



الشيخ الأول

من الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل
وعيون الاقوال في وجوه التأويل للامام
جار الله تاج الاسلام فخر خوارزم
محمود بن عمر الزعزعي
غفر الله حوبه ورفع
في الجنة درجة
آمين

ان التفاسير في الدنيا بلا عده * وليس فيها لم يمش مثل كشاف
ان كنت تبني الهدى فالزم قراءته * قلبل كالداء والكشاف كالشافي

(ترجمة مؤلف كتاب الانصاف الخليل بطرازه حواشي الكشاف)

في شذرات الذهب في اخبار من ذهب للعلامة عبد الحى الشهير بين العلماء قال في ترجمة
ابن المنير وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة توفي ابن المنير العلامة ناصر الدين احمد بن محمد
ابن منصور الجندابي الاسكندري المالكي قاضي الاسكندرية وفاضلها المشهور ولد سنة
عشرين وسبعمائة وبيع في الفقه والأصول والنظر والعربية والبلاغة وصنف التصانيف
وتوفي في أول ربيع الاول سنة ٦٨٣ (انتهت عبارته)

وتنص عبارة صاحب كشف الظنون * فمن كتب على الكشاف الامام ناصر الدين احمد
ابن محمد بن المنير الاسكندري المالكي كتابه الانصاف بين فيه ما تضمنته من الاعتزال
وناقشه في أعاريب وأحسن الجدل وتوفي سنة ٦٨٣ رحمه الله تعالى

الزام عبد الرحمن افندي محمد
ملزم طبع للمصحف الشريف والاحاديث النبوية بالديار المصرية

الطبعة الأولى
(بالطبعة البهية المصرية)

ادارة عبد الرحمن افندي محمد بميدان الازهر الشريف بمصر

سنة

١٣٤٣ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ونزله بحسب المصالح ونجاً وجملة بالتحديد منه
 وبالاستعانة بخزائنه وأوحاه على قسمين متشابهاً وعكساً وفصله سوراً وسوره آيات ومنزلاً بين فصول
 وغايات وما هي الا صفات مبتدأ مبتدع وميات منشأ مخترع فسيحان من اسماؤا بالاولية والقدم وفي
 كل شيء سواء بالحدوث عن القدم أنشاء كتابا ساطعاً نبيانه قاطعاً برهانه وحياً باطفاً بديانته و
 قرأه بغير ذي عوج مفتاحاً للمنافع الدينية والدنيوية مصداقاً لما بين يديه من الكتب السماوية
 معجزاً بأقواله على كل معجز على وجهه كل زمان دائراً من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان أنص
 من طوبى به من رزقته من الرب الرباء وايمانه من تحدى به من مضائق الخطيئة فلم يعصدهم للآيات
 يوازى بها ويداينها واحد من فصاحتهم ولم ينقض بقدر اقصر سورة منه امض من بلغاتهم على انهم ك
 اكثر من حصي البطحاء وافرعدوا من زمال الدهناء ولم ينقض منهم عرق العصبية مع اشتهاهم بالاف
 في المضادة والمضارة والفهم الشرائع على المعازة والمأارة ولقائهم دون المناضلة عن اجسادهم الخط
 وركوبهم في كل ما يروونه الشطط ان انهم أحد بمفخرة آتوه بمفاخر وان رماهم بمأرة رموه بمأمر
 جرحهم بالحجة ولا بالسيف آخراً فلم يمارضوا الا بالسيف وحده على ان السيف القاضى عرقاً لاه
 ان لم يفض الحجة حده فلما عرضوا عن ممارسة الحجة الا لملهم ارب البحر قد خر قسط على الكواكب و
 الشمس قد اشرقت فطست نور الكواكب والصلاة على خير من اوحى اليه بحبيب الله ابي القاسم
 ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ذي اللواء الرفوع في بني لؤي وذو النحر الشريف في عبد مناف
 قصي النبي بالصمة المؤيد بالحكمة الشاخص بالبر الواضح بالصجيل النبي الامي المكنوب في النور
 والانجيل وعلى آله الاطهار وخلفائه من الاختان والاصهار وعلى جميع المهاجرين والانتم
 اعلم ان من كل علم وعمود كل صناعة طبقات العلماء فيه متدانية واقدام الصانع في
 مقابلة او متساوية ان سبق العالم العالم لم يسبقه الا بخطا يسيرة او تقدم الصانع الصانع
 بقدمه الابسطة قصيرة وانما الذي تباينت فيه الرتب وتماكت فيه الركب ووقع فيه الاستثناء
 والتنازل وعظم فيه التفاوت والفاضل حتى انتهى الامر الى آمد من الوم متباعد وترقى
 ان عدل في الواحد ما في العلوم والصناعات من محاسن النكت والفقر ومن لطائف ما ندى فيها ما بحث الله
 ومن غوامض أسرار عجبت وراء استار لا يكشف عنها من الخاصة الا اواحد من اخصهم والاواسط

وعامتهم عمة عن ادراك حقائقها بأحد اقدم عنة في بد التقليد لا يمن عليهم بجزئوا صهم واطلاقهم
 من ان املا العلوم بما يغمر القرائع وأنقضها بما يبرر الالباب القوارح من غرائب نكت يلفظ مسلسلها
 مستودعات أسرار يدق سلسكها علم التفسير الذي لا يتم لصاطية واجابة النظرية كل ذي علم كذا ذكر الجاحظ
 في كتاب نظم القرآن قاله فيه وان برز على الاقران في علم الفتاوى والاحكام والتكلم وان برز أهل الدنيا في
 صناعة الكلام وحافظ القصص والاخبار وان كان من ابن القرية جافظ والواظف وان كان من الحسن
 البصري أو عظم والذوي وان كان أنعم من سيويه واللثوي وان علك اللغات بقوة لحيه لا يتصدى منهم
 أحد لسوئك تلك الطرائق ولا ينوص على شيء من تلك الحقائق الا لرجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن
 وهما علم الماني وعلم البيان وبمهل في ارتيادها آوبة وتعب في التقدير عنهم ما ازمنة وبسته على تتبع مظانها في
 معرفة لطائف حجة الله وحرص على استيضاح معجزة رسول الله بعد أن يكون أخذ من سائر العلوم يحفظ
 جامعا بين أمرين تحقيق وحفظ كثير المطالعات طويل المراجعات قد رجع زمانا ورجع اليه وورد وعليه
 فإسافي علم الاعراب مقدس في حجة الكتاب وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة متقادما مشددا القريحة
 وقادما بظان النفس دراكالمحة وان لطف شأنها منتهى على الرزمة وان خفي مكانها لا كرايا جاسيا ولا غلظا
 جافيا متصفا ذكرا في باسمايب النظم والنثر مرناضا غير ريش بخلق بنات الفكر قد علم كيف يرتب
 الكلام ويؤلف وكيف ينظم ويرصف طالما دفع الى مضاهيقه وقع في مداخضه ومزلقه (ولقد رأيت)
 اخوانا في الدين من أفاضل اللغة الناجية المدلية الجامعين بين علم العربية والاصول الدينية كذا رجوا الى
 في تفسير آية فازرت لهم بعض الحقائق من المحجب أفاضوا في الاستحسان والتجيب واستطعوا شوقا الى
 مصصف يضم أطرافا من ذلك حتى اجتمعوا الى مقربين ان أملى عليهم الكشف عن حقائق التبريل وعبون
 الاقاول في وجود التاويل فاستغيت قايوا الالراجمة والاستشفاع ببقاء الدين وعلما البديل والتوحيد
 والذي جذبا على الاستغناء على علمي انهم طلبوا اما الاجابة اليه على واجبة لان الخوض فيه كثر ضالين
 ما رى عليه الزمان من رقانة احواله وكذا رجلاه ونفاصرهم من ادني عدد هذا العلم فضلا ان توفي الى
 الكلام المؤسس على علمي الماني والبيان فاملت عليهم مسغبة في القوائم وطائف من الكلام في حقائق سورة
 البقرة وكان كلاما بسوطا كثير السؤل والجواب طويل الذبول والاذناب وبما سحاوات به التنبيه على
 غزارة نكت هذا العلم وان يكون لهم منارا يتبحرونه ومثالا يحتذونه فلما صمم العزم على معاودة جوار الله
 والاخذ بحرم الله فتوجهت لبقاء مكة وجدت في مجازي بكل بلد من فيه مشككة من اهلها وقليل مام عطشي
 الا كذا في الشرور على ذلك الملئ متطلعين الى ايانا حرا صاعا اقتباسه فهو زارأت من عطشي وحرك
 الساكن من نشاطي فلما حططت الرحل بكه اذا أنا بالمشعية السنية من الدوحة الحسينية الامير الشريف
 الامام شرف آل رسول الله إلى الحسن علي بن حزين وهاس ادام الله بحمد هو النكتة والشامة في بني الحسن
 مع كثرة محاسنهم ووجوه مناقبهم أعطش الناس كيدا واملهم حتى وأقلام رغبة حتى ذكر أنه كان يحدث نفسه
 في مدة غيبته عن الحجاز مع زراحهم ما هو فية من المشادة بقطع الثيابي وطلي الهامة والوفادة علينا بخوارزم
 ليتوصل الى اصابه هذا الغرض فقات قد ضاقت على المستعنى الحليل وعيت به اللعل وان تقي قد أخذت
 من السن ونقمتع الشن وناهرت المشرا التي سمتها العرب بـ دقاقة القاب فاخذت في طريقة أخصر من الاولى
 مع ضمان التكثير من القوافد والقصص عن السرائر ووقى الله وسدد فقره عندي مقدار مدة خلافة أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه وكان يقدر تمامه في أكثر من ثلاثين سنة وما هي الا آية من آيات هذا البيت المحرم وبركة
 أفيضت على من بركات هذا الحرم المعظم أسأل الله أن يجعل ما تبنت فيه ممة سببا ينجي نورا لي على
 الصراط يسرى بين يدي وبيني ونعم المسؤل

(سورة فاتحة الكتاب)

مكية وقيل مكية ومدينية لانها نزلت بمكة مكية وبالمدينة اخرى وتسمى أم القرآن لانها لعل الماني التي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال محمود رحمه الله تعالى الباء في البسملة تعاقب بحذف تقديره بسم الله أقرأ وأقبل قال أحمد رحمه الله تعالى الذي يقدره النعاة أي يندى وهو الخنازير لوجه الأول أن فعل الابتداء يصح تقديره في كل بسملة أي بسم الله ما من الأفعال خلاف فعل القراءة والعالم صحة تقديره أولى أن يقدر لا تراهم يقدرون متعلق الجار الواقع خيرا أو صفة أو حالا بالكون والاستقرار حيث ما وقع ويؤثر به لعموم صحة تقديره والثاني أن تقديره فعل الابتداء مستقل بالقرض من البسملة إذ القرض منها أن تقع مبدأ فتقديره فعل الابتداء أو وقع بالفعل وانت إذا قدرت أقرأ فأنا تعني أي القراءة والواقع في أثناء الثلاثة قراءة أيضا لكن البسملة غير مشروعة في غير الابتداء ومنها ظنوه رفسل الابتداء في قوة تعالى أقرأ باسم ربك ع وقال عليه السلام كل امرئ خطيئ ذى لا يبدأ بأسم الله فهو بائس ولا يمارض هذا

في القرآن من التناء على الله تعالى بما هو أهله ومن التسبب بالامر والهي ومن الوعد والوعيد وسورة السكز والوافية لذلك وسورة الحدوث الثاني لأنها تنفي في كل ركعة وسورة الصلاة لأنها تنكر قاضية أو مجزئة بقراءتها فيها وسورة الشفاء والثانية في سبع آيات إلا أنها لا تنفي من هذا نعمت عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على المكس (بسم الله الرحمن الرحيم) قراءة المد بقوله البصر والشام وقوله أو على التسمية ليست بآية من فاتحة ولا من غيرها من السور وإنما كتبت للفعل والتبرك بالابتداء بها كما يندى بذكرها في كل امر ذي بال وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله ومن تابعه ولذلك لا يجهر بها عند في الصلاة وقراءة مكة والكوفة وقفا وإما على أنها آية من فاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي وأصحابه رحمهم الله ولذلك يجهر بها قالوا قد أنبت السلف في المصحف مع توصيتهم بتجريد القرآن ولذلك لم يشعروا بآية من القرآن إنما أنبتوها وعن ابن عباس من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله تعالى (فان قلت) بم تلبت الباء (قلت) بحذف تقديره بسم الله أقرأ أو أنول أن الذي يتلو التسمية مروه كان المسافر إذا حل أو أرحل فقال بسم الله والبركات كان المعنى بسم الله أرحل وكذلك الذائع وكل قائل يدا في قوله بسم الله كان مضمر ما جعل التسمية مبدأ لفظه في حذف متعلق الجار قوله عز وجل في سبع آيات أو فروع وقومه أي ذهب في سبع آيات وكذلك قول العرب في الدعاء للممرس بالقاء واليهين وقول الأعرابي اليمن والبركة بمعنى أعربت أو تكحت ومنه قوله فقلت إلى الطعام فقال منهم * فربى تحسد الناس الطعاما (فان قلت) لم قدرت الحدوث وقع متأخرا (قلت) لأن الأهم من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به لأنهم كانوا يبدئون بأسماء أنفسهم فيقولون باسم اللات باسم المنزى فوجب أن يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وذلك بقدر عمد وتأخير الفعل كالفعل في قوله لا ياك أنه بعد حيث صرح بتقديم الأهم إرادة للاختصاص والدليل عليه قوله بسم الله سبحانه وأمر سارا (فان قلت) فقد قال أقرأ باسم ربك فقدم الفعل (قلت) هناك تقديم الفعل وقع لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أم (فان قلت) ما معنى تلى اسم الله بالقراءة (قلت) فيعوجهان أحدهما أن يتلى بها متعلق القلب بالكتابة في قوله كتبت بالفعل على معنى أن المؤمن لما اعتقد أن فعله لا يجي ومعتاده في الشرح وأما على السنة حتى يصدر بذكر اسم الله لقوله عليه الصلاة والسلام كل امرئ ذى بال لم يبدأ بأسم الله فهو بائس الله فهو بائس الله كان فلا كلا فعل جعل فعله مفعولا باسم الله كما يفعل السكتب بالقرن والثاني أن يتلى بها متعلق بالإنشاد في قوله تلتب بالدهن على معنى

ما ذكره من ظهوره في القراءة في قوله تعالى أقرأ باسم ربك فان فعل القراءة إنما ظهر لأن الأهم هو القراءة وغير منظور إلى الابتداء بها لأنني إذا تقدم الفعل فيها على معلقه لأنه الأهم ولا كذلك في البسملة فان الفعل المقدر كأنما كان إنما يقدر ببدءها ولو قدر قبل الاسم لفات القرض من قصد الابتداء إذا على أنه الأهم في البسملة

بسم الله الرحمن الرحيم فوجب تقديره موسياني الكلام على هذه النكتة (قال محمود لم قدرت المحذوف متأخرا الخ) قال أحمد لأنك لو ابتدأت بالفعل في التقدير لما كان الاسم مبتدأ به فيقول القرض

من التبرك باسم الله تعالى أول نطقك وأما اعادة التقديم الاختصاص ففيه نظرسيا في ان شاء الله تعالى (قال محمود فان قلت ما معنى تلى اسم الله تعالى بالقراءة الخ) قال أحمد وفي قوله ان اسم الله هو الذي يصير فعله متجسدا شرعا حين دع الخلق للمعقد لاهل السنة في قاعدتين أحدهما ان الاسم هو المسمى والاخرى ان فعل العبد موجه بقدره الله تعالى لا غير فلي هذا تكون الاستبانة باسم الله معناه اعتراف العبد في أول قوله بأنه جاعل به يد وهو محل لا غير وأما وجود الفعل في قوله فبأسم الله تعالى أي يقدره تسليما لله في أول كل فعل والآخرى رحمه الله لا يستطيع هذا التحقيق لا يباعه الهوى في مخالفة القاعدتين المذكورتين فيعتقد ان اسم الله تعالى الذي هو التسمية متجسدا في شريعة الفعل لا في وجوده أو وجوده على زعمه بقدره العبد فلي ذلك في كلامه * اقول دعواه ان اعتداله السنة الاسم غير المسمى بمنوعة وتحقيقه فذكر في غير هذا الكتاب

(قال حمزة وفي الرحمن من المبالغة ليس في الرحم الخ) قال احمد لا يتم الاستدلال بقصر هـ البناء وطوله على نقصان المبالغة

ومما لا يتروى بعض
صنيع المبالغة كقوله
أحد الامثلة اقصر من
قاع الدنيا لا مبالغة
فيه البيت وأما قولهم
رحم الدنيا والآخرة
ورحم الدنيا فلا دلالة
فيه ايضا على مبالغة
رحم بالنسبة الى رحم
فان حاصله ان الرحمة
منه بالدلالة على انماها
الآنرى ان ضاربها
كان اعم من ضرب
كان ضربا ابلغ منه
لخصوصه فلا يلزم اذا
من خصوص رحم
أن يكون اقصر مبالغة
من رحم اسمومه (قال
حمزة رحمه الله تعالى
فان قلت كيف تقول
الرحم انصرف أم
لا الخ) قال احمد ليت
شعري بسد امتناع
فلانة وقول ما الذي
عين قياسه على عشان
دون ثمان مع ان قياسه
على ثمان متشدد
بالاصل في الامة
وهو الصرف أقول
الذي عينه هو ان باب
سحكران وعشان
اكثر من باب ثمان
واذا الحمل ان يكون
من كل واحد منهما
فحمله على ما هو
الاكثر أولى ولان
رحم وعشان مشتركان
في عدم وجود فلانة
بخلاف ههنا فلها
كان حمل على عشان

متبرك باسم الله اقرأ وكذلك قول الداعي للمرس بولاءه والذين معنا اعزست ملتسا بالرقاء والذين وهذا
الوجه اعرب واحسن (فان قلت) فكيف قال الله تبارك وتعالى متبرك باسم الله اقرأ (قلت) هذا مقول على
السنة العباد كما يقول الرجل الشرع على لسان غيره وكذلك الحمد لله رب العالمين الى آخره وكثير من القرآن على
هذا المنهاج ومعناه تعلم عباده كيف يبركون باسمه وكيف يحمدون ويكبرونه ويعظمونه (فان قلت)
من حق حروف المبالغة التي جاءت على حرف واحد ان تبنى على الفتحه التي هي أخت السكون نحو كاف التشبيه
ولام الابداء وواو المطف وقامه وغير ذلك فما بال لام الاضافة وباءها يتفاعل الكسر (قلت) اما اللام
فالفصل بينها وبين لام الابداء واما الباء فلكونها لازمة للحرف والجرو والام احد الامة العشرة
التي بنوا واولها على السكون فاذا نظقوا بامتدئين زادوا همزة لتلحق بجدواهم بالسكون اذ كان دأبهم
ان يبدؤوا بالمحرك ويقفوا على الساكن لسلامة لغتهم من كل لحن وشاعة ولوضعا على غاية من
الاحكام والارضا نفاذا وقست في الدرج نفقوا الزيادة شيء ومنهم من لم يزدوها واستغنى عنها بصريك
السكون فقال سم وسم قاله باسم الذي في كل سورة سمعه وهو من الاسماء المحذوفة اعجازا كيدودم واصله
سمو بدليل تصرفه كاسماء وسمي واشتقاقه من السمو لان التسمية تنوبه بالمسمي واشادة
بذكره ومنه قول القلب البزم من البزم معنى البر هو ورفع الصوت واليزقش التخلل الاعلى (فان قلت) فلما حذف
الالف في الغلط وانبت في قوله باسم ربك (قلت) قد اتبعوا في حذفها حكم الدرج دون الابداء الذي
عليه وضع الخط لسكوة الاستعمال والواطولت الباء تنويضا من طرح الالف وعن عمر بن عبد العزيز
قال لكاتبه طول الباء واظهر السنان ودور الميم (الله) اصله الاله قاله مما لا اله الا الله تكون كقضية وتظنه
الناس اصله الاناس قاله هـ ان المبالغة يطلع هـ ن على الاناس الاتنين

فحذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء بالله يا الله يا قطع كما يقال بالله والاله من اسماء
الاجناس كالرجل والفرس اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كان التجاسم لكل
كوكب ثم غلب على الثواب وكذلك السنة على عام الفحط والبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه واما
الله فحذف الهمزة فخص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره ومن هذا الاسم اشتق تأله واه واسمائه كما قيل
استنوق واستحجر في الاشتقاق من الناقة والحجر (فان قلت) اسم هو اسم (قلت) بل اسم غير صفة
الانراك تصفه ولا نصف به لا تقول شيء الا كما تقول شيء رجل وتقول الله واحد صديقا تقول رجل
كريم خير وايضا فان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية
على اسم موصوف بها وهذا محال (فان قلت) هل لهذا الاسم اشتقاق (قلت) معنى الاشتقاق ان ينظم
الصيغتين فصاعدا مبنى واحد وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم اله اذ انعم ومن اخواته لله وعله ينظمها
معنى التحير والدهشة وذلك أن الاوهام تتحير في معرفة المعبود وتدهش الفطن ولذلك كثر الضلال وفشا
الباطل وقل النظر الصحيح (فان قلت) هل تقهر لاهمه (قلت) نعم قد ذكر الزجاج ان تقهيمها سمع وعي
ذلك العرب كهم وأطابهم عليه دليل أنهم روتوه كبراعن كايرو (الرحمن) فلان من رحم كفضبان وسكران
من غضب وسكر وكذلك الرحيم فبيل منه كبريض وسقيم من مرض وسقم وفي الرحمن من المبالغة ليس
في الرحيم ولذلك قالوا الرحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة في البناء زيادة المعنى وقال
الزجاج في الفضبان هو المعنى ففضيا ومما ظن على أدنى من ملاح العرب انهم يسمون مريكا من مريكا
بالشدق وهو مركب حقيق ليس في نقل محامل الرقاق فقلت في طريق الطائف لرجل منهم ما اسم هذا
الحمل أردت الحمل الرقاق فقال ليس ذلك اسمه الشدق قلت بل فقال هذا اسمه الشدق فزاد في بناء
الاسم لزيادة المسمى وهو من الصفات الغالية كالديران واليوق والصق لم يستعمل في غير الله عز وجل
كان الله من الاسماء الغالية وما قول بني حنيفة في مسيلمة بن حان البامة قول شاعرهم فيه وانت غيث اللوري
لازلت رحاما فاجاب من تمتم في كفرهم (فان قلت) كيف تقول الله رحمن انصرف أم لا (قلت) أقسمه على

أولى ثم قال وقد نقل غيره خلافا في صرف رحمن مجرد من التعريف وبناءه على تعيين البلية في منع صرف عشان هل يحى وجوده قبل فيصرف

رحمن او امتناع فلا تقيمتنع العرفه وهو ايضا نظر قاصر وانتم هما ان يقال امتنع صرف عطشان وقفا وامتناع صرفه مبال بشبه
زيادته بالي التانيث والشبه دائر على وجوده في امتناع فلا تقيمتنع الاسرار وصنى شيهما بجرعهما مستقل او كل واحد
منهما مستقل ببيان الشبه واحد اودون الآخر على البذل فبهذا اربع احتمالات قال كان مقتضى الشبه الجموع او وجود فعل خاصة
انصرف عن من وان كان كل واحد من الامرين مستقلا والشبه بامتناع فلا تقيمتنع منع عن من الصرف فلم يبق الا تعين ما به حصل
الشبه في عطشان بين زيادته وبين ألقى التانيث من الاحتمالات الاربعة وعليه يثبت الصرف وعدمه والتحقيق ان كل واحد من الامرين
الذكورين مستقل لاقتضاء الشبه فيمتنع صرف عن من لوجود احدى المتلقتين في الشبه وهى امتناع فلا تقيمتنع على هذا التقدير وانما
قلنا ذلك لان امتناع فلا تقيمتنع فيه حاصله امتناع دخول تاء التانيث على زيادته كما تمتنع دخولها على التانيث فحصل الشبه بهذا الوجه
ووجوده في مقتضى ان يذكره مختص ببناء وموئده مختص ببناء آخر فيشبه افعل وقيل في اختصاص كل واحد منهما ببناء غير الآخر
فهذا وجه آخر من الشبه ومن تأمل كلام سيبويه فهم منه ما قرره (قال قيل) حاصل ذلك مناسبة كل واحد من الامرين المذكورين
لاقتضاء الشبه لما يدل على ٦ استقلال كل واحد منهما على في الشبه وهما كان المجموع على وحينئذ ينصرف عن وهو

اجد الاحتمالات الاربعة
المقدمة (قلت) امتناع
صرف عمران الملم بدل
على استقلال كل واحد
من الامرين بالشبه
لما منع من الصرف
اذ عمران علما لا ملى
له وهو غير منصرف
وقفا اول قد مر هذا

الحمد لله

اخواته من باب اعني نحو عطشان وغرثان وسكران فلا صرفه (قال قلت) قد شرط في امتناع صرف
فعلان ان يكون فعلان في اختصاصه بالله يحظر ان يكون فعلان في غير الله الصرف (قلت) كما يحظر ذلك
ان يكون له مؤنث على فلي كطشي فقد حذر ان يكون له مؤنث على فلا تقيمتنع كندمانه فاذا لا عبرة بامتناع
التانيث للاختصاص بالمرض فوجب الرجوع الى الاصل قبل الاختصاص وهو القياس على نظائره
(قال قلت) مامني وصف الله تعالى بالرحمة ومعناها اللطف والحنو ومنها الرحم لا نطفاها على ما فيها (قلت)
هو بجازع انعامه على عباده لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لم يصحبهم بمرورهم وانعامه كما نهذا افرجه
النظافة والقسوة عتف بهم ومنعمهم خيرهم ومعروفه (قال قلت) فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين على ما هو دونه
والقياس الترتيب من الادنى الى الاعلى كقولهم فعلان عالم تحرر وشجاع باسل وجوده قايض (قلت) لما
قال الرحمن فتناول جلال التمج وعظمتها واصولها اودفه الرحيم كالتممة والرديف ليتناول مادي منها
ولطف * الحمد للمدح اخوان وهو الزناء والثناء على الجليل من نعمه وتغيرها تقول حمدت الرجل على انعامه
وحمدته على حسبه وشجاعته واما بالشكر ففي الاممة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح قال

أفادتككم النماء في ثلاثة * يدي ولساني والضمير المحبب
والحمد باللسان وحده فهو احدى شب الشكر ومنه قوله عليه السلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبيد
لمجده وانما جعله رأس الشكر لان ذكر التسمية باللسان والثناء على مولاه أشبه لها وادل على مكانتها من
الاعتقاد وآداب الجوارح لغناء عمل القلب وما في عمل الجوارح من الاحكام بخلاف عمل اللسان وهو
الطلق الذي يصعب عن كل خفي ويحل كل مشقة * والحمد تقيضه القدم والشكر تقيضه الكفران وارتقاج
الجد بالاجد وغيره الظرف الذي هو تعلق أصله النصب الذي هو قراءة بعضهم بإظهار فعله على انه من

رحمة الله وان الجواد
قد يستل لان اعتبار
وجوده فلي او انقضاء
فلا تقيمتنع انما كان في
الصحة اما في الامم
عشره العلية لا وجود
فلي ولا انقضاء فلا تقيمتنع
(قال محمود رحمه الله

المصادر

قال محمود رحمه الله قال رحمه الله قال رحمه الله

باراداعه فيرجع الى صفات الذات وكل الامرين قال به الاشعرية في الرحمة وأمثالها مما لا يصح اطلاقه باعتبار حقيقة
التوبة على الله تعالى فمنهم من صرفه الى صفة التعل (قال محمود رحمه الله) قال قلت فلم قدم ما هو
ابلغ من الوصفين على ما هو دونه الخ قال احد رحمه الله انما كان القياس لتقديم ادنى الوصفين لان في تقديم اعلاهما من الاراد
بادتاهما نوعا من التكرار اذ يلزم من حصول الابلغ حصول الادنى فذكره بعده غير مفيد ولا كذلك المكس فانه ترق من الادنى
الى المزيد بجزء الابلغ لم يقدم ما يستلزمه ولذلك كان هذا الترتيب خاصا بالانبات واما الثاني فلي عكسه تقدم فيه الابلغ تقول
ما فعلان تحريرا ولا عالما ولوعكست لوقت في التكرار اذ يلزم من تقي الادنى عنه تقي الابلغ وكل ذلك مستعده في عموم الادنى
وخصوص الابلغ وانبات الاخص يستلزم ثبوت الامر وتقي الامر يستلزم تقي الاخص

القول في سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم (قال محمود رحمه الله) قال الحمد للنصب الخ قال الحمد لله ولأن الرفع انبت اختيار
سبويه في قول القائل رأيت زيدا فاذا لم علم الفقهاء الرفع وفي مثل رأيت زيدا فاذا له صوت صوت حماد النصب والسر
في الفرق بين الرفع والنصب ان في النصب اشعارا بالفعل وفي صفة الفعل اشعارا بالجد والطرد ولا كذلك الرفع فانما يستدعي
اما ذلك الاسم صفة تارة الأثرى ان المقدر مع النصب محمد الله الحمد ومع الرفع الحمد ثابت لله او مستقر

(قال محمود رحمه الله وتعرف الجند نحو التعريف في أرسلها المراك وهو تعريف المجلس ومعناه الخ) قال أحمد رحمه الله تعريف الشكر
بالكلام ما عهدي واما جنسي واليهما ان ينصرف المهدي في فرد معين من أفراد المجلس باعتبار يميزه عن غيره من الافراد كالنصر في
نحو فصحي فرعون الرسول واما ان ينصرف المهدي في الماهية باعتبار يميزها عن غيرها من الماهيات كالنصر في نحو اكلت الخبز
وشربت الماء والمجلس هو الذي ينضم اليه شمول الاحاد نحو الرجل افضل من المرأة وكل نوعي المهدي لا يوجب استغراقها وانما يوجب
المجلس خاصة فالنصر في رجل تعريف الجند من النوع الثاني من نوعي المهدي ان كان قد عرفت تعريف المجلس امكن اعتنا به اصطلاح
أصول الفقه وغيره من عشرين جملة المجلس فقضي باقائه لاستغراق جميع أنواع الجدول ليس بميد (قال محمود رحمه الله ان المسمى لدوي
العلم من الملائكة الى آخره) قال أحمد رحمه الله تمثيل الجمع باقائه استغراق لكل

الاسم جنس عرف باللام
الجنسية فصار العالم
وهو مفرد أدل على
الاستغراق منه جمعا قال
امام الحرمين رحمه الله
الفرأخرى باستغراقه
الجنس من النور فان
النور يستل على الجنس
لا بصيغة انظمية والنور
توده الى تخيل الواحد
رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين

ثم الاستغراق بعده بصيغة
الجمع وفي صيغة الجمع
مضطرب التي بكلامه
والتحقيق فلهذا وفي
كل ما يجمع من أسماء
الاجناس ثم يعرف
تعريف المجلس انه يقيده
امر من أحد هان ذلك
الجنس تحته أنواع
مختلفة والأخسار انه
مستغرق لجميع ما تحته
منها لكن المبدأ لا يختلف
الأنواع الجمع والمفيد
لاستغراق جميعها
التعريف الأخرى انه

المصدر التي تنصبها العرب بفعل مضمر في معنى الاخبار كقولهم شكرنا وكفروا وصحبا وما أشبه ذلك ومنها
سبحانك وماذا الله يتركونها منزلة أفعالها ويسدون بها مسدها ولذلك لا يستعملونها معها ويحذفون استعمالها
كالشربة المنسوخة والسلب بها عن النصب الى الرفع على الانتهاء للدلالة على ثبات التلخيص واستقراره ومنه
قوله تعالى قالوا سلاما قال سلاما دفع السلام الثاني للدلالة على أن ابراهيم عليه السلام حيا م بصيغة احسن من
تحيته لان الرفع ادل على معنى ثبات السلام دون تجديده وحدوثه والمعنى تحمد الله حمدا وذلك قيل اياك
نميدوا بك نستعين لا نه بيان الجند له كما قيل كيف تحمدون فقيل اياك تنيد (قال قلت) ما معنى التعريف
فيه قلت هو نحو التعريف في أرسلها المراك وهو تعريف الجنس ومعناه الاشارة الى ما يصر على كل احد من
ان الجند ما هو والناس ما هو من بين اجناس الافعال والاستغراق الذي هو منه كثير من الناس وم منهم وقرا
الحسن البصري الجند لله بكسر الدال لا تابع للام وقرا ابراهيم بن ابي حنيفة الجند لله بضم اللام لا تابعه الحال
والذي جسر ما على ذلك والاتباع انما يكون في كلمة واحدة كقولهم مع عدد الرجل ومغفرة تزل الكلمات منزلة
كلمة لكثرة استعمالها مقترنين واشف الفراء تين قراءة ابراهيم حيث جعل الحركة البائية تابعة للاهربية
التي هي القوى بخلاف قراءة الحسن الرب المالك ومنه قول صفوان لا في سفيان لان بي رجل من قرين
احب الى من ان بي رجل من هوازن تقول بدي به فهو رب كما قولهم عليه نيم فهو رب يجوز ان يكون
وصفا بالمصدر لبيان لغة كما وصف بالملد ولم يطلقوا الرب الا في الله وحده وهو في غيره على التقييد بالاضافة
كقولهم رب النار ورب الجنة قوله تعالى ارجع الى ربك اني افرح من اني ابراهيم متواي وقرا يدين على رضي الله
عنه ما رب العالمين بالنصب على المدح وقيل يادل عليه الجند لله فانه قيل تحمد الله رب العالمين العالم اسم
لدوي العلم من الملائكة والتقليد وقيل كل ما علم به الخالق من الاجسام والاعراض (قال قلت) لم جمع قلت
ليشمل كل جنس مما سمى به (قال قلت) هو اسم غريبة وانما يجمع الواو والتون صفات الغلظة او ما في
حكما من الاعلام قلت) ساء ذلك المعنى الوصفية فيه وهي الدلالة على معنى العلم فري ملك يوم الدين
ومالك وملك بصيغة اللام وقرا ابو حنيفة رضي الله عنه ملك يوم الدين بلفظ الفعل والنصب اليوم وقرا
ابو هريرة رضي الله عنه مالك بالنصب وقرا غيره ملك وهو نصب على المدح ومنهم من قرأ مالك بالرفع وملك
هو الاختيار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله لمن المالك اليوم ولقوله ملك الناس ولان المالك بهم والمالك يخص
ويوم الدين يوم الجزاء ومنه قولهم كما تدن وتدان بيت الحامسة

ولم يبق سوى البدوا * نداهم نادونا
(فان قلت) ما هذه الاضافة قلت هي اضافة اسم الفاعل الى الطرف على طريق الاتساع مجرى مجرى

اذا جمع مجرد من التعريف دل على اختلاف الأنواع ثم اذا عرف اقد استغراق غير موقوف على الجمية اذهأ حكم مفردة اذا عرف بقوله
الزحشري اذ ان قاعدة جمع المالكين الاستغراق مردود بثبوت هذه القاعدة وان لم يجمع وقول امام الحرمين ان الجمع يؤيد الاخبار بالاستغراق
لما تفيضه من الراد الى الوجدان مردود بان قاعدة الجمع الاخبار باختلاف الأنواع واختلافها لا ينافي استغراقها بصيغة المفرد المفرق
تعريف المجلس وان اراد ان الجمع يغفل الاشارة الى أنواع علمه معبودة فهذا الخيال يسهن من المردة لما اذا جمع لفي اختلاف الأنواع
المندرجة تحته من الجن والانس والملائكة وعرف لفي عموم الربوبية تعالى في كل انواعه وتوضيح هذا التفرير انما هو فرضنا جنسا
ليس تحته الا الاحاد متساوية وهو الذي يسمي غير الحاة النوع الاسفل لا جاز جمع هذا بحال لا مرة ولا متكررا بهذه القاعدة رد قول
امام الحرمين ان النور جمع من حيث اللفظ لا معنى تحته جمع الجمع في نحو نوق وياق وياق واما تمثيل الزحشري جمه بالواو والتون باشارته

موجود سوى الله
فيحتاج الى مز يد نظر
في تنال الماعلى في الجمع
هل غير الدال على تعال بحود
رحمه الله وقد التفت
امرؤ القيس ثلاث
الصفات في ثلاثة آيات
الحق قاله احمد رحمه الله
يعني انه اجد الخطاب
ثم التفت الى النبي ثم
الى التكلم وعلى هذا فهما
الصفات لا غير وانما
اراد ان يخشى الله
اعلم انه اتى بثلاثة

ايك تدبروا ايك تسعين
اهدنا الصراط المستقيم

اساليب خطاب حاضر
وقائب ولتفسر فوم
بحره ثلاث الصفات
او يحيل الاخر ملغيا
الصفات من الثاني وعن
الاول يكون ثلاثا
والامر فيه سهل
(قال حمود رحمه الله قال
قلت قدمت البادية
على الاسما ناعلم قال
احمد رحمه الله معتمد
اهل السنة ان البيد
لا يستوجب على ربه
جزاء تعالى الله عن ذلك
والثواب عندنا من
الاعانة في الدنيا على
العبادة ومن صوف
الانتم في الآخرة ليس
يوجب على الله تعالى
بل فضل منه واحسان
في الحديث انه عليه
الصلاة والسلام قال
لا يدخل احدكم الجنة

يصله قبل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان تصدقني الله برحمته مضاعفا الى دليل العقل الخيل ان يجب

القول به كقولهم يا سارق البلية اهل النار والنبي على الظرفية ومنعنا مالك الامر كله في يوم الدين كقوله لمن الملك
اليوم (قأن قلت) فاضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقية فلا تكون معطية بمعنى التبريف فكيف ساغ وقوعه
صفة للمعرفة (قلت) انما تكون غير حقيقية اذا اراد باسم الفاعل الاحال او الاستقبال فكان في تقدير
الافعال كقولك مالك الساعة وغدا فاما ان قصد معنى الماضي كقولك هو مالك عبده امس او زمان مستمر
كقولك زيد مالك البيد كانت الاضافة حقيقية كقولك مولى البيد وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين
ويجوز أن يكون المعنى لك الامر يوم الدين كقوله ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف
والدليل عليه قراءة ابي حنيفة ملك يوم الدين وهذه الاوصاف التي اُجريت على الله سبحانه من كونه
ربا ما لك الاما لم لا يخرج من متهم شيء من ملكه كونه من يبيعه من كونه مصما بالعلم كلها الظاهرة والباطنة
والجلال والدقائق ومن كونه ما لك الامر كله في السابقة يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص
الحمد به وان به حقيقة في قوة الحمد فقد دليل على ان من كانت هذه صفاه لم يكن أحد احق منه بالحمد والثناء
عليه بما هو أهله (ابا) ضمير منقصل للمنصوب والواو احق التي تلحقه من الكاف والهاء والياء في قولك
اياك ويا هيا ويا ليان الخطاب والنية والتكلم ولا غسل لها من الاعراب كالا غسل للكاف أو أياك
وليست باسماء مضمرة وهو مذهب الاخفش وعليه المحققون واما ما حكاه الخليل عن بعض العرب
اذا بلغ الرجل السبعين فيا هيا والشواب فضي شاذ لا يؤول عليه وتقديم المفعول لقصد الاختصاص
كقوله تعالى قل ان الله تاملوني اعيذ قل اغترابه ابني ربا والمضى نخصك بالعبادة وتخصك بطلب المعونة
وقرئ اياك بصيغة الياء اياك بفتح الهمزة والشدود وهيا لك قلب الهمزة هاء قال بغير الفتوى
فيا لك والامر الذي ان تراحت * موارد ضاقت عليك مصادره

والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه توب وذو عبدة اذا كان في غاية الصفا وقوة الدسج ولذلك لم
تسعمل الا في الخضوع لله تعالى لانه مولى أعظم النعم فكان حقيقا بأقصى غاية الخضوع (قأن قلت) لم عدله
عن لفظ النية الى لفظ الخطاب (قلت) هذا يسمى الاضافات في علم البيان قد يكون من النية الى الخطاب
ومن الخطاب الى النية ومن النية الى التكلم كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجر بهم وقوة تعالى والله
الذي ارسل الرياح فتسير سحابا فبقسنا وقد التفت امرؤ القيس ثلاث الصفات في ثلاثة آيات

تطاول ليك بالآئمة * ونام الخيل ولم تزد * وبات وبات له ليلة
كالية ذي النار الازمرد * وذلك من بنا جاني * وخيرة عن أبي الاسود

وذلك على عادة افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه ولان الكلام اذا غل من أسلوب الى أسلوب كان ذلك
أحسن نظرية لفطاسم وإعطاء للاصناف اليه من اجزائه على أسلوب واحد وقد نخص مواضع بقوا لك
وبما اخص بهذا الموضوع (أما لا ذكر الحقيقة بالحدود اجري عليه تلك الصفات النظام تلقى العلم معلوم عظيم
الشان حقيق بكتابه وغاية الخضوع والاستعانة في الملهمات فتعوطب ذلك المعلوم للتميز بذلك الصفات فقبل
ايك يامن هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة فلا تنبذك ولا تستعانة في الملهمات فتعوطب ذلك المعلوم للتميز بذلك الصفات فقبل
له ذلك المميز الذي لا يخفى العبادة الاله (قأن قلت) لم فرات الاستعانة بالعبادة (قلت) ليجمع بين ما يقترب
بالمباد الى ربهم وبين ما يطلبونه ويحتاجون اليه من جهة (قأن قلت) فلم قدمت العبادة على الاستعانة
(قلت) لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة يستوجب الاجابة (قأن قلت) لم اطلقت الاستعانة (قلت)
ليتناول كل مستعان فيه والاحسن أن تراء الاستعانة به هو جوفيقه عن أداء العبادة ويكون قوله اهدنا نايانا
المطلوب من المعونة فانه قيل كيف أعيدكم فقالوا اهدنا الصراط المستقيم وانما كان أحسن لتلازم الكلام
وأخذ بضمه بحجة بعض وقرأ ابن حيش تسعين بكسر النون وهدي أصله أن يتدى باللام أو بالي كقوله
تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وانك تهدي الى صراط مستقيم فعمل مماثلة اختار في قوله تعالى
واختار موسى قوم موافقني طلب الهدى يقوم مهتدون طلب زيادة الهدى مع الاطاف كقوله تعالى والذين

اهتدوا

على الله تعالى شيء. لكن يكافأ الدليل عقلا وشرا على أنه تعالى لا يجب عليه شيء. فقد قام عقلا وشرا على أن خبره تعالى صدق ووعدته حق
أي يجب عقلا أن يقع فاما أن يكون الزعم شري تصاح في إطلاق الـ. عجاب وأراد وجوب صدق الخبر وإدان يكون أخرجه على قواعد
البدعية في اعتقاد وجوب الخبر على الله تعالى وأن لم يكن وعد (قال محمد رحمه الله وأطلق ٩) الانعام ليشمل كل انعام) قال أحمد

رحمة الله أن إطلاق
الانعام يفيد الشمول
كقوله أن إطلاق
الاستانة يتناول كل
مستعان فيه وليس بمسلم
فإن الفصل لا محوم
لمصدره والتحقق أن
الإطلاق إما يقتضي
إيهاماً وشيوعاً والنفس
إلى المهم أشوق منها إلى
التفصيل لتعلق الأمل مع
الابتهام لكل نسمة
تخطر بآل (قال محمود
رحمة الله ومنه الغضب
من الله تعالى إرادة

صراط الذين أنعمت
عليهم غير المنضوب
عليهم ولا الضالين

الانعام الخ) قاله أحمد
رحمة الله أدرج في هذا
ما يقتضي عنده وجوب
وعيد العصاة وليس
مذهب أهل السنة بل
الامر عديم المؤمنين
الخاصي موكول إلى
المشيئة فمنهم من أراد
الله تعالى عقوبته
والانعام منه فيعزم ذلك
لأهالة ومنهم من أراد
الموعنة وأما فضلا
منه تعالى على المنضوب
عليهم والضالين وإقنان
على الكفار ووعيد
واقع لأهالة ومراد
والله الوفي * أقول
قول الزمخشري رحمه الله

أهتدوا وزادهم هدى والذين جاهدوا فنيهم شيئا وعن علي وأبي رضي الله عنه ما هدايتنا وصيغة الأمر
والدعاء واحدة لأن كل واحد منهما مطلق وأما بقوله فإن في الزينة قوله تعالى الله أشدنا (السرط) الجادة من
سرط الشيء إذا جعله لا يستقر طلبة إذا سلكه كما سعى لفرار فيلقمهم والسرط من قلب السين صاد
لأجل الطاء كقوله مصيطر في مصيطر وقد نغم الصاد صوت الزمخشري بين جميعها وقصصا عن إخصاص
الصاد وهي لغة قرشية وهي الناجية في الإمام ويجمع سرطا عو كتاب وكتب ويذكر يؤث كطريق
والسبيل والمراد به طريق الحق وهومة الإسلام (صراط الذين أنعمت عليهم) بدل من الصراط المستقيم
وهو في حكم توكيد لما لا يخلو من أهدنا الصراط المستقيم أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم كما قال الذين
استضعفوا من آمن منهم (فان قلت) ما فائدة البدل وملا قيل أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم (قلت) فائدة
التوكيد لما فيه من التأييد والتذكير بالاشارة إلى الطريق المستقيم بما نه وتقسيم صراط المسلمين ليكون ذلك
شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجهر كما قد تقول هل أدلك على أكرم الناس وأفضلهم فلان
فيكون ذلك أبلغ في وصفه بالكرم والفضل من قوله هل أدلك على فلان الأكرم الأفاضل لأنك ثبتت ذكره
بجمل أول وصفه لا تأني وأوقت فلا تناسيا وإضا حال لا كرم الأفاضل فجاءت علماني الكرم والفضل
فكانك قلت من أراد رجلا جامعا للخصائص فليبه فلان فهو الشخص المنين لأجانبها فيه غير مدافع
ولا مدافع والذين أنعمت عليهم هم المؤمنون وأطلق الانعام ليشمل كل انعام لأن من أنعم الله عليه بنعمة
الإسلام لم يبق نعمة إلا ما به واشتملت عليه وعن ابن عباس هم أصحاب موسى قبل أن يغربوا وقيل
هم الأنبياء وقرأ ابن مسعود صراط من أنعمت عليهم (غير المنضوب عليهم) بدل من الذين أنعمت عليهم على
معنى أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال وأوصفه على معنى أنهم جموع بين البصمة المطلقة وهي
نعمة الإيمان وبين السلامة من غضب الله والضلال (فان قلت) كيف صح أن يقع غير صفة المعرفة وهو
لا يعرف وإن أنصف إلى المأرب (قلت) الذين أنعمت عليهم لا توقيت فيه كقوله * ولقد أمر على التميم
يسفي * ولأن المنضوب عليهم والضالين خلاف المنعم عليهم فليس في غير أن الانعام الذي يأتي عليه أن
يعرف وقرئ بالنصب على الحال وهي قراءة رسول الله ﷺ وعمر بن الخطاب ورويت عن ابن كثير وذو
الحال الضمير في عليهم والمائل أنعمت وقيل المنضوب عليهم اليهود لقوله عز وجل من لعن الله وغضب
عليه والضالون هم النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل (فان قلت) ما معنى غضب الله (قلت) هو إرادة
الانعام من المعصاة وإنزال العقوبة بهم وأن فعل بهم ما فعله الملك إذا غضب عن من تحت يده نواذقه من
غضبه ونسأله رضاه ورحمته (فان قلت) أي فرق بين عليهم الأولى وعليهم الثانية (قلت) الأولى عملها التنبص
على الممولى والثانية عملها الرفع على الثغاية (فان قلت) لم دخلت لاي ولا الضالين (قلت) لما في غير معنى
التي كانت قبل المنضوب عليهم والضالين وتقول أناز يدا غير ضارب مع امعاق قوله أناز يدا مثل
ضارب لا نهزة قوله أناز يدا لضارب وعن عمرو بن عبد الله عنهما أنهما قرأوا الضالين وقرأ أبو بوب
السعفي والضالين بالهمز قال عمرو بن عبد الله ولا جأ نوهذه لنفمن جد في الحرب من الفقهاء الباكين
ومنها ما حكاه أبو زيد بن قورم شأ بقوله بئر آمين) صوت سمى به الفصل الذي هو استجب كما أنرو يد
وحيل و هم أصوات سميت بها الأفعال التي هي أمهل وأمرع وأقبل وعن ابن عباس سألت رسول الله ﷺ
عن معنى آمين فقال الفضل وفيه لفنان مدأ فهو قصر هاتل * ورحم الله عبادا قال آمينا * وقال * آمين فزاد
أهنا بيننا بدو عن النبي ﷺ فتنى جبريل عليه السلام آمين عند فراغ من قراءة فاتحة الكتاب وقال أنه
كالتم على الكتاب وليس من القرآن دليل أنه لم يثبت في المصاحف وعن الحسن لا يقولها إلا الملائكة

(٢ - كشف - أول) الغضب من الله تعالى إرادة الانعام من المعصاة الخ لا بدل على ما مره فان وجوب وعيد
العصاة لا يلزم منه والغضب من الله عند أهل السنة والمغزاة عبارة عما ذكره الزمخشري رحمه الله إلا أن هذا أهل السنة أن الله تعالى أن شاء

الداعي وعن أبي حنيفة رحمه الله مثله والمشهور عنه وعن أصحابه أنه ينقلها وروى الاخفاء عبد الله بن مقبل
وأُس عن رسول الله ﷺ وعند الشافعي يجر بها وعن وائل بن حجر أن النبي ﷺ كان إذا قرأ أو لا الضالين
قال آمين ورفع بها صوته وعن رسول الله ﷺ أنه قال لا يني كسب ألا أخرك سورة لم ينزل في الوراة
والانجيل والأركان، ثم قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب أنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته
وعن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال إن القوم ليبيت الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من
صبيانهم في الكتاب الحشر بالمائة فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم ذلك العذاب أربعين سنة

(سورة البقرة مدنية وحى مائتان وسبع وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) اعلم أن الالفاظ التي تهجي بها أسماء مسمياتها الحروف البسطة التي منها ركبت الكلم فتقولك ضاد اسم
سمى بهضم من ضرب اذا تهجيت وكذا را با اسمان فتقولك ره وهو قد روي في هذه التسمية لطيفة وهي
أن المسميات التي كانت الفاظا كاسمها وهي حروف وحدان والاسامي عند حروفها تبقى الى الثلاثين اسم لهم
طريق الى أن يدلو في التسمية على المسمى فلم يغلوها وجعلوا المسمى صدر كل اسم منها كإلى الالف فتتهم
استأروا الحمة، كان مسميا هالا لا يكون الاسا كنوعا يضاهيها في ابداع اللفظ دلالة على المعنى التهيل
والخوافة والحيلة واليه حكمة هاء لم لها العوامل أن تكون ساكنة الاعراب موقوفة كالساكنة، الاعداد
فيقال الالف لام مم كما يقال واحد اثنان ثلاثة فاذا ولها العوامل ادركها الاعراب فتقول هذه الالف
وكبرت الفاظا نظرت الى الالف وهكذا كل اسم عمدت الى تاديه فانه فيحسب قبل أن يحدث فيه بدخول
العوامل شيء من تأثيراتها فيحقق أن تلفظ به موقوفا لا ترى انك اذا أردت أن تأتي على الحاسب أجتاسا غلظة
ليرفع حسياتها كيف تصنع وكيف تلفظ بها أغلا من سمة الاعراب فتقول دار غلام جارية نوب بساط ولو
أعربت ركب شططا (فان قلت) لم قضيت لهذه الالفاظ لا اسمية ولا سميت أنها حروف في وقع في عبارات
المقدمين (قلت) قد استوضحت بالبرهان أنها أسماء غير حروف فليست أن قولهم خليق بأن يصرف الى
التسامع ووجدت دعامه سامعين في تسمية كثير من الاسماء التي لا يقدح اشكال في اسميتها كالظروف وغيرها
بالحروف مسمولين الحرف في معنى الكلمة وذلك أن قولك الالف دلالة على أوسط حروف قال وقام
دلالة نرس على الحيوان الخوص لا فضل فيما يرجع الى التسمية بين الدلائل التي لا ترى أن الحرف مادل
على معنى في غيره وهذا كما نرى دال على معنى في نفسه ولا نهيا متصرف فيها بالامالة كقولك يا تا
وبالفتح كقولك يا ها وبالضرب والتكثير والجمع والضعف والوصف والاسناد والاضافة وجميع ما للاسماء
المتصرفات التي عرفت من جانب الجليل على نص في ذلك قال سيبويه قال الخليل يوم واسأل أصحابه كيف تقولون
إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في فك والياء التي في ضرب فتقول يا كاف فقالوا اجتمع بالاسم ولم
تلفظوا بالحرف وقال أقول كره بذكر أبو علي في كتاب الحجة في بس وامالة أنهم قالوا يا بدي الداء فاما لو
وإن كان حرفا قال فاذا كانوا دالين من الحروف من أجل الياء فلا يملوا الاسم الذي هو بس
أجدر أن ترى أن هذه الحروف أسماء لما تلفظ بها (فان قلت) من أين قيل هي من الاسماء أمصرية أم عربية
(قلت) بل هي أسماء عبرية واما اسكنت سكوت زيد وعمر وغيرهم من الاسماء حيث لا يحسب الاعراب لتقدم
مقتضيه وموجبه والدليل على أن سكوتها وقف وليس بدناه أن الو بيت لحذي بها حد وكيف وأن وهو لاء
ولم يزل من قن مجروحها بين الساكنين (فان قلت) فلهذا لم تهجي بها آخر الالف منها مقصور وألفها
أعرب مد فقال هذه ياء وهاء وذلك بخيل أن وزانها وزان فترك لا مقصوره فاذا جعلتها اسماء مددت فقلت
كبرت لاء (قلت) هذا التخيل يضمجلى بالخصبة من الدليل والسبب في أن قصرت تهجاة ومدت حين
مسميا الاعراب أن حال التهجي خليفة بالآخف الاوجز واستمالها فيه أكثر (فان قلت) قد تبين أنها أسماء

بسم الله الرحمن الرحيم
عذب صاحب الكبيرة
وان شاء غفر له وعند
المنزلة وجوب عذابه
فمدت المنزلة ظهران
المنزلة عبارة عن ارادة
الانعام وعند أهل السنة
ان غفر له فلا غضب
وان لم يغفر له فغضبه
عبارة عما ذكره

(القول في صورة البقرة)
بسم الله الرحمن الرحيم
الم (قال محمود رحمه الله)
وقد سأل الخليل أصحابه
كيف ينطقون بالالف
الم قال احمد رحمه الله
وسالم ايضا كيف
ينطقون بالالف من
يقبل فقالوا قاف
كقولهم الاول فاجهم
كجوابه الاول وقال
اما أنا فاقول انه طلق
رضي الله عنه اولاه
الصكت لان الحرف
المنطوق به متحرك
وقافيا هزة الوصل
لانه ساكن

(قال مجاهد رحمه الله فان قلت فما وجه من قرأ ص وق ون مفتوحات الخ) قال احمد رحمه الله تعالى كلامه على الوجه الاول يوجب كونها ممرية وعلى الوجه الثاني يحتمل ان يكون اراد ان الفتحة لا لئلا السا كنين نشأت عن سكن الحكاية فلها ما عني سا كنه مجردة من حمزة الاعراب فلا تكون الحركة اذا اعرابا اذ لا مقتضى لهم الحكاية بقولنا بناء ذمي ممر بعدة على هذا التقدير ويحتمل ان يكون اراد انها ممرية لا تكون الحركة مثلها في ابن وكيف حركة بناء والاول هو الظاهر من مراده من ١١ قبل انها ممرية على ان يسيويه

نص في كذا على ما ورد
بلفظه قال وأما من
فلا يخرج إلى ان يجعل
اسما أعجميا لان وزنه
في كلامهم ولكنه يجوز
ان يكون اسما للسورة
فلا يصرف ويجوز ان
يكون ايضا وص
اسمين غير متمكنين
في زمان الفتح كما زعمت
الاسماء غير المتمكنة
للحركات نحو كيف
وابن وحيث وامس
اه كلام يسيويه وفيه رد
على الزعمين رجه
الله في حمته ان تكون
ممر بان فتحها نصب
او لا فتاء السا كنين
الارض للحكاية على
ما ظهر من قوله انا
وسا في انا ايضا ما قبل
على انه لا يجوز بناؤها
التي اول بد تسليم
ان الاول هو الظاهر
من مراده فذكره
حكاية عن يسيويه غير
وارد عليه انه اختار احد
الوجهين (قال مجاهد
رحمه الله فلا زعمت انها
مقسم بها الخ) قال احمد
رحمه الله والبقاء على
انها منصوبة على القسم
وجعل الواو عاطفة على

الحروف المحجم وانما من قبيل الممر بان سكن اعجازها عند الهجاء لاجل الوقف فما وجه وقوعها على
هذه السورة فوافي السور (قلت) فيه اوجه * احدها وعليه اطلاق لاكثر انها اسماء السور وقد ترجم
صاحب الكتاب الباب الذي كسره على ذكرها في حذ ما لا يصرف باب اسماء السور ومعنى ذلك على
ضربين احدهما ما لا يقي فيه اعراب نحو كسب و المرو الثاني ما ياتي فيه الاعراب وهو اما ان يكون اسما
فردا كص وق ون اراد اسما عدة مجرعا على زعمه مفرد كحم وطس ويس فقاموا زنة انا بيل وهابيل وكذلك
طسم ياتي فيها ان تفصح نونها وتصيرهم مضمومة الى طس فيجاء اسما واحدا كدرا بمجرد انواع الاول
عني ليس الا والما النوع الثاني فساتع فيه الامران الاعراب والحكاية قال قاتل عدي بن طلحة السجاء وهو
شرح بن اوفى النسي

يذكرني حاميم والريح شاجر * فها تلاحم قبل التقسيم
فاعرب حاميم ومنه الصرف هكذا كما اعراب من اخوتها لاجتماع سببي منع الصرف فيها وهما السابعة
والثاني والحكاية ان يحيى بالقول بدلة على استبقاء صورته الاولى ذكورك دعني من عمران و بدأت
بالحد فقرأت سورة ازلنا ما قال وجدنا في كتاب بني تميم * احق الخليل بالركض المار
وقال ذوالرمة سمعت الناس يتعجبون غيا * فقلت لصديق اجعبي بلالا
وقال آخر نادوا بالرحيل غدا * وفي ترجمته نفس
وروي منصور بامر جروا ويقول أهل الحجاز في استسلامهم يقول يايت زيدا من زيدا وقال يسيويه سمعت
من الرب لا من ابن ياتي (فان قلت) فما وجه قراءة من قرأ ص وق ون مفتوحات (قلت) الاوجه ان
يقال ذلك نصب وليس فتح واما ما يصحبه التنوين لا يتناح الصرف على ما ذكرت وانتضاها بفعل مضمرة
نحو اذكر وقد اجاز يسيويه مثل ذلك في حم وطس ويس لوقر يهوي ابي سعيد السرياني ان
بعضهم قرأ يس ويجوز ان يقال حركة لئلا السا كنين كما قرأ من قرأ والاضالين (فان قلت) فلا زعمت
انها مقسم بها وانما نصبت نصب قولهم نعم الله لا فلن واى الله لا فلن على حذف حرف الجر واما فل
الفهم وقال ذوالرمة لا الرب من قلبي به الله ناصح * وقال آخر فذاك امانة الله اريد * (قلت) ان الفرقان
والفهم بهذه القوات عطف بهما فلوز زعمت ذلك تجتمع بين قسمين على مقسم واحد وقد استكروا ذلك
قال الخليل في قوله عز وجل والليل اذا بقى والنهار اذا تجلي وما خلق الذكر والا لاي الواو ان الاخرين ليسوا
بمثلة الاولى ولكنهما الواو ان الثاني تضاعف الاسماء الى الاسماء في قولك مرت زيد ومروم والاوى بمثلة
الباء والد يسيويه قلت للخليل فلم لا تكون الاخرين بمثلة الاولى فقال انا اقسم هذه الاشياء على شيء
ولو كان تقضي قسمه بالاول على شيء لجاز ان يستعمل كلاما آخر فيكون كقولك بالله لا فلن والله لاخرين
اليوم ولا يقوى ان تقول وحقق وحقق زيدا فلن والواو الاخرية واوقف لم يجوز الامس بحرها قال وتقول
وحيا في ثم حيا نك لا فلن قم ههنا بمثلة الواو هذا ولا سبيل فاما نحن بصدده الى ان يجعل الواو العطف لخالفة
الثاني الاولى في الاعراب (فان قلت) فنقد حارحروية باضا الباء التسمية لا بهذا فقد جاء عنهم الله لا فلن
جروا ونظيره قولهم لاه ايوك غير انما اتهمت في موضع الجر لكونها غير مصر وقوا جعل الواو العطف حتى
يستدرك المصير الى نحو ما اشرت اليه (قلت) هذا لا يبعد عن الصواب ويغضده ماروا عن ابن عباس رضى

مذهب الخليل و يسيويه في امثلة ويسلك حيث في العطف سبيل * ولا سا في شأ اذا كان جائيا * فان المقسم به وان كان منصوبا لانه
محل يمد وفيه الخيرة قطف بالجر طائفة ذلك العهد وهما أولى بالصححة منه في زعمهم المذكور لان انتصاب المقسم به انما نشأ عن حذف
حرف الجر الذي هو أصل في القسم وانتصاب خبر ليس أصل في قسمه ليس فاشاع حذف غايته ان حرف الجر قد يصح خبرا وخيال
فراعاة الاصل اجد من مراعاة العارض فقد تحرف في تتبع وجها اجد ما ان يكون اعرابا وهو اما جعل الوجه الذي يبداء الزعمين

او نصب على الوجه الذي قلته عن سيبويه تأنيده ان لا اعراب ولا بناء وهو عروضة على الوقف في الحكاية (قال محمود رحمه الله فان قلت
فما وجه قراءة بعضهم ص وق بالكسر الخ) قال احمد رحمه الله وهذا تحقيق لك غلبته لما قلته من ص سيبويه من انها غير ممكنة
وبذلك اني اذ تصحتها التي قال قبل انها لا لتقاء الساكنين فتحة بناء انها اراد المكون العارض في الحكاية لا سكن البناء وهو مخالف
اص سيبويه كما ثبت عليه ايضا (قال محمود رحمه الله هل تسوغ لي في الحكاية اعادة القسم كما سوغت في المرة الخ) قال احمد رحمه الله
وقد منع ان يخبرني ان يكون ص منصوبا على القسم لما تقدم واجاز ان يكون حم في الحديث المذكور منصوبا في القسم بخلاف حم
في القرآن تلك حين ان يكون نصبا على افعال العمل او مجرورة على القسم واما المصعب مع القسم فلا يجزئه الا في الحديث والفرق عنده ان
المصاع من اجازته في القرآن ١٢ يحكي المخطوف بعده مخ لقاها في الاعراب اذ المخطوفة كلها مجرورة وبتقدير عدم القسم

في الفوائد خوقا من جمع
الله انه قال اتسم الله بهذه الحروف (فان قلت) فما وجه قراءة بعضهم ص وق بالكسر (قلت) وجهها
ما ذكرت من التبعريك لا لتقاء الساكنين والذي يسقط من عذر المحرك ان الوقف لما استمر بهذه الاسامي
شاكلت لذلك ما جمع في آخره ساكنان من المبنيات مثلت تارة بماءه الا والآخرة بماءه هؤلاء
(قال قلت) هل تسوغ لي في الحكاية مثل ما سوغت في المرة من من ارادة معنى القسم (قلت) لا عليك في ذلك
وان تقدر حرف التسم مضمرا في نحو قول عز وجل حم والكتاب المبين كما قيل اتسم بهذه السورة وبها الكتاب
المبين فا جعلناه واما قوله ~~تسوي~~ حم لا يصرون فيصالح ان يقضي بالجر والمصعب جرماعا على حذف الجار
واجماره (فان قلت) فاما في تسمية السور بهذه الالفاظ خاصة (قلت) كان المعنى في ذلك الاشعار بان الفرقان
ليس الا كلمة اعرابية مرفوعة التركيب من مسميات هذه الالفاظ كما قال عز من قائل قرأنا نورا (فان قلت)
فما بالها مكتوبة في المصحف على صور الحروف انفسها لا على صور اسمائها (قلت) لان الالكلام لما كانت
مركبة من ذوات الحروف واستمرت المادة حتى تهيجت ومتى قبل الكتاب اكتب كيت وكيت ان يلفظ
بالاسماء وتقع في الكتابة بالحروف انفسها عمل على تلك الشاكله في اللفظ في كتابه هذه الفوائد وبما في شجرة
امرها واقامة السن الاسود والاحمر لها وان الالفاظ باغرمتهما لا يخلو بطلان منها وان بعضها مرد لا يخطر
بالغير وما عليه من مورد امنت وقوع الاس فيها وقد انقضت في خط المصنف اشياء خارجة عن القياس
التي بني عليها علم الخط والمجاهة ما عدا ذلك بغير ولا نقضان لا استقامة اللفظ بقاء الحفظ وكان اتباع خط
المصنف سنة لا تخالف قال عبد الله بن درويش في كتابه المخرج بكتاب الكتاب انتم في الخط والمجاهة
خطان لا يقاسان خط المصنف لانه سنة وخط الروض لانه ثبت فاما انية اللفظ يسقط عنه ما اسقطه
الوجه الثاني ان يكون روده الاسماء هكذا مسرودة على خط التمديد كالابحاط وقرع الصالحين تعدي
بالفران وقرابة نظمه وانحصر في النظر في ان هذا المتولد عنهم قد عجزوا عنه عن آخرهم كلام منظوم
من عين ما ينظرونه كلامهم يؤيدهم الظن ان يستيقنوا ان تتساقط مقدورتهم دونهم ولم تظهر معجزتهم
عن ان ياتوا بمثله بدل المراجعات المتطاوله وقوم اراء الكلام وزعماء الحوارهم الحراس على التساجل في
انتساب الخطب وانها تكون على الانتان في النصيب والجزء ولم يلغ من الجزاء وحسن الظن المبالغ في
زيت بلاغة قل فاق وشقت غبار كل سابق ولم يجاوز الحد الخارج من قري النصيب ولم يبق وراءه ما يبع
اعين البصر الا لانه ليس بكلام البشر او كلام خالق القوى والقدر هذه القول من القوة والحلافة
بالقول بمنزلة وانصره على الاول ان يقول ان القرآن انما نزل بلسان العرب مصبوا في اساليبهم واسمائهم
والرب لم يتجاوز ما سمعوا به مجموع اسمين ولم يسم احد منهم مجموع ثلاثة اسماء واربعة وخمسة والقول

هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف قال القاضي وانه قال تعالى رضي الله عنه ذلك لان تقيما كانت اجبر بالمجاهة
وهذيل كانت تظهر الهمز والهمزة اذ اظهرت في لفظ الممل كتبا الكاتب على صورتها ف اراد تعالى رضي الله عنه الا ان تلك الحروف
كتبت لي خلاف قياس الخط مثل كتابة الصلوة واكثره بالواو لا بالالف قال القاضي واما اخذ الله على الحفظه ان لا يغيروا التلاوة واما
الخط فلم يخذلهم ربما سمعوا في تسويغ الخروج من قياس رسم خاص من رسوم الخط اكلامه (قال محمود رحمه الله الوجه الثاني ان
يكون روده الاسماء هكذا مسرودة على خط التمديد الخ) قال احمد رحمه الله اذ اردت هذا الفصل في كلام ان يخبرني لانه غاية
الصناعة ونهاية البراعة لولا الاخلال لطيفه فلو سلمها لمت فصاحت وميانه في اول الكلام على التي وطول فيه حتى انهي الى الالفاظ
فكان اول الكلام رده الآخرة يفهم على الضد حتى يتقضى على البد هو كما تقتضي على الطيب موله الخليل

ولا ركبته بها الا لغيره * ولا حصلت بها الا على امل قانه صدر الصدر والعجز بما صورته الدعاء على الخاطبة في العرض
 مستند كما يدعون انما في اخذ هذا مثل أبي الطيب والزهري لان لفهما في مراتب القصاحة ١٣ علوا يعطى السامع لكل هذا القيد

(قال نحو درجته الله وعالم
 انك اذا املت ما أورده
 الله عز سلطانه في
 القوامع من هذه الاسماء
 وجنتها نصف اسمي
 حروف المعجم (الح) قال
 أحمد رحمه الله في عليه
 من الاصناف الحروف
 الشديدة وقد ذكر تعالى
 نصفها الهزمة المعبر
 عنها بالالف والكاف
 والفاء والطاء والمطبعة
 وقد ذكر تعالى نصفها
 الصاد والطاء والمنفحة
 وقد ذكر نصفها الالف
 والحاء والراء والسين
 والين والقاف والكاف
 واللام والميم والنون
 والهاء والياء وحروف
 الصغرى كانت ثلاثا
 السين والصاد والزاى
 لم يكن لها نصف فذكر
 منها اثنين البين والصاد
 حوتك العادة المأنوسة
 فها يقصد الى نصفه
 فلا يمكن فيتم الكسر
 الا ترى طلاق السبد
 وعدة الامة ونحو ذلك
 والحروف اللينة وهي
 ثلاثة الالف والياء
 والواو ذكرتها اثنين
 الالف والياء وحروف
 الصغرى والمكرو وهو
 الراء والهاوى وهو
 الالف والمجرف وهو
 اللام وقد كرهوا لم يبق

بأنها الاسماء السور حقيقة يخرج الى ما ليس في لغة العرب ويؤدى ايضا الى صيرورة الاسم والمسمى واحدا
 * فان اعترض عليه بما يقول قول على وجه الدهر وان لا سبيل الى الرده واجابك بان نحو ما ذهب
 اليه وان نظير قول الس فلان يروى قفاً بك وعفت البارود يقول الرجل لصاحبه ما قرأت يقول الخردقة
 وبراءة من الفور سوله ويوصيك الله في اولادك والله نور السموات والارض وليست هذه الجمل باسمي
 هذه القضايد وهذه السور والى وانما تنفي روايه القصيدة التي ذكراستبلاها وثلاثة السورة او الالف والياء
 تلك قاضيتها فلما جرى الكلام على اسلوب من يقصد التسمية واستفيد منها ما يستفاد من التسمية قالوا ذلك
 على سبيل الجزم دون الحقيقة والمجيب عن الاعراض على الوجه الاول ان يقول التسمية بثلاثة اسماء
 فصاعداً مستنكرة لمصرى وخروج عن كلام الرب ولكن اذا جعلت اسماً واحداً على طرقة حذر موت
 فاما غير مركبة مثورة ثر اسماء المد فلا استنكار فيها لانها من باب التسمية بما حقد ان يحكى حكاية كما حو
 بيا يطشراو برق غره وشاب قرناهاو كما هو مسمى يزمنطلق أو بيت شعر وناهيك بنسو يقتنيو به بين
 التسمية بالجملة والبيت من الشعر بين التسمية بطائفة من اسماء حروف المعجم دلالة قاطعة على صحة ذلك وما
 تسمية السورة كلها بما تحتها فليست بصير الاسم والمسمى واحداً لانها تسمية في ظرف مفرد والمؤلف غير
 المفرد الا ترى انهم جعلوا اسم الحرف في امانته ومن حرفين مضمومين اليه كقولهم صاد فلهم يكن من جمل
 الاسم والمسمى واحداً حيث كان الاسم مؤلفاً والمسمى مفرداً * الوجه الثالث ان ترد السورة صدارة بذلك
 ليكون اول ما يقرأ الاسماء مستقلاً بوجه من الاعراب وتقدمه من دلائل الاعجاز وذلك ان النطق
 بالحروف انفسها كانت العرب فيعستوية الاقدام الاميون منهم واهل الكتاب بخلاف النطق باسمي
 الحروف فانه كان يختصا بمن خط وقرأ وخطا اهل الكتاب وتعلم منهم وكان يستغنى باسمه مداهن الامي
 الحكم بما استباحداً لخطو البلاوة كما قال عز وجل وما كنت تعلمون من قبله من كتاب ولا تخطئه يمينك اذا اراد ان
 المبطون فكان حكم النطق بذلك مع اشتراكه لم يكن بمن اقدس شيئا من اهل حكم الا كما يصح المذكور في القرآن
 التي لم تكن قر يش ومن دان بها في شيء من الاحاطة بها في ان ذلك حاصل لمن جهة الوحي وشاهد بصيرة
 نبوته وبئزلة ان يتكلم بالرائة من غير ان يسميها من احد * واعلم انك اذا تأملت ما أورده الله عز سلطانه في
 القوامع من هذه الاسماء وجدت انها نصف اسمي حروف المعجم اربعة عشر سواء هي الالف واللام والميم
 والصاد والراء والكاف والهاء والياء والين والطاء والسين والحاء والقاف والون في تسع وعشرين سورة
 على عدد حروف المعجم ثم اذا نظرت في هذه الاربعة عشر وجدت انها مشتملة على انصاف اجناس الحروف
 بيان ذلك ان فيها من المهموسة نصفها المباد والكاف والهاء والسين والحاء ومن المجرورة نصفها الالف
 واللام والميم والراء والين والطاء والقاف والياء والوز ومن الشديدة نصفها الالف والكاف والطاء
 والقاف ومن الرخوة نصفها اللام والميم والراء والصاد والهاء والين والسين والحاء والياء والنون ومن
 المطبقة نصفها الصاد والطاء ومن المنفحة نصفها الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والين والسين
 والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية نصفها القاف والصاد والطاء ومن المخفضة نصفها الالف
 واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والين والسين والحاء والنون ومن حروف الفقلة نصفها القاف
 والطاء ثم اذا استبريت الحكم وتراكيها رايت الحروف التي التي الله ذكرها من هذه الاجناس المبدودة
 مكتوبة المأذ كرمتهما فسيحان الذي دقت في كل شيء حكمته وقد علمت ان معظم الشيء وجهه يترك منزلة كله
 وهو المطابق للطاقف التزويل واختصارا تافه فكان الله عز اسمه عدل الرب الالفاظ التي منها تراكيب
 كلامهم اشارة الى ما ذكرتم من التبيك ثم والزم الحجة ايام * وما يدل على انه تمتد بالذكر من حروف

من أصناف الثغور خارج عن هذا الخط الامين الشدوال خوفاً انه يقتصر منها على النصف لان ما ذكرتمنا زائد على النصف ما ندرج
 في غير ما من الاصناف فلم يمكن الاختصار لها كالشديدة والرخوة لم يكن بها عناية وأما الحروف الثلاثة والمصنعة فالصحيح ان لا يحد
 صنفين ولين هدهما صنفين معينين بخطوط يل في جهة تميزها حتى ابد الزخري في مقصده في تميزها فقال حروف القلعة التي يعتمد

الناطق فيها على لسان أي طرفه وهو بمنزلة دود جدد لأن من جعلها اللحم والياء والقواء ولا مدخل لطرف اللسان فيها ثم لا ينه على هذا التميز مطابقتها للصيغة إذ الصيغة متغيرة بآثارها تكون عن تركيب كل كلمة بأية فواراد متحتم حتى يدرج معها أحد حروف النذالة فكيف المقابلة بين الخروج من طرف اللسان وبين الصمت فالخروج انهما صفتان صفتان بمنزلة ما يستعجز بانها على الخط المستقيم في غيرهما من الاصناف الذين امتيازها وعدلها غشيري في هذا الخط حروف الضلالة وذكر أن المنذور منها النصف القاف والطاء وهم فانها خمسة أحرف لم يذكر منها في التواضع سوى الحرفين ١٤ المذكورين وعلى الجملة فلا يقدم الناظر تحريج ما يجرع على هذا الخط من الاصناف على

المعجم أكرمها وقوعا في تراكيب الكلم ان الالف واللام تكثر وقوعهما فيا جاءتا في معظم هذه الفواخ
مكررين وفي فواخ سورة البقرة وال عمران وال روم وال عنكبوت وال ايمان والسجدة والاعراف وال رعد
ويونس وابراهيم وهود ويوسف والحجر (قالت) قل تعددت اجمعها في أول القرآن وما لها جاءت
وفرقت في السور (قلت) لان اعادة التنبيه على أن المتخذى به أولها منها لاغرو وتجديده في غير موضع
واجدا وأوصل الى الفرض وقره في الاسماع والقلوب من ان يفرق ذكر مرة وكذلك مذهب كل تكبر رجاء
في القرآن فطوب به يمكن المكرو في الفرس وتقريره (قالت) قل فلما جاءت على توبة واحدة ولم اختمت
اعداد حروفها فوردت ص وق ون على حرف وطه وطس ويس وح على حرفين والم والر
وطس على ثلاثة احرف والمص والر على أربعة احرف وكيمص وححق على خمسة احرف
(قلت) هذا على عادة افتنائهم في أساليب الكلام وتصرفهم فيه على طرق شتى ومذاهب متنوعة وكان اية ثلثا هم
على حرف وحرفين الى خمسة احرف لم يتجاوز ذلك سلك بهذه الفواخ تلك المسئلة (قالت) فلما وجه
اختصاص كل سورة بالالفحة التي اختصت بها (قلت) اذا كان الفرض هو التنبيه والمباذى كما في تأديتها
الفرض سواء لافاضلة كان تطلب وجه الاختصاص ساقطا كماذا في الرجل بعض اولاده زيدوا والاخر عمر
لم يقل لم يخصت ولذلك هذا زيد وذلك عمر ولان الفرض هو التمييز وهو حاصل اية سلك ولذلك لا يقال لم
سمى هذا الجنس بالرجل وذلك بالفرس لم قيل للاعتناء بالضرب وللاعتناء بالقيام ولتفضله الفهود (قالت)
قلت ما بالهم عدوا بعض هذه الفواخ اية دون بعض (قلت) هذا على توقيفي لا على لائقا في سنية كسرة الحور أما الم
فأية حيث وقعت من السور المتتعة بها وهي ست وكذلك المص آية والمر لم تعد آية والمر ليست
بآية في سورها الحسن وطس آية في سورتها وطه ويس آياتا وطس استتابة في سورها كها
وحقق آياتا وكيمص آية واحدة وص وق ون ثلاثا لم تعد اية هذا مذهب السكوبين ومن عداهم لم
يسدوا شيئا منها آية (قالت) قل فكيف عدما هو في حكم كلمة واحدة آية (قلت) كأحد الرحمن وحده
ومدها مائة وحدها آيتين على طريق التوقيف (قالت) قل ما حكمها في باب الوقف (قلت) يوقف على
جميعها ووقف التمام اذا حملت على معنى مستقل غير محتاج الى ما بعده وذلك اذا لم يحمل أسماء للسور ونق بها كما
ينبغي بالاصوات أو جعلت وحدها اخبارا بداء محذوف كقوله عز قالا ما الله اى هذه ثم لم اجد فقال الله
لا اله الا هو (قالت) هل لهذه الفواخ عمل من الاعراب (قلت) نعم لم يعمل فيمن جعلها أسماء للسور ولانها
عنده كسائر الاما والاعلام (قالت) قل ما عملها (قلت) يحصل الاوجه الثلاثة أما الرفع فلى الابداء وأما
النصب والجرف فلما مر من جهة القمم بها كونها بزنة الله والله على الاثنين ومن لم يجعلها أسماء للسور لم يتصور
أن يكون لها عمل في مذهبه كالاعمال للجل المبداء أو للمفردات المدة (قالت) قل حصلت الإشارة بذلك
الى ما ليس يبعد (قلت) وقت الإشارة الى الم بعد ما سبق التكلم به وقضى والتقصي في حكم المتباعد وهذا
في كل كلام يحدث الرجل يحدث ثم يقول وذلك ما لا شك فيه وحسب الحاسب ثم يقول ذلك كذا وكذا

وجهه يمكن الاستئناس
إليه قال محمود رحمه الله
وما يدل على أنه تعتمد
بالذكري من حروف المعجم
أكثرها وقوعاً في تراكيب
الكلمة أن الألف واللام
(الخ) قال أحمد رحمه الله
الألف المدكورة في
القواصع يجعل أن
يكون المراد بها الهمزة
التيبة وقد اضطرب
فيها كلام الزخرفي
في هذا الفصل فتعتمد
الحروف أربعة عشر
حرفاً في القواصع قال
إنها نصف حروف
العربية فهذا يدل على
أن جملتها ثمانية
وعشرون حرفاً فلا بد
من سقوط أحد الحرفين
من هذا العدد إما الهمزة
والهمزة والألف كانت
تسعة وعشرين
والظاهر أن الساقط
الهمزة وعندها قال في
تسع وعشرين على عدد
الحروف اتعنى هذا
دخول الألف في العدد
والظاهر من كلامه أن
الألف عنده هي الهمزة

فلذلك هل تسميتها بالالف بان النطق لما تسمى بها ولا استقرت الهجزة مكانها واما مراعاة لك اللطيفة التي قدمها من جعل
 مسمى الحرف اول احمد واما عند الحاجة قال الف المدودة في حروف الحجب مقردة هي الهجزة واما اللينة فهي المدودة مع اللام حيث يقولون
 لام لف ويكنون على صورة لا قال محمود رحمه الله قلنا ما عمل هذه القواعد من الاعراب الخ قال احمد رحمه الله واما جازا لم يصب
 مع القسم فالا ببقية معطوف بحروف اما ما يبه معطوف بحروف مثل ص و ق و ن فانه لا يجوز فيه النصب مع القسم البتة و يحمله على انما فعل
 اولى على الفتح في موضع الجر واما على وجه بدنه فيما تقدم فيجوز النصب مع القسم في جميعها فجدده بهذا وعلى النصب بضايف فعل
 اعربها سيؤيد في كنهه قوله تعالى ذلك الكتاب قال محمد رحمه الله ان قلت لم يحتمل الاشارة بذلك الى الناس يبيداهم قال احمد

رحمه الله ولأن البعثات باعتبارها أفعالاً منزلة وبدرجة المشار اليه من مرتبة كل كتاب سواء كان ١٥ يقطعون به الاشعار بتراخي المراتب

وقال الله تعالى لا ترض ولا يكرهوا بين ذلك وقال ذلككما معا علمني ربي ولا نه لا وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حد الجدة كما يقول لصاحبك وقد اعطيتك شيئا احتفظ بذاك وقبل معناه ذلك الكتاب الذي وعدوا به (فان قلت) فذكر اسم الاشارة المشار اليه مؤثروها والسورة (قلت) لا اخلو من أن اجعل الكتاب خيره أو صفيته فان جعلته خيره كان ذلك في معناه وما دسمها فنجاز اجراء حكمه عليه في التذكية كما أجرى عليه في الثابت في قولهم من كانت أمك وان جعلته صفيته قائم أشبه به الى الكتاب صريحان اسم الاشارة مشار به الى الجنس الواقع صفة له تقول هذذك الانسان أو ذك الشخص نمل كذا وقيل الذي ياتي نبئت نعمي على البحران عاتية * سقيا ودعا لذلك الماتب الزاري

[illegible][illegible]

وقد يكون المطفوف سابقاً في الوجود على المطفوف عليه وسياقي أمثاله (قال محمود حمدة الله) فان قلت اذكر اسم الاشارة (الخ) قال احمد رحمه الله ومثل ذلك بقول الناقل حمصان كانت داخلك لكان أقوم وأسلم من الاطهام (في لفظهم من الاطهام الصالح المذكور والمؤثنت ومثل هذا قوله تعالى يحسبون كل صبيحة عليهم هم السوء فيمن ذاك الكتاب لا ريب فيه هدى للمعتبين

وصل الكلام فحصل
 هم المدعو بجميع موضوع
 المقبول الثاني في الحسبان
 وعدل عن أن يقول هي
 المدعو نظر إلى المقبول
 الثاني الذي هو في المني
 خبير من المصيبة فذكر
 ويصح لما كان المبدأ
 هو الخير في المني وقد
 وجه الشيخ أبو عمرو
 قول الخنثري وتسمي
 الجلبة بانه والياء عقب
 قوله والكلام هو المركب
 من كلمتين بهذا الترجمة
 قوله تعالى هدى للمؤمنين
 قال حمود رحمه الله ان
 قلت فلم قيل هدى
 للمؤمنين والقرون بعدهم
 (الح) قال أحمد رحمه
 الله الهدى يطلق في
 القرآن على مدين

أحدهما الإرشاد وإيضاح سبيل الحق وممنه قوله تعالى: **وَأَمَّا غُورُهَا** فبما هم قاستبحوا الممي على الهدى وعلى هذا يكون الهدى للضلال باعتبار أنه رُشد إلى الحق سواء حصله الإلهاد أو لا والآخرة خلق الله تعالى للاعتقاد في قلب البصيرة أو تلك الدين هدى الله

فقد اهداهم اقتده فاذا ثبت وروژه على المتعين فهو في هذه الآية يحتمل أن يراد به المعيان جميعا وأما قول الزمخشري أن القرآن لا يكون هدى للمعلوم بقاؤهم على الضلالة فاما يستقيم إذا ريد بالهدى خلق الاختلاف في قلوبهم وأما إذا ريد معناه الاول فلا

ازيادة الى ما هو ثابت فيه واستدامته كقوله اهدنا الصراط المستقيم ووجه آخر هو أنه سبحانه عنده مشارفهم لا كسواء لاس النجوم يعقبن كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من تل قتيلا فلا سلبه وعن ابن عباس إذا أراد أحدكم الخلع فليجعل قانه مرض المريض وتفضل الله له وتكف الحاجة قسمي المشارف للقتل والمرض والضلال يتلاوم ويضارب وتومنه قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا أى صائرا الى العجور والكفر (قأن قلت) بهز قيل هدى للمضامين (قلت) لأن الصالحين فريقان فريق على يقين قوم على الضلالة وقوم المطبوع على اليأس وفريق علم أنهم صيرهم الى الهدى فلا يكون هدى للفرق الباقين على الضلالة فتي أن يكون هدى هؤلاء فلو جئنا بأبيارة المفصحة عن ذلك لقليل هدى للصائرين الى الهدى بعد الضلال فأخبر الكلام بأجراته على الطريقة التي ذكرنا فقيل هدى للمؤمنين وأبضا فقد جعل ذلك سلبا الى تصدير السورة التي هي أولى الزهراء بن وسام القرآن وأول المؤمنين في ذكر أولياء الله والمرئيين من عباده والخفي في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاتي ولوقاه فرط الصيانة ومنه فرس وافي وهذه العادة تقي من رجاسا اذا أصابه ضلع من غط لا روض ورقة الحافر فهو بقي حافره أن يصيبه أدنى شيء يؤله وهو الشريعة الذي بقي نفسه تباطى ما يستحق به العقوبة من قتل أو كسر واختلاف في الصدور وقبل المصحيح أنه لا بد ولها الاما تقع مكفرة عن محتجب الكائن وتبطل على الرجل اسم المؤمن لظاهر الحال والختفي لا يبطى الا عن خبر كالا يجوز اطلاق العدل الاعلى والتحيز وعلى هدى للمؤمنين الرفع لانه خير بيتنا محذوف وأخبر مع لا ريب فيه لتلك أو مبتدا اذا جعل الظرف للمقدم خبر اعنه ويجوز أن ينصب على الحال والسامل فيه معنى الاشارة والظرف والذي هو أرشح عراقي البلاغة أن يضرب عن هذه الحال صفحا وان يقال ان قوله الم جملة رئيسها وأما فقه حروف المعجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه أنه هدى للمؤمنين رابطة وقد أصيب بترتيبها مفصل البلاغة وموجب حسن النظم حيث جئ بها معاصرة هكذا من غير حرف نسق وذلك لجيعة ما أخيه أخذ بعضها بقي بعض قلنا ثانيا متعده بالاولى مستقلة لها ولم جرائم الثالثة والزائدة بيان ذلك أنه تبه اولاً على أنه الكلام المتعدي بهم أشير اليه بأنه الكتاب المصنوع بما يبالى الكمال فكان تقرير أوجه التحدى وشدها من أعضاده ثم بقي هذه الآية بطرف من الرب فكان شهادة وتسجيلا بكما لا نه لا يال أكل عالمق واليقين ولا نقص انقص مما لا يابل والشبهة وقيل لبعض العلماء في ذلك فقال في حجة تبيينها حاشا في شبهة تضاد الانتصاحات ثم اخبر عنه بأنه هدى للمؤمنين فقرر ذلك كونه فينا لا يحوم الشك حوله وحقا لا يانيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم نخل كل واحد من الاربع سندان ترتب هذا الترتيب لا ينيق ونظمت هذا النظم السري من نكتة ذات جزا في الاولى الحذف والرمز الى النقص بالطف وجوار شقوه في الثانية مافي التصريف من النخامة وفي الثالثة مافي تقديم الرب على الظرف وفي الرابعة الحذف ووضع المصدر الذي هو هدى موضع الوصف الذي هو اهدا و اراده مذكورا لا يحا في ذكر المؤمنين زادا الله اطلا على اسرار كلامه وتبيننا لنكت تزيه وتوقيفا للعمل بما فيه (الذين يؤمنون) اما ما هو موصول بالمؤمنين على أنه صفة محروية أو مدح منصوب أو مرفوع تتدرا على الذين يؤمنون وهم الذين يؤمنون واما ما تنطع عن المؤمنين مرفوع على الابتداء خبر عنه بولئك على هدى فاذا كان موصولا كان الوقف على المؤمنين حسنا غير تام واذا كان مقتطعا كان وقفا تاما (قأن قلت) ما هذه الصفة أو ارادة يا توكشفا للمؤمنين اهم سرودة مع المؤمنين تبيد غير فالتتام جاءت على سبيل المدح والثناء كمصنفات الله الجارية عليه تعجيد (قلت) يحتمل أن ترد على طريق البيان والكشف لا شامها على ما أسست عليه حال المؤمنين من فعل الحسنات وترك السيئات اما الفعل فقد انطوى تحت ذكر

جمع ان الله تعالى ارشد خلقا جميعين وبين الناس ما تزل اليهم فلهن من اهتدى ومنهم من ضلقت عليه الضلالة هذا مذهب أهل السنة (قال محمود رحمه الله) واختلف في الصفات (الح) قال احمد رحمه الله ومن تمي القدرة على الله تعالى اعتقادهم ان الصفات محو عنهم الذين يؤمنون بالله

ما اجتنبوا الكبار واه يجب ان يفهم الله عنها ليجنب الكبار كما يجب هدمه ان لا يعفون مرتكب الكبار وهذا هو الخطا الصراح والمادة آيات الله البينات وسنن رسول صلى الله عليه وسلم الصحاح والحق ان غفران الصفات وان اجتنبت الكبائر موكل الى المشقة كما ان غفران الكبائر موكل اليها ايضا ومن لا يستند ذلك وهم الضعيفة يضطرون الى الوقوف عند قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فانه ناطق بالمواخاة بالصنائير ويضجون عند قوله تعالى ان الله

يفر الذنوب جميعا فانه مصرح بغفران الكبائر اما هل السنة فقد اتوا بين هاتين الآيتين بقوله تعالى ان الله لا يغفر الايمان شركه و يفر مادون ذلك لمن يشاء فان التقيد بالمشقة في هذه يقضي على الآيتين المطلقتين * قوله تعالى الذين يؤمنون بالله

(قال غيور رحمه الله تعالى ان قلت سامني الايمان الصحيح الخ) قال احمد رحمه الله يعني بالنافع غير مؤمن ولا كافر وهذا من الایمان التي سماها القدرة وما انزل الله بها من سلطان ومعتقد أهل السنة والجماعة الذي لا خلل في ١٧ عقيدة مؤمن وان ارتكب الكبائر

وهذا الصحيح لنة
وشرعاً لامة فان الايمان
والصدق وهو مصدق
واما شرعاً فمصدق شاهد
عليه هذه الآية فانما
عطف فيها العمل
الصالح على الايمان وله
على ان الايمان موقوف
بدونه ولو كان العمل
الصالح من الايمان لكان
العطف تكراراً وانظر
حيلة الزمخشري على
تقرير مقدمه من الامة
بقوله الموقن من اعتقده
الحق واعرب عنه بلسانه
وصدقه بسمه فحصل
التصديق من حفظ العمل
حقين ثم ان من لم يعمل

ويقبضون الصلاة

فقد فوت التصديق
الذي هو الايمان لنة
ولقد اوضحنا ان التصديق
انما هو بالقلب ولا
يتوقف وجوده على
عمل الجوارح بل يتحقق
معتقد أهل السنة ان
من آمن بالله ورسوله
ثم اخترم قبل ان يصيب
عليه عمل من اعمل
الجوارح فهو مؤمن
بالتفاق وان لم يعمل
واصدق شاهد على ذلك
قوله عليه الصلاة
والسلام ان احداكم لم يعمل
بعمل أهل النار حتى اذا
ابقى بيننا وبينها الاقواق

الايمان الذي هو اساس الحسنات ومنصمها وذكر الصلاة والصدق لان ما تين اما العبادات البدنية والما لية وما
التيار على غيرهما لم تركه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين ويجعل المواصلين
الاسلام والكفر ترك الصلاة وتسمى الزكاة نظيرة الاسلام وقال الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة فلما كانا هذه المثابة كان من شأنهما استجرار سائر العبادات واستيعابها ومن ثم اختصر الكلام
اختصاراً بان احتمنى عن عد الطاعات بذلك كما هو كالتعاون لما والذي اذا وجدتم يتوقف اخوانه أن تقرون
بمع ما في ذلك من الافصاح عن فضل ما تين العبادتين واما الترك فكذلك الاترى الى قوله تعالى ان الصلاة
تسبي عن الفحشاء والمنكر ويحمل ان لا تكون ياناً للمعتن وتكون صفة برأسها دالة على فعل الطاعات
ويراد بالمعتن الذين يجنبون المأص ويحمل ان تكون مدحاً للموصوفين بالتقوى وتخصيصاً للايمان
بالتب والقيام الصلاة وابتداء الزكاة بالذكر اظهاراً لنافعتها على ما يدخل تحت حقيقة هذا الاسم من
الحسنات والايمان افعال من الايمان يقال امته وامنته غيرى ثم يقال امته اذا صدقه وحقيقته امته
التكذيب والخالفه واما مدته بلاء فلتضميمه معنى اقر واعترف واما ما حكى ابو زيد عن الربما آمنت
ان اجد صحابة ماى ما وقتت حقيقة صرت ذات من بهامى ذاسكون وطما لينة وكلا الوجهين حسن في
يؤمنون بالتب اى يتفوقون به او يثقون بأنه حق ويجوز ان لا يكون بالتب صلة للايمان وان يكون في
موضع الحال اى يؤمنون ظاهرياً عن المؤمن به وحقيقته متبسين بالتب كقوله الذين يخشون ربهم بالتب
ليعلم أنى لم أخنه بالتب ويضده ما روى ان اصحاب عهده كروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابن مسعود ان امرئ عداك لا يأتى راء والذي لا يخبره ما آمن مؤمن افضل من ايمان بهيب ثم مر أمده
الآية (فان قلت) فان الراد بالتب ان جعلته صلة وان جعلته حالاً (قلت) ان جعلته صلة كان معنى الغائب
اماً تسمية بالمصدر من قولك غاب الشيء غيباً باسمي الشاهد بالشهادة قال الله تعالى علم التيب والشهادة
والرب تسمى المظلم من الارض غيباً وعن الضر من شميل شربت لابل حتى وارت غيوب كلاها
يريد بالتب الحصة التي تكون في موضع الكلية اذا بلغت الدابة انقضت واما ان يكون فيحلاً فخفف
كاييل قيل وأصله ييل والمراد بالحق الذي لا ينفذ فيها ابتداء الاعمال اللطيف الخبير واما نعلم منه نحن ما
اعلمناه وانصب ادا لى عليه وهذا لا يجوز ان يطلق يقال فلان يلم التيب وذلك نحو الصانع وصفاه
والنبوات وما يتعلق بها والاثب والشور والحساب والوعد ولوعيد وغير ذلك وان جعلته حالاً
كان معنى التوبة والغفاه (فان قلت) ما الايمان الصحيح (قلت) ان يتقد الحق ويرب عنه بلسانه
ويصدق بسمه فمن اخل بالاعتقاد وان شهو عمل فهو منافق ومن اخل بالشهادة فهو كافر ومن اخل بالعمل
فهو فاسق ومضى اقامة الصلاة تعديل أركانها وحفظها من ان يقع زبغ في فراغتها واستنابا وادها من اقام
السودا اقومه والادوام عليها والحفاظ عليها كالحال على زعولا الذين هم على صلاتهم والامون والذين هم على
صلواتهم يحافظون من قامت السوق اذا نفقت واقامها قال

أقامت غزالة سوق الضراب * لاهل المراقين حولاً قبطاً

لنا اذا حفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي تنوجه الى الرغبات ويتنافس فيه المحصلون واذا هطلت
واضيمت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه أو السجلد التشر لا داتها وأن لا يكون في مؤديها
فقرعها ولا توان من قولهم قابلا مر وقامت الحرب على ساقها وفي ضده قمتن الامر وقاعد عنه اذا
تناعس وتثبط او اذا فاعير عن الاداء بالامة لان القيام بهض اركانها كما هو عنه بالقوت والقوت القيام
وبالكرام بالسجود والقوا أصبح اذ صلى لوجود التسبيح فيها فلو لا انه كان من المسبحين والصلاة فلة من

(٣ - كشاف - اول)

ناقة عمل بعمل أهل الجنة فكثير من أهل الجنة واء مثل عليه الصلاة والسلام بفواق
الناقة نه الدافية في القصر ومثل هذا الزمان ما يصور فيه التصديق الصحيح خاصة ومع ذلك فقد علمه من أهل الجنة واما يدخل المؤمن الجنة

وعما رزقناهم يفتقون
والذين يؤمنون بما أنزل
اليك وما أنزل من قبلك
وهم لا يخافون

بإتفاق الترفيقين والآلة
على ذلك خبره كون
الشرط فيه شطرا ١٠ أقول
تفسيره السابق: غيره مؤمن
ولا كافر كما هو مذموب
الميزة غير وجود الشيء
الذي هو لم يصرح به
لا يجب علينا تخرجه
وتبريقه فان عندنا
الضال من أجل البطل
فهو فاسق ١١ قوله تعالى
وهم لا يخافون يفتقون
(قال محمود رحمه الله
أضاف الرزق الى نفسه
للاعلام بإيمانهم بما يفتقون
من الحلال المطلق الخ)
قال احمد رحمه الله في هذه
بعدة قدر يفتقون يرون
ان الله تعالى لا يرزق
الا الحلال وأما الحرام
فالمعبر يرزقه لنفسه حتى
يقسمون الأرزاق
قسمين هذا الله يزرعهم
وهذا لشركائه وإذا
أبجوا خالفا غير الله
فلا يفتقون عن إلهات
رازق غيره أما إله السعة
فلا خالق ولا رازق في
عقد الملائكة سبحانه
تصدقا بقوله تعالى
هل من خالق غير الله
يرزقكم من السماء
والأرض لا اله الا هو
فأني توكلون إله القدرة

صلي كان كاهن زكي وكاتبها بالواو على لفظ انتفخ وحقيقة صلي حرك الصلوا بين لان المصلي يفعل ذلك في
ركوعه وسجوده ونظيره كغير اليهودي اذا طارأسه وانحنى عند تعظيم صاحبه لا نه يثنى على الكاهنين وهما
الكافران وقيل للداعي مصلي تشبها في تحشمه بالراكع والساجد ١٢ واستاد الرزق الى نفسه للاعلام بانهم
يفتقون الحلال المطلق الذي يستأهل ان يضاف الى الله ويسمى رزقانه وادخل من التبعيض صيانة لعلم
وكفان الاسراف والتبذير انتهى ١٣ وقدم مقول الفعل دلالته على كونه أهم كانه قال ويخصون بعض المال
الحلال بالتصدق به وجائز ان يراد به الزكاة المقررة لا لقترانه بأخت الزكاة وشقيقتها وهي الصلاة وان تراد
هي وغيرهما من النفقات في سبل الخير لئلا يطلعا يصلح ان يتناول كل منفق وأفق الشيء وأفقده أخوان وعن
يقوب بن عيسى ١٤ وقد وجد واحد وكل ما جاء بما فؤده نون وعينه فاء فعل على معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك
اذا تأملت ١٥ (قال قلت) والذين يؤمنون أهم غير الأولين أم هم الأولون وانما وسط الماطف كما يوسط بين
الصفات في قولك هو الشجاع والجواد وفي قوله

الى تلك القوم وابن الهمام ١٦ وليت الكيفية في المزمع

وقوله

يا لهف زايه ليعارث الص ١٧ ايج قال تمام قال آيب

(قلت) يحتمل أن يراد بهم هؤلاء ١٨ يؤمنوا أهل الكتاب كعبادته في سلام وأضرابه من الذين آمنوا فاشتمل
إيمانهم على كل وحى أنزل من عند الله وأيقنوا الآخره بقا نزال معهم كما كانوا عليه من انه لا يدخل الجنة الا من
كان هو انا نصارى وان النار ان نسهم الا اياما معدودات واجتاعهم على الاقرار بالنبوة الاخرى واعادة
الارواح في الاجساد انما ايقنهم فرقتين منهم من قال تجري حاكم في التلذذ بالمطاع والمشارب ولما كنع على
حسب بحر افاق الدنيا وقصه آخرون فرحموا ان ذلك انما احتجج اليه في هذه الدارين ١٩ أجل تمام الاجسام
ولسكن الله والنو التناسل واهل الجنة مستخفون عنه فلا يقدون الا بالنسيم والارواح البهية والسماع الذي
والفرح والسرور واختلافهم في النوام والقطعاع فيكون للمطوف غير المطوف عليه ويحتمل ان يراد
وصف الأولين ووسط الماطف على معنى انهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه (قال قلت) فان ارادهم هؤلاء
غير أولئك فهل يدخلون في جملة المتقين أم لا (قلت) ان عطفتم على الذين يؤمنون بالغيب دخلوا وكانت صفة
المتقوى مشتملة على الزم من مؤمن اهل الكتاب وغيرهم وان عطفتم على المتقين لم يدخلوا وكانه قيل
هدى المتقين وهدى الذين يؤمنون بما أنزل اليك ٢٠ (قال قلت) قوله بما أنزل اليك انما اعني به القرآن بأسره
والشرية عن آخرها فلم يكن ذلك منزلا وقت إيمانهم فكيف قيل انزل بلفظ المضى وان اراد المقدار الذي
سبق انزاله وقت إيمانهم فهو إيمان بعض المنزل واشتال الايمان على الجميع ساقه ومترقبه واجب (قلت)
لما راد المنزل كل ما عثر عنه بلفظ المضى وان كان بضمه مترقا تليق الموجود على ما يوجد كما يذهب المتكلم على
المخاطب والمخاطب على الغائب فيقال يا وائتوز فتلنا وانتوز فتلنا ولا نعاذ كان بضمه نازلا وبضمه
معتز انزل جمل فان الله قد نزل واتته نزلوه يدل عليه قوله تعالى انما سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى ولم يسموا
جميع الكتاب ولا كان كله منزلا ولكن سبيله سبيل ما ذكرنا ونظيره قولك كل ما خطب به فلان فهو نصيب
وما تكلم بشي الا هو وادري ولا يدرى ما بيننا الماضي منه فحسب دون الآتي لكونه مقودا بضمه بعض
ومر بوطا آتية ما مضى وقرأ يزيد بن قطيب ٢١ أنزل اليك وما أنزل من قبلك على لفظ ما مني قائله ٢٢ وفي تقديم
الآخرة وبتاء يفتقون على هم تمر بضم باهل الكتاب وما كانوا عليه من آيات امر الآخرة على خلاف
حقيقته وان قولهم اس بصاخر عن إيمان وان الذين يما عليه من آمن بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والايمان
اتقان العلم بانفاه الشك والشبهة والآخرة تأنيث الآخر الذي هو قبض الاول وحى صفة المداير بدليل
قوله تلك المداير الآخرة وهي من الصفات الغالية وكذلك الدنيا وعن نافع ٢٣ عطفها بان حذف الهمزة واتي
حركاتها على اللام كقوله اذ لا أرض وقرأ ابو حية النخعي ٢٤ يؤقون بالهمز جمل الضمة في جاراوا وكانها
فيه قلبها قلبا ووجوه ووقت ونحوه

الحب المؤبدان الى مؤمن * وجدة اذ اضاءها الوعود

(أولك على هدى) الجملة في محل الرفع ان كان الذين يؤمنون بالتيب يتدأ ولا يخل لها ونظم الكلام على الوجهين انك اذا نويت الابداء بالذين يؤمنون بالتيب فقد ذهبت به مذهب الاستئناف وذلك انه لما قيل هدى لك يتبين واخص المتقون بان الكتاب لهم هدى انجيه لسائل أن يسأل فيقول ما بال المتقين مخصصين بذلك فوقع قوله الذين يؤمنون بالتيب الى ساقته كانه جواب لهذا السؤال المقدور وجهه بصحة المتقين المخلوبة تحتها خصه انصهم التي استوجبوا بها من الله ان يلفظ بهم ويقل بهم ملا يقل من اسوا على صفتهم اي الذين هؤلاء عقائد هم اعمالهم احقوا بان يهديهم الله ويطعمهم الفلاح وظهره قولك احب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نصار الذين قارعوا دونه وكشفوا الكرب عن وجهه أولئك اهل المحبة وان جعلته تابعا للمتقين وقع الاستئناف على أولئك كانه قيل ما المستعملين هذه الصفات قد اختلفوا بالهدى فاجيب بان أولئك الموصوفين غير مستبعد أن يوزوا دون الناس الهدى عاجلا وبالفلاح أجلا * واعلم ان هذا النزوح من الاستئناف يحيج تارة باعادة اسم من استأنف عنه الحديث كقولك قد أحسنت الى زيد يدحقيق بالاستئناف بالاستئناف و تارة باعادة صفة كقولك أحسنت الى زيد صدقك القديم اهل ذلك منك فيكون الاستئناف باعادة الصفة أحسن وأبلغ لا نظوا على بيان الموجب وتلخيصه (فان قلت) هل يجوز ان يجرى الموصول الاول على المتقين وان يرتفع الثاني على الابداء وأولئك غيره (قلت) نعم على ان يجعل اختصاصهم بالهدى والفلاح امر يضاف اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اهم على الهدى وطامعون انهم يتالون الفلاح عند الله وفي اسم الاشارة لذي هو أولئك ايدان بان ما يرد عقبيه فالتدويرون قبله اهل لا كسا به من أجل الخصال التي عدت لهم كمال حاتم وقد صلوكم ثم عدله خصلا لا قابله ثم عقب تنديها بقوله فذلك ان يهلك فحسبي ثأؤه * وان عاش لم يقصد ضيفا مذمما

أولك على هدى من
رسم وأولئك هم
الفلحون

ومعنى الاستعلاء قوله على هدى مثل لتكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتسمكهم به شبهت حالهم بحال من اعلى الشيء وركبهم نحوه هو على الحق وعلى الباطل وقد صرحوا بذلك في قوله لم جعل التوبة مكرها وامطعوا الجمل واقتصدوا بالهدى ومعنى هدى من ربهم أى موصو من عندهم أو توفى من قبله وهو اللطف والتوفيق الذي اعرضوا به على أعمال الخير والتركى الى الافضل فلا فضل ونكر هدى ليقيد ضربا بهما لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره فانه قيل على أى هدى كما تقول لو ابصرت فلانا لا بصرت رجلا وقال الهذلي فلا ورب الطير المربة بالضمى * على خالف الله وقت على لم

والنون في من ربهم أدرمت بننة ويغرنه قال كسائي وحزمة وزيد وورش رواية والهاشمي عن ابن ابي عمير لم يقنوا وقد اغتبا بالقول الا باعرو فقد روى عنه فيما رواه ايان * وفي نكر يرا أولئك تنبيه على انهم كانت لهم الاثرية بالهدى فهي تامة لهم بالفلاح فصارت كل واحدة من الاثنين في تميزهما عن غيرهم بلثا التي لو افتردت كفت مميزة على حياها (فان قلت) لم جاء مع اللطف وما التفرق بينه وبين قوله أولئك كالا تمام لم اقبل أولئك هم الفالون (قلت) قد اختلف الخبران ههنا فذلك دخل اللطف بخلاف الخبرين ثم تقيسهما متفقان لان التسجيل عليهم باللفظ وتشبههم بالباء لم يمي واجد فكانت الجملة ثانياة مقررة لما في الاولى فهي من اللطف بمنزلة وهم فصل وقادته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد واجبا بان قاعة المستند ثالثة للمستند اليردود غيره أو هر مبدأ وللفلحون خبره والجملة خبر أولئك * ومعنى الصرب في الفلحون الدلالة على ان المتقين هم الناس الذين يملك انهم يفلحون في الآخرة كما اذا يملك ان انسانا نادى تاب من اهل بلدك فاستخبرت من هو فقل زيد التائب أى هو الذى أخبرت هو به أو على انهم الذين أن حصلت صفة الفلاحين وتحققوا امامهم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فهم هم لا يبدون تلك الحقيقة كما يقول لصاحبك هل عرفت الاندوماجيل عليهم فرط الاقدام ان زيدا هو هو فانظر كيف كرر الله عز وجل التنبيه على اختصاص المتقين بئيل مالا يباه أحد على طرق شتى وحيد كراسم الاشارة وتكريره وتربى الفلحون

ان الذين كفروا سواء
عليهم أأنذرتهم أم لم
تنذرهم لا يؤمنون

• قوله تعالى سواء عليهم
أأنذرتهم أم لم تنذرهم
(قال محمود رحمه الله
والهمزة وأم مجردتان
للمعنى الاستواء الخ) قال
أحمد رحمه الله وحاصل
هذا النقل استهزاء الحرف
في أم معناه فلهمة
المادة لأن موضوعه
في الاصل للاستفهام
عن أحد متبادلين في
عدم علم اليقين فنقلت
الى مطلق المادة وإن
لم يكن استفهاما
واستعملت في الجزء
الحقيقي وكذلك حرف
النداء موضوع في الاصل
لتخصيص المتأدّى
بالنداء ثم نقل الى مطلق
التخصيص ولا نداء كما
يكون الجزء التخصيص
والفصحى مثل تخصيص
النداء بذيوات الاربع
وان كانت في الاصل
لكل مادب فقد يكون
بالجمع والتدبير مثل
تسمية الرجل الشجاع
أسدا فلا لهذا الاسم
من موصوف الشجاعة
مخصوص وهو الحيوان
المسروف الى كل
موصوف تلك الصفة
غير مقصور على عملها
الاصلي • قوله تعالى
سبح الله على قلوبهم
الآية

وتوسط الفصل بينهما وبين أولئك ليصر لمرآتهم ويرغبك في طلب ما طلبوا وباشطك لتقدم ما قدموا
ويطبخ عن الطمع الفارغ ورجاء الكاذب والتمني على الله مالا يقتضيه • كنهه ولم سبق به كنهه اللهم زينا
بباس التقوى واحشروا في زمرة من صدرت بذكركم سورة البقرة واللعن الفاتر يا لينة كانه الذي اغتصحت
له وجود الظفر ولم تستغنى عليه والمفج الجلم مثله ومنه قوله لم المطلقة استغنى بأمره بالخاء والجلم
والتركيب دال على معنى الشئ والفتح وكذلك أخوات في ألفا والعين نحو لنق وفلذ ونلى • ما تقدم ذكر اولياته
وخالصة عياده بصفتهم إلى آياتهم لاصابة اثر لقي عندده وبين ان الكتاب ممدى ولطف لم خاصة قفى على
اثره بذكر أعدادهم وهم العاقلون الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يجدى عليهم العطف وسواء
عليهم وجود الكتاب وعدمه وانذار الرسول وسكوته (فان قلت) لم قطعت قصبة لكفار عن نصبة المؤمنين ولم
تطف كحقوقه ان لا يرارني نعيم وان الفجار لني جحيم وغيره من الآي الكثيرة (قلت) ليس وزان هاتين
النصبتين وزان ما ذكرت لان الاولى فيما نحن فيه مسوقة لذكر الكتاب وانه ممدى للتقنين وسبقت الثانية
لان الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين الجنيتين تباين في الفرض والاسلوب وهما على حد لا مجال فيه
للماطف (فان قلت) هذا اذا زعمت ان الذين يؤمنون جارى للتقنين فاما اذا ابداه وبنت الكلام لصفة
المؤمنين ثم عطفه بكلام آخر في صفة أعدادهم كان مثل تلك الآي المتلوة (قلت) قد مر ان الكلام البديع
عقيب الثمينة • بديه الاستئناف وانه مبني على تقدير سؤال ذلك ادراج له في حكم اليقين وتابعه في المعنى
وان كان مبتدأ في اللفظ فهو في الحقيقة كالجارى عليه • والتمريف في (الذين كفروا) يجوز أن يكون
للهود ان يراد بهم ناس باعينهم كما في شب أو في جهل والويلدين الميرة أو ضربهم وأن يكون للجنس متناولا
كل من صمم على كفره تعصبا لا يرعى بعده وغيرهم ودل على تناوله للصر بن الحديث عنهم باستواء
الا نذار وتركه عليهم (سواء) اسم بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف بالمعاد ومنه قوله تعالى تناولوا الى
كلمة سواء ويتناوب بينكم في أربعة أيام سواء للساكنين بمعنى مستوية وارتفاعه على انه خبر لان وأأنذرتهم أم لم
تنذرهم في موضع المرتفع على الاعلية كما قيل ان الذين كفروا مستوع عليهم انذارك وعدمه كما تقول ان زيدا
غضص أخوه وابن عمه أو يكون أأنذرتهم أم لم تنذرهم في موضع الابداء وسواء خبر مقدم بمعنى سواء عليهم
انذارك وعدمه والجملة خبر لان (فان قلت) الفعل ابداء خبر عنه فكيف جمع الاخبار عنه في هذا الكلام
(قلت) هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى وقد وجدنا العرب يملون في مواضع من
كلامهم مع المعاني ميلا بينهم من ذلك قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن معناه لا يكن منك أكل السمك
وشرب اللبن وان كان ظاهر اللفظ على مالا يصح من عطف الاسم على الفعل والهمزة وأم مجردتان لمعنى
الاستواء وقد انسلخ عنهما معنى الاستفهام وأساقل • يبو يعجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على
حرف النداء قولك اللهم اغفر لنا أيها العصابة يعني ان هذا جرى على صورة الاستفهام ولا استفهام كما ان ذلك
جرى على صورته والنداء ولا نداء ومعنى الاستواء استواء المعاني على علم المستفهم عن حاله فقد علم ان احدا الاخرين
كائن اما الا نذاروا ما عدمه ولكن لا يسميه فكلاما معلوم غير ممدى • وقرئ (أأنذرتهم) بصحقيق الهمزتين
والتخفيف أعرب وأكثرو بصحيف الثانية بين بين وهو سبط ألف بينهما عقتين وهو سبطها والثانية بين
بين ويحف حرف الاستفهام وعطفه والقاء حركته على الساكن قبله كما قرئ قد افلح (فان قلت) ما تقول
فيم قلب الثانية أنا (قلت) هو لاحن خارج عن كلام العرب فوجب أحدها الافدام على جمع الساكنين
على غير جمده وحده ان يكون الاول حرف لين والثاني حرفا مدغما نحو قوله الضالين وخوبصة والثاني
اخطاء طريق التخفيف لان طريق تخفيف الهمزة المتحركة المنفوح ما قبلها ان تخرج بين نأ فالقلب
أفاهم وتخفيف الهمزة تالسا كنه المنفوح ما قبلها كهمزة قرأ والانداز الصغرى من عقاب الله بالجرع
المماضي • (فان قلت) ما موقع (لا يؤمنون) (قلت) اما ان يكون جملة مؤكدة للجملة قبلها واخيرا لان والجملة
قبلها اعتراض • والحكم والكم اخوان لان في الاستيثاق من الشئ يضرب الخاتم عليه كنهه وتغطية لثلا

(قال محمود رحمه الله ان قلت كيف أسند الختم الى الله تعالى الخ) قال احد رحمه الله هذا أول عشواء خطيها في موادة من الاهواء هبطها حيث نزل من منصب النص الى حضوض تأويله ابتغاء الفتنة استبقاء لملي كسب عليهم من الحجة فأنطوى كلامه هذا على ضلالات أعدها وأردها * الأولى غلظة دليل العقل على وحدانية الله تعالى ومقتضاه أنه لا حادث إلا بقدرته الله تعالى لا شريك له والامتناع من قبول الحق من جملة الحوادث فوجب انتظامه في سلك متعاقبة القدرة العامة التلق بالكانات والممكنات * الثانية غلظة دليل العقل الغشامي لدليل العقل كما قاله تعالى الله خلق كل شيء هل من خالق غير الله وهذه الآية أيضا لا تخفى فيها مسند الله تعالى لنفا والزهشش رجمه الله لا يأتى ذلك ولكنه يدعي الاتجاه الى تأويلها لدليل قائم عنده على قاذ أنبت ان الدليل العقلي على وفق ما دللت عليه وجب عليه ابقاؤها على ظاهرها بل لو وردت على خلاف ذلك ظاهر أو لوجب تأويلها بالدليل جمابين العقل والنقل * الثالثة الترامن نسبة ما اعتقده قبيحا الى الله تعالى نثر بها على زعمه الا لشراكه في اعتقاد ان الشيطان هو الذي يخلف الختم والكافر يخلق نفسه بقدرته على خلاف مراد ربه فلقد استرخ من السلك الماهل الذباب وورع من حم البذعة موارد الذباب * الرابعة الغلط باعتقاد ان ما يقع شاهد ايقع غالبا فلما كان المنع من قبول الحق قبيحا في الشاهد وجب على زعمه ان يكون قبيحا من الغائب وهذه قاعدة قد فرغ من بطلانها في فنها * الخامسة اعتقاده ان ذلك لو فرض وجوده بقدرته الله تعالى لكان ظلما والله تعالى منزه ٢١ عن الظلم بقوله تعالى وما انظلام

للمبيد ومن الظلم البين جهل حقيقة الظلم فانه انصرف في ملك الغير غير انه فكيف يتصور ثبوت حقيقة الله تعالى وكل مفروض محصور بسور ملكه عز وجل لما لا الله الواحد القهار ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم

يواصل اليه ولا يصلح عليه * والثاشاة الفطاء فماله من غشاه اذا غطاه وهذا البناء لما يشتمل على الشيء كالصبا وبالعامة (فان مات) بمعنى الختم على القلوب والاسماع وتنشئة الابصار (قلت) لا ختم ولا تنشئة ثم على الحقيقة واسما هو من باب الجاز ويحمل ان يكون من كلا نوعيهما الاسماعة والتمثيل اما الاستعارة فان يحمل قولهم لا الحق لا ينفذ فيها ولا يخلص الى ضايرها من قبل اعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله واعتقاده واسما هم لانها تهمجه وتنبوع الاصناف اليه وما ف استماعه كانها مستعوق منها بالختم وبأبصارهم لانها لا تتجلى آيات الله المروضة ولا كلاله المنصوب كما يجتمها بعين المتعبرين المستعبرين كما ساعطى عليها وحجبت وحيل بينها وبين الادراك واما التمثيل فانه يمثل حيث لم يستغفروا بها في الاغراض الدينية التي كلوها وخلفوا من أجلها بأشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستغفار بها بالختم والتنشئة وقد جعل بعض المازنيين الحسبة في اللسان والهي ختماء عليه فقال

ختم الآله على اسباب هذا فر * ختم فليس على الكلام بقادر واذا أراد اللطخ خات لسانه * لما يحركه لعمرنا فر

(فان قلت) فم أسند الختم الى الله تعالى واستاده اليه يدل على المنع من قبول الحق والتوصل اليه بطرقه وهو قبيح والله تعالى عن فعل الفصح علوا كبيرا لمبه بفتحهم وعلمه ببناءه عنه وقد نص على تنزيهه: أنه بقوله وما أنا بظلام للعبيد وما ظلماتهم ولكن كانوا هم الظالمين ان الله لا يامر بالفتشاه وظلال ذلك بما نطق به التنزيل (قلت) القصد الى صفة القلوب بأنها كالختم عليها وأما اسناد الختم الى الله عز وجل فليدعي على ان هذه الصفة في فرض مكها وثبات قدمها كالشيء الخلق غير العرضي الآتري الي قولهم فلان مجبول على كذا ومفطور عليه يريدون ان يلبس في الثبات عليه وكيف يتجمل ما قبل اليك وقد وردت الآية فاعلم على الكفار شناعة صفتهم

* السادسة انه فرمن اعتقاد نسبة الظلم الى الله تعالى ففرض فيه على عقده لا نه قد جزم بان النعم من قبول الحق لو كان من فعل الله تعالى لكان ظلما فيقال له وقد قام البرهان على انه من فعل

الله تعالى فليزك ان يكون ظلما تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا واخيال الذي يدندن حوله هؤلاء ان افعال العبد لو كانت مخلوقة لله تعالى لما لها على عبادهم ولا عاقبتهم ولا كانت حجة الله عليهم وهذا الشبه قد أجراها في ادراج كلامه المتقدم فيقال لهم لم قلتم انها لو كانت مخلوقة لله لما لها على عبادهم وان استأذنه للالزمة وكذلك يقولون الى قاعدة التحسين والتفحيح وقالوا ما يرة الا لسان يفعل غيرهم يبيحه في الشاهد لاسما اذا كانت للمنافية من الفاعل فليزك طرد ذلك غالبا قيل لهم ويقع في الشاهد أيضا ان يمكن الانسان عهدهم من الفبايح والفواحش مرأى منه مسموح ثم ينافيه على ذلك هم القدرة على دفعه وفرد من الاوله عنها وانهم معاشر القدرة زعمون ان القدرة التي بها خلق العبد والفواحش لنفسه مخلوقة لله تعالى على علم منه عز وجل ان العبد يهتكم الفسدة ذلك فهو بما ية اعطاء سيف باثر لاجرا يعلم انه يقطع به السبيل ويسمى به الحرم وذلك في الشاهد فيبيع جزما فسيقولون اجل انه لا يبيع في الشاهد ولكن هناك حكمة استأثر الله تعالى بصلها فرغت بين الشاهد والغالاب فحسن من الغائب يمكن به من الفواحش مع القدرة على ان لا يقع منه شيء ولم يحسن ذلك في الشاهد وفي هذا اللون تنزل ان أسماهم وتنسك أعلاهم اذا لاحظتم قواطع اليقين وبوارق البراهين يقال لهم ما لنا مع ان تكون تلك الافعال مخلوقة لله تعالى وما لب التبد عليها المضلحة وحكمة استأثر الله بها كما رخم منه الآن سواء قلنا بسلوك احدكم الطريق الاعدل وينظر عاقبة هذا الامر قصير آجر أول وليفوض من الابداء الى خالقهم ويطي حجة الله تعالى عليه بالقول والتسليم

وساجدة حالهم ونيط بذلك الوعيد بحداب عظيم ويجوز أن تضرب الجملة كما هي وهي ختم الله على قلوبهم مثلا كقولهم سال به الوادى اذاهلك وطارت به العفقاء اذا اطل القبية وليس للوادى ولا للعفقاء عمل في هلاكه ولا في طول غيبته وانما هو تمثيل ثلث حاله في هلاكه بحال من سال به الوادى وفي طول غيبته بحال من طارت به العفقاء فكذلك مثلات حال قلوبهم فيها كانت عليهم من التجاعى عن الحق بحال قلوب ختم الله عليها نحو قلوب الاعمام التي هي في خلوها عن البصير كقولهم البهايم ولبها قلوب البهايم انفسها ولبها قلوب مقدر ختم الله عليها حتى لا تشي شيئا ولا تفقه وليس لها عقل وجل فعل في نجاحها عن الحق ونبوها عن قبوله وهو محتمل عن ذلك ويجوز ان يستعار الاستاد في نفسه من غير الله فيكون الختم مستند الى اسم الله على سبيل الخجاز وهو لغيره حقيقة تفسر هذا ان للقل ملابسات شتى بلايس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والمسبب فاسناد الى الفاعل حقيقة وقد يستند الى هذه الاشياء على طريق الخجاز المسمى استعارة وذلك لمضاهاة الفاعل في ملابسة الفعل كما يضاهي الرجل الاسد في جرائه فيستعار له اسمه فيقال في المفعول به عيشة راضية وماء دافق وفي عكسه سيل مغموم وفي المصدر شر شاعر ذليل وفي الزمان نهار صائم وليله قائم وفي المكان طريق سائر ونهر جار واهل مكة يقولون صل المقام وفي المسبب بنى الامير المدينة وناقة ضيوت وحلوب وقال * اذ ارد عافى القدر من يستعيرها قال شيطان هو الخاتم في الحقيقة او الكافر الا ان الله سبحانه لما كان هو الذي اقدره ومكنه استند اليه الختم كما يستند الفعل الى المسبب ووجه رابع وهو انهم لما كانوا على القطع والثبت بمن لا يؤمن ولا تتقن عنهم الآيات والذروا لا يجدى عليهم اللطاف المحصلة ولا المقر به ان اعطوا لم يبق بعد استحكام العلم بانه لا طريق الى ان يؤمنوا طوعا واختيارا طريق الى ايمانهم الا القسر والالجام واذا لم يبق طريق الا ان يقصرهم الله وليجزمهم ثم لم يقصرهم ولم ياجزمهم انلا ينفذ الترضى في الكيف غير عن ترك القسر والالجام بالغم اشعار بانهم الذين ترى امرهم في النصيب على الكفر والاسرار عليهم اى حدلا يتناهبون عنه الا بالقسر والالجام وهي الغاية القصوى في وصف لاجزمهم في الي واستمر انهم في الضلال والي وبوجه خامس وهو ان يكون حكاية لما كان الكفرة يقولونه تمكيا بهم من قولهم قلوبنا اى كنة عما ندعونا اليه في آذاننا وقرمون وينتاولينك حجاب ونظيره في الحكاية والتميم قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تبهم اليه (قالت) اللفظ يحصل ان تكون الاسماء داخلية في حكم الختم وفي حكم التشبيه في ايها يقول (لمت) على دخولها في حكم الختم لقوله تعالى وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ولو فقههم على معمم دون قلوبهم (قالت) اى قائدة في تكرير الجار في قوله وعلى معمم (قلت) لو لم يكرر لكان انتظاما للقلوب والالجام في تلبية واحدة وحين استجده للاجتماع تلبية على حدة كان ادل على شدة الختم في الموضعين ووحده السمع كما وحده البصير في قوله كوا في بعض طبعك تنفوا يعلمون ذلك اذا من اللبس فاذا لم يؤمن كقولك فرسهم ونوهم وانت تريد اجمع رفضوه ذلك ان تقول السمع مصدر في اصله والمصدر لا يجمع ففتح الاحصل يدل عليه جمع الاذن في قوله في آذاننا وقروا تهمرضا فاعخذو قواي وعلى حواس ختمهم وقرأ ابن ابي عمير وعلى اسماعهم (قالت) هلامع بالعمرو والكسائي من امة ابصارهم ما به من حرف الاستملاء وهو الصداد (قلت) لان الزاء المكسورة تنقلب المستعيلة لما فيها من التكرير كان فيها كسرتين وذلك اعون شيء على الامالة وان يمال الى يمال والبصر نور العين وهو ما يصير بالالي ويدرك الحريات بان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتامل وكانها جوهران لطيفان خلقهما الله فيهما اثنين للابصار والاستعداد وقرى (غشاوة) بالكسر والنصب وغشاوة بالضم والرفع وغشاوة بالفتح والنصب وغشوة بالكسر والرفع وغشوة بالفتح والرفع والنصب وغشوة بالعين غير المجعومة والرفع من الشاء والنصب مثل النكاح بناء ومضى لا نكاح قول اعذب عن الشيء اذا أمسك عنه كما تقول نكل عنه ومنه المذهب لانه يجمع الطعن ويرده بخلاف الملح فانه يزيد ويدل عليه تسميتهما ياه فخالاه بنفخ الطش أى بكسره وقرأنا

وحادته الموحس ورغب في مسند من حيث النظر بأنس به من مفادز التفكر فيخطر بياها لمذكر عندك عاقل من التفرق بين الحركة الاختيار وبوالنصرية فلا يجد عنده في هذه الشغرة رقبا فاذا استشر ذلك فليتبهم فقد لطف به الى أن اخفى عن مضايق الجبر قارا أن

غشاوة ولهم عذاب عظيم

يلوح به شيطان الضلال الى مهامه الاعتزال فليسك نفسه دونها بزمام دليل الوحدة اية على أن لا فاعل ولا خالق الا الله تعالى فاذا وقف لم يقف الا وهو على الصراط المستقيم والطريقة للثلى مارا عليها في امرع من البرق الهاطف والزع الماصف فليستأمل للتأمل هذا الفصل

ويجند وزه في قاعدة الافعال يقف على الحق ان شاء الله تعالى (قال) محمود رحمه الله اللفظ يحصل أن تكون الاسماع داخلية في حكم الختم وفي حكم الغشاوة (الح) قال احمد رحمه الله وكان جدى رحمه الله يذكر هذا يزبد عليه أن الامعاء والغوب لما كانت محربة كان استعمال الختم لها أولى والا بصار لما كانت بارزة وادراكها كصعلق بظاهرها كان التشاء لها اولى

(قال محمود رحمه الله ان قال كيف ذلك وغدا لله والمؤمنين لا تصح الخ) قال احمد رحمه الله هذا الفصل من كلام الزخشي جمع فيه بين الفتن والمسيين ونحن ننبه على ما فيه من الزبد لئلا ينظر الناظر اخذ ما فيه من السنة آمناً من التورط في وضرب البهجة مستعين بالله وهو خفي من فمها خلف فيه السنة قوله ان الله تعالى عالم بذاته يريد لا بطر وهذا ما سمعت بطلنزة في المقدمة من انهم يبعدون صفات الكمال الالهي فينون بذلك؟ هم الوحيدون انهم يعتقدون ان الله تعالى عالم بطر في كل شيء وكل معلوم واجب او ممكن او مستحيل ولا يهرب عن علمه متقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب بين وحسبك هذه الآية مصدقة لمقدمهم في ثبوت صفة العلم تعالى وفي عموم ٢٤ - تلقه بالكلية والخزيات الى ما وراءها من البراهين الكلامية على ذلك ولنا

يصدق ذكر ما في هذا الكتاب وهو ما خالف فيه السنة اعتقاده ان في الكائنات ما ليس مخلوقا لله تعالى لا نه قبيح على زعمه كالمهموم من الخداع في هذه الآية وما جره الى هاتين الزغتين الاعتقاده انه لا يتم استحالة كونه تعالى خدوعا لانه عالم بذاته حتى تم عالميته كل كائن فلا يخدع اذ نسبة الذات الى الكائنات نسبة واحدة ولا يتم استحالة كونه تعالى خادعا لا باستحالة صدور بعض الكائنات عنه لانه قبيح على زعمهم ولقد وقف هذا التزبيد على ما لا توقف عليه ولا شرط فيه فنحن معاشر أهل السنة نعتقد ان الله تعالى عالم بطر ومع ذلك نعتقد استحالة كونه خدوعا لانه علمه عندنا عام الصلح كما

البت والقطع ونسوه قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها هو انهم من قولك وما يخرجون منها (قال قلت) فلم جاء الا ما عطفنا في الثاني وهو مقيد في الاول (قلت) يحتمل ان يراد التقييد وترك دلالة للتذكير عليه وان يراد بالاطلاق اهم اسما وان الايمان في شيء وقطلا من الايمان بالله وباليوم الآخر ولا من الايمان بهما (قال قلت) ما المراد باليوم الآخر (قلت) يجوز ان يراد به الوقت الذي لاحد وهو الابدال الذي لا يتقطع لتأخره عن الاوقات المنقضية وان يراد الوقت الحاضر ومن الشيء الى ان يدخل أهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدودة التي لاحد لوقت بعده * والخدم ان يوم صاحبه خلاف ما يريد به من المكر ومن قولهم صب خادع وخدع اذا امر الحارث بده على باب حجر ما وجمه اقباله عليه ثم خرج من باب آخر (قال قلت) كيف ذلك وغدا لله والمؤمنين لا تصح لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يخدع والحكيم الذي لا يعمل القبيح لا يخدع والمؤمنون وان جاز ان يخدعوا لم يجز ان يخدعوا الا في شيء قوله * واستمطروا من قريش كل متخذه * وقول ذي الرمة * ان الحليم اذا الاسلام يخلب * فقد جاء التمثيل بالخداع ولما أت بالخدم (قلت) به وجوه * احدها ان يقال كانت صورة صنمهم مع الله حيث يظهره بالامان وهم كافرون صورة صنع الخداعين وصورة صنع الله معهم حيث أمر باجره احكام المسلمين عليهم وهم عنده في حداد شر الكفرة واهل الدرك الاسفل من النار صورة صنع الخداع وكذلك صورة صنع المؤمنين معهم حيث امتثلوا امر الله فيهم وأجروا احكامهم عليهم * والثاني ان يكون ذلك ترجمة عن متقدم وظنهم ان الله ممن يصح خداعه لان من كان ادماؤه الايمان بالله تعالى كى عارفاً لله وبصفاة ولا ان ذاته تعلقا بكل معلوم ولا يخفى عن فعل القبيح فلم يصدق مثله تجوز ان يكون الله في زعمه خدوعا ومعبأ بالمكره من وجهه خفى وتجوز ان يدلس على عبادهم ويخدعهم * والثالث ان يذكر الله تعالى ويراد الرسول صلى الله عليه وسلم لانه خلفته في ارضه والباطق عنه باوامره ونواهيه مع عبادهم يقال قال الملك كذا ورسم كذا واما القائل والراسم وزره او بعض خاصته الذين قولهم قوله ورسمهم معه مصدقة قوله ان الذين يبايئونكم انما يبايئون الله بالله فوق ايديهم وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله * والرابع ان يكون من قولهم اعجبتني زيدوكمه فيكون المعنى يخادعون الذين آمنوا بالله وقائده هذه الطريقة بقوة الاختصاص ولما كان المؤمنون من الله بمكان سلك بهم ذلك السلك وملكه والله ورسوله احق ان رضوه وكذلك ان الذين يؤذون الله ورسوله وظهوره في كلامهم علمت زيدا فاضلا والترض فيه ذكر احاطة العلم بفضل زيد لا بنسبه لانه كان معلوما له قديما كانه قيل علمت فضل زيد ولكن ذكر زيد توطئة وتهدية لذكر فضله (قال قلت) هل للاتصاف بخادع على واحد وجه صحيح (قلت) وجهه ان يقال عنى به علمت الا انه اخرج في زلة فقلت

وصفنا ونعتقد انه لا يصدر كائن في الوجود الا عن قدرته لا غير ومع ذلك تمنع ان ينسب الخداع الى الله تعالى لا يوم ظاهر من انه انما يكون عن عجز عن الكفاية وظهار الكسوت وهذا هو الموهوم منه في الاطلاق ولكن حيث أطلقه تعالى مقابلا لا ذكره من خداع للناقضين كتابا للمكر يكره علمنا ان المراد منه انه فعل معهم فعلا ما خدعوا عاقلاته ومشا كلوا لافوه قادر على هتك سقمه وازال الذباب بهم وراى الذين فهموا معتقد أهل السنة في هذه الآية واما ما لا كان خشعي وشيعته الذين يزعمون أنهم يوحسون فيجحدون ويذهبون فيشركون والله الموفق للحق وكذلك الخداع المنسوب اليهم على سبيل المجاز عن تباطيهم افعال الخداع على ظنهم وأصدق شاهد في انهم عاجز بغيره بحسب اتيانها في قوله وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في هذه التهمة نفي احمال الحقيقة حتى يصح جهة المجاز صدق فيه فاما من هذا الفصل فله على ما في الفصول الفضل

لان الرقة اصلها العيا لغو المباراة والفعل من غول فيه فاعله جاء ابلغ واحكم منه اذ انزل وحده من غير
 مقابل ولا مباراة فبإدابة الداعي اليه وبفضله قراءة من قرأ بخدعون الله والذين آمنوا وهو أبو حيوة
 (بخادعون) بيان ليقول ويجوز أن يكون مستقفا كما أنه قيل ولم يدعون الايمان كاذبين وما رقتهم في ذلك فليل
 بخادعون (فان قلت) عم كانوا بخادعون (قلت) كانوا بخادعونهم عن أعراض لهم ومقاصد منها متاركهم
 واعفائهم عن الحاربة وعما كانوا يطرقون به من سواهم من الكفار ومنها اصطناعهم بما يصنعون به
 المؤمنين من اكرامهم والاحسان اليهم واعطائهم الحظر من المنافع ونحو ذلك من القوا سمعوا ومنها اطلاقهم
 لا اختلاطهم بهم على الاسرار التي كانوا حراسا على اذاعتها الى منافذهم (فان قلت) فلما ظهر عليهم حتى
 لا يصلوا الى هذه الاعراض بخداعهم عما (قلت) لم يظهر عليهم الا حاط به علماء من المصالح التي لو اظهر عليهم
 لا قبلت مفاسد واستبقاء ابليس وذريته ومتاركهم وما هم عليه من اغواء المنافقين وتقسيم المنافق اشدين
 ذلك ولكن السبب في معاملته تعالى من المصلحة (فان قلت) المراد بقوله (وما بخادعون الا انفسهم)
 (قلت) يجوز ان يرادوا بما علمون لانك المعاملة المشبهة بمعاملة الخدع لان اقسامهم لان ضررها يلحقهم ومكرها
 يحرقهم كما تقول فلان يضار فلا يوافقوا يضار الا قسمه اى دائرة الضرر ارجعة اليه وغير مصحطة يا ايمان براد
 حقيقة الخدع اى وهم في ذلك يخدعون انفسهم حيث يمتنعون الا باطل ويكذبونها فيما يبدونها به
 واقسم كذلك عليهم وعهدتهم بالاماني وان يرادوا بخدعون فجاء على لفظ يفصلون العبا لفة وقرئ
 وما بخادعون وما بخدعون من خدع وما بخدعون بفتح اليا بمعنى يمتنعون وما بخدعون وبخادعون على لفظ لم
 يسم فاعله * والنفس ذات الشيء وحقيقته يقال عدى كذا فسم قيل القلب نفس لا النفس به لا ترى
 الى قولهم المرء بأفصر وهو كذلك بمعنى الروح والدم نفس لان قوامها بالدم ولقاء نفس امرط حاجتم اليه قال
 الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وحقيقة نفس الرجل بمعنى عين أعينته نفسه كقولهم صدر الرجل
 واولم فلان يؤامر نفسه اذ ترد في الامر واتجه لمرأى وادعيا لا يدري على أيهما يرجح كما هم أرادوا داعي
 النفس وما جعلي النفس قسميها فسميها اما الصدور ما هي النفس واما لان الداعين كانا كالشيطان عليه
 ولا مرن به شبهوها بآذان فسموه نسين والمراد بالانفس ههنا ذاتهم والمعنى بخادعهم ذواتهم ان
 الخداع لا يصح بهم لا يصدوم الي غيرهم ولا يخطا الى من سواهم يجوز ان يراد قلوبهم ودواعيهم وآراؤهم
 والشعور والشيء علم حسن من الشار وتشارع الانسان حواسه وادعيا ان خلق ضرر ذلك هم كاحسوس
 ومما دعى عليهم كاذبي لا حسن * واستعمال المرض في القلب يجوز ان يكون حقيقة وبجازا لحقيقة ان
 يراد الالم كما قول في جوفه مرض والحجاز ان يستعار لبعض أعراض القلب كسوء الاعتقاد والنيل والخذل
 ولين الالم الى المعاصي والزم عليها واستشمار الحوى والجن والصفى وغير ذلك مما ونسأد انة تشبهة بالمرض
 كما استمرت الصحة والسلامة في قاض ذلك والمراد ههنا في قلوبهم من سوء الاعتقاد والكفر او من الفل
 والحسد القضاء لان صدورهم كانت على عرس رسول الله ﷺ والمؤمنين غلا وحقاو يفيضونهم البضياء
 التي وصفها الله تعالى في قوله قد بت البضياء اى اوهامهم وانحني صدورهم اكره ويطرقون عليهم حسدا
 انهم سمع حسنة تسوهم وناهيك عما كان من انزل ونزل سعد بن عباد بن سول الله صلى الله عليه وسلم
 اخف عنه ناز رسول الله واصفح فوالله انما اعطاك الله لى اعطاك رابدا اصطلاح أهل هذه البحرة ان
 يصبوه بالمصا به تبارك الله الذي اعطاك كشرق ذلك او راد ما داخل قلوبهم من الضيف
 والجن والحور لان قلوبهم كانت قوية اما القوة طمعهم فيها كانوا يحدون به ان يرجع الاسلام تهب حياتهم
 تسكن ولواء ينفق يا ايمانهم يقر فضفت حين ملككم الالاس عند انزال الله على رسوله النصر وظهور دين الحق
 على الدين كله واما الجراء هم وجسارتهم في الحروب فضفت جبايا وخوار حين ذف الله قلوبهم بغير الرب
 وشاهدوا شوك المسلمين واعداد الله لهم بالملائكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرتي بالرب متينة
 شهر * ومعنى زيادة الله اليهم مرضا انك انزل على رسوله الوحي قسموه كروا به فازدادوا كبرا الى

بخادعون الله والذين
 آمنوا وما بخادعون الا
 انفسهم وما يشعرون
 في قلوبهم مرض فزادهم
 الله مرضا

قوله تعالى وما يشعرون
 الآية (قال محمود رحمه
 الله تعالى والشعور علم
 الشيء علم حسن الخ)
 قال أحمد رحمه الله
 اضح هذا الكلام
 على تفسير الشعور كما
 قال يا فاعل الشيء من
 ناحية الحسن الخ انه
 لما كانت مفردة
 الداعي عائدة على المنافق
 عودا يناديها عسوسا
 لى عليهم جهلهم
 بالهوس وفي شعورهم
 به ولا كذلك معرفة
 الحق ويمر به الباطل
 فانه امر على بخبرى

كفرهم فكان الله هو الذي زادهم اذادوه اسنادا للعلل الى المسبب كما استمد الى السورة في قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم لكونها سببا وكذا زاد رسوله نصرة وتيسطا في البلاد وقصدا من اطراف الارض ازادوا وحسدا وغلاو فضوا وازدادت قلوبهم ضعفا وقلة طمع فيما عقدوا به رجاءهم وجبا وخورا ويحتمل ان يراد بزيادة المرض الطبع وقرأ أبو عمرو في رواية الا صمى مرضا ومرضا يسكنون اراءه قال المفسر (أليم) كرجع فهو وجع ووصف المذنب به نحو قوله بحجة بينهم ضرب وجع وهذا على طريقتة قولهم جديده والام في الحنفية لله في ان الجدل للجادة وللراد يكذبهم قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر وفيه رمز الى قبح الكذب وما جرت عليه ان المذنب الالم لاحق منهم من اجل كذبهم ونحوه قوله تعالى ما خطيئتهم أغرقوا والقوم كفره وانما خصصت الخطيئات استمظاها لها وتنفيرا عن ارتكابها والكذب الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو به وهو في كل واحد ما يروى عن ابراهيم عليه السلام انه كذب ثلاث كذبات فلم يرد الله به من ربه وانما كانت صورته صورت الكذب سمى به وعن ابي بكر رضي الله عنه وروى مرفوعا اياكم وللکذب قاتل عذاب للامان وقرئ يكذبون من كذب الذي هو تقيض صدقه او من كذب الذي هو ما لفته في كذب كما وقع في صدق تقيض صدق ونظيرهما بان الشيء وبينه وبين الثوب وقلص او يمين الكثرة كقولهم موتت البهايم وبركت الابل ومن قولهم كذب الوحش اذا جرى شوطا ثم وقف لينظر ما وراءه لان المتناقض متوقف ترد في أمره ولذلك قيل له مذبذب وقال عليه السلام مثل المتناقض مثل الشاة المارة بين الغنمين تسمى الى هذه مرة وإلى هذه مرة (واذا قيل لهم) معطوف على يكذبون ويجوز ان يعطف على يقول آمنا لك لو قلت ومن الناس من اذا قيل لهم لا تفسدوا كذبوا والاول اوجه والفساد خروج الشيء عن حاله استقامته وكونه متعاقبا وهو تقيض الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة التامة والفساد في الارض مخرج الحروب واتهم لان في ذلك فسادا في الارض وانتفاء الاستقامة عن احوال الناس والزرور والمنافع الدينية والدنيوية قال الله تعالى واذا تولي سمي في الارض لفسد فيها وبذلك اخرجت والنسل اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ومنه قبل لرب ثأنت بين طيحي حرب الفساد وكان فساد المنافقين في الارض انهم كانوا يابسون الكفار وما لولهم على المسلمين بانفساء اسرارهم اليهم واغرائهم عليهم وذلك مما يؤدى الى هيج الفتن بينهم فلما كان ذلك من صميمهم مؤديا الى الفساد قيل لهم لا تفسدوا كما تقول لرجل لا تأتلف نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا قدم على ما هذه عاقبته وانما انقصر الحكم على شيء كقولك انما يهلك زيد وانقصر الشيء على حكم كقولك انما زيد كاذب ومعنى (انما نحن معكم) اننا صفة المصلحين خلصت لهم وتمحضت من غير شائبة قادح فيها من وجهه من وجوه الفساد (الا) مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي ليعطاه معنى انه عليه على تحقيق ما بعدها والاستفهام اذا دخل على النفي افاد تحقيقا كقوله اليس ذلك قادر ولكونه في هذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يلتقي بالقسم واختها التي هي امان من مقدمات الدين وطريقها انما الذي لا يلزم التيب غيرهما والذين أبكى راحته وهداه مادعوهم من الاغظام في حملة المصلحين ابلغ ردوا له على سطح عظيم والمبالغة فيه من جهة الاستئناف وما في هذا التكلين الا وان من التاكيد وتعرف الخير وتوسيط الفصل وقوله (لا يشمرون) توهم في التعبيحة من وجهين أحدهما تقييد ما كانوا عليه ليعلم من العوالب وجره الى التمسك والثبات والتأني في تصيرهم الطريق الى السند من اتباع ذوي الاحلام ودخولهم في عدادهم فكان من جوابهم ان سقوهم لقرطس فهمم وجهلهم لتماذى جهلهم وفي ذلك تسلية للامان بما يلتقي من الجهة (فان قلت) كيف صرح ان يستدقيل الى لا تفسدوا واتوا واستدقيل الى اقل مالا يصح (قلت) الذي لا يصح هو اسناد الفعل الى معنى الفعل وهذا استداله الى لفظه ثأنت قيل واذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام فهو نحو قولك اني ضرب من ثلاثة احرف ومنهم من اعطى الكذب وما في (يا) يجوز ان تكون كافة مثلها في راء ومصدرية مثلها في بار حيت واللام في الناس للهداية آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن

ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا

معه أو من معه ودون كبد الله بن سلام وأشياء على أنهم من جلدتهم ومن أبناء جنسهم أي كما آمن أصحابكم
واخوأنكم أول للجنس أي كما آمن الكاثولون في الإنسانية وأوجمل المؤمنون كلهم بالناس على الحقيقة ومن
عدهم كلها ثم في فقد التمييز بين الحق والباطل والاستفهام في (أؤمن) في معنى الإنكار واللام في
(السفهاء) مشاربها إلى الناس كما يقول لصاحبك إن زيدا قد قسم بك فيقول أو قد قبل السفيه ويجوز أن
تكون للجنس وينطوي عنده الجارية ذكرهم على زعمهم واعتقادهم لأنهم عديم أعرق الناس في السفه
(فان قلت) لم فسفهم واستكروا عقولهم ومن السفلاء المراجيح (قلت) لأنهم لم يعلموا واختلأ لهم بالنظر
وانصاف أنفسهم واعتقدوا أن ما هم في الحق وإن ما عدهم باطل ومن ركب من الباطل كان سفيهاً ولا هم
كانوا في دراسة وسطية في قومهم وبسار وكان أكثر المؤمنين فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال وخياط
فدعهم سفهاء تحقوا الشأهم أو أرادوا عبد الله بن سلام وأشياء ومفارقة دينهم وما غاظمهم من إسلامهم
وفت في أعضادهم قالوا ذلك على سبيل التجلد توقيماً من الشما تقيم مع علمهم أنهم من السنة بعزل والسفه
سخافة العقل وخفة الحلم (فان قلت) قل فصلت هذه الآية بلامون والتي قبلها بلامشرون (قلت) لأن
امر الدين بالوقوف على أن المؤمن على الحق والباطل معاً وهم على الباطل محتاج إلى نظرو استدلال حتى يكتسب الناظر
للمعرفة والافتقار وما فيه من البري يؤدو إلى الفتنة والفساد في الأرض فامر ديني منى على العادات معلوم
عند الناس خصه وصاعده العرب في جاهليتهم وما كان قائماً بينهم من التنازع والتناحر والأحزاب والتحزاب فهو
كالجنس المشاهد ولا نه قد ذكر السفيه وهو جهل فكان ذكر العلم معه أحسن طباقه ومساق هذه الآية بخلاف
ما سبقت له أول قصبة المتألفين فليس يحكى برلانك في بيان مذهبيهم والترجمة عن فاقهم وهذه في بيان
ما كانوا يعملون عليه مع المؤمنين من التكذيب لهم والاستهزاء بهم ولقائهم بوجوه المصدقين وأبوابهم
أنهم معهم فإذا فرغهم في شطائر دينهم صدقهم ما في قلوبهم وروى ابن عبد الله بن أبي أصحابه بخرجوا ذات
يوم فاستقبلهم فخرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله انظروا كيف أردوه لا السفهاء
عنكم فأخذ يدياً يكره قال مرحباً بالصديق سيد بني تم وشيخ الإسلام وثاني رسول الله في النار الباطل نفسه
وما له رسول الله ثم أخذ يدي عرفت قال مرحباً بسيد بني عدى فقال روق القوي في دين الله بالذلة تسفه ماله رسول
الله ثم أخذ يدي على فقال مرحباً بابن عمر رسول الله وخسته سيد بني هاشم ما خلا رسول الله ثم افتروا فقال
لأصحابه كيف رأيتموني قلت فأتوا عابيه خيراً أذرت له هو يقال لقيته ولا لقيته إذا استقبله قرياً منه وهو
جاري ملاقي ومرارتي وقرأ أبو حنيفة وإذا لاوا وخلصت فخلان واليه إذا غررت معه ويجوز أن يكون
من خلا بمعنى مضى وخلاك ذم أي عدلوا حتى عك ومنه القرون الخالية ومن خلوت به إذا سخرت منه
وهو من قولك خلا فلان برض فلان بحيث به ومعه وإذا أنما السخر بقاء المؤمنين إلى شياطينهم وحدوثهم
بها كما يقول أحد أليك فلا تارأه عليك وشياطينهم الذين ماتوا الشياطين في ترددهم وتبديل سببهم
نور الشيطان في موضع من كتب به أصلي وفي آخر زائدة والدليل على أصالتها قولهم تشتطن واشتقاقه من
شطن إذا بدد ليمده من الصلاح وغيره ومن شاطأ إذا طل إذا جعلت فوهة من أمه الباطل (فإنهم)
أنا مصابيحكم وموافقكم على دينكم (فان قلت) كانت غطاطينهم المؤمنين بالجملة الفعليين وشياطينهم بالاسمية
محقة بان (قلت) ليس ما خطبوا به المؤمنين جديراً بأقوى الكلامين وأؤكد ما لانهم في ادعاء جلوت
الإيمان منهم ونشئة من قبلهم لا في ادعاء أنهم أوحدون في الإيمان غير شقوق فيه غبارهم وذلك المألان
أنفسهم لا تساعدهم عليه أن ليس لهم من عقائدهم باعث وعرك وهكذا إكل قول لم يصدر عن ربيعة وصديق
رغبة واعتقاد وأما لا يروج عنهم قولاً على لفظ التوكيد والبالغة وكيف يقولونه يطعمون في رواجه
وهم بين ظهري المهاجرين والأنصار الذين ملهم في التوراة ولا نبيل الاثري إلى حكاية الله قول
المؤمنين بنا أنا آمنوا وما غطية اخوانهم فمنا أخيراً بهن انفسهم من البتات على اليهودية والقرآن
اعتقاد الكفر والبدن من أن يزلوا عنه على صدق رغبة وفور نشاط وإتيان التكلم به وما قالوه من ذلك فهو

أؤمن كما آمن السفهاء
ألا أنهم هم السفهاء
ولكن لا يملكون وإذا
لقوا الذين آمنوا قالوا
آمننا وإذا دخلوا إلى
شياطينهم قالوا اتابعكم

• قوله تعالى وإذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا
الآية (قال محمود رحمه
الله ان قلت لم كانت
غطاطينهم المؤمنين بالجملة
الفعلية الخ) قال أحد
رحمه الله وبني هذا
التفسير على ان الجملة
الاسمية أثبت من الفعلية
خصوصاً مؤكدة بان
مروفة بأنها على أنه قد
حكى إيمان المؤمنين
المخلصين بالجملة الفعلية
أيضاً في قوله بنا آمنا
بما أزلت واتمنا
أرسولي وعلى الجملة
فلقد أحسن الزحمرى
رحمه الله في تقريره
ما شاء وأجل ما أراد

يستزى ٣٣. وعدم
في طاعتهم يعمون

• قوله تعالى أنا نحن

مستهزون الآية (قال

محمود رحمه الله ان لت

كيف أبدى لوجه الله

يستزى بهم لم يجعله

مبعوطا الخ) قال احمد

رحمه الله فان قال قائل

ألا لا تدهأ المني

من العطف قبله لو

عطف لا تسر بان

الغرض كل الغرض

اجتماع ضمير الجملتين

واعراض عن هذا

المحى الذى يفرد به

الاستدراك (قال محمود

رحمه الله فان قلت قلنا

قيل الله يستزى

بهم الخ) قال احمد رحمه

الله وهذا الفرق بين الفعل

والاسم ورد قوله تعالى

اناسمرا انما الجبال منه

يسبعين بالشئ

والاشراق والطير

عشيرة لما كان التسبيح

من الطوائد متكررا

متجددا شيا نشأ

وحشر الطير معه أمر

ثم ذكر التسبيح بصفة

الفعل والحشر بصفة

الاسم وسياي ان شاء

الله تعالى من يدتر يرفيه

• قوله تعالى وعدم

في طاعتهم يعمون (قال

محمود رحمه الله ان لت

كيف جاز ان يوليهم الله

مدد امان الطغيان الخ)

قال احمد رحمه الله ما يسه

وايضا نعم متقيا منهم فكان مظنة للحق ومثنية للتوكيد (فان قلت) أفي تعلق قوله أنا نحن مستهزون بقوله أنا نحن (قلت) هو توكيد له لان قوله أنا نحن معناه الثبات على اليهودية وقوله أنا نحن مستهزون رد للاسلام ودفع لمنهم لان المستهزئ به منكروه ودافع لكونه معتدا به ودفع تقريضا الشئ تأكيد لثباته او بطل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر وأستأنف كأنهم اعترضوا عليهم حين قالوا لهم أنا نحن فقالوا فما بالك ان صح أنك معنا توافقون أهل الاسلام فقالوا إنما نحن مستهزون • والاستهزاء السخرية والاستخفاف وأصل الباب الخفة من الهز وهو القتل السريع وهزأ مات على المسكان عن بض العرب مشيت فلقبت فلظنت لأهزان على مكاني ومانته تهزأ به أى تسرع وتخف • (فان قلت) لا يجوز الاستهزاء على الله تعالى لانه متعال عن القبيح والسخرية من باب اليبس والجهل ألا ترى الى قوله قالوا آتخذنا ذراعا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فامسى استهزا بهم (قلت) متناهى زال الهوان والخقارة عليه والأشفاق كاذ كرنا شاهد ذلك وقد ذكرنا الحكم في الخفة والزراية بن هزأ به داخل الهوان والخقارة عليه والأشفاق كاذ كرنا شاهد ذلك وقد ذكرنا الحكم في كلام الله تعالى بالكفر والارادة به تحقير شأهم وازدراء مرم والدلالة على ان مذاهم حقيقة بأن يستخر منها الساعرون ويضعف الضاحكون ويجوز ان يراد به ما مر في مخادعون من انه يجرى عليهم أحكام المسلمين في الظاهر وهو مبطل بادخار ما يراد بهم وقيل معنى جزاء الاستهزاء باسمه كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها اعصى عليك فاعتدوا عليه (فان قلت) كيف أبدى قوله الله يستزى بهم ولم يعطف على الكلام قبله (قلت) هو استئناف بما غاب الجزالة والقضاة وفيه أن الله عز وجل هو الذى يستزى بهم الاستهزاء الابغ الذى ليس استزى وهم اليه يستهزأ ولا يقى به فى مقابلته بل نزل هم من المكان ويحل هم من الهوان والذوق به ان الله هو الذى حوى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يجوز للمؤمنين أن يعارضوه بالاستهزاء مثله (فان قلت) لم يقل الله يستهزى بهم ليكون طبقا لقوله أنا نحن مستهزون (قلت) لان يستهزى يفيد حدوث الاستهزاء وتجدده وقا بعد وقت وهكذا كانت كتابات الله فيهم وبلاياهم التارة بهم أولا يرون انهم يفتنون في كل عامرة أو مرتين وما كانوا يخولون في أكثر وقتهم من تنكك أستاذ وتكشف أسرار وزول في شأهم واستهزاء وحذرهم أن ينزل فيهم بخبر لنا نقول أن نزل عليهم سورة بهم بما في قلوبهم بهم الاستهزأ ان الله خرج ما تحذرون (ويعدهم في طياتهم) من مد الجلبش وأمه اذا زاده والحق به ما يقو به يكره وكذلك مد لداوة وأمه اذا زادهما يصلحها ومددت السراج والارض اذا استصلحتهما بالزيت والسماد ومدته الشيطان في التوى وأمه اذا واصله الوساوس حتى يتلاحق عيغو يزداد انهما كافيه (فان قلت) لم وسمعت انه من المددودون المد في السر والامهال (قلت) كفا ذلك ليل على انه من المددودون المددرة ابن كثير وابن عيسى ويدهم وقراءة نافع واخوانه يدونهم على الذى يعنى امهالها ما هو مدله الملام كأملى له (فان قلت) فكيف جاز ان يوليهم الله مددا في الطغيان وهو فعل الشياطين ألا ترى الى قوله تعالى واخوانهم يدونهم في تئى (قلت) اما ان يعمل على انهم لا منهم الله الخاطفة التي يصنعها المؤمنون وخذلهم بسبب كفرهم واضرارهم عليه بقيت لغوهم بزيادة الرين والظلمة فيها تزايد الانشراح والنور فيلوب المؤمن فسمى ذلك الزيادة مددا وأسند الى الله سبحانه لانه مسبب عن فعلهم بسبب كفرهم واما على منع القسر والالاء واما على ان يستند فعل الشيطان الى الله لانه لا يمكنه او اقتداره والتخليه بينه وبين اغواء عياده (فان قلت) فما جعلهم على تسو المد في الطغيان بالامهال وموضوع لفة تاذ كرت لا يطاوع عليه (قلت) استعجرهم الى ذلك خوف الاقدام على ان يستندوا الى الله ما يستند الى الشياطين ولكن المحي المنجس مطا بقه الله وشهد اصبعته والا كان منه بمنزلة الاروى من النعام ومن حق مفسر كتاب الله بالها وكلامه المديح ان يصاهد في مذاه بقاء العز على حسنة والبلاغة على كمالها وما وقع به المخلص سليمان القادح قائم شاهد اوضاع اللغة فهو من تماهذ النظم والبلاغة على مراحل ويعضد ما علمه قول الحسن في تفسيره في ضلالتهم يتعادون ان هؤلاء

ان يقره على ظاهروه ويقيه في نصا به الا انه توحيد محض وحق صرف والقدر بمن التوحيد على مراجل

(قال محمود رحمه الله) قال أحمد رحمه الله كل فعل صدر من الجند اختياراً فله اعتبار وإن نظرت إلى وجوده وحده، وما هو عليه من وجوه الخصيص، فانسب ذلك إلى قدرة الله وحده وأرادت له شريك له وإن نظرت إلى تميزه عن القدر الضروري فانسبه في هذه الجهة إلى العبد وهو النسبة المبر عنها شرعاً بالكسب في أمثال ٢٩ قوله تعالى ما كذب أيديكم

وهي المتحققة أيضاً إذا عرضت على ذهنك الحركتين الضرورية والغشبية مثلاً والاختيارية فالتفريق بينهما لا محالة بل لك الذسبة فإذا تقرر تعدد الاختيار فله في الطغيان غشوق لله تعالى فاضافة إليه ومن حيث كونه وأقامه منهم على وجه الاختيار المعبر عنه بالكسب أيضاً فله

أولئك الذين اشتروا

الصلاة والهدى هرع على أصول السنة بحسن تمار فروعك في الجنة لا كما تنزع القدرة قائم بخيول ولكن على انفسهم الهدى الله التحقيق وأبدى الوفيق * قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الصلابة بالهدى (قال محمود رحمه الله الشراء يدعي بذل عوض الخ) قال أحمد رحمه الله ومن هذا القبيل منع مالك رضي الله عنه أن يشتري أحدى أوزنين مذبحين بختارها المشوى منهما لانه يندبح الكل واحدة منهما ثم يأكلها

من أهل الطبع * والطغيان القوي الكثرة ويجوز أن الخ في العتو وقرأ يدين على رضي الله عنه في طغيانهم بالكسروهما لأن كفة يان ولغيان وغنيان (قال قلت) أي نكته في اضافته إليهم (قلت) فيها أن الطغيان والتمادي في الضلالة لا يرفعهم وأجودهم أي يديهم وأن الله يرى منه رد اعتقاد الكفرة الفالين لوشاء الله تعالى أن يرضوا لهم من عسي يجرهم عند استناد الداعي ذاته لم يصف الطغيان إليهم أن الداعيان فعله لما استند الداعي على الطريق الذي ذكر أصناف الطغيان إليهم لم يسط الشبه قو يقلعها ويدفع في صدرهم بل يحد في صفاته، وصدق ذلك أن من استند الداعي الشياطين أطلق النبي ولم يقبده بالاضافة في قوله وأخواتهم عدوهم في النبي * والمعنى مثل الاسم الأول المسمى عام في البصر والأي والسم في الرأي خاصة وهو الصحيح والرد لا يدرى أين توجه ومنه قوله بالجاهلين المعه أي الذين لا يراى لهم ولا دراية بالطرق وسلك أرضاهم لا مئاريها * ومعنى اشتروا الصلابة بالهدى اختيارها عليه واستبدالها به على سبيل الاستمارة لأن الاشتراء فيه إعطاء بدل وأخذ آخر ومنه

أخذت بالجنة رأنا أزرعا * والتنايا الواضحات الدودرا وبالطويل العمر عمر احيدرا * كما اشترى المسلم اذ تنصرا

وعن وهب قال الله عز وجل فيما يبس به بني اسرائيل فتهقون لغير الدين وتعلمون غير العمل وتباعدون الدنيا بمثل الآخرة (قال قلت) كيف اشتروا الصلابة بالهدى وما كانوا على هدى (قلت) جعلوا لهم كنهم معه وأعرضه لهم كأنه في أيديهم فادارتهم إلى الصلابة فقد عطلوه واستبدلوا بها ولأن الدين الفاني هو فطرة الله التي فطر الناس عليها فكل من ضل فهو مستبدل بخلاف الفطرة والصلابة الجور عن التقصد وقد الا هدهد يقال ضل منزله وضل دريس فقهه قاستمير لذهب عن الصواب في الدين * والربح الفضل على رأس المال ولذلك سمي الشف من قولك أشف مض ولده على بعض إذا فضله ولهذا على هذا شاف * وابتجارة صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشترى للربح * فقه تاجرة كأنها من حسناتها وسمنها يتبع نفسها وقرأ ابن أبي عمير تاجرهم (قال قلت) كيف استند الحمر إلى التجارة وهو لا يصحها بها (قلت) هو من الاستناد الجزي وهو أن يستند الفعل إلى شيء يماس به في الحقيقة كما تلبست التجارة لشترين (قال قلت) هل يصح ربح عندك وخسرت جاريك على الاستناد الجزي (قلت) نعم إذا دلت الحال وكذلك الشرط صحه رأيت أسداً وأنت تر يد المقدام إن لم تقم حاله لم يصح (قال قلت) هب أن شراء الصلابة بالهدى وقع مجازاً في معنى الاستبدال فما معنى ذكر الربح والتجارة كالتمهيد على الحقيقة (قلت) هذا من الصفة البدنية التي تبلغ الجوز لتروية العلياء وهو أن تساق كلمة مساق الجزم تفتي بأشكال لها وأخوات إذا تلاحق لم تتركلاما أحسن منه ما جاتوا أكثر ما وروقتا وهو الجازم المشرع وذلك نحو قول العرب في البلدة كان أدني قلبه خطلاً وإن جعلوه لغيرهم شعروا ذلك روماً تحقيق البلادة فادعوا القليلة الذين وادعوا لها الخطل ليمثلوا البلادة تمثيلاً يلحقها ببلادها لغير مشاهدة ما بينة ونحوه

ولما رأيت النسر عز ابن دابة * وعشش في وكر به جاش له صدري
لا شبه الشيب بالسر والشعر العاجم بالتراب أتمه ذكر الشيش والوكر ونحوه قول بعض فها كم في أمه
فما أم الدين وإن أدلت * بما له بأخلاق الكرام
إذا الشيطان قصع في قفاها * تحفناه بالجميل النوام

بالأخرى فيدخله الربا وهو الذي يبر عنه متأخر وأصبحا به بأن من ذلك أن يملك هل يستدلكا ولا يربا قالوا من خير بين شيتين عد من قبل على أحد القولين (قال محمود رحمه الله) قال أحمد رحمه الله هذا النوع من بيع من التميم الذي يملكه أهل صناعة الدرع يقول الحسنة وإن صغر أو أتم الهدية به * كأنه مقرر أنه نادر لما شبعته في الاعتقاد به ما لم يرتفع ما تبع ذلك ما يناسبه يحققه لم تنتع ظهوره لا يرتفع حتى أضافت إلى ذلك ظمور الآخر باشتغال الناس في رأيه

أى إذا دخل الشيطان في قفاها استخرجنا من نفاقه الخيل المني الحكمير إذا حردت وأساءت الخلق
اجتهدنا في إزالة غضبها واماطة ما يسوء من خلقها استمار التخصيص أولانم ضم اليه التثني ثم الخيل التوام
فكذلك ما ذكر سبحانه الشراء أنهم ما يشاء كله ويواخيه وما بكل ويتم بافضاءه اليه تمثيلا لخسارهم وتصويرا
لحقيقة (فان قلت) لما معنى قوله فارحمت تجارتهم وما كانوا مهتدين (قلت) معنادان الذي يطلبه التجار في
متصرفاتهم شيئا من سلامة رأس المال والربح وهو لا قد أضعوا الظلمتين مما لا نأس ما لهم كان هو الهدى
فلم يبق لهم مع الضلالة وحين لم يبق في أيديهم إلا الضلالة لم يوصفوا بأصبا به الرخ ومانع ظفروا بما ظفروا به من
الآغراض التي يبولن الفضل حاسر داسر ولا نه لا يقال لمن لم يسلم له رأس ماله قد خرج وما كانوا مهتدين
لطرق التجارة كما يكون التجار المتصرفون المالمون بما يرجح فيه ويخسر مما جاء بحقيقة صفتهم عقبا ضرب
المثل زيادة في الكشف وتعميق البيان ولضرب العرب الامثال واستحضار البلاء المثل والنظائر شأن ليس
بالغنى في ارازيخيات المأثور وعن الاستار عن الحقائق حتى تريك المتخيل في صورة الحق والمتوهم في
مرض التيقن والغائب كانه مشاهد وفيه تبيك للخصم لا الوقوع لسورة الجامع الاي ولا مرما كثر الله
في كتابه المبين وفي سائر كتبه امثاله ونشت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء
قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا المالمون ومن سور الانجيل سورة الامثال والمثل في
أصل كلامهم بمعنى المثل وهو الظاهر يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبهتم قيل لقول السائر المثل
مضربه بمرورده مثل ولم يضرىوا مثلا ولا رأوه أملا للتيسير ولا جدرا بالاندول والقبول الا قول فيه غرابة
من بعض الوجوه ومن ثم حوفظ عليه وحكي من الشيعين (فان قلت) ما معنى مثلهم كمثل الذي استوقد ناروما
مثل المتأقين ومثل الذي استوقد ناراحتى شبه أحد المتأقين به (قلت) هذا معنى المثل استعارته الاسد
للمقدام للحال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة كأنه قيل حاطم العجيبة الشأن كحال الذي
استوقد ناروكذف قوله مثل الجنة التي وعد المتقون أي وفيها مصيبتا عليك من الدجائب قصه الجنة العجيبة
ثم أخذ في بيان عجائبها وقله المثل الأعلى أي الوصف الذي شأنه من العظمة والجلالة ثم علم في التوراة قاي
صفتهم وشأنهم المتجيب منه وفي المثل من معنى التراب قالوا ذلالة غلة في الخير والشر فاشفقوا منه صفة
للعجيبة الشأن (فان قلت) كيف مثلت الجماعة بالواحد (قلت) وضع الذي موضع الذين كقولهم وخضعت والذي
خاضعوا والذي سوغ وضع الذي موضع الذين ولم يجوز وضع الفاعل موضع المفعول ولا نحوهم من الصفات
أمران أحدهما الذي لكونه وصلة الى وصف كل معرفة بجملة وتكرار وقوعه في كلامهم واكونه مستطالا
بصلته حقيق بالتخفيف ولذلك نكوهه بالحذف فحذفوا ياءه ثم كسرتهم باعتبار ما على اللام وحدها هي أفعال
الفاعلين والمفعولين والثاني أن جمعه ليس بمنزلة جمع غيره بالواو والوزن وانما ذلك لعلما لزيادة الدلالة الانزى
ان سائر الموصولات لفظ الجمع والواحد فيهن واحد أو تعدد جنس المستوقدين أو أريد الجمع أو الوجود
الذي استوقد ناراهل ان المتأقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد ونحوه قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم
يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا وقوله ينظرون اليك نظر المشي عليه من الموت ووقود النار سطوعها
وارتفاع لها ومن أخواته وقل في الجبل إذا صعد وعلا والنار جوهر لطيف مضيء حار عرق والنور
ضوءه واهو ضوء كل فيزوعوقض الظلمة واشتقاقها من نار يتورأذا غرلا فيها حركة واضطرأ بالنور ومشتق
منها والاضاءة فطرأ النار ومصدقا لك قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وهي في الآية
متعددة ويحتمل ان تكون غير متباعدة مستندة الى ما حوله وإنما يثبت للحمل على المعنى لان ما حول المستوقد
أما كنوا شيئا ويمضد قراءة ابن أبي عمير ضياء وفيه وجه آخر وهو ان يستقر في الفعل ضمير التاروي يحمل
اشراق ضوءه لارحوله بمنزلة اشراق النار فغسبا على ان ساء به او موصولة في معنى الامكانة وهو له نصب
على الظرف وتأليفه للدران والاطافة وقيل للامحول لا نه يدور (فان قلت) أين جواب لما (قلت) فيه
وجهاً أحدهما ان جوابه (ذهب الله بنورهم) والثاني انه عنفوك كما حذف في قوله فلما ذهبوا به وانما ساء

فارحمت تجارتهم وما
كانوا مهتدين به لهم
كمثل الذي استوقد ناراً
فلما أضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم

حذفه لاستطاعة الكلام مع أمن الاليس للدال عليه وكان الحذف أولى من الإتيان فيه من الوجازة مع
الاعراب عن الضمة التي حصل عليها المستوف قد ما هو أبلغ من اللفظ في أداء المعنى فإما قيل فلما أضأت ماحولة
بحرمت فبقوا خاضعين في ظلام متحيرين متحيرين عن قوت الضوء خائنين بعد الكدح في إحياء النار
(قائلات) فإذا قدر الجواب عند وقايم يتلانى ذهب الله بنورهم (قلت) يكون كلامها مستأنا كانهم ما شبهت
حالم بحال المستوف الذي ظففت ناره اعترض خائل فقال ما بالهم قد أشبهت حالم حال هذا المستوف قد قيل له
ذهب الله بنورهم أو يكون بدلا من جملة التمثيل على سبيل البيان (قائلات) قد رجع الضمير في هذا الوجه إلى
المتأقنين فاسم مرجعه في الوجه الثاني (قلت) مرجعه الذي استوفى فلا نفى معنى الجمع وأما جمع هذا الضمير
وتوحيده في حوله فلا يحمل على اللفظ لأنه على المعنى أخرى (قائلات) ثم انعمي أسناد الله إلى الله تعالى في
قوله (ذهب الله بنورهم) (قلت) إذا ظففت النار بسبب سببها يرجع ومطر فقد أطفأها الله تعالى وذهب نور
المستوف وقد ووجه آخر وهو أن يكون المستوف في هذا الوجه مستوف قد نار لا يرضاها الله ثم إمان تكون نارا
بجارية كنار الفتنة والداوة والسلام وتلك النار متفصرة مدة اشتغالها طيلة البقاء الأتري إلى قوله فلما أوقدوا
نار الحرب أطفأها الله وأما نار الحقيقة أو دمه النواة ليتوصلوا بالاستضاء بها إلى بعض الماصي ويهدوا
بها في طرق العمى أو طافا بها الله وخيب أمانيهم (قائلات) كيف صبح في النار الخيرية إن توصف بإضاءة ماحول
المستوف (قلت) هو خارج على كل طريقة الخيرية المرشح فأحسن تدبره (قائلات) هلا قيل ذهب الله بنورهم
لقوله فلما أضأت (قلت) ذكر الورا ببلغ لان الضوء فيه دلالة على الزيادة فلو قيل ذهب الله بنورهم لأوهم
الذهاب بأن يادق بقاء ما يسمى نوروا والغرض إزالة نورهم ثم أساوطمسه أصلا ألا ترى كيف ذكر عقبيه
(وتركهم في ظلمات) والظلمة عبارة عن عدم النور وانظروا كيف جمعا وكيف فكروا وكيف أتبعهما
ما يدل على أنها ظلمة مبهمة لا يترأى فيها شيئا من هو قوله (لا يصرون) (قائلات) فلم وصفت بالإضاءة
(قلت) هذا على مذهب قولهم للباطل صولة ثم يضمحل ويرجع الضلالة عصفه ثم تحت وبار المرجع مثل النوة
كل طراح والرق بين أذهبه وذهب به أن معنى أذهبه أزاله وحمله ذاهبا ويقال ذهب به إذا استصحبه
ومضي به معه وذهب السلطان بحاله أخذه فلما ذهبوا به إذا ذهب كل الهما خلق ومنه ذهب به الخلاء
والمعنى أخذه الله بنورهم وأمسكه وباعسكه الله فلا مرسله فهو أبلغ من الأذهاب وقرأ الثاني أذهب الله
نورهم هو تركهم في ظلمات (قلت) إذا علق بواحد كقولهم تركه ترك ظلي ظله قد أعاق شيئين كان مضمنا معنى
صير في جري مجرى أسأل الدلوب كقول عنقرة فتركته جزر السباع نشته ومنه قوله وتركهم في
ظلمات أصله هم في ظلمات ثم دخل ترك فنعصب الجزأين والظلمة عدم النور وقيل عرض بتأني النور
واشتغالهم من قولهم ما ظلمك إن فعل كذا أي ما تمك وشغلك لأنها تسد البصر وتمنع الرؤية وقروا الحسن
ظلمات يسكون اللام وقروا الحياني في ظلمة على التوحيد والمقول الساقط من لا يصرون من قبيل المتروك
المطرخ الذي لا يأنس إلى إخطاره بالبال لا من قبيل المقدور المتوهم كان الفعل غرمة أصلا نحو يسمعون
في قوله وتركهم في ظلماتهم يسمعون (قائلات) فم شبهت حالم بحال المستوف (قلت) في أنهم غب
الأضياء وخطوا في ظلمة وتورطوا في حيرة (قائلات) وأين الأضياء في حال المساق وهل هو أبدا الآخر
خاطب في ظلمات الكفر (قلت) المراد ما استضاءوا به قليلا من الانقراض بالكلمة الحجرية على ألسنتهم وروا
استضاءتهم بنور هذه الكلمة ظلمة الاتفاق التي ترى بهم إلى ظلمة مسخطة قد رطبة القباب السرد ويجوز أن
يشبه بذهاب الله بنور المستوف قد أطلع الله على أسرارهم وما اقتضوا به بين المؤمنين وأسموا به من سمى
النفق والأوجه أن يراد الطبع لقوله (صم بكم عسى) وفي الآية نفس آخر وهو أنهم لما وصفوا بأنهم اشتروا
الضلالة بالباطل عسى عقب ذلك هذا التمثيل ليمثل هداهم الذي ياعون آثار المضية ماحول المستوف والضلالة
التي اشتروا وطبع بها على قولهم ذهب الله بنورهم وتركهم في الظلمات وتركهم النار للتعظيم وكانت
حواسهم سليمة ولكن لما سدوا عن الأضياء إلى الحق مسامهم وأبوا أن ينطقوا به استبهم وانظروا

وتركهم في ظلمات
لا يصرون صم بكم
عسى فهم

ويتصروا بغيرهم جعلوا كأنما اغتد شاعرهم وانقضت بناها التي بنيت عليها للاحساس والادراك كقولهم
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عنهم أدنوا
* أصم عما ساءه سميع *

أصم عن الشيء الذي لا يريده * وأسمع خلق الله حين أريد
فأصممت عمرا وأعميته * عن الجود والعشر يوم الفجار

(فان قلت) كيف طريقة عند علماء البيان (قلت) طريقة قولهم لم يورث للشجوان ويحور للاستحياء الا
أن هذا في الصفة وذلك في الاسماء وقد جاءت الاستمارة في الاسماء والصفات والافعال جميعا تقول رأيت
ليونا ولقيت صبا عن الخيرو دجا الاسلام وأضاء الحق (فان قلت) هل يسمي ما في الآية استمارة (قلت)
مختلف فيموا الحقون على تسميته تشبيها ليلينا لاستمارة لان المستمارة مذكورهم المناقون والاستمارة
انما تنطق حيث يطوى ذكر المستمارة ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المحقول عنه والمنقول اليه
لولا دلالة الخلق أو فحوى الكلام كقول زهير

لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له ليد أطفاره لم تقلم
ومن ثم ترى الملقين السعرة منهم كأنهم يتناسون التشبيه ويضربون عن توهمه صفحا قال أبو تمام
ويبعد حتى يظن الجهول * بأن له حاجة في السماء
ولبعضهم لا تحسبوا أن في سريله رجلا * فبغيت وليت مسبل مثل
وليس له نل ان يقول طوي ذكرهم عن الجلبة بحذف المبتدأ أو تساق بذلك الى تسميته استمارة لانه في حكم
المتطوق به نظيره قول من يخاطب المحتاج

لا يرجون أو كعبيب

أسد على وفي الحروب نامة * فتخافه ثم من صغير الصافر
ومعنى (لا يرجون) انهم لا يهودون الى الهدى بمد أن باعوه أو عن الضلالة بعد ان اشتد هاتسجلا عليهم
بالطبع أو اراد اهتم بمنزلة المتحيرين الذين بقوا جامدين في مكانهم لا يرجون ولا يدرون أتقدمون ام
يتأخرون وكيف يرجون الى حيث ادعوا منه ثم نفي الله سبحانه في شأنهم يتمثل آخر ليكون كشفا لحالهم
بعد كشف وايضا غيب ايضا وكما يجب على البليغ في مظان الاحمال والايجاز أن يجعل ويجوز
فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل والاشياح ان يفصل ويشيع أنشد الملاحظ
زيمون بالخطب الطوائف * وحى الملاحظ حقيقة الرقباء
ومعنى من التمثيل في التزيين قوله وما يستوى الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوى الاحياء ولا الاموات ولا ترى الى ذي لومة كيف صنع في قصيدته
أذك أم تمش بالوشي أكرعه * اذك أم خاضب بالسمي مرتبه

(فان قلت) قد شبه المتأخر في التمثيل الاول بالمستوفين انا واطهارة الايمان بالاضياء وقاطع انقطاع
بالنقاء التام وهذا شبه في التمثيل الثاني بالعيب والظلمات بالبرق والعواقي (قلت) إنما
أن يقول شديدين الاسلام بالعيب لان القلوب تحيا بحياة الارض بالظروما يخلق من شبه الكفار
بالظلمات وما فيه من العود وعود البرق وما يجب الكفرة من الاذن ع. البلايا التي من جهة أهل
الاسلام بالصواب والمعنى أن كثر ذوي عيب المراد كثر قوم أخذتهم الدنيا على هذه الصفة فخلقوا منها
ما لقوا (فان قلت) هذا تشبيه اشياء بأشياء فأين ذكر المشبهات وهل صرح بمكانى قواد وما يستوى
الاعمي والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات فلا المسمى وفي قول امرئ القيس
كان قلوب الطير رطبا ويا بسا * لدى وكرها العنايد را الحشفة الى

(قلت) كما جاء ذلك صرحا فقد جاء مطر يذكرك على سنن الاستمارة كقوله تعالى وما يستوى البحران هذا
عذب فترات سائر ما به وهذا ملح أجاج ضرب الله مثلا رجلا في شرفاء متشاكون ورجلا سائلا رجلا

والصحيح الذي عليه علماء البيان لا يخطونه ان التمثيلين جميعا من جهة التمثيلات المركبة دون المفردة لا يتكلف الواحدواحد شيئا، بقدر شبهة به وهو القول بالفعل والمذهب الجزل يباه ان الحرب تاخذ أشياء فرادى من زولا بمضمان بعض لما اخذ هذا بحجة ذلك فتشبهها بنظرها كما قبل امر والقسم وجاء في القرآن وتشبه كيفية حاصلة من مجموع أشياء قد تضام وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة الآية الفرض تشبيه حال اليهود في جعلها بامامها من التوراة وآياتها الباهرة بحال الجار في جعله بما يحمل من أسفار الحكمة وتسواي الحنتين عنده من حل أسفار الحكمة على ما سواها من الاوقار لا يشعر من ذلك إلا بما يريد فيه من الكد والتعب وكقوله واضرب مثل الحياة الله يا نيا، أنزلناه من السماء المرادلة بقاء زهرة الدنيا كقلة بقاء الحضر فأما أن يراد تشبيه الافراد بالافراد غير منوط بعضها ببعض ومصيرة شيئا واحدا فلا فكذلك لما وصف وقوع المنافقين في ضلالهم وما يخطوا فيه من الحيرة والدهشة شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكاد من طمئت تارة بعد ايقادها في ظلمة الليل وكذلك من أخذته الساء في الليلة انظمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق (فان قلت) لذي كنت تقدر في المشرق من التشبيه من حذف للضاف وهو قولك او كل ذي صيب هل تقدر مثله في المركب منه (قلت) لولا طلب الرجوع في قوله تعالى يحملون أصابعهم في آذانهم ما رجع اليه لكانت مستغنيا عن تقديره لاني أراعي الكيفية المنزع من مجموع الكلام فلا على أولى حرف التشبيه مفرد ياتي التشبيه به أم لم يله الا ترى الى قوله انما مثل الحياة الله يا نيا الآية كيف ولي الماء الكاف وليس الفرض تشبيه الله يا نيا الماء ولا مفرد آخر يجعل لتقديره وما هو بين في هذا قول لبيد ومالك السالكين والديار وأهلها * بها يوم حلوها وغدا يلاق

لم يشبه الناس بالديار وما شيع وجودهم في الدنيا وما عزوا لهم وقتنا هم محلول أهل الديار بها ووشك نهوضهم عنها وتركها خلاه خاوية (فان قلت) أي التمثيلين (قلت) الثاني لانه أدل على فطر الحيرة وشدة الامر وفطانتهم ولذلك أخروهم يدرجون في نحو هذا من الالهون الى الاغلاظ (فان قلت) اعطف أحد التمثيلين على الآخر بحرف الشك (قلت) أوفى أصلها التساوي شيئين فعبادنا في الشك ثم اتسع فيها فاستصيرت للتساوي في غير الشك وذلك قولك جالس الحسن وأبن سيرين تريد أنهما سايان في استصواب أن يجالسا ومنه قوله تعالى ولا تقطع منهم أجما أو كفور أي الأثم والكفورة تساويان في وجوب عصيانهما فكذلك قوله أو كصيب معناه أن كيفية قصة المنافقين مشبهة لكيفية هاتين النصبتين وأن القصتين سواء في استلال كل واحدة منهما ما يوجد التمثيل فيها يتماثلتا كانت مصيب وان مثلتا جميعا فكذلك والصيب المطر الذي يصوب أي ينزل ويقع وقال السحاب صيب أيضا قال الشماخ «وأسمع دان صادق الرعد صيب» وتكرر صيب لانه أراد نوع من المطر شديد هائل كأنكرت النار في التمثيل الاول «وقرى» كصائب والصيب البالغ «والسحاب» هذه المظلة وعن الحسن أنها موج مكفوف (فان قلت) قوله (من السماء) اما الفائدة في ذكره والصيب لا يكون الا من السماء (قلت) الفائدة فيه انه جاء بالسحاب معرفة فني أن يصوب من مياه أي من أفق واحد من بين سائر الافاق لا من كل أفق من أقفاها مياه كما أن كل طبقة من الطباق مياه في قوة وأوسع في كل مياه امروا والدليل عليه قوله «ومن يد ارض بيننا وساء» والمعنى انه عمام مطبق أخذ بالفاق السحاب كما جاء بصيب وفيه ما نلت من جهة الترتيب والبناء والتكوير امد ذلك بان جعله مطبقا وفيه ان السحاب من السماء يصعد ومنها يأخذ ماء لا كزعم من يزعم انه يأخذه من البحر ويؤيده قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد (فان قلت) هم ارتفع (ظلمات) (قلت) بالظرف على الاتحاق لاعتماده على موصوف «والرعد الصوت» الذي يسمع من السحاب كان أجرام السحاب تضطرب وتنفض اذا حدثت الربع فنصوت عند ذلك من الارتداد والبرق الذي يلعب من السحاب من برق الشيء برقا اذا لم (فان قلت) قد جعل الصيب مكا بالظلمات فلا يخلو من ان يراد به السحاب او المطر فاهما رادفان ظلماته (قلت) اما طلبات السحاب فاذا كان اسم مطبقا فظلمات سمته وتطبيقه مضمومة اليها مظلة

من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق

قوله ثمالى يحملون أصابعهم في ٣٤ آذانهم الآية (قال محمود رحمه الله قال قلت للجوهر من الأصابع في الأذان رؤسها الخ) قال

الليل وأما ظلمات المطر فظلمة تكاتفها وتساجح بتتابع القطر وظلمة غلال غمامه مع ظلمة الليل (قال قلت) كيف يكون المطر مكاما بالقرب والبعيد أو أمانا مكامها السحاب (قلت) إذا كان في أعلاه ومصبه ومنتهى في الجملة به فمما فيه ألا تراك تقول فلان في البلد وما هو منه إلا في حين يشغله جرمه (قال قلت) هلا جمع الرد والبرق أخذًا بالأخ كقول الباحثي يا عارضًا متلفًا ببروده * يخال بين روقه ووروده وكما قيل ظلمات (قلت) فيوجها أن أحدهما ن براد العينان ولكنهما لما كانا مصدرين في الأصل يقال رعدت السماء رعدا ورقت برقًا روي حكم أصلهما بأن ترك جمعهما وأن أراد بمعنى الجمع والثاني أن يراد الحدان كما تعقب ولرعدا وبراقي وأما جاءت هذه الأشياء تكرات لأن المراد أن أنواعها تكاثر كما تعقب فيه ظلمات أجود رعدا قاصف و برق خاطف * وجاز جوع تضمين في يحملون إلى أصحاب الصيب مع كونه عذوقا كما مقامه الصيب كما قال أوهم قالون لأن المحذوف باقوه تاه وان سقط انطه الأثرى إلى حسان كيف يحول على بقاه معناه في قوله

يسقون من ورد اليرى عليهم * بردى يصنف بالرحيق السلسل حيث ذكر يصنف لأن المعنى ماء بردى ولا يحل لقوله يحملون لكونه مستأفلا إنما ذكر الرد والبرق على ما يؤيد بالشد والحرول فكان قال لا قال فكيف حاله مع مثل ذلك الرد قليل (يحملون أصابعهم في آذانهم) * ثم قال وكيف حاله مع مثل ذلك البرق قليل يكاد البرق يخطف أبصارهم (قال قلت) رأس الأصبع هو الذي يحمل في الأذن فها قليل أم أمهم (قلت) هذان من الاتساعات في اللغة التي لا يكاد الحاصر يعصرها كقوله فاعسلوا وجوهكم وأيديكم فاعطوا أي بديها أراد البض التي هوى إلى المرقق والذي إلى الرخ وأضاف في ذكر الأصابع من المبالغة تالميس في ذكر الأنامل (قال قلت) فلا يصح التي تسد بها الأذن أصبع خاصة فذكر الاسم العام دون الخاص (قلت) لأن السبابة لغة من السبب فكان اجتنابها أولى بأدب القرآن ألا ترى أنهم قد احتشموها فكنوا عنها بالمسبحة والسباجة والمهالبة والدعاء (قال قلت) فهل لا ذكر بعض هذه الكتابات (قلت) هي ألفاظ مستعذرة لم يصارفها الناس في ذلك العهد وما أجدوها بمدقوله (من الصواعق) متعلق بيحملون أي من أجل الصواعق يجمعون أصابعهم في آذانهم كقولك سقاء من العيمة والصاعقة قصيرة عدت تنقض معها شقة من تارقالوا تنقذ من السحاب إذا اصططت أجرامه وهي نار لطيفة حديدية لا ترمى شيئا إلا أنت ها هنا إلا أنها مع حدتها مبركة الخود يحكي أنها سقطت على نخلة فأحرقت نغمو النصف ثم طفت وقال صبيته الصاعقة إذا أهلكتها فقصق أي مات ما بقية الصوت أو بيا لأحراق ومنه قوله ثمالى وخرموسى صمقا * وقرأ الحسن من الصواعق وليس قلب للصواعق لأن كالأبناء بن سواء في التصرف وإذا استوى كان كل واحد بناء على حاله ألا تراك تقول صمقه على رأسه وصرقه على راسه وخطيب مصمعه جهر خطيبته ونظيره مجيد في جذب ليس بقليله لا سواهما في التصرف وبنائها أمانا يكون صفة لفصحة الرد أو الرد على الله مبالغة كافي الرواية أو مصدر كالكاذب وقولها ثمالى * وقرأ ابن أبي نجيلى حذان الموت وانصب على أنمه قوله كقوله واغفر عوراء الكبريم ادخره والموت فسادية الحيوان وقيل عرض لا يصح منه احساس ما قبل الحياة * وأحاطة الله بالكافرين بجاز والمعنى أنهم لا يقفون نهكا لا يفتون الخاطب بالمخاطب بحقيقة وهذه الجملة اعتراض لا يعمل لها * والخطف الأخذ بسرعة وترقا بأجماده يخطف بكسر الطاء والفتح أفصح وأمل وعن ابن مسعود يخطف وعن الحسن يخطف بفتح الباء والماء وأصله يخطف معنه يخطف بكسر هاء على اتباع الباء والماء وعن زيد بن علي يخطف من خطف وعن أبي يخطف من قوله ويخطف الناس من حوله (كأصابعهم) استئناف ثالث كأنه جواب عن بقوله كيف يصنعون في تارك خوفه والبرق وخفيته وهذا تمثيل لشدة الألام على المتألمين بشدة على أصحاب الصيب ومما فيه من غاية التعذيب والجهل بما يأتون وما يذرون إذا صادفوا من البرق خفة مع خوف أن يخطف أبصارهم أو يهزوا تلك الحقيقة فرصة فخطوا أخطوات يسيرة فإذا خفي وقتل ما نه بقوا واقفين متقدين عن

أحمد رحمه الله لأن فيه اشمارا بأنهم يأتون في ادخل أصابعهم في آذانهم فوق السادة الطائفة في ذلك فرارا من شدة الصوت (قال محمود رحمه الله) فان قلت فلا يصح التي تسد بها الأذن الخ قال أحمد رحمه الله لا وروى هذين السؤالين أما الأول فلا نه غير لازم أن يسدوا في تلك الحالة بالسبابة ولا بدقائها حالة حيرة ودهش قائم أصبع اتفق أن يسدوا بها فاصبح غير مرجح على ترتيب يحملون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله عيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أصابهم لهم

معد في ذلك مذكر مطلق الأصابع يدل على الدهش والخيرة أو فظلمهم يؤثر في هذه الحال سدد آذانهم بالوسطى لأنها أضخم للأذن وأجعب للصوت فلم يلزم اقتدارهم على السبابة وأما السؤال الثاني فخرج على الأول وقد ظهر بطلانها وأيضا ففيه من يدركه أن الخرف تشبيه حاله الواقفين بحال أمثالهم من ذوي الخبرة فكيف يليق أن يكنى عن أصابعهم بالمسبحات وأول استلهم ما سبحت الله قط

الكنائس والرموز * قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير (قال محمود رحمه الله وفي الاشياء مالا يطاق به القادر المستحيل) قال احمد رحمه الله هذا الذي اوردته خطأ على الاصل والقرع امامي الاصل فلان الشيء لا يتناول الالموجود عنداهل السنة واماعي الفرع فلا وان قرعنا على معتقد القدرة والشيء عندهم اما يتناول الموجود والمعدم الذي يصح وجوده فلا يتناول المستحيل فذاعل هذا التفرع بما قرأه اياه فخصا به معتمداً على المذهبين واما القدرورين قاديين قانوا وطره ٣٥ اما يشاقق اليها القدرة الذين

يقتدرون زماناً أنتست
به قدرة الديد استحال
أن يتلقى به قدرة الرب
أن قدرة الميّد خافّة
فيستغنى الثعلب بها عن
قدرة خالق آخر تعالى
الله عما يشركون علواً
كبيراً وإما أهل البسة
فالقادر الخالق عندهم
واحد وهو الله الواحد
الاحد فتمتلك قدرته
تعالى بالتعلّ فيخلق
ويخلق به قدرة العبد

مشوا فيه وإذا أظلم
عليهم قاموا ولو شاء الله
لذهب بهمهم
وإبصارهم إن الله على كل
شيء قدير

تملق اقتران لا تأثير
فلذلك لم يخاف مقدور
بين قادرين على هذا
التفسير وقد حش
الغشوى في ادراج
كلامه هذا سلب القدرة
القدسية وجعلها
وجعل الله تعالى قادرا
وبالتالى لا بالقدرة
ذلك تحت قوله وفي
الاشياء ما لا يتاخر به
لذات القادر ولم يقل
قدرة القادر فليعلم

الحركة ولوشاء الله ان في قصيف الرعد اصداءهم اوفى ضوء الريق فاعمام وضاء امامتدبني كلما نور لم
تمشي ومسلكا اخذوه وللقول عذوف وامغره يدبني كنه لمع (مشوا) في مطرح نوره وملني ضوءه
ويبعدني قراءه ان في عبلة كلما ضاء لم والشي جلس الحركة المخصوصه فاذا اشتد فهو سحر فاذا ازداد فهو
عدو (فان قلت) كيف قيل مع الاضاءه كل اوع الاظلام اذا (قلت) لانهم حراس علي وجود ما هم به
معقود من امكان النش و تايه فكلما صادفونه فرصة اتهزوها وليس كذلك الثوقف والتحبس و اظلم
يحتمل ان يكون غير متعد وهو الظاهر وان يكون متعداً منقولاً من ظلم الليل وتشبهه فراءه عز يدن قطيب
اظم على ما لم يسم فاعله وجاء في شعر حبيب بن اوس
ها اظلماسا حالي تمت اظلماسا * فلاما بعن وجه امرد اشيب

وهو وان كان محددا لا يستشهد بشعره في الاقضية فمن علماء البرية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه بالآثر الى قول العلماء الدليل عليه بيت الحماة فيفتخرون بذلك لو توهمهم روايتنا فانه نوع مني (قاموا) ونفوا وارتعوا فيه كاتبه وهه قامت السوق اذ ارتكدت وقام الماء جددوه فعول شاء عذوف لان الجواب يدل عليه والمعنى ولو شاء الله ان يذهب بسهمهم وباصرام ذهب بها ولقد تكرر هذا الخذف في شاء وارا دلا يكادون يبرزون المقول الا في الشيء المستتر بكنه قوله * فلو شئت ان ابكي دما ليكني * وقوله تعالى لو اردنا ان نخذلهم لا تخذنا من لدنا ولو اردنا الله ان يخذلنا وارا د الله ان يخذلنا وارا د الله ذهب بسهمهم بخصيف الرعدوا باصرامهم بوميض البرق وقرأ ابن ابي عمير لا ذهب باصرامهم باده الياء كقوله ولا تفلوا يا ايديكم * والشيء ما صبح ان يعلم وبغيره قال سيبويه في ساقه الباب المترجم باب مجاري اواخر الكلام من العربية وما يخرج التانيث من التذكير الا ترى ان الشيء يقع على كل ما اخرعته من قبل ان يعلم اذكر هو ام اني والشيء مذكر وهو اعم العام وان الله اخضع الخصاص بجري على الجسم والمرض والقديم تقول شيئا لا كالا شيء أي جزم لا كسائر المعلومات وعلى المدح والحال (فان قلت) كيف قيل (على كل شيء) وفي الاشياء ما لا يتمايز به لقادر المستحيل وقيل قادر آخر (قلت) مشروط في جحد القادر ان لا يكون اقل من استحيلا فالمتحيل مستثنى في نفسه عن ذكر القادر على الاشياء كلها فانه قيل على كل شيء مستقيم قدير وظهير فلان امر على الناس أي على من وراءهم ومنهم ولم يدخل فيهم نفسه وان كان من جملة الناس وما القيل بين قادرين فختلف فيه (فان قلت) هم اشياق القدير (قلت) من التقدير لا نه يوقع فعله على مقداره واستطاعته وما يتميز به عن الباجز * لمساعدته تعالى فرق المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم واحوالهم ومصارف امورهم وما اخصت به كل فرقة بما يسعدوا ويشقوا يعظيها عند الله ويريد بها اقبل عليهم بالخطاب وهو من الالفاظ المذكور عند قوله اياك نريد واياك نستعين وهو قرن بالكلام جزل فيه زخمة وحرارة السامع كما انك اذا قلت لصاحبك ما كيا عنك قلت لكان فلانا من قصته كيت وكيت فبصغت عليه ما فرطت من عدلت بخطاي الى التالاث قلت فلان من حقك ان تنزيم الطريقة الجديدة في مجاري امورك وتستوي على جادة السداد في مصدارك ومواردك بنهت بالافتاء نحوه فبطل تنبيه واستعدت اصفاها الى ارشادك * بادة استدعاء ووجدته بالافتاء من التسمية الى المواجهة هازا من طبعه ما لا يجد اذا

والله وكن من ضلالة استعسأ في هذه القاعة والله الموفق * فان قيل ايها الاشعر بقاذا كل شيء عندكم هو الوجود فامضى القدرة عليه
مستلزم لوجوده وبقائه والله تعالى يقول وهو اصدق القائلين ان الله على كل شيء قدير * قلنا القدرة تتعلق بمقدورها فوجوده يمكن حينئذ
قبلاً لما كان كمال ما نالته * القدرة قال الشيء * حاصصاً لخاصة الشيء * فلهي وكون وادي من قتل لثيلاً للهسليه واذا سمعنا الذي باسم
ابول الله غالباً لما يقول المصباح

استمرت على لفظ الغيبة وهكذا الاقناب في الحديث والخروج فيه من صنف الى صنف يستفتح الاذان للاستماع ويستشئ النفس للقبول له ولبنانا يسند صحيح عن ابراهيم عن علقمة ان كل شيء نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي ويا ايها الذين آمنوا فهو مدني فقله (يا ايها الناس اعبوا ربكم) خطاب للمشرك مكي ويا حرف وضع في اسمه لئلا يبعد صوت يفتت به الرجل عن ياديه واما انداء القريب فله أي والهمزة ثم استعمل في مناداة من سها وقيل وان قرب تزيله منزلة من بعد فاذا نودي بالقريب المفاطن فذلك التأكيد المؤذن بان الخطاب الذي يلوه معنى به جدا (فان قلت) فما بال الداعي يقول في جواره يارب ويا الله وهو اقرب اليه من جبل الورد ويا اسمع بهو ابصر (قلت) هو استقصا رمنه لنفسه واستيادها من مظان ان لقي وما يقرب الى رضوان الله ومنازل المقر بين ههنا ونفسه واقراها عليها بانصرف في جنب الله مع فرط انها لكانت على استجابة دعوته والاذن لندائه واجابه * واي وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام كما ان ذوالذي وصلنا الى الوصف بأسماء الاجناس ووصف المعارف بالجل وهو اسم بهم مفتقر الى ما يوضحه في ريل اباهم فلا بد ان يرفقه اسم جنس او ما يجري مجراه يصف به حتى يصبح القصر ديانداه قالذي يعمل فيه حرف النداء هو أي والاسم التابع له صفة كقولك يارب النظر في الان أيا لا يسبق لنفسه استقلال في يدالم يتفك من الصفة وفي هذا التدرج من الابهام الى التوضيح ضرب في التأكيدي والشد يدوامة الغيبة المقصحة بين الصفة وموصوفها لثابتين مما ضده حرف النداء ومكاشفته بتأكيد معنا موقوفها عو ضاما يستحقه أي من الاضائة (فان قلت) لم كثرت في كتاب الله النداء على هذه الطرقة ما لم يكن في غيره (قلت) لاستقلاله باوجه من التأكيدي اسباب من اليان لنقل كل ما نادى الله عباده من أوامره ونواهي وعظاته ونواجره ووعده ووعيده واقتصاص اخبار الامم الدارجة عليهم وغير ذلك مما نطق به كتابه بأمور عظام وخطوب جسام وممان عليهم أن يفتظروا لها ويلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم عنها غافلون فاقتضت الحال ان يتناولوا بالأكدا لا يلبغ (فان قلت) لا يغلو الامر بالبيادة من أن يكون منوجها الى المؤمنين والكافرين جميعا أو الى كفار مكة خاصة على ما روي عن علقمة والاسمن قائلون عابدون ربهم فكيف أصروا بما هم ممتسكون به وهل هو الاكثول لقال

فلواني فقلت كنت من ته * أله وهو قائم أن يقوما

وأما الكفار فلا يرفقون الله ولا يقرون به فكيف يبيدونه (قلت) المراد بعبادة المؤمنين ازديادهم منها واقبالهم ونياتهم عليها وأما عبادة الكفار فمشرط فيها مالا بد لها منه وهو الافرا كرا يشترط على الامور بالصلا تشرائطها من الوضوء والنية وغيرهما ولا بد للقل من مفهوم تدرج تحت الامر به وان لم يذكر حيث لم يفعل الا به وكان من لوازمه على أن مشركي مكة كانوا يرفقون الله ويقولون سالنهم من خلقهم ليقولوا الله (فان قلت) فقد جعلت قوله اعبدا وامتنا ولا شيعين مما الامر بالبيادة والامر بازدياده (قلت) الزيادة من البيادة عبادة وليس شيئا آخر (فان قلت) ربكم ما المراد به (قلت) كان المشركون مقتدين ربو يبين ربوبية الله وروية آلهتهم فان خصوا بالخطاب قلاراد به امم يشرك في هرب السموات والارض والالهة التي كانوا يسمونها اربا او كان قوله (الذي خلفكم) صفة موضوعة مميزة وان كان الخطاب للفرق جميعا قلاراد به ربكم الحقيقة والذي خلقكم صفة جرت عليه على طريق المدح والمعظيم ولا يمنع هذا الوجه في خطاب الكفرة خاصة الا أن الاول أوضح واصح واخلق ايجادا لشيء على تقدير واستواء يقال خلق الخلق اذا قدرها واما ما لم يقاس وقرأ أبو عمرو خلفكم بالانعام * وقرأ أبو السميعة وخلقكم من قبلكم وفي قراءة من يدعي عن الذين من قبلكم وهي قراءة مشككة ووجهها على اشكالها أن يقال أقدم الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا كما أقدم جري في قوله * يا تيمم عدى لا أبالك * تيمم الثاني بين الاول وما اضيف اليه وكافهم لأم الاضافة بين المضاف والمضاف اليه في لا أبالك * ولعل للزجي أو الاشتاق بقوله لعل زيدا يكرمني ولله يبيني وقال الله تعالى لهيذ كرا ويخشي لعل الساعة قريب الا ترى الى قوله والذين آمنوا مشفقون منها وقد جاءت على سبيل الاطباع في مواضع من القرآن ولكن لا تطابع من كرم زعيم اذا

يا ايها الناس اعبوا ربكم
الذي خلقكم والذين
من قبلكم

جعل لكم الارض فراشا
والسما بناء وانزل
من السماء ماء فاخرج به

قوله تعالى اسمك تكثفون

(قال محمود رحمه الله

لعل واقعة في الآية

موقع الجبال الخ) قال

احمد رحمه الله كلام

سديد لا قوله واراد

منهم التقوى والغير

فانه كلام ابرزه على

قاعدة القدرة

والصحيح والسنة ان

الله تعالى اراد من كل

خير وبقوله ولكن

طلب الخير والتقوى

منهم اجمعين والطلب

والامر عند اهل

السنة ميان اللزادة

ألهما الله صواب القول

وسداده (قال محمود

رحمه الله فان قلت

فبلا قبل تبسبون

(الخ) قال احد رحمه الله

كلام حسن الا قوله

خلقكم للاستيلاء على

اقصى غايات البياة

فانه مفرح على ذلك

الفرحة المتقدمة آتيا

والبارقة الحرة في ذلك

على قاعدة السنة ان

يقال اعبدوا ربكم الذي

حقكم على حالة من

خلقكم مما انتموعوا

على اقصى غاية البياة

وهي التقوى لما ركب

فيكم من القول وبينه

لكم من البواعث على

اطمع قل ما يطعم فيه لا يحاط لجري اطماعه مجرى وعده الختم وقاؤه به قال من قال ان لكل معنى كي ولعل
لا تكون معنى كي ولكن الحقيقة كما القيت اليك وايضا فمن يدن الملوك ومعاليمه واضام امرهم وردهم
ان يقصروا في مواعيدهم التي يوطنون انفسهم على اجازها على ان يقولوا عسى ولعل ونحوهما من
الكلمات او يحيلوا الخلة او يظهر منهم ما لمزاة او لا بتسامع او النظر للحلوة فاعتزل شيء من ذلك معهم لم
يقطع الطالب ما عندهم شك في النجاح والقوى بالمطلوب فليقله ورد كلام مالك الملوك ذي العز والكبرياء
او يجي على طريق الاطباع دون التحقيق فلا يتكلم الباء كقوله يا ايها الذين آمنوا اتوا بالي الله توبة تصوحا
عصير يدرك بكم عنكم سياتكم (فان قلت) قلل في الآية ما معناها وما موقعها (قلت) ليست بما ذكرناه
في شيء لان قوله (خلقكم) لملك تكثفون لا يجوز ان يحمل على رجاء الله فهو اهل لان الرجاء لا يجوز على
عالم السب والشهادة وحده على ان يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديدا بضا ولكن لعل واقعة في الآية موقع
الاجاز لا الحقيقة لان الله عز وجل خلق عباده لا يبيدكم بالتحليف وركب فيهم القول والشهوات وازاح
الالة في اقدارهم وتمكنهم وهداهم التجدين ووضع في ايديهم زمام الاختيار واراد منهم الخير والتقوى فعم
في صورة الرجوع منهم ان يتقوا ليترجع امرهم عن غيظهم بين الطاعة والمصيان كما ترجعت حال المجري بين
ان يفلح وان لا يفلح ومصادقه قوله عز وجل ليلكون ابيد احسن عملا وانما يلو وغيره من تخفي عليه المواقف
ولكن شبه بالاخبار بناء امرهم على الاختيار (فان قلت) يا خلق الخاطين لملهم يتقون فكذلك خلق
الذين من قبلهم لذلك فلم قصره عليهم ودون من قبلهم (قلت) لم يقصر عليهم ولكن غلب الخاطين على المؤمنين
في اللفظ والمضى على ارادتهم جميعا (فان قلت) فهلا قيل تبسبون لاجل اعبدوا واتقوا الملك تكثفون ليعجابوا
طرفة النظر (قلت) ليست التقوى غير العادة حتى يؤدي ذلك الى تناقض النظر وانما التقوى قصارى امر المايد
ومنتهى جهده فاذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم للاستيلاء على الاقصى غايات البياة كان ايت على العادة واشد
ان اتمامها وانتهى لما في النفوس ونحوه ان تقول لملكك اعمل خيرا يطهرك الكتاب فاما كذا كذا يبيى الاجل الاطفال
ولوقت لعل خرافة الكتاب يقع من نفسه ذلك الموقع * قدم سبحانه من موجبات عبادته وازمات
حق الشكر له خلقهم احياها قاردين ولا لانه ما سبعة اصول التمس ومقدتها والسبب في التمسك من العادة والشكر
وغيرها من خلق الارض التي هي مكانهم ومستقرهم الذي لا بد لهم منه وهي بمنزلة عرصة المسكن وتقبله
ومفترضة خلق السماء التي هي كالقبة المضرورة والعلية المعنوية على هذا القرار ثم ما سواه عز وجل من شبه
عقد النكاح بين المخلوق المظلة بازال الماء منها عنها والاخراج به من بطنها اشياء النسل المنتج من الحيوان من
الوان النصار رزقا لبي آدم ليكون لهم ذلك معشرا ومنسقا الى النظر للوصول الى التوحيد
والاعتراف ونعمة جبروتها فيقال بولونها بالان الشكر يفكرون في خلق انفسهم وخلق ما فوقهم وتحتملهم
وانشأ من هذه الخلقات كلها لا يقتدر على اي شيء منها فيقنعوا عند ذلك ان لا بد لسان خالق ليس
كذلك حتى لا يجموا الخلق فالتواقات لها نداواهم بلسون انها لا تقدر على نحوها وعليه قادر والموصول مع صلاتها اما
ان يكون في عمل النصب وصفا كالذي خلقكم اوعلى للملح والنظم واما ان يكون رفعا على الابداء وفيه ما في
النصب من الملح * وقرا يز يد الشامي بساطا وقرا طلحة مهادا ومعنى جعلها فراشا وبساطا ومهادا
للتاس انهم يقعدون عليها ويتامون ويتقلبون كما يقعد احدكم على فراشه وبساطه ومهاده (فان قلت)
هل فيه دليل على ان الارض مسطحة وليست بكروية (قلت) ليس فيه الا ان الناس يفتشونها كما يفتشون
بالمقارش وسواء كانت على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراض غير مستنكر ولا مدفوع لظن حجمها
واتساع جرمها وتابعد أطرافها واذا كان متسبلا في الجبل وهو ودمن او اتاد الارض فهو في الارض ذات
الطول والعرض اسهل * والبناء مصدر يسمى بالبنى يتاكان اوقية او خيا او طرافا وبنية الغرب اخبثهم
ومنه بنى على امر ان لا لهم كانوا اذا تزوجوا اضر بواطيهما خيا بجديدا * (فان قلت) * بمعنى اخراج
المرات بالماء وانما خرجت بقدرة ومشيئته (قلت) المعنى انه جعل الماء سبيبا في خروجه ومادة لها كاه

الفعل في خلق الولد وهو قادر على ان ينشي الاجناس كلها بلا اسباب ولا مواد كما انشا نفوس الاسباب
والمواد ولكن في انشاء الاشياء مدرجا لها من حال الى حال وناقل من مرتبة الى مرتبة حكما ودواعي
يحدد فيها الملائكة والنظار يسمون الاستبصار من عباده غير اوافكارا صالحة وزيادة طمأينة وسكون الى
عظيم قدرته وغرائب حكمته ليس ذلك في انشائها بقية من غير تدريج وترتيب * ومن في (من الثمرات)
للتبويض شهادة قولها فخر جنتها بمن كل الثمرات وقوله فخر جنتها به ثمرات ولان المنكرين اعنى ماء ورزقا
يكتنفانه وقد قصد بتذكيرهما معنى البضية فكانه ليل وانزلنا من السماء بعض الماء فخر جنتها به بعض
الثمرات ليكون بعض رزقهم وهذا هو المطابق لصحة المعنى لانهم ينزل من السماء الماء كله ولا يخرج بالمطر
جميع الثمرات ولا جعل الرزق كله في الثمرات ويجوز ان تكون للبيان كقولك انقضت من الدراهم المائة (قالت)
فيم انصب (رزقا) قلت ان كانت من التبويض كان انحصارها به مفعول له وان كانت مبنية كان
مفعولا لا يخرج (قالت) قالتن امرج بماء السماء كثير جم فلم يقل الثمرات دون الثمر والثمار (قلت)
فيه وجهان أحدهما ان يقصد بالثمرات جماعة الثمرة التي في قولك فلان ادر كنت ثمرة يستأنه تدر يدأره
وظنير قومهم كلمة الحويرة لفصيدة وقولهم للقرية المندرة أو ما هي مدر متلاحق والثاني ان الجوع يتماور
بعضها موقع بعض لا يقتضي في الجنة كقوله كم تركوا من جنات وثلاثة قرويه ويضد الوجه الاول قراءة
عبد بن السميع من الثمرة على ان هو حيدو (كم) صفة جار يفعل الرزق ان ار يد به العين وان جعل امما للمعنى فهو
مفعول به كانه قيل رزقا يا كم (فان قلت) لم تعلق (فلا تجعلوا) (قلت) فيه ثلاثة أوجه ان يعلق بالا مرأى
اعيدوا ربكم فلا تجعلوا (ان اعدا) لان اصل اليبادة واساسها التوحيد وان لا يعمل لله ندولا شركا او يعل
على ان يثبت تبجيلوا انصاف فاطلع في قوله عز وجل لعل ألغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى الله
موسى في رواية حفص عن حاتم بن ابي خلفكم لكن تقروا تخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه بالذي جعل
لكم اذ ارفعته على الابداء اى هو الذى خصكم بهذه الآيات العظيمة والى لالتيرة الشاهدة بالوحداية
فلا تخذلوا شركاء وانما المثل ولا يقال الا للمثل الخائف المناوى قال جرير
أنيما تجلوا الى ندا * وما تبلى حسب قد يد

من الثمرات رزقا لكم
فلا تجعلوا لله
وأنت تعلمون وأن كنتم
في ريب

تقواه فكان جدرا بكم
ان الله يدعو من عباده
في التقوى شيئا

وتأدت الى جعل خائفوا فآفرته من ندندوا اذا نرد معنى قولهم ليس الله ندولا ضدنى ما يستمدسده ونفى
ما يافيه (قالت) كانوا يسمون أصنامهم باسمهم يعظمونها بما يعظم بهم من القرب وما كانوا يزعمون أنها
تخالف الله تعالى (قلت) لما تقر بوا البها وعظموها وسموها آلهة اشبهت حالهم حال من يعتقد انها آلهة
مثله قادرة على مخالفة ومضادته فقليل لهم ذلك على سبيل المحكم وكما حكم بهم بلفظ التندشع عليهم واستغطف
شأنهم بان جعلوا اعدادا اكثر من لا يصح ان يكون له ندق وفي ذلك قال زبد بن عمرو بن قنيل حين فارق
دين قومه أربا واحدا أم ألف رب * أدبنا اذا قسمت الامور

وقرأ عبد بن السميع فلا تجعلوا لله ندا (قالت) ما معنى (وانتم تعلمون) (قلت) معناه وحالكم وصفتكم
أنكم من جهة تترك بين الصحيح والفاسد والمعرفة بدقائق الامور وغواض الاحوال والاصالة في التدابير
والدهاء والفتنة بمنزلة لا تندفون عنه وهكذا كانت العرب خصوصا كانوا الحرام من قريش وكنانة
لا يسهل بناهم في استحكام المعرفة بالامور وحسن الاطاعة بها ومفعول تعلمون متروك كانه قيل وانتم
من اهل العلم والمعرفة والتواخي فيه ا كدأى انتم الرافون المميزون ثم انما انتم عليه في امر دأىكم من جعل
الاصنام قد انداها هو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل ويجوز ان يقدر وانتم تعلمون انه لا يخال او وانتم
تلمون ما بينتم وبينها من الفاتورة او انتم تعلمون انها تفعل مثل افعاله كقوله من شركاكم من يفعل من
ذلك من شئ * ما احجج عليهم بما ثبتت الوحداية في تحقيقها ويطل الاشرار واليهيمة وعلم الطريق الى
آيات ذلك وتصحيحه وعرفهم ان من اشرك فقد كابر عقله وغلبي على ما نعم عليهم من رفقة وتمييزه عطف
على ذلك ما هو الحجة على آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبإدحض الشبهة في كون القرآن معجزا واورام

كيف يتصرفون اهو من عند الله كما يدعي اهو من عند نفسه يا يدعون يا رشادهم الى ان يحضروا الله معهم
ويذوقوا طبايعهم ومما بانءاجسه واهل جلده (فان قلت) لم قيل (عما نزلنا) على لفظ التبريل دون الانزال
(قلت) لان المراد النزول على سبيل التدرج والتنجيم وهو من محازم اكل التجدي وذلك انهم كانوا يقولون
لو كان هذا من عند الله لما يكون من عند الناس لم ينزل هكذا نحو ماسورة بعد سورة وآيات غيب آيات على
حسب التوازل وكما جاء في الحوادث وعلى سنن ما ترى عايه اهل الخطا بة والشمر من وجود ما يوجد منهم
مفرقا حينما فطنا وشيا فشيئا حسب ما بين لهم من الاحوال المتجددة والحاجات الساعية لا ياتي النظم
ديوانا شمر دفعة ولا يرى الناظر مجموع خطيبه اوسا لخصه بة بل انزل الله لا تله خلافا هذه المادة جملة
واحدة قال الله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة تقييل ان ارايتهم في هذا الذي وقع
انزاله هكذا على مهل وتدرج فها تراهم في قوله واحدة من نو به وعلوا انجما فردا من نجومه سورة من
اصغر السور او آيات شتى مقتريات وهذه غاية التبكيت ومتني ازا حة الدليل * وقرى على عبادنا ير يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأمه و السورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث آيات وواوها ان كانت
اصلا ما ان تسمى بسورة المدينة وهي حاطها لانها طائفة من القرآن محدودة محوزة على حياها كالبد
المسور اولها محض بفعل فنون من العلم واجناسه من الفوائد كاختراع سورة المدينة على ما فيها واما ان
تسمى بالسورة التي هي الرتبة قال النابتة

ولرطب حراب وقد سورة * في الجند ليس فرأها بطار

عما نزلنا على عبادنا
فاتوا بسورة من مثله

قوله تعالى وان كتب في
ريب مما نزلنا على عبادنا
الآية (قال محمود رحمه
الله الضمير بمحمل عوده
لما نزلناه الخ) قال احمد
رحمه الله ومعنى هذا
الترجيح ان المتحدى
عليهم في التفسير
الاوجه جملة مخاطبين

أى انهم لم يجتاعهم
ومظاهرة بعضهم
بعضا بحجة عن
الآيات بطائفة منه ولما
على التفسير الرجوح
فهم مخاطبون بان يبينوا
واحد منهم يكون
مارضا للمتحدى بانه
يأتى بمثل ما أتى به أو
ببعضه ولا شك ان عجز
الحلاق اجمعين ابهى
من عجز واحد منهم
ويشهد رجحان الاول
قوله تعالى لئن اجتمعت
الانس والجن على ان
ياتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا

لا حدم متين لان السور بمنزلة المنازل والراتب يترقى فيها التارقي وهي ايضا في انقسامها مرتبة طولاً وأوساط
وقصفاً اول رفعة شأنها وجلالة علمها في الدين وان جلست واولها مقابلة عن حمزة فلانها قطعة وطائفة من
القرآن كالسورة التي هي القيمة في الشيء والفضيلة منه (فان قلت) ما قائله تقصيل القرآن وتقطيعه سوراً
(قلت) ليست القائمة في ذلك واجدة ولا مرأ انزل الله النور اتوا لا نجيل والزاو بورا سائرا وما أوحاه الى
أنبياء على هذا المنهاج مسورة مترجمة السور وبوب المصنفون في كل فن كتبهم ابواباً ومشحة الصدور
بالتراجم ومن فوائده ان الجنس اذا انطوت تحتها انواع واشتمل على اصناف كان احسن ونبيل واخص من
ان يكون بياناً واحداً ومنها ان القارئ اذا ختم سورة او باباً من الكتاب اخذ في آخر كان انشطه واكثر
لنطقه وابست على الدرس والتحصيل منه ولو استمر على الكتاب بطوله لم يثقله للسافر اذا علم انه قطع ميلاً او
طوى فرسخاً او انتهى الى رأس يريد نفس ذلك منه ونشطه للسري ومن ثم جز الفراء القرآن اسباعاً او اجزاء
وعشوراً او محاسن او منها ان الحافظ اذا خذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها
قائمة وخاتمة في معظم عند حافظه ويحل في نفسه ويتقطعه ومنه حديث انس رضي الله عنه كان الرجل اذا
قرأ البقرة قال يا عمر ان جد فطنا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة تامة افضل ومنها ان التقصيل سبب
تلاحق الاشكال والنظم في ملامة بعضها لبعض وذلك تلاحظ المعاني ويحتاج الظم الى غير ذلك من
القوائد والمناقع (من مثله) متعلق بسورة صفة أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا اوله نادى يجوز
ان يعلق بقوله فاتوا والضمير للسيد (فان قلت) وما مثله حتى ياتوا بسورة من ذلك المثل (قلت) معناه فاتوا
بسورة مما هو على صفته في البيان والترتيب وعلو الطبقة في حسن النظم او فاتوا بمن هو على جاه من كونه بشراً
عربياً او امياً لم يقرأ الكتاب ولم يخدم في الصلاة بسورة تامة افضل ومنها ان التقصيل سبب
للحجاج وقد قال له لاهلنا على الامير جل على الادم هو الاشبه ارامن كان على صفة الامير من
السلطان والقدرة وبسطه اليوم يقصد احداً بجمله مثلاً للحجاج ورد الضمير الى المنزل أو وجه لقوله تعالى
فاتوا بسورة مثله فاتوا بعشر سور مثله على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولان القرآن جدير بسلامة
الترتيب والوقوف على اصح الاساليب والكلام مع رد الضمير الى المنزل احسن ترتيباً وذلك ان الحادي عشر في
المنزل لافي المنزل عليه وهو متروك اليه ومر بوط به فحتمه ان لا يفك عنه رد الضمير الى غيره الا ترى ان الذي وان

ارتبتم في ان القرآن نزل من عند الله فها تو انتم نذامائهم بالله وبما نسبه وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا الى رسول الله ﷺ ان يقال وان ارتبتم في ان هذا منزل عليه فها تو اقربا من مثله ولا نهم اذا خاطبوا جميعا والحكم الغير بانوا بطائفة يسيرة من جنس ما نبي واحد منهم كان يبلغ في التعدي من ان يقال لهم ليأت واحد آخر بنحو ما نبي هذا الواحد ولا ن هذا التفسير هو الملائم لقوله (وادعوا شهداءكم) والشهداء جمع شهود بمعنى الحاضر والناظر بالشهادة * ومعنى دون أدنى مكان من الشيء ومنه الشيء الدون وهو الذي الحقير ودون الكتب اذا جمعها لان جمع الاشياء ادناء بعضها من بعض وتقليل المسافة بينها يقال هذا دون ذلك اذا كان اخص منه قليلا ودونك هذا اصله خذ من فوقك أى من أدنى مكان منك فاختصر واستعير للفاوت في الاجوال والترتب قليل ز يدون همرو في الشرف والهم ومنه قول من قال لمدوم قدرا أه بناء عليه اودون هذا فوق ما في نفسك واتسع فيه فاستعمل في كل مجاز وجد الى حد وتخطى حكم الى حكم قال الله تعالى لا يصح للمؤمنين الكافرين أولياء من دون المؤمنين اى لا يصحوا وزوا ولا بالمؤمنين الى ولا بالكافرين وقال أمية * يا غنى مالك دون الله من واني اى اذا تجاوزت رقابة الله ولم تنالها لم يترك غير هو (من دون الله) متعاقبا بدعوا او بشهداءكم قال حلقته بشهداءكم فمعناه ادعوا الذين اتخذتمهم أولياء من دون الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيامة انكم على الحق وادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله من قول الاعشى

* ترك القذى من دونها وي دونه * اى ترك القذى قدامها وي قدام القذى لرقبتها وصغارتها وفي امرهم ان يستظهروا بالجداد الى لا ينطق في معارضة القرآن المحجوز بفصاحته غاية التهميم بهم وادعوا شهداءكم من دون الله اى من دون اوليائه ومن غير المؤمنين ليشهدوا لكم انكم اتيتم بتملة وهذا من المساهلة وارضاء النان والاشارة بان شهداءهم وهم مدار القوم الذين هم وجوه انشاهد وقرسان للفاوت والمناظرة تاني عليهم الطابع وتجميعهم الانسانية والاقالة ان يرضوا لاقسمهم الشهادة بصحة الفاسد البين عندهم فساده واستقامته المحال الجلى في عقولهم احاطته وتطبيقه بالبداهة في هذا الوجه جائز وان علقته بالبداهة فمعناه ادعوا من دون الله شهداءكم حتى لا تستشهدوا بالباطل ولا تقولوا الله يشهد ان ما ندينه كما يحقوه بالساجز عن اقامة البينة على صحة دعواهم وادعوا الشهداء من الناس الذين شهداتهم بينة تصحح بها الدعاوى عند الحكام وهذا تجزئهم ويران لا قطعهم وانجزهم وان الحجة قد برهنهم ولم يبق لهم متشبثا غير قولهم الله يشهد انا صادقون وقولهم هذا تسجيل منهم على انفسهم يتناهى العجز وسقوط القدرة وعن بعض الرب انه سئل عن نسيه فقال قرشي والحمد لله قليل له قوتك الحمد لله في هذا المقام رية وادعوا من دون الله شهداءكم حتى ان الله شاهدكم لانه اقرب اليكم من جبل الورد يدوهو بينكم وبين اعتناق ورواحكم والجن والانس شاهدكم قد دعوا كل من شهدكم واستظهروا به من الجن والانس الا الله تعالى انه القادر وحده على ان ياتي بمثله دون كل شاهد من شهداءكم فهو في معنى قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن الآياتي لما ارشدكم الى الحجة التي منها يصرفون امر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به حتى يفتروا على حقيقته وسره وابتزاز حقه من باطله قال لهم فاذا لم تارضوه ولم تسجل لكم ماتيون وبان لكم انه معجز عنه فقد صرح الحق عن محضه ووجب التصديق فامتوا وخافوا العذاب المعلن كذب وقبه دليلان على اثبات النبوة صحة كون المصحى به معجزا والاختيار بينهم لم يفعلوا وهو غيب لا يملكه الا الله (ما ن قلت) انتفاء اتيانهم بالسورة واجب فيها جى اذا الذي الوجوب دون ان الذي يملكك (قلت) فيه وجهان احدهما ان يساق القول معهم على حسب حبائهم وطمعهم وان السجزة المعارضة كان قبل التامل كالشكوك فيه لديهم لا تسلكهم على فصاحتهم واقتدارهم على الكلام والثاني ان يتركهم بهم كما يقول الموصوف بالقوة الواثق من نفسه بالعلية على من يقاوه ان غلبكم لم يبق عليكم وهو يعلم انه غلبه ويثقته تمكنا به (ما ن قلت) لم يجرع الايمان بالتمل واما نائمة في تركه اليه (قلت) لا نهقل من الاضلال تقول آتيت فلا تفيقال لك ثم ما قلت والفاقة فيه انه جار مجرى

وادعوا شهداءكم من
دون الله ان كنتم صادقين
فان لم تفعلوا

الكنانة التي تعطي اختصارا ووجارة تنزيك عن طول المكتبي عنه الاتري ان الرجل يقول ضربت زيدا
موضع كذا على صفة كذا وشمته ونكته به ويد كذا فيات واقملا فتقول له بشيا فقلت ولو ذكرت
ما نذيت عنه اطال عليك وكذلك لو لم يدل عن لفظ الاتيان الى لفظ الفعل لاستطبل ان يقال قال لم تأتوا بسورة
من مثله (فان قلت) ولن تقولوا ما عملها (قلت) لا عمل لها لانها جملة اعترافية (فان قلت) ما حقيقة ان في باب
التي (قلت) لا ولن اختان في نفي المستقبل الا ان في ان توكيذا وتشديدا تقول لصاحبك لا امم غدا فان
انكر عليك (قلت) ان اقيم غدا كما تفعل في ما مقيم واني مقيم وهي عند التحليل في احدي الروايتين عنه اصلها
لا أن وعد القراء لا يابدت ألها نوا وعدتسيو به واحدي الروايتين عن التحليل حرف من تعصب لنا كيد
نفي المستقبل (فان قلت) من أين لك انه اخبار بالنيب على ما هو به حتى يكون معجزة (قلت) لانهم
لو عارضوه بشي لم يمتنع ان هو اصفه الناس وبقا قوله ان خفاء مثله فاعليه بنى المادة محال لاسيا والطاقعون
فيه ا كلف عددان الذين عنه فحين لم ينقل علم انه اخبار بالنيب على ما هو به فكان معجزة (فان قلت)
ما معنى اشراطه في اتقاء النار اتقاء انيائهم بسورة من مثله (قلت) انهم اذا لم تأتوا بها وتبين عجزهم عن
المضاربة صبح عندهم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا صبح عندهم صدقهم لمزموا المتناوذا يتقادوا
ولم يشاسوا استوجبوا العقاب بالنار فقل لهم ان استيتبتم الجزا فتركوا المتناوذا موضع (فان قلت) النار موضعه
لان اتقاء النار لم يقم وضمهم ترك المتناوذا من حيث انهم فاعليه لان من اتقى النار ترك المتناوذا ونظيره
ان يقول الملك لحشمه ان اردتم الكرامة عندي فاخذوا وسخطي ير يدق طعنوني واتيسوا امرى واقموا
ما هو نتيجة حذر السخط وهو من باب الكناية التي هي شبيه من شجب البلاغة وقادته الالجاز الذي هو من
حلية القرآن ونهويل شان المتناوذا بانه اتقاء النار ما به وبرزه في صورته مشيا ذلك بنهويل صفة النار
وتفطيع امرها * والوقود ما ترفع به النار والمصدر مضموم وقد جاء فيه الفتح قال سيبويه وممن من
العرب من يقول وقبت النار وقودا ليايم قال والوقود اكثر والوقود الحطب وقرا عيسى بن عمر المحدثاني
بالضم تسمية بالمصدر كما يقال فلان فخر قومه من زين بلده ويجوز ان يكون مثل قولك حاقا قالمصباح السليط
أى ليست حياته الا به فكان نفس السليط حياته (فان قلت) صلة الذي والتي يجب ان تكون قصة معلومة
للمخاطب فكيف علم أولئك ان نار الآخرة توقد بالناس والحجارة (قلت) لا يمتنع ان يقدم لهم بذلك سماع
من أهل الكتاب واسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعوا قبل هذه الآية قوله تعالى في سورة الصحرى
نارا وقودها الناس والحجارة (فان قلت) فلم جاءت النار الموصوفة بهذه الجملة منكرة في سورة الصحرى وههنا
معرفة (قلت) تلك الآية نزلت بمكة فمرقوا منها نار ا موصوفة بهذه الصفة ثم نزلت هذه بالمدينة شارها الى
ما عرفه أولا (فان قلت) ما معنى قوله تعالى (وقودها الناس والحجارة) (قلت) معناه انها نار محترقة من غيرها
من النيران لانها لا تنقد الا بالناس والحجارة وبان غرها ان اراد احراق الناس بها او احماء الحجارة او قدت
أولا بوقودهم طرح فيها ما اراد احراقه او احماءه وذلك اعادنا الله منها برحمته الواسعة توقد بنفس ما يهرق
ويحرق بالنار وبنها الا فرط حرها وشدة ذكائها اذا اتصلت بالاشتمل به فارتفعت وارتفع لها بها
(فان قلت) انار الجميع قلاها موقدة بالناس والحجارة ام هي نيران شق منها نار بهذه الصفة (قلت) بل هي نيران
شق منها نار توقد بالناس والحجارة على ذلك فكبرها في قوله تعالى قوا أنفسكم وإهليكم كبرا فان تركتم
نارا ناطقي ولعل لكفار الجن وشياطينهم نارا وقودها الشياطين كان لكفرة لانس نارا وقودها هم جزء
لكل جنس ما يشاء كلهم المذاب (فان قلت) لم قرن الناس بالحجارة وجعلت الحجارة معهم وقودا (قلت)
لانهم قرنوا بها انفسهم في الدنيا حيث نحتوها اصناما وجعلوا لله لئدادا وعيدوا من دونه قال الله تعالى
انكروا تبتدون من دون الله حصص جهنم وهذه الآية مفسرة قلنا نحن فيه فقوله انكم وما تبتدون من دون
الله معنى الناس والحجارة وحصص جهنم في معنى وقودها ولذا اعتقد الكفار في حجارتهم للسبوة من دون
الله ان الشفاء والشهداء الذين يستغفون بهم ويستغفون المضارع انفسهم بكانهم جعلها الله عذابهم

ولن تقولوا ما تقوا النار
التي وقودها الناس
والحجارة

قوله تعالى قاتلوا النار
التي وقودها الناس
الآية (قال محمود رحمه
الله هذه الآية نزلت
بالمدينة بعد نزول آية
الصحرى بمكة الخ) قال
احمد رحمه الله يعني
بالآية قوله تعالى قوا
أنفسكم وإهليكم كبرا
وقودها الناس والحجارة
لكنى لم أفهم على
خلاف بين المفسرين
ان سورة الصحرى مدنية
وما شملت عليه من
القصة المشهورة أصدق
شاهد على ذلك لظاهر
ان الزمخشري وم في
قوله إهليكم كبرا

فقرنهم بها بحمانتي تارجهتم ابلاغني ايلامهم واعرافا في تحميمهم ونحوه ما يقوله بالكثر بن الذين جعلوا
 ذهابهم ومقتضيتهم عدة وذخيرة فشجوا بها ومنهم هلمن الحقوق حيث يحمي عليها في تارجهتم فتكوى بها
 جوارهم وجنوبهم وقيل هي حجارة الكبريت وهو تخصيص غير دليل وهذا باب عما والمثني الصحيح
 الواقع للشهوده بماني التزيل (أعدت) هيئت لهم وجعلت عدة لهذا بهم وقرأ عبدالله أعدت من العاد
 بمعنى السدة * من عاده عز وجل في كما به ن يذكر الترغيب مع الترهب يشع البشارة بالانذار ارادة
 التشيلا كتساب ما يزل والتشيط عن اقتراف ما يتلف فلما ذكر الكفار واعملهم واعدتهم بالانذار
 قفاه ببشارة عبادته الذين جمعوا بين التصديق والاعمال الصالحة من فعل الطاعات وترك المعاصي وجمعوا
 من الاحباط والكفر والكبر بالانذار (فان قلت) من المأمور بقوة تعالى (بشر) قلت يجوز ان يكون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون كل احد كما قال عليه الصلاة والسلام بشر المشائين الى المساجد
 في الظلم بالنور العام يوم القيامة لم امر بذلك واحدا بينه وانما كل احده امور به وهذا الوجه اجسن واجزل
 لانه يؤذن ان الامر لظلمه وضخامة شأنه محقق بان يبشر بكل من قدر على البشارة به (فان قلت) علام
 عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا شيء يصح عطفه عليه (قلت) ليس الذي اعتمد به لطف هو الامر حتى
 يطالبه مشا كل من امر ان يبشر عطف عليه انما المتعمد به لطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة
 على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد يما قب بالقيد والارهاق وبشر عمر بالقو والاطلاق ولك
 ان تقول هو معطوف على قوله فاقولوا كما تقول يا بني تبم احذر واعقب ما جئتم وبشر يا فلان بني اسد
 باحسان في اليهم وفي قراءة زيد بن علي رضي الله عنه وبشر على انظر المبني للمفعول عطف على ادعت والبشارة
 الاخبار بما يظهر سرورا بخبره ومن ثم قال العلماء اذا قل لمبيده ايك شرني بقدم لان فهو حرفة بشره فرادى
 عتق اولهم لانه هو الذي اظهر سروره بخبره دون الباقين ولو قال مكان بشرني اخبرني عتقا جميعا لانهم
 جميعا اخبروه وبه البشارة لظاهر الجملد بياشر الصحيح ما ظهر من اوائضه وما فشرهم بحداب الهم فمن
 المكس في الكلام الذي يقصده الاستنزاء ان ائب في غيظ المستنزاء به وتاله واغتصما كما يقول الرجل لعدوه
 اشرب قتل ذريتك ونوب مالك ومنه قوله فاعتبروا يا اهل الصلح بالصالحات نحو الحسنات في جرمها يجري الاسم قال
 الحطية

أعدت للكافرين وبشر
 الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات أن لهم جنات

كيف الهجاء وما تفك صالحة * من آل لام يظهر الريب تأني
 والصالحات كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والكتاب والسنة واللام الجنس (فان قلت) اي فرق
 بين لام الجنس داخل على المقروء بينها داخل على المجموع (قلت) اذا دخلت على المفرد كان صالحا لان يراد به
 الجنس الى ان يحاط به وان يراد به بعضه الى الواحد منه واذا دخلت على المجموع صلح ان يراد به جميع
 الجنس وان يراد به بعضه الى الواحد منه لان وزنه في تناول الجمعية في الجنس وزان المفرد في تناول
 الجمعية والجمعية في جنس الجنس لافي وحدانه (فان قلت) فما المراد بهذا المجموع مع اللام (قلت) جملة من
 الاعمال الصالحة المستقيمة في الدين على حسب حال المؤمن في مواجب التكليف * والجنة الانسان من
 العسل والشجر المتكاتف الظلل بالتفاف اغصانها فقل زهير نسي جنة سحقا اي تخلط طولا والتكيد دائر
 على معنى السقوفاتها لتكاتفها وتظليلها اشبهت بالجنة التي هي المرتقى مضد رجده اذا سرق كانا سقوف واحدة لقرط
 التظليل وميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان (فان قلت) الجنة مخلوقة ام لا (قلت) قد اختلف في ذلك والذي
 يقول انها مخلوقة يستدل بسكنى آدم وحواء الجنة وجميعها في القرآن على نوح الاماء الالهة باللاحقة بالاعلام
 كآبي والرسول والكتاب ونحوها (فان قلت) ما معنى جمع الجنة تكثيرها (قلت) الجنة اسم لدار الثواب كلها
 وهي مشتملة على جنات كثيرة متتابعة مرتبة على حسب استحقاقات العاقلين لكل طبقة منهم جنات من تلك
 الجنان (فان قلت) ما يشترط في استحقاق الثواب بالايمان والعمل الصالح ان لا يحبطهما المكاتب الكفر
 والاقدام على الكبار وان لا يتقدم على ما اوجد من فعل الطاعة وترك المعصية فهلا شرط ذلك (قلت) لا
 جعل الثواب مستحقا بالايمان والعمل الصالح والبشارة مختصة بمن يحولها وما ذكر في القول ان الاحسان

أما يستحق قاله عليه المتو بقول الفناء اذ لم يتبقه بآل يسده ويذهب بحسنه و لا يبق مع وجوده فسده
 احسانا واعلم بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اكرم الناس عليه واغرم لئن اشركت ليجعلن علك
 وقال تعالى للمؤمنين ولا تمهروا به بالقول كجهر بعضكم لبعض ان يحبط اعمالكم كان اشراط خافظها من
 الاحباط والندم كاله اخل تحت الدكره (فان قلت) كيف صورة جري الانهار من تحتها (قلت) كما ترى
 الاشجار الناجية على شواطئ الانهار الجارية وعن مسروق ان انهار الجنة تجري في غير اخدود وانزه
 البساتين وكرمها منظر اما كانت اشجاره مظلة والانهار في خلاها مطردة ولولا ان الماء الجاري من النعمة
 العظمى والاذنة الكبرى وان الجنان والارياض وان كانت اقشى واحسنه لا تزوق النواظر ولا تبهج
 الانفس ولا تحبب الارضية والنشاط حتى يجرى فيها الماء والا كان الانس الاعظم قائما والسرور الاوفر
 مفقودا وكانت كتماثيل لا ارواح فيها وصور لا حياة لها لما جاء الله تعالى بذكر الجنات مشفوعا بذكر الانهار
 الجارية بقمن تحتها مسوقين على قران واحد كالشعبين لا بد لاحدهما من صاحبه ولا مقدمه على سائر نعمتها
 والهر اخرى الواضح فوق الجدول يدون البحر يقال ليردى نهر دمشق ولليل نهر مصر والذلة البالية البحر
 بفتح الهاء ومدار التركيب على السبعة واسناد الجرى الى الانهار من الاسناد الجرى كقولهم بنو فلان
 يعطوهم الطريق وصيد عليه يومان (فان قلت) لم تكررت الجنات وعرفت الانهار (قلت) اما تكرير الجنات
 فقد ذكرها ما مر يف الانهار فان يراد الجنس كما تقول لفلان بستان فيه الماء الجاري والين والسب والوان
 العواكه تشبه الى الاجناس التي في علم الخاطب او يراد انهارها فوض لخص يف باللام من نخر يف الاخافة
 كقوله واشتعل الراس شيبا وشار باللام الى الانهار المذكورة في قوله فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من
 لبن لم يتغير طعمه الآية وقوله (فما رزقوا) لا يخلون ان يكون صفة ثانية للجنات او خبر مبتدأ محذوف او جملة
 مستأنفة لانه قيل ان لهم جنات لم يخل ذلك السامع ان يقع فيه اثمار تلك الجنات اشياء بما رزقوا من انعام
 اجناس اخر لا تشابه هذه الاجناس قيل ان ثمارها اشياء ثمار جنات الدنيا اي اجناسها اجناسها وانها تهاوت
 الى غاية لا يعلمها الله (فان قلت) ما موقع (من ثمرة) (قلت) هو كقولك كما اكلت من بستانك من الرمان شيئا
 حمدتك لموقع من ثمرة موقع قولك من الرمان كانه قيل كما رزقوا من الجنات عن اى ثمرة كانت من ثمارها او
 رمانها او غيرها اذ رزقوا ذلك رزقا فالاول ذلك من الاولى والثانية كلاهما لا يبعدا فالاول لان الرزق قد اجدى من
 الجنات والرزق من الجنات قد اجدى من ثمرة وتزيله تنزيل ان قوله رزقوا فلان فيقال لك من اين
 فتقول من بستانه فيقال من اى ثمرة رزقك من بستانه فتقول من زمان ونحوه ان رزقوا جعل مطلقا مبتدأ
 من ضمير الجنات تمجيداً لا ابتداء من ضمير الجنات مبتدأ من ثمرة وليس المراد بالثمرة المتفاحة
 الواحدة او الرمانة القذعة على هذا التفسير وانما المراد النوع من انواع ثمار ووجه آخر وهو ان يكون من ثمرة
 بيا ناعلى منهاج قولك رايت منك اسدا تريد ان اسد وعلى هذا يصح ان يراد بالثمرة النوع من الثمار
 والجنات الواحدة (فان قلت) كيف قيل (هذا الذى رزقنا من قبل) وكيف تكون ذات الحاضر عنهم
 في الجنة هي ذات الذى رزقوه في الدنيا (قلت) معناه هذا مثل الذى رزقناه من قبل وشبهه بدليل قوله
 وأنوابه متشابه وهذا كقولك ابو يوسف ابوجنيفة تريد ان لا يحكمك الشبه كان ذاته (فان قلت)
 الام يرجع الضمير في قوله (وأنوابه) (قلت) الى الرزوق في الدنيا والاخرة جميعا لان قوله هذا الذى
 رزقنا من قبل انطوى تحت ذكر ما رزقوه في الدارين ونظيره قوله تعالى ان يكن غنياً أو فقيراً لله اولى بهما
 اى بجنس النسي والفقر لئلا قوله غنياً أو فقيراً على الجنسيتين ولو رجع الضمير الى المتكلم به
 لقيل اولى به على التوحيد (فان قلت) لاى غرض يشابه ثمر الدنيا وثمر الجنة وما لم يثمر الجنة
 لم يكن اجناسا آخر (قلت) لان الاسان بلالوف آسن والى المعهود اميل واذا رأى ما لم ياله
 فتر عنه طبعه وعافته نفسه ولانه اذا ظفر بشيء من جنس ما سلف له به عهد وتقدم له معه ألف
 ورأى فيه مزية ظاهرة وفضيلة بينة وتمازياً بينه وبين ما عهد بليماً افطرا ابتهاجه واعتباطه وطال

يجرى من تحتها الانهار
 كلها رزقوا منها من
 ثمرة رزقا قالوا هذا الذى
 رزقنا من قبل وأنوابه
 متشابه

• قوله تعالى كما
 رزقوا منها من ثمرة رزقا
 الآية (قال محمود رحمه
 الله معناه هذا مثل
 الذى رزقناه من قبل
 الخ) قال احمد رحمه الله
 وهذا من التشبيه وهو
 الأداة وهو ابلغ مراتب
 التشبيه كقولهم ابو
 يوسف ابو حنيفة

استعجابه واستترابه وتبين كنه النعمة فيه وتحقق مآل النعمة به ولو كان جنساً لم يهده وإن كان قائماً
حسب ان ذلك الجنس لا يكون الا كذلك فلا يتبين موقع النعمة حتى يتبين فحين ابصر والمرامنة من رمان الدنيا
وميلها في الحجم والالكبرى لا تقبل عن حد الطبيعة الصغيرة ثم يبصرون رمان الجنة تشيع السكن والبقية
من بقاء الدنيا في حجم الفلكة ثم يرون نيق الجنة كقلال هجر كيار أو ظل الشجرة من شجر الدنيا وقدر
امتدادهم يرون النجدة في الجنة يسيرا كقب ظلمة عالم لا طمة كان ذلك آيين للفضل وأظهر للمزية
وأجلب للسور وأزيد في التمجيد من أن يغافوا ذلك الرمان وذلك التيق من غير عدا سابق بجماسها
وريدهم هذا القول ونظمهم به عند كل مرة يرقونها دليل على تنامي الامر ونمادى الحال في ظهور المزية
وتمام التفضيلة وعلى ان ذلك التفاوت العظيم هو الذى يستعمل تجميعهم ويستدعي تجميعهم في كل أوان عن
مسروق نخل الجنة فصيدين أصلها الى فرعها وبمراها أمثال القلال كلما زعت ثمرة عادت مكناها أخرى
وأثمارها تجري في غير أخذودها المتقودا فثلاثة عشر ذراعاً ويجوز ان يرجع الضمير في أتوا به الى الرزق كما كان
هذا الإشارة اليه ويكون للمنى أن ما يرقونه من ثمرات الجنة بأنهم متجاسون فيهم كما يجي عن الحسن يوفي
أحدهم بالصحة فيأكل منها ثم يوفي بالأخرى فيقول هذا الذى أتينا به من قبل فيقول إنك كل قانون
واحدهم الطعام غفاف وعنه ^{عليه السلام} والذى قص محمد بنده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة لياكلها
فما هي الرصلة الى فيه حتى يبدل الله مكناها ثلثاً فإذا ابصر وهاهنا الجنة هيئة الاولى قالوا ذلك والفسير الاول
هو (قالت) كيف موقع قوله وأتوا به متجاسون من نظم الكلام (قلت) هو كقولك فلان أحسن بفلان
ونعم ما فعل ورأى من الرأى كذا وكان صواباً ومنه قوله تعالى وجعلوا أعراساً لهن أفانلة وكذلك يقولون وما أشبه
ذلك من الجمل الى تساق في الكلام بمفترضة للتقرير والمراد بظاهر الأزواج أن طهرن بما يخص بالنساء
من الحيض والاستحاضة ولا يختص بهن من الاعتذار والادناس ويجوز تخييره مطلقاً أن يدخل تحته
الطهر من دنس الطباع وطبع الاخلاق الذى عليه نساء الدنيا بما يكتسبن بالنسب وبما يخذلن من أعراق
السوء وللتأنيب الرديفة للتأنيب المصدة ومن سائر عيوبهن وهن البين وخيبن وكيدهن (قالت) فهلا
جاءت الصفة بمجموعة كافي الموصوف (قالت) ما تمان قصصتان يقال للنساء فلن وهن فاعلوات وقواعل
والنساء فاعلوات وهن فاعلوات ومنه بيت الحامسة

ولم فيها أزواج مطهرة
وم فيها خالدين

واذا العذارى بالسخان تقمت * واستجلت نصب القدور فلت

والمنى وجماعة أزواج مطهرة قرأ زيد بن علي مطهرات وقرأ عبيد بن عمير مطهرة بمعنى مطهرة وفى
كلام بعض العرب ما أحوجنى الى بيت الله فاطهر به أطهر أى فأتطهر به تطهرة (قالت) هلا قيل
طاهرة (قلت) فى مطهرة تضاعفة لصفتين ليست فى طاهرة وفى الاشعار بان مطهر أطهر من وليس ذلك الا الله
هو وجل المراد بعباده الصالحين أن يؤلفهم كل مزية بما أعدهم والخلد التواتر الدائم والبقاء اللازم الذى
لا ينقطع قال الله تعالى وما جعدا لبشر من ذلك الخلد أقامت فهم الخلدون وقال امرؤ القيس

الا انتم صبا حيا بها الطلل البالى * وهل ينمن من كان في الصر الخالى

وهل يضمن الا سميد نخلد * قليل المصوم ما يبيت يا وجال

* سبقت هذه الآية لبيان انما استكروه الجملة والسفهاء واهل العناد والمراء من الكفار واستمر يوهمن ان
تكون المحقرات من الاشياء مضروبا بها المثل ليس موضع للاحتكاك والاستغراب من قبل ان التمثيل اما
يصار اليه لما فيه من كشف المعنى ورفع الحجاب عن الغرض المطلوب وإدناء المتوهم من الاشياء فان كان التمثيل
له عطفها كان التمثيل به مثله وان كان حقيقاً كان التمثيل به كذلك فليس العظم والحقارة في المضروب به
المثل اذا الامر استدعى عمل التمثيل به وتسخيره الى نفسه فيعمل الضارب للمثل على حسب تلك القضية
الآتية الى الحق لا كان واضحاً جلياً يبلغ كيف يمثل به بالضياء والنور والى الباطل لا كان يغيب صفته كيف يمثل
به بالظلمة وما كانت حال الالهة التي جعلها الكفار ادان الله تعالى لاجل أحقر منها وقل ولذلك جعل بيت

بقوله تعالى ان الله لا يستعجى الآية (قال محمود رحمه الله ان ذلك كيف جاز وصف الله ٤٥ تعالى بالاستعجالية الخ) قال احمد

رحمه الله تعالى ان يقول
ما الذي دعاني تاويل
الآية مع ان الحياة الذي
عني نسبة ظاهره الى
الله تعالى مسلوب في الآية

كقولنا الله ليس بجسم
ولا بجوهر في مرض
التنزيه والتقدس وأما
تاويل الحديث فيستقيم
لان الحياة فيه ثبت لله
تعالى ولا يخشى ان
يجيب بان السلب في
مثل هذا انما يطرأ على
ما يمكن نسبته الى
السلب عنه اذ مفهوم
في الاستعجاء عنه في
شيء خاص ثبوت
الاستعجاء في غيره

ان الله لا يستعجى ان
يضرب مثلا بموضة

فالحاجة داعية الى
تاويله لما أفنى اليه
مفهومة وأما فيوجه
السؤال لو كان الاستعجاء
مسلوبا مطلقا كقولنا الله
لا يحول ولا يزول فان
ذلك لا يثبت وعال بل
يقال هو مقدس منز

مطلقا (قال محمود رحمه الله
وما هذه ايامية الخ) قال
احمد رحمه الله وفيها وهم
امام الحرمين في تقرير
نصوصية العموم في قوله
عليه الصلاة والسلام
ايامرة تكلمت به
اذن وليها الحديث فانه
قرر العموم والابهام في
أي تم قال فيضا انضابت
اليها ما الشرعية كان ذلك

المتكبر مثلا في الضعف والوهن وجمعت اهل من القباب واخس قدر اوزرته لها البوضة قال في دنياه
مثلا لم يستنكر ولم يستبعد ولم يقل للمتشبه استعجى من تمثيلها بالموضة لانه مصيب في تمثيله حتى في قوله
سائق المثل على قضية مضر محتمل على مثال ما يستحكه ويستعدين وبيان ان المؤمنين الذين عاذهم الانصاف
والعمل على العدل والتسوية والظفر في الامور بناظر العقل اذ سمعوا بمثل هذا التمثيل علموا انه الحق الذي
لا تميز الشبهة بساحته والصواب الذي لا يرتع الخطأ حوله وان الكفار الذين غلبهم الجهل على عقولهم
وقصبتهم على بصيرة لم فلا تظنون ولا يلقون اذهانهم واعرفوا انه الحق لان حبال راسه وهوى الاف
والعادة لا تخليهم ان ينصفوا اذ سمعوا عاندا وبرابروا وقضوا عليه بالطلاق وقابلوه بالانكار وان ذلك
سبب في ياد قهدي المؤمنين وانهم اذ كلفوا القاسقين في فهمهم ضلالهم والتعجب منهم كيف أنكروا ذلك وما زال
الناس ينضربون الامثال بالبهائم والطيور واجناس الارض والحشرات والحوام وهذه امثال العرب بين
أيديهم مسخرة في حواضرهم وبواديهم قد تتخلفوا فيها باحقر الاشياء فقالوا اجمع من ذرة وأجرأ من القباب
وأجمع من قراد وأسرده من جرادتق وأضعف من فراشة وأكل من السوس وقالوا في البوضة أضغف من
بوضة وأعز من مخ البوضة وكنتي من مخ البوضة وقد ضربت الاصل في الانجيل بالاشياء المحقرة كالزوان
والخنازة وحية الخردل والحصاة والارضة والدود وان تاويل التمثيل بهذه الاشياء باحقرها مما لا تنسى
استقامته ومحمته على من به أدنى مسكة واكن يدلن المحجوج المبهوت الذي لا يتيقن بتمسك بدليل ولا مشبهة
بامارة ولا امتناع أن يرى لقرط الحيرة والعجز عن أعمال الحيلة برفع الواضح وان كان المستقيم والتصويل على
المكابرة والمخالفة اذا لم يجد سوى ذلك معولا وعن الحسن وتناذرا ذكر الله القباب والمتكبر في كتابه
وضرب المشر كين به الامثال فضكت اليهود وقالوا اما يشبه هذا كلام الله انزل الله عز وجل هذه الآية وهو الحياة
تتمروا لكسار مريمي الانسان من تخوف ما يباب به ويذم واشتاقه من الحياة يقال حي الرجل كايالة نسي
وحشي وشطى القرص اذا اعتلت هذه الاعضاء جعل الحي لما يتر به من الانكسار والتضرع متمسك القوة
منتهى الحياة كايالة كذا فلان حياته من كذا ومات حيا ورأيت الهلاك في وجهه من شدة الحياة وذباب
حياه وجد في مكانه نحل حلالا (قال قلت) كيف جاز وصف القديس سبعا انه ولا يجوز عليه التغير والخوف والدم
وذلك في حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي اذ ارفع اليه العبد يديه
ان يرد ما صفر احق يضع فيه ما خيرا (قلت) هو جاز على سبيل التمثيل مثل تركه تخيب العبد وان لا يرد يديه
صفر ان عطائه لكرمه بتركه من يتركه الخجاء الحياه منه وكذلك معنى قوله (ان الله لا يستعجى) اي لا
يترك ضرب المثل في البوضة تركه من يستعجى أن يمثله بالحجارة ويجوز ان تقع هذه العبارة في كلام الكثرة
فقالوا اما يستعجى رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والسنكوب فيجاء على دليل القابلوا طابقا الجواب
على السؤال وهو فن من كلامهم يدعي وطرا عجيبة منه قول أبي تمام

من مبالغ أثناء يهرب كلها * أني بيتت الجار قبل الخزل

وشهد رجل عند شرح فقال انك اسبغ الشهادته فقال الرجل انها لم تجمد حتى فقال الله بلا ذلك وقبل شهادة
قال في سوغ ناء الجار وتحميد الشهادته هو مرعاة لما شاكله ولو لا بناء الدار لم يصح بناء الجار وسبغة الشهادة
لا تمتنع بحمدها وقد أمر التزبل واحاطه بفنن البلاغة وشبهها لا تكاد تستغرب منها فالاعتد عليه
فقد على أقوم منها حبه وأشد مدارجه وقد استعير الحياة فيما لا يصح فيه

اذ اما استعين الماء يمرضه * كرعن سبت في أثناء من الرد

وقرأ ابن كثير في رواية شبل يستحي ياء واحدة وفيه لفتان الصدى والجدى بنفسه يقولون استحييت
منهوا استحييتهم وما احتملتان منها * وضرب المثل اعتمادا وصحة من ضرب الدين وضرب الخاتم في الحديث
اضطر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتما من ذهب و(ما) هذه ايامية وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة
أبهمة اياما وزاد تشياعا وعموما كقولك أعطني كتابا ما تر يداني كتاب كان أو صلة التاكيد كائني في قوله

ابلى في اقتضاء العموم فاهتد ان المؤكدة هي الشرطية واما في حرف من بدلنا النرض واما ما الشرطية فاسم كمن والله الموفق

(قال محمود هذا ان نصبت بموضة فان رفعتها فهي اذا موصولة الى قوله ووجهه اخرج جليل وهو ان تكون الخ) قال احمد حملها على الاستفهامية بالمعنى الذى قررته نظرا لقوله تعالى فان فوقها في الحفارة فيكون معناه فادوتها واما ان يرد به ما هو اكبر منها حجبا وعلى كلا التقديرين يتقدرا استفهام لانها بما يستعمل في مثل ما يتاروديتار ان اى اذا جاد بالكثر فالقليل واذا ذهبت في الآية هذا المذهب لم يجد لصحته مجالا فلا يكون المراد ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا بالحفارة في البوضة وما هو احقر منها وقد فرضنا انها في أحد الوجهين نهاية في الحفارة وفي الوجه الآخر ليست نهاية بل النهاية في قوله لما فوقها أى دونها فاذا حمل ما بعد الاستفهام على النهاية في الوجهين جميعا لم ينظم الثانية المذكور بل ٦ يتسكن النرض فيه اذا المقصود في مثل قولنا فلان لا يبالي بغطاء الاول فلان الالف فلان الواحد

فما بعضهم يثاقم فانه قيل لا يستحي أن يضرب مثلا حقا والابته هذا اذا نصبت (بموضة) فان رفعتها فهي موصولة صلتها الجملة لان التقدير هو بموضة فحذف صدر الجملة كما حذف في تماما على الذى احسن وجهه آخر حسن جميل وهو ان تكون التي فيها معنى الاستفهام لا استكنوا من تمثيل الله لانصاتهم بالحفرات قال ان الله لا يستحي أن يضرب للاندا ما شاء من الاشياء المحقرة مثلا بله البوضة فما فوقها كما يقال فلان لا يبالي بما وهب ما يتاروديتار ان والمخى ان الله ان جعل للانداد وحفارة شئها بالا شئ أصغر منه وأقل كما لو تمثل بالجزء الذى لا يجزأ وبما لا يدرك لتناهيه في صفه الا هو وحده بطقه او بالمدوم كما تقول العرب فلان أقل من لاشئ في الصدوق لتمامه بقوله تعالى ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهذه القراءة تعزى الى رؤية السجاج وهو امضغ العرب للشعر والقصوم المشهور وله انصاحا وكانوا يشبهون به الحسن وما نظمه ذهب في هذه القراءة الا الى هذا الوجه وهو اللطابق لقصاحتها تنصب بموضة بانها عطف بيان لثلاث او مقول يضرب ومثلا حال عن النكرة مقدمة على ما او انصاحا مقولين فجرى ضرب مجرى جعل واشتقاق البوض من البوض وهو القطع كالبيض والمضب يقال مضبه البوض وانشد اسم البيت بيت ابي دثار * اذا ما خاف بض الغوم بضاضا ومعهم بض الشئ لانه قطعة منه والبوض في أصله صفة على قول كالقطع فنبطت وكذلك الخوش (فما فوقها) فيه معنيان أحدهما انها وزاد عليها بالمعنى الذى ضربت فيه مثلا وهو القلة والحفارة نحو قولك ان يقول فلان أسفل الناس وأنظهم فوقك ذلك تريد هو باغ وأرق فيما وصف به من السفالة والذاتة والثاني فما زاد عليها في الحجم كانه قصد بذلك رد ما استنكره من ضرب المثل بالباب والمنكيات لانها اكبر من البوضة كما تقول لصاحبك وقد ذم من عرفته يشح باني شئ فقال فلان يغل بالدرم والدرهمين هو لا يبالي ان يغسل بنصف درهم فما فوقه تريد بما فوقه ما يغسل فيه وهو الدرهم والدرهمان كما قلت فضلا عن الدرهم والدرهمين ونحوه في الاحكام من معناه في صحيح مسلم عن ابراهيم عن الاسود قال دخل شاب من قريش على عائشة رضي الله عنها وهي تبي ويومض يحركون فقالا لياضحككم قالوا فلان خير على طيب فسقطت فكاتبه اوعنه ان تذهب فقالت لا تضحكوا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكه فما فوقها الا كتبت له بهادرجة وعيت معها خطيئة يحتمل فاعاد الشوكه ونجا وزها في القلة وهي نوعية النملة في قوله عليه الصلاة والسلام ما أصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لحطايته حتى تغيب النملة وهي غضبتها ويحتمل ما هو أشد من الشوكه وأوجع كالخرو على طيب فسقطت (قال قلت) كيف يضرب للمثل ما دون البوضة وهي الهية في الصغر (قلت) ليس كذلك فان جناح الهوضة أمل منها وأصغر بدرجات وقد ضرب به رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا لذي ينافي خلق الله حيوان أصغر

التنبه على ان اعطاء القليل منه يحقق بطلانه الكثير نظر في الاولى ولا يصح في الآية على هذا التقدير انه لا يستحي من ضرب المثل بالحفرات التي لا تبلغ النهاية فكيف يستحي من ضرب المثل بما يبلغ النهاية في الحفارة كالبوضة هذا عكس لنظر الاولى ولو كانت الآية مثلا وارادة على غير هذا التكلم لما فوقها قلنا الذين آمنوا فيملكونه الخلق من درهم

كقول القائل ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا بالبوضة التي هي نهاية في الحفارة لما لا نام التي هي ابي من البوضة او اوسع منها عن الحفارة بما لا يخفى لكان تقرير الخشري متوجها وما أراه والله أعلم الا واما في هذا الوجه وما طول النفس ووسعت البارة

في الاحتراض عليه الا انه فعل ضيق ومعنى متعاض لا يخلص الى المعنى الالهى الذي يدين البسط وانهما بموضع العكس على فهم الخشري بل مع تمود فهمه واصابة نسجه خصوصا في تنسيق الممانى وتقصيلها والله الموفق وماتت حجة يا مشور على الوجه الذى ظن ان ربه السجاج رعاة في قراءته فكلام ريك توهم ان القراء مملوك الى رأى الفارئ وتوجيه لها ونصرت بالمرية وقصاحته في اللغة وليس الامر كذلك بل القراءة على اختلاف وجوها وبمحدورها سنة تدبغ وسماع يقضى بتملة القصيح وغيره على حد سواء لاحيلة القصيح في تسمي منه عمامة عليه وما يصنع بقصاحته في القرآن الذى يبد كل نصا حة وعزل كل بلاغة فالصحيح والمحتدان كل قارئ معزول الاعمامة فوعاد وتلقه من الافواه فاذا ما الى أن ينتهى ذلك الى استماع من انصع من نطق بالفضاد سبت فاعاد عليه أفضل الصلاة والسلام فامل هذا المصل قال قاصمه قليل

ف قوله تعالى يفضل به كثيرا الآية (قال محمود رحمه الله ان قال كيف وصف المهديون بالكثرة الخ) قال أحد رحمه جوابه صحيح ونظيره
باليت وهم لان الشاعر انا ذهب الى ان عدد الكرام وان كان قليلا في قسمة قوا واحد منهم ٤٧ لموم تقه وان ساط كرمه

يقوم مقام ألف من
جنسه مثلا وعدد اللثام
وان كثرة قالات كثرون منهم
بعدون بواحد من غيرهم
لنل ايديهم واقفا ضها
عن الجود وعدم تمدى
قع منهم الى غيرهم
كقول ابن زيد

الناس الف منهم كواحد
واحد كالف ان امرعا
وأما الآية فمضمونها
ان عدد المهديين كثير
في نفسه ومضمون
الآيات لاخران عددهم
قليل بالنسبة الى كثرة
عدد الضالين فغيره

وأما الذين كفروا
فيقولون ماذا أراد الله
بهذا مثلا يفضل به كثيرا
ويهدى به كثيرا وما
يفضل به الا الفاسدين
الذين يتفوضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقعون

تارة بالكثرة نظرا الى
ذاته وتارة بالقلة نظرا
الى غيره فليس معنى البيت
من الآية في شيء قال
محمود رحمه الله ونعية
الاضلال الى الله تعالى
من استاد الفعل الى
السبب الخ قال احمد
رحمه الله جري على سنة
السببية في اعتقاد أن
الاشراك بالله وان
الاضلال من جملة
الخلوقات الخارجة عن
عدو خلقه عز وجل

منها ومن جناحها جارات في تضاعيف الكتب العتيقة ودية لا يكاد يجلبها للبصر الخار الا نحرها فاذا
سكنت على السكون يوارها ثم اذا ألححت لها يدك سادت عنها وتجتبت مضرتها تسبحان من يدك صورة تلك
وأعضاءه الظاهر والباطنة وتفاصيل خفاها ويصير بصرها ويطلع على ضميرها ولعل في خلقه ما هو أصغر
منها وأصغر سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما انتبت الارض ومن انفسهم ولم لا يعلمونوا نشدت ليعضهم
يا من يرى ما لبسوا جاحها * في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى عروق نياطها في فخرها * والمنخ في تلك العظام الجبل
اغفر لعبد تائب من فرطانه * ما كان منه في الزمان الاول

(وأما) حرف فيه معنى الشرط لذلك مجاب بما ذكرته في الكلام ان يعطيه فضل توكيد تقول زيد ذا هب
فاذا قصدت توكيدك وان لا محالة اذهب وان به صد الذهاب وان منه عجز قلت ان اردت اذهب ولتلك
قال سيد به في تفسيره معها يكن من شيء فزيد اذهب وهذا التفسير يدل لانه تين بيان كونه توكيدا وان في
معنى الشرط في ايراد الجملتين مصدر تين به وان قبل فالتين آمنوا يعلمون والذين كفروا يقولون احاد عظيم
لامر المؤمنين واعتقاد بلهمهم الى الحق ونسب على الكافرين اغفالهم حظه وعنادهم ورهم بالكلمة الحقة
(والحق) الثابت الذي لا يسوغ انكاره يقال حق الامر اذا ثبت وجوبه وحقت كلمته بك وثوب محقق
محكم النسخ (ماذا) فيه وجهان ان يكون ذا امما وصولا بمعنى الذي فيكون كلمتين وان يكون ذا مر كة مع
ما محبوب تين اسما واحدا فيكون كلمة واحدة فهو على الوجه الاول مرفوع محل على الابتداء وخبره نفع صاته
وعلى الثاني منصوب المحل في حكم ما وحده لوقلت ما اراد الله والاصوب في جوابه ان يجيء على الاول
مرفوعا وعلى الثاني منصوب باليطابق الجواب السؤال وقد جوزوا عكس ذلك كما تقول في جواب من قال
ما رأيت خيرا الى المرئي خيرا وفي جواب ما الذي رأيت خيرا أرى أيت خيرا وقرى قوله تعالى ويسألونك
ماذا ينطقون قل الله وبارع والسبب على التقديرين والارادة قرض الكرامة وهي مصدر اردت الشيء اذا
طلبته فسئلت وما الى الله فقلت وفي حدود المتكلمين الارادة معنى يوجب الجحى حالا لاجلها يقع منه الفعل على
وجهه دون وجهه وقد اختلفوا في ارادة الله في بعضهم على ان للبارى مثل صفة المريد ما قال في العبد وهو امر
زائد على كونه تعالى غير سادو بعضهم على ان معنى ارادته تعالى فعله هو انه فعلها وهو غير ساد ولا كره ومعنى ارادته
لافعال غيره امرهم بها والضمير في انه الحق للثمن اولان يضرب وفي قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا استوزال
واستحقار كما قالت عائشة رضي الله عنها في عدل الله بن عمرو بن العاصي باعجه الان عمر وهذا (مثلا) نصب
على التثنية وكقول الثمن اعجاب بجواب غث ماذا اردت بهذا اجوابا لمن حمل سلا حارديا كيف تنتفع بهذا سلاحا
او على الحال كقوله هذه ناقة الله لكم آية * وقوله (يفضل به كثيرا ويهدى به كثيرا) جازي جري التفسير والبيان
للجملتين المصدرتين بامور ان فريق المايلين بالحق وفريق الجاهلين المستهزئين به كلاهما موصوف
بالكثرة وان العلم بكونه حقا من باب الهدى الذي ازاد به المؤمنون نورا لنورهم وان الجهل بحسن مورده
من باب الضلالة التي زادت الجعلة خطايا ظلماتهم (كان قلت) لم وصف المهديون بالكثرة واللة صفة
وقليل من عبادي الشكور وقليل ما مالباس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وجدت الناس اخبرته (ملت) اهل
الهدى كثيرا في انفسهم وحين يوصفون باللة انما يوصفون بها بالقياس الى اهل الضلال وأيضا فان القليل
من المهديين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة فسموا اذا بال الى الحقيقة كثيرا

ان الكرام كثير في البلاد وان * قلوا في غيرهم قل وان كثروا
* واستناد الاضلال الى الله تعالى استناد الفعل الى السبب لانه قد ضرب المثل بفضل به تقوم واهدى به تقوم فذهب
لفضلهم وهذا من مالك بن دينار رحمه الله انه دخل على محبوس قد اخذ بال عليه وفيد فقال يا ابا محبي أنا

بلى من مخلوقات العبد نفسه على زعم هذه الطائفة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وانظر الى ضيق الخناق فغلبة الحسكيات
لاطلاقات المشايخ فربب عليها حقا في المقائل وهذا من ارتكاب الهوى واتخاذ الملكة وما أشنع تصريحه بان الله سبب الاضلال

نرى ما نحن فيه من الزيود فرقع مالك رأسه فرأى سلة فقال لمن هذه السلة فقال لي فأمر بها أنزل فاذا حاج
واخبرني فقال مالك هذه وضعت القيود على رجلك * وقرأ يدين على يضل به كثير وكذلك وما يضل به
الافاسقون * والفسق الخروج عن القصد قال رؤبة * فواسقا عن قعد ما جوارا * والفاسق في الشريعة
الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وهو النازل بين المذللين أي بين من لا يؤمن والكافر وقالوا ان اول من
حده هذا الحد اوحدة واصول بن عطاء رضي الله عنه وعن اشيا عموكونه بين ان حكمه حكم المؤمن في
انه يتكح ويورث ويصل ويصلي عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو كالكافر في الدم واللعن والبراءة
منه واعتقاده واما ان لا يقبل له شهادة ومذهب مالك بن انس وان يدينه ان الصلاة لا تجزى خلفه ويقال
للعقلاء المردة من الكفار الفلسفة وقد جاء الاستعمال ان في كتاب الله بنس الاسم الفسق بعد الايمان ريد للمز
والنابز ان النافقين هم الفاسقون * النقص النقص وفك التركيب (فان قلت) من اين ساء استعمال
النقص في ابطال العهد (قلت) من حيث تسميتهم العهد ليل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الوصلة
بين الصاعدين ومنه قول ابن النبهان في بيعة المقياد رسول الله ان يتنازل بين القوم جبلا ونحن قاطعوها
فخشي ان الله عز وجل اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا
عن ذكر الشيء المستعثر بمزموه اليه بكشي من روافده فينبوا ذلك الرمز على مكانه ويحذفونك شجاع
يفترس افراجه وعالم يفتقر منه الاس واذ انزوت امرة فاستقرت هراقل هذا الاو قد نبهت على الشجاع
والمالم بانها اسدو بحر وعلى المرأة بانها فراش * والعهد الموتى وعهد اليه في كذا اذا وصاه به ووثقه عليه
واستعمله منه اذا شرط عليه واستوثق منه والمراد بهؤلاء النافقين لعهد الله احبار اليهود المتبنون
او متفقهم او الكفار جميعا (فان قلت) هذا المراد به الله (قلت) ما ذكر في عقولهم من الحجلة على التوحيد
كانه امر وصاه به ووثقه عليهم وهو معنى قوله تعالى واشهدهم على انفسهم اذ قالوا يا ايها
الليثي قلوبهم بانهم اذ به شالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدقه واتبعوه ولم يكتموا ذكره فيها تقدمه
من الكتب المثرة عليهم كقوله واوفوا بهدي اوف بعدكم وقوله في الانجيل ليعسى صلوات الله عليه سأل
عليك كتابا فيها نبأ اسرائيل ومارا يهاهم من الآيات وما اتست عليهم وما تقضوا من ميثاقهم الذي
واقفوا به وما ضيعوا من عهده اليهم وحسن صنهه للذين قاموا بميثاق الله تعالى واوفوا بعهده ونصره يا هم
وكيف أنزل باسمه وتقمته بالذين غدروا وتقصوا ميثاقهم ولم يوفوا بعهده لان اليهود فعلوا باسم عيسى ما فعلوا
باسم محمد صلى الله عليه وسلم من التحريف والجهود وكفروا به كما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو اخذ
الله العهد عليهم أن لا يسفكوا دماءهم ولا يبيعن بعضهم على بعض ولا يقطعوا ارحامهم وقيل عهد الله الى خلقه
ثلاثة عهود العهد الاول الذي اخذه على جميع ذرية آدم الاقرار برؤيته وهو قوله تعالى واذا اخذ ربك
وعدهم من النبيين ان ياتوا بالرسالة وقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وهو قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين
ميثاقهم وعدهم بالعلماء وهو قوله واذا اخذنا الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لا يبيعه للناس ولا يكتفونه
والضمير في ميثاقه للعهد وما تقوا بعهد الله من قبوله وان امة افسهم ويموز أن يكون بمعنى توفيقه كما ان
المهاد والملاحة بمعنى الوعد والولادة ويموز أن يرجع الضمير الى الله تعالى اي من بعد توفيقه عليهم أو
من بعد موافق بعهد من آياته وكيفية وانذار رسوله * ومعنى قطعهم (ما امر الله أن يوصل) قطعهم الارحام
وموالا المؤمنين وقيل قطعهم ما بين الانبياء من الوصلة والائحاد والاجتماع على الحق في ايمانهم بعض وكفرهم
ببعض (فان قلت) ما الامر (قلت) طلب القتل ممن هو دونك وبهت عليه به سمى الامر الذي هو واحد
الامر لان الداعي الذي يدعو اليه من جواره شبه بآمر بامر به فقليل ما امر تسمية للمفعول به بالصدر كانه
ما موره كما قيل له شأن والشأن الطلب والنصب يقال شانت شانت أي قصبت قصده (هم الخاسرون) لانهم
استبدلوا الفضل بالوقوع والقطع بالوصل والفساد بالصالح وعقابها بجوابها * معنى الهزيمة الثاني (كيف)
مثله في قولك انكفروا بالله ومم ما يصرف عن الكفر ويدعو الى الايمان وهو الانكار والتعجب ونظيره

ما أمر الله به أن يوصل
ويصدون في الارض
اولئك هم الخاسرون
كيف تكفرون بالله
لا خائفه كما أن السلة
شبه في وضع القيود
في رجله الخيوس
وامداد القمل لله
عز وجل جاز لا حقيقة
كما أن اسناد القمل الى البلد
كذلك ياله في تمثيل صار
به مثله وتظهر صار به
حالة عن النظر الصحيح
مردود على التفصيل
والحجة نسأل الله تعالى
العصمة من امثال هذه
الزلة وهو ولي التوفيق

وكنتم أمواتا فأحياكم
 ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه
 ترجعون هو الذي خلق
 لكم ما في الأرض جميعا
 * قوله تعالى هو الذي
 خلق لكم الآية (قال
 محمد رحمه الله تعالى وقد
 استدلل بقوله خلق لكم
 هل ان الاشياء التي
 يصعب ان ينفع بها الخلق
 قال الحمد رحمه الله هذا
 استدلال فرقة من
 الحكم تعالى الاباحة في
 ذوات نافع التي لا بدل
 العقل على نصرها قبل
 ورود الرسل فانها
 العقل وعزوا انها
 اشتملت على منافع
 وحاجة الخلق داعية اليها
 فظلمت بغيرها على
 الباطل خلاف مقتضى
 الحكمة فوجب عدم
 مقتضى العقل ان
 يستند والاحتياط في حكم
 الله عز وجل وهذا من
 ناشئ عن قاعدة
 التحسين والتفويض
 الباطلة واما استدلال
 الرخصة لهذه الفرقة
 بولاية غير مستقيم فان
 دعوا ان العقل كاف
 في الاباحة هذه الاشياء
 فان دلت الآية على
 الاباحة فمن قول
 بوجوبها يكون اذا اباحة
 شرعية صريحة وان لم
 تدل على الاباحة لم يبق
 في الاستدلال بها ما يطبع

قوله اظهر بغير جناح وكيف تطير بغير جناح (فان قلت) قوله اظهر بغير جناح انكار للطيران لا نه مستحيل
 بغير جناح واما الكفر فغير مستحيل مع ما ذكر من الاما تها الاحياء (قلت) قد اخرج في صورة قائم مستحيل لما
 قوي من المعارف عن الكفر والهداية الى الايمان (فان قلت) فقد تبين امر الهمة وانها لا تترك العقل
 ولا تدان باستجانه في نفسه او انوار المعارف عنه فمما تقول في كيف حيث كان انكار العمل التي يقع عليها
 كفرهم (قلت) حال الشيء زائدة لانه اذا كان المتعنت ثبوت الفات تبه امتناع ثبوت الحال فكان انكار حال الكفر لا ما
 تتبع ذات الكفر وردها انكار الذات الكفر وبات على طريق الكناية وذلك اقوى لانكار الكفر والبالغ
 ونحوه ربه انه اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم ان كل موجود لا يتكلم عن حال وصفه عند
 وجوده وعال ان يوجد به صفة من الصفات كان انكار الوجوده على الطريق البرهاني * والواو في قوله
 (وكنتم أمواتا) للحال (فان قلت) فكيف صح ان يكون حالاً وهو ماض ولا يقال حدث وقام الامر ولكن وقد
 قام لان بعضهم قد (قلت) لم تدخل الواو على كتم أمواتا وحده ولكن على جملة قوله كنتم أمواتا التي ترجعون
 كانه قيل كيف تكفرون بالله وقد صرتم منه هذه حالكم انكم كنتم أمواتا نطقا في اصلا بكم انكم فصلكم احياء
 ثم يميتكم بهذه الحياة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم (فان قلت) بعض القصص ماض وبعضها مستقبل
 والماضي والمستقبل كمالا لا يصح ان يقا حالاً حتى يكون فعلاً حاضراً وقت وجوده وهو حال عنه فالخاطر
 الذي وقع حالا (قلت) هو اللم القصص فانه قيل كيف تكفرون واتم عالون بهذه القصص بأولها وآخرها
 (فان قلت) فقد آل للمنى قولك على أى حال تكفرون في حالكم بهذه القصص فما وجه صحتها (قلت)
 قد ذكرنا ان معنى الاستفهام في كيف الانكار وان انكار الحال متضمن لانكار الناقص على سبيل الكناية
 فكانه قيل ما عجب كفرهم مع علمكم بحالكم هذه (فان قلت) ان اتصل عليهم بانهم كانوا أمواتاً فاحياهم ثم
 يميتهم فلم يتصل بالاحياء الثاني والرجوع (قلت) قد تمكنوا من العلم بما باللائل للتوصل اليه فكان ذلك
 بمنزلة حصول العلم وكثير منهم علموا بانهم كانوا أمواتاً والاموات جمع ميت كالاقوال في جمع قيل (فان قلت) كيف
 قيل لهم أموات في حال كونهم حيا واما يقال ميت فيما يصح فيه الحياة من البنى (قلت) بل يقال ذلك لما دم
 الحياة كقوله بلدة ميتاً او لم يتعلم الارض الميتة أموات صغى احياء ويجوز ان يكون استعارة لاجتماعها في ان
 لا روح ولا احساس (فان مات) ما المراد بالاحياء الثاني (قلت) يجوز ان يراد به الاحياء في القبر والرجوع
 النشور وان يراد به النشور والرجوع المصير الى الجزاء (فان قلت) لم كان اللفظ الاول بالفاء والاعقاب
 ثم (قلت) لان الاحياء الاول قد تنصب الموت بغير تراخ واما الموت فقد تراخى عن الاحياء والاحياء
 الثاني كذلك متراخ عن الموت ان اريد به النشور تراخيا ظاهرا وان اريد به احياء القبر فبه يكتسب العلم
 بتراخيه والرجوع الى الجزاء ايضا متراخ عن النشور (فان قلت) من أين انكر اجماع الكفر مع القصص
 التي ذكرها الله ألا ما مشتعل على آيات بينات تصرفهم عن الكفر أم على نعم جسام حفظا ان تشكروا ولا تكفر
 (قلت) يحصل الامر من جميعا لان ما عده آيات وهي مع كونها آيات من اعظم النعم (لكم) لاجلكم ولا تنفعكم
 به في دنياكم ولا يدرككم اما الانقراض الدنيوي فظاهر واما الانقراض الذي فالظرف فيه وما فيه من عجاب
 الصنيع المدلة على الصانع القادر الحكيم وما فيه من التذكير بالآخره وشواهد وعقايد لاشياء على اسباب
 الاس والذات من فنون المطاعم والشارب والعلو كدوالنا كعب والمراكب والمناظر الحسنة البهية وعلى اسباب
 الوحشة والمنقطة من انواع المكاره كالنيران والعملاق والسباع والاحتشاش والسموم والعموم والخوف
 وقد استدلل بقوله خلق لكم على ان الاشياء التي يصعب ان ينفع بها لم تجر مجرى المخلوقات في العقل
 خلقت في الاصل مباحة مطلقا لكل ايجاد يتناولها ويستفهمها (فان قلت) هل لقول من زعم ان المنى
 خلق لكم الارض وما فيها وجه صريح (قلت) ان اراد بالارض الجهات السفلية دون السما كما تذكر السماء
 الجهات العلوية بجزء ذلك فان النيران وما فيها راقعة في الجهات السفلية و (جميعا) تنصب على الحال
 من الوصول الثاني * والاستغواء الاعتدال والاستقامة يقال استوى الود وغيره اذا قام

• قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الآية ٥٠ (قال محمود رحمه الله أي أسماء السميات الخ) قال اخبره الله هو يفر من اعتقاد ان

الاسم هو المسمى لان ذلك مقدّم لأهل السنة فيعمل الحيلة في اساده عن مقتضى الآية بقوله انهم باسمائهم وبهذا نقل عن قوله ثم عرضهم على الملائكة فان الضمير فيه تعالى الى السميات اتفاقا ولم يجر الا ذكر الاسماء فدل على انها السميات ويبرز ايضا عن حكمة الصميم

ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم واذا قل ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها

وان تعليقه بنفس الالة ظلا كبير غرض فيه بل الغرض المهم تعليم القنات السميات واظهاره على حقائقها وما اودع تعالى فيها من خفايا وأمرار وعلى تسميتها أيضا فان طريق التعليم يميز كل حقيقة باسمها فقد ثبت بها تين التبيين ان المراد بالاسماء السميات وأما استدلاله بقوله أنبؤني باسماء هؤلاء فبها إضافة الاسماء الى القنات فلمهم ان يقولوا كانت الاسماء هي القنات لم تمت إضافة الشيء الى نفسه وهذا اما لمطعم فيه فان هذه الاضافة مثلها

واعتدل ثم قيل استوى اليه كالسهم للارسل اذا قصده فقصدا مستويا من غير ان يلقى على شيء ومنه استوى قوله ثم استوى الى السماء أي قصد اليها ببارادته ومشيئته بخلق ما في الارض من غير ان ير يدفيا بين ذلك خلق شيء آخر والمراد بالاسماء جهات الملائكة قيل ثم استوى الى فوق والضمير في (فسواهن) ضمير مهمهم وسبع سموات) تفسيره كقولهم يبرز جلا وقيل الضمير راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع مائة والوجه الذي هو الاول ومنه تسويتهن تبدل خلقهن وتقويمه واخلق من الدوج والقطور أو اعم خلقهن (وهو بكل شيء عليم) فمن ثم خلقهن خلقا مستويا يحكمهن مع خلق ما في الارض على حسب حاجات أهلها ومنافسهم ومصالحهم (فان قلت) ما فسرت معنى الاستواء الى السماء بنا قصده ثم لاعطاه معنى التراخي والملة (قلت) ثم هنا لما بين الخلقين خلقا مستويا يحكمهن مع خلق ما في الارض لا على الارض للتراخي في الوقت كقوله ثم كان من الذين آمنوا هل انه لو كان لمشي التراخي في الوقت لم يلزم ما عترض به لان المعنى انه حين قصد الى السماء لم يحدث فيها بين ذلك أي في تضاعف القصد بالها خلقا آخر (فان قلت) اما ينافض هذا قوله ولا رضى بذلك دحاها (قلت) لان اجرم الارض تقدم خلقه خلق السماء وأما دحاها فاعبر عن خروج الحسن خلق الله لارض في موضع بيت المقدس كهيئة النهر عليها خان ملتق بها ثم اصعد الله خان وخلق منه السموات وأمسك النهر في موضعها وبسط منها الارض فذلك قوله كانا رتقا وهو الانزق (واذ) نصب بشار اذ كرو بهوز ان يتصبب بقالوا • والملائكة جمع ملائكة على الاصل كالشمال في جمع شمال والحقائق التاء لما تبت الجمع وهو (جاهل) من جعل الذي له مغفولان دخل على المبتدأ والخبر وما هو في الارض خليفة فكان مغفوليه ومعناه مصر (في الارض خليفة) والخليفة من يخلف غيره والمعنى خليفة منكم لانهم كانوا اسكان الارض فضلقهم فيها آدم وبرز به (فان قلت) فلا قبل خلافت أو خلفاء (قلت) أر يد خليفة آدم واستغنى بذكره عن ذكر غيره كما يستغنى بذكر أي القليلة في قولك مضمر وهادم أو أر يد من يحكم أو خلعا يخلعكم فوجد ذلك وقرى خليفة بالفاء وبجوز أن ير يد خليفة من لان آدم كان خليفة لله في أرضه وكذلك كل نبي اتجملك خليفة في الارض (فان قلت) لا في عرض أخيرم بذلك (قلت) ليسوا بذلك السؤال وبما اوجبوا في غير فواحكم في استخلافهم قبل كونهم صيا نفهم عن اعتراض القصة في وقت استخلافهم وقبل ليل عباده المشاورة أو مرم قبل أن يقدموا عليها وعرضها على نقاشهم ونصيحاتهم وان كان هو ببلده وحكمته البالغة غنيا عن المشاورة (اتجمل فيها) تسج من أن يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية وهو الحكم الذي لا يضل الا الخيرو لا ير يد الاخير (فان قلت) من أين عرفوا ذلك حتى تسجوا منه وما هو غيب (قلت) عرفوه بأخبار من الله أو من جهة الروح أو ثبت في علمهم ان الملائكة كثر جدهم ثم الخلق المعصومون وكل خلق سواهم ليسوا على صفتهم أو قاسوا أحد التلمين على الآخر حيث أسكنوا الارض فأسندوا فيها قبل سكنى الملائكة • وقرى يسفك بضم الفاء ويسفك ويسفك من اسفك وسفك • والواو في (ونحن) للحال كما تقول الحسن الى فلان وأنا ناطق منه بالاحسان والتسبح تبجيد الله من السوء • وكذلك تقدسه من سيع في الارض والماء وقديس في الارض اذا ذهب فيها وأبد • (و محمد) في موضع الحال أي يسبح حامدين لك وماتسبحين بحمدك لانه لو لا انما علمنا بالترقيق والطف لم نتمكن من عبادتك (أعلم ملائكة) أي أعلم من اللصالح في ذلك ما هو خفي عليكم (فان قلت) هلا بين لهم تلك اللصالح (قلت) كفى البلاء أن يعلموا أن أعمال الله كلها حسنة وحكمة وان خفي عليهم وجه الحسن والحكمة على انه قد بين لهم بعض ذلك فيما اتبعه من قوله (وعلم آدم الاسماء كلها) واشتقاقهم آدم من الادمة ومن آدم الارض نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب وأدريس من الفرس وبالس من الالاس وما آدم الاسم أعجمي وأقرب امره أن يكون على قائل كازرعازر وباروشا وقانع وأشياء ذلك • الاسماء كلها أي أسماء السميات تحذف المضاف اليه لكونه معلوما دلوا عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا يلد من مسمى وعرض منه الاسم كقوله واشتمل الرأس (فان قلت) هل زعمت ان تحذف المضاف وأبى اليه المقام وان

الاسم هو المسمى لان ذلك مقدّم لأهل السنة فيعمل الحيلة في اساده عن مقتضى الآية بقوله انهم باسمائهم وبهذا نقل عن قوله ثم عرضهم على الملائكة فان الضمير فيه تعالى الى السميات اتفاقا ولم يجر الا ذكر الاسماء فدل على انها السميات ويبرز ايضا عن حكمة الصميم

ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم واذا قل ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها

وان تعليقه بنفس الالة ظلا كبير غرض فيه بل الغرض المهم تعليم القنات السميات واظهاره على حقائقها وما اودع تعالى فيها من خفايا وأمرار وعلى تسميتها أيضا فان طريق التعليم يميز كل حقيقة باسمها فقد ثبت بها تين التبيين ان المراد بالاسماء السميات وأما استدلاله بقوله أنبؤني باسماء هؤلاء فبها إضافة الاسماء الى القنات فلمهم ان يقولوا كانت الاسماء هي القنات لم تمت إضافة الشيء الى نفسه وهذا اما لمطعم فيه فان هذه الاضافة مثلها

اعلم من هؤلاء المشائر اليهم
والمضاف اليهم قصص
الاضافة لما بين الاعم
والاخص من التاثير
وهذا هو الصحيح
للاضافة في مثل نفس
ز يدواشاهد فبذه نيذة
من مسئلة الاسم والمسمى
نخص هذه الآية فيها

ثم عرضهم على الملأ
فقال أنبؤني بإسماء
هؤلاء أن كنتم صادقين
قالوا سمعنا لك لأمر لا نالا
ما علمنا أنك أنت العليم
الحكيم قال يا آدم أنتهم
بإسمائهم فلب أنيأم
بإسمائهم قال ألم أقل
لكم أني أعلم غيب
السماوات والأرض
وأعلم ما تبذرون وما كنتم
تكتُمون واذا قلنا
لللائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا إلا إبليس
وكان من
الكافرين وقلنا يا آدم
اسكن أنت وزوجك
الجنة وكلاهما رغدا
حيث شئنا ولا قربا
هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فآذنا
الشیطان عنها فخرجهما
مما كنافيه وقلنا اهبطوا

والاصل وعر آدم مسميات الاسماء (قلت) لان التلويح وجب تطبيقه بلاسماء بالالمسميات لقوله افئذ بي
باسماء هؤلاء انهم باسماهم قلما اناهم باسماهم فكما علق الانباء بلاسماء بالالمسميات ولم يقل ان يؤتى بهؤلاء
وانهم هم وجب تطبيق التلويح بها (فان قلت) فاما معنى تعليمه اسماء المسميات (قلت) اراه الاجناس التي خلقها
وعلمه ان هذا اسمه فمرس وهذا اسمه بغير وهذا اسمه كذا وهذا اسمه كذا وعلمه احواله وما يتعلق بها من المنافع
الدينية والدنيوية (ثم عرضهم) أي عرض للمسميات وانما ذكر لان في المسميات العقلاء فاعلمهم وانما استنبأهم
وقد علم عجزهم عن الانباء على سبيل التبيك (ان كنتم صادقين) يعني في زعمكم اني استخلف في الارض
مفسدين سفاكين للدماء ارادة للرد عليهم وان فيهم من يستخلفه من القوادك العلية التي هي اصول القوادك كلها
ما يستأهلون لاجله ان يستخلفوا انما هم بذلك وبين لهم بعض ما أجل من ذكر للصالح في- بمخلافهم في قوله
انهم أعلم مما تعلمون * وقوله (أما أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض) استحضار لقوله لهم اني أعلم
مما لا تعلمون الانه جاء به على وجه البسط من ذلك وأمر ح وقرئ * وعلم آدم على البناء المنعول وقرأ عبيد الله
عرضهم وقرأ أي عرضها والمعنى عرض مسمياتهم او مسمياتها لان الرض لا يصير في الاسماء * وقرئ
انهم قلب الحمزة قاء وانهم يحذفوا الهاء مكسورة فيها * السجدة تعالى على سبيل البداة والغيره
على وجه التكرمة كما سجدت الملائكة لآدم وابو يوسف واخوته ولم يجوز ان تخلف الاحوال والافات
فيه وقرأ ابو جعفر للملائكة اسجدوا لبعث الله الاتباع ولا يجوز استهلاك الحركة لاعتراية بحركة الاتباع
اللائي لمة ضمنية كقولهم الحمد لله (الابليس) استثناء متصل لانه كان جديا واحدا من اظهر الالف من
الملائكة ممنورا بهم فقلبو اعلية في قوله فسجدوا ولم استثنى منهم استثناء واحد منهم ويجوز ان يحمل منقطعا
(أي) امتنع عما أمر به (واستكبر) عنه (وكان من الكافرين) من جنس كفره الجني وشياطينهم فذلك اني
واستكبر كقوله فان من الجن ففسق عن أمر ربه * السكتي من السكون لانها نوع من البلب والاستقرار
هو (وانت) تأكيد للمستكن في اسكن لم يصح المطف عليه (ورغدا) وصف للمصدر رأى كالرغدا واسما
رافما (وحث) للسكان المبيهم أي مكان من الجنة (شثيا) أطلق لها الاكل من الجنة على وجه التوسمة
بالا لتعازيعة لليلة حين لم يحظر عليها بعض الاكل ولا يحض للمواضع الجامعة للبا كولات من الجنة حق
لا يتي لها عند التناول من شجرة واحدة من بين اشجارها الفاتحة للحصر * وكانت الشجرة فيها قيل الحنطة
او التكرمة او التينة * وقرئ ولا تقر بايكسر الناه وهدى والشجرة بكسر الشين والشيعة بكسر الشين والباء
وعن ابي عمرو انه كرها وقال يقرأ بها بارة مكسودا منها (من الظالمين) من الذين ظلموا أنفسهم بمصيبة الله
فيكونوا جرم عطف على قرأوا ونصب جواب للنهي والضمير في (عنها) للشجرة أي فضلمها الشيطان على
الزلة بسببها وتحقيقه قاصد الشيطان لتعاضد عن هذه مثله في قوله تعالى وما فعلته عن أمري وقوله

• يَنْهَوْنَ عَنْ أَكْلِ وَعَنِ شَرْبِ • وَقِيلَ قَازِلْهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ بِمَنْى أَذْهَبَ مَا عَزَا وَأَبْدَمَا كَانُوا يَزَلُّ عَنْ مَرَاتِبِهِ
وَزَلَّ عَنْ ذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ عَنْكَ وَزَلَمَنِ الشَّهْرَ كَذَا بِوَقْرَى قَازِلْهُمَا (عَا كَافِيهِ) مِنَ النَّعْمِ وَالْكَرَامَةِ أَوْ مِنَ
الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِلشَّجَرَةِ عَنْهَا وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ قُوسُوسَ لَهَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ
لِلشَّجَرَةِ لِأَنَّ الْخَطْبَ صَدَرَتْ وَسُوءُهُ عَنْهَا (قَالَ فُلْت) كَيْفَ تَوْصِلُ إِلَى إِزَالِهَا وَسُوءُهُ لَهَا يَدُ مَا قَبِلَ لَهُ
الْخُرُوجَ مِنْهَا فَكَانَ رَجَمَ (قُلْتُ) يَجُوزُ أَنْ يَمْنَعَ دُخُولَهَا عَلَى جَهَنَّمَ فَتَقْرِبُهَا وَتَكُونُ كَدُخُولِ الْمَلَائِكَةِ وَلَا يَمْنَعُ
أَنْ يَدْخُلَ عَلَى جَهَنَّمَ أَلْوَسُوسَةُ بِإِجْلَاءِ لَأَدَمَ وَحَوَاءَ وَقِيلَ كَانَ يَذْنُو مِنَ الْمَاءِ فَيَكْلِمُهَا وَقِيلَ قَامَ عِنْدَ الْبَابِ
فَتَادَى وَرَوَى أَنَّهُ إِذَا رَادَ الدُّخُولَ فَتَمْتَعَهُ الْخَزَنَةُ فَدَخَلَ فِيهَا الْحَيَّةُ حَتَّى دَخَلَتْ بِهِ وَهَلَا بِشَعْرَتِهِ • قِيلَ ابْطِئُوا
خُطَابَ لَأَدَمَ وَحَوَاءَ وَابْلَيْسَ وَقِيلَ وَالْحَقُّ الْمَصْبُوحُ لَأَدَمَ وَحَوَاءَ وَالْمَرَادُ مَا وَفَرَ يَتِيمَا لِأَنَّهُمَا لَمَّا كَانَا
أَصْلَ الْإِنْسِ وَمُتَشَبِّهِمَا جَمَلًا كَاهِمَا الْإِنْسَ كُلَّهُمَا وَالِدِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ قَالَ ابْطِئَا مِنْهُمَا جَمِيعًا بِمَضْمُونِ لِبَعْضِ
عَدُوِّهِ يَدُلُّ عَلَى قَوْلِهِ فَنَ تَبِجْ هَدَى فَلَاحُوفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

إلى كثير من حيث الحقيقة * قوله تعالى قاتلوا الشيطان عنها (قال غود رحمه الله وقيل قاتلوا عن الجنة) كما تقول زل الخ) قال احمد رحمه الله ويشهد له قوله تعالى كما أخرج ابراهيم من الجنة

« قوله تعالى : وما ياتيك مني هدى الآية (قال محمود رحمه الله ان قلت لمجيء بكلمة الشك وايتان الهدى كائني الخ) قال احمد رحمه الله
 حاتان زمانا فلما قلنا في قرنها في القرن الاول ايراد السؤال بناء على ان الهدى على الله تعالى واجب والثانية بناء الجواب على ان الوجوب
 الشرعي يثبت بالفعل قبل ورود الشرع والحق ان الله تعالى لا يجب عليه شيء تعالى عن الايجاب رب الارباب وانما بدخل تحت
 رتبة التكليف الربوب لا الرب واما وجوب النظر في اداة التوحيد فاما يثبت بالسمع لا بالفعل وان كان حصول المعرفة بالله
 وتوحيده غير موقوف على ٥٢ ورود السمع بل بعض القبول كافي فيه بانتي (قال محمود رحمه الله فان قلت الخطيئة على

اولئك اصحاب البارهم فما خالفوه وما هو الا حجة عليهم الناس كلهم ومضى (بعضكم لمض عدو) ما عليه الناس
 من الهدى والتبليغ وتفضيل بعضهم لبعض والهبوط النزول الى الارض (مستقر) موضع استقرار أو
 استقرار (ومتاع) ومتعة والبش (الى حين) يريد الى يوم القيامة وقيل الى الموت * معنى ثاني الكلمات
 استقبالتها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وقرئ : بنصب آدم ورفع الكلمات على أنها : استقبالتها بان يلقته
 وانصت له (فان قلت) ما من (قلت) قوله تعالى : ربنا علما أغسنا الآية وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن
 أحب الكلام الى الله ما أبوا أن آدم حين أنزف الخطيئة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
 جدك لا اله الا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 يارب ألم تخلفني يدك قال لي قال يارب ألم تنفخ في الروح من روحك قال لي قال يارب ألم تنسج رحمتك غضبك
 قال لي قال ألم نسكي جنيتك قال لي قال يارب ان تبت وصاحبت أراحمي أنت الى الجنة قال نعم * واكفى
 بذنوبي ذنوبا آدم دون نوبة حواء لانها كانت تيمنا بها كما طوى ذكرنا في كثر القرآن والسنة لذلك وقد
 ذكرها في قوله قلار : ربنا علما أغسنا (فان قلت) فرجع عليه بالرحمة والقبول (فان قلت) لم قرر (فان قلت)
 (اصطوا) (قلت) لا كيدوا ليطهروا من زيادة قوه (فاما يتكلم في هدى) (فان قلت) ما جواب الشرط
 الاول (فان قلت) الشرطان مع جوابه كقولك ان جفتي فان غدرت أصدنت اليك والذي فاما يتكلم في
 هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب أنزل عليكم دليل قوله (والله ينزل كفو واوكد بواياتنا) في الآية قوله في
 انبياء هدى (فان قلت) لمجيء بكلمة الشك وايتان الهدى كائني لا لوجوبه (قلت) لا لاذن بان الامان
 بالله والتوحيلا بشرط فيه بشة الرسل وانزال الكتب وانما ان لم يشرسولا ولم ينزل كتابا كان الامان به
 وتوحيده واجبا لا مركب فيهم من القول ونصب لهم من الادلة ومنهم من النظر والاستدلال (فان قلت)
 الخطيئة التي اعطىها آدم ان كانت كبيرة فكيف لا تجوز على الانبياء وان كانت صغيرة فلم تجز عليه
 ماجرى بسببها من نزع اللباس والاخراج من الجنة والاهباط من السماء كما فعلت بالبليس ونسبه الى النبي
 والمصيان ونسيان الهدى وعدم الزمعة والحاجة الى التوبة (قلت) ما كانت الا صغيرة معصية باعمال قلبه
 من الاخلاص والامكار الصالحة التي هي اجل الاعمال واعظم الطاعات وانما مجرى عليه ما جرى في تنظيم
 الخطيئة وتنظيم شأنها وهو بلا يكون ذلك لطفا له ولأنه يفتي اجتناب الغفيا وافتاء الماتم والتنبه على
 أنه اخرج من الجنة بخطيئة واحدة فكيف يدخلها ذو خطايا جارية * وقرئ : فمن تبع هدى على لذة هذيل فلا
 خوف بالفتن (اسرائيل) هو يعقوب عليه السلام لقبه ومعناه في لسانهم صفوة الله وقيل عبد الله وهو
 ربة ابراهيم واسماعيل غير منصرف مثلما هو الوجود الدائمة والجمعة وقرئ اسرائيل واسرائل وذكروهم التسمية
 أن لا تخلوا بشركها ويبتدوا بها ويستعظموها ويطبقوا ما فيها وأراد بها ما نعت به على أيهم معادد عليهم من
 الانبياء من فرعون وعذا به من الفرق ومن الفتنون انما فالسجل والثوب بعليهم وغير ذلك وما أتم بعليهم
 من ادراكهم من محمد صلى الله عليه وآله وسلم المبشر به في التوراة والانجيل * والهدى يضاف الى الاما هدى

اصطوا آدم من الجنة
 الخ (قال احمد رحمه الله
 تعالى مقتضاه ما قبل
 الآية للمشر ظاهرها
 يوقع الصغار من
 بعضكم لبعض عدو
 ولحق في الارض مستقر
 ومنع الى حين ثباتي
 آدم من ربه كلمات كتاب
 عليه انه هو التواب
 الرحيم قلنا اعطوا منها
 جميعا فاما يتكلم في
 هدى فمن تبع هدى
 فلا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون والذين كفروا
 وكذبوا باياتنا اولئك
 اصحاب النار هم فيها
 خالدون يا بني اسرائيل
 اذكروا نعمتي التي
 انعمت عليكم
 الانبياء تنزهها لهم عنها
 على ان يجوز الصغار
 عليهم فقد قال بطوائف
 من اهل السنن في طي
 وقوعها العاطف وزيادة
 في الالتجاء الى الله تعالى
 والنواصيح والاشفاق
 على الخطاة الذين الدعاء
 لهم بالقبول والمغفرة

كاقتل من داود أنه كان بعد ابداء الله به عدو للخطاة حين كثيرا وعلى الجنة قال قدرى يجوز
 الصغار على الانبياء ويقول ان اجتناب الكبار يوجب تكفير الصغار في حق آحاد الناس فلا جرم انتم الزعشري ورود السؤال
 لان آدم عليه السلام معصوم من الكبار با اتفاق فيلزم على قاعدة القدرة أن تكون صغيرة واجبة للتكفير واخوه غيره واخذ عليها ولا
 مستوجب سببها عقوبة ولا شيئا مما وقع وهذا لا جواب للزعشري عنه الا الانصاف والرجوع عن المتعذرات الباطلة
 والمذاهب المأخوذة ولقد شنع السؤال بقوله ان الذي جرى على آدم عليه السلام كالذي جرى على ايليس عليه السلام وماذا ان يكون
 الحلال سواء والما يقان كاتلم ان آدم عليه السلام خالف في النعم للتقير وان ايليس خالف في المذنب الا ليم

• قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس الآية (قال محمد رحمه الله هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل العصاة الخ) قال احمد رحمه الله اما من جدد الشفاعة ٥٤ فهو جدير أن لا يالهوا واما من آمن بها وصداقها وهم اهل السنة والجماعة والوك يرجون

رحمة الله وهو متقدم منها
 قال المصنف من المؤمنين
 وانما ادخرت لهم
 وليس في الآية دليل
 لتكرهه لان قوله يوم
 اخرجه متكررا ولا شك
 ان في القيامة مواطن
 وبومها مددود خمس
 الف سنة قبض
 اوقاتها ليس زمانا
 للشفاعة وبضها هو
 وتسبون انفسكم واتم
 تلون الكتاب أفلا
 تغفلون واستنبوا
 بالصبر والصلاة وانها
 لكبيرة الاعمال الخاشعين
 الذين يظنون انهم ملائكة
 ربهم وانهم اليه
 راجعون يا ايها الذين
 اذكروا نسياتي
 انست عليكم واني
 فضلتكم على العالمين
 واتقوا يوما لا تجزي
 نفس عن نفس شيئا
 ولا يقبل منها شفاعة
 ولا يؤخذ منها عدل
 الوقت الموعود وفيه
 القيام المحمود لميد
 البشر عليه افضل
 الصلاة والسلام وقد
 وردت آي كثيرة ترشد
 الى تسديد أياها
 واختلاف اوقاتها منها
 قوله تعالى فلا تساب
 بينهم يومئذ لا يتساءلون
 مع قوله واقبل بعضهم
 على بعض يتساءلون
 فبعض من الآيتين على يومين مختلفين وبتين مرتين ابن احمد ما عايل تناول والاخر ليس محلا
 فهو كذلك الشفاعة وادلة نبوتها لا تحصى كترقررت في الشفاعة وحشر نافي مرقاة السنة والجماعة

وتخالف الى غيرها (وتسبون انفسكم) وتركوا من الله الكليسيات (واتم تلون الكتاب) تبكى مثل
 قوله واتم تلون يعني تلون التوراة وفيها نسيات محمد صلى الله عليه وسلم أوفى الوعيد على الغاية وترك البر
 وخالف القول العمل (أفلا تغفلون) توبخ عظيم بمعنى أفلا تغفلون لتعجزا ما أدبتم عليه حتى يصدمكم
 استيقا حعن ارتكبا بهواكم في ذلك مسلوب المقول لان القول تابه وتدفعه ونحوه انك لا تلبثون
 من دون الله أفلا تغفلون (واستنبوا) على جوابكم الى الله (بالصبر والصلاة) أي بالغ في بينهما وان تصلوا
 صابرين على تكاليف الصلاة تحتملين لشاقها وما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ الذيات ودفع الوسوس
 ومراعاة الآداب والاحتراس من المكاره مع الخشوع واستحضار الله بأنه ان تصاب بين يدي جبار
 السموت ليس لك الرقاب عن سخطه وعذابه ومنه قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها
 واستعنوا على البلايا والوائب بالصبر عليها والالتجاء الى الصلاة عند وقوعها وكان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اذا حز به أمر فرغ الى الصلاة عن ابن عباس انه نسي اليه أخوه فمعه سفر فاسترجع ونصح
 عن الطريق فصل ركعتين أطال فيها الجلوس ثم قام بمشي الى المرحله وهو يقول واستنبوا بالصبر والصلاة
 وقيل الصبر الصوم لانه حين عن المفطرات ومنه قيل لشهر رمضان شهر الصبر ويجوز ان يراد بالصلاة
 الدعاء وان يستعان على البلايا بالصبر والالتجاء الى الدعاء والالتجاء الى الله تعالى في دفعه (وانها) الضمير
 للصلاة والالتجاء لانهم لا يكون لجميع الامور التي أمر بها بنو اسرائيل ونحوها عن قولها اذكر وانصق
 الى واستنبوا (لكبيرة) لشاقة قليلة من قولك كبر على هذا الامر كبر على المشركين ما تدعوهم اليه (فان قلت)
 ما لها تمثقل على الخاشعين والخشوع في نفسه مما يثقل (قلت) لانهم هم قومنا ادخر للصبر على من متاعها
 تبون عليهم الا ترى ان قوله تعالى (الذين يظنون انهم ملائكة ربهم) أي يتوقنون لقاء توبه ويل ما عنده
 ويظنون فيه وفي مصحف عبد الله يسبون ومعناه يمسون ان لا بد من لقاء الجزاء فيعملون على حسب ذلك
 ولذلك قسروا يظنون يتيقنون واما من لم يوقن بالجزاء ولم يرج الثواب كانت عليه شقة خالصة فنقلت عليه
 كلنا تقين والذين يظنون انهم ملائكة ربهم وعد على بعض الاحمال والصنائع اجرة اتملة على مقدار عمله فتراد
 بزاوية برغبة ونشاط وشرار صدر ومضاحكة لحاضرة كما أنه يستلزم زاد له بخلاف حال عامل يستخره
 بعض الظلمة ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلت قرعة عني في الصلاة وكان يقول يا بلال
 روحنا والخشوع للاخيات والتطامن ومنه الخشعة للزلة للتطامن واما الخشوع فاللين والاقايد ومنه
 خضعت بقولها اذاليتها (واي فضلتكم) نصب عطف على نسق اي اذكر وانصق وتفصيلي (على الماين)
 على الجرم الفير من الناس كقوله تعالى اركنا فيها فمالين يقال رأت عالما من الناس يراد الكثرة يوم يرد يوم
 القيامة (لا تجزي) لا تقضي عنها شيئا من الحقوق ومنه الحديث في جذعة من نيار تجزي عنك ولا تجزي عن
 أحد يمدك (شيئا) مقول هو ويجوز ان يكون في موضع مصدر اي قليلا من الجزاء كقوله تعالى ولا يظلمون
 شيئا ومن قرأ لا تجزي من أجزائه اذا اغنى عنه فلا يكون في قراءة له الا يعني شيئا من الاجزاء وقرأ أبو السرار
 الفتوى لا تجزي نسمة عن نسمة شيئا وهذه الجملة منصوبة الى صفة ليوما (فان قلت) فابن النديم الى
 الموصوف (قلت) هو عذوف تقديره لا تجزي فيه ونحو ما انشداه بوعلى تروحي اجدر ان قبلي • اي
 ما اجدر ان قبلي فيه ومنهم من ينزل فيقول اتسع فيه فاجري جري لتعمل به فحذف الجار من حذف
 الضمير • حذف من قوله أمال أصابوا ومعنى التذكير ان تقاسموا الا هي لا تجزي عن نفس منها شيئا من
 الاشياء وهو الاقنطار الكلي القطع للمطامع وكذلك قوله (ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل) أي
 قدبة لا تماهدة للنفدي ومنه الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل أي توبه ولا قدبة وقراءة (ولا يقبل
 منها شفاعة على بناء الفعل للفاعل وهو الله عز وجل ونصب الشفاعة وقيل كانت اليهود تزعم ان آباءهم الانبياء
 يشفعون لهم فأوسوا (فان قلت) هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة (قلت) نعم لانه نفى ان تقضي

قوله تعالى واذا فرغنا منك اي البحر (قال مجرود رحمه الله محتمل انهم كانوا يسلكون الخ) قال احمد رحمه الله فنكون الباء على هذا الوجه استمارة
 مثلها كقبت بالقلم (قال مجرود رحمه الله ومحتمل ان يكون المراد فرغناه بسببكم) قال احمد رحمه الله وهي على هذا الوجه سببية كما تقول
 اكرهك بحسبك الى (قال مجرود رحمه الله محتمل ان يكون في موضع الحال الخ) قال احمد رحمه الله وهي على هذا الوجه

للمصاحبة مثالها في
 اسندت ظهري بالحائط
 والوجه الاول ضعيف
 من حيث ان مقتضاها
 ان تفرق البحر ووقع
 بين اسر ايل والمقول
 بل المنصوص عليه في
 الكتاب المزبور ان البحر
 انما اخرق بمصامومي
 يشهد لذلك قوله تعالى

ولا هم ينصرون واذا
 نجيتا من آل فرعون
 يسومونكم سوء العذاب
 يذبحون ابناءكم
 ويستحيون نساءكم
 وفي ذلك للاءلام لمن
 عظم واذ فرغنا بكم البحر
 فاجنبا كما فرغنا آل
 فرعون واتم نظرون
 واذا وعدنا موسى
 اربعين ليلة ثم اتخذتم
 العجل من بعده واتم
 ظالمون ثم عفونا عنكم
 من بعد ذلك لعلكم
 تشكرون واذا اتينا
 موسى الكتاب والفرقان
 لعلكم تهتدون

ان اضرب بمصاحك البحر
 فانطق فكان كل فرق
 كالطود العظيم فاقلة
 التفرق المصاحبا لا يفرق
 اسر ايل قوله تعالى
 لعلكم تشكرون قال

نفس عن نفس حقا اخلت به من فعل او تركت من فعل اي لا قبل لها ان تقبل للمصاة (قالت
 قلت) الضمير في ولا يقبل منها اي الى النفسين يرجع (قلت) الى الثانية العاصية غير الجزى عنها وهي التي
 لا يؤخذ منها عدل ومضى لا يقبل منها شفاعا اعان جادت بشفاعة شفيح لم يقبل منها ويوزان يرجع الى النفس
 الاولى هل انما الوشقة لها لم تقبل شفاعتها كما تجزى عنها شيا ولو اعطت عدلا عنهم لم يؤخذ منها (ولام
 ينصرون) يعني ما دلست عليه النفس المذكورة من النفوس الكثيرة قالوا في معنى البقاء والنامي كما تقول ثلاثة
 أنفس (ال) أهل ولذلك يصغر باهليل فابلت هاهنا واخص اسمها بلوى اعطرو الشان كالملوك
 وأشبا هم فلا يقال آل الاسكاف والحجام و (فرعون) علم ان ملك العالقة كقصر ملك الروم وكسرى ملك
 الفرس ولما التواغاة اشتقوا تفرعون فلان اذ اغتا وتجرؤوا على ملج بعضهم
 قد جاءه المومني الكاظم فرادى * أقصى تفرعته وفرط حرامه
 * وقرئ أجنبتاكم ونجيتكم (يسومونكم) من سامه خسفا اذا أولاه ظلاما قال مرو بن كلثوم
 اذا مال الملك سام الناس خسفا * أبيتا ان يقر الخسف فينا
 وأصله من سام السلعة اذا طليها كأنه يعني يبعونكم (سوء العذاب) ويريدونكم عليه والسوء مصدر السوء
 يقال أعوذ بالله من سوء الخلق وسوء الفعل يراد بوجهي ومعنى سوء المذاب والمذاب كالسوء أشده واظفده
 كأنه يذبحه بالاضافة الى سائر * و (يذبحون) بيان لوفوه يسومونكم ولذلك ترك العاطف كقوله تعالى
 يضاهون قول الذين كفروا وقرأ الزهري بضمحون بالتحقيق كقولك قطعت الثياب ولفظها وقرأ اجد الله
 يقتلون وانما فعلوا بهم ذلك لان الكثرة اذروا فرعون بأنه يؤلدمو لو يكون على يده هلاككم كما اذنوا فذقم
 يفر عنهم اجتهادها في التحفظ وكان ما شاء الله * والياء الحذفان اشير بذلك الى صبيح فرعون والنعمة
 ان اشير به الى الانجاء (فرغنا) فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك لكم وقرئ فرغنا بمعنى فصلنا
 بقال فرقى بين الشياطين وفرقى بين الاشياء لان المسالك كانت اثني عشر على هذا لا سباط (قالت) ما معنى
 (يكم) (قلت) فيه اوجه ان يراد انهم كانوا يسلكونهم فيفترق المساء عند سلكهم فكانا يفرق بهم كما يفرق
 بين الشيتين بما يوسط بينهما وان يراد فرغناه بسببكم وبسبب انجاكم وان يكون في موضع الحال بمعنى فرغناه
 ملتبساً بكم كقوله تدوس بنا الحجاجم والثرى يا اي تدوسوا ونحن راكبوها وروى ان بني اسر ايل قالوا لموسى
 أين احمده بنا لانهم قالوا سيروا قاتهم على طريق مثل طريقك قالوا لا نرضى حتى نراهم فقال لهم اعنى على
 أخلاقهم السيفة فأوحى اليه ان قل بمصاحك هكذا فقال به على الحيطان فصارت فيها كوى فزاعوا وتساموا
 كلامهم (واتم نظرون) الى ذلك وتشاهدونه لان تكون فيه ما داخل بنو اسر ايل مصر بعد هلاك فرعون
 ولم يكن لهم كتاب يتنون اليهود والله موسى أن ينزل عليه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ردى
 الحجة * وقيل (أربعين ليلة) لان الشهور غرها باليالي وقرئ واعدنا لان الله تعالى رعه الوحي ووعد
 الجى بالمقات الى الطور (من بعده) من بعده من الى الطور (واتم ظالمون) ابشراكم ثم عفونا عنكم
 حين تبت (من بعده) من بعد ارتكابكم الامر العظيم وهو اتخاذ العجل (لعلكم تشكرون) ارادة ان تشكروا
 النعمة في الموعظة (الكتاب والفرقان) معنى الجامع بين كونهما باملا ولا فرقا فان يفرق بين الحق والباطل
 معنى التوراة كقولك رايت البيت والبيت تر يد الرجل الجامع بين الجوهر الجراء وتوحيده قوله تعالى ولقد
 آتينا موسى وهرون الفرقان وضيا واذكر ابنى الكتاب الجامع بين كونه فرقا وناوضيا وذكر أول التوراة

مجدود ومناه ارادة ان تشكروا) قال احمد رحمه الله اخطأ في تفسير لعل بالارادة لان مراد الله تعالى كائن لا حاشة فلأراد منهم الشكر لشكروا
 ولا يذو اما اجراء الخ شى على قاعدة التماسقة في اعتقاد ان مراد الرب كراد اليمين متابع ومنه ما يتخذ تعالى الله عن ذلك ما شاء الله
 كان وما لم يشأ لم يكن والتفسير الصحيح في لعل هو الذى خرره سيوى به رحمه الله قوله لعل يتذكر كراوى يخشى قال سيوى به الرجا مصرع
 الى الخاطب فانه قال كراوى رجا لكما في تذكره وخشيته وكذلك هذه الآية مصانها لتكونوا على رجا الشكر عز وجل ونبه فينبه صرف

الرجاء عليهم ويزه الله تعالى * قوله تعالى واذا قلتم يا موسى ان تؤمن لك حق نرى الله جبره الآية (قال مجرود رحمه الله في دليل على ان موسى عليه السلام رادهم القول وعرفهم ٥٦ ان رؤيته من لا يجوز عليه الخ) قال احمد رحمه الله لقد اتوا الزنخشرى ما اعتداه فرصة من

هذه الآية التي لا مطعم له عند التحقيق في التشبث بها فبنى الامر على ان العقوبة فيها طلب مالا يجوز على الله تعالى من الرزية على ظنه وافية لذلك ونم سبب واذا قل موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذكم العجل قبل بوا الى بارئكم فاقولوا انفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذا قلتم يا موسى ان تؤمن لك حق نرى الله جبره فاخذكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم يشاكم من بعدهم في ملككم تشكرون وظلمنا عليكم العلم ما نزلنا عليكم ان والسوى كلوا من طيبات مازداكم وما ظلموا ولكن كانوا افسسهم يظلمون

ظاهر في العقوبة سوى ما ادعاه هو كل السبب وذلك ان موسى عليه السلام لما علم جواز رؤيته تعالى طلبها في آية الاخرى في دار الدنيا فغضب الله تعالى انه لا يراه في الدنيا وصار ذلك عنده وعدته بني اسرائيل اصلا مقرا كما هو عند الان

والرهان الفارق بين الكفر والابان من العصا واليد وغرهما من الآيات أو الشرع الفارق بين الحلال والحرام وقيل العرقا ان فرق البحر وقيل النصر الذي فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى يوم الفرقان ير بد به يوم بدر * قوله تعالى (فاقولوا انفسكم) على الظاهر وهو البضع وقيل معناه قتل بعضهم مضاعف وقيل امر من لم يجيد السجل ان يقتلوا البدة قوروى ان الرجل كان يصرفه والده وجار موثر في بغير يمكنهم المعنى لامر الله فارسل الله ضيا بقوسحدا بسوداء لا يتباصرون تحتها وأمر وائل يحتبوا باقية يوتهم وبأخذ الذين لم يعبدوا السجل سيوفهم وقيل لهم اصبروا علمن الله من مدطره أو حل حيوته أو اتى يد أو رجل فيقولون آمين فقتلهم الى المساء حتى دعاهم موسى وهررون وقال يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكتفت السحابة ونزلت التوبة فسقطت الشفار من ايديهم وكانت على سبعين ألفا (فان قلت اما الفرق بين العا آت (قلت) الاولى للتسبب لا غير لان الظلم سبب الذي به والثانية للتعقيب لان المعنى فاعزموا على التوبة فاقولوا انفسكم من قبل ان الله تعالى جعل توبتهم قتل افسسهم ويجوز أن يكون القتل عام توبتهم فيكون المعنى قتلوا بوا فاقبوا التوبة القتل تامة لئلا يحكم رالك الله بملقة محذوف ولا يحلوا ما ان ينتم في قول موسى لهم فتمتلك بشرط عذوف كانه قال فان قلتم فقد تاب عليكم واما ان يكون خطا بمن الله تعالى لهم على طريفة الا لثبات فيكون النقدير فقلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم ارنكم * (فان قلت) من أين اخض هذا الموضع بذكر البارى (قلت) البارى هو الذي خلق الخلق بر بيا من التفاوت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ومعهما بعض من بعض بالاشكال المختلفة والصورت للتباينة فكان فيه تفريع عما كان منهم من ترك عبادة السلام الحكم الذي براهم باطاف حكمه على الاشكال المختلفة ابرياء من التفاوت والتناظر في عبادة البارى هي مثل في الفياق والبلادة في اممال العرب ابلد من نور حتى عرضوا انفسهم لسطع الله ونزل امره بان يفك ماركهم من خلقهم ويثربا نظم من صورهم واشكالهم حين لم يشكروا النعمة في ذلك وعظموا بعبادة من لا يقدر على شيء منها قيل * (فان قالوا السبعون الذين صعدوا وقيل فاه عشرة آلاف منهم (جبره) عيانا وهي مصدر من قولك جبر بالقرأة وبالعدا كان الذي يرى بالدين جاهر بالرى ويقال الذي يرى بالدين مخافت بها واتصباها على الصدرا لها نوع من الرزية فنصبت بفعلها كما تنصب الفرقاء بفعل الجلس أو على الحال بمعنى ذوى جبره وقرى جبره فتح الماء وهي اما مصدر كالنخلة واما جمع جاهر وفي هذا الكلام دليل على ان موسى عليه الصلاة والسلام رادهم القول وعرفهم ان رؤيته مالا يجوز عليه ان يحسبوا في جهة محال وان من استجاز على الله الرؤية فقد جعله من جملة الاجسام أو الاعراض فراده ببديان الحجة ووضوح البرهان ولجوا فكانوا في الكفر كيد العجل فسلط الله عليهم الصمقة كسلط على أولئك القتل تسوية بين الكفرين وولاء على عظمهما بمقتل الحنفى (الصاعقة) ما صمقهم أى اماتهم قيل نار ووقعت من السماء فأحرقتهم وقيل صيحة جاءت من السماء وقيل أرسل الله جنودا سموا بحسبا فخر واصبعين ميتين يمولوا له وموسى عليه السلام لم تكن صمقتهم أو اكن غشية دليل قوله فلما أفاق و"ظاهرا نه اصبا بهم ما ينظرن اليه لافوله (واتم تنظرون) وقرأ على خض الله عنه فاخذكم الصمقة (الملك شكرون) نعمة البست بعد الموت وأسمه الله بعد ما كثر تموا اذا وأيمه باس الله في ميك بالصاعقة واذا اتكم الموت وظلانا) وجهل الصمام يظلم وذلك في التيه سحر الله لهم السحاب يسر يسرهم يظلم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسرون في ضوءه وتيا بهم لا تنسج ولا تبلى وينزل عليهم (الن) وهو التزيين مثل التيج من طلوع السجرات طلوع الشمس لكل انسان صاعر يبيت الله الجنوب فتحشر عليهم (السوى) وهي السما في ذبح الرجل منها ما يكفى (كلوا) على ارادة القول (وما ظلمونا) يعني فظلموا بان كفروا هذه السم وما ظلموا فاخصصر

مما شره الله السنة الله تعالى لا يرى في دار الدنيا لا له اخيرا لا يرى في دار الخبر واجب الصدق وكما اخبرنا الكلام لا يرى في دار الدنيا فقد وعد الوعد الصادق عز وجل برؤيته في الدار الآخرة وتخصيص ذلك بالؤمنين وبما استقر اهل البيت عليه السلام بنوا اسرائيل الرؤية في دار الدنيا نتنا وشكنا في الخبر قول الله تعالى بهم تلك العقوبة وكيف تخيل الزنخشرى وشيعته ان موسى عليه السلام

طلب من الله لا يجوز عليه وهل هو لو كان الامر على ما تخيله الاكبي امر ايل وماذا لله لقد ٥٧ برام من ذلك وكان غن الله وجبها

وأسأله العلية على
جواز رؤيته على عقلا
والسمية على وقوعها
في الدار الآخرة كما كثر
من ان نحصى وهي
مستقصاة في الكلام
وانما غرضنا في هذا
الباب ما يحققه في عثري
ورد عليه من حيث

وإذا قلنا ادخلوا هذه
القرية فكلوا منها حيث
نتمتعوا ودخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة
نفقر لكم خطاياكم
وستر بداخس فبدل
الذين ظلموا قولا غير
الذي قيل لهم فأزلفا
على الذين ظلموا رجزا
من السماء بما كانوا
يسعون وإذا استسقى
موسى لقومه قلنا
اضرب بصالح الحجر
فانجرت منه اثنتا
عشرة عينا فقلهم كل
أنس مشرهم كلوا
ولشربوا من رزق الله
ولا تشوا في الارض
مفسدين وإذا قلتم
يا موسى ان نصبر على
طعام واحد

الكلام بحذف دلالة وظلموا غايته (القرية بيت المقدس وقيل اريحا من قرى الشام أمروا بدخولها
بعد التيه (الباب) باب القرية وقيل هو باب القبة التي كانوا يصلون اليها وهم يدخلوا بيت المقدس في
حياة موسى عليه الصلوة والسلام * أمروا بالسجود عند الانتهاء الى الباب شكرا وتواضعا وقيل
السجود ان يصنعوا ويطأوا داخلين ليكون دخولهم بخشوع واخبات وقيل طوطي لهم الباب ليخفصوا
رؤسهم فلا يخفصوها وخوافهم من عذابي أمروا بهم (حطة) فلة من الخط كالجلسة والركبة وهي خبر
مبتدأ محذوف أي مسدنا حطة وأمركم حطة ولا صل النصيب بمعنى حط عاذون باحطة وأما رفعت
لتعطي معنى البات كقولهم * صيرجبل فكلما مبيت * والاصل صير على اصبر صيروا قرأ ابن ابي عمير بالاصب
على الاصل وقيل مناه امرنا حطة أي أن تحط في هذه القرية ونستقر فيها فان قلت هل يجوز أن تصيب
حطة في قراءة من نصبها يقولون على معنى قولوا هذه الكلمة (قلت) لا يبدلوا الجودان تصيب باضيار فلها
ويانصب على ذلك المضمير بقولوا * (في غيركم) على البناء للمفعول بآلاء والاء (وستر بداخس) (فبدل)
أي من كان غصنا منكم كانت تلك الكلمة سبيبة في زيادتها ومن كان مسدنا كانت له توبة ومغفرة (فبدل
الذين ظلموا) أي وضوا مكان حطة (قولا) غير ما ياتي أهم أمروا يقول مناه الو بقاء الاستغفار فاضف لقوله
الى قول ليس مناه معنى ما أمروا به ولم يتلوا امر الله وليس الفرض انهم أمروا بلفظ بينه وهو لفظ حطه
فجاءوا بلفظ آخر لانهم لو جاءوا بلفظ آخر مستقل بمعنى ما أمروا به * وأخذوا * كما قالوا مكمل حطة يستغفرك
وتعوب اليك اوالله اعلم عتوا ما شبه ذلك وقيل قالوا مكان حطة حطوا وقيل قالوا بالخطية حطوا
سمعا لاي حطة جاز استهزاء منهم ما قيل لهم وعتوا عن طلب ما اعتد الله لطلب ما يشتهون من اغراض
الدنيا * وفي تكرير (الذين ظلموا) زيادة في تهيج امرهم واذان بان ازال الرجز عليهم لتظلمهم
وقد جاء في سورة الاعراف فارسنا عليهم على الاخبار * والرجز المذاب وقرئ بضم الراء وروى انه
مات منهم في ساعة بالطاعون اربع وعشرون الفا وقيل سبعون الفا * عطشوا في التيه فدعا لهم موسى
باسقيا فقبله (اضرب بصالح الحجر) واللام بالهد والاشارة الى حجر معلوم فقد روى انه حجر
طوري حله من مكان حجر امر ما له أربعة اوجه كانت تابع من كل وجه ثلاث عين لكل سبط عين تسيل
في جردون الى السبط الذي أمر ان يسقيهم وكانوا سبعة اهل وسمة للمسكر اثنا عشر ميلا وقيل ابطه آدم
من الجنة فتوارى حتى وقع الى شيب فدفعه اليهم المصا وقيل هو الحجر الذي وضع عليه نوح حين اغتسل
اذ رموه بالدرة فربه فقال له جبريل يقول لك الله تعالى ارفع هذا الحجر فان لي فيه قدرة فكيف فيه معزة فحملته
في غلاته والماجنس اي اضرب الشيء الذي يقال له الحجر وعن الحسن لما مره ان يضرب حجرا بيته قال
وهذا اظهر في الحجة وأبين في القدر قد روى أنهم قالوا كيف بنا لو ارضينا الى ارض ليست فيها حجارة
فحمل حجرا في غلاته فحتمها زلوا * اءه وقيل كان يضربه بمصا فينجس ويضربه بفاقيس فقالوا
ان قد قدم موسى عصاه متعاشفا وحي اليه لا تفرح بالحجارة تركها تطعمكم اهلهم بعبودية لكان من رخام
وكان ذراع في ذراع وقيل مثل رأس الانسان وميل كان من آس الجنة طوله عشرة اذرع على طول موسى وله
شبهتان تقفان في الظلمة وكان يحمل على حمار (فاقجرت) الباء متهمة محذوف أي فضرب فاقجرت
أوراق ضربت فقد اقجرت كما ذكر في قوله فاب عليه وهي على هذا فاصبح على تقع الا في كلام بلخ *
وقرئ عشرة تكسرة الشين وبه جاء وهما لثتان (كل أناس) كل سبط (مشرهم) عينهم التي يشربون منها
(كلوا) على ارادة القول (من رزق الله) رزقكم من الطعام وهو اللبن والسلاوي ومن ماء التين وقيل الماء ينبت
منه الزروع والخمار فوزق وكل من شرب * والحق اشد الفساد فقبل لهم لا تادوا في الفساد حاله فسادكم
لانهم كانوا مائة ن فيه * كانوا فلاحه فزعوا الى عكرهم فاجموا كانوا فيهم من التينة وطابت أنفسهم
الشفا (على طعام واحد) ارادوا ما رزقوا في التينة من اللبن والسلاوي (ما قلنا) ما طامنا من فاهم قالوا على
طعام واحد (قلت) ارادوا بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل ولو كان على ما دللنا من اجل او ان عدة يدوم عليها كل

يوم لا يدع لها قليل لا يأكل فلان الاطعاما واحدا يراد بالوحدة في التبدل والاختلاف ويجوز ان يرادوا
 انهما ضرب واحد لانهما من طعام اهل التلذذ والتزلف ونحن قوم فلاحه اهل زرعنا فان يراد الا
 افساد وعرضنا بهن الاشياء المتفاوتة كالحبوب والبقول ونحو ذلك ومعنى (يخرج لنا) يظهر لنا او يوجد
 والبقول ما ينته الارض من الخضر والمراد به اطبايب البقول التي يأكلها الناس كالنخاع والكرفس
 والكرات واشياءها * وقرئ وقناها بالضم * واليوم الخطة ومنه قوموا لنا أي اخبروا قويل اليوم
 ويدل عليه قراءة بن مسعود ومها وهو للقدس والبصل أوفى (الذي هو أدنى) الذي هو اقرب منزلة وادون
 مقدار او الدون والقرب يعبر بهما عن قلة القدر فيقال هو أدنى الخ والقر قريب المنزلة كما يعبر باليد عن عكس
 ذلك فيقال هو بعيد الخ وبعيد المهمة يدون الرقعة والسو وقرأ زهير القرني أدنى بالهمزة من الدناءة
 (اهبطوا مصر) وقرئ اهبطوا بالضم أي انحدروا اليه من التيه يقال بهط الوادي اذا نزل به وهبط
 منه اذا خرج وبلا والله ما بين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ ويحتمل ان
 يريد العلم وانما صر فمع اجتماع السببين فيه وهما التعريف والتأنيث لسكون وسطه كقولهم ونوحا ولوطا
 وفيهما المسجدة والتعريف وان اراد به البلد لما فيه الاسباب واحدا وان يراد مصر من الامصار وفي مصحف
 عبدالله وقرأ به الاعمش اهبطوا مصر بنين ثنتين كقوله ادخلوا مصر وقيل هو مصر التي قرب (وضربت
 عليهم الذلة) جعلت الذلة محيطه بهم مشتملة عليهم فهم فيها كما يكون في الذلة من ضربت عليه او الصقت بهم
 حتى اثر منهم ضربة لازب كما يضرب الطين على المناط فيزمنها ليهود صاغرون ذلوا اهل مسكنة ومدقة
 اما على الحقيقه واما لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة ان تضاعف عليهم الجزية (وواو) بانفس من الله) من
 قولك يا فلان يا فلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لسا وتلهو مكافاة ما صاروا الخفاء بهضبه (ذلك) اشارة
 الى ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة والخلافة بالانفس اي ذلك بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وقد قلت
 اليهود لنواشيا وزكرا ويحيى وغيرهم * (فان قلت) يقتل الانبياء لا يكون الا بفعل الحق فافادته ذكره
 (قلت) معناه انهم قتلوه بغير الحق عندهم لانهم لم يقتلوا ولا افسدوا في الارض فيقتلوا وانما نصحوهم
 ودعهم الى ما ينفعهم فقتلوهم فلو سلوا ان نصحوهم من انفسهم لم يذكروا وجبا يستحقون به القتل عندهم
 وقرأ على رضى الله عنه ويقتلون بالتشديد (ذلك) تكرار للاشارة (بما عصوا) بسبب ارتكابهم انواع
 المناسي واعتدائهم حدود الله في كل شيء مع كفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء وقيل هو اعتدائهم في السبت
 ويجوز ان يشار بذلك الى الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهمكروا
 فيها وغلوا حتى كست قلوبهم ففسدوا على جحيزد الايات وقتل الانبياء وذلك الكفر وقتل مع ما
 عصوا (ان الذين آمنوا) باسنتهم من غير مواطاة القلوب وهم المنافقون (والذين هادوا) والذين تهودوا
 يقال هادوا يهودون وادخل في اليهودية هو هادوا والجمع هود (والنصارى) وهو جمع نصران يقال رجل
 نصران وامرأة نصرانية قال نصرانية تنصف والياء في نصراني للمبالغة كقوله في احدى سمواتهم انهم نصر والمسيح
 (والصائبين) وهو من صبا اذا خرج من الذين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة
 (من آمن) من هؤلاء الكفرة اجماعا للصواب ودخل في ملة الاسلام دخولا اصيليا (وعمل صالحا فلهم اجرهم)
 الذي يستوجبونه بما عاناهم وعملهم (فان قلت) ما عمل من آمن (قلت) الرفع ان جعلته مبتدأ اخبره فلهم اجرهم
 والنصب ان جعلته بدلا من اسم ان والمعطوف عليه فخير ان في الوجه الاول الجملة كما هي وفي الثاني فاعلم اجرهم
 والقاء اضمن من معنى الشرط (واذا اخذنا ميثا قكم) بالمثل على ما في التوراة (ورفعنا فوقكم الطور) حتى
 قبلتم واعطيتكم الميثاق وذلك ان موسى عليه السلام جاءهم بالالواح فقرأوا ما فيها من الاصار والتكاليف الشاقة
 فكبرت عليهم وابوا قبولها فامر جبريل فقلع الطور من امله ورفعه وظله فوقهم وقال لهم موسى ان قولتم
 والا اتي عليكم حتى قبلوا (خذوا) على ارادة القول (ما اتيناكم) من الكتاب (بقوة) بمجد وعزيمة (واذكروا)
 ما فيه واحفظوا ما في الكتاب وادرسوه ولا تنسوه ولا تففلوا عنه (المك تقنون) رجاء منكم ان تكونوا متقين

قادر لار بك يخرج لنا ما
 تبت الارض من قتلها
 وقتلها وقومها وعدسها
 وبصلها قال استبدلون
 الذي هو أدنى بالذي
 هو خير اهبطوا مصر
 فان لكم ما سألتم
 وضربت عليهم الذلة
 والمسكنة واولوا غصب
 من الله ذلك بانهم كانوا
 يكفرون بآيات الله
 ويقتلون الذين بنين
 الحق ذلك بما عصوا
 وكانوا يستدون ان الذين
 آمنوا والذين هادوا
 والنصارى ولما بين
 من آمن بالله واليوم
 الآخر وعمل صالحا
 فلهم اجرهم عند ربهم
 ولا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون واذا اخذنا
 ميثا قكم ورفعه اوفقكم
 الطور خذوا ما اتيناكم
 بقوة واذكروا ما فيه
 الحكم تقنون

اولقنا خذوا واذا كروا ارادة ان تتقوا (ثم توليم) ثم أعرضن عن الميتة والوقاء به (فلوا فضل الله عليكم) بوقيتكم للتوبة لغسرتهم وقرى خذوا ما أتيتكم وتذكروا واذكروا (السبت) مصدر سبت اليهود اذا عظمت يوم السبت واناسمهم اعتدوا فيه أي جازوا ما حذرهم فيه من التجرد للعبادة وتظيمه واشتغلوا بالصيد وذلك ان الله ابتلاهم بها كان بيتي حوت في البحر الا اخرج خرطومه يوم السبت فاذا مضى تهرقت كما قال تائبهم حيث أنهم يوم سبتهم شرعوا يوم لا يستجرون لانهم كذلك كانوا همضوا واحياضاً عند البحر وشرعوا اليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها فيصطادونها يوم الاحد كذلك الحيس في الحياض هو اعتدالهم (قرة خاسين) خيران أي كونا جاسمين بين القردة والخسوء وهو الصنار والطرود (فج لاناها) يعني المسخعة (نكالا) عيرة تكل من اعتبارها أي غنمه ومنته التكل القيد (لا بين يديها) لا قبلها (وما خلفها) وما بعدها من الامم والقرون لان مسخعتهم ذكرت في كتب الاولين واعتبروا بها واعتبر بها من بلغتهم من الآخرين او ار يديها بين يديها ما يحضرها من القرى والامم وقيل نكالا عقوبة منكلها بين يديها لاجل ما تقدمها من ذنوبهم وما تأخر منها (وموعظة للمتقين) الذين نهى عن الاعتداء من صالحى قومهم اولكل متى سمعوا * كان في بني اسرائيل شيخ موس رقت له بنوه اخيه ليرثوه وطرحوه على باب مد ينة ثم جأوا بطايرون بدية قامهم الله ان يذبحوا وقرعوا بضرب يده يعضها ليحيا فيعقوهم هائله (قالوا استخذنا هزوا) استجدنا مكان هزوا واهل هزوا ومهزوا وانا اهلهزوا نفسه لقرط الاستهزاء (من الجاهلين) لان الهزوي مثل هذان من باب الجمل والسفة وقرى هزوا بضمتين وهزوا بسكون الزاى نحو كفوا وكفوا وقرأ أحفص هزوا بالضمتين والواو وكذلك كفوا والياء والياذين وادوا وحده في قراءة عبد الله سل لنا ربك ما هي سؤال عن حالها وصفها وذلك أنهم تعجبوا من بكرة ميتة يضرب يعضها ميت فيحيا فسالوا عن صفة تلك البقرة المجيبة الشأن الخارجة عما علمه البقر والفارض المسند قد فرضت فروضا فهي قارض قال خفاف بن ندي

لمعنى لقد أعطيت ضيفك قارضا * تساق اليه ما تقوم على رجل

وكنا سميت قارضا لانها فرضت سنأى قطعناها وبلت آخرها * والبركة الفتية * والوان النصف قال نواع بين أبكاروعون * وقد عونت (قان قلت) (رين) يقتضى شيئين فصاعدا فمن أن جاز دخوله على (ذلك) (قلت) لانه في معنى شيئين حيث وقع مشا را به الى ما ذكر من الفارض والبركة (قان قلت) كيف جاز ان يشار به الى مؤيدين وانما هو للاشارة الى الواحد كرك (قلت) جاز ذلك على تأويل ما ذكرنا من تقدم للاختصار في الكلام كما جعلوا قبلنا يباعن افعال جملة تذكروا بقوله للرجل نم ما فلتت وقد ذكرنا أفعالا كثيرة وقصة طويلة كما يقول ما أحسن ذلك وقد يجرى الضمير مجرى اسم الاشارة في هذا قال ابو عبيدة قلت لرؤبة في قوله فيها خطوط من سواد يلقى * كأنه في الجملد توليع الهوى

ان اردت الخطوط قتل كأنها وان اردت السواد والبق قتل كأنها فقال اردت كان ذا كوكبك والذى حسن منه انما اشارة لتثنيها وجما وتانيها ليست على الحقيقة وكذلك الموصلات ولذلك جاء الذي معنى الجمع (ما تومرون) أي ما تومرونه بمعنى تومرون به من قوله امرتك الخير أو امرتك بمعنى ما مورك تسمية للمعقول بالصدر ككرب الانيه * الفقوع اشدا يكون من الصفر أو ناصية يقال في التوكيد اصفر قاقع ووارس كما يقال اسود حالك وحالك وايض بقى وبقى وأمر قاقه وذرعى وأخضر وأضر مد هام وأورق خطبا في أو أرمك راني (قان قلت) قاقعها واقع خبرا عن اللون فلم يوكيد الصفر (قلت) لم يقع خبرا عن اللون وإنما وقع توكيد الصفر الا انما تقع اللون به ارتفاع القاعل واللون من سبها أو مكسبها فلم يكن فرق بين قولك صفر قاقع وصفر قاقع لونها (قان قلت) انبها قليل صفر قاقع أو قاقعة في ذكر اللون (قلت) المائدة فيه التوكيد لان اللون اسم للهيئة وهي الصفرة فكانه قليل شديدة الصفرة صفرتها فمن قولك جديده وجنوك مجنون وعن وهب اذا نظرت اليها خيل اليك أن شمع الشمس يخرج من جلد ما والسرور ذقة في القاب عند حصول قبح أو تقيده وعن علي رضي الله عنه من ليس لاصفراء على همه لقوله

ثم توليم من سبت ذلك فلوا فضل الله عليكم ورحمته لكنكم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا استخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا قارض ولا بكرعوان بين ذلك قائلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة صفراء قاقع لونها تمر الفاظرين

قوله تعالى عوان بين ذلك قال محمود رحمه الله قان قلت بين يقتضى شيئين الخ قال أحمد رحمه الله ونذكر نظير هذا عند قوله قان لم تعلموا لهجد به عهدا

تعالى تسر الناظرين وعن الحسن البصري صفراء قاتلها سوداء شديدة السوداء ولعله مستعار من صفرة
الابل لان سوداها تلوها صفرة وبه فسر قوله تعالى جمالات صفراء قال الأعشى
تلك خيل منه وتلك ركابي * هن صفراء ولداها كازيب

(ماهي) مرة ثانية تكرر للسؤال عن حالها وصفتها واستكشاف زائد لزيدا وياينا لوصفها وعن النبي صلى
الله عليه وسلم لواعترضوا أدنى بقرة فذبحوها لكنهم ولكن شدوا فشد الله عليهم والاستقصاء شؤم
وعن بعض الخلفاء أنه كتب الى عامله بان يذهب الى قوم يقطع أشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه باهما
أبدا فقال ان قلت لك يقطع الشجر سألني باي نوع منها أبدا وعن عمر بن عبد العزيز اذا أمرتك أن تطي
فلا تأشاة سألني أيضا ان أم ما عزقان يبت لك قلت أدكر أم أني فان أخبرتك قلت أسوداء أم يرضاء قاذرا منك
بشيء فلا تراجعني وفي الحديث أعظم الناس جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم لأجل مسئلته (ان البقر
تشابه علينا) أي ان البقر الموصوف بالتيون والصفرة كثير فاشبهه علينا أنها ذئب وقرى تشابه معنى تشابه
بطرح الماء وادغامها في الشين وتشابه وتشابه قومه تشابه وقرأ عبد الواسع في البقرة يشابه الماء والتشديد
* جاء في الحديث لم يستوفوا ما بينت لهم آخر الابدأى لم يقولوا ان شاء الله والمني انما لم يجدوا الى
البقرة المراد ذبحها الى ما حضي علينا من أمر القاتل (لاذلول) صفة لبقرة بمعنى بقرة غيرة ذلول يعني لم تذلل
للكراب وانارة الارض ولا هي من التواضع التي يسي عليها السقي الحروث ولا الاولى للثني والثانية من زيادة
لتوكيد الاولى لان المعنى لا ذلول تبيرو تسقى على ان الله ملين صفت لا ذلول كانه قيل لا ذلول ومثية وساقية وقرأ
أبو عبد الرحمن السلمي لا ذلول بمعنى لا ذلول هناك أي حيث هي وهو في قتلها ولا نوصف به فيقال هي
ذلول ونحوه وتلك مررت بقوم لا يجلس ولا يجان أي فيهم وحيث هم * وقرئ في نقي بضم الناء من اسقي
(مسلمة) سلمها الله من العيوب او مفعلة من الملل سلمها أهلها من كقولها

أومير الظهر يني عن وليه * حاج ربه في الدنيا ولا اعمرها

او غلبه فالقون من سلمه كذا اذا خلص لم يشب صفرتها شيء من الألوان (لاشية فيها) لالمة في لقبها من
لون آخر سوى الصفرة فهي صفراء كلها حتى قربها وظلها وهي في الاصل مصدر وشاء وشيا وشية اذا
خلط بلونه لونا آخر ومنه ثور موشى القوائم (يجث بالحق) أي بحقيقة وصف البقرة وما في الاشكال في
أمرها (فدبحوها) أي فصّلوا البقرة الجامعة لهذه الاوصاف كلها فذبحوها * وقوله (وما كادوا يملكون)
استفقال لاستقصائهم واستبطاء لهم وانهم لتطو لهم المرقط وكثرة استكشافهم ما كادوا يذبحونها
وما كادت تنهى سؤالهم وما كاد يقطع خيط اسبابهم فيها وتمتعهم وقيل وما كادوا يذبحونها لغلاء ثمنها
وقيل لخوف المضيعة في ظهورها قل وروى انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح عجلة فاقبها الغيبة
وقال اللهم اني استودعك الابن حتى يكبر وكان ربنا الله فشدت وكانت من أحسن القيروا ومنه مساوموها
اليتم وأمه حتى اشتروها بمل مسك كاذبوا كانت البقرة بذلك ثلاثة دنائروكا واطلبوا البقرة الموصوفة
أربعين سنترا فان قلت كانت البقرة التي تناولها الامر بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة
بلون رصقات فذبحوها لتخصوصه فقل الامر الاول (قلت) رجع منسوخا لنقل الحكم الى البقرة
التخصوص والنسخ قبل الفصل جائز على ان الخطاب كان لايامه متناولا لهذه البقرة الموصوفة كما تناول
غيرها ولوروق الذبح عليها بحكم الخطاب قيل التخصيص لكان امتثالا له فكذلك اذا وقع عليها بعدد
التخصيص (واذ قتلتم نفسا) نحو طبت الجماعة لوجود القتل ففهم (قاداتهم) فاختلعت واحصيت من شأنها
لان المتخصصين يدرك بعضهم سببا أي يدفعه ويترجمه أو تدافعهم بمعنى طرح قتلها بمضكم على بعض دفع
الطروح عليه الطارح أذلان الطرح في نفسه دفع أو دفع بمضكم سببا عن الزيادة وانهم (والله يخرج ما كنتم
تكتُمون) مظهر لراحة ما كنتم من أمر القتل لا يتركه مكتوم (فان ملت) كيف اعمل يخرج وهو في معنى
المنهي (فلت) وقد حكى ما كان مستقبلا في وقت التدارك كما حكى الحاضر في قوله باسط ذراعيه وهذه الجملة

قالوا ادع لبارك بين
لنا ما هي ان البقر
تشابه علينا وانا
ان شاء الله لم يجدوا قال
انه يقول انها بقرة لا
ذلول تنير الارض ولا
تسقي الحرت مسلمة
لاشية فيها قالوا الآن
جئت بالحق فذبحوها
وما كادوا يملكون
واذ قتلتم نفسا قدارتهم
فيها والله يخرج ما كنتم
تكتُمون

اعتراض بين المحطوف والمعطوف عليه وما اذ اراهم وقتلنا والضمير في (اخر بوه) اما ان يرجع الى النفس
والنذير على كل شيء اويل الشخص والناس وانما الى القليل لما دل عليه من قوة ما كنتم تكتمون (بعضها) ببعض
البقرة واختلف في البعض الذي ضرب به قتييل لسانها وقيل فعذاها النبي وقيل عجبها وقيل العظم الذي يلي
الذضروف وهو اصل الاذن وقيل الاذن وقيل البضة بين التكفين والمنفى فضر بوه فعجى فعذف ذلك
لدلالة قوله كذلك يعني الله الموتى روى انهم لما ضرب بوه قام بوه فاذن الله واوداجه تشخصدما وقال قتلي فلان
وفلان لا بني هم ثم سقط ميتا فاخذوا قلائد لم يورثوا قاتل بذلك (كذلك يعني الله الموتى) اما ان يكون خطابا
للذين حضروا حياة القتييل بمعنى وقتلناهم كذلك يعني الله الموتى يوم القيامة (و يريكم آياته) ودلا لله على أنه
قادر على كل شيء (المسلم يقولون) تملكون على قضية عقولكم وان من قدر على احياء نفس واحدة قدر على احياء
الانفس كلها المدم الاختصاص حتى لا تنكروا البعث واما أن يكون خطا بالسنكرين في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم (فانقات) هلا احياءا بقاءا ومشرطى احياءا فذبح البقرة وضر به ببعضها (قلت) في الاسباب
والشرط حكم وفواكروا نثر طذلك لما في ذبح البقرة من التقرب واداء التكليف وكتساب الثواب
والاشمار بحسن تقديم القرية على الطلب وما في التشديد عليهم لتشديد هم من اللطف لهم والا تخرب في ترك
التشديد والمساواة الى امثال اوامر الله تعالى وارتسامها على الفور من غير تفتيش وتكرير سؤال ونوع التيم
بالتجارة الرائجة والدلالة على بركة اليه بالوالدين والشفقة على الاولاد وتجييل الهازي بما لا يلزم كنهه ولا يطلع
على حقيقة من كلام الحكماء ويهان أن من حق المحقر الى به أن يتوق في اختيار ما يقرب به وان يضاره
في السن غير قيم ولا ضرر حسن اللون يراهم الميوس يوق من ينظر اليه وان يذلي يشنه كما يروى عن عمر
رضي الله عنه ما مضى بجمية هلا ما نذرنا وان ازيادة في الخطاب نسيته وان النسخ قيل الفعل جائز وان لم يجر
قبل وقت القتل وامكان لاداءه الى البدء او ليظم ما أمر من مس الميت بالميت وحصول الحياة عقيبته ان المؤثر
هو المسبب لا الاسباب لان الموتين الحاصلين في الجسمين لا يقل ان تحرك منهما حياة (فانقات) لما
للقصة مقتضى على ترتيبها وكان حتما ان يقدم ذكر القتييل والضرب ببعض البقرة على الامر بضرها وان
يقال واذا قاتلتم قسفا فادار اثم فيها وقتلنا اذ هو ابقرة وضر بوه ببعضها (قلت) كل ما قص من قصص بني
اسرائيل اما قصص تديده المسارجد منهم من الجنايات عقر عظم عليها ولما جدد فهم من الآيات العظام
وهنا قصصنا كل واحدة منها مستقلة بنوع من التقرير وان كاتما متصلين متصدين الاول لتقريرهم
على الاستنزاه وترك المسارعة الى الامثال وما يتبع ذلك والثانية للتقرير على قتل النفس الحرمه وما يتبعه من
الآية العظيمة واما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتييل لانه و عمل على عكسه لكانت قصة
واحدة ولذهب الفرض في قصة التقرير ولقد رويتم نكتة بعد ما سئلت اية استئناف قصة برأسها
أن وصالت بالاول دلالة على اتحادها بضمير البقرة لا باسمها الصريح في قوله اضر بوه ببعضها حتى تبين
أنهما قصصتان فيا يرجع الى التقرير وتكثيره باخراج الثانية خراج الاستئناف مع تأخيرها واثبات قصة واحدة
بالضمير الرجوع الى البقرة ههنا (ثم قست) استبعاد القسوة من بعد ما ذكر ما يجب لئلا يوجب لبن القلوب ووقتها
وتحومهم انهم يتحرون وصفه القلوب بالقسوة والفظظ مثل لبوها عن الاعيار وان المواعظ لا تقرعها (ذلك)
اشارة الى احياء القتييل والى جميع ما تقدم من الآيات المدودة (فهي كالحجارة) فهي في قسوتها مثل
الحجارة (واشد قسوة) منها وشد معطوف على الكاف اما على معنى او مثل اشد قسوة تحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وتضد قراءة الاحش نصب لدال عطف على الحجارة واما على في انبساطها
اشد قسوة والمعنى ان من عرف حالها شهبها بالحجارة او بجوهر اقصى منها وهو الحديد مثلا او من عرفها
شهبها بالحجارة او قاضي من الحجارة (فان قلت) لم قيل اشد قسوة وقيل القسوة بما يخرج منه افضل
الفضيل وبمثل التعجب (قلت) لكونه ابين وادل على فرط القسوة ووجه آخر وهو ان لا يقصد معنى
الافسي ولكن قصد وصف القسوة بالشد كانه قليل اشعدت قسوة الحجارة وقلوبهم اشد قسوة وقري

قتلنا اضر بوه ببعضها
كذلك يعني الله الموتى
و يريكم آياته للمسلم
يقولون ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي
كالحجارة واشد قسوة

(قال مجاهد رحمه الله فان
قلت لم قيل اشد قسوة
اطم قال احمد رحمه الله
ولان سياق هذه
الافاصيص قصد فيه
الاسباب لزيادة التقرير
حتى جعلت القصص
الواحدة قصصين كما
الآن ولا شك ان قوله
او اشد قسوة اذ دخل
في الاسباب من قول
الذال او الفسي

هذا ان تالته تصو ير الخالفة في النفس كما وقعت حتى يكاد السامع يظن ان يكون مشاهد الالهية بقوله تعالى واخذنا من ايثاق بني اسرائيل الآيات (قال محمود رحمه الله تعالى لا تبيدون اخبار في معنى النبي الخ) قال احمد رحمه الله عليه الدليل منه ان الاول لو لم يكن في معنى النبي لاجتناب عطف الامر على ما بين الامر واخبار الحوض من التنافر ولا كذلك الامر والنبي ٦٣ لا لتقائهما في معنى الطلب

واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تبيدون الا الله وبالو الذين احسانا وذي القربى واليتامي والمساكين وقولوا للناس حسنا واقبوا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتهم الا قليلا منهم واتم مرضون واخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتهم واتم تشهدون ثم اتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالامم والدون وان ياتوك اسارى فتادوم وهو حرم عليكم اجراجهم اقنموني ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فاما جزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب والله باقل هما نعمون اولئك الذين اشروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب

كبيرة من الكبار (واحاطت به خطيئته) تلك واستولت عليه كما يحيط المدوم بغصص عنها بالقوة وقرى خطاياه وخطيئته وقيل في الاطاحة كان ذنبه اغلب من طاعته وسال رجل الحسن عن الخطيئة فقال سبحان الله الا ان الذل الحية وما تدرى ما الخطيئة نظري المصحف فكل آية نهي فيها اعتنها واخرج له من عمل بها ادخله النار فهي الخطيئة الخطيئة (لا تبيدون) اخبار في معنى النبي كما يقول تذهب الى فلان تقول له كذا تر بدلا وهو ما يبلغ من صريح الامر والهي لا نه كانه سورع الى الامثال ولا انتهاء فهو يخبر عنه وتنصره قراءة عبد الله واى لا تبيدون ولا بد من اعادة القول يدل عليه ايضا قوله وقولوا وقوله (وبالو الذين احسانا) اما ان يقدر وتعتنون بالو الذين احسانا او واحسنوا وقيل هو جواب قوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل اجراء لمجرى القسم كانه قيل واذا سمعنا عليهم لا تبيدون وقيل معناه لا تبيدوا فلما خذت ان رفع كقولهم الا بهذا الزجرى احضر الوعى ويؤيد عليه قراءة عبد الله ان لا تبيدوا ويحصل ان لا تبيدوا ان تكون ان فيه مفسرة وان تكون ان مع القل بدلا عن الميثاق كانه يدل اخذنا ميثاق بني اسرائيل توحيدهم وقرى بالناه حكما لما هو طويلا به لايام لانهم غيب (حسنا) قولا هو حسن في نفسه لا فراط حسنة وقرى حسنا وحسن على المصدر كشرى (ثم توليتهم) على طريقة الالفات اى توليتهم عن الميثاق ورفض معوه (الا قليلا منهم) قيل هم الذين اسلموا منهم (واتم مرضون) واتم قوم عادتك الاعراض عن الموائيق والتولية (لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم) لا يسفل ذلك بضمك يبيض جعل غير اجل نفسه اذا اتصل به اصلا او دينا وقيل اذا قتل غيره فكما قتل نفسه لانه يقتصص منه (ثم اقررتهم) بالميثاق واعتزم على انفسكم بزمومه (واتم تشهدون) عليها كقولك فلان مقرر على نفسه بكذا شاهد عليها وقيل واتم تشهدون اليوم يامشر اليهود على اقرار اسلافكم بهذا الميثاق ثم اتم هؤلاء استيماؤا لما اسند اليهم من القتل والاجلاء والدون بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم والمعنى ثم اتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون معنى انكم قوم آخرون غير اولئك المقربين تزد بلا تغير الصفة مرة تغير الذات كما تقول رجعت بشير الوجه الذى خرجت به بوقوله (تقتلون) بيان لقوله (ثم اتم هؤلاء) وقيل هؤلاء موصول بمعنى الذى وقرى تظاهرون بخذف التاء وادانها وتظاهرون بابانها وتظهرن بمعنى تظهرن اى تصاونون عليهم وقرى تادوم وتقادوم واسرى واسارى (وهو) ضمير الشأن ويجوز ان يكون ميمها تفسيره (اجراجهم اقنموني ببعض الكتاب) اى بالاعداد وتكفرون ببعض (اى بالقتل والاجلاء وذلك ان قرظة كانوا اخفاء الاوس والضمير كانوا اخفاء الخزرج فكان كل فريق يقتال مع حلفائه واذا غلبوا اخروا ديارهم واخرجوهم واذا اسر رجل من الفريقين جروا له حتى يقدروه فمهرتهم العرب وقالت كيف تقاوتونهم ثم تدونهم فيقولون اسرا ان قد يهجم وحرم علينا قتلهم ولكننا نستحي ان نقتل حلفاءنا واخرى قل بنى قرظة واسرهم واجلاء بنى النضير وقيل الجزية ما جرد من فعل منهم ذلك الى اشد العذاب لان عصيانه اشد وقرى يردون ويسلون بآلاء والتاء (فلا يخفف عنهم) عذاب الدنيا بتقصان الجزية ولا ينصرهم احد بالدفن عنهم وكذلك عذاب الاخرى (الكتاب) التوراة آناه اياها جلة واحدة هو يقال فقاء اذ نبه من القفا نحوذنيهم من الذنب وبقاءه بانيه اياه بنى وارسنا على اثره الكثير من الرسل كقوله تعالى ثم ارسلنا سلفنا نرى وهم يوشع واشمويل وشمعون ودوده وسليمان وشعيا واريا وعزير وحزقييل والياس واليسع

ولاهم يصرون ولقد اتينا موسى الكتاب بوقتينا من بعده بالرسول (قال محمود رحمه الله) هو جواب قوله واخذنا ميثاق بني اسرائيل الخ (قال احمد رحمه الله) قال محمود رحمه الله عليه الدليل منه ان الاول لو لم يكن في معنى النبي لاجتناب عطف الامر على ما بين الامر واخبار الحوض من التنافر ولا كذلك الامر والنبي ٦٣ لا لتقائهما في معنى الطلب

رحمه الله وهذا نظري ما تقدم اتفاق قوله تعالى ثم قمت قلوبكم الآية (قال محمود رحمه الله ومثني اتم بهذا ذلك هؤلاء المشاهدون يعني انكم قوم آخرون غير أولئك الخ) قال احمد رحمه الله هو بيان لتغير الصفة الموجب لنزولهم منزلة الغايرين لهم الذات وقوله تعالى قف يا كذم الآية (قال محمود رحمه الله ان قلت هلا قيل وفر يقا تلتم الخ) قال احمد رحمه الله والتصيير بالافعال بعيد ذلك دون الماضي كقوله تعالى ان ايمان الله انزل من السماء ماء فغير الماضي ثم قال فصبح الارض خضرة فعدل عنه الى المضارع ارادة لتصور براخضراها في النفس وعليه قول ابن معديكر بيصور شجاعة ٦٤ وجراة فاني قد اقيمت القرن اسي سبب كالصحية معصجان * اخذته فخر به فيهي

صريا باليدين وللجراة * قوله تعالى وقالوا قلنا خلف الآية (قال محمود رحمه الله ثم الله ان تكون قلوبهم مخلوقة الخ) قال احمد رحمه الله وهذا من توابع ان خشي رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلوب ويصو بر في القلوب وأن يراد وفر يقا تقطونهم بدلا لكم نحو من حول قتل جد صلى الله عليه وسلم لولا أن أعصمه متمم وكذلك سحرهم ومتممه الشافعي قال صلى الله عليه وسلم عنده موته ما زالت أكمة خير ما ودني فهذا أو ان قطعت أهرى (غلف) جمع أغلف أي هي خلفه وجعله مشاة باغشية لا يوصل اليها ماء به عهد صلى الله عليه وسلم ولا تحقه مستمر من الاغلف الذي لم يمتح قلوبهم قلوبا في أكمة ما مدعو ناليه ثم رد الله أن تكون قلوبهم مخلوقة كذلك لانها خلقت على الفطرة والتمسك من قبول الحق بان الله لنهم وخلفهم بسبب كفرهم فهم الذين خلفوا قلوبهم بما أجدوا من الكفر الزائف من الفطرة وتسبوا بذلك لتلغ الالتفاف التي تكون للمتوقع ايمانهم وقلوبهم * (قليل ما يؤمنون) قايما قليلا يؤمنون وما زادوه هو ايمانهم يبيض الكتاب ويحوز ان تكون القلعة يعني الدم وقيل غلف تخفيف خلف جمع غلاف أي قلوبا او علة للم ففتح مستنون ما عتدنا من غيره وروى عن أبي عمرو قلوبنا غلاف بضمين (كتاب من عند الله) هو القرآن (مصدق لما فهم) من كتابهم لا تخافه وقرى مصدقا على الحال (ان قلت) كيف جاز نسبها عن النكرة (قلت) اذا وصف النكرة تخصص مصحبا لتصاب الحال عنه وقد وصف كتاب بقوله من عند الله جواب لما عتدوا وهو نحو كذبوا واستنابوا بجهته وما شبه ذلك (يستفتحون على الذين كفروا) يستصرون على المشركين اذا قالوا هم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نعد نعتوصفته في التوراة ويقولون لاحد منهم من المشركين قد اظلم زمان نبي يخرج بصديقي ما قلنا فقتلكم معه قتل عاد وارم وقيل معنى يستفتحون يفتحون عليهم ويرفونهم ان نيا يفت منهم قديري او انهو السنين للبالسة أي يسألون انفسهم التعم عليهم كاسين في استعجب واستسخر او يسأل بعضهم بعضا ان يفتح عليهم (لما جاءهم ما عرفوا) من الحق (كفروا به) بغيا وحسدا

* صريا باليدين وللجراة * قوله تعالى وقالوا قلنا خلف الآية (قال محمود رحمه الله ثم الله ان تكون قلوبهم مخلوقة الخ) قال احمد رحمه الله وهذا من توابع ان خشي رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلوب ويصو بر في القلوب وأن يراد وفر يقا تقطونهم بدلا لكم نحو من حول قتل جد صلى الله عليه وسلم لولا أن أعصمه متمم وكذلك سحرهم ومتممه الشافعي قال صلى الله عليه وسلم عنده موته ما زالت أكمة خير ما ودني فهذا أو ان قطعت أهرى (غلف) جمع أغلف أي هي خلفه وجعله مشاة باغشية لا يوصل اليها ماء به عهد صلى الله عليه وسلم ولا تحقه مستمر من الاغلف الذي لم يمتح قلوبهم قلوبا في أكمة ما مدعو ناليه ثم رد الله أن تكون قلوبهم مخلوقة كذلك لانها خلقت على الفطرة والتمسك من قبول الحق بان الله لنهم وخلفهم بسبب كفرهم فهم الذين خلفوا قلوبهم بما أجدوا من الكفر الزائف من الفطرة وتسبوا بذلك لتلغ الالتفاف التي تكون للمتوقع ايمانهم وقلوبهم * (قليل ما يؤمنون) قايما قليلا يؤمنون وما زادوه هو ايمانهم يبيض الكتاب ويحوز ان تكون القلعة يعني الدم وقيل غلف تخفيف خلف جمع غلاف أي قلوبا او علة للم ففتح مستنون ما عتدنا من غيره وروى عن أبي عمرو قلوبنا غلاف بضمين (كتاب من عند الله) هو القرآن (مصدق لما فهم) من كتابهم لا تخافه وقرى مصدقا على الحال (ان قلت) كيف جاز نسبها عن النكرة (قلت) اذا وصف النكرة تخصص مصحبا لتصاب الحال عنه وقد وصف كتاب بقوله من عند الله جواب لما عتدوا وهو نحو كذبوا واستنابوا بجهته وما شبه ذلك (يستفتحون على الذين كفروا) يستصرون على المشركين اذا قالوا هم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نعد نعتوصفته في التوراة ويقولون لاحد منهم من المشركين قد اظلم زمان نبي يخرج بصديقي ما قلنا فقتلكم معه قتل عاد وارم وقيل معنى يستفتحون يفتحون عليهم ويرفونهم ان نيا يفت منهم قديري او انهو السنين للبالسة أي يسألون انفسهم التعم عليهم كاسين في استعجب واستسخر او يسأل بعضهم بعضا ان يفتح عليهم (لما جاءهم ما عرفوا) من الحق (كفروا به) بغيا وحسدا

الطائفة ان تكون قلوبهم مخلوقة على الكفر ان الكفر والامتناع من قبول الحق مخلقوه لا تسبهم تمهيد القاعدة وحرضا الفاسدة في خلق الاعمال وسبيل الرعية ان الله تعالى اما كنهم ورو عليهم في ادعائهم عدم الاستطاعة للايمان وسلب التمسك وعلو ذلك بان قلوبهم غلف وصدق الله ورسوله في انه انما خلفهم على الفطرة والتمسك من الايمان والتأني في التصيير وانما هم اختاروا الكفر على الايمان فوقع اختيارهم الكفر مقارنا لخلق الله تعالى اياه قلوبهم بعدما انشاهم على الفطرة بقيام حجة الله تعالى عليهم بان خلفهم متمسكين من الايمان غير مقسورين على الكفر وذلك لاننا في توجيه اهل السنة في اعتقاد ان الله تعالى خالق ذلك في قلوبهم على وفق اختيارهم هذا هو الحق البليغ والصراط الاصح والله الموفق وقول الزمخشري ان كفرهم انما خلقوه لا تسبهم بسبب منع انطاف الله تعالى الى تسبب

المؤمنون في حصصها لهم وكانت سببا في خلقهم الايمان في قلوبهم كل هذا من الاشرار واعتقاد الكفرة في خلق الله تعالى ما شاء من
 ايمان وكفر تعالى الله عما يشركون علوا كبيرا * قوله تعالى ويكفرون بماوراء وهو الحق ٦٥ الآية (قال محمد رحمه الله لا لهم

اذا كفروا بما يوافق
 التوراة الخ) قال احمد رحمه
 الله وهذه التكبيرة بعينها

فلمنة الله على الكافرين
 بنس ما شئتوا به
 انهم ان يكفروا بما
 انزل الله بنس ما
 انزل الله من فضله على من
 يشاء من عباده فبما
 ينضب على غضب
 ولكافرين عذاب مهين
 وانزل الله لهم امنوا بما
 انزل الله قالوا ان من
 انزل علينا ويكفرون
 بما وراه وهو الحق
 مصدقا لما معهم قل فلم
 تقتلون انبياء الله من
 قبل ان كنتم مؤمنين
 ولقد جاءكم موسى
 بالبينات ثم اتخذتم
 العجل من بعده واتم
 ظالمون واذ اخذنا
 ميثاقكم ورفعنا فوقكم
 الطور خذوا ما آتيناكم
 بقوة واسمعوا قالوا سمعنا
 وعصينا وأمر بوفى
 قلوبهم العجل يكفرهم
 قل بنس ما ينكر به
 ايمانكم ان كنتم مؤمنين
 قل ان كانت لكم الدار
 الآخرة عند الله خالصة
 من دون الناس فتمنوا
 الموت ان كنتم صادقين
 ولن يتمنوه أبدا

في الموجب لكفر
 القدرة على احد قولي

وحصا على الرئاسة (على الكافرين) أي عليهم وضما للظاهر موضع المضمر للدلالة على ان الله تعالى
 لكفرهم واللام للمهدوم. يوز ان تكون للجنس ويدخلوا فيمدخلوا أوليا (ما) نكرة منصوبة مفسرة
 لتفاعل بنس بمعنى بنس شيئا (اشترؤا به) انفسهم والخصوص بالهم (ان يكفروا) واشترؤا بمعنى باعوا (بما)
 حسدا وطلبنا ليس لهم وهو علة اشترا (ان ينزل) لأن ينزلوا على ان ينزل أي حسدا وعلى ان ينزل الله (من)
 فضله الذي هو الوحي (على من يشاء) وتقضي حكمتها رساله (فياؤا) ينضب على غضب (فصاروا احقاء
 بغضب معارف لانهم كفروا بنس الحق وبنس عليه وقيل كفروا بحمد بنس عيسى وقيل بمد قولهم عزير ابن
 الله وقولهم يد الله منزلة وغير ذلك من أنواع كفرهم (عما انزل الله) مطلقا (انزل الله من كل كتاب) (قالوا)
 تؤمن بما انزل علينا) مقيد بالتوراة (ويكفرون بماوراء) أي قالوا ذلك والحال انهم يكفرون بماوراء التوراة
 (وهو الحق مصدقا لما معهم) منها غير مخالفه وفيه دلالة لهم لانهم اذا كفروا بما يوافق التوراة فقد كفروا
 بها * ثم اعترض عليهم بقتلهم الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتوراة والتوراة لا تسوغ قتل الانبياء (وأتم
 ظالمون) يجوز ان يكون حالا أي عديم السجل واتم واضمون للعبادة غير موضعها وان يكون اعتراضا بمعنى
 وانتم قوم عادتك الظلم * وكرر رفع الطور لسا يظهرون زيادة ليست مع الاول مع ما فيه من التوكيد
 (واسمعوا) ما أمرهم به في التوراة (قالوا سمعنا) قولك (وعصينا) أمرنا (فان قلت) كيف طابق قوله جوابهم
 (قلت) طابق من حيث انه قال لهم اسمعوا وليكن سمعكم سمع طاعة وقيل طاعة فقالوا سمعنا ولكن لسماع
 طاعة (وأمر بوفى قلوبهم العجل) أي تداءلهم جدد الحصر على عبادته كما يتداخل التوب الصريح وقوله
 في قلوبهم يمان لكان الاشراب كقوله انما يكون في بطونهم نار (يكفرون) بسبب كفرهم (بنس ما يأمرهم
 به) بما انكم بالتوراة لا تلبس في التوراة عبادة العجايل وضافة الامر الى ايمانهم تحكم بما قال قوم شيب
 أصلا تلك تاركه وكذلك اضافة الايمان إليهم * وقوله (ان كنتم مؤمنين) تشكيك في ايمانهم وقدر في محبة
 دعواه (خالصة) نصب على الحال من الدار الآخرة والمراد الجنة أي سالمة لكم خاصة بكم ليس لاحد
 سواكم فيها حق يعني اصبح قولكم لن يدخل الجنة الا من كان هو دار (الناس) للجنس وقيل للمهدوم
 المسلمون (فتمنوا الموت) لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاق للباقي وسمى سرعة الوصول الى الميم والتخلص
 من الدار ذات الشوائب (فأمر بوفى قلوبهم العجل) بوفى بوفى بوفى بوفى بوفى بوفى بوفى بوفى بوفى بوفى بوفى
 غلاة فقال له ان الله الحسن ما هذا بوفى الخار بين فقال يا بني لا ياله يا بولك على الموت سقطا عليه سقطا الموت
 وعن حذيفه رضي الله عنه انه كان يمني الموت فلما احتضر قال حبيب جاعل قاعة لا أفزع من ندم يعني على
 التني وقال عمار بصفتين الآن أفنى الاحية بعدا وحز به وكان كل واحد من العشرة يحب الموت ويحزن اليه
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم تمنوا الموت لنص كل انسان يريد فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودى
 (بما قدمت ايديهم) بما أسقوا من موجبات النار من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ونهر يف
 كتاب الله وسأمرنا نكفر بالصبيان وقوله (ولن يتمنوه أبدا) من المعجزات لان اخبار النيب وكان كما
 أخبر به كذوه ولن تقبلوا (فان قلت) ما هذا انهم لم يتمنوا (قلت) لانهم لم يتمنوا النبل ذلك كما قل سائر
 الحوادث ولكن ناقوه من اهل الكتاب وغيرهم من اولى المطاعين في الاسلام أكثر من الذين ليس احد
 منهم قل ذلك (فان قلت) التني من أعمال القلوب وهو لا يطلع عليه أحد من ابن علمت انهم يتمنوا
 (قلت) ليس التني من أعمال القلوب انما هو قول الانسان بل ما غلبت على كذا اذا قاله قالوا نعمي وليت كلمة
 التني ومحال أن يقع السجدي بما في القلوب ولو كان التني في القلوب ويتمنوا القلوب ان تني القلوب في قلوبنا
 ولم ينقل انهم قالوا ذلك (فان قلت) لم يفروه لانهم علموا انهم لا يصعدون (قلت) كحج عنهم من أشياء

مالك والثاقفي والقاضي رضي الله عنهم قال القائل للصبيحة السنية مثلا زمعوا فقة
 يصديق بعضها بعضها فبعد احدا كثر به ثم كثر بالجميع نسأل الله تعالى العصمة
 (٩ - حشاش - اول)

قاولوا المسلمين من الافتراء على الله ونحر يف كتابه وغير ذلك مما علموا أنهم غير مصدقين فيه ولا يحمل له الا
الكذب البحت ولم يباؤوا كيف يمتنعون من أن يقولوا ان التمني من أقوال القلوب وقد فلتنا مع احتمال أن
يكونوا صادقين في قولهم واخبارهم عن ضالهم وكان الرجل ينجر عن نفسه بالايمان فيصدق مع احتمال ان
يكونوا كاذبا لانه امر خاف لا سبيل الى الاطلاع عليه (والله اعلم بالظالمين) تهديد لهم (ولتجدنهم) هو
من وجدته في علم المتدعي الى المعولين في قولهم وجدت زيدا الخفا ظرر معقولاهم (أحرص) (فان قلت)
لم قال (على حيوة) بالتشكيك (قلت) لانه اراد حياة مخصوصة وهي الحياة الطويلة ولذلك كانت القراءة تنبأ وقوع
من قراءة أبي على الحياة (ومن الذين أشركوا) محمول على المعنى لان معنى أحرص الناس أحرص من الناس
(فان قلت) ألم يدخل الذين أشركوا تحت الناس (قلت) بلى ولكنهم افردوا بالذكر لان حرصهم شديد
ومجوز أن يراد وأحرص من الذين أشركوا بحذف لدلالة أحرص الناس عليه وفيه توخي عظيم لان
الذين أشركوا لا يؤمنون بواقعة ولا يرفعون الا الحياة الدنيا فحرصهم عليهم لا يستبعد لانها جنتهم قافلا
زاد عليهم في الحرص من كتاب وهو مقر بالخفاء كان حقيقا باعظم التوبيخ (فان قلت) لم زاد حرصهم
على حرص المشركين (قلت) لانهم علموا العلم بهم بما علمهم انهم صاثرون الى النار لا محالة والشركون لا يملكون
ذلك وبول أراد بالذين أشركوا الجوس لانهم كانوا يقولون للوهم عش الف نيز والف مهرجان وعن ابن عباس
رضي الله عنه هو قول الاعاجم زى هزار سال وقيل ومن الذين أشركوا كلام مبتدأ أى ومنهم ناس (يود
أحدهم) على حذف الموصوف كقوله وما لنا الا له مقام معلوم والذين أشركوا على هذا ما اشار به الى اليهود ولا
قالوا عزير ابن الله * والضمير في (وما هو) لاحدهم (أن يصر) قائل عزير حه اى وما احدهم بمن يزحزحه
من النار تعميره وقيل الضمير لائل عليه يصر من مصدره وان يصر يدل منه ويجوز ان يكون هو يصر
وان يصر موضحة والزعزعة التحديد والانحاء (فان قلت) يود احدهم ما موقعه (قلت) هو بيان زيادة
حرصهم على طريق الاستئناف (فان قلت) كيف اتصل لو يصر بيو واحد (قلت) هو حكاية لودادتهم
ولو في معنى التمني وكان القياس لو اصر الا انه جرى على لفظ التنية لقوله يود احدهم كقوله حلف بالله ليه ملن
* روى ان عبد الله بن عمرو بن ابيار فذلك حاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن يهود عليه بالوحي فقال
جبريل فقال ذلك عدونا ولو كان غيره لا آمننا بك وقعدا امارا واشدها انه انزل على نبينا ان يت المقدس
سيخر به غنصر فيمشتا من قتله فلقية يا بل غلاما مسكينا فدفع عنه جبريل وقال ان كان بك امره هلاككم
فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلي اى حق تقتونه وقيل امره الله تعالى ان يجعل النبوة نبينا فاجلها في
غيرنا وروى ان كان امر رضى الله عنه ارض باعلى للدينونة وكان عمره على مدارس اليهود فكان يحس اليهم
ويسمع كلامهم فقالوا يا عمر قد احببتك وانا لنطمع فيك فقال والله ما جيتكم لحبكم ولا اسألكم لاني شاك
في ديني وانا ادخل عليكم لاذداد بصيرة في امر محمد صلى الله عليه وسلم وارى آثاره في كتابكم ثم سلم عن جبريل
فقالوا ذلك عدونا يطلع عبادا على أسرارنا وهو صاحب كل خسف وعذاب وان ميكائيل يجيى بالغصب
والسلام فقال لهم وما تمزق لهما من الله تعالى قالوا أقرب منزلة جبريل عن جبرئيل وميكائيل عن يساره وميكائيل
عدو لجبريل فقال عمر لئن كانا نكأ تقولون فاما يبدون ولا تم أكفر من الجبري ومن كان عدوا لاحدهما كان
عدوا للآخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لله ثم رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد وافقك بك يا عمر فقال عمر لقد اوتيت في دين الله بمذالك أصلب من الحجر وقرى جبريل
بوزن قشليل وجبريل يحذف الياء وجبريل يحذف الهمزة وجبريل بوزن قنديل وجبريل بلام شديدة
وجبرائيل بوزن جبرائيل وجبرائيل بوزن جبراعل ومنع الصرف فيه لفتنهم في الجملة وقيل معناه عبد الله
* والضمير في (توله) للقرآن ونحو هذا الاضمار أغنى اخبار ما لم يسبق ذكره فضاة لسان
صاحبه حيث يجعل لفرط شهرته كاه يدل على نفسه ويصكتني عن اسمه الصريح بذكر شيء
من صفاته (على قلبك) اى حفظه اياك وفهمك (ياذن الله) ببسبوره وتسميله (فان قلت)

بما قدمت أيديهم والله
علم بالظالمين
ولتجدنهم أحرص
الناس على حيوة ومن
الذين أشركوا يود
أحدهم لو يصر أن
سنة وما هو يزحزحه
من المذاب أن يصر
والله بصير بما يملكون
قل من كان عدوا
لجبريل فانه نزل على
قلبك ياذن الله

* قوله تعالى قل من كان
عدوا لجبريل الآية

(قال حمود رحمه الله ان قلت كان حق الكلام أن يقال على قلبي الخ) قال احمد رحمه الله الحكاية مرة تكون مع التزام اللفظ ومرة تكون بالمعنى غير متبعة للفظ فاعلم الامر في هذه الآية توجهه على الی عباره السلام أن يحكى معنى قول الله تعالى لمن كان عدوا لجيريل قاته نوله على اهلك بلقظ الشكر ونظير هذا قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن

كان حق السلام ان يقال على قلبي (قلت) جاءت على حكاية كلام الله تعالى في تكلم به كانه قيل قل ما تكلمت به من قولي من كان عدوا لجيريل قاته نوله على اهلك (ان قلت) كيف استقام قوله قاته نوله جزء الشرط (قلت) فيه وجهان احدهما ان عادى جيريل احدا من أهل الكتاب فلا وجه لمعادته حيث نزل كما يامر صدقا للكتب بين يديه فلو انصفوا لاحبوه وشكروا له فضيلة في انزالها بما ينفعهم ويصحح المنزلة عليهم والثاني ان عاداه احدا لم يبد في عداوته انه نزل عليك القرآن مصدقا لكتابتهم وموافقا لهم فلهيهم للقرآن ولما وافقته لكتابتهم ولذلك كانوا يحرفونه ويحسدونه واقفقه كقولك ان عاداك فلان قد اذنته واسأت اليه ما افرد للمكان بالذكر لفضلهما كما نهما من جنس آخر وهو ما ذكر ان الثاني في الوصف بيزملة الثغري في الغات وقرى ميكال بوزن قطار وميكال ميكال وميكال ميكال وعيكل وعيكل وعيكل ميكال قال ابن جني العرب اذا نطقت الاعمى خلطت فيه (عدو للكافر ين) اراد عدوهم فجاء بالظاهر ليل على ان الله اتماما دام لكفرهم وان عداوة الملائكة كفر واذا كانت عداوة الانبياء كفرا فما بال الملائكة تهم اشرف والمعنى من عاداهم عاداه الله وعاقبه اشد العقاب (الا الفاسقون) الا التمددون من الكفرة وعن الحسن اذا استعمل الفسق في نوع من المعاصي وقع على اعظم ذلك النوع من كفر وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ابن صوري بالرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء نعرفه وما نزل عليك من آية فتبكت لها فزلت واللام في الفاسقون للجنس والاحسن ان تكون اشارة الى اهل الكتاب (أو كلما) الواو اللطف على عذوف معناه اكفروا بالآيات البينات وكلاما عاودا وقرأ أبو السمال بسكون الواو على ان الفاسقون بمنى الذين فسقوا فكانه قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا أو يقضوا عهد الله مرارا كثيرة وقرى عودوا وعهدوا واليهود وسومون بالندوة وقض اليهود وكم اخذ الله اليثاق منهم ومن آياتهم تقضوا وكعادهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقوا الذين عاهدت منهم ثم يقضون عهدهم في كل مرة هو التذلل الى التماس ورفضه وقرع عبد الله تقضه (فريق منهم) وقال فريق منهم لان منهم من لم يقض (بلى) كثر ما يؤمنون) بالثبوت واليسوا من الدين في شيء فلا يمدون تقض المواثيق ذنبوا ولا يؤنبه (كتاب الله) يعني التوراة لانهم يكفرون برسول الله المصدق لمعهم كافرون بها فابذون لها وقيل كتاب الله القرآن يذوه بدمان منهم فليقبه بالقبول (كانهم لا يملكون) انه كتاب الله لا يدخلهم فيه شك يعني ان عاصم بذلك صريح ولكنكم كاربوا وعادوا وابتدوه وراء ظهورهم مثل لتزكم واعراضهم عنه مثل ما يرى بعوراء الظهور استغناء عن عقلة التفات اليه وعن الشبهه بين ايديهم يقرؤنه ولكنهم يذو السمل بعرض سفيان ادرجوه في الدجاج والحريو جولو بلقهب ولم يحلو احلا ولم يصرموا حرامه (واتموا) أي نبذوا كتاب الله واتموا (ما تلو الشياطين) يعني واتموا كتب السحر والشعوذة التي كانت تقرؤها على ملك سليمان) أي على عهد ملكه وفي زمانه وذلك ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمنون الى ما سمعوا كاذب يلقونها ويلقونها الى الكهنة وقد دونتها في كتب يقرؤها ويعلمونها الناس ومشا ذلك في زمن سليمان عليه السلام حتى قالوا ان الجن تلم الشيب وكانوا يقولون هذا طم سليمان وماتم سليمان ملكا بهذا العلم وبه تسخر الاس والجن والربح التي تجري باسمه (وما كفر سليمان) تكذيب للشياطين ودفع ليهت به سليمان من اعتقاد السحر والعمل به وما كفرا (ولكن الشياطين) هم الذين (كفروا) باستعمال السحر وتدوينه (يملكون الناس السحر) يقصدون به اغواءهم واضلالهم (وما نزل على

فانشر الله بمعنى أقول الله عن ذاه فاشترا ولا استبكت ان يجعل هذا من باب الخروج من التربة الى الفكر الذي يسمى انشا فان في هذا من بدو مته قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال علمنا عند ربنا في كتاب لا يضل ربنا ولا ينسى الذي جعل لكم الارض الى قوله فخر جتنا به أزواجنا من نبات شتى قالوا الكلام فيهم قول موسى وآخره فيهم قول الله تعالى والطريق الجامع في ذلك ما مرته والله أعلم (قال حمود رحمه الله ان قلت كيف استقام قوله قاته نوله جزء الشرط) قال احمد رحمه الله يكون دخول الفاء في الجزء من هذا الوجه

الملكين) عطف على السحراى ويسلمونهم ما أنزل على الملكين وقيل هو عطف على ما تناولوا وابتدوا ما أنزل
 (هاروت وماروت) عطف يان للملكين علان لهما والذى أنزل عليهما هو علم السحرا بجلاء من الله للناس من
 تشبه بهم وعمل به كان كافرا ومن تجنبه أو تعلمه لا يسلّم به ولكن ليتوقاه ولا يفتقر به كان مؤمنا عرف الشّر
 لا للشّر لكن لوقبه كما جلى قوم طالوط بالهرق شرب منه فليس منى ومن لم يطمعه قاته منى وقرأ الحسن على
 الملكين بكسر اللام على أن المنزل عليها علم السحرا كما يملكين يابل * وما يملك للملكان أحد حتى ينهبوا ويتصحا
 وبقولاه (أما نحن فتنة) أى إجلال واختبار من الله (فلا تكف) فلا تمل متقدأه حتى تفكرو (فيتعلمون)
 الضمير لآل على من أحد أى يعلم الناس من الملكين (ما يقرؤن به بين المرء وزوجه) أى علم السحر الذى
 يكون سببا فى الضيق بين الزوجين من حيلة وتوهم كالنث فى المد ونحو ذلك مما يحدث الله هذه الثرك والنشوز
 والخلاف إجلال منه لا أن السحرة اترف نفسه بدليل قوله تعالى (وما هم بضارين به من أجد إلا بأذن الله)
 لا نهر بما أحدث الله عنده فعلا من أضافه ور بما لم يحدث (و يتعلمون ما يضرمولهم) لا أنهم يقصدون به
 الشر وفيه انجتنابه أصلح كتمل الفلسفة لآلى لا يؤمن ان غير الله الوأبة * ولقد علم هؤلاء اليهود ان من
 اشتراه أى استبدل ما تناول الشياطين من كتاب الله (ماله فى الآخرة من خلاق) من نصيب (وليس ما شر وابه
 أنفسهم) أى باعوها * وقرأ الحسن الشياطين وعن بعض العرب بستان فلان حوله بساتون وقد ذكر
 وجهه فبا يسد وقرأ الزهرى هاروت وماروت بالرفع على ما هاروت وماروت وما ايمان أعجيبان
 بدليل منع الصرف ولو كانا من المهرت والمتر وهو الكسر فاعزم مضهف لاصرفا وقرأ طلحة وما يمانان
 من أعل وقرئ بين المرء بضم الميم وكسرها مع الحمز وللرب بالتشديد على تقدير التخييف والوقف كقولهم
 فرج وأجرا الوصل جرى الوقف وقرأ الأعمش وما مضى بطرح النون والاضافة الى أحد والفصل
 بينهما بالظرف (فان قلت) كيف يضاف الى أحد وهو مجرور بمن (قلت) جعل الجار جزءا من الجرور (فان
 قلت) كيف أنبت العلم الأول فى قوله ولقد علموا على سبيل التوكيد القسم ثم فاه عنهم فى قوله لو كانوا
 يعلمون (قلت) معناه لو كانوا يعلمون بلسهم جعلهم حين لم يسلموا به كأنهم منسلفون عنه (ولو أنهم آمنوا)
 برسول الله والقرآن * (واقول) الله فتركوا ما هم عليه من نبد كتاب الله واتباع كتب الشياطين (لثوب من عند
 الله خير) وقرئ لثوبه كشورة وشورة (لو كانوا يعلمون) أن ثواب الله خير مما هم فيه وقدموا لكنه
 جعلهم ترك العمل بالعلم (فان قلت) كيف أوتيت الجملة اللاحقة على الفلية فى جواب لو (قلت) لا فى ذلك
 من الدلالة على ثبات لثوبه واستقرارها كما عدل عن النصيب الى الرفع فى سلام عليكم لذلك (فان قلت) فلا
 قيل لثوبه الله خير (قلت) لأن لثوب لثوب من الثواب خير لهم ويجوز أن يكون قوله ولو أنهم آمنوا ثمنيا
 لا عانهم على سبيل الجزاء عن ارادة الله اعانهم واختيارهم كانه قيل وليتهم آمنوا ثم ابتدئ لثوبه من عند الله
 خير * كان المسلمون يقولون رسول الله صلى الله عليه وسلم أذاتى عليهم شيئا من العلم راعنا يا رسول الله أى
 راقبنا وانظرنا وتأنى بنا حتى نعلمه ونحفظه وكانت اليهود حدة يتسايونهم بغيرانية أو سرى يائنه وهي راعنا فلما
 سمعوا قول المؤمنين راعنا افتروهم وخطبوا به الرسول صلى الله عليه وسلم وهم يقولون تلك المسبة
 فذهي المؤمنين عنهم وأمرها في معناها هو (انظرنا من نظره اذا انظره وقرأ أى أنظرنا من النظرة أى
 أمهلنا حتى نحفظه وأعيد الله بين مسعود راعنا على أنهم كانوا يخاطبونه لفظ الجمع للتوقيف وقرأ الحسن
 راعنا بالتثنية من الرعن وهو الهوى أى لا تقولوا لراعنا معسوبا الى الرعن بمعنى رعنيا كدارع ولا ين
 لاهنا أشبه قولهم راعنا وكان سببا فى السبب انصف بالرعن (واسموا) وأحسنوا سماع ما يملككم به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى عليكم من المسائل بآذان واعية وأذنان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى
 الاستمادة وطلب للراعاة أو واسموا سماع قبوله وطاعوا ولا يكن باعكم مثل معام اليهود حيث قالوا اسمنا
 وعصينا أو واسموا ما أمرهم به بجد حتى لا ترجعوا الى ما نهيتهم عنه تا كيدا عليهم ترك تلك الكلمة
 وروى ان سعد بن ماذن سمع منهم فقال يا أعداء الله عليكم لسة الله والذى نفس يده لئن سمعنا من رجل

الملكين: يابل هاروت
 وماروت وما يمانان
 من أحد حتى يقولوا
 نحن فتنة فلا تكف
 فيتعلمون منها ما يفترون
 به بين المرء وزوجه
 وما هم بضارين به من
 أحد إلا بأذن الله
 ويتعلمون ما يضرهم ولا
 ينفعهم ولقد علموا لمن
 اشتراه ماله فى الآخرة
 من خلاق وليس
 ما شر وابه أنفسهم
 لو كانوا يعلمون ولو أنهم
 آمنوا ياقرئ لثوبه من
 عند الله خير لو كانوا
 يعلمون يأبى الذين
 آمنوا لا تقولوا راعنا
 وقولوا انظرنا واسموا

مستحقا لسبب أحد
 انه حلة اسمية والآخر
 انه ماضى صهيخ
 قوله تعالى ولو أنهم
 آمنوا واتقوا الآية
 (قال) محمود رحمه الله
 ويجوز أن يكون قوله
 تعالى آمنوا نينا الخ
 قال احمد رحمه الله تعالى
 مجاز عن ارادة الله تعالى
 لا عانهم وتقواهم من
 طراز تفسيره لل
 بالارادة والرد عليه
 على سبيله ثم

منكم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضربين عقبة فقالوا أولستم تقولون أنها قتلتم (والكافرين)
 واليهود الذين تنهونوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيدون (عذاب اليم) * من الأولى البيان لأن الذين
 كفروا وجلس تحتهم نعان أهل الكتاب والمشركون كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب
 والمشركون والثانية من يدق لا تستغرق الخيرة والثالثة لا جدها العاقبة وهو الخير والحي وكذلك الآية كقوله تعالى
 أهم بقسمون رحمة ربك واللعن أنهم يرون أنفسهم أحق بالروح اليم فيجحدونكم وما يجوبون أن ينزل عليكم
 شيء من الروح (والله يختص بالنبوة من يشاء) ولا يشاء إلا ما تقتضيه الحكمة (والله ذو الفضل العظيم) أشار
 إلى إتيان النبوة من الفضل العظيم كقوله تعالى إن فضله كان عليك كبيراً وروى أنعم طنونا في السخ فها الألاترون
 إلى محمد يأمر أصحابه بأمرهم ينهونهم عنه ويأمرهم بخلافه فيقول اليوم قولوا ويرجع عنه عدا فزات * وقرئ ما
 ننسخ من آية أو ننسخ ضمة النون من أنسخ أو ننسأها وقرئ ننسأها وننسأها بالتشديد وتنسأها وتنسأها على
 خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعيد الله ما ننسك من آية أو ننسأها وقرأ أحذيفة ما ننسخ من آية أو ننسك ما ننسخ
 الآية أو الزالم بإبدال أخرى مكانها وناسخها الأمر بنسخها وهو أن يأمر جبريل عليه السلام أن يجعلها منسوخة
 بالأعلام بنسخها ونسأها ما تخبرها واذها بالآل يدل وناسخها أن يذهب بخطها عن القلوب واللعن أن كل آية
 يذهب بها على ما توجبه المصلحة من إزالة لفظها وحكمها أو من إزالة أحد ما يدل أو غير يدل (نأت)
 بآية خير منها للمعادى بآية العمل بها أكثر للثواب (أو مثلها في ذلك) على كل شيء (قد بر) فهو بقدر على الخير
 وما هو خير منه وعلى مثله في الخير (فذلك السموات والأرض) فهو تلك الأمور ويدبرها ويدبرها على
 حسب ما يصلحكم وهو أعلم بما يجديكم به من ناسخ ومنسوخ * لا بين لهم أن تلك الأمور ومدبرها على
 حسب مصالحهم من نسخ الآيات وغيره وقرره على ذلك بقوله ألم تعلم أن الله أراد أن يوصيهم بالحق فيها ما يصلح
 لهم بما يجديهم به وينزل عليهم وإن لا يقرحوا على رسولهم ما اقترحه آية اليهود على موسى عليه السلام من
 الأشياء التي كانت عاقبتها وبلا عليهم كقولهم اجعل لنا الهة أرنأ الشجرة وغير ذلك (ومن ينبدل الكفر
 بالإيمان) ومن ترك الحققة بالآيات المنزلة وشك فيها واقترح غيرها (فقد ضل سوا السبيل) * وروى ابن قنصاح
 ابن عازر روى بن قيس ونهر من اليهود قالوا لخذ يميني أنا نحن نؤمن بالله ونؤمن بالرسول ونؤمن بأصحابه
 ولو كنتم على الحق ما همتم فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم وأفضل ونحن أهدى منكم كبدا فقال عمار كيف
 نقض العهد فيكم قالوا شدد بقال فاني قد عاهدت أن لا أكفر بمحمد ما عشت فقالت اليهود ما هذا فقد
 صبا وقال أحذيفة وأما لا فقد رضيت بالله وبمحمد نبيا وبالإسلام ديناً وبالقرآن إماماً وبالحكمة قبلة
 وبالؤمنين أخواناً ثم أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبراه فقال أصبنا خيراً وأفعلننا فزلت (فان قلت)
 بم تعلق قوله (من عند أنفسهم) (قلت) بيه وجهان أحدهما يتعلق بدعوى معنى أنهم ممنوا أن تردوا عن دينهم
 وتنتهي ذلك من عند أنفسهم ومن قبل شهورهم لا قبل التدين والميل مع الحق لأنهم ودوا ذلك من بعد
 ما تبين لهم أنكم على الحق فكيف يكون تمنهم من قبل الحق وإيماناً يتعلق بحسد أي حسد امتيا لأنهم ممن من
 أصل أنفسهم (عاقفوا واصفحوا) فاسلكوا معهم سبيل الغفوة الصنيع مما يكون منهم من الجهل والمدواة
 (حق) بآية الله (أمره) الذي هو قتل بني قريظة واجلاء بني النضير واذلالهم بغزوة عليهم
 (أن الله على كل شيء قدير) فهو بقدر على الانتقام منهم (من خير) من حسنة صلاة أو صدقة أو غيرها
 (يجنوه عند الله) يجنوا ثواباً بعد الله (أن الله) بما تعملون بصير) عالم لا يضيع عنه عمل عامل * النضير
 في (وقالوا) لاهل الكتاب من اليهود والنصارى واللعن وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو قال
 النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى فلف بين القولين تفة بأن السامع يرد إلى كل فريق قوله وأما من
 الإياس لما علم من العبادى بين الفريقين وتفضيل كل واحد منهما لصاحبه ونحوه وقالوا كونوا هوداً أو
 نصارى تهتدوا واليهود جمع هائد كائد وعوذ وبازل وزل (فان قلت) كيف قيل كان هوداً على توحيد
 الاسم وجمع الخير (قلت) حمل الاسم على لفظ من والخير على معناه كقراءة الحسنين الامن هو صالوا الجمع
 وقوله فانه نار جهنم خالدين فيها وقرأ أبى بن كعب الامن كان يهوداً أو نصارى (فان قلت) لم قيل

والكافرين عذاب اليم
 ما يود الذين كفروا
 من أهل الكتاب ولا
 المشركون أن ينزل عليكم
 من خير من ربكم والله
 يختص برحمته من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم
 ما ننسخ من آية أو ننسأها
 نأت بخير منها أو مثلها
 ألم تعلم أن الله على كل شيء
 قدير ألم تعلم أن الله لك
 السموات والأرض
 وما بينكم دون الله من
 ولا نصير ما تريدون
 أن تسئلوا رسولكم كما
 سئل موسى من قبل ومن
 ينبدل الكفر بالإيمان
 فقد ضل سواء السبيل
 وكثير من أهل الكتاب
 لو يردونكم من بعد
 إيمانكم كذا را حسانا
 من عند أنفسهم من بعد
 ما تبين لهم الحق عاقفوا
 واصفحوا حتى يأتي الله
 بأمره أن الله على كل شيء
 قدير واقصوا الصلوة
 وآتوا الزكاة وما تقدموا
 لا تمسك من خير يجنوه
 عند الله أن الله بما تعملون
 بصير وقالوا لن يدخل
 الجنة إلا من كان هوداً
 أو نصارى

* قوله تعالى حسانا
 عند أنفسهم (قال محمود
 رحمه الله) قلت بم تعلق
 قوله من عند أنفسهم الخ
 قال أحد رحمته الله بعد
 الوجه الثاني دخول عد
 وقرب الأول

قوله تعالى تلك امانتهم (قال محمود رحمه الله) فان قلت ان قيل تلك امانتهم وقولهم ان يدخل الجنة امنية واحدة (الخ) قال احمد رحمه الله يبعد هذا الجواب قوله تعالى عقيب ذلك قل ها تورا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند رب ولا خوف عليهم ولا يحزنون فان البرهان المطلوب منهم ههنا انهم على صحة دعواهم ان الجنة لا يدخلها غيرهم وبحق هذا قوله بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند رب ٧٠ فاما بنى الجنة وتسميها ردا عليهم في تني شريهم عن دخولها ففى هذا دليل بين على ان

(تلك امانتهم) وقولهم ان يدخل الجنة امنية واحدة (قلت) اشير بها الى الاماني المذكورة وهو امانتهم ان لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وامنيتهم ان يردوهم كفارا وامنيتهم ان لا يدخل الجنة غيرهم اى تلك الاماني الباطلة امانتهم وقوله قل ها تورا برهانكم متصل بقولهم ان يدخل الجنة الا من كان هوذا انصاري وتلك امانتهم اعتراض اوار يد امثال تلك الامنية امانتهم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه بربدان امانتهم جميعا في البطلان مثل امنيتهم هذه والامنية افضلة من التمسى مثل الاضحوكة والاحجية (ها تورا برهانكم) هلموا احجيتكم على اختصاصكم بدخول الجنة (ان كنتم صادقين) فدعواكم وهذا اهدم غنى لمذهب القلدين وان قولك لا دليل عليه فهو باطل غير ثابت وهات صوت بمنزلة هاه بنى احضر (بلى) اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة (من اسلم وجهه لله) من اخلص نفسه له لا يشرك به غيره (وهو محسن) في عمله (فله اجره) الذى يستوجب به (فان قلت) من اسلم وجهه كيف هو قوله (قلت) يجوز ان يكون بلى ردا لقولهم نرى من اسلم كلاما مبتدأ ويكون من متضمنه معنى الشرط وجوابه انه لا يكون من اسلم قاعلا لفعل يحذف اى بلى يدخلها من اسلم ويكون قوله فله اجره كلاما معطوفا على يدخلها من اسلم (على شيء) اى على شيء يصح ويبتدأ به وهذه مائة عظيمة لان الحال والمسلمون يقع عليها اسم الشيء فاذن اطلاق اسم الشيء عليه فقد بولغ في ترك الاعتدال به الى ما ليس به وهذا كقولهم اقل من لاشي (وهم يتلون الكتاب) الوار للحال والكتاب للجنس اى قالوا ذلك وسالمهم انهم من اهل العلم والتلاوة للكتاب وحق من حمل التوراة او الانجيل او غيره من كتب الله وآمن به ان لا يكفر بالباقي لان كل واحد من الكتابين مصدق للثاني شاهد بصحته وكذلك كتب الله جميعا متوارة على تصديق بعضها بعضا (كذلك) اى مثل ذلك الذى شمت به ذلك النجاج (قال) الجهة (الذين) لاعلم عندهم ولا كتاب كبدية الاصنام والمطلة ونجوم قالوا لاهل كل دين ليسوا على شيء وهذا توخي عظمهم حيث نظمو انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم وروى ان وقد نزلنا قد دعوا على رسول الله ﷺ اتاهم اخبار اليهود فتناظروا حتى ارتقت أصواتهم فقال اليهود ما اتم على شيء من الدين وكفروا ببسبى والانجيل وقالت النصارى لم نعوذ وكفروا ببسبى والتوراة (فلا تهمك) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة) بما يقسم لكل فريق منهم من العقاب الذى استحقه وعن الحسن حكم الله بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار (ان يذكر) ثاني فقولى منع لك تقول منته كذا ومثله وامامتنا ان نرسل وامامت الناس ان يؤمنوا ويجوز ان يحذف حرف الجر مع ان ذلك ان تنصبه مفعولا له بمعنى منها كراهة ان يذكرهم وحكم عالم الجنس مساجد الله وان مات منها من ذكر الله مفرد في الظلم والسبب فيه ان النصارى كانوا بطرحون في بيت المقدس الاذى ويمنون الناس ان يصلوا فيه وان الروم غزوا اهله فخر به واحرقوا التوراة وتلقوا وسبوا قيل اراد به منع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية (فان قلت) فكيف قيل مساجد الله وما وقع المنع والتخريب على مسجد واحد وهو بيت المقدس والمسجد الحرام (وات) لا بأس ان يسمى الحكم عامدا وان كان السبب خاصا كما تقول لمن اذى صالحا واحدا ومن اظلم عن اذى الصالحين وكما قال الله عز وجل ويل لكل همزة لمزة المنزل فيه الا الحسن بن شريف (وسعى في خرابها) بالقطع الذكرا وبشرى بالبيان وبشرى ان يراد بن منع العموم كما ارى

الاماني المشار اليها ليس الا ما طوبوا باقامة البرهان على صحته وهو امنية واحدة والله اعلم والجواب القريب اياهم لشدة تمنعهم هذه الامنية وما دونتها لها تورا كرها تلك امانتهم قل ها تورا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند رب ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قل الله يحكم بينهم يوم القيامة فبا كانوا فيه يخجلون ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكرها اسمه وسعى في خرابها

في نفوسهم سمعت لبيد جميعا انها كانت كدة في قلوبهم بالغة منهم كل مبلغ والجمع في ذلك وان كان مؤداه واحدا ونظيره قولهم ما جاج فجمعو الصفة ومؤداه

واحد لان موصوفها واحدا كيدا ليرتوا وتكسها وهذا المعنى احد ما روى في قوله تعالى ان هؤلاء لشر ذمة قليلون فانه جمع قتيلا وقد كان الاصل افراد فيقال لشر ذمة قليلة كقوله تعالى كم من فئة قليلة لولا ما قصده اليه من نا كيد معنى الفلة بجميعها ووجه افادها لجمع في مثل هذا لتأ كيدان الجمع فيقيد بوضعه ان يادق في الآحاد فتقل الى تأ كيد الواحد او ابا نزة يادته على نظره فلا حجازا بدعا فتدبر هذا الفصل فانه من قال صناعه البيان والله الموفق وقوله تعالى وقالت اليهود ليست انصاري على شيء الآية (قال محمود رحمه الله) هذه مائة عظيمة لان الحال والمسلمون يقع عليها اسم الشيء (الخ) قال احمد رحمه الله وتفسيره الشيء مخالفة لقرني اهل السنة

بمساجده ولا يراه الذين معوا باعيا منهم من أولئك النصارى أو المشركين (أولئك) المانعون (ما كان لهم أن يدخلوها) أي ما كان ينبغي لهم أن يدخلوها مساجد الله (الاخافتين) على حال الهيب وارتداد الفرائص من المؤمنين أن يبطشواهم فضلا أن يستولوا عليها ويوهايموا المؤمنين منها والذين ما كان الحق والواجب لذلك لولا ظلم الكفرة وتعويمهم وبطل ما كان لهم في حكم الله يعني أن الله قد حكم وكذب في القبح أنه ينصر المؤمنين ويقوهم حتى لا يدخلوها الا خافتين روى أنه لا يدخل بيت المقدس اجد من النصارى الا متدنكا مسارقة وقال فتادة لا يوجد نصراني في بيت المقدس الا انهك ضربا وبالغ اليه في العقوبة وقيل نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يحجن بعد هذا السام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان وقرأ عبيد الله الاخفاء وهو مثل صم وقد اختلف الفقهاء في دخول الكافر المسجد فعجزه ابو حنيفة رحمه الله ولم يجوزوه مالك وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره وقيل معناه الذي عن تمكينهم من الدخول والداخلية بينهم وبينه كقوله وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله (خرى) تل وسي اوده ضرب الجزر وتوقل فتج مدا تهم قسطنطينية ورومية وصور ية والله المشرق والمغرب أي بلاد المشرق والمغرب والارض كلها الله هو مالكمها وتولها (فاينما تولوا) فني أي مكان فعلم التولية يعني تولية وجوهكم شرط القبة بل دليل قوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره (فتم وجهه الله) أي جنته التي أمر بها ورخصها والمشي انكم اذا متم أن تصلوا في المسجد الحرام أو في بيت المقدس فقد جعلت لكم الارض مسجدا فصلوا في أي بقعة شئتم من بقاعها وافعلوا التولية فيها فالنولية ممكنة في كل مكان لا يختص بمكانها في مسجد دون مسجد ولا في مكان دون مكان (ان الله واسع) الرحيم يرد التولية على عباد الله ليسير عليهم (علم) بمصالحهم وعن ابن عمر زيات في صلاة للمسافر على الرحلة أي ما توجهت وعن عطاء عمت القبة على قوم فصلوا الى أنحاء مختلفة لما أصبحوا تبنوا خطاهم فمذروا وقيل معناه فاينما تولوا للدعاء والذكر كرم بذكر الصلاة وقرأ الحسن فاينما تولوا بفتح التاء من التولي يريد قايبا توجهوا القبة (وقالوا) وقرئ بغير واو يريد الذين قالوا المسيح ابن الله وعزرا بن الله والملائكة بنات الله (شجانه) تزيهه عن ذلك وتبسيد (بل له ما في السموات والارض) هو خالقه ومالكة ومن جملة الملائكة وعزير والمسيح (كله قاتون) متفادون لا يتبع شيء منهم على تكويبه وتقديره ومشيته ومن كان بهذه الصفة لم يخاف من حق الولدان يكون من جنس الوالد والتوئين في كل عوض من المضاعف اليه أي كل ما في السموات والارض ويجوز أن يراد كل من جعله الله قاتون معليه ونعاديون مقررون بالربوبية متكرون لما اضافوا اليهم (فان قلت) كيف جاء بما أتى التو إلى العلم مع قوله قاتون (قلت) هو كقوله سبحانه ما سخرن لنا وكاننا من جنسهم وارضوا عليهم وتصغروا لشأنهم كقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يقال بدع الشيء فهو بديع كقولك بزح الرجل فهو بزيع (و) بديع السموات (من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها أي بديع سمواته وارضه وقيل البديع بمعنى المبدع كما أراد المسيح في قول عمرو

«أمن رجاء الداعي السميع» بمعنى السمع وفيه نظر (كن فيكون) من كان التامة أي أحدث فيحدث وهذا مجاز من السلام وتبديل ولا قول ثم كما لا قول في قوله «اذ قالت الانساع ليطن الحق» و«أنه المنى أن اقضاء من الامور وأراد كونه قائما يتكرون يدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف كما أن للماوراء الطيع الذي يؤمر قيمته لا يتوقف ولا يتبع ولا يكون منه الاياه كده هذا استبعادا لولا لادن من كان بهذه الصفة من القدرة كانت حاله ما يتلا حول الاجسام في تولدها وقرئ بديع السموات مجرورا على أنه بدل من الضمير في قوله وقرأ المنصور بالنصب على المدح وقال الذين لا يملكون وقال الجبل من المشركون وقيل من اهل الكتاب ونفي عنهم العلم لا أنهم لم يملوا به (ولا يكلمنا الله) هلا يكلمنا كما يكلم الملائكة وكلهم مومي استنكارا منهم وعتوا (أو فاني آية) وجوده لأن يكون ما فهم من آيات الله آيات واسمها قتها (نشايت قلوبهم) أي قلوب هؤلاء ومن قبلهم في السمع كقوله أنصاوا به (قد بينا الآيات لقوم) ينصفون فيوقنون أنها آيات

أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خافتين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم والله المشرق والمغرب فباينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع علم وقالوا انخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كله قاتون بديع السموات والارض واذا قضى امرها ما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قدينا الآيات لقوم يوقنون والبدعة فانه عند أهل السنة قاصر على الموجود وعند المعتزلة يطلق على الموجود وعلى المعلوم الذي يصح وجوده فليس متناولا للرجال بحال عندها وقد تقدم له مثله

يجب الاعتراف بها والاذعان لها والاكتفاء بها عن غيرها (أما إرسالك) لأن تبشر وتذر لا لتجبر على الإيمان وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونسرية عنه لأنه كان يتم ويضيق صدره لا صراحه وتصميمهم على الكفر * ولنا سالك (عن أصحاب الجحيم) ما لهم لم يؤمنوا بآياتنا بل بقتل جدهم فكيف ذهبتهم كقولهم فاعلموا بالبلاغ وعلينا الحساب وقرئ ولا تسال على الشيء روى أنه قال ليت شعري ما فعل أبو أي فنهى عن السؤال عن أحوال الكفرة والأهاليهم بعداء الله وقيل معناه تعظيم ما وقع فيه الكفار من الذنوب كما تقول كيف فلان سألنا عن الواقع في بليته فيقال لك لا تسال عنه وجه التعظيم أن المستغفر يجزع أن يجري على لسانه ما هو فيه لفظا عنه فلا تسال ولا تكلفه ما يضجره أو أنت يا مستغفر لا تقدر على استماع غيره لا يحاشه السامع واضجاره فلا تسال وتعضد القراءة الأولى قراءة عبد الله ولن تسال وقراءة أبي وما تسال * كأنهم قالوا لن نرضى عنك وإن بلغت في طلب رضا ناس حتى تتبع ملتنا أقتا منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن دخولهم في الإسلام فحكى الله عز وجل كلامهم ولذلك قال (فلان هدى الله هو الهدى) على طريقة أجابهم عن قولهم يعني أن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى بالحق والذي يصح أن يسمى هدى وهو الهدى كله ليس وراءه هدى وما تدعون إلى اتباعه ما هو بهدي أمنا هو الذي أتى إلى قوله (ولكن أتيت أهواهم) أي أقولهم التي هي أهواهم بدع (بعد الذي جاء من العلم) أي من الدين المعلوم صحته بالبراهين الصحيحة (الذين أتيناكم الكتاب) هم مؤمنوا أهل الكتاب (بأنه حق تلاوته) لا يحرفون ولا يغيرون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أولئك يؤمنون) بكتابتهم دون الحرفين (ومن يكفر به) من الحرفين (فأولئك هم الخاسرون) حيث اشتروا الضلالة بالهدى (أجل إبراهيم) به بركات اختاره بأوامر ونواه واختار الله عبده مجاز عن تمكينه عن اختيار أحد الأبرار من ما يرى الله وما يشبهه العبد كأنه يتجده ما يكون منه حق مجاز به على حسب ذلك وقرأ أبو حنيفة رضي الله عنه في قراءة ابن عباس رضي الله عنه إبراهيم به برفع إبراهيم ونصبر به والمعنى أنه دعاه بركات من الدعاء فصل المختار هل يجيبه البين أم لا (فان قلت) الماعل في القراءة المشهورة قيل الفعل في التقدير قطع الضمير به اضمار قبل الذكر (قلت) لا ضمار قبل الذكر ان قال أجلى به إبراهيم فأما أجلى إبراهيم به أو أجلى به إبراهيم فليس واحدا منهما بضمير قبل الذكر أما الأول فقد ذكر فيه صاحب الضمير قبل الضمير ذكر ظاهرهما أما الثاني فإبراهيم فيه مقدم في المعنى وليس كذلك أجلى به إبراهيم فان الضمير فيه قد تقدم لفظا ومعنى فلا حمل إلى صحته * والمستكن في (فأتمن) في إحدى القراءتين لا إبراهيم معني فقام بهن حق القيام وأداهن أحسن التأكيد من غير غرير بطروان ونحوه وإبراهيم الذي يوفي في الأخرى تعالى بمعنى فعطاه ما طلبه بنقص منه شيئا ويضد ما روى عن مقاتل أنه فسر الكلمات بأسماء إبراهيم به في قول رب اجعل هذا بلدا أمنا واجنلنا مسلمين لك أو است ففهم رسولا منهم بتأجيل منا * (فان قلت) ما الماعل في ذلك (قلت) ما مضى نحو ما ذكرنا أجلى أو أذا جلاء كان كيت وكيت وأما (قال أي جاءك) (فان قلت) فما موقع قال (قلت) هو على الأول استئناف كأنه قيل لماذا قاله به حين أتم الكلمات فقيل قال أي جاءك للناس أما ما على الثاني جملة مبطوطة على ما قبلها ويجوز أن يكون ما قاله لأجل وتفسيره فيفراد بالكلمات ما ذكره من الإمامة وتطهير البيت ورفع قواعد الإسلام قبل ذلك في قوله أن قاله به أسلم وقيل في الكلمات هن خمس في الرأس والرق وخص الشارب والسوك والمضضمة والاستنشاخ وخمس في البدن الختان والاستعداد والاستنجاء وتعظيم الأظافر ونف الأبط وقيل اجلاء من شرايع الإسلام ثلاثين سماعا شرف براءة النبايون البادون وعشر في الأحزاب المسلمين والمسلمات وعشر في المؤمنون ومائة سائل إلى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون وقيل هي مناسك الحج والطواف والسعي والرمي والأحرام والعري وغيرهن وقيل اجلاء بالكوكب والشمس والقمر والشمس والخطان وذبح ابنه والتار والمجرة * والامام اسم من يؤتم به في زنة الآلة كالآثار لما يؤزر به أي يأتمون بك في دينهم (ومن ذر بتي) عطف على الكاف كأنه قال وجعل بعض ذر بتي كما يقال لك أسكرتك فتقول وزيدا (لا يزال)

أنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ولن نرضى عنك اليهود ولا النصراري حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن أتيت أهواهم ببد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من وى ولا نصير الذين أتيناكم الكتاب يتلوه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون يا أي امر أئيل اذكر وامنق الحق أنمت عليكم واني فضلكم على المسلمين وأتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدولا تنفخا شفاعة ولا هم ينصرون واذا أجلى إبراهيم به بركات فأمعن قال أي جاءك لذات أما ما قال ومن ذر بتي قال لا يزال

عهدى الظالمين) وقرى الظالمون اى من كان ظالما من ذرئك لانه استخلفا وهدى اليه بالامامة وانما
ينال من كان عادلا براتبان الظلم وقالوا في هذا دليل على ان القاسق لا يصلح للامامة وكيف يصلح لهامن
لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاة وكان ابو حنيفة رحمه الله يفتى سرا
بوجوب نصرتهم بدنه على رضوان الله عليهم ما وحل المال اليه والخروج معه على الصلح المتخلف التمسى بالامام
والخليفة كالدوانيقي وأصحابه وقالت له امرأة أشرت على ابني بالخروج مع ابراهيم وعبد الله بن الحسين
حتى قتل فقال ليبي مكان ابنك وكان يقول في المنصور واشياعه لو ارادوا بناء مسجد وارادوا على عد اجره
لأفعلت وعن ابن عيينة لا يكون الظالم اما قاطو وكيف يجوز نصب الظالم للامامة والامام اما هو لكف الظلمة
فاذا نصب من كان ظالما في نفسه فقد جاء المثل السائر من استعزى الذنب ظلم و (البيت) اسم غالب للكعبة
كالنجم للثريا (مثابة للناس) مائة ومروجا للحجاج والمار بقرون عنه ثم يشوبون اليه أى يشوب اليه اعيان
الذين يزورونه أو أمثالهم (وأمتنا) وموضع أمن كقوله حرما لمأوى وخلف الناس من حولهم ولان الجاني
ياوى اليه فلا يضر له حتى يخرج وقرى مثابات لانه مثابة لكل من الناس لا يختص به واجده منهم سواء
الما كف فيه الوالد (واخذوا) على ارادة القول اى وقتلنا اتخذوا منه موضع صلاة تصلون فيه وهو على وجه
الاختيار والاستحباب ودون الوجوب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم
فقال عمر افلا تصدحه مصلى ير بد أفلا وثره لفضله بالصلاة فيه ترقاهو يمتنا بمطوي ندم ابراهيم فقال لم أؤمر
بذلك فلم تقب الشمس حتى نزلت وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استلم الحجر
ورمل ثلاثا شواط ومشي اربعة حتى اذا فرغ عمدا في مقام ابراهيم فعلى خلفه وكثيرون وقرى واخذوا من
مقام ابراهيم مصلى وقيل معلى درعي ومقام ابراهيم الحجر الذى فيه انزله لوقوع الحجر الذى كان فيه
الحجر حين وضع عليه قدميه وهو الموضع الذى يسمى مقام ابراهيم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سأل: طلب
ابن ابي وداعة هل تدرى اين كان موضعه الاول قال نعم فراه موضعه اليوم وعن عطاء مقام ابراهيم عرفة
والمزدلفة والجمار لانه قام في هذا الموضع ودعا فيها وعن النخعي الحرم كله مقام ابراهيم وقرى واخذوا بلفظ
المساعي علفا على جبلنا أى واخذوا الناس من مكان ابراهيم الذى وسم به لانه هاهنا به واسكان ذو ربه عنه قبله
يصلون اليها (ههنا) أمرها (أن طهرا بيتي) بان طهرا أى طهرا ولفظ طهرا من الاوثان والنجاس
وطواف الجنب والخاص والغيبا لثلاثها أو اخلاصها لمؤلا لا يشبه غيرهم (والما كفيين) الجاورين
الذين عكفوا عنده أى قاموا الى يرحون والمتكئين ويجوز أن ير بدلها كفيين الوافين بمعنى القائمين في
الصلاة كما قال اللطائفين والقائمين والركع السجود والما لللطائفين والمصلين لان القيام والركوع والسجود
حيات المصلي أى جعل هذا البلد وهذا المكان (بلدا آمنا) هذا آمن كقوله عيشة راضية وآمانا من فيه كقوله
ليل نائم (من آمن منهم) بدل من اهله يبنى وارزق المؤمنين من اهله خاصة (ومن كفر) عطف على من آمن كما
عطف ومن ذرى على الكاف في جائك (فان قلت) لم يخص ابراهيم صلوات الله عليه المؤمنين حتى رد عليه
(قلت) قاس الرزق على الامامة فصرف الفرق بينهما لان الاستخلاف استعزاء يختص بمن يصحح للرسى
وأبد الناس عن النصيحة الظالم بخلاف الرزق فانه قد يكون استعزاجا للرزق وانما النصيحة والمعنى
وارزق من كفر فامته ويجوز ان يكون نو من كفر ميتا متضمنا معنى الشرط وقوله فامته جوابا للشرط
أى ومن كفر فانا امته وقرى فامته قاضطه فانه الى عذاب النار المضطر الذى لا ملك الامتناع عما
اضطر اليه وقرى اني فتمته قليلا ثم يضطره وقرى يحيى بن وثاب فاضطره بكسر الهمزة وقرى ابن عباس
فامته قليلا ثم اضطره على لفظ الامر والمراء الفتاء من ابراهيم دعاه بهذا (فان قلت) فكيف تقدير
الكلام على هذه القراءة (قلت) في قال ضمير ابراهيم أى قال ابراهيم بعد مسئلة اختصاص المؤمنين
بالرزق ومن كفر فامته قليلا ثم اضطره وقرى ابن عبيد بن حمزة فاطره بادعاء الضاد في الطاء كما قالوا اطبع وحى لفة
مردولة لان الضاد من الحروف الحسة التي بدغم فيها ما يحاورها ولا تدغم فيها بما يحاورها وهي حروف ضم

عهدى الظالمين واذا جئنا
البيت مثابة للناس
وأمتنا واخذوا من
مقام ابراهيم مصلى
وعهدنا الى ابراهيم
واسماعيل طهرا بيتي
للطائفين والما كفيين
والركع السجود واذا
قال ابراهيم رب اجعل
هذا بلدا آمنا وارزق اهله
من الثمرات من آمن
منهم بالله واليوم الآخر
قال ومن كفر فامته
قليلا ثم اضطره الى
عذاب النار وبئس
المصير

شعر (يرفع) حكاية بحال ماضية (والقواعد) جمع قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوقه وهي صفة غالبية
ومعناها الناجية ومنه قعدك الله أي اسأل الله ان يقعدك أي يشبكك ورفع الاساس البناء عليها لانها ابنى عليها
قللت عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع وتطاولت بعد القاصر ويجوز ان يكون المراد بها سافات
البناء لان كل ساف قاعدة للذي يبنى عليه ويوضع فوقه ومعنى رفع القواعد رفعها بالبناء لانه اذا وضع ساقا
فوق ساف فقد رفع الساف حتى يجوز ان يكون للمنى واذا رفع ابراهيم ما قدم البيت أى استوطأ حتى جعل
هيئته القاعدة المستوطأة من تسمية عالية بالبناء وروى انه كان مؤسساقبل ابراهيم فبنى على الاساس وروى
ان الله تعالى انزل البيت باقوت من يواقيت الجنة باين من زمرد شرقي وغربي وقال لآدم عليه السلام
أهبطت لكما يطاف به كما يطاف حول عرشى فتوجه آدم من ارض الهند اليه ماشيا وثلثته الملائكة فقالوا
برحمتك يا آدم لقد حببنا هذا البيت قبلك بالى عام ورجع آدم اربعين حججة من ارض الهند الى مكة على
رجليه فكان على ذلك الى ان رضى الله ايام الطوفان الى السامراء اربعة فهاو البيت المعمور ثم ان الله تعالى امر ابراهيم
ببناء ما عرفة جوبيل مكانه وقيل بمكة الله سبحانه اطلعه ونودي ان ابنى على ظهرك لا تزدد ولا تنقص وقيل
بناهم من خمسة ارجل طور سبارطور وبنوا ليلان والهودى واسمه من حراء وجاء جبريل بالحجر الاسود
من السماء وقيل بمخض أبوقيس قانشى عنه وقد خيى فيه في ايام الطوفان وكان باقوت يضيء من الجنة
فلما لمسته الحبرض في الحامية اسود وقيل كان ابراهيم بنى واسمى بنائه بالحجارة (ربنا) أى يقولان
ربنا وهذا القمل في محل النصب على الحال وقد اظهره عبد الله في قراءة تومعهما برفعا قائلين ربنا (انك انت
السميع) لدعائنا (السميع) بضم السين واو نايانا (فان قلت) هلا قيل قواعد البيت واى فرق بين المبارتين (قلت)
في ايهام القواعد وتبينها بعد الابهام ما ليس في ايهامها في الايضاح مد الابهام من تفخيم لشان المدين
(مسلمين لك) تخليصين لك أوجهنا من قوه أسلم وجهه الله اوستسلمين يقال اسلم له وسلم واستسلم اذا خضع
واذعن والمضى زنا خلاصا واذا عا نالك قرى مسلمين على الجمع كما نهما أرادوا افسههما وما جروا جريا
الثنية على جمع الجمع لانهم (ومن ذر بننا) واجل من ذر بننا (امة مسلمة لك) ومن للبحر اول اثنين
كقوله وعادته الذين آمنوا منك (فان قلت) لم خصنا ذر بننا بالبعاء (قلت) لانهم احق بالشفقة والتمنيحة
قوا نسكهم واهليكم نار اولان اولاد الانبياء اذا صاحوا صليهم غيرهم وشابهم على الخير الا ترى ان
المقدمين من الله والكبراء اذا كانوا على السداد كيف يتسبون لسداد من وراءهم وقيل اراد بالامة
عبد الله (وارنا) منقول من رأى بمنى ابصر او عرف ولذلك لم يعجازو مفعولين اى وبصرنا مصداقنا في
الحج أو عرفنا ما وقيل مذابحنا وقرى وارنا بسكون الراء قياسا على فخذ في فخذ وقد استزلت لان الكسرة
منقولة من الهزمة لاساقطة دليل عليها فاسقاطها اجحاف وقرأ أبو عمر يا نيام الكسرة وقرأ عبد الله وارهم
مناسكهم (وتب علينا) ما قرط منا من الصنائع واستبالدر بينهما (وايست فيهم) في الامة المسلمة (رسولا منهم)
من انفسهم وروى انه قيل لقد استجب لك وهو في آخر الزمان فيست الله فيهم محمد ^{صلى الله عليه وسلم} قال عليه الصلاة
والسلام ادعوا ابي ابراهيم وشرى اخي عيسى وذرنا اى يتلو عليهم آياتك) يقرأ عليهم ويبتلهم ما
يوحي اليه من فلا من وحدنا ابتك وصلى آتيا لك (ويسلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الشرع يقولان
الاحكام (ويزكهم) ويظهرهم من الشرك وسائر الارجاس كقوله ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
(ومن يرغب) انكار واستبعاد لان يكون في القلاء من يرغب عن الحق الواضح الذى هو ملة ابراهيم
* (ومن سقه) في محل الرفع على البذل من الضمير في يرغب وصح البدل لان من يرغب غير موجب كقولك
هل جاك أحد الا يزده نفسه امتهنها واسخفها واصبل السفة الخفة ومعه زمام سفيه وقيل انتصاب
النفس على التميز نوعين رأيوهم رأوه وهو زان يكون في شذوذ تصرف المميز نحو قوله ولا يفزارة الشعر
الزباب * أجب الظهور ليس لمستانم وقيل معناه سقه في نفسه فحذف الجار كقولهم زدنى مقبى اى في ظنى
والوجه هو الاول وكفى شاعدا له بما جاز في الحديث الكبير ان تسقيه الحق وتغمض الناس وذلك انه اذا

واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت
واسمى ميل ربنا قبل
منا انك انت السميع
العليم ربنا واجلنا
مسلمين لك ومن ذر بننا
امة مسلمة لك وارنا
مناسكنا وتب علينا
انك انت القواب الرحيم
ربنا وايست فيهم
رسولا منهم يتلو عليهم
آياتك ويسلمهم الكتاب
والحكمة يوزكهم انك
انت العزيز الحكيم ومن
يرغب عن ملة ابراهيم
الامن سقه نفسه

• قوله تعالى أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت (قال محمود رحمه الله الخطاب فيه المؤمن بمنى مشاهدتم انط) قال احمد رحمه الله
وانما اختار على هذا التفسير ان تكون متصلة لانه لو جعلها مقطعة كالأول ٧٥ لكان مضمون الكلام تقي

رغب عما يرغب عنه عاقل قط فقد بالغ في اذالة نفسه وتجميعها حيث خالف بها كل نفس عالة (ولقد اصطفيناه) بيان لخطا رأي من رغب عن ملة لان من جمع الكرامة عند الله في الدارين بان كان صفوته وخيرته في الدنيا كان مشهودا له بالاستقامة على الخير في الآخرة لم يكن احدا أولى بالربة في طريقتهم منه (اذ قال) ظرف لاصطفيناه اي اختار ما في ذلك الوقت أو انصبب باضمار اذا كرر استشهدا على ما ذكر من حاله كما قيل اذكر ذلك الوقت لضم انه المصطفى الصالح الذي لا يرغب بة ملة مثله • (وسمى قال (هـ) لم) أخطر بباله النظر في الدلائل المؤدية الى المعرفة والاسلام (قال أسلمت) أي فنظر وعرف وقبل أسلم أي أذعن وأطع وروى ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمنا ان الله تعالى قال في التوراة اني باعث من ولدي اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن آمن به فقد اعتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابي مهاجر ان يسلم فقلت • قرئ • وأوصي • وهي مصاحف أهل الحجاز والشام • والاضمير في (بها) لقوله أسلمت لب الماين على تأويل الكلمة والجملة ونحوه مروجع الضمير في قوله وجعلها كلمة باقية الى قوله اني براء مما تعبدون الا الذي فطرنى وقوله كلمة باقية دليل على ان التأنيث على تأويل الكلمة (ويعقوب) عطف على ابراهيم داخل في حكمه والضمي ووصي بها يعقوب بنيه أيضا وقرئ • يعقوب بالنصب عطفا على بنيه ومناه ووصي بها ابراهيم بنيه ونافلته يعقوب (يا بني) على اخبار القول عند البصر بين وعند الكوفيين يتعلق بوصي لانه في معنى القول ونحوه قول القائل

رجلان من ضية اخيرا • انار يا راجلا عريانا

بكرس المزمعة وهو بتقدير القول عندنا وعندهم يمتلئ بقول الاخبار وفي قراءة أبي وابن مسعود أن يا بني (اصطفى لكم الدين) أعطاكم الدين الذي هو صفوة الأديان وهو دين الاسلام ووقفكم للاخذه (فلا تموتن) ممناه فلا يمكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام قاله في الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذ ماتوا وكذا ذلك لا تصل الا وانت خاشع فلا تنه عن الصلاة ولكن عن ترك الخشوع في حال صلاته (فان قلت) قاي نكتة في ادخال حرف النهي على الصلاة وليس بمنى عنها (قلت) النكتة في اظهار ان الصلاة قائل لا خشوع فيها كإصلافة نكتة قال أنها كعنها اذ لم تعصها على هذه الحالة الا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد كانه كالنصر يحق قوله لجار المسجد لا تصل الا في المسجد وكذلك المنى في الآية اظهار ان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خيف فيه وانه ليس بموت السداه وأن من حق هذا الموت ان لا يهل فيهم وتقول في الامر أيضا تمت وأنت شهيد وليس مرادك الامر بالموت ولكن بالكون على صفة الشهداء اذ ماتت وانما امرته بالموت استعدادا لك بميتته واظهارا لفضلها على غيرها وانها حقيقة بان بحث عليها (أم كنتم شهداء) هي أم لم تنقطه ومعنى المزمعة فيها الانكار والشهادة جمع شهد بمعنى الحاضر أي ما كنتم حاضر بن يعقوب عليه السلام اذ حضره الموت أي حين احتضر والخطاب للمؤمنين بمعنى مشاهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم بعن طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ماتت نبي الاعلى اليهودية الانهم لو شهدوه وسماوا قالة لبيده وما قالوه لظهر لهم حروصه على ملة الاسلام ولما ادعوا عليه اليهودية فلا تالة ما فية لقولهم فكيف يقال لهم أم كنتم شهداء أم كنون أن تكون أم متصلة على ان يقدر قبلها حذف فانه قيل اندعون على الانبياء اليهودية أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني ان أولئك من بني اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك قالوا كندعون على الانبياء ما هم به براء وقرئ • حضر بكسر الصاد وهي لغة (ما تعبدون) أي شيء تعبدون وما عاين كل شيء وقذا علم فرق بما ومن وكفاهه ليقول العلماء من لا يقبل ولو قيل من تعبدون لم يعم الأولى

شهود الخطابين وهم اليهود على هذا التفسير الثاني لقوة يعقوب والوصية بالاسلام وحينئذ يكون ذلك كافية حججهم على جسد الاسلام وانكار ان يكون الانبياء مسلمين والارض ضد ذلك وانما كان الكلام يقتضي التني حينئذ لان الاستفهام من الله تعالى لا يحمل على

والنداء صطفا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له به أسلم قال أسلمت لب الماين ووصي بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبيده ما تعبدون من

بدي ظاهره بمعين صرفة الى الانكار لان السياق يقتضيه ولهذا كان نفي الشهود المسلمين وفاة يعقوب ووصيته على التفسير الاول لاسما واتخاذ خطاب اليهود المعاصرين لليي عليه الصلاة والسلام بما خاطب به اوالهم وتزلا لمسلمهم ورضاهم

منه حضورهم وطاهم بكفره تعالى واذا قلتم حسا واذا قلتم يا موسى الى اشياء ذلك فاذا كانت أم متصلة والخطاب لليهود قصد جري الامر في خطابهم من المعتاد واذا كانت مقطعة انكسر الامر

الجماعة الخ) قال احمد رحمه الله وفيد دليل على ان الفكرة الوازنة في سياق النفي تعيد المعوم اعطاه حتى يتزل الفرد فيها منزلة الجلع في تناوله الاحاد مطابقة لكاظمة بعض الاصوليين قالوا تعيد الهك واله آياك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحدا ونحن مسلمون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولمع ما كسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا والنصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وهارون وما أوتى النبوون من ربهم لا فرق بين احد منهم ونحن مسلمون قان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانهم في شقاق فسيقفيكم الله وهو السميع العليم من ان مدلولها يطريق المطابقة للنفي كدلولها في الاثبات وذلك الدلالة على الماهية وانما ازم فيها المعموم من حيث ان سلب الماهية يستوجب سلب الافراد لجباين الام والاختصاص من التلازم في جانب النفي

العلم وحدهم ويجوز ان يقال ما تبديون سؤال عن صفة المعبود كما تقول ما يدنو بآفقه ام طبيب ام غزلك من الصفات * (وا ابراهيم واسماعيل واسحق) عطف بيان لآياك وجعل اسمعيل وهو عمه من جملة الآيات لان العم أب والخاله أم لا فخر اطم ما في سلاك واحد وهو الاخوة لا تفاوت بينهما ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صوابه اى لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوى النخلة وقال عليه الصلاة والسلام في العباس هذا بقية آبائى وقال ريدوا على ابي فاني اخشي ان تغفل به قريش ما فعلت تعقيب سر وبن مسعود قرأ ابي واله ابراهيم بطرح آياك وقرأ ابيك وفيه وجهان أن يكون واحدا و ابراهيم وحده عطف بيان له وان يكون جمعا بالواو والنون قال وقد بينا بالآية (الها واحدا) بدل من اله آياك كقوله تعالى بالنصبة ناصية كاذبة أو على الاختصاص أى ترى يد باله آياك الها واحدا (ونحن مسلمون) حال من قاعل نبيد أو من مقوله الرجوع الهاء اليه في ويجوز أن تكون جملة مطروقة على نبيد وان تكون جملة اعتراضية مؤكدة على ومن حالنا آياته مسلمون غلظون التوحيد أو مدعون (تلك) اشارة الى الامة المذكورة في اى ابراهيم ويعقوب وبنوها للتوحدون * والمعنى ان احدا لا ينضمه كسب غيره متقدما كان او متاخرا فكما ان أولئك لا ينضمهم الا ما كتبوا انكذلك اتى لا ينضمكم الا ما كتبتم وذلك انهم انفسوا باوائهم ونحوه قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم لا ياتيني الناس باعمالهم وتأتوني با نسابكم (ولا تسألون عما كانوا يعملون) ولا تأخذون بسايتهم كالانفسكم حسبتهم بل (ملة ابراهيم) بل تكون ملة ابراهيم اى اهل ملته كقول عدى بن حاتم ائمن من دين يري يد من اهل دين وقيل بل تتبع ملة ابراهيم وقرى ملة ابراهيم بالرفع اى ملة ملتنا وامرنا ملته او نحن ملته بمعنى اهل ملته (حنيفا) حال من المضاف اليه كقولك رايت وجهه هندا قائمة والحيف المسائل عن كل دين باطل الى دين الحق والحنف الميل في القديمين ونحنف اذ مال وانشد ولكنا خلقنا اذ خلقنا * حنيفا ديننا عن كل دين (وما كان من المشركين) ترى بعض باهل الكتاب وغيرهم لا كلام منهم بدعى اتباع ابراهيم وهو على الشرك (قولوا) خطاب للمؤمنين ويجوز ان يكون خطبا بالكافرين اى قولوا لتكونوا على الحق والاقايم على الباطل وكذلك قوله بل ملة ابراهيم يجوز ان يكون على اى ايموا تم ملة ابراهيم او كونوا اهل ملته * والسبب الخ فوكان الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم (والاسباط) حنفة يعقوب ذرارى ابنا اله الاثني عشر (لا فرق بين احد منهم) لا تؤمن ببعض وتكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى واحدا في معنى الجماعة وقيل صح دخول بين عليه (بمثل ما آمنتم به) من باب التبيك لان دين الحق واحد لا مثل له وهو دين الاسلام ومن يبع غير الاسلام ديننا قلن بيه منة فلا يلجد اذ دين آخر بماثل دين الاسلام في كونه حقا حق ان آمنوا بذلك الذين المماثل له كانوا هم دين فقيل قان آمنوا بكلمة الشك على سبيل الفرض والتقدير اى قان حصولوا ديننا آخر مثل دينكم مساويا في الصحة والساد فقد امتدوا وفيه أن دعيتهم الذي هم عليه وكل دين سواه مزايله غير مماثل له لا حتى وهدى ومساواه باطل وضلال ونحو هذا فرق للرجل الذي تشير عليه هذا هو الرأى الصواب قان كان عندك رأى أصوب منه فاعمل به وقد علمت ان الاصوب من رأيك ولكنك تريد تبكيت صاحبك وتوقيفه على أن حارأيت لا رأى وراءه ويجوز أن لا تكون لباية صلة وتكون باء الاستعانة كقولك كعبت القلم وعملت بالقدوم اى قان دخلوا في الايمان بشهادة مثل شهادتك الى آمنتهم هاو قرأ ابن عباس وابن مسعود بما آمنتم به وقرأ في بالذى آمنتهم به (وان تولوا) عما تقولون لهم ولم يصبغوا فامم الا (في شقاق) اى في مناوأة وما تدا لا غير وليسوا من طلب الحق في شيء او وان تولوا عن الشهادة والدخول في الايمانها (فسيقفيكم الله) ضامن من الله لاظهار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وقد أعجز وعده بقتل قريظة وسببهم واجلاء بني النضير ومعنى السين أن ذلك كائن لا عاقل وان تأخر الى حين (وهو السميع العليم) وعيد لهم اى يسمع ما ينطقون به ولم يسمعوا من الحسد والنال وهو ما قبهم عليه او وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى يستمع ما تدعو به ولم يسمعوا واتر يد من انظر ادين الحق وهو مستجيب لك وموصيك الى

عليها قوة تعالى سيقول
السفهاء قال محمود رحمه
الله تعالى أي فائدة في
الاخبار بقولهم قبل
وقوعه (الخ) قال احمد
رحمه الله تعالى ولهذا

صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة ونحن له
عابدون قل انما جئنا
في الله وهور بناور بكم
والاعمالا ولكم اعمالكم
ونحن له خالصون أم
تقولون ان ابراهيم
واسماعيل واسحق
ويقوب والاسباط
كانوا هودا أو نصارى
قل انهم أعلم بالله ومن
أظلم ممن كتم شهادة عنده
من الله وما الله غافل عما
تعملون لا آفة قد دخلت
لها ما كسبت ولكم ما
كسبتم ولا تسفلون عما
كانوا يعملون سيقول
السفهاء من الناس ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها
قل لله المشرق والمغرب
يهدى من يشاء الى صراط
استقيم وكذلك جعلناكم
أمة وسطا

النكتة أخرى من حزو
النظار في ادراج
مناظرهم العمل بمقتضى
الذي هو كذا السلم
عن معارضة كذا فسيقول
درة العارض قبل ذكر
الحصم وهي نكتة بدية
أحسن ما يستدل على
صحتها بهذه الآية فتعطف
لها قائم من الملح قوله

الى مرادك (صبغة الله) مصدر مؤكد متصبع عن قوله آتاه الله كما اتصعب وعاد الله عما تقدمه وحى فبلة
من صبغ كالخمس من جلس وحى الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لان ايمان بطهر النفوس
ولا صل فيه ان النصارى كانوا يصفون اولادهم في ماء اصفر يسمى نهالمودية ويقولون هو تطهيرهم واذا
فعل الواحد منهم بولد ذلك قال الآن صار نصارىنا حقاقا فامر المسلمون بان يقولوا آمنا بالله وصبغنا الله
بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهير لا مثل تطهيرنا أو يقولون للمسلمون صبغنا الله بالايمان صبغة ولم
نصبغ صبغكم وانما جئنا بلفظ الصبغة على طريقة التشاككة كما تقول لمن يفرس الاشجار اغرس كما يفرس
فلان تريد رجلا يصطبع الكرم (ومن احسن من الله صبغة) يعنى انه يصنع عبادته بالايمان وطهرهم به من
اوضار الكفر فلا صبغة احسن من صبغته وقوله (ونحن له عابدون) عطف على آمنا بالله وهذا العطف يرد
قول من زعم ان صبغة الله يدل من ملة ابراهيم انوصب على الاغراء بمعنى عليك صبغة الله فايه من فك النظم
واخراج الكلام عن التامه واساقه واتصباها على انها مصدر مؤكده الذى ذكره سيبويه والقول ما قالت
حذام في قرأ زيد بن ثابت انما جئنا ايداعا للون والمضى انما جئنا لونا في شان الله واصطفاه الذي من العرب
دونكم وتقولون لوانزل الله على احدنا نزل علينا وترونكم احدى النبوة معنا (وهور بناور بكم) تشكك جيا في
أتابعاده وهور بناور هو يصيب برحمته وكرامته من يشاء من عبادهم فوضي في ذلك لا يختص به عجمي
دون عربى اذا كان اهلا للكرامة (ولنا اعمالا ولكم اعمالكم) يعنى ان العمل هو اساس الامر وبه العبرة
وكان لكم اعمالا يعتبرها الله في اعطاء الكرامة ومنها ما نحن كذلك ثم قال (ونحن له خالصون) فجاها هو
سبب الكرامة أى ونحن له موحدون نخلصه بالايمان فلا تستبدوا ان يؤهل اهل اخلاصه لكرامته
بالنبوة كانوا يقولون نحن احق بان تكون النبوة فينا لا اهل كتاب والرب رب عبيد اوانا (ام تقولون)
بمحتمل فيمن قرأ التاء ان تكون ام ماداة للهمزة في انما جئنا بمعنى أى الامر بن تآتون الحاجة في حكمة
الله أم ادعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء والمراد بالاستفهام عنهما انكارها مما وان تكون مقطعة
بمعنى بل اتقون والهمزة للانكار ايضا وفيمن قرأ بالياء لا تكون الا مقطعة (قل انهم أعلم بالله) يعنى ان
الله شهد لهم بملة الاسلام في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصارى ولكن كان حنيفا مسابدا (ومن اظلم
ممن كتم شهادة عنده من الله) أى كتم شهادة الله التي عنده انه شهد بها وهي شهادته لا ابراهيم بالحنيفية وبمحتمل
معنيين احدهما ان اهل الكتاب لا احد اظلم منهم لانهم كتموا هذه الشهادة وهم عالون بها والثاني ان لو
كتمنا هذه الشهادة لم يكن أحد اظلم منا فلا نكتمها وفيه تميز بكنتم انهم شهادة الله لمحدهم ^{عليه السلام} بالنبوة
في كنتم وسائر شهادته ومن في قوله شهادة عنده من الله مثلها في قوله هذه شهادة مني لفلان اذا شهدت له به مثله
راء عن الله ورسوله (سيقول السفهاء) الخفاف الاحلام وهم اليهود لكرامتهم التوجه الى الكعبة وانهم
لأ يرون النسخ وتبيل المنافقون لحرصهم على الطعن والاستزاء وقيل المشركون قالوا رغب عن قبله آباءهم
رجع اليها والله ليرجعن الى دينهم (فان قلت) أى فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه (قلت) فائدة ان
مفاعلة المذكور واشد التلميح بقوله وقوعه ابدن من الاضطراب اذ وقع لما يتقدمه من توطين النفس وان
الجواب المتبدل قبل الحاجة اليه أقطع للخصم وأرد لشبهة وقيل الرمي يراش السهم (ما ولاهم) ما صرفهم (عن
قبلتهم) وهي بيت المقدس (له المشرق والمغرب) أى بلاد المشرق والمغرب والارض كلها (عدي من يشاء)
من أهلها (الى صراط مستقيم) وهما توجهها للحكمة والمصلحة فمن توجيههم تارة الى بيت المقدس وأخرى
الى الكعبة وكذلك جعلناكم ومثل ذلك الجمل العجيب جعلناكم (أمة وسطا) خيارا وهي صبغة بالاسم
الذى هو وسط الشيء ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ونحوه قوله عليه السلام وأنظروا
التيجة يريد الوسيطة بين السميعة والنجفاء وصفا بالتيج وهو وسط الظهر الا أنها لحق تاء التأنيث مراعاة
لحق الوصف وقيل للتيج وسط لان الاطراف يتسارع اليها الحلال والاعوار والواسطاطحية عوطة
ومنه قول الطائي

تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا (قال محمود رحمه الله وقيل للتيج وسط الخ) قال المحمدر رحمه الله وهذا ما انتفى الجاز فيه التعميم

بقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا (قال محمود رحمه الله فان قلت فما قيل لكم شهيدا وشهادة لم لا عليهم الخ) قال

٧٨

كانت هي الوسط الحمى فاكتفت بها الحوادث حتى أصبحت طرقا
وقد اكرت بمكة جعل اعرافا للحج فقال اعطيت من سلطانته ارامين خيار الدناير او وعدولا للوسط
على بن اعرافا ليس الى بعضها اقرب من بعض (لتكونوا شهداء على الناس) روى أن الامم يوم القيامة
يحدون بطين الانبياء فيطأ الله الانبياء بالنبية على انهم قد بلغوا وهو اعلم فيؤتى بامة محمد عليه السلام
فيشهدون فتقول الامم من أين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق
فيؤتى بمحمد عليه السلام فيقول عن حال امته فيزكهم ويشهد بدينهم وذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهداء (فان قلت) فما قيل لكم شهداء وشهادة لم لا عليهم (قلت) لما كان
الشهيد كالرقيب والمهمين على المشهود لاجلهم بكلمة الاستلاء ومنه قوله تعالى والله على كل شيء شهيد كمت
أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد وقيل لتكونوا شهداء على الناس في الدنيا فيما لا يصبغ الا
بشهادة الدول الاخبار (ويكون الرسول عليكم شهيدا) يزيكهم ويعلم بدينهم (فان قلت) لم أخرت صلة
الشهادة أولا وقد تمت أخرا (قلت) لان الفرض في الاول انبات شهادتهم على الامم وفي الآخر اختصاصهم
بكون الرسول شهيدا عليهم (التي كنت عليها) ليست بصفة للقبلة انما هي ثاني مفعولي جعل يريد وما جعلنا
النبية الهمة التي كنت عليها وهي الكمية لان رسول الله عليه السلام كان يصل بمكة الى الكعبة ثم امرها بالصلاة الى
صخرة بيت المقدس بعد الهجرة ثم لما لبيد ثم حول الى الكعبة فيقول وما جعلنا القبلة التي تعبد الان تستقبلها
الجهة التي كنت عليها أولا بمكة يعني وما ردنا ذلك اليها الا امتعا بالناس واجلاء (لنلم) الثابت على الاسلام
الصادق فيه بمن هو على حرفه ينكس (على حقيقته) لظنهم فتركوه وما جعلنا عدتهم الا لانتفاء الدين كفروا
الآية ويجوز ان يكون بيان الحكم في جعل بيت المقدس قبلته يعني ان اصل امر كان تستقبل الكعبة وان
استقبلت بيت المقدس كان امرا عارضا لغيره وانما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها قبل وقتك هذا وهي
بيت المقدس لانه من الناس ونظروا من يتبع الرسول منهم ومن لا يتبعه وبقرة عن ابن عباس رضى الله
عنه كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة يديه (يعني) (فان قلت) كيف قال لنمزل ونمزل عالما بذلك
(قلت) معناه لنصله علما يخلق به الجزاء وهو ان يسله وجودا حاصلا وعنه ولا يعلم الا الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين وقيل ليعلم رسول الله والمؤمنون بما استعد عليهم في ذات لانهم خواصه وأهل
ازلي عنده وقيل معناه لميز التابع من الناكص كما قال لميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التميز
لان العلم به يقع التميز به (وان كانت لكعبة) هي ان الخشعة التي تلمزها اللام الفارقة للضمير في كانت لما دل
عليه قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الردة والنجرة اية والجملة ويجوز ان يكون القبلة لكعبة لثقل
شاقة (الاعل الذين هدى الله) الاعل الثابتين الصادقين في اتباع الرسول الذين لطف الله بهم وكانوا اعل
للطفه (وما كان الله ليضيع ايمانكم) اي تاتكم على الايمان وانكم لم تزلوا ولم تزلوا بوايل شكر بكم واعد لكم
الثواب العظيم ويجوز ان يراد ما كان الله ليزك نحو بكم لعلهم ان تركهم فسدوا واضاعوا لانكم وقيل من
كان صلى الى بيت المقدس قبل الصلوة فصلاته غضا عما عن ابن عباس رضى الله عنه لما وجد رسول الله عليه السلام
الى الكعبة قالوا كيف بن مات قبل الصلوة بن اخوانا فزلت (لؤف رحم) لا يضيع اجورهم ولا يترك
ما يصلحهم ويحيي عن الحجاج انه قال للحسن ما رايتك في اي تراب تقرأ قوله الاعل الذين هدى الله تعالى
وعلمهم وهو ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمه على ايقفه واقرّب الناس اليه واحبهم وقرى الا ليعلم
على البناء للمفعول معنى العلم المعرفة ويجوز ان يكون من متضمنة لمنى الاستفهام مطلقا العلم كقولك
علمت زيد في الدار امره وقرأ ابن ابي اسحق على عقيب بسكون القاف وقرأ ابن زيد لكعبة بالرفع
ووجهها ان تكون كان من مودة كافي قوله
وجوز ان كانوا كرام والاصل وان هي لكعبة كقولك ان زيد يملك كذا وان كانت لكعبة وقرى

احمد رحمه الله ٣ وجه الاستدلال بالآية انه وصف الله تعالى في اولها بالربوب في آخرها بالشهيد على وجه التخصيص اولا ثم التعميم ثانيا ثم انتظم الصميم والخصيص مع اتحاد مؤدي الرقيب والشهيد ان الآية في مثل قول النازل لمن شكره كنت حسنا الى وانك بكل احد لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من تبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكعبة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم عمن وكان لما قال كنت انت الرقيب عليهم وكان ذلك خصصا لربيته تعالى على بني اسرائيل اراد ان يصفه بما هو اهل حق يعني يوم الخصومة فقال في التقدير وانك على كل شيء كذلك فوضع شهيدا موضع كذلك المشار به الى رقيب فلازم الاستدلال بها الاعلى هذا الوجه وفيه غموض على كثير من الالهام والله الموفق (قال محمود رحمه الله فان قلت

لما أخرت صلة الشهادة ولا وندمت آخر الخ) قال محمود رحمه الله ان المتعلمين في الطرفين في الاول ثبوت كونهم

٣ (قول الحمى وجه الاستدلال بالآية انه وصف الخ) فيه انتقال نظرا لا يعني فليحرره ام مصححه

شهداء وفي الثاني بثبوت كونهم مشهودا لهم بالتركيب خصوصاً من هذا الرسول العظيم ولوقد شهد ألا تنقل الفرض إلى الامتنان على النبي عليه الصلاة والسلام بأنه شهيد وسباق الخطاب لهم والامتنان عليهم بإياه وإنما أخذنا في غشري الاختصاص من التقديم لأن فيه إشاراً بالاهمية والسنانة وقدر أكثر مما يرى في ذلك في أثناء كلامه وفيه نظر * قوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء قال محمود رحمه الله مناه كثرة الرؤى بالغ قال أحد روجه الله وهذا من المواضع التي يتألف العرب فيها بالسير على المعنى في تقديره ومتمم بما يؤيد الذين كفروا والمراد كثرة تمولدهم للإسلام في القيامة وعند ما يجرأه ونوابه وكذلك وقد تاملون أني رسول الله اليكم ومراده اظهار عنادهم بأن عليهم رسالته يبقين مؤكداً ومع ذلك يكفرون به قوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام ٧٩ قال محمود رحمه الله الشرط المحو

ليضيق بالتشديد (قد ترى) ربما ترى ومعناه كثرة الرؤى كقوله * قد تارك القرن مضجراً تأمله * (قلب وجهك) عرود وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوكل من ربه أن يحوله إلى الكعبة لا ناهية لآية إبراهيم وأدى للعرب إلى الأيمان لاها منفرتهم ومن زارهم ومطافهم ولخالفه اليهود فكان يراعي نزول جبريل عليه السلام والوحى بالتحويل (قلنا ليك) فلهذا عليك ولتمكنتك من استقامتها من قولك ولته كذا أذا جعلته والياله أو فلما جعلتك تلي ستمتادون سمت بيت المقدس (ترضاد) تحبها وترميل إليها لأغراضك الصحيحة التي أضمرت بها ووافقت مشيئة الله وحكته (شطر المسجد الحرام) نحوه قال * واظن من بالقوم شطر الملوك * وقرأ أبي تلاءم المسجد الحرام وعن البراء بن عازب قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سنة عشر شهراً توجه إلى الكعبة وقيل كان ذلك في رجب بمنزول الشمس قبل ذلك بدر شهرين ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى بأصبعه بركعتين من صلاة الظهر ففتول في الصلاة واستقبل الميزب وحول إلى راجل مكان النساء والنساء مكان الرجل فسمي المسجد مسجداً لليتين وشطر المسجد نصب على الطرف أي اجعل تولية الوجه تلاءم المسجد أي في جهته وسميته لأن استقبال عين القبلة فيه خرج عظيم على البعيد وذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل على أن الواجب مراعاة الجهة دون الدين (ليسلمون) أنه الحق أن التحويل إلى الكعبة هو الحق لأنه كان في إشارة أنبياءهم رسول الله أن يصلى إلى القبلة (يعلمون) قرئ بإياه والناه (ما تبوا) جواب القسم المحذوف سد جواب الشرط * بكل آية بكل رهن قاطع أن اتوجه إلى الكعبة هو الحق ما تبوا (قبتك) لأن تركهم اتباعتك ليس عن شهية بل بإيراد الحجية اسماءهم من كبرية وعنادهم عليهم بما في كتبهم من نك أنك على الحق (وما أنت تابع قبلتهم) حسم لاطاعهم إذا كانوا ماجوا في ذلك وقالوا لو ثبت على قبلتنا لك أنزجوان يكون صاحباً الذي ننظره وطمواف رجوعه إلى قبلتهم وقرئ * تابع قبلتهم على الاضادة وما يعضهم تابع قبلة بعض) بنى انهم مع اتفاقهم على مخالفتك غشون في شأن القبلة لا يرجي اتفاقهم كالأترجي موافقتهم لك وذلك أن اليهود قد قبل بيت المقدس والنصارى مطلع الشمس أخبر عز وجل عن تصلب كل حزب فيها وفيه نية تعليه فحق منهم لا يزل عن مذهبه لمسكه بالرهان والمبطل لا يطلع عن باطله أشد شكيمته في عناده * وقوله (ولكن اتبعت أهواءهم) بعد الإفصاح عن حقيقة حاله المولومة عده في قوله وما أنت تابع قبلتهم كلام وارد على سبيل الفرض والتقدير بمعنى ولكن اتبعتهم مثلاً بعد وضوح البرهان والاحاطة بحقيقة الأمر (أنك أذن للظالمين) المتركبين الظلم الفاحش وقد كلف اللطف للسامعين وزيادة تحذير واستفطار لحالهم من برك الدليل بعد أن امرتهم باتباع الحق وتيسير والهاب للثبات على الحق (فان قلت) كيف قال وما أنت تابع

والسمت الخ) قال أحمد رحمه الله وقد قل أصحابنا إن الآية خلافاً عن المذهب في لواجب قد ترى قلب وجهك في السماء قلنا ليك قبلة ترضاد ما قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب يعلمون أنه الحق من ربهم والله غافل عما يعملون وإن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما يؤمنوا بك وما أنت تابع قبلتهم وما يعضهم باتباع قبلة بعض ولكن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم أنك إذا لمن الظالمين

• قيل الجهة وقيل الدين هذا مع البد وأما حيث تشهد الكعبة في المسجد الحرام فمن خرج عن السمت ثم لم يصح صلاته فلا واحد منهم على كل واحد من القولين أشكال اما على قول الدين فيلزم أن لا تصح صلاة العصف المستقيم المستطيل زيادة على مسامحة الكعبة شرفها الله تعالى لا تعلم بالضرورة وتوان في نشاهدان بعضهم يصلى إلى عينها إلا في سببها بذلك على هذا التقدير لكن الجواز في مثل هذا مع البد متفق عليه وأما على قول الجهة فيلزم تجوز صلاة الكائن في الشمال مثلاً إلى الجهات الثلاث لأنها كلها جهات الكعبة والسمت غير مراعى على هذا المذهب وما جاء هذا الخاطيء من عدم التميز بين مراعاة الجهة والسمت ولقد ميزهما أبو حامد بن هاندي في كتاب الاحياء فلا يتناول بذكره والصدقة بن عبد الفتوى أن المتبرع بالجهة لا لا السمات * قوله تعالى وما أنت تابع قبلتهم (قال محمود رحمه الله) انك قلت لمجا على التوحيد وما يثبت الخ) قال أحد روجه الله ومثل هذا ما يجب به عن قوله تعالى لن نصبر على طمأ واحد مع اننا متدد وهو الما والسوى قيل انهم أرادوا أن نعمان طما تترنه وأكر وطما الفلاح والجلال فلما أهد الطما من المذكور أن في الرقعية جملهم طما ما واحدا وهذا النبي في انكار الطما أبلغ لانهم لم يكتفوا في انكاره بقولهم لن نصبر على طما حتى أكدوه بقولهم وأحد

آخر سلف بكاه قولة
تعالى يرفونه كما يرفون
أبناءهم قال محمود
الله ان قلت لمخص
الابناء ولم يقل اولادهم
الخ قال احمد رحمة الله

الذين آتياهم الكتاب
يرفونه كما يرفون
أبناءهم وان فرقا منهم
ليكنون الحق وهم
يعلمون الحق من ربك
فلا تكفرن من المتدين
ولكل وجهة هو موليها
فاستبقوا الخيرات أما
تكونوا بكم الله
جميعا ان الله على كل
شئ قدير ومن حيث
خرجت قول وجهك
شطر المسجد الحرام
وانه الحق من ربك وما
الله بما نال عمّتمون
ومن حيث خرجت
قول وجهك شطر
المسجد الحرام وصحت
ما كنتم قولوا وجهكم
شطره لئلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين
ظلموا منهم فلا تخشون
واخشون ولا تمتعني
عليكم ولا تمكثون

بني كلامه هذا على
ان الائنات لا يدخلون
في لفظ الابناء كما يدخلون
في لفظ الاولاد وليس
الامر كذلك بن اللفظان
سواء من شمول الائنات
وقد لا يدخلن في لفظ
الوافق اذا وقف على
دينه وجنى بدينه كما يدخلن
في لفظ الاولاد هذا مذهب الامام مالك رضي الله عنه

قبلهم ولم قبلنا لليهود قبله وللنصارى قبله قلت وكلنا القليلين باطلة مخالفة لقوله الحق فكانت بحكم الاتحاد
في البطلان قبله واحدة (يرفونه) يرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفة جلية يرفون بينه وبين غيره
بالوصف المعين المشخص (كما يرفون ابائهم) لا يشتبه عليهم أبائهم وغيرهم وعن عمر رضي الله عنه انه
سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا أعلم معنى ابائي قال ولم قال لاني استأشك
في مجرده نبي فأما ولدي فليل والله تاختت قبل عمر رأسه وجزا الاضاروا ولم يسبق له ذكر لان الكلام
يدل عليه ولا يتيسر على السامع ومثل هذا الاضار فيه تعظيم واسماؤه لشهرته وكونه معلوما بغير اعلام
وقيل الضمير لالم او القرآن واتحوى الى القبله وقوله كما يرفون ابائهم يشهد للاول ويصره الحديثين
عبد الله بن سلام (فان قلت) لم اخص الاباء (قلت) لان الذكر أشهر واعرف وهم لصعوبة الآباء أكرم
وقلوبهم ألصق وقال (فريق منهم) استثناء لمن آمن منهم اولئهم الذين قالوا يقال فيهم ومنهم أميون
لا يسلون الكتاب (الحق من ربك) يحتمل ان يكون الحق خبر مبتدا مخدوف اي هو الحق او مبتدا
خبره من ربك وفيه وجان أن تكون اللام للهدى لا لشارة الى الحق الذي عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم او الى الحق الذي في قوله ليكنون الحق اي هذا الذي يكنون به الحق من ربك وان تكون للجنس
على معنى الحق من الله من غيره بني ان الحق ما ثبت انه من الله كالذي انت عليه وما لم يثبت انه من الله
كالذي عليه اهل الكتاب فهو الباطل (فان قلت) اذا جعلت الحق خبر مبتدا فمأخوذ من ربك (قلت)
يجوز ان يكون خبره مدح وان يكون حالا وقرأ على رضي الله عنه الحق من ربك على الابدال من الاول
اي يكنون الحق من ربك (فلا تكونن من المتدين) الشاكرين في كتابهم الحق مع علمهم او في انه
من ربك (ولكل) من اهل الاديان المختلفة (وجهة) قبله وفي قراءة أخرى ولكل جهة (هو موليها) وجهه وحذف
احدا من مولي وقيل والله تعالى اي الله موليها اي موقري ولكل وجهة على الاضافة والمعنى وكل وجهة
الله موليها فثبتت اللام لتقدم المفعول كقولك ان يضر تولى يدا يوه ضاربه وقرأ ابن عامر هو مولاها
اي هو مولى تلك الجهة قد موليها والمعنى لكل أمة قبله توجه اليها منهم ومن غيرك (فاستبقوا) اتم الخيرات
واستبقوا البها غيركم من امم الامة وقره ومعنى آخر وهو ان يراد لكل منكم بأمة محمد وجهة اي جهة يصلى
اليها جنوبية أو شمالية أو غربية أو شرقية فاستبقوا الخيرات (ايما تكونوا) يا بكم الله جريما (الجزاء من هواقف
ومخالف لا تنجزونه ويرجوز ان يكون المعنى فاستبقوا العاضلات من الجهات وهي الجهات المسماة للكمية
وان اختلفت ايجا تكونون من الجهات المختلفة يا بكم الله جريما بجميعكم ويحمل صلاواتكم كلها الى جهة
واحدة وكانكم تصلون حاضري المسجد الحرام (ومن حيث خرجت) اي ومن اي بلد خرجت للسفر
(قول وجهك شطر المسجد الحرام) اذا صليت (وانه) ان هذا المأمور به وقرئ (يسلمون) ابائهم والباء
وهذا التكرير لئلا يكدر الله بآياته تشديده لان النسخ من مظان الفتنة والشبهة وتسوس بل الشيطان والحاجة
الى الفصل بينه وبين البداء فكرر عليهم ليتبوا ويرموا ويبدوا ولا ينعيط بكل واحد ما لم ينط بالآخر
فاختلفت قوادها (الا الذين ظلموا) استثناء من الناس ومعناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا
للمساكين منهم القائلين ان ربك قبلنا الى الكمية الا ميلا الى دين قومهم وجباله ولو كان على الحق لزم قبله
الانبياء (فان قلت) اي حجة كانت تكون للمتصفين منهم لم يحول حتى احقر من ذلك الحجة ولم يبال بحجة
لما تدين (قلت) كانوا يقولون انه لا يحول الى قبله اياه ابراهيم كما هو مذكور في نعته في التوراة (فان قلت) كيف
اطلق اسم الحجة على قول المساكين (قلت) لانهم يسوقونه سيقا للحجة ويبرزون يكون المعنى لئلا يكون
للمرب عليهم حجة واعتراض في ترككم التوجه الى الكعبة التي هي قبله ابراهيم وسهيل في العرب الا الذين ظلموا
منهم وهم اهل مكة حين يقولون بدها فخرج الى قبله اياه ويوشك ان يرجع الى دينهم وقرأ بدين على رضي الله
عنه الا الذين ظلموا منهم على أن الالئنية ووقف على حجة من استأنف منها (فلا تخشون) فلا تخافوا
مطاعنهم في قبلتكم قاتهم لا يضر رنكم (واخشوني) فلا تخافوا امرى ومارأه مصلحة لكم ومتعلق

• قوله تعالى ولنبولنكم بشيء من الخوف والجوع (قال محمود رحمه الله عن الشافعي رضي الله ٨١) عنه الخوف خوف الله والجوع

صيام شهر رمضان
والنقص من الاموال
الزكوات ومن الانس
الامراض ومن الثمرات

كما ارسلنا فيكم رسولا
منكم يتلو عليكم
آياتنا ويزكيكم ويهديكم
الى كتاب الحكمة
ويهديكم الى ما كنتم
تظنون فاذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون
يا ايها الذين آمنوا
استمعوا بالصبر
والصلاة ان الله مع
الصابرين ولا تقولوا
يقول في سبيل الله اموات
بل احياء ولكن
لا تشعرون ولنبلونكم
بشيء من الخوف
والجوع ونقص من
الاموال والانس
والثمرات وبشر الصابرين
الذين اذا اصابهم
مصيبة قالوا الله وانا
اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم
ورحمته واولئك هم
المتقون ان الصفا
والزورة من شاعر الله
فن حرم البيت واعتمر
فلا جناح عليه ان
يطوف بعباد من تطوع
خير اقل الله شاكر علم
موت الاولاد قال
احمد وفي تفسيره هذا
نظر لان هذا الاجلاء
موجوده في المستقبل

اللام يحذف منه ولا يسمي النعمة عليكم وارادني اهتداءكم امرتكم بذلك او يعطى على علة مقدرة كانه
قبل واخشونى لأفقهكم ولا تمنى عليكم وقيل هو مطلق على ثلاث يكون وفي الحديث تمام النعمة
دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام (كما ارسلنا) اما ان يعطى بآية الهى ولا تمنى
عليكم في الآخرة بالنواب كما أنعمنا عليكم في الدنيا بارسل الرسول أو بما يبدى كما ذكرتم
بارسل الرسول (فاذكروني) بالطاعة (أذكركم) بالنواب (واشكروا لي) ما أنعمت به عليكم (ولا تكفرون)
ولا يحيدوا عما لي (أموات بل احياء) هم أموات بل احياء (ولكن لا تشعرون) كيف حلهم في حياتهم
وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعرض أرزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفروح كما تعرض
النار على ارواح آل فرعون غدوة وعشا فيصل اليهم الوجع وعن عجا هدير زقون يمر الجنة يجود بها
وليسوا بها وقالوا يجوز ان يجمع الله من اجزاء الشهيد جملة فيحييها ويوصل اليها النسم وان كانت في حجب
الذرة وقيل نزلت في شهداء يدركوا اربعة عشر (ولنبولنكم) ولنصيبكم بذلك اصابة تشبه فعل الخير
لاحوالك هل تصبرون وتتقون على ما تم عليهم الطاعة وتساوون لمرأته وحكمه ام لا (بشيء) بقليل من
كل واحد من هذه البلايا وطرف منه (وبشر الصابرين) المسترجعين عند الله لان الاسترجاع تسليم واذعان
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتها واحسن عقابه وجعل له مغلا
صالحا يرضاه وروى ان نطفى سر ارج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الله امرنا ان نرجع عن امصية في
قاله لم كل شيء يؤذى المؤمن فهو له مصيبة وانما مل في قوله بشيء ليؤذنا ان كل بلا اصاب الانسان وان اجل
فقوه ما يقل اليه ولا يخفف عليهم ويريه من ارجمته معهم في كل حال لا تزايلهم وانما وعدهم ذلك قبل كونه
ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص عطف على شيء او على الخوف يعني وشيء من نقص الاموال والخطاب
فيو بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك من الله في هذه البشارة وعن الشافعي رحمه الله الخوف خوف الله
والجوع صيام شهر رمضان والنقص من الاموال الزكوات والصدقات ومن الانس الامراض ومن
الثمرات موت الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولدك قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبيدي فيقولون
نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ما ازال عبيدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول
الله تعالى ابنا ابدى بيتا في الجنة وسماه بيت الحمد والصلاة والحنو والتطوف فوضت موضع الرافة
وجمع بينا وبين الرحمة كقوله تعالى رافة ورحمة رؤف رحيم والمعنى عليهم رافة بعد رافة ورحمة اى رحمة
(واولئك هم المتقون) لطريق الصواب حيث استرجعوا وسلموا الى الله والصفا والزورة علمان للجليلين
كالصبا والمقطع والشما ترجع شجرة وهي العلامة اى من اعلام مناسك ومعيدهاته والحج القصد
والاعتبار ان زارة فليدا على قصد البيت وزارته للسكينة والمرور فيه وحافى الماني كالنجم والبيت في الاعيان
واصل (يطوف) يطوف فادغم وقرى ان يطوف من طاف (قال قلت) كيف قيل انهما من شعائر الله ثم قيل
لا جناح عليهما ان يطوف بهما (قلت) كان على الصفا اساف وعلى الزورة نائلة وماضيان يروى انهما كان
رجلا وامراة زيا في الكعبة فاستخاجن من فوضهما عليهما ليخبر بهما فلما طافا تسالمة عيدا من دون الله فكان
اهل الجاهلية اذا سمعوا مسجعا بالاجاء الاسلام وكسرت الاوثان كره المسلمين الطواف بينهما لاجل قتل
الجاهلية وان لا يكون عليهم جناح في ذلك فرفع عنهم الجناح واختلف في السمي فن قال هو تطوع بدليل
رفع الجناح وما فيه من التضييد بين القتل والترك كقوله فلا جناح عليهما ان يترجعا وغير ذلك ولقوله (ومن
تطوع خيرا) كقوله فمن تطوع خيرا فهو خير وروى ذلك عن انس وابن عباس وابن الزبير ونصروه
قراءة ابن مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وعن ابي حنيفة رحمه الله انه واجب وليس بركن وعلى تاركه
دم وعند الاولين لا شيء عليه وعند مالك والشافعي هو ركن لقوله عليه السلام اسموا الله الله كتب عليكم

(١١ - كشاف - اول)

مذكور قبل وقوعه توطنا عليه عند الوقوع والله ما من يلبذ كرها الا وقد تقدمت لهم
قبل نزول الايات الخوف من الله تعالى لم يزل مشعونا في قلوب المؤمنين ويعدان بمرور المدة بالنقص وقدره عن الشرع بالزكاة التي هي
الحق والنقص وورد ما نقص مال من صدقة ويمكن ان يقال في نقص حسا وانما تمت زكاة ايجار ما يؤخذ في الحال القيام بهما من الغنى

المكلف لانه اذا اعتشرف
المؤمن من الله تعالى ونحو
ان الذين يكفون
ما أنزلنا من آيات
والهدى من بعد ما ياتنا
لنناس في الكتاب أولئك
يلعنهم الله ويلعنهم
اللائعون الا الذين
تابوا وأصلحوا وينتوا
قاولك أنوب عليهم
وأالتواب الرحيم
الذين كفروا وما تواتوا
وم كفار أولئك عليهم
لعنة الله وللائكة
والناس أجمعين خالدين
فيها لا يخفف عنهم
الذباب ولا هم ينظرون
والحكم الواحد لانه
الاهو الرحمن الرحيم
ان في خلق السموات
والارض واختلاف
الليل والنهار والفلك
التي تجري في البحر ما
يقنع الناس وما أنزل
الله من السماء من ماء
فأحيى به الارض بعد
موتها وبث فيها من كل
دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين
الديار والارض والآيات
لقوم يعقلون ومن
يخذ من
دون الله نادا يحبونهم
كحب الله والذين آمنوا
أشد حبا لله ولو يرى
الذين ظلموا اذ يرون
الذباب ان القوة لله جبرما
وان الله شديد العقاب
ما به ذلك هان عليه يذل
ومسحت تمسه لذلك
قوله تعالى ومن الناس من يخضعون دون الله اندادا الآية (قال محمود رحمه الله يحبونهم كحب الله يعظمونهم
واليسايط

كما يعظم الله الخ قال احمد قال صدر على هذا ضاف الى المفعول كالأول ولكن هذا المفاعل يسمى وقوله معنى المفاعل عندكم من السبك
 قوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم الآية (قال محمود رحمه الله هم يتألمون في قوله يفرشون الخ) قال احمد رحمه الله أشد
 ما خفى في هذه الكلمات معتقد أوروب صدره كليات فهو بنفس عن نفسه خفاق الكتمان بما يتقدمه في بعض الاحيان وكشف ذلك
 ان يقال لما استشعر دلالة الآية لأهل السنة على انما يخلد في النار الا الكافر واما الناصي ٨٣ وان أسرع الكافر فوجده

بحرجه منها ولا يدور فيه
 بالوعد ووجه الدلالة
 منها على ذلك انه صدر
 الجملة بضمير مبتدأ

اذ تيرا الذين اتبعوا من
 الذين اتبعوا ورأوا
 الذباب وقطعت بهم
 الاسباب وقال الذين
 اتبعوا لو ان لنا كرة
 فنتبعهم كانوا امنا
 كذلك يريهم الله
 اعمالهم حسرات عليهم
 وما هم بخارجين من النار
 يا أيها الناس كلوا مما في
 الارض حلالا حليوا ولا
 تتبعوا خطوات الشيطان
 انه لكم عدو مبين
 انما يامركم بالسوء
 والتشبه وان تقولوا
 على الله ما لا تعلمون
 واذا قيل لم اتبعوا
 ما نزل الله قالوا بل نشبع
 ما لبنا عليه آباءنا أو لو
 كان آباؤهم لا يقولون
 شيئا ولا يفتنون ومثل
 الذين كفروا كمثل الذي
 يذوق ما لا يسمع الا دعاء
 ونداء

ومثل هذا الظم يقتضي
 الاختصاص والحصر
 لانه يستعمل للزعم
 مواضع يستدل فيها على

والسياط تأخذهم وقرى ولوترى بالناء على خطاب الرسول أو كل مخاطب أي ولوترى ذلك رايت امرا
 عظيما * وقرى اذ يرون على البناء للمفعول واذا في المستقبل كقوله ونادى اصحاب الجنة اذ تيرا بدل من اذ
 يرون الذباب أي تيرا الذين اتبعون وهم الزملاء من الاتباع وقوله أعجهد الاول على البناء للمفاعل والثاني على البناء
 للمفعول أي تيرا الاتباع من الزملاء (ورأوا الذباب) الواو للحال أي تيرا في حال رؤيتهم الذباب
 (وقطعت) عطف على تيرا (الاسباب) الوصل التي كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد ومن الاسباب
 والحجاب والاتباع ولا ستعاب كقوله لقد قطع بينكم (لو) في معنى التخي ولذلك أجيب بالفاء الذي يجاب
 التخي كان قيل لعل لنا كرة فتتبعهم انهم (كذلك) مثل ذلك الراء القطع (يرىهم الله اعمالهم حسرات) أي ندما
 وحسرات تاتى مفاعيل أرى وهذا ان اعمالهم تغلب حسرات عليهم فلا يرون الاحسرات مكان
 اعمالهم (وما هم بخارجين) هم بمنزلة في قوله هم يفرشون البذل كل طرفة في دلالة على قوة امرهم فيما
 أسند اليهم لا على الاختصاص (حلالا) مفعول كلوا أحوال ما في الارض (طيبا) طاهر من كل شبهة (ولا
 تتبعوا خطوات الشيطان) فتدخلوا في حرام أو شبهة أو تحريم حلال أو تحليل حرام ومن للتبعيض لان كل
 ما في الارض ليس بما كره * وقرى خطوات بضمين وخطوات بضمه وسكون وخطوات بضمه وسكون والخطوة
 وهمة جعلت الضمة على الطاء كما ناعى الواو وخطوات بفتحين وخطوات بضمه وسكون والخطوة
 المرقمة من الخطو والخطوة ما بين قدمي الخطا وهما كالفرقة والفرقة والقبضة والقبضة يقال اتبع خطواته
 ووطى على عقبه اذا اقتدى به واستن بسننه (صين) ظاهر المداوة ولا حفاء به (انما يامركم) بيان لوجوب
 الاتباع عن اتباعه وظهور عدوانه أي لا يامركم بخير قطا انما يامركم (بالسوء) بالبيع (والفحشاء) وما
 يتجوزا لحد في الفج من العظام وقيل السوء ملاحفة والوحشا ما يجيب الحد فيه (وان تقولوا على الله
 ما لا تعلمون) وهو قولكم هذا حلال وهذا حرام فترى علم يدخل فيه كل ما يضاف الى الله تعالى مالا يجوز
 عليه (فان قلت) كيف كان الشيطان امرهم قوله ليس لك عليهم سلطان (قلت) شبهة بينه وبينه على الشر
 بما امره كما يقول امرني نفسي يكذبوا ويحتمزوا الى انكم بمنزلة المأمورين لطاعتكم وقبولكم وسأوسه
 ولذلك قال ولا مرتهم فليترك اذان الانام ولا مرتهم فليترك خلق الله وقال الله تعالى ان النفس لأماراة
 بالسوء لما كان الانسان يعطى بها ما اشتبه بهم (الضمير للناس وهذا بالخطاب عنهم على طريقة
 الالتفات لنداء على خلافه لا نالا خال اضل من المفلك كما يقول للمفلاء انظروا الى هؤلاء الخي ما يقولون
 قيل لهم المشركون وقيل هم طاعة من اليهود دعاهم رسول الله ﷺ الى الاسلام فقالوا بل نتبع ما آلفنا عليه
 آباءنا) فاتهم كانوا اخيرا ماوا اعلم وألفينا بمعنى وجدنا بدليل قوله بل نشبع ما وجدنا عليه آباءنا (والوكان آباءهم)
 الواو للحال والهمزة بمعنى الرغوة التحسب معناه أي تبعوهم ولو كان آباؤهم لا يقولون شيئا من الدين ولا يعدون
 للصواب لا بد من مضاف محذوف تقديره ومثل داعي الذين كفروا (كمثل الذي يذوق) أو ومثل الذين
 كفروا كآبهم الذي يذوق ومثل داعيهم الى ايمان في انهم لا يسمعون من الدعاء الا جرس النعمة
 ودوى الصوت من غير لقاء اذ ان ولا استبصار كمثل الناعق باليهام التي لا تسمع الا الدعاء الناعق ونداءه
 الذي هو تصويت بهما وزجرهما ولا تفقه شيئا آخر ولا تسمى كآبهم المفلاء ويمن ويجوز ان يراد بما لا يسمع

الحصر بذلك فقد قال في قوله تعالى أم اتخذوا آلهة من الارض هم يشركون ان معناه لا يشركواهم وان المنكر عليهم ما يلزمهم من حصر الألوهية
 فيهم وكذلك يقول في امثال قوله هو لاخرة فهو يوقن ان معناه الحصر انما لا يوقن بالآخرة الا لام فاذا انقضى الامر على ذلك انهم حصرني
 المحرورج من النار في هؤلاء الكفار دون غيرهم من الموحدين لكن الزعم في أي ذلك فيعمل الحال من معارضة هذه القاعدة بفائدة تم
 له على القاعدة فيجعل الضمير المذكور في تأكيد نسبة الخلود اليهم لا اختصاصا بهم وهم عند هذه التبايلان المصاوات خلدوا على زعمه
 الا ان الكفار أحق بالخلود وأدخل في استحقاقهم فسبحان من امتحنه بهذه الحنة على حذقه وقطعتى الله على التوفيق

قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم الآية (قال محمود رحمه الله الخطاب فيه لليهود والنصارى الخ) قال احمد رحمه الله هذا منقول عن المرو
مصري بسهام الردفان فيها ما ٨٤ بان اختلاف وجوه القراءة موكل الى الاجتهاد وانهم بما اقتضاه قياس الآفة جازت

القراءة لمن بعد أهلا
للاجتهاد في العربية واللغة
وهذا خطأ محض

صم بكم عني فهم لا يفتلون
يا أيها الذين آمنوا أكوا من
طيبات ما رزقناكم
واشكروا الله ان كنتم
أياه تبتدون انما حرم
عليكم المبتغى الدم والحلم
الخزير وما أهلك به نعيم
الله فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فلاثم عليه ان الله
غفور رحيم ان الذين
يكتفون ما أنزل الله
من الكتاب ويشترقون
به بما فليسا أولئك
ما ياكلون في بطونهم
الا نار ولا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا يزكهم
ولهم عذاب اليم أولئك
الذين اشتروا الضلالة
بالحدى والذاب بالخفرة
لما أصبرهم على النار ذلك
بان الله نزل الكتاب
بالحق وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق
بيد ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق
والمغرب

قال قرأت سنة متبعة
لا مجال فيها للذرية
على ان مقالته وقدرانه
الوجه ليس بان ذروة
فصاحة الآية الاعلى
القرأت المستفضة
لان الكلام مصدر يذكر

الاصم الاصباح الذى لا يسمع من كلام الرفع صوته بكلامه الا النداء والتصويت لا غير من غيرهم
للحروف وقيل معناه ومثلهم في اتباعهم آياهم وتقليدهم لهم كمثل البهايم التي لا تسمع الا ظاهرا الصوت
ولا تفهم ما معته فكذلك هؤلاء يتبعونهم على ظاهر حالهم ولا يفقهون أعم على حق أم باطل وقيل معناه
ومثاهم في دعائهم الاصنام مثل الناقع بما لا يسمع الا ان قوة الادعاء وتداولا يساعده عليه لان الاصنام
لا تسمع شيئا والابريق التصويت بقاء من المؤذنون في الراعي بالضأن قال الاخطل
فانطق بضأنك يا جريز قاتما * متك تسك في غلظه ضللا

واما نطق الفراب فبالعين المحجمة (صم) هم صم وهو رفع على القدم (من طيبات ما رزقناكم) من مستلذاته لان
كل ما رزقه الله لا يكون الا حلالا (واشكروا الله) الذى رزقكموها (ان كنتم أياه تبتدون) ان صبح انكم
تخصمون به بالبدعة وتقرؤن انتم على الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى في الجن والانس في بناء عظيم
أخلق وبيد غمري وارزق ويشكر غمري قري حرم في البناء لفتاقل وحرم على البناء للمغفل وحرم
بوزن كرم (أهلك به نعيم الله) أى رفع به الصوت للصنم وذلك قول اهل الجاهلية باسم اللات والعزى (غير
باغ) على مضطر آخر بالاستيثار عليه (ولا عاد) سدا للجوعه فان قلت في الميتات ما يصل وهو السمك
والاجراد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان (قلت) تصدما يتفاهمه الناس ويهارقونه
في البادة الا ترى ان القاتل اذا قاتل أكل فلان ميتة لم يسبق الوهم الى السمك والجراد قالوا قتل أكل دما لم
يسبق الى الكبد والطحال ولا اعتبار بالسادة والتعارف قالوا من حلف لا يأكل لحما فكل سمكا لم يحث وان
أكل لحما في الحقيقة قال الله تعالى لنا كلوا منه لحما طريا وشبهوه من حلف لا يربك دابة فربك كافر لم يحث وان
جماع الله تعالى دابة في قوله ان شر الهواب عند الله الذين كفروا (قالنا) فانه لا ذكر لحم الخنزير دون شحمه
(قلت) لان الشحم داخل في ذكر اللحم ليكون له ما له وصفة فيه بدليل قوله لحم سمين يريدون انه شحم
(في بطونهم) ملء بطونهم يقال أكل فلان في بطنه واكل في بطنه بطنه (الا نار) لا نارا اكل ما يهايس
بانار اكونها عقوبة عليه فكانه اكل النار ومثله قوله أكل فلان الدم اكل اكل الله تعالى حتى بدل منه قال
* أكلت دمان لم أرك بضرة * وقال * يا كلن كل ليلة كافا أراد من الا كاف قصما ما كافا ليس به يكون
تمناه (ولا يكلمهم الله) نرى بعض محرماتهم حال اهل الجنة في نكمتها إياهم بكلامه وتزكيتهم بالثناء عليهم
وقيل نفي الكلام عبارة عن فضبه عليهم فن غضب على صاحبه مفرقه وقطع كلامه وقيل لا يكلمهم بما
يجرون ولكن بنحو قوله اخسوا فيها ولا تكلمون فما اصبرهم على النار تعجب من حالهم في التماسهم بموجبات
النار من غير بلاء منهم كما تقول لمن يمرض لا يوجب غضب السلطان ما أصبركم على الفيدو السجين ترى دانه لا
يمرض لذلك لان هوشد يبدل الصبر على الذاب وقيل لما أصبرهم فأى شيء صبرهم يقال أصبره على كذا وصبره
بمعنى وهذا أصل معنى فعل التسجيب والذي يروى عن الكسائي انه قال قال قاضى الجنيم بمكة اختصم الى
رجل من العرب فحلف أحدهما على حق صاحبه فقال له ما أصبرك على الله فتمنا ما أصبرك على عذاب الله (ذلك
بان الله نزل) أى ذلك الذاب بسبب ان الله نزل ما نزل من الكتب بالحق (وان الذين اختلفوا) في كتب الله
فقالوا في بعضها حق وفي بعضها باطل وهم اهل الكتاب (لنى شقاق) لنى خلاف (بيد) عن الحق والكتاب
للجنس او كفرهم ذلك بسبب ان الله نزل القرآن بالحق كما يقولون وان الذين اختلفوا فيه من المشركين فقال
بعضهم سحر وبعضهم شر وبعضهم أساطير لنى شقاق بيدى ان أولئك لو لم يغلطوا ولم يشاقوا لم يجسر
هؤلاء ان يكفروا (البر) اسم للخير ولكل فعل مرضى (ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) الخطاب
لاهل الكتاب لان اليهود تصلى قبل ان تشرق الشمس والصارمى قبل المشرق وذلك انهم

اكثر

البر الذى هو المصدر قول واحد افعل الى ذكر البر الذى هو الوصف لا يفك المطابقة بين النظام ولذلك
كان تاويل الآية بحذف المضاعف من الثاني على تاويل لا ير من أن وجهه وأحسن وأبقى على السباق
ومن ظن انه يشق غبارا أو يعلق بإذيل فصاحة المسج للقصصاء فليس له نفسه عملا ومثله ضللا

قوله تعالى كتب عليكم القتلى الآية (قال محمود رحمه الله مذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما أن الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالأنثى) قال احمد رحمه الله وهذا من الغشوى وهم على الامامين قانما يقتصان من القدر لا تاني بلاحلاف عنهما وأما الحر والعبد عند ما هو الذي وهما الغشوى عنهما * قوله تعالى فمن غنى له من أخيه شيء (قال محمود ٨٥) رحمه الله معنى الآية فمن غنى له من

جده أخيه (ما) قال احمد رحمه الله ويقوى هذا الذابل للقول بأن موجب الممد أحد الامرين من القصاص أو الدية واخيار الى

ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآي المال على حبه ذوى القربى واليتامى والسالكين وابن السبيل والسالكين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بهدم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين الباس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المقفون بأهل الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانى بالانى فمن غنى له من أخيه شيء

أكثر أو الخوض فى امر القبلة حين حول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين أن البر الى ربه الى قبلته فعد عليهم وقيل ليس البر فيما اتم عليه فانه منسوخ خارج من البر ولكن البر ما بينه وقيل كثر خوض المسلمين وأهل الكتاب فى امر القبلة فليل البر العظيم الذى يجب أن تذهلوا بشا عن سائر صنوف البراير القبلة ولكن البر الذى يجب الا هنام به صرف الهمة من آمن وقام بهذه الاعمال وقرى وليس البر بالنصب على انه خير مقدم وقرى عبد الله بان تولوا على ادخال الباء على الخير للتأكد كقولك ليس المنطقى بز يد (ولكن البر من آمن بالله) على تأويل حذف المضاف أى بر من آمن أو يتأول البر معنى ذى البراير كما قالت * فاعلم اقبال وادبار * وعن المبرد لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرأت ولكن البر بفتح الباء وقرى ولكن البراير وقرأ ابن عامر ونافع ولكن البر بالتحفيف (والكتاب) جنس كتب الله القرآن (على حبه) مع حب المال والشع به كما قال ابن مسعود ان تؤتبه وانت صحيح شجاع تأمل العرش وتحشى القفر ولا عمل حتى اذا بلغت الخلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقيل على حب الله وقيل على حب الايمان به ان يعطيه وهو طيب النفس باعطاءه * وقدم ذوى القربى لانهم احق قال عليه الصلاة والسلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذى رحمك انتنان لانها صدقة وصلة وقال عليه الصلاة والسلام افضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح واطلق (ذوى القربى واليتامى) والمراد الفقراء منهم لعدم الالباس والمسكين الدائم السكنى الى الناس لانه لا شيء له كالسكير الدائم السكر (وابن السبيل) المسافر المتقطع وجعل ابناء السبيل لازمة له كما يقال لئس الفاطم ابن الطريق وقيل هو الضيف لان السبيل يزحف به (والسالكين) المستطعمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسالك حق وان جاء على ظهر فرسه (وفى الرقاب) وفى مائة ألف ملكا حتى ينفكوا رقابهم وقيل فى ايتراح الرقاب واعاقها وقيل فى فك الاسارى * (فان قلت) قلذكريات المال فى هذه الوجوه ثم جاء به الزكاة فهل دل ذلك على أن فى المال حقا سوى الزكاة (قلت) يحتمل ذلك وعن الشعبي أن فى المال حق سوى الزكاة وهو لا يهذه الآية ويجعل أن يكون ذلك بيان مصارف الزكاة أو يكون حثا على نوافل الصدقات والمبار وفى الحديث نسخت الزكاة كل صدقة معنى وجوبها وروى ليس فى المال حق سوى الزكاة (الموفون) عطف على من آمن * (وأخرج الصابرين) منصوب على الاختصاص والمدح اظهرا الفضل الصبر الشدائد ومواطن القتال على سائر الاعمال وقرى والصابرون وقرى والموفين والصابرين (والبأساء) الفقر والشددة (والضراء) المرض والوفاة (صدقوا) كانوا صادقين جادين فى الدين * عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى وعطاء وعكرمة وهو مذهب مالك والشافعي رحمه الله عليهم أن الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالانى أخذاه من الآية ويقولون هي مفسر قلأبهم فى قوله النفس بالنفس ولان تلك الواردة لحكمة ما كتب فى التوراة على أهلها وهذه خوطب بها المسلمون وكتب عليهم ما فيها وعن يعقوب بن المسيب والشمس والنجاشي وقعاة التورى وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه أنها منسوخة بقوله النفس بالنفس والقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والانى ويستدلون بقوله صلى الله عليه وسلم المسلمون تكافأ بماؤهم وان تفاضل غير معبر فى النفس بدليل أن جماعة قتلوا واحدا قتلوا به وروى انه كان بين حيين من احياء العرب دماء فى الجاهلية وكان لاحدهما طول على الآخر فاقسموا لقتلن الحر منكم باليهما والانى والانى بالواحد فتجاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاء الله بالسلام فزلت وأمرهم ان يتأولوا (فمن غنى له من أخيه شيء) بمعنى فمن غنى

الولى وهو واحد القولين فى مذهب مالك ورضي الله عنه ومشهورها اذ لو جعلنا موجب الممد أحد الامرين من القصاص أو الدية واخيار الى آخر وهو عود الضمير

جميعا الى الولي وقالوا على هذا الوجه يكون القصاص اعطاء البذل كانه قال فمن أعطى شيئا من أخيه أى بدلا من أخيه يكون من مثله فى قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلقون ونظيره فى اسمعال القوفى فى الغطاء عندى قوله تعالى الان يفنون أو يفنى الذى بيده عقدة النكاح اذا حمل الذى بيده القعدة على الزوج وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه يقول أصحابه عقوة على احد وجهين إما على استرجاع النصف الواجب ان كان قد سلم جميع المهر وما على دفع النصف الآخر الذى سقطت عنه ان كان لم يسلمه فيكون القوفى على هذا مستملا

في الاعطاء ويقوى هذا الوجه في انه لا قصاص قوله قاتل باء المعروف لان مخاطب بالاتباع المعروف انما هو الولي فاذا جلت الضمير بن له انساق الكلام سيقاة واحدة ٨٦ الى جهة واحدة وصار المعنى فمن أعطى من الاولياء بدلا من اخيه فلينعيم بالمعروف

في طلب ما اعطى ولما خافه الولي عن التضاضي خاطب القاتل بحسن الاداء فليتنظ الكلام موجها الى وجهة واحد واما على الوجه الذي قررره الزعزعي قال لفسد ان جميعا راجعان الى القاتل وتقدير الكلام فمن عفى له من القاتلين عن

قاتل باء المعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم في القصاص حياة يا اولي الابصار لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان تتركه خيرا

جنايته شيء من العقو فليبيع الولي هذا القاتل العقو عنه بالمعروف ليكون مخاطب اول الآية القاتل واخوها الولي بخلاف الوجه الذي قررته واهاطه وكلا الوجهين حسن جيبه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة قال محمود رحمه الله كلام صحيح لما فيه من الترابية (المخ) قال احمد رحمه الله قوله جعل احد الضدين محلا لا تخر كلاما وما هو فيه او سماع لان

لمن جهة اخيه شيء من الدفر على انه كقر لك سير يز يدبض السير وطائفة من السير ولا يصح ان يكون شيء في معنى المقول به لان غفلا يتعدى الى المعول به الا بوساطة هو اخوه هو ولي المقتول وقيل له اخوه لانه لا يسه من قبل انه ولي الدم وطالبه بما يقول الرجل قل لصاحبك كذا من بينه وبينه اذني ملاسة اذكره بلغ الاخرة ليظف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية والاسلام (فان قالت) ان عني يتعدى بمن لا يلام فارجعه قوله من عني (قلت) يتعدى بمن الى الجاني والى الذنب فيقال عفوت عن فلان وعن ذنبه قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا تعدى الى الذنب والجاني معا قيل عفرت لفلان عما جنى بما يقول عفرت له ذنبه وما جازت له عنه وعلى هذا ماق الآية كانه قيل من عفى له عن جنايته عفى عن ذكر الجناية (فان قالت) هل افسرت عفى بتركه حق يكون شيء في معنى المقول به (قلت) لان عفا الشيء بمعنى تركه ليس ثبت ولكن اعفا ومنته قوله عليه الصلاة والسلام اعفوا النحس (فان قلت) فقد ثبت قوله عفا ثم انما اعفا وازاله فلا جعلت معناه من عفى له من اخيه شيء (قلت) عبارة قلقة في مكانها والعفو باب الجنابات عبارة متداولة مشهورة في الكتاب والسنة واستعمال الناس فلا يدل على اخرى قلقة تامة عن مكانها وتري كثير من يضاطي هذا العلم بحرقى اذا اعرض عليه خروج وجهه للمشكل من كلام الله على الخزع لفة وادعاء على الرب المالاتر فوهو حجة استمالة بالله منها (فان قلت) لم قيل شيء من العقو (قلت) للاشعار انه اذاعني لم طرف من العقو بعض منه باقى عن بعض الدم او عفائه بعض الورثة تم العقو وسقط القصاص ولم تجب الا الدية (قاتل باء المعروف) فليكن اتباع او قلة مراتب و هذه توصية للعفو عنه والمال في جميعا يمتن فليتع الولي القاتل بالمعروف بان لا ينف بفلا يطالبه الا بماطالبة بحمية وليؤد اليه القاتل بدل الدم اداء باحسان بان لا يطله ولا يبخسه (ذلك) الحكم المذكور من العقو والدية (تخفيف من ربكم ورحمة لان أهل التوراة كتب عليهم القصاص البتة وحرم العقو واخذ الدية وعلى أهل الانجيل العقو وحرم القصاص والدية وتخفيف هذه الامة بين الثلاث القصاص والدية والعفو توسعة عليهم وتيسيرا (من اعتدى بعد ذلك بالتخفيف فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل او القتل بعد اخذ الدية فقد كان الولي في الجاهلية يؤمن القاتل بقبوله الدية ثم يظفر به فيقتله فله عذاب اليم) نوع من العذاب شديد الم في الاخرة وعن قتادة العذاب الليم ان يقتل لاهالة ولا يقبل منه دية لقوله عليه السلام لا عاق في احدا قتل بعد اخذه الدية (ولكم في القصاص حياة) كلام فصيح لما فيه من الترابية هو أن القصاص قتل وتوقيف للحياة وقد جعل مكانا ونظرا للحياة ومن اصابته عجز البلاغة يتصرف القصاص وتذكير الحياة لان المعنى ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة وذلك أنهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة وكما قتل مهمل باخيه كليب حتى كاد يقتل بكر بن وائل وكان يقتل بالمقتول غير قاتله فتثور الفتنة ويقع بينهم التناحر فلما جاء الاسلام بشرع القصاص كانت فيه حياة أى حياة او نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة بالارتداد عن القتل لوقوع العلم بالاختصاص من القاتل لانه اذا ما بالقتل فسلم أنه يقتص منه فارتدع سلم صاحبه من القتل وسلم هو من القود فكان القصاص سبب حياة نفسين وقرأ ابو الجوزاء ولكم في القصاص حياة أى قياض عليكم من حكم القتل والقصاص وقيل القصص القرآن أى ولكم في القرآن حياة للقلوب كقوله تعالى روحا من أمرنا وبجي من حيي عن بينة (المحكم) تتقون أى أرى بكم مافي القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لمحكم تتقون تعلمون عمل أهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به وهو خطاب له فضل الاختصاص بالامة (اذا حضر احدكم الموت) اذا دامته وظهرت اماراته (خيرا) مالا كثيرا عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا اراد الوصية وله عيال واربع مائة دينار فقالت ماري فيه فضلا واراد آخر ان يوصي فساته كم مالك فقال

شرط نغضا للحياة والموت اجتماعا في عمل واحد تقديره اول تضاد بين حياة غير المتقصد منه وموت المتقصد وبالإلغاة لقي او ضمنها في الآية بينة بدون هذا الاطلاق

ثلاثة آلاف قالتكم عيا قال أربمة قالت أنا قال الله أن تركه خيرا وإن هذا الشيء يسير فتركه لئلا يكلف عن
 على رضي الله عنه أن مواليه أراد أن يوصي له سبعة أشهر فنهى وقال قال الله تعالى أن تركه خيرا والخير هو المال
 وليس لك مال والوصية قاعل كتبوا ذكر فعلها للصل ولا ينافي أن يوصي ولذلك ذكر الراجح في قوله فمن
 بدله بدماسمه والوصية الوارث كانت في بدء الاسلام فنسخت بإيقال الموارث وبقوله عليه السلام إن الله
 أعطى كل ذي حق حقه إلا وصية الوارث وبنقل الأئمة إياه بالقبول حتى لحق بالموت وأروا أن كان من الآحاد
 لأنهم لا يتلقون بالقبول إلا الذب الذي صححت روايته وقيل لم تنسخ الوارث يجمع له بين الوصية والميراث
 بحكم الآيتين وقيل ما هي بخلافه لأنه لا يوارث من الوارث ومما نهاها كتب عليكم ما وصى به الله من توريث الوالدين
 والأقربين من قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم أوكذب على الخضران يوصي الوالدين والأقربين بتوفير
 ما وصى به الله لهم عليهم وإن لا ينقص من أنصبتهم (المعروف) بالعدل وهو لا يوصي للفقير ولا يبع الفقير
 ولا يتجاوز الثالث (حقا) مصدر مؤكد أي حق ذلك حقا (فمن بدله) فمن غيّر الإيصاء عن وجهه إن كان
 موافقا للشرع من الإوصاء والشهود (بدماسمه) ونحوه (فإنما الله على الذين يدلونه) فإنما الإيصاء المغير
 أو البديل إلا أنه مبدل دون غيرهم من الموصي والموصي لئلا يتنافى بين من الخيف (إن الله سمع علم) وعيد
 للعدل (فمن خاف) فمن توقع علم وهذا في كلامهم شائع يقولون أخاف أن ترسل السباع يريدون التوقع
 والظن غالب الجاري مجرى العلم (جنفا) ميل عن الحق باطلا في الوصية (أو أمانا) أو تمعنا لا الحيف (فأصلح
 بينهم) بين الموصي لهم وهم الوالدان والأقربون بأجرهم على طريق الشرع (فإنما الله عليه) حينئذ لا تبدل
 تبديل باطل إلى حقد كمن يبطل بالباطل ثم يبطل بالحق يعلم أن كل تبديل لا يؤثم (كما كتب على
 الذين من قبلكم) على الأدياء والأمان من لدن آدم إلى عهدك قال على رضي الله عنه أولهم آدم يعني أن الصوم
 عبادة قديمة أصيلة ما أحل الله أمه من افتراضها عليهم لم يفرضها عليكم وحكمكم (للملك تتقون) بالحافظة عليها
 وتنظيمها لا أصلا وقدمها أو لملك تتقون للعاصي لأن الصائم أظلم لنفسه وأدركه من موافقة السوء قال
 عليه السلام فعلية بالصوم كان الصوم له وجاء أو لملك تتقون في زمرة اللذين لأن الصوم شعارهم وقيل
 معناه أنه كصومهم في عدد الأيام وهو شهر رمضان كتب على أهل الأنجيل فأصابهم موتان فزادوا عشر أهله
 وعشر أبه فجمعه خمسين يوما وقيل كان وقوعه في البرد الشديد والحر الشديد فشق عليهم في أسفارهم
 ومما يشبهه فعلوه بين الشتاء والربيع وزادوا عشرين يوما كفارة لنتعوبه عن وقته وقيل الأيام والمدودات
 عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر كتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم صيامها حين هاجر ثم نسخت بشهر
 رمضان وقيل كتب عليكم كما كتب عليهم أن يتقوا القطر بعد أن يصبوا المشاء وبدان يأمروا ثم نسخ ذلك
 بقوله أحل لكم ليلة الصيام الآية (ومعنى) (مدودات) مواعيد بدد معلوم أو قلائل كقوله دراهم مدودة
 وأصله أن المال القليل بقدر البعد ويتعكر فيه والكثير بهال هيل أو يعني حثيا واتصافا بإتمام الصيام
 كقولك نويت الخروج يوم الجمعة أو على سفر) أو راكب سفر (فعدة) فليد عدة وقرئ بالنصب بمعنى
 فليصم عدة وهذا على سبيل الاختصاص وقيل مكتوب عليهم أن يفطروا يصوموا عدة (من أيام آخر) واختاب
 في المرض المبيح للأطباء فمن قال كل مرض لأن الله تعالى لم يخص مرضا دون مرض كالم يخص سفرا دون
 سفر فكان لكل مسافر أن يفطر فكذا كل من مرض وعن ابن سيرين أنه دخل عليه في رمضان وهو يأكل
 فاعتل بوجع أصبه وسئل مالك عن الرجل يصيبه الزمالة الشديدة أو الصداع المضروب ليس به مرض يضججه
 فقال أنه في سعة من الأفاطر وقال هو المرض الذي يسره الصوم ويؤذي يديه لقوله تعالى ير الله بك اليسر
 وعن الشافعي لا يفطر حتى يجهده الجهد غير الحمل واختلف أيضا في القضاء فأمارة العلماء على التخيير وعن
 أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إن الله لم يرخص لكم في فطره وهو يريد أن يشق عليكم في قضاءه إن شئت
 فواتروا إن شئت فبقروا وعن علي وابن عمر والشعبي وغيرهم أنه يقضي كما فاتت بتأبوا في قراءة أي فعدة من أيام
 آخر متباينات (فإن ملت) فكيف قيل فعدة على التنكير ولم يقل فعدتها أي فعدة الأيام المدودات (قلت) لما

الوصية الوالدين
 والأقربين المعروف
 حقا على المتقين فمن بدله
 بعد ما سمع فآثم على
 الذين يدلونه إن الله سمع
 علم فمن خاف من موص
 جنفا أو أمانا فأصلح بينهم
 فلا آثم عليه إن الله غفور
 رحيم بالذين آمنوا
 كتب عليكم الصيام كما
 كتب على الذين من
 قبلكم لعلكم تتقون
 أياما معدودات فمن كان
 منكم مريضا أو على
 سفر فعدة من أيام أخر

قيل فعدة والعدة بمعنى المدد وقام بان يصوم أياما معدودة كما علم أنه لا يؤثر عدد على عددها فغنى ذلك
 عن التريق بالإضافة (وعلى الذين يطبقونه) وعلى لطيفين للصيام الذين لا عذر لهم أن أفطروا (فدية
 طعام مسكين) نصف صاع من بر أو صاع من غيره عند أهل العراق وعند أهل الحجاز مد وكان ذلك في يده
 الاسلام فرض عليهم الصوم ولم يحدوه فاشتد عليهم فرض صومهم في الاططار والفدية وقرأ ابن عباس
 بطوقه تعيل من الطوق اما بمعنى الطافة أو القلادة أى يكفونه أو يقلدونه أو يقال لهم صوموا وعنه
 بطوقه بمعنى يكفونه أو يقلدونه ويطوقونه بأغلام التاء في الطاء ويطبقونه ويطبقونه بمعنى يطوقونه
 وأصلها يطبقونه ويطبقونه أى يكفونه أو يقلدونه أو يغطونه بالياء في الواو بعد قلها ياء
 كقولهم تدير المكان ويأمره ياروقه وجوان أحدنا نحو معنى بطبقونه والثاني يكفونه أو يكفونه على
 جهنم منهم وعسر وهم الشيوخ والسجائر وحكم هؤلاء الاططار والفدية وهو على هذا الوجه ثابت غير منسوخ
 ويجوز أن يكون هذا معنى يطبقونه أى يصومونه جهنم وطاقهم ومبلغ وسهم (فمن تطوع خيرا) فزاد
 على مقدار الفدية (فهو خير) فالتطوع اخيره أو الخير وقرئ فمن يطوع بمعنى يتطوع (دان تصوموا)
 أي المطيعون أو المطوقون وحمل على انفسكم وجهه طافكم (خير لكم) من الفدية تطوع الخير ويجوز
 ان ينتظر في الخطاب المريض والمسافر أيضا في قراءة والصيام خير لكم * رمضان مصدر رمض
 اذا احرق من الرمضاء فضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للسر يف والالف والنون كما قيل ابن
 دابة للفراب أيضا فالان الى دابة البر لكثرة وقوعه عليها اذا دبرت (فان قلت) لم سمى (شهر رمضان)
 (قلت) الصوم فيه عبادته قديمة فكانهم سموه بذلك لا رخصا فيه من حرا لوجع ومقاساة شدته كما سموه ناطقا
 لانه كان ينتقم اى يزججهنم اضجارا بشدته عليهم وقيل لما تقوا اسماء الشهر وعن اللفظ القديمة سموها
 بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام مرض الحر (فان قلت) فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف
 والمضاف اليه جارية فلو جازم جاء في الاحاديث من نحو قوله عليه الصلاة والسلام من قال صام رمضان ايمانا
 واحسانا بمن ادركه رمضان فلم يغفره (قلت) هو من باب الحذف لان ما لا يلى ك قال كما اعيى السلاسي
 حذبا ما اراد به حذم ما ارتفع على انه مبتدأ خيره (الذى أنزل فيه القرآن) اوعلى انه بدل من الصيام في قوله
 كتب عليكم الصيام اوعلى انه خبر مبتدأ محذوف وقرئ بالنصب على صوموا شهر رمضان اوعلى الابدال
 من اياما معدودات اوعلى انه مقول وان تصوموا معنى انزل فيه القرآن احدى فيه انزاله وكان ذلك في ليلة
 الفدر وقيل انزل جملة الى ساء الدينائم نزل الى الارض نجوما وقيل انزل في شانه القرآن وهو قوله كتب عليكم
 الصيام كما تقول انزل في عمر كذا وفي علي كذا وعن النبي عليه السلام نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من
 رمضان وانزل النوراة لست مضين والانبجيل لثلاث عشرة والقرآن لاربعة وعشرين مضين (هدى
 للناس وبيّنات) نصب على الحال اى انزل وهو هدى للناس الى الحق وهو آيات واضحات مكشوفات
 مما هدى الى الحق ويقرق بين الحق والباطل (فان قلت) ما معنى قوله وبيّنات من الهدى بدوقه هدى
 للناس (قلت) ذكر اول انه هدى ثم ذكر انه بيّنات من جملة ما هدى به الله فرق بين الحق والباطل من وجه
 وكتبه السماوية الهادية للفرقة بين الهدى والضلال (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) فمن كان شاهدا اى حاضرا
 مقيا غير مسافرا في الشهر فليصمه فهدولا يطر والشهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء في فليصمه ولا
 يكون مفعولا به كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان الشهر (يريد الله) ان
 يصير عليكم ولا يسر وقد نفي عنكم الحرج في الدين وامرك بالحنيفية السمحة التى لا اصر
 فيها ومن جملة ذلك ما رخص لكم فيه من الحاجة الفطر في السفر والمرض ومن الناس من
 فرض الفطر على المريض والمسافر حتى زعم ان من صام منها فليته الاعادة * وقرئ اليسر
 واليسر بضمين * الفعل المثل محذوف مذكور عليه بما سبق تقديره (ولنكوا السدة ولنكروا الله على
 ما هداكم ولنكروا) (شعر ذلك) معنى جملة ما ذكر من أمر لشاهد بصوم الشهر وأمر المخلص له برعاية

وعلى الذين يطبقونه
 فدية طعام مسكين فمن
 تطوع خيرا فهو خير
 هو وان تصوموا خيرا لكم ان
 كنتم تعلمون شهر رمضان
 الذى أنزل فيه القرآن
 هدى للناس وبيّنات
 من الهدى والفرقان فمن
 شهد منكم الشهر
 فليصمه ومن كان
 مريضا أو على سفر
 فدية من أيام أخر يريد
 الله بكم اليسر ولا يريد
 بكم العسر ولنكروا
 الهدى ولنكروا الله على
 ما هداكم ولنكروا

قوله تعالى ولنكوا الهدى
 الآية (قال محمود رحمه
 الله) الفعل المثل محذوف
 تقديره شرع ذلك
 (ط) قال احد رحمته
 ولفظه الخاص به في
 صناعة اليدع را دعاجاز
 الكلام الى صدوره
 وانما احسن الزخشرى
 في التقييد عنه فهو
 منظوم في ذلك حسنة

وإذا سألك عبادي

عني فاقرب إليهم بحسب
دعوة الداع إذا دعاه
فلا يستجيبوا لي وليرضوا
في ما لهم من ربي من أجل
أنكم ليللة الصيام الرقت
إلى نساءكم من لباس
لكم وأنتم لباس لمن
علم الله أنكم كنتم
تختانون أنفسكم فتاب
عليكم وعفا عنكم لأن
بأشروهم وأجفوا
ما كتب الله لكم ركوعا
وأشربوا حتى يتبين
لكم المحيط الأبيض
من المحيط الأسود

• قوله تعالى أحل لكم
ليلة الصيام الرقت
إلى نساءكم (قال محمود
رحمه الله كان الرجل
إذا أمسى حل له الأكل
الخ) قال أحمر رحمه الله
ويشهد لصحة هذا
الجواب أنه لما استقرت
الإباحة فيه قال فالآن
بأشروهم فكفى عنه
الكتابة المسالوفة في
الكتاب العزيز وبشكل

بقوله فلا رقت ولا
فسوق ولا جدال في
الحج فإن هذه العبارة
استعملت ولم ينقل في
الحج ما نقل في الصوم
من سبب نزول الآية
وهو موافاة المكروه
ويمكن أن يجاب عنه لما
وقع في آية الحج منبأه
أريد الشبهة عندهم
كإباحة موافاة فيه رفته
بما جهته لكون ذلك
مغفرا لهم عن التمرد

عدة ما فطر فيه ومن الترخيص في الإباحة الفطر قوله لتكوا أكلة البراءة المدقون لتكوا أكلة ما علم من
كيفية القضاء والغرض من هذه الفطر ولكم تشكرون علة الترخيص والتيسير وهذا نوع من ألف لطيف
المسلك لا يكاد يهتدى إلى تبيينه إلا انقباض الحديث من علماء البيان أو ما جرى من التكرير بحرف الاستعلاء
لكونه مضمنا معنى الحمد كأنه قيل ولتذكروا الله حامدين على ما هداكم ومعنى ولكم تشكرون وإرادة
أن تشكروا وهو قرى أو أكلوا بالتشديد (فان قلت) هل يصح أن يكونوا مكملين على علة مقدرة كأنه
قيل لتكوا ما تعلمون وتكوا المدة أو على السر كأنه قيل ير بد الله بكم السرور يدبكم أكلوا كقولهم ير يدون
ليطلقوا (قلت) لا يمد ذلك والاول أوجه (فان قلت) ما المراد بالتكرير (قلت) تنظيم الله والتناء عليه وقيل هو
تكرير يوم الفطر وقيل هو التكرير عند الأكل (فان قرب) تمثيل لحاله في سهولة إجابته إن دعاه وسرعة إجابته
ساجدة من سألته عما من قرب مكانه فإذا دعاه صرحت بليته ونحوه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقوله عليه
الصلاة والسلام هو بينكم وبين عناق وروى أن أعرابيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب
ربنا فتناجيه أم بعيد فتدأ به فترلت (فليست بجوابي) إذا دعونهم للآية والطاعة كأنهم أجيبهم إذا دعوا
لحوالهم وقرى يرشدون ويرشدون بفتح اللين وكسرهما كان الرجل إذا أمسى حل له الأكل والشرب
والجراح إلى أن يصلي النساء الآخرة أو يرقد فإذا أصلا أو رقد ولم يفطر حرم عليه العلم والشراب والنساء
إلى القابلة ثم إن عمر رضي الله عنه وقع أهله بد صلاة الآخرة فلما اغتسل أخذ بيدي ويوم نفسه فاني
النبي ﷺ وقال يا رسول الله أني اعتذرت إلى هؤلاء الذين من نفسي هذا ما طفقوا أخيره بما فعل فقال عليه
الصلاة والسلام ما كنت جديرا بذلك عمر فقام رجل فاعتزوا بما كانوا أصناما بعد النساء فترلت وقرى
أحل لكم ليلة الصيام الرقت أي أحل الله فورا عيد الله الرقت وهو الإصباح بما يجب أن يكنى عنه
كلفظ النيك وقد أرفت الرجل وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه أنشد وهو محرم

وهن يمشين بنا هميسا * أن تصدق الطير غلك لياسا

فقيل له أرئت فقال إنما الرقت ما كان عند النساء وقال الله تعالى فلا رقت ولا فسوق فكفى به عن الجماع لأنه
لا يكاد يحل من شيء من ذلك (فان قلت) كم كفى عندنا بلطف الرقت الدال على معنى التبع بخلاف قوله وقد
أفصى مضمنا إلى بعض فلما تشابها بأشروهم وأولاً فتمت النساء دخلتم بين قاتوا حزنكم من قبل أن تسوهن
فما استمتم به منهن ولا تقروهن (قلت) استهجانا لما وجد منهم قبل الإباحة كما سماه اختيارنا لا قسمهم
(فان قلت) لم عدى الرقت إلى قلت لتضمينه معنى الإفشاء كما كان الرجل والمرأة يتنقذان ويشتمل كل
واحد منهما على صاحبه في صفة شبهة باللباس المشتعل عليه قال الحمدي

إذا ما الشجع نفي عطفها * فنكت فكانت عليه لباسا

(فان قلت) ما موقع قوله (من لباس لكم) (قلت) هو استئناف كإليان لسبب الإحلال وهو أنه إذا كانت
بينكم وبينهن مثل هذه الحواطع واللباس فلا يصح عنهن وصعب عليكم اجتماعهن فذلك رخص لكم
في مباشرتهن (تختانون أنفسكم) تظلمون وأنقصونها حظها من الخير والاختيار من الخيانة كالاكتساب
من الكسب فيمن يذو ردة (فتاب عليكم) حين تهم بما ارتكبن من المحذور (واجتونا ما كتب الله لكم)
واطلبوا ما قسم الله لكم وأثبت في الألواح من الرقعة بالبركة أي لا تباشرو القضاء الشهوة وحدها ولكن
لا جتنا ما وضع الله للتكاثر من التناسل وقيل هو نهي عن الزنا لأنه في الحر الرقيل واجتونا الحبل الذي كتبه
الله لكم وحله دون ما لم يكتب لكم من الحبل المحرم عن فتادة واجتونا ما كتب الله لكم من الإباحة بعد
الحظوظ وأبو عيسى وأبو أقرأ الشمس وأنوا وقبل معناه واطلبوا إليه الفردوما كتب الله لكم من
الثواب إن أصبتموها وقتموها وهو قريب من بدع التفاسير (المحيط الأبيض) هو أول ما يبدو من الفجر
المتعرض في الأفق كالمحيط المدود (المحيط الأسود) ما يمتلئ منه من غش الليل شيئا محيطين الأبيض والأسود قال

الدليل على نفي الوجوب وهو ما روى انه قيل لرسول الله العمرة واجبة مثل الحج قال لا ولكن ان تتمرخير لك وعنه الحج جهاد والعمرة تطوع (قالت قلت) فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان العمرة لقربة الحج وعن عمر رضي الله عنه ان رجلا قال له اني وجدت الحج والعمرة مكتوبين على اهلكت بهما جميعا فقال هديت لست بدينك وقد نفلت مع الحج بالامر بالاتمام فكانت واجبة مثل الحج (قالت) كونهما قربنة للحج ان الثامن يقرن بينهما وانما يقرن الثاني الذي ذكره فقال حج فلان واعتمر والحجاج والمعاول بها الحج الا صرولا دليل في ذلك على كونهما قربنة في الوجوب واما حديث عمر رضي الله عنه فقد سدر الرجل كونهما مكتوبين عليه بقوله اهلكت بهما واذ اهل بالعمرة وجبت عليه كما اذا كبر بالخطوع من الصلاة والدليل الذي ذكرناه اخرج العمرة من صفة الوجوب فبقي الحج وحده فيها فهما بمنزلة قولك صم شهر رمضان وستة من شوال في تلك امسه بفرض وتطوع قرأ على وابن مسعود والشامي رضي الله عنهم والعمرة لله بالرفع كانتهم قصدوا بذلك اخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب (قالت احصرتم) يقال احصر فلان اذا منه امر من خوف او مرض او عجز قال الله تعالى الذين احصر وفي سبيل الله وقال ابن ميادة

وما هجر لي ان تكون تباعدت * عليك ولا أن احصرتك شغل

وحصر ان احبسه ودون المضي ارجن ومنه قيل للحبس الحبس وللملك المحصر لانه محصور هذا هو الاكثر في كلامهم وما يعني للفتح في كل شيء مثل صدوه واصدوه وكذلك قال الفراء وابو عمرو الشيباني وعليه قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى كل منع عنده من عدوك ان مرضى او غيرهما مستعير في انبات حكم الاحصار وعند مالك والشافعي منع العدو وجده وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل (فما استيسر من الهدى) فما تيسر منه يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب والهدى جمع هدية كما يقال في جدية السرج جدي وقري من الهدى بالتشديد جمع هدية تطية ومطى يعني قال منع من المضي الى البيت واتم عمره من حج او حجرة فليكن اذا اردتم التحلل ما استيسر من الهدى من بيع او بقرة او شاة (قالت قلت) ابن ومي بصحر هدي المحصر (قلت) ان كان حاجا فالحرم متى شاء عند أبي حنيفة يمت به ويعمل للمبعوث على يده يوم اماره وعند أبي يام التحرو ان كان متمرا فالحرم في كل وقت عندهم جميعا وما استيسر رفع بالاجزاء اى فليكن ما استيسر او نصب على قاهد او اما استيسر (ولا تحلقوا رؤوسكم) الخطاب للمحصرين اى لا تحلقوا حتى تلبسوا ان الهدى الذي يستتموه الى الحرم بلغ (عنه) اى مكانه الذي يجب نحره فيه وحل الدين وقت وجوب قضائه وهو ظاهر على مذهب أبي حنيفة رحمه الله (قالت قلت) ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر هديه حيث احصر (قلت) كان محصره طرف الحد بيده الذي الى اسفل مكة وهو من الحرم وعن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر هديه في الحرم وقال الواقدى الحد بيده في طرف الحرم على تسعة ايام من مكة (فمن كان منكرا ايضا) فمن كاهه من ضيقه الى الحق (او به اذى من رأسه) وهو القتل او الجراحة فليكن اذا احتاق فدية (من صيام) ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر (او نسك) وهو شاق وعن كعب بن عجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اذك اذك هوامك قال نعم يا رسول الله قال احلق رؤوسك وسم ثلاثة ايام او أطرم ستة مساكين او انفسك شاقو كان كعب يقول في زلت هذه الاية وروى النضر بن قيس قال كعب في هذا اذى وامره ان يحلق ويظلم أو يصوم والنسك مصدر وقيل جمع نسكة وقرأ الحسن او نسك بالتحقيق (قالت قلت) ما استيسر من الهدى هو هدي التصدق هو نسك عند أبي حنيفة

وأيكل منه وعند الشافعي يجري مجرى الجنائيات ولا يأكل منه ويذبحه يوم الاحر عند ما وعده بمجوز ذبحه اذا احرم بمجته (فمن لم يجد الهدى) (في عليه) صيام ثلاثة ايام في الحج) اى في وقته هو اشهر ما بين الاجرامين

فان احصرتم
استيسر من الهدى
ولا تحلقوا رؤوسكم حتى
يبذل الهدى عنه فمن
كان منكرا ايضا اوبه
أذى من رأسه فدية من
صيام او صدقة او نسك
فاذا أتمت فمن جمع
بالعمرة الى الحج فما
استيسر من الهدى فمن لم
يجد فصيام ثلاثة ايام
في الحج

قوله تعالى الحج أشهر معلومات (قال محمود رحمه الله في شوال وذو القعدة الخ) قال احمد الذي نقله عن مالك اخذ قول يفيو ليس المشهور
عنهما استدلاله لهذا القول بكونه عامرا لا يحرمان من اهل الحرم فلا ينقض دليلنا لانه لا يقول لا تنفذ العمرة في ايامه في خاصة من حج
مالم يتم الرمي ويحل بالذبيحة فتتضمن جميع السنة ما عدا ما ذكره ميثاقا للسرور ولا يظهر فائدة هذا القول عندما ملك الا في اسقاط الدم من
مؤخر طواف الاضحية الى آخر ذي ٩٤ الحجة لا غير هي الفائدة التي نقلها الزخري عن عروة ولم يروى عن هذا القول حسن دليل

احرام الله مرثوا احرام الحج وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله ولا فضل ان يصوم يوم التروى وقدره قفو يوما
قبله او ان يصوم هذا الوقت لم يجزئه الا الدم وعند الشافعي لا تصام الا بعد الاحرام بالحج تمسكا بظاهر قوله
(في الحج وسبه اذا رجعت) يعني اذا رجعتم وافرغتم من افعال الحج عند ابى حنيفة وعند الشافعي هو الرجوع الى
أهاليهم رقا ابن ابي عمير وسبعة بانصب عطفا على عمل ثلاثة ايام كانه قبل فصيما ثلاثة ايام كقوله او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتبعها (فان قلت) فمائدة المذكورة (قلت) الواو قد تجيء للاباحة في نحو قولك جالس
الحسن وابن سيرين لا يرى انه لو جالسا جميعا او واحدا منهما كان معتلا فقد لكت فنيا لزم الاباحة
واضافا فائدة المذكورة في كل حساب ان يعلم التدحيلة كما علم تفصيلا ليعطيه ٣ ومن جئتم فنيا كدالهم
وفي أمثال العرب علمان خير من علم وكذلك (كأية) تا كيد آخر وفيه زيادة توصية بصيامها ولا ينهون
بها ولا ينقص من عددها كما يقول الرجل اذا كان لك امه بامر تامر به وكان منك بمنزلة الله الله لا تقصر
وقيل لألمة في وقوعها بدلا من الهدى وفي قراءة أبي فصيما ثلاثة ايام متتابعات (ذلك) اشارة الى المتع
عند ابى حنيفة واصحابه لا تمتعه ولا قرآن لحاضري المسجد الحرام عندهم ممن تمتع منهم او قرآن عليه
دم وهو دم جنازة لا يأكل منه واما القارن والمتمتع من اهل الآفاق فدمهما دم نسك لا ياكلن منه وعند
الشافعي اشارة الى الحكم الذي هو وجوب الهدى والصيام ولم يوجب عليهم شيئا وحاضر للمسجد الحرام
وأهل الواو اقيمت فمن دونها الى مكة عند ابى حنيفة وعند الشافعي اهل الحرم ومن كان من الحرم على مسافة
لا تقصر فيه الصلاة (واقول الله) في الحافظة على حدوده وامرك بوعونها كم عنه في الحج وغيره (واعلموا ان
الله شديد العقاب) لمن خاف ليكون عليكم بشدة عقابه لطفا لكم في التقوى هي وقت الحج (أشهر) كقولك
البرد شران والاشهر المعلومات شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة عند ابى حنيفة وعند الشافعي تسع ذي
الحجة واليلة يوم النحر وعند مالك وذو الحجة كله (فان قلت) فمائدة توقيت الحج بهذا الشهر (قلت) فائدة ان
شيامن افعال الحج لا يصح الا فيها والاحرام بالحج لا يفتدي ايضا عند الشافعي في غيرهما وعند ابى حنيفة يفتدي
الا انه مكروه (فان قلت) فكيف كان الشهران وبعض الثالث اشهر (قلت) اسم الحج يشترك فيه ما وراء
الواحد دليل قوله تعالى فقد صدق قلوبكم فلا سؤال فيه اذن وانما كان يكون مؤثرا لسؤال لو قيل ثلاثة اشهر
معلومات وقيل نزل بعض الشهر من كل كما يقال راجد سنة كذا وعلى عهد فلان ولعل العهد عشر سنة أو
أكثر وانما رآه في ساعته منها (فان قلت) ما وجه مذهب مالك وهو مروى عن عروة بن الزبير (قلت) قالوا
وجهه ان العمرة غير مستحبة فيها عند عمرو بن مخرمة فكانت غلبة للحج لا لاجل فيها لله وقوع عمر رضي
الله عنه انه كان يخفق الناس بالردع ويهاجم عن الاعارفين وعن عمر رضي الله عنه انه قال الرجل ان
اطمعت انتظرت حتى اذا اهللت الحرم خرجت الى ذات عرق فاهللت منها بمرة وقالوا لعل من مذهب
عروة جواز ما خبر طواف ان يارة الى آخر الشهر (معلومات) معروفات عند الناس لا يشككت عليهم
وفيه ان الشرع لم يأت على خلاف ما عرفوه وانما جاء مقررا له (فمن فرض فبين الحج) فمن اراد الله نفسه
بالطبيعة او بتقليد الهدى وسوقه عند ابى حنيفة وعند الشافعي بالية وفلا رقت فلا جماع لا يفسده او فلا
فحش من الكلام (ولا فسوق) ولا خروج عن حدود الشرع وقيل هو السباب والتنازع بالالقاء
(ولا جدال) ولا مراعاة الرفقاء والحمد والمكارين وانما امر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل

فلا يحتاج الى مزيد
ولكن ظاهر الآية
ويقتضاه ان حجة
الاشهر هي زمان الحج
الا ترى ان من قال وعشر
من ذي الحجة يحتاج
في تزيل الآية على
مذهبه الى تقرير ان
بعض الشهر يتناول منزلة
جميعه ويستند على
وسبة اذا رجعت تلك
عشرة كاملة ذلك ان
لم يكن اهل حاضري
المسجد الحرام اوتوا
الله واعلموا ان الله شديد
العقاب الحج أشهر
معلومات فمن فرض
فبين الحج فلا رقت
ولا فسوق ولا جدال
في الحج

فان بقوله
ثلاثة اشهر انى ثلاثة
احوال
واعلم اوجه الى
الاستدلال بدخول مقالة
عن ظاهر الآية فالتمسك
بها على ظاهرها في كان
الاشهر الثلاثة واقف
مع اقتضاها غير مضطر
الى مزيد عليه قوله
تعالى فلا رقت ولا فسوق
الآية (قال محمود رحمه الله

انه امر باجتناب ذلك في الحج واجتنابه واجب الخ) قال احمد رحمه الله وفيه نكتة تتعلق بطلان البيان وهي ان تخصيص الحج بالتهي
عن الرقت فيه والفسوق والجدال يشتر بها في غير الحج وان كانت منها عنها وفيه نكتة لان ذلك التبع الثابت لها في غير الحج كلافح بالنسبة
الى وقوعها في الحج فاشتمل هذا الاختصاص على هذا النوع من المبالغة البليغة والله اعلم على ان الرقت ان كان التحدث في امر الجماع خاصة
فانه من عند خاص بالحج وهو جائز في غير على الوجه الشرعي وقد نهى مالك رضي (٣) لعل الصواب حذف الواو اذ لا موقع لها كالا يخفى اه

الله عنه على انه لا بأس بالحاج بالسعي في امور النساء الا ان ذلك قد يقع في الوهم انه يؤدي الى ترك الحظر وهذا يدل على شديداك في
حظرا ارفث الحاج وما يتعلق به والله اعلم وصحت الشافعية بلهجون بالاعتراض على اسحق في قوله من النبي ونعم القبية على الصائم
فيقولون وعلى القطر فلا نائدة في تخصيص الصائم ويدون ذلك ومما منه ٩٥ وهم موزل هذه الآية

واما ما قد اوسعه
عذرا في عبارته تلك اذا
الكتاب المزيه به
تخصن النصاحه وصحة
البيارات * قوله تعالى
فاذا انقضت من عرفات
قل بمحور حمد الله فان
فلت هلا منعت عرفات
الصرف الخ قال احمد
رحمه الله لزمه اذا سمي
امراة بمسلمات ان
لا يصرفه فيقول هذا
مسلمات غير تنوين

وما تقبلوا من خير بملء الله
وتزودوا فان خير ازاد
التقوى واتقوا يا اولي
الاياب ليس عليكم
جناح ان تنبتوا فضلا
من ربكم فاذا انقضت من
عرفات

وهو قول رديء بل
الافصح الصحيح في
مسلمات اذا سمي به ان
يتنوين وانما في الغشري
كلامه هذا على ان تنوين
عرفات للتكسين لا
للقابلة وذلك اسقط
تنوين المقابلة من انواع
التنوين التي عداها في
مقصده على انه
راجع الى تنوين
التكسين

حال لا تمنع الحج اسبج كلبس الحر في الصلاة والتطرب في قراءة القرآن والمزاد بالفي وجوب انما
واها حقيقة بان لا تكون هوقى الثنيات الثلاث بالنصب وبالرفع وقرأ أبو عمرو وابن كثير لا ولين بالرفع
والآخر بالنصب لانها محلا لا ولين على معنى النبي كانه قيل فلا يكون رث ولا فسوق والثالث على معنى
الاخبار فانها الجدال كانه قيل ولا شك ولا خلاف في الحج وذلك ان قرشا كانت تخاف سائر العرب
فتقف بالمشر الحرام وسائر العرب يقفون برفق كانوا يقدمون الحج سنة ويؤخر سنة وهو الذي عرفه
الى وقت واحد وروى الوقوف الى عرفات خبر الله تعالى انه قد ارتفع الخلاف في الحج واسئل على ان المنهي
عنه هو ارفث والفسوق دون الجدال بقوله ^{في قوله} من حج فلم يرفث ولم يفسق فخرج كهيئة يوم ولدته أمه وأنه لم
يذكر الجدال (وما تقبلوا من خير بملء الله) جئت على الخبر عقيب النبي عن الشر ون يستعملوا مكان الفصح
من الكلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوقة والاخلاق الجميلة أوجعل فعل
الخبر عبارة عن ضبط أنفسهم حتى لا يوجد منهم ما هو عنه وينصرف قوله تعالى (وتزودوا فان خير ازاد
التقوى) أي اجعلوا زادكم الى الآخرة اتقاء الله فان خير ازاد اتقاء ما وبيل فان أهل الجن لا يتزودون
ويقولون نحن متولون ونحن نخرج بيت الله أن لا يطعمنا فيكون كل على الناس فزلت فيهم ومما هو تزودوا
واتقوا الاستطعام وإبرام الناس والتثقل عليهم فان خير ازاد التقوى (واتقون) وخافوا عقابي (يا اولي
الاياب) يعني ان قضية الباب تقوى الله ومن لم يتق به من الالياء فكان له لالبه (فضلا من ربكم) عطاء منه
وتقبلا وهو النفع والربح بالتجارة وكان ناس من العرب ينامون أن يصحروا أيام الحج وإذا دخلوا الشر كغوا
عن البيع والشراء فلم يقيم لهم سوق يسمون من يخرج بالتجارة الدجاج ويقولون هؤلاء الدجاج وليسوا بالحاج
وقيل كانت عكاظ وجعنة وذو الحجاز أسواقهم في الحامية يصحرون فيها في أيام الموسم وكانت معا يشتم بها
فلما جاء الإسلام تأخر ما فرغ عنهم الجناح في ذلك وأبيع لهم وما يباح ما لم يشغل عن العبادة وعن ابن عمر رضي
الله عنه أن رجلا قال له يا قوم نكرى في هذا الوجه وان قوما يزعمون أن لا حج لنا فقال سال رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عما سالت فلم ير عليه حتى نزل ليس عليكم جناح فذاع به فقل أنتم حجاج وعن عمر رضي
الله عنه أنه قيل له هل كنتم تكرمون التجارة في الحج فقل وهل كانت مما يقبل الا من التجارة في الحج وقرأ
ابن عباس رضي الله عنهما فضلا من ربكم في مواسم الحج * ان تنبتوا في أن تنبتوا (انقضت) دفتم بكثرة وهو
من اقاضة الماء وهو صبه بكثرة وأصله انقضت انقسمت فرك ذكر للقول كارك في دفنوا من موضع كذا
وصبوا وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه صب ٣ في دقران وهو غر شبيه بحجته ويقال افاضوا في
الحديث وهضبو اياه (وعرفات) علم للموقف سمي بجمع كاذرعات (فان قلت) هلا منعت الصرف وفيها
السببان التصريف وانما ثبت (قلت) لا يتجوز انما ثبت اما ان يكون لواء اتق في لفظها واما بما مقدرة كما في سعاد
قاني في لفظها ليست لثانيتها مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث ولا يصح تقدير اناء فيها لان
هذه التاء لا اختصاصها بجمع المؤنث مائة من تقديرها كالا بقدر اناء التانث في بنت لان التاء التي هي بدل
من الواو لا اختصاصها بالثانث كما ان التانث ثابت تقديرها وقالوا سميت بذلك لانها وصفت لبراهيم عليه
السلام فلما أبصرها عرفها وقبل ان جريول حين كان يدور به في الشاعر أراها باها فقال قد عرفت وقيل التي
فيها آدم وحواء فتصارقا وقيل لان الناس يتأفون فيها والله أعلم بحقيقة ذلك وهي من الالياء المرمجة لان
الرفقة لا تعرف في أسماء الاجناس الا ان تكون جمع عارف وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف برفقة لان

٣ (قوله في دقران) كذا في نسخة بلد الالملة والف وف في نسخة ذفران وكتب عليها بالهامش بالقال المجمة والقاء المكسورة على
فعلان منها بقاء بن الاثير * وفي القاموس في فصل الدال المهمة مع الفاق ودقران كسلمان وادقرب وادى الصغراء وقال في فصل الدال
المجمة مع التاء وذفران بكسر الفاء وادقرب وادى الصغراء وتصحيح لدقران اه مصرحه

• قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس (قال مجاهد رحمه الله ذلك لما كان عليه الحسن من الترفع في الجاهلية الخ) قال احمد رحمه الله وقد اشتملت الآية على تكئين احداها عطف الافاضتين احداها على الاخرى ودرجتها واحده هو الافاضه المأمور بها فربما يجرهم معنهم اذ من باب عطف الشيء على نفسه فيزال هذا الهم فان ينهما من انما يربا بين العام والخاص والتخبره اول الافاضه من حيث هي غير مقيدة والمأمور بها ثانيا الافاضه مخصوصه بمساواة الناس والثانية بدو صوح استقامة العطف كونه وقع بحرف الماهية وذلك يستدعي التراخي مضاعفا ٩٦ الفناير وليس بين الافاضه المطلقة والمقيدة تراخ فالجواب غير ذلك ان التراخي كما يكون باعتبار

الزمان قد يكون باعتبار الزمان المربة وبدن هافي العلوا بالنسبة الى غيرها وهو الذي اجاب به بعد مز يد نشيط وايضا • قوله تعالى فاذكروا الله كذا كذا آياكم كما اوشد ذكر ا قال مجاهد رحمه الله فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه في هذاكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذا كذا آياكم كما اوشد ذكر ا فمن الناس من يقول

اشد معطوف على ما اضيف اليه المذكور الخ قال احمد رحمه الله فيلي الاول يكون اشد واقفا على المذكور المفعول ومثله على الاول ان يضرب انا ان يضربا فيقول ايها اشد غرا لزيد فيوقعه على الضارب ومثل الذي ان يضرب

الافاضه لا تكون الا بعده وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فمن أدرك عرفة فقد أدرك الحج (فاذكروا الله) الثانية والتهيل والتكبير والثناء والدعوات وقيل بصلاة المغرب والثناء • (والمشعر الحرام) قرح وهو الجبل الذي يقف عليه الامم وعليه الميمنة وقيل المشعر الحرام ما بين جبل الزدفة من ماضي عرفة الى وادي عسمر وليس الزمان ولا وادي عسمر من المشعر الحرام والصحيح انه الجبل لما روى جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الفجر بيني بالمزدلفة ينزل زكبا فاقبض حتى أتته المشعر الحرام فدعا كبريه وهلل ولم يزل وانما حتى أسفر وقوله تعالى عند المشعر الحرام معناه ما على المشعر الحرام قريبا منه وذلك للفضل قاله قرب من جبل الرحمة والقالزلة لكلها موقف الا وادي عسمر أوجلت أعقاب المزدلفة لكن بها في حكم المشعر ومتصلة به عند المشعر والمشرع العمل لا تفعل العبادة وصحب بالحرام لحرمته وعن ابن عباس رضي الله عنه انه نظر الى الناس ليلة جمع فقال لند ادركت الناس هذه الليلة لا يتأمنون وقيل سميت المزدلفة وجما لان آدم صلوات الله عليه اجتمع فيها حواء وازدلف اليها اذ نامها وعن قتادة لا تجمع فيها بين الصلاني ويجوز ان يقال وصفت بقل أهلها لانهم يزدلون الى الله أي يتقربون بالوقوف فيها (يا هذاكم) ما مصدره بيا وكافة والذي واذكروه ذكر احسانا كما هذاكم هداية بحسنة او اذكروه كما علمكم كيف تذكرونه لا تدلوا عنه (وان كنتم من قبله) من قبل الهدى (لن الضالين) الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتبدونه وان هي تخفف عن التثنية واللام هي الة رقة (ثم افيضوا) ثم لكن افاضتكم (من حيث افاض الناس) ولا تكن من المزد فذلك لما كان عليه الحسن من الترفع على الناس والتماي عليهم وتعلمهم عن ان يساوهم في الموقف وقولهم نحن أهل الله وقطان حرمه فلا نخرج منه فيقون بجمع وسائر الناس برفقات (فان قلت) فكيف موضع (قلت) نحو موقعها في تلك احسن الى الناس ثم لا يحسن الى غير كرم تاق بشم لتفاوت ما بين الاحسان الى الكرم والاحسان الى غيره وبعسا بينهما فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضه من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين وان احداها صواب والثانية بخطا وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وهم الحسن اي من المزدلة الى متى بعد الافاضه من عرفات وتوقروا من حيث افاض الناس بكسر السين اي الناس وهو آدم من قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل ان يخطى فمني يعني ان الافاضه من عرفات شرع قديم فلا تخالفوا عنه (واستغفروا الله) من مخالفتكم في الموقف ونحو ذلك من جامعتكم (فاذا قضيت مناسككم) اي فاذا فرغتم من عبادتكم المحببة وغيرهم (فاذكروا الله كذا كذا آياكم) فاكثروا ذكر الله وبالقوافيه كما تقولون في ذكر آياتكم ومناخيرهم وآياتهم وكانوا اذ افاضوا مناسكهم وقربوا بين المسجد وبين وبين الجبل فيعدون فضائل آياتهم ويذكرون محاسن آياتهم (واشد ذكرا) في موضع جر عطف على ما اضيف اليه المذكور في قوله كذا كذا كما تقول كذا كذا قر يش آياهم اوقوم اشد منهم ذكرا وفي موضع نصب عطف على آياتهم بمعنى واشد ذكرا من آياتكم على ان ذكرا من فعل المذكور (فمن الناس من يقول) معناه اذكروا ذكر الله ودعاه فان الناس من بين من لا يطلب بذكرا الله الاغراض لذنا ومكثرا يطالب بخير الدارين فكونوا من

ذ بذاتين مثلا فتقول ايها اشد غرا بقوله على المضروب وعلى الوجه الاول يكون التفضيل على الفاعل وهو الناس وعلى الثاني يكون التفضيل على المفعول وهو خلاف القياس وقد ذكر ان غشري في مقصده ان شاء بهو لم تسبل مرآة الحسن وان اسر منك هذا في مثله عددا فليت شعري كيف على الآية عليه وقد وجد غير ذلك سيلان وفي الوجهين مما يفر من عطف اشد على الذكر الاول للتا يكون اضا على الذكر قد انصب الله كرم ثم راعه فيكون الذكر ذكرا وهو محال لكن افاضتكم صحيح هذا الوجه والحقه ياب قولهم شرعوا رجوعا ونحوه في البت العرب فيه حتى جعلت للمصفة صفة مثلها تمكينا لثبوتها ووضح ذلك ان انصباب الذكرا ثم ياب بوجه ان لا يقيم اشد عليه وبين غروجه معناه ان يقع على الجملة الذكرا بواجب بل جملة ذكرا على ما صار اليه ابو الفتح

انك لو قلت زيد اكرم ابا لكان زيد من الانباء ولو قلت زيد اكرم اب لكان من الآباء ويحتمل عطفه على الذكر أعني وجها آخر سوى مذهب إليه ابوالفتح وهو ان يكون من باب ما ذكره سيوطي قالوا يقولون مواشع الناس رجلا ومهاخير الناس رجلا ومهاخير الناس اثنين فالجور رهنما بميزة التنوين وانصب الرجل والانتين كما انصب الوجه في قولك هو احسن منه وجها ولا يكون الانكسرة كالانكسرة الحال الانكسرة والرجل هو الاسم المبتدأ فانما اراد بذلك ان هذا ليس بمثابة مواشع الناس غلاما فان هذا يجوز ان يكون غلاما هو الاسم المبتدأ كما في المثال الاول ويجوز ان يكون غيره فلا يلة على هذا الوجه الذي اوضحته منزلة على المثال الاول فيكون ذكر المنصوب واقفا على اشد كما كان الرجل المنصوب واقفا على اشع فكانه قال او اشد ٩٧ الاذا ذكرنا كذا فهدوجه اربعة كلها مطروقة الا هذا

الوجه الذي زده فان خاطري أبو عذرة كخشية الله أو اشد خشية ولم أقف على كلام الزمخشري فيها

ربنا آتانا في الدنيا وما لفي الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واذكروا الله في أيام معدودات فمن تجل في يومين فلا أثم عليه ومن تأخر فلا أثم عليه لمن اتقى

بمد قوله تعالى فمن تجل في يومين فلا أثم عليه الآية (قال محمود ايمان في الآثم في الطرفين جميعا ليدل على التخيير بين الامرين التفاضل والافضل كما

المكثرين (آتانا في الدنيا) اجعل آياتنا فأى اعطاء نافي الدنيا خاصة (وما لفي الآخرة من خلاق) أى من طاب خلقا وهو النصيب وما ل هذا الداعي في الآخرة من نصيب لانهم مقصرون على الدنيا * والحسنة انما هو طلبة الصالحين في الدنيا من الصدقة والكفاف والتوفيق في الخير وطلبهم في الآخرة من الثواب وعن علي رضي الله عنه الحسن في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء (أولئك) الدعون بالحسنة (لم نصيب مما كسبوا) أى نصيب من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنة وهو الثواب الذي هو المنافع الحسنة أو من أجل ما كسبوا كقوله ما خطيتهم أغرقوا أولهم نصيب مما دعوا به ينظم منه ما يستوجبون به نصيب مما لحظهم في الدنيا واستحقاقهم في الآخرة وسعي الدعاء كسبا لانه من الاعمال والاعمال موصوفا لكسبها كسبت أي يدبكم ويجوز أن يكون أولئك للفرقين جميعا وإن لكل فريق نصيبا من جنس ما كسبوا (والله سريع الحساب) يوشك ان يقيم القيامة ويحاسب العباد فيادروا اذكروا الله في الآخرة أو وصف نفسه بسرعة حساب الخلق على كثرة عدمه وكثرة أعمالهم ليدل على كمال قدرته وجوب الحذر منه روى أنه بحسب الخلق في قدر حطب شاة وروى في مقدار فراق ناقة وروى في مقدار لحمه في الأيام المعدادات أيام التمر في ذكر الله فيها التكبير في ادبار الصلوات وعند الجمار وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يكبر في فسطاطه يعني يكبر من حوشة حتى يكبر الناس في الطريق وفي الطواف (فمن تجل) فمن تجل في النفر أو استجمل النفر وتجل واستجمل يعني ما طوعين بمعنى عجل يقال تجل تجل في الامر واستجمل ومتعدين يقال تجل التجمل واستجمل والمطوعة أو فقه قوله ومن تأخر كما في كذلك في قوله قد يدركه الثاني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

لاجل الثاني (في يومين) بدو يوم البحر يوم القروى واليوم الذي يسميه أهل مكة يوم الرأس واليوم بعده يفرأذا فرغ من رمي الجمار كما يفعل الناس اليوم وهو مذهب الشافعي ويرى عن قتادة وعند أبي حنيفة وأصحابه يفر قبل طلوع الفجر (ومن تأخر) حتى رمي في اليوم الثالث والرمي في اليوم الثالث يجوز فقد يمدل الزوال عند أبي حنيفة وعند الشافعي لا يجوز * (فان قلت) كيف قال (فلا أثم عليه) عند التجمل والتأخر جميعا (قلت) دلالة على أن التجمل والتأخر غير فيما كانه قيل فتجملوا أو تأخروا (فان قلت) ليس التأخر بافضل (قلت) بل ويجوز ان يقع التخيير بين التفاضل والافضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم افضل وقيل ان أهل الجاهلية كانوا فريقين منهم من جعل التجمل آثما ومنهم من جعل التأخر آثما فورد القرآن بقى المآثم عنهما جميعا (من اتقى) أى ذلك التخيير ونفى الآثم عن التجمل والتأخر لاجل الحاج المتى فلا يضلح في قلبه شيء منهما فيحسب ان احدهما يرهق صاحبه آثما في الاقدام عليه

(١٣) — كشاف — (اول)

خير للمسافر بين الصوم والقطر وان كان الصوم أفضل قال أحمد رحمه الله قوله ان التخيير يقع بين التفاضل والافضل غير مستقيم فان التخيير يوجب التساوى في غرض الخير وينافي طلب أحد الطرفين والامره وكيف يستقيم اجماع ما يوجب الطلب والتجميع وما يوجب التساوى والتخيير وقد وقع لآمام الحرمين قريب من هذا فانه ميز الوجوب من الندب بان الندب يشتمل على اقتراح الامر بخيرة الترك ولا كذلك الوجوب ولم يرضه بحقوقه القن وانما أدخل الزمخشري في تفسيره الآية فلزمه ذلك السؤال اواراد عليه وبيان عدم التطابق بين تفسيره الآية ان مضمونها هي الآثم عن الطرفين جميعا وهذا القدر مشترك بين الندب والكره والاباحة لكن يميز الندب بترجيح الفعل على الترك وتعمد الكراهة والاباحة بالتخيير بينهما فلا تنافي اذا بين الندب الى التأخير وان افضل وبين نفي الآثم عن تاركه الى التجمل وحينئذ لا يرد السؤال الذي زعمه قاجاب عنه

لأن الفتوى حذر من كل ما يريه ولا نه هو الحاج على الحقيقة عند الله ثم قال (واقول الله) ليعاينكم
 ويجوز أن يراد ذلك الذي مر ذكره من أحكام الحج وغيره * لمن اتقى لانه هو المنتفع به دون من سواه كقوله
 ذلك خير للذين يرادون وجهه الله (من يعجبك قوله) أي يروك ويظلم في قلبك ومنه الشيء السجيب الذي
 يعظم في النفس وهو الاخس بن شريق كان رجلا حول المنطق اذ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن
 القول وادعى انه يحبه وانتهى سلم وقال يعلم الله اني صادق وقيل هو عام في المنافقين كانت تحلوا السنهم
 وقولهم امر من الصبر * (فان مات) يم يلقى قوله (في الحياة الدنيا) (فات) بالقول أي يعجبك ما يقوله في معنى
 الدنيا لان ادعاءه الحجة بالباطل يطلب به حظا من حفظ وظائفه ولا يرد به الآخرة كإراد الباطل ان الحقائق
 والحجة الصادقة للرسول فكلامه اذن في الدنيا لا في الآخرة ويجوز أن يعلق بيجبك أي قوله جولو فصيح
 في الدنيا فهو يعجبك ولا يعجبك في الآخرة كما يرهق في الموقف من الحسنة ولكن لا يؤخذ له في
 الكلام فلا يحكم حتى يعجبك كلامه (ويشهد الله على ما في قلبه) أي يحلف ويقول الله شاهد على ما في قلبي
 من محبة ومن الاسلام وقرئ ويشهد الله في مصحف أي ويستشهد الله (وهو الداعية) وهو شديد
 الجدال والدعوة للسنيين وقيل كان بينه وبين تقيف خصومة فيهم ليلا وأهلك مواشيهم وأحرق
 زروعهم والغصام الله صفة واضحة لا يدعى في كقولهم ثبت التدرأ رجل الغصام الدعلى بالبالغة وقيل
 الغصام جمع خصم كصمب وصماب بمعنى هو أشد الخصوم خصومة (واذ اتولى) عنك وذهب بعد الالة
 القول وأحله المنطق (سعى في الأرض ليفسد فيها) كما فعل بتقيف وقيل واذا تولى واذا كان واليا فعل
 ما يفعله ولا السوء من الفساد في الأرض بأهلك الحطرت والنسل وقيل يظهر الظلم حتى يمنع الله ظلمه
 القطريه فيك الحطرت والنسل وقرئ وبهلك الحطرت والنسل على أن الفعل للحرث والنسل والرفع للطف
 على سعى وقرأ الحسن بفتح اللام وهي لغة نحو أي ياتي وروى عنه وبهك على البيتاء للعقول (أخذته الذرة
 بالأنم) من قولك أخذته بكذا اذا حملته عليه والزمتها إياه أي حملته الذرة التي فيه حجة الجاهلية على الامم الذي
 ينهي عنه وانتهى تركا به وان لا يخل عنه ضرارا ولجأ اولى رد قول الواضع (يشري نفسه) يبيها أي
 يبذلها في الجهاد وقيل بامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل وقيل نزلت في صهيب ابن سنان اراده
 للشركون على ترك الاسلام وقتلوا فقرأوا ما عليه وخذوا ما لي فقبولوا منه ما هو في المدينة (والله رؤف بالعباد) حيث
 عليكم لم اضركم فخذوني وما انا عليه وخذوا ما لي فقبولوا منه ما هو في المدينة (والله رؤف بالعباد) حيث
 الجهاد فعرضهم لثواب الشهداء (السلام) بكسر السين وفتحها وقرأ الاعشى بفتح السين واللام وهو
 الاستسلام والطاعة أي استسلموا لله واطيعوه (كافة) لا يخرج احد منكم يده عن طاعته وقيل هو الاسلام
 والخطب لاهل الكتاب لانهم آمنوا بنبيهم وكتابهم اول للمنافقين لانهم آمنوا بالسننهم ويجوز أن يكون كافة
 حالا من السلم لانها تؤت كما تؤت الحرب قال

السلم تأخذ منها ما رضيت به * والحرب يكفيك من اغاصها جرح

على المؤمنين امرهم ان يدخلوا في الطاعات كلها وان لا يدخلوا في طاعة دون طاعة او في شبه الاسلام
 وشرا منه كلها وان لا يخلو بشيء منها وعن عبدالله بن سلام انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم
 على السبت وان يقرأ من التوراة في صلاته من الليل وكافة من الكف كلهم كفوا ان يخرج منهم احد
 بجماعتهم (فانزلتم) عن الدخول في السلم (من بعد ما جاءكم البينات) أي الحجج والشواهد على ان ادعيتهم
 الى الدخول فيه هو الحق (فاعلموا ان الله عز و جل لا يهتدي الا بغيركم) (حجكم) لا ينتمى الى الحق
 وروى ان قار قارغا غرور حريم فسمعه اعرابي فأكبره ولم يقرأ القرآن وقال ان كان هذا كلام الله فلا حول وكذا
 الحكيم لا يذكر القرآن عندنا لانه اغراء عليه وقرأ أبو السمال زلتم بكسر اللام وهما لفتان نحو ظلمات
 وظلمات * اتيان الله اتيان أمره وباسه كقوله او يأتي أمر بك فجاءهم بأستوا ويجوز أن يكون المأتي به

واقول الله واعلموا انكم
 اليه تحشرون ومن الناس
 من يعجبك قوله في
 الحياة الدنيا ويشهد
 الله على ما في قلبه وهو
 الله الغصام واذا تولى
 سعى في الأرض ليفسد
 فيها وبهلك الحرث
 والنسل والله لا يحب
 الفساد واذا قيل له اتق
 الله أخذته المرة بالأنم
 حشبه جوعهم وليس للمهاد
 ومن الناس من يشري
 نفسه ابتغاء مرضاة الله
 والله رؤف بالعباد
 يا أيها الذين آمنوا دخلوا
 في السلم كافة ولا تتبعوا
 خطوات الشيطان انه
 لكم عدو مبين فان زلتم
 من بعد ما جاءكم البينات
 فاعلموا ان الله عز و جل
 يحكم هل ينظرون الا
 أن يأتيهم الله

• قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا قال محمود رحمه الله تعالى هو الشيطان الخ قال احمد رحمه الله وردت اضافة التزين الى الله تعالى و اضافته الى غيره في مواضع من الكتاب العزيز وهذه الآية تحتمل الوجهين لكن اضافة الآية الى قدرة الله تعالى حقيقة ولاضافة الى غيره مجاز على قواعد السنة والزخشي يسمل على عكس هذا فان اضاف الله فعلا من افعاله الى قدرته جعله مجازا وان اضاف فعلا بعض غلو فاته جعله حقيقة وسبب هذا التكبس باقناع الحموى في القواعد الفاسدة • قوله تعالى ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا الآية (قال محمود رحمه الله) لانهم في عليين من السماء وهم في سجين الخ قال احمد رحمه الله وهذا ٩٩ من وضع الظاهر موضع المصنوع

بصفة اخرى ومثله في كتاب الله كثير قال الله تعالى ان الخاصرين الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيامة لان الظالمين في عذاب مقيم وكان الاصل الا في ظلل من اللسام والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور في اسرائيل كما اتيناهم من آية بيضاء ومن يبدل نعم الله بعده ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا يوم القيامة والله يوزق من يشاء بغير حساب كان الناس امة واحدة فبعث

عذوقا يعني ان يا تيمم الله باسمه او بنعمته الدلالة عليه بقوة فان الله عز (في ظلل) جمع ظلة وهي ما تظلكم وقرى ظلل وجمع ظلة كقوله وقيل اوجع ظل وقرى والملائكة بارفع كقوله هل ينظرون الا ان تأتيمهم الملائكة وبالجر عطف على ظلل او هل العمام (فان فأت) لم يا تيمم المذاب في العمام (قلت) لان العمام مظنة الرحمة فاذا ازل منه المذاب كان الامر انقطع واهل لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم كان الخير اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اسرف فكيف اذا جاء الشر من حيث لا يحتسب الخ وذلك كانت الصاعقة من العذاب المستغفغ لحيتهما من حيث هو وقع التيت ومن نمة اشدد على المتفكرين في كتاب الله قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يعتسبون (وقضى الامر) واتهم اسرها هلاكهم وتدميرهم وفروغهم منقروا امما ذابن جبل رضى الله عنه وقضاء الامر على المصير المرفوع عطف على الملائكة وقرى ترجع وترجع على الباء للفاعل والمفعول بان تيت والتذكير فيها ما (سل) امر الرسول عليه الصلاة والسلام لكل احد وهذا السؤال سؤال تفرع كاسفل الكفرة يوم القيامة (كم اتيناهم من آية بيضاء) على ايدى انبيائهم وهي مجزائهم ومن آية في الكتب شاهدة على محمد بن الاسلام (و نعمة الله) آياته وهي اجل نعمة من الله لانها اسباب الهدى والنجاة من الضلالة وتبديهم اياها ان افعالها ظاهرا لتكون اسباب هدايتهم فبجسولها اسباب ضلالتهم كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم او خرفوا آيات الكتب الدالة على دين محمد صلى الله عليه وسلم (فان قلت) كم استفهامية أم خبرية (قلت) تحتمل الامرين ومعنى الاستفهام فيها للتقرير (فان قلت) ملغني (من بعد ما جاءته) (قلت) معناه من بعد ما تمكنت من معرفتها او عرفها كقوله ثم عرفوه من بعد ما عرفوه لانه اذا لم تمكنت من معرفتها اولم يعرفها فكما غالبة عنه وقرى ومن يبدل بالتحقيق لان هو الشيطان زين لهم الدنيا وحسناني اعينهم وسواسه وحبهم البهم فلا يريدون غيرها او يجوز ان يكون الله قد زين لهم بان خذلهم حتى استحسنوها واهوها او جعل امثال الزين لزينيها وابدل عليه قراءة من قرأ زين للذين كفروا الحياة الدنيا على البناء لفاعل (ويسخرون من الذين آمنوا) كانت الكفرة يسخرون من المؤمنين الذين لاحظهم من الدنيا كابن مسعود وعمار وصهيب وغيرهم أي لا يريدون غيرها وهم يسخرون ممن لاحظها فيها او ممن يطلب غيرها (والذين اتقوا يوم القيامة) لانهم في عليين من السماء وهم في سجين من الارض او حالهم عاليا لحالهم لانهم في كرامة وهم في هوان او هم عالون عليهم منط ولون يصحكون منهم بان يعطوا هؤلاء عاجم في الدنيا ويرون الفضل لهم عليهم قال يوم الذين آمنوا من الكفرة يصحكون (والله يوزق من يشاء بغير حساب) بغير تقدير يعني انه يوسع على من توجب الحكمة التوسعة عليه كما وسع على قارون وغيره فبهذه التوسعة عليكم من جهة الله فيها من الحكمة وهي استدراجكم بالنسمة ولو كانت كرامة لكان اوليا ولما لم يتون أحق ما همكم (فان لم) لم من الذين آمنوا قال والذين اتقوا (قلت) ليرك انه لا يسعد الله الا المؤمنين المتق ولا يكون بشا للمؤمنين على التقوى اذا سمعوا ذلك (كان الناس امة واحدة) متفق على دين الاسلام (فبست الله الدين) ير يدقاختلفوا فبست الله انا حذفت لدلالة قوله ليحكم بين الناس فيها اختلفوا فيه عليه وفي قراءة عبد الله كان الناس امة واحدة فخلقوا فبست الله والدليل عليه قوله عز وجل وان كان الناس الا امة

وعبد الصابا لان امة كرك بك قوله انه لا يسعد الله الا المؤمنين التي اشارة الى ان غير التي وهو المصير على الكبار شقي حنا كولا الذين يسخرون من الذين آمنوا ومنهم من يصح قول لا يجعل المؤمنين عن الحق ومتقضي قاعدة الفاسدان الايمان يستلزم التقوى حتى لا يفرض مؤمن من الاتمقيا اذا لا بان فبفسره هو في تفسيره هذا وفيما فسره اهل بدعته في كتبهم هو تصديق الاعتقاد الصحيح والطق بعمال الصالح والخل عنهم بائيل ابا لاسرار على كيرة او بركه مهم من الواجبات فاسق ليس بمؤمن ولا كافر فقتضي هذا التفسير على ما ترى ان كل مؤمن متق وقد علمت من كلامه على هذه الآية بما في ذلك وبغضه

الله الذين انهم الآية فوضع الظاهر موضع المصنوع بصفة اخرى وضمنه ذكر صفة الظلم بتلو صفة الخسران وفي كلام الزخشي طباح الى قاعدته في وجوب

واحدة فاختلقوا وقبل كان الناس أمة واحدة كفارا فبث الله النبيين فاختلقوا عليهم والاول الوجه (قَالَ)
 قلت متى كان الناس أمة واحدة متفقين على الحق (قلت) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان بين آدم وبين
 نوح عشرة قرون على عشرة بضع من الحق فاختلقوا وقبل هم نوح ومن كان معه في السفينة (وازل معهم الكتاب)
 يربى الجنس أومع كل واحد منهم كتابه (ليحكم) الله أوالكتاب وألبي المنزل عليه (فما اختلفوا فيه) في
 الحق ودين الاسلام الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق (وما اختلف فيه في الحق) (الا الذين أوتوه) (الا الذين
 أوتوا الكتاب المنزل لازالة الاختلاف أي ازيدوا في الاختلاف لما ازل عليهم الكتاب وجعلوا نزول
 الكتاب سببا في شدة الاختلاف واستحكامه (يشايتهم) حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا وقلة انصاف
 منهم (من الحق) بيان لما اختلفوا فيه أي فهدى الله الذين آمنوا للحق الذي اختلف فيه من اختلاف (ام)
 مقطعة ومعنى الهمزة فيها للقرىروا: كان الحسبان واستبدادهم لما ذكرنا كانت عليه الامم من الاختلاف
 على النبيين بدعيي: اليات تشجيبا لرسول الله ﷺ وللمؤمنين على الثبات والتصير مع الدين اختلفوا
 عليه من المشركين واهل الكتاب وانكارهم لآياته وعداوتهم له قال لهم على طريقة الالتفات التي هي أبلغ
 أم حسبت (ولا) فيها معنى التوقع وهي في النبي نظيرة قد في الايات والمعنى ان اتيان ذلك متوقع معتظر
 (مثل الذين خلوا) حالهم التي هي مثل في الشدة (ومستهم) بيان للمثل وهو استنثاف كان قاطلا قال كيف كان
 ذلك المثل قليل مستهم الأسماء (وزلوا) وازعجوا ازاجاشد يداشيبها بالزلة بما اصابهم من الاحوال
 والافزاع (حق) يقول الرسول الى الذابة التي قال الرسول لمن معه فيها (مقي نصر الله) أي بلغهم الضجر
 ولم يبق لهم صبر حتى قالوا ذلك ومعناه طلب الصبر وتمنيه واستعطا لزمان الشدة وفي هذه الغاية دليل على تناهي
 الامر في الشدة وتساميه في الظلم لان الرسل لا يقدر قدر ثباتهم واصطبارهم وضبطهم لا تشهم قاذما يبق
 لهم صبر حتى ضجوا كان ذلك الغاية في الشدة التي لا مطمح وراءها (الا ان نصر الله قريب) على ارادة القول بسبي
 قليل لم ذلك اجابة لم على طاعتهم من عاجل النصر وقرى حتى يقولوا بالنصب على اضرار ان ومعنى الاستقبال
 لان أن علمه هو يارفع علمه في معنى الحالة كقولك شربت الابل حتى يجري البعير بحر بطنه الا أنها حال
 ماضية بحكمة * (قَالَ قلت) كيف طابق الجواب السؤال في قوله (قل ما لقيتم) وهم قداما عن بيان
 ما ينفقون وأجيبوا ببيان المصروف (قلت) قد تضمن قوله ما لقيتم (من خير) بيان ما ينفقونه وهو كل خير
 وبني الكلام على ما هو ام وهو بيان المصروف لان الشقة لا يستدعي الا ان تقع موقعها قال الشاعر
 ان الصنعة لا تكون صنعة * حتى يصاب بها طريق الممنوع
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه جاء عمرو بن الجوح زهوش يخبرهم وله مال عظيم فقال ما ننق من اموالنا
 وابن نعضا فنزلت وعن السدي في منسوخة يرضى اذ كاه عن الحسن في التطوع (وهو كره لكم) من
 الكراهة بدليل قوله (وعسى ان تكرهوا شيئا ثم امان ان يكون بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع الوصف
 مبالغة كقولها * قاما في اقبال وادبار * كانه في نفسه كراهة لقرط كراهتهم واما ان يكون فعلا بمعنى
 مفصول كالخبر بمعنى الخبز أو وهو مكروه لكم وقرأ السلمي بالفتح على ان يكون بمعنى المضموم كالضرب
 والضرب ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه على طريق الجواز كراهتهم له واما ان يكون فعلا بمعنى
 عليهم ومنه قوله تعالى حمله أمه كراهوا وضمت كراه * وعلى قوله تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئا) جميع
 ما كلفوه فان النفوس تكرهه وتفر عنه وتحب خلافه (والله يعلم) ما يصلحكم كراهوا خير لكم (واتم لا تعلمون
 ذلك * بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش على سرية في حمادى الآخرة قبل قتال بدر
 بشهرين ليتصدعوا القرش فيها همروا بن عبد الله الحضرى وثلاثة مئة قتلوه واسروا اثنين واستاقوا البعير
 وفيها من تجارة الطائف وكان ذلك أول يوم من رجب وهم يظنون انه من حمادى الآخرة فقاتل قرش قد
 استحل حلال الشهر الحرام شهرا يأمن فيه الخائف ويذعر فيه الناس الى ما يشهم فوقه رسول الله صلى الله

بشرين ومثدين وازل
 معهم الكتاب يلقى ليحكم
 بين الناس فيما اختلفوا
 فيه وما اختلف فيه الا
 الذين أوتوه من بعد
 ما جاءتهم البينات ينيا
 بينهم فهدى الله الذين
 آمنوا لما اختلفوا فيه
 من الحق اذنه والله
 يهدى من يشاء الى
 صراط مستقيم أم
 حسبت ان تدخلوا
 الجنة ولما أتكم مثل
 الذين خلوا من قبلكم
 مستهم الأسماء والضراء
 وزلوا حتى يقول
 الرسول والذين آمنوا
 معه مقي نصر الله الان
 نصر الله قريب يستلونك
 ماذا ينفقون قل ما لقيتم
 من خير الاو الذين
 والاقرين واليائى
 والمساكين وابن السبيل
 وما تعلمون خير فان
 الله يعلم كتيب عليكم
 القتال وهو كره لكم
 وعسى ان تكرهوا شيئا
 وهو خير لكم وعسى ان
 تحبوا شيئا وهو شر لكم
 والله يعلم واتم لا تعلمون
 شدة فلوك عن الشهر
 الحرام قتال فيدخل

• قوله تعالى يسألونك عن الحمر الآية (قال محمود رحمه الله) نزلت في الحرار أربع آيات نزلت بمكة (الح) قال أحدو يظهر في سرائرهم ما ذكره في هذا الفرض وذلك أن السؤال الأول من الأسئلة الملقوة بالواو عين السؤال الأول من الأسئلة الملقوة بالواو ولكن وقع جواها ولا بالمصرف لأنه لا إمام وإن كان المسؤول عنه إنما هو المذنب لوجه مصرفه ثم لما لم يكن في الجواب الأول تصريح بالمسؤول عنه أعيد السؤال ليجابوا عن المسؤول عنه صريحا فقبل المذنب أي الفاضل من الفقة الواجبة على الديال أو نحو ذلك حتى ورد في قوله تعالى نسين إذا قرآن هذا السؤال بالواو لا يرتبط بالاول ويحتمل أهمها لا يجيبوا أولا ببيان جهة المصرف ولم يصرح بالمجواب على عين المذنب ما هو أعاد السؤال لكي يعلقوا جوابا بصريحا فحينئذ دخول الواو أمما السؤال الثاني من الأسئلة الملقوة بالواو وقد وقع عن أحوالهم مع الثاني وهل يجوز لهم غناطهم في الفقة والكسوة والسكنى وقد كانوا يتحرجون من ذلك في الجاهلية فلما كان مناسبا للسؤال عن الألقا باعتبار الالتفات واعتبار جهة المصرف عطف عليه ليكمل لهم بيان المشروعة في الفقة وأدابها الدينية بآنا

١٠١

فقال فيه كبير وصدهن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وأخرج أهله منه أكبر عند الله وأنقته أكبر من القتل ولا يزالون يقتلونكم حتى يردوكم عن دينكم أن استطاعوا ومن يردد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فالولك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولك أصحاب النار هم فيها خالدون الذين آمنوا والذين هاجروا جاهدوا في سبيل الله أولئك يرجو رحمة الله والله غفور رحيم يسألونك عن الحمر والميسر قل فيما أتم كبير وما نفع للناس ما ينفقون وما ينفقون

عليه وسلم الدين وعظم ذلك على أصحاب السرى بقولوا ما نرى حتى نزلت الآية وأورد رسول الله صلى الله عليه وسلم المير والأسارى وعن ابن عباس رضي الله عنه ما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الزمعة والمغنى يسألك الكفار أو المسلمون عن القتال في الشهر الحرام (وقال فيه) بدل الاشتغال من الشهر وقراءة عبد الله عن قتال فيه على تكرير العامل كقوله للذين استضعفوا إن آمن منهم وقرأ أعزكم قتيل فيقه قتل فيه كبراي أتم كبير وعن عطاء أنه سئل عن القتال في الشهر الحرام عطف الله ما صل للناس أن ينفوا في الحرم ولا في الشهر الحرام الآن يقالوا فيه وما نسخت وأكثر الألقا بل على أنها منسوخة بقوله قاتلوا المشركين حيث وجدتمهم (وصدعن سبيل الله) مبتدأ أو كبر خيره يعني كباثر قرين من صدمهم عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وكفرهم بالله وأخرج أهل المسجد الحرام وهم رسول الله والمؤمنون (أكبر عند الله) مما قبلته السرية من القتال في الشهر الحرام على سبيل الخطأ والبناء على الظن (والفئة) الأخراج والشركاء والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ولا يجوز أن يعطى على الهاء في به (ولا يزالون يقتلونكم) خيار عن دوام عداوة الكفار المسلمين وأهم لا يتفكرون عنها حتى يردوكم عن دينهم حتى يصلح كقولك فلان يسأله حتى يدخل الجنة أي يقتلونكم حتى يردوكم (أن استطاعوا) استياد لا استطاعتهم كقول الرجل لمدوه أن ظفرت بي فلاتق على وهو واثق بأنه لا ينفقه (ومن يردد منكم) ومن يرجع عن دينه إلى دينهم ويطاوهم على رده إليه (فيمت) على الردة (فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) لما نفوتهم أحداث الردة عما للمسلمين في الدنيا من ثمرات الإسلام وبإستدامتها والموت عليها من ثواب الآخرة وبما أحجب الشافعي على أن الردة لا تحبط الأعمال حتى يموت عليها وعند أبي حنيفة أنها تحبطها وإن رجع مسلما (أن الذين آمنوا والذين هاجروا) روى أن عبد الله بن جحش وأصحابه حين قتلوا الحضري ظن قوم أنهم أناسوا من الأثم فلم يسألهم أكبر فزلت (أولئك يرجون رحمة الله) وعن قتادة هؤلاء خيار هذه الأمة ثم جعلهم الله أهل رجاء كما سمعوا وأنه من رجاء طلب ومن خلفه حرب • نزلت في الحرار أربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات التخيل والاعجاب تصخذون منه سكران فكان المسلمون يشربونها وهي لهم جلال ثم أنعمهم وماذا وفقران الصبحا بقاؤا يا رسول الله أفتنا في الحرقا فها مذهب القتل مسلية للمال نزلت (فيهما) أكبر كبر وما نفع للناس

وعلى أي حاله ينفقون من غائلة التيم وأقرادهه وأما السؤال الثالث منها وهو الواقع عن النساء الخيض فقد وردت في الجاهلية كانوا يتزلون الخيض في ألقا كلة والمساكنة تتعدون في ذلك باليهود فسألوا السؤال المذكور كما كانوا يستزلون البعاض في المساكنة والمواكلة عن رجاء عليا وكان بين هذين السؤالين تناسب كثر في فحسن أن عطف الآخر على ما قبله تنبيها على ما بينهما من المشاكلة والله أعلم وإذا اعتبرت أسئلة الجردة عن الواو لم تجد بينهما مada ناؤا لا مناسبة للآية إذ الأول منها عن الفقة والثاني عن القتال في الشهر الحرام والثالث عن الحمر والميسر فبين هذه الأسئلة من التباين والتقاطع ما لا يخفى فذكرت كذلك مرسله متطابقة غير مر بولة بعضها ببعض تنبيه لهذا السزقانه بدع لا تحده برامعي الألفي الكتاب المزبور لا احتيلنا على أسرار البلاغة ونكت الفصاحة ولا تستغاضته إلا بالانتق في صماعة البيان وعلى اللسان وقد اشتمل جواب البر خشري للقدم على م أنه عليه وذلك أنه قال الأسئلة الثلاثة الأخيرة وقعت في وقت واحد وكانت في حرج السؤال الواحد فبط بعضها ببعض بالواو وهذا يقتضي كثر في أن يقتنر السؤال الثاني والثالث بالواو خاصة دون الأول إذ الواو وأما يرتبط ما بعدها ما قبلها فقتنرنا بالاول لا يرتبط بالثاني وما يرتبط ما قبله وعلى هذا تكون الأسئلة التي وقعت في وقت واحد أربعة أسئلة ثلاثة خاصة وقد قال أن الأسئلة المربطة الواقعة في وقت واحد هي الثلاثة الأخيرة فهو وأما بلاك وكل ما خوذ من قوله ومزوك إلا المصوم

فشرها قوم وتركا آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشر بواسكر و أقام بعضهم فقرا قل يا أيها الكافرون أعيدها متعبدون فزلت لا تقر بو الصلاة وأتم سكرى فقل من شرهم ثم دعاه عتيان بن مالك قوما فميم سعد بن أبي وقاص فلما سكروا انصروا وتناشدوا حتى أشد سعد فشرافه هجاء الأ نصار فشر به أنصارى يلحى بغير شجعة موحضة فشكا إلى رسول الله ﷺ فقال عمر اللهم بين لنا في الغر يا ناشيا فزلات أبا الغر والمسر إلى قوله قل أنت مشهور فقال عمر رضي الله عنه أنت يا رب وعن علي رضي الله عنه لو وقعت قطرة في بحر فزيت مكانها منارة لم أؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جف ونبت فيه الكلال لم أرعه وعن ابن عمر رضي الله عنهما لو أدخلت أصبى فيه لم تسمى وهذا هو الإيمان حقواهم الذين اتقوا الله حق تقاته وأحر ما غلا واشتد وقذف بالزبد من عصر النب وهو حرام وكذلك تقبيح الزبيب والتمر الذي لم يطبخ فان طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم غلا واشتد ذهب خبثه ونصيب الشيطان وحل شر به ما دون السكر اذا لم يقصد بشر به الكهو والطرب عندنا في حنيفة وعن بعض اصحابه لان أقول مرارا هو حلال أحب إلى من أن أقول مرة هو حرام ولأن آخر من السماء فاقطع لظما أحب إلى من أن تناوله منه قطرة وعندنا أكثر الله تعالى هو حرام كالمخمر وكذلك كل ما أسكر من كل شراب وسميت بحر التغطية العقل والتميز كما سميت سكرانا لأنها تسكرها أي تخرجها وكانها سميت بالمصدر من بحر بحر إذا سكره البيا لفة والميسر القمار مصدر من يسكر كالمدو والمرجع من فعلها يقال يسره إذا قرعته واشتد حقه من اليسر لأنه أخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير كد ولا تسب أو من اليسار لأنه تسب يساره وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان الرجل في الجاهلية يخاطر على أهله وماله قال

وانهم ما أكروا من نفسيهما
ويستولونك ما ذا يقفون
قل المفسو كذلك بين
الله لكم الآيات لعلكم
تفكرون

لبي في الدنيا سهام * ليس فيهن ربيع * وأسامين وغد * وسقيح ومبيح
للفدسهم ولتوأم سيمان وللرقيب ثلاثة وللعاسار بقولها فاس بحسة وللهسيل ستة وللمني سبعة بجموعها
في ال باقة وهي خر طقة وضربتها على يدي عدل ثم عجل عليها ويدخل بده فيخرج باسم رجل رجل قد سامنها
فمن خرج له قدح من ذوات الانصباة اخذها تصيب الموموم بذلك القدح ومن خرج له قدح فلا تصيب له
لم اخذ شيئا وغرم من الجز وركله وكانوا يدفون تلك الانصباة الى الفقراء ولا يأكلون منها وبقيت غروم بذلك
ويذرون لم يدخل فيه ويسمونه الريم وفي حكم الميسر انواع القمار من التردو والشرط نج وغيرهما وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اياكم ذوات النصبين المشؤمين فانهما من ميسر الحجم وعن علي رضي الله عنه ان التردو
والشرط نج من الميسر وعن ابن سيرين كل شيء فيه خطر فهو من الميسر والمشي بالسواك عشا في تماطيهما
بدليل قوله تعالى قل فيها ألم كبير (وانهما) وعقاب الائم في تماطيهما (أكروا من نفسيهما) وهو الا لتذاذ
بشر المحرو والمارو الطرب بينهما والتوصل بهما الى مصداق الفتيان وما شراهنم والنيل من معاصيهم
ومشاربهم وأعطيتهم وسلب الاموال بالقمار والافتخار على الابرام وقرئ اتم كثيرا لانه في قراءة أبي
وانهما أقرب ومعنى الكثرة أن أصحاب الشراب والمار يقرقرون فيها الآثام من وجوه كثيرة (المفسو) تقيض
الهمد وهو ان يتفق بالايانغ انفاقه من الجهد واستفراغ الوسع قال حذى المفسو في تستدبى مودى *
ويقال للارض السهلة المفسو وقرئ بالرفع والنصب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا أتاه ببيعة من
ذهب أميا بها في بعض المنازى فقال خذها مني صدقة فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه من
الجانب الايمن فقال مثله فاعرض عنه ثم أتاه من الجانب الايسر فاعرض عنه فقال هاتها مني مضيا فاخذها
فخذف بها خذقا لوأسا به لشعبا وعقره ثم قال يبي * أحدكم بماله كله يتصدق ويتوكل على الله فكشف الناس انما

الصدقة عن ظهر غنى (في الدنيا والآخرة) اما ان يملك يتفكرون فيكون المني لملك تفكرون فيما يتعلق بالدارين فتأخذون بما هو اصلح لكم كما ينبت لكم أن الغو اصلح من الجهد في النفقة وتفكرون في الدارين فتؤثرون بأقسامهم رأكم كما منافع ويجوز ان يكون اشارة الى قوله واما اكرم من عهبا لتفكروا في عقاب الانبياء في الآخرة والرفع في الدنيا حتى لا تغتروا النفع الما على النجاة من العقاب العظيم واما أن يملك يبين على معنى بين اكم الآيات في أمر الدارين واما ما يتعلق بهما لملك تفكرون فلا تزل ان الذين ياكلون أموال البناي ظلماء عزلوا البناي ونعموا هم وتركوا غناطهم والقيام بما هو لهم والاهتمام بهما لهم فشق ذلك عليهم وكاد يوقعهم في الحرج قليل (اصلاح لهم خير) أي مداخلهم على وجه الاصلاح لهم ولا مالم خير من عبادتهم (وان غناطهم) ونامشروهم ولما نبوه (هم) اخوانكم في الدين ومن حق الاخ أن يغافل عنه وقد حملت الحسنة على المصاهرة (واقه يعلم لنفسه من المصلح) أي لا يخفى على الله من داخلهم بافساد واصلاح فيجاز به على حسب مداخله فاجذروه ولا تنعروا غير الاصلاح (ولو شاء الله أن يهلككم) لملككم على الميت وهو الشقة وأخرجكم فلم يطلق لكم مداخلهم وقرأ طائوس قل اصلاح اليهم ومعناه اصيل الصلاح وقرئ لملككم بطرح الحمزة والقاء حركها على اللام وكذلك فلا آثم عليه (ان الله عزيز) غالب يقدر على ان يمت عباده ويخرجهم ولكنه (حكيم) لا يكف الا ما تنسج فيه طائفتهم (ولا تنكحوا) وقرئ بضم الباء أي لا تزوجوهن ولا تزوجوهن (والشركات) الحريات والآية ثابتة وقيل للشركات الحريات والشركات جميعا لان أهل الكتاب من أهل الشرك لقوله تعالى وقالت اليهود دعوا يبرأ من الله وقالت النصارى المسيح الله قال تعالى سيعبدهم كما يشركون وهي منسوخة بقوله تعالى والمحصنات من الذين أو توالى الكتاب من قبلهم ورسول الله كلفا نامة لم ينسخ منها شيء فقط هو قول ابن عباس والاوزاعي وروى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفت مرئيين اى امرئى ثلثين الفى الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين وكان يهودى امرأة في الجاهلية اسمها عناق فاتهو قالت لا تخلقوا قال ويحك ان الاسلام قد حال بيننا فقال هل لك أن تزوجى قال نعم ولكن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فاستأمره فزادت (ولامة مؤمنة خير) وامرأة مؤمنة حرة كانت او مملوكة وكذلك ولبيد مؤمن لان الناس كلهم عبيد الله واماءه (ولو أعجبكم) ولو كان الحال ان المشركه تنجبكم وتحبونها فان المؤمنة خير منها مع ذلك (أولئك) اشارة الى المشركات والمشركن أي يدعون الى الكفر فضحكهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا ولا يكون بينهم وبين المؤمنين الا المناصبة والقتال (والله يدعو الى الجنة) ينى واولياء الله يوم المؤمنون يدعون الى الجنة (والغفرة) وما يوصل اليها فهم الذين يحب مولاهم ومصاهرتهم وأن يؤثروا على غيرهم (باذنه) بتيسر الله وتوفيقه للعمل الذى تسبق به الجنة والغفرة وقرأ الحسن والغفرة بذا نفع اى والغفرة حاصلة بتيسره (الحريض) مصدر يقال حاضض يحضض كقولك جاء عينا وبات عينا (قل هو اذى) اى الحريض شيء يستعذرون ويؤذى من يقر به فقرة منه وكراهة (فاعزلوا النساء) فاجتنبهوهن بئى فاجتنبوا بهما معن روى ان أهل الجاهلية كانوا اذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها ولم يشاربوا ولم يجامسوها على فرش وبيس كونهما في بيت كمثل اليهود والخرس فلما زلت أخذ المسلمون بظواهرها اعتزلوا فخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البيوت شديدة الغياب فليقله فان آثرناهن بالغياب ذلك سائر أهل البيت وان استأثرنا بها هلك الحريض فقال عليه الصلاة والسلام انما امرهم ان تعتزلوا بجامعتهم اذا حضن ولم يماركن بآخر اجهن من البيوت كمثل الاعاجم وقيل ان النصارى كانوا يجامعونهن ولا يوالون بالحض واليهود كانوا يتزولون في كل شيء فاه الله بالاقتصاد بين الامرين وبين الفقهاء خلافا في الاعتزال فابوحيفة وأبو يوسف يوجبان اعتزال ما اشتمل عليه الا زوجهن الحسن لا يوجب الا اعتزال الفرج وروى محمد بن عاتشة رضي الله عنهما أن عبد الله بن عمر سأل ما هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض فقالت تشدا زارها على سنة نبيها لم يباشرها ان شاء وما روى زيد بن أسلم ان رجلا سأل النبي

في الدنيا والآخرة
ويسئلونك عن
البناي قل اصلاح
لهم خير وان غناطهم
فاخوانكم والله يعلم
المفسد من المصلح ولو
شاء الله لأهتكم ان
الله عزيز حكيم
ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن ولامة
مؤمنة خير من مشركه
ولو أعجبكم ولا تنكحوا
المشركن حتى يؤمنوا
ولبيد مؤمن خير من
مشركة ولو أعجبكم
أولئك يدعون الى
البار والله يدعو الى
الجنة والمغفرة باذنه
وبين آياته للناس لعلهم
يذنبون ويسئلونك
عن الحريض قل هو
اذى فاعزلوا النساء
في الحريض ولا تقربوهن
حتى يظهن فلا تطهرن
فاتوهن

صلى الله عليه وسلم ما يحل لي من امر آتي وهي حائض قال لتشد عليها ازارها ثم تارك باعلاها ثم قال وهذا
 قول ابي حنيفة وقد جاءه ما رواه عن من هذا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يجنب شمار الدم وله ما سوى
 ذلك * وقرئ: يطهرن بالتشد بدأى يطهرن بدليل قوله فإذا نظرن وقرأن أحيدهن حتى يطهرن ويطهرن
 بالتخفيف واليطهرن الاختسال والطره انقطاع دم الحيض وكذا القراءة مما يجب العمل به فذهب
 ابو حنيفة الى ان ما ينظر به في أكثر الحيض بعد انقطاع الدم وان لم تنسل وفي أقل الحيض لا يقر بها حتى
 تنسل أو يمضي عليه وقت صلاة وذهب الشافعي الى انه لا يقر بها حتى تطهر وتطهر فتجتمع بين الامرين
 وهو قول واضح ويضد قوله فإذا نظرن (من حيث أمركم الله) من الماني الذي أمركم الله به وحله لكم
 وهو القبل (ان الله يحب التوابين) مما عصى بغير تدبر منهم من ارتكاب ما نهوا عنه من ذلك (ويحب المتطهرين)
 المتطهرين عن الواحش أو ان الله يحب التوابين الذين يطهرون أنفسهم بطهارة التوبة من كل ذنب ويجب
 المتطهرين من جميع الافذار كجماعة الخوض والطاهر قبل الفسل واثان ما ليس بمباح وغير ذلك (حوت
 لكم) مواضع حرت لكم وهذا حجاز شمين والحارث تشبيها للماني في اراحته من النطف التي منها النسل
 باليدور وقوله (فاتوا حرككم أي شتم) تمثيل أي قاتوهن كما تقاتون اراضكم التي تريدون ان تحزنوها من أي
 جهة شتم لا تحظر عليكم جهة دون جهة والماني جامو من أي شق أردتم بعد ان يكون الماني واجدا وهو
 موضع الحرت وقوله هو الذي فاعتزلوا النساء من حيث أمركم الله فاتوا حرككم أي شتم من الكنايات اللطيفة
 والنساء يضات المستحسنة وهذه واشباهها في كلام الله آداب حسنة على المؤمنين ان يعملوها ويأدبوا بها
 ويتكلموا مثلها في محاوراتهم ومكاناتهم وروى ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته وهي بحية من دبرها
 في قلبها كان ولد لها حول مذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذبت اليهود ونزلت (وقدموا لانسكم)
 ما يجب تقديمه من الاعمال الصالحة وما هو خلاف ما يتبعك عنه وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على
 الرطه (واتقوا الله) فلا تجتروا على المناعي (واعلموا انكم ملائكة) فزودوا ما لا تقتضون به (وبشر
 المؤمنين) المستوجبين للهدى والتنظيم بترك الفياض وفضل الحسنات (فان قلت) ما موقع قوله نسألكم حرت
 لكم عاقبة (قلت) موقعه موقع البيان والتوضيح لقوله اتوهن من حيث أمركم الله يعني الماني الذي أمركم
 الله به هو مكان الحرت ترجمته وتفسيره اوازالة الشبهة ودلالة على ان الفرض الاصيل في الاتيان هو طلب
 النسل لا قضاء الشهوة فلان اتوهن الامن الماني الذي يتعلق بهذا الفرض (فان قلت) ما بال يستلوا لك جاء
 بنبروا وثلاث مرات ثم مع الواو ثلاثا (قلت) كان سؤالهم عن تلك الحوادث الاولى وفيه في احوال متفرقة
 فلم يؤت بحرف المطف لان كل واحد من السؤالين سؤال مبتدأ وسؤال عن الحوادث الاخرى في وقت واحد
 فجاء بحرف الجمع لذلك فانه قيل يجمعونك بين السؤال عن الحر والميسر والسؤال عن الانفاق والسؤال
 عن كذا وكذا * المرضة قيلة بمعنى مفعول كالقبضة والفرقة وهي اسم ما تعرضه دون الشيء من عرض العود
 على الا ان يعرضه دونه ويصير حاجزا وما نهته تقول فلان عرضة دون الخير والمرضة ايضا المرضض للامر
 قال * فلا يحمون عرضة قوامهم ومعنى الآية على الاولى ان الرجل كان يحلف على بعض الخيرات من صلة
 رحم أو اصلاح ذات بين أو احسان الى احد أو عيادة ثم يقول يا خاف الله ان اجنت في عيني فترك البرادة البر
 في بيته فقبل لم (ولا يحمون الله عرضة لا بما نكم) أي حاجزوا لما حلفتم عليه وسمي الخلوفا عليه بيئا لئلا يسه
 باليمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمبدل الرحمن بين سمرة اذا حلفت على بين فريأت غيرها خيرا منها فأت
 الذي رخص وكفر عن بينك أي على شيء مما يحلف عليه وقوله (ان تروا وتفتقوا وتصلحوا) عطف بيان
 لا بما نكم أي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس (فان قلت) بم تعلق الام في
 لا بما نكم (قلت) بالفعل أي ولا يحمون الله لا بما نكم برزخا وحجرا أو يجوز ان يتعلق بمرضة لما فيها من معنى
 الاعتراض بمعنى لا أقصوه شيئا يعرض اليرمن اعترضني كذا ويجوز ان يكون اللام للتعليل ويتفق ان تروا
 بالفعل أو بالمرضة أي ولا يحمون الله لا لاجل ايمانكم بمرضة لان تروا وما ضاع على الاخرى ولا يحمون الله

من حيث أمركم الله
 ان الله يحب التوابين
 ويحب المتطهرين
 نسألكم حرت لكم
 فاتوا حرككم أي
 شتم وقدموا لانسكم
 واتقوا الله واعلموا
 انكم ملائكة وبشر
 المؤمنين ولا يحمون الله
 عرضة لا بما نكم ان
 تروا وتفتقوا وتصلحوا
 بين الناس والله سميع
 علم لا يؤخذكم الله
 بالغو في ايمانكم ولكن
 يؤخذكم بما كذبتم
 قلوبكم

«قوله تعالى الذين يؤلون من نسائهم الآية (قال محمود رحمه الله وحكم ذلك انه اذا جاء اليها في المدة الخ) قال احمد رحمه الله وهذا التفسير منزل على من ذهب الي حقيقة لانه لا يرى القبيحة بعد انقضاء الاربع اشهر مقيدة اذا وقع الطلاق بنفس مضيها فلا تكون القبيحة معتبرة عنده الا في اربعة اشهر خاصة (قال محمود رحمه الله فان قلت كيف موقع البناء اذا كانت القبيحة قبل انقضاء مدة الترتيب الخ) قال احمد رحمه الله هذا جواب عن سؤال موجه على ابي حنيفة رضي الله عنه لا به اذا رآى القبيحة في الاشهر الاربع خاصة لا فيما بعدها والله تعالى عطف القبيحة على تر بص اربعة اشهر بالفاء ومقتضاها كما عطفها وقوع ما عطفه بعده اعطاه عليه فيلزم وقوع القبيحة المعتبرة بعد انقضائها الاشهر الاربع وابو حنيفة يباهي بذلك اجاب عنه ان يخشى بجوابه المتقدم والسؤال عندى يندفع ١٠٥ بطريق آخر وهو ان المطوف

عليه الترتيب وهو حاصل من أول المدة فوقوع القبيحة في المدة بعد الترتيب فلا يحتاج الى الجواب بل انما المذكور وانما واقع الزخشرى في التزام السؤال تسليمه لتقدم القبيحة في الاربع اشهر على تر بصها بناء منه على انه لا يصدق قول القائل

والله غفور رحيم للذين يؤلون من نسائهم تر بص اربعة اشهر فان قالوا ان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم

قد تر بصت بفلان اربعة اشهر الا اذا انقضت المدة وليس الامر كذلك فانه يصدق من الحاكم ان يقول عند ضرب أجل المولى قد تر بصت لك اربعة اشهر كما قال الله تعالى لينظر آثري أم لا ويصدق رب الدين في ان يقول لمديانه حالة الغرض قد اهلكك بهذا

معرضاً لما نكم فينتدوه بكثرة الخلف به ولذلك ند من أنزل فيه ولا تلغ كل خلاف مبین باشع المدام وجعل الخلاف مقدمتها وان تروا وعللة للنهي أى ارادة أن تروا وتقولوا وتصلحوا لان الخلاف مجتزئ على الله غير معظم فلا يكون برامقيا ولا يتبع به الناس فلا يدخلونه في وساطاتهم واصلاح ذات بينهم * والله الساقط الذى لا يتد به من كلام وغيره ولذلك قيل بالمالا يتد به في الحديث من أولاد الابل لغو والله من دهمين الساقط الذى لا يتد به في الايمان وهو الذى لا عقيدته والدليل عليه ولكن يؤخذكم بما عتقدتم الايمان بما كسبت قلوبكم واختلف الفقهاء فيه فتد أن حنيفة واصحابه هو أن يخلف على الشيء يظنه على ما خلف عليه ثم يظهر خلافه وعند الشافعي هو قول الرب لا والله وبلى والله عما يؤكدون به كلامهم ولا يخطر بالبال الخلف وقول واحد منهم سمك اليوم يخلف في لاسجد الحرام لا نكر ذلك ولله قال لا والله الفصرة وفيه معنيان احداهما يؤخذكم أى لا يما قبكم ببلو اليمين الذى يخلفه احدكم بالظن ولكن بما نيك بما كسبت قلوبكم أى اقرت منه من اثم القصد الى الكذب في اليمين وهو ان يخلف على ما يعلم أن خلاف ما يقوله وهي اليمين النعوس والثاني لا يؤخذكم أى لا يلزمكم الكفارة ببلو اليمين الذى لا قصد معمول لكن يلزمكم الكفارة بما كسبت قلوبكم أى بانوت نالو بكم وقصدت من الايمان لم يكن كسب اللسان وحده (والله غفور رحيم) حيث لم يؤخذكم باللغو فيما نكم «قرع الله آوا من نسائهم وقرأ ابن عباس بقسمون من نسائهم (فان قلت) كيف عندى بن وهو معدى بلى (قلت) نكض من هذا القسم الخصوص معنى الجحد فكان قيل يعدون من نسائهم مؤلين أو مقسمين ويجوز أن يراد لهم (من نسائهم تر بص اربعة اشهر) كقوله لى منك كذا والا بلاء من المرأة ان يقول والله لا اقر بك اربعة اشهر فصاعدا على التقييد بالاشهر والا اقر بك على الإطلاق ولا يكون في مادون اربعة اشهر الا ما يحكي عن ابراهيم النخعي وحكم ذلك انه اذا جاء اليها في المدة بالوطء ان امكنته او بالقول ان عجز صبح النوى وحسن القادر ولو مته كفارة اليمين ولا كفارة على العاجز وان مضيت الاربعه بانبت بطلقة عندى حنيفة وعند الشافعي لا يصح الا بلاء الا في اكثر من اربعة اشهر ثم يوقف المولى فلما ان نبي واما ان يطلق وانما يي طلق عليه الحاكم ومعنى قوله (فان قالوا) فان قالوا في الاشهر بدليل قراءة عبد الله فان قالوا فمن (فان الله غفور رحيم) يفر للمولى ما عسى يقدمون عليه من طلب ضرار النساء بالا بلاء وهو العالب وان كان يجوز ان يكون على رضاهن اشفاقا ممن على الولد من التيل اوليض الاسباب لاجل القبيحة التي هي مثل التوبه (وان عزموا الطلاق) فتر بصوا الى مضي المدة (فان الله سميع عليم) وعيد على اصرارهم وترهم القبيحة على قول الشافعي رحمه الله مناه فان قالوا وان عزموا بعد مضي المدة (فان قلت) كيف موقع الفاء اذا كانت القبيحة قبل انتهاء مدة الترتيب بص (قلت) موقع صحيح لان قوله فان قالوا وان عزموا تنصيص لقوله للذين يؤلون من نسائهم والتنصيص يعقب الفصل كما تقول اننا نراكم هذا الشهر فان احدثكم اقرت عندكم الى اخره والالفاظ الاربابا انقول (ان قلت) ما تقول في قوله فان الله سميع عليم

(١٤ - كشف - اول)

الذين سنوا ان كان المتقضى منها حينئذ دقيقة واحدة وذلك الترتيب المطوف عليه في الآية واقع عند ضرب الاجل المذكور القبيحة الواقعة في الاجل انما يقع بعده فالفاء على بابها المعروف (قال محمود رحمه الله فان قلت ما القول في قوله فان الله سميع عليم الخ) قال احمد رحمه الله في هذه الجواب اسلاف جواب عن سؤال آخر هو وجه على ابي حنيفة رضي الله عنه فيقال له اذا كان مضي الاربعه اشهر يوجب عندك وقوع الطلاق بنفسه غير موقوف على ايقاع من احدث الذي يسمع اذا وهو امكن من السؤال الذي قدره الزخشرى فان لغال ان يقول غير بالزعم من ايقاع لانه يستمر معا بالواقي انتهاء كلامه لكتبة تحتاج الى التنبيه عند قوله

والعزم مما يعلم ولا يستنع والذي نه عليه ان قاعدة أهل السنة ان كل موجود يجوز أن يسمع حتى الجواهر والألوان والمعادني بمجملتها وكذلك يعتقد ان موسى عليه ١٠٦ السلام يسمع الكلام القديم وليس بحرف ولا صوت فلا يتوقف السمع عندهم على ان يكون

المسموع صوتا ولا نطقا غير ان المعتاد اقسام الموجودات على مسموع ومرئي وملموس ومشعوم ومدون وهو المعلوم بالحواس والى معلوم غير ذلك وعلى هذا المعتاد جرت عادة خطاب الله تعالى لبيه وان كان الزخشي تابعا فيما قاله على الامر الرقي في معتقده ذكرناه

والمطلقات يتربعن بأقسين ثلاثة قروء ولا يحل لمن ان يكتنن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر ومولين أحق بردهن في ذلك

من حيث المعروف وما أراه كذلك فلا مرسل وان كان اخرج كلامه المذكور على قاعدة الاعتدال وهو الظاهر من حلقه اعتقاد ان ما عدا الأصوات لا يجوز ان يسمع عقلا فالخذوا الحذر من هذه القاعدة الفاسدة والله المستعان ثم لا بد لنا في مسألة الأيلاء من البصر لما يستقده من مذهب مالك رضي الله عنه ومذهب مالك رضي الله عنه هو الذي اتفاه الشافعي رضي الله عنه في المسئلة فنقول معنى

وهزمه الطلاق بما يعلم ولا يسمع (قلت) الغالب ان المازم للطلاق وتركه العتق والضار لا يخلو من مقابلة ودمدمتوا بله من أن يحدث نفسه ويناجيها بذلك وذلك حديث لا يسميه الا الله كما يسمع وسوسة الشيطان (والمطلقات) اراد المدخول من من ذوات الاقراء (فان قلت) كيف جازت ارادتهن خاصة واللفظ يقتضي الموم (قلت) بل اللفظ يطلق في تناول المجلس صالح لكلمة وبضه فبما في احكامها يصلح له فالاسم المشترك (فان قلت) فاما معنى الاخبارهن ان الرخص (قلت) هو خير في معنى الامر واصل الكلام وليت رخص المطلقات واخراج الامر في صورة الخبر تا كيد للامرا وشارا به بما يجب ان يتقي بالمسارعة الى امتناعه فكأنه امتنان الامر؛ الرخص فهو بخبر عنه موجودا ونحو قولهم في الدعاء رحك الله اخرج في صورة الخبرقة بالاستجابة كما وجدت الرحمة فهو بخبر عنها وبنائه على الليندأ بمازاده ايضا فضل تا كيد ولوليل ويتر بص المطلقات لم يكن تلك الوكادة (فان قلت) هل قيل بتر بصن ثلاثة قروء فاقيل تر بص أربعة أشهر ومعنى ذكر الاشهر (قلت) في ذكر الاشهر تبيح على الرخص وزيادة تثبت لان فيه مائة كفن منه فيحمل على ان تر بصن وذلك اننا نفس النساء طوامع الى الرجال فامر ان يقمن انفسهن ويطعن على الطموح ويجبرنها على التبر بصن والقروء جمع قروء او قروء هو الحيض بدليل قوله عليه الصلاة والسلام دعى الصلاة أيام أفرأك وقوله طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان ولم يقل طهران وقوله تعالى واللاتي ينسن من الحيض من نسائك ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فاقام الاشهر مقام الحيض دون الاطهار لان الفرض الاصيل في العدة استبراء الرحم والحيض هو الذي تستبراء به الارحام دون الطهر ولذلك فان الاستبراء من الامة بالحيضة ويقال اقرأت المرأة اذا حضت وامر ان تقرى وقال ابو عمرو بن العلاء دعي فلان جار يتهلى فلا يمة تقرها اى تمسكها عندها حتى يحيض للاستبراء (فان قلت) فانه قول في قروء تسال فعاقرهن من مدنهن والطلاق الشرعي انما هو في الطهر (قلت) معناه مستقبليات لمدنهن كما يقول لقوته ثلاثين من الشهر تر بدستقبليات ثلاث وعدتهن الحيض الثلاث (فان قلت) فما تقول في قول الاعشى * لمضاعفها من قروء نساك * (قلت) اراد المضاعف فيها من عدة نساك لشهرة القروء عندهم في الاحتدابين اى من مدة طويلة كعدة التي تعتد فيها النساء استطل مدة غيبتهن اهل كل عام لا فتعاجمه في الحروب والفسارات وانما يمر على سائه مدة كعدة السدة ضامة لا يضاجن فيها اراد ان اوقات نساك قار القروء والفارسي ما اقي معنى الوقت ولم ير دلحا حيا ولا طهرا (فان قلت) فلما لا تصب نواته قروء (قلت) على انه مفعول؛ كقولك الحنكر تر بصن الفلاء اى تر بصن مضى ثلاثة قروء او على انه ظرف اى تر بصن مدة ثلاثة قروء (فان قلت) لمجا المزمع على جمع الكثرة دون القبلة التي هي الاقراء (قلت) يتسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجنين مكان الآخر لاشتراكهما في الجمعية الا ترى الى قروء بانفسهن وما هي الا نفوس كثيرة ولعل القروء كانت اكثر استعمالا في جمع قروء من الاقراء فلو راعيه تزيلا لتليل الاستعمال منزلة المهمل فيكون مثل قولهم ثلاثة شسوع وقرا الزهرى ثلاثة قروء بغير همزة (ما خلق الله في ارحامهن) من الواد من دم الحيض رذلة اذا ارادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها فلا ينتظر بطلانها ان تضع وللا يشق على الولد فيترك تسربها او كتمت حيضها وقالت وهي حائض قد طهرت استحبالا للطلاق ويجوز ان يراد الله في يعين اسقاطا في بطونهن من الاجنة فلا يتفرق به ويجحدنه لذلك فيجعل كيانا في ارحامهن كناية عن اسقاطه (ان كن يؤمن بالله اليوم الآخر) تعظم لهن وان من آمن بالله وبقائه لا يهتري على مثله من المظالم * والبيعة جمع بدل والياء لاحقة لتأنيت الجمع كافي الجزوة والسهولة ويجوز ان يراد بالبيعة المصدر من قولك بسل حسن البيعة يبنى وأهل بولين (أحق برذهن) برجمتهن وفي قراءة ابي برذهن (في ذلك) في أربعة أشهر بمجرد لا يوجب وقوع الطلاق على الزوج لان الاصل فاء المعصية وقد جعل الله للعقبة بدتر بص مدة

الاجل المذكور ونحن وان ينادى بالآية لا تأتي وقوع الفية في الاجل وهي ايضا تأتي وقوعه بعد الاجل فينظم من أحليه أعنى بقاء

مده لثريص (فان قلت) كيف جعلوا أحق بالرجعة كان للنساء حقاً فيها (قلت) للمنى ان الرجل ان اراد
الرجعة وانها المرأة واجب ايثار قوله على قولها وكان هو أحق منها لان لها حقاً في الرجعة (ان أرادوا) بالرجعة
(اصلاً) ما بينهم وبينهم واحساناً اليهم ولم يردوا مضارتهن (ولهن مثل الذي عليهن) ويجب لهن من
الحق على الرجل مثل الذي يجب لم عليهن (بالمرور) بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس فلا
يكلفهم ما ليس لهن ولا يكفونهن ما ليس لم ولا ينف أحد الزوجين صاحبه والمراد بالمالثة عانة
الواجب في كونه حسنة لا في جنس الفعل فلا يجب عليه اذا غسلت ثيابها وخبرت له ان يفعل نحو ذلك
ولكن يقابلها بما يليق بالرجل (درجة) زيادة في الحق وفضيلة قبل المرأة تنال من الذم ما تنال الرجل والفضيلة
بقيامه عليها وانفاقه ومصالحها (الطلاق) بمعنى للتطبيق كالاسلام بمعنى التسليم اى التطلق الشرعي تطليقة
بد تطليقة على التفریق دون الجمع والارسان ودية واحدة ولم يرد بالمرتين الثانية ولكن التكرير كقولهم
ارجع البصر كرتين اى مرة بمذكرة لا كرتين اثنتين ونحو ذلك من التثنية التي يراد بها التكرير يرقم لبيك
وسمديك وحنايك وهذا ذك ودوايك * وقوله تعالى (فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان) تخيير لم
بمدان عليهم كيف يطلقون بين ان يحكموا النساء بحسن العشرة والقيام عراجبن وبين ان يسرحوهن
بالسراح الجليل الذي عليهم وقيل مناه الطلاق الرجعي مران لان له لا رجعة بعد الثلاث فامساك بمعروف اى
برجعة أو تسريح بإحسان اى بان لا يراجعهما حتى تبين بالعدة أو بان لا يراجعهما مرة بعد يريدهما تطويل
العدة عليهما وضراهما وقيل بان يطلقها الثانية في الطهر الثالث وروى ان سالا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن الثالثة فقال عليه الصلوة والسلام أو تسريح بإحسان وعندنا في حنفية وأصحابنا بالجمع بين التطليقتين
والثلاث بدعة والسنة ان لا يقع عليهما الا واحدة في طهر لم يجامعهما فيه لا روى في حديث ابن عمر ان رسول
الله ﷺ قاله اما السنة ان تستقبل الطهر استقبالا فطلقها لكل قرء تطليقة وعندنا الشافعي لا بأس
بالسالا الثلاث لحديث الصحابي الذي لا من امرأته فطلقها ثلاثا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
ينكر عليه * روى ان جميلة بنت عبد الله بن ابي كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وكانت تفضيه وهو
يحبها فأتى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله لا افارقك الا بجمع رأيي ورأسه شيء والله ما عيب
عليه في دين ولا خلق ولكني اكره الكفر في الاسلام ما طيقه بضما في رقت جانب الخلاء فريته أو يلى في
عدة فاذا هو اشد من سوادا أو أقصر مما أقصرهم قاموا فجمعهم وجها فزلت وكان قد أصدقها حذيفة فدخلت منه بها وهو
اول خلق كان في الاسلام (فان قلت) لمن الخطاب في قوله (ولا يحل لكم ان تأخذوا) ان قلت للزوج لم
يطأقه قوله فان ختم الا يقيا حدود الله وان قلت للائمة والحكام فهو لا ليسوا باخذين منهن ولا يؤمن
(قلت) يجوز الارسان رجما أن يكون أول الخطاب للزوج وآخره للائمة والحكام ونحو ذلك غير عز يز
في القرن وغيره وان يكون الخطاب كله للائمة والحكام لانهم الذين يأمرون بالأخذ والاياء عند الترافع
اليهم فكانهم الاخذون والمؤتون (ما آتيموهن) مما أعطيموهن من الصدقات (الا أن يخافا ألا يقيا
حدود الله) الا أن يخافا الزوجان ترك اقامة حدود الله لهما من مواجب الزوجية لا لمحدث من نشوز
المرأة وسوء خلفها (فلا جناح عليهما) فلا جناح على الرجل فيما أخذوا عليها فيما أعطت (فيها اقتدت به)
فيما فدت به نفسها واحتلت بدمن بدل ما أوتيت من المهر والمخلع بالزيادة على المهر مكره وهو جائز في الحكم
وروى أن امرأة نشزت على زوجها فرقت الى عمر رضي الله عنه فأتاها في بيت الازيل ثلاث ليال ثم دعاه
فقال كيف وجدت بيتك قالت مايت منذ كنت عنده أقر لبي منهن فقال زوجها اخلسها ولو بقرطها قال
فتادة مني بما لك هذا اذا كان النشوز منها فان كان منه كرهه ان ياخذنها شيئا * وقرئ الا ان يخافا على
البناء للمعول وابدال الا يقيا من الفاضل وهو من بدل الاشتغال كقولك خيفت يذ تركه اقامة حدود
الله ونحوه واسروا للعبوي الذين ظلموا أو مضد قراء عبد الله الا ان يخافوا وفي قراءة ابي الا ان يظنوا

ان أرادوا اصلاحا
ولهن مثل الذي عليهن
بالمرور وللرجال عاتين
درجة والله عز ز
حكيم الطلاق مران
قاساك بمعروف أو
تسريح بإحسان ولا
يحل لكم ان تأخذوا
مما آتيموهن شيئا الا
أن يخافا ألا يقيا حدود
الله فان ختم الا يقيا
حدود الله فلا جناح
عليهما فيما اقتدت به
تلك حدود الله فلا
تعدوها ومن يهد
حدود الله فاولئك هم
الظالمون

المصمة والسلامة من
مارضة الآية وقوم
المية المتصية بدالاجل
وبقاء المصمة بد
الاجل استصحابا
للاصل غير ماض
بالآية وهو المطلوب

و يجوز ان يكون الخوف بمعنى الظن يقولون اخاف ان يكون كذا و افرق ان يكون يريدون انظن (فان
 طلقتها) الطلاق المذكور الموصوف بالكرار في قوله تعالى الطلاق مرتان و استوفي نصا به او فان طلقتها مرة
 ثالثة بعد المراتين (فلا تحل له من بعد) من بعد ذلك التلويح (حتى تنكح زوجا غيره) حتى تتزوج غيره و النكاح
 يسد الى المرأة كما يستد الى الرجل في التزوج و يقال فلانة كاح في بني فلان و قد تعلق من اقتصر على العقد
 في التحليل بظاهره و هو سعيد بن المسيب و الذي عليه الجمهور و انه لا بد من الاصابة بالزوج مرة عن عائشة
 رضي الله عنها ان امرأة رافعة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان رافعة طلقني فبنت طلاق وان
 عبد الرحمن بن الزبير تزوجني و انما معه مثل هدية التوب و انه طلقني قبل ان يمسي فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان تريد ان ترجعي الى رافعة فلا حتى تذاقي عسله و يذوق عسلك و روي انها ابنت ماشاء الله ثم
 رجعت فقالت انه كان قد مسي فقال لها كذبت في قولك الاول فان اصدقك في الآخر فلبت حتى قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت ايا بكر رضي الله عنه فقالت ارجع الي زوجي الاول فقال قد عهدت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر رضي الله عنه قالت مثله
 امر رضي الله عنه فقال ان انتيتي بدم ترك هذه لا رجعت فيها (فان قلت) لما تقول في النكاح المقود
 بشرط التحليل (قلت) ذهب سفيان و الا و زاعي و ابو عبيد و مالك و غيرهم الى انه غير جائز و هو جائز عند ابي
 حنيفة مع الكراهة و عنه انها ان اضر التحليل و لم يصر به فلا كراهة و عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لمن
 الحلال و الحلال له و عن عمر رضي الله عنه لا اوتي بمحلال ولا محال له الا رجعتا و عن عائشة رضي الله عنه
 لا لانكاح رغبة غير المدسة (فان طلقتها) الزوج الثاني (ان يراجعا) ان يرجع كل واحد منهما الى صاحبه
 بالزوج (ان طلقا) ان كان في ظنهما انها بقران حقوق الزوجية و لم يقل ان علما انها بقران لان اليقين مفيد
 عنهما لا يسلمه الا الله و رسول و من فسر الظن ههنا بالعلم فقد و هم من طريق اللفظ و المعنى لانك لا تقول علمت
 ان يقوم زيد و لكن علمت انه يقوم و لان الانسان لا يعلم ما في قلبه و انما يظن ظنا (فبنتن اجلبن) اي آخر
 عدتهن و شارف منها و اولا اجل يقع على المدة كلها و على آخرها يقال لعمر الانسان اجل و للموت الذي
 ينتهي به اجل و كذلك الثاني و لا مد بقران النجوى و من لاجداه الغاية و الى انتهاء الغاية و قال

كل حي مستكمل مدة الله * و روم اذا اتمى أمده

و يتسع في البلوغ ايضا فيقال بلغ البلد اذا شارفه و دناؤه و يقال قد وصلت و لم يصل و انما شارف و لانه قد
 علم ان الامساك بعد تقضي الاجل لا وجه له لانها بعد تقضي غير زوجة له و في غير هذه فلا سبيل له عليها
 (فامسكوهن بمعروف) قاما ان يراجعا من غير ضرار بالراجعة (أو سرحوهن بمعروف) و اما ان
 يغلبا حتى تنقضي عدتهما و تبين من غير ضرار (ولا تمسكوهن ضرارا) كان الرجل يطلق المرأة و يتركها حتى
 يقرب اهضاء عدتها ثم يراجعا لا عن حاجة و لكن ليطول المدة عليها فهو الامساك ضرارا (لستم تدوا)
 لتظلموهن و قيل لتلجسوهن الى الانقضاء (فقد ظلم نفسه) يضر يضها لغاب الله (ولا تتخذوا آيات الله هزوا)
 اي جدوا في الاخذ بها و السمل ما فيها و اوعوا حتى رعايتها و لا تقدر تعوها هزوا و اباها يقال لمن لم يجد
 في الامرا ما أنت لا لعب و هازي و يقال كن يهوديا و لا فلا تلعب بالهزاة و قيل كان الرجل يطلق و يستقي
 و يتزوج و يقول كنت لاعبا و عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد و هزلن جد الطلاق و النكاح و الرجعة
 (واذكروا نعمت الله عليكم) بالاسلام و بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (و ما أنزل الله عليكم من الكتاب
 و الحكمة) من القرآن و السنن و كرامها ما بلتها بالشكر و القيام بحقوقها (يعظكم بهما) أنزل الله عليكم (فبنتن اجلبن)
 فلا تمضونهن و اما ان يخاطب به الأزواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء المدة ظلموا و قسرا و حكمة
 المجاهلة لا يتركهن يتزوجن من شئن من الأزواج و المعنى ان يتركهن أزواجهن الذين يرغبن فيهن
 و يصلحون لهن و اما ان يخاطب به الأولياء في عضلبن أن يرجعن الى أزواجهن و روي أنها نزلت في معقل بن

فان طلقتها فلا تحل
 له من بعد حتى
 تنكح زوجا غيره فان
 طلقتها فلا جناح عليهما
 ان يتراجعا ان طلقا ان
 يقيا حدود الله و تلك
 حدود الله بيننا لقوم
 يعلمون و اذا طلقتم
 النساء فبنتن اجلن
 فامسكوهن بمعروف
 أو سرحوهن بمعروف
 ولا تمسكوهن ضرارا
 لستم تدوا و من يصل
 ذلك فقد ظلم نفسه و لا
 تتخذوا آيات الله
 هزوا و اذكروا نعمت
 الله عليكم و ما أنزل
 عليكم من الكتاب
 و الحكمة يعظكم به
 و اتقوا الله و اعلموا ان
 الله بكل شيء عليم
 و اذا طلقتم النساء فبنتن
 اجلبن فلا تمضونهن
 أن ينكحن أزواجهن

يسارحين عضل أخته أن ترجع الى الزوج الاول وقيل في جابر بن عبد الله حين عضل بنت عمه والوجه أن يكون خطا بالناس أي لا يوجد بها ينكح عضل لانه اذا وجد بينهم وهم راؤون كانوا في حكم الماضين والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذا نشب ببعضها فلم يخرج وأشد لابن هرة وان قصائد كفاصطعني * عقائل قد عضلن عن النكاح

ولم يبلغ الاجل على الحقيقة وعن الشافعي رحمه الله قول سيبويه في الكلامين على افتراق البوليغين (اذا تراضوا) اذا تراضى الخطاب والنساء (بالمرؤف) بما يصح في الدين والمروءة من الشرط وقيل يمر المثل ومن مذهب أبي حنيفة رحمه الله انها اذا تزوجت نفسها بأقل من مهر مثلها فلا ولياء أن يترضا (فان قلت) لمن الخطاب في قوله (ذلك) بوعظ به (قلت) يجوز أن يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل أحد ونحوه ذلك خير لكم وأطهر (أزكى لكم وأطهر) من أدناس الآثام وقيل أزكى وأطهر أفضل وأطيب (والله يعلم) ما في ذلك من انزاهه والطهر (وأنتم لا تعلمونه) أو والله يعلم ما تستصلحون به من الاحكام والشرائع وأنتم تجهلون به (برضن) مثل يترضن في انه يخبرني معنى الامر المؤكد (كاملين) تؤكد كقولك عشرة كاملة لانه مما يتسامح فيه فتقول أمت عند فلان حولين ولم تستكملها وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما أن بكل الرضا عتق رقبة الرضا عتق بكسر الراء والرضعة وان تم الرضا عتق وان لم الرضا عتق برفع الفعل تنبها لان ما لتأخيهما في ذلك ويل (فان قلت) كيف اتصل قوله لن أراد بما قبله (قلت) هو بيان لن توجه اليه الحكم كقوله تعالى هيت لك بيان للمهيت به أي هذا الحكم لن أراد امام الرضا عتق وعن قتادة حولين كاملين ثم أنزل الله اليسر والتخفيف فقال (لن أراد ان تم الرضا عتق) أراد انه يجوز القصاص عن الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقص منه بد أن لا يكون في النطاق ضرر وقيل اللام متعلقة برضن كما تقول أرضنت فلانة لفلان ولدا ما برضن حولين لن أراد ان يتم الرضا عتق من الآباء لان الأب يجب عليه ارضاع الولد دون الأم وعليه ان يرضعه فلما اذا تطوعت الأم لارضاعه وهي متدونة الى ذلك ولا تجبر عليه ولا يجوز استنجاها لام عند أبي حنيفة رحمه الله مادامت زوجة أو مستعدة من نكاح وعند الشافعي يجوز فاذا انقضت عتبتها جاز لا اتفاق (فان قلت) لما بال والوداد ما مورث بان برضن أولادهن (قلت) اما ان يكون امرأ على وجه الذنب واما على وجه الوجوب اذا لم يقبل الصبي الا لئلا يمه أو لم توجد ظئر أو كان الأب عاجزا عن الاستنجار وقيل أراد والوداد المطلقات واجبات النفقة والكسوة لاجل الرضا عتق (وعلى المولود له) وعلى الذي يولده وهو الوالدولة في محل الرفع على الفاعلية نحو عليهم في المفضوب عليهم (فان قلت) لم يقبل للمولود دون الوالد (قلت) ليعلم ان والوداد انما ولد لهم لان الاولاد لا ياء ولذلك ينسبون اليهم لا الى الامهات وأنشد للمامون بن الرشيد . فاما أمهات الناس أوعية * مستودعات وللآباء أبناء

فكان عليهم ان يرزقوه ويكسوهن اذا أرضعن ولدهم كالأولاد لانه ذكر ما بهم والوداد حيث لم يكن هذا المعنى وهو قوله تعالى واخشوا يوما لا يجزي والدن ولده ولا مولود هجرا عن والده شيئا (بالمرؤف) تفسير بما يقبه وهو ان لا يكلف واحد منهما ما ليس في وسعه ولا يتضارا * وقرئ لا تكلف بفتح التاء ولا تكلف بالون * وقرئ لا تضار بالرفع على الاخبار وهو محتمل البناء للفاعل والمفعول وان يكون الاصل تضار بكسر الراء وتضار بفتحها وقرأ لا تضار بالفتح اكثر القراء وقرأ الحسن بالكسر على النفي وهو محتمل للبناء بن أ يضار وبين ذلك انه قرئ لا تضار ولا تضار بالجزم وفتح الراء الاولى وكسرها وقرأ ابو جعفر لا تضار بالسكون مع التشديد بل نية الوقف وعن الاعرج لا تضار بالسكون والتخفيف وهو من ضاره يضيره ونوى الوقف كأنوا ابو جعفر واختلس الضمة فظنه الراوي سكوتا وعن كاتب عمر بن الخطاب لا تضار والمخني لا تضار والمدق زوجها بسبب بولدها وهو ان تنف به وتطلب منه ما ليس بدله من الرزق والكسوة وان تشغل قلبه بالشرط في شأن الولد وان تقول بحسناتها الصبي اطلب له ظئرا وما شبه

اذا تراضوا بينهم
بالمرؤف ذلك يوعظ
بهم كان منك يؤمن
بالله واليوم الآخر
ذلك أزكى لكم
وأطهر والله يعلم وأنتم
لا تعلمون والوداد
برضن أولادهن
حولين كاملين لن
أراد ان يتم الرضا عتق
وعلى المولود له رزقهن
وكسوتهن بالمرؤف
لا تكلف نفس الا
وسعها ولا تضار والدة
بولدها

ولا مولود له يولده
وعلى الوارث مثل
ذلك فان اراد انفصالا
عن تراض منهما
وتشاور فلا جناح
عليهما وان اردتم ان
تسترضوا الولاد فلا
جناح عليكم اذا سئمت
ما آتيتن بالمعروف
واتقوا الله واعلموا ان
الله بما تعملون بصير
والذين يوفون بكم
وبذروا زواجا يترصن
بأنفسهن اربعة اشهر
وعشرا فاذا بلغت اجلهن
فلا جناح عليكم فيما
فعلن في أنفسهن
بالمعروف والله بما
تعملون خبير ولا جناح
عليكم فيما عرضتم

• قوله تعالى والذين
يوفون بكم الآية
(قال محمود رحمه الله
قراها على رضي الله عنه
فسبح الباء الخ) قال احمد
رحمه الله وهل السائل
لا في الاسود كان ممن
يفهم عنه انه لا فرق
عنده بين الكسر والفتح
وهو الظاهر وعلى ذلك
اجابه ابو الاسود فلا
تناقض حينئذ قال محمود
رضي الله عنه تقول
صمت عشر الخ قال
احمد رحمه الله ومثمن
صام رمضان وآتيه
بست من شوال فكا
صام الدهر قطب الياالي
وان كان المعصوم غير

ذلك ولا يضار مولوده امرأته بسبب ولده بأن عنهما شيئا مما وجب عليه من رزقها وكسوتها ولا يأخذ منها
ويترى بدارضا ولا يكبرها على الارضا وح كذلك اذا كان نبيا للعقول فهو يعنى عن ان يلحق بها الضرر
من قبل الزوج وعن ان يلحق الضرر بالزوج من قبلها بسبب الولد ويجوز ان يكون تضار بمعنى تضر وان
تكرن الباء من صلتهما لا تضر والدة بولدها فلا تسمى غداة ومتهدة ولا تخرط فبا يبنى ولا تادقسه الى الاب
بعد ما ألها ولا يضر الوالد به بأن يترغمه من يدها أو يقصر في حقها فيقصر في حق الولد (فان قلت) كيف
قيل بولدها وبولده (قلت) لانها تسمى المراهنة المضارة أضعف اليها الولد استطاعها عليه وانها ليس باجنبي
منها فمن حقه ان تشفق عليه وكذلك الوالد (وعلى الوارث) عطف على قوله وعلى المولود رزقهن وكسوتهن وما
بينهما تفسير للمعروف، مترض بين المعطوف والمعطوف عليه فكان المعنى وعلى وارث المولود له وعلى ما وجب
عليه من الرزق والكسوة أى ان مات المولود لم يترثه ان يقوم مقامه في ان رزقها وكسوتها بالشر بطلت التي
ذكرت من المعروف وتجنب الضرر وقيل هو وارث الصبي الذي لومات الصبي ورثه واختلقتا عند ابن ابي
ليلى كل من ورثه وعند ابن حنبل من كان ذارحم محرمته وعند الشافعي لا شقة فيها عدا الولاد وقيل من ورثه
من عصمته مثل الجد والابن والابن والابن والابن والابن وقيل المراد وارث الاب وهو الصبي نفسه وان مات
ابوه ورثته ووجبت عليه اجرة رضاعه في ما له ان كان له مال فقل بكنه له مال اجرت الام على ارضاعه وقيل
على الوارث على الباقي من الابوين من قوله واجعله الوارث منا (فان اراد انفصالا صادرا) عن تراض منهما
وتشاور فلا جناح عليهما) في ذلك زادنا على الحولين او قصصا وهذه توسعة بعد التحديد وقيل هو في غاية
الحولين لا يجاوزان عما عتير تراضيهما في الفصال وتشاورهما اما الاب فلا كلام فيه وما الام فلا جناح اخفى
بالتريق يعنى أعلم بحال الصبي وقرئ: فان اراد • استرضع مقول من ارضع يقال ارضعت المرأة الصبي
واسترضعها الصبي فتصديه الى مقولين كما تقول انجبع الحاجة واستنجعت الحاجة والمعنى ان تسترضعوا
المرضع اولادكم فحذف احد المعرفين للاستغناء منه كما تقول استنجعت الحاجة ولا تذكر من استنجعته
وكذلك حكم كل مقولين يمكن احدهما عبارة عن الاول (اذا سئمت) الى المرضع (ما آتيتن) ما اردتم ايأته
كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة قلوا ما آتيتن من اتي اليه احسانا فاذا فاضله رمنه قوله تعالى انه كان وعده ما تيا
أى مقولا وروى شيان عن عاصم ما آتيتن أى آتاكم الله واقدركم عليه من الاجرة ونحو ما تفقوا
بما جعلكم مستخلفين فيه وليس التسليم بشرط للجواز والصحة وانما هو ندب الى الاولى ويجوز ان يكون
باعتلى ان يكون الشيء الذى تعطاه المرضع من اهنى ما يكون لتكون طيبة النفس راضية فيمده ذلك اصلاحا
لشأن الصبي واجتيا طاق امره فأمر نأيا يأته ناجزا يدايد كانه قبل اذا ادبتم اليهن يدايدما اعطيتنوهن
(بالمعروف) متعلق بسلمتم امروا ان يكونوا عند تسليم الاجرة مستبشرين الوجه ناطقين بالقول الجميل
مطيعين لا تقس المرضع مما يمكن حتى يؤمن تفر يطعن بقطع معاذيرهن (والذين يوفون بكم) على تقدير
حذف للمعصاة اراد وازواج الذين يوفون بكم يتر بصن وقيل معناه يتر بصن بدم عقولهم السمن منوان بدم
وقرئ: يوفون بفتح الباء أى يستوفون آجالهم وهي قراءة على رضي الله عنه والذي يمكن ان ابوالاسود الدؤلى
كان يعنى خلف جنازة فقال لرجل من المتوفى بكسر القاء فقال الله تعالى وكان احد الاسباب الباعثة على
رضي الله عنه على ان امره بان يضع كتابا في النحر تاقضه هذه القراءة (يتر بصن اربعة اشهر وعشرا)
يستند هذه المدة وهي اربعة اشهر وعشرة ايام وقيل عشر اذها الى الياالي والايام داخلة معها ولا تراهم قط
يستعملون ان ذكر فيه ذاهين الى الايام تقول صمت عشر اولو ذكرت خرجت من كلامهم ومن البين فيه
قوله تعالى ان ليقم الاحشر اثم ان ليقم الا يوم (فاذا بلغت اجلهن) فاذا اقضت عدتهن (فلا جناح عليكم)
ايها الاثمة وجماعة المسلمين (فيا فعلن في أنفسهن) من الترضى الخطاب (بالمعروف) بالوجه الذي لا يشكر
الشرع والمضى انهن لو ظنن ما هو منكرا كان على الاثمة ان يكفوهن وان فرطوا كان عليهم الجناح (فما عرضتم

متصور فيها حتى قالوا ان شرطة الثانية وزمانها الليل فلها اجل لها حظا في الصوم وغلبها

بقوله تعالى الله انكم ستذكرونهن الآية (قال محمود رحمه الله ان قلت اين المستدرك ١١١ بقوله ولكن اعلم ان الله قد اوجده

به) هو ان يقول لها انك جميلة او سالحة او افقة ومن غرضي ان تزوج وعسى الله ان يبصر لي امرأة سالحة ونحو ذلك من الكلام الموهوم انه يريد نكاحها حتى يحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح فلا يقول اني اريد ان نكحك او تزوجك واخطبك وروى ابن المبارك عن عبد الرحمن بن سليمان عن خاتمه قالت دخل على ابو جعفر محمد بن علي واذا في عدتي فقال قد علمت قرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحي جدي على وقد في الاسلام قتلت غفرا لله لك انخطيبي في عدتي وامت وثخذت عنك فقال او قد علمت انما اخبرتك بقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وكانت عند ابن عمها ابي سلمة فتوفي عنها فلم يزل يذكر لها منزلته من الله وهو متحامل على يدي حتى اثار الحصر في يده من شدة تحامله عليها لما كانت تلك خطبة (فان قلت) أي فرق بين الكتابة والتبريض (قلت) الكتابة ان تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له كقولك طوبى ليل التجاد والحائل لطول القامة وكثير الرماد للضياف والتبريض ان تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للحتاج اليه جهنك لاسلم عليك ولا ظفرك لوجهك الكريم ولذلك قالوا هو حبيبك التسليم متى تقاضيا وكان لهالة الكلام الى عرض يدل على الترضي ويسمي التلويح لانه يلوح منه ما يريد (أو كنتم في انفسكم) او سترتم واضمرتم في قلوبكم لم تذكروه بالاستسكاف لمعرضين ولا صريحين (سلم الله انكم ستذكرونهن) لا يحال ولا تفكرن عن التطيق بغيركم فيهن ولا تصبرون عنه وفيه طرف من التوبيخ كقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم (قالت) أين المستدرك بقوله (ولكن لا واعدهن) (قلت) هو عذوف لدلالة استدراكهن عليه وتقديره علم الله انكم ستذكرونهن قاذركهن ولكن لا تواعدوهن سرا والسر موقع كناية عن النكاح الذي هو الوطء لانه مما يستر قال الاعشى ولا تهرين جارة امرها * عليك حرام ما تكهن أو تابا ثم عبر به عن النكاح الذي هو العقد لا يصب فيه كإفعل بالنكاح (الا ان تقولوا لولا معرفة) وهو ان تعرضوا ولا تعرضوا (فان قلت) بهم يتعلق حرف الاستثناء (قلت) بلا تواعدوهن أي لا تواعدوهن مواعدة قط الامواعدة معرفة غير منكرا ولا تواعدوهن الا بان تقولوا أي لا تواعدوهن الا بالمرض ولا بجوان يكون استثناء منقطع مان سرا لاداءه الى قولك لا تواعدوهن الا الترضي وقيل معناه لا تواعدوهن مجازا هو ان يقول لها ان نكحتك كان كيت وكيت ير يد ما يجري بينهما تحت اللثام لان تقولوا لولا معرفة بانني من غيرك ولا افشاء في الكلام وقيل لا تواعدوهن سرا أي في السر على ان المواعدة في السر عبارة عن المواعدة بما يستعجن لان مسارتهم في الثياب بما يستعجلان لها جرة به وعن ابن عباس رضي الله عنهما الا ان تقولوا لولا معرفة هو ان يتوافقا ان لا تزوج غيره (ولا تمزمواعدة النكاح) من هزم الامر وعزم عليه وذكر الزمها من لفظة في النبي عن عقدة النكاح في البدة لان الزم على الفعل بتقديمه قاذبني عنه كان عن الفعل انتهى ومعناه ولا تمزمواعدة عقد النكاح وقيل معناه ولا تقطعوا عقدة النكاح وحقيقة الزم المقطع بدليل قوله عليه السلام لا يصيام لمن لم يزم الصيام من الليل وروى لم يبيت الصيام (حتى يبلغ الكتاب اجله) يعني ما كتب وفرض من البدة (سلم ما في انفسكم) من الهزم على ما يجوز (قاجذروه) ولا تمزمواعليه (غفور حلم) لا يبالغكم بالمقربة (لا جناح عليكم) لاجبة عليكم من اجاب مهر (ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن) ما لم تجاموهن (أو تقرضواهن فرضة) الا ان تقرضواهن فرضة او حتى تقرضوا وفرض الفريضة تسمية للمهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى وان لم يسم لها فلها نصف مهر الثلث ولكن المنة والدليل على ان الجناح تبة للمهر قوله وان طلقتموهن الى قوله فنصف ما فرضتم فقلوه فنصف ما فرضتم اثبات للجناح الثبوتية والمنة تدفع وللمنفعة مجاز على حسب الحال عند ابي حنيفة الا ان يكون مهر مثلها أقل من ذلك فلها الاقل من نصف مهر الثلث ومن المنة ولا ينقص من خمسة دراهم ابرح مطلقا غير مفيد لذلك صدر الكلام بالا بوجه والتوسعة وجه النبي عن مباشرة المتكفة في المسجد توالا بوجه وتيما في الذكر لها حالة فاذة المنع فيها يمكن لاجل الصوم ولكن الامر يصلح به من حيث المصالح وهو الاعتكاف فتعطل لهذا السرقة ممن غرايب النكح

• قوله تعالى الا ان يعقوبن الآية (قال محمود رحمه الله والثاني يده عقدة النكاح الولي الخ) قال احمد رحمه الله هذا النقل وهم فيه الزخشي عن الشافعي رضي الله عنه فان مذهبه موافق لمذهب ابي حنيفة رضي الله عنه في ان المراه به الزوج وانما ذهب الى ان المراه الولي الامام مالك رضي الله عنه وصدق الزخشي ان قوله ظاهر الصحة عليه رونق الحق وطلاوة الصواب لوجوه • الاول ان الذي يده عقدة النكاح ناجية مستقرة هو الولي واما الزوج فلهذا حالة العقد المتقدم خاصة فهو بعد الطلاق والكلام حينئذ ليس من عقدة النكاح في شيء البتة فان قيل اطلق عليه ذلك بعد الطلاق جاؤا بل كان مقدرة فلا يخفى على المصنف ما في ذلك من البعد والخروج عن حد اطلاق الكلام وأصله • الثاني ان الخطاب الاول للزوجات اتفاقا بقوله الا ان يعقوبن وفيه من لا يغفلوا اليه كالأمة واليكر فلو لا استتمام التقسيم بصرف الثاني الى الولي على ابنته البكر وأمت والازم الخروج عن ظاهر عموم الاول وحيث حمل الكلام على الولي صار الكلام بمعنى الا ان يعقوبن ان كن اهلا للسقوا يعقوبن ان لم يكن اهلا ولهذا كان الولي الذي يعقوا يستغفوه عند مالك هو الاب في ابنته البكر والسيد في أمته خاصة هاتان ان الكتاب العزيز يجدير بتاسب الاقسام وانظام اطراف الكلام والامرية على هذا الحل بهذه المثابة فان الآية حينئذ مشتملة على ١١٢ خطاب الزوجات ثم اولاده ثم الازواج بقوله ولا تنسوا الفضل بينكم تكونون على هذا

الوجه ملية بالفوائد جامعة للمقاصد الزاج ومتضمن على الموسع قدره وعلى المفتقره متاعا بالمعروف حقائق المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعقوبن او يعقو الذي يده عقدة النكاح وان تمسوا أقرب للفقوى ان المضاف الى صاحب عقدة النكاح المعوكا هو مضاف الى الزوجات والمعو الاسقاط لمة وهو المراد في الاول اتفاقا ان المضاف الى الزوجات

لان اقل المهر عشرة دراهم فلا يتقص من نصفها (الموسع) الذي له سقوا (المفتقر) الضيق الحال و (قدره) مقداره الذي يطيقه لان ما يطيقه هو الذي يختص بمو قرى بفتح الدال والقدر والقدر لثمان وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسم لها مهر اثم طلقها قبل ان يسمها امتنع اقل لم يكن عندي شيء قال متعها بقلنسوتك وعند اصحابنا لا يجب الثمنه الا للهذه وحدها وتستحب لساير المطلقات ولا يجب (متاعا) تأكلن من ثمنه يعني تيمما (بالمعروف) بالوجه الذي يحسن في الشرع والمرواة (حقا) صفة لنعناعا يمتاعا واجبا عليهم او حق ذلك حقا (على المحسنين) على الذين يحسنون الى المطلقات بالتمتع وصحاح قبل الفصل محسنين كما قال صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه (الا ان يعقوبن) يريد المطلقات (ان قلت) اي فرق بين قولك الرجال يعقوبن والنساء يعقوبن (قلت) الواو في الاول ضميرهم والنون علم الرفع والواو في الثاني لام الفعل والنون ضميرهن والفعل مبني لا أثر في لفظه للعامل وهو في محل النصب • يعقو عطف على معقور (الذي يده عقدة النكاح) الولي يعني الا ان تنفوا المطلقات عن أزواجهن فلا يطالبهن بنصف المهر وتقول المراقبات في ولا خدمته ولا استمتع في كيف أخذته شيئا • يعقو الولي الذي يلي عقد نكاحين وهو مذهب الشافعي وقيل هو الزوج وعقوه ان يسوق اليها المهر كاملا وهو مذهب أبي حنيفة والاول ظاهر الصحة وتسمية الزيادة على الحق عقوقها نظر الا ان يقال كان الغالب عندهم ان يسوق اليها المهر عند الزوج فاذا طلقها استحق ان يطالبها بنصف ما ساق اليها فاذا ترك المطالبة فقد غناها اوصاء عقوا على طريق المشاكلة وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل ان يدخل بها فاكل لها المصدق وقالنا الحق بالمعو وعندها دخل على سعد بن ابي وقاص فرض عليه بئناه فزوجها فما خرج طلقها وبست اليها بالمصدق كاملا فقيل لهما تزوجها فقال عرضها على فكرهت رده فقيل فلم يثبت بالمصدق قال فان

هو الاسقاط بل لا ريب ولو كان المراد بصاحب العقد الزوج لعين حمل المعو على تكيل المهر واعطاءه الفضل مالا يستحق عليه وهذا ما يطابقه من الاسماء التفضل ومن ثم قال في خطاب الازواج ولا تنسوا الفضل بينكم لان الميزول من جهة غير مستحق عليه فهو فضل لا عفو • ولا يقال لمال الزوج تعجل المهر كاملا قبل الطلاق وطلق فيجب استرجاع النصف فيسقطه يعقو عنه وحينئذ يتي المعو من جانب الزوج على ظاهره وحقيقته • لا نقول حسينا ففرد هذا الوجه ما فيه من الكفة وتقدير ما الاصل خلافه • الخامس ان صدر الآية بخطاب للزوج في قوله وان طلقتموهن الى قوله فرضتم فلو جاء قوله او يعقو الذي يده عقدة النكاح مرادا به الزوج لكان عدولا وانما من الخطاب الى القيمة وليس هذا من مواضعه ولا لاجل هذا جاء قوله ولا تنسوا الفضل بينكم على صيغة الخطاب لان المراه به الازواج غلطهم اولا • السادس ان قوله الا ان يعقوبن وما عطف عليه استثناء من قوله فنصف ما فرضتم واصل الكلام فنصف ما فرضتم واجب عليكم الا ان يعقوبن الزوجات فليس بواجب عليكم اذا نادى حمل الكلام على الولي استقام اوه لو كولو المهر لهن فالنصف واجب عليهم لا ينفي ولا يخالف الحالة الاستثناء بما وقع منه الاستثناء فلا يجري الاستثناء على حقيقته في مخالفة بين الاول والثاني الا ان يقال مقتضى قوله فنصف ما فرضتم واجب عليكم ان النصف الآخر غير مؤدى اليهن لانه ساقط عن الزوج فاذا عفى بمعنى كمل المهر فقد صار النصف الآخر مؤدى اليهن في هذا التاويل من الكفة ما يسقط مؤثره

الفضل هو الفضل) الفضل أي ولا تنسوا أن تفضل بضمك على بعض وتصرؤا ولا تنسوا وقرا
الحسن أو بقول الذي يستحسنون أو أواسكان الواو والياء في موضع النصب تشبيههما بالالف لانهما
أختاهما وقرا يؤتيك وأن يقولوا ليا وقرئ ولا تنسوا الفضل بكسر الواو (الصلاة الوسطى) أي الوسطى
بين الصلوات أو الفضلى من قولهم للفضل الاوسط وانما افردت وعطفت على الصلاة لانفرادها بالفضل
وهي صلاة الصبر وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر ملائكة يوتهم نارا وقال عليه السلام انها الصلاة التي شغل عنها سليمان بن داود حتى توارت
بالحجاب وعن حفصة أنها قالت لن كتب لها المصحف اذا بلغت هذه الآية فلا تكتبها حتي امأيا عليك كما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فملت عليه والصلاة الوسطى صلاة العصر وروى عن عائشة
وابن عباس رضي الله عنهما والصلاة الوسطى وصلاة العصر بالواو فلي هذه القراءة يكون التعريض
لصلاتين احدهما الصلاة الوسطى اما الظهور واما العجوز واما المنرب على اختلاف الروايات ثانيا والثانية العصر
وقيل فضلهما في وقتها من اشتغال الناس بجاراتهم ومعاشهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما هي صلاة الظهر
لانها في وسط النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلها بالهجرة ولم تكن صلاة أشد على اصحابه
منها وعن مجاهد هي العجرا لانها بين صلاتي النهار وصلاة الليل وعن قيس بن ذؤيب هي المغرب لانها وتر
النهار ولا تنقص في السفر من الثلاث وقرأ عبد الله وعلى الصلاة الوسطى وقرأت عائشة رضي الله عنها
والصلاة الوسطى بالنصب على المدح والاختصاص وقرأ فافع الوصل في العباد (وقوموا لله) في الصلاة
(قائمين) ذا كر في قيامكم والقنوت ان تذكر الله قائما وعن عكرمة كانوا يجتمعون في الصلاة قوما وعن
مجاهد هو الركون وكف الابد البصري وروى انهم كانوا اذا قام أحدكم الى الصلاة غاب الرحمن ان يجد
بصره او يلفظ او يقلب الحصا او يحدث نفسه بشيء من أمور الدنيا (فان ختم) فان كان بك خوف من عدو
او غيره (فرجالا) فصلوا رجالين وهو جمع راجل كقائم وقيام او رجل يقال رجل رجل اي راجل وقرئ
فرجالا بضم الراء ورجالا بالشد يد ورجلا وعدت ابي حنيفة رحمه الله لا يصلون في حال المشي والمسابقة مالم
يمكن الوقوف وعند الشافعي رحمه الله يصلون في كل حال والراكي يوي ويسقط عنه التوجه الى القبلة
(فاذا امنتم) فاذا زال خوفكم (فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون) من صلاة الأمن او فاذا امنتم
فاذكروا الله على الأمن واذكروه بالعبادة كما احسن اليكم ما علمكم من الشرائع وكيف يصلون في حال الخوف
وفي حال الأمن «تقديره فيمن قرأ وصية بالرفع ووصية الذين يوفون او حكم الذين يوفون وصية لا زواجهم
أو الذين يوفون اهل وصية لا زواجهم وفيمن قرأ بالنصب والذين يوفون بوصون وصية كقولك انما
أنت سير العبد بأظهار تسمي او اوزم الذين يوفون وصية وتلقه عليه قراءة عيدا لك كتب عليكم الوصية
لا زواجكم معا الى الحول مكان قوله (والذين يوفون بمعهم وينرون ازواجا وصية لا زواجهم متاعا الى
الحول) وقرأ ابي متاع لا زواجهم متاعا وروى عنه فتابع لا زواجهم ومتاعا نصب بالوصية الا اذا اضمرت
يوصون فانه نصب بالفعل وعلى قراءة أبي متاعا نصب بجماع لا في معنى الجمع كقولك الحمد لله حمد الشاكرين
واعجبني ضرب لك زيدا اخر باشديد او (غها اخراج) مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول او بئلى
من متاعا وحال من الأزواج أي غير خرجات والمعنى ان حق الذين يوفون عن أزواجهم ان يوصوا قبل ان
يحضروا والبنات مع أزواجهم بدم حولا كاملا أي ينفق عليهن من تركته ولا يخرجن من مساكنهن وذا
ذلك في اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشر او قيل نسخت ما زادت على هذا المقدار ونسخت
الثقة بالارت الذي هو الربع والتمن واختلف في السكنى فتدأ في حنيفة واصحابه لا سكنى لمن (فما قلن
في شهسهن) من التزين والتعرض للخطاب (من معروف) مما ليس منكر شرعا (قل قلت) كيف نسخت الآية
المتقدمة المتأخرة (ملت) قد تكون الآية متقدمة في التلاوة وهي متأخرة في الترتيل كقوله تعالى سيقول

ولا تنسوا الفضل بينكم
ان الله بما تعملون بصير
حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى
وقوموا لله قانتين فان
خفتهم فرجالا او ركبا
فاذا امنتم فاذكروا الله
كالمعلم مالم تكونوا
تعلمون والذين يوفون
معكم وينرون ازواجهم
وصية لا زواجهم متاعا
الى الحول غير اخراج
فان خرجن فلا جناح
عليكم فيها فعلن في
أنفسهن من معروف
والله عزيز حكيم

السفاه مع قوله قد نرى قلب وجهك في الدنيا (ولله طمقات متاع) عن المطلقات بأجساب المتعة لمن بعد
ما وجبها الواحدة منهم وهي المطلقة غير المدخول بها وقال (حقا على المتقين) كما قال تعالى على الحسين
وعن سعيد بن جبير وابن أبي عمير والزهري أنها واجبة لكل مطلقة وقيل قد تأولت التمتيع الواجب
والاستحباب جميعا وقيل المراد بالمتاع هذه المدة (المتر) تقريرين مع بعضهم من أهل الكتاب وأخبار الأولين
وتعجب من شأنهم ويجوز أن يخاطب بهن لم يروى يسمع لأن هذا الكلام جرى مجرى مثل في معنى
التعجب * وروى أن أهل داود دان قرية قبل واسط وقبهم الطاهون فخرجوا هار بين فاتهم الله
ثم أحيام ليمتروا وعلما أنه لا مفر من حكم الله وقضائه وقيل مرعاهم حزيل بزمان طويل وقد
عريت عظامهم وتقرقت أوصالهم فولى شدقه وأصابه تعجبا بما رأى فأوحى إليه ناد فيهم أن قوموا باذن
الله فنادى فظفر إليهم قياما يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت وقيل هم قوم من بني اسرائيل
دعاهم ملكهم إلى الجهاد فخرجوا بأحدرا من الموت فأتاهم الله ثمانية أيام ثم أحياهم (وهم أوف) بيهدليل
على الألوف الكثيرة واختلف في ذلك فقيل عشرة وقيل ثلاثون وقيل سبعون ومن يشع التفسير أوف
منا فون جمع ألف كذا وقد ورد * (فان قلت) ما معنى قوله (فقال لهم الله موتوا) (قلت) معناه فأتاهم
وأتاهم به على هذه العبارة للدلالة على أنهم ماتوا ثم أحياهم مرة واحدة بأمر الله ومشيئته وذلك ميتة خارجة عن
العادة كأنهم أمروا بشيء مما تملونه أمثالا من غير إياه ولا توفيق كقوله تعالى أنما أراه إذا أراد شيئا أن يقول له
كن فيكون وهذا تشجيع للمسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وإن الموت إذا لم يكن مده يدوم يقع منه مفر
أولى أن يكون في سبيل الله (فوقبل على الناس) حيث يبصرهم ما يريدون به ويستبصرون كما بصر
أولئك وكما بصركم باقتصاص خبرهم وأذوق فضل على الناس حيث أحيوا أولئك ليمتروا فيمتروا ولوشاء
لتركهم موتى إلى يوم البعث والدليل على انساق هذه القصة بمثل على الجهاد ما أتى من الأمر بالقتال في
سبيل الله (واهبوا) الله سميع) يسمع ما يقوله المتخلفون والساقون (علم) بما يضمرونه وهو من وراء
الجهاد أو أراض الله مثل تقديم العمل الذي يطلب به ثوابه والقرض الحسن أما الجهاد في نفسه وأما النفقة
في سبيل الله (أضما كثره) قيل الواحد بسبع مائة وعن السدي كثره لا يعلم كنهها الا الله (والله يقبض
وبسط) يوسع على عباده مو بقر فلا يدخلوا عليه بأوسع عليكم لا يبدلكم الضيقة بالنسبة (وإليه ترجعون)
فيجازيكم على ما تدعون (لبي لهم) هو يوسع أو شمعون أو اشمويل (ابست لنا ما كذا) أنهض للقتال معنا أميرا
نصدر في تدبير الحرب عن زيارته وننتهي إلى أمره طلبوا من نبيهم نحو ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من التماسه على الجهرش التي كان يجهزها ومن أصرهم بطاعته وامتناعه وأمره وروى أنه أمر الناس
إذا سافروا أن يحملوا أحدهم أمير عليهم (تقاتل) فرى بالثون والجزم على الجواب بالثون والرفع على
أنه حال أي اسمه لنا مقدرين القتال أو استئناف كأنه قال لهم ما تصنعون بالملك فقالوا قال تعالى وقرئ بقائل
بالياء والجزم على الجواب بالرفع على أنه صفة للملك * وخبر سبيلهم (ألا تقاتلوا) والشرط قائل بينهم وأمنى
هل قاربتم ان لا تقاتلوا مني هل الأمر أن أوقمهم انكم لا تقاتلون أراد أن يقول عيسى ان لا تقاتلوا بمعنى ان توقع
جنتكم عن القتال فأدخل هل مستغما عما هو متوقع عنده ومطعون وأراد بالاستغفار التفرير وتبليت أن
المتوقع كائن وأنه صواب في توقفه كقوله تعالى هل أتى على الا انسان معناه التفرير وقرئ عيسى بكسر السين
وهي ضميقة (وما لنا ألا نقاتل) وأي داع لنا إلى ترك القتال وأي غرض لنا فيه (وقد أخرجنا من ديارنا
وإيماننا) وذلك أن قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الرمد بين مصر وفلسطين فأمرهم إمامهم ملوكهم
اربع مائة وأربعين (الأقليات منهم) قيل كان القليل منهم ثلثة مائة وثلاثة عشر على عدد أهل بدر (والله علم
بالظالمين) وعيد لهم على ظلمهم في القعود عن القتال وتزك الجهاد (طالوت) اسم أعجمي كجاثوت وداود
وأيما امتنع من العرف لفرقة وعجمته وزعموا أنه من الطول لما وصف به من البسطة في الجسم ووزنه أن كان

والمطلقات متاع
بالمعروف حق على المتقين
كذلك بين الله لكم
آياته لتسلكوا
ألم تر أن الذين خرجوا
من ديارهم وهم
ألف حشد للموت
فقال لهم الله موتوا ثم
أحياهم أن الله قد
فضل على الناس
ولكن أكثر الناس
لا يشكرون وقالوا في
سبيل الله وأعلموا أن
الله سميع علم من ذا
الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه
أضما كثره والله
يقبض ويبسط وإليه
ترجعون ألم تر أني
من بني اسرائيل من
بعد موسى إذ قالوا لبي
لهم إيت لنا ملكا فقاتل
في سبيل الله قال هل
عسى أن كعب عليكم
القتال ان لا تقاتلوا قالوا
وما لنا ألا نقاتل في
سبيل الله وقد أخرجنا
من ديارنا وإيماننا فلما
كعب عليهم القتال
تولوا الا قليلا منهم والله
علم بالظالمين وقال لهم
نبيهم أن الله قد بعث
لكم طالوت ملكا

من الطول فقلوت منه اصله طولوت الان امتاع صرفه يدفع ان يكون منه الان قال هو اسم عبراني وافق
عربيا كما وافق حططا حططة وشيلاها رحمانا وخبيا اسم الله الرحمن الرحيم فهو من الطول كما لو كان عربيا
وكان احدي سببه الجمعة لكونه عبرانيا (اني) كيف ومن اين وهو انكار للملك عليهم واستبداد به (فان)
قلت ما الفرق بين الواو بين وفين ونحن احق ولم يوث (قلت) الاولى للعال والثانية لطيف الجملة على الجملة
الواقعة حالا فدا انظمتها مما في حكم واو الحال والمنى كيف يملك علينا والحال انه لا يستحق ان يملك وجود
من هو احق بالملك وانه فقير ولا بد للملك من مال يعتضد به وانما قالوا ذلك لان النبوة كانت في سبط لاوى
ابن يعقوب والملك في سبط يهوذا لم يكن طالوت من أحد السبطين ولانه كان رجلا سقاء او دباغا فقيرا
وروي ان نبيه دعا الله تعالى حين طلبوا منه ملكا فاني بصيا يقاس بها من ملك عليهم فلم يساوها الا طالوت
(قال ان الله اصطفاه عليكم) يريد ان الله هو الذي اختاره عليكم وهو اعلم بالخالص منكم ولا اعتراض على
حكم الله ثم ذكر مصلة حنين انفع مما ذكر ومن النسب واللال وهو العلم للبطوط والجسماء والظواهر المراد
بالعلم المعرفة بما طلبوه لا جله من امر الحرب ويجوز ان يكون عالما بالديانات وبغيرها قيل قد اوحى اليه ونبي
وذلك ان الملك لا يكون من اهل العلم فان الجاهل زدرى غير متعقب به وان يكون جديا بملايين جمارة
لانه اعظم في النفوس واذهب في القلوب وبالبسطة السعة والامتداد وروي ان الرجل القائم كان يمد يده
فيقل راسه (روي ملكه من يشاء) أي الملك غير متنازع فيه فهو يؤتية من يشاء من يستصلحه لذلك (والله)
واسع الفضل والمطاء يوسع على من ليس له سعة من المال ويغنيه بعد الفقر (عليه) بمن يصطفيه للملك
(التابوت) صندوق التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فكانت تسكن قوس بني اسرائيل ولا
يفرونه والسكنة السكون والعلانية وقيل هي صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لمارس كراس اهر
وذهب كذبيحتنا احاطت فيزف التابوت نحو المدود ومعضون معه فاذا استقرت بها وسكنوا نزل النصر
وعن علي رضي الله عنه كان لها وجه كوجه الانسان وفبارج حافة (رقيقة) هي رياض الاواح وعصا
موسى وتيا وبغشي من التوراة وكان رقبته الله تعالى بعد موسى عليه السلام فنزلت به الملائكة تصمله وهم
يظنون اليه فكان ذلك آية لا صفاء الله طالوت وقيل كان مع موسى ومع انبياء بني اسرائيل بعده
يستصفون به فلما غرت بنو اسرائيل عليهم عليه الكفار فكان في ارض جالوت فدا الله ان يملك طالوت
اصحابه بيلة حتى هلكت خمس مدائن فقالوا هذا بسبب التابوت بين اظهرنا فوضعه على نور بن فسا قوما
الملائكة الى طالوت وقيل كان من خشب الشمارع موعها بالذهب ثم حرم ثلاثة افرح في ذراعين وقرأ ابي
وزيد بن ثابت التابوت به البهاء وهي لة الانصار (فان قلت) ما وزن التابوت (قلت) لا تخولن ان يكون فلو تانا
فاعول فلا يكون فاعولا فاعولته خموسا وقيل ولا تركيب غير معروف فلا يجوز ترك الماروف اليه فهو ادا
فعلوت من التوب وهو الوجوم لانه لا يترك في موضع فيه الاشياء وتودعه فلا يزال يرجع اليه ما يخرج منه
وصاحبه يرجع اليه فيما يحتاج اليه من مودعاته وانما من قرابها فهو فاعول عبده اليمين جل هاء بلام من
التاء لا اجتماعها في الخمس وانها من حروف الزيادة وتلك ابدلت من تاء التاء وقرا ابو الصالح سكيئة
بفتح السين والتشد يد وهو غريب وقرئ يعله بيايه (فان قلت) من (آله موسى وآل هرون) (قلت)
الانبياء من بني يعقوب لان عمران هو بن هات ابن لاوى بن يعقوب فكان اولاد يعقوب آلهما ويجوز ان
برادما تركه موسى وهرون والآل مقعهم لغيرهم شأنهما فصل عن موضع كذا اذا انفصل عنه وجاوزه
واصله فصل نفسه ثم كثر محذوف الفصول حتى صار في حكم غير للتصدي كالفصل وقيل فصل عن البلد
فصولا ويجوز ان يكون فعلة فعلا وفصل فصولا كوقف وصد ونحوها والمنى انه فصل عن بلده
(الجنود) روي انه قال لقوم لا يخرج معي رجل بنى بئرا لم يخرج منه ولا تاجر به شغل بالجماعة ولا رجل
مزوج بامرأة من بن عليها ولا اجني الا الشاب البشيط العارخ فاجتمع اليه ما اختاره فانوا ان العارخ كان الوقت

قالوا اني يكون له الملك علينا
ونحن احق بالملك منه
ولم يوث سعة من المال
قال ان الله اصطفاه
عليكم وزاده سعة في
العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله
واسع علم وقال لهم
نبيه ان آية ما كان
يا تيكم التابوت فيه
سكنة من زبرجد وبقية
عمار لك آل موسى وآل
هرون تحمله للملائكة
ان في ذلك آية لكم ان
كنتم مؤمنين فلما فصل
طالوت بالجنود

* قوله تعالى قالوا اني
يكون له الملك علينا الآية
(قال محمود رحمه الله ان
قلت ما الفرق بين الواو بين
وفين ونحن احق ولم يوث
(الح) قال احمد رحمه الله
وحاصل هذا ان الواو
الاولى اقامت جملتها
الحالية بنفسها واقدت
الجملة الثانية الحالية ايضا
لكن بواسطة الواو
الناطقة وهذا النظر من
السبل المتعقب قال محمود
رحمه الله وزن التابوت
فعلوت (الح) قال احمد
رحمه الله بلام التاء
تاء واللام كذلك والرب
تستقل ماؤه ولا منه
حرف واحدا له توأم
الشكراد

قوله تعالى فمن شرب منه فليس مني الآية (قال محمود مستثنى من قوله فمن شرب منه فليس مني الخ) تقوى بل من ذهب الى أن الاستثناء المتعقب للجليل لا يمتنع عوده الى الاخيرة لاحتمال عوده الى ما قبلها ورد على من منع ذلك حجتنا باهتمام الفصل بين المستثنى والمستثنى منه باجتناب من الاستثناء وذلك حقق عوده ١١٦ الى الاخيرة وتوقف في انطافه على ما تقدمها فيجوز عنده أن يعود على الجميع مع الاخيرة

وأما عوده على ما قبل الاخيرة دونها فمستبعد

قال ان الله ميتا ليكم بنهر

فمن شرب منه فليس

منى ومن لم يعلمه فانه

منى الا من اغترف

غرفة يسده فشر بوا

منه الا قليلا منهم فلما

جازوه هو والذين آمنوا

منه قالوا لا طاعة لنا

اليوم بجالت وجنوده

قال الذين يظنون انهم

ملاقوا الله من فئة

قليلة غلبت فئة كثيرة

باذن الله والله مع

الصابرين ولما برزوا

لجالوت وجنوده قالوا

ربنا افرغ علينا صبرا

وثبت اقدامنا وانصرنا

على القوم الكافرين

فهم زموم باذن الله

وقتل دارود جالوت

واتاه الله الملك والحكمة

وعلمه بما يشاء ولولا

دفع الله الناس بعضهم

ببعض لقدست الارض

ولكن الله ذو فضل على

العالمين تلك آيات الله

تتلوها عليك بلحق وانك

لمن المرسلين

عند هذا القائل فلم

يصف في الود الى

الاخيرة لهذه الشبهة

قبطا وسلكوا امانا فسالوا ان يجري الله لهم نورا (فقال ان الله ميتا ليكم) بما افترحتهموه من النهر (فمن شرب منه) فمن ابتدأه من النهر ان كرع فيه (فليس منى) فليس يتصل في ومتعددي من قوطه فلان منى كانه بمضه لا اختلاطهما واتحادها ويجوز ان يراد فليس من جلق وأشياع (ومن لم يعلمه) ومن لم يذقه من طعم الشيء اذا ذاقه ومعه علم الشيء لانه قال وان شئت لم اطعمه فاحا ولا يراد الا ترى كنب عطف عليه البرد وهو النوم ويقال ما ذقت غماضاً ونحو من الا ابتلاه ما ابتلى الله به اهل الجنة من ترك الصيد مع اتيان الحيطان شرعاً بل هو أشد منه وأصعب وانما عرف ذلك طالوت بجابر من ابي وان كان نبيا كما يروى عن بعضهم قبله (وقرى نهر بالسكون) (فان قلت) هم استثنى قوله (الا من اغترف) (قلت) من قوله فمن شرب منه فليس منى والجملة الثانية في حكم المتأخرة لانها قدمت للفتنة كما قدم والصوابون في قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصوابون وممناته الرخصة في اغترف الفرقة باليد دون الكروع والدليل عليه قوله (فشر بوا منه) أى فكرعوا فيه (الا قليلا منهم) وقرى غرفة بالفتح بمعنى المصدرو بالفتح بمعنى المرفوف وقرأ ابي والاعشى الا قليلا بالرفع وهذا من ميلهم مع المنى والاعراض عن اللفظ جانباً وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى فشر بوا منه في معنى فلم يطعموه حمل عليه كانه قيل فلم يطعموه الا قليلا منهم ونحوه قول الفرزدق لم يدع من المال الامسحت او عجلت كانه قال لم يبق من المال الامسحت او عجلت وقيل لم يبق مع طالوت الا ثلثا وثلاثة عشر رجلا (والذين آمنوا) يعنى القليل (قال الذين يظنون) يعنى الخالص منهم الذين نصبروا بين اعينهم لقاء انصارهم أو الذين يبقون انهم يستشهدون مما قرىب ويلقون الله والمؤمنون يختلئون في قوة اليقين ونسوح الصبر * وقيل الضمير في قالوا لا طاعة لنا للكثير الذين انخرلوا والذين يظنونهم القليل الذين ثبتوا معكم كذلك والنهر بينهم يظهر اولئك عذرم في الانخرال ويرد عليهم هؤلاء ما يتدرون به وروى أن الفرقة كانت تكنى الرجل لشربه وأداوته والذين شربوا منه اسودت شفاههم وعلمهم العيش * وجالوت جبار من العمالقة من أولاد عملى بن عاد وكانت يغتصب فيها ثنائها نزل (وثبت اقدامنا) وهب لما ثابت به في محاذ الحرب من قوة القلوب والقاء والرعب في قلب العدو وخودك من الاسباب * كان ايش أبوداود في عسكر طالوت مع ستمين بنيه وكان داود سا بهم وهو صغير برحى النهر قاوحى الى اشمويل أن داود بن ايش ه الذي يقتل جالوت فطليعه من آية فيها وقدر في طريقه بثلاثة أحجار رداه كل واحد منها أن يحمله وقالت له انك تقتل بنا جالوت فعلمها في غلظة ورمي بها جالوت ففعلوه ووجهه طالوت بنه وروى أنه حسده وأراد قتله ثم تاب (واتاه الله الملك) في مشارق الارض المقدسة رماها وما اجتمعت بنو امرايل على ملك قطيل داود (والحكمة) والنبوة (وعلمه بما يشاء) من صنعة المهرع وكلام الطيور والدواب وغير ذلك (ولولا دفع الله الناس) ولولا ان الله يدفع بعض الناس ببعض ويحببهم فسادهم فالب المقدسون وفسدت الارض وطلعت منها نائمات وتطلعت مصالحها من الحرب والنسل وسائر ما يضر الارض وقبل ولولا ان الله يصير المسلمين على الكفار لقدست الارض بحيث الكفار فيها وقتل المسلمين أولهم بدعهم هم ام الكفر وزلت السخطة فاستوصل اهل الارض (تلك آيات الله) يعنى القصص التي اقتصها من حديث الألوف وامانتهم واحسانهم وتجليه طالوت وانظاره بالآية التي هي نزول النابت من الصيا وغلبة الجارية على بدصى (بلحق) باليقين الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك (وانك لمن المرسلين) حيث تغير بها من غير أن تعرف براءة ككتاب ولا مماع

اخيار

وقد بين القاضي ابو بكر صلاحية عوده الى ما قبل الاخيرة ويزيد على هذا القائل واستشهد

بقوله تعالى ولوروده الى الرسول والى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتمتم الشيطان الا قليلا ووجه استشهاده ان المعنى في انطاف هذا الاستثناء الى الجملة الاخيرة فبين عوده الى ما قبلها وسيأتي بيان ذلك عند الكلام على الآية

قوله تعالى تلك الرسل فضلنا الآية (قال محمود رحمه الله والظاهر انه اراد عليه الصلاة والسلام الخ) قال احدوا انما اوردت هذا الفصل من كلامه استجسا ناله لفظا ومعنى وتبركا ب إعطاء المعطى عليه الصلاة والسلام من الفضل بعض حقه واصاب الزخشرى في قوله حيث اوتي الي عليه الصلاة والسلام من الفضل المبني على سائر ما اوتيه الانبياء على الجميع الصلاة والسلام وليس كما يقال عن بعض اهل العصر من تفضيل النبي عليه الصلاة والسلام على كل واحد واحد من اجدال الانبياء وينبغي الوقوف عن نسبته فانهم من الماء الاعلام ومحمد بن الاسلام والوجه التوريك بالغلط على التلذذ عنه بقوله تعالى ولولاه الله ما اقتل الذين من بعدهم الآية (قال محمود رحمه الله كرولو شاء الله للتاكيد) قال احمد رحمه الله ورواه التاكيد سر اخضع منه وهو ان العرب هي ثبت اول ١١٧ كلامها على مقصد ثم اقرضها

مقصد آخر وارادت الرجوع الى الاول قصدت ذكرها بما بطلت البشارة او بقرينتها وذلك عندهم مبعوض من

تلك الرسل فضلا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولولاه الله ما اقتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءهم البينات وانكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا ايها الذين آمنوا اتقوا يا ايها الذين آمنوا ان

يأتي يوم القصاصه مسلولك وطريق معتد وكان جدى لأى أبوالباقين احمد بن قارس الفقيه الوزير يمد في كتاب الله تعالى مواضع في

أخبار (تلك الرسل) إشارة الى جماعة الرسل التي ذكرت قصصها في السورة أو التي ثبت عليها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضلا) بعضهم على بعض) لما أوجب ذلك من تفاضلهم في الحسابات (منهم من كلم الله) منهم من فضله الله بأن كلمه من غير سفير وهو موسى عليه السلام وقرئ كلم الله بالنصب وقرأ الباقى كلم الله من المكاملة وبدل عليه قوله كلم الله بمعنى مكامله (ورفع بعضهم درجات) أى وميّمهم من رفعة على سائر الانبياء فكان بعد تفاضلهم في التفضل أفضل منهم بدرجات كثيرة والظاهر انه اراد عند صلى الله عليه وسلم لانه هو التفضل عليهم حيث اوتي ما لم يره أحد من الآيات المتكثرة المرقية الى الف آية أو أكثر ولم يؤت الا القرآن وحده لكنى به فضلا متيفا على سائر ما اوتي الانبياء لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر دون سائر المعجزات وفي هذا الايهام من تفضيل فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه اتم العلم الذى لا يشبهه التمييز الذى لا يفسد ويقال للرجل من فضل هذا فيقول احدكم أو بعضهم كثر بديه الذى تعرف واشتهر بجموعه من الافعال فيكون أفضلهم النصر يريح به وانوه بصاحبه وسئل الحطبة عن اشعر الناس فذكر زهير والاباء ثم قال ولولاه لذكرت الثالث اراد نفسه ولولاك ولولت لذكرت قصي لم يخض مره ويجوز ان يذكر ابراهيم ومحمد وغيرهما من اوليهم من الرسل وعن ابن عباس رضى الله عنه كثاني المسجد فذا كفضل الانبياء فذكرنا نوحا بطول عيادته وابراهيم بخلته وموسى بحكمه اهما ما وعيسى برحمته الى السماء وقتلنا رسول الله افضل منهم بسبب الى الناس كافة ونفخره ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو خاتم الانبياء فدخل عليه السلام فقال فيهم انهم فذكرنا له فقال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من عيسى بن زكريا فذكرناهم بسبب رمية قط ولم يهجمها (كان قلت) فلم خص موسى وعيسى من بين الانبياء بالذكر (قلت) لما اوتيا من الآيات العظيمة والمعجزات الباهرة ولقد بين الله وجه التفضيل حيث جعل التكلم من الفضل وهو آية من الآيات فلما كان هذان النبيان قد اوتيا ما اوتيا من عظام الآيات خصا بالذكر في باب التفضيل وهذا دليل بين ان من زيد تفضيلا بالآيات منهم فقال فضل على غيره ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم هو الذى اوتي من ما لم يأت أحد في كونهما وعظمهما كان هو المشهور به باحرار قصصات الفضل غير مدافع اللهم ارزقنا شفاعته يوم الدين (ولولاه الله) مشيئة الجاه وقسم (ما اقتل الذين) من بعد الرسل لاختلافهم في الدين وتشعب مذاهبهم وكثير بعضهم بعضا (ولكن اختلفوا) منهم من آمن (انرا) مدين الانبياء (ومنهم من كفر) لا عراضه عنه (ولولاه الله ما اقتتلوا) كرهه للتاكيد (ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة) أعقوا (ما رزقناكم) اراد الاتفاق الواجب لاتصال الوعيد به (من قبل ان يأتي يوم) لا تدررون في على تدارك ما فاتكم من الاتفاق

هذا المعنى منها قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه لا امن اكرهه وقلبه مغلغ في الايمان ولكن من شرع بالكفر صدرا ومنها قوله تعالى ولولا رجالهم مؤمنون ونساءؤمات لم تلدوهم ان تلدوهم فتصيبكم منهم معرفة بغير علم الى قوله لو تزلوا لذي بالذين كرهوا منهم وهذه الآية من هذا النمط لمصدر الكلام بان اقتضاه كان على وفق المشيئة ثم طال الكلام واريد بيان مشيئة الله تعالى كما ثبتت في هذا الامر الخاص وهو اقتتال هؤلاء فيهم نافذة في كل فعل واقع وهو للمعنى المعبر عنه في قوله ولكن الله يفعل ما يريد طرادا كقولك المشيئة بالاتصال لتلوه عموم تلقى المشيئة لتناسب الكلام ويعرف كل بشكله فهذا مرنشر ليلى نال المصدر ويرتاح السز واقه الموقر واي قديم يثبت الاعتزال في قوله هذا لا اله الا الله فاعطاه الكافاة بالردعي مستحله ناصره ولذلك جوزها الزخشرى لاعتناهم اهل تاوره واهتمامها بالصوبية من جهة وتحملة

قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع الآية (قال خوذ رحمة الله ومنا ان اردتم ان يحط عنكم ما في ذمتكم الخ) قال احمد رحمه الله اما القدرة فقد وطئوا أنفسهم على حرمان الشفاعة وهم جديران بحرموها واداة أهل السنة على البائس الصلابة من المؤمنين أوسع من ان تحصى وما انكروا القدرة الا ليجاهم مجازاة الله تعالى للمطيع على الطاعة وللعاصي على المنصبة بما يجاقبها من عزمهم فهذه الحال في انكار الشفاعة نتيجة تلك الضلالة وقد تقدم جواب عن المنكس باطلاق مثل هذه الآية في الشفاعة ونسيده فتقول أيام القيامة متعددة والشفاعة في بعضها ثابتة بكل ما ورد فيها لا سيما على الامام اغالية منها جماعين الادلة كما ورد قوله تعالى فاذا فتح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا نساب لئن ووردوا قبل من سبقهم على بعض بتساءلون وورد فيوه مثلاً يسئل عن ذنبه انس ولا جان وورد ونفوههم اهم مسؤولون ولا تخلص في أمثال هذه الآية بتناقى الاجل على تعدد أولئك القيامة واختلاف احوالها وابامها وكذلك امر الشفاعة سواء رزقنا الله الشفاعة وحفرنا في زمرة السنة والجماعة قال محمود رحمه الله وفي قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض اربعة أوجه الخ قال احمد رحمه الله قوله في الوجه الاول ان ذلك تخيل للظلمة سوء أدب في الاطلاق ويصدق في الاضرار فان الخيل انما يستعمل في الاطيل وما ليست حقيقة صديق فان يكره معنى ما قاله صحيحاً فقد احتاط في التصريح ببراءة ومهمة لا مدخل لها في الادب الشرعي وسيأ في له امثالها مما يوجب الادب ان يجتنب عاد ١١٨ كلامه قال فان قلت كيف تربت الجبل في آية الكرسي وما بها لم تطف بالواو قلت لانها

كلها في حكم اليبان واليبان مستعمل بالبين فدخله الواو بينهما كما تقول لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بل ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما يشاء وسع كرسيه السموات والارض

الارب دخول بين السما ولطائف قالا في بيان

لانه لا يبيع فيه حتى تجاعوا ما تنفقونه (ولا خلة) حتى يسامحك أخلاقكم بهوان أردتم ان يحط عنكم ما في ذمتكم من الواجب لم نجدوا شقياً يشفع لكم في حط الواجبات لان الشفاعة تسمى في زيادة الفضل لا غير (والكافرون هم الظالمون) اراد والباركون الزكاة هم الظالمون فقالوا الكافرون للتلفيط كما قال في آخر آية الحج ومن كفر مكان ومن لم يبعج ولا تجسل ترك الزكاة من صفات الكفار في قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وقرئ لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة بالرفع (الحق) الباقي الذي لا سبيل عليه للفناء وهو على اصلاح المتكلمين الذي يصح ان يعلم ويقدّر (القيوم) الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه وقرئ القيام والقيم * والسنة ما يقدمه النعم من القصور التي يسمى الناس قال ابن القوام الساملي وسنان أقدمه الناس فرقت * في هبته سنة وليس بتألم أي لا يأخذه ناس ولا نوم وهو كما قيل يوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون قيوماً ومنه حديث موسى انه سأل الملائكة وكان ذلك من قومه كطبل الزو في أيامهم يا فواحي الله اليهم ان يوقظوه ثلاثاً ولا يتركوه بآبائهم قاله خذ ذلك زورتين مخلوئين فاخذهما والي الله له العاس فضرب احدهما على الاخرى فانه كسر تائم أو حي القي لا يؤولا في ان يمسك السموات والارض بقدرتي فلو اخذت يوم أو ناس را النا (من ذا الذي يشفع عنده) بيان للملك توكير يا لعوان احدا ان يهاك ان تكلم يوم القيامة الا اذا أذن في الكلام كقوله تعالى لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن (يل ما بين ايديهم وما خلفهم) ما كان قبلهم وما يكون بعدهم والضمير في السموات والارض لان فيهم السقلاء أو السائل عليه من ذم فلا تتركه ولا نباء (من علمه) من معلوماته (الامساخ) الاجماع * الكرسي ما يمس علىه ولا يفضل عن مقعد القاعد وفي قوله (وسع كرسيه) اربعة أوجه احدها ان كرسيه لا يمتد عن السموات والارض لبطئته وسعته وما هو

أقيامه بجدير الخلق وكونه مهيمن عليه غير سامعه والثانية لكونه مالكا

الا

لقد بيه والنا لئلا يكره يا شاة والرا اية لاحاطته بأحوال الخلق والحامسة اسمة علمه وتلقه بالمعلومات كلها وقد وردت آكار في تغليبها منها قوة عليه السلام ما قرئت هذه الآية في دار الاجتنبها الشياطين ثلاثين يوماً ولا يدخلها ساحر ولا ساهرة أربعين ليلة يا على علمها وذلك واحداً وجبرائيل فافترت آية أعظم منها وعن علي رضي الله عنه سمعت نبيكم على اعداء المنكرين قول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها صديق أو عايد ومن قرأها اذا أخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والايات حوله وتذاكر الصحابة أفضل ما في القرآن فقال قال ابن أتم من آية الكرسي في قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولاخضر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طور سيناء وسيد الأيام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي وانما فضلت لما فضلت سورة الا خلاص من اشتغالها على توحيد الله وتظيمه وتجيده وصفاته العظمى قال احمد وكان جدى رحمه الله عليه يقول اشتملت آية الكرسي على ما لم يشتمل عليه آية من أسماء الله عز وجل وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرها في بعضها ومستكنها في بعض ويظهر لكثير من العاديين منها ستة عشر الاحي يصير حال البصر عندنا استخراجه الاول الله الثاني هو الثالث الحي الرابع اليوم الخامس ضمير لا تأخذه

السادس ضميته السابع ضمير عنده الثامن ضمير الابدان التاسع ضمير بمل الشاشر ضمير عليه الحادي عشر ضمير شاء الثاني عشر ضمير كرسية الثالث عشر ضمير هو الرابع عشر وهو الخامس عشر البلي السادس عشر العظيم ثمه عدة الاسماء البنية وأما الخفي فالضمير الذي اشتمل عليه المصدر في قوله حفظهما فانهم مصدر مضارع الى المفعول وهو ١١٩ الضمير البارز ولا بد له من فاعل

وهو الله ويظهر عند فك المصدر في قول ولا يؤده ان يحفظهما هو وكان الشيخ ابو عبيد الله بن أبي الفضل المرسي قد رام ان يادة على هذا الدلالة اخوته به عن الجد رحمه الله فقال يمكن ان يدما في الآية من الاسماء المشتقة كل واحد منها بآيتين لان كل واحد يحصل

ولا يؤده حفظهما وهو السلي العظيم لا اكره ان الذين قد تبين الرشد من التي فن بكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله يجمع علم

ضمها ضرورة كونه مشتقا وذلك الضمير انما يعود الى الله تعالى وهي باعتبار ظهورها اسم وقد اشتملت على آخر ضمير فيكون جملة البدل على هذا النظر احد وعشرين اسما وكنت قد اخرجت منه في تعدد ان يادة المذكورة وجها لطيفا وهو ان الاسم المشتق يحصل الضمير بدو هو بانه التسمية علما على الاصح وهذه

الانصوب لرظمته وتخييل فقط ولا كرمي ثم لا توجد ولا قاعدة كونه وما لا تدرو الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه من غير تصور قبضة وطى وبين وانما هو تخييل لفظية شأنه وتخييل حسي الا ترى الى قوله وما قدروا الله حق قدره والثاني وسع علمه وسمي العلم كرسيا تسمية بمكانه الذي هو كرمي العالم والالت وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرمي الملك والرابع ما روى انه خلف كرسيا هو بين يدي المرش دونه السموات والارض وهو الى المرش كاصغر شي وعين الحسن الكرمي هو المرش (ولا يؤده) ولا يتقله ولا يشق عليه (حفظهما) حفظ السموات والارض (وهو المثل) الشن (العظيم) الملك والقدرة (فان قلت) كيف ترتبت الجملي في آية الكرمي من غير حرف عطف (قلت) ما منها جملة الامور وراية على سبيل البيان لا ترتبت علمه والبيان معصدين باليمين لانه في وسط بينهما عاطف لكان كما تقول العرب بين المصا والحلها فلا رولى بيان لقيامه جديرا لخلق وكونه مهيئنا عليه غير مراعاه والثانية لكونه مالكا لا يديره والثالثة لكونه ياشأ به والرابعة لاحتاطه بأحواله لخلق وعلمه بالمرئعي منهم المستوجب للشفاة وغير الرضى والخامسة لاسم علمه ولفظه بالمعلومات كلها والجلالة وعظم قدره (فان قلت) لم فصلت هذه الآيات حتى ورد في فضلها ما وردته قوله صلى الله عليه وسلم ما قرئت هذه الآيات في دار الا تعجزت بها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخاها ساحر ولا ساحرة بين ليلة ياحل علمه اولئك وآهك وجبرئك فانزلت آية اعظم منها ومن على رضى الله عنه سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم على اعوان الذين وهو يقول من قرأ آية الكرمي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب على الا صديق او عا بدون قرأها اذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجار وجار جاره ولا يات حوله وتذا كرامتها بقرضوان الله عليهم افضل ما في القرآن فقال طر على رضى الله عنه ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياحل سيد البشر آدم وسيد السرب محمد ولا فخر وسيد القوس سلمان وسيد الروم صهيب وشيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطيور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرمي (فان قلت) لما فصلت سورة الاخلاص من اشناها على توحيد الله تعالى وتظيمه وتوحيده وصفاته العظيمي ولا مذ كور أعظم من رب الدرة لما كان ذكرا كانه كان افضل من سائر الاذكار وهذا يعلم ان اشرف العلوم واهلها منزلة عند الله تعالى اهل العدل والنوحد ولا يفرئك عنه كثر قاعدة

(ان المرانين تلقاها حمدة * ولا ترى للام اناس حساوا لا اكره ان الذين) اى لم يجر الله امر الايمان على الاجبار والقسر ولكن على التحكيم والاختيار ونحوه قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا فان كنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنا من اى لواءه قدسهم على الايمان ولكن لم يفعل وبى الامر على الاختيار (فقد تبين الرشد من التي) قد تبين الايمان من الكفر بالادلة الواضحة (فمن يكفر بالطاغوت) فمن اخهار الكفر والشيطان او الاحتمام والايمان بالله (فقد استمسك بالعروة الوثقى) من الحبل الوثيق المحكم لا مون تقصا ما اى اقتطاعها وهذا تمثيل للعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يصوره السامع كانه ينظر اليه بينه فيحكم اعتقاده والتيقن به وقيل هو اخيار في معنى النبي اى لا تكبره وافي الدين ثم قال بعضهم هو منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقيل هو في اهل الكتاب خاصة لانهم حصصوا انفسهم بأداء الجزى فيوروي انه كان لا نصارى من بني سالم بن عوف ابنا فتصرا قبل ان يثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدما للمدية فزعمهما ابوها

الصفتان كلها اسما الله تعالى ثم ولو فرضنا انها جملة لغزنا بعد التسمية على سبيل التزيل فاشتقت انما يقع على موصوفة باعتبار ضميرها الاتراك اذا قلت يد كرمي وجدت كرميا انما يقع على يد لان فيه ضمير حتى لو جردت النظار الى تجده خصما يد يد لك ان توقم على كل موصوف بالكرم من الناس ولا تجده خصما يد بالا باعتبار اشتاءه على ضميره فليس المشتق اذما مستقلا بوقوفه على موصوفه الا بضميمة الضمير اليه فلا يمكن ان يجعل له حكم الافراد عن الضمير مع الحكم بوجوه الى مدين آية فرضي الشيخ فلذ كور عن هذا

ليبحث وصوبه والله الموفق للصواب * قوله تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم الأبيّة (قال محمود أن آتاه عنقاً بحاج على وجهين الخ) قال أحد عقلاء الله والوجهان قرينان من حيث المعنى لأن بينهما في الصنعة قرناً وهما الاستعمال المصنوع في الأول مفعولاً من أجله وفي الثاني ظرفاً وقد وقعت المصادر ظرفاً في مثل حقوق النجم ومقدم الحاج وأمثال ذلك وأما وقت حاجته بهذا الظرف لا شبهة على أيّا الملك الحامل على البطر أو على وضع كثر التسمية فيه مكان شكرها وهذا المعنى ما المذكور أن في الوجه الأول بينهما فلهذا نهت على أن الفرق بين الوجهين صناعي لا معنوي والله الموفق لما في كلامه (قال محمود قال قلت كيف جاز أن يؤتي الله الملك الكافر قلت ذلك على وجهين أحدهما آتاه مغلب وهو تسلط من المال والخمدهم والآخر آتاه بالتقليب والتسليط لأنك إن لم يكن ملكاً معصياً لبيادته) قال أحد السؤل مبني وروده على قاعدة قاسدهم في اعتقاد وجوب مراعاة ما يجرمه القدرة فضلاً عما يصلح على الله تعالى في فعله وكل ذلك من أصول القدرة التي اجتنبها البرهان الفاطمي فلما من قرار وأما إيراد السؤال على صيغة ثم آتاه الله الملك وهو كافر أو أفضل كذا وكذا أن جواب رده على الإطلاق في قوله تعالى لا يستعمل معاً فيعلم وهم يسألون لمسمع الصم والكور الله ولي التوفيق (عاد كلامه) قال ومعنى قوله أنا أحجي وأميت أعفون القتل وأقل ١٢٠ وكان للاعتراض عيدا ولكن إبراهيم عليه السلام لما سمع جواب الإحجي لم يحاجه فيه

وقال والله لا أدعها حتى تسلمها أي باختصاصها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا نصارى إلى رسول الله يدخل معنى النار وأما نظر فزلات فخلاصها (الله ولي الذين آمنوا) أي أرادوا أن يؤمنوا بلطف بهم حتى يخرجهم بلطفه وتأيدهم من الكفر إلى الإيمان (والذين كفروا) أي صمموا على الكفر أصرم على عكس ذلك أو الله ولي المؤمنين يخرجهم من الشبه في الدين إن وقت لهم بما يهديهم ويوقمهم لهم من حلها حتى يخرجوا منها إلى نور اليقين (والذين كفروا أو ليأوأم) الشياطين (يخرجونهم) من نور البيئات التي تظهر لهم إلى ظلمات الشك والشبهة (ألم تر) تعجبهم من عجاجة نمرود في الله وكفره به (إن آتاه الله الملك) متمم بحاج على وجهين أحدهما حاج لأن آتاه الله الملك على معنى أن آتاه الملك أبطره وأورده الكبر والتعوت فعاج لذلك أوعى أنه وضع الحاجة في ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على أن آتاه الله الملك فكان الحاجة كانت ذلك كما تقول عاداني فلان لأنني أحسنت إليه تر يدانه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لأجل الاحسان ونحوه قوله تعالى وتعملون رزقكم أنكم تكذبون والثاني حاج وقت أن آتاه الله الملك (فان قلت) كيف جاز أن يؤتي الله الملك الكافر (قلت) فية قول أن آتاه مغلب به وتسلط من المال والخمدهم والآخر آتاه بالتقليب والتسليط فلا يقل ملكاً معصياً لبيادته (أذقل) نصب بحاج أو بقل من أن آتاه إذا جعل معنى الوقت (أنا أحجي وأميت) ير بداعفون القتل وأقل وكان الاعتراض عيدا ولكن إبراهيم لما سمع جوابه الإحجي لم يحاجه فيه أي أنقل إلى ما لا يقدر فيه على نكول الجواب لبيته أول شيء وهذا دليل على جواز الاعتقال للجدال من حجة إلى حجة هو قريه فيمت الذي كفر أي فلب إبراهيم الكافر وقريه أبو حيوه فيمت بوزن قرب وقيل كانت هذه الحاجة حين كسر الأصنام وسجنه نمرود ثم أخرجه من السجن ليحرقه فقال له من ربك الذي تدعوا إليه فقال رب الذي يحيي ويميت (أو كالذي) معناه أو أريت مثل الذي

الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك أذقل إبراهيم ربه الذي يحيي ويميت قال أنا أحجي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفروا والله الهدى القوم الظالمين أو كالذي مر

على قريه وهي خاوية على عروشها

ولكنه أفتل إلى ما لا يقدر فيه على مثل ذلك لبيته أول شيء وهذا دليل على جواز الاعتقال للجدال من حجة إلى حجة * قال أحد وقد اتهم غيرة أحد من العلماء أن هذا الذي صدر من الخليل عليه الصلاة والسلام ليس بانتقال من الحجة ولكن من المثال وأما الحجة فهي استدلاله بالوحيه الله تعالى قدرته بما لا يجوز تناق قدرة الحوادث ثم هذا أمثلة منها الأحياء والأماتة ومنها الأتيان بالشمس من المشرق والعدول بعد قيام الحجة وتهدية الفاعل من مثال إلى مثال ليس يبدع عندنا أهل الجدل والله أعلم * قوله تعالى أو كالذي مر الآية (قال محمود معناه أو أريت مثل الذي مر الخ) قال أحد ومثل هذا النظم يحذف منه فعل الرؤية كثيرا كقوله

قال لها كلامي أسري * قال يوم مملو بالأطالبا يريد أن أركب اليوم فحذف الفعل وحرف النفي والظاهر حمل الآية على الوجه الأول لوجود نظيره والله أعلم (عاد كلامه) قال والمار كان كافرا لبيته وهو الظاهر لا انتظامه مع نمرود في ذلك واحد وقيل كان مؤمنا وهو عزير والمخبر وإرادان يمان الأحياء كما طلبه إبراهيم وقوله يوم ما على الظن روي أنه مات فصيحى بهت بعدما أتمته قبل غيبوبة الشمس فقال قبل النظر إلى الشمس يوم لم تنف فرأى بقية منها فقال أو بعض يوم أهني كلامه (قال أحد) أما استدلاله بالوحيه على أن المار كان كافرا بانتظامه مع نمرود في ذلك واحد فعارض بأنه نزلت قصته مع قصة إبراهيم عليه السلام في نسق واحد فليس الاستدلال على

كثير ما قرآن قصته مع قصة نمرود الأولى من الاستدلال على إيماننا بنظامها أيضا مع قصة إبراهيم إلا أن يقول أن قصة هذا المار معطوفة على قصة نمرود عطف تشريك في الفعل مطلوقة في الأولى وعذوقا من الثانية مدلول عليه بذكره أولا ولا كذلك عطف قصة إبراهيم قائما بمصدره بالوإلى لا تدخل في كثير من أحواله التشريك ولكي لحسن الظن حتى توسط بين الجمل التي يلم تعلقها بذلك الغرض ولا كذلك عطفها في قصة نمرود فإنه وإلى لا تستعمل إلا مشركة إذ عطف الحسين اللغزي خاص بالوإلى يقول إذا ذهبي التخرج إلى هذا التديق فهو ماض بما بين قصة المار وقصة إبراهيم من التناسب المنوي لأن طلبنا ما واحدا إذا المارسل معاينة الأحياء وكذلك طلبه إبراهيم عليه الصلاة والسلام ثم التناسب المنوي يرجع من التعلق بامرؤ القيس ترد إلى أنحاء مختلفة توفي بالقول بأن المار كان مؤمنا نحر به في قوله تعالى يوم أو ما بعض يوم فإن ظاهره الاحتراز من التصريف في القول حتى لا يهوى عن جل اليوم بأول يوم حذرا من إيهام طلبه ليلة اليوم ومثل هذا التحري لا يصدر عن معطل والله أعلم ولا يقال أنه صادقه من هذا التحري بعد أن حي وأمن ولا ناقول إنما آمن على القول بكفره بعد ظهور الآيات بطل عليه قوله تعالى فلما تبين له قال أعز الله على كل ١٢١ شيء وقدير واما التحري المذكور

مر فحذف للدلالة على أن عليه لأن كنيها مأكلة تعجيب ويجوز أن يحمل على المعنى دون اللفظ كأنه قيل أريت كذا الذي حاج إبراهيم أو كذا الذي مر على بقوله ولما قرآن كافرينا بآبنت وهو الظاهر لا تنظامه مع نمرود في سلكه وإحكامه فلا استبعاد في حي فيحيي وقيل هو عزراو الحضر أراد أن يبين أحياء الموتى ليزداد بصيرة بطلبه إبراهيم عليه السلام وقوله (أي يحيي) اعتراف بالجزع من معرفة طريقة الأحياء واستعظام القدرة الخبيثة والفرقة بين بيت المقدس حين خربه بختمته وقيل هي التي خرج منها الألوف (وهي خاوية على عروشها) تسعير فيها بعد (يوم أو ما بعض يوم) جاء على الظن روي أنه مات يحيى وبنت بعده مائة سنة قبل غيوبة الشمس فقال قيل النظر إلى الشمس يوم ماتم الف تفرأى بقيتها من الشمس فقال أو بعض يوم وروي أن طامه كان ثوبا وعينا وشرابا بصغير أولينا فوجدنا النبي والنبي كاجنيا والشراب على حاله (لم يتسعه) لم يغيره والهاء أصلية أو هاء سكنت واشتقاق من الحنة على الوجهين لأن لهما هاء أو أو وذلك أن الشيء يتغير بمرور زمان وقيل أصله يتسكن من الحما السنون فقلبت نونه حرف علة كقضي البازي ويجوز أن يكون معني لم يتسعه لم يجر عليه السنون التي جرت عليه يعني هو بحاله كالكأنه لم يلبث ما ثبات مائة سنة وفي قراءة عبد الله أنظر إلى طامه وهذا شركك لم يتسكن وقرأ أي لم يتسعه إذ فاء السنين (وا نظر إلى حمارك) كبر تفرقت عظامه ونحرت وكان حمارا قد رطله ويجوز أن يراد أنظر إليه ما في مكانه كبر بطشه وذلك من أعظم الآيات أن يعيش مائة عام من غير علف ولما حافظ طامه وشرابه من التنعيم (ولجملك آية لاساس) فلما ذاك يز يد أحياءه بعد الموت وحفظ ماله بوقيل أني قمر ما كب حماره وقال فاعز يز فكذبوه فقله هاتوا النوراة أذنهم أذنهم هذا من ظهر قلبهم ونظروا في الكتاب فساخروا حرقا فقالوا هو ابن الله ولم يقرأ النوراة أظاهرا أجد قبل عز يز فذلك أنه كونه آية وقيل يرجع إلى عزه فرأى أولاده شيوا خواه وشاب قاذبهم بحدوث قالوا حديث مائة سنة (وا نظر إلى النظام) هي عظام الحمار وعظام الموتى الذين تسحب من أحيائهم (كيف ننشرها) كيف نعيهم أقرأ الحسن ننشرها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم ففتشروا وقرئ بازاي بمعنى تحركوا ونرفع بعضها إلى بعض للتركيب وقيل (تبين) مضمون تقديره فلما تبين له أن الله على كل شيء قدير (قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) فحذف الأول لئلا يلائم في كافي قولهم ضربني وضربت زيد أو يجوز فلما تبين لها شكل عليه يعني أمرياء الموتى وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما قلما تبين له على

فكان أول النصبة قبل الإيمان وابتدأت هذا السؤال الانسكت: يذكرها الزخمرى الآن تشعير بإبراهيم على الترحيح المذكور ثم هذه

قال أي يحيي هذه الله بدومها قاماته الله مائة عام ثم قال كبرت قال لبت يوم أو بعض يوم قال بل لبت مائة عام قانظر إلى طامه شركك لم يتسعه وانظر إلى حمارك ولجملك آية للناس وانظر إلى النظام كيف للنهار ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير

الجملة التي قبلها الزخمرى في خلاله كلامه من أنه أتاه أن أو بعض يوم المأرى

(١٦ - كشاف - أول) بقیة من الشمس لم یکن رآها أول كلامه قاستدرك الأمر فيها فنظردقيق ألف عليه لاحد من أورد الحكاية في تفسيره وذلك أن الأمر إذا كان على ما تضمنته وكلام المار المذكور في أوله على الجزم بأنه لبت يومين جزم آخر أن لبتة إنما كان بعض يوم لرب في بقیة من الشمس وكان مقتضى التعبير عن حاله أن يقول بل بعض يوم مضربا عن جزمه الأول إلى جزمه الثاني لأن أو إنما تدخل في الخبر إذا نبه على أنه الجزم ثم عرض في آخره شك لزم الجزم بالقبض فالحكمة المذكورة توجب أن يكون الموضع ليل لا أو إذ موضع الجزم بتبقيس الأول فإذا استمر ذلك فالظاهر من حال المار أنه كان أولا جازما بشك لا غيرا بما علققتي الآية وعدولا عن الحكاية التي لا تدب إلا باستناد قاطع فيضطر إلى تأويل فتأمل هذا النظر قائم من لطيف التلصق والله الموفق (عاد كلامه) قال فإن قلت إذا كان المار كافرا لم يخف أن يفسد رأسه أو يفسد رأس الكافر ومعه هذا قال الله تعالى أخرج منها فكريم إلى آخر الآية ويقول تعالى الكفار وهم بين أطباقتهم يذبون أحسوا فيها ولا تكلمون ولا هذا إلا مريقن وقوعه فصلا عن جوارحه أول البلاء قوله

تعالى ولا يكلمهم الله يعني ولا يكلمهم بما يسمرون ويضمرون هذا وجه تعجيبي من السؤال وأما الجواب فقد أسلفنا أن نأمره بآمان هذا المآل على القول بأنه كان كافرا إنما حصل في آخر القصة بعد أن تبينته الآيات وأما كلام الله تعالى في أول القصة * قلت اني خشيتك كما نأمر في هذا الفصل سؤال وجواب الله المستعان * قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارنى ما لي بطعن قلبي قال عمودان قلت كيف قال له اولم تؤمن وقد علم الخ قال اجد الاول في هذه الآية ان يدرك فيها تفسيرها من المباحث المستعنة بالفكر المحرر والنكت المفصلة بالرائي الخرفا وافق من كلام المصنف ما يدركه فالجملته وما خالفه فالحق فيها ذكرناه والله الموفق فيقول اما سؤال التحليل عليه السلام بقوله لا كيف تعجبى الموتى فليس عن شك والياء بالله في قدرة الله عن الاحياء ولكنه سؤال عن كيفية الاحياء ولا يشترط في الايمان الاحاطة بصورتها فانها هي طلب علم لا يعرف الايمان على علمه يدل على ذلك ورد السؤال بصيغة كيف وموضوعها السؤال عن الحال ونظير هذا السؤال ان يقول القائل كيف يحكمز يدي الناس فهو لا يشك انه يحكمز فهم ولكن كيف حكمز لا يتوهم ان كان الوهم قد يتلاعب ببعض اطرافه فيطرق الى ابراهيم شاك من هذه الآفة وقد قطع النبي عليه الصلاة والسلام ابراهيم هذا الوهم بقوله نحن احق بالاشك من ابراهيم اى ونحن ان شك فلان لا يشك ابراهيم احرى واولى (فان قلت) اذا كان السؤال مصروفا الى الكيفية اتى لا يضر عدم تصورهما ومشاهدتهما بالايمان ١٢٢ ولا نخل به فاموقع قوله تعالى اولم تؤمن (قلت) قد وقعت لبعض الحذاق فيه على

لطيفة وهي ان هذه الصيغة تستعمل ظاهرا في السؤال عن الكيفية كالمهم وقد تستعمل في

واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تعجبى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سبيعا واعلم ان الله عزيز حكيم

الاستعجاز مثاله ان يدعى مدعى انه يحمل قفلا من الامثال وانت حازم سيجزه عن حمله فتقول له

البناء للمفعول وقرئ قال اعلم على لفظ الامر وقرأ عبد الله قيل اعلم (فان قلت) فان كان الماركا قافرا فكيف يسوغ ان يكلمه الله (قلت) كان الكلام بعد اليقين ولكن اذ كان كافرا (ارني) بصرفي (فان قلت) كيف قاله (اولم تؤمن) وقد علم انه انبأ الناس ايمانا (قلت) ليجيب ما اجاب به لما يمين القائمة الجلية للسامعين و(بلى) المجاب لما بعد الثاني ممنا بلى آمنت (ولكن ليطمئن قلبي) ليزيد سكونا وطبينة بمضاهة علم الضرورة على الاستدلال وتظاهرا لآلة اسكن القلوب وازيد بلبصرة واليقين ولان علم الاستدلال يجوز منه التشكيك بخلاف العلم الضروري فأراد يطمأئنه القلب العلم الذي لا مجال فيه للتشكيك (فان قلت) بم تسلفت للامم ليطمئن (قلت) بمحذوف تقديره ولكن سألت ذلك ارادة طمأئنه نية القلب (فتخذ اربعة من الطير) قيل طاوسا وديكورا وبرا وحمارة (فصرهن اليك) بضم الصاد وكسرها بمعنى فأمهلهن واضمهن اليك قال * ولكن اطراف الرماح تصورهما * وقال

وفرع بصير الجيد وحف كانه * على الليت قنوان الكروم الدوايح

وقرأ ابن عباس رضى الله عنه فصرهن بضم الصاد وكسرها وتشديد الهمزة من صره يصروه يصره اذا جمعه نحو صره ويصره ويصره وعنه فصرهن من التصرية وهي الجمع ايضا (ثم جعل سموا لكل جبل منهن جزءا) يريد ثم جعلهن وقرئ اجزاءهن على الجبال والمعنى على كل جبل من الجبال التي بمحضرتك وفى ارضك قيل كانت اربعة اجبال وعن السدى سبعة ثم ادعهن وقرئ لهن تعانين باذن الله (ديتكن سبيعا) ساعات مصبرات

في طيرهن اوفى شيهن على ارجاعهن (فان قلت) ما معنى امره بضمها الى نفسه بعد ان يأخذها (قلت) ليتاملها ويرى اشكالها وهبتها وحلاها لئلا تنقبس عليه بدلا للاحياء ولا يتوهم انها سافرة ولذلك قال يأتينك سبيعا وروى انه امر ان يذبحها ويترك ريشها ويقطعها ويفرق اجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها وان يسبك ريشها في امر ان يحمل اجزاءها على الجبال على كل جبل ريشها من كل طائر ثم يصيح

ارني كيف عمل هذا فلما كانت هذه الصيغة قد يمرض لها هذا الاستعمال الذي احاط به الله تعالى بان ابراهيم مبرا منه اذ بقوله بها اولم تؤمن ان يدعى ابراهيم بقوله بلى آمنت ليدفع عنه ذلك الاحمال اللغظي في المارة والاولى ليكون ايمانا نه غلظا معنى عليه بشارته فهمها كل من يسميها فهو لا يلحقه فيم شك (فان قلت) قد تبين لي وجهها بطريق الكلام على التقديرين فاموقع قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي وذلك بشرط ظاهر اياه انه كان عند السؤال قافرا لظلمة بئنة (قلت) ممنا وان كان ليبرول عن قلبي الفكر في كيفية الخبر فلا في اذا شاهدتها سكن قلبي من الجولان في كفياتها المتخيلة وتبينت عندي بالتصوير المشاهد وجاءت الآية معطاة لسؤاله لانه شاهد صورة حياة الموتى تقديره الذي يحيى ويميت فهذا احسن ما يجري في تفسير هذه الآية وورد بك افتتاح العلم واما قول الخشري ان علم الاستدلال يطرق اليه التشكيك بخلاف العلم الضروري فكلامه يصدر عن راي منور ولا فخر محرو وذلك ان العلم الموقوف على سبب لا يهتد به في تصور تشكيك ما دام سببه مذكورا في نفس العالم وانما الذي يتقبل التشكيك فيقول طلقا هو الاعتقاد وان كان صحيحا وسببه باق في الذكر بهذا ينحط الاعتقاد الصحيح عن ذروة العلم ولكن للقدماء من القدرة خط طويل في تمييز العلم عن الاعتقاد حتى غالى ابو هاشم فقال العلم بالشيء والجهل به فلان وهذا على الحقيقة جهل حتى لحقيقة الجهل والخشري في قواعد الغائبة فقرأنا هذا القائل اية شك فقله من ثم طرق الى العلم النظري الشك حسب تطرقه الى الاعتقاد الذي يكون مرة جهلا ومرة مطا بقا والله الموفق * قوله تعالى فصرهن اليك (قال

محمود ان قلت ما معنى امره بضمها الخ قال احمد بن زيد ولم يقل طيرا لانه اذا كانت ساعة كان أثبت لنظره عليها من ان تكون طائفة والله أعلم بقوله تعالى الذين يتفكرون أمواهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما آتاهوا منا ولا الذي قال محمود في نوايب الكرم صنوان الخ قال احمد ثم في أصل وضعا تشعرا تراخي الماطوف بها عن المطوف عليه في الزمان وهدما بينهما وان عشرين يحملها على التفاوت في الراتب والتباين بينهما حيث لا يمكنه حملها على التراخي في الزمان لسياق يأتي ذلك كذبة الآية وحاصله انها استعيرت من تباعد الازمة لتباعد المرتبة وعندى فيها وجه آخر محتمل في هذه الآية ونحوها وهو ان الله تعالى دوام القلب المطوف بها واوراءه الطول في استصحابها فهي على هذا لم تخرج عن الاشعار بيمد الزمان ولكن معناها الاصلي تراخي زمن وتوابعه ١٢٣ وحديثه ومعناها المستمرة بالهدوم وجود القلب وتراخي زمن بقائه وعليه حمل

بها تعالىين باذن الله تعالى كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثنا ثم اقبلنا فاضمن في رؤسهم كل جثة الى رأسها وقرى جزأ بضمين وجزأ بالتشديد ووجهه انه خفف بطرح هز ثم شدد كما يشدد في الوصف اجراء الوصل بحرى الوقف (مثل الذين يتفكرون) لا بد من حذف مضاف أى مثل نفقهم كمثل جثة او مثلهم كمثل بالذرية والمبدت هو الله ولكن الحيلة كانت سببا أسدالها الايات كما يستدلى الارض الى الماء ومعنى انباتهم سبع سنابل ان تخرج ساقا ينشعب منها سبع شعب لكل واحدة صنيلة وهذا التمثيل تصويير للاضمافة كأنها مائة بين معنى الناظر (فان قلت) كيف أصبح هذا التمثيل والمثل به غير موجود (قلت) بل هو موجود في الدخن والذرة وغيرهما وما فرخت ساق البيرة في الاراضى القروية فالتفصيل فيها هذا المبلغ ولو لم يوجد لك كان يصح على سبيل الفرض والتقدير (فان قلت) هل قليل سبع سنبلات على حق من التخيير يجمع الفلحة كالبيل وسبع سنبلات خضر (قلت) هذا لما مدت عند قوله ثلاثة قروء من وقوع أمثلة الجمع معاورة مواضعها (والله يضاعف لمن يشاء) أى يضاعف تلك الضاعفة لمن يشاء لكل متفق لتفاوت احوال المتفقين أو يضاعف سبع المائتين يد عليها اضمافا لمن يستوجب ذلك * ان الزمان يتبدل من احسن اليه باحسنه ويريد انه اصطنعه وأوجب عليه عقابه وكانوا يقولون اذا ضمن صنيبة قاسوها ولهمضمهم وان اصرا اسدى الى صنيبة * وذكرناها مرة للشم

وفي نوايب الكرم صنوان من منع سائله وفى ومن منع بالله وضن وفيها طم الآلاء احل من المن وهى امر من الآلاء مع المن * والاذى ان يطاول عليه بسبب ما ازل اليه * ومعنى ثم اظهار التفاوت بين الاغاق وترك المن والاذى وان تركهما خيره من نفس الاغاق كما جعل الاستقامة على الامان خيرا من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا (فان قلت) أى فرق بين قوله لهم اجرهم وقوله فبا بدلهم اجرهم (قلت) الموصول لم يضمن ههنا معنى الشرط وضمنته ثمه والتفرق بينهما من جهة المعنى ان اللقاء فيها دلالة على ان الاغاق به استحق الاجر وطرحها عن تلك الدلالة (قول معروف) رد جمل (ومفكرة) وقوع السائل انما وجد منه ما ينقل على المسئلة او ينل مفكرة من الله بسبب الرد الجليل او عوف من جهة السائل لانه اذا رده رداجيلا عذره (خير من صدقة يتيم اذى) ووصح الاخير عن المبتدا التكررة لاختصاصه بالصدقة (والله غنى) لاحاجته الى متفقين ويؤذى (حليم) عن ما جعله بالقوى به وهذا سخط منه وعنده ههنا بالغ في ذلك بما اتبعه * كالذى يتفق ماله) اى لا يتطلوا صداقكم لمن والاذى كاهل الماغنى الذى يتفق ماله (رأه الناس) لا يريد باغاقه رضا الله ولا ثواب الآخرة (فمثل كمثل صفوان) مثله وثقته الى لا ينفع بها البتة بصفوان بحجر امامس عليه تراب وقر اسيد بن المسيب صفوان بوزن كروان (قاصا به وابل) مطر عظيم (فطر) فطره (فتركه صيدا) اجرد قويا

ممثل الذين يتفكرون أمواهم في سبيل الله كمثل حبة آتيت سبع سنابل في كل صنيلة مائة حبة والله يضاعف ان يشاء والله واسع علم الذين يتفكرون أمواهم في سبيل الله فلا يتبعون ما آتاهوا منا ولا الذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومفكرة خير من صدقة يتيم اذى والله غنى حليم باها الذين آمنوا لا يتطلوا صداقكم بلنى والاذى كالذى يتفق ماله راء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثل كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صيدا

قوله تعالى ثم استقاموا أى داموا على الاستقامة ودواما واخيا محمد الامد

وتلك الاستقامة هى الخيرة لا ما هو منقطع الى ضده من الخوى والشهوات وكذلك قوله ثم لا يتبعون ما آتاهوا منا ولا اذى أى يدومون على تأملي الاحسان وعلى ترك الاعتدال به والامتنان ليسوا بتاركيه في أزمته الى الاذابة وتقليد الذين يسببه ثم يتوبون والله اعلم وقرى بهم هذا أو مثله ان الذين يصحب القمل لتفيس زمان وقوه وتراخيهم ثم ورد بقوله تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام اني اذهب الى ربى سديد وقد حكم الله تعالى في مثل هذه الآية الذى خلفني فهو بهدين فليس الى محل السنين على تراخي زمان وقبح الهداية من سبيل فيتمتع بالصبر الى جماع الجلال على نفس دوام الهداية الحاصلة وتراخيها لها وهداى امدحا ولسل الزمخشري أشار الى هذا المعنى في آية ابراهيم عليه السلام فحمل هذا الوجه فهو وجه ما حمل الزمخشري عليه آية البقرة وهذه الآية أبهى على الحقيقة وأقرب الى الوضع على احسن طرقه والله الموفق ٣ قوله بسبب ما ازل اليه كذا في نسخ وفي أخرى اسدى اليه مبعصه

ما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل الذين يفتنون أموالهم ابتغاء مرضاة الله ونصيباً من أنفسهم كمثل جن يربو بأصابها وأبل قامت أكلام ضيفين فإن لم يصبا وأبل فطل والله بما تعملون بصير أبود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار فيها من كل الثمرات وأصابه الكبرولة ذرية ضمهافاً أصابها أعمار فيه ناراً فاحتكت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون يا أيها الذين آمنوا اتقوا من طيات ما كسبتم وما أخرجتنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث إنما تتفنون ولستم تأخذونه

قوله تعالى أبود أحدكم أن تكون له جنة إلى آخر الآية (قال مجاهد) أن قلت لم ذكر النخيل والأعناب أولاً (الخ) قال أحدو هذا من باب تشبيه ذكر ما يقع الاهتمام به مرتين عموماً وخصوصاً ومثله فيها فاكهة ونخل وورمان الآية في تلك الآية بدأ بالتسم وفي هذه الآية بدأ بالتخصيص

والقصود هو ما بينها عليه والله اعلم

من الزاب الذي كان عليه ومنه صله جبين الاصلع اذا برق (لا يقدرُونَ على شيء) عما كسبوا) كقولهم فجداه هباء منثوراً ويجوز أن تكون الكاف في محل النصب على الحال أي لا يتطاول صدقاتكم ما نالين الذي ينفق (فان قلت) كيف قال لا يقدرُونَ بعد قوله كاذب ينفق (قلت) اراد الذي ينفق الجنس أو الفرع الذي ينفق ولأن من والذي يصاقبان فكانه قيل كن ينفق (وتبيننا من انفسهم) وليثبتوا منها بيئلاً المال الذي هو شقيق الروح وبذلك شيء على النفس على سائر البادات الشاقة على الايمان لأن النفس اذا رقت بالتعاطل عليها وتكليفها ما يصعب عليها ذلت خاضعة لصاحبها وقل طمعها في اتباعه لشهواتها وبالكس فكان اتفاق المال تبييناً لها على الايمان واليقين ويجوز أن يراد تصديقاً للاسلام وتحقيقاً للجزاء من أصل انفسهم لانه اذا غرق المسلم ماله في سبيل الله علم أن تصديقه وإيمانه بالثواب من أصل نفسه ومن اخلاص قلبه ومن على انفسهم الاول للتعويض ثلثاً في قولهم هزم من عطفه وحرقه من نشاطه وعلى الثاني لا ابتداء النائية كقوله تعالى حسداً من عند انفسهم ويعمل أن يكون المعنى وتبيننا من انفسهم عند المؤمنين انها صادقة الايمان خلتصه فيه وتصده قراءة معاجدو تبييننا من انفسهم (فان قلت) فهاهنا في النيبض (قلت) معناه ان ينزل ماله لوجه الله فقد ثبت: بعض نفسه ومن ينزل ماله وروحه ما فهو الذي ثبتها كلها وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم والمعنى ومثل تقفه هؤلاء في زكاتها عند الله (كثل جنة) وهي البستان (بربوة) يمكن من نفع وخصها لأن الشجر فيها أركى وأحسن ثمراً (أصابها وأبل) مطر عظيم القطر (قامت أكلام) حترتها (ضمين) مثلي ما كانت تتمر بسبب الوابل (فان لم يصبا وأبل فطل) فطر صغرى القطر يكتمها لكم منها أو مثل حالهم عند الله بالجنة على البربوة ونفقتهم الكثيرة والفيلة بالوابل والطل وكان كل واحد من الطرفين يضيف أكل الجنة فكذلك نفقتهم كثيرة كانت أو قليلة بعد أن يطلبها وجه الله وبيئلاً فيها الرغز كقوله تعالى زائدة في زفافهم وحسن حالهم عنده وقرئ: كمثل حبة وبربوة بالكرات الثلاث وأكلها بضمهم * الهزرة في (أبود) للانكار وقرئ: له جنة وذرية ضاف والا عصار الريح التي تستدير في الأرض ثم تساع نحو السماء كالمدود وهذا مثل من يحمل الاعمال الحسنة لا يتيها بها وجه الله فان كان يوم القيامة وجدها بحيلة فيحصر عند ذلك حسره من كانت له جنة من أبهى الجنان وأجمعها فثار فيباغ الكبرولة وألا دضاف والجنة ما شهم ومث شهم فليكت بالصاعقة وعن عروة رضي الله عنه أن سأل عنها الصحابة فقالوا الله أعلم فنضب وقال قولوا نعم أولاً نعم فقال ابن عباس رضي الله عنه في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين قال قل يا ابن أخي ولا تحقر نفسك قل ضربت مثلاً لمن قال لا شيء عمل قال لرجل غني يعمل الحسنات ثم يمت الله الشيطان فتمل بالمداخي حتى أغرق أعماله كلها وعن الحسن رضي الله عنه هذا مثل قل والله من يقفه من الناس شيخ كبير ضاف جسمه وكثر ضيائه أنه أقفر ما كان إلى جنته وان أحدكم والله أقفر ما يكون إلى الله فإذا انقضت عنه الدنيا (فان قلت) كيف قال جنة من نخيل وأعناب ثم قاله فيها من كل الثمرات (قلت) النخيل والأعناب لما كانا أكرم الأشجار وكثرا ما نفع مخصصاً بالذكر وجعل الجنة منهما وان كانت محبو يعقل سائر الأشجار تتلها لها على غيرهما ثم أردفها ذكر كل الثمرات ويجوز أن يريد بالثمرات المنافع التي كانت تحصل له فيها كقوله وكان له ثم بعد قوله جنة من نخيل وأعناب وحققها بنخل (فان قلت) علام عطف قوله وأصابه الكبر (قلت) الواو واللام لا دلالة لهما في جنة وقد أصاب به الكبر وقيل يقال وددت أن يكون كذا وددت لو كان كذا فاحصل العطف على المعنى كأنه قيل أبود أحدكم لو كانت له جنة وأصابه الكبر (من طيات ما كسبتم) من جيام مكسبوا بكم (وما أخرجتنا لكم) من الحب والتمر والمادن وغيرها (فان قلت) فهل قليل وما أخرجتنا لكم كعطف فعل ما كسبتم حتى يشتمل الطيب على المكسوب والمخرج من الأرض (قلت) معناه ومن طيات ما أخرجتنا لكم لانه حذف ذكر الطيات (ولا تيمموا الخبيث) ولا تقصدوا المال الرديء (منه تتفنون) تخبثون بالمال فاق وهو في محل الحال وقرأ عبد الله ولا تأموا وقرأ ابن عباس ولا تيمموا بضم التاء ويمدو وتيمنوه وتأمدوا في معنى قصده (واسم تأخذونه)

الصحيح ان الله هو
الذي خلق الهدى لمن
يشاء هداه وذلك هو
اللطيف لا كما يزعم

الا ان تمضوا فيه
واعلموا ان الله غني
حميد الشيطان يسدكم
النفوس وركب الفحشاء
والله يهدي مفرقة منه
وفضلا والله واسع علم
يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة
فقد أوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا أولوا
الالباب وما أقدم
من نقمة او نذرت من
نذرنا الله بصله وما
للظالمين من انصاف
ان تبادوا للصدقات
فمنها هي وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو
خير لكم ويكفر عنكم
من سيئكم والله بما
تعملون خبير ليس عليك
هداهم ولكن الله
يهدي من يشاء وما
تفقدوا من خير فلا تسكم

الزخري ان الهدى
ليس خلق الله وانما
المبدخله لنفسه وان
اطلق الله تعالى اضافة
الهدى اليه كما في هذه
الآية فهو مؤول على

وحالكم انكم لا تأخذونه في حقوكم الا ان تمضوا فيه الا ان تسعوا في اخذه وتترخصوا فيه من
قولك أغرض فلان عن بعض حديثه اغرض بصرو وقال للبالغ أغرض اي لا تستمع كانك لا تبصر وقال
لم يفتنا بالورق ولم يفتنا بالورق ولم يفتنا بالورق * مرجال يرضون بالاغراض
وقرأ الزعمى تمضوا واغرض واغرض يعني وعنه تمضوا ايض الميم وكسر ما من غرض يتمض ويمنض
وقرأ أئذ تدمضوا على البقاء للمفعول بمعنى الا ان تدخلوا فيه وتعذبوا اليه وقيل الا ان توجدوا منه ضيق
وعن الحسن رضي الله عنه لو وجدتموه في السوق يباع ما اخذتموه حتى يهضم لكم من ثمرة عن ابن عباس رضي
الله عنهما كانوا يتصدقون بمشقة الفخر وشرارهم فاعتوا به اي يهدكم في الاغاق (الفقر) ويقول لكم ان
عاقبة ائمانكم ان تفقدوا وقرى الفقر بالضم والفقر يفتحين والوعدي يستعمل في الخير والشر قال الله تعالى النار
وعندها الله الذين كفروا (وايسركم بالفحشاء) ويسرهم على البخل ومنع الصدقات اغراء الاخر لما مور
والفاحش عند العرب البخل (والله يهديكم) في الاغاق (مفرقة) لذنوبكم وكفارة لها (وفضلا) وان يخلف
عليكم افضل مما أنتمتم أو توأبا عليه في الآخرة (يؤتي الحكمة) يوفق للمعمل به والحكمة عند الله هو
المال السالم وقرى ومن يؤت الحكمة يعني ومن يؤت الله الحكمة وهكذا قرأ الاعمش (خيرا كثيرا)
تكبير تعظيم كما فعل فقد اوتي خيرا كثيرا (وما يذكر الا أولوا الباب) يريد الحكماء السلام للمل والمراد به
الحط على العمل بما تضمنت الآي في معنى الاتفاق (وما أنتمتم من نقمة) في سبيل الله اوفي سبيل الشيطان
(او نذرت من نذر) في طاعة الله اوفي مصيبته (فان الله بملء) لا يخفى عليه وهو عجايبكم عليه (وما للظالمين)
الذين يمنعون الصدقات او يتفقون أموالهم في المداوي اولا يفنون بالنذور او يتنذرون في المداوي (من انصار)
من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه ما في نماكرة غير موصولة ولا موصوفة ومعنى (فمنها) فنعش شيئا
ايداعها وقرى بكسر النون وفتحها (وان تخفوها وتؤتوها الفقراء) وتصيبوها بمصارفها مع الاخفاء (فهو
خير لكم) فلا خفاء خير لكم والمراد الصدقات المتطوع بها فان الافضل في الترائض ان يجاهروا عن
ابن عباس رضي الله عنهم اصدقات السر في التطوع تفصيل علانيها صعبين ضيفا ومصدقة اشرية علانيها
افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وانما كانت الجاهرة بالقران افضل افي التهمة حتى اذا كان
المزك عن لا يعرف باليسار كان اخفاءه افضل والمتطوع ان اراد ان يقتدي به كان اظهاره افضل (ونكفر)
قرى بالنون مرفوعا عطف على عمل ما بد الفاء او على اخير مبتدأ محذوف اي ونحن نكفر او على اء جملة من
فعل وقاعل مبتداه ويجز وما عطف على عمل الفاء وما يبدل لا تنجواب الشرط وقرى ويكفر بالياء مرفوعا
والفعل لله وللخفاء وتكفر بالياء مرفوعا ويجز وما والفعل للصدقات وقرأ الحسن رضي الله عنه بالياء
والنصب باضارنا ومنعناه ان تخفوها يكن خيرا لكم وان يكفر عنكم (ليس عليك هداهم) لا يجب عليك ان
تهديهم مدين الى الانتهاء عما نهوا عنه من ان والاذى والا فاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك الا ان
تياهم النواهي حسب (ولكن الله يهدي من يشاء) يلطف بمن يعلم ان اللطيف ينفع في فتيته مني عانيه عنه
(وما تفقدوا من خير) من مال (فلا تسكم) ففولا تسكم لا ينفع بغيركم فلا تنوا على الناس ولا تؤذوهم
بالطاول عليهم (وما تفقدون) وليست تفقدون الا لا يتفاء وجه الله وطلب ما عنده فابا لكم تمتون بها
وتفقدون الخبيث الذي لا يوجه منه الى الله (وما تفقدوا من خير) يوفى اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر
لكم في ان تغيروا عن ائمانكم وان يكون على اجسن الوجوه واجملها وقيل حجت أسماء بنت أبي بكر رضي الله
عنهما فانها أمها تأسا لها وهي مشركة فأتت ان تطالبها فزلبت وعن سميد بن جبير رضي الله عنه كانوا يتقون
ان يرضخوا لقرانهم من الشركين وروى ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصدبار في البهو وورضاع وقد كانوا
يتفقون عليهم قبل الاسلام فلما اسلموا كرهوا ان يغيروهم وعن بعض العلماء لو كان شر خالق الله لكان ذلك

زعم الزخري يلطف الله الحامل للهدى على ان يخلق هداه ان هذا الاختلاق وهذه النزعة من نواحيه معتد
السي في خلق الالهال وليس علينا هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وهو المسؤول ان لا يزع قلبنا ببداهدا نا

قوله تعالى الذين يأكفون الا يقومون الا كما يقوم الذي يضبطه الشيطان من المس (قال محمود بنى اذا بشو من قبورهم الخ) قال أحمد قوله ونحيط الشيطان من زعمات الرب اى كذبهم وزخارفهم التى لاحقيقة لها كما يقال فى النول والعناء ونحو ذلك وهذا القول على الحقيقة من تحيط الشيطان بالقدره فى زعماتهم المردودة بقواطع الشرع فقدوا دمامن مولود يولد الا سمع الشيطان فيستهل صارخا وفى بعض الطرق الاطن الشيطان فى ١٢٦ خاضرة ومن ذلك يستهل صارخا الامرج وابنا لقول امهاتى اعيدها بك وذرني

من الشيطان الرجيم وقوله عليه السلام التطفوا صديانكم اول المشاء فانه وقت اشارة الشياطين وفى حديث مكحول انهم يرجل

ثواب ففتك واختاف فى الواجب فجوز ابو حنيفة رضى الله عنه صرف صدقة انطرا الى اهل الذمة وياه غيره الجارم تعلق بحذوف والمضى اعمدوا للفقراء واولوا ما اتفقوا للفقراء كقوله تعالى فى تسم آيات ويجوز ان يكون خير مبتدا محذوف اى صدقاتكم للفقراء والذين احصروا فى سبيل الله هم الذين احصروا الجهاد (لا يستطيعون) لاشتغالهم به (ضربا فى الارض) لكسب و قيل هم اصحاب الصدقة وهم يحومون اربعاة رجل من مهاجرى قريش لم يكن لهم مساكن فى المدينة ولا عشار فكانوا فى صفة المسجد وحي سقيفته يملكون القرآن بالليل ويرضون النوى بالنهار وكانوا يخرجون فى كل سنة بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان عنده فضل اتاه به اذا امسى وعن ابن عباس رضى الله عنهما وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اعل اصحاب الصدقة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال يا بشرى يا اصحاب الصدقة فمن بقى من امتى على الست الذى اتم عليه راضيا بما فيه فانه من رقتاى فى الجنة (بحسبهم الجاهل) بمالهم (اغنياء من الطغف) مستعين من اجل متفقهم عن المسئلة (تفرهم بسياهم) من صفة الوجه وثلاثة الخال والاحلاف الاخاح وهو اللزوم وان لا يفرق الا شئ يعطاه من قومه لحفى من فضل لحافه اى اعطاه من فضل ماعدته وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب المحي الحليم المتعفف ويبغض الذى السائل المتعفف ومناهم اذاساوا سافوا بالظن ولم يلحوا وقيل هو نى السؤال والاحلاف جميعا كقوله على لاحب لا يهتدى عناره به يد نى النار والاهتداء به (بالليل والناهار سرا وعلانية) يسمون الاوقات والاحوال بالصدقة لمصرهم على الخير فكلما زلت بهم حاجة محتاج عجلوا قضاءها ولم يؤخروه ولم يهملوا بوقت ولا حال وقيل زلت فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه حين تصدق بأربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة فى السور وعشرة فى العلانية وعن ابن عباس رضى الله عنهم ازلت فى عمر رضى الله عنه لم يملك الا اربعة دراهم تصدق بدرهم ليلاد درهم نهارا بدرهم سرادهم علانية وقيل زلت فى علف الخيل وارتباطها فى سبيل الله وعن ابي هريرة رضى الله عنه كان اذ امر بفرس معين قراهذه الآية (الربوا) كتب بالواو هل لفة من ينفق كما كتبت الصلاة الزكاة وزيدت الا لفة بعدها تعديا او بالجمع (لا يقومون) اذا بانوا من قبورهم (الا كما يقوم الذى يضبطه الشيطان) اى للمصروع وتحيط الشيطان من زعمات الرب يزعمون ان الشيطان يحيط الا لسان فيصرع واخطب الضرب على غير استواء كخطب المشواه فورد على ما كانوا يتقدون وليس الجنون ورجل ممسوس وهذا ايضا من زعماتهم وان الجنى يسه فيختلط عقله وهكذا جن الرجل متاه ضربه الجن ورايهم لم فى الجن قصص واخبار وعجائب وانكار ذلك عندهم كانكار المشاهدات (قال قلت) بمصطفى قوله (من المس) (قلت) بلا يقومون اى لا يقومون من المس الذى بهم الا كما يقوم المصروع ويجوز ان يعلق يقوم اى كما يقوم المصروع من جنونه والذى أنهم يقومون يوم القيامة غيبين كالصروعين تلك سياهم يعرفون بها عند اهل الموقف وقيل الذين يخرجون من الاجساد يوفضون الا اكلة الرباقاتهم يهضون ويسقطون كالصروعين لانهم اكسوا الربا شارباه الله

الذين احصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض يحجبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسياهم لا يستلون الناس الحافا وما تتفقون غير قال الله به علم الذين يتفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكفون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذى يضبطه الشيطان من المس

فانما ابد الصر فركضه برجله وقال لقد دفع عنك الشياطين او ائذ هو في تاناساة غرهم وفيما يتشرون وفيها يكون المحبة قال شعر كان فى اسان مكحول لكنة واما

اراد الخطم من الشيطان اى اصابه بتمس أو جنون وقد ورد فى حديث الثقفون الذى اخطفته الشياطين وردت فى زمرة عليه الصلاة والسلام انه حدث عن شأنه معهم قال فجاء فى طائر كانه جمل فتبثرت فاحتلمنى على خائفة من خوايها الى غير ذلك مما يطول الكتاب بذكره واعتقاد السلف واهل السنة انه هذه أمور على حقاقتها واقعة كما اخبر الله عنها وانما القدرية خصاىة البلاية فلا جرم انهم ينكرون كثيرا يزعمونه مخالفا لقواعدهم من ذلك السحر وخطة الشيطان ومظلم احوال الجن وان اعترفوا بشئ من ذلك فبلى غير الوجه الذى يترتب به اهل السنة وينبئ عنه ظاهر الشرع فى خطب طويل لم عاجزهم قالهم الله انى يوفكون

وان تبتم فلکم رؤس

أموالكم لا تظلمون ولا
تظلمون وإن كان ذو
عمره فغفلة إلى بكرة
وإن تعدوا نفعكم
إن كنتم تعلمون واتقوا
يوماً ترجعون فيه إلى الله
توفي كل نفس
ما كسبت وهم
لا يظلمون بأهلها الذين
آمنوا إذا نهيتهم
إلى أجل مسمى
فاكتبوه وليكتب
بينكم كاتب بالعدل
ولا يأب كاتب إن
يكتب بما عليه الله
فليكتب ولعل الله
عليه الحق وليتق الله
رهب ولا يخشم منه شيئاً
فإن كان الذي عليه
الحق سفيهاً أو ضعيفاً
فليؤم إلى ما بين يديه
فإن لم يجدوا كتاباً
فليؤم إلى أجل مسمى
فاكتبوه (قال محمود
إن قلت هلا قيل إذا
تلايتم الخ) قال أحمد
الأجل المسمى هو المعلوم
والسليم إلى انتهاء
طريق منها التهود يدبض
الزمان كالسنة والشهر
ومنها التحديد بما يعتاد
وقوعه في زمن مخصوص
مضبوط بالعرف
كالخمس أو مقدم الحاج
وكيف ما علم الأجل
صح خبره فمن ثم جاز
ملك البيع إلى الحصاد
لا أنه معلوم عندهم متى
الزمان وقوع هذه
السميات لا هي

كان هذا أبغ لان المعنى فأذنوا بنوع من الحرب عظيم من عند الله ورسوله وروى أنهم لما نزلت قاتلت تحقير لا يدى لتاحرب الله ورسوله (فان يتيم) من الارتياح (فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون) للدينين بطاب الزيادة عليها (ولا تظلمون) بالقصص منها (فان قاتل) هذا احكمهم ان تابوا فما حكمهم لو لم يتربوا (فالت) قالوا يكن ما هم قيا المسلمين وروى الفضل عن عاصم لا تظلمون ولا تظلمون (وان كان ذو عسرة) وان وقع غريم من غرما لكم ذو عسرة قاي ذو عسرة وقرأ عثان رضي الله عنه ذا عسرة على وان كان الغريم ذا عسرة وقرئ ومن كان ذا عسرة (فنظرة) اي قالكم او قالوا نظرة وهي الانظار وقرئ فتنظرة يسكنون الظاء وقرأ عطاء فناظره يعني فصاحب الحق فناظره اي مستظهروا صاحب نظره على طريقة النسب كقولهم مكان عاشب وبأقل اي ذو عشب وذو بقل وعنه فناظره على الامر بمعنى فسامحه بالظرة ويامره بها (الى مبصرة) الى يسار وقرئ بضم السين كقصة ومقيمة ومشرقة ومشرقة وقرئ بهما مضافا بحذف التاء عند الاضافة كقوله وما أخافركم عند الامر الذي وعدناه قوله تعالى وأقام الصلاة (وان تصدقوا خير لكم) ندب الى ان يصدقوا برؤس أموالهم على من اعسر من غرماهم او ببعضها كقوله تعالى وان تنفقوا اقرب للتقوى وقيل اريد بالصدق الانظار انوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لدين رجل مسلم فؤخره الا كان له بكل يوم صدقة (ان كنتم تملكون) انه خير لكم ففعلوا لا يجعل من لا يعمل به وان علمه كأنا لا يلهو وقرئ تصدقوا بصيغة المصاد على حذف الهاء (ترجمون) قرئ على الراء الفاعل والمفعول وقرئ يرجعون بالياء على طريقة الالتفات وقرأ عبد الله تروى وقرأ اي تصيرون وعن ابن عباس انها آخرة نزول جبريل عليه السلام وقال ضعها في رأس المائتين والمائة من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدى وعشرين يوما وقيل احدى او اثنين وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات (اذا نداء يسم) اذا نادى بعضهم بعضا يقال دأيت الرجل ازادته (دين) معطوف او اخذ كما تقول يا عمته اذتوا وبعك قال رؤبة

داینت آروی والدیون تنفی * فطامات بعضا وادت بعضا

والمعنى اذا تعاملتم بدين مؤجل فكتبوه (فان قلت) ذكر ليرجع الضمير اليه في قوله فكتبوه اوله بذكر ليرجع
الدين فان قال دأيت اروي ولم يقل بدين (قلت) ذكر ليرجع الضمير اليه في قوله فكتبوه اوله بذكر ليرجع
ان يقال فكتبوه الدين فلم يكن الظم بذلك الحسن ولانه ابين لنوع الدين المؤجل وحاله (فان قلت)
نافعه وقوله (مسمى) ليعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما كالنقود بالاسنة والاشهر والايام
ولو قاله ان الحصاد والنفيس اوجوع الحاج يجوز لعدم التسمية ونحوها امر بكتابة الدين لان ذلك اوفق وامن
من النسيان وأبعد من الجور والامر للدين وعن ابن عباس ان المراد به السلم وقال المسحور انه انما باع
السلف وعنه اشد ان الله باع السلم المضمون الى اجل معلوم في كتابه وانزل فيه أطول آية (بالعدل) متعلق
بكتاب صفة له أي كاتب ما موعن على ما يكتب يكتب بالسوية والاحتياط لا يز يدعى ما يباح ان يكتب
ولا ينقص رغبة ان يكون الكاتب فيها عالما بالشروط حتى يجي مكتوبه بمعدل بالشرع وهو امر للعقدين
بتخير الكاتب وان لا يستكبروا الا فيها دينا (ولا باب كاتب) ولا يعتن احدهم بالكتاب وهو معنى تنكير
كاتب (ان يكتب كاتبه الله) مثل ما عليه الله كتابة الحق لا يبدل ولا يغير ويقل هو كقوله تعالى وأحسننا
أحسن الله الحق أي ينفع الناس بكتابه بما قامه الله بتعليمه وعن الشعبي عن فرض كذاية وكذا عليه الله يجوز
ان يتعلق بأن يكتبوه بقوله فليكتب (فان قلت) أي فرق بين الوجهين (قلت) ان علقته بان يكتب فقد
نهي عن الامتناع من الكتابة المنيعة من قبل فليكتب بنى فليكتب تلك الكتابة لا يفعل منها التوكيد وان
علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم أمر بما عقده (ولعل الذي
عليه الحق) ولا يكن العمل الامن وجوب عليه الحق لانه هو المشهود على ثباته في ذمته واقراء به والا ملاه
والاملا للفنان بد نظق بها الفران فهي على عليه (ولا يخفى منه) من الحق (شراً) والاحسن القصص وقرئ
شياً بطرح الحرف فوشيا بالشد (مقبها) محجوا وعليه لتبذرو وجهه لا تعرف (أوضعيها) صديا او شيخا

خبر

ومحتاج لمنعه مانع من القدوم مثلاً لم يكن به عبرة وحكمة! بحلول أجل الدين والله اعلم

مختلفا (أولا يستطیع ان یمل هو) أو غیره مستطیع للإملاء بنفسه لم ی به أو خرس (فلیمل ولیه) الذی یلی أمره من وصی ان کان سقیم أو صبیأ أو وکیل ان کان غیره مستطیع أو ترجمان یمل عنه وهو بصدقه وقوله تعالى أن یمل هو فیه أو غیره مستطیع بنفسه ولكن بغيره وهو الذی یترجم عنه (واستشهدوا شہیدین) واطلبوا أن یشهد لکم شہیدان علی الدین (من رجالکم) من رجال المؤمنین والحرقة والیاوغر طمع الاسلام عند عامة العلماء وعن علی رضی الله عنه لا تجوز شهادة البعد فی شيء وعند شریع وابن سیرین وعثمان البقی أنها جائزة ويجوز عند ابی حنیفة شهادة الکفار بعضهم علی بعض علی اختلاف الملل (فان لم یکنوا) فان لم یکن الشہیدان (رجلین فرجل وامرأتان) فلیشهدوا رجل وامرأتان وشهادة النساء مع الرجال مقبولة عند ابی حنیفة فیهما عدا الحدود والقصاص (عن ترضون) عن ترضون عدالتهم (أن تفضل احداهما) ان لا تهتدی احداهما للشهادة بأن تنسأها من ضل الطريق اذا لم یتهتدوا لتصاب به علی نه مقبولة أي ارادة ان تفضل (فان قلت) کیف یكون ضلالتهم امر الله تعالى (قلت) لما کان الضلال سببا للارادة والادکار مسببا عنه وهم یزلون کل واحد من السبب والمسبب منزلة الآخر لا تسبها وما اتصا لهما كانت ارادة الضلال للمسبب عنه الا ذکر ارادة للادکار فكانه نقیل ارادة ان تفرک احدا هما الاخری ان ضللت ونظيره قولهم اعددت الخشب ان یبیل الحائط فادعهم واعدوت السلاح ان یجی عدوهم فادعهم وقرئ (فتذكر) بالخفيف والقشيد وهما لثتان وفتدأ كروثا حمرة ان تفضل احداهما علی الشرط فتذكر بالرفع والقشيد كقوله ومن عاد فینتقم الله منه وقرئ ان تفضل احداهما علی البیاء للمفعول والباء مثبت ومن يدع الفاسر فتذكر فتفضل احداهما الاخری ذکرنا بنی انهما اذا اجتمعا كانتا بمنزلة الذكر (اذا مادوا) یقیموا الشهادتین وقیل لیستهدوا وقیل لهم شہداء قبل الصلح تزیلا یلایا یرشرف منزلة الکائن وعن قتادة کان الرجل یطوف فی الهواء العظیم فیه القوم فلا یتبعه منهم احد فزلت «کنی باسم من الکسل لان الکسل صفة المنافق ومنه الحدیث لا یقول المؤمن کسلت و یجوز ان یزاد من کثرت مدانیاته فاحتاج ان یکتب لكل دین صغیرا وکبیرا کتابا فیربما مل کثرة الکتب والغصیر فی (تکتبه) للدين والحق (صغیرا أو کبیرا) علی أي حان کان الحق من صغیرا وکبیر و یجوز ان ینکون الضمیر للکتاب وان ینکبوه مختصرا أو مشجرا ولا یخلو بکتابته (الی اجله) الی وقته الذی اتفق الفرمان علی تسميته (ذلکم) اشارة الی ان تکتبه ولا فی معنى المصدر أی ذلکم الکتاب (اقسط) اعلل من القسط (وأقوم الشهادة) وأعن علی اقامة الشهادة (وادی الاثرنا بوا) واقرب من استفاء الریب (فان قلت) مم بنی فضلا لتفضیل اعنی اقسطوا قوم (قلت) یجوز علی مذهب سيبويه ان ینکون مبینین من اقسطوا قام وان ینکون اقسط من قاسط علی طريقة النسب یعنی ذی قسطوا قوم من قوم وقرئ ولا یسأوا ان ینکبوه بالیاء فیهما (فان قلت) ما معنی (تجارة حاضرة) وسواء كانت المیاسة بدین أو بدین فالتجارة حاضرة وما معنی ادارتها بینهم (قلت) أرید بالتجارة ما یجیر فیه من الابدال ومعنی ادارتها بینهم تطایبهم یاها یاها یدوالعنی الا ان تبا یوا یما ناجزا یدایدا فلا بأس ان لا تکتبه ولا یجوز فیهما جزم فی التداين وقرئ تجارة حاضرة بالرفع علی کان التامة وقیل هی الناقصة علی ان الاسم تجارة حاضرة والخبر تدیرونها بانصب علی الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة کیت الکتاب

أولا یستطیع ان یمل هو فلیمل ولیه بالمدل واستشهدوا شہیدین من رجالکم فان لم یکنوا رجلین فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشہداء ان تفضل احداهما فتذكر احداهما الاخری ولا أب الشہداء اذا مادوا ولا تسأوا ان تکتبه صغیرا أو کبیرا الی اجله ذلکم أنسط عند الله وأقوم الشهادة وأدنی الاثرنا بوا الا ان تكون تجارة حاضرة تدیرونها بینکم فایس علیکم جناح ان تکتبوها وأشهدوا اذا تبا یتم ولا یضار كاتب ولا شہید

بنی أسد هل تملون بلایة « اذا کان یوماذا کواکب اشمتا
 أي اذا کان الیوم یوما (وأشهدوا اذا تبا یتم) أمر بالاشهاد علی التبا یبع مطلقا کما یجزأ أو کما لا یجزأ
 وأبعد ما معنی یقع من الاختلاف و یجوز ان یرادوا أشهدوا اذا تبا یتم هذا التبا یعنی التجارة الحاضرة علی ان الاشهاد کاف یدون الکتابه وعن الحسن ان شاء أشهدوا ان شاء لم یشهدوا عن الضحاك عن عیمة من الله ولعلی باقة یقل (ولا یضار) یحمل البیاء للفاعل والمفعول لیس الادل علی مقراءة حمورضی الله عنه ولا یضار بالاعطار والکسر وقرء ابن عباس رضی الله عنه ولا یضار بالاعطار والفتح والمعنی نهی الکاتب والشہید عن ترک الاجابة الی ما یطلب منهم وعن البحر یف والزيادة والنقصان أو الی عن الضرارهما بان یجلا عن

بقوله تعالى وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فإلهان مقبوضه (قال محمودان قلت لم شرط السفر في الارتهان ولا يخصص به سفر الخ) قال احمد
 قانع خصيص بالسفر على هذا جرى على ونقى الباب فلامه فهمه وفي هذه الآية دليل بين المذهب مالك رضي الله عنه في اقامة الرهن عند
 التنازع في قدر الدين مقام شاهد للرهنين الى تمام قيمته حتى لو تنازعا قالوا الرهن هتكه بانتهوا قال الرهنين بل الرهن بمنائين لكان الرهن
 شاهدا ببقية خلاف الشافعي رضي الله عنه فانه يرى القول قول الرهن مطلقا لا نغارم ووجه الدليل لما كثر في الله عنه من الآية ان الله
 تعالى جعل الرهن في التوقي عوضا من الاشهاد والكتابة وخصصه بالسفر لا عوازمها حيثن ولو كان القول قول الرهن شرعا لم يكن قائما
 مقام الاشهاد ولا مفيد افادته بوجه ذلوم يكن الرهن لكان القول قول المدين في قدر الدين فلم يزود وجود الرهن فائدة على عدمه واعتبار
 ثابته عن الاشهاد ولا يقال ان قاعدته الامتياز على الترماء لان تلك قاعدة الاشهاد حتى يكون ثابته عند تدمره ولا فائدة اذ ذلك الاجل
 القول قول الرهنين في قدر الدين عند المتخالف وهو مذهب مالك المتقدم ذكره ومن ثم لم يجعله شاهدا الا في قيمته لا في ازيد عليها معضدا
 بالمادة في ان رب الدين لا يقبل في دينه الا الوافي بقيته فذعواه ان الدين أكثر من القيمة مردود على المادة والله ان ايضا لا يسمح بتسليم
 ما قيمته أكثر من اهل دفعه وامان الدين اقل من القيمة مردود على المادة ولا يبقى الا النظر في امر واحد وهو ان المير عند مالك في القيمة
 يوم الحكم حتى لو تصاد ما على ان القيمة كانت يوم الرهن أكثر أو أقل لم يلتفت الى ذلك زادت أو نقصت وانما يعتبر يوم القضاء ولما قل ان
 يقول اذا جتمع الرهن مقام الشاهد عند عدمه لان المادة تقتضي ان الناس انما يرهنون في الدين للمساوي قيمته لها فينبغي ان تعتبر القيمة
 يوم الرهن غير مرجح على ١٣٠ زادت أو نقصت انما يوم القضاء وعند ذلك يتجاذب أطراف الكلام في ان المقتضي لا قامت

مهم وبارأ ولا يعطي الكاتب حقه من الجمل أو يحمل الشهادة مؤنة مجيئته من بلد وقر الحسن ولا يضار
 بالكسر (وان تفعلوا) وان تضاروا (قانه) فان الضرار (فسوقكم) وقيل وان تفعلوا شيئا مما نيت عنه (على
 سفر) مسافرين * وقرأ ابن عباس وأبو رضي الله عنهما كتابا وقال ابن عباس رأيت ان وجدت الكاتب
 ولم تجد الصحيفة والدوا وقرأ أبو الماية كتبوا وقرأ الحسن كتابا جمع كاتب (فرهن) فالذي يستوثق به رهن
 وقرئ فرهن بضم الهاء وسكونها وهو جمع رهن كقصف وسقف وفرهان (قانه قلت) لم شرط السفر في
 الارتهان ولا يخصص به سفر دون حضور وقدره رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه في غير سفر (قلت) ليس
 الفرض تجوز الارتهان في السفر خاصة لكن السفر كما لا مظنة لا عوازم الكتب والاشهاد أمر على سبيل
 الارشاد الى حفظ المال من كان على سفر بأن يقيم التوقي بالارتهان مقام التوقي بالكتب والاشهاد وعن
 مجاهد والضحاك انهما لم يجوزاه الا في حال السفر أخذنا بظاهر الآية وما القبيض فلا بد من اعتباره وعند مالك
 يصح الارتهان بالإيجاب والقبول بدين القبيض (قانه آمن بمضكم بعضا) قانه آمن بعض الدائنين بعض

مقام الشاهد هو المدين
 وان تفعلوا فانه فسوق
 بكم واتقوا الله يعلمكم
 الله والله بكل شيء عليم
 وان كنتم على سفر ولم
 تجدوا كتابا فإلهان
 مقبوضه فان آمن
 بمضكم بعضا
 المتقدم أو غيره وليس
 غرضنا الا ان الآية
 ترشد الى اقامته مقام

الشهادة في الجملة وأمانه اصل المسئلة فذلك من جمل الفقه (قال محمود أو أما القبيض فلا بد من اعتباره الخ) قال احمد
 ليس بين مالك والشافعي خلاف في صحة الارتهان بالايجاب والقبول دون القبيض ولكنه عند مالك رضي الله عنه يضع بذلك يلزم الرهن
 بالمقد تسليمه للرهنين وعند الشافعي لا يلزم بالعقد واكن القبيض عند مالك اعتبار في ابتداء والدوام ولا يشترط الشافعي
 كثيرا من أحكامه عند مالك وذلك انهما لو تدارا على القبيض ثم قام الترماء انتفع بالرهن عند الشافعي وامان به ولم ينتفع به عند مالك وكان
 أسوة الترماء فيه حتى يضاهى الى الشهادة عليهما بالقبض ما بينة البيت لذلك لانه يجهلها بانواط على اسقاط حق الترماء فلا يعتبر
 اقرارهما الا بانضمام الماينة فاقبض من هذا الوجه أدخل في الاعتبار على رأي مالك منع على رأي الشافعي هذا في لاجداه واما في الدوام
 فما كثر رضي الله عنه بشرط بقاءه في يد الرهنين حتى لو ادلى الى يد الرهن بأن أودعه المرتهن اياه أو أجزعه منه أو أعاره اياه أو أعاره مطلقا فقد
 خرج من الرهن ولو قام الترماء وهو يد الرهنين بوجه من الوجوه المذكورة كان أسوة الترماء فيه والشافعي رضي الله عنه لا يشترط دوام
 القبيض على هذا الوجه بل للرهن عند الشافعي ان ينتفع بالرهن ولو كره المرتهن اذا لم يكن الاتفاض مضرا بالرهن كسكني الدار أو استخدام
 العبد وله ان يستوفي منافعه بنفسه على الصحيح عنده المصروع عليه في الام ولا يؤثر ذلك في الرهن بطلانا ولا خلا فلا تعدى ان القبيض
 أدخل في الاعتبار على مذهب مالك ابتداء ودوام الآية تنصده فان الرهن في اللغة هو الدوام أنشد أبو علي
 قاطعوا اللحم لهم رهن * وقهروا ووقها سأكب ولعل القائل باشتراط دوام الرهن في يد المرتهن تمسك بما في لفظ الرهن من
 انفضاء الدوام وفي ذلك متمسك وما طولت في حكاية مذهب مالك في القبيض الا لان المصوم من كلام الرخصي اطراح القبيض عند
 مالك لأنه فهم من قول أحدها به ان القبيض لا يشترط في صحة الرهن ولا في رومه انه غير معتبر عنده بالكلية والله اعلم

فليؤد الذي يؤمن
أمانته وليثق الله به
ولا تكتموا الشهادة
ومن يكتمها فإنه آثم
قلبه والله بما تعملون
علم ثماني السموات
وما في الأرض وإن
تبدوا ما لي أخفيكم أو
تخفوه يحاسبكم به الله
فيغفر لمن يشاء ويمدب
من يشاء والله على كل
شيء قدير آمن الرسول
بما أنزل إليه من ربه
والؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا تفرق بين أحد
من رسله وقالوا سمعنا
وأطعنا غفرا لكم ربنا
واليك المصير لا يكلف
الله نفسا إلا وسعها

« قوله تعالى كل آمن
بالله وملائكته وكتبه
ورسله (قال حمود نقل
عن ابن عباس أنه قرأ
وكتابه الخ) قاله حمود
وقد قال مالك أن التمر
أخرى بأكثر من الجلس
من التمر فإن التمر
استرسل على الجنس
لا بصيغة لفظية والتمر
يرد إلى تخيل الوجدان
ثم الاستفراق بسده
بصيغة الجمع وفي صيغة
الجمع مضطرب وهذا
الكلام من الآلام لو
ظفقه بقول ابن عباس
هذا لأشهر القرصية في
الاستشهاد به على صحة
مقاتله هذه فلا نبيذ

للمدوين لحسن ظنه به وقرأ أي قان أو من أي أمتة الناس ووصفوا للمدوين بالأمانة والوفاء والاستثناء عن
الارتبان من مثله (فليؤد الذي يؤمن أمانته) حيث للمدوين على أن يكون عند ظن الدائن به وأمانته وإيمانه
وأن يؤدي إليه الحق الذي أئتمنته عليه فلم يرتب من منه وسمي الدين أمانة وهو مضمون لأن إيمانه عليه ترك
الارتبان منه والقرءان أن تنطق بهمزة كما بعده الذي أو ياء فتقول الذي يؤمن أو الذي تمي وعن عاصم أنه
قرأ الذي آمن بإدغام الياء في الياء قياسا على أنسرى في الاتصال من اليسر وليس يصح لان الياء متقلبة عن
المهمزة فهي في حكم المهمزة وانزعامي وكذلك يافى روى (آثم) خيران و (عليه) رفع باسم على لفاعلية كأنه قيل
فانه باسم قلبه ويجوز أن يرتفع قلبه بالا ابتداء و آثم خيرته قدم والجله خيران (قأن قلت) هلا أقصر على قوله فانه
آثم وما فائدة ذكر القلب والجله في الآية لا القلب وحده (قلت) كنهان الشهادة هو أن يضمرها ولا يتكلم
بها فلما كانا معا فقرأ القلب استند اليه لان استند القلب إلى الجارحة التي يعمل بها يبلغ الأثر أن تقول إذا اردت
أن تؤكد هذا مما أبصر تعينى ومما سمعته أذن وما عرفت قلبى ولأن القلب هو رئيس الاعضاء والمضغنة التي
ان صليحت صليح الجسد فكأن فسدت فسد الجسد فكأنه قيل فقد يمكن الاتم في اصل نفسه وذلك اشرف
مكان فيموت لئلا يظن أن كان الشهادة من الآثام لتصلقة بالاسنان فقط لو لم يكن القلب اصل متعلق ومعدن
الترافه واللسان ترجمانه ولأن افعال القلوب اعظم من افعال سائر الجوارح وهي لها كالاصول التي
تشعب منها الاثرى ان اصل الحسنات والسيئات الايمان والكفروهما من افعال القلوب فاذا جعل كنهان
الشهادة من آثام القلوب فقد شهد به بأن من ماعظم الذنوب وعن ابن عباس رضى الله عنهما أكبر الكبائر
الاشر كاللغة كقولته تعالى فقد حرم الله على الجنة وشهادة الزور وكمان الشهادة وقرئ قلبه بالانصب كقولته
سعة نفسه وقرأ ابن أبي عمير آثم قلبه أي جعله آثما (وان تبدوا ما لي أخفيكم وتخفوه) يعني من السوء (يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء) ان اسعوجب المقررة بانو بهما اظهر منه أو أضمره (و يمدب من يشاء) ممن استوجب
المقوبة بالاصرار ولا يدخل في تخفيقه الانسان والوساوس وحديث النفس لان ذلك مما ليس في روضة الخلو
منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه تلاها فقال لئن أخذنا الله بهذا
لهلكنتم بكى حتى سمع نسيجه فلا يزال ابن عباس فقال يفرق الله بين عبد الرحمن فهو جسد المتصلون منها مثل
ما وجد فنزل لا يكلف الله وقرئ فيغفر يمدب مجزومين عطف على جواب الشرط ومر فوعين على فهو
ينفرو يمدب (قأن قلت) كيف يقرأ الجازم (قلت) يظهر الراء ويدغم الياء ومدغم الراء في اللام لا حن غطى
خطا فحاشا وراو به عن أبي عمرو وخطى مرتين لانه يلحن وينسب إلى اهل الناس بالمرية ما يؤذن بجعل
عظم والسبب في نحوه هذه الروايات قلته ضبط الراوة والسبب في قلته الضبط قلته الدراية ولا يضبط نحو هذا إلا
اهل النحو وقرأ الاعمش يفر يفره مجزوم على البدل من يحاسبكم كقوله

من تانا نلهم بنافى تيار * تيمد حطاي لا وارا نا حيا

ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب لان التفصيل اوضح من المصغر فهو جار مجرى بدل الجنس من
الكلام لا بدل الاشكال كقولك ضربت زيدارأسه واهب يداعهله وهذا البدل واقع في الاتصال وقوعه
في الاسماء الحاجة للقبيلين الى البيان (والؤمنون) ان عطف على الرسول كان الضمير الذي يتوهم ان نائبه
في كل راجعا إلى الرسول والمؤمنين أي كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله من المذكورين ووقف عليه
وان كان مبتدأ كان الضمير المؤمنين ووجد ضمير كل فو آمن على معنى كل واحد منهم آمن وكان يجوز أن
يجمع كقوله وكل آمنه داخرين * وقرأ ابن عباس وكتابه يدر يدر القرآن والجنس وعنه الكتاب أكثر من
الكتب (قأن قلت) كيف يكون الواحد أكثر من الجمع (قلت) لا فهاذا ريد بالواحد الجلس والجلسية قائمة
في واحد الجنس ككل المخرج منه شيء أو المجمع فلا يدخل تحته إلا ما فيه الجنس من المجموع (لا غرق)
يقولون لا تفرق وعن أبي عمرو يفرق بالياء على أن القلب لكل وقرأ عبد الله لا يفرقون (أحد) في معنى الجمع
كقوله تعالى فاما منكم من احده حاجز بين وقلت دخل عليه بين (ضمنا) اجبتا غفرا لك منصوب بإضارفة

ولا ورود لهذا السؤال على قواعد أهل السنة لا ما قول بالارتفعت المؤاخذة بهذين بالسمع كقوله عليه الصلاة والسلام رفع عن أمي الخطأ والنسيان وإذا كان كذلك فلعل رفع المؤاخذة بهما كان إجابة لهذه الدعوة فقد نقل أن الله تعالى قال عند كل دعوة

لهما كسبت وعليهما ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا لا تحمل علينا أصرا تكاديتنا ولا الذين من قبلنا ربنا ولا تحمِلْنَا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

منها قد قلت وأما الترمذي في حشرى ورود السؤال على قواعد القدرة الذاتية إلى استجالة المؤاخذة بالخطأ والنسيان عقلا لأنه من تكليف مالا يطيق وهو مستحيل عندهم تقرىما على قاعدة التحسين والتقيح وكما قواعد باطلة ومذهب ماحلة فآله تعالى يحمل لنا من إجابة هذه الدعوات

يقال غفرانك لا كفرانك أى نستغفرك ولا نكفرك وقرئ * الواسع ما يسمع الانسان ولا يضييق عليه ولا يخرج فيه أى لا يكفها إلا ما تسع فيه طوعه ويتيسر عليه دون مدى الطاقة والوجود وهذا الخبر عن عدله ورحمته كقوله تعالى بر يداه يكم اليسر لا كان فيه إمكان الانسان وطاقته ان يصل أكثر من الخس ويصوم أكثر من الشهر ويحج أكثر من حجة وقرأ أن أبى عليه وسعها بالفتح (لهما كسبت وعليهما ما اكتسبت) بفهما ما كسبت من خير وبضرهما ما اكتسبت من شر لا يؤاخذ بهما غيها ولا يتأب غيرهما بطاعتها (فان قلت) لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب (قلت) فى الاكتساب اعتال فلما كان الشرما نشته النفس وحى متجذبة اليه وأماره به كانت في تحصيله أعمل وأجد فجعلت لذلك مكنسية فيه ولما لم تكن كذلك فى باب الخير وصفت بالملاذلة فيه على الاعتال * أى لا تؤاخذنا بالنسيان والخطأ أن فرطنا (فان قلت) النسيان والخطأ متجاوز عنهما فامضى الدعاء بترك المؤاخذة بهما (قلت) ذكر النسيان والخطأ والمراد بهما ما هما سببان عنه من التفريط والافتعال ألا ترى الى قوله وما أنسانيه الا الشيطان والشيطان لا يقدر على فعل النسيان وإنما يوسوس فتكون وسوسته سببا للتفريط الذى منه النسيان ولا نهم كانوا متقين الله حتى تقا به لما كانت تقرط منهم قرطه الا اهل وجه النسيان والخطأ فكان وصفهم بالدعاء بذلك اذا بنا براءة ساحتهم عما يؤاخذون به كانه قيل ان كان النسيان والخطأ نسياناً يؤاخذ به فما نهم سبب مؤاخذة الا الخطأ والنسيان ويجوز ان يدعو الانسان بما علم انه حاصل له قبل الدعاء من فضل الله لاستدامته والاعتداد بالعمه فيه والاصر السبب الذى ياصر حامله أى يحبسده مكابه لا يستقل به لثقله استمير لتكليف الشاق من نحو قتل النفس وقطع موضع التجاسه من الجلد والتوب وغير ذلك وقرئ: أصرأ على الجمع وفى قراءة أبي ولا تحمل علينا تشديد * (فان قلت) أى فرق بين هذه التشديدات وأنى فى ولا تحملنا (قلت) هذه المباني فى حمل عليه وتلك لثقل حمله من مفعول واحد الى مفعولين (ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) من المعبوات النازلة بين قبلنا طلبوا الاعفاء عن التكليفات الشاقه التى كلها من قبلهم ثم عازله عليهم من القوبات على تفريطهم فى الحافظه عليها وقيل المراد به الشاق الذى لا يكاد يستطاع من التكليف وهذا تكرير لقوله ولا تحمل علينا أصرا (مولانا) سيدنا ونحن عبيدك أو أصرا أو امتولى أمورنا (فانصرنا) فمن حق المولى ان ينصر عبيده أو قال ذلك عادلك أو قال ذلك من أمورنا التى عليك وتوبها وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاجزه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد علمت وعنه عليه السلام من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه وعنه عليه السلام أوتيت خواتم سورة البقرة من كنز تحت المشى ثم يؤتى فى قبلى وعنه عليه السلام أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبتهما الى الرحمن يسده قبل ان يخلق الخلق بالثى سنة من قرأها بعد المشاء الآخرة أجزأته عن قيام الليل (فان قلت) هل يجوز ان يقال قرأت سورة البقرة أو قرأت البقرة (قلت) لا بأس بذلك وقد جاء فى حديث النبي صلى الله عليه وسلم من آخر سورة البقرة وخواتم سورة البقرة وخواتم البقرة وعن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم من كنز تحت المشى وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما انه روى الجرة ثم قال من ههنا الذى لا اله غيره روى الذى أنزلت عليه سورة البقرة ولا فرق بين هذا وبين قولك سورة الزخرف وسورة الممتحنة وسورة الحجادة وإذا قيل قرأت البقرة يشك ان المراد سورة البقرة كقوله واسأل الفرقين بعضهم انه كره ذلك وقال يقال قرأت السورة التى تذكر فيها البقرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السورة التى تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فصاموها فان لم يركه وتركا حصره ولن تستطيعها البطالة قيل وما البطالة قال السعرة

﴿ القول في سورة آل عمران ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ألم الله الله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وللزلف القرآن (قال حمود فان قلت لما قيل في القرآن نزل على صيغة فعل ارفع) قال أجدريدلان فعل صيغة مبالغة وتكثير فلما كان نزول القرآن متجسا كان كثر نزولها من غير تفرقة في صراعة يدعة فيه عنه بصيغة مطلق لكثرة تزيلاته وعبر عن الكتابين بصيغة خلية عن المبالغة والتكثير والله أعلم (عاده كلامه) قالوا والفرقان يحمل ان يراد به جميع الكتب السماوية لانها تفرق بين الحق والباطل والكتب التي ذكرها واراد الكتاب الرابع وهو الزبور كما افردوا واخر ذكره في ١٣٣ قوله وابتداء داود زبوراً اوكرر

﴿ سورة آل عمران مدينة وهي ما نأية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ميم حقها ان يوقف عليها كما يوقف على الف ولا م وأن يبدأ بها كما يقول واحدنا نون وهي قراءة قصاص واما فتحها فهي حركة الهمزة التي تليها حين اسقطت للتخفيف (فان قلت) كيف جاز الاء حركتها عليها وهي همزة وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت حركتها لان انابت حركتها كشيائها (قلت) هذا ليس بدرج لان م في حكم الوقوف والسكون والهمزة في حكم الثابت وانما حذفت تخفيفا والقيت حركتها على الساكن فليها ثيد عليها ونظيره قولهم واحدنا نون بالفاء حركة الهمزة على الدال (فان قلت) هلا زعمت انها جركة لالتقاء الساكنين (قلت) لان التقاء الساكنين لا يبالي به في باب الوقوف وذلك قولك هذا ابراهيم وداود واسحق ولو كان التقاء الساكنين في حال الوقوف يوجب التحريك لحركه اللام في الف لام ميم لالتقاء الساكنين ولما انظر ساكني آخر (فان قلت) انما لم يحركوا لالتقاء الساكنين في ميم لانهم ارادوا الوقوف وامكنهم النطق بساكنين فاذا جاء ساكن ثالث لم يمكن الا التحريك فحركوا (قلت) الدليل على ان الحركة ليست ملاقة الساكن ان كان يمكنهم ان يقولوا واحدا نون يسكون الدال مع طوح الهمزة فيجسموا بين ساكنين كما قالوا اصم ومدني فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي جركة الهمزة فالتقاء لا يغير وليست لالتقاء الساكنين (فان قلت) فواجه قراءة عمرو بن هبيد الكسر (قلت) هذه القراءة على تروهم البحر يك لالتقاء الساكنين وما هي بقوله (و التوراة والإنجيل) ايمان أعجيبان وتكف اشتقاقها من الوري والتجمل ووزنهما بفتحة وافيلا كما يصح يدركونهما عربين وقرأ الحسن الانجيل بفتح الهمزة وهو دليل على الجملة لان افعيل بفتح الهمزة عديم في اوزان العرب (فان قلت) لم قيل نزل الكتاب وأنزل التوراة والانجيل (قلت) لان القرآن نزل متجما ونزل الكتابان جملة وقرأ الاحمش نزل عليك الكتاب بالتخفيف ورفع الكتاب (هدى للناس) أي لقوم مومسي وعيسى ومن قال نحن متعبدون بشرائع من قبلنا فصره على العموم (فان قلت) ما المراد بالفرقان (قلت) جنس الكتب السماوية لان كلها فرقان تفرق بين الحق والباطل أو الكتب التي ذكرها كما قال بعد ذكر الكتب الثلاثة وأنزل ما يفرق به بين الحق والباطل من كتبه او من هذه الكتب أو اراد الكتاب الرابع وهو الزبور كما قالوا وابتداء داود زبوراً وهو ظاهر أوكرر ذكر القرآن بما هو متله ومدح من كونه فارقا بين الحق والباطل بعدما ذكره باسم الجنس تعظيما لشأنه واظهار الفضيلة (يا أيات الله) من كتبه المنزلة وغيرها (ذوا انتقام) لما انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم (لا يغنى عليه شيء) في العالم فهو عنه بالسياء والارض فهو مطلع على كفر من كفر واما من آمن وهو مجاز بهم عليه (كيف يشاء) من الصور المختلفة والمتفاوتة وقرأ اطراوس تصورك أي صوركم لنفسه وتبنيه كقولك أثلت

ذکر القرآن ما هو مت
هو مدح من كونه فارقا
بين الحق والباطل بد
ما ذكره باسم الجنس
تعظيما لشأنه واظهارا
بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله الله الا هو الحى
القيوم نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين
يديه وأنزل التوراة
والانجيل من قبل
هدى للناس وأنزل
الفرقان ان الذين كفروا
بآيات الله لهم عذاب
شديد والله عزيز
ذو انتقام ان الله
لا يغنى عليه شيء في
الارض ولا في السماء
هو الذي يصوركم في
الارحام كيف يشاء لا اله
الا هو العزيز الحكيم هو
الذي أنزل عليك
الكتاب منه آيات
لنقضه والله أعلم قال
احمد وقد جعل الزمخشري
مر الصير عن نزول
الفرقان بصيغة فسل

تفرقه في التنزيل كما تقدم آتانا ثم حمل الفرقان على أحداثا ويلات على القرآن والتصير عنه بأفعل كقوله فان يكن هذا والله أعلم قالوجه أنه ما عبر أولاهن نزوله الخاص به أي ببارعة مطابقة لقصد الخصوصية فلما جرى ذكره ثانيا ليست بصيغة زائدة على اسم الجنس عبر عن نزوله من حيث الإطلاق اكتفاء بجزئه أولا واجمالا لذلك في غيره مقصوده ومن المبالغة الساخرة عن هذا المسمى الكلام يحمل في غيره مقصوده بوصفيل في مقصوده قوله تعالى ان الله عز وذا انتقام (قال حمود معناه انتقام شديد الخ) قال احمد واما بآيات هذا التخصيص من التشكيك وهو من علاماته مثله في قوله قل ربكم ذو رحمة واسعة

قوله تعالى منه آيات محكمات الآية (قال محمود المحكمات التي احسنت عبارتها الخ) قال احمد هذا كما قدمته عند من تكلفه لتزيل الآي على وفق ما يعتقدوا وعذبناهم من جعل القرآن تبعا للرأى وذلك ان معتقده احاطه الرؤى بالله تعالى بناء على زعم القدرية من أن الرؤية تستلزم الجسمية والجهة فاذا ورد عليهم النص القاطع الدال على وقوع الرؤية كقولها لربها نظرة ما ناول الى جملته من المشابهة حتى يردوهم بزعمهم الى الآية التي يدعون أن ظاهرها يوافق رأيهم والآية قوله تعالى لا تدركه الابصار وغرضنا الآن بيان وجوب الجمع بين الآيتين على الوجه الحق في قول مجمل قوله لا تدركه الابصار في دار الدنيا ومحمل الرؤية على الدار الآخرة جمعا بين الأدلة او نقول الابصار وان كانت ظاهرة العموم الان المراد بها الخصوص اى لا تدركه ابصار الكفار وقلة كل انهم عن ربهم يومئذ لحجبون ونقول لا تمارض بين الآيتين فتفكر كل واحد منهما في نصها وبيان ذلك أن الابصار عام لالف واللام الجنسية بين ولا يتم غرض القدرية على زعمهم الا بالموافقة على عمومها وحينئذ يكون في العموم مرادة لدخول كل لان كليهما أعني بالمعرف والجنس وكلا يفيد الشمول والاحاطة واذا اثبت ذلك فالسلب داخل على الكلية والقواعد مستقرة على ان سلب الكلية يجزي لغة وقلة لا ترى ان الفاعل اذا قال لا تنفق كل الدراهم كان المقهور من ذلك الاذن في انفاق البعض ومن حيث المقول ان الكلية تسلب بسلب بعض الافراد ولو واحد او حينئذ يكون مقتضى الآية سلب الرؤية عن بعض الابصار وثبوتها ١٣٤ لبعض الابصار وهذا عين مذهب أهل السنة لانهم يثبتونها للموحد بن ويسلبونها

والاذا جعلته آية أى أصلا وتألفه اذا افلته لنفسك وعن سيد بن جبير هذا حجاج على من زعم أن عيسى كان رباً فإنه يكون مصوراً في الرحم على أنه عبد كثيره وكان يغني عليه مالا يغني على الله (محركات) احسبت عبارتها بان حفظت من الاحتيال والاشباه ومشابهات محتملات (من أم الكتاب) اى اصل الكتاب تحمل التشابهات عليها وتورد اليها ومثال ذلك لا تدركه الابصار الى ربها فافطرة لا يأمر بالهشاش امرنا، فربها (فان قلت) نعم لان القرآن كله عكاز (قلت) لو كان كله عكاز لعلق الناس به لسهولة مأخذه ولا عرضوا عما يحتاجون فيه الى التحصن والتأمل من النظر والاستدلال ولو ضلوا ذلك لمطلوا الطريق الذى لا يتوصل الى معرفة الحق وتوحيد الاله وبما في التشابه من الابله والتميز بين الثابت في الحق والتزلزل فيه وبما في تقادح السماء واتماهم القرائح في استخراج ما فيه وورده الى المحكم من القواعد الجلية والعلوم المجمة ونيل المرجات عند القول لان ما في المعتقدان لمناقضة في كلام الله ولا اختلاف اذا رأى فيه ما يقتاض في ظاهره واهم طلب ما يوفق بينه ويحرره على سنن واحسد تفكر وراجع نفسه وغيره ففتح الله عليه وتبين مطابقة التشابه المحكم ازداد طابئة الى معتقده وقوة في ابقائه (الذين في قلوبهم زيغ) هم أهل البدع (يقيمون ما تشابه منه) يفعلون بالتشابه الذى يحتمل ما يذهب اليه المبدع مما لا يطابق الحكم ويحتمل ما يطابقه من قول اهل الحق (اجزاء ائتمت) طلب ان يفتتوا الناس عن دينهم ويضلوم (واجزاء تاويله) وطلب ان يأولوا والتاويل الذى يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم) اى لا يتعدى الى تاويله الحق الذى يجب أى يحمل عليه الا الله وعباده الذين رستوا في العلم أى يتوافيه وتمكنوا وعضوا فيه بضرس قاطع ومنهم من يقف على قوله الا الله ويتعدى والراسخون في العلم يقولون ويسرون التشابه بالاستعانة بالله وبمعرفة الحكمة فيه من تأنيته كمدد الزاينة

عن الكفار كما اتباعه
قوله تعالى كلا انهم
عن ربهم يومئذ
لخبرون فقد ثبت ان

محركات هن ام الكتاب
وأخر متشابهات قاما
الذين في قلوبهم زيغ
فيتمون ماتشابه منه
اجزاء الفتنة واجزاء
تاويله وما يمل تاويله
الا الله والراسخون
في العلم

هذه الآية اما محمولة
على الثبات الرؤية واما
باقية على ظاهرها دليلا
على ثبوتها على وفق
السنة * ولا يقال قد
ثبت الفرق بن دخول

كل على العرف ثم يف الجس ر بين عدم دخولها الا ترى انهم يقولون ان قولنا الانسان كاتب ميمل في قوة الجزي وان قولنا كل انسان حيوان كل لا جزمي ولا تا قولنا جاز تا القدر على ميمل ما لم الموافقة يقوم فتوافقه اعل تاوالبصا راكل واحدواحد من افراد الجنس ولولا ذلك لانهم هم ارام وكفو نامة الى البحث فذلك وهذا القدر من السكية المتفق عليها بين الثريتين لا يثبت لماهما اهل ذلك الثمن ميملا بل هذا هو الكلي عندهم والله المارفق واما الآيات الاخرى فان الثمان احداها قوله تعالى ان الله لا يامر بالفسء والآخرى التي هي قوله تعالى امرنا ثم فيها ناقسوا فيها فلا جناح الزخشرى في تميل المحرم وللتشا بهما قوله تعالى وما يمل تأر يها لا اللهوا اسغوف في العلم (بال محمودة ما لا يبتدى الى تأو يها الخ) قال اجمد قوله لا يبتدى اليه الله عارة قلقة ولم ير د اطلاق الاهتداء على علم الله تعالى مع ان في هذه المظلة انها ما اذا الاهتداء لا يكون في الاطلاق الا من جهل وضلال جل الله وعز حتى ان الكافر اذا اسلم اطلق اهل العرف عليه فلان المبتدى ذلك مقتضى الفقة فيهما فانه مطارح هدى يقال هدية فاهدى والاباح من مقتضى ان ما لم ير د اطلاقه وكان هو ما لا يجوز اطلاقه على الله عز وجل ولذا انكر على القاضي اطلاق المعرفة على علم الله تعالى حيث حدد مطلق العلم بأنه معرفة المعلوم على ما هو عليه فلان ينكر على الزخشرى اطلاق الاهتداء على علم الله تعالى اجمد وما اباها صدرت منه الا وما حيث اضاف العلم الى الله تعالى في الفصل المذكور والله اعلم

قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا (قال محمود معناه ربنا لا تبلينا بيلال الخ) قال أحاديث أهل السنة في دعوتهم هذه الدعوة غير
معرفة لانهم يهودون حق التوحيد فيعتقدون ان كل حادث من هدى وزغ خلق الله تعالى ١٣٥ واما القدر فعندهم ان الزغ

لا يخلق الله تعالى واما
يخلق الله تعالى فلا
يدعون الله تعالى هذه
الدعوة الا معرفة الى
غير المراد بها كما اولها

يقولون آمنا به كل
من عند ربنا وما يذكر
الا أولو الاباب ربنا
لا تزغ قلوبنا بسداد
هديتنا وهب لنا من
لذلك رحمة انك انت
الوهاب ربنا انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه
ان الله لا يخلف الميعاد
ان الذين كفروا لن
تفني عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا
واولئك هم وقود النار
كذاب آل فرعون
والذين من قبلهم كذبوا
بآياتنا فآخذهم الله
بذنوبهم والله شديد
العقاب قل للذين
كفروا سيغيلون
وتحشرون الى جهنم
وبئس المهاد قد كان
لكم آية في فئتين
التي اتينا في
شليل الله واخرى
كافرة بربهم مثلهم

المصنف به وان كنا
ندعوا الله تعالى مضافا
الى هذه الدعوة بان
لا يبلينا ولا يعنتنا لطفه
أمين لان الكل قلبه

ونحوه والاول هو الوجه وهو يقولون كلام مستألف موضع حال الى اسخين بمعنى هؤلاء المألون بالناويل
(يقولون آمنا به) اي بآياته (كل من عند ربنا) اي كل واحد منه ومن الحكم عنده أو بالكتاب كل من
متشابهة وبحكمه من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه ولا يخلف كتابه (وما يذكر الا أولو الاباب)
مدح للراسخين بالقاء الذهن وحسن التأمل ويجوز ان يكون يقولون حالاً من الراسخين وهو قرأ عبد الله ان
تأويله الاعتدال الله * وقرأ أي ويقول الراسخون (لا تزغ قلوبنا) لا تبلينا بيلال تزغ فيها قلوبنا (بعد
اذ هديتنا) وارشدنا لما لديك أولاً تمتد الطرافك بعد اذ لطفت بنا (من ذلك رحمة) من عندك نعمة بانو فبق
والمنعوت قري لا تزغ قلوبنا بالثبات والياء ورفع القلوب (جامع الناس ليوم) اي مجتمهم لحساب يوم اوجزاء
يوم كقوله تعالى يوم مجتمهم ايوام الجمع وقرئ جميع الناس على الاصل (ان الله لا يخلف الميعاد) معناه ان
الالهية تافى خلف الميعاد كقولك ان الجواد لا يخيب سائله والميعاد الموعد قرأ علي رضي الله عنه لن تنفي
بسكون الراء وهذا من الجدي في استغفال الحركه كل حروف اللين من في قوة (من الله) مثله في قوله وان الظن
لا يفني من الحق شيئا والمعنى لن تنفي عنهم من رحمة الله أو من طاعة الله (شيا) اي بدلى برحمته وطاعته وبدل
الحق ومنه ولا ينفذ ذا الجدمك الجدای لا ينفذ جده وحظه من الدنيا بذلك اي بدلى طاعتك وعبادتك وما
عندك وفي معناه قوله تعالى وما اولىكم ولا اولادكم بالتي تفرجك عندنا زلتى وقرئ وقود بالضم بمعنى اهل
وقودها والاراد بالذين كفروا من كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس هم قرينة والنضير
الهاب مصدر أب في السمل اذا كسح فيه موضع موضع ما عاياه الانسان من شأه وحاله والكاف رفعه
اغل تقديره وأب هؤلاء الكفرة كدأب من قبلهم من آل فرعون وغيرهم ويجوز ان تصب على الكاف
بل تنفي أو بالوقود اي لن تنفي عنهم مثل ما تنفي عن أولئك أو توقد بهم النار كما توقد بهم قول انك لتظام
الناس كدأب ايك تزدكظم أيك ومثل ما كان يظلمهم وان فلا تاعارف كذاب آية تزدك حورف أبوه
(كذبوا بآياتنا) تفسيره أبهم ما فعلوا فقلهم على اعجاب سؤال مقدر عن حالهم (قل للذين كفروا)
هم مشركو مكة (ستغليون) يعني يوم يدر وقبلهم اليهود لما غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
قالوا هذا والله الذي الاى الذى بشرنا به موسى وهو اتيابا عه فقال بعضهم لا تسجوا حتى ننظر الى وقعة اخرى
فلما كان يوم أحد شكوا اذ قيل مجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدوة بدرى سوق بني قحطاع فقال
يا معشر اليهود اجدوا مثل ما زل بقرش وأسلموا قبل ان يزل بكم ما زل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل فقالوا
لا يفر لك انك لفتيت قوما اغمار اهلهم بالحرب فأصبت منهم فرصة لئن قاتلنا لسلمنا نأمن الناس فزلت
وقرى سيغيلون ويحشرون بآية كقوله تعالى قل للذين كفروا ان يتنوا يغفر لهم على قل لم قول لك
سيغيلون (قأن قلت) اي فرق بين القراءتين من حيث المعنى (قلت) معنى القراءة بالياء الامريان يغفونهم
بما سيجرى عليهم من الغلبة والحشر الى جهنم فهو اخبار بمعنى سيغيلون ويحشرون وهو الكائن من نفس
الموعود به والذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراءة بالياء الامريان يمحى لهم ما اخبرهم به من وعيدهم بلطفه
كما نزال أد اليهم هذا القول الذى هو قولى لك سيغيلون ويحشرون (قد بان لكم آية) الخطاب للمشركي
قرش (في فئتين الفئتين) يوم بدر (برونهم مثلهم) يرى للمشركون المسلمين مثل عدد المشركين قريام
ألقين اومثل عدد المسلمين سبائة وثمنا وعشرين ارام الله ايام مع قلوبهم أضغاثهم ليا بومهم ويحيونهم
فقالهم وكان ذلك مدداهم من الله كما أمدهم بالملايكة والدليل عليه قراءة دفع تروهم بالياء اي ترون
يا مشركي قرش المسلمين مثل تنك الكافرة اومثل انهمس (قأن قلت) فهذا متناقض لقوله في سورة
الاثال وبذلك كفى اعينهم (ولت) قلوا أولاف اعينهم حتى اجتروا عليهم فلما لا قوم كثر وافي اعينهم حتى

وخلفه ولا موجود الا هو وانه الذى نحن وافتا لانها قوله تعالى برونهم مثلهم رأى العين (قال محمود معناه رأى
المشركون المسلمين مثل عدد المشركين الخ) قال أحمد وكذلك آيات الشفاعة للقدمية على رأى أهل السنة

(عاد كلامه) قال وقيل يرى المسلمون للمشركين على المسلمين الخ قال احمد انا قال ذلك لان الخطاب على قراءة نافع يكون المسلمين اى ترونهم باسمون ويكون ضمير المتلين ايضا للمسلمين وقد جاء على لفظ التنية فيمن اخرج في جملة واحدة من الحضور الى التنية والا لفتا تون كان سائما فصيحيا الا انه اعايا في الغالب في جملتين وقد جاء بها الكلام جملة واحدة لان مناهم مفعول ثان للرى ولوقال الفاعل ظننتك يقوم على لفظ التنية بعد الخطاب لم يكن بهذا كلف هذا هو الوجه الذى ابدع الخ شرسى به بين قراءة نافع وبين هذا التاويل الا انه يلزم مثله على احد وجهيه المتقدمين آفالا نه قال مناه على قراءة نافع ترون يا مشركون المسلمين على عددهم او على تنقيح الكافرة فى هذا الوجه الثانى يلزم اخرج من الخطاب الى التنية فى الجملة بينهما كما اوزه هو على ذلك الوجه والله اعلم وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية (قال) محمود الزين هو الله تعالى الخ قال ١٣٦ احمد الزين الشهوات يطلق ويراد به خلق جها في القلوب وهو هذا المعنى مضاف الى

راى العين والله يؤيد
بصر من يشاء ان في
ذلك ليرة لاولى الابصار
زين للناس حب
الشهوات من النساء
والبنين والقطا طير
المقتطرة من الذهب
والفضة واخيل السومة
والانام والحشرات ذلك
متاع الحياة الدنيا والله
عنده حسن الحساب
قل اني اؤتيكم خير من
ذلك للذين اتقوا عند
ربهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين
فيها وأزواج مطهرة
ورضوان من الله والله
بصير بالعباد الذين
يقولون ربنا اننا كنا
قاغرة لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الصابرين
والصابدين والقاتلين
والمتقين والمستغفرين
بالاسرار شاهد الله أنه
لا اله الا هو الملائكة
وأولوا العلم

غلبوا فكان التقليل والتكثير في حالين مختلفين ونظير من المحمول على اختلاف الاحوال قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبيه اس ولا جان وقوله تعالى وتقوم انهم مسؤولون وتقليلهم تارة وتكثيرهم أخرى فى أعينهم ابلغ في القدرة واظها ر الآية وقيل يرى المسلمون للمشركين مثل المسلمين على ما قرع عليه أحرم من مقاومة الواحد الاثنين في قوله تعالى فان يكن معكم مائة صابرة غلبوا ما اثنين بعدما كفوا أن يقاوم الواحد العشرة في قوله تعالى ان يكن معكم عشرون صابرون غلبوا ما اثنين ولغات وصف ضمهم بالغلبة لانه قليل بالاضافة الى عشرة الاضاف وكان الكافرون ثلاثة اثنانهم وقراءة افصح لانه ساعد عليه وقرأ ابن مصرف يرونهم على البناء للمفعول يا ياء والتاء أى يريهم الله ذلك بقدرته وقرى نفعه تعالى وأخرى كافرة بالجر على الابدل من فتيين والنصب على الاختصاص وعلى الحال من الضمير فى الفتحة (راى العين) ببنى رؤية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها ميانة كسائر المانيات (والله يؤيد بصره) كما أيد اهل بدر بتكثيرهم فى عين العدو (زين للناس) المزين هو الله سبحانه وتعالى للابلاء كقوله انا جعلنا ما على الارض زينا بها لنبلوهم وبل عليه قراءة مجاهد زين للناس على تسمية الفاعل وعن الحسن الشيطان واقتر بئها لم لا نالهم احدا اذم لها من خالقها (حب الشهوات) جعل الاعيان التي ذكرها شهوات ميا لنعني كونها مشتهاة محروصا على الاستمتاع بها والوجه ان يقصد تخصيصها فيقسمها شهوات لان الشهوة مستردة عند الحكماء مذهب من اتبعها شاهد على نفسه بالهسية وقال زين للناس حب الشهوات ثم جاء بالتفسير ليقرر أولا في النفوس ان المزين لهم حبه ماهو الاشوات لا غير ثم يفسر بهذه الاجناس فيكون أقوى لتخصيصها وأدل على ذم من يستعظمها وبنالك عليها يرجع طلبها على طلب ما عند الله والظن ان المال الكثير قليل مل مسك نور وعن سعيد بن جبير مائة ألف دينار ولقد جاءه الاسلام يوم جاءه بمكة ما اثر رجل قد قنطروا (المقطرة) مبنية من لفظ القنطار للتوكيد كقولهم الف مؤلفه بدرجة مبدرة (للسومة) المعلمة من السومة وهي العلامة أو الطابعة أو المرمية من أسام الدابة وسومهاو (الانام) الازواج الثمانية (ذلك) المذكور (متاع الحياة) * (الذين اتقوا عند ربهم جنات) كلام مستأنف فيه دلالة على بيان ماهو خير من ذلك كما تقول هل اذلك على رجل عالم عندى رجل من صفته كيت وكيت ويجوز ان يعلق اللام بخير واختص المتقين لانهم هم المتفعلون به وترفع (جنات) على حوجات وتصره قراءة من قرأ جنات بالجر على البذل من خير (والله بصير بالعباد) يثيب وما يقب على الاستحقاق او بصير بالذين اتقوا باحوالهم لذلك اهدلهم الجنات (الذين يقولون) نصب على المدح أو رفع ويجوز الجر صفة للمعتقين والعباد * والواو التوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها

الله تعالى حقيقة لا نه لا خالق الا هو خالق كل شيء من جوهر ومن عرض قائم بالجوهر حب او غيره محمود في الشرع اولاً وقد يطلق الزين ويراد به الحصى على تاطلي الشهوات والامريها فهو بهذا الاعتبار لا يضاف الى الله تعالى منه الا الحصى على بعض الشهوات المنصوص عليها شرعا كالاحاق المقترون بقصد التنازل واتباع السنة فيه وما جرى مجراهما الشهوات الخظوة وتزبينها هذا المعنى الثانى مضاف الى الشيطان تزيلا لوسوسته وتحسينه منزلة الامر بها والحصى على تاطلها وكلام الحسن رضي الله عنه محمول على التزيين بالمعنى الثاني لا بالذى الاول فانه يماشى ان ينسب خلق الله الى غير الله وانما الخ شرسى كثيرا ما يورد امثال هذه العبارة المنتسبة تزيلا لها على قواعد القدرة به الفاسدة تنفطل لها ويرى قائلها من السلف الصالح مما يزعم الخ شرسى القلب عنه والله اوفى (عاد كلامه) قال جعل الاعيان التي ذكرها شهوات الخ قال احمد يريد الحاقها بباب رجل صوم وفطر ناعما يوضع فيه المعنى موضع الاسم مبالغة

وقدم الكلام في ذلك وخصص الاسعار لانهم كانوا يقدمون قيام الليل فيحسن طلب الحاجة بعده اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح برفه وعن الحسن فأجابوا بصلون في أول الليل حتى اذا كان السحر أخذوا في الدعاء
والاستغفار فهذا ما رهم وهذا ليهم * شبهت دلالة علي وحدايته بأفاهة الخاصة التي لا يقدر عليها غيره وما
أوحى من آياته الناطقة بالتوحيد كسورة الاخلاص وآية الكرسي وغيرهما بشما دالته اشد في البيان
والكشف وكذلك اقرار الملائكة وأولى العلم بذلك واحتجاجهم عليه قائما بالقسط مقيا للعدل فيما يقسم
من الارزاق والآجال وشيب وما يقب وما يدر به عبادهم من انصاف بعضهم لبعض والعمل على السوي يهيا
بينهم واتصبا به على ان حال مؤكدة منه كقولوه وهو الحق مصدقا (فان قلت) انما جازم افراده بنصب الحال دون
المطوفين عليه ولو قلت جاء فيز يدعوروا كما لم يمز (قلت) انما جازم هذا لعدم الالباس كما جاز في قوله ووهنا
له اسحق ويقوب فانه ان انصب فانه حالا عن يقوب ولو قلت جاء فيز يدوهنذرا كما جاز لتميزه المذكورة
أو على المدح (فان قلت) أليس من حق المنتصب على المدح ان يكون معرفه كقولك الحمد لله الجيد انما معشر
الانبياء لا نورت انابي نمثل لا ندعي لابي (قلت) قد جاء نكرة كما جاء معرفة وانشد سيبويه في ما جاء منه
نكرة قول الهذلي

وأبوى الى نسوة عطل * وشسامراضيع مثل السعالى

(فان قلت) هل يجوز ان يكون صفة للمتنى كانه قيل لا اله الا هو (قلت) لا يبعد قدر انما
يتسعون في التصل بين الصفة والموصوف (فان قلت) تدجملته حالا من فاعل شهدت هل يصح ان ينتصب
حالا عن هوى لا اله الا هو (قلت) نعم لانها حال مؤكدة والحال المؤكدة لا تستدعي ان يكون في الجملة اتى
هي زيادة في فائدتها عامل فيها كقولك أن أعبد الله جاعا وكذلك لو قلت لارجل الاعد الله شجاعا وهو
أوجه من انتصا به عن فاعل شهدت وكذلك انتصا به على المبح (فان قلت) هل دخل قيامه بالقسط في حكم
شهادة الله والملائكة وأولى العلم كما دخلت الوحدة (قلت) نعم اذا جازمته حالا من هو أو نصبا على المدح
منه أو صفة للمتنى فانه قيل شهدت والملائكة وأولوالم ناله الا هو وانما قائم بالقسط وقرأ أعبد الله
القائم بالقسط على انه بدل من هو أو خير بعدا عندك وقرأ أبو حنيفة قويا بالقسط (المزى الحكيم)
صفحتان مقرران كما وصف به ذا من الوحدة والعدل يعني انه المزى الذي لا يقا له آخر الحكيم الذي
لا يدل عن العدل في أفاهة (فان قلت) ما المراد بأولى العلم الذين عظمهم هذا التعظيم حيث جهمهم معه
ودع للملائكة في الشهادة على وحدانيته وعده (قلت) هم الذين يثبتون وحدانيته وعده بالحجج الساطعة
والبراهين الفاطنة وهم علماء العدل والتوحيد * وقرى أنه بالفتح وان الذين بالكسر على ان انقلع وانفع
على أنه معنى شهد الله له أنه أو بنوع قوله (ان الذين عند الله الاسلام) جملة مستأنفة مؤكدة للجملة الاولى
(فان قلت) ما فائدة هذا التوكيد (قلت) فائدته ان قوله لا اله الا هو توحيد وقوله قائما بالقسط تعديل فاذا
أردفه قوله ان الذين عند الله الاسلام فقد اذن ان الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه
فليس عنده في شيء من الدين (٣) وفيه أن من ذهب الى تشبيهه أو ما يؤدى اليه كجازه الرتبة أو ذهب الى الجبر
الذى هو بعض الجور لم يكن على دين الله الذى هو الاسلام وهذا بين جلى كما ترى وقرنا مفتوحين على ان الثاني
بدل من الاول كانه قيل شهد الله ان الذين عند الله الاسلام والبدل هو المبدل منه في المعنى فكان بيان
صرح بالان دين الله هو التوحيد والبدل وقرى الاول بالكسر والثاني بالفتح على ان انقلع وانفع على ان وما
بينهما اعتراض مؤكدا وهذا أيضا شاهد على ان دين الاسلام هو العدل والتوحيد فترى انك انك
متاضعة على ذلك وقرأ أعبد الله أن لا اله الا هو وقرأ أبى ان الذين عند الله الاسلام وهي مقوية لقراءة من
فتح الاولى وكسر الثانية وقرى شهداء الله بالانصب على ان حال من المذكورين قبله وانفع على من شهداء
الله (فان قلت) نعلم عطف على هذه القراءة والملائكة وأولوالم (قلت) على الضمير في شهداء وجاز لو قو

قائما بالقسط لا اله
الا هو المزى الحكيم
ان الدين عند الله
الاسلام وما اختلف
قوله وفيه ان من ذهب
الى تشبيه الخ كعب
عليه العلامة المحض
ما يشفى التليل ولكن
لعدم امكان وضع
ما كتبه بهذه الصيغة
نقلت الى ما بسدها
وجعل لها علامة تلم
بها اه

• قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام (قال نحو) ان قلت ما فائدة تكرار لا اله الا هو (الخ) قال احمده هذا التكرار لما قدمته في نظيره مما صدر الكلام اذا طال عهده وذلك ان الكلام يصدر بالتوحيد عند الشاهدين به ثم قوله قائما بالقسط هو التز به فطال الكلام بذلك فجعل التوحيد تواتر به ليلي قوله ان الدين عند الله الاسلام ولولا هذا التجدد لكان التوحيد المتقدم كالمنقطع في القهم عسار يدا يصابه به والله اعلم (٣) قال وفيه ان من ذهب الى تشبيه (الخ) • قال احمده اترى يصح خروج اهل السنة من رتبة الاسلام بل تصرح وما يتقدم منهم الا ان صدقوا وعد الله عياده المكره على لسان نبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم بانهم يرونهم كالفريق البدر ١٣٨ لا يضامون في رؤيهم ولا ينهم وحدوا الله حق توحيدهم فشهدوا ان لا اله الا هو ولا

الفصل بينهما • (فان قلت) لم كرر قوله لا اله الا هو (قلت) ذكره اول الدلالة على اختصاصه بالوحداية وانه لا اله الا تلك الذات المتميزة ثم ذكره ثانياً بعدما قرن بايات الوحداية اثبات المدل الدلالة على اختصاصه بالامر من كانه قال لا اله الا هذا الموصوف بالمتعين وذلك قرن به قوله العزيز الحكيم لتضمنها معنى الوحداية والمدل (الذين اتوا الكتاب) اهل الكتاب من اليهود والنصارى • واختلافهم انهم تركوا الاسلام وهو التوحيد والمدل (من بعدما جاءهم العلم) انه الحق الذي لا يحيد عنه فثلث النصارى وقالت اليهود عزير رب الله وقالوا كنا حق بان تكون النبوة فينا من قريش لانهم اميون ونحن اهل كتاب وهذا تجوير لله (بقيا بينهم) أي ما كان ذلك الاختلاف وتظاهروا به فؤله بمذهب وهؤله بمذهب الاحسان بينهم وطلباً منهم للرباسة وحفظ الدنيا واستباح كل فريق ناسيطون عقابهم لا شبهة في الاسلام وقبل هو اختلافهم في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث آمن به بعض وكفر به بعض وقيل هو اختلافهم في الايمان بالانبياء فهم من آمن بموسى ومنهم من آمن بيسى وقيل م اليهود واختلافهم ان موسى عليه السلام حين احتضر استودع التوراة سيمين حبراً من بني اسرائيل وجعلهم ائمة عليهم واستخلف يوشع فلما مضى قرن بمدقن اختلاف ابناء السيمين بعدما جاءهم علم التوراة بقيا بينهم وتحاسدا على حفظوا الدنيا والرباسة وقيل م النصارى واختلافهم في امره يسى بعدما جاءهم العلم انه عبد الله ورسوله (فان حاجوك) ان جادلوك في الدين (قلت) أسلمت وجي لله) أي اخلصت نفسي وجملي لله وحدهم لاجل فيها لتوهمش كما بان اعبدوا وادعوا له امامه يعني ان ديني دين التوحيد وهو الدين القديم الذي ثبت عندكم محتمة كما ثبت عندى وما جئت بشئ بديع حتى تجادلوني فيه وضوءه قل يا اهل الكتاب تناولوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ففودع للمحاجة بان ما هو عليه ومن معه من المؤمنين هو حق اليقين الذي لا يس فيه فاسمى للمحاجة فيه (ومن اتين) عطف على التاء في أسلمت وحسن لفاف صل ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع فيكون دعوا له امامه (وقل للذين اتوا الكتاب) من اليهود والنصارى (والا يمين) والذين لا كتاب لهم من مشركي العرب (أسلمتم) يعني أن قد اتاكم من بينات ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة فهل أسلمتم أم انتم بعد كل كثرتم وهذا كقولك لمن غصبت له المسئلة ولم تنق من طرق اليان والكشف طر بقا لا سلكته هل فهمتها لا أم لك ومنه قوله عز وجل فهل أنتم متتهون بعدما ذكر الصوارف عن الحرو والميسر في هذا الاستفهام استعصاراً وتعبيراً بالمعادلة الا انصاف لان النصف اذا تجملت له الحجة لم يعوق اذعانه للحق وللمنا بد بتجلي الحجة ما يضرب أسداده بينه وبين الاذعان وكذلك في هل فهمتها تو ببع بالبادءة كلة القرع ومعى فهل أنتم متتهون بالانقاد عن التهاء والحرض الشديد على تماطي المنهى عنه (فان أسلموا فقد اهتدوا) فقد نعموا انقسم حيث خرجوا من الضلال الى الهدى ومن الظلمة الى النور (وان تولوا) لم يضروك فانك رسول الله منهم ما عليك الا ان تباع

خافى لهم ولا فاعلم
الا هو واقتصر ا على
ان نسبوا لا تقسم قدرة
الدين اتوا الكتاب الا
من بعد مجاهم العلم
بقيا بينهم ومن يكفر
بايات الله فان الله
سريع الحساب فان
حاجوك فقل اسلمت
وجي لله ومن اتين
وقل للذين اتوا الكتاب
والا يمين أسلمتم فان
اسلموا فقد اهتدوا وان
تولوا فاعلم عليك البلاغ
والله بصير بالباد ان
الذين يكفرون بايات
الله ويقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون
الذين يأمرون بالقسط
من الناس
فوشهم بسذاب اليم
اولئك الذين حبست
اعمالهم

تقارن فاعلم لا خلق
ها ولا تاثير غير المتميز
بين افعالهم الاختيارية
والاضطرابية وتلك

المبرعها ضرابا بالكسب في مثل قوله تعالى بما كسبت أيديكم هذا ايمان القوم
وتوحيدهم لا كقوم يغيرون في وجه النصوص فيجدون الرؤى التي يظهر ان جدم لها صلب في حرماتهم باها ويحملون انفسهم
التمساسة شريكه قد في مخلوقاته انزعجون انهم يخلقون لا تقسم باشاراً من الافعال على خلاف مشيئة ربهم محادومة مائدة الله في ملكه
ثم مد ذلك يسترون بنسبة انفسهم اهل البدل والتوحيد والله اعلم من اتقى ويجرحون من اشراك ان كان اهل السنة بمعجزة فانا اول
الخيرين ولو ظرت اهل الغشوى يعني الانصاف الى جهة القدرية وضلاله لا ينشأ الى حدائق السنة وظلالها وخرجت من عز الى
البدع ومن الهالول لكن كره الله انما بينهم ولعلبت أي القرع يقين الحق بالامن واولى بالخول في اولى ايام الملقرونين في التوحيد بالمالكة

المشرفين بقطعهم على اسم الله عز وجل اللهم اجمعنا على اقتناء السنة شكرك ولا تؤمننا منكرك انه لا يامن من منكرك الا القوم الخالمون
فليس ينبغي من الخوف الا الخوف والله ولي التوفيق * قوله تعالى ذلك بانهم قالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودات وغرم في دينهم ما كانوا
يقترنون قال محمود ذلك التولى والاعراض بسبب طمعهم في الخروج من النار بعد ايام ١٣٩ فلان كاطمعت الحشوية والحيرة

وغرم في دينهم ما كانوا
يقترنون قال احمد رحمه
الله هذا ايضا تمريض
باهل السنة في
اعتقادهم تقويض
النفوس كايام المؤمن
الموحد الى مشيئة الله

في الدنيا والآخرة
وما لهم من تأسرين ألم
ترأى الذين أوتوا نصيبا
من الكتاب يدعون
الى كتاب الله ليحكم بينهم
ثم يتولون فريق منهم وهم
معروضون ذلك بانهم
قالوا ان تمسنا النار الا
اياما معدودات وغرم
في دينهم ما كانوا يقترنون
فكيف اذا جئناهم
ليوم لا ريب فيه ووفيت
كل نفس ما كسبت
وهي لا يظلمون لئلا يلهم
مالك الملك تقي الملك
من تشاء وتنزع الملك
من تشاء وترزق من تشاء
وتنزل من تشاء

تعالى وان مات، مصرا
عليها بما نطقه تعالى
ان الله لا يفرق ان يشرك
به ويفتر ما دون ذلك
لن يشاء وتصديقا
بالشاعة لاهل الكفاية
ويتنعم عليهم ذلك حتى

الرسالة وتنبه على طريق الهدى * قرأ الحسن يقتلون النبيين وقرأ حمزة يقتلون الذين يأمرن وقرأ عبد
الله قاتلوا قرأ أي يقتلون النبيين والذين يأمرن وهم اهل الكتاب قتل ولوم الانبياء وقاتلوا اتباعهم وهم
راضون بما فعلوا وكانوا حول قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لولا عصمة الله وعن ابي عبيدة بن
الجراح قلت يا رسول الله ائى الناس اشدها يا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجلا ما يعرفونهمي
عن منكر ثم قرأ ما تم قال يا ابا عبيدة قتل بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام
مائة وانعش رجلا من عبادي اسرائيل فامر وقتلهم بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر
النهار في الدنيا والآخرة لان لهم العنة واللعن في الدنيا والآخرة * قال قلت لمدخلت اقامه
في خيوان (قلت) لتضمن اسمها معنى الجزاء كانه قيل الذين يكفرون فيكفرهم بمعنى من يكفر فيكفرهم وان
لا يتم معنى الابتداء فكان دخولها كالدخول ولو كان مكاهلا لكان لا يمنع ادخال اقامه لتتم معنى
الابتداء (أوتوا نصيبا من الكتاب) يريد ايجاب اليهود وانهم حصلوا نصيبا وافر من التوراة ومن اهل التبعيض
واما الباقين او حصلوا من جنس الكتب المنزلة أو من الروح التوراة وهي نصيب عظيم (يدعون الى كتاب
الله) وهو التوراة (ليحكم بينهم) وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مدارسهم فدعاهم فقال لهم نعم
ابن عمرو والحارث بن زبدي على اى دين انت قال على مله ابراهيم قالوا ان ابراهيم كان نبيا قال نعم ان
بينكم التوراة فهم اهلها واليهابا فابا وقيل نزات في الرجم وقد اختلفوا فيه وعن الحسن وقادة كتاب الله
القرآن لانهم قد علموا انه كتاب الله بشكوكه (يتولون فريق منهم) استبعاد لتوليهم بعد علمهم بان
الرجوع الى كتاب الله واجب (وعمر معروضون) وهم قوم لا يزال الاعراض بدينهم وقرى ليحكم على البناء
للمفعول والوجه ان ابراهيم ما وقع من الاختلاف والتمايز بين من أسلم من احبارهم وبين من لم يسلم وانهم دعوا
الى كتاب الله الذي لا اختلاف بينهم في صحته وهو التوراة ليحكم بين الحق والباطل منهم ثم يتولون فريق منهم
وهم الذين لم يسلموا وذلك ان قوله ليحكم بينهم يقتضي ان يكون اختلافا واقفا بينهم لا فنيا بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم (ذلك) التولى والاعراض بسبب تسهيلهم على انقسام امر القاب وطمعهم في الخروج من النار
بعد ايام قلائل كما طمعت الحيرة والحشوية (وغرم في دينهم ما كانوا يقترنون) من ان اياهم الانبياء يشفون
لهم كما غرت أولئك شفاعرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كآثرهم (فكيف اذا جئناهم) فكيف يصنعون
فكيف تكون حالهم وهو استعظام ما عملهم وتحويل لهم وانهم يقعون فيها لاجلهم في دفعه والخاص منه وان
ما حدثوا به انفسهم وشبهوه عليها تامل باطل وتطمع بالايكون وروى ان اول راية ترفع لاهل الموقف من
رايات الكفار راية اليبوس وديفصهم الله على رؤس الاشهاد ثم يأمرهم الى النار (وهي لا يظلمون) يرجع الى كل
نفس على المعنى لانه في معنى كل الناس كما تقول ثلاثة انفس تر يد ثلاثة اناسي هلم في (الله) عوض من
يا ولذلك لا يجتمعان وهذا بعض خصائص هذا الاسم كما اخص بالباء في القسم بدخول حرف التاء عليه
وقيل لا منصرف وبقطع مرتبة في الله بغير ذلك (مالك الملك) اى ملك جنس لملك تقتصر فيه تصرف
الملك فاما يملكون (تقي الملك من تشاء) تطي من تشاء النصيب الذي قسمت له واقتضته حكمتك من الملك
(وتنزع الملك ممن تشاء) النصيب الذي اعطيتهم به قال مالك الاول عام شامل والمكان الآخر ان خاصا من بضان
من الكل وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة وعدأتمه كقارس والروم فقال المنافقون
واليهود هيات هيات من أين يملكك قارس والروم هم اعز وامنع من ذلك وروى ان رسول الله صلى الله

يحملهم أصلا يقيس عليهم اليهود القائلين لن تمسنا النار الا اياما معدودات فانظر اليه كيف اشحن قلبه بضائ لاهل السنة وشقا وكيف
ملأ الارض من هذه الزغاث غافقا فالحمد لله الذي اهل عيريه القدير الى التوراة عليه لان آخذ من اهل البدة جاز السنة فاجم ابيديهم
من قواطع الياهم بنقومات الاسعة

عليه وسلم لما خطب الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة أر بين ذراعاً وأخذوا يحفرون خرج من بطن الخندق صخرة كاتل العظيم لم تمل فيها المaul فوجهم واسلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيرة خذ المول من سلمان فحضر بها ضربها برق منها برق أضاء ما بين لابسها لكان مصباحاً في جوف بيت مظرو وكبروكير المسلمون وقال أضاءات لي منها قصور الحيرة كأنها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أضاءات لي منها القصور الحرم من ارض الروم ثم ضرب الثانية فقال أضاءات لي قصور صنعا واخري جبريل عليه السلام ان أمي ظاهرة على كلفاء بشروا فقال المنافقون لا تتجربون بمنكم يعدكم الباطل ويخبركم انه يصبر من يرب قصور الحيرة ومدد ان كسرى وانها تفتح لكم وانما تخفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تزوروا فقلت * (فان قلت) كيف قال (يبدك الخير) فذكر الخيرة دون الشر (قلت) لان الكلام اما وقع في الخير الذي يسوقه الى المؤمنين وهو الذي انكرته الكفرة فقال يبدك الخير ثوبه اولياءك على رغم من اعدائك ولا نكل افعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة والمصلحة فهو خير كله كايما الملك ونزعه * ثم ذكر قدرته الباهرة بذكر حال الليل والنهار في المابقة بينهم واحال الحى والميت في اخراج احدهما من الآخر وعطف عليه رزقه بنير حساب دلاله على ان قدر على تلك الافعال العظيمة الحيرة للانسان ثم قدر ان يرزق بغير حساب من يشاء من عباده فهو قادر على ان يرفع الملك من الحج وبذلهم ويؤتية الحرب ويزهم وفي بعض الكتب ان الله ملك الملوك قلوب الملوك ونواصبهم يبدى قان العباد اطاعوني جعلتهم لهم رحمة وان الباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشغلوا بسبب الملوك ولكن تو بوا الى اعطفهم عليكم وهو معنى قوله عليه السلام يا نكروا بوايول عليكم * فهو ان يوايوا الكافرين لقرابة بينهم او صداقة قبل الاسلام او غير ذلك من الاسباب التي تصادق بها وجماشروا وقد كرر ذلك في القرآن ومن يتوهم متكفراً فانه منهم لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تعبدوا ما يؤمنون بالله الاية والحقية في الله والفيض في الله باب عظيم واصل من اصول الايمان (من دون المؤمنين) بنى ان لكم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تترؤمهم عليهم (ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء) ومن يوال الكفرة فليس من ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية يعني انه منساخت من ولاية الله رأسا وهذا أمر معقول فان موالاة تالواي وموالاة عده ومتعاقبان قال تود عدوى ثم تزم افنى * صدقك ليس النوك عنك بما زب

(الا ان تقوامهم تقاة) الا ان تخافوا من جهنهم امر واجب اتقاوه * وقرئ بنية قيل للمتنى تقاة وحقية كفولهم ضرب الامير لضرو به رخص لهم في موالاةهم اذا خافهم والمراد بذلك الموالاة مخالفة ومداصرة ظاهرة والقلب مطمئن بالمداد والبضاء وانتظار زوال المانع من قشر المصا كقول عيسى صلوات الله عليه كن وسطا وامش جانباً (ويحذركم الله نفسه) فلا تعرضوا للسخط به الاة اعدائه وهذا وعيد شديد ويجوز ان يقسم تقوا معنى تحذروا وتخافوا فيعدي بمن وينصب تقاة وحقية كل المصدر كفوله تعالى اتقوا الله حق تقاته (ان تخافوا ما في صدوركم او تبدوه) من ولاية الكفار واغريها ما لا يرض الله (يسلمه) ولم يغف عليه وهو الذي يعلم ما في السموات وما في الارض لا يخفى عليه منه شيء قط فلا يخفى عليه سر كوعلمكم (والله على كل شيء قدير) فهو قادر على عقوبتكم وهذا بيان لقوله ويحذركم الله نفسه لان نفسه وهي ذاته المتميزة من سائر الذات متصفة بعل ذات لا تختص بمعلوم دون معلوم فهي متصفة بالمعلومات كلها وبقدرة ذاتية لا تختص بمقدور دون مقدور فهي قادرة على المقدورات كلها فكان حقها ان تحذروا حتى فلا يجسر احد على قبيح ولا يقصر عن واجب فان ذلك مطلع عليه لا حاة فلا حق به القاب ولو علم بعض حيد السلطان انه اراد الاطلاع على احواله فوكل همه بما يورد ويصدر ونصب عليه عيوناً وبث من يتجسس عن بواطن اموره لاخذ حذره وتيقظ في امره واتكى كل ما يقع فيه الاستراية به لما بال من علم ان العالم الذات الذي يعلم السر واخفي مهيم عليه وهو آمن اللهم انما نودك من اغترارنا بستر (يوم تجد) منصوب بوجه الضمير في بيننا ليوم ام يوم القيمة معيين

يبدك الخير انك علي كل شيء قد يروى في الليل في النهار وتو في النهار في الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب لا يصحذ المؤمنين الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة

ويحذر الله نفسه

والى الله المصير قل ان

تحقوا ما في صدوركم او

تبدوه بمله الله وعلم

ما في السموات وما في

الارض والله على كل

شيء قدير يوم تجد كل

نفس ما عملت من خير

محض او ما عملت من

سوء تود لو ان بينها وبينه

امدا يبيد او يحذر الله

نفسه والله عارف بالباطن

قل ان كنتم تحبون الله

فاتبعوني فحببكم الله

وغير لكم ذنوبكم والله

غفور رحيم قل اطيعوا

الله والرسول فان تولوا

فان الله لا يحب الكافرين

ان الله اصطفى آدم ونوحا

والى ابراهيم وآل عمران

على العالمين ذرية بعضها

من بعض والله سميع عليم

اذ قالت امرأة عمران رب

اني نذرت لك ما في بطني

• قوله تعالى ان الله

اصطفى آدم ونوحا وآل

ابراهيم وآل عمران على

العالمين قال محمود آل

عمران موسى وهارون

الخ قال احمد وما يرجع

هذا القول الثاني ان

السورة تسمى آل

عمران ولم تشر قصبة

عيسى ومريم في سورة

أبسط من شرحها في

هذه السورة واما موسى

هارون فلم يذكر من

قصتها في هذه السورة

فدل ذلك علم ان عمران

المذكور هنا هو ابو

مريم والله اعلم

تجد كل نفس خيرا وشرا حاضر بين تمنى لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهولة امدا يبيد ويجوز ان ينصب
يوم تجد محض خيرا واذكر وقع على ما عملت وحده ويرتفع وما عملت على الاجداء وتود خيرا الى الذي
عملته من سوء تودعي لو تباعد ما بينها وبينه ولا يصح ان تكون ما شرطية لا ترفع تود (فان قلت) قبل يصح
ان تكون شرطية على قراءة عبد الله (قلت) لا كلام في صحته ولكن الخلل على الاجداء والغير او في
الحقي لا نهكها بالكان في ذلك اليوم وان ثبت لموافقة قراءة العامة ويجوز ان يطف وما عملت على ما عملت
ويكون توحيلا الى يوم تجد محض خيرا واداة تباعد ما بينها وبين اليوم او عمل سوء محض ا كقوله تعالى
ووجدوا ما عملوا حاضرا يعني مكتوب في محضهم بقوله ونحوه فيثبتهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والامد
المسافة كقوله تعالى يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين وكرر قوله (ويحذر الله نفسه) ليكون على ما عملت
لا يغفلون عنه (والله عارف بالباطن) يعني ان يحذر نفسه وتر بعد حالها من العلم والقدرة من الرأفة العظيمة
بالعباد لانهم اذا عرفوا حق المعرفة وحذروا دعاء ذلك الى طلب رضا واجتناب سخطه وعن الحسن من
راقتهم ان حذرهم نفسهم ويجوز ان يريدوا نفع كونه محضوا بالعلم وقدرته مرجو لسة رحمة كقوله تعالى ان
ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم • محبة الله سبحانه من ارادة شؤسهم اختصا به بالعبادة دون غيره ورغبته
فيها ومحبة الله عباده ان يرضى عنهم ويحمد فعلهم والمغنى ان كنتم يريدون ابداء الله على الحقيقة (فاتبعوني)
حق يصح ما تدعونه من ارادة عبادة ترضى عنهم ويغفر لكم وعن الحسن زعم ا قوام على عهد رسول الله ﷺ
انهم يحبون الله فاراد ان يجعل لغوهم تصديق عمل في ادعى محبته وخالف سائر رسوله فهو كاذب وكتاب الله
يكذب هو اذ ارايت من يذكر محبة الله يعطى بيد يمع ذكرها وطرب و ينمو يصق فلا تشك في انه لا يعرف
ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفية وطرب هو نعمة وصحة الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة
مستباحة متعشقة فيها ما لله سبحانه فله ودعائه صفى وطرب ونرو صق على تصور هارون ارايت للمنى قدما
ازا ذلك المحب عند صفة توحى العامة على الية قدما اراهم بالدموع لمارقتهم من حارة وقرى
تحبون ويحبكم ويحبكم من حبه محبة قل

أحب ابانروان من حب نمره • واعلم ان الزرقى الجار ارقى

والله لولا نمره ما حبته • ولا كان ادى من عبيد ومشرق

(فان تولوا) يحمل ان يكون ما ضيا وان يكون مضارا يعني فان تولوا ويدخل في جملة ما يقول الرسول لهم
(آل ابراهيم) اسميل واسحق واولادهاو (آل عمران) موسى وهرون ابنا عمران بن بصير وقيل عيسى
ومريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن ايشي بن داود بن يعقوب بن اسحق وقد دخل في آل
(بعضها من بعض) يعني ان الالكين ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعب من بعض موسى وهرون من عمران
وهمران من بصير وبصير من قاهت وقاهت من لاوى ولاوى من يعقوب ويعقوب من اسحق وكذلك
عيسى من مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن ايشي بن داود بن يعقوب بن اسحق وقد دخل في آل
ابراهيم رسول الله ﷺ وقيل بعضها من بعض في الدين كقوله تعالى المناقون والمناقات بعضهم من بعض
(والله سميع عليم) يعلم من يصلح للاستفتاء او يعلم ان بعضهم من بعض في الدين واسم عليم يقول امرأة
عمران ونبيها (اذ) منصوب يعقوب باضارا كزهو امرأة عمران هي امرأة عمران بن ماثان أم مريم البتول
جدة عيسى عليه السلام وهي حنة بنت فاقد وقوله (اذ قالت امرأت عمران) على ان تقول هو آل عمران مما يرجع
ان عمران هو عمران بن ماثان جد عيسى والقول الآخر يرجعه ان موسى يقرب ابراهيم كثيرا الى الفكر (فان)
قلت كانت امرؤ بن بصير بنت اسحاق مريم ابوتول دون عمران ابى مريم اتى محبة موسى وهرون (قلت) كفى
بك كماله ان عمران ابوتول لان ذكره بآل عمران بن ماثان كافى في عصر واحد وقد تزوج
ذكر بآلته اشياح اختم مريم فكان محبي وعيسى اخى خالة • روى انها كانت عاقرا ثم تلد الى ان عجزت فيبدا

قوله تعالى اذا قالت امراءهم ان الى قوله فلما وضعتها (قال محمود الضمير عائذ الى مافي بطي الخ) قال احد الضمير في قوله وضعتها يتناول اذا ما نسب اليها الرضوع والاثوة قالوا واقعة عليهم من حيث الجهة العامة وثالث الجهة كونها شيئا وضع لا لخصوص نسبة الاثوة اليها وقدم هذا البحث بينه عند قوله تعالى فان لم يكن ارجلين (عاد كلامه) قال وانما ارادت بقولها وضعتا اني التحصير والاداسف الخ قال احمد هذا التاويل على انه من كلام الله تعالى لاحكاية عنها وقد ذكر اهل التفسير تاييلا آخر وهو ان يكون هذا القول قولها حكاه الله تعالى عنها اعني قوله وليس الذكر

١٤٣

ان قياسي كونه من قولها ان يكون وليست الاثني كالذكر فان مقصودها تقتض الاثني بالنسبة الى الذكر والمادة في مثله ان يبقى عن الساقص شبه بالكمال لا العكس وقد وجد الامر في ذلك محمدا فقبلت في ذلك انت المسيح الطيم فلما وضعتا قالت رب اني وضعتا اني والله اهل ما وضعت وليس الذكر كالاثني واني سميتها مريم واني اعيدتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم

مختلفا فلم يثبت في حين ما قالوه الا ترى الى قوله تعالى استن كاحد من النساء فنفي عن الكمال شبه الناقص مع ان الكمال لازواج التي عليه الصلاة والسلام ثابت بالنسبة الى محمود النساء وعلى ذلك جاءت عبارة امراء عمران

والله اعلم ومنه ايضا ان خلق كن لا يخلق (عاد كلامه) قال وقائدة قولها واني سميتها مريم ان مريم في لغتهم المائدة طع (قال احمد) اما الحديث لمذ كوري الصباح متفق على صحته فلا يحصى له اذعن تمطيل كلامه عليه السلام بتحميله مالا يحتمله جنوسا الى اعتزال معتز في فلسفة منزع في الحاد ظلمات بعضها فوق بعض وقد قدمت عند قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس نافية كقاية وما رى الشيطان الاطن في خواص القدرة حتى يقرها وذكر في قلوبهم حتى حمل الزمخشرى وامانه ان يقول في كتاب الله تعالى وكلام رسله عليه السلام ما يتصل كما قال في هذا الحديث ثم نظره بتخييل ابن الرومي في شره جراءة وسوء ادب ولو كان معنى ما قاله صحيحا لكانت هذه البارة واجبا ان يحتجب ولو كان الصراخ غير واقع من المولود لما كن على بدران يكون تمهيدا ولما هو واقع مساعد فلا وجه لجهة على التخييل الا الاعتقاد الضليل وان كتاب الهوى الويل

هي في ظل شجرة بصرت طائر يطعم فرخا له فحركت نفسها للولد وتعتبه وقالت اللهم انك على نذرنا شكرا انزرتني ولدا ان تصديق به على بيت المقدس فيكون من سد عنه وخدمه فحملت مريم وهلك عمران وهي حامل (محمدا) معتمدا لخدمة بيت المقدس لا بدلى عليه ولا استخدمه ولا اشغله بشيء وكان هذا النوع من النذر مشروعا عنهم وروى انهم كانوا يذرون هذا النذر فاذا بلغ الغلام خيره بين ان يفعل وبين ان لا يفعل وعن الشعبي محمدا غلما للبادية وما كان الصحير لا للعلمان واما بنت الامر على التقدير او طليت ان تزق ذكرا (فلما وضعتها) الضمير لافي بطي وانا انش على المني لان مافي بطيها كان اثني في علم الله او على تاييل الجهة أو النفس والنسبة (فان قلت) كيف جازا تنصبا (اثني) حالا من الضمير في وضعتها وهو كقولك وضعت الاثني (قلت) الاصل وضعتا وانا انت لانا ثبت الحال لان الحال في الحال لشيء واحد كما انت الاسم في ما كانت امك لانا ثبت الخيرة نظيره قوله تعالى فان كانا اثنتين واما على تاييل الجهة او النسبة فهو ظاهر كانه قيل اني وضعت الجهة او النسبة اثني (فان قلت) فلم قالت اتي وضعتا واني وما ارادت الى هذا القول (قلت) قالت عصفرا على ما رأت من عصفرا لها وعكس تقديرها فتعزت الى ربها لانها كانت تزجو وتقدرا ن تلذذ كرا وذلك قد تهر محمدا للسداة ولتكمها بذلك على وجه التحصير والتعز ن قال الله تعالى (والله اعلم

بما وضعت) تمطيا لموضوعها وتجيلا لها بقدر ما وهب لها من موهبة والله اعلم بالشيء الذي وضعت وما علق به من عظام الامور وان يجعله والله تعالى بالعلمين وهي جاهلة بذلك لا تعلم منه شيئا لذلك تحسرت وفي قراءة ابن عباس والله اعلم بما وضعت على خطاب الله تعالى لها اي انك لا تعلمين قدر هذا الموهوب وما علم الله من عظم شأنه وعلوه ندوه وقرى وضعت بمعنى ولله تعالى فيه سرا وحكمة ولعل هذه الاثني خير من الذكر تمثيلية لنفسها (فان قلت) فلامني قوله (وليس الذكر كالاثني) (قلت) هو بيان في قوله والله اعلم بما وضعت من التنظيم للموضوع والرفع منه ومعناه وليس الذكر الذي طليت كالاثني التي وهبت لها والام فيها المهد (فان قلت) علام عطف قوله واني سميتها مريم (قلت) هو عطف على اتي وضعتا واني وما بينهما جنان معترضان كقوله تعالى وان الله ليعلمون عظم (فان قلت) فلم ذكرت سميتها مريم لربها (قلت) لان مريم في لغتهم معنى المائدة فارادت بذلك التقرب والطلب اليه ان يعصمها حتى يكون فلما مطابقا لاسمها وان يصدق فيها طيها لها الا ترى كيف اتسمت طلب الاعادة لها ولولدها من الشيطان واغوائه وما يروى من الحديث ما من ولد يولد الا والشيطان مسحين يولد يتسلسل صارخا من مس الشيطان اياه الامريم وابنها الله اعلم بصحته فان صح فسماء ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الامريم وابنها فانها كما ماعصومين وكذلك كل من كان في صفتها كقوله تعالى لاغو بهم اجمعين الاعيادك معهم الخلفين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطعمه فيه كانه يمسو يضرب بيده عليه ويقول هذا عن اغو يد ونحوه من التخييل قول ابن الرومي لا تؤذن الدنيا بهن صروفا * يكون بكاء الطفل ساعة يولد

والله اعلم ومنه ايضا ان خلق كن لا يخلق (عاد كلامه) قال وقائدة قولها واني سميتها مريم ان مريم في لغتهم المائدة طع (قال احمد) اما الحديث لمذ كوري الصباح متفق على صحته فلا يحصى له اذعن تمطيل كلامه عليه السلام بتحميله مالا يحتمله جنوسا الى اعتزال معتز في فلسفة منزع في الحاد ظلمات بعضها فوق بعض وقد قدمت عند قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس نافية كقاية وما رى الشيطان الاطن في خواص القدرة حتى يقرها وذكر في قلوبهم حتى حمل الزمخشرى وامانه ان يقول في كتاب الله تعالى وكلام رسله عليه السلام ما يتصل كما قال في هذا الحديث ثم نظره بتخييل ابن الرومي في شره جراءة وسوء ادب ولو كان معنى ما قاله صحيحا لكانت هذه البارة واجبا ان يحتجب ولو كان الصراخ غير واقع من المولود لما كن على بدران يكون تمهيدا ولما هو واقع مساعد فلا وجه لجهة على التخييل الا الاعتقاد الضليل وان كتاب الهوى الويل

واما حقيقة المس والنعيم كما يتوهم أهل الحشوة كلا ولو سلبت ابايس على الناس بنحسهم لا امتلات الدنيا صراخا وغياطا بمسايلونا به من نخسه (فتقبلها رجا) فرضي بها في اللذو مكان الذكر (يقول حسن) فيه وجهان أحدهما ان يكون القبول اسم متقبل به الشيء أو لاسعوطا للدود لا يسعط به ويلدوهوا اختصاصه لها باقاعتها مقام الذكر في اللذو ولم يقبل قبلها أي في ذلك أو بتسليمها من أمها عقيب الولادة قبل ان تنشأ وتصلح للسداية وروى ان حنة حين ولدت مريم لتتها في خرقه وملتها إلى المسجد ووضعتها عند الاحبار أبناء هرون وفي بيت المقدس كالحيعة في الكمية فقالت لم دوني هذه النذيرة فتناقصوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قريابهم وكانت بنو ماثان رؤس بني اسرائيل واحبارهم ومولوكهم فقال لهم زكريا يا أباي أحيى معاندي خالتي فقالوا لا حي فتخرج عليها فاطلقوا وكانوا سبعة وعشرين إلى انهر قالوا فيه أفلامهم فارتفع فلم يذكر يافوق للمساءرست أفلامهم فتكفلها والثاني ان يكون مصدر على تقدير حذف المضاف بمعنى فتقبلها بذي قول حسن أي بأمر ذي قول حسن وهو الاختصاص ويجوز ان يكون معنى فتقبلها فاستقبلها كقولك ترحله بمعنى استجعله وتقصاه بمعنى استقصاه وهو كثير في كلامهم من استقبل الامر اذا أخذه بأوله وعنفوانه نقل القطامي وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بان نتيمة اتياما ومنه المثل خذ الامر بقوله أي فاخذها في أول أمرها حين ولدت بقول حسن (وانتهيا بانا حسنا) مجاز عن القرية الحسنة المأدبة عليها بما يصلحها في جميع أحوالها * وقرى * وكفلها زكريا بوزن عملها (وكفلها زكريا) بتشديد الغاء ونصب زكريا الله الله تعالى بمعنى وضعا اليه ورجله كفلها وضامتا لمصلحتها ويؤيدها قراءة أبي وأكفلها من قوله تعالى فقال اكفلنيها وقرأ مجاهد فتقبلها رجا وانتهيا وكفلها على لفظ الامر في الانفال الثلاثة ونصب رجا يدعو بذلك أي قبالها رجا بها وروى واجل زكريا كفلها له قيل بني لها زكريا يعزها بابي المسجد أي غرقه بصمدانها يسلم وقيل الحراب اشرف الجالس ومقدمها كانها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس وقيل كانت مساجد مسمي الحراب يوروي انه كان لا يدخلها الا هو ووجهه وكان اذا خرج غنى عليها سبعة ابواب (وجد عندها رزقا) كانه رزقا بذل عليها من الجنة ولم ترضع ثديا قط فكان يجد عندها ما كفه الشاة في العيب وفاكهة الصيف في الشتاء (أي لك هذا) من اين لك هذا الرزق الذي لا يشبه رزق الدنيا وهو ات في غير جنهه والا بواب منقلة عليك لاسبيل للدخل به اليك (قالت هون عند الله) فلا تسبم بدليل تكلمت وهي صغيرة كما تكلم عيسى وهو في المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه ساجع في زمن فاطمة قادت له فاطمة رضي الله عنها رغيغين وبضعة علم آثرته بها فرجع بها اليها وقال هلمي بابينة فكشفت عن الطبق فقاها فملوه فحزوا ولما فبعت وعلت أنها زلت من عند الله فقال لها صلى الله عليه وسلم أي لك هذا قالت هون من عند الله ان الله يرزق من يشاء بخير حساب فقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته كقوله عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو قومت فاطمة على جبريها (ان الله يرزق) من جملة كلام مريم عليها السلام أومن كلام رب العزة عز من قائل (بخير حساب) بخير تقدير لكثرة او فضلا بخير عافية وجازا على عمل بحسب الاستحقاق (هالك في ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم في الحراب او في ذلك الوقت فقد استعارهنا ثم وحيث للزمان لما رأى حاله مريم في كرامتها على الله ومزنا رغب أن يكون له من إشباع وللمثل ولد اختنا حنة في النجاة والكرامة على الله وان كانت عاقرا عجوزا فقد كانت أختنا كذلك وقيل لما رأى الكفة في غرقه وانتهى على جواز ولادة الماقر (ذرية) ولدا والذرية تقع على الواحد والجمع (سميع الدعاء) يجيبه * قرى فتاداه الملكة وقيل قاده جبريل عليه السلام وانما قيل الملكة كفة على قولهم فلان يركب الخيل (ان الله يشرك) بالفتح على بيان الله بالكسر على ارادة القول أو لآن الدعاء نوع من القول وقرى يشرك ويشرك من شره وابشره ويشرك بهج الباء من بشره * ويحيى ان كان أعجيبا وهو الظاهر فنع صرفه للتمر يف والجمعة كومي وعيسى وان كان عريا

فتقبلها رجا بقبول حسن وانتهيا بانا حسنا وكفلها زكريا كما دخل عليها زكريا الحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أي لك هذا قالت هون عند الله ان الله يرزق من يشاء بخير حساب هناك دعا زكريا به قال رب هب لي من ذك فزيت طيبة لك سميع الدعاء فداده الملكة وهو قائم يصلي في الحراب ان الله يشرك يحيى

قوله تعالى هناك دعا زكريا ربه قال محمود فقد استعارها ثم وحيث للزمان الخ) قاله احمد لا يليق بالنبي أن يقف عليه بجواز ولادة الناقة على مشاهدة مثله فالنقل يقضى بجواز ذلك في قدرة الله تعالى وان يقع ظهروا أحسن من هذه البشارة وأسلم ان يقال لما شاهد وقوع هذا الحادث كرامة لمريم امتدادا له الى حادث بتاسيه كرامة فوالله أعلم

فألتزم يف ووزن التعل كيعمر (مصدقا بكلمة من الله) مصدقا بعيسى مؤمنا به قيل هو أول من آمن به
وسمي عيسى كلمة لا نه يوجد الله بكلمة الله وحدها وهي قوله كن من غير سبب آخرو قيل مصدقا بكلمة من
الله مؤمنا بكتاب منه وسمي الكتاب كلمة كاقيل كلمة الحو بدرة لقصيدته * والسيد الذي يسود قومه اى
يقومهم في الشرف وكان يحبي قاطعا لقومه وقاتعا للناس كلهم في انه لم يركب سيئة قط ويا لها من سيادة
* والحصور الذي لا يقرب النساء حصرا لنفسه اى متعالها من الشهوات وقيل هو الذي لا يدخل مع القوم
في الميسر قال الاخطل

وشارب مخرج بالكاس نادى * لا بالحصور ولا فيها يسار

فاستعين لا يدخل في اللعب واللبو وقد روى انه مرو هو طفل يصبيان فدعوه الى اللعب فقال لما النسب خلقت
(من الصالحين) ناشتا من الصالحين لانه كان من أصلاب الانبياء واكانا من جملة الصالحين كقوله وانه في
الآخرين الصالحين (اني يكون لي غلام) استبعاد من حيث المادة كما قالت مريم (وقد بلغني الكبر)
كقوله ما أدركته السن ثمانية والى اثنى الكبر فاضعفى وكانت له تسع وتسعون سنة ولا سراته ثمان وتسعون
(كذلك) اى يفعل الله ما يشاء من الانمال السجية مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين الشيخ والفاني والمجوز
الما فراو كذلك الله مبتدا وخبر اى على نحو هذه الصفة الله يفعل ما يشاء بياضه اى يفعل ما يريد من
الاطاعيل الخارقة للمادات (آية) علامة أعرف بها الجبل لانني النعمة اذا جاءت بالشكر (قال آيتك ان لا)
تقدر على تكلم الناس (ثلاثة ايام) وانما خص تكلم الناس ليدل على انه عيسى لسانه عن القدرة على
تكليمهم خاصة مع ابقاء قدرته على التكلم بذلك قال (واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار
يعنى في ايام عجزك عن تكلم الناس وهي من الآيات الباهرة (فان قلت) لم يحس لسانه عن كلام الناس
(قلت) ليخلص المدة لذكر الله لا يشغل لسانه بشيء توفرا منه على قضاء حق تلك النعمة المحسنة وشكرها الذي
طلب الآيات من اجله كانما يطلب الآيات من اجل الشكر قيل له آيتك ان تحس لسانك الا عن الشكر واحسن
الجواب وادقها من السؤال ومنزعا منه (الارمزا) الاشارة بيد اوراس او غيرها واصله
التعريك يقال ارمزا اذا عرك ومنه قيل للبحر الراموز وقرأ عيسى بن ثواب الارمزا بضمين جمع رموز كرموز
ورسل وقرئ رمزا بفتحين جمع رامز كخادم وخدم وهو حاش منه ومن الناس ذمة كقوله
مق ما تلقى فردين ترجى * روائف اليك وتستطارا

بمعنى الامتزازين فأيكم الناس الاخرس بالاشارة ويكلمهم * والعشي من حين نزول الشمس الى ان تغيب
و(الابكار) من طلوع البحر الى وقت الضحى وقرئ والابكار بفتح الحزبة جمع بكر كسحر واسحار يقال
آتيه بكر ابفتحين (فان قلت) الرز ليس من جنس الكلام فكيف استغنى منه (قلت) لما دى مؤدى الكلام
وفهم منه ما يفهم منه سمي كلاما ويجوز ان يكون استثناء منقطعا (ياحرم) روى انهم كلوا ما شافا ما معجزه قز كيا
او اراها صا لنبو عيسى (اصطفاك) اول حين تقبلت من امك وبالك واختص بك بالكرامة السنية (وطهرتك)
ما يستقذرن من الافعال وما عارفك به اليهود (واصطفاك) آخرها (على نساء المالمين) بان وهب لك عيسى من غير
اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء * امرت بالصلاة بذكر القنوت والسجود لكونهما من حيات الصلاة
واركانها قيل لها (واركبي مع الرا كمين) بمعنى ولكن صلاتك مع المصلين اى في الجماعة او انظمي نفسك
في جملة المصلين وكو في معهم في عدادهم ولا تكوني في عداد غيرهم ويعمل ان يكون في زمانها من كان يقوم
و يستجد في صلاته ولا يركع وفيه من يركع فامرت بان تركع مع الرا كمين ولا تكون مع من لا يركع (ذلك) اشارة
الى ما سبق من نياز كرا يا يحيى وعيسى عليهم السلام يعنى ان ذلك من الفيوب التي لم تعرفها الا يا نوحى
* (فان قلت) لم غيبت المشاهدة وثقاؤها معلوم بغير شبهة وترك في استماع الانبياء من حقا ظاهرا وهو موهم
(قلت) كان معلوما عندهم علمنا يقينا انه ليس من اهل السماع والقراءة وكانوا متكرين للوحى فلهذا لا المشاهدة
وهي في غاية الاستبعاد والاستحالة فنفيت على سبيل التكم بالمتكرين للوحى مع علمهم بانه لا سماع له

مصدقا بكلمة من الله
وسيدا وحصورا ونيا
من الصالحين قال رب
اني يكون لي غلام وقد
بلغني الكبر وامراني
عافى قال كذلك الله
يفعل ما يشاء قال رب
اجعل لي آية قال آيتك
الا تكلم الناس ثلاثة
ايام الارمزا واذكرك
كثيرا وسبح بالعشي
والابكار واذ قالت
الملائكة يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرتك
واصطفاك على نساء
العالمين يا مريم اتقى
ربك واسجدى واركبي
مع الرا كمين ذلك من
آتياء التيسر فوجه اليك
وما كنت لديهم اذ يلقون

فَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَ كَلِمَةً مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ (قَالَ عَمْرُو بْنُ قُلْتُ لَمْ يَقُلْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَاطَّعَابُ الْمَرْيَمِ) قَالَ أَحْمَدُ وَبِحَقِّ هَذَا الْجَوَابِ قَوْلُهُ فَإِنْ يَكُونُ وَلَدُهُ لِمَنْ يَمْسِي بِشَرِّ قَائِمٍ لَمْ يَجِدْ فِي وَعْدِ اللَّهِ لَهَا وَلِدًا مِثْلَ عَلِيٍّ أَوْ مِنْ غَيْرِهَا إِلَّا أَنَّهُ أُنْسِيهِ الْيَهُودُ عَلَى أَنَّهُ فَاهِمَةٌ مِنْ ذَلِكَ كَوْنِهِمْ مِنْ غَيْرِ آبٍ وَآلِهِ أَعْلَمَ (عَادَ كَلَامَهُ) قَالَ فَانْ قَاتِ ١٤٥ لَمْ يَقُلْ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ

ولا فرقة ونحوه وما كنت بها نبالا في ما كنت بها نبالا بطور وما كنت لديهم اذا جمعوا امرهم (الاولاهم)
ازلاهم وحملهم الى طر حوا في النهر مقعرين وقيل هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها الدورات اختاروها
للقرعة تبركها (ان يختصمون) في شأنا تنافسا في التكلل بها * (فان قلت) أيهم يكفل بكفل يعقل (قلت)
بمخدوف دل عليه يلقون الاقلام كانه قيل يلقون أيهم يكفل أولعس أو يقولون (المسح) لقب
من الاقلام المشرفة كالصديق والفاروق واصطفا بهما العريانة ومعناه المبارك كقولهم وجعلني مباركا
أيما كنت وكذلك (عيسى) معرب من ايسر ومشتقهما من المسح والعيس كالراقم في الماء * (فان قلت)
اذ قالت بما يعقل (قلت) هو بدل من اذ قالت الملائكة ويجوز ان يدل من ان يختصمون على ان الاختصاص
والبشارة وقافي زمان واسع كما تقول لقرعة ستة كذا * (فان قلت) لم قيل عيسى ابن مريم واغتاب لمريم
(قلت) لان الابناء ينسبون الى الابدال الى الامهات فاعلمت بنسبه اليها انه بولد من غراب فلا ينسب
الا الى امه وبذلك قضلت واصطفت على نساء العالمين (فان قلت) لم ذكر ضمير الكلمة (قلت) لان المسي
يما ذكر (فان قلت) لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة اشياء الاسم منها عيسى وأما المسيح والابن
فلقب وصفة (قلت) الاسم للمسيح علامة يعرف بها ويصمن غيره فكانه قيل الذي يعرف به ويمصمن سواء
بمجموع هذه الثلاثة (وجيبا) حال من كنهه وكذلك قوله من المقر بين ويكلم ومن الصالحين أي يشارك به
موصوفا بهذه الصفات وصح ان تصاب الحال من الكثرة لكونها موصوفة * (والوجه في الدنيا النبوة والتقدم
على الناس وفي الآخرة الشفاعة وعلو الدرجة في الجنة * وكونه (من المقر بين) رفعة الى الدماء ومحبة
للملائكة * والمهدى مهد للمسيح من مضجعه سمي بالمصدرو (في المهد) في جبل التصب على الحال (وكهلا)
عطف عليه بمنى ويكلم الناس طفلا وكهلا ومعناه يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت
بين حال الطفولة وحال الكهولة التي يستحكم فيها العقل ويستنبأ فيها الانبياء * (ومن بدع القساير ان قولها
(رب) نداء لجبريل عليه السلام بمعنى يا سيدي (ونلمه) عطف على يشارك على وجهها او على خلق
او هو كلام مبتدأ وقرأ عاصم ونافع وبله بالياء * (فان قلت) علام تحمل ورسولا ومصدقن للتصوبات
المتقدمة وقوله اني قد جئتكم وكما ينبغي يا بني حمله عليها (قلت) هو من المضائق وفيه وجهان أحدهما
ان بضمرة وارسلت على ارادة القول تقديره ونلمه الكتاب والحكمة وقوله ارسلت رسولا اني قد جئتكم
ومصدقنا بين يدي والثاني ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا يا بني قد جئتكم
وناطقا يا بني اصدق ما بين يدي وقرأ ألف يدي ورسول عطف على كلمة (اني قد جئتكم) اصله ارسلت يا بني
قد جئتكم فحذف الجاروا تعصب بالفتل و(اني أخلق) نصب بدل من اني قد جئتكم أوجز بدل من آية
أورف على أي أخلق لك وقرئ اني بالكسر على الاستئناف أي أقدر لكم شيئا مثل صور الطائر (فانفخ
فيه) الضمير للكاف اي في ذلك الشيء المماثل لطير الطير (فيكون طيرا) فيصير طيرا كسائر الطيور وحيا
طيارا وقرأ عبد الله فاشفا قاله كالمهربي تحيي بنفخ النفخ * وقبل لم يخلق غير الخفاش (الكة) الذي
ولد اعمى وقيل هو الممسوح بالبين ويقال لم يكن في هذه الاملة كنه غير فائدة بن دعامة السدوسي صاحب
التفسير وروى اندر بما اجتمع عليه محسبون اللامن المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى
وما كانت مداواته الا بالدهاء وحده * وكرر (بأن الله) دفعا لو من توهم فيه اللاهوتية * وروى انه

(۱۹ - کشاف - اول)

(١٨ - كشف - اول)
اشكال يردونه فيقولون المسيح في الآية ان اربابه تسمية وهو الظاهر لما وقع
قوله عيسى بن مريم والتسمية لا توصف بالثبوت وان ارباب المسيح المسمى بهذا تسمية لم يلزم مع قوله اسمه ويناجب عن الاشكال بان
المسيح خير عن قوله اسمه والمراد بالتسمية وان عيسى بن مريم انعم به عند اخذ قوته يردوه وعيسى بن مريم ويكون الضمير عائدا الى المسمى
بالتسمية المذكورة بمقتضى ما عن قوله المسيح والذي قرره في عشرين ايرادا على هذا الاشكال وهو حسن جدا وانما اعلم

احياسام بن نوح وهم ينظرون فقالوا هذا سحر فارنا آية فقال يا فلان اكلت كذا ويا فلان خشي لك كذا
 وقرى نذخرون بهذا والخفيف (ولا حل) رد على قوله ياية من ربك اى جنتكم ياية من ربك ولا حل
 لكم ويجوز ان يكون مصداق مردودا عليه ايضا اى جنتكم ياية وجنتكم مصداقا * وما حرم الله عليهم
 في شرعة موسى الشحم والزب وحلحلم الابل والسك وكل ذى ظفر فاحل لهم عيسى بعض ذلك قيل احل
 لهم من السمك والطير ما يصح صيده واختلفوا في احلاله لهم السبت وقرى حرم عليكم على تسمية الفاعل
 وهو ما بين يدي من التوراة اوا لله عز وجل اوموسى عليه السلام لان ذكر التوراة ذكر عليه ولانه كان
 معلوما عندهم وقرى حرم بوزن كرم (وجنتكم ياية من ربكم) شاهدة على صحة رسالتي وحى قوله (ان الله
 ربي وربكم) لان جميع الرسل كانوا على هذا القول لم يختلفوا فيه وقرى بالفتح على البدل من آية وقوله
 فاقوا الله واطيعون اعتراض (فان قلت) كيف جعل هذا القول آية من ربه (قلت) لان الله تعالى جعله
 له علامة يعرف بها ان رسول كما ارسل حيث هذا للظن في ادلة العقل والاستدلال ويجوز ان يكون
 تكريه بالقوله جنتكم ياية من ربكم اى جنتكم ياية بعد اخرى مما ذكرت لكم من خلق الطير والابرار
 والاحياء والانباء بالغيات وبغيرهم من ولادي بغير آب ومن كلامي في المهدومن سائر ذلك وقر اعيد الله
 وجنتكم يايات من ربكم فاقوا الله لاجنتكم بهن الآيات واطيعوني فما دعوتكم اليه فما اهدا فقال
 ان الله ربي وربكم ومعنى قراءة من فتحه وان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله لا يلاف قر يش فليجدا ويجوز
 ان يكون المعنى وجنتكم ياية على ان الله ربي وربكم وما بينهما اعتراض (فلسا حسن) فلما علم منهم (الكفر)
 علم الاشبه فيه كالمبادرك بالواسو (الى الله) من صلة اى انصارى مضمة معنى الاضافة كانه قيل من
 الذين يضيفون انفسهم الى الله بنصروني كما بنصرتي او يعلق محذوف حاله بالياء اى من انصارى ذاهبا
 الى الله لمجدة اليه (عن انصار الله) اى انصار دينه رسوله وحوارى الرجل صفوته وخالصته ومنه قيل
 للحضر بات الحوار بات خلوص اوانهم ونظافتهن قال

قل للحراريات يكن غيرنا * ولا تبكنا الا الكلاب النوايح

وفي رتبة الحوارى وهو الكثير الخفة وانما طلبوا شهادته باسلامهم تاكيد لايما منهم لان الرسل يشهدون يوم
 القيامة لقومهم وعليهم (مع الشاهدين) مع الانبياء الذين يشهدون لا محهم اومع الذين يشهدون بالوحداية
 وقيل مع امة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم شهداء على الناس (ومكروا) الواو لكفار بنى اسرائيل الذين احسن
 منهم الكفر ومكروهم اهم ركوا به من قتل غيلة (ومكرا الله) ان رفع عيسى الى السماء واتى شبهه على من اراد
 اغتاله حتى قتل (والله خير لما كرين) اقوامهم مكروا واخذهم كيدا واقدروا على العقاب من حيث لا يشعرون
 للعقاب (اذ قال الله) ظرف لغيره لا كرين اولى المكرا الله (افى متوفيك) اى مستوفى اجلك ومناذاتي عاصمك
 من ان يذلل الكفار وموخر الى اجل كدته لك ويميتك حتف اغلك لا قلاب يديهم (ورافك الى) الى
 سائي ومقر ملائكتي (ومطرلك من الذين كفروا) من سوء جوارهم وخبت مخبتهم وقيل متوفيك قابضك
 من الارض من توفيت على فلان اذا استوفيته وقيل يميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافك
 الان وقيل متوفى نفسك بالنوم من قوله والى لم تمت في مامها ورافك وانت نائم حتى لا يهلكك خوف
 وتسيقظوا انت في الدار آمن مقرب (فوق الذين كفروا الى) يوم القيامة يملونهم بالحجة وفى اكثر الاحوال
 بها وبالسيف ومتبوعهم المسلمون لانهم متبوعه فاصل الاسلام وان اخذت الشرع دون الذين كذبوه
 وكذبوا عليه من اليهود والنصارى (واحكم بينكم) تفسير الحكم قوله (فاعدتهم) ففوقهم اجودهم
 وقرى فيوقهم بالياء (ذلك) اشارة الى ما سبق من نيا عيسى وغيره وهو مبتدأ خبره (قلوه) (ومن الآيات)
 خير بلد خير او خير مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون ذلك معنى الذى قلوه وقلوه صلتهم ومن الآيات الخير ويجوز
 ان ينصب ذلك بمضمر يفشروه قلوه (والذكر الحكيم) القرآن وصف بصفتهم هو من سببه او كانه ينطق
 بالحكمة لكثرة حكمه (انه مثل عيسى) ان شان عيسى وحاله الغريبة كشان آدم وقوله (خلقه من تراب)

ولا حل لكم بعض الذى
 حرم عليكم وجنتكم ياية
 من ربكم فاقوا الله
 واطيعون ان الله ربي
 وربكم فاعبدوه هذا
 صراط مستقيم فلما
 احسن عيسى منهم
 الكفر قال من انصارى
 الى الله قال الحوارى
 نحن انصار الله امانا بالله
 واشهد بانما سلمون ربنا
 امانا بما ائزلت واتينا
 الرسول فاكتمنا مع
 الشاهدين ومكروا ومكروا
 الله والله خير لما كرين
 اذ قال الله لعيسى افي
 متوفيك ورافك الى
 ومطرلك من الذين
 كفروا وجعل الذين
 اتبعوك فوق الذين
 كفروا الى يوم القيامة
 ثم الى مرجعكم فاحكم
 بينكم فيما كنتم فيه
 تختلفون فاما الذين
 كفروا فاعدتهم عذابا
 شديدا فى الدنيا
 والاخرة وما لهم من
 ناصرين واما الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات
 فيؤتوهم اجورهم
 والله لا يحب الظالمين
 ذلك قلوه عليكم من
 من الآيات والذكر
 الحكيم انه مثل عيسى
 عند الله كمثل آدم
 خلقه من تراب

جملة مفسرة لانه شبه عيسى بادمى خلق آدم من تراب ولم يكن ثمة اب ولا أم فكذلك حال عيسى (قالت) كيف شبه به وقد وجد هو بغير أب ووجد آدم بغير أب وأم (قلت) هو مثله في أحد الطرفين فلا يمنع اختصاصه به في الطرف الآخر من تشبيه به لان المائلة مشاركة في بعض الاوصاف ولا نهشبه به في انه وجد وجودا خارجا عن المادة المستمرة وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير أب وأم أغرب وأخرق للمادة من الوجود من غير أب ونشبهه بالتراب بالغرب ليكون أقطع للخصم وأحسم للمادة تشبهه اذا نظر فيها هو أغرب مما استعنى به وعن بعض العلماء انه أمر بالروم فقل لهم تميدون عيسى قالوا لا بل قال دم اولى لانه لا أبو ين له قالوا كان يسمى الموتى قال فجز قيل اولى لان عيسى أحيا ارملة ثمروا احيا جز قيل بما نية آلاف فوالو كان يبرى الا كه والارص قال فجز جيس اولى لانه طبع وأحرق ثم قام سالما خلقه من تراب قدره جسدا من طين (ثم قال لكن) اى انشاء بشرا كقولهم أنشأناه خلقا آخر (فيكون) حكاية بحال ماضية (الحق من ربك) غير مبتدأ محذوف اى هو الحق كقول اهل خير وعدوا حسيبه وينه عن الاتراء وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون ممثرا من باب التيسير لزيادة الثبات والطمأنينة وان يكون اعطاء لغيره (فمن حاجك) من النصارى (فيه) في عيسى (من بعد ما جاءك من العلم) اى من البينات المرجحة للعلم (اتمالوا) هلموا واراد الخبيث بالارأى والعزم كقولهم تمالى هذه المسئلة (ندع) بناء وناوبنا (كم) اى يدع كل منى ومنكم أبناءه ونسائه ونفسه الى المباهلة (ثم تباهل) ثم تباهل بان قوله بجهلة الله على الكاذب منا ومنكم والمباهلة بالفتح والضم اللعنة وهله الله لعنه وابده من رحمة من قولك ابهله اذا همله وناقته باهل لاصرار عليها واصل الانبهار هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن الصانع وروى انهم لمسا دعاء الى المباهلة قالوا حتى ترجع ونظر فلما تخالوا قالوا للمعاقب وكان ذارأيهم يا عبد المسيح بترى فقال والله لقد عرفتم يا مشر النصارى ان محمدنا من مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم والله ما بهل قوم تباهل قط فاشكواهم ولايت صغيرهم ولئن قدامت لتهلكن فان ايتت الا الف دينكم والاقامة على ما اتمت عليه قواعدوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محضنا الحسن اخذا بيد الحسن وقاطمة تمشي خلفه وعلى خلفه وهو يقول اذا نادعوت قاموا فقال أسقف نجران يا مشر النصارى اى لارى ويجو الوشاء الله أن يزل جبالا من مكانه فلا تباهلوا فتم لكوا ولا يبق على وجه الارض نضارى الى يوم القيامة فقالوا يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان تترك على دينك وتثبت على ديننا قال قذا أيتت المباهلة فأسلموا ويكن لكم بالمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قاله قاني أنا جزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاعة ولكن نصالحك على ان لا تنزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان تؤدى اليك كل عام الفى حلة الف فى صفر والف فى رجب وثلاثين درعاً عادية من حد بدفصالحهم على ذلك وقالوا الذى نفعى يده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولولا انوا المسخو اقردة وخنازير لاضطرم عليهم الوادى نارا ولا ستصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حل الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط من رجل من شمراسو دفعا الحسن فادخله من جناه الحسين فادخله من قاطمة ثم على ثم قال انما يز يداه لذهب عنكم الرجس اهل البيت (قالت) ما كان دعاه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يخص بعوين يكاذبهما معنى ضم الابناء والنساء (قالت) ذلك أكد في الدلالة على ثقته بجاهه واستيقانه بصدقه حيث استجرا على ثم يض أعز ثم وادلا ذكده وأحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على ثم يض نفسه وعلى بكنذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعز ثم هلاك الاستصالة ان تمت المباهلة لخص الابناء والنساء لانهم أعز الال والعصم انلوب وزما فدام الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثمة كانوا يسوقون مع انفسهم الطعام في الحروب لفتحهم من الحرب وبسمون الذادة منها بارواهم حاة الخفاق وقد هم في الذكر على الانفس لينبه على لطف بكاهم وقرب منزلهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفلدون بها وفيه دليل لاثم أقوى منه على فضل اصحاب

ثم قال له كن فيكون
الحق من ربك فلا
تكن من الممتزين
فمن حاجك فيه
من بعد ما جاءك
من العلم قل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم تباهل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين

الكهنة عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يروا احدا من موافق ولا عايب انهم اجابوا الى ذلك (ان هذا) الذي قص عليك من نبأ عيسى (هو القصاص الحق) قرئ بصريح الهاء على الاصل وبالسكون لان اللام تنزل من هومزة بضمة تصنف يا خفف عضد وهو ما انفصل بين اسم ان وخبرها واما مبتدأ والقصاص الحق خبره والجملة خبران (فان قلت) لاجاز دخول اللام على الفصل (قلت) اذا جاز دخوله على الخبر كان دخوله على الفصل اجوز لانه اقرب الى المبتدأ منه واصلا ان تدخل على المبتدأ ومن في قوله (وما من الا الله) بمنزلة الباء على التنصيص لاله الا الله في اقادة معنى الاستغراق والمراد الرد على النصارى في تلبسهم (فان الله عليم بالمسدين) وعيدهم بالمداب المذكور في قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون (يا اهل الكتاب) قيل هم اهل الكتابين وقيل وفدخيران وقيل يهود المدينة (سواء يذباو بينكم) مستوية بيننا وبينكم لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل وتفسير الكلمة قوله (الا ننبأ الله ولا نشاركه بشيء ولا يصعد بضمتها بعضا) اربابا من دون الله) يعني تناولوا البها حتى لا تقول عزير ان الله ولا المسيح ابن الله لا كل واحد منهما بضمتها بشر مثلنا ولا نطيع احبارنا فاما احدنا من الصحيرم والتحليل من غير رجوع الى ما شرع الله كقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورجالهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا لعبادها واحدوا عن عدى بن حاتم ما كنا نهدم عمار رسول الله قال اليس كانوا يحلون اكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذا وعن الفضيل لا ابلى اطمعت غلو قافي معصية الخلق اني وصليت لتبر القبة وقرئ طمة بسكون اللام وقرأ الحسن سواء بالنصب بمعنى استوت استواء (فان تولوا) عن اتوحيد (فقلوا) شهدوا يا ناسمسون) اى انتمكم الحاجة فوجب عليكم ان تتقوا وتسلموا يا ناسمسون وكنكم يا يقول القالب للمغلوب في جدال او صراع او غرهما اعترف باقى انا القالب وسلمى الغلبة ويجوز ان يكون من باب التبريض ومثناه اشهدوا واعترفوا بكم كافرين حيث توليت عن الحق بعد ظهوره * زعم كل فريق من اليهود والنصارى ان ابراهيم كان منهم وجادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فيه فقيل لهم ان اليهودية انما حدثت بعد نزول التوراة والنصارى انية بعد نزول الانجيل وبين ابراهيم وموسى اناستوى ويعقوب بن عيسى انا ان فكيف يكون ابراهيم على دين لم يحدث الا بعد عهده بازمة متطارة (أفلا تحفلون) حتى لا تجادلوا مثل هذا الجدال الخال (ها أنت هؤلاء) هال التنبية وانتم مبتدوا هؤلاء خبرهم (حاجبتم) جملة مستأنفة مبنية للجملة الاولى يعنى انتم هؤلاء الاشخاص الحق وبيان حاقنكم وثلة عقولكم انكم جادلتم (فيا اكم به علم) مما نطق به التوراة والانجيل (فلم تحاجبون فيما ليس لكم به علم) ولا ذكره في كتابكم من دين ابراهيم وعن الاخفش ها أنتم هو أنتم على الاستفهام فقلت الهمة هاهو معنى الاستفهام التحجب من حقاقتهم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وحاجبتم صائبة (والله يعلم) علم ما حاجبتم فيه (وأنتم) جاهلون به * ثم اعلمهم بانه يرى من دينكم وما كان الا (حقيقا مسلما) وما كان من المشركين) كما لم يكن منكم او اراد بالمشركين اليهود والنصارى لاشراكهم بعزير او المسيح (ان اولى الناس براهيم) ان اخصهم به واقر بهم منه والولى هو القرب (للهذين اتبعوه) في زمانه وبه (وهذا الذى) خصوصا (والذين آمنوا) من أمته وقرئ وهذا النبي بالنصب عطفا على الهاء في اتبعوه اى اتبعوه واتبعوه وهذا النبي وبالجر عطفا على ابراهيم (ودت طائفة) هم اليهود دعوا حذيفة وعمارا وماذا الى اليهودية (وما يضلون الا انفسهم) وما يهود بالاضلال لا عليهم لان المذاب يضاعف لهم بضلالم واضلالهم او ما يقدر على اضلال المسلمين وانما يضلون امثالهم من اشياهم (يايات الله) بالتوراة والانجيل وكفرهم بها انهم لا يؤمنون بما نطق به من صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره واشهادتهم اعترافهم بها آيات الله وتكفرون بالقرآن ودلائل نبوة الرسول (وأنتم تشهدون) فنه في الكتابين وتكفرون يايات الله جميعا وانتم تلبسون انها حق * قرئ تلبسون بالتشديد وقرئ عيسى بن وثاب تلبسون بفتح الاء اى تلبسون الحق مع الباطل كقوله كلايس ثوبى زور وقوله اذاهو بالجد ارتدى وتزرا * (وجه النهار) اوله قال

ان هذا هو القصاص
الحق وما من الله الا الله
وان الله هو العزيز
الحكم فان تولوا فان الله
عليم بالمسدين قيل
يا اهل الكتب تناولوا
الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الا ننبأ الله
ولا نشاركه بشيء
ولا يصعد بضمتها بعضا
اربابا من دون الله فان
تولوا فقلوا اشهدوا
يا ناسمسون يا اهل
الكتاب بما تحاجبون في
ابراهيم وما انزلت
التوراة والانجيل الا من
بسمه أفلا تحفلون
ها أنتم هؤلاء حاجبتم
فما لكم به علم فلم
تحاجبون فيما ليس لكم
به علم والله يعلم وأنتم
لا تلبسون ما كان ابراهيم
يعبدا ولا نصرانيا واكن
كان حقيقا مسلما
وما كان من المشركين
ان اولى الناس براهيم
للهذين اتبعوه وهذا الذى
والذين آمنوا والله ولى
المؤمنين ودت طائفة
من اهل الكتاب
لو يفضلونكم وما
يضلون الا انفسهم
وما يشعرون يا اهل
الكتاب لم تكفرون
بآيات الله وأنتم
تشهدون يا اهل
الكتاب لم تلبسون الحق
يا باطل وتكتمون الحق
وأنتم تلبسون وقالت
طائفة من اهل الكتاب
آمنوا بالذى نزل على الذين آمنوا وجه النهار

قوله تعالى ولا تؤمنوا الايمان تبغ دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد منكم

١٤٩

ماؤتيم

او يحاجوكم عند ربكم

(قال محمود دار يحاجوكم
مطوف على ان يؤتى احد
قال احد وفي هذا الوجه
من الاعراب اشكال
وهو وقوع احد في

واكفروا آخره

لهم يرجعون

ولا تؤمنوا الا بتبع

دينكم قل ان الهدى

هدى الله ان يؤتى احد

مثل ما اؤتيم او

يحاجوكم عند ربكم

قل ان الفضل بيد الله

يؤتيه من يشاء والله

واسع عليم يختص

برحمته من يشاء والله

ذو الفضل العظيم ومن

اهل الكتاب من ان

تأمنه بقطار يؤده

اليك ومهم من ان

تأمنه بدينار لا يؤده

اليك الامامت عليه

قالا ذلك بانهم قالوا

ليس علينا في الاميين

سبيل

واجب لان الاستفهام

هنا انكار واستفهام

الا انكار في مثله اثبات

اذا حصل انه انكر عليهم

وويهم على ما وقع منهم

وهو اخفاء الايمان بان

البوة لاختص بشي

امرا ائيل لاجل العائين

المذكورتين فيو اثبات

عقبي ويمكن ان يقال

روعت صسيفة

من كان مسرورا يقتل مالك * فليأت نسو تبا بوجه نهار

والمنى اظهروا الايمان بما ازل على المسلمين في اول النهار (وا كفروا) به في آخره لهم يشكون في دينهم
ويقولون مارجوا هم اهل كتاب وعلم الا لامر قد تبين لهم فيرجعون يرجوهم وقبل توطا اثناعشر من احبار
يهود خبير وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين جد اول النهار من غير اعتقادوا كفروا به آخر النهار وقولوا
انا نطرقنا في كتبنا وشاروا ناعلماء فاجدنا ناعلماء ليس بذلك المنعوت وظهر لنا ذلك وهو بطلان دينه فاذنا نعلم ذلك
شك احصا به في دينهم وقبل هذا في شان القبلة ما صرفت الى الكعبة قال كتب من الاشرف لاصحابه اآمنوا
بما ازل عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلى اليها في اول النهار ثم كفروا به في آخره وصلى الى الصخرة لهم
يقولون هم اهل علم منا وقد رجوا فيرجعون (ولا تؤمنوا) متعلق بقوله ان يؤتى احد وما بينهما اعتراض اى
ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى احد مثل ما اؤتيم الا لاهل دينكم كون غيرهم ارادوا امر واتصد بفتحكم بان المسلمين
قد اتوا من كتب الله مثل ما اؤتيم ولا تقشوا الا الى اشياكم وحده دون المسلمين لئلا يذهب ليا وادون
للمشركين لئلا يدعوه الى الاسلام (او يحاجوكم عند ربكم) عطف على ان يؤتى والضمير في يحاجوكم لاحد
لانه في معنى الجمع بمعنى ولا تؤمنوا اليها تابعكم ان المسلمين يحاجونكم يوم القيامة بالحق ويدا اليونكم عند الله
تعالى بالجحمة (فان قلت) فاما معنى الاعتراض (قلت) معناه ان الهدى هدى الله من شاء ان يلفظ به حتى
يسلم او يز يد ليا به على الاسلام كان ذلك ولم ينفع كيدكم وخيلكم وزيك تصد بفتحكم عن المسلمين والمشركين
وكذلك قوله تعالى (قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) يريد الهداية والتوفيق اوتيم الكلام عند قوله الا لمن
تبغ دينكم على معنى ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر وهو ايمانهم وجه النهار الا لمن تبغ دينكم الا ان كانوا
تابعين لدينكم عن اسلاموا منك لان رجوعهم كان رجعي عندهم من رجوع من سواهم ولان اسلامهم كان
اغبط لهم وقولان يؤتى معناه لان يؤتى احد مثل ما اؤتيم فتم ذلك ودرجوه ولا شيء آخر يعني انما بكم من
الحسد واليافى ان يؤتى احد مثل ما اؤتيم من فضل العلم والكتاب دعاء الى ان قلتم ما قلتم والدليل عليه قراءة
ابن كثير ان يؤتى احد بدين بآذمة الاستفهام للتقرير والتوبيخ بمعنى الا ان يؤتى احد (فان قلت) لما
معنى قوله او يحاجوكم على هذا (قلت) معناه بدم ماديهم لان يؤتى احد مثل ما اؤتيم ولا يحصل به عند كفرهم
به من يحاجوكم لكم عند ربكم ويجوز ان يكون هدى الله بدلا من الهدى وان يؤتى احد خيوان على معنى
قل ان هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اؤتيم او يحاجوكم حتى يحاجوكم عند ربكم فيقرعوا بالملك بعقهم
ويحسوا احببتكم وقرى ان يؤتى احد على ان النافية وهو متصل بكلام اهل الكتاب اى ولا تؤمنوا الا لمن

تبغ دينكم وقولوا لهم ما يؤتى احد مثل ما اؤتيم حتى يحاجوكم عند ربكم بنى ما يؤتون مثله فلا يحاجونكم
ويجوز ان ينصب ان يؤتى بفعل مضمر يدل عليه قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبغ دينكم فانه قيل قل ان الهدى
هدى الله فلا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما اؤتيم لان قولهم ولا تؤمنوا الا لمن تبغ دينكم انكار لان يؤتى احد
مثل ما اؤتوا عن ابن عباس (من ان تأمنه بقطار) هو عبد الله بن سلام استودعه رجل من قريش
الفارما نقي اوقية ذبيبا فاداه اليهو (من ان تأمنه بدينار) فتعاص بن عازوراه استودعه رجل من قريش
دينارا فاحسدهم وخذلهم وبيع الامور على الكثير النصارى لغبة الامانة عليهم والخاصون في القليل اليهود
لغبة الحباية عليهم (الامامت عليه قائما) الامد توامك عليه يصاحب الحق قائما على راسه متوكلا عليه
بالطاعة والتسليم بالارض الى الحاكم وقائمة البيعة عليه وقرى يؤده بكسر الهاء والوصل وبكسر هاء غير
وصله يسكنونها وقرأ يحيى بن وثاب تغمعة بكسر التاء ودمت بكسر الدال من دام بدم (ذلك) اشارة الى ترك
الاداء الذي دل عليه يؤده اى تركهم اداء الحقوق بسبب قولهم (ليس علينا في الاميين سبيل) اى لا يتطرق
هلينا عتاب وقد في شان الاميين بنون الذين ليسوا من اهل الكتاب وما قلنا بهم من حسن اموالهم والاشرار

الاستفهام وان لم يكن المراد حقيقة فحسن لذلك دخول احد في سياقه والله اعلم (قال محمود والضمير في يحاجوكم
لاحلاله في معنى الجمع الخ) قاله احمد اى حيث كان نكرة في سياق النفي باوصافه الجمع في قوله فاما منكم من اجدعته حاجز بين

بهم لانهم ليسوا على ديننا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم ويحولون لم يحل لهم قتل باخرمة وقيل بايع اليهود رجلا من قريش فلما اسلموا اتقا ضومهم فقالوا ليس لكم علينا حق حيث تركتم دينكم وادعوا اليهم وجعلوا ذلك في كتابهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها كذب اعداء الله ما من شيء في الجاهلية وهو تحت قدمي الا لامة فاقا الى البراءة واخرجوا عن ابن عباس ان سال رجل فقال انا نصيب في الشزوة من اموال اهل الذمة العجاجة والشاة قال فتقولون ماذا قال يقول ليس علينا في ذلك باس قال هانكا قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل انهم اذا ادوا الجزية لم يحل لكم اكل اموالهم الا بطيبة انفسهم (و يقولون على الله الكذب) باعناهم ان ذلك في كتابهم (وهم يملكون) انهم كاذبون (بلى) اثبات لا غشوه من السبيل عليهم في الاميين اي بلى عليهم سبيل فيهم وقوله (من اوفى بهده) جملة مستأنفة مقررمة للجملة التي سدت بلى مسددا والضمير في بهده راجع الى من اوفى على ان كل من اوفى بما عاهد عليه واتقى الله في ترك الحيلولة والتعدن كان الله يحبه (فان قلت) فهذا عام يغفل انه لو في اهل الكتاب يهودهم وتركوا الحيلولة اكسبوا محبة الله (قلت) اجل لانهم اذا وفوا بالهدى اولي به بالهدى الا عظم وهو ما اخذ عليهم في كتابهم من الايمان برسول مصدق لأمهم ولوا تقوا الله في ترك الحيلولة لا تخوه في ترك الكذب على الله وتحريف كلمه ويجوز ان يرجع الضمير الى الله تعالى على ان كل من وفى بهدايته واتقاه كان الله يحبه ويدخل في ذلك الايمان وغيره من الصالحات وما وجب اتقاؤه من الكفر واعمال السوء (فان قلت) فاین الضمير اراجعه من الجزء الى من (مات) عموم المتنين فامر رجوع الضمير عن ابن عباس نزلت في عبد الله بن سلام وبخرا الراهب ونظرا لهما من مسألة اهل الكتاب (يشتركون) يستدلون (بهداه) بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول المصدق لأمهم (وايمانهم) وبما احتوا به من قولهم والله انؤمن به ولننصرنهم (ثمنا قليلا) متاع الدنيا من القزس والارتشاش ونحو ذلك وقيل نزلت في ابراهيم وابراهيم بن ابي الحقيق وحكي ابن الخطيب حرقوا التوراة وادخلوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا الرشوة على ذلك وقيل جاءت جماعة من اليهود الى كسب ابن الاشرف في سنة اصابتهم بخمار بن فقال لهم هل تعلمون ان هذا الرجل رسول الله قالوا نعم لقد فهمت ان اميركم واكسوم فحرمكم الله خيرا كثيرا فقالوا والله شبه عليتنا فزادوا عليه فقالوا نعم لقد فهمت ان صفته تم رجوا اليه قالوا قد غلطنا وليس هو بالمت الذي نفت اننا قد حرمنا وما هو عن الاشعث بن قيس نزلت في كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك او بينه فقلت اذن بحلف ولا يبالي فقال من حلف على بين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لاني الله وهو عليه غضبان وقيل نزلت في رجل اقام سلمة في السوق فحلف لقد اعطاني ما املك بطله والوجه ان نزولها في اهل الكتاب وقوله بهده بقوي رجوع الضمير في بعده الى الله (ولا ينظر اليهم) مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم تقول فلان لا ينظر الى فلان تريد اني اعتداه بعواضنا ناليه (ولا يتركهم) ولا يفتي عليهم (فان قلت) اي فرق بين استهانة فيهم يجوز عليه النظر وبين لا يجوز عليه (قلت) اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية لان من اعتد بالانسان الفت الى عاره نظره فيه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاعتداء والاحسان وان لم يكن ثم نظره فيه فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا لمحق الاحسان مجازا عما وقع كتابه عنه فيمن يجوز عليه النظر (امر يقا) هم كسب بين الاشرف وما لك بين الصيف وحكي بن الخطيب وغيرهم يلوون ان استهانتهم بالكتاب) يقولون بقره انه من المصحح الى الحرف وقرأ اهل المدينة يلوون بالتشديد كقولهم لو اؤسهم وعن مجاهد وابن كثير يلوون وجهه انهما ظاهرا الواو المضموه مخرجة ثم خففوها بمعدتها والقاء حركتها على الساكن قبلها (فان قلت) الام يرجع الضمير في (المحسوبة) (قلت) الى ما دل عليه يلوون استهانتهم بالكتاب وهو الحرف ويجوز ان يراد بطلون استهانتهم بشبه الكتاب لتحسبوا ذلك الشبه من الكتاب وقرى ليحسبوا له اياه بمعنى يقولون ذلك ليحسبوا المسلمون من الكتاب (ويقولون هو من عند الله) تأكيد لقوله هو من الكتاب ووزيادة تشنيع عليهم وتسجيل بالكذب ودلالة على انهم لا يرضون ولا يوردون انما يصحون بان في التوراة هكذا

ويقولون على الله الكذب وهم يملكون بلى من اوفى بهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشعرون بهده الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وان منهم لقر يبايعون السنهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يملكون

ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامرهم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يامرهم بالكفر بسدائهم مسلمون واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم تدرسون به ولتنبهن قال اقررنم واخذتم على ذلكم * قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله لئن لم يؤمنن به (قال محمود الامام) لما آتيتكم لأم الوطعة لان اخذ الميثاق في معنى القسم (الح) قال احمد يرد على ان قوله رسول قائل جاء لانه لا يخون من الضمير والا فهذا القول صحيح على ان يكون القائل مضمرا ورسول خير الوصول ولم يرد الزمخشري الا الاول وهو ظاهر الآية كلامه قال عبيد بن السؤل قلت لي (الح) قال احمد يردان الكلام وان خلا من المائدة الا انه في معنى كلام يتحقق فيه المائدة فيجوز دخوله في الصلة والله اعلم

وقد انزل الله تعالى على موسى كذلك لفرط جراتهم على الله وقساوة قلوبهم وباسهم من الآخرة وعن ابن عباس هم اليهود الذين قدموا على كعب بن الاشرف غيروا التوراة وكتبوا كتابا بدلا منه صفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذت قرينة ما كتبوه فخلطوه بالكتاب الذي عندهم (ما كان لبشر) تكذب لمن اعقد عبادة عيسى وقيل ان ابراهيم القرظي والسيد من نصارى نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اترى ان نميدلك وننخذلك باقلع معاذ الله ان نميدع الله وان نمسجد غير الله فما بذلك بسفي ولا بذلك امر في فلت وتقول قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كاسيم بعضنا على بعض افلا نتسجد لك قال لا يابني ان يسجدوا لحد من دين الله واكثر اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله (والحكم) والحكمة هي السنة (ولكن كونوا ربانيين) ولكن يقول كونوا الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والتون كما يقال رباني وحياني وهو الشاهد بانفسك بدين الله وطاعته وعن محمد بن الحنفية انه قال حين مات ابن عباس اليوم مات رباني هذه الامور عن الحسن بن زبائن علماء فقهاء وقيل علماء معلمين وكانوا يقولون للشارع الرباني العالم الدامل الملم (ما كنتم) بسبب كونكم عالمين وبسبب كونكم دارسين للعلم اوجب ان تكونوا ربانية التي هي قوة النفس بطاعة الله مسببة عن العلم والدراسة وكفي به دليلا على خيبة سعي من جهد نفسه وكذا روحه في جمع العلم ثم بمجهله ربه الى العمل فكان مثله مثل من غرس شجرة حسنة ثم نفع بمنظرها ولا ينفعه ثمرها وقري تلمسون من التلم وتلمسون من التلم (تدرسون) تقرأون وقري تدرسون من التدريس وتدرسون على ان ادرس بمعنى درس ككرم وكرم وانزل ونزل وتدرسون من التدرس ويجوز ان يكون معناه ومعنى تدرسون بالتعريف تدرسون على الناس كقوله لفرأى على الناس فيكون معناه معنى تدرسون من التدريس وفيه ان من علم ودرس العلم ولم يعمل به فليس من الله في شيء وان السبب يتصور به به متقطع حيث لم يثبت التسمية اليه الا بالتمسك بسببها عنه وقري ولا يامركم بالنصب عطف على قوله وفيه وجه ان احدها ان يعمل لما زبد لنا كيد معنى النبي في قوله ما كان لبشر والمعنى ما كان لبشر ان يستنبه الله وينصبه للدعاء الى اختصاص الله بالعبادة وتركه لالنادام ثم الناس بان يكونوا عبادا له ويا مكرم (ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا) كما تقول ما كان زيد ان اكرمه ثم يهين ولا يستخف في الثاني ان فعل لا غير من يدة والمعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واليهود والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا ان تتخذوا باقلع لهم ما كان لبشر ان يستنبه الله ثم يامر الناس بعبادته وبها كمن عبادة الملائكة والانبياء والفراة الى رفع على ابداء الكلام اظهره تنصرا فراءه عبد الله ولنا يامرهم والضمير في ولا يامرهم ويا مكرم لبشر وقيل الله والهمزة في يامرهم الانكار (بعد اذا كنتم مسلمون) دليل على ان المخاطبين كانوا مسلمين وهم الذين استاذنوا به يسجدوا له (ميثاق النبيين) فيه غير وجه احدها ان يكون على ظاهره من اخذ الميثاق على النبيين بذلك والثاني ان يضيف الميثاق الى النبيين اضافته الى الموتى الى الله الموتى عليه كما تقول ميتة في الله وعبد الله كانه قيل واذا اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على اعينهم والثالث ان يراد ميتة في اولاد النبيين وهم بنو اسرائيل على حذف للضاف والاربع ان يراد اهل الكتاب وان يرد على زعمهم تهكمهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من مجلدنا اهل الكتاب ومنا كان النبوة وتدل عليه قراءة أي وابن مسعود واذا اخذ الله ميتة في الذين ابوا الكتاب * واللام في (لما آتيتكم) لام الوطعة لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف وفي لؤمن لأم جواب القسم وما يحتمل ان تكون المتضمنة لمعنى الشرط ولؤمن سادس جواب القسم والشرط جميعا وان تكون موصولة بمعنى الذي آتيتكمه لؤمن هو قري لما آتيتكم وقرا حزم لما آتيتكم بكسر اللام ومعناه لاجل ايثافي ياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لحي رسول مصدق لما كنتم تدرسون به على ان ما مصدرية والقائلان معا غنى آتيتكم وجاءكم في معنى المصدرين واللام داخله للتعليل على معنى اخذ الله ميثاقهم لؤمن ابن الرسول وتنبهن لاجل آتيتكم الحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف ويجوز ان تكون موصولة (فان قلت) كيف

يجوز ذلك والطف على آيتكم وهو قوله ثم جاءكم لا يجوز ان يدخل تحت حكم الصفة لانه لا تقول للذي جاءكم رسول مصدق لما معكم (قلت) بل لان ما معكم في معنى ما آتيتكم فكانه قيل للذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق لهوقرا سعيد بن جبير لما بالشد يد بمعنى حين آتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لهوجب عليكم الايمان به ونصرته وقيل اصله لما فاستنقلوا اجنماع ثلاث مبات وهي ايمان والون المنقلبة مما بادماها في الميم فخذفوا احداها فصارت لها ومعناها من اجل ما آتيتكم لئلا من به وهذا نحو من قراءة حمزة في المني (اصري) عهدي وقرئ اصري بالضم وصحي اصرا لا نه ما عصى صرأى بشدو ويقد ومنه الاصار الذي يقده ويجوز ان يكون المضموم لغة في اصركم وعهوان يكون جمع اصار (قاسدوا) فليشهد بضمكم على بعض بالاقرار (واناعلى ذاكم) من اقراركم وتشاهدكم (من الشاهدين) وهذا تأكيد عليهم وتحذير من الرجوع زاعلوا بشهادة الله وشهادة بعضهم على بعض وتبيل الخطاب للسلامة (لن تولى بعد ذلك) الميثاق والتوكيد (ولك هم القاسقون) أى المخذرون من الكفار * دخلت حمزة الانكار على الفاء الساطعة جسيمة على جملة والمنى فأولئك هم القاسقون ففسر دين الله ينفون ثم توسلت الحمزة بينهم ويجوز ان يطف على عذوف تقديره (أ) يتولون (فغير دين الله ينون) وقدم المفعول الذي هو غير دين الله على فعله لانه أهم من حيث ان الانكار الذي هو معنى الحمزة متوجع الى المفعول بالباطل وروى ان اهل الكتاب اختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه من دين ابراهيم عليه السلام وكل واحد من اقرقين ادعى انه اولى به فقال **ﷺ** كلا القرين يرى من دين ابراهيم فقالوا ما نرضى بقضائك ولا نأخذ بك دينك فزلت وقرئ ينفون بالياء وترجعون بالياء وهي قراءة علي وعمر ولان الراغبين هم المتولون والراجعون جميع الناس وقرئ بالياء معا (طوبا) بالنظر في الدلالة والاصاف من نفسه (وكرها) بالسيف او بمانة ما يلجى الى الاسلام كحق الجبل على بني اسرائيل وادراك الفرق فرعون والاشفاء على الموت فلما رأوا باننا قالوا آمنا بالله وحده وانصب طوعا وكرها على طائفتين ومكرها * امر رسول الله **ﷺ** بان يخرج عن نفسه وعن ممة بالايان فذلك وجد الضمير في (قل) وجمع في (آمنا) ويجوز ان يؤمر بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملك اجلالا من الله لغير دينيه * (فان قلت) لم عدى أنزل في هذه الآية بحرف الاستعلاء وفيما تقدم من مثلها بحرف الانتهاء (قلت) لوجود المعنيين جبالا الوحي ينزل من فوق ويتنهي الى الرسل فجاء تارة باحد المعنيين واخرى بالآخر ومن قال انما قيل علينا لقوله قل والينا لقوله قولوا انفرقة بين الرسول والمؤمنين لان الرسول يأتيه الوحي على طريق الاستعلاء ويأتيهم على وجه الانتهاء فقد تسلف الا ترى الى قوله بما أنزل اليك وأنزل اليك الكتاب والى قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا (و نحن له مسلمون) موحدون مخلصون اهتسناه لا نجعل له شركا في عبادتهم قال (ومن يتبع غير الاسلام) يعني التوحيد واسلام الوجه لله تعالى (دنيا قلن يقبل منه * من الغاسرين) من الذين وقوا في الغمران مطاما من غير تعقيد للشياخ وقرئ ومن يتبع غير الاسلام بالانعام (كيف يهدي الله قوما) كيف يطف بهم وليسوا من اهل اللطف لما على الله من تصميمهم على كفرهم يدل على تصميمهم انهم اكفروا بديانهم و بعد ما شهدوا بان الرسول حق و بعد ما جاءتهم الشواهد من القرآن وسائر الجزات التي نثبت بمثل النبوة وهم اليهود كفروا بالتي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا مؤمنين به وذلك حين عاينوا ما يوجب قوة ايمانهم من البينات وقيل نزلت في رهط كانوا اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام فخلقوا بككة منهم طعمة ابن ابيرق ووحوش بن الاسل والحمر بن شويد بن الصامت * (فان قلت) علام عطف قوله (وشهدوا) (قلت) فيه وجان ان يطف على ما في ايمانهم من معنى العمل لان معناه بعد ان آمنوا بكفوله تعالى فاصدقوا كن وقول الشاعر ليسوا بمعصين عسيرة ولا ناعب ويجوز ان تكون الواو للحال باضمار قد بمعنى كفروا وقد شهدوا بان الرسول حق (والله لا يهدي) لا يطف بالقوم الظالمين للماندين الذين علم ان اللطف لا يقمهم (الذين تابوا من بعد ذلك) الكفر العظيم والارتداد (واصلحوا) ما افسدوا أو ودخلوا في الصلاح قيل نزلت في اخرت

اصري قالوا افرنا قال قاسدوا او انا معكم من الشاهدين فن تولى بعد ذلك قالوا لك القاسقون انفر دين الله ينفون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل هل ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى والذين من ربه لا تفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يتبع غير الاسلام ديننا قلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنت الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو ان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم

بقوله تعالى ان الذين كفروا ماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدكم ملء الارض ذهباً ولو ائتمى به (قال محمود ان قلت كيف موقع قوله ولو ائتمى به امل قال احمد بن حنبل يبين تطبيق لفظ الآية على هذا التقدير الذي ذهب اليه بوجه ونحن نبين السبب الباعث على اخراج الكلام عن ظاهره ثم يقرر وجهاً يطابق الآية وذلك ان هذه الواو المصاحبة للشرط تستدعي شرطاً آخر يعطف عليه الشرط المقترنة به ضرورة العادة في مثل ذلك ان يكون للتلطوق به منبهاً على المسكوت عنه بطريق الاولى مثله قولك أكرم زيداً ولو اساء فبذره الواو عطفت المذكور على محذوف تقديره أكرم زيداً لو أحسن ولو اساء الا انك نهيت بإيجاب أكرمه وان أساءه اني انكرامه ان أحسن بطريق الاولى ومنه كونوا قوامين بالقسط شهادة الله على أنفسكم مناهة الله علم لو كان الحق على غيركم ولو كان عليكم ولكنكم ذكرناهو أعسر عليهم فأوجب تنبهاً على ما هو أسهل وأولى بالوجوب فإذا تبين مقتضى الواو في مثل هذه المواضع وجدت آية آل عمران هذه مخالفة لهذا النمط ظاهراً لان قوله ولو ائتمى به يقتضي شرطاً آخر محذوفاً يكون هذا المذكور منبهاً عليه بطريق الاولى وهذه الحالة المذكورة وهي حالة ائتمى به ملء الارض ذهباً هي حالة أجدد الحالات قبول القدية ١٥٣ وليس رواة احالة أخرى يكون أولى

بأنه يقول منها أفذاك قدر الكلام بمعنى لن يقول من أحدهم فدية ولو ائتمى بملء الارض ذهباً حتى تبين حالة أخرى يكون الاقتداء الخاص على

ابن سويد حين ندم على ردة وارسل الى قومه أن سواهم من توبة فأرسل اليه أخوه الجاهل لآية ما قبل الى المدينة فتاب وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبته (ثم ازدادوا كفراً) هم اليهود كفروا بيسى ولا نجيب هدانا بهم عيسى والتوراة ثم ازدادوا كفراً بكفرهم بمحمد والقرآن أو كفروا برسول الله بعدما كانوا به ومبين قول به ثم غم ازدادوا كفراً بصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت وعداوتهم له وقضيم ميناقة وتدنيم المؤمنين وصدمهم عن الايمان به وسخرتهم بكل آية تزل وتيل نزات في الذين اردتوا ولحقوا بكما ازاداهم الكفر أن قالوا نعم عكة تبص بمحمد رسلنا وان اردنا الرجعة فأفنا باظم والتوبة (فان قلت) قد علم ان المرد كفيها ازداد كفرافته بمقبول التوبة اذ اناب لما همى (لن تقبل توبتهم) (قلت) جعلت عبارة عن الموت على الكفر لان الذي لا تقبل توبته من الكفر هو الذي يموت على الكفر كما نهى قبل ان اليهود والمردتين الذين فعلوا ما فعلوا ماتوا على الكفر وداخولون في جملة من لا تقبل توبتهم (فان قلت) فم قبل في إحدى الآيتين لن تقبل بشيء فاهو في الأخرى فلن يقبل (قلت) قد أوردنا الباعث ان الكلام في على الشرط واجزاء وان سبب ما أعقب قول القدية هو الموت على الكفر وبترك الغناء ان الكلام بعد أو خير ولا دليل فيه على التفسير كما تقول الذي جاء في درهم تجمل الجي سببا في استحقاق درهم بخلاف قولك فله درهم (فان قلت) فعين كان معنى لم تقبل توبتهم معنى الموت على الكفر فله لاجل المرات على الكفر مسبا عن ارتدادهم وازديادهم الكفر كما في ذلك من مساواة القلوب وركوب الرن وجعله الى الموت على الكفر (قلت) لانه من مر دمزدل للكفر يرجع الى الاسلام ولا يموت على الكفر (فان قلت) ماى فائدة في هذه الكتابة اعني اركي عن الموت على الكفر ما تمنع قبول التوبة (قلت) الفائدة فيها جليلة وهي التليظ في شأن أولئك الطريق من الكفار وابرأ زحلم في صورة حاله الايسر من الرحمة التي أغلظ الاحوال وأشدّها الأتوى ان الموت على الكفر اعاناف من أجل البأس من الرحمة (ذهباً) نصب على التمييز وقرأ الاعشى ذهب بالرفع رداعلى ملء كما يقال عندي عشرون همسا رجاله (فان قلت) كيف موقع قوله (ولو ائتمى به) (قلت) هو كلام محمل على

ثم زدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ان الذين كفروا انوا وهم كفار فلن يقبل من احدكم ملء الارض ذهباً ولو ائتمى به أولئك لم عذاب اليم وما لهم من لأصربن

الارض ذهباً ولو ائتمى بالقول منها فإذا اتى حيث كان أولى ما ست فلان يفتنى فباعداً هذه الحالة الأولى فبذره كله

(٢٠ - كشف - اول) بيان للباعث على التقدير المذكور وأما سبيل الآية عليه فمفسر جداً قالوا في ذكر وجه يمكن تطبيق الآية عليه على أسهل وجه وأقرب مأخذ ان شاء الله فنقول قبول القدية التي هي ملء الارض ذهباً يكون على احوال منها ان يؤخذ منه على وجه القهر فدية عن نفسه كما تؤخذ الدية قهراً من مال القاتل على قول ومنها ان يقول المقتدى في التقدير أدرى نفسي بكذا وقد لا يفعل ومنها ان يقول هذا القول وينجز للقدار الذي يقدر به نفسه ويجملة حاضر اعتيدا وقد يسلمه مثلاً لن يأمل منه قبول فديته واذا تعددت الاحوال فالمراد في الآية أبلغ الاحوال واجد بها بالقبول وهو ان يئتمى على الارض ذهباً اقتداء بحققاً بان يقدر على هذا الامر انظم ويسلمه ويجوز اختيار اروع ذلك لا يقبل منه فمجرد قوله لا يذل والمال وأقدر عليه أو ما يجري هذا الجرى بطريق الاولى فيكون دخول الواو في الحالة هذه على بابها تنبيه على ان احوال الأخر لا يقع فيها القبول بطريق الاولى بالنسبة الى الحالة المذكورة وقد ورد هذا المعنى مكشوفاً في قوله تعالى ان الذين كفروا لو انهم ما في الارض جميعاً ومثلهم ليعتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم والله اعلم وهذا كله تسجيل بان لا يحصى ولا يخلص لهم من الوعد ولا من المعلوم انهم عاجزون عن الفس في ذلك اليوم ونظير هذا التقدير من الامثلة ان يقول القائل لا أيمه هذا التوب بالقد ينار ولو سلمنا اليه في يدى هذه فاعلم ان هذا النظر في السهل الممتنع والقرى التي في

المنى كانه قيل ان تقبل من اقدم قدي ولوافدى بملء الارض ذهباً ويجوز ان يراد ولوافدى بمنته
كقوله ولوان الذين ظلموا ما في الارض جميعاً ومنته ومع والمثل يخفف كثيراً في كلامهم كقولك ضربته ضرب
زيد تريد مل ضربه وأبو يوسف أبو حنيفة تريد مثله ولا هيتم الليلة للمطعي وقضية ولا أباجسن لها تريد
ولا مثل هيتم ولا مثل أبي حسن كما ذكرنا في حقوقهم مثلك لا يفعل كذا تريد أنت وذلك ان المثلين يمد
أحدهما سدا الآخر فكما في حكم شيء واحد وأن يراد قلن يقبل من اقدم ملء الارض ذهباً كما قد
تصدق به ولوافدى به أيضاً لم يقبل منه وقرى قلن يقبل من اقدم ملء الارض ذهباً لئلا يفعل
وهو الله عز وجل وأوصى به ومن لم يرض بصغير الله منين (لن تناووا الخير) لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا
ابراراً وقل لن تناووا الله هو نوابه (حتى تنفقوا مما تحبون) حتى تكونن تنفق من أموالكم التي تحبونها
وتؤثرونها كقوله أنفقوا من طيبات ما كسبتم وكان السلف رحمهم الله إذا أجروا شيئاً جعلوه لله وروى أنها لما
نزلت جاء أبو طلحة فقال يا رسول الله ان احب أموالى الى الله حافضها بها يا رسول الله حيث اراك الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرك الله بالرايح والمار والريح وانى ان يجلبها الى اقرين فقال أبو طلحة
أقول يا رسول الله فسمعا في اثار به وجاز يدين حارفة بغرس لم كان يجها فقال هذه في سبيل الله تحمل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد فكان زيد اوجدى في نفسه وقال إنما اردت ان اتصدق به فقال
رسول الله ﷺ إيمان الله تعالى قد قبلها منك وكتب عمر رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري ان يتبع له
جارية من سبي جلولاء يوم فتحت مدائن كسرى فلما جاءت احبته فقال ان الله تعالى يقول لن تناووا الله حتى
تنفقوا مما تحبون فافتقوا وتزله يا بني فوضيف فقال للراعي اننى شفيأ بلى فجاء بناقته مهزولة فقال خذنى قال
وجدت خيراً لا بل فعلها فذكرت يوم حاجتك اليه فقال ان يوم حاجتى اليه اليوم اوضع في حفرتى وقرأ عبد الله
حتى تنفقوا بعض ما تحبون وهذا دليل على ان من في مما تحبون للنبي عرض ونحوه اخذت من المال • ومن في
(من شيء) ليتبين ما تنفقوا أى من أى شيء • كان طيباً تحبوه ناوختنا نكرهونه (قال الله) نعلم بكل شيء • تنفقونه
فجواز يكمن بحسبه (كل الطعام) كل المعطومات وكل انواع الطعام • والحل مصدر يقال حل الشيء حللاً
كقولك ذات الدابة لا وعز الرجل عزاً وفي حديث ما شقضى الله عنها كتبت أطيبه لعله وحرمة ولذلك
استوحى في اوصاف به المذكور والمواثب والواحد والجميع قال الله تعالى لا هن حل لهم • والذي حرم اسرائيل
وهو يتعرب عليه السلام على نفسه لمحوم الابل وألبانها وقيل المروق كان يعرق السانسفذران شفى
ان يهرم على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك أحبه اليه فحرمة وتيل أشارت عليه الاطباء بجنتها بقتمل
ذلك بان من الله فهو كتحريم الله إبداء والمعنى ان الطعام كله لم تزل حلالاً لى اسرائيل من قبل انزال
التوراة وتحريم ما حرم عليهم من لفظهم وضمهم لم يحرم منها شيء • قيل ذلك غير المعطومات الواحد الذى حرمة يوم
اسرائيل على نفسه فهو على غيرهم وهو رد على اليهود وتكذيبهم حيث ارادوا براه ما حاتم • أى
عليهم في قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم اى قوله تعالى عذاباً أليماً وفي قوله
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها اى قوله ذلك جزاءهم بينهم
وجود ما ناطهم واشاروا وامتصوا مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم ليعيهم وطمعهم فقالوا
له يا بل من حرمت عليه وما هو الا تحريم قديم كانت محرمة على نوح وعلى ابراهيم ومن صدهم بنى اسرائيل
وله لم جر الى ان انتهى التحريم اليها فحرمت علينا كما حرمت على من قبلنا وخرضهم تكذيب شهادة الله عليهم
بالنبي والظلم والصدع سبيل الله وأكل الربا واخذ أموال الناس بالباطل وما عديد من مساوهم التي كما
ارتكبوها منها كبيرة حرم عليهم نوع من الطيبات عقوبة لهم (قل قاتوا البوراة قاتلوا) اسرائيلان بما جردهم
بكتباهم ويكنهم هو ما نطق به من ان تحريم ما حرم عليهم تحرير حادث بسبب ظلمهم وشيخهم لا تحريم
قديم فادعوا ففروا منهم لم يحسموا على اخراج التوراة فبهتوا واقتلوا اصغارهم وفي ذلك الحجة البينة على
صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جواز النسخ الذى يتكرره فمن افترى على الله الكذب نزعنا ذلك فان

لن تناووا الله حتى تنفقوا
ما تحبون وما تنفقوا من
شيء قال الله به علم كل
الطعام كان حلالاً لى
اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل على نفسه من
قبل ان تزل التوراة فقل
قاتوا بالتوراة قاتلوا
ان كنتم صابرين فمن
افترى على الله الكذب
من بعد ذلك

(عاد كلامه) قال
ويجوز ان يحسبون
معنى الكلام ولوافدى
بمنته الخ • قال احمد
وعلى هذا الخط يعبر
الكلام على التاويل
المتقدم لانه يمد
قبول معنى ملء الارض
ذهباً هي عدم قبول
ملئها مرة واحدة
بطريق الاولى

• قوله تعالى فيه آيات بينات مة ام ابراهيم ومن دخله كان آمنا (قال محمود ان قلت كيف صرح بيان الجماعة بالواحد الخ) قال احد ونظير هذا الاول ما تقدم في عند قوله تعالى وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هودا ١٥٥ أو نصارى تلك انا انهم قال محمود فيها

محر ما على اسرائيل قبل انزل التوراة من بعد ما لم يؤمن من الحجاة القاطنة (فأولئك هم الظالمون) لمكابرون الذين لا ينصرون من انفسهم ولا يفتخون الى البيئات (قل صدق الله) ترضى بكنزهم كقوله ذلك جز ينهم فيهم وانا اصابون أى ثبت ان الله صادق فيما نزل وأتم الكاذبون (قابضوا له ابراهيم حنيفا) وحى ملة الاسلام التى عليها عهد ومن آمن معه حتى تخلصوا من اليهودية التى ورطكم فى فساد دينكم ودنياكم حيث اضطررتم الى تحريف كتاب الله لتسوا بأفراطكم وأزعمكم تحريف الطلبيات التى أحلها الله لا ابراهيم ولن تبته (وضع للناس) صفة لبيت والواضع هو الله وزوج تدل عليه قراءة من قرأ وضع للناس تسمية الفاعل وهو الله ومعنى وضع الله بيتا للناس انه جعله معبد لهم فكانه قال ان ازل معبد للناس الكعبة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام بيت المقدس وسئل كمن بينهما قال أبو موسى سنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا قال له أو اهل بيت قال لا اذ كان قبله بيوت ولكنه أول بيت وضع للناس مباركة فيه الهدى والرحمة البركة وأول من بناه ابراهيم بن مائة قوم من العرب من جرح ثم هدم بيته ما لفته ثم هدمه فبناه قريش وعن ابن عباس هو أول بيت حجج بعد الطوفان وقبل هوارول بيت ظهر على وجه المساء عند خافق السماء والارض خلقه قبل الارض بالنى عام وكان زبدة يضاه على البناء فدمجيت الارض تحته وقيل هوارول بيت بناء آدم فى الارض وقيل لا اربط آدم قال فلا لا مكة طف حول هذا البيت فاندما طينا فاقبى الباني عام وكان فى موضع قبل آدم بيت يقال الضراح فرفع فى الطوفان الى السماء الرابطة تطوف به ملائكة السموات (الذى بيكة) البيت الذى بيكة وحى لم اللدا الخزام ومكة وبكة لثبات فيه نحو قولهم البيط والحيطى ادم موضع بالدهناء ونحوه من الاعتقاد امر راب ورائه وحى مخمطة ونخطة وقيل مكة البلد وبكة موضع المسجد وقيل اشتقاقها من بكة اذا جرحه لازدحام الناس فيها وعن قتادة يك الناس بعضهم بعضا الرجال والنساء يصلي بعضهم بين يدي بعض لا يصلي ذلك الامم كانها سميت بيكة وهي الزحمة قال

إذا الشرب أخذته الاك • فخله حتى يك بكة

وقيل بكة أعناق الجبابرة أى تقدمها بقصد هاجرا لا قصده الله تعالى (مباركا) كثيرا غير ما يجعل ان حجه واعتصمه وعكف عند موافقه حول من الثواب وتكفير الذنوب واتصافه على الحال من المسكن فى الظرف لان التقدير لذي بيكة هو والامل فيه المقدري الطرف من فعل الاستقرار (وهدى للمالين) لانه قبلهم ومتعبد لهم (مقام ابراهيم) عطف بيان لقوله آيات بينات (قال الملت) كيف صرح بيان الجماعة بالواحد (قلت) فيه وجهان احدهما ان يجعل وحده بمنزلة آيات كثيرة لظهور شأبه وقوة دلالة على قدرة الله ونبوة ابراهيم من تأثير قدمه فى حجر صله كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمموا ثانيا اشتغله على آيات لان أثر القدم فى الصخرة العما آية وغوصه فيها الى الكمين آية والالة بعض الصخر دون بعض آية وإبقائه دون سائر آيات الانبياء عليهم السلام آية لابراهيم خاصة وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين وأهل الكتاب والملاحدة ألوف سنة آية ويجوز ان يراد فيه آيات بينات مقام ابراهيم وأمن من دخله لان الاثنين نوع من الجمع كالثلاثة والاربعة ويجوز ان تذكرها تان الايمان ويطوى ذكر غير هادلا على تكرار الآيات كانه قيل فيه آيات بينات مقام ابراهيم وأمن من دخله وكثير سواها ونحوه فى طي الذكر قول جرير

كانت حنيفة أثلانا فثلثهم • من العبيد وثلاث من موالها

ومنه قوله عليه السلام جيب الى من دنيا ك ثلاث الطيب والنساء وقرة عيسى فى الصلاة وقرأ ابن عباس وأبي ومجاهدا أبو جعفر المذنى فى رواية فتنية آية بينة على التوحيد وفيها دليل على أن مقام ابراهيم واقع

تقدم والذى صدر منهم أمنية واحدة فلما وجه جمعا وبيت فيها هذا بيته وهو ان الشيء الواحد قد يرد بكنيته واه تارة عن غيره من صفة جمع اقد الجمع فيه ذلك وقد لاسح الآن فى جمع الاماني ثم وجه آخر وذلك ان كل واحد منهم صدرت منه هذه الأمنية فجمعها بهذا الاعتبار تنبيهها على تمددها

فأولئك هم الظالمون قل صدق الله قابضوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس للذى بيكة مباركا

وهدى للمالين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت

بتقدم والحب ان الجمع فى مثل هذا هو الاصل وان الافراد انما يقع فيه على نوع من الاختصاص ومنه كوافى بعض بطونكم تصحوا (عاد كلامه) قال الوجه الثاني اشتغاله على آيات لان اثر القدم فى الصخرة العما آية وغوصه فيها الى الكمين

آية والالة بعض الصخر دون بعض آية وإبقائه دون سائر آيات الانبياء آية وحفظه مع كثرة عدوه ومن المشركين واهل الكتاب والملاحدة ألوف سنة آية ويجوز ان يراد بمقام ابراهيم وأمن من دخله وكثير سواها والله اعلم

وحده عطف بيان (فان قلت) كيف اجزت ان يكون مقام ابراهيم والا من عطف بيان لا يات وقوله ومن دخله كان آمنا حجة مستترة اما اجدائية واما شرطية (قلت) اجزت ذلك من حيث المعنى لان قوله ومن دخله كان آمنا يدل على امن داخله فكانه قيل فيه آيات بينت مقام ابراهيم وامن داخله الا ترى أنك لو قلت فيه آية بيته من دخله كان آمنا صريح لا معنى قولك فيه آية بيته امن من دخله (فان قلت) كيف كان سبب هذا الاثر (قلت) فيه قولان أحدهما انما ارتفع بنيان الكعبة وضمف ابراهيم عن رفع الحجاره قام على هذا الحجر فاصت فيه قدما وقيل انه جاء زعمان الشام الى مكة فقاتلته امرأة اسمعيل انزل حتى ينسل رأسك فلم ينزل فجاهته بهذا الحجر فوضعت على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق رأسه ثم حوله الى شقه الايسر حتى غسات الشق الآخر فيبقى أثر قدميه عليه ومعنى ومن دخله كان آمنا معنى قوله أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ومحظف الناس من حولهم وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل لو جرك جريه ثم لجأ الى الحرم لم يطلب وعن عمر رضي الله عنه لو نظرت فيه بقائل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه وعند أبي حنيفة من زعمه القتل في الحل بقصاص أوردة أو نازقا فنجأ الى الحرم لم يضره الا أنه لا يؤذى ولا يطعم ولا يسقى ولا يباع حتى يضطر الى الخروج وقيل آمنا من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين يست يوم القيامة آمنا وعنه عليه الصلاة والسلام الحجون والبيع يؤخذ باطرانهم أو يتران في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ثنية الحجون وليس بها يومئذ مقبرة فقال يمشي الله من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين الفا وجوهم كالف مرة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشعرون كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوهم كالف مرة ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تابعت منه جهنم مسيرة ما في عام (من استطاع) يدل من الناس وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاستطاعة بان ادوار الحلة وكذا عن ابن عباس وابن عمر وعليه أكثر العلماء وعن ابن الزبير وعلى قدر القوة ومذهب مالك أن الرجل اذا وثق بقوته لم يذم عنه ذلك على قدر الطاقه وقد يجازي الادوار الحلة من لا يقدر على السفر وقد يقدر عليه من لا زاد ولا راحلة وعن الضعفاء اذا قدر أن يخرج نفسه فهو مستطيع وقيل لم يبق ذلك فقال ان كان لبعضهم مهربت بمكة كان يترك بل كان يعطى اليه ولو حوا هكذا يجب عليه الحج * والضعيف (اليه) البيت وألحجهم وكل ما في الشئ فهو سهل اليه وفي هذا الكلام أنواع من التوكيد والتشديد منها قوله والله على الناس حج البيت يئى أنه حق واجب فقد رقاب الناس لا يتفككون عن أدائه والحج روج من عهدته ومنها أنه ذكر الناس ثم أبدل عنه من استطاع اليه سبيلا وفيه ضربان من التأكيدهما أن الابدال تنبيه للمراد وتكريره والتأني أن الايضاح بعد الانهاك والتفصيل بعد الاجمال ايراد في صورتين مختلفتين ومنها قوله (ومن كفر) مكان ومن لم يحج تليظا على تارك الحج ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليمت من شاء اليهوديا أو نصرانيا ونحوه من التغليظ من ترك الصلاة متمدة لا تفدكرو منها ذكر الاستثناء عنه وذلك ما ياء على المقتضاه والخط والخذلان ومنها قوله (عن المأين) وأن لم يبق عنه وما فيه من الدلالة على الاستثناء به يرهان لا نه اذا استغنى عن المأين تناوله الاستثناء لاحالة ولا نه يدل على الاستثناء الكامل فكان أدل على عظم السخط الذي وقع بجواره عنه وعن سعيد بن المسيب نزلت في اليهود فانهم قالوا الحج الى مكة غير واجب وروى أنه لما نزل قوله والله على الناس حج البيت جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الاديان كلهم فخطبهم فقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فأممت به ملة واحدة وهم المسلمون وكفرت بنحو خمس ملل قالوا الا تو من به ولا نصلي اليه ولا نخرجة فنزل من كفر وعن النبي صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن لا تحجوا فانه قد هدم البيت مرتين ورفع في الثالثة ليرى حجوا قبل أن لا تحجوا أحجوا قبل أن يمنع اليه جابه وعن ابن مسعود حجوا هذا البيت قبل ان تذهب في البادية شجرة لا تأكل منها دابة الا فتقت وعن عمر رضي الله عنه لو ترك الناس الحج عاموا واحدا ما توظروا قرى معج البيت بالكسر (والله شهيد) الوالد الحال

من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غفير عن المأين قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تهسدون * قوله تعالى والله على الناس حج البيت الآية (قال محمود وفي هذا الكلام انزعاس من التوكيد منها قوله والله على الناس أي في قلوبهم لا يتفككون هه إلخ) قال أحمد قوله ان المراد من كفر من ترك الحج وغير عنه الكفر تليظا عليه فيه نظر فان قاعدة أهل السنة توجب أن تارك الحج لا يكفر بمجرد تركه قوله واحد انهم حمل الآية على تارك الحج جاحد الوجوب وحيدته يكون الكفر واجبا الى الاعتقاد فلا يجرد التارك اما الزعشري فيستدل بذلك لان تارك الحج بمجرد التارك يخرج من رتبة الايمان ومن اسمه ومن حكمه لا نه عنده غير مؤمن من غلغل تخليد الكفار على قاعدة السنة يمين المصير الى ما ذكرناه هذا ان كان المراد من كفر من ترك الحج ويحتمل ان يكون استثناء وعيد للكافر فيبقى على ظاهره والله أعلم

عن سيد الله من آمن
تبتوها عوجا واتم
شهداء والله ينافل
عما تعملون يا أيها الذين
آمنوا ان تطيؤوا ربنا

من الذين أتوا الكتاب
برسوخ بعد ايمانهم
فأفربن وكيف تكفرون
واتم تمل عليكم آيات
الله وفيكم رسوله ومن
يستم بالله فقد هدى
الى صراط مستقيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته ولا تعون
اللا اتم مسلمون
واعصموا بحبل الله
جميعا ولا تفروا وادكروا
نعمت الله عليكم اذ كنتم
اعداء فآلف بين قلوبكم
فاصبحتم بئمة

قوله تعالى يا أهل
الكتاب تصدون عن
سبيل الله من آمن
تبونها عوجا الآية
(قل لمحذوا تطيبون
لها عوجا حال) قاله
احد في تقديره الجار
مع ضمير المفعول حيث
قال تطيبون لها عوجا
تقبض من المني واتم
من اعرابه معنى ان
تجمل الهادي المفعول
بدعوى حال وقع فيها
المصدر الذي هو عوجا
موقع الاسم وفي هذا
الاعراب من المبالغة انهم
يطلبون ان تكون
الطريقة المستقيمة نفس
الموج على طريقة
البانة في مثل رجل
ضوم ويكون

والمنى لم تكفرون يا يات الله التي دلكت على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والحال ان الله شديد على اعداءكم
فجاءكم بكم عليها وهذه الحال توجب ان لا تجعروا على الكفر يا يات الله فوالحسن تصدون من اصدته (عن
سبيل الله) عن دين حق علم انه سبيل الله التي أمر بسلكها وهو الاسلام وكانوا يخشون لأوامرهم ويخشون
لصددهم عنه ويخشون من اراد الدخول فيه يجهدهم فيقول أنت اليهود الاوس والخزرج فذكروهم ما كان
بينهم في الجاهلية من الدواوات والحروب ليدوروا لله (تبونها عوجا) تطيبون لها عوجا وميلان عن
الصد والاستقامة (قال قلت) كيف تبونها عوجا وهو حال (قلت) فيه معنيان احدهما انكم تلبسون
على الناس حتى توهموهم ان فيها عوجا بقولكم ان شريعتهم موى لا تفسخ وتبغيركم صفه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن وجهها ونحو ذلك والثاني انكم تيمنون انفسكم في اخفاء الحق وابناء مالا الى الكرم من
وجود البوج فبها هو اقوم من كل مستقيم (واتم شهداء) انها سبيل الله التي لا يصد عنها الاضال مضل او
واتم شهداء بين اهل دينكم عدول يتقون بأقوالكم ويستشهدونكم في عظام امورهم وم الاحبار (وما
الله بنافل) وعدو محمل تبونها نصب على الحال قيل مرشاش بن قيس اليهودي وكان عظيم الكفر شديد
الظلم على المسلمين شديد الحسد لهم عن قهر من الانصار من الاوس والخزرج في مجلس لم يصدون فنافله
ذلك حيث تأثروا واجتمعوا بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة وقال ما لنا معهم ان اجتمعوا من قرار
فمرشاشا من اليهود ان مجلس اليهم ويذكرهم يوم مات وينشد لهم بعض ما قيل فيه من الاشعار وكان يوما
اختلفت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس فقتل فتنازع القوم عند ذلك وناخروا وناضبوا
وقالوا السلاح فلعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج اليهم فيمن معهم المهاجرين والانصار فقال اتدعون
الجاهلية وان يبين اظهركم سادزا كرمك الله بالاسلام واطغ بعنكم امر الجاهلية وآف بينكم كرف القوم
انها نزع من الشيطان كيدهم فدعهم فافروا سلاحا وكوا وعاتق مضهم مضاهم انصر فواقع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كان يوم ابيح اول واحسن آخر من ذلك اليوم (وكيف تكفرون) معنى الاستغنام
فيه الانكار والتعصب والمنى من اين يطرقت اليكم الكفر والحال ان آيات الله وهي القرآن المسجذ (قل عليكم)
على لسان الرسول غضة طرية وبين اظهركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهكم ويهكم ويهكم ويهكم
(ومن يستهم بالله) ومن يستمسك دينه ويجوز ان يكون حثا لم على الالتجاء اليه في دفع شرور الكفار ومكايدهم
(فقد هدى) فقد حصل له الهدى لانه لا يفتقد انما حصل كان الهدى قد حصل فهو
يغير عنه حاصل ومعنى التوقع في قد ظاهر لان المتصم بالله توقع الهدى كما ان قاصد الكرم متوقع للفلاح
عنده (حق تقاته) واجب فهو واجب منها وهو القيام بالارباب واجتناب الحارم ونحوه فأتقوا الله
ما استطعتم يريد بالوفاء بالتقوى حتى لا تتروا من المستطاع منها شيئا وعن عبد الله هو ان يطاع فلا
يعصى ويشكر فلا يكفر فيذكر فلا ينسى وروى مرفوعا وتقبل وهو ان لا تأخذ في الله لومة لائم وروى
بالقسط ولعل نفسه وابنه وابويه وقيل لا ياتي الله عبد حتى تقاته حتى يجز ان اسانه والنفقة من اتى
كأنه قد من اناد (ولا تخون) مته ولا تكون على حال سوى حال الاسلام اذ اذركم الموت كما تقولان
تستعين به على افاء الدوا لتأتي الارات على حصان فلا تنه عن الايمان ولكنك تنه عن خلاف الحال
التي شرطت عليه في وقت الايمان قوله ان عصبته بحبله يجوز ان يكون تمثيلا لاستظهار به وثوقه بحاجة
بامساك المثلث من مكان مرتفع بحبل وثيق يامن ان يقطع وان يكون الحبل استمارة لهدى والاستصمام
لوثوقه بالمهد اذ ترشيعا لاستمارة الحبل باياته والمنى واجتمعوا على اسما فكم بالله ووثوقكم به ولا
تفروا عنه او واجتمعوا على التمسك بسبيل عبادته وهو الايمان والطاعة او يكما به لقول النبي صلى الله عليه
وسلم القرآن حبل الله المتين لا يتنقض عبادته ولا يخفى عن كثرة الزد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن
اعتصم به هدى الى صراط المستقيم (ولا تفرقوا) ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلفت
اليهود والنصارى او كما كنتم تفرقون في الجاهلية متدابرين بادي مضكم بعضو يحاربوا ولا تحدثوا ان يكون

ذلك بالغ في ذمهم وتوبيخهم والله اعلم * قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها (قال محمود الضمير الشفا وهو مذكروا ما انتبه للاشارة الى) قال احمد ويجوز عود الضمير الى الحفرة فلا يحتاج الى تأويله المذكور كما تقول اكرمت غلام هند واحسنت اليها ولمنى على عوده الى الحفرة اتم لانها التي بيني بالانقاذ منها حقيقة واما الامتنان بالاقتداء من الشفا فلا يستلزم ان يكون على الشفا غا لا من الهوى الى الحفرة فيكون الاقتداء من الشفا اقتداء من الحفرة التي يتوقع الهوى فيها فاضافة المنفعة الى الاقتداء من الحفرة تكون بالغ وتوقع من ان اكتساب الثابت من المنفعة اليه قد عدها بوعلى في التأليق من ضرورة الشعر خلاف رايه في الايضاح فله ابن يسون وما حمل الزمخشري على اعادة الضمير الى الشفا الا انه هو الذي كانوا عليه ولم يكونوا في الحفرة حتى يمت عليهم بالاقتداء بما وجد يبين ادراج هذا الكلام ما يسوغ الامتنان عليهم بالاقتداء من الحفرة لانهم كانوا اصايرين اليها غا لا لولا الاقتداء بالي الى قوله عليه السلام المرتع حول الحمي يوشك ان يقع فيه والى قوله تعالى امن ١٥٨ اسس دليلا على شفا حفرة هارقاتها ربه في نار جهنم وانظر كيف جعل تعالى كون البليان

على الشفا شيا مؤديا الى انبهاره في ارجعهم مع تأكيد ذلك بقوله هاروا الله اعلم * قوله تعالى ولتكن منكم امة الآية (قال محمود

اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدهون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا

من للتبويض الخ) قال احمد وفي هذا التبويض وتذكير امة تنبيه على قلة العاملين بذلك وانه لا يحاط به اغراض فمن هذا الاحاط بالهوى الله

عنه الفرق ويؤول مع الا اجتماع والالفة التي اتم عليها ما باباه جامعكم والمؤلف بينكم وهو اتباع الحق والمنسك بالاسلام كانوا في الجاهلية بينهم الاحاد والعداوات والحروب المتواصلة فان الله بين دلوهم بالاسلام وقذف فيها الحبة فصباوا وتوافقوا وصاروا (اخوانا) متراحمين متاصحين مجتمعين على امر واحد قد نظم بينهم وازال الاختلاف وهو الاخوة في الشوق لمل الاوس والخزرج كانوا اخوين في اب وام فوقت بينهم الدواوة وتهاولت الحروب مائة وعشرين سنة الى ان اطفأ الله ذلك بالاسلام وانف بينهم برسول الله صلى الله عليه وسلم (وكنتم على شفا حفرة من النار) وكنتم مشقين على ان تقفوا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر (فانقذكم منها) بالاسلام والضمير للحفرة والنار والشفاء وانما انت لخاصته الى الحفرة وهو منها كما قال * كما شرقت صدور الفتاة من الدم * وشفا الحفرة وشفتها حرفا بالذكور والفتاة ولا ما هو والالام في المذكور مقولة وفي اوائت محذوفة ونحو الشفا والشفة الجانب والجانبة (كان قلت) كيف جمعا على حرف حفرة من النار (قلت) لوما تواعل ما كانوا عليه وقصوا في النار لثلاث حياتهم التي يتوقع بعدها الوقوع في النار بالعود على حرفها مشقين على الوقوع فيها (كذلك) مثل ذلك البليان لليلغ (بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) ارادة ان تزدادوا هدى (ولتكن منكم امة) من للتبويض لانه لا امر بالمعروف والنهي عن المنكر من قروض الكفايات ولا انه لا يصلح الا لمن علم المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب الامر في اقامته وكيف يبشر فان الجاهل رجا من عن معروف وامر بمنكر وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فيها من غير منكر وقد يظلم في موضع الدين وبين في موضع النطق ويكره من لا يزيد نكارة الاتقاد بالوعلى من الانكار عليه عت كالانكار على اصحاب! الامر والجلادين واخراهم وقيل من للتبيين معنى وكون امة تامرون كقوله تعالى كنتم خيرة امة اخرجت للناس تامرون (وأولئك هم المفلحون) هم الاختصاص بالصلاح دون غيرهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل وهو على المنبر من خير الناس قال امرهم بالمعروف والنهي عن المنكر واتقاهم وأوصلهم وصنعهم عليه السلام من امر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وعن علي رضي الله عنه افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شئ الناسقين وغضب الله غضب الله وعن حذيفة ياتي على الناس زمان تكون فيهم جيفة الحمار احب اليهم من مؤمن يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وعن سفيان الثوري اذا كان الرجل مجبيا في جيرانه

ولتظن نفس ما قدمت لعدا قاتنا وجه الخطاب على نفس منكرة تنبيه على قلة الناصر في معاده وكذلك قوله وتبها اذن محمود واعية حتى ورد في التفسير ان المراد اذن واحدة شخصية واذن على ابن ابي طالب رضي الله عنه (عاد كلامه) قال وقوله يدهون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر صدر الكلام بالله اعلم الخ قال احمد عطف الخاص على العام يؤذن من يده اعتناء بالخاص لا محالة اذا قصر على بعض متواليات العام كقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجيبل ومكائيل وكفوله فيها كما كه وتخل ومان وكفوله حافظا على الصلوات والصلوة الوسطي وشبه ذلك لان الاختصار على تخصيص ما يشرذم بالذكر يشبه تميزا عن غيره من بقية المتواليات واما هذه الآية فقد ذكر بعد العام فيها جميع ما يتناوله اذ الخير المذهب اليه اما من لم يترك مذهبها لا يبدو واحدا من هذين حتى يكون تخصيصها بجزءا عن بقية المتواليات فالاول في ذلك ان يقال فائدة هذا التخصيص ذكر العداء الى الخير عامات مفصلا وفي تنبيه ان الذكر على وجهين ما لا يخفى من التناهي الله اعلم الان ثبت عرف بنص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ببعض انواع الخير فان ذلك يتم مراد الزمخشري وما رى هذا المرف ناجا والله اعلم

محمود اعتدوا عليه فاعلم أنه مداهن من الأمر المعروف تابع للمأمور به إن كان واجبا فواجب وإن كان نديا
فندب وأما النبي عن المنكر فواجب كله لأن جميع المنكر تركه واجب لا تصان به بالفيح (فان قلت) ما طرى
الوجوب (قلت) قد اختلف فيه الشيخان فنفدنا على السمع والعقل ونعدينا في هاشم السمع وحده (فان قلت)
ما شرائط النبي (قلت) إن يعلم الناهي ما ينكره فيسبح لانه إذا لم يعلم لم يمان من أن ينكر الحسن وإن لا يكون
ما ينهي عنه واقفان الواقع لا يحسن النبي عنه وإنما يحسن القدم عليه والنهي عن أمته له وإن لا ينطب على ظنه
إن المنهي يز يدعي منكراته وإن لا ينطب على ظنه إن يه لا يؤثر لانه عيث (فان قلت) فما شروط الوجوب
(قلت) إن ينطب على ظاهره وقوع المصيبة نحو أن يرى الشارب قد شرب الخمر بإعداد آلاته وإن لا ينطب
على ظنه أنه إن أنكر لحقته مضرة عظيمة (فان قلت) كيف يباشر الإنكار (قلت) يدري بالسؤل فأن ينطق
ترقى إلى المصلي لأن الفرض كلف المنكر قال الله تعالى فاصلحوا بينكما قال فقالتا (فان قلت) فمن يباشره
(قلت) كل مسلم يمكن منه وأخص بشرائطه وأما من رأى غيره تارك الصلاة وجب عليه الإنكار لانه
معلوم وجه لكل أحد وأما الإنكار الذي بالقتال فلا مأمور وخلفاءه أولى لأنهم أعلم بالسياسة ومعهم عنها (فان
قلت) لمن يؤمر وينهى (قلت) كل مكلف وغير المكلف أقام بضرر غيره منع كالصبيان والمجانين وبني
المصبيان من الخمرات حتى لا يهودوا كما يؤخذون بالصلاة لمجرؤا عليها (فان قلت) هل يجب على من ترك
المنكر أن ينهي عما يتركه (قلت) نعم يجب عليه لأن تركه تركا بهوا وإنكاره واجب عليه بقره أحد الواجبين
لا يستقطعه الواجب الآخر وعن السلف مروا بخير وإن تمهلوا عن الحسن أنه سمع مطرف بن عبد الله
يقول لا أقول مالا أفل فإلهوا يا ففل ما يقول ود الشيطان لو ظفر بهذه منك فلا يمارحك بمعرف ولا ينهى
عن منكر (فان قلت) كيف قيل يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف (قلت) الدعاء إلى الخير عام في
التكليف من الأفعال والتروك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاص فجاء به المأمور ثم عطف عليه الخاص
أيضا بفضل كقولهم والصلاة الوسطى (كالتدين تفرقوا واخلفوا) وهم اليهود والصابري (من بدمجاهم
الدينات) أوجبوا للاتفاق على كلمة واحدة وهي كلمة الحق وقيل هم مبدعو هذه الأمة وهم المشبهة والخبرة
والخشو ية وأشيأهم (يوم تبيض وجوه) نصب بالخرف وهو لهم أو بأخبار أن كروقي تبيض وتسود
بكسر حرف المضارعة وتوينا نص وتسودا وبالياء من النور والسواد من الظلمة فمن كان من أهل نور الحق وسع
ببياض اللون وأساقاره وأشرافه أبيضت صحيفته وأفرقت وسعى النور بين يديه ويمه ومن كان من أهل
ظلمة الباطل وسع بسواد اللون وكسوفه وكده وأسودت صحيفته وأظلمت وأحاطت به الظلمة من كل جانب

نمود باللهو بسحق رحمة من ظلمات الباطل وأهلها (أ كفرتم) فيقال لهم أ كفرتم ولهم فالتو بيبخ والتسجيب من
سألهم والظواهر أنهم أهل الكتاب وكفرهم بدلالة أن تكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إقرارهم به
قبل عيظه وعن عطاء تبيض وجوه لها جرين ولا نصار وتسود وجوه بني قريظة والنضير وقيل المرتدون
وقيل أهل البدع والأهواء وعن ابن أمامة هم الخوارج ولما رآهم على درج دمشق دمت عيناه ثم قال كلاب النار
هؤلاء شرقت تحت أديم السماء وخيرقت تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء فقال له أبو طالب أشي قوله رايت
أشيت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل منعتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة قال فما شأنك
دمت عيناك قال رحمتهم كانوا من أهل الإسلام فكفروا ثم قرأ هذه الآية ثم أخذ يديه فقال إن بارضك منهم
كثير أقاتل الله منهم وقيل هم جميع الكفار لأعراضهم مما أوجبه الأقرار حين أشهدهم على أنفسهم الست
بربك قالوا لى (ففى رحمة الله) ففى منتهى التواب الخلد * (فان قلت) كيف موقع قوله (فهم بها خالدون)
يبدو قوله فى رحمة الله (قلت) موقع الاستئناف كأنه قيل كيف يكونون فيها فقيل هم بها خالدون لا يظعنون
هنا ولا يموتون (فان آيات الله) الواردة فى الوعد والعيد (فلا عايلك) ملبسة (بالحق) والمعلن من
جزاء الحسن والمعنى بما يستوجبانه (وما الله بذي ظلم) فيأخذ أحد أبيه بجرم أو يزيد فى عقاب مجرم
أو ينقص من ثواب عس ونكر ظله أو قال (للمالين) على معنى يريد شيئا من الظلم لأحد من خلفه فسيحان

كالتدين تفرقوا واخلفوا
من بعد ما جاءهم
البيئات وأولئك لهم
عذاب عظيم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه
فاما الذين أسودت
وجوههم أ كفرتم بهذا
أما أنكم فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون
وأما الذين أبيضت
وجوههم ففى رحمة
الله هم فيها خالدون
فان آيات الله فلوها
عليك بالحق وما الله رب
ظالم للمالين والله ما فى
السموات وما فى الأرض
والى الله ترجع الأمور

من يعلم عن بصفه بارادة القبايح والرضا بها * كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام
وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ومنه قوله تعالى
(كتبتم خيرا) كانه قيل ويجدتم خيرا وقيل كنتم في علم الله خيرا وقيل كنتم في الامم قبيلا مذكورين
بانكم خيرا من موصوفين به (الخرجت) اظهرت وقوله (تأمرون) كلام مستأنف بين به كونهم خيرا
كما تقولون فيذكرهم بطعم الناس ويكسومهم ويقوم بما يصاحبهم (وتؤمنون بالله) جعل الايمان بكل ما يجب
الايمان به اياها بالله لان من آمن ببعض ما يجب الايمان به من رسول او كتاب او بيت او حساب او عقاب
او ثواب وغير ذلك لم يمتد بايمانه فانه غير مؤمن بالله ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض ويدعون ان
يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا والدليل عليه قوله تعالى (ولو آمن أهل الكتاب) مع ايمانهم
بالله (الكان خيرا لهم) لكان الايمان خيرا لهم مما هم عليه لانهم اما آثروا دينهم على دين الاسلام حبا
للرئاسة واستدباغ الملام ولوامتوا الكان لهم من الرئاسة والاتباع وحفظ الدين اياهو خيرا آثروا دين
الباطل لاجله مع الفوز بما وعدوه على الايمان من اتياء الاجرمين (منهم المؤمنون) كعب الله بن سلام
واصحابه (واكثرهم الفاسقون) المردون في الكفر (ان يضروكم الاذى) الاضرار ما تصر على اذى
يقول من طعن في الدين او تهديد او نحو ذلك (وان يقاتلوكم يولوكم الادبار) منهزمين ولا يضروكم بقتل
او اضرار (تم لا ينصرون) ثم لا يكون لهم نصر من احد ولا يمنون منكم وفيه تهديد لمن اسلم منهم لانهم كانوا
تؤذونهم باللعنيهم وتويعضهم وتضليلهم وتهديدهم بانهم لا يتدرون ان يتجاوزوا الاذى بالقول الى ضرر
يالى بدمعانه وعدمه العلية عليهم ولا انتقام منهم وان عاقبة امرهم الخذلان والذل (فان قلت) هل اجزم
المطوف في قوله ثم لا ينصرون (قلت) عدل بعد عن حكم الجزاء الى الحكم الاخبار ارياء كانه قيل ثم اخبركم
انهم لا ينصرون (فان قلت) فاي فرق بين رفضه وجزمه في المعنى (قلت) لوجزم لكان في النصر مقيدا
بقا لنتهم كناية الادبار وحين رفع كان في النصر وعدا مطلقا كانه قال ثم شانهم وقصصتهم التي اخبركم عنها
وابشركم بها بعد التولية: ثم عذروا لولا انتصاف عنهم النصر والقوة لا ينهضون بعدها بجناح ولا يستقيم لهم امر
وكان كاخبرهم حال بني قريظوا الضعير بنى قريظا قريظا قريظا (فان قلت) فوالذي عطف عليه هذا الخبر
(قلت) جملة الشرط والجزاء كانه قيل اخبركم انهم ان يقاتلوكم ينهضوا ثم اخبركم انهم لا ينصرون (فان قلت)
فالمعنى التراخي في تم (قلت) التراخي في المربة لان الاخبار بتسليط الخذلان عليهم اعظم من الاخبار
بجوليتهم الادبار (فان قلت) ما موقع الجملة بين اعيى منهم للمؤمنون ولا يضروكم (قلت) ما كلاما واردا على
طريق الاستطراد بعد اجراء ذكر اهل الكتاب كما يقول الفاسق وعلى ذكر فلان فان من شانه كيت وكيت
ولذلك جاء آمن غير عاطف (يعمل من الله) في محل التصب على الخذل بتقدير الامتصمين او متعسكين
او مله دين يعمل من الله وهو استثناء من اعم عام الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في
حان اعتصامهم بحمل القوه وحول الناس بنى ذمة الله وذمة المسلمين اى لا عز لهم قط الا هذه الواحدة وهي
تجاوزهم الى الذمة لما قبلوه من الجزية (وباؤا بنضبت من الله) استوجره (وضربت عليهم السمكة) كما يضرب
البيت على اهله فهم ساكنون في السمكة غير طاعتين عنها وهم اليهود عليهم لحنه الله وغضبه (ذلك) اشارة
الى ما ذكر من ضرب الله للسمكة والبوا بنضبت الله اى ذلك كائن بسبب كفرهم بايات الله وقتلهم
الانبياء ثم قال (ذلك ما عسوا) اى ذلك كائن بسبب عصيانهم الله واعتدائهم لحدوده ليلن الكفر وحده
ليس بسبب استحقاقه سخط الله وان سخط الله يستحق ركوب الماصى كما يستحق الكفر ونحوه بما
خطيئته ما عسوا واخذهم الى باوقد نهوا عنه وكلهم اموال الناس بالباطل * الضمير في (ليسوا) لاهل
الكتاب اى ليس اهل الكتاب بمستوين * وقوله (من اهل الكتاب) اية قائمة * كلام مستأنف لبيان قوله
ليسوا احواء جاقوه قوله تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر * وعبر عن نهجهم بتلاوة القرآن في ساعات الليل مع السجود لانه
الوقد مقام يعنى استقام وهم الذين اسلموا انهم * وعبر عن نهجهم بتلاوة القرآن في ساعات الليل مع السجود لانه

للتاس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله ولأمن
أهل الكتاب أكان
خير لهم منهم المؤمنين
وأكثرهم الفاسقون
لن يضروكم الا اذى
وان يقاتلوكم يولوكم
الادبار ثم لا ينصرون
ضربت عليهم الذلة
أبنا نعموا الا بحبل
من الله وحبل من
الناس وباؤا بنضبت
أمن الله وضربت عليهم
السمكة ذلك لانهم كانوا
يكفرون بايات الله
ويقتلون الانبياء به
حق ذلك بما عسوا
وكانوا يعدون ليسوا
سوا من اهل الكتاب
أية قائمة

قوله تعالى وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم
لا ينصرون (فان قلت)
قلت هل اجزم المطوف
في قوله ثم لا ينصرون
(الح) قال احمد وهذا من
الترقي في الودع ما هو
ادنى الى ما هو اعل لانهم
وعدوا بولية عدمهم
الادبار عند المعالجة
ترقي الودع الى ما هو اعم
في المعاجم ان مؤلفا
لا ينصرون مطلقا زيد
هذا الترقى بدخول ثم
دون الواو فانها استمار
هنا التراخي في الرتبة
لاني الوجود كانه قال
ثم ما هو اعلى في الامتنان واصح في رتب

الاحسان وهو ان هؤلاء قوم لا ينصرون آلبته والله اعلم * قوله تعالى مثل ما يتفقون في هذا الحياة الدنيا كمثل ربح فهاصر أصابت حرت قوم ظلموا انفسهم فاهلكتموه وظالمهم اللهوا لكن افسهم يظلمون (قال ابو القاسم محمود امر الرمح الباردة الخ) قال احمد كلما وجهه وجبهه وهذا الاخير احسنها وأوجهها لكن يمين الرمح شري وجهه الظرفية في الائمة المذكورة ونحن نينها فنقول اذ قلت مثلاً ان ضمني زيد فني عمرو والله كاف فوقك كاف انيت به منك انجراد من الفريد للشخصة المخصصة ثم حطت المين الذي هو عمر وعجله فشخصت ذلك المطلق الجرد بهذا المين فهي ظرفية صحيحة اذ كل مفيد ظرف لطلق مض المقيدين به هذه النصيحة فانها لطيفة والله الموفق (قال محمود فان قلت الفرض تشبيه ما نفقوا في قلة جدواه الخ) قال احمد اما ايراد السؤال فلان ترضي صيغته لما فيها من جيف بالادب انجزم السائل المقدر بان كلام الله تعالى غير مطابق لمراوده واللاق بالسؤال الوارد عن ١٦١ كتاب الله تعالى ان يذكر بصيغة

الاسترشاد الصريحة
لا بصيغة الاعتراض
الحضبة والبارة الصحيحة
ان يقال فاجوجه معطوفة

يجلون آيات الله آماه
الليل وهم يسجدون
وؤمنون بالله واليوم
الآخر ويأخرون
بالمرء وينهون عن
المنكر ويسارعون في
الخيرات وأولئك من
الصلحون وما يفعلون من
خير فلن يكفروا والله
علم بالمتقين ان الذين
كفروا لن تنفي عنهم
أموالهم ولا اولادهم من
الشهادة وأولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون
مثل ما يتفقون في هذه
الحياة الدنيا كمثل ربح فيها
صرا أصابت حرت قوم
ظلموا انفسهم فاهلكتموه
الكلام للفرض ولا ينبغي
التساهل في ذلك فان
احدنا لو أورد سؤال الاعل
كلام امام معتبر يرى

أبين لا يفعلون وأدل على حسن صورة أمرهم وقيل عن صلاة الشاه لان اهل الكتاب لا يصلونها وعن ابن مسعود رضي الله عنه أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الشاه ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال أما انه ليس من أهل الايمان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم وفرا هذه الآية * وقوله (يتلون) و (يؤمنون) في محل الرفع صفتان لامة اى أمة قائمة تالون يؤمنون وصفهم بخصائص ما كانت في اليهود من ثلاثة آيات الله بالليل ساجدين ومن الايمان بالله لان ايمانهم به كالايمان لا شر اكهم به من يراو كفرهم ببعض الكتب والرسول دون بعض ومن الايمان باليوم الآخر لانهم يعقون به بخلاف صفته ومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانهم كانوا مداهنين ومن المسارعة في الخيرات لانهم كانوا به طامعين عنها غير راغبين فيها هو المسارعة في الخير فطرط الرغبة في عمل من رغب في الامر سارع في توبه والقيام به وآثار القور على التراخي (وأولئك) الموصوفون بما وصفوا به (من) جملة (الصلحون) الذين صلحت أحوالهم عند الله ورزقهم واسعقوا ائناهم عليهم وبجوز أن ير يد بالصلحين المسلمين (فلن تكفروا) لما جاء وصف الله عز وجل بالشكر في قوله والله شكروا حلهم في معنى توفية الثواب نفى عنه قبض ذلك (فان قلت) لعمري على اللفظ لو لم يشكروا وكفروا لاتبنا ان الاى واحد تقول شكر الصمة وكفروا قلت ضمن معنى الحرمان فكانه قيل فلن تحرموه بمعنى فلن تحرموا اجزاءهم وقرى يفعلوا يكفروا بالياء والتاء (والله علم بالمتقين) بشارة للمتقين بجزيل الثواب ودلالة على انه لا يفوز عنده الا اهل التقوى والصرا ربح الباردة نحو الصرا قال

لا تمدن أنا ودين نصبرهم * نكياه صرا باصحاب الحلات
كما قالت ليلي الاخيلية ولم تقب الخضم الادب لعل السجفان سديا يوم نكياه صرا
(فان قلت) فاممى قوله (كمثل ربح فيها صرا) (قلت) فيه أوجه أحدها ان صرا في صفة الرمح بمعنى الباردة فوصف بها الصرا بمعنى فيها قرصا تقول برد بارد على المائدة والثاني ان يكون الصرم مصدرا في الاصل بمعنى البرد فجى به على أصله والثالث ان يكون من قوله تعالى فقد كان لك في رسول الله أسوة حسنة ومن قوله ان ضمني فلان نفى الله كاف وكافل قال وفي الرحمن للضمفاء كاف * شبه ما كانوا يتفقون من أموالهم في المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن التكرين الناس لا يبتغون به وجهه الله بالزهر الذي جسده البرد فذهب خطا ما قيل هو ما كانوا يتصرفون به الى الله مع كفرهم وقيل ما نفقوا في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضاء عنهم لانهم لم يفعلوا ما نفقوا الله أقوه لاجله وشبهه بمرت (قوم ظلموا انفسهم) فاهلك عقوبتهم على معاصيهم لان الاهلاك عن سخط أشدوا بل (خ) (فان قلت) الفرض تشبيها نفقوا في قلة جدواه

(٢١- كشف اولى) منه ومسمع تحيل في انواع التلطف في ابراده ويعدن امثال هذه البارة ولعل الاعتراض على ذلك الامام يكون واردا لا يمكن عنه جواب فكيف يليق التسامح في ابراد الاسئلة على كتاب الله تعالى بصيغ الاعتراضات وما يستل عن كلام الله تعالى يرى منه ومسمع على علم به انه كلام لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تزيل من حكم حيدفا أجدره أن يتوفر في الاسترشاد ان ينادب

(٣) (فان قلت) فلم قال ظلموا انفسهم ولم يقتصر بقوله أصابت الحرت واصابت حرت قوم (قلت) لان الفرض تشبيه ما يتفقون بشيء يذهب على الكلية حتى لا يتي منه شيء وحرت الكافرين الظالمين هو الذي يذهب على الكلية لا منفعة لم فيه لاني الدنيا ولا في الآخرة فاما حرت المسلم المؤمن فلا يذهب على الكلية لانه وان كان يذهب بصورة الا لا يذهب معنى لما فيه من حصول أغراض لم في الآخرة والثواب بالصبر على الغياب اه من هاشم قال في حاشية كتبه باملا المصنف

في الايراد ثم نود الى جواب الرخشي الثاني وهو قوله ان المراد مثل اهلاك ما يتفقون فنقول لم يكشف الفطاء بهذا الجواب عن المطابقة
المسئول عن السؤال باق وذلك ان الرجع المشبهة بها ليست الا هلاكوا هي المهلكة ولا مطابقة بين المصدر والاسم الاليت ويل آخر
وحينئذ يمد هذا الوجه وأقرب منه ١٦٢ ان يقول اصل الكلام والله اعلم مثل ما يتفقون في هذه الحياة لانه كما كتلت حرث قوم

ظلموا أنفسهم فاصابهم
ريح بها صرفا فلكيه
ولكن خولف هذا الظن
في المثل المذكور لقاعدة
جلية وهو تقدم ما هو
ام لان الرجع التي هي مثل
المذاب ذكرها في سياق

وما ظلمهم الله ولكن
انفسهم يظلمون يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا
بطانين دونكم
لا يالونكم خيالا ودوا
ما عنتم قد بدت البغضاء
من افواههم وما يخفي
صدورهم اكبر قد بينا
لكم الايات ان كنتم
تقولون ها اثم اولاء
تحبونهم ولا يحبونكم
وتؤمنون بالكتاب كله
واذ لقوكم قالوا امنوا واذ
خيلوا عضوا عليكم
الا نامل من البيظ قل
موثرا فيظنكم ان الله
علم بذات الصدور ان
نفسكم حسنة تسوم
وان تصبكم سيئة
يفرحوا بها

الوعيد والتهديد أهم
من ذكر الحث تقدمت
عناية بذكرها واعتادا
على ان الايام الصالحة
تستخرج المطابقة

وضايع بالحرف الذي ضرب به الصواب والكلام غير مطابق الغرض حيث جعل ما يتفقون بمثلا بالريح (قلت)
هو من التشبيه المركب الذي صرف في تفسير قوله كمثل الذي اسوقه اراو يجوز ان يراد مثل اهلاك ما يتفقون
كمثل اهلاك الرجع ومثل ما يتفقون كمثل مهلك رجع وهو الحرف وقرئ تنفقون بالناء (وما ظلمهم الله)
الضمير للمنفقين على معنى وما ظلمهم الله بان لم يقبل ثقاتهم ولكنهم ظلموا انفسهم حيث لم يأتمروا باستحقة
للتبويل ولا صحاب الحرف الذين ظلموا أنفسهم اي وما ظلمهم الله باهلاك حرمهم ولكن ظلموا أنفسهم
بارتكاب ما استحقوا به العقوبة وقرئ واكن بالشديد بمعنى ولكن أنفسهم يظلمون انهم ولا يجوز ان يراد
ولكنه أنفسهم يظلمون على اسقاط ضمير الشأن لانه لا يجوز في الشعر ضمير بطانة الرجل ووليجه خصيصه
وصبره الذي يغضي اليه بشوقه ثقة به شبه بطنة كقوله فلان شماری وعن النبي صلى الله عليه
وسلم الانصار شمار والاس دار (من دونكم) من دون ابناء جنسكم وهم المسلمون ويجوز تلقه بلا تتخذوا
وبطنة على الوصف اي بطانة كائنه من دونكم بجوارزة لكم (لا يالونكم خيالا) يقال لا في الامر بالواو اذ
فيه تم استعمال معلى الى مقولتين في قولهم لا أولئك نصبحوا لاولئك جهدا على التضمين والمعنى لا أمنع
انصحا ولا تفصصكم والخيال الفساد (ودوا ما عنتم) ودوا عنكم على ان ما مصدرية والمعت شدة الضرر والمشفة
برأصله تنهاض العظم بسد جبهه اي غموا ان يضروكم في دينكم ودنياكم أشد الضرر والله (قد بدت البغضاء
من افواههم) لانهم لا يبالون كونهم مع ضبطهم انفسهم وتعاليمهم عليا ان ينزلت من استهم ما يلهم به بعضهم
المسلمين وعن قتادة قد بدت البغضاء لا وليا لهم من المنافقين والكفار لا اطلاع بعضهم بضاع ذلك وفي
قراءة عبد الله قد بدا البغضاء (قد بينا لكم الايات) الدالة على وجوب الاخلاص في الدين وموالاة اولياء
الله ومعاداة اعدائه (ان كنتم تقولون) ما بين لكم فتمسكت به (فان قلت) كيف موقع هذه الجملة (قلت) يجوز
ان يكون لا يالونكم صفة للبطانة فذلك قد بدت البغضاء كانه قيل بطانة تغيا ايكم خيالا بادية بغضاؤهم
وأما قد بينا فكلهم مبتدأ وأحسن منه وأبلغ ان تكون مستغاث كقوله على وجه التعليل للنعى عن اتخاذهم
بطانة (ها) للتنبيه و (اثم) مبتدأ و (اولاء) خبره أي اثم اولاء الخاطفون في موالاة منافقي اهل الكتاب
وقوله (تحبونهم ولا يحبونكم) بيان لخطئهم في موالاة من يحبونهم لا اهل البغضاء وقيل اولاء
موصول محببونهم صلته والواو في (وتؤمنون) للعامل واتصافها من لا يحبونكم اي لا يحبونكم والحال انكم
تؤمنون بكتابهم كله ومع ذلك ينفذونكم فبالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بشيء من كتابهم وفيه توخي
شديد انهم في باطلهم اصل منكم في حقيق ونحو قاتهم يالون كما يالون وترجون من الله ما لا يرجون
* ويوصف المنتظ والنامم بعض الانامل والالهام قال الحرف بن ظالم المري
قاتلن اقواما لئلا اذلة * يرضون من غيظ روس الانامل
(قل) موثرا فيظنكم دعاء عليهم بان يزداد غيظهم حتى يهلكوا به والمراد زيادة البيظ زيادة ما يظنهم من
قوة الاسلام وعز اهلها وما لهم في ذلك من الذل والغزى والنيار (ان الله علم بذات الصدور) فهو يعلم ما في
صدور المنافقين من الحق والبغضاء وما يكون منهم في حال خلوص بعضهم ببعض وهو كلام داخل في جملة المقول
او خارج منها (فان قلت) فكيف معناه على الوجهين (قلت) اذا كان داخل في جملة المقول فمعناه اخبرهم بما
يسرونه من عضهم الا نامل غيظا اذا خلوا وقل لهم ان الله علم بما هو اخفى مما تسمرونه بينكم وهو مضمرات
الصدور فلا تظنوا ان شيئا من اسراركم يخفى عليه واذا كان خارجا فمعناه قل لهم ذلك باعده ولا تتعجب من

برء الكلام الى اصله على اسر وجه ومثل هذا في التعليل لئلا يظنوا ان الله قد قاله تعالى فارجل وامر انا ان من
ترضون من الشهداء ان تضل احداها الاية ومثله ايضا اعدت هذه الخشية ان يميل الخاطف فادعوا والاصل ان تذكر احداها الاخرى ان
ضلت وان ادعى بها الخاطف اذ امانا ومثالا ذلك كثيرة والله ولي

اطلاعي

اطلاعي اليك على ما يبرون قاني اعلم ما هو أخفى من ذلك وهو ما اضمره في صدورهم ولم يظهروه بالاستتم
 ويجوز أن لا يكون قولهم وان يكون قوله قل موتوا بغيظكم امر الرسول الله صلى الله عليه وسلم طيب النفس
 وقوة الرجاء والاستبشار بوعده الله ان يهلكوا غيظا باعزالا سلام واذا لهم به كانه قيل حدث نفسك بذلك
 الحسنه الرابعه والخمصب والنصره والنعمة ونحوها من المنافع * والسبب ما كان ضد ذلك وهذا بيان لفرط
 معاداتهم حيث يحسدونهم على ما نالهم من الخير ويقعون بهم فيا اصابهم من الشدة (فان قلت) كيف
 وصفت الحسنه بالسيئة وبالا صابة (قلت) ليس مستمار لمضى الا صابة فكان للمضى واحد الا ترى الى
 قوله ان تصيبك حسنة تسوءهم وان تصيبك مصيبة ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
 اذ اسمها الشر جزوعا واذا اسمها الخير منوعا (وان تصبروا) على عداوتهم (وتصبروا) ما نهيتهم عنه من موالاتهم
 او ان تصبروا على كمال لب الدين ومشاقه وتصبروا على اجتهادكم محاربه كتم في كنف الله فلا يصركم كيدهم
 * وقرئ لا يصركم من ضاره يضربوه يصركم على ان ضمة الراء لا تباع ضمة الضاد كقولك مديدا عذو روى
 المفضل عن عاصم لا يصركم فتح الراء وهذا اعظم من الله وارشاد الى ان يستعان على كيد العدو بالصبر والقوى
 وقد قال الحكماء اذا اردت ان تكبت من حسنة فاخذ فضلا في نفسك (ان الله بما تعملون) من الصبر
 والقوى وغيرهما (يحيط) ففاعل بكم ما تم اهلوه قرئ بالياء معنى انعام بما يعملون عداوتكم لمعاقبتهم
 عليه * (واذكر) اذ غدوت من اهلك بالمدية وهو غدوه الى احد من حجرة عائشة رضي الله عنها روى
 ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودعا عبد الله بن أبي ابن
 سؤل ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله كثر الانصار يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله
 ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلنا عليها الا اصبنا منه فكيف وانت فينا قدمهم فان اقاموا
 اقاموا بشرحس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورءاهم النساء والصبيان بالحجارة وان رجوا رجوا
 خابين وقال بعضهم يا رسول الله اخرج بنالي هؤلاء الا كلب لا يرون انا قد جئنا عنهم فقال صلى الله عليه وسلم
 انه قد رايت في منامي قرا مني يحسبون قائلها خيرا ورايت في ذباب سبني فلما قالته هزمت رايت كافي
 ادخلت بدي في درع حسنة فارلها بالمدينة قال انتم ان تحبوا بالمدينة وتدعهم فقال رجال من المسلمين قد
 قاتهم بدر واركهم الله الشهاد يوم احدث اخرج بنالي اعدائنا فلم يزالوا يحسبون دخل فليس لامته فلما روه
 قد ليس لامته فادعوا وقالوا انما صعدنا نسير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه وقالوا اصنع
 يا رسول الله ما رايت فقال لا يبنى لبي ان يلبس لأمته فيضما حتى يقال فخرج يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة
 واصبح بالشمس من احد يوم السبت فالتصم من شواله فشى على رجله فجعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم
 بهم القدح ان رأى صدرا خارجا قال تاخر وكان زولة في عدوة الوادي وجعل ظهره وعسكره الى احدوا امر
 عبد الله بن جبير على الرامة وقال لهم انضجوا غابيل لا ياتو من ورائنا (تبوء للمؤمنين) تزلهم وقرأ عبد الله
 للمؤمنين معنى تسويهم وتبوء (مقابلة للقتال) موطن ومواقف وقد اتسع في قد وقام حتى اجري يعبري
 صاروا ستمل المقدم والمقام في معنى المكان ومنه قوله تعالى في مقدمه صدق قبل ان تقوم من مقامك من
 محاسنك وموضع حبلك (والله سمع) الا قولكم علم بلبا نكم وضائركم (اذ هممت) بل من اذ غدوت
 او عمل قرة معنى سمع علم * والطاقتان حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس
 وهما الجنحان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثياب وقيل في تساماة وخمسين والمشركون في ثلاثة
 آلاف ووعدهم الله ان يصبروا فانخزل عبد الله بن ابي بلث الناس وقال يا قوم علام يقتل اعدائنا واولادنا
 فبهجم عمرو بن حزم الانصارى فقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال عبد الله لو لم يقتلنا لا تبنا كهم
 الحيان باتباع عبد الله فقصمهم الله فوضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه
 اضمرروا ان يرجعوا فغرم الله لهم على الرشد فقتلوا والظاهر انها كانت الامة وجديت نفس وكالا لتخلو
 النفس عند الشدة من بعض الملع ثم ردها صاحبها الى الثبات والصبر وبوطم اعل احتمال المكروه كما قال عمرو

وان تصبروا وتتحوا
 لا يصركم كيدهم
 شيئا ان الله بما
 يعملون غدوت من
 اهلك تبوء للمؤمنين
 مقاعد القتال والله
 سمع علم اذ هممت
 طاقتان منكم ان تفسدا

* قوله تعالى ان محسبك
 حسنة تسوءهم وان تصيبك
 سيئة يفرحوا بها (قال)
 محمود ان قلت كيف
 وصفت الحسنه بالمص
 والسيئة وبالا صابة (الخ)
 قال احمد يمكن ان يقال
 ليس اقل تمكينا من
 الا صابة وكانه اقل
 درجاته فكان الكلام
 والله اعلم ان تصيبكم
 الحسنه اذ في اصابه تسوءهم
 ويحسدونك عليها وان
 تمكنت الا صابة منك
 وانهي الامر فيها الى
 الحد الذي يرثي الشامت
 عنده منها فم لا يرون
 لكم ولا يتفكرون عن
 حسدكم ولا في هذا الحال
 بل يفرحون ويسرون
 والله اعلم

أقول لها اذا جشأت وجاست * مكانك تحمدى أو تستريحى
حتى قال وما دى عليكم حفظ الشعر فقد كدت أضع رجلى فى الركاب يوم صلبتم لما ثبتت معنى الاقول عمرو بن
الاطالبة يقولو كانت عن عملاً ثبتت معها الولاية والله تعالى يقول (والله وليها) ويجوز أن يراد الله ناصرهما
ومتولى أمرهما فالحالما تشكلا ولا تتوكلان على الله (فان قلت) لما معنى ما روى من قول بعضهم عند
نزول الآية والله يا سرنا انهم بالذى همما به وقد أخبرنا الله بأنهم ولينا (قلت) معنى ذلك فرط الاستبشار
بما حصل لهم من الشرف بقاء الله وانزاههم آية ناطقة بصحة الولاية وأن تلك الهمة غير المأخوذ بها لانها
لم تكن عن غيرة وتصميم كانت سببا لنزولها * والفشل الجبن والخور وقرأ عبدالله والله ولهم كقوله
وان طافتم ان المؤمنين اقتتلوا * أمرهم ان لا يتوكلوا الا عليه ولا يفوضوا أمورهم الا اليه * ثم ذكرهم
ما يوجب عليهم التوكل بما يسر لهم من الفتح يوم بدر وهم فى حال فلة وذلة * والاذلة جمع فلة والذلان جمع
الكثرة وجاء بجمع الفلة ليدل على انهم على ذلتهم كانوا قليلين لذلتهم ما كان منهم من ضعف الحال وقلة السلاح
والسبال والمركوب وذلك أنهم خرجوا على التواضع يعقب الفخر منهم على البهرا الواحد وما كان معهم
الا فرس واحد وانهم كانوا ثلثة أو بضعة عشر وكان عدوهم فى حال كثرة فزاه ألف مقاتل ومعهما مائة
فرس والشكوة والشوكة * ودراسم ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرى قسما به (فاقول الله) فى
النبات مع رسوله (لحمك تشكرون) يقولوا كم ما أنتم به عليكم من نصرته أو لملك يصر الله عليكم نمرة أخرى
تشكرونها فوضع الشكر موضع الانعام لانه سببه (اذقول) ظرف النصر كمن على أن يقول لم ذلك يوم بدر
أو يدل ثان من اذ غدت على ان بقوله لم يوم أحد (فان قلت) كيف يصح أن يقول لم يوم أحد لم تنزل فيه
الملائكة (قلت) قاله لم مع اشتراط الصبر والتقوى عليهم فلم يصبروا عن القتال ولم يقوا حيث خافوا أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك لم تنزل الملائكة ولو هو على ما شرط عليهم لنزلت وانما قدم لم الوعد بنزول
الملائكة لتقوى قلوبهم ويزموا على النبات ويقوا بنصر الله ومعنى (أن يكفيم) انكار ان لا يكفيم
الامداد بثلاثة آلاف من الملائكة وانما جى بلى الذى هو لنا كيدنا لى الاشارة بانهم كانوا القلتهم وضعفهم
وكثرة عدوهم وشوكتهم كالاثنين من النصر و (لى) ايجاب لى بلى بكفيم الامداد بهم فوجب
الكفاية ثم قال (ان تصبروا وتقا) بمددكم بأكثر من ذلك الله مددكم من القتال (و يا نوكم) معنى المشركين
(من فورهم هذا) من قولنا نفل من غزوه وخرج من فورهم الى غزوة أخرى وجاء فلان ورجع من فورهم
ومنه قول أبى حنيفة رحمه الله الامر على الفور لى التراخي وهو مصدر من قارت القدر اذا غلت فاستمير للمسرعة
ثم سميت به لانه لى لا ريت فيها ولا تمر بيج على شي من صاحبها فليل خرج من فورهم كما تقول من ساعته
لم يلبث والمضى انهم ان بانوكم من ساعتهم هذه (مددكم) بالملائكة فى حال اتيانهم لا يخرى نزولهم عن
اتيانهم بزبدان الله يسجل نصرته ويسر فصح ان صبرتموا اقيتم * وقرى من زلين بالشد يد ومن زلين بكسر
الزاي بمعنى من زلين النصر ومسموئين ففتح الواو وكسرها بمعنى مملئين ومملئين ان تقسم أو يخيلهم قال الكلبي
مملئين بسمال صفر مرخاة على كتابهم وعن الضحاك مملئين بالصوف الايض فى نواصي الدواب واذا نجاها
وعن مجاهد مجزوة اذ ناب خيلهم وعن قتادة كانوا على خيل بلق وعن عروة بن الزبير كانت عمامة
الزبير يوم بدر صفراء فنزلت الملائكة لذلك وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا صبحا به تسوموا
فان الملائكة قد تسومت (وما جله الله) لانه ان بمددكم أى وما جعل الله امدادكم بالملائكة الا بشارته لكم بانكم
تصبرون (ولطمعن قلوبكم به) كما كانت السكينة لى امر ائيل بشارته بالنصر وطما نية القلوبهم (وما
النصر الا من عند الله) لان من عند الله انما اذا تكاثروا ولا من عند الملائكة والسكينة ولكن ذلك بما يقو به
القدرباء النصر والطمع فى الرخوة ويربط على قلوب المجاهدين (الزير) الذى لا يغاب فى حكمة (الحكيم)
الذى يعطي النصر ويمدعا لى من المصلحة (ليقطع طرفا من الذين كفروا) ليهلك طائفة منهم بالقتل
والامر وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين وأمر سبعين من رؤساء قریش وصناديدهم (أو يكفيم)

والله وليها وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وقد
نصركم الله ببدر واتم
اذلة فاقولوا لله لحكم
تشكرون اذ يقول
المؤمنين ان يكفيمكم
ان بمددكم ربكم بثلاثة
آلاف من الملائكة
منزليين لى ان تصبروا
وتقاوا ويا نوكم من فورهم
هذا بمددكم ربكم بخمسة
آلاف من الملائكة
مسموئين وما جعله الله
الا بشرى لكم ولطمعن
قلوبكم به وما النصر
الا من عند الله العزيز
الحكيم ليقطع طرفا
من الذين كفروا أو
يكفيمهم

الكفار و معتقد اهل
السنن ان المغفرة في
حقهم مشروطة بالثبوت
من الكفر و الرجوع
الى الایمان و ليسوا محل
خلاف بين الطائفتين
وعندهم ان المؤمن

فيقبلوا خائلي ليس
لك من الامر شيء
أو يوجب عليهم أو
يذهب قاتم ظالمون
و لقسا في السموات وما
في الأرض يفرلن
يشاء و يذب من يشاء
والله غفور رحيم يأبها
الذين آمنوا لا تاكلوا
الربوا أضما فاضاعة
واحقوا الله لملككم
تقبحون واتقوا النار
التي اعدت للكافرين
واطيعوا الله واطيعوا
الملككم ترحموا و سارعوا
الى مغفرة من ربكم
وجبة عرضها السموات
والارض اعدت للمؤمنين
الذين ينفقون في السراء
والضراء و الكافرين
التيظ

الثابت من كفره هو
للمنى في قولهم يفرلن
يشاء كما قاله
الرحمى و اما تسلفه
من ذلك على تمام
هذا الحكم و تدبته
الى الموحدين فمن
اقصامي و التمام حقيقة
والاف واحد من ذلك
واما نسبته الى اهل السنن

أو يخبرهم و يفرلن بالفرجة (فيقبلوا خائلي) غير ظايرين بمبتغاهم و نحوه ورد الله الذين كفر و ابغضهم لم
يتاواخروا و يقال كنهه بمعنى كبداه اذا ضرب كبداه بالفيظ و الحرة و قيل في قول ابي الطيب
لا كيت حامدا و أرى عدوا هو من الكيد و الرة و الام متعلقة بقوله و لقد نصرم الله و بقوله و ما النصر
الامن عند الله (أو يتوب على ما قبله و ليس لك من الامر شيء) اعتراض و لدنى ان الله ملك امرهم
فما يلهيكم و امرهم و يتوب عليهم ان اسلموا و يذهب من امرهم ان اسروا على الكفر و ليس لك من امرهم شيء و اما
انت هيدم بوث لا نذارهم و معاهدتهم و قيل ان يوجب منصوب باخبارنا و ان يتوب في حكم اسم معطوف
باو على الامر و على شيء اى ليس لك من امرهم شيء و امن التوبة عليهم او من تذبذبهم و ليس لك من امرهم
شيء و التوبة عليهم او تذبذبهم و قيل او بمعنى الا ان كقولك لا ازمك او تعطينى حتى علم معنى ليس لك من
امرهم شيء الا ان يوجب الله عليهم فتصرح حالهم او يذهب فتشفي منهم و قيل شجعة عتبة بن ابي وقاص يوم
احد و كسر راعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه و سالمولى ابي حذيفة يسئل عن وجهه الدم وهو يقول
كيف فلع قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فترلت و قبل اراد ان يدعو عليهم فنه الله
تعالى لعله ان فيهم من يؤمن * وعن الحسن (يفرلن يشاء) بالثبوت ولا يشاء ان يفرلن اللتانين (و يذب
من يشاء) ولا يشاء ان يذب اللتانين لئلا يذب و عن عطاء يفرلن يوجب اليه يذب من لقيه ظالما
و اتباعه قومه او يوجب عليهم او يذهب قاتم ظالمون تفسير بين لئلا يشاء و انهم المتوب عليهم و الظالمون
و لكن اهل الاواء و البعد يتصامون و يتصامون من آيات الله خطبون خطب عشواء و يطبون اغسهم
بما يفرلن على ابن عباس من قولهم يذب من يشاء و يذب من يشاء على الذنب الصغير (لا تاكلوا
الربوا أضما فاضاعة) نهى عن الربا مع توخي ما كانوا عليه من تضييفه كان الرجل منهم اذا بلغ الدين
معه زاد في الاجل فاستقره بالشيء الطفيف مال المدبون (واتقوا النار التي اعدت للكافرين) كان ابو
حنيفة رحمه الله يقول هي اخوف آيات القرآن حيث اوعده الله المؤمنين بالنار المدة للكافرين ان لم يقضوه
في اجتناب عارمه و قد امد ذلك بما اتبعه من تعليق رجاء المؤمنين لرحمة جوفهم على طاعته و طاعة رسوله
ومن تأمل هذه الآية و أمثالها لم يحدث نفسه بالاطماع الفارغة و التمس على الله تعالى و في ذكره تعالى
امل و عسى في نحو هذه المواضع وان قال الناس ما قالوا لا يغنى على المارق القطن من دقة مسلاه التقوى
وصموبة اصا بقرضا الله و عزة التوصل الى رحمة و ثوابه * في مصاحف اهل المدينة و الشام سارعوا بغير
و اوقروا الباقون بالثبوت و نصرة قراء قافي و عباد الله و ساقوا معنى للسارعة الى المغفرة و الجنة لا لقبال على
ما يستحقان به (عرضها السموات و الارض) اى عرضها عرض السموات و الارض كقوله عرضها كمرض
السياه و الارض و المراد وصفها بالسمة و البسطة فشبهت باوسع ما عمله الناس من خلقه و بسطة وخص
العرض لان في المادة ادنى من الطول للمباعدة كقوله بطائفتان من استبرق و عن ابن عباس رضى الله عنه
كسيع سموات و سيع ارضين لو وصل بعضها ببعض في (السراء و الضراء) في حل الرخاء و اليسر و حال
الضيق و العسر لا يخولون بان ينفقوا في كل الحالتين ما قدروا عليه من كثير او قليل بما حكى عن بعض
السلف انه ربما تصدق ببصلة و عن عائشة رضى الله عنها انها صدقت بمجة عنب اوفى جميع الاحوال
لانها لا تخول من حال مرة و مضرة فلا تمنهم حال فرح و سرور و لا حال محنة و بلاء من المعروف و سواء عليهم
كان الواحد منهم في عرس اوفى حبس قاتله لا يلع الاجسان و افتتح يد كرا لا تافى لانه اشق شيء على النفس
و اده على الاخلاص و لانه كان في ذلك الوقت اعظم الاعمال للحاجة اليه في مجاهدة العدو و مواساة قراء
المسلمين * كظم القربة اذا ملاها و شدقاها و كظم البعير اذا مجتروه و كظم النبط وهو ان يسلك على مافي
نفسه منه بالصبور و لا يظهر له اثر او عن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على افادته

ملا الله قلبه امنا واما ناعن عايشة رضي الله عنها ان خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت لذي
 غيظ شفاء (والعاقبة من الناس) اذ اجني عليهم احد لم يؤاخذوه وروى ينادى مناد يوم القيامة اين الذين
 كانت اجورهم على الله فلا يقوم الامن عفا عن ابن عيينة انه رواه الرشيد وقد غضب على رجل نخل ما وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء في امني قليل الامن عصم الله وقد كانوا كثير الاثم التي مضت (والله
 يحب المحسنين) يجوز ان تكون اللام للجنس فيقال كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون وان
 تكون للمنفذ تكون اشارة الى هؤلاء (والذين) عطف على الحق في اي اعدت للمتقين وللثاني وقوله اولئك
 اشارة الى الفريقين ويجوز ان يكون والذين مبتدأ خبره اولئك (فاحشة) فملة متزايدة القبح (او ظلموا
 انفسهم) او اذنبوا اي ذنب كان مما يؤاخذون به وقيل الفاحشة الزنا وظلم النفس مادونه من
 القبلة والفسق ونحوها وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة (ذكر الله) تذكروا عفا به او وعيده
 اوتنبه اوحى العظم وجلالة الموجب للخشية والحياء منه (فاستغفروا الذنوبهم) فتنوعت افعالهم ليعلموا ان
 عازمين (ومن يغفر الذنوب الا الله) وصف لذاته بسمة الرحمة وقرب المنفرة وان التائب من الذنب عده كن
 لا ذنب له وان لا مفرق للمذنبين الا فضله وكرمه وان عهده يوجب المنفرة للتائب لان التوبة اذا جاز في الاعتذار
 والتصل بالحق ما يقدر عليه وجب المغفرة والتجاوز فيه تطيب للنفس والهدوء وتنشيط للثوبت وبعث عليها
 وردع عن اليأس والتفريط وان الذنوب وان جلت فان عهده اجل وكرمه اعظم والمغنى انه وحده معه
 مصححات المنفرة وهذه جملة منقضة بين المعطوف والمعطوف عليه (ولم يصروا) ولم يقيموا على بيعهم فلهلم
 غير مستغفرين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وروى لا كبيرة
 مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار (ولم يمسوا) حل من فعل الاصرار وحرف الفى منصوب عليهم ما
 والمغنى وليسوا بمن يصرون على الذنوب وهم عالون بقيتها وانتهى عنها والوعيد عليها لانه قد يذمر من
 لا يملك قبح القبيح وفي هذه الآيات بيان قاطع ان الذين آمنوا على ثلاث طبقات متقنون وتائبون ومصرفون
 وان الجنة للمتقين والتائبين منهم دون المصيرين ومن خالف في ذلك فقد كفر بعقوله وعاد به * قال (اجر
 الماملين) بعد قوله جزاؤهم لانها في معنى واحدوا تماخلف بين المظنيين لزيادة التنبيه على ان ذلك جزاء
 واجب على عمل واجرم مستحق عليه لا كما يقوله المبطلون وروى ان الله عز وجل اوحى الى موسى ما اقل حياء من
 يطعم في جنتي غير عمل كيف اجود برحمي على من يغل بطاقي وعن شهر بن حوشب طلب الجنة بلا عمل
 ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من القرو وارتجاء الرحمة من لا يطاع حتى رجالة وعن
 الحسن رضي الله عنه يقول الله تعالى يوم القيامة جزوا الصراط بفقوى وادخلوا الجنة برحمي وانفسموها
 باعمالكم وعن ربيعة البصري رضي الله عنها انها كانت تنشد

ارجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفيرة لا تجري على اليبس

والخصوص بالمدح عند قوله قد دبره ونم اجر الماملين ذلك بنى المنفرة والنجاة (فدخلت من قبلكم سنن)
 يريد ما سنة الله في الامم المكذبين من وقائمه كقوله وقتلوا تقتيلاً سنة الله الذين خلوا من قبل ثم لا يجدون
 وليا ولا نصير اسنة القاتلي فدخلت من قبل (هذا بيان للناس) ايضاح لسوء عاقبة ما هم عليه من التكذيب
 يعني حثهم على النظر في سوء عواقب المكذبين قلوبهم والاعتبار بما يابون من آثار هلاكهم (وهدى
 وموعظة للمتقين) يعني انه مع كونه يابا وتوبتها المكذبين فهو زيادة تهيب وموعظة للذين اتقوا من المؤمنين
 ويجوز ان يكون قوله قد دخلت جملة منقضة للبحث على الاجاب وما يستحق به ما ذكر من اجر الماملين ويكون
 قوله هذا بيان اشارة الى ما لحص وبين من امر المتقين والتائبين والمصريين (ولا تنهوا ولا تحزنوا) تسليمة من الله
 سبحانه لرسوله ﷺ وللمؤمنين مما اصابهم يوم احد وتقوية في قلوبهم يعني ولا تضيقوا عن الجهاد
 لما اصابكم اي لا يورثكم ذلك وهما وجينا ولا تبالوا ولا تحزنوا على من قتل منكم وجرح (واتم الاعلون)
 وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احدوا واتم الاعلون

والعاقبة من الناس والله
 يحب المحسنين والذين
 اذا فلو فاحشة او ظلموا
 انفسهم ذكروا الله
 فاستغفروا لذنوبهم
 ومن يغفر الذنوب الا
 الله ولم يصروا على
 ما فعلوا وهم يعلمون
 اولئك جزاؤهم منفرة
 من ربهم وجنات
 تجري من تحتها
 الانهار خالدين فيها وهم
 اجر الماملين قد خلت من
 قبلكم سنن فسيروا في
 الارض فانظروا كيف
 كان عاقبة المكذبين
 هذا بيان للناس وهدى
 وموعظة للمتقين
 ولا تنهوا ولا تحزنوا
 واتم الاعلون

بقوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الآية (قال عمر) ولما نجا هذا العلم متعلق بالمعروف الخ قال أحمد
التبوير عن نفي المعلوم بنفي العلم خاص بغير الله تعالى لأنه يلزم من عدم تلقى علمه بوجود شيء ١٦٧ ما عدم ذلك الشيء ضرورة أنه لا

يبرز عن علمه شيء
لمعوم متعلقه فاستقام
التبوير عن نفي الشيء بنفي
تلقى العلم القديم بوجوده
المصحح للملازمين ولا
كذلك علم آحاد
أهلوقين فإنه لا يبرهن
نفي شيء بنفي تلقى علم
الحق بل يجوز وجود
ذلك الشيء غير معلوم
لخلق والآخرى يظهر
من كلامه صحة هذا

أن كنتم مؤمنين
أن يحسم قرح فقد
مس القوم قرح
منه وتلك الأيام
نداوها بين الناس
وليعلم الله الذين آمنوا
ويتخذ منكم شهداء
والله لا يحب الظالمين
وليعص الله الذين
آمنوا يحق الكافرين
أم حسبتم أن تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم

التبوير مطلقا ويعتقد
الملازمة المذكورة عامة
فذلك قال في قول
فرعون ما علمت لكم
من الله غيري أنه غير
عن نفي المعلوم بنفي
المعلم لأنه من لوازمه
وسياقي بيان أن
الآخرى وهي هذا
الموضع والأفويضا

شأننا لنقتل لكم ولا نعلاءكم به مقابل للشهيدان ولا نعلاءكم الكفر ولا نقتلهم في النار
أوهى بشارة لهم بالموت العاقبة أي أتم الاعوان في المآقية وان جندنا لهم الغالبون (أن كنتم مؤمنين) متعلق
بالشيء بمعنى ولا يتوان عن معيائنا على أن صحة الإيمان توجب قوة القلب والثقة بصنع الله وقوة الجلالة بأعدائه
أو بالأعوان أي أن كنتم مصدقين أي بصدق الله وبشركه من النبلية ه قرح بفتح القاف وضدها وهما
لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم ألقا قرأ والسنان قرح بفتحعين وقيل
القرح والفرح كالطرد والطرده والمعنى أن ألقا منكم يوم أحد فقد نلتهم قبله يوم بدر لم يصف ذلك
قوله بهم بل يطمع عن معاد ترك القتال قائم أولى أن لا تضيقوا ونحوه قاتلهم بالون كاللون وترجون من
الله الملا رجون وقيل لأن ذلك يوم أحد فقد نالوا منهم قبل أن ينجحوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان
قلت) كيف قيل (قرح مثله) وما كان قرحهم يوم أحد مثل قرح المشركين (قلت) بل كان مثله ولقد قتل
يرمى خلق من الكفار الأتري إلى قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده أن تصنعوه من بذنه حقنا فشلت
وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أركم ما عيون (تلك الأيام) تلك مبدأ أو الأيام صفة (و نداوها) غيره
ويجوز أن يكون تلك الأيام مبتدأ وخبرها كما تقول هي الأيام تبلى كل جديد والمراد بالأيام أوقات الظفر
والغاية نداوها نصر فها بين الناس ندب تارة فلولاً وتارة فلولاً كقوله وهومن آيات الكتاب

فيوما علينا وفيوما لنا ه وفيوما نساء وفيوما نسر
ومن أمثال العرب الحرب سجال وعن أبي سفيان أنه صدح الجاهل يوم أحد فكت ساعته قال ابن أبي
كششة ابن أبي قحافة قال ابن الخطيب فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أبو بكر وهذا عمر
فقال أبو سفيان يوم يوم وللأيام دول والحرب سجال فقال عمر رضي الله عنه لا سوء قتلا في الجنة وقتلاكم
في النار فقال أنكم تزعمون ذلك فقد خبتنا إذن وخسرنا وللدولة المماورة وقال
يرد للمياه فلا يزال مداولا ه في الناس بين تمثل وسباع

يقال داولت بينهم انتهى فقد أولوه (وليعلم الله الذين آمنوا) فيه وجهان أحدهما أن يكون للملح محذوقا معناه
وليعلم الشاؤون على الإيمان من الذين على حرف فملا ذلك وهومن باب التمثيل بمعنى فملا ذلك قبل من
يريد أن يعلم من الثابت على الإيمان من غير الثابت والآخر على عز وجل لم يزل عالما بالأشياء قبل كونها
وقيل معناه ليعلم علمها يخلق به الجزاء وهوان يسلمهم موجوداتهم الثابت والثاني أن تكون اللة محذوفة
وهذا عطف عليه معناه فملا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم الله وأما حذف اللا يذان بالصلحة فيما قبل
ليست بواجدة ليسلمهم معاجري عليهم وليصرم أن البديسوه ما يجري عليه من المعاصي ولا يشمر أن الله
في ذلك من المصالح ما هو غافل عنه (ويتخذ منكم شهداء) وليكرم ناسا متكر بالشهادة يريد المستشهدين يوم
أحد أو ليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الأمر يوم القيامة بما يثبت به صبركم من الشدا من قوله تعالى
انكوتوا شهداء على الناس (وان لا يحب الظالمين) اعتراض بين بعض التثليل وبعض معناه والله لا يحب
من ليس من هؤلاء الشاؤون على الإيمان الجاهدين في سبيل الله المحصين من الذنوب والتحصيص التطهير
والتمييز (ويحق الكافرين) ويهلكهم يعني أن كانت الدولة على المؤمنين فلتميزوا لاسنهابا والمحصين
وغير ذلك مما هو أصح لم وان كانت على الكافرين فليجرحهم وعوا فارم (أم) منقطعة ومعنى الهمة فيها
الانكار (ولما يعلم الله) بمعنى ولما يجاهدو والان العلم متعلق بالمعروف فنزل نفي العلم منزلة في متعلقه لأنه متصف
بافتقاره بقوله الرجل ما علم الله فلان خيرا يريد ما في خير حتى يعلمه ولما يعني بالان فيها خبر ما من التوقع
فدل على نفي الجهاد في الماضي وعلى توقفه في المستقبل وتقول وعندي أن يفعل كذا ولا تريد ولم يفعل وأنا

عن الوقوع في مثله اعتقاد والله أعلم وأما غير فرعون بذلك تليسا على ملته وتسميما لدعوى ألوهيته الكاذبة بأنه لا يبرز
عن علمه شيء فكانوا السواء على دعواه لتلقى علمه به وهذا يد من حماقات فرعون ودعواه الفارغة والله للوفيق

أن وقع منه وقرئ: وما يعلم الله بفتح الميم وقيل أراد النون الخفية ولما علم من فخذها (و يعلم الصابرين) نصب
بأخبار أن والواو بمعنى الجمع كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن وقرأ الحسن بالجزم على العطف وروى عبد
الوارث عن أبي عمرو ويعلم بالغ على أن الواو للحال كانه قليل ولما جاءه دواؤه صابرون (ولقد كنتم تمنون
الموت) حو طب به الذين لم يشدوا بدواؤكم أو اجتمعون أن يحضروا مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصيبوا من كرامة الشهادة ما نال شهده بدرهم الذين ألحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى
الشركين وكان رأيهم في الإقامة بالمدينة يعني وكنتم تمنون الموت قبل أن تشاهدوه وتمروا شدة وصعوبة
مقاساته (فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) أي رأيتموه ما بين مشاهدين حين قتل بين أيديكم من قتل من
أخوانكم وأقاربكم وشارفتم أن تقتلوا وهذا هو بيخ لهم على تمنيتهم الموت وعلى ما تسببوا له من خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحاجتهم عليه ثم انتزاعهم عنه وغلة ثباتهم عنده (فان قلت) كيف يجوز معنى الشهادة وفي
تمنيها معنى غلبة الكافر المسلم (قلت) قصد معنى الشهادة إلى نيل كرامة الشهادة لا غير ولا يذهب ومعه إلى
ذلك المتضمن كأن من يشرب دواء الطبيب النصراني كاصد إلى حصول المأمول من الشفاء ولا يظهر بباله
أن فيه جرعة منقمة وأجسان إلى عدو الله وتنفيقا لصناعته وقد قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه حين نهض
إلى موقعة وقيل له ردمك الله

لكنتي أسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذف الريدا
أو طمعة يبدى حران مجهرة * بحربة تنفذ الأحشاء والكيدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدتي * أرسلك الله من غاز وقد رشدا

• لما رمى عبد الله بن قننة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رايته وشج وجهه أويل يريد
قته فذهب عنه صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وهو صاحب الراية يوم بدر يوم أحد حتى قله ابن قننة وهو
يرى أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد قتلت عمدا وصرخ صارخ الان عمدا قتل وقيل كان الصارخ الشيطان
فقتل في الناس خبر قته فالكثرة فاجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى عبادة الله حتى انحازت إليه
طائفة من أصحابه فلامهم على هربهم فقالوا يا رسول الله فديناك بآياتنا وأماناتنا أنا خير قلة فرحبت
قلوبنا قولنا مدبرين فقتلت وروى أنه لما صرخ الصارخ قال بعض المسلمين ليت عبد الله بن أبي باخذنا
أمانا من أبي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل أرجعوا إلى إخوانكم وإلى دينكم فقال أنس بن
الضرعرم أنس بن مالك يا قوم إن كان قتل محمد قاتل رب عدي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر إليك
بما يقول هؤلاء وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ثم شد سيفه فقاتل حتى قتل وعن بعض المهاجرين أنه صر
بأنصاري يتشعظ في دمه فقال يا بلان اشمرت أن عمدا قد قتل فقال إن كان قتل فقد بلغ قاتلوا على
دينكم والمضى (وما بعد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فسيخلوا سبيكم خلوا وكان أن اتباعهم
بقوا متمسكين بدينهم بعد خلوهم فليعلم أن تمسكوا بدينه بعد خلوهم لأن الرض من بثة الرسل تبليخ الرسالة
والزام الحجة لا وجوده بين أظهر قومه (أفان مات) الفاء معلقة للحجة الشرطية بالجملة قبلها معنى التسبيب
والهزء فلا نكار أن يسلموا خلو الرسل قبله سبب لا قتلهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل مع علمهم أن
خلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به يجب أن يجعل سببا لتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا لا انقلاب
عنه فإن قلت) لم ذكر القتل وقد علم أنه لا يقتل (قلت) لكونه يجوز أعتد المخاطبين (فان قلت) أما علموه من
ناحية قوله والله يصمكم من الناس (قلت) هذا مما يختص بالعلماء وذوى البصيرة لا ترى أنهم سمعوا
غير قوله فبروا به انه يحتمل العصمة من قلة الناس وأذلالهم • والاقبال على العقاب الأدبر عما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم به من أمر الجهاد وغيره وقيل الارتداد وما ارتد أحد من المسلمين ذلك اليوم
الما كان من قول المنافقين ويجوز أن يكون على وجه التخليط عليهم فيما كان منهم من الفرار والانكشاف

و يعلم الصابرين ولقد
كنتم تمنون الموت
من قبل أن تلهوه فقد
رأيتموه وأنتم تنظرون
وما بعد إلا رسوله قد
خلت من قبله الرسل
أفان مات أو قتل
انقلبتم على أعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه

قوله تعالى سنلقي قلوب الذين كفروا الرعب ما أشركوا بالله ما يتركون له سلطانا قال محمود ان قلت أكان هناك حجة حتى يتركها الله فيصيح لهم الاشرار الخ قال أحمد ما يرد هذا السؤال ظاهر اللفظ انهم حجة وليس في ١٦٩ ظاهر ما بهم ذلك ولو كانت

قلن يضرب الله شيئا
وسيجزي الله
الشاكركين وما كان
لنفس ان تموت الا باذن
الله كتابا مؤجلا ومن
يرد ثواب الدنيا وثمة
منها ومن يرد ثواب
الآخرة ثمة منها
وسيجزي الشاكركين
وكاين من نبي قاتل معه
ربيون كثيرا وهونوا
أصابعهم في دبل الله
وما ضفوا وما استكانوا
والله يحب الصابرين
وما كان قولهم الا ان
قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واصرفنا عما
ربنا أقدمنا وانصرنا
عل القوم الكافرين
فأتاهم الله ثواب الدنيا
وحسن ثواب الآخرة
والله يحب المحسنين
يا أيها الذين آمنوا ان
تطيعوا الذين كفروا
يردوك على أعقابكم
فقتلوا خاسرين بل
الله مولاكم وهو خير
الناصرين سنلقي في
قلوب الذين كفروا
الرعب ما أشركوا بالله
ما لم يترك له سلطانا
ودوام النار وبس
مثنى الظالمين

الآية بقول القائل ما
أشركوا بالله ما لم يترك

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه (فلن يضرب الله شيئا) فاضر الالهة لان الله تعالى لا يجوز عليه
النضار والمنافع (وسيجزي الله الشاكركين) الذين لم يقتلوا كائن بن النصر وأضربا به وسامه شاكركين
لانهم شكروا نعمة الاسلام فيما لو اعطى ان موت الانفس حال ان يكون الابشياء الله ما خرج ما خرج
فعل لا يبين لاجدان يقدم عليه الا ان اذن الله فيه تمثيلا ولا ذلك الموت هو الموكل بذلك فليس له ان
يقبض نفسا الا باذن من الله وهو على معين أحدهما يحرمهم على الجهاد وتضييقهم على لقاء العدو
بأعلامهم ان الحذر لا ينفع وأن أحد الا يموت قبل بلوغ أجله وان خوض المالك واقتصر المارك والثاني في ذكر
ما صنع الله برسوله عند غاية العدو والفا فهم عليه واسلام قومه له نزهة لامتحناس من الحفظ والكلاءة وتأخير
الاجل (كتابا) مصدر مؤكدا للنفي كتب الموت كتابا (مؤجلا) موقتا له أجل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر
(ومن يرد ثواب الدنيا) ترضى بالدين شغلهم الفناء يوم أحد (ثمة منها) أي من ثوابها (وسيجزي) الجزاء
للمبهم الذين شكروا ونعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد وقرى بؤته وسيجزي بالياء فيها قرى قاتل وقتل
وقتل بالتشديد وانفاعل ربيون أو ضمير النفي (ومعه ربيون) حال عنه بمعنى قتل كآدمه ربيون والقراءة
بالتشديد تنصرف الوجه الاول وعن سيد بن جبير رحمه الله ما سمعنا بني نعل في القتال والربيون الربايون
وقرى بالحركات الثلاث فالفتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النسب وقرى لما وهنوا بكسر
الهاء والمثني (فما وهنوا) عند قتل النبي (وما ضفوا) عن الجهاد بعده (وما استكانوا) للعدو وهذا ترضى بما
أصابهم من الوهن والا بكسار عند الأراجاف يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضعفهم عند ذلك عن مجاهدة
للمشركين واستكانتهم لهم حين أرادوا ان يتصدوا بالنفاق عبد الله بن أبي في طلب الامان من اليه سفیان
(وما كان قولهم الا) هذا القول وهو اضافة الذنوب والاصراف الى انفسهم مع كونهم ربانيين مضطرا لها
واسم تعصا والادعاء بالاستعفاء منها مقدم على طلب تثبيت الاقدام في مواطن الحرب والضرورة على العدو
ليكون ملطهم الى ربهم عن زكاه وطهارته وخضوعه اقرب الى الاستجابة (فأتاهم الله ثواب الدنيا) من النصر
والنعمية والزوطيب الذكر وخص ثواب الآخرة بالحسن دلالة على فضله وتقدمه وان هو المتدبر عنده
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ان تطيعوا الذين كفروا قال على رضي الله عنه زلت في قول
للمنافقين للمؤمنين عند الجزية ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم وعن الحسن رضي الله عنه ان تسنصحو
اليهود والنصارى وتقبلوا منهم لانهم كانوا يستفونهم ويوقونهم في الشبه في الدين ويقولون لو كان نيا حقا لما
غلب ولا أصابوا أصبا بما أصابهم وانما هو رجل حاله كحال غيره من الناس يوما له ويوما عليه وعن السدي
ان تسكنوا الى سميان واصحابه وتسكنوا معهم (يردوك) الى دينهم وقيل هو عام في جميع الكفار وان على
للمؤمنين ان يجانبوهم ولا يطعموهم في شيء ولا يترأوا على حكمهم ولا على مشورتهم حتى لا يستعجروهم الى
موافقتهم (بل الله مولاكم) أي ناصركم لا تحتاجون معه الى نصره وأحد ولا يجه وقرى بالنصب على بل أطينوا
الله مولاكم (سنلقي قلوب الذين كفروا الرعب) بانوا والياء والرعب يسكنون الميكن وضما قيل قذف الله قلوب المشركين
الخوف يوم أحد فأتاهم الى مكة من غير سب ولم القوة والغلبة وقيل ذهبوا الى مكة فلما كانوا ببعض
الطريق قالوا ما صنعنا شيئا فقتلنا منهم ثم تركناهم ونحن قاهرون ارجعوا فاستاصولهم فلما عزموا على ذلك أتى
الله الرعب في قلوبهم فامسكوا (ما أشركوا) بسبب افراكم أي كان السبب في لقاء الفراعين قلوبهم
أشراكم (ما لم يترك له سلطانا) أهلهما يترك الله بأشراكم حجة (فلان قلت) كان هناك حجة حتى يتركها الله
فيصيح لهم الاشرار الخ (قلت) لم يبق ان هناك حجة الا بانهم يترك عليهم لان الشر لا يستغن ان يقوم عليه حجة

وأما المراد في الحجة ونزولها جميعا كقوله ولا ترمي الضعيف بما ينجح به (وأن قصدكم الله وعده) وعدم الله
 النصر بشرط الصبر والتقوى في قوله تعالى أن تصبروا وتقتوا وبأنكم من فورهم هذا يمددكم ويجوز أن
 يكون الوعد قوله تعالى ستأتي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما فشلوا وتنازعوا لم يرجعوا
 إلى اللدينة قال ناس من المؤمنين من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فترلت وذلك أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جعل أحد خلف ظهره واستقبل المدينة وأقام الرماة عند الجبل وأمرهم أن يشتبوا في كاهنهم ولا
 يرجعوا كانت الدولة للمسلمين أو عليهم فلما أقبل للمشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والياقون يضربونهم
 بالسيف حتى انتهزوا والمسلمون على آثارهم يحصونهم أي يقتلونهم قتلا ذريعا حتى إذا فشلوا
 والفشل الجهن وضعف الرأى وتنازعوا فقل بعضهم قد انهزم للمشركون فامروا ففناهمنا وقال بعضهم لا تخالف
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ثبت مكانه عبد الله بن جبير أمير المؤمنين فهدون المشركين وهم المنيون
 بقوله ومنكم من يريد الآخرة وقرأ عقابهم بنهبهم ونهم الذين أرادوا الدنيا ففكر للمشركين على الرماة وقتلوا
 عبد الله بن جبير رضي الله عنه وأقبلوا على المسلمين وحالت الرماة دورا وكانت صياحهم همز موهوم وقتلوا من
 قتلوا هو قوله (ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم على الإيمان عندها) ولقد
 عفا عنكم لما دله من تدمركم على ما فرط منكم من عصيان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله ذو فضل
 على المؤمنين) يتفضل عليهم بالنفوا وهو متفضل عليهم في جميع الأحوال سواء أديل لهم أو أديل عليهم لأن
 الآية راحة كان النبرة رحمة (فان قلت: أين متعلق حتى إذا قلت) محذوف تقديره حتى إذا شئت
 منكم نهره ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده الوقت فاشلكم (انصددون) نصب بصر فكم
 أو قوله ليبتليكم أو يا ضلأ ذكروا الأسماء الذهاب في الأرض والأبصار فيه يقال صعد في الجبل واصعدني
 الأرض يقال أصعدنا من مكة إلى المدينة وقرأ الحسن رضي الله عنه تصعدون يعني في الجبل وتصعدوا إلى
 قراءة في انصددون في الوادي وقرأ أبو حمية تصعدون بفتح التاء وتشدد الباء من تصعد في السلم وقرأ
 الحسن رضي الله عنه تلون بوزن أو واحدة وقد ذكرنا وجهها وقرئ يصعدون ويلون بالياء (والرسول يدعوكم)
 كان يقول إلى عباد الله إلى عباد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهه الجنة (في آخركم) في سافتكم وجماعتكم
 الأخرى وهي المناخرة يقال جئت في آخر الناس وأخراهم كما تقول في أولهم وأولاهم بها ويل مقدمتهم
 وجماعتهم الأولى (فأنا بكم) عطف على صرفكم أي فجازا كما الله (غما) حين صرفكم عنهم وأبلاكم (سبب
 غم) أنتم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمصائبكم له أو غما مضاعفا بدغم وغما متصلا بهم من الأغنام
 بما أرحف به من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والجرح والقتل وظفر المشركين وفوت النعمة والنصر
 لكيلا تحزنوا ولتعتزوا على ترحم النعم وتضروا باحتيال الشدايد فلا تحزنوا قها بدعلى فائت من المنافع
 ولا على مصيب من المضار ويجوز أن يكون الضمير في فانا بكم الرسول أي فانا سبب كفى الأغنام وجماعتكم
 ما نزل به من كسر الرابعية والشجوة وغيرها غم ما نزل بكم فانا بكم غما اغتمه لاجلكم سبب غم اغتمه و
 لاجله ولم يترككم على عصيانكم وغافلتمكم لآخره وأغافل ذلك لبسليكم وبأنفسكم للتأتمز نواحل
 ما فاتكم من نصر الله ولا على ما أصابكم من غلبة العدو وأنزل الله الأمن على المؤمنين وأزال عنهم الخوف
 الذي كان بهم حتى نسوا ما غلبهم النوم وعن أبي طلحة رضي الله عنه غشينا الناس ونحن في مصافنا فكان
 السيف يسقط من يدا أحدنا فيأخذهم يسقط فيأخذهم وما أحد إلا ويعل تحت حجفته وعن ابن الزبير رضي
 الله عنه لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد علينا الخوف فارتسل الله علينا اليوم والله أني
 لا سمع قول مستب بين تسمير الناس يشانني لو كان لنا من الأرمشي ما قلنا ههنا والأمانة لا من وقرئ: أمانة
 يسكنكم الميم كأنها المومة من الأمن و(ناسا) بدل من أمانة ويجوز أن يكون هو المقول وأمانة حاله من مقدمة
 عليه كقولك رأيت راكبا رجلا أو مفعولا بمعنى نستم أمانة ويجوز أن يكون حاله من الخاطئين بمعنى ذوى
 أمانة أو على ما جمع آمن كبار وبرة (يشقى) قرئ بالياء والتاء وداعلى الناس أو على الأمانة (طائفة منكم)

ولقد صدقكم الله وعده
 إذ تحسونهم باذنه حتى إذا
 فشلتم وتنازعتم في الأمر
 وعصيتهم من بعد ما أراكم
 ما يحبون منكم من يريد
 الدنيا ومنكم من يريد
 الآخرة ثم صرفكم عنهم
 ليبتليكم ولقد عفا
 عنكم والله ذو فضل
 على المؤمنين إذ تصعدون
 ولا تلون على أحد
 والرسول يدعوكم في
 آخركم فانا بكم غما بكم
 لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
 ولا ما أصابكم والله خير
 بما أنتمون ثم أنزل عليكم
 من بعد الغم أمانة ناسا
 يشقى طائفة منكم

احمدو يلاحظ هذا النظر
في قوله تعالى عن الملائكة
اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء
الآية فان هذا السؤال
استفهام والاستفهام
لا يتصرف بما يتصرف به

وطائفة قد اتهمهم
أعسهم يظنون بالله
غير الحق ظن الجاهلية
يقولون هل لنا من الأمر
من شيء. قل إن الأمر كله
لله يخفون في أعينهم
مالا يبيدونه يقولون
لو كان لنا من الأمر شيء
ما كنا لنهابهنا لو قلنا
في بيوتكم لنبرز الذين
كذب عليهم القتل إلى
مضاجعهم وليبلل الله
ما في صدوركم وليمحض
ما في قلوبكم والله عليم
بذات الصدور إن الذين
ترأوا منكم يوم لاقى
الجرمان إنما استأجرهم
الشیطان بیض
ما كسبوا ولقد عاهد الله
عنهم أن الله غفور حلیم
يا أيها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين
كفروا

الحسين من الصدق وتبقيضه
ومع ذلك ورد قوله
تعالى في خطابهم اني
باماء هؤلاء ان
كنتم صادقين يعني
في قولكم انجمل
قها من يفسد فيها
فأحرى استغفامهم

هم أهل الصدق واليقين (وطائفة) هم المنافقون (قد أمهم انفسهم) ما بهم الا هم انفسهم لاهم الدين ولا هم
 الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين اذ اوقعتهم انفسهم وما حل بهم في المموم والاشجان ثم في التشاكي
 والنيات (غير الحق) في حكم المصدر ومعناه يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب أن يظن به (و ظن
 الجاهلية) بدل منه ويجوز أن يكون المعنى يظنون بالظن الجاهلية وغير الحق تأكيدي ليعتدون كقولك
 هذا القول غير ما تقول وهذا القول لا أقولك وظن الجاهلية كقولك حام الجود ورجل صدق يريد الظن
 المختص بالجاهلية ويجوز أن يراد ظن أهل الجاهلية أي لا يظن مثل ذلك الظن إلا أهل الشرك الجاهلون
 بالله (يقولون) لرسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه (هل لنا من الامر شيء) معناه هل لنا من امناش المسلمين
 من أمر الله نصيب قط بمنون العبر والظاهر على السدو (قل ان الامر كله لله) ولا ولاية الا للمؤمنين وهما النصير
 والقلبة كتب الله لا غلبنا انا ورسلي وان جندنا لهم الغالبون (يعفون في انفسهم مالا يدرون لك) معناه
 يقولون لك فيما يظهرون هل لنا من الامر شيء سؤال للمؤمنين المسترشدين وهم فيما يظنون على اتفاق
 يقولون في انفسهم أو بعضهم بعض منكرين لفولك لهم ان الامر كله لله (لو كان لنا من الامر شيء) أي
 لو كان الامر كما قال محمد بن عبد الله المر كاه لله ولا ولاية لهم الغالبون (ولما قتل من المسلمين من قتل في
 هذه المركة (قل لو كنتم في يوتكم) يعني من علم الله منه انه يقتل ويصرع في هذه المصارع وكتب ذلك
 في اللوح لم يكن بد من وجوده فلو قدمت في يوتكم (لو من) بينكم (الذين) علم الله انهم يقتلون (الى
 مضاجعهم) وهي مصارعهم ليكون عامل الله انه يكون ولعنوا ان الله كتب في اللوح قتل من يقتل من
 المؤمنين وكتب مع ذلك انهم الغالبون لانه ان العاقبة في الغلبة لهم وان الدين الاسلام يظهر على الدين كله وان
 ما يذكرون به في بعض الاوقات تحميم لهم ورغب في الشهادة وحرصهم على الشهادة مما يحرمهم على الجهاد
 فصاعدا لليلة وقبل معناه هل لنا من التدبير من شيء ومنون لم تكن شيئا من التدبير حيث خرجنا من المدينة
 الى احسن مكان علبا انهم ولا نرح كما كان رأى عبد الله بن ابي وغيره ولو ملكنا من التدبير شيئا لما قلنا في
 هذه المركة قل ان التدبير كله لله يد الله عز وجل قد دبر الامر كما جرى بواقفهم بالمدينة ولم يخرجوا من
 يوتكم لاننا من القتل من قتل منكم وقرئ كتب عليهم القتال وكتب عليهم القتل على البناء للفاعل
 وابرز بالتشديد وخم الباء (وليبتل الله) ولتبعن ما في صدور المؤمنين من الاخلاص ويحصى ما في قلوبهم
 من وساوس الشيطان قل ذلك أو قل ذلك المصالحمة وللإجلاء والتخصيص (فان قلت) كيف مواقع
 الجبل التي يمدقوه وطائفة (قلت) قد اهتمت صفة الطائفة و يظنون صفة أخرى أو حال بمعنى قد اهتمت
 انفسهم طائفتين أو استنادا على وجه البيان الجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون (فان قلت) كيف صح
 ان يقع ما هو مسئله من الامر بدلا من الاخبار بالظن (قلت) فانت مسئلتهم صادرة عن الظن فلذلك جاز
 ابد الله منه ويعفون حال من يقولون وقل ان الامر كله الله اعراض بين الحال وذى الحال ويقولون بدل من
 يعفون والوجود ان يكون استمساقا (استزهم) طلب منهم ازال ودعاهم اليه (بعض ما كسبوا) من ذنوبهم
 ومعناه ان الذين انهم ما يوم احد كان السبب في توليهم انهم كانوا اطاعوا الشيطان فاقفوا ذنوبا ولذلك
 منهم التي ابتدو قية القلوب حتى تولوا وقيل استزال الشيطان اليهم هو التولي وانما دعاهم اليه بذنوب
 قد قدمت لهم لان الذنب يجر الى الذنب كما ان الطاعة تعجز الى الطاعة وتكون لطافها وقال الحسن رضي الله
 عنه استزهم يقول ما زين لهم من الهزيمة وقيل بعض ما كسبوا هو تركهم المركز الذي امرهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالنيات فيه فجرهم ذلك الى الهزيمة وقيل ذكروهم تلك الخطايا فكروا الفاء الله معها فاخروا الجهاد
 حتى يصلحوا امرهم ويجهادوا على حال مرضية (فان قلت) لم قيل ببعض ما كسبوا (قلت) هو كقوله تعالى
 ويعفون كثير (ولقد عفا الله عنهم) لتوبتهم واحتذارهم (ان الله غفور) للذنوب (حليم) لا يماجل

عمرى الخولا ستزاهه الاخبار بان هذا النوع الانساني ليس بمصنوع عن الفساد وسفك الدماء الا من عصمه الله تعالى منهم والله اعلم

يا قريبة (وقالوا لاخوانهم) اى لاجل اخوانهم كقوله تعالى وقال الذين كفروا الذين آمنوا لو كان خيرا
 ما سبقوا اليه ومعنى الاخوة تفاق الجنس والنسب (اذاضر يوافى الارض) اذ سافروا فيها وابدؤا التجارة
 او غيرها (او كانوا غزى) جمع غزاة كقوله عنى الحية ضاجون وقرى: يخفف الزاى على حذف
 النون من غزاة (قان قلت) كيف قيل اذاضر يوم ام قالوا (قلت) هو على حكاية الحال الماضية كقوله وكين
 يضر يوفى الارض * (قان قلت) ما متعلق ليحمل (قلت) قالوا اى قالوا ذلك واعتقدوه ليكون (حسرة
 في قلوبهم) على ان اللام غلبت فيكون لهم عدوا وحزنا ولا تكونوا معنى لا تكونوا مثلهم في التناقى بذلك القول
 واعتقاده ليحمل الله حسرة في قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم (قان قلت) ما معنى اسناد القول الى الله
 تعالى (قلت) معناه ان الله عز وجل عند اعتقادهم ذلك المتقد الفاسد يضع القم والحسرة في قلوبهم ويضيق
 صدره ثم عقوبة اعتقاده فلهن وما يكون عنده من القم والحسرة وضيق الصدر وفعل الله عز وجل كقوله
 يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه الهي اى لا تكونوا
 مثلهم ليحمل الله افتاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم لان مخالفتهم فيما يقولون ويعتقدون ومضادتهم
 بما يحسنهم ويظلمهم (واذهبى) وميت (ردلفوهم) أى الامر يده قد يحيى المسافر والمنازى وميت المقيم
 والناعدا كما يشاء وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال عدمونه ما في موضع شرب الا وفيه ضربة او طعنة
 وهما اذا: أموت كما موت العير فلا مات عين الجبناء (والله) والله بما تعملون بصير) فلا تكونوا مثلهم وقرى
 بالياء بنى الذين كفروا (لخفرة) جواب القسم وهو ساد مسد جواب الشرط وكذلك لا الى الله تحشرون
 كذب الكافرين بـ أولافيزعهم ان من سافر من اخوانهم او غزا لو كان بالمدينة لما مات ونهى المسلمين
 عن ذلك لا نهى سبب التقاعد عن الجهاد ثم قال لهم ولئن تم عليكم ما تخافونه من الهلاك بالموت والقتل في سبيل
 الله فان ماتوا لئن من المنفرة والرحمة بالموت (في سبيل الله) خير مما تجمعهم من الدنيا ومناقبها لو لم يموتوا
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما خبر من طلاع الارض ذهبه حراء وقرى بالياء اى يجمع الكفار الى الله
 تحشرون لا الى الرحم الواسع الرحمة لتبسط عليهم الثواب تحشرون وتوقع مع اسم الله تعالى هذا الموقع مع تقدمة
 وادخال اللام على الحرف لتبسط به شأن ليس بالحقى «قرى» بنمض هم الميم وكسر هاء من مات يموت ومات يمات
 * ما زبدة لتوكيد والدلالة على ان لينه لهم ما كان الا برحمة من الله ونحوه فيا تقضهم ميتا فمات
 ومعنى الرحمة بطله على جاشه وتوفيقه للرفق والتلطيف بهم حتى اتاهم غمايهم وأسأهم بالمائة بعد ما خالفوه
 وعصوا امره واهزموا وتكروه (ولو كنت ظفلا) جافيا (غليظ القلب) قاسية (لا تقضوا من حوكم) لتفرقوا
 عنك حتى لا ياتي حوكم احد منهم (قاعف عنهم) فيا يختص بك (واستغفر لهم) فيا يختص بحق الله اتماما
 للشفقة عليهم (وشاورهم في الامر) يعني في امر الحرب ونحوه مما لم ينزل عليك فيه وحى لتستظهر برأيهم
 ولأقايه من تطليق نفوسهم والرفع من اقدارهم وعن الحسن رضي الله عنه قد علم الله انه ما به الهم حاجة
 ولكنه اراد ان يسكن به من بعده وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما شاور قوم قط الا هدوا الارشد امرهم وعن
 ابي هريرة رضي الله عنه ما رايت احدا اكثر مشاورة من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل كان سادات
 العرب اذا لم يشاوروا في الامر شق عليهم قاهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم مشاورة حجة به للال يحفل عليهم
 استبداده بالآرى دونهم وقرى وشاورهم في بعض الامر (فذا عزمتم) فذا قطعت الرأى على شيء بعد الشورى
 (فتوكل على الله) في امضاء امره على الارشد الاصلح فان ما هو اصل لك لا يملكه الا الله لا انت ولا من
 تشاور وقرى فذا عزمتم بضم التاء معنى فاذا عزمتم لك على شيء وارشادك اليه فتوكل على الله وتشاور بذلك
 احدا (ان يصركم الله) كما يصركم يوم بدر فلا احد يغلبكم (وان يغفلكم) كما يغفلكم يوم احد (فمن ذا الذي
 يصركم) فيذا تلبيح على ان الامر كله لله وعلى وجوب التوكل عليه ونحوه ما يحتمل الله الناس من رحمة فلا تمسك لها
 وما تمسك فلا مرسل له من بعده (من بعده) من يدخلنا نه او هو من قولك ليس لك من يحسن اليك من بعد
 فلا تريد اذا جاوزت وقرأ عبيد بن عمير وان يغفلكم من اخذ له اذا جعله تحذولا وفيه ترغيب في الطاعة

وقالوا لاخوانهم اذا
 ضربوا في الارض
 او كانوا غزاة لو كانوا
 عدونا ما ماتوا وما قتلوا
 ليحمل الله ذلك حسرة
 في قلوبهم والله يحيى
 ويميت والله بما تعملون
 بصير ولئن قتلتم في
 سبيل الله او متم لخفزة
 من الله ورحمة خير مما
 يجمعون ولئن متم
 او قتلتم لالى الله تحشرون
 فيها رحمة من الله لئن
 لم ولو كنت ظفلا غليظ
 القلب لا تضفوا من
 حوكم قاعف عنهم
 واستغفر لهم وشاورهم
 في الامر فاذا عزمتم
 فتوكل على الله ان يصركم
 الله فلا غالب لكم وان
 يغفلكم فمن ذا الذي
 يصركم من بعده

بقوله تعالى وما كان لشي أن يفعل ومن بدل بات بماغل يوم القيامة (قال محمودية توجيهان ١٧٣) احدهما ان يكون ذلك تذيلا لرسول

وهما يستحقون به النصر من الله تعالى والتأييد وتحذير من المعصية وهما يستوجبون به العقوبة بالجلدان (وعلى الله) وليخص المؤمنين بهم بالجوكل والثواب الى الله لهم انه لا تصرفوا ولا ياتهم بما يوجب ذلك يقتضيه . يقال غل شيئا من الثمن غلوا واغل اغلا اذا اخذه في خفية يقال اغل الجازر اذا مرق من اللحم شيئا مع الجلود والغل الحقد الكامن في الصدر ومعه قوله صلى الله عليه وسلم من بشا على عمل فغل شيئا جاء يوم القيامة بحمله على عنقه وقوله صلى الله عليه وسلم هذا يلا ولا تغفلو وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا اغفل ولا اسفلو . يقال اغله اذا وجد مغالا كقولك اغلته واغفمته ومعنى (وما كان لهما ان يغل) وما صبح لذلك يعني ان النبوة تنافي الغفل والكل من قرأ على البناء للفقول فهو راجع الى معنى الاول لان معناه وما صبح ان يوجد غلا ولا يوجد غلا الا اذا كان غلا فيه وجهان احدهما ان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ويترد يذهب على عصمته بان النبوة والفقول متناهيان لكل ظن به ظان شيامنه وأن لا يسترب بما جد كإروى ان قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها وروى أنها زنت في غالم احد حين ترك الما قال مركز وطوبى للأنفيمة وقالوا غشني ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغشى فهو له وان لا يقسم الغنائم كالم يقسم يوم بدر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لم أعهد اليكم ان لا تتركوا المركز في أيدي امرئ فقالوا تركنا بهية اخوانا وقرقا فقال صلى الله عليه وسلم بل ظنتم ان اغفل ولا تقسم لكم والناس ان يكون مبالغة في النهي رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ياروي انه يست طلائع فنمنه غنائم فقسمها ولم يقدم للطلائع فزلت يعني وما كان اي ان يهبط قوموا منع آخرين بل عليه ان يقسم لسوءة ويسمي حرمان بعض الفزاة غلوا تخلطوا وتقيح بصورة الامر ولورقري ان يغل من اغل يعني غل لحاز (يات بما غل يوم القيامة) يات بالثمن الذي غل به بينه بحمله كما جاء في الحديث جاء يوم القيامة بحمله على عنقه وروى الا لا أعرف احدكم ياتي بغيره رغاء يقره لها خوارو بشاة فاه فاه فينادي يا محمد يا محمد فأقول لا أملاك من الله شيئا فقد بلفنك وهن بعض جفاة الاعراب انه مرق فاجفة مسك فقلت عليه الآلة فقال: اذا احلب طيبة الربح خفيفة الحمل ويجوز ان يراديات بما احمل من وباله وتيمته وامه (فان قلت) هلا قيل ثم يوفي بما كسب ليتصل به (قلت) جيء بما دخل تحتك كاسب من الغال وغيره فاقبل به من حيث الحق وهو ابلغ وأثبت لانه اذا غل الغال ان كل كاسب خيرا او شرا يحجز في فوي جزاءه علم انه غير متخلص من بينهم مع عظم ما اكتسب (وهلا يظنون) اي يبدل بينهم في الجزاء كل جزاءه على قدر كسبه (هر درجات) اي هر متفاوتون كما تتفاوت الدرجات كقولهم

انصب للذرية تمزيهم * رجالى أم هو درج السبول

وقيل ذوودرجات والمعنى تفاوت منازل المؤمنين ومنزل الماعقين أو التفاضل بين الثواب والعقاب (والله بصير بما يعملون) عالم بعالم ودرجاتها لمجاز بهم على حسبها (لقد من الله على المؤمنين) على من آمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه وخص المؤمنين منهم لأنهم هم المنتقمون بميثته (من أقسمهم) من جنسهم عيا مثلهم وقيل من ولد اسمعيل كما أنهم من ولده (فان قلت) لما جازية المنة عليهم في أن كان من أقسمهم (قلت) إذا كان منهم كان اللسان واحدا فسهل أخذ ما يجب عليهم أخذه عنه وكانوا واقعين على أحوالهم الصديق والإمانة فكان ذلك أقرب لهم إلى تصديقهم والوقوف به وفي كونه من أقسمهم شرف لهم كقوله والله لذكرك ولقولك وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة قاطمة رضي الله عنهما من أقسمهم أي من أشرفهم لأن عدنان ذروة ولدا اسمعيل ومضر ذروة نزار من معدن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف والربيش ذروة ومدركة وذروة تريتش جد صلى الله عليه وسلم وفيما خطب به أبو طالب إلى تزويج خديجة رضي الله عنها ولقد حضرمه بنو هاشم ورؤساء مضر الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع خديجة رضي الله عنها ولقد حضرمه بنو هاشم ورؤساء مضر الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع

الله عليه الصلاة والسلام
(الخ) قال احذر الله
حمل الآية على الوجه
الثاني يشهد له ورود
هذه الصيغة كثيرا في
النهج في امثال قوله
تعالى ما كان لني أن
تكون له امرى ما كان
لني والذين آمنوا أن
ننسخهم فاعلموا المشركون

وعلى الله فليتوكل
المؤمنون وما كان
أن يفل ومن يفل يات
بما غل يوم القيامة ثم
نوفى كل نفس ما كسبت
ولا يظلمون فمن اتبع
رضوان الله كن به
بسطه من الله وما واه
جهنم وبئس المصير
م درجات عند الله
والله بصير بما يعملون
انذمن الله على المؤمنين
ان يست فيهم رسولا
من انهم

وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله الى غير ذلك
على ان الزخشرى
حاق في البارة اذ
يقول عيرن الحرمان
بالعن تليظاوتقسيحا
وما كان ان يبر عن
هذا الحى بهذه البارة
قان عادة لطف الله
تالى برسوله صلى الله
عليه وسلم في التاديب
ان يكون عزجا بناية
الصغف والكشف

الأتري الى قوة تعالى عفا الله عنكم اذنت لهم قال بعض العلماء بدأه بالقو قبل العب ولو لم يبدأه بالقو لا تفطر فله صلى الله عليه وسلم

اسم على وضعتي معذونهم مضروجا محضنة بته وسواس حر موجد لا يبتاع عجرجا وحراما أما
وجعلنا الحكماء على الناس ثم ان ابن اخي هذا عبد الله لا يوزن به في من قرش الاربع به وهو
والله يبدله به اعظم وخطر جليل * وقرى لمن من الله على المؤمنين اذ ثبت فيهم وفيه وجهان ان يراد ان
من الله على المؤمنين منه او بته اذ ثبت فيهم فحذف اقيام الدلالة او يكون اذ في محل الرفع كاذافي قوله
أخطب بما يكون لاحيانا كان قائما يعني لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه (هلوا عليهم آياته) بعدما كانوا
أهل جاهلية لم يطرق أسماعهم شيء من الوحي (ويزكهم) ويطهرهم من دنس القلوب بالكفر ونجاسة ما لم
الجوارح بلباسة المحرمات وسائر الخبايا وقيل وياخذ منهم الزكاة (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن
والسنة بعدما كانوا أجهل الناس وأبدهم من دراسة العلوم (وأن كانوا من يول) من قبل بعثه الرسول (لني
ضلال) ان هي الخففة من النقيصة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وتقديره وان الشأن والحديث كانوا من
قبل في ضلال (مبين) ظاهر لا شبهة فيه (أصا) بكم مصيبة) يريد ما أصابهم يوم أحد من قتل سبعين منهم (قد
أصبتم مثليا) يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين * ولا نصب بقتلهم وأصا بكم في محل الجر بضافه لاساليه
وتقديره أقتل حين أصا بكم (أني هذا) نصب لا بمقول والهمزة لاتفرير والتضريع (فان قلت) علام
هظفت الواو هذه الجملة (قلت) على ماضي من قصة أحد من قوله ولقد صدقكم الله وعده ويجوز ان تكون
معلولة على محذوف كأنه قيل أفسلم كذا وأقولتم حينئذ كذا أني هذا من أين هذا كقوله تعالى اني لك هذا
لقوله (من عدد انفسكم) وقوله من عند الله والمعنى أتت السبب فيما أصابكم لاختياركم الخروج من المدينة
أو لتضيقكم للمركز وعن علي رضي الله عنه لاخذكم الفداء من أسارى بدر قبل ان يؤذن لكم (ان الله على كل
شيء قدير) فهو قادر على الصبر على منه وعلى ان يصيب بكم تارة ويصيب منكم اخرى (وما أصابكم) يوم
أحد يوم التي جفكم وجمع المشركين (ة) هو كائن (ياذن الله) أي بصخيته استمارا لا في تصليحه الكفار وإنما
ينهمهم ليبيدهم لان الأذن محل بين الأذن له ومراده (ولم) وهو فاعل ليعتبر المؤمنين والمناقون وليظهر
الامان هؤلاء المنافق هؤلاء (وقيل لهم) من جملة الصلة عطف على ناقوا ما علم قبل فقلوا لا نه جواب أسأل
اقتضاه دعاء المؤمنين لهم الى القتال كأنه قيل فماذا قالوا لهم قيل قالوا لو نعلم ويجوز ان تقتصر الصلة على
وايكون وقيل لم كلاما مبتدأ قسم الامر عليهم بين أن ماتوا في الآخرة كما بقا من المؤمنين وبين ان يها نالوا ان
لم يكن بهم غم الآخرة فمأعنا انفسهم واهليهم واموالهم فاقوال القتال وجعدوا القدرة عليهم أسأل ما فهم ودغلهم
وذلك ما روي ان عبد الله بن أبي انخزل مع حلفائه فقيل له فقال ذلك وقيل (أو ادفعوا) الدود تتكثير كسواد
الجاهدين وان ماتوا لان كثرة السواد مما يروح الدود ويكسر منه وعن سهل بن سعد الساعدي وقد كف
بصره أو ما كنتي لست داري ولحققت بشر من ثور المسلمين فكنت بينهم وبين عدوهم قيل وكيف وقد ذهب
بصره قال لقوله أو ادفعوا أراد كثروا سوادهم وجعلوا خروما وان يكون معنى قوله (لو نعلم قتالا) لو نعلم
ما يصح ان يسمى قتالا (لا يمتناكم) يعنيون ان ما أتم فيه خطاوا بكم وزلكم عن الصواب ليس بشيء ولا يقال
لثله قتال انما هو القاء بالخصى الى التهلكة لان رأى عبد الله فان في الاقامة بالدينة وما كان يستصوب
الخروج (هم) للكفر. يومئذ أقرب منهم للايمان يعني انهم قبل ذلك اليوم كانوا ايضا هرون بالامان وما ظهرت
منهم أمانة تؤذن بكفرهم فلما انخزلوا عن غير المؤمنين وقالوا ما قالوا باعدوا بذلك عن الايمان المظنون بهم
واقربوا من الكفر وقيل هم لاهل الكفر أقرب نصره منهم لاهل الايمان لان تقليد سواد المسلمين
بالانخزال تقوى بالله المشركين (يقولون بافواهم) لا يجاوزا ما بينهم أفرادهم ومخارج الحروف منهم ولا في
قلوبهم منه شيا وذكر الانواء مع القلوب تصوري لتناقضهم وأن ايمانهم موجود في افواههم معدوم في قلوبهم
خلاف صفة المؤمنين في مواطاة قلوبهم لافواههم (والله أعلم بما يكتمون) من النفاق وما يجري بعضهم
مع بعض من ذم المؤمنين وتجهيلهم ومخططة رآهم والشائنة بهم وغير ذلك لانكم تملكون بعض ذلك علما بجملا
بامارات وأأعلم كل علم احاطة بفاصيله وكيفية (الذين قالوا) في اعرايه أوجه ان يكون نصبا على الذم

جاءوا عليهم آياته
يزكهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وان
كانوا من قبل لني ضلال
مبين أولسا أصابكم
مصيبة قد أصبتم
مثليا قلتم أني هذا قل
هو من عدد انفسكم
ان الله على كل شيء
قدير وما أصابكم يوم
الذي الجحمان فبأذن الله
ولم يعلم المؤمنين ولم
الذين ناقوا وقيل لهم
تعالوا قالوا في سبيل الله
أو ادفعوا قالوا لو نعلم
قتالا لا يمتناكم هم
للكفر يومئذ أقرب
منهم للايمان يقولون
بافواهم ما ليس في
قلوبهم والله أعلم بما
يكتمون الذين قالوا

«قوله تعالى قل قادرؤا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين» (قال محمود ان قلت قد كانوا صادقين في أنهم دفعوا الخ) قاله احد السؤال المذكور
 اما بر دعل معزلى بن مثله فانهم يعتقدون ان الموت قد يكون بحلول الاجل وقد يكون قبله وان المقتول لولا القتل لاستوفى اجله المكتوب
 له والاند على ذلك فلاجرم ان الانسان على زعمهم يدفع عن نفسه المراض قبل ١٧٥ حلول الاجل بتوفي الاسباب

الموجبة لذلك فعل ذلك
 ورد السؤال المذكور
 واما هل السنة فمقدم
 ان كل ميت باجله
 يموت ويقولون ان
 الخارجين الى القتال في
 المعركة لا يمكن بد من
 موتهم في ذلك الوقت
 وان ذلك الحين هو وقت

لاخوانهم وقعدوا لو
 اطاعوا فاما قتلا قادرؤا
 عن أنفسكم الموت
 ان كنتم صادقين ولا
 تحسبن الذين قتلوا
 في سبيل الله أمواتا
 بل احياء عند ربهم
 يرزقون فرحين بما
 آتاهم الله من فضله
 ويستبشرون بالذين
 لم يلحقوا بهم من خلفهم
 الا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون يستبشرون بصفة
 من الله وفضل وان
 الله لا يضيع أجر المؤمنين
 الذين استجابوا لله
 والرسول من بعد
 ما أصابهم الفرج

حينهم في علم الله
 عز وجل ايماناً بقوله
 تعالى قاذباً اجلهم
 لا يستأخرون ساعة ولا
 يستقدمون وخلافاً
 للمنافقين والمواقفين لهم
 من المتزلة في قولهم

أول على الدعل الذين ناقوا اورما على ما الذين قالوا اول على الابدال من وار يكتمون ويجوز أن يكون مجرورا
 بدلا من الضمير في «فواهم او قلوبهم كقوله» على جوده لضم بالاء حاتم «لاخوانهم» لاجل اخوانهم
 من جنس المنافقين المقتولين يوم احد واخوانهم في النسب وفي سكنى الدار (وقعدوا) اى قالوا وقد قعدوا
 عن القتال لواطعنا اخواننا فيما أمرناهم به من القعود ورواقتنا فيما ملوا كما لم يقتل (قل قادرؤا عن
 أنفسكم الموت ان كنتم صادقين) معناه قل ان كنتم صادقين في انكم وجدتم في دفع القتل سبيلا وهو القعود
 عن القتال فيجدوا الى دفع الموت سبيلا يعنى ان ذلك الدفع غير مغن عنكم لا نكم ان دفعتم القتل الذى هو احد
 اسباب الموت فتمدروا على دفع سائر اسبابه بالمشورة ولا بد لكم من ان يلقى بكم بعضها روى انه مات يوم
 قالوا هذه المقالة بسبعون منافقا (فان قلت) فقد كانوا صادقين في انهم دفعوا القتل عن أنفسهم بالقعود فما
 معنى قوله ان كنتم صادقين (قلت) معناه ان النجاة من القتل يجوز أن يكون سببا للقعود عن القتال وان
 يكون غيره لان اسباب النجاة كثيرة وقد يكون قتال الرجل سبب نجاته ولو لم يقاتل لقتل لما يدريكم ان
 سبب نجاتكم القعود وانكم صادقون في مقابلكم وما انكرتم ان يكون السبب غيره ووجه آخر ان كنتم
 صادقين في قولكم لواطعونا وقعدوا ماقتلوا بنى انهم لواطعوكم وقعدوا لقتلوا اعدائكم كما قتلتوا مقاتلين
 وقوله قادرؤا عن أنفسكم الموت استبزههم اى ان كنتم رجالا دفاعين لاسباب الموت قادرؤا جميع اسبابه
 حتى لا تموتوا (ولا تحسبن) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد قريء بالياء على ولا تحسبن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او ولا تحسبن حاسب ويجوز أن يكون (الذين قتلوا) فاعلا ويكون التقدير
 ولا تحسبنهم الذين قتلوا أمواتا اى ولا تحسبن الذين قتلوا أنفسهم أمواتا (فان قلت) كيف جاز حذف المفعول
 الاول (قلت) هو في الاصل مبدأ ا حذف لما حذف المبتدأ في قوله (احياء) والمعنى ما احياهم لدلالة الكلام
 عليهما وقرئ «ولا تحسبن» بفتح السين وقلوا بالفتح بدوا حياء بالهيب على معنى بل احسبهم احياء (عند
 ربهم) مفعول عنده وزلنى كقوله فالذين عند ربك (يرزقون) مثل ما يرزق سائر الاحياء باقون
 ويشربون وهوا كيد لكونهم احياء وموصوف حالهم اى هم عليها من التمتع برزق الله (فرحين بما آتاهم الله من
 فضله) وهو التوفيق في الشهادة وما ساق اليهم من الكرامة والتفضيل على غيرهم من كونهم احياء مفرقين معجلا
 لهم رزق الجنة ونعيمها عن النبي صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير
 خضر تدور في انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتأتى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش (ويستبشرون
 باخوانهم المجاهدين) (الذين لم يلحقوا بهم) اى لم يلقوا فيلحقوا بهم (من خلفهم) يريد الذين من خلفهم قد
 بقوا يديهم وقد تقدمهم وقيل لم يلحقوا بهم لم يدركوا افضلهم وزيادتهم (الاخوف عليهم) يدل من الذين
 والمخفي ويستبشرون بآتين لهم من حال من تركوا اخوتهم من المؤمنين وهوانهم يمشون آمنين يوم القيامة
 بشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به وفي ذكر حال الشهداء واستبشارهم من خلفهم بث الباقين بدمهم على
 ازدياد اطاعوا الجدى في الجهاد والارغبة في نيل منازل الشهداء واصابة فضلهم واما حال من يرى نفسه في خير
 فيعتنى مثله لاخوانه في الله وشرى للمؤمنين بالقرى والمآب وكرر (يستبشرون) ليلقى بهما هو بيان لقوله
 الاخوف عليهم ولا هم يحزنون من ذكر النعمة والفضل وان ذلك اجر لهم على ايمانهم بحب في علم الله
 وحكمته ان حصل لهم ولا يضيع «قرئ» ان الله بالفتح عطفا على النعمة والفضل والكسر على الاجزاء
 وعلى ان الجملة اعتراض وعي فراء الكسائي وتضدها قراء تعبد الله والله لا يضيع (الذين استجابوا) مبتدأ

لو اطاعوا ما ماتوا ولم يرسى انهم في هذا المتقدم مقلدون لمر وذكى قوله انا حياي واميت فان الامم ظن انه
 يقتل ان شاء فيكون ذلك امانا تو يفسون القتل فيكون ذلك احياء وغاب عنه ان الذى عفا عن قتلها انا حياي لا يستفاه
 الاجل الذى كتبه الله وان الذى قتله امانا مات لانه استوفى تلك الساعة اجله والله الموفق

خبره للذين أحسنوا أوصفة للمؤمنين أن نصب على المدح روى أن إياسيان وأصحابه لما أنصروا من أحد فلبثوا الرحاء اندموا وهو بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يهجمهم ويبرهم من قسومهم أصحابه بقوة فندب أصحابه للخروج في طلب أبي سفيان وقال لا يخرج من هنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حرام الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال وكان أصحابه بالقرح فحاصموا على أنفسهم حتى لا يفوتهم الأجر وأتى الله العرب في قلوب المشركين فذهبوا فترت هومن في (الذين أحسنوا منهم) للذين مثلها في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لأن الذين استجابوا لله والرسول قد أحسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم وعن عروة بن الزبير قالت لي عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر بن عبد الله استجابوا لله والرسول نعمي أيا بكر وأبي (الذين قال لهم الناس إن الأس قد جرح) (الكر) روى أن إياسيان نادى عند أنصرا فممن أحد يا محمد وعدناهم بدم لدا بل إن شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن شاء الله فلما كان القابل خرج إياسيان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران فأتى الله العرب في قلبه فبداه أن يرجع فلتى نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معتمرا فقال يا نعيم أتى وأعدت هذا أن تلتقي بموسم يدرون هذا عام جدب ولا يصلحنا إلا عام نزعى فيه الشجر ونشرب فيه الألبان وقد بدلى ولكن أن خرج مخرجهم فخرج زادهم ذلك جراءة فالتقى بالمدينة فقطعتهم ولك عندي عشر من الأبل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ما هذا بالرى أنوك في دياركم وقراركم فبلغت منكم أحد الأشر يدافقون أن يخرجوا وقد جموا الكرم عند الموسم فوالله بلغات منكم أحد وقيل مر بأبي سفيان ركب من عبد القيس يريدون المدينة للهجرة ففصل لهم حمل بمومن زيبان يطعمهم فكره المسلمون الخروج فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخرج مني أحد فخرج في سبيهم ركا وهو يقولون حسنة الله ونعم الوكيل وقيل هي الكلمة التي قالها إبراهيم عليه السلام حين أتى في النار حتى وافوا وابدروا فأقاموا بها ثمانية ليال وكانت تسبهم نهارات فابعواها وأصابوا أخيرا ثم أنصروا إلى المدينة ما بين خمين ورجع أبو سفيان إلى مكة فسمي أهل مكة جيشه جيش السويق قالوا إنما خرجتم لتشربوا السويق قال الناس الأولون المشطون والآخرون أبو سفيان وأصحابه (فان ملت) كيف قيل الناس إن كان نعيم هو المتبط وجده (قلت) قيل ذلك لأنه من جنس الناس كما يقال فلان ركب الخيل ويلس اليهود وماه الأفرس واحد وبرد فردا ولأنه حين قال ذلك لم يجل من ناس من أهل المدينة بضامنوه يصلون جناح كلامه ويخطون مثل تخيطه (فان قلت) الأمر يرجع المستكن في (فزادهم) (قلت) إلى المنقول الذي هو أن الناس قد جموا الكرم فخشعوه كأنه قيل قالوا لهم هذا الكلام فزادهم إيانا إلى مصدر قالوا كقولك من صدق كان خيرا له أو إلى الناس إذا أراد به نعيم وحده (فان قلت) كيف زادهم نعيم أو مقوله إيانا (قلت) لما لم يسموا قوله وأخلصوا أعداءه والية والزم على الجهاد واطمروا حية الإسلام كان ذلك ثابت ليقينهم وأقرى لا اعتقادهم كما يزداد الإيمان بتناصر الحجيج ولأن خروجهم على أثر تخطيط الوجه المد وطاعة عظيمة والطاعات من جملة الإيمان لأن الإيمان اعتدوا وافرار وعمل وعن ابن عمر قلنا رسول الله أن الإيمان يزدر ينقص قال نعم يرد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وعن عمرو بن عبد الله أنه كان يأخذ بيد الرجل فيقول قربنا زدنا إيانا وعنه لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة لرجع به (حسبنا الله) بحسبنا أي كافينا يقال أحسبه الشيء إذا كفاه والدليل على أنه بمعنى المحسب أنك تقول هذا رجل حسبك فتصنف به النكرة لأننا ضنه لكونه في معنى اسم الله (غير حقيقية) (وسمى الوكيل) ونعم الوكيل إليه هو (فانقلبوا) فرجوا ممن بدر (بنسمة من الله) وهي السلامة وحذر المدومهم (وفضل) هو لربح في التجارة كقوله ليس عليكم جناح أن تبغوا فضلا من ربكم (لما سبهم سوء) لما لموا ما يسوءهم من كيد العدو (واتبعوا رضوان الله) بجرانهم وخروجهم (والله ذو فضل عظيم) قد فضل عليهم بالتوفيق فيما ملوا في ذلك تحسيرا بخلاف عنهم واطهار غلظارهم بغير حيث حرما أنفسهم ما فزده هؤلاء مودى أنهم قالوا هل يكون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب الفوز ورضى عنهم

الذين أحسنوا منهم
واتقوا أجر عظيم الذين
قال لهم الناس إن
الناس قد جموا الكرم
فخشعوه فزادهم إيمان
وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فاقبلوا بنسمة
من الله وفضل لم
يسبهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله
ذو فضل عظيم إنما
ذلكم

(الشیطان) خبر ذلك بمعنى انما ذلك اللبث هو الشيطان ويخوف اوليائه جملة مستأنفة يان ليطيئه او الشيطان صفة لاسم الاشارة ويخوف الخيرو المراد بالبيان نعم او يوسفان ويخوزان يكون على تقدير جذب المضاف بمعنى انما ذلك قول الشيطان اى قول ابيس لعنه الله (يخوف اوليائه) يخوفكم اوليائه الذين هم يوسفان واصحابه وتدل عليه قراءة ابن عباس وابن مسعود يخوفكم اوليائه فلا تخافوه وقيل يخوف اوليائه القاعدین عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فلا يرجع الضمير في (فلا تخافوه) على هذا التفسير (قلت) الى الناس في قوله ان الناس قد جدوا الكمال تخافوه فتعدوا عن القتال ويجنون (وخافون) فجاهدوا مع رسولى وسارعوا الى ما يامر به (ان كنتم مؤمنين) يعنى ان الايمان يقتضيان ان تؤثروا خوف الله على خوف الناس ولا يمشون احدا الا الله (يسارعون في الكفر) يقعون فيه سراو يرغبون فيه اشد رغبة وهم الذين ناققوا من المتخلفين وقتلهم قوم ارتدوا عن الاسلام * (قال) قلت) فاما معنى قوله ولا يهزلك ومن حق الرسول ان يحزن لنفاق من ناقى وارادنا من ارتد (قلت) معناه لا يهزلك خوفا ان يضره و يمينوا عليك الاترى الى قوله (انهم لن يضروا الله شيئا) يعنى انهم لا يضررون بمسارعتهم في الكفر غير انفسهم وما وبال ذلك عائد على غيرهم * ثم بين كيف يمدد بالله عليهم بقوله (يريد الله لايحبل لهم خطئا في الآخرة) اى نصيبا من الثواب (ولهم) بدل الثواب (عذاب عظيم) وذلك بانهم ماضر بالانسان نفسه (فان قلت) هلا قيل لا يحبل الله لهم خطئا في الآخرة و اى فائدة ذكر الارادة (قلت) فائدة الاشارة الى الداعي الى حرامتهم وتذبيهم فدخل خصا خلاصا لما يقى منه صارف قطع حين سارعوا في الكفر تنبيها على تماميهم في الطغيان و بلوغهم الما فيه حتى ان ارحم الراحمين يريد ان لا يرحمهم (ان الذين اشتروا الكفر باليمان) اما ان يكون تكرير الله كره لثا كيدوا لتسجيل عليهم بما اصاب اليهم واما ان يكون عاملا للكفار والاول خاصا فيمن ناقق من المتخلفين واراد عن الاسلام او على المكسب و (شيئا) نصب على المصدر لان المعنى شيان الضرر و بعض الضرر (الذين كفروا) فيمن قرأ بالثاء نصب و (انما نأمل) لم يخير الله لافهم) بدل منه اى ولا نجسب انما نأمل للكفار بين خير لهم وان مع ما في حيزه بوب عن القمولين كقوله ان نجسب ان اكرهم يسمون و ما مصدرية بمعنى ولا نجسب ان املا تاخير و كان حقا في قياس علم الخط ان تكتب مفصولة و اكتبنا وقت في الامم متصلة فلا يخالف و تقع سنة الامم في خط المصاحف (فان قلت) كيف صح بجى اليد ولم يذكر الابدال القمولين ولا يجوز الاقتصار بفعل الحسبان على منفول واحد (قلت) صح ذلك من حيث ان التحويل على البدل والمبدل منه في حكم التبعي ان الزائد قول جعلت متاعك بعضهم فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاعك و يجوز ان يقدر مضاف محذوف على ولا نجسب الذين كفروا اصحاب ان الاملاء خيرا لتقسيم او ولا نجسب حال الذين كفروا ان الاملاء خيرا لتقسيم وهو فيمن قرأ بالياء رفع والفعل متعلق بان وما في حيزه و الاملاء لم تخليتهم وشانهم مستعار من اهل القرسة اذا ارخيه الطول ليرعى كيف شاء وقيل هو امهاهم واطالة عمرهم والمعنى ولا نجسب ان الاملاء خيرا لهم من منهم او قطع آجالهم (انما نأمل) لم يهذه جها ان تكتب متصلة لانه كافق دون الاولى و هذه جملة مستأنفة لتبلي للجملة قبلها كانه قيل ما بالهم لا ينجسبون الاملاء خيرا لهم فقيل انما نأمل لهم ليزدادوا انما (فان قلت) كيف جازان يكون ازدياد الاثم غرض الله تعالى في املاءه لم (قلت) هو علة للاملاء وما لعله يفرض الاثر لا يقول قدمت عن الفرو للجزع والفاقة و خرجت من البلد لخافة اثر وليس شيء منها يفرض ك وانما جى علل واسباب فكذلك ازدياد الاثم جعل علة للاملاء وسببا (فان قلت) كيف يكون ازدياد الاثم علة للاملاء كما كان الجزع علة للقعود عن الحرب (قلت) لما كان في علم الله المحيط بكل شيء انهم مرد ادون انما فكان الاملاء وقع من اجله و بسببه على طريق الحجاز وقرأ بجى بن وثاب بكسر الراءى وفتح التاء و لا نجسب بالياء على معنى ولا نجسب الذين كفروا ان الاملاء لا يزيد الاثم كما فعلون و اما هو ليتوبوا يدخلوا في الايمان وقوله انما نأمل لهم خيرا لتقسيم اعتراض بين الفعل ومعموله ومعناه ان املاء تاخير لا نجسب ان علوا فعرعوا انما الله

الشیطان یخون اولیاءه
فلا تخافوهم وخافون ان
کستم مؤمنین ولا یغرنک
الذین یسارعون فی
الکفر انهم لن یضروا
الله شیاً یرید الله
الا یجعل لهم حطاً فی
الآخره ولهم عذاب
عظیم ان الذین اشتروا
الکفر بالامان لن
یضروا الله شیاً ولهم
عذاب الیم ولا یجسین
الذین کفروا بما فیهم
خبر لا یفسدهم انما یحلی
لهم ان یرزقوا واما

عقوله تعالى ولا يحسبن
الذين كفروا انما نبي
لم يخبرنا لانهم انما
يحبون لهم ليزدادوا
انما
قال محمودان قلت كيف
جاز ان يكون ازدياد
الامر غرضه تعالى في
املائهم (الم) قال انا
بني الخشري هذا الجواز
على شفا جرف جار قنار
لان مقتده ان الامر
الواقع منهم ليس مراد
الله تعالى بل هو واقع على
خلاف الارادة قال باينة
لما وردت الآية مشرة
قان ازدياد الامر مراد الله
تعالى اشعارا لا يقبل
التاويل اخذ بعمل
الحياة في وجه من
التعطيل التزاما لانعام
الفاصول في حق جديد
وارد فحصل ازدياد الامر
سببا وليس بفرض

عليهم يتفصح المدة وترك المجادلة بالمقربة * (فان قلت) فامعنى قوله (ولهم عذاب مبين) على هذه القراءة (قلت) معناه ولا تحسبوا ان املاء نالي زيادة الائم والتعذيب والاولو الحال كانه قيل ليزدادوا انما معادهم عذاب مبين * اللام لنا كيد النفي على (ما انتم عليه) من اختلاط المؤمنين بالخالصين والمنافقين (حتى يميز الخبيث من الطيب) حتى يميز المنافق عن الخالص وقرئ يميز من يميز ورواية عن ابن كثير يميز من اماز معنى ميز (فان قلت) لمن الخطاب في اتم (قلت) للمصدقين جميعا من اهل الاخلاص والنفق كانه قيل ما كان الله ليذر الخالصين منك على الحال التي اتم عليها من اختلاط بعضهم ببعض وانما يعرف خالصكم من منافقكم لا تقامكم على التصديق جميعا حتى يميزكم منكم بالوحي الى نبيه واختباره بأحوالكم قال (وما كان الله ليظلمكم على الشيء) اى وما كان الله ليؤذي احدكم على التوب فلا تنوهموا عند اخبار الرسول عليه الصلاة والسلام بنفاق الرجل واخلاص الآخر انه يطلع على ما فى القلوب اطلع الله في خبر عن كفرها واما بها (ولكن الله) يرسل الرسول فيوحي اليه ويخبره بان في الشيء كذا وان فلا يافى قلبه النفاق وقلنا فى قلبه الاخلاص فيعلم ذلك من جهة اخبار الله لا من جهة اطلاعه على انبياء ويجوز ان يراد لا يترككم مخطئين حتى يميز الخبيث من الطيب بان يكلفكم التكليف الصعبة التى لا يصير عليها الا الخالص الذين امتحنهم الله فلوهم كيدل الارواح في الجهاد ونفاق الاموال في سبيل الله فيعلم ذلك عار عاقل عاقل رشاد هذا يضاركم حتى يعلم بضعكم ما فى قلب بعض من طريق الاستدلال لا من جهة الوقوف على ذات الصدور والاطلاع عليها فاز ذلك بما استأثر الله به وما كان الله ليطلع احدكم على الشيء ومضمرات القلوب حتى يعرف صحيحها من فاسدها مطلقا عليها ولكن الله (يختي) من رسله من يشاء) فيخبره ببعض المنبيات (فامتنوا بالله ورسله) بان قدروه حتى قدره وتسلموه وحده مطلقا على التوب وان تنزلهم منازلهم بان تسلموهم عبادا محبتين لا يمانون الا ما علمهم الله ولا يخبرون الا بما اخبرهم الله به من التوب وليسوا من علم الشيء فى شيء وعن السدى قال الكافرون ان كان عهدي صادقاً فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فنزلت (ولا تحسبن) من قرأ بالياء قدر مضافاً محذوفاً ولا تحسبن بخل الذين يبخون هو خير لهم وكذلك من قرأ بالياء وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله وضمير احد ومن جعل فاعله الذين يبخون كان لا يعمل الا بالياء وحده محذوفاً تقديره ولا يحسبن الذين يبخون بخلهم (هو خير لهم) والذي سوغ حذفه دلالة يبخون عليه ومفصل وقرأ الامام ش بنخيه (سيطون) تفسير لقوله هو شر لم اى سيارمون وبال ما يخولوا به الزام الطوق وفي امثاله تقة لدها طوق الحمامة اذا جابهته يسببها ويذم وقيل يعمل ما بخل به من الزكاة حية يطومها في عدة يوم القيامة تهش من قرنه الى قدمه وتقر رأسه وتقول انا مالك وعن النبي صلى الله عليه وسلم في ان الزكاة يطوق بشجاع افرع وروى بشجاع اسود وعن النخعي سيطون بطوق من نار (ولهم ميراث السموات والارض) اى وله ما فيها بما اوتاهه اهلها من مال وغيره فاهلهم يبخون عليه بمكده ولا ينفقوه في سبيله ونحوه قوله (والله اعلم اجمعكم) مستخفين فيه * وقرئ بما تعملون بالياء قالوا على طريقة الالتفات وهى الخفى في الوعيد والياء على الظاهر * قال ذلك اليهود حين سموا قول الله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فلا يعلى اماناً بقوله عن اعتقاد ذلك او عن استهزاء بالقرآن وأيهما كان قاله كلمة عظيمة لا تصدق الا عن معتدين في كفرهم ومعنى سمع الله الله لم يخف عليه وانه اعد له كفاه من العقاب (سكتب ما قالوا) في صحائف الحفظه اوستحفظه وتكتبه في علمنا لا نساها كما يثبت للكتاب (فان قلت) كيف قال لقد سمع الله ثم قال سكتب وعلا قيل (ان كتب) (قلت) ذكر وجود السماع اولاً * وكذا بالقسم ثم قال سكتب على جهة الوعيد بمعنى ان يقولنا ايدينا تدينه وتدوينه كما ان يفتقرنا قتلهم الانبياء وجعل قتلهم الانبياء قرينة لا يذنا بانهم في اعظم اخوان وبان هذا ايسر اولى ما ركبوه من العظام وانهم اصلوا في الكفر وهم في سوابق وار من قتل الانبياء لم يستبدمته اجترأ على مثل هذا القول وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب مع ابي بكر رضي الله عنه الى يهود بني قينقاع يدعهم الى الاسلام ولي اقام الصلاة وابتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضاً حسناً

ولهم عذاب مبين
ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث
من الطيب وما كان
الله ليظلمكم على الشيء
ولكن الله يختي من
رسله من يشاء فامتنوا
بالله ورسله وان تؤمنوا
وتقوا فلكم اجر عظيم
ولا يحسبن الذين
يبخون بما آتاهم الله
من فضله هو خيراً لهم
بل هو شر لهم يسيطون
ما بخولوا به يوم القيامة
ولهم ميراث السموات
والارض والله اعلم
بغير لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء سكتب
ما قالوا وقطعهم الانبياء
بغير حق

الحريق ذلك ما قدمت
أيديكم وأن الله ليس
بظلام للعبيد الذين قالوا
أن الله عهد البنا
أن لا يؤمن برسول حتى
ياتينا بقرآن تاكله
الانار قل فبما كرس
من قبل بالبينات
وبالذي قلتم فقلتموه
ان كنتم صادقين فان
كذبوك فقد كذب
رسل من قبلك جاؤا
بالبينات والزر
والكتاب للمبطل كس
ذائفة الموت وانما توفون
أجوركم يوم القيامة
فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز
وما الحياة الدنيا الا ساع
الفرور وانبلون في
اموالكم وانفسكم
ولتسمن من الذين
اتوا الكتاب من
قبلكم ومن الذين اشرخوا
أذى لكم وان تصبروا
وتصبروا فان ذلك
من هم الامور

فقال فتخاص اليهودي ان الله فقير حين سألنا الفرض بطمعه ابو بكر وجبهه وقال لولا الذي بنتوا بينكم
من المهد لضر بمتعتك فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ما قاله فزلت ونحوه قوله بئذ الله
مغلوله (وتقول) لهم (ذوقوا) وننظم بان يقول لهم يوم القيامة ذوقوا عذاب الحريق يا اذقتم المسلمين
الفصل و يقال للمتغم منه احسن وذوقوا قال ابو سفيان حجرة رضي الله عنه ذوقوا عذاب الحريق وقرأ حجة سيكتب بالياء
على البنا لله يقول ويقول بالياء وقرأ الحسن والاعرج سيكتب بالياء وتسمية الفاعل وقرأ ابن مسعود
وبه الاذوقوا (ذلك) اشارة الى ما تقدم من عقابهم وذكر الابدى لان كثرة الاعمال تزدل بهن فيجعل كل
عمل كالواقع بالابدى على سبيل التغليب (فان قلت) فلم عطف قوله (وأن الله ليس بظلام للعبيد) على
ما قدمت ايديكم وكيف جعل كونه غير ظلام للعبيد شيكا لا يجزاهم السيئات في استحقاق العذاب
(قلت) معنى كونه غير ظلام للعبيد انه عادل عليهم ومن العدل ان يما قبل الميهم وبئس الحسن (عهد البنا)
امرنا في التوراة واوصانا بان لا يؤمن برسول حتى ياتينا بهذه الآية الخاصة وهوانا قربا بنا نزل نار
من السماء فاكلها كان انبياء بني اسرائيل تلك آيتهم كان يقرب بالقرآن فيقوم التي فیدعو فتزل نار
من السماء فتاكله وهذه دعوى باطلة واقتضاه على الاطلاق كل النار التي بالقرآن لم يوجب الايمان للرسول الا في
الا لكونه آية ومعجزه فاذن وسائر الآيات نواه فلا يجوز ان يعينه الله تعالى في الآيات وقد انهم الله
ان انبياءهم جاؤهم بالبينات الكثيرة التي اوجبت عليهم التصديق وجاؤهم ايضا بهذه الآية التي اقترحوها
فلم يقولوا ان كانوا صادقين ان الايمان يلزمهم بآياتنا * وقرى بقرآن بضمتين ونظيره السلطان (فان
قلت) ما معنى قوله (وبالذي قلتم) (قلت) معنا هو معنى الذي قلتموه من قولكم قربان تاكل النار ومؤداه
كقوله ثم يمدون لما قالوا اي ائمني ما قالوا في مصاحف اهل الشام واز بروحي المصحف (والكتاب المهر)
التوراة والانجيل والزر بور وهذه تسلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه وتكذيب اليهود
* وقرأ الزبدي ذائفة الموت على الاصل وقرأ الاعمش ذائفة الموت بطرح التنوين على النصب كقوله
* ولا ذكر الله الا قليلا (فان قلت) كيف انصل به قوله (وانما توفون اجوركم) (قلت) انصل به على ان
كلكم تجنون ولا بدلكم من الموت ولا توفون اجوركم على طاعتكم ومما صيكم عقيب موتكم وانما توفونها
يوم قيامكم من النور (فان قلت) فهذا يوم في ما روي أن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة
النار (قلت) كلمة التوفية نزول هذا الوهم لان للمني أن توفية الاجور وتكملها يكون ذلك اليوم وما
يكون قبل ذلك فيمض الاجور الى حوزة النتيجة والاماد تذكر يرالزح وهو الجذب بمجلة (فقد فاز) فقد
حصل له الفوز المطلق للتنازل لكل ما يفاض به ولا نافية للفوز وراء النجاة من سخط الله والعذاب السرمدو نيل
رضوان الله والسم الخلد اللهم وفقنا لما تدرك به عندك الفوز في المآب وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه ميتته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر ويأتي الى الناس
ما يحب ان يؤتي اليه وهذا شامل للمحافظة على حقوق الله وحقوق العباد * شبه الدنيا بالفتح الذي يدلس
به على الاستمرار يفرح بشتره ثم يتبين له فساده ورياءته والشيطان هو المدلس النور وعن سعيد
ابن جبيرة اخذنا من ان اشرها على الآخرة قاما من طلب الآخرة بما قاتها متاع بلاء * حوطلب المؤمنين
بذلك ليوطئوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الازى والشدة والصبر عليها حتى اذا لقوها لقرعوا
وهم مستعدون لا يريقهم ما يرهق من تصبيرة الشدة بفتة فيكرهها وتشمئز منها نفسه * والبلاء في
الانفس القتل والاسر والجرار وما يرد عليها من انواع الخواف والمصائب وفي الاموال الاتفاق في سبل
الحجر وما يقع فيها من الاقات * وما يسمون اهل الكتاب المطاعين في الدين الحنيف وصدم من اراد
الاجان ومخافة من آمن وما كان من كسب بن الاشراف من هجاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريض
المشركين ومن فتخاص ومن في قريظة والنضير (فان ذلك) فان الصبر والتقوى (من عزم الانوار) من
معزومات الامور اي ما يجاب العزم عليه من الامور وما عزم الله ان يكون يعني ان ذلك عزمة من عزيمات

الله لا بد لكم أن تصبروا وتحقوا (وأخذ الله) واذكر وقت أخذ الله ميثاق أهل الكتاب (لتبينته)
الضمير للكتاب أ كد عليهم إيجاب بيان الكتاب واجتناب كتابه كما يؤكده على الرجل اذا علم عليه وقيل
الله تعالى (فتبذروه وراهم) فتبذروا الميثاق وتأ كيدهم عليهم يعني لم يرعوه ولم يمتثلوا اليه والتبذروا
الظهر مثل في الطرح وتركه لا اعتداد و تقيضه جملة نهب عينه والقاه بين عينيه وكفى به دليلا على انه ماخوذ
على العلماء ان يثبتوا الحق للناس وما علموه وان لا يكتفوا منه شيئا لنرض قاسم من تسهيل على الظلمة وتطبيب
لنفوسهم واستجلاب لسايرهم او لم تمنعهم وحطام دنيا و تقيضه مما لا دليل عليه ولا اماره او ليخل بالمع والعم
ان ينسب اليه غيرهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن اهله الجمل بلجام من نار وعن طاوس انه
قال لو هب في اري الله سوف يمدك بهذه الكتب وقال والله لو كنت نبيا فكنت العلم كما تكتمه لرايت ان
الله يمدك وعن عدن كسب لا يخل لاحد من العلماء ان يسكت على علمه ولا يخل لجاهل ان يسكت على جهله
حق يسال وعن علي رضي الله عنه ما أخذ الله على اهل الجمل ان يسلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا
وقرى له بينه ولا يكتفونه بالياء لانهم غيبوا الياء على حكاية غايبهم كقوله وقضيضا الى بني اسرائيل
في الكتاب لتفسدن (لأنهم) خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واحد المقعولين (الذين يفرحون)
والثاني بمغازة وقوله فلا تحسبنهم تا كيد قد رده لا تحسبنهم فلا تحسبنهم قارئين وقري لا تحسبنهم فلا تحسبنهم
بضم الياء على خطاب المؤمنين ولا تحسبنهم قارئين ولا تحسبنهم قارئين ولا تحسبنهم قارئين ولا تحسبنهم قارئين
محرور بالياء وفتح الياء في الاولى وضمها في الثانية على ان الفعل للذين يفرحون والمفعول الاول عذوف على
لا تحسبنهم الذين يفرحون بمغازة بمعنى لا تحسبنهم الذين يفرحون قارئين ولا تحسبنهم قارئين ولا كيد معنى
(بأنتم) ما فعلوا في وجه يستملان بمعنى فعل قال الله تعالى ان كان وعدنا نيا لعدت شيافر يا ويذل
عليه قراءة آتي يفرحون ما فعلوا قري آتوا بمعنى أعطوا وعن علي رضي الله عنه ما أتوا ومعنى (بمغازة) من
العذاب) بمغازة منه وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل اليهود عن شيء مما في التوراة فكنتموا الحق
واخبروه بخلافه وارادهم قد صدقوه واستحمدوا اليه وفرحوا بما فعلوا فاطلع الله رسوله على ذلك وسأله
بما أنزل من وعيدهم أي لا تحسبن اليهود الذين يفرحون بما فعلوا من تدليسهم عليكم ويحبون ان يمدحهم بالم
يفعلوا من اخبارك بالصدق عما سألهم عنه ناجين من العذاب ومعنى يفرحون بما أتوا بما أتوه من علم
التوراة وقيل يفرحون بما فعلوا من كتمانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحبون ان يمدحوا بما لم
يفعلوا من اتباع دين ابراهيم حيث ادعوا ان ابراهيم كان على اليهودية وأنهم على دينه وقيل هم قوم تخلفوا
عن التزم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل اعتدروا اليه بانهم رأوا المصلحة في التخلف واستحمدوا
اليه بترك الخروج وقيل هم المنافقون يفرحون بما أتوا من اظهار الايمان للمسلمين ومناقضتهم وتوصلهم بذلك
الى اغراضهم يستحمدون اليهم بالايان الذي لم يفعله على الحقيقة لبطانهم الكفر ويجوز ان يكون شاملا
لكل من يأتي بمسنة فيفرح بها فرح اعجاب ويحب ان يمدح الناس ويشنوا عليه بالبيان والزهو بما ليس
فيه (وقد ملك السموات والارض) فهو ملك أمرهم وهو على كل شيء قدير فهو يمدحهم على عقابهم (لايات)
لا تدركها على الصانع وعظيم قدرته واهر حكمته (لاولى الايات) الذين يقتضون بصائرهم النظر
والاستدلال والاعتبار ولا يتصورون اليها نظر البهائم غافلين عما فيها من عجائب القدر وفي التصانيع الصغار
املا عينيك من زينة هذه الكواكب واجلها في جملة هذه السجائب متفكر في قدرة مقدرة ما تدبر احكمة
مدبرها قبل ان يسافر بك القدرو بحال بينك وبين النظر وعن ابن عمر رضى الله عنهما قالت لما شئت رضى الله
عنها اخبرني بعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك وأطال ثم قال كل أمره عجب آتاني
في قلبي فدخل في لحافي حتى الصق جلده بجلدي ثم قال يا عاتق هل لك أن تأذني لي الليلة في عبادتي فقلت
يا رسول الله اني لأحب قربك وأحب هوائك قد أدنت لك تقام الى قرب من ماء في البيت فتوضا ولم يكتف من
صبل الماء ثم قام بصلى قرأ من القرآن فجعل يبكي حتى بلغ الدموع حقويه ثم جلس فحمد الله وأثنى

واخذ الله ميثاق
الذين أتوا الكتاب
لتبينه للناس ولا
تكتفونه فتبذروه وراهم
ظهورهم واشتروا به ثمن
قليل فبئسما يشتررون
لأنهم الذين يفرحون
بما أتوا ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم بمغازة من
العذاب ولهم عذاب
أليم وقد ملك السموات
والارض والله على كل
شيء قدير ان في خلق
السموات والارض
واختلاف الليل والنهار
لايات لاولى الايات

عليه وجعل بيكي ترفع يديه فيجعل بيكي حتى رأيت دموعه قد بلت الارض فأناه بلال يؤذنه بصلاة القدادة
فراه بيكي فقال له يا رسول الله أتبي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا بلال أنزل أو كن عبدا
شكورا ثم قال وما لي لا أبكي وقد أنزل الله علي في هذه الليلة أن في خلق السموات والارض من قال ويل لمن قرأها
ولم يفكر فيها وروى ويل لمن لا كما بين فكيف ولم يعلم ما وعى على رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا قام من الليل يتسوك ثم ينظر الى السماء ثم يقول ان في خلق السموات والارض رجلا ان الرجل من
بنى اسرائيل اذا نادى الله ثلاثين سنة أظلمت سحابة فيفيد هافتي من قياتهم فلم تظلمه فقالت له امل فرطه
فرطت منك في مدت لك فقال ما ذكر قال قلت لملك نظرت مرة الى السماء ولم تفكر قال لعل قالت لست الا
من ذاك (الذين يذكرون الله) ذكر اذا ابل على اى حال كانوا من قيام وقعود واضططباع لا يخون بالذكرفي
اغلب احوالهم وعن ابن عمر وعروة بن الزبير وجماعة منهم خرجوا يوم العيد الى المصل فجلسوا يذكرون الله
فقال بعضهم أما قال الله تعالى يذكرون الله قياما وقعودا وقاموا يذكرون الله على الله منهم وعن النبي صلى
الله عليه وسلم من احب ان يرتج في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل مناه يصون في هذه الاحوال على
حسب استطاعتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمران بن الحصين صل قائما فان لم تستطع فقاء فان لم
تستطع فلي جنب تومي اياه وهذه حجة لاشافي رحمه الله في اجتماع المربض على جنبه كما في الحدو عندنا في
حقيقة رحمه الله انه يستني حتى اذا وجد خفة قدم * * * (علي جوبهم) نصب على الحال عطف اعني ما قبله
كانه قيل قياما وقعودا ومضططعين (ويفكرون في خلق السموات والارض) وما يدل عليه اختراع هذه
الاجرام العظام وابداع صنعها وما يدبر فيها مما تمكّل الاقيام عن ادراك بعض عجايبه على عظم شان الصانع
وكبر يا سلطانة وعن سفيان الثوري انه صلى خلف المقام ركعتين ثم رفع رأسه الى السماء فلما رأى الكواكب
غشى عليه وكان يقول الدم من طول حره ونكره وعن النبي صلى الله عليه وسلم ينزل رجل مستقي على فراشه
اذ رفع رأسه فنظر الى النجوم ووالى السماء فقال أشهد ان لا رب الا الله اغفر لي فظفر الله عليه فغفر له وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ليعادة كالفكر وقيل الفكرة تذهب الفعلة ويحدث القلب الحشية كما يحدث الماء
للزروع البيات وما جعلت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تقضوني على يونس من قاته كان يرفع في كل يوم مثل عمل اهل الارض قالوا وانما كان ذلك التفكير
في امر الله الذي هو عمل القلب لان احدا لا يقدر ان يعمل بحوارحه في اليوم مثل عمل اهل الارض (ما خلقت
هذا باطلا) على ارادة القول اى يقولون ذلك وهو في عمل الحال بمعنى يفكرون قائلي والمضى ما خلقت خلقت
باطلا ليس بحكمة بل خلقته له اى بحكمة عظيمة وهو ان يجعلها مساكن للسكفين وأدلة لهم على معرفتك
ووجوب طاعتك واجتنب مصيبتك ولذلك وصل به قوله (فقتنا عذاب النار) لا نهزاء من مصي ولم يطلع
* * * (فان قلت) هذا اشارة الى ماذا (قلت) الى الخلق على ان المراد به الخلق كانه قيل ويفكرون في مخلوق
السموات والارض اى فيها خلق منها ويجوز ان يكون اشارة الى السموات والارض لانها في معنى المخلوق
كانه قيل ما خلقت هذا المخلوق العجيب باطلا وفي هذا ضرب من التظيم كقوله ان هذا القرآن يهدي للتي
هي اقوم ويجوز ان يكون باطلا حال من هذا * * * وسبحانك اعراض لأنزيعن البيت وان خلق شيئا بغير
حكمة (فقد أخز به) فقد أبانت في اخرا انه هو نظيره فقد فاز ونحوه في كلامهم من ادرك مرعي الصبان
فقد ادرك ومن سبق فلا ناقد سبق (وما للظالمين) اللام اشارة الى من يدخل النار واعلام بان من يدخل
النار فلا ناصر له يشفاعة ولا غيرها * * * تقول سمعت رجلا يقول كذا وشمتت زيدا بكم فتوقع القمل على
الرجل وتحدث المسموع لا نك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاعناك عن ذكره ولولا الوصف والحال
لم يكن منه بدران يقال سمعت كلام فلان او قوله (فان قلت) قاي قاي في الجمع بين المنادى ويادى (قلت)
ذكر النداء مطلقا ثم يبدأ بالان تفضيما لسان المنادى لانه لا منادى اعظم من منادى ينادى للابان ونحوه
قولك مررت بهادى هدى للاسلام وذلك ان المنادى اذا أطاع ذهب الوهم الى منادى الحرب او لاطفاء النار

الذين يذكرون الله
قياماً وقعوداً وعلى
جنبهم ويفكرون
في خلق السموات
والارض بما خلقت
هذا باطلا سبعا نك فقتنا
عذاب النار بنا انك
من تدخل النار فقد
أخزجه وما للظالمين
من انصار ربنا اننا
سمعتنا متابا ينادى
للابان

اولا فانه المكروب اول كفاية بعض الواصل اول بعض المنافع وكذلك الهادي قد يطلق على من يهدي الطريق ويهدي لعدد الرأى وغير ذلك فاذا قلت يتادى الايمان ويهدي للاسلام فقد رمت من شان المنادى والهادى وفختمه يقال دعاه لكذبا والى كذا ونده به واليه وناداه واليه ونحوه هدا لا طريق واليه وذلك ان معنى انتهاء الالهة بمعنى الاختصاص واقمان جميعا والمنادى هو الرسول ادعوا الى الله ادع الى سبيل ربك وعن عبد بن كعب القرآن (ان آمنوا) اي آمنوا او بان آمنوا (ذوينا) كبارا (ناسيانا) صغارا (مع الابرار) مخصوصين بصحبتهن مدودين في جهنم والا برار جمع برار باركرب وارباب وصاحب واصحاب (على رسلك) على هذه صفة للوعدي في قولك وعد الله الجنة على الطاعة والمخني ما وعدنا على تصديق رسلك الا نراه كيف اتبع ذكر المنادى للايمان وهو الرسول وقوله آمنوا هو التصديق ويجوز ان يكون متلفعا بعد ذوق اي ما وعدنا منزلا على رسلك او محولا على رسلك لان الرسل يحملون ذلك فانما عليهم اجل وقيل على السنة رسلك والموعود هو الثواب وقيل التصريح على الاعداء (فان قلت) كيف دعوا الله باجاء ما وعد الله لا يخلف الميعاد (قلت) معناه طلب التوفيق فيما يحفظ عليهم اسباب انجاز الميعاد وهو ياب من العجا الى الله والخضوع له كما كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يستغفرون مع علمهم انهم مغفولهم بقصدون ذلك التذلل لربهم وانضج عالى الله والجا الذى هو سما العبودية يقال استجاب له واستجاب به فلم يستجبه عند ذلك بحسب راي لا اضيع) قرى بالفتح على حذف الياء والكسر على ارادة القول وقرى لا اضيع بالتشديد (من ذكر او انى) بيان لامل (بعضكم من بعض) اي يجمع ذكرهم وانتمكم اصب واحد فكل واحد منكم من الآخر اي من اصله او كان منه لفرط اتصالكم وانعادم وقيل المراد وصلة الاسلام وهذه جملة معترضة يثبت بها شركة النساء مع الرجال فيها وعد الله عباده الميامن وروى ان ام سلمة قالت يا رسول الله انى اسمع الله تعالى بذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فزالت (فالذين هاجروا) تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم له والتفخيم كانه قال فالذين هموا على هذه الاعمال السنية الله ثمة وهي المهاجرة عن وطنهم فارين الى الله بدلتهم من دار الفتن واضطروا الى الخروج من ديارهم الى ديارهم انما بنواشوا باسمهم المشركون من الخسوف (واودوا في سبيل) من اجله وبسببه ير بسبيل الدين (وقالوا قتلوا) وغزوا المشركين واستشهدوا وقرى وقتلوا بالتشديد وقتلوا قتلوا على التقديم بالتخفيف والتشديد وقتلوا قتلوا على بناء الاول للفاعل والثاني للمفعول وقتلوا قتلوا على بناء الفاعل (اوابا) في موضع المصدر المؤكد بمعنى انا به او ثوبا (من عند الله) لان قوله لا كفر عنهم ولا دخلتهم في معنى لا يثيبهم وعنده مثل أى يختص به وبقدرته وفضله لا يثيبه غيره ولا يقدر عليهم كما يقول الرجل عندى مات يدير يد اختصاصه به وملكه وان لم يكن يحضره وهذا تمام من الله كيف يدعى وكيف ينهل اليه ويضرع وتكرير بنام باب الالتهال واعلام بما يوجب حسن الاجابة وحسن الاثابة من احوال المشاق في دين الله والصبر على صعوبة تكاليفه وقطع لاطاع الكسالى المغممين عليه وتسجيل علم من لا يرى الثواب وصولا اليه بل عمل بالعلم والقيام وتروى عن جعفر الصادق رضى الله عنه من حز به امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مخافا واعطاه ما اراد وقرأ هذه الآية وعن الحسين حكي الله عنهم انهم قالوا خمس مرات ربنا اخيرا نه استجاب لم الا انه اتبع ذلك رافع الدعاء وما يستجاب به فلا بد من تقديم بين يدي الدعاء (لا يترك) الخطأ لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد اى لا تنظر الى مام عليهم من سمة الرزق والمضطرب ودرك الما جل واصبا بقدر حظ الدنيا ولا بتفتقر بظواهر ما ترى من تسبهم في الارض وتصرفهم في البلاد يتكسبون ويهجرون ويدهقون عن ابن عباس هم اهل مكة وقيل هم اله ودوروى ان ناسا من المؤمنين كانوا يرون ما كانوا فيه من الخصب والرخاء وبين البيش فيقولون ان اعداء الله فينا ترى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهل (فان قلت) كيف جاز ان يتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حتى ينهي عن الاعتزاز به (قلت) فيه وجهان احدهما ان مدره القوم بمقتداهم بخاطب بشى فيقوم خطا به مقام خطاياهم جميعا فكانه قبل لا يترك والثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

ان آمنوا بربكم
قامنا ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر عنا
سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
ربنا واتنا ما وعدنا على
رسلك ولا تخزنا يوم
القيامة انك لا تخلف
الميعاد فاستجاب لهم
ربهم اى لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر
او انى بعضكم من
بعض فالذين هاجروا
واخرجوا من ديارهم
واودوا في سبيل وقتلوا
وقتلوا لا كفر عنهم
سيئاتهم ولا دخلتهم
جنت تجري من تحتها
الانهار ثوابا من عند الله
والله عنده حسن
الثواب لا يترك
تقلب الذين كفروا في
البلاد

(القول في سورة النساء) (بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها (قال محمود) مداه فرعكم من أصل واحد وهو نفس آدم أبيكم وعلام عطف الخ) قال احمد ١٨٣ وانما قدر الخذف في الوجه الاول

حيث جعل الخطاب عاما في الجنس لانه لولا التقدير لكان قوله وبث منها تكرارا لقوله خلقكم اذ قد ادها واحد ليس على سبيل بيان الاول لانه معطوف

مطاع قليل ثم ما واهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلان من عند الله وما عند الله خيرا للابرار وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما ازل اليكم وما ازل اليهم خاشعين لله لا يشركون بايات الله ثم اقلنا ولك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واقفوا الله لعلكم تفلحون (سورة النساء مدنية وهي مائة وخمسة وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة

عليه حياظا واما هو معطوف على المقدر فذلك المقدور افع صفة مبنية والمطوف عليه داخل في حكم البيان

غيره مرور بما لم فأكاد عليه ما كان عليه وثبت على الزامة كقوله ولا تكن من الكافرين ولا تكون من المشركين ولا تطلع المكذبين وهذا في النبي نظيره قوله يا أيها الصراط المستقيم يا أيها الذين آمنوا آمنوا اتقوا وقد جعل النبي في الظاهر للقلب وهو في المني للخطاب وهذا من تزيل السبب منزلة المسبب لان القلب لو غره لا غره بفتح السبب ليجتمع السبب * وقرئ لا يترك بالنون الخفيفة (مناج ليل) خبره يتدا عذوف أي ذلك متاع قليل وهو القلب في البلاد اذ اذاعت في جنب ما فاتهم من نعم الآخرة اذ في جنب ما أعد الله للمؤمنين من الثواب أو اذ اذاعت في نفسه لا تنفذا ثم وكل زائل دليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم اصبعه في اليم فلينظر بهير رج (و بئس المهاد) وساء ما مهدوا لا تقسمهم * النزل والنزل ما يقام لك نزل قال أبو الشعر الضبي

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا * جعلنا القنا والمرهقات له نزلا وانصه به اما على الحال من جنات لخصصها بالوصف والمال اللام ويجوز أن يكون معنى مصدر مؤكد كانه قيل رزقا وعطاء (من عند الله واعد الله) من الكبرياء الدائم (خير للابرار) بما يثقل فيه الله جازم القليل الزائل وقرأ مسلمة بن حارب والاعشى نزلا لسكون * وقرأ يزيد بن القعقاع لكن الذين اتقوا بالشدائد (وان من اهل الكتاب) عن مجاهد زيات في عيد الاقربين سلام وغيره من مسلمة اهل الكتاب وقيل في آريسين من اهل نجران واثنين وثلاثين من الحبشة ونماية من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام فاسلموا وقيل في أصحمة النجاشي ملك الحبشة ومعي أصحمة عطية بالمر يبدؤ ذلك أنما مات ناه جبريل الى ال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اخرجوا من اهل البيت الى اهل البيت فخرج الى البقيع ونظر الى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي وصلى عليه واستغفره فقال المناقبون انظروا الى هذا يصلي على عالج نصراني لم يره قط واس على دينه فزلت وسودت لآلام الابداء على اسم ان لفعل الظرف بيتهما كقوله وان منكم من لم يبطئ (وما ازل اليكم) من القرآن (وما ازل اليهم) من الكتابين (خاشعين لله) حاله من فاعل يؤمن لان من يؤمن في معنى الجمع (لا يشركون بايات الله فتا قليلا) كما جعل من لم يسلم من أحبارهم وكارهم (وأولئك لهم اجرهم عند ربهم) المحام يخصص بهم من الاجر وهو ما وعدوه في قوله أولئك يؤتون اجرهم مرتين يؤتكم كفضل من رحمة (ان الله سريع الحساب) لتوفد عمله في كل شيء فهو عالم بما يستوجب كل عامل من الاجر ويجوز أن يراد انما وعدون لا تقرب بيدك من الموعد (اصبروا) على الدين وتكاليفه (وصابروا) أعداء الله في الجهاد أي غاي يوم في الصبر على شدة الحرب لا تكونوا اهل صبر منهم وثباتا والمصابرة باب من الصبر كز بد الصبر على ما يجب الصبر عليه تخصيصها لشدة وضو به (ورابطوا) راقبوا في التنوير رباطين خيلكم فيها مترصدين مستعدين للنزو قال الله عز وجل ومن رباط الخيل ترهبون بهعد والله وعدكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رباط يوموا ليلة في سبيل الله كان كمثل صيام شهر وقياما لا يفطر ولا يقتل عن صلاة الا الحاجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها أمانا على جمر جهنم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحجب الشمس

(سورة النساء مدنية وهي مائة وخمسة وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الناس) يا أي آدم خلقكم من نفس واحدة فرعكم من أصل واحد وهو نفس آدم أبيكم (قال)

فاستقام واما الوجه الثاني فالتكرار فيه ليس بلازم اذ الخطاب بقوله خلقكم الذين يست اليهم النبي عليه الصلاة والسلام وقوله وبث منها واقع على من عدا المبعوث اليهم من الام فلا حاجة للتقدير المذكور في الوجه الثاني والله اعلم

قلت علام عطف قوله (وخلق منها زوجها) (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يعطف على محذوف كأنه
 قيل من قس واحدة أنشأها أو ابتدأها وخلق منها زوجها وأما حذف الدلالة المني عليه والمني شبيه من
 نفس واحدة هذه صفتها وهي أنها أنشأها من تراب وخلق زوجها حواء من ضلع من أضلاعها (وبت منها)
 نوعي جنس الانس وهما الذكور والاناث فوصفها بصفة هي بيان وتفصيل بكيفية خلقهم منها والثاني أن
 يعطف على خلقكم ويكون الخطاب في بابها الناس للذين يستلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمني
 خلقكم من نفس آدم لانهم من جملة الجنس المخرج منه وخلق منها امك حواء وبث منها (رجالاً كثيراً ونساء)
 غيركم من الامم الفاتية للحضر (فان قلت) الذي يقتضيه سداد نظم الكلام وجزائه أن يجاء عقب الامر
 بالتقوى بما يوجبها او يدعو اليها ويستعملها فكيف كان خلقه اياهم من نفس واحدة على التفصيل الذي
 ذكره موجبا للتقوى وداعي اليها (قلت) لان ذلك مما يدل على القدرة العظيمة ومن قدر على نحوه كان قادرا
 على كل شيء ومن القدرات عقاب الصاة فانظر فيه يؤدي الى أن يتي القادر عليه ويغشى عقابه ولانه
 يدل على النعمة السابعة عليهم فتحقهم أن يتقوه في كفرانها والتضرع فلما يلزمهم من القيام بشكرها أو أراد
 بالتقوى خاصة وهي أن يتقوه فيما يصل بحفظ الحقوق بينهم فلا يقطعوا ما يجب عليهم وصله فويل
 اقواركم الذي وصل بينكم حيث جعلكم صنواً مفرعة من ارومة واحدة فيجب على بعضكم لبعض
 فعافوا اهلها ولا تنفوا عنه وهذا المني مطابق لما في السورة وقرئ وخلق منها زوجها وبث منها بما يفظ
 اسم الفاعل وهو مخير مبتدأ محذوف تقديره وهو خالق (تساءلون به) تساءلون به فادغمت التاء في السين
 وقرئ تساءلون بطرح التاء الثانية أي يسأل بعضكم بعضاً بالله وبالرحم فيقول بالله وبالرحم افضل كذا
 على سبيل الاستعطاف وأشدك الله والرحم أو تسألون غيركم بالله والرحم فويل تفاعلون موضع تفاعلون
 للجميع كقولك رأيت الهالكون تراءى بنامو تنصره فراءة من قرأ تسألون به هم موزاو غيرهم موزو قرئ والارحام
 بالحرركات الثلاث فانه صلب على وجهين اما على ما تقولوا الله والارحام أو أن يعطف على محل الجار والمجرور
 كقولك مرت بز يدومروا ينصره فراءة فان مسعود تسألون به والارحام والجرح على عطف الظاهر على
 المضمر وليس بسد ولا بالضمير المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور وكشيء واحد فكان في قولك مرت
 به وز يدومروا غلامه وز يد شديد الاتصال فلما اشتد الاتصال لتكرره شبه العطف على بعض الكلمة
 فلم يجز ووجب تكرير الما مل كقولك مرت بهو وز يد وهذا غلامه وغلامه زيد ألا ترى الى محبة قولك رايتك
 وزيد او مرت بز يدومروا لم يقلوا الاتصال لانه لم يتكرر وقد جعل لصيغة هذه القراءة بانها على تقدير
 تكرير الجار ونظيرها لما بك والا يام من عجب والرفع على انه مبتدأ خبره محذوف كأنه قيل والارحام كذلك
 على معنى والارحام بما ياتي أو والارحام بما يتسأل به والمني أنهم كانوا يقررون بأنهم خالفوا وكانوا يتساءلون
 بذكر الله والرحم فويل لم اتقوا الله الذي خلقكم واتقوا الذي تتشاهدون به واتقوا الارحام فلا تقطعوها او
 واتقوا الله الذي تتسألون بذكره وبذكر الرحمة وقد اذن عز وجل اذ قرن الارحام باسمه أن صلنا منه بمكان
 كما قال أن لا تميدوا الا اياه وبالوالدين احسانا فاعن الحسن اذا سألك بالله فاعطه واذا سألك بالرحم فاعطه والرحم
 حجة عند الشرع ومنها ما يروى عن ابن عباس رضي الله عنه الرحمة صلة بالشرع فإذا أتاها الراصل بشت
 به وكنيته واذا أتاها الفاعل احتجبت منه وسئل ابن عبيدة عن قوله عليه الصلاة والسلام غير التظنك فقال
 يقول لا ولا تكم وذلك أن يضع ولده في الحلال لم تسمع قوله تعالى ولتقوا الله الذي تتسألون به والارحام وأول
 صلته أن يختاره الموضع الحلال فلا يقطع رحمه ولا نسباً فالله الماهر الحارم مختار الصلوة ويحببت الدعوة ولا
 يضعه موضع سوء يتبع شهوة وهو غير هدى من الله التام الذي مات أو لم يمت قد روي عنه واليتم انفراد
 ومنه الملة القيمة والقيمة وقيل التيم في الالمام في البها من قبل الامهات (فان قلت)
 كيف جمع اليتيم وهو قيل كريض على تيمى (قلت) فيه وجهان ان يجمع على تيمى كاسرى لان اليتيم من
 وادى الاقات والاوجاع يجمع فعل على قتلى كاسرى ويجوز أن يجمع على قتلى اليتيم مجرى

وخلق منها زوجها
 وبث منها رجالا
 كثيرا ونساء واتقوا
 الله الذي تتسألون
 به والارحام ان الله
 كان عليهم رقبيا

كلا او غيره ومثل هذه الآية في تخصيص النعمي بما هو على قوله تعالى لا تأكلوا الرابضاً فامضاعة فخص هذه الصورة لأن الطبع على الانتهاء عنها أعون ويقابل هذا النظر في النعمي نظر آخر في الامر وهو انه تارة يخص صورة الامر الادنى تنبيهاً على الاعل وتارة يخص صورة الاعل مثل القائمة المذكورة من التدريب الأتري الى قوله تعالى بدايات من هذه السورة واذا حضر التسمية أولوا القربي واليماي والمساكين فازرقهم الآية كيف يخص صورة حضورهم وان كانت العليا بالنسبة الى غيبتهم وذلك ان الله تعالى علم شح النفس على الاموال فلو امر بسايف الاقارب واليماي من المال الموروث ولم يذكر حاله حضورهم القسمة لم تكن النفس بالمنبهة الى هذا المعروف فانما مع حضورهم بخلاف ما اذا حضر وان النفس برق طبعها وتفرغ من ان تأخذ المال الجزل وذو الرحم حاضر محروم ولا يسف ولا يساعد فاذا أمرت في هذه الحالة بالاسايف فان عليها امتثال الامر واكتفائها على امتثال الطبع ثم تدربت بذلك على اسمايف ذي الرحم مطلقاً فحضر او غاب فقرأه ١٨٦

لا تفرقوا بين اموالكم واموالهم فتميل الابل لعلكم وتسوية بينه وبين الحلال (فان قلت) قد حرم عليهم اكل مال اليتامي وحده ومع اموالهم فلم ورد الدليل عن اكله معها (قلت) لانهم اذا كانوا مستغنيين عن اموال اليتامي جازقهم الله من مال حلال وهم على ذلك يطعمون فيها كان الفصح والبلغ والذم احق ولانهم كانوا يفتنون ذلك فتعي عليهم فلمهم ومعهم لم يكونوا زجر لهم * والحوب الذنب العظيم ومنه قوله عليه السلام ان طلاق ام ايوب طوب لكانه قيل انه كان ذنباً عظيماً كبيراً * وقر الحسن حو بانفتح الحاء وهو مصدر حاب حو باو قرى حاباً ونظير الحوب والحاب القول والقال والطرود الطرد * ولما نزلت الآية في اليتامي وما في اكل اموالهم من الحوب الكبير خاف الاولياء ان يلصقهم الحوب بترك الاقساط في حقوق اليتامي واخذوا يصحرون من ولايتهم وكان الرجل منهم بما كان تحته العشر من الازواج والنمان والسف فلا يقوم بمقوقن ولا يدل ينهن فقيل لهم ان ختمت ترك المدل في حقوق اليتامي فتخرجتم منها فخذوا ايضاً ترك المدل بين النساء فقلوا عدد الشكوك لان من نخرج من ذنب او تاب عنه وهو مرتكب مثله فهو غير مخرج ولا تاب لانه انما وجب ان يصحرج من الذنب بباب عنه لفتحيه والقبح قائم في كل ذنب وقيل كانوا لا يصحرجون من الزنا وهم يصحرجون من ولاية اليتامي فقيل ان ختمت الجور في حق اليتامي فخذوا زنا فانكحوا ما حل لكم من النساء ولا تحموا حول الحرامات وقيل كان الرجل يجد القيمة لها مال وجمال او يكون ولياً فيزوجهما شئاً من غيره فربما اجتمعت عنده عشر منهن فيضاف لضعفهن وقدمن بنصف لمن ان يظلمن حقوقهن ويفرط فيا يجب لمن فقيل لمن ختم ان لا تقسطوا في بنيام النساء فانكحوا من غيرهن ما طاب لكم ويقال الا ناث اليتامي كايقال للذكور وهو جمع بريمة على القاب كايقال ايامي والاصل ايامهم ويأثم وقرأ النسخي تقسطوا بفتح التاء على ان لا مز بدة * ثم لم يزل لا يلزم بدوان ختمت ان تجوروا (ما طاب ما) حل لكم من النساء لان منهم ما حرم كاللاني في آية الصريح وقيل ما ذا عا بالي الصفة ولان الا ناث من العقلاء يجرى غير العقلاء ومنه قوله تعالى او امهاتكم اياكم (متى وثلاث ورباع) معدولة عن اعداد مكررة وانما منعت الصرف لما فيها من المدلين عدلها عن صحتها وعدلها عن تكررها وهي تكررات يرفن بلام التعريف فتقول فلان بنكح لثني وثلاث والرباع وعملين انصب على الحال ما طاب تقديره فانكحوا الطيبات لكم معدولات هذا المدنتين ثنتين وثلاثاً ثلاثاً

بالتوفيق نسأل الله ان يسلك بنا في هذا الخط فخذ هذه النفاون عمدة وهو ان النبي ان خص الادنى فلما نزلت التنبيه على الاعل او ان خص الاعل فلما نزلت التدريب على الاكتفاف عن الفصح مطلقاً من الاكتفاف عن الاقرب من الاقرب ومثل هذا النظر في جانب الامر ما طاب لكم من النساء متى وثلاث ورباع والله الموفق * قوله تعالى وان ختمت الا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء متى وثلاث ورباع الآية (قال محمود لما نزلت آية اليتامي خاف الاولياء الخ) قال احمد قد نزلت ان قاعدة القدر بقرع غيبتهم ان

الكبيرة الواحدة توجب خلود البدي المذاب وان كان موحداً لم يتب عنها فمن ثم يقولون لا تقيد التوبة عن بعض الذنوب واربا والاصرار على بعضها لانه يواحد من الكبار ساوي الكافري الخلود في المذاب ولا يفيد توحيد ولا شيء من اعماله هذا هو مستقدم الفاسد الذي يروم ان يغشى نفسه بالآية عليه فاحذر ما اهل السنة قيقولون اذا تاب العبد من بعض الذنوب كان الخطاب بوجوب التوبة من بقية ما توجب عليه وكانه قد قام ببعض الواجبات وترك القيام ببعضها فاقدته التي يدعو للتوبة عنه باذن الله ووعدوه وهو في المهدية فيما لم يثبت عنه فان كان تفسير الآية على انهم خاطبوا بالصريح في حقوق النساء والتوبة من الجور عليهن فانما هو اعن الحيف على اليتامي قالوا في ذلك منزل على ما يباه من قواعد السنة والله في التوفيق * عا ذكره (قال محمود) وقيل كانوا لا يصحرجون من الزنا وهم يصحرجون من ولايتهم ولا يتأثمون (الخ) قال احمد وهذا التاويل الذي اخره جدير بالتقديم وهو الاظهر وتكون الآية معه لبيان حكم اليتامي وتوحيدها من التورط فيها الجور عليهن وامر بالاخطيا وفي غيرهن من دفع الى الاربع واصلق شاهد على انه هو المراد قوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن

فان ختم الاعداء

فواحدة او مملكت
ابا انكم ذلك ادني الا
تمولوا واتوا النساء
صدقاتن نخلة فان
طبن لكم عن شيء

لكم عن شيء منه فسا
فكلوه منه امرا قال
محمد نخلة منسوب
على المصدر لانها في
معنى الابداء الخ قال
احمد هذا الفصل بجملة

حسن جدا غران في
جملة تدرك الضمير في منه
على الصدقات ثم نظيره
ذلك بقوله فاصدق نظرا
وذلك ان المراعي ثم
الاصل وهو هذا دخول
الفاء والحزم وتقدم ما هو
الاصل واعطاه حكم

الموجود ليس يبدع ولا
كذلك افراد الصدقات

المقدر فانه ليس باصل
الكلام بل الاصل الجمع
واما الانفراد فقديما في
مثله على سبيل الاختصار

استثناء عن الجمع
بالضافة ولا بد انهم قد
راعوا ما ليس باصل في
قوله

بدل اني لست مدرك
مامضي *

ولاسبق شيئا اذا كان
جائيا

لان دخوله الياء وان لم
يكن اصلا لانها قد

توطئت بهذا الموضوع
وكذلك هو فيه فصارت
كان الاصل دخولها في

الغير والله اعلم والاصل في ذلك قريب

وأربأ ما (فان قلت) الذي أطلق لنا كبح في الجمع ان يجمع بين اثنين او ثلاث او اربع ما معنى التكرير
في اثنين وثلاث وارباع (قلت) الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل واحد من الجمع ما اراد من
المدة الذي أطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا (اللعن) هو افسد درهمين درهمين وثلاثة وثلاثة او اربعة
اربعة ولو افردت لم يكن له معنى (فان قلت) فلم جاء الطغف بالواو دون او (قلت) كما جاء بالواو في المثال
الذي حذرت تلك ولو ذهبت تقول اقتسموا هذا المال درهمين درهمين او ثلاثة ثلاثة او اربعة اربعة اعلمت انه
لا يسوغ لهم ان يفتسموه الا على احد انواع هذه القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على
تكنية وبعضه على تكتية ومبعضه على تبيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذي دل عليه الواو
وتحريمه ان الواو دل على اطلاق ان ياخذ لنا كبحون من ارادوا نكاحهم من النساء على طريق الجمع ان
شاؤوا فغلب في تلك الاعداد وان شاؤوا فمقتضى فيها عطفوا عليهم ما ورد ذلك وقرأ ابراهيم وثلاث وارباع على
القصر من ثلاث وارباع (فان ختم الاعداء) بين هذه الاعداد كما ختم ترك العدل فيها قولها (فواحدة)
فانتموا او فاختاروا واحد ووزروا الجمع راسا فان لا مركله يدور مع العدل فاني اوجدتم العدل عليكم به وقرئ
فواحدة بالرفع على القلبيق واحدة او فكفت واحدة او فصببكم واحدة (او مملكت ايمانكم) سوى في
السهولة واليسر بين الحرة الواحدة وبين الاماء من غير حصر ولا توقيت عدد ولم يرد انهن اقل ثمة او فصر
شعبا واخف مؤمنة من المأثر عليك اكرمت منهن أم اقلت عدلت بينهن في القسمة أم اعدل عدلت عنهن
أم لم تنزل وقرأ ابن ابي عمير من مملكت (ذلك) اشارة الى اختيار الواحدة والتسري (ادني الا تمولوا) اقرب
من ان لا يتمولوا من قولهم عال الميزان حولا اذ امال وميزان فلان عال وخال الحاكم في حكمه اذا جار وروى ان
اعرابيا حكم عليه حاكم فقال له اتول على وقد روت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تمولوا ان لا تتجوروا والذي يحكي عن الشافعي رحمه الله انه فسر ان لا تمولوا ان لا تكثر عيالكم فوجهه
ان يجعل من قولك عال الرجل عياله يومهم كقولهم ماتهم ومنهم اذا ائق عليهم لانهم كثر عياله لزمه ان
يولهم وفي ذلك ما يصب عليه الحافضة على حدود الورع وكسب الجلال والرزق الطيب وكلام مثله من
اعلام العلم وانه الشارح وروى عن الجليلي حقيق الجليل على الصحة والسداد وان لا يظن به غير يفتملوا الى
تمولوا فقدرى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تظن بكلمة خرجت من في اخيك سوا او انت تجد لها في
الغير محلا وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافى الى من كلام الشافعي شاهدا بان كان اعلى كفا واطول باعا
في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للماء طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة
طريقة الكتابات (فان قلت) كيف يقبل عيال من تسرى وفي السراى نحو ما في المائرا (قلت) ليس
كذلك لان النرض بالتزوج التوالد والتناسل بخلاف التسرى ولذلك جاز الزل عن السراى بتسري اذ من
فكان التسرى مظنة لقلة الولد بالضافة الى التزوج كزوج الواحدة بالضافة الى زوج الاربع وقرأ طاوس
ان لا يتمولوا من اعال الرجل اذا كثر عياله وهذه القراءة تصمد تفسير الشافعي رحمه الله من حيث المعنى الذي
قصد به (صدقاتن) مهورن وفي حديث شريح قضى ابن عباس لها بالصدقة وقرئ صدقاتن بفتح الصاد
وسكون الدال على تخفيف صدقاتن وصدقاتن بضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة بوزن غرة وقرئ
صدقاتن بضم الصاد والدال على التوحيد وهو تخفيف صدقة كقولك في ظلمة ظلمة (نخلة) من نخلة كذا اذا
اعطاه اياما وعبه عن طيبة من قسمة نخلة ونخل من حديث ابى بكر رضي الله عنه اني كنت نخلتك جداد
عشرين وسقا بالمالية واتصباها على المصدر لان النخلة والاباء بمعنى الاعطاء فكانه قيل وانخلوا النساء
صدقاتن نخلة اى اعطوهن مهورن عن طيبة انفسكم او على الحال من الخطابين اى اتوهن صدقاتن
ناحلين طيب النفس بالاعطاء او من الصدقات اى متعولة مطعانة عن طيبة الا تفس وقيل نخلة من الله
عظيمة من عنده تغضبل منه تعطين وقيل النخلة المائتة ونخلة الاسلام خير النخل وقلان يتصل كذا اى يدين به
والمنى آتوهن مهورن ديانة على انها مفعولها ويجوز ان يكون حال من الصدقات اى دينا من الله شرعه

وفرضه الخطاب للزواج وقيل للولاية لا هم كانوا يأخذون مهور بناتهم وكانوا يقولون هبتلك الباجعة
 لمن تولده بنت بنون تأخذ مهرها فتنتج به مالك أي تهظمه الضمير في منه جار مجرى اسم الإشارة كأنه قيل
 عن شيء من ذلك كما قال الله تعالى قل أو نبتكم بغير من ذاكم بل ذكر الشبهات ومن الحجج المسموعة من أفواه
 العرب ما روي عن رؤي أنه قيل له في قوله وكان في الجلد توليع البهق فقال اردت كان ذلك ارجع الي ما هو
 في معنى الصدقات وهو الصدق لانك لو قلت وآتوا النساء صدقاتهن لم نخجل بالمعنى فهو نحو قوله فاصدق
 وأكن من الصالحين كأنه قيل اصدق * (وقتها) تميزوا توحيدهم لان الغرض بيان الجنس والواحد يدل
 عليه والمعنى فان وهين لكم شيان من الصدق ونحوها عنه نفوسهن طيبات غير خبيثات بما يضطرهن الى
 الهبة من شكاسة أخلاقكم ونسوة بمعاشرتكم (فكروه) فاهتقوه قالوا فان وهبت لهم طلبت منه بد الهبة علم
 انهم لم تطب عنه قسا وعن الشعبي ان رجلا أتى مع امرأته بشر يحاف عطية أعطتها إياه وهي تطالب ان ترجع
 فقال الشرير جرد عليها فقال الرجل أليس قد قال الله تعالى فان طبن لكم كل شيء لو طابت نفسها عنكم رجعت
 فيوهنه أقيها فإيا وهبت ولا أقبله لانني مخدع * وحكي ان رجلا من آل أبي ميط أعطته امرأته ألف
 دينار صدقا كان لها عليه فلبث شهر ثم طلقها فخاصمتها الى عبد الملك بن مروان فقال الرجل أعطتني طيبة
 نفسها فقال عبد الملك قان الآية التي بعدها فلا تأخذوا منه شيئا اردت علمي وعن عمر رضى الله عنه انه كتب
 الى قضاته ان النساء يعطين رغبة ورهبة قايما امرأة أعطت ثم ارادت ان ترجع فذلك لما وعن ابن عباس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية فقال اذا جاتك زوجا بالعطية طاعة غير مكروه
 لا يقضى به عليك سلطان ولا يؤخذكم الله به في الآخرة وروى ان ناسا كانوا يتأخمون ان يرجع احد منهم
 في شيء مما ساق الى امرأته فقال الله تعالى ان طابت نفس واحدة من غيرا كراه ولا خديته فكواه سائها هيا
 وفي الآية دليل على ضيق المسلك في ذلك وجوب الاحتياط حيث بنى الشرط على طيب النفس فويل فان
 طبن ولم يقل فان وهين اوضح اعلا ما بين المرعي هو تحياف نفسها عن الموهوب طيبة وقيل فان طبن لكم
 عن شيء منه ويل قبل فان طبن لكم عنها بمثابة عن تقليل الموهوب وعن الليث بن سعد لا يجوز تبرعها
 الابا ليرى وعن الازاعي لا يجوز تبرعها ما لم تداوهم في بيت زوجها سنة ويجوز ان يكون تذكير الضمير
 لينصرف الى الصدق الواحد فيكون متناولا بضمه ولوانت تتناول ظاهره ربه الصدق كله لان بعض
 الصدقات واجدة منها فصداها الهني والمرى صفتان من هذا الطعام ومرواذا كان سائها لا تنص فيه
 وقيل الهني ما يذله الآكل والمرى ما يعمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ في جفرا وقيل لم يدخل الطعام من
 الخلقوم الى فم المدة المرى لمروه الطعام فيه وهو انسابا غدها وصف للصدراى اكلا هيتا مرنا واحال
 من الضمير الى كونه وهني مرى وقد يوقف على فكواه ويتدأ هيتا مر يتأكل الدعاء وعلى انها صفتان
 اقتضا مقام الصدراى كانه قيل هيتا مر وهذه عبارة عن التحليل والمبالغة في اللاحقة وازالة التهمة (السفهاء)
 الميزرون امواهم الذين ينفقونها فيلا يبنين ولا يدى لهم باصلاحها وتتميرها والتصرف فيها والخطاب
 للارولاء وواضاف الاموال اليهم لانهم من جلس ما يقب به الناس مما يشبه كما قال ولا تقتلوا انفسكم فيما لم تكن
 ايما لكم من قياتكم الموثات والدليل على انه خطاب للارولاء في اموالها يتامى قوله وارزقوهم فيها
 واكسوهم (جعل الله لكم قايما) اي قومون بها وتشتعون ولوضيحتوها لضم فكاه في نفسها قايماكم
 واتماشكم وقرى قايما يعني قايما كما جاء عودا يعني عيادا وقرع ابد الله بن عمر قواما بالاو وقرع الله ما يقام
 به كقولك هو ملاك الامر لمالكه وكان السلف يقولون المال سلاح المؤمن ولان تركه مالا يخاصني الله
 عليه مخير من ان احتاج الى الناس وعن سفيان وكانت له بضاعة يلقها لولاها لتمتد لي بنو الناس وعن
 غيره وقيل لانها تدنيكم من الدنيا لئن ادتني من الدنيا لقد صنتي عنها وكانوا يقولون انجروا واكتسبوا
 فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما يكلد به ورجل في جنازة فقالوا الهذا ذهب الى دكانك
 (وارزقوهم فيها) واجلوها ما كان رزقهم بان تتجروا فيها وتبرحوا حتى تكون تقمهم من الارباح لان

منه نفسا فكواه هيتا
 مرنا ولا تقتلوا السفهاء
 امواهم التي جعل
 الله لكم قايما وارزقوهم
 فيها واكسوهم وقولوا لهم
 قوله تعالى ولا تؤثروا
 السفهاء امواهم التي
 قد جعل الله لكم
 قايما وارزقوهم فيها
 واكسوهم وقولوا لهم
 قولوا معروفنا (قال محمود
 المراد اموال السفهاء
 وواضاف الى الارولاء
 الخ) قاله احمدو يؤيد
 هذا المعنى انه لا امر
 باخلاف ذوي الغري
 على سبيل المواساة قال
 وارزقوهم منه لان
 المدفوع اليهم من صلب
 المال والله اعلم

• قوله تعالى واجلوا اليما حتى اذا بلغوا النكاح فان اسستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم (قال محمود معنا اختبروا احوالهم الخ) قال احمد الابتلاء على هذا الوجه مذهب مالك رضي الله عنه غير انه لا يكون عنده الا ابتداء البلوغ ولا يدفع اليهم من ماله شيء قبله وكذلك أحد قولي الشافعي رضي الله عنه وقوله الآخر كذبني حبيفة غيران عنه خلافا في صورته قبل البلوغ على وجهين أحدهما ان يعلم اليه المال وباشره المقود بنفسه كالبالغ والآخرا ان يكون وظفته ان يسامو وتقربا رائي اذ بلغ الامر الى المقد بآشره الولي دونه ولم يصبي الثمن فلما ارشد فالعبر عند مالك رضي الله عنه فيه هو ان يحرم زما له ينمية وان كان قاسقا في حاله وعند الشافعي للمعبر صلاح الدين والجميعا وغرضا الآن ان يبين وجه تزيل مذهب مالك في هذه الآية والله المستعان فاما منعه من الايتاء قبل البلوغ وان كان ظاهر الآية ان الايتاء قبله من حيث جعل البلوغ وايضا في الرشد غاية للايتاء والتا بقاءه اخره من المفاض ورة فيعين وقوع الايتاء قبل وهذه النكحة أنبى ابو حنيفة قبل البلوغ والله اعلم فملي جعل الجميع من البلوغ وايضا الرشد هو التا بحيث لا يرم وقوع الابتلاء قبلها أعنى المجموع وان وقع بعد أحدهما هو البلوغ لان المجموع من اثنين فصاعدا لا يصحق الوجود ١٨٩ كل واحد من مفرديه يحقق

هذا التفسير انك لو قلت واجلوا اليما بعد البلوغ حتى اذا اجتمع الامران وتضاهاى البلوغ والرشد فادفعوا اليهم أموالهم لاستقام الكلام ولكن البلوغ قبل

قولا معروفا واجلوا اليما حتى اذا بلغوا النكاح فلا اسستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها

الابتلاء وان كان الابتلاء مفيا بالامرين واقما قبل مجموعهما ونظير هذا النظر توجيه مذهب أبي حنيفة في قوله ان فيه المولى انما يصير في أجل الابتلاء لبدنه.

صاحب المال فلا تأكلوا الا حاق وقيل هو امر لكل أحد ان لا يخرج ماله الى أحد من السفهاء قريب أو اجني رجل أو امرأة بل أنه يضمه فيا لا يبدني ويفسده (قولا معروفا) قال ابن جرير عدة جميلة ان صلحت ورشدتم سلمنا اليكم أموالكم وعن هؤلاء اذ ابحاث اعطيتك وان غنمت في غزائي جساتك حظا وقيل ان لم يكن ممن وجبت عليك حقته فقل عاقانا الله واياك وبارك الله فيك وكل ما سكنت اليه النفس وأحبته حسنته عقلا أو شرعا من قول او عمل فهو معروف وما أنكرتوه غرت منه لقبه فهو منكرو (واجلوا اليما) واختبروا عقولهم وذوقوا أحوالهم ومعرفة بالبلوغ حتى اذا تبين منهم رشدا أي هداية دفعتم اليهم أموالهم من غير تأخير عن جد البلوغ • وبلوغ النكاح ان يحتمل لانه يصلح للنكاح عنده ولطلب ما هو مقصود به وهو التوالد والتناسل • والابتناس الاستيضاح قاسمير للثنين • واختلف في الابتلاء والرشد فلا ابتلاء عند أبي حنيفة وأصحابه ان يدفع اليه ما يصرف فيه حتى يستبين حاله فياجي منه والرشد الهدى الى وجوه التصرف وعن ابن عباس المصلح في العقل والحفظ للمال وعند مالك والشافعي الابتلاء ان يتبع أحواله وتصرفه في الاخذ والاعطاء ويتصر غايه وميله الى الدين والرشد المصلح في الدين لان النسق مفسدة للمال (فان قلت) فان لم يؤنس منه رشدا الى جد البلوغ (قلت) عند أبي حنيفة قرحة الله ينظر الى خمس وعشرين سنة لان مدة بلوغ الله كرهته بالسنة ثمانى عشرة قسمة فاذا زادت عليها سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير احوال الانسان لقوله عليه السلام وروى بالصلاة لسبع دفع اليه ماله أو نُس منه الرشدا اولم يؤنس وعند أصحابه لا يدفع اليه ابد الابتناس الرشدا (فان قلت) ما معنى تكرير الرشدا (قلت) معناه نوعا من الرشد هو الرشدا في الحرف والتجارة وأطرافا من الرشد وخيلة من غايه حتى لا ينظر به تمام الرشدا (فان قلت) كيف نظر هذا الكلام (قلت) ما يمدح حتى فادفعوا اليهم أموالهم جعل غاية للابتلاء وهي حتى التي تقع بعدها الجمل كالتى في قوله

فما زالت القتل تيج دماءها • بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

وتزيله على قوله تعالى للذين يؤمن من نسائهم تبصر انما أشبه فان قالوا ان الله غفور رحيم فجدد به عهدا يرضح لك تناسب النظرين والله أعلم واما انحصار رضى الله عنه بالرشدا على المال فان كان المولى عليه قاسق الحال فوجه استخراجه من الآية انه علق ابتناس الرشدا فيها بالابتلاء يدفع مال اليهم ينظر تصرفهم فيه فلا يكون المراد اصلاح الدين فقط لم يقف الاختيار في ذلك على دفع المال اليهم اذ الظاهر من المصلح لدينه انه لا يفاوض حاله حتى يعدمه ويسر ولو كان المراد اصلاح الدين والمال معا كما يقوله الشافعي رضي الله عنه لم يكن اصلاح الدين موقوفا على الاختبار بالمال كما مر فا وأيضا قال رشدا في الدين والمال جميعا هو الغاية في الرشد وليس الجمع بينهما بقيد وتكثير الرشدا في الآية يابى ذلك اذ الظاهر فان اسستم منهم رشدا ما فبادروا بتسليم المال اليهم غير منتظرين بلوغ الغاية فيه والله أعلم (قال محمود فان قلت فاجوبه نظم الكلام الواقع بمد حتى الى قوة فادفعوا اليهم أموالهم الخ) قال احمد هو يروم بهذا التقدير تزيل مذهب أبي حنيفة في فسق الابتلاء على البلوغ على مقتضى الآية وقد استلنا وجه تزيل مذهب مالك عليها بانظر وجه واقربه والحاصل ان مقتضى النظر الى المجموع من حيث هو ومقتضى مذهب أبي حنيفة النظر الى المرددين والظاهر اعتبار المجموع قاطنا لمطلق بالقاء يقتضيه والله أعلم

ومن كان غنيا
فليستغف ومن كان
فقيرا فلياكل المعروف
فاذا دفت اليهم اموالهم
فاشبهوا عليهم وكفى
بالله حسيبا للرجال
نصيب مما ترك الوالدان
والاقرابون والنساء
نصيب مما ترك الوالدان
والاقرابون ما قبل منه
او كونه نصيبا مفرضا
واذا حضر القسمة اولوا
القرن واليتامى
والمساكين فارزقوهم
منه وقولوا لم قولوا
معه واوليخش الذين
لو تركوا من خلفهم
ذرية ضاغا غافوا
عليهم فليتبوا الله
وليقلوا قولا سديدا
ان الذين ياكلون
اموال اليتامى

قوله تعالى ومن كان
غنيا فليستغف (قال
عمر) واستغف ابلغ من
عف وكأنه يطلب
زيادة في المغفرة لنفسه)
قال احدق هذا اشارة
الى انه من استغفر
بمعنى الطلب وليس
كذلك فان استغفر
الطلبية متعددة وهذه
قاهرة والظاهر انهما
جاء فيه قبل واستغفر
بمعنى والله اعلم

(قوله اوس الصامت)
كذا بالاصل فالرواية
الصحيحة اوس بن
ثابت اه

والجمل الواقعة بعدهما جمل شرعية لان اذا متضمنة بمعنى الشرط وقيل الشرط بلغوا النكاح وقوله فان نسئ
منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم جملته من شرط وجزاء واقعة جوبا للشرط الاول الذي هو اذا بلغوا النكاح
فكانه قيل راجعوا اليهم الى وقت بلوغهم فاستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايتاس الرشد منهم وقرا
ابن مسعود فان احسنهم بمعنى احسنهم قال اجتن به فقه اليه شوس وقرى رشدا بفتحين ورشدا بضمين
(اسرار فار بدارا) مسرفين ومبادرين كبرهم ولا مرافهم ومبادرتهم كبرهم فترطون في انفاقها وقولون نفق
كما نشتمه قبل ان يكرهوا التاني فنزعوها من ايديهم قسم الامر بين ان يكون الوصي غنيا وبين ان يكون
فقرا فانني يستغف من اكلها ولا يطعم ويتعفف بما رزقه الله من الفتي اشفاقا على اليتيم وبقاء على ماله والفقير
ياكل كل ما يقدر احتياطا في تقديره على وجه الاجرة او استقراضا على ما في ذلك من الاختلاف وللفظ الاكل
بالمعروف والاستغاف مما يدل على ان للوصي حقا لقيامه عليها وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
قال فان في حجرى يتيم انا كل من ماله قال بالمعروف غير متاثر مالا ولا وافي مالك بما له فقال افاض به قال
عما كنت ضار بامته ولدك وعن ابن عباس ان ابا التيم قاله انا شرب من لبن ابله قال ان كنت تبغى رضا لها
وتلوط حوضها وتم ناجر ياها وتسقيها يوم وردها فاشرب غير مضربسل ولا ناهك في الحلب وعنه يضرب
بيده مع ايديهم فلياكل بالمعروف ولا يلبس عمامة لها فوقها وعن ابراهيم لا يلبس الكتان والحلبل ولكن
ماسد الجوعة ووازي المورة وعن محمد بن كعب يقرم بقرم البيهة ويقل نفسه منزلة الاجر فيها لا بد منه
وعن الشعبي لا كل من ماله بقدر ما يمين فيه وعنه كالميتة يتناول عند الضرورة ويقيض وعن مجاهد يستسلف
فاذا ايسر ادى وعن سعيد بن جبر ان شاء شرب فضل اللبن وركب الظهور وليس ما يستتره من الثياب واخذ
القوت ولا يميزه فان ايسر قضاءه وان اعسر فهو في حل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انها زلت تهسي
من مال الله منزلة والى التيم ان استغثت استغثت وان انقضت اكلت بالمعروف واذا ايسرت قضيت
واستغف ابلغ من عف كانه اطلب زيادة العفة (فاشبهوا وعليهم) انهم تسلموا او قبضوها وبرت عنها ذمهم
وذلك اهدى من الصخام والنجاح وادخل في الامانة وبراءة السااحة الا ترى انه اذا لم يشهد قاضي عليه صدق
مع اليمين عندنا في حقيقته واصحها به وعندما كوال شافعي لا يصدق الا بالينة فكان في الاشهاد الاستحراز من
توجه الحلف المنقضي الى التهمة او من وجوب الضمان اذا لم يقم البينة (وكفى بالله حسيبا) اى كافيا في
الشهادة عليكم بالرفع والقبض او بحاسبا فليكن بالتصدق واياكم والكاذب (الاقرابون) هم الخوارثون من
ذوي الفرائد دون غيرهم (ما قبل منه او كثر) يدل بمتاركه بذكره المامل و(نصيبا مفرضا) نصيب على
الاختصاص بمعنى اعني نصيبا مفرضا وقطوعا واجبالا لم من ان يجوزوه ولا يستعان به ويجوز ان
ينتصب انتصاب المصدر المؤكد كقوله فرضة من الله كانه قيل قسمة وفرضه وى ان اوس بن الصامت
الانصاري ترك امرأته امة كقوله ثلاث بنات فزوى انا بنعمه سويدها وقطعة او قتادة وفرجة مبراته عن
وكان اهل الجاهلية لا يورثون النساء والاطفال ويقولون لا يرث الا من طاع بالامح وذاد عن الحوزة وحاز
الغنمية فجات امة كحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد القيصيخ فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر
ما يحدث الله فزات فيمت اليها لا ترقا من مال اوس شيئا قال الله فجعل لمن نصيبا ولم يمين حتى بين فزلت
يوصيكم الله فاعطى امة كحة الثمن والبنات الثلثين والباقي ابي الم (واذا حضر القسمة) اى قسمة التركة (اولوا
القرن) (من لا يرث) فارزقوهم منه) الضمير لما ترك الوالدان والاقرابون وهو امر على التندب قال الحسن كان
المؤمنون يفعلون ذلك اذا اجتمعت الورثة حضرم هؤلاء فرضوا لهم بالشيء من ورثة الناح فعرضهم الله على
ذلك تاديبا من غير ان يكون فرضة قالوا ولو كان فرضة لضرب اهل الجاهل ومقدارها لغيره من الحقوق وروى ان
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه قدم ميراثا ثابة وعاشة رضي الله عنها فقام يبيع في الدار
احدا الا اعطاهم ولا يقره الا يقول هو على الوجوب وقيل هو منسوخ يايت الميراث كالوصية وعن سعيد بن
جبر ان ناسا يقولون نسخت والله ما نسختوا اكلها مما تهاون به الناس والقول المعروف ان يلفوا لهم القول

قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضاغقة على أعقابهم فلينقلوا الله يقولوا لاسديد (قال محمود الراد الاوصياء امرؤا بان يخشوا الله اعلم) قال احمدوا انما الهاء الى تقدير تركوا بقوله شارفوا ان تركوا لان جوابه قوله يخشوا اعليهم والخوف عليهم انما يكون قبل تركهم اياهم وذلك في دار الدنيا فقد دل على ان المراد بالترك الاشراف عليه ضرورة ولا لزوم وقوع الجواب قبل الشرط وهو باطل ونظيره فاذا بلن اجلهم فامسكوهن بمرووف امسروهن بمرووف اي شارف بلوغ ١٩١ الاجل ولهذا الجاز في التبيين عن

المشاركة على الترك بالترك مر بدع وهو التصوف بالحالة التي لا يتي منها مطمع في الحياة ولا في الذب عن الزرية الضماف وهي الحالة التي وان كانت من ظلمها انما يكون في بطونهم نارا وسيصلون سميرا بوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين

الدنيا الا انها لفرها من الآخرة ولصوقها بالمقارفة صارت من حيزها ومعها عنها بما يسير به عن الحالة الكائنة بعد المقارفة من الترك والله اعلم قوله تعالى ان الذين باكلون اموال اليتامى ظالما انما باكلون في بطونهم نارا (قال محمود معناه ظالمين اوصلى وجه الظلم اعلم) قال احمد ومثله قد بدت البضياء من افواههم اي شدقوا بها وقالوها بمل افواههم أو يكون المراد بذكر البطون تصغير الاكل للسامع حتى يتأكد عنده

ويقولوا خذوا بركة الله عليكم وبتدروا اليوم ويستقلوا ما اعطوهم ولا يستكثروه ولا يمنوا عليهم وعن الحسن والنخعي ادركتنا الناس وهم قسمون على القربايات والمساكين واليتامى من العين بين الورق والذهب فاذا قسم الورق والذهب وصارت القسمة الى الارضين والريق وما اشبه ذلك قالوا لهم قولوا لمرؤا كانوا يقولون لهم بورك فيكم * لومع ما في حيزه صلة للذين المراد بهم الاوصياء امرؤا بان يخشوا الله يخافوا على من في حجورهم من اليتامى ويشقوا عليهم خوفهم على ذريتهم لو تركوهم ضما فاشفقهم عليهم وان بقدر واذنك في انفسهم وبصوره حتى لا يجسر واعلى خلاف الشفقة والرحمة ويجوز ان يكون المني وليخشوا على اليتامى من الضياع وقيل هم الذين يجلسون الى المريض فيقولون ان ذريتك لا يدنون عنك من الله شيئا فقدم مالك فيستغفره بالوصايا فامروا بان يخشوا ربهم او يخشوا على اولاد المريض ويشقوا عليهم شقتهم على اولاد انفسهم لو كانوا ويجوز ان يتصل بما قبله وان يكون امرا بالشفقة للورثة على الذين يحضرون القسمة من ضمافا اقرارهم واليتامى والمساكين وان يتصوروا انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضالين محتاجين هل كانوا يخافون عليهم الحرمان والخبية (فان قلت) ما معنى وقوع لو تركوا وجوابه صلة للذين (قلت) معناه وليخش الذين صفتهم وحلمهم انهم لو شارفوا ان تركوا اخفهم ذرية ضما فاولئك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع بداهة لذهاب كآلهم وكاسبهم كآل القائل

لقد زاد الحياة الى حبا * باقني انهم من الضماف احاذر ان يرين اليتامى بسدى * وان يشربن رنقا بدصافي

وقرى ضمة وضمافي وضمافي نحو سكرارى وسكرارى والقول السديد من الاوصياء ان لا يؤذوا اليتامى ويكلموهم كما يكلمون اولادهم بالادب الحسن والتزجيب ويدعوهم يابى ويأولفهم من الجالسين الى المريض ان يقولوا اذا اراد الوصية لا تصرف في وصيتك فتضعف بالاولاد مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعانك ان تترك اولادك اغنيا خيبرم ان تدعهم عالة يكتفون الناس وكان الصحابا يقرض الله عنهم يستحبون ان تبلغ الوصية الثلث وان الخمس افضل من الربع والربع من الثلث ومن المتقاسمين ميراثهم ان يلقوا القول ويحملوه المعاصرين (ظلمها) ظالمين اوصلى وجه الظلم من اولياء السوء وقضاته (في بطونهم) مله بطونهم يقال اكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه قالوا في بعض بطنه كوتفوا ومعنى باكلون نارا ما يجر الى النار كانه ناري الحقيقة وروى انه يمتأكل مال اليتيم يوم القيامة والذخان يخرج من قبره ومن فيه ناره واذنه وعينه فيعرف الناس انه كان باكل مال اليتيم في الدنيا هو قرى وسيصلون بضياءه وتخفيف اللام وتشديد بها (سميرا) نارا من النيران مهمة الوصف (بوصيكم الله) يهديكم ويامرهم (في اولادكم) في شان ميراثهم بما هو العدل والمصلحة وهذا اجمال تفصيله (لذكر مثل حظ الانثيين) (فان قلت) هلا قيل للانثيين مثل حظ الذكر او للانثيين نصف حظ الذكر (قلت) لبيد ابيان حظ الذكر لفضله كما ضعف حظه لذلك لان قوله المذكور مثل حظ الانثيين قصد الى بيان فضل الذكر وقوله للانثيين مثل حظ الذكر قصد الى بيان نقص الانثيين وما كان قصدا الى بيان فضله كان دل على فضله من انقصه الى بيان نقص غيره

بشاعة هذا الجزم بزيد تصوير ولاجل تأكيد التشنيع على الظالم لانيتم في الله خص الاكل لانه اشبع الاحوال التي تؤول مال اليتيم فيها والله اعلم بقوله تعالى بوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين (قال محمود ان قلت هلا قيل للانثيين مثل حظ الذكر اعلم) قال احمد لان الافضل يجب ان لا مدلول عليها بواسطة الاستزمام لا متطوق بها واما على نظم الآية فالفضلية منطوق بها غير محتاجة الى ذلك

* عاد كلامه (قل ولا تنهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث الخ) قال احمد وعلي مقتضى هذا لا يكون حكم الابن اذا اقر مدكورا في الآية
 لانه حيث ذكره فانما هي حالة الاجتماع مع الاناث خاصة على تفسير العشرى هذا ويمكن خلافه وهو ان المذكور اولاميراث الذكر
 على الاطلاق بجميعهما مع الاناث ومفردا معا وجه تلي حكمه حالة الاجتماع فقد قرره في العشرى واما وجه تليقه حالة الافراد في حيث
 ان الله تعالى جعل له مثل حظ الانثيين فان كانت معه فذلك وان كانت منفردة عنه فقد جعل لها في حال انفرادها النصف فاقضى ذلك
 ان المذكور عند انفرادهم مثلي نصيبهم عند انفرادها وذلك الكامل والقد اعلم * عاد كلامه (قل محمود فان قلت لم قيل فان كن نساء ولم يقل وان
 كانت امرأا دخل) قاله احمد يريد ١٩٢ ان حكم البنتين حال اجتماعهما مع الابن المذكور في قوله الذكر مثل حظ الانثيين وان

حكم البنات مفردات
 المذكور في قوله فان
 كن نساء وان حكم
 البنت مفردة مذكور
 في قوله وان كانت
 واحدة فلها النصف
 وفي عليه ان ذكر الابن
 في حال الافراد مستفاد
 من قوله الذكر مثل حظ
 الانثيين اذ اضممته الى
 فان كن نساء فوق
 اثنتين فلهن ثلثا ما ترك
 وان كانت واحدة
 فلها النصف

قوله وان كانت واحدة
 فلها النصف على التقرير
 الذي قدمته عاد كلامه
 (قال في الجواب
 اما حكمها فمختلف
 فيه فابن عباس ابي
 تز لهما مائة الجماعة
 الخ) قال احمد وعمر
 النظر ان ابن عباس
 اجري التقسيم بالنسبة
 وحى قوله فوق اثنتين
 على ظاهره من مفهوم

عنه ولا تنهم كانوا يورثون الذكور دون الاناس وهو السبب لورود الآية فقيل كفى المذكور ان ضعف لم
 نصيب الاناث فلا يتبادى في حظهن حتى يجرمن مع ادلائهن من القرابة بمثل ما يدلون به (فان قلت) فان حفظ
 الانثيين الثلثان فكما قيل للذكر الثلثان (قلت) اريد حاشا الاجتماع لا الافراد اى اذا اجتمع الذكر والانثيان
 كان له سهمان كما ان لها سهمين واما في حال الانفراد فلا ين ياخذ المال كله والبنات ياخذان الثلثين
 والدليل على ان الفرض حكم الاجتماع انه اتيه حكم الافراد وهو قوله فان كن نساء فوق اثنتين فلهن
 ثلثا ما ترك والمضى للذكر منهم اى من اولادكم فحذف الرجوع اليه لانه مفهوم كقولهم السمن من ادرم
 (فان كن نساء) فان كانت البنات والمولودات نساء خلاصا ليس مهن رجل يبنى بنات ليس مهن ابن
 (فوق اثنتين) يجوز ان يكون خيرا لا نيا لكان وان يكون صفة لنساء اى نساء من ذوات على اثنتين (وان كانت
 واحدة) وان كانت البنت والمولودة مفردة فليس معها اخرى (فلها النصف) وقرى واحدة بالرفع على
 كان التامة والقرارة بالنصب اوفق لقوله فان كن نساء وقرأ بن يدين ثابت النصف بالضم * والضمير في
 ترك لميت لان الآية لما كانت في الميراث علم ان التارك هو الميت (ان قلت) قوله للذكر مثل حظ الانثيين كلام
 مسوق لبيان حفظ الذكر من الاولاد لا لبيان حفظ الانثيين فكيف صرح ان يردف قوله فان كن نساء وهو
 لبيان حفظ الاناث (قلت) وان كان مسوقا لبيان حفظ الذكر الا لانه لما قدمه بنو اثنين حفظ الانثيين مع اخيهما
 كان كانه مسوق للامرين جميعا فلذلك صرح ان يقال فان كن نساء (فان قلت) هل يصح ان يكون الضميران
 في كن وكانت مبهمين ويكون نساء واحدة تفسر لهما على ان كانت تامة (قلت) لا ابد بذلك (ان قلت) لم
 قيل ان كن نساء ولم يقل وان كانت امرأة (قلت) لان الفرض ثمة خلوصهن انا لا ذكرهن بغير
 ما ذكر من اجتماعهن مع الذكر في قوله للذكر مثل حظ الانثيين وبين افرادهن وار يدهن ان يبين بين
 البنت مع غيرها وبين كونها وحدها لا قرينة لها (فان قلت) فذكر حكم البنتين في حال اجتماعهما مع
 الابن وحكم البنات والبنت في حال الافراد ولم يذكر حكم البنتين في حال الافراد فما حكمهما وما يله لم يذكر
 (قلت) اما حكمهما فمختلف فيهما فابن عباس ابي تز لهما مائة الجماعة لقوله تعالى فان كن نساء فوق
 اثنتين فاعطاهما حكم الواحدة وهو ظاهر مكتشف واما سائر الصحابة فقد اعطوا حكم الجماعة والذي
 يمل به قولهم ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين قد دل على ان حكم الانثيين حكم الذكر وذلك ان الذكر
 يجوز للثنتين مع الواحدة فالانثيان كذلك يجوز ان الثلثين فلما ذكر ما دل على حكم الانثيين قيل فان كن نساء
 فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك على معنى فان كن جماعة ياتى ما يلزم من المدد فلهن ما لا لثنتين وهو الثلثان
 لا بتجاوزته لكونهن يعلم ان حكم الجماعة حكم الثلثين بغير تفاوت وقيل ان الثلثين اُمس رحما بالميت

الحاجة لغيرهما انما كان يقتضي اللفظ ان يقتصر لهما على النصف لاجل تراض المفهومين اذ مفهوم فلهن ثلثا ما ترك
 ان تكون الاثني اقل من الثلثين ومفهوم فان كانت واحدة فلها النصف ان تكون الانثيين ازيد من النصف فيكون نصيبها متروكا
 فيا بين النصف والثلثين بقدر مجمل واما غيره فظاهر للتبديد فادعى سوى الخافه وتلك الباطل تدفع الفرق المتوهمين الانثيين وما فوقهما
 ومضى نظير التخصيص فائدة جلية سوى الحاجة لوجب المعبر اليها وسقط التعلق بالمفهوم وكأنه على القول المشهور لما حران الانثيين
 يستوجبان الثلثين بالطريق المذكورة وكان الوجه قد سبق الى ان الالف على الانثيين يستوجب ان اكثر من فرض الانثيين لان ذلك مقتضى
 القياس وقم هذا الوجه بالاجاب الثلثين لما فوق الانثيين كوجوبه لما والله اعلم

قوله تعالى ولا يؤيه لكل واحد منهما السدس (قال محمود لكل واحد منهما بدل من لا يؤيه بذكر والمائل الخ) قال احمد وفي اعرابه بدلا ونظر وذلك انه يكون على هذا التقدير من بدل الشيء من الشيء وما كين واحدة ويكون أصل الكلام والسدس لا يؤيه لكل واحد منهما ومقتضى الاقتصار على المبدل منه التشارك بينهما في السدس كما قال فان نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك فاقضى اشتراكهن فيه فيقتضى البذل لو قدر اهدار الاول انرا ذلك واحد منهما بالسدس وعدم التشارك وهذا يناقض حقيقة هذا النوع من البذل لانه يلزم في هذا النوع ان يكون مؤدى المبدل والمبدل واحدا واما فائدة التاكيد بمجموع الاخيرين لا غير بل زيادة معنى فاذا تحقق ما بينهما من البابين تندرت الدلية المذكورة وليس من بدل التقسيم ايضا على هذا الاخراج والازم زيادة معنى في البذل قالوا وجه والله اعلم ان يقدر مبتدأ محذوف كانه قيل ولا يؤيه الثالث ثم ما ذكر نصيبهما بخلافه بقوله ١٩٣ لكل واحد منهما السدس وساخ

حذف ابتداء لدلالة
التفصيل عليه ضرورة
ان يلزم من استحقاق كل
واحد منهما للسدس
استحقاقهما للثلث
والله اعلم ولا يستقيم على
هذا الوجه ايضا جملة
من بدل تقسيم الارثا
لو قلت الدار كلها لثلاثة

ولا يؤيه لكل واحد
منهما السدس مما ترك
ان كان له ولد فان لم
يكن له ولد وورثه ابواه
فلامه الثلث فان كان
له اخوة فلامه السدس

ان يدور لمرو وخاله كان
هذا بدلا وتقسما صحيحا
لانك لو حذف المبدل
منه فقلت الدار لزيد
ولعمرو وخاله لم ترد في
البذل زيادة استقام فلم
قلت الدار لثلاثة زيد
ولعمرو وخاله وخاله
لثلاث لم يستقم بدل تقسيم

من الأختين فاقو جهوا ما أوجب الله للأختين ولم يروا أن يقصر وإيماعن حظمن هو أحد رحامتهما وقيل إن البنت لأوجب لها مع أخوها الثلث كانت أخرى أوجب لها الثلث إذا كانت مع أخت مثلها ويكون اختها معها مثل ما كان يجب لها ايضا مع أخوها لو اقترنت معه فوجب لها الثلثان (ولا يؤيه) الضمير للميت (ولكل واحد منهما) بدل من لا يؤيه بذكر والمائل وفائدة هذا البذل أنه لو قيل ولا يؤيه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل ولا يؤيه السدسان لادهم قسمة السدسين عليهما على اتساقه وقيل خلافا (فان قلت) فهل قيل لكل واحد من ابويه السدس وامى مائة في ذكر الابوين ثم في الابدال منهما (قلت) لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال اكيدا وتشديدا كالذي نراه في الجمع بين التفسير والتفسير والسدس مبدأ وخبره لا يؤيه والبذل متوسط بينهما للبيان وقرأ الحسن ونعيم بمسرة السدس بالتخفيف وكذلك الثلث والربع والثلث والربع والربع على الذكروا لاني ومختلف حكم الاب في ذلك فان كان ذكرا اقتصر بالاب على السدس وان كانت أنثى عصب مع اعطاء السدس (ان قلت) قد بين حكم الابوين في الارث مع الولد ثم حكمهما مع عدمه فهل قيل فان لم يكن له ولد فلامه الثلث وامى فائدة في قوله وورثه ابواه (قلت) معناه فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فحسب فلامه الثلث مما ترك كما قال لكل واحد منهما السدس مما ترك لانه اذا ورثه ابواه مع احد ابويه وجب ان كان للام ثلث ما بقي بعد اخراج نصيب الزوج لانك ما تركه الا عند ابن عباس والمخيان الابوين اذا خلصا تقاسما لليراث للذكر مثل حظ الانثيين (فان قلت) ما المانع ان كان لها ثلث ما بقي دون ثلث المال (قلت) فيه وجهان احدهما ان الزوج انما استحق ما يسهم له بحق السدس بالارث بقاشية الوصية في قسمة ما ورثه والثاني ان الاب اقوى في الارث من الام بدليل انه يضاعف عليها اذا خلصا ويكون صاحب فرض وعصبة واجما بين الامرين فلو ضرب لها الثلث كمال لأدى الى حط نصيبها عن نصيبها الا ترى ان امرأة لو تركت زوجا وابوين فصار للزوج النصف وللأم الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين والاب سهما واحدا فينقلب الحكم الى ان يكون للانثى مثل حظ الذكرين (فان كان له اخوة فلامه السدس) الاخوة يجمعون الام عن الثلث وان كانوا لا يرثون مع الاب فيكون لها السدس وللأب خمسة الاسداس ويستوى في الحجب الاثنان فصاعدا الا عند ابن عباس وعنه اهم ياخذون السدس الذي حجبوا عنه الام (فان قلت) فكيف صرح ان يقول الاخوة الاخوين والجمع خلاف التثنية (قلت) الاخوة تقيده معنى الجمية المطلقة بشركة والتثنية كالثلث والتثنية في قاعدة الكيفية وهذا موضع

(٣٥ - كشف - اول) ان حذف المبدل منه لصار الكلام الدار لزيد ولثلاث ولعمرو ولثلاث وخاله لثلاث فكذا كلام مستأنف لانه زوت فيه معنى تميزا لكل واحد منهم وذلك لا يطبعه المبدل ولا سيل في بدل الشيء من الشيء الى زيادة معنى عاد كلامه (قال محمود فان قلت قد بين حكم الابوين في الارث الخ) قال احمد ومذهب ابن عباس ان الاخوة ياخذون السدس الذي حجبوا الام عنه مع وجود الاب فعل هذا يكون فائدة قوله وورثه ابواه الاحتراز عما لو ورثه الاخوة مع الابوين فان الام لها حصة السدس وكانه قيل وورثه ابواه ولم يكن ثم اخوة فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس ولا يمكن جملة على مذهب ابن عباس مفيدا لزوجين لان ثلث الام عنده لا يغير بوجود واحد منهما والله الموفق عاد كلامه (قال محمود ويستوى في حجب الام اثنا فصاعدا الا عند ابن عباس الخ) قال احمد ولقد احسن في هذا التقرير ما لم يحسن كثير من حذاق الاصمعيين يريدون اني في تناووصي الجمع والتثنية اذ الجمع يتناول الاثنين ويتناول ازيد منها ولك هذا واما التثنية فخاصة على الاثنين فيبينهما على هذا المصوم والخصوص فكل تثنية جمع وليس كل جمع تثنية

* قوله تعالى من بدو وصية يوصي بها أودين (قال محمود أن قلت لم قدمت الوصية على الدين الخ) قال أحد الوصية على خير بين الدين وبين فلا يطالب بها إلا الامام ان عرفها وامن فيه لطلبها لية ولكن يتأني فان في القوة بين مطا ليقرب الدين بدنه والوصية له بوصيته لان رب الدين يطالب بحق مستقر في الذمة ١٩٤ سبق له الفضل على مديانه والوصي لها ما يطلب صدقة تفضل بها عليه الميت لا عن

استحقاق سابق
فاكتفى بما لرب الدين
من القوة عن تقديمه
في الذكر وعرضه
الوصي

الدلالة على الجمع المطلق فدل بالاخوة عليه * وقرئ فلامه بكسر الميمزة اتباعا للجرة لا تراها لا تكسر في قوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية (من بدو وصية) متعلق بما تقدم من قسمة الموارث كلها الا بما لية وحده كانه قيل قسمة هذه الا نصبة من بدو وصية يوصي بها * وقرئ يوصي بها بما لا يخفيف والتشديد يوصي بها على البناء للمفعول خففا * (ان قلت) ما مني أو (قلت) معناه الا باحتوائه ان كان أحدهما أو كلاهما قدم على قسمة الميراث كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين (فان قلت) لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليهما في الشريعة (قلت) لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان اخراجها مما يشق حل الورثة ويتماثلهم ولا تطيب أنفسهم بما كان أو أداء مطابقة للفرط بخلاف الدين فان قوصم مطلقا في ادائه فلذلك قدمت على الدين بمشاع على وجودها والمساواة الى اخراجها مع الدين ولذلك جيء بكلمة والتسوية بينهما في الوجوب ثم كذلك ورغب فيه بقوله (أياكم أو بآئكم) أي لا تدرون من انفع لكم من أياكم أو بآئكم القين يوتون أمن اوصى منهم أم من لم يوص بئني أن من اوصى ببعض ماله فمرضكم لثواب الآخرة أم بفضاء وصيته فبأقرب لكم تقما واحضر جدودي بمن ترك الوصية فوفره عليكم عرض الدنيا وجعل ثواب الآخرة أقرب وأحضر من عرض الدنيا ذهابا الى حقيقة الامر لان عرض الدنيا وان كان عاجلا قريبا في الصورة الا انه بان فهو في الحقيقة الابدا لنضي وثواب الآخرة وان كان أجلا الا انه باق فهو في الحقيقة الاقرب الا دني وقيل ان الابن ان كان ارفع درجة من ابيه في الجنة سأل ان يرفع أبو ماله فيرفع وكذلك الأب ان كان ارفع درجة من ابيه سأل ان يرفع اليه ابيه فاتم لا تدرون في الدنيا أهم اقرب لكم تقما وقيل قد فرض الله القرائن على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا أيهم لكم أرفع فضعتم اتم الاموال على غير حكمة وقيل الأب يجب عليه النفقة على الابن اذا احتاج وكذلك الابن اذا كان محتاجا فاما في النعم بالنفقة لا يدرى ايها اقرب فما وليس شيء من هذا الا قاييل بل لا من للنفق ولا بمجاوب له لان هذه الجملة اعتراضية من حق الاعتراض أن يؤكد ما اعترض بينه وبينه وبما سببه والقول ما تقدم (قرينة) نصبت نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضا (ان الله كان عليا) بمصالح خلقه (حكما) في كل ما فرض ولهم من الموارث وغيرها (فان كان لمن ولد) منكم أو من غيركم * جعلت المرأة على النصف من الرجل بحق الزوج كما جعلت كذلك بحق النسب والواحدة والجماعة سواء في الربع والنصف (وان كان رجل) يعني الميت (يورث) من ورث أي يورث منه وهو صفة رجل و (كلالة) خبر كان أي وان كان رجل وورث منه كلالة أو يجعل يورث خيرا كان وكلالة حال من الضمير في يورث وقرئ يورث ويورث بالتخفيف والتشديد على البناء للمفعول وكلالة حال أو مفعول به (فان قلت) ما الكلالة (قلت) يطلق على ثلاثة على من لم يخلف ولدا ولا والدا على من ليس بولد ولا والدين المخطئين وعلى القرابة بمن غير جهة الولد والوالدة منه قوله ما ورث الجد من كلالة كما قول ما صمت عن عي وما كف عن جبن والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء قال الاعشى * فالتيت لأرى لها من كلالة * فاستمرت للقرابة بمن غير جهة الولد والوالد لها بالاضافة الى قرائنها كالة ضيقة واذا جعل صفة للمورث أو الوارث فيسمى ذي كلالة كما تقول فلان من قرائني تريد من ذوي قرائني ويجوز أن تكون صفة الحاجة والفاقة لللاحق (فان قلت) فان جعلتها أمما للقرابة في الآية فلام تنصبا (قلت) على انها مفعول له أي يورث لأجل الكلالة أو يورث غيره لأجلها (فان قلت) فان جعلت يورث على البناء للمفعول من أو رث فلما وجهه (قلت) الرجل حينئذ هو

من بدو وصية يوصي بها
أودين أياكم أو بآئكم
لا تدرون أيهم اقرب
لكم تقما قرينة
من الله ان الله كان
عليما حكما ولكم
نصف ما تركه أزواجكم
ان لم يكن لمن ولد فان
كان لمن ولد فلكم
الربع مما ترك من
بدو وصية يوصي بها
أودين ولهن الربع مما
تركتم ان لم يكن لكم
ولد فان كان لكم
ولد فلهن الثلث مما
تركتم من بدو وصية
توصون بها أودين وان
كان رجل يورث كلالة
أو امرأة أو أخ أو أخت
فلكل واحد منهما
النسب فان كانوا أكثر
من ذلك فم شراك في
الثلث من بدو وصية
يوصي بها أودين

له بتقديمه في الذكر
عونا له على حصول
رقق الوصية ويمكن في
دفعه بطريق آخر فقول
لم يخالف ترتيب الآية

الواقع شرعا فلا يرد السؤال بذلك أن أول ما يدر أنه اخراج الدين ثم الوصية ثم انقسام ذوي الميراث فانظر كيف جاء اخراج الميراث آخر انوار الوصية تلو الدين فوافق قولنا قسمة الموارث بدو الوصية والدين صورة الواقع شرعا ولو سعت ذكر بدو كان الكلام أخرجوا الميراث والوصية والدين لما أمكن ورود السؤال المذكور والله اعلم

الوارث

الوارث لا المورث (فان قلت) قال الضمير في قوله فاكل واحدمنها الى من يرجع حينئذ (قلت) الى الرجل
والى اخيه واوخته وعلى الاول اليهما (فان قلت) اذ ارجع الضمير اليهما اقاد استوامها في حيازة السدس
من غير مفاضلة الذكر الانني قبل بقي هذه الثمانية قائمة في هذا الوجه (قلت) نعم لانك اذا قلت السدس
له او لواحد من الاخ او للاخت على التخيير فقد سويت بين الذكر والانني وعن ابي بكر الصديق رضى الله
عنه انه سئل عن الكلالة فقال اقول فيه برأى فان كان صوابا في الله وان كان خطأ فني ومن الشيطان والله
معه برأى الكلالة ما خلا الولد والوالدة وعطاء والضيعة ان الكلالة هو الموروث وعن سعيد بن جبير هو
الوارث وقد اجمعوا على ان المراد اولاد الام وتدل عليه قراءة ابي ولده اخ واخت من الام وقراءة سعد بن
ابي وقاص ولده اخ واخت من أم وقيل انما استعمل على الكلالة هنا الاخوة للام خاصة بما ذكر في آخر
السورة من ان للاختين الثلثين وان للاخوة كل المال فلم هنا لما جعل الواحد السدس وللثنتين الثلث
ولم يزدوا على الثلث شيئا يعني هم الاخوة للام والا لكلالة عامة لمن عدا الوالد والام سائر الاخوة
الاخفاف والاعيان واولاد الامات وغيرهم (غير مضار) حثاي يوصى بها وهو غير مضار لورثته وذلك ان
يوصى بزيادة على الثلث او يوصى بالثلث فادونه ونيته مضارة ورثته ومفاضتهم لوجه الله تعالى وعن قتادة
كره الله الضرر في الحياة وعند المعات ونهي عنه وعن الحسن المضارة في الدين ان يوصى بدين ليس عليه
ومعناه الاقرار (وصية من الله) مصدر مؤكداى يوصى بذلك وصية كقوله فرضته من الله ويجوز ان تكون
منصوبة بغير مضار اى لا يضار وصية من الله هو الثلث فادونه بزيادته على الثلث او وصية من الله بالا ولاد
وان لا يدهم عائلة يأسر افعى الوصية ينهر هذا الوجه قراءة الحسن غير مضار وصية من الله بالاضافة
(والله اعلم) بمن جاز او عدل في وصيته (حلم) عن الجاز لا بما جله وهذا وعد (فان قلت) في يوصى ضمير
الرجل اذ جعله الموروث فكيف تسمى اذا جعلته الوارث (قلت) كما علمت في قوله تعالى فلمن ثلثا مارك
لا تعلم ان التارك للموصي هو الميت (فان قلت) فابن ذو الحال فيمن قرأ يوصى بما علم باسم فاعله (قلت)
يضمير يوصى فينتصب عن فاعله لا تامل يوصى بما علم انتم موصيا كما قال يسبح لها بالندو والاصال على
ما لم يسم فاعله فلم انتم مسبحا فاضمر يسبح فكما كان رجال فاعل ما يدل عليه يسبح كان غير مضار حالا
عما يدل عليه يوصى بها (تلك) اشارة الى الاحكام التي ذكرت في باب التامى والوصايا والموارث وسماها
حدودا لان الشرائع الحدود والاهل وبنو القعدة للمكثين لا يجوز لهم ان يتجاوزوها ويخطوها الى ما ليس لهم
بحق (يدخله) قرأى بالياء والنون وكذلك يدخله نار او قيل يدخله وخالفه جلاله لفظ من ومناه وان تصب
خالفين وخالفوا على الحال (فان قلت) هل يجوز ان يكونا صفتين لجنت ونارا (قلت) لا لانها مجردة عن
ماله فلا بد من الضمير وهو قولك خالفين هم فيها وخالفوا فيها (يا تين الفاحشة) يوهنها يقال اتي الفاحشة
وجاءها وغشيها ورهقها بمعنى وفيه قراءة ابن مسعود يا تين يا فاحشة والفاحشة التي تاتي يادنها في التبع على
كثير من اللبائع (فامسكوهن في البيوت) قيل معناه فخلوهن بحبوسات في بيوتكم وكان ذلك عقوبتهن
في اول الاسلام ثم نسخ بقوله تعالى ان اذنا قولنا في الآية ويجوز ان تكون غير منسوخة بان يراد ذكر الحد
لكونه معلوما بالكتاب والسنة ويوصى بها كمن في البيوت بعد ان يحدد صبا نه عن مثل ما جرى
عليهن بسبب الخروج من البيوت والتمرض للرجال (او يجعل الله لهم سبيلا) هو النكاح الذي يستثنى به
عن السفاح وقيل السبيل هو الحد لا يملك مشروعا ذلك الوقت (فان قلت) ما معنى يوهنها في قولك الموت
والتوفي والموت بمعنى واحد كانه قيل حتى يمين الموت (قلت) يجوز ان يراد حتى يوفاهن ملائكة الموت
كقوله الذين توفاهم الملائكة ان الذين توفاهم الملائكة قل يوفاهم ملائكة الموت او حتى يخذلهم الموت
ويستوفي ارواحهم (والذين ياتيانها منكم) يراد الذين ياتون والازانية (فانهم) فو بوجها وذموا وقولوا
لها اما استحبيتها ما خفف الله (فان تبارا اصلها) وغير الحال (فاعرضوا عنها) واقطعوا التعليل بينهم والمذمة
فان التوبة تمنع استحقاق الذم والعقاب ويحتمل ان يكون خطأ بالشهود لما نرى على من رها ويراد بالبناء

غير مضار وصية من
الله والله اعلم حكم تلك
حدود الله ومن يطع
الله ورسوله يدخله
جنت تجري من تحتها
الانهار خالد فيها
وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله
ويعمل حدوده يدخله
نارا خالدا فيها وله ذاب
مهين واللاتي ياتين
الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن
اربعة فانهن شهدوا
فامسكوهن في البيوت
حتى يوفاهن الموت
او يجعل الله هن سبيلا
والذين ياتيانها منكم
فانهم فان تبارا
واصلها فاعرضوا عنها
ان الله كان توابا رحيا

«قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» يعني الله الذين يعملون السوء بجهالة ثم يقولون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم الآية (قال محمود بنى اما القبول والغفران واجب على الله الخ) قال احمد وقد تقدم في مواضع ان اطلاق مثل هذا من قول القائل يجب على الله كذا إما نموذج بالله منه تعالى عن الاثر والواجب الرب الارباب وقاعدة أهل السندان الله تعالى مهما تفصل فهو لا عن استحقاق سابق لانهم يقولون ان الافعال التي يتوهم القدر بقا البدي يستحق بها على الله شيئا كما خلق الله فهو الذي خلق عبده الطاعة ونا به علمه راحته التي بة وقبلها منه فهو الحسن أولا وآخرا وباطنا وظاهرا لا كالتوبة ١٩٦ الذين يزعمون ان العبد خالق نفسه التوبة بقدرته وحوله ليستوجب على ربه

ذمهما وتنفيهما وتهديهما بل قرر الى الامام والحد فان تاب قبل الرفع الى الامام فاعرضوا عنها ولا تضر ضوا لها وقيل نزلت الاولى في السجقات وهذه في اللواطين * وقرئ والذان يشهدان النون والذان بالهمزة وتشهد بالنون (التوبة) من تاب الله عليه اذا قبل توبته وغفر له يعني اما القبول والغفران واجب على الله تعالى لهؤلاء (بجهالة) في موضع الحل اي يعملون السوء جاهلين سفها لان ارتكاب التوبع مما يدعيه اليه السوء والشهوة فلما اندعوا اليه الحكمة والعقل وعن مجاهد من عصي الله فهو باهل حتى ينزع عن جهالته (من قريب) من زمان قريب والزمان القريب ما قبل حضرة الموت الاية الى قوله حتى اذا حضر احدكم الموت فبين ان ذوقت الاحضار هو الوقت الذي لا تقبل فيه التوبة بقي ما وراء ذلك في حكم القريب وعن ابن عباس قبل ان يزل به سلطان الموت وعن الضحاك كل توبة قبل الموت فهو قريب وعن النخعي ما لم يؤخذ بكظمه وروى ابو ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغر وعن عطاء ولوقيل موته فوافق فاقع وعن الحسن ان ايليس قال حين اعيط الى الارض وعزتك لا افارق ابن آدم مادام روحه في جسده فقال تعالى وعزني لا اغني عليه باب التوبة ما لم يغر * (فان قلت) ما معنى من في قوله من قريب (قلت) معناه التبعيض اي يتوبون بعض زمان قريب كانه سمي ما بين وجود المعصية وبين حضر الموت زمانا قريبا في اي جزء تاب من اجزاء هذا الزمان فهو تاب من قريب والافهوا تاب من بعيد * (فان قلت) ما فائدة قوله (فاولئك يتوب الله عليهم) بمذوقه اما التوبة على الله ثم (قلت) قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل يعني الله عليهم بعض الطاعات وقوله فاولئك يتوب الله عليهم عدة بانه يعني بما وجب عليهم واعلام بان الغفران كاتن لا محالة كما يعيد العبد الوفاء بالواجب (ولا الذين يؤتون عطف على الذين يعملون السيئات سوى بين الذين سوفاتو بنهم الى حضرة الموت وبين الذين ماتوا على الكفر في ان لا توبة لهم لان حضرة الموت اول احوال الآخرة فكان المات على الكفر قد فاتته التوبة على الذين فكذلك المسوف الى حضرة الموت تجاوزت كل واحد منهما او ان التكليف والاختيار (اولئك اعتدنا لهم) في الوعيد نظير قوله فاولئك يتوب الله عليهم في الوعيد ليقين ان الامرين كاتن لا محالة (فان قلت) من المراد بالذين يعملون السيئات أهم الساق من أهل القبلة ام الكفار (قلت) فيه وجهان احدهما ان يراد الكفار لظاهر قوله وهم كفار وان يراد الساق لان الكلام اما وقع في الزانيين والاعراض عنهما تابا وأصلحا ويكون قوله وهم كفار واردا على سبيل التلخيص كقوله ومن كفر فان الله غفار عن الغالين وقوله فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا من ترك الصلاة متمعدا فقد كفر لان من كان مصدقا ومات وهو لا يحدث نفسه بالتوبة حاله قريصة من حال الكافر لانه لا يستقرى على ذلك الا قلب مصمت * كانوا يولون للنساء بضروب من البلايا ويطلمونهن بأنواع من الظلم فزجروا عن ذلك

المفجرة بمقتضى حكمته التي توجب عليه على زعمهم الجواز فعلي الاعمال ايمجا با عقليا فلذلك يطفون بلسان الجراء هذا الاطلاق وما أبشع ما أكد الزمخشري هذا للتعبد اما التوبة على الله الذين يعملون السوء بجهالة ثم يقولون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليا حكيمًا وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني نلت الان ولا الذين يؤتون وهم كفار اولئك أعتدنا لهم عذابا أليما يا أيها الذين آمنوا

القاعدة بقوله يجب على الله قبول التوبة كما يجب على العبد بعض الطاعات فنظر المعبود باميد وقاس الخالق على الخلق وانه لا طلاق يتقدمه لسان الماقل

و يقصر مجلده استبشاعا لسياءه و يشتر القلم عند تسميره على ان من لطف الله تعالى ان لم يعمل حاك الكفر كافرًا ولا حاك البهية لضرورة دهما والتجدر منها متجاوزا ما بلغ العشرى في هذا الاطلاق الا اغتناما القرصة النفس على صحته بصيفة على لشرة بالوجوب فيجعلها ذرية لاستباحة هذا الاطلاق ولم يعمل الله فيها مسترحا قانا نقول مباشر اهل السنة قد وعدنا الله قبول التوبة المستجمعة لشرائط الصحة وقوع هذا الوعد واجب ضرورة صدق الخبر فها وزد من صيغ الوجوب فلزل على وجوب صدق الوعد ومعنى قولنا صدق الخبر واجب كمنى قولنا وجود الله واجب لان احدا لا يستوجب على الله شيئا ائلهنا الله الادب في حق جلالة وعصمنا من زوغ القول وضلاله

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يجل لكم أن تزوا النساء كهنا إلى قوله ويجعل الله فيكم خيرا كثيرا (قال مجاهد كان الرجل إذا مات له قريب أتى ثوبه على امرأته وقال أنا أحق به من كل أحد) قال احمد وخص تعالى ذكر من آتى القنطار من المال بالنهي تنبيها بالاعلى على الأدنى لانه اذا كان هذا على كثرة ما يملك لا مرأته من الأموال متبرعا عن استادة شيء يسير حقير ١٩٧ منها على هذا الوجه كان من لم يملكه

الا الحقر منها عن استعادته بطريق الأولى ومعنى قوله وآتيتم والله أعلم وكنتم آتيتم اذا ارادة الاستبدال في ظاهر

لا يجل لكم أن تزوا النساء كهنا ولا تمضون لذهابها ببض ما يتموهن الا ان يأتين بأحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن ففسن أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيكم خيرا كثيرا وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احدا من قطارا فلا تأخذوا معه شيئا أو تأخذونه بهتاناً وأثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أنفض بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا ولا تهنوا ما كنح أبواكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا

الامر واقعة بعد ايتاء المال وسمي قرار الزوجية بقوله تعالى ولا تهنوا ما كنح أبواكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا (قال مجاهد فيه

كان الرجل إذا مات له قريب من أب أو أخ أو جدي عن امرأة أتى ثوبه عليها وقال أنا أحق بها من كل أحد فقبل (لا يجل لكم أن تزوا النساء كهنا) أي أن تأخذوهن على سبيل الارث كما تأخذ الموارث وهن كراهات لذلك أو كراهات وقيل كان يمسكها حتى تموت فقبل لا يجل لكم أن تمسكوهن حتى تزواي منهن وهن غيرة ضيات بأمساكم وكان الرجل إذا تزوج امرأته لم تكن من حاجته حيسا مع سوء العشرة أو لغيره فتدعى منه ما لها وتختلع فقبل ولا تمضون لذهابها ببض ما يتموهن والعرض الحسب والتضييق ومنه عضلت المرأة بولدها إذا اختلقت رحمها به فخرج منه وبقي بعضه (الا ان يأتين بأحشة مبينة) وهي الشوز وشكاسة الخلق وإذا الزوج وأهله بالبداء والسلطة أي الا أن يكون سوء العشرة من جهته فقد عذرت في طلب الخلع وبطل عليه قراءة أي الا أن يفحش عليكم وعن الحسن الفاحشة ان قال قلت حل لزوجها أن يسأله الخلع وقيل كانوا اذا أصابت امرأته فاحشة أخذ منها ما ساق إليها وأخرجها وعن أبي قلابة يزوج من سيرة لا يجل الخلع حتى يوجدرجل على طلبها وعن قتادة لا يجل له أن يمسها ضرار حتى تقتدى منه يعني وان زنت وقيل نسخ ذلك بالحدود وكانوا يسبون معاشره النساء فقيل لهم (وعاشروهن بالمعروف) وهو العشرة في الميثاق والنفقة والاحمال في القول (فان كرهتموهن) فلا ترقوهن لكرهه الا شئ وحدها في ما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد وأدنى الى الخير وأحب ما هو بضد ذلك ولكن للنظر في اسباب الصلاح وكان الرجل اذا طمحت عينه الى استطراف امرأته التي تحته ورماها فبأجسته حتى يبلجها الى الانتفاء منه بما أعطاها ليسهره الى زوج غيرها فقبل وان أردتم استبدال الزوج) الآية والفتنار المال العظيم من قطرت الشيء اذا رفته منه القطرة لانها بناء مشيد قال كقطرة الروى أقسم ربه * لتكتفن حتى تشاد بقرمه وعن عمر رضي الله عنهما في عام خطيبا فقال أيها الناس لا تألوا بصدقات النساء فلو كانت مكرمة في الدنيا أو نوى عند الله لكان أولاكم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصدق امرأته من نسائها أكثر من اثني عشر أوقية فقامت اليه امرأة فقالت يا امير المؤمنين كنتمنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احدا من قطارا فقال عمر كل أحد اعلم من عمر ثم قال لا يصح ما تسمعون في قول مثل هذا القول فلا تنكروا وتعلم حتى ترد على امرأته ليست من اهل النساء واليهان ان تستقبل الرجل بامر قبيل تقذفه به وهو يرى منه لا يهت عند ذلك أي يصير وان تصيب (هنا) على الحال أي باهين وآمين أو على انه مفعول فهو ان لم يكن غرضاً كقولك قد عن القتل جيتا * والمية في الغليظ حتى المصيبة والمضاجعة كانه قيل واخذن منكم ميثاقا غليظا أي بافضاء بعضهم الى بعض ووصفها بالظلمة لوقوع عظمتها قد قالوا مصيبة عشرين يوما قرا به فكيف بما يجري بين الزوجين من الاتحاد والامتزاج وقيل هو قول الولي عند المقدار كنهك على ما في كتاب الله من امساك بعروفي أو امر بيج باحسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان عوان في ايديكم اخذتوهن بما نهى اللهوا استحل من فرجهن بكلمة الله وكانوا ينكحون ذواتهم وناس منهم عقوتهم من ذى مروءتهم ويسمونه نكاح المستحان المولود عليه يقال له المتي ومن ثم قيل (ومقتا) كانه قيل هو فاحشة في دين الله بالنكاح القبيح قبيح عقوت في المروءة قولا من يدعى بالجميع القبيح وقرئ لا يجل لكم بالباء على ان تزواي منهن الوارثوكرها بالفتح والضم من الكراهة ولا كراه * وقرئ بأحشة مبينة من ابانت بمعنى تبيئت أو يذنت كما قرئ مبينة بكسر الهمزة وفتحها ويجعل الله بالرفع على انه في موضع الحال وآتيتم احدا من بوصل همزة واحدة كما قرئ فلا تهنوا عليه * (ان قلت) تمضون ما وجه اعرابه (قلت) التصب عطف على ان

كانوا ينكحون ذواتهم وناس منهم عقوتهم (الخ) قال احمد وعندي في هذا الاستثناء مر آخر وهو ان هذا النهي عنه لفظا عنه وبشاعه عند أكثر الخلق حتى كان عقوتها قبل ورود الشرع جديرا به مثل النهي فيه فيجنب فكانه قد نهى عنه حتى صار غيرا عن عدم وقوعه كانه قيل ما يقع نكاح الابناء المنكوحات لآباءه ولا يؤخذ منتهى بهي الاما قد سلف ما في المستقبل بدل النهي فلا يقع منه شيء البتة ومثل هذا النظر

جاء في مثل قوله وإذا أخذنا من قبله في أمرنا إله لا تعبodon الإله فاجرامه مرفوعا على انه مخبرون كان المراد منهم عن عبادة غيره ولكن لما كان هذا للنبي جديرا بالاجتناب وكانه اجتنب عير عن النبي فيه بصيغة الخبر ورفع الفعل وقد مضى هذا الخبر برسمه ثم لم يجر مثله في هذا الإيماء على قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم الآية (قال محمود دنا نوح بن نكاحون الخ) قال أحمد وهذا تزييف على القول بمسوم المشترك في مائة ٣ ١٩٨ فاستقام تعليق الجار المذكور بهما والله أعلم عا دكلا له (قال ولا يجوز الثاني لان ما يليه

هو الذي يستوجب
التعليق بهما لم يعترض
امر لا يرد الا ان نقول
اعلقه بالنساء والربائب
اجمل من للاتصال

ترنوا ولنا ليدلني أي ليجل لكم أن ترنوا النساء ولأن متضوون (قالت) أي فرق بين تعدد ذهاب باليه وبينها بالهزمة (قلت) إذا عدى باليه فنهائه الأخذ والاستصحاب كقوله تعالى فلما ذهبوا به وأما لا ذهاب فكان لازمة (قالت) إلا أن يأتين ما هذا الاستثناء (قلت) هو استثناء من أمر عام الظرف والمفعول له كانه قيل ولا متضوون في جميع الاوقات والوقت ان يأتين بفاحشة أو ولا متضوون لمائة من الملل إلا أن يأتين بفاحشة (قالت) من أي وجه صرح بقوله فسي إن تكرهوا أجزاء للشرط (قلت) من حيث أن المعنى فإن كرهتموهن قاصبروا عليهن مع الكراهة فعمل لكم فيما تكرهونه خيرا كثيرا ليس فيما تحبونه (قالت) كيف استثنى ما قد سلف مما تنكح آبائكم (قلت) لا استثنى غير أن سيوفهم من قوله ولا عيب فيهم يعني أن أمكنكم أن تنكحوا ما قد سلف فإنه كرهه فلا يجزى لكم غيره وذلك غير ممكن والترض المبالغة في الحر بمنع جسد الطريق إلى اباحتها بما يقع الحال في التأديني نحو قوله حتى يبيض للفقار وحتى يبلغ الجمل في قسم الخطأ (معنى حرمت عليكم ما نكح) تحریم نكاحهن لقوله ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء ولأن تحریم نكاحهن هو الذي يفهم من تحریمهن كما يفهم من تحریم الحر تحریمهن لم الخبز تحریم أكله وقرى وبناات الاختصاص خفيف الهزمة وقد نزل الله الرضاة منزلة النسب حتى سمي الرضاة أم للرضيع والمرضاة أختا وكذلك زوج الرضاة أبواؤه جداء وأخته عمته وكل ولد ولده من غير الرضاة قبل الرضاة وبعده فهم أخوته وأخواته لا يهوام الرضاة جدها وأختها أختاه وكل من ولد لها من هذا الزوج فهم أخوته وأخواته لا يهوامهم ولد لها من غيرهم أخوته وأخواته لا منه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب وقالوا وتحريم الرضاة كتحريم النسب إلا في مستلكن أحداها أنه لا يجوز للرجل أن يتزوج أختا به من النسب ويجوز أن يتزوج أختا به من الرضاة لأن ما نكح من النسب وطء ما بها وهذا

حرمت عليكم امهاتكم
وبنائكم واخوانكم
وعماكم وخالاتكم
وبنات الاخ وبنات
الاخت وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم
واخوانكم من الرضاعة
وامهات نسائكم
وربايكم اللاتي في
ججوركم من نسائكم
اللاتي دخلن بهن فان
لم تكونوا

المتني غير موجود في الرضاع والثانية لا يجوز ان يتزوج امه من النسب ويجوز في الرضاع لان المسامحة في النسب وطه الاب اما هذا المتني غير موجود في الرضاع (من نسائك) متعلق برأبكم ومعناه ان الرتبة من المرأة الدخول بها محرمة على الرجل حلالة ان لم يدخل بها (فان قلت) هل يصح ان يطلق بقوله وامهات نسائك (قلت) لا يغلو ان يطلق بين وال برأب فتكون حرمتهن وحرمه الرأب غير مبهمين جميعا واما ان يطلق بين دون الرأب فتكون حرمتهن غير مبهمة وحرمه الرأب مبهمة فلا يجوز الاول لان معنى من مع احدا المتضمنين خلافا مع الآخر انك اذا قلت وامهات نسائك من نسائك الا اني دخلتم ففقد جعلت من لبيان النساء وتميز الدخول بين من غير الدخول بين واذا قلت ورأبكم من نسائك الا اني دخلتم بين فانك جاعل من الابداء اقلية كما تقول بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وليس بصحيح ان يبنى بالكلمة الواحدة في خطاب واحدمعنيين مختلفين ولا يجوز الثاني لان ما يليه هو الذي يستوجب التعليق به لما يعترض امرلا يراد الا ان تقول اعفاه للنساء والرأب واجعل من للاتصال بكقوله تعالى المتناقضون والمتناقض بعضهم من بعض فاقول لست نكح لست متني ما انا من ددولا الدمني وامهات النساء متصلات بالنساء لانهن امهاتن كان الرأب متصلات بامهاتن لانهن بناتهن هذا وقد اتفقوا على ان نكح امهات النساء مبهم دون نكح الرأب على ما عليه ظاهر كلام الله تعالى وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل تزوج امرأته ثم طلقها قبل ان يدخل بها ان قال لا بأس ان يتزوج ابنتها ولا يحل ان يتزوج

كفوله تعالى المناقون
والمناقات بعضهم
بعض فاني استملك
واست مني ما لا من
دولا الدرهم وامهات
النساء مقصلات النساء
لائم (اغ) قال احمد
يعني ان هذا الاعراب
وجها في الصحة
وتكون من على هذا
مستعملة في معنى واحد
من معانيه وهو الاتصال
فيهم تعلقها بهما
وقد نقل ذلك عن ابن

عباس مذهباً ونقل أيضاً قراءة علي وابن عباس وزيد وابن عمر وابن الزبير ومات نساءكم اللاتي دخلتمهن
وكان ابن عباس يقول والقاسم نزل الا هكذا انتهى نقل الخضرى والقول المشهور عن الجمهور انهم تحرم المرأة ويقتد تحريم الربية
بمدخول الام كما هو ظاهر الآيات ولذا الفرق سر وحت كن ذلك لان التزوج باه المرأة لا يخلو بعد القذف والمدخول من محاربة بينهما وبين
أهله ومخاطبات ومسارات فكانت الحاجة وداعية الى تنجيز التحريم لقطع شوقه من الام فعملها معاملة ذوات الحارم ولا كذلك العاقد

قال احد وعلى هذا يكون الطول عند ابي حنيفة وجود الحرة نكته وهو احد القولين لماك رضى الله عنه لكن يبعد هذا المعنى لان الطول عند مالك في احد قوله القدرة بالمال على نكاح الحرة خاصة حتى لو كانت الحرة نكته فاراد نكاح الامة

محصنين غير مسافحين فما استمتع بهم منهن فأتوهن أجورهن فريضة ولو اجتاحن عليهما فأتواضيم به من بعد الفريضة ان الله كان عليا حكما ومن لم يستطع منكم طولان ينكح المحصنات المؤمنات لما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم

عجز عن حرة اخرى جاز له ذلك وفي القول الآخر الطول احد الامر بين اما القدرة بالمال على نكاح الحرة واما وجود الحرة عنده حتى لا يجوز له نكاح امة على حرة ان كان عاجزا عن حرة اخرى ومقتضى ما نقله المصنف عن ابي حنيفة انه لا يجوز ان نكح حرة نكاح امة وان يجوز لمن ليست تحته حرة

التي جعل الله لكم قياما في حال كونكم (محصنين غير مسافحين) لئلا تضيعوا أموالكم وتنفقوا أنفسكم فيما لا يصل لكم تنصرونادنياكم ودينكم ولا مفسدة اعظم مما يجمع بين المحصنات والاحصان المغة وتحصين النفس من الوقوع في الحرام والاموال الموروثة يخرج في المأثرة (فان قلت) ان مقبول يتنقوا (قلت) يجوز ان يكون مقدرا وهو النساء والاحصان لا يقدر وكانه قيل ان يخرجوا أموالكم ويجوز ان يكون ان تنفقوا بدلا من وراءكم واما نكاح المسافحين فيمنع وهو صواب المني وكان الفاجر يقول للفاحرة مسافحني وما ذنبني من المذنب (فما استمتعتم به منهن) فما استمتعتم به من النكاحات من جماع او خوة صحيحة او عقد عليهن (فأتوهن أجورهن) عليه فاستقط الرأب الى ما لا يلبس كقوله ان ذلك من عزم الامور باسقاط منه ويجوز ان تكون مافي معنى النساء ومن التحيض او اليان ويرجع الضمير اليه على اللفظ في بدو على المني فيأتوهن واجورهن مهورهن لان المهر ثواب على البضع (فريضة) حال من الاجور به في مفروضة او وضعت موضع اداء لان الآية مفروضة او مصدر مؤكد اي فرض ذلك فريضة (فما تراضيتن به من بعد الفريضة) فما تحطعتن من المهر او تبك لمن كاهه او يزبدلها على مقداره وقيل فيها تراضيا به من مقام او فرق وقيل نزات في التمة التي كانت ثلاثة ايام حين فتح الله مكة على رسوله عليه الصلاة والسلام ثم نسخت كان الرجل ينكح المرأة وقتا معلوما ليلة او ليلتين او اسبوعا بنوب وغير ذلك ويقضى منها وطره ثم يسرحها سميت ممتة لاستمتاعه بها او لثمنه لها بما يعطيا وعن عمر لا تزوج امرأة الى اجل الاربعين بالجماعة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه ابا حنيفة اصبح يقول يا أيها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيامة وقيل اربع مرتين وحرمتين وعن ابن عباس هي محكمة يعني لم تنسخ وكان يقرأ فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ويروى انه رجوع عن ذلك عند موته وقال اللهم اني اتوب اليك من قولي بالتمة وقولي في الصرف * الطول الفضل يقال فلان على فلان طول اي زيادة وفضل وقد طاله طولان فطرا طال قال

لفندادني حبا لعمري اني * بيض الى قل امرى غير طال ومنه قولهم ما حالته بطال اي بشيء حته به مماه فضل وخطرو منه الطول في الجسم لا من زيادة فيه كان القصير قصور فيه وقصان وامن ومن لم يستطع زيادة في المال وسعة يبلغها نكاح الحرة فلينكح امة قال ابن عباس من ملك ثلاثمائة درهم فقد وجب عليه الحج وحرم عليه نكاح الاماء وهو الظاهر وعليه مذهب الشافعي رحمه الله واما ابو حنيفة رحمه الله فيقول الفتي والفقي سواهما في جواز نكاح الامة ويفسر الآية بان من لم يملك فراش الحرة على النكاح هو الوطء فله ان ينكح امة وفي رواية عن ابن عباس انه قال وما توسع الله على هذه الامة نكاح الامة واليهودية والصرانية وان كان موسرا او كذلك قوله (من يتيانكم المؤمنات) الظاهر ان لا يجوز نكاح الامة الكتابية فهو مذهب اهل الحجاز وعن اهل الرأب يجوز نكاحها ونكاح الامة المؤمنة افضل فحملوه على الفضل لا على الوجوب واستشهدوا على ان الايمان ليس بشرط بوصف الحواثر به مع علمنا انه ليس بشرط فبين على الاتفاق ولكنه افضل (فان قلت) لم كان نكاح الامة متحطا على نكاح الحرة (قلت) لما فيه من اتباع الولد الام في الرق ولثبوت حق المولى فيها وفي استخداها ولانها بمنتهى ميتلة خراجه ولا جة وذلك كله قصان راجع الى التاكح ومهانة والزمنة من صفات المؤمنين وقوله (من فتياتكم) اي من فتيات المسلمين لا من فتيات غيركم وهم المخالفون في الدين * (فان قلت) فما معنى قوله (والله اعلم بايمانكم) (قلت) نعمنا ان الله اعلم بتفاضل ما بينكم وبين ارقاكم في الايمان ورجحانه ونقصانه فيهم فيكم وربما كان ايمان الامة ارجح من ايمان الحرة والمرأة افضل في الايمان من الرجل وجق المؤمنين ان لا يتعروا الافضل الايمان لا فضل الاحسان والانساب وهذا تافيس بنكاح الاماء وترك

ان ينكح الامة ولو كان غيا وهو قول لا يساعده ظاهر الآية لان الاستطاعة تثبت وان لم يستطع بقتضاها فاستطاع لنكاح الحرة فلو الطول وان لم يكن تحته الحرة وتفسير الاستطاعة على مذهب ابي حنيفة بعيد جدا الاستنكاف

بعضكم من بعض

فانكحوهن باذن اهلن
واتوهن اجورهن
بالمعرف محصنات غير
مسافحات ولا متخذات
اخذان فاذا احصن فان
أنتي فباحشة فليهن
نصف ما على المحصنات

من المذاب ذلك لمن
خشى الفتنة منك
وأن تصيروا خير لكم
والله غفور رحيم يريد
الله ليهن لكم ويهدى
سنن الذين من قبلكم
وجوب عليكم والله
عليهم حكم والله يريد
أن يتوب عليكم ويريد
الذين يتبعون الشهوات
أن يتوبوا ميلا عظيما
يريد الله أن يخفف
عنكم وخلق الانسان
ضييفا يألهما الذين
آمنوا لا كالأموالكم
بينكم بالباطل الا ان
تسكنون تجارة عن
تراض منكم ولا تقتلوا
أنفسكم ان الله بكم
رحيما ومن يفعل

بقوله تعالى فانكحوهن
باذن اهلن (قال محمود
هذا الشرط لاذن للمولى
في نكاحهن الخ) (قال احمد
وليس في الآية شرط
اذن للمولى لمن يتولى
عقد نكاح امته ومتولى
القدوم يشرع مسكوت
عنه في الآية فيحمل
على اذنه لو كسبه في
القدوم امته ولا يلزم

الاستنكاف منه (بعضكم من بعض) اي اتم وارفاقكم متراضون متناسبون لا شراكم في الايمان
لا يفضل حريه الا برجحان فيه (باذن اهلن) اشتراط لاذن المولى في نكاحهن وبمعجمه بقول ابى
حنيفة ان لمن لا يباشر المقد بانفسه لا نه اعتبار اذن المولى لا عقدهم (واتوهن اجورهن بالمعرف)
وادوا اليهن مهورهن بشهر مطول وضار او حواج الى الاقتضاء والاز (فان قلت) للمولى هم ملاك مهورهن لا هن
والواجب ادائها اليهن فلم قيل واتوهن (قلت) لانهن وما في ايديهن مال المولى فكان ادائها
اليهن اداء الى المولى اولى ان اصله فاتوا موابين فتعذر للضاف (محصنات) غائف والاختدان
الاخلاء في السر كانه قيل غير مجاهرات بالسفاح ولا ممرات له (فان احصن) بالتزوج وقرئ احصن
(نصف ما على المحصنات) اي الحرائر (من المذاب) من الح. كقوله وليشهد عداهما ويدار عدا المذاب
ولا رجم عليهن لان الرجم لا يتصف (ذلك) اشارة الى نكاح (الاما - (لمن خشى الفتنة منك) لمن خاف الاتم
الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة واصل الفتنة انكسار العظم مد الجهر فاستمر لكل مشقة وضرة ولا ضرر اعظم
من موازنة المأثم وقيل يريد به الحد لانه اذا هو باخشي ان يواقعها فيحد فبتر وجهها (وان تصيروا) في
عمل الرفع على الابتداء اي وصيكم عن نكاح الاماء متعنتين (خير لكم) وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الحرا اصلح البيت والاماء هلاك البيت (يريد الله ليهن لكم) اصله يريد الله ان يبين لكم فريضة اللام
مؤكد فلاراد الله ليهن كما زيدت فلا ابالك لنا كيدا ضافة الاب والمخني يريد الله ان يبين لكم ما هو خفي
عنكم من مصالحكم وافاضل اعمالكم وان يهدى سنن الذين من قبلكم من الانبياء والمصلحين والطريق
التي سلكوها في دينهم لتقتدوا بهم (ويشوب عليكم) ويشوبكم الى طاعات ان قمتم بها دانت كفارات
لسيئاتكم فيتوب عليكم ويكفر لكم والله يريد ان يوجب عليكم ان تفلتوا ما تستوجبون به ان يتوب
عليكم (ويريد) الفجرة الذين يتبعون الشهوات ان يتوبوا ميلا عظيما وهو الميل عن القصد والحق
ولا ميل اعظم منه بمساعدتهم وموافقهم على اتباع الشهوات وقيل هم اليهود وقيل الحوس كانوا يخلون
نكاح الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت فلما حرمهن الله قالوا فانكم تخلون بنات الاخ والعمة
واخوات العمة عليكم حرام فانكحوا بنات الاخ والاخ فقلت يقول تعالى يريدون ان تكونوا نساء مثلهم
(يريد الله ان يخفف عنكم) باحلال نكاح الامة وغيره من الرخص (وخلق الانسان ضيفا) لا يجبر عن
الشهوات وعلى مشاق الطاعات وعن سيد بن المسيب ما ليس الشيطان من بني آدم قط الا اتاهم من قبل
النساء فقد اتى على ما نوسه وذهبت احدي عني وانا عايشا بالاخرى وان اخوف ما اخاف على فتنة
النساء وقرئ ان يملوا بالياء والضمير الذين يتبعون الشهوات وقرأ ابن عباس وخلق الانسان على
الباء للفاعل ونصب الانسان وعترض الله عنه ثمان آيات في سورة النساء هي خير هذه الامة ما طاعت
عليه الشمس وغربت يريد الله ليهن لكم والله يريد ان يوجب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم ان
يعتصوا كباي ما تهنون عنه ان الله لا يفر ان يشرك به ان الله لا يظلم متقال ذرة ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ما يقل الله بهذا بكم (بالباطل) عالم تبده الشريعة من نحو المرقعة والحياينة والفسب والغمار وعقود
الربا (الا ان تكون تجارة) الا ان تقع تجارة وقرئ تجارة على الا ان تكون التجارة تجارة (عن تراض
منكم) والاستثناء منقطع معناه ولكن اقصموا كون تجارة عن تراض منكم او ولكن كون تجارة عن
تراض غير منهي عنه وقوله عن تراض صفة لتجارة اي تجارة صادرة عن تراض وخص التجارة بالذكر لان
اسباب الرزق اكثرها متعلق بها والتراضي رضا المتبايعين بما تاقدا عليه في حال البيع وقت الانجاب
والقبول وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وعده الشافعي رحمه الله تفرق بقاء مجلس العقد متراضين (ولا
تقتلوا أنفسكم) من كان من جنسكم من المؤمنين وعن الحسن لا تقتلوا اخوانكم ولا يقتل الرجل نفسه كما
يفعله بعض الجهلة وعن عروة بن الراسي انه تاول في التيمم لحوف البرد فلم يترك عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقرأ على رضي الله عنه ولا تقتلوا بالتشديد ان الله كان بكم رحيا ما نهاكم عما يضركم الا رحمة

ان تكون الاممية المباشرة ولا دليل في الآية على ذلك والله اعلم

وبما اتفقوا من اموالهم
فالمصالحات قاعات
حافظات للنيب باحفظ
الله واللاتي تخافون
نشوزهن فظفون
واهجوهرهن في
المضاجع واخر بوهن
قان اطمعن فلاتعوا
عليهن سيلان الله كان
عليها كبريا وان ختم
شفاق بينهما قاسعوا
حكامن الله وحكما
من اهلها

* قوله تعالى واللاتي
تخافون نشوزهن الآية
(قال امر الله تعالى
بوعظهن اول اطلاق) قال
احمد وهذا الترتيب بين
هذه الافعال المعطوفة
غير متتلي من صيغة
لنظير اذ المطلب بالواو
وهي مسبوقة بالدلالة
على الترتيب منه حضة
الاشارة بالجملة فقط
وانما يتلى الترتيب
للذوق من قرائن
خارجة عن اللفظ
مفهومة من مقصود
الكلام وسياقه عاد
كلامه (قال وقيل معناه
اكرهون الخ) قال
احمد ولعل هذا المقصود
بتأيد بقوله قان اطمعن
قانه بدل عن تقديم
اكره على امرها وقرينة
للمضاجع ترشد الى انه
الجماع واطلاق
الزخري لا اطلقه
في حق هذا المقصود من
الافراط

بسبب تفصيل الله بمضمونهم وهم الرجال على بعض وهم النساء وفيه دليل على ان الولاية اعم من الحق بالفضل
لا بالقلب والاستطاعة والقهر وقد ذكرنا في فضل الرجل العقل والحزم والعزم والقوة والكتابة في الغالب
والفروسية والرمي وان منهم الانبياء والمجاهدين والامامة الكبرى والصغرى والجهاد والاذان والخطبة
والاعتكاف وتكبيرات النشرب عندنا وحنية والشهادة في الحرب ودوافعها من زيادة السهم والتصويب
في الميراث والحالة والسماة والولاية في النكاح والطلاق والرحمة وعدد الزوجات واليهم الانساب وهم
اصحاب اللحن والعالم (وعما اتفقوا) وسبب اخر جرحه في نكاح من اموالهم في المهور والنفقات وروى
ان سعد بن الربيع وكان نقيباً من نقيب الانصار نشرت عليه امراته حبة بنت زيد بن ابي زهير فلعلمها
فانطلق بها ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال افرسته كبريتي فلعلمها فقال لتقتص منه فترت فقال
صلى الله عليه وسلم اردنا امر او اراد الله امر او الذي اراد الله خير ورفع القصص واخلت في ذلك قليل
لا قصاص بين الرجل وامراته فيما دون النفس ولوشحها ولكن يجب العقل وقليل لا قصاص الا في الجرح
والقتل واما الطمعة ونحوها فلا (قاعات) عطيمات قاعات بما عليهن للزوجات (حافظات للنيب) النيب
خلاف الشهادة أي حافظات لو اوجب النيب اذا كان للزوج غير شاهدين لمن حفظن ما يجب عليهن حفظه
في حال النية من الفروج والبيوت والاموال وعن النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأتان نظرت اليها
مرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلا الآية وقيل للنيب لاسرارهم
(باحفظك) بما حفظهن الله حين اوصي بهن الزوجات في كتابه وامر رسوله عليهما الصلاة والسلام فقال
استوصوا بالنساء خيرا او بما حفظهن الله وعصمهن ووقفن لحفظ النيب او بما حفظهن حين وعدهن
الثواب العظيم على حفظ النيب واعدن بالاذاب الشديدة على الخيانة وما مصدر يوقر في بحفظ الله
بالنصب على انما موصولة أي حافظات للنيب بالامر الذي يحفظ حتى الله او ما ناله وهو التصف والتحصن
والشفقة على الرجال والنصيحة لهم وقرأ ابن مسعود قال لصواخ تواتر حواظ لنيب بما حفظ الله فاصلحوا
البن * نشوزها ونشوصها ان تعصى زوجها ولا تطعن اليه واصله النزاع (في المضاجع) في المرافدة أي
لاندخالهن تحت اللحف او هي كناية عن الجماع وقيل هو ان يولها ظهره في المضجع وقيل في المضاجع في
بيوتهم التي يتن فيها لا يتاجرونها * وقرئ في المضجع وفي المضطجع وذلك لعرف احوالهن وتحقيق
امرهن في النشوز امر بوعظهن ولا تم هجرتهن في المضاجع ثم بالضرب ان لم تنجع فبهن الوعظ والمهران
وقيل معناه اكرهوهن على الجماع واربطوهن من هجر البصر اذا شده بالهجر وهذا من تفسير الثغلاء وقالوا
يجب ان يكون ضرر بغير مبرح لا يجرحها ولا يكسر لها عظما ويعتبر الوجه عن النبي صلى الله عليه وسلم
علق سوطك حيث يراه اهلك وعن اماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه كنت رايا بماء ريع نسوة عند
الزبير بن العوام فاذا غضب على احدنا ضرب بها بوللشجب حتى يكسر عليها وروى عن الزبير رايات متنها
* ولولا بنوها حواظا لمطعتها * (فلا ينفوا عليهن سيلان) فاز بواضعن التضرع بالاذى والتوبيخ والتجني
وتوبوا عليهن واجملوا كان منهن كل من يكن بصدورهن الى الطاعة والاقية وترك النشوز وان الله كان
عليها كبريا فاحذروه واعلموا ان قدرته عليكم اعظم من قدرتك على من تحت ايديكم وروى ان ابامسعود
الانصاري رفع سوطه ليضرب غلامه فصر به رسول الله ﷺ فصاح به ابامسعود اقدر عليك
منك علمه فري بالسوط واعتق الغلام وان الله كان عليا كبريا وانكم منصوبه على علوشا فهو كبرياء سلطانه
ثم تنوون فيتوب عليكم قاتم احق بالقوم عن يحيى عليكم اذار جع (شفاق بينهما) اصله شقاقا بينهما
قاصيف الشقاق الى الظرف على طريق الاتساع كقوله بل مكر الليل والنهار واصله بل مكر في الليل والنهار
اول على ان جعل البين مشاقا والليل والنهار ما كرين على قولهم نهارك صائم والضمير للزوجين ولم يجر ذكرهما
لجرى ذكر ما يدل عليهما وهو الرجال والنساء (حكامن اهلها) رجلا مقننا رضيا يصلح لحكومة المنزل
والاصلاح بينهما وانما كان بحث الحكمين من اهلها لان الاقارب اعرف بواطن الاحوال واطلب للصالح

واما تسكن اليهم نفوس الزوجين ويبرز اليهم مافي ضايرها من الحب والبغض واراادة الصلحة والفرقة وموجبات ذلك ومقتضياته ومازواه من الاجاب ولا يجبان ان يظلموا عليه (فان قلت) فهل بيان الجمع بينهما الفرقان ان رأيا ذلك (قلت) قد اختلف فيه فقيل ليس اليها ذلك الا باذن الزوجين وقيل ذلك اليهما وما جعل احكمن الا واليهما بناء الامر على ما يقتضيه اجتهادها عن عبادة السمان في شدة عيار رضي الله عنه وقد جاءه نساء امرأوز وجها ومع كل واحد منهما فقام من الناس فأخرج هؤلاء هؤلاء حكما فقال على رضي الله عنه للحكيم ان تدري ما على ان عليك ان رأيتان تفرقا فترها وان رأيتان تجما فجمعا فقال الزوج اما الفرقة فلا يقال على كذب والله لا يبرح حتى ترضى بكتاب الله عليك وقالت المرأة رضي بكتاب الله لي وعلى وعن الحسن بجمعا ولا يفرقان وعن الشعبي ما تضي الحكمان جازة والا نفي (ان يریدا اصلاحا) للحكيم وفي (يوقى الله بينهما) للزوجين اي ان قصد اصلاح ذات البين وكانت بينهما صلحة وقولهما ناصحة لوجه الله بورك في سواهنما ووقع الله بطيب نفسيهما وحسن سميتهما الزوجين الوفاق والالفة وألقي في نفوسهما المودة والرحمة وقيل الضمير ان الحكيم اي ان قصد اصلاح ذات البين والنصيحة للزوجين يوقى الله بينهما فيفتقان على الكلمة الواحدة ويتسadan في طلب الوفاق حتى يحصل الفرض ويتم المراد وقيل الضمير ان الزوجين اي ان يریدا اصلاحا بينهما وطلبا الخير وان يزول عنهما الشقاق بطرح الله بينهما الا لفقوا بدلهما بالشقاق وفاقا والبغضاء مودة (ان الله كان عليهما خيرا) يعلم كيف يوقى بين المختلفين ويجمع بين المختلفين لوافقت مافي الارض جميعا ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم (ووالله ان احسنا) واحسنواهما احسنا (و بذى القرني) وبكل من يتكلم بينهما في من أوعم او غيرها (والجار ذى القرني) الذي قرب جواره (والجار الجنب) الذي جواره يمدو وقيل الجار القرني النسب والجار الجنب الاجني واشد ليلما بين قيس

لا يجتوبنا مجاور أبدا * نورحم وعجاور جنب

«وقرى» والجار ذى القرني نصيب على الاختصاص كما قرى حافظوا على العلووات والملاحة الوسطى تنبها على عظم حدة لاداء بحق الجوار والقرني (والصاحب الجنب) هو الذي يحبك بان حصل بينك اماريقا في سفر او امارا ملاصقا واما شريك في علم علم او حرة او امارا قاعدا الى جنبك في مجلس او مسجد او غير ذلك من ادنى حصة التام بينك وبينه فليكن ان ترحي ذلك الحق ولا تنسأ وتجهله ذرمة الى الاحسان وقيل صاحب الجنب المرأة (وابن السبيل) المسافر المقطع به وقيل الضيف والمختال التيا والجهول الذي يتكبر عن اكرام امار بدواصحا بدو مالكة فلا يتحن بهم ولا ينفذ اليهم «وقرى» والجار الجنب بفتح الجيم وسكون التون (الذين يخلون) بدل من قوله من كان غننا لا نخورا او نصب على الذم ويجوز ان يكون رفعا عليه وان يكون مبتدأ اخره محذوف كانه قيل الذين يخلون ويخلون ويصلون ويصنعون احقاء بكل ملامه «وقرى» باليخل بضم الياء وفتحهاو بفتح حين ويصنعين اي يخلون بذات ايديهم وبما في ايدي غيرهم فيا مروهم بان يخلوا به مقنا لتسخا من وجدوني امثال العرب بالخل من الضمتين بتاثل غيره قال

وان امرأضنت يداه على امرئ * بديل يد من غيره ليخيل

ولقد راينا نحن بني بلاء يخل من اذ اطرق اسمه ان احدا جاد على احد شخص به وحل حيوته واضطرب ودارت عيناه في راسه كأنه بمرحله وكسرت خرايته فخرا من ذلك وحسرة على وجوده وقيل هم اليهود كانوا يتوزون جالا من الانصار ينصحبون لهم ويقولون لا تنفقا اموالكم فان خشي عليكم الفقر ولا تدرون ما يكون * وقد جاءهم الله بكتان نعمة الله وما آتاهم من فضل انفي والتفاقر الى الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا نسم الله على عبد نعمة احب ان ترى نعمة على عبده بنى عامل للرشد قصر احدا قصره فتم به بعده فقال الرجل يااهي للؤمنين ان الكريم يسره ان يرى اثر نعمة فاجبت ان اسرك بالنظر الى آثار نعمة فاعجبه كلاما موقيل نزلت في شأن اليهود الذين كرموا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأى الناس)

ان يریدا اصلاحيه
الله بينهما ان الله كان
عليها خيرا واعبدوا
الله ولا تشركوا به
شيئا وبالوالدين
احسانا بذى القرني
والاجني والمسكين
والجار ذى القرني
والجار الجنب والصاحب
بالجلب وابن السبيل
وما ملكت ايماننا ان
الله لا يحب من كان
غفلا فخورا الذين
يخلون يا مروني الناس
باليخل ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله
واعتدوا للكالرين
عذابا مهينا والذين
يقفون اموالهم راء
الناس ولا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر ومن
يكن الشيطان له قرينا

لو آمنوا بالله واليوم
 الآخرة حقوا بما رزقهم
 الله وكان الله بهم عابدا
 ان الله لا يظلم عتقا ذرة
 وان تك حسنة يضاعفها
 ويؤت من لدن اجرا
 عظيما فكيف اذا جئنا
 من كل امة بشهيد
 وجئناك على هؤلاء
 شهداء يقولون قد وجدنا
 كفروا وعصوا الرسول
 لو تسوى بهم الارض
 ولا يكمن الله حديثا
 يا ايها الذين آمنوا
 لا تقر بوال الصلاة واتم
 سكارى حتى تعلموا
 ما تقولون ولا جنبا الا
 عارى سبيل حتى
 تغسلوا وان كنتم
 مرضى او على سفر
 او جاء احد منكم من
 المصايف او لمست النساء
 فلم تجدوا ماء فامسحوا
 بوجوهكم وايديكم
 قوله تعالى ان الله
 لا يظلم عتقا ذرة وان
 تكن حسنة يضاعفها
 (قال محمود انما انت
 الضمير وهو للمثقال الخ)
 قاله احمد وقد تقدم له
 من ذلك في قوله وكنتم
 على شفاخرة من النار
 فانه قد بينا
 نعم ان عوده الى الحفرة
 جائز بل اولى وكذلك
 عوده منها الى القرية ولا
 يمنع ذلك كون المضاعف
 اليه غير متبر عنه لان
 عود الضمير لا يستلزم

للقحار وليقال اسأخمو ما اجرهم ولا اجنا وجهه قد قيل نزلت في مشركي مكة المتنفقين اموالهم في ندوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (فساء قريبا) حيث حملهم على البخس والرياء وكل شر ويجوز ان يكون وعيد لهم
 بان الشيطان يقرن بهم في النار (وماذا عليهم) واي تبعة وويل عليهم في الايمان لا في سبيل الله والمراد
 التزموا ويخروا الاكل منفعة ومفلة في ذلك وهذا كما يقال لله بقر ماضك لو عفت ولك ما كان يرزقك
 لو كنت بارا وقد علم انه لا مضرة ولا مرزاة في العفو والبر ولكه ذم وتوبيخ وتجهيل بمكان النعمة (وكان الله
 بهم عابدا) وعبدوا القدرة الخالة الصغرى وفي قراءة عبد الله مثقال غلة وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب
 فرفعه ثم فسخ فيه فقال كل واحد من هؤلاء ذرة وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة وفيه دليل على
 انه لو نقص من الاجراد في شيء واصغره او زاده في العقاب لكان ظملا وان لا يفعله لاسيما لثمة في الحكمة لا
 لاسيما لثمة في القدرة (وان تك حسنة) وان يكن مثقال ذرة حسنة واما انث ضمير للمثقال لكونه مضاعفا
 من مؤث وقري بالرفع على كان التامة (يضاعفها) يضاعف ثوابها لاستحقاقها بعد الثواب في كل رقت من
 الاوقات المستتلة غير المتناهية وعن ابى عثمان البدي انه قال لا يهريرة بلغني عنك انك تقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يعطي عبد المومن الحسنات الف حسنة قال ابو هريرة
 لا بل سمعته يقول ان الله تعالى يعطي العاقل الف حسنة ثم تلا هذه الآية والمراد الكثرة لا التحديد (ويؤت من
 لدن اجرا عظيما) ويعط صاحبها من عده على سبيل التفضل عطاء عظيما وسما اجرا لانه نابع للاجر لا يثبت
 الا بثباته وقري بضمها لا التشديد والتخفيف من اضعف وضعف وقرا ابن هرم بن نضاعفها بالنون (مكرب)
 يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم (اذا جئنا من كل امة بشهيد) يشهد عليهم بما فعلوا وهو تبهم كقوله
 وكنت اليهم شهيدا ما دمت فيهم (وجئناك على هؤلاء) للكذبين (شهداء) وعن ابن مسعود انه قرأ سورة
 النساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ قولة وجئناك على هؤلاء شهيدا فبكى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال حسبت ان لو تسوى بهم الارض لو يذنبون فقتلوا بهم الارض يا تسوى بالمرى وقيل يذنبون انهم
 لم يمشوا وانهم كانوا والارض سواء وقيل تصويرها لثرا بان يذنبون حالها (ولا يكتمون الله حديثا) ولا
 يقدرن على كتابته لان جوارحهم تشهد عليهم وقيل او لاجل اى يذنبون ان يذنبوا تحت الارض وانهم
 لا يكتمون الله حديثا ولا يكذبون في قولهم والله نرى ما نكتمون كين لا بهم اذا قالوا ذلك وجدوا شراهم فخم الله
 على افواههم عند ذلك وتكلمت ايديهم وارجلهم تكذبهم والشهادة عليهم بالشر كفاشدة الا ما عليهم يتذنبون
 ان تسوى بهم الارض وقري تسوى بحذف التاء من تسوى يقال سويته فتسوى نحو لبيته فتسوى وتسوى
 بادغام التاء في السين كقوله يسمعون وما ضيه اسوى كالزبي هروي ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشرا بها
 فدعا عمر ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كانت اخره باحة يأكلوا وشربوا فلما ثلوا وجاء وقت صلاة
 المغرب قدموا احدهما ليصلي بهم فقرا اعبدنا متعبون واتم عابدون ما اعبد فزلت فكانوا لا يشربون في
 اوقات الصلوات فاذا صلوا النساء اشر بوا فلا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا يقولون ثم نزل
 نحر بها ومضى (لا تقر بوال الصلاة) لا تشوها ولا تقموا بها واجتنبوها كقوله لا تقر بوا ان لا تقر بوا
 التواحش وقيل معناه لا تقر بوا وما وضهاوى للمساجد لقوله عليه الصلاة والسلام جنبوا مساجدكم صليا نك
 وجا نيك وقيل هو سكر انما سكر وغلبة النوم كقوله وانا اسكر سناهم كل الزبون وقري سكارى يفتح السين
 وسكرى على ان يكون جمعا نحو هلك وجوعى لان السكر علة تلحق القل او مفردا بمعنى واتم جملة سكرى
 كقولك امرأة سكرى وسكرى بضم السين كقيل على ان تكون صفة للجماعة وحكى جناح بن حبيش كسلى
 وكسلى بالفتح والضم (ولا جنبا) عطف على قوله واتم سكارى لان محل الجملة هو الواو والنصب على الحال كانه
 قيل لا تقر بوال الصلاة سكارى ولا جنبا والجنب يسوعى فيه الواحد والجمع والذكر والمؤنث لا ناسم جري
 جبرى المصدر الذى هو الاجنب (الاعابى سبيل) استثناء من عامة احوال الخاطئين وانصبا به على الحال
 (فان قلت) كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها (قلت) كانه قيل لا تقر بوال الصلاة في حال الجنابة

الاخبار عنه في الكلام الاول ويجوز كانت دابة وكل ذلك اسهل من اكتساب المضاف التأنيث من المضاف اليه فقد نص ابو علي في التعليق على انما شاذه قوله تعالى ٢٠٦ فقيموا صعيدا طيبا (قال محمود الصبيد وجه الارض ترابا كان وغيره الخ) قال احمد هذا اذا كان

الضئير عا الى الصبيد وموجه آخره وورد الضئير على الحدث المدلول عليه بقوله وان كنتم مرضى الى آخرها فان المصنوع منه وان كنتم على حدث في حال من هذه الاحوال سفر او مرض او جوع من الفاط او ملازمة النساء فلم يتجدد ماءه تظهرون به من الحدث فتيهوا منه يقال تيممت من

ان الله ان عفوا غفورا الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يشربون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعداكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا

الجنة بقرعة وقع على هذا استعمال متداول وهي على هذا الاعراب اما لتعليل اول ابتداء الفاية وكلامها فيها متمكن والله اعلم (قال محمود فان قلت كيف نظم في سلك واحد بين المرضى والمسافرين وبين المحدثين والمجنبيين الخ)

الا وممكن حال أخرى تذكرون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه ويجوز أن لا يكون حالا ولكن صفة لقوله جنبا أي ولا تقربوا الصلاة جنبا غير عارى سبيل أي جنبا بمقربين غيره من الذين (قلت) كيف تصح صلاتهم على الجنابة للسفر (قلت) أر يد الجانبين الذين لم يتسلاوا كأنه قيل لا تقربوا الصلاة غير مقتسبين حتى تغسلوا الا ان تكونوا مسافرين وقال من فسر الصلاة بالمسجد مناه لا تنزروا المسجد جنبا لا يجتاز فيه اذا كان الطريق فيه الى الماء او كان الماء فيه أو احتلم فيه وقيل ان رجلا من الانصار كانت ابوابهم في المسجد فمضوا الى الجنابة فوجدوا في المسجد فخص لهم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نادى لحدان يجلس في المسجد ويرفيه وهو جنب الا ان يرضى الله عنه لان بيته كان في المسجد (فان قلت) أدخل في حكم الشرط اربعة وهم المرضى والمسافرون والمحدثون واهل الجنابة فيمن تلقى الجزء الذي هو الامر بالتييم عند عدم الماء منهم (قلت) الظاهر انه تعالى لم يجمعهم جميعا وان المرضى اذا دعوا الماء لغضف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه فلم ان يقيموا وكذلك السقرا اذا دعوا ليعدهوا والمحدثون واهل الجنابة كذلك اذا لم يجدوه لبعض الاسباب هو قال الزاج الصبيد وجه الارض ترابا كان وغيره وان كان صخر الا تراب عليه لوضرب التيميم يده عليه ومسح لكان ذلك طهورا وهو مذموم في حنفية رحمة الله عليه (فان قلت) فما يصنع بقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم ماى بعضه وهذا لا يتأتى في الصخر الذي لا تراب عليه (قلت) قالوا ان من لا يبتداء الفاية (فان قلت) قولهم انها لا يبتداء الفاية قول متعسف ولا ينهم احد من العرب من قول القائل مسحت برأسه من الدهن ومن الماء ومن التراب الا متى التيميم (قلت) هو كما تقول والاذعان للعق الحق من المراء (ان الله كان عفوا غفورا) كناية عن الترخيص والتيسير لان من كانت عادته ان يفزع عن الخطائين ويفترحم ان يكون مسيرا غير مسير (فان قلت) كيف نظم في سلك واحد بين المرضى والمسافرين وبين المحدثين والمجنبيين والمرضى والسفر سببان من اسباب الرخصة والحدث سببان لوجوب الوضوء والجنابة سببان لوجوب التيميم (قلت) أراد سبحانه ان يرخس للذين وجب عليهم التطهر وهم عادمون الماء في التيميم بالتراب فخص اولاً من بينهم مرضاهم وسفرهم لانهم المتقدمون في استحقاق بيان الرخصة لهم بكثره المرض والسفر وغلبتهما على سائر الاسباب الموجبة للرخصة ثم كل من وجب عليه التطهر وأعو زه الماء لخوف عدوا وضيم أو عدم آلة استقاء أو اوارهاق في مكان لا ماء فيه وغير ذلك بما لا يكثر كثرة المرض والسفر وقرى من غبط قبل هو تخفيف غبط كمين في حين والفيط بمعنى الفاطر (الم تر) من ربة القلب وعدى الى على معنى لم ينته علمك اليهم أو بمعنى ألم ظرا اليهم (او تواسيوا نصيبا من الكتاب) حطامن علم التوراة وهم احبار اليهود (يشقرون الضلالة) يستبدلونها بالهدى وهو البقاء على اليهودية بعد وضوح الايات لهم على صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه هو النبي المرئي المبشر في التوراة والابجيل (ويريدون ان تضلوا) اتم ابا المؤمنين سبيل الحق كما ضلوه وتخططوا في سلكهم لا تكتفهم ضلالتهم بل يحبون ان يضل معهم غيرهم وقرى ان يضلوا بالياء بفتح الضاد وكسر ها (والله اعلم) منكم (بعد الم) وقد اخبركم بمداوة هؤلاء واطلمكم على احوالهم وما يربدون بكم فاحذروهم ولا تستصحبوهم في اموركم ولا تستشروهم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا) فتقوا بولائه ونصرته ودعوتهم ولا تباووا بهم فان الله ينصركم عليهم ويكفيكم كرمهم (من الذين هادوا) يان للذين اتوا نصيبا من الكتاب لانهم يهود ونصارى وقوله والله اعلم وكفى بالله وكفى بالله جل نوسلت بين البيان والمبين على سبيل الاعتراض او بيان لا عدالكم وما بينهما اعتراض او صلة لنصيراي ينصر من الذين هادوا كقوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ على ان يعرفون صفة مبتدأ تحذف تقديره من الذين هادوا وقوم يعرفون

قوله تعالى يقولون عمنّا وعصيتنا وسمع غير مسمع وراعنا لئلا يالستهم الآية (قال محمود غير مسمع حال من المخاطب الخ) قال احمد مراده بذلك
 أنه لما فسر غير مسمع بالعدم وهو انشاء وطلب وقدومه حالا والحال خبر اراد ان بين اوجه صحة التعبير عن الخبر بالانشاء بواسطة ان
 هؤلاء كانوا يقولون دعاءهم مستجابا بخبر وقوع المدعوية ونظيره ورود الامر بصيغة الخبر ٢٠٧ تنبيها على تحقق وقوعه (قال

محمود ومعناه غير مسمع
 جوابا للخ) قال احمد
 والظاهر ان الكلم
 الحرف انما يريد به في
 هذه السورة مثل غير
 مسمع وراعنا ولم يقصد
 ههنا تبديل الاحكام
 وتوسطها بين الكلمتين
 بين قوله يحرفون وبين
 قوله لئلا يالستهم ولراد
 ايضا يحرف غير مشاهد بين
 على ان الحرف هما
 واما ثلها واما في سورة

يحرفون الكلم عن
 مواضعه ويقولون
 عمنّا وعصيتنا وسمع
 غير مسمع وراعنا لئلا
 يالستهم وعلينا الذين
 ولو أنهم قالوا سمعنا
 واطعنا وسمعنا ونظرنا
 لكان خيرا لهم واقوم
 ولكن لنهم الله يكفرهم
 فلا يؤمنون الا قليلا
 يا أيها الذين اتوا الكتاب
 آمنوا بما نزلنا مصدقا
 لما مكم من قبل أن
 نطمس وجوهنا فنذرنا
 على أديارها

الماكمة فالظاهر والله اعلم
 ان المراد فيها بالكلم
 الاحكام ونحوها
 تبديلها كتبديلهم
 الرجم بالجلد الا نراه
 عقبه بقوله يقولون ان
 أوتيتهم هذا فخذروا ان

وقوله وما الدهر الا تارة فانها * اموت واخرى ابنتي العيش اكدح
 اى فيها تارة اموت فيها (بحرفون الكلم عن مواضعه) يعيونه عنها ويزيلونه لئلا يبدلوا موهوم وضعوا مكانه
 كما غيره فقد اموأله عن مواضعه التي وضه الله فيها وازالوه عنها وذلك نحو تحريفهم اسم رومة عن موضعه
 في التوراة بوضعهم ادم طوال مكانه ونحو تحريفهم الرجم بوضعهم الحد بيله (فان قلت) كيف قيل ههنا عن
 مواضعه وفي المائدة من يبد مواضعه (قلت) اما عن مواضعه فلي مفسر ناهن من ازالته عن مواضعه التي
 اوجبت حكمه الله وضه فيها بما اقتضت شهوراتهم من ابدال غير مكانه وامان بدم مواضعه قلتم ان كانت
 له مواضع هو قبان يكون فيها فعين خرفوه تركوه كالربيب الذي لا موضع له يدم مواضعه ومقار
 والمعتان متقاربان وقرى يحرفون السلام والكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخفيف كلمة هو قولهم
 (غير مسمع) حال من المخاطب اى اسمع وانت غير مسمع وهو قول ذو وجبهين يحتمل انهم اى اسمع متادعوا
 عليك بلا سمعت لانه لو اوجدت دعوتهم عليه لم يسمع فكان صم غير مسمع قالوا ذلك انك لا على ان قولهم
 لا سمعت دعوة مستجابة او اسمع غير عجاب الى ما تدعوا اليه ومعناه غير مسمع جوابا ووافقك ذلك انك لم تسمع شيئا
 او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فدمه لك عنه فابى يجوز على هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع اى اسمع
 كلاما غير مسمع الى الان ذلك لانه لم يسمع له مواضعه ويحتمل للمح اى اسمع غير مسمع مكروها من قولك اسمع فلان
 فلا ناذاسبه وكذلك قولهم (واعنا) يحتمل راعنا نكده اى ارقبنا وانظرنا ويحتمل شبه كلمة عراية او مريانة
 كانوا ايضا يوبن بها وهي راعينا فكانوا سخرة بالدين وهزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه بكلام
 يحتمل بكونه به الشتيمة والالافه نغو يظهرون به التوفير والاكرام (يا ليا لستهم) قتلها ونحوه فاقا يقولون
 بالستهم الحق الى الباطل حيث يضمنون راعنا موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا سمعت مكروها او يفتنون
 بالستهم بما يضررونه من الشتم الى ما يظهرونه من التوفير فاما (فان قلت) كيف جاؤا باله لاحتل ذى
 الوجبهين بدم ماصر حوا قالوا سمعنا وعصيتنا (قلت) جميع الكفرة كانوا يواجهونه بالكفر والعصيان ولا
 يواجهونه بالسب ودعاء السوء ويجوز ان يقولوا فيما بينهم ويجوز ان لا ينطقوا بذلك ولكنهم لما يؤمنوا
 جعلوا انهم نطقوا به وهو قرأى وانظرنا من الانظار وهو الامبال (فان قلت) الام يرجع التضهير قوله
 (الكان خيرا لهم) (قلت) الى انهم قالوا لان للمنى ولو ثبت قولهم سمعنا واطعنا لكان قولهم ذلك خيرا لهم (واقوم)
 واعبدوا واسدوا (ولكن لنهم الله يكفرهم) اى خذلهم بسبب كفرهم اى ابطاه عن الطاعة (فلا يؤمنون الا) اى امانا
 (قليل) اى ضيقا ركيكالا يمس به وهو ايمانهم بن خلقهم مع كفرهم بنبره واراد باله لالعدم كقوله
 قليل التشكي للمهم بصيحه اى عدم التشكي او الا قليلا منهم قد امنوا (ان نطمس وجوها) اى نحو
 نخطط صورهم من عين وحاجب وانف دهم (فنذرنا على اديارها) فنحطها على هيئة اديارها وهي الاقفا
 معطوسة مثلها والباله للتصليب وان جعلنا للتصليب على انهم نعدوا ما بقا بين احدنا عقيب الاخر دها على
 اديارها بدم طمسها قلتم ان نطمس وجوها فنحطها على الوجه الى خلف والاقفا الى قدما ووجه اخر هو
 ان يراد بالطمس القلب والتشكي طمس اموال الاقط قلوبها بحجارة او بالوجه رؤسهم وجوهاهم اى من قبل
 ان تنهار احوال وجوهاهم فتلهم اقبالهم وجوهاهم ونكسوم صغارهم وادبارهم وتزدهم الى حيث جاؤا منه
 وهي اذ رعات الشامير يداجلاه بن التضهير (فان قلت) لى الر اجمع قوله اولنهم (قلت) للوجه ان اراد
 الوجه اول صاحب الوجه لان للمنى من قبل ان نطمس وجوه قوم او يرجع الى الذين اتوا الكتاب على

لم تقوته فخذروا والاختلاف المراد بالكلم في السورتين قيل في سورة المائدة يحرفون الكلم من بعد مواضعه اى يقولونه عن مواضعه الذى وضه
 الله فيه فصار له وطنه ومستقره الى غير الموضع في كالف الربيب التاسف عليه الذى يقال فيه ما ذغر ربيب من بدم مواضعه ومقارعه ولا يوجد هذا
 للمنى في مثل راعنا وغير مسمع وان وجد على بد فليس الوضع اللوى بما يبا يتقوله عن موضعه كالوضع الشرعى ولولا اشكال هذا النقل

على الهزى والسخرية لا عظم امره لذلك جاء هنا بقرون الكلم عن مواضع غير مقرون بما قرئ به الاول من صورة التانسف والله اعلم
 * قوله تعالى ان الله يفر ان يشرك بهو يفر مادون ذلك لن يشاء (قال محمود ان قلت قد ثبت ان الله عز وجل يفر الشرك لن تاب
 مناع) قال اجدره الله عقيدة اهل السنة ان الشرك غير مغفور اليقوما دونه من الكبار مغفور لن يشاء الله ان يفره هذا مع عدم
 التوبة واما مع التوبة فكلامها مغفور الآية ماوردت فيمن لم يتوب لم يذكر فيها توبة كما ترى فلذلك اطلق الله تعالى نفي مغفرة الشرك
 واثبت مغفرة مادونه مقرونة بالمشيئة كما ترى فهذا الوجه انطباق الآية على عقيدة اهل السنة واما القدر يفتهم بظنون التسوية بين الشرك
 وبين مادونه من الكبار لرفي ان كل واحد ٢٠٨ من النوعين لا يفر بدون التوبة ولا شاء الله ان يفرهم الا للتائبين فاذا عرض

الزحشري هذا المعتقد
 على هذه الآية قد تهنيت
 هذا المعتقد مفقود فيها
 عن الشرك وتاجه لا دونه
 مقرونة بالمشيئة فان الله
 يكون للمراد فيما من لم
 يتب فلا وجه للتفصيل

طريقة الالفاظ (أو قلهم) أو تجزئهم بالمسح كما مسخا اصحاب السبت (فان قلت) قايين وقوع الوعيد (قلت)
 هو مشروط بالايمان وقد آمن منهم ناس وقيل هو منتظر ولا بد من طمس ومسح لليوم وقيل يوم القيامة ولا ان
 الله عز وجل اوعدهم باحد الامرين بطمس وجوههم أو بلمنهم فان كان الطمس تدين احوال رؤسهم
 أو اجلاهم إلى الشام فقد كان احد الامرين وان كان غيره فقد حصل اللعن فانهم ملعونون بكل لسان
 والظاهر اللعن منه ارف دون المسح الا ترى الى قوله تعالى قل هل أنبئكم بشم من ذلك مثو به عند الله من لته
 وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير (وكان امر الله مفعولا) فلا بد ان يقع اجد الامرين ان يؤمنوا
 * (فان قلت) قد ثبت ان الله عز وجل يفر الشرك لن تاب عنه ولا يفر مادون الشرك من الكبار الا
 بالتوبة فما وجه قوله تعالى (ان الله لا يفر ان يشرك به و يفر مادون ذلك لن يشاء) (قلت) الوجه ان يكون
 الفعل المنفي والثبت جميعا موجها الى قوله تعالى لن يشاء كانه قيل ان الله لا يفر لن يشاء الشرك و يفر
 لن يشاء مادون الشرك على ان المراد بالاول من لم يقب وبالثاني من تاب ونظيره قولك ان الامر لا يذل
 الدينار ويذل الفطار لن يشاء تر يلا يذل الله ينار لن لا يستاهله ويذل الفطار لن يستاهله (فقد افترى
 انما) اى ارتكبه وهو مفرقتل مالا يصح كونه (الذين يزكون اتهم) اليهود والنصارى قالوا نحن ايناء
 الله وأحياءه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وقيل جاء رجال من اليهود الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باطفا لم فقالوا هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كهنتهم ما عملناه بالهار كفر
 عنا بالليل وما عملناه بالليل كفر عنا بالهار فنزلت ويدخل فيها كل من زكى نفسه ووصفها بزكاة العمل
 وزيادة الطاعة والتقوى وان لى عند الله (فان قلت) اما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انى لا يمين فى
 السماء امين فى الارض (قلت) انما قال ذلك حين قال له المنافقون اعدلى القسمة كذا لم اذ وصفوه
 بخلاف ما وصفه به يوم وشتان من شهد الله بالزكية ومن شهد لنفسه او شهد من لا يمين (بل الله يزكى من
 يشاء اعلام بان زكية الله التى يستدبها لا زكية غيره لانه هو العالم بيمين هو اهل للزكية ومعنى يزكى من
 يشاء يزكى المرتضين من عباد الله الذين عرف منهم الزكاة فوصفهم به (ولا يظلمون قليلا) اى الذين يزكون
 انفسهم يصابون على زكيتهم انفسهم حتى جزاءهم او من يشاء يثابون على زكائهم ولا ينقص من ثوابهم
 ونعمه فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من انى (كيف يفترون على الله الكذب) فى زعمهم انهم عند الله اذكاء
 (وكفى) زعمهم هذا (انما بينا) من بين سائر آياتهم والحيث الاصنام وكل ما عبد من دون الله والطاغوت
 الشيطان وذلك ان حى بن اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين خربا الى مكة مع جماعت من اليهود
 يحالفون قريشا على عارية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انتم اهل كتاب واتم اقرب الى محمد منكم

او قلهم كما لسا اصحاب
 السبت وكان امر الله
 ممنوعا ان الله لا يفر ان
 يشرك به و يفر مادون
 ذلك لن يشاء ومن يشرك
 بالله فقد افترى انما عظميا
 المترالى الذين يزكون
 انفسهم بل الله يزكى من
 يشاء ولا يظلمون قليلا
 انظرو كيف يفترون على
 الله الكذب وكفى به
 انما بينا المترالى الذين
 أو تواتر نصيبا من الكتاب
 يؤنون

بينما يحيط المغفرة
 فى احداها بالمشيئة
 وتلقاها بالآخر مطلقا
 اذها سياق فى استحالة
 المغفرة واما ان يكون

المراد فيما التائب فقد قال في الشرك لته لا يفر والتائب من الشرك مغفوره وعند ذلك اخذ ان عشرين يقطع احداها
 عن الآخر فيجبل المراد مع الشرك عدم التوبة ويومع الكبار التوبة يفتى نزل الآية على وفق محققه فيجعلها امرين لا تحمل واحدا منهما
 * احداها اضافة التوبة الى المشيئة وهي غير مذكورة ولا دليل عليها لثابت كروا ايضا لو كانت مرادة لكانت هي الاسباب الموجبة للمغفرة على
 زعمهم فعلا ولا يمكن تلخيص المشيئة بخلافها على ظنهم الى القول فكيف يليق السكوت عن ذكر ما هو الممد والموجب وذكر ما لا مدخل
 له على هذا المعتقد الردى والثاني انه يتقدم برهاتىة احسبكم فندرها على احد القسمين دون الآخر وما هذا الا من جعل القرآن تبعا للرأى
 نموذج من ذلك واما القدر ينع هذا المعتقد يقع عليهم المثل السائر السيد يعطى والتبديع ان الله تعالى يصرح كرمه بالمغفرة للمصر
 على الكبار ان شاء يوم يدقون فى وجهه بالتصريح ويحيطون بالمغفرة بناء على قاعدة الاصلح والمصلح التى هى انفسا اجدر واحق

بالجيت والطاغوت
ويقولون للذين
كفروا هؤلاء اهدى
من الذين آمنوا سبيلا
اولئك الذين لنهم الله
ومن يلن الله فلن
تجده نصيرا أم لهم
نصيب من الملك قذا
لا يؤتون الناس قهرا
ام يحسدون الناس على
ما آتاهم الله من فضله
فقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة
واتيناهم ملكا عظيما
فمنهم من آمن به ومنهم
من صد عنه وكفى بجهنم
سعيما ان الذين كفروا
بآياتنا سوف نصليهم
نارا كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليدوقوا العذاب
ان الله كان عزيزا حكيما
والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم
جنتنا تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها
ابدا لهم فيها ازواج
مطهرة وندخلهم ظلال
ظليلان ان الله باسركم
تؤدوا الامانات الى
اهلها واذ احكم بين
الناس ان تحكموا بالعدل
ان الله نهاكم عن ان
الله كان سميما بصيرا
بالأبصار الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولى الامر
منكم

الينا فلا تمن مكرهم فاسجدوا ولا تخفنا حتى نطعن في البعق فقلوا هذا ايمانهم (بالجيت والطاغوت) لانهم سجدوا
للاصنام وأطاعوا ابليس فيما عملوا وقال ايسا بن مريم اهدى سبيلا من عندك قال كسبنا ذاقوا قولهم فقالوا
يا مريم اهدى الله وعدوه ويحى عن الشر كل وماديتكم قالوا نحن ولاة البيت ونسقي الحاج وقرى الضيف
ونفك الماني وذكروا فاهم فقال اتم اهدى سبيلا وصفت اليهود بالبخل والحسد ومعاشر خصلتين
يعنون ملائكة من السمعة وجمعون ان تكون لهم سمعة فمهم فقال (ام لهم نصيب من الملك) على ان ام منقطعة
ومعنى الهمة لا نكار ان يكون لهم نصيب من الملك ثم قال (فاذا لا يؤتون) اى لو كان لهم نصيب من الملك فاذا
لا يؤتون احدا مقدار فقير لقرط بخلهم * والفقير النقرة في ظهر النواة وهو مثل في الفلة كالغليل والقطمير
والمراد بالملك امامة اهل الدنيا وامام الله كقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذ لم تستكتم
خشية الاتفاق وهذا اوصف لهم بالشح واحسن لطباقة نظيره من القرآن ويجوز ان يكون معنى الهمة في
الملك انكار انهم قد اوتوا نصيبا من الملك وكانوا اصحاب اموال و بساين وقصور مشيدة كما تكون احوال
الملوك وانهم لا يؤتون احدا مما يملكون شيئا * وقرأ ابن مسعود فاذا لا يؤتوا على احوال اذا عملها الذى هو
النصيب وي ملنا في قراءة العامة كانه قيل فلا يؤتون الناس قهرا اذا (ام يحسدون الناس) بل يحسدون
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على انكار الحسد واستحقاقه كانوا يحسدونهم على ما آتاهم الله
من الصرة والغلبة وازداد المزال والتقدم كل يوم (فقد آتينا) انهم لم يحسبوا من اياه الله الكتاب والحكمة
(آل ابراهيم) الذين هم اسلاف محمد صلى الله عليه وسلم وانه ليس بيدك ان يؤتته الله مثل ما في اسلافه
وعن ابن عباس الملك في آل ابراهيم ملك يوسف ودواود وسليمان وقيل استكثرنا نساء فقيل لهم
كيف استكثرتم فالتسع وقد كان لادوامة ولسليمان ثلثة امهات وسبع امهات ليعز (فمنهم) فن
اليهود (من آمن به) اى بما ذكر من حديث آل ابراهيم (ومنهم من صد عنه) وانكره مع علمه
بصحته ومن اليهود من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من انكر نبوته او من آل ابراهيم من آمن
بابراهيم ومنهم من كفر كقوله فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون (بدلناهم جلودا غيرها) ابدلناهم
اباها (فان قلت) كيف تذب مكان الجلود الماصية جلود لم تنص (قلت) العذاب للجملة المحساسة وحي
التي عصمت لا للجلود وعن فضيل يعمل النضيج غير نصيب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبدل
جلودهم كل يوم سبع مرات وعن الحسن بن مريم مرة يدلون جلودا ايضا قال القراطيس (ليدوقوا العذاب)
ليدوم لهم فوقه ولا يقطع كقولك للزباز عرك الله اى ادامك على عركه وازادك فيه (عزيرا) لا يمنع عليه
شيء مما يريد به المجرمين (حكما) لا يذب إلا بادل من يصدقهم (ظليلا) صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد
مناها كما يقال ليل ايل ويوم ايزم وما أشبه ذلك وهو ما كان فينا نالاجوب فيه ودأبنا لا ننسخه الشمس
وسجسجالا حروفه ولا يرد وليس ذلك الا الظل الجند زقنا الله بتوفيقه ما يزل اليه التفتيح تحت ذلك الظل
* وفي قراءة عبد الله سيدخلهم بالياه (ان تؤدوا الامانات) الخطاب عام لكل احد في كل امانة وتقول نزلت
في عثمان بن طلحة بن عبد الدار وكان سادنا الكعبة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة
يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح واني اى يدفع المفتاح اليه وقال لعلمت انه رسول الله فامتنع
فلوى على بن ابي طالب رضي الله عنه يده واخذ منه ونجح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين
فلما خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقايق والسدانة فنزلت قاهر عليا ان يرده الى عثمان
ويستدريه فقال عثمان لم اى كرهت واذا ثبتت حيث ترفق فقال لقد انزل الله في شاك فقرأ وأقرأ عليه
الآية فقال جئنا شهدان لاله الا الله واشهدان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان السدانة في اولاد عثمان ابدوا قويل هو خطاب للولاة ابداء الامانات والحكم بالعدل وقرى
الاما ناعلى التوحيد (نما يعظكم به) ما اما ان تكون منصوبة بموصوفة يعظكم به واما ان تكون منموعة
موصولة به كانه قيل نعم شيئا يعظكم به او نعم الشيء الذى يعظكم به والخصوص بالمدح يحذف اى

نما يعظكم بهذا وهو المأمور به من أداء الأمانات والعدل في الحكم وقرئ: **نما يفتح النون** * لما أمر الولاة بأداء الأمانات قال أهلها وإن يحكموا بالعدل أمر الناس بأن يطيعوهم ويؤتوا على قضايهم والمواذيل والامتناع منكم أمراء الحق لأن أمراء الجور الله ورسوله برهان منهم فلا يعطون على الله ورسوله في وجوب الطاعة لهم وإنما يجمع بين الله ورسوله والأمراء الموافقين لما في إقرار العدل واختيار الحق والأمراء بها والنهي عن اضدادها كالخلفاء الراشدين ومن تبعهم بحسان وكان الخلفاء يقولون أطيعوا في معادلات فيكم فإن خالفت فلا طاعة عليكم وعن أبي حازم أن مسلمة بن عبد الملك قال لما أستم أمرتم بطاعةنا في قوله وأولى الأمر منكم قال أليس قد نزعتم عنكم إذا خالفتكم الحق بقوله فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول وقيل هم أمراء السر يا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن طيع أميري فقد أطاعني ومن بعض أميري فقد عصاني وقيل هم العلماء الذين الذين يسمون الناس الدين ويا مروهم المعروف بنوهم عن المنكر (فإن تنازعتم في شئ) كان اختلتكم أتم وأولوا الأمر منكم في شئ * من أمور الدين * فردوه إلى الله ورسوله أي أرجعوا فيه إلى الكتاب والسنة وكيف تلتزم طاعة أمراء الجور وقد جنت الله الأمر بطاعة أولى الأمر بما لا يبيح ممشك وهو أن أمرهم أولا بأداء الأمانات وبالعدل في الحكم وأمرهم آخر بالرجوع إلى الكتاب والسنة فيما أشكل وأمراء الجور لا يؤدون أمانة ولا يحكمون بعدل ولا يردون شيا إلى كتاب ولا إلى سنة إنما يتبعون شهواتهم حيث ذهبت بهم فهم منسلخون عن صفات الذين هم أولوا الأمر عند الله ورسوله وأحق أمثالهم اللصوص المتغلب (ذلك) إشارة إلى الردى الذي الرادى إلى الكتاب والسنة (خير) لكم وأصلع (وأحسن تأويل) وأحسن عاقبة وقيل أحسن تأويل من تأويلكم أتم * روي أن بشر المنافيين خاصهم بولاية قضاء اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاء المنافيين إلى كتب بن الأشرف ثم انهما احتكما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضي لليهودي فلم يرض المنافيين وقال تعالى فصحاكم إلى عربين الخطاب فقال لليهودي لعرضي لنا رسول الله فليرض بقضائه فقال للمنافقين الكذالك قال نعم فقال هم مكانا حتى أخرج اليك كادخل عمر فقتل على سيفهم خرج فقتل به عنق المنافيين حتى برؤهم قال هكذا أفضي لن يرض بقضاء الله ورسوله فزادوا قتل جبريل أن عمر فرق بين الحق والباطل قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الفاروق * والطاغوت كتب بن الأشرف ساء الله طاغوتا لا فراطه في الطغيان وعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو على التشبيه بالشيطان والتسمية باسمه أو جعل اختيار النجاة كإلى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاة كإلى الشيطان بدليل قوله (وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم) * وقرئ: بما أنزل وما أنزل على البناء للفاعل * وقرأ عباس بن الفضل أن يكفروا بها إذاها بالطاغوت إلى الجمع كقوله أو ليأومم الطاغوت يخرجونهم * وقرأ الحسن تأويلوا بضم اللام على أنه حذف اللام من تأملت تخفيها كما قالوا ما باليت بهالة وأهلها بالية كافية وكأقاله الكسائي في آية أن أصحها آية قاعة فصذفت اللام فلما حذف وقت وأوالجع بدل اللام من كمال فضمت فصار تأويلوا نحو تقدموا منه قول أهل مكة تعالى يكسر اللام للراء أو في شعر الحمد في: تعالى أقاسمك المومم تعالى * والوجه فتح اللام (فكيف) يكون حالهم وكيف يعصونون يعني أنهم يجزون عند ذلك فلا يصعدرون أمرا ولا يوردونه (إذا) أصحها بهم مصيبة ما قدمت أيدهم من الضحاكم إلى غيرك وإنما هم لك في الحكم (ثم جألك) حين يصايون فيتبدلون اليك (ويحلفون) ما رادنا بصحاكنا إلى غيرك (الأحمانا) لإساءة (و توفيقا) بين المحصنين ولم ترد خلافة لك ولا تسخطا لحكمك فصرحنا بدعا لك وهذا وعيد لهم على ظلمهم وأنهم سيندمون عليه حين لا ينفعهم الندم ولا يفي عنهم الاعتذار عند حلول بأس الله وقيل جاء أوليا المنافيين بطلون بدمهم وقد أهدر الله فقارنا ما رادنا بالنجاة كإلى عمر إلا أن يحسن إلى صاحبنا بحكومة العدل والتوفيق بين خصمه وما خطب يا أنا نه يحكم له بما حكم به (قارض عنهم) لا تماقيهم لمصلحة في استيقايمهم ولا تزدل كنههم بالموغلة والنصيحة

فإن تنازعتم في شئ
فردوه إلى الله والرسول
إن كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر ذلك خير
وأحسن تأويل
الذين يرمعونهم
آمنوا بما أنزل اليك وما
أنزل من قبلك يريدون
أن يتبعوا أهواءهم
الطاغوت وقد أمروا
أن يكفروا به ويريد
الشيطان أن يضلهم
ضلالا مبيناً وإذا
قيل لهم تساءلوا إلى
ما أنزل الله وإلى الرسول
وأيت المنافيين يصعدون
عنك صدوراً فكيف
إذا أصحها مصيبة بما
قدمت أيدهم ثم
جألك يحلفون بالله أن
أردنا إلا أحسانا
وتوفيقا أولئك الذين
يصل الله ما في قلوبهم
قارض عنهم وعظمهم

بقوله تعالى فاعرفوا نعمهم وعظمهم وقل لهم في انفسهم قولاً بلينا (قال محمود ان قلت بم تعلق قوله في انفسهم الخ) قال احمد ولكل من هذه التاويلات شاهد على الصحة اما الاول فلان حاصله امره بهدوهم على وجه ما يحضرونهم صميم قلوبهم وسياق التهديد في قوله فكيف اذا اصابهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءك يشدها فانه يحضرهم بما سبق لهم على سبيل التهديد وما الثاني فيلزم من السياق قوله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم يعني ما انطوت عليهم من الخفيات والمكر والحيل ثم امره بعظمهم والاعراض عن جرائمهم حتى لا يكون مؤاخذتهم بها ما نمة من نصيحهم وعظمهم ثم جاء قوله قل لهم في انفسهم قولاً بلينا فالشرح للوعظ وذكر امرهم بغيرهم فيه وذلك قدوسهم التي علم الله ما انطوت عليهم من المذام على هذا يكون المراد للوعظ وما يتعلق به وما الثالث فيشدها سرته عليه الصلاة والسلام في كتم عناد المنافقين والتجاني عن افصاحهم والسر عليهم حتى عند خديفة نرى الله عنه صاحب سره عليه الصلاة والسلام لخصيصه ما يراه بلاطلاع على اعيانهم وتسميتهم له باسمائهم واخباره في هذا المعنى كثيرة بقوله تعالى ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاءك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية (قال محمود وما لم يقبل واستغفرت لهم لانه عدل بالحق) قال احمد وفي هذا النوع من الالتفات خصوصية وهي اشباهه على ذكر صفة مناسبة لا اضيف اليه وذلك لاندلج الالتفات بذكر الاعلام الجامعة والله الموفق * قوله تعالى فلا ٢١١ ووربك لا يؤمنون حتى يحكموك

فيا شجر بينهم
قال معناه فورك ولا
مز يد لك اذ الخ قال
احمد يشيرون ان لا
زيدت مع القسم وان

وقل لهم في انفسهم
قولا بلينا وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع
بذن الله ولو انهم
اذا ظلموا انفسهم
جاءك فاستغفروا الله
واستغفرهم الرسول
لوجدوا الله تواباً رحيماً
فلا ووربك لا يؤمنون
حتى يحكموك

لم يكن القسم بادل ذلك
على انها اما تدخل
فيه لتأكيد القسم فاذا
دخلت حيث يكون

عمام عليه (وقل لهم في انفسهم قولاً بلينا) بالغ في عظمهم بالتخفيف والانتذار (فان قلت) بم تعلق قوله في انفسهم (قلت) بقوله بلينا اي قل لهم قولاً بليناً في انفسهم مؤثراً في قلوبهم يثبتون به اغما ما يستشرون منه اخوف استعاراً وهو التوعيد بالقتل والاستقصال انهم منهم التفات واطلع قرنه واخبرهم ان ما في نفوسهم من الدغل والتفاني معلوم عند الله ولا فرق بينكم وبين المشركين وما هذه المكافاة الا لظهاركم الايمان واسراركم الكفر واضماره فان قلتم ما تكشفون به غطاءكم لم يبق الا السيف او يعلق بقوله قل لهم اي قل لهم في معنى انفسهم اخيشه قلوبهم الطوية على التفات قولاً بليناً وان الله يعلم ما في قلوبكم لا يخفى عليه فلا يشي عنكم اي طانه فاصحوا انفسكم وطهروا قلوبكم ودواها من مرض التفات والالتفات اليكم كما انزل بالجاهرين بالشر من انتقامه وشر من ذلك واغظ اول قل لهم في انفسهم خاليا بهم ليس معهم غيرهم مسارا لهم بالتصية لانها في السر اتبع وفي الاعراض ادخل قولاً بليناً يبلغ منهم ويؤثر فيهم (وما ارسلنا من رسول) وما ارسلنا رسولا قط (الا ليطاع اذن الله) بسبب ان الله في طاعته يانه امر الجوت اليهم بان يطيعوه ويتبعوه ولا نه يؤمنون الله فطاعة الله ومعبية مصيبة الله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ويؤمنون ان يراى جيسر الله وتوفيقه في طاعته (ولوانهم اذ ظلموا انفسهم) بالتفات الى الطاعة وهذا (جاءك) تالين من التفات متصليين مما ارتكبوا (فاستغفروا الله) من ذلك بالاخلاص وبالرفق بالاعتذار اليك من ايدائك برد قضاء لك حتى انصرفت شيعا لهم الى الله مستغفرا (لوجدوا الله تواباً رحيماً) لاسوه تواباً لتاب عليهم ولم يقل واستغفرت لهم وعدل عنه الى طريفة الالتفات تخفيفاً لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتظلم لا يستغفاره وتنبه على ان شفاعته من اسمه الرسول من الله بكان فلا ووربك معناه فورك بك كقوله تعالى فورك لكسائهم ولا من يدة لتأكيد معنى القسم كان بدت في كلامهم لتأكيد وجوب العلم ولا يؤمنون) جواب القسم

المقسم عليه تباين جعلها لتأكيد القسم طرد الالباب وانظاره عنده والله اعلم انها هنا توطئة للنفي القسم عليه والوعظ ثم لما كررنا من ذلك وحاصل ما ذكره بحيثها لنتهذه المعنى في الايات وذلك لا ياتي بحيثها في النفي على الوجه الآخر من التوطئة على ان في دخولها على القسم الخفية نظراً وذلك انها لم ترد في الكتاب العزيز الا مع القسم حيث يكون بالمثل لا ان القسم بهذا الابد لا قسم يوم القيامة فلا قسم بالغنى فلا قسم بمواقع النجوم فلا قسم ما تبصرون وما لا تبصرون ولم تدخل ايضا الا على القسم بغير الله تعالى ولذلك سر باني كونها في آية النساء لتأكيد القسم ويمن كونها للتوطئة وذلك ان المراد بها في جميع الآيات التي عدناها تأكيد تنظيم القسم به اذ لا يقسم بالله الا اعظامه فكانه يدخلها في اعظامي لهذه الاشياء بالقسم بها كالا اعظام يعني انها تستوجب من التنظيم فوق ذلك وهذا لتأكيد انها في بغيرها فهو كون هذه الاشياء غير مستحقة للتنظيم وللاقسام بها فزاد هذا الوهم والتأكيد في ابرار فضل القسم مؤكدا بالنفي المذكور وقد قررنا في عشرين هذا المعنى في دخولها عند قوله لا قسم يوم القيامة مع وجهه مجمل هذا بسطها ايضا فاذ بين ذلك فهذا الوهم الذي يراى اذ اجتمع في القسم بغير الله من دفع في الاقسام بالله فلا يحتاج الى دخول لا موكدة للقسم فيعين حملها على الموطئة ولا تكاد تجد ما في غير الكتاب العزيز من زيادة على قسم مثبت وما دخلها في القسم وجوابه في فكتير مثل فلا يؤمنون امة الامم يعني لا يدعي القوم اني افي وكقوله الا اذت امامة باحثين لصعزني فلا يكما بالي وقوله رأيي رقا فوضع فوق بكر فلا يكما بالي ولا اقاما وقوله فخالف فلا والله تبطل نمة من الارض الا انت للذكار عارف وهو اكثر من ان يحصى فخال هذا الفصل فانه حقيق بالمال

(قانت) هلاز عمت انها ز بدت لنظا هرلا في لا يؤمنون (قلت) يا في ذلك استواء النبي والانيات فيه وذلك قوله فلا أقسم بما تصرون وما لا تصرون انه لقول رسول كريم (فيا شجر بينهم) انما اختلف بينهم واختلط وبته الشجر لتدخل اغصانه (وحرجا) خيقا اي لا تضيق صدورهم من حركه وقيل شكلان الشاك في ضيق من امره حتى يلوح له اليقين (وبسلموا) وينقادوا ويندعوا لما اتوا به من قضائك لا يارضوه بشيء من قولك سلم لامر الله وسلم له حقيقة سلم نفسه واسلمها اذا جعلها سائلة خالصة (وسلموا) تأكيد للفعل بمنزلة تكريره كانه قيل وينقادوا لحكمه انقادا لا شبهة فيه بظاهرهم وباطنهم قيل نزلت في شأن المنافق واليهودي وقيل في شأن ابي يريوحاط بن ابي بلتمه وذلك انهما اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شر اج من الحرة فاما يسقيان بها النخل فقال اسق يا يريوحاط ثم ارسل الماء الى جارك فغضب حاطب وقال لان كان ابن عمك اتخبر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا يريوحاط احبس الماء حتى يرجع الى الجدر واستوف حقلك ثم ارسله الى جارك كان قد اشار على ابي يريوحاط في السعة له ولخصمه فلما احتفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعب للز يريوحاط في صريح الحكم ثم خرجا فمرا على المقداد فقال له ان كان القضاء فقال الانصاري قضى لابن عمته ولوى شدة فظن يهودى كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يهونه في قضاء يقضى بينهم وام الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى فدعا الى التوبة منه وقال اقتلوا نفسكم فقتلنا نبلغ قتلا ناسمين الفاني طاعنا حتى رضينا فقال ثابت بن قيس بن ثمالس اما والله ان الله ايلم منى الصدوق لوامرني محمد ان اقل نفسي لغتنا وروى انه قال ذلك ثابت وابن مسعود وعمر بن ياسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان من أمي رجال الا ايمان انبت في قلوبهم من الجبال الرواسي وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال والله لوامرنا بنا لعنا والحمد لله الذي لم يعمل بنا ذلك فزالت الآية في شأن حاطب ونزلت في شأن هؤلاء (ولوا) اكتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم (اي) لو اجبنا عليهم مثل ما وجدنا على بني اسرائيل من قتلهم انفسهم واخرجهم من ديارهم حتى استنبوا من عبادة العجل (مافعله الا) ناس (قليل منهم) وهذا توبيخ عظيم ورفع على البذل من الواو في قتلوه وقرى الا قليلا بالنصب على اصل الاستثناء او على الافعال قليلا (ما يوعظون به) من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته والا بقاء ليراه ويحكم به لانه الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى (لكان خير لهم) في عاجلهم واجلهم (واشد تنبينا) لايمانهم واعدلهم الاضطراب فيه (واذا) جواب السؤل والمقدور كانه قيل وماذا يكون لهم ايضا بدلتين فقيل واذا التوبوا (لا يتأثم) لان اذا اجابوا وجزاء (من لدنا اجر اعظيا) كقولهم ويؤث من لدنا اجر اعظيا في ان المراد العطايا المتفضل به من عنده وتسمية اجر الا انه تابع للاجر لا يثبت الا بآية (ولهديناهم) ولطفنا بهم ووفقنا هرلا زيدا لطيرات * الصديقون افضل صحابة الانبياء الذين تقدموا في تصديقهم كما يكر الصدوق رضي الله عنه وصدقوا في اقوالهم وافعالهم وهذا ترغيب للمؤمنين في الطاعة حيث وعدوا مراقبة اقرب عباد الله الى الله وارقمهم درجات عنده (وحسن أولئك رفيقا) فيه معنى التسجب كانه قيل وما احسن أولئك رفيقا ولا استقلاله بمعنى التسجب قرئ وحسن يسكون السنين قبول المتعجب حسن الوجه وبجك وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين والرفيق كالصديق والخليط في استواء الواحد والجمع فيه ويجوز ان يكون مفرقا بين به الجنس في باب التمييز وروى ان ثوبا بن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديدا للحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فآياه وما وقد تير وجهه ونحل جسمه وعرف الحزن في وجهه فسا لعرضه صلى الله عليه وسلم عن خاله فقال يا رسول الله ما في من رجوع غير اني اذ لم ارك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك فقد كرت الآخرة فخنقت لان اراك هناك فاني عرفت انك ترفع من النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك وان امدخلت فذا لخير لاراك ايدا فنزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه

فيا شجر بينهم ثم لا يجردوا في انفسهم حرجا بما قضيت ويسلموا تسليما ولوا ان كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم مافلوه الا ليل منهم ولوانهم فلو ما يوعظون به لكان خير لهم واشد تنبينا واذا لا يتأثم من لدنا اجرا اعظيا ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطلع الله الرسول فاولئك مع الذين انتم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

يقوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الى قوله ذلك الفضل من الله (قال محمود والمعنى ان ما أعطى الطيعون من الاجراء) قال احمد عقيدة اهل السنة ان المطيع لا يستحق على الله طاعته شيئا وانهما ائيب بقم دخول الجنة وللجنة ان التارفة ذلك فضل من الله لان استحقاقه ثابت فميقرون هذه الآية فوجها واما التقدير فيزعمون ان المطيع يستوجب على الله ثواب الطاعة وان المقابل لطاعته من الثواب اجر مستحق كاجرة على العمل في الشاهد ليس بفضل واما الفضل ما يزاؤه البعد على حقه من انواع الثواب وصتوف الكرامة فلما وردت هذه الآية ناطقة بان حجة ما يتناهل عباد الله فضل من الله اضطر الى تحريم الجور هذا الى معتقده فجل الفضل المشار اليه هو الزيادة الثابتة لثواب بمعنى المستحق ثم اتسع في التاويل فذكر وجها آخر وهو ان يكون المشار اليه من الجاهل والمطيعين في طاعتهم ويميزهم بما علم وجعل معنى كونها فضلا من الله انوقفهم لا كنسأها ومكمنهم من ذلك لا غير معنى واما احداثها فقدموه وهذا من الطراز الاول والحق ان الكل ايضا فضل من الله بكل اعتبار لان معتقدا ما عاين اهل السنة الطاعات والاعمال ٢١٣ التي هي منها هؤلاء الخواص

وابو به واهله وولده والناس أجمعين وحكي ذلك عن جماعة من الصحابة (ذلك) مبتدأ و (الفضل) صفة
 و (من الله) الخبر ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ والفضل من الله خبره والمضى انما اعطى المحيطون من
 الاجر الظلم وموافقة الملم عليهم من الله لانه تفضل عليهم فيما توهم (وكفى بالله علما) جزاء من اطاعه
 واراد ان فضل الملم عليهم ومن زهم من الله لانهم كتبوه بدمكته وتوفيقه وكفى بالله علما بباده فهو
 يوفقهم على حسب احوالهم (خذوا حذرکم) الحذر والحذر معنى كالا لرا ولا يزال اخذ حذرهما اذا يقف
 واحترز من الخوف كانه جعل الحذر الى الله فيهما فهو ويسم بها روحه والمضى اخذوا واحترزوا امن
 العدو ولا يهكروهم (فاقرأوا) اذا قرئتم الى العدو اما اثبات) جماعت متفوقة مربية بدم مربية
 واما (جيماء) اى يجمعهم كوكيوا واحدة ولا تتخافوا وتلقوا بانفسكم الى التهلكة وقرئ فاقروا بضم الفاء
 * (اللام في) لن) للابراءه بمنزلها في قوله ان الله لتفروق (ليبطئن) جواب قسم محذوف تقديره وان منكم
 من اقام بالله ليبطئن والاسم وجوابه صلة من والضمير الراجع منه اليه ما استكن في ليبطئن والخطاب
 لسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمبطئون منهم المتأقنون لانهم كانوا يفترون معهم قائلوا معنى ليبطئن
 ليتأقنوا وليتخلفن عن الجهاد وبطأ بمعنى ابطأ كتم معنى أهم اذا ابطأ وقرئ ليبطئن بالتحفيف يقال
 بطأ على فلان وابطأ على ويطأ فوطئ ويطأ ما يطأ على فعدى الياء ويجوز ان يكون مقولا من يطأ فوطئ
 فقل من تقل فهاذ ليبطئن غيره وليبطئ على الفرو وكان هذا ديدن المنافقين عبد الله بن أبى وهو الذى ثبت
 الناس يوم أحد (فان اصابتكم مصيبة) من قتل او هزيمة (فضل من الله) من فجع او غنيمه (ليقولن) وقرأ
 الحسن ليقولن بضم اللام اعاد الضمير الى معنى من لان قوله لي بطئن في معنى الجماعة وقوله (كان لمنكن
 بينكن وبينه مودة) اعتراض بين الفعل الذى هو ليقولن وبين مقوله وهو (باليثني) والمضى كان لم تقدم
 لهم مودة لان المنافقين كانوا يوادون المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر وان كانوا يفتونهم التوائل
 في الباطن والظاهر انهم كانوا أعدى عدو للمؤمنين واشد هم حسدا لهم فكيف يوصفون بالمودة
 الا على وجه العكس نكبا كما جالم * وقرئ فاقروا بالرفع عطفا على كتب معهم لينظم لكونهم وهم والفتور
 معنى المضى فيكونا متعينين جيماء ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف معنى فانا افوز في ذلك الوقت (يشرون)
 معنى يشترون ويبيسون قال ابن مفرغ

خلق الله تعالى وقوله وان قدرتم لا تأثروا في اعمالكم بل الله عز وجل يخلق على ايديهم الطاعات ويثيبهم عليها قال طاعة اذا من فضله ونواها من فضله فله الفضل على كل حال وللمنفعة والفائدة والمال وكفى بقول سيد البشر في ذلك حجة وقدرته لقد قال عليه افضل الصلوة والسلام لا يدخل احد منكم الجنة بعمله ولكن بفضل الله وبرحمته قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يعمدني الله بفضل منه ورحمة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا اللهم احسن ادا قضااء الستة وادخلنا بفضلك المحض الجنة وقوله تعالى وان منكم من لم يلهي فان اصابكم مصيبة قال قد انا لله على اذ لم اكن منهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة الا يعني كنت معهم قافوز فوزا عظيما قال محمود في المراء بال مصيبة القتل والمزيمه الخ قال احدوني هذه القراءة لكثرة غربة وهي الاعادة الى لفظ من بعد الاعادة الى معناها وهو مستغرب انكر بعضهم وجوده في الكتاب العزيز بل يزعم ان الاجمال بعد البيان وهو خلاف قانون البلاغة اذا الاعادة الى اللفظ ليس بنقص عن معناها بل تناوله للمعنى بجمل مبهم فوقع بعد البيان عسر ومقهم من آلفته وعدم توضيح هذه الآية في هذه القراءة ثالث وسابي بيان شاف ان شاء الله تعالى

الله

٣٩٤ ولكن اكد هذا العلوم بطريق الزوم بان اخرجه الى النطق وقوله تعالى الذين يقولون بنا اخرجنا من هذه القرى الظالم

أهلها (قال محمودان قلت)

واللست ضيعين من الرجال والنساء واولاد الذين همولون وانا اخرجنا من هذه اهلها للظلمة التي ظلموا فيها لئلا ياتيهم الله لعلهم يرجعون واوليا واجعل لنا من اهلها لعلهم يرجعون واوليا واجعل لنا من اهلها لعلهم يرجعون واوليا واجعل لنا من اهلها لعلهم يرجعون

وشرية بردا لتي * من يمدد ركنه هامة
 قالدين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة هم المبطون وعظوا بأن يهرو ما بهم من التفات ويخلصوا الايمان بالله
 ورسوله ويحاربوا في سبيل الله حتى الجهاد والدين يميونهم المؤمنون الذين يستحيون على الآجلة على الساجدة
 ويستبدلونها بما والعنى ان صد الدين مرضت قلوبهم وضعت يانهم من القتال فليقاتل التاجرون المخلصون
 * ووعد المقاتل في سبيل الله اى ظافرا او مغتورا به ايتاء الاجر العظيم على اجتهاده في اعزاز دين الله
 والمستضعفين فيدورهم ان يكون مجرورا غفقا على سبيل الله اى في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين
 ومنصوبا على الاختصاص يعنى واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في
 كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من ايدى الكفار من اعظم الخير وأخصه والمستضعفون هم
 الذين اسلموا بكمه وصددهم المشركون عن المحر فبقوا بين اظهروهم مستذلين مستضعفين يلقون منهم الاذى
 الشديد وكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسرا الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم
 الى الفتح حتى جعل الله لهم من لدنه خيرا ولى ناصرهم وموعد صلى الله عليه وسلم فتولاهم احسن التولى
 ونصرهم اقوى النصر وما خرج استعمل على اهل مكة عتاب بن اسيد فرأوه امانة الولاة والنصرة كما ارادوا قال
 ابن عباس كان ينصر الضعيف من القوى حتى كانوا اعزها من الظلمة (قالت) فذكر الولدان (قلت)
 تسجيلا باقر اطفالهم حيث بلغ اذاهم الولدان غير المكلفين ارضا بالآباء وامهاتهم ومبغضة لهم لكنهم
 ولان المستضعفين كانوا يشركون صبيانهم في دعائهم استنزل الرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا كما فعل
 قوم يونس وكما وردت السنة باخراجهم في الاستسقاء وعن ابن عباس كنت انا وأبى من المستضعفين من
 النساء والولدان ويجوز ان يواد بالرجال والنساء الاحرار والحرور بالولدان المبيد والامه لان المبيد والامة
 يقال لهما الوليد والوليدة وقيل للولدان والوالدة الولدان تغليب الذكور على الاناث كما يقاله الآباء والاخوة
 * (قالت) فذكر الظالمين موصوفة مؤنث (قلت) هو وصف للقرية الا انهم استدلى اهلها فاعطى اعراب
 القرية لا نهصفها وذكر لاستناده الى الالها على تحولى من هذه القرية الى ظلم اهلها ولوانت تغيب الظلمة
 اهلها لجاز لانها نيت الموصوف ولكن لان الالها لم يذكر مؤنث (قالت) هل يجوز من هذه القرية
 الظالمين اهلها (قلت) نعم كما تقول الى ظلموا اهلها على لقمتن يقول اكلوني الراغرت ومنعوا سرا والتجوى
 الذين ظلموا * رغب الله المؤمنين ترغيبا وشجعهم تشجيبا باخراهم انما يقاتلون في سبيل الله فهو رايهم
 وناصرهم واعداءهم يقاتلون في سبيل الشيطان فلا يولى لهم الا الشيطان وكيد الشيطان للمؤمنين الى جنب
 كيد الله للكافرين اضعف شيئا واهنة (كفوا ايديكم) اى كفوا عن القتال وذلك ان المسلمين كانوا
 مكثوفين عن مقاتلة الكفار ماداموا بمكة وكانوا يصنعون ان يؤذن لهم فيه (فلما كتب عليهم القتال) بالدينة
 كى فريق منهم لاشكا في الدين ولا رغبة عنه ولكن تقروا عن الاخطار بالارواح وخوفهم الموت (كخشية
 الله) من اضافة المصدر الى المفعول (قالت) ما جعل كخشية الله من الاحراب (قلت) عمله لتصب على الحال
 من الضمير في يخشون الناس مثل اهل خشية الله اى يسميهم لاهل خشية الله (واشد خشية)
 بمعنى اشد خشية من اهل خشية الله واشد مطوف على الحال (قالت) لم عدلت عن الظاهر وهو كونه
 صفة للمصدر ولم تقدر يخشون خشية مثل خشية الله بمعنى مثل ما يخشى الله (قلت) ابي ذلك قوله واشد

حينئذ استأبطه من كتاب سيبويه قال أصبت فمن الله وإن أخطأت فمني والله الموفق الذي ذكره سيبويه بجواز قول القائل ز يد أشجع الناس رجلا ثم قال سيبويه يفر رجل واقع على المبتدأ أولك أن تجره فتقول ز يد أشجع رجلا وهو الأصل انتهى المقصود من كلام سيبويه هو إذا بدت عليه جاز أن تقول خشي فلان أشد خشية فتصعب الغشية وأنت تر يد المصدر كأنك قلت خشي فلان خشية أشد خشية فتوقع خشية الثانية على الأولى وإن تصعبت فهو كما قالت ز يد أشجع رجلا وقصرت رجلا على ز يدوان كنت نصبتهم فهو على أن الأصل أن تقول أشد خشية فتصعبها كما كان الأصل أن تقول ز يد أشجع رجلا فتجبر وما منع الغشية من التصعب مع وقوعه على المصدر لأن مقتضى التصعب في مثله خروج التصوب عن الأول بخلاف الجبر والآن ترك تقول ز يد أكرم بأفياكون ز يد الأبناء وانت تفضل أباه وتقول ز يد أكرم أب فيكون من الآباء وانت تفضله فلماذا ذهبت توقع أشد على الغشية الأولى وقد نصبت ممزها من خروج الثاني عن الأول وهو محال إذ لا تكون الغشية خشية فتحتاج إلى التاويل المذكور وهو جعل الغشية الأولى خشية حتى تخرجوا ١٥٥ عن المصدر المميز لها وقد بينا في كلام

سبويه بجواز التصعب مع وقوع الثاني على الأول كما لو حررت مثله بجوز في الآية من غير لولا آخرتها إلى أجل قريب قل مصاع الدنيا قليل والآخرة خير لي أتق ولا تظلمون فيلما أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة عندك قل كل من عند الله قال هؤلاء القوم لا يسكتون بيقهون حديثا

خشية لا نهو ما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت أن خشون الناس شد خشية يمكن إلا حلا عن ضمير الفريق ولم يتصعب انصاف المصدر لأنك لا تقول خشي فلان أشد خشية فتصعب خشية وأنت تر يد المصدر تقول أشد خشية فتجبرها وإذا انصبتهم يمكن أشد خشية الإعياء عن الفاعل حالا منه اللهم إلا أن تجعل الغشية خشية وذات خشية على قولهم جدد فترجم عنه ما ينشون الناس خشية مثل خشية الله أو خشية أشد خشية من خشية الله ويجوز على هذا أن يكون عمل أشد جروا عطفًا على خشية الله تر يد كخشية الله أو كخشية أشد خشية منها (لولا آخرتها إلى أجل قريب) استزادة في مدة الكف واستعمالها إلى قت أشد كقوله لولا آخرتني إلى أجل قريب فأصدق (ولا تظلمون فيلما) ولا تقصون أدنى شيء من أجوركم على مشاق القتال فلا ترغبوا عنه وقرئ ولا تظلمون بالياء قرئ يدرككم بالرفع وقيل هو على حذف الفاء كما قيل فيدرككم المرات وشبهه بقول القائل من يفعل الحسنات الله يشكرها ويجوز أن يقال هل على ما يقع موقع أينما تكونوا وهو أينما كنتم كما هل ولا ما يقع موقع ليسوا بمصلحين وهو ليسوا بمصلحين فرجع بالرفع زهير بقوله لا غائب مالي ولا حرمي وهو قول نحوي سيبويه ويجوز أن جعل بقوله ولا تظلمون فيلما أي ولا تقصرون شيئا مما كتب من أجلكم أينما تكونوا في ملاحم حروب أو غيرها ثم أبدأ بقوله يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والوقف على هذا الوجه على أينما تكونوا والبروج الحصون مشيدة مرفعة وقرئ مشيدة من شاد القصر إذا رُفِع أو طُلَا بالشيء وهو الحصن وقرأ نعيم بن ميسرة مشيدة بكسر الياء وصفها بفعل فاعلها جاز كما قالوا قصيدة شاعرة وإنما الشاعر قارضا السيئة تقع على البلية والمصيبة وهو الحسنه على النعمة والطاعة قال الله تعالى ولو نام بأحسنات والسيئات لهم يرجون وقال الحسنات يذهبن السيئات والمعنى وإن تصبهم نعمة من غضب ورخاء نسبوها إلى الله وإن تصبهم بلية من قحط وشدة أضافوا اليك وقالوا هي من عندكم وما كانت إلا بشؤمك كما حيي الله عن قوم موسى وإن تصبهم سيئة يطعنوا بموسى ومن منه وعن قوم صام قالوا طيرنا بك ومن معك وروى عن اليهود لست أنبأ تشاءمت برسول الله ﷺ فقالوا منذ دخل المدينة قصصت أخبارها وغللت أسوارها فرد الله عليهم (قل كل من عند الله) يسلط الله أراؤهم ويقيضها على حسب المصالح (لا يكذبون بيقهون حديثا) يلقون أن الله هو الباسط الفاضل وكل ذلك صادر عن حكمة

لما فرد للمني والله الموفق ومثل هذه الأنواع من الأعراب منزلة من العربية منزلة اللب الخالص فلا يوصل إليها إلا بعد تجاوز جملة القشور ورك الفتاح العلم قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة (قال مجاهد قرئ يدرككم بالرفع وقيل هو على حذف الفاء الخ) قال أحمد إذا وجه الذي ألحقه بوجه سيبويه في الشر من المذكورين فقيه نظر أما قوله ولا بدت فختار أن دخول الباء في خبر ليس أمر مطرد غالب واخبر وطن معروف لما إذا قدرت فيه حيث تسقط روعي هذا التقدير في المطوف لما ذكرناه من الغلبة التي تقتضي الحاق دخولها بالأصل الواجب الذي يعتبر نطق به أو سكوت عنه أما تقدير أينما تكونوا في معنى كلام آخر يرتفع منه قوله يدرككم فذلك تقدير لم يسجد له نظير ولم يلب هذا المقدار فيلحق بغلبة دخول الباء في الخبر فلا يلزم من مراعاة ما يقتضيه قالب الاستعمال وهو مودة مراعاة ما يسبق به عهد وأما البيت الآخر زهير فانه قول عن سيبويه به حمله أو حمل مثله على التقديم والتأخير كقوله يا قريش بن جاس يا قريش مالك أن يصرع أخوك تنزع فليس من قبيل ولا ناصب والله الموفق وفي الوجه الآخر الذي أبداه الزخشي حجة واضحة على أن القتل في المارك والملاح لا يترض على الأجل المقدر تنقص وأن كل مقتول فاجبه مات لا يكبره المقدر بقاءه والله الموفق

* قوله تعالى واذا جاءهم من الامن واغوف اذا دعوا به ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتمم ٢١٦ الشيطان الا قليلا (قال محمود بن ناس من ضعفه المسلمين الذين لم تكن فيهم خيرة بالاحوال الخ) قال وصواب ثم قال (ما صاب بك) يا انسان خطا بما (من حسنة) أى من نعمة واحسان (فمن الله) تفضلا منه واحسانا وامتنانا وامتنانا (وما صابك من سيئة) أى من بلية ومصيبة فمن عندك لانك السبب فيها بما اكتسبت يدك وما صابك من مصيبة فما اكتسبت ايديكم ويفى عن كثير وعن عائشة رضى الله عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا تصيب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شمع ناله الا بذنب وما يفوالها كثر (وارسلناك للناس رسولا) اى رسولنا للناس جميعا لست برسول العرب وحدهم انت رسول العرب والعجم ثقلوه وما ارسلناك الا كافة للناس قل يا ايها الناس اطيعوا الله اطيعوا الله اليكم جميعا (وكفى بالله شبيها) على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج عن طاعتك واتباعك (من يطع الرسول فقد اطاع الله) لا نعلا يا امرالابا امرالله به ولا ينهى الاحماني الله عنه فكانت طاعته في امثال ما امر به والا تلباه مما نهى عنه طاعة الله وروى انه قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال لنا نقول الان نسمعون الى ما يقول هذا الرجل لقد قارب الشرك وهو ينهى أن يسبغ غير الله ما ير بهذا الرجل الان تتخذهم باكا اتخذت النصرارى جيسى فزلت (ومن تولى) عن الطاعة فاعرض عنه (فما ارسلناك) الا نذيرا الاحقيظا ومهيئا عليهم تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها وما فهم كقولهم ائت عليهم بويك (ويقولون) اذا امرتهم بشيء (طاعة) بالرفع اى امرنا شأنا طاعة و يجوز ان تصب بمعنى اطعناك طاعة وهذا من قول المرتضى سمعوا طاعة وسمعوا طاعة ونحوه قول سيدي وهو سمعنا بعض العرب الموثوق بهم فقال لم كيف أصبحت تقول حمد الله وثنا عليه كانه قال امرى وشافى حمد الله ولو نصب حمد الله وثنا عليه كان على القمل والفرع يدل على ثبات الطاعة واستقرارها (بيت طاعة) زورت طاعة وسوت (غير الذي يقول) خلاف ما قلت وما مرت به اخلاف ما قالوا وما ضمنت من الطاعة لانهم ابطوا الرد لا القبول والصبيان لا الطاعة وما بنافقون بما يقولون ويظهرون والتبيت امامن البيوت لانه قضاء الامر وتديبه بالليل يقال هذا امر بيت بليل واما من ايات الشعر لان الشاعر يدبرها ويوسوها (والله يكتب ما يدعون) يشتهق صحائف اعمالهم ويجازيهم عليه على سبيل الوعيد او يكتبه في حلة ما يوحى اليك فيطلمك على اسرارهم فلا تحسبوا ان ابطانهم ينهى عنهم (فاعرض عنهم) ولا تحدث نفسك بالاقتحام منهم (وتوكل على الله) في شأنهم فان الله يكتيكهم مرتهم وينقمك منهم اذا قوى امر الاسلام وعز انصاره * وقرئ بيت طاعة بلا دغام وتذكير الفصل لان تايث الطائفة غير حقيقي ولا تايث معنى الفرق والفوج * تدبر الامر تأمله والنظر في ادباره وما يؤل اليه في عاقبته ومتناه ثم استعمل في كل تأمل لمعنى تدبر القرآن تأمل معانيه وتبصر ما فيه (ووجدوا فيه اختلافا كثيرا) لكان الكثر منه مختلفا من قضا قد تفاوت نظمهم وبلاغته وما فيه فكان بعضه بالاحاد الاعجاز وبعضه قاصر عنه يمكن ما راضيه وبعضه اخبارا يشيب قدواف الخيرة عنه وبعضه اخبارا خلة المصخر عنه وبعضه دالا على معنى صحيح عند علماء المائى وبعضه دالا على قاسد غير ملتزم لما تجاوب كله بلاغة معجزة قائمة لقوى البلاء وتناصر صحة ما نوصدق اخبارا علم انه ليس الامن عند قادر على ما لا يقدر عليه غيره عالم بما يلاهم اجدسواه (فان قلت) اليس نحو قوله فاذا هي ثمان ميين كانوا جان قوربك لنسا لنهم اجمعين فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان من الاختلاف (قلت) ليس باختلاف عند المتدبرين * سمع ناس من ضعفه المسلمين الذين لم تكن فيهم خيرة بالاحوال ولا استبطان الامور كانوا اذا بلغهم خبر عن سر ايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن ورسالة او خوف واخل (اذاعوا به) واثنا اذا عنهم مفسدة ولوردوا ذلك الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اولى الامر منهم وهم كبراء الصعدة بالصراف بالا مور والذين كانوا رؤسهم منهم (لعلهم) لعلم تدبر ما اخبروا به (الذين يستنبطونه) الذين يستخرجون تدبيره بنظيرهم وتجاربهم ومعرفة بامور الحرب

احمده في اجتماع الهمة
 والياء على التمدية نظر
 لانهما متماقتان وهو
 الذى اقتضى عند
 الزعشرى قوله في
 الوجه الثاني فموا الاذاعة
 ليخرجها عن الباء
 ما صابك من حسنة
 فمن الله وما صابك من
 سيئة فمن نفسك
 وارسلناك للناس رسولا
 وكفى بالله شهيدامن
 يطع الرسول فقد اطاع
 الله ومن تولى فسا
 ارسلناك عليهم حفيفا
 ويقولون طاعة فاذا
 برزوا من عندك بيت
 طاعة منهم غير الذى
 تقول والله يكتب
 ما يبيتون فاعرض
 عنهم وتوكل على الله
 وكفى بالله وكلا افلا
 يدبرون القرآن ولو
 كان من عند غير الله
 لوجدنا فيه اختلافا
 كثيرا واذا جاءهم امر
 من الامن واغوف

المابقة لهمزة ثم في
 هذه الآية تأديب
 لن يحدث بكل ما يسمع
 وكفى به كذا وبخصوصا
 عن مثل السرايا
 والمناصبين الاغداء
 والمقيمين في نحو البدو
 وما أعظم الفسدة

في هجج العامة بكل ما يسمعون من اخبارهم خيرا او غيره ولقد جربنا ذلك في زماننا هذا منذ
 طرق البدو الخنول البلاد طهرها الله من دنسها وصانها عن رجسها ونجسها وعجل للمسلمين الفتح

وانزل عليهم السكينة والنصر عاذ كلامه قال ومعنى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ولولا ارسال الرسل وانزال الكتب الخ قال احمد وفي نفسه
 اني عشتري هذا نظرو ذلك انه جعل الاستثناء من الجملة التي وليها بناء على ظاهر الاعراب واغفل المعنى وذلك انه يلزم على ذلك جواز ان ينقل
 الانسان من الكفر الى الايمان ومن اتباع الشيطان الى عصيانه وخزيه وليس عليه في ذلك فضل ومعاذ الله ان يستدرك ذلك ويانزل وزمه
 ان لولا حرف امتناع لوجود وقد اذنت امتناع اتباع المؤمنين للشيطان فذا جعلت الاستثناء من الجملة الاخيرة قد سلبت تأثير فضل الله
 في امتناع اتباعه عن البعض لمستثنى ضرورة وجعلت هؤلاء المستثنين مستبدين بالامان وحصيان الشيطان الذي الى الكفر وانفسهم
 لا بفضل الله الا ان ذلك اذلت لمن تذكره بحقه عليه لولا مساعدته في ذلك لسلبت امواله الا قليلا كيف لم يجعل لمساعدته ان في هذا القليل
 للمخاطب وما مننت عليه بتأثير مساعدته في بقاء اكرمته لا في كله ومن الخلل ان يستقدم حجة سلم انه خصم في شيء من الاشياء من اتباع
 الشيطان الا بفضل الله تعالى عليه اما قواعدها السنة فواضح ان كل ما يذهب اليه ٢١٧ عاصيا للشيطان من ايمان وعمل خير

مخلوق لله تعالى ووافع
 بقدرته ومعنى على العبد
 به واما المنة فهو ان
 غفلنا ان العبد مخلوق
 لنفسه اياه و طاعته
 الا انهم لا يخالفون في
 اذاعه او لوروده الى
 رسول والى اولى الامر
 منهم لعله الذي
 يستنبطونه منهم ولولا
 فضل الله عليهم ورحمته
 لانهم الشيطان الا
 قليلا فقاتل في سبيل
 الله لا تكلف الا نفسك
 وحرض المؤمنين عسى
 الله ان يكف بأس
 الذين كفروا والله اشد
 بأسا واشد تكيلا من
 يشفع شفاعة حسنة
 يكن له نصيب منها
 ومن يشفع شفاعة سيئة
 يكن له كمثل منها وكان
 الله على كل شيء

أن فضل الله منسحب
 عليه في ذلك لا لمخلوق
 له القدرة التي ما خلق العبد
 ذلك على عزمه ووقته

ومكايدها وقيل كانوا يفتنون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولى الامر على أمن ووثوق بالظهور على بعض
 الاعداء على خوف واستعداد في يومئذ يشر فيبلغ الاعداء فتعدوا اذا عنهم مفقود ولوروده الى الرسول
 والى اولى الامر وفوض اليهم وكانوا كل لمسموا الم الذين يستنبطون تدبيره كيف يدبرونه وما ياتون
 وينذرونه وقيل كانوا يسمون من افوا ملنا فحين شيامن الخير عن السراية غلوا غايه معلوم الصحة فيذ يومه
 فيورد ذلك والاعلى المؤمنين ولوروده الى الرسول والى اولى الامر وقالوا نسكت حتى نسميه منهم ونهمل هو
 مما يذاع اولدج لعله الذين يستنبطونه منهم لم يسمعوه ولوما يذاع ولا يذاع هؤلاء المذيون وهم الذين
 يستنبطونه من الرسول وأولى الامر اي يلقون منهم ويستخرجون عنه من جهنهم يقال اذاع السرو اذاع به
 قال اذاع به في الناس حتى كان به بلياء نار او قدت بقضوب
 ويجوز ان يكون المعنى فعلوا به الاذاعة ودوا بلغم من اذاعوه وقرئ لعله باسكان الازمة وله
 فان اذاعه يصحجر يا صحر بازل من الادم دربرت صفحته وغازبه
 والنهط الماء يخرج من البئر اول ما تحفر وانباطه واستباطه اخراجه واستخراجه فاستعمله يستخرجه
 الرجل بفضل هذه من المعاني والتدابير فيما يصل ويهم ولولا فضل الله عليهم ورحمته وهو ارسال الرسول
 وانزال الكتاب والتوفيق (لا تبسب الشيطان) ليقم على الكفر (الا قليلا) منك اولا اتباعا قليلا لها
 ذكر في الآي قبلها تزيههم عن القتال واطهارهم الطاعة واضمارهم خلافا قال (فقاتل في سبيل الله)
 ان افردوك وتركوك وحده لا تكلف الا نفسك غير نفسك وحدها ان تقدمها الى الجهاد فان الله هو
 ناصر لك والجدو كان شاه نصر لك وحده كما ينصره وحوالك الا لو فاقيل دعنا الناس في بدر الصغرى الى
 الخروج وكان اوسيان واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللقاء فيها فذكره بعض الناس ان يخرجوا فنزلت
 فخرج وما معه الاسيون لم يوا على احدثوا لم يجه احد يخرج وحده وقرئ لا تكلف بالجزم على التخي
 ولا تكلف بالنون وكسر اللام اي لا تكلف نحن الا نفسك وحدها (وحرض المؤمنين) وما عليك في شأنهم
 الا التحريض فصحبنا للتنفيذ بهم (عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا) وهم قرش وقد كف بأسهم
 فقد بدلا في سفيان وقال هذا عام مجذب عوا كان مهمز زاد الالوسيق ولا يلقون الا في عام خصب فرجع
 بهم (والله اشد بأسا) من قرش (واشد تمكينا) تنذير الشفاعة الحسنة التي روي بها حق مسلم ودفع
 بها عنه شر او جلب اليه خيرا وبني هاجره الله ولم تؤخذ عليها رشوة وكانت في امر جازي لا في حدم جردود
 الله ولا في حق من الحقوق والسبب ان كان بخلاف ذلك وعن مسروق انه شفع شفاعة قاهدي اليه المشقوق
 جارية فغضب وردها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك ولا انكلم قيا في منها وقيل الشفاعة

(٢٨ - كشف - اول) لارادة الخير فتدويع لك تعذر الاستثناء من الجملة الاخيرة على تفسير الخ عشتري وما رواه الا وما سلا
 على المذوف في الاعراب وهو اعادة الاستثناء الى ما يليه من الجمل مبهلا للنظر في المعنى ومن ثم اتخذ القاضي ابو بكر رضي الله عنه الاستثناء في
 هذه الآية الى ما قبل الجملة الاخيرة قطنة متوقفة ولا نه امام مؤيد في نظره مستد في فكره ثم اتخذ القاضي رضي الله عنه هذه الآية وزره
 في الرد على من زعم الجزم بدو الاستثناء انتسب للجمال الى الاخيرة نظامه ان ذلك واجب لا يسوغ سواء لم ينف في عود الى ما تقدم خاصة
 وقد بينت عند قوله تعالى فمن شرب متغافيا مني ومن لم يطمعه طاعة مني الا ما اعترف غرقة يدها ان الاستثناء في هذه الآية ايضا

الحسنة هي الدعوة للمسلم لانها في معنى الشفاعة الى الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا لآخره المسلم يظهر
النسب استحبابه وقاله الملك ولك مثل ذلك فذلك التصيب والدعوة على المسلم بضد ذلك (مقيتا) شهيدا
حفيظا وقيل مقتلا واقت على الشيء قال الزبير بن عبد المطلب

وذى ضغن نقيت السوء عنه * وصكنت على اساءته مقيتا

وقال السموأل

الى الفضل أم على اذا هو * سبت اني على الحساب مقيت

واشتقاقه من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها الاحسن منها ان تقول وعليك السلام ورحمة الله اذا قال
السلام عليك وان تريد بركاته اذا قال ورحمة الله وروى ابن جلال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصني قايين ما قال الله وتلا
الآية فقال انك لم تترك لي فضلا فردت عليك مثله (أوردوها) أو أجيبوها بمثلها ورد السلام ورجعه جوابه
بمثله لان الجيب يرد قول للمسلم ويكرره وجواب التسليمة واجب والتخيير انما هو بين الزيادة وتركها وعن
ابي يوسف رحمه الله من قال لآخر أقرى فلانا السلام وجب عليه ان يقول وعن النخعي السلام سنة والرد
فريضة وعن ابن عباس الرد واجب وما من رجل يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزاع
عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة ولا يرد السلام في الغلبة وقراءة القرآن جهر او روية المحدث وعند
مذاكره العلم والاذا والاقامة وعن ابي يوسف لا يسلم على لاجب الرد والشرط في الغلبة والقاعد لحاجته
ومطير الحمام والماري من غير عذري حمام او غيره وذكر الطحاوي ان المستحب رد السلام على طهارة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه تيمم رد السلام قالوا ويسلم الرجل اذا دخل على امرأته ولا يسلم على اجنبية ويسلم
للماشي على القاعد والراكب على الماشي والراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل
على الاكثر واذا التقي اجدرا وعن ابي حنيفة لا يجهر بالرد بين الجهر الكثير وعن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سلم عليك اهل الكتاب تقولوا عليك اي وعليك ما قلتم لانهم كانوا يقولون اسام عليكم كروى لا تمتدني
اليهودي بالسلام وان بدلك فقل وعليك وعن الحسن يجوز ان تقول للكافر وعليك السلام ولا تقتل ورحمة
الله فانها استغفار وعن الشعبي انه قال لصراقي سلم عليه وعليك السلام ورحمة الله فقبله في ذلك فقال
ايوس في رحمة الله ببش وقد رخص بعض العلماء في ان يبدأ أهل الذمة بالسلام اذا دعيت الى ذلك حادثة
تحوج اليهم وروى ذلك عن النخعي وعن ابي حنيفة لا تبدأ بسلام في كتاب ولا غيره وعن ابي يوسف لا تسلم
عليهم ولا تصافحهم واذا دخلت فقل السلام على من اتبع الهدى ولا بأس بالعداء بما يصلحه في دينه
(على كل شيء حسيا) أي بحاسبك على كل شيء من التحية وغيرها (لا اله الا هو) اماخير المبعدا واما اعتراض
والغير ليجمعنكم ومن الله والله ليجمعنكم (الى يوم النيام) اي ليحشرنكم اليه والقيام والاطلالة

والطلاب وهي قيامهم من القبور او قيامهم للحساب قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين (ومن
أصدق من الله حديثا) لانه عز وعلا صادق لا يجوز عليه الكذب وذلك ان الكذب يستقل بصارف عن
الاقدام عليه وهو قبحه ووجه قبحه الذي هو كونه كذبا واخبارا عن الشيء بخلاف ما هو عليه فن كذب لم
يكذب الا لانه محتاج الى ان يكذب ليخرج منه أو يدفع مضرة او هو غي عن الا انه يجمل غناه وهو جاهل
بقبحه او هو سفيل لا يفرق بين الصدق والكذب في اخباره ولا يبالي بايها نطق وربما كان الكذب أحل
على حنكته من الصدق وعن بعض السلفاء انه عوتب على الكذب فقال لو غرت لهوئك به ما فرقته وقيل
لكذاب هل صدقت فقط فقال لولا أني صادق في قولي لا قلنا فكان الحكم التي الذي لا يجوز عليه الحاجات
العالم بكل معلوم منها عنه كما هو منه عن سائر القبايح (فتبين) نصب على الحال كقولك مالك قائما
روى أن قومنا المنافقين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو محتلين باجتواء
المدينة فلما خرجوا لم يزالوا راكعين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون فيهم فقال بعضهم

مقيتا واذا حيتهم حسية
ضجوا باحسن منها
أوردوها ان الله كان
على كل شيء حسيبا الله
لا اله الا هو ليجمعنكم
الى يوم القيامه لا ريب
فيه ومن أصدق من
الله حديثا فما لكم في
المنافقين فتبين

يعين عوده الى الأولى
ويعذررده الى الأخيرة
لان المنى يباه وهي
موازنة للفاضي في
الرد على من حرم عود
الاستثناء الى الأخيرة
والله الموفق

كفار وقال بعضهم مسلمون وقيل كانوا قوما هاجروا من مكة ثم بداهم فرجعوا وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى دينك وما خرجنا الا اجواء المدينة والاشياق الى بلدنا وقيل هم قوم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ثم رجعوا وقيل هم الذين اغاروا على السرح وقتلوا اربارا وقيل هم قوم اظهروا الاسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يوافقوا في شأن قوم نفاقا ظاهرا وترقم فيه فرقتين وما لم يثبتوا القول بكفرهم (والله اعلم) اى رد في حكم المشركين كانوا (يا كسبا) من ارتدادهم ولحقهم بالمشركين واحتياط على رسول الله صلى الله عليه وسلم اواركنهم في الكفر بان خذلهم حتى ارتكسوا فيه لاعلم من مرض قلوبهم (اثر يدون ان تهذوا) ان تحسبوا من جهة المعتدين (من اضل الله) من جملة من جهة الضلال وحكم عليه بذلك او خذله حتى ضل وقرئ ركنهم وركسوا فيها (تفكونون) عطف على تكفرون ولو نصب على جواب انتهى لجاز والمضى ودوا كفركم فكونكم معهم شرعا واحدا فيما هم عليه من الضلال واتباع دين الآء فلا تفلحوا وان آمنوا حتى يظهروا ايمانهم بهجرة صحبة هي لله ورسوله لا لفرض من اغراض الدنيا مستقيمة ليس بعدها بداء ولا ترب (فان تولوا) عن الامان للظاهر بالهجرة الصحيحة للمستقيمة فتحكم حكم سائر المشركين يقتلون حيث وجدوا في الحل والحرم وجاندهم بجانية فكيف وان بدلوا الى الولاية والصرة فلا تقبلوا منهم (الا الذين يصلون) استثناء من قوله فخذنهم واقولهم ومعنى يصلون الى قوم يتقنون اليهم ويتصلون بهم وعن ابي عبيدة هومن الاتساب وصلت الى فلان واتصلت به اذا اتصيت اليه وقيل ان الاتساب لانه في منع القتال فقد كاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه من هومن اتسابهم والقوم هم الاسلاميون كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وذلك انه وادع وقت خروجه الى مكة هلال بن هويرة الاسلمي على ان لا يبعث ولا يبعث عليه وعلى ان وصل الى هلال ولجأ اليه فله من الجوار مثل الذي طلال بوقيل القوم هو بكرين في يدمنة كانوا في الصلح (او جاءكم) لا يخافوا من ان يكون معطوقا على صفة قوم كانه قيل الا الذين يصلون الى قوم مما هدين او قوم يحسبون عن القتال لا لكم ولا عليكم او على صلة الذين كانه قيل الا الذين يصلون بالمهادين او الذين لا يقاتلونكم والوجه العطف على الصلة لقوله (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم) والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سيلا) بدو قوله فخذنهم واقولهم حيث وجدتمهم فقرر ان كفهم عن القتال الواحد سبى استحقاقهم لنفي الترض عنهم وترك الاضاح به (فان قلت) كل واحد من الانصاليين له تأخير في صحة الاستثناء واصحفاق ازالة الترض الاتصال بالمهادين والاتصال بالمكافين لان الاتصال بهؤلاء او هؤلاء دخول في حكمهم فلا يجوز ان يكون العطف على صفة قوم يكون قوله فان اعتزلوكم تقريرا لحكم اتصالهم بالمكافين واختلاطهم بهم وجرهم على ستمهم (قلت) هو جائز ولكن الاول اظهر واجرى على اسلوب الكلام في قرأه أي بينكم وبينهم ميثاقا جازما حصرت صدورهم شيئا ووجهه ان يكون جازما بما لا يصلون او بدلا او استثناء او صفة بصفة قوم وحصرت صدورهم في موضع الحال بظاهر الدليل عليه قراءة من قرأ حصرة صدورهم وحصرات صدورهم وحاصرات صدورهم وجهه للبدن صفة لموصوف محذوف على اوجاؤكم قوما حصرت صدورهم وقيل هو بيان لما جازمهم بنوملج جازم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين والحصر الضيق والانتقاض (ان يقاتلوكم) عن ان يقاتلوكم او كراهة ان يقاتلوكم (فان قلت) كيف يجوز ان يسلط الله الكفرة على المؤمنين (قلت) ما كانت مكاتبتهم الا لئلا يظف الله الله عبي قلوبهم ولو شاء لمصلحة يراها من اجلها ونحوه لم يهذه فكانوا متسلطين مقاتلين غير مكافين فذلك معنى التسليط وقرئ فلقاؤكم بالتخفيف والتشديد (فان اعتزلوكم) فان لم يحضرنا لكم (والقوا اليكم السلم) اى الاتقياد والاستسلام وقرئ يسكنون اللام مع فتح السين (فاجعل الله لكم عليهم غيبلا) فان اذن لكم في اخذهم وقطعهم (سجدون آخرين) هم قوم من بني اسد وغطفان كانوا اذا أنوا المدينة أسلما وعاهدوا ليا مئنا المسلمين

والله اعلم ركنهم بما كسبوا
اثر يدون ان تهذوا من
اضل الله من يضلل
الله فلن يجده سبيلا
ودوا لو تكفرون كما
كفروا تكونون سواء
فلا تتخذوا منهم اولياء
حتى يهاجروا الى سبيل
الله فان تولوا فخذنهم
واقولهم حيث
وجدتمهم ولا تتخذوا
منهم وليا ولا نصيرا الا
الذين يصلون الى قوم
بينكم وبينهم ميثاق
او جازم حصرت
صدورهم ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قوما ولو شاء
الله لسلطهم عليكم
فلما تولوكم فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم والقوا
اليكم السلم فما جعل
الله لكم عليهم سبيلا
سجدون آخرين
يريدون ان يامنوك
ويا مئنا قوما

• قوله تعالى اقر يدون
ان تهذوا من اضل الله
قال مئنا من جملة
الخ قال احمد هو يهذين
الوجهين يفر من الحق
والحقيقة اما الحق فلان
الله هو الذي خلق
الضلال لمن ضل اذلا
خالق الا الله واما الحقيقة
فلانها افعى الآفة
اقتضت نسبة الاصل
الى الله تعالى فاللخيل
في تحريف القاطبة
الى التسبيب عدول عن

فأزاحهم إلى قومهم كبروا ونكثوا عهدهم (كمدوا إلى الفتنة) كمدواهم قومهم إلى قتال المسلمين (أركسوا فيها) قابضوا فيها أفتح قلب وأشدته وكانوا شرا فيها من كل عدو (حيث ثقفتهم) حيث تمكنت منهم (سلطانا مينا) حجة قوتنا منظر وعداوتهم وانكشاف حالهم في الكفر والذنوب واضرارهم باهل الاسلام ولسلطانا مظهر احوالكم في قتالهم وما كان لؤمهم وما صبح لهم ولا استقام ولا لاق حياء كقولهم وما كان لئي ان يزل وما يكن لان نرد فيها (ان يقتل مؤمنا) ابتداء غير قصاص (الخطا) الاعلى وجه الخطا (فان قلت) بم انتصبت خطا (مات) بانه مقبول في اي ما ينبغي له ان يقتله لعلمه من السل الا للخطا وحده ويجوز ان يكون حيا بم لا يقتله في حياء من الاحوال الا في حياء الخطا وان يكون صفة البصيرة الا لخطا خطا والمعنى ان من شأن المؤمن ان ينفي عنه وجود قتل المؤمن ابتداء البتة الا اذا وجد منه خطا من غير قصد بان يرمي كافر فيصيب مسلما او يرمي شخصا على انه كافر فاذا هو مسلم هو قري خطا بالخطا بوزن عمي بتخفيف الهمزة وروى ان عياش ابن ابي ربيعة وكان اخا بني جليل لامة اسلم وهاجر خوفا من قومه الى المدينة وذلك قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فافسمت امه لا تاكل ولا تشرب ولا يؤذيها سقف حتى يرجع فخرج ابو جهل ومعه الحرث بن زبداء بن ابيسة فأتيا وهو في أطم فقتل منه ابو جهل في القنوة والغارب وقال اليس عهد يحكك على صلة الرحم انصرف ورامك وانت على دينك حتى نزل وذهب معهم فاعلموا استحسان المدينة كفاها وجعله كل واحد مائة جلدة فقال لحرث هذا أخي فمن أنت يا حرث فله على ان وجدته خاليا ان اقتلك وقسمناه على امه فجلدت لايحل كفاها ويرد فقتلتم هاجر بعد ذلك واسلم واسلم الحرث وهاجر فلقيه عياش بظهر قبا ولم يشمر باسلامه فاعني عليه فقتله ثم اخبر باسلامه فاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتله ولم اشمر باسلامه فزات (فخرج يرقية) فعليه تمر يرقية والتجهر بالاعتاق والحر والعتيق الكرم لان الكرم في الاحرار كان التؤم في المبيد ومنه عتاق الخليل وعتاق الطير اكرامها وحر الوجه اكرام وضع منه وقولهم للقيم عبد وفلان عبد الله لاي لقيم العتق والرقبة عبارة عن النسيئة كما عير عنها بالأسف في قولهم فلان يملك كذا اراسا من الرقيق والمراد يرقية مؤمنة كل رقبة كانت على حكم الاسلام عند طاعة المملوك وعن الحسن لا تجزى الا رقبة قد صدقت وصامت ولا تجزى الصغيرة وقاس عليها الشافعي كراهة الظهار فاشتراط الايمان وقيل لما اخرج بنفسا مؤمنة عن جملة الاحياء من مدان يدخل نفسه امثلا في جملة الاحرار لان اطلاقها من قيد الرقبة كاجبا لها من قبل ان الرقيق ممنوع من تصرف الاحرار (مسئلة الى اهله) مؤداة الى ورثته بقسمونها كما يقسمون الميراث لافرق بينها وبين سائر التركة في كل شيء يقضي منها الدين وتنفذ الوصية وان لم يبق وارث فهي لبيت المال لان المسلمين يقومون مقام الورثة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاوارثت من لا وارث له وعن عمرو بن شعيب انه قضى بدية المقتول فجاءت امرأته تطلب ميراثا من عهده فقال لا اعلم لك شيئا انما الدية للصبي الذي يقولون عنه فقام الضحاح ابن سفيان الكلبي فقال كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وبنو امرئ ان رث امرأته اشيم الضبابي من عقل زوجها اشيم فورثها عمر وعن ابن مسعود يورث كل وارث من الدية غير القاتل وعن شريك لا يقضي من الدية دين ولا تنفذ وصية وعن ربيعة الفرة لام الجنين وحدها وذلك خلاف قول الجماعة (فان قلت) على من تجب الرقبة والدية (قلت) على القاتل الا ان الرقبة في مالها والدية تتحملها عنه الباقية فان لم تكن له عاقلة فهي في بيت المال فان لم يكن في ماله (الا ان يصدقوا) الا ان يصدقوا عليه بالدية ومناها لفقوا قوله الا ان ينفون ونحوه وان يصدقوا اخر اك وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل من عرف صدقة وقرأ ابي الا ان يصدقوا (فان قلت) بم تعلق ان يصدقوا وماعله (قلت) تعلق بعليه او مسئلة كانه قبل وتجيب عليه الدية او يسلمها الاحيين يصدقون عليه وعلمها النصب على الظرف بتقدير يحذف ان ما نكوه لم اجلس مادامه بدجالسا ويجوز ان يكون حاله من اهله بمعنى المتصدقين (من قوم عدوكم) من قوم كفار اهل حرب وذلك نحو رجل اسلم في قومه الكفار وهو بين اظهرهم لم يفرقهم فلي

كمدوا الى الفتنة
اركسوا فيها فان لم
يستزلوكم وياقوا
اليكم السلم ويكفروا
ايديهم فخذوهم
واقتلوهم حيث
ثقتهم واولئك جمنا
لكم عليهم سلطانا مينا
كان لمؤمن ان يقتل
مؤمنا الا خطا ومن قتل
مؤمنا خطا فتحر يرقية
مؤمنة ودية مسئلة الى
اهله الا ان يصدقوا
فان كان من قوم عدو
لكم وهو مؤمن فتحر يرقية
رقبة مؤمنة

الحقيقة الى المجاز وقد
علمت الباعث له على
هذا المعتقد فلا ينفيد

عذاباً عظيماً (قال
في هذه الآية من
التهديد والوعيد
والإعراق) قال أحمد

وان كان من قسم
يحكم بينهم يثاق
قذبة مسلمة الى اهل
وحرير رقبة مؤمنة
فمن لم يجد نصيبا
شهرين متتابعين توبة
من الله وكان الله عليا
حكايما من يفعل مؤثما
معصيا فجزاؤهم
خالدا فيها وغضب الله
عليه وامنه واعده
عذابا عظيما يا أيها الذين
آمنوا اذا ضربتم في سبيل
الله فتبئوا ولا تقولوا
لمن اتى اليكم السلام
لست مؤمنا فتبتون
عرض الحياة الدنيا
فصد الله مقام كثيرة
كذلك كنتم من قبل فمن
الله عليكم فتبئوا ان
الله كان بما تعملون
خبيرا لا يستوي
القادعون من المؤمنين
غير اولي الضرر
والجاهدون في
سبيل الله بأموالهم
وأشهم

وكفى بقوله تعالى في
هذه السورة ان الله لا يقدر
أن يشرك به ويقدر
مادون ذلك لمن يشاء
وليلال على ان القاتل

قَالَ هَذَا الْكُفْرَةُ إِذَا قُبِلَ خَطَاؤُهُ لَيْسَ عَلَى عَائِلَتِهِ لَهَ عَمِي لَا نَهْمُ كَفَارُهُ بَوْنٍ وَقِيلَ كَانَ الرَّجُلُ يَسْلُمُ بِمَا فِي قَوْمِهِ وَمَشْرُكُونَ فَيُفْزَعُهُمْ جَبِشُ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُ فِيهِمْ خَطَايَاهُمْ يَظُنُّونَ هَذَا كُفْرًا مَعْلُومًا (وَأَنَّ كَانَ مِنْ قَوْمٍ) كُفْرًا مَعْلُومًا فَالْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ عَاهَدُوا الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَ الذِّمَّةِ مِنَ الْكُفَرَاءِ يَنْجُو عَنْهُمْ حُكْمُ مَعْلُومٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) رَقِيقَةً بِمَعْنَى بَعْدَ جَلْدِهَا وَلَا مَا يَجُودُ بِهِ الْيَلْبَاءُ (فَعَلَيْهِ) صِيَامُ شَهْرٍ مِنْتَ بَيْنَ تَوْبَةٍ بِمَنْ (اللَّهُ) يَقُولُ مَنْ (اللَّهُ) وَرَحْمَةً مِنْهُ مَنْ تَابَ لِلَّهِ عَلَيْهِ إِذَا قُبِلَ تَوْبَتُهُ يَنْجُو عَنْ شَرِّ ذَلِكَ تَوْبَةٍ مَعْنَاهُ وَأَوْقَلَ كَيْفَ مِنْ الرِّقَّةِ إِلَى الْعَمُومِ تَوْبَةٍ مَعْنَاهُ * هَذِهِ الْآيَةُ فِيهَا مِنَ التَّهْدِيدِ وَالْإِيذَارِ الْأَبْرَاقِ وَالْإِعْرَادِ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَخُطْبٌ غَلِيظٌ وَمَنْ تَمَرَّوْهُ عَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ مَارَوْهُ مِنْ أَنَّ تَوْبَةَ قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ عَمْدًا غَيْرُهُ يَقُولُهُ وَعَنْ سَفْرَانَ كَانَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ إِذَا سَأَلُوا قَاتِلَ الْإِنْسَانِ تَوْبَةً وَذَلِكَ يَحْمَلُ مِنْهُمْ عَلَى الْإِقْدَادِ بِسُنَّةِ اللَّهِ فِي التَّغْلِيظِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْإِفْكَالِ ذَنْبٌ عَمَّا يَتَوْبَةُ وَفَاهِيكَ جَوَ الشَّرِّكَ دَلِيلًا فِي الْحَدِيثِ وَالْإِسْلَامِ أَنَّ اللَّهَ مَنْ قَتَلَ أَمْرًا يَسْلُمُ فِيهِ وَلَوْ أَنَّ جَلْدًا قَتَلَ بِالْمَشْرِقِ وَآخَرُ رَضِيَ بِالْمَغْرِبِ لَا شَرَّكَ فِي دِمَتِهِ وَفِيهِ هَذَا الْإِنْسَانُ بَيَانُ اللَّهِ لَمَوْلَانِ مِنْ دِمَتِهِ بَيَانُهُ وَفِيهِ مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِشَطْرِكَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَلَيْهِمَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَالسَّجْبِ مِنْ قَوْمٍ يَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ (وَيُرَوْنَ مَا فِيهَا) وَيَسْمَعُونَ هَذِهِ الْحَادِثَ الْعَظِيمَةَ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ يَنْجُو إِلَى تَوْبَةٍ لَمْ يَلْمُ لَهُمْ أَشْيَاءَ مِنْهُمْ وَطَلَبُوا عَنْهُمْ الْفَارِغَةَ وَأَبَاغَهُمْ هَوَامٍ وَمَا غِبِلَ إِلَيْهِمْ مَعَامُومٍ أَنْ يَنْطَعُوا فِي الْغَوْغِ قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ فِي تَوْبَةٍ أَفْلاَ يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ عَلَى قُلُوبِ أَفْغَاهُمَا تَذَكَّرَ أَنَّهَا سَبِيحَانَهُ وَتَمَالَى أَيْ تَوْبَةٍ فِي قَتْلِ الْخَطَا لَمَّا عَمِيَ يَقَعُ مِنْ نَوْعٍ تَغْرِيطُ فِيمَا يَجِبُ مِنَ الْإِحْطَاءِ وَالتَّحَفُظِ فِيهِ حَمَلُ الْإِطْلَاعِ عَلَى حِمْمٍ وَلَكِنْ لِحَاجَةٍ تَأْتِي (قَالَ قُلْتُ) هَلْ فِيهَا دَلِيلٌ عَلَى خُلُودِهِمْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ أَهْلِ الْكِبَارِ (قَالَ) مَا بَيْنَ الدَّلِيلِ وَهُوَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ وَمَنْ يَقْتُلْ أَيْ قَاتِلُ كَانَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرًا تَابَ أَوْ غَيْرَ تَابَ إِلَّا أَنَّ التَّائِبَ أَخْرَجَهُ الدَّلِيلُ فَمَنْ ادَّعَى اخْرَاجَ الْمُسْلِمِ غَيْرَ التَّائِبِ فَلْيَاتِ بِدَلِيلٍ مِثْلَهُ (تَضَيَّنُوا) وَقُرْ: فَتَضَيَّنُوا مِنْ التَّضَلُّعِ بِمَعْنَى الْإِسْتِغْلَالِ أَيْ اطْلُبُوا إِيَّانَ الْأَمْرِ وَتَبَيَّنُوا وَلَا تَنْهَوْهُ مِنْ غَيْرِ رُويَ * وَقُرْ: السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَهَذَا الْإِسْتِغْلَالُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ التَّسْلِيمُ الَّذِي هُوَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ (أَسَلْتُ وَمُنَا) وَقُرْ: وَمُنَا بِمَعْنَى الْمَلِيقِ لَا يُؤْمِنُكَ وَأَصْلُهُ أَنْ تَمْرُدَ مِنْ نَهْيِكَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ فَدَكَ اسْلُمَ اسْلُمَ مِنْ قَوْمِهِ غَيْرُهُ فَتَزِمُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَيْهِمَا تَابَ بَيْنَ فُضَالَةَ الْيَرِيحِ فَهَرَبُوا بِوَيْهٍ مِنْ مَدْرَاسٍ لِقَتْنَةٍ بِأَسْلَمَةٍ فَطَارَ أَيْ طَلِيلُ الْخُفِّ غَضَمَهُ إِلَى عَاقُولٍ مِنَ الْجَبَلِ وَصَدَفَهُمَا فَاحْتَقَرَا وَكَبُرَا وَكَوْنُ زَلْزَلَةٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَجَرَسُوا لَهُ اللَّهُ السَّلَامَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَاسْتَأْذَنَ عَنْهُمَا فَخَفِرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُوجِدَ وَجِدًا شَدِيدًا وَقَالَ قَتَلْتُمُوهُ أَرَادَهُ مَامَهُ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ هَلْ أَسَامَةُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَفْرَى قَالَ فَكَيْفَ بِلَالَةَ اللَّهُ قَالَ أَسَامَةُ فَتَأَزَّلَ بِسَيْدِهِ حَاقِي وَدَدْتُ أَنْ أَلْمَأَنَّ كُنْ اسْلُمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ اسْتَفْرَى وَقَالَ اسْتَفْرَى رَقِيقَةً (تَبَيَّنُوا عَنْ عَرَضِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) تَطْلُبُونَ الدُّنْيَةَ تَأْتِي هِيَ حِطَامٌ مَرِيعٌ الْفَنَاءُ فَيُولِئِي يَدْعُوكَ إِلَى تَرْكِ التَّثَبُّتِ وَقَوْلُهُ الْبَحْثُ عَنْ جِهَالٍ مِنْ قَتْلُونِهِ (فَتَدْنَى اللَّهُ مَعَهُمَا كَثِيرَةً) يَتَذَكَّرُهَا تَنْتَبِهُ عَنْ قَتْلِ رَجُلٍ يَظْهَرُ الْإِسْلَامُ وَهُوَ ذُوهُ مِنَ التَّضَرُّعِ لَهُ لَنَا خُذُوا مَا لَهُ (كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ) أَوَّلُ مَا دَخَلْنَا فِي الْإِسْلَامِ مَعْتَمِدًا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ كَلِمَةَ الشَّهَادَةِ فَحَصَصْتُ مَعَهُمْ كَوَامِلًا مِنَ غَيْرِهَا فَطَارَ الْإِطْلَاعُ عَلَى مَوَاطِنَ قَوْلِهِ لَا اسْتَدْرَكَ (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) بِالْإِسْتِغْلَالِ وَالْإِشْهَارِ بِالْإِيمَانِ وَالتَّعَدُّدِ وَأَنْ صَرَّحْتَ بِأَعْلَامِ فَطَلَبَكُمْ أَنْ تَقُولُوا بِالْأَحْيَانِ فِي الْإِسْلَامِ كَأَنَّكُمْ بِكُمْ وَأَنْ تَعْبَرُوا بِظَاهِرِ الْإِسْلَامِ فِي الْمَكَاتِلِ وَقُولُوا تَهْلِيلُ هَذَا الْإِقْدَامِ الْقَتْلُ لَا لَصَدُقَ الْيَتِيمِ فَجَعَلُوهُ سَلَامًا إِلَى اسْتِجَابَةِ دَمِهِ وَمَا لَهُ وَقَدَّرَ مَعَهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ (تَضَيَّنُوا) تَكْرُرًا لِلْأَمْرِ بِالْيَتِيمِ لِيُؤْكَدَ عَلَيْهِمْ (أَنَّ اللَّهَ كَانَ) يَتَمَلَّنُ خَيْرًا فَلَا تَهْتَفُوا فِي الْقَتْلِ وَكُونُوا مُحْتَزِّينَ عَنَّا طَائِفِينَ فِي ذَلِكَ (غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ) قُرْ: بِالْمُحَرَّكَاتِ الثَّلَاثِ قَالُوهُ صِفَةُ الْفَاعِلِ عَادُونَ وَالْمُسْتَبَدِّعِ اسْتِغْلَالُهُمْ وَأَخْلَ عَنْهُمْ وَالْجَرَّ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالضَّرَرُ لِلْمَرْضِ أَوَّلُ مَا هَمُّ مِنْ عَمِي أَوْ عَرَجٍ أَوْ زَمَانَةٍ أَوْ غَوِيٍّ هُوَ عَزْزٌ يَدِينُ تَابَتْ كُنْتُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَشِيتُ السَّكِينَةَ فَوَقَعْتُ أَنْ أَخْذَهُ عَلَى قَفْذِي حَتَّى خَشِيتُ أَنْ تَرْضَاهَا مَرَى عَنْهُ فَقَالَ أَكْبَرُ فَكَيْفَ فِي كَيْفٍ لَا يَسْتَوِي الْفَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ فَقَالَ ابْنُ مَكْتُومٍ وَكَانَ تَأْمِي

الموجود وان ينسب في المشيئة وامره الى الله ان شاء اخذ وان شاء غفره وقد مر الكلام على الآتي وما بالعهدين قدم واما نسب اهل السنة

بأموالهم وأقسامهم
على القاعدين درجة
وكلا وعد الله
الحسنى وفضل الله
المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه
ومغفرة ورحمة وكان الله
غفورا رحيما ان الذين
توفاهم الملائكة ظاهري
انقسام قالوا فيم كنتم
قالوا كنا مستضعفين
في الارض لو اننا كن
ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها لاولئك
ماوامهم وساءت
مصيرنا المستضعفين
من الرجال والنساء
والولدان

الى الاشعية فذلك
لا يضيرهم لانهم انما
تطفوا على لطف اكرم
الاكرمين وارحم
الراحمين ولم يقطروا من
رحمة الله انه لا يقطن
رحمة الله الا القوم
الظالمون وقوله تعالى ان
الذين توفاهم الملائكة
ظالمها انفسهم الى قوله
الا المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا
فاولئك عسى الله ان
يعفو عنهم وكان الله
غفورا رحيما قال الاستاذ
من المتوعددين في قوله
اولئك ماوامهم جنهم
وساءت مصيرنا الخ
قال احمد قوله ان

يارسول الله وكيف يمكن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين ونشبهه السكينه كذلك ثم قال اقرأ يا زيد فقرأت
لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال غراوى الضرر قال زيد ان الله وحدها فالحقها والذي نفسي بيده
لكان انظر الى ملاحظتها عند صدق الكف وعن ابن عباس لا يستوي القاعدون عن بدر والجارحون اليها
وعن مقاتل الى تبوك (فان قلت) معلوم ان القاعد بغير عدو والمجاهد لا يستوي لما قاعدته في الاستواء (قلت)
معناه الاذاكار بما بينهما من التفاوت العظيم واليون البعيد لياق القاعد ويزرع بنفسه عن انحطاط منزله
فيهنز للجهاذو يرغب في هوى ارتقاء طبقة ونحوه هل يستوي الذين يملكون والذين لا يملكون اريد به
التحريك من حيلة الجاهل وافتته لهاب به الى التعلم ولينهض نفسه عن صفة الجاهل الى شرف العلم (فضل
الله المجاهدين) جملة موصحة لما في من استواء القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما لهم لا يستويون فاجيب بذلك
ولدى على القاعدين غراوى الضرر لكون الجملة يا نال الجملة الاولى المتضمنة لهذا الوصف (وكلا) وكل فريق
من القاعدين والمجاهدين (وعدا الله الحسنى) اى المثلوة بالحسنى وهي الجنة وان كان المجاهدون مفضلين
على القاعدين درجة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد خلت بالدينة اقواما ماضتم مسيرا ولا قطعتم واديا
الا فواممكمهم الذين سمعت نياتهم ونصحت جيوبهم وكانت افندهم تنوى الى الجهاد وهم ما بمنهم من
المسلمين ضررا وغيره (فان قلت) قد ذكر الله تعالى مفضلين درجة ومفضلين درجات فمن (قلت) اما
المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضرء واما المفضلون درجات فالذين فضلوا على
القاعدين الذين آذن لهم في السخلف اكفاهم لان الغزو فرض كفاي (فان قلت) لم ينصب درجة واجرا
ودرجات (قلت) نصب قوله درجة لوقوعها موقع المرة من الفضيل كانه قيل ففضلهم تفضيلا واحدة
ونظيره قولك ضرب بسوطا بمنى ضربه ضرب بقواما اجرا اقتدا تنصب بفضل لا نه في معنى اجرهم اجرا ودرجات
ومغفرة ورحمة بدل من اجرا ويجوز ان ينصب درجات نصب درجة اى تقول ضربه اسواط بمنى ضربات
كانه قيل وفضله تفضيلا ونصب اجرا عظيما على انه حال عن النكرة على هي درجات مقدمة عليها وانصب
مغفرة ورحمة ايضا ففضلها بمنى وغفر لهم ورحمهم مغفرة ورحمة (توقام) يجوز ان يكون ماضيا كقراءة من
قرأ نوافهم ومضارا بمنى توقام كقراءة من قرأ نوافهم على مضارع وقيت بمنى ان الله يوفى الملائكة انفسهم
فيتوفونها اى يمتكنهم من استيفائها فيستوفونها (ظاهري انفسهم) في حال ظلمهم انفسهم (قالوا) قال الملائكة
للمتوفين (فيم كنتم) في اى شيء كنتم من امر دينكم وهم فاس من اهل مكة اسماوالم يهاجروا حين كانت
الهجرة فرضة (فان قلت) كيف صح وقوع قوله (كاستضعفين في الارض) جواذ عن قولهم فيم كنتم
وكان حق الجواب ان يقولوا كنا في كذا ولم يكن في شيء (قلت) معنى فيم كنتم التوبخ بانهم لم يكونوا في شيء
من الدين حيث قدروا على الهجرة ولم يهاجروا فقالوا كنا مستضعفين اعتذارا عما وبخاؤه واعتلا لا
بالاستضعاف وانهم لم يتمكنوا من الهجرة حتى يكونوا في شيء فيكنهم الملائكة يقولهم (انكم ارض الله
واسمة فتهاجروا فيها) ارادوا انكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى بعض البلاد التي لا يهيمون فيها من
اظهار دينكم ومن الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانهل المهاجرون الى ارض الحبشة وهذا ليل
على ان الرجل اذا كان في بلد لا يتمكن فيه من اقامة امر دينه لا يجب لبعض الاسباب والعوائق ان اقامة الدين
لا تنحصر اذ لم انفي عن بلده اقوم يحق الله وادوم على البادية حققت عليه الهجرة وعن النبي صلى الله عليه
وسلم من فر بدته من ارض الى ارض وان كان شريما من الارض استوجب له الجنة وكان فريق ابيه ابراهيم
ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام اللهم ان كنت تعلم ان هجري اليك لم تكن الا للقرار بدني فاجعلها سببا في
خاتمة الخير مردك المرجو من فضلك واليتني من رحمتك وصل جوارى لك بمكوفي عند بيتك بجوارك في دار
كرامتك يا واسع المغفرة ثم استثنى من اهل الوعيد المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج
لقرهم وعجزهم ولا معرفة لهم بالسالك وروى ان رسوله الله صلى الله عليه وسلم بمشاهدة الآية الى
مسلي مكة فقال جندب بن ضمرة وضرمة بن جندب لبنيه اهلوني فاني لست من المستضعفين واني

لا يستطيعون حيلة ولا
يهدون سبيلا قالوا لك
عسى الله ان يفرغهم
وكان الله غفورا
ومن يهاجر في سبيل الله
يخرج من الارض مراعيا
كثيرا وسعة ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدرك الموت
فقد وقع اجره على الله
وكان الله غفورا رحما
واذا ضربتم في الارض
فليس عليكم جناح ان
تقصروا من الصلاة
فصل البلوغ نفسه مناط
الكيف وهذا مذهب
الجمهور ويلفتنا خلفه
وقال الرخشى اراد
الحدث العهد بالصبي
وان يلقوا نسبية لهم
بالاسم السابق لقرب
عهدهم كما قال وآتوا
اليتامى أموالهم فسام
يتامى وان يلقوا فلا تدفع
أموالهم حتى يلقوا
لانهم حديث عهد باليمن
والنرض تمجيد دفع
الاموال لهم اذا رشدوا
وان قرب عهدهم باليمن
حتى انهم لذلك يبرغمهم
باليتامى ولا يطلوا ولو
قال الرخشى في الولدان
كذلك لكان قولنا سيد
والله اعلم * قوله تعالى
ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدرك الموت فقد وقع
اجرهم على الله قال قرى
يدركه رفع الكاف على

لا يهتدى الطريق والله لا يثبت الآية بمكة فحملوه على سر رموتوجهها الى المدينة وكان شيئا كبيرا فسات
بالتنبيه (فان قلت) كيف ادخل الولدان في جملة المستثنين من أهل الوعيد كانهم كانوا يستحقون الوعيد مع
الرجال والنساء لو استطاعوا حيلة واهتدوا سبيلا (قلت) الرجال والنساء قد يكونون مستطيعين مهتدين
وقد لا يكونون كذلك واما الولدان فلا يكونون الاعاجيز من ذلك فلا يوجه عليهم وعيد لان
سبب خروج الرجال والنساء من جملة أهل الوعيد انما هو كونهم عاجزين فاذا كان العجز متمكنا في الولدان
لا يتفكون عنه كانوا اجازيين من جهتهم ضرورة هذا اذا اراد بالولدان الاطفال ويجوز ان يراد المراهقون
منهم الذين عقولهم بمنزلة الرجال والنساء فيلحقونهم في التكليف وان اراد بهم السيد والامام الباقون
فلا سؤال * (فان قلت) الجملة التي هي (لا يستطيعون) ماموقها (قلت) هي صفة للمستضعفين اول الرجال
والنساء والولدان وانما جاز ذلك والجل نكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف الضمير فليس لشيء
بيته كقوله * ولقد امر على اللثم بسبني * (فان قلت) لم يقل (عسى الله ان يفرغهم) بكلمة الاطباع (قلت)
للدلالة على ان ترك الهجرة امر مضيق لا توسعة حتى ان المضطر البين الاضطرار من جهة ان يقول عسى
الله ان يفرغني فكيف يفرغ (مرغما) مهاجرا وطرا يقايرهم بسلامة قومه اي يفرغهم على رغم انهم والفرغ
الذل والهوان واصله لمعوق الاغلب بالزحام وهو اقرب بالزحام من اقرب بالزحام من اقرب بالزحام
لذلة تلحقه بذلك قال النابت الجدي

كطود يلاذ باركانه * عزيز للراغب والمذهب

وقرى مرغما قرى ثم يدركه الموت بالرفع على نحو مبتدا محذوف وقيل رفع الكاف مقول من الهاء
كانه اراد ان يقف عليها ثم قل حركة الهاء الى الكاف كقوله * من هنرى سبني لم امر به * وقرى
يدركه بالمصعب على اضمار كقوله * والحق بالحجاز فاسترحا * (فقد وقع اجرهم على الله) فقد وجب ثوابه
عليه وحقيقة الوجوب الوقوع والسقوط فاذا وجبت جنوبها ووجبت الشمس سقط قرنها والمضى
فقد علم الله كيف يبيد ذلك واجب عليه وروى في قصة جندب بن ضمرة انهم ادركه الموت اخذ يصفق
بيمينه على شانه ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك اياك على ما يابك عليه رسولك فسات حيدا فبلغ خبره
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لولدي المدينة لكان اتم اجرا وقال المشركون وهم يضحكون
ما ادركه هذا اما طلب فزلت وقالوا كل هجرة لئلا نرضى دين من طلب علم اوحى اوجهه او فرار الى بلد يزيد
فيه طاعة او قنا عتوز هذا في الدنيا او ابتغاء رزق طيب فعلى هجرة الى الله ورسوله وان ادركه الموت في طريقه
فاجرهم واقع على الله * الضرب في الارض والسفر وادني مدة السفر الذي يجوز فيه القصر عندنا في حبيبة
مسيرة ثلاثة ايام ولما بين سير الابل ومشى الاقدام على القصد ولا اعتبار ببطاء الضارب وامر اعه فلو سار
مسير ثلاثة ايام ولما بين في يوم قصر ولو سار مسيرة يوم في ثلاثة ايام لم يقصر وعند الشافعي ادني مدة السفر
اربعة برد مسيرة يومين وقوله (فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) ظاهر التخيير بين القصر والايام
وان الايام افضل والى الصخير ذهب الشافعي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتم في السفر وعن
عائشة رضي الله عنها اعتمدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة حتى اذا قدمت مكة قلت
يا رسول الله يا ابن ابي القاسم قصرت واتممت وصمت وافطرت فقال احسنت يا عائشة وما عاب على وكان
عنان رضى الله عنه يتم بقصر وعند ابن حنيفة رجح الله القصر في السفر عن رخصة لا يجوز غيره وعن
عمر رضى الله عنه صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيك وعن عائشة رضى الله عنها اول
ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين ركعتين فاقرت في السفر وابتدأت في الحضر (فان قلت) فسات تمنع بقوله
فليس عليكم جناح ان تقصروا (قلت) كانهم قالوا الايام فكانوا مظنة لان يحظر باليهم ان عليهم قسما
في القصر فنفي عنهم الجناح لتطبيق انفسهم بالقصر وطمعوا اليه وقرى تقصروا من اقصر وجاء في
الحديث انفسا الخطبة بمعنى تقصيرها وقرى الاثر هي قصرها بالشد يد والقصر ثابت بنص الكتاب في حال

على اضرار المبتدأ فيه: عطف الانتمية على الفعلين والاولى خلافا لما وجد عنه سبيل وأما الوجه الثاني من اجراء الوصل مجرى الوقف ففيه شذوذه
بين على ان الاصح في الوقف خلاف نقل الحركة وقد زاد شذوذا في اجراء الوصل مجرى الوقف فكيف وعندى وجه حسن خالص من
الشذوذ من رفع الذروة في النصيحة وهو العطف على ما يقع موقع مما يمكن الفعل الاول معه مرفوعا كأنه قال والذي يخرج من بيته ما جارا
ثم يدركه الموت وهو الذي يخشى عند قوله يا ايها النكوب ان يترككم الموت فيمن قرأ لرفع وقال ثم هو وجد نحوى سبوي واجراؤه
هم: اقرب واصوب منه بمؤلفه أعلم بقوله وإذا كنت فيهم وقت لم الصلاة فظن طاعة منهم معك وياخذوا اسلحتهم قال فيل قيل بالامور
ياخذوا اسلحتهم للصلوات الخ قال احدى الظاهران الخطاطب ياخذوا اسلحتهم يحلون ذمن لم يصل انما أعد للحرص في لظا هو الاستثناء عن
عليه وهم انما اخرو الصلاة لذلك ما نهضون فهم في غلظة طرح الاسلحة لانهم لم يعتادوا حملها
اسرهم بذلك وتكلمهم ٢٢٤

ان خفتن ان يفتنكم
الذين كفروا ان
الكافرين كانوا اعداء
وعامين واذا كنت
فيهم وقت لهم الصلاة
فخذن طائفة منهم
وايخذوا واستحيتم
واذ
سجدوا فليكنوا من
وراءكم وخات طائفة
اخرى يصلوا فليصلوا
ومك وايخذوا حذرهم
واستحيتم ووالذين
كفروا لو تعلمون عن
استحيتم وامتعتم
فيملون عليكم ميلا
واحدة ولا جناح عليكم
ان كان بكم اذى من
مطر او كنتم مرضى
وضوا استحيتم وخذوا
حذرکم ان الله اعد
للكافرين عذابا مهينا
فا قضيت
انهم لا ياتين لهم طرحة

الحرف خاصة وهو قوله (ان ختمت ان فتكمم الذين كفروا) واما في حال الامن فبالسنة وفي قراءة عبدالله من الصلاة ان فتكمم ليس فيها ان ختمت على انه مقوله بمعنى كراهة ان فتكمموا والمرااد بالفتنة القتال والامرض بما يكره (واذا كنت بينهم وقت لهم الصلوة) يصلق بظاهره من لا يرى صلاة الخوف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شرط كونه فيهم وقال من رآها بعده ان لا تمتعوا بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عصر قوام ساكن يقوم به فكأن الخطأ به. تناولوا لكل امن. يكون حاضر الجماعة في حال الخوف عليه ان يؤمهم كأم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم الجماعة التي كان يحضرها والله يعرف فيهم للثقاتين (فلتكمم طائفة منهم معك) فاجابهم طائفتين فتكمم احدهما معك نصل بهم (و لا ياخذوا اسلحتهم) الضمير لامة المؤمنين واما انهم فان كان له صلبين فقالوا ياخذون من السلاح ما لا يشغلهم عن الصلاة كالسيف والخنجر ونحوها وان كان لهم املا كلام فيه (فذا سجدا وليكونوا) يعني غير الصالحين (ون والكم) يحرسونكم كصفة صلاة الخوف عند أبي حنيفة ان يعرضي الامام يحدى الطائفتين ركعة ان كانت الصلاة ركعتين والاخرى بازاء البدوء ثم هذه الطائفة بازاء البدو وتأتي الاخرى فيصلي بهاركة ويتم صلاته ثم تقف بازاء البدو وتأتي الاولى فتؤدي الركعة فيقرأه وتتم صلاتها ثم تجرس وتأتي الاخرى فتؤدي الركعة بقراءة وتتم صلاتها والسجود على ظهره عند أبي حنيفة وعند مالك بمعنى الصلاة لان الامام يصلي عنده بطائفة ركعتين يقف قائما حتى تتم صلاتها وتسلم وتذهب ثم يصلي بالثانية ركعة ويأبى قاعدة حتى تتم صلاتها ويسلم بهم ويضدده (ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معكم) * وقرئ: وأمتناكم (فان قلت) كيف جمع بين الاسلحة وبين الحذر في الاخذ (قلت) جعل الحذر وهو التحرز زوايا آلة يستعملها الغازي لذلك جمع بينهما وبين الاسلحة في الاخذ وجعلها مؤذنين ونحوه قوله تعالى والذين يهودوا الدار والايان جعل الايمان مستقرا لهم ومتبوا ألتكمم فيه لذلك جمع بينهم وبين الناري في التبو (في ايون عليكم) فيشدون عليكم شدة واحذروا وخضع لهم في وضع الاسلحة ان تقل عليهم حملها بسبب ما يليهم من خطر او بعضهم من مرض وامرهم بذلك باخذ الحذر للتلايفلوا فيهم جعليهم البدو * (فان قلت) كيف طابق الامر بالحذر قوله (ان الله اعد للكافر ين عذابا مبينا) (قلت) الامر بالحذر من البدو يوم توقع غلبته واعتازت في عنهم ذلك الايام باخبارهم ان الله بين بدوهم ويخذله ينصرهم عليه لتقوى نوبهم وليعلموا ان الامر بالحذر ليس لذلك واتماهم تعيد من الله كاتلوا وتلقوا يا ايديكم الى التهلكة (فاذا قضيت

المصلاة :

ذلك لان قال فنتج طاعة منهم ملك وعقب ذلك بقوة ولما اخذوا السلطنة لهم فلما اظهروا رجوعوا عن ضمير اليهم وحيث يمدادى غير المصلين بمحتاج الى تكلف في صحة المود اليهم بدلا لقوة الكلام عليهم وان يذكرها عاد كلامه (قال والراى بقوله فيكونوا من غير المصلين) قال احمد الظاهر ان معنى السجود دعاء الصلاة وقدر عيها بالسجود كثيرا والراى اذا فاضلت الطائفة أى أمت صلاحها فيكونوا من وراءكم وفيه دليل مشهور مذهب مالك من ان الطائفة الاولى تم صلاحها لانها كانت تنتظر للطائفة الاخرى وقوله ولتات طائفة اخرى يعنى اذا تمت الاولى صلاحها وقت من وراءكم فلتات الطائفة الاخرى التي تم صلحها فليصاها وملك وفيه دليل بين ايضا لاحد القولين في مذهب مالك من ان الامم تنتظر الثانية حتى تتم صلاحها ويسلمهم لان ظاهر الملية المطلقة بوجوب ذلك اذ لو كانا يقضون بدسلا لم يكونوا مصلين بل على الاطلاق والله اعلم في هذا الآية مطابقة الى اكثر مشهور مذهبه في ما حيل صلاة الخوف والله اعلم في الصواب عاد كلامه (قال فان قلت كيف جمع بين السلطنة والراى) قال احمد وحسن هذا الحارز بانه زروا طاعة صاحبة عطف الحقيقة عليه

الصلاة فإذا صليتم في حال الخوف والقتال (فادكروا الله) فصلوها (قياماً) مسابقين ومقارعين (وقموا)
 جانبين على الربك مرامين (وعلى جنودكم) متخدين إخراج (فإذا أطعنا نتم) حين تضع الحرب أوزارها وأمنتم
 (فأقيموا الصلاة) فاقضوا ما صليتم في تلك الأحوال التي هي أحوال القتلى والازرعاج (إن الصلاة كانت على
 المؤمنين كتاباً موقوتاً) محدوداً بأوقات لا يجوز إخراجها عن أوقاتها على أي حال كنتم خوف أو أمن وهذا
 ظاهر على مذهب الشافعي رحمه الله في إيجاب الصلاة على المحارب في حال المسابقة والمشي والاضطراب في
 الحركة إذا حضر وقتها فإذا أطمأن فضليه القضاء وإما عند أبي حنيفة رحمه الله فهو معذور في تركها إلى أن
 يطمئن وقيل معناه فإذا قضيت صلاة الخوف فأدبوا ذكر الله بمائة مكيرون مسبحين داعين بالبصرة والتأييد
 في كافة الأحوال من قيام وقعود واضطجاع فلان ما أتم فيه من خوف وحرب جدير بذكر الله ودعائه واللجأ
 إليه فإذا أطمأنتم فإذا أقمتم فأقيموا الصلاة فأنتموها (ولا تنهوا) ولا تضيغوا ولا تنهوا (في ابتداء القوم)
 في طلب الكفار بالقتال والتمريض به لم يمتهم الزمهم الحجية بقوله (إن تكفروا تألمون) أي ليس ما تكفرون
 من الإلزام والجرح والقتل غصبا بكم إنما هو أمر مشترك بينكم وبينهم يصيبهم كما يصيبكم ثم إنهم يصيرون
 عليه ويشجعون له لئلا تصيرون مثل صيرهم مع انكم أولى منهم بالصلاة بكم (ترجون من الله) لا
 يرجون من إظهار دينكم على سائر الأديان ومن الثواب العظيم في الآخرة * وقرأ الأهرج أن تكفروا
 تألمون بفتح الهمزة بمعنى ولا تنهوا لأن تكفروا تألمون * وقوله فأنتم بالمون كما تألمون لتليل وقرئ فأنتم
 يالمون كما تألمون وروى أن هذا في بدر المعنوي كان بهم جراح فقرأوا (وكان الله عليا حكماً) لا يكلفكم
 شيواً ولا يامرهم ولا ينهائهم إلا ما هو عالم به يصححكم ويرى أن طعمة بن أريق أهدى ظفر سرق درعاً من
 جارية اسمه قاتود بن النعمان في جراب دقيق فجعل الدقيق يلتزم من خرق فيه وخباها عند يدين السمين
 رجل من اليهود فالتفت الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف ساء أخذها وماله بها علم فذكره وأتبعوا أثره فبين
 حتى انتهى إلى منزل اليهودي فأخذوها فقال دفنها إلى طعمة وشهد به ناس من اليهود فقال بنو ظفر
 انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه عن يجادل عن صاحبهم وقالوا إن لم تصل هلك وانضجع
 ويرى اليهودي فم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقاتل اليهودي وقيل هم أن يقطع يده
 فزاد وروى أن طعمة هرب إلى مكة وارتدت عقبه حائطاً بمكة ليسرق أهله فسقط الحائط عليه فقتله (يا
 أراك الله) بما عرفك وأوحى به إليك وعن عمر رضي الله عنه لا يقول أحدكم قضيت بما أراي الله فإن الله
 لم يجعل ذلك إلا لنبيه صلى الله عليه وسلم ولكن ليجهنم رأيي لأن الرأي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان مصيباً لأن الله كان يريه إياه وهو منا الظن والتكلف (ولا تكن للخائنين خصماً) ولا تكن
 لاجل الخائنين خصماً للبراءة يعني لا تخاصم اليهود لاجل بني ظفر (واستغفر الله) عما فهمت به من
 عقاب اليهودي (يغتاتون أنفسهم) يخبرونها بالمصيبة كقوله علم الله انكم كنتم تختاتون أنفسكم
 جعلت مصيبة المعصاة حياة منكم لاشتمهم كاجل ظلمها لأن الضرر راجع إليهم (فان قلت)
 لم قيل للخائنين ويغتاتون أنفسهم وكان السارق طعمة وحده (قلت) لو جوبن أحدهما أن بني
 ظفر شهدوا به براءة ونصروه فكانوا شركاءه في الآثم والثاني أنه جمع ليتناول طعمة وكل من خان حياته
 فلا تخاصم طعان قط ولا تجادل عنه * (فان قلت) لم قيل (خواتنا) على المبالغة (قلت) كان
 الله عالماً من طعمة بالأفراط في الخيانة وكروب المآثم ومن كانت تلك خاتمة أمره لم يشك في حاله وقيل
 إذا عرفت من رجل على سيفة فاعلم أن لها أخوات وعن عمر رضي الله عنه أنه أمر بقطع يد سارق فجاءت
 أمه تبكي وتقول هذه أول من قسر قها فاعف عنه فقال كذبت أن الله لا يؤخذ عبده في أول مرة (يستخفون)
 يستترون (من الناس) حياء منهم وخوفاً من ضررهم (ولا يستخفون من الله) ولا يستخفون منه (وهو معهم)
 وهو عالم بهم مطلع عليهم لا يخفي عليه خاف من سرهم وكفى بهذه الآية ناعية على الناس ما هربه من قلة
 الحياء والخشية من ربهم مع علمهم أن كانوا مؤمنين أنهم في حضرة لا سرة ولا غفلة ولا غيبة وليس إلا

الصلاة فادكروا الله
 قياماً وقموا وعن
 جنوبيكم فإذا
 أطمأنتم فأقيموا
 الصلاة إن الصلاة
 كانت على المؤمنين كتاباً
 موقوتاً ولا تنهوا في
 ابتداء القوم إن تكفروا
 تألمون فأنتم بالمون كما
 تألمون وترجون من
 الله لا يرجون وكان
 الله عليا حكماً إنزلنا
 إليك الكتاب بالحق
 لحكم بين الناس بما
 أراك الله ولا تكن
 للخائنين خصماً واستغفر
 الله أن الله كان غفوراً
 رحماً ولا تجادل عن
 الذين يغتاتون أنفسهم
 إن الله لا يحب من كان
 خواناً إنما يستخفون
 من الناس ولا يستخفون
 من الله وهو معهم

اذ يبيتون مالا يرضي
من القول وكان الله بما
يسمكون محيطا هاتم
هؤلاء جادلهم عنهم
في الحياة الدنيا فمن
جادل الله عنهم يوم
القيامة اثم من يكون
عليهم وكيلان ومن يعمل
سوا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيبا ومن
يكسب اثاما فاما يكسبه
على نفسه وكان الله عليا
حكما ومن يكسب
خطيئة او اثاما يرم به
بريئا فقد احمل بها ثانا
واما ميتنا ولولا فزع الله
عليك ورحمته لمحت
طائفة منهم ان يضلوك
وما يضلون الا انفسهم
وما يضرونك من شيء
وازل الله عليك
الكتاب والحكمة
وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك
عظيما لا خير في كثير
من نجواهم الا من
امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك ابتغاء
مرضاة الله فسوف
نؤتيه اجرا عظيما ومن
يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم
وساء مصيرا ان الله
لا يفسر أن يشرك به
ويتخوفون ذلك من
بشائه ومن يشرك بالله
فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعو من دونه

الكشف الصريح والافتضاح (يبينون) يدبرون ويوزون واصله ان يكون الليل (مالا يرضي من القول)
وهو تدبير طعمة ان يرى بالبدن في دار زيد ليسرق دونه ويحلف ببراءته (فان قلت) كيف سمي التدبير
قولا واما هو معنى في النفس (قلت) لما حدث بذلك نفسه سمي قولا على الجواز يجوز ان يراد بالقول
الحلف الكاذب الذي حلف به بعد ان يته وتور يكذب الذنب على اليهودي (ها اتم هؤلاء) هالفتين في اتم
وأولاه وهما مبتدأ وخبر (جادلتم) جملة مبنية لتوقع أولاه خبرا كقول بعض الاسخياء أنت حاتم تهود
بالك وتؤثر على نفسك ويجوز ان يكون أولاه اسما موصولا بمعنى الذين وجادلتم صلته والمعنى هو انكم خاصتم
عن طعمة وقوم في الدنيا فمن يخاصهم عنهم في الآخرة اذا اخذهم الله بمذاهبه وقرأ عبد الله عنده اي عن
طعمة (وكيلا) حافظا وعاميا من بس الله وانقامه (ومن يعمل سوا) قبيحا متعبدا يسوء به غيره كما فعل
طعمة بقتادة واليهودي (او يظلم نفسه) بما يختص به كالحلف الكاذب وقيل ومن يعمل سوا من ذنب دون
الشرك او يظلم نفسه بالشرك وهذا يستلزم على الاستغفار والتوبة للزمه الحجة جمع العلم بما يكون منه
او لومه لما فرط منهم من نصرته والذنب عنه (فاما يكسبه على نفسه) اي لا يتعداه ضرره الى غيره فليق
على نفسه من كسب السوء (خطيئة) صغيرة (او اثاما) اكبرية (ثم نرم به بريئا) كإرمي طعمة زيدا (فقد
احتمل بها ثانا واثاما) لانه يكسب الاثم او يرى البريء باهت فهو جامع بين الامرين وقرأ ما ذن جيل
رضي الله عنه ومن يكسب بكسر الكاف والسين المشددة واصله يكسب (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) اي
عصيته والطاف وما اوحى اليك من الاطلاع على سرهم (لمحت طائفة منهم) من بني قنبر (ان يضلوك)
عن القضاء بالمحق وتوخي طريق النذل مع علمهم بان الجاني هو صاحبهم فقد روي ان ناسا منهم كانوا
يسلمون كبه القصة (وما يضلون الا انفسهم) لان وبالهم عليهم (وما يضرونك من شيء) لانه انما علمت
بظواهر الحال وما كان خطريا لك ان الحقيقة على خلاف ذلك (وعلمك ما لم تكن تعلم) من خفيات الامور
وضايف القلوب ومن امور الدين والشرايع ويجوز ان يراد بالطائفة بنو ظفر ويرجع الضمير في منهم الى
الناس وقيل الآية في المتأقين (لا خير في كثير من نجواهم) من تنجوا الناس (الا من امر بصدقة)
الانجبري من امر على انه مجبور ومن كثير كما تقول الاخيري في امهم الاقيام زيد ويجوز ان يكون منصوبا
على الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصدقة فتنبهوا الخبير وقيل للمعروف القرض وقيل اقالة للمعروف
وقيل هو عام في كل جيل ويجوز ان يراد بالصدقة الواجب والمعروف ما يصدق به على سبيل التطوع وعن
النبي صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عليه لا اله الا ما كان من امر معروف او نهى عن منكر او ذكر الله
ووضع سفيا نرجلا يقول ما اشد هذا الحديث فقال لم تسمع الله يقول لا خير في كثير من نجواهم فهو هذا بيته
او ما سمعته يقول والمصران الانسان لني خسر فهو هذا بيته وشرط في استيجاب الاجر العظيم ان ينوي
فعل الخير عبادة لله والتقرب به اليه وان يبتغي به وجهه خالصا لان الاعمال بالنيات (فان قلت) كيف
قال الامن امر قال (ومن يعمل ذلك) (قلت) قد ذكر الامر بالخير ليدل على قاعله لانه اذا دخل الامر به
في زمرة الخيرين كان لافعال فيهم ادخل ثم قال ومن يعمل ذلك فذكر لافعال وقرن به الوعد بالاجر العظيم
وميجوز ان يراد من الامر بذلك تمييز عن الامر بالفضل كما يسره عن سائر الافعال وقرئ يؤتيه بالياء (وتبيع
غير سبيل المؤمنين) وهو السبيل الذي هم عليه من الدين الخيبي القيم وهو دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز
عزلهم كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة لان الله عز ولا جمع بين اتباع سبيل غير المؤمنين وبين مخالفة
الرسول في الشرط وجعل جزاء الوعيد الشديد فكان اتباعهم واجبا كوالا الرسول عليه الصلاة والسلام
(نوله ساتوا) بجمله واليا ما تولى من الفضل بان تحذره وتغلي يته وبين ما اختاره (ونصله جهنم) وقرئ ونصله
بفتح اللين من صلاته وقيل هي في طعمة وارتداده وخروجها الى مكة (ان الله لا يفران يشرك به) تكرر بالثا كيد
وقيل كره لقصة طعمة وروى انهم مات مشركا وقيل جاء شيخ من العرب الى رسول الله ﷺ فقال اني
شيخ منهم في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته واثمت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصي

قوله تعالى وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لا تخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولا ضلهم ولا منيهم الآية (قال محمد والمراد الاماني الباطلة الخ) قال احمد وتمر يض باهل السنة الذين يعتقدون ان الموحد الكبار غير الثابت امره بوجه الى الله تعالى والنفوخته موكل الى مشيئته بما جاء بتصديقا بقوله في الآية المتبرية في هذا ان الله لا يفر ان ٢٢٧ يشرك بهو بغيره وادون

الا ان وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لا تخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولا ضلهم ولا منيهم ولا منهم فليصنن اذان الانعام ولا منهم فليصنن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يمدح ويذمهم وما يمدح الشيطان الا غورا اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات ستجلبهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله فيلا ليس بامانيك ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوا اين به ولا يعبده من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها ومن احسن دينا من ذلك لمن يشاء والسج

جزة على الله ولا مكاره وما تومت طرقتين الى اعجز الله هو باو ان ادم تلب مستقر فترى حالى عند الله فزلت وهذا الحديث ينظر قول من قسروا بشاء بالتائب من ذنبه (الا انى) هي اللات والفرى ومناة وعن الحسن لم يكن حتى من احياء العرب الا ولم صنم يبدونه يسمونه انى بن فلان وقيل كانوا يقولون فى اصنامهم من بنات الله وقيل المراد الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله * وقرى انتاج ايت اناث ووثنا واننا بالتخفيف والتثقل جمع ونى كقولك اسد واسدو اسد وقلب الواو الفاء اجوفه وجوه وقرات عائشة رضى الله عنها اوثانا (وان يدعون) وان يبدون بعبادة الاصنام (الاشيطا) لا نهو الذى اغرام على عبادنا فاطاعوه فجلت طاعتهم له عبادو (لعنه الله وقال لا تخذن) صفتان بمعنى شيطا نامر بامامنا بين لعنه الله وهذا القول الشنيع (نصيبا مفروضا) مقطوعا واجبا فرضته لنفسى من قهر فرضه فى العطاء وقرض الجنود وقال الحسن من كل آب سماعة وتسعين الى النار (ولا منيهم) الاماني الباطلة من طول الاعمار وبلوغ الامان ورحمة الله العجيبين بغير توفيق والخروج من النار بعد دخولها بالشفاعة ونحو ذلك * وتبينكم الاكثان فليهم بالبحائر كانوا يشقون اذن النافقة اذا ولدت خمسة ابطن وجه الحامس ذكر او جرموا على انفسهم الا فاعها * وتبينهم خلق الله فى عين الحامى واعاؤه عن الركوب وقيل الخصاء وهو فى قول عامة العلماء مباح فى الهائم واماني بنى آدم لم يخلو وعند ابن حنبل بكرة شراء الخصىان وامساكهم واستخدامهم لان الرغبة فيهم تدعو الى خصامهم وقيل قطرة الله التي هي دين الاسلام وقيل للحسن ان عكرمة يقول هو الخصى فقال كذب عكرمة هو دين الله وعن ابن مسعود هو الوشم وعنه الله والاشرات والمنمنمات والمستوشحات المثيرات خلق الله وقيل التخنث (وعدا الله حقا) مصدر لان الاول مؤكد لنفسه والثاني مؤكدا لغيره (ومن اصدق من الله قولا) توكيدا لثبوت بلوغ (فان قلت) ما قائدة هذه التوكيدات (قلت) معارضة ما عايد الشيطان الكاذب وما ايدى الباطلة لفرنا فيه بوعد الله الصادق ولا وليا له ثم رغبنا للعباد في اثاره يستحقون به تجز وعدا الله على ما يجرعون فى عاقبة غصص اخلاف ما عايد الشيطان * (فى ليس) ضمير وعدا الله اى ليس يقال ما وعد الله من الزواب (بامانيك ولا) (اماني اهل الكتاب) والخطاب للمسلمين لانه لا يعنى وعدا الله لآمن به وكذلك ذكر اهل الكتاب معهم لمشاركتهم لهم فى الايمان بوعد الله وعن مسروق والسدى حى فى المسلمين وعن الحسن ليس الايمان بالتمنى ولكن ما قرى القلب وصدقه العمل ان وما اثمهم امانى المخفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحن الظن بالله وكذبوا لو احسنوا الظن بالله لاحتوا العمل له وقيل ان المسلمين واهل الكتاب اتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبينكم وكنا بنا قبل كنانا وقال المسلمون نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين وكنا بنا يقضى على الكتب التي كانت قبله فزلت ويحصل ان يكون الخطاب للمشرىين لقولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء انكون خيرا منهم واحسن حالا لا وتين ما لا ولد الى الله عند الحسنى وكان اهل الكتاب يقولون نحن ابناء الله واحباؤه لن تحسن النار الا اياما معدودة بفضده تقدم ذكر اهل الشرك قبله وعن مجاهد ان الخطاب للمشرىين * قوله (من يعمل سوا اين به) وقوله (ومن يعمل من الصالحات) بذكر كرمى اهل الكتاب بخبره قوله بلى من كسب سيئة واخطت به خطيئته وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات عقيب قوله وقالوا لن تحسن النار الا اياما معدودة واذا اطل الله الاماني وأيت ان الامر كله مقود بعمل وان من اصلح عمله فهو اعز ومن اساء عمله

ان هذه الآية تكررت في هذه السورة مرتين على ان الزخشرى وهو مع ذلك يتصامعها ويحمل العقيدة المتلقات منها من جهة الاماني الشيطانية نموذج من ارسال الرسن فى اتباع الهوى وكذلك ايضا عرض باهل السنة فى اعتقادهم بصدق الوعد الصادق بالشفاعة الحمديّة وعد ذلك ايضا امية شيطانية وما ارى من جحد الشفاعة بالها فلا حول ولا قوة الا بالله لقد مر هذا الفاضل فلا يثنى بعده عاقل الا لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون.

• قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها قال ان قلت كيف يصح الصالحون بانهم لا يظلمون وغيرهم مثلهم في ذلك قلت فيه وجهان احدهما ان يكون الرجوع في ولا يظلمون افعال السوء وعمال الصالحات جميعا والثاني ان يكون ذكره ٢٢٨ عند احد الفريقين دالا على ذكره عند الآخر لان كلا الفريقين مجزون

بأعمالها لا تفاوت بينهم ولان ظلم المعنى ان يزاد في عقابه وارحم الراحمين معلوم ان لا يزيد في عقاب الجرم فكان ذكره مستغنى عنه وما الحسن فله ثواب وتواضع للثواب من فضل الله هي في حكم الثواب فجاز ان ينقص من الفضل لانه ليس بواجب وكان أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليفا والله في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا ويستغنى ذلك في النساء قل الله يفتكر فيهن وما يجلي عليكم في الكتاب في يتامى النساء في الظلم دالة على انه لا يقع قصاص في الفضل انتهى كلامه (قلت) مدار هذا التطويل بالوسائل والجواب على بث المعتقد الفاسد ان الله تعالى يحب عليا بن ابي طالب على الطاعات وان الثواب منقسم الى واجب ليس بفضل والى زيادة على الواجب

فبها المالك بين الامرو واضح ووجب قطع الاماني وحسم المطامع والاقبال على العمل الصالح ولكنه نصح لاتباعه الاذان ولا تاتي اليه الاذانه (فان قلت) ما الفرق بين من الاولى والثانية (قلت) الاولى للبرص اراد من يصل بعض الصالحات لان كلا لا يمكن من عمل كل الصالحات لاختلاف الاحوال وانما يعمل مما ما هو تكليفه وفي رسمه ومن مكلف لا حرج عليه ولا جرم ولا ذل كما تسقط عنه الصلاة في بعض الاحوال والثانية لتبيين الاجام في من يعمل • (فان قلت) كيف خص الصالحون بانهم لا يظلمون وغيرهم مثلهم في ذلك (قلت) فيه وجهان احدهما ان يكون الرجوع في ولا يظلمون لبيان السوء وعمال الصالحات جميعا والثاني ان يكون ذكره عند احد الفريقين دالا على ذكره عند الآخر لان كلا الفريقين مجزون بأعمالها لا تفاوت بينهم ولان ظلم المعنى ان يزاد في عقابه وارحم الراحمين معلوم ان لا يزيد في عقاب الجرم فكان ذكره مستغنى عنه وما الحسن فله ثواب وتواضع للثواب من فضل الله هي في حكم الثواب فجاز ان ينقص من الفضل لانه ليس بواجب وكان

لا نه ليس بواجب فكان تقي الظلم دالة على انه لا يقع قصاص في الفضل (اسلم وجهه لله) اخلص نفسه لله وجعلها معلقة لا تفرق لها بولا ميوذ اسواه (وهو محسن) وهو عامل للصناعات تارك للسياة (حنيفا) سالما من التبعية ومن ابراهيم كقوله بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وهو الذي تحف اي مال عن الاديان كلها الى دين الاسلام (واتخذ الله ابراهيم خليفا) عاز عن اصطفاؤه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله واخيل الخال وهو الذي تخالط اي يوافقك في خلافك او يسارك في طريقك من الخلق وهو الطريق في الرمل أو يسد خلك كما سد خليله والله اخلاكم خلال منازلك وحججك (فان قلت) ما موقع هذه الجملة (قلت) هي جملة اعتراضية لاجل هاجم من الاعراب كتحومها بجي في الشر من قولهم والحوادث جمة قائمتها تأكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الرقي عند الله ان اتخذ خليفا كان جديرا بان تتبع ملته وطريقته ولو جعلتها مطوقة على الجملة قبلها لم يكن لها معنى وقيل ان ابراهيم عليه السلام يمت الى خليله بمصر في أزمة اصابت الناس بمارمته فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لقطعت واكنه يريدها للاضياف فاجاز علمنا به يطعمه لينة فقلوا امنا التراب حيا من الناس فلما اخبروا ابراهيم عليه السلام ساءه الخبر فضع ملته عنه ومعدت امرأته الى غرارة فخرجت احسن حواري واختبرت واستنبت ابراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لك فقال امرأته من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسماء الله خليفا (وقد ما في السموات وفي الارض) متصل بذكر المال الصالحين والصالحين ومما انه ملك اهل السموات والارض نفعنا طاعة واجبة عليهم وكان الله بكل شيء محيطا فكان عالما بأعمالهم فجاز بهم على خيرها وشرفا عليهم ان يختاروا لا تنقسم ما واصلح لها ما جلي في عمل الرافعي الله يفتيك (في الكتاب) في معنى التامى يعني قوله وان خفتم ان لاتتسلطوا في التامى وهو من قولك اعجبتني زيد وكرمهو يجوز ان يكون ما جلي عليكم مبتدأ وفي الكتاب خبره على انها جملة معرضة والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ نظما للمتعلمين وان العدل والصفة في حقوق التامى من عظام الامور المرفوعة الدرجات عند الله التي تحب مراعاتها والمحافظة عليها والخلفاء عليهم من باعظمه الله وغوه في تعظيم القرآن وان قام الكتاب لدينا للى حكيم ويجوز ان يكون مجرورا على التامى فانه قيل قل الله يفتيك فيهن واقسم بما جلي عليكم في الكتاب وانتم ايضا لمي العظم وليس بسديد ان يعطف على الجوز في فيهن لاختلاله من حيث اللفظ والمعنى • (فان قلت) بم تعلق قوله في يتامى النساء (قلت) في الوجه الاول هو صلة جلي اي جلي عليكم في

بأعمالها لا تفاوت بينهم ولان ظلم المعنى ان يزاد في عقابه وارحم الراحمين معلوم ان لا يزيد في عقاب الجرم فكان ذكره مستغنى عنه وما الحسن فله ثواب وتواضع للثواب من فضل الله هي في حكم الثواب فجاز ان ينقص من الفضل لانه ليس بواجب وكان أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليفا والله في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا ويستغنى ذلك في النساء قل الله يفتكر فيهن وما يجلي عليكم في الكتاب في يتامى النساء في الظلم دالة على انه لا يقع قصاص في الفضل انتهى كلامه (قلت) مدار هذا التطويل بالوسائل والجواب على بث المعتقد الفاسد ان الله تعالى يحب عليا بن ابي طالب على الطاعات وان الثواب منقسم الى واجب ليس بفضل والى زيادة على الواجب

وهي الفضل خاصة وهذا المعتقد هو الذي يصدق عليه ان الشيطان مناه القدر يقتضى زعموا ان لم على الله واجبا تعالى الله عن ذلك ان الله لفي عن عمل يوجب عليه حجاجل الله عز وجل قد غف الشيطان هذه الامنية في اذان القدرية اللهم لا عدة لنا الا فضلك ما جزل نعمتيامنه يا كريم

مناهن ويجوز ان يكون في يامى النساء بدلا من فيهن وأما في الوجهين الآخرين فيقبل لا غير (فان قلت) الإضافة في يامى النساء ماضي (قلت) اضافة بمعنى من كقولك عندى سحى عمامة وقرى في يامى النساء ياء من على قلب هزلة أي ياء (لا تؤتونن ما كتب لمن) وقرى ما كتب الله لمن أي ما فرض لمن من الميثاق وكان الرجل منهم يضم اليتيمة الى نفسه ولها قال كانت جملة تزوجها أو كل المال وان كانت دميعة عضلا عن التزوج حتى موت غيرها (وترغبون ان تنكحوهن) يحصل ان تنكحوهن لجسارهن وعن ان تنكحوهن لسلامتهن وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا جاءه ولى اليتيمة نظر فان كانت جملة غنية قال زوجها غيرك والنسأ هامن هو خير منك وان كانت دميعة ولا مال لها قال تزوجها فأنت احق بها (والمستضعفين) مجرور معطوف على يامى النساء وكانوا في الجاهلية انما يورثون الرجال القوام بالامور دون الاطفال والنساء ويجوز ان يكون خطا باللاوصياء كقوله ولا تبدلوا الخبيث بالطيب (وان تقوموا) مجرور كالمتضعفين بمعنى يتعبدن في يامى النساء وفي المستضعفين وفي ان تقوموا ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى ويا مكرم ان تقوموا وهو خطاب للامة في ان ينظروا لهم ويستوفوا لهم حقوقهم ولا يتجاوزوا احدا من بعضهم (خافتم مني بها) توقفت منه ذلك الاحسان لما من غابله واماراته والنشوز والاعراض ان يمرض عنها بان يقل عاداتها وموافا استمأ ذلك لبعض الاسباب من طعن في سن او دما او شيء في خلق او خلق او ملل او طموح حين الى اخرى وغير ذلك * فلا بأس بما في ان يصالحا بينهما وقرى يصالحا ويصالحا بمعنى يصالحا ويصالحا ويصالحا ويصالحا (صالحا) في معنى مصدر كل واحد من الافعال الثلاثة ومعنى الصالح ان يصالحا ان تعيله تساعن القسمة او عن بعضها فسلت سودة بنت زمعة حين رحلت ان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت مكان عائشة فمن قلبه فوحيها بها يومها ويا روى ان امرأة أراد زوجها ان يطلقها رغبت عنها وكان لها منه ولد فقالت لا تطلقني ودعني أقوم على ولدي وتسلم لي في كل شهرين فقال ان كان هذا يصالح فهو أحب الي قافر ما اوتيت به بعض الهرا وكذا النشفة قال من قبل فليس الا ان يسكنها باحسان أو يسرحها (والصالح خير) من الفرة أو من النشوز والاعراض وسوء الشرة أو هو خير من الخصومة في كل شيء أو الصالح خير من الخيوز كما أن الخصومة مشر من الشرور وهذه الجملة اعتراض وكذلك قوله (واحضرت الانفس الشح) ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضر لما لا ينبغي عنها ابدا ولا تفك عنه يعني انها مطبوعة عليه والفرض ان المرأة لا تكاد تسمع بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسمع بان يقسم لها وان يسكنها اذا رغبت عنها أو أحب غيرها (وان تحسنوا) بالإقامة على نساءكم وان رحمتوهن وأحببتم غيرهن وتصبروا على ذلك مراعاة لخلق الصعبة (وتقورا) النشوز والاعراض وما يؤدي الى الذي هو الخصومة (فان الله كان بما تعملون) من الاحسان والتقوى (خبيرا) وهو يبيحك عليه وكان عمران بن حطان الخارجي من آدم بن أيمن وامرأة من أجلبهم فجالت في وجهه نظرا يوما ثم تابت الجدة فقال مالك قالت حدثت الله على اني وياك من أهل الجنة قال كيف قالت لا تكلمت مني فذكرت ورقت ملك فصبرت وقد وعد الله الجنة عباده الشاكرين والصابرين (وان تستطيخوا) وعلم ان تستطيخوا الدليل (بين النساء) والتسوية حتى لا يقع من البيت ولا زيادة ولا نقصان فيما يجب لمن فرغ لذلك عنكم تمام العدل وتنايعكم منكم منه الامانة يستطيعون بشرط ان تبدلوا فيهم وسعكم وطاقتكم لان تكليف ما لا يستطيعون داخل في جد الظلم وهو انك بظلام للبيد وقيل معناه ان تبدلوا في الخبيثة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول هذه قسمتي فيما أملك فلا توالخذني فيما أملك ولا أملك بيني الخبيثة لان عائشة رضي الله عنها كانت أحب اليه وقيل ان العدل بينهم أمر صعب بالغ من الصعوبة جدا وهو انه غير مستطاع لا ينبغي أن يسوي بينهم في القسمة والنفقة والتهد والنظر والاقبال والمالحة والمأكمة والواصفة وغيرها مما لا يكاد الحصري ياتي من وراءه فهو كالخارج من حد الاستطاعة اذا امكن محو بات كلهن

لا تؤتونن ما كتب لمن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من ولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط وما تقبلوا من خير فان الله كان به عليا وان امرأة خافت من عليها لنشوزا أو اعراضا فلا جناح عليها ان يصالحا بينهما صالحا والصالح خير وأحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتقورا فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيخوا أن تبدلوا بين النساء ولو حرصتم

فكيف اذا مال القلب مع بعضهن (فلا تملوا كل الميل) فلا تجوروا على المغرب عما كل الجور فتمنعوها
قسمنا من غير رضي منها يعني ان اجتناب كل الميل مما هو في حد البسر والسعة فلا تفرطوا فيه ان وقع منكم
التفریط في المل كل ما فيه ضرب من التوريع (فتذروها كالمعلقة) وهي التي ليست بذات بمل ولا معلقة قال
هل هي الاحطة او تطليق * اوصلف او بين ذلك تعلق

وفي قراءة ابي فتذروها كالمسجونة وفي الحديث من كانت له امرأتان يميل مع احدهما جاء يوم القيامة
واحد شقيه ما لى وروى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بث الى ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فقات عاتشة رضى الله عنها الى كل ازواج رسول الله يث عمره مثل هذا قالوا لا يث الى القرشيات بمثل هذا
والى غيرهن بغيره فقالت ارفع رأسك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلل يذنا في القسمة بماله ونفسه
فرجع الرسول فاخبره فقامت لهن جميعا وكان لما ذكر امرأتان فاذا كان عند احدهما لم يوضه في بيت الاخرى
فاثنا في الطاعون قد قدمنا في قير واحد (وان تصلحوا) ماضى من ميلكم وتذركوا به بالتوريع (وتتقوا) فيها
يسمى بغيره غفر الله لكم * وقرى وان يفارقا بمعنى وان يفارق كل واحد منهما صاحبه (عن الله كلا) يرزقه
زواجر اخر من زوجه وعيشا اهنما من عيشه والسعة اتقى والمقدرة والواسع التنى المتقدر (من قيلكم) متعلق
بوصيتا او باوتوا (واياكم) عطف على الذين اتوا بالكتاب اسم الجنس يتناول الكتب الدماوية (ان اتوا)
بان اتوا وتكون ان المقصرة لان النوصية في معنى القول وقوله (وان تكفروا فان الله) عطف على اتوا لان
المنى امر تام وامر ناك بالتقوى وانما لم يكن ان تكفروا فان الله والمنى ان الله الخلق كله وهو خالقهم
وما لكم بهم والمسم عليهم باصناف النعم كلها فحقه ان يكون معطافا في خلقه غير مصفى يتقون عفا به ويرجون
ثوابه ولقد وصيتا الذين اتوا الكتاب من الامم السالفة ووصيتا ان اتوا الله يعني انها وصية قديمة ما زال
يوصي الله بعبادته اسم خاص بموصين لانهم بالتقوى يمدون عندهم بها بانالون النجاة في الماقية وقيل انها ولكم
وان تكفروا فان الله في نعماته وارضه من الملائكة والثقلين من يوحده ويبدوه بيقية (وكان الله مع ذلك
غنيا) عن خلقه وعن عبادتهم جميعا مستغنى لان محمدا لكثرة نعمه وان لم يحمدوا احد منهم وتكرير قوله الله
ما في السموات وما في الارض تقرير لما هو موجب تقواه ليقوه في عظيم مولاه يصنوه لان الخشية والتقوى
أصل الخير كله (اي شا يذهبكم) ينكم ويهدمكم كما اوجدكم وانشاكم (ويات يا خبرين) ويوجدنا اخرين
مكانكم او خلقا اخرين غير الانس (وكان الله على ذلك) من الاعداد والايام (قدرا) يبلغ القدرة لا يمنع
عليه شي ارادته وهذا غضب عليهم وتخويف وبيان لقيادته وقيل هو خطاب لمن كان يماذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العرب اى ان يشا يهدمكم ويات يا خبرين بوالونه ويروى انها لما نزلت ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يراد بآباء قارس (من كان يريد ثواب الدنيا)
كالجاهل يد يد بجهاد النعمة (فعد الله ثواب الدنيا والاخرة) فالله يطلب احدهما دون الآخر والذي يطلبه
أحسها لان من جاهد الله خالصا لم يخطئه النعمة وتله من ثواب الآخرة النعمة الى جنبه كلافه والمنى فعد
الله ثواب الدنيا والآخرة ان اراده حتى يملق الجزء الشرط (قوامين بالقسط) محبتين في اقامة العدل
حتى لا تجوروا (شهداء الله) يقيمون شهادتك لوجه الله كما امرتم باقامتها (ولو على انفسكم) ولو كانت الشهادة
على انفسكم او آبائكم او اقاربكم (فان قلت) الشهادة على الوالدين والاقربين ان تقول أشهدان لعلان على
والدى كذا او على اقرابي فلما معنى الشهادة على نفسه (قلت) هي الاقرار على نفسه لا معنى للشهادة عليها
بالزام الحق لها ويجوز ان يكون المنى وان كانت الشهادة بلا على انفسكم او على آبائكم و اقاربكم وذلك
ان يشهد على من يتوقع ضرره من سلطان ظالم او غيره (ان يكن) ان يكن المشهود عليه (غنيا) فلا تمنع
الشهادة له لانه طلب الرضا (او قهرا) فلا تمنعها من رعا عليه (فان اولى بها) بالفتى والفقير اى بالنظر لهما
وارادة منه لهما ولو لان الشهادة عليهما مصلحة لهما لا شرع لانه انظر لهما من كل ناظر (فان قلت) لم
تنى الضمير في اولى بهما وكونه ان يوحدا لان قوله ان يكن غنيا او قهرا في معنى ان يكون احدهما ين (قلت)

فلا تملوا كل الميل
فتذروها كالمعلقة وان
تصلحوا وتوقوا فان الله
كان غفورا رحبانا
يفرقا بين الله كلاما
سمعه وكان الله واسعا
حكما والله ما في السموات
وما في الارض ولقد
وصينا الذين اتوا
الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله وان
تكفروا فان الله ما في
السموات وما في الارض
وكان الله غنيا حمدا لله
ما في السموات وما في
الارض وكفى بالله
وكيلا ان يشا يذهبكم
ايها الناس ويات
باخرين وكان الله على
ذلك قديرا من كان
يريد ثواب الدنيا
فعد الله ثواب الدنيا
والآخرة وكان الله
محيما بصيرا يا ايها
الذين آمنوا كونوا
قوامين بالقسط شهداء
الله ولو على انفسكم
او الوالدين والاخرين
ان يكن غنيا او قهرا
فان الله اولى بهما فلا تنهوا
الموى

قوله تعالى الذين يتر بصون بك فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم تكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا أأستخوذ عليكم ونعمتكم من المؤمنين (قال سمي ظفر المسلمين فتحاتها لسان المسلمين الخ) قال احمد وهذا من حسان نكت أسرار القرآن فان الذي كان يتفق للمسلمين فيه استئصال لشدة الكفار واستيلاء على أرضهم وديارهم وأمواهم وأرض لم يطؤها وأماما كان يتفق للكفار فشل الغلبة والقدرة التي لا يبايع شائها أن تسمى فتحا قاله تفریق ٢٣٢ بينهما مطابق ايضا الواقع والله اعلم * قوله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله

الاقليلا (قال) لانهم انما يصلون رياء مادام من يقرهم فانما خلوا فان العزة لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستعزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتر بصون بك فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم تكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستخوذ عليكم ونعمتكم من المؤمنين بالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون الله ويخادعون الناس وهو خادعهم وادافوا الى الصلوات فاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا باقتساعهم لم يصلوا ولا يذكرون الله بالتبديل والتسبيح الا ذكرا قليلا

لبعض لا يمت امر عند قول اليهود (فان العزة جميعا) يريد لا ولياء الذين كتب لهم العز والقبلة على اليهود وغيرهم وقال الله العزة لرسوله والمؤمنين (ان اذا سمعتم) حتى ان اخفقت من التقيلة والمعنى انه اذا سمعتم أي نزل عليكم ان الشان كذا والشان ما فادته لجملة بشرطها وجزائها وأن مع ما في حيزها في موضع الرفع ينزل ارفي موضع النصب ينزل فيمن قرأ به والمنزل عليهم في الكتاب هو ما نزل عليهم بكم من قوله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وذلك ان المشركين كانوا يخوضون في ذكر القرآن في مجالسهم فيستزؤون به فتنبهي المسلمين عن القعود معهم ماداموا خاضعين فيه وكان اجابا اليه ويدل به يقولون نحو قول المشركين فهو ان يقعدوا معهم كما هو عجا لسد المشركين بكم وكان الذين يقاعدون الخاضعين في القرآن من الاحبار والمناقضون فقيل لهم انكم اذا مثل الاحبار في الكفر (ان الله جامع المنافقين والكافرين) يعني القاعدين والقعود معهم (فان قلت) الضمير في قوله فلا تقعدوا معهم الى من يرجع (قلت) الى من دل عليه يكفر بها ويستعزأ بها كما نزل فلا تقعدوا مع الكافرين بها والمستعزئين بها (فان قلت) لم يكونون مثلهم بالجملة اليهم في وقت الخوض (قلت) لانهم اذا لم يتكروا عليهم كانوا راضين والراضي بالكفر كافر (فان قلت) فهلا كان المسلمون بكم حين كانوا يجالسون الخاضعين من المشركين منافقين (قلت) لانهم كانوا لا يتكرون لعجزهم وهؤلاء لم يتكروا مع قدرتهم فكان ترك الانكار لرضاهم (الذين يتر بصون) اما بدل من الذين يصخذون واماسة للمناقضين او نصب على القدم منهم يتر بصون بكم أي يتكفرون بكم ما يجد لكم من ظفر واخفاق (لم تكن معكم) مظاهرين قاسموه بالنافق النعمة (لم تستخوذ عليكم) انتم تملك وتتمسك من قتلهم واسركم باقية عليكم (ونعمتكم من المؤمنين) بان ثبوتهم عنكم وخيلنا لهم ماضية به بقولهم ومضوا في قتالكم وتوانوا في مظاهرتهم عليكم فما نوا نصيبا لما اصابتم وقرئ * ونعمتكم بالنصب باخبار أن قال الحطيفة

الم أك جارك ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء

(فان قلت) لم سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا (قلت) تنظيما لسان المسلمين ونحسب سببا لحظ الكافرين لان ظفر المسلمين امر عظيم فتفتح لهم ابواب البقاء حتى ينزل على اوليائه واما ظفر الكافرين فما هو الا حظ وفي لحظة من الدنيا يصيبونها (يخادعون الله) يفعلون ما يفعل الخادع من اظهار الایمان واطمان الكفر (وهو خادعهم) وهو فاعل بهم ما يفعل الذالب في الخداع حيث تركهم معصوي الدماء والاموال في الدنيا واعلم ان ذلك الاسل من النار في الآخرة واجلهم في الاجل من فضيحة واحلال باس وبقمة ورعب والم والخادع اسم فاعل من خادعته فتخذه اذا غلبه وكنت الخدع من موقيل يطون على الضراط نورا كما بطل المؤمنين فيمضون بنورهم بطل نورهم يتي نور المؤمنين فينادون انظروا فنتفس من نوركم (كسالى) نرى بعض الكاف وتجمع كسلان كسارى في سكران أي يقومون متفائلين متقاعسين كما ترى من يفعل شياعا على كره لا عن طيبة نفس ورغبة (يراؤن الناس) يقعدون بصلاتهم الرياء والسمة (ولا يذكرون الله الا قليلا) ولا يصلون الا قليلا لانهم لا يصلون قط غائبين عن عيون الناس الا ما يجاهرون به

وما

في التبرع وهو كذا ترى كثيرا من المظاهرين بالاسلام وصحبته الايام واليالي لم تسمع منه تهيلة ولا تحميدة ولكن حديث الدنيا يستقر به او قاته لا يفترعه ولا يجوز ان يراد بالقلبة الدم انهي كلامه (قلت) واعلم ان من اراد بها الدم لا تخبر فيجب صده وكتاها يد كرون الله في بعض الاحيان فلا يمكن ان يسلب ذكره كما مطبقا واذا جاء على ان المراد بالذكر الصلاة وهو الظاهر فالمراد ايضا الصلاة المستمرة التي يذكركها الانسان حق الله عليه فينتهي عن الشهاء والمنكر والمصلاة في هذا الوجه مسلوية عن المنافقين مطلقا فيجوز اذا حمل القلة على الدم بهذا التفسير والله اعلم

وما يجاهرون به قليل أيضا لانهم ما وجدوا مندوحتهم تكلف ما ليس في قلوبهم بل تكلفوه ولا يذكرون الله بالتسبيح والتلليل الا ذكرا قليلا في الندوة هكذا ترى كثيرا من المتظاهرين بالاسلام لو سمعته الايام والليالي لم تسمع منه تهليل ولا تسبيح ولا تحميد ولكن حديث الله في استغرق به واقاته لا يفرغته ويجوز ان يراد بالقللة عدم (فان مات) ما معنى المرات وحى مفاعلة من الرتبة (مات) فيها وجهان احدهما ان المرابي يبرهن محملهم برواه استحسنه والثاني ان يكون من لمفاعلة بمعنى الفعل فيقال رآه الناس يعني رآهم كقولك نعمه وناعمه وفقهه وقفاقه وعيشه فمات روى يجوز يدرك المراد المرات ارجل اذا اُسكنها ترى وجهه ويدل عليه قراءة ابن ابي اسحق برأونهم همزة مشددة مثل برعونهم أى يبرعونهم اعمالهم وبراؤهم كذلك (مذبذبين) اما حال نحو قوله ولا يذكرون عن واورأون أى برأونهم غير ذاك من مذبذبين او منصوب على الذم ومعنى مذبذبين ذنبهم الشيطان والهووى بين الايمان والكفر فهم مترددون بينهما متحيرون وحقيقة المذبذب الذى يذب عن كلا الجانبين اى يذاود ويدفع فلا يقرى جانب واحد كما قيل فلان يرى به الروحان الا ان الذب به فيها تكرير ليس في القلب كان للمنى ظاهرا الى جانب ذب عنه وقرأين عاس مذبذبين بكرر الذل بمعنى يذبون قلوبهم وادبهم اورأهم او بمعنى يذبون كما جاء صلصل وصلصل بمعنى وفى مصحف عبد الله مذبذبين وعن ابي جعفر مذبذبين بالذال غير المحجمة وكان للمنى اخذهم تارة في دية وتارة في دية فليسوا بمضامين على دية واحدة والله به الطريقة ومنه اذ قرئش و (فلك) اشار الى الكفر والايان (لا الى هؤلاء) لا منسوب بين الى هؤلاء فيكون مؤمنين (ولا الى هؤلاء) ولا منسوب بين الى هؤلاء فيسمون مشركين (لا تتخذوا الكافرين اولياء) لا تشبهوا بالماقة فين في اتخاذهم اليهود وغيرهم من أعداء الاسلام اولياء (سلطانا) حجة بينة يعنى اى موالاة الكافرين بينة على النفاق وعن مصعب بن صوحان ما نقل لابن اخيه خالص المؤمن وخالف الكافروا العاجر فان العاجر يرضى منك بالخلق الحسن وان ينجح عليك ان تحصل المؤمن (الدرك الاسفل) الطبق الذى في قعر جهنم والثار سبع دركات سميت بذلك لانها متدركة متتابعة بعضها فوق بعض وقرئ يسكنون اراء الوجه الصريح لقولهم ادراك جهنم (فان قلت) ما كان النفاق اشد عذابا من الكافر (قلت) لا نه في الكفر وضى الى كفر ما استهزا بالاسلام وأهلوه وادباجتهم (وأصلحوا) ما افسدوا من امراهم واحوالهم في حال النفاق (واعصموا بالله) ووقوا به كما بقى المؤمنون الخالص (واخلصوا دينهم لله) لا يبتغون بطاعتهم الاوجه (فأولئك مع المؤمنين) فهم اصحاب المؤمنين ورفقائهم في الدارين (وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما) فيشاركونهم فيه ويساهمونهم (فان قلت) من المفاق (قلت) هو الشريعة من اظهر الايمان واطمن الكفر واما تسمية من ارتكب ما ينسب به بالمفاق فلتغليظ كقوله من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ومعه قوله عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان هدام وصل وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وقيل لخصه رضي الله عنه من المفاق فقال الذى يصف الاسلام ولا يعمل به وقيل لابن عمر تدخل على السلطان وتكلم بكلام فاذا خرجنا تكلمنا بخلافه فقال كذا نهدى من النفاق وعن الحسن اثنى على النفاق زمان وهو مقروع فيه فاصبح وقد عم وفلدا اعطى سيما مني الحاجاج (ما قبل الله بذاكم) لا يتشبه به من الله بظلمه بذكره التار ما يستجاب به نعمه أم يستدفع به ضررا كما يفعل الملوك بذاجم وهو الذى لا يجوز عليه شيء من ذلك وانما هو امر او جنة الحكمة ان يعاقب السوء فان قتم بشكر نعمته وامتنع به فقد ابدى عن نفسه استحقاق العذاب (وكان الله شاكرا) متبها ما فيها اجره (علما) بحق شكره واجابته (فان قلت) لم قدم الشكر على الايمان (قلت) لان المفاق ينظر الى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه ونعمه يرضه للمنافع فيشكر اياها ما قازا اتعنى به النظر الى معرفة المنعم آمن به شكر شكر ا مفصلا فكان الشكر متقدما على الايمان وانه اصل التكليف ومدايره (الا من ظلم) الاجهر من ظلم استثنى من الاجهر الذى لا يخفى الله جهرا المظلم وهو ان يدعو على الظالم ويذكره بما فيه من السوء وقيل هو ان يسد بالشبهة فيرد على الشاتم ولن انصر بمد ظلمه وقيل ضاف رجل

مذبذبين بين ذلك
لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء ومن يضلل
الله فلن يجد له سيلا
يا ايها الذين آمنوا
لا تأخذوا الكافرين
اولياء من دون المؤمنين
أتريدون ان يجعلوا الله
عليكم سلطانا مبيانا
المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ولن
تجد لهم نصيرا الا الذين
تابوا وأصلحوا
واعصموا بالله
واخلصوا دينهم لله
قاولك مع المؤمنين
وسوف يؤت الله المؤمنين
اجرا عظيما ما فعل
الله بذاكم ان شكرتم
وأتمتم وكان الله شاكرا
عليما لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من
ظلم وكان الله سميعا علما
ان تبدوا خيرا او تخفوه
او تقوه عن سوء

قوله تعالى لا يحب
الله الجهر بالسوء من
القول الا من ظلم قال
فيه تقدير لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول
الا جهر من ظلم وهو
ان يدعو على الظالم
ويذكره بما فيه الخ

قال احمد ووجه التباين ان الظالم لا يندرج في المستثنى منه كان الله تعالى قد نزل على السماوات وفي الارض فاستحال دخوله في المستثنى منه فكذا لا يندرج المستثنى في المستثنى منه في قولك ما جاء في زيد الامر وكلام الزخري في هذا الفصل لا يتحقق في منه ما يسوغ مجازته فيه لا غلاف حبارته والله أعلم برأيه * قوله تعالى يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا اأرنا الله جبره قاذبتهم الصاعقة بظلمهم الآية (قال فيه قد سألوا موسى جواب لشرط مقدرا) قال احمد وهذا من المواضع التي استولى عليها الأغفال ولوح بدائع هو انه الى مهواة لضلال لا نهى عن الظلم المضاعف اليهم لا يمكن لا الجهر كونهم طلبوا الرؤية رضى محال عقلا ديننا وآخرة على زعم القدر يفسد لوقيل بجوازها من اعتقاد الشبهة فذلك سمي اهل السنة المعتدين لجوازها ٢٣٤

قوما فلم يطعموه فاصبح شاكيا فوسب على الشكاية فنزلت وقرئ: لا من ظلم على البناء للفاعل لا لقطع اى ولكن الظالم راكب سالا يحبه الله فيجهر بالسوء ويجوز ان يكون من ظلم مرفوعا كما نه قيل لا يحب الله الجهر بالسوء الا الظالم على لغة من يقول ما جاء في زيد الامر بمعنى ما جاء في الامر ومنه لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ثم حدث على الفتوى وان لا يجهر احد لاحد بسوء وان كان على وجه الانتصار به لما اطلق الجهر به وجعله محبو باحتنا على الاحباليه ولا افضل عنده والداخل في الكرم والتخضع والبردية وذكر ابناء الخير واخفاءه تشبيها للفقوم عطفه عليهم اعدادا وابتدعنا على منزلته وان لمكانا في باب الخير وسيطاه الدليل على ان الفتوى النرض المقصود بذكر ابناء الخير واخفاءه قوله (قال الله كان عفوا قديرا) اى يسفون الجاهل مع قدرته على الانتقام فليكن ان تهتدوا بسنة الله * جعل الذين آمنوا بالله وكفروا برسله أو آمنوا بالله وبعض رسله وكفروا ببعض كافرين بالله ورسله كما ذكرنا من الملة * ومعنى اتخاذهم بين ذلك سيلان ان يصعدوا بدين وسطا بين الايمان والكفر كقوله ولا تجهر بصلانك ولا تخافت بها واتج بين ذلك سيلان اى طر يقا وسطا في الفراء وهو ما بين الجهر والخفاء وقد اخطأوا فانه لا واسطة بين الكفر والايمان ولذلك قال (اولئك هم الكافرون حقا) اى هم الكالون في الكفر وحققنا كيد لضمون الجملة كقولك هو عبد الله حقا اى حق ذلك حقا وهو كونهما كاملين في الكفر او حصة لمصدر الكفر في اى هم الذين كفروا كمر اجقا فاجابا قينا لا شك فيه * (فان قلت) كيف جاز دخول على ابن اجدوه يقتضى شيئين فصاعدا (قلت) ان احدا عام في الواحد المذكر والمؤنث وتنتبعا وجمعا فنقول ما رأيت احدا اقتضه المصوم ألا تراك تقول الا بى فلان والابنات فلان قلننى ولم يفرقوا بين اثنين منهم او بين جماعة معه قوله تعالى لست كاحد من النساء (سوف يؤتيهم اجرهم) معناه ان ايتاهم كائن لا محالة وان تأخر فالنرض به توكيد الوعد وتنبه لانه لو كانت اخرها روى ان كسب بن الاشرف وفتحنا من عازورا وغيرها قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نيا صاذا قافلتا بكتاب من السماء جملة كآ في به موسى فنزلت وقيل كتبا بالي فلان وكتبا بالي فلان بلك رسول الله وقيل كتبا بانه ايت به حين ينزل واما اقرحوا ذلك على سبيل التثنية قاله الحسن ولو سألوه لكي يثبتوا الحق لاعطاهم وفيما اتاهم كفاية (قد سألوا موسى) جواب لشرط مقدر معناه ان

اقرحوا على موسى عليه السلام خصوصية فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله يقولون اؤلفناهم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهيبا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احدهم او لك سوف يؤتيهم اجرهم وكان الله غفورا رحيبا يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء قد سألوا موسى هل نزلنا كتابا على موسى

استعكرت

يعتبروا للمجزمين حيث هو كما يجب اعتباره فقالوا ان تؤمن لك

حتى نرى الله جبره فهذا الاقتراح والصمت يكفيهم فلما انزل الله ان الذين قالوا ان تؤمن لك حتى نزل علينا كتابا من السماء اوحى فخرج الارض اويكون لك بيت من زخرف كيف هم من اظم الظلمة وان كانوا انما طلبوا امورا جائزة ولكنهم اقرحوا في الآيات على الله وحقتهم ان يسندوا ايمانهم الى اى معجز اختاره الله ذلك دلالة يلجأ على ادظلمهم مسبب عن اتراحهم لاعن ككون المقترح مجتمعا عقلا والسبب بتظير هذا السؤال لو كان المسؤل جائزا كسؤال ابراهيم عن احياء الموتى على زعم الزخري غفلة منه عما انطوى عليه سؤال ابراهيم عليه السلام من صريح الايمان حيث قال تعالى اولم تؤمن قال بلى وعما انطوى عليه سؤال هؤلاء الملاعين من محض الكفر والاصرار عليه في قولهم ان تؤمن لك فصدروا كلامهم بالجدد والاني وما دعاء الزخري على اهل السنة بالنسب والصراع فانه اى الفرقين احق بساوى يكنى هذه النقلة التي تنادى عليه با تبايع الهوى الذى يعصى ويصم نساى الله العصبة من الضلالة والوقاية

قوله تعالى فيا تقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا (قال) ان قلت بم تملكت الياء في قوله فيا تقضهم ميثاقهم قلت اما ان تعلق بمحذوف كان قبل فيا تقضهم ميثاقهم فملناهم ما ملنا واما ان تعلق بقوله حرمانا عليهم على ان قوله فيظلم من الذين هادوا يدلهم قوله فيا تقضهم انتهى كلامه (قلت) ولذكر البديل المذكور صروه وان الكلام لما طبل بعد قوله فيا تقضهم حتى يدعى مطلقه الذي هو حرمانا قولي: كره بقوله فيظلم من الذين هادوا حتى يلى بمعلقة وجاء العطف به على وجه من الاختصار في اجمال ماسبق تفصيله لان جميع ما تقدم من النقص والفعل وقولهم قلوبنا غلف وكفرهم وقولهم على مريم بناتها اعطيا ودعوا قتل المسيح بن مريم قد انطوى عليه الاجمال المذكور آخر انطواء جامع التسجيل على ان جميع افعالهم الصادرة منهم ظلم وقد تقدم لهذا التفسير نظائر والله الموفق * عاذه كلامه (قال) ان قلت هلا زعمت ان المحذوف الذي تملكت به الياء مادل عليه قوله بل طبع الله عليها فيكون التقدير فيا تقضهم ميثاقهم طبع الله على قلوبهم قلت لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم ردوا نكار لقولهم قلوبنا غلف فكان معلقا به وذلك انهم ارادوا بقولهم قلوبنا غلف ان الله خلقها غلفا اى في كنية لا يحصل اليها شيء من الذكرو الملوطة كما حكى الله عن المشركين وقالوا لئن لم ير الله الرحمن مبعثهم لكانوا من الغافلين وكذهب الجبرية اخراهم الله ففيلهم بل خلقنا الله ورضيناها لالطاف بسبب كفرهم فصار تعلقهم على ما طبع الله عليها انتهى كلامه قال (احمد) هؤلاء قوم زعموا انهم على الله حجة بكونهم خلقوا قلوبهم غير قابلة للعق ولا متعينة من قبوله فكذبهم الله في قولهم ٢٣٥ لا نخلق قلوبهم على المنعرة اى ان

اكرم من ذلك فقالوا
ارنا الله جبره فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم ثم
اغثروا السجل من بعد
ما جاتهم البينات
فنفوا عن ذلك وآتينا
موسى سلطانا ميتنا
ورفضنا قلوبهم الطور
بميتانهم وقتلناهم ادخلوا
الباب سجدا وقتلناهم
لا نتدوا في السبت
واخذنا منهم ميثاقا
غلظا فيا تقضهم
ميثاقهم وكفرهم
بآيات الله وقتلهم

استكبرتم ماسألوهم منك فقد سألوا موسى (اكرم من ذلك) وانما اسند السؤال اليهم وان وجد من آياتهم في
ايام موسى وهم النبيا السيمون لانهم كانوا على مذهبهم ورايين بسؤالهم ومضاهين لهم في التفتت (جهره)
عيا ناعى ارنا نرجهرة (نظلمهم) بسبب سؤالهم ارضي بقولوطيوا امرا جائرا للمساوي والمين ولما اخذتهم
الصاعقة كما سأل ابراهيم عليه السلام ان يريه احياء الموتى فلم يسمه ظالم ولا رما بالصاعقة فيها المشبهة وميا
بالصواعق (وا تينا موسى سلطانا ميتنا) تسلطا واستيلاء ظاهر اعلمهم حين امرهم بان يقتلوا انفسهم حتى
يتاب عليهم فاطاعوه واحتجبوا بآياتهم والسيوف تتساقط عليهم فيا كمن سلطانا ميتين (بميثاقهم) بسبب
ميثاقهم ليخافوا فلا يتقضوه (وقلتا لهم) والطور مغل عليهم (ادخلوا الباب سجدا) ولا تتدوا في السبت وقد
أخذ منهم الميثاق على ذلك وقولهم سجدا واطعنا وما هدتهم على ان يمتوا عليهم ثم تقضوه بعد وقرى لا تمتدوا
ولا تتدوا باذغان البناء في الدال (فيا تقضهم) فينقضهم وما ماز يد للتوكيد (فان قلت) بم تملكت الياء وما معنى
التوكيد (قلت) اما ان يتعلق بمحذوف كان قبل فيا تقضهم ميثاقهم فملناهم ما ملنا واما ان يتعلق بحرفه
حرمانا عليهم على ان قوله فيظلم من الذين هادوا يدل من قوله فيا تقضهم ميثاقهم واما التوكيد فلهما تحقيق
أن المقاب لا يحصر الطيات لم يكن الا بتقاض المهد وما عطف عليه من الكفر وقتل الانبياء وغير ذلك
(كان مات) هلا زعمت ان المحذوف الذي تملكت به الياء مادل عليه قوله بل طبع الله عليها فيكون التقدير فيا

الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا

الايمان وقبول الحق من جنس مقدورهم كما هو من جنس مقدور المؤمنين وذلك هو الامر بالتحكم ونفخهم متمسكين بالانسان معاينا
منهم قبول الحق قامت عليهم حجة الله اذ يجد الانسان بالضرورة الفرق بين قبول الحق والدخول في الايمان وبين طرانه في الهواء ومشيه
على الماء ويلم ضرورة ان الايمان ممكن منه كما يعلم الطير ان لا يطير ان غير ممكن منه عاده فقد قامت الحجة وتبطلت الا لله الحجة بالانسان هذا الوجه
انجبه الرد عليهم لا كما يزعمه الزعشري من انهم قدرة على الايمان يلحقونها لا تقسمهم بقرونه في قلوبهم وتلك القدرة موجودة سواء
وجد الفعل أولا كاسيف المد في يد القاتل للفعل سواء وجد أولا وان هذه القدرة قاتلي كالاته لا تخلق على زعمه يفرها البسبب
شاء في ايمان وكفر وافق ذكر مشيئة الله أولا وان هؤلاء صر فوا قدرتهم الى خلق الكفر لا تقسمهم على خلاف مشيئة الله تعالى فلذلك يمرض
الزعشري باهل السنة القائلين بان الله تعالى لوشاء من عده الا وثان ان لا يبيدوها لا يعيها وتسميتهم ذلك خيرة يجعل قوله تعالى
وقالوا لوشاء الرحمن ما عدا فاهم رد على الاشريه كما هو رد على الوثنية وينقل عن التكنية التي نبها عليها وهي ان الرد على الوثنية بذلك
لم يكن الا لانهم ظنوا ان هذا المقدار يقم لهم الحجة على القول بذلك قال تعالى عقيب ذلك قل فلهما الحجة الاله فلهما شفاء هذا كما اجتمع في اوضح الله
تعالى ان الرد عليهم لم يكن لقولهم ان الله لوشاء هذا كما اجتمع ولكن انما كان الرد لظنهم ان ذلك حجة على الله بقوله فلهما الحجة الاله
فهذا التفسير هو الايمان المحض والنحويد الصريح وما عدا من الاشراك الصريح فخرى نموذ بالله منه

قوله تعالى وإن الذين اختلفوا فيه ٢٣٦ لفي شك منه ما لهم بهم من العلم الا اتباع الظن (قال محمود ان قلت قد وصفوا بالشك والشك ان لا يرجع
 الخ) قال احدوا ليس في
 انفسهم ميثاقهم طبع الله على قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم (قلت) بل يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله
 عليها بكفرهم ردوا انكار لقولهم قلوبنا غلفت فكان متعلقا به وذلك انهم أرادوا يقول قلوبنا غلفت ان الله خلق
 قلوبنا غلظة أي فينا كغلة لا يتوصل اليها شيء من الذكرو للموعدة كحكي الله عن المشركين وقالوا لوشاء الرحمن
 ما عبادناهم وكذهب الجيرة اخراهم الله فقبل لهم بل خلقنا الله ومنها الاطراف بسبب كفرهم فصار
 كالطوبوع عليها لان خلقنا غلظة غير قابلة للذكرو لا متمكنة من قوله (فان قلت) علام عطف قوله (و بكفرهم)
 (قلت) الوجه ان يطف على فبا فضهم ويحمل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلا متابع قوله وقالوا قلوبنا
 غلفت على وجه الاستعارة ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم (فان قلت) ما معنى الجية بالكفر معطوفا
 على ما فيه ذكر سوء عطف على ما قبل حرف الاضراب او على ما بعده هو قوله وكفرهم يايات الله وقوله
 بكفرهم (قلت) قد تكرره نعم الكفر لانهم كفروا بموسى بنمى بنمى بمحمد صلات الله عليهم فطف بعض
 كفرهم على بعض او عطف مجزوع المطوف على مجموع المطوف عليه كانه قيل فيجهمهم بين نقض الميثاق
 والكفر يايات الله وبطل الانبياء وقولهم قلوبنا غلفت وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل
 عيسى عاقبتهم او بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا والبينات العظيم هو التزنية
 (فان قلت) كانوا كافرين ببيسى عليه السلام أعداءه ما عين لقتله يسمونه الساحران الساحرة والفاعل ابن
 الفاعلة فكيف قالوا (انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله) (قلت) قالوه على وجه الاستعارة كقول فرعون
 ان رسولك الذي ارسل اليك لجنون ويجوز ان يضع الله الذكر الحسن مكان ذكره التبعيض في الحكاية
 عنهم فما لبس عما كانوا يدكرونه بقوله تعالى ارادوا بجلته كقوله ليقولن خلقهن النور بل الذي جعل
 لكم الارض مهادا هروى ان رجلا من اليهود سبوا أمه فدعا عليهم اللهم استر في و بكتملكه خلقتني
 اللهم ان من سبني وسبوا الذي فسح الله من سبها فردة وخنزير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بأنه
 يرفعه الى السماء ويظهر من محبة اليهود فقال لا صاحبها بكفر عيسى ان يلقى عليه شهيد فيقتل ويصلب ويدخل
 الجنة فقال رجل منهم انا فاني الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجلا ينافق عيسى فلما أرادوا قتله قال
 انا أدلكم عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى والتي شبهه على المناقف فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون انه
 عيسى ثم اختلفوا فقال بعضهم انه الله لا يصح قتله وقال بعضهم انه قد قتل وصلب وقال بعضهم ان كان هذا
 عيسى فاین صاحبنا وان كان هذا صاحبنا ما بن عيسى وقال بعضهم رفع الى السماء وقال بعضهم الوجه وجه
 عيسى والبدن بدن صاحبها (فان قلت) (شبه) مستند الى ما ذا ان جعلته مستندا الى المسيح فالمسيح شبه
 به وليس مشبه به وان استندته الى المقتول فقلتول لم يجز له ذكر (قلت) هو مستند الى الجار والجور وهو (لم)
 كقولك خيل الله كانه قيل ولكن وقع لم التشبيه ويجوز أن يستند الى ضمير المقتول لان قوله انا قتلنا بدل
 عليه كانه قيل ولكن شبه لهم من قتله (الاتباع الظن) استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس
 العلم يعني ولكنهم يعمون الظن (فان قلت) قد وصفوا بالشك والشك ان لا يرجع احد الجائزين ثم وصفوا
 بالظن والظن ان يرجع أحدهما فكيف يكونون شاكين ظانين (قلت) أن يدانهم شاكون ما لهم من علم
 قط ولكن ان اناحت لهم اماره فظنوا فذلك (وما قتلوه فيها) وما قتلوه قتلنا فيها او ما قتلوه متيقين كما
 ادعوا ذلك في قولهم انا قتلنا المسيح او يحمل فيها آية كيد القوله وما قتلوه كقولك ما قتلوه حقاً اي حق انتفاء
 قتله حقا وقيل هو من قولهم قتلنا الشيء علما ونحوه علما اذ انما بلغ فيه علمك وفيه تمكيد لانه اذا نفي عنهم
 العلم نفيا كليا بعرف الاستراق ثم قيل وما علموه علم يقين واحاطة بل هي الاتهاما بهم (ليؤمن به) جملة
 قسمية وافه صفة لوصف محض قد يرد من اهل الكتاب احدا لا يؤمن به ونحوه وما من الااله
 مقام معلوم وان منك لا ارادها والمضي وما من اليهود والنصارى احدا لا يؤمن به قبل موته ببيسى وبانه عبد
 الله ورسوله يعني اذا عاين قبل أن تزهر روحه حين لا ينفع ايمانها لا تقاطع وقت التكليف وعن شهر بن حوشب

الاعمال وعنده يقنون
 لا يرفعون الى العلم فيه
 البتة وكيف يعلم الشيء
 على خلاف ما هو به
 فيجاءت العبارة الثانية
 على حاله النادرة
 وبكفرهم وقولهم على
 مريم بها ناعظوا وقولهم
 انا قتلنا المسيح عيسى
 ابن مريم رسول الله وما
 قتلوه وما صلبوه ولكن
 شبه لهم وان الذين
 اختلفوا فيه لفي شك
 منه ما لهم بهم من العلم
 اتباع الظن وما قتلوه
 يقينا بل رفعه الله اليه
 وان الله عز احكامنا
 وان من اهل الكتاب
 الا لؤي من به قبل موته
 في الظن نافية عنهم
 ما يترق عن الظن البتة
 والله اعلم بقوله تعالى
 وان من اهل الكتاب
 الا لؤي من به قبل موته
 ويوم القيامة يكون عليهم
 شهيدا (قال محمود يعني
 اذا عاين قبل أن تزهر
 روحه الخ) قال احمد
 كقول فرعون لا عاين

الهلك آمنت انه الله الذي آمنت به بنو اسرائيل ع عاد كلامه (قال وعن شهر بن حوشب قال لي الحجاج آية
 ما قرأتها الخ) قال احمد يمد هذا القول بقوله يوم القيامة يكون عليهم شهيدا فان ظاهره التهديد ولكن ما ريد بقوله في حق هذه

قال الحجاج أيتها أمها الانحاج في قسي شي منها يعني هذه الآية قال أني أدرك بالاسيرين اليهود والنصارى فاضرب عنقه فلا أجمع متدلك فقلت ان اليهودى اذا جسر ملأرت ضربت للملائكة دبره ووجهه وقالوا يا عدو الله انك عيسى نيا فكذبته يقول أنت من عديني وتقول للنصراني انك عيسى نيا فزعمت ان الله وابن الله يؤمن ان عبد الله ورسوله حيث لا يشعنا بما نه قال ولكن متكنا فاستوى جالسا فنظر الى وقال من قلت حدثني محمد بن علي بن الحنفية فاخذ بكتك الارض بقضيه ثم قال لقد اخذتها من عين صافية او من معدنها قال الكلي فقلت له ما اردت اني ان تقول حدثني محمد بن علي بن الحنفية قال اردت ان اغيظه يعني بزيادة اسم علي لانه مشهور بين الحنفية وعن ابن عباس انه فصره كذلك فقال له عكرمة فان آتاه رجل ف ضرب عنقه قال لا تخرج نفسه حتى يحركها شقيقه قال وان خرم من فوق بيت او احرق او أكله سبع قال يتكلم هافي الهواء ولا تخرج روحه حتى يؤمن به وتدل عليه قراءة ثاني الآية من به قيل موتهم بضم النون على معنى وان منهم احدا لا يؤمن به قبل موتهم لان احدا يصلح للجميع (قال قلت) ما لك لدة الاخبار يا ابنهم يعني قبل موتهم (قلت) قال لدة الوعيد وليكون علمهم بانهم لا يدلم من الامان به عن قرب عند المماتة وان ذلك لا ينفعهم بطلم وتذيبها على ما جلة الامان به في اوان لا تنفع به وليكون ان انا للصحة لهم وكذلك قوله (و يوم القيامة يكون عليهم شهيدا) يشهد على اليهود بانهم كذبوه وعلى النصارى بانهم ادعوا بان الله وقيل الضميران لعيسى يعني وان منهم احدا لا يؤمن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله روى انه ينزل من السماء في آخر الزمان فلا يبق احد من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون ليلة واحدة وهي ليلة الاسلام وبعث الله في زمانه المسيح الدجال وتقع الامنة حتى ترجع الاسود مع الابل والخمر من البقر والدواب من الغنم ويلبس المباني بالحيات ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يوفي ويصل عليهم المسلمون ويدفونوه ويجوز ان يراد انه لا يبق احد من جميع اهل الكتاب الا يؤمن به على ان الله يحبهم في قبوره في ذلك الزمان ويسلمهم نزوله وما انزل له يؤمنون به حين لا ينفعهم ايمانهم وقيل الضمير في يرجع الى الله تعالى وقيل الى محمد صلى الله عليه وسلم (يعظم من الذين هادوا) فباي ظلمهم والمعنى ما حرمتنا عليهم الطيبات الا نلظم عظيم ارتكوبه وهو ما عدلهم من الكفر والكيا في العظيمة والطيبات التي حرمت عليهم ما ذكره في قوله وعمل الذين هادوا حرما كل ذي ظفر وحرمت عليهم الااليان وكما انهم اذا نبأ نصيرا او كبير احرم عليهم بعض الطيبات من المطاعم وغيرها (و يصدمهم من سبيل الله كثيرا) فاسا كثيرا او صيدا كثيرا (بالباطل) بالرشوة التي كانوا ياخذونها من سفلتهم في تحريف الكتاب (لكن الراسخون) يريد من آمن منهم كبد الله بن سلام واضرا به والراسخون في العلم التابعون فيه المقنون المستبصرون (والمؤمنون) يعني المؤمنين منهم او المؤمنين من المهاجرين والنصارى وفتح الراسخون على الابتداء (و يؤمنون) خبره (المقيمين) نصب على المدح لبيان فضل الصلاة وهو باب واسع قد كسرهم سيو به على امثلة وشواهد ولا يلتفت الى ما روعا من وقوعه لخفاي خط المصحف وربما التفت اليهم لم ينظر في الكتاب ولم يعرف مذهب العرب والمهر في النصب على الاختصاص من الافتنان وغني عليه ان السابقين الاولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كانوا ابدتهم في التوراة على الاسلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب الله ثمة ليسدها من بدمهم وخرقا يرقوه من يلحق بهم وقيل هو عطف على ما انزل اليك اي يؤمنون بالكتاب والمقيمين الصلاة وهم الانبياء وفي مصحف عبد الله والمقيمين والواو وهي قراءة مالك بن دينار والجحدري وعيسى الذنبي (انا اوحيينا اليك) جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان شاة في الوحي اليه كشأن سائر الانبياء الذين سلخوا وقرئ في زبور ابيض الزاي جمع زبور هو الكتاب (ورسلا) نصب بمضمرة في معنى اوحيينا اليك وهو ارسالنا وانا وما شبه ذلك او بما فسره قصصناهم وفي قراءة ابي ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم

ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا يعظم من الذين هادوا حرمتنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدمهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الرب او اقدهوا عنه واكلمهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا ايما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما نزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمسئوتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك ستؤتيهم اجر عظيما انا اوحيينا اليك يا اوحيينا الى نوح والين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط عيسى ويوسف ويونس وهرون وصليان وايقينا داود زبور ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم قصصهم عليك وكلهم الله موسى نكبا

الامة ويكون الرسول عليهم شهيدا والله اعلم

قوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل (قال محمود من يدع التفسير ان
كلم من الكلام الخ) قال احمد وانما ينقل هذا التفسير عن بعض المعتزلة لانكارهم الكلام القديم الذي هو صفة الذات اذ لا يثبتون
الاحرف والاصوات قائمة بالاجسام لا بذات الله تعالى فيرد عليهم بمجدهم كلام النفس ابطال خصوصية موسى عليه السلام في التكلم
اذ لا يثبتونه الا بمعنى سماعه حروفها واصواتها قائمة ببعض الاجرام وذلك مشترك بين موسى وبين كل سامع لهذه الحروف حتى المشرقة
الذي قال الله فيه حتى يسمع كلام الله فيضطر المعتزلة الى ابطال الخصوصية الموسوية بحمل التكلم على التعرج وصدق الزخشي
وانصف انهم يدع التفسير التي يبنونها عليهم ولا يبين بها الا وهم والله الموفق * عاد كلامه (قال محمود) قلت كيف يكون للناس على
الله حجة قبل الرسل الخ (قال احمد) قاعدة المعتزلة في التحسين والتعجيل العقليين تخرجهم وتجرؤهم الى اثبات احكام الله تعالى بمجرد العقل وان لم
يثبت رسولا فيوجبون بقوله ويحرمون ويحيون على وفق فهمهم وما يوجبونه قبل ورود الشرع للظن في ادلة البرقة ولا يوافقون على
ورود الشرع الموجب فمن ثم يزعمون ٢٣٨ بعد خبط وتطويل ان من ترك النظر في الدالة قبل ورود الشرع فقد

ترك واجبا استحق به
التعذيب وقد قامت
الحجة عليه في الوجوب
وان لم يكن شرع واذا
تليت عليهم هذه الآية
وهي قوله رسلا مبشرين

رسلا مبشرين
ومندرين لئلا يكون
لناس على الله حجة بعد
الرسل وكان الله عز وجل
حكيماً لكن الله يشهد
بما انزل اليك انزله
بعله والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيداً ان
الذين كفروا وعدوا
عن سجيئ الله قد ضلوا
ضللاً بعيداً ان الذين
ومندرين لئلا يكون
لناس على الله حجة بعد
الرسل وقيل لهم ما هذه

تقصصهم وعن ابراهيم ويحيى بن وثاب انهما قرأوا كلام الله بالنصب ومن يدع التفسير انه من الكلم وان
معناه وجرح الله موسى باطلة زالحن ومخالفة للفتن (رسلا مبشرين ومندرين) الاوجه ان ينتصب على
للح ويجوز ان تصاب على التكرير (فان قلت) كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل وهم محجوجون
بما نصبه الله من الدالة التي النظر فيها موصل الى المعرفة والرسل في انفسهم لا يوصلوا الى المعرفة الا بالنظر في
تلك الدالة ولا عرف انهم رسل الله الا بالنظر فيها (قلت) الرسل منبهون عن التفتة وبأنهم عن النظر كما
تري علماء اهل المدل والتوحيد مع تبليغ ما حلوه من تفصيل امور الدين وبيان احوال التكليف وتعليم
الشرائع فكان ارسالهم اشارة لليلة وتخصيلاً لزام الحجة فلا يقولوا لو ارسلت الينا رسولا فيؤلفنا من سنة
النفلة ويطبنا وجب الا شياءه قرأ السلي لكن الله يشهد بالتشديد (فان قلت) الاستدراك لا بد له من
مستدرك فهو حق قوله ان الله يشهد (قلت) ما سال اهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتمتوا بذلك
واحجج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد بمعنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد وقبل انزال انا
اوحينا اليك قالوا ما تشهد قلت بهذا قوله لكن الله يشهد بمعنى شهادة الله بما انزل اليه اثباته لصحته باظهار
المعجزات كما ثبتت الدعوى بالينات وشهادة للملائكة شهادتهم بانه حق وصدق (فان قلت) هم يجابون
بقولنا هم يعلم ان الملائكة يشهدون بذلك (قلت) يجابون به يعلم بشهادة الله لا بما علم باظهار المعجزات انه
شاهد بصحته علم ان الملائكة يشهدون بصفحة ما شهد بصحته لان شهادتهم تبع لشهادته (فان قلت) ما معنى
قوله (انزله بعلمه) وما موقعه من الجملة التي قبله (قلت) معناه انزله ملتصقاً بعلمه الخاص الذي لا يملكه غيره وهو
ان يلفعل على نظم واسلوب يسجعه كل مبلغ وصاحب بيان وموقعه ما قبله وقبح الجملة المفسرة لا بيان للشهادة
وان شهادته بصحته انه انزله بانظم المعجزات التي للقدرة وقيل انزله وهو علم بانك اهل لا نزله اليك وانك
بملته وقيل انزله بما علم من مصاح اليه استملا عليه ويحتمل انه انزله وهو علم بانك اهل لا نزله اليك وانك
الشياطين يرصدون للملائكة والملائكة يشهدون بذلك كما قال في آخر سورة الفجر الى قوله تعالى واحاط
بآلهم والاحاطة بمعنى العلم (وكفى بالله شهيداً) وان لم يشهد غيره لان التصديق بالمعجزة هو الشهادة حقائق

الآية تاديباً مبشراً قدرية ان الحجة انما تقدمت على الخلق بالاحكام الشرعية المؤدية الى
الجزاء بارسال الرسل لا بمجرد العقل فما يقولون فيها صمت حينئذ آدابهم وغيره وفي وجه هذا النص وغيره مما هو موضوع له فقالوا
المراد ان الرسل تنتم حجة القوتية على ما وجب قول مبتها بالقل كما اجاب به الزخشي وقرئ من هذا التفسير يقولون اذا ورد
عليهم قوله تعالى وما كانا معذبين حتى نبث رسولا و ما يدل على ضمة الملائكة لهذا الفصل من كلام الزخشي قوله ان ادلة التوحيد
والبرقة منصوبة قبل ارسال الرسل وبذلك تقوم الحجة فتنزل ان ذلك جابر على صحة المعرفة بانفاق والتوحيد اجماعاً ما لم يبق
العقل لا النقل الذي ليس عليه النظر في ادلة التوحيد هو فدل المكلف ليس بالحكم الشرعي بل بالحكم وجوب النظر والمعرفة متفلافة
من العقل المحض والوجوب متلقى من النقل العرف وبه تقوم الحجة وعليه يرتب الجزاء والله سبحانه تعالى الوفيق والموعود * قوله تعالى
لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون (قال محمود) ان قلت الاستدراك لا بد له من مستدرك اعطى قال احمد ورود
هذا الفصل في كلامه مما ينطبق به

• قوله تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم (قال محمود فيه اي جموع بين الكفر والمعاصي الخ) قال احمد بن عبد الله بن الظاهر له يترجم الى بث طرف من القيدة الفاسدة في وجوب وعيد العصاة وانهم يخلدون في عذاب الكفار وقد تكررت هذه الآية في كتبنا من هذا المعتقد فانه جعل الضالين أعنى الكفار والظلم كلهم ماصلة للموصول المجموع فيلزم وقوع الضالين جميعا من كل واحد من أحاده الأثر انك اذا قلت اني بدون قاتل واقعد اسندت القيام الى كل واحد من أحاد الجمع فكذلك لو عظمت عليه فلا آخر لم فيه ذلك ضرورة والله الموفق • قوله تعالى لنيسة كف المسيح ان يكون عبدا لله وللملائكة المقررون (قال محمود معناه لن يا تف ولن يذهب بنفسه عزراخ) قال احمد وقد كثرت الاختلاف في تفصيل الانبياء على الملائكة فذهب جمهور الاسمرية الى تفصيل ٢٣٩ الانبياء وذهب القاضي أبو بكر

كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقا ولا يبرهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدًا وكان ذلك على الله يسيرا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان الله مافى السموات والارض وكان الله عليا حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الحلق انما المسيح الذي يلد عليه القرآن النضر عن مريم بان الله والسيح مريم ولد الله من مريم رسول الله وروحه منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافى السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلًا لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقررون ومن يستنكف عن عبادته

اي شيء اكرشادة قل الله (كفروا وظلموا) جموعا بين الكفر والمعاصي اركان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين اصحاب كبار لا نه لا فرق بين الفريقين في انه لا يفرطهما الا بالوبة (ولا يهديهم طريقا) لا يطفف بهم فيسلكون الطريق الموصل الى جهنم ولا يهديهم يوم القيامة طريقا الا طريقا (يسيرا) اي لا صارف عنه (فآمنوا خيرا لكم) وكذلك انتهوا خيرا لكم اتصبا به بعضهم وذلك انه لا ينهم على الايمان وعلى الانتهاء عن التثليث علم انه يحملهم على امر فقال خيرا لكم اي اقموا او اتوا امر اخيرا لكم ما تم فيه من الكفر والتثليث وهو الايمان والتوحيد (لا تغلوا في دينكم) غلت اليهم وفي حط المسيح عن منزلته حيث جعلته مولودا لغير ردة وغلت النصارى في رفقه عن مقداره حيث جعلوه الها (ولا تقولوا على الله الحلق) وهو تزجي عن الشريك والولد • قرأ جعفر بن محمد ما بالسيح وزن السكيت وقيل ليسى كلمة الله وكلمة منه لا توجد بكلمته وأمره لا غير من غير واسطة أب ولا نقطة وقيل له روح الله وروح منه فذلك لانه ذوروج وجد من غير جزء من ذي روح فاطلقة المتصلة من الاب والحي واما الخلق اختراع من دنداه وقدرته خالصة ومعنى (انما هو الى مريم) او صلها بها وحصلها فيها (ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف فان محبت الحكاية عنهم انهم يقولون هو جوهر واحد ثلاثة اقانيم اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم القدس وانهم يريدون بان اقنوم الاب الذات واقنوم الابن الملم واقنوم روح القدس الحياة فتقديره الله ثلاثة والاتقديره الآلهة ثلاثة والذي يدل عليه القرآن النضر عن مريم بان الله والسيح مريم ثلاثة آلهة وان المسيح ولد الله من مريم ألا ترى الى قوله أنت قلت الناس اتخذوني وامى الهين من دون الله وقالت النصارى المسيح بن الله والمشهور المستفيض عنهم انهم يقولون في المسيح لاهوتية ونسوتية من جهة الاب والام وولد عليه قوله انما المسيح عيسى بن مريم قائمت انه ولد لمريم اتصل بها اتصال الاولاد بابائها وان اتصاله بالله تعالى من حيث انه رسله وانهم موجودا مرم وابتداع جسد احيا من غير أب فتفى ان اتصاله بالاباء والآباء وقوله سبحانه ان يكون له ولد وحكاية الله ورفي من حكاية غيره ومعنى (سيح) هان يكون له ولد) سحبه تسيح ما من ان يكون له ولد وقر الحسن ان يكون بكسر الهمزة ورفع النون اي سيحانه ما يكون له ولد على ان الكلام جملتان (له مافى السموات وما في الارض) بيان لتزجيهم عن سانس اليه يبنى ان كل ما فيهما خلقه ومملكه فكيف يكون بعض ما كذا جزأ منه على ان الجزء انما يصعب في الاجسام وهو متعال عن صفات الاجسام والاعراض وكفى بالله وكيلًا بكل اليه الخلق كلهم أمورهم فهو الغنى عنهم وهم الفقراء اليه (لن يستنكف المسيح) لن يا تف ولن يذهب بنفسه عز من تكفت المدح انما غيبت عن خذك باصبعك (ولا الملائكة المقررون) ولان هو اعلى منه قدرا واعظم منه خطرا وهم الملائكة الكرويون الذين حول الرشد كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن في

ويستكف يسبحهم اليه جميعا فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم اجرهم ويزيدهم فضله واما الذين استنكفوا واستكفروا فيعذبهم عذابا ليليا ولا ينجون لهم من دون الله ويا ولا نصير يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورامينا

مننا والحليمي وجماعة المتزلة الى تفصيل الملائكة واتخذ الميزة هذه الآية عملتهم في تفصيل الملائكة من حيث الوجه الذي استدله الزمخشري ونحن يعون الله شيع القول في المسئلة من حيث الآية فنقول اورد الاسمرية على الاستدلال بها أسئلة • احدها أن سيدنا محمدا عليه افضل الصلاة والسلام أفضل من عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يلزم من كون الملائكة أفضل من المسيح ان تكون أفضل من محمدا عليه الصلاة والسلام وهذا السؤال انما يوجه ان لم يدع موردنا كل واحد من أحد الانبياء افترض من كل واحد من أحاد الملائكة • بين طائفتين في هذا الطرف خلاف • السؤال الثاني ان قوله ولا الملائكة المقررون حينة جمع تتناول مجموع

الملائكة فهذا يقتضي كون مجموع الملائكة افضل من المسيح ولا يلزم أن يكون كل واحد منهم افضل من المسيح وفي هذا السؤال ايضا نظر لا مورد هاذي على ان المسيح افضل من كل واحد من أحد الملائكة فقد يقال يلزمه القول بأنه افضل من الكل كما ان النبي عليه الصلاة والسلام لما كان افضل من كل واحد من أحد الانبياء كان افضل من كلهم ولم يفرق بين التفضيل على التفصيل والتفضيل على الجملة أحد من صنف في هذا المعنى وقد كان بعض المعاصرين يفصل بين التفضيلين رادعي انه لا يلزم منه على التفصيل تفضيل على الجملة ولم يدع عنه هذا القول ولو قاله احد فهو مردود بوجه لطيف وهو ان التفضيل المراد جل اماراته رفع درجة الفضل في الجملة والاحاديث متوافرة بذلك وحجتنا لا تخلو ما نرفع درجة واحد من المقبولين على من اتفق على انه افضل من كل واحد منهم ولا نرفع درجة أحد منهم عليه لا سبيل الى الاول لانه يلزم منه رفع المقبول على الفضل فتعين الثاني وهو ان رفع درجة الفضل على درجات المجموع ضرورة فيلزم ثبوت افضليته على الجميع من ثبوت افضليته على كل واحد منهم قطعا * الثالث انه عطف الملائكة على المسيح بلوا وهي لا تقتضي ترتيبا واما الاستشهاد بالمثل المذكور على ان الثاني ابدى يكون على رتبة لما مضى باثباته لا تقتضي ذلك كقول القائل ما جئني على هذا الامر زيد ولا عمرو * قلت وكقولك لا تؤذ مسلما ولا ذميا قلنا هذا الترتيب بوجه الكلام والثاني ادني واخفض درجة ولوهبت تمكس هذا قلت لا تؤذ ذميا ولا مسلما ليجعل الاعلى ثانيا خرجت عن حد الكلام وقانون البلاغة وهذا المثال ما يورد في نقض القائل ان المرفور ولكن الحق اولى من المراء وليس بين المثالين تعارض ونحن نهدم هذا الفرق ويكشف النطاء فقوله النكتة في الترتيب في المثالين الموهوم تعارضها واحدة وهي توجب في مواضع تقديم الاعلى * ٢٤ وفي مواضع تأخيرها وتلك النكتة مقتضى البلاغة النافي عن التكرار والسلامة عن النزول

طبقتهم (فان قلت) من اين يدل قوله ولا للملائكة المقر بكونه على أن المعنى ولا من فوقه (قلت) من حيث ان علم الماعاني لا يقتضي غير ذلك وذلك أن الكلام تام في ردمذهب النصارى وغلوهم في رفع المسيح عن منزلة اليهودية فوجب ان يقال لهم ان يرفع عيسى عن اليهودية ولا من هو ارفع منه درجة كانه قيل ان يستنكف الملائكة المقر بوزن اليهودية فكيف بالمسيح ويدل عليه دلالة ظاهرة بينة تخصيص المقر بين لكونهم ارفع الملائكة درجة وأعلام منزلة ومثاله قول القائل وما مثله بمن يجاد حاتم * ولا البعر ذوالامواج ولا يجر زاخره لاشبهة في انه قد صدر بالبحر ذى الامواج ما هو فوق حاتم في الجرد ومن كان له ذوق فليدق مع هذه الآية قوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى يتوبوا بالقرقرين * وقرأ على رضي الله عنه عبيد الله على التصبير وروى انوفد يجران قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم تسيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال وای شيء اقول قالوا اقول انه عبيد الله ورسوله قال انه ليس يار أن يكون عبيد الله قالوا بلى فزلت أي لا يستنكف عيسى من ذلك فلا تستنكفوا لله منه فلو كان موضع استنكاف لكان هو اولى بان يستنكف لان البار الصقي به (فان قلت) علام عطف قوله ولا للملائكة (قلت) لا يخلو اما أن يطف على المسيح

فاذا اعمدت ذلك فهم ما أدى الى أن يكون آخر كلامك نزولا بالنسبة الى اوله أو يكون الآخر متدرجا في الاول قد أقامه وانت مستغن عن الآخر فاعدل عن ذلك الى ما يكون ترتيبا من الأدنى الى الأعلى واستنكافا لفائدة لم يشتمل عليها الاول مثاله الآية المذكورة فانك لو ذهبت فيها الى ان يكون المسيح

افضل من الملائكة واعلى رتبة لكان ذكر الملائكة بعده كالاستغنى عنه لانه اذا كان الافضل وهو المسيح على هذا التقدير عبيد الله غير مستنكف من اليهودية لزم من ذلك ان من دونه في الفضيلة اولى ان لا يستنكف عن كونه عبيد الله وهم الملائكة على هذا التقدير فيرفع بجدوا في قوله ولا للملائكة المقر بكونه الاما سلف اول الكلام واذا قدرت المسيح مغضوبا بالنسبة الى الملائكة فذلك ترتيب من تنظيم الله تعالى بان المقبول لا يستنكف عن كونه عبيد الله الى ان الافضل لا يستنكف عن ذلك وليس يلزم من عدم استنكاف المقبول عدم استنكاف الافضل فطالما جرد داعية الى ذكر الملائكة اذ لم يستمر الاول الآخر فصار الكلام على هذا التقدير تنجود فوالله وترايدوما كان كذلك تمين ان يحمل عليه الكتاب المز يلا نه العالما في البلاغة فوهذه النكتة يجب ان تقول لا تؤذ مسلما ولا ذميا فخر الادني على عكس الترتيب في الآية لانك اذا تيممت عن ايداء المسلم فقد يقال ذلك من خواصه احتراما للاسلام فلا يلزم من ذلك نهيه عن الكافر المسلمو بعنه هذه الخصومية فاذا قلت ولا ذميا فقد جندت فائدة لم تكن في الاول وترقيت من النبي عن بعض انواع الاذى الى النبي عن اكثر منه ولوريت هذا المثال كترتيب الآية فقلت لا تؤذ ذميا فهم النبي ان اذى المسلم ادخل في النبي اذ مساوي الذي في سبب الاحترام وهو الانسانية مثلا ويمارنه بسبب اجل واعظم وهو الاسلام فيقسم هذا النبي عن تجديد نهى آخر عن اذى المسلم فان قلت ولا مسلما لم يجدد فائدة لم تسمه غير ما علمه ولا فقد علمت انها نكتة واحدة توجب احيا تقديم الاعلى واحيا تأخيرها ولا يلزم لك ذلك الانسباق وما أشك ان انسباق الآية يقتضي تقديم الأدنى وتأخير الاعلى ومن البلاغة المرببة على هذه النكتة قوله تعالى فلا تقل لم آتت استغناء عن نهيه عن ضربهما فافوه بتقديم الأدنى ولم يلقي ببلاغة الكتاب المز يان ترتيبها عن اعلى من التأليف

والانهار لا تستغنى عنهم ما يحتاج المتدبر لآيات القرآن مع التأيد شاهد اسواها ما فرطنا في الكتاب من شيء ولما اقتضى الانصاف تسليماً مقتضى الآية لتفضيل الملائكة وكانت الآلة على تفضيل الانبياء عديدة عند المعتقد ذلك جمع بين الآية وتلك الآلة بحمل التفضيل في الآية على غير محل الخلاف وذلك ان تفضيل الملائكة في القوة وشدة البطش وسعة التفكير والاعتدال وهذا النوع من التفضيلة هو المناسب لسياق الآية بل ان المقصود الدل على النصارى في اعتقادهم ألوهية عيسى عليه السلام مستندين الى كونه أحياناً لوني وأباً الأكره والابرص وصدرت في يديه آثار عظيمة خارقة فتاسب ذلك ان يقال هذا الذى صدرت على يديه هذه الخوارق لا يستنكف عن عبادة الله تعالى بل من هو أكثر خوارق وأظهر آثاراً كالملائكة لغير بين الذين من جعلهم جبريل عليه السلام وقد بلغ من قوته وقدرته انه انقطع المدائن واحتملها على ريشته من جناحه فلقبها بها ساقها فيكون تفضيل الملائكة اذ بهذا الاعتبار لا خلاف انهم أقوى وبطش وان خوارقهم أكثر مما لا خلاف في التفضيل باعتبارهم يداثون اب والكرامات ورفع الدرجات في دار الجزاء وليس في الآية عليه دليل ولما كان أكثر ما ليس على النصارى في ألوهية عيسى كونه مخلوقاً ما يوجد من غير أب انا الله تعالى ان ٢٤١

عبادة الله ولا الملائكة
المخلوقون من غير أب
ولا ام فيكون تأخير
ذكرهم لان خلقهم
اغرب من خلق عيسى
فاما الذين آمنوا بالله
واعتمدوا به فيسجد لهم
في رحمة منه وفضل
ويهديهم اليه صراطا
مستقيماً يستوفون ذلك
الله يفكر في الكلالة
ان امرؤ هلك ليس له
ولد وله اخت فلها
نصف ما ترك

ويشهد لذلك ان الله
تعالى نظر عيسى آدم
عليهما السلام فظفر
النرب بالاغرب وشبهه
السحب من قدرته

او على اهم يكون او على المستغنى عن عبد الماس في معنى الوصف للدلالة على معنى العبادة كقولك مرت
برجل عبد ابوه فالعطف على المسيح هو الظاهر لاداء غيره الى ما فيه بعض انحراف عن الفرض وهو ان
المسيح لا ياف ان يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالبودية او ان يعبده الله هو من فوقه (فان قلت) قد
جعلت الملائكة وهم جماعة عبد الله في هذا الطيف فلو وجهه (قلت) فيموجها ان احدها ان يراد ولا كل
واحد من الملائكة او لا الملائكة المقربون ان يكونوا عباد الله نحذف ذلك لدلالة عبد الله عليه ايجاز او اما
اذا عطفتم على التضمير في عبد فقد طاح هذا السؤال * قرئ فيسبحهم بضم الشين وكسر هاء وبالنون *
(فان قلت) التفصيل غير مطابق للفصل لانه اشتمل على القرنيين والفصل على فريق واحد (قلت) هو مثل
قولك جفع الامام الخوارزمي لم يخرج عليه كساه وحمله من خرج عليه نكل به وصحفة ذلك لوجهين احدهما ان
يخذف ذكر احد القرنيين لدلالة التفصيل عليه ولان ذكر احدهما يدل على ذكر الثاني كما حذف احدهما
في التفصيل في قوله عقيب هذا (فاما الذين آمنوا بالله واعتمدوا به) والثاني وهو ان الاحسان الى غيرهم مما
يفهم فكان داخل في جملة التشكيل بهم فكانه قيل ومن يستنكف عن عبادته ويستكره فيسجد ب
بالجسر فاذا رأى اجور المالمين وما يصيبهم من عذاب الله * اليرهان والنور المين القرآن او اراد باليرهان دين
الحق او رسول الله صلى الله عليه وسلم او النور المين ما يبينه ويصدق من الكتاب المعجز (في رحمة من وفضل)
في ثواب مستحق وتفضل (ويهديهم اليه) الى عبادة (صراطاً مستقيماً) وهو طريق الاسلام والمشي
توفيقهم وتذيتهم * روى ان آخر ما رزق من الاحكام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق مكة عام حجة
الوداع فانه جابر بن عبد الله فقال اني اختلفكم اخذتم ميراثها مات وقيل كان من رضى فماد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله فكيف اصنع في مالي فزلت (ان امرؤ هلك) ارتفع امرؤ بمضمرة
الظاهر وجعل (ليس له ولد) الزرع على الصفة لا النصب على الحاء اي ان هلك امرؤ غير ذي ولد والمراد
بالولد الابن وهو ام مشترك يجوز ان يقع على الذكر وعلى الانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها البنت الابن

(٣١ - كشف - اول) بالاعجاب ان عيسى مخلوق من أم وآدم من غير أم ولأن قال خلقه من تراب ثم قاله ان يكون ومندار
هذا البحث على التكتة التي نهت عليها في استقام اشبال للذكور اياما على قائدة بشتم عليها الاول باى طريق كان من تفضيل او غير من
الفرايد قد استدل النظر وطبق صيغة الآية والله أعلم وعلى الجملة فالمسئلة اسمية والقطع فيها معروف بالنص الذي لا يحتمل تأويل ولا وجوده
عشر صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وما أحسن تأكيد الخشعي لا احتدلا يثبت الملائكة للغبين بانهم المقر بون ومن ثم ينشئ ظهور
من فصل القول في الملائكة والانبيا قل يسمى التفضيل في الملائكة ولا في الانبياء بل فصل ثم فضل وليس الفرض الا ذكر حامل الآية لا
البحث في اختلاف المذهب والله الموفق قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادة الله ويستكره فيسجد لولاه لا يحدون لهم من دون الله ولا نصيبا
(قال قلت التفصيل غير مطابق للفصل الخ) قال احمد المراد بالفصل من لم يستنكف ومن استنكف سبق ذكرهما الا ترى ان المسيح
والملائكة المقربين ومن دونهم من عباد الله لم يستنكفوا عن عبادة الله وقد جرى ذكرهم ويرشد اليه تأكيد التضمير بقوله جميعا فكانه قال
فيسبحهم اليه المقربين وغيرهم جميعا ووقع الفعل للتصديق به التضمير جزاء لقوله ومن يستنكف لا يمين اختصاص التضمير بالمستنكفين
لان المصباح لا يربط الكلام قد وجد متدرجاً في طي هذا التضمير الشامل لهم ولغيرهم وحيل ذلك ليكون الفصل مشتغلاً على القرنيين
وتعصيه مطبق عليه والله اعلم

• قوله تعالى فان كانتا اثنتين فلهما الثلث مما ترك (قال ابن قتيل الى من يرجع ضمير الثنية والجمع الخ) قال احمد وقد سبق له هذا التفسير ٢٤٢ في مثل هذا الموضع ولو مثل بقوله القائل حصان كانت داجك لكان اسلم

في مذهب ابن عباس وبالاخت التي هي لاب وام دون التي لام لان الله تعالى فرض لها النصف وجعل اخاها عصبة وقال للذكر مثل حظ الانثيين واما الاخت الام فلهما الثلث في آية الموارث مسوي بينهما وبين أخيها (وهو يرثها) واخوها يرثها ان قدر الامر على المكس من موتها وبقاء بعدها (ان لم يكن لها ولد) اي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت (فان قلت) الابن لا يسقط الاخ وحده فان الاب نظيره في الاسقاط فلم اقتصر على نفي الولد (قلت) بين حكم انتفاء الولد وحكم انتفاء الوالد الذي بان السنة وهو قوله عليه السلام اهلوا القرائض اهلها فما بقي فلاولى عصبة ذكر والاب اولى من الاخ وليس اولى حكيم بين احدهما بالكتاب والاخر بالسنة ويجوز ان يدل بحكم انتفاء الولد على حكم انتفاء الوالد لان اقرب الى الميت من الوالد فاذا ورث الاخ عند انتفاء الاب اقرب قالوا ان يرث عند انتفاء الاب ولان الكلالة تتناول انتفاء الوالد والولد جميعا فكان ذكر انتفاء احدهما ادل على انتفاء الآخر (فان قلت) الى من يرجع ضمير الثنية والجمع في قوله (فان كانتا اثنتين) وان كانوا اخوة (قلت) اصله فان كان من يرث بالاخوة اثنتين وان كان من يرث بالاخوة ذكورا وانثى فاما ما قيل فان كانوا ابا قاتل من كانت امك فكا انثى ضمير من لمكان ثانياً الحبر كذلك نفي وجمع ضمير من يرث في كتابنا وكانوا المكان ثنية لطيف وجمعه (والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تنظيلاً لحكم الذكورة (ان تضلوا) مقول له ومعه كراهة ان تضلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء فكانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة من قرأها واعطى من الاجر كمن اشترى محرراً ويرى من الشرك وكان في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم

اذني لفظ من من الابهام ما يسوغ وقوعها على الاصناف المختلفة من مذكور مؤنث وثنية وجمع ومثل الآية سواء قوله تعالى بحسبون وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة ذكورا وانثى فلا ذكر مثل حظ الانثيين بين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم

سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث وعشرون آية

(سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث وعشرون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

• يقال وفي المهدلوفي بهومته والوفون بهدم • والعهد المهدلوفق شبه بعقد الحبل ونحوه قال الخطيبه قوم اذا عقدوا عقد الجارم • شدوا الناج وشدوا فقه الكري • وهي عقود الله التي عقدوا على عياده وأزمها اياهم من مواجب التكليف وقيل هي ما يصدقون بينهم من عقود الامانات ويحالفون عليها ويتأخرون من المياديات ونحوها والظاهر انها عقود الله عليهم في دينهم من تحليل حلاله وتحريم حرامه وانه كلام قدّم مجلّاه عقب بالتفصيل وهو قوله (أحلّت لكم) وما بعده • البهيمة كل ذات ارجح في البر والبحر واضافها الى الانعام للبيان وهي الاضافة التي بمعنى من كتمان فضة ومعناه البهيمة من الانعام (الاما ما قيل عليكم) الاحرم ما يحل عليكم من القرآن من نحو قوله حرمت عليكم الميتة او اما ما قيل عليكم آية تحريمه • والانعام الازواج الثمانية وقيل بهيمة الانعام الطيوار بقرا وحش ونحوها كاهم اراد واما ما قيل الانعام يداينها من جنس اليها ثم في الاجترار وعدم الاثياب فاضينت الى الانعام للباسه الشبه (غير على الصيد) تصب على الحال من الضمير في لكم اي احلّت لكم هذه الاشياء لا على صيد الصيد وعن الاخفش ان انتصابه عن قوله او فوا بالوقود وقوله (وانتم حرم) حال من على الصيد كانه قيل احللت لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم حرّمون لثلاث خرج عليكم (ان الله يحكم ما يريد) من الاحكام ويلم انه حكمه ومصحة • والحرم جمع حرام وهو الحرام • الشماكر جمع شجرة وهي اسم ما اشترى جعل شجارا وعلماء للفلسك من مواقف الحج ومرامى الجار والطواف والسبي والافاضل التي هي علامات الحاج يرف بها من الاحرام والطواف والسبي والخلق والنحر • والشهر الحرام شهر الحج • والمهدى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا ايها الذين آمنوا يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلّت لكم بهيمة الانعام ما قبل عليكم غير على الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد يا ايها الذين آمنوا لا تعسوا شه ر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا الفلاد

كل صبيحة عليهم هم المدور فيمن جعل الجملة مقفولا ثانياً للخصيان فان اصل الكلام هي القندوا الضمير على هذا الاعراب للصبيحة

ولكنه ذكره وجمعه لمكان الخبر والله اعلم (القول في سورة المائدة) (بسم الله الرحمن الرحيم) يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود (قال المصنف يقال وفي المهدلوفي بهومته والوفون بهدم) قال احمد ويذكر في الكتاب التريز وفي التضييف في قوله تعالى وبرايم الذي وفي ووردا وفي كثيره ومنه اوفوا بالعقود واما في ثانياً فلم ير دالا في قوله تعالى ومن اوفى بهدم

ما هدى الى البيت وتقرب به الى الله من النساء وهو جمع هدية كما يقال جدى في جمع جدية السرج
 والقلاذ جمع فلانة وهي ما قلده الهدي من نمل او عرو ومزادة لخواه شجر وغيره وآمو المسجد الحرام
 قاصد وهو من الحجاج والماره واجلال هذه الاشياء ان يتناول بحرمه الشاة وان يحال بينهم وبين ان يتسكن
 بها وان يحدوا في اشهر الحج ما يصدون به لباس عن الحج وان يرض الهدي بالنصب او يمنع من بلوغ
 محله واما القلائد ففيها وجبان احدهما ان يرادها ذوات القلائد من الهدي وهي البدن وتطصف على
 الهدي الاحتصاص وزيادة التوسعية بالانها اشرف الهدي كقوله وجويل ومكالم كانه قيل والقلائد
 منها خصوصا والثاني ان ينهي عن الترض لقلائد الهدي بمائة في النبي عن الترض الهدي على معنى
 ولا تحلوا قلائدها فضلا لتحلوا كما قال ولا يدين زينت فنهى عن ابداء الزينة وما انفق النبي عن
 ابداء واقما (لا آمين) ولا تحلوا قوما قاصدين المسجد الحرام (يتفنون فضلا من ربه) وهو الثراب
 (ورضوانا) او مرضي عنهم اى لا ترضوا قوما هذه صفتهم تغافلهم واستكثار ان يرض انهم قبل
 هي بحكمة وعن النبي صلى الله عليه وسلم الثالثة من آخر القرآن نزلوا فحلوا حللها وحرّموا حرامها
 وقال الحسن ليس فيها منسوخ وعن ابي مسرة فيها ثمان عشرة فريضة وليس فيها منسوخ وقيل هي
 منسوخة وعن ابن عباس كان المسلمون والمشركون جميعا في الله المسلمين ان يعموا احدا عن حج
 البيت بقوله لا تحلوا ثم نزل بعد ذلك اما المشركون نجس ما كان للمشركين ان يبروا مساجد الله قال
 مجاهدو الشامي لا تحلوا نسخ قوله واقتلوا محبت وجدحومهم وفسر ابناء الفضل بالجارحة ابتناء الزوان
 بان المشركين كانوا يظنون في انفسهم انهم على سداد من دينهم وان الحج يقر بهم الى الله وصفهم الله بظلمهم
 وقرأ الله ولا آمي البيت الحرام على الاضافة هو قرأ حيد بن قيس والاعرج يتفنون بالقاء على خطاب
 المؤمنين (قاصداوا) باجحة للاصطيد بسخطهم عليهم كانه قيل واذا حلتم فلا جناح عليكم ان تصطادوا
 وقرئ بكسر الفاء وقيل هو بدل من كسر الهمزة عند الابداء وقرئ واذا حلتم يقال حل الحرم وأهل
 الحرم يجرى مجرى كسب في تعديته الى معمول واحد واثنين تقول جرم ذبا نحو كسبوهم جرمته ذبا نحو كسبه
 اياه ويقال اجرته ذبا على من فعل الى معمول بالهمزة الى معمولين كقولهم اكسبه ذبا وعليه
 قراءة عبدالله ولا يجرى معك بضم الياء واول للمعولين على القراءة تين ضمير الخطايتين واثانيه ان تعدوا
 (وان صدركم) بفتح الهمزة متعلق بالثانين والاول والثانيان شدة البض * وقرئ بسكون النون والماضي
 ولا يكذب بضم النون لان صدركم الاعتداء ولا يحملنك عليه * وقرئ ان صدركم على ان الشرطية وفي
 قراءة عبدالله ان يصدركم ومعنى عدم ايها من المسجد الحرام منع اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين يوم الجديبة عن العمرة ومعنى الاعتداء الانتقام منهم بالحق مكروههم (وتماونوا على البر والتقوى)
 على العفو والاعتناء (ولا تماونوا على الامن والادوان) على الانتقام والشفى ويجوز ان يراد الموم لكل
 بروتقوى وكلهم وعدوان فيتناول بعمومه العفو والانتقام * كان اهل الجاهلية يظنون هذه الحرمات
 الهيمية التي تجوز تحف آفها والعصيدة هو العلم في المباح يشربونها ويقولون بالحرم من فردة (وما اهل
 لغير الله به) اى رفع الصوت به لغير الله وهو قولهم بامم اللات والزى عند مجده (والمنخقة) التي ختقوها
 حتى ماتت او انخفت بسبب (والموقوة) التي اخذوها غرابا بعضها او حجر حتى ماتت (والمتردية) التي
 تردت من جبل او في ثغر فانت (والنطيجة) التي نطجتها اخرى فانت بالنطح (وما اكل السبع) بضمه
 (الا ما ذكركم) الا ما ذكركم ذكاته وهو يضرب اضطراب المذبح وتشعب اوداجه * وقرأ عبدالله
 والنطوحة وفي رواية عن ابي عمرو السبع بسكون الياء وقرأ ابن عباس واكمل السبع (وما ذبح على
 النصب) كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويشرحون البحر عليها يظنونها بذلك
 ويقرّبون به اليها تسمى الانصاب والنصب واحد قال الاعشى
 وهذا النصب المنسوب لا تبذره * لاقية والله ريك قعبدا

ولا آمين البيت
 الحرام يتفنون فضلا
 من ربه ورضوانا واذ
 حلتم قاصداوا ولا
 يجرى معك شئ ان قوم
 صدركم عن المسجد
 الحرام ان تمتدوا
 وتماونوا على البر
 والتقوى ولا تماونوا
 على الامن والادوان
 واتقوا الله ان الله
 شديد العقاب جرمتم
 عليكم الميتة والدم ولحم
 الخنزير وما اهل لغير
 الله به والمنخقة والموقوة
 والمتردية والنطيجة وما
 اكل السبع الا
 ما ذكركم وما ذبح على
 النصب

من الله لانه بسى
 اقل من التضليل وفي
 اذلا يبنى الا من ثلاثي
 بقوله في المباح اى
 مواضع البر وهي الاماء
 وقوله فزبضع افاء
 وسكون الواو اى آخره دل
 مهمة وبروى قصد
 بسكون الصاد تخفيفا
 اى لمجرى القرى من
 فصدته الى احلة فضلي
 بدما وروى قصد
 بالقاف اى اعطى
 قصد اى قليلا من
 الفاموس اى مصباحه

وقيل هو جمع والواحد نصاب وقرئ: النصب بسكون الصاد (وأن تستقسموا بالازلام) وحرم عليكم الاستقسام بالازلام أي بالفتداح كأن أحدكم إذا أراد سفر أو غزو أو تجاراً أو نكاحاً أو امرأ من معاصم الأمور ضرب بالفتداح وهي مكتوب على بضاعتها نري ويحلى بعضها امرئى وبضاعتها غفل قال خرج الأمر مضى لطيفه وإن خرج الناجي امسك وإن خرج النفل أجالها عود الفنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام وقيل هو الميسر وقسمتهم الجزور على الانصاء العزيمة (ذلك فسق) الاشارة الى الاستقسام اولى تناول ما حرم عليهم لان الفنى حرم عليكم تناول الميتة وكذا وكذا (فان قلت) لم كان استقسام المسافر وغيره بالازلام لا تعرف الحال فسقاً (قلت) لا ندخل في علم النيب الذى استأنى به علام النيوب وقال لا يعلم من فى السموات والارض النيب الا الله واعتقاد ان الاله يطرها الى استنباطه وقوله امرئى رى ونهاى رى فى افراء على القوم يدرى بانه يدمرهم وانها والكينة والمجنون بهذه لثابت وان كان اراد الرب الصنم فقد روى انهم كانوا يعجبون عند اصنامهم فامرهم بظاهر (اليوم) لم يرد به يوم معينه وهما اراد به الزمان الحاضر وما جعل يدرى انهم من الازمنة الماضية والآتية كقولك كنت بالامس شأبوا أنت اليوم أشيب فلان يدرى بالامس اليوم الذى قبل يومك ولا باليوم يومك ونحوه الآن فى قوله

الآن لما ايض مسرتي * وعرضت من ثابى على جندم

وقيل اريد يوم زهرها وقد نزلت يوم الجمعة وكان يوم عرفة بعد الصبر حجة الوداع (بنس الذين كفروا من دينكم) يسوأمه ان يطولو وأن ترجوا محلين لهذه الخبايا بعد ما حرمت عليكم وقيل يسوأم من دينكم ان يغلبوه لان الله عز وجل وفى بوعده من اظهاره على الدين كله (فلا تحشوم) بعد اظهار الدين وزوال اخوف من الكفار وافتلاهم بنو بين مقهورين بعدما كانوا غائبين (واخشوني) واخضعوا الى احشية (أكلت لكم دينكم) كفتكم امر عدوك وجعلت اليد العليا لكم كما تقول الملوك اليوم كل لنا الملك وكل لنا ما نريد اذا كنوا من بنازعهم الملك ووصلوا الى اغراضهم ومباغهم أو أكلت لكم ما تحتاجون اليه فى تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على الشرائع وقوانين القياس وأصول الاجتهاد (وأتممت عليكم نعمتى) بنص مكر ودخولها آيتين ظاهرين وهدم منار الجاهلية وما سلككم من اهل صحبكم مكرشرك ولم يطف بالبيت عربى ان أتممت نعمتى عليكم بآل اموال الدين والشرائع كانه قال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى بذلك لانه لا نعمة اتمت من نعمة الاسلام (ورضيت لكم الاسلام ديناً) يعنى اخترته لكم من بين الاديان وأذنتكم بانه هو الدين المرضي وحده ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ان هذه أمتكم أمه واحدة * (فان قلت) لم اتصل قوله (لمن اضطر) (قلت) بذكر المحرمات وقوله ذلك فسق اعتراض أكد به معنى التحريم وكذلك ما بعده لان تحريم هذه الخبايا ثلث من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام المنفوت بالرضا دون غير من الملل ومعناه فمن اضطر الى الميتة او الى غيرها (فى خصصة) فى جماعة (غير مصححاً لائم) غير منحرف اليه كقوله غير باع ولعاده (فان الله غفور) لا يؤاخذ به ذلك * فى السؤال معنى القول فذلك وقع بعده (ماذا أحل لهم) كانه قيل يقولون لك ماذا أحل لهم وما لم يقل ماذا أحل لنا حكاية لما قاله لا يسألونك بل بلفظ النبية كقولك اقسم زيد ليقبل ولوقيل لا فعلن وأحل لنا لكان صواباً وماذا مبتدأ وأحل لهم غيره كقولك اى شيء أحل لهم ومعناه ماذا أحل لهم من الطعام كانتهم حين تلا عليهم ما حرم عليهم من خبثات المأكلاكل سالوا عما أحل لهم منها فقيل (أحل لكم الطيبات) اى ما ليس بنجسيتها منها وهو كل ما لم يأت تحريمه فى كتاب او سنة او قياس مجتهداً (وما علمتم من الجوارح) عطف على الطيبات اى أحل لكم الطيبات وصيما علمتم فحذف المضاف او يحيل ما فى شرطية وجوابها فكلموا والجوارح الكواكب من سباح الجاهل والطير كالكلب والقطر والنمر والعقاب والصقر واليازى والشاهين * والملك مؤدب الجوارح ومضر بها بالصيد لصاحبها ورافضها لذلك بما علم من الحيل وطرق التاديب والتثقيف واشتقاقه من الكلب لان التاديب أكثر ما يكون فى الكلاب فاشتق من لفظه كثرته فى جنسه اولان السبع يسمى

وان تستقسموا بالازلام
ذلك فسق اليوم بنس
الذين كفروا من دينكم
فلا تحشومهم واخشون
اليوم أكلت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتى
ورضيت لكم الاسلام
ديناً فمن اضطر
فى خصصة غير مصححاً لائم
فان الله غفور رحيم
يسئلك ماذا أحل
لهم قل أحل لكم
الطيبات وما علمتم من
الجوارح

قوله تعالى وما علمتم
من الجوارح مكليين
تسلمون ما علمكم الله
فكلموا عما امسكن عليكم
الآية (قال وما علمتم
عطف على الطيبات الخ)
قال احمد ولقد اجسن
فى التنبيه على هذا السر
الخفى غير ان الحال
ياصاتها متقلة غير
لازمة ومقتضى هذا
التقرير جعلها من
الصنات اللازمة لمعلم
الجوارح التابعة له

عاد كلامه (قال وفي قوله تلمذون بماعلمكم الله فائدة جليلة الخ) قال احمد وفي الآية دليل على ان الباطن لما علم لان تعليمه مائة لغة تحصيل العلم لها بطريقة خلافاً لما ذكرى ذلك قوله تعالى وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم (قال بمعناه فلا عليكم ان تعلموا ما الخ) قال احمد وقد يستدل بهذه الآية بمن يرى الكفار غاطبين يفروع الشريعة لان التحليل حكم وقدره عليهم في قوله وطعامكم حل لهم كما علق الحكم بالمؤمنين وهذه الآية بين في الاستدلال بها من قوله لا من حل لهم ولا من يحل لهم ٢٤٥ قال لقائل انية وفي تلك الآية

في الحكم ليس يحكم ولا يستطيع ذلك في آية المائدة هذه لان الحكم فيها مثبت والله اعلم ولما استعمل

مكبين تلمذون بماعلمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والحفصات من المؤمنات والحفصات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتهم من اجورهن محصنتين غير مسافحين ولا متخذين اخدان ومن يكفر بالايان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم

الزخشرى دلائلها على ذلك وهو من القائلين بان الكفار يستحيل خطايم يفروع الشريعة

كباب منه قوله عليه السلام اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فأكله الاسداً من الكلب الذي هو بمعنى الضراوة يقال هو كلب بكذا اذا كان ضاراً يابوا احتساب (مكبين) على الحال من عامتهم (قال قلت) ما فائدة هذه الحال وقد استغنى عنها بعلمهم (قلت) فائدة انها ان يكون من يعلم الجوارح نحريراً في علمه مدبراً فيه موصوفاً بالكلية (وتلمذون) حال ثانية او استئناف وفيه فائدة جليلة وهي ان على كل أحد علماً لا يأخذه الا من اقلل اهل علمنا وانعم مدبراً وقوفاً على لطف الله وحققه وان احتاج الى ان يضرب اليه اكباد الابل فكم من أخذ عن غير متقن قد ضيع ايامه وعرض عند لقاء التجار يرأى ناله (بما علمكم الله) من علم التكليم لا نهامهم من الله ومكتسب بالقلل او ما عرفكم ان تلمذون من اتباع الصياد برسالة صاحبها وان جازره بجزره وانصرافه بدعائه وامسالك الصياد عليه وان لا ياكل منه وقرئ بمكبين بالتخفيف وافضل وقيل يشتركان كثيراً * والامساك على صاحبه ان لا ياكل منه لقوله عليه السلام ليدى بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما امسك على نفسه وعن علي رضي الله عنه اذا اكل البازي فلا تأكل ورفق العلماء فاشترطوا في سباح الهائم ترك الاكل لانهما تقرب بالضرب ولم يشترطوه في سباح الطير ومنهم من لم يسيّر ترك الاكل اصلاً ولم يفرق بين امساك الكلب والبعض وعن سلمان وسدين ابى وقاص وابى هريرة رضي الله عنهم اذا اكل الكلب ثلثوه بقي لله ذكركت امام الله عليه فكل (قال قلت) الامر جرح الضمير في قوله (واذكروا اسم الله عليه) (قلت) اما ان يرجع الى ما امسكن على معنى وسما عليه اذا ادر كنتم ذكراه الى ما علمتم من الجوارح اى سمو عليه عند رساله (طعام الذين اتوا الكتاب) قيل هو ذبايحهم وقيل هو جميع مطاعهم ويستوى في ذلك جميع النصارى وعن علي رضي الله عنه انه استثنى نصارى بنى تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولا يأخذوا منها الا شرب الخمر وبه اخذ الشافعى وعن ابن عباس انفسل عن ذبايح نصارى العرب فقال لا بأس وهو قول عامة التابعين وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه وحكم الصابغين حكم اهل الكتاب عند ابي حنيفة وقال صاحباه صنفان صنف يقرؤون الزبور ويبعدون للملائكة وصنف لا يقرؤون كتاباً ويبعدون النجوم فقولاً ليسوا من اهل الكتاب واما الجوس فقد سن بهم سنة اهل الكتاب في اخذ الجزية منهم دون اكل ذبايحهم ونكاح نسائهم وقد روى عن ابن المسيب انه قال اذا كان المسلم مريضاً فامرجوس ان يذكر اسم الله ويذبح فلا بأس وقال ابو ثور وان امره بذلك في المصحة فلا بأس وقد اساءه (وطعامكم حل لهم) فلا عليكم ان تعلموا ولا نهوكم ان حراما عليهم طعام المؤمنين لما ساء لهم اطعامهم (الحفصات) الخرافات والمغائبات وتخصيصهن يست على تخير المؤمنين لتطهين والامام من المسلمين يصح نكاحهن بالاهاق وكذلك نكاح غير المغائبات منهن واما الاماء الكنائيات فستد فى حنيفة من كالمسلمات ودخله الشافعى وكان ابن عمر لا يرى نكاح الكنائيات ويحجج بقوله ولا تنكحوا المشركت حتى يؤمن ويقول لا اعلم شرّاً اعظم من قولها ان ربه اعصى وعن عطاء تعدا كراهة المسلمين لما ساء لهم يومئذ (محصنتين) اعفاء (ولا متخذين اخدان) صداق وانطد يقع على الذكر واللاتي (ومن يكفر بالايان) بشرائع الاسلام وما احل الله وحرّم (اذا قمتم الى الصلاة) كقوله فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحم (قال قلت) لان الفعل يوجد بقدره التفاعل

اسلف تاو يلها بصرف الخطاب الى المؤمنين اى لا جناح عليكم ايها المسلمون ان تعلموا اهل الكتاب كما رآهم في كلامه ايضاً بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية (قال قوله اذا قمتم كقوله فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له الخ) قال احمد هذا الكلام يستقيم برووده من السنن كما يستقيم من المعتزلى لا تقول الفعل يوجد بقدره البعد لتساها ومقارناتها والمعتزلى بقوله وينى خلقها وشاعتها تاثيرها فامارة مستنمطة في المذهبين ولكن باختلاف المعنى والله الموفق

عاد كلامه (قال فان قلت ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم الخ) قال أحمد والشافعي انكر ان يرد بالمشرك كل واحد من معانيه على الجمع وقد سبق له انكار ذلك ومن جوز اعادة جميع الحامل اizard ذلك في الآية ومن الجوزين لذلك الشافعي رحمه الله تعالى واهيك بامام الفتن وقدوته هذا اذ وقع ٢٤٦ البناء على ان صيغة اقل مشتركة بين الوجوب والدب صح تناولها في الآية للفرق بين المحدثين

عليه وارادته له وهو قصد اليه ويحله وخلوص باعية فكما عر عن القدرة على الفعل بالعدل في قوله الا انسان لا يطير والاعمى لا يبصر اى لا يقدران على الطيران والا بصارومته قوله تعالى نبيده وعدا علينا انا كنا قاعلين يعنى انا كنا قادرين على الاعادة كذلك عر عن ارادة الفعل بالعدل لان الفعل مسبب عن القدرة والارادة فاقم المسبب مقام السبب الملازمة بينهما ولا يحتاج الكلام ونحوه من اقامة المسبب مقام السبب قوله كما ندين تدين عر عن الفعل المبتدأ الذي هو سبب الجزء ليلفظ الجزء الذى هو مسبب عنه وقيل معنى قمى الى الصلاة قصد توهيها لان توجه الى شىء وقام اليه كان قصد الدلالة على تفرع عن القصد به بالقيام اليه (فان قلت) ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم الى الصلاة محدث وغير محدث فواجبه (قلت) يحتمل ان يكون الامر للوجوب ان يكون الخطأ للمحدثين خاصة وان يكون للندب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخفاء بعدهم كانوا يتوضئون لكل صلاة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ على طهر كتب الله عشر حسنات وعنده عليه السلام انه كان يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح مسح على خفيه فصلى الصلوات الخمس بوضوء واحد فقال له عمر صنعت شيئا لم تكن تصنع فقال بعد افايته ما عمر يعنى يا ابا الجوار (فان قلت) هل يجوز ان يكون الامر مشاملا للمحدثين وغيرهم هؤلاء على وجه الاحتياط هؤلاء على وجه الندب (قلت) لا لان تناول الكلمة لمعتين مختلفين من باب الانفاذ والتمسية وقيل كان الوضوء لكل صلاة واجبا اول ما فرض ثم نسخ الى ان يفيد معنى الآية مطلقا فامادخولها في الحكم وخروجها فانه بدور مع الدليل فمما فيه دليل على الخروج قوله فطرة الى مبصرة لان الاعسار علة اللفظ وبوجود مبصرة نزول اللفظ ولو دخلت المبصرة فيه لكان من متعارفات كلنا الحائطين معسرا او موسرا وكذلك ثم انما الصيام الى الليل لودخل الليل لوجب الوصال وما فيه دليل على الدخول قولك حفظت القرآن من اوله الى آخره لان الكلام مسوق لحفظ القرآن كله ومنه قوله تعالى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لوقوع العلم بانه لا يسرى به الى بيت المقدس من غير ان يدخله وقوله (الى المرافق) والى الكعبين لا دليل فيه على احد الامرين فاخذ كافة العلماء بالاحتياط فحكوا بدخولها في التسل واخذ زفروداود بالمتيقن فلم يدخلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدري الماء على رقبته (وامسحوا برؤوسكم) المراد الصاق المسح بالراس ومسح بفضه وسنعه بالمسح كلاهما ملصق للمسح برأسه وقد اخذ مالك بالاحتياط فوجب الاستيعاب او اكثره على اختلاف الرواية واخذ الشافعي باليقين فوجب اقل ما يقع عليه اسم المسح واخذ ابو حنيفة ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما روى انتمسح على ناصيته وقدر الناصية بربع الراس * قرأ جماعة وارجلكم بالصب فدل على ان الارجل منسولة (فان قلت) لما تصنع بقراءة الجرو ودخولها في حكم المسح (قلت) الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المنسولة تسبل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهي عنه فقطعت على الاربعة المنسوحة لتيسر ولكن لينه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل (الى الكعبين) فجىء بالناية امامطة لظن ظان محسبها معسوحة لان المسح انما يضرب له فاية في الشر يدفع عن علي رضى الله عنه ان اشرفه على فتية من قر يش فرأى في وضوهم تجوزا فقال ويل للاعقاب من النار فلما سمعوا جملوا يسألونها غسلا ويدلكوا لكاوعن ابن عمر كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ قوم واعقابهم بوض تلو ف قال ويل للاعقاب من النار وفي رواية جابر ويل للعراقيب وعن عمر انه رأى رجلا يتوضأ فرك باطن قدميه فامر

وللتطهرين وتناولها للتطهرين من حيث الذب والله اعلم بقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم (قال فيه قرأ جماعة وارجلكم بالصب الخ) قال احمد ولم يوجه الجواب بشئ التليل والوجه فيه ان التسل والمسح متعاربان من

الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الماء او لاسستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه

حيث ان كل واحد منها اساس بالوضو فيسبل عطف للتسل على المنسوح من ثم كقوله * معتدلا سيفا ورعا * هو علقتهما تبتا وماء باردا * ونظاره كثيرة وهذا وجه الحذاق ثم قال ما فائدة هذا التشرىك بيلة التضراب وهذا استد

الى كل واحد منهما الفعل الخاص به على الحقيقة فيقال فائدة الاحتياط والاختصار وتوكيد الفائدة بما ذكره الزخري وتحقيقه ان الاصل ان يقال مثلا واغسلوا رجلكم غسلا خفيفا لاسراف فيه كاهو المعتاد فاخصرت هذه المقاصد باشر اكد الارجل مع المنسوح وبه التشرىك الذي لا يكون الا في الفعل الواحد او القامين المتقاربين جدا على ان التسل المطلوب في الارجل غسل خفيف يقارب المسح وحسب ادراجة تحت صيغة واحد وهذا تقرير كامل لهذا المقصود والله اعلم (قوله الرابع) كذا بالاصل وصوبوا بالثالث فهو واضح

ان يعيد الوضوء وذلك للتعليق عليه وعن عائشة رضي الله عنها لأن تعظما احب الي من ان اسح على القدمين
 بنير حقيق وعن عطاء والله ما علمت أن احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين وقد
 ذهب بعض الناس الى ظاهر الغلف فاجب النسخ وعن الحسن انه جمع بين الامر بن وعن الشامي زل
 القرآن بالمسح والغسل سنة وقرأ الحسن وارجلكم بالرفع بمعنى وارجلكم مقبولة أو مسحوا الى الكعبين
 وقرئ فاطمروا أي فطمروا أي ابدانكم وكذلك ليظهركم وفي قراءة عبدالله قاموا اصعبا (باري والله
 ليحجل عليكم من حرج) في باب الطهارة حتى لا يرخص لكم في التيمم (ولكن يريد الله ليظهركم) بالتراب
 اذا عوزكم الطهر بالماء (وليتم نعمته عليكم) وليتم برخصه انما عليه بزماته (لكم تشكرون) نعمته
 في تيممكم (واذكروا نعمت الله عليكم) وهي نعمه الاسلام (وميثاقه الذي واثقكم به) أي عاهدكم به عهدا
 وثيقا وهو الميثاق الذي اخذته على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في حال
 البسر والسر والنشط والمكره فقبولوا وقالوا (وسمناوا طمنا) وقيل هو الميثاق ليلة العقبة وفي يومه الرضوان
 عدي بجر منكم بحرف الاستدلاء مضمنا معي فعل يعدي به كانه قيل ولا يحملكم ويجوز أن يكون قوله
 ان تعدوا معي على ان تعدوا فاحذف مع ان ونحوه قوله عليه السلام من اتبع علي ملي فليتبع لا نه معني
 احيل وقرئ شتان بالسكون ونظيره في العباد ليلان والمني لا يحملكم بغضكم للمشركين على ان تركوا
 العدل فتمتوا عليهم ان تنصروا منهم وتشقوا بما في قلوبكم من الضمائر بالتركيب مالا يحل لكم من ماله
 أو قذف أو قتل أو اذوا ونساء أو تنقض عهدا وما شبه ذلك (اعدلوا هو اقرب للثبوت) نهام اولان تحملهم
 الي قضاء على ترك العدل ثم استأنف فصرح لهم بالامر بالعدل تاكيدا وتشديدا ثم استأنف فذكرهم وجه الامر
 بالعدل وهو قوله هو اقرب للثبوت أي العدل اقرب الى التقوى وادخل في معناها ما اقرب الى التقوى
 لكونه لطفا فيها وفيه تنبيه عظيم على ان وجوب العدل مع الكفار الذين هم اعداء الله اذا كان بهذه الصفة
 من القوة فالظن بوجوده مع المؤمنين الذين هم اوليائه واحيائه (لم يفرقوا جرحهم) بيان للوعد بدمجهم
 الكلام قبله كانه قد قدم لهم وعدا فقبل أي شيء وعده لم يقل لهم مغفرة وأجر عظيم أو يكون على ارادة
 القول بمعنى وعدهم وقال لهم مغفرة او عمل اجراء وعدي جرى قال لانه ضرب من القول او يحمل وعدوا على أعلى
 الجملة التي هي لم مغفرة فأوقع تركنا على قوله سلام على نوح كانه قيل وعدم هذا القول واذا وعدم من
 لا يخلف الميعاد هذا القول فقد وعدهم مضموه من المغفرة والاجر العظيم وهذا القول يتقون به عند الموت يوم
 القيامة فيسرون به ويسترحون اليه ويهون عليهم السكرات والاهوال قبل الوصول الى الثواب «روى أن
 المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واحصا به قاموا الى صلاته فظهر يصلون معا وذلك بسفان في غزوة
 ذي ارجار فلما صلا الله ماوان لا كانوا اكبوا عليهم فقالوا انهم يدها صلا حتى احب انهم من اباهم واما هم
 يمتنون صلاة النصر وهموا بان يوقوا اباهم اذا قاموا اليها فزل جبريل بعلا الخوف روى ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الي بني قريظة ومعه الشيخان وعلي رضي الله عنهم يشترضهم دية مسلمين قطعها عمرو بن امية
 الضمرى خطا ليحسبها مشركين فقالوا انهم يا ابا تمام اجلس حتى نطعمك ونقرضك فاجلسوا في صفة وهموا
 بالفتك به وعمر عمرو بن جحاش الى راحة عظيمة يقرضها عليه فامسك الله يدهم وزل جبريل فخره فخرج وقيل
 زل من زلا وتفرق الناس في العشاء يستقلون بها فلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاه
 اعرا في فسل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل عليه فقال من منكم مني قال الله قالوا لا فاشام
 الاعرا في السيف فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه فاقربوا في ان ما قبل يقال بسط اليه لسانه
 اذا شتموه بسط اليه يده اذا بطش بهو بسطوا اليك ايديهم والستهم بالسوء ومعني بسط اليدهما الى
 البطوش به الاخرى الى قولهم فلان بسط الباع ومديد الباع معني (فكف ايديهم عنكم) فتمنا ان تدرككم
 لما استقر بنو اسرائيل بمصر يدهلاك فرعون امرهم الله بالمسلم الى ارض ارض الشام وكان يسكنها
 الكنعانيون الجبارة وقال لهم اني كتبته لكم اذ اقر اقر اخذوا من فيها واني فاصركم واسر

ما يريد الله ليحجل عليكم
 من حرج ولكن يريد
 ليظهركم وليتم نعمته
 عليكم انكم تشكرون
 واذكروا نعمت الله
 عليكم وميثاقه الذي
 واثقكم به اذ قلتم نعمنا
 واطمنا واتقوا الله ان
 الله علم بذات الصدور
 يا أيها الذين آمنوا
 كونوا قوايين لله
 شهداء بالقسط ولا
 يجرمنكم شتان
 قوم على ان لا تعدوا
 اعدلوا هو اقرب
 للتقوى واتقوا الله ان
 الله خير بما تعملون
 وعد الله الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات لهم
 مغفرة وأجر عظيم
 والذين كفروا وكذبوا
 بآياتنا أولئك اصحاب
 الجحيم يا أيها الذين آمنوا
 اذكروا نعمة الله عليكم
 اذ هم قوم ان يبسطوا
 اليكم ايديهم فكف
 ايديهم عنهم واتقوا
 الله وعلى الله ليقول
 المؤمنون ولقد اخذ
 الله ميثاق بني اسرائيل
 وبشأنهم اني عشر
 تقيا وقال الله

بقوله تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم الآية (قال غمودقان قلت فيلما قيل من النصارى اهل) قال احمد وبقيت نكتفى
تخصيص هذا الموضع باسناد ٢٤٨ النصارية الى دعواهم ولم يتفق ذلك في غيره الا ترى الى قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن

أبناء الله وأحبناؤه
قالوا في ذلك والله

موسى عليه السلام بان ياخذ من كل سبط قريبا يكون كغفلا على قومه بالوقاء بما أمروا به توثق عليهم فاختار النقباء
وأخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم به النقباء وسارهم فلما ذن من أرض كنعان بشت النقباء يجسسون
فروا أجزام عظيمة وقوة وشوكه فيها وأورد جواسد واحدوا قومهم وقد نهتهم موسى عليه السلام ان يحدثوا
فتركوا الميثاق الا كالب بن يوفنا من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وكانا من
النقباء والنتيب الذي ينقب عن احوال القوم ويفتش عنهما قبله عريف لانه يصرفها (الى معكم) اى
ناصركم ومعينكم (عزرتهم) نصرتهم ومنعتموهم من ايدى العدو ومنه التزير وهو التكيل والمنع من
معاودة الفساد وقرى بالتخفيف يقال عززت الرجل اذا حطمته وكففته والتزير التآزر بمن وادوا وحده
لانصرتك نصر اموزنا اى قويا وقيل معناه ولقد اخذنا ميثاقهم بالايان والتوحيد وبشتانهم انى عشر
ملكاً يقسمون بينهم المدل ويا مرنهم بالمرورف وينهونهم عن المنكر * واللام فى لئن اقمتم موطنه للفساد وفى
(لا كفرن) جواب له وهذا الجواب مادمسد جواب القسم والشرط جميعا (بمذلك) بمذلك الشرط
الذى كد الملق بالعد العظيم (فان قلت) من كفر قبل ذلك أيضا فقد ضل سواء السبيل (قلت) اجل ولكن
الضلال بمداهم اظهر واعظم لان الكفر اعم من كفره لعظم النعمة المسكورة فاذا زادت النعمة زاد قبح الكفر
وتعادي (انماهم) طردناهم واخرجناهم من رحمتنا وقيل مستغناهم وقيل ضربنا عليهم الجزية (وجعلنا قلوبهم
قاسية) جعلنا قلوبهم ومنعناهم الاطراف حتى قست قلوبهم او اميلناهم ولم نعالجهم بالقوة حتى قست قلوبهم
عبد الله قسية اى رديته مشوشة من قلوبهم درهم قسي وهو من القسوة لان الذهب والقضية الخالصين فيها
لين والمشوش فيه يس وصلابة والفاقي والفاصح بالحاء اخوان فى الدلالة على اليس والصلابة وتقرئ
قسية بكسر القاف للاتباع (بحرفون الكلم) بيان لقسوة قلوبهم لانه لقسوة أشد من الافتراء على الله وتغيير
وجهه (ونسوا حظا) وتركوا نصيبا جزى بلا وقسطا وايضا (نماذ كروا به) من التوراة يبنى أن تركهم
واعراضهم عن التوراة اغفاله حظ عظيم أو قست قلوبهم وفسدت فحرفوا التوراة وزلت اشياء منها عن
حفظهم وعن ابن مسعود رضى الله عنه قد ينسى المرء بعض العلم بالمصيبة وتلا هذه الآية وقيل تركوا نصيب
أقسامهم بما أمروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبان نعمته (ولا تزال تطلع) اى هذه عادتهم
وهجيمهم وكان عليها اسلافهم كانوا يخونون الرسل وهؤلاء يخونونك يتكثرون عهدوك ويظهرون
المشركين على جر بك ويهيمون بالفتك بك وان يسموك (على خائنة) على خيانة أو على فساد ذات خيانة أو على
فساد أو فرقة خائنة ويقال رجل خائفة كقولهم رجل راو للشر للمبالغة قال

انى معكم لئن
أقمتم الصلاة وأتيتم
الزكاة وآمنتم برسلى
وعزتموهم واقرضتم
الله قرضا حسنا
لا كفرن عنكم سياكم
ولا دخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار
فن كفر بمذلك منكم
فقد ضل سواء السبيل
فما قصدهم ميثاقهم
لناهم وجعلنا قلوبهم
قاسية يحرفون الكلم
عن مواضعه ونسوا
حظا مما ذكرناهم ولا
تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا منهم
فأعف عنهم وأصبح
ان الله يحب المحسنين
ومن الذين قالوا انا
نصارى اخذنا ميثاقهم
فانسوا حظا مما ذكرناهم

بما غفرنا بينهم المداواة
والبغضاء الى يوم القيمة
وسوف يليهم الله ما
كانوا يصنعون يا أهل
الكتاب قد جاء كرسوا
بين لكم كثيرا مما كنتم
تحفون من الكتاب
ويسفو عن كثير

اعلم انه لا كان المقصود
فى هذه الآية ذمهم
بنقض الميثاق الماخوذ

حدثت نفسك بالوقاء ولم تكن * للندى خائنة مثل الاصبح
وقرى على خيانة (منهم الاميلان منهم) وهم الذين آمنوا منهم (فأعف عنهم) بشت على غفلتهم وقيل هو منسوخ
بآية السيف وقيل فأعف عن مؤمنهم ولا تؤاخذهم بما صلح منهم (أخذنا ميثاقهم) أخذنا من النصارى
ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى اى مثل ميثاقهم بالايان بالله والرسول وباعمال الخير وأخذنا من النصارى
ميثاق انفسهم بذلك (فان قلت) فلما قيل من النصارى (قلت) لانهم انما سموا انفسهم بذلك ادعاء
لنصرة الله وهم الذين قالوا ليسى نحن انصار الله ثم اخذوا بدس طورية ويعقوبية وملكانية انصارا
للسيطان (فاقر بنا) فاقصمنا وازمننا من غرى بالشيء اذ ازاله ولصق به واغراه غيره ومنه الفراء الذى يلصق
به (بينهم) بين فرق النصارى المختلفين وقيل بينهم وبين اليهود ونحوه وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا
أو يلدسك شيئا ويذيق بعضكم باس بعض (يا أهل الكتاب) خطاب لليهود والنصارى (ما كنتم تحفون)
من غوصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نحو الرجم (ويسفون كثير) مما تحفون فلا يبيته اذا لم تضر

اليس
لم ينصروا الله ولم يقوا بما واقوا عليه من النصرة وما كان حاصل امرهم الا التفوه بدعوى النصرة وقولها دون فعلها والله اعلم

قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله وأحباء الآية (قال محمود مكي عزهم ابناء الله أشياخ ابن الله عز يران) قال احمد وانه قول الملائكة لانهم خواص عباد الله انارسلنا الى قوم مجرمين انرسل عليهم الى قوله الامر انه قدرنا اهلنا الغابرين قاضا فوا التقدير اليهم وفي الحقيقة القدر الله وكذلك قول الملائكة لانهم خواص آيات الله ان الناس كانوا يا تاتلا يوقدون جهله من قول الدابة واقعا علم قوله تعالى انتم بشر من خلقي يغفر لمن يشاء (قال محمود مكي اهل الطاعة ويذهب من يشاء قال بنو الصفاة) قال احمد رحمه الله بل مشبهة الله تعالى تسع النائب المنيب والمصاحي المصرا اذا كان موحدا وان غشري اخرج هذا التفسير على قاعدة التكرار في غير ما وضع وهي القطع بوجع العصاة المصريين الموحدين وان المنفرة حال * قوله تعالى وا قال ٢٤٩ موسى لقوله يا قوم اذكروا نعمة

اليه مصلحة دينية لم يكن فيه فائدة الاقتصار حكم ومفاته محالا بمن ينادي كذلك الرجم وما فيه احياه الشريعة وامانة بدعة وعن الحسن ويقوع كثير منكم لا يؤخذ (قصة كمن الله نور كتاب مدين) يريد القرآن لكشفه ظلمات الشرك والشك ولا يتما كان خافيا عن الناس من الحق اولانا ظاهر الاعجاز (من اتبع رضوانه) من آمن به (سبل السلام) طرق السلامة والنجاة من عذاب الله وسبل الله قلوبهم (ان الله هو المسيح) معناه بت القول على ان حقيقة الله هو المسيح لا غير قيل كان في النصارى قوم يقولون ذلك وقيل ما صرحوا به ولكن مذهبهم يؤدي اليه حيث اعتقدوا انه يخلق ويحي ويميت ويدير امر العالم (فمن يملك من من الله شيا) فمن يمنع من قدرته ومشيئته شيا (ان اراد ان يهلك) من دعوها من المسيح وأمهلا على ان المسيح عبد مخلوق كسائر المبادي او اراد يعطف من في الارض على المسيح وامهنا من جنسهم لا تقاوت بينهما وبينهم في البشرية (يخلق ما يشاء) اي يخلق من ذكر وأنت ويخلق من أنتي من غير ذكر كما خلق عيسى ويخلق من غير ذكر أنتي كما خلق آدم او يخلق ما يشاء كما خلق الطير على بدعي معجزته وكأحياء الموتى وارباء الاله كما ولا برص وغير ذلك فيجب ان ينسب اليه ولا ينسب اليه البشر الجري على يده (ابناء الله) أشياخ ابني الله عز ربو للمسيح كقيل لاشياخ ابني خبيب وعبد الله بن ابي بريح الخبيون وكان يقول رطل مسيحية نحن ابناء الله ويقول اقرء الملك وذووه وحشده نحن الملوك ولذلك قاله ومن آل فرعون لكم الملك اليوم (فلم يذهب بذكوركم) فان صرح انكم ابناء الله واحباؤه فلم تذبون وتذبون بذكوركم فتمسحون وتمسك النارا امامه بدوات على عزكم ولو كنتم ابناء الله لكنتم من جنس الاب غير عاقلين للقيام ولا مستوجبين للعقاب ولو كنتم احباؤه لم يصعبوه ولا عاقبك (بل أنتم بشر) من جملة من خلق من البشر (يغفر لمن يشاء) وم أهل الطاعة (ويذهب من يشاء) وهم العصاة (بين لكم) امان بقدر البين وهو الدين والشرايع وحذفه لظهور ما ورد الرسول انبيته او يقدر ما كنتم تخفون وحذفه لتقدم ذكره ولا يقدر يكون لخلق يبدل لكم البيان ومجمله النصيب على الحال اي مبدئ الكرم (على فترة) متعلق بمجاهد اي جاءكم على حين فتور من ارسال الرسل واقطاع من الوحي (ان تقولوا) كراهة ان تقولوا (فقد جاءكم) متعلق بمحذوف اي لا تمتدروا فافقه جاءكم وقيل كان بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما محبة وسنة وسنة وقيل ارى ما في قلوبهم وسنة وعن السكبي كان بين موسى وعيسى ألف وسمة امة وألف نبي وبين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم اربعة أنبياء ثلاث من بني اسرائيل وواحد من السرب خالد بن سنان العيسى والمضى الامتنان عليهم وان الرسول يث اليهم حين انطسحت آثار الوحي اوج ما يكون اليه ليس هو الله ويده اعظم نعمة من الله ففتح باب الى الحق وتزهم الحجة فلا يتلوغ انا به لم يرسل اليهم من يذهبهم عن غفلتهم (جعل فيكم انبياء) لا نه لم يبعث في أمة ما يبعث في بني اسرائيل من الانبياء (وجعلكم ملوكا) لانه ملككم بعد فرعون ملككم بعد ايليا برقة ملككم

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم فقد نكر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح ومن امه ومن في الارض جميعا والله اكبر السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يذهب بذكوركم بل انتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويذهب من يشاء والله اكبر السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يذهب بذكوركم بل انتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويذهب من يشاء والله اكبر السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير

(٣٢ - كشاف - اول)

وانما لم يسمي لقومه يا قوم اذكروا نعم الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآنا ك الله عليكم اذ جعل الله فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآنا ك ما لم يؤت احدنا من الملائكة (قال محمود مكي في أمة ما يبعث في بني اسرائيل من الانبياء اش) قال احمد والحمد على نفس الملائكة هذه النفاس ان الله تعالى انا في ظاهرا الكلام انه جعل الجميع ملوكا بقوله وجعلكم ملوكا لم يقل وجعل فيكم ملوكا كما قال جعل فيكم انبياء فلما سمع الملائكة فيهم ولا شك ان الملك لليهود وهو الاسلاف الامم لم يبعث لكل احد منهم فيتمت حق الملك على ما كان تاجا لجميعهم اولا كقزم من الامم المذكورة هذا هو الباعث على تفسير الملك بذلك والله اعلم وهذا الحق وان لم يبعث لكل واحد منهم لانه كان تاجا للملوكهم ومنهم اذ امر ايل الاب الاقرب إليهم جميعا فلما كانت ملوكهم منهم وهم

اقر بالزم واشياهم وما يسونهم جاز الامتحان عليهم هذه الصنيعة والمضى مفهوم وهذا يعني هو انظر يرا لسا لف آتفاي قول اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحادهم وباله من قدم (فان قلت) فلم يقل ان جعلكم انبياء لان الانبياء منهم يا قلت في الملوك (قلت) النبوة من ربة غير الملك واحاد الناس بشارك الملك في كثير مما به صار املك ملكا ولا كذلك النبوة فان درجتها ارفع من ان يشرك من لم تكتب لهم مع اثبات نبوته في من يتها ٢٥٠ وخصي صيتها ونبتا هذه اوسر تميز بالا بيا و تميم الملوك والله اعلم * قوله تعالى قالوا يا موسى

ولان الملوك تكاثروا فيهم تكاثر الانبياء وقيل كانوا اعمل كين في ايدي القبطا تقدم الله فسمي انا قدم ملكا وقيل الملك من لم يسكن واسع فيه ارجار وقيل من له بيت وخدم وقيل من مال لا يمتدح منه الى تكلف الاعمال وتعمل المشاق (ما لم يؤت احد من العالمين) من فلق البحر واغراق المدود وتظليل النمام وانزال المني والسوى وغير ذلك من الامور العظام وقيل اراد على زمانهم (الارض المقدسة) يعني ارض بيت المقدس وقيل الطور وما حوله وقيل الشام وقيل فلسطين ودمشق وبعض الاردن وقيل سها ما الله لا ابراهيم ميرا ناولده حين رفع على الجبل فقيل له انظر فلما ادرك بعركه وكان بيت المقدس قرار الانبياء ومسكى المؤمنين (كتب الله لاج) قسمها لكم وما ها اخطى في الوح محفوظ انها لكم (ولا تتردوا على ادباركم) ولا تنكصوا على اعقابكم مدبرين من خوف الجبارية جنتا وهما وقيل لما حدثهم النقاء بحال الجبارية فرقموا اصواتهم بالبكاء وقالوا لينا متابعصرو قالوا اتوا انجيل علينا راسا يصرف بنالي مصر ويجوز ان يراد لا تتردوا على ادباركم في دينكم بمخالفكم امر بكم وعصيا نكم نيككم * فترجموا اخاهم بن ثواب الدنيا والاخرة * الجبار فاعلم من جبره على الامر بمعنى اجبره عليه وهو الثاني الذي يجبر الناس على ما يريد (قال رجلان) هما كالب ويوشع (من الذين يخافون) من الذين يخافون الله ويخشونه كانه قيل رجلان من المتقين ويجوز ان تكون الواو لبي اسرائيل والراجع الى الموصل عند ذوف تقدريه من الذين يخافهم بنو اسرائيل وهم الجبارون وهما رجلان منهم (انتم الله عليهم) بالايما فتنافا قال لهم انتم امة امة اجسام لا قلوب فيها فلا تخافوهما وازحقوا اليهم فانكم باوهم بشجاعتهم على قلوبهم وقراءة من قرأ يخافون بالعين شاهدهم وكذلك انتم الله عليهم كانه قيل من الخوفين وقيل هو من الاغاة وممنه من الذين يتوقون من الله بالتذكرة والموعظة او يخوفهم وعيد الله بالعقاب (فان قلت) ما عمل انتم الله عليها (قلت) ان اعظم مع قوله من الذين يخافون في حكم الوصف لرجلان فرقوق ان جعل كلا مامرضا فلا جعل له * (فان قلت) من اين علم انهم يابون (قلت) من جهة اخبار موسى بذلك وقوله تعالى كتب الله لكم وقيل من جهة غلبة الظن وما يتبين من عادة الله في نصرته رسله وما عهد من صنع الله لموسى في قهر اعدائه وما عرفا من حال الجبارية والباب باب قريتهم (ان ندخلها) نفى لدخولهم في المستقبل على وجهه لا كيد او يس و (أبدا) تطبيق للنفي المؤكد بالدهر المتطاوؤ و (ماداموا فيها) بيان للابد (قاذب انت وربك) يستعمل ان لا يقصدوا حقيقة الذهاب واكر كما قول كنهه فذهب بجبتي تر بمعنى الارادة والقصد للجواب كانهم قالوا اربا قاتلهم والظواهر انهم قالوا ذلك استبا فيا لله ورسوله وقلة ما لا بها واستنراه وقصدوا هذا بها حقيقة فيجهلهم وجفاهم وقصدوا قلوبهم التي عبدوا بها السج والجل وسالوا بارى في الله عز وجل جهره والدليل عليه مقابلة هذا بها بقصدهم ويحي ان موسى وهرون عليهم السلام خرا لوجههما قدامهم لشدة ما ورد عليهم فانهما ابراهيمما ولا مارقن الله اليهود والمشرقين وندمهم عليهم في قوله لتجنبن اشد الناس حداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا المعاصره وتمرودا عليه وخالقوه وقالوا ما قالوا من كلمة الكفر ولم يبق ممة مطيع موافق يثق به الا هرون (قال رب اني لا املك) لتصرة ذلك (الانفسى واخى) وهذا من

ان فيها قوما جبارين وان ان ندخلها الى قوله قاذب انت وربك فقاتلانا ههنا قاعدون ما لم يؤت احدا من الملائكة يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تتردوا على ادباركم فتنقلوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وان ان ندخلها حتى يخرجوا منها فانادوا نحن قال رجلان من الذين يخافون انتم الله عليهم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم قابلون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى ان ان ندخلها ايداماداموا فيها قاذب انت وربك فقاتلانا ههنا قاعدون قال رب اني لا املك الانفسى واخى (قال بحتمل ان لا يقصدوا حقيقة الذهاب ولكن الخ) قال احمد رحمه الله يريد ان الخشري سألوا رؤى الله جهره وهي

عالم عقلا تتنماتهم وقدره ذلك وينا ان تلبسهم بذلك كان لمدقم الامان على المؤمنين اقتراحا وتقا عا عن الحق في قوله لن تؤمن لك حتى نرى الله جهره * عاد كلامه (قال قال رب اني لا املك الانفسى لتصرة دينك الخ) قال احمد في قول موسى عليه السلام (ايلا اسراء) انينا عليه الصلاة والسلام في جربت بنى اسرائيل وخبرتهم فاربع الى ربك فاسأله التعقيب فان امتلك لا تطيق ذلك وتكريره هذا القول مرارا مرارا صيدا في ذكره الخشري واما ان كان المراد بالرجلين غير يوشع وقالب وكا من الهالقي الذين خانهم بنو اسرائيل ويكون معنى يخافون اي يخافهم بنو اسرائيل فليصير على هذا يرجع الى بنى اسرائيل لما ادعخوف

النبت

البث والحزن والشكوى الى الله والحسرة وورقة القلب التي بها تسجل الرحمة وتستزل النصرة ونحوه
 قيل يعقوب عليه السلام انما اشكر بي وحزني الى الله وعن علي رضي الله عنه انه كان يدعو فتناس على
 منير الكوفة قال فقال البتة فاجابه الا رجلا تفتس الصدهاء ودعاهما وقال ابن تقيما ما اريد وذكر
 في اعراب اخي وجوه ان يكون منصوبا عطفًا على نفسي واعلى الضمير في اني يعني ولا املك الا نفسي وان
 اخي لا يملك الا نفسه ومرفوعا عطفًا على محل ان واسمها كما قيل انا لا املك الا نفسي وهرون كذلك
 لا يملك الا نفسه واعلى الضمير في لا املك وجاز للقصص ويجرور اعطفًا على الضمير في نفسي وهو ضيف لقبح
 المطف على ضمير الجرور لا بتكرير الجار (فان قلت) أما كان معه الرجلان المذكوران (قلت) كما

لم يبق بهما كل الوثوق ولم يطمئن الى نياتهما لما ذاق على طول الزمان واتصال الصعبة من احوال قومه وتلونهم
 وقسوة قلوبهم فلم يذكر الا النبي المصوم الذي لا شبهة في امره ويجوز ان يقول ذلك لفرط ضجره عند ما سمع
 منهم قليلًا بل يوافقه ويجوز ان يريد ومن يؤاخذني على ديني (فارق) قافضل (بيننا) وبينهم بان
 تحكم لنا بما نستحق ونحكم عليهم بما يستحقون وهو في معنى ادعاء عليهم ولذلك وصل بقوله قلنا محرمه عليهم
 على وجهه التسبب او فاعاد بيننا وبينهم وخلعنا من صحتهم كقوله ونجني من القوم الظالمين (فانها)
 فان الارض المقدسة (محرمه عليهم) لا يدخلونها ولا يملكونها (فان قلت) كيف يوقف بين هذا وبين قوله
 التي كتب الله لكم (قلت) فيه وجهان احدهما ان يراد كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا عليها فلما ابوا الجهاد
 قيل قلنا محرمه عليهم والثاني ان يراد قلنا محرمه عليهم اربعين سنة قلنا مضيت الاربعون كان ما كتب فقد

روى ان موسى سار بين بني اسرائيل وكان يوشع على مقدمته ففزع اربعاء واقام فيها ماشاء الله ثم قبض
 صلوات الله عليه وقيل لما مات موسى يث يوشع نبيًا فخبرهم بانه نبي الله وان الله امره بقتال الجبارة
 فصدقوه وبموه وسار بهم الى اربعاء وتتل الجبارين واخرجهم وصار الشام كله لبني اسرائيل وقيل لم يدخل
 الارض المقدسة احد ممن قال ان لن ندخلها وهلكوا في التيه ونشأت نواصي من فريتهم فقالوا الجبارين
 ودخلوها وبالمال في الطرف ما عرفوا ما يتيهون ومضى (يتيهون في الارض) يسرون فيها - يتحيرين
 لا يمتدون طريقا واليه المآزة التي تها فيها روى انهم لبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسرون كل يوم جادين

حتى اذا سمعوا او امسوا اذا هم بحيث ارتحلوا عنه وكان النمام يظلمهم من حر الشمس ويطعمهم عمود من نور
 بالليل يضي لهم ولم ينزل عليهم المن والسوى ولا تطول شعورهم واذا اولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر بطول
 بطوله (فان قلت) فلم كان ينعم عليهم بتظليل ائمام وغيره وهم ما يقبون (قلت) كما ينزل بعض التوازل على
 الهبة تعز كلهم وعلمهم مع ذلك النعمة متظاهرة ومثل ذلك مثل الوالد المشفق يضرب ولدوه يؤذيه لينادب
 ويتفقد ولا يقطع عنه معرفه واحسانه (فان قلت) هل كان معهم في التيه موسى وهرون عليهما السلام
 (قلت) اختلف في ذلك فقيل لم يكنا معهم لانه كان عقابا وقد طلب موسى الى ابيه ان يفرق بينهما وبينهم
 وقيل كانا معهم الا انه كان ذلك روحا له واسلامه لا عقوبة كالنار لا يراهم ولا تكة العذاب وروى ان هرون

مات في التيه ومات موسى بعده فيه سنة ودخل يوشع اربعاء بعد موته بثلاثة اشهر ومات النقياء في التيه بقية
 الاكابر يوشع (فلا تأس) فلا تحزن عليهم لانه قد تم على الدعاء عليهم فقيل انهم احقوا لتسقيهم ما اذاب فلا
 تحزن ولا تدمع بها بنا آدم اصله قاييل وما ييل وحي الله الى آدم ان يزوج كل واحد منها امرأة الاخرى وكانت
 توأمة قاييل اهل واسمها اقلما ففصد عليها اخاه وسخط فقال لها آدم قراي فئن ايكا تقبل زوجها
 فقيل قراي ها ييل بان زلت نارقا كته قازدا قاييل حسدا وسخطا وتوعده بالقتل وقيل ما رجلا من بني
 اسرائيل (بالحق) تلاوة ملتصقة بالحق والصحة او انه نأ ملتصقا بالصدق موافقا لما كتب الاولين
 او بالعرض الصحيح وهو تقبيح الحسد لان المشركين واهل الكتاب ظلمهم كانوا يحسدون رسول الله ﷺ
 ويتبنون عليه او اتل عليهم وانت حق صادق (اذقرا) نصب بالياء اي قصبتم وحديثهم في ذلك
 الوقت ويجوز ان يكون بدلا من النبأ اي اتل عليهم النبأ بذلك الوقت على تقدير حذف المضاف والذريان

فانقرب بيننا وبين
 القوم الفاسقين قال
 قلنا محرمه عليهم
 اربعين سنة يتيهون في
 الارض فلا تأس على
 القوم الفاسقين واقل
 عليهم نأ يي آدم بالحق
 اذ قرا قراي فئن ايكا
 من احدهما ولم يتقبل
 من الآخر قال لا تقتلك

وهو المقول فمل هذا
 لاشك ان هذين الرجلين
 ليسا من بني اسرائيل
 المكتوب عليهم فقال
 الملائكة وانما عصى
 موسى عليه السلام افي
 لا املك من بني اسرائيل
 المرفوض عليهم فقال
 امرأ احد الانبياء وحي
 والله أعلم

عقوله تعالى اني اريد ان يتوبوا باني وانك تفكر من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين (قال ان قلت كيف جاز ان يريد شقاوة اخيه وتذية الخ قال اجدو هذا من دسه للمعتقد الساذج بيان كلامه وانما سدم هذا اعتقاده ان في الكائنات ما ليس مراد الله تعالى وتلك القبايح بجماعتها قائما على زعمه واقعة على خلاف المشيئة الربانية وهذا هو اشرك الخفي (قال انك انما تجرح حول شركه والبيان بالله قائما ارادته لانتم اخيه وعقوبه فنهاده في الاريدان انتم اقلنا قاعا وبسما لم يكن بد من ارادة احد الامر من امانته بتقدير ان يدفع عن نفسه فيقتل اخاه واما انتم بتقدير ان يستسلم وكان غير مريد للاول اضطر الى الثاني فلم يرد انتم اخيه لئلا يمتدحوا انتم الاثم هو بالذات لا لثبوتية الى القتل ولم يكن حينئذ مشروعية ٢٥٢ فلزم من ذلك ارادته اخيه وهذا كما يحتمل الانسان الشهادة ومما هنا ان يتوب الكافر

بقوله وما عليه في ذلك من الاثم واكن لم يقصد هو اثم الكافر ايمنه وانما اراد ان يسئل نفسه في سبيل الله رجاء اثم الكافر قتله ضمنا وكبيرا والذي يدل على ذلك انما يقبل الله من المتقين لكن بسطت الى يدك لتقتلي ما انا باسـط يدى اليك لا تقتل اني اخاف الله من الباطل اني افيار يدان يتوب باني واعلم فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله قاصيـع من الخامسـين ذلك انه لا فرق في حصول درجة الشهادة وقضايتها بين ان يموت القاتل على الكفـورين ان غنم له بالايـمان فيحيط عنه اثم القتل الذي به كان الشهيد

اسم ما يتقرب به الى الله من نسكة او صدقة كما ان الخوان اسم ما يحل اى يعطي يقال تقرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع قرب قال الاصمعي تقرب بواقرق القمع فيمدي باباء حتى يكون معنى قرب (قن قلت) كيف كان قوله (انما يتقبل الله من المتقين) جوابا لقوله لا تقتل (قلت) لما كان الحسد لا اخيه على تقبل قرب به انه الذي حمله على توعده بالقتل قاله انا انيت من قبل نفسك لانسلاخنا من لباس التقوى لا من قبل اثم تقتلي ومالك لا تات تسك ولا تحملها على تقوى الله التي هي السبب في القبول فاجابه بكلام حكيم مختصر جامع لما نوه فيه دليل على ان الله تعالى لا يقبل طاعة الامن مؤمن متى فـا اناه على اكثر المالمين اعمالهم وعن عامر بن عبد الله انه بكى حين حضرته الوفاة فقيل له ما يبكيك فقد كنت وكنت قال اني اسمع الله يقول انما يتقبل الله من المتقين (ما انا يا سبط يدى اليك لا تقتل) قيل كان اقوى من القاتل وابطش منه ولكنه مخرج عن قتل اخيه واستسلم له خوفا من الله لان الدفع لم يكن مباحا في ذلك الوقت فانه عاهد وغيره (اني اريد ان يتوبوا باني وانك) ان تحمل اثم قتلي ك لوطك وانك تقتلني (قن قلت) كيف يعمل اثم قتله لو لا نزو وزارة وزر اخرى (قلت) المراد بمثل اني على الانساع في الكلام كما تقول قرأت قرأت فلان وكنت كتابته ردك والهل وهو انساع قاش مستفيض لا يكاد يستعمل غيره ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام لست بان ما قالا فلي البادي ما لم يستد الظالم على ان البادي عليه اثم سبه ومثل ان سب صاحبه لا نه كان سببا فيه الا ان الامم يحطون عن صاحبه مدفوعا لانه مكافى عن مدافع عن عرضه الا ترى الى قوله ما لم يستد الظالم ولا نه اذا خرج من جد المكافحة واحدى لم يسلم (قن قلت) فيحين كيف ما يبل قتل اخيه واستسلم وتخرج عما كان يحظوا في شرهته من المدافع قاتل الامم حتى يحمل اخوه مثله فيجتمع عليه الايمان (قلت) هو مقدر فهو يحمل مثل الامم للقدرة انه قال اني اريد ان يتوبوا باني اني لو بسطت يدى اليك وقيل باني اثم قتلي واثم الذي من اجله لم يقبل قربا بك (قن قلت) فكيف جاز ان يريد شقاوة اخيه وتذية النار (قلت) كان ظالما وجزاء الظالم حسن جائز ان يرد الا ترى الى قوله تعالى (وذلك جزاء الظالمين) واذا جاز ان يريده الله جاز ان يريده المبدء لا يلا يريده الا ما هو حسن والمراد بالاثم وبال القتل وما يجرحه من استحقاق القاب (قن قلت) لمجا الشرط بافظ القتل والجزاء بلفظ اسم الفاعل وهو قوله لكن بسطت ما انا باسـط (قلت) ليفيدا فلا يعمل ما يكتسب بهذا الوصف الشنيع ولذلك كده بالباء الموقدة لئني (فطوعت له نفسه قتل اخيه) فوسسته فهو يستره من طاع المرنع اذا اتسع وقرأ الحسن فطوعت وفيه وجهان ان يكون مجاهدا من فاعل بمعنى فعل وان يرد ان قتل اخيه كان دعه نفسه الى الاندما عليه فطاعته لم تمتنع وله زيادة الربط كقولك حفظت لزيد ما له وقيل قتل وهو ابن عشرين سنة وكان قتله عند عقبة حراء وقيل بالبرص في موضع المسجد الاعظم

شهيـدا اعنى نى الامم على قاتله واجب عليه ان يقتل لا يتقص من فضيلة شهداءه ولا يزدها ولو كان اثم الكافر بالقتل مقصودا لاختلف المعنى باعتبار بقائه او جبا طه فدل على انه امر لازم لجميع لا مقصودا والله اعلم بعاد كلامه (قن قلت) لم جاء الشرط بضميمة القتل والجزاء باسم الفاعل (الخ) قال اجدو انما امتاز اسم الفاعل عن الفعل بهذه الخصوصية من حيث ان صيغة الفعل لا تعطى سوى حدوث مصادره عن الفاعل لا غير واما اتصاف الذات به فذلك امر يعطيه اسم الفاعل ومن ثم يقولون قام زيد فهو قائم فيجملون اتصافه بالقيام ناشئا عن صدور منه وهذا المعنى قوله تعالى لتسكنون من المرجومين عدولا عن القتل الذي هو لا ترجعك الى الاسم تليظا ينون انهم يعملون هذه ثبوتها ووقوعها بكاسنة والاملاء العاقبة ولا يقتصرون على مجرد ايقاعها به

(فيـث)

قوله تعالى ان الذين كفروا وان لهم ما في الارض جميعا ومثلهم في عذاب يوم النيام ما تقبل منهم ولم عذاب الم يردون ان يخرجون من النار وما يخرجون منها ولم عذاب مقيم (قال وما يروى عن عكرمة ان نافع بن الازرق قال لابن عباس يا اعمى البصر اعمى القلب تزم ان قوما يخرجون من النار) قال احدي هذا الفصل من كلامه ومثله بالسفاهة على اهل السنة ورميهم بما لا يقولون به من الاخبار بالكتب والضليق والافتراء ما يصح الكيد المملوء بحسب السنة وأهلها على الانتصاب للاتصاف منه ولنا بعدد تصحيح هذا الحكم بقوله لا وقت الله حجة العبيدة على صحته قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الآية (قال رفسما على الابتداء واخره محذوف عند سيبويه كما بالغ) ٣٥٤ قال احمد المستقر آمن وجوه القرأت ان الاملا لا تتفق فيها بداعي الدول عن الافصح

وجدير بالقرآن ان
يجرى على افصح

من الارض ذلك لهم
خزي في الدنيا ولم في
الآخرة عذاب عظيم الا
الذين تابوا من قبل
ان تمدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور رحيم يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله
واجنوا اليه الوسيلة
وجاهدوا في سبيله لعلكم
تفعلون ان الذين كفروا
لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثلهم في عذاب
يوم من عذاب يوم
القيامة ما تقبل منهم
ولهم عذاب السيم
يريدون ان يخرجوا
من النار وما يخرجون
منها ولم عذاب مقيم
والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما
الوجوه وان لا يخلو
من الافصح وما يشمل

من الارض اذا لم يزدوا على الاخافة وعن جماعة منهم الحسن والنعني ان الامام غير يدين هذه العقوبات
في كل قاطع طريق من غير تعصيل ولتفي الحبس عند ابي حنيفة وعند الشافعي النفي من بلدى بل لا يزال
يطلب وهو هارب فزاعويل ينفى من بلده وكانوا ينقضونهم الى ذلك وهو بلدى اقصى تهامة وناصب وهو
بلد من بلاد الحشمة (خزي) ذل وفضيحة (الا الذين تابوا) استثناء من المماقين عقاب قطع الطريق خاصة واما
حكم النفل والجراح واخذ المال قالى الاولياء ان شاء اغفوا وان شاء استوفوا وعن علي رضي الله عنه انه امر
ابن بدرجه تايبا بعدما كان يقطع الطريق فقيل تو جه ودرأ عنه القوبة * الوسيلة كل ما يوصل به اى
يقرب من قرابة او صديقة او غير ذلك فاستمرت لما يتوصل به الى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصي
وانشد لبيد
(الجدوا به) يجعوه فذية لا تشبه وهذا تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى التجا فته بوجه وعن
النبي صلى الله عليه وسلم قال للكا فريوم القيامه ارايت لو كان لك مله الارض ذهبا كنت تتعدى به
فيقول نعم فيقال له قد سئلت ايسر من ذلك ولوع ما في حزمه خيران (فان قلت) لو جدد الراجع في قوله (فمدوا
به) وقد ذكر شيان (قلت) هو نحو قوله فاني وقيلار لها رببها واصل اجراء الضمير بجري اسم الاشارة كانه
قيل ليقعدوا بذلك ويجوز ان يكون الوافق ومثله بمعنى مع فيتوجه المرجوع اليه (فان قلت) فيم ينصب
المفعول معه (قلت) بما يستعديهم من الفعل لان التقدير لو ثبت ان لهم ما في الارض * قرأ ابو واقد ان
يخرجوا بضم الياء من اخر جرح ويشهد لقراءة العامة قوله بخارجين وما يروى عن عكرمة ان نافع بن الازرق
قال لابن عباس يا اعمى البصر اعمى القلب تزم ان قوما يخرجون من النار وقد قال الله تعالى وما هم
بخارجين منها فقالوا ويحك اقرأ ما فوقها هذا للكفار فما لفتته المجرة وليس بول تكذيبهم وقرام
وكذلك بما فيه من مواجهة ابن الازرق ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين اظهر اعضاده من
قريش وانصاده من بني عبد المطلب وهو جرح الامه وبجره وامرهم بالخطاب الذي لا يحصر على مثله احد
من اهل الدنيا ورفعه الى عكرمة ليلين فاصين ان الحد يث قرية ما فيها مريه (والسارق والسارقة) رفسما على
الابتداء واخره محذوف عند سيبويه كانه قيل وفيما فرض عليك السارق والسارقة اى حكمها ووجه آخر
وهو ان يرتفع بالابتداء واخره (فاقطعوا ايديهما) ودخول الفاء لتضمنهما معنى الشرط لان المعنى والذي
سرق والى مرتقت فاقطعوا ايديهما بالاسم الموصول يضمن معنى الشرط وقرأ اعمى بن عمر بالنصب وقضيلها
سيبويه على قراءة الساملا لاجل الامر لان يدا قاضيه احسن من يدا قاضيه ايديهما يدهما ونحوه فقد
صفت قلوبكما كمنى ثنائية المضاف اليه عن ثنية المضاف وأريد باليدين الخيانتا بدليل قراءة عبدالله

والسارقون

عليه كلام العرب الذي لم يعمل احد منهم الى ذروة فصاحته ولم يعلق باهداها وسيبويه

بما شئ من اعتقاد عراء الفران عن الافصح واشتاله على الشاذ الذي لا يمدن القرآن ونحن نورد الفصل من كلام سيبويه على
هذه الآية (يضع اسامه براءه سيبويه) يعنى عهدة هذا النفل قال سيبويه في ترجمته بالامر والنهي بعد اذكر المواضع التي يختار فيها
النصب وملخصها انه متى بنى الاسم على فعل الامر فذلك موضع اختيار النصب ثم قال كالوضع لامتياز هذه الآية عما اختار فيها النصب
واما قوله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله الزانية والزاني فاجلدوا فان هذا مدين على الفعل ولكنه جاء على مثال
قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال بعد فيها انها رفقها كذا بر يديهم به تميز هذه الآية عن المواضع التي بين اختيار النصب فيها ووجه
التمييز بان الكلام حيث يختار النصب يكون الاسم فيه مبتدأ على الفعل واما في هذه الآية فليس معنى عليه فلا يلزم فيه اختيار النصب

عاز كلامه قال وانما وضع المثل للحدث الذي ذكر بعده فذكر اخبارا وتقصيفا فكانه قال ومن القصص مثل الجنة فهو محروك على هذا الاضمار والله اعلم وكذلك ان اية وان انا قال جل ثناؤه سورة انزلناها وقرضناها قال في جملة القرائن الزانية والزانة من جاء فاجلدوا بعد ان مضى فيهما الرفع برديسيو به لم يكن الا ضم ميبعا على الفعل المذكور بعد بنى على عذوف متقدم وجاء الفصل طارئا عاد كلامه قال يا جاجا وقال التحول ان فانكح فانتهى به جاجا بل بعد ان عمل فيه للضمير وكذلك السارق والسارقة وفما فرض عليك السارق والسارقة قائما دخلت هذه الاسماء بعد القصص واحاديث وقد قرأنا السارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابنت الامة الا الرفع برديسيو به ان قراءة النصب جاء الاسم نهيا ميبعا على الفعل غير متمم على متقدم فكان النصب قويا بالنسبة الى الرفع حيث بينى الاسم على الفعل لا على متقدم وليس يعني انه قوى بالنسبة الى الرفع حيث يعتمد الاسم على الحذف المتقدم فانه قد بين ان ذلك يخرج من الباب الذي يختار فيه النصب فكيف يفهم عنه ترجيحه عليه والباب مع القراءتين خلف وانما يقع الترجيح بعد التساوي في الباب بالنصب ارجح من الرفع حيث بينى الاسم على الفعل والرفع متعين لا اقول ارجح حيث ٣٥٥ بنى الاسم على كلام متقدم ثم حقق

سيويو به هذا المقدر بان الكلام واقع بعد نص

جزاء بما اكسبنا كلالا
من الله والله عز رحيم
فمن تاب من بعد ظلمه
واصلح فان الله يتوب
عليه ان الله غفور رحيم
لم تلم ان الله ملك
السموات والارض
يعذب من يشاء ويغفر
لمن يشاء والله على كل
شيء قدير يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر
من الذين قالوا آمنا
بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم ومن الذين
هاؤا سماعون للكذب
سماعون لقوم آخرين
لم ياتوك

واخبارا ولو كان كائن

والسارقون والسارقا فانطوا ايمانهم والسارق في الشريعة من سرق من حرز والمقطع الرغ وعند الخوارج المنكب والمقدار الذي يجب به القطع عشر دراهم عندا في حنيفة وعند مالك والشافعي رحمهما الله ربع دينار وعن الحسن درهم وفي مواضع اجاز من قطع بذلك في درهم (جزاء) و (نكالا) معقول لها (فن) (تاب) من السارق (من بعد ظلمه) من يستره (واصلح) امره انفسه عن التبعات (فان الله يتوب عليه) ويسقط عنه عقاب الآخرة واما المقطع فلا تسقطه التوبة عند ابي حنيفة واصلحها وعند الشافعي في احد قوله تسقطه (من يشاء) من يجب في الحكمة تضييعه وللغفر له من المصيرين والتائبين وقيل يسقط حد الحر في اذا سرق بالتوبة لكونه ادعى الى الاسلام او بعد من التوبة عن ولا يسقطه عن المسلم لان في اقامته الصلاح للؤمنين والحياة لركم في القصاص حياة (فان قلت) لم تقدم ان تذيب على المغفرة (قلت) لانه قول بذلك تقدم السرعة على التوبة في قري ولا يحزنك بضم الياء ويسرعون والمعنى لا تهتم ولا تبال بمسارعة المنافقين (في الكفر) أي في اظهارها بما يلوح منهم من ان الكيد للاسلام ومن هؤلاء المشركين في انهم كذبوا عليهم وكافك شرهم فقال امر عليه الشيب واسرع فيه التماسد بمعنى وقع فيه سر بما فكذلك مسارعتهم في الكفر وقوعهم وتهاقنهم فيه امرهم شي اذا جردوا فرصة لم يخطوا هو (آما) معقول قالوا و (بافواههم) متعلق بقالوا لا بآما (ومن الذين هادوا) منقطع مما قبله خبر لسماعون اي ومن اليهود قوم سماعون ويجوز ان يطف على من الذين قالوا يرتفع سماعون على هم سماعون والضمير لقرطيين الذين هادوا ومعنى (سماعون للكذب) قالون لما يغتر به الاحبار ويفعلونه من الكذب على الله ويحرفون كتابه من قولك المالك يسمع كلام فلان ومنه ضم الله لجمده (سماعون لقوم آخرين لم ياتوك) يعني اليهود الذين لم يصلوا الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحافوا عنه لما فرط فيهم من شدته في القضاء وتبالغ من العداوة اي قابلون من الاحياز ومن اولئك القرطيين في العداوة الذين لا يقدرون ان يحظروا اليك وقيل سماعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل ان يكذبوا عليه بان يسخروا مسمومانه بالزينة والقصاص والتبديل والتغيير سماعون من رسول الله لاجل قوم آخرين من اليهود وجههم عيون لينورهم مسمومانه وقيل

الزعرى لم يحتم سيويو به الى تقدير بل كان يرثيه على الاجداء ويعمل الامر خيره كما امر به الزعرى فالنفس على هذا ان النصب على وجه واحد وهو بناء الاسم على فعل الامر والرفع على وجهين احدهما ضعيف وهو البناء الكلام على الفعل والآخر قوى بالغ كوجه النصب وهو رفعه على خبرا ببناء عذوف دل عليه السياق وجها تارض لوجهان في الرفع واحدهما قوى والاخر ضعيف تبين حمل القراءة على القرى كما أمر به سيويو به رضي الله عنه والله تعالى اعلم بقوله تعالى انتم لم ان الله ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير (قال فان قلت لم تقدم التضييع على المغفرة) قال احمد ومثني على ان المراد بالمغفرة لم التائبين واليهذين السارق ولا يحمل المغفرة تامة للشبهة لا بقيد التوبة لان غير الغائب على وجه لا يجوز ان يشاء الله المغفرة لذلك ينزل الاطلاق على المتقدم ذكره ونحن نعتقد ان المغفرة في حق غير التائب من الموحدين تتبع الشبهة حتى ان من جملة ما يدخل في عموم قوله ويغفر لمن يشاء السارق الذي لم يتب وعلى هذا يكون تقديم التضييع لان السياق للوعيد فيناسب ذلك تقديم ما يليق به من الزواجر والله اعلم

بقوله تعالى ومن يرد الله فتنه فإن ذلك من الله شيئا والذين آمنوا بالله لن يظهر قلوبهم الآية (قال معنى ومن يرد الله فتنه ومن يرد تركه مفتونا الخ) قال احمد رحمه الله لكم علاج للحق بايج هذا الآية كما نراه مطبوعا على عقيدة السنة في ان الله تعالى اراد الفتنه من المؤمنين ولم يرد ان يظهر قلوبهم ٢٥٦ من دس الفتنه ووضر الكفر فلا تخرج من المعتزله انه تعالى اراد الفتنه من احدو اراد من كل

احد الايمان وطهارة
القلب وأن الواقع من
النفس على خلاف ارادته
وان غير الواقع من
طهارة قلوب الكفار

السامعون بنو قريظة والقرم الاخرون يهود خيبر (يعرفون الكفر) بيولونه وبز يولونه (عن مواضعه) التي
وضه الله تعالى فيها فيملونه بفهموا موضع يدان كان ذامواضع (ان اوتيت هذا) الحرف المزال عن مواضعه
(فخذوه) واعلموا انه الحق واعملوا به (ان لم تؤتوه) واقفا كجمل بخلافه (فخذوه) واياكم كرايا فهو الباطل
والضلال وروى ان شرفا من خيبر زني بشر يعقوها محصا ان وحدها الرجم في التوراة فذكر هو ارجهما
لشرفا فاشيوا رهما منهم الى بني قريظة ليس الا لارسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقالوا ان امركم
بالجمل والتحميم فقبولوا وان امركم بالرجح فلا تقبلوا وارسلوا الزانيين معهم قامرهم بالرجح نابوا ان ياخذوا به
فقال له جبريل اجعل بينك وبينهم ابن صوري ياقبل هل تعرفون شابا امراديا ضاع اعور يسكن فديك يقال له
ابن صوري ياقلوا انمروه اعلم يهودي على وجه الارض ورضوا به حكما فقال لارسول الله صلى الله عليه وسلم
انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي في البحر لموسى ووقع قوقك الطور وانجاكم واغرق آل فرعون والذي
انزل عليكم كتابا وحلاله وحرامله تجوز فيه الرجم علي من احصن قال نعم فوثب عليه سفلة اليهود فقال
خفت ان كذبت ان ينزل علينا الذاب ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء كان يعرفها من اعلامه
فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الذي لا اله الا الذي بشر به المرسلون وارسول الله صلى الله
عليه وسلم الزانيون فوجما عذاب مسجد (ومن رد الله فتنته) تركه مفتونا وخذلانه (فلن تملكه من الله
شيا) فلان تستطيع لمن لطف الله وتوفيقه شيا (اولئك الذين لم يرد الله) ان ينجدهم من الطافه ما يظهر به قلوبهم
لاهم ليسوا من اهل العلم ما ان لا تنفع فيهم ولا تنجح ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله كيف يهدي
الله قوما كفرُوا بعد انهم السحت كل ما لا يعمل كسيدهو هو من سجنه اذا استاصل له لا مسجوت البركة
كافان تعالى بحق الله بال وبالاب منه وقري السحت والتخفيف والتثليل والسحت بفتح السين على لفظ
المصدر من سجنه والسحت بفتح السين والسحت بكسر السين وكانوا ياخذون الرشا على الاحكام وتحليل
الحرام وعن الحسن كان الغافكي في اسرائيل اذا اياه احدكم رشوة جعلها في كفه رهاها اياه وتكلم بها جاحته
فيسمع منه ولا ينظر الي خصمه فيها كل الرشوة يسمع الكذب وحكي ان عاملا قدم من عمله فجاه قومه فقدم
اليهم العراضة وجعل يمدحهم ما جرى له في عمله فقال اعرابي من القوم نحن قال الله تعالى سمعون للكذب
اكنون للسحت وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل لح انبه السحت فاناروا له به في كل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير اذا ما حكم الي اهل الكتاب بين ان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم وعن عطاء والتخمي والشعبي
انهم اذا ارتفعوا الى احكام المسلمين قالن شافوا حكما وان شافوا العرضوا وقيل وهو منسوخ بقوله وان احكم
بينهم يا زنا الله وعند في حجة رجه الله ان احكموا اليها جوا على حكم الاسلام وان زني منهم رجل بمسألة
او مرق من مسلم شيا اقم عليه الحد وما اهل الحجاز ظنهم لا يرون قامة الحدود عليهم يذهبون الى انهم قد
صالحوا على شركهم وعواظهم من الحدود ويقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم اليهوديين قبل نزول
الجزية (عن يضر وكشيا) لانهم كانوا لا يحاكمون اليه الا للطلب الايسر والاهون عليهم كالجمل مكان الرجم
فاذا اعرض عنهم وفي الحكم مملته شق عليهم وتكرهوا اعراضه عنهم وكانوا اخلاء بان يبادوه ويضاروه
قائم المفسر (بالسبط) بالبدل والاحتياط كاحكم بالرجح (وكيف يحكمك) تنصيب من تحكيمهم لمن
لا يؤمنون بهو بكتابه مع ان الحكم منصوب في كتابهم الذي يدعون الالمان به (ثم يتولون من بعد ذلك)
ثم يرضون من يمدحك بك عن حكمك المواقف في كتابهم لا يرضون به (وما اولئك بالمؤمنين) بكتابه

يخرفون الكلم من
بدل مواضعه يقولون
ان اوتينهم هذا فنزله
وان لم نزوه فاحذروا
ومن يرد الله فتنة فقلن
سبح لله من الله شيا
اولئك الذين يرد الله
ان يغير قلوبهم فلي
الذي خزي ولهم في
الآخرة عذاب عظيم
معاون للكنز
اكالن السحت فان
جاؤك فاحكم بينهم او
اعرض عنهم وان
تعرض عنهم فلي
بضررك شيئا وان حكمت
فاحكم بينهم بالعدل ان
الله يحب المقسطين
وكيف يحكمرك
وعند التوراة فيها
حكم الله ثم يقولون
بعد ذلك وما اولئك
بالمؤمنين اما انزلنا
التوراة فيها

مراد ولكن لم يقع
فحسبهم هذه الآية
وامثالها لو اراد الله ان
يخلق خلقا من غير

يُبدع أفلا تدبرون القرآن ثم على قلوب أنساها وما يشعري هذه الآية
عن ظاهرها بقوله لم يرد الله أن ينجح الطغاة لعلهم أن الطغاة لا تنجح فيهم ولا تنفع تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وإذا لم تنجح
الطغاة لله إلى ولم تنفع فاطم من تنفع وادمن تنجح * وليس وراء الله لغير مطمع *

• قوله تعالى **أَنَّا نَزَّلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَهْدِيهَا** النبيون الذين أسلموا الذين هادوا والرايون والأخبار الآتية (قال قوله أسلموا صفة أجريت على النبيين على سبيل المدح الخ) قال أحد واضعائه على حل هذه الصفة على المدح دون التمسكة والتوضيح أن الأنبياء لا يكونون الامتصقيين بها فذكر النبوة يستلزم ذكرها فمن جملة على المدح وفيه نظر قال المدح إنما يكون غالباً بالصفات الخاصة التي تتميز بها المدح عن دونه والاسلام أمر عام يتناول أهم الأنبياء ومتبعيهم كما يتناولهم الآتية أنه لا يحسن في مدح النبي أن يقتصر على كونه رجلاً مسلماً من أقل متبعيه كذلك فوجه والله اعلم أن الصفة قد تذكر للمظهر في نفسها وليتوهمها إذا وصف بها عظم القدر كما يكون ثبوتها بقدر موصوفها فالخاص أنه كما يراد اعظام الموصوف بالصفة العظيمة قدر إذا عظام الصفة بعظم موصوفها وعلى هذا الأسلوب جرى وصف الأنبياء بالصالح في قوله تعالى **وَبَشَرَاهُ** باسحق نينا من الصالحين وامثاله توهمها بمقدار الصلاح إذ جعل صفة الأنبياء وبها لأحد الناس على الدأب في تحصيل صفتهم كذلك قيل في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله ٢٥٧ يسبحون بحمدهم ومن يؤمنون به

ويستغفرون للذين
منوا فخرج من الملائكة
المقرين بالآيات تعظيماً
أقدر الإيمان وبها
للشعر على الدخول فيه

هدى ونور يهكم
بها النبيون الذين
أسلموا للذين هادوا
والرايون والأخبار
بما استحقوا من كتاب
الله وكانوا عليه شهداء
فلا تخشوا الناس
واخشون ولا تشعروا
بآياتي إنما آتيتكم لئلا
يحكم بما أزل الله
قوله كم الكافرون
وكتبنا عليهم فيها

ليساوا الملائكة
المقرين في هذه الصفة
والألف الملوون ان
الملائكة مؤمنون
ليس الا ولست أذكر
ويستغفرون للذين
آمنوا يتي من البشر

كما يدعون أووماً أولئك بالكلين في الأيمان على سبيل التكميم هم • (قال قلت) فيها حكم الله مأموضه من
الاعراب (قلت) أما ان ينصب حالاً من التوراة وهي مبتدأ أخره عندهم وأما ان يرتفع خبراً عنها كقولك
وعندهم التوراة ناطقة بحكم الله وأما ان لا يكون له محل وتكون جملة مبنية لأن عندهم ما يفتنيهم عن التحكيم
كما تقول عندكز يد ينصبحك ويشير عليك بالصواب فاتصنع بغيره (قال قلت) لم أنزل التوراة (قلت) لكونها
ظاهرة قوماً ووداة ونحوها في كلام الرب (قال قلت) علام عطفتم بولون (قلت) على يحكمونك (فيها
هدى) يهدى لاجل العدل (ونور) بين ما استهم من الاحكام (الذين أسلموا) صفة أخرجت على النبيين على
سبيل المدح كالصفات الجارية على القديم سبجاً نه لا لفصولة والتوضيح وأر يد اجرائها التصريح بها بهودا وهم
بمدهم من ملة الاسلام التي هي دين الأنبياء كلهم في القديم والحديث وان اليهودية بمنعها وقوله الذين أسلموا
(الذين هادوا) متاد على ذلك (والرايون والأخبار) والهاد والعلماء من ولدهرون الذين التزموا طريفة
النبيين وجانبوا دين اليهود (بما استحقوا من كتاب الله) بما أسلمه انبياءهم حفظهم من التوراة أي بسبب
سؤال انبياءهم إياهم ان يحفظوا من الضير والتبدل ومن في من كتاب الله للنبيين (وكانوا عليه شهداء)
رقباء للآيدين والمعنى يحكم باحكام التوراة الذين بين موسى وعيسى وكان بينهما ألف نبي وعيسى للذين
هادوا وبما حملوا على احكام التوراة لا يتركونهم ان يدلوا عنها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من علمهم
على حكم الرجم وارغام أنوفهم وإبانه عليهم ما اشتهروا من الجدة وكذلك حكم الرايون والأخبار للمسلمون بسبب
ما استحقوا من انبياءهم من كتاب الله والقضاء باحكامهم وبسبب كونهم عليه شهداء ويجوز ان يكون الضمير
في استحقوا للأنبياء والرايين والأخبار جميعاً وان يكون الاستحقاق من الله أي كلهم الله حفظه وان يكونوا
عليه شهداء (فلا تخشوا الناس) نهى للحكام عن خشيتهم غير الله في حكوماتهم وادبارهم فيها وامضاً لها على
خلاف ما أمروا به من العدل خشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحد من القراء والاصدقاء (ولا تشعروا) ولا
تستبدوا ولا تستمضوا (بآيات الله) وأحكامه (بما قبلها) وهو الشريعة وجاء الجاء ورضاء الناس كما حرف أخبار
اليهود كتاب الله وغفروا احكامهم رغبة في الدنيا وطالبوا راساً فلهذا كوا (ومن لم يحكم بما أنزل الله) مستهيناً به
(قوله كم الكافرون) والظالمون والفاسقون وصف لهم بالتوراة كفرهم حين ظلوا آيات الله بالاستهانة
وتحردوا بان يحكموا بغيرها وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الكافرين والظالمين والفاسقين أهل

(٣٣ — كشف — اول) ثبوت حق الاخوة في الأيمان بين الطائفتين فكذلك والله اعلم جرى وصف
الأنبياء في هذه الآية بالاسلام تنويهاً به ولقد احسن القائل في لوصاف الانشراف والناظر في مدحه عليه الصلاة والسلام
فأثنى مدحت مجداً بقصدي في • فلقد مدحت قصيدي محمد والاسلام وان كان من اشرف الاوصاف إذ حاصله معرفة الله تعالى بما
يجب له ويستجبل عليه ويجوز في حقه الا ان البدوة أشرف وأجل لاستعمالها على عموم الاسلام مع خواص المواهب التي لا تسعها البارة
فولم يذهب الى الفائدة المذكورة في ذكر الاسلام بعد النبوة في سياق المدح لخرجنا عن قانون البلاغة لما لو في الكتاب العزيز في كلام
المرب النصيب وهو الرقي من الأدنى الى الأعلى لا العكس الآتية بالطيب كيف ترح عن هذا البيع في قوله
شمس ضحاها لعل إلهها • در قاصيرها ز برجدها فز لن شمس الى الملال وعن الدرر الى ربي في سياق المدح لمضت لاسن غرض
بلاغته من وقت ادب صيته فليمان كندبر الآيات للجزات حتى يملك فيهما إهداب علوها في البلاغة المهود لها والله الموفق للعواب

الكتاب وعنه انه القوم اتم ما كان من حلو فذبح وما كان من مر فهو لاهل الكتاب من جحدك حكم الله كفر
ومن لم يحكم به وهو مقر فخطا فاسق وعن الشعبي هذه في اهل الاسلام والظالمون في اليهود والنصارى
في النصارى وعن ابن مسعود هو عام في اليهود وغيرهم وعن حذيفة اتم أشبه الامم سمنا بني اسرائيل
لتركبن طريقهم حذو التمل بالتمل والقذرة بالقذرة غير اني لا أدري امتدون الحجل ام لا * في مصحف ابى
وانزل الله على نبي اسرائيل فيها وفيه وان الجروح قصاص والمطوقات كلها قرأت منصوبة ومرفوعة والرفع
للعطف على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس اما لاجراء كتبنا بحري قلنا واما لان معنى
الجملة التي هي قولك النفس بالنفس بما يقع عليه الكتاب عليه القراءة تقول كتبت الحمد لله وقرأت
سورة ازلنا هاولذلك قال الزجاج لوقري ان النفس بالنفس بالكسر لكان صحيحا اوللا مستثناة والمعنى
فرضنا عليهم فيها (ان النفس) مأخوذة (ان النفس) مقتولة بها اذا قلنا بغير حق (و) كذلك (البن) مفقوذة
(بالبن) (والا تف) مجدوع (بالا تف والاذن) مصلومة (بالاذن والسن) مقلوعة (بالسن والجروح
قصاص) ذات قصاص وهو المفاضة ومنما يمكن فيه النقصان وتعرف المساواة وعن ابن عباس رضي الله
عنها كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة قلت (فن تصديق) من اصحاب الحق (به) بالقصاص وغفاعة (فهو
كفارته) قلت تصديق به كفارة للمتصدق بكفر الله من سيئاته ما تقتضي الموازنة كسائر طاعاته وعن عبد الله
وابن عمرو يهدم عنه من ذنوبه بقدر ما تصديق به وقيل فهو كفارة للجاني اذا انجا وز عنه صاحب الحق سقط عنه
ما زاد به في قراءته أي في كفر كفارة له يعني قلت تصديق كفارة له أي الكفارة التي يستحقها له لا ينقص منها وهو
تعظيم لما قبل كقولك تعالى فاجره على الله وترغب في المقو * عقيبه مثل عقيبه اذا اتبعته ثم يقال فقيته
بقلان وعقبته به فتمتد به الى الثاني (فان قلت) فان في المفعول الاول في الآية (قلت) هو محذوف
والطرف الذي هو (على آثارهم) كالسادس له لانه اذا فني على اثره فقد فني به اياه والضمير في آثارهم
للتبيين في قوله يحكم به النبيون الذين اسماهم وقرأ الحسن الانجيل ففتح الهمة فان صرح عنه فلا نه أجمعي
خرج لاجمته عن زناة امرية كما خرج مايل وآجر (ومصدقا) عطف على عمل فيه هدى وعمله انصب على
الحال (وهدي وموعظة) يجوز ان ينصب على الحال كقوله مصدقا وان ينصب لمفعول لما كقوله وليحكم كانه
قل ولهدي والموعظة آتينا الانجيل ولحكم بما انزل الله فيمن الاحكام (فان قلت) فان نظمت هدي
وموعظة في سلك مصدقا لما تصنع بقوله وليحكم (قلت) أصنع به ما صنعت بهدي وموعظة حين جعلتها مفعولا
لما فاقده وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله آتينا اياه وقرى وليحكم على لفظ الامر يعني وقد ايهكم كروى
في قراءة أي وان ليحكم زيادة ان مع الامر على ان ان موصولة بالامر كقولك امرته بان قرآنه قبل وآتينا
الانجيل وامرنا بان يحكم اهل الانجيل وقيل ان عيسى عليه السلام كان متعبدا بما في التوراة من الاحكام لان
الانجيل مواظون واجروا الاحكام فيه قليلا وظاهر قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه برد ذلك وكذلك
قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وان ساغ لائل ان يقول معناه وليحكموا بما انزل الله فيمن انجاب
العمل باحكام التوراة (فان قلت) أي فرق بين التمر يقين في قوله (وانزلنا اليك الكتاب) وقوله (لا بين
يده من الكتاب) (قلت) الاول تمر يف المهد لا نه عنى به القرآن والثاني تمر يف الجنس لا نه عنى به جنس
الكتب المفردة ويجوز ان يقال هو المهد لا نه لم يرد به ما يقع عليه اسم الكتاب على الاطلاق واما ان يرد عن معلوم
منه وهو ما انزل من السماء سوى القرآن (ومهدنا) وربيها على سائر الكتب لا نه يشهد لها بالصحة والنيات وقرى
ومهدنا عليه بفتح الميم أي هومن عليه بان حفظ من التنبيه والتبديل كما قال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه والذي همن عليه الله عز وجل واخف اخطى بكل بلد وحرف حرف منه او حر كذا وسكون لتنبه عليه كل
احد لولا شما زوارا دين ومتكبرين * ضمن (ولا تنميم) معنى ولا تتعرف فلذلك عدي بين كانه قيل ولا تتعرف
عما جاءك من الحق متبها اهو اهم (لكل جعلنا منكم) أي الناس (شرعة) شرعة وقرى أي بين وثاب بفتح
الشين (ومنهاجا) وطريقا واضحا في الدين يحرون عليه وقيل هذا دليل على ان غير متعبد بشرا من قبلنا

ان النفس بالنفس
والبن بالبن والاف
بالا تف والاذن بالاذن
والسن بالسن والجروح
قصاص فن تصديق
به فهو كفارة له ومن
لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الظالمون
وقتيلا على آثارهم
يسمي بن من مصدقا
لا بين يديه من التوراة
وآتينا الانجيل فيه
هدى ونور ومصدقا
بين يديه من التوراة
وهدي وموعظة للمتقين
وليحكم اهل الانجيل
بما انزل الله فيه ومن لم
يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون
وانزلنا اليك الكتاب
يلحق مصدقا لا بين
يديه من الكتاب
ومهدنا عليه فاجمعي
بينهم بما انزل الله ولا
تتبع اهو اهم عما
جاءك من الحق لكل
جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا ولوه الله

الجسامة واحدة جماعة متفقة على شريعة واحدة أو ذوى أمة واحدة يدين واحد لا اختلاف فيه
 (ولكن) أراد (ليلوكم فيما تأكل) من الشرائع المختلفة هل تعملون بها أم عني معتقدين أنها مصالح فداختلفت
 على حسب الأحوال والأوقات معتقدين بأن الله يقصد باختلافها الأما اقتضته الحكمة أن يتبعوا الشبه
 وتقرطون في السمل (فاستبقوا الخيرات) فاجتدوها وتسابقوا نحوها (إلى الله مرجعكم) استئناف بمعنى
 التعليل لاستباق الخيرات (فيذهبكم) فيخربكم بما لا تشكون منه من الجواز الفاصل بين محكم وه يظلمكم
 وعاملكم ومقرطكم في السمل * (فان قلت) (وان احكم بينهم) معطوف على ماذا (قلت) على الكتاب
 في قوله وانزلنا إليك الكتاب كأنه قيل وانزلنا إليك ان احكم على ان وصلت بالامر لا فعل كسائر الاضال
 ويجوز ان يكون معطوفا على الحق اى انزلناه بالحق وذن احكم (ان يقتلك عن بعض ما نزل الله إليك)
 ان يضلوك عنه ويسزلوك وذلك ان كتب بن اسيد وعبد الله بن صوري وياشاس بن قيس من احوار اليهود
 قالوا انهم ابنا الى محمد فقتلته عن دينه فقالوا له بعد قد عرفت اننا احوار اليهود وان اتيناك اتبعنا اليهود
 كلهم ولم نعالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة مفتحة احكم اليك فتقضي لنا عليهم ونحن مؤمن بك ونصدقك
 في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فزات (فان تولوا) عن الحكم بما نزل الله عليك وارادوا غيره (فاعلم انما
 يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم) يعنى بذنب التولى عن حكم الله وارادة خلافه فوضع بعض ذنوبهم موضع
 ذلك واراد ان لهم ذنوب باجة كثيرة المددوان هذه الذنوب مع عظمتها وواحد منها وهذا الابهام للعظيم
 التولى واستمر افهم في ارتكابه ونحو البعض في هذا الكلام ما في قول لبيد * او يرتبط بعض النفوس مامها *
 اراد نفسه وانما قصد تفخيم شأنها بهذا الابهام كأنه قال نفسا كبيرة ونفسا اى نفس مكان التكبير
 يعطى معنى التكبير وهو معنى المضربة فكذلك اذا صرح بالبعث (فما سمعوا) فاحكم الجاهلية يقولون فيه وجهان
 في معنى التولى عن حكم الله من انهم ردوا عن الاعتداء في الكفر (افحكم الجاهلية يقولون) فيه وجهان
 احدهما ان قريظة والضير طلبوا اليه احكم بما كان يحكم به اهل الجاهلية من انتزاع ضل بين القتل ويرى
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لم يقتل بواء فقال بنو النضير نحن لانرضي بذلك فزات والثاني ان
 يكون تعبيراً للذين بانهم اهل كتاب وعلم وهم يقولون حكم للملة الجاهلية التي هي حوى وجهول لا تصدع عن
 كتاب ولا ترجع الى وحى من الله تعالى وعن الحسن عوام في كل من يفتي غير حكم الله والحكم حكمان حكم
 يعلم فحكم الله وحكم جهل فهو حكم الشيطان وسئل طاوس عن الرجل يفضل بعض ولده على بعض
 فقرأ هذه الآية وقرئ يفتون بالباء والياء وقرأ السلمي افحكم الجاهلية يقولون برفع الحكم على الابداء
 وايضا يقولون خبرا واسقاط الرجوع عنه فاسقاطه عن الصلة في هذا الذي بث الله رسولا وعن الصفة
 في الناس رجلا رجلا اهلنا ورجل اكرمت وعن الحال في مررت بهندي ضرب زيد وقرأ تنادى افحكم
 الجاهلية على ان هذا الحكم الذي يقولونه انما يحكم به امي نجران وانظر من حكام الجاهلية فارادوا
 بسفهم ان يكون محمد خاتم النبيين حكما كالملك الحكام * اللام في قوله (لقوم يقولون) للبيان كاللام في حيث
 لك اى هذا الخطاب وهذا الاستفهام لقوم يقولون ظاهري الذين يفتنون ان لا اعدل من الله ولا احسن
 حكمته ولا تتخذونهم اولياء وتصرونهم وتستعصرونهم وتؤاخذونهم وتصافونهم وتماشرونهم معاشر المؤمنين
 عمل النبي قوله (بعضهم اولياء بعض) اى انما يوالى بعضهم بعضا لا بما دلتهم واجبا عنهم في الكفر فما
 لن دينه خلاف دينهم ولو لانهم (ومن يتولى منهم فكأنه) من جملتهم وحكمهم حكما وهذا تليظ من الله
 وتشديد في وجوب محاربة الخلفاء في الدين واعتزازه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تراءى ناراهم ومنه
 قول عمر رضي الله عنه لا يرمى في كاتبة النصر اى لا تكرمهم اذ اهانهم الله ولا تاملهم اذ اخرهم الله ولا
 تدنهم اذ انصام الله وروى انه قال له ابو موسى لا قوم البصرة الا بموافقات النصر اى بالسلامة يعنى هب
 انه قد مات فما كنت تكون صانعا جيلك فاصبمه الساعة واسفن عنه بشيء (ان الله لا يهدي القوم
 الظالمين) يعنى الذين ظلموا وانفسهم وبالالة الكفر يستهم الله لظلمهم ويخذلهم مقتلهم (يسارعون فيهم)

لجهلكم امة واحدة
 ولكن ليبلوكم فيها
 اتاكم فاستبقوا
 الخيرات الى الله
 مرجعكم جميعا فينبئكم
 بما كنتم فيه تخطفون
 وان احكم بينهم بما
 انزل الله ولا تتبع
 اوهام واجذهم ان
 يقتلك عن بعض
 ما نزل الله اليك فان
 تولوا فاعلم انما يريد الله
 ان يصيبهم ببعض
 ذنوبهم وان كثيرا من
 الناس لما سمعوا
 افحكم الجاهلية يقولون
 ومن احسن من الله
 حكما لقوم يقولون
 يا ايها الذين آمنوا
 لا تتخذوا اليهود
 والنصارى اولياء بعضهم
 اولياء بعض ومن
 يولهم منهم فانه منهم
 ان الله لا يهدي القوم
 الظالمين فترى الذين
 في قلوبهم مرض
 يسارعون فيهم يقولون
 نخشى ان تصيبنا دائرة

ينكشون في موالاتهم ويرغبون فيها ويبتذرون بانهم لا يامتون ان تصيبهم دائرة من دوائر الزمان اى
 صرف من صرورة ودولة من دولة فيحتاجوا اليهم والى موتهم وعن عبارة الصامت رضى الله عنه انه قال
 لرسوله صلى الله عليه وسلم انى مولى من يهود كثير اعدى وانى ابرأ الى الله ورسوله ولا ينهم واولى
 الله ورسوله فقال عبد الله بن ابى ابي رجل اخاف الدوائر لا ابرأ منى ولا ية موالى وهم يهودىي قتيقاع (فمسي
 الله ان ياتي بالنبي) رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعدائه واظهار المسلمين (او امر من عنده) قطع شاة
 اليهود ويحلمهم عن بلادهم فيصبح المنافقون نادمين على ما فعلوا به انفسهم وذلك انهم كانوا يشكون في امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ما نظن ان يتم له امره بالخرى ان تكون الدولة والعالية لهؤلاء وقيل
 او امر من عنده وان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم باظهار امر المنافقين وقتلهم فيندموا على ما فعلهم وقيل
 او امر من عند الله لا يكون فيه للناس قتل كئيب التضرع الذين طرح الله في قلوبهم الرعب فاعطوا يا ايديهم
 من غير ان يوجف عليهم بخيل ولا ركاب (ويقول الذين آمنوا) قرء: * بالصعب عطفًا على ان ياتي وبالرفع
 على انه كلام مبتدأ اى ويقول الذين آمنوا في ذلك الوقت وقرئ يقول خبر او وحى في مصاحف مكة
 والمدنية والشام كذلك على انه جواب قائل يقول لماذا يقول المؤمنون حينئذ قتل يقول الذين آمنوا أهؤلاء
 الذين أقسموا (قالت) لمن يقول هذا القول (قلت) اما ان يقوله بعضهم لبعض تجبا من حالهم
 واغتيالًا بما من الله عليهم من التوفيق في الاخلاص (أهؤلاء الذين أقسموا) انكم بغلاظ الايمان انهم
 اولادكم ومما ضدوكم على الكفار واما ان يقول اليهود ولا ينهم حلفوا لهم بالماعدة والصرعة كما حكي الله عنهم
 ولئن قولتم لننصرنكم (حبطت اعمالهم) من حلة قول المؤمنين اى بطلت اعمالهم الى كانوا يكفلونها
 فرائى عين الناس وفيه معنى التصجب كانه قيل ما لحظت اعمالهم فما اشهرهم او من قول الله عز وجل
 شهادة لم يحبط الاعمال وتصبيان سوء حالهم * وقرئ من يرد ومن يرتدد وهو في الامام بدالين
 وهومن الكائنات التي اخبر عنها في القرآن قيل كونها وقيل بل كان اهل الردة احدى عشرة فرقة ثلاث
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ورئيسهم ذو الحارث وهو الاسود العنسي وكان كاهنًا ثانياً يمين
 واستولى على بلاده واخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ
 ابن جبل والى سادات النخع فاهلك الله على يدي يهود زباني يته فقتله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقتله ليلة قتل قيس المسيلون وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الندو اى خبره في آخر شهر ربيع الاول
 وبو حنيفة قريظ مسيلة ثنياً وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمداً رسول الله
 اما بعد فان الارض نصفها الى ونصفها لك فاجاب عليه الصلوة والسلام من محمداً رسول الله الى مسيلة الكذاب
 اما بعد فان الارض لله يومئذ من يشاء من عباد الله العانية للمعتقين فحاربوا يكرض الله عنه ينجو والمسلمين
 وقتل على يدي وحشي قاتل حمزة وكان يقول قاتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام
 اراد في جاهليتي واسلامي وجواسد قوم طليحة ابن خويلد ثنياً فميت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
 قاتلهم بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وسبع في عهد ابى بكر رضى الله عنه فزاره قوم عينة ابن
 حصن وغطفان قوم قرين سلمة القشيري وبنو سليم قوم القجاء بن عبد الليل وبنو بوع قوم مالك بن نويرة
 وبعضهم قوم سجاح بنت المنذر بنت النبتة التي تزوجت نفسها مسيلة الكذاب وفيها يقول ابو العلاء المرمى
 كتاب استغفر واستغفري

أمت سجاح والاهامسيلة * كذابة في بني الدنيا وكذاب

وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطيم بن زيد وكفى الله امرهم على يد ابى بكر
 رضى الله عنه وفرقة واحدة في عهد عمر رضى الله عنه غسان قوم جبلة بن الايم نمرته اللطمة وسيرة على بلاد
 الروم بعد اسلامه (فسوف ياتي الله بقوم) قبل ما نزلت اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى موسى
 الاشمرى فقال قوم هذا وقيل هم لقمان بن النخع وخمسة آلاف من كندة وبنو ثلاثة آلاف من افناء

فمسي الله ان ياتي بالنبي
 او امر من عنده
 فيصبحوا على ما هموا
 في انفسهم نادمين
 ويقول الذين آمنوا
 أهؤلاء الذين أقسموا
 بالله جحد ايمانهم انهم
 لمحكم حبطت اعمالهم
 فاصبحوا خاسرين يا ايها
 الذين آمنوا من يرتد
 منكم عن دينه فسوف
 يات الله بقوم

قوله بمث اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 خالد في ابى السمود ابو
 بكر وهو الصواب اه

مصحف

• قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية (قال) محبة العباد لهم طاعته وإيمانه مرضاته وإن لا يفعلوا ما يوجب سخطه وعقابه ومحبة الله لعباده أن يشهدوا أحسن الثواب على طاعتهم ويعظمهم وينقضي عليهم ويرضى عنهم وأما ما يعتقد أجهل الناس وأعداهم للعلم وأهلهم وأقربهم للشرع وأسوأهم طر يقعون كانت طريقتهم عند أمثالهم من الجهلة والسفهاء شيواهم والفرقة المنفصلة المتصلة من الصوف وما يدعون به من الحجة والشق والتفتي على كراسيهم خربها الحق في رماضهم عظمها الله بآيات النزل الموقوفة في المراد أن الذين يسمونهم شهداء وصيقاتهم التي أين منها صفة تسمى يوم ذلك الطور فتصالي الله تعالى عولوا كثيرا ومن كان منهم كما أنه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته فإن ألهما راجعة إلى الذات دون الثبوت والصقات كهي كلامه (قال أحمد) لا شك أن تفسير محبة العبد لله بطاعته على خلاف الظاهر وهو من الحجاز الذي يسمى فيه المسبب باسم السبب والحجاز الذي لا يبدل إليه عن الحقيقة لا يبدل تذكروها فليمتحن حقيقة المحبة لئلا يلقوا عدل ينظر أي ثابتة للعبد متصلة بالله تعالى أم لا إذا حجة لفظة ميل المتصنف بها إلى أمره ولذا الذات الباطنة على الحجة منقسمة إلى أدرك بالحس كلفة الذوق في المطعم ولذا بالنظر والبس في الصور المستحقة للذة الشم في الرائحة الطرية ولذا بالسمع في الثبات الحسنة والى أدرك بالعقل كلفة الجاه والرياسة والعلوم وما يجري مجراها فقد ثبت أن في الذات الباطنة على الحجة ما لا يدركه إلا العقل دون الحس ثم تفاوتت المحبة ضرورة بحسب تفاوت البواعث عليها فليس اللذة برياسة الإنسان على أهل قرية كذاته إلى رياسة على إقليم معتبرة وإذا تفاوتت المحبة بحسب تفاوت البواعث فلذا التلوم أيضا متفاوتة بحسب تفاوت الملومات فليس معلوم أكل ولا أجل من المعبود الحق فاللذة الحاصلة في معرفته إلى معرفته جلالة وكاله تكون أعظم والخبرة للثبوت عنها تكون أعمى وإذا حصلت هذه المحبة ثبتت على الطاعات والموافقات فقد تحصل من ذلك أن محبة العبد مكنة بل واقعة من ٢٦١ كل مؤمن فهي من لوازم الإيمان

الناس جاءهوا يوم القادسية وقيل لم الانصار وقيل مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فغضب يده على عاتق سلمان وقال هذا وذوهم قال لو كان إلا إيمان مطلقا بآثارنا لفرجال من إمامه فارس (بهمهم ويحبونه) محبة العباد لهم طاعته وإيمانه وان لا يفعلوا ما يوجب سخطه وعقابه ومحبة الله لعباده أن يشهدوا أحسن الثواب على طاعتهم ويعظمهم وينقضي عليهم ويرضى عنهم وأما ما يعتقد أجهل الناس وأعداهم للعلم وأهلهم وأقربهم للشرع وأسوأهم طر يقعون كانت طريقتهم عند أمثالهم من الجهلة والسفهاء شيواهم والفرقة المنفصلة المتصلة من الصوف وما يدعون به من الحجة والشق والتفتي على كراسيهم خربها الله بآيات النزل الموقوفة في المراد أن الذين يسمونهم شهداء وصيقاتهم التي أين منها صفة تسمى يوم ذلك الطور فتصالي الله تعالى عولوا كثيرا ومن كان منهم كما أنه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته فإن ألهما راجعة إلى الذات دون الثبوت والصقات ومنها الحب بشرطه أن تلحقه سكرات المحبة فإلم يكن ذلك لم تكن فيه حقيقة (قال قلت) ابن الأريج من الجزء إلى الأمام للتضمن لمشي الشرط (قلت) هو محذوف مناه صوف

إلى الأعرابي الذي سأل عن الساعة فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ما أعددت لها كبير عمل ولكن حب الله ورسوله فقال عليه الصلاة والسلام أنت مع من أحببت فهذا الحديث ناطق بأن القوم من المحبة لله غير الأعمال والقيام بالطاعات لأن الأعرابي نقاهما وإنه الحب وأمره عليه الصلاة والسلام على ذلك ثم إذا ثبت أن محبة العبد لله تعالى على حقيقة لفظة تقبيل في اللغة إذا كدست سميت عشقا فإن تارك كدست محبة الله تعالى وظهرت آثار تارك كدست محبة الله تعالى واستجاب الأوقات في ذكره وطاعته فلا يمنع أن تسمى محبة عشقا إذا لم تسمى المحبة الباطنة وما اردت بهذا الفعل الانحليس الحق والالتصاف لاجزاء الله عز وجل من الرغش شري قاته خلط في كلامه الله بالسمن طاطق القول كاسمته بالقدح الفاحش في له صوفة من غير شمرته نسب اليهم ما لا يبايعونك ولا يمد في اليهم فضلا عن خواص البشر ولا يمد من تسمي طاقه بهذا الاسم غاصبين لمن أهله ثم ارتكبتهم ما نقل عنهم ميانا في حاله السمين بحقيقة أن يؤخذ الصالح بالاطح ولا تزور وزور آخرى وهذا كان علماء الدين قد نسب اليهم قوم سموا أنفسهم بأهل العدل والوحيين خدام الريقة فيفسدوا صفتا الله تعالى وقضا وقدره وقالوا إن الأمر أف وچولو لا تقسم شر كافي الخلوقات وفلوا وصنوا فلا يسبحون لأن قدح في علماء أصول الدين مطلقا لهم قد نسب اليهم من لاجب له في شهيد عن التسمي بينهم ولا يكف الله نفسا الأوسما ولا شك أن في الناس من أنكر تصور محبة العبد لله تعالى بمعنى طاعته له لا غير وهو الذي يحاز اليه الرغش شري وقد بينا تصور ذلك وأوصناه والمترقون بصور ذلك وثبوته بيسون المنكرين إلى أنهم جهلوا فانكروا كان الصبي ينكر على من متقدان وراء السلب لذة من جماع أو غيره ولتتمك في الشهوات والقيام بالنساء فلن أن ليس وراء ذلك لذة من رياسة أوجه أو شبه ذلك وكل طاقه لا غير من فوقها وتمتد أنهم مشغولون في غير شى قال النزال والحبون لله يقولون لمن أنكر عليهم ذلك أن ننسغروا ما فانا ننسغروا منكم فانسغروا

وشروطه والناس فيها متفاوتون بحسب تفاوت إيمانهم وأما كذلك وجب تفسير محبة العبد لله

بهمهم ويحبونه
بمتابها الخبيثي لذة
وسكان الطاعات
والمواقف كالندب
عنها ولها يرأها ألا ترى

ياي الله يهزمهم مكابهم او بقوم غيرهم او ما شبه ذلك (أذلة) جمع ذليل وأما ذلول فجمعه ذلول ومن زعم أن من
الذلول الذي هو قبيض الصموبة فقد غشي عنه أن ذلولاً لا يجمع على أذلة (فان قلت) هلا قيل أذلة للمؤمنين أذلة
على الكافرين (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يضمن الذلول معنى الخنوع والطفف كأنه قيل عاطفتهم عليهم
على وجه الذل وال تواضع والثاني أنهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم أجنحتهم
ونحوه وقوله عز وجل أشد على الكفار رجاء بينهم وقرئ: ذلة عزه إلى نصب على الحال (ولا يخافون لومة
لائم) بمحتمل أن تكون الواو للحال على أنهم يجاهدون وحالهم في الجاهدة خلاف حال المنافقين فانهم كانوا
موالين لليهود لمتة فاذا خرجوا في جيش المؤمنين خافوا أولياءهم اليهود فلا يملكون شيئا يعملون انه
يلحقهم فيه لومهم من جهةهم وأما المؤمنون فكانوا يجاهدون لوجه الله لا يخافون لومة لائم قطوان تكون
للطف على أن من صفتهم الجاهدة في سبيل الله واهم صلاب في دينهم اذا شرعوا في امر من أمور الدين انكار
مينكروا أمر معروف ومضوا فيه كالسامير المحمالة يرعيبهم قوله قائل ولا اعتراض معترض ولا لومة لائم يشق
عليه جدهم في انكارهم وصلابهم في امرهم والومة المرة من اللوم وفيها وفي التنكير ما لئان كأنه قيل
لا يخافون شيئا قط من لوم أحد من اللوام (ذلك) إشارة إلى ما وصف به القوم من الحجة والذلة والعزة
والجاهدة واتقاء خوف اللومة (يؤتيه) يوفقه (من يشاء) ممن يشاء الله لطفاً (واسمع) كثير اللواضل
والالطاف (عليهم) بمن هو من اهله * عقب النهي عن موالاة من يحب معاداتهم ذكر من يحب موالاة الله
بقوله تعالى (انما وليكم الله رسول الله والذين آمنوا) ومعنى انما وجوب اختصاصهم بالولاية (فان قلت) قد
ذكرت جماعة فهلا قيل انما أولياؤكم (قلت) أصل الكلام انما وليكم الله فجعلت الولاية لله على طريق
الاصالة ثم ظم في سلك اثباتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على سبيل التبع ولو قيل انما
أولياؤكم الله ورسوله والذين آمنوا لم يكن في الكلام أصل وتبع وفي قراءة عبد الله انما موالاؤكم * (فان قلت)
(الذين يقيمون) ما عله (قلت) الرفع على البذل من الذين آمنوا أو هل هم الذين يقيمون أو النصب على
الندح وفيه تميز للخلص من الذين آمنوا تفاقا واطاقت قلوبهم أسنتهم الأنهم مفطرون في العمل (وهم
راكون) الواو فيه للحال أي يملكون ذلك في حال الركوع وهو الخشوع والاحياء والتواضع لله اذا صلوا
واذا ركعوا وقيل هو حال من يؤتون الزكاة بمعنى يؤنونها في حال ركوعهم في الصلاة وانما نزلت في علي كرم الله
وجبهين سألته قال وهو راكع في صلاته فطرح لسانه كأنه كان مر جافا خصبه فلم يتكلم فخلعه كثير عمل
تسجد مثله صلاته (فان قلت) كيف صح أن يكون لمي رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة (قلت) جئ به على
لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل نواله وليزيدني ان سعية
المؤمنين يجب أن تكون على هذا التأني من الحرص على البر والاحسان وتقصد الفقراء حتى أن زهم امر
لا يقبل الا تخيروهم في الصلاة لا يؤخروه الى الفراغ منها (فان حزب الله) من اقامة الظاهر مقام المضمهر
ومعناه فانهم هم التالين ولكم بذلك جعلوا أعلا ما كونهم حزب الله وأصل الحزب القوم يجتمعون
لامر حزمهم ويحتمل أن ير يدحزب الله الرسول والمؤمنين ويكون المعنى ومن يؤهم فقد تولى حزب الله
واعتضد بهن لا يفتاب روى ان رفاعه بن يزيدو يدين الحرب كانا قد اظهرا الاسلام فاتفقا وكان رجال
من المسلمين يودونهما فقلت * يعني ان اتخاذهما دينك عزوا واوليا لها ليصبح ان يقابل بإخاء كإيادى أوليا بل
يقابل ذلك بالفضاء والشأن والمنا بة وفصل للمستزين بهن أهل الكتاب والكفار وان كان أهل الكتاب
من الكفار اطلاقا للكفار على المشركين خاصة والدليل عليه قراءة عبد الله ومن الذين أشركوا وقرئ
والكفار بالنصب والجرو تعضد قراءه فالجرو قراءة أي ومن الكفار (واقفوا الله) في موالاة الكفار وغيرها
(ان كنتم مؤمنين) حلالان الايمان حقا يا بني موالاة أعداء الدين (اتخذوها) الضمير للصلاة والصلواتة قيل
كان دجل من النصارى بالمدينة اذا سمع المؤذن يقول أشهد ان محمدا رسول الله قال حرق الكاذب فدخلت
خادمه بنا ذات ليلة وهو قائم قطاربت منها شرارة في البيت فاحرق البيت واحرق هو واهل وقيل فيه دليل

أذلة على المؤمنين
أعزة على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم
ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع
عليم انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم
راكون ومن يحول
الله ورسوله والذين
آموا فان حزب الله
هم التالين يا الذين
آموا لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا
ولييمان الذين اتوا
الكتاب من قبلكم
والكفار أولياء
واقفوا الله ان كنتم
مؤمنين واذا ناديت الى
الصلاة اتخذوها هزوا
ولما ذلك بأنهم قوم

بقوله تعالى ومن يحول
الله ورسوله والذين
آموا فان حزب الله هم
التالين (قال محمود
هذان اقامة الظاهر
مقام للمضمهر ومعناه الخ)
قال احمد ومقابله
بقوله تعالى ان الحاسرين
الذين خسروا انفسهم
واهلهم يوم القيامة
الا ان الظالمين في
عذاب مقيم فوضع
الظلمين موضع ضمير
الأول ليزيد من سمة
الظلم الى الحسرة

قوله تعالى قل هل أزيدكم بشر من ذلك بثوبة عند الله من لئنه الله وغضب عليه وجعل منهم ٢٣٣ القردة والغنازير وعبد الطاغوت

الآية (قال وعبد الطاغوت عطف على صلة من اخ) قال احمد رحمه الله السؤال يزم القدر بآياتهم يزعمون ان الله تعالى انما اراد منهم ان يبدوه ولا يشركوا به شيا وان عبداهم الطاغوت

لا يقولون قل يا اهل الكتاب هل تنعمون منا الا انما بالله وما انزل اليه وما انزل من قبله وان اكره فاسقون قل هل ازيدكم بشر من ذلك من ثوبة عند الله من لئنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والغنازير وعبد الطاغوت اولئك

شر مكانا واضل عن سواء السبيل واذا جأؤكم قالوا انما وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسمعون في الانام

قبيصة والله تعالى لا يريد النبايح بل تقع في الوجود على خلاف مشيئته فذلك يضطر الزعمشري الى تأويل الجمل بالخذلان او بالحمى وكذلك اول قوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يعني حكما عليهم بذلك

على ثبوت الاذان بنص الكتاب بالتمام وحده (لا يقولون) لان اسمهم وعزومهم من امارال السفهاء والجهالة فكانه لا عقل لهم * قرا الحسن هل تنعمون بضع الخفاف والتقصيع كسرهما والمعنى هل تسيبون منا وتتكبرون الا الايمان بالكتب المنزلة كلها (وان اكره فاسقون) (فان قلت) علام دطف قوله وان اكره فاسقون (قلت) فيموجوه منها ان عطف على انما بمعنى وما تنعمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين تكمركهم وخروجهم عن الايمان فانه قيل وما تنكرونا الا الاختلافكم حيث دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون منه ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف اي واعتقادنا انكم فاسقون ومنها ان يطف على الجرور اي وما تنعمون منا الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكره فاسقون ويجوز ان تكون الواو بمعنى امي وما تنعمون منا الا الايمان مع ان اكره فاسقون ويجوز ان يكون تليلا معطوفا على تليل محذوف فانه قيل وما تنعمون منا الا الايمان لئله انصافكم وفسقكم واتبعكم الشبهات وبدل عليه تفسير الحسن بفسقكم فتم ذلك علينا * وروى انما في رسول الله صلى الله عليه وسلم غرمن اليهود فسأله عن يؤمن بمن الرسل فقال اومن بالله وما انزل اليه اى قوله ونحن لمسلمون فقالوا حين سمعوا ذلك عيسى عليه السلام انهم اهل دين اقل خطا في الدنيا والآخره منك ولاد بناشرا ولا ينكره فقلت وعن نعيم بن ميسرة وان اكره بالكسر ويحمل ان يتعصب وان اكره بفتح محذوف يدل عليه هل تنعمون اى ولا تنعمون ان اكره فاسقون او يرتفع على الاجراء والخبر محذوف اى وفسقكم ثابت معلوم عندهم لانكم علمنا ان اهل الحق وانكم على الباطل الا ان حب الراسة وكسب الاموال لا يدعكم تتصفونوا (ذلك) اشارة الى المنقوم ولا بد من حذف مضاف قوله او قبل من قدره بشر من اهل ذلك اودين من لئنه الله و (من لئنه الله) في محل الرفع على قوله هو من لئنه الله كقوله تعالى قل انا انبئكم بشر من ذلك انما ارادوا في عمل الجرح البذل من شر * وقرئ ثوبة ومثو بوقمتها مشورة ومشيورة (فان قلت) المثنى يختص بالاحسان فكيف جاءت في الاساءة (قلت) وضعت المثنى في موضع العقوبة على طريفة قوله * تحية بينهم ضرب وجيع * ومنه فشرهم بذياب الم (فان قلت) لما يقون من الفرق بينهم اليهود فلم يشرك بينهم في العقوبة (قلت) كان اليهود لنا يزعمون ان المسلمين ضالون مستوجبون للعقاب فقبل لهم من لئنه الله شرعوا به في الحقيقة واليقين من اهل الاسلام في زعمكم ودعواكم (وعبد الطاغوت) عطف على صلته من كانه قيل ومن عبد الطاغوت وفي قراءة في وعبدوا الطاغوت على المعنى وعن ابن مسعود ومن عبدوا وقرئ وما عبد الطاغوت عطف على القردة وما بدى وعباد وعبد وعبد ومما التوفى اليهودية كقوله ولم رجل حذر وفطن للبليغ في الحذر والظنقة قال

ابن ابي ليبي ان امك * امة وان اباك وعبد بوزن حطم وعبد وعبد بضمين جمع عبيد وعبد بوزن كثر وعبدوا صلته عبيد فحذفت الاء للاضافة او هو كختم في جمع خادم وعبد وعباد وعباد وعبد الطاغوت على البناء للمفعول وحذف الراجع بمعنى وعبد الطاغوت فيهم او بينهم وعبد الطاغوت بمعنى صار الطاغوت معبودا من دهر الله كقولك اماراذا صار اميرا وعبد الطاغوت بالجر عطف على من لئنه الله (فان قلت) كيف جاز ان يحمل الله منهم عباد الطاغوت (قلت) فيه وجهان احدهما انه خذلهم حتى عبدوها والثاني انه حكم عليهم بذلك ووصفهم به كقوله تعالى وجعلنا للثلاثة الذين هم عباد الله انا واولي الطاغوت السجل لانه معبود من دون الله ولان عبادتهم للجلل بماز يتهم الشيطان فكانت عبادتهم له عبادة للشيطان وهو الطاغوت وعن ابن عباس رضي الله عنه اطاعوا الكهنة وكل من اطاع احدا في مصيبة الله فقد عبده وقرأ الحسن الطواغيت وقيل وجعل منهم القردة اصحاب السبت والغنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل كلا المسلمين من اصحاب السبت فشباههم مستخافا وقد مشا بهم مستخا فاختار يروى انها لما نزلت كان المسلمون يسمون اليهود يقولون يا اخوة القردة والغنازير فيرتكبون ذنوبهم (اولئك) المسلمون المسوخون (بشر مكانا)

هذا مقتضى قاعدة القدرية واما على عقيدة اهل السنة الموحدين حقا كآية على ظاهرها والله تعالى هو الذي اشقام وخلق في قلوبهم طاعة الطاغوت وعبادتها ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن واذا روجع القدرى في تحقيق الخذلان او الحكم الذي

يسرّح الى التّأويل به لم يقدره على حقيقة ولم يفهمه غير الخلق ان اعترف بالحق وترك ارتكاب المراء والنّدب مع الأهواء والله ولي التوفيق * قوله تعالى واذا جأؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به (قال الجروان حالان اى دخلوا كافرين اى الخ) قال احمد بن محمد بن الجمل الثانية بالضمير تاكيد لا يجد حاكم في الكفر اى وقد دخلوا بالكفر وخرجوا وهم اولئك على حاكم في الكفر يقول لقيت زيدا بعد عودته من سفره وهو هو اى على حاله في النّقل وعبد الحميد عبد الحميد اى حاله باقيا والله اعلم * قوله تعالى وترى كثير منهم يسارعون في الائمة والمدون والكلم السحت ليس ما كانوا يعملون لولا يتناهوا ربناون والاحبار عن قوله الام وأكلهم السبت لبئس ما كانوا يصنعون (قال الائمة الكذب الخ) قال احمد وقوله عن قوله الائمة يد على ان الائمة الاول مقوله فيحتمل ان يكون المراد الكذب مطلقا ويحتمل ان يراد كلمة الشرك ٢٦٤ واستدل الزخشرى على ان المراد الكذب لا يبرر ما يدل على انه مقول فيحتمل الامرين

جملت الشرارة للمكان وهي لاهله وقه ما لفة ليست في قولك اولئك شر واصل لدخوله في باب الكناية التي هي اخت الحجاز * نزلت في ناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون له الايمان فاقا فاحبه الله تعالى بشانهم وانهم يخرجون من مجلسك كما دخلوا لم يتلق بهم شيء مما سمعوا به من تذكرك بايات الله ومواعظك * وقوله بالكفر وبه حالان اى دخلوا كافرين وخرجوا كافرين وتقدير ملتصقين بالكفر * وكذلك قوله وقد دخلوا وهم قد خرجوا اولئك دخلت قد تقرىبا لماضي من الحال ولم يحن آخره وان امارات انفاق كانت لا تحة عليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقفا لاظهار افعما كتموه فدخل حرف التوق وهو متعلق بقوله قالوا آمنا اى قالوا ذلك وهذه حاكم الائمة الكذب بدليل قوله تعالى عن قوم الائمة (والمدون) الظلم وقيل الائمة كلمة الشرك وقوله عز بر ابن الله وقيل الائمة ما يخص بهم والمدون ما يمدحهم الى غيرهم * وللمسارعة في الشيء الشروع فيه بسرعة (ليس ما كانوا يصنعون) كأنهم جعلوا آثم من مرتكبي النّكاح لان كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب اليه وكان المعنى في ذلك ان هوافع المعصية معه الشهوة التي تدعو اليها وتحملة على ارتكابها واما الذي ينهها فلا شهوة معه في فعل غيره فاذا فرط في الانكار كان اشد حالا من الواقع ولمعنى ان هذه الآية مما يقذف السامع وينبى على العلماء وتواضع وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي اشد آية في القرآن وعن الضحاك ما في القرآن آية اخوف عندي منها * غل اليدو بسطها عجزا عن البخل والجود ومنه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولا تقصد من يتكلم به اثبات يدو لا غل ولا بسط ولا فرق عنده بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنه لانهما كلامان متباينان على حقيقة واحدة حتى انه يستعمل في ملك لا يطبي عطاء قط ولا يمنة الا يشار له من غير استعمال يدو بسطها وقبضها ولو اعطي الاقطع الى الملك عطاء جز يلا نقلا واما بسط يده بالوال لان بسط اليدو قبضها عيارا ن وقتها متماقتين لبخل والجود وقد استعملوا حيث لا تصح اليد كقوله

جاد الحى بسط الدين بوابل * شكرت نداء تلاحه ووهاده

ولقد جعل لبيل للشمال يد في قوله * اذا اصبحت يد الشمال زماها * ويقال بسط اللباس كفيه في صدرى فجعلت اللباس الذي هو من اللسان لا من الاعيان كفان ومن لم ينظر في علم البيان عني عن تبصر عجة الصواب في تاويل امثال هذه الآية ولم يتخلص من بدائعها عن اذا عبت به (قال قلت) قد صرح ان قوله (يد الله مغلولة) عبارة عن البخل لما تصنع بقوله (غلت ايديهم) ومن حق ان يطابق ما تقدمه والانتاظر

وافعلم * عادكلامه (قال جعلوا آثم من مرتكبي النّكاح لان كل عامل الخ) قال احمد يعني انه لا عمن الواقع المذموم من مرتكبي النّكاح بالعمل

والمدون والكلم السحت ليس ما كانوا يعملون لولا يتناهوا ربناون والاحبار عن قوله الائمة والكلم السحت ليس ما كانوا يصنعون وقال البيهقي يد الله مغلولة غلت ايديهم ولمنوا بما قالوا يدها ميسرطان

في قوله ليس ما كانوا يعملون وعبر عن ترك الانكار عليهم حيث ذمة بالصناعة في قوله لبئس ما كانوا يصنعون كان هذا الذم اشد لانه جعل المذموم عليه

صناعة لهم وللرؤساء وحرف لا زمة فيها امكن من اصحاب النّكاح في اعمالهم هذا مراده والله اعلم * قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم وانما قالوا بل يدها ميسرطان الآية (قال غل اليدو بسطها عجزا عن البخل والجود الخ) قال احمد والنكتة في استعمال هذا الحجاز تصوير الحقيقة المحيية بصورة حسية تترمها غابا ولا شيء اثبت من الصور الحسية في الذهن فلما كان الجود والبخل منسبين لا يدركان بالحس ولا زمة صورتان تدركان بالحس وهو بسط اليدو للجود وقبضها للبخل عبر عنهما بلا زمة لانهما لا يضيح والانتقال من المعنويات الى الحسوس والله اعلم * عادكلامه (قال فان قلت قد صرح ان قوله يد الله مغلولة عبارة عن البخل الخ) قال احمد لقد نقص فضيلة التي اوردناها في هذا الفصل ما ضمنت هذا السؤال والجواب من القاعدة التاسعة في ان الله تعالى يستحيل عليه ان يرده من عباده شيئا ما ناء عليهم وبني على ذلك استحالة ان يدعو عليهم بالبخل لانهم يرده منهم ويستحيل ان يرده منهم فوجه هذا النص بالتأويل واتمسك بالا باطل والحق ان الله يدعو عليهم بالبخل ودعا في عبارة عن خلقه الشجع في قلوبهم

الكلام

رضي الله عنه في ذلك ونحن نقول وإن رغبتم أنفس القدوة * قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل لما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين (قال معناه بلغ غير مراقب التبليغ أحد أو لا خائف أن يدلك مكروه وإن لم تفعل معناه وإن لم تبلغ جميعه كما أمرتك لما بلغت رسالته فلم تبلغ إذا ما كلفت من أداء الرسالة ولم تؤد منها شيئا قط وذلك أن بعضها ليس بأولي بالأداء من البعض نكاته أغفلت أداءها جميعا كما أن المؤمنين ببعضها كان كن لم يؤمن بكها إلا دلالة كل منها بما يدل به غيرها وكونها كذلك في حكم الشيء الواحد والشيء الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مؤمنا به غيره وإن لم يكن قال فان قلت وقوله لما بلغت رسالته جزءا للشرط ما وجه صحته قلت فيه وجهان أحدهما أنه إذا لم يمتثل لأمر ٢٦٦ قال أحدوهذا الاتحاد بين الشرط والجزاء ظاهرا لأن حاصله أن لم تبلغ الرسالة لم

تبلغ الرسالة اتحاد
المبتدأ والخبر حتى
لا يزيد الخبر عليه شيئا
في الظاهر كقول
* يا أيها النجم وشمري
شمري *

أقاموا التوراة والإنجيل
وما أنزل إليهم لا تكلموا
من فوقهم ومن تحت
أرجلهم منهم أمة
مقتصدة وكثير منهم
ساعة يعلمون يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل
إليك من ربك وإن لم
تفعل لما بلغت رسالته
والله يعصمك من
الناس إن الله لا يهدي
القوم الكافرين قل
يا أهل الكتاب

فصل الخبر عن المبتدأ
بلا مزيد في اللفظ
وإذا وشمري شمري
المشهور بلاغته
والستفصيص فصاحته
ولكنه أقم بالسكوت

أقاموا التوراة والإنجيل أقاموا أحكامهما وحدوهما وما فيها من نصت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما أنزل إليهم) من سائر كتب الله لا تبهم كملون الإيمان بجميعها فكانها أنزلت إليهم وقيل هو القرآن لوسع الله عليهم الرزق وكانوا قد قهقروا وقوله (لأنكم آمنتم فوقهم ومن تحت أرجلهم) عبارة عن التوسعة وفيه ثلاثة أوجه أن يفرض عليهم بركات السماء وبركات الأرض وإن يكثر الأشجار والثمار والزرع والمفلة وإن يزرعهم الجنان الباقية ما تخرجون ما تهلل منها من رؤس الشجر ويلقظون ما تناسط على الأرض من تحت أرجلهم (منهم أمة مقتصدة) طائفة صالحا ألفت على عدو قرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هي الطائفة المؤمنة عند الله بن سلام وأصحابه يرمعون ما يرون من التعصبي (ساعة يعلمون) فيه معنى العجب كأنه قيل وكثير منهم ما أسوأ علمهم وقيل هم كتب بن الأشراف وأصحابه والروم (بلغ ما أنزل إليك) جميع ما أنزل إليك وأمر شيء أنزل إليك غير مراقب تبليغه أحد أو لا خائف أن يدلك مكروه (وإن لم تفعل) وإن لم تبلغ جميعه كما أمرتك (لما بلغت رسالته) وقرى رسالته لم تبلغ إذا ما كلفت من أداء الرسالات ولم تؤد منها شيئا قط وذلك أن بعضها ليس بأولي بالأداء من بعض وإن لم تؤد بعضها فكانت أغفلت أداءها جميعا كما أن لم يؤمن ببعضها كان كن لم يؤمن بكها إلا دلالة كل منها بما يدل به غيرها وكونها كذلك في حكم شيء واحد والشيء الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مؤمنا به غيره مؤمن به وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن كتمت آياتكم تبلغ رسالاتي وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي الله رسالاته فضحت بها ذرا فأوحى الله إلي أن تبلغ رسالاتي عندك وضمن لي العصمة فقويت (فان قلت) وقوع قوله لما بلغت رسالته جزءا للشرط ما وجه صحته (قلت) فيه وجهان أحدهما أنه إذا لم يمتثل أمر الله في تبليغ الرسالات وكتمها كلها كأنه لم يمتثل رسولا كان أمرا شاملا إخفاء بشناعتها فقيل أن لم تبلغ منها أفني شيء وإن كان كلمة واحدة فانت كن تركب الأمر الشنيع الذي هو كتمان كلها كإعظم قتل النفس بقوله فكانما قتل الناس جميعا والثاني أن يراد أن لم تفعل ذلك ما يوجب كتمان الوحي كله من القاب فوضع السبب موضع المسبب ويعضده قوله عليه الصلاة والسلام أوحى الله إلي أن لم تبلغ رسالاتي عندك (والله يعصمك) عذمة من الله بالحفظ والكلالة والمعنى والله يضمن لك العصمة من أحد أنك لما عذر في مراقبتهم (فان قلت) ابن ضمان العصمة وقد شج في وجهه يوم أحد وكسر شرع بابعته صلوات عليه (قلت) المراد أنه يعصمه من القتل وفيه أن عليه أن يحتمل كل ما دون النفس في ذات الله أشد تكليف الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل نزلت بعد يوم أحد والناس الكفار بدليل قوله (إن الله لا يهدي القوم الكافرين) ومعناه أنه لا يمكنهم مما يريدون أنزاله بك من الهلاك وعن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فأخرجهم من أمه من قبدة آدم وقال

عن هذه الصفات التي بها تفصل الله القادها من أوزم شرع في إقحام الناس السامعين لاشتعاره بها وإن غنى عن ذكرها انصرفوا لشهرتها وتذاعرها وكذلك أراد في الآية لأن عدم تبليغ الرسالة أمر معلوم عند الناس مستقر في الإقحام أنه عظيم شنيع يتقصد على مركبه بل عدم نشر العلم من العالم أمر فطير فضلا عن كتمان الرسالات الرسول فاستغنى عن ذكر الزادات التي يتفاوت بها الشرط والجزاء للصوت بها لجزء في الإقحام وإن كل من سمع عدم تبليغ الرسالة فهم ما وراءه من الوعيد والتهديد وحسن هذا الأسلوب في الكتاب العزيز بذكر الشرط بما يقوله وإن لم تفعل قال لم تبلغ الرسالة لما بلغت الرسالة حتى يكون اللفظ متغايرا وهذا المثل يرق اللفظية وإن كان المعنى واحد الحسن رونقا وأظهر ملازمين تكرر اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذه القدوة أنشطتها أبو النجم بذكر المبتدأ بلفظ الخبر حتى إن تضاعف فصاحته عند فصاحة المجز فلا ياب عليه في ذلك وهذا الفصل كالإمام بن علم البيان والله الموفق

قوله تعالى ان الذين آمنوا الذين هادوا والصابريون والنصارى الآية (قال فيه الصابريون رفع على الابداء وخبره محذوف الخ) قال احد
صدق لا ورود للسؤال بهذا التوجيه ولكن تمسؤال متوجه وهو ان يقال لو عطف الصابرين ونصبه كما قرأ ابن كثير لا قاد أيضا دخوله في
جملة للتوب عليهم ولهم من تقدم ذكرهم على النصارى ما يقم من الرفع من هؤلاء الصابرين وهم أوغل الناس في الكفر ياب
عليهم لما الظن بالنصارى واكان الكلام جملة واحدة بليغا مختصرا والمطف افرادى ٢٦٧ فلم عدل الى الرفع وجعل الكلام

جملتين وهل يتناز
بغائده على النصب
والمطف الافرادى
ويجاب من هذا السؤال
بانة ونصبه وعطفه لم
يكن فيه افهام خصوصية

لستم على شيء حتى
تقيموا التوراة والانجيل
وما أنزل اليكم من
ربكم ولنز يدن كثيرا
منهم ما أنزل اليكم من ربكم
طوباؤا وكفرا فلا تأمن
على القوم الكافرين
ان الذين آمنوا والذين
هادوا والصابريون
والنصارى ومن آمن
بالله واليوم الآخر عمل
صالحا فلا تخوف عليهم
ولا هم يحزنون لقد
أخذنا ميثاق بني
اسرائيل وأرسلنا اليهم
رسلا فلما جاءهم رسول
بما لا تنهون انفسهم

لهذا المصنف لان
الاصناف كلها معطوف
بعضها على بعض عطف
للمقدّم وهذا المصنف
من جملتها وغيره
واحد واما مع الرفع
فيقطع عن المطف

انصرفوا يا ايها الناس فقد عصيتم الله من الناس (لستم على شيء) أى على دين يتبد به حتى يسمى شيئا ففساده
وبطلانه كما تقول هذا ليس بشيئ من يدعقير أو تصغير شأنه في أمثالهم أقل من لا شيء (فلا تأمن) فلا تأمن
عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضر ذلك راجع اليهم لا اليك وفي المؤمنين غي عنهم (والصابريون) رفع على
الابداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما في حيزان من اسمها وخبرها كأنه قيل ان الذين آمنوا والذين
هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابريون كذلك وانشد سيديوه شاهده

والا قاعلوا أأ وأتم * بناء ما يقين في شقاق

أى قاعلوا أنا بآه وأتم كذلك (فان قلت) هلا زعمت ان ارتفاعه للطف على عمل ان واسمها (قلت) لا يصح
ذلك قبل الفراغ من الخبر لا تقول ان زيداً ومحمداً معطوفان (فان قلت) لم لا يصح والنية بالتأخير فكانت قلت
ان زيدا مطلقاً ومحمداً (قلت) لا فاذرتموه معطفاً على عمل ان واسمها والعامل في عملها هو الابداء
فيجب ان يكون هو العامل فيها غير لان الابداء ينظم الجزأين في عمله كما تنظمها ان في عملها فلورفت
الصابريون النوى به التأخير بلا ابداء وقد رقت الخبر بان لا عملت فيهما رافعين مختلفين (فان قلت) فقول
والصابريون معطوف لا بد منه من معطوف عليهما هو (قلت) هو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة
قوله ان الذين آمنوا الخ ولا عمل لها في العمل التي عطف عليها (فان قلت) ما التقديم والتأخير الالفائدة
لما قادمة هذا التقديم (قلت) فائدته التنبه على ان الصابرين ياب عليهم ان يصح منهم الايمان والعمل
الصالح الخ الظن بغيرهم وذلك ان الصابرين أي هؤلاء المدودين ضللا واشدهم غيا وما سمو صابرين الا لانهم
صبوا من الايمان كلها أى خرجوا كيان الشاعر قدم قوله وأتم تنبيه على ان الغاطبين أوغل في الوصف
بالبغاة من قومه حيث عاجل به قبل الخبر الذي هو بغاة فلا يدخل قومه في البني قبلهم مع كونهم أوغل فيه
منهم وأثبت قدما (فان قلت) فلو قيل والصابرين وايم كان التقديم حاصل (قلت) لو قيل هكذا لم يكن من
التقديم شيء. لانه لا ازالة في عين موضعها وما يقال مقدمه وخر للزوال للالف في مكانه ويجرى هذه الجملة
يجرى الاعتراض في الكلام (فان قلت) كيف قال الذين آمنوا ثم قال (من آمن) (قلت) فيه وجهان
أحدهما ان يراد بالذين آمنوا الذين آمنوا بالسنتهم وهم المتفقون وأن يراد بمن آمن من ثبت على الايمان
واستقام ولم يتأخرا ليعقبيه (فان قلت) ما عمل من آمن (قلت) اما الرفع على الابداء وخبره (فلا تخوف عليهم)
والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط ثم الجملة كما هي خبر ان وما النصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه
أو من المعطوف عليهم (فان قلت) فأين الراجع الى اسم ان (قلت) هو محذوف تقديره من آمن منهم
كاجاء في موضع آخر وقرى والصابريون بياء صريحة وهومن تخفيف الحمزة كقراءة من قرأ يستهزون
والصابريون وهومن صبوت لانهم صبوا الى اتباع الهوى والشهو اتق وبهم ولم يتبوا أدلة النقل والسمع وفي
قراءة قاتري رضي الله عنه والصابرين بالنصب وبأقراب كثير وقرأ عبيد الله يا ايها الذين آمنوا والذين هادوا
والصابريون (لقد أخذنا) ميثاقهم بالوحيد (وارسلنا اليهم رسلا) ليقوم عمل ما يؤن وما يذرون في دينهم
(كلما جاءهم رسول) جملة شرطية وقت صفة لرسلا والراجع محذوف أى رسول منهم (بما لا تنهون انفسهم)

الافرادى وتبقى بقية الاصناف خصصة بالمعطوف به و يكون خبر هذا المصنف المفرد بمجزل تقديره هؤلاء الصابريون كذلك فيجي
كانه مقبس على بقية الاصناف وملحق بها هو هذه المأثرة لانهم لما استقر بعد الاصناف من قول الوي فبما كانوا أحقاء بمسجهم تبما وقرها
مشبهين بمن آمن منهم بهذا الطوق فائدة التقديم على الخبر ان يكون توسط هذا المبتدأ المحذوف الخبر بين الجزئين أدل على الخبر المحذوف
من ذكره بعد تنقيص الكلام وغامده والله اعلم

* قوله تعالى وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بالانتهى انهم فيه كفرا كذا يوفى بقا يقتلون (قال ان قلت ابن جواب الشرط الخ) قال اجدوا يدل على حذف الجواب انه جاءهم ظاهر في الآية الاخرى وهي توأمة هذه قوله تعالى افكلكم جاءهم رسول بالانتهى انهم فيه كفرا كذا يوفى بقا كذبتم وفروا يقتلون ٢٦٨ فأتبع قوله استكبرتم جواباً لهم استكبارهم وصنيعهم بالانبياء يقتل البض وتكذيب البض

ولقد اراد غشريهما
الجواب المحذوف مثل
المطوق به في أخت
الآية فقال وارسلنا
اليهم رسلا كلما جاءهم

فوقها كذبوا وفروا
يقتلون وحسبوا ان
لا تكون فتنة فعموا
وصدوا ثم تاب الله عليهم
ثم عموا وصموا كثير منهم
والله بصير بما يعملون
لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح بن مريم
وقال المسيح يا بني
اسرائيل اعبدوا الله فمضى
وربكم انه من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة
وماوا النار وما هم في الظالمين
من انصار لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وما من اله الا الله
واحد وان لم يشعروا بما
يقولون لئمن الذين
كفروا منهم عذاب
أليم أفلا يعيرون الى الله
ويستغفرونه والله غفور
رحيم فالمسيح بن مريم
الارسل قد خلت من
قبله الرسل

رسول بالانتهى انهم فيه
استكبروا لكن ان اولي
لدلالة مثله عليه * عاد
كلامه (قال فان قلت لم

بما خالف هو اعمو يضادشء انهم من مشاق التكليف والعمل بالشرائع (فان قلت) ابن جواب الشرط فان
قوله (فوقها كذبوا وفروا يقتلون) تاب عن الجواب لان الرسول الواحد لا يكون فریقين ولا نه لا يحسن
أن تقول ان اكرمت اخي اكله اكرمت (قلت) هو محذوف يدل عليه قوله فوقها كذبوا وفروا يقتلون
كانه قيل كلما جاءهم رسول منهم ناصبوه وقوله فوقها كذبوا بجواب مستأنف لقال يقول كيف قلوا ارسلهم
(فان قلت) لجمي يا احداثي ماضي وبالآخر مضارعاً (قلت) جيء يقتلون على حكاية الحال الماضية
استغناء للقتل واستحضار تلك الحال الشنيعة للتعجب منها * قرئ ان لا يكون لا ينصب على الظاهر والرفع
على أن ارمي الخفيفة من النقلة اضلاله لا يكون فتنة فتعفت ان وحذف ضمير الشأن (فان قلت) كيف دخل
فل الحسبان على اني للتحقيق (قلت) نزل حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم (فان قلت) قايين مقعولا
حسب (قلت) سدما يشتمل عليه صلافة وأن من المستدل المستداليه بسد للمعولين والمعنى وحسب بنو
اسرائيل انه لا يصيبهم من الله فتنة اى بلاء وعذاب في الدنيا والآخرة (فعموا) عن الدين (وصموا) حين
عبدوا العجل ثم تابوا عن عبادة العجل (فتاب الله عليهم ثم عموا صموا) كره ثانية بظانهم الحال غير المعقول في
صفات الله وهو الرؤية وقرئ عموا وصموا بالضم على تقدير عموا الله وصمهم اى رامهم وضرهم بالعمى
والصمم كما يقال زكته اذا ضربه بالترك وركبه اذا ضربه بركبه (كثير منهم) بدل من الضمير اوعلى قولهم
أكلوا في البراغيث أو هو غيره مبتدأ محذوف اى أولئك كثير منهم * لم يفرق عيسى عليه الصلاة والسلام بينه
وبينهم في ان عهدهم بوب كلهم وهو احتجاج على النصارى (انه من يشرك بالله) في عبادة أو فاعله أو مفعله
من صفاته أو افعاله (فقد حرم الله عليه الجنة) التي في دار الموحدين اى حرمة دخولها ومنعته منه كما منع الحرام
من المحرم عليه (وما للظالمين من انصار) من كلام الله على انهم ظالموا وعدلوا عن سبيل الحق فيما يقولوا على
عيسى عليه السلام فلذلك لم يساعدهم عليه ولم ينصر قولهم ورددوا كرهوا ان كانوا معظمتين له بذلك ورافعين من
مقداره ومن قول عيسى عليه السلام على منى ولا ينصركم أحد فيما تقولون ولا يساعدهم عليه لاستعانتها وبعدة
عن المحقول أو لا ينصركم ناصر في الآخرة من عذاب الله من في قوله (وما من اله الا الله الواحد) للاستغراق
وهي المقدرة مع التي لني المجلس في قولك لا اله الا الله وللمنى وماله اقطى الوجود الا الله موصوف بالوحداية
لا ثاني له وهو الله وحده لا شريك له ومن في قوله (لئمن الذين كفروا منهم) لئيان كالتى في قوله تعالى
فاجتنبوا الرجس من الاوثان (فان قلت) فلما قيل لئمن منهم عذاب الهم (قلت) في اقامة الظاهر مقام المضمر
قائدة وهي تكرير الشهادة عليهم بالكفر في قوله لقد كفر الذين قالوا وفي البيان قائدة أخرى
وهي الاعلام في تفسير الذين كفروا منهم أنهم يمكن من الكفر وللمنى لئمن الذين كفروا من
النصارى خاصة (عذاب الهم) اى نوع شديد الالم من العذاب كما تقول اعطى عشرين من
التياب تريد من التياب خاصة لا من غيرها من الاجناس التي يجوز ان يتناولها عشرون ويشوز
أن تكون لتبعض على معنى لئمن الذين بقوا على الكفر منهم لان كثيراً منهم تابوا من النصراية
(أفلا جوبون) ألا يتوبون بعد هذه الشهادة المكررة عليهم بالكفر وهذا الوعيد الشديد مما هم
عليه ونيسه تعجب من اصرارهم (والله غفور رحيم) يفهم هؤلاء ان تابوا وتلهم (قد خلت من
قبله الرسل) صفة لرسول اى ما هو الارسل من جنس الرسل الذين خلوا من قبله جابياً ليات من
الله أن تابوا به ما لان ابرأ الله الارض وأجيا الموتى على يده فقد احيا المصارع جعلها حية اتسنى وقلق بها

جاء يا احداثي ماضي (الخ) قال احد اويكون حاله على حقيقة انه لم يدر احوال قتل عد عليه افضل
الصلاة والسلام وقد قيل هذا الوجه في أخت هذه الآية في البقرة وقد مضى وجه اقتضاء صيغة الفعل المضارع لاستحضار دون الماضي
وتبينه بقوله تعالى ان الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض خضرة فقلل عن فأصبحت الى فتصبح تصوب بالفتح واستحضار الحافى
ذهن السامع ومنه باني قد لقيت القول يسمى * بسبب الكسبية محمضان فأخذته قاصراً بضمير * صر بالمديد والجران

وأمثاله كثيرة والله اعلم به قوله تعالى انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أي يؤفكون (قال فان قلت مامعنى التراخي في قوله ثم انظر اطلق) قال احد ومنه ثم انهم هؤلاء يقتلون انفسكم وقوله فقتل كيف قد تم قتل كيف قد روي في سائر هذه المواضع مقولة من التراخي الزماني الى التراخي المعنوي في المراتب وقوله تعالى يا اهل الكتاب لا تنفوا دينكم غير الحق ولا تبغوا اهواء قوم قذضوا من قبيل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل (قال معناه لا تنفوا في دينكم غلوا بطلان الحق) قال احد يني اهل السبل والتوحيد المتأخرة وبني بعلوم الذي هو حق عنده انهم غلوا في التوحيد فيجحدوا الصفات الالهية وغلوا في التمديل فنفوا أكثر الافعال

٣٩٩

بل كلها عن ان تكون مخلوقة لله تعالى لا تنفوا بها في مقاسد ولان الله تعالى بما تب بل كله عن ان تكون مخلوقة لله تعالى لا تنفوا بها في مقاسد ولان الله تعالى بما تب وأمه صديقه كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أي يؤفكون قل أتنبئون من دون الله مالا يملك له ضمرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تنفوا في دينكم غير الحق ولا تبغوا اهواء قوم قذضوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لمن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى من ربهم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن مكرهم فلوهم لبئس ما كانوا يفعلون

على ما هو قبيح منها والعدل عندهم ان لا يبايق على فعل

البحر وطمس على بدموسى وان خلفه من غير ذكر فقد خاق آدم من غير ذكر ولا اتى (وامه صديقه) اى وما اما ايضا الا صديقه كمعض النساء المصدقات للانبيااء المؤمنات بهم فامر لهن الامتلاء بشربن احدهما نبي والاخر صحابي فمن اين اشبهه عليهما امر حاجي وصفتهما بما لم يوصف به سائر الانبياء وصحابهم مع انه لا يتميز ولا تفاوت بينهما وبينهم بوجوده من الوجوه ثم صرح بيدهما عما نسب اليهما في قوله (كانا يا اكلان الطعام) لان من احتاج الى الاعتناء بالطعام وما يتبعه من المعظم والتنض لم يكن الا جهماء كرام من عظم ولحم وعروق وأعصاب واخلاق وامنجة مع شوة وقرم وغير ذلك مما يدل على انه مصنوع مؤلف مدركه من الاجسام (كيف نبين لهم الآيات) اى الاعلام من الادلة الظاهرة على بطلان قولهم (أي يؤفكون) كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله (فان قلت) مامعنى التراخي في قوله ثم انظر (قلت) معناه ما بين السجين يعنى انه بين لهم الآيات يانا عجبيا وان اعراضهم عنها اعجب منه (مالا يملك) هو عيسى اى شيلا يستطيع ان يضركم بمثل ما يضركم به الله من البلايا والمصائب في الانفس والاموال ولا ان ينفعكم بمثل ما ينفعكم به من صحة الابدان والسعة والغصب ولان كل ما يستطيه البشر من المنافع والمنازع فياقدار الله وتمجيده فكانه لا يملك منه شيا وهذا دليل قاطع على ان امره مناف للربوبية حيث جعله لا يستطيع ضمرا ولا قضا وصفة الرب ان يكون قادرا على كل شي لا يخرج مقدور عن قدرته (والله هو السميع العليم) متعلق باتبعدون اى اشركون بالله ولا تخشوه وهو الذي يسمع ما تقولون ويعلم ما تعتقدون او اتبعدون المجاز والله هو السميع العليم الذي يصح منه ان يسمع كل مسجوع ويعلم كل معلوم ولان يكون كذلك الا هو وحى قادر (غير الحق) صفة المصدر اى لا تنفوا في دينكم غلوا غير الحق اى غلوا باطلان التلويق الذين غلوا غلوا حق وهوان بفحص عن حقائقهم وفتش عن ابعادها فهو يعمد في تحصيل حججه كما يفعل المتكلمون من اهل المدل والتوحيد رضوان الله عليهم وغلوا باطل وهوان يتجاوز الحق ويتخطاه بالاعراض عن الادلة وانها الشبه كما يفعل اهل الاهواء والبدع (قدضوا من قبل) هم انتم في النصرة اية كانوا على الضلال قبل مبين النبي صلى الله عليه وسلم (واضلوا كثيرا) ممن شايعهم على التثليل (وضلوا) لما ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن سواء السبيل) حين كذبوه وحسدوه وبواعليه * نزل الله لنهم في الوبور (على لسان داود) وفي الانجيل على لسان عيسى. وقيل ان اهل ايلة لما اعتدوا في السبت قال داود عليه السلام اللهم انهم واجعلهم آية فسخر افردة ولما كفر اصحاب عيسى عليه السلام بعد المائة قال عيسى عليه السلام اللهم عذب من كفر بعدما اكل من المائدة عذابا لم تعد به احد من الماين والنهم كما لعنت اصحاب السبب فاصبحوا خائضا يروكوا خمسة آلاف رجل ما فهم امرأة ولا صبي (ذلك بما عصوا) اى لم يكن ذلك اللعن الشنيع الذي كان سبب المسخ الا لاجل العصية والاعتداء لا لشيء اخر ثم فسر العصية والاعتداء بقوله (كانوا لا يتناهون) لا ينهاي بعضهم بعضا (عن مكرهم فلوهم لبئس ما كانوا يفعلون) للتعجب من سوء فهمهم مؤكدا لذلك بالقسم فياحسرة على المسلمين في اعراضهم عن باب التناهي عن المناكير وقلة عيشهم به كانه ليس من ملة الاسلام

خالقه فهذا غلوم في التمديل وهو كما ترى انه كاند عن التوحيد لانهم جعلوا كل مخلوق من الحيوانات خالقا لها لصاري غلوا فاشركوا ثلاثة والمتأخرة كآراء تاشركوا كل احد بل غير الآمين في الخلق الذي هو خاص بالرب وبني الزمخشرى اهل البدع والاهواء من عد الطائفة المذكورة وبني بعلوم الباطل اثبات الصفات لله تعالى وتوحيده على الحق لا خالق سواه ولا مخلوق الا بقدرته وقد رضي عن شياعه واخوانه وسكت عن ذكر من عداهم ونحن نقول اللهم ارض عن هواج الطوائف برضاك وهذه دعوة ايضا بلا خلاف والله الموفق

قوله تعالى لمن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
 ليس ما كانوا يفعلون (قال ان قلت كيف وقع ترك التناهي الخ) قال احدوني هذا التوبيخ الاخبار بامر بن قبيحين احدهما بانهم كانوا
 يفعلون للمناكر والآخر انهم كانوا اثار كفي للنبي عنها أي عن أمثالها في المستقبل ولولا زيادة فعله لما صرح بوقوعها منهم ولكان المصريح
 به ترك النبي عن المنكر عند استحقاق النبي وذلك حين الاشراف على تباطيه وظهور الاماراة بالاعتداء فانتظم بوث الامرين جميعا على
 اخصر وجهه والله وقد دلت هذه الآية على المذهب الصحيح الاشرعي من ان متعلق النبي فعل وهو الترك خلافا لابن هاشم المتعزلي في
 قوله انه متعلقه لنفي محض وعدم صرف وجه دلالة الآية على ان متعلقه فعل انفعير عن ترك التناهي الذي وقع وتبينهم عليه بالفعل حيث
 قال ليس ما كانوا يفعلون أي ليس الترك لتناهي فعليا كما تقولز يدبئس الرجل فجعل الرجل واقفا على ز يدوقد سمي تركهم للنبي عن
 المنكر في الآية السابقة قبل هذه ٢٧٠ صمنا فقال لولا بينهم الزاينون والاخبار الى قوله ليس ما كانوا يصنعون وذلك ابلغ

في الدلالة على ان متعلق
 النبي امر ثابت اذ
 الصنع ممكن من الفعل
 في الدلالة على الايات
 وقدر هذا البقرى والله
 ترى كثير منهم يتولون
 الذين كفروا ليس
 ما قدمت لهم انفسهم
 أن سخط الله عليهم
 وفي المذاب م خالدين
 ولو كانوا يؤمنون بالله
 والنبي وما أنزل اليه
 ما اتخذوا م أولياء
 ولكن كثيرا منهم
 فاسقون لجحدن أشد
 الناس عداوة للذين
 آمنوا اليهود والذين
 أشركوا ولجحدن
 اقرب بهم مودة
 الموفق * قوله تعالى
 لجحدن أشد الناس
 عداوة للذين آمنوا
 اليهود الذين أشركوا
 ولجحدن اقرب بهم مودة
 للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون (قال وصف
 الله تعالى شدة شكيمه اليهود وصورة اجابتهم الخ) قال احدوا ان الله الذي قالوا انا نصارى ولم يقل النصارى ثم ايضا بصلاية اليهود في الكفر
 والامتناع من الاعتقال للامران اليهود قبل لم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تردوا على اذاركم فقالوا ذلك بان قالوا
 قاذب انت و ربك فقالا انا ههنا قاعدون والنصارى قالوا نحن انصار الله قوم ثم سموا نصارى وكذلك ايضا واول هذه السورة ومن
 الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فمناصوا على ان لا يمشوا في الارض المقدسة التي قالوا فيهم ولا يمشوا في الارض المقدسة التي قالوا فيهم ولا يمشوا في الارض المقدسة التي قالوا فيهم
 تنفيها على انهم لم يبدوا على الميثاق ولا على ما قالوه من انهم انصار الله وفي الآية الثانية ذكر تنبيههم على انهم اقرب حالا من اليهود لانهم
 لاورد عليهم الامر لم يكن انهم بارد مكافحة اليهود بل قالوا نحن انصار الله واليهود قالت قاذب انت و ربك فقالا انا ههنا قاعدون
 فهدا سره والله اعلم

في الدلالة على ان متعلق
 النبي امر ثابت اذ
 الصنع ممكن من الفعل
 في الدلالة على الايات
 وقدر هذا البقرى والله

ترى كثير منهم يتولون
 الذين كفروا ليس
 ما قدمت لهم انفسهم
 أن سخط الله عليهم
 وفي المذاب م خالدين
 ولو كانوا يؤمنون بالله
 والنبي وما أنزل اليه
 ما اتخذوا م أولياء
 ولكن كثيرا منهم
 فاسقون لجحدن أشد
 الناس عداوة للذين
 آمنوا اليهود والذين
 أشركوا ولجحدن
 اقرب بهم مودة

الموفق * قوله تعالى
 لجحدن أشد الناس
 عداوة للذين آمنوا
 اليهود الذين أشركوا
 ولجحدن اقرب بهم مودة

(قال)

للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون (قال وصف

الله تعالى شدة شكيمه اليهود وصورة اجابتهم الخ) قال احدوا ان الله الذي قالوا انا نصارى ولم يقل النصارى ثم ايضا بصلاية اليهود في الكفر
 والامتناع من الاعتقال للامران اليهود قبل لم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تردوا على اذاركم فقالوا ذلك بان قالوا
 قاذب انت و ربك فقالا انا ههنا قاعدون والنصارى قالوا نحن انصار الله قوم ثم سموا نصارى وكذلك ايضا واول هذه السورة ومن
 الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فمناصوا على ان لا يمشوا في الارض المقدسة التي قالوا فيهم ولا يمشوا في الارض المقدسة التي قالوا فيهم ولا يمشوا في الارض المقدسة التي قالوا فيهم
 تنفيها على انهم لم يبدوا على الميثاق ولا على ما قالوه من انهم انصار الله وفي الآية الثانية ذكر تنبيههم على انهم اقرب حالا من اليهود لانهم
 لاورد عليهم الامر لم يكن انهم بارد مكافحة اليهود بل قالوا نحن انصار الله واليهود قالت قاذب انت و ربك فقالا انا ههنا قاعدون
 فهدا سره والله اعلم

• عاد كلامه (قال ان قلت ما معنى قوله ترى أعينهم تقيض من الذم الخ) قلنا جحد هذه الديارة من أبلغ الدبارات وأنها هو هي ثلاث مراتب فالأولى قاض دمع عينه وهذا هو الأصل والثانية عوالة من هذه وهي قول القائل قاضت عينه دمعاً حاولت القفل إلى العين مجازاً وبما لفتهم نبت على الأصل والحقيقة بنصبهما كان قاعلا على التمييز والثالثة فيها هذا ٢٧١ التحويل المذكور وهي الواردة في

الآية لأنها أبلغ من الثانية بطرح التهمة على الأصل وعدم نصب التمييز وإبرازه في صورة التليل والله أعلم وإنما كان الكلام

للذين آمنوا الذين قالوا
ما نصارى ذلك يان
منهم قسيسين ورجالاً
وانهم لا يستكبرون
واذا سمعوا ما أنزل إلى
الرسول ترى أعينهم
تقيض من الذم مما
عرفوا من الحق يقولون
ربنا آمنا فما كُنتما مع
الشاهدين وما لنا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق
ونقطع أن يدخلنا ربنا
مع القوم الصالحين
فأجابهم الله بما قالوا
جنت تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها
وذلك جزاء المحسنين
والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا أولئك أصحاب
الجحيم بأبصار الذين آمنوا
لا يغرموا طيبات
ما أحل الله لكم

مع التليل أبعد عن الأصل منه مع التمييز لأن التمييز في مثله قد استقر كونه قاعلا في الأصل في مثل نصب

(فان قلت) ثم طافت اللام في قوله (الذين آمنوا) (قلت) بدوا وقومودة على أن عداوة اليهود التي اختصت المؤمنين أشد العداوات وأظهرها وأن مودة النصارى التي اختصت المؤمنين أقرب المودات وأدناها وجودا وأصلها حصولا ووصف اليهود بالعداوة والنصارى بالمودة مما يؤذن بالتفاوت نحو وصف العداوة والمودة بالأشد والأقرب (فان قلت) ما معنى قوله (تقيض من الذم) (قلت) ممناه تقيض من الذم حتى تقيض لأن الفيض أن يمتلئ إلا أنه أوجره حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي هو من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من إقامة المسبب مقام السبب وقصدت المبالغة في وصفهم بالكراهة فجعلت أعينهم كأنها تقيض بأنفسها أي تسيل من الذم من أجل الكراهة من قولك دمت عينه دمعاً (فان قلت) أي فرق بين من ومن في قوله (ما عرفوا من الحق) (قلت) الأولى لا بد أنه تعالى أن فيض الذم يبدأ ونشأ من معرفة الحق وكان من أجله وبسببه والثانية لتبيين الموصول الذي هو ما عرفوا وتحتل معنى التبيين على أنهم عرفوا بعض الحق فأبكاموا بلغ منهم فكيف إذا عرفوه كله وقرأ القرآن وأحاطوا بالسنة وقرأى أعينهم على البناء للمفعول (ربنا آمنا) المراد به انتهاء الأيمان والدخول فيه (فأكتبنا مع الشاهدين) مع أمّة مهدي صلي الله عليه وسلم الذين هم شهداء على سائر الأمم يوم القيامة لتكونوا شهداء على الناس وقالوا ذلك لأنهم وجدوا ذكرهم في الإنجيل كذلك (وما لنا لا نؤمن بالله) أنكار استبعاد لا تنفاه إلا بما مع قيام وجهه وهو الطمع في إتمام الله عليهم بصحبة الصالحين وقيل لما رجوا إلى قومهم لما يومهم فأجابهم بذلك أو أرادوا ما لنا لا نؤمن بالله وحده لأنهم كانوا مثلهين وذلك ليس بإيمان بالله وعمل بالثبوت النصب على الحال بمعنى غير مؤمنين كقولك مالك قائم أو ادورق (ونطمع) أو الحال (فان قلت) ما المال في الحال الأولى والثانية (قلت) المالم في الأولى ما في الالام من معنى القفل كأنه قيل أي شيء حصل لما غير مؤمنين وفي الثانية معنى هذا القفل ولكن مقيدا بالحال الأولى لأنك لو أنزلتها وقلت وما لنا نطمع ما يمكن كلاماً ويجوز أن يكون ونطمع حالاً من لا نؤمن على أنهم أنكروا على قوسهم أنهم لا يوجدون الله يطمعون مع ذلك أن يصبحوا الصالحين وإن يكون مطعوقاً على لا نؤمن على معنى وما لنا نجمع بين التثنية وبين الطمع في صحبة الصالحين أو على معنى وما لنا نجمع بينهما بالدخول في الإسلام لأن الكفار ما ينبغي أن يطمع في صحبة الصالحين • قرأ الحسن (فأجابهم الله بما قالوا) بما تكلموا به عن اعتقاد وأخلص من قولك هذا قول فلان أي اعتقاده وما يذهب إليه (طيبات ما أحل الله لكم) ما طاب ولحسن الحال ومعنى لا تغرموا إلا غنموا أي أنفسكم كنع التحريم أولاً فتقولوا حرمانها على أنفسنا مما أنعمتكم في الزم على تركها تزهدهمكم وتشفاهم وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيامة يوماً لأصحابه فقال أشيع الكلام في الأندار فرقوا واجتمعوا في بيت عثان بن مظنون وأتفقوا على أن لا يزالوا صابرين قايمين وإن لا يمازوا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقر بوالنساء والطيب ويرفضوا الدنيا ولبسوا المسوح ولبسوا في الأرض ويحيوا ما كرم فيلج ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم إن في أمور ذلك أن لا تفسم عليكم حقاً قصوموا وأنظروا وقوموا وأناموا فاني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآكل اللحم والدم وآتي النساء فمن رغب عن سنني فليس مني ونزلت وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل الدجاج والفالو وكان يسجبه الخولاء والعسل وقال أن المؤمن جلو يحب الخلاوة وعن أن سمسود أن رجلاً قال له أني حرمت الفراش فتسلا هذه الآية وقال سم على فراشك وكفر عن يمينك وعن الحسن أنه دعي إلى طعام ومعه فرقد لسنجي وأصحابه فقدموا على الدائدة وعليها الألوان من الدجاج المسمن والفالو وغير ذلك فاعتزل فرقد فاجبة

زيد عرقاً ونقاً عمرو شحمياً واشتمل الرأس شبيهاً ونفجرت الأرض عيوناً فإذا قلت قاضت عينه دمعاً فثم هذا الأصل في المادة في أمثاله وأما التليل فلم يهد فيه ذلك الاتراك تقول قاضت عينه من ذكر الله كما تقول قاضت عينه من الذم فلا يفهم التليل ما يفهم التمييز والله الموفق

قوله تعالى ذلك كفارة إيمانكم إذا حلفتم (قال المصنف رحمه الله) هو المذكور فيما تقدم ولوقيل (الخ) قال أحمد بن حنبل في هذه الآية وجه لطيف المأخذ في الدلالة على صحة وقوع الكفارة ٢٧٢ بعد الإيمان وقبل الحنث وهو المشهور من مذهب مالك وبیان الاستدلال بها أنه جمل

فقال الحسن أهو صائم قالوا لا ولكنه يكره هذه لا وإن تأجيل الحسن عليه وقال يفر بعد أن يرى لعاب السجل بلباب البريخا لص السنن يسميه مسلم وعنه أنه قيل أنه قل لا يأكل القالو وذو بقوله لا أؤذي شركه قال أن يشرب الماء الباردا قالوا نعم قال أنه جاهل أن نعمة الله عليه في الماء الباردا كثر من نعمته عليه في الماء البارد وعنه أن الله تعالى أدب عباده فأحسن أدهم قال الله تعالى لا تفتن ذو سنة من سنته ما عاب الله قومًا وسع عليهم الدنيا فتغنموا وأطاعوا ولا عذر قومًا زارها عنهم فمضوا (ولا تمتدوا) ولا تمتدوا أحدود ما حل الله لكم إلى ما حرم عليكم أو لا تمتدوا في تناول الطيبات أو جعل تحريم الطيبات اعتداء وظلما فأنهى عن الاعتداء ليدخل تحتها التهي عن تحريم دخولها أو لئلا يورد على عقبه أو أراد ولا تمتدوا بذلك (وكلاهما) زعم الله (أي من الوجوه الطيبة التي تسمى رزقا (حلالا) حال ما رزقكم الله (واقول الله) تا كبد للتوصية بما أمر به وزادها كيدا بقوله (الذي أتم) بمؤمنون) لأن الإيمان به يوجب التقوى في الانتهاء إلى ما أمر به وعما نبه عنه أ. التوفيق المبين الساقط الذي لا يتحقق به حكم واختلف فيه فمن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عنه فقالت هو قول الرجل لا والله لي بالله وهو مذهب الشافعي وعن مجاهد هو الرجل يحلف على الشيء يرى أنه كذلك وليس كما ظن وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله (يعقدهم الإيمان) بتعديدهم الإيمان وهو توثيقها بالصدق والنية، وى أن الحسن رضي الله عنه سئل عن لقوا المؤمنين وكان عنده الفرزق فقال لا يا سعيد وني أحبب عنك فقال ولست بما خوذ بلغو بقوله * إذا لم تصد عاقدات الغرائم

وقرى وعقدتم بالضعيف وعاقدتهم وللمنى ولكن يؤخذ من ما عقدتم إذا حنثتم فعقدت وقت المأخذ لا نه كان معلوما عندكم أو بكنك ما عقدتم فعقد المضاف (فكفارتهم) فكفارة نكته والكفارة الغلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة (أي تسترها) (من أوسط ما تطعمون) من أن تصد له لأن منهم من يصر في أطعام أهله ومنهم من يفرق وهو عند أبي حنيفة رحمه الله نصف صاع من بر أو صاع من غيره أكل مسكين أو ينفقهم ويشيهم وعند الشافعي رحمه الله ممل لكل مسكين * وقرا جعفر بن محمد أهاليه يسكنون الباء والاهالي اسم جمع لاهل كاللاني في جمع لينة والاراضي في جمع أرض وقولهم أهلون كقولهم أرضون يسكنون الراء وأما تسكن الباء في حال النصب فالتخفيف كما قالوا ربات ممد يكره تشبيه الباء بالان (أو كسوتهم) عطف على عمل من أوسط وقوى بضم الكاف ونحوه قدوة في قدوة وأسوة في أسوة والكسوة ثوب يعطى البورة وعن ابن عباس رضي الله عنه كانت الباء تجزى يومئذ وعن ابن عمر أزار أو قيص أو رداء أو كساء وعن مجاهد ثوب جامع وعن الحسن أو ابن أبيضان وقرأ سعيد بن المسيب والهماني أو كسوتهم بمعنى أو مثل ما تطعمون أهليكم أسرافا كان أو قيص لا تصومهم عن مقدار نفقتهم ولكن تساوم بينهم وبينهم (فان قلت) ما عمل الكاف (قلت) أرفع تقديره أو طامهم كسوتهم بمعنى كمثل طامهم أن لم تطعمهم أوسط (أو نحو رقية) شرط الشافعي رحمه الله الإيمان قياسا على كفارة القتل وأما أبو حنيفة وأصحابه فقد جوزوا نحو رقية الكفارة في كل كفارة سوى كفارة القتل (فان قلت) ما معنى أو (قلت) التبخير وإيجاب إحدى الكفارات الثلاث على الإطلاق أيها المأخذ المكفر فقد أصاب (فمن لم يجد) أجداه (فصيام ثلاثة أيام) متتابعات عند أبي حنيفة رحمه الله تسكيا بقراءة أبي وابن مسعود رضي الله عنهما فصيام ثلاثة أيام متتابعات وعن مجاهد كل صوم متتابع الاتصاف بمرضاة ويغير في كفارة المؤمنين (ذلك) المذكور (كفارة إيمانكم) ولوقيل تلك كفارة الإيمان لكن صحيحا بمعنى تلك الأشياء ولأننا ثبت الكفارة قول للمنى إذا حلفتم وحنثتم فترك ذكر الحنث لوقوع العلم بأن الكفارة إنما تجب بالحنث في الحلف لا بتقسط الحلف والتكفير قبل الحنث لا يجوز عند أبي حنيفة وأصحابه ويجوز عند الشافعي بالمال إذا لم يصح الحنث (واحفظوا إيمانكم) فبروا فيها ولا تمتدوا إلى ما لا يمان

ما بعد الحلف غرقا لوقوع الكفارة المتعيرة شرعا حيث أضاف إذا إلى مجرد الحلف وليس في الآية إيجاب الكفارة حتى يقال قد اتفق على أنها إنما تجب بالحنث فتبين تقديره مضافا إلى الحلف بل إنما نطقت بشرعية الكفارة

ولا تمتدوا أن الله لا يحب المتدينين وهو ما رزقكم الله حلالا طيبا أو أهو الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤخذكم الله بالقول في إيمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الإيمان فكفارتهم أطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة إيمانكم إذا حلفتم واحفظوا إيمانكم

ووقعها على وجه الاعتبار فلا يعطى قوله ذلك كفارة إيمانكم إجمالا بما يعطى صحة واعتبارا والله أعلم وهذا انتصار على من منع التكفير قبل الحنث مطلقا وإن كانت الإيمان على بر أو لاقول الثلاثة

في مذهب مالك إلا أن القول المنصو هو المشهور بجاد كلامه (قال واحفظوا إيمانكم) أي فبروا فيها (الخ) قال أحمد وفي هذا التأويل إشار بأن الشاك في صورة الإيمان بعد تحقق أصلها يشدد عليه يؤخذ بالاحوط قدر شدة الله إلى حفظ الإيمان فلا يفي أمره إلى

أن يلزم في ظاهر الأمر على وجه الاحتياط ما لم يصدر منه في علم الله تعالى كاذب يحلف بالطلاق ويسمي هل قيده الثلاث مثلا أو أطلقه
فيلزمه الثلاث على المذهب المشهور ويحتمل أن يكون في علم الله تعالى أنه انحلف بالطلاق مطلقا فأرشد إلى الحفظ لئلا يجرد النسيان إلى
هذا التشديد والمراد بالآية أن كل ما يطلق عليه بين سواء كان حلفا بالله أو غيره مما يلزم في الشرع حكما والله أعلم * قوله تعالى إنما تحرم
والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان ٢٧٣ أن يوقع بينكم العداوة

والبغضاء في الحرم والميسر

كذلك بين الله لكم
آياته لعلكم تشكرون يا أيها
الذين آمنوا إنما الحرام
والميسر والأنصاب
والأزلام رجس من
عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون إنما يريد
الشيطان أن يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في
الحرم والميسر ويصدكم
عن ذكر الله وعن
الصلاة فهل أنتم
متنهنون وأطيعوا الله
وأطيعوا الرسول
واحدوا قال توليتهم
فأطيعوا إنما رسول الله
البلاغ المبين ليس على
الصالحات جناح فيما
طمعوا إذا ما اتقوا
وآمنوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا وآمنوا ثم
آمنوا أحسنوا والله
يحب المحسنين يا أيها
الذين آمنوا ليولنكم
الله بشيء من الصب
تأله أيدكم ويرحمكم
ويصدمكم عن ذكر الله

التي ألحقت فيها معصية لأن الإيمان اسم جنس يجوز إطلاقه على بعض الجنس وعلى كله وقيل
أحفظها بأن تكبروها وقيل أحفظوها كيف حلفت بها ولا تقسوها وإنما (كذبت) مثل ذلك
البيان (بين الله آياته) إعلام شريعته وأحكامه (لعلكم تشكرون) نعمته فبايكم ويسهل عليكم
الخروج منه * أكد تحريم الحرام والميسر وجوها من التأكيد منها تصدير الجملة بأنها ومنها أنه قربتها
بعبادة الأصنام ومنه قوله عليه الصلاة والسلام شارب الخمر كإدراك الوثنية ومنها أنه جعلها رجسا
كما قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان ومنها أنه جعلها من عمل الشيطان والشيطان لا ياتي
منه إلا الشر البحت ومنها أنه أمر بالاجتناب ومنها أنه جعل الاجتناب من القلاح وإذا كان
الاجتناب فلا حاكم إلا أن ارتكاب خفية وعقبة ومنها أنه ذكر ما ينتج منها من الوبال وهو وقوع
التصادم والتباغض من أصحاب الحرام والفقر وما يؤذي إليه من الصد عن ذكر الله وعن مراعاة
أوقات الصلاة وقوله (فهل أنتم متنهنون) من أبلغ ما يهدي به كانه قيل قد نلت عليكم ما فيها من
أنواع الصوارف والموانع فهل أنتم مع هذه الصوارف متنهنون أم أنتم على ما كنتم عليه كانتم توعظوا ولم
تزجروا * (فان قلت) الأمر يرجع الضمير في قوله فاجتنبوه (قلت) إلى المضارع المحذوف كانه قيل إنما شأن
الحرم والميسر أو تأطيتها أو ما شبه ذلك ولذلك قال رجس من عمل الشيطان (فان قلت) لجمع الحرام والميسر
مع الأنصاب والأزلام أو لأمه أفريدها آخر (قلت) لأن الخطاب مع المؤمنين وإنما هم معا كانوا إجماعا طونه
من شرب الخمر والأنصاب والميسر وذكر الأنصاب والأزلام لتأكيد تحريم الحرام والميسر وإظهار أن ذلك جميعا من
أعمال الجاهلية وأهل الشرك فوجب اجتنابه بأسره وكانه لا ما يبيته بين من عبصنا وشرع بالله في علم
النبوة بين من شرب خمر أو قامر من أفريدها بالذكر ليرى أن المقصود بالذكر الحرام والميسر * وقوله وعن
الصلاة اختصاص للصلاة من بين الذكر كانه قيل وعن الصلاة خصوصا (واحدوا) وكووا أحد من خاشعين
لأنهم إذا حذروا دعاء الحمد إلى إلقاء كل سيرة وعمل كل حسنة ويجوز أن يرادوا أحدوا ما عليكم في الحرام
والميسر أو في ترك طاعة الله والرسول (فان توليتهم فاعلموا) أنكم لم تضروا وليكم الرسول لأن الرسول ما خلف
إلا البلاغ المبين والآيات وأما ضررت أنفسكم حين أعرضتم عما كنتم * رفع الجناح عن المؤمنين في أي شيء
طمعوا من مسئلة استعمال الطعام ومشيتها (إذا ما اتقوا) ما حرم عليهم منها (وآمنوا) وتوجهوا إلى الإيمان والعمل
الصالح وازدادوه (ثم اتقوا وآمنوا) ثم اتقوا على التقوى والإيمان (ثم اتقوا وآمنوا) ثم اتقوا على إلقاء
العداوة وأحسنوا أعمالهم أو أجلسوا إلى الناس وأسلمهم بما رزقهم الله من الطيبات وقيل لما نزل تحريم الخمر
قالت الصحابة يا رسول الله كيف يأخونا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر أو يأكلون ما لم يمسس فزلت يعني
أن المؤمنين لا جناح عليهم في أي شيء طمعوا من المباحات إذا ما اتقوا الحرام ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وآمنوا
على معنى أن أولئك كانوا على هذه الصفة أثناء عليهم وجدوا الحول في الإيمان والتقوى والإحسان ومثاله
أن يقال لك هل على زيد ما قبل جناح فتقول وقد علمت أن ذلك أمر مباح ليس على أحد جناح في المباح
إذا اتقى الحرام وكان مؤمنا حسنا زيدان زيدا تي مؤمن بحسن الله غير مؤخذ بما فعل * نزلت حام

(٣٥ - كشف - أول) وعن الصلاة فهل أنتم متنهنون (قال) أكد الله تحريم الحرام والميسر وجوها من التأكيد (الخ) قال
أحمد ويجوز عود الضمير إلى الرجس الذي انطوى على سائر ما ذكره الله أعلم * عاد كلامه (قال) فان قلت لجمع الحرام والميسر مع الأنصاب
(الخ) قال أحمد ويرشد إلى أن المقصود الحرام والميسر خاصة لأنهما كانا ما ضاموا في الآية الأخرى وهي قوله يسألونك عن الخمر
والميسر قل فيها ثم كبير ومنافع للناس وإيهما أكبر من فسيهما فخصبهما بالذكر ولم يثبت النهي عنهما فذلك وردان في ما تركوها
لما فيها من الأثم وقوموا بها على تأطيتها لما فيها من المنافع ثم نزلت هذه الآية جازمة بالنهي والله أعلم

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ألبسواكم الله بشي من العبيد تالله أيدكم وراحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بذلك فله عذاب أليم (قال ابن قتيل مامنى ٢٧٤ التقليل والتصغير الخ) قال احمد وقد وردت هذه الصيغة بينهما في القن العظيمة في قوله

تعالى ولنبسواكم بشي من الخوف والوجع وقصص من الاموال والافس والشرات وبشر الصابرين فلا خفاء في عظم هذه البلاء والحن التي يستحق الصابر عليها ان يبشر لانه صبر على عظيم يقول الزخشي

ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بذلك فله عذاب أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا العبيد وأتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من التمس بحكم به ذوا عدل منكم

اذا قلنا قل وصغر تنبيه على ان هذه الفتنة ليست من القن العظام مدفوع باستعمالها مع القن المتفق على عظمها والظاهر والله اعلم ان المراد بما شمر به اللفظ من التقليل والتصغير التنبيه على ان جميع ما يقع الاجلاء به من هذه البلاء بعض من كل النسبة الى مقدور الله تعالى وانه تعالى قادر على ان يكون ما يلزم به من ذلك

الحديثة ببلادهم الله بالعبيد ومحمرون وكثر عندهم حتى كان يشام في رحا لهم فيستمكنون من صيده اخذ ابايدهم وطنا برماهم (ليعلم الله من يخافه بالغيب) ليعلم من يخاف عقاب الله وهو غائب منظر في الآخرة فيقتي الصيد من لا يخافه فيقدم عليه (فمن اعتدى) فصاد (بعد ذلك) الاجلاء قالوا عيدا لاحق به (فان قلت) مامنى التقليل والتصغير في قوله بشي من العبيد (قلت) قل وصغر ليعلم انه ليس بقعة من القن العظام التي تدحض عندها اقدام الناجين كالاتلاء ييسل الارواح والاموال وانما هو شبيه بما اجلي به أهل ايلة من صيد السمك وانهم اذا لم يشبوا عنده فكيف شأهم عند ما هو أشد منه (وقرأ ابراهيم بناته بالياء (حرم) محرمون جمع جناس كرح في جمع رداح (والتمدد ان يقتله وهو ذاك لاحرامه او عالم ان ما يقتله مما يحرم عليه قتله فان قتله وهو ناس لاحرامه أورى صيدا وهو يقن أنه ليس بصيد فاذا هو صيد أو قصد برمي غير صيد فعدل السهم عن رميته فأصاب صيدا فهو غش (فان قلت) فحظورات الاحرام يستوى بهم السهم والخطا في الال التعمد مشروطا في الآية (قلت) لان مورد الآية يمين تعمد فقد روى انهم لم في عمرة الحديثة حار وحش فعدل عليه باليسر فطمع برمي فقتله فليل له انك تلت العبيد وانت محرم فزالت ولان الاصل فعل الصمد والخطا لاحق به للتغليظ يدل عليه قوله تعالى ليزوق وبال أمره من عاد فينتقم الله منهم وعن الزهري نزل الكتاب بالتمدد ووردت السنة بالخطا وعن سيد بن جبير لا يرى في الخطا شيئا اخذ اباشرط الممد في الآية وعن الحسن روايتان (فجزاء مثل ما قتل) برع جزاء ومثل جميعا بمعنى فليبه جزاء بما ل ما قتل من الصيد وهو عند أبي حنيفة قيمة الصيد يقوم حيث صيد فان بلغت قيمته من هدى تغير بين أن يهدي من التمس ما قيمته قيمة الصيد بين أن يشتري بقيمته طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع من بر أو صاع من غيره وان شاء صام عن طعام كل مسكين يوما فان فضل بالايبلغ طعاما مسكين صام عنه يوما أو تصدق به وعند محمد والشافعي رحمهما الله مثله نظيره من التمس فان لم يوجد له نظيره من التمس عدل الى قول أبي حنيفة رحمه الله (فان قلت) فما يصنع من يفسر المثل بالقيمة بقوله (من التمس) وهو تفسير للمثل بقوله هديا بالغ الكعبة (قلت) قد خیر من اوجب القيمة بين ان يشتري بها هديا أو طعاما أو يصوم فآخيره الله تعالى في الآية فكان قوله من التمس يا نالهدى المشتري بالقيمة في أحد وجهي التفسير لان من قوم الصيد واشترى بالقيمة هديا فلا هدية جزى به مثل ما قن من التمس عن الال التخيير الذي في الآية بين ان يجزى بالهدى او يكفر بالاطعام او بالصوم انما يستقيم استقامة ظاهرة غير تنساف اذا قوم ونظر بعد التقويم الى الثلاثة يختار ما اذا عمد الى النظر وجعله الواجب وحده من غير تخيير فاذا كان شيئا نظيره قوم حينئذ من غير بين الاطعام والصوم فقيه نعو صافي الآية الا ترى الى قوله تعالى او كره اة طعام مساكين او عدل ذلك صياما كيف خیر بين الاشياء الثلاثة ولا سبيل الى ذلك الا بالتقويم (وقرأ عبد الله فجزاءه من ما قتل وقرئ فجزاء مثل ما قتل على الاضافة وأصله فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل معنى فليبه ان يجزى به مثل ما قتل ثم اضيف كما يقول عجب من ضرب زيد ثم من ضرب يذوق السلي على الاصل وقرأ محمد بن مقاتل فجزاء مثل ما قتل بنصب ما يعني فجزاء جزاء مثل ما قتل (وقرأ الحسن من التمس مسكون العين استقل الحركة على حرف الحلق فسكنه (بحكم به) بمثل ما قتل (ذوا عدل منكم) حكان عاد لان من السابيين قالوا وفيه دليل على ان المثل للقيمة لان التقويم ما يحتاج الى النظر والاجتهاد دون الاشياء المشاهدة وعن قيسبة انه اصحاب ظنيا وهو محرم فسان عمر فشا وعبد الرحمن بن عوف ثم أمره ببيع شاة فقال قيسبة لصاحبه والله ما علم أمير المؤمنين حتى سأل غيره فاقبل عليه ضرر بالبررة وقال أقمص الفتيا وتقتل العبيد وانت محرم قال الله تعالى يحكم به

أعظم مما يقع واهل وانه ما اندفع عنهم ما هو اعظم من المقدور قائما بقده عنهم الى ما هو أخف واسهل لطفاهم ورحمة ليكون ذوا هذا التنبيه باعتبارهم على الصبر وحاملا على الاحتيال والى بردش الى ان هذا أمر اذا سبق التوعد بذلك لم يكن الا ليكون وامتوطين على ذلك عند وقوعه فيكون ايضا باعتبارهم على تحمل لان مفاجأة المكروه بضة اصعب والا تثار به قبل وقوعه مما يسهل موقعه وحاصل ذلك لطف

هديا بالغ الكعبة او
كفارة طعام مساكين
او عدل ذلك صياما
ليذوق وبال امره
عنى الله عما سلف ومن عاد
فينتقم الله منه والله
عز و ذو انتقام
لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم وللسيارة
و حرم عليكم صيد البر
مادته حراما وانقر الله
الذى اليه تمسرون جعل
الله الكعبة البيت الحرام

في القضاء فسيحان
اللطيف بعباده وان افكر
المائل فما يعتلي به
من انواع البلايا وجد
للمدفع عنه منها اكثر
الى ما لا يقف به غاية
لنسال الله الشفو والمافية
واللطف في المقدور
وقوله تعالى و حرم عليكم
صيد البر مادته حراما
قال اخلف في المراد
بالصيد المالح قال احمد
وتخصيص عموم الآية
لازم على كلال الطائفتين
لان ما كراهى الله عنه
يجزأ كل الحرم لصيد
البر اذا صاده حلال لنفسه
او لحلال فلا بد اعطى
مذهبه من تخصيص
الموم المخصوص فاية
ذلك ان سورة التخصيص
على مذهب ابي حنيفة

٣ قوله لئن انا لكم التنا
كرمان المقيمون جمع
ثاني من تنأ بالمكان
اقام اه سيد بزاده

و اعدل منكم فاذا امر وهذا عبد الرحمن وقرأ عبد بن جعفر و عدل منكم اراد يحكم به من يدل منكم ولم يرد
الوحدة وقيل اراد الامام (هديا) حال بني جزاء فيمن وعده بمثل لان الصفة خصصته فقرر جزمه من المعرفة
او يدل عن مثل فيمن نصبه او عن عهده فيمن جره ويجوز ان ينتصب حلالا عن الضمير في * * * ووصف هديا
(بالغ الكعبة) لان اضافته غير حقيقة ومعنى بلوغه الكعبة ان يذبح الحرم قال المصنف به فحيث شئت
عند ابي حنيفة وعند الشافعي في الحرم * (قال قلت) لم يرفع (كفارة) من ينصب جزاء (قلت) يجعلها خير
من يتداخرون كما نهى قيل او الواجب عليه كفارة او يقدر قلبه ان يجزى جزاء او كفارة فيقطعها على ان يجزى
* وقرئ او كفارة طعام مساكين على الاضافة فزاد الاضافة مبدئية كانه قيل او كفارة من طعام مساكين
كقوله خاتم فضة بمعنى خاتم من فضة وقرئ الاعرج او كفارة طعام مساكين وانما وحده لا فراق مع وقع اللبثين
فاكتفى بالواحد الدال على الجنس * وقرئ او عدل ذلك بكسر العين والفتح والفرق بينهما ان عدل الشيء معاذله
من غير جنسه كالصوم والاطعام و عدله ما عدل به في المقدار ومنه عدل الحل لان كل واحد منهما ما عدل بالآخر
حقا اعتدلا كان للتمتع تسمية بالمعسر والمكسور بمعنى المقبول به كالذبيح ونحوه ونحوه الحل والحل
(وذلك) اشارة الى الطعام (وصياما) تمييزا للمدل كقولك لي مثله رجلا واخيار في ذلك الى قاتل الصيد عند
ابي حنيفة والى يوسف وعند عدلى الحكي (ليذوق) متعلق بقوله فجاء اى ضلته ان يجازى او يكفر
ليذوق سوء عاقبة هتك الحرم الاحرام * والوبال المكروه والضرا الذي يناله في العاقبة من حمل سوء لنتله
عليه كقوله تعالى فاخذناه اخذنا ويلا قتيلا والطعام الويل الذي ينقل على المعدة فلا يستمر (عنى الله
عما سلف) لكم من الصيد في حال الاحرام قيل ان تراجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسالوا عن جوازه وقيل
عما سلف لكم في الجمالية منه لانهم كانوا متدينين بشرائع من قبلهم وكان الصيد فيها حراما (ومن عاد) الى قتل
الصيد وهو حرم بعد نزول النوى (فينتقم الله منه) ينتقم خير مبتدأ وذوق تقديره فهو ينتقم الله منه وذلك
دخلت الفاء ونحوه فمن يؤمن بر به فلا يخاف سبى ينتقم منه في الآخرة واختلف في وجوب الكفارة على
الماد من عطاء و ابراهيم ومسيدين جدير والحسن وجوبها وعليه عامة الامامه وعن ابن عباس وشريحه
لا كفارة عليه تلقا بالظاهر وانهم يذكرون الكفارة (صيد البحر) مصيدات البحر وما لا يؤكل
(وطعامه) وما يطعم من صيده والمضى اهل لكم الاتضاع بجميع ما يصاد في البحر و اهل لكم الا اكل
منه وهو السمك وحده عند ابي حنيفة وعند ابن ابي ليلى جميع ما يصاد منه على ان تقسم الآية عند اهل لكم
صيد حيوان البحر وان تطعموه (متاعا لكم) مقوله اى اهل لكم تنميا لكم وهو في المقول به بمنزلة قوله
تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب فان في باب الاحلال لان قوله متاعا لكم مقوله تخص بالطعام اى ان نافذة
حال خصصة يعقوب يبنى اهل لكم طعامه تنميا لئلا اكل * يا كلون طريا ولسياتكم يتزودونه قد بدا كما
تزدوموسي عليه السلام الخوت في مسيره الى الغنجر عليهم السلام * وقرئ وطعمه وصيد البر ما صيد فيه
وهو ما يفرخ فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات كطير الماء عند ابي حنيفة واختلف فيه فمنهم من
حرم على الحرم كل شى يقع عليه اسم الصيد وهو قول عمرو بن عباس وعن ابي هريرة وعطاء وعجايد وصيدين
جدير انهم اجازوا للبحر اكل ما صاده الحلال وان صاده لاجله اذ لم يدل ولم يشرك وكذلك ما يذبح لغيره احرامه وهو
مذهب ابي حنيفة واحكامهم الله عند مالك والشافعي واحكامهم الله لا يباح ما صيد لاجله (قال قلت)
ما يصنع ابو حنيفة بموم قوله صيد البر (قلت) قد اخذ ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم من قوله (وحرم عليكم
صيد البر مادته حراما) لان ظاهره انه صيد الحرميين دون صيد غيرهم لانهم المخاطبون فكانه قيل و حرم
عليكم ما صيد في البر فيخرج من صيد غيرهم ومصيدهم حين كانوا غير حرمين ويدل عليه قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقرأ ابن عباس رضي الله عنه و حرم عليكم صيد البر اى الله عز وجل
و قرئ ما دمتم بكسر الدال فيمن يقول دام دام (البيت الحرام) عطف بيان على جهة اللوح لا على جهة التوضيح

يكون أكثر منها على مذهب مالك لأنه يميز أكل ماصه الحلال من أجل الحرم كما قلته عنه فيرد على مذهب مالك بهذه الصورة والله اعلم قوله تعالى جل الله اكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقتل الآية (قال معنى قيام الناس انما شأهم في أمر دينهم ودينامهم) قال احمد في هذه الآية ما يمد تأويله من التأويلات الثلاثة المذكورة في قوله أول هذه السورة فلا تحلوا شأنا لله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القتلا تدقان حل القلائد ثم على ظاهرها وتأويل صرف الاحلال الى مواقيتها من القلائد كقوله ولا يبدن زينتني الا ماظهر منها يري بدموع التي ينقو النبي عن احلال القلائد يشبهه كأنه قال لا تحلوا قلائدها فضلا عنها معتد في هذه الآية لا أنها وردت في سياق الامتنان بما جعله الله قياما للناس من هذه الامور المدودة وقد خص المنابة بالبدن في قوله والبدن جمعا لما لكم من شأن الله لكم فيها خير الآية ولا يبق بسياق الامتنان الخروج من الاعلى الى الادنى حتى يقع الامتنان بالقلد ثم بالفال لذلك لا تنق في سياق النبي ان يخرج من النبي عن الاعلى الى التشديد بالنهي عن الادنى وما التاويل الآخر هو بقاء القلائد على حقيقتها وصرف الاحلال المنهي عنه البها حقيقة اى لا تعرضوا للقلائد لا تنفعوا بها كما قال عليه الصلاة والسلام ألقى قلائدها في دمها واخل بين الناس وبينها فمعتذر ايضا بما بعده الذي قبله ٢٧٦ واما التاويل الثالث وهو جماعا على ذوات القلائد فلا تنق بالاثنتين فيمتدح المصير اليه ومن ثم يذكر

الزخمشري في هذه الآية

في جميع الصفات كذلك (قيام للناس) انما شأهم في امر دينهم ودينامهم ونهوضا الى اغراضهم ومقاصدهم في معاشهم وممادهم لما يترتب من امر حجبهم ومحرمتهم وتجارتهم وانواع ما فهم وعظما بن الجري باح لو تركوه عاموا احدا لم ينظر واو لم يؤخر واو (والشهر الحرام) الشهر الذي يؤدي فيه الحج وهو ذو الحجة لان اختصاصه من بين الاشهر باقامة موسم الحج فيه شأنا قد عرفه الله تعالى وقيل على به جنس الاشهر الحرام (والهدى والقتل) ولله المنة وهو خصصا وهو البدن لان التواب فيه أكثر وبها الحج معه أظهر (ذلك) إشارة الى جعل الكعبة قياما للناس اولى ما ذكر من حفظ حرمة الاحرام بترك الصيد وغيره (تأملوا ان الله يعلم كل شيء وهو عالم بما يعملكم وما ينشئكم بما امركم به وكلهم) (شديد العقاب) لئلا تهلك بحارمه (غفور رحيم) لمن ساقط عليها (ما على الرسول الا البلاغ) تشديدي في انجاب القيام بما امر به وان الرسول قد فرغ ما وجب عليه من التبليغ وقامت عليكم الحجة وزمكم الطاعة فلا عز لكم في التفریط باليون بين الخبيث والطيب بيد عبد الله تعالى وان كان قريا عندكم فلا تعجبوا بكثرة الخبيث حتى تؤثروا لكثرة على القليل الطيب فان ما تفرطوه في الكثرة من الفضل لا يوازي النقصان في الخبيث وفوات الطيب وهو عام في حلال المال وحرامه وصالح العمل وطالحه وصحيح المذهب وقاضها وجيد الناس وردتهم (فأفهم الله) وآثروا الطيب وان قل على الخبيث وان كثروا من حق هذه الآية ان تكفح بها وجوه الجيرة اذا افترضوا بالكثرة كما قيل وكان بسعد ان بسعدا كثيرة * ولا ترجع من سعدوا ولا نصرا وكافيل لا يدعمنك من دعاتهم عدد * فان جلمهم بل صكلهم بقر وقيل زلات في حجاج الجامعة حين اراد المسامحة ان يوقعهم فنهوا عن الايقاع بهم وان كانوا مشركين بالجملة الشرطية والمعطوفة عليها أعني قوله (ان تديناكم تسؤركن) وان تسؤلوا عنها حين ينزل القرآن تديناكم صفة للاشياء والمعنى لا تكثروا مسئلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تسألوه عن تكاليف شاقة عليكم ان افناكم

قيام للناس والشهر الحرام والهدى والقتل تدقان ذلك انهم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وأن الله بكل شيء عليم اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تدعون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله اولى الابواب لكم فتخرجون يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم

سواء وجهه صلاحه

وظهوره فيها ان الفرض في سياق النهي افراده بالذكر وتخصيصه بالنهي بعد ان تدرج مع غيره في النهي فكان تنهيه بها عنه لخصيصه صريحا وتبين الفرض في سياق الامتنان ايضا ذلك وهو تكرر يراد به منتهى جاني العموم وتخصيصا بالذكر ايضا فيلحق في الامتنان الترتيب من الادنى الى الاعلى بخلاف النهي والله اعلم قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث الآية (قال اليون بين الخبيث والطيب بيد عبد الله الخ) قال احمد رحمه الله وقد ثبت شرعا ان أكثر أهل الجنة من هذه الامم وقد اعترف القدرية انهم قليل فيها وشذوذا بالنسبة الى من عداهم من الطوائف والامر بهذا لما به وهم ايضا يعتقدون انهم الفرقة الناجية الموعودون بالجنة لا غيرهم اذ كل من عداهم على طمطمهم الفاسد بخلاف الناريع الكفار في هذا تكون هذه الطائفة الشاذة القليلة أكثر أهل الجنة وحاشا لله ان يستمر ذلك على عقل عاقل محصل مطلع على ما ورد في السنن والآثار المكاتبة لهذا الظن الفاسد بارد والتكذيب ومنهم المعتزلة حتى يترامى طمطمهم على هذا الحد وهذا الاستنباط الذي استنبطه الزخمشري من ان المراد بالطيب هذا النفر المعزلة من قبيل القول بان المراد في قوله تعالى لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في أصحاب السعير اهل الحديث واصحاب الرأي بنى الحقيقة وقد أغلظ تفسير هذه الآية على ما قال ذلك وعده من البدع وما هو قد ابدع قريامته في حله الطيب في هذه الآية على الفريق المعزلة بل والله شرا من تلك المقالة لا نه حل الخبيث على من عداهم من الطوائف السنية نوافله من ذلك ونهرا من عجزه على السلف والخلف

بها وكله كما اياها تنمكم وتشق عليكم وتندم راعى السؤال عنها وذلك نحو ما روى ان امرأته من مالك او عكاشة من
محسن قال يا رسول الله الحج علينا كل عام فأعرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد مسئلته ثلاث
مرات فقال صلى الله عليه وسلم وبكم ما يؤمن ان أقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو
تركتم لكفرتم فأتروني ما تركتم كما قاله من كان قبلكم بكمثرة سؤالهم واختلافهم على انيائهم فإذا أمرتكم
بامر فخذوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه (وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن وان تسألوا
عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي وهو ما دام الرسول بين أظهركم يوحى اليه تبدلكم تلك التكاليف
الصعبة التي تسوؤكم وتؤمروا بها جعلها فحرضون انفسكم انفس الله بالنصر يطفيها (عنى عنها) غفاه الله
عما سلف من مسئلتكم فلا تمودوا الى مثلها (والله غفور رحيم) لا بما جعلكم فيه فطره منكم بمقويته (فان قلت)
كيف قال لا تسألوا عن أشياء ثم قال (قد سأله) ولم يقل قد سأل عنها (قلت) الضمير في سألها ليس
براجع الى الاشياء حتى يجب تبديدها عن راجع الى المسئلة التي دل عليها لا تسألوا يعني قد سأل قوم هذه
المسئلة من الاولين (ثم اصبحوا بها) اى يرجعوا عنها وبسببها (كافرين) وذلك ان بنى اسرائيل كانوا
يستفتون انبياءهم عن أشياء فان امروا بها تركوها فلهذا كانوا كافرين ما جعلها اذ نتجت الناقصة خمسة باطن
آخرها ذكر بحروا اذ نهاى شدة وهاجر حرموا تركوها ولا نظردعن ما ولا مرعى واذا القيها المسمى لم يركبوا اسمها
البحيرة وكان يقول الرجل اذا قدمت من سفرى او برئت من مرضى فأتى سابعة وجعلها كالبحيرة في تحريم
الا يتنازع بها وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل بينهما ولا ميراث واذا ولدت الشاة أتى
فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لأختهم فأن ولدت ذكرا وأتى قالوا وصلت أخاها فلم يذبوا الذكر لأختهم
واذا نصبت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد هي ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى
ومعنى (ما جعل) ما شرع ذلك ولا أمر بالبحيرة والتسبيب وغير ذلك ولكنهم يتصر بهم ما حرموا (يقرون
على الله الكذب) أو كذوب (لا يقولون) فلا ينسبون التحريم الى الله حتى يفتروا ولكنهم يفتدون في تحريمها
كبارهم (الواو في قوله) (اولو) كان آبؤهم (والواو) حال قد دخلت عليها مزة لا تكارو تقديره اجسبهم ذلك ولو
كان آبؤهم (لا يملكون شيئا ولا يمتدون) والمعنى ان الاقتداء بما يصح بالعالم الممتدى وانما يعرف اقتداءه
بالحجة كان المؤمنون تذهب انفسهم حمرة على اهل المتو والمناذ من الكفرة يمتنون دخولهم في الاسلام
فقبل لهم (عليكم انفسكم) وما كلفتم من اصلاحها والمشي بها في طرق الهدى (لا يضركم) الضلال عن دينكم
اذا كنتم ممتدين كما قال عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وكذلك من
يتأسف على ما فيه القسمة من الفجور والماضى ولا يزال يذكر ما بهيم ومنا لهم فهو مخاطب به وليس المراد
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان من ترك ما مع القدرة عليها فليس يمتدنا ما هو بعض الضلال
الذين فصلت الآية بينهم وبينه وعن من مسعود انها قرئت عنده فقال ان هذا ليس زماننا انما اليوم مقبولة ولكن
يوشك ان يا في زمان تأمرون فلا قبل منكم فيحينذ عليكم انفسكم فهي على هذا تسلية لمن يامر وينهى فلا
يقبل منه وسقط لمرءى عنه ليس هذا زمان تأويلها قيل فتى قال اذا جعل دونها السيف والسنط والسجن
وعن ابى ثعلبة الغششى انه سئل عن ذلك فقال للسائل سألت عنها خيرا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها فقال اتصروا بالمعروف وتنا هو اعني المنكر حتى اذا مارأت شععا مطاعا وهو يمتدنا وينا مؤثرا فترعوا عجاب
كل ذي رأى رآه فليكن نفسك ودع امر العوام وان من ورائكم اياما الصبرين كقبض على الجمل العامل منهم
مثل اجر محسن رحلا يملكون مثل عمله وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سقيت آباءه ولا لوه قزلت عليكم
انفسكم عليكم من امهات القمل بمعنى انتموا اصلاح انفسكم ولذلك جزم جوابه وعن فافع عليكم انفسكم بالرفع
* وقرئ لا يضركم وفيه وجهان ان يكون خيرا مرفوعا وتنصه قراءة أى حيوة لا يضركم وان يكون
جوابا للامتنان مجزوما واما غصبت الزاء اتباعا للضممة الضادة المنقولة اليها من الزاء المدغمة والاصل لا يضركم
ويجوز ان يكون نهيا ولا يضركم بكسر الضاد وضمها من ضاره يضروه ويضوره ارتفع ان كان له خول المتدنا

وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم
عنى الله عنها والله غفور
حام قدسها قوم من
قبلكم ثم اصبحوا بها
كافرين ما جعل الله من
بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا نام ولكن الذين
كفروا يفتنون على الله
الكذب واكثرهم
لا يقولون واذا قيل لهم
تناولوا الى ما أنزل الله
والى الرسول قالوا احسبنا
ما وجدنا عليه آباءنا
اولو كان آبؤهم لا يملكون
شيئا ولا يمتدون يا ايها
الذين آمنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من
ضيل اذا اعتدتم الى الله
مرجكم جميعا فينصركم
بما كنتم تعملون يا ايها
الذين آمنوا

الذي هو (شهادة بينكم) على تقدير شهادة بينكم شهادة اثنين او على انه قاعل شهادة بينكم على معنى فبافرض عليكم ان يشهدا ثان وقرأ الشهي شهادة بينكم بالتونين وقرأ الحسن شهادة بالنصب والتونين على ليقم شهادة ثان واذا حضر ظرف الشهادة وحين الوصية بدل منه وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وانها من الامور اللازمة التي ما ينبغي ان يتهاون بها مسلم ويبدل عنها وحضور الموت مشاركة وظهور امارات بلوغ الاجل (منكم) من اقراركم (من غيركم) من الاجانب (انا اتم زيرتم في الارض) يني ان وقع الموت في السفر ولم يكن معك احد من عشيرتك فاستشهدوا اثنيتين على الوصية وجعل الاقارب اولى لانهم اعلم باحوال الميت وما هو اصلح وهم له ائصح وقيل منكم من المسلمين ومن غيركم من اهل التمة وقيل هو منسوخ لا يجوز شهادة الذي على المسلم وانما جازت في اول الاسلام ائلة المسلمين وتميز وجودهم في حال السفر وعن مكحول نسخها قوله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم وروى انه خرج بديل بن ابي مرهم مولى عمرو بن العاصي وكان من المهاجرين مع عدى بن زيد ونعيم بن اوس وكانا نضارين تجارا الى الشام فرض بديل وكعب كتابا فيه مامنه وطرحه في مناعة ولم يخبر به صاحبه واسرها ان يدفعا مناعة الى اهلها ومات فتفتش مناعه فافتخا انا من قضية ثلثة مقال منقوشا بالذهب فبقياء قاصاب اهل بديل الصحيفة فطالبوها بالاناء فوجدوا فروقها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزالت (تحبسونهما) تقفونهما وتصبرونهما للتحلف (من بد الصلاة) من بد الصلاة الصرلانه وقت اجتماع الناس وعن الحسن بد صلاة المصر والظهران اهل الحجاز كانوا يقيمون للحكومة بدها في حديث بديل انها لما نزلت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المصر ودعا بدي ونعيم فاستدلهما عند المير فحلفا ثم وجد الاناء بمكة فقالوا انا اشتريناه من بهن وعدي وقيل هي صلاة اهل التمة وهم يظمون صلاة المصر (ان ارايتهم) اعترض بين القسم والمقسم عليه والمانى ان ارتبتم في شأنهما واتهمتموها فحلفوها وقيل ان اريدهما الشاهدان فقد نسخ تحليف الشاهدين وان اريد الوضيان فليس بمنسوخ تحليفهما وعن علي رضي الله عنه ان كان يحلف الشاهد والراوى اذا اتهمهما في الضمير في (به القسم وفي) (كان) للمقسم له يني لا يستبدل بصحة القسم بالله عرضا من الدنيا اى لا يحلف بالله فاذ بين لاجل المال ولو كان من نفسه له اقر بما نال على معنى ان هذه عادتهم في صدقهم وامانتهم ابدانهم داخلون تحت قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهادة الله ولو على ان تقسموا والوالدين والاقرين (شهادة الله) اى الشهادة التي امر الله بحفظها وتنظيمها وعن الشعبي انه وقف على شهادته ابدأ الله بالمد على طرح حرف القسم وهو يرض حرف الاستفهام متعروى عنه بغير مد على ما ذكر سيبويه ان منهم من يحذف حرف القسم ولا يوضع منه هزة الاستفهام فيقول الله لقد كان كذا وقرئ للمؤمنين يحذف الهمة وطرح حركتها على اللام وادغام نون فيها كقولها عادولى (قان قلت) ماموقع تحبسونهما (قلت) هو استئناف كلامه قائل بمد اشرط الالة فيما فكيف نعلم ان ارتبناهما فقليل تحبسونهما (قان قلت) كيف فسر الصلاة بصلاة المصر وهي مطلقة (قلت) لما كانت معرفة عدهما بالتحليف بدها اغنى ذلك عن التقييد كما لو قلت في بعض ائمة الله اذا صلى اخذني المرس على انها صلاة التجبر ويجوز ان تكون اللام للجنس وان يقصد بالتحليف على اثر الصلاة ان تكون الصلاة لطفافى النطق بالصدق ونهاية عن الكذب والوزر ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر (قان عثر) فان اطلع (على انهما اصحقا انما) اى فلما ما وجب انما واستوجبا ان يقال انهما من المؤمنين (فأخراهم) فاشهدان آخران (يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) اى من الذين استحق عليهم الاثم ومعناه من الذين جنى عليهم وهم اهل الميت وعشيرته وفي قصة بديل انما ظهرت خيانة الرجلين حلف رجلان من ورثته انه اناء صاحبهما وان شهادتهما احق من شهادتهما و (الاوليان) الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومقرقتهما وارتقايعهما على هما الاوليان كانهن قليل الاوليان وقيل هابدل من الضمير في يقومان او من آخران ويجوز ان يرتقا باسحق اى من الذين استحق عليهم اتداب الاولين منهم للشهادة لا لاطلاعهم على حقيقة

شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم ان اتم زيرتم في الارض قاصدا بكم مصيبة الموت تحبسونهما من يصد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمن ولو كان ذا قرى في ولا نكتم شهادة الله اا اذا لمن الآمين فان عثر على انما استحقا انما قآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين

• قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أنجيت قالوا لاعلم لنا انك انت علام الغيوب (قال يوم ٢٧٩ يجمع بدل من المنصوب الخ) قال

احمدو يكون انتصابه
اذا انتصاب للمفعول
به لا الطرف على حكم
المبدل منه عاد كلامه
(قال او ظرف لقوله
لا يهدى القوم الفاسقين
الخ) قال احمد وهو على
هذا ايضا **ع** قوله به
عاد كلامه (قال وماذا
منتصب بأجبت
انتصاب بمصدره على
معنى اى اجابة الخ (قال
احمد والتعظيم في هذا

الحال • وقرئ الا رلين على انه وصف للذين استحق عليهم مجرور أومنصوب على المدح ومعنى الاولية
التقدم على الجانب في الشهادة لكونهم احق به وقرئ الاولين على التنبيه وانتصاب على المدح وقرأ
الحسن الاولان ويصحح به من يرى رد الجنتين على المدعى وابو حنيفة واصحابه لا يرون ذلك فوجهه عندهم
أن الورثة يمدادوا على الصرائين انهما قد اختلما فخلعا فلما ظهر كذبهما ادعى الشراء فبما كنا نذكر
الورثة فكانت الجنتين على الورثة لا نكارهم الشراء (فان قلت) فاولجهم قراءة من قرأ استحق عليهم الاوليان
على البناء للفاعل وهم على وابي وابن عباس (قلت) مناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان
من بينهم بالشهادة ان يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهروا بهما كذب الكاذبين (ذلك) الذي تقدم من
بيان الحكم (ادني) ان ياتي الشهادة على نحو تلك الحادثة (بالشهادة على وجهه او يخافوا ان ترد
ايمان) أن تكسر ايمان شهود آخرين بعد ايمانهم فينتفضحوا فيظهر كذبهم كما جرى في قصة بديل
(واسموا) سمع اجابة وقبول (يوم يجمع) بدل من المنصوب في قوله واقوا الله وهو من بدل الاشتغال
كأنه قيل واقوا الله يوم جمد او ظرف لقوله لا يهدى اى لا يهديهم طريق الجنة يومئذ كما يفعل بيوم
او ينصب على اضمار اذ كراو يوم يجمع الله الرسل كان كيت وكيتو (ماذا) منتصب بأجبت انتصاب
مصدره على معنى اى اجابة اجبت ولو اراد الجواب لقلنا ماذا اجبت (فان قلت) ما معنى سؤالهم (قلت)
توبيخ فومهم كما كان سؤال المؤودة تو يبخا للوالدة (فان قلت) كيف يقولون (لاعلم لنا) وقد علموا
بما اجيبوا (قلت) يعلمون ان الرض بالسؤال توبيخ اعدائهم فيكون الامر الى علمه واحاطته بما منوا به منهم
وكايد ومن سوء اجابته اظهارا للشك والرجاء الى ربه في الانتقام منهم وذلك اعظم على الكفرة
وأفت في اعضادهم واجلب لحسرتهم وسقوطهم في ايديهم اذا اجتمع توبيخ الله وشك انبياءه عليهم
ومثاله ان ينكب بعض اطوارج على السلطان خاصة من خواصه نكبة قد عرفها السلطان واطلع على
كنها وعزم على الانتصار له منه فيجمع بينهما ويقول ما قبل بك هذا الخارجي وهو عالم بما قبل به يزيد
توبيخه ونكبة فيقول له انت اعلم بما قبل في توبيخا للامر الى علم سلطانه واتكالا عليه واظهارا
لشكايته وتعظيما لاهل بهمه وقيل من هول ذلك اليوم يفرعون ويذهلون عن الجواب ثم يجيبون بعد
ما تنوب اليهم عقوبهم بالشهادة على أنهم وقيل مناه علمنا ساقط مع علمك ومنصور به لاك علام
الغيوب ومن علم الخفيات لم تخف عليه الظواهر التي منها اجابة الامم لرسلم فكانه لا علم لنا الى جنب
علمك وقيل لا علم لنا بما كان منهم بعدنا واما الحكم للخاصة وكيف يغنى عليهم امرهم وقد رآهم سود
الوجه زرق العيون ومنه • وقرئ • علام الغيوب بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله (انك انت) اى
انك الموصوف بالوصف المذكور وفوقه من العلم وغيره ثم نصب علام الغيوب على الاختصاص او على النداء او
هو صفة لاسم (ان قال الله) بدل من يوم يجمع والمعنى انه يوبخ الكافرين يومئذ سؤال الرسل عن اجابته
وبعد يمدادوا يظهر على ايديهم من الآيات العظام فكذبهم وسومهم سكرة او جاوز واحد التصديق الى
ان تخفونهم أهله كما قال بعض بني اسرائيل فيما اظهر على يد عيسى عليه السلام من الينيات والمعجزات
هذا سحر مبين واتخذ بعضهم واما الهين (ايدتك) قو يترك وقرئ ايدتك على افلتك (روح القدس)
بالكلام الذي يحيا به الدين واصله الى القدس لانه سبب الطهر من اوضار الآفام والدليل عليه قوله
تعالى (تكلم الناس) و (في المهد) في موضع الحال لان المعنى تكلمهم طفلا (وكلا) الا ان في المهد فيه
دليل على حدم الطفولة وقيل روح القدس جرد على السلام ايده لتثبيت الحجة (فان قلت) ما معنى
قوله في المهد وكلا (قلت) مناه تكلمهم في هاتين الحالتين من غير ان يتفاوت كلامك في حين الطفولة
و حين الكهولة الذي هو وقت كمال العقل و بلوغ الاشدة والحد الذي يستنبأ فيه الانبياء (والتوراة والانجيل)
خصا بالذكر مما تناوله الكتاب والحكمة لان المراد بهما جنس الكتاب والحكمة وقيل الكتاب الخط

يذهلون عن الجواب الخ) قال احمد وايضا فالتسؤل عنه اجابته عند دعائهم اياه الى الله لا ما حدث بعد ذلك لما لا يتعلق
بعلم الرسل والله اعلم عاد كلامه (قال وقرئ • علام الغيوب بالنصب الخ) قال احمدو يكون هذا من باب • انا ابوالنجم وشعري وشعري

وقدم قبل آيات وانما ذكرت هذه الثلاثة من الاعراب لانياسها الا على الخذاق وقليل ما هم وقوله تعالى اذ قال الخواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع بك بعدا عناهم واخلصهم في قوله واذا وحيت الى الخواريين ان آمنوا بي و يرسوني قالوا آتينا واشهد باننا مسلمون (قال فأت ما وصيهم بالايمان والاخلاص وانما حكي ادعاءهم لها الخ) قال احمد و قيل ان معنى هل يستطيع هل يفعل كما تقول للفادري على القيام هل يستطيع ان تقوم بمبلغ في التفاضي و قيل هذا القول عن الحسن في هذا يكون ايمانهم ساعا من فدح الشك في القدرة فان استقام التعبير عن الفعل بالاستطاعة ٢٨٠ فذلك والله اعلم من باب التعبير عن المسبب بالسبب اذ الاستطاعة من جملة اسباب اليجاد

والحكمة الكلام المحكم الصواب (كهيئة الطير) هيئة مثل هيئة الطير (باذني) بتسهيلى (فتنفخ فيها) الضمير للكاف لانها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى عليه السلام وينفخ فيها ولا يرجع الى الهيئة المضاعف الهال انما ليست من خلقه ولا من نفخه في شيء وكذلك الضمير في (فتكون * تخرج الموتي) تخرجهم من القبور وتبينهم قيل اخرج سام بن نوح ورجلين وامراة وسارة (واذ كففت بنى اسرائيل عنك) يبنى اليهود حين هو باقتله وقيل لما قال الله تعالى ليسى اذكر نعمتي عليك كان يلبس الشعر و يأكل الشجر ولا يدخر شيئا لقد يقول كل حل يوم رزقه لم يكن له بيت فيعزب ولا ولد فيموت ابنا عيسى بات (واوحيت الى الخواريين) امرتهم على السنة الرسل (مسلمون) مخلصون من اسلم وجهه لله (عيسى) في عمله النصب على اتباع حركة الابن كقولك يازيد بن عمرو وحى الله الف الفاشيقو يجوز ان يكون مضموما كقولك يازيد بن عمرو والدليل عليه قوله

أحار بن عمرو كاتى بحر * ويبدو على المرء ما ياتى
لان الترخم لا يكون الا في المضموم * (فان قلت) كيف قالوا (هل يستطيع بك) بعدا عناهم واخلصهم (قلت) امرهم الله بالايمان والاخلاص وانما حكي ادعاءهم لها ثم اتبعه قوله اذ قالوا فاذن ان دعواهم كانت باطلة وانهم كانوا شاكين وقوله هل يستطيع بك كلام لا يرد مثله عن مؤمنين معظمين لربهم * وكذلك قوله عليه السلام لم يمنه اتقوا الله ولا تشكروا في اقتداره واستطاعته ولا تقترحواعليه ولا تحكروا ما تشتمون من الآيات فتهلكوا اذا عصيتموه بعدها (ان كنتم مؤمنين) ان كانت دعواكم الى الان ايمان صحيحة * وقرئ هل يستطيع بك أى هل تستطيع سؤال ربك والمضى هل تسأله ذلك من غير صارف يصرفك عن سؤاله * والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام وحى من ماله اذا أعطاه ورفقه كلها تميز من تقدم اليه (وتكون عليها من الشاهدين) تشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بنى اسرائيل أو تكون من الشاهدين لله بالوجدانية و كالتبوة عاكفين عليها على أن عليها في موضع الخلال وكانت دعواهم لارادة ما ذكروا كدعواهم بالايمان والاخلاص وانما سأل عيسى واجيب ليلزموا الحجة بكالمها و يرسل عليهم العذاب اذا خالفوا * وقرئ ويعلم بالياء على البناء للمفعول وتعلم وتكون بالياء والضمير للقلوب (الهم) أصله يا الله فتحذف حرف المداة وعوضت منه الميم (ربنا) نداء ثان (تكون لنا عيدا) أى يكون يوم نزولها عيدا قيل هو يوم الاحد من ثم اخذ الصباري عيدا وقيل العيد السرور المائد ولذلك يقال يوم عيد فكان منتهى تكون لاسرورا وفرحا وقرأ عيده الله تكن على جواب الامر ونظيره يرثى ويرثى (لاولنا وآخرنا) بدل من لنا بكرى المامل أى لى في زماننا من أهل ديننا ولنى يأتى بدنا وقيل يأكل منها آخر الناس يأكل أولهم ويجوز للمقدمين منا والاتباع وفي قراءة زيد لا ولانا وأخرانا والثاني ثبوت عيدا ولانا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين قال الله انى منزله عليكم يكن بكفر بدمتكم فاني اعذبه

كم بسم الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الا كده والابرس باذني واذا تخرج الموتي باذني واذا كففت بنى اسرائيل عنك اذ جنتهم بالبنات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاسعومين واذا اوحيت الى الخواريين أن آمنوا بي ورسولي قالوا آتينا واشهد باننا مسلمون اذ قال الخواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع بك أن يزل علينا مائدة من السماء قالوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها ونطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا وتكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا

بمعنى

وعلى عكسه التعبير عن ارادة الفعل بالفعل تسمية للسبب الذى هو الارادة باسم المسبب الذى الفعل في مثل قوله اذ اقم الى الصلاة وقد مضى أول السورة في هذا التأويل الحسن تضيق لنا ويلى اى حصة حيث جعل الطول المانع من نكاح الامة وجود الحرة في العصمة وعدمه ان لا يملكك عصمة الحرة وان كان قادرا على ذلك فتباح له حينئذ الامة وحل قوله ومن لم يستطيع منكم طولوا ان يشك الحصنات المؤمنات على معنى ومن يملك منكم وحل النكاح على الوطء فجعل استطاعة الملك المنفية هي الملك كما ترى حتى ان القادر غير المالك عادم الطول عنده فينكح الامة وقد مضى ذكر مذهبه وكنست استبعادها ضلالا يكون تأويل لا يحمله اللفظ ويساعده الاستعمال حتى وقفت على تفسير الحسن هذا والله اعلم

* قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به أن اعبدوا الله في رؤيتكم قال ان في قوله أن اعبدوا ان جعلتها مفسره لم يكن لها بد من تفسيره (الخ) قال احمد وقد أجاز بعضهم وقوع ان المفسرة بدل لفظ القول ولم يقتصر ما على ما في معناه فيجوز على هذا القول وقوعها تفسيراً لنقل القول وقد ابي الخ عشرين في مقصده وقوعها الا بعد فعل في معنى القول كذهبنا عدا كلامه قال واما نقل الامر فتدلى ضمير الله عز وجل (الخ) قال احمد ويجوز أيضاً هذا الوجه على صرف التفسير الى الله في كانه حكى معنى قول الله عز وجل ببارة أخرى وكان الله تعالى قال له مرهم بعبادتي وقال لهم على لسان عيسى اعبدوا الله اقرب عيسى ورؤيتكم فلما حكا عيسى عليه السلام قال اعبدوا الله في رؤيتكم حكى عن اسمه الظاهر بضمير وكما قال الله تعالى حكاية عن موسى قال عليها عند ربي في كتاب لا يضل في ي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وازل من السماء ماء فاخرجننا به أزواجاً من نبات شتى فانظر كيف جاء اول الكلام حكاية لقول ٢٨١ موسى وموسى لا يقول

فأخرجنا ولكن فخرج
الله فلما حكاها الله تعالى
عن موسى رد الكلام
اليه تعالى وأضاف

عبداً لا أعذبه
أحداً من العالمين واذ
قال الله يا عيسى بن
مريم أنت قلت للناس
اتخذوني وآبي الهين
من دون الله قال
سيح لك ما يكون ان
أقول ما ليس لي بحق
ان كنت قلته فقد
علمته ثم ما في نفسي
ولا ألم ما في نفسك انك
أنت علام الغيوب
ما قلت لهم الا ما امرتني
به أن اعبدوا الله ربي
ورؤيتكم

الاخراج الى ذاته على
طريقة للتكلم الى الحاكم
وكذلك قوله تعالى
ليقولن خلقهن العزيز
العليم الى قوله فانشرا به
بلدة ميتا ونظا لوه كثيرة

بمعنى الامم والجماعة (عبداً) بمعنى تذييل * والضمير في لا أعذبه للمصدر ولو أريد بالعباد ما يندب به لم يكن بد من الباء روي ان عيسى عليه السلام لما اراد الدعاء ليس صوته ثم قال اللهم أنزل علينا فتزلت سفرة حمراء بين غمامتين فوقها وأخرى تحتهما وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة وقال لهم ليقم أحسنكم عملاً يكشف عنها ويذكر اسم الله عليها وياكل منها فقال شمعون رأس الحواريين أئت أولي بذلك فقام عيسى فتوضأ وصلى وبكى ثم كشف اللنديل وقال بسم الله فخر الرازيين فذا سمكة مشوية بالافلوس ولا شوك تديل دسما وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحو لها من الزمان يقول ما خلا الكراث اذا نحسة أرغفة قتل واحد منها زيتون وعلى الثاني غسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون ياروح الله أن طام الدنيا من طام الآخرة فقال ليس منها ولكنه شئ اخترعه الله بالقدره الى لية كذا ما سالم وأشكروا بمدحك ويزدكم من فضله فقال الحواريون ياروح الله لو أربنا من هذه الآية آية أخرى فقال يا سمكة احبي اذن الله فاضربت ثم قال لها عودي كما كنت فصادت مشوية ثم طارت المائدة عصوا بيدها فسبحوا قردة وخنازير وروى انهم لما سمعوا بالشر يطعوه في قوله تعالى فمن يكفر بعدكم فاني أعذبه قالوا لا نريدكم نزل وعن الحسن والله ما نزلت ولو نزلت لكان عبداً الى يوم القيامة لقوله وأخرنا والصحيح انها نزلت (سيح لك) من ان يكون لك شريك (ما يكون لي) ما يندب لي (ان اقول) قولاً لا يحق لي ان اقول (في نفسي) في قلبي والمضى تلمه ملوحى ولا أعلم ملوئك ولكنه سلك بالكلام طريق المشاكهة وهو من فصيح الكلام وبينه قليل (في نفسك) لقوله في نفسي (انك انت سلام الغيوب) تقرير للجميلين معالان ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب ولا نمايطه علام الغيوب لا ينتهي اليه علم أحد * ان في قوله (أن اعبدوا الله) ان جعلتها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمفسر ما فضل القول واما هل الامر وكلامها وجهه ما فضل القول فيحكى منه الكلام من غير ان يتوسط بينهما حرف التفسير لا تقول ما قلت لهم الا أن اعبدوا الله ولكن ما قلت لهم الا الامر بالعبادة لله واما فعل الامر فتدلى الى ضمير الله عز وجل فلو فسرته باعبدوا الله في رؤيتكم لم يستقم لان الله تعالى لا يقول اعبدوا الله في رؤيتكم وان جعلها موصولة بالفضل لم تخل من ان تكون بدلا من ما امرتني به او من الهاء في به وكلاما غير مستقيم لادليل هو الذي يقوم مقام البليغ منه ولا يقال ما قلت لهم الا أن اعبدوا الله بمعنى ما قلت لهم الاعداء لان العبادة لا تقال وكذلك اذا جعلته بدلا من الهاء لا تلو اوقت أن اعبدوا الله مقام الهاء فقلت الا ما امرتني بان

(٣٦ — كشاف — اول) وقد قدمت نحو من هذا البيت عند قوله تعالى حكاية عن اليهود اننا قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله لما استبد بالبحري ان تصفه اليهود بهذه الصفات المخالفة لاعتقادهم فيه عدا كلامه (قالوا) ان جعلت ان موصولة مع فعل الامر (الخ) قال احمد اي فلا يقدر بالعبادة ولكن بالامر بها كانه قيل ما قلت لهم الا الامر بالعبادة لله الامر مقول اصابني عن اجل العبادة مقولة ليس بعيد على طريقة من يهودون ما قالوا الى الوطء الذي قالوا قولاً يتصل به وكقوله تعالى ونورهم يقولون يا أيها الذين آمنوا سبي في تصحيح هذا الاستعمال لوروده كثير في القرآن الكريم عدا كلامه (قال وكذلك) ان جعلته بدلا من الهاء لا تلو (الخ) قال احمد وهذا أيضاً غير مانع من البليغ وانما واجه المصنف بما لا يسعه انكاره فقد قال في مقصده ما هذا نصه وقوله ان البليغ في حكم تنجية الاول اذ انهم باستقلاله بنفسه ومغافرة التاكيد والصفحة في كونها اسمين لما يتبعها لا ان يكون اهدار الاول واطراحه الا ان تلو ان تقولن بئنا ايت غلاما رجلا صالحا فلو ذهبت الى اهدار الاول

لم يسند كلامك فانظر كيف يرد كلامه في الفصل وهو الحق ما تركته من رد البديل في هذه الآية لزوم طرح الاول فتخلوا لصلة من الضمير ولم يحل هذا القدر ما نافي المثال المذكور مع انك لو طرحت الاول لحل الخبر من الضمير المائل لم يسند الكلام فيه وجه اربعة منها في اعراب ان وكلها مستندة حسب ما بينا وهذه المسألة في هذا الاعراب من القروا والحجول في صناعة الاعراب وعلم البيان وفسان هذا المضمار قليل * عاد كلامه (قال فان قلت كيف يصنع قلت يعمل فلان الخ) قال احمد هذا التأويل وتوقع ان المفسرة بدفع في معنى القول وليس قولنا صرنا وجه القول على الامر بما يصحح المذهب لا خرف اجازة وقوعها بعد القول فانه لولا ما بين القول والامر من التفات المعنى لما جاز اطلاق اجدها وارادة الاخرى والسبب ان الامر قسم من اقسام القول وما بينهما الاعوم وخصوص وليس في هذا التأويل الذي سلكه الاكفة لا طائل وراءه ولو كانت العرب تأتي وقوع المفسرة بعد القول لما وقعتا بدفع ليس بقول ثم عبرت عن ذلك العمل بالقول لان ذلك كالعود الى مواقع القرائنه وهم يبداء من ذلك * عاد كلامه (قال ويجوز ان تكون موصولة الخ) قال احمد يريد بجمله عطف بيان ان يسلم من تقدير اطراح الاول في البديل واخلو الصلة حينئذ من المائل وقد بينا ان ذلك غير لازم في البديل والوجوب انه يضاف مفعله لم يفصل بين عطف البيان والبديل الا في مثل قول المراه ان ابن التارك الكرى بشر * لانه لو جمل به لزم تكرير المائل واصله اسم الفاعل المعروف بالاب والام الى العلم ولم يفصل بينهما في غير هذا المثال ومن حيث المعنى ان المعتمد في عطف البيان الاول واما الثاني فتتوضيح والمعتمد في البديل الثاني ٢٨٢

اعيدوا اللهم يصح لبقاء الموصول بنير راجع اليه من صلته (فان قلت) فكيف يصنع (قلت) يحمل فعل القول على معناه لان معنى ما قلت له الاما امرتني به ما سرهم الاما امرتني به حق يستقيم تفسيره بان اعيدوا القوي وريكم ويجوز ان تكون ان موصولة عطف بيان للهاء لا بدلا (وكنتم عليهم شهيدا) رقبيا كالشاهد على المشهود عليه امسهم من ان يقولوا ذلك وبدنيوا به (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) تنهم من القول به بما نصبت لهم من الادلة وانزلت عليهم من البينات وارسلت اليهم من الرسل (ان تعدبهم فانهم عبادك) الذين عرفتهم عاصين جاحدين لا يأتاك مكذبين لا نبأئك (وان تغفر لهم فانك انت العزيز القوي القادر على التواب والعقاب) (الحكيم) الذي لا يتيب ولا يصابق الا عن حكمة وصواب (فان قلت) المغفرة لا تكون للكفار فكيف قال وان تغفر لهم (قلت) ما قال انك تغفر لهم ولكنه في الكلام على ان غفرت فقال ان عذبهم عدلت لانهم احقوا بالذباب وان غفرت لهم مع كقرهم لم تعد في المغفرة وجه حكمة لان المغفرة حسنة لكل مجرم في القول بل متى كان الجرم اعظم جرم ما كان المغفرة احسن * قرئ هذا يوم ينفع بالرفع والاضافة فقولنا انصب اماعل ان تغفر لقال واماعل ان هذا مبتدأ والظرف خبر ومعناه هذا الذي ذكرنا من كلام عيسى واقع يوم ينفع ولا يجوز ان يكون فتحا كقوله تعالى يوم لا تملك لانه مضاف الى معكم وقرأ الامش يوم ينفع بالتثنية كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس * (فان قلت) ما معنى قوله (ينفع الصادقين صدقهم) ان اريد صدقهم في الآخرة فليست الآخرة بدار عمل وان اريد

وصحكت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيدان تعدبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم

الاعظم لله ملك السموات والارض وما بين وهو على كل شيء قدير

قال انت العزيز الحكيم (قال ان قلت المغفرة لا تكون للكفار فكيف قال وان تغفر لهم الخ) قال احمد رحمه الله تذبذب الغششى في هذا الوضغ فلا الى اهل السنة ولا الى القدرية اما اهل السنة فالمغفرة لا كافر جائز عندكم في حكم الله تعالى عقلا بل عقاب الحق المخلص كذلك غير متنج عقلا من الله تعالى واذا كان كذلك فهذا الكلام خرج على الجواز العقلي وان كان السمع ورد بتصديب الكفار وعدم الغفران لهم الا ان ورد السمع بذلك لا يرفع الجواز العقلي واما القدرية فزعمون ان المغفرة للكافر بمنته عقلا لا يجوز على الله تعالى لما قضت الحكمة فمن ثم كفصهم هذه الآية بالاداء لو كان لا مركزهم لما دخلت كنه ان المستعملة عند الشك في وقوع العمل بعدها لانه في مثل لا شك في عدم وقوعه عقلا وكان ذلك من باب التعليق بالحال كان يبيد الفاروا وشابهه وليس هذا ما كانه يقول الغششى اذا ان تغفر لهم لم يعد وجها من الحكمة في المغفرة لان المغفرة الحسن عقلا لا ياتلف بقواعد السنة اذ لا يلفظ عند ما الى التحسين العقلي ولا ياتلف ايضا بترغبات القدرية لانهم يجزمون بانه لا وجه من الحكمة في المغفرة للكافروية طمون بمنافاتها الحكمة فكيف يخاطب الله تعالى به فلم ان عيسى عليه السلام يرا الى الله من هذا الاطلاق وما اشتمل عليه من سوء الادب فان قوله الفاعل لمن يخاطبها فاضل كذا فان يدم فيه عدرا ووجها من المصاحبة كلام مبدول وعارة زلت عن اوفى مراتب الادب اما يظن الحكيم هو هو فعدا فسد الى الله الهام الادب وينجب ما في ساءه من مزلات القبط * قوله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم (قال ان قلت) ما معناه ان اريد صدقهم في الآخرة الخ) قال احمد ولو اجاب بعمل الصادقين على الدنيا وصدقهم على الآخرة حتى يكون التقدير هذا يوم ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم في الآخرة لكان

صدقهم

أوضح طباقا لتفسيره تادة وأخرج ليليس واشباهه من هذا الموعوم قال ليليس وان صدق في الآخرة إلا أنه لم يكن من الصادقين في الدنيا فلم ينفعه صدقه في الآخرة والوجهان متقاربان * (القول في سورة الانعام وهي مكية) * ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (قال الفرق بين اجامل والاطق ان الخلق فيه معنى التقدير الخ) قاله احمد وقد وردت جمل وخلق موردوا واحد افورد وخلق منها زوجها وورد وجعل منها زوجها وذلك ظاهر في التوافق الا ان للظاهر ميلا الى الفرق الذي يدها الزخشي ويؤيده ان جعل لم يصحب السموات والارض وانما انزهتمها خلق وفي اضافة الخلق في هذه الآية الى السموات والارض والجمل الى الظلمات والنور مصداق للمميز بينهما والاعمال عدا كلامه (قال فان قلت لم افرد النور قلت للصدق الخ) قال احمد وقد سبق الزخشي الاستدلال بجمع الجنس على التكتيف واعتقاده انه أدل ٢٨٣ على الكثرة من الافراد وقد

قدما ما في ذلك من
الظن وأسلمنا الاستدلال
بقول حبر الامة كما به
أكثر من كنية على
خلاف ذلك وهو رأى
الامام أبي العباس ولو قال

(سورة الانعام مكية وهي
مائة وخمسة وستون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق
السموات والارض
وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون هو الذي
خلقكم من طين ثم
قضى اجلا واجل
مسمى عندهم انتم تموتون
وهو الله

الزخشي ان جمع
الظلمات لاختلافها
بحسب اختلاف ما ينشأ
عنه من اجناس الاجرام
وافراد النور لاختلاف

صدقهم في الدنيا فليس مطابقا لادفيعه لانه في معنى الشهادة لعيسى عليه السلام بالصدق فيما يجب به يوم القيامة (قلت) معنا ما صدق المستمر بالصادقين في دنياهم وآخرتهم وعن قتادة متكلمان تكلما يوم القيامة اما ايليس فقال ان الله وعدهم بعد الخلق بصدق يومئذ وكان قبل ذلك كاذبا في رغبته صدقه واما عيسى عليه السلام فكان صادقا في الحياوة بعد الملمات فتفهم صدقه * (فان قلت) في السموات والارض الغلا وغيرهم فيها غلاب الغلا قليل ومن فيهن (قلت) ما يتناول الاجناس كلها تناولا عاما ألا تراها قوله اذا رايت شعبا من بنيدهما هو قبل ان تعرف اعاقل هوام غيره فكان اولى بارادة الموعوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطى من الاجر عشر حسنات وهي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات يسد كل جودى ونصراني يتنفس في الدنيا

﴿سورة الانعام مكية وعن ابن عباس غير ست آيات وهي مائة وخمسة وستون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ جعل يصدى الى مفصول واحد اذا كان بمعنى أحدث وأنشأ كقوله (وجعل الظلمات والنور) والى مفصولين اذا كان بمعنى صير كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا والفرق بين الخلق والجمل ان الخلق فيه معنى التقدير وفي الجمل معنى التضمين كانشاء شيء من شيء او تصيير شيء شيئا أو نقله من مكان الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المتكاثرة والنور من الباروجملناكم أزواجا أجمل الألفه هما واحدا (فان قلت) لم أفرد النور (قلت) للصدق الى الجنس كقوله تعالى والملك على أرجائها ولان الظلمات كثيرة لا تمام من جنس من اجناس الاجرام الالهة ظل وظله هو الظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار * (فان قلت) علام عطف قوله (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) (قلت) اما على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالصدق على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا به يعدلون فيكونون نعمته واما على قوله خلق السموات على معنى انه خلق ما خلق مالا يقدر عليه احد سواه ثم هم يعدلون به مالا يقدر على شيء منه (فان قلت) فما معنى ثم (قلت) استبعادان يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته وكذلك ثم انتم تموتون استبعاد لان يمتروا فيه بعد ما ثبت انه يحسبهم ويميتهم وبعثهم (ثم قضى اجلا) أجل الموت (واجل مسمى عنده) أجل القيامة وقيل الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت

الجنس الذي ينشأ عنه وهو النار لكان اولى والاعمال عدا كلامه (قال فان قلت علام عطف ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الخ) قال احمد وفي هذا الوجه الثاني نظر من حيث ان عطفه على الصلة يوجب دخوله في حكمها ولو قال الحمد لله الذي الذين كفروا بربهم يعدلون لم يستدلوا بالجملة من الله ثم يمكن ان يقال وضع الظاهر الذي هو ربه موضع المضمير تفخيها وتنظيها وأصل الكلام الذي يعدل به الذين كفروا والذين الذين كفروا يعدلون به باتساع وقوعه صلة رعاية هذا الأصل فهذا نظر من حيث الاعراب وظاهر قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم فيمن جعل ماموصلة لا شريطة فان دخوله جاءكم كما به في حكم الصلة يستدعي ضمها تاء الى الموصول وهو مقود لفظا لان الظاهر وضع فيه موضع المضمير والا اصل ثم جاءكم رسول مصدق له فاستقام عطفه ودخوله في حكم الصلة بهذه الطريقة لكن في آية الانعام هذه نظر في المعنى على الاعراب المذكور وهو ان يصير التقدير الحمد لله الذي الذين كفروا يعدلون ووقوع هذا عقيب الحمد غير مناسب كما ترى فالوجه والله اعلم عطفه على اول الكلام لا على الصلة والله الموفق

« قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده » (قال ان قلت المبدأ النكرة اذا كان خبره ظرفا وجوبا الخ) قال احمد وليس في ارادة هذا المعنى موجب للتقديم وقد ورد عنده علم الساعة في سياق التعظيم لما و هو مع ذلك مؤخر عن الخبر في قوله وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون فالظاهر والله اعلم ان التقديم انما كان لان الكلام منقول من كلام آخر وكان الاصل والله اعلم ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده اذ كلامه مقضي فلما عدل بالكلام عن المطلق الافرادى بميزا بين الاجلين رفع الثاني بالاجداد وان كان من التقديم والله اعلم « قوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون » (قال في السموات متعلق بمعنى اسم الله الخ) ٢٨٤ قال احمد وما الايمان الكريمان الا توامنان ان المحدث في آياتنا خرف وقع ما وقع المحدث

بهما من القدرة على الاعادة والاستنثار

في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تاتيه من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم آباء ما كانوا يستعززون لهم يروا كما اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم تكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس فلسوه بآيديهم فقال الذين كفروا ان

الساعة والوحد في الالهية وفي كونه تعالى

والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ وقيل الاول النوم والثاني الموت (قان قلت) المبدأ النكرة اذا كان خبره ظرفا وجوبا الخ (قلت) لا نه خصص بالصفة فقارب للمعرفة كقوله ولابد مؤمن خير من مشرك (قان قلت) الكلام السائر ان يقال عندي ثوب جيد ولى عبدكيس وما أشبه ذلك فما أوجب التقديم (قلت) اوجبه ان المعنى واي اجل مسمى عنده تعظيما لشأن الساعة لما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم (في السموات) متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها قوله ومنه وهو الذي في السماء وفي الارض اله او هو المعروف بالالهية او المتوحد بالالهية فيها او هو الذي يقال له الله فيها لا يشرك به في هذا الاسم ويجوز ان يكون الله في السموات خيرا بدمعير على معنى انه الله وان في السموات والارض معنى انه عالم بما فيها لا يخفى عليه منه شيء كان ذاته فيها « (قان قلت) كيف موقع قوله يعلم (سركم وجهركم) (قلت) ان اردت المتوحد بالالهية كان تقرير الاله الذي استوى في علمه السر والعلانية هو الله وحده وكذلك اذا جعلت في السموات خيرا بدمعير والافه كلام مبتدأ بمعنى هو يعلم سركم وجهركم او خبر ثابت (ويعلم ما تكسبون) من الخير والشر ويثبت عليه ويعاقب « من في (من آية) للاستفراق في (من آيات ربهم) للتبويض بيني وما يظهر لهم دليل قطعن الالة التي يجب فيها النظر والاستدلال والاستيعاب الا كانوا هم معرضين تاركين للنظر لا يفتقرون اليه ولا يرفعون به رأسا لالة خوفهم وتديروهم للمواقف (قد كذبوا) مردود على كلام مخدوف كانه قيل ان كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آياتا كبرها وهو الحق (لما جاءهم) يعني القرآن الذي تعدوا به على ثباتهم في الفصاحة فجزأوا عنه (فسوف ياتيهم آباء) الشيء الذي (كانوا يستعززون) وهو القرآن اى اخباره وأحواله بمعنى سيماءون بأى شيء استعزوا وسيظهر لهم انه لم يكن موضع استعزاء وذلك عند ارسال العذاب عليهم في الدنيا او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وعلا كلمته « ممكن له في الارض جعل له مكانا فيها ونحوه أرض له ومنه قوله انما مكانه في الارض ولم تكن لهم وامامكنته في الارض فأتته فيها ومنه قوله ولقد كنتم فيما ان مكانا فيه ولتقارب المتعين جمع بينهما في قوله (مكناهم في الارض) لم يمكن لكم) والمعنى لم نعط أهل مكانهم ما أعطينا عادا ونحوهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار بأسباب الدنيا والساء المظلة لان الماء ينزل منها الى السحاب والانسحاب والطرر والمدار المزارع « (قان قلت) اى قائدة في ذكر انشاء قرن آخرين بدمهم (قلت) الالهة على انه لا يخالطهم ان ذلك قرنا ويحرب بلادهم فانه قادر على ان ينشئ مكانهم آخرين يصرهم ببلاد كقوله تعالى ولا يخاف عقباها (كتابا) مكتوبا (في قرطاس) في ورق (فلسوه) بآيديهم) ولم يقتصر بهم على الرؤية لثلاثه قولوا سكرت أبصارنا ولا تبقى لهم علة لقالوا ان

المعبود في السموات والارض « عاد كلامه » (قال او هو المعروف بالالهية هذا) « قوله تعالى يقول الله فيها الخ » قال احمد وهذه الترجوه كلها كان التصريح وقع فيها بالازم من لوازمه المشهورة به كما وقع ذلك في قوله « أنا أبو النجم وشمري شمري » أى المعروف المشهور لا نه بنى على انه من ذكر شعرة فهم السامع عنده ذكره خا صبه من الجوده والبلاغة وسلامة الذنبح لا شعاره بذلك فاقصر على قوله شمري اتكالا على فهم السامع « قوله تعالى ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس فلسوه بآيديهم فقال الذين كفروا ان هذا السحرمين (قال لم يقتصر بهم على الرؤية لثلاثه) قال احمدوا لظنهم فائدة زيادة سبهم له بآيديهم تحقيق القرءة على قرب اى فقرؤه وهو في ايدهم لا يبعد عنهم لما آمنوا والافا غلط لا يدرك باللس حتى يجعل فائدة زيادته ادراكه يوجب كايهم من كلام الزخشي

قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك لانزلنا ملكا لضي الامر لم لا ينظرون (قال يعني لا ينظرون بعد نزوله طرفة عين الخ) قال احمد لا يحسن أن يجعل سبب ما نزلهم من الملائكة وضوح الآية في نزول الملك فانهم بما يفهم هذا الكلام ان الآيات التي نزلهم الايمان بهادون نزول الملك في الوضوح وليس الامر كذلك قالوجه والله أعلم ان يكون سبب تعجيل عقوبتهم بتقدير نزول الملك وعدم ايمانهم انهم انتزحوا مالا يتوقف وجوب الايمان عليه اذ الذي يتوقف الوجوب عليه المعجز من حيث كونه معجزا لا المعجز الخاص فاذا اجابوا على رفق معة ترجعهم فلم يصنع فيهم كانوا حينئذ على غاية من الرسخ في التنادل للناسب لمدم النظر لله ٢٨٥ اعلم عاد كلامه (قال) وامانا له نزول

الاختيار الذي قاعدة التكليف مبنية عليه

هذا الاسر مبين

وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا

لنضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه

ملكاً لجهنم رجلاً

واليسنا عليهم باسرون ولقد استهزئ برسولك خاق بالذين

سخر وامنهم ما كانوا يستهزون قل سيروا في الارض ثم انظروا

كيف كان عاقبة المكذبين قل لمن مافي السموات والارض قل لله كعب على نفسه

الرحمة ليجمتمكم الى يوم القيمة لا يب فيه الذين خسروا انفسهم

فهم لا يؤمنون وله ماسكن في الليل والبحار وهو السميع

العليم قل اني والله اعلم وليا قاطر السموات والارض

عند نزول الملك فيجب اهلاكم وامالهم اذا

شاهدوا الملك في صورته هت ارواحهم من هول ما يشاهدون (قال احمد) ويقوى هذا الوجه قوله ولو جعلناه ملكاً لجهنم رجلاً قال ابن عباس ليجمتمكم من رغبته ولا يهلككم من شاهدة صورته عاد كلامه (قال ومعنى ثم بعد ما بين الامر بين قضاء الاموال الخ) قال احمد هذه

التي كتبت من عباس ثم تليها ته قوله تعالى قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين (قال ان قلت اي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا الخ) قال احمد وظهر من هذا التأويل ان يجعل الامر بالسير في المكاني واحد الا يكون ذلك سبباً في النظر فحيث دخلت السماء فلا ظلمة ولا سلبية وحيث دخلت ثم تلتني على ان النظر المقصود هو من السموان السيرة وسيلة الى علاج شتان بين المصنود والوسيلة والله اعلم

هذا الاسر مبين، نعمنا وعناد الحق بعد ظهوره (لنضي الامر) لقضي امر هلاكهم (ثم لا ينظرون) بعد نزوله طرفة عين انهم اذا عاينوا الملك قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته وعلى آياته لا شيء من آيين منها وأيقن ثم لا يؤمنون قالوا لولا انزلنا اليهم للملاكة وكلهم الموتى لم يكن بدمن اهلاكم كما اهلك مصحاب المائة وامالنا به نزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف عند نزول الملك فيجب اهلاكم واما لانهم اذا شاهدوا ملكاً في صورته هت ارواحهم من هول ما يشاهدون ومعنى ثم بعد ما بين الامر بين قضاء الاموال وعدم الاظهار لجل عدم الاظهار اشد من قضاء الامر لان مفاجأة الشدة اشد من نفس الشدة (ولو جعلناه ملكاً) ولو جعلناه الرسول ملكاً كما افترضوا لانهم كانوا يقولون لولا انزل على محمد ملك وارة يقولون ما هذا الا بشر مثلكم ولو شاء ربنا لانزل ملائكة (لجلنا من رجلاً) لارسلناه في صورة رجل كما كان ينزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال في صورة دحية لا لهم لا يقولون مع رؤساء الملائكة في صورهم (واليسنا عليهم) ولغلطنا عليهم ما يخطون على انفسهم حينئذ فانهم يقولون اذا رآوا الملك في صورة انسان هذا انسان وليس بملك فان تألم الدليل على اني ملك اني جئت بالقرآن المسجود هو طاقى باني ملك لا بشر كذبوه كما كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك خذوا كما هم يحذرون لان فيهم ليس الله عليهم ويجوز أن يراد واليسنا عليهم حينئذ مثل ما يلبسون على انفسهم الساعة في كفرهم بآيات الله البينة وقرأ ابن عيينه ولبسنا عليهم بلام واحدة وقرأ الزهري ولبسنا عليهم ما يلبسون بالتشديد (ولقد استهزئ) تصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم سما كان يلقى من قومهم (فحقا) بهم فاحاط بهم الشيء الذي كانوا يستهزون به وهو الحق حيث اهلكوا من اجل الاستهزاء به (ان قلت) أي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا (قلت) جعل النظر مسبباً عن السير في قوله فانظروا فكانه قيل سيروا لاجل النظر ولا سيروا سير الغالين واما قوله (سيروا في الارض ثم انظروا) فهنا ما باحثة السير في الارض للتجارة وغيره من المنافع ويجاب النظر في آفارا المكين ونبي على ذلك ثم لتعاد ما بين الواجب والمباح (لن مافي السموات والارض) سؤال تبيكت و (قل لله) تقرير لهم اي هو الله لا خلاف بيني وبينكم ولا تهدون ان تضيقوا شيأ منته الى غيره (كعب على نفسه الرحمة) أي اوجبها على ذاته في هذا هيكم الى معرفته ونصب الادلة لكم على توحده بما أتم مقرو به من خالق السموات والارض * ثم اوعدهم على اغفالهم النظر واشراكم بهن لا بقدر على خلق شيء بقوله (ليجمتمكم الى يوم القيمة) فيجازيكم على اشراككم وقوله (الذين خسروا انفسهم) نصب على الذم اوردغ اي ار يد الذين خسروا انفسهم أو أتم الذين خسروا انفسهم * (ان قلت) كيف جعل عدم ايمانهم مسبباً عن خسرتهم والامر على العكس (قلت) مناه الذين خسروا انفسهم في علم الله لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون (وله) عطف على الله (ماسكن في الليل والنهار) من السكون وتشديده في كافي قوله وركبتكم في مساكن الذين ظلموا انفسهم (وهو السميع العليم) يسمع كل مسجوع ويوم كل معلوم فلا يخفى عليه شيء مما يشتمل عليه النوان * أولى غير الله مزة الاستقام دون الفعل الذي هو اتخذوا لان نكال

شاهدوا الملك في صورته هت ارواحهم من هول ما يشاهدون (قال احمد) ويقوى هذا الوجه قوله ولو جعلناه ملكاً لجهنم رجلاً قال ابن عباس ليجمتمكم من رغبته ولا يهلككم من شاهدة صورته عاد كلامه (قال ومعنى ثم بعد ما بين الامر بين قضاء الاموال الخ) قال احمد هذه التي كتبت من عباس ثم تليها ته قوله تعالى قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين (قال ان قلت اي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا الخ) قال احمد وظهر من هذا التأويل ان يجعل الامر بالسير في المكاني واحد الا يكون ذلك سبباً في النظر فحيث دخلت السماء فلا ظلمة ولا سلبية وحيث دخلت ثم تلتني على ان النظر المقصود هو من السموان السيرة وسيلة الى علاج شتان بين المصنود والوسيلة والله اعلم

قوله تعالى لم تكن فنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على أنفسهم وخل عنهم ما كانوا يقولون (قال فتنتهم كفرهم واللعني لم تكن عاقبة كفرهم الخ) قال احمد في الآية دليل بين على ان الاخبار بالشيء على خلاف ما هو به كذب وان لم يعلم الخبر غيره بخبره الاثره جعل الاخبارهم وتبريهم كذبهم انما على اخبارهم من قبلهم ٢٨٧ ما كانوا يقولون أي سلبوا عالمه حينئذ

دهشا وخبره فلم يرفع ذلك اطلاق الكذب عليهم * قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم

الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا اين شركاءكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءك الجادلونك يقولون الذين كفروا

أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا (قال لا أكنة على القلوب ذا لور في الآية مثل في نيو قلوبهم ومساوهم عن قربة الخ) قال احمد رحمه الله وهذه الآية حسينا

عليهم ولا يلبسون غيرهم وهذا استشهاد لاهل مكة بمصر فقال اهل الكتاب به وبصحة نبوته ثم قال (الذين خسروا أنفسهم) من المشركين ومن اهل الكتاب الجاحدين (فهم لا يؤمنون) به جميعا (بين إمر من متناقضين تكذبوا على الله بما لا حجة عليه وكذبوا بما نعت بالحجة البينة والبرهان الصحيح حيث قالوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا وأقالوا والله أمرنا بها والله قالوا الملائكة بنات وهؤلاء شعاعا وأعدا الله ونسبوا إليه تحريم البحار والسواحب وذهبوا فكذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا ولم يؤمنوا بالرسول ﷺ (و يوم نحشرهم) ناصبه محذوف تقديره ويوم نحشرهم كان كيت وكيت فترك ليعني على الاجام الذي هو داخل في التخويف (اين شركاءكم) أي ألهكم التي جعلتموها شركاء لله وقوله (الذين كنتم تزعمون) معناه تزعمونهم شركاء فحذف الله قولنا وقرئ يحشرهم ثم يقول بإياديهما وأما يقال لم ذلك على وجه التوبيخ ويجوز أن يشاهدوا إلا أنهم حين لا يفقهونهم ولا يكون منهم ما رجوا من الشفاعة فكانهم غيب عنهم وأن يحال بينهم وبينهم في وقت التوبيخ ليعرفهم في الساعة التي علّقوا بهم الرجاء فيها فمروا بمكان خزيهم وحشرهم (فتنتهم) كفرهم واللعني لم تكن عاقبة كفرهم الذي لم يؤمنوا به وقاتلوا عليه وانفخروا به وقالوا دين آباؤنا لا جرمهم والقرئ منه والحلف على الاتقاء من التدين به ويجوز أن يراد لم يكن جوابهم إلا أن قالوا قسمي فنته لا نكذب * وقرئ تكن بآياته وفتنتهم بالنصب وأما أن قالوا لوقوع الخبر ونا كقولك من كانت أمك وقرئ بإياديهما ونصب الفتنة بإياديهما مع رفع الفتنة * وقرئ ربنا بالنصب على النداء (وضل عنهم) وغاب عنهم (ما كانوا يفترون) أي يفترون لهجته وشفاعته (فان قلت) كيف يصح ان يكذبوا حين يطلعون على حقائق الأمور وعلى ان الكذب والجحود لا وجه لمضغته (قلت) المتعجب ينطق بما يظنه وبما يظنه من غير تمييز بينهما حجة ودهشا الأثرام يقولون ربنا أخرجا من هنا فان عدنا قانا ظالمون وقد أبقينا بالخلود ولم يشكروا فيه ونادوا يا مالك ليقتض علينا بك وقد علموا انه لا يقضي عليهم وأما قول من يقول معناه ما كنا مشركين عندنا نفسا وملعبنا ما على خطا في معتقدنا وحل قوله انظر كيف كذبوا على أنفسهم يعني في الدنيا متعجبون وتصرفوا فلا تصح الكلام إلى ما هو في واقعهم لأن المعنى الذي ذهبوا إليه ليس هذا الكلام يخرج عنه ولا منطبق عليه وهو ناب عنه اشد البؤس وما ادري ما يصنع من ذلك تفسيره بقوله تعالى يوم ينهم الله جميعا فيحلقون له فيحلقون لكونهم يحسبون أنهم على شيء إلا أنهم هم الكاذبون بعد قوله ويحلقون على الكذب وهم يعلمون فتنبه كذبهم في الآخرة بكنهم في الدنيا (ومنهم من يستمع اليك) حين تناول القرآن روى انه اجتمع ابيوسيان والوليد والنضر وعيبة وشيبة وابو جهل وأضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضري أبا قتيلة ما يقول بعد فقال والذي جعلنا بيته يعني الكعبة ما ادري ما يقول إلا انه يحرك لسانه يقول أساطير الاولين مثل ما حدثكم عن القرون الماضية فقال ابيوسيان اني لراة حقا فقال ابو جهل كلا فزلت * والاكتم على القلوب والورق في الآذان مثل في نيو قلوبهم ومساوهم عن قوله واعتقاد صحته ووجه اسناد النقل إلى ذاته وهو قوله وجعلنا للادلة على أنه امر ثابت ففهم لا يزول عنهم كأنهم يجبولون عليه اوى حكاية لما كانوا ينطقون به من قولهم وفي آذاننا وقروا من بيتنا وبينك حجاب وقرأ طلحة وقرأ بكسر الواو (حق اذا جاءك الجادلونك) أي حتى ان تقع بعدها الجدل والجملة قوله اذا جاءك (يقول الذين كفروا) ويجادلونك في موضع الحال ويجوز ان تكون المجارة ويكون اذا جاءك في عمل الجبر بمعنى حتى وقت مجيئهم ويجادلونك حال وقوله يقول الذين كفروا تفسيره والمبني انه

في رد معتقد القدرة الذين يزعمون ان الله تعالى اراد من هؤلاء المستمعين ان يسوا القرآن ويفقهوا به انهم من ذلك ومجال على زعمهم ان معصم من ذلك وربدان لا يفقهوه لان ذلك عندهم قبيح فانظر كيف تكلفهم هذه الآية بارد وتنادى عليهم باخطأ اذ قوله ان يفقهوه معناه كراهة ان يفقهوه بين الراحة على زعمهم والكراهة هي ما نأت عنه الآية يرون بيد الله الموفق

* قوله تعالى ولوترى اذ وقوا على ٢٨٨ النار قالوا لولا لقنار ودلوا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدلهم ما كانوا يخفون من

قبل ولوردوا لولا
نحواته وانهم لكاذبون
(قال وقرئ ولا
نكذب وتكون
بالنصب بضار أن
على جواب الفخي
الحق قال احمد وكثيرا ما

بلغ تكذيبهم آيات الى انهم جادلوك ويناكرون وقسم جادلهم بأنهم يقولون (ان هذا الا أساطير
الاولين) فيجولون كلام الله وأصدق الحديث خرافات وأكاذيب وهي الغاية في التكذيب (وم يهون)
الاس عن القرآن أو عن الرسول عليه الصلاة والسلام واتباعه وينظونهم عن الايمان (ويتأون عنه)
بأنهم فيضلون ويضلون (وان يهلكون) بذلك (الأنفسهم) ولا يهداهم الضلالة غيرهم وان كانوا
ينظنون انهم بضرون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو ابواب له لانه كان يهني قريشا عن الصرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربناى عنه ولا يؤمن به وروى انهم اجتمعوا الى ابي لباب وادوا برسول الله
صلى الله عليه وسلم سرا فقال

والله لن يصالحوا اليك بمحمدهم * حتى أوسد في القواب دينا
فاصدمع بامرلك ما عليك غضاضة * وابشر بذلك وقر منه عيوننا
ودعوتى وزعمت انك تاصح * ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه * من خير ادوان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذلك مينا

فقلت (ولوترى) جوابا عن خوفه وتقديره ولوترى رأيت امر اشيا (وققوا على النار) اربوا حتى يأتوها
أو اطلوا عليها اطلوا على تخيمهم أراؤك لوها فزروا مقدار عذابها من قولك وقفته على كذا اذا نهضته وعرفته
* وقرئ وققوا على البناء للفاعل من وقف عليه وققوا (يا ليتنا نرد) ثم تنهيمهم بل اهدوا (ولا نكذب بآيات ربنا)
ويكون من المؤمنين) واعدن الايمان كانهم قالوا ونحن لا نكذب ونؤمن على وجه الاتبات وشبهه سبويه
بقولهم دعنى لولا أعود بمعنى دعنى وأنا لا أعود تركتني أو لم تركنى ويجوز أن يكون معطوفا على نرد
أو حالا على معنى يا ليتنا نرد غير مكذبين وكالذين من المؤمنين فيدخل تحت حكم الحق (فان قلت)
يدفع ذلك قوله وانهم لكاذبون لان الحق لا يكون ذابا (قلت) هذا بمن قد تضمن معنى البعد فجاء
أن يتعلق بالتكذيب كما يقول الرجل ليت الله يرزقنى مالا فأحسن اليك واكفك على صديقك فهذا
متضمن معنى الواعد فوزق مالا لم يحسن الى صاحبه ولم يكافئه كذب كانه قال ان رزقنى الله مالا
فأنا لك على الاحسان وقرئ ولا نكذب ونكون بالنصب بضار أن على جواب الحق ومعناه ان ردنا
لم نكذب ونكن من المؤمنين (بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل) من قبالهم وقضاهم في
صغفهم وبشهادة جوارحهم عليهم فلذلك تنو ما تنو صبحرا لأنهم عازمون على أنهم ولوردوا لأنمو
وقيل هو للمنافقين وانه يظهر تفاقمهم الذى كانوا يسرونه وقيل هو في أهل الكتاب وأنه يظهر لهم
ما كانوا يخفونه من صفة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولوردوا) الى الدنيا بعد وقوفهم
على النار (لمادوا لمنهوا عنه) من الكفر والمصاحي (وانهم لكاذبون) فبا وعدوا من أنفسهم لا يفون
به (وقالوا) عطف على لمادوا أى ولوردوا والكفر والادلوا (انهم الاحياء الدنيا) كما كانوا يقولون
قبل ما ينة القيامة ويجوز أن يطف على قوله وانهم لكاذبون على معنى وانهم لغوم كاذبون في كل شيء
وم الذين قالوا انهم الاحياء الدنيا وكفى به دليلا على كذبهم (وققوا على ربهم) مجاز عن الحس
لأنه يبيح والسؤال كما يوقف البديا لاني بين يدي سيده ليمان به وقيل وققوا على جزاء ربهم وقيل عروء حق
الشرى (قال) مردود على قوله قال قال ماذا قال لهم ربهم اذ وققوا عليه فقيل قال (أليس هذا الحق)
وهذا تنبيه من الله تعالى لهم على التكذيب وقولهم لا كانوا يسمعون من حديث الميث والجزاء ما هو بحق
وما هو الا باطل (بما كنتم تكفرون) بكفرهم بقاء الله يلوغ الآخرة وما يحصل بها وقسحق الكلام فيه في
مواضع اخرو (حتى) غاية لكذبوا بالاحمر لان خضر انهم لا يباله اى مزال بهم التكذيب الى حسرتهم وقت
حجى الساعة (فان قلت) أما يصحرون عند موتهم (قلت) لا كان الموت وققوا في أحوال الآخرة

ان هذا الا أساطير
الاولين وم يهون
عنه ويتأون عنه وان
يهلكون الا أنفسهم
وما يشرون ولوترى اذ
وققوا على النار فقالوا
يا ليتنا نرد ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون
من المؤمنين بل بدلهم
ما كانوا يخفون من قبل
ما كانوا يعدوا لما هو
عنه وانهم لكاذبون
وقالوا انهم الاحياء
الدنيا وما نحن بمخوفين
ولوترى اذ وققوا على
ربهم قال أليس هذا
بالحق قالوا بل وربنا
قال فتذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون
قد خسر الذين كذبوا
بلفاء الله حتى اذا
جاءتهم الساعة

تتناوب صبيحة الفخي
والخير الا ترى الى قوله
تعالى وبما كانوا
يكذبون في قوله ومنهم
من عاهد الله لئن ائانا
من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين
الى قوله زجا كانوا

يكذبون وهذه الماهدة اما كانت غيبا صبيحة الخير والله أعلم وأبين من ذلك قوله تعالى في آية اخرى وهم يصطرخون
فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا فخير الذي كنا نعمل فهداها الحق بيته ولكن بصبيحة الوعد والخير الصريح والله للوق

قوله تعالى قد علم انه ليدرك الذي يقولون فانهم لا يكذبون ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصدوا عما كذبوا ووردوا وحدا ثم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله الآية (قال قد في قد علم معنى رما على الجوى وان زيادة الفعل وكثرة كقولوه ولكنه قد علمك المال ناله) قال احمد وعطوفى قوله وقد علمون انى رسول الله اليكم كان يكثر عليهم برسا لئلا يؤكده بظهور آياته حتى يعلم عليهم الحق في جميع بين متناقضين اذ يتهم ورسوخ عليهم برسا لئلا يواله اعلو ومنه ايضا قوله * قد اترك القرن مصفرا اأمله * والترص التصير عن المني بما يشر بمكسه تنبيه على انه بلغ الآية التي ما بعدها الا الرجوع الى الضد وذلك ٢٨٩ من لطائف لفة الرب وغرايها

* عاد كلامه (قال
 وقرئ يكذبونك
 بالتشديد والتخفيف
 من كذبه الى قوله ولكن
 الظالمين الخ) قال احمد
 وفي هذا النوع من اقامة

[illegible]

الظاهر مقام المضممر
فتان من نكت البيان
احداها الاسهاب في
ذمهم وهذه النكتة
يستعمل بها الظاهر من

ومقدمنا جاهل من جنس الساعة وسعى باسمها وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وأوجل بحيي الساعة يد الموت لم يرعه كالأقواف يخفقرة (بنته) فجاءوا أتعابها على الحال بمعنى باغته أو على المصدر كأنه قيل ينتهم الساعة بنته (فرطنا فيها) الضمير للحياة الدنيا جي. يضميرها وان لم يجز لها ذكر لكونها معلومة والساعة على معنى قصرا في شأنها وفي الإيمان بها كقولهم فرطت في فلان ومنه فرطت في جنب الله (يعملون أوزارهم على ظهورهم) كقولهم فيها كسبت أي دبرج لأنه اعتيد حل الأثقال على الظهور **يَأْتِيكَ الْكَسْبُ بِالْإِدَى** (ساعة مايزرون) ينش شيأيزرون وزرم كقولهم ساء مثلا لقوم * جعل أعمال الدنيا لها وهووا اشتغالا بالآبني ولا يقبضه كاتعجب أعمال الآخرة المنافع الضميمة وقوله (ل الذين يتقون) دليل على انما عدى أعمال المتقين أسبوهو * **وقرأ ابن عباس رضي الله عنه ولقد ار الآخرة** * **وقرئ** متقولون بالهاء والياء * **قدني** (قد نلم) يعني ربنا الذي يحيي ويزاده القلب وكثره كقوله أخافه لآلهات الخمر لله * **ولكنه قدسك المال** بالله

«والمهادني (انه) ضميمه الشان (ليعزك) قري بفتح اليا وضمهاو (الذي يقولون) هو قولهم ساحر كذاب (لا يكذبونك) قري بالتشديد والضعيف من كذب به اذا جعله كاذبا في زعموا كذبه اذا وجد كاذبا والمخفى ان تكذيبك امر راجع الى الله لانك رسول الله بالمعجزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وإنما يكذبون الله بمجرد آياته قائله من حزنك لنفسك وانك كذبوك وانت صادق وايشفك من ذلك ما هوام وهو استعظامك بموجود آيات الله تعالى والاستهانة بكنا به ونحوه قول السيد للامه اذا هاهنا بعض الناس انهم يهينونك وانما اهانوني وفي هذه الطريقة قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقيل فانهم لا يكذبونك بقولهم ولكنهم يمحذون بالسنتهم وقيل فانهم لا يكذبونك لانك عديم الصادق الموسوم بالصدق ولكنهم يمحذون بآيات الله وعن ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ يسمى الامين فرفوا انه لا يكذب في شيء ولكنهم كانوا يمحذون وكان ابو جهل يقول ما نكذبك لانك عندنا صادق وانما تكذب ما جئتنا به وروى ان الاخنس بن شريق قال لا يجل يا ابا الحكم اخبرني عن عبد اصادق هوام كاذب قانه ليس عندنا احد غيرنا فقال له والله ان محمدا صادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بقوصي باللواء والسفاية والاحجاجة والبيعة لماذا يكون لسائر قريش فنزلت وقوله (ولكن الظالمين) من اقامة الظاهر مقام المضمر للدلالة على انهم ظالموا في جحودهم (ولقد كذبتم) تسليط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على ان قوله قائم لا يكذبونك ليس بتي تكذب يبعوا هوام من قولك للامك ما هانا نوك ولكنهم اهانوني (علمنا كذا واواودا) على تكذيبهم وايداهم (ولا مبدل لكلماته) لواعيده من قوله ولقد نسيت كلمتنا ابدا ما المرسلين انهم لهم المصورون (ولقد جاءكم من نبي المرسلين) بعض انبيائهم وقصصهم وما كادوا من مصابة المشركين «كان يكبر على النبي صلى الله عليه وسلم كفر قومه واعراضهم عما جاء به فنزل ذلك باخبر نفسك انك لا تهدي

(٣٧- كشاف- اول) حيث كونهما راحتي لو كان نقيا جامدا والآخرى زباده منتهى توكيدهم تبين من اشتقاق الظاهر
عنه كلامه (قال وقوله لقد كنت برسلا من قبلك تسليما الخ) قال جدر رحمه الله ودلالة الآية لا تقبل ان يكون نفع من نفي التكذيب ايضا وموقفه
حينئذ من الضميمة اي ابن هؤلا يكذب بكونه نفعك ان تعبر عليهم ولا يحزنك امرهم واذنا كان من قبلك من الانبياء قد كتبهم قومهم قصير
عليهم فانت اذ يكذب بكون جدر بالصبر فقد اختلف كاتري النفس بين جميعا ولكنته من غير الوجه الذي استدل به فيه تقرب لما اختاره
وذلك ان مثل هذه التسليمة قد وردت مصرحاً في حق هؤلاء يكذب بكونه نفعك كنت برسلا من قبلك فيسبوا من تكذيبهم له فكذب غيرهم
من الامم لا ينالهم وما هو الا نصير حسن مطابقا لواقعهم ويدل على انظر الى واقعهم بقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى الآية

(قال بان ياتيهم بآية ملجئة ولكنه لا يفضل لخروجه عن الحكمة فلا تكون من الجاهلين من الذين يحملون ذلك ويرومون ما هو خلافة) قال احمد وهذه الآية ايضا كآلة راعى القدري في زعمهم ان الله تعالى شاء جمع الناس كلهم على الهدى فلم يكن الا ترى ان الجملة مصدرية بل ومقتضاها امتناع جوابها لامتناع الواقع بعدها فامتناع اجتماعهم على الهدى اذا انما كان لامتناع المشيئة فمن ترى الزمخشري يحصل المشيئة على قهرهم على ٢٩٠ الهدى بآية ملجئة لا يكون الا بما فيها اختيارا حتى يتم ان هذا الوجه من المشيئة لم يقع وان

مشيئة اجتماعهم على الهدى على اختيارهم تابعة غير متممة ولكن لم يقع متعلقها وهذه من خباياها ومكامسها

وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبني تقافي الارض أو سلبا في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يرجعون وقضى الله لهم ما يشاء الله ثم يقرئهم انجيلهم في الساعة فاما الذين كفروا فلهم عذاب عظيم ان الذين كفروا هم الذين كفروا وما كانوا مسلمين ان الذين كفروا هم الذين كفروا وما كانوا مسلمين ان الذين كفروا هم الذين كفروا وما كانوا مسلمين ان الذين كفروا هم الذين كفروا وما كانوا مسلمين

قادرها والله الموفق قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء

من احببت (وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبني تقافي الارض) منقادا تنفذ فيه الى ما تحت الارض حتى تطلع لهم آية يؤمنون بها (او سلما في السماء فتأتيهم منها) (بآية) قاضل يعني انك لا تستطيع ذلك والمراد بان حرصه على اسلام قومه وتوابعه عليه وانه لو استطاع ان ياتيهم بآية من تحت الارض او من فوق السماء لاتي بها رجاءا بما هم وقيل كانوا يفترون الايات فكان يود ان يجاوبوا اليها لئلا يدعى حرصه على ايمانهم فقل ان استطعت ذلك قاضل دلالة على انه باغ من حرصه انه لو استطاع ذلك لقلعه حتى ياتيهم بما افتخروا من الايات لهم يؤمنون ويحجزون ان يكون جهنم الاخرى في الارض او السلب في السماء هو الايات بالآيات كانه قيل لو استطعت النفوذ الى ما تحت الارض او الى السماء لعلت لعل ذلك يكون لك آية يؤمنون عندها وحذف جواب ان كانوا يقولون ان شئت ان تقوم بنا الى فلان نزوره (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) بان آية ملجئة ولكنه لا يفضل لخروجه عن الحكمة (فلا تكون من الجاهلين) من الذين يحملون ذلك ويرومون ما هو خلافة (انما يستجيب الذين يسمعون) يعني ان الذين منحصر على ان يصدقوا بآية الموتى الذين لا يسمعون وانما يستجيب من يسمع بقوله لك لا اسمع الموتى (والموتى يسمعون الله) مثل قدرته على الجاهلهم الى الاستجابة بآية هو الذي يصح الموتى من القيوم يوم القيامة (ثم اليه يرجعون) للجزاء فكان قادر على هؤلاء الموتى بالكفر ان يجمعهم بالايمان وانت لا تقدر على ذلك وقيل معناه هؤلاء الموتى يعني الكفرة يسمعهم الله ثم اليه يرجعون فتبين ان يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى اسماهم وقرئ يرجعون بفتح التاء (ولا نزل عليهم آية) نزل يعني انزل * وقرئ ان ينزل بالتشديد والتخفيف وذكر الفصل والعامل مؤنث لان تأنيث آية غير حقيقي وحسن للفصل وانما قالوا ذلك مع تكرار ما نزل من الايات على رسوله صلى الله عليه وسلم لتكرام الاعتداد بما نزل عليه كانه ما ينزل عليه شيء من الايات عنادا منهم (قل ان الله قادر على ان ينزل آية) تضطرهم الى الايمان كقصة الجبل على بني اسرائيل ونحوه وآية ان جسدوها جسد المذاب (ولكن اكثروا لا يسمعون) ان الله قادر على ان ينزل تلك الآية وان صابرا من الحكمة يصرف عن انزالها (ام انا لكم مكتوبة انزالها واعمالها كما كتبت انزالها) واما لكم واعمالكم (ما فرطنا) ما تركنا وما أغفلنا (في الكتاب) في اللوح المحفوظ (من شيء) من ذلك لم نكتبه ولم نثبت ما وجب ان يثبت مما يختص به (ثم الى ربهم يحشرون) يعني الامم كلها من الدواب والطيور فيعوضها وينصف بعضها من بعض بما روي عنه ياخذ للجهنم من القرناء * (فان قلت) كيف قيل الامم مع افراد الدابة والطيور (قلت) لما كان قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر دالة على معنى الاستفراق ومعناها عن ان يقال وما من دواب ولا طير على الامم على المعنى (فان قلت) هلا قيل وما من دابة ولا طائر الامم امثالكم وما معنى زيادة قوله في الارض ويطير بجناحيه (قلت) معنى ذلك زيادة التعميم والاحاطة كانه قيل وما من دابة قط في جميع الارضين السبع وما من طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه الامم امثالكم يحفظ اجواها غير مهمل امرها (فان قلت) فما الغرض في ذكر ذلك (قلت) الدلالة على عظم قدرته ولطف علمه ونسمة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة الاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ

الكتاب من شيء (فان ان قلت هلا قيل وما من دابة ولا طائر الخ) قال احمد ولم يبين وجها يادها للتصميم ولما قل ان يقول يلزم من العموم في اجناس الطيور دخول كل طائر في الجوف العموم وان لم يذكر في الجوف وكذلك يلزم من عموم الدواب في سائر اصنافها ان يندرج في ذلك كل دابة في الارض وان لم يذكر في الارض فلا بد من بيان وجه الزيادة فنقول موقع قوله في الارض ويطير بجناحيه موقع الوصف العام وصفه العامة ضرورة المطابقة فكانه مع زيادة الصلة تضافرت صفتان عامتان والله اعلم

• قوله تعالى من يشأ الله يضله ومن يشأ الله يحده على صراط مستقيم (قال معنى يضله يحذه ولم يطف به الخ) قاله أحمد وهذا من محو يافته للهداية والضلالة اتباعا لمقتده الفاسد في أن الله تعالى لا يخلق الهدى ولا الضلال وانهما من جملة مخلوقات الابداء رغم تخلف عليه هذه العقيدة فيروم أن يرفعها وقد اتسع الخرق على الراقع والله الموفق • قوله تعالى قل أرأيكم أن تأكل عذاب الله أو أتاكم عذاب الله أن كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه أن شاء وتنسوا ما تشركون (قال ومعنى الاستخيار عذوف تقدير به الخ) قال أحمد ولا يدع أن يحجر وإنما فيوجب على الشرع أن المصالح بناء على القاعدة الفاسدة (٢٩١) من مراعاة الصلاح والاصلاح

والذين كذبوا بآياتنا
صم وبكم في الظلمات
من يها الله يضله
ومن يشأ يجعله على
صراط مستقيم
قل أرأيكم أن
أتاكم عذاب الله أو
أتكم الساعة غير
الله تدعون أن كنتم
صادقين بل إياه
تدعون فيكشف
ما تدعون إليه أن شاء
وتنسوا ما تشركون
ولقد أرسلنا إلى أمم من
قبلك فآخذناهم
بالبأساء والضراء لعلمهم
بعضرهم فلو لا إذ
جاءهم بأسنا تضرعوا
ولكن قست قلوبهم
وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون فلما
نسوا ما ذكروا به تضرعنا
عليهم أي بواب كل شيء
حتى إذا فرحوا بما أوتوا
أخذناهم بفتنة فإذا هم
مبلسون فقطع ناب
القوم الذين ظلموا
عاد كلامه قالوا تنسون

لما لها وما عليها همسين على أحوالها لا يشغل شأن عن شأن وإن المكلفين ليسوا بمخصوصين بذلك دون من
عذابهم من سائر الحيوان • وقرآن أبي عتبة ولا طائر بالرفع على الخ لكانه قيل وما دابة ولا طائر • وقرأ
عقلمة ما قرطنا بالتحذف • (فان قلت) كيف أتيمه قوله (والذين كذبوا بآياتنا) قلت لما ذكر من
خلافة ما قد رتبه ما يشهدل يو يتهو ينادى على عظمتهم قال والمكذبون (صم) لا يسمعون كلام النبي
(بكم) لا يطقون الحق خاطلون في ظلمات الكفر فهم قائلون عن تأمل ذلك والتفكير فيه ثم قاله إذا ما
بأنهم من أهل الطمع (من يشأ الله يضله) أي يحذه ويغله وضلاله لم يطف به لانه ليس من أهل اللطف
(ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم) أي يطف به لان اللطف يجدي عليه (أرأيكم) اخبروني والضمير
التاني لا لعل له من الاعراب لانك تقول أرأيك زيدا ما شاء فلو جعلت للكاف محلا لكنت كأنك تقول
أرأيك نفسك زيدا ما شاء وهو خلف من القول ومعنى الاستخيار عذوف تقديره أن تأكل عذاب الله أو
أتكم الساعة من تدعون ثم يكتم بقوله (غير الله تدعون) بمعنى انحصون آلهتكم بالدعوة فيها هو عادلكم
إذا أصابكم ضرر تدعون الله دونها (بل إياه تدعون) بل تخصونه بالدعاء دون الآلهة (فيكشف ما تدعون
إليه) أي ما تدعون إلى كشفه (أن شاء) أن اراد أن يفضل عليكم رغم يكن مقسدة وتنسوا ما تشركون
وتتركون آلهتكم أولا تذكروني في ذلك الوقت لان أذهنا نكم في ذلك الوقت بمنسوبة بذكر بكم وحده أذهو
القادر على كشف الضرر دون غيره ويجوز أن يتعلق الاستخيار بقوله غير الله تدعون كأنه قيل غير الله
تدعون أن تأكل عذاب الله • (فان قلت) ان عقلت الشرط به فما تمنع بقوله فيكشف ما تدعون إليه مع
قوله أو أتكم الساعة وقوارع الساعة لا تكشف عن المشركين (قلت) قد اشترط في الكشف المشيئة وهو
قوله أن شاء أي إذا بان أنه أن فعل كان له وجه من الحكمة الا أنه لا يفضل لوجه آخر من الحكمة أرجح منه
• البأساء والضراء البؤس والضرر وقيل البأساء القحط والجوع والضرر المرض وقصص الأموال والأفئس
والمضي وقد أرسلنا إليهم الرسل فكذبوهم فآخذناهم (لملهم) يضرعون بذلولهم ويخشعون لرهبهم
ويجوبون عن ذنوبهم (فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا) معناه في التضرع كأنه قيل فلم يضرعوا إذ جاءهم
بأسنا ولكن جاءهم بلولا ليقيد أنه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الاعتذار وقسوة قلوبهم وأعجابهم بإعمالهم
التي زينها الشيطان لهم (فلما نسوا ما ذكروا به) من البأساء والضراء أي تركوا الانطابة ولم يتفقه فهم ولم
يزجرهم (فتحننا عليهم أي بواب كل شيء) من الصحة والسعة وصنوف النعمة ليزاوج عليهم بين نوبتي الضراء
والمرء كما يفعل الأب المشفق بولده بما شانه تارة ويلاطفه أخرى طلبا للصلاح (حتى إذا فرحوا بما أوتوا) من
الخير والهم لم يردوا على الفرح والبطر من غير انتداب لشكر ولا تصدقوبة واعتذار (أخذناهم بنتنه فإذا هم
مبلسون) وأجهون ممتحرون أي سون (فقطع دابر القوم) آخرهم لم يترك منهم أحد قد استوصلت شاقهم

ما تشركون أي وتتركون آلهتكم الخ قال أحمد وأما باقي الاختصاص حيث يقول معناه انحصون آلهتكم ثم قال بل تخصون الله بالدعاء
من حيث تقدم المفعول على الفعل في قوله غير الله تدعون وقوله بل إياه تدعون وتقديم المفعول عنده يفيد الاختصاص والخصر وقوله
تعالى إياك نعبد في قوة قولك لا نعبد إلاك وقدمضي الكلام عليه • عاد كلامه (قال ويجوز أن يتعلق الاستخيار بقوله غير الله تدعون
الخ) قال أحمد ولقد سد النظر لولا أنه نص ذلك بما يفهم وجوب مراعاة المصالح وإن مشيئة الله تعالى تابعة للمصلحة وقد تقدم أنها
قاجزة عليك بما سواه فانه من بدع النظر والله الموفق

قوله تعالى قلنا نسوا ما ذكرناه ففتحنا عليهم أبواب كل شيء إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبسورون فقطع دار القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (قال الحمد هنا أي بوجوب الحمد عند هلاك الخ) قال أحمد ونظيرها قوله تعالى وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فيمن وقف هنا وجعل الحمد على اهلاك المتقدم ذكرهم من الطاغين ومنهم من وقف على المنذرين وجعل الحمد متصلا بما بعدهم من اقامة البراهين على وحدانية الله تعالى وان نجل جلاله خير مما يشركون فلي الاول يكون الحمد خبا وعلى الثاني فاتحة وهو مستعمل فيها مشرا على كنهه في آية النحل أظهر في كونه مفتتحا لما بعده وفي آية الانعام ختم لما تقدمه هنا اذ لا يقتضي السياق غير ذلك والله اعلم قوله تعالى قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ملك ان اتبع الامايوحي الى قل هل يستوي الاعمي والبصير أفلا تتفكرون الآية (قال أي لا ادعي ما يستبعد في القول الخ) قال احمد رحمه الله هو ينبغي على القاعدة المتقدمه في تفضيل الملائكة على الانبياء واسمى ان ظاهر هذه الآية يؤيده فذلك انتم الفرصة في الاستدلال بها ولخالفه ان يقول انما وردت الآية على الكفار في قولهم ما لهذا الرسول يا كل الطعام ويحيى في الاسواق لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذير او يلقى اليه كنز الآية فذلك قوله ما لهذا الرسول يا كل الطعام بانه بشر وذلك شأن البشر ولم يدع انهم الله حتى يصحبهم اكله للطعام وحينئذ لا يلزم منها تفضيل الملائكة على الانبياء لانه لا خلاف ان الانبياء يا كلون الطعام وان الملائكة ليسوا كذلك فالتفرقة بهذا الوجه متفق عليها ولا يوجب ٢٩٢ ذلك اتفاقا على ان الملائكة افضل من الانبياء وكذلك رد قولهم او يلقى اليه

(والحمد لله رب العالمين) ايدان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة وانهم من اجل التمر واجزل القسم * وقرئ ففتحنا بالتشديد (ان اخذ الله سمعك وبصارك) بان يصمك ويصميك (وختم على قلوبكم) بان يغطي عليها ما يذهب عنه فهمكم وعقلكم (يا تيكم به) اي يا تيكم بذلك اجراء للضمير مجرى اسم الاشارة او بما اخذ وختم عليه (يصدون) يرضون عن الآيات بما ظهروا * لما كانت اليقظة ان يقع الامر من غير ان يشرب وتظهر امارته قيل (بنته اوجرة) وعن الحسن ليلانا ونهارا وقرئ بنته اوجرة (هل يهلك) اي يهلك هلاك تذيب وينحط الا لظالمون * وقرئ هل يهلك بفتح الياء (بشرين ومنذرين) من آمن بهم وبما جاء به واطاعهم ومن كذبهم وعصاهم ولم يرسلهم ليعلمهم بهم وفتح عليهم الآيات بما وضوح امرهم بالبراهيم الفاطمة (واصبح) ما يجب عليه اصلاحه مما كلفه جعل العذاب ماسا كانهجي يفعل بهم ما يريد من الآلام ومنه قوله لم يفت منه الامرين والاقرين حيث جمعوا جمع العقلاء وقوله اذ انهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اي لا ادعي ما يستبعد في القول ان يكون لبشر من ملك خزائن الله وهي قسمة بين الخلق وازداده على الغيب واي من الملائكة الذين هم اشرف جلس خلقه الله تعالى وافضله واقر به منزلة ما هي امدع الهية ولا ملكية لانه ليس بعد الالهية منزلة ارفع من منزلة الملائكة حتى تستبعدوا دعواي وتستكبرونها وانما ادعي ما كان مثله لكثيرين البشر وهو النبوة (هل يستوي الاعمي والبصير) مثل للضلال والمهتدي ويجوز ان يكون مثلا لمن اتبع مايوحي اليه ومن لم يتبع اولئك ادعي

كذبنا له لملك خزائن والحمد لله رب العالمين قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وبصارك وختم على قلوبكم من الله غير الله يا تيكم به انظر كيف تصرف الآيات ثم هم يصدون قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله بنسبة اوجرة هل يهلك الا القوم الظالمون وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن واصبح فلا

خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين كذبوا بالناموس الذي هم عاديون قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ملك ان اتبع الامايوحي الى قل هل يستوي الاعمي والبصير . المستقيم . الله تعالى حتى بانهم يكذبوا على الله تعالى فقام عليه الحجبه وهذه الآية جاء الترتيب فيها اعلاها اقرب قوله ان يستنكف المسيحي ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون قال الزخشرى لانهم اعلم من الانبياء وقد اجره نادعوى الملكية عن دعوى الالهية ان الالهية اجل واعلم والملكية ادنى ولاجل ذلك الاتمهيد الذي اسلفته وقد جعلت الامر في التقديم والتأخير فيما لا يقتضي البلاغة في بعضه عكس ما تقتضيه في الآخر ولم يحسن الزخشرى في قوله ليس بعد الالهية منزلة ارفع من منزلة الملائكة فان جعل الالهية من جهة المنازل كالمملكة ومثل هذا الاطلاق لا يسوغ والمنزلة حياره عن اجل الذي يزل الله فيه العبد من عل وغيره فاطلاها على الالهية تحريف والله الموفق للصواب * عا د ك ل م (قال والاعمى والبصير مثل للضلال والمهتدي الخ) قال احمد قوله او ادعي الحال يعني الاستعجال ولذلك قاله بالاستعجال يريد الامكن وذلك مسبب عن دعوى الالهية اذ اعادها لاجوز عقلا وما مدعي الملكية فلا يقاس مدعي الالهية في الاستعجال والحق في القدرة ان جعل البشر ملكا والملك بشرا كما يجوز ان يجعل البشر انبياء ويذل على هذا الجواز قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا هذا مع ان العقل يجزى في قدره الله تعالى لان الجوهر مائة والماني القائمة ببعضها يجوز ان تقوم بكلها

فلما في التي بها كان الملك ملكاً يجوز أن يخلق الله تعالى البشر والانس وعدم وقوعه في الاستقامه وامكانه والله الموفق . قوله تعالى وأولئك الذين يخافون أن يحشروا اليهم ليس هم من دوني ولا يفتحق لهم يقين (قال الذين يخافون أم اقيم آياتهم ففرطون الخ) قال احمد وانما كانت هذه الحال لازمة لتوبيل وانذر به الذين يحشرون لانه لو الحال لم الامر بالانذار كل احد والمقصود تخصيصه باليهض واما وقد قيل وانذر به الذين يخافون أن يحشروا والى ربه فهد الكلام ٢٩٣ مستقل رأسه ومضمونه تخصيص

الانذار الاموريه بالقوم
اخالفين من البيت اما
لانهم مقرون به واما
لانهم يتعاطون
لافسهم فيحملهم
اطوف على النظر
المنقضي الى اليقين دون
الغاة المصممين على
الحجود ليس كل خائف

من البعث لا شفيع له
كان الموحدين اجمعين
خالقون وهم مشفوعون
لهم وان غنى بالازمنة
التي لا ينفك ذوالحال
عنها كالتى فى قوله وهو
الحق ومصدقا فقاموا
حينئذ بينى على قاعدته
فى انكار الشفاعة فكل
خالف عنه لا شفيع

المستقيم وهو التوبة والخالع وهو الالهة والمليكة (الفلان تغفركون) فلا تكونوا ضالين اشياا والمعلمان أو فتعلموا أني ما ادعيت ما لا يليق بالبشر أو فتعلموا ان اتباع ما يوحى الى محالا بل متى (فان قلت) (أعلم انبيب علهن من الاعراب (قلت) النصب عطف على قوله عندى خزائن الله لانه من جملة المقول كانه قال لا أقول لكم هذا القول ولا هذا القول (وأنز به) الضمير راجع الى قوله ما يوحى الى والذين يخافون ان يحشروا) اما قوم داخلون فى الاسلام مقرون باليهت الانهم مغرطون فى العمل فيندرم ما يوحى اليه (لهم بقون) أى يدخلون فى زمرة المتقين من المسلمين واما اهل الكتاب لانهم مقرون باليهت واما ناس من المشركين علم من حالهم انهم يخافون اذاسوا بمحدث اليهت ان يكون حقا فيهل كرافهم بمن يرجى ان ينجح فهم الاذا ردون والمتمردين منهم قمار ان يندرو هؤلاء هو قوله ليس لهم من دونه وفى ولا شقيق فى موضع الحال من يحشروا بمنى يخافون ان يحشروا وغير مصورين ولا مشقوعا علم ولا بمن هذه الحال لان كلا عشرين وخمسة وخمسة انما هو الحشر على هذه الحال * ذكر غير المتقين من المسلمين وأمر بانذارهم ليقنوا ثم ادبرهم ذكر المتقين منهم وأمره بتقريبهم وكرامتهم وأن لا يطيعهم فيهم من ارادهم خلاف ذلك وأثنى عليهم بانهم يواصلون دعاء ربهم اى عبادته ويواصلون عليها * والمراد بذكر النداء على المشى الله وام وقيل معناه يصلون صلاة الصبح والصبر وسميهم بالاخلاص فى عبادتهم بقوله (يريدون وجهه) والوجه مير يعن ذات الشيء وحقيقته روى ان رؤسا من المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو طردت عنا هؤلاء الا عهد ينون فقرأ المسلمين ومحمدا وصهيب وبلا ولخياب وسلمان وأضرابهم رضوان الله عليهم وأرواح جابهم وكانت عليهم حجاب من صوف جاسنا اليك وحادثك فقال عليه الصلاة والسلام ما نأجل ارد المؤمنين فقالوا فهم عنا اذا جئنا فاذا انقنا فأقدم منك ان شئت فقال نعم طمنا فى ايمانهم وروى ان عمر رضى الله عنه قال لو ضلت حتى نظر الى ما يصيرون قاله فكتب بذلك كتابا فذعا بصحيفة وبلى رضى الله عنه ليكتب فزلت قرى بالصحيفة واعتذر عمر من مقالة قال سلمان وخياب فينا زلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمه عنا يدنو منا حتى تمس ركبتيه وكرامته وكان يقوم عنا اذا اراد القيام فزلت واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم فترك القيام عنا الى ان تقوم عنه وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى امرني ان اصبر فسمي مع قوم من أمي معك الحيا ومعك الملمات (ما عليك من حسابه من شيء) كقولهم ان حسابه الا على ربى وذلك أنهم طمنا فى دينهم واخلاصهم فقال ما عليك من حسابه من شيء يندشاهد لهم بالاخلاص وبارادة وجه الله فى اعمالهم على معنى وان كان الامر على ما يقولون عند الله فابازمك الاعتيار الظاهر والاسام بسمية المتقين وان كان لهم باطن غير مرضي فحسابهم عليهم لازم لهم لا يدمدما اليك كما ان حسابك عليك لا يصدقك اليهم كقوله ولا تزروا زرة وزرا أخرى (فان قلت) أما كفى قوله ما عليك من حسابه من شيء حتى ضم اليه (وما من حسابك عليهم من شيء) (قلت) قد جعلت الجليلان بمنزلة جملة واحدة وقصد بهما ما ودى واحد وهو المعنى فقوله ولا تزروا زرة وزرا أخرى ولا يستقل بهذا المعنى الا الجليلان جميعا كانه قيل لا تؤاخذ أنت ولا هم بحساب صاحبه وقيل الضمير للمشركين والمعنى لا يؤاخذون بمسالك ولا أنت بحسابهم حتى يهلك ايمانهم ويحرك الحرس عليه الى ان تطردوا المؤمنين (فتطردون) جواب البنى (فتكون من الظالمين) جواب النهم

وبجز أن يكون عطا على فطر دم على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن طرد دم * وقرئ
بالندوة المشي (وكذلك فتنا) ومثل ذلك الفتن العظيم فتنا بعض الناس يعض أى اجليناهم بهم وذلك ان
المشركين كانوا يقولون للساكنين (أهؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا) أى أنهم عليهم بالتوفيق لاصابة
الحق ولا يسددهم عنده من دوننا ونحن للمقدمين والروساء والمبيد والفقراء انكارا لان يكون أمثالهم
على الحق وعمتوا عليهم من بينهم باغتر ونحوه أئني الذكر عليه من بيننا لو كان خيرا ماسبقنا اليه ومنه
فتنام ليقولوا ذلك خذلانهم فافتنوا حتى كان افتنانهم سببا لهذا القول لانه لا يقول مثل قولهم هذا الا
نخذله مفتون (أليس الله بأعلم بالشاكرين) أى الله اعلم من يقع منه الايمان والشكر فيوقفه للايمان
وبمن يصمم على كفره فيخذله ويمنعه التوفيق (فقل سلام عليكم) لما أن يكون امرا ببلغ سلام الله اليهم واما
أن يكون امرا بأن يداهم بالسلام اكرامهم وطيبا لقلوبهم وكذلك قوله (كتبكم بكم على نفسه الرحمة)
من جملة ما يقول لهم ليسزم ويشرم يستقرحة الله وقبوله التوبة منهم * وقرئ انه قاله بالكسر على
الاستئناف كأن الرحمة استغفرت قليل (انه من عمل منكم) وبالفتح على الابدال من الرحمة (بجهالة) في
موضع الحال أى عمله وهو جاهل وفيه معنيان احدهما انه قاعل فعل الجاهل لان من عمل ما يؤدى الى الضرر
في المآلة وهو عالم بذلك أو ظان فهو من اهل السفه والجهل لان اهل الحكمة والتدبير ومنه قول الشاعر
على انها قالت عشية زربنا * جهلت على عمد ولم تك جاهلا

والثاني انه جاهل بما يهلك بعن المكروه والمفطرة ومن حق الحكم ان لا يقدم على شيء حتى يعلم حاله
وكيفية وقيل انها ترات في محرررضي الله عنه حين اشار بإجابة الكفرة الى ما سألوهم يعلم انها مفسدة * وقرئ
(ولستبين) بالفاء والياء مع رفع السبيل لانه تذكروا وتوالت على خطاب الرسول مع نصب السبيل
يقال استبان الامر وتبين واستيقظت عينه وتبين وعلى ومثل ذلك التفضيل البين تفصيل آيات القرآن وتخصيصها في صفة
أحوال الجرمين من هو مطيع على قلبه لا يرجي اسلامه ومن يرى فيه اماراة القول وهو الذي يخاف اذا سمع
ذكر القيامة ومن دخل في الاسلام الا أنه لا يحفظ حدوده ولستوضح بهلهم فعمال كلانهم بما يجب ان
يامل به فصلنا ذلك التفصيل (نهي) صرفت وزجرت بما ركبت في أدلة العقل وبما أوتيت من أدلة السمع
عن عباد ما يتبدون (من دون الله) وفيه استحجال لهم ووصف بالافتحام فها كانوا فيه على غير بصيرة (قل)
لا أتبع أهواءكم) أى لا أجرى في طريقكم الى سلكنتموه في دينكم من اتباع الهوى ودون اتباع الدليل وهو
بيان للسبب الذي منه وقوا في الضلال وتنبه لكل من اراد اصابة الحق وبجانية الباطل (قد ضللت اذا) أى
ان اتبعت أهواءكم فأنا ضال وما أنا من الهدى فذهبي أى أنك كذلك ولا ينبغي ان يكون الهوى متبعا به
على ما يجب اتباعه بقوله (قل) أى على بينة من ربي) ومعنى قوله انه على بينة من ربي وكذبته به اني من معرفة
ربه وانفلا مبدوسا على حجة واضحة وشاهد صدق (وكذبته) اتم حيث أشرتم به غيره بقالا ناعلى
بينته من هذا الامر وأعلى يقين منه اذا كان قاطعا عندك بدليل ثم عقبه بما دل على استعظام تكذيبهم بالله
وشدة غضبه عليهم لذلك وانهم إحقا بأن يافصوا بالعداب المستأصل فقال (ما عندى ما تستجولون به)
بمعنى العذاب الذى استجولوه في قولهم فامطر علينا حجارا من السماء (ان الحكم الا الله) فى تأخير عنا بكم (بعض
الحق) أى القضاء الحق في كل ما يقضى من التأخير والتسجيل في أقسامه (وهو خير الفاصلين) أى القاضين
وقرئ يقص الحق أى يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به وبقدره من قص اثره (لو ان عندى) أى في قدرتي
وامكاني (ما تستجولون به) من العذاب (لغضى الامر بيني وبينكم) لاهلككم عاجلا غصيا لى واما ماضيا
من تكذيبكم به ولتخلصت منكم سر يا (والله أعلم بالظالمين) وبما يجب في الحكمة من كنه عقابهم وقيل
على بينة من ربي على حجة من جهات ربي وهي القرآن وكذبته به أى بالبيئة وذكر الكفر الضمير على تأويل البيان
والقرآن (فان قلت) بما انتصبت الحق (قلت) بأنه صفة المصدر يقضى أى يقضى القضاء الحق ويجوز
ان يكون مفعولا به من قولهم قضى الدرع اذا صنتها أى يصنع الحق ويدبره في قراءة عبيد الله يقضى بالحق

وهكذا قدنا
بعضهم بعض ليقولوا
أهؤلاء من الله عليهم
من بيننا ليس الله باعلم
بالشاكرين واذ اجاءك
الذين يؤمنون بأياتنا
فقل سلام عليكم كتب
ربكم على نفسه الرحمة
انه من عمل منكم سوءا
بجهالتهم تأب من بعده
واصلح فانه غفور رحيم
وكذلك تفصل
الآيات ولستبين
سبيل الجرمين قل اني
نهي ان اعبد الذين
تدعون من دون الله
قل لا أتبع أهواءكم قد
ضللت ادوا ما أنا من
المبتدئين قل اني على
بينة من ربي وكذبته به
ما عندى ما تستجولون
به ان الحكم الا الله
يقص الحق وهو خير
الفاصلين قل لو ان
عندى ما تستجولون به
لغضى الامر بيني
وبينكم والله اعلم
بالظالمين وعنده ما فتح
الغيب لا يعلمها الا هو
ويلم ما في البر والبحر
وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ولا حبة في
ظلمات الارض ولا
قطب ولا يابس

*) قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو يعلم ما في البر والبحر وما يسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين (قال المصنف استماره لان المصنف قد توصل بها الى ما في الخازن الخ) قال احمد اطلاق التوصل على الله تعالى ليس سديدا فانه يومهم يجدون وصوله بعد تباعد اذ قول الغافل توصل ز يدالي كذا بينهم انه وصل بعد تكلف وبد والله تعالى مقدس عن ذلك والغائب كالحاضر في علمه والعلم بالكتابي هو العلم بما سيكون لا بما فير ولا يختلف وليس لانا ٢٩٥ نطلق مثل هذا الاطلاق

الا عن ثبت والله الموفق * عاد كلامه

الاف كتاب مبين وهو

الذي يوفقكم بالليل

ويعلم ما جرحتم بالنهار

ثم يمشي فيه ليقضي

أجل مسمى ثم اليه

مرجعكم ثم يبينكم بما

كنتم تعملون وهو

القاهر فوق عباده

ويرسل عليكم حفظة

حتى اذا جاء احدكم

الموت توفته ولسنا وهم

لا يفرطون ثم ردوا الى

الله مولاهم الحق الا له

الحكم وهو اسرع

الحاسبين قل من يتحججكم

من ظلمات البر والبحر

تدعونه تضلوا وخفية

لئن انجيئنا من هذه

لنكونن من الشاكرين

قل الله يتحججكم منها

ومن كل كرب ثم اتم

تسركون قل هو القادر

على ان يمشي عليكم

عذابا من فوقكم

(قال ولا حبة في

ظلمات الارض ولا

رطب ولا يابس عطف

(قَالَ قُلْتُ) لم أسقطت الياء في الخط (قلت) اتباعا لخط اللفظ وسقوطها في اللفظ لانقاء الساكنين * جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستمارة لان المصنف قد توصل بها الى ما في الخازن الموقوف منها بالأغلق والأفقال ومن علم مفاتيحها وكيف تفتح توصل بها فإرادته هو التوصل الى الغيبات وحده لا توصل بها بغيره كن عند مفاتيح أقفال الخازن ويد علم فتحها فهو التوصل الى ما في الخازن والمفتاح جمع مفتاح وهو المفتاح وقرئ مفاتيح وقيل هي جمع مفتاح ففتح الميم وهو الخزن * ولا حبة ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة وداخل في حكمها كانه قيل وما يسقط من شيء من هذه الاشياء الا يعلمها وقوله (الاف كتاب مبين) كالتركيز لقوله الا يعلمها لان معنى الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد والكتاب المبين علم الله تعالى او الوحي وقرئ ولا حبة ولا رطب ولا يابس بالرفع وفيه وجهان ان يكون عطف على محل من ورقة وان يكون رفعا على الاجزاء وخبره الا في كتاب مبين كقولك لا راجل منهم ولا امرأة الا في الدار (وهو الذي يوفقكم بالليل) الخطاب للكفرة اى انتم منسحقون القليل ككلايف (ويعلم ما جرحتم بالنهار) ما كنتم من الاثم فيه (ثم يمشي فيه) ثم يمشي من القبور في شأن ذلك الذي قطعه به اعماركم من النوم بالليل وكسب الاثم بالنهار ومن اجله كقولك فيم دعوتني فتقول في امر كذا (ليقضي أجل مسمى) وهو الاجل الذي ساءه وضربه لميت الموتى وجزائهم على اعمالهم (ثم اليه مرجعكم) وهو المرجع الى موقف الحساب (ثم يبينكم بما كنتم تعملون) في ليلى ونهاركم (حفظة) ملائكة حافظين لاعمالكم وهم الكرام الكائينون وعن ابي حاتم السجستاني انه كان يكتب عن الاصمعي كل شيء يلفظ به من فوائد العلم حتى قال فيه أنت شبيه الحفظة تكسب لفظ اللفظة فقال ابو حاتم وهذا ايضا ما يكتب (قَالَ قُلْتُ) الله تعالى غنى بلمه عن كنية الملائكة لما قالها (قلت) فيها لطف للمبالاة لانهم اذ علموا ان الله قريب عليهم والملائكة الذين هم أشرف خلقه موكلون بهم يحفظون عليهم اعمالهم ويكتبونها في صحائف تعرض على رؤس الاشهاد في مواقيت القيامة كان ذلك أزجر لهم عن الفحشاء والمنكر (توفته رسلا) اى استوفت روحه وهم ملك الموت وأوعاؤه وعن مجاهد جعلت الارض لمثل الطست يتناول من شئناؤه وامان أهل بيت الا يطوف عليهم في كل يوم مرتين وقرئ توفاه يجوز ان يكون ماضيا ومضارا بمعنى توفاه (يفرطون) بالتشديد والتخفيف قال الفرط التواني والتأخير عن الحد والافراط جاوزة الحد اى لا يتقصون عما أمر به اولا يزبدون فيه (ثم ردوا الى الله) اى الى حكمه وجزائه (مولاهم) ما لكم الذي يلى عليهم امورهم (الحق) العدل الذي لا يحكم الا بالحق (ألا الله الحكم) يومئذ لا حكم فيه لغيره (وهو أسرع الحاسبين) لا يشغله حساب عن حساب وقرئ الحق بالنصب على المدح كقولك الحمد لله الحق (ظلمات البر والبحر) مجاز عن غياضهما وأموالهما يقال اليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذكوا كب اى اشتدت ظلمت حتى عاد كالليل ويجوز ان يراد ما يشقون عليه من الخسف في البر والغرق في البحر ذنوبهم فاذا دعوا وتضرعوا كشف الله عنهم الخسف والغرق ونجوا من ظلماتهما (لئن انجيئنا) على ارادة القول (من هذه) من هذه الظلمة الشديدة * وقرئ يتحججكم بالتشديد والتخفيف وانجا نأخفها بالضم والكسر (هو القادر) هو الذي عرفتموه قادرا وهو الكامل القدرة (عذابا من فوقكم)

على ورقة وداخل في حكمها الخ) قال احمد وقادة هذا التكرير التطرية لما بعد عهده لانه لما عطف على ورقة بعد ان سلف الايجاب المقصود للعلم في قوله الا يعلمها وكانت هذه المعطوفات داخله في ايجاب العلم وهو المقصود وطالت وبد ارتباط آخرها بالايجاب السالف كان ذلك جذيرا بتجديد المهد بالمقصود ثم كان الاطلاق بالبالغة المتأوفة في القرآن للتجديد بمبارة اخرى ليلقاهما السامع غبطة جديدة غير مملوءة بالتكرير وهذا السر انما يقب عنه السميع في علم البيان وبكت اللبان والله الموفق

• قوله تعالى وأما ينسبك الشيطان فلا تقدم بعد الذكرى مع القوم الظالمين (قال معناه وان شئت بك يوسف حتى تنسى النبي الخ) قال احمد وهذا التأويل الثاني يروى ٢٩٦ نزيله على قاعدة التحسين والتفويض المقل وان كان كاف وان لم يرد شرع في التحريم وغيره من الاحكام اذا كانت واجبة للمقل كجاء لسته للمستزين قان قبعتها بين العقل فهو مستعمل بغيرها وحيث ورد الشرع بذلك

او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويذيق بفسكم باس بعض انظر كيف تصرف الآيات لهم يفهمون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نيا مستقر وسوف تعلمون واذا ايات الدين يخوضون في في آياتنا قاهر ض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسبك الشيطان فلا تقدم بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لهم يتقون وذر الذين اتخذوا دينهم لبوا وطوا وغرهم الحياة الدنيا وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله قولي ولا شفيع

فهو كاشف لحكمها ومبينه عليه لامشقه فيها جكما وقد علمت فساد هذه القاعدة

وخالفها المعاند السنية على ان الآية تدعيه قائله لو كان النسيان المراد ههنا نسيان الحليم الذي يدل عليه المقل قبل ورود هذا النبي لا عبر بالاستقبال في قوله واما ينسبك فلما قد ورد بصيغة الاستقبال فلا وجه لحمله على الماضي والله للوفيق

وكيفية لستها بكيفية • حتى اذا التفتت لتقبضتها يدى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله ان لا يمتد على امة عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم فأعطاني ذلك رسالتان لا يعمل باسهم بينهم ففني واخو في جبريل ان فناء امة بالسيف وعن جابر بن عبد الله قال نزل من فوقك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك فلما نزل او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا قال هاتان آهون معنى الآية الرعيد باحد اصناف العذاب المدودة • والضمير في قوله (وكذب به) راجع الى العذاب (هو الحق) اى لا يدان بتركهم (قل لست عليكم بوكيل) يحفظ وكل الى امركم امسك من الكذب اجارا اما انا منذر (لكل نيا) لكل شيء ينبا به دين انباءهم يذبون واما يادهم به (مستقر) وقت استقرار وحصول لا بد منه وقيل الضمير في به لقرآن (مخوضون في آياتنا) في الاستزاء بها والطعن فيها وكانت قریش في انديهم يفعلون ذلك (قاهر ض عنهم) فلا تخافهم وهم عنهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) فلا باس ان تجا لهم حينئذ (واما ينسبك الشيطان) وان شئت بك يوسف بنسبك حتى تنسى انتهى عن مجالسهم (فلا تقدم) معهم (بعد الذكرى) مدان تذكر النبي • وقري ينسبك بالتشديد ويجوز ان يراد وان كان الشيطان ينسبك قبل النبي فيجب حاشا المستزين لانها بما تنكره العقول فلا تقدم بعد الذكرى به ان ذكرنا لك قبها وبها لعلهم (وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء) وما يفر من المؤمنين الذين يجالسونهم شيء مما يجالسون عليه من ذنوبهم (ولكن) عليهم ان يذكروهم (ذكرى) اذا سمعهم يخوضون با لقيام عنهم واظهار الكراهة لهم وعظمتهم (لهم يتقون) امامهم يخشون الخوض جيا او كراهة لئلا يسموهم ويجوز ان يكون الضمير للذين يتقون اى يذكروهم ارادة ان يقتوا على قواهم ويزادوا وروى ان المسلمين قالوا ان كنا نقوم فلما استنزلوا بالقرآن لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام وان نطوف فرخص لهم (فان قلت) ما على ذكرى (قلت) يجوز ان يكون نصبا على ولكن يذكروهم ذكرى اى تذكر اورفا على ولكن عليهم ذكرى ولا يجوز ان يكون عطف على محل من شيء كقولك ما في الدار من اجد ولكن يذلان قوله من حسابهم باي ذلك (اتخذوا دينهم لبوا وطوا) اى دينهم الذي كان يجب ان اخذوا به لبوا وطوا وذلك ان عبادته الاصابا وما كانوا عليه من تحريم البحار والسواكب وغير ذلك من باب السلب واللبو واتباع هواي النفس والهمم بالشهوة ومن جلس اهل لدون الجدة او اتخذوا ما هو لاسب ولهم من عبادته الاصابا وغيرها واتباعها او اتخذوا دينهم الذي كفروا به وهو دين الاسلام لبوا وطوا حيث سخرها به واستنزلوا وقبل جعل الله لكل قوم عيدا يعظمون نوه يملكون فيه ويمرو به بذكر الله والناس كاهم من للشر كين واهل الكتاب اتخذوا عيدهم لبوا وطوا غير المسلمين قاتلهم اتخذوا عيدهم كما شرعه الله ومعنى ذرهم اعرض عنهم ولا تبال بكذبهم واستزائهم ولا تشغل قلبك بهم (وذكر به) اى بالقرآن (ان تبسل نفس) خافة ان تسلم الى الهلكة والعذاب وترتب بسوء كسبها واصل الا بسال للمنع لان المسلم اليه فتنع المسلم قال واسبلى بنى بغير جرم • بونا ولا بدم مراق وانه هذا عليك يسلى اى حرام محظور والاسبال الشجاع لامتاعه من قرنه اولانه شدي باليسوء يقال بسر الرجل

اذا قبل ورود هذا النبي لا عبر بالاستقبال في قوله واما ينسبك فلما قد ورد بصيغة الاستقبال فلا وجه لحمله على الماضي والله للوفيق

بقوله تعالى وان تبدل كل فعل لا يؤخذ منها (قاله مناه وان تبدل كل فعل والعدل القدية الخ) قال أحمد وهذا أيضا من عيون اعرابه ونكت اغرابه التي طالمنا هزل عنها غيره وهو من جنس تذكيره في منع عود الضمير من قوله فتفتخ فيها الى الهيبة من قوله كهيئة الطير مع انه السابق الى الذهن وانما عمله على القول بان مدلل ههنا مصدر ان الفعل تسمى اليه خبر واسطة ولو كان المراد القدية به لكان مقولا به فلم يتبدل الفعل الا بالياء وكان وجه الكلام وان تبدل بكل فعل فاما عدل عنه علم ان مصدره والله اعلم بقوله تعالى قل ادعوا من دون الله لا يقمنا ولا يضرنا وزرعدوا على اعدائنا بعد هذا فان الله كالذي استهو الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى اتقنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم رب العالمين وان اقيم الصلاة واتقوا وهو الذي اليه تمحرون (قال زيات في ابني بكر رضى الله عنه حين دعاه بعد عهده الرحمن الى عبادة الاوثان الخ) قال احمد ومن انكرنا الجن واستلواها على بعض الاناس بقدره الله تعالى حقي يحدث من ذلك الخطبة والصريح ونحوها فافهم واستهو الشياطين في مهامه للضلال القلبي حيران له صحاب من المؤمنين يدعونه الى الهدى الشرعي ائمتنا وهوراء لب في ضلالة التماسيف لا يولي عليهم ولا يلتفت اليهم شره يقول ان الوارد في الشرع من ذلك تحييل لا يقدم في سورة البقرة ومرة بعده من زعمت العرب وزخارفها وقد اسلفنا ذلك ٢٩٧ في البقرة وآل عمران وقولا شافيا

يلينا فجد به عهدا
وان تبدل كل
عدل لا يؤخذ منها
أولئك الذين أسلوا
بما كسبوا لهم شراب
من حميم وعذاب لهم
بما كانوا يكفرون قل
أندعوا من دون الله مالا
يقمنا ولا يضرنا وزرعدوا
على أعدائنا بعد هذا فان
الله كالذي استهوته
الشياطين في الارض
حيران له اصحاب يدعونه
الى الهدى اتقنا قل ان
هدى الله هو الهدى
وامرنا لنسلم رب العالمين
والله الموفق * عاد
كلامه (قال قن قلت

اذا اشتد عيوسه فاذا زاد قالوا يسمل والمايس منقبض الوجه (وان تبدل كل عدل لا يؤخذ منها) وان تعد كل
قوله والعدل القدية لان ألفا يدل على العدل المقدي بمثل وكل عدل نصب على المصدر وقاع لا يؤخذ قوله منها لا ضمير
العدل لان المدل ههنا مصدر فلا يستدل الا اخذ واماف قوله تعالى ولا يؤخذ منها عدل فيعني المقدي به فصيح
استداه اليه (أولئك) اشارة الى المنحذين بينهم لسيارها وقيل نزلت في أبي بكر الصديق رضى الله عنه حين
دعاه ابنه عبد الرحمن الى عبادة الاوثان (قل ادعوا) أي ادعوا (من دون الله) الضار النافع مالا يقدر على نعمنا
ولا ميسرنا (وزرعدوا) ارجعوا الى الشرك بعد اذ أخذ الله معه وهذا بالاسلام (كالذي استهوته
الشياطين) كالذي ذهب به مودة الجن والنيلان (في الارض) الميعة (حيران) ناعها ضالعا عن المجدالة لا يدري
كيف يصنع (له) أي هذا المستعصى (اصحاب) رفقة (يدعونه الى الهدى) الى ان يهدوه الطريق للمستوى
أوصي الطريق للمستقيم بالهدى (يقولونه) (اتقنا) وقد اعتسف الميعة بما لا ينجيهم ولا ينجيهم وهذا
مبنى على ما ترجمه العرب ومعتقد ان الجن تستهوى الانسان والنيلان تستولى عليه كقوله كالذي يتخبطه
الشيطان من الس قسبة الضلال عن طريق الاسلام التابع لخطوات الشيطان والمسلمون يدعونه اليه فلا
يلتفت اليهم (قل ان هدى الله) هو الاسلام (هو الهدى) وخده وملاؤه ومضلا ونغي من يتبع غير الاسلام
دينا فاما يدعوا الى الضلال * (فان قلت) فاعل الكلف في قوله كالذي استهوته (قلت) العصب على
الحال من الضمير في زرع على أعقابنا أي انكص مشبهين من استهوته الشياطين * (فان قلت) ما معنى
اسمونه (قلت) هو استفاد من هو في الارض اذ اذهب فيها كان معناه طلبت هو به وحرصت عليه * (فان
قلت) ما جعل (امرنا) (قلت) العصب عطف على عمل قوله ان هدى الله هو الهدى على أنها مقولان كأنه قيل
قل هذا القول وقل امرنا لنسلم (فان قلت) ما معنى اللام في (لنسلم) (قلت) هي تلييل للامر به في امرنا
وقيل لنا اسلوا لاجل ان نسلم (فان قلت) هذا كان هذا واراد في شأن أبي بكر الصديق رضى الله عنه فكيف

(٣٨ — كشف اول) اذا كان هذا واراد في ابني بكر فكيف قيل للرسول عليه الصلاة والسلام قل ادعوا من دون الله الخ قال
احمد هو مبنى على ان الامر هو الارادة او من لوازمه ارادة المأمور به وهذا الاعراب منزل على متقدمه هذا وأما أهل السنة فكانت علمت
ان الامر عدم غير الارادة ولا يستلزمها وقومهم في هذه اللام كقوله لم يماخضت الجن والانس الا ليعبدونه فحق كونه تليلا والوجه
في ذلك اهمها أوضحت لهم الآيات البينات وأريحت عنهم الملل وتمكنوا من الاسلام والهداية ممتلا للامر بجلوا بما بمن اربوهم من
ذلك تمكينهم لخصهم على الامتثال ولقطع أعذارهم اذ قلهم قبل المراد منهم ذلك وما شان المراد للشيء اذا كان قادرا على جملة ان يزيد
الملل ويرفع الوانع وكذلك فعل مع المكلفين وان لم تكن الطاعة مرادة من جميعهم وأما اذا كانت اللام هي التي تصعب المصدر يقول
الزجاج تقدمه الامر للاسلام وكذلك يقول في قوله تعالى رب ادع الله ليعين لكم الارادة البيان وهي اللام التي تصعب للمفول ههنا تقدمه في
قولك لا يضررت فهي على هذا الوجه غير محتاجة للتأويل وقد قيل انها بمعنى ان كانه قيل وامرنا ان نسلم قل هذا القائل وكى ولام كى
في امرت وارادت خاصة بمعنى ان لا يعينها من التلييل والفرض من دخولها القادة الاستقبال على وجه اترقي واباغ ان لا يتماق ههنا
المعنيان أعني الامر والارادة الا يستقبل وقد جمع بين التلاية للام وكى وان في قوله أريد لك ان لا يطعن اليك وهذا الوجه ايضا سالم
لمنى من الخلل الذي يعتقدوه الخشعي والمحافظة على البقية وقد وجدنا السبيل الى ذلك بحمد الله سبحانه والله الموفق

بعد كلامه قال فان قلت علام عطف قوله وان اقيموا الحق قال اجد وهذا مضداً للحق بل بان لنسلم معناه ان نعلم وان اللام فيه رديفة ان لا يرا عطفها عليها فانك هو الوجه الصحيح ان شاء الله وفي ورود اقيموا افعلا تحكيما بصيغة وورود نعلم تحكيما بمعناه اذ الاصل اطابق لا اقيموا اسما واصداً فاعلم انه عند قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعيدوا الله ربهم وركبوا يستثم ان ذلك جائز على ان يكون عيسى عليه السلام حكى قول الله تعالى اعيدوا الله ربكم ورب عيسى بمعناه فقال اعيدوا الله ربهم وركبوا فهدا مثله في حكاية لقبي دون اللفظ والله اعلم قوله تعالى ٢٩٨ وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا

الآية (قل قوله فلما
وان اقيموا الصلاة
واقفوه وهو الذي اليه
تخشرون وهو الذي خالق
السموات والارض
بالحق ويوم يقول كن
فيكون قوله الحق وله
الملك يوم يتغيخ في الصور
عالم الغيب والشهادة
وهو الحكم العظيم واذا
قال ابراهيم لايه آزر
اتخذنا صنما للالهات
او اتى وقومك في ضلال
مبين وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات
والارض وليكون من
الموقنين فلما جن عليه
الليل رأى كوكبا قال
هذا ربى فلما اقل قال
لا احب الا اثنين فلما
رأى القمر بارزاً قال
هنا ربى فلما اقل قال
لئن لم يجد ربى لاكون
من القوم الضالين فلما
رأى الشمس بارزة قال
هنا ربى

جن عليه الليل عطف
على قال ابراهيم لايه الخ

قيل للرسول عليه الصلاة والسلام قل ائتدعو (قلت) للاتحاد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين خصوصاً بينه وبين الصديق ابي بكر رضي الله تعالى عنه (فان قلت) علام عطف قوله (وان اقيموا)
(قلت) على موضع لنسلم كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا ويجوز ان يكون التقدير و امرنا لان نسلم ولان
اقيموا اي للاسلام ولا قامة الصلاة (قوله الحق) مبتدأ ويوم يقول خبره مقدماً عليه واتصافه بمعنى الاستقرار
كقولك يوم الجمعة القتال واليوم بمعنى الحين والمعنى انه خالق السموات والارض قائماً بالحق والحكمة وحين
يقول لشيء من الاشياء كن فيكون ذلك الشيء قوله الحق والحكمة اي لا يكون شيئاً من السموات والارض وسائر
المكونات الا عن حكمة وصواب و (يوم يتغيخ) ظرف لقوله (وله الملك) كقوله لمن الملك اليوم ويجوز ان
يكون قوله الحق قاعل يكون على معنى وحين يقول له وله الحق أى لغضائه الحق كن فيكون قوله الحق
واتصاف اليوم بخدوف دل عليه قوله بالحق كانه قيل وحين يكون يقدر يقوم بالحق (عالم الغيب) هو عالم
الغيب وارتفاعه على المدح (آزر) اسم ابي ابراهيم عليه السلام وفي كتب التواريخ ان اسمه بالسريانية تارح
والا قرب ان يكون وزن آزر قاعل مثل تارح وعابرو عازروشا وغوغوغ وعابرو عازروشا وما اشبهها من اسمائهم وهو عطف
بيان لا يهوى قرى آزر بالضم على التداء وقيل آزر اسم صنم فيجوز ان يبرزه للزومه عبادة كما يبرز ابن قيس
بالرقيات الاخرى كان يشعشع من قيس ابن قيس الرقيات وفي شعر بعض اهل الحديث

ادعى بشيء بنزافى قبالها * كان اسماء اضعفت بعض اسمائها

أو اريد ما بدأ زرع فحدث المضارب واقم المضارب اليمين مقامه وهو قرى آزر اتخذنا صنما للالهة بفتح الهمزة
وكسرها بضمزة قال استقام وزاى ساكنة وراه منصوبة فتقو هو اسم صنم ومعناه اتبعنا زاء على الانكار لم
قال اتخذنا صنما للالهة تدينا لذلك ونقرى براو هو داخلى في حكم الانكار لانه كاليان له (لما جن عليه الليل)
عطف على قال ابراهيم لايه وقوله وكذلك نرى ابراهيم بجملة مترشحة بين المعطوف والمعطوف عليه
والمعنى ومثل ذلك التعريف والتبصيرة ف ابراهيم ونصير * ملكوت السموات والارض يعنى الربوبية
والالهية ونوقم قدرتها ونزدها بما شرحتنا صدره وسدنا نظره هديناه لطريق الاستدلال وليكون من
الموقنين فلما نرى حكاية حال ماضية وكان ابوه وقومه يبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب
فأراد ان يتبينهم على الخطا في دينهم وان يرشدهم الى طريق النظر والاستدلال ويرفهم ان النظر الصحيح
مؤدى الى ان شيئاً منها لا يصح ان يكون الهة لقيام دليل الحديث فيها وان وراءها عباداً واحداً وصاناً صانعها
ومدبر ابد بطلوعها وانفولها وانفاله وامسرها وسائر احوالها (هذاري) قول من ينصف خصمه مع علمه بانه
مبطل فيحكى قوله كما هو غير متعصب لمذهبه لان ذلك ادعى الى الحق وانجي من الشغب بكم بركلية بعد حكاية
فيبطله بالجملة (لا احب الا اثنين) لا احب عبادة الارباب المتغيرين عن حال الى حال المتغافلين من مكان الى
مكان المحتجبين بستره فان ذلك من صفات الاجرام (بارزاً) مبتدأ في الطلوع (لئن لم يجد ربى) تنبيه لقومه

قال احمد في الاعراض بهذه الجملة تنويه بما ساقى من استدلال ابراهيم عليه السلام
وانه تبصيره من الله تعالى وتسديد دعاء كلامه قال وكان ابوه آزر وقومه يبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب الخ قال
احمد والتعريف بضلالتهم تانياً اصرح وأقوى من قوله أولاً لا احب الا اثنين وانما رتب الى ذلك لان الغصوم قد قامت عليه الاستدلال
الاول حجة قاسوا بالمدح في مقدمه هو وقيل هذا في الاول قاطعهم كانوا ينفرون ولا يصغون الى الاستدلال فاعرض صلوات الله عليه
بأنهم في ضلالة الابدان وان اصابناهم الى تمام المقصود واستدعاهم الى آخره والدليل على ذلك انه رتب في الآية الثالثة الى التعصير
بالهراء منهم والتعصير بأنهم شرك حين قيام الحجة عليهم وتبليج الحق وبلغ من الظهور غاية المقصود والله اعلم

عاد كلامه (قال) وقوله هذا اكبر من باب استعمال النصفه ايضا مع المضموم الخ قال احمد وصدق في عشرين بل ذلك متعين وقد ورد الحديث الوارد في الشفاعة انهم يأتون ابراهيم عليه السلام فيلتمسون منه الشفاعة فيقول نفسي نفسي لا أسأل احد اغفر لي ويدرك كذباته الثلاث ويقول لست هابر بد قوله لسارة في اخطي وانما عني في الاسلام وقوله انه سقيم وانما عني فيه قومه وشركهم وانؤمن يسقمه ذلك وقوله بل فعله كبيرهم وقد ذكرت فيه وجوه من التفسير يضيق فاذ اعد صلوات الله عليه وسلامه على نفسه هذه الكلمات مع القرآن وغير مؤخذ بها دل ذلك على انه اعظم ما صدر منه فلو كان الامر على ما يقال من ان هذا الكلام عكس على انه نظره لنفسه لكان أولى ان يمدحوا اعظم مما ذكرناه لا نهينه ذلك يكون شكاً بل جزماً على ان الصحيح ان الانبياء قبل النبوة معصومون من ذلك عاد كلامه (قال) فان قلت لم حجج عليهم بالا قول دون الزور وكلامه انتقال الخ قال احمد هذه ايضا من عيون نكته ووجوه حسنة ع قوله تعالى وحاجه قومه قال انحاجوني في الله وقد هذان ولا أخاف ما تشركون به الا

٣٩٩

ان يشاء ربي شياً وسع ربي كل شيء علماً

على ان من اتخذ القمر الها هو نظير الكوكب في الاقول فهو ضال وان الهداية الى الحق بتوفيق الله وظنه (هذا اكبر من باب استعمال النصفه ايضا مع المضموم) (افى برى) مما تشركون من الاجرام التي يعملونها شر كما خلقها (اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض) اى للذي دلت هذه الخدات عليه وعلى انه مبدؤها ومبدعها وقيل هذا كان نظره واستدلته في نفسه حكاه الله والاول اظهر لقوله لئن لم يهدني ربي وقوله يا قوم انى برى مما تشركون (فان قلت) لم احتج عليهم بالا قول دون الزور وكلامه انتقال من حال الى حال (قلت) الاحتجاج بالا قول اظهر لانه انتقال مع خفاء واحتجاب (فان قلت) ما وجه التذكير في قوله هذان ربي والاشارة للشمس (قلت) جعل المبتدأ مثل الخبر لكونها عبارة عن شيء واحد كقولهم ما جاءك حاجتك ومن ثمة امكنك ففهمنا لان قالوا وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيغة (ان يشاء ربي شياً) وسع ربي كل شيء شبهة التائيت الا ترى انهم قالوا في صفة الله علام ولم يقولوا علما وان كان العلامة ابلغ احتجازاً من علامة التائيت وقري تسمى ابراهيم ملكوت السموات والارض بالهاء ورفع الملكوت ومعناه يضره دلائل الربوبية (وحاجه قومه قال انحاجوني في الله) وكانوا حاجوه في توحيد الله وقوى الشركاء عنه متكررين ذلك (وقد هذان) بسى الى التوحيد (ولا أخاف ما تشركون به) وقد خوفوه انه معبوداتهم تصيبه بسوء (الا ان يشاء ربي شياً) الارقت مشيئة ربي شياً يخاف فحذف الوقت بسى لا أخاف معبوداتهم في وقت قتلها لا تقدر على مقصده ولا مضرة الا اذا شاء ربي ان يصيبني يخوف من جهتها ان أصبت ذنباً استوجب به انزال المكروه مثل ان يرجي بكوكب او يشق من الشمس او القمر او يجعلها قادرة على مضرتي (وسع ربي كل شيء علماً) اى ليس بضعف ولا مستبعد ان يكون في علمه انزال الخوف في من جهتها (افلا تتذكرون) فتميزوا بين الصحيح والفاصل والقادر والمجاز (وكيف أخاف) لتخوفكم شياً ما مومن الخوف لا يتعلق به ضرر بوجه (و) أتم (لا تخافون) ما يتعلق به كل خوف وهو انراكم بالله ما لم ينزل به اخر اكه (سلطاناً) اى حجة لان الاشرار لا يصح ان يكون عليه حجة كانه قال وما لكم تتكبرون على الامن في موضع الامن ولا تتكبرون على انفسكم الامن في موضع الخوف ع ولم يقل فاني اتق بالامن أنا أتم احتجازاً من تزكيتهم نفسه فدل عنه الى قوله (قائى الفريقين) بسى

هذا اكبر من باب استعمال النصفه ايضا مع المضموم الخ قال احمد وصدق في عشرين بل ذلك متعين وقد ورد الحديث الوارد في الشفاعة انهم يأتون ابراهيم عليه السلام فيلتمسون منه الشفاعة فيقول نفسي نفسي لا أسأل احد اغفر لي ويدرك كذباته الثلاث ويقول لست هابر بد قوله لسارة في اخطي وانما عني في الاسلام وقوله انه سقيم وانما عني فيه قومه وشركهم وانؤمن يسقمه ذلك وقوله بل فعله كبيرهم وقد ذكرت فيه وجوه من التفسير يضيق فاذ اعد صلوات الله عليه وسلامه على نفسه هذه الكلمات مع القرآن وغير مؤخذ بها دل ذلك على انه اعظم ما صدر منه فلو كان الامر على ما يقال من ان هذا الكلام عكس على انه نظره لنفسه لكان أولى ان يمدحوا اعظم مما ذكرناه لا نهينه ذلك يكون شكاً بل جزماً على ان الصحيح ان الانبياء قبل النبوة معصومون من ذلك عاد كلامه (قال) فان قلت لم حجج عليهم بالا قول دون الزور وكلامه انتقال الخ قال احمد هذه ايضا من عيون نكته ووجوه حسنة ع قوله تعالى وحاجه قومه قال انحاجوني في الله وقد هذان ولا أخاف ما تشركون به الا

افلا تتذكرون وكيف

أخاف ما تشركتم ولا تخافون انكم اشركم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فاي الفريقين أحق بالامن ان كنتم تعلمون (قال) الا ان يشاء معناه الا وقت مشيئة ربي شياً فحذف الوقت الخ قال احمد هو معنى يجعلها قادرة على ان المضرة خلق قدرة على بها المضرة لمن يريد بناء على قاعدته وقد علمت ان عقيدة أهل السنة ان ذلك لا يجوز عقلاً لخلق غير الله ولا يقدر قدرة مؤثرة في القدر الا هو وان كان الزمخشري لم يصرح بهما من عقيدته قائماً بسى حيث يصرح او يكفى ما يلائمها ويتنزل عليها وغاية خوف ابراهيم منها الملق على مشيئة الله لذلك خوف الضرر عندها بقدره الله تعالى لايها وانه في الحقيقة لم يخف الا من الله لان الخوف الذي أتيته منها معلق بمشيئة الله وقدرته وهو لا خوف منها والله أعلم ع عاد كلامه (قال) ومنى كيف أخاف ما اشركم الخ ما لكم تتكبرون على الامن الخ قال احمد يحتمل ان يكون المدلول الى ذلك ليم بالامن كل موحد بالخوف كل مشركو به يخرج هو في حكم الموحدين وقومه في حكم المشركين واحسن الجواب ما قد وزاد

(قال والمراد بقوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى لم يخطوا ايمانهم بمصيبة تقسمهم وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس) قال احد وقد ورد ان الآلة لما زلت عظمت على الصحابة وقالوا أينا ظلم نفسه فقال عليه الصلاة والسلام انما هو الظلم في قول لقمان ان الشرك الظلم عظيم واتما هو يوم بذلك تتركه على معتقده في وجوب وعبد الصلابة وانهم لاحظظ ظلمهم في الامن كالكفار ويجعل هذه الآية تقتضى تخصيص الامن بالجامعين الامرين الايمان ٣٠٠ والبراءة من المعاصي ونحن نسلم ذلك ولا يلزم ان يكون الخوف اللاحق للصلاة هو الخوف

الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى لم يخطوا ايمانهم بمصيبة تقسمهم وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس (وتلك اشارة الى جرم ما احتج به ابراهيم عليه السلام على قومه من قوله فلما جئني عليه الليل الى قوله وهم مهتدون ومعنى آتيناها) أرشدنا هاديا اليها وفتحها لها (رفع درجات من نشاء) يعنى فى العلم والحكمة وقرى بالنون (ومن ذريةه) الضمير لنوح ولا ابراهيم (داود) عطف على نوح اى وهدى داود (ومن آياتهم) فى موضع النصب عطف على كلامين وفصلنا بعض آياتهم (ولو اشركو) مع فصلهم وتقدمهم وما راعى ظلمهم من الدرجات لكن انما كثرهم فى حوط اعلمهم كما قال تعالى وتقدس لئن اشركت ليجنبن علك (آياتهم الكتاب) يريد بالكتاب (كان يكفر بها) بالكتاب والحكمة والنبوة (أو بالنبوة هؤلاء) يعنى أهل مكة (فوما) هم الا انبياء المذكورون ومن تابهم بدليل قوله (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) وبدليل وصل قوله فان يكفر بها هؤلاء مقبلة وقيل هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكل من آمن به وقيل كل مؤمن من بنى آدم وقيل الملائكة وادعى الانصار انهم لانهم وعن مجاهد هم الفرس ومعنى توكيلهم بها انهم وفقوا للايمان بها والقيام بحقوقها كما يوكل الرجل بالشيء ليقوم به ويصده ويحافظ عليه * والباء فى باب صلة كافرين * وفى كافرين تا كيدا اننى * فبهداهم اقتده فاختص هداهم بالاقتداء ولا تقتد الا بهم وهذا معنى تقدم المقول والمراد بهداهم طريقهم فى الايمان بالله وتوحيد اصول الدين دون الشرايع قاطبة مختلفة وهي هدى مالم تنسخ فاذ نسخت لم يبق هدى بخلاف اصول الدين فانها هدى أبدا والهاء فى اقتده للوفى نسبة الى الدرج (وستحسن اياتنا) فى الوقت ليات الهاء فى للصحب (وما قدروا الله حق قدره) وما عرفوه حق معرفته فى الرحمة على عباده واللفظ بهم حين انكروا بسطة الرسل والوحي اليهم وذلك من أعظم رحمتهم وأجل نعمتهم وارسلناك اللاحقة للمسلمين أو ما عرفوه حق معرفته فى تسخطه على الكافرين وشدة بغضهم بهم وبمخافهم حين جسرهم على تلك الملة العظيمة من انكار النبوة * والفاء لكونهم اليهود بدليل قراءة من قرأ تحمّلوه بالياء وكذلك تدينونها وتخفون واتما قالوا لك بما لطف في انكارنا انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قازم مالا يدهم من الاقرار به من انزل التوراة على موسى عليه السلام وأدرج تحت الازام تويخهم وأن نبى عليهم سوء جعلهم لكتائبهم ونحو يفهم ابداء بعض واخفاء بعض فقيل (جاء به موسى) وهو نور وهدى للناس حتى غيرة وعبادة وجهه قراطيس مقطعة وورقات مفرقة ليمكروا بما راموا من الابداء والاخفاء وروى ان مالك بن الصيف من أحبار اليهود ورؤسائهم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك الذى أنزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله ينقض الحبر السمين قالت امير المؤمنين قد سمعت من مالك الذى يطعمك اليهود فضحك القوم فضضب ثم التفت الى عمر فقال ما ازل الله على بشر شيء فقال له قومه و لك ما هذا الذى بلغنا عنك قال انه أغضبني فزعه وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف وقيل القائلون قريش وقيد انما ازل النجورة لانهم كانوا يسمعون من اليهود بالدين يذكروا موسى والتوراة وكانوا يقولون لو اننا انزل علينا الكتاب لكننا اهدى منهم (وعلمت ما لم تعلموا انتم ولا آبائكم) الخطاب لليهود اى علمت على لسان محمد صلى الله عليه وسلم عما أوحى اليه ما لم تعلموا انتم وانتم حملة

الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى لم يخطوا ايمانهم بمصيبة تقسمهم وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس (وتلك اشارة الى جرم ما احتج به ابراهيم عليه السلام على قومه من قوله فلما جئني عليه الليل الى قوله وهم مهتدون ومعنى آتيناها) أرشدنا هاديا اليها وفتحها لها (رفع درجات من نشاء) يعنى فى العلم والحكمة وقرى بالنون (ومن ذريةه) الضمير لنوح ولا ابراهيم (داود) عطف على نوح اى وهدى داود (ومن آياتهم) فى موضع النصب عطف على كلامين وفصلنا بعض آياتهم (ولو اشركو) مع فصلهم وتقدمهم وما راعى ظلمهم من الدرجات لكن انما كثرهم فى حوط اعلمهم كما قال تعالى وتقدس لئن اشركت ليجنبن علك (آياتهم الكتاب) يريد بالكتاب (كان يكفر بها) بالكتاب والحكمة والنبوة (أو بالنبوة هؤلاء) يعنى أهل مكة (فوما) هم الا انبياء المذكورون ومن تابهم بدليل قوله (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) وبدليل وصل قوله فان يكفر بها هؤلاء مقبلة وقيل هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكل من آمن به وقيل كل مؤمن من بنى آدم وقيل الملائكة وادعى الانصار انهم لانهم وعن مجاهد هم الفرس ومعنى توكيلهم بها انهم وفقوا للايمان بها والقيام بحقوقها كما يوكل الرجل بالشيء ليقوم به ويصده ويحافظ عليه * والباء فى باب صلة كافرين * وفى كافرين تا كيدا اننى * فبهداهم اقتده فاختص هداهم بالاقتداء ولا تقتد الا بهم وهذا معنى تقدم المقول والمراد بهداهم طريقهم فى الايمان بالله وتوحيد اصول الدين دون الشرايع قاطبة مختلفة وهي هدى مالم تنسخ فاذ نسخت لم يبق هدى بخلاف اصول الدين فانها هدى أبدا والهاء فى اقتده للوفى نسبة الى الدرج (وستحسن اياتنا) فى الوقت ليات الهاء فى للصحب (وما قدروا الله حق قدره) وما عرفوه حق معرفته فى الرحمة على عباده واللفظ بهم حين انكروا بسطة الرسل والوحي اليهم وذلك من أعظم رحمتهم وأجل نعمتهم وارسلناك اللاحقة للمسلمين أو ما عرفوه حق معرفته فى تسخطه على الكافرين وشدة بغضهم بهم وبمخافهم حين جسرهم على تلك الملة العظيمة من انكار النبوة * والفاء لكونهم اليهود بدليل قراءة من قرأ تحمّلوه بالياء وكذلك تدينونها وتخفون واتما قالوا لك بما لطف في انكارنا انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قازم مالا يدهم من الاقرار به من انزل التوراة على موسى عليه السلام وأدرج تحت الازام تويخهم وأن نبى عليهم سوء جعلهم لكتائبهم ونحو يفهم ابداء بعض واخفاء بعض فقيل (جاء به موسى) وهو نور وهدى للناس حتى غيرة وعبادة وجهه قراطيس مقطعة وورقات مفرقة ليمكروا بما راموا من الابداء والاخفاء وروى ان مالك بن الصيف من أحبار اليهود ورؤسائهم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك الذى أنزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله ينقض الحبر السمين قالت امير المؤمنين قد سمعت من مالك الذى يطعمك اليهود فضحك القوم فضضب ثم التفت الى عمر فقال ما ازل الله على بشر شيء فقال له قومه و لك ما هذا الذى بلغنا عنك قال انه أغضبني فزعه وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف وقيل القائلون قريش وقيد انما ازل النجورة لانهم كانوا يسمعون من اليهود بالدين يذكروا موسى والتوراة وكانوا يقولون لو اننا انزل علينا الكتاب لكننا اهدى منهم (وعلمت ما لم تعلموا انتم ولا آبائكم) الخطاب لليهود اى علمت على لسان محمد صلى الله عليه وسلم عما أوحى اليه ما لم تعلموا انتم وانتم حملة

قل لا اُساسا لكم عليه اجرا ان هؤلكم لى المالىن وما قدرنا الله حق قدره اذ قالوا ازل الله على بشر شيء قل من ازله التوراة الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس يحملونه قراطيس تدينونها وتخفون كثير اولعلمت ما لم تعلموا انتم ولا آبائكم

اللاحق للكفار لان الصلابة المؤمن انما يخافون العذاب المؤقت وهم آمنون من الخلود أما الكفار فيؤمنون بوجه ما والله الموفق * قوله تعالى قل من ازل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس يحملونه قراطيس تدينونها وتخفون كثيرا (قال وأدرج تحت الازام تويخهم وان نبى عليهم الخ) قال احد وهذا ايضا من دقة نظره فى الكتاب الذى يزول التعمق فى آثاره ما نه وبراى عا حسنة

* قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما

كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون (قال اصل الشجرة ما يثمر من الماء قاستموت للشدة قل الله ثم ذرهم في خوضهم يبانون وهذا كتاب انزلنا مبارك

مصدق الذي بين يديه ولتذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ومن انظر بمن افترى على الله الكذب أو قال أوحي الى ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات

الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وترككم ما خسبناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاء الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد

انفالية الخ) قال احمد هو يحميه من مجاز التمثيل ولا حاجة الى

التوراة ولم تلمه بأياكم الا قدمون الذين كانوا اذ لم تنزل هذا القرآن بقص على بني اسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش كقوله تعالى لتذرقوا ما أنذر آبائهم (قل الله) أي أنزله الله قائمهم لا يقدرون ان يتركوا (مخبرهم في خوضهم) في اطلهم الذي يخوضون فيه ولا عليك بعد انزام الحجة وهو يقال لمن كان في عمل لا يجدي عليه ما انت لا عب ولا يعبون) حال من ذرهم أو من خوضهم ويجوز ان يكون في خوضهم حالا من يعبون وان يكون صلة لهم أول ذرهم (مبارك) كثير المنافع والبركات (ولتذر) معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كانه قبل انزلنا للبركات وتصدق ما تقدمه من الكتب والاذن الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم لم يتركوا (أم القرى) لانها مكان أول بيت وضع للناس ولا ناقة قبله اهل القرى كلها ومعهم ولا ناقة اعظم القرى شاة وليبض الجاوزين

فمن ياتي في بعض القرى رحله * فأما القرى التي رحلى وميتاين (والذين يؤمنون بالآخرة) يصدقون بالما قبله ويخافونها (يؤمنون) بهذا الكتاب وذلك ان اصل الدين خوف المآلة فمن خافها لم يزل به الخوف حتى يؤمن ويخص الصلاة لانها عماد الدين ومن حافظ عليها كانت لطفا في الحافظة على اخواتها (انزلى على الله كذا) فزع ان الله ينزلها (أو قال أوحي الى ولم يوح اليه شيء) وهو مسيلة الخفي الكذاب او كذاب صناعه الاسود المدعي وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت فيما يرى النائم كأن في يدي سوارين من ذهب فكمرا على وأما في فأوحى الله الي ان اخبها فتخبها قطارا عني فأولتها الكذابين الذين ياتي بها من كذاب النجاسة مسيلة وكذاب صناعه الاسود المدعي (ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) هو عبد الله بن مسدد بن أبي سرح القرشي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا أملى عليه جميعا ما كتب هو عليه حكما واذا قال عليا حكما كتب غفورا حيا فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلافة من طين الى آخر الآية غضب عبد الله بن مسدد فخلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال عليه الصلاة والسلام كتبنا لك ذلك نزلت فشك عبد الله وقال لئن كان هذا صادقا لقد أوحي الى مثل ما وحي اليه لو ان كان كاذبا لقد قلت كذا قال فارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم رجع منها قبل فتح مكة وقيل هو النصر بن الحرث والمستزبون (ولو ترى) جوا به مخدوف أي رأيت امر اعطيا (اذ الظالمون) يريد الذين ذكروا من اليهود والمنجية فتكون اللام لتهدو ويجوز ان تكون للجنس فيدخل فيه هؤلاء لاشتهاء غمرات الموت شدائد وسكرها واصل العمرة ما يثمر من الماء قاستموت للشدة الغالية (باسطوا ايديهم) يبسطون اليهم ايديهم يقولون ها تولى أرواحكم اخرجوها ليتنا من اجسادكم وهذه معياره عن المنقب في السياق والاختراع والتشديد في الارهاق من غير نفيس وامبال وانهم يقولون بهم نمل الفريم الماسط يبسط يده الى من عليه الحق وينف عليه في المطالبة ولا يملهو بقوله اخرج الى مالي عليك الساعة ولا أروهم مكاني حتى ايزع من احداك وقيل معناه باسطوا ايديهم عليهم بالعداب (اخرجوا انفسكم) خلصوها من ايدينا لا تقدر على الخلاص (اليوم تجزون) يجوز أن يردوا وقت الامامة بقوم يذوبون به من شدة الزرع وان يز يدوا الوقت الممتد المتطاول الذي يلحقهم فيه العذاب في البرزخ والقيامه * والهون الهوان الشديد وازافة العذاب اليه كقولك رجل سوء يريد الرفقة في الهوان والحق فيه زعن آياته تستكبرون) فلا تؤمنون بها (فرادى) منفردين عن اموالكم وأولادكم وما جرتمت عليهم أو ترفعون من دنياكم وعن اوتانكم التي زعمتم انها شفاعة فيكم وشركاء الله (كما خلقناكم أول مرة) على الهيئة التي ولدتم عليها في الافراد (وتركتم ما خسبناكم) ما فضلنا به عليكم في الدنيا فنتنم عن الآخرة (وراء ظهوركم) لم ينصركم ولم تعملوا منة قديرا ولا قدمتموه ولا تسعكم (فيكم شركاء) في استبعادكم لانهم حين دعواهم لله وعبدوا حقه قدموا شركاء فيهم وفي استبعادهم * وقري فرادى بالثوبين وفراد مثل ثلاث وفردى نحو سكرى (كان قلت) كما خلقناكم

ذلك والظاهر انهم يقولون منهم هذه الامور حقيقة على الصواب المحكية واذا أمكن البقاء على الحقيقة فلا مدلل عنها * عاد كلامه (وقيل معناه باسطوا ايديهم عليهم بالعداب الخ) قال احمد ومنه و يبسطوا اليكم ايديهم وألستهم بالسوء

• قوله تعالى ان الله قال الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلك الله فاني تؤفكون قالق الاصبح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبنا ما تقدربالزوالعلم (قال معناه قال الحب والنوى بالنبات والشجر الخ) قال احمرجه الله وقبوردا جميعا بصيغة الفعل كثيرا في قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وبحي الارض بزم موتها وكذلك يخرجون وقوله امن بكلام السم والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يطفئ احدا القسمين على الآخر كثيرا دليل على انهما توأمان مقترنان وذلك يمدقطة معناه في آية الانام هذه وردته الى قالق الحب والنوى ولوجه والله اعلم ان يقال كان الاصل وروده بصيغة اسم الفاعل اسوة أمثاله من الصفات المذكورة ٣٠٢ في هذا الآية من قوله قالق الحب وقالق الاصبح وجعل الليل ويخرج الحي من الميت الا انه

عدل عن اسم الفاعل الى الفعل المضارع في هذا الوصف وحده وهو قوله يخرج الحي من الميت ارادة لتصور اخراج الحي من الميت واستحضار في ذهن السامع وهذا التصور والاسحضار بما يمكن تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ان الله قالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ذلك الله فاني تؤفكون قالق الاصبح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبنا

في أي عمل هو (فانث) في عمل النصب صفة لمصدر جتده وتأى بجية مثل خلقنا لكم (نقطع بينكم) وقع التقطع بينكم كما تقول جمع بين الشئين تريد أو وقع الجمع بينهما على اسناد الفعل الى مصدره بهذا التأويل ومن رفع فقد اسند الفعل الى الظرف كما تقول قوتل خلفكم وامامكم وفي قراءة عبد الله لقد تقطع ما بينكم (قالق الحب والنوى) بالنبات والشجر وعن مجاهد اراد الشقين الذين في الواة والحطلة (يخرج الحي من الميت) اي الحيوان والتأى من النطف والبيض والحب والنوى (ويخرج) هذه الاشياء الميتة من الحيوان والتأى (فان قلت) كيف قال يخرج الميت من الحي يلقطاسم الفاعل بمد قوله يخرج الحي من الميت (قلت) عطفه على قالق الحب والنوى لى لعل الفعل ويخرج الحي من الميت موقعه موقع الجملة الميتة لقوله قالق الحب والنوى لان قالق الحب والنوى بالنبات والشجر التأيين من جنس اخراج الحي من الميت لان التأى في حكم الحيوان الاترى الى قوله يحي الارض بدموتها (ذلك الله) اي اى ذلك الحي والميت هو الله الذي تخوله الربوبية (فاني تؤفكون) فكيف تصرفون عنه وعن توليه الى غيره (الاصبح) مصدر رمى به الصبح وقرأ الحسن بفتح الهجمة جمع صبح وأنشدوه

أفنى رباحا بى رباح * تناسخ الامساء والاصبح

بالكسر والفتح مصدرين وجمع مساء وصبح (فان قلت) فامضى فلق الصبح والظلمة هي التي تنفلق عن الصبح كما قال تردت به ثم اقربى عن ادبها * نقرى ليل عن ياض نهار (قلت) فيه وجهان احدهما ان يراد فاني ظلمة الاصبح وهي الشمس في آخر الليل ومنقضاء الذي يلي الصبح والثاني ان يراد فاني الاصبح الذي هو عمود الفجر عن ياض النهار واسفاره وقالوا انشق عمود الفجر وانصدح التجروستوا التجرجر فلما مضى مفلوق وقال الطائي وأزرق التجرجر يندقبل أبيضه * وأوله القيث قطروم ينسكب

• وقرى قالق الاصبح وجعل الليل سكنا بالنصب على المدح وقرى النسخ فلق الاصبح وجعل الليل السكن ما يسكن اليه الرجل ويطمن استكنا به واسترا حاله من زوج او حبيب ومنه قيل للناسكن لانه يستأنس بها الاتراهم سموها مؤنسة والليل يطمئن اليه القلب بالنهار لا سراحته فيه ومجامه ويجوز ان يراد وجعل الليل مسكونا منه من قوله لتسكنوا فيه (والشمس والقمر) قرأ بالحرركات الثلاث فالنصب على اضمار قبل دل عليه جاعل الليل اي وجعل الشمس والقمر حسبنا او يعطفا على عمل الليل (فان قلت) كيف يكون ليل عمل والاضافة حقيقية لان اسم الفاعل المضاف اليه في معنى المضى ولا تقول زيد ضارب عمرا امس (قلت) ما هو في معنى المضى واما هو الدال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة وكذلك قالق الحب وقالق

في أدائها الفصل المضارع دون اسم الفاعل والماضي وقد مضى تمثيل ذلك بقوله تعالى أم ترآن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض خشرة فعند

عن الماضي المطابق لقوله انزل لهذا المعنى ومنه ما في قوله واتى قد لقيت القول يسرى • بسبب كالصحيفة صحصحان الاصبح فأتخذه فاضر به فخرت • صريما لليدن والجران • قبل الى المضارع ارادة لتصور شجاعة واستحضارها لذهن السامع ومنه ما سافرنا الجبال مع يسبحن بالمشى والاشراق والطير بحشورة فعدل عن مسجات وان كان مطا بقا بحشورة هذا السبب والله اعلم من هذا المذهب انما يمي فبا يكون الثانية به اقوى ولاشك ان اخراج الحي من الميت اشهر في القدرة من عكسه وهو ايضا اول الحالين والنظر اول ما يبدأ فيه ثم القسم الآخر وهو اخراج الميت من الحي بان غنه فكان الاول جدرا بالصدور والتأى كيد في النفس ولذلك هو مقدم ابدأ على القسم الآخر في الذكر على حسب ترتيبهما في الواقع وسهل عطفا الاسم على الفعل وحسنه ان اسم الفاعل في معنى الفصل المضارع وكل واحد منهما يقدر بالآخر فلا جناح في عطفه عليه والله اعلم • عاد كلامه (قال فان قلت ما مضى فلق الصبح والظلمة هي التي تنفلق الخ) قال

أحمد وقيل الخالق والخالق بمعنى فيكون المراد خالق الاصباح ولا ظهر ما فسر عليه المصنف والله اعلم * قوله تعالى وهو الذي جعل لكم
النجوم لتبهتوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فاستقر ومستودع قد فصلنا
الآيات لقوم يفقهون (قال ان قلت لم يزل مع ذكر النجوم يعلمون الخ) قال احمد لا يصدق هذا التفاوت ولا سبيل الى الحقيقة وما هذا
الجواب الاصطناعي والتحقيق انما لا يرد بفصل كليهما فباصلة تنبيهنا على استقلال كل واحد منهما بالمقصود من الحجة كره فصلهما
بفاصلتين متساويتين في النظم لا في ذلك من التكرار فعملنا الى فاصلة خلة بحسب النظم واتساقها الى الاعتدال يحتمل وجه آخر في تخصيص
الاولى بالعلم والثانية بالفقه وهو انما كان المقصود التبريض بمن لا يدبر آيات الله ولا يتبين بخلوقاته وكانت الآيات المذكورة اولا
خارجة عن انفس الخلق ومناقبها اذ النجوم والنظر فيها وادراك الحكمة الالهية في تدبيرها امر خارج عن قس الناظر ولا كذلك النظر
في انشائها من نفس واحدة وتلقاها في أطوار مختلفة وأحوال متغيرة فانه نظرا لا يدرك قس الناظر ولا يتصورها فاذ اريد ذلك فيجعل
الانسان بنفسه وبأحواله وعدم النظر فيها والتفكير انشع من جهله بالأموال خارجة عنه كالنجوم ٣٠٣ والافلاك ومقادير سيرها وتقلبها

الاصباح كما تقول الله قادر عالم فلا تقصد زمانا دون زمان والجر عطف على لفظ الليل والرفع على الابتداء
والجر عذوف تقديره هو الشمس والشمس والجر مجزولان حسباناً وحسباناً وامني جعل الشمس والشمس
حسباناً لاجل علمها على حسبان لان حساب الاوقات يعلم بدورها وسيرها والحسبان بالضم مصدر حسب
يأكل الحسبان الكسر مصدر حسب ونظيره الكفران والشكران (ذلك) اشارة الى جعلها حسباناً
ذلك التفسير بالحساب المعلوم (تقديره الزيز) الذي قهرها وسخرها (اللم) بتدبيرها وتدويرها
(في ظلمات البر والبحر) في ظلمات الليل بالبر والبحر وأضاف اليهما الاستعمالاً أو شبهة مشتبهات الطرق
بالظلمات * من فتح قاف المستغرقان المستودع اسم مكان مثله أو مصدرنا ومن كسرهما كان اسم فاعل
والاستودع اسم مفعول والمعنى فلك مستغرق في الرجم ومستودع في الصلب أو مستغرق في الارض ومستودع
تحتها أو فلك مستغرق ومنك مستودع * (ان قلت) أقول (يسلمون) مع ذكر النجوم (يفقهون) مع ذكر
انشاء بي آدم (قلت) كان انشاء الانسان من نفس واحدة وتصر بهم بين احوال مختلفة لطيف وأدق صنعة
وتدبير فكان ذكر الله الذي هو استعمال فطنة وتدقيق نظرنا بقوله (فاخرجنا به) بالهاء (نات كل شيء)
نبت كل صنف من اصناف النامي يعني ان السبب واحد وهوالماء والاسباب صنوف مختلفة كما قال تعالى
واحد وفضل بعضها على بعض في الاكل (فاخرجنا منه) من النبات (خضرا) شيئاً غضياً أخضر يقال أخضر
وخضر كأعور وعور وهو ما تشب من اصل النبات الخارج من الحبة (خرج منه) من الخضرا (جاء ما) كيا
وهو السنبلة و(قنوان) رفع بالابتداء ومن التخل خيره ومن طلمها بدل منه كانه قيل وحاصلة من طلع
التخل قنوان ويجوز ان يكون الخبز والدلالة اخرجنا عليه تقديره وخرجنا من طلع التخل قنوان ومن
قربا خرج منه حسب ما كتب فان قنوان عنده معطوف على خبز والقنوان جمع قنو ونظيره صنو وصنوان
وقرى بضم الفاء وبفتحها على انه اسم جمع كركب لان فلان ليس من زيادة التكسير (دانية) سهلة
الجنبي مرضعة للقاطف كالشيء الذي الغريب المتناول ولان التخل قنوان كانت صغيرة بالها الفاعل قناتها
تأني بالتمر لا تنتظر الطول وقال الحسن دانية قريب بعضها من بعض وقيل ذكر القرية وترك ذكر البعيدة

فلما كان الفقه أدنى
درجات العلم اذ هو عبارة
عن الفهم من اشبع
ذلك تقدير العزيز
العليم وهو الذي جعل
لكم النجوم لتبهتوا بها
في ظلمات البر والبحر قد
فصلنا الآيات لقوم
يعلمون وهو الذي أنشأكم
من نفس واحدة فاستقر
ومستودع قد فصلنا
الآيات لقوم يفقهون
وهو الذي أنزل من
السماء ماء فاخرجنا به
نبات كل شيء فاخرجنا
منه خضرا نخرج منه حبا
متراكبا ومن التخل من
طلمها قنوان دانية
التقبيل جبال وم
الذين لا يتصورون في
انفسهم وانى الادني

أشبع من نفي الاعلاد فخص به أسوأ الثمرتين حالا ويفقهون ههنا مضارع فقه الشيء بكسر الفاء اذا فهمه ولو ادني فهم وليس من
فقه بضم الفاء لان تلك درجة عالية ومناه صارت فيها قاله الهروي في مرض الاستعلال على ان فقه أزل من علم وفي حديث سلمان
انه قال وقد سألته امرأة جاءت فقمت ابي فميت كالمصعب من فهم المرأة عنه واذا قيل فلان لا يفقه شيئا كان أدنى الرف من قولك
فلان لا يعلم شيئا وكان معنى قولك لا يفقه شيئا ليست به أعلى الفهم وان فهمه وأما قولك لا يعلم شيئا فانه نفي حصول العلم وقديكون
له اعمية الفهم والعلوم يعلم والذي يدل على ان التارك للفكرة في نفسه اجمل واسوا حلا من التارك للفكرة في غيره قوله تعالى وفي الارض آيات
للمؤمنين وفي انفسكم آيات تصرون فخص البصير في انفسه بعد اندراجها في آيات الارض من الآيات وانكر على من لا يتبصر في نفسه
انكارا مستغنا وقولنا في ادراج الكلام انه في العلم عن احد الفريقين ونفي الفقه عن الآخر يعني بطريق التبريض حيث خص العلم
بالآيات المقتضية والفقه فيها يقوم فاشران قوما غير ملهم عنهم ولا قهوا للخلق فتامل هذا التعبير وان طالع بعض الطول فالتنظر
في الحسن غير ملول

لأن النعمة فيها أظهر أوّل ذكر القربة على ذكر البعده كقوله **سرايل** تقيم الحرق وقوله (وجنات من أعاب) فيه وجان أحدهما أي يراودهم جنات من أعاب أي مع النخل والثاني أن يعطف على فنون على معنى وحاصلة أو يخرج جنات النخل فنون وجنات من أعاب أي من نبات أعاب وقرى وجنات بالنصب عطفا على نبات كل شيء أي وأخرجنا بهجنات من أعاب وكذلك قوله (وازي يتون والريمان) واللام من أن ينصبها على الاختصاص كقوله وللقيمين الصلاة لعفضل هذين الصنفين (مشبهها وغيره) يشابهه الشيطان وتشابهها كقولك استوي ياتسوا وياوالافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا وقرى مشابهة وقد يرموه الزيتون مشابهة وغيره يشابهه والريمان كذلك كقوله كنت منه والري يربا والمغني بضمه متشابهة وبضمه غير متشابهة في القدر واللون والطعم وذلك دليل على التسميدون الالهال (انظروا إلى ثمرة إذا أثمر إذا أخرج ثمرة كيف يخرجها ضيلا ضئيلة لا يكاد ينتفع به) وانظروا إلى حال نبتة ونضجها كيف يهود شيئا جامعا لما نفع وملاذ نظر اعتبارا واستيعابا واستدلالا على قدرة مقدرة ومدة نفعه من حال إلى حال وقرى وجمعه بالضم يقال نمت الثمرة نمتا ونما وقرأ ابن محيصن ويا نمت وقرى وقرى بالضم ان جعلت (الله شركاه) معقول جلولانصبت الجن بلان شركاه وان جعلت الله انشوا كان شركاه الجن معقولين قدم انهما على الاول (فان قلت) لما قائله التقديم (قلت) قائده استطاع ان يصنع الله شريك من كان ملكا أو جنيا أو انسيا أو غير ذلك ولذلك قدم اسم الله على الشركاء وقرى الجن يرفع كانه قبل من هم فقيل الجن وبالجر على الاضافة إلى النبيين والمغني اشركهم في عبادته لانهم اطاعوه كما يطاع الله وقيل هم الذين زعموا ان الله خالق الخير وكل نافع وابليس خالق الشر وكل ضار (وخلائهم) وخلق الخلقين شركاه ومعناه وان الله خالقهم دون الجن ولم ينصهم عليهم ان يتخذوا من لا يخلق شريكا للخالق وقيل الضمير للجن وقرى وخلقهم أي اختلقهم الا فكيف يسمى وجعلوا الله خائفهم حيث نسبوا قبايعهم إلى الله في قولهم والله أمر باها (وخرقوا له) وخلقوا له أي اقموا له (بنين وبنات) وهو قول اهل الكتابين في المسيح وعزير وقول ريش في الملائكة يقال خالق الافلاك وخرقة واختلقه واخرقه بمعنى وبمثل الحسن منه فقال كده تدرية كانت العرب تقولها كان الرجل اذا كذب كذبت في نادى النوم بقوله بضمهم قد خرقها والله يجرزان يكون من خرق الثوب اذا شقه أي اشقوقه بنين وبنات وقرى وخرقوا بالتشديد للتكثير لقوله بنين وبنات وقرأ ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما وخرقوا له بمعنى وزودوا له اولاد لان الزود يعرف من غير الحق إلى الباطل (بخرط) من غير ان يسلوا حقيقة ما قالوه من خطا أو صواب ولكن رميا بقوله عن عمي وجهالة من غير فكر وزو (بديع السموات) من اضافة الصفة للمشيئة إلى قاعها كقولك فلان بديع الشر أي بديع شره أو هو بديع في السموات والارض كقولك فلان ثبت القدر أي ثابت فيه والمغني أنه عديم النظر والمثل فيها وقيل البديع بمعنى المبدع وارتقا على أنه خير مبتدأ محذوف أو هو مبتدأ وخبره (أن يكون له ولد) أو فعل تعالى وقرى بالجر وادعى قوله وجعلوا له قوا على سبحانه و بالنصب على المدح وفيه بطل الولد من ثلاثة وجوه أحدها ان مبتدع السموات والارض وهي اجسام عظيمة لا يستقيم أن يوصف بالولادة لان الولاد دقة صفات الاجسام وتخرع الاجسام لا يكون جسم حتى يكون والدا والثاني أن الولادة لا تكون الا بين زوجين من جنس واحد وهو متعالي عن مجانس فلم يصح أن تكون له صاحبة فلم تصح الولادة والثالث انه ما من شيء الا هو خالقه والعالم به ومن كان بهذه الصفة كان غنيا عن كل شيء والولاد بما يطلبه المحتاج وقرى ولم يكن له صاحبة بالياء وما جازل فعل به كقوله لقد ولد الا يخطئ أم سوء (ذلك) إشارة إلى ما وصوف بما تقدم من الصفات وهو مبتدأ وما بعده أخبار مترادفة وهي (الله بكلم الله الا هو خالق كل شيء) أي ذلك الجامع لهذه الصفات (قاعبدوه) مسبب عن مضمون الجملة على معنى أن من استجتمت له هذه الصفات كان هو الخالق للخالقة قاعبدوه ولانبتدوا من دونه من بعض خلقه ثم قال (وهو على كل شيء وكيل) بنى وهو مع انك الصمات

وجنات من أعاب
والزيتون والريمان
مشبهها وغيره يشابهه
انظروا إلى ثمرة إذا أثمر
وينم ان في ذلكم
آيات لقوم يؤمنون
وجعلوا الله شركاه الجن
وخلقهم وخرقوا له
بنين وبنات بغير علم
سبحانه وتعالى عما
يصفون يدع السموات
والارض أن يكون له
ولد ولم تكن له صاحبة
وخلق كل شيء وهو وكيل
شيء عليهم ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو خالق كل شيء
قاعبدوه وهو على كل
شيء وكيل لا تدركه
الابصار

قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير (قال البصر هو الجوهر اللطيف الذي ركبته الله تعالى في حاسة النظر به تدرك الخ) قال احمد وقد سلف الكلام على هذه الآية في غير موضعها لان المصنوع تحمل الكلام عليها قبل والذي يريده الآن ان الإدراك عبارة عن الاحاطة ومنه فالمدركه الفرق اى احاط به وان لم تدرك ان اى احاط بها ٣٠٥ قلننى اذعان الابصار احاطتها به

عز وجل لا يجد بالروية
نما لما ان يقتصر على ان
الآية لا تدل على
مثالها: اوترو يدفقول
يدل لنا ان تخصيص
الاحاطة بالنفى يشعر
بطريق المقوم بنبوت
ما هو ادنى من ذلك

وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير
قد جاءكم بصائر
من ربكم فمن ابصر
فلنفسه ومن عمي فلعلها
وما اننا عليكم بحفيظ
وكذلك نصرف الآيات

وليقولوا درست ولبيته
لقوم يملكون اتبع
ما أوحى اليك من ربك
لا اله الا هو أعرض عن
المشركين ولو شاء الله
ما أشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا وما أنت
عليهم بوكيل ولا تسبوا
الذين يدعون من دون
الله فسيقبوا الله عدوا

واقوله رد الروية بما
قول لا تعيظ بالافهام
وان كانت المعرفة
بمجرد ما حاصلة لكل
مؤمن فلا حاجة للسؤال
منفية كفى الاحاطة
الحسن وما دون الاحاطة
من المعرفة للسؤال والروية

مالك لكل شيء من الارزاق والاحال رقيب على الاعمال البصر هو الجوهر اللطيف الذي ركبته الله في حاسة النظر به تدرك المصبرات قلننى ان الابصار لا تتلقى به ولا تدركه لا تمتثال ان يكون مبصر اى ذاته لان الابصار انما تتلقى بما كان في جهة أصلا او بما كالأجسام والهيآت (وهو يدركه الابصار) وهو اللطيف ادراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك (وهو اللطيف) يطف عن ان تدركه الابصار (الخبير) بكل لطيف فهو يدركه الابصار لا تطف عن ادراكه وهذا من باب اللطف (قد جاءكم بصائر من ربكم) هو واراد على اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله وما اننا عليكم بحفيظ والبصيرة نور القلب الذي به يستبصر كان البصر نور العين الذي به تبصر اى جاءكم من الوحي والتبيين على ما يجوز على الله وما لا يجوز ما هو للقلوب كالابصار (فمن ابصر) الحق وأمن (فلنفسه) ابصر وما يافهم (ومن عمي) عنه فلي نفسه عمي وما حاضر بالعمي (وما اننا عليكم بحفيظ) احفظ اعمالكم وأجاز بكم عليها انما انما تدرك الله هو الحفيظ عليكم (وليقولوا) جوابه مخوف تقديره وليقولوا درست نصرفها ومعنى (درست) قرأت وتلمت وقرى دارست اى دارست العلماء ودرست بمعنى قدمت هذه الآيات وغشها كما قالوا اساطير الاولين ودرست بضم الراء مائة في درست اى اشدت دروسها ودرست على الباء للمعول بمعنى قرأت واغشيت ودارست وفسر وما دارست اليهود هذا صلى الله عليه وسلم وجاز الاخبار لان الشهرة بالمراسة كانت لليهود عندهم ويجوز ان يكون الفعل للآيات وهو لا هلها اى دارس اهل الآيات وحملتها على اهل الكتاب ودرس اى درس على ودارست على اى دارسات اى قد ماتت اذ ذات دروس كمشية راضية (فان قلت) اى فرق بين اللامين في يقولوا ولبيته (قلت) الفرق بينهما ان الاولى مجاز والتانية حقيقة وذلك ان الآيات صرفت للتبيين ولم تصرف ليقولوا درست ولكن لا نه حصل هذا القول بصرف الآيات كما حصل للتبيين شبه به فسبق مساقه وقيل يقولوا كاقيل لتبينه (فان قلت) الامر يرجع للضمير في قوله (ولبيته) (قلت) الى الآيات لانها في معنى القرآن كانه قيل وكذلك نصرف القرآن اوالى القرآن وان لم يجز هذا لكونه معلوما اولى التبيين الذى هو مصدر الفعل كقولهم ضربه زيد او يجوز ان يراد فيمن قرأ درست ودارست درست الكتاب ودارسته فارجع الى الكتاب المقدس: لا اله الا هو اعراض أكد به اعجاب آيات الوحي لاجل لمن الاعراب ويجوز ان يكون حال من زبك وحي ما أكد كقوله وهو الحق مصداقا (ولا تسبوا) الآلهة الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله) وذلك انهم قالوا عند نزول قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم لتنتهين عن سب آلها وانتم تعبدون الهك وقيل كان المسلمون يسبون آلهم فنوا للتلا يكون سبهم سببا لسب (فان قلت) سب الآلهة حق وطاعة فكيف صبح الهى عنه وانما يصح الهى عن المماضى (قلت) رب طاعة علم انها تكون مفسدة فتخرج عن ان تكون طاعة فيجب التنبى عنها لانها معصية لانا طاعة كالهى عن المنكر هو من اجل الطاعات فاذا علم انه يؤدى الى زيادة الشر اقلب معصية ووجب التنبى عن ذلك الهى كما يجب التنبى عن المنكر (فان قلت) قد دروس عن الحسن وابن سيرين انهما جفرا جنازة فرأى محمد نساء فرجع فقال الحسن لو تركنا الطاعة لاجل المعصية لا سر عزلك في ديننا (قلت) ليس هذا من نحن بصدد لان حضور الرجال الجنازة طاعة وليس بسبب حضور النساء فلنن يحضرها حضر الرجال اولم يحضر واجل سب الآلهة وانما خيل الى محمد انه مثله حتى نيه عليه الحسن (عدوا) ظلموا وعدوا وقرئوا عدوا بضم العين وتشديد الواو عنهما يقال عدا فلان عدوا وعدوا وانما وعدوا وعدوا عن ابن كثير عدوا

(٣٠٦ كشف اول) الحسن ثابت غير مضى ولم يدكر ان عشرين على احاطة الروية عقلا ولا شيئا ففتحنا الى القدر
فكنا مضى به بأدلة الجواز لكونه المختصر على استبعاد ان يكون المراد لاف جهة يقتصر مدعى الزامه استبعاد ان يكون الوجود لاف
جهة اذا تابع الوهم بعد ما حجبوا الا لقيام العقل بطل هذا الوهم ويجزها ما وهذا القدر كاف بحسب ما اروده في هذا الوضع والله اعرف

بقوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون (قال بنى
 أن الله تعالى قادر على أن ينزل الآيات ولكنه لا ينزلها إلا على موجب الحكمة الخ) قال أحد وعجز النظر في الآية يوضح بنال فنقول إذا
 قال لك القائل أكرم فلا تأنه يكافئك وكنت أنت تعلم منه عدم المكافأة فإذا أنكرت على المشرك بأمر ما قلت وما يدريك أني إذا أكرمته
 يكافئني فأكرمت عليه أنا تائه المكافأة وأنت تعلم يقينا فإن أنكرت الأمر فقال لك لا تكريمه فإنه لا يكافئك وكنت تعلم معه المكافأة
 فأكرمت على المشرك بحرمته فقلت وما يدريك أنه لا يكافئني تريدوا تعلم منه المكافأة فكان مقتضى الإنكار على المؤمنين الذين أحسنوا
 الظن بالمؤمنين فاعتقدوا أنهم يؤمنون عند نزول الآية للمفترحة أن يقال وما يدرككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون كما تقول في المثال منكرا
 على من أثبت للمكافأة وأنت تعلم خلافها وما يدريك أنه يكافئني بإسقاط لا وإنها أنكرت المكافأة للمؤمنين فكذلك الثبوت وأنت تنكر
 على من نفى فلما جاءت الآية ٣٠٦ تفهم يادى الراى أن الله تعالى علم الإجماع منهم وأنكر على المؤمنين نفهم له

والواقع على خلاف ذلك اختلف العلماء

عدوا بغير علم كذلك
 زينا لكل أمة علمهم ثم
 الى ربهم مرجعهم
 فينبئهم بما كانوا
 يعملون واقسموا بالله
 جهدايمانهم لئن جاءتهم
 آية ليؤمنن بها قل إنما
 الآيات عند الله وما
 يشعركم أنها إذا جاءت
 لا يؤمنون وتقلب
 أفئدتهم وابصارهم كما
 لم يؤمنوا به أول مرة
 ونذرهم في طغيانهم
 يعمهون ولو أننا نزلنا
 اليهم الملائكة وكلمهم
 الموتى وحشرنا عليهم
 كل شيء قبلا ما كانوا
 ليؤمنوا

فحصل بعضهم لا على الزيادة وبعضهم أول

بفتح العين بمعنى أعداء (بغير علم) على جهة الباطل وبما يجب أن يذكر به (كذلك زينا لكل أمة) مثل ذلك
 الذين زينا لكل أمة من أمم الكفار سوء علمهم أى خيلناهم وشأنهم ولم نكفهم حتى حسن عنهم سوء علمهم
 أو أهلنا الشيطان حتى زين لهم أوزارهم في زعمهم وقولهم أن الله أمرنا بهذا وزيهنا (فينبئهم) فيؤنبهم
 عليه ويمأتهم ويقاينهم (لئن جاءتهم آية) من مقترحاتهم (ليؤمنن) بها قل إنما الآيات عند الله (وهو قادر
 عليها ولكنه لا ينزلها إلا على موجب الحكمة وأما الآيات عند الله لا عندى فكيف أجيبكم البها أو آيكم
 بها (وما يشعركم) وما يدرككم (أنها) أن الآية التي تفتقر حوتها (إذا جاءت لا يؤمنون) بها يعنى أنا أعلم أنها إذا
 جاءت لا يؤمنون بها وأنت لا تدرون بذلك وذلك أن المؤمنين كانوا يطعمون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية
 ويؤمنون بحجتها فقال عز وجل وما يدرككم أنهم لا يؤمنون على معنى أنك لا تدرون ما سبق علمي به من أنهم
 لا يؤمنون به إلا ترى الى قوله كالمؤمنوا به أول مرة وقيل إنها بمعنى لعلهم من قول العرب أثبت السوق أنك
 تشترى لحما وقال امرؤ القيس

عوجا لى الطلل الخيل لا لنا • نيكى الديار كايكى ابن خدام
 وتقربا قراءة ابى لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وقرى بالكسر على أن الكلام قد تم قبله بمعنى وما يشعركم
 ما يكون منهم الاتم أخيرهم بلسانهم فقال أنها إذا جاءت لا يؤمنون البتة ومنهم من جعل لأمر زيادة في قراءة
 الفتح وقرى وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أى يحلفون بانهم يؤمنون عند مجيئها وما يشعركم أن
 تكون قلوبهم حينئذ كما كانت عند نزول القرآن وغيره من الآيات مطبوعا عليها فلا يؤمنوا بها (وتقلب
 أفئدتهم ونذرهم) عطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم بمعنى وما يشعركم أنهم لا يؤمنون وما
 يشعركم أهلب أفئدتهم وابصارهم أى تطيع على قلوبهم وابصارهم فلا يقفون ولا يصرون الحق كما كانوا
 عند نزول آياتنا أولا لا يؤمنون بها لكونهم مطبوعا على قلوبهم وما يشعركم أنا نذرهم في طغيانهم أى تخليهم
 وشأنهم لا تكفهم عن الطغيان حتى يعمهوا فيه وقرى وتقلب ويزدهم بإيادى الله عز وجل وقرأ
 الأعمش وتقلب أفئدتهم وابصارهم على البناء للمفعول (ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة) كما قالوا لولا أنزل
 علينا الملائكة (وكلمهم الموتى) كما قالوا فأتونا بأياتنا (وحشرنا عليهم كل شيء قبلا) كما قالوا أو أتاني الله
 والملائكة قبلا قبلا كذلاء بصحفا بشرنا به وننزلنا أوهماءات وقيل قبلا مقابلة وقرى قبلا أى عيانا

أن جهل بعضهم جعل الكلام حزاب قسم محذوف وقد تفهم أن بعد القسم فقال العقيد رب الله (لا)
 أنها إذا جاءت لا يؤمنون وأما أن عشرين فخططن لبقاء الآية على ظاهرها وقررها في نصها بما من غير حذف ولا تأويل فقال قوله السالف
 ونحن نوضح أطرافه في المثال المذكور ليرتضخ بوجهه في الآية فنقول إذا حرمت زيدا الملك بدم مكافأة فاشير عليك بالأكرام بناء على أن
 المشرك يظن المكافأة فكذلك منه حلتان حالة تنكر عليه ادعاء الملم بما يملك خلافة وحالة تذره في عدم الملم بما أحطت به عما كان أنكرت
 عليه فانت وما يدريك أنه يكافئني قلت وما يدريك أنه لا يكافئني بنى ومن أين تعلم أنت ما علمته إيان من
 عدم مكافأة وأنت تخبر أمره خرى فكذلك الآية ماورد فيها الكلام إقامة عذر المؤمنين في عدم علمهم بالنتيجه في علم الله تعالى وهو
 حدم يمان هؤلاء فاستقام دخول لا وتبين أن سبب الاعتراض بالانكسار لا بامانة الاعتراض بالانكسار بل بالصواب

• قوله تعالى ولوانا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم بالوحي وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا يؤمنون الا ان يشاء الله (قال معناه الا ان يشاء الله مشيئة اكره واضطرار) قال احمد بن المراد الا ان يشاء الله منهم اختيار الايمان فانه تعالى لو شاء منهم اختيارهم للايمان لاختاروه وآمنوا حتما ماشاء الله كانوا زخرفى بنى على القاعدة الفاسدة فى اعتقاده ان الله تعالى شاء منهم الايمان اختيارا فلم يؤمنوا اذ لا يجب على زعم طائفة هؤلاء المشيئة ولا يطقون القول كما أطلقه سلف هذه الامعة وحشرى بعتهم من ٣٠٧ قوله ماشاء الله كان هو وامام بشا يمكن

الا ان يشاء الله ولكن
أكثرهم يجهلون
وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا شياطين
الانس والجن يوحى
بعضهم الى بعض زخرف
القول غورا ولو شاء
ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون ولتصني
اليه افئدة الذين
لا يؤمنون بالآخرة
وليضربوه وليقتلوا
مام مقتولون أفير
الله ابني حكا وهو
الذي ازل السك
الكتاب مفصلا والذين
آتيناهم الكتاب يجهلون
انه منزل من ربك
بلحق فلا تكونن من
المرتدين ومث كلمة
ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته وهو
السميع العليم وان تطع
أكثر من فى الارض
يعضوك عن سبيل الله
ان يتيمنوا الا الظن
وان هم الا يحرصون
ان ربك هو اعلم من
يضل عن سبيله وهو
اعلم بالمبتدين فكلوا
ما ذكر اسم الله عليه

(الا ان يشاء الله) مشيئة اكره واضطرار (ولكن أكثرهم يجهلون) فيقسمون بالله جحد ايمانهم على
مالا يشعرون من حال قلبهم عند نزول الآيات أو ولكن أكثر الناس يجهلون أن هؤلاء لا يؤمنون الا أن
يضطربهم فيطمعون في ايمانهم اذا جاءت الآية المفترجة (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) وكذا جعلنا لك
أعداءك كذلك فلما بين قلبك من الايمان واعداهم من انهم من العدو واقامهم من الامتحان الذي هو سبب
ظهور الثبات والصبر وكثرة الثواب والاجرة انتصب (شياطين) على البديل من عدوا أو على انهما مفعولان
كقوله وجعل الله شركاء الجن (يوحي بعضهم الى بعض) يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس وكذلك
بعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض وعن مالك بن دينار شيطان الانس أشد على من شيطان
الجن لاني اذا توفت بالله ذهب شيطان الجن على وشيطان الانس عيني فيجرني الى الماصي عانا (زخرف
القول) ما يزينه من القول والوسوسة والاغراء على الماصي وبوجه (غرورا) خدعا أو اخذاعل غرة (ولو شاء
ربك ما فعلوه) ما فعلوا ذلك اى ما عاودوك او ما وحي بعضهم الى بعض زخرف القول بان يكفهم ولا
يغلبهم وشأنهم (ولتصني) جوابه محذوف تقديره لو يكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا على ان اللام المصهورة
وتحقيقها ما ذكر الضمير في (اليه) يرجع الى ما رجع اليه الضمير في فعلوه أى وتقبل الى ما ذكر من عداوة
الانبياء ووسوسة الشياطين (افئدة) الكفار (وليضربوه) لا تقسمهم (وليقتلوا) مام مقتولون (من الآثام
(أفير الله ابني حكا) على ارادة القول اى قل يا هذا أفير الله اطلب حكا يحكم بيني وبينك ويفصل الحق
منا من البطل (وهو الذي ازل اليك الكتاب) المسج (مفصلا) مبينا فيه الفصل بين الحق والباطل والشهادة
لى باصدق وعليكم بالافتراء ثم عضد الدلائل على ان القرآن حق يعلم اهل الكتاب انه حق لتصدقه
ما عندهم ومواقفته (فلا تكونن من المرتدين) من باب التهديد والالهاب كقوله تعالى ولا تكونن من
المشركين او فلا تكونن من المرتدين في ان اهل الكتاب يعلمون انه منزل بلحق ولا يريدك بجحد أكثرهم
وكفرهم به ويجوز ان يكون فلا تكونن خطا بالكل احد على معنى انه اذا تناضدت الاذ على صحة وصدقه فما
يبني ان يمتري فيما احد وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بالانته (ومت دعواتك) اى
ثم كل ما اخبر به وأمره ونهى وعدوا وعد (صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته) لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو
اصدق واعدل وصدقا وعدلا نصب على الحال وقرئ هلمه ربك اى ما تكلم به وقيل هي القرآن (وان
تطع أكثر من فى الارض) من الناس اضلوك لان الاكثري غالب الامر يتيمنون هوام ثم قال (ان يتيمنوا
الا الظن) وهو ظنهم ان ايمانهم كانوا على الحق فهم يقدرونهم (وان هم الا يحرصون) يقدرون انهم على شيء
او يكذبون في ان الله حرم كذا او احل كذا هو قرئى من يضل بضم الياء اى يضل الله فكلوا (مسبب عن
انكار اتباع المضلين الذين يجهلون الحرام ويحرمون الحلال وذلك انهم كانوا يقولون للمسلمين انكم ترحمون انكم
تبدون الله فافعل الله الحق انما كوا ما قلتم انتم تقبل للمسلمين ان كنتم متحققين بالايمان فكلوا (ما
ذكر اسم الله عليه) خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره من المهنهم او مات حفا الله وما ذكر اسم الله عليه هو
السدنى بسم الله (وما لكم الا تاكلوا) اى غرضي لكم اني لا تأكلوا (وقد فصل لكم) وقد بين لكم
(ما حرم عليكم) ما لم يحرم وهو قوله حرمت عليكم الميتة وقرئ فصل لكم ما حرم عليكم على تسمية الفاعل وهو

ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم الا تاكلوا اما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم
بل يقولون ان اكثر ماشاءهم يقع انشاء الايمان والصلاص من جميع الخلق فلم يؤمن وبمصل الصالح الا القليل وقليل مام وهذا كله ما
يشاء الله عنه علوا كبيرا فاذا صدمهم مثل هذه الآيات والتحويل الى المداومة تحمل المشيئة الشبهة الفسدة على مشيئة القسر والاضطرار وانما لم يتم
لهم ذلك لان لو كان القرآن يبع الآراء واما هو القدر والجمهور فما حاله حينئذ وترجح عنه قال النار وما بعد الحق الا الضلال والله الموفق

الصواب * قوله تعالى ولانا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق (قال ان قلت قد ذهب جماعة من المجتهدين الى جواز اكل ما لم يذكر اسم الله عليه بنسبنا او عذرا) قال احمد مذهبنا ك: أي حنيفة سواء في ان متروكة التسمية عمدا لا يؤكل سواء كان تهاونا أو غير تهاون ولا شبه قول شاذ يجوز غير التهاون في ترك تسميته والآية تساءل مذهب الامامية مساعدة بقية قاته ذكر عقيب غير السعي عليه قوله وانه لفسق وذلك ان كان عبادة عن فعل المكاتب وهو اهل التسمية أو تسمية غير الله فلا يدخل النسيان لان الناسي غير مكلف فلا يكون فعله فسقا ولا هو فاسق وان كان نفس الفسق الذبيحة التي لم يسم عليها لم يكن مصدرا فاما تسمى الذبيحة فسقا فقلنا لهذا الاسم من المصدر الى الذات فالذبيحة التي تركت التسمية عليها نسيانا لا يصبح ان سمي فسقا اذ الفعل الذي ينقل منه هذا الاسم ليس بفسق فاذا تهمد ذلك فاما ان يقول لادليل في الآية على نحره يمتنع التسمية ففي أصل الاباحة أو بقول فيه ادليل على اباحه من حيث مفهوم تخصيص النهي بما هو فسق فما ليس بفسق ايس مجرم وهذا النظر يستعان امكن الميتة متناولة في هذه الآية وأما اذا ثبت انها مرادة تبين صرف الفسق الى الاكل والمأكل ٣٠٨ وكان القسمر من قوله وانه عاذا الى المصدر المنهى عنه أو الى الوصول وحيد بن درج

الاما اضطربتم اليه وان
 كثيرا ليضلون باهواءهم
 بفهم ان ذلك هو علم
 بالمعتدين وفروا ظاهر
 الاثم وباطنه ان الذين
 يكسبون الاثم سيجزون
 بما كانوا يفترون ولا
 تأكلوا مما لم يذكر اسم
 الله عليه وانه لتسقى
 وان الشياطين ليوحون
 الى اوليائهم ليجادلوك
 وان احصوهم انكم
 لمشركون اومن كان
 ميتا قاتليناه وجعلناه
 له نورا يمشى به في الناس
 كمن مثله في الظلمات ليس
 بخارج منها كذلك زين
 للكافرين ما كانوا يعملون
 وكذلك جعلنا في كل قرية
 اكابر يجرمون فيها

المنى فى الدنيا ولا يستقيم على الاثية مندرجة كاندراج المنى
لان الوجه الذى به تدرج الميعة هو الوجه الذى به يدرج المنى اذ يكون القسم اما للاكل واما للمأكل كقول قتلا من الاكل ولا ينصرف الى
غير ذلك لان الميعة يقبل المكان فيها فلا يسمى فسقا سوى الاكل والمنى تسميتها لا يستقيم ان يسمى الذبح فيها فسقا لاجل النسيان
فيعين صرفه الى الاكل ومن ثم قوى عندنا غشرى تسمى التحريم حتى فى المنى لا يرى ان الميعة مرادة من الاية ولا بد اذى سبب
زول الاية والتحقيق ان المام الظاهر حتى ورد على سبب خاص كان نصاب السبب ظاهرا باقيا على ظهوره فيما غداه وانما ثبت اندراج
الميعة فى اندراج المنى كما تقدم وحينئذ يضطر مبيح المنى الى تخصيص فيتمسك بقوله عليه الصلاة والسلام ان الله على قلب كل مؤمن
من يميني اولم يسم وكان الناس اذا را حكاوا ان لم يكن ذا كرا وجودا وهذا عند التحقيق ليس بتخصيص ولكن منع لاندراج الناس
فى الصوم وسند الحديث المذكور يؤيد بان المام اورد على سبب خاص وان قوى تناوله للسبب حتى ينض الظاهرة فيه نعمالا انه
ضئيف تناول الهاء حتى يضطر عن امل الظواهر فيه وكنى من مراضته بما لا يكتفى به متدولا السبب وهذا البحث متطوع غنون
شئى على نكت بدعيه الله الموفق للصواب قوله تعالى قال التارنموا كخالد بن فيها الامشاء الله انز بك حكيم علم

(قال معنى هذا الاستثناء انهم يخلدون في عذاب النار الا بذكره الخ) قال احمد قد ثبت خلود الكفار في العذاب ثبوتا قطعيا فمن ثم اعني العلماء بالكلام على الاستثناء في هذه الآية وفي اخاتها في سورة هود فذهب بعضهم الى انها شاملة لمصاة الموحدين والكتف والمشتكى المصاة لانهم لا يخلدون وهذا تأويل اهل السنة وقد غلط العنصرى في انكاره في آية ٣٠٩ هود وتأتى الى ما نودى الله منه

فقدح في عبد الله بن

وما يحسبون الا

باقسم وما يشعرون

واذا جاءتهم آية

قالوا لن يؤمن حتى

تأتي مثل ما أوحي برب

الله اعلم حيث يجعل

رسالة الله يصيب الذين

اجروا اصنافا عند الله

وعذاب شديد بما

كانوا يعملون فمن اراد الله

ان يهديه يشرح صدره

للاسلام ومن يرد الله

بفضله يجعل صدره ضيقا

حرجا كما يجعل صدره

السياء كذلك يجعل

الله الحرج على الذين

لا يؤمنون وهذا صراط

ربك مستقيما فافضلنا

الآيات لقوم يذكرون

لم دار السلام عند

ربهم وهو وليهم بما

كانوا يعملون ويوم

نحشرهم جميعا يا معشر

الجن قد استكثرتم من

الانس وقالوا لياؤهم

من الانس ربنا استمع

بعضنا لبعض وبلغنا

اجلنا الذي اجلت لنا

قال النار مشوا كم خالدين

فيها الا ما شاء الله

عزرو بن الماص رضى

قومهم واكثر قومهم (وما يكرون الا باقسمهم) لان مكروهم بحقيقهم وهذه تسليلة لسؤل الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم موعدا بالنصرة عليهم روى ان الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لانى اكبر منك سنا واكثر منك مالا وروى ان ابي جهم قال زنا حنا بنى عيد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرنس رهان قالوا ما نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتمناه ابدا الا ان ياتينا وحى كما ياتيه فنزلت ونحوها قوله تعالى بل يربذلك امرى منهم ان يؤثي صفحا منشرة (الله اعلم) كلام مستألف للذكر عليهم وان لا يصطلى للنبوة الا من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضمها فيه منهم (مصيب الذين اجروا) من اكابرهم (صغار) وقادة يدكروهم وعظمهم وعذاب شديد في الدارين من الامس والقتل وعذاب النار (فن يرد الله ان يهديه) ان يطف به ولا يربذ ان يطف الا بمن له لطف (بشرح صدره للاسلام) بطف به حتى يرغب في الاسلام وتسكن اليه نفسه يحب الدخول فيه (ومن يرد الله ان يضلّه) ان يضلّه ويحليه وشأ فهو الذي لا لطف له (يجعل صدره ضيقا حرجا) يمنة الطافه حتى يقسو قلبه وينبوع قبول الحق وينسد فلا يدخله الايمان وقرى ضيقا بالتحفيف والتشديد حرجا بالكسر وحرجا بالفتح وصفا بالمصدر (كأنما يصعد في السماء) كأنما يزاول امرا غير ممكن لان صعود المياه مثل فيها يمتنع ويبد من الاستطاعة وتضيق عنه المقدرة وقرى يصعد واصبه يصعد قرع عبد الله يتصدد ويصاعد واصبه يتصاعدو يصعد من صعد ويصعد من اصعد (يجعل الله الحرج) يعني الخذلان ومع التوفيق وصفه بنقيض ما يوصفه بالتوفيق من الطبيب واراد الفعل المؤدى الى الحرج وهو العذاب من الارتماس وهو الاضطراب (وهذا صراط) ربك وهذا طريق الذي اقتضته الحكمة وعادته في التوفيق والخذلان (مستقيما) عادلا مطرودا واتصا به على انه حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصداقا (لم) لقوم يذكرون دار السلام) دار الله يعني الجنة ايضا فالى قصة تظلمها لادوار السلامة من كل آفة وكدر (عند ربهم) في ضيانه كما قوله لقائل عندي حق لا يدنى اذ خيرة لم لا يسلون كتبها كقوله فلا تلم نفس اما حتى لهم من قرعة عين (وهو وليهم) مواليهم ومحبيهم واناصرهم على اعدائهم (بما كانوا يعملون) بسبب اعمالهم او متوليهم مجزاء ما كانوا يعملون (و يوم نحشرهم) منصوب بمحذوف اى واذا يوم نحشرهم او يوم نحشرهم فلنا (يا معشر الجن) او يوم نحشرهم ولنا يا معشر الجن كان مالا يوصف لفظا عنه والضمير لجن يحشر من القتلين وغيرهم والجن هم الشياطين (قد استكثرتم من الانس) اضلتم منهم كثيرا واجتمعوا معكم منهم اهل التفكر كما تقول استكثر الامير الجنود واستكثر فلان من الاشياء (وقالوا لياؤهم من الانس) الذين اطاعوهم واستمعوا الى وسوستهم (ربنا استمع بعضنا لبعض) اى اتفق الانس بالشياطين حيث دلوم على الشهوات وعلى اسباب التوصل اليها واتفق الجن بالانس حيث اطاعوهم وساعدوهم على مرادهم وشهوتهم في اغوائهم وقيل استمعوا الانس بالجن ما في قوله وان كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن وان الرجل كان اذ انزل واذا وارتفعت قال اعوذ برب هذا الوادى يعني به كبير الجن واستمعوا بالانس اعتراف الانس لهم بانهم يقتربون على الدفع عنهم واجازتهم لم (وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا) يتون يوم اليه وهذا الكلام اعتراف بما كان منهم من طاعة الشياطين واتباع الهوى والتكذيب باليت واستسلام لربهم وتحسر على حالهم (خالدين فيها الا ما شاء الله) اى يخلدون في عذاب النار الا بذكره الا ما شاء الله

الله تعالى الحديث الشاهد لهذا التأويل ونحن نرى الى الله من القدح في مثل عبد الله هو من جملة الصحابة بقرض ان الله عليهم وقهاهم وزهادهم وذهب بعضهم الى ان هذا الاستثناء محدود بمشقة رفع العذاب اى يخلدون الا ان يشاء الله لوشاءه وقادته انظارا للقدرة على الاعلان بان خلودهم انما كان لان الله تعالى قدشاه وكان من الجائز العقلي في مشيئة ان لا يضلهم ولوعذبهم لا يخلدهم وان ذلك ليس باصر واجب عليه واتما هو مقتضى مشيئته وارادته عز وجل وقها على هذا الوجه دفع في صدر المعتزلة الذين يزعمون ان تخليد الكفار

واجب على الله تعالى بمقتضى الحكمة ولا يجوز في العقل ان يشاء خلاف ذلك وذهب الراجح الى وجه لطيف انما يظهر باليسط فقال المراد والله اعلم الامشاء من زيادة المذاب ولم يبين وجه استقامة الاستثناء والمستثنى على هذا التأويل بل يراير المستثنى منه في الحكم ونحن نبيته نقول العذاب والى الله ٣١٠ على درجات متفاوتة فكان المراد انهم غلظون في حبس العذاب الا ما شاء ربك من زيادة تبلغ

الفاية وتنتهي الى اقصى النهاية حتى تكاد يلويها الغاية ومبايتها لافانواع العذاب في الشدة تعد ليس من جنس العذاب

ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا ما كانوا يكسبون يا معشر الجن والاناس اياكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لئلا يومئذ هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرهم الحيلة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم أهلها فإفلق ربك لهم ليلهم ما عملوا وما ربك بذاقل مما تعملون وربك الذي ذو الرحمة ان يشاء ينهبكم ويستخلف من بدمكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين ان ما توقعون لآت وما أنتم بمعجزين ان قل يا قوم

وخرجوا عنه والشيء اذا بلغ الفاية عندهم عبروا عنه بالبعد كما تقدم في التعبير عن كثرة العمل برب وقد ورد ما هو موضح

الا الاوقات التي يتقون فيها من عذاب النار الى عذاب الزمهرير فقد روى انهم يدخلون وادبا فيه من الزمهرير ما يميز بعض اوصافهم من مض فيما وردون يطيلون الردي الى اجماع أو يكون من قول الماتور الذي ظفر بوائره ولم يزل يحرق عليه نايبه وقد طلب اليه ان ينفس عن خنائه اهلكتني الله ان نكست عنك الا اذا شئت وقد علم انه لا يشاء الا الشئ منه باقضي ما يقدر عليه من التعزيف والتشديد فيكون قوله الا اذا شئت من اشد الوعيد مع تهمكم بالموعد خروجه في صورة الاستثناء الذي فيه اطراح (ان ربك حكيم) لا يفعل شيئا الا بموجب الحكمة (عليهم) بان الكفار يستوجبون عذاب الابد (نولي بعض الظالمين بعضا) تخليهم حتى يجرى بعضهم بعضا كإفلال الشياطين وغواية الانس أو يجعل بعضهم أولياء بعض يوم القيامة وقرناهم كما كانوا في الدنيا (يا كافر انوا يكسبون) بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصي * يقال لهم يوم القيامة على جهة التوبيخ (الم) بأنكم رسل منكم) واختلاف في ان الجن هل يستلهم رسل منهم فتعلق بعضهم بظاهر الآية ولم يفرق بين مكلفين ومكلفين ان يبعث اليهم رسول من جنسهم لانهم به آسوفاء وفول آخرون الرسل من الانس خاصة وانما رسل منكم لانما جمع الثقلان في الخطاب صحيح ذلك وان كان من أحدهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقيل اراد رسل الرسل من الجن اليهم كقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعن الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم يعنون الى الانس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف الى الانس والجن (قالوا شهدنا على انفسنا) حكاية لتصددهم بغيرهم واجابهم قوله الم أنكم لان الهزيمة الداخلة على بني اتيان الرسل لانكار فكان تقريرهم وقولهم شديدنا على انفسنا اقرار منهم بان حجة الله لازمة لهم وانهم محجوجون بها (قال قلت) ما لهم مقرين في هذه الآية جاحدين في قوله والله ربنا ما كنا مشركين (قلت) تتفاوت الاحوال والواطن في ذلك اليوم المتطاول فيقرون في بعضها ويحسدون في بعضها أو اوار يشهدوا بدينهم وارجلهم وجلودهم حين يمتحن على افواههم * (قال قلت) لم كبر ذلك شهادتهم على انفسهم (قلت) الاولى حكاية لقولهم كيف يقولون ويستقرون والثانية ذمهم ونخطلة لآلهم ووصوف لآلة نظرهم لانفسهم وانهم قوم غرهم الحياة الدنيا والذات الحاضرة وكان عاقبة أمرهم ان اضطرروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام لربهم واستجاب عذابا بما قال ذلك تحذير للسامعين من مثل حالهم (ذلك) اشارة الى ما تقدم من بشارة الرسل اليهم وانذارهم سوء العاقبة وهو خبر مبتدأ محذوف أي الامر ذلك وان لم يكن ربك مهلك القرى) تلييل أي الامر ما قصصناه عليك لانشاء كون ربك مهلك القرى بظلم على ان أي التي تنصب الافعال ويجوز ان تكون مخففة من الثقيلة على معنى لان الشأن والحدث لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ولك ان تجعله بدلا من ذلك كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع (بظلم) بسبب ظلم قداموا عليه وظالما على ان اول اهلكم وم غافلون لم يبهوا برسول وكتاب اكان ظالما وهو متمتع بالظلم عن كل قبيل (و لكل) من المكلفين (درجات) منازل (عما عملوا) من جزاء اعمالهم (وما ربك) عاقل عما تعملون) بساء عنه يخفى عليه مقاديره واحواله وما يستحق عليه من الاجر (و ربك العني) عن عباده وعن عبادتهم (ذو الرحمة) يرحم عليهم بالتكليف ليزيهم للمنافع الدائمة (ان يشاء يذهبكم) ايها المصاة (ويستخلف من بدمكم ما يشاء) من الخلق المطيع كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين (من اولاد قوم آخرين لم يكونوا على مثل صفكم) كره اهل سفينة نوح عليه السلام هالكين يكون مصدرا يقال مكن مكانة اذا مكن ابلغ التحسين وبمعنى المكانة اله مكانة ومكانة ومقام وقوله

لضر الكثرة من التلة وذلك امر يعتاد في لغة العرب وقد حام ابو الطيب حوله فقال لقد جدت حتى كاد يهمل حاتم الى المنهي ومن السرور يكاد مكانة مؤلاذ بلنوا الى فاة العذاب ونهاية الشدة فقد وصلوا الى الحد الذي يكاد يخرج من مام العذاب المطلق حتى يسوغ غمامة منه في التعبير بماملة المنابر وهو وجه حسن لا يكاد يفهم من كلام الراجح الابد هذا

اعلموا

البسط وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنه ما يؤيده والله الموفق * قوله تعالى وكذلك ين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم الآية (قال المصنف ان شركاءهم من الشياطين اومن سدة الانصام زبوا لهم قتل اولادهم) قال احمد رحمه الله لقد ربك المصنف في هذا الفصل من عمياء وتأني فيها واما ابرأ الى الله وارى حجة كتابه وحفظه كلامه بما رماه به فانه يحيل ان القراء أمة الوجوه السبعة اختار كل منهم حرفا فراه اجتهادا لا نقلًا وسماحا فلذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه وأخذ يبين ان وجه غلطه ورثه الياء ثابتة في شركائهم فاستدل بذلك على انه مجرور وتعين عنده نصب اولادهم بالقياس اذ لا يضاف المصدر الى امرين معا فقرأ منصوصا وقال المصنف وكانت له مدوحة عن نصبه الى جرءه بالاضافة وابدال الشركاء منه وكان ذلك اول ما ارتكبه يعني ابن عامر من الفصل بين المضاف والمضاف اليه الذي يسمح في الشرع فضلا عن التوفيقا من المجزئ فهاذله كما ترى ظن من ان الخشري ان ابن عامر قرا هذه رايًا منه وكان الصواب خلافه والقصيح سواء لم يعلم الخشري ان هذه القراء تنصب الاولاد والفصل بين المضاف والمضاف اليها يعلم ضرورة ان اني صلى الله عليه وسلم قراها على جد بل كان زعمه عليه كذلك ثم تلاها النبي صلى الله عليه وسلم على عدد التواتر من الائمة ولم يزل عدد التواتر يذاهلونها ويقرؤن بها خلفا عن سلف الى ان انتهت الى ابن عامر فقرأها ٣١١ ايضا كما سمعنا فهاذه اهل الحق

جميع الوجوه السبعة
العمل على مكاشم
اني عامل نسوف
تصلون من تكون له
عاقبة الدار لا يفلح
الظالمون وجعلوا لله
ما ذرا من الحث
والانعام نصيبا فقالوا
هذا لله بزعمهم وهذا
لشركائنا فما كان
لشركائهم فلا يصل
الى الله وما كان لله فهو
يصل الى شركائهم ساء
ما يحكون وكذلك
زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم

(العمل على مكاشم) يحتمل العمل على مكاشم من امرهم واقصى استطاعتكم وامكانكم أو اعملا على جعلكم وحاكمكم التي انتم عليها يقال للرجل اذا امر ان يثبت على حاله على مكانك يا فلان اى اثبت على ما انت عليه لا تحرف عنه زاني عامل اى عامل على مكاشم التي اعلينا والمعنى ائتموا على كفركم وعداوتكم لي فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم (نسوف تملسون) اى تكونون في العاقبة المحمودة وطريقة هذا الامر طريقة قوله اعملا ما شتمت وهي التبغيلة والتسجيل على الامور بان لا ياتي منه الا الشر فكانه ما مور به وهو واجب عليه حتى ليس له ان ينقص عنه ويعمل بخلافه (قانت) ما موضع (من) قلت الرقعة اذا كان بمعنى اى وعاقب عنه فدل العلم والنصب اذا كان بمعنى الذي وعاقبة الدار) العاقبة الحسنى التي خلق الله تعالى هذه الدار لها وهذا طريق من الاذكار لطيف المسئلة في انصاف في المقال وأدب حسن مع تضمن شدة الوعيد والوثوق بان المذنب حق والمذنب مطبل كانوا يسيئون اشياء من حثرت ونتاج لله اشياء منه مالا لهم فذا رأوا ما جعلوه لهذا كيانا بما يذني نفسه خيرا رجحوا فعملوه للافقوا واذا زكما جعلوه للانصام تركوه لها واعتوا بان الله غنى واما ذلك لجهم اهتمم وايتهم لها وقوله (عازرا) فيه ان الله كان اولي بان يعمل له الزك لا انه هو الذي ذره وذاك لا يرد الى ما لا يقدر على ذره ولا تركية (بزعمهم) وقرى بالضم اى قد زعموا أنهم والله لم يامرهم بذلك ولا شرع لهم تلك القسمة التي هي من الشرك لانهم اشركون بالله وبين اصنامهم في القرية (فلا يصل الى الله) اى لا يصل الى الوجوه التي كانوا يصرفونه اليها من قرى الضيقان والتصدق على المساكين (فهو يصل الى شركائهم) من اتفق عليهم بذبح نساك عند ما والاجر اء على سدتها ونحو ذلك (ساء ما يحكون) في ايتار اهتمهم على الله تعالى وعملهم ما لم يشرع لهم (وكذلك) ومثل ذلك الذين وهو زين الشريك قسمة القرى بين الله تعالى والآلهة أو ومثل ذلك الذين البالغ الذي هو علم من الشياطين والمعنى ان شركاءهم من الشياطين اومن سدة الانصام زبوا لهم قتل اولادهم بالواد اوبنجرهم للآلهة

انها متواترة جملة
وتفصيلا عن الفصح

من نطق بالضاد صلى الله عليه وسلم فاذا علمت العقيدة الصحيحة فلا بد الا بعدها يقول الخشري ولا يقول امثاله من نحن ابن عامر فان المكر عليه انما انكر ما ثبت انه برأه منه فطما وضرورة ولولا عذر ان المنكر ليس من أهل الشاين أعني علم القراء وقول الاصول ولا بد من ذوى القين المذكور بن خليف عليه الخروج من ربيعة الدين وانعنى هذا المذنب في عهدة خطرة وزلة متكررة تزيد على زلة من ظن ان قاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس متواترا فان هذا القائل لم يثبتها بنقل ولا غيره انه ادعى ان نقلها لا يشترطه التواتر واما الخشري فظن انها ثبتت بالرأى غير موقوفة على النقل وهذا لم يقل به احد من المسلمين وما جعل على هذا الخيال الا التالى في اعتقاد اطراف الاقضية الصلابة فظننا قطعية حتى يرد ما خلفها ثم اذا تزلزله على اطراف القياس الذي ادعاه مطردا فقرأه ابن عامر هذه لا تخلفا له وذلك ان الفصل بين المضاف والمضاف اليه وان كان عمرا الان المصدر اذا اضيف الى مفعوله فهو مقدر بالفعل وبهذا التقدير عمل وهو وان لم تكن اضافته غير محضة الا ان شبه بما اضافته غير محضة حتى قال بعض النحاة ان اضافته ليست محضة لذلك فالحاصل ان اتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وقد جاء الفصل بين المضاف غير المصدر وبين المضاف اليه لا ظرف فلا أقل من ان جبر المصدر على غيره لما يناء من انهما كافي التقدير وعدم توغله في الاتصال بان يفصل بينه وبين المضاف اليه بما ليس اجنبيا عنه

وكانه بالتقدير فكما قبل ثم قدم المفعول على الفاعل وأضاف إلى الفاعل وبقي المفعول مكانه حين الفاعل وبشمل ذلك أيضا تباريح حال المصدر ذاته يضاف إلى الفاعل وتارة يضاف إلى المفعول وقد ألزم بعضهم اختصاص الجواز بالفضل بالمفعول بينهما وبين الفاعل لوقوعه في غير مرتبته إذ ينوب به التأخير فكانهم فصل بإجازة تقدم المفعول على الفاعل هذا جل في غير ترتيبه لانه الثانية به التأخير وأشد بأوعية
 * قد أسهم دوس الحصاد الداس * وأشد أيضا يفركن حب السنبيل الكنانج * باقاع فرك القطن الخالج
 فصل لا تارى بين المصدر وبين الفاعل بالمفعول وما يقوى عدم توغله في الأضافة جواز المطلق على موضع مخفوضه رما ونصبا فهذه كلها نكت مؤيدة بقواعد نظرة بشواهد من أقيسة العربية تجمع شمل القوانين النحوية لهذه القراءة وليس غرضنا تصحيح القراءة بقواعد العربية بل تصحيح ٣١٢

ولله الموفق وما يرجاه
 في ادراج الكلام من
 قريب إضافة المصدر
 من غير الحصة انما اردا
 انضمامه الى غيره من
 الوجوه التي يسدل
 ليردوهم وليلبسوا عليهم
 دينهم ولو شاء الله ما فعلوه
 فخرهم وما يفترون
 وقالوا هذه انعام وحرث
 حبر لا يطعمها الا من
 نشأ بزعمهم وانما
 حرمت ظهورها وانما
 لا يذكرون اسم الله عليها
 افتراء عليه سيجزيهم بما
 كانوا يفترون وقالوا ما في
 بطون هذه الانعام
 خالصة
 باجتماعها على ان
 الفصل غير منكرفي
 اضافته ولا مستبعد
 من القياس ولم نقرده
 في الدلالة المذكورة
 اذ المتفق على عدم
 بعضها لا يسوغ فيها الفصل فلا يمكن استقلال الوجه المذكور بالدلالة والله الموفق
 حتى
 قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة للذكور فاحرم على ارجاها (قال في) وانت خالصة للحمل على المعنى لان ما في معنى
 الاجنة (ان) قال احمد ليسا سواء لانه في الآية الاولى رجوع الى اللفظ بعد المعنى وفيه اجمال وبينهما بون اقتضى ان انكر جماعة
 من متأخري القرن وقوعه في الكتاب النزياد او ان جميع ما ورد فيه يعود على المعنى بعد اللفظ وقد ألزم غيرهم اجازة ذلك وعدوا في
 الكتاب النزياد بزمه موضعين يمكن صرف الكلام فيهما الى غير الموصول وعلى الجملة فالعمل على اللفظ بعد المعنى قليل وغيره اول ما وجد
 اليه سبيل وقد ذكر المصنف وجهين آخرين سوى ذلك فقال ويجوز ان تكون الهاء للعاقة مثلها في راو بالشعر وان يكون مصدرا
 وقع موقع الخالص كالما فيه اي ذو خالصة وتبدل عليه قراءة من قرأ خالصة بالنصب على ان قوله لا ذكرنا هو المحرور وخالصة مصدر مؤكد
 ولا يجوز ان يكون حالا متقدما لان المحرور لا يتقدم عليه حاله ولقد احسن في الاحتراز منع الخال من المحرور حتى يصح المصدر

وكان الرجل في الجاهلية يحلف لئن ولله كذا غلاما ليتحرنا احدهم يا حلف عبد المطلب وقرى زين
 على البناء للفاعل الذي هو شركاؤهم ونصب قتل اولادهم وزين على الياء للمفعول الذي هو القتل ورفع شركاؤهم
 باضمار قتل دل عليه زين كانه قيل لمسا قبل زين لم قتل اولادهم من زينة فقيل زينة لم شركاؤهم واما
 قراءة ابن عاصم قتل اولادهم شركاؤهم برفع القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء
 والفضل بينهما بغير الظرف فتشبه لو كان في مكان الشفرويات وهو الشركان ممجاسر دودا كما سمع ورد
 * زج الفلوس اني مزاده * فكيف يفى الكلام المنشور فكيف به في القرآن المجز بمن نظمته وجزالته
 والذي عمله في ذلك ان رأى في بعض المصاحف شركاؤهم مكتوبا بالياء ولو قرأ بجر الاولاد والشركاء لان
 الاولاد شركاؤهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب (ليردوهم) ليهلكهم بالاغواء
 (وليبسوا عليهم دينهم) وليخلطوهم عليهم ويشبهوهم ودينهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل عليه السلام حتى
 زلوا عنه الى الشرك وقيل دينهم الذي وجب ان يكونوا عليه وقيل ممتناه وليوهموه في دين ملتيس (فان
 قلت) ما معنى اللام (قلت) ان كان الذين من الشياطين فهم على حقيقة التلليل وان كان من السدنة
 فعل معنى الصيرورة (ولو شاء الله) مشبهة قسر (ما فعلوه) لسافل المشركون ما زين لهم من القتل وللسافل
 الشياطين ار السدنة الذين ارادوا او البس اوجيع ذلك ان جمات الضمير جار مجرى اسم الاشارة
 (وما يفترون) وما يغفرون من الافلاك وافتراءهم (حجر) فعل بمعنى مفعول كالذبح والطعن ويستوي في
 الوصف به المذكور والمؤث والواجد والجمع لان حكمهم حكم الامياء غير الصفات وقرأ الحسن وقادة حجر
 بضم الحاء وقرأ ابن عباس حرج وهمون التضييق وكانوا اذا عنيوا اشياء من حرهم وانما هم لا تكلمهم قالوا
 (لا يطعمها الا من نشأ) يتنون خدام الاورن والرجال دون النساء (وانما حرمت ظهورها) وهي البحائر
 والسوائب والحواشي (وانما لا يذكرون اسم الله عليها) في الذبح وما يذكرون عليها اسماء الاصنام وقيل
 لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انما هم فقالوا هذه انعام وحجروا هذه انعام عرمة
 الظهور وهذه انما لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بهواهم ونسبوا ذلك الضمير الى الله (افتراء)
 عليه اي تلو ذلك كله على جهة الافتراء تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وانصبا به على انه مفعول
 له او حال او مصدر مؤكد لان قوله ذلك في معنى الافتراء * كانوا يقولون في اجنة البحائر والسوائب ما ولد
 منها جان فهو خالص للذكور لا تأكل منه الاناث وما ولد منها ميتا شارك فيه الذكور والاناث وانت (خالصة)
 للحمل على المعنى لان ما في معنى الاجنة وذكر محرم للحمل على القلق ونظيره ومنهم من يستمع اليك

لذكورنا وعمرهم
على أزواجنا وإن يكن
ميتة فهم فيه شركاء
سيجزى بهم وصفتهم أنه
حكيهم علم قد خسر
الذين قتلوا أولادهم
سقطا بغير علم وحرموا
ما رزقهم الله افتراء
على الله قد ضلوا
وما كانوا مهتدين به
الذي أنشأ جنات
ومروشات وغير
مروشات وأنخل
والزرم غنقا أكله
والتسون والزمان
منشأها وغير منشأها
كلوا من ثمره إذا أثمر
وأكوا حقه يوم حصاده
ولا تسرفوا أن لا يصب
المسرفين ومن الأنعام
حولة وفرشا كلوا مما
رزقكم الله ولا تبغوا
خطوات الشيطان أنه
لكم عدو مبين ثمانية
أزواج من الضان
الذين ومن المزاثنين
قل الذكركين حرام
الاثنتين أما اشتملت
عليه أرحام الاثنين
ينبغي أن كنتم
صادقين ومن الأبل
الذين ومن البقر اثنين
قل الذكركين حرام
الاثنتين أما اشتملت
عليه أرحام الاثنين
أم كنتم شهداء إذ وصاكم
الله بهذا

حتى إذا خرجوا من عندك ويجوز أن تكون التاء للمباينة مثلها في رواية الشمر وأن تكون مصدرًا وتقع موقع
الخالص كالقابلة أي ذوخالصة يدل عليه قراءة من قرأ خالصة بالصبغ على أن قوله (الذكورنا) هو الخو
خالصة مصدر مؤن كدولاء يجوز أن يكون حالًا متقدمًا لأن الجرور لا يتقدم عليه وله قرآن بن عباس خالصة
على الإضافة وفي مصحف عبد الله خالص (وإن يكن ميتة) وإن يكن مافي بطون ميتة وقرئ أن تكن بالتأنيث
على وإن تكن الإجابة ميتة وقرأ أهل مكة وإن تكن ميتة بالتأنيث والرفع على كان التامة وذكر في الضمير
في قوله (فهم فيه شركاء) لأن الميتة أكل ميت ذكر أو أنثى فكانت قيل وإن يكن ميت فهم فيه شركاء
(سيجزى بهم وصفتهم) أي جزاء وصفتهم الكذب على الله في التحليل والضمير بهم من قوله تعالى وتصفى الله منهم
الكذب هذا حلال وهذا حرام * نزلت في ربيعة وهضر والعرب الذين كانوا يثبون بآبائهم خافة السي
والفقر (سقطا بغير علم) غلبة احلامهم وجلبهم بأن الله هو رازق أولادهم لا هم * وقرئ قتلوا بالتشديد
(ما رزقهم الله) من البحار والسواحب وغيرها (أنشأ جنات) من الكروم (ومروشات) مسموكت (وغير
مروشات) متروكات على وجه الأرض من ترش وقيل المروشات مافي الأرياف والعمران ما غرسه الناس
واهتموا به فغرسوه وغير مروشات مما أنبت الله وحشا في البراري والجبال فهو غير مروش يقال عرشت
الكرم إذا جعلت دعامته ومما كتطف عليه الفضايل وسقف البيت عرشه (غنقا أكله) في اللون والطعم والحجم
والرائحة وقرئ أكله بالضم والسكون وهو ثمره الذي يؤكل والضمير للتحليل والزرع داخل في حكمه لكونه
معلوقا عليه وغنقا حال مقدرة لأنه لم يكن وقت الإنشاء كذلك كقوله تعالى فادخلوها خالدين * وقرئ ثمره
بضمين * (فان قلت) ما مائدة قوله (إذا أثمر) وقدمه أنه إذا لم يثمر لم يؤكل منه (قلت) لا أبيع العلم إلا كل من ثمره
قيل إذا أثمر ليل أن أول وقت الإباحة وقت إطلاخ الشجر الثمر فلا يهرم أن لا يباح إلا إذا أدركوا ينح
(وأكوا حقه يوم حصاده) الآية مبكية وإن كانا ما فرضت بالمدينة ما ريد بالحق ما كان يصدق به على الساكنين
يوم الحصاد وكان ذلك واجبًا حتى نسخها افتراض العشر ونصف العشر وقيل مدينة والحق هو الزكاة للقرض
ومعناه ما عزموا على إياه والحق واقتصدوه واهتموا به يوم الحصاد حتى لا يخرجوه عن أول وقت يمكن فيه
الاجتماع (ولا تسرفوا) في الصدقة كما روي عن ثابت بن قيس بن شماس أنه صرم بمسألة نخلة ففرق ثمرها كله ولم
يدخل منه شيئا إلى منزله ولا تبسط كل البسط فتقدمه ولو ما محسورا (حولة وفرشا) علف على جنات أي وأنشأ
من الأنعام ما يحمل الأثقال بما يفرش للذبح أو ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرس وقيل الحولة الكبار التي
تصلح للحمل وأقرش الصنار كالصفيلان والساجيل والضم لإنهاد أي ضمن الأرض للطافة أجزائها مثل
الفرش المقروش عليها (ولا تبغوا خطوات الشيطان) في التحليل والمحرّم من عند الله كما قيل أهل
الجاهلية (ثمانيّة أزواج) بدل من حولة وفرشا (الذين) زوجين الذين يريد الذكر والأنثى كالجل والناقة والثور
والبقرة والكلب والحيّة واليس والسنور والواحد إذا كان نحو حده فهو فرد إذا كان معه غيره من جنسه سمى
كل واحد منهما زوجا وهو زوجان بدليل قوله خلق الزوجين الذكر والأنثى والدليل عليه قوله تعالى ثمانية
أزواج فربما يقوله من الضان اثنين ومن المزاثنين ومن الأبل اثنين ومن البقر اثنين ونحو تسميتهم الفرد
بأزواج بشرط أن يكون معه آخر من جنسه تسميتهم الزباجة كما بشرط أن يكون فيها عمر * والضان والوز
جمع ضأن وما عر كتاجر ونحوه وقرأنا بفتح العين وقرأ أبي ومن المزاى * وقرئ أنشأ على الإبداء * الهزجة
في (الذكركين) للتذكير والمراد بالذكركين الذكر من الضان والذكر من المزة * والأثنين الاثنين من
الضان والأنثى من المزعز طريق الجنسية والمعنى أن يحرم الله تعالى من جنس الضانها ومنعها
شعنا من نوحى ذكرها وأناها ولا ماتحتمل أنات الجنسية وكذلك الذكر أن من جنس الأبل والبقر والأثنيان
منهما وما تحتمل أنها ما وذلك أنهم كانوا يحرمون ذكره الأنعام تارة وأناها تارة وأولادها كيفما كانت
ذكر أو أنثى أو مختلطة تارة كانوا يقولون قد حرمها الله فذكر ذلك عليهم (تلقوا بعل) أخبروني بما رمل
من جهة الله تعالى يدل على تحريم ما حرمتم (أن كنتم صادقين) فإن الله حرمه (أم كنتم شهداء) بل

قوله تعالى ذلك جزيتهم وإنما لصادقون فإن كذبك تقل ربكم ذورحة وأسمه ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين (قال معناه ذلك الجزء جزيتهم بينهم بسبب ظلمهم الخ) قال أحدهما الآية وردت فيمن كفر وأتوا على الله وعيد الكافر بانفاق واقع به غير مردود عنه وأهل السنة وإن قالوا يجوز النفع العاصي الموحدة فلا يقولون إن ذلك حلال ولا يزمهم ذلك لأن الله تعالى حيث توعد المؤمن المصيبة على حلول الوعيد بينهم بالمصيبة أخيراً أنه يتفرق بين شاء منهم فمن ثم اعتقد أن كل موحد عاصي في المشيئة وحيث أطلق وعيدهم في بعض الظواهر فهو محمول على ٣١٤ القيد فلا يزمهم حينئذ اعتقاد الخلف في الخير والشر شيء إنما يدندن حول الزامهم ذلك وأنه به قوله تعالى

فمن أنظلم ممن اتقى على الله كذبا فيضل الناس فير علم أن الله لا يهدي القوم الظالين قل لا أجد في ما أوحى إلي عرما على طاعم يطمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفورا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن أضر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم وعلى الذين مادوا حرمانا كل ذي ظفر ومن البقر والنم حرمانا عليهم شعورهما إلا ما حلت ظهورها وأحوالها أو ما اختلط بعظم ذلك جزيتهم بينهم وإنما لصادقون فإن كذبك تقل ربكم ذورحوا أسمه ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين أشركوا لوشاء الله ما أنشركنا ولا آباءنا ولا حرمانا من شيء

أكتب شهداء ومعنى الهمزة لا نكار يعني ما شاهدتم ربكم حين أمركم بهذا التحريم وذكر المشاهدة على ما ذهبهم لأنهم كانوا لا يؤمنون برسول وهم يقولون الله حرم هذا الذي نحرمة فتعجبهم في قوله أم كنتم شهداء على معنى أعرستم التوضيحية به مشاهدين لأنكم لا تؤمنون بالرسول (فمن أنظلم من كذب) فنسب إليه تعريب ما لم يحرم (فيضل الناس) وهو عربون لحلي بن قسمة الذي بحر الباطل وسبب السوائب (فإن قلت) كيف فصل بين بعض المددود وبضعة ويوال بينه (قلت) قد وقع الفصل بينهم اعتراضا غير اجنبي من المددود وذلك أن الله عز وجل من على عياده بإنشاء الأنام لمخافهم وبإباحتهم فاعترض بالاستعجاج على من حرما والأحتجاج على من حرما تا كيد وتسدد بالتعليل والاعتراضات في الكلام لا ناسق إلا للتوكيد (فما أوحى) (إلى) تنبيه حرمان التحريم إنما يثبت بوحى الله تعالى وشرعه لا بهوى الإنسان (عمرما) طعاما محرما من المطاعم التي حرمتها وما (الآن يكون ميتة) (الآن يكون الشيء) المحرم ميتة (أو دما مسفورا) أى مصبوبا بالأسلاك كدم في السروق كالكلب والطحال وقد رخص في دم السروق بدفع الفرج (أو فسقا) عطف على للمصوب قبله سمي ما أهل به لغير الله فسقا للوغى في باب الفسق ومنه قوله تعالى ولأن كلوا مما يذ كرام الله عليه وأنه لسيق وأهل صفة من مصوبة أهل ويجوز أن يكون مفعولا من أهل أى أهل لغير الله به فسقا (فإن قلت) فلام تعطف (أهل) واللام رجع الضمير في (به) على هذا القول (قلت) يعطف على يكون ويرجع الضمير إلى ما يرجع إليه المستكن في يكون (فمن أضر) فمن دفعه الضرورة إلى أكل شيء من هذه الحرمات (غير باغ) على مضطر مثله تارك لما ساءه (ولا عاد) متجاوزا قدر حاجته من تناول (فإن ربك غفور رحيم) لا يؤاخذة هذا الظاهر ما أصبح من دابة وأطوار وكان بعض ذوات الطفر حلالا فلما ظلموا حرمت ذلك عليهم فهم المحرم كل ذي ظفر يدل على قوله فيظلم من الذين مادوا حرمانا عليهم طيات أجل لهم وقوله (ومن البقر والنم حرمانا عليهم شعورهما) كقولك من زبد أخذت ماله تريد الإضافة زيادة الربط والمعنى أن حرمت عليهم لحم كل ذي ظفر وشحمه وكل شيء منه ترك البقر والنم على التحليل لم يحرم منهما إلا الشحوم الخالصة وهي الزبوب وشحوم الكلي وقوله (الأمأحلت ظهورها) يعنى إلا ما اشعل على الظهور والجانب من السحفة (والأحوال) أو اشعل على الأماء (أو ما اختلط بعظم) وهو شحم الألية وقيل الحوايا عطف على شعورهما أو بمنزلة في قولهم جالس الحسن أو ابن سيرين (ذلك) الجزء (جزيتهم) وهو تحريم الطيات (بينهم) بسبب ظلمهم (وأنما لصادقون) فيما أوعدها به المصافة لا تخلفه إلا تخلف ما وعدنا ما أهل للعامة إجماعا وصوابا وهو الحقانهم الوعيد وأحلانهم العقاب (فإن كذبوك) في ذلك وزعموا أن الله واسع الرحمة وإن لا يؤاخذ بالثبوت ويخلف الوعيد جودا وكرما (قل) لهم (ربكم ذورحة وأسمه) لاهل طاعته (ولا يرد بأسه) مع سعة رحمة (عن القوم المجرمين) فلا تغتر بجرمهم رحمة عن خوف تقصته (سيقول الذين أشركوا) أخبار بما سوف يقولون وما قالوه قالوا وقال الذين أشركوا لوشاء الله ما أنشركنا ولا آباءنا ولا حرمانا من شيء

سيقول الذين أشركوا

لوشاء الله ما أنشركنا ولا آباءنا ولا حرمانا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بائنا من عمل عندهم من ونحرهم علم فخر جوه لنا أن يتبعوا الظن وإن أتت إلا تخروصون (قال في هذه الأخبار) ما سوف يقولونه الخ) قال أحمد وقائد ته توطين النفس على الجواب ومكافئهم بالرد أو عدا الحجة قبل أو أنها كما قال سيقول السفهاء من الناس عدا كلامه (قال فلما وقع ذلك منهم) قال وقال الذين أشركوا لوشاء الله ما أنشركنا ولا آباءنا ولا حرمانا من شيء يتنون بكفرهم الخ) قال أحمد رحمه الله قد تقدم أيضا الكلام على هذه الآية وأوضحنا أن الرد عليهم إنما كان لاعتقادهم أنهم مسؤولون اختيارهم وقدرتهم وأشرأهم إنما حرمهم على وجهه لا اضطرار وزعموا أنهم يقيمون الحجة على الله ورسوله بذلك فرد الله قولهم وكذبهم في دعواهم عدم الأخبار لا تقسم وشبههم بمن اغترق عليهم بهذا الخيال فكذب الرسل وأشرك بالله

واعتمد على انما يفعل ذلك كله بمشيئة الله ورام احكام الرسل بهذه المشيئة ثم بين الله تعالى انهم لا حجة لهم في ذلك وان الحجة البالغة لا لهم بقوله ان الله الحجة البالغة ثم اوضح تعالى ان كل واقعه مشيئته وان لم يشأ منهم الا ما صدر عنهم وانه لو شاء منهم الهداية لا هتدوا لجمعوا بقوله فلو شاء لهذا كجميعهم والقصود من ذلك ان محض وجه الرد عليهم ويخلص عقيدة تفوذ المشيئة وعموم تلقاها بكل كائن عن الرد وينصرف الرد الى دعواهم بسلب الاختيار لا تقسمهم والى اقامتهم الحجة بذلك خاصة اذا قدرت هذه وجوبها كافيته الرد على من زعم من أهل البلية ان البليدا اختيارا ولا قدره كالبقية بل هو مجبور على افساله مهور عليا وهم القرعة المروون بالحجة والمصنف بها لطفى الحقائق فيسمى أهل السنة عبيروا وان ادعوا للميد اختيارا وقدره لانهم يسلبون تأثير قدرة المبدع ويحولونها مقارن لا فاعله الاختيار بعمدة بينهما وبين افساله القسرية فمن هذه الجهة يسوى بينهم وبين الجبر وقبيلته لقيا ما لا هل السنو حجاج الرد على الحجة الذين يرتزقون عن أهل السنة في قوله تعالى شيقوله الذين اشركوا الى قوله فله الحجة البالغة وحقمة لا يرد صرح على طائفة الاعتزال ٣١٥ القائلين ان الله تعالى شاء

الهداية منهم اجمعين فلم تقع من اكرم وجهه الرد انوا اذا دخلت

فذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بانسا قلهل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تقبوا الا لظن وان اتهم الا نحرصون قل فله الحجة البالغة فلو شاء هذا كجميعهم قل فلم يشهدوا ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشبه معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بالآيات والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم يدلون قل تناولوا آتلى

على فعل محبت نعمة فيقتضي ذلك ان الله تعالى لما قال فلو شاء لم يكن الواقع انه شاء

وقصر بهم ما احل الله بمشيئة الله وادعوا له ولو لا مشيئته لم يكن شيء من ذلك كذب الحجة بيمينه (كذلك كذب الذين من قبلهم) اى جاولوا لتكذيب المطلق لان الله عز وجل ركب في القول واوثر في الكتب ما دل على غنا مهورا فمن مشيئة القيا فجع وارادتها والرسول اخبروا بذلك فمن علق وجودها بما تمنع من الكفر ولما صي بمشيئة الله وادعاه فقد كذب التكذيب كله وهو تكذيب الله وركبه ورسوله وبذاته العقل والسمع وراه ظهروا (حتى ذاقوا بانسا) حتى ازالا عليهم العذاب بكذيبهم (قل هل عديكم من علم) من امر معلوم يصعب الاحتجاج به فيها فاقم (اتخرجوه لنا) وهذا من التكم والشهادة بان مثل قولهم محال ان يكون له حجة (ان تيسوا الا الظل) في قولكم هذا (وان اتم الاخر صون) فقدرون ان الامر كثر عموما او تكذبون وقري كذلك كذب الذين من قبلهم بالضعف (قل فله الحجة البالغة) معنى فان كان الامر كثر عموما ان اتهم عليه بمشيئة الله فله الحجة البالغة عليكم على قود مذهبيكم (فلو شاء لهذا كجميعهم) متكم ومن غنائهم في الدين فان تسليمكم دينكم بمشيئة الله يقتضي ان تلقوا دينا من يتالفكم ايضا بمشيئة فتواوهم ولا تماردوهم وتوافقوهم ولا تخالفوهم لان المشيئة تجمع بين ما تم عليه وبين ما لم عليه (هل) يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث عند الحجازيين وبينهم فثبت وتجمع والمضى هاو اشهدكم قريوهم (فان قلت) كيف امره باستحضار شهدائهم الذين يشهدون ان الله حرم ما زعموه عموما امره بان لا يشهد معهم (قلت) امره باستحضارهم وهم شهداء بالباطل ليزمهم الحجة ويلقهم الحجر ويظهر المشهود لهم باقطع الشهادتهم ليسوا على شيء لتساوى اقدام الشاهدين والمشهود لهم في انهم لا يرجعون الى ما يصح انفسك به وقوله (فلا تشهد معهم) معنى فلا تسلم لهم ما شهدوا به ولا تصدقهم لانه اذا سلم لهم فكانه شهد معهم مثل شهادتهم وكان واحدا منهم (ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بالآيات) من وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ان من كذب بالآيات الله وعدل بغيره فهو متبع للهوى لا غير لانه لو اتبع الدليل لم يكن الا مصدقا بالآيات موحدا لله تعالى (فان قلت) هلا قيل قل لهم يشهدون ان الله حرم هذا وارى فرق بينه وبين الزلل (قلت) المراد ان يحضروا وشهادتهم الذين علم انهم يشهدون لهم وينصرون قولهم وكان المشهود لهم يلقونهم ويتقون بهم ويتخذون بشهادتهم ليدعم ما يقومون به فيحق الحق ويطل الباطل فأضيفت الشهاداة لذلك وجيء بالذين للدلالة على انهم شهداء

هذا بينهم ولو شاء هالوقت فهذا تصرح بطلان زعمهم وعمل عقدهم فاذا ثبت اشغال الآيات على رد عقيدة الطائفتين المذكورتين الحجة في اوهان والمزلة في آخرها فاعلم انها جامعة لعقيدة السنة منطبقه عليها فان اولها كما بينا ثبت للميد اختيارا وقدرته على وجه يقطع حجة وعذره في الخرافة والمضيان وآخرها يثبت تفوذ مشيئة الله في المبدع وان جميع افساله على وفق المشيئة الالهية خيرا او غيره وذلك عين عقيدتهم فانهم كما يثبتون للميد مشيئة وقدره يسلبون تأثيرها ويقتدون ان ثبوتها مطلق لحجته ملزمه بالطاعة على وفق اختياره ويتبنون تفوذ مشيئة الله ايضا وقدرته في افعال عبادهم كما رأيت تبع للكتاب الذين يزعمون ما اتهموا ويتبنون ما في يدون بالمثل والتلق والله الموفق وعاد كلامه (قال) فان قلت هلا قيل قل لهم شهداء يشهدون ان الله حرم هذا وارى فرق بينه وبين الزلل (الح) قال احمد رحمه الله وجهه مناقضته انه لو قيل على خلاف المنزل وهو قوله لهم شهداء يشهدون فيهم ان الطالاب للشهادة ليس على تحقيق من ان ثم شهداء كما يقول الحاكم للمدعي هات بينة تشهد بذلك فقولا يصح ان المدعي يثبت بكون قوله فان شهدوا فحقها لانهم شهداء فاعلم بينهما متناقض كما نرى والله الموفق

مروفرق موسومون بالشهادتهم وبصرة مذهبهم والدليل عليه قوله تعالى قان شهدوا فلا تشهد معهم ولو قيل
 لهم شهداء يشهدون لكان معناه ماتوا أو آتوا يشهدون بهجرهم ذلك فكان الظاهر طلب شهداء بالحق وذلك
 ليس بالعرض ويناقضه قوله تعالى وإن شهدوا فلا تشهد معهم * ناله من الخاص الذي صار عاماً وأصله أن
 يقول من كان في مكان حال من هو أسفل منه كثرة أو تسع فيحق عمو (ما حرم) منسوب بعل التلاوة
 أي أتى الذي حرمه بكم أو يحرم بمعنى أقل أي شيء يحرم بكم لا التلاوة من القول وإن في (الاشتركا)
 مفسر قوله بالشيء (قأن قلت) هلا قلت هي التي تنصب القتل وجعلت أن لا تشركوا بدلائل من ما حرم (قلت)
 وجب أن يكون لا تشركوا ولا تقر بوا لا تقتلوا ولا تتبعوا السبل نواحي لا تنطاف الأوامر عليها وهي قوله
 وبالوالدين إحساناً لأن التقدير وأحسنوا بالوالدين إحساناً وأوفوا وإذا قتم قاعدوا وبهد الله أوفوا
 (قأن قلت) فما تصنع بقوله وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبوه فيمن قرأ بالفصح وأنا يستقيم عطفه على أن لا
 تشركوا إذا جعلت أن هي الناصية للقل حتى يكون للمعنى أني أهلك بكني الأشرار والوحدوا وتل عليكم أن
 هذا صراطي مستقيماً (قلت) اجعل قوله وإن هذا صراطي مستقيماً على اللام بتقدير اللام كقوله تعالى
 وإن المساجد فلا تدعوا مع الله أحداً بمعنى وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبوه والدليل عليه القراءة بالكسر
 فإنه قيل واتبوا صراطي لا نه مستقيم أو أوامر صراطي أنه مستقيم (قأن قلت) إذا جعلت أن مفسرة لقل
 التلاوة وهو معنى ما حرم بكم وجب أن يكون ما بهد منها عهدهم كالكسر وما بعده مما دخل عليه
 حرف النهي فما تصنع بالأوامر (قلت) ما وردت هذه الأوامر مع النواحي وتقدم من جميعاً فاضل التحريم
 واشتركت في الفجوة تحت حكمه علم أن التحريم راجع إلى اضدادها وهي الإساءة إلى الوالدين وبخس
 الكيل والميزان وترك العدل في القول ونكت عهد الله (من أملاق) من أجل فقر ومن خشية كقوله تعالى
 خشية أملاق (ما ظهر منها وما بطن) مثل قوله ظاهر الأمر وبطنه (الابحان) كالتقصص وأفضل على الزدة
 والرجح (الاباني هي أحسن) الاباحصة التي هي أحسن ما يفعل بحال البيت وهي حفظه وتشمير والمعنى
 أحفظوه عليه حتى يبلغ أشده فادفعوا إليه (بالقسط) بالسوية والعدل (لا تكلف نفساً إلا وسعها) إلا ما يسعها
 ولا تعجز عنه وأنا أتبع الأمر بإغناء الكيل والميزان ذلك لأن مراعاة الحد من القسط الذي لا زيادة فيه ولا
 نقصان مما يجري فيه المخرج فامر بيلوغ الوسع وإن ما وراءه مفعول عنه (ولو كان ذا قرين) ولو كان المقول له
 أو عليه في شهادة أو غير ما من أهل قرابة القائل فما ينبغي أن يز يد في القول أو ينقص كقوله ولو على نفسك
 أو الوالدين والأقربين وقرئ وإن هذا صراطي مستقيماً يخفف: إن وأصله أنه هذا صراطي على أن الهاء
 ضمير الشأن والحديث وقرأ الأعشى وهذا صراطي وفي مصحف عبد الله هذا صراطي بكم وفي مصحف أبي
 وهذا صراطي برك (ولا تبتوا السبل) الطرق المختلفة في الدين من اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر الأديع
 والضلالات (تفرق بكم) تفرق بكم أي بادي سباً (عن سبيله) عن صراط الله المستقيم وهو دين الإسلام وقرئ
 تفرق بادغام التاء وروى أبو وائل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خطب خطباً قال هذا سبيل
 الرشدين خطن عن يمينه وعن شماله خطوطاً ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم تلا هذه
 الآية وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآيات عكنا ثم يستخف
 شيء من جميع الكتب وقيل إنهم أم الكتاب من عمل بين دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وعن كعب
 الأحبار والذي نفس كعب بيده أن هذه الآيات لأول شيء في التوراة (قأن قلت) علام عطف قوله ثم آتينا
 موسى الكتاب (قلت) على وصا كيه (قأن قلت) كيف صح عطفه عليه ثم ولا يتأهل قبل التوصية بدهر
 طويل (قلت) هذه التوصية قد يمتثل تزل توصيها كل أمة على لسان نبيهم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما
 عكنا ثم يستخف شيء من جميع الكتب فكانه قيل ذلك وصا كيه يأتى آدم قديماً وحديثاً (ثم) أعظم
 من ذلك أن آتينا موسى الكتاب وأنزلنا هذا الكتاب المبارك وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر
 السورة من قوله تعالى وهو بنا له اسحق ويعقوب (تماماً على الذي أحسن) تماماً للكرامة والتعظيم على الذي

ما حرم بكم عليكم إلا
 تشركوا به شيأ وبالوالدين
 إحساناً ولا تقتلوا
 أولادكم من أملاق
 نحن نرزقكم وإياهم ولا
 تقر بوا الفواحش ما ظهر
 منها وما بطن ولا تقتلوا
 النفس التي حرم الله إلا
 بالحق لكم وصا كيه
 لكم تنقلون ولا
 تقر بوا مال اليتيم إلا
 بالتي هي أحسن حتى
 يبلغ أشده وأوفوا الكيل
 والميزان بالقسط
 لا تكلف نفساً إلا وسعها
 وإذا أنتم قاعدوا ولو كان
 ذا قرين وبهد الله
 أوفوا ذلك وصا كيه
 لكم تذكرون وإن
 هذا صراطي مستقيماً
 فاتبوه ولا تتبعوا السبل
 تفرق بكم عن سبيله
 ذلك وصا كيه لما ك
 تقون ثم آتينا موسى
 الكتاب تماماً على الذي
 أحسن وتقميلاً لكل
 شيء وهو دين ورحمة ألهم
 بقاءهم يؤمنون وهذا
 كتاب أنزلناه مبارك
 فاتبوه واتقوا لكم
 ترجمون

• قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع حسباكم إيمانهم أنكم آمنتم من قبل أو كسبت في إيمانهم خيرا (قال لهم فربكم يا ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت الخ) قال الحمد لله الله هو يوم الاستدلال على صحة عقيدته في أن الكافر والناصري سواء في الخلود بهذه الآية إذ سوى بينهما عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك كان ٣١٧ هذا الكلام اشتمل على الذوع المرفوف من علم البيان

ان تقسولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لنساقلين وتقولوا انزل علينا الكتاب لكننا اهدى بهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدق عنها ستجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء المذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون الا ان تأييمهم الملائكة اويافى ربك اويافى بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع حسباكم انما لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انظروا انما مظهرون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم يبينهم بما كانوا يكسبون من جاء بالحسنة فله

أحسن على من كان محسنا صالحا يريد جنس المحسنين وتدل عليه قراءة عبد الله على الذين أجمعوا أو أراد به موسى عليه السلام أي تمتة للكرامة على العبد الذي أحسن الطاعة في التبليغ وفي كل ما أمر به أو تماما على الذي أحسن موسى من العلم والشرايع من أحسن الشيء إذا أجاد معتمداً زيادة على علمه على وجه التتميم وقرأ عيسى بن مريم على الذي أحسن بالرفع أي على الذي هو أحسن بحذف للبدا كقراءة من قرأ مثلاً ما بوضوئه بالرفع أي على الدين الذي هو أحسن دين وارضاه أو أيثام موسى الكتاب تماماً أي تاماً كاملاً لا على أحسن ما تكون عليه الكتب أي على الوجه والطريق الذي هو أحسن وهو معنى قول الكلبي أنهم الكتاب على أحسنه (أن تقولوا) كراهة ان تقولوا (على طائفتين) يريدون أهل التوراة وأهل الانجيل (وان كنا) أي أن الخلق من العقيلة واللام هي الفارقة بيننا وبين النافية والاصل وانه كما عن دراستهم غافلين عن ان الهاء ضمير الشأن (عن دراستهم) عن قراءتهم أي لم يرف مثل دراستهم (لكننا اهدى منهم) لمدة أذهانا وثقابة افهامنا وغزارة حفظنا لا يام العرب ووقاها وخطبها وأشمارها وأسجاسها أو انما علمنا أنا أيون • وقرئ ان يقولوا او يقولوا بالياء (فقد جاءكم بينة من ربكم) تبيكت لهم وهو على قراءة من قرأ به ولو اعل لنظ القرية أحسن لافيه من اللغات وللمنى ان صدقتكم فما كنتم تمدون من انفسكم فقد جاءكم بينة من ربكم بحذف الشرط وهو من أحسن المحذوف (فمن اظلم ممن كذب بايات الله) بعد ما عرف حجتها وصدقها او يمكن من معرفة ذلك (وصدق عنها) الناس فضل واضل (ستجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء المذاب) كقولهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق المذاب الملائكة ملائكة الموت أو المذاب (أويافى ربك) أويافى كل آيات ربك دليل قوله (أويافى بعض آيات ربك) يريد آيات القيامة والمهلك الكل وبعض الآيات اشراط الساعة كالخروج الشمس من مغربها وغير ذلك وعن البراء بن عازب كنا نذكر الساعة إذا شرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنا نذكر ان نذكر الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قبلا عشر آيات الدخان وداية الارض وخسفها بالمشرق وخسفها بمجرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وأجوج وأبجوج ونزول عيسى ونارا تخرج من عدن (لم تكن آمنت من قبل) صفة لقوله حسبا قوله (او كسبت في إيمانها خيرا) عطف على آمنت والمضى ان اشراط الساعة اذا جاءت توهي آيات مبلغة مضطرة ذهب او ان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ فسأغير مقدمة إيمانهم قبل ظهور الآيات أو مقدمة الايمان غير كاسية في إيمانها خيرا فربكم يا ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تنكسب خيرا ليعلم ان قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قريتين لا ينبغي ان تنكسب احداهما عن الاخرى حتى يغرض احدهما بسوء والا لشدة هول المهلك (قل انظروا انما منظرهم) وعيد • وقرئ ان تأييمهم الملائكة بالياء والفاء • وقرأ ابن سيرين لا تنفع بالناء لكن الايمان مضاعفا الى ضمير المؤمن الذي هو مضاعف كقولك ذهبت بعض اصبا به (فرقوا دينهم) اختلفوا فيه كما اختلفت اليهود والنصارى وفي الحديث افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية والا واحدة وهي الناجية وافترقت النصارى فثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية والا واحدة وتفرق أمم على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية والا واحدة قيل فرقوا دينهم فاموا ببعض وكفروا ببعض وقرئ فارقا دينهم أي تركوه (وكانوا شيعا) فرقا كل فرقة تشيع اماما لها (لست منهم في شيء) أي من السؤال

والبلاغة بالف واصل الكلام يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع حسباكم انكم آمنتم من قبل او كسبت في إيمانهم خيرا (قال لهم فربكم يا ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت الخ) قال الحمد لله الله هو يوم الاستدلال على صحة عقيدته في أن الكافر والناصري سواء في الخلود بهذه الآية إذ سوى بينهما عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك كان ٣١٧ هذا الكلام اشتمل على الذوع المرفوف من علم البيان

﴿القول في سورة الاعراف﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) * النص كتاب أنزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه الآية (قال الخرج الشك الخ) قال أحمر وبشده قوله تعالى فلا تكونن من المتمرين وهذه التكمة من امام الحرمين بين العلم والاعتقاد الصحيح بان القدر يسطر الفكر بمقدور الاعتقاد افعال منه والمعلم بشمر وبغالب المقود وهو الا نشارح والتبليج والتفقوما أحسن تبينه بقوله والاعتقاد افعال منه يريد اذا كان القصد ٣١٨ ميانا للعلم لما ظنك بالاعتقاد لان صفة الاتصال بلغ مني ومنه الاعتقاد والاحتمال ومن ثم ورد

عنه وعن تفرقه وقيل من عقابهم وقيل في منسوخة بقية السيف (عشره: ثلثها) على القائمة صفة الجنس المميز مقام الموصوف قد مر عشر حساتها ثلثها وقرى عشره ثلثها برقمها مجرما على الوصف وهذا أقل ما وعد من الاضاف وقد وعدوا الواحدي صفة لا وعدوا بالغير حساب ومضاعفة الحسنات فضل ومكافأة السيئات عتق (وعم لا يظلمون) لا ينقص من ثوابهم ولا يزداد على عقابهم (دينا) نصب على البذل من عمل الى صراط لان ما ههنا في صراط دليل قوله ويهديكم صراطا مستقيما * والقيم فيعمل من قام كسيد من ساد وهو بلغ من القام وقرى قبا والقيم مصدر بمعنى القيام وصف به (ولم ياراهم) عطف بيان (وحيثما) حال من ابراهيم (قل ان صلاتي ونسكي وعبادي وقرى في كله وقيل وذبحي وجمع بين الصلاة والتذبح كافي قوله فصل ربك وانحر وقيل صلاتي وحجتي من مناسك الحج) وعجاي وعماي (وما أتيت في حاتي وما أموت عليه من الايمان والعمل الصالح) (شرب العالين) خالصة لوجه (وبذلك) من الاجلاس (أمرت) وأنا أول المسلمين (لان اسلامك لي) من تقدم لاسلام امته (قل أخبر الله أخبر يا) جواب عن دعائهم الى عبادة أنفسهم والهزمة للانكار أي متكررا (أخبر يا) وهو رب كل شيء فكل من دونه ربوب ليس في الوجود من له الربوبية غيره قال قل أفخبر الله تأمروني عبدا (ولا تكسب كل نفس الا عابها) جواب عن قولهم اتبعوا سبلنا ولتعلم خطايكم (جعلكم خلافت الارض لان عبادي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فصلفت أمته سائر الامم واجعلهم خلف بعضهم بعضا أوم خلفاء الله في ارضه يملكونها ويصرفون فيها) ورفع بعضهم فوق بعض درجات (في الشرف والرزق) ليلوهم فيما آتاهم من نعمه المال والجاه كيف يشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضع والحر باليد والنفى بالقتل (ان ربك سريع العقاب) لمن كفر نعمته (وانه لنفور رحيم) لمن قام بشكرها وصف العقاب بالسرعة لان ما هو الله فمر ببعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت على سورة الانام جملة واحدة يشيعها سبعون انب ملك لهم زجل بالترتيب والتسبيح والتحميد فن قر الانام صلى الله عليه وسلم اسفة قره أولئك السبعون ألف ملك بعد كل آية من سورة الانام يوما وليلة

عشر أمثالها ومن جاء بالسيفه فلا يجزي الا مثلها وهم لا يظلمون قل انني هادي ربي الى صراط مستقيم دينا قيا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي وعجاي وعماي لله رب العالمين لا لشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قل أخبر الله اخبر يا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزوراة وزرا أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فيليكن بما كنتم فيه تغفلون وهو الذي جعلكم خلافت الارض ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لنفور رحيم

﴿سورة الاعراف﴾ وهي مائتان وخمسي آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿سورة الاعراف مكية غير ثمان آيات واسلمهم عن القرية الى واذققنا الجبل وهي مائتان وخمسي آيات﴾

بسم الله الرحمن الرحيم (كتاب) خبر مبدء الخدوف أي هو كتاب و(أنزل اليك) صفة والمراد بالكتاب السورة (فلا يكن في صدرك حرج منه) أي شك منه كقوله قال كنت في شك عما أنزلنا اليك وسمي الشك حرجا لان الشاك ضيق الصدر حرجه بان المتبين منشرح المصدر متفسحه أي لا تشك في أنه منزل من الله ولا تخرج من تبليغه لانه كان يخاف قومه وتكذيبهم له وأعرضهم عنه وازام فكان يضيق صدره من الاداء ولا ينسبط قائمته الله ونهاه عن المبالاة بهم (قل أنت بلق) قوله (لنذر) (قلت) بأنزل أي أنزل اليك لا تذارك به أو بالنهي لانه اذا لم يخفهم أنذرهم وكذلك اذا ايقن انه من عند الله شجعه اليقين على الاعتذار لان صاحب اليقين جدير متوكل على ربه متمكلا على عصمته (قل أنت بلق) لما عمل (ذكرى) (قلت) بحتمل الحركات الثلاث النصب

بما ضار

في الخبر كسب وفي قبضه اكتسب لان القوس في الشهوات والخلافات وانبايع الاهواء أجدر منها في الطاعات ووقع الاعراض وعلى ذلك جاء لما كسبت وعليها ما اكتسبت وان كان العلم من الاعمال اخذ من العلم بالتحريك وهو انشراح الشفة وانشاقا قال في ذكر الامم تحتند نهاية في نوعه والله الموفق * عاد كلامه (قال) أو لا تخرج من تبليغه لانه كان يخاف قومه وتكذيبهم له (الخ) قال احمد ويشه لهذا التاويل قوله تعالى فلما ترك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك أن يقولوا ولولا أنزلنا اليه كثر اوجامه ملك الآية

عاد كلامه (قال فان قلت الهى في قوله فلا يكن متوجه الى الحرج فأوجهه قلت هو من قولهم لأر ينك ههنا) قال اخذ ير يدان الحرج منه في الآية ظاهر والمراد الهى عنه والله اعلم عاد كلامه (قال وقوله ما نزلون حال مطوفة على بيانا فانه قيل فجاهد الحرج) قال احمد لا كفاء بالضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالاً ضمير والا فصيح دخول الواو في اختاره ان يخشى واما الزاج وغيره فيجولون احد الا من كان في الاسمية اما الواو اما الضمير واما قول ان يخشى ان الجملة المطوفة انما حذفت منها واول حال كراهية لانها جماعها وهي واوعطف ايضا مع مثلها في نظره ذلك ان واول حال لان يدان تميز عن واولطف يزي الا تراها تصحب الجملة الاسمية عقيب الله عليه في قولك جاءني زيد وهو راكب ولو كانت عاطفة مجردة لاستقيم توسلها بين المتأخرين وان لم يكن فيها فلا تصح

باضها فلهما كانه قيل لتتدر به وند كر تدكر لان الله كرى اسم بمعنى التذكير والرفع عطفا على كتاب او باه وخير مبتدأ محذوف والجمل المطف على محل ان تتدراى لا تذاو الله كرى (فان قلت) الهى في قوله فلا يكن متوجه الى الحرج فأوجهه (قلت) هو من قولهم لأر ينك ههنا (اتبعوا ما نزل اليكم) من القرآن والسنة (ولا تتبعوا من دونه) من دون الله (اولياء) اي لا تتولوا من دونه من شيطين الجن والانس فيحملوك على عبادة الارزاق والاهواء والبعوض ويضلوك عن دين الله وما نزل اليكم وامركم بتابعوه عن الحسن يابن آدم امرت بتابع كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم والله ما نزلت آية الا وهو يحب ان تعلم فم نزلت وما معناها ورق ما لك دين بار ولا تتبوا من الاضواء ومن يتبع غير الاسلام دينها ويجوز ان يكون الضمير في من دونه لما نزل على ولا تتبوا من دون دين الله دين اولياء (قل لا ما نذ كرون) حيث تترون دين الله وتتبعون غيره وقرى نذ كرون بحذف التاء وند كرون بياؤه وقليل نصب ند كرون اي تذ كرون تذ كرا قليلا وما زبد لنو كيد القلة (فجاهد اهلها) بيانا مصدر واقع موقع الحال بمعنى بائين يقال بات بيانا حسنا وبيتة حسنة وقوله (هم قالون) حال مطوفة على بيانا فانه قيل فجاهد هم بائين اوقالين (فان قلت) هل يقدر حذف المضاف الذي هو الال قبل قرية او قبل الضمير في اهلكتناها (قلت) انما يقدر المضاف للحاجة ولا حاجة فان القرية تلك كراهية اهلها وانما يقدرناه قبل الضمير في فجاهد اهلها وهم قالون (فان قلت) لا يقال جاءني زيد وهو فارس بنجر واولها في قوله ما نزلون (قلت) يقدر بعض النحو بين الواو محذوفة وردها زجاج وقال بولقة جاءني زيد راجلا او هو فارس او جاءني زيد وهو فارس لم يخرج فيه الى واولان الذي قد عاد الى الاول والصحيح انما اذا عطف على حال قبلها حذفت الواو استغناء لاجتماع حرف عطف لان واول حال هي واولطف استهيمت للوصل فنقول جاءني زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح وارد على جده واما جاءني زيد وهو فارس فخيبت (فان قلت) لما معنى قوله اهلكتناها فجاهد اهلها ولا اهلها كما هو بدعي البأس (قلت) معناه اردنا اهلها كما كرهه اذا قمنا الى الصلاة واما خص هذا الوقتان وقت البیان ووقت القبولة لاهما وقت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأقطع وقوم لوط اهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شيب وقت القبولة لما كان دعواهم ما كانوا يدعوهم من دينهم ويتبعونهم من مذمومهم الا اعترفهم بطلانهم وفسادهم وقولهم (انا كنا ظالمين) نينا كنا عليه ويجوز لما كانت استناتهم الا قولهم هذا لانه لا مستغف من الله بغيره من قولهم دعواهم بالكسب ويجوز لما كان دعواهم بهم الاعترافهم لهم ان الدعاء لا ينتهم وان لا ت حين دعاه فلا يزبدون على ذم انفسهم وتحسروا على ما كان منهم ودعواهم نصب خبر لكان وان قالوا رفع اسمه ولا يجوز المكس (فلنسان الذين ارسل اليهم) ارسل مستدلى الجار والجرور

خلافه فلما رأيتها توسل بينهما والكلام حينئذ هو الا فصيح او المتعين علمت انها مختارة بمعنى وخاصة عن واولطف واذا نبت امتيازها عن الماطفة فلا غرو في اجتماعها اتبعوا ما نزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذ كرون وكم من قرية اهلكتناها فجاهد اهلها بائنا اوم قالون لما كان دعواهم اذ جاءهم بائنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسان الذين ارسل اليهم ولنسان الرسلين

معها وان كان فيها معنى العطف مضافا الى تلك الخاصة فاما ان تسليه حينئذ لا غناء الماطف عنها او تستمر عليه كما تجمع الواو ولكن لا فيها من زيادة معنى

الاستدراك في مثل قوله ولكن لا يشعرون فلي هذا كان من الممكن ان تجتمع واول حال مع الماطف بلا كراهية والذي يدل على ذلك انك لو قلت سبح الله وانت راكع او انت ساجد لكان نصيبا لا خيب فيه ولا كراهة قاله تحقيق والله اعلم في الجملة المطوفة على الحال ان المصحح لو قومه حالاً من غير واول الماطف اذ يقتضي مشاركة الجملة الثانية لما عطف عليه في الحال فيستغنى عن واول حال كما انك تعطف على القسم به فتدخله في حكم القسم من غير واول موقفة مثل والليل اذا بيثي والنهار اذا تجل وفي مثل فلا تقسم بالجنس الجوار الكبريت والليل اذا عمس ولو قلت في غير التلاوة والليل اذا عمس لجازو لكن يستغنى عن تكرار حرف القسم لينا به الماطف منا به فهذا والله اعلم سبب استغناء الجملة المطوفة على الحال عن الواو المصححة للحالية فالخاص من هذا انك ان أثبتت واول حال مصحبا للماطف لم تخرج عن حد النصحاء الى الاستغناء بل أفدت تأكيداً وان لم تأت بها فكذلك في النصحاء مع اقادة الاختصار والله اوفق للصواب

قوله تعالى قال انظري الى يوم يمشون قال انك من المنظرين (قال فان قلت لم اجيب الى استنظاره وانما استنظاره ليقصد عبادته الخ) قال اجد وهذا السؤال انما يورده ويلتزم الجواب عنه القدرة التي يوجبون على الله تعالى رعاية المصالح في افعالها وما اهل السنة فقد اصرحوا في الاصناف الى قوله تعالى لا يسئل عما يعمل ٣٣٠ وهم يستلون فلا يورد احدهم هذا السؤال ولا يجيب عنه من يورده والله الموفق قوله تعالى

وهو اليهم ومعناه فلنسا أن الرسل اليهم وهم الامم يسألهم عما أجا بهوا عنه رسلهم كما قال يوم يتادهم فيقول ماذا اجبت للرسلين ويسال الرسلين عما أجيبوا به كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبت (فلنقصن عليهم) على الرسل والرسل اليهم ما كان منهم (يعلم) عالين باحوال الظاهرة والباطنة وافواهم وافعالهم (وما كنا غائبين) عنهم وعما وجد منهم (فان قلت) فاذا كان عالما بذلك وكان يقصم عليهم فما معنى سؤالهم (قلت) معناه قالو يسئلو للتقريع والتقرير اذا قاهوا به بالستهم وشهد عليهم انبايهم (والوزن) ومثلا لخلق) يعني وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيها ورفعها على الابداء وخيرها يومئذ والحق صفة ماى والوزن يوم يسال الله الامم ورسلهم الوزن الحق اى العدل وقوى الفسطا واختلف في كيفية الوزن فقل توزن صحف الاعمال بميزان له اسان وكفان تنظر اليه الخلائق تاكيدا للحجة واظهارا للنصفة وقطعا للمدركة كما يسألهم عن اعمالهم فيمترقون بها بالسنة وتشدب عليهم ايديهم وارجلهم وجلودهم وتشم عليهم الانبياء والملائكة والاشهاد وكاتبت في صحائفهم فيقرونها في موقف الحساب وقيل هي عبارة عن القضاء السوي والحكم المادل (فمن قلت موازنة) جمع ميزان امووزن اى فمن رجحت اعماله للموزنة التي لها وزن وقدره في الحسنات او ما توزن به حسناتهم وعن الحسن وسق لميزان توضع فيه الحسنات ان يقل وسق لميزان توضع فيه السيئات ان يغف (يا ياتنا يظلمون) يكذبون بها ظلمنا بك قوله فظلموا بها (مكننا في الارض) جعلنا اكر فيها مكانا وقرارا او مكننا في فيها واقدرا كما علم على التصرف فيها (وجعلنا لكم فيها ما يش) جمع مبيشة وما يباش به من الطاعر والمشارب وغيره او ما يتوصل به الى ذلك والوجه تصريح اليها وعن ابن عامر انه مزعل التشبيه بصحائف (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) يعني خلقناكم ايام آدم طينا غير مصورين صورناه بعد ذلك الا ترى الى قوله (ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم) الآية (من الساجدين) ممن سجد لادم (الاستسجد) لا في ان لا تسجد صلبة بدليل قوله ما مملك ان تسجد لما خلقت يردى ومثلهما لئلا يعلم اهل الكتاب بعني ليعلم (فان قلت) ما فائدة زيادتها (قلت) توكد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحميقه كانه قيل ليصدق علم اهل الكتاب وما مملك ان تحقق السجود وتزعم نفسك (اذمرك) لان امرى لك بالسجود واجبه عليك اجماعا ورحمة عليك حقا لا بد لك منه (فان قلت) لمسا له عن المانع من السجود وقد علم ما مملكه (قلت) للتو يسئو ولا ظمرا ما ندته وكفره وكبره وانما خاره باصله وازدائه باصل آدم وانه خالف امره به معتقدا انه غير واجب عليه لما رأى ان سجدوا الفضل للمفضول خارج من الصواب * (فان قلت) كيف يكون قوله (اخبرته) جوابا لما مملكه وانما الجواب ان يقول مننى كذا (قلت) قد استألف قصة اخبر فيها عن نفسه بالفضل على آدم وبله فضله عليه وهوان اسلمه من نار أصل آدم من طين فعمل منه الجواب وزادة عليه وهي تكارلامرو واستعداد ان يكون مثله ما موردا للسجود لثله كانه يقول من كان على هذه الصفة كان مستعبدا ان يؤمر بما أمر به (فاهبط منها) من السماء التي هي مكان المطيعين المتواضعين من الملائكة الى الارض التي هي مقر العاصين المتكبرين من التفلين (فما يكون لك) فما يصح لك (ان تكبر فيها) وتصى (فأخرجك) انك من الصاغرين من اهل الصغار والهان على الله وعلى اولياءه تكبرك كما تقول للرجل قم صاغرا اذا اهتد وفي ضده قم راشدا وذلك انه لما اظهر الاستكبار ايس العنار وعن عمر رضي الله عنهما نواضع لله فرفع الله حكمته وقال انك تشك الله ومن تكبر وعدا طوره وهصمه الله الى الارض * (فان قلت) لم اجيب الى استنظاره وانما استنظاره ليقصد عبادته

قال فما أغرقتي لاقدرن لم صراط المستقيم (قال والحق فبسبب) فلنقصن عليهم بلم وما كنا غائبين والوزن يومئذ الحق فمن قلت موازنة قالو لك هم للمعز ومن خفت موازته قالو لك الذين خسروا انفسهم بما كانوا ياتنا يظلمون ولقد مكننا في الارض وجعلنا لكم فيها ما يش قليلا ما تشكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما مملك ان تسجد اذ امرتك قال اخبر منه خلقتني من نار وخلقتني من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تكبر فيها فأخرجك انك من الصاغرين قال انظري الى يوم يمشون قال انك من المنظرين

وقوعي في النفي لا اجتماع في اغوائهم حتى يفسدوا بسبى الخ قال احمد تحت كلام التخرى

هذا زغتان من الاعتزال خفيان * احدهما عمر يقه الاغواء الى التكليف لانه يعتقد ان الله تعالى لم ينو اى لم يخلق ويغويهم له النفي بناء على قاعدة التحسين والتفويض والمصالح والاصالح فيضطره اعتقاده الى حمل الاغواء على تكليفه بالسجود لانه كان سببا في غيه وكثيرا ما يقول افعال الله تعالى اذا استند الى ذات محققا الى التسبب ويحمل ذلك من جاز السببية لان الفعل له ملاسات بالفاعل والمفعول

والزمان والمكان والسبب فاسداه الى الفاعل حقيقة واسناده الى بقتيماجازو يجعل الفعل مسندا الى الله تعالى لانه سببه لانه قاعله وقد استدل على ذلك فيما سلف بقول مالك بن دينار رجل رآه مقيدا محبوسا في مال عليه هذه وضعت التقيود في رجلك وأشار الى سلة فيها أخبضة وألوان مخنقة رآها عند المسجون رأى اعتناؤك بهذه الألوان كمن سبى في سبائك الذهب الذي آل بك الى وضع الذهب في رجلك فعمل هذا يروم جعل هذه الآية بمعنى بما كتبتني من التكليف الذي كان سببا في خلقي النبي انسي لأقعدن فيجعل ابليس هو الفاعل في الحقيقة وأما استدلالهم الى الله تعالى فيجاز هذه إحدى الترتيبين والآخرى جعله التكليف من جملة الأفعال لانه يزعم ان كلام الله تعالى يحدث من جملة أفعاله لأصفه من صفاته والتكليف من الكلام فهذان زمانان جمع القدر بينهما وأبليس لانه الله لم يرض واحدة منهما لانه نسب الاغواء الى الله تعالى اذ هو خالق كل شيء فوالظن بطلانة ٣٢١

و يقولهم (قلت) لما في ذلك من ادلال البادوي في لعنه من اعظم اثواب وحكمه حكم ما خلق في الدنيا من صنوف الخراف وانواع الملا والملاهي ومارك في الانفس من الشهوات يمتحن بها عباده (فباغوى يفتي) فيسبب اغواك اياى لأقعدن لهم وهو تكليفه اياه واقع به في النبي ولم يثبت كما ثبتت الملازمة مع كونهم أفضل منه ومن آدم انفسا ومناصب وعن الاصم امرتني بالسجود فحتمتني الى القف على مصيبتك والمعنى ان سبب وقوعي في النبي لاجتهدني في اغواكهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم (قال قلت) بم تعلقت البلاء قال تعلقها بلا أقعدن يصعد عملهم لاقول لالله عز وجل ان لا تقدر عليهم فقلت تعلقت بفعل القسم المحذوف تقديره فما اغوى يفتي اسفم بالله لأقعدن اى يسبب اغواك اقسامهم ويجوز ان تكون البلاء للقسم اى قاسم باغواك لأقعدن وانما اقسام بالاغواء لانه كان تكليفه والتكليف من احسن افعال الله لكونه تعريضا لسماده الا ان كان جديرا بان يقسم ٤ * ومن تكاذيب الحجة ما حكوه عن طائوس انه كان في المسجد الحرام فجاهد رجل من كبار الفقهاء يرمى بالفكر فجلس اليه فقال له طائوس تقوم او تقام فقال الرجل فقيل له اقول هذا رجل فقيه فقال ابليس اقعه من قال رب بما اغوى يفتي وهذا يقول انا اغوى نفسي وما ظنك بقوم بلغ من نها لكم على اضافته القبايح الى الله سبحانه ان لقوا الكاذب على الرسول والصحابة والتابعين وقيل ما الاستغفار كانه قيل بى شىء اغوى يفتي ثم ابتدأ لأقعدن واقيات الالف اذا أدخل حرف الجر على ما الاستغفار قيل شاذ وأصل تسمى الفساد ومنه غوى القبول اذا شتم والبشم فساد في المعنى (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) لا تعرض لهم على طريق الاسلام كما يتعرض المدون على الطريق ليقطعه على السابلة واتصبا به على الظرف كقوله كما غسل الطريق للعلب وشبهه ان حاج بقولهم ضرب زيد الظهر والبطن اى على الظهر والبطن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد لا ينجى آدم باطريقة فقد له بطريق الاسلام فقال له تدع دينك فضاء فاسلم ثم قدله بطريق الهجرة فقال له تدع ديارك وتغرب فقصا بها جرم قد له بطريق الجهاد فقال له تقابل فتقتل فيقسم مالك وتكبح امرأتك فقصا بها قاتل ثم لا ينجيهم من الجهات الاربع التي ياتي منها المدون في اللبس وهذا مثل لوسوسه اليهم وتوسله ما لم تكن وقد عليه كذوبة واستغفر من استطعت منهم بصونك واجاب عليهم بخيلك ورجلك * (قال قلت) كيف قيل (من بين ايديهم ومن خلفهم) بحرف الاءاء (وعن ايمانهم وعن شمالهم) بحرف الجاء وزة (قلت)

بالقدر فجلس اليه فقال له طائوس تقوم او تقام فقال الرجل فقيل له اقول لهذا رجلا فقيه فقال ابليس اقعه به قال رب بما اغوى يفتي وهذا يقول انا اغوى نفسي انتهى كلام طائوس

و يقولهم (قلت) لما في ذلك من ادلال البادوي في لعنه من اعظم اثواب وحكمه حكم ما خلق في الدنيا من صنوف الخراف وانواع الملا والملاهي ومارك في الانفس من الشهوات يمتحن بها عباده (فباغوى يفتي) فيسبب اغواك اياى لأقعدن لهم وهو تكليفه اياه واقع به في النبي ولم يثبت كما ثبتت الملازمة مع كونهم أفضل منه ومن آدم انفسا ومناصب وعن الاصم امرتني بالسجود فحتمتني الى القف على مصيبتك والمعنى ان سبب وقوعي في النبي لاجتهدني في اغواكهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم (قال قلت) بم تعلقت البلاء قال تعلقها بلا أقعدن يصعد عملهم لاقول لالله عز وجل ان لا تقدر عليهم فقلت تعلقت بفعل القسم المحذوف تقديره فما اغوى يفتي اسفم بالله لأقعدن اى يسبب اغواك اقسامهم ويجوز ان تكون البلاء للقسم اى قاسم باغواك لأقعدن وانما اقسام بالاغواء لانه كان تكليفه والتكليف من احسن افعال الله لكونه تعريضا لسماده الا ان كان جديرا بان يقسم ٤ * ومن تكاذيب الحجة ما حكوه عن طائوس انه كان في المسجد الحرام فجاهد رجل من كبار الفقهاء يرمى بالفكر فجلس اليه فقال له طائوس تقوم او تقام فقال الرجل فقيل له اقول هذا رجل فقيه فقال ابليس اقعه من قال رب بما اغوى يفتي وهذا يقول انا اغوى نفسي وما ظنك بقوم بلغ من نها لكم على اضافته القبايح الى الله سبحانه ان لقوا الكاذب على الرسول والصحابة والتابعين وقيل ما الاستغفار كانه قيل بى شىء اغوى يفتي ثم ابتدأ لأقعدن واقيات الالف اذا أدخل حرف الجر على ما الاستغفار قيل شاذ وأصل تسمى الفساد ومنه غوى القبول اذا شتم والبشم فساد في المعنى (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) لا تعرض لهم على طريق الاسلام كما يتعرض المدون على الطريق ليقطعه على السابلة واتصبا به على الظرف كقوله كما غسل الطريق للعلب وشبهه ان حاج بقولهم ضرب زيد الظهر والبطن اى على الظهر والبطن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد لا ينجى آدم باطريقة فقد له بطريق الاسلام فقال له تدع دينك فضاء فاسلم ثم قدله بطريق الهجرة فقال له تدع ديارك وتغرب فقصا بها جرم قد له بطريق الجهاد فقال له تقابل فتقتل فيقسم مالك وتكبح امرأتك فقصا بها قاتل ثم لا ينجيهم من الجهات الاربع التي ياتي منها المدون في اللبس وهذا مثل لوسوسه اليهم وتوسله ما لم تكن وقد عليه كذوبة واستغفر من استطعت منهم بصونك واجاب عليهم بخيلك ورجلك * (قال قلت) كيف قيل (من بين ايديهم ومن خلفهم) بحرف الاءاء (وعن ايمانهم وعن شمالهم) بحرف الجاء وزة (قلت)

(٤١ - كتاب - اول) على زعمهم وما ظنك بقوم بلغ من نها لكم على اضافته القبايح الى الله سبحانه وتعالى ان لقوا الكاذب على الرسول والصحابة والتابعين انتهى كلامه (قال أحمد) وانما اوردت مثل هذا من كلامه وان كان غير محتاج الى التنبية على فساده وحيد عن العقائد الصحيحة لتبليغ الحجية في وجوب الرد عليه وتنبه على من تهاده الله اليه ولقد صدق طائوس رضى الله عنه وما قول الزمخشري في أهل السنة الذين سبواهم بحجة انهم يتناولون في نسبة القبايح الى الله سبحانه وتعالى فحاصله انهم يخلصون التوحيد حتى لا يؤمنوا بخلافه غير انهم لو كذبوا بقوله تعالى متعمدا الله خلق كل شىء ولا تقدر به الذين يمنون به لكون حتى هم مشركون ويحرفون الحكم عن مواضعه فيؤولون الفاعل بالسبب فالى القرية من احق بالامن ان كنتم تعلمون والله الموفق للصواب

يقوله تعالى فوسوس لها الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنهما من سواتهما وقال ما هنا كار بكا عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكانا الناصحين الآية (قال فيه دليل على ان كشف العورة من عظام الامور الخ) قال احمد وفي هذه الكلمات ايضا جنوح الى قاعدة الاعتزال في اصرين احدهما قوله ان كشف العورة لم يزل مستحقا في العقول فانه يشاع اعتقاده ان التقيح والصحين بالقل وان جاز ان يصدر هذا الكلام من المعتد لمقيدة السنة الا انه لا يريد به ظاهرا اذا لصحين والتقيح اما يدر كان بالشرع والسمع ٣٢٢ لا بالقل ومعنى هذا الاطلاق لوصد من سنى ان العقل يدرك المعنى الذى لاجله حسن الشرع

المقول فيه عدى اليه الفعل نحو تدبته الى المقول به فكا اختلقت جروف الصدي في ذلك الاختلاف في هذا وكانت لغة تؤخذ ولا تقاس وانما يفتش عن صحة موصفا فقط فلما سمعهم يقولون جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شأه قلنا معنى على يمينه انه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعمل من المستعمل عليه ومعنى عن يمينه انه جلس متجا فباع صاحب اليمين منحرقا عهده غير ملاصق له ثم كثر حتى استعمل في انتجاع وغيره كاذ كرنا في تمال ونحوه من المقول به قوله لم يمت عن القوس وعلى القوس ومن القوس لان السهم يبدعها ويستعملها اذا وضع على كبدها الرمي ويبتدأ الرمي منها وكذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى فيه لانهما نظر فان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهات كما تقول جلسته من اليمين تريد بعض الليل وعن شقبي مامن صباح الا فتدلى الشيطان على اربع مراصيد من بين يديه ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي امان بين يدي يقول لا تخف فان الله غفور رحيم فأقرأ واني لغفار لن تاب وآمن وعمل صالحا وامن خلفي فيخوفني الضميمة على خلفي فأقرأ وامن دابة في الارض الاعلى الله زكوا وامن قبل يميني فياتي من قبل النماء فأقرأ والمأقية للستين وامن قبل شأه فياتي من قبل الشبوات فأقرأ وحيل بينهم وبين ما يشتهون (ولا يجدا كثرهم شاكرين) قاله تظننا بدليل قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظله وقيل صمم من الملائكة باخرا الله تعالى لهم (مذموم) من ذامه اذا ذمه * وقرأ الزهري مذموم بالتخفيف مثل مسول في مسؤل واللام في (لن تبك) موطئة للقمم (ولاملان) جوابه وهو ساد مسند جواب الشرط (منكم) منك ومنهم فقلب ضمير الخطاب كما في قوله انكم قوم تجهلون وروى عصمة عن عاصم لن تبك بكسر اللام بمعنى لن تبك منهم هذا الوجد وهو قوله لا ملأ نجهنم منهم اجمعين على ان لا ملأ في فعل الابداء ولن تبك خيره (ويا آدم) وقلنا يا آدم وقرئ هذي الشجرة والاصل الياء والهاء بدل منها ويقال وسوس اذا تكلم كلاما خفيا يكره ومنه وسوس الخبي وهو فعل غير متعدي كقول المرأة ووعوج الذئب ورجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس بالفتح ولكن وسوس له وسوس اليه وهو الذي تلقى اليه الوسوسة ومعنى وسوس له قبل الوسوسة لاجله وسوس اليه الفاعل اليه (ليبدى) جعل ذلك غرضه لئلا يسوءها اذ راها ما يؤثران ستره وان لا يطلع عليه مكشوف وفيه دليل على ان كشف العورة من عظام الامور انه لم يزل مستحبا في الطباع مستحقا في العقول (فان قلت) ما للواو والضميمة في (وورى) قلنا لم يزل مستحبا في او يصل (قلت) لان الثانية مدة كالف وارى وقديما في قراءة عبد الله وورى بالقلب (الا ان تكونا ملكين) الاكرامة ان تكونا ملكين وفيه دليل على ان الملائكة بالانظر الاعلى وان البشرية تسع مرتبها كلا ولا قرئ ملكين بكسر اللام كقوله وملك لا يبي (من الخالدين) من الذين لا يموتون ويبقون في الجنة ما كثرين * وقرئ من سوتنهما بالفتح وحيدو سوتنهما بالواو المشددة (وقاسمهما) واقسم لهما (اني لكانا الناصحين) (فان قلت) المقاسمة تقسم لصاحبك ويقسم لك تقول قاسمت فلانا حالته وتقاسمنا فلانا ومنه قوله تعالى تقاسموا بالله ابنته (قلت) كانه قال لهما اقسم لكانا لي الناصحين وقالوا له انقسم بالله انك لن الناصحين فجعل ذلك مقاسمة

الستر وفتح الكشف الامر الثاني استدلاله على تفصيل الملائكة على الانبياء وقدمضي ان ذلك معتقد المعتزلة

ولا يجدا كثرهم شاكرين قال اخرج منها مذموم مدحورا لن تبك منهم لا ملأ جهنم منكم اجمعين ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلام من حيث شأه ولا تفر باهذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لها الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنهما من سواتهما وقال ما هنا كار بكا عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكانا الناصحين

وان كان بعض اهل السنة قد مال الى الجواب عن يعتقد تفصيل الانبياء انه لا يلزم من اعتقاد ابليس لذلك وسوسه بان الملائكة افضل

ان يكون الامر كذلك في علم الله تعالى الا ترى يا ابيس لسته الله قد اخبر ان الله تعالى عنهما من الشجرة حتى لا يجدا الا يكونا ملكين وهو في ذلك كاذب مبطل فلا دليل فيه اذ اولس في الآية ما يوجب تقريره ان الله تعالى لا يبليس على ذلك ولا تعبد بقده في بل ختمت الآية ما يدل على انه كذب لهما وغرما فقال الله تعالى هه فلاهما يزورن قل تفصيل الملائكة على النبوة من جملة غروره والله اعلم عاذا بكلامه (قال فان قلت) المقاسمة ان يقسم لصاحبك ويقسم لك (قال) قال احمد يكون في الكلام جواز لف لان آدم وحوا عليهما السلام لا يقسمان له بل لفظ المتكلم ولكن بالخطاب فجعل القسم من الجانبين كلاما واحدا مضيا لا يبليس

عاده كلامه (قال واقيم لمعا على النصيحة واقبله على قبولها) قال احد هذا التأويل بل لوجود المقامه عن ذكر المقسم عليه واما حيث جعل المقسم عليه النصيحة لا غير فيبدأ التأويل المذكور الان يحمل الامر على انه سمي قبول النصيحة نصيحة للمشاكلة والمقابلة كما قيل في قوله تعالى واعدنا موسى انه سمي التزام موسى للوفاة والحضور للميعاد هيما اذا قاسد ٣٢٣ التعبير بالمقابلة والله اعلم

بينهم و أقسم لمعاً بالنصيحة واقبله بقبولها أو أخرج قسم إبليس عن ذلك لقابلة لانه اجتهديها اجتهدا المقام (فدلهما) فزلهما الى الاكل من الشجرة (بشور) بما غره به من القسم بالله وعن قتادة واما يخدع المؤمن بالله وعن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا رأى من عهده طاعة وحسن صلاة اعتقه فكان عهده يفعلون ذلك طلبا للثمن فيقبل لانهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله نخدعته (فلما ذاقا الشجرة) وجدا طعمها أخذين في الاكل منها وقيل الشجرة هي السنبلة وقيل شجرة الكرم (بدت لهما سواتهما) اي نهات عنهما اللباس فظهرت لهما عورتاهما وكانا لا يريانها من افسهما ولا أحدهما من الآخر وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني وعن سعيد بن جبير كان لباسهما من جنس الاختلاف وعن وهب كان لباسهما نورا يحول بينهما وبين النظر * ويقال طفق بضم كذا بمعنى جدل بضم كذا وقرأ أبو الهيثم وطفقا بالفتح (مخضفان) وردة فوق ورقة على عورتاهما ليسترا بها كما يخضف المل بان يحمل طرقة على طرقة وتوفي بالسبور وقرأ الحسن بن مخرم بن بكسر الخاء وتشديد الصاد وأصله مخضفان * وقرأ الزهري مخضفان من أخضف وهو منقول من خضف اي مخضفان أو غسما وقرئ مخضفان من خضف بالتشديد (من ورق الجنة) قيل كان ورقها اللين (لم أنهما) عتاب من الله تعالى وتوبيخ وتوبيخه على الخطأ حيث لم يحذرا ما حذرهما الله من عداوة إبليس وروى انه قال لآدم ألم يكن لك فيما منحتك من شجرة الجنة متدوحة من هذه الشجرة فقال بلى وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا من خلقك يخلف بك كاذبا قال فيعزى لك ايهبطك الى الارض ثم لا تنال الجنة الا كذا فاهبطوا علم صنعة الحديد وأمر بالحرق فحرق سقي وحصد وياس وذري وطحن وعجن وخبز وسما ذنبا وان كان صغيرا مغفورا ظاهلا لا قسمها وقال (لنكون من الحامسين) على مادة الاولياء والصالحين في استعظامهم الصغير من السنات واستعظامهم العظيم من الحسانات (اهبطوا) الخطايا لآدم وحواء وإبليس (بعضكم لبعض عدو) في موضع الحال اي متعادين يماذهبا إبليس وبماذاته (مستقر) استقرار أو موضع استقرار (ومتاع الى حين) وانقضاء ينشئ الى انقضاء آجالكم وعن ثابت الباقلي اهلط آدم وحضرته الوفاة احاطت به الملائكة فبصفت حواء تدور حولهم فقال لها خل ملائكتك في فاعا ابني الذي أصابني فيك فلما توفي غسلته الملائكة بماء وسدوا ثرا وخططوه وكفتم في وتر من اثياب وحفروا له ولحده ودفعوه بسر قد يبارض الهندو قالوا لانيه هذه ستمك بعده * جعل ما في الارض منزلا من السماء لانه قضى ثم وكتب ومنه أنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج * والريش لباس ان ينة استعمر من ريش الطير لانه لباسهوز بته انازلنا عليكم لباسين لباسا يوارى سواتكم ولباسا يزينكم لان الزينة غرض صحيح كما قال لتركوا هاوز بته ولكم فيها جمال وقرأ عثمان رضي الله عنه وريشا جمع ريش كشيب وشعاب (ولباس التقوى) ولباس الورع والخشية من الله تعالى وارتقاء على الاجتهاد وخيره اما الجملة التي هي (ذلك خير) كانه قيل ولباس التقوى هو خير لان اسماء الاشارة تقرب من الضائر فيما يرجع الى عود الذكر وما المرد الذي هو خير وذلك صفة للمبتدأ كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خيرا لا تخول الاشارة من ان يراد بها تنظيم لباس التقوى أو ان تكون اشارة الى اللباس الماوري للسواة لان موازنة السواة من التقوى تفضيلا على لباس ان الزينة وقيل لباس التقوى خير مبتدأ عذوف أي وهو لباس التقوى ثم قيل ذلك خير وفي قراءة عبدالله وأبى ولباس التقوى خير وقيل المراد بلباس التقوى ما يبليس من الدروع والحواشن والمناويع وغياها ما بقي في الحروب وقرئ ولباس التقوى بالنصب

بينهم و أقسم لمعاً بالنصيحة واقبله بقبولها أو أخرج قسم إبليس عن ذلك لقابلة لانه اجتهديها اجتهدا المقام (فدلهما) فزلهما الى الاكل من الشجرة (بشور) بما غره به من القسم بالله وعن قتادة واما يخدع المؤمن بالله وعن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا رأى من عهده طاعة وحسن صلاة اعتقه فكان عهده يفعلون ذلك طلبا للثمن فيقبل لانهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله نخدعته (فلما ذاقا الشجرة) وجدا طعمها أخذين في الاكل منها وقيل الشجرة هي السنبلة وقيل شجرة الكرم (بدت لهما سواتهما) اي نهات عنهما اللباس فظهرت لهما عورتاهما وكانا لا يريانها من افسهما ولا أحدهما من الآخر وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني وعن سعيد بن جبير كان لباسهما من جنس الاختلاف وعن وهب كان لباسهما نورا يحول بينهما وبين النظر * ويقال طفق بضم كذا بمعنى جدل بضم كذا وقرأ أبو الهيثم وطفقا بالفتح (مخضفان) وردة فوق ورقة على عورتاهما ليسترا بها كما يخضف المل بان يحمل طرقة على طرقة وتوفي بالسبور وقرأ الحسن بن مخرم بن بكسر الخاء وتشديد الصاد وأصله مخضفان * وقرأ الزهري مخضفان من أخضف وهو منقول من خضف اي مخضفان أو غسما وقرئ مخضفان من خضف بالتشديد (من ورق الجنة) قيل كان ورقها اللين (لم أنهما) عتاب من الله تعالى وتوبيخ وتوبيخه على الخطأ حيث لم يحذرا ما حذرهما الله من عداوة إبليس وروى انه قال لآدم ألم يكن لك فيما منحتك من شجرة الجنة متدوحة من هذه الشجرة فقال بلى وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا من خلقك يخلف بك كاذبا قال فيعزى لك ايهبطك الى الارض ثم لا تنال الجنة الا كذا فاهبطوا علم صنعة الحديد وأمر بالحرق فحرق سقي وحصد وياس وذري وطحن وعجن وخبز وسما ذنبا وان كان صغيرا مغفورا ظاهلا لا قسمها وقال (لنكون من الحامسين) على مادة الاولياء والصالحين في استعظامهم الصغير من السنات واستعظامهم العظيم من الحسانات (اهبطوا) الخطايا لآدم وحواء وإبليس (بعضكم لبعض عدو) في موضع الحال اي متعادين يماذهبا إبليس وبماذاته (مستقر) استقرار أو موضع استقرار (ومتاع الى حين) وانقضاء ينشئ الى انقضاء آجالكم وعن ثابت الباقلي اهلط آدم وحضرته الوفاة احاطت به الملائكة فبصفت حواء تدور حولهم فقال لها خل ملائكتك في فاعا ابني الذي أصابني فيك فلما توفي غسلته الملائكة بماء وسدوا ثرا وخططوه وكفتم في وتر من اثياب وحفروا له ولحده ودفعوه بسر قد يبارض الهندو قالوا لانيه هذه ستمك بعده * جعل ما في الارض منزلا من السماء لانه قضى ثم وكتب ومنه أنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج * والريش لباس ان ينة استعمر من ريش الطير لانه لباسهوز بته انازلنا عليكم لباسين لباسا يوارى سواتكم ولباسا يزينكم لان الزينة غرض صحيح كما قال لتركوا هاوز بته ولكم فيها جمال وقرأ عثمان رضي الله عنه وريشا جمع ريش كشيب وشعاب (ولباس التقوى) ولباس الورع والخشية من الله تعالى وارتقاء على الاجتهاد وخيره اما الجملة التي هي (ذلك خير) كانه قيل ولباس التقوى هو خير لان اسماء الاشارة تقرب من الضائر فيما يرجع الى عود الذكر وما المرد الذي هو خير وذلك صفة للمبتدأ كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خيرا لا تخول الاشارة من ان يراد بها تنظيم لباس التقوى أو ان تكون اشارة الى اللباس الماوري للسواة لان موازنة السواة من التقوى تفضيلا على لباس ان الزينة وقيل لباس التقوى خير مبتدأ عذوف أي وهو لباس التقوى ثم قيل ذلك خير وفي قراءة عبدالله وأبى ولباس التقوى خير وقيل المراد بلباس التقوى ما يبليس من الدروع والحواشن والمناويع وغياها ما بقي في الحروب وقرئ ولباس التقوى بالنصب

قول الزخري وان كان صغيرا مغفورا وانما سميت هذا الاعتزال بلغا لان هذا الكلام يستقيم وروده عن أهل السنة لكنهم يمتنعون بكونه مغفورا ان الله تعالى تفضل بفرانه ولو شاء لأخذه به وان كان الانبياء منصوبين من الكي لا كما يزعم المصنف من وجوب مغفرته والله الموفق

سما ذنبا ظاهلا وان كان صغيرا مغفورا (الخ) قال احد وهذا ايضا اعتزال خفي لانهم يزعمون ان اجتناب الكبائر يوجب تخفيف الصنائع وان لم يقب العبد منها فهذا معنى

بقوله تعالى انه براكم هو وقيله من حيث لا ترونهم (قال وقيله دليل بين انهم لا يرون الخ) قال احمد ابن زهير بن عمار ردف الحديث الصحيح من اعتراض ابليس رأسهم ومقدمهم للنبي صلى الله عليه وسلم بروم ان يشغله عن صلاته حتى أمكنة الله منه فاخذ عليه الصلاة والسلام قدعته وأراد ان يربطه الى سارية من سواري المسجد ليصيبه الصبيان حتى ذكر دعوة سلمان عليه السلام فتكروا اذا جاز ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام كان جازاً ٣٢٤ لا ولياء الله ولينبيي من استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرامة لكن الرثا شري يصده عن ذلك فيجده

لكرامة الاولياء له عقيدة اخواننا الكرامة اما جواهرها الولي الصديق

ذلك من آيات الله عليهم يذكرون يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءتهما انه

يراكم هو وقيله من حيث لا ترونهم اما جعلنا للشياطين اولياء الذين لا يؤمنون واذا فلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يامر بالفتنة ان تقولون على الله مالا تسبون قل امر ربي بالسبط واقسم اوجركم عندكم مسجدوا دعوه

غلبين له الذين كما بدأكم تهودون فرىفا هدى وفرى فاحق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ومحبسون انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم عندكم مسجد

فكيف بها لما من بشك في اسلامه فانهم لفي عنبر من جسد هاهو والتكذيب

عطف على لاساور يشا (ذلك من آيات الله) الدالة على فضله ورحمته على عباده يعني ازال اللباس (لهم يذكرون) فيعرفوا عظم النعمة فيه وهذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقيب ذكر يدو السوات وحصف الورق عليها اظهارا للمنة فيها خاق من اللباس وما في امرى وكشف الصورة من المانة والقضية واشمارا بان التسترا ب عظيم من ابواب التقوى (لا يفتنكم الشيطان) لا يبتحنكم بان لا تدخلوا الجنة كما يحسن ابويكم بان أخرجهم منها (ينزع عنهما لباسهما) حال اى أخرجهما نازعا لباسهما بان كان سببا في أن نزعه عنهما (انه يراكم) تليل للنهي وتحذير من فتنة بانه بمنزلة الد والمداجي بكيدكم وفتنة لكم من حيث لا تشعرون وعن مالك بن دينار وعدواير الكولا تراه لشدة بداهة الا من عصم الله وقيله) وجنوده من الشياطين وفيه دليل بين الان لا يرون ولا يظهرون للاس وان اظهروا لمفسهم ليس في استطاعتهم وأنزعم من يدعي رؤيتهم زور وخمرة (انا جعلنا الشياطين اولياء الذين لا يؤمنون) اى خلينا بينهم وبينهم لم نكفهم عنهم حتى تولوهم وأطاعوهم فباسولواهم من الكفر ولما صي وهذا تعذر بأخر الخ من الاول (قال قلت) علام عطف وقيله (قلت) على الضمير في يراكم لئلا يكون ريبا في انه للشا والحديث وقرأ اليزدي وقيله بالنصب وفيه وجهان ان يطفه على اسم ان وان تكون الواو بمعنى مع واذا عطفه على اسم ان وهو الضمير في انه كان راجعا الى ابليس * الفاحشة ما يتلغ في قبحه من الذنوب اى اذا فعلوها اعتذروا بان آباءهم كانوا يفعلونها فاعتدوا بهم وبان الله تعالى أمرهم بان يفعلوها وكلاهما باطل من النذر لان احدهما تقليد والتقليد ليس بطريق للمعرفة الثاني افتراء على الله والحاد في صفاته كانوا يقولون لوكره الله منا ما فعله لقلنا عنه وعن الحسن ان الله تعالى بستم هذا صلي الله عليه وسلم الى الرب وهم كذرية بحيرة يعملون نويهم على الله وتصديقه قول الله تعالى (واذا فلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يامر بالفتنة) لان فعل القبيح مستحيل عليه لعدم الداعي ووجود الصارف فكيف يامر بفعله (أتقولون على الله مالا تسبون) انكارا لما خاتمتم القبيح اليه وشاءه على ان مبنى قولهم على الجمل المرطوقول المراد لفاحشة طوافهم بالبيت عراة (بالسبط) بالبدل وما قام في النفوس انه مستقيم حسن عند كل عيز وقيل بالتوحيد (وأقيموا وجوهكم) وقيل أقيموا وجوهكم اى اقصدوا عباداتكم مستقيمين اليها غير عادلين الى غيرها (عند كل مسجد) في كل وقت سجود او في كل مكان سجود وهو الصلاة (وادعوه) واعبدوه (خلصين له الدين) اى الطاعة مبنيين بها وجه الله خالصا (كما بدأكم تهودون) كما انشأكم ابداء يبيدكم احتج عليهم في انكارهم الاعادة ابداء الخلق والمبنى انه سيبدكم فيجاز بكم على اعمالكم فخلصوا له البادة (فرى فاهدى) وهم الذين اسلموا اى وفقهم للايمان (وفرى فاحق عليهم الضلالة) اى كلبه الضلالة وعلم الله انهم يضلون ولا يبتدون واتصبا ب قوله وفرى فاقبل مضمير بضمير ما بعده كانه قيل وخذل فرى فاحق عليهم الضلالة (انهم) ان الفرقى الذي حق عليهم الضلالة (اتخذوا الشياطين اولياء) اى تولوهم بالطاعة فيما أمرهم به وهذا دليل على ان الله لا أنزله في ضلالهم وانهم هم الضالون باختيارهم وتولوا لهم الشياطين دون الله (خذوا زينتكم) اى ريشكم ولباس زينتكم (عندكم مسجد) كما صلتم أو طعتم وكانوا يطوفون عراقهم طائوس لم يامرهم بالجرير والدياج وانما كان احدهم يطوف عريانا ويدع نبي يهديره المسجد

بها زينتنا الله لا يان بالكرامات انكم نكلها املا والله اوفق بقوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يامر بالفتنة اتقولون على الله مالا تسبون (قالوا كلاهما باطل من النذر لان احدهما الخ) قل احمد وهذا ايضا من الاعتراف الخفي وغرضه ان يهد قاعدة للصحيح والتقيص ومراد الصلاح والاصلح واستحالة مخالفة ذلك على الله تعالى ولا يلزم من ذلك غرض لان الحكم عليهم دعوا ان الله تعالى امرهم بالفتنة وهم كاذبون في هذه الدعوى ولا يلزم من سلب الامر الارادة لان الله تعالى

يأمر بما لا يريد ويريد ما لا يرمي به قوله تعالى قل انما حرم من الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي غير الحلق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا الآية (قال في هذا نهكم لانه لا يجوز ان ينزل بها نبان يشرك به غيره) ٣٢٥ قال أحد واما معنى التهم منه

وان طاف وهي عليه ضربوا نزعته عنه لانهم قالوا لا نريد الله في ثياب اذ ينافقها وقيل تفاؤلا ليعتروا من الذنوب كما تروا من الثياب وقيل الزينة المشط وقيل الطيب والسنة ان يأخذ الرجل أحسن هيئة للصلاة وكان يوسع في أيام حجهم لا ياكلون الطعام الا قنونا ولا ياكلون دشما يظنون بذلك حجهم فقال المسلمون قانا أحق أن نعمل فقيل لهم (وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا) وعن ابن عباس رضي الله عنه كل ما شئت وليس ما شئت ما أخطأتك خصلتك تسرف ونحوه ويمكن ان الرشيد كان له طيب نصراني حاذق فقال لبي من الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علما نعلم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه قال وما هي قال قوله تعالى وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يؤثر من رسولكم شيء في الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في ألفاظ يسيرة قال وما هي قال قوله للمعدة بيت الداء والحمية رأس الداء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ماتك كتابكم ولا يبيكم لجانيوس طيبا (ازينة الله) من الثياب وكل ما يجعل به (والطيبات من الرزق) المستلذات من اللبث والمشرب ومعنى الاستغفار من انكار تحريم هذه الاشياء قيل كانوا اذا أحرصوا واهرموا الشاة وما يخرج منها من لحمها وشحمها ولبنها (قل هي) للذين آمنوا في الحياة الدنيا غير خالصة لهم لان الناس يكرهون شركهم فيها (خالصة لهم) يوم القيامة لا يشركهم فيها احد (قل قلت) هلا قيل هي الذين آمنوا ولم يغيرهم (قل قلت) لبيد على أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الاصلاة وان الكثرة تبع لهم كقوله تعالى ومن كفر فامته هلا ولم اضطره الى عذاب النار وقرى خالصة بالنصيب على الحال وبالرفع على اباخير بدخير (الفواحش) ما تنافحوا حشيقه اى زايده وقيل هي ما يتعلق بالفرج (والاثم) عام لكل دنس وقيل شرب الخمر (والبغي) الظلم والكبر وفرد بالذكركا قاله وينبى عن انتحشاء والمنكر والبغى (ما لم ينزل به سلطانا) فيه نهكم لانه لا يجوز ان ينزل بها نبان يشرك به غيره (وان تقولوا على الله) وان تقولوا عليه وتقولوا الكذب من البحر وغيره (واكل امة اكل) ويعيد لاهل مكة بالاذن البازل في اكل معلوم عند الله كما نزل بالامم وقرى فذا جاءهم وقال (ساعة) اقل لانها اقل الاوقات استعمال الناس يقول المستعمل لصاحبه في ساعة ريدا قصر وقت واخر به (اما يا بنيتم) هي ان الشرطية ضمت اليها ما مؤكدة في الشرط وذلك لزممت ضلها ألون الذليلة او الخفيفة (فان قلت) فاجزاء هذا الشرط (قلت) الفاء وما بعده من الشرط واجزاء والمضى فمن اتى واصلى منكم والذين كذبوا منكم وقرى تاتيكم بالفاء (فمن اظلم) فمن اشنع ظلما بمن تقول على الله ما لم يقله او كذب ما قاله (اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) اى عما كتب لهم من الارزاق والاعمار (حق) اذا جاءتهم رسلنا) حتى غاية لتبليهم نصيبهم واستيفائهم اى الى وقت وفاتهم وهي حتى التي جئت ابدءا بالكلام والكلام ههنا الجملة الشرطية وهي اذا جاءتهم رسلنا قالوا (حق قولهم) حال من الرسل اى متوفيهم والرسول ملك الموت واعوانه وهو وقت موته ولة باين في خط المصحف وكان حقها ان تفصل لانها موصولة بمعنى اين الآلهة الذين تدعون (صلواتا) غابوا عنها فزادوا لا تنتفع بهم اعتراقاتهم منهم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه وانهم لم يمددوا في المابة (قال ادخلوا) اى يقول الله تعالى يوم القيامة لا أولئك الذين قال فيهم فمن اظلم ممن اتقى على الله كذبا او كذب بآياتهم كفار العرب (في ام) في موضع الحال اى كائين في جملة ام وفي غمارهم مصاحبين لهم اى ادخلوا في النار مع ام (قد خلت من قبلكم) وتقدم زمانهم زمانكم (لأمنت احتضا) التي ضلت بالافتداء بها (حق) اذا ادركوا فيها اى تداركوا بمعنى تلاحقوا واجتمعوا في النار

وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يصب السرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي الذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون قل انما حرم من الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي غير الحلق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ولكل امة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم بقصصون عليهم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن اظلم ممن اتقى على الله كذبا او كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا ايما كنتم تدعون

من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لانت اختبا حتى اذا ادركوا فيها جميعا

لان الكلام جرى مجرى ماله سلطان الا انه لم ينزل لانه اما في تنزيل السلطان به ولم ينف ان يكون سلطان وكان اصل الكلام وان تشركوا بالله لا سلطان به فينزل فيكون على طريقة على لا يمتدى بمناره

• قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رحمة ربنا بلحق ونودوا ان تلتكوا الجنة أو رجعتموه بما كنتم تعملون (قال اللام لتوكيد النفي يمتون وما كان يستقيم الخ) قال أحمد وهذه تكتفج وجوه القدريه بالرقاها شهادة شهادة تامة مؤكدة باللام على ان المهتدي من خلق الله اله المهدى وان غير ذلك محال ان يكون فلا يهتدي الا لمن هدى الله ولولم يهده لم يهتد وأما القدريه فيزعمون ٣٣٦ ان كل مهتد خلق لنفسه الهدي فلو اصابهتدوا ان يهده الله اذهدى الله بلخلق الهدي وفي

قالت اخراهم) منزلة وهي الاتباع والسفلة (لاولاهم) منزلة وهي القادة والرؤس ومعنى لاولاهم لا لاجل اولاهم لان خطا بهم مع الله لا منهم (عذا باضعفا) مضاعفا (لكل ضعف) لان كلام من القادة والاتباع كانوا ضالين مضلين (ولكن لا تعلمون) قرئ بالياء والياء (فما كان لكم علينا من فضل) عطفوا هذا الكلام على قول الله تعالى للسفلة لكل ضعف أي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وأما منساوون في استحقاق الضعف (فدوروا العذاب) من قول القادة وأمن قول الله لهم جميعا (لا تفتح لهم ابواب السماء) لا يصعد لهم عمل صالح اليه يصعد الكبر الطيب كالان كتاب الابرايلى عليمين وقيل ان الجنة في السماء فالمن لا يؤذن لهم في صعود السماء ولا يطرق لهم اليها ليدخلوا الجنة وقيل لا تصعد ارواحهم اذ ماتوا كما تصعد ارواح المؤمنين وقيل لا تغزل عليهم البركة ولا يفتنون فتحتنا ابواب السماء وقرئ لا تفتحها لتشديد ولا يفتح بابها ولا تفتح بابها والياء للفاعل ونصب الابواب على ان الفعل لايات والياء على ان الفعل لله عز وجل وقرأ ابن عباس الجبل بوزن القمل وسعيد بن جبيل الجبل بوزن الثور وقرئ الجبل بوزن الغفل والجبل بوزن النصب والجبل بوزن الحبل ومغناها القمل الغليظ لانه جبال جمعت وجملت جملة واحدة وعن ابن عباس رضى الله عنه ان الله أحسن تشبيها من ان يشبه الجبل يعني ان الجبل مناسب للخط الذي يسلك في سم الامة واليعبر لا يناسبه الا ان قراءة العامة أروع لان سم البرقة مثل في ضرب السلك يقال اضيق من خرت الامة وقالوا الدليل الماهر شربت للاهداء به في الضعفاء المشبهة بأخراهم الابرا والجبل مثل في عظم الجرم قال

• جسم الجمال واحلام المصايف • ان الرجال ليسوا بجزر تراهمهم الاجسام فقيل لا يدخلون الجنة حتى يكون مالا يكون ابدانهم ولوج هذا الحيوان الذي لا يبلغ الا في باب واسع في ثقب الابرة وعن ابن مسعود أنه سئل عن الجبل فقال زوج الناقة استجبالا للسائل وشارة الى ان طلب معنى آخر تكلف وقرئ في سم بالحرركات الثلاث • وقرأ عبد الله في سم الخيط والخطاط والخطاط كالخزام والخطاط ما خطا به وهو الامة (وكذلك) ومثل ذلك الجزاء القطيع (نجزي الجرمين) يؤذن أن الاجرام هو السبب للوصول الى المقاب وان كل من اجرم عوقب وقد كرره فقال (وكذلك نجزي الظالمين) لان كل جرم ظالم لنفسه (مهاد) فراش (غراش) أغطيه وقرئ غواش بالرفع كقوله تعالى ولها الجوار المنشآت في قراءة عبد الله (لا تكلف نفسا الاوسما) جملة متروكة بين المبتدأ والخبر للترغيب في اكتساب مالا يكتسبه وصف الواصف من النعم الخالد مع التعظيم بما هو في الوسع وهو الامكان الواسع غير الضيق من الايمان والعمل الصالح وقرأ الأعشى لا تكلف نفس • من كان في قلبه غل على أخيه في الدنيا نزع منه فسلبت قلوبهم وطهرت ولم يكن بينهم الاتواء والتطابق وعن عكرمة رضى الله عنه أي لا رجوان أكون أنا وعيذان وطلحة والزبير منهم (هدانا) (هدا) أي وفنا لموجب هذا الفوز العظيم وهو الايمان والعمل الصالح (وما كنا لنهتدي) اللام لتوكيد النفي يمتون وما كان يستقيم ان تكون مهتدين لولا هداية الله وتوفيقه وفي مصابف اهل الشام ما كنا لنهتدي

قالت أخراهم
لاولاهم ربنا هؤلاء
أضلونا فاتهم عذابا
ضعفا من النار قال لكل
ضعف ولكن لا تعلمون
وقالت أولاهم لا خرام
فما كان لكم علينا من
فضل فدوروا العذاب
بما كنتم تكسبون ان
الذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها لا تفتح
لهم ابواب السماء ولا
يدخلون الجنة حتى يلبس
الجبل في سم الخياط
وكذلك نجزي الجرمين
لهم من جهنم ما هم ومن
فوقهم غواش وكذلك
نجزي الظالمين والذين
آمنوا وعملوا الصالحات
لا تكلف نفسا الاوسما
أولئك اصحاب الجنة
فيها خالدون وزعمنا في
صعودهم من غل تجزى
من نعمهم الانهار وقالوا
الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله

زعمهم ان الله تعالى لم يخلق لاجد من المهتدين الهدي ولا يوقف ذلك على خلقه تعالى الله عما يقولون ولما نطقن الزعشري ذلك جرى على عادته في تحريف الهدي من الله تعالى الى اللطف الذي يسببه يخلق العبد الاهتداء لنفسه فانصف من هكس واعرض قول القائل المهتدي من اهتدي بنفسه من غير ان يهدى الله أي يخلق الهدي على قوله تعالى حكاية عن قول الموحدين في دار الحق وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وانظر تباين هذين القولين أعنى قول المعتز في الدنيا وقول الموحدين في الآخرة في مقصد صدق واخر لنفسك أي الفريقين يقتدى به وما اراك والخطاط لكل عاقل تدل بهذا القول الحكمي عن أولياء الله في دار السلام منوها به في الكتاب المز بوزن قدرى ضال تذبذب مع هواه وتصعبه في دار التور والزال تسأل الى جسم المسب والمساب

عاد كلامه (قال وقوله تعالى ونودوا ان تلك الجنة اورتهموها بما كنتم تعملون الماراد بسبب اعمالكم لا بالتفضل كما تقول المبطلة) قال
 أحمد بن حنبل المبطلة قوم استمعوا قوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل أحد منكم الجنة بملكه ولكن بفضل الله وبرحمته قبل ولا تأت رسول الله
 قال ولا تأت إلا ان يعمدني الله بفضل منه ورحمة فقالوا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء هم أهل الجنة قبل لم قامني قوله تعالى وتلك
 الجنة التي اورتهموها بما كنتم تعملون قالوا الله تعالى فضل بل جعل الجنة جزاء العمل فضلها منور رحمة لا أن ذلك مستحق عليه وما وجب للعبادة
 وجوب الدين التي لا اختيار في أدائها بما بين الدليلين على وجهه يطابق دليل العقل الدال على ان الله تعالى يستحيل ان يجب عليه
 شيء فانظر ايها المنصف هل ينفذ في هذا الكلام من الباطل ما وجب ان يلجأ أصحابه بالمبطلة وحكم لنفسك الهائم اذا وضح لك انهم
 يروا في هذا البراءة عرضة على قوم زعموا انهم يستحقون على الله تعالى عقابا بما عملوا الى لا ينفع ٣٢٧ بوجودها ولا يتضرر بتركها

لقد جاءت رسل ربنا
 بالحق ونودوا ان تلك
 الجنة اورتهموها بما كنتم
 تعملون ونادى أصحاب
 الجنة أصحاب النار ان
 قد وجدنا ما وعدنا ربنا
 حقا قبل ووجدتم ما وعد
 ربكم حقا قالوا نعم فاذن
 مؤذن بينهم ان لعنة الله
 على الظالمين الذين
 يصدون عن سبيل الله
 ويغيثونها عوجا وهم
 بالآخرة كافرون
 وبينهما حجاب وعلى
 الاعراف رجال يعرفون
 كلا بسيماهم ونادوا
 أصحاب الجنة ان سلام
 عليكم يدخلوها وهم
 يطمعون واذ صرقت
 ابصارهم تلقا أصحاب
 النار قالوا ربنا لا تجعلنا
 مع القوم الظالمين
 ونادى أصحاب الاعراف
 رجال يعرفونهم
 بسيماهم قالوا ما أغنى
 عنكم جحكم وما كنتم

ينفرون على أعمالهم موزعة للاولى (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) فكان لنا لفظا وتنبها على الانتهاء فاعتدنا
 يقولون ذلك سرورا واعتباطا بما اوالوا وتلقا بالكل بلا تعقير وتصيدا كما ترى من رزق خيرا في الدنيا
 يحكم بجمع وذلك ولا يتألف ان لا يقوله للفرح لا القرية (ان تلك الجنة) ان عتقة من الثقلية تقديره ونودوا
 بانه تلك الجنة (اورتهموها) والضمير ضم الشأن والحديث او تكون بمعنى أي لان للمناداة من القول كانه
 قيل وقيل لم أي تلك الجنة اورتهموها (بما كنتم تعملون) بسبب اعمالكم لا بالتفضل كما تقول المبطلة * ان
 في (ان قد وجدنا) يعمل ان تكون عتقة من الثقلية وان تكون مفسرة كالتى سبقت اتفاقا وكذلك (ان
 لعنة الله على الظالمين) واما قالوا ذلك اعتباطا بما عملوا وشأنه باصحاب النار وزيادة في غيهم ولتكون
 حكاية لطفاني سمعا وكذلك قول المؤذن بينهم لعنة الله على الظالمين وهو ملك امره الله فينادى بينهم نداه
 يسمع أهل الجنة وأهل النار وقرئ ان لعنة الله على المشركين وقرا العثم ان لعنة الله بكسر الهمزة
 ارادة القول او على اجراء أن مجرى قال * (فان قلت) هلا قيل ما وعدكم ربكم كافيلا ما وعدنا ربنا (قلت) حذف
 ذلك تخفيفا للدلالة وعدنا عليه ولقال ان يقول اطلق ليتناول كل ما وعد الله من البعث والحساب والثواب
 والعقاب وسائر احوال القياة لا لهم كانوا مكذبين بذلك اجمع ولان الموعد كله متساوهم وما نسمي أهل الجنة
 الاعذاب لم فاطق لذلك (وبينهما حجاب) يعني بين الجنة والنار أو بين الفريقين وهو السور المذكور
 في قوله تعالى فضرب بينهم بسور (وعلى الاعراف) وعلى اعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار
 وحى أعاليه جمع عرف اسمع من عرف القوس وعرف الديك (رجال) من المسلمين من آخرهم دخولا
 في الجنة لقصور أعمالهم كانتهم المرجون لامر الله يحسبون بين الجنة والنار الى ان يذن الله لهم في دخول
 الجنة (يعرفون كلا) من زمرا السعداء والاشقياء (بسيماهم) ملائمتهم التي اعطاهم الله تعالى بها يلهمهم الله ذلك
 او تعرفهم الملائكة * اذا نظرو الى اصحاب الجنة نادواهم بالتسليم عليهم (واذا صرقت ابصارهم تلقاوا اصحاب
 النار) ورواهاهم فيه من المذاب استأذوا بالله وفزعوا الى رحمة ان لا يجلهم منهم * ونادوا رجالا من
 رؤس الكفرة يقولون لهم أهؤلاء الذين أقسمت لانهم الله بريحة) اشارة لهم الى أهل الجنة الذين كان
 الرؤساء يستنبطونهم ويحرقونهم لقرعهم ولة حظوظهم من الدنيا وكانوا يقسمون أن الله لا يدخلهم الجنة
 (ادخلوا الجنة) يقال لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة وذلك بعد ان يحسبوا على الاعراف وينظر الى الفريقين
 ويعرفونهم بسيماهم ويقولوا ما يقولون فائدة ذلك بيان ان الجزء على قدر الاعمال وان التقدم والتأخر على
 حسبها وان احدا لا يسبق عند الله الا بسبقه في العمل ولا يتخلف عنه الا بتخلفه فيه ولا يرغب السامعون

تعالى وتقدس عن ذلك ويطلقون القول بلسان الجراءة ان الجنة وتسميها اقطاعهم بحق مستحق على الله تعالى لا بفضل له عليهم فيه بل
 هو بمثابة دين تقاضاه بعض الناس من مديانه وانظر الى الفريقين المذكورين أحق بقلب المبطلة والسلام * عاد كلامه (قال فان قلت
 هلا قيل ما وعدكم ربكم كافيلا ما وعدنا ربنا) قال أحمد بن حنبل ان يقولون ذلك للقول حسب ذكره في الاول قيل قبل ووجدتم ما وعدكم
 ربكم حقا لكان العمل مطلقا ايضا باعتبار الموعد لانه لم يذكر فكان يتناول كل موعد به من البعث والحساب والعقاب الذي هو
 أنواع من جهنم التحسر على نسي أهل الجنة فليس ذلك خاصا بحذف الميعودين الواقع على الموعودين قالوجه ان حذفه ايجاز وتنفذ
 واستغناء عنه بالاول والله اعلم * قوله تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية انه لا يحب المعتدين

(قال التضرع تعمل من الضراعة وهي الذلل الخ) قال واحد وحيدك في تدين الاسرار في الدعاء افتقرانه بالتضرع في الآية فلا خلاص به
كالا خلاص بالتضراعة الى الله في الدعاء وان دعاءه لا تضرع فيه ولا خشوع لغيره فكذلك دعاءه لا خفية ولا وقار يصحبه وترى كثير من
أهل زمانك يعمدون الصراح ٣٢٨ والصباح في الدعاء خصوصاً في الجوامع حتى يظلم المنطق ويشدون تستدلسوا مع وتستدوم هذا الداعي

في حال السابقين ويجزى على احراز قصبتهم ويتصوروا ان كل احد يعرف ذلك اليوم بسماه التي استوجب
أن يؤسم بهامن أهل الجوارح فيرتدع المسي عن اساءته ويزيد الحسن في احسانه ولعلم ان الصلابة
يوجبهم كل أحد حتى أقصر الناس عملاقوه واذا صرقت ابصارهم فيه ان صاروا بصرف ابصارهم ليعظروا
فيستعذوا ويخجوا وقرأ الاعمش واذا قلبت ابصارهم وقرى دخلوا الجنة على البناء للمقول وقرأ
عكرمة دخلوا الجنة (فان قلت) كيف لامع ما بين القراءتين قوله (لا خوف عليكم ولا أتم تحزنون)
(قلت) تأويله دخلوا أو دخلوا الجنة ولا لهم لا خوف عليكم ولا أتم تحزنون (فان قلت) ما جعل قوله
لم يدخلوا وما لم يطعمون (قلت) لا جعله لانه استئناف كان سأل لاسأل عن حال اصحاب الابرار فقل لم
يدخلوا وما لم يطعمون يعني حالهم ان دخولهم الجنة استأخر عن دخول اهل الجنة فلم يدخلوا الكونهم وسين
وهم يطعمون لم يسوا ويجوز ان يكون له عمل بان يقع صفه رجال * ما أعني عنكم جميع المال او كثر انكم
واجتماعكم * وما كنتم تستكبرون واستكباركم عن الحق وعلى الناس وقرى تستكبرون من الكثرة
(أفيسوا عذبا) في دليل على ان الجنة فوق النار (او) رزقكم الله من غيره من الاشياء فدخلوا في حكم
الافاضة ويجوز ان يراد اوالقوا عليا بما رزقكم الله من الطعام والفاكهة كقوله * علفنا بنا وما باردا
واما يطيلون ذلك مع بأسهم من الاجابة اليه حيرة في أمرهم كما يفعل المضطر المذبح (حرمهم على الكافرين)
منهم شراب الجنة وطعامها كما يمنع الكلف ما يحرم عليه ويحذر كقوله * حرام على عيني ان تطعم الكرى
(قال يوم نسابهم) تقلهم فعل الناس الذين ينسون عييدهم من الخيال بل يذكرونهم به (كما نسوا لقاء يومهم
هذا) كما فعلوا بلقاء فعل الناسين فلم يخطر بذهولهم ولم يتوهموا به (فصلنا على علم عالين كيف تفصل اجكاهم
ومواعظهم وقصصهم وسائر ما فيه حتى جاء حكميا قيا غير ذي عوج وقرأ ابن عيسى فضلنا له الضاد للمجعة
بمعنى فضلنا على جميع الكتب ما بين ان اهل التفضيل عليها (هدى ورحمة) حال من مقصوب فصلنا كما
ان على علم حاكم من مرفوعه (الآخرة) الا عاقبة امره وما يؤل اليه من تبين صدقه وظهور رصدهما نطق به من
الوعد والوعيد (قد جاءت رسلنا بالحق) اي تبين وصح انهم جال بالحق (نرد) جملة معطوفة على الجملة التي
قبلها ادخلت معها في حكم الاستفهام كانه قيل هل لنا من شفاعة او هل نردوا فمرفوعه رقا يصلح للاسما
قول ابدا هل يضرب يدولا يطلبه فعل آخر يعطف عليه فلا يقدر هل يشفع لنا شافع او زود وقرأ ابن
أبي اسحق أو زود بالنصب عطفا على فيشفعوا لنا او تكون او بمعنى حتى ان اي يشفعوا لنا حتى نرد فعمل وقرأ
الحسن نصب نرد وقع فعمل بمعنى فتحن فعمل (يشي الليل النهار يطليه حديثا) وقرى يشي بالشد
اي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل يحتملها جميعا والدليل على الثاني قراءة حميد بن قيس يشي الليل النهار
يفتح الياء ونصب الليل ووقع النهار اي يدرك النهار الليل ويطليه حديثا حسن الملازمة لقراءة حميد (بأمره)
بمشيئته وتصرفه وهو متعلق بمسخرات اي خلقته نجارات بمعنى قضيت حكمته وتدبيره وكما يزيد ان يصرفها
سعي ذلك امر على الشد كانهن ما مورات بذلك وقرى والشمس والقمر والاجرام مسخرات بالرفع ولما
ذكرنا خلقهن مسخرات بأمره قال (ألا له الخلق والامر) اي هو الذي خلق الاشياء كلها وهو الذي صرفها على
حسب ارادته (تضرع وخفية) نصب على الحال اي ذوى تضرع وخفية وكذلك خوف وطاعة والتضرع
تفعل من الضراعة وهو القل اي تذلل لا تعلقا * وقرى وخفية وعن الحسن رضي الله عنه ان الله يعلم الالب
التي والدعاء الخفي ان كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعر به جاره وان كان الرجل لقد رقه الفقه

لا خوف عليكم ولا أتم
تحزنون وما دى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان
أفيسوا علينا من الماء
او ما رزقكم الله قالوا
ان الله حرمها على
الكافرين الذين اتخذوا
ديهم هو ايلوا وغرنهم
الحياة الدنيا قال يوم نسابهم
كما نسوا لقاء يومهم هذا
وما قالوا يا آتينا
يجحدون لقد جئناكم
بكتاب فصلناه على علم
هدى ورحمة لقوم
يؤمنون هل ينظرون
الا تأويله يوم يأتي تأويله
يقول الذين نسوهم من
قبل قد جاءت رسل
ربنا بالحق فهل لنا من
شفاعة فيشفعوا لنا او زود
فعمل غير الذي كنا نعمل
قد خسروا أنفسهم وضل
عنهم ما كانوا يقولون ان
ربكم الله الذي خلق
السماوات والارض في
سنة ايام ثم استوى على
العرش يشي الليل
النهار يطليه حديثا
والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بأمره الآية
الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين ادعوا ربكم
تضرعا وخفية

بالناس ولا يعلم انه جمع بين بدعتين رفع الصوت في الدعاء وفي المسجد وما حصلت اللوام حيلة فذلك لا يحصل مع خفض الكبر
الصوت وراعيه سميت الوار وسلك السنة الثانية بالآثار وما هي الا رقة شبيهة بالرقعة المارة للنساء والاطفال ليست خارجة عن صميم اللقاة
لأنها لو كانت من اصل لكنا عندنا اتباع السنة في الدعاء وفي خفض الصوت به أو رف وأرقى واكثر الناس الباطل بالحق على

الكثير ولا يشمر الناس به وان كان الرجل يصلي الصلاة الطويلة وعنده الزور وما يشعرون به ولقد ادركنا اقواما على الارض من عمل يقدرين على أن يملوه في السرفيكون علانية ابا ولقد كان المسامون يجهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الامسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقد اتى على ذكرها فقال اذا نادى به نداء خفيا وبين دعوة السردعوة للعلانية سمعون ضمنا (انه لا يحب المتدينين) اي الخواوين ما مروا به في كل شيء من الدعاء وغيره وعن ابن جريج هورفع الصوت الدعاء وعنه الصياح في الدعاء مكروه وبدع وقيل هو الاسباب في الدعاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يستدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ قوله تعالى انه لا يحب المتدينين (ان رحمة الله قريب من المحسنين) كقوله والي لفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا وانما ذكر قريب على تاويل الرحمة بالرحم والترحام ولا نه صفة موصوف عذوب اي شيء قريب او على تشبيهه بفعل الذي هو بمعنى مفعول كاشبه ذلك بفعل قتله واسراء او على انه بقوله المصدر الذي هو التقيض والضيق ولا نيت الرحمة غير حقيقي * قرئ نشر وهو مصدر نشروا واصحابه امالا ان ارسل ونشر متقاربان فكانه قيل نشرها نشرنا واما على الحال بمعنى منشرات ونشر اجمع نشور ونشر انخفيف نشر كرسل ورسلا وفرا مسروق نشر اجمعي منشورات فعل بمعنى مفعول كقفع وحسب ومنه قولهم ضم نشره وجمع بشروه بشر اجمع بصغيفه وبشره بفتح الباء مصدر من بشره بمعنى بشره اي باشرته وبشرى (بين يدي رحمة) اجماع رحمة وهي النية التي هو من أنتم واجلبوا واحسنها أثرا أقلت حملت ورفقت واشتقاق الاقلال من القلة لان الرفع المطبق يرى الذي يرفقه قليلا (سعا با نقلا) سعا با نقلا بلاء جمع سعا به (سقاء) الضمير للسعا على اللفظ ولو حمل المعنى كالتفائل لانت كالوجه الوصف على اللفظ قليل قليلا (لبلميت) لاجل بل ليس فيمحيها ولسقيه وقرئ ميت (قاز لناه) بالباء او بالسعا او بالسوق وكذلك (قاز خرجنا به * كذلك) مثل ذلك الاخراج وهو اخراج الثمرات (خرج الموفى لمك تذكرون) فيؤدبكم التذكرا لي انه لا فرق بين الاخراجين اذ كل واحد منهما عادة للشيء بعد انشائه (والبلد الطيب) الارض المذلة الكريمة التي (والذي خبث) الارض السبخة التي لا تبت ما يتبع به * باذن وبه بجسيرة وهو موضع الحال كانه قيل يخرج نباته حسنا وافيلا نه واقم في مقابلة (نكدا) والنكد الذي لا خيره به * وقرئ يخرج نباته اي يخرج جبه البلد ونبته وقوله الذي خبث صفة للبلد ومعناه البلد الخبيث لا يخرج نباته الا نكدا فعذف المضاعف الذي هو الثبات واقم المضاعف اليه الذي هو الراجع الى البلد مقامه الا انه كان عجزا واربازا قاهلب مرفوعا مستعنا لوقوعه موقع الفاعل او يقدر نبات الذي خبث * وقرئ نكدا بفتح الكاف على المصدر أي ذانك ونكدا باسكانها للتخفيف لقوله تزعن الرب بمعنى نزه وهذا مثل من يتجمع فيه العظوة والتنيه من المكلفين ولن لا يؤثر فيه شيء من ذلك وعن مجاهد ادم وذر يتهمهم خبث وطيب وعن قتادة المؤمن سمع كتاب الله فوعاه بعقله وانصف به كالارض الطيبة اصحابها النيت قانعت والكافر بخلاف ذلك وهذا التمثيل واقع على اثر ذكر العظوة وانزاله بالبلد النيت واخراج الثمرات به على طريق الاستعطار (كذلك) مثل ذلك التصريف (نصف الآيات) ترودها ونكروها (لقوم يشكرون) نعمة الله عليهم المؤمنين ليتكروا فيها ويعتبروا بها وقرئ يصرف بالياء اي يصرفها الله (لقد أرسلنا نوحا) جواب قسم محذوف (فان قلت) ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الامع قد نقل عنهم نحو قوله * جعلت لما بالله حقة فاجر * لنأموا (قلت) ان كان ذلك لان الجملة التسمية لا تساق الا انما كيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قل عند استماع الخطاب كلمة المقسم قيل ارسل نوح عليه السلام وهو ابن مائة سنة وكان نجارا وهو نوح بن مكش بن معوش بن اخوخ و اخوخ اسد بن اسد بن النبي عليه السلام * وقرئ غيره بالمركات الثلاث فالرفع على التحل كانه قيل ما لك اله غيره والجر على اللفظ

انه لا يحب المتدينين ولا
تسداوا في الارض بعد
اصلاحها وادعوه خوفا
وطمعا ان رحمت الله
قريب من المحسنين
وهو الذي يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمة
حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه للدميت
قاز لناه الماء فخرجنا
به من كل الثمرات
كذلك تخرج للوفى
لمك تذكرون والبلد
الطيب يخرج نباته
باذن ربك والذي خبث
لا يخرج الا نكدا
كذلك نصف الآيات
لقوم يشكرون لقد
ارسلنا نوحا الى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره اني
اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم

عقول كثير من الخلق
الهم ارنا الحق حقا
وارزقنا اتباعه وارنا
الباطل باطلا وارزقنا
اجتنابه

* قوله تعالى قال الملا من قومه ان اتراك في ضلالة بين قال يا قوم ليس في ضلالة ولكني رسول من رب العالمين (قال ان قلت لم قال ليس في ضلالة ولم يقل ضلالة الخ) قال احد العلماء كونه فيها ابلغ من نفي الضلال بانها اخص منه غير مستقيم والله اعلم فان نفي الاخص اعم من نفي الاعم فلا يستلزم ضروره ان الاعم لا يستلزم الاخص بخلاف العكس الا انك اذا قلت هذا ليس وانسان لم يستلزم ذلك ان لا يكون حيوانا ولو قلت هذا ليس بحيوان ٣٣٠ لا يستلزم ان لا يكون انسانا فنفى الاخر كما ترى ابلغ من نفي الاخص والتحقيق

في الجواب ان يقال الضلالة ادني من الضلال واصل لانها لا تطلق الا على التمسكة الواحدة منه وما الضلال فيطلق على القليل والكثير

قال الملا من قومه ان اتراك في ضلالة ليس في ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصع لكم واعلم من الله ما لا تعلمون واعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولسمكم ترجعون فكذبوه فاجيبناه والذين معه في الفلك وأغرقتنا الذين كذبوا بايأنا انهم كانوا قوماً معيبين والى عاد

من جنسه ونفي الادي ابلغ من نفي الاعل لان حيث كونه اخص وهو من باب التنبيه لادني على الاعل والله اعلم * قوله تعالى ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي الآية

والنصب على الاستفناء بمعنى ما لكم من اله الاياه بقولك ما في الدار من احد الا لا زيد وغيره بد (فان قلت) فما موقع الحملين بقوله اعبدوا الله (قلت) الا الى بيان لوجه اختصاصه بالعبادة والثانية بيان للداعي الى عبادته لانه هو الخلق ورعا به دون ما كانوا يعبدونه من دونه الله * واليوم العظيم يوم القيامة او يوم نزول العذاب عليهم وهو الطوفان (الملا) الاشراف والسادة وقيل الرجال ليس معهم نساء (في ضلال) في ذهاب عن طريق الصواب والحق * ومعنى الرق يقرؤ به القلب * (فان قلت) لم قال (ليس في ضلالة) ولم يقل ضلال كما قالوا (قلت) الضلالة اخص من الضلال فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه كانه قال ليس في شيء من الضلال كما لو قيل لك انت كافر فقلت مالي ثمرة * (فان قلت) كيف وقع قوله (ولكني رسول) استدرا كاللطفاء عن الضلالة (قلت) كونه رسولا من الله مبلغا لرسالته ناصحا في معنى كونه على الصراط المستقيم فصيح لذلك ان يكون استدرا كاللطفاء عن الضلالة * وقرى ابلغكم بالتخفيف (فان قلت) كيف موقع قوله ابلغكم (قلت) فيه وجهان احدهما ان يكون كلاما مستأنفا يابا لكونه رسول رب العالمين والثاني ان يكون صفة لرسوله (فان قلت) كيف جاز ان يكون صفة والرسول لفظ الغائب (قلت) جاز ذلك لان الرسول وقع خيرا عن ضمير الخطاب وكان معناه كما قل * انا الذي سمعت ابي حيدر * (رسالات ربي) ما اوحى الي في الاوقات المتطوعة اوفى الماني المختلفة من الاوامر والنواهي والمواظع والازواجر والشاكر والناذر ويجوز ان يريد رسالاته اليه والى الانبياء قبله من صحف جده اديس وهي ثلاثون صحيفة ومن صحف شيث وهي خمسون صحيفة (وانصع لكم) يقال نصحت ونصحت له وفي زيادة اللام هنا لغة ودلالة على امحاء النصيحة وانما وقت خالصة للمنصوح لم يقصود اياها لانه لا غير قرب نصيحة يتنفع بها النصيح فيقصد التفعين بها ولا نصيحة اعخص من نصيحة الله تعالى ورسوله عليهم السلام (واعلم من الله ما لا تعلمون) اي من صفات الله واحواله يعني قدرته الباهرة وشدة بطشه على اعدائه وان باسه لا يرد عن القوم الجرمين وقيل لم يسمعوا بقوم حل بهم العذاب قبلهم فكانوا آمنين لا يعلمون ما علمه نوح يوحي الله اليه او اراد واعلم من جهة الله اشياء لا علم لكم بها فداوحي اليها (او عجبتم) الهمة للانكار والواو اللطيف والمطوف عليه محذوف كانه قيل اذ كنتم وعجبتم (ان جاءكم) من ان جاءكم (ذكر) وعظمة (من ربيكم على رجل منكم) على اسان رجل منكم كقوله ما وعدتنا على رسلك وذلك انهم كانوا يتعجبون من نبوة نوح عليه السلام ويقولون ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولى ينون ارسال البشير ولوشاء بنا لنزل ملائكة (لينذركم ولتتقوا) لينذركم قاطبة الكفر وليوجد منكم التقوى وهي الخشية بسبب الانذار (ولسلكم ترجعون) ولترجعوا بالتقوى ان وجدت منكم (والذين معه) قيل كانوا اربعين رجلا واربعين امرأة وقيل تسعة بنوه سام وحام ويافت وستة من آمن به * (فان قلت) (في الفلك) بهم ضلقت (قلت) هو متعلق به كانه قيل والذين استقروا معه في الفلك او محبوه في الفلك ويجوز ان ضلقت فعل الانجاء اي انجياهم في السفينة من الطوفان (معين) عمى القلوب غير مستبصرين وقرئ عامين والفرق بين المعين والمعاني ان المعين يدل على عمى

(قال فان قلت لم حذف الماطف من قوله تعالى في قصة هود هذه قال باقوم ولم يقل فقال قلت لانه اخرج الكلام جوابا عن سؤال سائل
 كما قيل لما قال هود حينئذ قيل قال يا قوم وكذلك قال الملائكة قال احد وحذف الماطف من ٣٣١ الفاعلة الا ترى قوله في سورة

ثابت والماضي على عني حادث ونحوه قوله وضائق به صدرك (أخام) واحدا منهم من قولك يا أخا حرب
 للواجد منهم وأما جمل واحدا منهم لأنهم أقدم من رجل منهم وأعرف بماله في صدقة وأما تفع وهو دين
 شائع بن ارض شذ بن سام بن نوح وأخام عطف على نوحا (هودا) عطف بيان به (فان قلت) لم حذف
 الماطف من قوله (قال يا قوم) ولم يقل فقال (فان قصة نوح) قلت هو على تقدير سؤال سائل قال فقال
 لهم هود فقيل قال يا قوم اعبدا الله وكذلك (قال الملائكة) (فان قلت) لم وصف الملائكة الذين كفروا دون
 الملائكة من قوم نوح (قلت) كان في اشراف قوم هود من آمن منهم مرفدين سدا الذي اسلم وكان يكتم اسلامه
 فارتدت الثغرة بالوصف ولم يكن في اشراف قوم نوح مؤمن ونحوه قوله تعالى وقال الملائكة من قومه الذين
 كفروا وكذبوا بآلاء الله الآخرة ويخوزان يكون وصفا واردا للذم لا غير (في سفاهة) في خفة حلم وسخافة
 عقل حيث تهردين قومك الى دين آخر وجملت السفاهة نظرا على طريق الحجاز ارادوا انهم متمكن فيها
 غير متفك عنها وفي اجابة الانبياء عليهم السلام من تنبههم الى الضلال والسفاهة بما جاء يومهم من الكلام
 الصادر عن الحرف والاضواء وترك الملقاة بما قالوا مع علمهم بان خصومهم اصل الناس واسمهم ادب
 حسن وخلق عظيم وحكاية الله عز وجل ذلك تلميح لمبادء كيف مخاطبون السفهاء وكيف يعضون عنهم
 ويسلبون اذانهم على ما يكون منهم (ناصح امين) أي عرفت فيما بينكم بالصح والامانة فما حفي ان اتهم
 او انالكم ناصح فيما ادعوك الىه امين على ما قولكم لكم لا كذب فيه (خلفاء من بعد قوم نوح) أي
 خلفتهم في الارض اوجعلكم ملوكا في الارض قد استخلفكم فيها بدمهم (في الخلق بسطة) فيها خلق من
 اجرامكم ذهابا في الطول واليدنا نقيل كان اقصرهم سبعين ذراعا واطولهم مائة ذراع (فان قالوا لا اله الا الله) في
 استخلافهم وبسطة اجرامكم وما سواهم امن عطاياهم وواحد الآلاء الى ونحوه ما في آراء وضع واضلام
 وعيب واعقاب (فان قلت) اذني قوله اذ جعلكم خلفاء ما وجه انصابه (قلت) هو مفعل بعوليس نظرف
 اي اذكروا وقت استخلافكم (اجتثنا نبيد الله وحده) انكر واستمدوا اختصاص الله وحده بالمبادء
 وتركوا دين الآباء في اتخاذ الاصنام شركاء معه حالما نشؤا عليه والفا لا صابروا آياهم يدينون به (فان قلت)
 ما معنى الجي في قوله اجتثنا (قلت) فيه اوجه ان يكون هود عليه السلام مكان معتزل عن قومه يصحنت فيه
 كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرأه قبل البعث فلما اوحى اليه جاء قومه بدعوههم وان يريدوا
 به الاستزاء لانهم كانوا يعتقدون ان الله تعالى لا يرسل الا الملائكة فكانهم قالوا اجتثنا من السماء كما يجيء
 الملك وان لا يريدوا حقيقة الجي ولكن العرض بذلك والقصدي ان يقول ذهب شتمني ولا يراد حقيقة
 الذهاب فانهم قالوا اقصدتا لنبيد الله وحده وتعرضت لنا بحكيت ذلك (فاننا بما نعدنا) استعجال منهم
 للذباب (قد وقع عليكم) اي حق عليكم ووجب اوقد نزل عليكم جمل التوقيف الذي لا بد من نزوله بمنزلة
 الواقع ونحوه قولك لن طلب اليك بعض المطالب قد كان ذلك وعن حسان ان ابنه عبد الرحمن لسمه زبيور
 وهو طفل فجاءه بيبي فقال له يا بني مالك قال لحن طوي يركنه ملتف في بردى حيرة فضمه الى صدره وقال
 له يا بني قد قلت الشعر والرجس الذباب من الارنجاس وهو الاضطراب (في أسماء سمعوها) في أشياء
 ما هي الا أسماء ليس تحتها مسميات لانك تسمونها آله ومعنى الالهية فيها مدموم محال وجوده وهذا
 كقوله تعالى ما تدعون من دونه من شيء ومعنى سمعوها سميت بها من سميت زيدا وقطع دابرهم
 استقصاهم وتدميرهم عن آخرهم وقصبتهم ان عادا قد تسعوا في البلاد ما بين عمان وحضر موت وكانت
 لهم اصنام يدعونها صباء وصمود والباء فيمت الله اليهم هود انيا وكان من اوسطهم وافضلهم حسبا
 فكذبوا موازاد واعوا وتغيرا فاهلك الله عنهم القطر ثلاث سبعين حتى جهدا وكان الناس اذا نزل بهم يلا

أخام هود قال يا قوم
 اعبدا الله المالك من الله
 غيره افلا تتقون قال
 الملائكة الذين كفروا من
 قومه ان لا ترك سفاهة
 وانما لتظنك من
 الكاذبين قال يا قوم
 ليس في سفاهة ولكني
 رسول من رب العالمين
 اليكم رسالا لتبينوا
 لكم ناصح امين
 او عجبتم ان جاءكم ذكر من
 من دينكم على رجل منك
 ليس بركم واذكروا اذ
 جعلكم خلفاء من بعد
 قوم نوح وزادكم في
 الخلق بسطة فاذكروا
 آلاء الله لعلكم تفقهون
 قالوا احيقتنا لنبيد الله
 وحده ونذرنا كان بعد
 آذنا فاقنا بما نعدنا ان
 كنت من الصادقين قال
 قد وقع عليكم من
 ربكم رجس وغضب
 اتهموا لوني في أسماء
 سمعوها انهم وآياتكم
 ما نزل الله بها من سلطان
 فانتظروا اني معكم من
 المنتظرين فاصبحنا
 والذين معه برحمة منا
 وقطعنا دابر الذين
 كذبوا يا قاتنا

الشعراء حكاية عن
 تقاليد مومنين عليه
 السلام وفرعون كيف أسقط ذكر الماطف منه على كثرة الاقوال المتعدية فيها والسر في ذلك والله أعلم ان الماطف
 ينظم الجمل حتى يصيرها كالجملة الواحدة فاجنب لا رادة استغلال كل واحدة منها في معناه والله اعلم

طلبوا الى الله تعالى الفرج منه عند بيته المحرم مسلمهم ومشركمهم وأهل مكة اذ ذاك لم يبق أولاد عمليق بن
لا وبن سام بن نوح وسيدهم معاوية بن بكر فجهزت عاد الى مكة من امانتهم سبعين رجلا منهم قبل بن عزر
ومرثدين سعد الذي كان يكتهم اسلامه فلما قدموا انزلوا على معاوية بن بكر وهو بظا هر مكة خارجا عن الحرم
فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فقاموا عند شبرايشرون الخمر وتنينهم الجرادتان قيتان كانتا
للماوية فلما رأى طول مقامهم وذوهم بالزعماء قدموا له اهمه ذلك وقال قد هلك اخوال واصهارى وهؤلاء
على علم به وكون يستحي ان يكلمهم خيفة ان يظنوا به قتل مقامهم عليه فذكر ذلك للقبضين فقالا نقل شرا
نتنهم به لا يلدون من قاله فقال معاوية

ألا يا قليل يحك قم فبينم * لسبل الله يسقينا غماما
فيستقى ارض عاد ان عادا * قد امسوا ما يبينون الكلاما

فلما غابا به قالوا ان قومك يتنزلون من البلاء الذي نزلهم وقد ابطم عليهم فادخلوا الحرم واستسقوا القوم
فقال لهم مردين سعد والله لا تسقون بدناكم واكن ان اطعم نبيكم ونعم الى الله سقيتم واظهر اسلامه فاعلوا
للماوية اجسب عنا مرثدا لا يقبل من معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك دينهم فادخلوا مكة فقال قبل اللهم
اسق عاد ما كنت تسقيهم فانما الله تعالى سحا بالثأيا يفضاه وجره وسوداه ثم ناداه مناد من السماء يا قليل
اختر لنفسك ولقومك فقال اخترت السوداء فاني اكثرهم ماء فخرجت على عاد من وادهم يقال للمغيب
قاسم شروها وقلوا هذا عارض مطر فافجأهم منهار حج عقيم فاهلكهم ونجا هود والؤمنون معه فواتوا مكة
فصدوا الله فبقيا حتى ماتوا * (فان قلت) ما فائدة نفي الايمان عنهم في قوله (وما كانوا مؤمنين) مع ايات
التكذيب بآيات الله (قلت) هو تعريض عن آمنهم كتردين سعد من تجاهود عليه السلام كانه قال
وقطعا ابراهيم لم يذوبوا منهم ولم يكونوا مثل من آمن منهم ليؤذن ان الهلاك خص المكذبين ونجي الله
المؤمنين * قرئ والى هود يفتح الصرف باول القبيلة والى هود باصرف بياول الحلي او باعتبار الاصل لانه
اسم ابيهم الا كهو هو هود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وقيل ضيقت هود لقلة ما لها من الخدم وهؤلاء
القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الشام والحجاز والى وادى القرى (قد جاءكم بينة) آية ظاهرة وشاهد على
حصة نبيكم وكانه قيل ما هذه البينة فقال (هذه ناقة الله لكم آية) وآية نصب على الحال والمآمل فيها ما دل
عليه اسم الاشارة من معنى الفعل كانه قيل أشير اليها آية ولكم بيان ان هي له آية موجهة عليه الايمان
خاصة وهم هود فلما علم ما نبأه وسائر الناس اخبروا عنها وليس الخير كالماينة كانه قال لكل خصوصا وانما
اضيفت الى اسم الله تعالى لظلمها وتقصيرها لسانها وانها جاءت من عبده مكنة من غير فعل وطروقة آية من
آية كما تقول آية الله وروى ان عاد لما اهلكك عمرت هود ببلادها وخطفهم في الارض وكثروا وعمرها
اعمار اطوا الا حتى ان الرجل كان يبنى المسكن المحكم فيتمد في حياته فنجت البيوت من الجبال وكانوا في
سمة ورجاهم من العيش فتوكل الله وفسدوا في الارض وعبدوا الاوثان فبست الله تعالى اليهم صالحا عليهم
السلام وكانوا قوما عربا وصالح من اوسطهم نسباً قد صام الى الله تعالى فلم يبقه الا قليل منهم مستضعفون
فصدروا نذرهم فسالوا آية فقال آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدا في يوم معلوم لهم من السنة
فندعو الهك ودعوا الهتنا فان استجيب لك اتبعنا لك وان استجيب لنا اتبعنا فقال صالح ثم فخر فيهم ودعوا
اوثانهم وسالوا اله الاستجابة فلم يجهم ثم قال سيدهم جندب بن عمرو واشار الى صخرة مفردة في ناحية الجبل
يقال لها الكاتبة اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة جوفاء وبراها والخزجة التي شاكلت البخت فان
فعلت صدقتا ولا وجبتا لك فاخذ صالح عليه السلام عليهم الماويق لئن فعلت ذلك لؤمتم ولتصدقن قالوا انهم
فعلوا ودعاهم فتمحضت الصخرة بمخض التبتجج بولها فاصعدت عن ناقة عشر اجواف وبراها وكافوا
لا يعلم ما بين جديهما الا الله تعالى وعظاؤهم يظنون ثم نتجت ولدا لها في المظف فامن به جندب ورجعهم من قومه
ومنع اعتابهم فاس من رؤسهم ان يؤمنوا فكثرت الناقة مع ولدها ترحى الشجر وتشرب الماء وكانت تردغيا

وما كانوا مؤمنين والى
هود اخام صالحا قال
يا قوم اعبدا الله ما لكم
من اله غيره قد جاءكم
بينة من ربكم هذه ناقة
الله ليحكم آية

• قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه الذين استعصموا من آمن منهم (قال ان قلت الضمير في منهم راجع الى ما ذلت الى قومه الخ) قال أحد قولي ان على الاول بدل للشيء من الشيء وهما الذين واحدة وعلى الثاني بدل بضم من كل • عاد كلامه (قال فان قلت كيف وقع قولهم انما أرسل به مؤمنون جواب الخ) قال أحد قولي هم اباهم مؤمنون ليس اخبارا ٣٣٣ عن وجوب الايمان به بل عن امثاله

الواجب والمعمل به ونحن قد امتلأنا • عاد كلامه (قال ولذلك كان جواب الكفرة انا بالذي الخ) قال أحد ولوطا يا ابن الكلامين

قالا كان يومها وضعت رأسها في البئر فارتفعت حتى تشرب كل ما فيها ثم تفزع فيحلبن ما شاؤا حتى تملأوا انهم فيشربون ويدخرون قال ابو موسى الاشعري اتيت ارض عمود فدرعت مصدر الناقة فوجدته تسير ذراعا وكانت الناقة اذا وقع الحرج تصيفت بظهر الوادي فهرب منها انما هم قهبط الى بطنه واذا وقع اليرد تشتت بطن الوادي فهربوا وشبه الى ظهره فشق ذلك عليهم وزنت عقرا لهم امرأتان عزيزة ام غم وصدة بنت المختار لما اضرت به من مواسمها وكافا كثير في المواشي فقروها واقتسموا لها وطبخوه فانطلق سقيا حتى رقي جبلا اسمه قارة فرغى ثلاثا وكان صالح قال لهم ادركوا القمصيل عسى ان يرفع عنكم المذاب فلم يقدروا عليه واذا تجت الصخرة بدمر غاله فدخلها فقال لهم صالح تصحبون غدا ووجوهكم مصفرة وبعد غد ووجوهكم حمرة واليوم الثالث ووجوهكم مسودة ثم يصيبكم المذاب فلداروا والعلامات طلبوا أن يقتلوه فنجاه الله الى ارض فلسطين ولما كان اليوم الرابع وارتفع الضحى تحنطوا بالصبر وتكفوا بالانقطاع فانهم صبيحة من السبا فتقطعت فلو بهم فلهكوا (ناكل في ارض الله) اي الارض ارض الله والناقة اناقة فذروها ناكل في ارض. بها فليست الارض لكم ولا ما فيها من النبات من اياتكم (ولا تمسوها بسوه) لا تضربوها ولا تطردوها ولا تريبوها بشيء من الاذى اكراما لآية الله وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالجحفر فغزوة ثوبك قال لا يصح الا بدخلك احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المذنبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم وقال صلى الله عليه وسلم يا علي اأندري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقرة ناقة صالح اأندري من اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاله وقرأ ابو جعفر في رواية تاكل في ارض الله وفي موضع الحال بمعنى آكلته (و يراكم) وتلك المياة والنزل (في الارض) في ارض الحجرين الحجاز والشام (من سهولها قصورا) اي يتنزهون من سهولة الارض بما تملكون منها من الرخص واللين والآجر • وقرأ الحسن وتحتون بفتح الحاء وتحتون بفتح الشاء • بياض من ذفرى أسيل حرة • (فان قلت) علام اتعصب (بيوتا) (قلت) على الحال كما تقول هذا الثوب قيصا وابرهذه القصبة المماوحى من الحال للمقدرة لان الجبل لا يكون بيتا حال النعت ولا الثوب ولا القصبة قيصا وانما في حاله الخياطة والبرى وقل كانوا يسكنون السهول في الصيف والجبال في الشتاء (الذين استعصموا) الذين استعصمهم رؤساء الكفار واستذلوهم (ان آمن منهم) بدل من الذين استعصموا (قال قلت) الضمير في منهم راجع الى ما ذا (قلت) انهم وذلك ان الراجع اذا رجع الى قومه فليجعل من آمن مفسرا ان استعصم منهم فدل أن استعصمهم كان مقصورا على المؤمنين واذا رجع الى الذين استعصموا لم يكن الاستعصاف مقصورا عليهم ودل أن المستعصفين كانوا مؤمنين وكافرين (اتملون ان صالحا مرسل من ربه) شيء قاله على سبيل الطعن والسخرية كما يقول للجسمه اأملون أن الله فوق العرش • (ان قلت) كيف صح قولهم (انما ارسل به مؤمنون) جوابا عنه (قلت) سالوم عن العلم برسالة فاجابوا رسالة امرأ معلوما مكشوفه فسلمنا لدخولهم بها فكأنهم قالوا العلم برسالة هو ما أرسل به بالاكلام فيه • ولشبهة لدخوله لوضوحه وانارته وانما الكلام في وجوب الايمان به فخيركم انا به مؤمنون ولذلك كان جواب الكفرة (انا بالذي آمنتم به كافرون) فوضوا آمنتهم به موضع أرسل ردوا لما جعله المؤمنون معلوما واخذوه مسلما (فمقرروا الناقة) استدلالا على جهم لانهم كانوا رضام وان لم يباشروا لابعضهم وقد قال

نأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوه فياخذكم عذاب اليم واذكروا ان جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تصخون من سهولها قصورا وتحتون من الجبال ولا تمسوا في الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استعصموا من آمن منهم اأملون أن صالحا مرسل من ربه قالوا انما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فقروا الناقة

لكان مقتضى المطابقة ان يقولوا انما ارسل به كافرون ولكن أبوا ذلك حذرا مما في ظاهره من اياتهم لرسالة وهم يحسدونها وقد يصدر

مثل ذلك على سبيل التهم كما قال فرعون ان رسولك الذي أرسل اليك لجنون قالت ارساله تهمك وليس هذا موضع التهم فان الغرض اخبار كل واحد من الفريقين المؤمنين والمكذبين عن حاله فلما خلس الكافرون قولهم عن اشارة الايمان برسالة احتياطا للكفر وعلا في الاضرار

للقبيلة الضخمة التي قتلتم كذا وما ضلها الا واحد منهم (وعتوا عن امرهم) وتولوا عنه واستكبروا عن امتثاله
 عاتين وامرهم بهم ما امر به على لسان صالح عليه السلام من قوله قنوهنا كل فادرض الله ارضان بهم وهو
 دينه ويجوز ان يكون المعنى وصبرهم عن امرهم بهم كان امرهم بهم بتركها كان هو السبب في عتوهم ونحوه عن
 هذه مافي قوله وما فعله من امرى (القتال بما تعدنا) ارادوا من العذاب والماجاز الاطلاق لانه كان معلوما
 واستجاب لهم به لتكذيبهم به ولذلك علقوه بعام به كفرون وهو كونه من الرسالين (الرجفة) الصيحة التي
 زلزلت لها الأرض واضطر بها (في دارهم) في بلادهم اوفى مساكنهم (جائين) هامين لا يصحرون
 موتي يقال الناس جئى تعود لا حراك لهم ولا ينسون نسيته ومنه الحجة التي جاء النبي عنها وهي البهمة
 تربط وتجمع قوائمها ترى وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بالحجر قال لا تسالوا الآيات فقد سالها
 قوم صالح فاخذتهم الصيحة فلم يبق منهم الا رجل واحد كان في حرم الله قالوا من هو قال ذلك ابورغال
 فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه وروى أن صالحا كان يشبه الى قوم فخالف امره وروى أنه
 عليه السلام مر بقري في رغال فقال ائذرون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم فذكر قصة ابى رغال وأنه دفن ههنا
 ودفن معه غصن من ذهب قابض رومو غنوا عنه باسيا فهم قاستغفروا للصنن (فتولى عنهم) الظاهر انه كان
 مشاهدا لما جرى عليهم وأنه تولى عنهم بعدما بصروهم جائعين تولى عنهم متعسرا على ما قاتته من ايمانهم يعجزون
 لهم ويقول (يا قوم لقد) بذلت لكم وسعى ولم اجد هذا في البلاغة والنصيحة لكم ولكنكم (لا تحبون
 الناصحين) ويجوز ان يولى عنهم تولى ذاهب عنهم منكرا لصرارهم حين رأى العلامات قيل نزول العذاب
 وروى ان عقرم الناقة كان يوم الاربعاء ونزل بهم العذاب يوم السبت وروى انه خرج في مائة وعشرة من
 المسلمين وهو يكي قالت فتقرأى الدخان ساطعا فلم انهم قتلها كوار كانوا القوا بمحمدا فدار وروى انه رجع
 بن مئة فمكثوا ديارهم (قان قلت) كيف صح خطاب النبي وقوله ولكن لا تحبون الناصحين (قلت) قد
 يقول الرجل لمصاحبه وهوميت وكان قد نصيحة حيا فلما يسع مع متعني التي بنفسه في الهلكة يا اخي ك نصيحة
 وك قلت لك لم تقبل منى وقوله ولكن لا تحبون الناصحين حكاية حال مضية (ولوطا) وارسلنا ولوطا (واذ)
 ظرف لارسلنا او اذ كر ولوطا واذ بدلت منه معنى واذا ذكرت (قال لقومه اتانون الفاحشة) اتعلنون السيئة
 المتبادرة في القبيح (ماسيقكم بها) ماعلمها قبلكم والبلاء للتعدي من قولك سبقته بالكرة اذا ضربتها قبله ومنه
 قوله عليه السلام سيقك بها عكاشة (من احد من الماين) من الاولى زائدة لتوكيد النفي وفائدة معنى
 الاستغراق والثانية للتبويض (قان قلت) ما مدقع هذه الجملة (قلت) هي جملة مستقلة انكر عليهم اولا
 بقوله اتانون الفاحشة ثم ونهجه عليها فقال انتم اول من علمها او على انه جواب لسؤال مقدر كانهم قالوا لم لا نأنيها
 فقال ماسيقكم بها احدا لتعلموا انما لم تسيقوا به (انكم لاتون الرجال) بيان لقوله اتانون الفاحشة والهمزة
 مثلثا في اتانون لانكار والتعظيم وقرى انكم على الاخبار لستاتف لاتون الرجال من في المرأة اذا غشيها
 (شهوة) مقعولة اي للاشتهاء لاحمال لكم عليه لا يجد الشهوة من غير داع آخر ولا دم اعظم منه لانه
 وصف لهم بالبهمة وانه لا داعي لهم من جهة العقل البتة كطلب النسل ونحوه او حائل مشتهين تابعين
 للشهوة غير ملتفتين الى السباحة (بل انتم قوم مسرفون) اضرب عن الانكار الى الاخبار عنهم بالخال الى
 توجب ارتكاب القبيح وتدعو الى اتباع الشهوات وهوانهم قوم عادتهم الاسراف ونجا والحدود في كل
 شيء فمن اسرفوا في باب قضاء الشهوة حتى تجاوزوا المعتاد الى غير المعتاد ونحوه بل انتم قوم عادون (وما كان
 جواب قومه الا ان قالوا) معنى ما جابوا به ما يكون جوابا عما علمهم به لوط عليه السلام من انكار الفاحشة
 وتعظيم امرها ووجههم بسمة الاسراف الذي هو اصل الشر كله ولكنهم طأوا بشيء آخر لا يتعلق بكلامه
 ونصيحته من الامر يا خراجه ومن معه من المؤمنين من قربتهم فخرابهم بما يسمونهم من وعظهم ونصيحهم
 وقولهم (انهم اناس يتطهرون) سخرية بهم ويتطهرون من الفواحش وانتفاخ بما كانوا فيهم من القدارة كما
 يقول الشطار من النسقة لبعض الصلحاء اذا وعظهم ابدوا عتاهدا المتشكف واربعوا من هذا المزهد
 (واهله) ومن غنص به من ذويه او من المؤمنين (من العاديين) من الذين غيروا في ديارهم اي هوانا فلكوا

وعتوا عن امرهم
 وقالوا يا صالح اتنا بما
 تعدنا ان كنت من
 الرسالين فخذتهم
 الرجفة فاصبحوا في
 دارهم جائعين فتولى
 عنهم وقال يا قوم لقد
 ابلغتكم رسالة ربي
 ونصحت لكم ولكن
 لا تحبون الناصحين ولوطا
 اذ قال لقومه اتانون
 الفاحشة ماسيقكم بها
 من احد من الماين
 انكم لاتون الرجال
 شهوة من دون النساء
 بل انتم قوم مسرفون
 وما كان جواب قومه
 الا ان قالوا اخرجوم
 من قريبتكم انهم
 اناس يتطهرون قاتنيناه
 واهله الاسرافه كانت
 من التابرين

كيفية كان عاقبة الجرمين
والى مدين أعاصم شعيبا
قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من الله غيره قد
جاءكم بينة من ربكم
قاووا الكيل واليزان
ولا تبخسوا الناس
أشياءهم ولا تقسدا في
الأرض بعد إصلاحها
ذلك خير لكم ان كنتم
مؤمنين ولا تقسدا
بكل صراط توهدون
وتصدون عن سبيل
الله من آمن به

* قوله تعالى وامطرا
عليهم مطرا (قال يقال
مطرهم الماء رواد
مطور الخ) قال احمد
مقصود المصنف الرد
على من يقول مطرت
النساء في الخير وامطرت
في الشر ويومئ ان
تفرقة وضعية فين ان
أمطرت معناه أرسلت
شيئا على نحو المطر وان لم
يكن ما حتى لو أرسل
الله من السماء انواعا
من الخيرات والازراق
مثلا كالن والسوى
لجازان يقال فيه أمطرت
السماء خيرات أى
أرسلنا ارسال المطر
فليس للشر خصوصية
في هذه الصيغة الرباعية
ولكن اتفق ان السماء
لم يرسل شيئا سوى المطر
الا وكان عذابا فظن
الواقع اتفاقا مقصودا في الوضع فنه على تحقيق الامر به واحسن واجمل

والتكثير لتغليب المذكور على الالف وكانت كافرة موالية لاهل سدوم وروى أنها التفت قاصباها جبر
لمات * وقيل كانت لأوثقكة خمس مدائن وقيل كانوا اربعة آلاف بين الشام والمدينة فاه طر الله عليهم
الكبريت والتار وقيل خسف بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافرهم وشذاهم وقيل امطر عليهم
ثم خسف بهم وروى ان تاجرا منهم كان في الحرم فوق قله الحجر اربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج من
الحرم فوقع عليه * (فان قلت) اى فرق بين مطر وامطر (قلت) يقال مطرتهم السماء ورواد مطور وفي رواية
الكلم حري غير مطور جرى ان يكون غير مطور ومعنى مطرتهم أصابتهم بالمطر كقولهم غائمهم ووبلهم
وجادتهم ورمهمهم ويقال أمطرت عليهم كذا معني أرسلته عليهم ارسال المطر فامطر علينا حجارة من السماء
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ومعنى (وامطرنا عليهم مطرا) وارسلنا عليهم نوعا من المطر عجيبا معني
الحجارة الا ترى الى قوله ساء مطر النذر ين * كان يقال لشعيب عليه السلام خطيب الانبياء لحسن راجعته
قوة وكانوا اهل بحس البكاكيل والموازين (فجاءهم بينة من ربكم) معجز تشاهد بصحة نبوة واوجب عليهم
الايان في والاخذ بما أمرهم به والانهاء عما نهاهم عنه قافوا ولا تبخسوا (فان قلت) ما كانت معجزته (قلت)
قد وقع العلم بان كانت له معجزة لقوله قد جاءهم بينة من ربكم ولا تلهي عن النبوة من معجزة تشبهه وتصدق
والام تصح دعواه وكان متذبرا لا يباغي غير معجزته ثم تذكر في القرآن كما لم تذكر معجزات نبي اصيل
الله عليه وسلم فيه ومن معجزات شعيب عليه السلام ما روى من عار به عصي موسى عليه السلام النبي حين
دفع اليه غنمه وولادة الغنم الدرر خاصة جبين وعدنه ان تكون له الدرر من اولادها ووقوع عصي آدم عليه
السلام على يده في المرات السبع وغير ذلك من الآيات لان هذه كلها كانت قبل ان يستنبأ موسى عليه
السلام فكانت معجزات لشعيب * (فان قلت) كيف قيل (الكيل واليزان) وهما قليل للمكيال واليزان
كافي سورة هود عليه السلام (قلت) أر بدالكيل آلة الكيل وهو للمكيال اومى ما يكال به بالكيل كما قيل
الميش لما يش به اوار بدافوا الكيل ووزن اليزان ويجوز ان يكون اليزان كاليد والميلاد معنى
المصدر * ويقال بمسحة حقيقة اذا قصصه اياها ومنه قيل للكس البخس وفي امثالهم تحسبها حمقاء وهي باخس
وقيل (أشياءهم) لانهم كانوا يخسرون الناس كل شيء في ما ياتهم او كانوا امكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوه
كما يعمل امراء الحرمين وروى أنهم كانوا اذا دخل التراب يدهم اخذوا دراهمه الجياد وقالوا في زبوف
فقطعوها قطعاً ثم اخذوها بفتحان ظاهر اراطوه بدلا زبوقا (بداء اصلاحها) بداء اصلاح فيها اى
لا تقسدا فيها بعدما أصلح فيها الصالحون من الانبياء وأتباعهم الماملين بشرائهم واطافه كاخافة قوله بل
مكر الليل والنهار معني بل مكر في الليل والنهار او بداء اصلاح اهلها على حذف لاضاف (ذلكم) اشارة
الى ما ذكر من الوفاء بالكيل واليزان وترك البخس والافساد في الأرض والى العمل بما أمرهم به ونهاهم عنه
ومعنى (خير لكم) يعني في الانسانية وحسن الاحول وتواظفونهم من التكسب والتزج لان الناس اراغب
في متاجرتكم اذا عرفوا نكر الامانة والسوية (ان كنتم مؤمنين) ان كنتم مصدقين لى في قولى ذلكم خير
لكم (ولا تقسدا بكل صراط) ولا تقتدوا بالشيطان في قوله لا تقسدا فم صراطك المستقيم فتقصدوا
بكل صراط اى بكل مناج من مناهج الدين والدليل على ان المراد بالصراط سبيل الحق قوله (وتصدون عن
سبيل الله) * ومحل توهدون وماعطف عليه المصعب على الحال اى ولا تقصدوا موعدين وصادقين عن
سبيل الله باغيا عوجا * (فان قلت) صراط الحق واحد وأن هذا صراطي مستقيما قايومه ولا تقيوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله فكيف قيل بكل صراط (قلت) صراط الحق واحد ولكنه يتشعب الى مآراف
وحود وواجبات كثيرة مختلفة فكانوا اذا راوا أحدا يشرع في شيء منها او عدوه وصدوره * (فان قلت)
الام يرجع الضمير (أمن به) (قلت) الى كل صراط تقدره توهدون من آمن به وتصدون عنه فوضع
الظاهر الذي هو سبيل الله موضع الضمير زيادة في تبيين امرهم ودلالة على عظم ما يصدون عنه
وقيل كانوا يجلسون على الطرق والمراد فيقولون لمن أمرهم ان شعيبا كذاب فلا يفتنكم

قوله تعالى قال الملا الذين استكبروا عن قومه لتخرجنك يا شيعب والذين آمنوا معك من قريتنا اوليودون في ملأ الأيات (فلان مات كيف خاطبوا شيعبا بصيغة الموداع) قال احمد والبخاري في هذا الكلام على أن صيغة المودع تدعي رجوع العائد الى الحال كان عليها قبل التحقيق في الجواب عن السؤال المذكور مع اقتضاء المودع لذلك ان هذا الفعل وان استعمل كذلك الا أنه كثيرا ما يراد معنى صار ويجوز ان يكون احوال كان ولا يستدعي الرجوع الى حالة سابقة بل عكس ذلك وهو الا انتقال من حال سابقة الى حالة مؤتلفة مثل صار وكانهم قالوا والله اعلم لتخرجنك يا شيعب والذين آمنوا معك من قريتنا ولتصيرن كفارا مثلنا وحينئذ يتدفع السؤال او يسلم استعمال المودع في الرجوع الى امر سابق وعجابه عن ذلك مثل الجواب عن قوله تعالى الذين آمنوا يخرجونهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولي ايام الطامغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات والاخراج يستدعي دخولا سابقا فيما وقع الاخراج معه ونحن نعلم ان المؤمن الناشئ في الايمان لم يدخل قط في ظلمة ٣٣٦ الكفر ولا كان فيها وكذلك الكافر الاصلي لم يدخل قط في نور الايمان ولا كان فيه ولكن

ما كان لا يمان والكفر عن دينكم كما كان يفعل قريش بمكة وقيل كانوا يقطعون الطرق وقيل كانوا عشارين (وتبغونها عوجا) وتطيلون لسبل الله عوجا اي تصفونها للناس بانها سبل مموجة غير مستقيمة لتصدوم عن سلوكها والدخول فيها او يكون تكلمهم وانهم يطيلون لها ما هو محال لان طريق الحق لا يوج (واذكروا اذ كنتم قليلا فكفرتم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي اُرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملا الذين استكبروا عن قومه لتخرجنك يا شيعب والذين آمنوا معك من قريتنا اوليودون في ملأ قاله اولوكنا كارهين قد افتر بنا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله مما كنا بكافرا بربنا وما يكون لنا ان نودعها الا ان يشاء الله ربنا

عن دينكم كما كان يفعل قريش بمكة وقيل كانوا يقطعون الطرق وقيل كانوا عشارين (وتبغونها عوجا) وتطيلون لسبل الله عوجا اي تصفونها للناس بانها سبل مموجة غير مستقيمة لتصدوم عن سلوكها والدخول فيها او يكون تكلمهم وانهم يطيلون لها ما هو محال لان طريق الحق لا يوج (واذكروا اذ كنتم قليلا فكفرتم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي اُرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملا الذين استكبروا عن قومه لتخرجنك يا شيعب والذين آمنوا معك من قريتنا اوليودون في ملأ قاله اولوكنا كارهين قد افتر بنا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله مما كنا بكافرا بربنا وما يكون لنا ان نودعها الا ان يشاء الله ربنا

عند دينكم كما كان يفعل قريش بمكة وقيل كانوا يقطعون الطرق وقيل كانوا عشارين (وتبغونها عوجا) وتطيلون لسبل الله عوجا اي تصفونها للناس بانها سبل مموجة غير مستقيمة لتصدوم عن سلوكها والدخول فيها او يكون تكلمهم وانهم يطيلون لها ما هو محال لان طريق الحق لا يوج (واذكروا اذ كنتم قليلا فكفرتم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي اُرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملا الذين استكبروا عن قومه لتخرجنك يا شيعب والذين آمنوا معك من قريتنا اوليودون في ملأ قاله اولوكنا كارهين قد افتر بنا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله مما كنا بكافرا بربنا وما يكون لنا ان نودعها الا ان يشاء الله ربنا

من الافعال الاختيارية التي خلق الله العبد متيسرا لكل واحد منها متمكنا منه لو اراده فبغير عن تمكّن المؤمن من الكفر ثم عدوله عنه الى الايمان اختياريا بالارحاج من الظلمات الى النور توفيقا من الله ولطفا به وبالعكس في حق الكافر وقد مضى نظر هذا النظر عند قوله تعالى اولئك الذين اشترؤا الضلالة بهدي وهو من الجزاء لم يبق عن السبب المنسب وقائدة اختياره في هذه المواقف تحقيق العنك والاختيار لا قامة حجة الله على عباده الله اعلم عاذكلامه اي قوله تعالى وما يكون لنا ان نودعها الا ان يشاء الله ربنا (قال ان قلت الله تعالى مقدس عن ان يشاء اردوا المؤمنين وعودهم الى الكفر اعط) قال احمد وهذا السؤال كما ترى مفرغ على القاعدة الفاسدة في اعتقاد وجوب رعاية المصالح والاصلاح وهو غير موجه على قاعدة السنة فظاهر الآية هو المول عليه لا يجوز تأويله ولا تبديله واما استدلال البخاري على صحة تأويله بقوله وسع ربنا كل شيء علما فن اختيارنا في التاويلات الباطلة بضدها وتبع الشيعة ليقفها وموقع قوله وسع ربنا كل شيء علما الاعتراف بالقصور عن علم السابقة والاطلاع على الامور التالية فان العود الى الكفر جاز في قدراته ان يقع من العبد ولو وقع بقدرته الله ومشيةه الغيبية عن خلقه فالخبر قائم والخوف لازم ولكن لن وفقه الله تعالى للعقيدة الصحيحة والايمان السالم والله الموفق ونظيره قول ابراهيم عليه السلام ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي وشا وسع ربي كل شيء علما لمارد الاسرار المشبهة وهي منية عبد الله تعالى

وغير بنا كل شيء علما
على الله تركنا ربنا الفصح
بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين
وقال الملا الذين
كفروا من قومك لئن
اتبعنا شعيبا انك اذا
تغامرون فاحذنبهم
الرجفة فاصبحوا في
دارهم جاثمين الذين
كذبوا شعيبا كان لم
يتوافقوا الذين كذبوا
شعيبا كانوا هم
الظالمين فتولى
عنهم وقال يا قوم لقد
اُتيتكم برسالات ربي
فانصروا لى فكيف
آمى على قوم كافرين
وما ارسلناك بقرينة
نبي الاخذنا اهلها
بالإساءة والضراء لعلهم
يضرعون بى فلما كان
السبحة الحسنة حتى
عفوا وقالوا قد مى
آباءنا الضراء والسراء
فاخذناهم بئنة وهم
لا يشعرون ولو ان
أهل القرى آمنوا
واتقوا لفتحنا عليهم
بركات

بالاقراد بمل الغائبات
والله أعلم عاد كلامه
(قال ويجوز ان يكون
المراذم طمطمم الخ)
قال أحمد وهذا من
الطراز الاول فالحق به
وسعفا سحفا

خذلنا ومنعنا الا لطف لعلنا نالنا نفع فينا وتكون عينا والبيت قبيح لا يمله الحكم والدليل عليه قوله
(وسعربنا كل شيء علما) اى هو عالم بكل شيء ما كان وما يكون فهو علم احوال عباد الله كيف تتحول وقلوبهم
كيف تقلب وكيف تقسو صد الرقة وتعرض بعد الصفة وترجع الى الكفر بعد الايمان (على الله توكلنا)
فى أن يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازداد الايمان ويجوز أن يكون قوله الا ان يشاء الله حسما لطمسهم فى
المودلان مشبهة الله لودهم فى الكفر حال خارج عن الحكمة * اولو كما كارهين الهمة للاستفهام
والواو واو الحال تقديره امتيدوننا في ملككم فى حال كراهتنا ومع كوننا كارهين وما يكون لنا وما يبنى لنا وما
يصبح لنا (ربنا الفصح) اي احكم بيننا والفتاحة الحكومة او اظهر أمرنا حتى يفتح ما بيننا (وبين قومنا)
ويكشف بان نزل عليهم عذابا يبين مهابتهم على الباطل (وانت خير الفاتحين) كقولهم وهو خير الحاكمين
(فان قلت) كيف اسلوب قوله فقد اقرنا على الله كذبا ان عدنا فى ملككم (قلت) هو اخبار مقيد بالشرط
وقيه وجهان احدهما ان يكون كلاما مستافيا معنى التجنب كأنهم قالوا ما كذبنا على الله ان عدنا
فى الكفر بعد الاسلام لان المراد بانك فى الانقراض من الكافرين الكافر مفعول على الله الكذب حيث يزعم
ان الله ندا ولا ندله والمراد مثله فى ذلك وزاد عليه حيث يزعم انه قد بين له ما حفى عليه من التمييز بين
الحق والباطل والثاني ان يكون قسما على تقدير حذف اللام بمعنى والله لقد افترينا على الله كذبا (وقال
الملا الذين كفروا من قومك) اى اشرانهم الذين دونهم يشطونهم عن الايمان (لئن اتبعنا شعيبا انك اذا
تغامرون) لاستبدالك الضلالة بالهدى كقوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فلم يحسبوا
تجارهم وقيل تحسرونا لابعاده فوالله ليسوا ولا طفيف لانه ينهكم عنتم ما يعملكم على الايفاء والتسوية
(فان قلت) ما جواب القسم الذى وطأته اللام فى لئن اتبعنا شعيبا وجواب الشرط (قلت) قوله انكم اذا
تغامرون سادس الجوابين (الذين كذبوا شعيبا) مبتدأ خبره (كان لم يتوافقوا) وكذلك كانوا هم
الظالمين (وفى هذا الجواب معنى الاختصاص فانه قيل الذين كذبوا شعيبا المخصوصون بان اهلها
واستحصلوا كان لم يقموا فى ديارهم لان الذين اتبعوا شعيبا قد انجاء الله الذين كذبوا شعيبا المخصوصون
بالظلم ان العظيم دون اتباعه فانهم لا يجوزون فى هذا الاستثناء ولا جلاء وهذا التكرير بما لفتى رد مقالة الملا
لاشياهم وتسميهم لزمهم واستهزاء بصحة قولهم واستعظام ما جرى عليهم * الامى شدة الحزن قال السجاج
* وانحلت عينا من فرط الامى * اشتد حزنه على قومك ثم انكر على نفسه فقال فكيف يشتد حزنى على قوم
ليسوا باهل الحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم ما نزل بهم ويجوز ان يريد لقد اعترت اليك فى الا بلاغ
والنصيحة والتعذير بما حل بك فلم تسمعوا قولى ولم تصدقوا فكيف آسى عليك يعنى انه لا يامى عليهم لانهم
ليسوا احقاء بالامى * وقرأ يعنى بن وثاب فكيف آسى بكسر الهمزة (الاخذنا اهلها بالإساءة) بالقرى
والفقير (والضراء) بالضر والمرض لاستيكانهم عن اتباع نبيهم وتمزجهم عليه (لهم يضرعون) ليضرعوا
ويتجلبوا ويحطوا بالكره والوزنة (ثم) بى لما كان الشبهة الحسنة اى اعطيانهم بى بل ما كانوا فيه من البلاء
والحنة الرخاء والصحة والسعة كقوله ولو بانهم بالحسنات والسيئات (حق عقرا) كثروا بموا فى انفسهم
واما لهم من قومك عفا العيات وعفا الشعم والو برأنا كثرت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم واعفوا للحن وقال
الحطية * بمستاد القرى بان عاف نيائه * وقال

ولكننا نض السيف منها * باسوق عافيات الشعم كوم
(وقالوا قد مى آباءنا الضراء والسراء) يعنى وبطرتهم النعمة واشعروا فقالوا هذه عادة الدهر بما قب فى
الناس بين الضراء والسراء وقد مى آباءنا نعوذك وما هو بلاء من الله لعلنا نعلم بى بعد ابتلائهم بالسيئات
والحسنات الا اننا نأخذهم بالمداب (فاخذناهم) اشد الاخذ واقتلعوهوا أخذهم فجاءت من غير شعور منهم
* اللام فى القرى اشارة الى القرى التى نزل عليها قوله وما ارسلناك بقرينة نبي كانهما قتل ولوان اهل تلك
القرى الذين كذبوا وأهلكوا (آمنوا) بدل كفروهم (واتقوا) الماصى مكان ارتكابها (لفتحنا عليهم بركات

قوله تعالى اولم يهد الذين يرثون الارض من بعدهم ان لو نشاء اصبناهم بدوهم ونطيع على قلوبهم (قال ان قلت يخلق قوله ونطيع على قلوبهم الخ) قال احمد بن حنبل يجوز والله عطفه عليه ولا يلزم ان يكون المخاطبون موصوفين بالطبع ولا يضرهم ان كانوا كفارا او معتزفين للذنوب فليس عليهم من لوازم اقرار الذنب ولا بد ان الطبع هو التماهي على الكفر والاصرار والنفوذ في التصمم حتى يكون الموصوف به ما يؤمن من قوله لاحق ولا يلزم ٣٣٨ ان يكون كل كافر بهذه المثابة بل ان الكافر يهد من يماه به على كفره بان يطبع الله على

قلبه فلا يؤمن بآداهو مقتضى العطف على اصبناهم فتكون الآية قد حددتهم بامرنا احدها الا صا به يصح

من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افان اهل القرى ان ياتيهم باسنا ياتوهم فامون او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلبون فامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاضعون اولم يهد الذين يرثون الارض من بعدهم ان لو نشاء اصبناهم بدوهم ونطيع على قلوبهم فهم لا يسمعون تلك القرى تقصص عليك من انياتها ولقد جاءتهم رسلكم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل

ذوهم والآخر الطبع على قلوبهم وهذا الثاني اشد من الاول وهو ايضا نوع من الاحسان بالذنوب او القوبة عليها ولكنه انى انواع

من السماء والارض لا يتناهم بالغير من كل وجه وقيل اراد المطر والنيات (ولكن كذبوا فاخذناهم) بسوء كسبهم ويجوز ان تكون اللام في القرى للجس (فان قلت) مامنى فتع البركات عليهم (قلت) تيسر ما عليهم كما يسر امر الابرار المستغفلة بقصصها ومنه قولهم فحنت على القارى اذا تضرعت عليه القراءة فيسرنا عليها بلقين البيات يكون معنى البيتون يقال بات يات ومنه قوله تعالى فجاها باسنا ياتوهم قائلون وقد يكون معنى البيت كاسلام بمعنى التسليم يقال بيته المدو يات فاجوز ان يراد ان ياتيهم باسنا ياتين او وقت يات او بيتا او ميتين او يكون معنى تبيتا كانه قيل ان بيتهم باسنا ياتا و(ضحى) نصب على الظرف يقال انا ضحى وضحايا وضحايا والضحى في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وبالفاء والواو في اقامن واومن حرقا عطف دخلت عليهما حمزا لا نكار (فان قلت) ما المخطوف عليه ولم عطفت الاولى بالفاء والثانية بالواو (قلت) المخطوف عليه قوله فاخذناهم بنته وقوله ولوان اهل القرى الى يكسبون وقع اعتراض بين المخطوف والمخطوف عليه وما عطف بالفاء لا راسمى فعلا وصنوا فاخذناهم بنته ابدا ذلك من اهل القرى ان ياتيهم باسنا ياتا وامنوا ان ياتيهم باسنا ضحى * وقرى او امن على العطف (او وهم يلبون) يشتغلون بما لا يبدى عليهم كأنهم يلبون * (فان قلت) فمر رجع فطفط بالفاء قوله فامنوا مكر الله (قلت) هو تكرير لقوله اقمنا اهل القرى ومكر الله استمارة لاحذه البعد من حيث لا يشعر ولا يستدرج فعل الماقل ان يكون في خوفه من مكر الله كالحارب الذى يخاف من عدوه الكين واليات والبيعة وعن الربيع بن خثيم ان ابنته قالت له سالى ارى الناس يتامون ولا اراك تمام فقال يا بنتاه ان لباك يخاف البيات اراد قوله ان ياتيهم باسنا ياتاه اذا قرى اولم يهد بالياء كان ان لو نشاء مرقوعا بانه فاعله معنى اولم يهد الذين يخلقون من خلا قلوبهم في ديارهم يرثون ارضهم هذا الشأن وهوان لو نشاء اصبناهم بدوهم كما اصبناهم قبلهم واهلكتنا الوارثين كما اهلكنا المورثين واذ قرئ بانون فهو منصوب كانه قيل اولم يهد الله الوارثين هذا الشأن معنى اولم يهد لهم ان لو نشاء اصبناهم بدوهم كما اصبناهم قبلهم واما عدى فعل الهداية باللام لا بهى الذين (فان قلت) يخلق قوله تعالى ونطيع على قلوبهم (قلت) فيه اوجه ان يكون مطوقا على ماله عليه معنى اولم يهد كانه قيل يتفلون عن الهداية ونطيع على قلوبهم او على يرثون الارض او يكون منقطعا بمعنى ونحن نطيع على قلوبهم (فان قلت) هل يجوز ان يكون ونطيع بمعنى وطعما كما كان لو نشاء بمعنى لوشدا وبطف على اصبناهم (قلت) لا يساعد عليه المنى لان القوم كان مطبوعا على قلوبهم موصوفين بصفة من قبلهم من اقرار الذنوب والاصابة بهذا وهذا التفسير يؤدى الى خلوه من هذه الصفة وان الله تعالى لوشاء لا تصبوا بها (تلك القرى قصص عليك من انياتها) كقوله هذا بلى شيئا في انهم يتدوا وغيره وحال يجوز ان يكون القرى صفة لتلك وتقص خبرا وان يكون القرى قصص خبرا بعد خبر (فان قلت) مامنى تلك القرى حتى يكون كلاما مقيدا (قلت) هو مقيد ولكن بشرط التقييد بالحال كما يفيد بشرط التقييد بالصفة في قولك هو الرجل اكرم (فان قلت) مامنى الاخبار عن القرى بتقص عليك من انياتها (قلت) من ان تلك القرى المذكورة قصص عليك بعض انياتها ولها انيات غيرها لم قصها عليك (فما كانوا ليؤمنوا) عند عجي الزل بالبينات بما كذبوا من آيات الله من قبل

الذنوب وان صنف العقاب وكثيرا ما ما قبل الله الذنب بالاقا في ذنبا كبر متع على الكفر بزيادة التصمم مجي عليه والتسوية كما قال تعالى فزادهم رجسا الى رجسهم كما زادت المؤمنين ايمانا الى ايمانهم وهذا النوع من الثواب والعقاب مناسب لما كان سببا فيه وجزاء عليه فتواب اليمان ايمان واثاب الكفر كقروا بما الزعشري يحاذر من هذا الوجه دخول الطبع في مشيئة الله تعالى وذلك عنده محال لا تفقيح والله عنه تعالى واي يتم الثواب عن الحق وكمن يات صرح بوقوع الطبع من الله فضلا عن تماق المشيئة به

* قوله تعالى في رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق (قال فيه) أربع قراءات المشهورة وحقيق على أن لا أقول (الح) قال أحد القلب يستعمل في اللغة على وجهين أحدهما قلب الحقيقة إلى الجواز لوجه من المبالغة كقوله * وتشق الرياح بالضيافة الحرة * وكقوله قد صرح السر عن كثبان واجذلت * وضع الحاجن بالمهيرة الدقن فالحقيقة أن الضيافة تشق بالراح والمهيرة تتبدل بالحاجن فتدل عن ذلك تنبيه على أن الرماح قد تفصل وتفصّل في أجوافهم فغير عن ذلك بالشقاء والحاجن كثيرا مانع وتوضع وتستعمل في ضرب المهيرة وورما تجزعت عن ٣٣٩ ذلك فجعل ذلك ابتداء لها وقد

حاجي الرسل أو كما كانوا ليؤمنوا إلى آخر أعمارهم ما كذبوا به أو لا حين جاءتهم الرسل أي استمروا على التكذيب من لدن حاجي الرسل إليهم أي أن ماتوا مصرين لا يرجعون ولا تلين شكيمهم في كفرهم وعنادهم مع ذكر المواقف عليهم وتماح الآيات ومعنى اللام تأكيد للنفى وإن الإيمان كان منافيا لحالهم في التصميم على الكفر وعن مجاهد هو كقوله ولوردوا لآلها لآلها عنه (كذلك) مثل ذلك الطابع الشديد طبع على قلوب الكافرين وما وجدنا لا كثرة من عهد الضمير للناس على الإطلاق أي وما وجدنا لا كثرة الناس من عهد يعني أن كثرة من عهد الله وميثاقه في الأيمان والتقوى (وإن وجدنا) وإن الشان والحديث وجدنا أكثرهم ساقين خارجين عن الطاعة مارقين والآية اعتراض ويجوز أن يرجع الضمير إلى الأمم المذكورين وأنهم كانوا إذا عاهدوا الله في ضرورة وعظيمة لئن أنجيتنا لنؤمنن ثم نجاهم نكفوا إذا قال قوم فرعون لموسى عليه السلام لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك إلى قوله إذا هم ينكثون والوجود يعني العلم من قولك وجدت زيدا دلل الحفاظ دليل دخول النخفة واللام الفارقة ولا يسوغ ذلك إلا في المبتدأ والخبر والافعال الداخلة عليها (من بعدهم) الضمير للرسل في قوله ولقد جاءتهم رسلهم بالآيات (فظلموا بها) فكفروا بآياتنا أجرى الظلم مجرى الكفر لأنهما من أفعال واحد ان الشك لظلم عظيم أو ظلموا الناس بسببها حين أوعدهم وصدوهم عنها وأدوا من آمن بها ولا لانه أوجب الأيمان بها فكفروا بآيات الأيمان كان كفرهم بها ظلمًا لذلك قيل ظلموا بها أي كفروا بها وضمين الكفر غير موضعه وهو موضع الأيمان وقال الملوك مصر القرائنة كما يقال للملك قارض الأكرسة فكانه قاله بملك مصر وكان اسمه قابوس وقيل الوليد ابن مضر بن الريان (حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق) فيه أربع قراءات المشهورة وحقيق على أن لا أقول وهي قراءة نافع وحقيق أن لا أقول وهي قراءة عبد الله وحقيق أن لا أقول وهي قراءة ابن مسعود وفي المشهور أشكال ولا تخلو من وجوه أحدها أن تكون بما يقرب من الكلام لأن الالباس كقوله * وتشق الرياح بالضيافة الحرة * ومما تشق الرياح بالراح وحقيق على أن لا أقول وهي قراءة نافع والثاني أن ما لم يكن قد قدرتمته فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق أي لإزماله والثالث أن يضمن حقيق معنى حر يصح كإضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب والزابع وهو لأوجه الأدخل في نكت القرآن أن يرق موسى في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لاسيما وقد روى أن عدو الله فرعون قاله لما قال في رسول من رب العالمين كذب فيقول أنا حقيق على قول الحق أي واجب على قول الحق أن أكون أنا قائله والقائم به ولا يرضى إلا بعنق طاقبه (فارسلني بني إسرائيل) فضلم حتى يذهبوا مني راجعين إلى الأرض المقدسة التي هي وطنهم ومولد آبائهم وذلك أن يوسف عليه السلام لما توفي وأقرضت الأسباط غلب فرعون نسلهم واستبد بهم فآخذهم الله بموسى عليه السلام وكان بين اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخله موسى أمر بمائة عام * (فان قلت) كيف قاله (قلت بها)

حاجي الرسل أو كما كانوا ليؤمنوا إلى آخر أعمارهم ما كذبوا به أو لا حين جاءتهم الرسل أي استمروا على التكذيب من لدن حاجي الرسل إليهم أي أن ماتوا مصرين لا يرجعون ولا تلين شكيمهم في كفرهم وعنادهم مع ذكر المواقف عليهم وتماح الآيات ومعنى اللام تأكيد للنفى وإن الإيمان كان منافيا لحالهم في التصميم على الكفر وعن مجاهد هو كقوله ولوردوا لآلها لآلها عنه (كذلك) مثل ذلك الطابع الشديد طبع على قلوب الكافرين وما وجدنا لا كثرة من عهد الضمير للناس على الإطلاق أي وما وجدنا لا كثرة الناس من عهد يعني أن كثرة من عهد الله وميثاقه في الأيمان والتقوى (وإن وجدنا) وإن الشان والحديث وجدنا أكثرهم ساقين خارجين عن الطاعة مارقين والآية اعتراض ويجوز أن يرجع الضمير إلى الأمم المذكورين وأنهم كانوا إذا عاهدوا الله في ضرورة وعظيمة لئن أنجيتنا لنؤمنن ثم نجاهم نكفوا إذا قال قوم فرعون لموسى عليه السلام لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك إلى قوله إذا هم ينكثون والوجود يعني العلم من قولك وجدت زيدا دلل الحفاظ دليل دخول النخفة واللام الفارقة ولا يسوغ ذلك إلا في المبتدأ والخبر والافعال الداخلة عليها (من بعدهم) الضمير للرسل في قوله ولقد جاءتهم رسلهم بالآيات (فظلموا بها) فكفروا بآياتنا أجرى الظلم مجرى الكفر لأنهما من أفعال واحد ان الشك لظلم عظيم أو ظلموا الناس بسببها حين أوعدهم وصدوهم عنها وأدوا من آمن بها ولا لانه أوجب الأيمان بها فكفروا بآيات الأيمان كان كفرهم بها ظلمًا لذلك قيل ظلموا بها أي كفروا بها وضمين الكفر غير موضعه وهو موضع الأيمان وقال الملوك مصر القرائنة كما يقال للملك قارض الأكرسة فكانه قاله بملك مصر وكان اسمه قابوس وقيل الوليد ابن مضر بن الريان (حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق) فيه أربع قراءات المشهورة وحقيق على أن لا أقول وهي قراءة نافع وحقيق أن لا أقول وهي قراءة عبد الله وحقيق أن لا أقول وهي قراءة ابن مسعود وفي المشهور أشكال ولا تخلو من وجوه أحدها أن تكون بما يقرب من الكلام لأن الالباس كقوله * وتشق الرياح بالضيافة الحرة * ومما تشق الرياح بالراح وحقيق على أن لا أقول وهي قراءة نافع والثاني أن ما لم يكن قد قدرتمته فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق أي لإزماله والثالث أن يضمن حقيق معنى حر يصح كإضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب والزابع وهو لأوجه الأدخل في نكت القرآن أن يرق موسى في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لاسيما وقد روى أن عدو الله فرعون قاله لما قال في رسول من رب العالمين كذب فيقول أنا حقيق على قول الحق أي واجب على قول الحق أن أكون أنا قائله والقائم به ولا يرضى إلا بعنق طاقبه (فارسلني بني إسرائيل) فضلم حتى يذهبوا مني راجعين إلى الأرض المقدسة التي هي وطنهم ومولد آبائهم وذلك أن يوسف عليه السلام لما توفي وأقرضت الأسباط غلب فرعون نسلهم واستبد بهم فآخذهم الله بموسى عليه السلام وكان بين اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخله موسى أمر بمائة عام * (فان قلت) كيف قاله (قلت بها)

قوله
والسيف بشق كانتشق
الغلوله *
والسيف كالنفس آجال
واراد بشقاء السيف

انقطاعه في اضلاع المضروب كما صرح بذلك في قوله طوال الردينيات يقصمها دمي * ويض السرىجات يقصمها الحي الوجه الثاني قلب معنى عن هذا المعنى البليغ ولذلك لا يستفصح كقولهم خرق الثوب المسارو اشباهه وعلى الوجه الأول الانفصاح جاءت الآية على هذه القراءة وهو الوجه الرابع من وجوه العشرة وفي طيه من المبالغة ما ثبت عليه وأما الوجه الثاني وهو أن ما لم يكن قد قدرتمته فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق أي لإزماله والثالث أن يضمن حقيق معنى حر يصح كإضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب والزابع وهو لأوجه الأدخل في نكت القرآن أن يرق موسى في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لاسيما وقد روى أن عدو الله فرعون قاله لما قال في رسول من رب العالمين كذب فيقول أنا حقيق على قول الحق أي واجب على قول الحق أن أكون أنا قائله والقائم به ولا يرضى إلا بعنق طاقبه (فارسلني بني إسرائيل) فضلم حتى يذهبوا مني راجعين إلى الأرض المقدسة التي هي وطنهم ومولد آبائهم وذلك أن يوسف عليه السلام لما توفي وأقرضت الأسباط غلب فرعون نسلهم واستبد بهم فآخذهم الله بموسى عليه السلام وكان بين اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخله موسى أمر بمائة عام * (فان قلت) كيف قاله (قلت بها)

* قوله تعالى سحروا عين الناس ٣٤٠ واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم (قال معناه) روهما بالحيل والشعوذة (قال) أحد من المتقدمين

بمذوقه ان كنت جئت بأية (قلت) معناه ان كنت جئت من عند من أرسلك بأية فأتني بها أو حضرها
عندي انصع دعواك وبيئت صدقك (تبيان مابين) ظاهر أمره لا يشك في أنه ثمان وروى أنه كان
ثماناً ذكرنا أشعر قافراؤه بين خفيه ثمانون ذراعاً وضع خفيه الأسفل في الأرض ولخيه الأعلى على سور
القصير ثم توجه نحو فرعون ليأخذه فوثب فرعون من سريره وهرب وأحدث ولم يكن أحدث قبل ذلك
وهرب الناس وصاحوا وحملوا على الناس قتلهم وموافاتهم منهم خمسة وعشرون ألفاً قتل بعضهم بعضاً ودخل
فرعون البيت وصاح بإموسى خذوا ماؤمى بك وأرسل معك بنى إسرائيل فآخذ موسى فماد عصي
* (فان قلت) بهم يعلق (للتناظرين) (قلت) يعلق ببيضاء والبيضاء والمنى قاذمي بيضاء للنظر ولا تكون بيضاء
للتناظر إلا إذا كان بيضاء أيضاً عجيهاً خارجاً عن العادة يجتمع الناس للنظر اليه كما يجتمع النظارة للسجائب
وذلك ما روى أنه رأى فرعون يده وقاله ما هذه قال بذلك ثم أدخلها عجيهاً وعليه مدرعة صوف ونزعها فإذا
هي بيضاء يا ضا نوراً يا غلب شمعاً يا شامخ الشمس وكان موسى عليه السلام آدم شديد الأدمة (ان هذا
لساحر عليم) أى عالم بالسحر ما فيه قد أخذ عيون الناس بمخدعة من خدعه حتى خيل اليهم المعجزة
والآدم أيضاً (فان قلت) قد عجز هذا الكلام إلى فرعون في سورة الشعراء وأنه قال للملا وعزى ههنا
اليهم (قلت) قد قاله هو قائلهم فحكى قوله ثم وقولهم ههنا وأما قوله فقلت منتم للملا فقالوا لعقباهم أو
قائلهم عنه للناس على طرق التبليغ كما يفعل الملوك يرى الواحد منهم الرأى فيحكم به من يله من الخاصة ثم
يتلوه الخاصة العامة والدليل عليه أنهم اجابوا في قولهم (ارجعوا واخذوا) وأرسل في المداين حاشرين يأوئكم بكل
ساحر عليم وقرى سحاراً يأوئكم بكل ساحر مثله في العلم والمهارة وغيره وكانت هذه امرأة مع القبط
وقولهم فإذا تآمروا من أمرته فامرنى بكذا إذا اشارت به فاشار عليك برأى وقيل فإذا تآمروا من كلام
فرعون قاله للملا قالوا له ان هذا الساحر عليم يردان يخرجكم كانه قيل فإذا تآمروا راجعه واخاه معنى
ارجعه واخاه اخرها واصدرا معك حتى ترى رأيك فيهما وتذبرا امرها وقيل احبسهما وقرى ارجعه
بالمعز وارجعه من ارجاه وارجاه * (فان قلت) هلا قيل رجاه السحرة فرعون فقالوا (قلت) هو على تقدير
سائل سأل ما قالوا انذاره عجيب بقوله (قالوا ان لنا لاجراً) أى جملة على الغلبة وقرى ان لنا لاجراً على
الاجارة وآيات الاجر العظيم وإجابه كأنهم قالوا لا بد لنا من اجراء العتير كالتنظيم كقول المربدان لا بل وان
له لنما يقصدون السكوة * (فان قلت) (وانك لمن المقر بين) ما الذى عطف عليه (قلت) هو معطوف على
محذوف سدمسده حرف الإيجاب كأنه قال إيجاباً بالقولهم ان لنا لاجراً ثم ان لك لاجراً وانك لمن المقر بين
اراد ان لا تقتصر بك على الثواب وحده وان لك مع الثواب ما يقبل معه الثواب وهو الثقل به والتنظيم لان
المثاب انما يتبعها ما يصل اليه ويتبسط به اذا قال معه السكوة والرفعة وروى ان قال لهم تكونون اول من
يدخل وآخر من يخرج وروى انه دعا برؤساء السحرة ومولسهم فقال لهم ما صنعت قالوا قد علمنا سحرنا لا يطيقه
سحرة اهل الأرض الا ان يكون امر من السماء قاتله طاعة لنا به وروى أنهم كانوا ثمانين الفا وقيل سبعين الفا
وقيل بضعة وثلاثين الفا واختلفت الروايات من مقل ومن مكثروا قيل كان بينهم عيسويان من اهل نبوى
وقيل قال فرعون لا تألب موسى إلا بما هو منه بنى السحر تخييرهم اياه ادب حسن راعوه معه كما يفعل اهل
المعائنات اذا التقوا كالتناظرين قيل ان يتخاضوا في الجدال والمتصارعين قيل ان يتأخذوا للصرع
وقولهم (واما ان نكون نحن الملقين) فيه ما يدل على رغبتهم في ان يلقوا بقلبه من تأكيد ضمير المتصل
بالمفصل وترى بف الغيا وترى بف الخير واقحام الفصل وقد سوغ لهم موسى ما ترغبوا فيه ازدرأ لشأنهم
وقلة مبالاة بهم ووقع بما كان يصدهم من التأيد بالسواوى وان المجزة ان يلقها سحر ابد (سحروا عين الناس)
اروهما بالحيل والشعوذة وخيلوا اليهما الحقيقة بخلافه كقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انما سمى وروى

السحار وجود السحر
والشياطين والجن في
خبط طوبى لهم ومعتقد
اهل السنة اقوالها
لظواهر على ما عليه
لان التأمل لا يعمل وجود
ذلك وقد ورد الصبح
يوقوعه فوجب الاقرار
بوجوده ولا يجمع عند اهل
ثمان مابين ونوع يده
قاذمي بيضاء للتناظرين
قاله الملا من قوم فرعون
ان هذا الساحر عليم
يريد ان يخرجكم من
ارضكم فإذا تآمروا قالوا
ارجعوا واخذوا
في المداين حاشرين
يأوئكم بكل ساحر
عليم وجاء السحرة
فرعون قالوا ان لنا
لاجراً ان كنا نحن
الذالين قال نعم وانكم
لن افر بين قائلوا بموسى
اما ان تلقى واما ان
نكون نحن الملقين قال
القولوا فلما التقوا سحروا
عين الناس

السنة ان يرى الساحر
في الهواء ويستند
فيخرج في السكوة الضيقة
ولا يمنع ان يفيل الله
عند ارشاد الساحر
ما يستأثر الاخذار عليه
وذلك واقع بقدره الله
تعالى عند ارشاد الساحر
هذا هو الحق والمعتقد

الصدق وانما اجرت هذا الفصل لان كلامه يحشى لا يخون رمز الى انكاره الا ان هذا النص القاطع بوقوعه يلجمه عن التصريح انهم
بالفحاش وكشف الفتاح ولا يده التصميم على اعتقاد المتزلة من التفتيس عما في نفسه فيسميه شعرة وحيلة وبالقطع يعلم ان الشعرة وحيلة

* قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لهم يذكرون الى قوله يلعون (قال فيه معنى لهم يذكرون يتنبهون لان ذلك كان لاصرارهم الخ) قال احمد دلت اللام على عوام استحقاق الحسنة وامادعوى اختصاصها بهم حتى لا يشركهم فيها أحد قبل عليه تقدير الخبر الذي هو لنا ٣٤٢ وقد علمت طريقة المصنف في استناده الحصر من تقديم محاقه أن يؤخر كالقول والخبر ونحوه عاد

المتجمون والكنة بذهاب ملكنا على يده فيضطرب ذلك عن طاعتنا ويديرهم الى اتباعه وان منتظر بعد (قال موسى لقومه استمعوا يا الله) قال لم ذلك حين قال فرعون مستقل أبناءه فيخرج عوامه وتضجروا يسكنهم ويسلمهم ويهدم النصر عليهم يذكركم ما وعده الله في اسرائيل من اهلاك القبط وتورثهم ارضهم وديارهم (فان قلت) لما خليت هذا الحلة عن الواو وأدخلت على الناق قبلها (قلت) هي حلة مبتدأة ستأفة وأما قال الملامطوفة على ما سبقها من قوله قال الملا من قوم فرعون * وقوله (ان الارض لله) يجوز أن تكون اللام للمد ويراد أرض مصر خاصة كقوله وأورنا الارض وأن تكون للجنس فتناول أرض مصر لانها من جنس الارض كما قال ضمرة اما المرء بأشقره فاراد بآراء الجنس وخرجه أن يتناولها وتناول أوليا (والماقية للمعتق) بشاره بان الخاتمة المحموده للمعتق منهم ومن القبط أو المشية متناولهم وقرأ والمأقية للمعتق بالنصب اي وابن سمود عطف على الارض (او ذنباً من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئنا) يتنون قتل ابناهم قبل مولد موسى عليه السلام الى ان استنبي واعاده عليهم بعد ذلك وما كانوا يسعدون به ويمتنعون فيه من انواع الخدم والبن ويمسونه من العذاب (عسى بك أن يهلك عدوك) تصرع بما رما اليه من البشارة قبل وكشف عنه وهو اهلاك فرعون واستخلافهم بعده في أرض مصر (فيظن كيف تملون) فيرى الكائن منكم من العمل حسنة وقبيحه وشكر النعمة وكفرانها ليجازيكم على حسب ما يوجبكم من وعى عمرو ابن حبيد رحمة الله انه دخل على المنصور قبل الخلافة وعلى مائدته رغيف اورغيفان فطلب زيادة لعمرو فلم توجد فقرأ عمرو هذه الآية ثم دخل عليه بعدما استخلف فذكر له ذلك وقال قد بقي فينظر كيف تملون (بالسين) بسى القحط والسنة من الاماء الغالية كالأداء والجمع ونحو ذلك وقد اشبهوا ما قالوا أسلت القوم بمعنى اقتطعوا وقال ابن عباس رضى الله عنه اما السنون فكانت ليا ديتهم واهل مواشهم واما نقص الثمرات فكان في امصارهم وعن كعب ياتي على الناس زمان لا تعمل النخلة الا ثمرة (لهم يذكرون) فيتنهوا على ان ذلك لاصرارهم على الكفر وتكذيبهم لايات الله ولان الناس في حال الشدة اضرع حدودا والى اعطاء قاروق افقة وقيل عاش فرعون اربعمائة سنة ولم يمكروها في ثلثائة وعشرين سنة ولواصا به في تلك المدة رجع اوجوح اوجي لما ادعى الربوبية (فأجاءتهم حسنة) من المحصب والرخاء (قالوا) لنا هذه اى هذه خصتنا بنا ونحن مستحقوها ولم نزل في النعمة والرفاهية واللام عليها في قولك الجبل للفرس (وان تصبهم سبيئة) من ضيقة وجذب (طير وابوسى ومن معه) بطير وبهم وينشأوا ويقولوا هذه بشؤمهم ولولا مكانهم لما صابنا كما قالت الكفرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذه من عندك (فان قلت) كيف قيل فاجاءتهم الحسنة باذا تعريف الحسنة وان تصبهم سبيئة بان وتذكير السبيئة (ملت) لان الجنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرة واتساعه واما السبيئة فلا تقع الا في الندرة ولا يقع الا في الامور المتناهية ومنه قول بعضهم قد عدت ايام اللبلاء فهل عدت ايام الرخاء (طائرهم عند الله) اى سبب خیرهم وشكرهم عند الله وهو حكمة ومشيتة والله هو الذى يشاء ما يصيبهم من الحسنة والسبيئة وليس شؤم احد ولا منه بسبب فيه كقوله تعالى قل كل من عند الله ويجوز ان يكون معناه الاناس سبب شؤمهم عند الله وهو علمهم للكتوب عنده الذى يجرى عليهم ما يسوءهم لاجله وما يقربونه بملعونتهم بما وعدهم الله في قوله سبحانه انار يعرضون عليها الايت ولا طائر اشأ من هذا وقرأ الحسن انما طيركم عند الله وهوامم تلج طائر غير تكسير ونظيره التجر والركب وعنداني الحسن هو تكسير (مهما) هي المضمضة معنى الجزاء ضمت اليها المازدة المؤكدة للجزاء في قولك متى

كلامه (قال فان قلت كيف قيل فاجاءتهم الحسنة الخ) قال احمد وقد ورد وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سبيئة

قال موسى لقومه استمعوا يا الله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والمأقية للمعتق قالوا او ذنباً من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئنا قال عيسى ربكم ان يهلككم ويستمخلكم في الارض فيظن كيف تملون ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لهم يذكرون فاجاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سبيئة يطيروا موسى ومن معه الانا طائرهم عند الله ولكن اكفرهم لا يلعون وقالوا مهما تأتينا به

يقولوا هذه من عندك فلم يراع فرق ما بينهما ولعل بين سباق الآيتين اختلافاً واجباً في كل واحد منهما ما ذكر فيه قوله تعالى وقالوا مهما تأتينا به اية لا تسحرنا

ها لمأخضك مؤمنين (قاله مهما هي المضمضة معنى الجزاء ضمت اليها المازدة المؤكدة للجزاء الخ) قال احمد والذى عدوا ولان كلام سيبويه وسنذكره قال سيبويه وسات الخليل عن مهما قال هي ما دخلت معها ما يلقي عزها لمع متى اذا قلت متى تأتينا حدثت انهم كلام سيبويه وكان هذا القول والله اعلم بقرينة الخليل هاجم ما فطنها في معناه واما تشبيه الخليل بالثانية من مهما في الحاقها بالآلة

مؤكدة للاولى بما الاشارة الي عاذ كلام سيبويه قال ولكنهم استعجروا تكرر لفظ واحد فادلو الهاء من الالف التي في الاولى انتهى
 نقله عن الخليل قال سيبويه ويجوز ان تكون كاذبة نعمت اليها ما انتهى كلامه * قال احد معني تشبيه سيبويه بها ما اذا من الجزء بمجدة
 الكلمة لا بالجزء الاول منها خاصة والالكان عين مذهب الخليل والذي يحقق ذلك أن سيبويه قال اول هذا الباب واماحت واذ فلا
 يجازي بهما حتى يضم اليهما ما قصير اذ مع ما جازا ما وكما قالوا ليست ما فيها بل هو ولكن كل واحدة منهما مع ما جازا له حرف واحد فلو نظر قوله
 وليست ما فيها بل هو يعني ليست زائدة مؤكدة ولكن لها حفظ في اقتضاء الجزء حتى لا يفيد الا اجتماع جزئي الكلمة يعني وراء ذلك نظر
 في أن سيبويه يدل اراد ان ما مضى الى * انتهى هي الصوت الى ما الجزائية والظاهر من مراده ان ٤٣ انضمامها الى الصوت لانها لو كانت

منضمه الى ما الجزائية
 لكانت مستقلة بإفادة
 الجزء قبل انضمام ما
 اليها ولا تكون مثل
 اذ وحيث ولا يكون
 تنظير سيبويه مع مطابقا
 وهذا الذي فهمه ابن
 طاهر وتبعه فيه تاليفه
 ابن خروف وعزا بن
 لحروف هذا المذهب
 الى سيبويه وبورده قول ابن

من آية لتسحرنا بها
 فما نحن لك بمؤمنين
 فأرسلنا عليهم الطوفان
 والجراد والقمل
 والضفادع والدم

باب شاذان هذا المذهب
 للخليل خاصة وقد
 تواطأ ابن باب شاذ
 والزخشري على قبي
 هذا المذهب عن سيبويه
 واعزاله الى غيره وأظهر
 ما قوى به مذهب
 الخليل والله أعلم ان
 هذه الكلمة استعملت
 في الاستفهام حسب
 استعمالها في الجزاء

ما يخرج أخرجه أيتها تكونوا يترككم الموت فاما تذهبن بك الان الالف قبلت هاء استقلالا لتكرير
 المتجانسين وهو المذهب السديد البصري ومن الناس من زعم أن هاء الصوت الذي يصوت به الكاف
 وما للجزء أنه قبل كفت ما تاتاه (من آية لتسحرنا بها) فما نحن ذلك بمؤمنين (قال قلت) ما محل معهما
 (قلت) الرفع يعني إيمانيه تاتاه به وال نصب يعني إيمانيه وتحضرنا تاتاه به ومن آية تبين لعماد الضمير ان
 في به وبها راجعان الى معهما الان احد هاء كرفع القلقذ والثاني انت على المعنى لانه في معنى الآية ونحوه
 قول زهير ومهما يكن عند امرئ من خلية * وان خالها تحفى على الناس تعلم
 وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يله في علم العربية فيضها غير موضعها وبحسب معما
 بمعنى ما ويقول معهما جثني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضح العربية في شيء مذهب فيفسر
 معما تاتاه به من آية بمعنى الوقت فيلحق آيات الله وهو لا يشعر وهذا امثاله مما يوجب الجوز بين يدي
 الناظر في كتاب سيبويه (قال قلت) كيف سمعوا آية ثم قالوا لتسحرنا بها (قلت) ما سمعوا آية لا عقدا هم
 انها آية واعلموا هاء اعتبار التسمية موسى وقصدوا بذلك الاستعزاء والتلويح (الطوفان) ما طاف بهم وغلبهم
 من مطر او سيل قليل طنى الماء فوق حروثهم وذلك انهم مطروا سمائية ايام في ظلمة شديدة فلا يرون شمسنا ولا
 قمر ولا يقدر احد منهم ان يخرج من داره وقيل ارسل الله عليهم السماء حتى كادوا يهلكون ويروى في اسرا ايل
 ويوت القبط شبكية قملات بيوت القبط ما حتى قاموا في الماء الى رافهم فمن جلس غرق ولم تدخل
 بيوت في اسرا ايل قطرة وقاض الماء على وجهه ارضهم وردك فمنهم من الجرث والبناء والتصرف ودام عليهم
 سبعة ايام وعن ابي قلابه الطوفان الجدرى وهو اول هذاب وقع فيهم فبق في الارض وقيل هو الموان
 وقيل الطاعون فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدا فرغ عنهم ثم اذنت لهم
 تلك السنة من الكلاء والزرع ما لم يمد به مثله فقاموا شهر فبهت الله عليهم الجراد فكلت حامة زروعهم ومارهم
 ثم كالت كل شيء حتى الابواب وسقوف البيوت والياتيا ولم يدخل بيوت في اسرا ايل منها شيء فقتلوا
 الى موسى وعوده والتوبة فكشف عنهم بدسمة ايام خرج موسى عليه السلام الى القضاء فاشار بمصاه
 نحو المشرق والمغرب فرجع الجراد الى النواحي التي جئ منها فقالوا ما نحن بدارك ديننا فقاموا شهر اسفلط الله
 عليهم القمل وهو الجنان في قول ابي عبيدة كبار للجراد وقيل الدباب هو اولاد الجراد قيل نابت اجنحتها
 وقيل البراغيث وعن سعيد بن جبيرة السوس قال كل ما اجهاد الجراد وطس الارض وكان يدخل بين ثوب
 احدهم وبين جلده فيمصمه وكان يأكل احدهم طعاما فيمتني فقلوا وكان يخرج احدهم عشرين قاجرة الى
 الرجي فلا يرد منها الا يسيرا وعن سعيد بن جبيرة ان كان الى جنينهم كتيب اعفر فضر به موسى بمصاه فصار قلا

واشندوا مهمالي الليلة مهماليه * اودى بئيل ومرياليه اراد ما الى الليلة ولا اشكال ههنا انها ما الاستفهامية
 كرت تا كيدا كما يقولون لا لا ونتم ثم استكره تكرار اللفظ ميتة فقلبت الف الاولى هاء وقد جاء قلب الاستفهامية وان لم يكن تكرار
 فهو له اجدر واذ اوضح ان مهمالا الواقعة في الاستفهام اصلها ما مكره كل ذلك اوضح دليل على ان الواقعة في الجزاء كذلك والاستشهاد
 بالنظر امير حجج العربية والله اعلم وامار الزخشري على من زعم انها بمعنى حق ما نرد صحيح والآية اصدق شاهد على ذلك الضمير
 الجوز فيها انما الى مهمالها وقد اتصل بمفسر الله فلو ان الضمير واقع على الآية فزم وقوع معما عليها ضرورة ما يجاد المرجع
 في المضمر ومظهره فذهب هذا القائل الى ايقام معما على الوقت زعمنا انها بمعنى حق ما ذاب عن العيوب وعذر الزخشري واضح في الرد
 على تسجيلها ولا غلاظ لتكرير عليهم فو في سهام التشجيع اليه فاقبل هذا الفصل فيها آية للخليل وشفاء القليل والله الموفق

* قوله تعالى ولما جاء موسى ليقاتل فليفر بالآية (قال معناه كلمة بغير واسطة الخ) قال أحدوهذا أتصرح بمعية خلق الكلام كما هو معتقد المعتزلة والذي يخص هذه الآية بمن وجوه الرد عليه أنها سبقت عساق الاعتناء على موسى ٣٤٥ اصطفاة الله وتخصيصه إياه

بكليمه وكذلك قال
تعالى بآيات منها أني
اصطفيتك على الناس
رسلا وبكلامي
فخذ ما آتيتك وكن من
الشاكرين فلو
كان تكليم الله

كان تكليم الله
فكانوا على قوم يكفون
على أصنام لهم قالوا
يا موسى اجعل لنا إلها كما
لهم آلهة قال انك قوم
تجهلون ان هؤلاء متبر
بما فيه وباطل ما كانوا
يسلمون قال أغري الله
أبنيكم الماهور فوضلكم
على السالين وأذعنكم
من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب يقتلون
ابنائكم ويستعبدون
نساءكم وفي ذلك بلاء
من ربكم عظيم وواعدنا

موسى تسلاين ليلة
وأمننا بها بشر قسم
مقاتر به أربعين ليلة
وقال موسى لآخيه
هرون اخلفني في قومي
واصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين ولما جاء موسى
ليقاتل فليفر

بمعنى خلق الحروف
والاصوات في بعض
الاجرام واستماع
موسى لذلك لكان كل
أحد يسأري موسى
عليه السلام في ذلك بل
كان أحاد اصحاب النبي

* وهذا آخر ما اختص الله من نافعون والقطر وكذلك بهم آيات الله ظالمهم ومعاصيهم ثم أتتهم اقتصادا
نباي اسرائيل وما أحدوا بعدا فها هم من ملكة فرعون واستعباده ومعابتهم الآيات العظام وبجوارتهم
البحر من عبادة البقر وطلب رؤى الله جبهة وغير ذلك من أنواع الكفر والمعاصي ليعلم حال الانسان وانها
وصفه ظلم كفر جهول كنود الامن عصمه الله وتلبي من عيادي الشكور وليسلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاراي من بني اسرائيل بالدينه وروى انه بعد بهم موسى يوم عاشوراء بعد ما هلك الله تعالى فرعون
وقومه قصاصا وشكر الله تعالى (فانواع على قوم) فروع عليهم (يكفون على أصنام لهم) يواظبون على عبادتها
ولا يؤمنون بها قال ابن جرير كانت تأمل بقر وذلك اول شان السجل وقيل كانوا قوما من علم وقيل كانوا من
الكما بين الذين أمر موسى عليه السلام بقتلهم * وقرىء وجوزا بمعنى اجزنا بآل انا بالاجاز المكان وجوزه
وجازوه بمعنى جازوه كقولك اعلاه وعلاه وعلاه * وقرىء يكفون بضم الكاف وكسر الهاء (اجعل لنا إلها)
صنما نمكف عليه (كألم الله) أصناما يكفون عليها وما كافة للكاف ولذلك وقمت الحجة بعد ما وعن على
رضي الله عنه انه هو وقال له اختلفت بعد نبيك قبل ان ينجس ماؤه فقال فلتم اجعل لنا الهام قبل ان نجف اقداسكم
(انكم قوم تجهلون) تنجب من قولهم على أنمارا أو من الآية المنطوي والمجزة الكبرى فوصفهم بالجهل
المنطوي واكدلنا نهلا جهل اعظم مما رأى منهم ولا اشع (ان هؤلاء) بين عيدة ثلاث التاميل (متبر ما فيه)
مدمر مكر ما فيه من قولهم انا متبر اذا كان فضاضا ويقال لكسار الذهب التبر أى يتبراه ويهدم بينهم
الذى هم عليه على يدى ويصطلم أصنامهم هدمه يتركها راضا (باطل ما كانوا يسلمون) أى ما عملوا شيئا من
عبادتها فيما سلف الا وهو باطل مضمحل لا يتصور به وان كان في زعمهم قدر بالى الله قال تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي ايقاع هؤلاء اسما لان وقدم خبر المبتدأ من الجملة الواقعة خبرا لها
وتم لعبدة الأصنام بانهم هم المعرضون للتباروا نهلا يسدوهم البتة وانهم ضربة لازب ليجزهم عاقبة
ما طلبوا ويضئ اليهم ما احبوا (أغري الله أبنيكم إلها) أغري المستعنى بالعبادة اطلب لكم مبيدوا وهو فعل
بكم ما فعل دون غيره من الاختصاص بالنعمة التى لم يطلبها احد غيركم لخصتموه بالعبادة ولا تشركوا به غيره
ومضى الحمزة لا تكرر والتعجب من طغيانهم مع كونهم مغفورين في نعمه الله عبادة غير الله (يسومونكم سوء
العذاب) يبنونكم شره العذاب من سام السامة اذا طلبها (فان قلت) ما عمل يسوموه ولك (قلت) هو استئناف
للاعلى ويجوز ان يكون حالاً من الخاطين او من آل فرعون (ذلك) اشارة الى الانهال اولى العذاب *
والبلاء النعمة او الهبة وقرىء يقتلون بالتحقيق وروى ان موسى عليه السلام وعدي بنى اسرائيل وهو يجر
ان اهلك الله وهما اثمهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما باتون وما بشرن فلما هلك فرعون سال موسى ربه
الكتاب فامر بصوم ثلاثين يوما وهو شرذمة القردة فلما أتم الثلاثين انكر خلو فيه فتسوك فقالت
المللكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فاقصدته بالسواك وقيل اوحى الله تعالى اليه اما علمت ان خلوهم في
الصائم اطيب عندى من ريح المسك فامر الله تعالى ان يزبد عليها عشرة ايام من ذى الحجة لذلك وقيل امره
الله ان يصوم ثلاثين يوما وان يعمل فيها بما يقر به من الله ثم ازلت عليه التوراة في الشر وكلم فيها ولقد اجل
ذكر الاربعين في سورة البقرة وقصصا لها هنا (مقاتر به) ما وقته من الوقت وضر به (اربعين ليلة)
نصب على الحال أى تم بالنا هذا السدور (هرون) عطف بيان لآخيه وقرىء بالضم على النداء (اخلفني في قومي)
كن خليفتي فيهم (واصلح) وكن مصلحا واصلح ما يجب ان يصلح من امور بني اسرائيل * ومن دعاك
منهم الى الفساد فلا تتبعه ولا تطعه (ليقاتنا) لوقتنا الذي وقتناه وحدنا ومعنى اللام الاختصاص فكانه
قيل واخصص بجيئة عيقاتنا كقولنا ابنته لمشر خلون من الشهر (وكلمه به) من غير واسطة كما يكلم الملك وتكليمه

(٤٤ - كشاف اول) عليه الصلاة والسلام آثر بهذه المازية واثق بالخصوصية من موسى عليه السلام لانهم سموه الكلام على الوجه المذكور من افضل الاجرام وازاها خلقا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت منزمتهم اظهر وخصوصيتهم اوفر ونحن نعلم

ضرورة من سياق هذه الآية فيميز موسى عليه الصلاة والسلام بهذا الزية فلا يجعل لذلك الاعتقاد انه مع الكلام القديم القائل بذات الله سبحانه وتعالى بلا واسطة دليل عليه من حروف ولا غيرها ولا يجوز ما من الملة وان ترى ذات الباري سبحانه انه تعالى وان لم يكن جسيما فكذلك تجيز ان يسمع كلامه وان لم يكن حرفا ولا صوتا والكلام في هذه العقيدة طوبى والشروط بطريق وهذه النكتة هي الخاصة بهذه الآية والله الموفق بعد كلامه * قال وقوله ارنى انظر اليك عند حروف المفعول الاول مذكورا الثاني والتقدير يرأى نفسك انظر اليك الخ قال احمد ما اشد ما اضطرر كلامه في هذه الآية لان عرضه ان يدحض الحق بالضلالة ويشين بكفه وجه الفزعيات قد تبين الصريح لدى عيني فالحق ابلغ لا يجوز ان يذهب الى ان عند ذرين اما حفظ المفعول من اجازة ترى في الله تعالى فوظيفة علم الكلام واخصر وجهه في اجابة ذلك ان الوجود مصحح الرؤية بدليل ان اجواز الرؤية بحكم يستدعي مصححا وقد شمل الجواز الجوهر والارض ولا جامع بينهما يمكن جعله مصححا سوى الوجود واذا كان الوجود هو المصحح فقد صحت رؤيته تعالى لوجوده واما استبعاد ان يرى ما ليس في جهة قاصر ومهي مثله عرض للمعطلة فميت بصائرهم حتى انكروا موجود الا في جهة ومن اتبع الاوهام اغتسق مهامه الضلال وهام ولو كانت الرؤية تتوقف على جهة للمرئي لكانت المعرفة تتوقف على جهة المعروف ولا خلاف انه سبحانه يعرف لا في جهة فكذلك يرى لا في جهة فالحق ان موسى عليه السلام انما طلب الرؤية ٣٤٦ لنفسه لانه يجوز ذلك على الله تعالى والتقدير يجرى الطمع ويجريهم حتى يروا

ان يجعلوا موسى عليه السلام كاتب على معتقدهم وما هم حيث ذكروا الامن آدوا موسى فبرأ الله ما قالوا وكان عند الله وجهيا واما قوله عليه السلام انما تسكننا بما فعل السفهاء منا تيريا من افعالهم وسلبها لهم وتضليل لآبائهم

ارنى انظر اليك قال نرائى

فلا راحة للقدر في الاستشهاد به على نكاح موسى عليه السلام لجواز الرؤية قال تعالى

ان يخفى الكلام منطوقه في بعض الاجرام كاخلفه محطوطا في الوح وروى ان موسى عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة وعن ابن عباس رضي الله عنه كلبه اربعين يوما اربعين ليلة وكتبه الاوايح وقيل انما كلمه في اول الاربعين ارنى انظر اليك ثانيا في مفعولى ارنى عند قوله ارنى نفسك انظر اليك قال قلت للرؤية عين انظر فكيف قيل ارنى انظر اليك قلت معنى ارنى نفسك اجابني ممكنا من رؤيتك بان تجبلى لي فانظر اليك واراك * قال قلت فكيف قال ان ترأى ولم يقل ان تنظر الى لقوله انظر اليك قلت لمسا قال ارنى معنى اجابني ممكنا من الرؤية التي هي الادراك علم ان الطلبة هي الرؤية لا النظر الذي لا ادراك معه قيل لن ترأى ولم يقل لن تنظر الى قال قلت كيف طلب موسى عليه السلام ذلك وهو من اعلم الناس بالله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز وما لا يدع الرؤية بقاى هي ادراك بعض الحواس وذلك انما يصح فيها كان في جهة وما ليس بجسم ولا عرض فحال ان يكون في جهة ومنع الجبر قاضاه في القول غير لازم لانه ليس اول مكابرتهم وارتيابهم وكيف يكون طالبا وقد قال حين اخذت الرحمة الذين قالوا ارنا الله جبهة اتسكننا بما فعل السفهاء منا الى قوله نضل بها من تشاء فقيرا من فعلهم ودعاهم سفهاء وضلالا قال قلت ما كان طلب الرؤية في الا ليكن هؤلاء الذين دعاهم سفهاء وضلالا وتبرأ من فعلهم وليأثمهم الحجر وذلك انهم حين طلبوا الرؤية بانكروا عليهم واعلمهم الخطا وبهمهم على الحق فاجابوا وتنادوا في ما جهم وقالوا بدولن تؤمن لك حتى رى الله جبهة فاراد ان يسموا النص من عند الله باستحالة ذلك وهو قول نرائى ليقنعوا بزال عنهم ما دخلهم من الشبهة لذلك قال رب ارنى انظر اليك قال قلت قهلا قال ارمي ونظروا اليك قلت لان

كان الاله لك يسبه انما هو عبادة السجل في قول انك لا تسرين وان كان السبب طلبهم للرؤية فليس لاشعار جازية على الله ولكن لان الله تعالى اخبر انما لا تقع في دار الدنيا واخبر صدق وذلك بعد سؤال موسى لرؤية فلما سألوا وقد سمعوا الخير بدم وقوعها كان طلبهم خلاف للمعنى فكذلك لا يقع من سمعهم موسى عليه السلام وتبرأ من طلب ما اخبر الله انه لا يقع ثم ولو كان سؤالهم الرؤية قبل اخبار الله تعالى بدم وقوعها فقامت سمعهم موسى عليه السلام لا قراهم على الله هذه الآية الخاصة وتوقفتهم الايمان عليها حيث قالوا ان تؤمن لك حتى ترى الله جبهة ان ترى ان قولهم ان تؤمن لك حتى تتجر لنا من الارض يلبوعا انما سألوا فيه جازا ومع ذلك قرعوا به لا قراهم على الله ما لا يتوقف وجوب الايمان عليه فبهذا البحث الثلاثة توضع لك سوء نظرا عن غشوى بين الهوى وعماد عن سبيل الهدى والله الموفق * عاد كلامه قال قال قلت هلا قال ارمي ونظروا اليك الخ قال احمد وهذا الكلام الآخر من الطراز الاول واقررب شاهد على رده انه لو كان طلب الرؤية به لم حتى اذا سمعوا من الله تعالى لها ايقنوا انها بمنتهى لكان طلبها عيشة غير مفيدة لهذا الغرض لان هؤلاء لا يخشوا ارمهم امانا يكونوا مؤمنين بموسى او كفارا به فان كانوا مؤمنين به فاختاروا باهم بان الله تعالى لا يرى ولا يجوز عليه ذلك كاف في حصول المقصود في غير حاجة الى ان يسأل موسى عليه السلام من الله ان ير به ذاته على علم بان ذلك محال وان كانوا كفارا بموسى عليه السلام فلا يحصل الغرض من ذلك ايضا لان الله تعالى اذا مده مسؤوله من الرؤية فقامت ببيت ذلك لم يقول موسى عن الله تعالى انه منتهى ذلك وهم كفار بموسى عليه السلام فكيف يقيدهم غيره عن الله باعتنا ذلك فهذا اوضح مصداق لان موسى عليه السلام انما طلب الرؤية لنفسه اعتقادا لجوازها على الله تعالى فخير الله ان ذلك لا يقع في الدنيا وان كان جائزا

عاد كلامه (قال وقوله أنظر اليك وما فيه من معنى المتعالية الخ) قال أحد ودعوا ان انظر يستلزم الجسمية قد سلف ردها وأما تزعم موسى عليه السلام بنسبة اعتقاد استحالة الرؤية اليه فهو غيبي عنه وأما ناقاه في تصديقه يرجعانه عليه السلام في العلم بالله وبصفاته على واصل بن عطاء وعمر بن عبد الوكيل وأبي الهذيل والشيخين فهو قص عن منصبه العالي وأقل العوام المقلدين لاهل السنة راجع عند الله على اصحاب البدع والأهواء وان ملأوا الأرض هاها وشجروا معه ثمانهم عداد الال السنة وشقاقا فكيف بكلم الله عليه افضل الصلوة والسلام عاد كلامه (قال قلت تاملني ان قلت تأكيد التني الذي تعطيه الخ) قال احمد ان قال تاملني لا في التني وتمازج به تأكيد وما استأبط الحشرى من ذلك مناقاة الر في الحال الباري عز وجل ثم اطلاق الحال على الله تعالى عما يستحزونه واستمهاد على ان تشعرا باستحالة التني بها عقلا مردود كبريا بكتير من الآي كقوله تعالى قل ان يخرجوا ٣٤٧ ممي اذ انك لا تحيل خروجهم

عقلا ولن يؤمن من قومك الا من قدامن لن تنبؤوا فذه كلها جائزات عقلا ولان الخير منع من وقوعها قال ربه كذلك عاده كلامه (قال ثم حقق تعالى عند طلب الرؤية مأمثلة عند نسبة الولد الخ) قال احمد نسبة ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجبل ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صمعا

جواز الرؤية الى الله تعالى عند او عشرين كسبة الولد اليه وهذا مفرع على المتقدم السالف بطلان وليس له في هذا الفعل وظيفة الاتبع الشبهة لا متناع الرؤية تافها من كل وجه الحق ان ذلك الجبل

الله سبحانه انا حكم موسى عليه السلام وهم يسمعون فلما سمعوا كلام رب العزة أرادوا أن يرى موسى ذاته فيصروهم معه يا أسمعه كلامه فسمعوه منه ارادة مبنية على قياس قاسد فذلك قال موسى أرني أنظر اليك ولانه اذا ذكرهم ما طلب وانكر عليه قنوته واختصاصه وزلفته عند الله تعالى وقيل له ان يكون ذلك كان غيره اولي بالانكار ولان الرسول امامهم فكان ما يخاطب به او ما يخاطب راجعا اليهم وقوله انظر اليك وما فيه من معنى المتعالية التي هي محض التشبيه والتجسيم دليل على انه ترجمة عن مقترحهم وحكاية لقولهم وحل صاحب الجبل أن يعمل الله منظور اليه مقابل بما حسد النظر فكيف بمن هو أعمق في معرفة الله تعالى من واصل بن عطاء وعمر بن عبد الوكيل والنظام وابي الهذيل والشيخين وجميع المتكلمين (قال قلت) تاملني ان قلت تأكيد التني الذي تعطيه لا وذلك أن لا تمنى المستقبل تقول لا افضل غدا فاذا أكدت فيها قلت ان افضل غدا والتمنى ان فعله يتأق في حال كقوله لن يخلقوا ذبابا ولا اجتماعه ففعله لا تذكره الا بصارقي للرؤية فيها يستقبل ولن تراني تأكيد وبيان لان التني مناف لصفاته (فان قلت) كيف اتصل الاستدراك في قوله (ولكن انظر الى الجبل) بما قبله (قلت) اتصل به على معنى ان النظر الى حال فلا تعطيه ولكن عليك بنظر آخر وهو ان تنظر الى الجبل الذي يوجب بك ومن طليت الرؤية لاجلهم كيف أفضل به وكيف اجعله دكا بسبب طلبك الرؤية لتستظم ما اقدمت عليه بما اريك من عظم اثره كانه عز وجل عاقل في عند طلب الرؤية بما ملته عند نسبة الولد اليه في قوله ونخر الجبال هذا أن دعوا للرحمن ولدا (فان استقر مكانه) كما كان مستقرا ثابتا ذاهبا في جهاته (فسوف تراني) تعليق لوجود الرؤية بوجوده لا يكون من استقرار الجبل مكانه حين يذك دكا يسو به بالارض وهذا كلام مبدع بعبه في بعض وارد على اسلوب عجيب ومط بدع الاتري كيف تخلص من النظر الى النظر بلكمة الاستدراك ثم كيف بني العيد بالرجفة الكائنة بسبب طلب النظر على الشريطة في وجود الر في باعني قوله فان استقر مكانه فسوف تراني (فلما تجبري ربه للجبل) فلما ظهر له اقتدره وتصديقه اموهوارادته (جعله دكا) أي مذكوكا مصدرا منه يقول كسرت الامير والله والديق اخوانك لشك والشق وقرى دكا والدكا اسم للرؤية الباترة من الارض كالذكة اوارض دكا مستوية ومنه قولهم ناقة دكا متواضعة السنام وعن الشعبي قال في الربيع بن خثيم اسبط يدك دكا أي مدها مستوية وقرأ يحيى بن وثاب دكا أي قطعها جامع دكا (وخر موسى صمعا) من هول ما رأى وصق من باب فلهن فقل يقال صمته فصمق واصبلهن

انما كان لان الله عز وجل اظهر له آية من ملكوت السماء ولا يستقر ان الدنيا لا تظهر ربي من ملكوت السماء وهذا هو المأثور عن السلف في هذه الآية وما عندنا في الحسن رحمه الله افضل فلا سمعنا وتجلبوا كان الغضب اما لانهم طلبوا رؤية جسمانية في جهة واما لانهم كتبوا الخير بان لا يرى في الدنيا واما لانهم كفروا بالاقتراح او بالجموع عاد كلامه (قال ومعنى قال استقر مكانه قال تاملني ان كان ذاهبا الخ) قال احمد وهذا من حيل القدرية في احوال الر في يقولون قد علمنا الله على شرطه حال وهو استقرار الجبل حال ذك والمعلق على الحال حاله وهذه حيلة باطلة فان المعلق عليه استقرار الجبل من حيث هو استقراره وذلك ممكن جاز وتلق العلم بان لا يستقر فلا يرفع امكان استقراره وتلقى العلم لا يغير المعلوم ولا يثقل حكمه من امكان الانتفاع ولا الكسب وحينئذ يتوحد لبالا لاهل السنة فيقول استقرار الجبل ممكن وقد علم على وقوله الر في والمعلق على الممكن والمنفعة يستقدون ان خلاف العلوم لا يجوز ان يكون مقدورا ونحن قول مقدور ولكن ما تعلق الشبهة بتأجيله وقلنا اقد بالآداب واسد بالاجلال في الختام

في عاذ كلامه (قال ومضى وخر موسى صدقا وخر من مشيا عليه غشية كالوت وروى أن الملائكة مرت عليه الخ) قال أحد هذه حكاية انما يوردها من يصف لامتناع الرزية فيمتدحها عن ناظرها على المتقد القاسد والوجه التورك بالملط على ناقلا وتز به الملائكة عليهم السلام من امة موسى كلم الله بالكر بالرجل والنمص في الخطاب * عاذ كلامه (قال قال قلت ان كان طلب الرزية للفرس الذي ذكرته فم تاب الخ) قال احمد امانك الجبل فقد سلف الكلام على سره واما تسبيح موسى عليه السلام فلما تبين له من أن العلم قد سبق بدمه وقوع الرزية في الدنيا والله تعالى ٣٤٨ مقدس عن وقوع خلاف معلوم وعن الحلف في خيره الحق وقوله الصدق فلما تبين ان مدلوله به كان

خلاف العلوم سبحانه
وقدس عليه وخبره عن
الخائف او اما التوبة في
حق الانبياء فلا تستلزم
كونها عن ذنب لان
منصهم الجليل ينبغي
أن يكون منزها مبرا
من كل ما يخط به ولا شك
ان التوقف في سؤال
فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك وانا اول
المؤمنين قال يا موسى
اني اصطفيتك على
الناس برسالتي وبكلامي
فخذ ما آتيتك وكن
من الشاكرين وكتبنا
له في الاواح من كل
شيء موعظة وتصيلا
لكل شيء

الصباغة ويقال لها الصباغة من صبغه اذا ضرب به على رأسه ومناه خرو مشيا عليه غشية كالوت وروى أن الملائكة مرت عليه وهو مشي عليه فجلوا لكرونه بارجهم ويقولون يا ابن النساء الخيض أطمعت في رؤى يقرب العزة (فلما افاق) من صبغته (قال سبحانك) أنزهك عما لا يجوز عليك من الرزية وغيرها (تبت اليك) من طلب الرزية (وأنا أول المؤمنين) بأنك لست بمجرى ولا مدرك لشيء من الواو (قال قلت) فان كان طلب الرزية للفرس الذي ذكرته فم تاب (قلت) من اجرائه تلك المقاتلة العظيمة وان كان لارض صحب على لسانه من غير ان فيه من الله تعالى فانظر الى اعظام الله تعالى امر الرزية في هذه الآية وكيف ارجف الجبل بطايبها وجدها وكيف أصعبهم ولم يخل كلمه من ثقيان ذلك ما لفة في اعظام الامر وكيف سيجر به ملتجيا اليه وتاب من اجراء تلك الكلمة على لسانه وقال أنا اول المؤمنين ثم تعجب من التسمين بالاسلام التسمين بأهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا ولا يترك تسوق بالبلكفة فانه من منعمو بات اشياهم والقول ما قال بيض العديلية فيهم

لجماعة سموا هوام سنة * وجماعة حرام مرمى موكفه قد شبهوه بخلقه ونحو قوا * شيخ الوري قد ستروا بالبلكفة وتفسير آخرون ان يريد بقوله أني انظر اليك عرفي نفسك ترفقا وانضاجيا كأنها اراءه في جلالها بآية مثل آيات القيامة التي تضطر الخلق الى معرفتك أنظر اليك اعرفك معرفة اضطرارا في أنظر اليك كاجاه في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني ستعرفونه معرفة جبلية هي في الجلاء كايصاركم القمر اذا امتلا واستوى قال لن تاني اى نطق مرفق على هذه الطريقة ولن تحتمل قولك تلك الآية المضطرة ولكن انظر الى الجبل فاني اورد عليه واظهره آية من تلك الآيات فان تبت لتجلبها واستمر كماله بضمضم فسوف تبت لها وتطيقها فلما تجلى ربه للجبل فلما ظهرت آية من آيات قدرته وعظمته جعله دكاوخر موسى صبغا اعظم ما رأى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك لما اقوتحت ونجاست وتا اول المؤمنين بمظلمتك وجلاك وان شيا لا يقوم ليطشك وباسك (اصطفيتك على الناس) اخذتلك على اهل زمانك واكرت عليهم (برسالتي) وهي اسفار التوراة (وبكلامي) وبكلامي اياك (فخذ ما آتيتك) ما اعطيتك من شرف النبوة والحكمة (وكن من الشاكرين) على النعمة في ذلك فهي من اجل النعم وقيل خرم موسى صبغا يوم عرفة واعطي التوراة يوم الشعر (فان قلت) كيف قيل اصطفيتك على الناس وكان هرون مصطفي مثله ونبيا (قلت) اجل ولكنه كان تابعه وورد او وزيرا والكلهم هو موسى عليه السلام والاصل في حمل الرسالة يذكروا في عدد الاواح وفي جوهرها وطولها أنها كانت عشرة اواح وقيل سبعة وقيل لوخين وانها كانت من زمردجها جدير عليه السلام وقيل من زبرجدة خضراء وايقوتة خراء وقيل امر الله موسى بقطعها من صخرة صماء ليثاها لقطعها بيده وشققها باصابعه وعن الحسن كانت من خشب نزلت من السماء فيها التوراة وان طولها كان عشرة اذرع وقوله (من كل شيء) في عمل التضبب بمقول كبتنا (وموعظة) وتفضيلا

الرزية على الاذن كان
الكل وقد ورد سببات
القشرين حسنات
الابرار عاذ كلامه (قال
ثم اعجب من التسمين
بالاسلام للتسمين باهل
السنة والجماعة الخ)
قال احمد رحمه الله وقد
انقل الزعخشري في

هذا الفضل الى ما سمعته من حياء اهل السنة ولولا الاستئذان بمساجين ثابت الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل وشاعره والمناخ عنة وروح القدس ممة لفلنا هؤلاء التلقين بالعدلية والناجين سلا ما ولكن يا نافع حسان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعداءه فحين تناقش عن اصحاب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعداءه فنقول وجماعة كفروا برؤيتهم * حقا وعدا الله مان بخلفه وتلقوا عدلية فلنا اجل * عدوا برؤيتهم فحسمهم وسفه وتلقوا الناجين كلاهم * ان لم يكونوا في لظي نلى شفه

بدل منه وللفن كذبنا كل شيء كان بنوا اسرائيل محتاجين اليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام وقيل انزلت التوراة وهي سبعون وقر بيير يقرأ الجزء منه في سنة لم يقرأها الا اربعة غرموسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام وعن مقاتل كتب في الألواح اني انا الله الرحمن الرحيم لا شر كواي شيئا ولا تقطعوا السبل ولا تخافوا يا بني كاذبين فان من حلف يا بني كاذبا فلا أركبهم ولا تقتلوا ولا تزنا ولا تعفوا الولد الذين (فخذها) فقتلنا له خذها عطف على كذبنا ويجوز ان يكون بدلا من قوله فخذنا آيتك والضمير في خذها للألواح ولكل شيء لا يفي معنى الاشياء والرسالات والتوراة ومعنى (بقوة) يجذبون به فقل أولى العزم من الرسل (ياخذوا باحسنها) أى فيها ما هو حسن واحسن كالاتصاف بالنفو والاقتصار والصبر فرمهم ان يحملوا على انفسهم في الاخذ بما هو ادخل في الحسن واكثر للتواب كقوله تعالى واتموا احسن ما ازل اليكم من ربكم وقيل ياخذوا بما هو واجب او نسيب لانه احسن من المباح ويجوز ان يراد ياخذوا بما امروا به دون ما نهوا عنه على قولك التصيف احرمن الشياء (سار يك دار الفاسقين) ير بداد فرعون وقومه وهي صركيف اقرت انهم ودمروا وانفسهم لصبروا فلا تقسوا مثل فسقم فينكل بهم مثل تكالم وقيل منازل عاد وحمود والقرون الذين اداكم الله لتقسمهم في محررك عليها في اسفاركم وقيل دار الفاسقين نار جهنم وقرأ الحسن سارو يكرهون لثقة فاشية بلحجاز يقال اورني كذا واورجه ووجه ان تكون من اهر بت ان ذلك ان للمنى يتهلى واره لاستيده وقرى ماورثكم وهي قراءة حسنة يصحبها قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستقيمون (ساصر عن آياتي) بالطلع على قلوب للتكبير وخذلانهم فلا يفكرون فيها ولا يصبرون بها غفلة وانهما كافيا يشغلهم عنها من شهواتهم وعن التفتيل بين عياض ذكر لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عظمت امق الدنيا نزح عنها هيبه الاسلام واذنوا كوالا امر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وقيل ساصرهم عن ابطالها وان اجتهدوا كاجتهدوا فرعون ان يطل آية موسى باج مع لها السحرة قاي الله الاعلوا الحق واتكاس الياطل ويجوز ساصرهم عنها وعن الطمن فيها والاسنانا بها وتسميتها سحر اهلها لهم وفيه انداز للسخطين من عاقبة الذين يصرفون عن الآيات لتكبرهم وكفرهم بها فلا يكونوا مثلهم فيسلك بهم سبلهم (بهر الحق) فيه وجهان ان يكون حالا بمعنى يتكبرون غير عقيين لان التكبر باقى لله وحده وان يكون صلة لفعل التكبر أى يتكبرون بما ليس بحق وما هم عليه من دينهم (وان يروا كل آية) من الآيات المثلة عليهم (لا يؤمنوا بها) وقرأ مالك بن دينار وان يروا بضم الياء وهو قرى سبيل الرشاد والرشاد والشادكة وهم السقيم والسقيم والسقام وما أسفه من ركب المقاز فان رأى طريقا مستقيما عرض غنوة تركه وان رأى مستقيما مرديا اخذ فيه وسلكه ففعل نحو ذلك في دينه أسفه (ذلك) في محل الرفع او انصب على معنى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم او صرفهم الله ذلك الصرف بسببه (ولقاء الآخرة) يجوز ان يكون من اضافة المصدر الى المفعول به أى ولقاءهم الآخرة ومشاهدتهم أحوالها ومن اضافة المصدر الى الظرف بمعنى ولقاء ما وعده الله في الآخرة (من بعده) من يصدقها أيام الى الطور (فان قلت) لم قيل واتخذ قوم موسى سجلا واتخذوه السامرى (قلت) فيه وجهان احدهما ان ينسب الفعل اليهم لان رجلا منهم باشره ووجد فيها بين ظهرانيهم كما يقال بنوهم قالوا كذا وفعلوا كذا والقائل والفاعل واحد ولاتهم كانوا امر يدين لا تخاذلوا من به فكأنهم اجمعوا عليه ولان في ان يراد واتخذوه الها وعبدوه وقرى من حلهم بضم الهاء والتشديد جمع حلى ككفى ومن حلهم بالكسر الالتجاء كدلى ومن حلهم على الوحيد والحلى اسم لما يصنع به من الذهب والفضة (فان قلت) لم قال من حلهم ولم يكن لهم حلى انما كانت عوارى في ايديهم (قلت) الاضافة تكون باضى ملازمة وكونها عوارى في ايديهم كفى به ملازمة على أنهم قد ملكوها بعد المهلكين كما ملكوا غيرها من املاكهم الا ترى الى قوله عز وجل فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بنى اسرائيل (جسدنا) بدنا فالحمد لهم كسائر الاجساد والحوار صوت البقرة قال الحسن ان السامرى قبض قبضة من تراب من اثر فرس جبريل

فخذها بقوة وأمر قومك ياخذوا باحسنها سار يك دار الفاسقين ساصر عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بيير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشاد لا يخذوه سبيلها وان يروا سبيلها لا يخذوه سبيلها ذلك انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة حبطت اصهارهم فلهم من بعدهم من قوم موسى من بعده من حلهم عجلنا جسدنا له خوار

عليه السلام يوم قطع البحر فقفذه في العجل فكان عجلاً خواراً ورقاً على رضى الله عنه جزاء الجحيم والهمزة من جراد اصباح وانصاب جسد على البدل من عجل (ألم يروا) حين اتخذوه لها انه لا يقدر على كلام ولا على هداية سبيل حتى لا يستأخروا على من لو كان البحر مداد الكتابة لعد البحر قبل ان تنفذ كلمته وهو الذي هدى الخلق الى سبل الحق ومناهجه بما ركز في العقول من الادلة وما أنزل في كتبه ثم اجد افعال (اتخذوه) أى اقدموا على ما قدموا عليه من الامر للترك (وكانوا ظالمين) واضمن كل شيء في غير موضع فلم يكن اتخاذ العجل بدعاً منهم ولا اول ما تكبرهم (ولما سقط في ايديهم) ولما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل لان من شان من اشتد ندمه وحسرت ان يعرض به عما قصير يده مسطوطاً فيها لان قاعة قد وقع فيها وسقط مسنداً في ايديهم وهو من باب الكتابة وقرأ ابو السميعة سقط في ايديهم على تسمية القاع اي وقع الدنض فيها وقال الزجاج معناه سقط التندم في ايديهم اي في قلوبهم وأقسامهم كما يقال حصل في يده مكروه وان كان محلاً ان يكون في اليد تشبهاً بما يحصل في القلب وفي النفس بما يحصل في البدن ويرى بامرين (ورأوا انهم قد ضلوا) وتبينوا ضلالهم تبيناً كأنهم ابصروه بينونهم هو قرئ أن لم تر حنا وتفر لنا بنا له ور بنا بالنصب على التداء وهذا كلام التالين كما قال آدم وخواء عليهم ما السلام وان تفر لنا وتفر لنا وتفر لنا لا تف الف الشديد الضرب فلما استوفوا اذقتهم منهم وقيل هو الحز بن (خلقتهم) قتم مقامى وكنتم خلفاً في من بدى وهذا الخطاب اما ان يكون لبدء العجل من السامري واشياعه اولوهه بني اسرائيل وهم يرون عليه السلام والمؤمنون معه ويدل عليه قوله اخلفني في قومي والمعنى بنس ما خلفتموني حيث عبدتم العجل كان عبادة الله اوحيت لم تكفوا من عبيد الله (فان قلت) اين ما تقتضيه بنس من القاعل والمخصوص بالذم (قلت) القاعل مضمون يفسره ما خلفتموني واخصوص بالذم محذوف تقديره بنس خلافة خلفتموني من بعد خلافتكم (فان قلت) اي معنى لقوله (من بدى) بدى قوله خلقتهموني (قلت) معناه من بعد ما اتيهم من توحيد الله وبني الشركاء عنه واخلاص العبادة اومن بعدما كنت اعمل بني اسرائيل على التوحيدوا كنهم مما طعنت نحوه ابصارهم من عبادة البقر حين قالوا اعمل لنا الهاماً لهم آلهة من جن الخلق ان يسروا بسيرة المستخلف من بعده ولا يخافوه ونحوه فخلعت من بعدهم خلف اي من بعد اولئك الموصوفين بالصقات الجديدة بنال عجل ان الامر اذا تركه غير تام يقتضيه علم على ما جعله عنه غيره ويضمن معنى سبق فيمدى تدبيرة فيقال جعلت الامر والمعنى اعجلت من امر ربك وهو انتظار موسى حافظين لعهده وما وصاكم به فبينتم الامر على ان المياد قد بلغ آخره ولم ارجع اليكم فعدتم انفسكم بموتى فغيرتم ما غيرت الامم بعد انيادتهم وروى ان السامري قال لهم حين اخرجهم من العجل وقال هذا الهكم والله موسى ان موسى ارجع واما قد مات وروى انهم عدوا وعشرين يوماً لبيا لها فاجعلوها اربعين ثم احدثوا ما احدثوا (واي الاواح) وطرحها لالحق من فرط الدهش وشدة الضجر عند استماعه حديث العجل غضباً لله وحجبه قد بدى وكان في نفسه حد يداشده بالضرب وكان هارون الذين معاً باولئك كان احب الي بني اسرائيل من موسى وروى ان التوراة كانت تسبعة اسباع فلما اتى الاواح تكسر تنفر فرفع منها ستة اسباعاً وبني منها سبعاً واحداً وكان فيما رفع تفصيل كل شيء وبقيا بني الهدى والزحمة (واخذ برأس اخيه) اي بشعر رأسه (بحجر اليه) بذوايته وذلك لشدة ما ورد عليه من الامر الذي استغفر وذهب بقطته وظناً باخيه انه فرط في الكف (ابن ام) قرئ بالفتح تشبهاً بنحوه عشر وبالكسر على طريقه الاضافة وابن امي بالياء وابن ام بكسر الهمزة والميم وقيل كان اخاه لا يداه وانه كان صريحاً ما اضافة الى الام اشارة الى انها من بطن واحد وذلك ادعى الى العطف والركة واعظم الحق الواجب ولانها كانت مؤمنة فاعتد بنسبها ولائها حتى اتى قاست فيه المخاوف والشدة الدفدكره بحقها (ان القوم استضعفوني) يعني انه لم يال جهداً في كتمهم بالوعظ ولا تذاروا بما بلغته طاعتهم بذل القوة في مضاداتهم حتى قهره واستضعفوه ولم يبق الا ان يقتلوه (فلا تشمت في الاعداء) فلا تفعل في ما هو امنيتهم من الاسهات في الاساءة الى وقرئ فلا تشمت في الاعداء على نهي الاعداء عن الشائنة والمراذان لا يعمل به ما يشتمون به لاجله (ولا تجعلني مع القوم الظالمين)

الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهدى سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين ولا سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرجعنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ونارجع موسى الى قومه غضبان اسفاً قال بنس ما خلفتموني من بدى اعجلت امر ربك والسبي الاواح واخذ برأس اخيه يحجر اليه قال ابن ام ان القسم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت في الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين

• قوله تعالى والذين عملوا الأسيئات ثم تابوا من بعدها الآية (قال عظم جناة متخذى السجل أولا ثم اردفها بحكم عام الخ) قال احدى رضى
بوجوب وعيد الفساق وان مغفرة الذنب بدون التوبة منه من المحال المتعذر وقد تقدم عندك من الاوهاء واليدع بل الحق ان المغفرة
للعاد الشريك موكولة الى المشيئة غير مجتنة عقلا ثم واقفة نقلها والله الموفق • قوله تعالى ٣٥١ ولما سكنت عن موسى الغضب الآية

(قال هذا مثل كان
الغضب كان يفر به على
ماقل ويقول له قل
لقومك كذا والى
الاولاح وخذ برأس
اخيك الخ) قال احمد
وهو من الخط الذى

قال رب اغفرلى ولاخى
وادخلنا فى رحمتك وانت
ارحم الراحمين ان الذين
اتخذوا السجل سينالهم
غضب من ربهم وذلة
فى الحياة الدنيا وكذلك
نجزى المقتزين والذين
عملوا السيئات ثم تابوا
من بعدها وآتوا ان
ربك من بعدها لغفور
رحيم ولما سكنت عن
موسى الغضب اخذ
الاولاح وفى نسخها
هدى ورحمة للذين هم

لربهم يهتدون واختار
موسى قومه سبعين
رجلا ليقا تافلا اخذتهم
الرجفة قال رب اولشت
اهلكتهم من قبل واياى
قدمت من قلب الحقيقة
الى الجواز وكان الامل
ولما سكنت موسى عن
الغضب ولذلك عده
بعض أهل السر بيمين
القبول وبسلوكه فى خط

ولا تجملنى فى موجدتك على وعقرتلك لى قر ياتلم وصاحبيا او لا تستقدانى واحدمن الطامنين مع برأى
منهم ومن ظلمهم • لما استذرا ليه اخوه وذكرة شامة الاعداء (قال رب اغفرلى ولاخى) ليرضى اخاه
ويظهر لاهل الشامة رضاه عنه فلا تلم شمتهم واستغفر لنفسه مما فرط منه الى اخيه ولاخيه ان عصي
فرط فى حسن الخلافة وطلب الى ان يتفرقا عن رحمة ولا تزال متظلمة لهما فى الدنيا والاخرة (غضب من
ربهم وذلة) الغضب اما رواه من قتل انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم لان ذل الفرة مثل مضروب
وقيل هو ما ناله ابناءهم وهم بدور قطة والغضب من غضب الله تعالى بالقتل والجلاء ومن الذلة ضرب الجزية
(المقتزين) المسكينين على الله ولا فرية اعظم من قول السامرى هذا الحكم والله موسى ويجوز ان يتعلق
فى الحياة الدنيا بالذلة يوحدها ويراد بها غضب فى الاخرة وذلة فى الحياة الدنيا وشربت عليهم الذلة
ولما سكنتوا ياى ان يغضب من الله (والذين عملوا السيئات) من الكفر والمأصبي كلها ثم تابوا (ثم رجعوا) من
بعدها الى الله واعتذروا اليه (وامنوا) واخلصوا الايمان (ان ذلك من بعدها) من بعد تلك العظام
(لنفور) استور عليهم محامداً كان منهم (رحيم) منهم عليهم بالجنة وهذا حكم عام يدخل تحته متخذو السجل
ومن عدام عظم جناة يتم أولا ثم اردفها بتعظيم رحمة ليل ان اللذوب وان جلت وعظمت فان عنوه وكرمه
اعظم واجل ولكن لا بد من حفظ الشريعة وجوب التوبة والا تابة وما وراءه طمع قارغ واشمية
باردة لا ينفث اليها حارم (ولما سكنت عن موسى الغضب) هذا مثل كان الغضب كان يفر به على ماقل ويقول
له قل لقومك كذا والى الاولاح وجر برأس اخيك اليك فترك التعلق بذلك وقطع الاغراء ولم يستحسن هذه
الكلمة ولم يستغفرها كل ذى طبع سليم وذوق صحيح الا لذلك ولا تدين قبيل شطب البلاغة والافاء الفراء
مما يدين فرة ولما سكن عن موسى الغضب لا تجد افس عندها شيأ من تلك الهزة وطرقا من تلك الروعة
وقرى ولما سكنت واسكت اى اسكت الله واخوه باعتذارة اليه وتنصبه والمضى ولما طوى غضبه (أخذ
الاولاح) اتى القاهما (وفى نسخها) وفيما نسخ منها انه كتب والنسخة فله معنى فمقول كالخطبة (لربهم
يهتدون) دخلت اللام لتقدم الفعل لان تاخر الفعل عن مفعوله بيسكبه ضعفا ونحوه لارأى يهتدون
وتقول لك ضربت (واختار موسى قومه) أى من قومه فخذل الجار واصل الفعل كقوله

• منا الذى اخبر الى حال مما حة • قبل اخذنا من اثني عشر سبطا من كل سبط ستة حتى تماموا اثنين وسبعين
فقال ليخلف منك رجلا فنشاجوا فقال ان لمن قدم منكم مثل اجر من خرج فقدم كالبو يوشع وروى
انه لم يصب الا سبعين شيخا فاحى الله تعالى اليه ان تختار من الشبان عشرة فاختارهم فاصبحوا شيوخا وقيل
كانوا ابناء ما عدا العشرين ولم ينجوا وزوا الاربعين فذهب عنهم الجهل والعياى قهرهم موسى ان يصوموا
ويتطهروا ويظهروا بايهم ثم خرجهم الى طور سيناء ليقا تار بهو كان امره به ان ياتيه فى سبعين من بنى
امراة ليل فلما دام موسى من الجبل وقع عليه عمود النمام حتى نقش الجبل كله ودنا موسى ودخل فيه وقال للقوم
ادعوا فلما ادعوا حتى اذا دخلوا فى النمام وقصوا اسجدوا فسموهم موسى باسمهم بنينا فامل ولا تقمل ثم
انكشف النمام فاقبلوا اليه فطلبوا الرؤى فوقع عليهم وزجرهم وانكر عليهم فقالوا يا موسى ان تؤمن لك حتى
نرى الله جهرة فقال رب ارنى نظرك ليريد ان يسمو الردوا لا تكار من جهته فاجيب بل ترائى ورجف
بهم الجبل فصعقوا به ولما كانت الرجفة (قال) موسى (رب اولشت اهلكتهم من قبل واياى) وهذا من منه
اللاهلافة قبل ان يرى مارأى من بمة طلب الرؤى كاقول النادم على الامر اذارأى سولانية لوشاء الله

خرق الثوب السماوى التحقيق انه ليس منه وان هذا القلب اشرف وافصح لانه على معنى بليغ وهو ان الغضب كان متمكنا من موسى
حتى كان كانه يصر فى واما وكل ما وقع منه حين ذل من الغضب صادر حتى كانه هو الذى امره به ومثل هذه النكمة الحسنة لا تلنى فى خرق
الثوب المسمار بل هى موجودة فى قوله تعالى حقيقى على ان الاول على الله الحق على خلاف

لا ملكنى قبل هذا (أهلكنا بما فعل السفهاء منا) أهلكنا جميعا بنى نفسه وإياهم لانه أنما طاب الرؤى به
 زجر السفهاء وم طلوبها سفها وجعلنا (اننى لا أفتنك) أى حثك وإبلاؤك حين كتبى وصموا كلامك
 فاستدلوا بالكلام على الرؤى استدللا قاصدا حتى اقتنوا وضلوا (تضل بهامن تشاء ونهى من تشاء) تضل
 بالخطأ الجاهلين غير التائبين فى ممرتك وتهدى السالين بك التائبين بالقول الثابت وجعل ذلك اضلالا من
 الله وهدى منه لان عنتها كانت سيلانا ضلوا وهتدوا فسكانا اضلهم بها وهداهم على الاتساع فى
 الكلام (أنت ولينا) مولانا القائم بأمورنا (واكتب لنا) واثبت لنا واقم (فى هذه الدنيا حسنة) عافية
 وحياة طيبة وتوفيقا فى الطاعة (وفى الآخرة) الجنة (هدانا إليك) تناليك وهاد اليه يهودا ذار جمع وتاب
 والهود جمع هاد وهو التائب وليعضهم

يأركب الذنب هدهد * واسجد كأنك هدهد

وقرأ أبو وجرة السمدى هدا نالك بكسر الهاء من هاده جهده اذا حركه واما الله يحتمل أمرين ان يكون
 مبيلا للفاعل والمفعول بمعنى حركتنا إليك انفسنا واملنا هوا وحركتنا إليك واملنا على تقدير فعلنا كقولك
 عدت يامر بى بكسر العين فعلت من الميادة ويجوز عدت بالاشام وعدت باخلاص الضمة فيمن قال عود
 للمريض وقول القول ويجوز على هذه الالة ان يكون هدا بالضم فلما من هاده بهيده (هداني) من حاله
 وصفته انى (اصيب به من اشاء) أى من وجب على فى الحكمة تعذبه ولم يكن فى العفو عنه مسامح لكونه
 مفسدة * وامار حتى فن حالها وصفتها انها واسعة تبلغ كل شىء مامن مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص
 الا وهو متقلب نعمى * وقرأ الحسن من اساءه من الاساءة * فسا كتب هذه الرحمة كنية خاصة منكم
 يابى اسرائيل للذين يكونون فى آخر الزمان من أمة عهد صلى الله عليه وسلم الذين هم بجميع آياتنا وكتبنا
 يؤمنون لا يكفرون بشىء منها (الذين يقيمون الرسول) الذى نوحى اليه كتابا يختص به وهو القرآن (الذى)
 صاحب المعجزات (الذى يمدونه) يمدنتم اولئك الذين يقيمونه من بنى اسرائيل (مكتوبا عندهم فى التوراة
 والانجيل * ويحل لهم الطيبات) ما حرم عليهم من الاشياء الطيبة كالشعور وغيرها او ما طاب فى الشريعة
 والحكم بما حذى كرام الله عليه من الذبائح وما خفى كسبه من السمحت (ويحرم عليهم الغياث) ما يستخفى
 من نحو الدم والميتة ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به او ما خفى فى الحكم كالربا والرشوة وغيرهما من المكاسب
 الخبيثة * الاصر النفل الذى اصر صاحبه أى يحبس منه من الحراك لثقله وهو مثل لثقل تكليفهم وصوبته
 نحو اشتراط قتل النفس فى حصة توبتهم * وكذلك الاخلال مثل لما كان فى شر انهم من الاشياء الشافقن
 بت القضاة بالقصاص عمدا كان او خطأ من غير شرع الدين وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة
 من الجلود والتوب واحراق القنائم وتحريم السروق فى اللحم وتحريم السبت وعن عطاء كانت بنو اسرائيل اذا
 قامت تصلى لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربا تقب الرجل ثروته وجعل فيها طرف السلسلة
 واتوقها الى السار يتعجبس نفسه على العبادة وقرى آصارهم على الجمع (وعزروه) ومنعوه حتى لا يقوى
 عليه عدو وقرى بالتخفيف وأصل العز المنع ومنه العز بالضر بدون الحمل لا تمنع عن معاودة الفحش
 الأخرى الى تسمية الحد والحده والمنع و(التور) القرآن (قأن قلت) ما منى قوله (أزلهم) واما انزل
 مع جبريل (قلت) معناه أنزل مع نبوته لان استنباهه كان مصحوبا بالقرآن مشفوعا به ويجوز ان يعلق
 بآتيه أى وآتيه القرآن لئلا يفرق بين آتيه النبى والمعمل يستند بما امر به ونهى عنه وآتيه القرآن كما آتيه
 مصاحبين لى آتيه اعدا (قأن قلت) كيف انطبق هذا الجواب على قوله موسى عليه السلام ودعا له (قلت) ليا
 دعا لنفسه ولبنى اسرائيل اجيب بما هو منطوق على توبيخ بنى اسرائيل على امتحانهم الرؤى به على الله تعالى
 وعلى كفرهم بآيات الله لعظام التى اجراها على يدموسى وعرض بذلك فى قوله والذين هم بآياتنا يؤمنون
 واريد ان يكون استمتاع اوصاف اعقابهم الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به كيهذا الذى بنى سلام
 وغير من اهل الكتابين لطفاهم وترغيبا فى اخلاص الايمان والعمل بالمصالح وفى ان يحشروا معهم ولا يفرق

انما كتبنا بما فعل السفهاء
 من انى لا أفتنك تضل
 بهامن تشاء وتهدى من
 تشاء أنت ولينا فاغفر لنا
 وارحمنا وانت خير
 الغافرين واكتب لنا
 فى هذه الدنيا حسنة
 وفى الآخرة انا هدانا
 إليك قال عذابي اصيب
 بهمن اشاء ورحمى وسمت
 كل شىء فسا كتبنا
 للذين يقيمون يؤمنون
 الزكوة والذين هم
 بآياتنا يؤمنون الذين
 يقيمون الرسول النبى
 الامى الذى يمدونه
 مكتوبا عندهم فى
 التوراة والانجيل بامرهم
 بالمعروف وينهاهم عن
 المنكر ويحل لهم
 الطيبات ويحرم عليهم
 الغياث ويضع عنهم
 اصرهم والاخلال التى
 كانت عليهم فالذين
 آمنوا به وعزروه ونصروه
 وآتيه التور الذى انزل
 معه اولئك هم المفلحون
 قل يا ايها الناس

قراءة تافع وقد تقدم
 ذلك آتفا والله الموفق

بينهم وبين عقابهم عن رحمة الله التي وسعت كل شيء (انهم رسول الله اليكم جميعا) قبل بث كل رسول الى قومه خاصة وبث محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الانس وكافة الجن وجميعا نصب على الجبال من اليكم * (فان قلت) (الذي له ملك السموات والارض) ماعله (قلت) الاحسن أن يكون متصيا بأضمار أخى وهو الذى يسمى النصب على الملح ويجوز أن يكون جرا على الوصف وان حيل بين الصفة وللوصوف بقوله اليكم جميعا وقوله (لا اله الا هو) بدلى من الصلة التي هي له ملك السموات والارض وكذلك (يحي ويحيى) وفي (لا اله الا هو) بيان للجملة قبلها لان من ملك الممالك هو الله على الحقيقة وفي يحيى ويحيى بيان لاختصاصه بالخالقة لانه لا يقدر على الاحياء والاموات غيره (وكلماته) وما أنزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل من كتبه ووحيه وقرى وخطبه على الافراد وهي القرآن او اراد جنس ما كلمه وعن مجاهد اراد عيسى بن مريم وقيل هي الكلمة التي تكون عنها عيسى وجميع خلقه وهي قوله كن وانما قيل ان عيسى كلمة الله فخص بهذا الاسم لانه لم يكن لكونه سبب غير الكلمة ولم يكن من نقطة هي (الحكم يهدون) ارادة أن يهدوا (فان قلت) هلا قيل فاماوا بالله في يهدون فاني رسول الله اليكم (قلت) عدل عن المضمر الى الاسم الظاهر لتجرى عليه الصفات التي اخرجت عليه ولما في طريقة الالتفات من مزية البلاغة ولعلم أن الذي وجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بأنه النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته كأننا من كان انا وغويي اظهر النصفة وتقاديما من الصبية لنفسه (ومن قوم موسى أمة هم للظالمين النابون من بني اسرائيل لما ذكر الذين تزلزلوا منهم في الدين وارتابوا حتى أقدموا على العظيمين عبادة السجود واستجازة رؤية الله تعالى ذكر انهم أمة موقنين تابعين يهدون الناس بكلمة الحق ويدلونهم على الاستقامة ويرشدونهم * وبلحق يهدون بينهم في الحكم لا يجوزون اواراد الذين وصفهم عن ادراك النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به من عقابهم وقيل ان بني اسرائيل ساقطوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تراسط منهم ماضيتوا واعتدروا وسألو الله أن يفرق بينهم وبين اخوانهم فتبع اللههم فحق في الارض فساروا في سنة ونصفا حتى خرجوا من وراء الصين وهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قتلنا وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل ذهب ليلة الامراء يحوم فكلهم فقال لهم جبريل هل تعرفون من تكلمون قالوا قال هذا عهد النبي الامي فآمنوا به وقالوا يا رسول الله ان موسى او حنا من ادرككم كما اهد فليقر اعليه مني السلام فرد على موسى عليهما السلام السلام ثم أقرهم عشر سور من القرآن نزلت بمكة ولم تكن نزلت في روضة غير الصلاة والزكاة وامرهم أن يقيموا مكانهم وكانوا يسمعون قاصمهم ان يجمعوا ويتركوا السبت وعن مسروق قرى بين يدي عبدالله فقال اني منهم فقال عبدالله بيني وبين كان في مجلسه من المؤمنين وهل يزيد صلحا في عليهم شيئا من يهدي بالحق وبه يدل وقيل لو كانوا في طرف من الدنيا متمسكين بشريعة ولم يلقهم نسخا كانوا معنويين وهذا من باب القرض والتقدير والافتقار الى غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى كل اقل وتفضل في كل نفع ولم يبق الله اهل مدرولا ورولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر في مشارق الارض ومغاربها الا وقد ألقاهم بآياتهم وملأهم مسامهم وأقرهم به الحجة وهو سألهم عنه يوم القيامة (وقطعناهم) وصبرناهم قطعا اى فرأوا من بعضهم من بعض لقلة الآلة بينهم وقرى وقطعناهم بالضعيف (الثاني عشرة أسباطا) كقولك اثني عشرة قبيلة والاسباط اولاد الدود جمع سبط وكانوا اثني عشرة قبيلة من اثني عشر ولدا من ولد يعقوب عليه السلام (فان قلت) بمنزلة ما عند الشجرة مفرد فما وجه مجيئها وعلا قيل اثني عشر سبطا (قلت) لوقيل ذلك لم يكن تحقيقا لان لاد وقطعناهم اثني عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباطا لا سبطا فوضع اسباطا موضع قبيلة ونظيره * بين رماحي مالك ونبش * و (أما) بدل من اثني عشرة بمعنى وقطعناهم أما لأن كل اسباطا كانت أمة عظيمة وجماة كثيفة العدد وكل واحدة كانت قوم خلاف ما قومه الاخرى لا تكاد تألف * وقرى (الثاني عشرة بكسر الشين) (فان يجست) فاهجرت للمنى واحد وهو الافتتاح بسمة وكثرة قال العجاج وكيف غري داج نجسها (فان قلت) هلا قيل فضر ب (فان يجست) (قلت) لهدم الالاس وليجعل

انهم رسول الله اليكم جميعا
الذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو
يحيى ويحيى فآمنوا
بالله رسوله النبي الامي
الذي يؤمن بالله وكلماته
وايموه الحكم يهدون
ومن قوم موسى أمة
يهدون بالحق وبه
يهدون وقطعناهم
الثاني عشرة أسباطا
أماوا وحينا الى موسى
اذا نسفاه قومه أن
اضرب بعصاك الحجر
فانجست منه اثينا
عشرة حيناً قد علم

الا نجاس مسيحا عن الانجاء بضرب الحجر للدلالة على ان الملوحى اليه لم يوقف عن اتباع الامروانه من انتفاء
 الشك عنه بحيث لا حاجة الى الافصاح به وقوله (كل انا س) نظير قوله اثنتي عشرة اسباطا يريد كل امة من
 تلك الامم اثنتي عشرة والاناس امم جمع غير تكسير نحو رغال وتاء وتوام واخوات لها ويجوز أن يقال
 ان الاصل الكسر والتكسير والضممة بطن من الكسرة كما أدلت في نحو سكارى وغيارى من الفتحة وظلنا
 عليهم الفلام) وجعلناه خليليا عليهم في التيهو (كلوا) على ارادة القول (وما ظلمونا) وما يرجع اليه
 ظلمهم بكم انهم التهم * ولكن كانوا يضررون انفسهم ويرجع ويل ظلمهم اليهم (واذ قيل لهم) واذ كرا ذليل
 لهم * والقرية بيت المقدس (فان قلت) كيف اختلفت المبارقة هنا وفي سورة البقرة (قلت) لا بأس
 باختلاف البيارتين اذا لم يكن هناك تناقض ولا تناقض بين قوله اسكنوا هذه القرية وكلوا منها وبين قوله نكلوا
 لانهم اذا سكنوا القرية قد سببت سكناهم للاكل منها فقد جمعا في الوجود بين سكنها والاكل منها وسواء
 قدموا الخطوة على دخول الباب واخروها فهم جامعون في الابداء بينهما وترك ذكر الرعد لا يناقض اتيانه
 وقوله (تفرل كما خطاياكم سز يد الحسنين) موعدين يشيعن بالفران وبزيادة وطرح الواو لا يخل بذلك لانه
 استئناف مرتب على تقدير قوله الفاعل وماذا بعد انفران فليل سز يد الحسنين * وكذلك زيادة منهم زيادة
 بيان * وارسلنا وانزلنا (يظلمون) ويقسمون من وادواحد * وقرى بغرلكم خطيائكم ونفرلكم
 خطاياكم وخطيائكم وخطيائكم على البناء للمفعول (وسلمهم) وسل اليهود وقرى واسلمهم وهذا السؤال
 مناهة التقرير والتفريع بقدم كفرهم ونجاؤهم حدود الله والاعلام بان هذان علومهم التي لا تملك الا بكتاب
 اروجي فاذا علمهم به من لم يقرأ كتابهم علم انهم من جهة الوحي ونظيره حمزة الاستقام التي يراد بها التقرير في
 قولك اعدوهم في السبت * والقرية ايلة وقيل مدين وقيل طبرية والرب تسمى المدينة قرية وعن ابي
 عمرو بن العلاء ما رأيت قرويين افصح من الحسن والحجاج يعني رجلين من اهل المدن (حاضرة البحر)
 قريبة من مكة لاشاطنة (اذ يسمون في السبت) اذ يجاوزون حد الله فيه وهو اصطياؤهم في يوم السبت
 وقد نهوا عنه وقرى يمدون بمعنى يتدون اذ غمت الناء في الدال ونقلت حركاتها الى العين ويمدون من
 الاعداد كانوا يمدون آلات الصيد يوم السبت وهم مامورون بان لا يشتغلوا بغير العبادة والسبت مصدر
 سبت اليهود اذ عظمت سبتهم بترك الصيد والاشتغال بالصيد فهنا يمدون في تعظيم هذا اليوم وكذلك قوله
 (يوم سبتهم) معناه يوم تعظيمهم امر السبت يدل عليه قوله (يوم لا يستهون) وقرءاءة عمر بن عبد العزيز يوم
 اسبائهم * وقرى لا يستهون بضم الباء وقرأ على لا يستهون بضم الباء من احبوا وعن الحسن لا يستهون على
 البناء للمفعول اى لا يبدار عليهم السبت ولا يؤمرون بان يستهوا (فان قلت) اذ يمدون واذا تاتيتهم ما علمهم من
 الارباب (قلت) اما الاول فحجور بل من القرية ولما راد بالقرية اهلا كامقيل واسلمه عن اهل القرية
 وقت عدواهم في السبت وهو من يدل الاشغال ويجوز أن يكون منصوبا بكانت او مجازة واما الثاني
 فنصوب يمدون ويجوز أن يكون بلا بدل * والحيان السمك واكثر ما يستعمل العرب الحوت في
 معنى السمكة (شرعا) ظاهرة على وجه الماء وعن الحسن تشرع على ابوابهم كانها الكباش البيض يقال
 شرع علينا فلان اذ ادنا منا وأشرع علينا وشرعت على فلان في بيته فرأته يفعل كذا (كذلك يلومهم) اى
 مثل ذلك البلاء الشديد بيلومهم بسبب فسقهم واذا قلت (مطوف على اذ يمدون وحكمه حكمه في الارباب
 امهتهم) جماعة من اهل القرية من صلحائهم الذين ركوا الصب والذل وفيه وعظمتهم حتى ايسوا
 من قيوهم لا آخرين كانوا لا يقلعون عن عظمتهم (ثم يظنون قوما الله مهلكهم) اى عظمهم ومطهر
 الارض منهم (او معذبهم عذابا شديدا) لتساديهم في الشر واما قالوا ذلك لمعلمهم أن الوعد لا ينفع فيهم
 (قالوا منذرة المبرك) اى موعظتنا ابلاء عندنا الله ولنا تنسب في النهي عن التكرار الى بعض التفريط
 (ولهم يهتقون) ولطمعنا في أن يهتقوا بعض الاتقاء * وقرى منذرة بالنصب اى وعظماهم منذرة الى ربكم
 او اعتدنا منذرة (فلما نسوا) يعنى اهل القرية فلما تركوا ما ذكرهم به الصالحون ترك الناسى لما ينساه

كل اناس مشربهم وظلنا
 عليهم التمام وانزلنا
 عليهم لمن والسوى
 كلوا من طيبات ما رزقناكم
 وما ظلمونا ولكن كانوا
 انفسهم يظلمون واذ قيل
 لهم اسكنوا هذه القرية
 وكلوا منها حيث شئتم
 وقولوا حطة وادخلوا
 الباب سجدا ونفرلكم
 خطاياكم سز يد
 الحسنين قبل الذين
 ظلموا منهم قولا غير
 الذي قيل لهم فارسلنا
 عليهم رجلا من السماء
 بما كانوا يظلمون
 واسلمهم عن القرية
 التي كانت حاضرة
 البحر اذ يمدون في
 السبت اذ تاتيتهم
 حيتانهم يوم سبتهم
 شرعوا يوم لا يستهون
 لا تاتيتهم كذلك يلومهم
 بما كانوا يفسقون واذ
 قالت امة منهم لم يظنون
 قوما الله مهلكهم
 او معذبهم عذابا شديدا
 قالوا منذرة الى ربكم
 ولهم يهتقون فلما
 نسوا ما ذكرنا به

آمنوا منهم بالمدينة والذين وراء الصين (ومنه من دون ذلك) ومنهم ناس دون ذلك الوصف من محطون عنه وهم الكفرة والفسقة (فان قلت) ما محل دون ذلك (قلت) الرفع وهو صفة لموصوف عذوف مناه ومنهم ناس من محطون عن الصلاح ونحوه وما لنا الاله مقام معلوم بمعنى وما لنا أحد الاله مقام (وبلواهم بالحسنات والسيئات) بالتم والتقم (لهم) ينتهون فينبون (فخلف) من بعد المذكورين (خلف) وهم الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورثوا الكتاب) التوراة بقيت في ايديهم بعد تسليم يقرئونها ويقفون على ما فيها من الاوامر والنواهي والتحليل والتحريم ولا يعملون بها (ياخذون عرض هذا الادني) اي عظام هذا الشيء الذي يريد الدنيا وما يجمع به منها وفي قوله هذا الادني تخسيس وتحقير والادني امان الدنيا بمعنى القرب لانه عاجل قريب واما من دون الحال وسقوطها وقتها والاروا كما كانوا ياخذونه من الرضا في الاحكام على تعريف الكلم للتسهيل على العامة (ويقولون سيفرانا) لا ياخذنا الله بما اخذنا وقاع سيفر الجار والجور وهو لنا ويجوز ان يكون الاخذ الذي هو مصدر ياخذون (وان ياتهم عرض مثله ياخذوه) الزاوي للحال اي يرجون المغفرة وهم مصرعون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين وغفران الذنوب لا يصح الا بالقرابة والمصر لا غفران له (الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) يعني قوله في التوراة من ارتكب ذنباً عظيماً فإنه لا يغفر له الا بالقرابة (ودرسوا ما فيه) في الكتاب من اشتراط التوبة في غفران الذنوب والذي عليه الخيرة هو مذهب اليهودية كما ترى وعن مالك بن دينار رحمه الله فينا على الناس زمانان قصروا عما امروا به قالوا سيفرنا لاننا لم نشرك بالله شيئاً كل امرهم الى الطمع خيارهم فيهم المداينة فيؤلا من هذه الامة اشياء الذين ذكرهم الله وتلا الآية (والدار الآخرة خير) من ذلك العرض العيسيس (الذين يتقون) الرضا وعامر الله وقرئ ورثوا الكتاب والانتقوا بالثبات وادرسوا بمعنى تدارسوا واقتلوا تقولون بل يا ربنا (فان قلت) ما موقع قوله الا يقولوا على الله الحق (قلت) هو عطف بيان لميثاق الكتاب ومعنى ميثاق الكتاب الميثاق المذكور في الكتاب وفيه ان ايات المغفرة بغير توبة خروج من ميثاق الكتاب وافزاء على الله وتقول عليه ما ليس بحق وانفسر ميثاق الكتاب ما تقدم ذكره كان ان لا يقولوا بغيره ولاه ومناه فلا يقولوا ويجوز ان تكون انفسر ولا تقولوا نيا كما قيل الم يقل لهم لا تقولوا على الله الحق (فان قلت) هلام عطف قوله ودرسوا ما فيه (قلت) على الم يؤخذ عليهم لانه تقر في كتابه قبل اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه (والذين يسكنون بالكتاب) فيه وجهان احدهما ان يكون مرعوا بالثبات وخيره (الا نضع اجر للمصلحين) والمعنى الا نضع اجرهم لان المصلحين في معنى الذين يسكنون بالكتاب كقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الا نضع اجر من احسن عملا والثاني ان يكون مجروراً عطفاً على الذين يتقون ويكون قوله الا نضع اعراضاً وقرئ يسكنون بالثبوت وتضمنه قراءة في والذين يسكنوا بالكتاب (فان قلت) التسك بالكتاب يشتمل على كل عبادة ومنها إقامة الصلاة فكيف افردت (قلت) اظهار الرتبة العالية لكونها اعماد الدين وقرقة بين الكفر واليمان وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه والذين استمسكوا بالكتاب (واذ نتقنا الجبل فوقهم) قلناهم ورفقناهم كقوله ورفقنا فوقهم الطور ومعه نقي السقاء اذا فضضه ليقطع الزبد منه (والظلة كل ما ظل من سقفة او سحاب وقرئ بالطامن اطل عليه اذا اشرف وغلوا له واقع بهم) وعلوا لانه ساقط عليهم وذلك انهم ابوان يقبلوا احكام التوراة لفظها لفظها فرفع الله الطور على رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ وقيل لم ير ان قبله موها ما فيها الا يقين عليهم فلما نظر الى الجبل خرك كل رجل منهم ساجدا على حاجبه الا يسر وهو ينظر بعينه اني الى الجبل فرقا من سقوطه فلذلك لا ترى يهوديا يسجد الا على حاجبه الا يسر ويقولون هي السجدة التي رفعت عنها العقوبة ولما نشر موسى الاواح وفيها كتاب الله يبق جبل ولا شجر ولا حجر الا هزله فلذلك لا ترى يهوديا تقرأ عليه التوراة الا هزوا تنقص لها راسه (خذوا ما آتيناكم على ارادة القول اي وقلنا خذوا ما آتيناكم او قلنا خذوا ما آتيناكم من الكتاب بقوة) وعزم على احوال مشاققة وتكاليفه (واذكروا ما فيه) من الاوامر والنواهي

ومنهم دون ذلك
وبلواهم بالحسنات
والسيئات لهم
يرجون فخلف من
بعدم خلف ورثوا
الكتاب ياخذون
عرض هذا الادني
ويقولون سيفرنا
وان ياتهم عرض مثله
ياخذوه الم يؤخذ
عليهم ميثاق الكتاب
الا يقولوا على الله
الحق ودرسوا ما فيه
والدار الآخرة خير
لذين يتقون افلا
تقولون والذين يسكنون
الكتاب واقتلوا الصلوة
الا نضع اجر للمصلحين
واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظله وغلوا له واقع
بهم خذوا ما آتيناكم بقوة

قوله تعالى واذا خذرك من بني آدم من ظهورهم ذريهم وأشهدهم على أنفسهم الآية (قال هذا من باب التثنية والتخييل الخ) قال احمد اطلاق التثنية احسن وقد ورد الشرع وما اطلاقه التخييل على كلام الله تعالى فردود ٣٥٧ ولم يرد به سمع وقد كثرتا نكارنا عليه هذه اللفظة ثم ان القاعدة مستقرة على ان الظاهر مالم يخالف للمقول يجب اقراره على ما هو عليه فكذلك اقره الاكثرون على

ولا تنسوه او اذكروا ما فيه من التريض للثواب العظيم فارغبوا فيه ويجوز ان يرد خذوا ما آتيناكم من الآية العظيمة بقوة ان كنتم تطيقونه كقوله ان استطعتم ان تغذوا من اقطار السموات والارض فانظروا (واذكروا ما فيه) من الدلالة على القدرة الباهرة والاذنار (لملك تتقون) ماتت عليه * وقرأ ابن مسعود وتذكروا وقرى واذكروا بمعنى وتذكروا (من ظهورهم) بدل من بني آدم بدله البعض من الكل ومعنى اخذ ذرياتهم من ظهورهم اخر اخرجهم من اصلهم نسلا واشهادهم على أنفسهم وقوله (الست ربكم قالوا بى شهدا) من باب التثنية والتخييل ومعنى ذلك أنه نصب لهم الادلة على ربوبيته ووحدانيته وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم وجعلها بمنزلة بين الضلالة والهدى فكانه اشهدهم على انفسهم وقرهم وقال لهم الست ربكم وانهم قالوا بى أنت ربنا شهدنا على انفسنا واقرنا بوجدانك وباب التثنية واسم في كلام الله تعالى ورسوله عليه السلام وفي كلام العرب ونظيره قوله تعالى انما قولنا لشيء انذرناه ان نقول له كن فيكون فقال لما للارض اتريا طوعا او كرها قالنا اتينا طائعين وقوله * اذ قالت الانساج للبطن الحق * قالت له رب الصبا اقرنا * ومعلوم أنه لا قول ثم ما هو تمثيل وتصوير للمعنى (ان تقولوا) مفعول له اى فعلنا ذلك من نصب الادلة الشاهدة على صحتها المقول كراهة ان تقولوا اليوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين لم ينبه عليه (او) كراهة (ان) تقولوا انما اشركت آؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقفد بناهم لان نصب الادلة على التوحيد وما هو اعليه قائم معهم فلا عذر لهم في الاعراض عنه والافعال على التقليد والاقتداء بالآباء كما لا عذر لآبائهم في الشرك وادلة التوحيد منصوبة لهم (كان قلت) بنو آدم وذرياتهم من هم (قلت) عني بني آدم اسلاف اليهود الذين اشركو بالله حيث قالوا عزير ابن الله وذرياتهم الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلاصهم المقتدين بآبائهم والدليل على انها في المشركين واولادهم قوله او تقولوا انما اشركت آباؤنا من قبل والدليل على انها في اليهود الآيات التي عطف عليها هي والتي عطف عليها وهي على نطقها واسلوبها وذلك قوله واسلمهم عن القرية واذ قالت امهاتهم لم نظنن وانذا فذكرنا واذ نتقنا الجبل فوقهم واتل عليهم نبا الذي آتيناها آياتنا (اقبل كننا عاقل المبطون) اى كانوا السبب في شركنا لتاسيسهم الشرك وتهديمهم فيه وترك سنة لنا (وكذلك) ومعنى ذلك التفصيل اليلج (فصل الآيات) لم (ولم لهم) يرجعون (ولرادة ان يرجعوا عن شركهم ففصلنا * وقرى ذريتهم على التوحيد وان يقولوا بالياه (واتل عليهم) على اليهود (لبا الذي آتيناها آياتنا فانسج منها) هو عالم من علماء بني اسرائيل وقيل من الكتبة الذين اسمه يلهم بن يعازره او بن عريضة كعب الله فانسج منها من الآيات بان كفرها ونيزعها وراه ظهوره (قائمه الشيطان) فلعله الشيطان وادركه وصار قربناه اوقايته خطواته وقرى قائمه بمعنى فيه (فكان من الفافرين) قصار من الضالين الكافرين روى ان قومهم طلبوا اليه ان يدعو على موسى ومن معه قاتى وقال كيف ادعو على من معه الملائكة فالحوا عليه ولم يزولوا به حتى فصل (ولوشنا رقتنا بها) لهظمتها ورفقتنا الى ما ناله الارباب من العلماء بترك الآيات (ولكنه اخذ الى الارض) ماله الى الدنيا ورغب فيها وقيل مال الى السفالة (كان قلت) كيف علق رضى مشيئة الله تعالى ولم يعلق بقوله الذى يستحق بالرفع (قلت) للمعنى ولولم العمل بالآيات ولم ينسج منها رقتنا بها وذلك ان مشيئة الله تعالى رضى نامة لزومه الآيات قد كرت المشيئة وتولماد ما هي نامة له ومسببة عنه كانه قيل ولولمها رقتنا بها الا ترى الى قوله واكنه اخذ الى الارض فاستدرك المشيئة بخلافه الذى هو فعله فوجب ان يكون ولوشنا فى معنى ما هو فعله ولو كان الكلام على ظاهره لوجب ان يقال ولوشنا رقتنا ولكننا لم نشأ (فقله كمثل الكلب) فقصته التي هي مثل في الخسة

واذكروا ما فيه لملك تتقون واذا خذرك من بني آدم من ظهورهم ذريهم واشهدهم على انفسهم الست ربكم قالوا بى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشركت آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم اقبل كننا عاقل المبطون وكذلك فصل الآيات ولم لهم يرجعون واتل عليهم نبا الذي آتيناها آياتنا فانسج منها قائمه الشيطان فكان من الفافرين ولوشنا رقتنا بها ولكنه اخذ الى الارض واتبع هواه فقله كمثل الكلب ان تحصل عليه يلهث او تترك يلهث

ظاهرة وحقيقته ولم يحموه مثالا وأما كيفية الاخراج والمخاطبة لله أعلم

بذلك * عاد كلامه (قال فان قلت بنو آدم وذرياتهم من هم الخ) قال احمد والظاهر انها شاملة لجملة بني آدم فتدخل اليهود في عمومها لان كل واحد من بني آدم يصدق عليه الامر ان جميعا انه ابن آدم وانه ذريته ولا يخرج من هذا الا آدم عليه السلام وانما لم يذكر ظهوره ولا يعلق الكلام عن النوع السمي في فن البلاغة بالف اختصارا وإيجازا

• قوله تعالى والله الاماء الحسنى قاعوه بها وذرؤا الذين يلحدون في اممائه سيجزون ما كانوا يعملون (قال معنى الحسنى التي هي احسن الاسماء الخ) قال احدى ما يجوز عليه وان لم ير ادلا على شرعاً كالشريف والبارف ونحو ذلك ما ذكرناه (قال كما سمعنا باليدو يقولون بجعلهم الخ) قال احدى في هذا الباب بل ٣٥٨ يدل ان ترك الدعاء ببعض الاسماء لا يطلق عليه الحاد في العرف وانما يطلق على فعل لا على

والضمة كصفة الكلب في اخس احواله واذا لها • وهي حال دوام اللبس بها وتصله سواء حمل عليه اى شد عليه وهيج قطر دوارك غير متعرض له بل حمل عليه وذلك ان سائر الحيوان لا يكون منه اللبس الا اذا هرج منه وحركه الا باللبس والكلب يجعل لبسه في الحالتين جميعاً وسكان حتى الكلام ان يقال ولو شئت لرفناه بها ولكنا اخذنا الى الارض فحططنا موضه امكنه فوضع قوله لبسه ككل الكلب موضع حطناه اياك خط لان تمثيله بالكلب في اخس احواله واذا لها في معنى ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنه الكلب منقطع القود ليهت ان حمل عليه او لم يعمل عليه وقيل معناه ان وعظته فهو ضال وان لم تنظفه فهو ضال كالكلب ان طردته فسمى لبس وان تركته على حاله لبس (قالت قلت) ما عمل الجملة الشرطية (قلت) النصب على الحال كانه قيل ككل الكلب ذليلاً دائم الذلة لانها في الحالتين وقيل لما دعا بسم على موسى عليه السلام خرج لسانه وقع على صدره وجعل يلهث كالكلب (ذلك مثل القوم الذين كذبوا يا ايها الناس من اليهود بعد ما قرأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة وذكر القرآن المعجز وما فيه وبشروا الناس باقتاب مبته و كانوا يستعصمون به (قاصص) قصص بسم الذي هو نحو قصصهم (لملم بهم كفرون) فيحذرون مثل عاقبه اذا ساروا نحو سيرته وزاوا شيعته يندو يملكون انك علمته من جهة الوحي فيزدادوا بها نك وتزداد الحجة لزومها (سأه مثلاً القوم) اى مثل القوم اوساء اصحاب مثل القوم وقر الحجدى ساء مثل القوم (واقتسمهم كانوا يظلمون) اما ان يكون معطوفاً على كذبوا فيدخل في حيز الصلة بمعنى الذين جمعوا بين التكذيب بآيات الله وظلم انفسهم واما ان يكون كلاماً منقطعاً عن الصلة بمعنى وما ظنوا الا انفسهم بالتكذيب وتقديم القول به للاختصاص كانه قيل وخصوا انفسهم بالظلم لم يصددها الى غيرها (فهم لم يمتدوا) حمل على اللفظ (وقولك هم الخاسرون) حمل على المعنى (كثير من الجن والانس) هم المطبوع على قلوبهم الذين علم الله انهم لا يفلحون اذهانهم الى معرفة الحق ولا ينظرون بعينهم الى ما خلق الله نظر اعتبار ولا يسمعون ما يلى عليهم من آيات الله سبحانه فتركهم عدم ما فهم القلوب وابصار البصائر واستماع الاذان وجعلهم لا عرفهم في الكفر وشدة شكائهم فيه وانه لا يأتى منهم الا افعال اهل النار مخلوقين النار ولا على توغلب في النوجيات وتمكنهم فيها فويل لهم لسخر النار ومنه كتاب عمر رضى الله عنه الى خالد بن الوليد يبنى ان اهل الشام اتخذوا لك دواك عجن بخر وان لا تظلم آل المنيرة ذره النار ويقال لمن كان عريقاً في بعض الامور لم يخلق فلان الاكذبا والمراد وصف حال اليهود في عظم ما قدموا عليه من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم علمهم انه نال الموعود وانهم من جملة الكثير الذين لا يكاد الايمان ينافيهم منهم كانوا خلقوا النار (اولئك كالانعام) في عدم التفقه والنظر للاعتبار والاستماع للتدبر (بل هم أضل) من الانعام عن التفقه والاعتبار والتدبر (اولئك هم الغافلون) الكاملون في الغفلة وقيل الانعام تبصر منافها ومضارها فتزعم بعض ما تبصره ومؤلا كثرهم لم أنه ما تدفعهم عن النار (والله الاسماء الحسنى) التي هي احسن الاسماء لانها تدل على عمان حسنة من تعجيد وتقديس وغير ذلك (قاعوه بها) قسموه بذلك الاسماء (وذرؤا الذين يلحدون في اممائه) وتركوا تسمية الذين يميلون عن الحق والصواب فيها فيقسمونه بغير الاسماء الحسنى وذلك ان يسموه بالايجوز عليه كما سمعنا باليدو ويقولون بجعلهم يا اى المكارم يا ايض الوجه يا نهي أو ان يا نهي اسميته ببعض اسمائه الحسنى نحو ان يقولوا بالله ولا يقولوا يا رحمن وقد قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما قد عذوا فله الاسماء الحسنى ويجوز ان يراد والله الاوصاف الحسنى

ترك ولكن يتميز عن الوجه السالف بانه اضاف الاسماء للملحد فيلما لذاته وهذا اذل على الرحمن منه على مثل ايض الوجه ونحوه فان هذا ليس من اسمائه الا لان

ذلك مثل القوم الذين كذبوا يا ايها الناس قاصص القصص لهم بغير كفرون ساء مثلاً القوم الذين كذبوا يا ايها الناس واقتسمهم كانوا يظلمون ومن يضل فهو الخاسرون والندى انهم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون والله الاماء الحسنى قاعوه بها وذرؤا الذين يلحدون في اممائه سيجزون ما كانوا يعملون

يقال اضافة اليه تنزيلاً على زعمهم ما ذكرناه (قالو) يجوز ان يراد والله الاوصاف الحسنى وهي الوصف بالعدل والغير (الخ) قال احمد لا يدوم

يخشو العباد للمادة في غير موضع يسمها فان يكن المراد الاوصاف فالحسنى منها وصف الله بموصوف القدرة والافراد بالصفات حتى لا يشرك معه عبادته في خلق افعالهم ويعظم الله تعالى بانه لا يسأل عما يفعل وان كل فضا لن فعل وانه لا يجب عليه رعاية ما جرمه الخلق مصليحة بمقولهم وان وعده الصديق وقوله الحق وقد وعدت به فوجب وقوعه الى غير ذلك من اوصافه

بالحق وبه يدلون
والذين كذبوا
بآياتنا نستدرجهم
من حيث لا يملكون
وأمل لهم ان كيدى
متعين اولم يتفكروا
ما يصاحبهم من جنة
ان هوالا نذير مبين اولم
ينظروا في ملكوت
السماوات والارض
وما خلق الله من شيء
وان عسى ان يكون قد
اقرب اجلهم فبأى
حديث يمد يد يؤمنون
من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم في طغيانهم
يعمهون يستولفونك عن
الساعة ايان مرساها
قل انما علمنا عند ربى
الجليسلة وذروا الذين
يلحدون في اوصافه
فيجدونهم يرمون
انه لا يشمل قدرته
المسئولات بل هي
مقسومة يده وبين عباد
ه ويوجبون عليه رعاية
ما هوهمونه فمصلحة
ويجبرون واسما من
مفترته وغفوه وكرمه
على الخطائين من
موحده الى غير ذلك من
الاحاد انهم زوف بالطائفة
المتلقين عدلية الزكبين
لا تشهم وهو اعلم بمن
اتقى * عاد كلامه
قال وقل الخادم
في اسمائه تسميتهم الخ
قال احمد وهذا تفسير
حسن ملائم والله اعلم

وهي الوصف بالعدل والغير والاحسان وانقائه شبه الخلق فصغوه بها وذروا الذين يلحدون اوصافه
فصغوه به شبهة القبايح وخلق الفحشاء والذکر وما يدخل في التشبيه كالزوجة ونحوها وقيل الخادم في
اسمائه تسميتهم الاصنام آلهة واشقاقهم اللات من الله والغزى من المزب * المائل ولقد زأنا لهم كثيرا
فاخبرنا كثيرا من الثقلين عاملون باعمال اهل النار اتبعه قوله (ومن خلقنا امة يهدون بالحق) وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا قرأها هذه لك وقد اعطى القوم بين ايديهم مثلها ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وعنه صلى الله عليه وسلم ان من اتقى قوما على الحق حتى ينزل عبي عليه السلام وعن الكبي
م الذين آمنوا من اهل الكتاب وقيل هم الساماء والدعاة الى الدين * الاستدراج استعماله من الدرجة بمعنى
الاستعداد او الاستئصال درجة بدرجته قال الاعشى

فلو كنت في جب ثمانين قامة * ورقيت اسباب السماء بسلم
ليستدرجك القول حتى تهز * وتسلم ابي عنكم غير معصم

ومنه درج العبي اذا قرب بين خطاه وادرج الكتاب طواه شيئا بشيء ودرج القوم مات بعضهم في اثر
بعضى ومعنى (نستدرجهم) نستدنيهم قليلا قليلا الى ما يهلكهم ويضاعف عقابهم (من حيث لا يملكون)
ما يراههم وذلك ان يواتر الله نعمه عليهم مع انهم كما في فكاك جدد عليهم نعمة ازدادوا بطرا وجددوا
معصية فيستدرجون في المعاصي بسبب توافد النعم طائين ان مواترة النعم اثر من الله وتقريب وانما هي
خذلان منه وتبديد فهو استدراج الله تعالى نواذله منه (وأمل لهم) عطف على نستدرجهم وهو داخل
في حكم السين (ان كيدى مبتين) ساء كيد الاله شبه بالكيد من حيث انه في الظاهر احسان وفي الحقيقة
خذلان (ما يصاحبهم) يجمد صلى الله عليه وسلم (من جنة) من جنون وكانوا يقولون شاعر مجنون وعن قتادة
ان النبي صلى الله عليه وسلم علا الصفا فدعاهم فخذلوا فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم
بأبى بؤس الى الصباح (اولم ينظروا) نظر استدلال (فلم يكتفوا) لم يكتفوا (فما تذلان عليهم من
عظم الملك والملكوت العظيم) وما خلق الله من شيء وفيما خلق الله ما يقع عليه اسم الشيء من
اجناس لا يحصرها المبدد ولا يحيط بها الوصف (وان عسى) ان تخلفه من التيقن والاصل وانه عسى على ان
الضمير ضمير الشأن والشيء اولم ينظروا في ان الشأن والحديث عسى (ان يكون قد اقرب اجلهم) ولعلهم
يموتون عما قرب فيفسرعو الى النظر وطلب الحق وما يتنجسهم قبل منافقة الاجل وحلوله القابح ويجوز
ان يراد باقرب الاجل اقرب الساعة ويكون من كان اتى فيها ضمير الشأن * (كان قلت) بهم تملق قوله
فبأى حديث يمد يد يؤمنون (قلت) بقوله عسى ان يكون قد اقرب اجلهم كانه قيل لمل اجلهم قد
اقرب فالحق لا يبادرون الى الايمان بالقرآن قبل القوت وماذا ينتظرون بدروض الحق وبأى حديث
احق منه يهدون ان يؤمنوا * قرئ ويذرهم بايائه والون والرفع على الاستغناء ويذرهم بايائه والجزم
عطف على عمل فلا هادي كانه قيل من يضلل الله لا هادي اجدو طبرهم (يستولفونك) قيل ان قوما من
اليهود قالوا يا محمد اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيانا فاعلم متى هي وكان ذلك اصحابا منهم مع عليهم ان الله تعالى
قد استأثر بصلها وقيل السائلون قرئش * والساعة من الاسماء الغالية كالنجمة لثريا وسميت القيامة
بالساعة لوقوعها بفتة اولسرة حساسها او على العكس طولها اولانها عند الله على طولها كساعة من
الساعات عند الخلق (ايان) بمعنى متى وقيل اشتقاقه من اى فلان متلان متلانى وقت وادى فعل
من اويت اليفلان لبعض آواى الكل متساند اليه قاله ابن جنى وادى ان يكون من ابن لا نزمان وابن
مكان وقرأ السلمي ايان بكسر الهمزة (مرساها) ارساؤها او وقت ارسائها اي ثباتها اقرارها وكل شيء
ثقل رسوه ثباته واستقراره ومنه رمى الجبل وارسى السفينة والرمى الانجر الذى ترمى به ولا يقل من
الساعة بدليل قوله فقلت في السموات والارض والماضى بقرسها الله (انما علمنا) اى علم وقت ارسائها
عنده قد استأثر به لم يخبر به احدا من ملك مقرب ولا نبي مرسل بكاد يخفيها من نفسه ليكون ذلك ادعى الى

* قوله تعالى يسألونك كانك حنى عنها قال اما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون (قال معناه كانك بلغ في السؤال عنها ابلغ) قال
أحمد في هذا النوع من التكرار نكتة لا تأتي الا في هذا الكتاب العزيز وهو اجل من ان يشارك فيها وذلك ان المعهود في امثال هذا التكرار
ان الكلام اذا بني على مقصد واعترض في اثنا عشر فاعراض فار يدالرجوع تتم المقصد الاول وقد بدعه طري بذكر المقصد الاول
لتصل نهايته بداهة وقد قدم لذلك في الكتاب العزيز امثال وسيا في هذا معناه انه لما ابد الكلام بقوله يسئلونك عن الساعة ايان
مرسها تم اعترض ذكر الجواب المضمن في قوله قل انما علمها عند ربى الى قوله بقوله تعالى انما يعلمها الله وحده انما يعلمها الله وحده
المضمن في قوله كانك حنى عنها ٣٦٠ وهو شديد التعلق بالسؤال وقد بدعه طري ذكره تطرية عامق ولا ايراد ابدأ بطري الا بنوع

الطاعة وأرجع عن المصيبة كما اخي لاجل الخاص وهو وقت الموت لذلك (لا يجلبها لوقتها الا هو) اى
لا تزال خفية لا يظهر امرها ولا يكشف خفا علمها الا هو وحده اذا جاء بها في وقتها بقوله لا يجلبها بالخير عنها
قبل عيشتها احدث من خلقه لاستمرار الحفا على غير ما في وقت وقوعها (قلت في السموات والارض) اى
كل من اهلها من الملائكة والنفوس اهدشان الساعة بوقوعها ان يتجلى له علمها وشق عليه خفاها وقل عليه
او قلت فيها لان اهلها يوقنونها وغافون شدا ادها واهوالها ولان كل شى لا يطبقها ولا يوقم لها فهمى
ثبيلة فيها (الابنة) الافجاة على غلة منكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الساعة تهيج بالناس والرجل
يصلح حوضه والرجل يسي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفه (كانك حنى
عنها) كانك عالم بها وحققة ته كانك بلغ في السؤال عنها لان من بالغ في المسئلة عن الشى والتقدير عده استبحم
علمه ومردص وهذا التركيب معنامليلة ومعناه اجفاه الشارب واجفاه البقل استدعاه واحضى في المسئلة
اذا الحنف وحنى بفلان ونحنى بالغ في العربة وعن جاهد استخفيت عنها السؤال حتى علمت وقرأ
ابن مسعود كانك حنى بها اى عالم بها بلغ في العلم بها وقل عنها متعلق يسئلونك اى يسئلونك عنها كانك
حنى اى عالم بها وقيل ان قرىشا قالوا ان بيننا وبينك قرابة قتلنا متى الساعة فقيل يسئلونك عنها
كانك حنى تصحى بهم تختصهم بعلوم وقتها لاجل القرابة وتروى عنها عن غيرهم ولو اخبرت بوقتها
لمصلحة عرفها الله في اخبارك به لكنك مبلغه القريب واليمنى غير تخصيص كسائر ما اوحى اليك وقيل
كانك حنى بالسؤال عنها تحبه وتؤثره معنى أنك تكره السؤال عنها لانها من علم الغيب الذى استأثر الله به
ولم يؤته احد من خلقه (فان قلت) لم كرر يسئلونك وانما علمها عند الله (قلت) لنا كيد ولما جاء به من زيادة
قوله كانك حنى عنها وعلى هذا تكرر اللماء الخذاق في كتبهم لا يخون المسكر من قائمة زائدة معهم هذه
ابن الحسن صاحب ابي حنيفة رحمه الله (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) انه عالم بها وانه المخصص بالعلم بها
(قل لا املك لنفسى) هو اظهار العبودية والافتاء عما يخص بالرب بوقته من علم الغيب اى انا عبد ضعيف
لا املك لنفسى اجتناب شع ولا دفع ضرر كما للمالك والسييد (الاماماه) ربي وما لي من النفع والى الله
عنى (ولو كنت اعلم الغيب) لكانت حالى على خلاف ما هي عليه من استكثار الخير واستغفار النافع واجتناب
السوء والمضار حتى لا يمسنى شى منها ولم اكن غاليا مرة ومغلوبا اخرى في الحروب ورايها وخامرات
التجارات ومعصيا وخاطا في التداير (ان انا لا) عبد ارسلت نذيرا وبشيرا وامان شافى اى اعلم الغيب
(لقوم يؤمنون) يجوز ان يتعلق بالنذير والبشير جميعا لان النذرة والبشارة انما تنفعا فيهم او يهلك بالهشير

من الاجال كالتذكرة
الاول مستغنى عن
تفصيله بما تقدم فمن
قيل يسألونك ولم يذكر
السؤال عنه وهو الساعة
لا يجلبها لوقتها الا هو
قلت في السموات
والارض لا تأتكم الا
بقته يسئلونك كانك
حنى عنها قل انما علمها
عند الله ولكن اكثر
الناس لا يعلمون قل
لا املك لنفسى فما ولا
ضرا الا ما شاء الله ولو
صكنت اعلم الغيب
لا متكثرت من الخير
وما سنى السوء ان انا
الا نذير وبشير لقوم
يؤمنون هو الذى خلقكم
اكتفاء بما تقدم فلما كرر
السؤال لهذه القادة كرر
الجواب ايضا بجملة فقال
قل انما علمها عند الله
ولا يلحظ هذا في تلخيص
الكلام بمد يسئلونك
ادق ما وقت عليه العرب

في هذا المظم من التكرار لاجل مد المهد نظرية للذكر قوله جعل لنا هذا والحقنا بهذا ال * الشحم ناقد ما لم يجعل وحده
اى فقط فذكر الالف واللام عامة الاول من الرجزين ثم استغنى الرجز الثاني استبد المهد بالاولى فطري ذكرها واثبى الاولى في مكانها
ومن ثم استدلل ابن جنى على ان ما كان من الرجز على ثلاثة اجزاء فهو بيت كامل وليس بنصف كما ذهب اليه ابو الحسن قال ولو كان بيتا واحدا
لم يكن عهد الاول متبعا فلم يكن عتاجا الى تكررها الا ترى ان عبيد المساجه بقصيدة طولية الايات وجعل آخر المصراع الاول اللم
يمدها اول المصراع الثاني لانها بيت واحد لم يرعهما بعيدا وذلك قوله
يا خليلي اربما واستغنى ال * منزل المدارس من اهل الحلل
ثم استرسل فيها كذلك بضعة عشر بيتا فانظر هذه النكتة كيف بدت الحرب في رعايتها حتى عدت القرب بعيدا والمتناقص مد يد اخلاصها
فانها تحفة ما تنفق عند الخذاق الاعيان في صناعتها الر بيتوا لبيان والله المستعان

بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها الى قوله تعالى فقال الله عما يشركون (قال الضمير في آيتنا ولنكون لهما ولكل من يتأسل من ذريتهما الخ) قال أحمد واسلم من هذين التفسيرين واقرب والله أعلم ان يكون للزواج جنسي الذكر والانثى لا يقصد فيه الى معين وكان لثني والله أعلم خلقكم جنسا واحدا وجعل زواجكم ٣٦١ منكم ايضا تسكنوا اليهن فلما تفتي

الجنس الذي هو الذكر
الجنس الآخر الذي هو
الانثى جرى من هذين
الجنسين كيت وكيت
واعا نسب هذه المقالة
الى الجنس وان كان

من نفس واحدة وجعل
منها زوجها ليسكن
اليها فلما تشاها حملت
حلا خفيفا فمرت به فلما
انقثت دعوا الله بهما
لأن آيتنا صالحا لتكون
من الشاكرين فلما
آتاها صالحا جعله
شركاء في آتاها
فقال الله هما يشركون
ايشركون بالخلق شيئا
وم يخلفون ولا
يستطيعون لهم نصرا
ولا انفسهم ينصرون
وان تدعوهما الى الهدى
لا يتبعوك سواء عليكم
ادعواهم ام انهم
صامتون

فيهم للموحدين لان
المشركين منهم الاممات
لسوف اخرج حيا
وقتل الانسان ما اكفره
ان الانسان لفي خسر
كما انه كذلك على التفسير
الاوله انما الشرك
الى اولادهم وحواء وهو
واقع من بينهم وعلى

وحدهم يكون المطلق بالذبح وعواي الا نذير لكافرين وبشير لقوم يؤمنون (من نفس واحدة) وهي
نفس آدم عليه السلام (وجعل منها زوجها) وهي حواء خلقها من جسد آدم من ضلع من اضلاعه ومن جنسها
كقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا ليسكن اليها ليطمئن اليها ويلا يفرلان الجنس الى الجنس اميل
و به آتس واذا كانت بضامته كان السكون واخبة بالتمكيس الانسان الى ولدوه ويحب عجة نفسه لكونه
بضمه منه وقال ليسكن فذكر بعد ما انت في قوله واحدة منها زوجها ذهابا الى معنى النفس ليبين ان للزواج
آدم ولان الذكر هو الذي يسكن الى الانثى ويتشاهما فكان الذكر احسن طبعا للمنى هو الفتشى كناية عن
الجماع وكذلك التشيان والالتيان (حملت حملا خفيفا) خفف عليها ولم تلق منه ما يلحق بعض الحيات من
حلمن من الكرب والاذى ولم تستقله كما يستقله وقد تسمع بعضهن تقول في ولدها ما كان اخفه على كبدى
حين حملته (فمرت به) مضت به الى وقت ميلاده من غير اخذاج ولا ازالق وقيل حملت حملا خفيفا معنى
النفقة فمرت به فقامت به وقدمت وقرأ ابن عباس رضى الله عنه فاستمرت به وقرأ يحيى بن يسر فمرت به
بالخفيف وقرأ غيره فمرت من ملز به كقوله افتارونه وانفصروه ومعناه فوقع في نفسها ظن الحمل فارتابت به
(فلما انقثت) حان وقت قتل حملها كقوله اكفرك افرقت وقرأى انقثت على البناء للمفول اى اقبلها الحمل
دعوا الله بهما دعوا آدم وحواء بهما وما لك امرهما الذي هو الحقيقى بان يدعى ويلجأ اليه فقالا (لئن
آيتنا) لئن وهبت لنا (صالحا) ولدنا سو يا قد صالح بدنه ويرى وقيل ولدنا ذكر لان الذكر من الصالح والجدوة
والضمير في آيتنا (ولكون) لهما ولكل من يتأسل من ذريتهما (فلما آتاها) ما عليها من الولد الصالح
السوى (جعل له شركاء) اى جعل اولادهم شركاء على حذف النضاف واقامة النضاف اليه مقامه وكذلك
(فيها آتاها) اى آتى اولادها وقد دل على ذلك بقوله (فقال الله عما يشركون) حيث جمع الضمير وآدم
وحواء برثان من الشرك ومعنى اشر اكهم فيا آتاها الله تسميهم اولادهم بعد المزي وعبد مناة وعبد شمس
وما شبه ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم ووجه آخر وهو ان يكون الخطاب لقريش الذين
كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم لى نصي الا ترى الى قوله في قصة ام ميمد

فيا نصي ما زوى الله عنكم * به من فصار لا يبارى وسود
ويراد هو الذي خلقكم من نفس قصى وجعل من جنسها زوجها عرية قرشية ليسكن اليها فلما آتاها ما طلبا
من الولد الصالح السوى جعل له شركاء فيا آتاها حيث سميا اولادهم الاربعة بعد مناف وعبد المزي
وعبد قصى وعبد الدار وجعل الضمير في يشركون لهما ولا عقابهما الذين اتقوا بهما في الشرك وهذا التفسير
صحيح لا اشكال فيه وقرى شركاى ذوى شركهم الشركاء واحدا الله شركاى الولد اجريت الاصنام
عجربى اولى العلم في قوله (وم يخلفون) بناء على اعتقادهم فيها وتسميتهم اياها آلهة والذى يشركون
مالا يقدر على خلق شيء كالخلق الله وهم خلقون لان الله عز وجل خالفهم ولا يقدر على اخلاق شيء ولا نه
جمادوم يخلفون لان عيبتهم يخلفونهم فهم اعجز من عيبتهم (ولا يستطيعون لهم) لبيدتهم (نصرا) ولا
انفسهم ينصرون) فيدفعون عنها ما يضرهم من الحوادث بل عيبتهم الذين يدفعون عنهم ويحاميون
عليهم (وان تدعوهم) وان تدعوا هذه الاصنام (الى الهدى) اى الى ما هو هدى ورشاد وانى ان يهدوك والذى
وان تطلبوا منهم كما تطلبون من الله الخير والهدى لا يتبعوك الى مرادكم وطلبكم ولا يجيبوك كما يجيبكم الله
و يدل عليه قوله فادعوهم فليس يجيبواكم ان كنتم صادقين (سواء عليكم ادعواهم ام صمتهم) ادعواهم عن دعائهم في

(٤٦ - كيف اول) التفسير الثاني اضافة الى قصي وعقبه والمراد البعض فهذا السؤال وارد على التاويلات الثلاثة
وجوابه واحد يسلم هذا لان من حذف النضاف للضمير اليه التاويل الاول وما يصرف الى التاويل الثاني من استبعاد تخصيص قصي
بهذا الامر المشرك في الجنس وهو جعل زوجته لتكون للزواج بذلك ان يسكن اليها لان ذلك عام في الجنس والله اعلم

انه لا فلاح معهم (فان قلت) هلا قيل اذ صمتهم ولم وضعت الجملة الاسمية موضع الفعلية (قلت) لانهم كانوا اذا
 حزينهم امر دعوا الله دون اصنامهم كقولهم واذا مس الناس ضر فكانت حالهم المستمرة ان يكونوا صامتين عن
 دعوتهم فقيل ان دعوتهم لم تشرق الحال بين احد ائمتكم دعاهم وبين ما تم عليه من عادة صمتكم عن دعائهم
 (ان الذين تدعون من دون الله) اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة من دون الله (عباد امثالكم) وقوله
 عباد امثالكم استزاد بهم اي قصارى امرهم ان يكونوا اجزاء عقلاء فان ثبت ذلك فمع عباد امثالكم لا فاضل
 بينهم ثم اطلق ان يكونوا عبادا امثالهم فقال (الهم ارجل بمشون بها) وقيل عباد امثالكم يملكون امثالكم
 وفراسعدين جيران الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم يخففون ان ونصب عبادا امثالكم للمنى
 ما الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم على اعمال ان النافية عمل ما للحجاية (قل ادعوا شركاءكم)
 واستعينوا بهم في عداوتي (ثم كيون) جميعا اتم وشركائي (فلا تنظرون) قاف لا ابالى بكم ولا يقول هذا الا
 واثق بعصمة الله وكانوا قد خوفوه الهتهم قاسرا ان يعاظمهم بذلك باقائل قوم هود هان قول الا اعتراك بعض
 آفئتنا سوء فقال لهم اي برى مما تتركون من دونه فكيون جميعا ثم لا تظرون (ان ولي الله) اي ناصري
 عليه الله (الذي نزل الكتاب) الذي اوحى الى كتابا بعوا في برسا لله (وهو يتولى الصالحين) ومن عادته ان
 يتصر الصالحين من عباده وانياته ولا يخذلهم (ينظرون اليك) يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا
 اصنامهم بصورة من قلب خدقته الى الشيء ينظر اليه (وهم لا يبصرون) وهم لا يدركون المرئي (الفرد) ضد
 الجهد اي خذ ما عفاك من افعال الناس واخلاقهم وما الي منهم وتسبل من غيرك فله ولا تداهم ولا تطلب
 منهم الجهد وما يسبق عليهم حتى لا يتفروا كقوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تيسروا قال

خذ الفومنى تستدبى مودى * ولا تنطقى في سورتى حين اغضب

وقيل خذ الفضل وما تسبل من صداقاتهم وذلك قبل نزول آية الزكاة فلما نزل امر ان ياخذهم بها طوعا
 او كرها وبالعرف المعروف والجليل من الافعال (واعرض عن الجاهلين) ولا تكلف السقاء بمثل سقاهم
 ولا تمارهم واحمل عنهم واغض على ما يسوءك منهم وقيل لما نزلت الا يا سأل جبريل قال لا ادري حتى اسأل
 ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تسبل من قطعك وتعلمي من حرمتك وتوقى عن ظلمك وعن جعفر
 الصادق امر الله نبيه عليه الصلاة والسلام بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها
 (واما يترغك من الشيطان نزع) واما يترغك منه نخس بان يجعلك بوسسته على خلاف ما امرت به
 (فاستعذ بالله) ولا تطعه والترغ والنسخ الفرز والتخس كانه ينخس الناس حين يغر بهم على الماضي وجعل
 النزع نازعا لا قيل جددته وروى انها لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ارب والنفس فزل
 واما يترغك من الشيطان نزع ويجوز ان يراد بنزع الشيطان اعتداء الغضب كقول ابي بكر رضي الله عنه
 انى شيطانا يعترى (طيف من الشيطان) لمقته مصدر من قولهم طاف به الخيال لطيف طيفه قال
 اى لم يك الخيال لطيف هو وهو تخفيف طيف فصيل من طاف بطيف كاي او من طاف بطوف كمين وقرى
 طائف وهو يحتمل الامرين ايضا وهذا كيد وقرى لا تقدم من وجوب الاستمادة بالله عند نزع الشيطان
 وان المقتين هذمتان اذا اصابهم ادني نزع من الشيطان ولما بوسسته (تذكروا) ما امر الله به ونهى
 عنه قاصروا والسداد دعوا ما وسوس به اليهم ولم يتبعوا ههناهم واما اخوان الشياطين الذين ليسوا بمعتقين
 فان الشياطين يدعونهم في التي اى يكونون مدد لهم فيه ويضدوهم وقرى مدونهم من الامداد وما دونهم
 بمعنى يماونهم (ثم لا يبصرون) لم يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا وقوله واخوانهم
 مدونهم كقوله قوموا الى الجبل الجالوا في كواثبها في ان الجبل جار على غير ما هو له ويجوز ان يراد بالاخوان
 الشياطين ويرجع القسم للتصديق الى الجاهلين فيكون الجبر جار على ما هو له والاول اوجه لان اخواتهم
 في مقابل الذين اتقوا (فان قلت) لم جمع الضمير في اخوانهم والشيطان مفرد (قلت) المراد به الجنس كقوله
 اولياؤهم الطاغوت اجتنى النبي بما جبا له نفسه اى جمعه كقولك اجتمعوا وحي اليه فاجبا ما اى اخذه

ان الذين تدعون من
 دون الله عباد امثالكم
 فادعواهم فليستحيوا
 لكم ان كنتم
 صادقين الهم ارجل
 بمشون بها الهم ايد
 يمشون بها الهم اعين
 يصرون بها الهم اذان
 يسمعون بها قل ادعوا
 شركاءكم ثم كيون فلا
 تنظرون ان ولي الله
 الذي نزل الكتاب وهو
 يتولى الصالحين والذين
 تدعون من دونه
 لا يستطيعون نصركم
 ولا انفسهم يصرون
 وان تدعواهم الى الهدى
 لا يسعوا وراهم ينظرون
 اليك وهم لا يبصرون
 خذ الفومنى و امر بالعرف
 واعرض عن الجاهلين
 واما يترغك من الشيطان
 نزع فاستعذ بالله انه
 سميع عليم ان الذين
 اتقوا اذا ساءلهم طائف
 من الشيطان تذكروا
 فاذا هم مبصرون
 واخوانهم يدعونهم في التي
 ثم لا يبصرون واذا لم
 تأتهم باية قالوا

كقولك جلست إليه العروس فاجتلاها ومعنى (ولوا اجتبيتها) هلا اجتمعنا اتصالا من عند نفسك لانهم كانوا يقولون ان هذا الاثام مقترى او هلا اخذتنا منزلة عليك مقترحة (قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي) ولست بمقتل للآيات اولست بمقترح لها (هذا بصائر) هذا القرآن بصائر (من ربكم) اى حجج بينة يسود المؤمنون بصائر ابدى الله اوهو بمنزلة بصائر القلوب (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا) ظاهره وجوب الاحتماع والانتصات وقت قراءة القرآن فى صلاة وغير صلاة وقيل كانوا يجلسون فى الصلاة فزالت من صبره فى غير الصلاة أن نصبت القوم اذا كانوا فى مجلس يقرأ فيه القرآن وقيل معناه واذا تلا عليكم الرسول القرآن عند نزوله فاستمعوا له وقيل معنى فاستمعوا له فاعملوا بما فيه ولا تجاوزوه (واذكر ربك فى نفسك) هو عام فى الاذكار من قراءة القرآن والسجدة والتسبيح والتكبير وغير ذلك (تضرعوا وخيفة) متضرعا وخائفاء (ودون الجهر) ومتكلما كلاما دون الجهر لان الاخفاء ادخل الاخلاص واقرّب الى حسن التفكير (بالندو والآصال) لفضل هذين الوقتين او اراد الندوم ومعنى بالندو بالوقاات الندوى والندوات وقرئ والاصال من اصل اذا دخل فى الاصل كافصر واعظم وهو مطابق للندو ولا تنكى من الغافلين (من الذين يقولون عن ذكر الله ويلون عنه) ان الذين عند ربك هم اللائكة صلوات الله عليهم ومعنى عند تنو الزلفة والقرب من رحمة الله تعالى وفضله لتوفرهم على طاعته وابتغاء مرضاته (وله يسجدون) ويختصونه بالعبادة لا يشركون به غيره وهو ترضى عن سوامى للملكين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاعراف جعل الله يوم القيامة بين يمينه ابلين سترًا وكان آدم شفيعا له يوم القيامة

(سورة الاغال مدينة وهي ست وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

النفل التسمية لانها من فضل الله تعالى وعطاها قال ليد * ان تقوى ربنا خير قتل * والنفل ما يفعله القاضى اى يعطاه زاد اعلى سهمه من النفل وهو ان يقول الامام عمر رضيا على البلاغة الحرب من قتل قتيلا فله سلبه او قاله لسرى ما اصبحتم فهو لك او قلتم نصفه او ربه ولا تخمس النفل ويلزم الامام الوفاء بما وعدتموه وعند الشافعى رحمه الله فى اجد قوله لا يلزم ولقد وقع الاختلاف بين المسلمين فى غنائم بدر وفى قسمتها فسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم وان الحكم فى قسمتها للمهاجرين أم للانصار ارام لهم جميعا فقبل له قل لهم هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحاكم فيها خاصة يحكم فيها ما شاء ليس لاجد غيره فيها حكم وقيل شرط ان كان له بلاه فى ذلك اليوم ان يفقه ففسر بخرج شيانهم حتى قتلوا سبعين واسروا سبعين فلما يسر الله الجميع اختلفوا فيها بينهم وتمازعا فقال الشبان نحن المقاتلون وقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا اخذوا الرايات كنارذ الكوفة فتعازروا اليها انهم تزم وقالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم للمتم قليل والناس كثير وان تخط هؤلاء ما شرطت لهم حرمت اصحابك فزالت وعن سعد بن ابى وقاص قتل اخى عمير يوم بدر فقتلت به سعيد بن العاص واخذت سيفه فاجبني فجيئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الله قد شفى صدرى من المشركين فهب فى هذا السيف فقال ليس هذا الى ولاك اطرحه فى القيص فطر جعته فى ملا يماهه الا الله تعالى من قتل اخى واخذ سلبى فاجاوزت الا قليلا حتى جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انزلت سورة الا قال قال يا سعد انك سالتى السيف وليس لى وانه قد صار لى فاذهب فخذوه وعن عباد بن الصامت زلت فينا يا عمر اشحاب بدر حين اختلفنا فى النفل وساءت فيه اخلاقنا فزعه الله من ايدىنا فبفضله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قسمته بين المسلمين على السواء وكان فى ذلك تقوى الله وطاعة رسوله واصلاح ذات البين * وقرأ ابن عباس من سالتك الا قال اى يسالك الشبان ما شرطت لهم من الاقال * (قالنقات) ما معنى الجمع بين ذكر الله والرسول فى قوله (قل الا قال الله والرسول) (قلت) معناه ان حكمها مختص بالله

ولوا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا الملك ترجمون واذا كذبك فى نفسك تضرعوا وخيفة وذون الجهر من القول بالندو والآصال ولا تنكى من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

(سورة الاقال مدينة وهي ست وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يسألك عن الاقال قل الا قال الله والرسول

* (القول في سورة الانفال) * ٣٦٤ (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك الحق وان فرقامن المؤمنين

ورسوله يامر الله بقسمتها على ما تقتضيه حكمته ويمثل الرسول امر الله فيها وايضا الامر في قسمتها مفوضا الى راي احد المراد ان الذي اقتضت حكمته الله و امر به رسوله ان يوازي القائل للمشروط لهم التفتيل الشيوخ الذين كانوا عند الرايات فيقاومهم على السوية ولا يستأثروا بمشروطهم فانهم ان فعلوا لم يؤمن ان يقدح ذلك فيها بين المسامحين من التعاطب والتصافي (فان الله في الاختلاف والتخاصم وكونوا متعدين متآخين في الله (واصلحو ذات بينكم) وتساوا تساعدا وفيها رزقكم الله وتفضل به عليكم وعن عطاء كان الاصلاح بينهم ان دعاهم وقاتلوا فاقسموا غنائمكم بالعدل فقالوا قد اكلنا واشبعنا فقال ليرد بعضكم على بعض (فان قلت) ما حقيقة قوله ذات بينكم (قلت) احوال بينكم يعني ما بينكم من الاحوال حتى تكون احوال الثقة ومحبة واتفاق كقولهم بذات الصدور وهي مضمرة اتمالها كانت الاحوال ملازمة للبين قيل لها ذات البين كقولهم اسقني اذا ناك ربك ريدن ما في الايمان من الشراب وقد جعل للقبول واصلاح ذات البين وطاعة الله ورسوله من لوازم الايمان وموجباته ليعلمهم ان كمال الايمان موقوف على التوفيق عليها ومعنى قوله (ان كنتم مؤمنين) ان كنتم كاملين الايمان والام في قوله (انما المؤمنون) اشارة اليهم اي انما الكاملون الايمان من صفتهم كيت وكيت والدليل عليه قوله اولئك هم المؤمنون حقا (وجلت نوبهم) فرغت وعن ام الرداء الوجع في القلب كاحتراق السمكة اما تجده قشيرة قاله علي قالت قاذوا الله فان الدماء بذهبه يعني فرغت لذكره استعظامه ونهيبا من جلالة وعز سلالته وطيشه بالصدور عفا به وهذا الذكر خلاف الذكر في قوله ثم ليلين جادهم وقولهم اي ذكر الله لان ذلك ذكر رحمة وافتخار وبوقيل هو الرجل يريد ان يظلم او يهجم بمعية فيقال له اتق الله اتق الله فيخرج وقرى ووجلت بالفتح وهي لغة تعجوب في وبق وفي قراءة عبدالله فرقت (زادتهم ايمانا) ازدادوا ايمانا فبقينا وطما نينة نفس لان ظاهرا لادلة اقوى للمدلول عليه واثبت قدمه وقد جعل على زيادة العمل وعن أبي هريرة رضي الله عنه الايمان سبع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها املطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان الايمان سمانا وفرائض يشرع في استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان وعلمهم بوجوب كونهم ولا يهضمون امورهم في غيرهم ولا يحشون ولا يرجعون الا اليه * جمع بين اعمال القلوب من الخشية والاخلاص والتوكل وبين اعمال الجوارح من الصلاة والصدقة (حقا) صفة للمصدر المندوف اي اولئك هم المؤمنون ايمانا حقا او هو مصدر مؤكد للجملة التي هي اولئك هم المؤمنون كقولهم هو عبدالله حقا اي حق ذلك حقا وعن الحسن ان رجلا ساله امون من انت قال الاله ايمانا فان كنت تسالني عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والحساب قانا مؤمن وان كنت تسالني عن قوله انما المؤمنون فوالله لا ادري منهم انا ام لا وعن الثوري من زعم انه مؤمن بالله حقا ثم يشهدانه من اهل الجنة فقد آمن بنصف الآية وهذا الزام منه يعني كالمقطع انهم اهل ثواب المؤمنين جفا فلا يقطع بانهم مؤمنون حقا وهذا ملق من سنن في الايمان وكان ابو حنيفة رضي الله عنه ممن لا يستثنى فيه وحكى عنه انه قال لقد امة نستثنى في ايمانك قال ايمانا لاراهم عليه السلام في قوله والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فقال له هلا اقتديت به في قوله اولئك هم المؤمنون قال لي (درجات) شرف وكرامة وعلو منزلة (وهو مغفرة) ونجاة وزينتهم (ورزق كريم) نعيم الجنة التي هي متاع حسنة اتمة على سبيل التظيم وهذا معنى الثواب (كما اخرجك ربك) فيدوجها ان احدها ان يرتفع عن الكفاف على انه غير مبتدأ مخوف تقدريه هذا الحال كحال اخرجك يعني ان حالهم في كرامة مارات من تفنيل الغزاة مثل حالهم في كرامة خروجك للحرب والثاني ان ينتصب على انه صفة مصدر الفعل المقدري قوله الاله ان الله والرسول اي الاغال استقرت لله والرسول وتبعت مع كرامتهم ثباتا مثل ثبات اخرجك ربك اياك من بيتك وهم كارهون (من

اكاهون (قال في كما وجها ان احدها ان يرتفع عن الكفاف الخ) قال احد وكان جدى ابو الياس احمد الفقيه الوزر رحمه الله يذكر في معنى الآية وجها او جهم من هذين وهو ان المراد شيئا اختصاصه عليه السلام بالاغال

فان الله واصلحو ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة وما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم كما اخرجك ربك من

وقويض امرها الى حكمكم حيث الاتابة والجزاء باخراجهم من بيته مطعما لله تعالى سامعا لامر راضيا بحكمه على كرامة المؤمنين كذلك في الطاعة فشيء الله تعالى ثوابه بهذا المزية بطاعته المرضية فكمما بلغت طاعة الفاية في نوع

الطاعات فكذلك بلغت امانة الله تعالى في جنس الثوابات وجماع هذا المعنى هو المشار اليه بانه عليه الصلاة والسلام الاجر على قدر النصيب ولك على هذا المعنى ان يحمل الكفاف في وقوعه معصوبة على حسب التقدير والله الموفق

بيتك) يريد بيته بالمدينة او المدينة نفسها لانها مهاجرة ومسكنه فهي في اختصاصها به كاختصاص البيت
 بساكنه (والحق) اي اخر اجبا ملتصبا بالحكمة والصواب الذي لا يحيد عنه (وان فريقا من المؤمنين
 لكاهرون) في موضع الحال اي اخرجوك في حال كراهتهم وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام فمما تجارة
 عظيمة ومنها را بون را كيا منهم ابوسفيان وعمر بن الماص وعمر بن هشام فاجبروا على ان يرسوا الله صلى الله
 عليه وسلم فخير المسلمين فاعجبهم تلقى العير لكثرة الخير وقلة القوم فلما خرجوا بلغ اهل مكة خبر خروجهم
 فنادى ابو جهل فوق الحكمة يا اهل مكة البقاء البقاء على كل صعب وذلول عيركم امواكم ان اصبا بها عدنان
 تفلحوا ابدا بها ابدا ولقد رأيت اخذت الياس بن عبيد المطلب روقا فالت لا خيها اني رايت عجيبارايت كان
 ملكا نزل من السماء فاحذ صخرة من الجبل ثم حلق بها فلم يبق بيت بيوت مكة الا صبا به سحر من تلك
 الصخرة فحدث بها الياس فقال ابو جهل ما رضى راحلهم ان يفتنوا حتى تنبأ نساؤهم فخرج ابو جهل بمجموع
 اهل مكة وهم النضير في المثل السائر لاني العير ولا في النضير قليل لانه العير اخذت طريق الساحل ونجت
 فارجع بالناس الى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك امدا حتى تنجر الحز ورو نشرب العير وقيم القينات والمعازف
 يدبرون فسمع جميع العرب بمخرجنا وان عدا لم يصب العير وانا قد اعضاءه فضى بهم الى يدرو بدرا ما كانت
 العرب تجتمع فيه لسوقهم يوم افي السنة نزل جبريل عليه والسلام فقال يا عدنان الله وعكم احدى الطائفتين
 اما العير واما قريش فاستشارني صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على
 كل صعب وذلول فالعير احب اليكم ام النضير قالوا بل العير احب اليانم لقاء العدو فخير وجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل فهاؤا
 يا رسول الله عليك يا مروع العدو فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضى الله عنهما
 فاحسنا ثم قام سعد بن عباد فقال انظر املك قاض فوالله لو سرت الى غلدا بين ما تخلف عنك رجل من
 الانصار ثم قال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فاننا معك حيث ما احببت لا تقول لك كاتل
 بنو اسر اليل فامسى اذهب انت ورك فقال لا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت ورك فقال لا انا معكما
 مقاتلون مادامت عين منا تطرف فضعك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا على ابا الناس وهو يريد
 الانصار لانهم قالوا له حين يا يوم على العقبة انا برأ من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت اليها فانت في
 ذمامنا بمكة ثم عاصم منه آياه وناساء فافكان النبي صلى الله عليه وسلم يصغوف ان لا تكون الانصار الى ترى
 عليهم نصرته الا على عيودهم بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال لك انك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد
 آتانا بك وصدقك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة
 فامض يا رسول الله لا اردت قول الذي بينك والحق لو اسعرت بنا هذا البحر فضضته فخطبنا معك ما تخاف
 منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا الصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولول الله يردنا ما قهره
 عينك فسر بنا على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسطه قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله
 واشيروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم وروى انه قيل لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك يا مريس دونها شيء فناداه الياس وهو في وقافه لا يصلح
 فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا والله وعك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك وكانت الكراهة
 من بعضهم لقوله وان فريقا من المؤمنين لكاهرون والحق الذي جادلوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تلقى النضير لا يبارهم عليه تلقى العير (بدمائين) بعد اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ينصرون
 ووجدتم قلوبهم ما كان خروجا الا للعمى وهلاقت لنا لنستد وقاهب وذلك لكراهتهم القتال * ثم شبه
 حالهم في فرط قهرهم وجرعهم وسار بهم الى الظفر والذئبة بمحال من سئل الى القتل ويساق على الصغار الى
 الموت المتيقن وهو مشاهد لاسبابه ناظر لها لا يشك فيها وقيل كان خوفهم لقلة العدد وانهم كانوا رجالة
 وروى انه ما كان فيهم الا لارسان (اذ) منصوب باضمار اذكرو (انها لكم) بدل من احدى الطائفتين

بينك والحق وان
 فريقا من المؤمنين
 لكاهرون يجادلونك
 في الحق بدمائين
 كما يساقون الى
 الموت وهم ينظرون
 واذ يمدك الله احدى
 الطائفتين انها لكم
 وتودون ان

قوله تعالى اذ يشاكم الناس ائمنه (قال وقرئ اذ يشكم بالتحفيف والتشديد الخ) قال احمد ومثل هذا الظر يجري عند قوله تعالى هو الذي يرجم البرق خوفا طمعا لان فاعل الازاء هو الله عز وجل وفاعل الخوف والطعم هم وقد اتصبا لهما فالجواب انه لما كان الله تعالى اذ ارام البرق راوه كانوا قاعلين في المعنى وكان المعنى وهو الذي يرجم البرق يقرئونه ٣٦٧ خوفا طمعا فهذا مل آية الاثقال

قال المفسر في المعنى
فاعل وسياقي مزيد
بحث في هذه النكتة وقد
جرى القلم بتسجيلها
ههنا وذلك ان لقائل ان
يقول فاعل ينفي الناس
اي هم والله تعالى وهو
فاعل الامنة ايضا
وخالفها وجعلنا جعد
فاعل القمل والملة فيرفع
السؤال ويؤزل الاشكال

وما جله الله الا بشرى
ولطمحن به فلو بك وما
النصر الامن عند الله ان
الله عزيز حكيم اذ
يشكم الناس ائمنه عنه
ويزل عليكم من السماء
ماء ليظهركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم
ويثبت به الاقدام

على قواعد السنة التي
تقتضي نسبة افعال
الحق الى الله تعالى على
انه خالقها ومبدعها
ولوردا السؤال ان يقول
المعتبر ان يكون فاعل
القتل متصفا بالملة
كما هو متصف بالقمل
والباري عز وجل وان

آلاف من الملائكة منزلة بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ومن قرأ مردفين بالتحفيف بمعنى متبين او متبينين وقرئ مردفين بكسر الراء وضمها وتشديد الدال واصله مردفين اي متردفين او متبينين من ارتدعه غمحت ناء الفاتصال في الدال فالتى ساكتان فحركت الراء بالكسر على الاصل وا على اتياع الدال وبالضم على اتياع الميم وعن السدي بالآف من الملائكة على الجمع ليوافق ما في سورة آل عمران (فان قلت) فهم مبتذلون قرأ على التوحيد ولم يفسر المردفين اورداف الملائكة ملائكة آخرين والمردفين بارتدافهم غيرهم (قلت) بان المراد بالآف من قائل منهم والوجود منهم الذين من سواهم اتياع لهم * (فان قلت) الامر يرجع الضمير في (وما جله) الى قوله اي عمدا لان المعنى فاستجاب لكم بما داكم (فان قلت) قسيسين قرأ بالكسر (قلت) الى قوله اي عمدا كما انه معمول القول المضمر فهو في معنى القول ويجوز أن يرجع الى الامداد الذي يدل عليه محمدا (البشرى) بالاشارة لكم بالنصر كالسكينة لبني اسرائيل يعني انكم استغنيتهم وتضرعتم لقتلكم وذلك فكان الامداد بالملائكة بشارة لكم بالنصر وتيسيرا منكم وبطاعى فلو بك (وما النصر الا من عند الله) يريد ولا تحسبوا النصر من الملائكة فان النصر هو الله لكم والملائكة او ما النصر بالملائكة وغيرهم من الاسباب الا من عند الله والنصور من نصره الله (اذ يغشاكم) يدل فانه من اذ يمدكم او منصوب بالنصر او بما في من عند الله من معنى الفعل او بما جله الله او باضمار اذكر وقرئ يشكم بالتحفيف والتشديد ونصب الناس والضمير لله عز وجل و (ائمنه) مفقولة (فان قلت) اما يجب ان يكون فاعل الفعل المعلن والملة واحدا (قلت) بلى ولكن لما كان معنى يشكم الناس تنسبون اختصاص ائمنه على ان الناس والائمنه لهم والمعنى اذ تنسبون ائمنه بمعنى امنا اي لا منكم و (منه) صفة لها اي ائمنه حاصلة لكم من الله عز وجل (فان قلت) فلي غير هذه القراءة (قلت) يجوز ان تكون الائمنه بمعنى الايمان اي ينسكم اياها نامته او على يشكم الناس فتنسبون امنا (فان قلت) هل يجوز ان ينتصب على ان الائمنه للناس الذي هو فاعل يشكم اي يشكم الناس لانه على ان اسناد الايمان الى الناس اسناد مجازي وهو لا صاحب للناس على الحقيقة او على انه انا هم في وقت كان من حق الناس في مثل ذلك الوقت الخوف ان لا يقدم على غشيانكم وانما غشيتكم ائمنه حاصلة من الله لولا ما يشكم على طريقة التمثيل والتخييل (قلت) لا يبعد فصاحة القرآن عن احاطة له فيه نظائر وقد امله من قال

يباهي القوم أن يغشيوها * تهايك فهو غار شرود
وقرئ ائمنه بسكون الميم ونظيره امن متجي حياة ونحو امن ائمنه رحمة والمعنى ان ما كان بينهم من الخوف كان بينهم من القوم فلما طامن الله قلوبهم وامنهم رقدوا وعن ابن عباس رضي الله عنه الناس في القتال ائمنون بالله وفي الصلاة توسعون من الشيطان (ويزل) قرئ بالتخفيف والتثنية وقرأ الشعبي ما ليظهركم قال ابن جني ما موصولة وصلتها حرف الجر بما جره فكانه قال ما ليظهر و (رجز الشيطان) وسوسه اليهم ونحو فيه اياهم من العطش وقيل الجن بما يزلها من تخييله وقرئ رجس الشيطان وذلك ان ابليس يمثل لهم وكان المشركون قد سبقهم الى اللاء ونزل المسكون في كتيب اغفر تسوخ فيه الاقدام على غير ما وناموا فاحتمل اكثرهم فقال لهم اثم يا صاحب عد تزعمون انكم على الحق وانكم تصلون على غير وضوء وعلى الجنابة وقد عطشتم ولو كنتم على حق ما عليكم هؤلاء على الماء وما ينتظرونكم الا ان يجهد العطش فاذا قطع العطش اعتاقكم مشوا اليكم فقتلوا من احبوا واساقوا بايتكم الى مكة فحزنوا حزنا شديدا واشفقوا

كان خالق الامنة للسيد وكان بها ائمناء قايده هو الفاعل النوني وان كان الله تعالى هو الفاعل حقيقة وعقيدة وخيل فبقر السؤال الى الجواب السالف والله الموفق * عاذكم الله (قال فان قلت فلي غير هذه القراءة قلت كذلك الخ) قال احمد ووجه حسن بشرط الادب في اسقاط لفظة التخييل وقد تقدمت له امثاله

قَالَ اللَّهُ عز وجل المظفر وطرو البلا حتى جرى الوادى واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا به الحياض على عدوة الوادى وسقوا الركاب واغتسلوا وتؤضوا وتلبذ الرمل الذى كان بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزات وسوسة الشيطان وطابت النفوس والضمير في به العلماء و يجوز ان يكون للربطان القلب اذا تمكن فيه الصبر والجلاء ثبتت القدم في مواطن القتال (اذ يوحى) يجوز ان يكون بدلانا للثامن اذ

يذكر وان ينتصب يثبت (اني معكم) معقول يوحى وقرى انى بالكسر على ارادة القول او على اجراء يوحى مجرى يقول كقولته انى معكم وللمنى انى معنيكم على التثنية فثبتهم وقوله (سألقى قاضى) قاضى (وا) يجوز ان يكون تفسير القول انى معكم فثبتوا لا معونة أعظم من الفاء الربى قلوب الكفرة ولا شئيات بالغ من ضرب اعناقهم واجتماعها غاية النصره و يجوز ان يكون غير تفسير وان يراد بالتثنية ان يخطروا بياهم ما قوى به قلوبهم وتصح عزائمهم ونياتهم في القتال وان يظهر وامايق فثبتون به انهم مدون بالملائكة وقيل كان الملك يشبه بالرجل الذى يرفون وجهه فيا في يقول انى سمعت المسلمين يقولون والله لئن حملوا علينا لننكشفن ويحش بين الصفيين يقول بشر واقن الله ناصركم لانهم يمدونه وهؤلاء لا يمدونه وقرى الربى بالتثنية (فوق الاعناق) اراد اعلى الاعناق التى هي الماذبح لانها مفاصل فكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطير الرؤس وقيل اراد الرأس لانها فوق الاعناق بنى ضرب الهام قال و اضرب هامة البطل المشيح * و غشيت به و هو فى جوارء باسلة * غضبا اصاب سواء الرأس قاتلها

والبيان الاصابع بر يد الاطراف والمضى قاضى بالقاتل والشوى لان الضرب اما واقع على مقتل او غير مقتل فظمهم بان يجمعوا عليهم النوعين معا و يجوز ان يكون قوله سالى الى قوله كل جان عقيب قوله فثبتوا الذين آمنوا لقينا للملائكة ما يثبتونهم به كانه قال قولوا لهم قولى سالى في قلوب الذين كفروا الربى او كأنهم قالوا كيف ثبتهم فقيل قولوا لهم قولى سالى فالضاربون على هذا هم المؤمنون (ذلك) اشارة الى ما صابهم من الضرب والقتل والعقاب الما قبل وعمله الرغى على الاجدء (بانهم) خبره اى ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاققتهم ومشاقة مشقة من الشق لان كلالا للمؤمنين في شق خلاف شق صاحبه وسئل في التمام عن اشتقاق المعاداة فقلت لان هذا في عدوة وذلك في كافيل الخاضعة والمشاقة لان هذا في خصم اى في جانب وذلك في خصم وهذا في شق وذلك في شق والكاف في ذلك لخطاب الرسول عليه السلام او لخطاب كل واحد في (ذلكم) لكفرة على طريقة الالفاظ ومحل ذلكم الرغى على ذلكم العقاب او المعاب ذلكم (فدوقوه) و يجوز ان يكون نصبا على عليكم ذلكم فدوقوه كقولك زيدا قاضيه (وان للكافرين) عطف على ذلكم وفى وجهيه او نصب على ان الواو بمعنى مع والمضى ذوقوا هذا الذاب الما قبل مع الاجل الذى لكم في الآخرة فوضع الظاهر موضع الضمير وقر الحسن وان الكافرين بالكسر (زحفا) حل من الذين كفروا وان زحفا الجيش الدم الذى يرى لكثرة كانه يزحف اى يذب ديبيا من زحف الصبي اذا دب على اسن

قليل قليلا يسمى بالمصدر والمجمع زحوف والمضى اذ لم يتموم للقتال وم كثير جم واتم قليل فلا تقروا افضل ان تدانهم في المدة او تساوهم او حل من الفريقين اى اذا لقيتموهم متراحفين هم وانهم او حل من المؤمنين كأنهم اشعروا بما كان سيكون منهم يوم حنين حين تولوا مدبرين وهم زحف من الزحوف اثنى عشر الفا وتقدمة نهي لهم عن الفرار يومئذ وفى قوله ومن يولهم يومئذ مائة عليه (الامتحرة للقتال) هو الكسر بد القى يخيل عدوه انه منهم ثم يعطف عليهم وهو باب من تخدع الحرب ومكايدها (او متحزبا) او متحازا (الى فئة) الى جماعة اخرى من المسلمين سوى الفئة التى هو فيها وقى بن عمر رضى الله عنه خرجت سرى يوانا فيهم ففروا فلما رجعوا الى المدينة استحبوا فدخلوا البيوت فقلت يا رسول الله نحن القارون فقال بل اثم السكارون وانا فتكم وانهم رجل من القادسية قاتل المدينة الى عمر رضى الله عنه فقال يا امير المؤمنين هلكت فورت من الزحف فقال عمر رضى الله عنه الما فتك وعن ابن عباس رضى الله عنه ان الفرار من

اذ يوحى ريك الى الملائكة انى معكم نبيهم الذين آمنوا سالى في قلوب الذين كفروا الربى قاضى يوافى الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله قاتل الله شديد العقاب ذلكم فدوقوه وان للكافرين عذاب النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولهم الا بارء من يولهم يومئذ دبره الامتحرة للقتال او متحزبا الى فئة فقد باه بغضب من الله واولاء جهنم وبئس المصير

قوله تعالى فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى (قال ولما جاءته ٣٦٩ قریش قال عليه الصلاة والسلام

هذه قریش جاءت الخ
قال أحد اوضح مصداق
في التميز بين الحقيقة
والخارج الاثر كقول
للبليد ليس بمحمار
ويصدق عليه مع صدق
قولك فيه على سبيل

فلم تقتلوه ولكن الله
قتلهم ومارميت اذ
رميت ولكن الله رمى
وليبي المؤمنين منه بلاء
حسنا ان الله سميع
عليم ذلك وان الله
موهن كيد الكافرين
ان تستغفوا فقد جاءكم
التغفر وان تتوبوا فوبخ
لكم وان تمودوا نمدوا لكم
تغفر عنكم وتكفّر سيئاتكم
كثرت وان الله مع
المؤمنين يأبأ الذين
آمنوا الطينوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه وآتم
تسمعون ولا تكونوا
كاذبين قالوا سمعنا وحملا
يسمعون ان شر الدواب
عند الله الصم البكم الذين
الذين لا يعقلون

الحياء وزانه حار فاذا
ثبت لك ان من معزات
الحجاز صدق سلبه بخلاف
الحقيقة فافهم ان هذه
الآية تكفي وجوه
القدرة بالرد وذلك ان
الله تعالى أثبت العمل

الرجف من اكبر الكبار (فان قلت) بما نصب الامم حقا (فانت) على الحال والالتواء على الاستثناء من
للولين اي ومن يومهم الارجل منهم متحرقاته متحرزا وقرأ الحسن بوجه السكون ووزن متحرز متغيب
لا متغيب لانه من حاز بحوز فنيته متغيب منه متحوز لها كسروا على مكة وقتلوا راسروا وقابلوا على الفناخر
فكان الغالب يقول قتلنا وأمرت ولما طمت قریش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه قریش قد
جاءت بخيلاتها وفخرها بكذبون رسلك اللهم اني اسالك ما وعدتني فانه جبريل عليه السلام فقال خذ
قبضة من تراب فارم بها فقال لما التقى الجمعان لمي رضي الله عنه أعلني قبضة من حصباء الوادي فرمى
بها في وجوههم وقال شاهدت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بيمينه فانهزوا واوردهم المؤمنون يقتلهم
ويأسرونهم فقبل لهم (فلم تقتلوه) والله اجاب شرط مخدوف تقديره ان اخفرتهم فقتلهم قائم لم تقتلوه
(ولكن الله قتلهم) لانه هو الذي أنزل الالفة والي الرعب في قلوبهم وشاء النصر والظفر وقوى قلوبكم
واذهب عنها الفزع والجزع (وमारميت) انت يا محمد (اذ رميت ولكن الله رمى) يعني ان الرمية التي رميتها
لم ترها انت على الحقيقة لانك لو رميتها لما بلغ أثرها الا ما يبلغه أثر رمي البشر ولكنها كانت رمية الله حيث
أثرت ذلك الاثر العظيم فانت الرمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان صورته واجدته منه ونما عنه لان
أثرها الذي لا نظية البشر فعل الله عز وجل فكان الله هو فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول
عليه السلام اصلا وقرى ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى بتخفيف لكن ورفع ما بهد (وليبي المؤمنين)
وليظهرهم (بلاء حسنا) عطاء جلا قال زهير * قالها ما خير البلاء الذي يلوها للمني وللإحسان الى المؤمنين
فلم ما فعل وما فعله الا لذلك (ان الله سميع) لتعانيهم (عليم) باحوالهم (ذلكم) اشار الى البلاء الحسن وعمله
الرفع اي الفرض ذلكم (وان الله موهن) معطوف على ذلكم يعني ان الفرض ابلاء المؤمنين وتوهين كيد
الكافرين وقرى موهن بالتشديد وقرى على الاضافة وعلى الاصل الذي هو التوهين والاحمال (ان تستغفوا)
فقد جاءكم (الفتح) خطاب لاهل مكة على سبيل التذكير وذلك انهم حين ارادوا أن ينغروا فاقوا باستار الحكمة
وقالوا اللهم انصر اقرانا للضعيف واصحابنا للرجم وافكتنا لما في ان كان محمد على حق قاصر موان كسبا على حق
قاصرنا وروى انهم قالوا اللهم انصر اعل الجندين واهدي الفتيين واكرم الحزبين وروى ان ابا جهل قال يوم
بدر اللهم اينما كان اجهزوا قطع للرجم فاحته اليوم اي فاحله وقل ان تستغفوا خطاب للمؤمنين (وان
تتوبوا) خطاب للكافرين يعني وان تتوبوا عن عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهو خير لكم) واسلم
(وان تمودوا) لخارج به (نمد) لصرته عليكم (وان الله قرى) بالفتح على ولان الله سميع المؤمنين كان ذلك
وقرى بالكبر وهذه اوجهه وتعضدها قراءة ابن مسعود والله مع المؤمنين * وقرى ولن يفتي عنكم بالياء
لفصل (ولا تولوا) وقرى بطرح احدي التاء بين وادغامها والضمير في (عنه) لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لان المعنى واطيعوا رسول الله كقوله والله ورسوله احق ان رضوه ولان طاعة الرسول وطاعة الله شيء واحد
من يطع الرسول فقد اطاع الله فكان رجوع الضمير الى احداهما كرجوعهما الى الايمان والاحمال
لا يقع في فلان ويجوز ان يرجع الى الامر بالطاعة اي ولا تولوا عن هذا الامر وما تملوا وآتم تسمعون او
ولا تولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تغافلوه (وا تم تسمعون) اي تصدقون لانكم مؤمنون لسم
كالصم المكذبين من الكفرة (ولا تكونوا كاذبين قالوا سمعنا) اي ادعوا السماع (وهو لا يسمعون) لانهم
ليسوا بمصدقين فكانهم غير سامعين والمعنى انكم تصدقون بالقرآن والنبوة فاذا توليتهم عن طاعة الرسول في
بعض الامور من قسمة الفنائهم وغيرها كان تصديقكم كالتصديق واشبه سماعكم سماع من لا يؤمن * ثم قال
(ان شر الدواب) اي ان شر من يدب على وجه الارض وان شر البهائم الذين هم صم عن الحق لا يعقلونه

(٤٧ - كشاف اول) الخلق وقناه عنهم ولا يحمل ذلك الا ان يؤتوهم مجازا والفاعل والحاظ حقيقة هو الله تعالى فانه لهم
مجازا وقناه عنهم حقيقة وايالك ان ترجع على تمكيس الخمشري في تاويل الآية فانه نظر اوجع وباطل خلع والحق بالحق والله الموفق بكرمه

* قوله تعالى ولعل الله فيهم خيرا الاسمعهم ولو اسمعهم لتروا واهم معرضون (قال يعني ولعل الله ان اللطف ينفع في هؤلاء الخ) قال احد رحمه الله اطلاق القول بان الله تعالى يلطف بالمعبد فلا ينفع لطفه من دون ان اللطف هو اسداء الجليل والالطاف به واسمه اللطيف من ذلك فاذا اسدى الجليل الى العبد بان اسمه اسماع لطف به فذلك النافعة المرجوة ومعنى اللطف به على هذا ان يخلق في قلبه قبول الحق وحسن الاصفاء اليه والاهتداء به واما ان لا ينفع ذلك على عقيدة الاعتزال والارأى الفاسد في خلق الافعال لان مقتضاها ان العبد هو الذي يخلق لنفسه قبول الحق والهداية ٣٧٠ وحسن الاستماع والاصفاء وان الله تعالى لا يشارك العبد في خلق ذلك بل الذي ينسب الى الله

جعلهم من جنس البهائم ثم جعلهم شرها (ولو لمع الله) في هؤلاء الصم البكم (خيرا) اى انتفاعا باللطف (لا اسمعهم) اللطف بهم حتى لا يسموا اسماع للصديقين ثم قال (ولو اسمعهم لتروا) عنه يعنى ولولطفهم لما تقع فيهم اللطف فلذلك منهم الطاعة او ولولطفهم فصدقوا لان تدوا ببذل ذلك وكذبوا ولم يستقيموا وقيل هم بنو عبد الدار بن قصي لم يسمع منهم الا رجلا من مصعب بن عمير وسويد بن حرملة كانوا يقولون نحن صم بكم عمي عما جاء به محمد لا نسمعه ولا نجيبه فقتلوا جميعا واحد وكانوا اصحاب اللواء وعن ابن جريج هم المنافقون وعن الحسن اهل الكتاب (اذا دعاكم) وحده الضمير كما رده فيها قبله لان استجابة برسول الله صلى الله عليه وسلم كاستجابة به وانما يذكر احدهما مع الآخر لتوكيد المراد بالاستجابة الطاعة والامثال وبالهدوة للبحث والبحر بض وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على باب ابي بن كعب فناداه وهورى الصلاة فجعل في صلاته ثم جاء فقال لما نك عن ابي قال كنت اصلي قال انما يخبرني اوحى الى استجبوا لله وللرسول قال لا جرم لا تدعوني الا اجيبكم وفيه قولان احدهما ان هذا ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ان دعاه كان لا يجرى له احتمال التاخير واذ وقع مثله لم يصلي فلما انقطع صلاة (لما يحييكم) من علوم العبادات والشرائع لان العلم حياة كما ان الجهل موت وليضعهم

لا تخرجن الجهول حلتها * فذاك ميت وثوبه كفن
وقيل لحادثة الكفار لانهم لو رفضوا لعلوهم وقبولهم كقبولكم في القصاص حياة وقيل للشهادة لغو بل احياء عند ربهم (واعلموا ان الله يقول بين المرء وقلبه) يعنى ان يمتحنه ففقوته الفرصة التي هو واجدها وهي ان تمكن من اخلاص القلب ومعالجة ادوائه وعمله ورده سلبا كما يريد الله فاعتنموا هذه الفرصة واخلصوا قلوبكم بطاعة الله ورسوله (واعلموا انكم) (اليه تعشرون) فينبيكم على حسب سلامة القلوب واخلاص الطاعة وقيل معناه ان الله قد يكلمك على العبد قلبه فيفسخ عزائمه ويغير نياته ومقاصده ويبدله بخوف امانه بالان خروقا بل ذكر نسيانا والنسيان ذكر ما يشبه ذلك مما هو جائز على الله تعالى فلما يشاب عليه البعد وما يقب من افعال القلوب فلا خير الاخرة على ان يحول بين المرء والايمان اذا كفر وبينه وبين الكفر اذا آمن تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقيل معناه انه يطلع على كل ما يخطر بمرءه بآله لا يخفى عليه شيء من ضائره فكانه بينه وبين قلبه * وقرئ بين المرء تشديد الزاوية ووجهه انه قد حذفت الهزة التي حركتها على الراء كاعلم ثم نوى الوقف على لغة من يقول مهدت بعمر (فتنة) ذبا قبل هو اقرار المنكر بين اظهرهم وقيل افتراق الكلمة وقيل فتنة عذابا بل قوله (لا تعصين) لا يخلو من ان يكون جوابا للامر او نهيها بدمار اوصفة لفتنة فاذا كان جوابا لما قل ان اصحابكم لا تعص الطاملين منكم خاصة ولكنكم تسمعكم وهذا كما يحكى ان علماء بني اسرائيل نهوا عن المنكر تذكيرا فمعهم الله بالذباب واذا كانت نهيها بدمار فكانه قيل واحذروا ذنبا او عابثا قيل لا تعصوا الظلم فيصيب العقاب واتر الذنب ووالله من ظلم منكم خاصة وكذلك اذ جعلته صفة على

تعالى ان ارادة الهداية من جميع الخلق ولا يلزم حصول مراده على الصوم تعالى الله عما يقولون ثم وتولت من وراءه على هذه القاعدة لما استقام تاويل الخشعي ايضا

ولو علم الله فيهم خيرا لا اسمعهم ولو اسمعهم لتروا وهم معرضون يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحبيكم واعلموا ان الله يقول بين المرء وقلبه وانه الى تعشرون واتقوا فتنة لا تعصين الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا

فان حاصله ولعل الله فيهم خيرا اللطف بهم ولولطف بهم لما انتفعوا باللطف فيلزم عدم انتفاعهم باللطف على تقدير علم الله بالخبر فيهم وهذا غير مستقيم لما يلزم عليه من وقوع خلاف المعلوم لله تعالى

وذلك محال عقلا فلا يرتفع الاشكال لا بتقدير الاسماع الواقع جوابا ولا بخلاف الاسماع الواقع شرطا ثانيا كذا يتكرر الوسط فيلزم المحال المذكور واقر وجه في اختلاف الاسماعين ان يراد بالاول ولعل الله فيهم خيرا لا اسمعهم اسماعا يخلق لهم به الهداية والقبول ولو اسمعهم لاعى انه يخلق لهم الاهتداء بل اسماعا مجردا من ذلك لتروا واهم معرضون فهذا هو الوجه في تاويل الآية والله الموفق * قوله تعالى واعلموا ان الله يقول بين المرء وقلبه (قال معناه ان يمتحنه ففقوته الفرصة التي هو واجدها الخ) قال احد رحمه الله نعم هذا عقد اهل السنة الذي استمار لهم لقب الجحوة هو العقد الخاوي للقس على القوي وتقوم بعض المخوقات كلها الى الواحد الخ خالق الخلق فان كان ذلك علما فانا نرى من الطائفة المتسمية بالمذبية اصرا على هذا الرأى الباطل والمعتقد المالح والله الموفق

ارادة القول كانه قيل واتقوا ضمة مقولا فيها لا تصيب ونظيره قوله

حتى اذا جن الظلام واخطط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

أي بمذق مقول فيه هذا القول لأنه جار فيه لون الورقة التي هي لون الذئب وبمذق لعل الأخرى قراءة ابن مسعود لتصيبين على جواب القسم المذذوف وعن الحسن نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير وهو يوم الحبل خاصة قال ابن جرير نزلت فيها وقرأناها زمانا وما أرا تامن أهلها فاذا نحن للنعين بها وعن السدي نزلت في أهل بدر فاقصوا يوم الحبل وروى ابن جرير كان يسار النبي صلى الله عليه وسلم يوما إذ قيل على رضي الله عنه فضحك إليه ابن جرير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف حيك لعل فقال يا رسول الله يا ابن أمي أحببه كحبي لولدي أو أشد حبا قال فكيف كانت اذا مررت إليه فتأمله (قَالَ قُلْتُ) كيف جازان تدخل اللون المؤكدة في جواب الأمر (قُلْتُ) لأن فيه معنى النبي اذا قلت انزل عن الدابة لا تطرحك فذلك جاز لا تطرحك

ولا تصيب ولا يحطمتكم (قَالَ قُلْتُ) فاعني من في قوله الذين ظلموا منكم (قُلْتُ) التبييض على الوجه الاول والتبيين على الثاني لأن المعنى لا تصيبكم خاصة على ظلمكم لأن الظلم أرفع منكم من سائر الناس (اذا تم) نصبه على انه مفعول به مذكور لا ظرف أي اذكروا وقت كونكم اذلة للمستضعفين (في الارض) ارض مكة قبل الهجرة تمتصكم قريش (تخافون ان يصطفكم الناس) لأن الناس كانوا جميعا لهم اعداء متنافين مضادين (قَالَ ك) الى المدينة (وأيدكم بهضرة) مظاهرة الانصار وبامداد الملائكة يوم بدر (ورزقكم من الطيات) من الثنائيم (لما كنتم تشكرون) ارادة ان تشكروا هذه النعم وعن قتادة كان هذا الحى من العرب اذل الناس وأشقاءهم عيشا واعراهم جلداء وبينهم ضللا ولا يكون ولا يكون فكأن الله لهم في البلاد ووسع لهم في الرزق والناهم وجعلهم ملوكا معنى الخون النقص كان معنى الوفاء انعام ومنه تخونه اذا تقصصتم استعمال في ضلالا مائة والوقاه لا يك اذا خنت الرجل في شيء فقد ادخلت عليه القصاص فيه وقد استعير فقيل خان الدوال الكرب وخان للشار السبب لا اذا قطع به فكأنه لم يف هوم قوله تعالى وتحنونوا أما ناكم والمعنى لا تحنونا الله بأن ظلموا فراضهم ورضوه بأن لا تسنوا بهو (أما ناكم) فبأي نكم بأن لا تحفظوها (واتم تسلمون) تمة ذلك ورواه وقيل واتم تسلمون انكم تحنونا يعني ان الحجة ان توجد منكم عن تعدد لاعتق سهر وقيل واتم علماء تسلمون قبح الفحج وحسن الحسن وروى ابن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا الصلح كما صالح اخوانهم بني النضير على ان يسيروا الى اذرعات واربعاء من ارض الشام فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا

ارسل الينا ابا لاية مروان بن عبيد الله وكان مناصحنا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعث اليهم فقالوا له ما ترى هل نزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح قال ابو لاية فهازلت قدامي حتى علمت اني قد خذت الله ورسوله فزلت فشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طاما ولا اشربا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فعل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاهد فله يده فقال ان من تام توبتي ان احجروا داري التي اصبت فيها الذئب وان اخلع من مالي فقال صلى الله عليه وسلم يحجز بك الثلث ان تصدق به وعن الثوري نزلت في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل اما ناكم ما ائتمنكم الله عليه من فرائضه وحجوده (قَالَ قُلْتُ) وتحنونوا جزهم واهم نصب (قُلْتُ) يحتمل ان يكون جز ما د اخلا في حكم النبي وان يكون نصبا باضمار ان كقولهم وتكلموا الحق وقرأنا هذا وتحنونوا ما ائتمنكم على التوحيد وجعل الاموال والأولاد فتنة لانهم سبب الوقوف في التفتق في الامم والذئاب او جنة من الله ليؤم كيف يحفظون فيهم على حدوده والله عنده اجر عظيم فليكن ان تنوطوا بطلبه وما تؤدى اليه منكم وتزهدوا في الدنيا ولا تحمروا على جمع المال وحب الولد حتى تورطوا ائتمنكم من اجلها كقولهم المال والبنون الآخرة وقيل هي من جملة ما زل في ابي لاية وما فرطته لاجل ماله وولده (فرقا) نصر لانه يفرق بين الحق والباطل وبين الكفر

اذا تم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يصطفكم الناس قاتوا ويذكروهم ورزقكم من الطيات لعلكم تشكرون يا ايها الذين آمنوا لا تحنونا الله والرسول وتحنونا اما ناكم واتم تسلمون واصبروا اما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين آمنوا انفقوا الله يجعل لكم فرقا ما ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله فوالفضل العظم واذا بكم ربك الذين كفروا

بإذلال حزية والاسلام باعزاز اهل ومنتقوله تعالى يوم الفرقان او ما بنا وظهورا يشهر اسمك ويث
صبتكم وآثاركم في اقطار الارض من قولهم بئس اقل كذا حتى سلع الفرقان اى طلع النجم او خرجا من
الشبهات وتوفيقا وشرحا للصدور او تفرقة بينكم وبين غيركم من اهل الاديان وفضلا ومزية في الدنيا
والآخرة * لا فتح الله عليه ذكره مكر قريش به حين كان بمكة ليشكر نعمة الله عز وجل في نجاته من مكرهم
واستبلائه عليهم وما اتاح الله لهم حسن العاقبة والمضي واذا كراذمكروا بك وذلك ان قريشا لما اسلمت
الانصار وبأسوه فرقوا بفراق امره فاجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم ابليس في صور
شيخ وقال ناشيت من عبادنا ما من هامة دخلت مكة فسمعت باجتماعكم فارتدت ان احضركم كون تعلموا
مضى راياو نصحا فقال ابوالخثري رأى ان تحبسوه في بيت وتشددوا وآفة وتسددوا به غيركم تعلقوا اليه
طامعوا وشراه منها وكر بصوابه ريب للنون فقال ابليس بئس الراى يايتكم من بقاءكم من قومه ومخلصه
من ايديكم فقال هشام بن عمرو رأى ان تحملوه على جبل وتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ماصع
واسترحم فقال ابليس بئس الراى يفسد قوما غيركم ويقا نكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تاخذوا
من كل بطن غلاما وتطعموه سيفا صارما فيضربوه ضربا رجل واحد فينفرق دمه في القبايل فلا يقوى بنو
هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه واسترحنا فقال الشيخ لئله الله صدق هذا الذي هاجركم
رأيا فتقروا على راي ابي جهل يحتملهم على قتله فاختبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامره ان لا يبيت في مضجعه واذا ن الله في الهجرة فامر عليا رضي الله عنه فنام في مضجعه وقال له اشبع بردني
فانه لن يخلص اليك امر تكرر هوباتوا متصددين فلما اصبحوا اتاوه الى مضجعه فابصره واعليا فجم توارو خيب
الله عز وجل سبعهم واقتصموا اثره فابطل الله مكرهم (ليبتوك) ليسبتوك او يوقوك او يضنوك
بالضرب والجرح من قولهم ضرب يوه حتى البتوه لاجرا كما بهولا براح وفلان مثبت رجما وقرئ ليبتوك
بالتشديد وقرأ النضى ليبتوك من البيات وعن ابن عباس ليقتلوك وهو دليل لمن قتمه بالاباق
(ومكروا) ويخون الكايد له (ومكر الله) ويخون الله ما علمهم حتى باتهم بشفة (والله خير الماكرين)
(لو نشاء لقلنا مثل هذا) فهاجعة منهم واصلت تحت الرعدة قاتهم يتو اوافي مشيتهم لوسا عذبتهم الاستطاعة
والامانة منهم ان كانوا مستطيعين ان يشاروا غلبة من تعبدواهم وقرعهم بالسج حتى يغزوا بالفتح المثل دونه
مع قرطاعتهم واستكافهم ان يلبوا في باب البيان خاصة وان ماتهم واحد فيقتلوا بامتناع المشيعة ومع
ما علم وظهور الشمس من حرصهم على ان يقهروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتما الحكم على ان يضره
وقيل قاله النضر بن الحارث المقتول صبرا حين سمع اقتصاص الله احاديث القرون لثبت اقلت مثل هذا
وهو الذي جاءه من بلاد فارس يسخر حديثه رسم واستغنى برفعه ان هذا مثل ذاك وانه من جملة تلك
الاساطير وهو الغافل (ان كان هذا هو الحق) وهذا اسلوب من الجحود يبلغ رضى ان كان القرآن والحق
فما قنابل انكاره بالسجيل كافتل باصحاب القليل او بذايب آخرو راده حتى كونه حقا واذا اتفى كونه
حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تطبيق العذاب بكونه حقا مع اعتقاده انه ليس بحق كعليه بالحق في
قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وقوله هو الحق تهكم من يقول على سبيل التخصيص والتعيين
هذا هو الحق وقرأ الاعشى هو الحق بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل وهو في القراءة الاولى فصل * ويقال
امطرت السماء كقولك انجمت وانسبلت ومطرت كقولك هتنت وهتلت وقد كثرت الامطار في معنى العذاب
* (فان قلت) ما فائدة قوله (من السماء) والامطار لا تكون الامتبا (قلت) كانه ار يدان يقال فامطر علينا
السجيل وهي الحجارة المسومة للعذاب فوضع حجارا من السماء وضع السجيل كما نقول صب عليه مسرودة من
حد يد تدريد درعا (بمذاب اليم) اى بنوع آخر من جنس المذاب الا ليم يني ان امطار السجيل بعض المذاب
الا ليم فبذنا به او بنوع آخر من انواعه وعن معاوية انه قال لرجل من سبنا ما جعل قومك حين ملكوا عليهم

ليبتوك او يقتلوك او
يخرجوك ويكروا
ومكر الله والله خير
للماكرين واذا تبلى
عليهم آياتنا قالوا قد
سمعنوا نشاء افئام مثل
هذان هذا الا اساطير
الاولين واذا قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء او اتنا
بمذاب اليم وما كان الله
ليذهبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم

أمر أن قال أجهل من قومي قومه قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاهم إلى الحق أن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة توفى بقولوا أن كان هذا هو الحق قاهدا له * اللهم لنا كيدنا في الدنيا والآخرة أن تعذبهم وأنت بين أظهرهم غير مستقيم في الحكمة لأن عادة الله وقضية حكمته أن لا يعذب قوما عذاب استئصال مادام بينهم بين أظهرهم وفيه إشارا بأنهم مرصدون بالعذاب إذا هاجر عنهم والدليل على هذا الإشارا قوله وما لهم ألا يعذبهم الله وإنما يصح هذا بعد إياتي التعذيب كأنه قال وما كان الله يعذبهم وأنت فيهم وهو معهم إذا قاتلهم وما لهم ألا يعذبهم (وهم يستغفرون) في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم أي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفرون ولا يوقع ذلك منهم وقبل معناه وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفرونهم المسلمون بين أظهرهم ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المستغنيين وما لهم ألا يعذبهم الله وأي شيء لهم في إغناء العذاب عنهم حتى لا يحطهم في ذلك وهم معذوبون لا عالة * وكيف لا يعذبون وحالهم أنهم يصدون عن المسجد الحرام كما صود رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين من الصدوقا وأقولون نحن ولادة البيت والحرم فمصدمن نشاء وتدخل من نشاء (وما كانوا أوليائه) وما استحقوا معاشرا كهم وعداوتهم للدين أن يكونوا ولادة أمه وأربابها: أن أوليائه إلا المتقون (من المسلمين ليس كل مسلم) أيضا ممن يصلح لأن يلي أمره إنما يستأهل ولا يجه من كان رابعا في كيف بالكفرة عبدة الأصنام (ولكن أكرمهم لا يسلون) كأنه استغنى من كان يمل وهو يماند ويطلب الرئاسة أو أراد بالأكثر الجميع كإيراد الآية للهدم * للمكاه قال بوزن الثناء والراء من مكابكو إذا صفروا منه المكاه كأنه يسمي بذلك لكثرة مكاهه وأصله الصفقة نحو الوضاء والفرأه وقرى مكاه بالفتح ونظيره البكي والبياه * والصدية للتصديق فمما في الصدى أومن صد يصد إذا قومه منه يصدون * وقرأ الأعرشي وما كان صلاتهم بالصليب على تقديم خبرنا على اسمه (فإن قلت) ما وجه هذا السلام (قلت) هو نحو من قوله وما كنت أخشى أن يكون عطاؤه * أدام سودا أو محمد درجة صمرا

واللهي أنه وضع القيود والسياط موضع العطاء ووضعوا المكاه والصدية موضع الصلاة وذلك أنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء وهم مشبكون بين أصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون نحو ذلك إذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته يخططون عليه (فدقوا) عذاب القتل والامر يوم بدر بسبب كفرهم وأفضا لكم التي لا يقدم عليها إلا الكفرة قيل زالت في المطعمين يوم بدر كان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزأرو قيل قالوا لكل من كان له تجارة في السير أعيونا بهذا المال على حرب محمد لئلا ندركه منه فأرانا بما أصيب منا بدر وقيل زلت في أبي سفيان وقد استأجر ليوم أحد أربعين من الأعرشي سوى من استعاض من العرب وأحق عليهم أربعين أوقية والأوقية اثنتان وأربعون مثقالا ليصدوا عن سبيل الله) أي كان غرضهم في الاتفاق الصد عن اتباع محمد وهو سبيل الله وإن لم يكن عندهم كذلك (ثم تكون عليهم جسة) أي تكون عاقبة انفاقها ندما وحسرة فكان ذاتها تصير ندما وتقلب حسرة (ثم يسلون) آخر الأمر وإن كانت الحرب بينهم وبين المؤمنين سجلا لقبل ذلك فيرجعون طلقاء كتب الله لأغلبن أنا ورسلي (والذين كفروا) والكافرون منهم (إلى جهنم يحشرون) لأن منهم من أسلم وحسن إسلامه (فيما الله الخبيث) الفريق الخبيث من الكفار (من الفريق الطيب) من المؤمنين * فيجعل الفريق (الخبيث) بضمة على بعض فيركه جميعا عبارة عن الجمع والضم حتى يتركا كقوله تعالى كأدوا يكونون عليه ليدا بني لقرط ازدحامهم (أولئك) إشارة إلى الفريق الخبيث وقيل لئلا المال الخبيث الذي أمقه المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المال الطيب الذي أتقته المسلمون كأي بكرو عتبان في نصرته فيركه فيجعله في جهنم في حلة ما يذنون به كقوله فتكوي بها جباههم وجنوبهم الآية واللام على هذا متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حسرة وعلى الأول يحشرون وأولئك إشارة إلى الذين كفروا وقرئ بغير ضمير على التخييف (قل للذين

وهم يستغفرون وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أوليائه أن أوليائه إلا المتقون ولكن أكرمهم لا يسلون وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاه وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون أن الذين كفروا يفتنون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسيبغقونهم فيكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون فبئس الله الخبيث من الطيب ويحمل الخبيث بعضهم على بعض فيركه جميعا فيجعل في جهنم أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا

بقوله تعالى واعلموا انه اغنمتم ٣٧ فان الله محسن والرسول ولدى القرني الآية (قال ان قلت ما معنى ذكر الله وعطف الرسول وغيره

عليه الخ قال اجل ان
ما لك ارضي الله عنه
لا يرى ذكر الوجوه
الذكورة لبيان انه
لا يصرف فيها سواها
وليس لان يملكها ولا
على التصديق لا يجوز
الاقتصار على بعض
الوجوه دون بعض بل
الامر عند موكل الى
نظر الامام فيصرف

ان يتبوا بفقرهم
ما قد سلفوا بعودوا
فقد مضت سنة الاولين
وقالتهم حتى لا تكون
فتنة ويكون الدين كله
لله فان اتبوا فان الله ما
يعملون بصبر وان تولوا
فاعلموا ان الله مولاكم
للولي ونعم النصير واعلموا
انما اغنمتم من شيء فان
الله محسن والرسول ولدى
القرني واليتامى
والمساكين وابن السبيل

الخمس في مصالح المسلمين
ومن جعلها قرأه عليه
الصلاة والسلام ولا
تعديد عنده في ذلك
الهيئة وهذا التأويل
الثالث ينطبق على
مذهبه وبيان ذلك ان
المراد حينئذ بذكر الله
تعالى بيان ان الخمس
يصرف في وجوه
القربات لله تعالى
بحر مقدم تخصيص

كفروا) من أبي سفيان وأصحابه أي قل لاجلهم هذا القول وهو (ان يتبوا) ولو كان بمعنى خاطبهم به لقليل
ان يتبوا بفقرهم وكفى قرأه فان مسعود ونحوه وقال الذين كفروا الذين آمنوا ان كان خيرا ما سبقوا اليه
خاطبوا به غيرهم لاجلهم ليسمعوه أي ان يتبوا عما هم عليه من عدواة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبالة
بالدخول في الاسلام (يتفرغهم ما قد سلف) لهم من العداوة (وان يهودوا) لفتاة (فقد مضت سنت الاولين)
منهم الذين حاق بهم مكربهم يوم بدر وقد مضت سنة الذين نحر بواغل أنبيائهم من الامم فدمروا فليتوبوا
مثل ذلك ان لم يتبوا وقيل مناه أن الكفار اذا اتبوا عن الكفر واسلموا غفر لهم ما قد سلف لهم من الكفر
والمعاصي وخرجوا منها كما تنسل الشجرة من السجين ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الاسلام يجب ما قبله
وقالوا الخ في اذا سلم يبق عليه تيمة قطرة اما الذي فلا يترجم قضاء حقوق الله وتبقى عليه حقوق الآدميين
وبه اصحح ابو حنيفة رحمه الله في أن المرتد اذا أسلم لم يترجم قضاء العبادات المذكورة في حال الرد وقيلها وفسر
وان يهودوا بالارتداد وقرئ يغفر لهم على الضمير لله عز وجل (وقالت لهم حتى لا تكون فتنة) الى ان
لا يوجد فيهم شرك قط (ويكون الدين كله لله) و يضمحل عنهم كل دين باطل ويبقى فهم دين الاسلام وحده
(فان اتبوا) عن الكفر واسلموا (فان الله بما يعملون بصير) يبيهم على توبتهم واسلامهم بقرئ يعملون بالفاء
فيكون المعنى فان الله بما يعملون من الجهاد في سبيله والدعوة الى دينه والاخراج ممن ظلمة الكفر الى نور
الاسلام بصير يميز بينكم عليه احسن الجزاء (وان تولوا) ولم يتبوا (فان الله مولاكم) أي ناصركم وميدكم
فتقوا بولا يتهونصرت (انما اغنمتم) ما موصولة (من شيء) بانه قيل من شيء حتى الخطيئة والخطيئة (فان الله)
مبتدأ الخبر محذوف تقديره فتحي او فواجب ان الله محسن وروى الجعفي عن أبي عمرو فان الله يكسر وتقويه
قراءة النسخة فله محسنه والمشهور أكدوا ثبت الاجاب كانه قيل فلا بد من ثبات الخمس فيه ولا سبيل الى
الاختلاف به والتفريط فيه من حيث انه اذا حذفت الخبر واحمل غير واحد من المفسرات كقولك ثابت
واجب حتى لازم وما أشبه ذلك كان أقوى لا يجاز به من النص على واحد وقرئ بمحسبة بالسكون (فان قلت) كيف
قسمة الخمس (قلت) عند أبي حنيفة رحمه الله أنها كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خمسة أصهم
سهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأربعون سهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني
نوفل استحقوه حينئذ بالنصرة والمظاهرة لما روى عن عثمان وجبير بن مطعم رضي الله عنهما أنها قال لا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء اخوتك وبهاشرك لا نكر فضلهم لكانك الذي جعلك الله منهم أربابا اخوانا
بني المطلب أعطيهم وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم انهم لم يارقونا في جاهلية
ولا اسلام انما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد وشيخ بين أصبا به ثلاثة أسهم لليتامى والمساكين وابن
السبيل وأما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمة ساقط بموته وكذلك سهم ذوى القرني وانما يعطون
لفقرهم فهم اسوة سائر الفقراء ولا يعطى أغنيائهم فيقسم على اليتامى والمساكين وابن السبيل وأما
عند الشافعي رحمه الله فيقسم على خمسة أسهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف الى ما كان يصرفه
اليه من مصالح المسلمين كدعة الفزاة من السلاح والكرام ونحو ذلك وسهم لذوى القرني من أغنيائهم
وفقرائهم بقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين والباقي للفقراء الثلاثة وعند مالك بن أنس رحمه الله الامر
فيه مفوض الى اجتهاد الامام ان رأى قسمة بين هؤلاء وان رأى أعطاه بعضهم دون بعض وان رأى غيرهم
اولى وام فغيرهم (فان قلت) ما معنى ذكر الله عز وجل وعطف الرسول وغيره عليه (قلت) يحمل
ان يكون معنى شور الرسول لرسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله والله رسول الله الحق ان رضوه وان يراد بذكره
اجاب سهم سادس يصرف الى وجه من وجوه القرب وان يراد بقوله فان الله محسن ان من حق الخمس ان
يكون معتق بابه الى الا غير ثم خص من وجوه القرب هذه الخمسة لتفضيلها على غيرها كقوله تعالى وجعل

الوجوه المذكورة بعد لبس تعديدا ولكن تنبيها على فضلها والتخصيص لقصد التفضيل بعد التسميم لا برفع
حكم الموم الاول بل هو قارئ حاله كما ان الموم ثابت للملاكمة وان خص جبريل وميكايل بعده والله تعالى أعلم

وميكايل

وميكال فلي الاحمال الاول مذهب الامامين وعلى الثاني ما قال ابوالمالية انه يقسم على ستة اسهم سهم
الله تعالى يصرف الى رتاج الكعبة وعنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الخمس فيضرب يده
فيه فيأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة وهو سهم الله تعالى ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل ان سهم الله
تعالى لبيت المال وعلى الثالث مذهب مالك بن انس وعن ابن عباس رضي الله عنه انه كان على ستة
اسهم لله وللرسول سهران وسهم لاقاربه حتى قبض قاجري أبو بكر رضي الله عنه الخمس على ثلاثة وكذلك
روى عن عمر ومن بعده من الخلفاء وروى ان أبا بكر رضي الله عنه منع بني هاشم الخمس وقال انما لكم
ان يعطي فقيركم ويزوج أيمكم ويخدم من لا خدم له منكم فاما الثاني منكم فهو بمنزلة ابن سبيل غني
لا يسطي من الصدقة شيئا ولا يتهم موسر وعن زيد بن علي رضي الله عنه كذلك قال ليس لنا ان نبني منه قصورا
ولا ان نركب منه البراذين وقيل الخمس كله للقرابة وعن علي رضي الله عنه انه قيل له ان الله تعالى قال
والباقى والسماكين فقال ايتا مناديسا كيننا وعن الحسن رضي الله عنه في سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اه لولى الامر من يده وعن الكشي رضي الله عنه الآية نزالت بيد وقال الواضدي كان الخمس في
غزوة بني قينقاع بعد بدر بشهر وثلاثة ايام للنصف من شوال على رأس عشرين شهر من الهجرة (فان قلت)
ثم تعلق قوله (ان كنتم آمنتم بالله) (قلت) بمحذوف بدل عليه واعلموا المني ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان
الخمس من النعمة يجب القرب به فاقطعوا عنه أطعكم واقتنوا بالاخماس الاربعة وليس المراد بالعلم الجرد
ولكنه العلم المضمن بالعمل والطاعة لامر الله تعالى لان العلم الجرد يستوي فيه المؤمن والكافر (وما أنزلنا)
محطوف على بالله أي ان كنتم آمنتم بالله بالمثل (على عيدا) وقرئ عيدا كقوله وعيد الطاغوت بضمعين
(يوم الفرقان) يوم بدرو (الجمان) الفرقان من المسلمين والكافرين والمراد ما أنزل عليه من الآيات
والملائكة والفتح يومئذ (والله على كل شيء قدير) يقدر على ان ينصر القليل على الكثير والذليل على العزيز
كما قيل بكم ذلك اليوم (اذ) بدل من يوم الفرقان * بالصدقة شط الوادي بالكسر والضم والفتح وقرئ: بين
وبالمدنية على قلب الواو ياء لان ينها وبين الكسرة حاجز غير حصين يائي الصبية * والنديا والقصوى
تأنيث الادني والاقصى (فان قلت) كلنا فعل من ثبات الواو فلم جاءت احداها بالياء والثانية بالواو
(قلت) الفياس هو قلب الواو ياء كالمليا وأما القصوى فكالفوق في مجيء على الاصل وقد جاء القصيا الا ان
استعمال القصوى اكثر استعمالا استعمالا مستصوب مع بجي واستصواب واغليت مع اغالت والصدوة الدنيا
بما يلي المدينة والقصوى ما يلي مكة (والركب اسفل منكم) يعني الركب الاربع بين الذين كانوا يفودون المير
اسفل منكم بالساحل واسفل نصب على الطرف معناه مكانا اسفل من مكانكم وهو مرفوع الهل لانه خير
للمبتدأ (فان قلت) ما الفائدة هذا التوقيت وذكر مرارا كتر الفرقين وان المير كانت اسفل منهم (قلت) الفائدة
فيه الاشارة الى الدالة على قوة شان الصدوق وكمو تكامل عدته ونمذسايب النقلة له وضعف شان
المسلمين والنيات امرهم وان غلبتهم في مثل هذه الحال ليست الا صغارا من الله سبحانه وتعالى على ان ذلك امر
لم يجسر الاحمق له وقوته واهر قدرته وذلك ان الصدوة القصوى التي اناح بها المشركين كان فيها الماء وكانت
ارضا لا بأس بها ولا ماء بالصدوة الدنيا وهي خبار تسوق فيها الارجل ولا يمشي فيها الا بصم وشقوق كانت
التيروا على ظهور الصدوق كثرة عدمه فكانت الحماية دونها تضاعف حينهم وتشهد في المفاظة عن هلمياتهم
ولهذا كانت العرب ترجع الى الحرب بظنهم وأموالهم ليسهم الذب عن الحرب والقيمة على الحرم على بذل
جهلهم في القتال وان لا يتقوا وراهم ما يعدون أنفسهم بالانحياز اليه فيجمع ذلك قلوبهم ويضبط
منهم ويوطن قلوبهم على ان لا يبرحوا موطنهم ولا يتخلوا امرأكم ويذولوا منكم فيجهدتم وقصارى شدتهم
وفيه تصوم يرما دبر سبعا من امر وقدره ليقضي امرأ كان مقولا من اعزاز دعوته واعلامه حين وعد
المسلمين احدي الطوائف بمينة غير مينة حتى خرجوا ليأخذوا الميراثين في الخروج وشخص بقر يش
مرعوبين بما بينهم من تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لاموالهم حتى نفروا ليمتوا عيهم ومبب الاعياب

ان كنتم آمنتم بالله وما
انزلنا على عيدا يوم
الفرقان يوم التقى الجمعان
والله على كل شيء قدير
اذا تم بالصدوة الدنيا
وم بالصدوة القصوى
والركب اسفل منكم

* قوله تعالى اذ اتم
بالصدوة الدنيا وم
بالصدوة القصوى
والركب اسفل منكم
ولو تواعدتم لاختلتم
في المياد (قال ان قلت
ما الفائدة ذكر مرص
الفرقين وان المير كانت
اسفل منهم الخ) قال
احمد وهذا الفصل
من خواص حسنات
الوعشري وتبيينه عن
اسرار الكتاب العزيز

* قوله تعالى واذير بكمهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا وبقلاكم في اعينهم (قال ان قلت باى طريق يصرون الكثير قليلا الخ) قال احمد وفي هذا دليل بين على ان الله تعالى ٣٧٦ هو الذي يخلق الادراك في الحاسة غير موقوف على سبب من مقابلة او قرب او ارتفاع حسب

او غير ذلك اذ لو كانت هذه الاسباب موجبة للرؤية عقلا لما كان يستوعبهم البعض وقد ادركوا البعض والسبب الموجب مشترك فعل ولو تواعدتم لاختلتم في المبادى وان لم يقضي الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسمع عليم اذير بكم الله في منامك قليلا ولوراكم كثيرا لتعلمن ولتاتعن في الامر ولكن الله سلم انه علم بذات الصدور واذا ير بكم اذ التقيتم في اعينكم قليلا وبقلاكم في اعينهم يقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا التقيتم فقلوا ولا تذكروا الله كثيرا لعلكم تحفون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب جيحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا هذا يجوز ان يخلق الله الادراك مع اجتماعها فلا بد اذ ابدى الرؤية وفيها في مقدرة الله تعالى وهي رادة على

او غير ذلك اذ لو كانت هذه الاسباب موجبة للرؤية عقلا لما كان يستوعبهم البعض وقد ادركوا البعض والسبب الموجب مشترك فعل

ولو تواعدتم لاختلتم في المبادى وان لم يقضي الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسمع عليم اذير بكم الله في منامك قليلا ولوراكم كثيرا لتعلمن ولتاتعن في الامر ولكن الله سلم انه علم بذات الصدور واذا ير بكم اذ التقيتم في اعينكم قليلا وبقلاكم في اعينهم يقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا التقيتم فقلوا ولا تذكروا الله كثيرا لعلكم تحفون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب جيحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا

هذا يجوز ان يخلق الله الادراك مع اجتماعها فلا بد اذ ابدى الرؤية وفيها في مقدرة الله تعالى وهي رادة على

القدر بما المنكر بل رؤية الله تعالى بناء على اعتبار هذه الاسباب في حصول الادراك عقلا وانما استلزم الحسية اذ لا بد من القرب والارتفاع الحجب عما تاتي في جسم فلهذا الآية حسية في ابطال لزعمهم ولكنهم يرون عليها وهم عنها معرضون والله الموفق وتذهب

وتذهب بحكم بالآلة والنصب وقراءة من قرأ أو يذهب بحكم بإياه والجزم والريح الدولة شبهت في نفوذ امرها وتشبه بالريح وهوبها فقل هبت رياح فلان إذا دالت له الدولة ونفذ امره ومنه قوله

يا صاحبي الا لاحي بالوادي * الا عبيد قمود بين أدواد
أنظران قليلا ريث غفلتهم * ام تدوان قان الريح للمادي

وقيل لم يكن نصر قط الا بريح منها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالعيا والعلت عاد بالبور * حذرهم بالهي عن التنازع واختلاف الرأي نحو ما وقع لهم بأحد نخا لفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتلهم وذهاب ربحهم (كالذين خرجوا من ديارهم) أهل مكة حين خرجوا لحماية المقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمعة أن أربعا فقد سلمت عبرك قاني أبو جهل وقال حتى تقدم يدنا فنشرب بها الخمر وتعرف علينا القيان ونطمع بها من حضر تامن العرب فذلك بطرهم ورواؤهم الناس باطلما هم قوا فوافوا فسقوا كؤس للناس ما كان الخمر وناحت عليهم التوائح مكان القيان فقامها ان يكونوا مثلهم بطر بين طريين مرأين باعمالهم وان يكونوا من أهل التقوى والكتابة والحزن من خشية الله عز وجل غلصين أعمالهم لله * (و) اذكر (اذن) لهم الشيطان أعمالهم التي عملوها في معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسوس اليهم انهم لا ينجيهم ولا يطاقون وادعهم ان أتيهم خطوات الشيطان وطاوعته بما يحيرهم * فلما تلا في القرآن نكص الشيطان وتبرأ منهم أي بطل كيدهم حين نزلت جنود الله وكذا عن الحسن رحمه الله ذلك على - بيل الوسوسة ولم يتحمل لهم وقيل لما اجتمعت قریش على السيرة كرت الذي يتناوب بين كنة من الحرب فكان ذلك بينهم فتمثل لهم إبليس في صورة سراق بن مالك بن جشم الشاعر الكناشي وكان من اشرافهم في جندهم الشياطين ممرأية وقال لا غالب لكم اليوم وفي حديثكم من بني كنة فلما رأى للملائكة نزل نكص وقيل كانت يده في الحشر بن هشام فلما نكص قل الحشر إلى ابن اخنوخ فلما في هذه الحال فقال اني ارى سلا ترون ودفع في صدر الحشر وانطلق وانهم مواظبا بنوا مكة قالوا هم الناس سراقه فبلغ ذلك سراقه فقال والله ما شرت بسيرك حتى بلغتني هز يتك فلما اسلموا اسلموا انه الشيطان وفي الحديث وما روى إبليس يوما اصفر ولا احمر ولا اغبط من يوم عرفه لما يرى من نزول الرحمة الا ما روى يوم بدر (قال قلت) هلا قيل لا غالبيا لكم كما يقال لا ضار بازدي اعتدنا (قلت) لو كان لكم مفعول لا غالبيا بمعنى لا غالبيا اياكم لكان الامر كما قلت لكنه خير قد يره لا غالب كان لكم (اذ يقول المنافقون) بالدينه (والذين في قلوبهم مرض) يجوز ان يكون من صفة المنافقين وان براد الدين هم على حريف ليسوا بآتي الاقدام في الاسلام وعن الحسن لم المشركون (غير هؤلاء دينهم) يمتون المسلمين اغتراب دينهم وانهم يفتقون بهو يتصرفون من أجله فخرجوا وعر فلا جماعة وبضعة عشر الى زهاء الستم قال جوابهم (ومن يوكل على الله فان الله عز وجل غالب بسلط القليل الضعيف على الكثير القوي) (ولوتري) ولوعابت وشاهدت لان لوتري المضارع الى معنى الماضي كما تردان الماضي الى معنى الاستقبال (واذ) نصب على الترف * وقرئ يتوفى بالياء والتاء (والملائكة) رضى بالفعل و (يضر بون) حال منهم ويجوز ان يكون في جوف ضمير الله عز وجل والملائكة مرفوعة بالابتداء ويضر بون خير * وعن مجاهد وادبارهم اسمائهم ولكن الله كريم يكنى واما خصوصها فاضرب لان اغزى والتمكالي في ضربها اشهد بلنى عن اهل الصين ان عقوبة اناني عديم ان يصومهم يطعي الرجل القوي البطش شيئا عمل من حديث كهيئة الطبق فيه زناة وله مقيض فيضرب به على يده ضربة واحدة بقوه فيجمد في مكانه وقيل يضر بون ما قبل منهم وما ادبر (وذوقوا) معطوف على يضر بون على ارادة القول اي و يقولون ذوقوا (عذاب الحريق) اي مقدمة عذاب النار او ذوقوا عذاب الآخرة بشاره لهم به وقيل كانت منهم مقامع من حديث كذا مضر بون ابواب البيت النار او يقال لهم يوم القيامة ذوقوا وجواب لو محذوف اي رايت امرافظيا منكرا (ذلك بما قدمت ايديكم) يعمل ان يكون من كلام الله ومن كلام الملائكة وذلك لرفع بالابتداء وما قدمت غيره (وان الله) عطف عليه اي ذلك العذاب بسبب كفركم وما سيحكم بآن

كالذين خرجوا من ديارهم بطسرا ورواء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون عيسط واذا زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني برى ممنكم اني ارى سلا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عز وجل حكيم ولوتري اذ يقول الذين كفروا الملائكة يضر بون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله

الله ليس بظلام للعبيد لان تذيب الكفار من العدل كاذبا للمؤمنين وقيل ظلام للتكثير لاجل العبيد
اولا للعداب من العظم بحيث لو لا الاستحقاق لكان للعداب بظلمة ظلاما يبلغ الظلم متفاته * الكاف في محل
الرفع اى داب مؤنلا مثل داب آل فرعون وادابهم عادتهم وعلمهم الذى داو افيه اى داوم عليه وواظبوا
و (كفروا) تفسير لداب آل فرعون و (ذلك) اشارة الى ما حل بهم معنى ذلك العذاب والا لانتقام بسبب ان
الله لم ينفع لهم يصحح حكمته ان يغير نعمته عند قوم (حق يهتروا) بهم من الخلق (فان قلت) لما كان
من تغيير آل فرعون ومشركي مكة حتى غير الله نعمته عليهم ولم تكن لهم حال مرضية فيغيرها الى حال
مستحسنة (قلت) كانت الحال المرضية الى المستحسنة تغير الحال المستحسنة الى اسخط منها واولئك كانوا
قبل ستة اهل الرسول اليهم كفر عداة اصنام فلما بعث اليهم بالآيات والبيات فكذبوه وعادوه ونحز بوا عليه ساعين
في اراقة دمه غيروا حالهم الى اسوأ مما كانت فتعير الله ما ندم به عليهم من الالهال وعالجهم بالعداب (وان
الله سميع) لما يقولهم كذبوا الرسل (عليهم) بما يفعلون (كذب آل فرعون) تكرير للتأكيد وفي قوله
(ياياتهم) زيادة دلالة على كفران النعم وجود الحق * وفي ذكر الاغراق بيان للاخذ بالذنوب (وكل
كانوا ظالمين) وكلهم من غرق القبط وقتلي قريش كانوا ظالمين انفسهم بالكفر والاعاصي (الذين كفروا هم
لا يؤمنون) اى اصرواعلى الكفر ولما اوفاه فلا يقع منهم ايمان وهم بنى برقة عاهدتهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا ياتوا عليه فكتبوا بان اعانوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا نسينا وأخطأنا ثم عاهدتهم فكتبوا
وماواهم يوم المحدث واطلق كعب بن الاشرف الى مكة فعاثهم (الذين عاهدت منهم) بدل من الذين
كفروا اى الذين عاهدتهم من الذين كفروا جعلهم شر الدواب لان شر الناس الكفار وشر الكفار المفسدون
منهم وشر المفسدين الفاكسون للمعصية (وهم لا يتقون) لانما خوفوا حاية التشديد ولا يبالون ما فيه من المار والثار
(فاما تتقونهم في الحرب) فاما تصادقهم وتظفر بهم (فشردهم من خلفهم) ففرق عن محاربتك ومناصبتك
بقطعهم شرقة والنكاية فيهم من وراءهم من الكفر حتى لا يمسر عليك بدمهم احدا اعتبارا بهم واما ما عايناهم
وقرأين مسعود رضي الله عنه فذكر بذلك المصحة يحكى ففرق وكانه مقلوب شذرن من قولهم ذبحوا شذرهم
ومنه الشذر المنقطع من المدن ففرقه وقرأ ابو حنيفة من خلفهم ومناصبتهم ففرقوا شذرهم وراى له انه اذا شرد
الذين وراءهم فقد فعل التشريد فى الأوراء وواقعه في الأوراء جهة المشردين فذا جمل الورداء ظرقة التشريد
فقد دل على تشريدهم في فقه يفرق بين القراءتين (لهم) يذكرون) لمل المشردين من وراءهم يعطون
(واما تخافن من قوم) معاهدين (خيانة) ونكتنا بامارات تلوح لك (فانذ بهم) فاطرح اليهم المهد (على
سواء) على طريق مستوقصد وذلك ان تظهر لهم نية المهد وتخبرهم اخبارا مكشوفة بينا انك قطعت ما بينك
وبينهم ولاتأجزم الحرب وهم على توهم بقاء المهد فيكون ذلك خيانة تمك (ان الله لا يحب الخائنين) فلا
يكن منك اخفاء نكت المهد والخذاع وقيل على استواء العلم بتقص المهد وقيل على استواء فى العداوة
والجارو الخرو في موضع الخال كانه قيل فانذ بهم كما يقال على طريق قصد سوى واحاصل على استواء فى العلم
والعداوة على انها حال من البنا بوليتو اليهم مما (سيقوا) فأتوا واقتروا من ان يظفروا بهم (انهم لا يسجدون)
انهم لا يقوون ولا يجهدون طاب اليهم عاجزا عن ادراكهم وقرى انهم اخرج بمعنى لانهم كل واحد من المكسورة
والمفتوحة تليل لان المكسورة على طريقة الاستعانة والمفتوحة تليل صر يخرق قرى يسجدون بالتشديد
وقرأين محسن يسجدون بكسر النون وقرأ الاعشى ولا تحسب الذين كفروا بكسر الباء وبتحجها على جلف
النون الخفيفة وقرأ حزة ولا يحسن بالياء على النقص للذين كفروا وقيل فيه ااصله ان سيقوا فحذفت ان
كفوله ومن آياته بر يك التوق واستدل عليه بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه انهم سيقوا وقيل وقع الفصل على
انهم لا يسجدون على ان لاصلة وسبقوا على العمل الجمل بمعنى سابقين اى مقلتين هار بين وقيل معناه ولا يحسنهم
الذين كفروا وسبقوا فحذفت الضمير لكونه مفهوما وقيل ولا يحسن قبيل المؤمنين الذين كفروا وسبقوا وهذه
الاقاويل كلها متعاهلة وليست هذه القراءة فالتقيد بها حزة بيمرة عن الزهرى انها زلت فيمن اقلت من

آل فرعون والذين من
قبلهم كفروا بآيات
الله فاخذهم الله بذنوبهم
ان الله قوى شديد
العقاب ذلك بان الله لم
يك منيرا نعمة انصبا
على قوم حتى يهتروا
ما با تقسم وان الله سميع
علم كذاب آل فرعون
والذين من قبلهم
كذبوا بآيات ربهم
قاهلكتهم بذنوبهم
واغرقنا آل فرعون
وكل كانوا ظالمين ان شر
الدواب عند الله الذين
كفروا هم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم
يتقصون عدم في كل
سرة وهم لا يتقون فاما
تقتفهم في الحرب فشردهم
بهم من خلفهم ليلهم
يذكرون واما تخافن
من قوم خيانة فانذ
اليهم على سواء ان الله
لا يحب الخائنين ولا
تحسب الذين كفروا
سبقوا انهم لا يسجدون
واعدوا لهم ما استطعتم

* قوله تعالى وان الله

ليس بظلام للعبيد قال

وقيل ظلام للتكثير

لاجل العبيد (الخ) قال

احمد وبهذه النكتة

يجاب عن قول القائل

فنى الادنى ابانغ من

فنى الاعلى فلم عدل عن

الابلى المراد تنزيه الله

تعالى وهو جدير

فل للمشرکین (من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب من عددها وعن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ألا إن القوة الرمي قالوا ثلاثا وماتت عقبة عن سبعين قوسا في سبيل الله وعن عكرمة بن الحارث عن الحسن بن علي قال سمعت رسول الله يقول لا يجوز أن يكون جمع رباط كفضيل وقصا له وقرأ الحسن ومن رباط الخيل يضم الباء وسكونها جمع رباط ويجوز أن يكون قوله (ومن رباط الخيل) تخصيصا للخيل من بين ما يتقوى به كقوله وجعل رباط الخيل لا يورثه الله أنه سئل عن أوصى جلت ماله في الحصون فقال يشتري به الخيل فترابط في سبيل الله فيزى عليها فقبل له أما أوصى في الحصون فقال ألم تسمع قول الشاعر

• إن الحصون الخيل لا مدمر لى • (ترهون) قرى بالتخفيف والتشد يدور ابن عباس وعجاء رضي الله عنهما تخزون والضمير في (به) راجع الى ما استطعت (عدوا الله وعدوك) أم هل مكة (وأخرين من دونهم) هم اليهود وقيل المنافقون وعن السدي هم أهل فارس وقبل كفره الجن وجاء في الحديث أن الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا دار فيه نافر عتيق وروى ابن سهل الخيل يرهب الجن • جئنا له واليه إذا مال • والسلام ثوث ثايت قبيضا وهي الحرب قال

السلم تأخذ منها ما رضى به • والحرب يكفك من غناها جرم وقرى بفتح السين وكسر ها وعن ابن عباس رضي الله عنه أن الآية منسوخة بقوله تعالى قالوا الذين لا يؤمنون بالله وعن عجاهد بقوله قاتلوا المشركين حيث وجدتموهم والصحيح أن الأمر موقوف على ما يرى فيه الإمام صلاح الإسلام وأهله من حرب أو سلم وليس يجتمع أن يقالوا أبدا وأوجا بو الى الهدنة أبدا • وقرأ الأشهب القبلى قاتع يضم التون (وتوكل على الله) ولا تخف من إيمانهم المكرو في جنوحهم الى السلم قال الله كافك وعاصمك من مكروم وخدبهم قال عجاهد يرد يقرظ (فإن حبك الله) فإن حبك الله قال جرير

أني وجدت من للكروم حبسك • أن تلبسوا خزي الثياب وتشجوا

(وألف بين قلوبهم) التآلف بين قلوب من يث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات الباهرة لأن الرب ينافيهم من الحية والمصيبة والأطواء على الضميمة في أدق شيء والفاكه بين أعينهم الى أن يتقوما لا يكاد ياتلف منهم قليلا ثم التفت قلوبهم على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحدوا ونشأ يرمون عن قوس واحدة وذلك لما نظم الأمن ألفتهم وجمع من طهرهم وأجند بينهم من التعاطب والتواد وأطاعهم من التباغض والتمات وكلفهم من الحب في الله والبغض في الله ولا يقدر على ذلك إلا من ملك القلوب فهو يقربها كإغواء يصنع فيها ما أراد وقيل هم الأوس والخزرج كان بينهم من الحرب والواقع ما أهلك ساداتهم وروى ساءم ودي جاجهم ولم يكن لبغضائهم أعدو متهم وبينهم الصغار الذي يبيع الضعفاء ويديم التعاضد والتنافس وعادة كل طائفتين كانا بينهما ملازمة لا تنحب هذه ما أكثر تعاينها وتكرهه ونفرته فأناسم الله تعالى ذلك كدحتي اتفقوا على الطاعة ونصا فواوصاروا النصارى وعادوا أعوا وأوما ذلك إلا بطيف صمده وبلغ قدرته (ومن أتكم) الواو بمعنى مع ما بعده منصوب بقول حبسك وزيدادهم ولا يحجل أن عطف الظاهر الجور

على المكثي يجمع قال • فحسبك والضعاك غضب مهند وهو المني كفاك وكفى تباعك من المؤمنين الله ناصر أو يكون في محل الرفع أى كفاك الله كفاك المؤمنين وهذه الآية نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال وعن ابن عباس رضي الله عنه نزلت في أسلم عمرو رضي الله عنه وعن سعيد بن جبيرة أنه سلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر فنزلت • والضحى لبيا لنعفي الحث على الإبر من الحرص وهو أن يهك المرض ويبدأ لغيره حتى يشفي على الموت أو أن تسميه حرضا وقوله له ما أراك إلا حرضا في هذا الأمر ومحرضا فيه ليبيحه ويكرهه ويقال له كره ضره ضره ضره بمعنى هو قري عرس بالصاد غير المحجمة حكاها الاختش من الحرص • وهذه علة من الله بشارته أن الجماعة من المؤمنين أن يصيروا أغلوا عشرة أمثالهم من الكفار بون الله تعالى وتأييده ثم قال (بأنهم قوم لا يفقهون) أى بسبب أفعال الكفرة أن قوم

من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به على الله وعدوك وآخرين من دونهم لا تغلبهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون وأن جرحوا السلم قاتع لها وتوكل على الله أنه هو السميع العليم وأن يردوا أن يغدعوك فإن حبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو اتفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم أنه عز حكيم بإيها التي حبك الله ومن أتكم من المؤمنين بإيها التي حرص المؤمنين على القتال أن يكون منكم عشرون صابرون يفلحوا بالبين وأن يكون منكم مائة يفلحوا أئما من الذين كفرا بأنهم قوم لا يفقهون

• قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل (قال القوة الرمي روى عقبة بن عامر أن الرمي الخ قال أجد والمطابق للرمي أن يكون الرمي على يده مصدر والله أعلم وهو حسي ولم الوكيل

جملة يقاتلون على غير احتساب وطلب ثواب كالبها ثم قيل ثباتهم وهدموا لهم بهم بالله نصرته ويستحقون
خذلانه خلافا من قاتل على بصيرة ومعه ما يستوجب بالنصر والظلمة من الله تعالى وعن ابن جرير كان
عليهم أن لا يفروا ويثبت الواحد منهم للعشرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بث حمزة رضي الله عنه في
ثلاثين را كيا فاني ايجعل في ثلاثمائة را كيا فاني ايجعل في ثلاثمائة را كيا فاني ايجعل في ثلاثمائة را كيا
وخفف عنهم بمقاومة الواحد الاثني وقيل كان فيهم ثلثة في الابداء ثم ما كثروا بعد نزول التخييف وقرئ ضمنا
بالفتح والضم كالملك والملك والفقر والفقر وضمه جمع ضعيف * قرئ للفعل المستدلى الماثة بالاء والياء
في الموضين والمراد بالضعف التضعف في البدن وقيل في البصيرة والاستقامة في الدين وكانوا متساوين في
ذلك (فان قلت) لم كر للمنى الواحد وهو مقاومة الجماعة لاكثر منها سرتين قيل التخييف وبه (قلت)
للدلالة على ان الحال مع القلة والكثرة واحدة لا تتفاوت لان الحال قد تفاوتت بين مقاومة الشرير للمؤمنين
وللأمة الاثني وكذلك بين مقاومة للأمة المؤمنين والاف لاثنين وقرئ النبي على النصر وأسارى به يرضى
بالشد يد ومعنى الانحان كثرة القتل والجبا لفة فيه من قولهم انحنعت الجراحات اذا البنت حتى تنقل عليه الحركة
وانحنعت المرص اذا انقلعت من الصيانة التي هي النظف والكثافة بمعنى حتى يذل الكفر ويضعفه بإشاعة القتل في
أهله ويمز الا سلام ويقو به بالامتلاء والقهر ثم الاسر بعد ذلك ومعنى (ما كان) ما صعب له وما استام وكان هذا
يوم بدر فلما كثرت المسلمون نزل قائمنا بعد ما فداء وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر بسمين اسيرا
فيهم العباس معه عقيل بن ابي طالب استشارا باكر رضى الله عنه فيهم فقال قولك واهلك استقيم لعل الله
ان يوجب عليهم وخذ منهم فدية تهوى بها اصحابك وقال عمر رضى الله عنه كذبوك واخرجوك فقد هم
واضرب اعناقهم فانهم قالوا ان الله اخناك عن الفداء مكن عليا من عقيل وحزة من العباس ومكني
من فلان لنسبته فانضرب اعناقهم فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يلين قلوب رجال حتى تكون الين من الين
وان الله يشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فلن تبنى قانه منى
ومن عصاني فانه غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال لرب لا تزل على الارض من الكافر بن دينار قال
لاصحابه اتم اليوم عالة فلا يقنل احد منهم الا بفداء ارضب عقي وروى انه قال لهم ان شئتم فلتقوم وان
شئتم فادبشوم واشتد منهم فقالوا بل نأخذ الفداء فاشتد وواحد وكان فداء الاسارى عشرين
أوقية وفداء العباس اربعين اوقية وعن محمد بن سيرين كان فداءهم مائة اوقية والاقية اربعون درهما وستة
دنانير وروى انهم لما اخذوا الفداء نزلت الآية فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذا هو يا ابا بكر
يكيان فقال يا رسول الله اخبرني قال وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تبكيت فقال ابي على اصحابك في
اخذهم الفداء ولقد عرض على عذابهم ادى من هذه الشجرة لشجرة قرينة منه وروى انه قال نزل عذاب
من السماء انما ماته غير عمر وسد بن معاذ رضى الله عنهما لقوله كان الاختان في القتل احب الى (عرض
الدينيا) حطام اسمي بذلك لانه حدث قليل اليث ير بد الفداء (والله ير بد الآخرة) معنى ما هو سبب الجنة
من اعزاز الاسلام بالاختان في القتل وقرئ ير بدون بالياء وقرأ بعضهم والله ير بد الآخرة بغير الآخرة
حذف المضاف وإبقاء المضاف اليه على حاله كقوله

أكل امرئ نصيب امرأ * وثار توفد بالليل فارا

ومعناه والله ير بد عرض الآخرة على القاتل معنى ثوابها (والله عز) يذب اولياءه على اعدائه وجمعون
منهم قتلا وأسرا وطلق لهم الفداء ولكنه (حكيم) يؤخر ذلك الى ان يكثروا ويؤاوهم يسجلون (ولو) كتاب
من الله سبق (ولو) احكم منه سبق اثباته في اللوح وهوانه لا يماقب احدا يخطأ وكان هذا خطأ في الاجتهاد
لأنهم نظروا في استيفاءهم بما كان ينبغي في اسلامهم وتوبتهم وان فداءهم يتقوى به على الاجتهاد في سبيل
الله وخفي عليهم ان قتلهم اعز للاسلام واهيب لمن وارههم وأفل لشوكتهم وقيل كتابا به سيجل لهم
الفدية التي اخذوها وقيل ان اهل بدر منفقورهم وقيل انه لا يذب قوما لا يبدأ كيد الحق وقدم النبي

الآن خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضمنا فان
يكن منكم مائة صابرة
يفلوا ما اثنين وان يكن
منكم الف يفلوا اثنين
بأذن الله والله مع
الصابرين ما كان لبي
ان يكون له اسرى حتى
يشخن في الارض
تر بدون عرض الدنيا
والله ير بد الآخرة
والله عز يزحكيم لولا
كتاب من الله سبق
اسمك فيما اخذتم عذاب
عظيم

فكلموا ما غنمتم حلالا
 طيبا واقوا الله ان الله
 غفور رحيم يا ايها النبي
 قل لمن في ايديكم من
 الاسرى ان يعلم الله اني
 قلوبكم خيرا يؤتكم
 خيرا مما اخذتمكم
 ويغفر لكم والله غفور
 رحيم وان يريدوا
 خيانتكم فقد خانوا الله
 من قبل فامكن منهم
 والله عليم حكيم ان
 الذين آمنوا وهاجروا
 واجاهدوا باموالهم
 وانفسهم في سبيل الله
 والذين آووا وانصروا
 اولئك بعضهم اولياء
 بعض والذين آمنوا ولم
 يهاجروا مالكم من
 ولايتهم شيء حتى
 يهاجروا وان
 استنصركم في الدين
 فليكن النصرة للاعلى
 قوم بينكم وبينهم
 ميثاق والله بما
 تعملون بصير والذين كفروا
 بعضهم اولياء بعض
 الاقلوه تكن فتنة
 في الارض وفساد كبير
 والذين آمنوا وهاجروا
 واجاهدوا في سبيل الله
 والذين آووا وانصروا
 اولئك هم المؤمنون
 حقاهم مغفرة وزيق
 كريم والذين آمنوا
 من بعد وهاجروا
 واجاهدوا معك فاولئك
 منكم

ولم يقدم نهي عن ذلك (فكلموا ما غنمتم) بروى أنهم أسسوا عن القتال ولم يمدوا أيديهم اليها فزات وقيل
 هو اباحة للقتال لانهم من جملة الغنائم (واقوا الله) فلا تقدموا على شيء لم يمد اليكم فيه (فان قلت) ما معنى
 الفاء (قلت) السبب والسبب عذوف معناه قد أجمعت لكم الغنائم فكلموا ما غنمتم * وحلالا نصب على
 الحال من الخنوم اوصفة المصدر اى اكلا حلالا وقوله (ان الله غفور رحيم) معناه انكم اذا اقتصموا بعد
 ما فرطتم من استباحة الفداء قبل ان يؤذن لكم فيه غفرلكم ورحمكم وناب عليكم (في ايديكم) في ملككم
 كان ايديكم قابضة عليهم * وقرئ من الاسرى (في قلوبكم خيرا) خلوص ايمان وصحة نية (يؤتكم
 خيرا مما اخذتمكم) من الفداء اما ان يخلطكم في الدنيا اضمافه او يتيكم في الآخرة وفي قراءة الاغنى
 يتيكم خيرا وعن العباس رضي الله عنه انه قال كنت مسلما لكنكم استكرهوني فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يكن ما تذكره فاقاله يحز فيكم ما تظاهروا امره فقد كان علينا وكان احد الذين ضمنوا اطعام
 اهل بدر وخرج بالذهب لذلك وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس اذ ابى اخيك عقيل
 ابن ابي طالب ونوفل بن الحرث فقال يا عبد تركتني اتكف قريشا ما بقيت فقال له فابى اخيك الذي
 دفنته الى ام الفضل وقت خروجك من مكة وقالت لا ادري ما يصيبني وجمي هذا فان حدثت في
 حديث فذلك وابد الله وعيد الله والفضل قال العباس وما يدريك قال اخبرني به ربي قال العباس فانا اشهد
 انك صادق وان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله والله لم يطلع عليه احد الا انقول لقد دفنته اليها في سواد
 الليل ولقد كنت مرتابا في امره فاما اذا اخبرني بذلك فلا ريب قال العباس رضي الله عنه فابدى الله
 خيرا من ذلك في الآن عشرون عبدا ان ادناهم ليضرب في عشر بن الفاء اعطاني زمزم ما احب انى في جميع
 اموال اهل مكة فانا انظر المغفرة من ربي وروى انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مال البحرين
 ثمانون الفا فتوا لصلاة الظهر وما صلى حتى فرقه واه العباس ان ياخذ منه فاما ما قدر على جملة وكان
 يقول هذا خير مما اخذتني وارجو النعمة وقرأ الحسن وشية مما اخذتمكم على البناء للفاعل (وان يريدوا
 خيانتكم) نكت ما يؤوله عليه من الاسلام والردة واستعجاب دين آبائهم (فقد خانوا الله من قبل)
 في كفرهم به وتقص ما اخذ على كل عاقل من ميثاقه (فامكن منهم) كما رايت يوم بدر فسيتمكن منهم ان اعادوا
 الخيانتة وقيل المراد بالخيانة منع باضمنوا من الفداء * الذين هاجروا اى فارقوا اوطانهم وقومهم حبالة
 ورسوله هم المهاجرون * والذين آووا الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم هم الانصار (بعضهم اولياء
 بعض) اى جولى بعضهم بعضا في الميراث وكان المهاجرون والانصار جوارئون بالمجرة والنصرة دون
 ذوى القرباات حتى نسخ ذلك بقوله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض * وقرئ من ولايتهم بالفتح
 والكسر اى من توليتهم في الميراث ووجه الكسر ان تولي بعضهم بعضا شبه بالعمل والصناعة كانه جولى
 صاحبه زاول امر او يباشر عملا (فليكن النصرة) فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين (الاعلى قوم) منهم
 (بينكم وبينهم) عهد قاته لا يجوز لكم نصرهم عليهم لانهم لا يتدعون بالحق الا الميثاق ما منع من ذلك (والذين
 كفروا بعضهم اولياء بعض) ظاهره اثبات لولاثة بينهم كقوله تعالى في المسلمين اولئك بعضهم اولياء
 بعض ومعناه نهي المسلمين عن موالاة الذين كفروا وموارثتهم واجتباب مباعدتهم ومصارعتهم وان كانوا
 اقارب وان يتركوا جوارئون بعضهم بعضا من قال (الاقلوه) اى الاقلوه ما امرتكم به من تواصل المسلمين
 وتولي بعضهم بعضا حتى في التوارث تفضيلا لتسمية الاسلام على نسبة القرباات وتقطعا للعلاقة بين
 الكتمان ولم يعملوا اقربا بهم كالقرباات يحصل فتنة في الارض ومفسدة عظيمة لان المسلمين ما يصبروا بها
 واحدة على الشك كان الشرط ظاهرا والفساد انا * وقرئ كثير بالثاء (اولئك هم المؤمنون حقا) لانهم
 صدقوا بايمانهم وحقوقهم يحصل مقتضياتهم من هجرة الوطن ومفارقة الال والانسلاخ من المال لاجل
 الدين وليس بكار لان هذه الآية واردة للثاء عليهم والشهادة لهم مع الموعد الكريم والاولى للامر
 بالواصل (والذين آمنوا من بعد) يريد باللاحقين بعد السابقين الى الهجرة كقوله والذين جاؤا من بعدكم

* (القول في سورة براءة) * ٣٨٢ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين الآية (قال معناه ان الله ورسوله قد برأ من الصديق الذي عاهدتم به المشركين)

الذي عاهدتم به المشركين (الخ) قال احمد ورواه ما ذكره من آخره المرحي والله اعلم وذلك ان نسيه المبدأ الى الله ورسوله في مقام نسب اليه النبي من المشركين لانهم شرعوا لا ترى الى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لامراء السرايا حيث يقول لهم

وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم (سورة التوبة مدنية وهي مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون آية)

برأه من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا انكم

واذا نزلت حصن قطيوبا النزول على حكم الله فانزلهم على حكمك فانك لا تدري اصادفت حكم الله لهم اولاً وان طلبوا ذمة فانزلهم عن ذمتك فلا تنحرف ذمتك خير من ان تنحرف ذمة الله فانظر الى امره عليه الصلاة والسلام بتوقيع ذمة الله عفاة ان تنحرف وان كان لم يحصل

بقولهم بنا غفر ولاخوانا الذين سبقونا بالايمان الحقهم وهم وجعلهم منهم تفضيلاً منه وترغيباً (واولوا الأرحام) اولو القرباات اولى بالتوارث وهو نسخ للتوارث بالمجربة والنصرة (في كتاب الله) تعالى في حكمه وقسمته وقيل في اللوح وقيل في القرآن وهو آية الموارث وقد استدل بها أصحاب ابي حنيفة رحمه الله على توريت ذوى الأرحام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر أسورة الا فقالوا براءة فانما شفيع ليوم القيامة وشاهد انبري من الشفاق واعطى عشر حسنات بمد كل مناقب ومناقبه وكان العرش وحده يستغفرون له ايلم حياته في الدنيا

سورة التوبة مدنية وهي مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون آية

لما عدا اعياء براءة التوبة للشكشة المجرية الفاضحة المثيرة الخافرة المكناة للمدمنة سورة العذاب لان فيها التوبة على المؤمنين وهي تقشش من النفاق اي تيري منه وتيسر عن امر الانفاقين تبعث عنها وتزهرها وتغفر عنها وتقصحهم وتكلمهم وتشردهم وتخزيهم وتدمم عليهم وعن حذيفة رضي الله عنه انكم تسمونها سورة التوبة وانما هي سورة العذاب والله ما تركت احدا الا نالت منه (قالت) هلا صدرت بآية التسمية كما في سائر السور (قلت) سال عن ذلك ابن عباس عتيان رضي الله عنهما فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه السورة والاية قال اجعلوها في الموضوع الذي يذكر فيه كذا وكذا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا ابن نضما وكانت قصتها شعبة بقصتها فلذلك قرنت بينهما وكانا تديان القرينتين وعن ابي بن كعب انما تسمى ذلك لان في الاقال ذكر المهود وفي براءة تذيال اليهودية ابن عينة رضي الله عنه فقال اسم الله سلام وامان فلا يكتب في التذيال والحارب ان الله تعالى ولا تقولوا اني اليكم السلام لست واما نازل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب الى اهل الحرب بسم الله الرحمن الرحيم قال انما ذلك لاجداه يدعوهم ولم يذليهم الا تراه يقول سلام على من اتبع الهدى فمن دعى الى الله عز وجل فاجاب ودعى الى الجزية فاجاب فقد اتبع الهدى واما التذيال فانه هو البراءة واللعنة واهل الحرب لا يسلم عليهم ولا يقال لا تفرق ولا تخف ومترس ولا يس هذا امان كله وقيل سورة الا قال والى سورة واحدة كانا تمازلت في القتال تمدان السابعة من الطول وهي سبع وما بعدها المائون وهذا قول ظاهر لانها مائة فاستغفرت لمدى الطول وقد اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم الا اهل براءة سورة واحدة وقال بعضهم هاتورتان فتركت بينهما فرجة فقول من قال هما سورتان وتوكت بسم الله الرحمن الرحيم فقول من قال هاتورتان واحدة (براءة) خير من اذخر وفي هذه براءة (و) لان اجدها بما يمتلئ من حذوف وليس بصلية كما في قولك برئت من الدين والمضي هذه براءة واصلة من الله ورسوله (الى الذين عاهدتم) كما قال كتاب من فلان اي فلان ويجوز ان يكون براءة تعبدية لا تخصيصةا ببعضها والغير الى الذين عاهدتم كما تقول رجل من بني تميم في الدار * وقرى براءة بالنصب على اسمها براءة * وقرأ اهل نجران من الله بكسر النون والوجه الصحيح لام الصريف لكثرة المعنى ان الله ورسوله قد برأ من الهدى الذي عاهدتم به المشركين وانهم يهود الهم (قالت) لم علت البراءة بالله ورسوله ولما عداة بالمسلمين (قلت) قد اذن الله في معاهدة المشركين اولاً فالتق المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم فلما تقصوا الهدا وجب الله تعالى التذيال لهم فخطوب المسلمين بما يجرد من ذلك فليل لهم اعلموا ان الله ورسوله قد برأنا عاهدتم به المشركين * روي انهم عاهدوا المشركين من اهل مكة وغيرهم من الرب فنكثوا الا اناس منهم وهم بنو ضمرة وبنو كنانة فنبذ الهدى اليه التاكتين وأحرأوا ان يسبحوا في الأرض أربعة أشهر امتين ابن شاذي الا يصر لهم وهي الاشهر الحرم في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم وذلك لصيانة

بعد ذلك الامر التوقيع فتوقيع عهد الله وقد تحقق من المشركين التكت وقد تراء من الله ورسوله بان لا يسلب الهدى ذالى الله اخرى واجدر فذلك نسب الهدى الى المسلمين دون البراءة منه والله أعلم

الاشهر الحرم من القتل والقتال فيها وكان زولها سنة تسع من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان وكان الامير فيها عتاب بن اسيد فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر رضي الله عنه على موسم سنة تسع ثم اتى به عليا رضي الله عنهما كعب المضياء ليقرا على اهل الموسم فقيل له لو بشت بها الى ابى بكر رضي الله عنه فقال لا يؤدى عنى الا رجل منى فلما دنا على شبع ابو بكر الرعاء وقف وقال هذا راء فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لحقه قال امير اوامور قال ما دور وروى ان ابابكر كان يبيض الطريق هبط جبريل عليه السلام فقال يا عبد الله يا فلان منى فقال لا رجل منك فارسل عليا فرجع ابو بكر رضي الله عنهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليح عليه وسلم فقال يا رسول الله اشئى نزل من السماء قال نعم فسر و انت على الموسم وعلى نادى بالآى فلما كان التروية خطب ابو بكر رضى الله عنه وحدثهم عن مناهجهم وقال على رضى الله عنه يوم النحر عند حجرة العقبة فقال يا ايها الناس اى رسول رسول الله اليكم فقالوا يا ابا ذر فقال ابا ذر عن ذلك ما على ابى ذر ان رضى الله عنه ثلاث عشرة اية ثم قال امرت بالربيع ان لا يقرب البيت بهذا النام مشركا ولا يطوف بالبيت عربى ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وانتم الى كل ذى عهد عهده فقالوا عند ذلك ما على ابى ذر ان رضى الله عنه ثلاث عشرة اية ثم قال امرت بالربيع ان لا يقرب البيت بهذا النام مشركا ولا يطوف بالبيت عابدا هذا ما ظهرنا ونا ليس بيننا وبينه عهد الا لمن بالربيع وضرب بالسيف وقيل انما امره ان لا يبلغ عنه الا رجل منه لان العرب عاهدوا في قض عهودها ان جولى ذلك على القبيلة رجل منها فخلوا له ابو بكر رضى الله عنه ليجاز ان يقولوا هذا خلاف ما رضى الله عنه فينا في قض اليهود فارتفعت عنهم بولية ذلك عليا رضى الله عنه (فان قلت) الاشهر الاربع ما هى (قلت) من اذاره رضى الله عنه ان براءة تزلت في شوال ففى اربعة اشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم وقيل على عشر ومن ذى الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرين وشهر ربيع الآخر وكانت جرما لانهم او منوا فيها وحرم قتلهم وقاها على التغليب لان ذى الحجة والحرم منها وقيل لشر من ذى القعدة الى عشرين ربيع الان الطبع في تلك السنة كان في ذلك الوقت للنسب الذى كان فيهم ثم صار في السنة الثانية في ذى الحجة (فان قلت) ما روجه اطباق اكثر العلماء على جواز مقابلة للشركيين في الاشهر الحرم وقد صاها الله تعالى عن ذلك (قلت) قالوا قد نسخ وجوب الصيانة وبيع قتال للمشركين فيها (غير معجزى الله) لا تشقو نيران امهلكهم وهو غز بكرى اى مذكلم في الدنيا بالقتل وفى الآخرة بالعداب (واذا ان) ارتقاه كان قاتع براءة على الوجهين ثم الجملة معطوفة على مثلها ولا روجه لقول من قال انه معطوف على براءة قالوا لا يقال عمرو معطوف على زيد في قولك زيد قائم وعمرو قاعد والاذا ان بمعنى الا اذا زعموا الاعلام بان الايمان والسطاء بمعنى الايمان والاعطاء (فان قلت) اى فرق بين معنى الجملة الاولى والثانية (قلت) تلك اخبار يثبت البراءة فوهذه اخبار بوجوب الاعلام بما تمت (فان قلت) لم علقت البراءة بالذين عاهدوا من المشركين وعلى الاذا ان بالياس (قلت) لان البراءة اختصاصا بالمهاجرين والمالكين منهم وما الاذا ان فاص لجميع الناس من عاهدوا من المهاجرين نكت من المهاجرين ومن لم ينكت (يوم الحج الاكبر) يوم عرفة وقيل يوم النحر لان فيه تمام الحج ومعظم افاضه من الطواف والتحرى والخلق والذى عن على رضى الله عنه ان رجلا اخذ بلجام ما به فقال ما الحج الاكبر قال بولك يومك هذا على عن دايق وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر ووصف الحج بالاكبر لان المرة تسمى الحج الاكبر او جمل الوقوف برة هو الحج الاكبر لانه معظم واجبا لانه ما اذات فالتحج وكذا ان ارد به يوم النحر لان ما يقبل معظم افاض الحج فهو الحج الاكبر وعن الحسن رضى الله عنه سمى يوم الحج الاكبر لان جنتا المسلمين والمشركين فيه وموافقة لاعاد اهل الكتاب ولم يبق ذلك قبله ولا بعده فمظلم في قلب كل مؤمن وكافر * حدثت اباء الى هى صلة الاذا ان تخفيها وقرى ان الله اكبر لان الاذا ان في معنى القول (ورسوله) عطف على النبوى بربى او على عن اهل المكتورة واسمها وقرى بالنصب عطف على ادم ان اولان الواو بمعنى على اى يرى مذهبهم والجر على الجوار قيل على التمس كقوله امرتك بيجئ ان اعرايا مع رجلا يقرأ فقال ان كان الله بى ايمان رسوله قانا

غیر مجزی اللہ وان
اللہ غزی الکافرین
وأذان من اللہ
ورسوله الى الناس يوم
الحج الا کبر ان الله
برى من المشرکین
ورسوله فان تبتم

* قوله تعالى الا الذين عاهدتم (قال ان قلت هم هذا الاستثناء قلت وجهه ان يكون مستثنى الخ) قال احمدو يجوز ان يكون قوله فيسبحوا خطا بامن الله تعالى للمشركين غير مضمرة قوله القول ويكون الاستثناء على هذا من قوله الى الذين عاهدتم كأنه قيل براءة من الله ورسوله الى المهاجرين لا اليقين على العهد فقاموا اليهم اباه المسلمون عهدهم ويكون فيه خروج من خطاب المسلمين في قوله الى الذين عاهدتم الى خطاب المشركين في قوله فيسبحوا ثم فقامت من التكلم الى التوبة بقوله واعلموا انكم غير معجزيي في هذا الالتفات بعد الالتفات الاول فقامت في اساليب البلاغة وتعميم الشأن وتعميم الامر ثم تلاوا هذا الالتفات الموالي خطاب المسلمين بقوله الا الذين ٣٨٤ عاهدتم لم ينقصوا فقاموا وكل هذا من حسنات النصاحات وما بثت الرعش على تقدير القول

قبل فيسبحوا مراعاة ان

منه برى عليه الرجل الى عمر فحكى الاعرابي قراءته فندها امر عمر رضي الله عنه بعلم العربية (فان تبين) من الكفر والتفرد (فهو خير لكم وان توليتهم) عن التوبة اوتيتهم على التولي والاعراض عن الاسلام والوقاء فاعلموا انكم غير سابقين الله تعالى ولا قاتنين اخذوه عفا به * (فان قلت) مما استثنى قوله (الا الذين عاهدتم) (قلت) وجهه ان يكون مستثنى من قوله فيسبحوا في الارض لان الكلام خطاب للمسلمين ومعناه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فقولوا لهم يسبحوا الا الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقصوا فقاموا اليهم عهدهم والاستثناء بمعنى الاستدراك كأنه قيل بعد ان أمروا بالثابتين ولكن الذين لم ينكثوا فقاموا اليهم عهدهم ولا يجزئهم مجرم ولا يعملوا الوفاء كالتفرد * ان الله يحب المحققين يعني ان قضية القوى ان لا يسوى بين القليلين فاقفوا الله في ذلك (لم ينقصوا شيئا) لم يقلوا بكم احد او لم يضركم قط (ولم يظاهاوا) ولم يمازوا (عليكم) عدوا كعدت بنو بكر على خزاعة عبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهرهم قرش

فهو خير لكم وان توليتهم فاعلموا انكم غير معجزيي الله وبشر الذين كفروا بمذاب اليم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصواكم شيئا ولم يظاهاوا عليكم احدا فقاموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المحققين فاذا اسأخ الاشهر الحرم فالتوا المشركين حيث وجدتموهم واخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك فاجر حتى يسلم كلام الله

بالسلاح حتى وفد عمرو بن سالم الخزاعي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنشد لاهم اني ناشدا محمد * جلف أيتنا وأيك التلدا ان قريشا أخلفك الموعدة * وقضوا فدامك المؤكدا هم يبيتوا بالحطيم هجدا * وقتلونا ركبا وسجدا فقال عليه الصلاة والسلام لا نصرت أن لم أنكرهم وقرى لم ينقصكم بالضاد مجمعة أي لم ينقصوا عهدهم ومعنى (قاموا اليهم) قدوة اليهم تاما كاملا قاله ابن جاس رضي الله عنه في الحى من كذا من عهدهم تسعة أشهر قام اليهم عهدهم * انسخ الشهر كقولك انجدر الشهر وسنجداه * (الاشهر الحرم) التي أبيع فيها لنا كتيبن أن يسبحوا (فالتوا المشركين) يعني الذين تقضوكم وظاهاوا عليكم (حيث وجدتموهم) من حل أو حرم (واخذوهم) وأسروهم والاختيذ الاسير (واحصروهم) وقيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد وعن ابن عباس رضي الله عنه حصروهم أن يحال بينهم وبين المسجد الحرام (كل مرصد) كل محروم يجتاز ترصدونهم به واتصبا على الطرف كقوله لا فمدن لهم صراطك المستقيم (فخلوا سبيلهم) فاطلوا عنهم بدلا لاسر والحصص أوفكفوا عنهم ولا تضر ضواهم كقوله خل السبيل لى بيني والمنارة * وعن ابن عباس رضي الله عنه دعوههم وأبان المسجد الحرام (ان الله غفور رحيم) يغفر لهم ما سلف من الكفر والتفرد (أحد) من تقع بفعل الشرط مضمرا يفسره الظاهر تقديره وان استجارك أحد استجارك ولا يرتفع بالاجزاء لان من هوامل الفعل لا يدخل على غيره والمعنى وان جارك أحد من المشركين بدلا لقضاء الاشهر لا عهد بيبك وبينك ولا ميثاق فاستامنك ليسمع مادعو اليه من التوحيد والفران وتبين ما يشتبه فاقنه (حتى) يسلم كلام الله) ويتبدر

يطابق قوله فقاموا انذ الخطاب على هذا

التقدير المسلمون اولاً وثانياً ولا يكون فيه شيء من الالتفات المبينة على التاويل الذى ذكرناه وكلا الوجهين ممتاز بنوع من البلاغة وطرف من التفصاح تواتر أعلم * قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد (قال فيه المرصد الجاز والممر الخ) قال احمدو يكون اتصبا بحدود جرمه من الاساع لان المرصد طرف مختص والا حبل قصور والقول عن نصبه ويكون مثل قوله في الاساع * كعسل الطريق الشلب * ويجعل والله اعلم ان يكون مرصداً صمداً لان صيغة اسم الزمان والمكان والمصدر من فعله واحد فلي هذا يكون منصوباً نصيباً أصلياً لان أقصدوا في معنى ارسدوا كأنه قيل وارصدوهم كل مرصداً لان الظرفية يقوياً قوله حيث وجدتموهم فيقتضيهما قصد المطابقة بين ظرف المكان والله اعلم

ثم ابلغه ما منه ذلك بانهم

قوم لا يعلمون كيف

يكون للمشركين عهد

عند الله وعند رسوله

الا الذين عاهدتم عند

المسجد الحرام فما

استقاموا لكم فاستقيموا

لهم ان الله يحب المتقين

كيف وان يظهروا

عليكم لا يرقبوا فيكم الا

ولا ذمة يرضونكم

بافواههم واني فلو بهم

واكثرهم فاسقون

اشهدوا بآيات الله بما

قليل فصدوا عن سبيله

انهم ساء ما كانوا

يعملون لا يرقبون في

مؤمن الا ولا ذمة

واولئك هم المعتدون

فان باؤوا فاقموا الصلوة

واتوا الزكاة فاخوانكم

في الدين وقصص

الآيات لقوم يسمعون

وان كنتم ايمانهم من

بصددهم وطعنوا في

دينكم فقاتلوا ائمة الكفر

ايهم لا ايمان لهم

بقوله تعالى كيف يكون

للمشركين عهد عند الله

وعند رسوله الا الذين

عاهدتم عند المسجد

الحرام فما استقاموا لكم

فاستقيموا لهم ان الله

يحب المتقين كيف وان

يظهروا عليكم لا يرقبوا

فيكم الا ولا ذمة الآية

قال كيف تكرار لا استماع

ثبات الخ قاله احمد السر

في تكرار كيف والله اعلم

ويطلع على حقيقة الامر (ثم ابلغه) بذلك واره التي بان فيها ان لم يسلم ثم قاله ان شئت من غير غدر ولا خيانة وهذا الحكم ثابت في كل وقت وعن الحسن رضي الله عنه هي عكسة الى يوم القيامة وعن سعيد بن جبير جاورجل من المشركين الى على رضي الله عنه فقال ان اراد الرحمن منا ان ياتي بخدا بعدا اقضاء هذا الاجل يسمع كلام الله او ياتي به حاجة قتل قال لان الله تعالى يقول وان اجد من المشركين استجارك الآية وعن السدي والضحاك رضي الله عنهما في مذبوحة بقوله تعالى قاتلوا المشركين (ذلك) اي ذلك الامر يعني الامر بالاجرة في قوله فاجره (١) سبب انهم قوم جهلة (لا يعلمون) ما الاسلام وما حقيقة ما تدعوا اليه فلا يمتنع اعطائهم الامان حتى يسموا ويقيموا الحق (كيف) استفهام في معنى الاستنكار والاستبعاد لان يكون للمشركين عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اضداد وغرة صدورهم يعني محال ان يثبت لهؤلاء عهد فلا تطمعوا في ذلك ولا تحذروا به نفوسكم ولا تفكروا في قتلهم ثم استدرك ذلك بقوله (الا الذين عاهدتم) اي ولكن الذين عاهدتم منهم (عند المسجد الحرام) ولم يظهر منهم نكت كتي كنانة في ضميرهم فتر بصوهم ولم تقبلواهم (فما استقاموا لكم) على العهد (فاستقيموا لهم) على مثله (ان الله يحب المتقين) يعني ان الذين يصونهم من اعمال المتقين (كيف) تكرار لا استبعادات للمشركين على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما يقال

وخبرنا في اننا لثابت في القرى * فكيف وانها ضيقة وقيل

يريد فكيف مات اي كيف يكون لهم عهد (و) حالهم انهم (ان يظهروا عليكم) بما سابق لهم من تأكيد الايمان والوفاء فيم ينظروا في حلف ولا عهد ولم يبقوا عليكم (لا يرقبوا فيكم الا) لايها واحلفا وقيل قرابة وانشد الحسن رضي الله عنه

للمرء انك من قريش * كمال السلب من رآل النعام

وقيل الا لما وقرى ايلامناه وقيل جبريل وجبريل من ذلك وقيل منه اشتق الال بمعنى القرابة كما اشتقت الرحم من الرحمن والوجه ان اشتقاق الاول بمعنى الحلف لانهم اذا ما سحوا وتعالوا فرؤوا به اصواتهم وشهروهم من الاول وهو الجوار واول ايل اي اثنين برقع به صوته ودعت اليها اذ اولت ثم قيل لكل عهد وميثاق والوصية به القرابة لان القرابة عقدت بين الرجلين مالا يقصد الميثاق يرضونكم كلام مبتدأ في وصف حالهم من مخالفة الظاهر الباطن مقررا لاستبعاد الثبات منهم على العهد واداء القلوب غائلة ما فيها من الاضغان لا يجرؤونه على الستم من الكلام الجليل (واكثرهم فاسقون) متمردون خطاء لامرورة زعمهم لا شمائل مرضية تردهم كما يوجد ذلك في بعض الكفرة في التفادي عن الكذب والنكت والتعسف عما ينال المرض ويبر احد وثق السوء (اشهدوا) استبدلوا (بآيات الله) بالقرآن والاسلام (بما قليل) وهو اتباع الاحواء والشهوات

(فصدوا عن سبيله) فصدوا عنه اوصرفوا غيرهم وقيل هم الاعراب الذين جهم ايو سفيان واطمعهم (م) للمعتدون الجاوزون الناية في الظلم والشرارة (فان باؤوا) عن الكفر وقصص العهد (فاخوانكم في الدين) فهم اخوانكم على حذف المبتدأ كقوله تعالى قلن تملوا آياهم فاخوانكم (وقصص الآيات) وينيها وهذا اعتراض كانه قيل وان من تأمل قصصها فهو المالم يتنا وتحريرا على تأمل ما قبل من احكام المشركين الماهدين وعلى المحافظة عليها (وطعنوا في دينكم) وظهره وعبأوه (فقاتلوا ائمة الكفر) فقاتلواهم فوضع ائمة الكفر موضع ضميرهم اشعارا بانهم اذا كنتم في حال الشرك تبرأوا وطعنوا واطرحوا لمادات الكرام الاولياء من الرب ثم اتوا وقاتلوا ائمة الصلوة واتوا الزكاة وصاروا اخوانا للمسلمين في الدين ثم رجسوا قارتدوا عن الاسلام ونكثوا ما باعوا عليه من الايمان والوفاء بالهوى وقصدوا يعطون في دين الله ويقولون ليس ديني بشي فهم ائمة الكفر وذو الرأية والتقدم فيه لا يشق كافر غيرهم وقالوا اذا طعن الذي في دين الاسلام طعننا ظاهر اجاز قنله لان العهد مقودمه على ان لا يظن فذا طعن فقد نكث عهده وخرج من الذمة (انهم لا ايمان لهم) جمع بين وقرى لا ايمان لهم اي لا اسلام لهم ولا يعطون الا امان بعد الزنة والنكت واسيل اليه (فان قلت) كيف ايت لهم الايمان في قوله وان كنتم ايمانهم ثم فها عهدهم (قلت) اراد

لهم ينتهون ألا تقاتلون
 قوما نكثوا أيمانهم
 وهو باخراج الرسول
 وهم يدؤ ك أول مرة
 تخشونهم قال الله أحق أن
 تخشوه أن كنتم مؤمنين
 قاتلوهم يذهبهم الله
 بأيديكم ويخزهم
 وينصركم عليهم ويشف
 صدور قوم مؤمنين
 ويذهب غيظ قلوبهم
 ويحبب الله على من
 يشاء والله علم حكيم
 أم حسبكم أن تتركوا
 ولا يعلم الله الذين جاهدوا
 منكم ولم يخشوا من
 دون الله ولا رسوله ولا
 المؤمنين وليجة والله
 خبير بما تعملون ما كان
 للمشركين أن يعمروا
 مسجدا لله شاهدين على
 أنفسهم بالكفر أولئك
 انه لما ذه اولاً لاستياد
 ثبات عهدهم عند الله
 ولم يذكر ان ذلك سبب
 البعد للغاية باستثناء
 الباقيين على الهدى وطل
 الكلام اعيدت كيف
 تطرية لذكر ولياخذ
 بعض الكلام بمجزة
 بعض فلم يقصد مجرد
 التكرار بل هذا السر
 الذي انطوى عليه وقد
 تقدمت له امثال والله
 الموفق

ايمانهم التي اظهروها مما قال ايمان لهم على الحقيقة واما بهم ليست ايمان به استشهد ابو حنيفة رحمه الله
 على ان بين الكفر لا تكون بيننا وعند الشافعي رحمه الله بينهم بين وقال معناه انهم لا يوفون به دليل انه
 وصفها بالنكث (لهم ينتهون) متعلق بقوله فقاتلوا ائمة الكفر اي ليكن غرضكم في مقاتلتهم بعد ما وجد
 منهم ما وجد من المظالم ان تكون للمقاتلة سببا في انتهاهم عما هم عليه وهذا من غاية كرمه وفضله وعوده
 على السوء بالرحمة كلما عاد (كان قلت) كيف لفظ ائمة (قلت) همزة بعدها همزة بين بين اي بين خرج
 الهمة والياء وتحقيق الهمزة في قراءة مشهورة وان لم تكن مقبولة عند البصريين واما التصريح بالياء
 فليس بقراءة ولا يجوز ان تكون قراءة ومن صرح بها فهو لا حق بحرف (الاتقاتلون) دخلت الهمزة على
 لا تقاتلون تقر بابا بنفاء للقاتلة ومعناه الحضي عليها على سبيل المبالغة (نكثوا ايمانهم) التي حلفوها في
 المناهضة (وهو باخراج الرسول) من مكة حين تشارروا في امره بدار الندوة حتى اذن الله تعالى له في
 الهجرة فخرج بنفسه (وهم يدؤ ك أول مرة) اي وهم الذين كانت منهم البداية بالمقاتلة لا لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم جاءهم اولاً بالكتاب المنير وتحذاهم به فدخلوا عن المعارضة لم يجزهم عنها الى القتال فهم الاديون
 بالقتال والبادي اظلم فاستنك من ان تقاتلوهم بمثلهم وان تصدموهم بالشر كما صدموكم بغيرهم بترك عقاباتهم
 وحضهم عليها ثم وصفهم بما يوجب الحضي عليها ويقر من ان كان في مثل صفاتهم من نكث الهدى واخراج
 الرسول والبدء بالقتال من غير موجب حقيق بان لا تترك مصادمته وان يؤخ عن فرط فيها (اتخشونهم)
 تقر برأيتهم منهم وتوخي عليها (قاله احق ان تخشوه) فقاتلوا اعداءه (ان كنتم مؤمنين) يعني ان
 قضية الايمان الصحيح ان لا تخشى المؤمن الار به ولا يلاي بين سواء كقوله تعالى ولا تخشون اعداء الله بل
 وبخهم الله على ترك القتال جردهم الامر به فقال (قاتلوهم) * ووعدهم ليثبت قلوبهم ويصبر حياتهم انه
 يذهبهم بأيديهم قتلا ويخزهم اسرا ويواليهم النصر والظبية عليهم (ويشف صدور) طائفة من المؤمنين وهم
 خزاعة قال ابن عباس رضي الله عنهم يعلون من المؤمنين وسياقهم امة فاسلموا فاقوا من اهلها اذى شديدا
 فيمشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون اليه فقال اشروا فان الفرج قريب (ويذهب غيظ) فلو يك
 لما لقيتم منهم من الكفره وقد حصل الله لهم هذه المواعيد كلها فكان ذلك دليلا على صدق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصحة نبوته (ويحب الله على من يشاء) ابتداء كلام واخبار بان بعض اهل مكة يتوب عن كفره
 وكان ذلك ايضا قد افسد ناس منهم وحسن اسلامهم وقرئ ويحب بان نصب لخصاران وتدخل التوبة في
 جملة ما يجب به الامر من طريق المعنى (والله علم) يعلم ما سيكون كما يعلم ما قد كان (حكيم) لا يفعل الا
 ما اقتضته الحكمة (أم) منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ على وجود الحسيان والمعنى انك لا تكون
 على ما تم عليه حتى يقين المخلص منك وهم الذين جاهدوا في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا وليجة اى طاعة
 من الذين يضادون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين رضوان الله عليهم (ولا) معنا ما التوقع وقد دلت
 على ان بين ذلك وايضا حتمت قيع كائن وان الذين لم يخلصوا وادبهم الله بيز بينهم وبين المخلصين وقوله (ولم
 يخشوا) معطوف على جاهدوا داخل في حيز الصلة كانه قيل ولما يعلم الله الجاهدين منك والمخلصين غير
 المتخشين وليجة من دون الله والوليجة قبيلة من ولج كادخله من دخل والمراد بنى العلم نفي العلوم كقول
 القائل ما علم الله في يريدها وجد ذلك معي (ما كان للمشركين) ما صبح لهم وما استقام (ان يعمروا
 مسجدا لله) يعني المسجد الحرام لقوله وعمارة المسجد الحرام وامام القراءه الجمع قريبا ويجوز احدها ان يراد
 المسجد الحرام واما قيل مساجد لا نه قبلة المساجد كلها واما ما فهمه كما مر جميع المساجد ولا كل قبلة
 منه مسجد والتا في ان يراد جنس المساجد واذ لم يصلحوا الا ان يعمروا وجلسه داخل تحت ذلك ان لا يعمروا
 المسجد الحرام الذي هو صدر الجنس ومقدمته وهو أكد لان طريقتيه طريقة الكتباية كقولك فلان
 لا يقرأ كعب الله كتبت اتي لقراءه تالفران من تصر يحك بذلك (شاهدين) حال من الواو في يعمروا والمعنى
 ما استقام لهم ان يجمعوا بين امرين متنافيين عمارة تمتعبدات الله مع الكفر بالله وعبادته ومعنى شهادتهم

حجبت أعمالهم وفي

النار هم خالون أنا يصر
مساجد الله من آمن
بالله واليوم الآخر وأقام
الصلاة وآتى الزكاة ولم
يعش إلا الله فسي
أولئك ان يكونوا من
المهتدين أجمعين سقاية
الحاج وعمارة المسجد
الحرام كن آمن بالله
واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله لا يستويون
عند الله والله لا يهدي
القوم الظالمين الذين
آمَنُوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله
بأموالهم وأنفسهم

• قوله تعالى ما كان
للمشركين ان يسموا
مساجد الله شاهدین
على أنفسهم بالكفر
أولئك حجبت أعمالهم
الآية (قال اذا هدم
الكنس او الكبيرة
الاعمال الخ) قال أحمد
كلام صحيح الاقوال ان
الكبيرة تهم الامم
فانه تفرع على قاعدة
الميزة والحق خلافتها

• قوله تعالى أنا يصر
مساجد الله من آمن
بالله واليوم الآخر الى
قوله فسي أولئك ان
يكونوا من المهتدين
(قال في هذه الآية
تيميد للمشركين الخ)
قال احمد وأكثروهم
يقول انهم من الله
واجبة بناء منهم على

على أنفسهم بالكفر ظهور كفرهم وأنهم نصبوا أوصنامهم حول البيت وكانوا يطوفون عراة يقولون لا تطوف
عليها بلباب قد أصبنا فيها المعاصي وكأما طافوا فيها وسطا مسجدوا لها وقيل لم يلبسك لاسر بك الا
شريك هولا تملكه وماله وقيل قد أقبل المهاجرون والناصرون على أسارى بدر فمروهم بالشرك فطلق على
ابن أبي طالب رضي الله عنه يوم يخلياس يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطيعه الرجم وأغلظ له في الدول
فقال النباي تذكرون مساونا وتكلمون بحاسنا فقال أولئك حاسن قالوا نعم ونحن أفضل منك أجرا
انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك الماني فزلت (حجبت أعمالهم) التي هي العمارة
والحجبا بقوله سقاية وفك العانة واذا هدم الكفر أو الكبيرة الأعمال الثلاثة الصحيحة اذا تم فيها لها ظنك بالمقارن
والى ذلك أشار في قوله شاهدین حيث جعله حالا عنهم ودل على أنهم قارنون بين السامرة والشهادة بالكفر
على أنفسهم في حال واحدة وذلك حال غير مستقيم (أنا يصر مساجد الله) وقرىء بالتوحيد أى انما
تستقيم عمارة هؤلاء وتكون معتد بها والعمارة ثنائيا ولم ما استمر منها وقها وتنظيفها وتويرها بالمصايح
وتعظيمها واعتيادها للعبادة والذكر ومن القدر درس الطبل هو أجلها وأعظمه وصيها فما لم تن له المساجد
من أحداث الدنيا فضلا عن فضول الحديث وعن النبي صلى الله عليه وسلم يأتي في آخر الزمان ناس
من أمم يأتون المساجد فيقعدون فيها خلقا ذمهم ربح الله نالنا بسوهم فليس لهم حاجة وفي الحديث
الحديث في المسجد يا كل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش وقال عليه السلام قال الله تعالى ان يوتى
في أرض المساجد وان زوارى فيها عمارا فاطو في لميد تطهر في بيتهم زار في بقي فحق على المزور ان يترك
زاره وعنه عليه السلام من ألق المسجد لله الله وقال عليه السلام اذا زارتم الرجل يستاد المساجد فاشدوا
له بالامان وعن أنس رضي الله عنه من أخرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة ترحله العرش تستغفره مادام
في ذلك المسجد ضوؤه • (فان قلت) هلا ذكر الامان برسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) لما علم وشهر
ان الامان بالله تعالى قر يته الامان بالرسول عليه السلام لا شتال كلمة الشهادة والأذان والاقامة وغيرها
عليها مقتنين مزدوجين كأنهما شيء واحد غير متفك أحدهما عن صاحبه انطوى تحت ذكر الامان
بالله تعالى الامان بالرسول عليه السلام وقيل دل عليه بذكر اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة • (فان قلت)
كيف قيل (ولم يعش إلا الله) والخ من يعش الخاذير ولا يملك ان لا يعشاها (قلت) هي الخشية والتقوى
في أبواب الدين وأن لا يختار على رضا الله رضا غيره لتوقع خوف واذا اعترضه أمر ان أحد ما حق الله الآخر
حق نفسه ان يخاف الله فيؤثر حق الله على حق نفسه وقيل كانوا يخشون الاصنام ويرونها فاريد في
تلك الخشية عنهم (فسي أولئك ان يكونوا من المهتدين) تيميد للمشركين عن مواقف الاهتداء وحسم
لاطاعهم من الافتخار بأعمالهم التي استظموها واقتضوا بها وأموالها عاقبتها بان الذين آمنوا وضموا الى
إيمانهم العمل بالشرائع مع استنثار الخشية والتقوى اهتادهم دائر بين عسى ولعل لما ياله للمشركين
يقطعون أنهم مهتدون فآلوا عند الله الحسن وفي هذا السلام ونحوه لطف للؤمنين في ترجيع الخشية
على الرجاء ورفض للاختار بالله تعالى • السقاية والعمارة مصدران من سقى وعمر كالعبادة والوقاية وتلايد
من مضاف محذوف تدميرها (أجمعتم) أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله وتصدقه
قراءة من انزيروا في حجة السدي وكان من القراء سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام والمعنى انكار ان
يشبه المشركون بالؤمنين وأعمالهم المحبطة بأعمالهم المبتدئة وأن يسوى بينهم • وجعل تسويتهم ظلما بعد
ظلمهم بالكفر وروى ان المشركين قالوا لليهود نحن سقاة الحجيج وعمارة المسجد الحرام أفنتن أفضل أم عهد
وأصحا به فقلت لهم اليهود أنهم أفضل وقيل ان عليا رضي الله عنه قال ليلىاس بأعم المهاجرين لا تطفون
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السفت أفضل من الهجرة أسنى حاج بيت الله وأمر المسجد الحرام
فلما زلت قال النباي يا أراقي الا تارك سقايتنا فقال عليه السلام أقيموا على سقايتكم فان لكم فيها خير مما

ان استعمالها غير مصروفة للمخاطبين

والحق فيقال ان الخشري ولكن الخطاب بمصرف اليهم اى فقال هؤلاء المؤمنين حال مرحبوا بالفاقة عند الله معلومة والله عاقبة الامور
 قوله تعالى لقد نصر الله قومي اذ جعلتكم اكثر منكم فلم تنكروا اليه فبقيتكم على ما كنتم ولله العاقبة ولله العاقبة الامور
 احد لا مانع والله اعلم من عطف الظرفين المكاني والزمانى احدى على الاخر وناصبها واحد كعطف احد المؤمنين على الاخر والقيل
 واحد ايجوز ان تقول ضربت بدمع ٣٨٨ في المسجد ويوم الجمعة كقولك ضربت بذا وعمر او لا يحتاج الى اضايف جديده

(اعظم درجة عند الله من اهل السقاية والمارة عندكم) (واولئك هم القاتلون) لا اثم والمختصون بالقول
 دونكم قرى بشرهم بالخصيف والتخيل وتنكير البشر به لوقوعه وراء صفة الواصف وتعرف العرف
 وعن ابن عباس رضي الله عنه هي في المهاجرين خاصة كان قبل فتح مكة من آمن ثم ايمانهم بالانبياء
 وبصارهم اقرار به الكفرة وقطع موالاهم فقالوا يا رسول الله ان نحن اعزلنا من خالفتنا في الدين قطعنا
 آباءنا وابناءنا وعشائرنا وذهب تجارنا وملكنا اموالنا وخرت ديارنا وبقينا ضالعين فزلت فهاجروا
 فجعل الرجل ياتيه ابنه او ابوه او اخوه او بعض اقرار به فلا يفتت اليه ولا يتركه ولا يتفق عليه ثم يخص لهم
 بذلك وقيل نزلت في التسعة الذين ارتدوا وولعوا بمكة فنهى الله تعالى عن موالاهم وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم لا يطعم احدكم طعام الا بيمان حتى يحب في الله ويغض في الله حتى يحب في الله ابد الناس ويغض في الله
 اقرب الناس اليه وقرى عشيرتكم عشيرتكم وقرى الحسن وعشائرهم (فتر بصوا حتى ياتي الله بامرهم)
 وعبد بن عباس هو فتح مكة وعن الحسن هي مقبولة واجل هذه آية شديدة لا ترى اشد منها
 كانت تسمى على الناس ما عليه من راحة عقد الدين واضطراب حبل اليقين فلينصف اورع الناس وانقام من
 نفسه لم يجد عنده من العصاب في ذات الله والثبات على دين الله ما يصحب له دينه على الآباء والابناء
 والاخوان والاشاء والمال والمسكن وجميع حظوظ الدنيا وبعدها لاجله ام يروى الله عنه احقر شيء
 منها المصلحة فلا يدرى اى طرفه اطول وينبغي للشيطان عن اجل حظ من حظوظ الدين فلا ياتي كالمبا
 وقع على الله ذباب فطيرهم موالين الحرب بمقاماتها ومواقفها قال

وكم موطن لولاى طلحت كما هوى * باجر ام من قلة النيق منهوى

وامتناعه من الصرف لانه جمع على صيغة لميات عليها واحد والمواطن الكثيرة وقامت بدر وقريظة
 والتضير والحدودية وغيره وفتح مكة (قال قلت) كيف عطف الزمان على المكان وهو (يوم حنين) على
 المواطن (قلت) معناه موطن يوم حنين او في ايام مواطن كثيرة ويوم حنين ويجوز ان يراد بالموطن
 الوقت كقتل الحسين على الواجب ان يكون يوم حنين بمعنى بافضل مضرب لانه لا يظهره وموجب ذلك
 ان قوله (اذا عجبتم) يدل من يوم حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان كثرتهم جميعهم في جميع
 تلك المواطن ولم يكونوا كثيرا في جميعها فبقي ان يكون ناصبه فلا خاص به الا اذا نصبت اذا صار اذكر
 وحينئذ يادى بين مكة والطائف كانت فيه الوقفة بين المسلمين وهم اثنا عشر الفا الذين حضروا فتح مكة منضمين
 اليهم القان من الطلقاء وبين هوازن وقتيق وهم اربعة آلاف فيمن ضامهم من امداد سائر العرب فكانوا
 الجمل الغفير فلما التقوا قال رجل من المسلمين ان نطلب اليوم من قلة نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقيل قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ابو بكر رضي الله عنه وذلك قوله اذا عجبتم كثرتكم اذا قتلوا
 قتالا شديدا وادركت المسلمين كلمة الاحباب بالكثرة وزل عنهم ان الله هو الناصر لا كقول الجنود فانهم
 حتى بلغ فلهم مكة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وهو ثابت في مركزه لا يتحلى ليس منه الا معه
 العباس رضي الله عنه اخذنا باجماد و اوسقيان في الحرب بن عمونا هيك بهذه الواحدة شهادة صدق على تعالى

اعظم درجة عند الله
 واولئك هم القاتلون
 يشربهم برحمته
 ورضوان وجنات لهم
 فيها نعيم مقيم خالد
 فيها ابد ان الله عنده
 اجر عظيم يا ايها الذين
 آمنوا لا تتخذوا آباءكم
 واخوانكم اولياء ان
 استحبوا الكفر على
 الايمان ومن جملهم
 منكم فاولئك هم الظالمون
 قل ان كان آباؤكم
 وابناؤكم واخوانكم
 بازواجكم وعشيرتكم
 واموال اقربتموها
 وتجارة نخشون كما دها
 ومساكن ترضونها
 احب اليكم من الله
 ورسوله وجهاد في
 سبيله فتر بصوا حتى
 ياتي الله بامرهم والله
 بهدى القوم الفاسقين
 لقد نصر الله قومي اذ
 كثيرة ويوم حنين اذ
 اعجبتم كثرتكم فلم
 تنكروا اليه فبقيتكم
 على ما كنتم ولله
 العاقبة ولله العاقبة
 غير الاول وهذا

مع انه لا بد من تاييد الصليين الوافين بالمقولين في الحقيقة قال اذا قلت اضرب بذا اليوم وعمر اغدا لم يشك في ان الضربين شجاعته
 متفانين بتاييد الظرفين ومع ذلك التمل واحد في الصناعة فعل هذا يجوز في الآية والله اعلم بما كل واحد من الظرفين على حاله غيره وقيل
 الى الاخر على ان الخشري واجب تعدد التمل وتقدر ناصب لظرف الزمان غير التمل الاول وان كانا عنده جميعا ما زينة لمة ان كثرتهم
 لم تكن حاجة في جميع المواطن يردون وذهبت الى اتحاد الناصب للزم ذلك وهذا اغراض لا تتركه لقلت اضرب بذا حين يقوم وحين يقعد
 لكن الناصب للظرفين واحد او هما متنايران وانما يجمع عمل التمل الواحد في ظرف زمان مختلفين عند عدم العطف المتوسط بينهما والله اعلم

ثم وليتم مدبر بن ثم انزل

الله سيكته على رسوله

وعلى المؤمنين وانزل

جنودا لم يروها وعذب

الذين كفروا وذلك

جزاء الكافرين ثم

يحب الله من يذبح

على من يشاء والله غفور

رحيم وأبها الذين آمنوا

أنما المؤمنون هم

يقر بالمسجد الحرام

بعد ما هم هذا وان ختم

عيلة فسوف يفتنكم الله

من فضله ان شاء الله

عليكم حكم قاتلوا الذين

لا يؤمنون بالله ولا باليوم

الآخر ولا يحرمون ما

حرم الله ورسوله ولا

يدينون دين الحق

قوله تعالى انما المؤمنون

نحس فلا يقر بالمسجد

الحرام بعد ما هم هذا

(قال هذا الذي راجع

الى نهي المسلمين من

تفتنهم منه) قال احمد

وقد يستدل به من يقول

ان الكفار خاطبون

بفزع الشريعة

وخصوصا بالنهي فان

ظاها الآية توجه النهي

الى المشركين الا انه

يبيد لان الملمين من

للمشركين انهم لا

يخرجون بهذا النهي

والقصود تطهير المسجد

الحرام بإيادهم عنه فلا

يحصل هذا المقصود الا

شجاعته ورابطه جاشه صلى الله عليه وسلم وما هي الامن آيات النبوة وقال يارب اتني بما وعدتني وقال صلى
الله عليه وسلم للعباس وكان صيتا صبيحا لباس فنادى الانصار انخذوا فخذوا ثم نادى يا اصحاب الشجرة يا اصحاب
البقرة فكروا اعتقادا واحدا وهم يقولون ليك لبك بوزات الملايكة عليهم الياس على خيول بلقي فظفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى قتل المسلمين فقال هذا حين حي الوطيس ثم اخذ كتمان تراب فوهمهم به ثم قال
انهزموا ورب الكعبة فانهم قالوا للعباس لكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركض خلفهم على
بقلته (بارجيت) ما مصدره وبالياء بمعنى مع ائ مع رجبا وحقيقته ملتبسة برجبا على الجار والجار والجار في
موضع الحال كقولك دخلت عليه بتياب السفر اي ملتبسها بهام احلها فتقي مع ثياب السفر والذى لا ينجدون
موضعا لتصلحو نه لم يركب اليه ونجاكم لفرط ارب فكانها خافت عليكم (ثم وليتم مدبر بن ثم انهم هم) (سكينة)
رحمته التي سكنوا بها آمنوا (وعلى المؤمنين) الذين انهزموا وقيل هم الذين فتوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين وقع الحرب (وانزل جنودا) يعني الملايكة وكانوا نية لاف وقيل خمسة لاف وقيل ستة عشر
الفا (وعذب الذين كفروا) بالقتل والاصروسي النساء والذراري (ثم يحب الله) اي يسلم بذلك فاس
منهم وروري ان ناسا منهم جاؤا فابايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام وقالوا يا رسول الله اخير
الناس وأرب الناس وقديسي اهلنا واولادنا واخذت اموالنا قبل سي يومئذ ستة لاف نفس واخذن
الابل والتمنا لم يحصى فقال ان عدني ماترون ان خير القول اصدقه اختاروا اما اذار يحكم ونساءكم واما
اموالكم قالوا ما كان نبل ولا اجساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء جاؤا مسلمين
وااخيرا هم بين الذراري والاموال فلم يبدوا بالا حساب شيئا فن كان يدهشي وطابت نفسه ان يده
فشا نه ومن لا عليه طنا وليكن قرضا علينا حتى نغيب شيئا فنطيه مكانه قالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادرى
امل فيكم من لا يرضي فروا فراقه كفاير فمؤذك اليان فرفت اليه البرقة ان قدر ضوا التجسس مصدر يقال
تجسس تجسسا وقدر قدرنا ومناه ذوو نجس لان معهم الشرك الذي هو بمنزلة التجسس ولاهم لا يتطهرون ولا
يفتنسون ولا يجتنبون النجاسات فهي ملبسة لهم واجعلوا كانهم التجاسة بينهم ابدا في وصفهم بها وعن بن
عباس رضي الله عنه اعياهم نجسة كالكلاب واختار يرو عن الحسن من صانع مشركا وضوا اهل المذاهب
على خلاف هذين القولين وقرئ نجس بكسر النون وسكون الجيم على تقدير حذف الموصوف كانه قيل انما
المشركون جنس نجس او ضرب نجس واكثر ما جاءنا من الجرجس وهو تخفيف نجس نحو كيد في كيد (فلا
يقر بالمسجد الحرام) فلا يحجوا ولا يتعمروا كما كانوا يفعلون في الجاهلية (بعد ما هم هذا) يمدح
عامهم هذا وهو عام تسع من الهجرة حين ابرأ بكر على الموسم وهو مذهب ابني حنيفة واصحابه و يدل
عليه قول علي كرم الله وجهه حين نادى براءة الا لا يحج بعد ما هنا هذا مشرك ولا يموتون من دخول الحرم
والمسجد الحرام وما سائر المساجد عندهم وعند الشافعي يموتون من المسجد الحرام خاصة وعند مالك يموتون
منه ومن غيره من المساجد وعن عطاء رضي الله عنه ان المراد بالمسجد الحرام الحرم وان على المسلمين ان لا
يكونوا منهم من دخوله ونهي المشركين ان يقر به راجع الى نهي المسلمين عن تمكينهم منه وقيل المراد ان
يمنعوا من تولي المسجد الحرام والقيام بمصالحه ويمنعوا عن ذلك (وان ختم عيلة اي فقرنا بسبب منع المشركين
من الحج وما كان لهم في قدومهم عليكم من الارقاق والمكاسب (فسوف يفتنكم الله من فضله) من عطائه او من
تفضله بوجه آخر فارسل السماء عليهم مدرارا فاغتر بهم اخيرهم واكثرهم واصل اهل تابة وجرش فصفوا
الى مكة الطعام وما يشاء به فكان ذلك اعدو عليهم مما خافوا عيلة لقواته وعن ابن عباس رضي الله عنه ان
الشيطان في قلوبهم الجحود وقال من ابن تاكون قامرهم الله يقتل اهل الكتاب واغناهم بالجزية وقيل
يفتح البلاد والذنام به وقرئ عالة بمعنى المصدر كالعالية وحالة عالة بمعنى قوله (ان شاء الله) ان اوجبت
الحكمة اغناكم وكان مصلحة لكم في دينكم (ان الله علم) باحوالكم (حكيم) لا يبطي ولا يمنع الا عن حكمة

وصواب (من الذين اتوا الكتاب) بيان للذين مع ما في جزه نفى عنهم الايمان بالله لان اليهود مثنية
والنصارى مثلية واما عنهم باليوم الآخر لانهم فيه غير مختلفين ولا يحرم ما يحرم الله ورسوله لانهم لا
يحرمون ما حرم في الكتاب والسنة وعن ابي رزق لا يعملون بما في التوراة ولا انجيل وان يدينوا بين الحق وان
يقتدوا بين الاسلام الذي هو الحق وما سواه الباطل وقيل دين الله يقال فلان يدين بكذا اذا اتخذ به
ومقتد به سميت جزية لانها طاعة ما على اهل التهمة ان يجزوه اى يقضوه ولا انهم يجزون بامان من عليهم
بالاعفاء عن القتل (عن زيد) اما ان يراد يد الملعون او الاخذ فلهما على ارادة يد الملعون حتى يطوها عن
عن يد مؤاتية غير ممتنة لان من ابي وامتنع لم يسط يد بخلاف الملعون ولذلك قالوا اعطى يده اذا اتقاد
واسحب الا ترى الى قولهم نزع يده عن الطاعة كما يقال خلع يده بالطاعة عن عتقه او حتى يطوها عن
يد الى يد فقد غير نسبتها لامعونا على يد واحد ولكن عن يد الملعون الى يد الاخذ واسأل ارادة يد الاخذ
فلهما حتى يطوها عن يدها قهره قسوة اوعى انما عليهم لان قبول الجزية منهم وتركوا رايهم لهم نعمة
عظيمة عليهم (ومما غرروا) اى اتخذ منهم على الصغار والذل وهو ان ياتي بها بنفسه ماشيا غير راكب
وبسائها وهو قائم والسلم جالس وان يخلل ثأله ويؤخذ بتبليبه ويقال له الجزية وان كان يؤدها ويرزق
في فقهه ونسقط الاسلام عنها في حقيقته ولا يسقط به خراج الارض واختلاف فيمن تضرب عليه فتدأى
حقيقة تضرب على كل كافر من ذى دى وموسى وصالحى وحرى الى الاعلى مشركى العرب وحدهم وى اى هرى ان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح عبدة الاوثان على الجزية لان من كان من العرب وقال لاهل مكة هل لكم
في كلمة اذا قلتموها دانت لكم بها العرب وادت اليكم الجحيم الجزية وعند الشافعى لا تؤخذ من مشركى الجحيم
والماخوذ عند ابي حنيفة في اول كل سنة من الفقير الذى له كسب اتا عسر دهرها ومن التوسطى الذى ضعفها
ومن المكثرف الضعف ثمانية اواربعون ولا تؤخذ من فقير لا كسبه وعند الشافعى يؤخذ في آخر السنة
من كل واحد ياتر فقيرا كان او غنيا كان له كسب او لم يكن (عزير ابن الله) مبتدأ وخبر كونه المسيح ابن
الله عزيراسم اعجمي كما زور عزيرارو عزرا ليل ولجمته وترى فقامت صرف قومون فقد جعله عزيرا
واما قول من قاله سقوط التوراة لالتقاء الساكنين كقراءة من قرأ أحد الله اولان لا ين وقم وصفا واخبر
عن خوف وهو متبوعا فمحمل عنه متدوحة وهو قول ناس من اليهود ممن كان بالمدينة ما هو يقول كلمهم عن بن
عباس رضى الله عنه جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونمان بن اوفى وشاش بن قيس ومالك
ابن الصميف فقالوا ذلك وقيل قاله فخاص وسبب هذا القول ان اليهود قتلوا الانبياء بدم موسى عليه السلام
فرغ الله عنهم التوراة ووحاها من قلوبهم فخرج عزير وهو غلام يسوع في الارض فاته جبريل عليه السلام
فقال له اى ابن تذهب قال اطلب العلم فحفظه التوراة فاملاها عليهم عن ظهر لسانه لا يخرم حرفا فقالوا
ما مع الله التوراة في صدره وهو غلام الا لا نه ابتعوا الدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الآية تليت
عليهم انا نكروا ولا كذبوا مع تالكهم على التكذيب (فان قلت) كل قول يقال بالقم فما معنى قوله (ذلك)
قولهم باقواهم (قلت) فيه وجهان احدهما ان يراد انه قول لا يضده برهان فها هو لا لفظ فيقو هو به
قارح من معنى تحته كالا لفاظا للمثلة الى اى اجراس ونظم لا تلى على معناه وذلك ان القول الدال على معنى لفظه
مقول بالقم ومثناه مؤثر في القلب ولا معنى له مقول بالقم لا غير والثاني ان يراد بالقول المذهب كقولهم
قولا في حنيفة يرون مذاهبهم ما يقول به كانه قيل ذلك مذاهبهم ودينهم باقواهم لا يقول بهم لا نه لا حجة
معدولة شبيهة حتى يورث القلوب وذلك انهم اذا اعترفوا انه لا صاحبة له لم تبق شبهة في انتفاء الولد (يضاهون)
لا بدق من حذف مضاف تقديره يضاهي قولهم قولهم ثم حذف المضاف واقم الضمير المضاف اليه مقامه
فأقلب سر فوعا للمنى ان الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يضاهي قولهم
قول فلما هم ينى انهم كقر قدم فيهم غير مستحلت او يضاهي قول المشركين الا لككة بنات الله تعالى الله عنه
وقيل الضمير للنصارى اى يضاهي قولهم المسيح ابن الله قوله اليهود عزير ابن الله لانهم اقدمتهم وقرى

من الذين اتوا الكتاب
حتى يسطوا الجزية عن
يدهم صاغرون وقالت
اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح
ابن الله ذلك قولهم
باقواهم يضاهون
قول الذين كفروا من
قبل

ممكنهم من قريانه يرشد
الى ان الخاطب في
الحقيقة المسلمين تصدير
الكلام بخطابهم في قوله
يا ايها الذين امنوا
وتضمنه نصا بخطابهم
بقوله وان ختم حيلة
وكثيرا ما وجهه التوبيخ
على من اراد خلافه
وعلى ما المراد خلافه
اذا كانت ثم ملازمة
كقوله لا ريبك هناك ولا
تؤمن الا واتهم سلبون
والله اعلم * قوله تعالى
حتى يسطوا الجزية عن
يد (قال اما ان يراد به
الملعون او الاخذ الخ)
قال احمد فيكون كآيد
في قوله عليه السلام
لا ينيوا الذمب الى قوله
الا يبايد عاده كلامه
(قال وان اراد به الاخذ
فلهما حتى يطوها الخ)
قال احمد وهذا الوجه
املى بالفايدة والله اعلم

قاتلهم الله اني يؤفكون
 اتخذوا احبارهم
 وريهانهم ارباباً دون
 الله والمسيح بن مريم
 وما امروا الا ليعبدوا
 الها واحداً لا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون
 يريدون ان يطفئوا نور
 الله باقواهم وباني الله
 الا ان يتم نوره ولو كره
 الكافرون هو الذي
 ارسل رسوله بالهدى
 ودين الحق ليظهره على
 الدين كله ولو كره
 المشركون يا ايها الذين
 آمنوا ان كسبوا من
 الاجبار والرهبان
 لياكلون اموال الناس
 بالباطل ويصدون
 عن سبيل الله والذين
 يكذبون الذهب والفضة
 ولا ينفقوا في سبيل الله
 نهضهم بعباد الهم يوم
 قوله تعالى وباني الله
 الى ان يتم نوره (قال ان
 قلت كيف جزاى الله
 الا كذا ولا يقال كرهت
 الخ) قال احمد ولا يقال
 على هذا ان الاء عدم
 الارادة فكما صحح الاجاب
 بعد نفي الارادة فيلحق
 ان يصح بعد ما حرق
 معناها مطلقاً لا لا تقول
 لوجود حرف التاني امر
 في تصحيح محي حرف
 الاجاب بعد فلا يلزم
 ذلك والله اعلم

يضاهون بالهمز من قولهم امرأة ضيا على قبيل وهي التي ضاهاها الرجال في انهابها نحس ومنهما من يده
 كما في غرقه (قاتلهم الله) اي هم احقاه بان يقال لهم هذا متجبا من شناعة قولهم كما يقال لقوم ركبو شناعة
 قاتلهم الله ما عجب فلعلم (اني يؤفكون) كيف يصرفون عن الحق * اتخذوا ارباباً انهم اطاعوا في
 الامر بالمعصية وتحليل ما حرم الله وتحريم ما حله لا تقاطع الا باب في اوامرهم ونحوه وتسمية اتباع الشيطان
 فيا يوسوس به عبادته بل كانوا يبدون الجن يايت لا تميد الشيطان وعن عدى بن حاتم رضي الله عنه
 انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عتي صليب من ذهب فقال اليسوا يجرمون ما احل الله
 فتحرمونوه يلعون ما حرمه فتصلونه قلت بل قال تلك عبادتهم وعن فضيل رضي الله عنه ما ابالي اطعت
 غلوا في معصية الخلق او صليت لغير القبلة واما للمسيح فحين جعلوه ابنا لله فقد اهلوه للعبادة الا ترى الى قوله
 قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين (وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا) امرتهم بذلك ادلة العقل
 والنصوص في الانجيل والمسيح عليه السلام انه من يشرك بالله قد حرم الله عليه الجنة (سبحانه) تنزهه عنه
 الاشر منه واستبداله ويجوز ان يكون الضمير في وما امروا للمتخذين ارباباً وما امر هؤلاء الذين هم
 عندهم ارباب الا ليعبدوا الله ويوحده فكيف يصح ان يكونوا ارباباً وما امرهم مستعبدون مثلهم
 * مثل عالم في طلبهم ان يطفئوا نور محمد صلى الله عليه وسلم بالتمكذب بحال من يريد ان ينفذ في
 نور عظيم منبت في الاثاق يريد الله ان يزهد به ليله العافية القصوى في الاشراف والاضاءة ليطفئه بنفذه
 ويظلمسه (ليظهره) ليظهر الرسول عليه السلام (على الذين كره) على اهل الاديان كالم او ليظهر دين الحق
 على كل دين * (فان قلت) كيف جزاى الله الا كذا ولا يقال كرهت وانقضت الا زيدا (قلت) قد اجري
 ابي جرى لم ير الا ترى كيف قول بل يريدون ان يطفئوا بقوله وباني الله وكيف وقع موقع ولا يريد الله الا ان
 يتم نوره * معنى اكل الاموال على وجهين اما ان يستمالا كل الاخذ الا ترى الى قولهم اخذوا طعاماً وتناولوه
 واما اكل الاموال يؤكلها فهي سبب الاكل ومنه قوله

ان لساحرة عجاجا * ياكلن ثل ليلة اكاكا

يريد علما يشترى بمن اكاف ومعنى اكلهم بالباطل انهم كانوا ياخذون الرشا في الاحكام والتخفيف والمساخة
 في الشرائع (والذين يكذبون) يجوز ان يكون اشارة الى الكثر من الاحبار والرهبان للدلالة على اجتماع
 مختصين مذمومين فيهم اخذوا بطيل وذلوا الاموال والذين يعان الاثاق في سبيل الخير ويجوز ان يراد
 المسامون الكاذبون غير المنفقين ويقرن بينهم وبين المرتشين من اليهود والصاري تليظا ودلالة على ان من
 ياخذ منهم السحت ومن لا يسطي منهم طيب ما له سواء في استحقات البشارة للعباد الالم وقيل نسخت
 الزكاة بالكثرة وقيل هي تاجرة واما معنى برك الاثاق في سبيل الله منع الزكاة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما دى زكاة فليس بكثر وان كان باطلا وما بلغ ان يرك فلم يرك فهو كثر وان كان ظاهرا وعن عمر
 رضي الله عنه ان رجلا سأل عن ارض باعها فقال اخرز مالك الذي اخذت احقره تحت فراش امرائه قال
 اليس بكثر قال ما دى زكاته فليس بكثر وعن ابن عمر رضي الله عنه كل ما دى زكاته فليس بكثر وان كان
 تحت سبع ارضين وما لم تؤد زكاته فهو الذي ذكره تعالى وان كان على ظهر الارض (فان قلت) لما تمتع بما
 روى سالم بن احمد رضي الله عنه انها ما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذهب بالفضة قالها فلانا
 فقالوا له اي مال لا تتخذ قال لسانا فاذا كرا وقلبا خما ووجه تبيين احكام على دينه وقوله عليه الصلاة والسلام
 من ترك صغرام او يضاه كويها وتوف رجل فوجد في منزله دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كى توفى
 آخر فوجد في منزله دينار فقال كيتان قلت كان هذا قبل ان تفرض الزكاة فما بد فرض الزكاة قاله
 اعدلوا كرم ان يجمع عبده ما لا من حيث اذن له فيه يؤدى عنه ما اوجب عليه فيتم بما فيه وقد كان
 كثير من الصحابة كيد الرحمن بن عوف وطليحة بن عبيد الله وعبيد الله رضي الله عنهم يقتنون الاموال
 ويتصرفون فيها وما بها من اخذ من اعرض عن الشيء لان الاعراض اختيار للفضل والادخل في

الروح والزهدي في الدنيا والافتناء مباح موسع لا يذم صاحبه ولكل شيء حدود ما روى عن علي رضي الله
 عنده بركة آلاف لما دونها غفلة فإزاد فهو كثر كلام في الأفضل (قَالَ نَلَتْ) لِمَقْبَلٍ وَلَا يَنْفَقُونَهَا وَقَدْ كَرَّ
 شِيَاكَ (قُلْتَ) ذَهَابًا لِلضَّمِيرِ إِلَى الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ لِأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَمْلَةٌ وَافِيَةٌ وَعِدَّةٌ كَثِيرَةٌ وَدَانِيَةٌ
 وَدَرَاهِمٌ فَوَيْكَوْفُهُ وَأَنَّهُ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَصَا وَاقْبَلْ ذَهَبَ إِلَى الْبُكَتُورِ وَقِيلَ إِلَى الْأَمْوَالِ وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ لَا يَنْفَقُونَهَا وَالذَّهَبُ كَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ * قَاتِي وَيَقَارِبُ الْغَرَبَ * وَاقْبَارُكَ ذَلِكَ (قَالَ قُلْتَ) لِمَخْصَا
 بِالْذِّكْرِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَمْوَالِ (قُلْتَ) لِأَنَّهُمَا قَانُونُ الْخَوَلِ وَثَمَانُ الْأَشْيَاءِ وَلَا يَكْتَرُهَا إِلَّا مَنْ فَضْلًا عَنْ حَاجَتِهِ
 وَمَنْ كَثُرَ عِنْدَهُ حَتَّى يَكْتَرُهَا لَمْ يَدَمْ سَائِرُ اجْتِنَاسِ الْمَالِ كَانَ ذِكْرُ كَتَرُهَا دَلِيلًا عَلَى مَسَاوَاهَا (قَالَ قُلْتَ)
 مَأْسَمِي قَوْلُهُ (يَحْمِي عَلَيْهَا) وَهَلَا قِيلَ يَحْمِي مِنْ قَوْلِكَ حَيَّ الْمَيْسَمِ وَاحْتِيَتْ وَلَا تَقُولُ أَحْيَيْتَ عَلَى الْحَدِيدِ
 (قُلْتَ) مَعْنَاهُ أَنَّ النَّارَ تَحْمِي عَلَيْهَا أَيْ تَوْقِدُ ذَاتَ حَيٍّ وَحَرِّ شَيْءٍ مِنْ قَوْلِهِ نَارُ حَامِيَةٍ وَوَقِيلَ يَوْمَ يَحْمِي لِمَطْ
 مَذَا الْمَعْنَى (قَالَ قُلْتَ) قَدْ كَانَ الْأَحْيَاءُ لِنَارِهَا ذِكْرُ الْفِعْلِ (قُلْتَ) لِأَنَّهُ مُسْتَدَالِي الْجَارِ وَالْجَرُّ رُفْعُ الْأَصْلِ يَوْمَ
 تَحْمِي النَّارَ عَلَيْهَا فَلَمَّا حَدَّثْتَ النَّارَ قِيلَ يَحْمِي عَلَيْهَا لَا تَقَالُ الْأَسَدَاءُ عَنْ النَّارِ أَيْ عَلَيْهَا كَمَا تَقُولُ رَفَعْتَ الْقِصَّةَ
 إِلَى الْأَمِيرِ قَالَن تَذَكَّرُ الْقِصَّةَ فَلَمْ تَرْفَعْ إِلَى الْأَمِيرِ وَعَنْ ابْنِ عَسَاكَرٍ أَنَّهُ يَحْمِي بِالْمَاءِ وَقَالَ أَبُو حَيٍّ وَفِيهِ يَكُونُ
 بِالْيَاءِ (قَالَ قُلْتَ) لَمْ يَخْصُصْ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ (قُلْتَ) لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْلُبُوا بِمَوَلَاهُمْ حَيْثُ لَمْ يَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 إِلَّا الْإِعْرَاضَ الدُّنْيَوِيَّةَ مِنْ وَجَاهَةِ عِنْدِ النَّاسِ وَتَقَدَّمَ وَأَنَّهُ يَكُونُ مَاءُ وَجْهِهِمْ مَعْوَدُهُمْ يَطْفُونَ بِالْجَلِيلِ
 وَيَحْيُونَ بِالْأَرَامِ وَيَجْلُونَ بِمَحْشَمُونَ وَمِنْ أَكْلِ طَيِّبَاتٍ يَتَعَمَّلُونَ مِنْهَا وَيَنْفَقُونَ جُنُودَهُمْ وَمِنْ لِبَاسِ نَاعِمَةٍ
 مِنْ أَثْيَابٍ يَطْرَحُونَهَا عَلَى ظُهُورِهِمْ كَمَا تَرَى أَغْنِيَاءَهُ مَا تَكُنْ هَذِهِ أَغْرَاضُهُمْ وَطَلِبَاتُهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ لَا يَخْطَرُونَ
 بِهَا لَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِالْجَوْرِ وَقِيلَ لَهُمْ كَانُوا إِذَا أَبْصَرُوا الْفَقِيرَ عَسَاوَا
 وَإِذَا ضَمُّهُمُ وَيَأْمُرُ أَزْوَاجَهُمْ وَتَوَلَّوْا بَارَكْتُهُمْ وَوَلَوْهُ ظُهُورُهُمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَكُونُ عَلَى الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ
 مَقَادِمُهُمْ وَمَا خَيْرُهُمْ وَجُنُودُهُمْ (هَذَا مَا لَزِمَ) عَلَى ارَادَةِ الْقَوْلِ وَقَوْلُهُ (لَا تَنْفَسُ) أَيْ كَثُرَتْهُمُ وَتَتَلَفَعُ بِهِ نَفْسُهُمْ
 وَتَتَلَفَعُ وَتَحْمِلُ لَهَا الْإِعْرَاضَ الَّتِي حَامَتِ جُودَهَا وَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ كَثُرَتْهُمُ لَنَسْتَضَرُّ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَتَتَلَفَعُ
 هُوَ تَوَيْتُحُ لَمْ يَخْطَرُوا كَثُرَتْهُمُ وَتَكْتَرُونَ وَقَرَّبَ تَكْتَرُونَ بِضَمِّ التَّوْنِ أَيْ وَيَلُ الْمَالِ الَّذِي كَثُرَتْهُمُ تَكْتَرَتْهُ
 أَوْ وَجَلَّ كَوْنُهُمْ كَالزَّيْنِ (فِي كِتَابِ اللَّهِ) فَمَا أَلْبَسَتْهُ وَاجْتَبَتْهُ مِنْ حِكْمَةٍ وَرَأَتْ حِكْمَتَهُ وَصَوَّبَا وَقِيلَ فِي الْوَجْهِ
 (أَرَبَعُ حَرَمٍ) ثَلَاثَةٌ سَرْدُودٌ وَالْقَعْدَةُ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْحَرَمُ وَوَاجِدُ فَرْدُهُ وَرَجَبُ مَوْنُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ
 فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ أَنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ لَيْبَتُهُ يَوْمَ خَلَقَ الْبَشَرُ وَبِشْرَ الْبَشَرِ وَبِشْرَ الْبَشَرِ وَبِشْرَ الْبَشَرِ وَبِشْرَ الْبَشَرِ
 حَرَمٌ ثَلَاثَةٌ مَتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْحَرَمُ وَرَجَبُ مَعْرِضُ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَبَانَ وَالْمَعْرِضُ رَجَسَتْ
 الْأَشْهُرُ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ عَادَةُ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَيَطْلُغُ النَّسَى الَّذِي كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ وَافَقَتْ حِجَّةُ الْوُدَاعِ
 ذَا الْحِجَّةِ وَكَانَتْ حِجَّةُ الْبَيْتِ بِكَرْخِي اللَّهِ عَنْهُ قَبْلُهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيُّمُ) يَسِيءُ أَنْ تَحْرِمَ الْأَشْهُرَ الْأَرْبَعَةَ
 مَوْلَانِ الْمُسْتَقِيمِ دَرَاهِمُ وَأَسْمِعِيلُ وَكَانَتْ الْعَرَبُ قَدْ سَمَكَتْ بِهِ وَرَأَتْهُمَا وَكَانُوا يَطْلُبُونَ الْأَشْهُرَ الْحَرَمَ
 وَيَحْرِمُونَ الْقِتَالَ فِيهَا حَتَّى لَوْ لِيَ الرَّجُلُ قَاتِلُ أَبِيهِ أَوْ أَخِيهِ لَمْ يَجِدْهُمُ سَمَوْرَجًا الْأَصَمَ وَمَنْعَلُ الْأَسْنَةِ حَتَّى
 أَجْدَتْ النَّسَى فَيَسِيءُ (فَلَا تَقْطَلُوا فِيهِ) فِي الْحَرَمِ (أَنْفُسَكُمْ) أَيْ لَا تَجْعَلُوا حُرَامًا مَحْلًا لَعَنَ عَطَاءُ تَالَهُ
 مَا لَعَلَ النَّاسَ أَنْ يَنْزُوا فِي الْحَرَمِ وَلَا فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ إِلَّا أَنْ يَتَأَلَّوْا مَا نَسَخَتْ عَنْ عَطَاءٍ أَعْرَاسًا فِي رِضَى اللَّهِ
 عَنْهُ أَحَلَّتِ الْقِتَالَ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ بِرَأْيِهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَأْتُوا فِيهِ بِنَا لَعَطُ حَرَمَيْنِ
 كَاعْظُرُ أَشْهُرِ الْحَجِّ بِقَوْلِهِ تَمَالَى فَنَ قَرْضُ فِيهِ الْحَجِّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ الْآيَةِ وَأَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ حَرَمًا فِي سَائِرِ
 الشُّهُورِ (كَافَةً) حَالٌ مِنَ التَّافَعُلِ أَوْ التَّوَسُّلِ (مَعَ الْمُقْبِنِ) فَاصْرَفْهُمْ حَتْمًا عَلَى التَّقْوَى بِضَائِنِ النَّصْرِ لِأَهْلِهَا
 * وَالنَّسَى تَأْخِيرُ حَرَمَةِ الشَّهْرِ إِلَى شَهْرٍ آخَرَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ جُرُوبٍ وَغَارَاتٍ قَدْ أَجَابَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ
 وَمَحَارَ بُونَ شَقِّ طَلِيمٍ تَرَكَ الْحَارَ بِفَيْحَلُونَهُ وَيَحْرِمُونَهُ مَكَانَهُ شَهْرًا آخَرَ حَتَّى رَفَعُوا تَحْصِيصَ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
 بِالْتَّحْرِيمِ فَكَانُوا يَحْرِمُونَ مَنْ شَقَّ شَهْرَ الْمَامِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَمَالَى (لِيُؤَاظَمَ أَعْدَاءُ حَرَمِ اللَّهِ) أَيْ

يَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ
 جَهَنَّمَ فَتَكُونُ بِهَا
 جِبَاهُهُمْ وَجُنُودُهُمْ
 وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا لَزِمَ
 لَا تَنْفَسُ فَيَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
 تَكْتَرُونَ أَنْ عِدَّةُ
 الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
 شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ ذَلِكَ
 الدِّينُ الْقَيُّمُ فَلَا تَقْطَلُوا
 فِيهِ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتَلُوا
 الْمُسْرِكِينَ كَالْفِهْرِ كَمَا
 يَقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَاطِلُوا
 أَنْ اللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ أَمَا
 النَّسَى زِيَادَةُ فِي الْكُفْرِ
 بِضَلِّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 يَحْلُونَهُ عَامِلُو حَرَمُونَهُ
 عَامِلُو لِيُؤَاظَمَ أَعْدَاءُ
 حَرَمِ اللَّهِ

قوله تعالى يوم يحمي
 عليها في نار جهنم قال
 ان قلت هلا قيل يحمي
 كما يقال حمي الميسم
 واجيبته الخ قال احد
 وفي هذا الفصل دقائق
 اعراب يشوب حسناتها
 اغراب بنو الله للموقف

ليوا فوالله الذي هي الاراء به ولا يخافوها وقد خالفوا التخصيص الذي هو احد الواجبين وما زادوا في
عدد الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر اذارا بة عشر ليسع لهم الوقت ولذلك قال عز وجل ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا بمضى من غزير يادقزادوها والضمير في محو له ويجزونه للنبي اى اذا احوال شهر من الاشهر
الحرم عامار جوا فخر موه في العام القابل يروى انه حدث ذلك في كثرة لانهم كانوا قراءه عاويج الى الفارة
وكان جنادة بن عوف الكناي مطاعا في الجاهلية وكان يقوم على حمل في المومس فيقول باعلى صوت ان احكمكم
قد احملت لكم الحرم فاحلوه ثم يقوم في القابل فيقول ان احكمكم قد حرمت عليكم الحرم فحرموه * جعل
النبي زيادة في الكفر لان الكافر كلما احدث معصية ازاد كفر افرادتهم رجسا الى رجسهم كان المؤمن اذا
اجتهد الطاعة ازاد ايمانا فافزادهم ايمانا وهم يستبشرون وقرى يبضل على البناء للمعول وبضل بفتح الياء
والضاد وبضل على ان القلب لله عز وجل * وقال الزهري ليوطى ايا تشديد والنبي مصدر نسا * اذا اخره
يقال نسا نسا ونسا ونسيا كقولك مسه مسه ومسا ومسيسا وقرى بهن جيمسا وقرى والنبي يوزن الندي
والنبي يوزن الثمن وما تخفيف النبي والنبي * (قَالَ قُلْتُ) ما معنى قوله (فيحلو ما حرم الله) (قُلْتُ)
معناه فيحلو ايعا طاعة الله وحدهما من غير تخصيص ما حرم الله من القتال او من ترك الاختصاص للاشهر
ببعضها (زَيْنَ لَمْ يَمْ سَوِ اعْمَالُهُمْ) خذ لهم الفحصبوا اعمالهم الفبيحة حسنة (والله لا يهدي) اى لا يلفظ بهم
بل يضادهم وقرى زين لم يمسوا اعمالهم على البناء القاعل وهو الله عز وجل (اَنَّا قُلْنَا) تَأَقَّلْتُمْ وَبَعْرَ الْأَعْمَشِ
اى تباطأتم وتعايستم وضمن معنى الليل والاخلافة قدى الى والنبي ملء الى الدنيا وشهواتها وكرهتم مشاق
السفر ومناجبة ونحوه اخذ الى الارض واتبع هواه وقيل ملء الى الاقامة بارضكم ويداكم وقرى اَنَّا قُلْنَا
على الاستفهام الذى معناه الا نكارا والتوبيخ (قَالَ قُلْتُ) لما العامل في اذا وحرف الاستفهام مانعة ان يعمل
فيه (قُلْتُ) ما دل على قوله اَنَّا قُلْنَا وما دل على معنى القلب كأنه قيل ما تصنعون اذ قيل لكم يكتملوه
في الحال اذ قالت ما لك قائما وكان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بمرجوعهم من الطائف استقروا في
وقت عسرة وقصعطو قيطمع بدلالة قوله في غزوة تبوك في سنة عشر بمرجوعهم من الطائف استقروا في
في غزوة الاورى عنها يضيها الا في غزوة تبوك ليستدل الناس تمام الدعة (من الآخرة) اى بدل الآخرة كقوله
لجملناكم ملائكة (في الآخرة) في جنب الآخرة (الانتم) سخط عظيم على المتأقلين حيث اوعدهم
بمذاب اليم مطلق يتناول عذاب الدارين وانهم لم يسموا بمرجوعهم قوما آخرين خيرا منهم واطوعوا به
ففى عنهم في نصره دينة لا يقدر تأقلم فيها شيئا وقيل الضمير للرسول اى ولا تنصرون لانه والله وعده ان
يعصمه من الناس وان ينصره ووعده الله كأن لاحاقه وقيل يريد بقوله قوما غيركم أهل اليمن وقيل ابناء
قارس والظاهر مستغن عن التخصيص * (قَالَ قُلْتُ) كيف يكون قوله فقد (نصره الله) جوابا للشرط
(قُلْتُ) فيه وجهان اجددها ان تنصره فسينصره من نصره حين لم يكن منه الرجل واحد ولا اقل من
الواحد فدل بقوله فقد نصره الله انه ينصره في المستقبل كما نصره في ذلك الوقت والثاني انه اوجبه
النصرة وجعله مصورا في ذلك الوقت فلن يخذل من بعده واستدل الاخراج الى الكفار كما استدل اليهم في قوله
من قرى بك التي اخراجك لانهم حين امروا باخراجه اذن الله في الخروج فكانهم اخرجوه (ثَانِي)
(اثنان) احدا اثنين كقوله ثالث ثلاثا فها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه يروى
ان جبريل عليه السلام لما امره بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر وان تصاب على الحال وقرى ثاني
اثنان بالسكون (انها) بدل من اذ اخرجه * والفارق في اعل ثور وهو جيل في بين مكة على مسيرة
ساعة مكنا فيه ثلاثا (اذ يقول) بدل ثان قيل طلع للمشركون فوق الفارق فاشق ابو بكر رضي الله عنه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تصيب اليوم ذهب دين الله فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك يا اثنان الله
تا لهما وقيل لما دخلا النار بعث الله تعالى مائتين فياضتا في اسفلها والمنكوبت فنجست عليه وقال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابع اصحابكم فحصلوا يرددون حول النار ولا يظنون قدا خذ الله بايصارهم

فيحلو ما حرم الله زين
لم يمسوا اعمالهم والله
لا يهدي القوم الكافرين
يا أيها الذين آمنوا ما لكم
اذا قيل لكم اتقوا الله
سبيل الله انا قلتم اني
الى الارض ارضيتم
بالحياة الدنيا من الآخرة
لما متاع الحياة الدنيا
في الآخرة الا قليل الا
تنفروا يذبكم عذابا
اليا ويستبدل قوما غيركم
ولا تضره شيئا والله
على كل شيء مقدير الا
تنصروه فقد نصره الله
اذ اخرج الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هاني انار
اذ يقول لصاحبه لا
تحزن ان الله معنا فأنزل
الله

* قوله لا تنفروا يذبكم
عذابا لهما ويستبدل
قوما غيركم ولا تضره
شيئا والله على كل شيء
قدير (قال في هذه الآية
سخط عظيم على
المتأقلين حيث اوعدهم
عذابا لهما الخ) قال
أحمد ويقرب اعادة
الضمير الى الرسول ان
الضمير قولهما لا تنصروه
عقيب ذلك عائذ اليه
انها والله اعلم

* قوله تعالى عفا الله عنك إذ أنت لهم قال هذا كنا بمن الحناية لان الغفور اذف لها الخ قال احمد رحمه الله ليس له ان يفسر هذه الآية بهذا التفسير وهو بين احدا من امان لا يكون هو المراد واما ان يكون هو المراد ولكن قد اجل الله نبيه الكريم عن غناطيه بصريح المتب وخموصا في حق المصطفى عليه الصلاة والسلام قالوا عشرين على كمال التقديرين ذاهل عما يجب من حقه عليه الصلاة والسلام ولقد احسن من قال ٣٩٤ في هذه الآية ان من لطف الله تعالى بنبيه ان بدأه بالقبول المتب واولا له ابداءه ان ذنت لهم

عنه وقالوا من انكر حجية أي يكرض الله عنه فقد كثر لانكار كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة (سكنته) مالتى في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه * والجنود للملازمة يوم بدر والاجزاب وحين * وكلمة الذين كفروا دعوتهم الى الكفر (وكلمة الله) دعوه الى الاسلام وقرى كلمة الله بالنصب والرفع اوجوه (حي) فصل اوه بتد او فيها تا كيد فضل كلمة الله في اللو وانها المختصة به دون سائر الكلم (خفاها) خفاها في القفور لنشاطكم له وقالوا لعلمتكم عليكم او خفاها قلعة عيا لكم واذا لكم وقالوا لكثرتنا او خفاها من السلاح وقالوا منه اوركا واما شاة او شيا باو شوا واما زيل واما ناو واما حاورا واما وعن ابن اميكتوم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلن ان قال نعم حق نزل قوله ليس على الاعمي جرح وعن ابن عباس نسخت بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى وعن صفوان بن عمرو كنت واليا على حمص فلقيت شيعة كبيرة قد سقط حاجباه من أهل دمشق على راحلته بر بدلتز وقلت يا عم لقد اعذر الله اليك نرفع حاجبيه وقال يا بن أخي استغفرنا الله خفاها وقالوا لانته من يحبه الله يتلهو وعن الزهري خرج سميد ابن السيب الى الزرو وقد هبت إحدى عينيه فقيل له انك عليل صاحب ضرر فقال استغفرنا الله الخفيف والتفيل فان لم يمكن الحرب كثرت السواد وحفظت الناح (وجاهدوا بالموالمة وانفسكم) اجاب للجهاد بهما ان امكن او باحدهما على حسب الحال والحاجة (الرض ماعرض لك من منافع الدنيا يقال الدنيا عرض حاضر يا كلمة البر والفاجرى لو كان ما دعوا اليه غافرا يسهل للمثال (وسفر اقصا) وسطماقار (بالشفقة) للمسافة الشاة الشاة وقر عيسى بن عمر بددت عليهم الشقة بكسر الهم والنون وشد قوله يقولون لا تبعدوهم بدقتوه * ولا بد الا ما توارى الصفايح

لتفطر قلبه عليه الصلاة والسلام فمثل هذا الادب يجب اعتناؤه في حق سيد البشر عليه افضل الصلاة والسلام سكنته عليه وايده مجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله على الدنيا والله عزيز حكيم اقروا خفاها وقالوا واجهدها باموالكم واشهكم في سبيل الله ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بددت عليهم الشقة

(بالله) متعلق بـسيعلقون وهو من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين اى سيعلقون ينى المتخلفين عند رجوعك من غزوة تبوك معتدلين يقولون بالله (لو استطعنا لخرجنا معك) اوسيعلقون بالله يقولون لو استطعنا وقوله لخرجنا معك سدس جواني القسم ولوجيما والاخبار بما سوف يكون بعد القول من حلقهم واعتذارهم وقد كان من جملة المعجزات ومعنى الاستطاعة استطاعة العادة والاستطاعة لا بد ان كانهم تراضوا وقرى لو استطعنا بضم الواو تشبيها لها بواد الجمع في قوله فعمتلو للوث (يهلكون انفسهم) اما ان يكون بدلا من سيعلقون او حالا معني مهلكين ولحقى انهم يوقونها في الهلاك بحلقهم الكاذب وما يعلقون عليه من التخلف ويحمل ان يكون حالا من قوله لخرجنا اى لخرجنا معكم وان اهلكنا انفسنا والقيتها في التهلكة بما حملنا من السسر في تلك الشقة وجاء به على لفظ التام لا بد لا غير عنهم الا ترى انه لو قيل سيعلقون بالله لو استطاعوا لخرجوا لكان سديدا يقال حلف بالله ليعمل ولا فعلن قاتنية على حكم الاخبار والتكم على الحكاية (عفا الله عنك) كنا عنة الحناية لان الغفور اذف لها وبعثنا ما عطلت وبس ما فلت و(اذ ذنت لهم) بيان لما كفى عنه بالمقو ومعنا ما لك اذ ذنت لهم في القصور عن الغزو حين استاذنوك واهلواك بلهم وهلا استانيت بالاذن (حق يبين لك) من صدق في عذره بمن كذب فيه وقيل شيان فليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوسر بهما اذ نه للمناقين واخذهم من الاسارى فهاهنا الله تعالى (لا يستاذنك) ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك في ان يجاهدوا وكان الغلص من المهاجرين والانصار يقولون لا نستاذن النبي ابداءا ليجاهدن ابداءا

وسيعلقون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم اهم لكاذبون عفا الله عنك اذ ذنت لهم حق يبين لك الذين صدقوا واني لكاذبين لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر

* حاد كلامه (قال) وقوله لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله الى قوله انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله الآية

قال معناه ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك في ان يجاهدوا الخ (قال اجد) وهذا الادب يجب ان يقتني مطلقا فلا يليق بالمرء ان يستاذن اخاه في ان يسدي اليه ممرقا او يالغيف ان يستاذن ضيفه في ان يقدم اليه طاما فان الاستاذن في امثال هذه للوطن اذ لا التكلف والتكره واصلوات الله على خليله وسلامه فقد بلغ من كرمه وادبه مع ضيوفه انه كان لا يصاحى شيئا من اميناب النبي للضيافة فبرأ منهم فذلك مدحه الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بهذه الخلة الجميلة والاداب الجميلة فقال تعالى فراغ

الى أهله فجاء يسجل سبعين اى ذهب على خفاء منهم كيلا يشعروا به ولهم في امر ضيفه امر اى مندرجا بعد كالتساؤن في الضيافة فهذا من الآداب التي ينبغي ان يتسمك بها ذو اللزوة أو أولو القوت وأشد من الاستئذان في الخروج للجهاد نصر الدين التتافل عن البادر تاليه بعد الحض عليه والتأدق أو أسوأ أحوال التتافل وقد عدي الناس الى الفزاة ان يكون متمسكا بشيعة من التناق في نوذ الله من الترض لسخطه * قوله تعالى ولوارادوا الخروج لا عدوا له عتبه ولكن كره الله ان يعاتبهم فيظهرهم وقيل اقصوا مع ٣٩٥ القاعدين (قال ان قلت

كيف جاز ان يوقع الله في قوسهم كراهة الخروج للزوة) قال احمد وهذا المتصل من كلامه مبنى على قاعدتين قاسدتين احباب مراعاة المصالح على الله تعالى والتصحيح والتيسير وقد تكرر

ان يجاهدوا باموالهم وانقسمهم والله علم بالمتقين انما يستأذ بك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتأت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو ارادوا الخروج لا عدوا لعدته ولكن كره الله ان يعاتبهم فيظهرهم وقيل اقصوا مع القاعدين ولو خرجوا فكم مازادكم الا خبالا ولا اوضعوا خلاكم

يفوتكم الفتنة

بطلان ذلك قاحظه واعلم ان معتقد السنة ان الله تعالى ألقي كراهة الخروج في قلوبهم لانه اراد شقاوتهم وانضاف الى ذلك ارادة راحة المخلصين من رافقتهم

معه باموالنا وانقسموا معنى (ان يجاهدوا) في ان يجاهدوا أو كراهة ان يجاهدوا (والله علم بالمتقين) شهادة علم بالاتظام في زمرة المتقين وعدة علم باجزل الثواب (انما يستأذ بك) يعني لنا قاعدتين وكنا ناستأذ في ثلاثين رجلا (يترددون) عبارة عن التردد بين التصريح بالثبات والاستقرار وبين التمتصير * فرى عده بمعنى عده فعل بالعدة ماقبل بالعدة من قال وأخلفوك عدالام الذي وعدوا من حذف تاء الثاني وتمو يض المضاف اليه مضافا وقري عدة بكسر الميم بغير اضافة وقوده باضافة * (كان قلت) كيف موقع حرف الاستدراك (قلت) لما كان قوله ولوارادوا الخروج معطيا معنى نفي خروجهم واستندادهم للزوة وقيل (ولكن كره الله ان يعاتبهم) كانه قيل ما خرجوا ولكن قبطوا عن الخروج لكراهة ان يعاتبهم كما تقول ما احسن الى زيد ولكن اساء الى (فبظهرهم) فكسبهم وخذلهم وضمف رغبتهم في الانبات (وقيل اقصوا) جعل اللقاء الله في قلوبهم كراهة الخروج امر بالتمود وقيل هو قول الشيطان بالوسوسة وقيل هو قولهم لا تقسمهم وقيل هو اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التمود (كان قلت) كيف جاز ان يوقع الله تعالى في قلوبهم كراهة الخروج الى الزوة وهي بيضة تعالى الله عن الهام الفبيح (قلت) خروجهم كان مفسدة لقوله لو خرجوا فيكم مازادكم الا خبالا فكان ايقاع كراهة ذلك الخروج في قلوبهم حسنا ومصصلحة (كان قلت) فلم خطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاذن لهم فيها هو مصصلحة (قلت) لان اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم لم يكن للنظر في هذه المصلحة ولا عليها الا بعد القول بعلام الله تعالى ولكن لانهم استأذنه في ذلك واعتدوا اليه فكان عليه ان يتفحص عن كنهه ما ذيرهم ولا يصح في قبولها ثم اناه العتاب بموجزان يكون في ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذن لهم مع تليط الله اياهم بمصلحة اخرى فياذ نه لهم فقدت تلك المصلحة وذلك انه اذا يطهم الله فلم يلبثوا وكان قودهم غير اذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عليهم الحجة ولم تبق لهم مذنرة ولقد تدارك الله ذلك حيث هتك استارهم وكشف امرهم وشهد عليهم بالتناق وانهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر * (كان قلت) ما معنى قوله (مع القاعدتين) (قلت) هو ذم لهم وبسجنوا لحاق بالنساء والصبيان والامني الذين شانهم التمود والجنوم في البيوت وهم القاعدون والخالقون والحواليسو بينه قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف (الاخبالا) ليس من الاستثناء المتقطع في شيء كما يقولون لان الاستثناء المتقطع هو ان يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه كقولك مازادكم خيرا الا خبالا والمستثنى منه في هذا الكلام غير مذكور واذ لم يذكر وقع الاستثناء من امر العام الذي هو الشيء فكان استثناء متصلا لان الخبالا بعض اعم العام كانه قيل مازادكم شيئا الا خبالا واغتيال النساء والشر (ولا اوضعو اخلالكم) ولسعوا بينكم بالاضريب واغاثهم وافساد ذات البين يقال وضع البير وضعا اذا سرعوا وضعت انا والمضى ولا وضع ركايلهم بينكم كالمراء الاسراع بالغما لان الراكب امر عن الماشي وقرا ابن الزبير رضى الله عنه ولا رقصوا من رقصت الناقة رقصا اذا سرعت ورافقت بها قاله والرافقت الى مني قاتني * وقري ولا رقصوا (كان قلت) كيف خط في المصعب ولا اوضعو اياه فالف (قلت) كانت الفتحة تكتب الفاقبل الخطاطير في واخطط الر في اخره قريبا من نزول القرآن وقد بني من ذلك الالف اثري الطيراف فكيف واصورة الهزمة القافضتها التا اخرى ونحوه اولاذ بجنه (يفوتكم الفتنة) يحاولون ان يفتنوك بان يوقعوا الخلاف فيما بينكم ويقسدوا اياتكم في

اذالام ليس شر طافي فهو المشيئة والله الموفق * عاد كلامه (قال) كان قلت شامعني قوله مع القاعدتين (الخ) قال احمد وهذا من تنبيهاته الحسنة وتزيد به بسطا فقول لوبيل اقصوا مقتصر اعليه لم يفسد سوى امرهم بالتمود وكذلك كونوا مع القاعدتين ولا تحصل هذه القاعدة من الحاقهم بولا الا صناف للموصوفين عند الناس بالتخلف والقاعد الموصوفين بهذه الصفة الا من عبارة لا يقول الله فرعون لقد بالغ في توحيد موسى عليه السلام بقوله لا جعلناك من المسجونين ولم يقل لا جعلناك مسجوننا مثل هذه النكتة من المبالغة

مغزاكم (وفيكم سماعون لهم) أي نامون يسمعون حديثكم فيقولونه اليهم أو فيكم قوم يسمعون الحديثين
 ويعطيهمهم (لقد ابتغوا الفتنة) أي التفت وتشتت شملك وتفرق أصحابك عنك
 كما فعل عبد الله ابن أبي يوم أحد حين أنصرف عن معه وعن ابن جريج رضي الله عنه وقول الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الثانية ليلة القبة وماتوا عشر رجلا ليقتكروا به (من قبل) من قبل غزوة تبوك (وقلبوا لك
 الامور) وديروا لك الحيل والمكاييد وديروا الآراء في إبطال امرك وقرى وقالبوا بالتخفيف (حتى جاء الحق)
 وهو ما يديرك ونصرتك (وظهر أمر الله) وغلب دينه وعلا شرعه (الذي في القمود) ولا تقني ولا توطني
 في الفتنة وهي الائتم بأن لا تأذن لي في أن تخلفني بشراذمك أنت وقيل ولا تلقني في الملكة فاني اذا خرجت
 معك ملك مالي وعيالي وقيل قال الجدي بن قيس قد علمت الانصار اني مستهتر بالنساء فلا تقني بنات الا صفر
 يعني نساء الروم ولكي اعينك بال فتركني وقرى ولا تقني من أفنته (الأن الفتنة سقطوا) أي ان الفتنة
 هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وفي مصحف أبي رضي الله عنه سقط لأن من موجد القلط جبر على المنى
 (خبطه بالكافرين) يعني انها تحيط بهم يوم القيامة وهي عيطلة بهم الآن لان اسباب الاحاطة معهم
 فكانهم في وسطها (ان تصيبك) في بعض الفزوات (حسنة) ظفر وعقيمة (تسؤم) وان تصيبك (عصيبة)
 نكية وشدة في بعضها نحو ما جرى في يوم احد فبرحوها بمجاهد في لا تحرف عنك (وقولوا قد اخذنا امرنا)
 أي امرنا الذي نحن متممون به من الحذر واليقظ والعمل بالحزم (من قبل) من قبل ما وقع * وتولوا عن
 مقام الصلح بذلك والاعتناع له الى أهاليهم (وم فرحون) مسرورون وقيل تولوا اعرضوا عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * قرأ ابن مسعود رضي الله عنه قل هل يصيبنا أو قرأ طلحة رضي الله عنه هل يصيبنا بشديد
 الباء ووجهه ان يكون يقبل لا يقبل لا نه من بنات الواو وكقولهم الصواب وصاب السهم يصوب ومصواب
 في جمع مصيبة فحق يقبل منه يصوب الا ترى الى قولهم صوبوا به الا ان يكون من لقين يقول صاب السهم
 يصوب ومن قوله اسهي الصائبات والصيب واللام في قوله (الا ما كتب الله لنا) مقيدة بمعنى الاختصاص
 كأنه قيل لن يصيبنا الا ما اخصنا الله بنا فهو يجابه من النصرة عليهم (والشهادة الا ترى الى قوله (هو
 مولانا) أي الذي يولا نا وقلنا ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم (وعلى فليست كل
 المؤمنون) وحق المؤمنون ان لا يتكوا على غير الله فليعلموا ما هو حقهم (الا احدى الحسنين) (الا احدى
 السابقين الذين قل واحد منهما محي حسنى العواقب وهما النصرة والشهادة (ونحن نرى بص بكم) احدى
 السابقين من العواقب اما (ان يصيبكم الله بذاب من عنده) وهو قارعة من السماء كما زلت على عاد وثور
 (او) بذاب (بأبدنا) وهو القتل على الكفر (فتر بصوا) بماذا ذكرنا من عواقبنا (انهامكم متر بصون)
 ما هو عاقبتكم فلا بد ان ياتي كلنا ما يترصه لا يهاجوزه (انفقوا) يعني في سبيل الله ووجهه (او طوعا
 او كرها) نصب على الحال أي طائعين او مكرهين (فان قلت) كيف امرهم بالانفاق ثم قال (لن يقبل
 منك) (قلت) هو امر في معنى الخير كقوله تبارك وتعالى قل من كان في الضلالة فليمدده الرحمن مدا ومنه
 لن يقبل منك انفق طوعا او كرها ونحو قوله تعالى استغفر لهم ولا تستغفر لهم وقوله
 * استئذننا او احسنى لاملومة * أي لن يفر الله لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ولا تلومك أسأت
 اليانا ام احسننا (فان قلت) متى يجوز نحو هذا (قلت) اذا دل الكلام عليه كإجاز عكسه في قولك رحم الله
 زيد او غفر له (فان قلت) لم قبل ذلك (قلت) لنكتة فيه وهي ان كبره كانه يقول لئلا امصني لطف
 حلك عتدي وقوة محبي لك وعامليي بلا ساءة والاحسان وانظري هل يتفاوت حتى ملك مصيبة كتبت
 او حسنة وفي معناه قول النبال

وفيكم سماعون لهم
 والله علم بالظالمين لقد
 ابتغوا الفتنة من قبل
 وقلبوا لك الامور حتى
 جاء الحق وظهر امر الله
 وهم كارهون ومنهم من
 يقولوا لنذلي ولا تقني
 الا في الفتنة سقطوا
 وان جهنم لحيطلة
 بالكافرين ان تصيبك
 حسنة تسؤم وان
 تصيبك مصيبة يقولوا
 قد اخذنا امرنا من قبل
 وبقولوا وم فرحون قل
 لن يصيبنا الا ما كتب
 الله لنا وهو لا نأول
 الله فليست كل المؤمنون
 قل هل تر بصون بنا الا
 احدى الحسنين ونحن
 نرى بص بكم ان يصيبكم
 الله بذاب من عنده
 او بأبدنا فتر بصوا اننا
 معكم متر بصون قل
 انفقوا طوعا او كرها لن
 يقبل منك

أخوك الذي انقبت بالسيف عامدا * لتضربه لم يستنك في الود

وكذلك المني انفقوا وانظروا هل يقبل منك واستغفر لهم ولا تستغفر لهم وانظر هل ترى اختلافا
 بين حال الاستغفار وتركه (فان قلت) ما للترض في نفي التقبل أهو ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم

تقبله منهم ورد عليهم ما يبذلون منه أم هو كونه غير مقبول عنه الله تعالى ذاهبا بهاء لا ثواب له (قلت)
يحمل الأمر بين جميعا وقره طوعا أو كرها ما تناه طائفتين من غير إزام من الله ورسوله أو لزم من وصي الإزام
أكرها لأنهم منافقون فكان الإزامهم الاتفاق شاقا عليهم كالأكرها وطائفتين من غير إكرها من رؤسائكم
لأن رؤساء أهل الاتفاق كانوا يحملون على الاتفاق لا يرون من المصلحة فيه أو مكرهين من جهنهم وروى
أنها نزلت في الجدين نفيس حين تخلف عن غزوة تبوك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مالي أينك
به فتركني (أنك) تليل لردنا فاقهم * والمراد بالقسق التمرد والتمرد (أنهم) قاعل منع وهم وإن تقبل
مفعولاه * وقرئ: إن تقبل بالباء والياء على البناء المفعول ونفقاتهم وحقبتهم على الجمع والتوحيد وقرأ
السلمي أن يقبل منهم نفقاتهم على إن القبل لله عز وجل (كسالي) بالضم والفتح جمع كسلان نحو
سكارى وغيره في جمع سكران وغيره وكسلهم لأنهم لا يرجون بصلاحهم ثوابا ولا يحشون بتركهم أعباء
ففي تقية عليهم كقولهم تعالى وإنما لكيرة إلا على الغاشمين وقرأت في بعض الأخبار أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صكره المؤمن من أن يقوله كسلت كأنه ذهب إلى هذه الآية فإن الكسل من صفات المنافقين فما
يبنى أن يسند المؤمن إلى نفسه * (فان قلت) الكراهية خلاف الطوعية وقد جعلهم الله تعالى طائفتين
في قوله طوعا ثم وصفهم بأنهم لا يتفقون إلا وهم كارهون (قلت) المراد بطوعهم أنهم يبذلونه من غير إزام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من رؤسائهم وما طوعهم ذلك إلا عن كراهية واضطرارا لا عن رغبة واختيار
* الإعجاب بالشئ أن يسر بهمور راض به متعجب من حسنة والمضى فلا تستحسن ولا تفتن بما أوتوا
من زينة الله تعالى ولا تمدن عينيك فإن الله تعالى إنما اعطاهم ما اعطاهم للشداب بان
عرضة للضم والسبي وبلاهم فيه بالآفات والمصائب وكلهم الاتفاق منه في أبواب الغيروم كارهون له على
رغم أوتوهم وبأذاتهم أنواع الكلف والجأش في جميعهم أكتسبوه في تربية أولادهم * (فان قلت) إن صح تعليق
التذنب بإرادة الله تعالى لما يلهو فيهم (وم كارهون) (قلت) المراد الاستدراج بالتم كقوله
تعالى إنما لي لهم ليزداد وإنما كانه قيل ويريد أن يديم عليهم نعمته إلى أن يموتوا وهم كافرون ملهون
بالمعصية عن النظر لما في (شك) لمن هله المسلمين (يفرقون) بخافون القتل وما يفعل بالمشركين فغطاهون
بالسلام تقية (ملجأ) مكانا يلجئون إليه مصححين بهم من رأس جبل أو قلعة أو جيزة (أو مفارات)
أو غيرها * وقرئ: يقسم اليهم من أثار الرجل وثار إذا دخل الثور وقيل هو تدب قنار الشئ واغترته أن يبقى أمكنة
يفرون فيها أشخاصهم ويجوز أن يكون من أثار السلب إذا اسرع بمعنى مهابر ومفار (أو مدخلا)
أو نفقا يتدسون فيه ويتصرون وهو مفتعل من السؤل * وقرئ: مدخلا من دخل ومدخلا من أدخل
مكانا يدخلون فيه * أنفسهم وقرأ أبي بن كعب رضي الله عنه مدخلا وقرئ: لو أو إليه لا ليجو إليه (بجمعون)
يسرعون اسرا لا يردم شئ من الفرس والجرح وهو الذي إذا هلك لم يرد الهجام وقرأ أنس رضي الله عنه
بجمعون فقتل فقال بجمعون ويجزون ويشدون واحد (يلزك) يبيك في قسمة الصدقات يعطن
عليك قبل المثلثة تلويهم وقيل هو ابن ذي الخو يصير رأس الخوارج كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم غنا من حين فقال أعدل يا رسول الله فقال صلوات الله عليه وسلامه ويك أن لم أعدل فمن يعدل وقيل
هو أبو الجواظ من المنافقين قال أنزلون إلى صاحبكم إنما يقسم صدقاتكم في رعايتهم وهو زعم أنه يعدل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أبالك إنما كان موسي راعيا لما كان داود راعيا فلما ذهب قاله عليه
الصلوة والسلام أحذروا هذا واحصا به قاهم فتفقون وقرئ: يلزك بالضم ويلزك بلام ذلك الثقل والبناء
على لفظة ما في الزم * ثم وصفهم بأن رضاهم وسخطهم لا يخصهم لا الذين وما فيه صلاح أهله لأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم استمطف قلوب أهل مكة يوم فزع غير الثمان عليهم ففزعنا لنا فزعنا * وهذا إذا لمعنا
أي وإن لم يطو أمنا فاجو السخط جواب لو عذوف تقدروا أنهم رضوا أو لم يرضوا أو لم يرضوا أو لم يرضوا
رضوا ما به إلى رسول من التهمة وطابت به نفوسهم وإن قل نصيبهم وقالوا كما نأفضل الله ونحبه ونحسنا

أنكم كنتم قوما فاسقين
وامنهم أن تقبل منهم
تلقاهم إلا أنهم كفروا
بالله ورسوله ولا ياتون
الصلوة إلا وهم كسالي
ولا يتفقون إلا وهم
كاهون فلا تعجبك
أموالهم ولا أولادهم
إنما يريد الله ليذهب
بها في الحياة الدنيا وترفع
أنفسهم وهم كافرون
ويحلقون بالله أنهم
أنكم وما هم بمكة ولكنهم
قوم يفرقون لو يجدون
ملجأ أو مفارات أو
مدخلا لولوا إليه وهم
يجمعون ومنهم من
يلزك في الصدقات فإن
أعطوا منها رضوا وإن لم
يعطوا منها إذا هم
يسخطون ولو أنهم رضوا
ما آتاهم الله ورسوله وقالوا
حسبنا الله سيؤتينا الله
من فضله ورسوله أنا
إلى الله راغبون

• قوله تعالى إنما الصدقات للفقراء الآية إلى آخرها (قال هذا قصر جنس الصدقات على الأصناف المددودة وأنها عتمة بها الخ) قاله أحد وهو مذهب مالك رضي الله عنه والقول بوجوب صرفها إلى جميع الأصناف حتى لا يجوز ترك نصف واحد منها أخذنا من إشارته إلى الامتياز كإذهب إليه الشافعي لا يصحده السياق فإن الآية مصدرة بكلمة الحصر الدالة على أن غيرهم لا يستحق فيها نصيبا فهذا هو الفرض الذي سبقت له فلا اقتضاء فيها لمساواة ما أعلم • عاده كلامه (قال فإن قلت لمعدل عن اللام إلى في الاربعة الأخيرة الخ) قال أحد وممر آخر هو ظاهر وأقرب وذلك أن الأصناف الاربعة الأوائل ملاك إعساها يدفع إليهم وأما أخذونه ملكا فكان دخول اللام لا تقابهم وأما الاربعة الأخيرة فلا يملكون ما يصرف غوهم بل ولا يصرف إليهم ولكن في مصالح تتعلق بهم قالوا الذي يصرف في الرقاب إنما يتناوله السادة للمكانون ٣٩٨ والباقيون غلبت عليهم مصر وقالوا أيديهم حتى يبرعون ذلك باللام المشيرة بهم لملكهم

ما قسم لنا سيرقا الله غنمة أخرى فيؤتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرمنا أمنا فالיום (اننا لله) فإن ينمننا ويحونا فاضله راغبون (انما الصدقات للفقراء) فقصر جنس الصدقات على الأصناف المددودة وأنها عتمة بها لا يتجاوزها إلى غيرها كأنه قيل إنما هي لهم لا لغيرهم ونحوه قولك إنما الخلفاء لقرش تريد لا تتعداهم ولا تكون لغيرهم فيحمل أن تصرف إلى الأصناف كلها وأن تصرف إلى بعضها وعليه مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وعن حذيفة وابن عباس وغيرهما من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أنهم قالوا في أي صنف منها وضعتها أجزأك وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه لو نظرت إلى أهل بيت من المسلمين فقراء متعفين فجزيتهم بها كان أحب إلى وعند الشافعي رضي الله عنه لا يمدن صرفها إلى الأصناف الثمانية وعن عكرمة رضي الله عنه أنها تفرق في الأصناف الثمانية وعن الزهري أنه كتب لعمر بن عبد العزيز تفرق بق الصدقات على الأصناف الثمانية (والماملين عليها) السادة الذين يقبضونها (وللأمة قلوبهم) إشراف من العرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رستا لهم على أن يسلموا فيرضخ لهم شيئا منها حين كان في المسلمين قلة • والرقاب للمكانون بما نون منها وقيل الأسارى وقيل تبعاء الرقاب فتصحب (والتارمين) الذين ركبهم الديون ولا يملكون بداهما يبلغ النصاب وقيل الذين تصولوا الحلالات فتدبوا فيها وغيرهما (وفي سبيل الله) فقراء الفزاة والحجج المنقطع بهم (وإبن السبيل) المسافر المنقطع عن ماله فهو فقير حيث هو غنى حيث ماله (فريضة من الله) في معنى المصدر المؤكد لأن قوله إنما الصدقات للفقراء معناه فرض الله الصدقات لهم وقرى فريضة بالرفع على تلك فريضة (فان قلت) لمعدل عن اللام إلى في الاربعة الأخيرة (قلت) لا لأنهم أرسخ في استحقاق التصديق عليهم ممن سبق ذكره لأن في اللوعاء فيه على أنهم أحقاء بأن توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مظنة لها ومصعبا وذلك لما في فك الرقاب من الكتابة أو الرق أو الأمر وفي فك التارمين من الغرم من التخليص والإعقاذ ولجمع الفازي الفقير والمنقطع في الحجج بين الفقر والعبادة وكذلك إبن السبيل جامع بين الفقر والقرية عن الأهل والمال وتكرير في قوله وفي سبيل الله وإبن السبيل فيه فضل ترجيح لهذا على الرقاب والتارمين (فان قلت) فكيف وقعت هذه الآية في تصاعيف ذكر المنافقين وما يكادهم (قلت) دل يكون هذه الأصناف مصارف الصدقات خاصة دون غيرهم على أنهم ليسوا منهم حلالا لطعامهم وإشارا باستياجهم الحرمان وأنهم بداء عنها وعن مصارفها فإلهاهم وإلهاها وما سلطهم

لما يصرف نحوهم
إنما الصدقات للفقراء
والمساكين والماملين
عليها والمؤلفة قلوبهم
وفي الرقاب والتارمين
وفي سبيل الله وإبن
السبيل فريضة من الله
والله عليهم حكيم ومنهم
الذين يؤذون النبي
ويقولون هو أذن قل
أذن خير لكم يؤمن
بالله يؤمن للمؤمنين
ورحمة الذين آمنوا منكم
والذين يؤذون رسول
الله لهم عذاب ألم
يعلفون بالله لعكم
ليضربوك والله ورسوله
أحق أن يرضوه إن كانوا
مؤمنين ألم يعلموا أنه
من محاد الله ورسوله
قوله

وإنما هم حال لهذا

الصرف والمصلحة المنطقية به وكذلك الماملون إنما يصرف نصيبهم لأرباب ديوتهم
تخليصا للمعهم لألهم وأما سبيل الله فواضع فيه ذلك وأما إبن السبيل فكانه كان متدرجا في سبيل الله وإنما أفرد بالذكر تنبيها على خصوصيته مع أنه مجرد عن الحرفين جميعا وعطفه على المحرور باللام يمكن ولكنه على القريب منه اقرب والله أعلم وكان جددي أبو العباس أحد بن فارس الفقيه الوزير استنبط من تقاير الحرفين المذكورين وجها في الاستدلال ليالك على أن الفرض بيان المصرف واللام لذلك لأم الملك فيقول متعلق الجار الواقع خبر عن الصدقات محذوف فيتمين تقديره فاما أن يكون التقدير إنما الصدقات مصروفة للفقراء كقول مالك أو مملوك للفقراء كقول الشافعي لكن الأول متعين لا تقدير بكتفى به في الحرفين جميعا يصح تعلق اللام به وفي معنى فيصح أن نقول هذا الشيء مصروف في كذا بخلاف تقديره مملوك فإنه إنما يلتم مع اللام وعندنا انتهاء إلى في يحتاج إلى تقدير مصروفة ليلتم بها فتقديره من اللام عام التعلق شامل الصحة متعين والله الموفق

على

قال جهم خالدا فيها
ذلك الخزي العظيم
بحذرنا نقول ان نزل
عليهم سورة تنبئهم بما
في قلوبهم قل استهزؤا
ان الله يخرج المخذرون
ولئن سألهم ليقولن
انما كنا نحوض ونلعب
قل

* قوله تعالى ومنهم
الذين يؤذون النبي
ويقولون هو اذن قل
اذن خير لكم يؤمن
بالله يؤمن بالمؤمنين
(قال الاذن الرجل
الذي يصدق كل ما يسمع
سمى الرجل بالجارحة
التي هي آلة السماع
الخ) قال احمد لاشي
ابغ من الرد عليهم بهذا
الوجه لانه في الاول
اطماع لهم بالواقعة ثم
كر على طمعهم بالحسم
واعقبهم في تقصصه بالياس
منعوا يضاي هذا من
مستعمالات التقباء
القول بالموجب لان
في اوله اطماع للختم
بالتمسك ثم بما للطمع
على قرب لاشي المنقطع
من الاطماع ثم بالياس
يطوم ويقبه واقله لوق

على التكلم فيها ولم يزل يسمي صلوات الله عليه وسلامه * الاذن الرجل الذي يصدق كل ما يسمع ويقل قول
كل اخذ سمي بالجارحة التي هي آلة السماع كان جملة اذن سامية ونظيره قولهم رايتهم * واذا يؤمهم هو
قولهم فيه هو اذن * واذن خير كقولك رجل صدق تريد الجاودة والصلاح كانه قيل نعم هو اذن ولكن نعم
الاذن ويجوز ان ير يد هو اذن في الخير والحق وفيما يجب سماعه وقبوله وليس باذن في غيره ذلك ودل عليه
قراءة حرة ورحمة بالجر عطف اعلم اي هو اذن خير ورحمة لا يسمع غير ما رواه لا يقبله * ثم فسر كونه اذن خير بانه
يصدق بالله لا قام عنده من الادلّة وقيل من المؤمنين المخلصين من المهاجرين والانصار وهو رحمة لمن آمن
منكم اي اظهر الايمان بها المناقرون حيث يسمع منكم ويقل ايمانكم الظاهر ولا يكشف اسراركم ولا
يفضحكم ولا يفعل بكم ما فعل المشركين من اعاذنا رأى الله من المصلحة في الابقاء عليكم فهو اذن كما قلتم الا
انه اذن خير لكم لا اذن سوء فسلم لهم قولهم فيما لا نه فسر بما هو مدح له وثناء عليه وان كانوا اقتصدوا به للخدمة
والتقصير بفسطنته وشهامته وانهم من اهل سلامة القلوب والثرة وقيل ان جماعة منهم ذموا صلوات الله عليه
وسلامه ولهذا ذلك فاشتغلت قلوبهم فقال بعضهم لا عليكم فانما هو اذن سامية قد سمع كلام المبلغ قاذون ونحن
نايغو ونعثر اليه فيسمع عنده نا ايضا فيرضي فقل هو اذن خير لكم رقرى اذن خير لكم على ان ذن خير مبتدا
عذوف وخير كذلك اي هو اذن هو خير لكم يعني ان كان بائة ولون فهو خير لكم لانه يقبل معاذيركم ولا
يكافئكم على سوء دخلكم وقرأنا في صغيف النال * (قال قلت) لم عدى قبل الايمان يا ايها الله تعالى
والى المؤمنين باللام (قلت) لانه قصد التصديق بالله الذي هو قبض الكفر به فعدى بالياء وقصد السماع
من المؤمنين وان يسمع لهم بما يقولونه ويصدق له كونهم صادقين عنده فعدى باللام الا ترى الى قوله وما انت
بمؤمن نالوا وكنوا صادقين ما نالوا من البلاء ونحوه لما آمن لوسي الاذرية من قومه اذن من لك واتبعك الارذون
آمنتهم قبل ان اذن لكم (قال قلت) ما وجه قراءة ابن ابي عمير ورحمة بالنصب (قلت) هي علة مطلقا وعذوف
تقديره ورحمة لكم لانكم لم تحذف لان قوله اذن خير لكم بدله عليه (لكم ليرضوكم) الخطاب بالمسلمين وكان
المناقرون يكلمون بالمطاعن او يخلقون عن الجهاد ثم ياتونهم فيمخدرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم
بالجلف ليمخدروهم و يرضوا عنهم فقل لهم ان كنتم مؤمنين كما تزعمون فاقم من ارضيت الله ورسوله
بالطاعة والوفاء وانما وجد الضمير لانه لا تفاوت بين رضا الله ورضا رسوله صلى الله عليه وسلم فكان في حكم
مرض واحد كقولك احسانا بدوا جملة نشئ وجبرمى او والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك المجاهدة
مفاعلة من الحد كالمشاققة من الشق (قاله) على حذف الخبر اي فحق ان الله (تارجهن) وقيل معناه فله وان
تكبر بل ان في قوله انه تاكيدا ويجوز ان يكون قان لمعطوفا على انه على ايجاب من محذوف تقديره
الم يعلموا انه من عباد الله ورسوله كانه تارجهن وقرى الم تعلموا بالباء كانوا يستهزئون بالاسلام واهله
وكانوا يحذرون ان يفضحهم الله بالرحي فيهم حتى قال بعضهم والله لا ارانا الا امر خلق الله ولدت في قدمت
فجلدت ما تجلد ولا ينزله فينا شي يفضحنا والضمير في عليهم وتنبئهم للمؤمنين وفي قولهم للمنافقين
وصح ذلك لان المعنى بقودالية ويجوز ان تكون الضمائر للمنافقين لان السورة اذا نزلت في مقام فمي
نازلة عليهم ومنى تنبئهم بما في قلوبهم كانها تقول لهم في قلوبكم كيت وكيت يعني انها تدعي اسرارهم عليهم
حتى يسموهم اذعة منتشرة فكانها تخبرهم بها وقيل معنى يحذر الامر بالخزي لايحذر لنا نقول (قال
قلت) الحذر واقع على ازال السورة في قوله (يحذر لنا نقول ان نزل عليهم سورة) فاسمى قوله (خرج
ما يحذرون) (قلت) معناه محصل ميرزا زالى السورة او ان الله يظهر ما كنتم تحذرونه اي تحذرون اظهاره
من فهاكم بيتا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في غزوة تبوك وركب من المنافقين يسبون بين يديه
فقالوا انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وجسمونه هيات هيات قاطع الله نبيه عليه
السلام على ذلك فقال احبسوا على الركب فقام فقال قتل كذا وكذا فقالوا يا ايها الله اقمنا كذا في شئ من

فكان الله يظلمهم

ولكن كانوا انفسهم
يظلمون والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء

بعض يامرون بالمعروف

وينهون عن المنكر

ويقومون الصلوة

ويؤتون الزكاة ويطيعون

الله ورسوله اولئك

سيرهم الله ان الله

عزيز حكيم وعد الله

المؤمنين والمؤمنات جنات

تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها ما كان طيبة

في جنات عدن

ورضوان من الله اكبر

ذلك هو الفوز العظيم

يا ايها النبي جاهد

الكفار والمنافقين

واغلظ عليهم وما واثم

جهنم ببئس المصير

يلحقون بالله ما قالوا لقد

قالوا اكذبوا الكفر وكفروا

بهد اسلامهم وهموا

بالم ينالوا وما تقصوا

الا ان اغناهم الله

ورسوله من فضله

فان هو بواب خير الهام

وان يقولوا بدينهم الله

عذابا بالقي الدين

والآخرة وما لهم في

الارض من ولي ولا

نصير ومنهم من عاهد

الله ان اتانا من فضله

لتصدقن ولكن كن

في قوله تعالى يا ايها النبي

جاهد الكفار والمنافقين

واغلظ عليهم قل معناه

جاهد الكفار بالسيف

والمنافقين بالحجة (الح)

قريات قوم لوط وهود وصالح وانما كن اهل اباحوا من عن اشر الى الشر (فما كان الله ليظلمهم) فاصح
منه ان يظلمهم وهو حكيم لا يعوز عليه الصنيع وان باقهم شريحه ولكن ظلموا انفسهم حيث كفروا به
فاستحقوا عقابه (بعضهم اولياء بعض) في مقابلة قوله في المنافقين بعضهم من بعض (خيرهم الله) السين
مفيدة وجود الرحمة لاجل حاله في تركه العدي كما تركه الوعيد في قوله ساقيم منك يوما تنفي انك لا تقوى
وان تا طالك ونحوه فيجعل لم الرحمن ودا وسوف يعطيك ربك فترضى سوف يؤتيهم اجرهم (عزيز)
غالب على كل شيء قادر عليه فهو يقدر على الثواب والعقاب (حكيم) واضح كلامه موضعه على حسب الاستحقاق
(ومساكن طيبة) عن الحسن قصور امن اللؤلؤ والياقوت الاحمر والزر بجد * وعند علم بدليل قوله
جنات عدن التي وعد الرحمن وبلد عليه ما روى ابو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدن دار الله التي لم نرها نحن ولم نخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول
الله تعالى طوبى لمن دخلك وقيل هي مدينة في الجنة وقيل نهر جنة على حاقه (ورضوان من الله اكبر)
وشيء من رضوان الله اكبر من ذلك كله لان رضاه هو سبب كل فوز وسادة قولانهم يتالون رضاه عنهم تنظيمه
وكرامته والكرامة اكبر اصناف الثواب ولا لبدا ذاعلم ان مولاه راض عنه فهو اكبر في نفسه مما وراه
من النعم وانما تناله برضاه كما ذاعلم بسخطه تنصبت عليه لم يجد طاعة وان عظمت وصمت بعض اولي
الهمة البعيدة والنفس المرة من مشايخ يقول لا تلطم عيني ولا تازع شعبي الى شيء مما وعد الله في دار
الكرامة كما تلطم وتنازع الى رضاه هي وان احشرف في زمرة الملهذين للرضيعين عنده (ذلك) اشارة الى ما وعد
الله اولى الرضوان اي هو (الفوز العظيم) وحده دون ما يمد الناس فوزا وروى ان الله عز وجل يقول لاهل
الجنة هل رضىتم فيقولون وما لا نرضي وقد اعطينا ما لم نطأ احدنا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من
ذلك قالوا واي شيء افضل من ذلك قال ادخل عليكم رضواني فلا تسخط عليكم ابدا (جاهد الكفار) بالتيق
(والمنافقين) بالحجة (واغلظ عليهم) في الجهادين جميعا ولا يحايهم وكل من وقف منه على فساد في القيد فهذا
الحكم ثابت فيه فيما جاهد الحجة وتسمي مع النظة ما يمكن منها عن ابن مسعود ان لم يستطع يده فليسا له
فان لم يستطع فليكفر في وجهه فان لم يستطع فليقبل يد الكراهة والقبض والتبرأ منه وقد حمل الحسن
جهاد المنافقين على اقامة الحد وعليهم اذ تباطوا سايبا * اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
شهرين ينزل عليه القرآن ويصيب المنافقين المتخلفين فيسمع من معه منهم منهم الجلاس بن سويد فقال الجلاس
والله لئن كان ما يقول عد حقا لخوا ننا الذين خلفناهم وهم ساداتنا واشرافنا فنحن شر من الخير فقال عامر بن
قيس الانصاري للجلاس اجل والله ان عد الصادق وانت شر من الجارو بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستحضر فحلف بالله ما قال فرجع عامر يده فقال اللهم انزل على عبدك ونبيك تصديق الكاذب وتكذيب
الصادق فزلت (يلحقون بالله ما قالوا) فقال الجلاس يا رسول الله لقد عرض الله على النبي صلى الله عليه وسلم
عامر فتاب الجلاس وحسنت توجهه (وكفروا بسدا سلامهم) واظهروا كفرهم بسدا سلامهم الاسلام (وهو)
بالم ينالوا (وهو الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم) وذلك عند سرجه من يهوك تواتر خمسة عشر منهم على
ان يقدوه عن رحلته الى الوادي اذا نسفت القبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطا راخفته بقوده ما وحذيفة
خلفه يسوقها فينماهما كذلك اذ صمغ حذيفة بوقع اخفاف الابل وبهقعة السلاح فالتفت فاذا قوم مثلثون
فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا وقيل لما لاقوه يقتل عامر لده على الجلاس وقيل ارادوا ان
يجزوا عبد الله في وان لم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما تقصوا) وما تكروا وما عاوا (الا ان)
اغناهم الله) وذلك انهم كانوا حين قبم رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة في ضحك من البش لا يركبون الخيل
ولا يجوزون النخيلة فاقروا يا ايها الله موقل الجلاس موقل قاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدته اني شر فلما
فاستغنى (فان هو يا) في الآية التي تال عندها الجلاس (في الدنيا والآخرة) بالقتل والثار * روى ان ثعلبة
ابن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني ما لا فقال صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من

قال احمد والحمد لله الذي انطقه بالحجة لاني اغلاظ عليه احبانا واثقل فوقه قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم الخ (قال قد ذكرنا ان هذا الامر في معنى الخبر الخ) قال احمد وما يدعي الخبر في هذا وامثاله من محذوف هو والقصود بالامور وادواتهم موقوفة كقول كثير عزة * اسيء بنا او احسن لاملومة * ٤٠٢ * كانه يقول لما امتحن عكلك عندي وقوة محبتي لك وصالحيتي بالاساءة والاحسان

وانظري هل يتفاوت
حالي ملك مسيبة او

محسنة وكذلك معنى
الآية استغفر لهم ولا
تستغفر لهم وانظري هل

من الصالحين فلما
آتاهم من فضله غلوا

به وتولوا وجرم من رضون
فاعقبهم نفاقا فلو بهم

الى يوم يسقونه بما
أخفوا الله ما وعدوه

وبما كانوا يكذبون ألم
يسألوا الله بسلامهم

ونجواهم وان الله عالم
الغيوب الذين يلزمون

المطوعين من لائمين
في الصدقات والذين

لا يجدون الاجدهم
فيستخرونهم سخر

الله منهم ولم عذاب
اليه استغفرهم أولا

تستغفرهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر

الله لهم ذلك بانهم
كفروا بالله ورسوله

والله لا يهدي القوم
الفاسقين فرح

يفخرهم في حالي
الاستغفار وتزكوهل

يتفاوت الخ لان اولاً
قال احمد وقد ورد

بصيغة الخبر في الآية
الاخرى في قوله تعالى سواء

عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم عداكلامه (قال قال قلت

كثير لا تطيقه فراجعه وقال والذي ينكح الحلق لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه فداه الله فاغذ
غنا فامت كما ينبغي الدود حتى ضاقت بها المدينة فقلز وادباوا قطع عن الجماعة وقال الجملة فسأل عنده رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل كوماه حتى لا يسعوا قال يا ويح ثعلبة فيمت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقين
لاخذ الصدقات فاستقبلها الناس صدقاتهم ورسولهم بشفاعة فاسلامه بالصدقة وقرأ كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي فيه القرآن فقل ما هذه الاجز بما هذه الاجز يا ويح ثعلبة فقلت فجاهه ثعلبة بالصدقة
رجما قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يكلمها يا ويح ثعلبة مرتين فقلت فجاهه ثعلبة بالصدقة
فقال ان الله مني ان اقبل منك فيجمل التراب على رأسي فقال هذا علك قد امرتك فلم تطعني فقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاهه بالاني بكرض الله عنه فلم يقبلها وجاءه بالي عمر رضي الله عنه في خلافته فلم
يقبلها وهلك في زمان عثمان رضي الله عنه * وقرئ تصدق وتكونون بالتون الخليفة فيهما (من
الصالحين) قال ابن عباس رضي الله عنه يري دالحج (فاعقبهم) عن الحسن وقادة قرئ الله عنهما ان الضمير
للخيل يعني قاوربهم الخيل (غافا) متمكنا (في قلوبهم) لانه كان سببا فيه وداعيا اليه والظاهر ان الضمير لله
عز وجل وللمنى فخذلهم حتى نافقوا وارتكبوا في قلوبهم فاقبهم فلا ينكح عنائا ان يموتوا بسبب اخلافتهم
ما وعدوا الله من التصديق والمصالح وكونهم كاذبين ومنه جعل خلف الوعد ثلث النفاق * وقرئ يكذبون
بالتشديد ولم تلمسوا الباء عن علي رضي الله عنه (سرمهم ونجواهم) ما امره من النفاق والزم على اختلاف
ما وعدوه وما يتاجرون به في بينهم من لظا عن في الدين وتسمية الصدقة جز بقوله يري منها (الذين يلزمون)
يخلفه النصيب او ارفع على الذم ويجوز ان يكون في محلي الخبر بدلا من الضمير في سمرهم ونجواهم وقرئ
يلزمون بالضم (المطوعين) للمطوعين المتبرعين روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حث على الصدقة
فجاهه عبدالرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب وقيل باربعه آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف
قال فريضتي اربعمائة ما سكنت اربعمائة لي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك اني اعطيت
وفيها ما سكنت فبارك الله لحي حتى صولحت فاحضر امواته عن ربع الفين على ثمانين الفا وتصدق عاصم بن
عدي * انة وسق من تجروجاه ابو عقيل الانصارى رضي الله عنه بصاح من ترفقا لبت ليلتي اجر الجبر على
صاحبين فزكت صاعا لعلالي وجئت بصاح قاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزه على الصدقات
فلزمهم لما نقون وقالوا ما اعطى عبدالرحمن وعاصم الاريا وان كان الله رسوله لفتنين عن صاحب ابى
عقيل ولكنه احب ان يذكر بنفسه يعطى من الصدقات فزلت (الاجدهم) الاطاعتهم قرئ بالفتح والضم
(سخر اللههم) كقوله الله يستهزي بهم في نه خير غير دعاه الا ترى الى قوله (ولهم عذاب اليم) * قال عبد الله
ابن عبد الله بن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا ان يستغفر لانيه في مرضه فقل فزلت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رخص لي فاسا يدعى السبعين فزلت سواء عليهم استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم وقد ذكرنا ان هذا الامر في معنى الخبر كانه قيل ان يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
وان فيه معنى للشرط وذكرنا التكتة في الجي به على لفظ الامر والسبعون جار مجرى المثل في كلامهم للتعكير
قال علي بن ابي طالب عليه السلام لاصبحن الناس وابن الصامى * سمين الله عاقدي النواصي
* (فان قلت) كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اصبغ العرب واخبرهم باساليب الكلام

وتحليلاته
كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اصبغ من نطق الضاد الخ قال احمد وقد انكر القاضي رضي الله عنه حديث الاستغفار
ولم يصححه وتعالى قوم في قوله حتى انهم اتخذوه عمدة في مفهوم الخلق وشؤه على انه عليه السلام فهم من تحديد نفي الغفران بالسبعين
لهوت الغفران بازار الله عليه وذلك بسبب انكار القاضي عليهم

ومجملاته والذي يفهم من ذكر هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بأنهم كفروا الآية فبين
 الصارف عن المغفرة لهم حتى قال قدر خصلي ربي فساو يدعي السبعين (قلت) لم يخف عليه ذلك ولكنه
 خيل بما قال اظهارا لما يقدره من رآفته على من يست اليه كقول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فاني غفور
 رحيم وفي اظهار التي صلى الله عليه وسلم الرأفة والرحمة لطف لا متهوداه لهم الى رحمة بعضهم على بعض
 (المخلفون) الذين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المناققين قاذن لهم وخلفهم في المدينة في غزوة
 تبوك والذين خلفهم كسلمهم وقاقتهم والشيطان (بمقدم) بقعودهم عن النزول (خلاف رسول الله) خلفه
 يقال اقام خلاف الحبي معنى يعدم ظعنوا ولم يظعن معهم وتشهد له قراءة في حيوته خلف رسول الله قبل هو
 بمعنى الخالفة لانهم خالفوه حيث قدوا ونهضوا انتصابه على انه مفعول له او حال اي قدوا خلفا لفته او
 غنائين له (ان يحاهدوا باموالهم وابسهم) نرى بعض بالمؤمنين ويصممهم المناقق الطام لوجه الله تعالى وما
 فلو امن بذلك اموالهم وارواحهم في سبيل الله تعالى وابتاعوا بذلك على الدعوة والخلف وكره ذلك المناققون
 وكيف لا يكرهونه وما يفهم ما في المؤمنين من باعث الايمان ودواعي الايقان (قل نارجهم اشدحرا) استجبال
 لهم لان من تصون من مشقة ساعة وقع بسبب ذلك التصون في مشقة الا بدكان اجمل من كل جاهل ولعنه

مسرة احقاب تلتقي بعدها * مساة يوم اربا شبه الصاب

فكيف بان تلي مسرة ساعة * وراء تقضيها مساة احقاب

* معناه فسيبض محكون قليلا ويكون كثيرا (جزاء) الا انه اخرج على لفظ الامر للدلالة على انه حتم واجب
 لا يكون غيره يروي ان اهل النفاق يكون في التاريخ والدينا لا يرقا لم يمنع ولا يكتسبون بنوم * وانما قال (الى)
 طاعة منهم لان منهم من تاب عن النفاق وتدم على التخلف او اعتذر بذور صحيح وقيل لا يمكن الخلقون كلهم
 منافقين فراديا لعل طاعة المناققين منهم (فاستاذنوك للخروج) يعني الى الغزوة بدغزوة تبوك (اول مرة) هي
 المخرجة الى غزوة تبوك وكان اسقاطهم عن ديوان الفزاة عقوبة لهم على تخلفهم الذي علم الله انه لم يدعهم اليه
 الا النفاق بخلاف غيرهم من المتخلفين (مع الخالفين) قد مر تفسيره وقرأ مالك بن دينار رحمه الله مع الخلفين
 على قصر الخالفين (فان قلت) مرة نكرة وضمت موضع المرات للتفصيل فلم ذكر اسم التفصيل المضاف اليها
 وهو دال على واحدة من المرات (قلت) اكثر اللتين عند اكبر النساء وهي اكبرهن تمن ان تتركك في كبرى
 امرأة لا تكاد تتركه عليه ولكن هي اكبر امرأة واوله مرة واخر مرة وعن قتادة ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر
 رجلا قبل فيهم ما قيل * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قبور المناققين ويدعوهم فلما
 مرض رأس النفاق عبد الله بن ابي بشت اليه ليا تيه فلما دخل عليه قال اهلك حب البهოდ فقال يا رسول الله
 بشت اليك تستغفري لا لثؤني وسأله ان يكفنه في شامه الذي يلى جلدوه يصلي عليه فلما مات دعاه اياه
 حجاب الى جنازته فسأله عن اسمه فقال انت عبد الله بن عبد الله الحباب اسم شيطان فلما لم بالصلاة عليه
 قاله عمر اتصل على عدو الله فتركت وقيل اراد ان يصلي عليه فحذه بجبريل (فان قلت) كيف جازته
 تكمرة المنافق وتكفنه في قبره (قلت) كان ذلك مكافاة على صليح سبقه وذلك ان الياس رضي
 الله عنه هم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ اسير ابيد لم يجدوا له قبضا وكان جلاطلا لا فكسا عبد الله
 قبضه وقال له المشركون يوم الحديبية انا لا نأذن لعمدولكننا اذنك فقال لا اني في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اسوة حسنة فشكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك واجابة له الى مسئلة اياه فقد كان عليه
 الصلاة والسلام لاردا سا فلا وكان يتوفر على دواعي المروءة بعمل بايات الكراما وكراما لانه الرجل
 الصالح فقد روى انه قال له اسألك ان تكفنه في بعض قبضاك وان تقوم على قبره لا يشمت به الاعداء وعلمنا
 بان تكفنه في قبره لا يصح مع كفره فلا فرق بينه وبين غيره من الاكفان وليكون الياس اياه لطفنا نرى قد
 روى انه قيل لم وجوه اليه بقميصك وهو كافر فقال ان قبضي لن يفي عنتمن الله شيئا واني اؤمل من الله
 ان يدخل في الاسلام كثير هذا السبب فيروى انه سلم الف من الخزرج لارواوه طلب الاستشفاء بتوب

الخلفون بمقدم خلاف
 رسول الله وكرهوا ان
 يحاهدوا باموالهم
 وابسهم في سبيل الله
 وقالوا لا تنفروا في الحرب
 قل نارجهم اشدحرا لو
 كانوا يفتقون فليضحكوا
 قليلا وليبكوا كثيرا
 جزاء بما كانوا يكسبون
 فان رجلك الله الى طاعة
 منهم فاستاذنوك للخروج
 فقل لن تخرجوا معي
 ابدا ولن تقاتلوا معي
 عدوا انكم رضىتم
 بالقود اول مرة قدعدوا
 مع الخالفين ولا تصل
 على احد منهم مات
 ابدا ولا تم على قبره

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ترجموا واستفادوه كان للدعاء الى التواضع والتواضع لا لهم اذ ارأوه يترحم
 على من يظهر الايمان وابطنه على خلاف ذلك دعا المسلم ان يخطف على من واطا قلبه لسانه وراحمنا
 عليه (قالت) فكيف جازت الصلاة عليه (قلت) لم يقدم نهي عن الصلاة عليهم وكانوا يجرون مجرى
 المسلمين لظاهر ايمانهم لما في ذلك من المصلحة وعن ابن عباس رضي الله عنه ما درى ما هذه الصلاة الا اني
 اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخادع (مات) صفة لاحد انما قبل مات وما تولى بلغة الماضي والمعنى
 على الاستقبال على تقدير الوجود والوجود لا نه كائن موجودا لحالة (انهم كفروا) لتليل النهي وقد اعيد
 قوله (ولا تنجيكم) لان تجديد القول لبيان انهم كفروا وادارة ان يكون على بل من الخطا
 لا ينسأ ولا ينهونه وان يستقدرا العمل بهمهم يقتضون فضل عتابه لا سيما اذا رآهم ما بين الزولين
 قاصبه النهي الذي اتم صاحبه فهو يرجع اليه في اناء حديثه ويخلص اليه واما اعيد هذا المعنى لقوته فبما يجب
 ان يحذروه * يجوز ان يراد بالسورة جماعها وان يراد بعضها قوله (واذا انزلت سورة) كما يقع القرآن
 والكتاب على كل واحد على بعضه وقيل هي براءة لان فيها الامر بالايمان والجهاد (ان آمنوا) هي ان التمسرة
 (اولوا الطول) ذوو الفضل والسعة من طال عليه طول (مع القاعد) مع الذين هم له وعذر في التخلف
 (فهم لا يفقهون) ما في الجهاد من الفوز بالسعادة وما في التخلف من الشقاء والهلاك (لكن الرسول) اي
 ان آف هؤلاء فقد نهى عن الفوز من هو خير منهم واخص بية ومعتدا كقوله فان يكفروا به هؤلاء فقد
 وهنتها فاما ان استكبروا الذين عندك (الخيرات) تتناول مع نذر الدارين لا لطلاق اللفظ وقيل الخور
 لقوله فيهن خيرات (المذنبون) من عذر في الامر اذا قصر فيه وتواني ولم يحسن حقيقته ان يوم الله عذرا
 فيا قبل ولا عذر له ولا يعتدون باذغام البناء في الذل وقيل حركتها الى المين ويجوز في السرية كسر
 السين لا لغناء الساكنين وضما لالتباع لهم ولكن تمثبت بها قراءة وهم الذين يعتدون بالباطل كقوله
 يعتدون اليكم اذ ارجستم اليهم وقرئ للمذنبون بالتخفيف وهو الذي يستعذر بالعدو ويستغنى به قبل هم
 اسدو غطفا قالوا ان ناعيا وان بناجهدا فالتنا في التخلف وقيل هم رط طاب من الغلب قالوا ان
 غزوا مملكت اغارت اعراب طي على اهلها وتوا مشيا فقال صلى الله عليه وسلم سيغني الله عنكم وعن مجاهد
 تفر من غفارا اعتذروا فلم يذرهم الله تعالى وعن قتادة اعتذروا بالكذب وقرئ المذنبون بتشديد المين
 والنال من تذر يعني اعتذر وهذا غير صحيح لان النال لا تدغم في المين ادغامها في الطاء والزاى والصاد في
 المطوعين وازكي واصدق وقيل ار هذا المذنبون بالصحة به فسر المذنبون والمذنبون على قراءة ابن عباس
 رضي الله عنه الذين لم يفرطوا في العذر (وقد الذين كذبوا الله ورسوله) هم من اتفقوا لالاعراب الذين لم يحجروا ولم
 يعتذروا وظهر بذلك انهم كذبوا الله ورسوله في ادعائهم الايمان وقرأ ابن كذبوا بتشديد (سيصيب الذين
 كفروا منهم) من الاعراب (عذاب اليم) في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالبار (الضغفاء) الهوى والزمي
 * والذين لا يجدون الفقه اقبل هم من يتوجهين في بنوع عذرته والتصح لله ورسوله الايمان بهما واطاعتها
 في السر والعلن وتوليها والحب اليه فيهما كما فعل الموالي الناصح بصاحبه (على الحسين) على المذنبين
 الناصحين بمعنى لا سبيل عليهم لا جناح عليهم ولا طريق للمتاب عليهم (قلت لا يجد) حال من الكاف في اترك
 وقد قبله مضمره كما قيل في قوله ارجاؤكم حصرت صدورهم اي اذ امكنك قال لا لا يجد (تولوا) ولقد حصرت
 الله المذنبين في التخلف الذين ليس لهم في ايمانهم استطاعة والذين عدوا آلة الخروج والذين شالوا
 المواعظ يجدوها وقيل المستحملون ابو موسى الاشعري وصحبه وقيل الكاؤون وهم سمة تفر من الانصار
 (تقيض من اليمع) كقولك تقيض دما وهو ابلغ من يقض دمه لان المين جلت كان كلها دما قاض ومن
 البيان كقولك اقد بك من رجل وعالجوا الجوارح والرسوب على التمييز لا يجدوا (تولوا) لئلا يجدوا وعنه نصب على
 انه مقول له وناصبه المفعول الذي هو حزا * (قالت) (رضوا) ما موقبه (قلت) هو استئناف كانه قيل
 ما بالهم استاذنوا وهم اغنياء قليل رضى الله عنه والضعفاء لا تخلف في جملة الخوائف (وطيع الله على قلوبهم) يعني

وامانوا وهم فاسقون
 ولا تنجيكم اموالهم
 واولادهم انما يريد الله ان
 يمتحنهم في الدين ويزكيهم
 انفسهم وهم كافرون واذا
 انزلت سورة آمنوا
 بالله وجاهدوا مع رسوله
 استاذنكم اولوا الطول
 منهم وقالوا ذرنا نكف
 مع القاعد نرى ضوابان
 يكونوا مع الخوائف
 وطيع الله على قلوبهم فهم
 لا يفقهون لكن
 الرسول والذين آمنوا
 معه جاهدوا باموالهم
 وانفسهم اولئك هم
 الخيرات واولئك هم
 المفلحون احد الله
 جهات تجري من تحتها
 الانهار خالد فيها ذلك
 الفوز العظيم وجاء
 المذنبون من الاعراب
 ليؤذن لهم وقد الذين
 كذبوا الله ورسوله
 سيصيب الذين كفروا
 منهم عذاب اليم ليس
 على الضغفاء ولا على
 المرضي ولا على الذين
 لا يجدون ما يقفون
 حرج اذا نصحو الله
 ورسوله ما على الحسين
 من سبيل والله غفور
 رحيم ولا على الذين اذا
 ما اترك لتعملهم قلت
 لا يجد ما جعلكم عليه
 تولوا واعيتهم تقيض من
 اليمع حزا لا يجدوا
 ما يقفون اسم السبيل
 على الذين يستاذنوا

«قوله تعالى ومن الاعراب من يخخذ ما يفتق مغرموا يقرص بك الدوائر عنهم دائرة السوء» قال دوائر الزمان دوله وعقبه لنذهب
عليكم عليه الخ قال احمد وفي آية براءه من يدعي مناسية الدعاء لحال المدعو عليهم ولقولهم وذلك الذي نسب اليهم ترص الدوائر
مطلقا والذي دعي عليهم بدائرة السوء على التقيد باسم الدوائر لا على الاطلاق والله الموفق ٤٠٥ «قوله تعالى وصلوات الرسول

ان الذين آمنوا بالله
نؤمن لكم قد
نينا الله من اخباركم
وسيرى الله عملكم
ورسوله ثم تردون الى عالم
القيوم والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون
سبحلوفون بالله اك
اذا انقلبتم اليهم
لترضوا عنهم فاعرضوا
عنهم انهم رجس
وما وامهم حرم جزاء
بما كانوا يكسبون
محفلون لكم ترضوا
فان رضوا عنهم فان الله
لا يرضي عن القوم
انما سبق الاعراب
اشد كبرا وثقا واجدر
الا يهاوا حدود ما
أزل الله على رسوله
والله علم حكيم ومن
الاعراب من يخخذ
ما يفتق مغرموا يقرص
بك الدوائر عليهم دائرة
السوء والله سمع علم
ومن الاعراب من
يؤمن بالله اليوم اكثر
ويخخذ ما يفتق قربات
عند الله وصلوات
الرسول انما قرابة
له سيد خليم الله رحمة
ان الله غفور رحيم
والسابقون الاولون
من المهاجرين

ان السبب في استغنائهم رضاهم بالذات فوخلان الله تعالى اياهم (قالت) قول يجوز ان يكون قوله قلت
لا اجد استغنا فاقمته كما قيل اذما أتوك لتصلهم قولوا قبل ما لم تولوا اياكم قيل قلت لا اجد ما أحكم
عليه الا انه وسط بين الشرط والجزاء كالاغراض (قلت) نعم ويحسن (ان تؤمن لكم) علة لتأني عن
الاعتذار لان غرض المعتذر ان يصدق فيما يعتذر به فاذا علم انه مكذب وجب عليه الاخلال وقوله (قد نينا
الله من اخباركم) علة لا تتفاء تصديقهم لان الله عز وجل اذا اوصى الى رسوله الاعلام باخبارهم واجوالهم وما في
ضائرهم من الشر والفساد لم يستقم ذلك تصديقهم في معازيرهم (وسيرى الله عملكم) انتيهون ان تذبذبون
على كفركم (ثم تردون) اليه وهو عالم كل غيب وشهادة وسر وعلائية فيجازيكم على حسب ذلك (لترضوا
عنهم) فلا توخجهم ولا تمايؤهم (فاعرضوا عنهم) فاعطوهم طلبهم (انهم رجس) قليل ترك ما نبتهم يعني
ان المعاني لا تنفع فيهم ولا تصالحهم انما يصاب الاديء ذوالهشرة والمؤمنون ينج ذلة تفرط منه ليطهره
التي ينج بالحل على التوبة والاستغفار واهل هؤلاء قارجلين لا سبيل الى تطهيرهم (وما وامهم حرم) يعني وكنتهم
التراعات باوتو يخالفتهم كلفوا احتاجهم (اترضوا عنهم) اى غرضهم في الحلف بالله طلب رضاكم ليعفهم ذلك
في دنياهم (فان ترضوا عنهم) فان رضاكم كرحمة لا يفيهم اذا كان الله ساخطا عليهم وكانوا عرضة لما جمل
عقوبتهما واجلها وقيل انما قيل ذلك لئلا يفرحوا بمتهمهم ان رضاه المؤمنين يقتضي رضا الله عنهم قبل هم جدين
قبس ومعتبين فشر وأصحابها وانما نيين رجلا متافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
لا تخافوا السوء ولا تكلموهم وقيل جاء عبد الله بن ابي خلف ان لا يخلف عنه ابد (الاعراب) اهل البدو
(اشد كبرا وثقا واجدر) اهل الحضرة لثقا وقسوتهم وتوحشهم ونشفتهم بعد من مشاهدة العلماء ومعرفة
الكتاب والسنة (واجدر لا يهاوا) واحق بجعل حدود الدين وما ازل الله من الشرائع والاحكام وموته قوله
صلى الله عليه وسلم ان الجفاء والسوء في الدارين (والله علم) يعلم حال كل احد من اهل الوبر والدر (حكيم)
فما يصيب مستيهم ومحسنهم عظمهم ومعصيتهم من عقاب وتوايه (مغرموا) غرامة وخسرا فالتراثة ما يفتقه
الرجل وليس يلزمه لانه لا يفتق الا نفعه من السوء ونور ياء لالوجه الله عز وجل وايضا المتوبة عنده
(ويقرص بك الدوائر) دوائر الزمان دوله وعقبه لنذهب عليكم عليه ليخلص من اعطاء الصدقة (عليهم
دائرة السوء) دعاء معترض دعي عليهم بنحو مادعوا به كقوله عز وجل وقالت اليهود يد الله مفلولة غلت
ايديهم وقرى السوء بالضم وهو الذاب كما قيل سبقت السوء بالفتح وهو ذم الله لانه كقولك رجل سوء في
نقيض قولك رجل صدق لان من دارت عليه ذامها (والله سمع) لما يقولون اذا توجهت عليهم الصدقة
(عليهم) بما يضرهم وقيل هم اعراب اسد وغطفان وهم (قر بات) مقول ان لا يخخذ والمضي انما يفتقه سبب
لحصول القربات عند الله (وصلوات الرسول) لان الرسول كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفرهم
كقوله اللهم صلى على آل آي اوفى وقال تعالى وصل عليهم فلما كان ما يفتق سببا لذلك قيل يخخذ ما يفتق
قربات وصلوات (الا انها) اسم دامن الله للمتصدق بصحة ما اعتقد من كون نفقته قربات وصلوات وتصديق
لرجائه على طريق الاستغناء مع حرق التثنية والتحقيق المؤذنين بثبات الامر وتمكنه وكذلك (سيد خليم)
وما في السابقين من تحقيق الوعد وما ادلى هذا الكلام على رضا الله تعالى عن المتصدقين وان الصدقة منه مكان
اذا خلصت التبة من صاحبها «وقرى قرابة بضم الراء وقيل هم عبد الله وذو الجوارين ورهطه السابقون
الاولون من المهاجرين) هم الذين صلوا الى النبيين وقيل الذين شهدوا بدارا وعن الشعي من بايع

الا انها قرابة لهم سيد خليم الله رحمة الآية (قال ما ادلى هذا الكلام على ان الصدقة من الله يمكن الخ) قال احمد للقرابة ما علمت مذهب
في ان الناس ليس يؤمن ولا كافر وأنه خلق النار وان كان موجودا غرض الرخشي أن يجعل التقى الذي يسم به المنافق هو الذي
يوسم به الموحد حتى يكون استحقاقها للمخلود واحدا فاحذر من الله اعلم

• قوله تعالى ومن حولكم من الأهراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم (قال معناه انهم شامتكم وقطعتكم وصديق فراستكم يخفون حالهم عليك الخ) قال احمد وكان قوله تعالى مزدوا على النفاق توطنه لتقرب رخصاء حاله عنه عليه الصلاة والسلام لما هم من الخيرة في النفاق ٤٠٦ ع والضراوة به والله اعلم • قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا

بالحرية وهي بركة الرضوان ما بين المجرئين (و) من (الانصار) أهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر وأهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين آمنوا حين قدم عليهم ابو زرقة مصعب بن عمير فسلمهم القرآن وقرا عررضي الله عنه والانصار بالفتح علفا على السابقون • وعن عمر انه كان يرى ان قوله الذين اتبعوم باحسان بشروا وصفه للانصار حتى قال لم يذنه بالواو فقال اتوني يا بني فقال تصديق ذلك في اول الجملة وآخرين منهم واسط الحشر والذين جاءوا من بعدهم وآخر الاغال والذين آمنوا من بعد وروى انه سمع رجلا يقرؤه يا واه فقال من اقرأه قال في فدعاء فقال اقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم واليك لتبيع القرظ بالبيع قال صدقة وان شئت قلت شهدنا وغنيمت نصرنا وخذنا وآذنا وطردنا ومن ثم قال عمر انك كنت ارانا فتنارفة لا يلبسها احدينا وارفع الساجون بالابتداء وغيره (رضي الله عنهم) ومنا رضى عنهم لاعلمهم (ورضوانه) لما قاض عليهم من نعمته الدينية والدنيوية فهو في مصاحف أهل مكة يجرى من تحتها وهي قراءة ابن كثير في سائر المصاحف تحتها بغير من (ومن حولكم) يعني حول بلدكم وهي المدينة (منافقون) وهم جهة واسم واشجع وغفار كانوا انازلين حولها (ومن أهل المدينة) علف على خير المبتدأ الذي هو من حولكم ويجوز ان يكون جملة معطوفة على المبتدأ واخيرا اذا قدرت ومن أهل المدينة قوم مردوا على النفاق على ان مردوا صفة للموصوف محذوف كقولنا ان ابن جلا وعلى الوجه الاول لا يخفى من ان يكون كلاما مبتدأ اوصفة لما تقون فعل بينها وبينه معطوف على خبره (مردوا على النفاق) بمرواية من مرن فلان محله ومرد عليه اذا درب به ورضى حتى لان عليه ومهر فيه ودل على مراا تهم عليه ومهارتهم فيه بقوله (لا تعلمهم) اى يخفون عليك مع قطعتك وشامتكم وصديق فراستك لقرط اتوقم في نحاي ما يشكك في امرهم قال (نحن نعلمهم) اى لا يعلمهم الا الله ولا يعلم على سرهم غيره لانهم يبعظون الكفر في سوادوات قلوبهم باطلا ويبرزون لك ظاهرا كظاهر المخلصين من المؤمنين لا تشكك معه في ايمانهم وذلك انهم مردوا على النفاق وضروا به فلم فيه اليد الطولى (ستعذبهم مرتين) قيل هما القتل وعذاب القبر وقيل الفضيحة وعذاب القبر وعن ابن عباس رضي الله عنه انهم اختلطوا في طائفتين المراتين فقال قارسه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلطيا يوم الجمعة فقال اخرج فلان فانك منافق اخرج فلان فانك منافق فخرج ناسا وقضهم فهدا العذاب الاول والثاني عذاب القبر وعن الحسن اخذ الاذنة من امواهم ونكأ ابدانهم (الى عذاب عظيم) الى عذاب النار (اعترفوا بذنوبهم) اى لم يتنصروا من تخلفهم بالمآزير الكاذبة كغيرهم ولكن اعترفوا على انفسهم بانهم يتسما فاعلوا متذممين نادمين وكانوا ائلا به بوليا بمروان بن عبد المنذر وراوس بن ثعلبة وروبة ابن حزام وقيل كانوا عشرة فسبعة منهم اوتقوا انفسهم باللهم منازل في المصطفى بقينوا بالهلاك قاتلوا قاتلوا انفسهم على سواي المسجد فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فجلس ركعتين وكانت عاتكة صلى الله عليه وسلم كما قدم من سفر فقام فوقف فسال عنهم فذكره انهم اقساموا الا لا يحلوا انفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يعلمهم فقال وان اقسام لا احلهم حتى اوامر فيهم فزلت فاطمة عليهم وعذرهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك تصديق بها وطهرنا يقال ما امرت ان اخذن اموالكم شيئا فزلت خذ من امواهم (عملا صالحا) خروجا الى الجهاد (واخر سيئا) تخلفا عنه من الحسن وعن الكشي التوبه والامن (فان قلت) قد جعل كل واحد منهما غلوطا لما المخلوط به (قلت) كل واحد منهما غلوط ومخلوط بل ان المعنى خلط كل واحد منهما بالآخر كقولك خلطت الماء والبن تر يدخلت كل واحد

عسى الله ان يحب عليهم (قال ان قلت قد جعل كل واحد منهما غلوطا لما المخلوط به الخ) قال احمد والتصديق في هذا انك اذا قلت خلطت الماء بالبن فالصرح به في هذا الكلام ان الماء

والانصار والذين اتبعوم باحسان رضى الله عنهم ورضوانه واعده لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها بما ذلك الفوز العظيم ومن حولكم من الأهراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنذنبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله

المخلوط والبن غلوط به والمخلوط عليه وما لا نصريها كون الماء غلوطا بوالبن غلوطا واذا قلت خلطت الماء والبن فالمرح به جعل كل واحد منهما غلوطا واماما خلط به كل واحد منهما فغير مصرح به

بل من اللازم ان كل واحد منهما مخلوط به يحتمل ان يكون قرينة او غيره فقول الخ عشرين ان قولك خلطت الماء والبن فيبد ما يبد مع الباء و يادة ليس كذلك فالظاهر في الآية والله اعلم ان المدول عن الباء انما كان لتضمين الخلط معنى العمل كانه قيل عملوا عملا صالحا وآخر سيئا ثم انضاف الى العمل معنى المخلوط غير متممها به والله اعلم

منها يصاحبه وفيه ما ليس في قولك خلط الماء بالبن لأنك جعلت الماء مخلوطا والبن مخلوطا به وإذا قلته بالواو جعلت الماء والبن مخلوطين ومخلوطا بهما كأنك قلت خلطت الماء بالبن والبن بالماء ويجوز أن يكون من قولهم يست الشاء شاقو درها بمعنى شاة بدرهم * (فإن قلت) كيف قيل (إن يتوب عليهم) وإذا كرت تو بينهم (قلت) إذا ذكرا اعتراهم بذنوبهم وهو دليل على التوبة فقد ذكرت تو بينهم (تطهرهم) صفة لصدقة رقرى تطهرهم من أطهره بمعنى طهره وتطهرهم بالجزم جوابا للامر ولم يقرأ تزكيتهم إلا بآيات الباء والياء في تطهرهم لخطاب أوليوية المؤمن والتزكية لئلا في التطهير زيادة فيه أو بمعنى الأسماء والبركة في المال (وصل عليهم) وأعطى عليهم بالدعاء لهم وترحم السنة أن يدعو المصدق لصاحب الصدقة إذا أخذها وعن الشافعي رحمه الله أحب أن يقول الوالي عند أخذ الصدقة أجزلك الله فنيا أعطيت وجهه طهورا وبورك لك فنيا أقبيت * وقرى أن صلواتك على التوحيد (سكن لهم) يسكنون إليه وتطمئن قلوبهم بأن الله قد تاب عليهم (والله سميع) يسمع اعترافهم بذنوبهم ودعائهم (عليهم) بما في ضمائرهم والتمنم من التمدل لفرط منهم * قرى (الم يملوا) بالياء والياء وفيه وجهان أحدهما إن يراد للتوب عليهم يني الم يملوا قيل إن يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم (إن الله هو يقبل التوبة) إذا صحت وقبل الصدقات إذا صدرت عن خلوص النية وهو للتخصيص والتأكيد أن الله تعالى من شأنه قبول التوبة ألتا تبين وقيل معنى التخصيص في هو أن ذلك ليس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الله سبحانه هو الذي يقبل التوبة ويردها فاقصدوها ووجهه حاله (وقل) هؤلاء ألتا تبين (اعملوا) كان عملكم لا يفتي خيرا كان أو شرعا على الله عبادكم كإرأيتهم لكم والثاني أن يراد غير ألتا تبين ترغيبا لهم في التوبة فقد روي أنهم ألتا تب عليهم قال الذين لم يتوبوا هؤلاء الذين تابوا كانوا بلا مس مثالا يكلمون ولما سمعوا فاتهم فزلت (فإن قلت) فامعنى قوله وأخذ الصدقات (قلت) هو جازع عن قبوله لها وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن الصدقة تقع في يد الله تعالى قبل أن تقع في يد السائل والمعنى أن يتقبلها ويضاعف عليها وقوله (فسرى الله) وعيدهم وتحذير من عاقبة الإصرار والذهول عن التوبة قرى به مرجون ومرجون من أرجعت أراجاة إذا أخرت عنه الرجعة بيني وآخرون من المتخلفين موقوف أرم (أما بينهم) أن بقوا على الإصرار لم يتوبوا (وأما يوجب عليهم) أن تابوا يوم ثلاثة كعب بن مالك وعلاء بن أمية ومرارة بن الربيع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه به أن لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم ولم يفعلوا كما فعل أبو لبابة وأصحابه من شدا هشمهم على السوارى وظاهر الجرح والغم فلما علموا أن أحدا لا ينظر إليهم فوضوا أرمهم إلى الله تعالى وأخلصوا نياتهم ونصحت تو بينهم فرحمهم الله والله أعلم بحكم) وفي قراءة عبد الله غفور رحيم وأما للبادى خافو عليهم المذاب وأرجو لهم الرحمة في مصاحف أهل المدينة والشام الذين اتخذوا غيري وألأها قصة على حيا لها وفي سائرنا بالواو على عطف قصة مسجد الضرار الذي أحدثه المنافقون على ما رقصصهم روى ابن جرير عن عوف لسأنا مسجد بقاء بشوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذهبهم فأهم فصل فيه فحسدتهم أخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا نبي مسجد أو نزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه يصلي فيه أبو عامر الراعب إذا قدم من الشام ليبيت لهم الفضل وإنزاد على أخوتهم وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم التاسق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أجد لا أجد قوما يقاتلونك إلا قاتلتك معهم فلمزل يقاتله إلى يوم جبين فلما انتهت هو وإن خرج هاربا إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فإني ذاهب إلى قيصر وآت بمنجد وخرج جند أو أصحابه من المدينة فبنوا مسجدا بجنب مسجد بقاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم بنينا مسجد الذي الزلوا الحاجة واليلة المطيرة والشاوية ونحن نحب أن تصل لنا فيم يدعونا إلى البركة فقال صلى الله عليه وسلم إني فعل جناح سفرو حاشى شغل وإذا قمنا شاء الله صلبنا فيه فلما قتل من غزوة بولس ساراه أتيان المسجد فزلت عليه فدعا بك بن الأخشم ومن بن عدى وعامر بن السكن ووجش قاتل حزة فقال لهم انطلقوا إلى هذا المسجد انظروا هل قادمه واحرقوه ففعلوا وأمر أن يخذل مكانه كتابة تلقى فيها الخيف

أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلوئك سكن لهم والله سميع علم يملوا إن الله هو يقبل التوبة يعن عباد من يأخذ الصدقات وإن الله هو التواب الرحيم وقل أعملوا فسمي الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لأمر الله أما يسئذهم وأما يوجب عليهم والله عليهم حكيم والذين اتخذوا مسجدا

قوله وأما للبادى كعب عليه بنى المالك وهو لا يجوز على الله فهو ذن للبادى كوفى أو يزيدون ولعل في له يذ كراه كتيه المصحح

والقائمة ومات ايوعار بالشام بقنسر بن (ضرار) مضارة لاختوانهم اصحاب مسجد قبا ومعازة (وكفرا)
 وتقوية للثفاق (وتقر بقبا بين المؤمنين) لانهم كانوا يصلون مجتمعين في مسجد قبا فينتص بهم قارادوان
 بتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم (وارصادا) واعدادا (ل) اجل (من حارب الله ورسوله) وهو الراب اعذره
 له ليصلي فيه ويظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كل مسجد بني مباحة اورياه وجمعة وان فرض
 سوى اضاة وجهه الله او يمال غير طيب فهو لاحق بمسجد الضرار وعن شقيق انهم بذلك الصلاة في مسجد
 بني عامر فقيل له مسجد بني فلان لم يصلوا فيه بعد فقال لا احب ان اصلي فيه فانه بني على ضرار وكل مسجد بني
 على ضرار اورياه وجمعة فان اصله ينتهي الى المسجد الذي بني ضرار وعن عطاء لما فتح الله تعالى بالامصار
 على يد عمر رضي الله عنه امر المسلمين ان يبنيوا المساجد وان لا يتخذوا في مدينة مسجد بن يضار احدا
 صاحبه (فان قلت) والذين اتخذوا ما حمله من الاعراب (قلت) عمله النصب على الاختصاص كقوله
 وللمقيمين الصلاة وقيل هو مبتدأ خبره محذوف معناه وقيم من وصفنا الذين اتخذوا كقوله والسارق والساقة
 * (فان قلت) لم يصح قوله (من قبل) (قلت) يتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان ينافق هؤلاء
 بالتخلف (ان اردنا) ما اردنا ببناء هذا المسجد (الا) الحصة (الحسنى) او الارادة الحسنى وهي الصلاة وذكر
 الله والتوسعة على المسلمين (لمسجد) اس على التقوى قيل هو مسجد قبا اسمه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وصلي فيه ايام قباة وهي يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وخرج يوم الجمعة وهو اولى
 لان الموازنة بين مسجد قباة اوقع وقيل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعن ابي سعيد
 الخدري سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي اسس على التقوى فاجاب حصبا ففرض
 بها الارض وقال هو مسجد هذا مسجد المدينة (من اول يوم) من اول يوم من ايام وجوده (في رجال يمبون)
 ان يطهروا) قيل لما نزلت مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد
 قباة قال الانصار جلوس فقالوا مؤمنون اتم فسكت القوم ثم اعادها فقال عمر يا رسول الله انهم يؤمنون
 وانهم فقال صلى الله عليه وسلم اترضون بالقضاء قالوا نعم قال تصبرون على البلاء قالوا نعم قال
 اتشكرون في الرخاء قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا مشر الانصار ان
 الله عز وجل قد افادني عليكم لما الذي تصنعون عند الوضوء وعنه لما نطقوا يا رسول الله تبع لنا لفظ الاحبار
 الثلاثة ثم تبع الاحبار الماء قتالني صلى الله عليه وسلم رجال يمبون ان يطهروا وقرىء ان يطهروا
 بالادغام وقيل هو عام في التطهر من النجاسات كلها وقيل كانوا يتامون الليل على الجنة ويتمون الماء
 اذ ابلول وعن الحسن والتطهر من الذنوب بالتوب بقول يمبون ان يطهروا بلحى المكفرة لذنوبهم
 فضموا عن آخرهم (فان قلت) ما معنى الخيتين (قلت) محبتهم للتطهر انهم يؤثرونه ويحرصون عليه حرص
 الحب للشيء المشتهي له على ايتاره وسجدة الله تعالى ايام انه يرضى عنهم ويحسن اليهم كما يفعل الحب محبوبه
 * قرىء اسس بانيا نه واسس بانيا نه على البناء للفاعل والقول واسس بانيا نه جمع اساس على الاضافة واسس
 بانيا نه بالفتح والكسر جمع اس واساس بانيا نه على افعال جمع اس ايضا واس بانيا نه والمعنى ان اس
 بانيا نه دينه على قاعدة قوية محكمة وهي الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه (خير ائمن) اسمه على قاعدة
 هي اضميق القواعد وادوارها واقلها بقاء وهو الباطل والفاق الذي مثله مثل (شفا جرف هار) في قلة الثبات
 والاستمسك لوضع شفا الجرف في مقام بقاء التقوى لانه جعل مجازا بانيا في التقوى * (فان قلت) فما معنى قوله
 (قهار به في نار جهنم) (قلت) لما جعل الجرف الهاثر مجازا عن الباطل قيل قهار به في نار جهنم على
 معنى فطاح به الباطل في نار جهنم الا انه شرع المجاز فجيء بلفظ الاهيار الذي هو للجرف وليصور ان الباطل
 كان اسس بانيا ناعل شفا جرف من اود به جهنم فانهار به ذلك الجرف فهو في قصرهاو الشفا الحرف والشفير
 وجرف الوادي جانب الذي يصخر اصله بالماء ويجرفه السيول فيقربها والها والها الهاز وهو المتصدع الذي
 اشفى على التهدم والسقوط وزنه قل قصر عن فاعل كخلف من خالف وظهير شاك وصات في شائك

ضرار او كفرا وتقر بقبا
 بين المؤمنين وارصادا
 لمن حارب الله ورسوله
 من قبل وليعلق ان
 اردنا الا الحسنى والله
 يشهد انهم لكاذبون
 لا تقم فيه ابدا مسجد
 اسس على التقوى من
 اول يوم احق ان تقوم
 فيه فيه رجال يمبون
 ان يطهروا والله يحسب
 المتطهرين ائمن اسس
 بانيا نه على تقوى من الله
 ورضوان خيرا من
 اسس بانيا نه على شفا
 جرف هار فانهار به في
 نار جهنم والله يهدى
 القوم الظالمين

وصائب والله ليست بأنت فاعل انما هي عينه وأصله هور وشوك وصوت ولا ترى اياهم من هذا الكلام
ولا ادل على حقيقة الباطل وكنهه امره وقرى جرف بسكون الراء (كان قلت) لما وجه ما روى سيبويه عن
عيسى بن عمر على تقوى من الله بالتونين (قلت) قد جعل الالف للالحاق لا للتاثير كتنزيه فيمن تون
ألفها بمحرف وفي مصحف أبي قحطارت به قواعد وقيل حقرت بقما من مسجد الضرار فرؤى الدخان
يخرج منه وروى ان يجمع بن حارثة كان امامهم في مسجد الضرار فكلهم بن عمرو بن عوف أصحاب مسجد قبا
عمر بن الخطاب في خلافته ان ياذن لجمع فيؤمهم في مسجدهم فقال لا ولا نعمة عين اليس امام مسجد الضرار
فقال يا أم المؤمنين لا تسجل على فوالله لقد صليت بهم والله يعلم اني لا أعلم ما ضمروا فيه ولو سلمت ما صليت
مهم فيه كنت غلاما قار! للفرآن وكانوا شيوعا لا يقرؤن من القرآن شيئا فمذره وصدقه وأمره بالصلاة بقوة
« ربه شكافي الدين ونفاقا وكان القوم منافقين وانما هم على بناء ذلك المسجد كفرهم فاقامهم فقال
عز وجل ضاروا وكفروا فلما هداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ازدادوا لما ظلمهم من ذلك وعظم عليهم نصبها
على النفاق ومقتلا للاسلام فبنى قوله (لا يزال يبنياهم الذي بنوا فيه قلوبهم) لا يزال هداهم سبب شك
ونفاق زاد على شكهم ونفاقهم لا يزال وصيه عن قلبهم ولا يضمحل أثره (الآن تقطع قلوبهم) قطعا وتفرق
اجزاء فيمنع يسون عنه وامام ادمت مسالة جمعة قارية باقية فيها متمكنة فيجوز ان يكون ذكر التقطيع
تصويرا لزال الربيعة عنهم ويجوز ان يراد حقيقة تقطيعها وما هو كائن منه بقتلهم اوفى القيور اوفى النار
وقرى؟ قطعها الياء وتقطع بالتصنيف وتقطع بفتح الفاء بمعنى تقطيع وتقطع قلوبهم على ان الخطاب للرسول
اي الان تقطعت انت قلوبهم بقتلهم وقرأ الحسن انى اوفى قراءة عبيد الله ولو قطعت قلوبهم وعن طلحة
ولو قطعت قلوبهم على خطاب الرسول او كل مخاطب وقيل منته الا ان جو بواتو به تقطعت بها قلوبهم دما
واسفعا على قلوبهم * مثل الله انما بهم بالغة على بطنهم انفسهم واموالهم في سبيله الشرى وروى تاجرم
فاغل لهم الخن وعن عمر رضى الله عنه فصل لهم الصفتين جميعا وعن الحسن اشهاه خلقها واموالا
هورزقا وروى ان الانصار حين ياموه على العقيقة قال عبيد الله بن رواحة اشترطوا بك ولنفسك ما شئت قال
اشترط لى ان تبديوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان تمنونى عما تحبونه منه انفسك قال فاذا قلنا
ذلك فما اتنا لك الجنة قالوا بيع البيع لا قبل ولا نستقبل رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرا في هو
يقراها فقال كلام من قال كلام الله قال بيع والله مريع لبقه ولا نستقبله فخرج الى الخزو فاستشهد
(يقاتلون) فيه معنى الامر كقوله تعالى هذين في ميل الله باموالكم واسمكم * وقرى يفتلون ويقتلون على
بناء الاول للفاعل والثاني للمفعول وعلى الكس (وعدا) معتذر مؤكدا آخر بان هذا الوعد الذى وعده
للمجاهدين في سبيله وعدنايت قد اتمته في التوراة والانبيا (كأنا) في القرآن ثم قال (ومن اوفى بهد من
الله) لان اخلاف المبادىع لا يقدم عليه الكرام من الخلق مع جواز عليهم حاجتهم فكيف بالبنى الذى
لا يجوز عليه القبيح قط ولا ترى رغبا في الجهاد احسن منه وبلغ (التائبون) رفع على الملح اى هم التائبون
بني المؤمنين المذكورين و يدل عليه قراءة عبيد الله وارى رضى الله عنهما التائبين بالياء الى والخافطين نصبا
على الملح ويجوز ان يكون جراسمة للمؤمنين ويجوز ان جاج ان يكون مبتدأ آخره محذوف اى التائبون
الما بدون من اهل الجنة ايضا وان المجاهدوا كقوله وكلا وعد الله الحسنى وقيل هورفع على الابدل من
الضمير يقاتلون ويجوز ان يكون مبتدأ آخره الما بدون وما بعده خبر بسخرى اى التائبون من الكفر على
الحقيقة الجامعون لهذه الخصال وعن الحسن هم الذين هم الذين تابوا من الشر كوتقوا من النفاق و (الما بدون)
الذين عبيد الله وجدهوا لخصوا اليه العبادة وحرصوا عليها و (الساكنون) الصائمون شيوعا واذن السباحة
في الارض في امتاعهم من شهورهم وقيل هم طلبة العلم يسبحون في الارض يطلبون في مطالعة * قيل قال
صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب انت اعظم الناس على حقا واحسنهم عندى يذاقل كلمة تعجبك بها
شغافى قاني فقال لا ازال استغفرك ما لم انه عنه قلت وقيل لا افتتح مكة ساله اى يويه أحدث به

لا يزال يبنياهم الذى
بنوا فيه قلوبهم
الا أن تقطع قلوبهم
والله علم حكيم ان
الله اشترى من
لؤمنين انفسهم
واموالهم بانهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في
التوراة والانبيا
والقرآن ومن اوفى بهد
من الله فاستبشروا
ببمك الذى يامهم به
وذلك هو التوراة العظيم
التائبون المابدون
الحامدون الساكنون
ان اكون الساجدون
الأمرون بالمعروف
والنهي عن المنكر
والخافطون لحدود الله
و بشر المؤمنين

عدها فقيل أمك آمنة فزارعهما بالابواه ثم قام مستغفرا فقال اني استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي
وأستاذتني في الاستغفار فلما بلغني فأتيت فقلت وهذا أصح لان موت ابني طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر
ما نزل بالدينه وقيل استغفر لايه وقيل قال المسلمون ما جئنا ان تستغفر لآبائنا وذوي قربانا وقد استغفر
ابراهيم لايه وهذا عذ يستغفر ليه (ما كان للنبي) ما صلبه الاستغفار في حكم الله وحكمته (من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم) لانهم ما تواعى الشرك به قرأ طه وما استغفرا ابراهيم لايه وعنه وما يستغفر
ابراهيم على حكاية الحال الماضية (الا عن مودة وعدها اياه) اي وعدها ابراهيم اياه وهو قوله لاستغفرون
لك وبذل عليه قراءة الحسن وماد الرأوية وعدها اياه (فان قلت) كيف خفي على ابراهيم ان الاستغفار
للكافري جائز حتي وعده (قلت) يجوز ان يظن انه مدام يرجي منه الايمان جاز الاستغفار له على امتناع
جواز الاستغفار للكافر انما على بالوحي لان العقل يجوز ان يفكر الله للكافر الا ترى اني قوله عليه السلام ليه
لا تستغفرون لآبائكم انه عن الحسن قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلا يا استغفر لآبائكم المشركين فقال
ونحن نستغفر لهم فتركت وعن علي رضي الله عنه رأيت رجلا يستغفر لآبويه وهما مشركان فقلت له فقال
أليس قد استغفر ابراهيم (فان قلت) فامتنى قوله (فلما تبين له انه عدوه تراء منه) (قلت) معناه فلما تبين
له من جهة الوحي انه لن يؤمن وانه يموت كافرا واقطع رجاءه عنه قطع استغفاره فهو كقوله من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم «واه» فقال من أوه كلاك من الألو وهو الذي بكثرة التأوه ومعناه انه لفرط ترحمه ورحته
وحلمه كان يتحطف على ايه الكافرو يستغفر له مع شكاسته عليه وقوله لا رجعت * يعني ما سر الله باقائه
واجتنابه كالا يستغفار للمشركين وغيره عما يبي عنه وبين انه عفو ولا يؤاخذ به عباد الله الذين هدام للارلام
ولا ينسبهم ضلأ ولا يغنم الا اذا أقدموا عليه بعد بيان خطره عليهم وعلمهم انه واجب الاتقاء والاجتناب
واما قبل العلم والبيان فلا يسبل عليهم كالا يؤاخذون بشرب الخمر ولا يبيع الصالحين قبل التحريم
وهذا بيان لمدى من خاف المؤاخذه بالاستغفار للمشركين قبل ورود النبي عنه في هذه الآية شديده ما ينبغي
ان يفطن عنها وهي ان للمهدي للارلام اذا أقدم على بعض غفورات الله داخل في حكم الاصلح والرادجا
يتقون ما يجب اتقاؤه للنبي فاما ما يمل بالعقل فالصدق في الخبر ورد الودية فقير موقوف على التوقيف
(تاب الله على النبي) كقوله ليفكر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وهو يست
للمؤمنين على التوبة وانها من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى التوبة والهاجرون والانصار
وابانة لفضل التوبة ومقدارها عند الله وان صفة التوابين الا بواي صفة الا انباء كما وصفهم بالصالحين ليطهر
فضيلة الصلاح وقيل معناه تاب الله عليه من اذنه للمنافقين في التخلف عنه كقوله عفا الله عنك (في ساعة
المصرة) في وقتها والساعة مستعملة في معنى الزمان المطلق كما استعملت القداة والعشية واليوم
«غداة طلعت علماء بكر بن وائل * وكاحسبنا ناكل بيضا وشحمة * عشية قارعنا جندام وحيرا
اذا جاء يوم وارقي بيتي التني * يجمع كنف غير ملائ ولا صغرا
والسرة حالهم في غزوة تبوك كانوا في عسرة من الظهر يصيب العسرة على بيرو واحد وفي عسرة من الزاد
تزدوا فقر المدود والشير المسوس والاهالة ان تحفر ويطقتهم الشدة ان اقسام الفرقة ان تانور ومامصها الجماعة
ليشر بواعطها الماد في عسرة من الماء حتي تحمروا والابل واعصر وافرقتها وفي شدة زمان من حمارة القيظ
ومن الجذب والقعط والضيق الشديدة كاد تزغ قلوب فريق منهم عن التبات على الايمان اوعن
اتباع الرسول في تلك الفزوة والخروج معه وفي كاد ضمير الشأن وشبهه سيوبه بقولهم ليس خلق الله مثله
وقرى * زغ بالايام في قراءة عبد الله من بعد ما زغت قلوب فريق منهم ريدنا لخلقهم من المؤمنين كما في
لها بواي ما تله (ثم تاب عليهم) تكرر للتوكيد ولا يجوز ان يكون الضمير للفريق تاب عليهم لكي يودتهم
(«ثلاثة») كتب من الكرمارة بين الربيع وهلال بن أمية ومعنى (خلقوا) خلقوا عن الفزوة وقيل عن أبي
لبابة واصحابه حيث تيب عليهم بدمهم وقرى خلقوا أي خلقوا الغازين بالدينه اوفسدهوا من الخالفة

قوله تعالى وما كان المؤمنون ليغفروا كافة فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون (قال معناه ان شير الكافة لطلب العلم غيركم الخ) قال احمد قوله وما كان للمؤمنون لينفروا كافة على التفسير الاول امر لاني وعلى الثاني خبر والرد به ١٢ في النبي لانه في الاول راجع الى تنفير اهل البوادي الى المدينة للتعفة وهذا لا يمكن الجمع فيه

لكان جائزا اوروبا
وان يمكن وجب على
بعضهم القيام عن باقيهم
على طريق وجوب
الكتابة واما في الثاني
فلان المؤمنين تفروا

ذلك باسم لا يصيبهم ظما
ولا نصب ولا تخمصة في
سبيل الله ولا يعطون
موطا يفيض الكفار
ولا يملون من عدو
نيلا الا كتب لهم به
عمل صالح ان الله
لا يضيع اجر المحسنين
ولا ينفقون نفقة صغيرة
ولا كبيرة ولا يقطعون
وادي الا كتب لهم
ليجزىهم الله احسن
ما كانوا يعملون وما
كان المؤمنون لينفروا
كافة فلو لا نفر من كل
فرقة منهم طائفة
ليتعلموا في الدين
ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون يا ايها الذين
آمنوا قاتلوا الذين

من المدينة للجهاد
أجمعين وكان ذلك ممكنا
بل واقعا فنوا عن
اطراح التعفة بالكتابة
وامروا به بأمر كفاية
والله اعلم قال أحمد

ما سمح بنفسه عليه وهذا يعني بليغ مع تفهيم لا مرهم تو يخفهم عليه وتبين لينا بمتة باهية (ذلك) اشارة
الى المادل عليه قوله ما كان لهم ان يخلفوا ومن وجوب مشايته كانه قبل ذلك الوجوب (١) سبب (انهم
لا يصيبهم) شيء من عطش ولاتب ولا جماعة في طريق الجهاد ولا يدوسون مكانا من امكنة الكفار
بحوافر خيولهم واخفاف وراجلهم ولا يتصرفون في ارضهم تصرفا يغيظهم ويضيق صدورهم
(ولا يملون من عدوئنا) ولا يرزؤهم شيئا يقتل او امر او غنيمة او هزيمة او غير ذلك (الا كتب لهم به عمل
صالح) واستوجبوا الثواب ونيل الزلفى عند الله وذلك بما وجب للشايعة ويجوز ان يراد بالوطء الايقاع
والإبادة لا الوطء بالاقدام والحوافر كقوله عليه السلام آخر وطاة وطنها الله بوج والوطي امامه صدر كالنورد
واما مكان فان كان مكانا فسي يفيض الكفار يغيظهم وطؤه والليل ايضا يجوز ان يكون صدره وكذا وان
يكون بمعنى الليل ويقال نال منه اذ رزاه وقصده وهو عام في كل ما يسهوهم ويتكبرهم ويلحق بهم ضرر اوفيه
دليل على ان من قصد خيرا كان سمي فيه مشكورا من قيام وقعود مشي وكلام وغير ذلك وكذلك الشرو بهذه
الآية استشهد اصحاب أبي حنيفة ان الدد القادم بعدا نقضاء الحرب بشاركتنا الجيش في الفتيمة لان وطء
ديارهم يغيظهم ويتكبرهم ولقد اسمهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يفي عامر وقد قدما بعدت في الحرب وأمد
أبو بكر الصديق رضي الله عنه للمهاجرين أبي أمية وزيد بن أبي ليلى بكرمة بن أبي جهم مع حسنة نفس
فلحقوا بعد ما فصحوا فقتلهم وعند الشافعي لا يشارك الدد لثانيين وقرأ عبيد بن عمير غداة ولد يقال ظم
ظما وقوطما (ولا ينفقون نفقة صغيرة) ولو تمرة ولو علاقة وسط (ولا كبيرة) مثل ما نفق عثمان رضي الله عنه
في جيش السررة (ولا يقطعون وادي) أي ارض في ذهابهم ويعيظهم والوادي كل متفرج بين جبال أو كام يكون
منفذ السيل وهو في الاصل قاع من ودي اذا سال ومنه الودى وقد شاع في استعمال العرب بمعنى الارض
يقولون لا تصل في وادي غيرك (الا كتب لهم) ذلك من الاتفاق وقطع الودى ويجوز ان يرجع الضمير فيه
الى عمل صالح وقوله (ليجزىهم) مطلق يكتب اي ان ثبت في صحاقهم لاجل اجزائه الام لا كيداني ومعناه
ان تنفي الكافة عن اوطانهم لطلب العلم غير صحيح ولا يمكن فيه انه لو صح واكن ولم يؤدى الى مفسدة لوجب
لوجوب التعفة على الكافة ولان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة (فلولا نفر) فحين لم يمكن تنفي الكافة ولم
يكن مصلحة فلولا نفر (من كل فرقة طائفة) أي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم الغير (ليتعفوا
في الدين) ليتكفوا التعفاة فيه وشموا للمشاق في اخذها وتحصيلها (ولينذروا قومهم) وليجلبوا
غرضهم ومرى همته في التعفة انذار قومهم وارشادهم الى الصيحة لهم لا بما يتحبه الفقهاء من الاغراض
المحبسة ويؤهونه من المفاصل والكيكة من التصدروا الغرور والتبسط في البلاد والتشبه بالظلمة في ملايسهم
ومراكبهم ونافسة بعضهم بعضا وشوداء الضرائر بينهم واهلاب حماليق احدهم اذا لم يصبر مدروسة
لا تخر او شرمدة جتوا بين يديه وتها لك على ان يكون موطا القرب دون الناس كلهم فابعد هؤلاء من
قوله عز وجل لا ير يدون علوا في الارض ولا تسادا (لعلهم يحذرون) ابرادة ان يحذروا الله فعملوا عملا
صالحا ووجه آخر وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث بعثا بدعوة توبك وبما انزل في
المستغنيين من الآيات الشداد استبق المؤمنون عن آخرهم الى الغيرة انقطعوا جميعا عن استماع الوحي والتعفة
في الدين قامروا وان يفر من كل فرقة منهم طائفة الى الجهاد وبقي اعقابهم يقطعون حتى لا يقطعوا عن التعفة
الذي هو الجهاد الا كبر لان الجدال بالحجة اعظم اثر من الجلال بالسيف وقوله ليتفقوا الضمير فيه للفرق

ولا اجدي تأخرى عن حضور الفداء عذرا الا صرف الهمة لتحذير هذا المصنف في تعفت في اصل الدين وقواعد
العقاد في يد ايات الكتاب العزيز مع ما شتم عليه من صيا تعوزتها من مكايدهل البدع والاهواء وانامع ذلك ارجو من الله حسن
التوجه بلفظ الله اخبرو وقتنا برضيهم وجل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم

* قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا قالوا الذين يلوكن من الكفار وليجدوا فيكم غلظة (قال القتال واجب مع كافة الكفرة وقريهم ويهدم الخ) قال احمد بن حنبل القتال على أحد فر يدين امان من زلهم عدو وفيهم قوة عليهم ثم على من قرب منهم حتى يقتلوا واما من عينهم الامام لذلك وان بدت بهم الدار واذا اوجب الله على هذه الامة القتال وازعاج المدوم دياره واخراجهم من قراره فوجبه وقد نزل المدو بدار الاسلام أجدر * قوله تعالى واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من ٤١٣ احدهم انصرفوا فرأى الله قلوبهم (قال معناه تاملوا)

الباقية بعد الطوائف النافرة من بينهم وليتذروا قلوبهم وليتذروا قلوبهم الباقية قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم باحصلوا في أيام غيبتهم من الملوم وعلى الاول الضمير للطائفة النافرة الى المدينة المنورة (يولكن) يقررون منكم والقتال واجب مع كافة الكفرة قريهم ويهدم ولكن الاقرب قالوا قرب اوجب ونظيره وانذر عشيرتلك الاقربين وقد حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ثم غرهم من عرب الحجاز ثم غزا الشام وقيل هم قريظة والنضير وندك وخيبر وقيل الروم لانهم كانوا يسكنون الشام والشام اقرب الى المدينة من العراق وغيره وهكذا القروض على اهل كل ناحية ان يقاتلوا من ولهم ما لم يضطر اليهم اهل ناحية أخرى وعن ابن عمر رضي الله عنه انه سئل عن قتال الديلم فقال عليه السلام * وقرى غلظة بالمركات الثلاث فالغلظة كالشد والغلظة كالغلظة والغلظة كالسطة ونحوه واغلظ عليهم ولا تنهوا وهو يجمع الجمرات والسير على القتال وشدة العداوة والصفى للقتل والا سر ومعدولا نأخذكم بهما رافة في دين الله (مع المؤمنين) يتصر من اتقاه فلم يأت على عدوه (فهم من يقول) فمن المؤمنين من يقول بعضهم لبعض (ايكم زادت) هذه السورة (ايما نا) انكارا واستهزاء بالمؤمنين واعتقادهم زيادة الايمان بزيادة العلم الحاصل بالوحي والمعلم به وايكم مرفوعا بعد ابداء وقرأ عبيد بن عمير ايكم بالفتح على اخبار فضل يفسر زادته تقديره ايكم زادت زادته جده ايما نا (فزادتهم ايما نا) لانها ازيد للباقيين والنيات والنتائج للصمد او فزادتهم عملا فان زيادة العمل زيادة في الايمان لان الايمان يقع على الاعتقاد والعمل (فزادتهم رجسا الى رجسهم) كفرهم مضموما الى كفرهم لانهم كلما جددوا ويصدق بالله الوحي كفروا فاقا زاد كفرهم واستحكمت تضاعف عقابهم وقريه اولايرون ايالاه والتا (يفتنون) يتلون بالمرض والقط وغيرهما من بلاد الله ثم لا يتوبون ولا يتوبون عن قاتلهم ولا يذرون ولا يستبرون ولا ينظرون في امرهم او يتلون بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وياتون امروا من يزل الله عليه من نصرته وتأييده او ينتهك الشيطان فيكذبون ويتفنون اليهود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلمهم ينكلهم ثم لا يترجعون (نظر بعضهم الى بعض) تاملوا وباليون انكارا بالوحي وسخر به بقائلين (هل يراكم من أحد) من المسلمين ان تصير قالا لا يصير على استماعه وينلنا الضحك والخاف الانقضاض بينهم او تراقموا بنشاورون في تقدير الخروج والا نسلنا لو اذا يقولون هل يراكم من أحد وقيل معناه واذا ما انزلت سورة في عيب المؤمنين (صرف الله قلوبهم) دعاء عليهم بالخذلان و صرف قلوبهم عما في قلوب اهل الايمان من الانشراح (بانهم) بسبب انهم قوم لا يفقهون لا يتدبرون حتى يفقهوا (من انفسكم) من جنسكم ولكن نسبكم هر في قرى مثلكم ثم ذكر ما يقع المجانسة والمناجسة من التتابع بقوله (عزيز عليه ما عمتهم اي) شديدا عليه شاق لكونه بضامكم عنكم ولقواكم المكروه فهو يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوف في المذاب (حر يص عليكم) حتى لا يخرج احد منكم عن اتباعه والاستسداء بدين الحق الذي جاء به (بالمؤمنين) منكم ومن غيركم (ورؤف رحيم) * وقرى من انفسكم اي من اشرفكم وافضلكم وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاطمة وعائشة رضي الله عنهما وقيل لم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله رؤف رحيم (فان تولوا) فان عرضوا عن الايمان بك واصوبك تسعين وفوض اليه فهو كافيك منهم ولا يصرونك وهو ناصر لك عليهم * وقرى العظيم بالرفع وعن ابن عباس رضي الله عنه

الباقية بعد الطوائف النافرة من بينهم وليتذروا قلوبهم وليتذروا قلوبهم الباقية قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم باحصلوا في أيام غيبتهم من الملوم وعلى الاول الضمير للطائفة النافرة الى المدينة المنورة (يولكن) يقررون منكم والقتال واجب مع كافة الكفرة قريهم ويهدم ولكن الاقرب قالوا قرب اوجب ونظيره وانذر عشيرتلك الاقربين وقد حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ثم غرهم من عرب الحجاز ثم غزا الشام وقيل هم قريظة والنضير وندك وخيبر وقيل الروم لانهم كانوا يسكنون الشام والشام اقرب الى المدينة من العراق وغيره وهكذا القروض على اهل كل ناحية ان يقاتلوا من ولهم ما لم يضطر اليهم اهل ناحية أخرى وعن ابن عمر رضي الله عنه انه سئل عن قتال الديلم فقال عليه السلام * وقرى غلظة بالمركات الثلاث فالغلظة كالشد والغلظة كالغلظة والغلظة كالسطة ونحوه واغلظ عليهم ولا تنهوا وهو يجمع الجمرات والسير على القتال وشدة العداوة والصفى للقتل والا سر ومعدولا نأخذكم بهما رافة في دين الله (مع المؤمنين) يتصر من اتقاه فلم يأت على عدوه (فهم من يقول) فمن المؤمنين من يقول بعضهم لبعض (ايكم زادت) هذه السورة (ايما نا) انكارا واستهزاء بالمؤمنين واعتقادهم زيادة الايمان بزيادة العلم الحاصل بالوحي والمعلم به وايكم مرفوعا بعد ابداء وقرأ عبيد بن عمير ايكم بالفتح على اخبار فضل يفسر زادته تقديره ايكم زادت زادته جده ايما نا (فزادتهم ايما نا) لانها ازيد للباقيين والنيات والنتائج للصمد او فزادتهم عملا فان زيادة العمل زيادة في الايمان لان الايمان يقع على الاعتقاد والعمل (فزادتهم رجسا الى رجسهم) كفرهم مضموما الى كفرهم لانهم كلما جددوا ويصدق بالله الوحي كفروا فاقا زاد كفرهم واستحكمت تضاعف عقابهم وقريه اولايرون ايالاه والتا (يفتنون) يتلون بالمرض والقط وغيرهما من بلاد الله ثم لا يتوبون ولا يتوبون عن قاتلهم ولا يذرون ولا يستبرون ولا ينظرون في امرهم او يتلون بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وياتون امروا من يزل الله عليه من نصرته وتأييده او ينتهك الشيطان فيكذبون ويتفنون اليهود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلمهم ينكلهم ثم لا يترجعون (نظر بعضهم الى بعض) تاملوا وباليون انكارا بالوحي وسخر به بقائلين (هل يراكم من أحد) من المسلمين ان تصير قالا لا يصير على استماعه وينلنا الضحك والخاف الانقضاض بينهم او تراقموا بنشاورون في تقدير الخروج والا نسلنا لو اذا يقولون هل يراكم من أحد وقيل معناه واذا ما انزلت سورة في عيب المؤمنين (صرف الله قلوبهم) دعاء عليهم بالخذلان و صرف قلوبهم عما في قلوب اهل الايمان من الانشراح (بانهم) بسبب انهم قوم لا يفقهون لا يتدبرون حتى يفقهوا (من انفسكم) من جنسكم ولكن نسبكم هر في قرى مثلكم ثم ذكر ما يقع المجانسة والمناجسة من التتابع بقوله (عزيز عليه ما عمتهم اي) شديدا عليه شاق لكونه بضامكم عنكم ولقواكم المكروه فهو يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوف في المذاب (حر يص عليكم) حتى لا يخرج احد منكم عن اتباعه والاستسداء بدين الحق الذي جاء به (بالمؤمنين) منكم ومن غيركم (ورؤف رحيم) * وقرى من انفسكم اي من اشرفكم وافضلكم وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاطمة وعائشة رضي الله عنهما وقيل لم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله رؤف رحيم (فان تولوا) فان عرضوا عن الايمان بك واصوبك تسعين وفوض اليه فهو كافيك منهم ولا يصرونك وهو ناصر لك عليهم * وقرى العظيم بالرفع وعن ابن عباس رضي الله عنه

الباقيون انكارا بالوحي الخ) قال احمد بن حنبل انفسهم ويهدم ولكن الاقرب قالوا قرب اوجب ونظيره وانذر عشيرتلك الاقربين وقد حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ثم غرهم من عرب الحجاز ثم غزا الشام وقيل هم قريظة والنضير وندك وخيبر وقيل الروم لانهم كانوا يسكنون الشام والشام اقرب الى المدينة من العراق وغيره وهكذا القروض على اهل كل ناحية ان يقاتلوا من ولهم ما لم يضطر اليهم اهل ناحية أخرى وعن ابن عمر رضي الله عنه انه سئل عن قتال الديلم فقال عليه السلام * وقرى غلظة بالمركات الثلاث فالغلظة كالشد والغلظة كالغلظة والغلظة كالسطة ونحوه واغلظ عليهم ولا تنهوا وهو يجمع الجمرات والسير على القتال وشدة العداوة والصفى للقتل والا سر ومعدولا نأخذكم بهما رافة في دين الله (مع المؤمنين) يتصر من اتقاه فلم يأت على عدوه (فهم من يقول) فمن المؤمنين من يقول بعضهم لبعض (ايكم زادت) هذه السورة (ايما نا) انكارا واستهزاء بالمؤمنين واعتقادهم زيادة الايمان بزيادة العلم الحاصل بالوحي والمعلم به وايكم مرفوعا بعد ابداء وقرأ عبيد بن عمير ايكم بالفتح على اخبار فضل يفسر زادته تقديره ايكم زادت زادته جده ايما نا (فزادتهم ايما نا) لانها ازيد للباقيين والنيات والنتائج للصمد او فزادتهم عملا فان زيادة العمل زيادة في الايمان لان الايمان يقع على الاعتقاد والعمل (فزادتهم رجسا الى رجسهم) كفرهم مضموما الى كفرهم لانهم كلما جددوا ويصدق بالله الوحي كفروا فاقا زاد كفرهم واستحكمت تضاعف عقابهم وقريه اولايرون ايالاه والتا (يفتنون) يتلون بالمرض والقط وغيرهما من بلاد الله ثم لا يتوبون ولا يتوبون عن قاتلهم ولا يذرون ولا يستبرون ولا ينظرون في امرهم او يتلون بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وياتون امروا من يزل الله عليه من نصرته وتأييده او ينتهك الشيطان فيكذبون ويتفنون اليهود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلمهم ينكلهم ثم لا يترجعون (نظر بعضهم الى بعض) تاملوا وباليون انكارا بالوحي وسخر به بقائلين (هل يراكم من أحد) من المسلمين ان تصير قالا لا يصير على استماعه وينلنا الضحك والخاف الانقضاض بينهم او تراقموا بنشاورون في تقدير الخروج والا نسلنا لو اذا يقولون هل يراكم من أحد وقيل معناه واذا ما انزلت سورة في عيب المؤمنين (صرف الله قلوبهم) دعاء عليهم بالخذلان و صرف قلوبهم عما في قلوب اهل الايمان من الانشراح (بانهم) بسبب انهم قوم لا يفقهون لا يتدبرون حتى يفقهوا (من انفسكم) من جنسكم ولكن نسبكم هر في قرى مثلكم ثم ذكر ما يقع المجانسة والمناجسة من التتابع بقوله (عزيز عليه ما عمتهم اي) شديدا عليه شاق لكونه بضامكم عنكم ولقواكم المكروه فهو يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوف في المذاب (حر يص عليكم) حتى لا يخرج احد منكم عن اتباعه والاستسداء بدين الحق الذي جاء به (بالمؤمنين) منكم ومن غيركم (ورؤف رحيم) * وقرى من انفسكم اي من اشرفكم وافضلكم وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاطمة وعائشة رضي الله عنهما وقيل لم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله رؤف رحيم (فان تولوا) فان عرضوا عن الايمان بك واصوبك تسعين وفوض اليه فهو كافيك منهم ولا يصرونك وهو ناصر لك عليهم * وقرى العظيم بالرفع وعن ابن عباس رضي الله عنه

المرش لا يقدر أحد قدره وعن ابن عباس كعب آخر آية زالت لقد جاءكم رسول من أنفسكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل على القرآن إلا آية وحرقا حرقا ما خلا سورة براءة وقل هو الله أحد فانهما انزلنا على منهما سبعون ألف صنف من الملائكة

(سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) تعديد للحروف على طريق التحدي و (لك آيات الكتاب) إشارة ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب السورة و (الحكيم) ذوالحكمة لاشباهه عليها ونطقها أو وصف بصفته محدثه قال الأعشى

وغريبة تأتي للملوك حكيمة * قد قلها يقال من ذا قالها

الهمزة لا نكار التعجب والتعجب منه و (ان اوحينا) ايم كان وعجبا خيرا وقرأ ابن مسعود عجب فجهله اسما وهو نكروا و (اوحينا خيرا) وهو معرفة كقوله * يكون مزاجها عمل وماء * والاجود ان تكون كان تامة وان اوحينا بدلا من عجب (فان قلت) فامعنى اللام في قوله كان لا اس عجبا وما الفرق بينه وبين اولك اكان عند الناس عجبا (قلت) معناه انهم جملوه لم أعجوبة يتعجبون منها وانصبوه علما لهم بوجهون نحوه استوزاهم و انكارهم وليس في عند الناس هذا المعنى والذي تعجبوا منه ان يوحى الى بشر وان يكون رجلا من افناء رجالهم دون عظيم من عظمائهم فقد كانوا يقولون العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا ينم ابي طاهر ان يذكرهم البست و يتدر بالناز و يبشر بالجنة وكل واحد من هذه الامور ليس بعجب لان الرسل المبعوثين الى الامم يكونوا الا بشر امثلهم وقال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة مشغولين لزلزلناهم من الماء ولكل رسولا وارسال الله فيهم ليس بعجب ايضا لان الله تعالى انما يختار من استحق الاختيار لجمعه اسباب الاستقلال بما اختير له من النبوة المعنى والتقدم في الدنيا ليس من تلك الاسباب في شيء وما هو الا كدولا اولادهم التي تقر بك عندنا نازلي والبيت للجزء على الخير والشئ هو الحكمة العظمى فكيف يكون عجبا انما العجب السجيب والمكتوف العقول تعطيل الجزاء (ان اندر الناس) انهي لتفسيره لان الابعاد فيه معنى القول ويجوز ان تكون الخففة من الثقيلة واصله انه اندر الناس على معنى ان الشان قولنا اندر الناس و (انهم) الباء معه محذوف (قدم صدق عندهم) اى سابقة وفضلا وميزة رفيعة (فان قلت) لم سميت السابقة فدما (قلت) لما كان السمي والسبق بالقدم سميت للمسماة الجميلة والسابقة قدما كما سميت النعمة بدالها تعطي باليد وبالاعلان صاحبها يروع بها فقيل لقلان قدم الخير و اضافته الى صدق دلالة على زيادة فضل وانهم السوابق العظيمة وقبل مقام صدق (ان هذا) ان هذا الكتاب وما جاء به (محمد) ومن قرأ اسأحر هذا الإشارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل عجزهم واعتراهم به وان كانوا كاذبين في تسميته سحر او قراءة اى ما هذا الاسحر (يدبر) يقضي ويقدر على حسب مقتضى الحكمة يفعل ما يفعل للصواب الناظر في ادبار الامور هو واقعا فلا يقاها بكروا (آخر الامر) امر الخلق كما امر ملكوت السموات والارض والعرش (فان قلت) ما موقع هذه الجملة (قلت) قد بدل بالجملة قبلها على عظمتها شأنه وملكه بخلق السموات والارض مع بسطها واتساعها في وقت يسير وبلاستواء على العرش واتبعها هذه الجملة لزيادة الدلالة على العظمة وانما يخرج امر من الامور من قضاة وتقديره وكذلك قوله (ما من شيع من الامن بذاذته) دليل على العزة والكبرياء كقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذنه الرحمن و (ذلكم) اشارة الى المعلوم بلك العظمة اى ذلك العظيم الموصوف بما وصف بهور بك وهو الذي يستحق منك العبادة (قاعده) وحده ولا تشركوا به بعض خلقه من ملائكة وانسان فضلا عن مجاد لا يشرب ولا ينع (انما تذكرون) فان ادنى التفكر والنظر بهيكم على الخطايا تاتم عليه (اليه مرجعكم جميعا) اى الى ارجون في المآب الا اليه قاسمعدوا للقاءه (وعدا الله) معبره مؤكده لقوله اليه مرجعكم

(سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الترك آيات الكتاب الحكيم اكان للناس عجبنا أن اوحينا الى رجل منهم أن انذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا السعير بين اذناكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله بك قاعده اولئك تذكرون اليه مرجعكم جميعا وعد الله

(القول في سورة يونس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم (قال اى سابقة وفضلا وميزة رفيعة الخ) قال احمد ولم يردف سابقة السوء تسميتها قدما اما لان الجاز لا يطرده واما ان يكون مطردا ولكن غلب الرغف على قصرها كما يغلب في الحقيقة والله اعلم

• قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعم (قال معناه يسددهم بسبب ايمانهم للاستقامة الخ) قال احمد هو يقرر بذلك زعمه في ان شرط دخول الجنة العمل الصالح وان لم يعمل غدا في النار كالكاكروانيه ذلك وقد جعل الله سبب الهداية الى الجنة مطلق الايمان فقال يهديهم ربهم بإيمانهم وقول ١٥ ع الزخري ان المراد اضافة العمل

و (حقا) مصدر موكدا لقوله وعد الله انه يبدؤ الخلق ثم يعيده استئناف بمعناه التعليل لوجوب المرجع اليه وهو ان الفرض ومقتضى الحكمة بانتهاء الخلق واعادته هو جزاء المكلفين على اعمالهم فقرأ انه يبدؤ الخلق بمعنى انه لا هو منصوب بالفعل الذي نصب وعد الله اى وعده الله بعد ابدأ الخلق ثم اعادته والمضى اعادة الخلق ببدئته هو قرى وعده الله على لفظ القفل ويبدى من ابدأ ويجوز ان يكون مر فوعا بما نصب حقا اى حق حقا ببدأ الخلق كقوله

أجفعا عباد الله ان لست جانيا • ولا ذاهبا الاعلى رقيب

• وقرى حق انه يبدؤ الخلق كقوله حق ان زيدا منطلق (بالقسط) بالمدل وهو متعلق بجزى والحقى ليجز بهم يقسطه او يوقهم اجورهم او يقسطهم واما اقسطوا وعدوا ولم يظلموا حين آمنوا وعملوا الصالحا لان الشرك ظلم قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والصلاة ظلام انفسهم وهذا الوجه لما بآية قوله بما كانوا يكفرون والياء في (ضياء) متقلبة عن واوضوه لكسرة ما قبلها وقرى وضياء بهز تين بينهما الف على القلب بتقديم الهمزة على الميم كما قيل في حاق عقا وضياء اقوى من النور (وقدره) وقدر القمر والمضى وقدره مسبوقة (منازل) او قدره من منازل كقوله تعالى والقمر قدرنا منازل (والحساب) وحساب الاوقات من الشعور والايام واليالي (ذلك) اشارة الى المذكور اى مخالفة الامانة بسا بالحق الذى هو الحكمة البالية لعمدته بخلافه عينا وقرى يفصل بالياء مخصص المتقين لانهم يحذرون المارقة في دعوى الحذر الى النظر والتدبر (لا يرجون لقاءنا) لا يتوقعونه اصلا ولا يخطر ونه ياهم لفتنتهم المستولية عليهم بالذهلة بالذات وحجب العاجل عن التفتن للحقائق اوليا يملون حسن لقاءنا كماله السعداء اوليا يخافون سوء لقاءنا الذى يجب ان يخاف (ورضوا بالحياة الدنيا من الآخرة) وآثروا القليل القاني على الكثير الباقى كقوله تعالى ارضيت بالحياة الدنيا من الآخرة (واطمأنوا بها) وسكنوا فيها سكنون من لا يزج عنها فبنوا اشد بيدا واملوا بعيدا (يهدى ربهم بهم بإيمانهم) يسددهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك السبيل المؤدى الى الثواب ولذلك جعل (تجري من تحتهم الانهار) بيا ناله وتفسير الان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها ويجوز ان ير يهديهم في الآخرة بتور ايمانهم الى طريق الجنة كقوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم ومنه الحديث ان المؤمنين اذا خرج من قبره صورته عمله في صورة حسنة فيقول له انا عمك فيكون له نوروا وقائدا الى الجنة والكافرا اذا خرج من قبره صورته عمله في صورة سيئة فيقول له انا عمك فينطلق به حتى يدخله النار (فان قلت) فلقد دلت هذه الآية على ان الايمان الذى يستحق به الهداية والتوفيق والنور يوم القيامة هو ايمان مقيد وهو الايمان للمقرون بالعمل الصالح والايمان الذى لم يقرب بالعمل الصالح فصاحبه لا توفيق له ولا نور (قلت) الامر كذلك ألا ترى كيف اوقع الصلة بمجموعها بين الايمان والتسل كأنه قال ان الذين هموا بين الايمان والعمل الصالح ثم قال بإيمانهم اى بإيمانهم هذا المضموح الى العمل الصالح وهو بين واضح لاشبهة فيه (دعواهم) دعائهم لان اللهم نداه ومنا اللههم انا نسميكم كقول الفات في دعاء القنوت اللهم اياك نعبدوك ونصلي ونسجد ويجوز ان يراد بالدعاء العبادة وأمرتك وما تدعون من دون الله على معنى ان لا تكلف في الجنة ولا عبادة وما عبادتهم الا ان يسبحوا الله ويمجدوه وذلك ليس بعبادة انما بلهمونه فينطقون به فلذا بلا كلمة كقوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الاحكام وتعبدة (وأخرد دعواهم) وخاتمة دعائهم الذى هو التسبيح (ان) يقولوا (الحمد لله رب العالمين) هو معنى وتحييتهم فيها سلام ان بعضهم يحيى بعضها

حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليهم بما كانوا يكفرون هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض آيات لقوم يتفكرون الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك ما أولئك ما أولئك ما كانوا يكسبون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعم السميع دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وأخرد دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

لا يلتصق عن حيز الدعوى فان الله لم يعل شيئا الايمان وان جرى لغو ذكره كراولا فلا يلزم اجراؤه نائيا ولا عوجا له وشبهته الا الايمان المحمول سببا مضاف الى ضمير الصالحين فيلزم اخذ الصلاح قيذا في التسبب وهو ممتنع فان الضمير انما يهود على القدرات لا باعتبار الصفات وقد تقدمت لهذه الية حجة امثال واشكال والله الموفق

• قوله تعالى ولو يسجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير الآية قاله أحدوهذا بغير ما من تنبيهات الزعشري الحسنة التي تقوم على دقة نظره شاهدة وبينقولا بكاد وضيم المصدر وكذا ومقارنا لتبرفه في الكتاب العزيز يخلو من مثل هذه الفائدة الجلية والتعاقبات بينهم ان يقولوا في قوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا انه اجرى المصدر على الفعل مقدر اعدم الزيادة او هذا المصدر لفعل دل عليه المذكور تقديره نهم نباتا ولا يزدون على ذلك واذا رجع القطن قرعته وجرعته وفكرته هل قرن المصدر في كتاب الله بغير فعله لفائدة اول تسور بلطف النظر على مثل هذه الفوائد ١٦ ع العلية مراتبا قالفا فائدة والله اعلم في اقتران قوله نباتا بقوله أنبتكم التنبيه على

جتم نفوذ القدرة في المقدور وسرعة امضاء حكمها حتى كان

بالسلام وقيل هي تحية الملازمة ايام اضافة للمصدر الى المفعول وقيل تحية الله لهم وان هي الخفيفة من التسمية واصلة الى الحمد لله على ان الضمير للشان كقوله ان هالك كل من يحق وبقتل وقرى ان الحمد لله لا تشديد ونصب الحمد واصله (ولو يسجل الله للناس الشر) تعجيلهم الخير فوضع (استعجالهم الخير) موضع تعجيلهم الخير اشعارا بسرعة اجابته لهم واسما فاعطاهم بطيئهم حتى كان استعجالهم بخير تعجيل لهم والمراد اهل مكة وقوله قاطر علينا حجارة من السماء يعني ولوعجلنا لهم الشر الذي دعوا به كما تعجل لهم الخير وتعجيلهم اليه (لغني اليهم اجلهم) لا يتواو اهلكوا وقرى لغني اليهم اجلهم على البقاء للعامل وهو الله عز وجل ونصره قراءة عبد الله لغنينا اليهم اجلهم * (فان قلت) فكيف اتصل به قوله (فقدن الذين لا يرجون لقاءنا) وامامنا (ملت) قوله ولو يسجل الله متضمن معنى تقي التسجيل كانه قيل ولا تعجل لهم الشر ولا تقضي اليهم اجلهم فنذرهم (في طيناتهم) اي فتمسكهم وتقيض عليهم النعمة مع طيناتهم ان ازالا المحجة عليهم (لجنبه) في موضع الحال بدليل عطف الحالين عليه اي دعانا مضطجعا (او قاعدا او قائما) (فان قلت) لما فائدة ذكر هذا الاحوال (ملت) معناه ان الضرر لا يزال داعيا لا يفتقر عن الدماء حتى يزول عنه الضرر فهو يدعو في حالته كلها كان مضطجعا عاجزا نهض متخاذلا فهو او كان قاعدا لا يقدر على القيام او كان قائما لا يطيق المشي والمضطرب الى ان يخف كل الخفة ويزوق الصحة بكمالها والمسحة بجمامها ويجوز ان يراد من الضرر من هو اشد حالا وهو صاحب الفراش ومنهم من هو اخف وهو القادر على القعود ومنهم المستطيع للقيام وكلهم لا يستغنون عن الدعاء واستدعاء البلاء لان الانسان الجالس (مر) اي مضى على طريقته الاولى قبل مس الضرر ونسي حال الجهد وامر من موقف الانهال والنصر لا يرجع اليه كانه لا عهد به (كان يدعنا) كانه لم يدعنا فخفف وحذف ضمير الشأن قال * كان قد يدها حقان * (كذلك) مثل ذلك الذي بين زين للمصرفين (زين) الشيطان يوسوسه او الله بخذلا نهو تخليته (ما كانوا يعملون) من الاعراض عن الذكر واتباع الشهوات (لما) ظرف لاهلكنا والواو في (وجاءتهم) للحال اي ظلموا بالتكذيب وقد جاءتهم رسالهم بالجمع والشواهد على صدقهم وهي المعجزات وقوله (وما كانوا يؤمنوا) يجوز ان يكون عطفا على ظلموا وان يكون اعتراضا واللام لها كيد التي يعني وما كانوا يؤمنوا حقا كما كيد التي ايمانهم وان الله قد علم منهم انهم يصرون على كفرهم وان الامان مستقيمهم والمشي ان السب في اهلهم تكذيبهم الرسل وعلم الله انه لا فائدة في امهالهم بدران الزموا المحجة بعثة الرسل (كذلك) مثل ذلك الاجزاء يعني الاهلاك (نحزي) كل جرم وهو عيلا هل مكل على اجرامهم بحكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرى يحزي بالياء (تم جعلناكم) الخطاب للذين يست اليهم محمد صلى الله عليه وسلم اي استخلفناكم في الارض بعد الفرون التي اهلكنا (انظر) تعملون خير ام شر افتنا ملككم على حسب عملكم (كيف) في فعل النصب يعملون لا ينظرون معنى الاستفهام فيه يحجب ان يتقدم عليه عامله (فان قلت) كيف جاز النظر على الله تعالى وفيه معنى المبالغة (قلت) هو مستمر للمحقق الذي هو العلم بالشيء موجودا شبه بنظر الناظر وعيان الما بين في تحقيقه * فاعلم ما في القرآن

ولو يسجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لغني اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طيناتهم يمهون واذا من انسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضرر منه كذلك زين للمصرفين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون من قبلك لما ظلموا وجاءتهم رسالهم بالبينات وما كانوا يؤمنوا لنؤمنوا كذلك نحزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلافا في الارض من بدم لتنظر كيف تعملون واذا تبلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا

نبأتهم اي اذارهم جنس

الله الانبات وجد لهم النبات حيا فافكان احد الامر من عين الآخر فقرن بهو الله اعلم قوله تعالى ثم جعلناكم خلافا لفتى الارض من بدم لتنظر كيف تعملون (قال فيه ان قلت كيف جاز النظر على الله تعالى الخ) قال احدوهذا اجسب ان الزعشري يقتصر على انكار رؤية البهيد تعالى فضع الى ذلك انكار رؤية الله والجمع بين هذين الزعنين عقيدة طائفة من القدرية يقولون ان الله لا يرى ولا يرى تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد تقدم ابطال دعواهم ان النظر يستلزم التقابل والجسمية فلا ينبت والله الموفق

* قوله تعالى هو الذي يسير في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرت بهم برح طيبة وفرجوا بها جاءهم نوح عاصف الآية (قال ان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية الخ قال احد هذه ايضا من نكته التي لا يكتنه حسنها وقد سري قبل الوقوف عليها مثل هذا النظر بينه في توأمتها وذلك عند قوله تعالى وابلوا البنيان حتى اذا بلبوا النكاح قال انتم منهم رشد اذ فاضوا اليهم امواهم وقد استدللوا بخمري بها لاني حنيف في ان الصغير يبعث ٤١٨ قبل البلوغ ان يسلم اليه قدر من المال يحسن فيه خلافا لك فانه لا يرى الا ابتلاء قبل البلوغ

قال ان عشرين ووجه الاستدلال ان الله تعالى جعل البلوغ غاية الا ابتلاء فيلزم وقوع الا ابتلاء قبله ضرورة كونه متبناه واعتضت

في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا امة واحدة فاختلقوا ولولا كلمة سبقت من ربك لغضي بينهم فيها فيمختلفون ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه قل انما النيب الله فاطمروا الى الله فاحطط سبع سنين على امر مكه حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم فالحيا فاما رحهم طفقا يطغون في آيات الله ويادون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفون واذ الا اول الشرط والآخره جوا بها وهي المفاجاة والمكر اخفاء الكيد وطية من الجار بالمكروه فلطوى به الخلق ومعنى (مستهم) خالطهم حتى احسوا بسوءه

يسير في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك

هذا الاستدلال فيما سلف بان الجبرل غاية هو حمله مافى جز حتى من البلوغ مقرونا بايئاس الرشد وهذا المجموع هو الذي يلزم وقوعه بعد

لم يكن شيئا لان الشيء ما يسلم ويغير عنه فكان خيرا ليس له غيرته (فان قلت) كيف انزوا الله بذلك (قلت) هو تنهك بهم وبعاد دعوى من الحال الذي هو شفاعاة الاصنام واعلام بان الذي انزوا به باطل غير متطوحت الصيغة فكانهم بخبره بنهي لا يخلق بعلمه كما غير الرجل الرجل بالايامه وقرى اتلبون بالتخفيف وقوله (في السموات ولا في الارض) تاكيد لغيه لان ما لم يوجد فيها فهو مستفهم مدوم (تشركون) قرى بالفاء والياء وما موصولة او مصدرية اى عن الشركاء الذين يشركونهم به او عن اشراكهم (وما كان الناس الا امة واحدة) حذفا مستغنى عن جملة واحدة من غير ان يختلطوا بينهم وذلك في عهد آدم الى ان قتل قابيل هابيل وقيل بعد الطوفان حين لم يذراقة من الكافرين ديارا (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهو اخير الحكم بينهم الى يوم القيامة (لغضي بينهم) عاجل فاجبا اختلقوا فيه ولزم الحق من البطل وبقى كلمته بالاخير لحكمة اوجبت ان تكون هذه العار دار تكليف وتلك دار ثواب وعقاب وقالوا (ولاً) ول عليه آية من ربه ارادوا آية من الآيات التي كانوا يقرحونها وكانوا لا يصدقون بما انزل عليه من الآيات المظام التنكارة التي لم ينزل على احد من الانبياء مثلها وكفى بالقرآن وحده آية باقية على وجه الدهر بديعة غريبة في الآيات دقيقة المسلك من بين المعجزات وجعلوا نزولها كالا نزل وكانه لم ينزل عليه آية قطحي قالوا لولا انزل عليه آية واحدة من ربه وذلك لفرط عنادهم وتدابيرهم في التمرد وانما كهم في النبي (قل انما الغيب لله) اى هو المختص بعلم النيب المستأثر به لا على ولا لاحد به يعنى ان العاصف عن انزال الآيات المقتوحة امر غيب لا يعلمه الا هو (فاستظروا) نزول ما تفرحتموه (الى منكم من النظرين) لا يعلم الله بكم لعنادكم وجحدكم الآيات * ساط الله الفحط سبع سنين على امر مكه حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم فالحيا فاما رحهم طفقا يطغون في آيات الله ويادون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفون واذ الا اول الشرط والآخره جوا بها وهي المفاجاة والمكر اخفاء الكيد وطية من الجار بالمكروه فلطوى به الخلق ومعنى (مستهم) خالطهم حتى احسوا بسوءه انزاههم * (فان قلت) ما وصفهم بسرعة المكركف صح قوله (اسرع مكرها) (قلت) لم دلت على ذلك كلمة المفاجاة كانه قل واذ رحاهم من بد ضراء جافوا وقوع المكر منهم وسارعوا اليه قبل ان يسألوا رؤسهم من مس الضراء ولم يلبثوا رما يسفون غصبتهم والغنى ان الله تعالى دبر عقابكم وهو موقم بكم قبل ان تدبروا كيف تملكون في اطفاء نور الاسلام (ان رسلا يكتيرون) اعلام بان ما تظنون به خافيا مطويا لا يخفى على الله وهو منتقم منكم * وقرى بمكون بالياء والياء وقيل مكرهم قوطهم سعتنا بنوه كذا وعن ابن هريرة ان الله يصبح القوم بالسمعة ويمسهم بافتصيح طاعة منهم بها كافر ين يقولون مطرا ناء كذا * قرأ ان يد ابن ثابت بنشر كرمه قوله فانتشروا في الارض ثم اذ انتم بنشر تنتشرون (فان قلت) كيف جعل الكون في الفلك غاية التيسير في البحر والتيسير في البر انما هو بالكون في الفلك (قلت) لم يجعل الكون في الفلك غاية للتيسير في البحر ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجيء الرح الناصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء * (فان قلت) ما جواب اذا (قلت) جاءتها * (فان قلت) فدعوا (قلت) بدل من ظنوا لان دعاءهم من لوازم ظنهم اهلاكهم فهو مناسب * (فان قلت) ما فائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة (قلت) لبالة

الا ابتلاء ولا يلزم من ذلك ان يقع كل واحد من مفرد به ابدا ابتلاء بل من الممكن ان يقع احدهما قبل والاخر بعد فلا يحصل المجموع الا ابدا ابتلاء ويوضح ذلك هذه الآية فانه تعالى جعل غاية تيسير في الفلك كونهم فيها مضطرا الى ما ذكره ونحن نعلم ان كونهم في الفلك وذلك احد ما جعل غاية مقدم على التيسير وان كان المجموع واقعا كوقوع الحادثة بجمعها بدل الكون في الفلك والله اعلم واما بساط القول فهنا لقواهم فجدد بما مضى وهذا

كانه ذكر انهم حالهم ليعجزهم منها ويستدعى منهم الامكار والتفكيح (فان قلت) ما وجه قراءة القراء
في الفلكي زيادة في النسب (قلت) قيل هانذا ان كان في الحارجي والاحمرى وبجوزان براديه اللج والماء
الغمر الذي لا يجرى الفلك الا فيه الضمير في (جوزين) لذلك لانه جمع فلك كالاسدي فمل اخي فمل وفي
قراءة المرداء للفلك ايضا لان الفلك يدل عليه (جاءتها) جاءت الريح الطيبة اى تلقته وقبل الضمير
للفلك من كل مكان من جميع امكنة اللوج (احيط بهم) اى اهلكوا اجل احاطة الدوالي مثلا في
الهلاك (خطين لاهدين) من غير اشارة لاهلهم لا يدعون حينئذ غيرهم (لكن انجيتنا) على ارادة القول
اولا ندعوهم من حلة القول (يتنون في الارض) يفسدون فيها ويبثون مراقبين في ذلك ممنعين فيه من قوتك
بقي الجرح اذا تراعى الى التمسد (فان قلت) فامعنى قوله (شير الحق) والبنى لا يكون بحق (قلت) لى وهو
استيلاء المسلمين على ارض الكفرة وهدم دورهم وحرارق زروعهم وقطع اشجارهم فاضل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنى قرية * قرى متاع الحياة الدنيا بالنصب (فان قلت) ما الفرق بين القراءتين (قلت) اذا
رفعت كان المتاع خيرا للبعيد الذى هو بنىكم وعلى انفسكم صلته كقوله فبنى عليهم معناه انما بنىكم على
امثالكم والذين جنسهم جنسكم يعنى بنى على بعض منفعة الحياة الدنيا لابقاء لها واذا نصيحت فعل
انفسكم فخير غير صلته معناه انما بنىكم وعلى انفسكم متاع الحياة الدنيا في موضع المصدر للمؤكد كانه
قيل تتمتعون بمتاع الحياة الدنيا وبجوزان يكون الرفع على هو متاع الحياة الدنيا بتمام الكلام وعن
الذي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمكروا لنام ولا تبيع ولا تمن باغيا ولا تنك ولا تمن تاكوا وكان
يتلوها عنه عليه الصلاة والسلام اسرع الخيرة اى اصلة الرحم واعجل الشرع بالبنى والبنى اما جورة وروى
ثلاثان بسجدهما الله تعالى في الدنيا البنى وعقوق والدين وعن ابن عباس رضى الله عنه لو بنى جبل على جبل
لذلك الباغى وكان الامور يعمل بهذه بين البيتين في اخيه

يا صاحب البنى ان البنى مصرعة * فان يع تغير فاللراء اعده
فلوى جبل يوما على جبل * لانك منه اعاليه واسفله

وعن عبد بن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه البنى والنكث وللكو قال الله تعالى انما بنىكم على انفسكم
«هذان التشبيهان كبشيت حال الدنيا في سرعة تقضيها واقرض نعيمها بعد الاقبال بحال نيات الارض
في جفافها وذا بها حطاما بعد ما انبث وتكاثف وزن في الارض غضر ته ورقيقه (فاحطططط) فاشدك بسببه حتى
خالط بعضه بعضا (اخذت الارض زخرفها وازينت) كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل
بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون كنسها وتزينت بغيرها من الوان الزين واصل او زينت
تزينت فادغر وبلاصل قرا عيدها وقرى وازينت على الفلت من غير اخلال القمل كغيات اى صارت
ذات زينة وازيانت بوزن اياضت (قادرون عليها) متمكون من منفعتها يحصلون ثمرتها فارضون فلتها
(انما امرنا) وهو ضرب زرعها ببعض الناهات بعد انهم واستيقانهم انه قد سلم (فجطلناها) فجعلنا زرعها
(حصيدا) شجبا بما يحصل من الزرع في قطعة واستقصا (كانتم تنن) كانتم زرعها اى بنيت على
حذف المضاف في هذه المواضع لا بد منه واللا يستقيم المعنى وقرا الحسن كانتم بنى بآلاء على ان الضمير
للمضاف المحذوف الذى هو الزرع وعن مروان انه قرأ على كثير كانتم تنن بالاس من قول الاعشى
* طويل التواء طويل التنى * والاسى مثل في الوقت القريب فانه قيل كانتم تنن انفا (دار السلام)
الجنة اضا فيها لى اسمها تظلمها وقيل السلام السلام لان اهلها سالون من كل مكروه وقيل لغو السلام
بينهم وتسلم الملائكة عليهم الاقبالا سلاما (وهدى) ويوقى (من يشاء) يوم الدين عمن ان اللطف
يهدى عليهم لان مشيئته تامة لحكمه ومعناه يدعو الياد كلهم الى دار السلام ولا يدخلها الا المهديون
(الحسنى) الملو به الحسنى (وزيادة) وما يزيد على الملو به وحى الفضل وبطل عليه قوله تعالى ويؤيدهم
قضيه وعن على رضى الله عنه ان زيادة غرفة من لؤلؤ واحدة وعن ابن عباس رضى الله عنه الحسنى الحسنى

وجرين بهم بريح عاصف وجاءهم
الوج من كل مكان
وظنوا انهم احيط بهم
دعوا الله خطين له
الدين لكن انجيتنا من
هذه لنكون من
الشاكرين فلما انجاهم
اذهم فيون في الارض
بنى خلق بالها الناس
انما بنىكم على انفسكم
متاع الحياة الدنيا
الينا مرجكم فلتدكم
ما كنتم تعملون انما
مثل الحياة الدنيا كماء
انزلناه من السماء
فاحطططط بنات الارض
انما ياكل الناس
والانام حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت
وظن اهلها انهم قادرون
عليها انما امرنا ليل
او نهارا فجعلناها حصيدا
كانتم تنن بالاس
كذلك تفعل الآيات
لقوم يفكرون والله
يدعو الى دار السلام
ويهدى من يشاء الى
صراط مستقيم للذين
احسنوا الحسنى وزيادة
* قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة
(ذكر) في الزيادة فاشد
كثيرهم قالوا زعمت المشبهة
والجيرة ان الزيادة النظر
الى وجه الله تعالى الخ

(قال) أحد نسبة تفسير الزيادة برؤية الله تعالى إلى زعم أهل السنة للمؤمنين عنده المشبهة بالخبرة مرور على رؤيته المعروف في التفسير
بالمعطية بعلماء هذا التفسير ٤٢٠ مستفيض منقول عن جملة الصحابة والحديث المروي فيه مدون في الصحاح متفق على

وإلى زيادة عشر أمثالها وعن الحسن رضي الله عنه عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف وعن مجاهد رضي الله عنه
الزيادة مفرقة من ألف وروضان وعن يزيد بن جندب شجرة الزيادة أن نجر السحابة بأهل الجنة فتقول ما ترى بدون
أن أمطر كل فلان بدون شيء إلا مطرهم وزعمت المشبهة بالخبرة أن الزيادة للنظر إلى وجه الله تعالى وجاءت
بحد من مرفوع أو أدخل أهل الجنة الجنة نودوا أن أهل الجنة فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالله أعظم
الله شيء هو أحب إليهم منه (ولا يرق وجوههم) لا يشأها (قر) غير فيها سواد (ولا ذلة) ولا أثره وان
وكسوف بل والمضى لا يرجعهم ما يرق أهل النار ذكرا إجماعا يتقدم منه رجعتهم الا ترى إلى قوله تعالى
ترهبوا فترهقهم ذلة * (قال قلت) ما وجه قوله (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها) وكيف
يتلوه (قلت) لا يغلو أمانا يكون والذين كسبوا مطوعا على قوله للذين أحسنوا لكانه قيل وللذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها وأمانا بقدر وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها على معنى جزاؤهم
أن يحازي سيئة واحدة بسيئة بمثلها لا يضاعفها وهذا الوجه من الأول لأن في الأول عطف على عاملين وإن كان
الاختصاص بجزء وفي هذا دليل على أن المراد بالزيادة الفضل لا النقص بل ترك الزيادة على السيئة على عمله ودل
ثمة إثبات الزيادة على الثبوتية على فضله وقرئ يرهقهم ذلة بالياء (من الله من عاصم) أي لا يصممهم أحد من
سخط الله وعذا به ويجوز ما لم من جهة الله ومن عنده من يصممهم لا يكون للثبوتيين (مظالم) حال من الليل
ومن قرأ قطعا بالسكون من قوله بقطع من الليل جلالة صفته ونقصه قراءة أبي بن كعب كأنما يشع
وجوههم قطع من الليل مظلم (قال قلت) إذا جعلت مظلمة حال من الليل فما العامل فيه (قلت) لا يغلو أمانا
يكون أغشيت من قبل أن من الليل صفة لقوله قطعا فكان انفاضا إلى الموصوف كاضافة إلى الصفة وأمانا
يكون معنى القيل في من الليل (مكانكم) الزموا مكانكم لا تخرجوا حتى تنظروا ما يضل بكم (واشم) أكد
به الضمير في مكانكم لصدقه مسدود قوله (واشم) عطف عليه وقرئ وشركاءكم على أن الواو بمعنى مع
والعامل فيه مافى مكانكم من معنى القيل (فر بنا بينهم) شرقتا بينهم وقطعا أقرانهم والوصل التي كانت
بينهم في الدنيا أو فاعدا بينهم بدمالجمع بينهم في المواقف «وتبرؤ شركاءهم منهم ومن عبادهم كقوله تعالى ثم
قيل لهم إنا كنتم تشركون من دون الله فآلوا أضلوا عننا وقرئ وفرنا بينهم لقولك صاعرا حده وصمعه وكانت
وكلته (ما كنتم إيانا تبيدون) أما كنتم تبيدون الشياطين حيث أمروكم أن تخفوا الله أنادوا فاطمئنونهم (ان
كنا) هي الخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وهم الملائكة والمسيح ومن عبده من دون
الله من أولي القربى وقيل الأصنام ينطقها الله عز وجل فتشاقفهم بذلك مكان الشماعة التي زعموا وعلقوها
أطعامهم (هناك) في ذلك المقام وفي ذلك الموقف أو في ذلك الوقت على استمارة اسم المكان لزمان (تلبوا
كل نفس) تخبر وتذوق (ما أسلفت) من العمل تصرف كيف هو أطيع أم حسن أطيع أم ضار أم قبول أم
مردود فاختبر الرجل القى وشرقه ليكنته حاله ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرائر وعن عاصم يلبوكل نفس
بالتون ونصب كل أي تخبرها باختبار ما أسلفت من العمل تصرف حالها بمعرفة حال عملها إن كان حسنا ففيه
سيدة وإن كان سيئا ففيه شقية والمعنى فعل بها كامل الحار بركونه تعالى ليبلوكم أي أحسن عملوا ويجوز أن
يراد نصب بالياء وهو العذاب كل نفس عاصية بسبب ما أسلفت من الشر وقرئ «تلبوا أي تتبع ما أسلفت لأن
عمله هو الذي يبد به إلى طريق الجنة وإلى طريق النار أو تقرأ في صحيحها ما قدمت من خير أو شر (مولاهم

صحة وقد جعل أهل
السنة جافا بمن عند
أهسهم ومن قبل قال
للمصرون على التفسير
لسيد البشر وصاحب
ولا يرق وجوههم قتر
ولا ذلة أولئك أصحاب
الجنة هم فيها خالدون
والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من
عاصم كأنما أغشيت
وجوههم قطعا من
الليل مظلمة أولئك
أصحاب النار هم فيها
خالدون ويوم نحسهم
جميعا ثم يقول للذين
أشركوا مكانكم أنتم
وشركاءكم فزينا بينهم
وقال شركاءكم ما كنتم
إيانا تبيدون فكفى بالله
شهادا بيننا وبينكم أن
كننا عن عبادكم لنا فإين
هناك تلبوا كل نفس
ما شئت وردوا إلى الله
مولاهم

السنة التي بقرآن غير
هذا أو يله حلاله على
أنه جاء به من عنده
فلاهل السنة إذا أسوة
بصاحبها ولقد كان لكم
في رسول الله أسوة حسنة

قاجلاء الحق بالباطل قد علم الله للوقوف وإن في قوله تعالى على أن ذلك ولا يرق وجوههم قتر ولا ذلة مصداقا لصحة (الحق)
هذا التفسير فإن فيه تنبيه على إكرام وجوههم بالنظر إلى وجه الله تعالى فجدير بهم أن لا يرق وجوههم قتر ليدلوا ذلة الحجاب عكس
المحرمين المحجوبين فإن وجوههم مرققة بقر الطرد ذلة البذر إلى الله الكفاية بالقول لك ينشئ وجوههم أنوار المشاهدة وهؤلاء ينشئ
وجوههم كقطع الليل المظلم منهم شي وسيد

قال احمد وهذه الآية
كأنحة لوجود القدرية

الحق وفضل عنهم ما كانوا
يفترون قل من يرزقكم
من السماء والارض امن
بذلك السمع والا بصار
ومن يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت
من الحي ومن يدبر الامر
فسيقولون الله فقل افلا
تفكرون فذلك الله بكم
الحق فاذا بدا الحق
الاضلال فاني تصرفون
كذلك حق كلمته بكم
على الذين فسقوا انهم
لا يؤمنون قل هل من
شراكم من يدعون الخلق
ثم يبيده قل الله يدور
الخلق ثم يبيده فاني
تؤمنون قل هل من
شراكم من يهدى
الى الخلق قل الله يهدى
الى الحق الحق يهدى الى
الحق احق ان يتبع
امن لا يهدى الا ان
يهدى فالك كيف
تحكون وما يتبع اكثرهم
الاظان ان الظن لا يبنى
من الحق شي ان الله
عليه بما يقولون وما
كان هذا القرآن ان يفتى
من دون الله ولكن
تصدق الذي بين يديه

الحق) ربهم الضاد في رويته لانهم كانوا يقولون ما ليس له رويته حقيقة او الذي يولى حسابهم واثابهم
العدل الذي لا يظلم احدا وقرئ الحق بالفتح على ان كيد قوله ردوا الى الله كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل
او على المدح كقولك الحمد لله اهل الحمد (وضل عنهم ما كانوا يفترون) وضاع عنهم ما كانوا يدعون انهم شركاء
لله باطل بطل عنهم ما كانوا يخفون من الكذب وشفاة الالهة (قل من يرزقكم من السماء والارض) اى
يرزقكم منها جميعا لم يقتصر برزقكم على جهة واحدة ليفيض عليكم نعمته بوسع رحمة (من يك
السمع والا بصار) من يستطيع خلقهما وتسويتهما على الحمد الذي سوي اعليه من الفطرة السجية او من
يحميها ويحفظها من الآفات مع كونها في المدد الطويل وما لطيفان يؤذيها من شيء بكلاءه وتحفظه
(ومن يدبر الامر) ومن يدل تدبير الامر على كنهه بما هو بعد الغصن من (افلا تفكرون) افلا تفكرون انفسكم
ولا تحذرون عليها عما به قيامت بعدد من الضلال (ذلك) اشارة الى من هذه قدرته وافعله (ر) اي الحق
الثابت رويته ما لا ريب فيه لمن حقق النظر (فاذا بدا الحق الاضلال) باني ان الحق والضلال
لا واسطة بينهما فمن خطي الحق وقع في الضلال (فاني تصرفون) عن الحق الى الضلال وعن التوحيد الى
الشرك وعن السادة الى الشقاء (كذلك) مثل ذلك الحق (حققت كلمته بك) اى حاق به ثبت ان الحق
بيده الضلال او كما حق انهم معروفون عن الحق فكذلك حق كلمته بك (على الذين فسقوا) اى غروا في
كفرهم وخرجوا الى الهدى الاقصي فيه (انهم لا يؤمنون) يدل من الكلمة اى حق عليهم انتفاء الايمان وعلم
الله بهم ذلك اوحى عليهم كلمة الله انهم من اهل الضلال وان ايمانهم غير كائن اواراد بكلمة المتدبر للذاب
وانهم لا يؤمنون تدليل بمعنى لا يهتدون (فان قلت) كيف قيل لهم (هل من شركاء لكم من يدعون الخلق
ثم يبيده) وهم غير معترفين بالعادة (قلت) قد وضعت اعادة الخلق لظهور برهانها موضع ما ان دفعه واقع كان
مكبرا اراد الظاهر البين الذي لا مدخل للشبهة فيه ولا فاعلى انهم في انكارهم لها منكرين امرا مسلما معتقدا
بصحة عند العقلاء وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل الله يدور الخلق ثم يبيده) فانه بان يتوب عنهم في
الجواب بى ان الله يهدى ما جاءهم ومكابرهم ان يتطرقوا بكلمة الحق فكلمتهم عنهم • يقال هذه الحق والى
الحق فجمع بين التبيين وهو يقال هدى بنفسه بمعنى اهتدى يقال شري بمعنى اشرى ومنه قوله (امن لا يهدى)
وقرئ لا يهدى بفتح الهاء وكسرها مع تشديد الدال والاصل يهتدى فادغم وفصح الهاء بحركة الهاء او
كسرت لا لتقاء الساكنين وقد كسرت الياء لتابعها بعدها • وقرئ الا ان يهدى من هدا وهدا للبيان
ومنه قولهم تهدي ومعناه ان الله وحده هو الذي يهدى الحق بماركبي للكافرين من العقول واعطاهم من
التمكين للنظر في الاله التي نصبها لهم بما لطف بهم ووقفهم والهمهم واخطر بيا لهم ووقفهم على الشرائع
فهل من شر كالك الذين جعلهم انداد الله احسن اشرقهم كلالا وكذا والشيخ وعزير يهدى الى الحق مثل
هداية الله ثم قال ان يهدى الى الحق هذه الهداية اى الحق لا يهدى اى لا يهدى الى الحق نفسه ولا
يهدى غيره الا ان يهدى الله وقيل معناه امن لا يهدى من الاوثان الى مكان فيضل اليه (الا ان يهدى) الا ان
ينقل ولا يهدى ولا يصح منه الاعتداء الا ان يهتدى الله من حاه الى ان يحمله جوارا مكلفا بهديه (فالكم
كيف تحكون) بالباطل حيث تزعمون انهم انداد الله وما يتبع اكثرهم (في اقرارهم بالله الاظان) لا نقول غير
مستند الى برهان عندهم (ان الظن) في معرفة الله (لا يبنى من الحق) وهو الهم (شي) وقيل وما يتبع اكثرهم
في قولهم للاصنام انها آلهة وانما اشياء عند الله الا الظن والاراد بالاكثر الجميع (ان الله عليهم) وعيد على
ما يقولون من اتباع الظن وتقليد الآباء • وقرئ تفعلون بقاء (وما كان هذا القرآن ان يؤذوا من دون الله
ولكن) كان تصديق الذي بين يديه (وهو ما تقدم من الكتب انفة لا فمجزؤنا فهو عيار عليها وشاهد
لصحتها كقوله تعالى هو الحق معصوما بين يديه • وقرئ وان كن تصديق الذي بين يديه تصديق الكتاب

الاربعين ان الارزاق
منقسمة فيها مازقة الله للبدن وعواجل الحلال ومنها مازقة المبد لنفسه وهو الحرام وهذه الآية ناعية عليهم هدا الشريك لومهم واقتات
تسمع لهم ولو كانوا لا يقولون

على ولكن هو تصديق وتفصيل ومعنى وما كان ان يفتري وما يصح وما استقام وكان محالاً ان يكون مثله في
 علواً وهو اعجاز مفعول (وتفصيل الكتاب) وتبين ما كتب وقضى من الاحكام والشرائع من قوله كتاب
 الله عليكم * (فان قلت) بما اتصل قوله (لاريب فيه من رب العالمين) قلت) هو داخل في حيز الاستدراك
 كانه قال ولكن كان تصديقاً وتفصيلاً متفياً عنه لا يرب كان من رب العالمين ويجوز ان يراد ولكن كان
 تصديقاً من رب العالمين وتفصيلاً منه لا يرب في ذلك فيكون من رب العالمين متعلقاً بتصديق وتفصيل
 ويكون لا يرب فيه اعتراضاً كما تقولون بلا شك فيه كرم (يقولون افتراء) بل يقولون اختلعه على ان
 الحمزة تقر برلازم الحجة عليهم او انكار لقولهم واستبعاد للمعنى ان متقاربان (قل) ان كان الامر كما يزعمون
 (قاتوا) أتم على وجه الافتراء (بسورة مثله) قائم مثل في المربية والقصصا ومعنى بسورة مثله اى شبيهة به
 في البلاغة وحسن النظم وقرى بسورة مثله على الاضافة اى بسورة كتاب مثله (وادعوا) من دون الله (من
 استعلمتم) من خلقه للاستفادة به على الاتيان بمثله يبنى ان الله وحده هو القادر على ان يأتى بمثله لا يقدر على
 ذلك احد غيره فلا تستعينوه وحده ثم استعينوا بكل من دونه (ان كنتم صادقين) انه افتراء (بل كذبوا) بل
 سارعوا الى التكذيب بالقرآن وقاؤه في بسطة السماع قبل ان يفقهوه ويطمأ كنه امره وقيل ان يتدبروه
 ويقفوا على تاويله وما يذوقه ذلك لقرط قورم عبا يخالفونهم وشرادهم من مفارقة دين آباءهم كالناشي
 على التقليد من الخشوة اذا احس بكلمة لا توافق ما شاع عليه والقه وان كانت أضواء الشمس في ظهور
 الصخرة بيان الاستقامة انكراها في اول وهلة واشما منها قبل ان يحس ادراكها بحاسة سمعهم غير كفى
 صحة او فساد لا يعلم بشر قلبه الا صحة مذهبه وفساد ما عداه من المذاهب * (فان قلت) ما معنى التوقيع في قوله
 (ولما يتبين تاويله) قلت) معناه انهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل بل تقليداً للآباء وكذبوا به بعد
 التدبر تحمداً وحداً فذهبهم بالتسرع الى التكذيب قبل العلم به وجاه بكلمة التوقيع ليؤذن انهم علموا بعد علموا
 شانهوا اعجاز ما كرو عليهم التحدى ورازوا قروا في المعارضة واستيقنوا هجرهم عن مثله فكذبوا به بغيا
 وحسداً (كذلك) اى مثل ذلك التكذيب (كذب الذين من قبلهم) يبنى قبل النظر في معجزات الانبياء
 وقيل تدبرها من غير انصاف من انفسهم ولكن فقهوا الآكام وعادوا وقيل هو في الذين كذبوا هم مشاكرون
 ويجوز ان يكون معنى ولما يتبين تاويله ولم يتبين بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالنيوب اى عاقبته حتى يتبين
 لهم اهو كذب ام صدق يبنى انه كتاب معجز من جهتين من جهة اعجاز نظمه ومن جهة ما فيه من الاخبار
 بالنيوب فتسرعوا الى التكذيب به قبل ان ينظروا في نظمه وبلوغ حد الاعجاز وقيل ان يخبروا بخبره
 بالنيابت وصدقه وكذبه (ومنهم من يؤمن به) يصدق به في نفسه يعلم انه حق وليس كنهه بما ندب التكذيب
 * ومنهم من شك فيه لا يصدق به او يكون للاستقبال اى ومنهم من يؤمن به ومنهم من يسيّر (وربك
 اعلم بالفسدين) بالماضين والمصريين (وان كذبوك) وان نعو على تكذيبك ويستمتن اجابتهم فخير امهم
 وخلاهم فقد اعذرت كونه تعالى فان عصوك قل اتي برى وقيل عى منسوخة بآية السيف (ومنهم من
 يستمعون اليك) معنا ومنهم ناس يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكنهم لا يؤمن ولا
 يقبلون ناس ينظرون اليك ويمانون أدلة الصدق واعلام النبوة ولكنهم لا يصدقون * ثم قال أقطعك انك
 تقدر على اسماحهم ولوا نضم الى صميمهم عدم عقولهم لان الاسم المبالى ر بما قد رس واستدل اذا وقع
 في صاخذة دوى الصوت فاذا اجتمع سلب السمع والقل جميعاً فقد تم الامر * واعتسب انك قد رس على هداية
 السمى ولوا نضم الى المعنى وهو فقد البصر فقد البصيرة لان الاعمى الذى فى قلبه بصيرة قد يحدس ويتظن
 واما المعنى مع الحق فجهد البلاء يبنى انهم في الياس من ان يشكوا ويصدقوا كالصم والمعنى الذين لا يسمعون
 لهم ولا عقول وقوله (افانت) دلالة على انه لا يقدر على اسماحهم وهذا جهلهم الا الله عز وجل بالفسر
 والا لجاء كالا يقدر على الدالاص والاعمى للسواي للقل حد يدى السمع والبصر واجسى القل الا هو وحده
 (ان الله لا يظلم الناس شياً) اى لا ينقصهم شياً مما يتصل بمصالحهم من بشة الرسل وازال الكتب * ولكنهم

فيه من رب العالمين ام
 يقولون افتراء قل قاتوا
 بسورة مثله وادعوا من
 استعلمتم من دون الله
 ان كنتم صادقين بل
 كذبوا بما لم يحيطوا
 به وما لايأتيهم تاويله
 كذلك كذب الذين من
 قبلهم فانظر كيف كان
 عاقبة الظالمين ومنهم من
 يؤمن به ومنهم من لا
 يؤمن به وربك اعلم
 بالفسدين وان كذبوك
 قل اني عملى ولكم
 علم انهم يؤمن بما
 عملوا وان ربى بما
 تعملون ومنهم من
 يستمعون اليك افانت
 تسمع الصم ولو كانوا
 لا يظنون ومنهم من
 ينظرون اليك افانت تدرى
 الصم ولو كانوا لا يبصرون
 ان الله لا يظلم الناس شياً
 ولكن الناس انفسهم
 يظلمون ويوم نحشروهم
 كان لم يلجوا

قوله تعالى بل كذبوا
 بما لم يحيطوا به وما
 لايأتيهم تاويله (قال معناه
 انهم كذبوا به على
 البديهة قبل التدبر ومعرفة
 التأويل) قال احمد
 وكان التكذيب قبل
 الاحاطة به لم يأتهم
 عذراً ما للتكذيب فجاءت
 كلمة لما شجرة بانهم قد
 احاطوا به لم يأتهم

اعذارهم ويحقق شقاؤهم والله اعلم

يظلمون انفسهم بالكفر والتكذيب ويجوز ان يكون وعيدا للمكذبين يعني انما يلحقهم يوم القيامة من العذاب لاحق بهم على سبيل العدل والاستيعاب ولا يظلمهم الله به ولكنهم ظلموا انفسهم باقتراح ما كان سببا فيه (الاساعة من النهار) يستقر يوم وقت ليلتهم في الدنيا وقيل في العصور هول ما يرون (يتصرفون بينهم) يعرف بعضهم مضيا كانهم يتفارقون الا قليلا وذلك عند خروجهم من القبور ثم يتعلم اتصافهم بينهم لشدة الامر عليهم (فان قلت) كان في يثبوتوا يتصرفون كيف موقعهما (قلت) اما الاولى فصالح من مامى يحضرهم مشبهين بمن لم يلبث الاساعة واما الثانية فاما ان تصلي بالطرف واما ان تكون مبنية لقوله كان لم يلبثوا الاساعة لان التصرف لا يقع مع طول العهد وينقلب تناكرا (قد خسر) على ارادة القول اى يتصرفون بينهم قالين ذلك او هي شهادة من الله تعالى على خسر امهم والمضى انهم وضعوا في تجارتهم ويقيم الايمان بالكفر (وما كانوا مهتدين) للتجارة عارفين بها وهو استئناف فيه معنى التصجب كانه قيل ما اخسرهم (قالينا مرجعهم) جواب توفيدك وجواب نريك عنك عنك كانه قيل واما نريك بعض الذي ندمهم في الدنيا فذلك او توفيتك قيل ان نريك فنعن نريك في الآخرة * (ان قلت) الله شهيد على ما يفعلون في الدارين فامضى ثم (قلت) ذكرت الشهادة والرا دمقضاها ونتيجتها وهو اللعاب كما قالهم الله معاقب على ما يفعلون وقرأين في علة ثم بالفتح اى هناك ويجوز ان يراد ان الله وشهادته على افعالهم يوم القيامة حين ينطق جلودهم بالسلم وايديهم وارجلهم شاهدة عليهم (ولكل امعة رسول) يموت اليهم ليذهبهم على التوحيد يدعهم الى دين الحق (فاجاه) هم (رسولهم) بالبينات فكذبوه ولم يعمروهم (قضى بينهم) اى بين النبي ومكذبيه (بالقسط) بالعدل قاضيهم الرسول وعذب المكذبون كقوله وما كنا مذنبين حتى نثبت رسولا لكل امعة من الامم يوم القيامة رسول تنسب اليه وتدي به فاجاه رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايمان كقوله تعالى وحي بالبينين والشهداء وقضى بينهم بالحق (مق هذا الوعد) استعجال لما وعدوا من العذاب استبعادا (لا اهلك نفسي ضرا) من مرض او قهر (ولا تقا) من حصة او غنى (الا ما شاء الله) استثناء منقطع اى ولكن ما شاء الله من ذلك كائن فكيف املك لكم الضر وجلب العذاب (لكل امعة اجل) يعني ان عذابكم له اجل مضروب عند الله وحده عدد من الزمان (اذا جاء) ذلك الوقت انجز وعده ولا محالة فلا تستعجلوا قراءين - يعني ان فاجاه اجالهم (يا انا) نصب على الظرف بمعنى وقت يات (فان قلت) هل اقل ليلا ونهارا (قلت) لا انه اريد ان انا كعذاب وقت يات فيجرك واتم ساهون فاعلمون لا تشعرون كما يبيت العدو والمباغت والبيات بمعنى التهيئة كاسلام بمعنى التسليم وكذلك قوله (نهارا) معناه في وقت اتم فيه مشغولون بطلب الماش والكسب ونحوه - يا انا وهم فاعلمون مخفى وهم يلبيون الضمير في (منه) العذاب والمضى ان العذاب كله مكره من المذاق موجب للنفار قاضى شي يستعجلون منه وليس شي منه يوجب الاستعجال ويجوز ان يكون معناه التصجب كانه قيل اى شي هول شديد يستعجلون منه ومنه يجب ان تكون من البيان في هذا الوجه وقيل الضمير في منه لله تعالى (فان قلت) هم تعلق الاستعظام وابين جواب الشرط (قلت) تعلق يار اى لان المعنى اخبرني فاما يستعجل منه الجرmon وجواب الشرط عذوف وهو تندموا على الاستعجال او ترفوا الخطايا (فان قلت) فلهذا قيل ما ذا يستعجلون منه (قلت) اريدت الدلالة على موجب ترك الاستعجال وهو الاجرام لان من حق الجرmon ان يخاف التعذيب على اجرامه ويهلك فزعان من عيشه وان ابطا فضلا ان يستعجله ويجوز ان يكون ما ذا يستعجل منه الجرmon جوابا للشرط كقولك ان اتيك ما ذا تطمئني ثم تعلق الجلالة يار اى وان يكون (انما اذا وقع آمنتهم) جواب الشرط ما ذا يستعجل منه الجرmon اعراضا بالمضى ان انا كعذاب آمنتهم به بدوقوعه حين لا يتسكع الايمان ودخول حرف الاستعظام على ثم كدخوله على الواو والفاء في قوله اقم اهل القرى او امن اهل القرى (آلان) على ارادة القول اى قيل لهم اذا آمنوا بدوقوع العذاب آلان آمنتهم به (وقد كنتم) يستعجلون يعني وقد كنتم تكذبون لان استعجالهم كان على جهة التكذيب والا نكار وقرئ - آلان بحذف الهجمة التي بعد اللام والقاه حركتها على

الاساعة من النهار
يتصرفون بينهم قد خسر
الذين كذبوا بلفظ الله
وما كانوا مهتدين واما
نريك بعض الذي
ندموا وتوفيتك قالنا
مرجعهم ثم الله شهيد
على ما يفعلون ولكل
امعة رسول فاجاه رسولهم
قضى بينهم بالقسط
لا يظلمون ويقولون
مق هذا الوعد ان كنتم
صادقين قل لا اهلك
نفسى ضرا ولا تقا
ما شاء الله لكل امعة اجل
اذا جاء اجلهم فلا
يستأخرون ساعة ولا
يستعجلون قل ارايت
ان انا كعذاب يا انا
نهارا ما ذا يستعجل منه
الجرmon انما اذا ما وقع
آمنتهم به آلان وقد كنتم
به تستعجلون

* قوله تعالى قل ارايت
ان انا كعذاب يا انا
نهارا ما ذا يستعجل منه
الجرmon (قال ان قلت)
هل اقل ما ذا يستعجلون
منه (الح) قال احمد وفي
هذا النو ع البليغ نكتان
احدهما وضع الظاهر
مكان الضمير والاخرى
ذكر الظاهر بصيغة زائدة
مناسبة للمصدر وكلاهما
مستقل بوجه من البلاغة
ولما لفظ الله واللام

صلى الله عليه وسلم والشان الامر اوصله الهزم بمعنى القصد من شأنه اذا قصدت قصده والضمير في
 (منه) للشان لان تلاوة القرآن شان من شان رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو معظم شأنه اوله فليزىل كانه قيل
 وما تملون التزىل من قرآن لان كل جزء منه قرآن ولا خاف قيل الذي كرتفعتم له اوله فزعجول وما (تملون)
 انتم جميعا (من عمل) أى عمل كان (الا كنعاء عليكم شهودا) شاهدين بقيامه بحصى عليكم (اذ تقيضون فيه) من
 افاض في الامر اذا اندفع فيه (وما يهزب) قرىء بالضم والكسر وما يهد وما يهيب ومنه الرفض المازب (ولا
 اصبر من ذلك ولا اكبر) القراءة بالنصب والرفع والوجه النصب على نفي الجنس والرفع على الابتداء ليكون
 كلاما برأسه وفي المطف على عمل من مقال ذرة او على لفظه فقال ذرة فتص في موضع الجر لا متنازع الصرف
 اشكال لان قولك لا يهزب عنه شيء الا في كتاب مشكل * (فان قلت) لم قدمت الارض على السماء بخلاف
 قوله في سورة سباء عالم الغيب لا يهزب عنه فقال ذرة في السموات ولا في الارض (قلت) حق السماء ان تقدم
 على الارض ولكنها لما ذكر شاهدته على شؤون اهل الارض واحوالهم وعملهم ووصل بذلك قوله لا يهزب
 عنه لا وذلك ان تقدم الارض على السماء على العطف بالواو حكمه حكم التثنية (اولياء الله) الذين يقولونه
 بالطاعة ويقولوا لهم الكرامة وقد فسر ذلك في قوله (الذين آمنوا وكانوا يتقون) فهو تو لهم اياه (لهم البشرى
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة) فهو توليه اياهم وعن سيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من
 اولياء الله فقال هم الذين يذكرا لله ربهم يعني السموات والارض وعن ابن عباس رضى الله عنه الاخبار
 والسكينة وقيل هم المتحابون في الله وعن عمر رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله
 عباد امام بانبياء ولا شهداء يعطيهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لكنهم من الله قالوا يا رسول الله خير تامن
 هو وما اعلمهم فلما تبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارام بينهم ولا اموال يصاطونها والله ان وجوههم
 لتورواهم اهل منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الآية الذين آمنوا
 نصب اورفع على المدح وعلى الوصف الاولياء او على الابتداء واظهر لهم البشرى والبشرى في الدنيا ما بشر الله به
 المؤمنين المتقين في غير مكان من كتابه وعن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى
 له عنه عليه الصلاة والسلام ذهبت النبوّة وبقيت المبشرات وقيل هي حجة الناس له والذكر الحسن وعن
 ابن ذرقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يعمل لله ويحب الناس فقال تلك عاجل بشرى المؤمن
 وعن عطاء لهم البشرى عند الموت تاينهم الملائكة بالرحمة قال الله تعالى تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا
 ولا تحزنوا وا بشرى بالجنة واما البشرى في الآخرة فتاتي للملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالقوز والكرامة وما
 يرون من رياض وجوهرهم واعطاء الصالحات بايمانهم وما يقرؤن منها وغير ذلك من البشارات (لا تبدل
 لكلمات الله) لا تغيير لاقواله ولا اختلاف لمواعيده كقوله تعالى ما تبدل القول لدى (ذلك) اشارة الى
 كونهم مبشرين في الدارين وكلنا الجاهل اعراض (ولا يحزنك) وقرىء ولا يحزنك من اجزائه (قولهم)
 تكذبهم كتمديد بهم وتشاورهم في تدبير هلاكه وبطل امره كما يهلكون به في شأنك (الزعة)
 (الله) استئناف بمعنى التليل كانه قيل ما لي لا احزن فليل ان الزعة لله جميعا اى ان التلية والقهر في ملكه
 الله جميعا لا يملك احد شيئا منها لاه ولا غيرهم فهو يتنزههم ويصيرك عليهم كتب الله لا غلب انا ورسلي انا
 لننصر رسلا وقرأ ابو حيوة ان الزعة لله بالفتح بمعنى لان الزعة على صريح التليل ومن جعله بدلا من قولهم تم
 انكوه قالنكر هو تخريج لاما انكر من القراءة (هو السميع العليم) يسمع ما يقولون ويعلم ما يدبرون
 ويؤمنون عليه وهو مكافئهم بذلك (من في السموات ومن في الارض) يعني المقلاء للمؤمنين وهم الملائكة
 والقتلان وانما ختمهم لؤذن ان هؤلاء اذا كانوا لله في ملكته فهم عبيدكم وهو سبحانه وتعالى بهم ولا يصلح
 احدهم للربوبية ولا ان يكون شر يكاله فيها فادراهم عمالا يقل احق ان لا يكون ندا وشر يكاوليد
 على ان من اتخذ غيره وامن ذلك او انسي فضلا عن صنم او غيره ذلك فهو مبطل تابع لما دى اليه التقليد
 وترك النظر ومعنى وما يتبعون شركاءى وما يتبعون حقيقة الشركاء وان كان يسمونها شركاء لا شركاء الله

منه من قرآن ولا
 تعملون من عمل الاكنا
 عليكم شهودا اذ تقيضون
 فيه وما يهزب عن ربك
 من مقال ذرة في الارض
 ولا في السماء ولا اصغر
 من ذلك ولا اكبر الا
 في كتاب مبين الا ان
 اولياء الله لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون
 الذين آمنوا وكانوا يتقون
 لهم البشرى في الحياة
 الدنيا وفي الآخرة
 لا تبدل لكلمات الله
 ذلك هو القوز العظيم
 ولا يحزنك قولهم ان
 الزعة لله جميعا هو
 السميع العليم الا ان الله
 من في السموات ومن
 في الارض وما يتبع
 الذين يدعون من دون
 الله شركاء

في الرواية عا (ان يقيمون الا) ظنهم انها شر كاه (وان هم الا يخرسون) يخرزون ويقدر ان تكون شر كاه تقدر باطلا ويجوز ان يكون ما يتبع في معنى الاستفهام يعني واي شيء يقيمون وشر كاه على هذا انصب يبدعون وعلى الاول يتبع وكان حقه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شر كاه شر كاه قاتص على احدها للدلالة ويجوز ان تكون ماموصولة معطوفة على من كاه قيل والله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شر كاه اي وله شر كاهم * وقرا على بن ابي طالب رضي الله عنه تدعون بالقاء ووجهه ان يحمل وما يتبع على الاستفهام اي واي شيء يتبع الذين تدعون شر كاه من الملائكة وتبين يعني انهم يقيمون الله يقيمونه فالكل لا تعلمون مثل فعلهم كقوله تعالى اولئك الذين يدعون يفتنون الى ربهم الوسيلة ثم صرف الكلام عن الخطاب الى التبية فقال ان يتبع هؤلاء المشركون الا لظن ولا يقيمون ما يتبع الملائكة والتبيين من الحق * ثم نبه على عظيم قدرته ونعمته الشاملة للعبادة التي يستحق بها ان يوجد له العبادة بالعبادة ثم جعل لهم الليل مظلاما ليسكنوا فيه مما يقاسون في نهارهم من تسب التزدق الماش والهار مضطربا يصرون فيه مطالب ان اقامهم ومكاسبهم (لقوم يسمعون) صماح معتبر يذكر (سبحانه) تزيه له عن اتخاذ الولد وتوجب من كذبهم الخفاء (هو النبي) علة لنفي الولدان ما يطلب به الولد من بلد وما يطلب به السبب في كله الحاجة فمن الحاجة متبعية عنه كان الولد عنه متبعية (لهما في السموات وما في الارض) فهو مستغن بملكه لم عن اتخاذ احد منهم ولدا (ان عندكم من سلطان بهذا) ما عندكم من حجة بهذا القول والباء حقا ان يعلق بقوله ان عندكم على ان يجعل القول مكانا للسلطان كقولك ما عندكم بارضكم موز كانه قيل ان عندكم فما تقولون سلطان (أقولون على الله مالا تعلمون) لما نفي عنهم الريهان جعلهم غير عاقلين فدل على ان كل قول لارهان عليه لافاله فذاك جهول وليس بلم (يقرون على الله الكذب) بضامة الولد اليه (وما عافى الدنيا) اي اقترأهم هذا مقفلة في الدنيا وذلك حيث يقيمون رياستهم في الكفر ومناصبه النبي صلى الله عليه وسلم بالتظاهر به ثم يلقون الشقاء الملق به بعده (كبر عليكم) عظم عليكم وشق وقفل ومنه قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويقال تماخض الامر (معا) مكاني يعني نفسه كما تقول قلت كذا المكان فلان وفلان تقيل الظل ومنه ومن خاف مقامه بمعنى خاف به او قياى ومكث بين أظهره كمداد طو الى الف سنة الاحسن عاما او معاى وتذكر كبرى لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم يعظونهم ليكون مكلمهم وياو كلامهم مسموعا كما يحكى عن عيسى صلوات الله عليهم انه كان يخطب الحوار بين قائما وم قعود (فاجموا امركم وشر كاهكم) من اجمع الامر وازمعه اذ انواه وعزم عليه قال هل اغدون يوما وامري مجمع والواو بمعنى مع يعني قاجموا امركم مع شر كاهكم وقرا الحسن وشر كاهكم بالرفع عطفا على الضمير المتصل وجازم غير تا كبد بالمتفصل لقيام الفاصل مقامه لعلول الكلام كما تقول اضرب زيد او عمرو وقرى قاجموا من اجمع وشر كاهكم نصب المطلق على القول اولان الواو بمعنى مع وفي قراءة اني قاجموا امرهم (ادعوا شر كاهكم) (فان قلت) كيف جاز استناد الاجماع الى الشر كاه (قلت) على وجه التهم كقوله قل ادعوا شر كاهكم ثم كيدون (فان قلت) ما معنى الامرين امرهم الذي يجمعونه وامرهم الذي لا يكون عليهم غمة (قلت) اما الامر الاول فالتصديق اهل كاه يعني قاجموا امرهم يدعون من اهل كاه واحششوا فيه واذلوا وسكهم في كيدى وانما قال ذلك اظهارا لثقة بالآله وحقه ما وعدهم به من كلاه وعصمته وايه وانهم لن يجدوا اليه سبيلا واما الثاني ففيه وجهان احدهما ان يراد مضاجعتهم له وما كانوا فيه منه من الحال الشديدة عليهم المكروهة عندهم يعني ثم اهل كاهي لللا يكون عيشكم بسببي غصبة وحالكم عليكم غمة اي غراهم والتم والتمه كالكرب والبكر وبالثاني ان يراد به امر ايدلوا بالامر الاول والتمه المستمرة غمة اذا برهونها قوله عليه السلام ولا غمة في فراض الله اي لا تسترو لكن يجاهر بها يعني ولا يكن قصدكم الى اهلك مستورا عليكم ولكن مكشوقا مشهورا تجاهر به (ثم اقضوا الى) ذلك الامر الذي ترون في اي ادوا الى قطعه وتصحيحه كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر او ادوا الى ما هو احق عليكم عندكم من هلاك كما يقضى الرجل غريمه (ولا تنظرون)

ان يقيمون الا لظن وان هم الا يخرسون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والهار مصر ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اخذ الله ولدا سبحانه هو النبي لهما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله مالا تعلمون قل ان الذين يقولون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم يلقىهم صرحهم ثم يلقىهم العذاب الشديد ما كانوا يكفرون وائل عليهم نيا نوح اذ قال لقومهم يا قوم ان كان كبر عليكم مقضى وتذكر كبرى بايات الله فلي الله توكلت قاجموا امركم وشر كاهكم ثم لا يكن امرهم عليكم غمة ثم ادوا الى ولا تنظرون

* قوله تعالى قالوا ان هذا السحرة بين الفرق بين الوجهين غرض وايضا حذو القول ٢٧ ع على الوجه الاول وقع كناية عن الغيب هذا السحرة بين على انه سحر الخ قال احدو في الفرق بين الوجهين غرض وايضا حذو القول ٢٧ ع على الوجه الاول وقع كناية عن الغيب

قالتوا ليم فاساتكم
من اجر ان اجري
الا على الله وامرت
ان اكون من المسلمين
فكذبوه فجهلوا ومن
معه في القللك وجعلناهم
خلائف واغرقنا الذين
كذبوا يا يانا فانظر
كيف سكان عاقبة
الذين لم يمشوا من
بمده رسلا الى قومهم
فجاءهم بالبينات ف
كانوا يؤمنوا بما كذبوا
به من قبل كذلك نطبع
على قلوب المتدين ثم
بشانا من بعدهم موسى
وهرون الى فرعون
وملكه يا يانا فاستكبروا
وكانوا قوم مجرمين فلما
جاءهم الحق من عندنا
قالوا ان هذا السحرة
قال موسى اتقولون
الحق لما جاءكم اسحر
هذا اول ايلج السحرون
قالوا اجعلنا لعلنا نعلم
وجدنا عليه آية وان تكون
لكم الكهنة وان نحن
لكم بؤسين وقال فرعون
ان اتوني بكل ساحر علم
فلما جاء السحرة قال لهم
موسى القواما اتم ملقون
فلما اتوا قال موسى ما
جئتم به السحر

ولا تهلوني وقرى ثم افضوا الى بالقاء بمعنى ثم اتوا الى شرك وقيل هومن اقضي الرجل اذا خرج الى القضاء
اي اسحروا به الى وابرزوه (قالتوا ليم) قالوا عرضتم عن تذكيري ونصبي حتى (فما ساتكم من اجر) ف
كان عندي ما يفرح عني وتموه في لاجلهم طمع في اموالكم وطلب اجر على عظمكم (ان اجري الا على
الله هو الثواب الذي يثيبه في الآخرة اى ما يصحتمك الا لوجه الله لا لفرس من اغراض الدنيا (وامرت
ان اكون من المسلمين) الذين لا يخذلون على تمام الدين شي ولا يطلبون به دنيا يريدان ذلك مقتضى الاسلام
والذي كل مسلم مأمور به والمراد ان يجعل الحجة لازمة لهم ويرى مساحتهم فذكر ان توليهم لم يكن عن قريظ
منه في سوق الامر معهم على الطريق الذي يجب ان يساق عليه واما ذلك لتادهم ونوردهم لا غير (فكذبوه)
فتموا على تكذيبه وكان تكذيبهم له في اخذ الله للقطاة كتكذيبهم في اولها وذلك عند مشاركة الهلاك
بالطوقان (وجعلناهم خلائف) يخلفون اهل الكين بالفرق (كيف كان عاقبة الذين) تعظيم لما جرى
عليهم وتخذلوا من انذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثلوه وتسلية (من بعده) من بعد نوح (رسلا
الى قومهم) يعنى هو اوصالها و ابراهيم و لوطا و شعيا (فجاءهم بالبينات) بالبرهان الواضحة المبينة لدعواهم
(فما كانوا يؤمنوا) لما كان ايمانهم الامتناع كالحال لشدة شكهم في الكفر وتصميمهم عليه (ما كذبوا به
من قبل) يريد انهم كانوا قبل بيعة الرسل اهل جاهلية مكذبين بالحق فارق فصل بين حالتهم بعبادة
الرسول وقبلها كان لم يمت اليهم احد (كذلك نطبع) مثل ذلك الطبع المحكم نطبع (على قلوب المتدين)
والطبع جارى مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم لان الخذلان يبعه الا ترى كيف اسند اليهم الاعداء
وصفهم به (من بعدهم) من بعد الرسل (يا يانا) بالآيات التسع (فاستكبروا) عن قبولها وهو اعظم
الكبر ان ينهوا عن البيعة رسالتهم بعد تبينها وضبطوا عن قبولها (وكانوا قوم مجرمين) كفار ذوى آثام
عظام فلذلك استكبروا عنها واجترأوا على ردها (فلما جاءهم الحق من عندنا) فلما عرفوا انه هو الحق وانه
من عند الله لا من قبل موسى وهرون (قالوا) لجهنم الشبهات (ان هذا السحرة بين) وهم يملكون الحق ابد
شيء من السحر الذى ليس الا تموجها واطلاق (قالت) هم قطعوا بقولهم ان هذا السحرة بين على انه سحر
فكيف قيل لهم اتقولون اسحر هذا (قلت) فيه اوجه ان يكون معنى قوله (اتقولون للحق) ان تبسوه وتوطلعون
فيه وكان عليكم ان تدعوا الله وتخطوه من قوم فلان يخاف القالة وبين الناس تقاول اذ قال بعضهم لبعض
ما يسوء ونحو القول المذكور في قوله تسمننا فليذكرهم ثم قال (اسحر هذا) فانكر ما قالوه في عييه والظن
عليه وان يحذف مقول اتقولون وهو ما دل عليه قولهم ان هذا السحرة بين كانه قيل اتقولون ما تقولون بين
قولهم ان هذا السحرة بين ثم قيل اسحر هذا وان يكون جملة قوة اسحر هذا ولا ييلج السحرون حكاية
لكلامهم كأنهم قالوا اجعلنا بالسحر تطلبا به الله للاح (ولا ييلج السحرون) قال موسى السحرة ما جئتم
به آسحر ان الله سيطله (لعلنا) لنصرفنا والقتل اخوان ومطاعوهم والافتات والالقتال (غما)
وجدنا عليه آية (ان) يكون عبادة الاصنام (وتكون لكم الكهنة) اى الملك لان الملوك موصوفون بالكبر
ولذلك قيل الملك الجبار ووصف بالعبادة والشوس وتلك وصف ابن الرقيات مصعبا في قوله

ملككم رافة ليس فيه * جيروت متعولا كبرياء

ينى ما عليه الملوك من ذلك ويجوز ان يقصدوا انهم ما وانما ان ملكا ارض مصر نجيرا وكبرا كما قال
القبطي لموسى عليه السلام ان تردى لان تكون جبارا في الارض (وما نحن لكم بمؤمنين) اى مصدقين لكم
فيا جئناكم به بقرى بطع وبكون لكم بالياه (ما جئتم به) ما موصولة واقامة مبتدأ (السحر) خبر اى الذى
جئتم به هو السحر لا الذى سماه فرعون وقومه سحرا من آيات الله وقرىء السحر على الاستفهام فلي هذه

فلا يفتاضى مغفولا على انه يطلب مقولا والله اعلم وقوله تعالى قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيطله (قال ما موصولة مبتدأ
والسحر خبر اى الذى جئتم به الخ) قال احدو ليس المراد في القراءة الاولى الاخبار بل ما جاز في سحر خاصة ولعلكن مع تزيه ما جاء به

عن كونه سحرا وانما يستفاد ذلك بما في هذا النظم المختص من افادة الحصر ولومرت بخاطر الامام أبي الماني في مسألة تحريم التكبير لم يبدل عن الاستشهاد بما على افادة هذا النظم الحصر فانما نعلم ان موسى عليه السلام حيث اطلقه فان اراد اضافة السحر الى ما جازا به محصورا قيد حتى لا يصدى الى الحق الذي جاء به هو منه شيء واما الفراء فانما ثانيا فقبها والله اعلم ارشاد الى ان قول موسى عليه السلام ولا أقولون لاحق لاجلهم كما اسحر هذا احكامه لغوهم ويكون اسحر هذا هو الذي قالوه ولا ينافي ذلك حكاية الله عنهم انهم قالوا ان هذا السحريين وذلك امالاهم قالوا الامر بن جبريا بدوا بالاستسهام على سبيل الاستهتار بالحق والاستهزاء يكونه حقار والاستهزاء بلحق انكاره بل قد يكون الاستسهام من جهة المواطن آيت من الاخبار التي ترى انهم يقولون في قوله آتت اسم سالم ابلغ في البيت من قوله غير آتت اسم سالم ثم نوا بصيغة الغيبة الخاصة بالانكار ودعوى انه سحر فقالوا ان هذا السحريين فحكي الله تعالى عنهم هذا القول الثاني وروى عنهم موسى عليه السلام ثم نوا الاول ومعنى العبارة وما لهما واحد ٤٢٨ واما ان لا يكونوا قالوا سوى اسحر هذا على سبيل الانكار حسبا تقدم فحكاية الله تعالى عنهم

القرءاءة استهفامية اي اى شيء جتم بها هو السحر وقرأ عبيد الله ما جتم به سحر وقرأ الي ما اتيت به سحر والمضى الى ما اتيت به (ان الله سيطلع) سيمحقوه يظهر بطلانه باظهار المجزأة على الشعرة (لا يصالح عمل المفسدين) لا ينجيه ولا يديمه ولكن يسلط عليه الدمار (ويحق الله الحق) ويثبت (بكمائه) باوامره وقضاياه وقرئ بكمته بامره ومشيئته (فما آمن لموسى) في اول امره (الاذير من قومه) الاطاعة من ذراري بني اسرائيل كانه قيل الاولاد من اولاد قومه وذلك انه دعا اليه فلم يجبهوه خوفا من فرعون واجابه طائفة من ابناهم مع الخوف وقيل الضمير في قومه لفرعون والذرية من آل فرعون واسية امرأه وخازنه وامرأة خازنه وما شطته (فان قالت) الام رجع الضمير في قوله (وملهم) قلت الى فرعون بمعنى آل فرعون كما يقال له ريمة ومضر اولادهم واصحاب ياتهم وله ويجوز ان يرجع الى الذرية اي على خوف من فرعون وخوف من اثر اف بني اسرائيل لانهم كانوا يمتنون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم ويدل عليه قوله (ان يقتلهم) يريد ان يذبحهم (وان فرعون لمال في الارض) فالتاب فيها قاهر (وانه لمن المرفقين) في الظلم والفساد وفي الكبر والعتو بدعا الى الربوبية (ان كنتم آمنتم بالله) صدقتم به وبآياته (فليه توكلاوا) قاله استندوا امركم في العصمة من فرعون * ثم شرط في التوكل الاسلام وهو ان يسلموا وغوسم الله اي يجعلهم له سالمة خلاصا لا حظ للشيطان فيها لان التوكل لا يكون مع الخلط وظن فيه في الكلام ان ضرر بكز يدقاصر به ان كانت بك قوة (فقلوا على الله توكلا) انا قالوا ذلك لان القوم كانوا غلطين لاجرم ان الله سبحانه قبل توكلمهم واجاب دعاءهم ونجىهم واهلك من كانوا يخافونه وجعلهم خلفاء في ارضه فان اراد ان يصلح للتوكل على ربه والتفويض اليه فليقبله برض الصلطي الى الاخلاص (لا يميلنا فتنة) موضع فتنة لم اى عذاب يذنبونا ويفتننا عن ديننا او فتنة لهم يفتنون بنا ويقولون لو كان هؤلاء على الحق لاصيبوا * تبوأ المكان اتخذناه مائة كقرك لوطنه اذ اتخذهموطنا والمضى اجلا بمصر يوتامن بيوتهم مائة لقومكم و مرجعا يرجعون اليه للعبادة والصلاة فيه (واجملوا بيوئكم) تلك (قبلة) اى مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة وكان موسى ومن معه يصلون الى الكعبة وكانوا في اول امرهم ماعودين بان يصلوا في بيوتهم في خفية من الكفرة لئلا يظهر عليهم فيؤذوم ويفتنوهم عن دينهم كما كان المؤمنون على ذلك في اول الاسلام بمكة (فان قلت) كيف نوع الخطاب فتى اولاً ثم جمع ثم وحده آخرأ قلت) خطوبه موسى وهرون عليهم السلام ان يتبوأ ربنا انك آتيت فرعون

ان الله سيطلع ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فاما آمن لموسى الاذرية من قومه على خوف من فرعون وملهم ان يقتلهم وان فرعون لمال في الارض وانه لمن المرفقين وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فليه توكلاوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلاوا بنالا تيميلنا فتنة للقوم الظالمين ونجتنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان يتبوأ لقومكما بمصر يوتامن بيوئكم قبلة واجملوا بيوئكم قبلة واقبلوا الصلاة وبرشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون

واما انه لا يعلم ان مرادهم من الاستسهام الانكار وب القول انه سحر وحكي موسى عليه السلام قولهم بلقلته ولم يؤده بعبارة اخرى وحكاية القصص المتلوة في الكتاب البر يزبصغ عتقة لا عمل لها سوى انها ممان منقلبة الى لغة البرية فيخرج عنها بالالفاظ المتداخلة المتساوية للعلماني وحاصل هذا البحث ان قول موسى عليه السلام أقولون للحق لاجلهم كما اسحر هذا التماس حكي فيه قولهم برشد الى ذلك انه كما فهم عند ما اتوا بالسحر بمثل مقالتهم مستفهما فقال ما جتم به اسحر على قراءة الاستفهام قرضا برفاه على السواء والذي يحقق لك ان الاستفهام والاخبار في مثل هذا المعنى مؤداهما واحد ان الله تعالى حكي قول موسى عليه السلام ما جتم به السحر على الوجهين الخبر والاستفهام على ما اقتضاه الفراء فان وهو قول واحد على ان مؤدى الامر بن واحد ضرورة صدق الخبر وانما عمل ان غشزى على تاويل القول بالتعريب واضماره مقبول فنقول ان استشكلنا لادعوى الاستفهام بحكاية القول والحكي اولاً عنهم الخبر وقد اوضحنا انه لا تناقض ولا تنافي بين الامر بن فقد ثبت بهذا الفصل عزم النسخ فانه من دقائق النكت والهاو لائق

بقوله تعالى وقال موجز بنائك آتيت فرعون وملا من بينة واموالا في الحياة الدنار بنا ليعضوا عن شريكك قال قلت هودعا بلفظ الامر الخ قال احدو هذا من اعزاله الخفي الذي هو ادق من ديب الخل يكاد الاطلاع عليه ان يكون كشفا ووجه ذلك ان نعلم ان الظاهر بل والباطن ان اللام للتعايل وان الفعل منصوب بها ومعنى ذلك اخيار موسى عليه السلام بان الله انما مدم ٢٩ بانينة واموال وما يتبعهما

من التمس استدرجا لزيدادوا وانما وضللة كما اخبر تعالى عن امثالهم بقوله انما تعني لهم لزيدادوا انما وهذا المعنى منتظم على جعل اللام للتعليل والاعتراف في القاعدة الفاسدة في

وملا من بينة واموالا في الحياة الدنار بنا ليعضوا عن شريك بنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حقى يروا العذاب الالم قال قد اجيب دعوتكما فاستقما ولا تتبمان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فاقبهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به وبوا

اسرائيل وانا من المسلمين الآن وقد عصيت قبل وكنت استعالة ذلك على الله تعالى لاعتقاده ان الجور ان يلى لم في الضلالة وباقيهم عليها فهو مبتلي لما يرد من الآيات بسمل الحيلة في تأويلها وردها الى مستقده وجعلها تباه لا تقدم

لقومها يوروا يختارها للعبادة وذلك بما يرضى الى الانبياء ثم سبق الخطاب عاملاهما واقومها بما يتخذ المساجد والصلوة فيها لان ذلك واجب على الجمهور ثم خص موسى عليه السلام بالشارة التي هي الفرض نظما لها وللبشر بها * انزى بنا من بينة يمين لياس او حلي او قرش او اقلت او غير ذلك وعن ابن عباس رضى الله عنه كانت لهم من فسطاط مصر الى ارض الحبشة جبال فيها مادن من ذهب وفضة وزر جردوا يقولون (قال قلت) ما معنى قوله (ربنا ليعضوا عن شريكك) (قلت) هودعا بلفظ الامر كقولهم بنا اطمس واشدد وذلك انما عرض عليهم آيات الله وبيننا فعرضا مكررا وردد عليهم النصائح والمواعظ زمانا طويلا وحذرهم عذاب الله واقفاهم وانذرهم عاقبة ما كانوا عليه من الكفر والضلال المبين وراهم لا يزبدون على عرض الآيات الا كفرا وعلى الانذار الا استكبارا وعن النصيحة الا ابواب لم يبق لهم مطمع فيهم وعلى البحر بطول الصبغة انه لا يجي منهم الا النفي والضلال وان اعانهم كالحال الذى لا يدخل تحت الصبغة او علم ذلك بوحي من الله اشتد غضبه عليهم واقرط مفتحه وكرهته لحالهم فعدا الله عليهم ما علم انه لا يكون غيره يقولون الله (ابليس واخرى الله الكفر فرفع عليك انه لا يكون غير ذلك وليشهد عليهم بانهم لا يبق لهم فيهم حيلة وانهم لا يستأهلون الا ان يخذلوا ويغلبهم وبين ضلالهم يتسكعون فيه كانه قال ليقبوا على امام عليهم من الضلال وليكونوا ضلالا وليطبع الله على قلوبهم فلا يؤمنوا وعلى سمعهم فلا يسمعون) وحق بقلوبه الاب المشرق ولده الشاشر اذا ما لم يقبل منه حصة على ما تمة من قبول نصيحتته وحر دأله لان يدخل خاتعة واتباعه هواه ومعنى الشد على القلوب الاستيقاق منها حتى لا يدخلها الايمان (فلا يؤمنوا) جواب للدعاء الذى هو اشدادوا دعاه بلفظ انتهى وقد حملت اللام في ليعضوا على التلليل على انهم جعلوا نعمة الله سببا في الضلال فكانهم اوتوها ليعضوا وقوله فلا يؤمنوا عطف على ليعضوا وقوله بنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم دعاء مقتضى بين المعطوف والمعطوف عليه * وقرأ الفضل الرافى انك آتيت على الاستفهام واطمس بضم الميم * قرى دعوا انكما قيل كان موسى يدعو وهرون يؤمن وبمجزان يكونا جميعا يدعوان والمعنى ان دعاءكما مستجاب واطلبا كائن ولكن في وقته (فاستقما) فاستقما ما تأتبعه من الدعوة وازيادة في ان امر الحجة فقد ثبت نوح عليه السلام في قومه الف عام الا قليلا ولا تستعجلوا قال ابن جرير لمكث موسى بعد الدعاء سبع سنين (ولا تتبمان سبيل الذين يعلمون) أى لا تتبما طريق الجهلة بادة الله في تليقه الامور بالمصالح ولا تتعجلوا في السجدة ليست عصا حة وهذا كما قال لنوح عليه السلام افه اعظك ان تكون من ابناء ملين وقرى ولا تتبمان بالنون الخفية وكسر هال لفتاء الساكنين تشبها بنون التثنية وتخفيف التاء من تنبع * قر الحسن وجوزنا من اجاز للكان وجوزوه وجاوزوه وليس من جوز من الذى بيت الاعشى * واذا يجوزها جبالا قبيلة * لانه لو كان منه لكان حقته ان يقال وجوزنا بنى اسرائيل في البحر كما قال * كما يجوز السكى في الباب فترى * (فانهم) فلحقهم فقال تبعته حتى اتبعته * وقرأ الحسن وعدوا * وقرى انه بالفتح على حرف الباء الى معنى صلة الايمان وانه بالكر على الاستئناف بدلا من آمنت * كرر المخذول للمنى الواحد ثلاث مرات في ثلاث عبارات حرصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطأ وقته وقاله حين لم يبق له اختيار قط وكانت المرأة واحدة كافية في حال الاختيار وعند بقاء التكليف (آلان) آفون الساء في وقت الاضطراب حين ادركك الفرق وايسر من نفسك قيل قال ذلك حين الجملة الفرق بين حين اوشك ان يفرق وقيل قاله بعد ان غرق في نفسه والذى يحكى ان حينه قال آمنت اخذ جبريل من حال البحر قدس في

له تأويل قوله لزيدادوا انما وكان من آية غرها راح ان يستغرها ويطفى نورها بما له هذه التاويلات الروية لفظا ومقدادوا بنى الله الا انهم نوره ثم لم يسمه الا ان يحمل موسى عليه السلام على امثال هذه للتقدمات ولقد برأه الله وكان عند الله وجبها * قوله تعالى آلان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين (قال ممتا) ان مؤمن الساعة في وقت اضطرابك حين ادركك الفرق الخ) قال احدو لقد انكر منكرا وغضب الله

فيه فلعننهم الله على الكفر في وقت قد علم ان امانه لا ينفقه واماما يضم اليهم قولهم خشية ان تدركه
رحمة الله فيزياد الباهين لله وملائكته وفيه جهات ان احداهما ان الايمان يصح بالقلب كما بان
الاخرس فعاد الى البحر لاجتماعه الآخري من كرامان الكافر وأحب بقاءه على الكفر فهو كالزلازل الرضا
بالكفر كثر (من المفسدين) من الضالين المضلين عن الايمان كقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وروى ان جبريل عليه السلام اتاه بنفيا ما قول الامير في عبد
الرجل نشأ في ماله ونعمة ودفكر نعمته وجدده وادعي الشياطين قدوة فكذب فرعون فيه يقول ابو العباس
الوليد بن مصعب جزاء المبدع الخارج على سيده الكافر نجاه ان يفرق في البحر فلما اجمعه الفرق ناوله جبريل
خطفه فرقه (تنجيكم) بالتشديد والتخفيف نمدك ما وقع فيه قومك من قعر البحر وقيل نالنيك بنجوة
من الارض وقرى تنجيكم بالحاء نالنيك بناحية مما يلي البحر وذلك انه طرح بعد الفرق نجاب البحر قال كب
رما ملأه الى الساحل كانه نور (بيدك) في موضع الحال اي في الحال التي لا روح فيك وامانت بدن
او بيدك كاملا هو لم ينقص منه شيء ولم يتغير او عراي نالت الابدان من غير لباس او بدرك قال عمرو بن
مديكر ب

وكانت لدور من ذهب يرفعه بها وقرأ ابو حنيفة رحمه الله باذنك وهو على وجهين اما ان يكون مثل
قولهم هو يجر امه يعني بيدك كاهوا فيا يجره او يريه بدرك كانه كان مظهرا بينها (ان خلقك آية)
لن وراءك من الناس علامة ومجربو اسرائيل وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شأما من ان يفرق وروى
انهم قالوا ماتت فرعون ولا يموت ابدا وقيل اخبرهم مومي هلاك فلم يصدقوه قالوا الله على الساحل حتى
طابوه وكان مطر سه كان علي يجر من بني اسرائيل حتى قيل لن خلقك وقيل لن خلقك لن ياتي بيدك من
القرون * وممن كره آية ان تظهر للناس عبوديتها وهما نهوا ما كان يدينهم من الربوبية باطل حال وانهم
ما كان فيه من عظم الشأن وكبرياء الملك آل أمره الى ما نزلون لمصيا ندر به عز وجل فالظن بغيره او لكون
هيرة تعتبر بها الامم بسلك فلا يجترؤا على تخومها اجترأت عليه اذ سمو اعمالك وهو انك على الله وقرى لن
خلقك اناف اي لكونك نال آية كسائر آياته ويجوز ان يراد لكونك على الساحل وحده وتبينك
من بين الفرقين للاشبهه على الناس امرك وللا يقولوا لادعائك العظيمة ان مثله لا يفرق ولا يموت آية من
آيات الله التي لا يقدر عليها غيره وليحلو ان ذلك تمددته لاماطة الشهية في امرك (ميوأصديق) منزلا صالحا
مرضا وهو مصر والشام (لما اختلفوا) في دينهم وما تشعروا فيه شيئا الا من بعدهم اقرى التوراة وكسبو العلم بدين
الحق لزهم الثبات عليه واتخذوا الكلمة وعلوا أن الاختلاف فيه تفرق عنه وقيل هو العلم بمحمد صلى الله عليه
وسلم واختلاف بني اسرائيل وهم اهل الكتاب اختلافهم في صفته ونعمته وانه هو ام ليس به بدما بما هم العلم
والبيان انه هو لم يرتأوا فيه كما قال الله تعالى الذين آتيناكم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * (فان قلت)
كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان كنت في شك مما أنزلنا عليك) مع قوله في الكفر قوتهم لى شك منه
مراب (قلت) فرق عظيم بين قوله وانهم لى شك منه مراب بآيات الشك فهم على سبيل التاكيد والتعقيق
وبين قوله فان كنت في شك بمعنى الفرض والتخيل كانه قيل فان وقع لك شك مثلا وخيل لك الشيطان خيالا
منه قد تبرا (فاسئل الذين يقرؤون الكتاب) والحق ان الله عز وجل قد ذكر بني اسرائيل وهم قراءة الكتاب
ووصفهم بالعلم قد جاءهم لان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب عندهم في التوراة والا انجيل وهم
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قدامه ان يؤكد عليهم بصحة القرآن وصحة نبوة محمد عليه السلام ويبال في ذلك
فقال فان وقع لك شك فرفضوا وتقديرا وسبيل من خلجته شبهة في الدين ان يسارع الى حلها وامانتها اما
بالرجوع الى الوانين الذين وادله واما بمقابلة العلماء المنهين على الحق فصل علماء اهل الكتاب يعني انهم من
الاحاطة بصحة ما انزل اليك وقتها علما بحيث يصلحون لمراجعة مثلك ومساءلهم فضلا عن غيرك فان فرض
وصف الاحبار بالسوء في العلم بصحة ما انزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لقد جاءك

من المفسدين قال يوم
تنجيكم بيدك لكون
لن خلقك آية وان كثيرا
من الناس عن آياتنا
لما نزلوا وادعوا يا بني
اسرائيل ميوأصديق
ورزقناهم من الطيبات
لما اختلفوا حتى جاءهم
العلم ان ربك يقضي
بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه يخفقون فان
كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسئل الذين
يقرؤون الكتاب من
قبلك لقد جاءك

والملائكة كما يحب لهم
والله الوفي قوله تعالى
فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسئل الذين
يقرؤون الكتاب من
قبلك (قال ان قلت
كيف قال عليه السلام
فان كنت في شك مع
قوله في الكفر قوتهم
لنى شك منه مراب الخ)
قال احمد ولو قال هذا
المفسران في الشك
عنه عليه الصلاة
والسلام توطئه لآمره
بالسؤال لتقوم حجة
على المسؤلين لا يستفيد
بسؤالهم علما لزيد
تبيين الاراء بقوله
قل لن ياتي السموات
والارض قل لله قاهر
بالسؤال والجواب جما
لكان أقوم واسلم
والله اعلم

• قوله تعالى ولوشاء بك لأمن من في الأرض كلهم جميعا (قال المراء مشيئة القمر والالهاء) قاله احمد وهذا من دسه لا هنزال غلبا وغلط الباطل يخلق مداسا ولما علم ان الآية تقتضي عدم مشيئة الله تعالى بالان الخلق بصيغة الكلية ٤٣٩ . وانه انما شاء ذلك من آمن

لا من كفر اذ مقتضى
لولا امتناع وكان ذلك
رادا لمقتضى الفاسد اذ
يزعمون ان الله تعالى
شاء الالبان من جميع
اهل الارض فلو من

الحق من ربك فلا
تكون من المعترين
ولا تكون من الذين
كذبوا بآيات الله فكفون
من الخاسرين ان الذين
حققت عليهم كلمه ربك
لا يؤمنون ولو جاءهم
كل آية حق يروا
العذاب الالم فلو
كانت قريه آمنه
فنها ايمانها الا قوم
يونس لما آمنوا كشفنا
عنهم عذاب اخرى في
الحياة الدنيا ومعتدا
الى حين ولوشاء ربك
لكم جميعا افانتم تكفرون
الاسحق يمسكونا
مؤمنين وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله
ويجعل الرجز على
الذين لا يملكون قسلا
انظروا ما ذاق السموات

البعضهم اخذ يحرف
مشبهه الايمان الى شبهه
القمر والالهاء لانه
المشيئة المرادة في الآية
لم تقع لانا نواقه على
ان الله تعالى ما قدر الخلق

الحق من ربك) اى ثبت عندك بالآيات والبراهين القاطعة ان ما تالكه والخلق الذى لا يدخل فيه للمرية
(فلا تكون من المعترين ولا تكون من الذين كذبوا بآيات الله) اى ثابت ودم على ما انت عليه من
انقضاء المربه عنك والتكذيب بآيات الله ويجوز ان يكون على طريقة التبيين والالهاب كقوله فلا تكون
ظهيرا للكافرين ولا يصمدك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وقرءة الشيت والصصمة ولذلك قال عليه
السلام عند نزوله لا أشك ولا أسأل بل اشهد انه الحق وعن ابن عباس رضى الله عنه لا والله ما شك طرفه
عين ولا سال احدا منهم وقيل هو طبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد خطاب امتهم ومعتدا فان كنتي
شك ما انزلنا اليك كقوله وانزلنا اليكم نور هادي وقيل الخطاب للسامع عن يجوز عليه الشك كقول العرب
اذعرا خولك فبن وقيل لاننى اى لما كنت في شك فاسال يعنى لا مارك بالسؤال لك شك ولكن
لنزداد حيقنا كما ازداد ابراهيم عليه السلام ماينة احياء الموتى وقرىءة قسائل الذين يقرءون الكتب (حققت
عليهم كلمه ربك) ثبت عليهم قول الله الذى كتبني في الوح واخبر به الملائكة انهم يؤتون كفارا فلا يكون غيره
ونلك كما يتمسك لا كما يتمسك ومراد تعالى الله عن ذلك (فلولا كانت قريه) قريه واحده من
القرى التى اهلكناها ثابت عن الكفر واخلصت الايمان قبل الماينة وقت بقاء التكليف ولم تؤخر كما آخر
فرعون الى ان اخذ به عقبه (فقبحا ايمانها) بان يقبله الله منها لوقوعه في وقت الاختيار وقرأ ابي وعبد الله
فهل كانت (الاقوم يونس) استثناء من القرى لان المراد اهلها وهو استثناء متقطع يعنى ولكن قوم
يونس لما آمنوا ويجوز ان يكون متصلا والخلة في معنى النفي كانه قبل ما آمنت قريه من القرى
الهالكه الا هو يونس واصحابه على اصل الاستثناء وقرىءة بالرفع على البدل هكذا روى عن الجوى
والكسائي روى ان يونس عليه السلام بث الى نينوى من ارض الموصل فيكذبهم ومذهبهم عنهم ما فيها فلما
قدروا خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجوا بين ليلة وقيل قال لهم يونس ان اخلصكم اربون ليلة
فقالوا ان ربنا اسباب الهلاك آتينا فلما مضت محس ولا نأفون اغامت السماء غما سودا فلا يدخلون دخانا
شديدا ثم يهبط حتى يفتي مدينتهم ويسود سطوحهم فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصييد فيقسمهم ونسأهم
وصبيانهم ودوابهم وقرىءة بين النساء والصبيان وبين الدواب وادلاها فحن مضيا على بعض وعلت
الاصوات والمسيج واظهر والايان والتو بقو نعرضوا فرجعهم الله وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم
الجمعة وعن ابن مسعود بلغ من تو بهم ان رادوا بالنظام حتى ان الرجل كان يقتلع الحجرة وقد وضع عليه اساس
بنا له فيرده وقيل خرجوا الى شيخ من بقة علماءهم فقالوا قد نزل بنا العذاب فانرى فقال لهم قولوا يا حي
لاحي ويا حي عبي الموتى ويا حي لا اله الا انت فقالوا فكشف عنهم وعن الفضيل بن عياض قالوا اللهم ان
ذنوبنا قد عظمت وجعلت وانت اعظم منها واجل افضل بنا ما انت اهلها ولا تفعل بنا ما نحن اهلها (ولوشاء
ربك) مشيئة القمر والالهاء (لأمن من في الارض كلهم) على وجه الاحاطة والشمول (جميعا) مجمعين على
الايمان مطيعين عليه لا يختلفون فيه الا ترى اى قوله (افانتم تكفرون بالناس) يعنى انما يقدر على اكرامهم
واضطرارهم الى الايمان هولاء الاسامع حرف الاستفهام للاعلام بان اكرامهم ممكن مقدور عليه
وانما الشان في المكرم هو وما هو الا هو وحده لا يشاركه فيه لانه هو القادر على ان يفعل في قلوبهم ما يشيرون
عنده الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر (وما كان لنفس) يعنى من النفوس التي علمتها توؤمن (الا باذن الله)
اى بتسبيبه وهو منح اللطاف (ويجعل الرجز على الذين لا يملكون) قابل الاذن بالرجس وهو اخذ لان
والفس للملوم ايمانها بالذين لا يملكون وهم الصرون على الكفر كقوله صم بك عى فهم لا يملكون وصمى
الخلدان رجسا وهو المذاب لانه سبه وقرىءة الرجز بازاي وقرىءة ويجعل بالنون (ما ذاق السموات

ولا سلب اختيارهم بل امرهم بالايمان وخلق لهم اختياره وقصده وهذا كما ترى لا بعد في التاويل بل هو اجدر بالتعطيل فهو جبرده
واقرا الظاهر على حاله سؤد بقم نزع الشيطان واضلاله واقبل الموتى

والارض) من الآيات والمعبر (وما تفي الآيات والذر) والرسل المنذرون والالاندرا (عن قوم لا يؤمنون) لا يتوقع ايمانهم وهم الذين لا يعقلون وقرئ وما يني بالياء وما نافية اراستقامية (ايام الذين خلوا من قبلهم) وقائع الله تعالى فيهم كما يقال ايام العرب لوقائهم (ثم تنجي رسلنا) مطوف على كلام عذوف يدل عليه قوله الامثل ايام الذين خلوا من قبلهم كانه قيل تلك الامم ثم تنجي رسلنا على حكاية الاحوال الماضية (والذين آمنوا) ومن آمن معهم * كذلك تنج المؤمنين مثل ذلك الانجاء تنجي المؤمنين منك ونهلك للمشركين (حقا علينا) اعراض يعنى حق ذلك علينا حقا وقرئ تنجي بالتشديد (يا ايها الناس) يا اهل مكة (ان كنتم في شك من ديني) وصحته وسداده فهذا ديني فاسمعوا وصفه واعرضوه على عقولكم وانظروا فيه بين الانصاف لتعلموا انه دين لا مدخل فيه للشك وهو اني لا اعيد الحجارة التي تميدونها من دون من هو الهكم وخالفكم (ولكن اعيد الله الذي هو قاكم) وانما وصفه بالتوفى ليرى به انه الحق بان يخاف ويحي فيعبدون ما لا يقدر على شيء (وامرت ان اكون من المؤمنين) يعنى ان الله امرني بذلك بما ركب في من العقل وما اوحى الى كتابه وقيل معناه ان كنتم في شك من ديني وما انا عليه اأثرت عليه ام تركه واوافقكم فلا تحذروا انفسكم بالحال ولا تشكوا في امرى واقطوا عن اطماعكم واعلموا اني لا اعيد الذين تميدون من دون الله ولا اختار الضلالة على الهدى كقوله قل يا ايها الكافرون لا اعيد ما تميدون امرت ان اكون اصله بان اكون نحذف الجار وهذا الحذف يحتمل ان يكون من الحذف الطرد الذي هو حذف الحروف الجارة مع ان وان وان يصحكون من الحذف غير الطرد وهو قوله امرتكم الخير قاصد بما تؤمر * (قان قلت) عطف قوله (وان اقم) على ان اكون فيه اشكال لان ان لا تلحق من ان تكون التي للعبارة وانتي تكون مع الفعل في تاويل المصدر فلا يصح ان تكون للعبارة وان كان الامر مما يتضمن معنى القول لان عطفها على الموصولة ياتي ذلك والقول بكونها موصولة مثل الاولى لا يساعد عليه لفظ الامر وهو اقم لان الصلة حقها ان تكون جملة تحتمل الصدق والكذب (قلت) قد سوغ سبويه ان توصل ان بالامر والنهي وشبه ذلك بقره من انت الذي تفعل على الخطأ لان الفرض وصلها بما تكون معه في معنى المصدر والامر والنهي والال على المصدر دلاله غيرهما من الافعال اقم وجهك احسن اليه ولا تلقت بيما ولا شمالا (و حيفا) حال من الدين او من الوجه (قان قلت) معناه قان دعوت من دون الله ما لا يشك ولا يضره فكفى عني بالفعل ايجازا (قان اذا من الظالمين) اذا جزاء للشرط وجواب لسؤاله مقدر كان سا لا سال عن تيمعادة الاوتان وجعل من الظالمين لانه لا ظلم اعظم من الشرك ان الشرك لظلم عظيم * اتبع النبي عن عبادة الاوتان ووصفها بانها لا تنفع ولا تضر ان الله عز وجل هو الضار والنافع الذي ان اصابك بضر لم يقدر على كشفه الا هو ووجهه دون كل احد فكيف الجهاد الذي لا شعور به وكذلك ان اردك بخير لم ير احد ما يريده بك من فضله واحسانه فكيف بالاراد فها الحقيق اذا بان توجه اليه العبادة دونها وهو بالغ من قوله ان ارادني الله بضر هل من كاشفات ضره وارادني برحمة هل من ممسكات رحمة (قان قلت) لم ذكر المس في احدها والارادة في الثاني (قلت) كانه اراد ان يذكر الامر بن جميعا الارادة والاصابة في كل واحد من الضر والخير وان لا اراد لير يدهم منها ولا ميل لا يصيب بهتما قوجز الكلام بان ذكر المس وهو الاصابة في احدها والارادة في الآخر ليدل بما ذكر على ماركه على انه قد ذكر الاصابة بالخير في قوله تعالى (يصيب بمن يشاء من عباده) والمراد بالشيء مشيئة المصلحة (قد جاءكم الحق) فلم يبق لكم عذر ولا عي الله حجة فمن اختار الهدى واتباع الحق فليتع باختياره ان نفسه ومن آثر الضلال فليعرضه الامم وعلى دلا على معنى النفع والضر وكل اليهم الامر بدابة الحق وازاحة الملل رفيعه حث على ابتار الهدى واطراح الضلال مع ذلك (وما انا عليكم بوكيل) يحفظ موكول الى امركم وحمل على ما يريد انما انا بشير ونذير (واصبر) على دعوتهم واحث اذام واعراضهم (حتى يحكم الله) لك بالنصرة عليهم والغلبة وروى انها لما نزلت جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال انكم متجددون بدي امة قاصبو وحيي لقلوني بني

والارض وما تنسى الآيات والذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينظرون الامثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانظروا اني معكم من المستظرين ثم تنجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقنا علينا تنج المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعيد الذين تميدون من دون الله ولكن اعيد الله الذي هو قاكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين خفيئا ولا تكون من المشركين ولا تمنع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضره قان قلت قانك اذا من الظالمين وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك غير فلاراد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو التفور الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فاعسا يضل عليها وما انا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

اني أمرت في هذه الآية بالصبر على ما سامتني الكفرة فصبرت فاصبروا انتم على ما يسومكم الامراء الجورة
قال انس فلم نصبر وروى ان ابانقادة تخلف عن نقي معاوية حين قدم المدينة وقد تلقته الانصار ثم دخل عليه
من يدق قال له مالك تخلفنا قال لم تكن عندنا دواب قال قاتلوا نواضح قال قطناها في طليك وطلب ابيك
يوم يدرو قد قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار انكم ستلقون بسدي اثرة قال معاوية لما ذاق قال قال قال
قاصبروا حتى تلقوني قال قاصبر قال اذن نصبر فقال عبد الرحمن بن حسان
الابليغ لمعاوية بن حرب * أمير الظالمين ننا كلامي
يا نا صابرون فمنظروكم * الى يوم التغابن والغصام
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس أعطى من الاجر عشر حسنات بعد من صدق يونس
وكذب به و بعد من غرق مع فرعون

(سورة هود عليه السلام مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أحكمت آياته) نظمت ظلمار صينا عكسا لا يقع فيه نقض ولا خلل كالبناء المحكم للرصف ويجوز ان يكون
نقلا للمهمة من حكم بضم الكاف اذا صار حكما اي جعلت حكمة كقوله تعالى آيات الكتاب الحكيم وقيل
منعت من العباد من قولهم احكمت الهابة اذا وضعت عليها الحكمة فتمت بها من الجماع قال جرير
ابني حنيفة احكوا سفيهاكم * اني أخاف عليكم ان اغشيا

وعن قتادة احكمت من الباطل (ثم فصلت) كما تفصيل القلائد بالقرائد من دلائل التوحيد والاحكام
وللخواص والقصاص واجعلت فصلا سور قسورة وآية آية او فرقت في التزويل ولم تنزل جملة واحدة
او فصل فيها ما يحتاج اليه العباد اي بين وعظ وقرى احكمت آياته ثم فصلت اي احكمتها انما تفصلتها
وعن عكرمة والضحاك ثم فصلت اي فرقت بين الحق والباطل (كان قلت) مامني ثم (قلت) ليس معناها
الغراخي في الوقت ولكن في الحال كما تقول هي عكمة احسن الاحكام ثم مفصلة احسن التفصيل وفلان
كرم الاصل ثم كرم الفعل وكتاب خير مبتدا محذوف واحكمت صفة له وقوله (من لدن حكيم خبير) صفة
ثانية ويجوز ان يكون خيرا بدخيرا وان يكون صلة لا احكمت وفصلت اي من عنده احكامها وتفصيلها
وفيه طباق حسن لان المسمى احكامها حكيم وفعلها اي بينها وشرحا خيرا علم بكيفيات الامور (الاتميدوا)
مفعوله على معنى فلا تميدوا او تكون ان مقسرة لان في تفصيل الآيات معنى القول كانه قيل قال
لا تميدوا الا الله او امركم ان لا تميدوا الا الله (وان استغفروا) اي امركم بالتوحيد والاستغفار ويجوز ان
يكون كلاما مبتدأ متعلقا بما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اغراء منه على الخصاص الله بالعبادة
ويدل عليه قوله اني لكم منه نذير وبشر كما قال ترك عبادة غير الله اني لكم منه نذير كقوله تعالى فضررب
الرقاب والضمير في منه لله عز وجل اي اني لكم نذير وبشر من جهة كقوله رسول من الله اوهي صلة لنذير
اي انذر لكم منه ومن عذابه ان كفرتم وبشركم بربوا ان آمنتم * (كان قلت) مامني ثم في قوله (ثم تو بوا اليه)
(قلت) منما استغفروا من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة واستغفروا والاستغفار تو بتم اخلصوا التوبة
واستقيموا عليها كقولهم استقاموا (بتمكم) يطول تمكم في الدنيا بما فاع حسنة مرضية من عيشة واستقامة
ونعمة متتابعة (الى اجل مسمى) الى ان يوفقا كقوله فلنحيينه حياة طيبة (ويؤت كل ذي فضل فضله)
ويطرق الآخرة كل من كان له فضل في العمل وزيادة فيه جزءا فضله لا يخص منه افضله في الثواب
والدرجات تفاضل في الجنة على قدر تفاضل الطاعات (وان تولوا) وان تولوا (عذاب يوم كبير) هو يوم
القيامة وصف بالكبير وصف بالمظم والتقل * وبين عذاب اليوم الكبير بان مرجعهم الى من هو قادر على
كل شيء فكان قادر على اشد ما أراد من عذابهم لا يسجزه وقرى وان تولوا من (يؤمنون صدورهم)

(سورة هود عليه السلام)
مكية وهي مائة وثلاث
وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الكتاب احكمت
آياته ثم فصلت من لدن
حكيم خبير ألا تميدوا
الا الله اني لكم منه
نذير وبشير وان
استغفروا بكم ثم تو بوا
اليه يصمكم كتابا حسنا
الى اجل مسمى ويؤت
كل ذي فضل فضله
وان تولوا قاتلوا
عليكم عذاب يوم كبير
الى الله مرجعكم وهو
على كل شيء قدير ألا
انهم يشنون صدورهم

يزورون على الحق ويصرفون عنه لان من أقبل على الشيء استقبله بصدره ومن أوزر عنه وأحرف نفي عنه صدره وطوى عنه كشحته (ليستخفوا منه) يعني ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله وللمؤمنين على أوزارهم ونظير اضمار يريدون لقود للمنى الى اضماره الاضمار في قوله تعالى اضرب بمصالك البحر قاتلق معناه فضرب قاتلق ومعنى (الاحسين يستشون نياهم) ويريدون الاستخفاء حين يستشون نياهم أيضا كراهة لاستماع كلام الله تعالى كقول نوح عليه السلام جلاؤا صبا بهم في آذانهم واستشفوا نياهم ثم قال يعلم (ما يسرون وما يملنون) يعني انه لا تفاوت في علمه بين أفعالهم وأعمالهم فلا وجه لتوصلهم الى ما يريدون من الاستخفاء والله مطلع على ثلهم صدورهم واستشفوا نياهم ونفاقهم غير انفي عنده روى انها زلت في الاخص بن شر يق وكان يظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحبة وله متاع حلو وحسن سياق للحدث فكان يجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاسه وعجائته وهو يضم خلاف ما يظهر وقيل نزلت في اللناقين * وقرئ ثلثوني صدورهم واثنوني بأفوعه من الثني كأحولى من الخلاوة وهو بناء مبالغة قرئ بالباء والياء وعن ابن عباس ثلثوني وقرئ ثلثوني واصله ثلثوني تفعلون من الين وهو ما هاش وضف من الكلابريد مطاوعة صدورهم للثني كما ينفي الحش من النبات أو أراد ضف ايمانهم ومرض فلهم وقرئ تنفون من اثان افعل منه ثم مرزا قيل اياضت وادها مت وقرئ ثلثوني بوزن ترعوى (قأن قلت) كيف قال (على الله رزقا) بلفظ الوجوب وانما هو تفضل (قلت) هو تفضل الا انه لا ضمن ان يفضل به عليهم رجح التفضل واجبا كندور الباء * والمستقر مكانه من الارض ومسكنه * والمستودع حيث كان مودعا قبل الاستقرار من صلب ارحم او يضر (كل) كل واحد من الدواب ورزقا ومستقرها ومستودعها في اللوح يعني ذكرها مكتوب فيه مبن (وكان عرشه على الماء) أى ما كان تحته خلق قبل خلق السموات والارض وارتقاء عذوقها الا الماء وفيه دليل على ان الارش والماء كانا عاقلين قبل السموات والارض وقيل وكان الماء على من الرخ والله أعلم بذلك وكيفما كان الله محسبك ذلك بك قدرته وكما ازدادت الاجرام كانت اجوج اليه والى امساكه (ليلوكم) متعلق بخالق اى خلقهم لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن ليواده ويتم عليهم فيها يغنون انهم ويكنهم الطاعات واجتباب المعاصي فن شكر واطاع اتاه ومن كفر وعصى عاقبه ولما اشبه ذلك اخيارا واختير قال ليولوكم يريد ليضل بكم ما يضل للميل لاسوالكم كيف تملكون (قأن قلت) كيف جاز تليق فعل البلوى (قلت) لما في الاختيار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملاس له كما تقول انظر اليهم احسن وجها واسمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم (قأن قلت) كيف قيل (ايكم احسن عملا) وراحمال المؤمنين الى تفاوتوا الى حسن واحسن قاما اعمال المؤمنين والكافرين فتفاوتوا الى حسن وقبيح (قلت) الذين هم احسن عملا هم الملقون وهم الذين استيقوا الى تحصيل ما هو غرض الله من عبادته فخصصهم بالذكريا طر ح ذكر من وراههم تشر بفاهم وتبين على مكانهم منه وليكون ذلك لطفًا للسامعين وترغيبا في حيازة فضلهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليولوكم ايكم احسن عقلا واورع عن عمار الله واسرع في طاعة الله * قرئ ولئن قلت انكم مبعوثون بفتح الحفرة وجهه ان يكون من قولهم ائت السوق عك تشقى لنا لجا وانك تشقى بمعنى علك اى ولئن قلت لهم لستم مبعوثون بمعنى توفوا بفتح وظنوه ولا تبوا القول بانكاره لانها وان هذا الاسعربيين (بأين القول بطلانة ويجوز ان تضمن قلت معنى ذكرت معنى قولهم ان هذا الاسعربيين ان السعرا مر باطل وان بطلانة كيطلان السعرا تشبها به او اشاروا به الى القرآن لان القرآن هو الناطق بالمت كاذبا لجهلهم سعرا فقد اندرج تحته انكار ما فيه من البش وغيره وقرئ ان هذا الاسا حير يريدون الرسول والساجر كاذب مبطل (الذئاب) عذاب الآخرة وقيل عذاب يوم بدر وعن ابن عباس قتل جبريل المستهزين (الى امه) الى جماعة من الاوقات (ما يحبسها) ما يحبسها من التزلول استعجالا له على وجه التكذيب والاستهزاء (ويوما ياتيهم) منصوب بغير ليس ويستدل بمن يستعجز بتقديم خبر ليس على ليس وذلك انه اذا جاز تقديم

يستشون نياهم يعلم ما يسرون وما يملنون انه علم ذات الصدور وما من دابة في الارض الا اعل الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وهو الذي خالق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليولوكم ايكم احسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاسعربيين ولئن اخبرنا عنهم الذئاب الى امة مدودة ليقولن ما يحبسها الا يوم ياتيهم ليس مصروفا (القول في سورة هود عليه السلام)

(بسم الله الرحمن الرحيم) * قوله تعالى وما من دابة في الارض الا اعل الله رزقها (قأن قلت) كيف قال على الله رزقا بلفظ الوجوب الخ) قال احمد كل ما يسد به الله تعالى من رزق لهيئة او مكلف في الدنيا او ثواب في الآخرة فذلك كله فضل ولا واجب على الله تعالى وان ورد مثل هذه الصيغة فمحمول على ان الله عز وجل لما وعده وخبره صدق ويجب وقوع

به يستهزئون ولئن اذقنا
الانسان منا رحمة ثم
زعناها منه انه ليؤس
كفور ولئن اذقناه نيله
بصدراء مسته ليقول ان
ذهب السيات عني انه
لنرح فضورا لا الذين
صبروا وعملوا الصالحات
اولئك لهم مغفرة واجر
كبير فقلك تارك بعض
ما يوحي اليك وضائق
به صدرك ان يقولوا
لولا انزل عليه كزواجا
معه ملك انما انت
نذير والله على كل شيء
وكيل ام يقولون افتراء
قل قالوا بمشور مثله
مفريات وادعوا من
استعلم من دون الله ان
كنتم صادقين فان لم
يستجيبوا لكم فاعلموا
انما انزل به الله وان لا اله
الا هو هل اتم مسلمون
من كان ير يد الحياة الدنيا
وزيتها

للعود اى يستحيل في
العقل ان لا يقع للزوم
الخطي في خير الصادق
فغير عن ذلك بما يبره
عن وجوب التكليف
وبينهما هذا الفرق
للمذكور هذه قاعدة
اهل الحق وقدمر الكلام
عليها عند قوله تعالى انما
الوجه على الله والحق والحق

معمول خبرها عليها كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها اذ للممول تابع للمال فلا يقع الاحيث يقع
المال (وحق بهم) واسطابهم (ما كانوا) يستهزئون العذاب الذي كانوا به يستجيزون او وضع يستهزئون
موضع يستجيزون لان استجابهم كان على جهة الاستهزاء والمضى ويجري بهم الانعاج على عادة الله في اخباره
(الانسان) للجنس (رحمة) نعمة من محبة وأمن وجدة (ثم زعناها هامة) ثم سلبنا تلك النعمة (انه ليؤس) شديد
الأس من ان تعود اليه مثل تلك النعمة المسلوقة قاطع رجاءه من سمة فضل الله غير صبر ولا تسلم لقصاه
ولا استرجاع (كفور) عظيم الكفر ان لا يسلفه من التغلب في نعمة الله نساءه (ذهب السيات عني)
اى المصائب التي ساءتني (انه لنرح) اشر بطر (فضور) على الناس باذا فاعله من نعمائه قد شغل القرح
والفخر عن الشكر (الا الذين) آمنوا فان عادتهم ان نالهم رحمة ان يشكروا وان زالت عنهم نعمة ان يصبروا
* كانوا يقرحون عليه آيات تستلذا استرشاد لانهم لو كانوا مسترشدين لكانت آية واحدة مما جاء به كافية
في رشادهم ومن افتراحتهم لولا انزل عليه كزواجا معه ملك و كانوا لا يتدبرون بالقرآن وبها ونون به وبغيره
مما جاء به من البينات فكان يضيق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقى اليهم ما لا يقبلونه ويضجكون
منه ففكر الله منه وهيج له اداءه الى طر حلالا بدم واستعزاهم وافتراحتهم بقوله (قلك تارك
بعض ما يوحي اليك) اى ملك ترك ان تلقى اليهم وتبلغه ايام عفاة ردمه وتهاونهم به (وضائق به
صدرك) بان تتلوهم عليهم (ان يقولوا) خافة ان يقولوا (لولا انزل عليه كز) اى هلا انزل عليه ما اقترحتنا
نحن من الكز والملاكمة ولم انزل عليه ما لا نرده ولا نقترحه ثم قال (انما انت نذير) اى ليس عليك الا ان
تذرم بما اوحى اليك وتبلغهم ما امرت بتلقيه ولا عليك ردوا وتهاونوا واقترحو (والله على كل شيء وكيل)
يعتظ ما يقولون وهو قائل بهم ما يجب ان يفعل فوكل عليه وكل امرك اليه وعليك بتبليغ الرضى بقلب فسبح
وصدوره من غير ملتصق الى استكبارهم ولما بال بسقمهم واستعزاهم (فان قلت) ان عدل عن ضيق الى ضائق
(قلت) ليدل على انه ضيق عارض غير ثابت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افسح للناس صدرا ومثله
قولك زيد سيد وجواد فتر بدالسياد والجد الثابتين المستقرين فاذا ردت الحديث قلت ساد وجواد ونحوه
كانوا افعوا ما عين في بعض الفراء وتقول السموهوى المكلى

بمنة اما الله فاسما من * بها وكرام الفاس بادشعوبها

(ام) منقطعة والضمير في (افتراء) ما يوحي اليك * محمد ام ولا بمشور من سورة واحدة كما يقول المخاير في
الخط لمصاحبه كتب عشرة اسطر نحو ما كتب فاذا تبين له السجزة من مثل خطه قال قد اقتصرت منك على
سطر واحد (مثله) بمعنى اماته ذهبا الى بمثابة كل واحدة منها (مفريات) صفة لشعر سورس قالوا
اقتربت القرآن واختلفت من عند هسك وليس من عند الله قادم على دعواهم وارضى معهم المتان وقال
هو انا اختلفت من عند نفسي ولم يوح الى وان الامر كما قلتم قالوا اتم ايضا بكلام مثله عتقت من عندا فسقم
قامت حرب فصصاه معلى لا تجزى عن مثل ما اقدر عليه من الكلام (فان قلت) كيف يكون ما يتون
به مثله وما يتون به مفترى وهذا غير مفترى (قلت) معناه مثله في حسن البيان والظن وان كان مفترى
(فان قلت) ما وجه جمع الخطاب بدافرا دوه هو قوله لى فاعلموا بد قوله قل (قلت) معناه فان لم يستجيبوا لك
والمؤمنين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يصعدونهم وقد قال في موضع آخر فان لم
يستجيبوا لك فاعلم و يجوز ان يكون الجمع لعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله

* فان شئت حرمت النساء سواكم وجه آخر وهو ان يكون الخطاب للمشرى والضمير في لم يستجيبوا الى
استعلمت بى فان لم يستجب لكم من تدعونه من دون الله الى المظاهرة على ممارضته لاسهم بالجز عندوان
طاعتهم اقصر من ان تبليه (فاعلموا انما انزل به الله) اى انزل ملتسبا بالامانة لا اله الا الله من نظم معجز لخلق
واخبار بغيوب لا سبيل اليه (و) اعلموا عند ذلك (ان لا اله الا الله) وحده وان توحيده واجب والاشرار
به عالم عظيم (فهل اتم مسلمون) ميا بون الاسلام بدهم الحاجة القاطمة وهذا وجه حسن مطرد ومن جمل

قوله تعالى يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون (قال أراد أنهم لفرط نعباهم عن استماع الحق وكرههم له كأنهم البص) قال أحد أهل الحق وإن شئنا أن نبرأ استطاعة البص والسمع والخلق لقدره الخالق عز وجل لا يقفون استطاعة البص نفسها ولا ما يجدون من نفسه من الفرق حاشا ٤٣٦ الحركات القسرية والاختيارية وما الذي بنى الاستطاعة على حجة المحبة حقيقة لا أهل السنة

الخطاب للمسلمين فمنها ما قنعوا على العلم الذي أتم عليه وازدادوا يقيناً وثباتاً قدم على أنه منزل من عند الله وعلى التوحيد ومعنى قول أتم مسلمون فهل أتم يخلصون (نوف اليهم) نوصليهم أجور أعمالهم وأية كاملة من غير شخص في الدنيا وهو ما يزوجون فيها من الصحة والرزق وقيل هم أهل الرياء يقال للفرء منهم أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ولن وصل الرحم وتصدق فلست حتى يقال فقيل ولن قائل فقتل قانت حتى يقال فلان جرى فقد قيل وعن أنس بن مالك هم اليهود والنصارى أن أعطوا سائلاً وأرضوا ساجداً لم يجزأه ذلك بتوسعة في الرزق وصحة في البدر وقيل هم الذين جاهدوا من المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قاسم لهم في الثنا وقرئ يوف بالياء على أن الفعل لله عز وجل وتوف اليهم أعمالهم بإداء على البناء للمفعول وفي قراءة الحسن نوفي بالتخفيف وثابت الباء لأن الشرط وقع ما ضاياً كقوله يقول لا غائب مالي ولا حرم (وحبط ما صنعوا فيها) وحبط في الآخرة ما صنعوه أو صنيعهم يعني يمكن له ثواب لأنهم لم يريدوا به إلا الآخرة إما أرادوا به الدنيا وقد وفي اليهم ما أرادوا (وباطل ما كانوا يعملون) أي كان علمهم في نفسه باطلاً لأنه لم يعمل لوجه صحيح والسمل الباطل لا ثواب له وقرئ ويطل على الفعل وعن عاصم وباطلاً بالنصب وفيه وجبان إن تكون ما إمامية وينتصب يعملون ومعناه وإطلاء باطل كانوا يعملون وإن تكون معنى المصدر على ويطل بطلاً ما كانوا يعملون (أفمن كان على بينة) معناه أمن كان يريد الحياة الدنيا فمن كان على بينة أي لا يسيقونهم في المنزلة ولا يقارونهم بغيره من الذين القربى قنوتاً بيداً وأرباباً بيناً وأراد بهم من آمن من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره كان على بينة (من ربه) أي على ربه من الله وبيان أن دين الإسلام حق وهو دليل العقل (وجوه) ويتبع ذلك البرهان (شاهدته) أي شاهد بشهد بصحته وهو القرآن منه من الله أو شاهد من القرآن فقد تقدم ذكرهما (ومن قبله) ومن قبل القرآن (كتاب موسى) وهو التوراة أي ويتلو ذلك البرهان أيضاً من قبل القرآن كتاب موسى وقرئ كتاب موسى بالنصب ومعناه كان على بينة من ربه وهو الدليل على أن القرآن حق ويظهر القرآن شاهد منه شاهد بمن كان على بينة كقوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قل كفى بالله شهيداً أبين ويحكم ومن عنده علم الكتاب ومن قبله كتاب موسى ويطون من قبل القرآن التوراة (واما) كتاباً مؤمناً به في الدين قدوة فيه (ورحمته) ونعمة عظيمة على المنزل اليهم (أولئك) يعني من كان على بينة (يؤمنون به) يؤمنون بالقرآن (ومن يكفره من الأحزاب) بني أهل مكة ومن ضامنهم من المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قالنا رعداً فلاتك في مرة) وقرئ مرة بالضم وهما الشك (منه) من القرآن (ومن الموعود) يرضون على ربه (يحسبون في الموقف) تعرض أعمالهم ويشهد عليهم (الشهاد) من الملائكة واليبيين بأنهم الكذابين على الله بأنه اتخذوا ولداً ويكافون (الشهاد) (الائمة الله على الظالمين) فواخزياء وافضيتهم والاشهاد جمع شاهد أو شهيد كاصحاب أو اشراف (ويبينونها عوجاً) يصفونها بالاعوجاج وهي مستقيمة أو يبينون أهلها انهم عوجاً بالارتداد وهم الثانية لتأكيد كفرهم بالآخرة واختصاصهم به (أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض) أي ما كانوا فيعجزون الله في الدنيا أن يتأفهم (واراد عقابهم وما كان لهم من يتولاهم فينصرهم معتمدين منهم من عقابهم ولكنه أراد أنظارهم وتأخير عقابهم إلى هذا اليوم وهو من كلام الاشهاد (يضاعف لهم العذاب) وقرئ يضمف (ما كانوا يستطيعون السمع) أراد أنهم لفرط نعباهم عن استماع الحق وكرهتهم كأنهم لا يستطيعون السمع ولعل

نوف اليهم أعمالهم فيها ومن فيها لا يحسبون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون أفمن كان على بينة من ربه ويظهر شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفره من الأحزاب قالنا رعداً فلاتك في ربه وبقية ثنائه الحق من ربه ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أولئك يرضون على ربه ويقولوا لا يشاهدوا أولئك الذين كذبوا على ربه ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويغيثونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون أولئك لم يحسبوا معجزين في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون أولئك الذين

والحق مع الزخري في هذا الموضع إلا في غفلته حيث يقول فيروع بها على أهل العدل يعني بعض الآية المذكورة وهذه نقطة عظيمة وهب أن الجبر غلط في الاستدلال الآية على مستند فكيف يسجبر أن يطلق على إيراد الآية وعرفوا بما تلا كتاب الله تعالى غير أن خطاه في تصحيح معتقده الباطل به وما الزخري الآية السامع كثيراً فيما يجب من الأدب للكتاب العزيز وإنما يليق السامع إذا كان قسراً شرارياً القيس أو الحارث بن حطيرة أو أبا الدب القراء في غيب عن أسهل من ذلك والله الموفق

بقوله تعالى مثل الفرقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون (قوله شبه فريق الكافرين بالأعمى والأصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع إلى قوله إن تكون الواو اطر) قال أحد بخلافنا على الوجه الأول قلنا بل لطف الموصوف على الموصوف واما نظير الآية بتشبيه امرئ القيس في كونه شبه تشبيهين اثنين فقيه نظر فإن امرئ القيس شبه كل واحد من الرطب واليابس تشبيها واجدا والاية على التفسير الأول شبهت كل واحد من الكافر والمؤمن تشبيهين واما بنظر بيت امرئ القيس على الوجه الثاني فإن

مقتضاه أن كل واحد منهما شبه تشبيها واحدا واسكن في صفتين متصديتين والأمر في ذلك قريب والله اعلم

خسر واخسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم لهم في الآخرة هم الآخرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

واختبوا إلى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفرقين كالاعمي والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون ولقد ارسلنا

نوحا إلى قومه اني لكم نذير مبين ان لا تعبدا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم الهم فقال

الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثنا وما نراك اتيناك الا الذين هم ارادنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا

بقوله تعالى فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثنا وما نراك اتيناك الا الذين هم ارادنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا

بقوله تعالى فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثنا وما نراك اتيناك الا الذين هم ارادنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا

بقوله تعالى فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثنا وما نراك اتيناك الا الذين هم ارادنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا

بعض الحيرة جنوب اذا عثر عليه في عوج به على اهل العدل كأنه لم يسمع الناس يقولون في كل لسان هذا كلام لا يستطيع ان اسمعه وهذا ما يحجه سمي ويحتمل ان يريد بقوله وما كان لهم من اولياء انهم جعلوا آلهتهم اولياء من دون الله ولا يتبنا ليست بشيء فلما كان لهم في الحقيقة من اولياء بهم نفي كونهم اولياء بقوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فكيف يصلحون للولاية وقوله يضاعف لهم العذاب اعتراض بوعد (خسر واخسهم) اشترط اعباد الله بعبادة الله فكان خسرانهم في تجارتهم مالا خسران اعظم منه وهو انهم خسروا انفسهم (وضل عنهم) وبطل عنهم وضاع ما اشترطوه وهو (ما كانوا يفترون) من الآلهة وشفاعتها (لا جرم) فسرق في مكان آخر (م الاخرون) لا ترى احدا من خسرانهم واخسبوا الى ربهم واظمانوا اليه واقطعوا الى عبادته بالخشوع والتواضع من اغتبت وهي الارض الى الطمعة ومنه قولهم للشيء الذي الخبيث قال

يضع الطيب الغليل من الرز * ولا يفتح الكثير الخبيث
وقيل التاء فيه بدل من التاء * شبه فريق الكافرين بالأعمى والأصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللغز والطباق وفيه معنيان ان يشبه الفريق تشبيهين اثنين كما شبه امرئ القيس قلوب الطير بالخشف والعتاب وان يشبه بالذي جمع بين السمي والبصير والسميع على ان تكون الواو في والأصم وفي والسميع لطف الصفة على الصفة كقوله * الصابغ قاتلهم فلا يب * (هل يستويان) معنى الفرقين (مثلا) تشبيها * أي ارسلنا نوحا اليكم نذير مبين ان لا تعبدا الا الله (الاله) او تكونان بالكمس على ارادة القول (ان لا تعبدا) بدل من اني لكم نذير مبين ان لا تعبدا الا الله (الاله) او تكونان مفسرة متصلة بارسلنا او بنذير * وصف اليوم بالهم من الاسناد الجازي لوقوع الهم فيه (فان قلت) قلنا وصف به العذاب (قلت) يجازي مثله لان الالهي الحقيقة هو المذهب ونظيره ما قولك تبارك صاتم وجدده (الملا) الاشراف من قومه فلان مله * بكذا اذا كان مطبقا له وقدموا على امر لانهم ملوا بكنائيات الامور واضطلموا بها وتبدى بها اولادهم يتألقون اي يظهرون ويتسائدون اولادهم معلون القلوب هيبة واجلاس ابيهم اولادهم ملا بالاحلام والآراء الصائبة (ما نراك الا بشرا مثنا) تريض بانهم احق منه بالنبوة وان الله اراد ان يجعلها في احسن البشر جعلها فيهم فقالوا هبناك واحد من الملا وما زلم في الملة فلما جعلك احق منهم لا ترى الى قومه وما نرى لكم علينا من فضل او ارادوا ان كان ينبغي ان يكون ملكا لبشر او الاراذل جميع الازل كقوله اكابر يجرمها احاسنكم اخلاقا * قرى بادي الرأي بالهمز وبغير الهمز بمعنى اتبعوك اول الرأي واظهار الرأي واتصا به على الطرف اسه وقت حدوث اولادهم او وقت حدوث ظاهرا بهم فضعف ذلك واقبح المضاف اليه مقامه ارادوا ان اتابعهم فكانا هو شي عن لهم بديهة من غير رؤى في نظر واما استدلوا المؤمنين لقومهم وتأخرهم في الاسباب الدنيوية لانهم كانوا ابا على ان يسلطوا لا ظاهرا من اخلافة الدنيا فكان الاشراف عندهم من هاجموا ملكا تآمرى كثر التسمين بالاسلام يستندون ذلك ويدعون عليه اكرامهم واهانتهم ولقد ذكروا في التقدمة في الدنيا لا يقرب احد من الله وانما يعبد ولا يرعه بل

(قال) هو تر بعض بانهم كانوا احق منه بالنبوة اطر قاله احمد ويحتمل في الوجهين ان يكون المراد اول الرأي ولكنه ترك الهمز استغفالا الا ان يكون القارئ بهيما ليس من مذممة تسهيل الهمز والعتيان متقاربان وقد زعم هؤلاء انهم كانوا من امة الله وجوهين احدهما ان المؤمنين ارادوا ليسوا قدوة ولا اسوة لثاني فانهم مع ذلك يفتروا في افعالهم ولا استدلوا بالفكر في صحة ما جاء به وانما يادروا الى ذلك من غير فكرة ولا روية وغرض هؤلاء ان لا يقوم عليهم حجة بانهم من صنفهم من يدعواهم

قوله تعالى ولا ينصركم نصبحي ان اردت ان انصحك لكم ان كان الله يريد ان يؤيكم هو بكم (قال ان قلت ما وجه ترادف هذين الشرطين
 الخ) قال احدو نظير هذه الآية ٤٣٨ من مسائل الفقهاء قول القائل انت طالق ان شربت ان اكلت وهي للترجمة بمسئلة اعتراض

الشرط على الشرط
 والمنقول عن الشافعية
 انها ان شربت ثم اكلت

من فضل بل نطلب
 كاذبين قال يا قوم ارايت
 ان كنت على بينة من
 ربي وآتاني رحمة من
 عنده فسميت عليكم
 انزموها وانتم لها
 كارهون ويقوم
 لا اسفلك عليه ما لان
 اجرهم الا على الله وما انا
 بطارد الذين آمنوا انهم
 ملاقوا ربهم ولكني
 اراكم قوما تجهلون
 ويقوم من يصرفي
 من الله ان طردتهم
 افلا تذكرون ولا اقول
 لكم عندي خزائن الله
 ولا اعلم الغيب ولا اقول
 اني ملك ولا اقول للذين
 تزددى اعينكم لن
 يؤتيهم الله خيرا الله
 أعلم بما في انفسهم اني
 اذا لمن الظالمين قالوا
 يا نوح قد جادلتنا
 فاكثرت جدلتنا فانتا
 بما تمدنا ان كنت من
 الصادقين قال انما
 ياتيكم به الله ان شاء وما
 أنتم بحسبي ولا ينصركم
 نصبحي ان اردت ان
 انصحك لكم

لم يبعث وان اكلت ثم
 شربت حيث وعظما

الفرق بين الشرط الآخر الذي يلزم جعلهما جزءا للشرط المتوسط
 وذلك سرقة لمن ينفذ لا يتناول بذكره وعليه اهرب الزعشري هذه الآية كآيات والله أعلم

يضمه فضلا ان يجعله سببا في الاختيار للتبوء والتأهيل لما على ان الانبياء عليهم السلام يثبوا مرغبين في
 طلب الآخرة ورفض الدنيا مزينين فيما مضى من لسانها وشان من اخلد اليها فلما ابدح لهم من الاتصاف
 بما يبعد من الله والشرف بما هو ضمة عند الله (من فضل) من زيادة شرف علينا وتوكله للنبوة (بل نطلبكم
 كاذبين) فيما تدعونه (أرايت) اخبروني (ان كنت على بينة) على برهان (من ربي) وشاهد منه يشهد
 بصحة دعواي (وآتاني رحمة من عنده) بآيات البينة على ان البينة في نفسها الرحمة ويجوز ان يراد بالبينة
 المعجزة وبالرحمة النبوة (قال قلت) قوله (فسميت) ظاهر على الوجه الاول لما وجهه على الوجه الثاني
 وحقه ان يقال فسميتا (قلت) الوجه ان يقدر فسميت بعد البينة وان يكون حذفه للاقتصار على ذكر مرة
 ومعنى سميت خفيت وقرئ فسميت بمعنى أخفيت وفي قراءة ثانية فسمها عليكم (قال قلت) لما حقيقته
 (قلت) حقيقته ان الحجة كما جعلت بصيرة وبصيرة جعلت عمياء لان الاممي لا يهدي ولا يهدي غيره فمضى
 فسميت عليكم البينة فلم تهديكم كالوهمي على القوم دليلهم في المعازة بقوا بغيرها (قال قلت) فامعني قراءة ثانية
 (قلت) المعنى انهم سمعوا على الاعراض عنها فخلعوا الله وتصميمهم فحصلت تلك التخلية تسمية منه والدليل
 عليه قوله (انزموها وانتم لها كارهون) يعني انكرهم على قولها وتسميكم على الاحتناء بها وانتم
 تكرهونها ولا تختارونها ولا كره في الهين وقد جئني بضمعي للمؤمنين متصليين جميعا ويجوز ان يكون
 الثاني منفصلا كقولك انزمت اياها ونحوه فسيكفيكم الله ويجوز فسيكفيكم ايام وحكي عن ابي عمرو
 اسكان الميم ووجهه ان الحركة لم تكن الا خلسة حقيقة فظننها الراوي سكرنا والاسكان الصريح لحن عند
 التحليل وسيبو يتوحد في البصر بين لان الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر والغصبي في
 قوله (لا اسفلك عليه) راجع الى قوله لم افي لكم نذيرين ان لا تميد الا الله * وقرئ وما انا بطارد الذين
 آمنوا لئلا تنفروا على الاحل (قال قلت) فامعني قوله (انهم ملاقوا ربهم) (قلت) معناه انهم يلاقون الله فيما يقاب
 من طردهم او يلاقونه فيجاز ربهم على ما في قلوبهم من ايمان صحيح ثابت باظهاره منهم وما عرف غيرهم
 اوعلى خلاف ذلك بما تفرق عنهم به من بناء ايمانهم على بدي الرأي من غير نظر وتكرار وما على ان أشق عن
 قلوبهم وما عرف سر ذلك منهم حتى اطردهم ان كان الامر كما زعمون ونحوه ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية
 او هم مصدقون بقاء ربهم موقوفون به عالون انهم ملاقوا لاجالة (تجهلون) تتساقفون على المؤمنين
 وتدعونهم اراذل من قوله الا لا يجمل احد علينا * او تجهلون لقادركم او تجهلون انهم خير منكم (من
 ينصرف من الله) من معنى من انتقامه (ان طردتهم) وكانوا يسألونه ان يطردهم ليؤمنوا به اذ قمت ان يكونوا
 معهم على سواء (اعلم الغيب) معطوف على عندي خزائن الله افي لا اقول عندي خزائن الله ولا اقول انا اعلم
 الغيب ومعناه لا اقول لكم عندي خزائن الله فادعي فضلا عليكم في الشيء حتى يتجددوا افضل بقولكم كما ترى
 لكم علينا من فضل ولا ادعي علم الغيب حتى تنسبوني الى الكذب والافتراء او حتى اطعم على ما في
 نفوس اتباعي وضال قلوبهم (ولا اقول اني ملك) حتى تقولوا لي ما انت الا بشرنا * ولا احجم على من
 استزلم من المؤمنين لقرهم ان الله (ان يؤتيهم خيرا) في الله دنيا والآخرة لوانهم عليه كاتقولون مساعدة
 لكم وتزولا على هواكم (اني اذا لمن الظالمين) ان قلت شيئا من ذلك * والازدراء اختلال من زرى عليه
 اذا دعا به وازرى به بقصر به يقال ازدرته عينه واقتضته عينة (جاد لتناقا كثر جدنا) معناه اردت جدنا
 وشرعت فيه فاكثرته كقولك جاد فلان فاكثره اطاب (فانتا بما تمدنا) من العذاب المجعل (اما ياتيكم
 به الله) أي ليس الايات بالعذاب الى انما هو الى من كفرتم به وعصيتموه (ان شاء) يعني ان اقتضت حكمته
 ان يجعله لكم وقرأ ابن عباس رضي الله عنه فاكثر جدنا * (قال قلت) ما وجه ترادف هذين الشرطين

(قلت)

الشرط المتوسط والآخر الذي يلزم جعلهما جزءا للشرط المتوسط

(ويحل عليه) حلول الله من والحق اللازم الذي لا انفكاك له عنه (عذاب مقبم) وهو عذاب الآخرة (حتى) هي التي يبتدأ ببدءها الكلام ودخلت على الجملة من الشرط والجزاء (فان قلت) وقست فاقبالاذا قلت (قوله) ويصنع الفلك أي وكان يصنعها إلى ان جاء وقت الموعد (فان قلت) فإذا اتصلت حتى يصنع فماتصنع بما بينهما من الكلام (قلت) مو حال من يصنع كأنه قال يصنعها والحال أنه كلما مر عليه ملا من قومه وسخر وامنه (فان قلت) فما جواب كلما (قلت) انت بين امرين اما ان تجمل وسخر واجوا أو قال استكنا قاعا لتقدير سؤال سائل أو تجمل وسخر أو بدلا من مر اوصفة للملا وقال جوابا (واهلك) عطف على اثنين وكذلك (ومن آمن) يعني واحل اهلك والمؤمنين من غيرهم واستغنى من اهلك من سبق عليه القول انه من اهل النار وما سبق عليه القول بذلك الا لئلا يانه غنار الكفر لا لتقدير عليه واراد به تعالى الله عن ذلك قال الضحاك اراد ابنه وامرأته (الا قيل) يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانوا ثمانية نوح واهله وبنوه الثلاثة ونساقم وعن محمد بن اسحق كانوا عشرة ونحوه رجال وخمس نسوة وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامرأة اولاد نوح سام وحام ويافت ونساقم فجميع ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء يجوز ان يكون كلاما واحدا وكلامين فالكلام الواحد ان يحصل بسم الله باركوا احلا من الواو يعني اركبوا فيها مسمين الله اركبوا قلين بسم الله وقت اجرائها ووقت ارسائها المانل الجري والمرسي الوقت واما لانهما مصدران كالاجراء والارساء حذف منهما الوقت المضاف كقولهم حقوق النجم ومقدم الحاج ويجوز ان يراد مكانا كالأجراء والارساء واتصا بهما بما في بسم الله من معنى القعل أو بما فيه من ارادة القول والكلام ان يكون بسم الله جرا و امرساها جملة من مهدا وخير مقتضية أي بسم الله اجرائها وأرساها يروي انه كان اذا اراد ان يجري قال بسم الله فجزت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست ويجوز ان يفهم الاسم كقوله ثم اسم السلام عليكم ويراد بالله اجرائها وارساها أي بقدرته وامره وقرئ بجراها ومرساها بفتح الميم من جرى ورسى امامه صلب بن أو وقصين أو مكانين وقرأ بجاهد مجربا ومرسبا بلفظ اسم الفاعل بجروري المثل صفتين لله (فان قلت) ما معنى قولك جملة مقتضية (قلت) معناه أن نوحا عليه السلام امرهم بالركوب ثم اخبرهم بجرها ومرساها بذلك اسم الله او بامره وقدرته ويحتمل أن تكون غير مقتضية بان تكون في موضع الحال كقوله

هو جاق ناهم سكر عليها فلا تكون كلاما برأسه ولكن فضلة من فضلات الكلام الاولى واتصا به هذه الحال عن ضمير الفلك كأنه قيل اركبوا فيها جرا ومرسا بسم الله يعني التقدير كقوله تعالى ادخلوها خالدين (ان ربي لغفور رحيم) لولا مقتضاه لكانت نوبكم ورجعه اياكم لالتجاءكم (فان قلت) لم يصنع الله جرحا ولا علة (وهي تجري بهم) (قلت) ويجوز دل عليه اركبوا فيها بسم الله كأنه قيل فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم أي (قلت) الموج ما يرتفع فوق الماء عند اضطرابه وزخمه وكان الماء قد اتى وطبق ما بين السماء والارض وكانت تلك تجري في جوف الماء كانسحب السمكة فامنى جريها في الموج (قلت) كان ذلك قبل التطبيق وقيل ان يضر الطوفان لجبال لا ترى إلى قول ابنه سائر إلى جبل يصمى من الماء قيل كان اسم ابنه كنان وقيل يام وقرأ عدي رضي الله عنه ابنا والضمير لمرأته وقرأ أحمد بن علي وعروة بن الزبير ابنه بفتح الهاء يريدان ابنا فاكفيا بالفتح عن الالف يوبه يصير مذهب الحسن قال قتادة سألته فقال والله ما كان ابنه فقلت ان الله حكى عنه اني من اهل و أنت تقول لم يكن ابنه واهل الكتاب لا يختلفون في انه كان ابنه فقال ومن

ياخذ دينه من اهل الكتاب واستدل بقوله من اهل ولم يقل منى ولستبه إلى أمو جها احد همان يكون زبيلاه كعمر بن ابي سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون لغيره فلهذه غضا غضا عصمت منها الانبياء عليهم السلام وقرأ السدي ونادي نوح ابنا على النديه والبري أي قال يا ابنا واهل من قبل من عزله عنه اذا نجاه وابنيه يعني وكان في مكان عزل فيه فسمعه ابيه وعن مركب المؤمنين وقيل كان في منزل عن دين ايه (يا بني) قرئ بكسر الياقوت اقتصارا عليه من ياء الاضافة بالفتح اقتصارا عليه من الالف المبذولة به

ويحصل عليه عذاب مقبم حتى اذا جاء امرأته فارتدت نور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الامن سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال اركبوا فيها بسم الله بجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادي نوح ابنه وكان في منزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سائر إلى جبل يصمى من الماء قال لا ما صمى اليوم من امر الله

قوله تعالى بسم الله جراها ومرساها قال ويجوز ان يفهم الاسم للبح قال احمد نفور من اعتقاد ان الاسم هو المسمى ولو اعتقد ذلك لا جملة مقتضا والله اعلم

* قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم (قال المراد الا الا ارحم وهو الله تعالى ولا عاصم اليوم الخ) قال احمد والاحكام والاحكام المكنية اربعة لا عاصم الا ارحم ولا معصوم الا مرحوم ولا معصوم الا ارحم قالوا ولا استثناء من الجنس والاخران من غير الجنس وزاد ان يخشى خامسا وهو لا عاصم الا مرحوم على انه من الجنس بتاويل حذف الضافة تقديره لا كان عاصم الا مكان مرحوم والمراد بالتي التمر بعض بدم عصمة جبل بل بالتدوير بعض عصمة السفينة والكل جائز وبعضها اقرب من بعض والله اعلم بقوله تعالى وقيل يارض ابلى ماءك وياسمء اعلى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بدا ٤٤ ع لقوم الظالمين (قال نداء الارض

والياه بما ينادى به المائل الخ) قال احمد ومن هذا النمط في السكوت عن ذكر الموصوف اكثاف

الامن رحم حال بينهما الموضع فكان من المفردين وقيل يارض ابلى ماءك وياسمء اعلى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بدا لقوم الظالمين ونادى نوح به فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت ارحم الحاكمين قال يانوح انه ليس من اهلي انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعطتك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك

بصفاته لا يفراده بها السكوت عن ذكر الاوصاف احياها اكثاف بذكر الموصوف لبيته بها وتوجده فيها وانه متى ذكر مكانها قد ذكرت بذكره في مثل قوله وهو الله في السموات

الاضافة في قوله يابينا ارسقطت الياه والالف لالتقاء الساكنين لان الراء بدمها ساكنة (الامن رحم) الا الا ارحم وهو الله تعالى ولا عاصم اليوم من الطوق الا من رحم الله اي الامكان من رحم الله من المؤمنين وكان لهم غفورا رحيا في قوله ان ربني لغفور رحيم وذلك انه لا جبل الجبل عاصم من الماء قاله لا يصممك اليوم مصمم قط من جبل ونحوه سوى مصمم واحد وهو مكان من رحمهم الله ونحوه يني السفينة وقيل لا عاصم بمعنى لا ذاعصمة الا من رحمه الله كقوله ما دافق وعيشة راضية وقيل الا من رحم استثناء منقطع كانه قيل ولكن من رحمه الله فهو المعصوم كقوله ما لم به من علم الاتباع الظن وقرئ الا من رحم على البناء للمفعول * نداء الارض والسما بما ينادى به الحيوان المميز لفظا للتخصيص والاقبال عليهم بالخطاب من بين سائر الخلق وقوله يارض وياسمء ثم امرهما بما يؤمر به اهل الخيزر والمقل من قوله ابلى ماءك وياسمء على المدلالة على الاقتدار العظيم وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام متقادة لتكويته فيها ما يشاء غير محتصة عليه كانهما عقلا يميزون قدره فاعظمته وجلالته وتوا به وعقا به وقدرته على كل مقدور وتبينوا تحم طاعته عليهم واقفادهم له وهم يهابونه ويقربون من التوقف دون الامتثال له والزلزل على مشيئته على القوم من غير ريث فكبار عليهم امره كان المأمور به مفعولا لاحبس ولا ابطاء والبلغ عبارة عن النشوب * والافلاخ الامساك يقال اقلع المطر واقلعت الحبي (وغيض الماء) من غاضه اذا تجمد (وقضى الامر) وانجز ما وعد الله نوحا من هلاك قومه (واستوت) واستقرت السفينة (على الجودي) وهو جبل بالموصل (وقيل بدا) يقال ببدا وبدا اذا ارادوا البعد البعيد من حيث الهلاك والموت ونحو ذلك ولذلك اخص بدعاء السوء وبجي اخباره على القس المبني للمفعول للدلالة على الجلال والكبرياء وان تلك الامور العظام لا تكون الا على قاع قادر وتكون من مكنون قاهر وان قاعها قاع واحد لا يشارك في افاله فلا يذهب الزوال ان يقول غيره يارض ابلى ماءك وياسمء اعلى ولا يقضي ذلك الامر الها مل غيرهم ولا ان تسوي السفينة على تن الجودي وتستقر عليه الا بسويته وارقاره وما ذكرنا من المعاني والكت استفصح علماء البيان هذه الآية ورفضوا لها رؤسهم لا لتجانس الكلمتين وهما قوله ابلى واعلى وذلك وان كان لا ينبغي الكلام من حسن فهو كثير الملقب اليه بآراء تلك المحاسن التي هي القلب وما عداها كشور وعن قتادة استقلت بهم السفينة لشر خلون من رجب وكانت في المساء محسين ومائة يوم واستقرت بهم على الجودي شهرا وهبط بهم يوم عاشوراء وروى انها مرت بالبيت فطافت به سبعا وقد اعتقه الله من الفرق وروى ان نوحا صام يوم المهبوط وامر من معه فصاموا وشكروا لله تعالى وتداوه به ودعاؤه له وهو قوله رب مع ما يبد من اقتضاء وعدي نتيجته اهله (قان قلت) قان اكان النداء هو قوله رب فكيف عطف قال رب على نداء بلقاء (قات) ار يدا بلاء ارادة النداء ولوار يدا بلاء نفسه لجاه لجاه قوله اذ نادى به بندا اخفيا قال رب بغيره (ان ابني من اهلي) اي بعض اهلي لانه كان ابنته من صلبه واذا ربي بيابه فهو بعض اهله (وان وعدك الحق) وان كل وعدك به فهو الحق الثابت الذي لا شك في انجازه والوفاء به وقد وعدتني ان تنجي اهلي فابلى وادى (وانت احكم الحاكمين) اي اعلم الحكام واعلمهم لانه لا فضل لحاكم

(٥٦ - كشاف - اول) وفي الارض الآية ولبارد وهو الله الموصوف بصفات الكمال المشهور بها في الماين ومنه * انا ابو الصبح وشمري وشمري * ولقد تعجل الشراء على الصلح باذيال هذه المعاني الطيبة فقال يا ابا الطيب بحد عضد الدولة * لا تحمدنا واحمدنهما * اذ لم يسم حامدا سواك * يعني لا تلمح نفسك فانك المنفرد بالمداحة اذ ذكرت بوجه اسمي به لم سبق الى ذم احد غيرك لتفردك بها * قوله تعالى قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين (قال اي اعلم الحكام واعلمهم لانه لا فضل لحاكم

على غيره الا بالعلم الخ قال احمد ثم حدث بعد اربعين عن ابي القاضى القضاة الذى تلا خطابه فى ارتفاع هذه الثانية على الاولى ان الاولى تنقض مشاركة القضاة لاقتضام فى الوصف وان يزداد عليهم فترفعوا ان يشركهم احد فى وصفهم ممن دونهم فى المنصب فعدوا اعماء شاركوا فيه الى ما ليس كذلك فاقدوا وليسهم بتلقيه بقاضى القضاة اى هو الذى يقضى بين القضاة ولا يشترك منهم احد فى وصفه وجعلوا الذى يليه فى الرتبة اقضى القضاة الا انهم انما يصنون قاضى قضاة زمانه واوليائه واذا جاز ان يطلق على امير المؤمنين على ان يطالب كرم الشوجه اقضى قضاة الصحابة فى زمانه كما أطلقه عليه النبي عليه الصلاة والسلام حيث قال اقضاكم على تدخل فى المحاطين القضاة وغيرهم فلا حرج ان شاء الله ان يطلق على اعدل قضاة الزمان او اقلهم واعلمهم قاضى القضاة وافضى القضاة اى قضاة زمانه وبلده وكل قرن ناجم فى زمن فهو شيعة من فيه باهدا القلب * قوله تعالى انه عمل غير صالح (قال قبل قيل انه عمل قاسد قلت لما خافه من اهله نفى عنه الخ) قال احمد وهذا للمنى والله اعلم قيل له عليه الصلاة والسلام وانذر عشيرتک الاقر بين وان كان سامورا بالانذار على السوم ٤٤٢ ولكن لما كانت اهلية النبي عليه الصلاة والسلام مظنة الاتكال والافتقار عن العمل خص

على غيره الا بالعلم والعدل ورب غريق فى الجهل والجور من متقلدى الحكومة فى زمانك قد قلبت اقضى القضاة ومعناه احكم الحاكمين قاعته واستعير ويجوز ان يكون من الحكمة على ان يبنى من الحكمة حاكم بمعنى النسبة كما قيل دارع من الدرع وحائض وطائى على مذهب الخليل (انه عمل غير صالح) تطيل لافقاه كونه من اهله وفيه بئذان قرابة الدين فامره لقرابة النسب وان نسيك فى دينك ومعتقدك من الابعد فى المنصب وان كان حبشيا وكنت قرشيا لصبيك وخصيصك ومن لم يكن على دينك وان كان امس اثار بك رحما فهو ابد سيد منك وجعلت ذاته عملا لغير صالح لماعة فى ذمه كقولها فافهمي قبيل وادبار * وقيل الضمير لنداء نوح اى ان نداه لهذا عمل غير صالح وليس ذلك (قان قلت) قبل ان يعل عمل قاسد (قلت) لما فاه عن اهله نفى عنه صفته بكلمة النفى التى يستبقى معها لفظ المنفى وأذن بذلك انه انما انجى من انجى من اهله لصلاحهم لا لانهم اهلك واقرار بك وان هذا لما اتى عنه الصلاح لم تنفعه ابوتك كقوله فانما تحت عديد من عبادنا صالحين فخا قاتها فلم ينفعنا عنهم من الله شيئا وقرئ عمل غير صالح اى عملا لغير صالح * وقرئ فلا تسفل بكسر النون بغير ياء الاضافة والنون الثقيلة بياء وبشر ياء ينى فلا تلمس منى ملتصقا او التماسا لا تلم أصواب هوام غير صواب حتى تقف على كنهه وذكر المستغلة دليل على ان النداء كان قبل ان يفرق حين خلف عليه (قان قلت) اسمي نداه سؤال الاول او سؤال فيه (قلت) قد تضمن دعاؤه معنى السؤال وان لم يصرح به لانه اذا ذكر الموعد بجماعة اهله فى رقت مشاركة ولده الفرق قد استتجبه وجعل سؤاله لا يعرف كنهه جهلا وغيا وقوعظه ان لا يعود اليه الى امه له من افعال الجاهلين (قان قلت) قد وعدته ان ينجي اهله وما كان عدده ان ابته ليس منهم دينا فلما اشنى على الفرق تشابه عليه الاسرار لانددة قد سبقته وقد عرف الله حكما لا يجوز عليه فعل التبعيض وخلف المياد فطلب اماطة الشبهة وطلب اماطة الشبهة واجب فلم زجر وسمي سؤاله جهلا (قلت) ان الله عز وعلا قدم له الوعد بانجاه اهله مع استثناء من سبق عليه القول منهم فكان عليه ان يتقدم ان فى جملة اهله من هو مستوجب للذئاب لكونه غير صالح وان كلهم ليسوا بانا جين وان لا تخلج شبهة حين شارف ولده الفرق فى انهم من المستثنين لان للمستثنين منهم قوت

اهله بالانذار ايذا
بذلك والله اعلم وهذا
لما انزلت انذر من النبي
صلى الله عليه وسلم وقال
اني لا املك لكم من
الله شيئا اوقال ذلك
لكل واحد منهم
بخصوصه قوله تعالى
فلا تسفلن ما ليس لك به
علم اني اعظكم ان
تكون من الجاهلين
(قال قان قلت قد وعدته
الله ان ينجي اهله وما
كان عنه الخ) قال احمد
وفى كلام الرعشرى
ما يدل على انه يستندان
نوحا عليه السلام صدر
منه ما وجب نسبة
الجهل اليه ومما تهته
على ذلك وليس الامر كما
تنبهنا فى شرحى ونحن

نوضح الحق فى الآية منزلا على نفعهم ثم به نوح عليه السلام بما توهم ان الرعشرى نسبته اليه فتقول لا وعد
نوح اول نتيجة اهله الامن سبق عليه القول منهم ولم يكن كاشفا لخال ابته المذكور ولا مطلقا على وطن امره بل معتقدا بظاهر الحال
انه مؤمن بقى على التمسك بصيغة العموم للاهله بالآية ولم يارضها يقين فى كفر ابته حتى يخرج من الال و يدخل فى المستثنين فسأل
الله فيه بناء على ذلك فبين له انه من المستثنين وانه هو لاهله بذلك فلذلك سأل فيه وهذا بان يكون ابنة عذر اولى منه ان يكون
عبا فان نوحا عليه السلام لا يكفه الله على استأثر به غيا واما قوله اني اعظكم ان تكون من الجاهلين فالمراد منه الذى عن وقوع
السؤال فى المستقبل ببيان اعلمه انما بطن امره وانه ان رجع فى المستقبل فى السؤال كان من الجاهلين والنرض من ذلك تقديم ما يقيه
عليه السلام على سمة الصمة والموعة لا تستدعي وقوع ذنب بل المقصود منها ان لا يقع الذنب فى المستقبل ولذلك نقل عليه الصلاة والسلام
ذلك واستأذنا الله ان يقع منه ما نهي عنه الله اعلم

على ان اشتهه عليه ما يحب ان لا يشتهه (ان اسلك) من ان اطلب منك في المستقبل ما لا علم لي بصحة تادبا
 بادبك وانما انا بوجعك (والا تفترى) ما فرط مني من ذلك (وترحمي) بالتو على (اكن من الخامس من)
 اعمالا وقرى يا نوح اهبط بضم الباء (سلامنا) مسلما محظوظا من جهتنا ووسلما عليك مكرما (وبركات
 عليك) ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وقرى وبركة على التوحيد (وعل امم من مملك) يحتمل ان
 تكون من لبيان افراد الامم الذين كانوا معه في السفينة لانهم كانوا جماعات او قيل لهم امم لان الامم تشعب
 منهم وان تكون لا ابتداء لآية اى على امم ناشئة عن مملوحي الامم الى آخره وهو الوجه وقوله (واهم)
 رفع بالا ابتداء (ستمتمهم) صفة واخبر محذوف تقديره وعن مملك امم ستمتمهم وانما حذف لان قوله عن
 مملك يدل عليه وللمنى ان السلام متا والبركات عليك وعلى امم مؤمنين بنشؤن عن مملك وعن مملك امم بمعنى
 بالديانة لم يولن الى النار وكان نوح عليه السلام ابا الانبياء والخلق بعد الطوفان منه وعن كان معه في السفينة
 وعن محمد بن كسب القرطبي دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة فوجبا مدهم من المتاع والمذاب
 كل كافر وعن ابن زيد هبطوا وافقه عنهم راضا مخرج منهم نسلا منهم من رحم وشهد منهم عذب وقيل
 المراد بالامم الممتعة قوم هود وصالح ولوط وشيب (تلك) اشارة الى قصة نوح عليه السلام وعملها الرفع
 على الابتداء والخلل يدحاخبار اى تلك القصة بضم اياء القليب (موحاة اليك بمجمل عندك وعند قومك
 من قبل هذا) من قبل ايعا اليك واخبارك بها او من قبل هذا العلم الذى كسبته بلوحي او من قبل هذا
 الوقت (فاصبر) على تبليغ الرسالة وادى قومك كاصبر نوح وتوقع في العاقبة لك ولن كذب نحو ما قبض
 لنوح ولقومه (ان العاقبة) في الفوز والنصر والغلبة (للمتقين) وقوله ولا قومك معناه ان قومك الذين
 انت منهم على كثرتهم وفور عدم اذ لم يكن ذلك شائما ولا مسموما ولا عرفوه فكيف برجل منهم كما تقول لم
 يعرف هذا عبد الله ولا اهل بيته (اعام) واحدا منهم واتصبا به لطلب عن ارسلا نوحا (هودا) عطف
 بيان (وغيره) بالرفع صفة على عمل الجار والجرور وقرى غيرة بالجرصة على اللفظ (ان اتم الا مفقون)
 تفقرون على الله الكذب بانماذكم الاوفاء لشرائه * ما من رسول الا واجه قومه بهذا القول لان شائهم
 النصيحة والتصحيح لا يحصها ولا يحصها الا حسم المطامع ومادام جومهم شي منها لم تنصيح ولم تنفع (افلا تعلمون)
 اذ تدرون نصيحة من لا يطلب عليها اجرا الا من الله وهو ثواب الآخرة ولا شيء الا نفي للثبته من ذلك قيل
 (استغفروا ربكم) آمنوا به (ثم يواليه) من عبادة غيره لان الله لا تصح الا بدلا بالان والندار الكثير
 الضرر كالغزار وانما قصد استئثارهم الى الامان وتزويجهم فيه بكثرة المطر وزيادة القوة لان القوم كانوا
 اصحاب زروع وبساتين وعمارات حراسا عليها اشدا لحرص فكانوا احوج شي الى الماء وكانوا مدينين بما
 اوتوا من شدة القوة والبش والبأس والجددة مستحزين بها من الندو مهيبين في كل ناحية وقيل اراد
 القوة في المال وقيل القوة على النكاح وقيل حبس عنهم القطر ثلاث سنين وعظمت ارحام نسا لهم وعن
 الحسن بن علي رضي الله عنهما انه وفد على معاوية فلما خرج تبته بعض حجا به فقال اني رجل ذومال ولا يولد
 لي فلبني شياء لعل الله يرزقني ولدا فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد
 سيمائة مرة فوله عشرة دين فيلذ ذلك معاوية فقال هلا سلا لندم قل ذلك فوفد وفدة اخرى فسأله الرجل
 فقال ألم تسمع قول هود عليه السلام يزدك قوة الى قوتكم وقول نوح عليه السلام ويددكم بأموال ودين
 (ولا تقولوا) ولا ترضوا عنى وعماد دعوا اليه وارغبكم فيه (مجرمين) مصرين على اجرامكم وآثامكم
 (ما جعلنا بيته) كذب منهم وجحد كما قالت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انزل عليه آية من رب
 مع فوت آياته الحصر (عن قولك) حال من الضمير في تارك آلهتنا كانه قيل وما ترك آلهتنا صائد بين
 عن قولك (وما نحن لك بمؤمنين) وما يصح من امتاننا ان يصدقوا مثلك فيما يدعوك اليه اقتطاعه من
 الاجابة (اعتراك) مقول قول والاخر والمضى ما تقول الا قولنا اعتراك بعض آلهتنا بسوء اى خبلك
 ومسك بمنون لسبك ايها وصدك عنها وعداوتك لها مكافة لك منها على سوء فعلك بسوء الجزاء فن تم

ان اسلك ما ليس لي به
 علم والا تفترى وترحمي
 اكن من الخامس من
 قبل يا نوح اهبط بسلام
 متا وبركات عليك وعلى
 امم ممن معك وامم
 ستمتمهم ثم يسمم متا
 عذاب اليم تلك من
 انبياء القيب نوحيا
 اليك ما كنت تعلمها
 انت ولا قومك من قبل
 هذا فاصبر ان العاقبة
 للمتقين والى عاد ايام
 هود اقل يا قوم اعبدوا
 الله ما لكم من الله غيره
 ان اتم الامم وون يا قوم
 لا اسئلكم عليه اجرا
 ان اجرى الا على الذى
 فطرني افلا تعلمون
 يا قوم استغفروا ربكم
 ثم توبوا اليه يرسل
 السماء عليكم مدرارا
 ويزدك قوة الى قوتكم
 ولا تقولوا جرمين قالوا
 يا هود ما جعلنا بيته
 وما نحن بتاركى آلهتنا
 عن قولك وما نحن لك
 بمؤمنين ان تقول الا
 اعراك بعض آلهتنا
 بسوء قال انى اشهد الله
 واشهدوا انى بوى

هلا قيل اشهد الله واشهدكم الخ) قال احمد وتليخيص ما قاله ان صيغة الخبر لا تحتمل سوى الاخبار بوقوع الاشهاد منه فلما كان اشهاد الله واقعا محققا

كما تشركون من دونه فكذبوني جماعا لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم فاعوذ بالله من الهم والحزن فان من دوني الله لا يطعن في امره سلطانا كهذا الذي يدعون (ان ربي على صراط مستقيم) قد ابلغكم ما ارسلت به اليكم ويستخلفون في قومنا غيركم ولا يضرنا شيء الا ان ربي على كل شيء حفيظ ولما جاء امرنا نجينا هو والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيتهم من عذاب غليظ وذلك عاد جعدوا باياتهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيدوا ليموا في هذه الدنيا لننقو يوم القيامة الا ان عادا كفروا ربهم

هبر عنه بصيغة تالخر لانه اشيا وصحيح بايت وغير في جانبهم بصيغة الامر التي تتضمن الاستئانة بغيرهم وقلة للمبالاة به وهو مراده في هذا المقام معهم ويحتمل ان يكون اشهادهم حقيقة

تتكلم كلام الحانين وتهذي بهذين المبرمين وليس يصحب من أولئك ان يسموا التوبة والاستغفار خيلا وجنونا وهم عاد اعلام الكفر وارتاد الشرك وانما العجب من قوم من لظواهرين بالاسلام ضمنهم اسمون الثاني من ذنوبه جثونا وللنبي الى به خيلا ولم يجد معه على عشرهما كانوا عليه في ايام جاهليته من الموادة وماذا لك الامر من الان الحاد الى الان يذبض وضب من ان ذنبا اراد ان يطلع رأسه وقد لست اجوبهم لتقدمه على ان القوم كانوا جافة غلاظ الا كبادلا ليا لولنا ليهت ولا يفتنون الى المنصوح ولا تلتين شيكيتهم للرشود هذا الاخير يدل على جهل مفرط بله متناه حيث اعتقدوا في حجارة قاتلتهم تنصروا وتنتصروا لهم حين اجازو المقاب كانوا يجيزون الثواب من اعظم الايات ان يواجهوا هذا الكلام رجل واحد امة عاشا الى ارافة دمة يرمونه عن قوس واحدة وذلك لفته بر به وانه يمصصة منهم فلا تنشب فيه خالهم ونحو ذلك قال نوح عليه السلام لغوهم ثم اقصوا الى لا تنظرون اكد براء من انهم وشركهم ووثقها باجرت به عادة الناس من توثيقهم الامور بشهادة الله وشهادة العباد فيقول الرجل الله شديد على اني لا افعل كذا ويقول لغوهم كوني اشهدا على اني لا افعله (ان قلت) هلا قيل اني اشهد الله واشهدكم (قلت) لان اشهاد الله على البراءة من الشرك اشهاد صحيح ثابت في معنى تثبيت التوحيد وشدها قده واما اشهادهم فها هو الاثناون بدنيهم ودلالة على قلة البالاة بهم فتصحب بقدر به عن لفظ الاول لا اختلاف ما بينهما وحي به على لفظ الامر بالمشاهدة كما يقول الرجل لمن يس اثري بينه وبينه اشهد على اني لا احبك تهكمابه واستهانة بحاله (ما تشركون من دونه) من اشرا ككافة من دونه او ما تشركونه من آله من در نماي انتم تحملونها شركاهه ولم يجعلها هوشركا ولم يزل بذلك سلطنا (فكذبوني جمعا) اتهموا لحتكم اسجل ما قتلون من غير انظار قاني لا ابالي بكم وبكيدكم ولا اخلف معرتكم وان تعاونتم على واتهم الاقوياء الشداد فكيف تضربني اهلككم ومعنى الا حماد لا تضرو ولا تنفع وكيف تنفع مني اذا نلت منها وصدت عن عبادتها ان تخليق ونذهب بقية من ولما ذكر توكاه على الله وثقة بحفظه وكلاه من كيدهم وصفه بما يوجب التوكل عليه من اشغال رويته عليه وعليهم ومن كون كدابة في قبضته وملكته وتحت قبضه وسلطانا ولا اخذ بنواصبها غشيل ذلك (ان ربي على صراط مستقيم) يريد ان فعل طريق الحق والدليل في ملكه لا يفتو تغالما ولا يضيق عنده مستصم به (قال تولوا) قال تولوا (ان قلت) الا بلاء كارب التولي فكيف وقع جزاء للشرط (قلت) مناه قال تولوا ما اعاب على نريبط في الا بلاء وكنتم محجوجين بان ما ارسلت به اليكم قد بلغكم فاني انما انكذب الرسالة وعداوة الرسول (ويستخلف) كلام مستأنف يريد ويهلككم الله ويحيي بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم واموالكم (ولا تضرونه) بوليكم (شي) من ضرر قط لا نلا يجوز عليه المضار والمنافع وانما تضرون انفسكم وفي قراءة عبد الله ويستخلف بالجزم وكذلك ولا تضرو عطا على عمل فقد بلغتكم والمعنى ان تولوا يضرني ويستخلف قومنا غيركم ولا تضروا الا انفسكم (على كل شيء حفيظ) اي رقيب عليهم ميسر فاعني عليه اتمامكم ولا يغفل عن مواخذتكم او من كان رقبيا على الاشياء كلها حافظا لها وكانت مفتقرة الى حفظه من المضار لم يضر مثله مثلكم (والذين آمنوا معه) قيل كانوا اربعة آلاف (ان قلت) ما معنى تكرار التسمية (قلت) ذكر اولها لانه اهل عدم تمامهم قال (ونجيتهم من عذاب غليظ) على معنى وكانت تلك النتيجة من عذاب غليظ وذلك ان الله عز وجل بنت عليهم السموم فكانت تدخل في انوفهم وتخرج من ادبارهم فتقطعهم عضوا عضوا وقيل اراد بالثانية النتيجة من عذاب الآخرة ولا عذاب اغلظ منه واشد وقوله برحمته يريد بسبب الايمان الذي اسما عليهم والتوفيق له (وتلك عاد) اشارة الى قبورهم وانارم كانه قال سيحوا في الارض فانظروا اليها واعتبروا ثم استأنفوا وصف احوالهم فقال (جعدوا باياتهم وعصوا رسله) لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله لا شرق بين احد من رسله قبل بل رسل اليهم الا هود وحده (كل جبار عنيد) يريد رؤساءهم وكبراءهم وعاتهم الى تكذيب الرسل ومعنى اتباع امرهم

والفرض اقلية الحجة عليهم وانما عدل الى صيغة الامر عن صيغة الخبر لتمييز بين خطابه الله تعالى وخطابه لهم بان يبر عن خطاب الله تعالى بصيغة الخبر التي هي اجل واوفر للمخاطب من صيغة الامر والله الموفق للصواب طاعتهم

• قوله تعالى ألا بعد الماد قوم هود (قال ان قلت الفائدة في هذا البيان وجعل قوم هود عطف • ع) بيان على عاد الخ) قال احمد فيه

ايضا قال تان جليلان

ألا بعد الماد قوم هود والى

نمود اخام صالحا قال

يا قوم اعبدا الله ما لم

من الغيرة هو انشاكم

من الارض واستمركم

فيها فاستغفروهم ثم بوا

اليه ان ربي قريب

حبيب قالوا يا صالح قد

كنت فينا مرجوا قبل

هذا أتنا ان نهد

ما سيد آتونا وانا نلقى

شك ما تدعوننا اليه

مر يب قال يا قوم ارايتم

ان كمت على بيته من

ربي واتياني مندرجة فن

ينصري من الله ان

عصيته فا تزيديني

غير تحسب ويا قوم هذه

ناقة الله لكم اية فذروها

تأكل في ارض الله ولا

تمسوها بسوء فياخذكم

عذاب قريب لمقروها

فقال قموا في داركم

ثلاثة ايام ذلك وعد

غير مكذوب فلما جاء

امرنا نجيبا صالحا والذين

آمنوا معه رحمة منا ومن

خزي يومئذ ان ربك

هو القوي العزيز واخذ

الذين ظلموا الصيحة

فصيحوا في ديارهم فاجم

كان لم ينشأ فيها الا ان

يهرد كغوار بهم الا بعدا

لنؤدو لفتك جهات

احداها للفتنة بدكر

طاعتم ويا كانوا تبين لهم دون الرسل جعلت الائمة تأية لهم في الدارين تكبهم على وجوههم في عذاب الله و (آل) وتكرارها مع النداء على كفرهم والنداء عليهم ثم ريل لامرهم وتقطيعه ويست على الاعتبار بهم والذين من مثل حالهم (فان قلت) (بعدا) دعاء بملحكمة لسمي النداء به عليهم بعد هلاكهم (قلت) معناه الدلالة على انهم كانوا مستأهلين له الاترى الى قوله

اخوف لا تيمدوا أبدا • ويلي والله قد بدوا

(قوم هود) عطف بيان لما د (فان قلت) ما الفائدة في هذا البيان والبيان حاصل بدونه (قلت) الفائدة فيه ان يؤسوا بهذه الدعوة وسما وتبجل فيهم امرا عاقلا لا شبهة فيه بوجه من الوجوه ولان عاد اعدان الاولى القديمة الى حق قوم هود القصص فيهم والاخرى ارم (هو انشاكم من الارض) لم ينشأكم منها الا هو لم يستمركم فيها وغيره وانشاكم منها خلق آدم من التراب (واستمركم فيها) وامركم بالسمارة والسمارة مقتوعة الى واجب وتنب ورياح ومكروه وكان ملوك قارس قد اكثروا من خفر الانهار وغرس الاشجار وعمررو الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من ضعف الرعايا فسأل نبي من انبياء زملائهم به عن سبب تسميم قومي الى انهم عمروا بلادى فاش فيها عداى وعن معاوية بن ابي سفيان انه اخذ في احياء الارض في آخر امره فقيل له فقال ما خلفي عليه الا قول القائل

ليس التقي بقى لا يستضاء به • ولا تكون له في الارض آثار

وقيل استمركم من العمر نحو استيقام من البقاء وقد جعل من الممرى وفيه وجهان احدهما ان يكون استمر في معنى امر كقولك استهلكه ومعناه اعمره فيها دياركم ثم هو وارثا منكم عند انقضاء اعماركم والثاني ان يكون بمعنى جعلكم معمريين دياركم فيها لان الرجل اذا ورت داره من بعده فكانما اعمرها باعماله انه يسكنها اعمره ثم يتركها لغيره (قريب) داني الرقة سهل المطلب (حبيب) لن دعاء وسأله (فيما) فيما بيننا (مرجوا) كانت لوح فيك تخاليل الخيوط امارات الشد فكننا نرجو لك لتضعرك وتكون مشاوري في الامور ومسترشدا في الصداير فلما نطقك بهذا القول قطع رجائك واعلمنا ان لا خير فيك وعن ابن عباس فاضلا خيرا فهدمك على عيونا وقيل كنا نرجو ان تدخل في ديننا وتوافقنا على ما نحن عليه (يسيد آتونا) حكاية حاله ماضية (مر يب) من اراه اذا اوقعه في ال يوى ويه قلى النفس او اثناء العلمانية باليقين او من ارب الرجل اذا كان ذار بية على الاستاد المجازي قيل (ان كنت على بيته من ربي) بحرف الشك وكان على يقين انه على بيته لان خطاه له لجا حدين فكانه قال قدروا اني على بيته من ربي واقفني على الحقيقة وانظروا ان تاتيكم وعصيت ربي في اوامرهم بمعنى من عذاب الله (فا تزيديني) اذن حيفك (غير تحسب) يعني تحسرون اعمالى وتبطلونها او فا تزيديني بما تقولون لي وتحملوني عليه خيرا ان احسرك اى انسبك لي الحسرة وان اقول لكم انكم خامسون (آية) نصب على الحال قد عمل فيها ما دل عليه اسم الاشارة من معنى القول (فان قلت) فم يصدق لكم (قلت) باية حالها من مقدمه فلا نالها تاخرت لك انت صفة فلما تقدمت انتصبت على الحال (عذاب قريب) عاجل لا يستأخر عن مسك لها بسوء الا يسيرا وذلك ثلاثة ايام ثم يقع عليكم (فتصوا) استمعوا يا ايها الميش (في داركم) في بلدكم وتسمى البلاد الديار لانه ديارها اى يصرف يقال ديار بكر بلادهم وتقول العرب الذين حوالى مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلد وقيل في دار الدنيا وقيل عقروها يوم الاربعاء وهلكوا يوم السبت (غير مكذوب) غير مكذوب فيه قاتع في الظرف يحدف الحرف واجراه بجرى القول به كقولك يوم مشهود من قوله يوم شهدناه او على المجاز انه قيل للوعد نفي بك فاذا نفي به فقد صدق ولم يكذب او وعد غير كذب على ان الكذب مصدر كالجلود والمقول وكالصدوق بمعنى الصدق (ومن خزي يومئذ) قريء مقتوح اليم لا نه مضاف الى اذ وهو غير متمكن كقوله

هو الذي انما استحقوا الهلاك بسببه على موجب النداء عليهم وكانه قيل عاد قوم هود الذي كذبوا والآخرى تناسب الآتى بذلك فان قيلها واتبعوا امر كل جبار عنيد وقيل ذلك جفيط وخلف وغير ذلك مما هو على وزن فاعيل لما مضى القول في القوافي والله أعلم

قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم وابراهيم بالبشري قالوا اسلاما قال خدامها لث ان جله بجعل حنيد فلما رأى ايدىهم لاتصل نكرهم اليه واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف اما ارسلنا الى قوم لوط الاية (قال قيل انه كان يزول في طرف من الارض فضاخ ان ير يدوا بهم مكروها الخ) قال احمد قد وردت قصة ابراهيم هذه في ثلاثة مواضع هذا احدها وهو دال على انه انما اوجس منهم خيفة لانه لم يلائقهم ملائكة وعدم علمه فيما جاءه الثاني في الحجر قوله وبنيهم عن ضيف ابراهيم الي قوله لا توجل انا نبشركم فلم يطمئناوا بعلمه انهم ملائكة ولكن بانهم يشرونه قتل على استشارهم انه علم كونهم ٤٦٦ ملائكة ووجل عاجا لانيه الثالث في القاريات قوا وجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه

فوا ايضا كذلك واما لوط فلم يشمر انهم ملائكة حتى اعلموه بذلك الا ترى الى قوله تعالى قالوا يا لوط ان رسل ربك ان يصولوا اليك قالوا ما اعلموا به انهم رسل

رسلنا ابراهيم بالبشري قالوا اسلاما قال سلام فما لبث ان جاء بسجل حنيد فلما رأى ايدىهم لاتصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط امراته قائمة فضحكتم فيشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب باسحق ويلي ايلد والاعجوز وهذا بلي

قاله في هذه الآية و بين اي ابراهيم معداق لان ابراهيم علم كونهم ملائكة ولوط لم يعلم ذلك ولا يشمن بفضل ابراهيم على لوط ان يبعد على فراسته ان يعلم انهم ملائكة دون لوط عليهما السلام وعاد كلامه (قال ومعنى اوجس اضمر

* على حين عاينته شامشيب على الصبا * (قال قلت) اعلام عطف (قلت) على نحيبنا لان تقديره ونحيبناهم من خزي يومئذ كما قال ونحيبناهم من عذاب غليظ على وكانت النتيجة من خزي يومئذ اي من ذلهم بها وتوضيحه ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بفضب الله وانقامه ويجوز ان ير يدوا بهم لانيه القيامه كافر العذاب الغليظ بذياب الآخرة * وقرئ * الا ان محمود ولحوه وكلاهما بالصرف وامتناعه فالصرف للذهاب الى الحى والاولاب الا كبرومته للتمريض والتانيث بمعنى القليلة (رسلنا) ير يدللا لئلا تكن عن ابن عباس جاءه مجبريل عليه السلام وملاكان معه وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل كانوا تسعة وعن السدي احد عشر (بالوشرى) هي البشارة ولولوا وقيل بهلاك قوم لوط والظاهر الولد (سلاما) سلمنا عليك سلاما (سلام) امركم سلام وقرئ * فقالوا سلاما قال سلم بمعنى السلام وقيل سلم وسلام كحرم وحرم وانشد
مرنا فقلنا ايه سلم فسلمت * كما كدل بالرق النمام اللوائح
(الابث ان جاء) لهابث في الحجي بهيل عجل قية او هابث بحجته والسجل وله البقرة ويسمى الحسيل والغشش بلفظ اهل السر او كان ماله ابراهيم عليه الصلاة والسلام البقر (حنيد) مشوى بالزلف في اخدود وقيل حنيد يقطرد منه من حنثت الفرس اذا اقيت عليه الجبل حتى تقطر عرقا ويدل عليه بسجل سمين * يقال نكره وانكره واستنكره ومنكور قليل في كلامهم وكذلك انا انكره ولكن منكوره مستنكره وانكره قال الاعشى وانكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلما
قيل كان يزول في طرف من الارض فضاخ ان ير يدوا بهم مكروها وقيل كانت عاينته انه اذا مس من يطرقهم طامهم امنوه والاعفانه والظاهرة انه احس بانهم ملائكة ونكرهم لانه يخوف ان يكون زولهم لا مراكزه الله عليه ولا تمذيب قومه الا ترى الى قولهم لا تخفنا انا رسلنا الى قوم لوط واما يقال هذا المني عرفهم ولم يعرف ثم ارسلوا (قوا وجس) قاضمه واما قالوا لا تخف لانهم راوا اثر الخوف والتشير في وجهه او عرفوه بمرء ينف اللهوا علموا ان علمه بانهم ملائكة موجب للخوف لانهم كانوا لا ينزلون الا بذياب (وامر انه قائمة) قيل كانت قائمة وراء السرة تسمع نحاوهم وقيل كانت قائمة على رؤسهم تخدبهم وفي مصحف عبد الله امر انه قائمة وهو قاعد (فضحكتم) سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل الغياث او كان ضحكها ضحك انكار لفتنهم وقد اظلم العذاب وقيل كانت تقول لابراهيم اضمم لوطا ابن اخيك اليك فاني اعلم انه ينزل بهؤلاء القوم عذاب فضحكتم سرورا لما رأى الامر على ما توهمت وقيل فضحكتم فحاضت وقرأ عبد بن زياده الاعرابي فضحكتم بفتح الحاء (يعقوب) رفع بالا بداء كانه قيل ومن وراء اسحق يعقوب مولود او موجود اي من بعده وقيل الوراء ولد الولد وعن الشعبي انه قيل له اهذا ابنك فقال نعم من الوراء وكان ولد له وقرئ * يعقوب بالانصب كانه قيل ووهنا لها اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طر بقية قوله * وليسوا بمصلحين عشيرة ولا ناصب *
الالف في (يا ويلي) مبدلة من ياء الاضافة وكذلك في يافقا ويا عجبوا وقرأ الحسن يا ويلي بالياء على الاصل

واما قالوا لا تخف لانهم راوا اثر الخوف الخ قال احمد وهذا التاويل وهو فيه ان خشمى والله اعلم لانهم اعلوا خوفا ووجهه باخبار ابراهيم بذلك ويدل عليه قوله تعالى في آية اخرى قال انا مكم وجلون قالوا لا توجل والقصة واحدة والله للوفى للصواب * عاد كلامه (قال وضحكتم زوجته لانها شرت بذياب الخيفة الخ) قاله احمد ويبد هذا التاويل انها قالت بديا ويلي الدرونا عجزوا وهذا بلي شيخان هذا الشيء عجيب فلو كان جيسها قبل بشارتها لما تمجبت اذ لا هجب في محل من تحيض والحيف في المادة مهمماز على امكان الحمل والله للوفى

(وشيخان)

و (شيخنا) نصب بمادل عليه اسم الإشارة وقرئ شيخ على أنه مخبر مبتدأ محذوف أي هذا بعلي وشيخ
 اوبلي بدل من المبتدأ وشيخ مخ أو يكونان ما مخبرين قيل بشرت ولها ثمان وتسعون سنة ولا إبراهيم
 مائة وعشرون سنة (ان هذا النبي عجيب) أن يولد ولده من هريمن وهو استبعاد من حيث الباطنة التي أجزأها
 الله وما أنكرت عليها الملائكة تنجيها فقلوا أتعجبين من أمر الله لأنها كانت في بيت الآيات ومهبط
 المعجزات والامور الخارقة للمادات فكان عليها أن تقو ولا يزد فيها ما يزدعي سائر النساء الناشئات في
 غير بيوت النبوة وأن تسمع الله وتعجده مكان التعجب والى ذلك أشارت الملائكة صلوات الله عليهم في
 قولهم رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أرادوا ان هذه وامثالها ما يكرمكم به رب البرية ويخصكم بالانعام
 بما أهل بيت النبوة فليست بمكان عجب و امر الله قدرته وحكمته وقوله (رحمت الله وبركاته عليكم)
 كلام مستأنف على به انكار التعجب كأنه قيل ايكم والتعجب فان أمثال هذه الرجعوا بالبركة متكاثرين من الله
 عليكم وقيل الرحمة النبوية والبركات الاسباط من بني اسرائيل لان الانبياء منهم وكلهم من ولد ابراهيم (حميد)
 فاعل ما يستوجب به الحمد من عباده (حميد) كرم كثيرا لاجسان الله به وأهل البيت نصب على النداء وعل
 الاختصاص لان أهل البيت مدح لهم اذ المراد اهل بيت خليل الرحمن (الروح) ما أوجس من الغفلة حين
 نكر أضيافه والمضي اهل اطمان فله يمدحون وعل سرورا بسبب البشري بدل التلم فرغ للعبادة
 (فان قلت) ابن جوابنا (قلت) هو محذوف كما حذف في قوله فليس اذهوا به وأوجس من الغفلة (فان قلت) كلام
 مستأنف دال على الجواب وتقديره اجترأ على خطائنا ارفعنا لمجادتنا او قال كيت وكيت ثم ابدأ فقال
 بمجادلنا في قوم لوط قيل في بمجادلنا هو جواب لنا وانما جيء بمضاروا لحكاية الحال وقيل ان لما ترد
 المضارع الى معنى الماضي يترادف الماضي الى معنى المستقبل وقيل مناه اخذ بمجادلنا واقبل بمجادلنا
 والمضي بمجادلنا ومجادلته ايامهم قالوا اهلها امهلكوا اهل هذه القرية رأيتكم لو كان فيها حسون رجلا
 من المؤمنين انهلكونها قالوا قال قاريسون قالوا قال مثلثون قالوا حتى بلغ عشرة قالوا قال اربعمائة
 كان فيها رجل واحد مسلم انهلكونها قالوا فصدق ذلك قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم من فيها لننتجيه واهله
 (في قوم لوط) في مقام وعن ابن عباس قالوا ان كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب وعن قتادة
 ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير وقيل كان فيها اربعة آلاف الف انسان (ان ابراهيم حلم) غير عجول على
 كل من اساء اليه (اراه) كثيرا لانه من الذنوب (متيب) تأمب راجع الى الله تعالى بحسب ورضى وهذه
 الصفات دالة على رقة القلب والرأفة والرحمة فيمن ان ذلك مما حله على المجادلة فيهم رجاء ان يرفع عنهم
 العذاب ويهملوا لهم بعد ثبوت التوبة قالوا نابة كما حله على الاستغفار لايه (يا ابراهيم) على ارادة لقول اي قالت
 له الملائكة (أعرض عن هذا) الجدال وان كانت الرحمة ديدنك فلا قائدة فيه (انه قد جاء امر ربك) وهو
 قضاء ومحكمه الذي لا يصدر الا عن سواب وحكمة والعذاب نازل بالقوم لاجتماع لامر له بمجادل ولا دعاء ولا
 غير ذلك كانت مساة لوط وشقيق ذرعه لا بحسب انهم انسى صفات عليهم حيث قومه وان يجوز عن مقاديرهم
 ومدافعتهم وروى ان الله تعالى قال لم لا تنلهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فقاموا معهم منطلقا
 بهم الى منزلة قال لهم اياكم امر هذه القرية قالوا وما امرهم قال اشد بالله انها لشر قرية في الارض عملا
 يقول ذلك اربع مرات فدخلوا معه ولم يعلم بذلك احد فخرجت امراته فاخبرت بهم قوما يقال يوم
 عصيب وعصو صوب اذا كان شديدا من قولك عصبه اذا شده (يهرعون) يهرعون كأنما يدهنون دما (ومن)
 قبل كانوا يملون السيات) ومن قبل ذلك الوقت كانوا يملون القواش ويكثرونها فغضروا بها هزروا
 عليها وقل عندئذ استقيحها فذلك جاء يهرعون مجاهرين لا يكتمهم حياء وقيل مناه وتعرف لوط
 عادتهم في عمل القواش قبل ذلك (هؤلاء بناتي) اراد ان يتي أضيافه بيانه وذلك غاية الكرم واراد هؤلاء
 بناتي فترجوهن وكان تزويج المسلمين من الكفار جائزا كزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه من
 عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن وائل قبل الوحي وما كان من سيدان مطعان قاراد ان

شيخا ان هذا لشيء
 عجيب قالوا اتعجبين
 من امر الله رحمت الله
 وبركاته عليكم اهل
 البيت انه حميد حميد
 فلما ذهب عن ابراهيم
 الروح وجاءه نه البشري
 بمجادلنا في قوم لوط ان
 ابراهيم حلم اواه متيب
 يا ابراهيم أعرض عن
 هذا انه قد جاء امر ربك
 وانهم اتيهم هذا بغير
 مردود واجابت رسلا
 لوطا فيهم وضاق
 بهم ذرا وقال هذا يوم
 عصيب وجاءه قومه
 يهرعون اليوم من قبل
 كانوا يملون السيات
 قال يا قوم هؤلاء بناتي
 من اظهر لكم

يزوجهما ابنيهما قرأ ابن مروان من اطهر لكم بالنصب وضمه سيويه وقال احتج ابن مروان في حقه
وعن ابن جرير بن السلاء من قرأه من اطهر بالنصب فقد تبرع في حقه وذلك ان انصبه به على ان يحمل حاله
عمل فيها ما في هؤلاء من معنى الفعل كقوله هذا بل شياؤا بالنصب هؤلاء يفعل مضمر كانه قيل خذوا هؤلاء
و بناتي بدل و يحمل هذا المضمر في الحال و هن فصل وهذا لا يجوز لان الفصل يخص بالوقوع بين جزأى الجملة
ولا يقع بين الحال وذى الحال وقد خرج له وجه لا يكون فيه فصلا وذلك ان يكون هؤلاء مبتدأ و بناتي من
جملة في موضع خير لبتدأ كقوله هذا اخي هو و يكون اطهر حالا (فاقول الله) يا باقر بن عليهم (ولا تخزوني) ولا
تهينوني ولا تفصحوني في من الخزي او ولا تخجلوني من الخزية وهي الحياء (في ضيق) في حق ضيوفي فانه اذا خزي
ضيق الرجل او جاره فقد خزي الرجل و ذلك من عرافة الكرم و اصاله المروءة (ليس منكم رجل رشيد) رجل
واحد يستدلى الى سبيل الحق و فضل الجليل والكف عن سوءه و قرى ولا تخزون بطرح الياء و يجوز ان يكون
عرض الياء عليهم بما لفت في تواضعهم و اظهار الشدة امتناعا مما اوردها عليه طمعان في يستحيوا منه ويرقوا
له اذا سمعوا ذلك فيكرهوا ضيقه من ظهور الامر و استقرار الرأى عنده و عندهم ان لا يمتنعوا منه و بينهم ومن ثم
(قالوا لقد علمت) مستشهدين به (ما لنا في بئناك من حق) لا نك لا ترى منا كذبتا وما هو الا عرض سارى ٣

وقيل لما اتخذوا اتيان الذكر ان مذهبنا وديننا واطوهم عليه كان عندهم انه هو الحق وان نكاح الاناث من
الباطل فذلك قالوا لما في بئناك من حق قط لان نكاح الاناث امر خارج من مذهبنا الذي نحن عليه و يجوز
ان يقولوه على وجه الاخلاعة و الفرض في الشهوة (لتعلم ما ربه) عن اتيان الذكور و ما لهم فيه من الشهوة
جواب لو محذوف كقوله تعالى و لو ان قرأتا سريت به لجليل يبنى لو ان بك قوة لمثلت بكم و صنعت يقال
ما لي به قوة وما لي به طاقة و نحوه لا قبل لهم بما و ما لي به يدان لا نه فيماني لا اضطلع به ولا اسقط ربه و المعنى
لو قويت عليكم بضمي او اوتيت الى قوتي استدلاليه و امتنع به فيحتمل منكم فشيء القوي المزبازيكن
من الجبل في شدته و منعه و لذلك قالت الملائكة و قد وجدست عليه ان نركك لشديد و قال النبي
صل الله عليه و سلم رحم الله اخي لوطا كان يابى الى ركن شديد و قرى و اوى بالنصب باضاران
كانه قيل لو ان بك قوة او اوتيت كقولها لليس عيا و قورعيني و قرى الى ركن بضمين و روى انه اخفق
با به حين جازوا و جعل يرادهم ما حكى الله عنه و يحذرهم قسور الجدار و فلما رأت الملائكة ما في لوط من
الكرب قالوا يا لوط ان نركك لشديد (انارسل ربه في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها ففسر
فدخلوا فاستاذن جبريل عليه السلام ربه في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها ففسر

جناحه و جناحاه و عليه و شاح من در منظوم وهو و راق التنايب ف ضرب بجناحه و جوههم فطمس اعينهم
فأعماههم كما قال الله تعالى فطمسنا اعينهم فصاروا لا يعرفون الطريق فخرجوا و هم يقولون اتجاء التجاء فان في
بيت لوط قوما مسحرة ان يصلوا اليك جملة موحدة لاق قبلها لانهم اذا كانوا رسل الله لم يصلوا اليه و بقدروا
على ضرره و قرى قاسر بالقطع و الوصل و الا امراتك بالرفع و بالنصب و روى انه قال لهم متى موعد
هلاكم قالوا الصبح فقالوا ربه اسرع من ذلك فقالوا (اليس الصبح قريب) و قرى الصبح بضمين (فان
قلت ما وجه قراءته من قرأ الامراتك بالنصب) قلت استثناء من قوله قاسر ياءك و لدليل عليه قراءة عبد
الله قاسر باهك بقطع من الليل الامراتك و يجوز ان ينصب عن لا يلتفت على اصل الاستثناء و ان كان
الصحيح هو البديل اعني قراءة من قرأ بالرفع فابطلها عن احد و في اخراجها مع اهله رواجا روى انه
اخرجها منهم و امر ان لا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هذه المذاب التفت و قالت يا قوم ما قدر كما حجر
فقتلها و روى انه امر ان يخلعها مع قومها فان هواها اليهم فلم يسرها و اختلافت القراءتين لا اختلاف
الروايتين (جعلنا عاليها سافلها) جعل جبريل جناحه في اسفلها ثم رفعها الى السماحي مع اهل السماء نباح
الكلاب و صياح الديكة ثم قلبها عليهم و اتبعوا الحجارة من فوقهم (من سجبل) قيل هي كلمة معربة من
سجكل بدليل قوله حجارة من طين و قيل هي من اسجلا و اد رسلها لانها ترسل على الظالمين و يدل عليه قوله

فاقول الله لا تخزوني
في ضيبي اليس منكم
رجل رشيد قالوا لقد
علمت ما لنا في بئناك
من حق و انك اعلم
ما نريد قال لو ان بك
قوة او اوتيت الى ركن
شديد قالوا يا لوط انا
رسل ربك ان يصلوا
اليك قاسر باهك
يقطع من الليل ولا
يلتفت منكم احد الا
امرأتك انه مصيبها
ما صاحبها ان موعدهم
الصبح اليس الصبح
قريب فلما جاء امرنا
جعلنا عاليها سافلها
وامطرنا عليها حجارة
من سجبل

٣ (قوله سارى) في
القول عرض سارى
يقوله من برض غايه
التي محررا ليا لغيه
اه من هاشم الاصل

قوله تعالى ويا قوم أوفوا للمكيال والميزان بالقسط ولا تبغضوا الناس أشياءهم (قال ان قلت انتهى من نقصان امر بالإفاء الخ) قال اخذ
 من قول ان الامر بالشئ ليس نهيا عن ضده ان يستدل بهذه الآية قال الامر لو كان عين النبي عن الضد لكان وورده عليه تكرار وفي
 كلام الزحشرى ما يدل على انه وهم قاعدت ان النبي في الآية قبل الامر وذلك سهو وغفلة وكل ما خوذ من قوله ومترك الالمصوم واما
 قوله ان الإفاء حسن في القول فغير صحيح على قاعدة التحسين واليقين وقد سبق بطلانها وبيننا التحسين واليقين موقوفان من الشرع
 ولا مجال للمقل في حكم سمعي * قوله تعالى بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ٤٤٩ (قال بقية الله ما بقي لكم من الحلال الخ)

قال أحمد المتقول عن
 المنزلة ان الكفار غير
 مخاطبين بفروع الشريعة
 لا بما ولا امر او قد جوز
 بعضهم خطأ بهم بالنهي
 وهذه الآية تدل على
 انهم مخاطبون في حال

لترسل عليهم حجارة من قبل مما كتب الله ان يذب به من السجل وسجل لقلائ (منضود) فندب في السما فندبا
 ممد المذاب وقيل يرسل بضمه في اربع مضامين (مسوومة) معلمة للمذاب وعن الحسن رضي الله عنه كانت
 معلمة ببياض وحمرة وقيل عليها ما يعلم بها انها ليست من حجارة الارض وقيل مكتوب على كل واحد اسم
 من برى به (وما هي) من كل عالم يبيدونه وعيد لاهل مكة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 جبريل عليه السلام فقال بني ظالم اهلك ما من ظالم منهم الا هو يرض حجير يسقط عليه من ساعدا في
 ساعة وقيل الضمير للقرى اي هي قرية من ظالمي مكة يبرون بها في مسابهم (يبيد) بشئ يبيد ويجوز ان
 يراد وما هي مكان يبيدونها وان كانت في السما وهي مكان يبيد الانا اذ هوت منها فهي اسرع شئ لحوقا
 بالرمي فكانها بمكان قريب منه (انها راك) بخير. يريد بقرعة مسومة تنفيك عن التطفيف او ارام بنسمة من
 الله حقها ان تقابل بغيرها فتلون او ارام بخير فلا تزل يلوه عنكم بما اتم عليه كقول مؤمن آل فرعون يا قوم
 لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا (يوم يحيط) مهلك من قوله واحيط
 بشمره وامه من احاطة المدو (ان قلت) وصف المذاب بالا حاطة بالغام وصف اليوم بما (ملت) بل وصف
 اليوم بما لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث اذا احاط بزمانه فقد اجتمع للمذاب ما شمل عليه منه كاذنا
 احاط بنسبه * (ان قلت) النبي عن نقصان امر بالإفاء لما قلته قوله او فوا (ملت) فهو اول اعين التبع
 الذي كانوا عليه من نقص المكيال والميزان لان في الصريح بالقياس نيا على النهي وتغييره ثم ورد الامر
 بالإفاء الذي هو حسن في القول مصرحاً بلفظه زيادة ترغيب فيه وبث عليه وجوبه مقيداً بالقسط اي
 ليكن الإفاء على وجه العدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان امر بما هو الواجب لان ما جاوز العدل فضل
 وامر مندوب اليه وفيه توقيف على الموقفي عليه ان يئوى بالوقاة القسط لان الإفاء وجه حسنه انه قسط وعل
 فيه ثلاث فوا لندب البعس الحضر والنقص ويقال للنكس البعس قال زهير وفي كل ما عر امر في بعس درهم
 وروي مكس درهم وكانوا يأخذون من كل شئ يباع كأنهم الداهية او كانوا يمسكون الناس
 ار كانوا يتقصون من ايمان ما يشترون من الاشياء فنوعوا ذلك في ذلك في الارض نحو السرقة والعارفة وقطع
 السبيل ويجوز ان يحمل التطفيف والبعس على ما في الارض (بقيت الله) ما بقي لكم من الحلال بعد انتزعه
 عما هو حرام عليكم (خير لكم ان كنتم مؤمنين) بشرط ان تؤمنوا وانما هو طوبى بترك التطفيف والبعس
 والفساد في الارض وهم كفرة بشرط الايمان (ان قلت) بقية الله خير للكفرة لا بهم يسلمون معها من نية
 البعس والتطفيف فلم شرط الايمان (قلت) لظهور قاعدتها مع الايمان من حصول اثواب مع النجاة من
 العقاب وخفاء قاعدتها مع فقدتها لانها صاجها في غمرات الكفر وفي ذلك استعظام للايمان وتنبه على
 جلالة تشا وبجوز ان يراد ان كنتم مصدقين لي بما اقول لكم وانصع به اياكم ويجوز ان يراد ما يقى لكم
 عند الله من الطاعات خير لكم كقوله والباقيات الصالحات خير عند ربك باضافة البقية الى الله من حيث انها

منضود مسوومة
 عند ربك وما هي من
 الظالمين يبيد والى
 مدني اخام شيئا قال
 يا قوم اعبدوا الله ما لكم
 من الله غيره ولا تنقصوا
 المكيال والميزان اني
 اراكم تخبروا في اخاف
 عليكم عذاب يوم يحيط
 ويا قوم اوفوا للمكيل
 والميزان بالقسط ولا
 تبغضوا الناس أشياءهم
 ولا تنشروا في الارض
 مفسد ين بقيت الله خير
 لكم ان كنتم مؤمنين
 الكفر بشرط الايمان
 وقد قررها الزحشرى على
 ذلك * عاد كلامه (قال
 فان قلت بقية الله خير
 للكفرة لا بهم يسلمون
 معها من نية البعس
 الخ) قال احمد وهذا ايضا

(٥٧ - كشاف اول) من اقرار الزحشرى للآية على ظاهرها ومعنى السؤال ان الكفار اذا ردوا خطاياهم بالمرع وانقصوا اجتناب
 ألمبها في الدار الاخرة لان ثمره اخلاص في مسألة خطاب الكفار انما تظهر في الدار الاخرة واذ كانوا ينتصون بذلك فلا معنى
 لاشراط الايمان والحال مع وجوده وعدمه في الانقاع بالامثال سواء ومعنى الجواب ان ظهور الانقاع بالامثال انما يصدق مع الايمان
 واما مع الكفر فمع خلود في المذاب قائما بظهور القائنة على خفاء في تحقيق ما من المذاب والله الموقفي * عاد كلامه (قال ويجوز ان يراد ما يقى
 لكم من الطاعات عند الله الخ) قال احمد قد تقدم ان عقيدة اهل السنة ان لا خلق ولا رازق الا الله ايماناً بقوله هل من خالق غير الله رب زكريا
 واذا كان الرزق عبارة عن كل ما يقى به الخلق بينهم لزم اندراج الحرام في هذا الاطلاق وقد اوضحنا ما اطلاق القول باضافته على

المخصوص الى الله تعالى فخرج من الاعتقاد راجع الى الاتحاد والله الموفق بقوله تعالى قالوا يا شبيب اصلوا نك تأمر ان نترك ما يبد آؤنا أو ان نقتل في أموالنا منشاء (قال معنا تأمرك بكيف ان نترك ما يبد آؤنا في قوله جاء الخطاب ففهما) قال أحد فلي هذه القراءة يكون ان نقتل معطوف على ان نترك وعلى المشهور لا يجوز ذلك والله أعلم لا استحالة للمنى فيتمين القطف ففما على ما يبد آؤناهم قالوا اصلوا نك تأمر ان نترك عبادة ٥٥ آياتنا أو ميعود آياتنا على أنها مصدرية أو موصولة ثم قالوا أو ان نترك فلما في

أموالنا منشاء هذه لطيفة فتبين لها ولا حاجة الى اخبار الزمخشرى لمضاف تقديره تأمرك بكيف ان نترك واحتجنا به لذلك بان الانسان لا يؤمر بقتل غيره اذا المصلحة فرع من قروح خلق الاموال ومع ذلك كما تقتدير المضاف في الآية

رزة الذي يجوز ان يضاف اليه والما الحرام ولا يضاف الى الله ولا يسمى رزقا اذا اراد بها الطاعة فكما تقول طاعة الله وقرى نقيضه بالله وهي تقوم او امر اقبته التي تصرف عن الماصي والقيلح (وما ناعليكم بمحيط) وما يشت لا يحفظ عليكم أعمالكم وأجازيكم عليها وانما يشت بلنا ومتعاهل الخيرة وسما وقد اعزبت حين أذرت * كان شبيب عليه السلام كثير الصلوات وكان قومه اذا أرادوه يصل تمامزوا وتضاكوا فقصدا بقلهم (اصلوا نك تأمرك) السخرية والهزء والصلوة وان جاز ان تكون أمرة على طريق الجار كما كانت ذمية في قوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وان يقال ان الصلوة تأمر بالجميل والمعرف كما يقال تدعو اليه ويتمت عليه الا انهم ساقوا الكلام مساقا للطنز وجعلوا الصلوة أمرة على سبيل الهك بصلاته وأرادوا ان هذا الذي تأمر به من ترك عبادة الآلة ناطل لا وجه لصحته وان مثله لا يدعو له اليه داعي عقل ولا يأمرك به أمر فطنة فلي بقى الا ان يأمرك به أمر هذين ونسوسه شيطان زهو صلواتك التي تداوم عليها في ليك ونهارك وعدم انما من باب الجنون وما يقول به الجاهل والموسوسون من بعض الاقوال والالمان ومعنى تأمرك (ان نترك) تأمرك بكيف ان نترك (ما يبد آؤنا) حذف المضاف الذي هو الكيف لان الانسان لا يؤمر بفعل غيره * وقرى اصلوا نك بالوحيد * وقرأ ابن عبيد أو ان نقتل في أموالنا منشاء جاء الخطاب ففهما وهو ما كان يأمرك به من ترك التطييف والنخس والافتقار للحلال القليل من الحرام الكثير وقيل كان ينهى عن حذف الدرهم والله تعالى يفرق قطيعها وأرادوا بقلهم (انك لانت الحليم الرشيد) نسبه الى غاية السفه والفي فسكو اليه كقوله كما يحكم بالشمع الذي لا يبيض حجره فيقال له لا يصرك حاتم لاسجدك وقيل معناه انك لتعاضف بالحلم والرشدي قومك بسون انما تأمر به لا ياتى بحالك وما شمرت به (ورزقى منه) أي من لده (ورزق حسنا) وهو ما رزقه من الثبوة والحكمة وقيل رزقا حسنا حللا طيبا من غير نخس ولا تطييف (قن ملت) أين جواب أرأيت وما لم يثبت كما ثبت في قصة نوح ووط (قلت) جوابه عنوف وانما لم يثبت لان ثباته في القصة تدل على مكانه ومعنى الكلام بتأدي عليه والمضى اخبروني ان كنت على حجة واضحة ويقين من ربي وكنت نيا على الحقيقة يصبح لي ان لا آمرم بترك عبادة قالوا وان والكشف عن الماصي والانياء لا يمشون الا لذلك * يقال خالفتي لانك اذا كذا اقصدت وانت مول عنه وخالفتي عنه اذا ولى عنه وانت قاصده وبقك الرجل صادر عن الماء فتسأله عن صاحبه فيقول خالفتي الى الماء يريد انه قد ذهب اليه وأرادوا ناهب عنه صادرا ومنته قوالى وما يريد ان اخالك لي ما لها كمن عنه ينى ان اسبقك الى شؤناك التي نهيتك عنها لا استفيدها ونك (ان اراد بالاصلاح) ما اراد بالان اصلحك هو عظمي ونصبي حتى وامرى بالمعروف ونهى عن المنكر (ما استطعت) ظرف اى مدة استطاعتى للاصلاح وما دمت متمكنا منه لا اوفيه جهدا او ببل من الاصلاح اى المقدار الذي استطعته منه ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف على قولك لا الاصلاح اصلح ما استطعت او مقول له كقوله * ضيف النكاية اعداءه * اى ما اراد بالان اصلحك ما استطعت اصلحه من قاصدكم (وما توفيقي الا بالله) وما كوني معوقا لخاصة الحق فيا آتي وأذروا قوعه واما ان قالوا لا يمشونه وتأييده للمنى انه استوفى ربه في امضاء الامر على سنته وطلب منه التأييد والظهار على عدوه ووفى ضمنته تهديد للكنكار وحسم

وما انا عليكم بمحيط قالوا يا شبيب اصلوا نك تأمر ان نترك ما يبد آؤنا أو ان نقتل في أموالنا منشاء انك لانت الحليم الرشيد قال يقوم ارأيت ان كنت على يقين من ربي ورزقى منه ورزقا حسنا وما ارد ان اسألكم الى ما لها كمن عنه ان اراد بالاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب راي قوم ليس بنا على القراءة فالدلالة ولكن لان عرف التعاطب في مثله يقتضى ذلك والله اعلم * قوله تعالى ان اراد بالاصلاح ما استطعت (قال

ما استطعت ظرف اى مدة استطاعتى للاصلاح وما دمت متمكنا منه ويجوز ان يكون على حذف مضاف تقديره الا الاصلاح اصلح ما استطعت او يكون مفعولا للمصدر كقوله * ضيف النكاية اعداءه) قال احمد والظاهر انه نظر كقوله قالوا الله ما استطعتم وما جعله مفعولا للمصدر وقد عرف بالالف واللام فيجد لان اعمال المصدر للمعرف في المفعول الضريع ليس بذلك قالوا لم يوجد في القرآن عامل في مفعول صريح ولا في غير فلا في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء فاعلمه في الجار والعدول

لا طعامهم فيه جرم * مثل كسب في تعدية الى مقبول واحد والى مقبولين تقول جرم ذنبا وكسبه وجرمته ذنبا
وكسبه اياه قال * جرمت فرارة بعد هان بفضوا * ومنه قوله تعالى (لا يجر منكم شقة في ان يصيبكم) اى
لا يكسبكم شقاق اصبا بالذباب وقرأ ابن كثير يضر الباء من اجر مته ذنبا اذا جعلته جوارها اى قسبا وهو
مقتول من جرم المصدى الى مقبول واحد قل اكسبه لئلا من كسب المال ولا لفرق بين كسبه مالا
واكسبه اياه فكذلك لافرق بين جرمته ذنبا واجر مته اياه والقرآن مستويان في المعنى لا تفاوت بينهما
الا ان المشورة افصح لفظا كان كسبه مالا افصح من اكسبه والمراد بالقصاحة انه على السنة الفصحاه
من العرب الموثوق بسر بينهم ادورهم اكثر استعمالا وقرأ ابو حنيفة يوريت عن نافع مثل ما اصاب بانسج
لاضافته الى غريمته كقوله * لم يمنع الشرب متاعا ان نطق * (وما قوم لوط منك يبيد) معنى انهم
اهلكوا في عهد قريب * من عهدكم فهم اقرب المالكين منكم اولا يبدون منكم في الكفر والمساوى وما
يستحق به الهلاك (فان قلت) ما لبيد لم يرد على ما يقتضيه قوم من عمله على لفظه او متاه (قلت) امان براد
وما اهلاكم يبيدوا مام بشي يبيدوا زمان او مكان يبيدوا يجوز ان يسوى في قريب ويبدو قليل وكثير
بين المذكور والمؤثر لورودها على زنة المصادر التي هي الصهيل والتهيب ونحوها (رحم ودود) عظم الرحمة
للتائبين قاعل بهم ما يغفل البليغ المودع من يوده من الاحسان والاحمال (ما يقفه) ما فهم (كثيرا عما تقول)
لانهم كانوا لا يلقون اليه اذ هانهم رغبة عنه وكرهية له كقولهم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه او كانوا
يفقهونه ولكنهم لم يقبوه فكانهم لم يفقهوه او قالوا ذلك على وجه الاستهانة به كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم
يسم بحديثه ما يدري ما تقول او جعلوا كلامه هذيانا وتخليطا لا يفهم كثير منه وكيف لا يفهم كلامه وهو
خطيب الانبياء وقيل كان اتع (فيضا ضيفا) لا قولة ذلك لا زع فيها يبيننا فلا تقدر على الانتعاض عما اردنا بك
مكروها وعن الحسن ضيفا هينا وقيل ضيفا اعنى وحير تسمى المكفوف ضيفا كما يسمى ضريرا وليس
بسد بلان فينا ياه الا ترى انما ناول اننا لا نرى فينا اعنى لم يكن كلاما لان الاعنى اعنى فهم وفي غيرهم وذلك
قلوا قوم حيث جعلهم رهطا والرهط من الثلاثة الى الشرة وقيل الى السببة واما قالوا ولولا هم احقرا
لهم واعتادا اياهم لانهم كانوا على ملتهم لا خوف من شوكتهم وعزتهم (لرحمك) لفتنا كشر فتنة (وما انت
علينا بمنزلة) اى لانزع علينا ولا نكرم حتى نكرمك من العتل ونرفك عن الرحم واما بمنزلة رهطك لانهم
من اهل ديننا لم يخشوا لك علينا ولم يتبعوك دوننا وقد يدل على ضميره حرف الالف على ان الكلام واقع في القاعل
لا في الفعل فانه قيل وما انت علينا بمنزلة رهطك هم الاعزة علينا ولذلك قال في جوابهم (ارم على اعز عليكم
من الله) ولو قيل وما عزت علينا لم يصح هذا الجواب (فان قلت) قال الكلام واقع فيه وفي رهطه وانهم الاعزة
عليهم دونه فكيف صح قوله ارم على اعز عليكم من الله (قلت) تهاونهم به وهو نبي الله تهاون بالله فصين عز
عليهم رهطه دونه كان رهطه اعز عليهم من الله الا ترى الى قوله تعالى من يعلم الرسول فقد اطاع الله واتخذوه
ورا كظهوريا) ونسبتموه وجعلتموه كالشيء للتعدي فذره الظهور لا يها به والظهور منسوب الى الظهور
والكبر من تميزات النسب ونظمه قولهم في النسبة الى امس امسى (ياتملون محيط) قد احاطت اعمالكم
علما فلا يخفى عليه شيء منها (على مكاحك) لا تغلو المكانة من ان تكون بمعنى المكان يقال مكان ومكانة
ومقام ومقامة او تكون مصدر من مكانة فهو مكين والمعنى اعملوا قارين على جوعكم التي اتم علمهم من
الشر والاشا تبنى او اعملوا متمكين من عدواني مطيعين لها (اني حامل) على حسب ما يؤتي الله من النصرة
والتايد وبمكنتي (من ياتي) يجوز ان تكون من استنهاية معلقة لفعل العلم من عمله فيها كانه قيل سوف
تلمون ايا ياتي عذاب يخزيهوا بها وكاذب وان تكون موصولة قد عمل فيها كانه قيل سوف تلمون لثني
الذي ياتي عذاب يخزيهوا الذي هو كاذب (فان قلت) اى فرق بين ادخل الفاء وزعها في سوف تلمون
(قلت) ادخل الفاء وصل ظاهر يحرف موضوع للوصل وزعها وصل خفي تقديري بالاستئناف القى
هو جواب لسؤال مقدر كانهم قالوا لماذا يكون اذا علمنا نحن على مكاننا وعلما ثاقت فقال سوف تلمون

لا يجر منكم شقاق ان
يصيبكم مثل ما اصاب
قوم نوح او قوم هود
او قوم صالح واما قوم لوط
منكم يبيدوا واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي
رحيم ودود قالوا يا حبيب
ما يقفه كثيرا عما تقول
وانا نراك فيها ضيفا
ولولا رهطك لرحمك
وما انت علينا بمنزلة
يا قوم ارم على اعز عليكم
من الله واتخذتموه وراهكم
ظهوريا نبي ياتملون
محيط يا قوم اعملوا على
مكانكم في ان عامل سوف
تلمون من ياتي عذاب
يخزيه ومن هو كاذب
عن افقه الاعراب الى
وجوه وهي ممكنة
عديدة متعين خصوصا
في افصح الكلام والله
اعلم * قوله تعالى اما
لنر كننا ضيفا ولولا
رهطك لرحمك (قال)
فيه معنى قولهم ضيفا
اى لا قولة ولا عز فما
يبيننا الخ قال احمد وهذا
من حسان نكتة الدالة
على ان كان مليا بالحقافة
في علم البيان والله
المستعان

بقوله تعالى اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخز به من هو كاذب وارقبوا اني معكم رقيب (قال ان قلت قد ذكر عليهم على مكانهم الخ) قال اجدوا الظاهر وانما علم ان الكلامين جميعا لهم قلا ول هو قوله من ياتيه عذاب يخز به مضمّن ذكر جرهمم الذي يجازون به وهو الكذب ويكون من باب عطف الصفة على الصفة والوصف واحد كما تقول ان تهدد مستلم من يهان ومن يماقب وانما يعني مخاطب في الكلامين فاذا ٤٥٢ ثبت صرف الكلامين ليهم لم يخل ذلك من دلالة على ذكر عاقبة هولاء اذ احدث القريظين

فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستئناف للفتن في البلاغة كما هو عادة بالفاء الرب واقرى الوصلين وبالنفها الاستئناف وهو باب من ابواب علم البيان تكاثر محاسنه (وارقبوا) وانتظر والماقية وما قولكم (اني معكم رقيب) اي منتظر والريب يعني الرقيب من رقبه فالضرب والعرب بمعنى الضارب والصارم او بمعنى المراقب كالشبر والندم او بمعنى المرقب كالقفر والرفع بمعنى المشرق والارتفع (ان قلت) قد ذكر علمهم على مكانهم وعمله على مكانهم انهم ذكر عاقبة العالمين منهم فكان القياس ان يقول من ياتيه عذاب يخز به يوم هو صادق حتى ينصرف من ياتيه عذاب يخز به الى الاحاديث ومن هو صادق الى النبي المبعوث اليهم (قلت) القياس ما ذكرت ولكنهم لما كانوا يدعونه كاذبا قال ومن هو كاذب يعني في زعمكم ودعواكم تجهيلا لهم (ان قلت) ما بال ساقى قصة عاد وقصة مدين جاءتا بالواو والساقى الواصلان بالفاء (قلت) قد وقعت الوسطيان بعد ذكر العذر ذلك قوله انهم عديم الصبح ذلك وعد غير مكذوب فجاء بالفاء الذي هو للتسبيح كما تقول وعدته فلما جاء اليها كان كيت وكيت والماخرون فلم تقم تلك المأبة واما وقتها بعد انين فكان جدهما ان تمطعا بحرف الجمع على ما قبلهما كما تنطف قصة على قصة * الجائم اللازم لكانه لا يريد كالا بدني ان جدي ل صاحبهم صبيحة حتى يدور كل واحد منهم بحيث هو قصصا كان لم يخشوا) كان لم يقموا في ديارهم احياء متصرفين متزودين * البعد يعني البعد وهو الهلاك والرشد يعني الرشدا لا ترى الى قوله (كأبدت) وقرأ السلمي بعت بضم الميم والمعنى في الزمان واحد وهو تقيض العرب الا انهم ارادوا التفصيلة بين البعد من جهة الهلاك وبين غيره ففعلوا البناء كقرا قوا بين ضيائي الخمر والشر فقالوا وعدوا وعد وقرأه السلمي جاءت على الاصل اعتبار المعنى البعد من غير تخصيص كما يقال ذهب فلان وبضى في معنى الموت وقيل معناه بعدا لهم من رحمة الله كأبدت بمودتها (بأنا وسلاطان ميين) فيه وجهان ان يراد ان هذه الآيات فيها سلطان ميين موسى على صدق نبوته وان يراد بالسلطان اللذين العسا لانها ابهرها (وما امر فرعون برشيد) تجهيل لتجهيل حيث شايءه على امره وهو ضلال ميين لا يخفى على من فيه ادني مسكة من العقل وذلك انه ادعى الالهية وهو بشر مثلهم وجارهم بالسف والظلم والشر الذي لا ياتي الا من شيطان مارد ومنه يميز من الالهية ذاتا واما لا تتبعوه وسامو الهدى عوا واما بوعلى طاعتها ولا المارشيد الذي فيه رشداى وما في امره رشداى ما هو غري صريح وضلال ظاهر مكشوف وانما يتبع العقلاء من برشدته ويهدىهم لا من يضلهم ويهويهم وفيه انهم عاينوا الآيات والسلطان للبين في امر موسى عليه السلام وعلموا ان منه الرشدا الحق ثم عدلوا عن اتباعه الى اتباع من ليس في امره رشد قط (يقدم قومه) اي كما عن قوة لهم في الضلال كذلك بتقديمهم الى التاروم يتقونوه ويجوز ان يراد بقوله وما امر فرعون برشيد وما امره بصالح جسد العاقبة ويكون قوله بتقديم قومه تفسيره لذلك ايضا حاى كيف برشدا من هذا حقه والرشد مستعمل في كل ما يعمدو يرتضى كما استعمل التنى في كل ما يمدى ويستخط وقال قدمه بمعنى تقدمه ومنته قائمة الرحا كما يقال قدمه بمعنى تقدمه ومنته مقدمة الجيش واقدم بمعنى تقدم ومنته مقدم العين * (ان قلت) اهلا قيل يقدم قومه فيوردم ولم جي بلفظ الماضي (قلت) لان لماضى يدل على امر موجود مقطوع به فكانه قيل يقدمهم فيوردم البارح والما (الورد) للوردو (الورد) الذي وردوه شبهة بالقرط الذي يتقدم الواردة

اذ ان كان مبطلا فالآخر هو الحق قطعا فذكره لاحدى السابقين صريحا يفهم ذكر الاخرى ترينضا والتمريض كما علمت في كثير من مواضعه المبلغ واقع من التصريح

وارقبوا اني معكم رقيب ولما جاء امرنا نجينا شيئا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصبيحة فاصبحوا في ديارهم جايمين كان لم يخشوا فيها الا بمللهم كان بدت محمود ولقد ارسلنا موسى يا انا ولسطان ميين الى فرعون وملئه قابضوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فاوردم النار وبئس الورد للوردو

وهذا منه والذي يدل على ان الكلامين لهما وان عاقبة امر شبيب لم تذكر استثناء عنها بذكر عاقبتهم كما بيناه في الآية التي في اول هذه السورة هو قوله تعالى

قال ان تسخره او اما فانا نسخره منك كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخز به ويحل عليه عذاب مقيم الاتراء كيف اكتمى ذلك عن ان يقول ومن هو على خلاف ذلك وكذلك قوله في سورة الانعام قل يا قوم اعلموا على مكانكم اني عامل فسوف تعلمون من تكونه عاقبة الدار فذكر هناك ايضا احدي السابقين لان المراد بهذه العاقبة عاقبة الخيرومى اطلقت فلا تبنى الا ذلك كفهو والعاقبة للبعين واستغنى عن ذكر مقابلتها وانه اتم فامل هذا الفصل فانه يحتمل ان همه نظم صدر الكتاب المزبور

لئلا ويوم القيامة
بئس الرفد الرفود ذلك
من انباء القرى نفعه
عليك منها قائم وحصيد
وما ظلمهم ولكن
ظلموا انفسهم فاعثت
عنهم انفسهم التي يدعون
من دون الله من شيء
لمساجم امروك وما
زادوم غير تتيب
وكذلك اخذ بك اذا
أخذ القرى وهي ظالمة
ان اخذهم شديدا ان
في ذلك لآية لمن خاف
عذاب الآخرة ذلك
يوم مجرور له الناس
وذلك يوم مشهود وما
تؤخره الا لاجل
مدود يوم بات

بعضها الى بعض والله
المرق للصوص قوله
تعالى ذلك يوم مجرور له
الناس (قال فيه ان قلت
لم عدل عن الفعل الى اسم
المفعول الخ) قال احمد
ولهذا السور قوله تعالى
انا سخرنا الجبال مده
يسبحن بالشي والاشراق
والطير بحسرة فاستعمل
الفعل حيث يليق به
واسم للمفعول حيث
يحسن استعماله ايضا الخ
قوله تعالى وذلك يوم
مشهود (قال المراد
مشهود فيه فاستعمل
الظرف الخ) قال احمد
يكون المشهود الذي هو
المفعول به مسكوتا عنه
مبها من الالهام ما يكون
وتفخضا وهذا مكانه

الى الماء وشبهه انبا ع بالوارد ثم قيل بئس الورد الذي يرادونه النار لان الورد انما يرد لتسكين العطش وتبريد
الأكباد والنار ضد (وتجوا في هذه) في هذه الدنيا (لئلا) اي يلغون في الدنيا ويلغون في الآخرة (بئس
الرفد الرفود) رفد أي بئس اللون المألوف ذلك ان اللئنة في الدنيا رفد للذباب ومدله وقد رفدت اللئنة
في الآخرة وقيل بئس الطاء المعطي (ذلك) مبتدأ (من انباء القرى نفعه عليك) خير بعد خير أي ذلك
النبأ بعض انباء القرى المهلكة مقصود عليك (منها) الضمير للقرى أي بعضها «قو» بعضها عاني الاثر
كالزجر القائم على ساقه والذي حصيد (فان قلت) ما عمل هذه الجملة (قلت) هي مستأنفة لا عمل لها
(وما ظلمهم) اهل كذا الايام (ولكن ظلموا انفسهم) بارتكاب ما به اهلكوا (فما اغنت عنهم انفسهم) فما
قدرت ان ترد عنهم باس الله (يدعون) يمدون وهي حكاية حال ماضية و(لما) منصوب بما اغنت (امر)
ر بك عذاب يدع نفعه (تتيب) تخشى يقال تب اذا خسر وتببه غيره اذا وقع في الخسران * عمل الكاف
الرفع تقديره ومثل ذلك الاخذ (اخذ بك) والعصب يمين قرأ وكذلك اخذ بك بلفظ الفعل * وقرئ
اذا اخذ القرى (وهي ظالمة) حال من القرى (الم شديدا) وجيع صعب على المأخوذ وهذا اخذ من وخامة
عاقبة الظلم لكل اهل قرية ظالمة من كفار مكة وغيرها بل لكل من ظلم غيره وهسه يذنب بقرته فلي
كل من اذنب ان يحذر اخذ به الالم الشديد فيادر التوبة ولا يتر بلا مهال (ذلك) اشارة الى ما قص الله
من قصص الامم الها لكه بذنوبهم (لا يلقن خاف) لغيره لانه ينظر الى ما حل الله بالجرمين في الدنيا وما
هو الامم في اعدائهم في الآخرة فان ادى عظمتهم وشدة اعتبار به عظم العذاب للموعود فيكون له عبرة
وعظة ولطفا في زيادة التقوى والخشية من الله تعالى ونحوه ان في ذلك لآية لمن يخشى (ذلك) اشارة الى يوم
القيامة فان عذاب الآخرة دل عليه (والناس) رفع باسم المفعول الذي هو مجموع كما يرفع بفعله اذا قلت
يجمع له الناس (فان قلت) لا ي فائدة أوتر اسم للمفعول على فله (قلت) لا فاسم المفعول من دلالة
على نيات الجمع اليوم وانه يوم لا يمدن أن يكون ميمادا مضروبا بالجمع الناس واياه الموصوف بذلك صفة لازمة
وهو اثبت ايضا الاسناد الجمع الى الناس وانهم لا يتفكرون منه وظاهر قوله الميمد انك المنسوب مالك محروب
قوله فيمن تمكن الوصف وتبانه ما ليس في الفعل وان شئت فوازن بين قوله يوم بجمعكم ليوم الجمع
تمثلي صحة ما قلت لك ومعنى بجمعونه بجمعون لا فيمن الحساب والتواب والعقاب (يوم مشهود)
مشهود فيه فاستعمل في الظرف باجرائه مجرى المفعول به كقوله هو يوم شهدناه مسليما وعامرا أي يشهده فيه
الحق الموقف لا ينسب عنه احد والمراد بالمشهود الذي كثر شاهده ومنه قوله فلان مجلس مشهود
وطعام محضور قال في محفل من نواحي الناس مشهوده (فان قلت) فاما تمك ان تجعل اليوم بشهودا في قصة
دون ان يجعل مشهودا فيه كما قال الله تعالى فمن شهدتمك الشهر فليصمه (قلت) القرض وصف ذلك اليوم
بالهول والعظم وتيزمن بين الايام فان جعلته مشهودا في قصة فسائر الايام كذلك مشهودات كلها ولكن
يجعل مشهودا فيه حتى يجعل التميز كما يميز يوم الجمعة عن ايام الاسبوع يكون مشهودا فيه ودناؤه لم يجز ان يكون
مشهودا في قصة لان سائر ايام الاسبوع مثله يشهد ما كل من يشهده وكذلك قوله فمن شهدتمك الشهر
فليصمه الشهر متصفا طرعا لا مفعولا به وكذلك الضمير في فليصمه والمن في فمن شهدتمك في الشهر فليصمه
فيه يعني فمن كان منكم مقيما حضرا لوطنه في شهر رمضان فليصمه فيه ولو نصبت مفعولا قال سافر والمقيم
كلاهما يشهدان الشهر لا يشهده المقيم ويغيب عنه المسافر * الاجل يطلق على مدة التاجيل كلها
وعلى ممتها افيقولون اتمهي الاجل وبلغ الاجل آخرو يقولون اجل الاجل فان ااجلهم براد آخرة مدة
التاجيل والبداءة هو المدة لا لنايتها ومثناها فهي قوله (وما تؤخره الا لاجل مدود) الا لانها مدة
مدودة بمحدف المضاف وقرئ وما يؤخره بآلاء * قرئ يوم بات خيرا به ونحوه قوله لا يدرك حكاية الخليل
وسيبويه وحذف الياء والاجزاء عنها بالكرة كثيرا (فان قلت) قال ياتي ما هو (قلت)
الله عز وجل كقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله او ياتي بك وجار بك وتضده قراءة من قرأ وما يؤخره

بالياء وقوله باذنه يجوز أن يكون القائل ضمير اليوم كقوله تعالى أن تأتيهم الساعة (فان قلت) بما انتصب
الظرف (قلت) اما أن ينتصب بلاكلم واما بإظهار ذكر واما بإلتهااء المحذوف في قوله الا لا جل محدود
اي ينتهي الاجل يوم باي (فان قلت) فاذ جعلت القائل ضمير اليوم فقد جعلت اليوم وقفا لا تيان اليوم
وحدثت الشيء بنفسه (قلت) المراد تيان هوله وشداكده (لا تكلم) لا تكلم وهو نظير قوله لا يتكلمون
الامن أذن له الرحمن (فان قلت) كيف يوفق بين هذا وبين قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
وقوله تعالى هذا يوم لا يستطيعون ولا يؤذن لهم فيعتذرون (قلت) ذلك يوم طوليل هو موافق ومواطن نفى
بعضها بجادلون عن أنفسهم وفي بعضها يكفون عن الكلام فلا يؤذن لهم وفي بعضها يؤذن فيتكلمون وفي
بعضها يختم على أفواههم وتكلم أيديهم وتشهد أرجلهم (فمنهم) الضمير لاهل الموقف ولم يذكر والان
ذلك معلوم ولان قوله لا تكلم نفس يدل عليه وقدم ذكر الناس في قوله لمجوع له الناس * والشقي الذي
وجبت له النار لساوته * والسعيد الذي وجبت له الجنة لجانسه * قراءة العامة بفتح الشين وعن الحسن
شقوا بالضم كما قرئ سعدوا وانزاعا خراج النفس * والشقي رده قال الشاخ
بمدى التطريب اول صوته * زفير وقلوه شقيق مخترج

(مادامت السموات والارض) فيه وجهان أحدهما أن تراد سموات الآخرة وأرضها وهي دائمة مخلوقة
للابد والدليل على ان لها سموات وأرضا قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله وأورثنا
الارض تقبوا من الجنة حيث نشاء ولانه لا بد لاهل الآخرة مما يقلمهم ويطلمهم باسماء مختلفه الله أو يطلمهم
الرش وكل ما أغلظ نفوسهم والثاني ان تكون عبارة عن التأييد ونفى الاقطاع كقول العرب مادام تمار
وما أقام ثيرو مالا ح كوكب وغير ذلك من كلمات التأييد * (فان قلت) فلامعنى الاستثناء في قوله (الامشاء
ربك) وقد ثبت خلود اهل الجنة والتأني في الابد من غير استثناء (قلت) هو استثناء من الخلود في عذاب النار
ومن الخلود في نعم الجنة وذلك ان اهل النار لا يخلدون في عذاب النار وجهه بل يبدلون بالزهرير وبأنواع
من العذاب سوى عذاب النار وبما هو أغلظ منها كما هو مسخط فلعلمهم وخسوف لهم وإهانتها أيام وكذلك
اهل الجنة لهم سوى الجنة ما هو أكبر منها واجل موقعا منهم وهو رضوان الله كما قال وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر
ولهم ما يفضل الله به عليهم سوى أبواب الجنة ما لا يحصى كنهه الا هو فهو المراد بالاستثناء والدليل عليه قوله
عطاء غير مجد وذمى قوله في مقابله (ان ربك قال لا يريد) انه يفعل باهل النار ما يريد من العذاب كما
يعطي اهل الجنة عطاء الذي لا اقطاع له فتأمل فان الفرق أن يفسر بعضه بعضا ولا يخلو عنه قول الجبر
ان المراد بالاستثناء خروج اهل الكبائر من النار بالشفاعة فان الاستثناء الثاني ينادى على تكذيبهم
ويسجل باقرائهم وما نلتك بقوم نبذوا كتاب الله لما روى لهم بعض النواصب عن عبد الله بن عمرو بن الناص
يأتين على جهنم يوم تصفق فيه أيواها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلقون فيها احقا باوقد يلقى ان من
الفضل من اغتر بهذا الحديث فاعتقد ان الكفار لا يخلدون في النار وهذا هو الصواب والياد بالله من الخذلان
الذين زادنا الله هداية الى الحق ومعرفة بكتابة وتبيينها على ان نقل عنه ولئن صبح هذا عن ابن الناص
فعنه انهم يخرجون من حر النار الى برد الزهرير فذلك خروجهم وصفق أيواها واولو ما كان لا ينحرف في
سبقيه ومقاتلتهما على بن ابي طالب رضي الله عنه ما يشغل عن تفسير هذا الحديث (غير مجد) غير
مقطوع ولكنه معتدل غير غاية كقوله لهم اجر غير ممنون * لما قص قصص عبيد القلا وثان وذكر ما احل
به من نعمه وما أعد لهم من عذاب قال (فلا تلك في مريم ما يبده هؤلاء) اي فلا تشك بسد ما انزل عليك من
هذه القصص في سوء عافية عبادتهم وترضهم بما اصاب امثالهم قبلهم تسليلا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وعدة بالانقضاء منهم وعيد الله لهم قال (ما يبدون الا كما يبدونهم) يريد ان حالهم في الشرك مثل
حال آبائهم من غير تفاوت بين الحالين وقد بلك ما نزل يا أيهم تفسير لنهم مثله وهو استئناف معناه لتلبي

لا تكلم نفس الا باذنه
فمنهم شقي وسعيد فاما
الذين شققوا في النار لهم
فيها زفير وشهيق
خالدين فيها مادامت
السموات والارض
الامشاء ربك ان ربك
فقال لما يريد واما
الذين سعدوا في الجنة
خالدين فيها مادامت
السموات والارض
الامشاء ربك عطاء
غير مجد فلاتك في
مريمه مما يبده هؤلاء
ما يبدون الا كما يبد
آباؤهم من قبل

وانا لموفوم نصيبهم غير
مقوص ولقد آتينا
موسى الكتاب فاختلف
فيه ولولا كلمة سبقت
من ربك لفضى بينهم
وانهم لفي شك منه
مرتب وان كلاهما
ليوفيهما بك اعمالهم
انه بما يعلمون خبير
فاستقم كما امرت ومن
تاب منك ولا تظنوا انه
بما تعلمون بصير ولا
تركوا الى الذين ظلموا
فمقسم النار

قوله تعالى وانا لموفوم
نصيبهم غير مقوص
(قال) اى احظهم من
الذئاب وانما نصب غير
مقوص حاله ان انصيب
الوفى لانه يجوز ان يوفى
وهو ناقص ويوفى وهو
كامل الا تراك تقول
وفيته شطر حقه وحقه
كاملا (قال احد) وم
والله اعلم قال التوفية
يستلزم عدم نقصان
للكم كاملا كان او ناقصا
فتوكل وفيته نصف حقه
يستلزم عدم نقصانه
لما وجه انتصابه حالا
عنه والا لوجه ان يقال
استتمت التوفية بمعنى
الاعطاء كما استعمل
التوفى بمعنى الاخذ
ومن قال اعطيت فلانا
حقه كان جديرا ان
يؤكد بقوله غير مقوص
والله اعلم

النهى عن المربة وما فيهما وكما يجوز ان تكون مصدرية وموصولة اى من عبادتهم وكما بدتهم اوما
يسدون من الاوتان ومثل ما يسدون منها (وانا لموفوم نصيبهم) اى احظهم من الذئاب وكما فيها آباءهم
انصباهم * (قال قلت) كيف نصب (غير مقوص) حالا عن النصيب الموفى (قلت) يجوز ان يوفى وهو
ماقص ويوفى وهو كامل الا تراك تقول وفيته شطر حقه وثالث حقه وكامل او ناقصا (فاختلف فيه) آمن
به قوم وكفر به قوم فاختلف في القرآن (ولولا كلمة) معنى كلمة الا نظارا الى يوم القيامة (لفضى بينهم) بين قوم
موسى اوفى قومك وهذه من جهة التسوية ايضا (وان كلا) التثنية عوض من النصاف اليه معنى وان كلهم
وان جميع المختلفين فيه (ليوفيهما) جواب قسم محذوف * واللام في لهما موصولة للقسم وماز يدة واللى
وان جميعهم والله ليوفيهما (ربك اعمالهم) من حسن وقبيح وايمان وجحود وقرى وان كلاهما بالتخفيف
على اعمال الخفيفة عمل الثغيلة اعتبارا لاصحابها الذين هو التثليل وقرأ ابي وان كلاهما ليوفيهما على ان ان
نافية ولا معنى الا وقراءة عبد الله مفسرها وان كل الا ليوفيهما وقرأ الزهرى وسليمان بن ارقم وان كلا
لما ليوفيهما بالتثنية كقوله اكلا واللى وان كلا ملزمين بمعنى مجموعين كانه قيل وان كلا جميعا كقوله
فسجد الملائكة كلهم اجمعين (فاستقم كما امرت) فاستقم استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها على جادة
الحق غير عادل عنها (ومن تاب منك) معطوف على المستتر في استقم وانما جاز المطف عليه ولم يؤكد بتفصيل
لقيام الفاصل مقامه واللى فاستقم انت وليستقم من تاب عن الكفر وآمن ملك (ولا تظنوا) ولا
تخرجوا عن حدود الله (انه بما تعلمون بصير) عالم فهو مجاز بكبره فاقوه وعن ابن عباس ما نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت اشد ولا أشق عليه من هذه الآية ولهذا قال شيبتي
هو دوا الائمة واخوانها مروى ان اصحابه قالوا لقد ابرح فيك الشيب فقال شيبتي هو د عن بعضهم
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له روى عنك اى قلت شيبتي هو فقال نعم فقلت ما الذى
شيبك منها اقصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وعن جعفر الصادق رضى الله
عنه فاستقم كما امرت قال افتقر الى الله بصبحة البرم * قرى ولا تركنوا لفتح الكاف وضمها مع فتح الفاء وعن
ابى عمرو بكسر التاء وفتح الكاف على لغة تميم في كسرهم حروف المضارعة الى الياء في كل ما كان من باب علم
يلزم ونحوه قراءة من قرأ فاستقم النار بكسر التاء وقرأ ابن ابي عمير ولا تركنوا على الياء للمفول من اركنه اذا
اماله والذى متناول للانحطاط في هواهم والاقطاع اليهم ومصاحبهم وبجالتهم ويزارتهم ومداهنتهم
والرضا بعمالهم وانتشبههم وانزى بزيهم ومداد العين الى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم وتامل قوله ولا
تركنوا فان الركون هو الميل اليسير وقوله (الى الذين ظلموا) اى الى الذين وجد منهم الظلم ولم يقل الى
الظالمين وحكى ان الموقف صلي خلف الامام فقرأ هذه الآية فغشي عليه فلما افاق قيل له فقال هذا فيمن ركن
الى من ظلم فكيف الظالم وعن الحسن رضى الله عنه جل الله الدين بين لا بين ولا تظنوا ولا تركنوا وانما خاطب
بما زهرى السلطين كتب اليه اخيه في الدين عافا ناهه واباك ابا بكر من الفتن فقد اصيحت بحال يبنى ابن
عرفك ان يدعوك الله ويرك اصبحت شيخا كبيرا وقد تفككت نعم الله بما فهمك الله من كتابه وعلمك من
سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله المية في علم العلماء قال الله سبحانه له فينبه للناس ولا تتكلموا وعلم ان ايسر
ما تركيت واخف ما احتملت انك آتست وحشة الظالم وسهلت سبيل التي بدوك ممن يؤدحهم بترك
باطلا حين ناداك اتخذوك قلبا تدور عليك رحى باطلهم وجسرا يبرون عليك الى بلائهم وسدا يصمدون
فيك الى ضلالهم يدخلون الشك بك على العلماء يقتادون بك فيلوب الجهلاء فابسرهم وراك في جنب
ماخر يوا عليك وما اكتر ما اخذوا منك في جنب ما اسدوا عليك من دينك فما يؤمنك ان تكون ممن قال
الله فيهم فضلف من يدهم خلف احصاها الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فانك تامل من
لا يحول ويحفظ عليك من لا يفل فداو دينك فقد دخله سقم وهي زادك فقد حضر السفر البعيد وما ضنى
على الله من شيء في الارض ولا في السماء والسلام وقال سفيان في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزائرون

للدنوك وعن الارزاعي ما من شيء أغضب الى الله من عالم يزور عمالا وعن محمد بن مسلمة الذباب على العذرة
 أحسن من قاري على باب هؤلاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا للغلام بالبقاء فقد احب أن يصي
 الله في ارضه ولقد سئل سفيان عن ظالم اشرف على الهلاك في بريته هل يستحق شرب ماء فقال لا لقيل له يموت
 فقال دعه يموت (وما لكم من دون الله من اولياء) حال من قوله فتسمم اى فتسمم النار وانتم على هذه
 الحال ومما هو ما لكم من دون الله من انصار يقدر على منكم من عذابه لا يقدر على منكم منه غيره (ثم
 لا تتصرون) ثم لا يتصركم هؤلاء فهو جيب في حكمته تمذيبكم وترك الابقاء عليكم (فان قلت) لما معنى (قلت)
 مماها الاستقامة لان النصر من الله مستبعدة مع استعجابهم الذباب واقتضاه حكمته له (طرق النهار)
 غدوة وعشية (وزلما من الليل) وساعات من الليل وهي ساعات الغريبة من آخر النهار من ازاله اذا قر به
 واذا لم يكن وصلوة القدوة الفجر وصلوة المشية الظهر والمصر لان ما بعد الزوال عني وصلوة الزلف
 المغرب والشاء واقتصاب طرفي النهار على الطرفين لانهما مضافان الى الوقت كقولك قمت عنده جميع النهار
 وانته نصف النهار واوله وآخره تنصب هذا كله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه ونحوه واطراف النهار
 وقرئ وزلما بضمين وزلما بسكون اللام وزلما بوزن قرني قال زلف جمع زلفة ككلم في ظلمه والزلف
 بالسكون نحو بسرة وبسر والزلف بضمين نحو بسرى وبسر والزلف بمعنى الزلفة كان القرني بمعنى القرية
 وهو ما يقرب من آخر النهار من الليل وقيل وزلما من الليل وقرى من الليل وحققا على هذا التفسير ان تعطف على
 الصلاة اى اقم الصلاة طرفي النهار واقم زلما من الليل على معنى واهم صلاة تقرب بها الى الله وجعل في بعض
 الليل (ان الحسنات يذهبن السيئات) فيه وجهان احدهما ان يراد تكفير الصغائر بالطاعات وفي الحديث ان
 الصلاة الى الحسنات كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر والثاني ان الحسنات يذهبن السيئات بان يكن
 لطفا في تركها كقوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل زلت في ابي اليسر عمرو بن غزية
 الاحبارى كان يبيع الخرافاته امرأة تأعجبه فقال لها ان في البيت اجود من هذا الخرف فذهب بها الى
 بيت نفسها الى غنم فويلها ففعلته اتق الله تركها وندم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعبره بما فعل
 فقال صلى الله عليه وسلم انتظر امرى فلما صلى صلاة الصبر زلت فقال نعم اذهب فانها كفارة لما فعلت وروى
 انه في ابكر ما خفي فقال اسرع على نفسك وتب الى الله فاني مجرور على الله فقال له مثل ذلك ثم اى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فزلت فقال عمر اذهبا خاصة ام للناس عامة فقال بل للناس عامة وروى ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال له تذا وضوا احدا واصل ركعتين ان الحسنات يذهبن السيئات (ذلك) اشارة الى قوله
 فاستقم لما بعده (ذكرى للذاكرين) عظة للمستظفين ثم كرا الى التذكير بالصبر بد ما جاء بما هو خاتمة
 للتذكير وهذا الكرور لفصل خصومية ومزينة وتنبيه على مكان الصبر وعمله كانه قال وعليك باهوام بما
 ذكرت به ولحق بالصبر وهو الصبر على امتثال ما امرت به والالتزام بها عناية عن فلا يتم شيء منه الا به (فان
 الله لا يضيع اجر المحسنين) جاء بما هو مشتمل على الاستقامة واقامة الصلوات والالتزام عن الطغيان
 والركون الى الظالمين والصبر وغير ذلك من الحسنات (قلوا كان من القرون) قبل ان كان وقد حكوا عن
 الخليل كل لولا في القرآن لمناهاهلا الا التي في الصافات وما سمحت هذه الحكاية فني غير الصافات لولا ان
 تداركتمه من ربه ليتب بالمرء ولولا رجال مؤمنون ولولا ان ثبتناك لقد كملت تركن اليهم (اولوا بحية)
 اولو فضل وخير وحى الفضل والجودة بقية لان الرجل يستقي ما يخرج اجوده وافضله انصار مثلا في
 الجودة والفضل ويقال فلان من بقية القوم اى من خيارهم ربه فسر بيت الحماسة

وما لكم من دون
 الله من اولياء ثم
 لا تتصرون واقم
 الصلوة طرفي النهار
 وزلما من الليل ان
 الحسنات يذهبن
 السيئات ذلك ذكرى
 للذاكرين واصبر فان
 الله لا يضيع اجر
 المحسنين فلو لا كان من
 القرون من يهلك اولوا
 بقية يهون عن الفساد
 في الارض

* ان تذبوا ثم ياتني بقتيكم * ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ويجوز ان تكون البقية بمعنى
 البقوى كالنقية بمعنى النضوى اى قبل ان كان منهم ذر وبقاء على انفسهم وصيانة لها من سخط الله وعقابه
 وقرئ اولو بقية بوزن لقيتم من بقاء بقيقه اذ اراقبوا انتظروا منه بقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والبقية
 المرة من صدره والمثنى فلو لا كان منهم اولوا مراقبة وخشية من انتقام الله كانهم ينتظرون ابعاء بهم

لا شقاقهم (الاقليات) استثناء منقطع معناه ولكن قليلا مما انجبتا من القرون نوا عن الفساد وسائرهم
 ناركون للنهي * ومن في (من انجبتا) حقها ان تكون للبيان لا للتمييز لان الصدا انما هي للناس
 وحدهم بدليل قوله تعالى انجبتا الذين ينهون عن السوء واجذا الذين ظلموا (قالت) هل لوقوم هذا
 الاستثناء متصلا وجهه يعمل عليه (قالت) ان جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان للنهي قاسدا لانه
 يكون تخصيصا الاولى للبقية على النهي عن الفساد الا لقليل من الناجين منهم كما قول حلا قرأ قومك
 القرآن الا الصلحاء منهم تريد استثناء الصلحاء من المخضفين على قراءة القرآن وان قلت في تخصيصهم على
 النهي عن الفساد معنى فنيدهم فكانه قيل ما كان من القرون اولو بقية الاقليات كان استثناء متصلا
 ومعنى جميعا وكان انصبا على اصل الاستثناء وان كان الانصاح ان يرفع على البذل (وايضا الذين ظلموا
 ما ترفوا ليد) اراد بالذين ظلموا تارك النهي عن المنكرات اى لم يتموا بما هو كبري عظيم من اركان الدين
 وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعقدوا معهم بالشهوات واتبوا ما عرفوا فيه التمتع والتترف
 من حب الرياسة والثروة وطالب اسباب العيش المني ورفضوا ما وراء ذلك ونهوه وراء ظهورهم وقرأ ابو عمرو
 في رواية الجعفي واتباع الذين ظلموا في واتبوا اجزاء ما ترفوا فيه ويجوز ان يكون للنهي في الفراءة الشهوة
 انهم اتبوا اجزاء اترافهم وهذا معنى قوي لتقديم الانجاء كانه قيل الاقليات من انجبتا منهم وهلك السائر (فان
 قلت) علام عطف قوله واتباع الذين ظلموا (قلت) ان كان معناه واتبوا الشهوات كان مطلقا على مضمرة
 لان المعنى الاقليات من انجبتا منهم نوا عن الفساد واتباع الذين ظلموا وشهواتهم فهو عطف على نوا وان كان
 معناه واتبوا اجزاء الاتراف قالوا والحال كانه قيل انجبتا القليل وقد اتبع الذين ظلموا اجزاء هم (قالت) فقول
 بالآثار اوار يد لا اجرام اغفلهم للشكر اوعلى اتبعوا اى اتبعوا وشهواتهم وكانوا بجرمهم بذلك ويجوز ان
 يكون اعتراضا وحكما عليهم بانهم قوم مجرمون (كان) بمعنى صريح واستقام واللام لتأكيد النفي و(يظلم)
 حاله من القام على المعنى واستحال في الحكمة ان يهلك الله القري ظالمها (واهلها) قوم (مصلحون)
 تزيها لذاته عن الظلم وايدنا بان اهلاك المصلحين من الظلم وقيل الظلم الشرك ومعناه انه لا يهلك القري
 بسبب شرك اهلها وهم مصلحون بما طعن الحق فيها بينهم ولا يضمون الى شركهم فسادا آخره (ولو شاء ربك
 لجعل الناس امة واحدة) يعني لا يضرهم الى ان يكونوا امة واحدة اى ملة واحدة وحقمة الاسلام
 كقوله ان هذه امتكم امة واحدة وهذا الكلام يضمن نفي الاضطراب وانه لم يضرهم الى الاتفاق على
 دين الحق ولكنه مكتمن من الاختيار الذي هو اساس التكليف فاختار بعضهم الحق وبعضهم الباطل
 فاختلوا فذلك قال (ولا يزالون يخطئون الامن رحم ربك) الا ما سادهم الله لطف بهم فاتفقوا على
 دين الحق غير خفيين فيه (ولذلك خلقهم) ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام الاول وتضمنه يعني ولذلك
 من التفكير والاختيار الذي كان عنه الاختلاف خلقهم ليبيخ ختار الحق بمسح اختياره وما يقبح ختار
 الباطل بسوء اختياره (ومت كثر ربك) وهي قوله للملائكة (لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين)
 لانه يكثر من بخار الباطل (وكلا) التبيين فيه عوض من المضاف اليه كانه قيل وكلنا (نقص عليك)
 ومن انباء الرسل بيان لكل واحد ما ثبت به فؤاده بل من كلا ويجوز ان يكون المعنى وكل اقتصاص
 نقص عليك على معنى وكل نوع من انواع الاقتصاص نقص عليك يعني على الاساليب المختلفة وما ثبت به
 مفصول نقص ومعنى تثبيت فؤاده زيادة يقينة وما فيه طمأنينة قلبه لان تكرار الايات القلبية وارسخ القلب
 (وجاءك في هذه الحق) اى في هذه السورة اوفى هذه الانباء المتقدمة فيها ما هو حق (وموعظة وذكرى
 * وقل للذين لا يؤمنون) من اهل مكة وغيرهم (اعلموا) على حالكم وجهت الي اتم عليها (انما علمون
 وانظروا) بنا الدوائر (انما متظرون) ان ينزل بك تحوما القصص الله من التعم التارة باشيا همك (وقد غيب
 السموات والارض) لا تخفى عليه خافية مما يجرى فيها فلا تخفى عليه اعمالكم (والية يرجع الامر كله)

الاقليات من انجبتا منهم
 واتباع الذين ظلموا
 ما ترفوا فيه وكانوا
 مجرمين وما كان ربك
 ليهلك القري بظلم
 واهلها مصلحون ولو
 شاء ربك لجعل الناس
 امة واحدة ولا يزالون
 يخطئون الا من رحم
 ربك ولذلك خلقهم
 ومت كثر ربك لا ملان
 جهنم من الجنة والناس
 اجمعين وكلا نقص
 عليك من انباء الرسل
 ما نثبت به فؤادك وجاءك
 في هذه الحق وموعظة
 وذكرى للمؤمنين وقل
 للذين لا يؤمنون اعملوا
 على مكاتبتكم انما علمون
 وانظروا انما متظرون
 والله غيب السموات
 والارض واليه يرجع
 الامر كله

فلا بد ان يرجع اليه امرهم وامرك فينتقم لك منهم (قاعبده وتوكل عليه) فانه كافيك وكاهلك (وبارك بك بما فعل مما يعملون) وقرى قسملون بالهاء اى أنت وعلى تخليط الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود أعطي من الاجر عشر حسنات بسد من صدق بنوح ومن كذب به وهود وصالح وشيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم القيامة من السعداء ان شاء الله تعالى ذلك

(سورة يوسف مكية وهي الفواحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تلك) اشارة الى آيات السورة (الكتاب المبين) السورة اى تلك الآيات التى انزلت اليك فى هذه السورة آيات السورة الظاهر امرها فى اعجاز العرب وتبكيهم اوالى تبين ان تدبرها انما من عند الله لا من عند البشر او الواضحة التى لا تشبه على العرب مما فيها لزوها بلسانهم اوقدا بين فيها ماسات عنه اليهود من قصة يوسف فقد روى ان علماء اليهود قالوا الكبراء المشركين سوا عبد الم تنقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف (انزلناه) انزلنا هذا الكتاب الذى فيه قصة يوسف فى حال كونه (قرا نهر يا) وسمى بعض القرآن قرآنا لان القرآن اسم جنس يقع على كله وبضه (لملك لمقلون) ارادة ان تفهموه وتحيطوا بما فيه ولا يتيسر عليكم ولو جعلناه قرآنا أعجيبا لقاولوا لا فصلت آياته (القصص) على وجهين يكون مصدرا بمعنى الاقتصاص تقول قص الحديث بقصه قصصا كقولك شله بشله شلالا اذ طرده و يكون فعلا بمعنى مفعول كالغض والحسب ونحوه الثبا والخير فى معنى المنابة والخير به ويجوز ان يكون من تسمية المفعول بالمصدر كالحق والصيد وان اراد المصدر فعناه نحن نقص عليك احسن الاقتصاص (بما أوحينا اليك هذا القرآن) اى بما اتينا اليك هذه السورة على ان يكون احسن منصوصا بنسب المصدر لضافته اليه يكون المقصود محذورا لان نوله بما أوحينا اليك هذا القرآن ممن عنه ويجوز ان يقتص هذا القرآن بقص كأنه قيل نحن نقص عليك احسن الاقتصاص هذا القرآن اى بما اتينا اليك والمراد احسن الاقتصاص انه اقتص على ابدع طريقة واصعب اسلوب ألا ترى ان هذا الحديث مقتص فى كتب الاولين وفى كتب التواريخ بل ترى اقتصاصه فى كتاب منها مقار بالاقتصاصه فى القرآن وان اراد بالقصص القصص من فمناه نحن نقص عليك احسن ما يقص من الاحاديث وانما كان احسنه لما يقص من السير والنكت والحكم والعجائب التى ليست فى غيرها والظاهر انه احسن ما يقتص فى باب ما يقال فى الرجل هو أعلم الناس وافضلهم يراد فى هذه (فان قلت) سم اشتقاق القصص (قلت) من قص امره اذا اتبعه لان الذى يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئا فشيئا كما يقال تلا القرآن اذا قرأه لانه هو اى يتبع ما حفظ منه آية بعد آية (وان كنت) ان خففه من الثقلية * واللام على التى تفرق بينها وبين النافية * والضمير فى (قوله) راجع الى قوله ما أوحينا والمعنى وان الشأن والحديث كنت من قبل ايماننا اليك من الغافلين عنادى من الجاهلين به ما كان لك فيه عظم ولا طرق ضحك طرف منه (اذ قال يوسف) بدل من احسن القصص وهو من بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على القصص وهو المقصود فاذا اقتص وقته فقد قص او باضارا فزكرو يوسف اسم عبراني وقيل عربى وليس يصحح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التبريف (قار قلت) فاقول فيمن قرأ يوسف بكسر الشين او يوسف بفتحها هل يجوز على قراءته ان يقال هو عربى لانه على وزن المضارع المبني للفاعل والمفعول من أسف وانما منع الصرف للتبريف ووزن القول (قلت) لان القراءة المشهورة قامت بالشهادة على الكلمة اعجمية فلا تكون عربية تارة واعجمية أخرى ونحو يوسف يونس رويت فيه هذه اللغات الثلاث ولا يقال هو عربى لانه فى لنتين منها يوزن المضارع من أسف واونس وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذ قيل من الكريم قالوا الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف

قاعبده وتوكل عليه وما بك بما فعل مما يعملون

(سورة يوسف مكية وهي مائة واحد عشر آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله ان الغافلين اذ قال يوسف لايه

ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (يا أبت) فرى بالحركات الثلاث (فان قلت) ماهذه التاء (قلت) تاء تانيث وقتع عوضاً من ياء الاضافة والدليل على انها تاء تانيث قلبها هاء في الوقت (فان قلت) كيف جاز الحاق تاء التانيث بالذكر (قلت) كما جاز نحو قولك حمامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربة وغلام ربة (فان قلت) فلم شاغ تمويض تاء التانيث من ياء الاضافة (قلت) لان التانيث والاضافة يتناسبان في ان كل واحد منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره (فان قلت) فهاذه الكسرة (قلت) هي الكسرة التي كانت قبل الياء في قولك يا أي قد زحلت الى التاء لاقتضاء تاء التانيث ان يكون ما قبلها مفتوحاً (فان قلت) فبالب الكسرة لم تسقط بالفتحة التي اقتضتها التاء وبقى التاء ساكناً (قلت) امتنع ذلك فيها لانه اسم والاسم يحقها التصريك لاحتوائها في الاعراب وانما جاز تسكين الياء واسهل ان تحرك تخفيفاً لانه جرف لين وامالت التاء تحرف صحيح نحو كاف الضمير فلم تحرك ياء (فان قلت) يشبه الجمع بين التاء وبين هذه الكسرة الجمع بين اللوض والموض منه لانها في حكم الياء اذا قلت يا غلام فجاء لا يجوز يا أي لا يجوز يا أبت (قلت) الياء والكسرة قبلها هاشيان والتاء عوض من احد التينين وهو الياء والكسرة غير مترص لها فلا يجمع بين اللوض والموض منه الا اذا جمع بين التاء والياء لا غير الا ترى الى قولهم يا ايها مع كون الالف فيه بدلاً من الياء كيف جاز الجمع بينهما وبين التاء ولم يبدل ذلك مما بين اللوض والموض منه فالكسرة أبعد من ذلك (فان قلت) فقد دلت الكسرة في يا غلام على الاضافة لانها قرينة الياء ولصيفة فاقولت على مثل ذلك في يا أبت قالوا الموضبة لنوع وجودها كدومها (قلت) بل حالها مع التاء كحالها مع الياء اذا قلت يا أي (فان قلت) لما وجه من قرأ بفتح التاء وضمتها (قلت) اما ان فتح فقد حذف الالف من ياءها واستبقى الفتحه قبلها لا قبل من حذف الياء في يا غلام ويجوز ان يقال حركها بحركة الياء الموض منها في قولك يا أي واما من ضم فقد رأى اساقى آخره تاء تانيث فاجراه بحركة الياء التي تاء تانيث فقال يا أبت يا غلام يا تانيث من غير اعتبار لكونها عوضاً من غير ياء الاضافة * وقرى في رأيت يصحرك الياء واحد عشر بسكون السين تخفيفاً لتوالي المتحركات فيها هو في حكم كاسم واحد وكذا الى تسعة عشر الا اني غير الا لاني ساكناً ورويت من الرؤي بالامن الرؤي بلان ساكنه معلوم انه منام لان الشمس والقمر لولا اجتماع الكواكب ساجدة ليوסף في حال اليقظة لكاتب آية عظيمة ليحيط عليه السلام ولما خفيت عليه وعلى الناس (فان قلت) ما أنباء تلك الكواكب (قلت) روى جابر ان يهودا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد اخبرني عن النجوم التي راى يوسف فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزله جبريل عليه السلام فخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي ان اخبرك هل سلم قال نعم قال جبريل والطارق والذئال وقابس وممودان والقيق والمصبح والضروح والفرغ ووقاب وذو الكتفين راها يوسف والشمس والقمر زان من السماء وسجدن فقال لليهودي اي والله اهل السما والارض وقيل الشمس والقمر ابوا وقيل ابوا وغالوا والكواكب اخوته وعن وهب ان يوسف رأى وهو ابن سبع سنين ان احدى عشرة عصا طوالا كانت مركوزة في الارض لينة الدارة واذا عصا صغيرة نبت عليها حتى اقبلتها وغلبتها فوجد ذلك ليه فقال يا لك ان تذكر هذا لاختوك ثم رأى وهو ابن ثلثي عشرة سنة الشمس والقمر والكواكب تسجد له قصصاً على يديه فقال له لا تصعب عليهم فينبوا لك التوائل وقيل كان بين رؤي يوسف وبين اخوته الياء اربعون سنة وقيل ثمانون * (فان قلت) لم آخر الشمس والقمر (قلت) آخرها ليعطفها على الكواكب على طريق الاختصاص بياناً لفضلها واستبدادها بالزينة عن غيرها من الطوائع كما خرج جبريل وميكائيل عن الملائكة عطفهما عليها لذلك ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع اى رأيت الكواكب مع الشمس والقمر * (فان قلت) ما معنى تكرار رأيت (قلت) ليس بتكرار انما هو كلام مسجع على تقدير سؤال وقم جوابه كان يعقوب عليه السلام قال له عند قوله اني رأيت احدى عشر كوكبا كيف رأيتها سائل عن حال رؤيتها فقال (رايتها لي ساجدين) (فان قلت) لم اجريت بحركة الفلا

يا أبت اني رأيت احدى عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال يا أي لا تصعب رؤي يا لك على اخوتك

(القول في سورة يوسف عليه السلام)

(سم الله الرحمن الرحيم) قوله تعالى اني رأيت احدى عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال ان قلت ما معنى تكرار رأيت الخ قال احمد واحسن من ذلك ان الكلام طال بين الفعل والحال فطرى ذكر الفعل لتأنيده الحال وهي المقصود والآية في السجود كانت والله اعلم

٣ قوله يا تانيث بالمتانة وتشديد الموحدة في غالب النسخ وفي القاموس الياء بالكسرة الحالة الشديدة اه وفي نسخة يا تانيث تانيث من هاشم الاصل

في رأيتهم لي ساجدين (قلت) لانه لا وصفها بما هو خاص بالعتلاء وهو السجود اجري عليها حكمها
عامة وهذا كثير شائع في كلامهم ان يلايس الشيء الشيء من بعض الوجوه فيعطى حكمها من احكامه اظن ارا
لاثر الملازمة والمقاربة * عرف يعقوب عليه السلام دلالة الرؤى على ان يوسف يلقيه الله بمقام الحكمة
ويصطفيه للنسوة ويتم عليه بشرف الدارين كما قيل يا يافه يخاف عليه حسدا لاخوة وبشيم * وارو يا يعنى
الرؤى به الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فرق بينها بحر في الثالث كما قيل القر به والقر في قرى
رويك بقلب الحمزة واوا وسمع الحكائي ريك ريك بالادغام وضم الراء وكسر هاوى ضعيفة لان الواو
في تقدير الحمزة فلا يقوى ادغامها كما لم يقو الادغام في قولهم اتزمن الازاروا تجرمن الاجر (فيكيديو)
منسوب يا ضمرا ان والمعنى ان قصصنا عليهم كادوك (فان قلت) ملا قيل فيكيديوك كما قيل فيكيديوني
(قلت) ضمن معنى فعل يصدى باللام ليديم معنى فعل الكيد مع اقادة معنى الفعل المضمن فيكون أكد وأبلغ
في التخييف وذلك نحو فيحنا لوالك الاترى الى تا كيد به المصدر (عدومين) ظاهرا المداوة لا فعل بآدم

وحواه ولقوله لا قعدن لمصر اطق المستقيم فهو يعمل على الكيد والمكر وكل شر ليرطمن بعمله ولا يؤمن
ان عملهم على مثله (وكذلك) ومثل ذلك الاجتناب (يجتنبك بك) يعنى واجتنابا لك مثل هذه الرؤى بالعلمية
الدالة على شرف وعز وكرامه شان كذلك يجتنبك بك لامور عظام وقوله (و يملك) كلام مبتدأ غير
داخل في حكم التشبيه كانه قيل وهو يملكك ويتم نعمته عليك والاجتناب الاصطفا اقتدال من جيب
الشيء اذا جعلته لنفسك وجيب الماء في الخوض جمته * والاحاديث الرؤى بالار الرؤى اما حديث نفس
اوملك او عيطان * وتار يلها عبارتها وتفسيرها وكان يوسف عليه السلام أعني الناس للرؤى يارهمهم عبارة
لها ويجوز ان يراد بها بل الاحاديث ما في كتب الله وسنن الانبياء وما غرض واشتبه على الناس من اغراضها
ومقاصدها فيفسر حالهم ويشرحها ويدلهم على مودعات حكما ومسميت احاديث لانه يحدث بها عن الله
ورسله فيقال قال الله وقال الرسول كذا وكذا الاترى الا قوله تعالى فياى حديث بعده يؤمنون الله زل
احسن الحديث وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوته ومعنى اتام النعمة عليهم انه وصل لهم الدنيا
جمعة الآخرة بان جعلهم انبياء في الدنيا وملوكا وتعلمهم عنها الى الدرجات العلى الجنة وقيل انها على
اراهم بالعلمة والانجاء من النار ومن ذبيح الولد على اسحق بنائحه من الذبيح وقداه بذيح عظيم وباخراج
يعقوب والاسباط من صلبه وقيل علم يعقوب ان يوسف يكون نبيا واخوته انبياء استدلالا بضموا الكواكب
فلذلك قال وعلى آل يعقوب وقيل لا بلغت الرؤى ياخوة يوسف حسدوه وقالوا ما رضى ان سجده اخوته حتى

سجد له ابواه وقيل كان يعقوب مؤثرا له بزيادة الحبة والشفقة لصغره ولما يرى فيه من الخافيل وكان اخوته
يحسدونه فلما رأى الرؤى يا صاعف له الحبة فكان يضمه كل ساعة الى صدره ولا يصبر عنه فتبائع فيهم الحسد
وقيل لا قص رؤى ياه على يعقوب قال هذا امر مشئت بجمع الله لك بسدر طويل * وآل يعقوب اهلهم
نسله وغيرهم واصبل آل اهل بدليل تصغيره على اهل الانه لا يستعمل الا تخمين له خطي يقال آل النبي
وآل الملك ولا يقال آل الحاكم ولا آل الحجاج ولكن اهلها * واراد بالابوين الجدرا بالجلد لانهما في حكم
الاب في الصالة زمن نم يقولون ابن فلان وان كان يئنه وبين فلان عدة و (اراهم واسحق) عطف بيان
لا يوبك (انز بك علم) يعلم من يحق له الاجتناب (حكيم) لا يتم نعمته الا على من يستحقها (في يوسف
واخوته) اى في قصتهم وحدثتهم (آيات) علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شيء (للسالكين)
لمن سأل عن قصتهم وعرفها وقيل آيات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم للذين سألوه من اليهود عنها
فاخبرهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب * وقرى آية وفي بعض المصاحف عبرة وقيل انما
قص الله تعالى على النبي عليه الصلاة والسلام خبر يوسف بنى اخوته عليه لا اراى من بنى قوم عليه
ليتمى به وقيل اسامهم يوزارو بيل وشمعون ولاوى وربالون ويشجود بنقودان وفتعالى وجادواقر
السبعة الاولون كانوا من لابلت خالة يعقوب والاربعة الآخرون من سريتين زلفة وبله فلما توفيت ليا تزوج

فيكيديوك كيدا
ار الشيطان للانسان
عدومين وكذلك
يجتنبك بك ويملك
من تار بل الاحاديث
ويتم نعمته عليك وعلى
آل يعقوب يا ائمه على
ابويك من قبل اراهم
واسحق انز بك علم
حكيم لقد كان في يوسف
واخوته آيات للسالكين
اذ قالوا

• قوله تعالى اذ قال اليرسب واخوه احب الى ايماننا ونحن عصبة قال الامم فلو كذبوا لخلت الاشمار بان زيادة عصبة بهم لهما امر ثابت
 (ان) قال احمد هذه تؤيد قراءة ابن مروان هؤلاء بناتي من اظهر لكم بالنصب وقد قال سيبويه فيها احب ابن مروان في لحنه اى يمكن
 وحيث تايدت بقراءة امير المؤمنين كرم الله وجهه فلا بد من التماس الحمل الصحيح لها وليس ذلك ٤٦١ يبعد ان شاء الله تعالى ولوقالوا

ليوسف واخوه احب
 الى ايماننا ونحن نحن
 على طريقة
 انا ابو النجم وشمرى
 شمرى ونحو انا اوانت
 انت لم يكن في فصاحتهم
 مقال وقد علمت ان
 معنى انا انا اى انا
 الموصوف بالاوصاف
 الشهيرة فالتى

أختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف (ليوسف) اللام للابتداء وفيها تأكيد وتحقيق لمضمون الجملة ارادوا
 ان زيادة عصبتهم لهما امر ثابت لا شبهة فيه (واخوه) هو بنيامين واما قالوا اخوه وهم جميعا اخوته لان امهم
 كانت واحدة وقيل (احب) في الاثنين لان اقل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ولا بين الذكر
 والمؤنث اذ كان معهما ولا بد من الفرق مع لام اليرسب واذا أضيف جازا لامر ان الواف (ونحن عصبة)
 واول الحال يبنى انه يفضلهم على اخيه عليا وهذا ان كان صغيرا لا كفاية فيهما ولا منقمة ونحن جماعة عشرة
 رجال كفاة فيهم يعرفه فمن احق بزيادة الحجة بهما الفضلنا بالكثرة والمثلية عليهما (ان انا نلتى ضلاله
 مبين) اى في ذهاب عن طريق الصواب في ذلك • والعصبة والمصا بالشره فصاعدا وقيل الى الاربعين
 سموا بذلك لانهم جماعة تصعب بهم الامور يستكفرون التواب وروى الترمذي عن سيرة عن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه ونحن عصبة بالنصب وقيل معناه ونحن نجتمع عصبة وعن ابن الانباري هذا قال يقول اليرسب
 انما العامرى عمت اى تصد عمت (اقتلوا يوسف) من جهلة ما جئكم بد قوله اذ قالوا انهم اطبقوا على ذلك
 الامن قال لا تقتلوا يوسف وقيل الامر بالقتل شمعون وقيل دان والياقون كانوا راضين فجلسوا امري (ارضا)
 ارضا متكررة مجبولة بصد من الممران وهو معنى تنكيرها واختلاطها من الوصف ولا بها من هذا الوجه
 نصبت نصب الفخروف المبهمة (يخل لكم وجه ابيكم) يقل عليكم اقبالة واحدة لا يفتت عكم الى غيركم
 والمراد سلامة عصبة لهم عن يشاركهم فيها وبتأخيرهم اياها فكان ذكر الوجه لتصور معنى اقبالة عليهم لان
 الرجل اذا اقبل على الشيء اقبل بوجهه ويجوز ان يراد بالوجه الذات قال تعالى ويقي وجهك ركب وقيل
 يخل لكم يفرغ لكم من الشغل يوسف (من بعده) من بعد يوسف اى من بعد كفايته بالقتل
 او التعريب او يرجع الضمير الى مصدر اقتلوا او اطرحوا (قوم صالحين) تالين اى الله ما جئتم عليه
 او يصلح ما يتيكم بين ابيكم بمنزلة يمدونه او تصلح دنياكم وتنظم اموركم بدمه بخلو وجه ابيكم • وتكونوا
 اما جزم وعطف على يخل لكم او منصوب باخبار ان الواف معنى مع كقوله وتكنموا الحق (قال منهم) هو
 يهودا وكان احسنهم فيه رايًا وهو الذى قال فلن ابرح الارض قال لهم القتل عظيم (القول في غيبة ابيك)
 وهى غورهم وما غاب منه عن عين الاطرواظم من اسفله قال ان يخل

اذا انا يوما غيبتنى غيابتى • فسير وابسرى في السيرة والاهل

اراد غيبة بحقرة التي بدفن فيها وقرئ غيابت على الجمع وغيابات بالتشديد وقرأ الجحدري غيبة والجب
 البئر نطول لان الارض تحب جبالا غير (يلتقطه) ياخذ (بعض السيارة) بعض الاقوام الذين يسرون في
 الطريق وقرئ: تلتقطه بالاء على المعنى لان بعض السيارة سيارة كقوله • كما ثم قت صدر القناعة من المم •
 ومنه ذهبت بعض اصابعه (ان كنتم قاعين) ان كنتم على ان تفعلوا ما يحصل به غرضكم فهذا هو الراى
 (ما لك لا تاتنا) قرئ: اظهارا والنون بلا دغام باشام وبشر اشام وتيمنا بكسر التاء مع الادغام والمعنى
 لم نغفنا عليه ونحن نريد له الخير ونسبه ونشفي عليه وما وجدنا في باب ما يدل على خلاف النصيحة والقامة
 وارادوا بذلك لما عزموا على كيد يوسف استنزه عن رأيه وعادته في حفظه منهم وفيه دليل على انه احس
 منهم بما اوجب ان لا يمتنع عليه (نزع) تشع في اكل القوام وغيرها واصل الرما الحصب والسمة وقرئ
 نزع من ارضى يرتى • وقرئ يرتع ويلعب بالياء ويرتع من ارضى ما شئت وقرء الملأ بن سبابة يرتع بكسر
 العين ويلعب بالرفع على الابتداء (فان قلت) كيف استجاز لهم يقوب عليه السلام الكلب (قلت) كان

استغنى عن ذكرها فلا
 بد والحالة هذه في
 حذف الخبر لسواته
 للبتداء وعدم زيادته
 عليه لفظا وراحة من
 تكرار اللفظ بيته
 والسياق يرشد الى
 الحذف واذا كان

كذلك يقول القائلين ليوسف واخوه احب الى ايماننا ونحن نحن معنا ونحن نحن ولكن استغفوا عن اظهر للمرا الذي ذكرناه قلوبهم ونحن
 كلام تام لا يتقدير المذكور فلا غرو في وقوع الحال بعده وهذا بيته يجرى في قوله هؤلاء بناتي من اظهر لكم بقوله من في حكم الكلام
 التام والمراد هؤلاء بناتي من المشهورات بالاوصاف الحميدة فالظاهر هو اواصل الكلام من هن وقوع الحال بدل التام والله اعلم

لبيهم الاستباق والانتفال ليضروا انفسهم بما يحتاج اليه لقتال المدولا للهو بدليل قوله اما ذهبتا نستبق
واما سموه لابلان في صورته (ليحزني) اللام لام الابداء كقوله ان ربك ليحجب بينهم ودخلوا احدا مذكرا
سيور به من سبي المضارة * اعتذر اليهم يشين احدهما ان ذهابهم به ومقارنته اياه مما يحزنه لا كان لا يصبر عنه
ساعة والما في خبره عليه من عدو الذئب اذا غفلوا عنه برعيهم وابهم وائل به اهادهم ولم تصدق بحفظه
عنابهم وقيل رأى في النوم ان الذئب قد شد على يوسف فكان يحذره فمن ثم قال ذلك فلنقيمهم اللوة في امثالهم
البلاء موكل بالخطي * وقرى الذئب بالهمزة على الاصل وبالتخفيف وقيل اشتقاقه من تذاء بت
الريح اذا انت من كل جهة * القسم محذوف تقديره والله (لئن اكله الذئب) واللام موطة للقسم وقوله
(انا اذا غامر) جواب للقسم يحزني عن جزاء الشرطه والواو في ونحن عصبة والاحال حلقه والله لئن كان
ما خلفه من خطفة الذئب اخاهم من بينهم وحالمهم انهم عشرة رجال بلهم نصب الامور وتكنى المخطوب
انهم اذا غمروا خسر من اى حال كون ضمنا وخور او عجزا او مستحقون ان يهلكوا لا نه لا غناء عندهم ولا
جدوى في حياتهم او مستحقون لان يدعي عليهم بالحسار والدمار وان يدل خسره الله ودمره حين اكل
الذئب بعضهم وهم حاضرون وقيل ان لم تقدر على حفظ بعضنا فقد هلكنا وما شئت اذا خسرتنا (فان قلت)
قد اعتذر اليهم بذنوب فلم اجابوا عن احدهما دون الآخر (قلت) هو الذي كان يفيظهم ويذيقهم الامر من
قاعاره اذا صاحوا لم يصبوا به (ان يحمله) مقول اجمعا من قولك اجمع الامر وازمه فاجمعا المركب * وقرى
في غيابة الجب قيل هو بئر بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل بين مصر ومدن وقيل على ثلاثة
فراسخ من منزل يعقوب وجواب لما محذوف ومما فلو اياه ما فلو امن الاذى فقد درى انهم لا يربزو اياه الى
البيرة اظهروا له العداوة واخذوا يمينونه ويضربونه وكله استغاث بواحد منهم ليقتله الا بالاهانة والظرب
حتى كادوا يقتلوه فحصل يصيح يا اياه وتعلم ما يصنع بانك اولاد اياه فقال هذا اما اعطيتوني موثقا ان لا
تقتلوه فلما اردوا الفداء في الجب تلقى بياهم فزعره ما من يديه تصاق بحائط البئر فر بطوا يديه زعوا فاقبسه
فقال اخيرا تاهروا على قبري اتوا رى به ما نزعوا لي ليعطوه بالدم ويمتوا به على ايهم فقالوا ادع الشمس
والقمر والاحد عشر كوكبا تؤنسك ودلوه في البئر فلما بلغ نصفها القوه ليموت وكان في البئر ماء فسقط
فيه ثم اوى الى حفرة فقام عليها وهو يبكي فنادوه فظن انها رحمة ادر كتبهم فاجابهم فارادوا ان يرضعوه ليعتقوه
فمنهم هوذا وكان هوذا ياتيه بالطعام وروى ان ابراهيم عليه السلام حين نفي في النار ويجرد عن ثيابه اتاه
جبريل بقميص من حر يرا الجنة قال لسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله يعقوب في
غيمه علفها في عتق يوسف فجاءه جبريل فاخرجه والبسه اياه (واوحينا اليه) قيل اوحي اليه في الصبر اوحي
الى يحيى ويعيسى وقيل كان اذ ذلك مدركا وعن الحسن كان له سبع عشرة سنة (لنبتنيهم بامرهم هذا) وانما
اوحي اليه لرؤس في الظلمة والوحشة يشرب ما يؤل اليه امره وممنا لتخلصن مما انت فيه ولتحدثن اخوتك
بما فلو اياك (وهم لا يشعرون) انك يوسف لموشا نك وكرياه سلطانك وبدا حالك عن او ادهم ولعلول
المهل ليل لليات والاشكال وذلك انهم حين دخلوا عليه يمتارين فرهم وهم لا منكرون دعاء الصوامع
فوضه على يده ثم قره فعلن فقال انه ليخبرني هذا لجام انه كان لك اخ من ابيك يقال له يوسف وكان يدينه
دونكم وانكم انظلمتم به والقيتموه في غيابة الجب وقتلنا ايكم اكله الذئب وبعموه بضمن ونحس ويجوز ان
يصلق وهم لا يشعرون بقوله واروحنا على انا انتساءه بالوحي وازلاعن قلبه الوحشة وهم لا يشعرون ذلك
ويحسبون انه مرقى مستوحش لا انيس * وقرى لنبتنيهم بالنون على انه وعيد لهم وقوله وهم لا يشعرون
متعلق واروحنا لا غير وعن الحسن عشا على تصبغ عشي يقال لقيته عشا وعشا ناو اصيلوا واصيلا واوروا
ابن جنى عشي بضم العين والقصر وقال عشا من البكاء وروى ان امرأة حاكمت الى شريح فيكث فقال له
الشمى يا ابا امية انا تراها تبكي فقال قد جاء اخوة يوسف يكونون وهم ظلمة ولا يدني لاحد ان يقضي الا بالامر

ليحزني ان تذهبوا به
واخاف ان ياكله الذئب
واتم عنه غفلون قالوا
لئن اكله الذئب ونحن
عصبة انا اذا غامر
فلما ذهبوا به وارجعوا
ان يحمله في غيابة الجب
وامرهم هذا وهم لا يشعرون
وجاء الياهم عشا يكون

* قوله تعالى قال انى
ليحزني ان تذهبوا به
واخاف ان ياكله الذئب
واتم عنه غفلون قالوا
لئن اكله الذئب ونحن
عصبة انا اذا غامر
(قال) اعتذر لهم بامر من
احدهما حزنه لما رفته
الفاني خوفة عليه من
الذئب اذا غفلوا عنه اط
(قال احمد) وكان اشغل
الامر من لقلبه خوف
الذئب عليه لانه ظن
هلا كوا ما حزنه لما رفته
ربنا يرتع وياسبو يود
سالم اليه عما قيل قامر
سهل فكأنهم لا يشتغلوا
الاجامينه وظلمته من
اشد الامر من عليه
والله اعلم

قالوا يا ابانا انا ذهبنا
نسبق وتركنا يوسف
عنده متاعنا كله الذئب
وما أنت بمؤمن لنا ولو
كناصادقين وجاؤا على
قميصه بدم كذب قال
بل سولت لكم انفسكم
امرا قميصي ههنا والله
المستعان على ما تصفون
وجاءت سيارة فارسلوا
واردحم قادي دلوه قال
يا بشرى هذا غلام
واسروه بضاعة والله
عليكم بما تعملون وشروه
بثمان نحس

« قوله تعالى وجاؤا اباهم
عشاءا يكون (قال روى
ابن الماسع اصروا بهم قال
يا بني هل اصابكم في
خضعتكم شيء قالوا لا) »
قال احمد قواه على اتاهم
انهم ادعوا الوجه الخاص
الذي خاف يعقوب
عليه السلام هلاكه
بسببه اولاً وهو اكل
الذئب اياه فاتهم ان
يكونوا تلقوا السدر من
قوله لهم واخاف ان
ياكله الذئب وكثيرا ما
خلقوا الاعذار الباطلة من
خلق في الخاطب المعتذر
اليه حتى كان بعض امراء
المؤمنين يلقنون السارق
الانكار

ان يقضي به من السنة الرضوية وروى انه لما سمع صوتهم قفز وقال ما لي يا بني هل اصابكم في خضعتكم شيء
قالوا لا قال هل لكم واين يوسف (قالوا يا ابانا ذهبنا نسبق) اي تسابق والافعال والتفاعل يشتركان
كلا تتضال والتضائل والارتاء وانترى وغير ذلك والمعنى تسابق في السو او في الزى وجاء في التفسير
نتضل (بمؤمن لنا) بمصدق لنا (ولو كنا صادقين) ولو كنا عديداً من اهل الصدق والثقة لشدة حبيبتك
ليوسف فكيف وانت سمى الظن بنا غير اثنى فهو لنا (بدم كذب) ذى كذب او وصف يا صديرياً لانه
نفس الكذب وعينه كما يقال للكذاب هو الكذب بيته والزرير بذاته ونحوه « فنهن به جودا وتم به بخل »
وقرى كذبا نصيبا على الحال بمعنى جاؤا به كاذبين ويجوز ان يكون مقصوده وقرأت عائشة رضي الله عنها كذب
بالدال غير المسجمة اي كدر وقيل طرى وقال ابن جني اصله من الكذب وهو اللوف اليابس الذي يخرج
على اغصان الاحداث كانه قد اذرت في قميصه روى انهم ذهبوا سبخة ولطبخوه بدما وزل عنهم ان يزفوه
وروى ان يعقوب لما سمع بخبر يوسف صاح على صوته وقال ابن القيم فخذوا اللقاء على وجهه وبني حتى
خضب وجهه بدم القميص وقال تافه ما ريت كاليوم ذليلاً احلم من هذا ابي ولم يمزق عليه قميصه وقيل
كان في قميص يوسف ثلاث آيات كان ذليلاً يعقوب على كذبهم واللقاء على وجهه فارتد بصيرا ودليلاً على
برائة يوسف حين قدم من دير (فان قلت) على قميصه ما حمله (قلت) محله النصب على الظرف كانه قيل
وجاؤا فوق قميصه بدم كما تقول جاء على حماره بما حمله (فان قلت) هل يجوز ان تكون حالا متقدمة (قلت)
لأن حال الجور لا يتقدم عليه (سوات) سهل من السؤل وهو الاسترخاء اي سهلت (لكم انفسكم امرا)
عظيماً ارتكبتموه من يوسف وهو ته في اعينكم استدلت على قتلهم به بما كان يعرف من حسدهم وبسلاطة
القميص او اوحى اليه بانهم قصدوه (فصبر جميل) خيرا ومبتداً لكونه موصوفاً بقدرى صبر جميل او فصير
جميل امثله وفي قراءة ابن قيس ارجل الصبر الجميل جاف في الحديث المرفوع انه الذي لا شكوى فيه ومعناه
لا شكوى فيه الى الخلق الا ترى الى قوله انما اشكوى في وحزني الى الله وقيل لا اعياشكم على كاذبة الوجه
بل اكون لكم كما كنت وقيل سقط حاجبا يعقوب على عينيته فكان يرفعهما بصباة فقبله ما هذا فقال
طول الزمان وكثرة الاحزان فادحي الله تعالى اليه يا يعقوب انشكوي قال يارب خطيئة اغفره هالي (والله
المستعان اي استعنيته (على) احوال (ما تصفون) من هلاك يوسف والصبر على الرزق فيه (وجاءت
سيارة) رقة تسير من قبل مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة ايام من اللقاء يوسف في الحب فاخطفوا الطريق
فزلوا اقر يابنه وكان الحب في قفرة بعيدة من الممران لم يكن الا للرعاة وقيل كان ماؤه ملحا فذهب حين اتى فيه
يوسف (فارسلوا) رجلاً يقال له مالك بن ذعر اخراعي ليطلب لهم الماء هو الوارد الذي يرد الماء ليستقي للقوم
(يا بشرى) نادى البشرى كانه يقول تعالى فهذا آمن وكنك وقرى يا بشرى على اخافتها الى نفسه وفي قراءة
الحسن وغيره يا بشرى يا ليه مكان الالف جعلت الياء بمنزلة الكسرة قبل ياء الاضافة في لغة العرب مشهورة
سمعت اهل السروات يقولون في دعائهم يا سيدي ومولاي وعن نافع يا بشرى بالسكون وليس بالوجه لساقية
من الغنم الساكنين على غير حده الان بقصد الوقت * قيل لما دلى دلوه اي ارسلنا في الحب تعلق يوسف
بالجمل فلما خرج اذاهو غلام احسن ما يكون فقال يا بشرى (هذا غلام) وقيل ذهب به فلما دام
اصحابه اصحاب بذلك يبشرونهم (واسروه) الضمير للوارد واصحابه اخفوه من الرفقة وقيل اخفوا امره ووجد
انهم له في الحب وقالوا لهم دفء الياء اهل الماء لنبيهم لم يصبروه عن ابن عباس ان الضمير لاختوة يوسف وانهم
قالوا للرفقة هذا غلام لنا قد ابقي فاشقروا منا وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه (بضاعة) نصب على الحال اي
اخفوه متاعاً للتجارة والبضاعة ما يضع من المال للتجارة اي قطع (والله علم بما يعملون) لم يخف عليه
اسرارهم وهو يعلمهم حيث استضيحوا ما ليس لهم او الله علم بما يعمل اخوة يوسف بايهم واخبرهم من
سوء الصنيع (وقروه) وادعوه (بثمان نحس) بمخوس ناقص عن القيمة نقصا ما اظهر اوزيف ناقص الميار

(دراهم) لادناتير (معدودة) قليلة تعد عدوا ولا توزن لانهم كانوا لا يزنون الا ما بلغه الاوقية وهي الاربعون ويعدون مادونتها وقيل للقليلة معدودة لان الكثيرة يتبع من عددها ككثرتها وعن ابن عباس كانت عشرين درهما وعن السدي اثنين وعشرين (وكانوا فيه من الزاهدين) من رغب عسافي يده فيبيعه بما طاف من النمن لانهم القنطوط والمعلق للشيء متباون به لا يالي لم ياه ولا به يخاف ان يمرض له مستحق يتزعمه من يده فيبيعه من اول مساوم وبكس الثمن ويجوز ان يكون منى وشروه واشتروه بيني الرقة من اخوته وكانوا فيه من الزاهدين لانهم اعتقدوا انه آبق اخذوا ان يخطروا بما لهم فيه وروى ان اخوته اتبهم يقولون لهم استوه فوامنه لا يابق وغوله فيه ليس من صلة الزاهدين لان الصلة لا تقدم على الموصول الا ان قالوا لا تقول وكانوا يزهدون في الضاربين وانما هو بيان كانه قيل في اي شيء زهدوا فقال زهدوا فيه (الذي اشتراه) قيل هو قطير او اظفير وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من الصالحين وقد آمن يوسف ومات في حياة يوسف فملك معه قابوس بن مصعب فدعا يوسف الى الاسلام فاتي واشتره المز يزوه ابن سبع عشرة سنة واقام في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزر له الريان بن الوليد وهو ابن ثلاثين سنة وآتاه الله العلم والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائتين وعشرين سنة وقيل كان الملك في ايامه فرعون موسى عاش اربع مائة سنة دليل قرله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبنات وقيل فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف وقيل اشتراه المز يزوه بن بشر بن دينار وزوجي نمل وتوفي بين ايضين وقيل ادخلوه السوق يمرضونه فترافوا في منته حتى بلغ غمه وزنه سكا وورقا وحريرا فباعه قطير بذلك المبلغ (الكرمي مثواه) اجبلي منزله ومقامه عندنا كرجاء ابي حسانم ضيا دليل قوله انه رجا في احسن مثواي والراد تفقده بلا احسان وانه يده بحسن الملكة حتى تكون نفسه مطيبة في صحبتها سكا كنف في كنفنا وقال للرجل كيف ابومثواك واممثواك لن يزل بهم رجل وامرأة يرادل تطيب نفسك بواك عنده وهل يراعي حق نزلك به وهو الاثم في امراته متلفة يقال لا اشتراه (عسي ان يفتنا) لعله اذا نذر بورا من الامور وفهم عماري نستظهر به على بعض ما نحن بسبيله فيفتنا فيه بكفائه وامامه واتيناه ونقيمه مقام الولد وكان قطير عقيلا يولده ولقد تفرس فيه الرشد فقال ذلك وقيل افرس الناس ثلاثة المز يزوه بن تفرس في يوسف فقال لا امراته اكرمي مثواه عسي ان يفتنا والمرأة التي انت موسي وقالت لا يها يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر رضى الله عنهما وروى انه سأل عن نفسه فاخبره بنسبه فمرفه (وكذلك) الاشارة الى ما تقدم من انجاء مو عطف قلب المز يزوه والكاف منصوب تقديره مثل ذلك الانجاء والعطف (مكننا) لهماى كبا عبينا وعطونا عليه المز يزوه كذلك مكننا في ارض مصر وجعلناه ملكا يصرف فيها امره ونهيه (ولعله من تاويل الاحاديث) كان ذلك الانجاء والتمكين لان فرضنا ليس الا ما محمد عاقبه من علم وعمل (والله غالب على امره) على امره لا يمنع عشاياه ولا ينافع عاير يده يقضي او على امر يوسف يدبره لا يملكه الى غيره فداراد اخوته به ما ارادوا ولم يكن الا ما اراد الله وديره (ولكن اكر الناس لا يعلمون) ان الامر كله بيد الله * قيل في الاشد معاني عشرين وثلاث وثلاثون واربعون وقيل اقصاه فتنازستون (حكما) حكته وهو العلم بالعمل واجتناب ما يجهل فيه وقيل حكما بين الناس ونفها (وكذلك) تجزي المحسنين) قلبه على انه كان محسنا في عمله متقيا في عتق وان امره وان الله آتاه الحكم واللم جزءا على احسانه وعن الحسن من احسن عباد ربه في شيبته آتاه الله الحكمة في اكنهاته * المرادة مفاعلة من راد يرد اذ جاء وذهب كان المعنى خادعة عن نفسه اى فلت ما يفعل المتخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرج من يده يحتال ان يغلبه عليه وياخذه منه وهي عبارة عن التحمل لمواقته اياها (وغلقت الابواب) قيل كانت سيرة تفرى حيث تفتح الحاء وكسرها مع فتح القاء بتاؤه كناية ابن وعيط وهي كجبر وهي كحيث وهئت بمعنى تهيأت يقال هاهنبي كجاء يعني اذا تهيأت وهيئت لك واللام من صلة الفعل وامامي الاصوات فليان كانه قيل لك اقول هذا كما تقول لهم لك (معاذ الله) اعوذ بالله معاذنا (انه)

فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه عسي ان يفتنا واتخذوه ولدا وكذلك مكننا ليوسف في الارض ولتعليمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويا بلغ اشده آتياه حكما وعدا وكذلك تجزي المحسنين وراودته اتي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيئت لك قال معاذ الله انه

قوله تعالى وشروه بشمن بحس دراهم معدودة (قال المعدودة كناية عن القليلة الخ) قال احد ومن الصبر عن الفلة بامد الدعوة الماثورة على الكفرة اللهم احصهم عددا واستاصلهم بددا ولا تبق منهم احدا فالدعو به وان كان احصاؤهم عددا في الظاهر الا ان هذا ليس مرادا لان الله تعالى احصى كل شيء عددا واحاط به علما فلا بد من مقصود ورا ذلك وهو لازم العدد وذلك القلة فلما كان كل قليل معدودا وكل كثير غير معدودا عليهم بالقلة وغير عنها بلانها وهو الاحصاء والله اعلم

ان الشأن والحديث (رئي) سیدی وما لکی یرید قطیر (أحسن مثنوی) حين قال لك أكرمي مثواه فما جزاؤه أن أخلفني أمهله سوء الخلافة وأخونه فيهم (انه لا يفلح الظالمون) الذين يجازون الحسن بالسبي وقيل اراد ان قال لهم ظالمون انفسهم وقيل اراد الله تعالى لا نمسب الا سباب * ثم بالمرأه قصد وعزم عليه قال هممت ولم أقبل وكدت وليتي * تركت على عتبان تبكي حلاله ومنه قولك لا أقبل ذلك ولا كيدا ولا ما أرى ولا أكاد ان افعله كيد اول أم يفعله محاسن سبيوه ومنه الهام وهو الذي اذا هم بأمر مضى ولم ينكل عنه وقوله (ولقد هممت به) معناه ولقد هممت بمخالطته (ومهم بها) وم بمخالطتها (لولا ان رأى برهان به) جوابه محذوف تقديره لولا ان رأى برهان به بمخالطتها محذوف لان قوله ومهم بها بدل عليه كقولك هممت بقتله لولا أني خفت الله معناه لو أني خفت الله لقتلته (فان قلت) كيف جاز على نبى الله ان يكون منه هم بالمصيبة وقصد اليها (قلت) المراد أن نفسه مالت الى المخالطة وتازعت اليها عن شهوة الشباب وقومعه ميلا بشبه الهوى والقصد اليه وكما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تصعب بالهوى والعزائم وهو يكسر ما به ويرى به بالتفكر برهان الله لا أخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى بالشهوة لما كان صاحبها محذورا عند الله بالامتناع لان استمطام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدة ولو كان همه كهمها عن عزيمة لما مدحه الله بانه من عباداه الغلصين ويوزان یرید بقوله ومهم بها ومشارف انهم بها كما يقول الرجل قتلته لولم أخف الصبر یرید مشارفة القتل ومشافهته كانه شر فيه (فان قلت) قوله ومهم بها داخل تحت حكم القسم في قوله ولقد هممت به أم هو خارج منه (قلت) الامران جائزان ومن حق القاري ان اقدر خروجه من حكم القسم وجعله كلاما راسخا ان يقف على قوله ولقد هممت به ويتبدى قوله ومهم بها لولا ان رأى برهان به وفيه ايضا اشار بالفرق بين الهمين (فان قلت) لم جعلت جواب لولا محذوفا بدل عليه مهم بها واهلا جملته هو الجواب مقدما (قلت) لان لولا لا يتقدم عليها جوابها من قبل ان في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وموقع ما في حيزه من الجملتين مثل كلمة واحد ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض راما حذف بعضها اذ اول الدليل عليه فجاء (فان قلت) فلم جعلت لولا متعلقة بهم بها وحده ولم يجعلها متعلقة بقوله ولقد هممت به ومهم بها لان الهم لا يخلق بالجواهر ولكن بالمعاني فلا بد من تقدير المخالطة والمخالطة لا تكون الا من اثنين معا فكان قيل ولقد هما بالمخالطة لولا ان منع مانع احدهما (قلت) نعم ما قلت ولكن الله سبحانه قد جاء بالهمين على سبيل التفصيل حيث قال ولقد هممت به ومهم بها فكان اغفاله الله له فوجب ان يكون التقدير ولقد هممت بمخالطته ومهم بمخالطتها على ان المراد بالمخالطين توصلا الى ما هو حظهم من قضاء شهواتهم ونوصله الى ما هو حظهم من قضاء شهوته منها لولا ان رأى برهان به فترك التوصل الى حظهم من الشهوة فلذلك كانت لولا حقيقة بان تعلق بهم بها وحده وقد فرسهم يوسف بانه حل الهيمان وجلس منها مجلس الجامع وبانه محل تكسرا وبانه قد بين شبيه الاربع وهي مستقلة على فقاها وفسر البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يكتف له قسمه ثانيا فلم يسل به فسمع ثانيا عرض منها فلم يتبع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أمله وقيل ضرب بيده في صدره فخرجت شهوة تمن انامله وقيل كل ولد يعقوب له اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل ما قصص من شهوته حين هم وقيل صبح به يا يوسف لا تكن كالطائر كان ريش فلما زاد ريشه لا ريش له وقيل بدت كفت فاني بين ما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحاظين كراما كاتبين فلم يتصرفم رأى فيها ولا تقر بالزانة ان كان حاشية وناء سيل لا ظم بتهتم رأي فيها واتقوا يوما ترجعون فيها الى الله فلم يتبع فيه فقال الله لجبريل عليه السلام ادرك عدى قبل ان يصيب الخليفة فاعطى جبريل وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السباة وانا فت مكتوب في ديوان الانبياء وقيل رأى تعالى الرزوق وقيل قامت طرفة الى صنم كان هناك فسترته وقالت استحي منه ان يرانا فقال يوسف استحييت عن لا يسمع ولا يصر ولا استحيي من السميع البصير العلم بذوات الصدور وهذا نحوه مما يورده اهل الحشوا وخبر الذين دنهم بهت الله تعالى وانبياءه

رئي احسن مثنوی
انه لا يفلح الظالمون
ولقد هممت بهوم بها
لولا ان رأى برهان به

يوسف الخ) قال احمد
او اظهرت بهذا الاجمال
الحياة والحشمة ان
تقول لبلم هذا ارادني
يسوء ولذلك ايضا كنت
بالسوء عما اضره من
الهنة مبالغة في البكر
والكيديو ابادا للهمة
عنها بحق ما يشتمها
بالتمجيد والفتحة وعلى
كذلك لنصرف عنه
السوء والفتحة ان من
عبادنا المخلصين واسبقا
الباب وقدت قبصة
من دبر والتمها سيدها
لدى الباب قالت ما جزاء
من اراد بهلك سواي الا ان
يسجن او عذاب اليم
قال هي روادتي عن
نفسى وشهد شاهد من
اهلها ان كان قبصة قد
من قبل فصدقت زهو
الكاذبين وان كان
قبصة قد من دبر
فصدقت وهو من
الصادقين

القبض من مقصودها
وان وافق ملاحظتها
بحشمة الاجمال قول
ابنة شعيب عدي موسى
عليه السلام فيما حكى
الله عنها قالت اعداها
يا ابت استاجرته ان خير
من استاجرت الفتوى
الامين ولم تقل انه قوى
امين حياء من التبين

واهل المل والوحيد ليسوا من مقلاتهم وروايتهم محمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام
اذني زلة نصبت عليه وذكرت تو به واستغفاره كما نصبت على آدم زلة وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى
ذي النون وذكرت تو بهم واستغفارهم كيف وقد اتى عليه وصي خليفته بالقطع انه ثبت في ذلك المقام
الدهض وان هاجد تفسه مجاهدة أولى القوق الزمنا فانظر الى دليل التعريم ووجه التبع حتى استحق من الله
الثناء فيما انزل من كتب الاولين ثم في القرآن الذى هو حجة على سائر كتبه وبمصدق لما ولم يقتصر الاعلى
استيفاء قصته وضر بسورة كاملة عليها ليحصل له لسان صدق في الآخر بان كاجله لجلده الخليل ابراهيم عليه
السلام وليقتدى به الصالحون الى آخر الدهر في المغف وطيب الا زاروا التثبت في مواقف الدثار فاخرى الله
اولئك في ابراهيم ما يؤدى الى ان يكون انزال الله السورة التي هي احسن القصص في القرآن السرى المبين
ليقتدى بنبي من انبياء الله في القوم دين شعب الزانية وفي حل تكتله للوقوف عليها وفي ان ينهار به ثلاث
كرات ويصيح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرآن بانو بيخ العظيم وهو عود الشديت وبالتشبيه
بالطائر الذى سقطر بشحن سفد غيراته وهو جاثم في مر بضلا يحل ولا ينهي ولا يتيه حتى يتداركه
الله بمجرى بل وباجبار ولوان ارفع الزاوة اشطرم وراحدم حدة زواجلهم وجها لتي بادى ما لتي بهني الله
محاذ كروا لما لتي له عرق بيض ولا عضو يصحرك فيا لمن مذهب ما افحشه ومن ضلال ما ابيته (كذلك)
الكاف منصوب لجل اى مثل ذلك التثبيت تبتاه او مرفوعة اى الامر مثل ذلك (لنصرف عنه السوء)
من خيانة السيد (والفتحة) من اثارنا (انه من عبادنا المخلصين) الذين اخلصوا دبرهم لله بالفتح الذين
اخلصهم الله لطاعته بان عصمهم ويجوز ان ير يد بالسوء مقدمات الفاحشة من القبلة والظر بشهوة ونحو
ذلك رقيه من عباد امانته بعض عبادنا اى هو غفص من جملة المخلصين او هو ناشى منهم لانه من ذرية
ابراهيم الذين قال فيهم انا اخلصناهم بخالصة (واسبقا الباب) وتسا بقالى الباب على حذف اجماروا يصل
الفعل كقولهم واخترنا موسى قومه على تضمين استبقا منى ابهر اشر منها يوسف فأصرع ر يد الباب ليعرج
واصرعت هوراء له منه الخروج (فان قلت) كيف وحذف الباب وقد جمعه في قوله وغلقت الابواب (قلت) اراد
الباب البراقى الذى هو الخارج من الدار والمخلص من النار فقد روى كعب انه لما هرب يوسف جعل فراش
الفعل بنائو ويسقط حتى خرج من الابواب (وقدت قريحه من دبر) اجتذبه من خلفه فاقداى انشقى حين
هرب منها الى الباب وبعثته تمته (والقياسيدها) وصادقا بلها وهو قطفه تقول المرأة لبلم اسيدى وقيل اما
لم يقل سيدهم لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن سيدا له على الحقيقة قبل الفاء مقيلا ر يد ان يدخل وقيل
جالس امع انهم للمرأة لما اطلع منها زوجها على تلك الهبة تملر بية وهي مفناطة على يوسف اذ لم يؤاها جات
بحيلة جمعت فيها غرضها وهما تارة ساحتها عند زوجها من الر يد والقضب على يوسف ونحوه طعما في ان
بؤاها خيفة منها ومن مكروها وكروها لما ايست من مؤاها طوعا لا ترى الى قولها ولئن لم يفعل ما امره
ليسجن وما نافية اى ليس جزاؤه الا السجن ويجوز ان تكون استفهامية بمعنى اى شيء جزاؤه الا السجن كما
قول من في الدار الا لا يد (فان قلت) كيف لم تصرح في قوله بذكر يوسف وانه اراد بها سوا (قلت)
قصصت الموم واد كل من اراد بهلك سوا فحقه ان يسجن او يعذب لان ذلك باغ فيا قصده من نحو يرف
يوسف وقيل المذاب اليم الضرب بالسياط ولما اغرت به وعرضته للسجن والمذاب وجب عليه الدفع
عن نفسه فقال (هي رادتي عن همى) ولولا ذلك لكتم عليها (وشهد شاهد من اهلها) قيل كان ابن عم
لها وانما لتي الله الشهادة على لسان من هو من اهلها لتكون اوجب الحاجة عليها واودق ليراه يوسف وافق
للهمة عنه وقيل هو الذى كان جالس امع زوجها لدى الباب وقيل كان حكما يرجع اليه الملك ويستشير
ه ويجوز ان يكون بعض اهلها كان في الدار فصر بها من حيث لا تشمر فاغضبه الله ليوسف بالشهادة والقيام

• قوله تعالى وشهد شاهد من أهلها أن كان قيسه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وأن كان قيسه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين (قال ابن قتلت لم سمى قوله شهادة وما هو بلفظ الشهادة الخ) قال احمد هما قد من ذلك في اتباعه لم يحتمل مثله في اتباعها فانما تقدم قيسه من قبل بقدر ان يكون اجتهاد حتى صار امتنا بلين فندفعته عن سبها وهذا بسببه يحتمل اذا كانت هي التابعة ان تكون اجتهاده حتى صار امتنا بلين ثم جذبت قيسه اليها من قبل بل ههنا اظهر لان الموجب لند الفميص غالبا للجنب لا بالدفع • عاذكلامه (قال والتائي ان يسرع خلفها ليحتمل فيتم في مقام قيسه في نقد) قال احمد وهذا بسببه يحتمل لو كانت هي التابعة وهو قاضيا فان قد قيسه في امره الفراق والله اعلم فليس كلام الزخري في هذا الفصل بذلك والحق والواقع ان الشاهد المذكور ان كان صديقا في المهد يارود في بعض الحديث فلا يفي مجرد كلامه قبل او انه حتى لو قال صدق يوسف وكذبت لكفي برها ناعلى صدقه عليه السلام كما كان مجرد اخبار عيسى عليه السلام في المهد برها ناعلى صدق مريم فلا تفي المناسبة بين الامارة للتصديق وبما رتب عليها لان العمدية في الدلالة نصبا لا مناسبة وان كان الشاهد بعض أهلها كان في الدار فيصير بها من لا حيث لا تشترط غضبه الله ليوسف بالشهادة واقامة الحق كما ذكر الزخري فهذا والله اعلم كان من حقنا ان يصرح بما رأى فيصدق يوسف ويكذبها ولكن اراد ان لا يكون هو الفاضل له ووثق بان اقطاع قيسه انما كان من دبر فنصبه امارة لصدقه وكذبها ثم ذكر القسم الآخر وهو قد من قبل على علمه ان لم يقدم من قبل حتى ينفي عن نفسه التهمة في الشهادة وقد انقضيه حتى ينصفهما جميعا فيذكر امارة على صدقها المعلوم فيه ٤٦٧ كاذكر امارة على صدقه المعلوم

وجوده ومن ثم قدم امارة صدقها على امارة صدق في الذكر ازاحة للتهمة وتوثيقا بالامارة الثانية هي الواقعة فلا يضر تأخيرها وهذه الطيغة بيننا والله اعلم

فلما رأى قيسه قد من دبر قال انه من كيدك ان كيدك عظيم

هي التي راعاها مؤمن آل فرعون في قوله وان يك كاذبا عليه كذبه وان يك صادقا بصدق بعض الذي يدعك قد من قسم

بالحق وقيل كان ابن خال لها صديقا في المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة وم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى • (قال قلت) لم سمى قوله شهادة وما هو بلفظ الشهادة (قلت) لما أدى مؤدى الشهادة في ان ثبت به قول يوسف وبطل قولها سمى شهادة (قال قلت) الجملة الشرطية كيف جازت سكاينها بدليل الشهادة (قلت) لانها قول من القول او على ارادة القول كما قيل وشهد شاهد فقال ان كان قيسه • (قال قلت) ان دل قد قيسه من دبر على ان كاذبا وتوانيها التي تبته واجبت ثوبه اليها فقدته في ان دل قد من قبل على انها صادقة وان كان تباهي (قلت) من وجعني احدهما انه اذا كان تابعيها دافعت عن نفسها قدمت قيسه من قدامه بالدفع والتائي ان يسرع خلفها ليحتمل فيتم في مقام قيسه في نقد فبشقه وقرى من قبل ومن دبر بالضم على مذهب الثايات ولدتى من قبل الفميص ومن دبره وامالك التكمير فمتنا من جهة يقال لها قبل ومن جهة يقال لها دبر وعن ابن ابي اسحق انه قرأ من قبل ومن دبر التبع كانه جعلها ملعين للبعين فسميها الصنف العلمية والثايت وقرنا بسكون المين (قال قلت) كيف جاز الجمع بين ان الذي هو للاستقبال وبين كان (قلت) لان المعنى ان يعلم انه كان قيسه قد نغوه كقولك ان اجسنت الى فقد احسنت اليك من قبل لمن عني عليك باحسانا تتردد ان تمن على امنك عليك (فلما رأى) متى قطعي وعلم براءة يوسف وصدقه وكذبها (قال انه) ان قولك ما جزاء من اراد ملك سوا او ان هذا الامر وهو مظمها في يوسف (من كيدك) الخطاب لها لما تمها وانما استظم

الكذب على قسم الصدق ازاحة للتهمة التي خفي ان تنطق اليه حتى يقر بموسى عليه السلام وتوثيقا بالنقسم الثاني وهو صدقه هو الواقع فلا يضر تأخيرها في الذكر لهذا العادة ومن ثم قال بعض الذي يدعك لم يقل كل ما يدعك ثم يضاهي انه معهم عليه وان حريص على ان يبخره حقه وينجو هذا النحو تأخير يوسف عليه السلام لكشف وعاء أخيه لا تلو بدأ به لعلنا انه هو الذي امر بوضع السفينة في يده والله اعلم فقد هذا الشاهد الامارة لاخرة فقطر المناسبة فيها حقيقة وامالك الامارة الاولى فليست مقصودة وانما ذكرها توطئة كما تقدم فلم يلمس لها مناسبة جليلة صحيحة على اليقين وانما هي كالفرض والتقدير والله اعلم وكأنه قال ان كان قيسه قد من قبل فهي صادقة لكنه يعلم انتفاء الامارة المذكورة فبطل صدقها على محال وهو وجود قد من قبل حاله علمه فقد التقرير هو الصواب والحق الباب واقتلوق • وامالك ان كان الشاهد الحكمي الذي كان انك يرجع اليه ويستشير يارود في بعض التفاسير فلا يلمس التماس المناسبة في الطرفين انها عدية الحكم واقرّب وجهه للمناسبة ان قد انقبص من دبر دليل على ادبارها عنها وقد من قبل دليل على اقبالها بوجهه والله اعلم • قوله تعالى انه من كيدك ان كيدك عظيم (قال الضمير راجع الى قولها مجازا من اراد باهلك سوا الخ) قال احمد وفيما قاله هذا العالم نظر لان الآية التي ذكر فيها كيد الشيطان من قول الله تعالى غير عكي واما هذه الآية فكيد النساء فيها من قول العزيز ولكن حكما الله تعالى عنها فيحتمل حكايته عنه ان يكون تصحيحه لم يحتمل ان لا يكون للراد تصويبه وايضا فان كيد الشيطان مذكور في الآية مقابلا لكيد الله تعالى فكان ضميا بالنسبة اليه الا ترى اول الآية الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء

كيد النساء لانه وإن كان في الرجال إلا أن النساء أظف كيدا أو تفذحيلة ولهن في ذلك نية وراق وبذلك يبلين الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر التفافات في القصد والقصريات من بينهن معهن ما ليس مع غيرهن من البراق وعن بعض العلماء أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لأن الله تعالى يقول إن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال النساء إن كيدكن عظيم (يوسف) حذف منه حرف النداء لانه منادى قريبا مقاطن للحديث وفيه ت قريب له وتلطيف لعله (اعرض عن هذا) الامروا كنتم ولا تحدث به (واستغفري) انت (لذلك انك كنت من الخاطئين) من جملة القوم للتصديق للذنب يقال خطي اذا اذنب متعمدا وانما قاله من الخاطئين بلفظ التذكير تنظيما للذكور على الاناث وما كان المزور الا رجلا حلما وروى انه كان قايلا للغيرة (وقال نسوة) وقال جماعة من النساء وكن محسبا امرأة الساقى وامرأة الخباز وامرأة صاحب الدواب وامرأة صاحب السجن وامرأة الحجاب والنسوة هم مفرد الجمع للمرأة وتأنيبه غير حقبي كناية للممة وانكلم تلحق فعله تاء التانيث وفيه لفتان كسر التون وضما (في المدينة) في مصر (امرات النيز) يردن قطفقر والنيز بلامك لسان العرب (فتها) غلاما يقال فتاى وفتاى امي غلامى وجارىق (شغها) خرق حبه شفاف قلبها حتى وصل الى القواد الشفاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب قال التائبة وقد حال مدون ذلك وايج * مكان الشفاف تبغته الاصاب

وقرى شغها بالعين من شغف البعير اذا هاته قاهرة بالقران قال * كاشف المهنوة الرجل الطالى * (وحبا) نصب على التمييز (في ضلاله عين) في خطأ وبدع طريق الصواب (مكرهن) باغتيالهن وسوء قائلتهن وقولهن امرأ القمير عشتت عبدها الكنفاني وهتها وهي الاغتيال مكره لانها في خفية وحال غيبة كما يخفى الما كمره وقيل كانت استكنتهن سرها فاقشبهن عليها (ارسلت اليهن) ذهبن قيل دعتهن بيمين امرأتهن الخمس المذ كورات (واعتت لهن متكا) ما يكن عليهن من فارق قصبت يتك الهيئة وهي قودهن متكئات والسكاكين في ايدين ان يدهشن ويهتن عند رونة ويشغلن عن نفوسهن فتقع ايدين على ايدين فيقطعنها لان المتكئة اذا هتت لشيء وقت يده على يده ولا يمدان تقصد الجمع بين المكر بهن فتضع الخنا جرفي ايدين ليقطعن ايدين فتبكنهن بالحجة وتلهو يوسف من مكرها اذا خرج على اربعين نسوة مجتمعات في ايدين الخنا جرفي توهه انهن يشن عليه وقيل متكات مجلس طعام لانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب والتحدث كعادة المترفين ولذلك نهى ان ياكل الرجل متكاترا تبين السكاكين ليعالجن بها ما ياكلن وقيل متكات طعاما من قواك انكنا عند فلان طعمنا على سبيل الكناية لان من دعوته ليعلم عندك انخذت لكاة يكي عليها قال جميل

فقلنا بممة واتكنا * وشربنا الحلال من قللة

وعن مجاهد متكات طعاما مجزعا فان المني يشمد بالسكين لان الفاطح يكي على المقطوع بالسكين * وقرى متكات بغير مز وعن الحسن متكات بالذكانه مقتطع وذلك لاشياح فضة الكاف كقوله بمنزاح بمعنى منزع ونحوه بنباح بمعنى ينبع وقرى متكات وهو الارج وانشد

فاهلت متكاة لبي ابيها * تحب بها المشمة الوقاح

وكانت اهدت اترجة على ناقة وكانها الا ترجة التي ذكرها البوداود في سنه انها شقت بنصفين وحلا كالمدلين على جل وقيل الزموردة وعن وهب اترجا وموزا ويطبخا وقيل اعتدت لهن ما يقطع من منك الشيء بمعنى يتكا اذا قطعه وقرى الا اخرج متكات مفلا من تكى يتكا اذا تكا (أكبرته) اعظمته وهن ذلك الحسن الزائع والجمال الفاقي قيل كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء وعن النبي صلى الله عليه وسلم مررت بيوسف الليلة التي عرج في الى السماء فقلت لجبريل من هذا فقال يوسف فقيل يا رسول الله كيف رأيت قال قال القمر ليلة البدر وقيل كان يوسف اذا سار في اذقة مصر يرى نلا لوجهه على الجدران كما يرى نور الشمس من الماء عليها وقيل ما كان احد يستطيع وصف

يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وقاله نسوة في المدينة امرأت النيز تراود فتها عن نفسه قد شغها حبا انا لراها في ضلاله عين فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا وانت كل واحدة منهن مكينة وقالت اخرج عليهن فلما رأتهن أكبرته

الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا وايضا قال الكيد الذي يصاحبه النساء وغيرهن مستفاد من الشيطان بوسوته وتسويله وشواهد الشرح قائمة على ذلك فلا يصور حينئذ ان يكون كيدهن اعظم من كيد مو الله أعلم

بقوله ما هذا الا بشر ان هذا الاملك كريم (قال تعين عنه البشرية لثرا به جاله ومياعده حسنه الخ) قال احد تقدم القول في مسئلة التفصيل شافيا والزمعشرى لا يدعه ان تصيب المعتقد الفاسدان بحمله على مثل هذه المشافيات يرمى بها اهل الحق فينسب اليهم الاجبار والغسار والمكابرة في الضروريات وجدها لقا في تكسيكها وهذا لهم برآء منه وحسبه من القابعة بذلك ٤٦٩ ع خطؤه في اعتقاد ان تفصيل الملك

عند قائله ليس ضروريا ولا عقليا نظريا ولكن سميا وقد قنع في الاستدلال على هذه العقيدة بالضرورة التي ادعى انها مركوزة في الطباع ثم حكم بان كل مركوز في الطباع حق

وقطن ابيسين وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الاملك كريم قالت فذلكم الذي الذي لثنتي فيه ولقد راودته عن نفسه فاستمعم ولئن لم يفعل ما أمره لبيعن ولو ليكوا من الصاغرين قال رب السجن احب الى مما

حقا لما ركر فيها حب الشهوات وبئس المأجلة وجميع امهات الذنوب مركوز في الطباع أيكون ذلك حقا الا عندناظر بين الهوى اعشى في سبيل الهدى والله في التوفيق بقوله تعالى قالت فذلكم الذي الذي لثنتي فيه (قال

يوسف وقول كان شبيه آدم يوم خلقه رب به وقيل ورت الجمال من جدته سارة وقيل اكرن بمعنى حصن والهاء السكت يقال اكربت المرأا اذا ضحت وحقيقتها دخلت في الكبر لا انها بالحيض تخرج من حد الصغير الى حد الكبير وكان ابا الطيب اخذ من هذا التفسير قوله

خف الله واسترذا الجمال يرفع * قال لثت حاضت في العذور الواثق (قطن ابيسين) جرحتها كما قوله كنت أقطع اللحم فقطعت يدي تريد جرحتها حاشا كلمة تفيد معنى التبره في باب الاستثناء تقول اساء القوم حاشا ز يدك

حاشا أي تو ان بان * ضنا عن المحاة والشتم

وهي حرف من حروف الجر فوضعت موضع التبره والراءه ففني حاشا الله براءه الله فهو تبره الله وهي قراءة ابن مسعود على اضافة حاشا الى الله اضافة الراءه قوم قرأ حاشا الله فتحو لك سقيالك فانه قال براءه ثم قال لله ليان من يبرأ يتره والدليل على ان تبريل حاشا منزلة المصدر قراءة ابي السيل حاشا الله لتنوين وقراءة ابي عمرو وحاش الله بحذف الالف الاخره وقراءة الاعمش حاشا الله بحذف الالف الاولى وقرى حاش الله بسكون الشين على ان الفتحة تيمت الالف في الاسقاط وهي ضعيفة لما فيها من التقاء الساكنين على غير حده وقرى حاشا الاله (فان قلت) فجز في حاشا الله ان لا يكون بدا جراه تجري براءه الله (قلت) مراعاة لصله الذي هو الحرفية الا ترى ان قوله لم جلس من عن يمينه كيف تركوا عن غير معرب على اصله وعلى قوله غدت من عليه منقلب الالف الى الياء مع الضمير والمعنى تبره الله تعالى من صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق جليل مثله وما قوله حاشا الله ما عليه من سوء قاصح من قدرته على خلق عفيف مثله (ما هذا بشرا) تعين عنه البشرية لثرا به جاله ومياعده حسنه ما عليه محاسن الصور وأثبت له للملكية جتن بها الحكم وذلك لان الله عز وجل ركز في الطباع ان لا احسن من الملك كارك فيها ان لا اقبح من الشيطان ولذلك يشبه كل متما في الحسن والقبح بهما وما ركز ذلك فيها الا لان الحقيقة كذلك كارك في الطباع ان لا ادخل في الشر من الشياطين ولا اجمع للخير من الملائكة الا ما عليه الله اغناصة الجبره من تفصيل الانسان على انسان وما هو الا من تكسيهم للحقائق وجوحد علوم الضرورية ومكابرتهم في كل باب واعمال ما عمل ليس هي اللغة القديمة المحجزة وبها ورد في القرآن ومنها قوله تعالى ما من امهاتهم ومن قرأ على سلفته من بني نوح قرأ بشرا بل رفع وهي

في قراءة ابن مسعود وقرى ما هذا بشرا أي ما هو بعيد مملوك لهم (ان هذا الاملك كريم) تقول هذا بشري أي حاصل بشري بمعنى هذا مشري وتقول هذا لك بشري ام بكري والقراءة هي الاولى لو افقنا المصحف ومطابقة بشري الملك (قالت فذلكم الذي الذي لثنتي فيه) ثم قل فهذا هو حاضر رضاء لثنتي في الحسن واستحقاق ان يحب ويفتن به ووربما له واستبداد حاله ويجوز ان يكون اشارة الى المعنى بقوله عشقت عبدا الكتمان فيقول هو ذلك العبد الكتمان الذي صور من في اتسكس ثم اثنى فيه تمني انكن لم تصورنه بحقي صورته ولو صورته بما عاينتم لعدتني في الافتتان به الاستعصام بناء ما لثنتي على الامتناع البليغ والتصفق الشديد كانه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها ونحوه استمسك واستوسع التفتق واستجمع الراى واستفصل الخطب وهذا بيان ما كان من يوسف عليه السلام لازم عليه عزه ان لا يعنى انور منه على انه يرى مما اضاف اليه اهل المشوفا قسروا به الهم والبرهان (فان قلت) الضمير في (أمره) راجع الى الموصول أم الى يوسف (قلت) بل الى الموصول والمعنى ما أمر به فحذف الجار في قوله امرتك الخيرو ويجوز ان يحمل ما مصدره في ترجع الى

لم تحمل فهذا هو حاضر الخ) قال احدوه هذا اجبت مما اورده من السؤال في قوله تعالى اول البقرة ثم ذلك الكتاب لما جعل الاشارة الى الحروف المذكورة فقال ان قلت كيف اشارة اليها وقرى به كما يشار الى البعيد واجاب هو بان كل مقتضى بعيدا وجبتا بان الاشارة بذلك الى بعد منزلة هذا الكتاب بالنسبة الى كتابه تعالى

يوسف ومناه ولكن لم فعل امرى اياهى موجب امرى ومقتضاه * قرى وليكونا بالتشديد والتخفيف
 والتخفيف اول لان اللون كسيت في المصحف اها على حكم لوقف وذلك لا يكون الا في الخفيفة * وقرى
 السجن بالفتح على المصدر وقال (يدعوني) على اسناد الدعوة اليه جميعا لانهم تصنعن له وزن له مطاوعها
 وكان له اياك والفاء تنفس في السجن والصنار فاصحيا الى به عند ذلك وقال قرب نزول السجن احب الى من
 ركوب المعصية (فان قلت) نزول السجن مشقة على النفس شديدة وما دعوا له لذة عظيمة فيخف كانت
 للمشقة احب اليه من اللذة (قلت) كانت احب اليه وآرعتده نظرا في حسن الصبر على احبها لوجه الله
 وفي قبح المعصية وفي عافية كل واحد منهما لا نظرا في مشيئته النفس ومكروها (والا تصرف عن كيدهن)
 فزعمته الى انطاف الله وعصيته كمادة الانبياء والصالحين فيما عزم عليه ووطن عليه نفسه من الصبر لان
 يطلب منه الاجبار على الصنف ولا الجاء اليه (أصب اليه) أمل اليه والصبر المليل الى الهوى ومنها الصبا
 لان النفوس تصبو اليها لطيب نسيما وروحها وقرى أصب اليه من الصباية (من الجاهلين) من الذين
 لا يعملون بما يملكون لانهم لا جدوى لهم فهو ومن لا يمل سواء أو من السفهاء لان الحكيم لا يميل للقيح
 * بما ذكر الاستعجا ولم يقدم الدعاء لان قوله والانصرف عن فيه معنى طلب الصبر والدعاء بالظن
 (السميع) لدعوات المتلجئين اليه (العليم) باحوالهم وما يصلحهم (بداهم) فاعله مضمر لدلالتهم ما يقره
 عليه وهو ليسجنته والمعنى بداهم اى ظهر لهم اى ليسجنته والضعيف لهم للزجر واهله (من يمد ماروا
 الآيات) وهي الشواهد على برائة وما كان ذلك الا باستئثار المرأة في وجهها وقتلها منه في الذروة والغارب
 وكان مطاوعا لها وجعلوا لولازمها في يدها حتى انشأه ذلك ما عاين من الآيات وعمل برأيها في سجنته والحق
 الصنار به كما أوعده به وذلك لما استمت من طاعة لها ولطعامها فان بذله السجن ويسخره لها وفي قراءة
 الحسن لتسجنته بالاء على الخطاب خاطب به بعضهم المزب من يليه او المرر بزوجه على وجهه التنظيم
 (حتى حين) الى زمان كما افترحت ان يسجن زمانا حتى تبصر ما يكون منه وفي قراءة ابن مسعود حتى حين
 وهي لفظة هذيل وعن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا يقرأ في حين فقال من المراك قال ابن مسعود فكتب
 اليه ان الله انزل هذا القرآن فجعله عرياء ازله بلفظة قرىش قافري الناس بلفظة قرىش لا تقرهم بلفظة هذيل
 والسلام مع بدل على معنى الصحبة واستعدتها تقول خرجت مع الامير يده صاحبه ليعجب ان يكون
 دخولهما السجن مصاحبين (فتيان) عيدان لذلك خيازه وشرا به في اليه انهما يما تهما فامر بهما الى
 السجن فادخل السجن ساعة ادخل يوسف عليه السلام (اني اراي) يعني في المنام ربي حكاية حال مضية
 (أعصر محررا) يعني عبنا تسمية للعب بما يؤل اليه وقيل الحمر بلفظة عمان اسم للعب وفي قراءة ابن مسعود
 أعصر عبنا (من الحسنين) من الذين يحسنون عبارة الرؤيا أي يعيدون نهارا يه يقص عليه بعض اهل السجن
 رؤياه فيؤولها فقال له ذلك او من النماء لانهما سمعا يذكر للناس ما علم به انه عالم او من الحسنين الى
 اهل السجن فحسن اليانان تفرج عنا الفضة جاو بل مارا يانان كانتك يد في تاويل الرؤيا روى انه كان
 اذا مرض رجل منهم قام عليه واذا ضاق أوسع له واذا احتاج جمع له وعن قتادة كان في السجن ناس قد اقطع
 رجائهم وطال حزنهم فجعل يقول اشر وااصبروا فوجروا ان لهذا لا جرافة والبارك الله عليك ما احسن
 وجهك وما احسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك فمن انت يا فتى قال يا يوسف ابن ضي الله مقبوع ابن ذبيح
 الله اسحق ابن خليل الله ابراهيم فقال له عامل السجن لو استطعت خليت سيديك واكنى احسن جوارك
 فكن في اى بيوت السجن شئت وروى ابا القتيب قال له انا انجيك من حين رأيتك فقال اشديك بالله ان
 لا تحبني فوالله ما احبني احد قط الا دخل على من حبه بلاه لقد احبني عمتي فدخل على من حبه بلاه ثم اجبني
 اني ندخل على من حبه بلاه ثم اجبني زوجة صاحبي فدخل على من حبه بلاه فلا تحبني برك الله فيكما وعن
 الشعبي انهما تحاما ليتحننا فقال الشراي اني اراي في بستان فاذا بصل حيلة عليها ثلاثة عقائد من
 عنب فقطعتها وعصرتها في كأس لثلاث وسقيته وقال الخيازا اني وفوق رأمي ثلاث سلال فيها انواع

يدعوني والانصرف
 عن كيدهن اصب
 اليه واكن من
 الجاهلين فاستجاب له
 ربه قصر عنه
 كيدهن انه هو السميع
 الطيب ثم بدا لهم من بعد
 ما راوا الآيات ليسجنته
 حتى حين ودخل معه
 السجن فتيان قال
 احدهما اني اراي
 اعصر محررا وقال الآخر
 اني اراي اهل فوق
 راسي خبزنا ناكل الطير
 منه نبتا

الاطعمة واذا سباح الطير تنهش منها * (فان قلت) الام يرجع الضمير في قوله نبتنا باو اليه (قلت) الى امتصا عليه والضمير يجري مجرى اسم الاشارة في نحوه كانه قيل نبتنا باويل ذلك * لما استبراه ووصفه بالاحسان افترض ذلك فوصل به وصف نفسه باه فوق علم السماء وهو الاخبار بالنيب وانه ينهش بما يجعل اليهم من الطعام في السجن قيل ان ياتيهم او يصفه لهما و يقول ايوم ياتيكم طعام من صفته كيت وكيت فيجده انه كما اخبرها وجعل ذلك غلصنا الى ان يذكر لهما التوحيد ويرض عليهما الايمان ويزينه لهما فيقبح اليهما الشكر بالله وهذه طريقة على كل ذي علم ان يسلكها مع الجهال واتسعة اذا استغاث واحد منهم ان يقدم الهداية والارشاد ولو غطت النصيحة أولا و يدعو الى ما هو اولى به و اوجب عليه مما استغنى فيه ثم يفتيه بذلك وفيه ان العالم اذا جهلت منزلته في العلم فوصف نفسه بما هو بعده و غرضه ان يقتبس منه وينفع به في الدين لم يكن من باب التزكية (باويله) بيان ماهيته وكيفيته لا ذلك يشبه تفسير الاشكال والاعراب عن منامه (ذلكا) اشارة لهما الى التاويل اي ذلك التاويل ولا خيار بالنيات (عالمى رى) واوحى الى وقلقه عن تكهن وتنجيم (اني تركت) يجوز ان يكون كلاما يتدأ وان يكون تليلا ليقوله اي علمي ذلك واوحى الى لاني رفضت مله اولك و اتيت مله الانبياء المذكورين وهي الملّة الحنيفية و اراد بذلك الذين لا يؤمنون اهل مصر ومن كان القتيان عردينهم وتكريرهم للدلالة على انهم خصوصا كافرون بالآخرة وان غيرهم كانوا قوم مؤمنين به اوم الذين على علم ابراهيم ولتوكيد كفرهم باجزاء تنبأ على ما هم عليه من الظلم والكبر التي لا يرتكبها الا من هو كافر بدار الجزاء ويجوز ان يكون فيه امر يرضى بما في به من جهنهم حين ادعوه السجن بعد ما رأوا الآيات الشاهدة على براءته وان ذلك ما لا يقدم عليه الا من هو شديد الكفر بالجزاء وذكر آياه له فيما انه من بيت النبوة ببدان عرفهما انه نبي بوحى اليه ما ذكر من اخباره بالقبول يلقى رغبتهما في الاستماع اليه واتباع قوله (ما كان لنا) ماصح لنا مضر الانبياء (ان نشرك بالله) اي شيء كان من ملك اوجني واوسي فضلا ان نشرك به صمنا لا يسمع ولا يصبر ثم قال (ذلك) التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس) اي على ازل وعلى المرسل اليهم لانهم بنوم عليه و ارشدوهم اليه (ولكن اكثر الناس) لثبوت اليهم (لا يشكرون) فضل الله فيشكرون ولا يهابون وقيل ان ذلك من فضل الله علينا لانه نصب لنا الادلة التي ننظر فيها وسندل بها وقد نصب مثل تلك الادلة لسائر الناس من غير تفاوت ولكن اكثر الناس لا يظنون ولا يستدلون اتباعا لاهلهم فيمضون كافرين غير شاكرين (يا صاحبي السجن) يريد يا صاحبي في السجن فاضا فهما الى السجن كما تقول يا سارق اللبنة فكأن اللبنة مسروقة فيها غير مسروقة فكذلك السجن مصحوب فيه غير مصحوب وانما المصحوب غيره وهو يوسف عليه السلام ونحوه قوله لصاحبيك يا صاحبي لصدق قضيتيهما الى الصدق ولان يدانها مصحبا لصدق ولكن كما تقول رجلا لصدق وصيتهما صاحبين لانهم محبلك ويجوز ان يريد يا صاحبي السجن كقوله لصاحب النار وصاحب الجنة (أأر يا ب مغرقون) يريد بالغرق في المدح والثناء يقول أن تكون لكأر باب شتى يستبدك هذا واستبدك هذا (خير) لكأر (ام) ان يكون لكأر باب واحد قهار لا ينافي ولا يشارك في ان بوبية بل هو (القهار) القاب وهذا مثل ضرب له لمادة الله وحده ولمادة الاصنام (ما تبديون) خطاب لما هو على ديبهما من اهل مصر (الاسماء) بجنى انكم سميتهم ملا يستحق الالهية انه تم طقمتم تمبذوا فهاكم انكم لا تبديون الاسماء فارغة لا مسميات تحتها ومعنى (سميتهم) يقال سميت به زوسميت به زيدا (ما نازل الله بها) اي بقسميتها (من سلطان) من حجة (ان الحكم) في امر المبادء والدين (الله) ثم بين ما حكم به فقال (امر) الاتبعوا الايام ذلك الدين القيم) اثبات الذي دل عليه البراهين (اما احديا) يريد الشرابي (فيستريه) سيدة وقرعكم فيستريه بهاي يستريه ما روى به على البناء للمفعول وروى انه قال للارل مارأيت من الكرامة وحسنها من الملك وحسن حاله عنده واما الفضيان الثلاثة فانه ثلاثة ايام تضي في السجن ثم يخرج وتود الى ما كتب عليه وقال للثاني مارأيت من السلطان ثلاثة ايام ثم يخرج فقتل (قضى الامر) قطع وهم ما (استغنيان)

جاويله انا ترك من
الحسين قال لا ياتيكم
طعام فزقناه الا نياتكم
يتاول قبل ان ياتيكم
ذلكا عما على ربي
اني تركت مله قوم
لا يؤمنون بالله وبالآخرة
كم كفرون واتيت مله
آبائي ابراهيم واسحق
ويقوب ما كان لنا ان
نشارك باقمن شيء ذلك
من فضل الله علينا وعلى
الناس ولكن اكثر الناس
لا يشكرون يا صاحبي
السجن أأر يا ب مغرقون
خير ام الله الواحد القهار
ما تبديون من دونه الا
اسماء سميتهم اتم
وأبوك ما نزل الله بها
من سلطان ان الحكم
الله امر الاتبعوا الايام
اياء ذلك الدين القيم
ولكن اكثر الناس
لا يسلون يا صاحبي
السجن اما احديا فيستريه
به محررا واما الآخر
فيصلب فهاكل الطير من
رأسه قضى الامر الذي
فيه تستغنيان وقال للذي

فيه من أمركا وشأ نكا (قالت) ما استفتيا في امر واحد بل في امرين مختلفين فما وجه التوحيد (قلت)
 المراد بالامواتهما به من سم الملك وما مجتاما اجله وظنا انما رأياه في معنى ما نزل بهما فكانهما كانا
 يستفتيا في الامر الذي نزل بهما عاقبته نجاته ام هلاكه فقال لها قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي ما يجز
 اليمن الماتية وهي هلاك احدهما ونجات الآخر وقيل جحدا وقالا ما رأينا شيئا على ما روى انهما تحاملا
 فاجبرهما ان ذلك كائن صدقهما او كذبا (ظن انه ناج) الظان هو يوسف ان كان تاول به بطريق
 الاجتهاد وان كان بطريق الوحي قال الظان هو الشراي او يكون الظن بمعنى اليقين (اذكرني عند ربك)
 صفني عند الملك بصفتي وقص عليه قصتي لعله يرحمي وينتاشني من هذه الورطة (قاساه الشيطان) قانسى
 الشراي (ذكر به) انه يذكر له به وقيل قانسى يوسف ذكر الله حين وكل امره الى غيره (بضع سنين)
 البضع ما بين الثلاث الى التسع واكثر الا تاول على انه لبث فيه سبع سنين (قالت) كيف بقدر الشيطان
 على النساء (قلت) يوسوس الى العبد بما يشغله عن الشيء من اسباب النسيان حتى يذهب عنه ويزل عن
 قلبه ذكره وامالا لئلا يجد الله عز وجل ما تنسخ من آية او ننسها (قالت) ما وجه
 اضافة الذكر الى به اذ ان به الملك وما هي اضافة للمصدر الى الفاعل ولا الى المتعول (قلت) قد لا يسه
 قولك قاساه الشيطان ذكره به او عتدر به فيجازت اضافته اليه لان الاضافة تكون اذنى ملايسة او على
 تقدير قاساه الشيطان ذكر اخبار به فحذف المضاف الذي هو الاخبار (قالت) لما نكر على يوسف
 الاستماعة بتغيره في كشف ما كان فيه وقد قال الله تعالى وتماونوا على البر والتقوى وقال حكاية عن عيسى
 عليه السلام من انصاري الى الله وفي الحديث الله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه المسلم من فرج
 عن مؤمن كربة من كرب الله عنه كربة من كرب الآخرة وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما اخذه النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من بحرسه حتى جاءه سعد فسمعت غطيطة وهل ذلك
 الا مثل الدواوى بالادوية والتقوى بالاشربة والاطعمة وان كان ذلك لان الملك كان كافرا فلا خلاف في
 جواز ان يستمان بالكنار في دفع الظلم والفرق والحرق ونحو ذلك من المنهار (قلت) كما صطفى الله تعالى
 الانبياء على خلقه فقد اصطفى لهم احسن الامور افضلها واولاها والاحسن والاولى بالني ان لا يكل امره
 اذا اجتلب بلاءه الا الى به ولا يمتدح الا به خصوصا اذا كان المعتضد به كافرا فلا يشمت به الكفار ويقولوا
 كان هذا على الحق وكان له رب يمشي استغاث بتاوع الحسن انه كان يكر اذا قرأها ويقول نحن اذ انزل بنا
 امر فزعنا الى الناس هلاذنا فرج يوسف رأى ملك مصر الى ان بن الوليد رؤى يا عجيبة ما له رأى سبع بقرات
 سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلت السجاف السمان ورأى سبع سنبلات خضر قد
 انقذحها وسبعا اخرها يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت ليا بسات على الحضر حتى غلبن عليها
 فاستبرها فمجد في قومته من يحسن عبارتها (سمان) جمع سمين وسمينة وكذلك رجال وسنوة كرام (قالت)
 هل من فرق بين ابقاع سمان صفة للميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات
 سمانا (قلت) اذا اوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى ان يميز السبع بنوع من البقرات وهي السمان
 منهن لا يجتمعن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تميز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت
 فوصفت المميز بالجنس بالسمن (قالت) هلا قليل سبع عجاف على الاضافة (قلت) التمييز موضوع
 لبيان الجنس والسجاف وصف لا يقع البيان به وحده (قالت) فقد يقولون ثلاثة فرسان وخمسة اصحاب
 (قلت) الفارس والصاحب والراكب ونحوها صفات تجرت بحرى الاسماء فاخذت حكمها وجاز فيها ما لم يجز
 في غيرها الا تراك له قول عندى ثلاثة ضخم واربع غلاظ (قالت) ذاك مما يشكل وما نحن بسنبله
 لا اشكال فيه الا ترى انه لم يقل بقرات سبع عجاف فوقع العلم بان المراد البقرات (قلت) ترك الاصل
 لا يجوز مع وقوع الاستثناء عما ليس باصل وقد وقع الاستثناء بقولك سبع عجاف عما اقترحه من التمييز
 بالوصف والجحف الهزل الذي ليس بهم والسبب في وقوع عجاف بها لجفافها وافضل وفضل لا يجتمعان على

ظن انه ناج منهما
 اذكرني عند ربك قاساه
 الشيطان ذكر به قلت
 في السجن بضع سنين
 وقال الملك اني ارى سبع
 بقرات سمان يا كلبن
 سبع عجاف وسبع
 سنبلات خضر واخر
 يابسات

رواي ان كنتم للرواي
تعيرون قالوا اضغات
احلام وداغن بتاو يل
الاحلام بالمين وقال
الذي نجامهما وادكر
بمدامة انا انتمكم
بتاو يله فارسلون يوسف
ايها الصديق افتتافي
سبع بقرات سمسان
يا كاهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر
وأخر يابسات للى
ارجع الى الناس لعلهم
يسلمون قال تزرعون
سبع سنين

قوله تعالى قالوا اضغات
احلام وماغن بتاو يل
الاحلام بالمين قال
يحدث ان يكون مرادهم
الاحلام للنامات الخ
قال احدو هذا هو الظاهر
وحل الكلام على الاول
يصح من وادى
على لاحب لا يهتدى بماره
كنهم قالوا ولا تاو يل
للاحلام بالاطلة فتكون
بهالين وقول الملك لهم
اولا ان كنتم للرواي
تعيرون دليل عن انهم
لم يكونوا في علمه عالمين
بهالاه اني بكلمة الشك
وساء اعز انهم بالقصور
مطابها لشك الملك الذي
اخرجه مخرج استقهاهم
عن كونهم عالمين بالرواي
اولا وقول تلقى انا انتمكم
بتاو يله الى قوله للى
ارجع الى الناس لعلهم
يسلمون دليل ايضا على

ذلك ما قلناه

فقال سمعه على سمان لانه تقيضه ومن دأبهم حمل النظر على النظر والتقيض على التقيض * (فان قلت) حل
في الآية دليل على ان السنبلات اليابسة كانت سبعا كالخضر (قلت) الكلام مبنى على انصبا به الى هذا
المدى في البقرات السمان والعجاف والسنايل الخضر فوجب ان يتناول معنى الآخر السبع ويكون قوله
وأخر يابسات بمعنى وسبعا آخر (فان قلت) هل يجوز ان يسطف قوله وأخر يابسات على سنبلات خضر
فيكون مجرورا لحل (قلت) يؤدي الى تدافع وهو ان عطفا على سنبلات خضر يقتضي ان تدخل في حكمها
فتكون معها مفعلا للسبع المذكورة ولما قلنا الآخر يقتضي ان تكون غير السبع يانه انك تقول عندى سبعة
رجال قيام وقود بالجر فيصح لك مزية السبعة رجال موصوفين بالقيام والقود على ان مضمة قيام
وبعضهم قود فلو قلت عنده سبعة رجال قيام وآخرين قود تدافع قصد (يا أيها الملا) كأنه اراد الاعيان من
الدعاة والحكام * واللام في قوله (الرواي) اما ان تكون للبيان كقوله وكانوا في من ازاهدين واما ان
تدخل لان المائل اذا تقدم عليه مفعول لم يكن في قوله على العمل فيه مثله اذا اخر عنه فمضيتها كما مضيتها
اسم الفاعل اذا قلت هو عا بر للرواي لا لخطاطه عن القفل في القوة ويجوز ان يكون للرواي باخبر كان كقولك كان
فلان لهذا الامر اذا كان مستقلا به متمكنا منه (تعيرون) خبر آخر احوال وان يضمن تعيرون معنى فعل
يصدى باللام كأنه قيل ان كنتم لتدبون اشارة الرواي وحقيقة تعيرون الرواي ذكرت عاقبتها وأخر امرها
يا تقول عبرت النهر اذا قطعت حتى تبلغ آخر عرضه وهو غيره ونحوه اولت الرواي اذا ذكرت ما تلاه وهو
مرجعها عبرت الرواي بالتحفيف هو الذي اعتمد الايات ورأيتهم يتكبرون عبرت بالشد بدو التصير والمير
وقد عرفت على بيت اشده المير في كتاب الكامل لبعض الاعراب

رأيت روي ثم هربنا * وكنت للاحلام عابرا

(اضغات احلام) تخالطها وابطيلها وما يكون منها من حديث قس او سوسة شيطان واصل الاضغات
ما جمع من اخلاط النبات وحرم الواحد ضغت فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من اى اضغات من احلام
ولتلى هي اضغات احلام (فان قلت) ما هو الاحلام واحد فم قالوا اضغات احلام فجمعوا (قلت) هو كما
تقول فلان يركب الخيل ولبس محائم الخيل لا يركب الا فرسا واحدا وما له الامامة فودة تزداد في الوصف
فمؤلا ايضا تزداد في وصف الحلم بالاطلان فيجعله اضغات احلام ويجوز ان يكون قد قص عليهم مع هذه
الرواي ياربها (وماغن بتاو يل الاحلام بالمين) اما ان يردوا بالاحلام للنامات الباطلة خاصة فيقولوا
لبس لها عندنا تاو يل فان التاو يل انما هو للنامات الصحيحة الصالحة واما ان يعترفوا بقصور علمهم وانهم
ليسوا في تاو يل الاحلام بتعارفهم (وادكر) بالذال وهو التصحيح وعن الحسن واذكر بالذال المعجمة
والاصل تذكر اى تذكر الذي نجامن الغنيين من القتل يوسف وما شاهد منه (بمدامة) بمدمة طوبى وذلك
انه حين استغنى الملك في رؤى يامو اعطى على الملا تاو يله تاذكر الناجي يوسف وتاو يله رؤى يامو رؤى ياصاحبه
وطيما يله ان يذكره عند الملك وقرا الأشهب السقبي بمدامة بكسر الميم قول الامامة الصمة قال عدى

ثم بد القلاح والملك والام * مدة وارتهم هناك القبور

اى بعد انهم عليه بالهجرة وقري بمدامة بدسنيان يقال امه يامه امها اذ انسى ومن قرأ بسكون الميم فقد
خطي (انا انتمكم بتاو يله) انا اخبركم بعمه عنده علمه وفي قراءة الحسن انا آتكم بتاو يله (فارسون)
قائمتي في الياساه ومروني باستمباره وعن ابن عباس لم يكن المسجن في المدينة * المني فارسوه الى يوسف
فأنا فقال (يوسف أي الصديق) ايها البليغ في الصدق وانما قال بذلك لانه ذاق احواله وتعرف سده
في تاو يل رؤى يامو ياصاحبه حيث جاء كادول ولذلك كلمة كلام محترز فقال (للى) ارجع الى الناس
لعلهم يسلمون لانه ليس على يقين من الرجوع فرما اخذ منه ودونه ولا من عليهم فرما لم يسلموا او معنى لعلهم
يسلمون لعلهم يسلمون فضلك ومكانك من العلم فطوبك وبخامسك من محنتك (تزرعون) جمع في معنى
الامر كقولهم تزرعون بالدرسوه وتجاهدون وانما يخرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في انجاب البجاد المأمور

• قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن انن ربى يكيدهن علم (قاله اسمائى وتليت في اجابة الملك لتظهر براءة ساحتها عمارق به ابلغ) قالوا الحمد ولقد مدح الله النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الافة بقوله ولوليت في السجن بعض ما لبث يوسف لاجبت الداعي ٧٤} وكان في طي هذه الملدحة بالاناة والشيت تنزيه وتبرئته مما لده يسبق الى الوهم

من الله م. ربنا كما
تواجد به لانه اذا صبر
وتثبت فيما به ان لا
يصبر فيه وهو اخروج
من السجن مع ان
دأبنا حصدم فذروه
في سنبله الا قليلا
ما كان ثم باقى من بعد
ذلك سمع شداوا كان
ما قدمه لمن الا قليلا
ما تحصنوا ثم باقى
من بعد ذلك عام فيه
يفات الناس وفيه يصرون
وقال الملك انترى به فلما
جاءه الرسول قال ارجع
الى ربك فاسأله ما بال
النسوة اللاتي قطعن
ايديهن انن ربى يكيدهن
علم قال ما خطيكن اذ
راودتن يوسف عن
نفسه قلن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء قالت
امرات العزيز الآن
ححصص الحق انا
راودته عن نفسه وانه
لسن الصادقين
الدواعي متوفرة على
الخروج منه فلان
يصبر فيما عليه ان
يصبر فيه من اهم ادنى
واجدر والله اعلم
عاد كلامه قال وانا قال فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ولم يكشف
له عن القصة ولا اوضحها له لان السؤال مجمل بما جبر الملك على الكشف
والبحث والاستعلام ويعمل البراءة عليه السلام من ذلك والله الموفق

ولا

• قوله تعالى قلن حاشنك ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الأكبح حصص الحق انارواو دعن قسمة وانتهى المصادقين (قال لا مزيد على شهادتهم له بالبراءة واعتزافهن على انفسهن الخ) قال احد المصحيحين من مذاهب اهل السنة تنزه الانبياء عن الكباري والعصاثير جميعا وتنتج الآي المشمرة بوقوع الضعاف والالاء بل وذهب منهم طائفة مع القدرية الى تجوز الضعاف عليهم بشرط أن لا تكون مشفرة والمصحيح عندنا في قصة يوسف عليه السلام انه مبرأ عن الوقوع فيها بؤاخذ به وان الوقت عند قوله ميت بهم يبتدأ أو همها لولا ان رأى برهان ربه كما تقول قتلت زيد الوالا اني اخاف الله فلا يكون المم واقعا لوجود المانع منه وهو ربه البرهان كان ان التخرى يمرض باهل السنة فقد بينا مقدمه وان كان يمرض الحيرة والحشو بتحقيقه فشا نواياهم * عاد كلامه ٤٧٥ (قال وقوله ذلك ليلى اني اخذه بالقيبط الخ

من كلام يوسف عليه السلام واللى ان ذلك الجدي في ظهور البراءة ليلى الخ) قال احد وارادته اموم الاحوال ادخل في تزهره واذل على ان الفرض بهذا الكلام التواضع منه والتبري

ذلك ليلى اني لم اخذه بالقيبط والله لا يهدى كيد الخافين وما يرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وقال الملك اتوني به استخلصه لنفسى

من تزكية النفس فهو اذلى على هذا المعنى من حمله على الحادثة الخاصة والله اعلم * عاد كلامه (قال وقيل ذلك كله كلام امرأة العزيز اى ذلك الذى قتلت ليلى يوسف اني لم اخذه ولم اكذب عليه في حال القية وجئت بالمصحيح والصدق فيها قالت عنه وما يرى نفسي مع ذلك من الخيانة في قدخته حين رفضه وقلت ما جزاء من اراد باهلك سواء الان يسجن واودعته السجن تر يد الاعتذار كما كان منها ان كل نفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الا فسارحها الله بالمصمة كفس يوسف (ان ربي غفور رحيم) اسفرت رجاها واسترحته مما ارتكبت (قالت قلت) كيف صبح ان يسجن من كلام يوسف ولا دليل على ذلك (قلت) كفى للمنى دليلا قال لا الى ان يسجن من كلامه ونحوه قوله قال الملك من قوم فرعون ان هذا الساحر علم يرد بان يخرجكم من ارضكم بسحره ثم قال ماذا نامرون وهو من كلام فرعون بخاطبهم ويستشير وعن ابن جرير هذان من تقديم القرآن وتاخيريه ذهب الى ان ذلك ليلى متصل بقوله فسالها الى ان توفى ثلاثى قطن ايديهن ولقد لفت المبطلة روايات مصنوعة قرضوا

ولا مزيد على شهادتهم له بالبراءة والبراءة واعتزافهن على انفسهن بانه لم يعلق بشئ مما عرفته به لانهن خصومه واذا اعتزلت الحصص بان صاحبه على الحق وهو على الباطل لم يبق لاحد مقال وقاتل الجيرة والحشوة نحن قد في لنا مقال ولا بد لنا من ان ندق في فروة من ثبتت زاهته (ذلك ليلى) من كلام يوسف اى ذلك الثبوت واشهر لظهور اليه اذ ليلى العزيز (اني لم اخذه) ظهر القيب في حرمة * وعمل (بالقيبط) الحال من الفاعل او المفعول على معنى وانما غلب عنه خفي عن عيه او وهو غائب عن خفي عن عيني ويجوز ان يكون ظرفا اى بمكان القيب وهو اغفاء والاستقرار وراء الابواب السبعة المنقلة (د) ليلى (ان الله لا يهدى كيد الخافين) لا يتفقد ولا يسدده وكانه تريض بامرأة في خاتبتها ما نة زوجها وبه خيانتها امانة الله حين ساعدها به بظهور الآيات على حسبه ويجوز ان يكون تأكيد الامانة وانها لو كان خالما لهدى الله كيد ولا سده * ثم اراد ان يوضح قصه بعض نفسه لتلايكون لها مزايا وبها لها في الامانة معجبا ومفتخرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا تخر ولبيين ان مائة من الامانة ليس به وحده واما هو بتوفيق الله ولطفه وعصمته فقال (وما اربى نفسي) من انزل وما اشد لها بالاء الكليكة ولا ازكيا ولا يخلو اما ان يرد في هذه الحادثة فاذا كان المم الذى هو ميل النفس عن طرق الشهو القشر يقلا عن طريق قصد والنزوم اما ان يرد بعموم الاحوال وان النفس لامارة بالسوء اراد الجنس اى ان هذا الجنس بامر بالسوء ومعمل عليه بما فيه من الشهوات (الا ما رحم ربي) الا البص الذى رحم ربي بالمصمة كاللا لك * ويجوز ان يكون ما رحم ربي معنى الزمان اى الا وقت رحم ربي يعنى انها امارة بالسوء في كل وقت وأوان الا وقت المصمة ويجوز ان يكون استثناء منقطعا اى واكن رحم ربي هي التي تصرف الاساءة كقوله ولا م ينقذون الارحة وقيل معناه ذلك ليلى اني لم اخذه لان المصمة خيانة وقيل هو من كلام امرأة العزيز اى ذلك الذى قتلت ليلى يوسف اني لم اخذه ولم اكذب عليه في حال القية وجئت بالمصحيح والصدق فيها قالت عنه وما يرى نفسي مع ذلك من الخيانة في قدخته حين رفضه وقلت ما جزاء من اراد باهلك سواء الان يسجن واودعته السجن تر يد الاعتذار كما كان منها ان كل نفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الا فسارحها الله بالمصمة كفس يوسف (ان ربي غفور رحيم) اسفرت رجاها واسترحته مما ارتكبت (قالت قلت) كيف صبح ان يسجن من كلام يوسف ولا دليل على ذلك (قلت) كفى للمنى دليلا قال لا الى ان يسجن من كلامه ونحوه قوله قال الملك من قوم فرعون ان هذا الساحر علم يرد بان يخرجكم من ارضكم بسحره ثم قال ماذا نامرون وهو من كلام فرعون بخاطبهم ويستشير وعن ابن جرير هذان من تقديم القرآن وتاخيريه ذهب الى ان ذلك ليلى متصل بقوله فسالها الى ان توفى ثلاثى قطن ايديهن ولقد لفت المبطلة روايات مصنوعة قرضوا

اذلا يمكن جملة من قول الملا بوجه معين ان يصرف الضمير عنه الى فرعون واما هذه الآية فهي تلوقه وانتهى المصادقين الى ما قبل ذلك من الضعاف والائمة الى يوسف عليه السلام قطعوا ولا ضرورة تدعو الى حل الضمير في ليلى الخ وزوجه من كلام يوسف وقد تضمنته الآية المصدرة بقوله زليخة وذلك قوله قالت امرأة العزيز وفي سياق الآية ما يرد شالى ان هذا القول جرى منها يوسف عليه السلام بعد في السجن لم يحضر الى الملك وانما اعتمته براهته بقولها ميت بهم يبتدأ أو همها لولا ان رأى برهان ربه كما تقول قتلت زيد الوالا اني اخاف الله فلا يكون المم واقعا لوجود المانع منه وهو ربه البرهان كان ان التخرى يمرض باهل السنة فقد بينا مقدمه وان كان يمرض الحيرة والحشو بتحقيقه فشا نواياهم * عاد كلامه (قال وقوله ذلك ليلى اني اخذه بالقيبط الخ

ان يوسف حين قال اني ام اخنوخ بالسيب قال له جبريل ولا حين هربت بها وقالت له امرأته ان يزولا حين حلت
تكمته مراد بك يا يوسف وذلك لنها لكم على بيت الله ورسله * يقال استخلصه واستخصه اذ جعله خالصا
لنفسه وخاصا به (فلما كلمه) وشاهدته عالم بحسب (قال) ايها الصديق (انك اليوم لدينا مكيين) ذومكانة
ومنزلة (امين) مؤتمن على كل شيء روى ان الرسول جاءه فقال اجيب الملك نخرج من السجن ودعا لاهله
اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تهم عليهم الاخيار فهم اعلم الناس بالاخبار في الوادات وكتب على باب
السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشيئة الاعداء وتجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من دون
السجن وليس نيا يا جدد افلما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بخيرك من خيره واعوذ بك من قدرتك من
شره ثم سلم عليه ودعاه بالبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان آباءي وكان الملك يتكلم بلسانهم لسانا فكلمه
بها فاجابه بجميها فتعجب منه وقال ايها الصديق اني احب ان اسمع رؤياي منك فقال رأيت بركات فوصف
لونها واحواهن ومكان خروجهن ووصف السنايل وما كان منها على الهيفة التي رأها الملك لا يخرج منها حرفا
وقال له من حقك ان تجمع الطعام في الاراءه فياتيك الخلق من التواحي يتارون منك ويجمع لك من الكوز
مالم تمنع لا حد ذلك (اجماني على خزائن الارض) ولبي خزائن ارضك (اني حفيظ علم) امين احفظ
ما تستخفي به عالم بوجوه انتصرف وصف لنفسه بالامانة والكمقابة للذين مطالبة الملوك بمن يولونه وانما
قال ذلك ليتوصل الى امضاء احكام الله تعالى واقامة الحق وبسط العدل والتمسك بما لاجله تبث الانبياء الى
الباد وللمه ان احدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك فطلب التولية ابتداء وجه الله لحلب الملك والديار وعن
النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لولم يقل اجمني على خزائن الارض لاستعمله من سامته ولكنه
اخر ذلك سنة (فان قلت) كيف جاز ان يولى عملا من يدكافرو يكون له باله ونحت امره وطاعته (قلت) روى
مجاهد انه كان قد اسلم وعن قتادة هو دليل على انه يجوز ان يولى الانسان عملا من يد سلطان جائر وقد كان
السلف يقولون القضاء من جهة البداة وبروته واذ اعلم النبي والامم انه لا سبيل الى الحكم بامر الله ودفع الظلم
الا بتمكين الملك الكافرا والفاقد فله ان يستظهر به وقيل كان الملك يصدر عن رأيه ولا يقرض عليه في كل
ما رأى فكان في حكم التابع والمطيع (وكذلك) ومثل ذلك انتم كمين الظاهر (مكننا يوسف) في ارض
مصر روى انها كانت اربيعين فرسخا في اربيعين (يقبوا منها حيث يشاء) فريء بالنون والياء اي كل مكان
اراد ان يتخذ منزلا ومجاورا لم يمنع منه لا سبيلا له على جميعها ودخوله تحت ملكته وسلطانة روى ان الملك
توجه وختمه بخاتمه ورداه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت ودوى ان قال له اما السرير
فاشد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباسي ولا لباس آباءي فقال قد وضعتة لاجل
لك واتقرا بفضلك فيجلس على السرير وادانت له الملوك وقوض الملك اليه امره وعزل قطيعهم مات بعد بوجه
الملك امرأته زليخا فلما دخل عليها قال اليس هذا اخيرا بما طلبت فوجدها عتراء فقلت له ولدين افرام
وميشا واقام العدل بمصر واجتبه الرجال والنساء واسلم على يديه الملك وكثير من الناس وباع من اهل مصر
في سني الفصح الطعام بالدينار والدرهم في السنة الاولى حتى يبق معهم شيء منها ثم بالخل والجواهر ثم
بالدواب ثم بالضياع والبقار ثم رباهم حتى استرقهم جميعا فقالوا والله ما راينا تا يوم ملكا اجل ولا اعظم منه
فقال لذلك كيف رايت صنع الله بي فيما خولني لما ترى قال الراي رايتك قال فاني اشهد الله واشهدك اني
اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم وكان لا يبيع من اجد من المتارين اكثر من حمل بعر
تسيطر بين الناس * واصاب ارض كنعان وبلاد الشام نحو ما اصاب ارض مصر فارسل بمقوب بنيه
ليتاروا واخذتس بنيامين (برجتنا) بطلاننا في الدنيا من الملك والفتى وغيرهما من النعم (من نشاء) من
اقتضت الحكمة ان نشاء له ذلك (ولا نضبح اجرا المحسنين) اننا ناجر من الدنيا (ولا اجر الآخرة خير)
لهم قال سفيان بن عيينة ان المؤمن يتاب على حسنة تف في الدنيا والآخرة والتاجر يسجل له الخير في الدنيا وبماله في

فلما كلمه قال انك اليوم
لدينا مكيين امين قال
اجماني على خزائن
الارض اني حفيظ علم
وكذلك مكننا يوسف
في الارض يقبوا منها
حيث يشاء نصيب
برحتها من نشاء ولا
نضبح اجر المحسنين
ولا اجر الآخرة خير
لذين آمنوا وكانوا
يتقون وجاء اخوة
يوسف فدخلوا عليه
فرأهم وهم متكرون

والآخر من خلق وتلاهذه لآية * لم يعرفه لطلول السهد ومفارقة ايام في سن الحداثة ولا اعتقادهم ان نقد
هالك ولذاهبه عن اوهامهم لذلك فكرهم فيه وانهم لم يشاءوا ليلد حالتي بلها من تلك والسultan عن
حالي فارفقه عليها طريحا في البرمشر يا بدرام مدودة حتى لو تخيل لها انه هو لكذبوا أنفسهم وظنونهم
ولان الملك ما يدل الزى ولبس صاحبه من الثياب والاستعظام ما ينكره المعروف وقيل رآوه على زى
فرعون عليه ثياب الحرير جالسا على سريري عتقه طوق من ذهب وعلى راسه تاج مفاخر بلهاهم انه هو
وقيل مراراة الا من يبدي بينهم وبينه مسافة وحجاب وما انفوا الاحث يقف طلاب الحواريج ونا عار فرفهم
لانه فارقمهم بمرجال وراى زعيم قريبا من زعيم اذ ذلك ولان همه كان معقودة بهم وبمرفهم فكان يتامل
ويشطن وعن الحسن ما عرفهم حتى تعرفوا له (ولما جهزهم بجهازهم) اى اصلحهم بدنتهم وهي عدة
السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافرين وأقرروا كالبهم بما جالوا له من الميرة وقرى بجهازهم بكسر الجيم (قال
انثوي باخ انكم من ابيكم) لابد من مقدمة سبقت له معهم حتى اجتز القول هذه المسئلة وروى انه لما رآهم
وكلمه بالبرابرية قال لهم اخبروني من اتم وما شئنا كفاي انكركم قالوا نحن قوم من اهل الشام رعاة اصبايا
الجهنم فبشنا فغنا فقال لهم جئتم عيونا انظرونا عورة بلادى قالوا ما ذالك نحن اخوة بنو اب واحد هو شيخ
صديق لي من الانبياء اسمه يعقوب قال كذا تم قالوا كذا انني عشر فمنا واحد قال لكم اتم ههنا قالوا
عشرة قال قاتن الاخ الحادى عشر قالوا هو عندنا يه يسقى به من المالك قال فن يشهد لكم انكم لستم بيهون
وان الذى تقولون حتى قالوا اتا ببلادنا يرفقنا احد يشهد لنا قال قد دعوا بضمك عدى رهبة واتقوا
باخيك من ابيكم وهو يحمل رسالة من ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا بينهم فاصابت القرعة شمعون وكان
احسنهم رايا في يوسف لخلقوه عنده وكان قد احسن انزالهم ورضيا عنهم (ولا تقرر بون) ليه وجهان احدهما
ان يكون داخل في حكم الجزاء جزوما عطفا على عمل قوله فلا كيل لكم كانه قيل قال انثوي بهنرمو اولا
تقرر بواوان يكون معنى التمسى (سنراود عنه اباه) استخادعه عنه وشجته وتحتل حتى تنزع من يده (وانا
لفاعلون) وانا لفادرون على ذلك لا شيا به اوانا لفاعلون ذلك لاعالة لا غرط فيه ولا تنوائى (انتيه)
وقرى لغتيانه وهما جمع فى كاخوة واخوان فى اخ وطفلة للطفة ولمان لكثرة ذى لطفانه الكيا لين (للمهم
يسرفونها) لهم يسرفون حتى ردها وحق النكر بما عطاها بالدين (اذا انملوا الى اهلهم) وفرغوا خرو ففهم
(للمهم يرجعون) لمل مرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع ليتواركا نبتضا عنهم النمل والادام وقيل تخوف

ان لا يكون عندا به من المتاع ما يرجعون به وقيل لم يرمن الكرم ان ياخذ من ابيه واخواته فمما وقيل علم
ان دياتهم تحمله على رد البضاعة لا يستعملون امسا كما فيرجعون لاجلها وقيل معنى للمهم يرجعون
للمهم يردونها (منع من الكيل) يريدون قول يوسف قال انثوي به فلا كيل لكم عندى لانهم اذا اندروا
بمنع الكيل فقدم منع الكيل (تكتل) ترفع المنع من الكيل وتكتل من الطعام باعتجاليه وقرى يكتل
بمعنى يكتل اخوانا فيضم اكيته الى اكيته لانه يكن سببا لا كيتال فان امتناعه بسببه (هل اتمك عليه)
يريد انكم قاتني يوسف وانا لخالفا لظنون كما تقولونه فى اخيتم ختم بضائكم لما يؤمن من مثل ذلك قال
(قاله خير حافظا) فتوكل على الله فيه ردفه اليهم وحافظا يميز كقولك هو خيرهم رجلا ودهره قارصا ويجوز
ان يكون حالا وقرى حفظا وقرى الاعمش قاله خير حافظ وقرى ابو هريرة خير الحافظين (وهو ارحم
الراحمين) فارجو ان ينم على حفظه ولا يجمع على مصيبتين * وقرى ردت الينا بالكرس على ان كسرة
البدال المدغمة نقلت الى الراء كفاي قيل وبيع وحي قطرب ضرب يد على نقل كسرة الراء فيمن سكنها الى
الضاد (مانيني) للثني اى ما نثني فى القول وما تزد نيا وصفتا لك من احسان الملك وكرامه وكانوا قالوا لانا
قد متنا على خير رجل ازلنا وكرمتا كرامة لو كان رجلا من آل يعقوب ما اكرمتا كرامته او ما نعتي شيئا ورا
ما قبل بنا من الاحسان او على الاستفهام معنى اى شىء نطلب حورا وهذا فى قراءة ابن مسعود ما نعتي بالفاء
على خاطبة يعقوب بمعناه اى شىء نطلب حورا وهذا من الاحسان او من الشاهد على صدقنا وقيل معنا ما نريد

ولما جهزهم بجهازهم قال
انثوي باخ لكم من ابيكم
الانرونا في ارف الكيل
وانا خير الذين قالن
تاتوني به فلا كيل لكم
عندى ولا تقرر بون قالوا
سنراود عنه اباه وانا
لفاعلون وقال لغتيانه
اجعلوا بضاعتهم فى
رحالهم للمهم يسرفونها
اذا انملوا الى اهلهم
للمهم يرجعون قلنا
وجموا الى ابيهم قالوا
يا ابانا منع من الكيل
فارسل معنا اخانا نكتل
وانا لخالفا لظنون قال
هل اتمك عليه الا كما
امتك على اخيه من
قبل قاله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين ولما
فتعوامتا عنهم وجدوا
بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نيتي

بقوله تعالى وجاء اخوة
يوسف فدخلوا عليه
فرفهم وهم له منكرون
قال انما نكروه ليلد
السهد وتغيير الصورة
الخ قال احمد وتوارد
الفاديين فى دخولهم عليه
ومعرفتهم عند ذلك
تدل على ان مجرد
دخولهم عليه استمعيته
المعرفة بلا مله والله اعلم

بقوله تعالى قال ان ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله قال معناه ان ارسله معكم مناف الخ قال احمد ان الكفى المؤكد وما قول الزمخشري في المناقاة له فله وراه ذلك غرض اما بطالع عليه من قتل كلامه علما وذلك انه اعتمد في احالة الرواية على ان الله تعالى على ان قوله تعالى ان ترائى معناه ان الرواية منافية لحالي ٤٧٨ وجعل هذه المناقاة من مقتضى انتم التزم ذلك في هذه اللفظة حينا ومات كل ذلك لقرون الاذهان

على ان هذا مقتضى ان قد سبق وجه الرد عليه في ذلك عدا كلامه قال وقوله لتأتني به الا ان يحاط بكم مائة الا ان تغلبوا غلبا تطيقوا الا تيان الخ قال احمد وانما اخص هذا النوع من الاستثناء بالتي لا من هذه بضاعتنا ردت اليها ونغير اهلنا ونحفظ اخانا وزداد كيل بغير ذلك كيل بغير قال ان ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقا من الله قال الله على ما نقول وكيل وقال يا اي لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شيء

المستثنى منه مسكوت عنه والى عام ايلزم من قبي الا تيان مثلا نقي جميع العوارض اللاحقة به ضرورة فكانه لعمومه مفرون بذكر المستثنى منه ولا كذلك الا تيان فانه لا انشار له بسوء الاحوال

منك بضاعة اخرى وقوله هذه بضاعتنا ردت اليها جملة ستة نفع من صحة لقوله ما ينبغي والجن بعدها مطوعة عليها على معنى ان بضاعتنا ردت اليها فاستظهر بها ونغير اهلنا في رجوعنا الى ذلك ونحفظ اخانا فلما يصيبه شيء مما نخافه وزدادنا استصحاب اخينا واسقى بغير زاد اعلى واسقى باعرا فاقى شيء ينتهي وراء هذه المياغي التي تستلصق بها احوا لنا ونوسع ذات ايدينا وانما قالوا (وزداد كيل بغير) لما ذكرنا اننا كان لا يزيد للرجل على حمل بغير لنفسه (فان قلت) هذا اذا فمرت البقي بالطلب فلما اذا فسرته بالكذب والنزدي في القوله كانت الجملة الاولى وحى قوله هذه بضاعتنا ردت اليها باننا لصديقهم وانفاء الزيد عن كيلهم لم تصنع بالجل البواقي (قلت) اعطى على قوله ما ينبغي على معنى لا ينبغي فيما نقول ونغير اهلنا ونعمل كيت وكيت ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ كقولك وبغير ان نغير اهلنا قول سميت في حاجة فلان واجتهدت في تحصيل غرضه ويجب ان ائسى وبغيري ان لا قصر ويجوز ان يراد ما ينبغي وما نطق بالالاصوب فيما نشر به عليك من تجهيزنا مع اخينا فاولاهه بضاعتنا استظهر بها ونغير اهلنا ونعمل ونصنع نيا لا نهم لا يفتون في رأيهم وانهم يصيبون فيه وهو وجه حسن واضح (ذلك كيل بغير) اي ذلك ممكن قليل لا يكتفي بمتون ما يكال لهم فاردوا ان زدادوا اليه ما يكال لآخيهما ان يكون ذلك اشارة الى كيل بغير اي ذلك الكيل شيء قليل يعيننا اليه الملك ولا يضايقنا فيه واسهل عليه عيسر لا يضاهيه ويجوز ان يكون من كلام بقوب وان حمل بغير واحد شيء يسيرا لم يحاط لعله بالود كقوله ذلك ليلم ان ارسله معكم مناف الخ وقد رايت منافا رايت ارسله معكم (حتى تؤتون موثقا من الله) حتى تطوفوا ما توفى به من عند الله اراد ان يحمله الله بالله وانما جعل الحلف بالله موثقا منه لان الحلف به مما يؤكد به اليهود تشدد وقد اذن الله في ذلك فبازن منه (لتأتني به) جواب التمين لان المعنى حتى تحلقوا لتأتني به (الا ان يحاط بكم) لان تقبلوا فنفطوا الا تيان به والا لان تهلكوا (فان قلت) اخبرني عن حقيقة هذا الاستثناء ففيه اشكال (قلت) ان يحاط بكم مقول له والكلال للثبث الذي هو قوله لتأتني به فاقى ريل التي مائة لا يمتنعون من الا تيان به الا للاحاطة بكم اي لا يمتنعون منه لالة من الملل الالهية واحدة وهي ان يحاط بكم فهو استثناء من اعم العام في المقول له والاستثناء من اعم العام لا يكون الا في الشيء وحده فلا بد من تاريخه الذي ونظير من الا تيان لتناول بمعنى الذي قولهم اقسمت بالله لافلت والافلت زيدا اطلب منك الالفعل (على ما نقول) من طلب اللوق واعطاه (وكيل) وقيب مطلع وانما انهم ان يدخلوا من باب واحد لانهم كانوا ذوي بهاء وشورة حسنة اشهرهم اهل مصر باسرية عند الملك والكرمة الخاصة التي لم يكن ايرهم فكانوا مظنة الطموس لا بصار اليهم من بين الوفود وان يشار اليهم بالاصابع ويقال هؤلاء اضياف الملك انظروا اليهم احسنهم فتيان وما احسنهم بالاكرام لا مرما اكرمهم الملك وقربهم وفضلهم على الوافدين عليه فخاف ذلك ان يدخلوا كوكبة واحدة فينالوا لجالهم وجلالة امرهم في الصدور فيصيبهم ما يسوءهم ولذلك لم يوصهم بالترك في الكرة الا والى لانهم كانوا مجهولين مشهور بين بين الناس (فان مات) اهل للاصاية بالبين وجه تصح عليه (قلت) يجوز ان يحدث الله عز وجل عند انظر الى الشيء والاعجاب به قصدا فاقبه وخللا من بعض الوجوه ويكون ذلك رجلا من الله وامتنحا لا ابداه ليعتبر الحق من اهل الحشوف يقول الحق في هذا اهل الله ويقول الحشرى هو ذرايين قال قال تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا والآية وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يهود الحسن والحسين فيقولوا اعيذا بكلمات الله البامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة (وما اغنى عنكم من الله من شيء) يعني ان اراد الله

لانه لا يوقف الاعلى احدها والله اعلم ولقد صدقت هذه القصة المثل السائر وهو قولهم البلاء موكل بالناطق فان يقوب عليه السلام قال اولافى حق يوسف واخاف ان يكله الذئب فاجل من ناحية هذا القول وقال ههنا ثانيا الا ان يحاط بكم اي تقبلوا عليه قاجي ايضا بذلك راجعهم وغلبوا عليه

ايسمهم ولم يرفع عنكم ما شرت به عليكم من التفريق وهو مصيبكم لا محالة (ان الحكم الا الله) ثم قال
 (ولما دخلوا من حيث امرهم ايوهم) اي متفرقين (ما كان ينبغي عنهم) راي يعقوب ودخولهم متفرقين شيئا
 قط حيث اصابهم ماساء مع تفرقهم من اضافة المرفة اليهم واقتضابهم بذلك واخذ اخيهم يوجدان
 الصواع في رحله وتضاعف للصبي على ايوهم (الاحاجة) استثناء منقطع على معنى ولكن حاجة (في نفس
 يعقوب قضاءها) وهي شفتته عليهم واظهارها بما قال لهم ووصاهم (وانه لدوعل) يعني قوة وما غني عنكم
 وعلمه ان الله لا يفتي عنه الخدر (آرى اليه اخا) ضم اليه بنيامين وروى انهم قالوا هذا اخوانا قد جئتكم
 به فقال لهم احسنتم واصبرتم وستجدون ذلك عندى قال لهم واكرمهم ثم اضافهم واجلس كل اثنين منهم على
 مائدة فتي بنيامين وحده وبكي وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال يوسف بني اخوك وحيدا
 فاجلسه معه على مائدة وجعل يواكاه وقال اتم عشرة فليزل كل اثنين منكم بيتا وهذا لان في له فيكون معي
 وبات يوسف يضمه اليه ويشم رائحته حتى اصبح وسأله عن ولده فقال لي عشرة نين اشتقت اسماءهم من
 اسم خ ل ه ل ه فقال له اعجب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك قال من بعد اخاك ولكن لم يملكه يعقوب ولا
 راحيل وبكى يوسف وقام اليه وعانقه وقال (اني انا اخوك) يوسف (هلا تبتس) فلا يحزن (عما كانوا
 يعملون) بناتهم فاني الله قد احسن الينا رجعا على خير لانهم لم يمسوا بماء عسلهم وعن ابن عباس تعرف
 اليه وعن وهب انما قاله انا اخوك بدل اخيك المفقود فلا تبتس بما كنت تتي منهم من الحسد والاذى
 فقد امرتهم وروى انه قال له قالنا لا افارقك قال قد علمت اغنيام والذى في قاذ احسبك ازاد غنمه ولا سبيل الى
 ذلك الا ان انسبك الى ما لا يحمل قال لا ابالي فان لم يبدالك قال فاني ادس صاع في رحلك ثم نادى عليك
 بانك قد سرفته ليهي لي ذلك بدتس بحكمهم قال افضل (السقاية) مشربة يتي بها وهي الصواع قيل
 كان يتي بها املك ثم جعلت صاعا يكال به وقيل كانت الدواب تتي بها ويكال بها وقيل كانت انا
 مستطيل يشبه المكيوك وقيل هي المكركة الفارسي الذي يتي طرقاه تشرب به الاعاجم وقيل كانت من
 فضة موهبة بالذهب وقيل كانت من ذهب وقيل كانت مرسعة بالجواهر (ثم اذن مؤذن) ثم نادى متاد يقال
 آذنه اعلمه واذن اكر لا سلام ومنه المؤذن لكثرة ذلك منه روى انهم زحوا واملهم يوسف حتى انظفوا
 ثم امرهم فادركوا وحسوا ثم قيل لهم ذلك «والير لا بل التي عليها الاحمال لاها تيمى تذهب ونجى» وقيل
 هي نافله لهم ثم اكر حتى قيل لكل نافلة غير كانوا جمع غير واصلها فل كسقف وقيل به ما نزل
 بيض وعبد المراد اصحاب الميركوه يا خيل الله اركبي * وقرأ ابن مسعود وجعل السقاية على حذف
 جواب لما كانه قيل فلما جازهم بمجهازهم وجعل السقاية في رحل اخيه امهلم حتى انظفوا ثم اذن مؤذن
 * وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي فقد رد من افقته اذا وجدت له تقيدا * وقرى صواع وصواع وصواع
 بفتح الصاد وضمها والين معجمة وغير معجمة (وانا بن زعيم) بقوله المؤذن يريد وانا يحمل الميركول اذ يره
 الى من جاء به واد وسق يبر من طعام جلالته حصله (ما هه) قسم فيه معنى التعجب بما اضيف اليهم وانما
 قالوا قد علمتم فاستشبهوا بملهم لما ثبت عندهم من دلائل دينهم واما تنهم في كرتي بحجمهم ومد اختلهم للملك
 ولاهم دخلوا افواه واحلهم بكومة للثقلات وان زعوا وطما ملا حدن اهل السرق ولانهم رويوا ايضا عنهم
 التي وجدوها في رحلهم (وما كناسا رفين) وما كنا نقط نوصف بالسرقة في منافعنا (انا فاجزاه) للضمير
 للصواع اي فاجزاه سرقة (ان كنتم ذا دين) ان جعردكم وادعائكم البراءة منه (قالوا جزاه من وجد في
 رحله) اي جزاه سرقة اخذ من وجد في رحله وكان حكم السارق في آل يعقوب ان يسترق سنة فذلك
 استفتوا في جزاه وروى لهم (فجزاه) تقر بالرحمك اي فاخذ السارق نفسه وهو جزاه لا غير كقولك حق
 زيدان يكتفى ويطم ويضم عليه فذلك حقه اي فهو حقه لتقر بما ذكرته من استعفافه وتلزمه ويجوز ان
 يكون جزاه اؤمبتدا او الحلة الشريطة كما هي خبره على اقامة الظاهر فيها مقام المضمرا والاصل جزاؤهم ووجد في
 رحله فهو موضع الجزاء موضع تركا تقول لصاحبك من اخوز يد فيقول لك اخوه من يبعد الى جنبه فهو

ان الحكم الا الله عليه
 تركت وعليه فليتك
 المتوكلون ولما دخلوا
 من حيث امرهم ايوهم
 ما كان ينبغي عنهم من
 الله من شيء الا حاجتي
 نفس يعقوب قضاءها
 وانفذوا على اعلمانه
 ولكن اكر الناس
 لا يملون ولما دخلوا على
 يوسف آوى اليه اخاه
 قال اني انا اخوك فلا
 تبتس عما كانوا يعملون
 فلما جازهم بمجهازهم جعل
 السقاية في رحل اخيه
 ثم اذن مؤذن اتم العير
 انكم لسارقون قالوا
 واقبلوا عليهم ما ذنقتهم دون
 قالوا فقد صواع لملك
 ولن جاء به حمل بعير واما
 به زعيم قالوا ناله لقد
 علمتم ما جئنا لفسد
 في الارض وما كناسا رفين
 قالوا فاجزاه ان كنتم
 كاذبين قالوا جزاه من
 وجد في رحله فهو جزاه
 كذلك يجزي العالمين

يرجع الضمير الاول الى من والثاني الى الاخر ثم تقول فهو اخوه مقبلا للمظهر مقام المضمر و يحتمل ان يكون
 جزاؤه خيرا مبتدأ وخذوف اى للسؤل عنه جزاؤه ثم افتوا بقرولهم من وجد في رحله فهو جزاؤه كما قبله من
 يستغنى في جزاء صيد الحرم جزاء صيد الحرم ثم يقول ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
 (فبدا باوعيتهم) قيل قال لهم من وكلهم لا بد من تفتيش او عيتمكم فانصرف بهم الى يوسف فبتش
 او عيتم قبل وعاء بنيامين انفى التهمة حتى بلغ وعاءه فقال ما ظن هذا اخذ شيئا فقالوا والله لا نرى حتى
 ننظر في رحله فانه اطيب انفسك واغننا فاستخرجوه منه وقرأ الحسن وعاء اخيه يضم الواو وحى لغتوقرا
 سعيدين جبر عاء اخيه بقلب الواو همزة (فان قلت) لذكر ضمير الصواع مرث ثم انه (قلت) قالوا رجع
 بالتايت على السقاية او ان الصواع لا نه يذكرو يؤنث وامل يوسف كان بسميه سقاية وعبيده صواعا فقد
 وقع فاجتمع بهن الكلام سقاية وفيما يتصل بهم منه صواعا (كذلك كدنا) مثل ذلك الكيد انماظم كدنا
 (ايوسف) يعنى عشاء اياه وواجبا به اليه (ما كان يا اخذاخا في دين الملك) تفسير للكيد و بيان له انه كان
 في دين ملك مصر وما كان يحكم به في السارق ان يرم مثل ما اخذ لان يرم ويستعبد (الا ان يشاء الله) اى
 ما كان ياخذ الله بالمشيئة الله اذ نه فيه (نرفع درجات من نشاء) في العلم كارتفاع درجة يوسف فيموقرى ورفع
 بالياه ودرجات بالتونين (وفوق كل ذي علم عليم) فوفا رفع درجة منه في علمه او فوق العلماء كلهم عليم
 دونه في العلم وهو الله عز وجل (ان قلت) ما اذن الله فيه يجب ان يكون حسنا فنى اى وجه حسن هذا
 الكيد وما هو البهتان وتسمى لن لم يسرق وتكذيب لن لم يكذب وهو قوله انكم اسارقون فاجزاء وان
 كذب فاذين (قلت) هو في صورة البهتان وليس بهتان في الحقيقة لان قوله انكم اسارقون توربة عما جرى
 مجرى السرقة من فعلهم يوسف وقيل كان ذلك القول من المؤذن لامن يوسف وقوله ان كنتم كاذبين
 فرض لا قضاء راءه وهم وفرض التكذيب لا يكون تكذبا على انه لو صرح لهم بالتكذيب لم يصح لهم
 بالنسبة لكان له وجه لانهم كانوا كاذبين في قولهم وتركوا يوسف عندهم مناغاة قلنا اذاب هذا وحكم هذا
 الكيد حكم الحيل الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية كقوله تعالى لا يوب عليه السلام وخذ
 بيدك ضغنة ليخلص من جلد ها ولا يحنث وكقول ابراهيم عليه السلام هي احق اتسلم من يد الكفار وما
 الشرائع كلها الا مصالح وطرق الى التخلص من الوقوع في البلاء سد وقدم الله تعالى في هذه الحيلة التي لقنها
 يوسف مصالح عظيمة فجعلها سدا ودرية اليها فكانت حسنة جميلة وانزاحت عنها وجوه القبح لاذكرنا (ان
 له) اراد او يوسف روى انهم لما استخرجوا الصواع من رحل بنيامين نكس اخوته رؤوسهم حياء واقبلوا عليه
 وقالوا الله الذي صنعت ة ضحكتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل ما يزال لنا منك بلاء متى اخذت هذا الصاع
 فقال يوراحيل الذين لا يزال منكم عليهم البلاء ذهبت ياخي فاهل كنتموه ووضع هذا الصواع في رحل الذي
 وضع البضاعة في رحل كذا * واختلف فيما اضافوا الي يوسف من السرقة فقيل كان اخذ في صباها صبا لجدته
 ابنى امه فسكره والقاء بين الجيف في الطريق وقيل دخل كنيسة فاخذ ثوبا صغيرا من ذهب كانوا يبيدونه
 فدفعه وقيل كانت في المنزل عناق او دجاجة قاطعها السائل وقيل كانت لابراهيم عليه السلام منطقة
 جوارتها كابروله فورتها اسحق ثم وقعت الى ابنته وكانت اكبر اولاده فحضنت يوسف وهي عمته بدوفاة
 أمه وكانت لا تصبر عنه فلما شب اراد يعقوب ان ينزع عنها فعمدت الى المنطقة فحزمتها على يوسف تحت
 ثيابه وقالت فقدت منطقة اسحق فانظروا من اخذها فوجدوها حزمة على يوسف فقالت انه لي سلم افضل
 بما شئت فخلها يعقوب عند حاقى ماتت (قاصرها) اضاها على شريطة التفسير تفسيره (انتم شر مكانا) وانما
 انتم لان قوله انتم شر مكانا جملة او كلمة على تسميتهم الطائفة من الكلام كلمة كانه قيل قاصرا الجملة او الكلمة
 التي هي قوله انتم شر مكانا والمعنى قال في نفسه انتم شر مكانا لان قوله قال انتم شر مكانا بدل من اسرها وفي
 قراءة ابن مسعود قاصرها على التذكير بريد القول او الكلام ومعنى انتم شر مكانا انتم شر منزلة في السرقة
 لانكم اسارقون بالعصاة لسرقتكم اخاكم من ايكم (والله اعلم بما تصفون) يعلم انهم يصحون ولا لاخي سرقة

فبدا باوعيتهم قبل وعاء
 اخيه ثم استخرجها من
 وعاء اخيه كذلك كدنا
 ليوسف ما كان ياخذ
 اخاه في دين الملك الا
 ان يشاء الله رفع درجات
 من نشاء وفوق كل ذي
 علم عليم قالوا ان يسرق
 فقد سرق اخ لمن قبل
 قاصرها يوسف في نفسه
 ولم يبيدها لهم قال انتم
 شر مكانا والله اعلم بما
 تصفون قالوا يا ايها
 العزيز ان له اباشيخا
 كبيرا

* قوله تعالى وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا لنلبس حافظين (قال معناه وما شهدنا عليه بالسرقة الا بما علمناه من سرقة الخ) قال احمد اما ان يكون مقتضى شرعهم حينئذ ان مجرد وجود الشيء يدل على وجود الكاره عليه يجب له احكام السارق فيكون العلم على ظاهره اذا واما ان لا يكون كذلك فهذا القدر من مجرد وجوده في رحله لا يوجب علم كونه سارقا ولا جرمه ان يقيدها علينا فيكون المراد بالعلم ههنا الظن وقد وردت مثلها ويكون قلوبهم وما كنا لنلبس حافظين تنبيه على ان مستندهم فيها قوله ٤٨١ ظن مقتضى ظاهر الحال واما

كشف باطن الامر
الموجب للعلم فليسوا
يدعون عليه * عاد
كلامه (قال وقولهم
وما كنا

فخذ احدا منا مكانه
ان انا نراك من الحسنين
قال معاذ الله ان نأخذ
الا من وجدنا متاعنا
عنده انا اذا الظالمون فلما
استيسروا منه خلصوا
نجيا قال كيرم الم
تماموا ان اياكم قد اخذ
عليكم موقمان الله ومن
قبل ما فرطتم في يوسف
فلن ابرح الارض حتي
ياذن لي ابي او يحكم
الله وهو خير الحاكمين
ارجعوا الى ابيكم
فقولوا يا ابا ان ابنك
سرق وما شهدنا الا بما
علمنا وما كنا لنلبس
حافظين واسئل القرية
التي كنا فيها والبراري
اقبلنا فيها وانا الصادقون
قال بل سولت لكم
انفسكم امرافهم جيل
عسى الله ان ياتيني

لنلبس حافظين معناه
وما علمنا انهم يسرقون
اعطيتك اللوق الخ

وليس الامر كما تصفون * استملقوا باذكارهم اياهم يعقوب وانه شيخ كبير السن واكبر القدر وان
ينيامين احب اليه منهم وكانوا قد اخبروه بان ولده قد هلك وهو عليه كلال وان سنانس باخيه (فخذ
احدا منا مكانه) فخذ به يده على وجه الاسترخاء والاستعداد (انا نراك من الحسنين) اليها فاتهم احسانا
او من عادتك الاحسان فاجر على عادتك ولا تنهرها (معاذ الله) هو كلام موجه ظاهره انه وجب على قضية
فتوا كما اخذ من وجد الصواع في رحله واستبداه فلو اخذنا غيره كان ذلك ظلما في مذبحكم فلم تطلبون
ما عرفتم انه ظلم وابطانه ان الله امرني واوصي الى باخذ بنيامين واحتيا سملصحة او لمصلحة جهة علمي في ذلك
فلو اخذت غيري امرني باخذه كنت ظلما واعمالا على خلاف الوحي ومعنى معاذ الله (ان نأخذ) نموز بالله
مما فاما ان نأخذ فاضيف المصدر الى المفعول به وجذف من (اذا) جواب لهم وجزاء لمن اتى ان اخذنا
بده ظلمنا (استيسروا) يسئروا زيادة السنين والتا في اليها لفظة نحو ما رمي استصم * والنبي على معنيين يكون
بمعنى المتاجي كالشهر والسمير بمعنى الماشي والساير ومنه قوله تعالى وقر بناء نجيا وبمعنى المصدر الذي هو
التاجي كاقبل التجوي بمعناه ومنه قيل قوم نجى كاقبل واذا نجوى تزيلا للمصدر من الزلا والوصاف ويجوز
ان يقال هم نجى كاقبل مصاديق لانه بركة المصادرجع انجيه قال * اني اذا ما لقم كانوا انجيه * ومعنى
(خلصوا) اعتزلوا واقرءوا عن الناس خالصين لا يخالطهم سواهم (نجيا) ذوى نجوى او فوجا نجيا اى
متاجيا لمتاجاة بعضهم بمضا واحسن منه انهم يمتصون متاجيا لاستجاءهم لذلك واقضتهم فيه بعد واهتمام
كانهم في انفسهم سورة التاجي وحقيقته وكان تاجيهم في تدبير امرهم على اى صفة ذهبون وماذا يقولون
لايهم في شان اخيهم كقوم تبايراجادهم من الخطب فاحتاجوا الى التناظر (كيرم) في السن وهو
روبل وقيل ريسهم وهو شمعون وقيل كيرم في السقل والراى هو جوزا (ما فرطتم في يوسف) فيه وجوه
ان تكون ماصلة اى ومن قبل هذا صرتم في شان يوسف ولم تحفظوا عهدا بكم وان تكون مصدرية على
ان عمل المصدر الرفع على الابتداء وخبره الظرف وهو من قبل معناه ووقع من قبل تقر بكم في يوسف
او انصب عطفا على مفعول لم تملوا وهو انما كما نه قيل لم تملوا اخذ ابيكم عليكم موقما وتقر بكم
من قبل في يوسف وان تكون موصولة بمعنى ومن قبل هذا ما فرطتموه اى قد ستموه في حق يوسف من
النجاة العظيمة وعمله الرفع او انصب على الوجهين (فلن ابرح الارض) فلن افرق ارض مصر (حق
ياذن لي) في الانصراف اليه (او يحكم الله) بالخروج منها او بالانصراف من اخذها او بتجلاصهم
يده بسبب من الاسباب (وهو خير الحاكمين) لانه لا يحكم ابد الا بالعدل والحق وقرى مرق اى نسب الى

السرقة (وما شهدنا) عليه بالسرقة (الا بما علمنا) من سرقة توقيتا لان الصواع استخرج من وعاءه ولا شيء
ايين من هذا (وما كنا لنلبس حافظين) وما علمنا انهم يسرقون حين اعطيتك الموق او ما علمنا انك تصاب به
كما اصبت يوسف ومن قرأ سرق فلما وما شهدنا الا بالقدرة ما علمنا من السرقة وما كنا لنلبس الا من اخفى
حافظين اسرق بالصحة ما دس الصباغ في رحله ولم يشعر (القرية التي كنا فيها) هى مصر اى ارسل الى اهله
فسلمهم عن كنة القصة (والبراري اقبلنا فيها) واصحاب البر واثوا قوم من كمان من جيران يعقوب
وقيل من اهل صنعا * معناه فرجعوا الى ابيهم فقالوا له ما قال لهم اخوهم فقال بل سولت لكم انفسكم

(٦١ - كشف - اول)

قال احمدوا انما نلتهم القراءتان على التاويل الذي ذكرته وهوانهم انما اضافوا اليه السرقة
فلما يقتضى ظاهر الحال الواحترؤ وان معتقدانهم علو ذلك حقيقة فقالوا وما كنا لنلبس حافظين فالقراءتان على التاويل المذكورين يقتضيان
تبرئهم من دعوى العلم الجازم عليه واما على غيرهم التاويلات المذكورة فلا تنظم القراءتان لان مقتضى الاولى الجزم عليه بالسرقة علما
ومقتضى الثانية التبرئ من الجرم والله اعلم

• قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا (قال معناه ان هذا شيء اردتموه الخ) قاله احمد وهذا من الزعري اسلاف جواب عن سؤال كان قائلا يقول هم في الوقت الاولى سولت لهم انفسهم امرا بل امراء واماني هذه الوقتة الثانية فلم يصدوا في حق بنيا من سؤلوا اخبروا أيام الابل الواقع على جلبته ومات تركه بمصر الامنولين عن استصحا به فلما وجدته قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا يا قال لهم أولا واذا ورد السؤال على هذا التقرير ٤٨٢ فلا بد من زيد بسط في الجواب فتقول كانوا عند يعقوب عليه السلام حينئذ متهمين وهم قن بانهم

لما أسلفوه في حق يوسف عليه السلام وقامت عنده قرينة تؤكد التهمة وتقويها وهي اخذ تلك له في السرقة ولم يكن ذلك الا من دين يعقوب وحده لا من دين غيره من الناس ولا من عاذتهم والى ذلك وقت الإشارة بقوله تعالى

هم جميعا انه هو المليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا أسنى على يوسف وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تتفوا ان ذكر يوسف حتى تكون

ما كان لياخذ اخاه في دين الملك نبييا من الله تعالى على وجه اتهام يعقوب لم قلم ان الملك اما قل ذلك بقوام له به وطن انهم افوه بذلك بمد ظهور السرقة تمدا ليتغلب اخوهم وكان الواقع انهم استفتوا من قبل ان يدعي عليهم السرقة فذكروا

امرا اردتموه والافا ادرى ذلك الرجل ان السارق يؤخذ بسرقة لولا فتواكم لتعليمكم (هم جميعا) يوسف واخيه ورويل وغيره (انه هو المليم) بحالي في الحزن والاسف (الحكيم) الذي لم يظن ذلك الاحكامه ومصلحة (وتولى عنهم) واعرض عنهم كراهة لما جازاه (يا أسنى) اضاف الاسف وهو اشد الحزن والحسرة الى نفسه والالف بدل من ياء الاضافة والتجانس بين لفظي الاسف ويوسف مما يقع مطبوعا غير متعمل فيملح ويبدع ونحوه ناقلم الى الارض ارضيتهم وهم يتون عنه وبنوا عنده يحسبون انهم يحسبون من سبيلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لم تطامة من الامم ناله وانا ليراجون عند المصيبة الامة جدلى الله عليه وسلم الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع وانما قال يا أسنى (قالت) كيف تأسف على يوسف دون اخيه ودون الثالث والرزة الاجدث اشد على النفس واظهر أرا (قلت) هودليل على نادى اسفه على يوسف وان لم يقع قائم عنده موقعه وان الرزة فيه مع تقادم عهده كان غضبا عنده طرا ولم تنسى اوفى المصيات بمدولان الرزة في يوسف كان قاعدة مصيباتنا التي تربت عليها الرزايا في ولده فكان الاسف عليه أسفا على من لم يقع به (وايضت عيناه) اذا كثر الاسف استيار محنت العيرة سواد العين وقلته الى ياض كدر قيل قد عمي بصره وقيل كان يدر كادراكا ضيقا • قري من الحزن ومن الحزن الزا من الحزن كان سبب البكاء الذي حدث منه لليياض فكانه حدث من الحزن قيل ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف الى حين لقائه فانه ما بين عاموا على وجه الارض أكرم على الله من يعقوب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عليه السلام ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين تكلي قال فما كان له من الاجر قال اجر مائة شهيد وماء غلبه بالله ساعة قط (قالت) كيف جاز لي ان الله انيلهم به الجزم ذلك المبلغ (قلت) الا انسان يقول على ان لا يكك نفسه عند الشدا كدم الحزن ولذلك حمد صوره وان يقبض نفسه حتى لا يخرج الى الايمان ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يهزم والعين تدمع ولا تقول ما يستخط الرب ونا عليك يا ابراهيم لحز ونون وانما الجزم المذموم ما يقع من الجلمة من الصباح والتباحة ولطم القصد ورو الوجه وتمزق الثياب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه بكى على ولده بعض دأته وهو يجود بنفسه فقيل يا رسول الله تبكى وقد نهيتنا عن البكاء فقال ما نهيتكم عن البكاء وانما نهيتكم عن صوتين أحقرين صوت عند الفرح وصوت عند الفرح وعن الحسن انه بكى على ولده وغيره فقيل له في ذلك فقال ما رأيت الله جعل الحزن عارا على يعقوب (فهو كظيم) فهو ملوم من النيط على اولاده ولا يظهر ما يسهوهم فيل معنى مقبول بدليل قوله وهو مكظوم من كظم النساء اذ اشدته على ملته والكظم بفتح الظاء خرج النفس يقال اخذني كظما (تفتوا) اراد لا تتفوا فحذف حرف التفتي لانه لا يفسد بالاثبات لانه لو كان انما لم يكن بدم الام والنون ونحوه • قلمت بين الله ابرح قاعدا • ومعنى لا تتفوا لا تزال وعن مجاهد لا تفزع من حبه كانه جعل الفتوة والفتور أخوين يقال ما فتي • بفعل قال اوس

فانكلمت خيل ثوب وندعي • ويلحق منها لاحق وتقطع

ما عديم ولم يشمروا ان المقصود ازاهم بما قالوا واتاهم من هو بحيث تطرق التهمة اليه لا حرج فيه وخصوصا فيما يرجع حرضا الى الوالد من اولاد ويمثل والله اعلم ان يكون الوجه الذي سوغ له هذا القول في حقهم انهم جعلوا مجرد وجود الصوام في رحل من يوجد في رحله سرقة من غير ان يحيلوا الحكم على ثبوت كونه سارقا بوجه معلوم وهذا في شرعنا لا يثبت السرقة على من ادعت عليه فان كان شرعهم مثل شرعنا في ذلك فتفوا ام اذا عر حررة وهو اشار بانهم كانوا احرا صا على ثبوت السرقة عليه ويؤكد ذلك قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يؤكدون بذلك ثبوت السرقة عليه والله اعلم وقوله لم يل سولت لكم انفسكم امرا واضح بمكانه من حلهم وان كان شرعهم يقتضي ذلك غنا لفا لشرعنا لعمدة على الجواب الاول والله المستعان

* قوله تعالى قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذا تم جاهلون (قال انهم من جهة الدين وكان حليبا موقفا فكلهم مستغفما عن معرفة وجهه التبع الخ) قال احدون من تليفهم قوله اذا تم جاهلون لا اعتذار عنهم لان قبل الفصح على جعله بمقدار قبحة اسبل من قبله على علم وم لو سر بواني طرق الاعتذار لم يلو اعذرا كهذا الا ترى ان موسى عليه السلام لما اعتذر عن نفسه لم يزد على ان قال فقلنا اذا وانا من الضالين وروى انهم قالوا امسنا واهلنا الضر ونصرعو اليه ارفضت عنا ثم قال هذا القول ٤٨٣ وقيل ادوا اليه كذا بمن يعقوب

اسرائيل الله بن اسحق
ذبيح الله بن ابراهيم
خليل الله الى عزيز
مصر امابدا قانا اهل
بيت موهل بنا اليله

حرضا أو تحسكون
من الها الكين قال انما
اشكوا ابي وحزني الى الله
واعلم من الله هاتملون
يا بني ادعوا فتحسبوا
من يوسف واخيه ولا
تياسوا من روح الله انه
لا يياس من روح الله
الا القوم الكافرون
فلما دخلوا عليه قالوا
يا ايها العزيز منا
واهنا الضر وجئنا
بضاعة مزجة قواف
لنا الكيل وتصديق علينا
ان الله يجزي للتصدقين
قال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذا تم
جاهلون قالوا انك لا انت
يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي قد من الله
علينا انه

اما جدى فشدت يداه
ورجلاه ورمى الى النار
ليحرق فيصطلا الله عليه
بردا وسلاما واما ابي
فوضت المدينة في قفاه

(حرضا) مشفيا على الهلاك مرضا واحرضه المرض ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر والمفعلة حرض بكسر الراء ونحو ما تفت ودفت وجاءت القراءة بهما جميعا وقرأ الحسن حرضا بضمين ونحوه في المعاني رجل جنب وغرب هاليت اصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فينبه الى الناس اي ينشروه ومنه بانه امره وانه ياه ومني (انما اشكوا) اني لا اشكوا الى احد منكم ومن غيركم انما اشكوا الى ربي ادعاه والمصلحة اليه فخلوني وشكاني وهذا مني توليع عنهم اي فتولي عنهم الى الله والشكاية اليه وقيل دخل على يعقوب جاره فقال يا يعقوب قد تهمت فتيت وما بلغت من السن ما بلغ ابوك فقال شتمني واغتاني ما اجلاني الله بمن هم يوسف قاضي الله اليه يا يعقوب انشكروني الى خفي قال يارب خطيئة اخطاها فاغفر لي فغفرت فكان بذلك اذائل قال انما اشكوا ابي وحزني الى الله وروى انه اوحى الى يعقوب انما وجدت علي لا تكذب ثم شاة ققام يا بكم مسكين فلم تطعموه وان احب خلي الى الانبياء ثم المساكين فاصعب طما مواد ع عليه المساكين وقيل اشترى جاريه بتم ولداه فباع ولداه فبكت حتى عمت (واعلم من الله ما لا تملون) اي اعلم من صنعه ورحمته وحسن ظني به انه ياتي بالفرج من حيث لا احتسب وروى انه رأى ملك الموت في منامه فسأله هل قبضت روح يوسف فقال لا والله هو حي فاطلبه هو قرأ الحسن وحزني بقصتين وحزني بضمين فتادة (فتحسبوا من يوسف واخيه) فتعروا منهم ما وتطلبوا خيرا هو قرى بالجم كاقري بهما في الحجرات وهما قتل من الاحساس وهو المعرفة فلما احسن عيسى منهم الكفر ومن الحسن وهو الطلب ومنه قالوا لما شعر الانسان الحواس والجواس (من روح الله) من فرجوه وتغيسه وقرأ الحسن فتادة من روح الله بالضمة اي من رحمته التي يحياها العباد (الضر) الخزال من الشدة والجوع (موجة) مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحطارها من ازجته اذا دفعته وطردته الى المخرج تزي السحاب قيل كانت من مقام الاعراب صواف وضمنا وقيل الصنوبر ووجه الطخضاه وقيل سويق المقل والاقط وقيل دراهم ز يوقا لا تؤخذ الا بوضعية (قواف لنا الكيل) الذي هو حقنا (وتصدق علينا) وتفضل علينا بالمساعة والاعراض عن رداءة البضاعة اوردنا على حقنا فسموا ما هو افضل وزيادة لا تزد صدقة لان الصدقات معظورة على الانبياء وقيل كانت تحمل لغير قينا وسئل ابن عيينة عن ذلك فقال اتمتعتم وتصديق علينا ارادتها كانت حلالا لهم والظاهر انهم تسكنوا لطلبوا اليه ان تصديق عليهم ومن ثم قرى لهم وملكتهم الرحمة عليهم فلم يالك انهم فهم نفسه وقوله (ان الله يجزي للتصدقين) شاهد ذلك الذكراه وجزائه والصدقة العطية التي يتصدق بها المؤمن بمن الله ومع قوله الحسن بن عيسى يقول اللهم تصديق على ان الله تعالى لا يجصدق انما يجصدق الذي يتننى الثواب قل اللهم اعطني او فضل على اوارحني (قال هل علمتم) انهم من جهة الدين وكان حليبا موقفا فكلهم مستغفما عن معرفة وجهه التبع الخ الذي يجب ان يراعى الكاتب فقال هل علمتم قبح (ما فعلتم بيوسف واخيه اذا تم جاهلون) لا تملون قبحه فذلك اقدمهم عليه يعني هل علمتم قبحه فنبهتم الى الله تعالى ان الفصح يدعو الى الاستقباح والاستقباح بجرى الى الفرة فكان كلامه شفقة عليهم وتصحاحهم في الدين لا مائة وثي يا ايتار الحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي يتنفس فيه المكروب وينتف المصدور وينشئ الخيط المحتق ويدرك تار الماتور فله اخلاق الانبياء

ليذبح ففداه الله وانا فاكنا ابن وكان احب اولادى الى فهد به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطعا بالدم وقالوا فداك الله الذئب فذهبت عيناى من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من امة وكنت اتملى به فغضبوا به ثم رجوا فقالوا انصرق وانك حبستة لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلدس سارقا فلن ردده على والادعوت عليك دعوة تبلغ السامع ومن فلكو السلام فلما قرأ الكتاب بكى وكعب الجواب اصبر كاصبروا تفكر كاتفروا

ما أوطأها وأسجعها والله حصص عقوبهم ما أرزنها وأرجعها وقيل لم يردن في العلم عنهم لانهم كانوا عاوما ولكنهم
 لما غلبوا ما يقتضيه العلم ولا يقدم عليه الا جاهل بمقام جاهلين وقيل معناه اذ اتم صهيان في حد السلفه والطيش
 قبل ان تلبوا وان الخلم والزنا تروى انهم لما قالوا مسنا وأهلنا الضر ونضرعوا اليه ارفقت عيناهم
 قال هذا القول وقيل أدوا اليه كتاب يعقوب من يعقوب اسرائيل الله اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل
 الله الى عز مصر اما بعد فانا أهل بيت مولى بنا الهلاء اما جدى فشددت يداها ورجلاه ورمى به في النار
 ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما اما أبي فوضع السكين على قفاه ليقتل فقده الله والله ما فاكنا
 لي ابن وكان أحب اولادى الى فذهب به اخوته الى البرية فماتوا في بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله
 الذئب فذهبت عيناى من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من أمه وكنت اسمي به فذهبوا به ثم رجعوا
 وقالوا انه صرق وانك حسبه لذلك وانا أهل بيت لا نسرق ولا نلداسا قال فرددته على والاد دعوت عليك دعوة
 تدرك السامع من ولدك والسلام فلما قرأ يوسف الكتاب لم يملك وعيل صبره فقال لهم ذلك وروى انه لما
 قرأ الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر يا صبروا نظفوا كظفروا (فان قلت) ما فعلهم باخيه (قلت) ترضيهم
 اياه ولهم والشكل بافراده عن اخيه لا يبه وأمهم وجفأهم به حتى كان لا يستطيع ان يكلم احدا منهم الا كلام
 اللذيل للرزق واذا فقهه في انواع الاذى * قرئ اتمك على الاستفهام وانك على الالجاب وفي قراءة
 أبي أنك لا ت يوسف على معنى أنك يوسف اوانت يوسف فحذف الاول للدلالة الثاني عليه هذا كلام
 متعجب مستغرب لما يسمعه فهو يكرر الاستنابات (فان قلت) كيف عرفوه (قلت) رأوا في رثائه وشماله
 حين كلمهم بذلك ما شروا به انه موع عليهم بان ما خاطبهم به لا يصدر مثله الا عن حنيف مسلم من سنخ ابراهيم
 لا عن بعض اعزاء مصر وقيل تبسم عند ذلك فرفوه ببناءه وكانت كالأول للظنوم وقيل ما عرفوه حتى رفع
 الحاج عن رأسه فظفروا الى العلامة بقرنه كانت ليعقوب وسارة مثلها تنبيه الشامة البيضاء * (فان قلت) قد
 سالو عن نفسه ففاجبهم عنها وعن اخيه على ان اخاه كان معلوما لهم (قلت) لا به كان فيه ذكر اخيه بيان لما سألوه
 عنه (من يتقى) من يخف الله وعقابه (ويصبر) عن المصاعب وعلى الطاعات (فان الله لا يضيع) اجرهم فوضع
 الحسنيين موضع الضمير لاشتماله على المتقين والصابرين (لقد اترك الله علينا) اى فضلك علينا بالقوى
 والصبر وسيرة الحسنيين وان شائنا وحالنا انا كنا خاطفين معتمدين للامم ثم تقوى ولم نصبر لاجرم ان الله اعزك
 بالملك واذا لنا يا تمسكن بين يديك (لا تريب عليك) لا تافس عليك ولا تعب وأصل التريب من التوب وهو
 الشعم الذي هو غاشية الكرش ومعناه اذ التريب كما ان التجليد والتفريع زالة الجلد والقرع لا نه اذا ذهب كان
 ذلك غاية الهزال والسيف الذى ليس بعده ففرب مثلا للتفريع الذى يمزق الاعراض ويذهب بهاء
 الوجوه (فان قلت) لم تلق اليوم (قلت) بالتريب او بالقدىر عليك من معنى الاستقرار او يفرغ والمضى
 لا اثر بك اليوم وهو اليوم الذى هو مظنة التريب فاطنكم بشيره من الامم ثم اجد افعال (يقر الله اكم)
 فنعالم بغير تفاطر منهم يقال غفر الله لك وغفر الله لك على لفظ الماضي والمصارع جميعا ومنه قول
 المشتم حديثكم الله يصلح بالكم واليوم بغير الله لكم بشاره باجل غفران الله لا يجد يومئذ من توبتهم
 وتدمهم على خطيئتهم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ مضادتي باب انكم يوم الفتح فقال
 لقريش ماتوني فاعلاكم قالوا نطق خير الخ كرم وابن اخ كرم وقد قدرت قتاله اقول ما قال اخي يوسف
 لا تريب عليك اليوم وروى ان اسفيان لما جاء لبس قاله العباس اذا أتيت الرسول قاتل عليه قال لا تريب
 عليك فعمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك ولن عليك وروى ان اخوته لما عرفوه ارسلا
 اليه انك تدعونا الى طماح بكرة وعشبة ونحن نستحي منك فافط منافعك فقال يوفى ان اهل مصر
 وان ملكك فيهم قاتم ينظرون الى البهين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبادي بعشرين درهما يبلغ ولقد
 شرفت الآن بك وعظمت في اليوم حيث علم الناس انك اخوتي واني من حفدة ابراهيم (اذهبوا بقيصبي
 هذا) قيل هو القميص للوارث الذى كان في يدي يوسف وصكان من الجنة امره جبريل عليه

من يتقى ويصبر فان الله
 لا يضيع اجرا حسنين
 قالوا تالله لقد اترك الله
 علينا وان كنا خاطفين
 قال لا تريب عليك
 اليوم بغير الله لكم وهو
 ارحم الراحمين اذهبوا
 بقيصبي هذا فاقوه
 على وجه ابي

(قال فان قلت) لم تلق
 اليوم في قوله لا تريب
 عليك اليوم (اخ) قال احد
 وهذا المعنى انما يوجه
 على الاعراب الاول
 وهو الواجد لا ترى الى
 قولهم بعد ذلك يا ابا
 استغفر لنا ذنوبنا اننا كنا
 خاطفين وقوله سوف
 استغفر لكم ربى على
 انهم كانوا بعد في عهدة
 الذنب ولو كان متصلا
 ينفرد للزمان يقطعوا
 بغير ان ذنبهم حينئذ
 باختيار الذى الصديق
 ويحتمل ان يقال انما
 اراده غفرة ما يرجع الى
 حقه دون حق اياه اذ
 الاثم كان مشتركا بينهما
 والله اعلم

السلام ان يرسله اليه فان فيد ربح الجنة لا يقع على مبتي ولا حقيم الاعوي (يات بصيرا) بصير بصيرا كقولك جاء البناء معكاجني صار ويشهد له قارتد بصيرا او يات الى وهو بصير وبصره قوله (وانوني باهلك اجمعين) اي ياتي اني وياتي آله جميعا وقيل يهوذا هو الحامل قال انا احزنكم بعمل القميص ملطوخا بالنم اليه قافرحكم احرته وقيل حملوه وهو حاف حاسر من مصر الى كنان و بينهما مسيرة ثمانين فرسخا (فصلت البير) خرجت من عريش مصر يقال فصل من البلد فصولا اذا انفصل متجاوز حيطانة وقرأ ابن عباس فلما انفصل البير (قال) لولد ولده ومن حوله من قومه (اني لاجدر ربح يوسف) اوجده الله ربح القميص حين اقبل من مسيرة ثمانين والفتيد بالنسبة الى الفتند وهو الحرف وانكار العقل من هرم قال شيخ مفندولا يقال عجوز مفندة لانها لم تكن في شبينها ذات رأى فتفند في غيرها ولغني لولا فتفيدكم اباي لصدمتموني (لني ضللك القديم) لني ذهابك عن الصواب قدما في افراط محبتك ليوسف ولجلك بذكره ورجائك لغائه وكان عنده انه قد مات (الفاء) طرح البشير القميص على وجه يعقوب او الفاء يعقوب (فارتد بصيرا) فرجع بصيرا يقال رده فارتد وارتده اذا ارتجعه (الم اقل لكم) يعني قوله اني لاجدر ربح يوسف اوقوله ولا تياسوا من روح الله وقوله (اني اعلم) كلام مبتدأ لم يفتح عليه القول ولك ان توقم عليه وزيد قوله انا أشكركني وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وروى انه سال البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر فقال ما اصنع بالملك على اى دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت السنة (سوف استغفر لكم) قيل آخر الاستغفار الى وقت السحر وقيل الى ليلة الجمعة ليعتمد به وقت الاجابة وقيل ليصرف حالهم في صدق التوبوا خلاصها وقيل اراد الله ان لا يستغفروا فمددوا به ان كان يستغفروا لم يكن ليلة الجمعة في نصف وعشرين سنة وقيل قام الى الصلاة في وقت السحر فلما فرغ من ربه يدبه وقال اللهم اغفر لي جزعي على يوسف وقلة بصري عنه واغفر لودي ما اتوا الى اخيهم قارحى اليه ان الله قد غفر لك ولهم اجمعين وروى انهم قالوا له وقد علمت الكرامة ما بيني عنا فوكا ان يوسف عا ربنا فاذنم يوح اليك بالفوق لا فرت لنا عين ايدا فاستقبل الشيخ القيلة قائما يدعوقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما اذلة ثمانين وعشرين سنة حتى بلغ جهدهم وظلوا انها الهلكة نزل جبريل عليه السلام فقال ان الله قد اجاب دعوتك في وملك وعقد موافقهم بملك على النبوة وقد اختلفت في استنباطهم (فلما دخلوا على يوسف) قيل وجه يوسف الى ابيه جهازا وما تني راحلة ليعجز اليه بن معه وخرج يوسف والملك في اربعة آلاف من الجنود والظواهر واهل مصر باجمعهم فتلقوا يعقوب وهو يحيى هو كاعلى يهوذا انظر الى الخيل والناس فقال يا يهوذا هذا فرعون مصر قائلا هذا وملك فلما لقى قال يعقوب عليه السلام السلام عليك يا مذهب الاحزان وقيل ان يوسف قال لما التقيا يا ابت بكيت على حتى ذهب بصرك المظلم ان القيامة تجيئنا فقال بل ولكن خشيت ان تسلب دينك فيجبال بيني وبينك وقيل ان يعقوب وولده دخلوا مصر وهم اثنا عشر وسبعون ما بين رجل وامرأة وخروجوا منها مع موسى ومثقتهم سبائة الف وبعثوا معه اربعة وسبعون رجلا سوى الذرية والمهرى وكانت الذرية اربع الف وثمان مائة (آرى اليه ابويه) ضمهما اليه واعتنقهما قال ابن ابي اسحق كانت امه يحيى وقيل هما ابوه وخالته ماتت امه تزوجها وجعلها احد الابوين لان اراية تدعى اما لقيام مقام الام لان الحالة امة كان الم اب برمنه وقوله واه االك ابراهيم واسمى واسحق (فان قلت) ما معنى دخولهم عليه قيل دخولهم مصر (قلت) كانه حين استقبلهم نزلهم في مضرب ابويت ثم قدخلوا عليه ورض اليه ابويه * ثم قال لهم (ادخلوا مصر ان شاء الله آمين) ولما دخل مصر وجلس في مجلسه مستويا على سريره واجتمعوا اليه اكرم ابويه فرسهما على السرير (وخروا له) يعني الاخوة الا احدى عشر والا بونين (سجدا) ويجوز ان يكون قد خرج في قبة من قباب الملوك التي تحمل على البغال فقام ان يرفع اليه ابواه فدخلوا عليه قائما واما اليه بالضم والاعتناق وقرهم امامه وقال بذلك ادخلوا مصر * (فان قلت) لم تملك المشقة (قلت) بالسخولة مكنيا بالامن لان القصد الى اتصافهم بالامن في دخولهم فكانه قيل لهم اسلموا او امنوا فدخلكم ان شاء الله

يات بصيرا وانوني باهلك اجمعين ولما فصلت البير قال ابوه اني لاجدر ربح يوسف ولان تفندون قالوا تالله انك لني ضللك القديم فلما ان جاء البشير الفاء على وجهه قارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا ان كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا انا وبل ربي ابي من قبل قد جعلنا ربي حقا وقد احسن في اذخرجني من السجن وجاء بك

وظاهر قولك للنازي ارجع سالما نأما ان شاء الله فلا تملق المشيئة بالرجوع مطلقا ولكن مقيدا بالسلامة
والنسيمة مكيما بهما والتقدير اذ خلوا مصر آمنين ان شاء الله ختم آمنين ثم حذف الجزاء الدلالة للكلام عليهم
اعترض بالجملة الجزائية بين الحال وذى الحال ومن بدع التفسير ان قوله ان شاء الله من باب التقديم
والتاخير وان موصفا ما بدع قوله سوف استغفر لجرى في كلام يعقوب وما أدري ما أقول فيه وقه نظائره
(فان قلت) كيف جاز لهم ان يسجدوا لله (قلت) كانت السجدة عندهم جارية تجري التحية والتكريمة
كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد ونحوها مما جرت عليه عادة الناس من افعال شهيرة في العظم والتوقير
وقيل ما كانت الا انحاء دون تقديرا للجها وخرورجهم سجد اياه وقيل مناه وخرو الاجل يوسف سجد الله
شكرا وهذا ايضا في نبوة يقال احسن اليه وبه وكذلك اساء اليه وبه قاله اسبغى بنا او احسنى لا ملومة
(من البدو) من البادية لانهم كانوا اهل عمد واصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناجع (نزع) افسد
بيننا وأغرى واصاله من نخس الرافض لما يتوجه على الجرى يقال نزعوه ونسفه اذا نسعه (لطيف لا يشاء)
لطيف التدبير لا يظهره في حق يحيى على وجه الحكمة والصواب وروى ان يوسف اخذ يد يعقوب فطاف
به في خزائنه فادخله خزائن الورق والذهب وخزائن الحلي وخزائن الثياب وخزائن السلاح وغير ذلك
فلما ادخله خزائن القراطيس قال يا بني ما أعفك عنك هذه القراطيس وما كتبتي الى على ثمان مراحل قال
امرني جبريل قال او ما تساله قال انت ابسط اليه متى نفسه قال جبريل عليه السلام الله تعالى امرني بذلك
لقولك واخاف ان ياكله الذئب قال فبلا خفتني وروى ان يعقوب اقام ممرار بما وعشرين سنة ثم مات
وأوصى ان يدفنه بالشام الى جنب ابيه اسحق ففني بنفسه ودفنه ثم عاد الى مصر وعاش بعد ابيه ثلاثا
وعشرين سنة فلما تم امره علم انه لا يدوم له طيب نفسه الملك الدائم الخالد فأتته نفسه اليه فتمني الموت وقيل
بما دعاه نبي قبله ولا بدعه فوفاه الله طيبا طاهرا ففصحاهم أهل مصر ونشأوا في دفنه كل يحب ان يدفن في محلتهم
حتى هو ابنة الفرأوان من الرأى ان عملوا له صندوقا من مرمر وجعلوا فيه ودفنوه في النيل بمكان يمر عليه الماء
ثم يصل الى مصر ليكونوا كلهم فيه شرعا واحدا وولده افرام وميشاو ولد لافرايم ونون ولون وشوش ففني
موسى ولقد توارثت القرعة من العماليق بعده مصر ولم يزل بنو اسرائيل تحت ايديهم على بقايا دين يوسف
وأبائه الى ان بسث الله موسى صلى الله عليه وسلم * من في (من الملك) و(من تاويل الاحاديث) للتميعض
لانهم يسطر الا بعض ملك الدنيا وبعض ملك مصر وبعض التاويل (ان تاويلي) انت الذي تتولا في الصمة
في الدارين وبوصل الملك الثاني بالملك الباقي (توفى مسلما) طلب للوفاء على حال الاسلام ولان غنمه له
باغير والحسنى يقال يعقوب لولده ولا يموتن الا واتهم مسجونون ويجوز ان يكون تمنيا للموت على ما قيل
(والحقني بالصالحين) من اباي او على العموم وعن عمر بن عبد العزيز ان يمينون من مهران بات عنده
فراه كثير البكا والمسئلة للموت فقال له صنع الله على يدك خيرا كثيرا احييت سننا وأمت بدعاري حياتك
خير وراحه للمسلمين فقال افلا كون كالسيد الصالح لا أقر الله عينه وجمع له امره قال توفى مسلما والحقني
بالصالحين * (فان قلت) علام انتصب قاطر السموات (قلت) على انه ووصف لقوله رب كقولك اعا
زيد حسن الوجه او على النداء (ذلك) اشارة الى ما سبق من نيا يوسف والخطاب لرسوله الله صلى الله عليه
وسلم وعمله الاجتهاد وقوله (من انباء النبي) نوحه اليك (خير ان يجوز ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي
ومن انباء النبي صلواته نوحه الخير ولما ان هذا التباغيص لم يحصل لك الا من جهة الوحي لا منك بمحض فربى
يعقوب حين اجمعوا امرهم وهو الفأؤم اخرجهم في البكر كقوله واجموا ان يجعلوني غياة الحب * هذا
تمكم بقريش وعن كذبه لا تمخف على احد من المكذبين انه لم يكن من جملة هذا الحديث واشباهه ولا
لني فيها احدا ولا سمع ممنوع لم يكن من علم قوم قذا اخبر به وقص هذا القصص السجيب الذي اعجز حمله
وروايته فتع شبهة اني ليس منه وانه من جهة الوحي فاذا أنكره تهكم بهم وقيل لهم قد علمتم بما كانوا انتم
يكن مشاهدا من مضي القرون الخالية ونحوه وما كنت بجانب القري اذ قضيت الى موسى الامر (وهم

من البدو من بعد ان
نزع الشيطان بيني
وبين اخوتي اذ في
لطيف لا يشاء انه هو
الطيب الحكيم رب قد
آتيتني من الملك وعليتني
من تاويل الاحاديث
قاطر السموات
والارض انت ولي
في الدنيا والآخرة
توفى مسلما والحقني
بالصالحين ذلك من انباء
النبي نوحه اليك
وما كنت لديهم اذ
اجمعوا امرهم وم

بقوله تعالى حتى اذا اسبغس الرسول وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا (قال معناه بشوا من النصر ٤٨٧) وظنوا ان انفسهم كذبتم الخ

قال احد ولا يلزم ان يكون الله وعدهم

يسكرون وما أكثر الناس ولو حرصت

بؤمنين وانما سلم عليه من اجرائه الا ذكر

للمالين وكان من آية في السموات والارض

برون عليها وهم عنها مرضون وما يؤمن

اكثرهم بالله الا وهم مشركون اقاموا ان

تأتيهم غاشية من عذاب الله اوتيتهم

الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه

سبيل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن

اتبعي وسبحان الله وما انا من المشركين وما

ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى اقم يسيرا في

الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من

قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استأسياس

الرسول وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي

بالنصر في الدنيا بل كانوا يظنون ذلك ويرجوه

لا عن اخبار روجي عا كلامه (قال وقل

عن ابن عباس انه قال

يسكرون) يوسف ويغنون له التوائل (وما أكثر الناس) ير بدالعموم كقوله ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وعن ابن عباس رضي الله عنه اراد اهل مكة اى ميامم مؤمنين (ولو حرصت) ربا لك على ايمانهم لتصميمهم على الكفر وعنادهم (وماتسلهم) على ما عاهدتهم به وتذكرهم ان ينيلوك منقمة وجدوى كما يعطي حاة الاحاديث والاخبار (ان هو الاذكي) عظة من الله (للمالين) عامة وحث على طلب التجارة على لسان رسول من رسله (من آية) من علامة ودلالة على الخلق وعلى صفاته وتوحيده (برون عليها) ويشاهدونها وهم مرضون عنها لا يستعينون بها (وقرى) والارض الرفع على الاجزاء (برون عليها خبره) قرأ السدى والارض بالنصب على ويظنون الارض (برون عليها وفي مصحف عبد الله والارض يشون عليها برقم الارض والاراد ما يرون من آثار الامم المالكه وغير ذلك من المعجز (وما يؤمن اكثرهم) في اقراره بالله وبانه خلقه وخلق السموات والارض الاله ومشركيه بعبادته الوثن وعن الحسن هم اهل الكتاب معهم شرك واجان وعن ابن عباس رضي الله عنهما هم الذين يشبهون الله خلقه (غاشية) قمة تقشاهم وقيل ما ينصرهم من المذاب ويحلم وقيل الصواعق (هذه سبيل) هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيل والسبيل والطريق يذكران ورفعتان ثم فسر سبيله بقوله (ادعوا الى الله على بصيرة) اى ادعوا الى دينه مع حجة واضحة غير عياء (انا) تأكيد للمستتر في ادعوا (ومن اتبعي) عطف عليه ير يدعوا اليها انا و يدعوا اليها من اتبعي ويجوز ان يكون انا مبتدأ على بصيرة خبرا مقدما ومن اتبعي عطف على انا اخبارا مبتدأ بانه من اتبعه على حجة و برهان لا على هوى ويجوز ان يكون على بصيرة حالا من ادعوا عاملة الرفع في انا ومن اتبعي (وسبحان الله) وازهه من الشركه (الارجالا) ملائكة لانهم كانوا يقولون لوشاء بنا لازل ملائكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ير يدلست فيهم امرأ أو قيل في سجاج الغنينة * ومن لم ينزل انبياء الله ذكرنا * وقرئ نوحى اليهم بالنون (من اهل القرى) لانهم اعلم واحلم واهل اليو ادى فيهم الجمل والخلفاء والقسوة (ولدار الآخرة) ودار الساعة او المال الآخرة (خير للذين اتقوا) للذين خافوا الله فم يشركوا به ولم يصصوه * وقرئ افلا تعقلون بالياء (حتى) متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام كانه قيل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فزاحي نصرهم حتى اذا استأسياسوا عن النصر (وظنوا) انهم قد كذبوا اى كذبهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون او رجاءهم لقوطهم رجاء صادق ورجاء كاذب واللقى ان مدة التكذيب والمداومة من الكفار وانتظار النصر من الله وتأميله قد تطارت عليهم ومادت حتى استشعروا القنوط وتوهموا ان لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا فجاءهم من غير احتساب وعن ابن عباس رضي الله عنهما وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخفقوا ملو عدم الله من النصر وقال كانوا بشر اتلا قوله وزلا وواحقى يقول الرسول والذين آمنوا معنقى نصر الله فان صبح هذا عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهيج في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية (وما الظن الذى هو ترجيح احدا لآخرين على الآخر فمير جائز على رجل من المسلمين فبالرسول الله الذين هم اعرف الناس بربهم وانه تعالى عن خلف اليماد مزع عن كل قبيح وقيل وظن للرسول اليهم ان الرسول قد كذبوا اى اخفقوا او وظن للرسول اليهم انهم كذبوا بان جملة الرسول اى كذبهم الرسول في انهم ينصرون عليهم ولم يصدقهم فيه ولم وقرئ كذبوا بالتشديد على وظن الرسول انهم قد كذبهم قومهم فيها وعدوهم من المذاب والنصرة عليهم وقرأ بعد كذبوا بالتحفيف على الياء للفاعل على وظن الرسول انهم قد كذبوا فاجادوا به قومهم من النصر قائما على تاريل ابن عباس واما على ان قومهم اذا لم يروا لموعدم انرا قالوا لم انكم قد كذبتموا فايكونون كاذبين عند قومهم او وظن للرسول اليهم ان الرسول قد كذبوا بواو لوقرى بهذا مشددا لكان معنا وظن الرسول ان قومهم كذبهم في موعدمه * قرئ ففتننى بالتحفيف والتشديد من انجاء ونجاء فوجي

فظنوا حين ضعفوا وغلبوا الخ) قال احد هذا ايضا تارة حسن ينظم بين القراءتين لان ظن الامم كذب رسلكم ككذبهم فيؤذى مؤدى قراءة التشديد

بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

(سورة الرعد مختلف فيها وهي خمسة وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الم تلك آيات الكتاب

والذي أنزل إليك من

ربك الحق ولكن أكثر

الناس لا يؤمنون الله

الذي رفع السموات

بغير عمد ترونها ثم استغوى

على المرش وسخر

الشمس والقمر كل يجري

لأجل مسمى بدير الأمر

يفصل الآيات للملك

بلفاء ربك توفيق وهو

الذي مد الأرض وجعل

فيها رواسي وأنهارا

ومن كل الثمرات جعل

فيها زوجين اثنين

يعشى الليل النهار أن في

ذلك آيات لقوم

يفكرون وفي الأرض

قطع متجاورات وجنات

من أعناب وزرع

ونخيل صنوان وغير

صنوان يسقي ماء واحد

وتفضل بعضها على

بعض في الأكل أن في

ذلك آيات لقوم يعقلون

وان تعجب فسيج

على لفظ لماضي المبني للمفعول وقرأ ابن عيصم فنجاً * والمراد (من نشاء) المؤمنون لأنهم الذين يستأهلون أن يشاء نجاتهم وقد بين ذلك بقوله (ولا يرد باستائن القوم الجرمن) الضمير (قصصهم) للرسل وبصره قراءه من قرأ في قصصهم بكسر القاف وقيل هو راجع إلى يوسف وأخوته * (فان قلت) قال لا يرجع الضمير في (ما كان حديثا يفترى) فيمن قرأ بالكسر (قلت) إلى القرآن أي ما كان القرآن حديثا يفترى (ولكن) كان (تصديق الذي بين يديه) أي قبله من الكتب السماوية (وتفصيل كل شيء) يحتاج إليه في الدين لأنه ألفا نون الذي يستند إليه السنة والجماع والقياس بعدادة العقل واتصاف ما نصب بهد لكن للعطف على خبر كان وقرئ في ذلك بإلغ على ولكن هو تصديق الذي بين يديه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا أرواحهم سورة يوسف فانه أيا مسلم تلاها وعلمها أهلها وما ملكت بمجده هو الله عليه سكرات الموت واعطاء القوة أن لا يحسد مسلما

(سورة الرعد مختلف فيها وهي خمس وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تلك) إشارة إلى آيات السورة والمراد بالكتاب السور في تلك الآيات آيات السورة الكلمة للجمعية في بابها ثم قال (والذي أنزل إليك من القرآن كله) هو (الحق) الذي لا مزيغ له في هذه السورة وحدها وفي أسلوب هذا الكلام قول الأنصار يدهم كالحلقة المترعة لا يدري ابن طرقاته يد الكفة (الله) مبتدأ و (والذي) خبره بدليل قوله هو الذي مد الأرض ويجوز أن يكون صفة وقوله يدبر الأمر يفصل الآيات خبر بهد خيه وبصره ما تقدمه من ذكر الآيات (رفع السموات بغير عمد ترونها) كلام مستأنف استشهد برؤيته لها كذلك وقيل هي صفة لعمد يعضده قراءة أبي ترونها وقرئ عند بعضهم (يدبر الأمر) يدبر أمر ملكوته ودبر بيته (يفصل) آياته في كتيبة المنزل (لملك توفيق) بالجزء وبأن هذا المدبر والمفصل لا بد لهما الرجوع إليه وقرأ الحسن ندير بالنون جعل فيها زوجين اثنين خلق فيها من جميع أنواع الثمرات زوجين زوجين حين مدهاتهم كثارت بعد ذلك وتنوعت وقيل أراد بالزوجين الأسود والأبيض والحلو والحامض والعصير والكبير وما شابه ذلك من الأصناف المختلفة (يفشى الليل النهار) يلبسه مكانه فيعبر أسود مظلماً بعدما كان أبيض منيراً وقرئ يفشى بالتشديد (قطع متجاورات) بقام مختلفة مع كونها متجاورة متلاصقة طيبة إلى سيخة كرمعة إلى هزيمة وصلية إلى رخوة وسالحة للزرع لا للشجر إلى أخرى على عكسها مع انتظامها جميعاً في جنس الأرضية وذلك دليل على قادر مبدع موقع لأفعاله على وجهه دون وجهه * وكذلك الزروع والكرمو والنخيل الناتجة في هذه القطع مختلفة الجنس والأنواع وهي تسقي بماء واحد وترأها متغايرة الثمر في الأشكال والألوان والطولم الواقع متفاضلة فيها وفي بعض المصاحف قطعاً متجاورات على وجهه * وقرئ وجنات بالنصب للعطف على زوجين أو بالجر على كل الثمرات * وقرئ وزرع ونخيل بالجر عطف على أعناب أو جنات * والعنوان جمع صنوعي النخلة لها رأسان واصلهما واحد وقرئ * بالضم والكسر لغة أهل الحجاز والضم لغة بني عيم وقيس (تسقي) بالياء والياء (وتفضل) بالنون وبالياء على البناء للفاعل والمفعول جميعاً (في الأكل) بضم الكاف وسكونها (وان تعجب) يا محمد من قولهم في أنكار البعث قولهم عجيب حقيق بأن يعجب متلأن من قدر على إنشاء ما هدد عليك من القطر العظيمة وبمعني تخلفهم كانت الاعادة هون شيء عليه وأيسره فكان أنكارهم أعجوبة من الأعاجيب (أفذا كنا) إلى آخر قولهم يجوز أن يكون في محل الرفع بدلان من قولهم وان يكون منصوباً بالقول وإذا نصب بما دله عليه قوله أفتألفي خلق جديد (اولئك الذين كفروا ببرهم) اولئك الكاملون المتأدون في كفرهم (واولئك الاغلال في اعتاقهم) وصف بالاصرار كقوله انا جعلنا في اعتاقهم اغلالاً ونحوه * ولم عن الرشد اغلال وقيامه * أو هو من جملة الوعيد (بالسيف) قول الحسن (بالنقمة) قبل المافية والاحسان إليهم بالأهل وذلك أنهم ساءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ياتيهما بالعداب استهزاء

منهم بانذاره (وقد دخلت من قبلهم الملائكة اى عقوبات امثالهم من المكذبين لما هم لم ينجسوا بها فلا يستحقوا لذة العقوبة بوزن السمرة والملائكة لا بين العقاب والمناقب عليه من الملائكة وجزاء سيئة سيئة مثلهما ويقال امثلت الرجل من صاحبه واقصصته منه والملائكة القصاص وقرئ الملائكة بضم تين لا بتاء الفاء العين والملائكة بفتح الهم وسكون التاء كما يقال السمرة والملائكة بضم الهم وسكون التاء تخفيف الملائكة بضم تين والملائكة جمع مثله كركبة وكذا (وقد امنت للناس على ظلمهم) اى مع ظلمهم انقسم بالذنوب وعمله الحال بمعنى ظالمين لا تقسيم وفيه اوجهان يريد السيات للكفرة لجنس الكبار او الكبار بشرط التوبة او يريد بالمتقرة السرة والاهمال وروى انما لما نزلت قال النبي عليه السلام لولا عقوب الله ونجازه ما هنا احد البش ولو لا وعيد وعقاب لا تكل كل احد (لولا انزل عليه آية من ربه) لم يستدلوا بالآية للنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند افاقته وحوادث آيات موسى وعيسى من انقلاب المصاحبة وحياء المولى * فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رجل ارسلت مندرا وخوفك من سوء الناقية وانه يحاكيك من الرسل وما عليك الا التايان بما يصح به انك رسول منذر ومحمد ذلك حاصلة بآية كانت والايات كلها سواء في حصول صحة الدعوى بها لا تفاوت بينها والذي عنده كل شيء بمقدار يعطى كل نبي ما يقتضيه حسب ما اقتضاه عليه بالمصالح وتقديرها (ولكل قوم هاد) من الانبياء يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وبآية تخص بها ولم يجعل الانبياء شرعا واحدا في آيات خصوصية ووجه آخر وهو ان يكون المعنى انهم يجمعون كون ما نزل عليك آيات وما ندون فلا يهينك ذلك انما انت منذر لما عليك الا ان تنذر لان تثبت الايمان في صدورهم ولست بقادر عليه ولكل قوم هاد قادر على هدايتهم بالانجاء وهو الله تعالى وقد نزل بها اربعة من ذكر آيات علمه وتقديره الاشياء على قضايا يحكمها ان اعطاء كل منذر آيات خلاف آيات غيره امر مقرر بالعلم التام فمقدر الحكمة انما ياتي بغيره لعل في اجابتهم الى مقترحهم خير امصلحة لا يلجهم اليه واما على الوجه الثاني فقد دل به على ان هذه قدرته وهذا علمه هو القادر وحده على هدايتهم العالم باى طريق يهديهم ولا سبيل الى ذلك لغيره (الله يعلم) يحتمل ان يكون كلاما مستقلا وان يكون للمعنى هو الله تعالى تفسيرا لما على الوجه الاخير ثم ابدى ثقبيل يعلم (ما يحتمل كل اتي) وما في ما يحتمل وما تزداد اياها موصولة واما مصدرية فان كانت موصولة قلنا انما نه يعلم ما اتصله من الولد على اى حال هو من ذكورة وانوثة عام وخداج وحسن وقبح وطول وقصر وغير ذلك من الاحوال الحاضرة والقرينة يعلم ما تنفيذه الارحام اى تنفيذه يقال غاض الماء وغضته انا وغضه تعالى وغض الماء وما تزداده اى تاخذه زائدا نقول اخذت منه حتى وازددت منه كذا ومنه قوله تعالى وازدادوا تساما ويقال زدت فزاد تنقسموا زادوا بما تنقصه من الزيادة عدد الولد قائما تستعمل على واحد وقد تستعمل على اثنين وثلاثة واربعة وروى ان شريكا كانا مع اربعة فبطن امدومته جسد الولد فانه يكون تاما وخداج ومنه ممدولة تعقبتها تكون اقل من تسعة اشهر وازيد عليها الى سنتين عند ابي حنيفة والى اربع عند الشافعي والى خمس عند مالك وقيل ان الضمك ولد اسنتين وهرم بن حيان بقي بطن امدار مع سنتين ولذلك سمي هراموته الدم فانه يقل ويكثر وان كانت مصدرية فقلنا انه يعلم حمل كل اتي يعلم غيض الارحام وازيد اياها لا يخفى عليه شيء من ذلك ومن اوقاته واحواله يجوز ان يراد غيوض ما في الارحام وزيادته قاسمته الفصل الى الارحام وهو ما فيها على ان الحملين غير متعديين ويعضده قول الحسن النيفضة ان تضع ثمانية اشهر او اقل من ذلك والازيد ان تزيد على تسعة اشهر وعنه النيفض الذي يكون سقطا لغير تمام الازيد اياها ولا تمام (بمقدار) بقدر واحد لا يجاوز ولا ينقص عنه كقوله انا كل شيء خلفه بقدر (الكبير) العظيم الشأن الذي كل شيء دونه (المتصل) المستعمل على كل شيء بقدرته او الذي كبر عن صفات المخلوقين وتعالى عنها (سارب) ذاهب في سر به بالفتح اى في طريقه ووجهه يقال سرب في الارض سربا والحقى سواء عنده من استغنى اى طلب الخفاء في غيبا بالليل في ظلمته ومن يضطرب في

وقد دخلت من قبلهم الملائكة اى عقوبات امثالهم من المكذبين لما هم لم ينجسوا بها فلا يستحقوا لذة العقوبة بوزن السمرة والملائكة لا بين العقاب والمناقب عليه من الملائكة وجزاء سيئة سيئة مثلهما ويقال امثلت الرجل من صاحبه واقصصته منه والملائكة القصاص وقرئ الملائكة بضم تين لا بتاء الفاء العين والملائكة بفتح الهم وسكون التاء كما يقال السمرة والملائكة بضم الهم وسكون التاء تخفيف الملائكة بضم تين والملائكة جمع مثله كركبة وكذا (وقد امنت للناس على ظلمهم) اى مع ظلمهم انقسم بالذنوب وعمله الحال بمعنى ظالمين لا تقسيم وفيه اوجهان يريد السيات للكفرة لجنس الكبار او الكبار بشرط التوبة او يريد بالمتقرة السرة والاهمال وروى انما لما نزلت قال النبي عليه السلام لولا عقوب الله ونجازه ما هنا احد البش ولو لا وعيد وعقاب لا تكل كل احد (لولا انزل عليه آية من ربه) لم يستدلوا بالآية للنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند افاقته وحوادث آيات موسى وعيسى من انقلاب المصاحبة وحياء المولى * فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رجل ارسلت مندرا وخوفك من سوء الناقية وانه يحاكيك من الرسل وما عليك الا التايان بما يصح به انك رسول منذر ومحمد ذلك حاصلة بآية كانت والايات كلها سواء في حصول صحة الدعوى بها لا تفاوت بينها والذي عنده كل شيء بمقدار يعطى كل نبي ما يقتضيه حسب ما اقتضاه عليه بالمصالح وتقديرها (ولكل قوم هاد) من الانبياء يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وبآية تخص بها ولم يجعل الانبياء شرعا واحدا في آيات خصوصية ووجه آخر وهو ان يكون المعنى انهم يجمعون كون ما نزل عليك آيات وما ندون فلا يهينك ذلك انما انت منذر لما عليك الا ان تنذر لان تثبت الايمان في صدورهم ولست بقادر عليه ولكل قوم هاد قادر على هدايتهم بالانجاء وهو الله تعالى وقد نزل بها اربعة من ذكر آيات علمه وتقديره الاشياء على قضايا يحكمها ان اعطاء كل منذر آيات خلاف آيات غيره امر مقرر بالعلم التام فمقدر الحكمة انما ياتي بغيره لعل في اجابتهم الى مقترحهم خير امصلحة لا يلجهم اليه واما على الوجه الثاني فقد دل به على ان هذه قدرته وهذا علمه هو القادر وحده على هدايتهم العالم باى طريق يهديهم ولا سبيل الى ذلك لغيره (الله يعلم) يحتمل ان يكون كلاما مستقلا وان يكون للمعنى هو الله تعالى تفسيرا لما على الوجه الاخير ثم ابدى ثقبيل يعلم (ما يحتمل كل اتي) وما في ما يحتمل وما تزداد اياها موصولة واما مصدرية فان كانت موصولة قلنا انما نه يعلم ما اتصله من الولد على اى حال هو من ذكورة وانوثة عام وخداج وحسن وقبح وطول وقصر وغير ذلك من الاحوال الحاضرة والقرينة يعلم ما تنفيذه الارحام اى تنفيذه يقال غاض الماء وغضته انا وغضه تعالى وغض الماء وما تزداده اى تاخذه زائدا نقول اخذت منه حتى وازددت منه كذا ومنه قوله تعالى وازدادوا تساما ويقال زدت فزاد تنقسموا زادوا بما تنقصه من الزيادة عدد الولد قائما تستعمل على واحد وقد تستعمل على اثنين وثلاثة واربعة وروى ان شريكا كانا مع اربعة فبطن امدومته جسد الولد فانه يكون تاما وخداج ومنه ممدولة تعقبتها تكون اقل من تسعة اشهر وازيد عليها الى سنتين عند ابي حنيفة والى اربع عند الشافعي والى خمس عند مالك وقيل ان الضمك ولد اسنتين وهرم بن حيان بقي بطن امدار مع سنتين ولذلك سمي هراموته الدم فانه يقل ويكثر وان كانت مصدرية فقلنا انه يعلم حمل كل اتي يعلم غيض الارحام وازيد اياها لا يخفى عليه شيء من ذلك ومن اوقاته واحواله يجوز ان يراد غيوض ما في الارحام وزيادته قاسمته الفصل الى الارحام وهو ما فيها على ان الحملين غير متعديين ويعضده قول الحسن النيفضة ان تضع ثمانية اشهر او اقل من ذلك والازيد ان تزيد على تسعة اشهر وعنه النيفض الذي يكون سقطا لغير تمام الازيد اياها ولا تمام (بمقدار) بقدر واحد لا يجاوز ولا ينقص عنه كقوله انا كل شيء خلفه بقدر (الكبير) العظيم الشأن الذي كل شيء دونه (المتصل) المستعمل على كل شيء بقدرته او الذي كبر عن صفات المخلوقين وتعالى عنها (سارب) ذاهب في سر به بالفتح اى في طريقه ووجهه يقال سرب في الارض سربا والحقى سواء عنده من استغنى اى طلب الخفاء في غيبا بالليل في ظلمته ومن يضطرب في

بالتنهار
(القول في سورة الرعد)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى وان ربك
لنوا مفقرة للناس على
ظلمهم (قال وعلى على
ظلمهم الحال بمعنى ظالمين
لا تقسيم الخ) قال احمد
والوجه الحق بهاء الوعد
على اطلاقه الاحث
دل الدليل على التقييد
في غير الموضع فانه ظالمه
اى شركه لا يفر وما
عدا الشرك فغيره في
الشبهة والزعرى يفي
على عقيدته التي وضح
فسادها في استحالة
النفران لصاحب
الكبار وان كان موحدا
الا لغيره فيقيد مطاها
و. ويحجر واسما والله
الموفق

« قوله تعالى سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار (قال فيه ان قلت كان من حق الكلام ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار الخ) قال احمد مقتضى السؤال الذي اوردته الخ عشرين ان تكون الواو عاطفة لاحدى الصفتين على الاخرى ومقتضى ما اجاب به ان يطف احد الموصوفين على الآخر وتحمّل الآية وجه آخر وهو ان يكون الموصول محذوفاً وصلته باقية والمعنى ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار وحذف الموصول المعطوف وبقاء صلته شائع وخصوصاً وقد تكرّر الموصول في الآية ثلاثاً ومنه قوله تعالى ٩٠ » وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم والا اصل والا ما يفعل بكم والا كان حرف النفي دخيلاً في غير موضع لان

الجملة الثانية لو قدرت داخلة في صلة الاول بواسطة العاطف لم يكن للنهي موقع وانما صاحب في الاول الموصول لا الصلة ومنه

فمن يهجو رسول الله منكم ويحده وينصره سواء

له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سواء فلا دله وما لهم من دونه من وال هو الذي يرثكم البرق خوفاً وطعماً وينقض السحاب الثقل ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء

أي ومن يحده ويصر والله أعلم وعاد كلامه (قال ومعنى قوله معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ما صفتان جميعاً وايس من امر الله

الطرقات ظاهراً بالنهار يبصره كل احد (قال قلت) كان حق البارة ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار حتي يتناول معنى الاستواء المستخفي والسارب والا فقد تناول واحداً هو مستخف وسارب (قلت) فيه وجهان احدهما ان قوله وسارب عطف على من هو مستخف لا على مستخف والثاني انه عطف على مستخف الا ان من في معنى الاثنين كقوله « تكن مثل من ياذب يصطليحان » كانه قيل سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار * والضمير في (له) مردود على من كانه قيل لمن أسر ومن جهر ومن استخفي ومن سرب (معقبات) جماعات من الملائكة تنصب في حفظه وكلاءه والاصل معقبات قادت الثام في القاف كقوله وجاء المندرون بمعنى المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين ولم يقرأ به او هو مفصلات من عقبه اذا جاء على عقبه كما يقال فلان لا يعضهم يقبض بعضاً ولا يهيم يقبضون ما يحكم به فيكتبونه (يحفظونه نعم امر الله) هما صفتان جميعاً وليس من امر الله بصلة للحفظ كانه قيل له معقبات من امر الله او يحفظونه من اجل امر الله اي من اجل ان الله امرهم بحفظه والدليل عليه قراءة علي رضي الله عنه وابن عباس وزيد بن علي وجعفر بن عبد وعسكرة يحفظونه بامر الله او يحفظونه من باس الله وقمته اذ اذنب بدعائهم له ومستلهم ربه ان يجعله رجا ان يتوب وينب كقوله قل من يكفركم بالليل والنهار من الرحمن وقيل المعقبات الحرس والجلالة حول السلطان يحفظونه في تومعه وتقديره من امر الله اي من قضائه ونواظه او على التكميم به وقرئ له معاقب جمع معقب او معقبة والياء عوض من حذف احدى الفاقين في التكميم (ان الله لا يغير ما بقوم) من العاقبة والنعمة (حتى يغيروا ما بانفسهم) من الحال الجميلة بكثرة الماضي (من وال) بمن يلى امرهم ويدفع عنهم (خوفاً وطعماً) لا يصح ان يكونا مفعولاً لهما لانهما ليسا بفعل قاع الفعل الملل الاعلى تقدير حذف المضاعف اي ارادة خوف وطمع او على معنى اخافة واطمئنان ويجوز ان يكونا متصعين على الحال من البرق كانه في نفسه خوف وطمع او على ذا خوف وذاطمع او من الخاطبين اي خائفين وطامعين ومعنى الخوف والطمع ان وقوع الصواعق يخاف عندئذ البرق ويطمع في الثبث قال ابو الطيب قتي كالسحاب اجن ونحش وترجى * يرجى الحيا منها ونحش الصواعق وقيل يخاف المطر من لفيه ضرر كالمسا فر من في جريته انحر والريب ومن له بيت يكفون من البلا وما لا يشفع اهله بالطر كاهل مصر ويطمع فيه من له فيه تقع ويحيا به (السحاب) اسم الجنس والواحدة سحابة (والتمثال) جمع قبيلة لا كقول سحابة قبيلة وسحاب فقال كاتقول امرأة كريمة وساء كرام وهي الثقال بالهاء (ويسبح الرعد بحمده) ويسبح سامع الرعد من البادال اجن للمطر حامدين له اي يضجون بسبحان الله والحمد لله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده وعن علي رضي الله عنه سبحان من سبحته لو اذا اشتد الرعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وعن ابن عباس ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد من هو فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب ممخاريق من نار يسوق بها السحاب وعن الحسن خلق من خلق الله ليس بملك ومن يدع للتصوفة الرعد صمقات للملائكة والبرق زفارات افتدتهن والمطر بكأؤهم (والملائكة من خيفته)

ويسبح والله الذي علم ان الله انعموا عليه لان الله عز وجل يعلم ما لا يكون لو كان كيف كان يكون وشعرنا كل شيء وعلمه وقوله تعالى هو الذي يرثكم البرق خوفاً وطعماً وينقض السحاب الثقل الآية (قال خوفاً وطعماً لا يصح ان يكونا مفعولاً لهما لانهما ليسا بفعل الخ) قال احمد او مفعولاً لهما على ان الموصول له في مثل هذا الفعل قاعل في المعنى لانه اذا ارادهم بقدر اوا

وم يجادلون في الله

وهو شديد الخال له

دعوة الحق والذين

يدعون من دونه

لا يستجيبون لهم بشيء

الا كياسط كفيه الى

الماء لينقع فيه وما هو

يباليه وما دعا الكافرين

الا في ضلال ولله يسجد من

في السموات والارض

طوعا وكرها وظلالهم

بالندى والآصال قل

من رب السموات

والارض قل الله قل

أفأخذتم من دونه

والاصل وهو الذي يريكم

البوق فقولوا خذوا طمعا

اي ترغبونه وتزادونه

تارة لاجل الخوف وتارة

لاجل الملح والله اعلم

* قوله تعالى له دعوة

الحق (قل فيه وجهان

احدهما ان تضاعف الدعوة

الى الحق الخ) قال احمد

وس تحت تاويل الاول

نيفة من الاعتزال على

وجه الاعتزال فحجر

واسما من لطف الله

واسمها به دعوة عباد

وجم رعاية المصالح

وجعل معنى اضافة

الدعوة الى الحق التباسا

بالمصلحة وقد انكشف

انقطاع وتبين ان الله

تمالي لا تامل افعاله ولا

تقف استعجابا به على الشرط

المذكور وغرضنا ايضا

المطالع لهذه المواضع من

غفلة يصعب بها الى بدعة

وضلالة والله للوق

و يسبح الملائكة من هيئته واجلاله ذكر علمه التافذي في كل شيء واستواء الظاهر والباطن عنده وما دل على قدرته
الباهرة وحدايته ثم قال (وهم) يعني الذين كفروا وكذبوا رسول الله وانكروا آياته (يجادلون في الله) حيث
يتكبرون على رسوله ما يصغفه من القدرة على البعث واعدة الخلائق بقولهم من يحيي العظام وهي رميم
ويردون الوجدانية باعتمادهم كالأولاد والانداد ويجعلونه بعض الاجسام للتوالة بقولهم الملائكة بنات الله
فيجادلهم بالباطل كقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وقيل الواو للصلابة فيصيب بها من يشاء في
حال جدالهم وذلك ان اربأ خاليد بن ربيعة الحامري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه مع
عامر بن الطفيل قاصدين لقتله فرمى الله عامرا بضربة كفة البعير وموت في بيت سلوية وارسل على اربد
صاعقة فقتلته اخبرنا عن ربنا من نحاس هو أم من حديد (الخال) الماحلة وهي شدة المذاكرة والمكيدة
ومنه محل لكذا اذا تكلف استعمال الحيلة واجتهد فيه وعمل بخلان اذا كاده وسعى به الى السلطان ومنه
الحديث ولا تجعله علينا محلا مصداقا وقال الاعشى

فرح نعيم يش في غصن الخبز * اغزير الندى شديد الخال

والمنى انه شديد الذكر والكيد لاعادته باتهم بالملك من حيث لا يحتسبون وقرأ الأعرج فصيح الميم على انه
مقل من حال يحول محالا اذا احتال ومنه احوال من ذهب اى اشد حيلة ويجوز ان يكون المعنى شديد
التفاورو يكون مثالا للقوة والقدرة كما جاء فساد الله اشد وموساه احد لان الحيوان اذا اشد عمله كان
منهونا بشدة الفوق والاضطراب بما يسجز عنه غيره الا ترى الى قولهم فقرته القوا وذكرا ان الفقار عمود الظهر
وقوامه (دعوة الحق) فيه وجهان احدهما ان تضاعف الدعوة الى الحق الذي هو يقضي الباطل كاتصاف
الكلمة اليه في قولك كلمة الحق للدلالة على ان الدعوة ملازمة للحق فخصه به وانما يعزل من الباطل والمعنى
ان الله سبحانه به دعي فيستجيب الدعوة ويعطي الداعي سؤاله ان كان مصلحته فكانت دعوة ملازمة للحق
لكنه حقيقة قايان يوجه اليه الدعاء في دعوه من الجدوى والنتج بخلاف ما لا يقع ولا يجدى دعاه في الثاني
ان تضاعف الى الحق الذي هو الله عز وجل على معنى دعوة للمدعو الحق الذي يسمع فيجب وعن الحسن الحق
هو الله وكل دعاء اليه دعوة الحق (فان قلت) ما وجه اتصال هذين الوصفين بما قبله (قلت) اما على قصبة اربد
فظاهر لان اصابعه بالصاعقة محال من الله ومكر به من حيث لم يشمر وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
وعلى صاحبه بقوله اللهم احسبهما ما شئت فاجب فيهما فكانت الدعوة دعوة حق واما على الاول فوعيد
للكفرة على مجادلتهم رسول الله بحول حالهم واجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دعا عليهم فيهم
(والذين يدعون) والالهة الذين يدعونهم الكفار (من) دون الله (لا يستجيبون لهم بشيء) من طلباتهم
(الا كياسط كفيه) الاستعجاب كاستعجاب باسط كفيه اى استعجابا بالماء من يسط كفيه اليه يطلب منه
ان يبيع قاه والماء حاملا لا يشمر يسط كفيه ولا يسطه وحاجته اليه ولا يقدر ان يجيب دعاه ويبلغ قاه وكذلك
ما يدعو به حاملا لا يحس بدعائه ولا يستطيع اجابته ولا يقدر على تقصم وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم
لا تهمهم من اراد ان يرف الماء يديه ليشمر به فيسطعما ناسرا اصابعه فلم تلق كاهه منه شيئا ولم يبلغ طلبه من
قهر به وقرى تدعون بالقاء كياسط كفيه بالتقرب (الا في ضلال) الا في ضياع لا منفعة فيه لانهم ادعوا الله
لم يجبههم وان دعوا الالهة لم تستطع اجابتهم (وقه يسجد) اى يتقادون لاحداث ما اراد فيهم من افعاله شأوا
او ابوالا يقدر ان يمتنعوا عليه هو تنقاد (ظلالهم) ايضا حيث تصرف على مشيئة في الاستعداد والتقليص
والتي وازوال وقرى بالندى والايصال من اصولا اذا خلوا في الاصيل (قل الله) حكاية لا عرافهم وتأكيد
له عليهم لا اذا قال لهم من رب السموات والارض لم يكن لهم بد من أن يقولوا الله كقوله قل من رب السموات
السميع ورب العرش العظيم سيقولون الله وهذا لا يقول المناظر لصاحبه اهذا قولك فاذا قال هذا قولي
قال هذا قولك فيحكى اقراره تقرر برأيه عليه واستيعابا فتمت بقوله فيلزم ملك على هذا القول كيت وكيت ويجوز
ان يكون تلقينا اى انكم اوعان الجواب فلقنهم فانهم تلقنوه ولا يقدر ان ينكروه (أفأخذتم من دونه

• قوله تعالى أم جعلوا شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء (قوله أم مقدره ببل والمهمزة ومعناها ههنا
 الا تكلم) قال أحمد وفي قوله تعالى خلقوا كخلقه في سياق الا نكار تكلم بهم لان غير الله خالق خلقا البتة لا بطريق التشابه والمساواة الله
 قدس عن التشبيه ولا بطريق الانحطاط والقصور وقد كان يكفي في الا نكار عليهم ان الشركاء التي اتخذوها لا تخلق مطلقا ولكن جاء
 في قوله تعالى كخلقه بهم ٤٩٢ يزبد الا نكارا كيدا والى غيرى لا يطبق التثنية على هذه النكتة مع كونه افعلا من ان يستمر

عنه لان معتقده ان
 غير الله يخلق وهم البعيد
 اوليا لا يملكون
 لا تسهم تما ولا خرا
 قل هل يستوى الاعمى
 والبصير ثم تلى استوى
 الظلمات والنور ام جعلوا
 شركاء خلقوا كخلقه
 فتشابه الخلق عليهم
 قل الله خالق كل شيء
 وهو الواحد الهه انزل
 من السماء ماء فسالت
 اودية بقدرها فاحتمل
 السيل زبدا رابوا وما
 يوقدون عليه في النار
 ابتغاء حلية او متاع زبد
 مثله كذلك يضرب الله
 الحق والباطل فاما
 ان زبد فيذهب جفا
 واما ما يتبع الناس
 فيمكث في الارض
 كذلك يضرب الله
 الامثال للذين استجابوا
 لرحم الحسنى والذين لم
 يستجيبوا له لو ان لهم
 مائ في الارض جميعا ومثله
 منه لا قد تدوا به اولئك
 لهم سوء

اولياء) ايمان علمتوه رب السموات والارض اتخذهم دونه اولياء فيعلم ما كان يجب ان يكون سبب
 التوحيد من علمهم اقرارا كسب الاشرار (لا يعلون لا تقسم تما ولا خرا) لا يستطيعون ولا تقسم تما
 بنفوسها او يدفعوا عنها ضررا فكيف يستطيعون لهم وقد اتهموا على الخلق في الرزق القليل للمقاب فما
 ابين ضلالتكم (ام جعلوا) بل اجعلوا ومنى المهمزة الا نكار (وخلقوا) صفة لشركاءه يعني انهم لم يخلقوا الله
 شركاء خالقين قد خلقوا مثل خلق الله (فتشابه) عليهم خلق الله خلقهم حتى يقولوا قد مولاه على الخلق كما
 قدر الله عليه فاستحقوا العباد فقتضهم له شركاء وعيدهم كما يسب اذا لفرق بين خالق وخالق ولكنهم اتخذوا له
 شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا ان يقدروا على ما يقدر عليه الخلق (قل الله خالق كل
 شيء) لا خالقي غير الله ولا يستقيم ان يكون له شركاء في الخلق فلا يكون له شركاء في العباد (وهو الواحد)
 المتوحد بالبوية (التهار) لا يبالغ واما عدا صروب ومعهور • هذان ضربا لله الحق وأمله والباطل
 وحز به كما ضرب الاعمي والبصير والظلمات والنور ومثلهما مثل الحق واده بالاء الذي ينزله من السماء فتسبيل
 به اودى بالناس فيحيون وهو يتفهم انواع النافع والبال الذي يتفهمون به في صوغ الحل منه واتخاذ الاواني
 والآلات المختلفة ولولم يكن الا الحديدي الذي فيه الياس الشديد لكان في وان ذلك ما كثر في الارض باق بقاء
 ظاهرا اثبت المساء في منامه وتبي آثاره في السيون والبخار والجيوب والثمار التي تنبت به مما يدخر ويكسر
 وكذلك الجوهر بقي ازمة متطاولة وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله وشك زواله وانسلاخه عن المنفعة
 بزبد السيل الذي يرمى به بزبد الفلز الذي يطغى فوقه اذا اذيب (فان قلت) لم تكسر الا اودية (قلت) لان
 المطر لا يفيها على طر يق المناوبة بين البقاء فيسيل بعض اودية الارض دون بعض (فان قلت) فاما في قوله
 (بقدرها) (قلت) بمقدارها الذي عرف الله انه نافع للمعطوس عليهم غير ضرر الا ترى الى قوله واما ما يتبع
 الناس لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للشفع خاليا من المصرة ولا يكون كبعض
 الامطار والسيول الجوهر (فان قلت) فما قائدة قوله (ابتغاء حلية او متاع) (قلت) انها قائدة كالفائدة
 في قوله بقدرها لانه جمع الماء والفلز في النفع في قوله واما ما يتبع الناس لان المني واما ما يتفهم من الماء
 والفلز ذكر وجه الاتضاع ما يوقد عليه منه وباذ وهو الحلية والناع و قوله وما يوقدون عليه في النار ابتغاء
 حلية او متاع عبارة جامعة لانواع الفلز مع اظهار الكبرياء في ذكره على وجه التهاون به كما هو هجرى المولى
 نحو ما جاء في ذكر الآجر او قد يهاها ما على الطين ومن لا يجد الفاية اى ومنه ينشأ زبد مثل زبد الماء
 او التبييض معنى وبعضه بدارا يامتنع خامر تقا على وجه السيل (جفاف) بجفوة السيل اى برى به وجفأت
 القدر يزدها وجفا السيل واجفل وفي قراءة قرؤ بين السجاج جفالا وعن أبي ساسم لا يقرأ بقراءة رؤية
 لانه كان يكل القار • وقرى يوقدون بالاء اى يوقدون الناس (الذين استجابوا) اللام متعلقة بيضرب اى
 كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا اولئك كافرين الذين لم يستجيبوا اى ما مثلا الفريدين
 والحسنى) صفة لصدر استجابوا اى استجابوا الاستجابة بالحسنى وقوله (لوان لهم) كلام مجتهد في ذكر ما اعد
 لهم من الاستجيبين وقيل قدم الكلام عند قوله كذلك يضرب الله الامثال وما يده كلام مستأنف والحسنى مبتدأ
 خبر للذين استجابوا والى الحسنى وحى الجنة والذين لم يستجيبوا مبتدأ خبر لومع ما في حيزه (وشوه)

الجواهر والاعراض والبعد لا يتحققون سوى افعالهم لا غير وفي قوله عز من قال الله خالق كل شيء القام لا فواء (الحساب)
 المشركين الاروين ثم لا فواء التاب عليهم في هذه الضلالة كالقدرية فان الله تعالى بت هذه البينة ان كل شيء يعبد عليه انه خلق جوهر
 كان او عرضا فلا لبهده او غير ما قلته خالقه فلا يتيهية يحصل منها الاشراك لا عند كل انباءك يسمع آيات الله تعالى عليه ثم يصر مستكبرا
 كان لم يسمعا كان في ذنوبه وقرأ فيشره بسذاب الم فلا مرا قاصه لسان الا ختمه يبعثه الآتية قد شققه الله فله

بقوله تعالى واثقفوا عن زناهم مراوعا لآية الآية (قال المراد مما زناهم من الحلال لان الحرام لا يكون زنا ولا يستدلى الله تعالى) قال احمد الحق ان لازق الا لسان الله هو الرزاق ذو القوة المتين كما انه لا خالق الا الله هل من خالق غير الله فاذا اقتضى العقل والسمع جريمان لازق الا الله فاي مقال بعد ذلك بقي لقد رى الزاعم ان اكثر السيد يزقون افسهم لان القالب الحرام وهو مع ذلك مصمم على متقدمه فاسد لا يدعوه ولا تكفه القواعد السمعية والقلبية ولا تردعه فباي حديث بهذا الله وآياته ٤٩٣ يؤمنون بقوله تعالى او تلك

لم عني الدار
للمراد عاقبة الدنيا
ومرجع اهلها (الخ) قال

الحساب وما واهم بهم
وبئس الهاد افن
يبلغ اما انزل اليك
من ربك الحق كن
هو اعي اما يذكر اولوا
الاياب الذين يوفون
بهد الله ولا يتقنون
الذائق والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل
ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب والذين
صبروا ابتغاء وجه ربهم
واقاموا الصلوات واغروا
عمارقتهم مراوعا لآية
ويدرون بالحسنة السيئة
اولئك لهم عني الدار
جنت عدن يدخلونها
ومن صلح من آياتهم
وازواجهم وذرياتهم
واللائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام
عليكم

احد قد تكرر مجيء
المأقية المطلقة مثل
وسيط الكافر لعني
الدار من تكون له عاقبة
الدار والمأقية للعتيقين

الحساب) المناقشة فيه وعن النخعي ان عباس الرجل بذنته كذبا لا يفر منه شيء * دخلت مرة الى انكار على
الهاقي قوله (افن يمل) لا تكثران تقع شبهة بمدما ضرب من لكل في ان حال من علم (اما انزل اليك من
ربك الحق) فاسحاب يمل من حال الجاهل الذي لم يستعصر فيستجيب كيد ما بين اثر بدلاءه والخطب
والابرز (اما يذكر اولوا الاياب) اي الذين عملوا على قضيات عقولهم فنظروا واستبحروا (الذين يوفون
بهد الله مبتدأ اولئك لهم عني الدار غيره كقوله والذين يتقنون عهد الله اولئك لهم الجنة ويجوز ان
يكون صفة لاولي الاياب والاول اوجه * وعهد الله ما عقدوه على انفسهم من الشهادة برؤيته واسأدهم
على انفسهم الست بر بكم قالوا لا (ولا يتقنون الميثاق) ولا يتقنون كل ما وقوه على انفسهم وقبولهم
الايان بالله وغيره من المواقف بينهم وبين الله (وبين العباد تسميم) بتخصيص (ما أمر الله بدان يوصل) من
الارحام والقرابات ويدخل فيه واصل قرابة رسول الله وقرابة المؤمنين التابعة بسبب ايمانها المؤمنين
اخوة بالاحسان اليهم على حسب الطائفة ونزهرهم والذب عنهم والشفقة عليهم والنعيجه لهم وطرح التفرقة
بين انفسهم وبينهم وافشاء السلام عليهم وعيادة مرضاهم وشهود جنازتهم ومرعاة احوال اصحابها والخدم
والخير والرفاء في السقرو كل ما تعلق منهم بسبب حق الرحمة والهداية وعن الفضيل بن عياض ان جماعة
دخلوا عليه بمكة فقال من اين اتم قالوا من اهل خراسان قال اتقوا الله كونوا من حيث شئتم واعلموا ان المبدأ
لو احسن الاحسان طه وكانت له داجاة كسواء اليها لم يكن من الحسين (ويخشون ربهم) اي يخشون وعيده
(ويخافون) خصوصاً (سوء الحساب) فيعاسيون انفسهم قبل ان يحاسبوا (صبروا) معلق فبا يصبر عليه
من المصائب في النفوس والاموال ومشاق التكليف (ابتغاء وجه) الله لا ليقال ما صبره واحله للنازل
واورقه عندنا لازل ولا للاباب بالجزع ولا لاشمت به الاعداء قذوه * ونجلى للشاهدين اربهم *
ولا لاندلا طائل تحت الهلع ولا مردفيه للقات كقوله

ما ان جزعت ولا هله * ت ولا يرد بكائي زندا

وكل عمل له وجوه يعمل عليها فلي المؤمن ان يوى منها ما به كان حسنا عند الله والام يستحق به ثوابا وكان
فلا كلاما (اما زقناهم) من الحلال لان الحرام لا يكون زنا ولا يستدلى الله (مراوعا لآية) يتناول
الوافل لانها في السر افضل والقرائن لوجوب الجاهرة بها قويا لثمة (ويدرون بالحسنة السيئة) ويدفون بها
عن ابن عباس يدفون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سيئ غيرهم وعن الحسن اذا حرموا اعطوا واذا
ظلموا عفوا واذا اعطوا وصلوا وعن ابن كيسان اذا ذنبا او اتوا او قيل اذا راوا انكروا مروا بتبويه (عني
الدار) عاقبة الدنيا وهي الجنة لانها التي اراد الله ان تكون عاقبة الدنيا ومرجع اهلها (جنت عدن) بدل
من عني الدار * وقرى فتمضض النون والاصل تم فمن كسر النون فقلل كسرة العين اليها ومن فتح فتح قد
سكن السين ولم يقل * وقرى يدخلونها على البناء للمفول * وقرى ان اي علة صلح بضم اللام والفتح فصيح
علم ان الانساب لا تنفع اذا تجردت من الاعمال الصالحة يدو آياهم جمع ابوى كل واحد منهم فكانه قيل
من آياتهم وامهاتهم (سلام عليكم) في موضع الحال لان المعنى قالين سلام عليكم اوسلمين * (قال قلت) (م)

والمراد في جميع ذلك عني الخير والسعادة واز غشرى يستبطن تكرار مجيء المأقية المطلقة والمراد عاقبة الخير انها هي التي ارادها الله
فهي الاصل والمأقية الاخرى لما تكن مرادة بل عارضة على خلاف المراد والاصل لم يكن من حقها ان يضرعتها الا بتبذير فيهما كقوله
وعني الكافر ين الارك ذلك من الزخري تنهاك على ان ينسب الى الله ارادة ما يقع ومشيقا ما لم يكن مصادما لما اطلق الله به السنة
حمله الشرع ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وليس في مجيء ذلك على الاطلاق ما بينه ان الاصل باعتباره الارادة فلهذا الاصل باعتبار الامر
ونحن نقول ان اللؤدى الى حمد المأقية ما مور به اللؤدى الى سوءها منتهى عنه فمن كانت عاقبة الخير هي الاصل والاشفاق

تمام قوله (ما صيرتم) قلت) يحذف تقديره هذا لصيرتم يتوون هذا الثواب بسبب صيركم او بدل
ما احتسبتم من مشاق الصبر ومتاعيه هذه الملاذ والنعيم والمني لكن تبين في الدنيا لقد استرحتم الساعة كقوله
* ما قد ارى فيها اوانس بدنا * وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأتي قبور الشهداء على رأس كل
حول فيقول السلام عليكم ما صيرتم فتم عقي الدار ويجوز ان يعلق سلام اى تسلم عليكم وتكرمكم بصيكم
(من بعد ميتة) من بعد ما اتوفوه به من الاعتراف والقبول (سوء الدار) يعمل ان يراد سوء عاقبة الدنيا لانه
في مقابلة عقي الدار ويجوز ان يراد بالدار جهنم ويسمونها عذابا (الله يسطر الرزق) اى الله وحده هو يسطر
الرزق وبقدره دون غيره هو الذي يسطر رزق اهل مكة ووسعه عليهم (وفر حوا) بما يسطر لهم من الدنيا فرح
بطر وأمر لا فرح به رزق بفضل الله وانعامه عليهم ولم يبقا بل بالشكر حتى يستوجبوا نعم الآخرة وخفى عليهم
ان نعم الدنيا في جذب نعم الآخرة ليس الاشياء تراى مجتمع به كمجالة الرأكب وهو ما يصحله من ثمرات او شربة
سوى او نحو ذلك * (فان قلت) كيف طابق قولهم (لولا ازل عليه آية من رب) قوله (قل الله يضل من
يشاء) قلت) هو كلام مجرى مجرى التصجب من قولهم وذلك ان الآيات الباهرة للتكاثرة التي اوتيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم ترقها نبي قبله وكفى بالقرآن وحده آية وراه كل آية فاذا جحدوها ولم يمتدوا بها
وجملوه كان آية لم تنزل عليه قط كان موضعا للتعجب والاستنكار فكانه قيل لهم ما اعظم عنادكم وما اشد
تصميمكم على كفركم ان الله يضل من يشاء من كان على صفتكم من التصميم وشدة الشكيمة في الكفر فلا
سبيل الى اهتداهم وان انزلت كل آية (ويهدى اليه من) كان على خلاف صفتكم (أنا ب) اقبل الى الحق
وحقيقته دخل في نوبة الحيرة (والذين آمنوا) يدل من من أنا ب) وتطمئن قلوبهم بذلك (ذكر رحمة
ومفكرة بعد الفلق والاضطراب من خشية كقوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله او تطمئن بذكر
دلالة الله الدالة على واحدانيته وتطمئن بالقرآن لا بمعجزة بينة تسكن القلوب وتثبت اليقين فيها (الذين
آمنوا) مبتدأ (وطوفى لهم) خيرة ويجوز ان يكون بدلا من القلوب على تقدير حذف المضاف اى تطمئن
القلوب قلوب الذين آمنوا وطوفى في مصدر من طاب كبشري وزلفى ومعنى طوفى لك اصابت خيرا وطيا
وعلمها النصب والرفع كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك * (والقراءة في قوله وحسن ما ب
بارئهم والنصب تدل على علمها واللام في فهم البيان مثلاً في سقياك) والواو في طوفى مقابلة عن اى اضمه
ما قبلها كقوفن وموسر وفرامكوزة الاعراب في طيبى لهم فكسر الطاء لتسل الياء كما قيل بيض ومعيشة كذلك
ارسلناك * مثل ذلك الارسال ارسلناك يعنى ارسلناك ارسلناك لاهل شان وفضل على ما ارسلناك ثم فسر كيف
ارسله فقال (في اية قد دخلت من قبلها ام) اى ارسلناك في امة قد تقدمت اياهم كثيرة فهي آخر الامم وانت خاتم
الانبياء لتتو عليهم الذي اوحينا اليك لتقرأ عليهم الكتاب العظيم الذي اوحينا اليك (وهم يكفرون)
وحال هؤلاء انهم يكفرون (بالرحن) بالبلغ الرحمة الذي وسعت رحمتك كل شيء وما بهم من نعمة فمنه يكفروا
بتممه في ارسال ملك اليهم وانزال هذا القرآن للعجز للصديق لاسرائيل الكسب عليهم (قل هو ربي الواحد
المتملى عن الشركاء) عليه توكلت (في نصرتي عليكم) (واليه متاب) فيشيب على مصابرتكم ومجاهدكم
(ولوان قرأنا) جوابه محذوف كما تقول لئلا ملك لوانى قمت اليك وتركك الجواب والمضى ولوان قرأنا (سمرت
به الجبال) من مقارها وزعت عن مضاجعها (او قطعت به الارض) حتى تصدع وتتنايل قطعا (او كلم به
الموتى) فتسمع وتجبس اكان هذا القرآن لكونه ناعية في التذكير وناعية في الانذار والتخويف كما قال لوانزلنا
هذا القرآن على جبل رأيت خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا يقصد ما فسرته بقوله لتتو عليهم الذي
اوحينا اليك من ارادة تعظيم ما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن وقيل معناه ولوان قرأنا
وقع به تسير الجبال وتقطع الارض وتكلم الموتى وتنبههم لا آمنوا به ولان تنبهوا عليه كقوله ولوانزلنا
اليهم الملاكة الآية وقيل ان ابا جهم بن هشام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم سير بقرانك الجبال عن
مكة حتى تسع لانتخذ فيها البساتين والقطا ثم كما سخرت لادوا عليه السلام ان كنت نبياً كما تزعم فلست

ما صيرتم فتم عقي
الدار والذين ينقصون
عهد الله من بعد ميتة
ويقطعون ما امر الله به
ان يصل ويقدسون
في الارض اولئك لهم
المنة ولهم سوء الدار الله
يسطر الرزق لن يشاء
ويقدر وفرحوا بالحياة
الدنيا وما الحياة الدنيا
في الآخرة الا متاع
ويقوله الذين كفروا والولا
انزل عليه آية من ربه
قل ان الله يضل من يشاء
ويهدى اليه من انا ب
الذين آمنوا وتطمئن
قلوبهم بذلك كراه الله ان يذكر
الله تطمئن القلوب الذين
آمنوا وحملوا الصالحات
طوفى لهم وحسن
ما ب كذلك ارسلناك
في امة قد دخلت من قبلها
ام لتتو عليهم الذي
اوحينا اليك وهم يكفرون
بالرحن قل هو ربي لاله
الا هو عليه توكلت
واليه متاب ولوان قرأنا
سمرت به الجبال او
قطعت به الارض او
كلم به الموتى

* قوله تعالى ألمن هو قائم على كل نفس بما كسبت الآية (قال ومثناه بل أننبؤنه بشرائه الخ) قال احمد وحقيقة هذا النبي انهم ليسوا بشركاء وان الله لا يعلمهم كذلك لانهم ليسوا كذلك وان كانت لهم ذوات تابعة بسلطان الله لانها ٩٤ م روي به سادته لا آلهة معبودة

ولكن يجي النبي على هذا السنن المتولد بدع لانك به بلاغته وراعيه ولو اني السكاح على الاصل غير على بهذا العريف البدع لكان وجعلوا الله شركاء

بل الله الامر جميعا اقم يئس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصبيهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من ا درام حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخاف ليلما د ولقد استهزئ برس من قبلك فاهليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب ألمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا الله شركاء قل سمعوا أم تدبونه بالآل سألوا الأرض أم يظاها من القول بل زين للذين كفروا

وامم شركاء فلم يكن بهذا الموضع التي اقتضته. التلاوة * عاد كلامه (قال وهذا الاجتجاج واساليه السجدة التي ورد عليها الخ) قال احمد هذه الخاتمة كلمة حتى اراد بها بطلا لانه يرضى فيها بخلق

بأمر الله على داود وسفرنا به الرجع لتركها وتجر الى الشام ثم رجع في يومنا قد شق علينا قطع المسافة البعيدة كما سخرت لسلطان عليه السلام واوبست لنا به رجلين اول ثلاثة من مات من آبائنا منهم قصي بن كلاب فزلت ومعنى تقطيع الأرض على هذا قطعا بالسيف وبما جازتها وعن القراء هو متعلق بما قبله والمعنى وم يكثرون بالرحن ولو ان قرأنا سيرة بالجليل وبما بينهما اعتزض وليس يعيد من السداد وقيل قطعت به الأرض شققت فجعلت انهارا وعيوننا (بل الله الامر جميعا) على معنيين احدهما بل الله القدرة على كل شيء وهو قادر على الآيات التي اقترحوها الا ان علمه بان اظهارها مقدرة بصره واتنا في بل الله ان يلجئهم الى الايمان وهو قادر على الاجابة لولا انه بنى امر التكليف على الاختيار ويضد قوته اقم يئس الذين آمنوا ان لو يشاء الله يعني مشيئة الاجاء والقدر (لهدى الناس جميعا) ومعنى اقم يئس اقم قل من لست تقوم من السخ وقل انما استعمل الياس بمعنى العلم تضمنه معناه لان الياس عن الشيء علمه انه لا يكون كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والقسا في معنى الترك تضمن ذلك قال سبحانه بن وثيل الراحي

اقول لهم بالشعب اذ يسيرون في * الم تياسوا اني بن قارس زهدم و يدل عليه ان هليا وبن عباس وسجاعة من الصحابة والذين قرأوا اقم يئس وهو تفسير اقم يئس وقيل انما كسبه الكاتب وهو ناعس مستوي السينات وهذا نحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكيف يخفى مثل هذا حتى في آياتنا بين دفتي الامام وكان متقلبا في ايدى اولئك الاعلام اعطاهم في دين الله الميمين عليه لا يفتلون عن جلاله ودقائقه خصوصا عن القانون الذي اليه المرجع والقاعدة التي عليها البناء وهذه والله قرية ما فيها مربة وبجوز ان يخلق ان لو يشاء يا معنوا على اوم يقطن عن ايمان هؤلاء الكفرة الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولهداهم تصبيهم بما صنعوا من كفرهم وسوء اعمالهم (قارعة) دامية تفرعهم بما جعل انفسهم في كل وقت من صنوف البلايا والمصائب في شوقهم واولادهم واموالهم (او تحل) القارعة (قريبا) منهم فيزعرون ويضطربون ويضطار اليهم شرارها ويهدى اليهم شرورها (حتى يأتي وعد الله) وهو موتهم والقيامه وقيل ولا يزال كفاركم تصبيهم بما صنعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من الدوائر التي تكذب قارعة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يزال اليه السررايات فتفر حول مكة وتختلف منهم وتصيب من مواشيهم وتحل انت يا محمد قريبا من درام بجيشك كاحل بالحديبية حتى يا وعد الله وهو فتح مكة وكان الله قد وعد ذلك * الاملاء الامهال وان يترك ملاوة من الزمان في خفض وامن كالبهيمة على لها في المرعى وهذا وعيد لهم وجواب عن اقتراحهم الآيات على رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاه وتسلية (ألمن هو قائم) اجتجاج عليهم في اشراكهم بالله يعني اف الله الذي هو قائم رقيب (على كل نفس) صالحة او طالحة (بما كسبت) يعلم بغيره وشره ويد لكل جزاء ممن ليس كذلك ويجوز ان يقدم ما يقع خيرا للمبتدأ ويعلق عليه وجعلوا عليه ألمن هو بهذه الصفة لم يوجدوه (وجعلوا له) وهو الله الذي يستحق العبادة وحده (شركاء قل سمعوا) اي جعلوا له شركاء فسموهم من م ونبؤه باسماءهم ثم قال (ان نبؤنه) على الم مقطعة كقولك للرجل قل من زبد ام هو اقل من ان يعرف ومعناه بل ان نبؤنه بشركاء لا يعلمهم في الأرض وهو العالم بما في السموات والأرض فاذم بهم علم انهم ليسوا بشيء يخلق به العلم والمراد في ان يكون له شركاء ونحوه قل ان نبؤنه بالآل يعلم في السموات ولا في الأرض (ام يظاها من القول) بل ان سموهم شركاء بظاها من القول من غير ان يكون ذلك حقيقة كقوله ذلك قولهم باقواهم ما يسمون من دونه لا اسماء سميتوها وهذا الاجتجاج واساليه السجدة التي ورد عليها مناد على نفسه بلسان طلق ذلك انه ليس من كلام البشر بل عرف وانصف من نفسه فتبارك الله احسن

القرآن فتنه لها ما سر المطلاع لهذا الفصل ان يمر على لسانه فقله ويستحسنه وهو غافل عما تحتها ولولا هذا التنبيه والابقاظ والله اعلم

الخالقين وقرى آتوني له بالتخفيف (مكرمهم) كيدهم للإسلام بشركمهم (وصدوا) قرى بالخركات الثلاث
 وقرأ ابن أبي اسحق وصدى بنو بن (ومن يضلل الله) ومن يخذه ليله أنه لا يهتدى (فاله من هاد) فله من
 احد يقدر على هدايته (ثم عذاب في الحياة الدنيا) وهو ما تلهم من القتل والاسر وسائر المحن ولا يلهمهم الا
 عقوبتهم على الكفر وذلك سواء عذابا (وما لهم من الله من واق) وما لهم من حافظ من عذابه او ما لهم من جهة
 واق من رحمة (مثل الجنة) صفتها التي هي غرابة المثل وارتفاعه بالاجد والغير عذوب على مذهب
 سيور به أي فاقصصه ما عليه مثل الجنة وقال غيره الخمر (يجرى من تحتها الانهار) كالقول صفة يد اسمر
 وقال الزجاج معناه مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار على حذف الموصوف تمثيلا لعذاب عما يشاهد
 وقرأ على رضي الله عنه امثال الجنة على الجمع أي صفاتها (أكلها دائم) كقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة (وظلها)
 دائم لا ينسخ كالنسخ في الدنيا بالشمس (والذين آتينا هم الكتاب) يرشد من اسلم من اليهود كيد الله بن سلام
 وكسب واصحابها ومن اسلم من النصارى وهم ثمانون رجلا اربون نجران واثان وثلاثون بارض الحبشة
 وثمانية من اهل اليمن هؤلاء (يضحون بما ازل اليك ومن الاحزاب) يعني ومن احزابهم وهم كفرتهم الذين
 تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدواة نحو كسب بن الاشرف واصحابه والسيد والماعب اسقف
 نجران واشيا غيرهم (من ينكر مضى) لانهم كانوا لا ينكرون الا قاصيص وبعض الاحكام والمناهي مما هو ثابت
 في كتبهم غير عرف كانوا ينكرون ما هو نعت الاسلام ونعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما حفره
 ويدلوه من الشرائع (فان قلت) كيف اتصل قوله (قل انما امرت ان اعبد الله) بما قبله (قلت) هو جواب
 للسكتين معناه قل انما امرت فيما انزل الى بان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم له انكار لباد الله وتوحيده
 فانظروا ماذا تكترو مع ادعائكم وجوب عبادة الله وان لا يشرك به قل يا اهل الكتاب تناولوا كلمة سواء
 بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا وقرأنا في رواية في خيل ولا اشرك بل رفع على الاستئناف
 كان قالوا لا الا اشرك به ويجوز ان يكون في موضع الحال على معنى امرت ان اعبد الله غير مشرك به (اليه ادعوا)
 خصوصه الادعوا الى غيره (واليه) لا الى غيره مرجعي واتم قولون مثل ذلك فلا معنى لانكاركم (وكذلك
 انزلناه) ومثل ذلك انزالنا ما مورافيه بعبادة الله وتوحيده والادعوا اليه والى دينه والانذار بدار
 الجزاء (حكاك غريا) حكاك غريزة مترجمة بلسان العرب واتصبا به على الحال كما نوايد عون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى امور يوافقهم عليها ان يعصى الى قبائهم بعد ما حوله الله عنها فقبله لكن باصمتهم على دين
 ما هو الا اوهاء وشبه بد ثبوت لهم عندك بالواهيين والحجج القاطعة فذلك الله فلا تنصرك لاصروا هلك
 فلا يقبل منه واق وهذا من باب الالهام والتبليغ واليتم السامعين على الثبات في الدين والتصلب فيهم وان
 لا يزل زالك عند الشبهة بعد استمسكها بالحجة والافكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة الشكينة بكان
 كانوا يسيرون بالزواج والولاد كما كانوا يقولون ما لهذا الرسول كل الطعام كانوا يفرحون عليه الآيات
 وينكرون النسخ فقبل كان الرسل قبله بشرامته ذوى ازواج وذريته ما كان لهم ان ياتوا بآيات برهم ولا
 ياتون بما يفرح عليهم والشرائع مصالح تختلف باختلاف الاحوال والارقات فكل وقت حكم يكتب على
 البياض يرضى عنهم على ما يقتضيه استعمالهم (بحواله ما يشاء) ينسخ ما يستصوب نسخه ويثبت
 بدله ما يرى المصلحة في اثباته او يتركه غير مسوخ وقيل يحسن من ديوان الحفظ ما ليس بمسوخ ولا سيما لانهم
 مأمورون بكتابة كل قول وقول (و يثبت) غيره وقيل يحسن كقول التبيين وما يصيبهم بالثبوت ويثبت ايمانهم
 وطاعتهم وقيل يحسن الخلق ويثبت بعضهم الا نامي وسائر الحيوان والنبات والاشجار وصفاتها
 واحوالها والكلام في نحو هذا واسع الحال (وعندهم الكتاب) اصل كل كتاب وهو اللوح المحفوظ لان كل
 كان مكتوب فيه وقرى ويثبت (وانما نريك) وكيف اذارت الحال ارياه لك مصارعهم وما وعدناهم من انزال
 العذاب عليهم او توفيناك قبل ذلك لما يجب عليك الانليخ الرسالة فحسب وعينا لا عليك حسابهم وجزاؤهم
 على اعمالهم فلا يمنك اعراضهم ولا تستعجل بمذابهم (والم يروا اناني الارض) ارض الكفر (نقصها من

مكرمهم وصدوا عن
 السبيل ومن يضل
 الله فله من هاد لهم
 عذاب في الحياة الدنيا
 ولعذاب الآخرة اشق
 وما لهم من الله من واق
 مثل الجنة التي وعد
 للمتقون تجري من تحتها
 الانهار اكلها دائم وظلها
 تلك عجب الذين اتقوا
 وعظمى السكائين
 النار والذين آتينا هم
 الكتاب يفرحون بما
 انزل اليك ومن الاحزاب
 من ينكر مضى اما
 امرت ان اعبد الله ولا
 اشرك به اليه ادعوا اليه
 ما تب وكذلك انزلناه
 حكاك غريا ولئن ابيت
 اوهاء بعد ما جاءك
 من العلم مالك من الله
 من ولي ولا واق ولقد
 ارسلنا رسلنا من قبلك
 وجعلنا لهم ازواجا
 وفر يتوما كان رسول
 ان ياتي باية الا بؤن
 الله لكل اجل كتاب
 يحواله ما يشاء ويثبت
 وعنده أم الكتاب
 وانما نريك بعض
 الذي ندم او توفيك
 قائما عليك البلاغ
 وعلينا الحساب ارم
 يروا اناني الارض
 نقصها من

* قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم من عنده علم الكتاب (قال المراد الذي عنده علم القرآن الخ) قال أحد فيكون المراد حينئذ جنس المؤمنين (قال وقيل ومن هو من علماء أهل الكتاب الذين أسلموا لأنهم يشهدون بشفعة كتبهم) ٤٩٧

التأويل الأول مراده
القرآن خاصة وعلى الثاني
جنس الكتب للقدم
عليه (قال وقيل هو الله عز
وجل والكتاب اللوح

أطرافها والله يحكم
لأعقب لحكمه وهو
سريع الحساب وقد يكر
الذين من قبلهم فله الحكم
جميعا يعلم ما تكسب
كل نفس وسيعلم للكافر
لن عقبي الدارو يقول
الذين كفروا لست
مرسلا قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب
(سورة إبراهيم عليه
السلام مكية وهي
أحدى ومحمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الكتاب أنزلناه إليك
لتخرج الناس من
الظلمات إلى النور إذ
رهم إلى صراط العزيز
الحمد الله الذي له ما في
السموات وما في

الأرض وبلى للكافرين
المحفوظ وعن الحسن لا
والله ما بيني إلا الله والمعنى
كفى بالذي يستحق العباد
والذي لا يعلم ما في اللوح
المحفوظ الا هو شهيدا بيني
وبينكم وتفضله قراءة من

أطرافها) ما فتح على المسلمين من بلادهم فتصعد دار الحرب ويزيد في دار الإسلام وذلك من آيات النصر
والتيه ونحوه فلا يرون أنا نأتي الأرض فنقصها من أطرافها فهم الناليون من غيرهم أي أتاني في الآفاق والذي
عليك بالبلاغ الذي حملته ولا تهم بما وراء ذلك فنجح تكفيكم وتم ما وعدناكم من الظفر ولا يضجرك تأخره قال
ذلك لما نعلم من المصالح التي لا تعلمها طيب نفسه وتقس عنها بما ذكر من طوعه يتأشروا الظفر وقرئ: تةصها
بالتشديد (لأعقب لحكمه) لا راد لحكمه والمقرب الذي يكر على الشيء فيبطله وحقيقته الذي يقبها أي يقبها
بالرؤى الباطل ومنه قيل لأصحاب الحق مقبل لأنه يبقى غريمه بالأقضاء والمطلب قال لبيد

* طلب المقرب حقه المظوم * والشيء المحكم للإسلام بالقلبية والاتباع وعلى الكفر لا يدار ولا تكسب
(وهو سريع الحساب) فمما قيل بحسابهم في الآخرة بعد عذاب الدنيا (فان قلت) ما محل قوله لا مقرب
لحكمه (قلت) هو جملة عملها النصب على الحال كما به قيل والله يحكم نافذا حكمه كما قاله سيباني زيد لا همامة
على رأسه ولا فلسوة تبره حاسرا (وقدمه من قبلهم) وصفهم بالكفر ثم جعل مكرهم كلاما مكر بالاضافة
إلى مكره (قله) فله الحكم (جميعا) ثم فسره ذلك بقوله يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم للكافر لن عقبي الدار (لان
من علم ما تكسب كل نفس وأعد لها جزاء فله الحكم) لأنه يأتهم من حيث لا يلبسون وهم في غفلة عما يرا
بهم وقرئ: الكفار والكافرون والذين كفروا والكفر أي أهله والمراد بالكافر الجنس وقرأ جناح ن
حيش وسيعلم للكافر من علمه أي سيغير (كفى بالله شهيدا) لما ظهر من الأدلة على رسالي (ومن عنده
علم الكتاب) والذي عنده علم القرآن وما ألف عليه من انظم المعجزات لقوى البشر وقيل ومن هو من
علماء أهل الكتاب الذين أسلموا لأنهم يشهدون بشفعة كتبهم وقيل هو الله عز وجل والكتاب اللوح المحفوظ
وعن الحسن لا والله ما بيني إلا الله والمعنى كفى بالذي يستحق العباد والذي لا يعلم ما في اللوح الا هو شهيدا
بينى وبينكم وتفضله قراءة من قرأ من عنده علم الكتاب على من الجارة أي وبن له نفع الكتاب لان علم من
عليه من فضله وطفه وقرئ: ومن عنده علم الكتاب على من الجارة وعلى البينة المقبول وقرئ: ومن عنده
علم الكتاب (فان قلت) لم ارتفع علم الكتاب (قلت) في القراءة التي وقع فيها عتده صلة برتفع العلم بالمقد
في الظرف فيكون قاعلان الظرف اذا وقع صلة او غل في شبه الفعل لا اعتمادا على الموصولة ففعل عمل الفعل
كقولك مرت في الدار اخوه فاعل ما تقول بالذي استقر في الدار اخوه وفي القراءة التي لم يقع
فيها عتده صلة برتفع العلم بالآية اذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرعد اعطى من الاجر
عشر حسبات بوزن كل حساب مضى وكل حساب يكون الى يوم القيامة ويص يوم القيامة من المؤمنين بهدا الله

(سورة إبراهيم عليه السلام مكية وهي إحدى ومحمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب) هو كتاب بنى السورة وقرئ: ليخرج الناس والظلمات والنور استمارا تان للضلال والهدى (بأن
رهم) بتسهيله وتيسيره مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب وذلك ما يتبعهم من الاطوف والتوفيق
إلى صراط العزيز الحميد) بدل من قوله الى النور بذكر العامل كقوله للذين استضعفوا ان آذن منهم
ومجوز ان يكون على وجه الاستئناف كأنه قيل الى صراط العزيز الحميد وقوله (الله)
عطف بيان للذين لا يجدون سبيلا لغيره من الاعلام لم يتبعوا اختصاصا بالعبود الذي يحق له العباد كما
غلب التمجيد في القرآن وقيل على قوله هو الويل فقيض الوال وهو النجاة تام معنى كماله لا انه

(١٣ - كشف - اول) قرأ من عنده علم الكتاب على من الجارة قال أحدوا ما قدرنا في محشرى في المطوف عليه اسم الله بالذي يستحق
العبادة حذرنا من عطف الصفة على الموصوف وعدوا الى انه عطف إحدى الصفتين على الأخرى تقدير اوا اما اخذ المحر حيث يقول ومن
لا يعلم علم الكتاب الا هو من انعم الخبر الذي هو عنده علم بعدة شأنه في محشرى اخذ المحر من التقديم والله الموفق للصواب

* (القول في سورة ابراهيم عليه السلام) * (بسم الرحمن الرحيم) * قوله تعالى وما ارسلا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
 (قال اى ليفقهوا عنه ما يدعونه ٩٨) البفلا يكون لهم حجة (الخ) قال احمـد جميع الفصل مرضى لكن في هذا الحاشية نظر لان فيها

اشمارا بان اعجاز القرآن
 من حيث اللغة العربية
 خاصة بتقاصر عن اعجازه
 لو قدرتمزلا بكل لسان حتى
 انه لو يزل بجميع اللغات
 ليبلغ من الوضوح الى
 حد يكاد ان يكون الجاه
 الى الايمان به وهذا فيه
 نظر والقول به غير
 متعين لان المعجز
 يفيد العلم
 من عذاب شديد الذين
 يستمعون للحياة الدنيا
 على الآخرة ويصدون
 عن سبيل الله ويقولون
 عرجاؤنا في ضلال
 يعبد وما ارسلنا من
 رسول الا بلسان قومه
 ليبين لهم فيضل الله
 من يشاء ويهدي من
 يشاء وهو العزيز الحكيم
 ولقد ارسلنا موسى
 باياتنا
 بصدق من ظهر على
 بهدوتي جصل العلم لم
 يكن بين علم وعلم
 تفاوت ولا ترجع فلو
 نزل القرآن بجميع اللغات
 لكان العلم الحاصل منه
 وقد نزل بلفظ واحدة
 هو العلم الحاصل متلو
 نزل بالجميع لاهوت
 ولا ترجع بين العلمين هذا هو التحقيق الله اعلم والآخرى بينى في كثير من كلامه على ان العلوم تتفاوت وتقسم الى جلي
 واجلي وهو من الحق بمنزل وانما ظن ذلك طائفة ظاهر يتوهمه الموفق

لا يشق من فعل انما يقال وبلا فيه نصب نصب الصادق ثم رفع فيها لا فادعنى اقيات فيقال ويول له كقوله
 سلام عليك ولما ذكر الخارجين من ظلمات الكفر الى نور الايمان تودع اسكافين بالويل * (فان قلت)
 ما وجه اتصال قوله (من عذاب شديد) بالويل (قلت) لان لما في انهم يولون من عذاب شديد ويضجون
 معذرو يقولون يا رب لا تتركنا في هذه الحالة (والذين يستحقون عذابا عظيما) ولك في ضلال يبدو يجوز
 ان يكون مجرور صفة للكافر بن منصفه على القوم او مفعولا على اعني الذين يستحقون اوم الذين
 يستحقون والاستحباب الا بتأويل الاختيار ونحو استعمال من المحبة لان المؤثر للشيء على غيره كانه يطلب من
 نفسه ان يكون احب اليها وافضل عندها من الآخر * وقرأ الحسن ويصدون بضم الباء وكسر الصاد يقال
 صد به عن كذا او اصدقه قال * افس اصدوا الناس بالسيف عنهم * والهمزة فيه واخلة على صد صدودا
 لنتقله من غير التصدي الى التصدي واماصده فوضو على التصدي كمنه وليست بضميمة كانه لا الفصل
 استنوا بصدده ووقفه عن تكلف التصدي بالهمزة (ويفوتها عوجا) ويطلبون لسبيل الله زيناوا عوجا
 وان يدلو الناس على انها سبيل فاكف عن الحق ووقفوا به مراحل (فان قلت) فاعني وصف الضلال
 الفصل (في ضلاله بعيد) اى ضلوا عن طريق الحق ووقفوا به مراحل (فان قلت) فاعني وصف الضلال
 بالبعد (قلت) هو من الاسناد المجازي واليعد في الحقيقة للضلال لانه هو الذي يبقا عذ عن الطريق فوصف به
 فله كما تقول جد جده ويجوز ان يراد في ضلال ذي بصدافيه بدلان الضلال قد يضل عن الطريق مكانا
 قريبا بعيدا (الا بلسان قومه ليبين لهم) اى ليفقهوا عنه ما يدعونه اليه فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا
 لم فهم ما خوطبوا به كما قال ولوجلنا ما قرآة اعجبنا لقائوا ولا فصلت اياته (فان قلت) لم يثبت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى العرب هدهم وانما بعث الى الناس جميعا قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا بل الى
 الثقلين وهم على السنة خلفه قل تكن للعرب حجة فلههم الحجة وان تكن لغيرهم حجة فلو نزل بالجميع لم
 تكن للعرب حجة ايضا (قلت) لا يخفى ان يزل بجميع الاسنة او واحد منها فلا حاجة الى نزوله بجميع
 الاسنة لان الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل في حق ان يزل بلسان واحد فكان اولى الاسنة لسان قوم
 الرسول لانهم اقرب اليه فاذا فهموا عنه وتبينوه وتوكل عنهم واشرقت قامت الفرج بيا نهو تفهيمه كما تارى الحال
 وتشاهدنا من نياة التاجر في قل امن امر السجم مع مذك ذلك من اتفاق اهل البلاد لتباعدة والافتقار
 للتنازع والامم المختلفة والالاجيال المتفاوتة على كتاب واحد واجنابهم في تعلم لفظه وتعلم ما به وما يشعب
 من ذلك من جلائل القوافل وما يتكاتف في اسباب الفسوس وكذا القامع فيه من القرب والطاعات للفضيلة الى
 جزيل الثواب ولا نه ابد من التصريف والتبديل واسلم من التنازع والاختلاف ولا نه نزل بالاسنة الثقلين
 كلها مع اختلافها وكثرة نواكان مستقلا بصفة الاعجاز في كل واحد منها وكل الرسول الر في كل امة بلسانها كما
 كلم امتها التي فهمها يتلوه عليهم معجز الكان ذلك امر قريبا من الاجلاء ومعنى بلسان قومه بلفظ قومه ومقرى
 بلسن قومه والسن والسان كالمش والرياش معنى اللغة ومقرى بلسن قومه بضم اللام والسين مضبومة او
 سا كنتموه جمع لسان كما دعوهم على التخفيف وقيل الضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم ورووه
 عن الفضحاك وان الكتب كلها نزلت بالريية ثم اداها كل نبى بلفظ قومه وليس بصحيح لان قوله ليبين لهم ضمير
 القوم وهم العرب فيؤدى الى ان الله انزل التوراة من السماء بالربية ليبين للعرب وهذا معنى قاسد (فيضل
 الله من يشاء ويهدي من يشاء) كقوله فتمك كافر ومك مؤمن لان الله يضل الامن يعلم انه لن يؤمن ولا
 يهدي الامن يعلم انه لن يؤمن والمراد بالاضلال الضلعة ومنع اللطاف والهداية التوفيق واللفظ فكان ذلك
 كتابا عن الكفر والايمان (وهو العزيز) فلا يظلم على مشيئة (الحكيم) فلا يخذل الا اهل الخذلان ولا

ولا ترجع بين العلمين هذا هو التحقيق الله اعلم والآخرى بينى في كثير من كلامه على ان العلوم تتفاوت وتقسم الى جلي
 واجلي وهو من الحق بمنزل وانما ظن ذلك طائفة ظاهر يتوهمه الموفق

* قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيدهم في أفواههم (قال مشاهير) عضوها غيظا وضجرا مما جاءت به الرسل الخ) قال أحدوا أقوى هذه الوجوه هذا الوجه الذي به الصنف على اختصاصه بالقوة أو كما كان كذلك لأن أقطابهم ٩٩ الرسل من الأيمان قولاً وفعلاً يوضع

اليد في أفواههم والمناسب
لخدم في العكس
وتصديق العبارة بالحرف

ان اخرج قومك من

الظلمات الى النور وذكرهم

بإيم الله ان في ذلك آيات

لكل صبار شكور واذ قال

موسى لقومه اذكروا

نعمة الله عليكم اذ أنجاكم

من آل فرعون يسومونكم

سوء العذاب ويذبحون

ابناءكم ويستحيون

نساءكم وفي ذلك بلاء

من ربكم عظيم واذ نادى

ربكم لئن شكرتم

لازيدنكم ولئن كفرتم

إن عذابي لشديد وقال

موسى ان تكفروا أتم

ومن في الأرض جحima

فان الله لنفي جدم إلى انكم

يأ الذين من قبلكم قوم

نوح وعاد ومود الذين

من بعدهم لا يعلمهم الا

الله جاءتهم رسلهم

بالبينات فردوا أيدهم

في أفواههم وقالوا انا

سكفرتنا بما أرسلتم

بخوانا في شك

للمؤكد ومواجهة الرسل

بضائر الخطاب وإعادة

ذلك مبالغة في التأكيد

يلطف الأباهل اللطف (ان اخرج) بمعنى اى اخرج لان الارسل فيه معنى القتل كما قيل أرسلوا وقتلناه اخرج ويجوز ان تكون أن الناصية للقتل وإنما صلح ان توصل فعل الامر لان الفرض وصلها بما تكون منه في تأويل المصدر وهو القتل والامر وغيره سواء في القلبية والذهليل على جواز ان تكون الناصية للقتل قولهم أو عز إليه بان فعل قادهوا عليها حرف الجر وكذلك التقدير بان اخرج قومك (ودكرهم بإيم الله) وانذرهم بوقائهم التي وقعت على الامم قبلهم قوم نوح وعاد ومود منه أيام العرب لحروبها وملاحمتها كيوم ذي قار يوم القحار يوم قضية وغيره وهو الظاهر وعن ابن عباس رضي الله عنه نماء وهو بلاء فاما نماء فانه ظلال عليهم الغمام وأنزل عليهم من السلاوى وقلق لهم البحر وما بلاء فاهلكه القرون (لكل صبار شكور) يصبر على بلاء الله يشكر نعماءه فاذ اسمع بما أنزل الله من البلاء على الامم أو افاض عليهم من النعم تبيد على ما يجب عليه من الصبر والشكروا واعتبر وقيل اراد لكل مؤمن لان الشكروا تصبر من نجابهم تنبها عليهم (اذ أنجاكم) ظرف للنعمة بمعنى الانعام اى انما علم عليكم ذلك الوقت (فان قلت) هل يجوز ان يتنصب بليكم (قلت) لا يخلو من ان يكون صلة للنعمة بمعنى الانعام أو غير صلة اذ اردت بالنعمة العطية فاذا كان صلة لم يعمل فيه وإذا كان غير صلة بمعنى اذكروا ونعمة الله مستمرة عليكم عمل فيه ويتبين الفرق بين الوجهين انك اذ قلت نعمة الله عليكم فان جعلته صلة لم يكن كلاما حتى تقول قاضية ونحوها ولا كان كلاما يجوز ان يكون اذ بلام من نعمة الله اى اذكروا وقت أنجاكم وهو من بدل الأشكال * (فان قلت) في سورة البقرة يذبحون وفي الاعراف يقتلون وهما (و يذبحون) مع الوارف التورق (قلت) الفرق ان التذبيح حيث طرح الواو جعل تفسيرا للعذاب وبيا له وحيث آتيت جعل التذبيح لانه اوفى على جنس العذاب وزاد عليه زيادة ظاهرة كأنه جنس آخر * (فان قلت) كيف كان فعل آل فرعون بلاء من ربهم (قلت) تمكنهم وامهالهم حتى فعلوا ما فعلوا ابتلاء من الله ووجه آخر وهو ان ذلك اشارة الى الانجاء وهو بلاء عظيم والبلاء يكون ابتلاء بالنعم والحق جميعا قال تعالى وبليكم بالشر وغيره حتى قال زهير * قالوا ما خير البلاء الذي يبلوكم (واذ نادى ربكم) من جملة ما قال موسى لقومه واتصبا به اللطف على قوله نعمة الله عليكم فانه قيل واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا حين نادى ربكم ومعنى نادى ربكم نادى ربكم ونظير نادى نادى وتعدوا وعدو تقضيل وافضل ولا بد في تقضيل من زاد معنى ليس في افضل كانه قيل واذ نادى ربكم ايضا بليما تنقضي عنه الشكوك وتزاح الشبه والمضى واذ نادى ربكم فقال (لئن شكرتم) اواجرى نادى بجرى قال لا نهض رب من القول وفي قراءة ابن مسعود اذ نادى ربكم لئن شكرتم اى لئن شكرتم اى اى لئن شكرتم اى اى اسرائيل ما خولتكم من نعمة الانجاء وغيرها من النعم بالامان اطمان والميل الصالح (لا يزيدنكم) نعمة الى نعمة ولا ضاغنكم اى ما آتيتكم (ولئن كفرتم) وعظم ما انصبت به عليكم (ان عذابي لشديد) لن كفرتمنى (وقال موسى ان تكفروا أتم) اى اى اسرائيل والناس كلهم فاما نضرتم انفسكم وحرمتوا المعجر الذي لا بد لكم منه واتم إليه عاجج والله غنى عن شكركم (عبد) مستوجب الحمد بكثرة نعمه واياه وان يحمدوا الحامدون (والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله) جملة من مبتدأ وخبر وقت اعراضا وعطف الذين من بعدهم على قوم نوح ولا يعلمهم الا الله اعراض والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله وعن ابن عباس رضي الله عنه بين عدنان واسماعيل ثلاثون ابنا يعرفون وكان ابن مسعود اقرأه هذه الآية قال كذب الذنابون يعنى انهم يدعون علم الانساب وقدنى الله عليها عن العباد (فردوا ايدهم في أفواههم) عضوها غيظا وضجرا مما جاءت به الرسل كقوله عضو اعليكم الاما من النيطا وضجرا واستهزاء كن غلبة الضحك فوضع يده على فيه واشاروا بايديهم الى استهزئهم وما نطقت به من قولهم (انا كفرنا بما أرسلتم به) اى هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره اقاطا

وليس السياق مناسب للضحك ولا التيط ولا لتصميم الرسل كنا بجهلنا قاطبهم من القول الا ترى انهم اعادوا الرسل القول ولم يتكروا عليهم عودهم الى الجادة دل على انهم لم يسكنوهم بل ولا كان غرضهم ذلك والله اعلم

افضل منهم وهم الملائكة)
قال أحد ومن تهالك

عما تدعوننا يا يعرب
قالت رسلهم في الله
شك فاطر السموات
والارض يدعوك ليفر
لكم من ذنوبكم
ويؤخركم الى اجل
مسمى قالوا ان اتهم الا
بشر مثلنا تريدون أن
تصدونا عما كان يعبد
آبؤنا قاتونا سلطان
مبين قالت لهم رسلهم
ان نحن الا بشر مثلكم
ولكن الله بيننا على من
يشاء من عباده وما كان
لنا ان نأتيكم سلطان
الا بإذن الله وحلي الله
فليتوكل المؤمنون وما
لنا ألا نتوكل على الله
وقد هدانا سبيلنا
ولنعصوكم على ما آتاهونا
وعلى الله فليتوكل
المؤمنون وقال الذين
كفروا رسلهم لتخرجنكم
من ارضنا او لنكون
في مثلنا قاطعي اليهم
رهبهم لنهلك الظالمين
ولنسكنكن الارض من
بندهم ذلك

على الاتصاف لاعتقاده
تفضيل الملائكة على
الرسول من البشر يستعين
حتى يحمل الكفار على
أنهم كانوا يستقدون كمتقد
القدر في تفضيل الملك

لهم من التصديق الا ترى الى قوله فردوا اليهم في اقوالهم وقالوا اننا كفرنا بما ارسلنا به وهذا قول قوی
او وضوعا على اقوالهم يقولون للانبياء اطبقوا اقوالكم واسكتوا اوردها في اقوال الانبياء يشيرون لهم الى
السكوت او وضوعا على اقوالهم يسكتونهم ولا يذنبونهم يحكمون وقيل الايدي جمع يدوي الصمة
يعني الايدي اي ردوا نعم الانبياء التي هي اجل النعم من مواظبتهم ونصائحهم وما وحي اليهم من الشرائع
والآيات في اقوالهم لانهم اذا كذبوا ولم يقلوا فكلناهم ردوا في اقوالهم ورجعوا الى حيث جاءت منه
على طريق المثل (عما تدعوننا اليه) من الايمان بالله رقرى تدعوننا باقام التوب (سريب) موقع في
الربة اودى ربة من ارباب الرجل وهي قلق النفس وان لا تطمئن الى الامر (اني الله شك) ادخلت
هزة الا نكار على الظرف لان الكلام ليس في الشك انما هو في التشكيك فيه وانه لا يحتمل الشك لظهور
الادلة وشهادتها عليه (يدعوك ليفرلكم من ذنوبكم) اي يدعوك الى الايمان ليفرلكم او يدعوك لاجل
الغفرة كقولهم دعوه لنصير في ودعوه لياكل مني وقال

دعوت لساني مسورا * فلي فلي يدعى مسورا

(قالت) ماعني التبعيض في قوله من ذنوبكم (قلت) ماعلته جاء هكذا في خطاب الكافرين كقوله
واقدوموا طيرون بفركم من ذنوبكم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآتوا به بفركم من ذنوبكم وقال في
خطاب المؤمنين هل ادلكم على تجارة من عذاب اليم الى ان قال بفركم من ذنوبكم وغير ذلك مما
يشك عليه الاستقراء وكان ذلك التفرقة بين الخطايين وللفلاسوسى بين الرقيقين في اليماد وقيل اريدانه
بفركهم ما بينهم وبين الله خلافة بينهم وبين الباطن المظالم ونحوها (ويؤخركم الى اجل مسمى) الى وقت
قد سمى الله وبين مقداره يهلكه ان آمنتم والا عاجلكم بالهلاك قبل ذلك الوقت (ان اتم) ماتم (الا
بشر مثلنا) لا افضل بيننا وبينكم ولا افضل لكم علينا فلم تحصون بالنبوة ودعوا لارسال الله الى البشر رسلا
لجلهم من جنس افضل منهم وهم الملائكة (سلطان مدين) بحجة بينة وقد جاءتهم رسلهم بالبينات والحجج
وايمان ارباب السلطان اليهم آية قد اقترحوا تسنا وجا (ان نحن الا بشر مثلكم) تسلي لقولهم وانهم
بشر مثلهم يمتنون انهم مثلهم في البشر بة وحدها فاما ما ورد ذلك فما كانوا مثلهم ولكنهم لم يدكروا فضلهم
تواضعهم وانقصوا على قولهم (ولكن الله بيننا على من يشاء من عباده) بالبقولا فقد علم انه لا يختصم
بذلك الكرامة الا وهم اهل الاختصاص بها لخصائص فيهم قد استأثروا بها على ابناء جنسهم (الا باذن الله)
ارادوا والانبياء بالا لى اتقروا حتموها ليس اليها ولا في استطاعتها وما هو الا امر يخلق بمشيئة الله (وعلى
الله فليتوكل المؤمنون) امر منهم المؤمنين كافة ليتوكل وقصدوا به انفسهم قعبدا اوليا وامروها به كانوا
قالوا ومن حقنا ان نتوكل على الله في الصبر على ما تدرك وما داتكم وما جرى علينا منكم الا ترى الى قوله
(وما لنا ان لا نتوكل على الله) ومناه وادى عذرنا في ان لا نتوكل عليه (وقد هدانا) وقد قبلنا ما يوجب
توكلنا عليه وهو التوفيق لهذا في كل واحدنا سبيله الذي يجب عليه سلوكه في الدين (قالت) كيف كرر
الامر بالتوكل (قلت) الاول لاستحداث التوكل وقوله (فليتوكل المتوكلون) معناه فليتوكل المتوكلون على
ما استعدوا ان توكلهم وقصدوا الى انفسهم على ما تقدم (انخرجكم) او لنكون) ليكون احد الامرين
لاحالة اما اخراجكم واما عودكم خالفين على ذلك (قالت) كانوا على ملتهم حتى يهودوا فيها
(قلت) معاذ الله ولكن الوديعي الصبور هو كثير في كلام الرب كثرة فاشية لا تكاد تسميهم يستعملون
صار ولكن عاد ما عادت اراء عادلا يكلفني ما عاد فلان مال او خاطبوا به كل رسول ومن آمن به فليؤا في
الخطاب على الجماعة الواحد (لنهلك الظالمين) حكاية تقتضي اضرار القول او اجراء الامحاء بجرى
القول لانه ضرب منه وقرأ ابو حيوه لهلكن وليسكنكن بالياء اعتبارا لا وحي وان لفظه لفظ الغيبة

على الرسول لانه يدعى ذلك امر اكرز في الطباع معلوما ضرورة الله الموفق قوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون الخ ونحوه
(قال ان قالت كيف كرر ذلك بدعوه وعلى الله فليتوكل المؤمنون الخ) قال احمد وبهذا يخرج عن عادى ومن قبل قتيلا فليس عليه والله أعلم

ونحوه قولك اقسام يد لا يخرج من ولا يخرج من والراد بالارض أرض الظالمين وديارهم ونحوه وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومناياها وأورثكم أرضهم وديارهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أدى جاره ورثه الله داره ولقد عاينت هذا في مدة قريبة كان كل ظلمه عظيم القرية التي امانتها ويؤذي فيها مات ذلك العظيم وملكني الله ضيقه فظنرت يوما الى ابناء خالي يزددون فيها ويدخلون في دورها ويخرجون ويأمرون ويهون فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدتهم بوسع جدنا شكريا لله (ذلك) إشارة الى ما قضى به الله من أهلاك الظالمين واسكان المؤمنين ديارهم أي ذلك الامر حق (لأن خاف منادي) موافقي وهو موقف الحساب لانه موقف الله الذي يقف فيه عباده يوم القيامة نوعا واحدا انقام وقيل خاف قباي عليه وحفظي لاعماله والمنفي ان ذلك حق للمتعين كقوله والداية للمتعين (واستفتحوا) واستنصروا الله على اعدائهم ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح او استصكموا الله وسالوه القضاء بينهم من الفتاحه وهي الحكومة كقوله تعالى اننا افتح بينكما بينا على ما ابلغوه وهو معطوف على اوحى اليهم وقرئوا واستفتحوا بلفظ الامر وعطفه على ان لم يكن أي اوحى اليهم بهم وقال لهم لنهلككم وقال لهم استفتحوا (وخاب كل جبار عنيد) مثناه ففصر واوظفوا واوضحوا وخاب كل جبار عنيد وهم قومهم وقيل واستفتح الكفار على الرسل ظنا منهم بانهم على الحق والرسل على الباطل وخاب كل جبار عنيد منهم ولم يفلح باستفتاحه (من وراة) من بين يديه قال عسي الكرب الذي امسنت فيه * يكون وراه فرج قريب

وهذا وصف حاله وهو في الدنيا لانه مرصدهم فكان بين يديه وهو على شفير ما اوصف حاله في الآخرة حين يموت ويوقف * (فان قلت) علام عطف (ويسقي) قلت على عذوف تقدير من وراة جهنم يأتي فيها ما يأتي ويسقي من ماء صديد كما أنه أشد عذابا فخصص بالذكر مع قوله وراة الموت من كل مكان وما هو بهيت (فان قلت) ما وجه قوله تعالى (من ماء صديد) قلت صديد عطف بيان لانه قال ويسقي من ماء قاهمه امانا من يسه بقوله صديد وهو ما يسيل من جلود اهل النار (يتجرعه) يتكف جرحه (ولا يكاد يسمعه) دخل كاد للبالغة يسمي ولا يقارب ان يسمعه فكيف تكون الاساعة كقوله لم يكذبها أي لم يقرب من رؤيتها فكيف براها (وراة الموت من كل مكان) كان أسباب الموت واصنافه كلها قد تالت عليه وأحاطت به من جميع الجهات نفطيا لما يصيبه من الآلام وقيل من كل مكان من جسده حتى من اجهام رجله وقيل من أصل كل شجرة (ومن وراة) ومن بين يديه (عذاب غليظ) أي في كل وقت يستقبله يتلقى عذابا أشد ما قبله واغلظ من الفضيل موقطع الانفاس وحسباني الاجساد ويمحتمل ان يكون اهل مكة قد استفتحوا أي استمطروا والفتح للطرف سني الفحط التي ارسلت عليهم بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسقوا فذكر سبحانه ذلك لانه خيب رجاء كل جبار عنيد لانه بقي في جهنم بدل سقياء ماء آخر وهو صديد اهل النار واستفتحوا على هذا التفسير كلام مستأنف منقطع عن حديث الرسل وأهمهم * هو مبتدأ وعذوف الخبر عند سبويه تقديره وفيما يقص عليك (مثل الذين كفروا بربهم) والمثل مستعار للصفة التي قبلها غرابية (وقوله اعلمهم كرماد) جملة مستأنفة على تقدير سؤال سائل يقول كيف مثلهم فقيل اعلمهم كرماد ويجوز ان يكون المنفي مثل اعمال الذين كفروا بربهم او هذه الجملة خير للمبتدأ أي صفة الذين كفروا اعلمهم كرماد كقولك صفة ز يدعرضه مصون وماله مبدولوا يكون اعلمهم بدلا من مثل الذين كفروا على تقدير مثل اعمالهم وكرماد الخمر وقرئ الرياح (في يوم عاصف) جمل النصف اليوم وهو لما فيه هو الربيع والربيع كقولك يومها طر ولبلة ساكرة وانما السكور لربها وقرئ في يوم عاصف بالاضافة واعمال الكفرة المكارم التي كانت لهم من صلة الارحام وعق الرقاب وفداء الاسارى وعقر الابل للاضياف واغاثة الملهوفين والجار وغير ذلك من صفاتهم شهيها في حيوطها ونهاهاها منتورا لئلا تال على غير أساس من معرفة الله والايان به وكونها لوجه براد طهرته الربيع العاصف (لا يقدر) يوم القيامة (عما كسبوا) من اعمالهم (على شيء) أي لا يرون له اترا من ثواب كالا يقدر من الرماذ للطرف في الربيع على شيء (ذلك هو الضلال البعيد)

لن خاف مقامي وخاف
وعيد واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد
من وراة جهنم ويسقي
من ماء صديد يتجرعه
ولا يكاد يسمعه وراة
الموت من كل مكان
وما هو بهيت ومن وراة
عذاب غليظ مثل
الذين كفروا بربهم
اعمالهم كرماد اشتد
به الربيع في يوم عاصف
لا يقدر من كرماد
على شيء ذلك هو
الضلال البعيد ألم تر ان
الله خلق السموات
والارض

• قوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض بالحق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز (قال معنا خلقنا بالحكمة والنقض الصحيح الخ) قالوا الحمد وهذا من اعزاله الخفي وقد تقدمت امثاله • عاذركلاد (قال معنا وما ذلك على الله بعزيز اي هين عليه لا نه قادر بالذات الخ) قالوا الحمد وهذا اعتراف صراح • يمتنع في ابرازه وما اشبع قوله عن اجل جللته خلص له الداعي وامضي انصار وما نابه عن سماع التحققين العارفين بآداب الله تعالى وبما يجب في حق جلالة وقد تقدم ما فيه كفاية • قوله تعالى فقال الضعفاء الذين استكبروا ٥٠٢ انا كنا لكم نياما قبل انتم مفتون عنان من عذاب الله من شيء قالوا لو هذا الله

أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص (قال الذي قال لهم الضعفاء كان توحيها لهم الخ) قالوا الحمد لما استمر دلاله الآية لمقيدة السنة المستعملة على ان الله بالحق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وبرزوا الله جميعا فقالوا الضعفاء الذين استكبروا انا كنا لكم نياما قبل انتم مفتون عنان من عذاب الله من شيء قالوا لو هذا الله لهديناكم

تعالى مهما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وان هداية انشركن ما لم يشاء ولو شاءه لاعتدوا واما تشاهده الدلالة من ابراده هذا الكلام عن الكفار في دار الحق حين حقت لهم الحقائق وانكشف الغطاء

اشاره الى بسط ضلالهم عن طريق الحق وعن الثواب (بالحق) بالحكمة والنقض الصحيح والامر العظيم ولم يخلفا عينا ولا شبهة • وقرئ خالق السموات والارض (ان يشا يذهبكم) اي هو قادر على ان يدم الناس ويخلق مكانهم خلقا آخر على شكلهم او على خلاف شكلهم اعلاما منه باقتداره على اعدام الموجود وابداء المدموم بقدره على الشيء وجنس ضده (وما ذلك على الله بعزيز) بمتميزه هو هين عليه يسيرا انه قادر بالذات لا اختصاص له بقدره ودون مقدوره فاذا خلص له الداعي الى شيء وافضى العصارف تكون من غير توقف كحصر يك اصبعك اذا دلك اليداع ولم يمتز منه صاف وهذه الآيات بيان لامادهم في الضلال وعظيم خطيئهم في الكفر بالله لوضوح آياته لشاهدة له الدلالة على قدرته الباهرة وحكمته البالغة وأنه هو الحق بانيه ويخاف عقابه ويرجى ثوابه في دار الجزاء (وبرزوا الله) وبرزوا الله يوم القيامة وما يحيى به بلفظ الماضي لان ما خيره به وعلا لصدقه كانه قد كان وجد ونحوه وادى اصحاب الجنة وادى اصحاب النار وظاير له ومعنى يبرزهم قد والله تعالى لا يوارى عنه شيء حتى يبرزه انهم كانوا يستترون من العيون عند ارتكاب القواحش ويظنون ان ذلك خاف على الله فاذا كان يوم القيامة انكشفوا الله عندها تقسم وعلو ان القليل ينجي عليه خائفا وخرجوا من قبورهم فيروزوا للحساب الله وحكمه • (فان قلت) لم كتب (الضعفاء) يروا قبل الهزيمة (قلت) كتب على لفظ من يرضع الالف قبل الهزيمة فيميلها الى الواو ونظيره علوا • بي اسرايل والضعفاء الاتباع والموالوم والذين استكبروا ساداتهم وكبروا فيهم الذين استبقوا هم واستبقوا هم وصدوم عن الاسراع الى الانبياء واتباعهم (تيا) تابعين جمع تابع على تبع كقولهم خادم وخدم وغائب وغيب اودى تبع والتبع الاتباع يقال تبه تبا • (فان قلت) اي فرق بين من في (من عذاب الله) وبينه في (من شيء) (قلت) الاولى للبين والثانية للتبويض كانه قيل هل اتم مفتون عنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله ويجوز ان تكونا للتبويض مما معنى هل اتم مفتون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله اي بعض عذاب الله • (فان قلت) فامني قوله (لو هذا الله لهديناكم) (قلت) الذي قال لهم الضعفاء كان توحيها لهم وعنا على استيعابهم واستغنائهم وقولهم قبل انتم مفتون عنا من باب التبيكيت لانهم قد علموا انهم لا يقدرين على الابطاع عنهم فاجابوهم معتدين بما كان منهم اليهم بان الله لهداهم الى الايمان لهدوم ولم يضلوا ما موركن الذنب في ضلالهم واضلالم على الله كما حكي الله عنهم وقالوا لوشاء الله ما شركتنا ولا آياتنا لوشاء الله ما عبادنا من دونه من شيء يقولون ذلك في الآخرة كما كانوا يقولونه في الدنيا وبدل عليه قوله حكاية عن المنافقين يوم يمشيهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء واما ان يكون المني لو كنا من اهل اللطف فلطف بنا ربنا واهدنا هديناكم الى الايمان وقيل معنا لو هذا الله

والمقصود من اقتصاصه نذارا ما تم في الدنيا وتحذيرهم من الحسرة والتندم في الآخرة اذا حق عليهم العذاب واعترفوا بالحق وقالوا القول المذكور وهذا يرشد الى انه كلام صحيح المني فلما طعن الزمخشري لذلك شرع في تقرر بخطيئتهم في هذا القول في الآخرة كاخاطم في الدنيا ليم له اعتقاد ان الله يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء ومن ذلك هداية الكفار فان الله تعالى يشاءها في الدنيا لكن وان في ذلك ريبا في الآيات بصوب الكلام المذكور وينذر الغافل عنه في الدنيا ويحذرهم من التورط فيها يؤدي الى هذا التندم حيث لا ينعف ويجري الى هذه الحسرة اذ لا ينجح كما ورد كلام الشيطان عقيب ذلك حين يسترف بالحق في دار الحق وحيث لا ينفع ما يما فيه يقول ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتم اني وانما اسبق تحذيرا واذارا اتفاقا والله الموفق

طريق

* قوله تعالى وقال الشيطان لم افضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فاخلعتمكم اخر قال روى ان الشيطان يرمي خطيئة عند ذلك خطيئة الخ قال احمد قد جعل في الآية الاولى على ابطال الاتصال لانه لا يلائم ٥٠٣ معتقده واستشهد على ان الكذب

حيث لا غير مجمع ولا متقدر بقوله تعالى فيخلفون له يا خلفون لكم بل لظن ان قول الشيطان هذا يلائم معتقده اجتهد في الاستدلال على تصويبه وتصحيحه وان كان قائله الشيطان كل ذلك مئة اتباع لهوى حيشما توجه واية ذلك ونحن

سواء علينا أجزعنا ام صيرنا مالنا من محيص وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم فاخلعتمكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما لنا بمصرحكم وما أتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل

معاشر أهل السنة للتبيين عنده بالجرية قول ان الله تعالى اما او رد هذا الكلام غير راد له ولا غطى فيه الشيطان كما قص كلام الكفار في الآية الاولى كذلك ونحن نعتقد ان الملامة انما توجه على المكذب وما الله تعالى

طريق النجاة من العذاب لهديتنا كاي لا غشيتكم وسلكتنا بكم طريق النجاة كما سلكتنا بكم طريق الهلكة (سواء علينا أجزعنا ام صيرنا) مستويا علينا الجزع والصبر الهمة وام تنسوا وبه ونحوه اصبروا ولا تصبروا سواء عليكم وروي انهم يقولون تناولوا الجزع فيجزعون محسالة عام فلا ينضم فيقولون تناولوا نصير فيصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا (فان قلت) كيف اتصل قوله سواء علينا بما قبله (قلت) اتصاله به من حيث ان اعتبارهم لهم كان جزعا امام فيه قتلوا سواء علينا أجزعنا ام صيرنا يرتدون اقسامهم واما لا جبا عنهم في عقاب الضلالة التي كانوا يجتمعون فيها يقولون ما هذا الجزع والتوبيخ ولا قاعدة في الجزع الا لا قاعدة في الصبر والامر من ذلك اطمأنا قالوا لو هدانا الله طريق النجاة لا غشيتكم وان غشيتكم انتموه لاقطاع من النجاة فقالوا (مالنا من محيص) اي منجى ومهرب جزعنا ام صيرنا يجوز ان يكون من كلام الضعفاء والمستعبرين جميعا كانه قيل قالوا جميعا سواء علينا كقوله ذلك ليطمأن قلبه واخذه والخصيص يكون مصدرا كالتبصير والتهيب ومكانا كالبيت والمصيف ويقال خاص عنه وجا صمى واحدا (لما قضي الامر) لما قطع الامر وفرغ منه وهو الحساب وتصداد الفرقين ودخول احداهما الجنة ودخول الاخر النار وروي ان الشيطان يرمي عند ذلك خطيئة في الاشياء من ابنو الانس فيقول ذلك (ان الله وعدكم وعد الحق) وهو البت وجزاء على الاعمال وفي لكم بما وعدتم (وعدتكم) خلاف ذلك (فاخلعتمكم وما كان لي عليكم من سلطان) من تسلط وقهر فاقصرتم على الكفر والماضي والجاهل اليها (لا ان دعوتكم) الادعائي اياكم الى الضلالة بوسوتي وترتبي وليس الدعاء من جنس السلطان ولكنه كقولكم ما نصيحتهم الا لضرب (فلا تلوموني ولوموا أنفسكم) حيث اغتررتهم في وطعنوني فاذعروكم ولم تطيعوا بكم فذمكم وهذا دليل على ان الانسان هو الذي يختار الشقاوة والسعادة فيحصل لنفسه وليس من الله الا التمكن ولا من الشيطان الا التزيين ولو كان الامر كما زعم الحجة لقال فلا تلوموني ولا أنفسكم فان الله قضي عليكم الكفر واجبركم عليه (فان قلت) قول الشيطان باطل لا يصح التعلق به (قلت) لو كان هذا القول منه باطلا لين الله بطلانه واظهر انكاره على انه لا طائل له في التعلق بالباطل في ذلك للقيام الا ترى الى قوله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلعتمكم كيف ان فيه باطل والصدق وفي قوله وما كان لي عليكم من سلطان وهو مثل قول الله تعالى ان ابداي ليس لك عليهم سلطان الا من اتيتك من النافرين (مالنا بمصرحكم وما أتم بمصرخي) لا ينجي بعضنا من عذاب الله ولا ينفيه والاصراخ الاغاثة * وقرئ بمصرخي بكسر الياح وهي ضيقة واستشهدوا لها ببيت مجهول

قال لها هل لك يا فاني * قالت له ما أنت بالمرضى

وكانه قد راد الاضافة سا كنة وقبلها ياء سا كنة فصرحنا بالكسر لما عليه اصل النطق السا كنين ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف نحو عصا فلما بالها وقبلها ياء (فان قلت) جرت الياء الاولى بحرف الصحيح لاجل الادغام فكانت ياء وقست سا كنة بحرف صحيح سا كن فصرحت بالكسر على الاصل (قلت) هذا قياس حسن ولكن الاهتمام المستفيض الذي هو بمنزلة التغيير للتواتر تضاه له اليه القياسات (ما في) بما اشركتموني مصدر يتو (من قبل) متعلقة بامر كتموني يعني كفرت اليوم بامر اكرمكم اياي من قبل هذا اليوم اي في الدنيا كقوله تعالى ويوم القيامة يكثرون بشركم ومعنى كفره بامر اكرم اياه يتوهمه واستكباره كقوله تعالى انا ابراء معكم ومما يتبدون من دون الله كفرنا بكم وقبل من قبل يتلقى بكفرت وما موصولة أي كفرت من قبل حين ابيت السجود لادم بالذي اشركتموني

فقدس عن ذلك وجهه البالغة وقضاؤه الحق وذلك ان ننزف بما خلقه الله تعالى للبدن الاختيار الذي يحمده من نفسه عند غايب طرف الافعال الالادية ضروريه بذلك قامت الحجة على خلقه وان سلطنا عن قسرة الخلق تاثيرها في الفعل فلا تناقض اذا بين عقيدة السنة وبين صرف الملامة الى المكذب والله الموفق

* قوله تعالى وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بأذن ربهم يحييهم فيها سلام (قال وقرأ الحسن وعمر بن عبد ٥٠٤ وادخل الذين آمنوا على فعل للتكلم الخ) قال احمد * قال قلت ما الذي صرف الرخصى عن

جملة على الالتفات من التكلم الى التنبية والجاه الى تليقه بما بعده وقيل كانت له في ذلك مندوحة والالتفات على هذا الوجه كثير مستفيض الا ترى الى قوله تعالى

ان الظالمين لهم عذاب أليم وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بأذن ربهم يحييهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وضرب الله الامثال للناس لعلهم يحذرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار حيث الله الذين آمنوا طه ما اتزلنا عليك القرآن لتشتي ثم قال تزيلا ممن خلق الارض ولم يقل تزيلا منا * قلت لا مرما صرف الكلام عن هذا الوجه وهو ان ظاهر ادخل بلطف للتكلم بشعر بان ادخلهم الجنة لم

وهو الله عز وجل بقوله شركت زيدا فاذا قلت بالجملة قلت اشركت فلان اى جعلنى له شريكا ونحو ما هذه ما فى قولهم سيعان ماسركنى لنا ومعنى اشرا كهم الشيطان بالحق طاعنهم له فبا كان يزبته لهم من عبادة الارثان وغيره وهذا آخر قول ابليس وقوله (ان الظالمين) قول الله عز وجل ويعمل ان يكون من جملة قول ابليس واذا حكى الله عز وعلا ما يقول في ذلك الوقت ليكون لطفا للسامعين في النظر لما قبلتهم والاستعداد لما يلدنهم من الوصول اليه وان تصوروا في انفسهم ذلك المقام الذى يقول الشيطان فيها يقول فيخافوا ويملوا ما يحلصهم منه وينجيهم * وقرئ فلا يوفى بالياء على طريقة الالتفات بقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم * وقرأ الحسن وعمر بن عبد وادخل الذين آمنوا على فعل للتكلم معنى وادخل انا وهذا دليل على انه من قول الله لا من قول ابليس (بأذن ربهم) متعلق بادخل اى ادخلتهم للملائكة لجنة باذن الله واسمه (فان قلت) فم يعلق في القراءة الاخرى بقوله وادخلهم اى ذن ربهم كلام غير ممتثل (قلت) الوجه هذه القراءة ان يعلق قوله باذن ربهم بما بعده اى (يحييهم فيها سلام) باذن ربهم معنى ان الملائكة يحيونهم باذن ربهم * قرئ الم تر سا كذا لا اقرى من يق وفيه ضعف (ضرب الله مثلا) اعتمدتلا ووضعه (كلمة طيبة) نصب بضمير اى جعل كلمة طيبة (كشجرة طيبة) وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كسا محلة وجهه على فرس وبجوزان ينصب مثلا وكلمة يضرب اى ضرب كلمة طيبة مثلا بمعنى جعلها مثلام قال كشجرة طيبة على انها خير مبتدا وحذف معنى هى كشجرة طيبة (اصلها ثابت) معنى في الارض ضارب بسوقه فيها (وفرعها) واعلاها ورأسها (في السماء) وبجوزان ريد يرفق وعاطي الاكفاء بلقظ الجنس وقرأ أنس بن مالك كشجرة طيبة ثابت اصلها (فان قلت) اى فرق بين القراءتين (قلت) قراءة الجماعة اقوى معنى لان في قراءة انس اجر يت الصفة على الشجرة واذا قلت مررت برجل اى بوجه اقوى معنى من قولك مررت برجل قائم اى بولان اعبر عنه انا هو الاب لارجل والكلمة الطيبة كلمة التوحيد وقيل كل كلمة حسنة كالسبحة والصليحة والاستغفار والتوبة والدعوة وعن ابن عباس شهادة ان لا اله الا الله اما الشجرة لكل شجرة ثمرة طيبة الثمار كالتفلة وشجرة التين والنخلة والزمان وغير ذلك وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ان الله ضرب مثل للمؤمن شجرة فاخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البواوى وكنت صبيا فوقع في قلبي انها التفلة فبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افولها وانا صغر القوم وروى شفي مكان عمرو واستحييت فقال عمر لى ابى لو كنت قلنا لكانت احب الى من حر التميم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انها التفلة وعن ابن عباس رضى الله عنهما شجرة في الجنة وقوله في السماء ممتانة في جملة الطوبى والصمود ولم ير المظلة كقولك في الجبل طويل في السماء زيد ارتفاعه وشموخه (تؤتي اكلها كل حين) تعطى بمرها كل وقت وقته الله لانها (باذن ربها) يجسر خالقتها وتكون به (لهمم يذكرون) لان في ضرب الامثال زيادة افهام وتذكير وتصوير للمعاني (كشجرة خبيثة) كمثل شجرة خبيثة اى صفتها كصفتها * وقرئ ومثل كلمة بالنصب عطفا على كلمة طيبة والكلمة الخبيثة كلمة الشر وقيل كل كلمة فيجيحها ام الشجرة الخبيثة فكل شجرة فلا يطيب بمرها كشجرة الخنظل والكشوث ونحو ذلك وقوله (اجتثت من فوق الارض) في مقابلة قوله اصلها ثابت ومعنى اجتثت استؤصلت وحقيقة الاجتثاث اخذ الجنة كلها (ما لها من قرار) اى استقرار يقال قرأني مقرارا لثقل كذا ثباتا شيئا بالقول الذى لم يعضد بحجة فهو واضح غير ثابت والذي لا يبقى انما يعضد عن قريب لبطالته من قولهم الباطل للجمع وعن قتادة انه قيل لبعض العلماء ما تقول في كلمة خبيثة فقال ما أعلم لها في الارض مستقرا ولا في السماء مصعد الا ان تلزم عن صاحبها حتى يوافق بها

* قوله تعالى قل لبيدأي الذين آمنوا يقيموا الصلاة الآية قال فيه المقول محذوف (الخ) قال احمد وفي هذا الاعراب نظرا لان الجواب حينئذ يكون خيرا من الله تعالى بانه ان قال لهم هذا القول امتثلوا مقتضاه فاقادوا الصلاة وأتقوا لكنهم قد قيل لهم فلم يمتثل كثير منهم وخبر الله تعالى بكل من الخلف وهذه النكتة هي الباعثة لكثير من المعربين على التناول عن هذا ٥٥ الوجه من الاعراب مع تبادره

فيا ذكر بادي انراي
ويمكن نصحيه بعمل
العام على الغالب لاهل
الاستغراق ويقوى
بوجود لطيفين
أحدهما ان هذا النظر
لم يرد الا لمصروف
بالايمان الحق المنزه

بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة
ويضل الله الظالمين
ويضل أقمايشاء الله الم
الى الذين بدلوا نعمت
الله كفرا وأحوالهم
دارالبور جهنم يصلونها
وبئس القرار وجعلوا
الله اتنادا ليضلوا عن
سبيله قل تمتوا فان
مصيبيكم الى التنازل
لبيدأي الذين آمنوا
يقيموا الصلاة وينفقوا
ما رزقناهم سرا وعلانية
من قبل ان ياتي يوم

يا بما له عند الامر كهذه
الآية وكقوله وقل
لبيدأي يقولوا التي هي
أحسن وقل للمؤمنين
ينفقوا من أبصارهم
ويحفظوا فروجهم
وقل للمؤمنات يفضضن
من أبصارهن الثاني
تكرار مجيئه للموصوفين
بأنهم عباد الله المشرقون

القيامه (القول الثاني) الذي ثبت بالحجوة البرهان في قلب صاحبه ويمكن فيه اعتقده وأطمأنت اليه نفسه
وتدبيرهم به في الدنيا أنهم اذا اختاروا في دينهم لم يزلا كما ثبت الذين اتهم أصحاب الاختار والذين نشروا بالمناشير
ومشعلت لحومهم بأشراط الحديد وبما جرت جريس وشمسون وغيرها وتبنيهم في الآخرة أنهم اذا سئلوا
عند توقف الاشهاد عن معتقدهم ودينهم يتلتموا ولم يفتوا ولم يحرم أهوال الحشر وقيل منها الثبات
عند سؤال القرع عن البراء ابن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن
فقال لهم يمد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسا نه في قبره ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول رب الله ودينى الاسلام ونبيى عبدى فنادى مناد من السماء أن صدق عبدى فذلك قوله ثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثاني (ويضل الله الظالمين) الذين لم يحسموا بحجة في دينهم وانما اقتصروا على تقليد
كبارهم وشيوخهم كما قلده المشركون آباءهم فقالوا انا وجدنا آباءنا على أمة واضلهم في الدنيا أنهم لا يفتون
في موافق الفتن وتزل أقدامهم اول شيء وهم في الآخرة أضل وأزل (ويضل الله ما يشاء) اى ما توجه
الحكمة لان شيعته الله تامة بالحكمة من تثبيت المؤمنين وتأييدهم وعصمتهم عند أيانهم وهزمهم ومن اضلال
الظالمين وخذلانهم والتخليه بينهم وبين شائهم عند زلهم (يدلوا نعمت الله) اى شكر نعمته الله (كفرا) لان
شكرها الذي وجب عليهم وضوا مكانه كفرا فكانهم غيروا الشكر الى الكفر وبدلوه بتديلا ونحوه
ويجملون رزقكم انكم تكذبون اى شكر رزقكم حيث وضعت التكذيب موضعه وجه آخر وهو أنهم بدلوا
نفس النعمة كفرا على أنهم لما فزعوا سلبوا هافقرا مسلوبى النعمة موصوفين بالكفر حاصله الكفر بدل
النعمة وهم اهل مكة أسكنهم الله رحمة موصوفين بغيرهم محمد صلى الله عليه وسلم فكفروا بنعمة الله
بدل ما رزقهم من الشكر العظيم او اصحابهم الله بالنعمة في الرخاء والسعة لا يلائهم الرحمتين فكفروا بنعمة
ففسر بهم بالقطيع من سبع سنين فحصل لهم الكفر بدل النعمة وكذلك حين اسروا وقتلوا يوم بدر فذهبت عنهم
النعمة وبقي الكفر طوقا في اعناقهم وعن عمر رضي الله عنه من الافجران من قر يش بنو النخيلة وبنو أمية قاما
بنو النخيلة فكفرتهم يوم بدر وأما بنو أمية فتعاقبوا حتى حين وقيل هم منتصرة العرب بجيلة بن الهم واصحابه
(وأحوالهم) بمن تابعهم على الكفر (دارالبوار) دار الهلاك * وعطف (جهنم) على دارالبوار عطف
بيان * قرئ ليضلوا يفتح الياء وضما (فان قلت) الضلال والاضلال لم يكن غرضهم في اتخاذ الاتناد
فامضى اللام (قلت) لما كان الضلال والاضلال نتيجة اتخاذ الاتناد كما كان الاكرام في قولك جنتك لتكرامى
نتيجة الجحى دخلته اللام وان لم يكن غرضه على طريق التشبيه والتعريض (نصوا) ايذان بانهم لا تناسلهم
في التمتع بالحاضر وأنهم لا يرفون غيره ولا يردون ما يورون به قدماءهم أمر مطاع لاسيما ان يغفلوه
ولا يملكون لاقسمهم امرادونه وهو أمر الشهوة والمعنى ان دمت على ما اتم عليه من الامتثال لامر الشهوة
(فان مصيبيكم الى النار) ويحوزان براد الخذلان والتخليه ونحوه قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار
* القول محذوف لان جواب قل يدل عليه وتقديره (قل لبيدأي الذين آمنوا) أقيموا الصلاة وأنفقوا
(يقيموا الصلاة وينفقوا) وجوزوا ان يكون يقيموا وينفقوا بمعنى ليقموا ولينفقوا ويكون هذا هو
المقول قالوا اما جاز حذف اللام لان الامر الذي هو قل عوض عنه ولو قيل يقيموا الصلاة وينفقوا ابتداء
بحذف اللام لم يجز * (فان قلت) علام اتعصب (سر او علانية) (قلت) على الحال اى ذى سر وعلاية بمعنى
مسررين ومسلطن او على الظرف اى وقتى سر وعلاية او على المصدر اى اتفاق سر واتفاق علانية والمعنى

(٦٤ كشاف اول)

باضاقتهم الى اسم الله وقد قالوا ان لفظ العباد لم يرد في الكتاب العزيز الا مدح للمؤمنين ومخصوصا اذا
انضاف اليه تعالى اضافة للتشريف فالجواب من ذلك ان المامورين هذه الآية من هو يتصدق الامثال وفي حين المصارعة الطاعة تخاف من اثمها لم
يحق وصدق ما على المومنان ان يدافعوا عنها الله اعلم * عاد كلامه قال وجوزوا ان يكون يقيموا بمعنى ليقموا او يكون هذا هو القول الخ

اخفاء المتطوع بمن الصدقات والاعلان بالواجب والخلال الخلة (قالت) كيف طابق الامر بالاتفاق وصف اليوم بأنه لا يبيع فيه ولا خلل (قالت) من قبل ان الناس يخرجون امورهم في عقود والمواضات فيطولون بدلا يأخذوا ماله في المكاريات ومواودة الاصدقاء ليستجروا بهادياهم ماله او خيرا منها وما الاتفاق لوجه الله خالصا كقولهم ولا حدة عند من نعمة تجزى الا ابتداء وجهر به الا على فلا يفضله الا المؤمنون الخالص فيشوا عليه لا يخذلوا به في يوم لا يبيع فيه ولا خلل اي لا انتفاع فيه بما يعة ولا يخالقوا بما يتفقون فيه او لهم من المواضات والمكاريات واما ينتفع فيه بالاتفاق لوجه الله قري لا يبيع فيه ولا خلل بالرفع (الله) مبتدأ (الذي خلق) خبره (من الثمرات) بيان للرزق اي اخرج به رزقها وثمرات ويجوز ان يكون من الثمرات مقصود اخرج (رزقا) حالا من المقول ونصبا على المصدر من اخرج لانه في معنى رزق (بامرهم) بقوله (ك) (ذابين) يدبان في سرهما وانارتها ودرتهم الظلمات واصلاحهما مصلحان من الارض والابدان والنبات وسخر لكم الليل والنهار) يتأقبان خلقه لباشكم وسباكم (واتاكم من كل مائدة) من لذيبيض اي اناكم يصح جميع مائته نظرا في مصالحكم وقرى من كل النورين ومائته نوره نفي وعمله المصعب على الحال اي اناكم من جميع ذلك غير ساليه ويجوز ان تكون مائه موصولة على اناكم من كل ذلك ما احتجتم اليه ولم تصلح احوالكم ومما شكم الابه فكانكم مائه او طينته ولسان الحال (لا تعصوها) لا تحبصوها ولا تطيقوا عهدها وبلغوا آخرها هذا اذا اردوا ان يمدوها على الاجمال واما التفصيل فلا يقدر عليه ولا يسهل الا الله (نظوم) بظن النعمة باغثال شكرها (كفار) شدد بالكفران لها وقيل ظولم في الشدة يشكروا ويجزء كذا في النعمة يجمع وينع والاسنان للجنس فيتناول الاخبار بالظلم والكفران من يوجدان منه (هذا البلد) بنى البلد الحرام زاده الله امنا وكفاه كل باغوظام واجاب فيه دعوة خليله ابراهيم عليه السلام (امنا) هذا امن (قالت) اي فرق بين قوله اجعل هذا بلدا امنا وبين قوله اجعل هذا البلدا امنا (قالت) قد سال في الاول ان يجعله من جملة البلاد التي يامن اهلها ولا يخافون وفي الثاني ان يخرج من صفة كان عليها من الخوف الى ضد ما من الامن كانه قال هو يولد يخوف فاجعله امنا (واجنتي) وقرى واجنتي وفيه ثلاث لغات جنبه الشر وجنبه واجنته قاهل الحجاز يقولون جنبتي شره بالتشديد واهل نجد جنبتي واجنتي المعنى تبتنا وادمتنا على اجتناب عبادتها (وبني) اراد بنيه من صلبه وسئل ابن عبيدة كيف عبرت العرب الاصنام فقال ما عباد احد من ولد اسمعيل صنوا واحتج بقوله واجنتي وبني (ان تبتد الاصنام) انما كانت اصنام حجارة لكل قوم قالوا اليك حجارة فحيثما نصبنا حجارهم ونزل البيت فكانوا يدورون بذلك الحجر ويسمونه الهة والوارفة تستحب ان يقال طاف بالبيت ولا يقال دار بالبيت (انهم اهلان كثيرا من الناس) قاعودك ان تصمى وبني من ذلك واما جعلن مضيات لان الناس ضلوا بسببهم فكانهم اضلهم كما تقول ففتنتهم الا ياد غرتهم اي افتنولها واغرتوا بسببها (فبنى) على ملق وكان حنيفا مسلما مثل (قائه) اي هو بعضي لفرط اختصاصه في ملاسة يستل وكذلك قوله من غشانا فليس منا اي ليس بعض المؤمنين على ان الفس ليس من افعالهم ووصافهم (ومن عصا فانك غفور رحيم) تغفر له ما سلف منه من عصا اي اذا بدله فيه واستحدث الطاعة لي وقيل مناه من عصا في فما دون الشرك (من ذري) بعض اولادى وهم اسمعيل ومن ولدته (نواد) هو وادى مكة (غريدى زرع) لا يكون فيه شيء من زرع قط كقوله قرأنا غريدا يعزى عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة لا غير وقيل للبيت الحرم لان الحرم التمرض والتهاون به وجعل ما حوله مكراما كانه اولاه لم يزل ممناعا ربا بها بكل جبار كالشيء الحرم الذي حقه ان يجتنب اولاه محرم عظيم الحرم لا يحل انتهاكها ولا نهحرم على الطوقان اي منع منها كما عي عتقها لانه اعق ممهق يستول عليه (ليقيم الصلاة) الام متعلقة باسكت اي ما اسكتهم هذا الودى الخلاء البلقع من كل مرتفع ومرتقى لا يقيم الصلاة عند بيتك الحرم ويعمره بذرك لوعبادك وما تقرر به مساجدك ومعبداتك مهيكن بالقيمة التي شرقتها على البقاع مستمد من بجوارك الكريم متفرق بين اليك

لا يبيع فيه ولا خلل
الله الذي خلق السموات
والارض وانزل من
السماء ماء فاخرج به
من الثمرات رزقا لكم
وسخر لكم الفلك لتجري
في البحر بأمره وسخر
لكم الانهار وسخر لكم
الشمس والقمر دائبين
وسخر لكم الليل والنهار
وان تبتدوا نعمة الله
لا تحبصوها ان الانسان
لظولم كفار وان قال
ابراهيم رب اجعل هذا
بلدا امنا واجنتي وبني
ان تبتد الاصنام رب
انهم اهلان كثيرا من
الناس فمن يمتني قائه
معى ومن عصا
فانك غفور رحيم وبنا
اي اسكنت من ذري
يواد غريدى زرع عند
بيتك الحرم ربنا ليقيموا
الصلاة فاجعل

بالمكوف عند بيتك والطواف به والوقوف والسجود حوله مستزلي الرحمة التي أكثر بها سكان حرمك
 (أفئدة من الناس) أفئدة من الناس ومن التمييز ويدل عليه ما روي عن مجاهد قال أفئدة الناس
 لرجعتك عليه فارس والروم وقيل لولم يقل من لآذموا عليه حتى الروم والترك والهند ويجوز أن يكون من
 لأجدادك كقولك القلب معنى سقم تر يدقني فكانه قيل أفئدة ناس وإنما تكررت المضاف إليه في هذا التمثيل
 لتكرار أفئدة لأنها في الآية نكرة ليتناول بعض الأفئدة وقرئ أفئدة بوزن عافدة وفيه وجهان أحدهما أن
 يكون من القلب كقولك أدق أدور والثاني أن يكون اسم قاعلة من أفادت الرحلة إذا جعلت التي جماعة
 أو جماعات يرثون اليهم ويسجلون نحوهم وقرئ أفئدة وفيه وجهان أن تطرح الهمزة للتخفيف وإن كان
 الوجه أن تخفف بأخرها بين بين وإن يكون من أفد (تهوى اليهم) تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقاً وزاعاً
 من قوله * تهوى بخاربها هوى الأجل * وقرئ تهوى اليهم على البناء للمفعول من هوى إليه وأهواه
 غيره وتهوى اليهم من هوى به هوى إذا أحب ضمن معنى أنزع فعدى تصديته (وارزقهم من الثمرات) مع
 سكانهم وأداما فيهمشي منها بأن تجلب اليهم من البلاد (لهم يشكرون) النعمة في أن يرزقوا أنواع الثمرات
 حاضرة وفي وادياب ليس فيه نعيم ولا شجر ولا ماء لاجرم أن الله عز وجل أجاب دعوتهم فجعله حراً آمناً نجي
 إليه عبرات كل شيء وزمان لندتم فضله في وجوده أصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى أحصص البلادوا أكثرها
 ثمارا وفي أي بلد من بلاد الشرق والغرب ترى الاصحوة التي يركم الله بها دعوى غير ذم وعي اجتماع البواكير
 والفواكه الخفيفة الأزمان من الرعيبة والصيفية والحر في يوم واحد وليس ذلك من آياته بحسب معناه
 الله بسكنى حرمة ووقتنا لشكر نعمه وأدام لنا التشرع بالخمول تحت دعوة إبراهيم عليه السلام ورزقنا
 طرقة من سلامة ذلك القلب السلم * التناء المذكور دليل التضرع والرجاء إلى الله تعالى (أنا ما أغني وما
 نعلن) تعلم السركا تعلم البلى علما لا تقاوت فيه لا غنى من الثيوب لا يحجب عنك ولغني أنك اعلم بأحوالنا وما
 يصعبنا وما يغمدنا وما أنت أرحم بنا وأصح لنا منا يا نفسنا ولها فلا حاجة إلى الدعاء والطلب وإنما ندعوك
 أظها بالعبودية لك ونحشما عظمتك ونذلنا لذكرك واقفقا إلى ما عندك واستعجالا لنيل أيدك ولها إلى
 رحمتك وكما يصلق العبد بين يدي سيده وغية في أصابعه مع توفيق السيد على حسن الملكة وعن بعضهم أنه
 رفع حاجته إلى الكريم فأبى عليه الصبح فأراد أن يذكر فقال لملك لا يدكر استصعبارا وأولوا ثوبا للفقلة عن حوائج
 السائلين ولكن إذا الحاجة لا تدعه حاجتنا لا يحكم فيها وقيل ما غنى من الوجود ما وقع بيننا من الفقرة
 وما نعلن من الكياء والدعاء وقيل ما غنى من كآبة الافتراق وما نعلن به ما جرى بيننا وبين ما جرحين
 قالت له عند الوداع إلى من تكلمنا قال إلى الله أكلكم قالت الله أمرك بهذا قل نعم قالت إذن لا تخشى تركتنا
 إلى كاف (وما يغني عن الله من شيء) من كلام الله عز وجل تصديقا لإبراهيم عليه السلام كقوله وكذلك
 يقولون ومن كلام إبراهيم يعنى وما يغنى عن الله الذي هو عالم السيب من شيء في كل مكان ومن للاستغراق
 كأنه قيل وما يغنى عليه شيء ما * على في قوله (على الكبير) بمعنى مع كقوله

إني على ما ترين من كبرى * أعلم من حيث تؤكل الكتف

وهو في موضع الحال معناه وهب لي أو اكبر وفي حال الكبروى أن اسميل ولله وهو ابن تسع وتسعين
 ستون ولله اسمحق وهو ابن مائة وثلاثي عشرة سنة وقد روي أنه ولله اسميل لاربع وستين واسحق لتسعين
 وعن سعيد بن جبير لم يولد لإبراهيم إلا بعد مائة وسبع عشرة سنة وأما ذكر حال الكبير لأن للنة بية الولد فيها
 اعظم من حيث أنها حال وقوع اليأس من الولادة والظفر بالحاجة على عقب اليأس من أجل السن واحلاها
 في نفس الظافر ولأن الولادة في تلك السن السالية كانت آية لإبراهيم (انري لسميع الدعاء) كان قد صار به
 وساله الولد فقال رب هب لي من الصالحين فشكره فما أكرمه به من إجابته (فان قلت) الله تعالى يسمع كل
 دعاء إجابة لا يجيبه (قلت) هو من قولك سمع لذلك كلام فلان إذا اعتد به وقيل هو من سمع الله أن جده وفي
 الحديث ما أدن الله لشئ كانه لشيء حتى بالقرآن (فان قلت) ما هذه الإضافة إضافة السميع إلى الدعاء

أفئدة من الناس تهوى
 اليهم وارزقهم من الثمرات
 لهم يشكرون ربنا
 أنك تعلم ما غنى وما نعلن
 وما يغنى عن الله من
 شيء في الأرض ولا في
 السماء الحمد لله الذي
 وهب لي على الكبير
 اسميل واسحق ان ربي
 لسميع الدعاء رب
 اجعلني مقم الصلاة

(قلت) اضافة الصفة الى مفعولها واسمها اسمع الدعاء وقد ذكر سيبويه في جملة ابيته البالبة العامة عمل الفعل كقولك هذا ضروري يدا وضرب اخاه ومتحاربا به وحذر امورا ورحم اباه ويجوز ان يكون من اضافة فيل الى قاعه ويعمل دعاء الله جميعا على الاستاد المجازي والمراد سماع الله (ومن ذريتي) وبعض ذريتي عطف على المنصوب في اجملني وانما بعض لانه علم بعلام الله ان يكون في ذره كفار وذلك قوله لا يبال عدى الظالمين (وتقبل دعائي) اي عبادتي واعتزلكم وما تدعون من دون الله * في قراءة ابي ولا يوي وقرأ اسيد بن جبير ولوالدي على الاقراء يعني اباهم ورا الحسن بن علي رضي الله عنهما ولولدي يعني اسمعيل واسحق وقرى لولدي ضم نواو والولد بمعنى الولد كالمدم والدم وقيل جمع ولد كاسد في آسد وفي بعض النسخ حذف ولترتي (فان قلت) كيف جازله ان يستغفر ابو هو كانا كافرين (قلت) هو من عبوات العقل لا يعلم امتناع جوازه الا بالتوقيف وقيل اراد بوالديه آدم وحواء وقيل بشرط الاسلام ويا به قوله الا قول ابراهيم لآبيه لاستغفر لك لانه لو شرط الاسلام لكان استغفارا صحيحا لا مقال فيه فكيف يستثنى الاستغفار الصحيح من جملة ما يؤتسى فيه ابراهيم (يوم يقوم الحساب) اي ثبت وهو مستعار من قيام القائم على الرجل والليل عليه قوله قامت الحرب على ساقها ونحوه قوله ترجلت الشمس اذا اشرقت وثبت ضروها كأنها قامت على رجل ويجوز ان يستدل بالحساب قيام الله استنادا بحاجتها او يكون مثل واسئل القرى وقوس مجاهد قد استجاب الله له فيها سأل فلم يبد احد من ولده صائدا دعوته وجعل البلد آمنا ورزق اهله من الثمرات وجعله اماما وجعل في ذريته من يقيم الصلاة واره مناسكا وتاب عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت الطائفة من ارض فلسطين قلما قال ابراهيم بنا اتي اسكنت الآفة رقبها الله فوضعا حيث وضعا رزقا للحرم * (فان قلت) يصالي الله عن السهو والفتلة فكيف يحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الناس به غافلا حتى قيل (ولا تحسن الشغافلا) (قلت) ان كان خطا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه وجهان احدهما التثبت على ما كان عليه من انه لا يحسب الله غافلا كقوله ولا تكونن من للمشركين ولا تدع مع الله الها آخرها جاء في الامر يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وانما في ان المراد بالنهي عن حيانته غافلا بالاذن بانته عالم بما يفعل الظالمون لا ينهي عليه منه شيء وانه ما قامهم على قلبه وكثيره على سبيل الوعيد والتبديك قوله والله بما تعملون علم يرد الوعيد ويجوز ان يراد ولا تحسنه بامامهم معاملة النافل عما يعملون ولكن معاملة الرقيب عليهم المحاسب على التقير والطمع وان كان خطا بغيره ممن يجوز ان يحسبه غافلا لجهله بصناته فلا سؤال فيه وعن ابن عينة تسليمة للظلم وتهديد للظالم فقيل له من قال هذا فغضب وقال انما قاله من علمه * وقرى يؤخرهم بالنون والياء (تخص في الا بصار) اي ابصارهم لا تفرق في ما كنوا من هول ما ترى (مهطمين) مفرعين الى الداعي وقيل الاطاع ان تقبل يصرك على المرئي تدب النظر اليه لا تطرف (مقني رؤسهم) رافعيها (لا يرتد اليهم طرفهم) لا يرجع اليهم ان يطرفوا بسيوئهم اي لا يطرفون ولكن عيونهم مفتوحة ممدودة من غير تحريك لاجفانها ولا يرجع اليهم نظرم فينظر والى انفسهم * الهواء الخلاء الذي تشغله الاجرام فوصف به فقيل قلب فلان هوا اذا كان جبانا لا قوة في قلبه ولا جرأة بقال للاحق ايضا قلبه هوا قال زهير * من الظلم ان جؤجؤ هوا * لان النعام مثل في الجن والحق وقال حسان * فان تحبف فحب هوا * وعن ابن جرير انهم هراء صغروا من الخير غا وبته وقال ابو عبيدة جوف لاعقول لهم (يوم ياتيهم المذاب) مفعول ان لا تذر وهو يوم القيامة ومعنى (اخرنا الى اجل قريب) ودنا الى الدنيا وامهلتنا الى امد واحد من الزمان قريب تتدارك ما قرطناه من اجابة دعوتك واتباع رسلك اوار يد اليوم يوم هلاكهم المذاب الاجل او يوم موتهم معذبين بشدة السكوت ولفاء الملائكة بالاشرى وانهم يسألون يومئذ ان يؤخرهم ربهم الى اجل قريب كقوله لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق (اولم تكونوا اقسمن) على ارادة القول وفي وجه ان يقولوا ذلك بطرا واشرا ولما استولى عليهم من عادة

من ذريتي بنا وتقبل دعاء ربنا اغفولي ولوالدي وللوثنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم اليوم تشخص فيه الابصار مهطمين مقني رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم واقتنهم هواه وانذر الناس يوم ياتيهم المذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجيب دعوتك وطيع الرسل اولم تكونوا اقسمن من قبل

* قوله تعالى فلا تحسبن الله خلف وعده رسله (قال) ان قلت لم تقدم المفعول الثاني على الاول الخ) ٥٠٩ قال احد وفيما قلنا نظر لان الفعل

مقيد بقوله انما جاءه
بلفظ الخطاب لقوله اقسمتم ولو حكم لفظ المقسمين لفيل مالنا (من زوال) والمضى اقسمتم انكم باقون
في الدنيا لان الزوال الموت والقضاء وقيل لا تنقلوا الى دار اخرى يعني كفرهم بالبعث كقوله واقسموا بالله
جهدا عما ينهم لا يبعث الله من يموت * وقال سكن الدار وسكن فيها ومنه قوله تعالى (وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا انفسهم) لان السكنى من السكن الذي هو البيت والاصل تنديه بنى كقولك قرى الدار وغنى فيها
واقام فيها ولكنه لا نقل الى سكن خاص تصرف فيه فقيل سكن الدار كقيل تبرأها وارطها وبجوران يكون
سكنوا من السكن اى قرى فيها وارطوا نواطبي النفوس سائر من سيرة من قبلهم في الظلم والفساد لا يجد ثمرها
بالتى الاولون من أيام الله وكيف كان عاقبة ظلمهم فيمتوتوا ويرتدعوا (وتبين لكم) بالاخبار والمشاهدة
(كيف) اهلكتنا واقسمنا منهم وقرى وتبين لكم الاولون (وضر بنا لكم الامثال) اى صفات ماضوا وما فعل
هم وهي القرابة كالا امثال المضروب (وقدمكموا مكرم) اى مكرم العظيم الذى استغفروا
فيه مجدهم (وعند الله مكرم) لا يغفلوا ان يكون مضى الى الفاعل كالاول على معنى ومكروب عند الله
مكرم فهو مجاز بهم عليه مكرموا اعظم منه وان يكون مضى الى المفعول على معنى وعند الله مكرم الذى يكرمهم
به وهو عندناهم الذى يستحقونه ايهم به من حيث لا يشعرون ولا يحسبون (وان كان مكرم لتزول منه
الجبال) وان عظم مكرم وتبا لنف الشدة فضررب زوال الجبال منه مثلا لفاقه وشدة تباى وان كان مكرم
مستوى لازالة الجبال معدا لذلك وقد جعلت ان نافية واللام مؤكدة لها كقوله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم والمضى وعمل ان زوال الجبال بمكرم على ان الجبال مثل لايات الله وشرائها لانها منزلة الجبال
الراسية تباى وانما تنصرف قراءه ان مسعود ما كان مكرم وقرى لتزول بلام الابتداء على وان كان مكرم
من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتقطع من اماكنها وقرى اعطى ومهرضى الله عنهما وان كدم مكرم (خلف
وعده رسله) معنى قوله انما لنصرف رسلنا كتيب الله لا غلبا تاورسنى (قال قلت) هلا قيل خلف رسله وعده
ولم تقدم المفعول الثاني على الاول (قلت) قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا كقوله ان الله لا يخلف
الميعاد ثم قال رسله ليؤذن انه اذا لم يخلف وعده واجدا وليس من شأنه اخلاف المواعيد كيف يخلف رسله الذين
هم خيرته وصوفته وقرى * خلف وعده رسله بجر الرسل ونصب الوعد وهذه في الضعف كن قرأ قل اولادهم
شركائهم (عز) غالب لا يكر (ذواتهم) اعداءه (يوم تبدل الارض) انتصابه على البذل
من يوم ياتيهم او على الظرف للاعتقاد والمضى يوم تبدل هذه الارض التي تعرفونها ارضا اخرى غير هذه
المعروفة وكذلك السموات والتبدل التغيير وقد يكون في الذوات كقولك بدلت الدارهم دناير ومنه
بدلتهم جلودا غيرها و بدلتهم بجنتهم جنتين وفي الاوصاف كقولك بدلت الحلقة خاتما اذ اذهبها وسويتها
خاتما فتبدلتا من شكل الى شكل ومنه قوله تعالى قال لك تبدل الله سياهم حسنا واختلف في تبدل
الارض والسموات فقيل تبدل اوصافها فتسير عن الارض جبالها وتجز بحارها وتسوى فلا يرى فيها عوج
ولا امتع عن ابن عباس هي تلك الارض وما تغير وانشد

وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي سكنت تسلم

وتبدل السماء باثثار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وتشققها وكونها اياها وقيل يخلق بدلها
ارض وسوات اخرو عن ابن مسعود ان نبي يحشر الناس على ارض يضاء لم يخطي عليها احد خطيئة وعن
عن رضى الله عنه تبدل ارضا من فضة وسوات من ذهب وعن الضحاك ارضا من فضة يضاء كالصفاث
وقرى يوم تبدل الارض بالنون (قال قلت) كيف قال (الواحد القهار) (قلت) هو كقولنا الملك اليوم
الله الواحد القهار لان للملك اذا كان واحدا غلاب لا يذاب ولا يماز فلا مستغاث لاحد الى غير ذلك ولا مستجار كان

الرسول فذلك امر لا يقف التحريف عليه ولا بد من قولهم لو فرض التوعد
من الله تعالى على غير لسان رسول لكان الحرف منه حسبيا كافي الله اعلم

﴿القول في سورة الحجر﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) * قوله تعالى يا أيها الذين كفروا لو كان أولادكم مسلمين (قائلان قلت ما معنى تقليل وادادهم الخ) قال أحد لا شك أن الرب سبحانه يعبر عن المعنى بما يؤدى عكس مقصوده كقوله ﴿ومنه قوله﴾ * قد أترك القرن مصفرا أنامله * وأما جمادى الأولى فكان من ذلك ٥١٠ وقد عرفت قبله قليل ومنه والله أعلم وقد تاملنا في إيراد الله للمقصود وتوحيدهم على

أدام موسى عليه السلام على توفير عليهم بسلاته ومناصحته لهم وقد اختلف توجيه علمه البيان لذلك فمنهم من وجهه بما ذكره الزمخشري أنهما من مقرنين في الأصفاة مرابلهن من قطران وتشتي وجوههم النار ليجزى الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو الله واحد وليذكر أولوا الألباب

(سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الزلزال آيات الكتاب وقرآن مبين رجا يود الذين كفروا

التعبيه بالآتي على الاعلم منهم من وجهه بان المقصود في ذلك الايدان بان المعنى قد بلغ الغاية حتى كاد ان يرجع الى الضد وذلك شان كل ما تضي لها بقية ان يريد الى

الامر في غاية الصعوبة والشدة (مقرنين) قرن بعضهم مع بعض اومع الشياطين او قرنت ايدهم الى ارجلهم مغالين بقوله (في الاصفاة) اما ان يعلق بقريتين اي قريون في الاصفاة واما ان لا يعلق به فيكون المعنى مقرنين مصدقين والاصفاة القيود وقيل الاغلال واشد سلاسة من جندل وزيد الخليل مثلا في صفاة * يعض يساعدا ويعظم ساق

القطران فيه ثلاث افات قطران وقطران وفتح القاف وكرهاه سكون الطاء وهو ما يتعطل به شجر يسمى الاجمل فيقطع فيها به الا بل الجري فيحرق بحر دوحه تسمى الجبل وقد تبلغ حراثة الجوف ومن شانه ان يسرع فيه اشتعال النار وقد يستسرع به وهو اسود اللون من الریح قطلى به جلود اهل النار حتى يسود طلائههم كالسرايين وحى القصص لتجتمع عليهم الاربع ليدفع القطران وحرقة واسراع النار في جلودهم واللون الحوش وشن الریح على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين وكل ما وعد الله اوعده في الآخرة فينبهه بين ما شاهد من جنسه مالا يقادر قدره وانه ما عهد ثامنه الا الاسامي والسميات فمة فيكرمه الواسع نود من سطه وساله التوفيق فيما يتجنان من عذاب يوقرى من قطران والقطران العباس او الصغر للذباب والاك في لفتنا في حره (وتشتي وجوههم النار) كقوله تعالى افن يتي وجهه سوء العذاب يوم يسحبون في النار على وجوههم لان الوجه اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه كالقلب في باطنه ولذلك قال تطلع على الائمة وقرئ وتشتي وجوههم معنى تشتي اي يثمل بالمجرمين ما بعل (ليجزى الله كل نفس) مجرمة (ما كسبت) او كل نفس من مجرمة بمطعم لا نفاذ اعاقب المجرمين لا جرائمهم علم انه يجب المطيعين لطاعتهم (هذا بلاغ للناس) كفاية في التذكير والموعظة معنى بهذا ما وصفه من قوله ولا تحسبن ان قوله سريع الحساب (ولينذروا) مطوف على عنقوف اي ينصحووا لينذروا (به) هذا البلاغ وقرئ و لينذروا بفتح الياهم من نذر به اذا علمه واستعمله (وليلوا انما هو الله واحد) لانهم اذا خافوا ما نذروا به دعهم الخافة الى النظر حتى يصح صلاوا الى التوحيد لان الخشية ام الخير كله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر حسنات بدد كل من عبد الاصنام وعدد من لم يبدد

(سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تلك) اشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب والقرآن المبين السورة وتكرير القرآن للتفخيم والمعنى تلك آيات الكتاب الكامل في كونه كتابا وای قرآن مبين كانه قيل الكتاب الجامع للسكال والقراءة في البيان وقرئ وماور بما لا تشد يدور بماور بما لا تضم مع التعقيب (فان قلت) لم دخلت على المضارع وقد ابوا دخولها الاعلى لماضي (قلت) لان التوقف في اخبار الله تعالى بمنزلة لماضي المقطوع به في تحقيقه فكانه قيل بماور (فان قلت) متى تكون وادادهم (قلت) عند الموت او يوم القيامة اذا اذاعوا بانوا حلهم وحال المسلمين وقيل اذا راوا المسلمين يخرجون من النار وهذا ايضا باب من الودادة (فان قلت) لما معنى التقليل (قلت) هو وارده على مذهب العرب في قولهم لعلك ستندم على ففك ور باندم الانسان على ما قبل ولا يشكون في تندمه ولا يقصدون تقليله ولكنهم ارادوا لو كان الندم مشكوكا فيه او كان قليلا لخلق عليك ان لا تنس هذا القليل لان القليل بجزوز من العرض قائم بالنظون كما يحززون من المتيقن ومن القليل

عكسه وقد افصح ابو الطيب ذلك بقوله ٣ وجدت حتى كدت تنخل خاللا * للمتعبي ومن السرور يكاد وكلا هذين منه الوجهين يحمل الكلام على اللبالة يتوع من الايقاظ اليها والعمدة في ذلك على سياق الكلام لانه اذا انقضت مثلا كثيرا فدخلت فيه عبارة بتعريفها بالقليل استيقظ السامع بان الراد الى البالة على احدي الطرفين المذكورين والله اعلم ٣ كذا بالاصل وليحرر اه

منه كما من الكثير وكذلك المعنى في الآية لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة بناجرى ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه في كل ساعة (ولو كانوا مسلمين) حكاية ودأبهم وانما جئ به الى لفظ الشيعة لانهم غير عنهم كقولك حلف بالله ليقطن ولويق حلف بالله لا فعل ولو كانت مسلمين لكان حسنا سديدا وقيل تدعشهم أهول ذلك اليوم فيقوم بهم يومين قال حانت منهم افاقته في بعض الاوقات من سكرتهم ثم اذ لك قلل (فرهم) يعني اقطع طمعك من ادعواهم ودعمهم عن الهوى عامهم عليه والصدعته بالندرة والاصححة وحظهم (يا كبرا) و يجمعون) يدناهم وتغيشوشواهم وبشغلهم املهم وتوهمهم لظول الاعمار وانقضاء الاحوال وان لا يلقوا في الماقية الا خيرا (فسوف يملكون) سوء صنيعهم: الفرض الا اذن بانهم من اهل الخذلان وانهم لا يجيئ منهم الامام فيموا نه لا زاجر لهم ولا واعظ الا داء ينما يندرون به حين لا يتصمم الوعظ ولا سبيل الى اتماظهم قبل ذلك فامر رسولان بخلهم وشأنهم ولا يشغلهم بما لا طائل منته وان يلغ في غلظتهم حتى يصرهم بما لا يريد لهم الا ندما في الماقية فوقه انهم للصحة وما لفة في الانذار واعذار فيعوقه تنبيه على ان يثار التلذذ والتشم وما يؤدي الى طول الامل وهذه هجوى اكثر الناس ليس من اخلاق المؤمنين وعن بعضهم الفخر غي في الدنيا من اخلاق الهالكين (ولها كتاب) جملة واقعة صفة لقرية والقياس ان لا يوسط الواو بينهما كما في قوله تعالى واهلكنا من قرية اهلها منذرون وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف يقال في حال جاء في زبدي عليه ثوب وسجاء في وعليه ثوب كتاب (معلوم) مكتوب معلوم وهو اجلها الذي كتب في القلوح وبين الا ترى الى قوله (ما تسبق من امة اجلها) في موضع كتابها وانتم ذكرها آخر احكام على اللفظ والمعنى وقال (وما يستأخرون) يخفف عنه لانه معلوم * قرأ الاممش يا ايها الذي اتي عليه الذكر وكان هذا النداء منهم على وجهه الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولي الذي ارسل اليكم لجنون وكيف يقرءون بنزل الذي ذكر عليه وينسوه الى الجنون والتعكيس في كلامهم الاستهزاء والتعكيز مذهب واسع وقد جاء في كتاب الله في مواضع منها فيشرهم يذاب اليم انك لانت الحليم الرشيد وقد وجد كثير في كلام المعجم والمعنى انك لتقول قول الخناجين حين تدعي ان الله نزل عليك الذكر * اوركت معلوما للمعنيين معنى امتناع الشيء لوجود غيره ومعنى التخصيص واماهل فلم ترك الامع لا وحدها التخصيص قال ابن مقبل

لوما الحياه ولوما الدين عبتكما * بيض ما فيكما ادعيتا عورى

والمعنى هذا تابتنا باللائمة يشهدون بصدقك ويصدقونك على انذارك كقوله تعالى ولا انزل اليكم فيكون معه نذيرا او هلا تابتنا باللائمة المقاب على تكذيبك ان كنت صابدا كما كانت تاتي الامم لكذب به برسلها * قرى نزل معنى تنزل وتنزل على البناء للمفعول من نزل ونزل الللائمة بالنون ونصب الللائمة (الا بالحق) لا تنزل ملبسا بالحق والمصلحة ولا حكمة فان تاتيكم عيانا نشاهدوهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانكم حينئذ مصدقون عن اضطراب رسله قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقيل الحق الوحي والهدايات (اذا) جواب وجزاء لانه جواب لهم وجزاء لشرط مقدر تقديره ولو نزل الللائمة كما كانوا منظرين وما اخرع ادهم زلنا نحن زلنا الذكر رد لانكارهم واستهزاءهم في قولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر وكذلك قالنا نحن فادع عليهم انه هو المنزل على القطع والبيان انه هو الذي يست بهجرب الى على صلى الله عليه وسلم وبين يديه ومن خلفه صدحتي نزل وبلغ محفوظا من الشياطين وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة نقصان ونحوه وتبدل بخلاف الكتب المتعددة قائم لم يزل يحفظها واتما استحقها الربانيين والاحبار فخلقوا فيها بينهم بيا فكان التصريح ولم يكل القرآن الى غير حفظه (فان قلت) فحين كان قوله ان نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزاءهم فكيف اتصل بقوله (وانا نازلنا لفظون) (قلت) قد جعل ذلك دليلا على انه منزل من عنده آية لانه لو كان من قوله البشر او غير آية بطرق عليه الزيادة والتقصان كما يحطر على كل كلام سواء وتعمل التضمير في له رسوله صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى والله بصمك (في شيخ الاولين) في فرقهم وطو اتهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا على مذهب وطريقة ومعنى

لو كانوا مسلمين فرهم
ياكلوا ويجمعوا اوليهم
الامل فسوف يملكون
وما اهلكنا من قرية الا
ولها كتاب معلوم
ما تسبق من امة اجلها
وما يستأخرون وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لجنون لوما
تأتينا باللائمة ان
كنت من الصادقين
ما نزل لللائمة الا بالحق
وما كانوا انما منظرين
ان نحن نزلنا الذكر وانا
له حافظون ولقد
ارسلنا من قبلك في
شيخ الاولين

* قوله تعالى ان نحن نزلنا
الذكر وانا له حافظون
(قال ههنا رد
لانكارهم واستهزاءهم
الح) قال احمد ويحمل
ان يراد حفظه بما يشينه
من تناقض واختلاف
لا يخلو عنه الكلام
اللفظي وذلك ايضا من
الدليل على انه من عند
الله كما قال تعالى في آية
اخرى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كبيرا

• قوله تعالى كذلك نسلكه في قلوب الحجر من (قال معناه يلقيه في قلوبهم مكذبا به الخ) قال احمد والمراد الله اعلم اقامة الحجة على المكذبين بان الله تعالى سلك القرآن في قلوبهم وادخله في سويدائنا كما سلك ذلك في قلوب المؤمنين المصدقين فكذب به هؤلاء وصدق به هؤلاء كل على علم وفهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا يكون للكفار على الله حجة بانهم ما فهموا وجوه الاعجاز كما فهمها من آمن فاعلمهم الله تعالى من الانور في مهلة وامكان انهم ما كفروا الا على علم مما تدبر باعين غير مدعورين والله اعلم ولذلك عقبه الله تعالى بقوله ولو فطنا لعليم باب ٥١٢ من الساء فظلوفا يعرجون لداوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون اي هؤلاء

فهموا القرآن وعلموا وما يا تبهم من رسول الا كانوا به يستهزئون كذلك نسلكه في قلوب الحجر من لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين ولو فطنا لعليم باب من الساء فظلوفا يعرجون لداوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في الساء بروجاً وزيناها للناظرين وحفظنا ما هن كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاقبته شهاب من بين والارض مدناها واقبنا فيها ورامي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها مما يشئ ومن لستم له برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننله الا بقدر معلوم وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناه كوه وما تم له بخازنين وانا لننحي نحي ونميت

وجوه اعجازه وبلغ ذلك

ارسلناه فيهم نياها فليم وجعلناه رسولا فيهم (وما يا تبهم) حكايته حال ماضية لان ما تدخل على مضارع الا وهوفي معنى الحال ولا على ماضى الا وهوفي معنى الحال * يقال سلكت الخيط في الالة * اذا دخلته فيها ونظمته وقرئ نسلكه والضمير لان كراى مثل ذلك السلك ونحوه نسلك الذكر (في قلوب الحجر من) على معنى انه يلقيه في قلوبهم مكذبا مستهزا به غير مقبول كما وانزلت باهم حاجة فلم يحرك اليها فقلت كذلك انزلها باللام تنى مثل هذا الازال انزلها بهم مردودة غير مقضية رحل قوله (لا يؤمنون به) النصب على الحال اي غير مؤمن به او هو بيان لقوله كذلك نسلكه (سنة الاولين) طريقهم التي سنها الله في اهلا بهم حين كذبوا برسلهم والذكر المثل عليهم وهو وعدا لاهل مكة على تكذيبهم * قرئ يعرجون بالضم والكسر (سكرت) حيرت او حسبت من الا بصار من السكر والسكر وقرئ سكرت بالضم والضعف اي حسبت كما يحس الزهر من الجري وقرئ سكرت من السكر اي حارت كما يحار السكران والمضى ان هؤلاء المشركين بلغ من غلوم في التنادان لو فتح لهم باب من ابواب السماء ويمرهم معراج يصعدون فيه اليها وراهم البان ماروا لفاوا وهوشى تصفا يله لا حقيقة له ولفاوا قد سحرناهم بذلك وقيل الضمير للملائكة اي لو انهم لئلا لكة يصعدون في السماء عيانا لفاوا ذلك * وذكر القائل ليجعل عروجهم بالنهار ليكونوا مستوضحين لما يرون وقال انما ليدل على انهم يتصور القول بان ذلك ليس الاستكبر الا ببصار (من استرق) في عمل النصب على الاستئناء وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحبون عن السموات فلما ولد عيسى مشوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد مشوا من السموات كلها (شهاب مبین) ظاهر للبصر بين (موزون) وزن ميزان الحكمة وقدر بمقدار تقتضيه لا يصلح فيه زيادة ولا نقصان اوله وزن وقد قرئ ابواب النعمة ولتفتة وقيل ما يوزن من نحو الذهب والفضة والنحاس والحديد وغيرها (مما يشئ) بياضه من مختلف الشئ والخيال ثل ونحوها فان تصرع الباء فيها خطأ والصواب الهمزة او اخراج الباء بين بين وقد قرئ مما يشئ بالهمزة على انشبيه (ومن لستم له برازقين) عطف على مما يشئ او على عمل لكم كانه قيل وجعلنا لكم فيها معاش وجعلنا لكم من لستم له برازقين او وجعلنا لكم معاش ولن لستم له برازقين وارادهم البان والى اليك والخدم الذين يحسبون انهم برزقونهم ويخطئون فان الله هو الرزاق برزقهم وراحمهم بدخل فيه الا تمام والذواب وكل ما تلك المثابة مما انتشر ارقه وقد سبق الى ظنهم انهم هم الرزاقون ولا يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الضمير الجبرور في لكانه لا يعطف على الضمير الجبرور * ذكرنا الخزانة تخيل وللفي وما من شيء ينتفع به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه والاعمال به وما نطيه الا بمقدار معلوم نعم انه مصالحة فضرر الخزانة مثلا لا قدره على كل مقدور (لواقح) فيه قولنا احدهما ان الربع لاقح اذاجات بخير من انشاء سحب ما طر فاقيل التي لا تأتي بخير مع عقيم والثاني ان اللواقح معنى الملايح كما قال

• وغنيط بما تطيح الطوائع • يرسل الطواوح جمع مطيحة • وقرئ وارسلنا الربع على تاويل الجنس (فاسقيناه كوه) فجعلناه لكم سقيا (وما اتم له بخازنين) فني عنهم ما انتم لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا

في قلوبهم ووقروا لكتهم قوم سجينهم المتادوسينهم : للدخول لوسلكهم اوضح السبل وادعاهما الى الايمان بضرورة المشاهدة وذلك بان يفتح لهم باب في السماء ويرج بهم اليهم حتى يدخلوا منه نهارا الى ذلك الاشارة بقوله فظلو لان القائل انما يكون نهارا لفاوا بعد هذا الايضاح العظيم المكشوف انما سكرت ابصارنا وسحرناهم وما هذه الاحيالات لاحقا فحق تحبها فاسجل عليهم بذلك انهم لا عذر لهم في التكذيب من عدم معار ووعى ووصول الى القلوب وفهم كما فهم غيرهم من المصدقين لان ذلك كنه حاصل لهم وانما بهم المتادوس والادوا الصرا لا غير والله اعلم

خزانة

سخراته كأنه قال نحن الحازنون للماء على معنى نحن القادرون على خلقه في السماء وإنزاله منها وما تم عليه بقادرين دالة على عظم قدرته وإظهار العجز (ونحن الوارثون) أي الباقون بعد هلاك الخلق كله وقيل الباقي وراث استعارة من وراث الميث لانه يبق بعد فاته وانه قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعله الوارث منا (ولقد علمنا) من استقدم ولادة وهو تار من تأخر من الآولين والآخرين آدم خرج من أصلاب الرجال ومن لم يخرج بمداو من تقدم في الإسلام وسبق إلى الطاعة ومن تأخر وقيل استقدمين في صفوف الجماعة ولاستأخرين وروى أن امرأة حسناء كانت في المصليات خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعض القوم يستقدم لئلا ينظر إليها وبعض يسأخر ليصيرها فزلت (هو يحشرهم) أي هو وحده القافر على حشرهم والالم بمحشرهم مع أفرط كثرتهم وتباعد أطراف عددهم (انه يحكمهم علم) بأمر الحكمه قواسم العلم يفعل كل ما يفعل على مقتضى الحكمة والصواب وقد أحاط علما بكل شيء * الصلصال الطين اليابس الذي يصلصل وهو غطير مطبوخ وإذا طبخ فهو خار قالوا إذا ذهبت في صورته مدا فهو صايل وإن توهمت فيه ترجيا فهو وصللة وقيل هو تصريف صل إذا أنته والما الطين الأسود المنهبر * والمسنون المصور من سنة الوجه وقيل المصبوب المفرغ أي أفرغ صورة إنسان كما تفرغ الصور من الجواهر المنذوب في أمثله وقيل المتن من سنت الحجر على الحجر إذا حككته به فالذي يسيل بينهما سنتين ولا يكون الامتناع من محامصة لصلصال أي خلقه من صلصال كائن من حواحق (مسنون) بمعنى مصور أن يكون صفة لصلصال كما أفرغ لما قصوره منها تمثال إنسان أجوف فيبس حتى إذا تفرص لصلصل ثم غيره بذلك إلى جوهر آخر (والبان للجن كآدم للناس وقيل هو إبليس وقرأ الحسن وعمر بن عبد الوهيد والجمان بالهمز من نار السموم) من نار الحار الشديد النافذ في المسام قيل هذا السموم جزء من سبعين جزءا من سموم النار التي خلق الله منها الجن (وإذا قال رب) وذكر وقت قوله (سويته) عدلت خلقته وأكملت وحياتها لتبلغ الروح فيها معنى أو تعفت فيه من روعي وأحسنته وليس نعمة فتخولها منقوخ وإنما هو تمثيل للصلصال ما يحيا به فيه * واستغنى إبليس من الملائكة لانه كان بينهم مأمورا معهم بالسجود فطلب اسم الملائكة ثم استغنى بعد الغليب كقولك رايتهم لا أهدأوا (أي) استأنف على تقدير قول قال يقول هلا سجد فقيل أي ذلك واستكبر عنه وقيل معناه أكن إبليس أي * حرف آخر مع أن تحذوف وتقديره (مالك) في (الآنكون مع الساجدين) معنى أي عرض لك في أياك السجود وإي دأ لك إليه * اللام في (لأسجد) لتأكيد التثنية ومعناه لا يصح مني وينافي حالي ويستحيل أن أسجد لبشر (رجيم) شيطان من الذين يرجون بالشهباء مطرود من رحمة الله لأن من يطرد رجيم بالحجارة ومعناه ملعون لأن اللعن هو الطرد من الرحمة والابادة منها * والضمير في منها يرجع إلى الجنة والسماء أو إلى حملة الملائكة * وضرب يوم الدين حد الامة لانه أبعد غاية يضرب بها الناس في كلامهم كقوله هذه السموات والأرض في الآيات وما إن يراد أن ذلك مذموم مدعو عليك باللن في السموات والأرض إلى يوم الدين من غير أن تعذب فإذا جاء ذلك اليوم عذبت بما ينسى اللعن معه ويوم الدين ويوم يموتون ويوم الوقت المعلوم في معنى واحد ولكن خوف بين العبارات سلوكا إلى الكلام طريقة البلاغة وقيل أغا بسأل الا نظار إلى اليوم الذي فيه يموتون لئلا يموت لا نه لا يموت يوم اليتم أحد قفل يجب إلى ذلك وانظر إلى آخر أيام التكليف (بما أغو بنقى) الباء للغمم ومن مصدرية وجواب القسم (لا زين) المنفى أقسم بأغوا لك أي لا زين لهم ومعنى أغواته إياه تسيبته لفيه بأن أمره بالسجود أقدم عليه السلام فأفنى ذلك إلى غيه وما الأمر بالسجود أحسن وترى بعض الثواب بالتواضع والخضوع لأمر الله ولكن إبليس اختار الأباه والاستكبار فلهما والله تعالى يرى من غيبه ومن أرادته والرضا به نحو قوله بما أغو بنقى لا زين لهم) قوله فبئس لك لا غو بينهم أجمعين في أنه أقسام الآن أحدهما أقسام بصغته والثاني أقسام بقله وقد فرق الفقهاء بينهما ومجوز أن لا يكون قسما يقدر قسم محذوف ويكون المنفى سبب تسيبك لا غواني أقسم لأفعلن بهم نحو ما فعلت في من التسيب لا غواهم بأن زين لهم المحاصي وأوسوس إليهم ما يكون سبب

ونحن الوارثون وادع علمنا المستقدمين منك ولقد علمنا المستأخرين وإن ربك هو يحشرهم انه حكيم عالم ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حماسون والجان خلقناه من قبل من نار السموم وإذا قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حماسون فأذسو يته وتقهت فيه من روعي فقلوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يسجد مع الساجدين قال يا إبليس مالك ألا تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حماسون قال فأخرج منها قائمك رجيم وان عليك اللعنة إلى يوم الدين قال رب فانظروني يوم يموت قال فإني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال رب بما أغو بنقى لا زين لهم

هلاكم (في الارض) في الدنيا التي هي دار التور كقوله تعالى اخذنا الى الارض واتبع هواه اواراداني
أفدرا على الاحتيا لآدم والذين له الاكل من الشجرة وهو في السماء قاعا للذين لا اولاد له في الارض
أفدرا وارا لا جمل مكان الذين عندهم الارض ولا وقرن بني في اى لازينها في اعينهم ولا حدتهم
بان الزينة في الدنيا وحدها حتى يستحيوها على الآخرة ويطعنوا اليها دونها ونحوه يجرح في عراقيها
نصلي * استغنى المخلصين لانه علم ان كيد لا يعمل فيهم ولا يقبلون منه (أى هذا) طريق حتى (على) ان
اراعيه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادى الامن اخار اتباعك منهم لنوابه وقرى على وهو من علو
الشرف والفضل (لوعدهم) للضمير للناوين وقيل أبواب النار اطيافها وادراكها فاعلاها للموحدين
والثاني لليهود والثالث للنصارى والرابع للمبشرين والخامس للمجوس والسادس للمشركين والسابع
للمنافقين وعن ابن عباس رضي الله عنه ان جهنم ان ادعى الربوبية ولقى لمدة النار والحطمة اميدة
الاصنام وسقر لليهود والسمر للنصارى والبحيم للصابئين والمأوى للموحدين * وقرى جزء بالمعني
والتفصيل وقرأ اى هري جز بالتشديد كانه حذف الهمزة واتى حركتها على الزاى كقولك خب في خب * ثم
وقب عليه بالتشديد كقولهم الرجل ثم اجري الوصل مجرى الوقت * للثني على الاطلاق من حتى ما يجب
اقتاؤه مما نهى عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما اتقوا الكفر والفاحش ولهم ذنوب تكفرها
الصلوات وغيرها (ادخلوها) على ارادة القول وقرأ الحسن ادخلوها (بسلام) سالين اوسامسا عليكم تسلم
عليكم للملائكة * التل الحقد النكامن في القلب من أهل في جوفه وتغلل اى ان كان لاحدهم في الدنيا غل
على آخر زعم الله ذلك من قلوبهم وطيب نفوسهم وعن علي رضي الله عنه ارجوا اكونا وغنا وطلعة
واثر بينهم وعن الحرث الاعور كنت جالسا عنده اذ جاء ابن طلحة فقال له على مرحبا بك يا ابن اخي اما
والله انى لارجوا ان اكون اباؤك بمن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل فقالت قال كالا الله
اعدل من ان يجمعك وطلعة في مكان واحد فقال فلن هذه الآية لا أم لك وقيل معناه طهر الله قلوبهم من
من ان يصاسدوا على الدرجات في الجنة ونزع منها كل غل واتي فيها الوادو الصواب (اخوانا) نصب
على الحال (على سر متقابلين) كذلك وعن مجاهد تدور بهم الاسرة حينئذ اواروا فيكونون في جميع
احرارهم متقابلين * لما تم ذكر الوعد والوعيد اتيمه (نبي عبادى) ذكر برا لما ذكر وتمكينه في النفوس
* وعن ابن عباس رضي الله عنه غفروا تاب وعدا به لمن لم يمت بعبادى ليعتذروا
ما حل من العذاب بقوم لوط عيرة يستبرون بها سقط الله وانقامه من الجرمين ويحققوا عنه ان عذابه
هو العذاب الاليم (سلاما) اى تسلم عليك سلاما وسلمت سلاما (ولون) خالفون وكان خوفه لا متناهم من
الاكل وقيل لانهم خلوا بغير اذن وبغير وقت * وقرأ الحسن لا توجل بضم التاء من اوجهه بوجهه اذا خافه
وقرى لا توجل ولا توجل من اوجهه بى اوجهه * وقرى نشارك بفتح الون والضعيف (انا نشارك)
استغنى في معنى التحليل للشي عن الوجع ارادوا انك بمثابة الامن للمشارك فلا توجل * يعنى (اشترى)
مع مس الكيمان يولد اى ان الولادة امر عجيب مستنكر في العادة مع الكبر (فم تشرنوب) هي
ما الاستغماية دخلها معنى التعجب كانه قال فباى اعجوبة تشرنوبى وارا دانك تشرنوبى بما هو غير
متصور في العادة فباى شيء تشرنوبى يعنى لا تشرنوبى في الحقيقة شيء لان البشارة مثل هذا بشارة بشي
ويجوز ان لا يكون صلة ليشرو يكون سؤالا عن الوجه والطريقة بى باى طريقة تشرنوبى بالولد البشارة به
لا طريقة لها في العادة * وقوله (بشرناك بالحق) يحتمل ان تكون الباء فيه صلة اى بشرناك باليقين الذى
لا ايس فيه اى بشرناك بطريقة هي حق وهو قول الله وعدناه وان قادر على ان يوجد ولدا من غير ابوين
فكيف من شيخ قان وعجوز عاقر * وقرى تشرنوب بفتح التون وبكرها على جذف نون الجمع والاصل
تشرنوب وتشرنوب بدغام نون الجمع في نون المباد * وقرى من القنطين من قنط يقنطه وقرى ومن يقنط
بالحرركات الثلاث في النون * ارادوا من يقنط من رحمة به الاخطون طريق الصواب او الالكافرون

في الارض ولا غو بهم
اجمعين الاعيادك منهم
المخلصين قال هذا صراط
على مستقيم ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان
الامن انك من
الناوين وان جهنم
لوعدهم اجمعين لها
سبعة ابواب لكل باب
مهم جزء مقسوم ان
للتقنين في جنات
وعيون ادخلوها بسلام
آمنين ونزعنا ما في
صدورهم من غل
اخوانا على سر
متقابلين لا يسهم فيها
نصب واهم منها
بمخرجين نبي عبادى
انها الفغور الرحيم
وان عذابه هو العذاب
الاليم وينهم عن ضعف
ابراهيم اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما قال انا
منكم وجلون قالوا
لا توجل انا نشارك بفلام
علم قال اشترى
على ان مسنى الكبر فم
تشرنوب قالوا بشرناك
بالحق فلا تكن من
القنطين قال ومن
يقنط من رحمة به الا
الضالون قال فاحطبك
ابها المرسلون قالوا اما
ارسنا الى قوم مجرمين

• قوله تعالى انارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجورهم اجمعين الامر انهم قدرنا انهم النافرين (قال ان قلت هل الاستثناء الاول متصل
الخط) قال احمد وجهه الاول منقطعاً اولى وامكن وذلك ان في استثناءهم من الضمير الما دخل قوم متكررين بعد ان حيث ان موقع
الاستثناء اخراج ما ولولا لدخل المستثنى في حكم الاول وهذا الدخول متعذر من التنكير ولذلك قلنا بجملته لا يستثنى منها الا في سياق نفي
لا يباح هذا في حق الدخول لولا الاستثناء ومن ثم لم يحسن رأيت قوما الا زيدا وحسن ما رأيت اجد الا زيدا والله اعلم * عاد كلامه
(قال فان قلت لم يجز تعليق فعل التقدير بقوله قدرنا انهم النافرين الخط) قال احمد وهذه ايضا من دقة انه انزال في جسد القضاء والقدر
واعتماد ان الامر انفس لا لهم لم يقتضون ان الله تعالى مر يد لا كثر افعال عبده من مصيبة ٥١٥ وبما نحوها ولا مقدرها

على السيد بمعنى انه
مريد ولكنه عالم بما
سيفعله من خلاف
مشيئته وارادته فالتقدير
عندهم هو العالم لا الارادة
ثم استدل على ان التقدير
هو العلم بتقدير فعله
عن العمل وذلك من
الآل لوط انا لمنجورهم
اجمعين الامر انهم قدرنا
انهم النافرين قلنا
جاء آل لوط المرسلون
قال انكم قوم متكرون
قالوا بل جئناك بما كانوا
فيه يسيرون وايقيناك
بالحق وانا لصادقون
قاسم باهلك قطع من
الليل واتبع ادبارهم
ولا يفتك منك احد
وامضوا

خواص فل العلم
واحواله فاعلم الى بعد
غوره ودقة قطبته في
اقتفاء آية فلقها وبما ند
بها البراهين الواضح
فلقها وفي كلامه شاهد
على رده فان التقدير

كقوله لا يئس من روح الله الا القوم الكافرون يعني لم استنكر ذلك فنوطا من رحمة ولكن استبعادا
في السادة في اجراها الله * (فان قلت) قوله تعالى (الا آل لوط) استثناء متصل ام منقطع (قلت) لا يخلو من
ان يكون استثناء من قوم فيكون منقطعاً لان القوم موصوفون بالا جرام فاختل ذلك الجسان وان يكون
استثناء من الضمير في مجرمين فيكون متصلاً كانه قيل ان قوم قد اجمعوا كلهم الا آل لوط وحدهم كما قال
فما وجدناهم غير بيت من المسلمين (فان قلت) فهل يختلف للمني لا خلاف الاستثناءين (قلت) نعم وذلك
ان آل لوط خرجون في المنقطع من حكم الارسل وعلى انهم ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة ولم يرسلوا الى
آل لوط أصلاً ومن ارسلهم الى القوم المجرمين كارسال الحجر او السهم الى المرمى في انه في معنى التعذيب
والاهلاك كانه قيل انا اهلكنا قوما مجرمين ولكن آل لوط انجيتهم واما في المتصل فهم داخلون
في حكم الارسل وعلى ان الملائكة ارسلوا اليهم جميعاً ليهلكوا هؤلاء وينجوا هؤلاء فلا يكون الارسل خلاصاً
بمعنى الاهلاك والتعذيب كما في الوجه الاول (فان قلت) فقوله (انا لمنجورهم) يتم بتعلق على الوجهين (قلت)
اذا قطع الاستثناء جرى مجرى خبر لكن في الاتصال بال لوط لان للمني لكن آل لوط تنجون واذا اتصل
كان كلاماً مستقلاً كان ابراهيم عليه السلام قاله فما حال آل لوط فقالوا انا لمنجورهم * (فان قلت) فقوله
(الا امرأه) هم استثنى وهل هو استثناء من استثناء (قلت) استثنى من الضمير المجزوف بقوله لمنجورهم وليس
من الاستثناء من الاستثناء في شيء لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما اتحد الحكم فيه وان يقال
اهلكناهم الا آل لوط الامر انكم اتحد الحكم في قول المطلق انت طالق فلا الا اثنين الا واحدة وفي قول
المفر املان على عشرة دراهم الا ثلاثة الا درهم اقام في الآية فقد اختلف الحكم لان آل لوط متعلق
بارسلنا و مجرمين والا امرأه قد تعلق بمنجورهم فاني يكون استثناء من استثناء هو قرى لمنجورهم بالتخفيف
والثقل (فان قلت) لم يجز تعليق فعل التقدير بقوله (قدرنا انهم النافرين) والتعليق من خصائص
افعال القلوب (قلت) لتضمن فعل التقدير معنى العلم ولذلك فسر العلماء تقدير الله اعمال العباد بالم (فان
قلت) فلم استدل الملائكة بفعل التقدير وهو الله وحده الى اقسامهم ولم يقولوا قدر الله (قلت) لانهم من القرب
والاختصاص بالله الذي ليس لاحد غيرهم كما يقول خاصة الملك بربنا كذا وامرنا بكذا والمذنبوا الامر هو
الملك لا هم وانما يظهرون بذلك اختصاصهم وانهم لا يمتزجون عنه وقرى قدرنا بالتخفيف (متكرون) اي تنكروا
نفسى ونفرتكم خائف ان تطرقوا بشر بدليل قوله (بل جئناك بما كانوا يمترون) اي ما جئناك
بما تنكروا لاجله بل جئناك بما فيه فرقك وسروك وتشفيك من عدوك وهو المذاب الذي كنت تتوعدهم
بنزوله فيمترون فيه ويكذبونك (يلحق) باليقين من عذابهم (وانا لصادقون) في الاخبار بنزولهم
* وقرى قاسر قطع الحمزة ووصلها من امرى ومرى وروى صاحب الاقياد قسر من السير * والقطع

عنده مضمن معنى العلم ومن شأن الفعل المضمن معنى آخر ان يتي على معناه الاصل مضاعف الى المعنى الطاري فيفيد ما جئناك بالتقدير اذا
اقاد الم طاري يفيد الارادة اصلاً وضرباً والله اعلم على ان من الناس من جعل قوله تعالى قدرنا انهم النافرين من كلامه تعالى غير
عني عن الملائكة وهو الظاهر فان الذي يجعله من قول الملائكة يحتاج في نسبتهم التقدير الى انفسهم الى التاويل ويجهل من باب قول
خواص الملك بربنا كذا وامرنا بكذا وانما يمترون ذلك الامر وبذلك اوله العشرى وان كان اصله لا يحتاج منه الى التاويل لا انه اذا جعل
قدرنا معنى علمنا انهم النافرين فلا غرو في علم الملائكة ذلك باخبار الله تعالى اياهم بما يحتاج الى التاويل من جعل قدرنا بمعنى اردنا
وقضينا وجهه من قول الملائكة والله اعلم

حيث يؤمرون وقضيتا
اليه ذلك الامر أن

داير هؤلاء مقطوع
مصيحين وجاء اصل
المدينة يستنبرون قال
ان هؤلاء ضربي فلا
تفضحون واتفقوا الله
ولا تخزون قالوا أولم
نترك عن الدالين قال
هؤلاء بئاني ان كنتم
قاعين لعمرك انهم لفي
سكرتهم يمهون
فاخذتهم الصبيحة
مشرقين فجعلنا عاليها
سافلها وأمطرنا عليهم
حجارة من سجيل ان في
ذلك آيات للمتوسمين
وانما لنسويل مقم ان
في ذلك آية للمؤمنين
وان كان اصحاب الايكة
لغالين فانه قننا منهم
وانما ايامهم بين ولقد
كذب

* قوله تعالى واتبع
ادبارهم ولا بلغت منك
أحد (قال ان قات
مامني امره باتباع
ادبارهم الخ) قال احد
وليض هذه المقاصد
عائب الله تعالى نبيه
موسي عليه السلام
حيث تقدم قوله فقال
وما اعجلك عن قومك
ياموسي والله اعلم * عاد
كلامه (قال وانما نهوا
عن الالتفات للادبار)
ما يزل يقومهم من
العذاب الخ) قال أحد
ولقد شملت هذه الآية

في آخر الليل قال
افتح الباب وانظري في النجوم * كم علينا من قطع ليل بهم
وقيل هو يد مابض شيء صالح من الليل * (فان قلت) مامني امره اتباع ادبارهم ونهيم عن الالتفات
(قلت) قد بست الله الهلاك على قومهم ونجا واهله اجابة لدعوتهم وخرج مهاجرا فمك له بدم
الاجتماد في شكر الله وادام ذكره وتفرغ بالذات فامر بان يقدمهم للالتفات ليلهم عن خلقه فليكون
مطلما عليهم وعلى احوالهم فلا تفرط منهم الفتاة احتشامه ولا غير هاهن المحفوات في تلك الحال الموهلة
المذروقة ولا يخاف منهم احد ان يرض له فيصيبه العذاب وليكون مسيره مسير الهارب الذي يقدم سر به
ويغتر به وبه واعن الالتفات للادبار وما يزل يقومهم من العذاب فبرقوا لهم وليوطنوا نفوسهم على ما لها جرة
ويطربوا عن مساكنهم ويضو اقدما غير يلتفتين الى ما وراءهم فلا يبتصر على مفارقة وطنه فلا يزال يولي
اليه اخذ عذبا قاله قلت نحو الخي حتى وجدتني * رجعت من الاصفاء ليتا واخذما
او جعل الهي عن الالتفات كناية عن واصله السير وترك التواني والتوقف لان من تاملت له بدله في ذلك
من ادبي وقفة (حيث يؤمرون) قيل هو مصر وعدى وامضوا الى حيث تدبره الى الطرف للمبهم لان
حيث بهم في الامكنة وكذلك الضمير في يؤمرون * وعدى فقبضنا بالي لانه ضمن معنى اوحينا كانه قيل
واوحينا اليه مقضيا متروا وفسر (ذلك الامر) بقوله (ان داير هؤلاء مقطوع) وفي انها مدوة تفسيره فخصم
الامر ونظم له وقرأ الاعشى ان بالكسر على الاستئناف كان قال قال اخبرنا عن ذلك الامر قال ان داير
هؤلاء في قراءة ابن مسعود قلنا ان داير هؤلاء وادبرهم آخرهم يعني يستاصلون عن آخرهم حتى لا يبق
منهم احد (اهل المدينة) اهل سدوم التي ضرب بقاضيا للث في الجور مستبشرين باللائكة (لا تفضحون)
بفضيحة ضربي لان من اسي الى ضيفه او اجاره فقد اسيء اليه كما ان من اكرم من حصل به فقد اكرم
(ولا تخزون) ولا تذولن باذلال ضيفي من الخزي وهو اهلوان اولوا تشورا في من اخزيا يقول الحياه (عن
المايين) عن ان تجبر منهم احدا او تدفع عنهم او تمنع وينتوا بينهم فاتهم كانوا يصرون لكل احد وكان يقوم
صلى الله عليه وسلم بالني عن المنكر والحجر بينهم وبين المعرض له وقعوده وقاوا لئن لم تنته باوط لتكونن
من الخرجين وقيل عن ضيافة الناس وانزالهم وكانوا نهوا ان يضيف احدا نط (هؤلاء بئاني) اشارة الى
النساء لان كل امة اولاد نبيها راجلهم بنوه ونساءهم بناته فكانت قال لهم هؤلاء بئاني فانكسروهن وخلا بني
فلا تضرصوا لهم (ان كنتم قاعين) شك في قبولهم لقوله كانه قالان فلنتم ما قول لكم وما اظنكم تفعلون
وقيل ان كنتم في يدون قضاء الشهوة فيما احل الله دون ما حرم (لعمرك) على ارادة القول اى قالت
للائكة لوط عليه السلام لعمرك (انهم لفي سكرتهم) اى غوايتهم التي اذهبت عقولهم وتميزهم بين الخطا
الذي بهم عليه وبين الصواب الذي تشير به عليهم من ترك البتة الى البينات (يمهون) يجهلون فكيف
يقبلون قولك ويصنون الى نصيحتك قبل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اقم بحبته وما
انتم بحياة احد قط كرامة فهو العسر والعسر واحد الانهم خصمو الفهم المقتوح لاثارا لاخف فيه وذلك لان
الحلف ثمر الدور على السنهم ولذلك حذفوا الخيرو وتقديره لعمرك مما اتمم به كما حذفوا الفعل في قولك
باقه قرى في سكرهم وفي سكراتهم (الصبيحة) صبيحة جبريل عليه السلام (مشرقين) داخلين في الشروق
وهو زوال الشمس (من سجيل) قيل من طين عليه كتاب من السجل وادله قوله تعالى حجارة من طين
مسومة عند ربك اى مسومة بكتابت (للمؤمنين) للمؤمنين من المتاملين ودية المتوسمين النظار للمتبينون
في نظره حتى يبرقوا حقيقة سمع الشيء يقال توخمت في فلان كذا اى عرفت وسمه فيه * والضمير في عاليها
ساقها لقرى قوم لوط (وانها) وان هذه القرى يعني آفاراها (لبسيل مقيم) ثابت بساكنه الناس لم يندرس
بمدورهم يصرون تلك الاثار وهو تنبيه لقرى شكر قوله وانكم لتعمرون عليهم مصيحين (اصحاب الايكة)
قوم شعيب (وانها) بنى قرى قوم لوط والا يكة وقيل الضمير للايكة ومدن لان شعيبا كان مبعوثا اليها
فلما ذكر الايكة دل ذلك على ما ذكره على مدني فجاء بضربها (ايام ميمين) لطريق واضح والامام اسم لما يؤتم به

على وجازتها آداب المسافر بين لهم ديني ودين نبي من الأمور والموروثات تابع والتبوع عما فرطنا ٥١٧ في الكتاب من شيء * قوله تعالى

ولقد آتيناك سبيما من
الكتاب والقرآن العظيم
لا تمدن عينيك الى
ما متعناه ازواجا منهم
(قال ان قلت كيف
وصل هذا بما قبله الخ)
قال احمد وهذا هو
الصواب في معنى

أصحاب الحجر
المريسين وآتيناهم
آياتنا فكانوا عنها
معرضين وكانوا يمتحنون
من الجبال يوتوا آمنين
فأخذتهم الصيحة
مصيبة فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون وما
خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بلحقين
الساعة آتية فاصبح
الصبح الجبل ان ربك
هو الخلاق العظيم ولقد
آتيناك سبيما من الثاني
والقرآن العظيم لا تمدن
عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم ولا تحزن
عليهم واخفض
جناحك للمؤمنين وقل
اني انذير المبين

الحديث وقد حمله كثير
من العلماء على التناء
وادعى هؤلاء ان تنفي
اما يفي من التناء الممدود
لا من النبي القصور
وانقله استغنى خاصة
وقد وجدت بناء تنفي
من النبي القصور في

فسمي به الطريق ومطعم الينا واللوح الذي يكتب فيه لاجلها ما يؤتم به (أصحاب الحجر) ثم ودوا الحجر وادبرهم
وهو بين المدينين والشام (المريسين) يعني يتكذبون بها لاجلها من كذب واحد منهم فكانوا كذبهم جميعا او
أرادوا الحار من معه من المؤمنين كما قيل الحبيبون في ابن الريرا وصحابه وعون جابر مر رافع النبي صلى الله
عليه وسلم على الحج فقال لئلا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكفروا باي كين حذرا ان يصيبكم
مثل ما أصاب هؤلاء ثم جاز النبي صلى الله عليه وسلم رحلته فاسرع حتى خلفه (آمين) لوفاة البيوت
واستحكما ما من ان تقدم ويتداعى بنيانها ومن قبح اللصوص ومن الاعتداء وحوادث الدهر وآمنين من
عذاب الله يحسبون ان ارجاء لهم فيهم منته (ما كانوا يكسبون) من بناء البيوت الوثيقة والاموال والمعد
(الابلح) الا لخلقهم سببا لخلق والحكمة لابلح وعلما وبسبب العلل والا نصاب يوم الجزاء على الاعمال
(وان الساعة لا تاتي) وان الله ينتقم منكم فها من اعدائك وبجازيك وياهم على حسناتك وسبائهم فانه
ما خلق السموات والارض وما بينهما الا لخلقهم (فاصبح) فاعرض عنهم واحتمل ما تاتي منهم اعراضا جعلا
بهم واغضا وقيل هو منسوخ بآية السيف ويجوز ان يراد به الخالق فلا يكون منسوخا (ان ربك هو الخلاق)
الذي خلقك يخلقهم وهو (الاب) بحالكم وحالم فإلحقني عليه ما يجري بينكم وهو يحكم بينكم اواز ربك
هو الذي خلقكم وعلم ما هو الاصلح لكم وقد علم ان الصبح اليوم اصلح الى ان يكون السيف اصلح وفي مصحف
ابي وعثمان ان ربك هو الخالق وهو يتفاح للقليل والكثير والخلق للكثير لا غير كقولك قطع الثياب وقطع
الثوب والثياب (سبيما) سبيع آيات وهي الفاعلة وسبع سور وهي الطوال واختلفت في السابعة فقيل الا قال
وبراءة لا تنافي في حكم سورة واحدة وذلك لم يحصل بينهما ياينة التسمية وقيل سورة يونس وقيل هي آل
حم اوسيع صحائف وهي الاسابيع (الثاني) من التنية وهي التكرير لان الفاعلة مما تكرر قراءتها في
الصلوات وغيره ما هو من التناء لاشتمالها على ما هو اتى على الله الواحدة مثنا فاقوم ثنية صفة لا تاتي واما السور او
الاسابيع فلما وقع فيها من تكرير القصص والمواظع والوعود والوعيد وغير ذلك وما فيها من التناء كانها تنفي
على الله تعالى بآية العظمى وصفاته الحسنى ومن اما البيان او التنبؤ اذ اردت بالسبع فاعلم ان الطوال
ولبيان اذ اردت الاسابيع ويجوز ان يكون كتب الله كلها فاني لانها تنفي عليه ولا فيها من المواظع
المكررة فيكون القرآن مضمها (فان قلت) كيف صبح عطف القرآن العظيم على السبع وهل هو الا عطف
الشيء على نفسه (قلت) اذا عني بالسبع الفاعلة والطوال فما وراءه من ينطق عليه اسم القرآن لانه اسم
يقع على البعض كما يقع على الكل انزى الى قوله بما اوحينا اليك هذا القرآن ينفي سورة يوسف واذا عنيبت
الاسابيع قائمى ولقد آتيناك ما يقال به السبع الثاني والقرآن العظيم اى الجامع لهذين التنتين وهو التناء
او التنية والعظمى اى لا تلمح بصرك طموح راغب فيه متم له (الى ما متعنا به ازواجا منهم) أصنافا من
الكفار (فان قلت) كيف وصل هذا ما قبله (قلت) يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم قد اوتيت النعمة
العظمى التي كل نعمة وان عظمت فهي اليها حقيرة فضيلة وهي القرآن العظيم فليكن ان تستغنى به ولا تمدن
عينيك الى متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا من لم يمتن بالقرآن وحديث ابي بكر من اوتي القرآن فرأى ان
احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظماء عظم صغيرا وقيل واقت من يصري واذا رعات سبع
قوافل ليهودى بنى قريظة والضير فيها انواع البر والطيب والجوهر وسائر الامعة فقال المسلمون لو كانت هذه
الا مال لنا لنفق بناتها ولا نقتناها في سبيل الله فقال لهم الله عز وجل لقد اعييتكم سبع آيات هي خير من
هذه القوافل السبع (ولا تحزن عليهم) اى لا تمن أموالهم ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا فيتقوى بمكانهم
الاسلام ويتنصرون بهم المذموم * وتواضع لمن ملك من قراء المؤمنين وضعا لهم وطبقتهم ساعا ايمان لا اغنياء
والاقوياء (وقل لهم) اى بالنذير المبين انذركم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم * (فان قلت) لم

الحديث الصحيح في الجبل وما اتي في سدر جرجل بطلها تنفيا وتفقا واما هذا من النبي القصور قطا واما قاهوم صمد تنفي فدل ذلك
على انه يستعمل من البناء بين جميعا على خلاف دعوى الخالف والله الموفق

(سورة النحل مكية غير ثلاث آيات في آخرها وتسمى سورة النمل وهي مائة وثمان وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* كانوا يستعجلون ما وعدوا من قيام الساعة أو نزول العذاب بهم يوم بدر استنزه وتكذيبا بالوعد فقيل لهم (أي أي امرأته) الذي هو بمنزلة الآتي الواقع وإن كان منظر القرب وقوعه (فلا تستعجلوه) روى أنه لما نزلت اقتربت الساعة قال الكفار فمما بينهم أن هذا يزعم أن القيامة قد قربت فاسمعوا عن بعض ماتملون حتى ننظر ما هو كائن فلما تأخرت قالوا ما نرى شيئا فنزلت اقرب للناس حساسهم فاشفقوا وانظروا قربها فلما امتدت الأيام قالوا يا عبدنا ترى شيئا مما نخوفنا به فنزلت أي امرأته فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم فزأنت فلا تستعجلوه قالوا نرى أو قرئ تستعجلوه بالباء والياء (سبحا نهو تعالى عما يشركون) تبرا عز وجل عن أن يكون له شركاء وان تكون آلهتهم له شركاء أو عن أشراكهم على أن ما موصولة أو مصدرية (فان قلت) كيف انصل هذا باستعجالهم (قلت) لأن استعجالهم استنزه وتكذيب وذلك من الشرك وقرئ تشركون بالباء والياء * قرئ يئذل بالتخفيف والتشديد وقرئ نزل الملائكة أي تنزل (بالروح من امره) ما يحيي القلوب الميتة بالجهل من وحيه أو ما يقيم في الدين مقام الروح في الجسد (ان اندروا) بدل من الروح ي يترجم ان اندروا وتقديره بان اندروا أي بان الشأن اقول لكم اندروا لو تكون ان مفسرة لأن نزل الملائكة بالوحي فيه معنى القول ومعنى اندروا (انه لا اله الا أنا) اعلموا بان الامر لك من قدرت انك اذا علمت والحق يقول لهم اعدوا الناس قولي لا اله الا أنا فاقفون) ثم دل على وحدانيته وان لا اله الا هو بما ذكره مما لا يقدر عليه غيره من خلق السموات والارض وخلق الانسان وما يصلحه وما لا بد له منه من خلق اليها لئلا تكون له وجوه افعالها وسائر حاجته وتوفيقها لا يعلمون من اصناف خلقاته ومثلته متصل عن ان يشركه غيره وقرئ تشركون بالباء والياء (فاذا هو خصم مبين) فيه معنيان احدهما فاذا هو منطوق بمجادل عن نفسه مكايف للخصم مبين للصحة بعدما كان نطقه من مضي مجادلا حس بلا حركة دلالة على قدرته والثاني فاذا هو خصم لم يهزم على خالفه قائل من يحيي العظام وهي رميم صفنا للانسان بالافراط في الواقع والجهل والتمادي في كفران النعمة وقيل زلت في ابني بن خلق الجحيم حين جاء به لفظ الربم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبدنا ترى الله يحيي هذا بمسا قدرم (الاسام) الا زوج الثمانية وأكثر ما تقع على الابل وانصبا بها بمضمر يفسره الظاهر كقوله والتمرقق رباه ويجوز ان يعطف على الانسان اي خلق الانسان والاسام ثم قال (خلفها لكم) اي ما خلفها الا لكم ولما حكم يا جنس الانسان * والذئ اسم ما يدق به كما ان المثل اسم جلابه وهو الدق من لباس معمول من صوف أو وبر أو شعر وقرئ ذف بطرح الهزمة والقاء جركتها على القاء (ومنا ثم) هي تسلهوا ودرها وغير ذلك (فان قلت) تقدم الطرف في قوله (ومنا تا كلون) مؤذن بالاختصاص وقد يؤكل من غيرها (قلت) الا كل منها هو الاصل الذي يستمد الناس في ما يشبهه وما الاكل من غيرهما من الدجاج والبط وصيداير والجر فكتير المعتد به وكالجارى مجرى التفكير ويحتمل ان طعمه كمنبلا ثم يحرقون باليقرب قلبه والتمار التي تاكلونها منها وتكتسبون بأكراء الابل وليكون ناسجها والباثها ووجودها * من الله بالتجمل بها كما من بالافتاح بها لان من اغراض اصحاب المواشي بل هو من ماظمه الان الزعيان اذ روجوها بالسي وسر حوها بالنداق فينت باراحتها وتسرحها الانفية وتجارب فيها التواء والرفاد ناست اهلها وفرحت رباها واطلهم في عيون الناظرين اليها وكسبهم لجاه والحرمة عند الناس ونحوه لتركبها ويزرع يوارى سوائكم رويتا (فان قلت) لم قدمت الراحة على التسريح (قلت) لان الجمال في الراحة اظهر اذا قيلت ملاي البطون حافلة الضرور ثم أوتى الى الحظائر حاضرة لا ملها * وقرأ عكرمة جيتا تريحون وحيثا تسرحون على ان تريحون وتسرحون وصف للحيث والحيث تريحون فيه وتسرحون فيه كقوله تعالى يوم لا يجزيك والذ * قرئ يشق النفس بكسر الشين وفتحها قبل ما لتعان في معنى المشقة

(سورة النحل مكية)

وهي مائة وثمان

وعشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أي امرأته فلا تستعجلوه

سبحانه وتعالى عما

يشركون نزل الملائكة

بالروح من امره على

من يشاء من عباده أن

انذروا انه لا اله الا أنا

فاتقون خلق السموات

والارض باخلق تعالى

عما يشركون خلق

الانسان من نقطة قذا

هو خصم مبين والاسام

خلفها لكم فيها ذف

ومنا ثم وبتا تا كلون

ولكم فيها جمال حصين

تريحون وحيثا تسرحون

وتحمل افعالكم

الى بلد

(القول في سورة النحل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى والاسام

خلفها لكم فيها ذف

ومنا ثم وبتا تا كلون

(قال ان قلت لم قدم

الجرود واجاب بان

الاكل منها هو الاصل الخ)

قال احمد ومدار هذا

انقر على ان تقديم

ممنول الفعل يوجب

جصره فيه فكانه قال

واما انا كلون منها

* عاد كلامه الى قوله لتأكلوه لحماطه (ان قال هو السمك ووصفه بالحماط فلا القصاد يدرح اليه الخ) قال احمد فكان ذلك صلب لا صكبه وارشاد الى انه لا ينبغي ان يتناول الاطرايا والاطيا بقولون ان تناوله يمدحها بطراوة اشرعي ويكون والله اعلم عاد كلامه الى قوله تعالى وتستخرجون منه حلية تلبسونها قال الحلية هي الثؤلؤل والمرجان الخ قال احمد والله درمك ٤٣٦ رضي الله عنه حيث جعل للرجل الحجر

على زوجه فيها بال
من مالها وذلك مقدس

فيه تسميون يثبت لكم به
الزروع والي يثرون والتخيل
والاعصاب ومن كل
الخرات ان في ذلك لآية
لقوم يتفكرون ويستخرجون
لكم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم وسخرات
بامرهم ان في ذلك لآيات
لقوم يقولون وما ذاك لكم
في الارض تخلفا لوانه
ان في ذلك لآية لقوم
يذكرون وهو الذي
سخر البحر لتأكلوه منه
لحماطه وتستخرجون
منه حلية تلبسونها
وترى تلك واخرية
وليتنوا من فضله
ولعلكم تشكرون
والس في الارض
رومي ان يمد بكم
وانهارا وسهلا لعلكم
تهتدون وعلامات
وبالنجم هم يهتدون
المن يخلق كن لا يخلق
افلا تذكرون وان
تعدوا نعمة الله

بالرائد على التلث لحقه
فيه بالبحر لكانظر الى
مكنة حظ الرجال من
مال النساء ومن ليتبين

بني الكلام (تسميون) من سامات الاشياء ذاعت فهي سائمة واسامها صاحبها وهو من السومة وهي الملاة لانها تؤثر بازي علاماتها في الارض * قرئ يثبت بالياء والنون * (ان قلت) لم يقل (ومن كل الخرات) (قلت) لان كل الخرات لا تكون الا في الجنة وانما آيات في الارض حص من كلها للذكرة (يتفكرون) ينظرون ليستدلوا بها عليه وعلى قدر تمسككم به والالية الدلالة الواضحة وعن بعضهم يثبت بالقشيد قرأ افين من كسب يثبت لكم به الزرع الزرع والتخيل والاعصاب بالرفع قرئت كلها بالنصب على رجل النجوم مسخرات او على ان معنى تسخيرها للناس تصيرها امانة لهم حيث يسكنون بالليل ويتنعمون من فضله بالنهار ويسمون عدد السنين والحساب بحسب الشمس والقمر ويهدون بالنجوم فكانه قيل ونفكم بها في حال كونها مسخرات لما خلق له بامرهم ويجوز ان يكون لطف انه سخرها انواعا من تسخير جمع تسخير بمعنى تسخير من قوله سخره الله مسخرها كقولكم سخرها كما نه قيل وسخرها لكم تسخيرات ابره وقرئ يتصب الليل والنهار وحدها برفع ما بعدها على الابتداء والخبر وقرئ والنجوم مسخرات بالرفع وما قبله بالنصب وقال (ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) يجمع الآية وذكر اللان الآثار المولية اظهر دلالة على القدرة الباهرة ورايين شهادة للكبرياء والظلمة (وما ذاك لكم) مطوف على الليل والنهار يعني ما خلق فيها من حيوان وشجر وثمر وغير ذلك مختلف الهيات والمناظر (لحماطه) هو السمك ووصفه بالحماط لان القصاد يسرح اليه فيسارح الى اكله خيفة ان تصاد عليه فان قلت) ما بال الفقهاء قالوا اذا حلف الرجل لا يأكل السمك على الاطلاق ان لا يفهم منه السمك واذ قال الرجل لفلانة اشترى بهذه الدرهم لحماطه اياك بالسمك كان حقيقا بالانكار ومثاله ان الله تعالى سمى الكافران في قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا ولو حلف حالف لا يركبها بقدر كبر كفره لم يحث (حلية) هي الثؤلؤل والمرجان والراد بلبسهم ليس نسا لهم لان من جهانهم ولا نحن انما نزين بها من اجلهم فكانها زينتهم ولباسهم * انظر شق للماء يميز وماء وعن القراء هو صوت جرى الماء بالراح * وايضا الفضل التجارة (ان تميز بكم) كراهة ان يبل بكم وتغطرب والماء الذي يدار به اذا ركب البحر قيل خاق الله الارض فصلت نور قاعات الملائكة ما هي بقرا حدة على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال لتدبر الملائكة ثم خلقت (وانهارا) وجعل فيها انهار لان في معنى جعل الانهار الى قوله لم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا (وعلامات) هي مالم الطرق وكل ما تستدل به السابلة من جبل ومنهل وغير ذلك والمراد بالنجم الجنس كقولك كذا الدرهم في ايدي الناس وعن السدي هو انوار القردان ونبات نش وانبجي وقر الحسن وبالنجم يضمنون بضمة وسكون وجمع نجم كرهن وهرن والسكون تخفيف وقيل حذف الواو من النجوم تخفيفا (ان قلت) قوله (و بالنجم هم يهدون) يخرج عن سن الخطاب مقدم فيه النجم مقحم فيه هم كانه قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا يهدون فمن الراد بهم (قلت) كانه اراد قر يشا ان لهم اهتداء بالنجوم في مساربهم وكان لهم بذلك علم لم يكن مثله لغيرهم فكان الشكر اوجب عليهم والاعتبار ازم لهم فخصصهم به (فان قلت) من لا يخلق اريد به الاصنام فلم يجز من الذي هو لا ولي العلم (قلت) فيه اوجه احد ما نتمم سموها الله وعبدوها جروها جري اولى العلم الا ترى الى قوله على اثره والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون واتاني امثالك بينة وبين من يخلق واتالث ان يكون

حتى جعل حظ الراعي ما لها وزيتها حلية فترعن حظها في لبسها بلبسها ما يبر عن حظها سواء مؤيدا بالحد يث الروي في الباب واعلم بقوله تعالى افمن يخلق كن لا يخلق الآية (قال ان قلت من لا يخلق اريد به الاصنام الخ) قال احمد ونجوم على ان الباد يخلقون فاعلمهم وان المراد اظهار التفاوت بين من يخلق معهم ومن لا يخلق كالساجدين والزمي حتى يثبت التفاتا بين من يخلق منهم وبين الاصنام بطريق الاولى ولقد تمكن منه الطمع حتى اعتقدا انه يثبت خلق المبدل لافله بتزايلا الآية على

(٦٦ - كشف - اول)

المتى ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولى العلم فكيف بما لاعلم عنده كقوله لهم ارجل مشون بها ينى أن
 لهم الالهة عالم منخلق عن حال من لهم ارجل وايدواذان وقلوب لان هؤلاء احياء وهم اموات فكيف تصح
 لهم الياة لانها لو صحت لهم هذه الاعضاء لصح ان يبدوا (فان قلت) هو الزام للذين عبدو الاوثان وسموها
 آلهة تشبها بالله فقد جعلوا غير الحقا مثل الخلق فكان حق الاثر ان يقال لهم ان لا يخلق كمن يخلق
 (قلت) حين جعلوا غير الله مثل الله في تسميته باسمه والياة له وسوا يبدوا بينه فقد جعلوا الله تعالى من
 جنس الخلق واثبها ما فاكسر عليهم ذلك بقوله ان يخلق كمن لا يخلق (لا تحصوها) لا تضبطوا عددها
 ولا تباينه طاعتكم فضلا ان تطيقوا القيام بحقا من اداء الشكر اتبع ذلك ما عدا من نعمة تشبها على أن
 وراءها ما لا يحصر ولا يحد (ان الله لغفور رحيم) حيث يتجاوز عن تقصير كفى اداء شكر التسمية ولا يخطئها
 عنكم لغفر يخط ولا يماجلكم بالقوبة على كفرانها (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون) من أعمالكم وهو
 وعيد (والذين يدعون) والالهة الذين يدعواهم الكفار (من دون الله) وقرىء بالثاء وقرىء يدعون على
 البناء لله عز وجل في عنهم خصا لخص الالهية ينى كونهم خالقين واهياء لا يعترفون بالحق بوقت البت واثبت
 لهم صفات الحق بانهم مخلوقون وانهم اموات وانهم جاهلون بالقلب ومعنى (اموات غير احياء) انهم لو كانوا
 آلهة على الحقيقة لكانوا احياء غير اموات اى غير عاجزين عن الموت كالحق الذى لا يموت واهرم على العكس
 من ذلك والضمير فى يمشون للداعين اى لا يشعرون متى تمت عبادتهم وفيه تكبر بالمشركين وان آلهتهم
 لا يصلون وقت بنهم فكيف يكون لهم وقت جزاء منهم على عبادتهم وفيه دلالة على انه لا بد من البت وانه
 من لوازم التكليف ووجه آخر وهو ان يكون المتى ان الناس يخلقونهم بالبحث والتصوير وهم لا يقدرون
 على تحريكهم اعجز من عبادتهم اموات جمادات لا حياة فيها غير احياء ينى ان الاموات ما يقب موت
 حياة كالنطف التى ينشئها الله حيوانا واجساد الحيوان التى تمت بدم موتها واما الحجارة فاموات لا يقب
 موت احياء وذلك اعرف فى موتها (وما يشعرون ايان يمشون) اى وما يعلم هؤلاء الالهة متى تمت احياء
 تم كما يحال لان شعور الجماد عاى فكيف يشعروا لا يصلح اى الالهى القوم سبحانه ووجه ثالث وهو ان
 يراد بالذين يدعون للالهة وكان ناس منهم يعبدونهم وانهم اموات اى لا بد لهم من الموت غير احياء غير باقية
 حياتهم وما يشعرون ولا علم لهم بوقت بنهم وقرىء ايان بكسر الهمزة (الهة الواحد) ينى انه قد ثبت
 ما تقدم من ابطال ان تكون الالهية قهيرة ولها له وحده لا شريك لها * فكان من نتيجة ثبات
 الوحدة انية وضوح دليلها استمرارهم على شركهم وان قلوبهم منكرة للوحدة اية وهم مستكبرون عنها وعن
 الافرار بها (لا جرم) حقا (ان الله يعلم) سرهم وعلايتهم فيجاز بهم وهو وعيد (انه لا يحب المستكبرين)
 يجوز ان يراد بالمستكبرين عن التوحيد ينى للمشركين ويجوز ان يراد بكل مستكبر يدخل هؤلاء تحت عمومته
 (ماذا) منصوب بآل ينى اى شئ (انزل بكم) او مرفوع بالياء بمعنى اى شئ (انزل بكم) ماذا نصبت لمتى
 (اساطير الاولين) ما يدعون نزول اساطير الاولين واذارفتهم قلنى انزل اساطير الاولين كقوله ماذا
 ينطقون قل السوفى من رفق (فان قلت) هو كلام متناقض لا لانه لا يكون منزله بهم واساطير (قلت) هو على
 السخرية كقوله ان رسولاكم وهو كلام مبهم لبعض اوقول المسلمين لهم وقيل هو قول القسيسين الذين
 انقسموا مدخل مكة بنزول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألهم وفود الحاج عما انزل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالوا احاديث الاولين واباطيلهم (ليحملوا اوزارهم) اى قواؤذ كاضلال الناس وصدا عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا اوزار ضلالهم (كاملة) وبهض اوزار من ضل بضلالهم وهو زوال الضلال لان المضل
 والضلال شر يكاف هذا ايضا لهذا هذا يطاوعه على اضلاله فيضاحلان الوزر ومنى اللام التعليل من غير ان يكون
 غرضا كقولك خرجت من البلد خافة الشر (بشرى علم) حال من القول اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما
 وصف بالضلال واحتمال الوزر من اضلوه وان لم يعلم لانه كان عليه ان يبحث ويظهر بقله حتى يميز بين الحق
 والمبطل * القواعد اساطير البناء التى تسمى وقيل الاساس وهذا تمثيل ينى انهم سوا منصوبات تمكروا

لا تحصوها ان الله لغفور
 رحيم والله يعلم ما تسرون
 وما تعلنون والذين
 يدعون من دون الله
 لا يخلقون شيئا وهم
 يخلقون اموات غير احياء
 وما يشعرون ايان
 يمشون الهة واحد
 قائلين لا يؤمنون بالآخرة
 قلوبهم منكرة وهم
 مستكبرون لا جرم ان
 الله يعلم ما يصرون وما
 يعلنون انه لا يجب
 المستكبرين واذا قيل
 لهم ماذا انزل بكم قالوا
 اساطير الاولين ليحملوا
 اوزارهم كاملة يوم القيامة
 ومن اوزار الذين يضلونهم
 بشري العلم الاساء ما يزدون
 قدمكر الذين من قلوبهم
 قاني الله بليانهم

هذا القول ويحتمل ان
 لذلك زعم ما لم يمتنى
 المرء يدركه عا دكلامه
 (قال فان قلت هو الزام
 للذين عبدو الاوثان
 وسموها آلهة تشبها
 بالله تعالى وكان من
 حق الاثر ان الخ قال
 احمد وقد تقدم الكلام
 في ذلك عند قوله تعالى
 وليس الذكر كالانثى
 فعدد بها عم

قوله تعالى وقال الذين اشركو اوشاء الله ما عیدنا من شيء ونحن ولا أبائنا الى قوله وقد بثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة قال بنی انهم اشركو بالله وجرموا ٥٢٣ ماحل الله الخ قال احدث ذكر

من القواعد فخر عليهم
السقف من فوقهم
وأقام العذاب من
حيث لا يشعرون ثم يوم
القيامة يخزيهم ويقول
ابن شر كأي الذين كنتم
تشاقون فيهم قال الذين
اوتوا العلم ان الخزي
اليوم والسوء على
الكاثرين الذين توفاهم
الملائكة ظالمی انفسهم
قالوا السلم ما كننا
نعمل من سوء بل
ان الله علم بما كنتم
تعملون فادخلوا ابواب
جهنم خالدین فيها
فليس مثوی المتكبرين
وقيل للذين اتقوا
ما أنزل بكم الاختبار
للكذين أحسنوا في هذه
الدنيا حسنة ولدار
الآخرة خير ولنعم دار
المتقين جنات عدن
يدخلونها يتجرون من
تحته الانهار لهم فيها
ما يشاقون كذلك
يجزي الله المتقين الذين
توفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون هل
ينظرون الا ان تأتيهم
الملائكة او يأتي امر

بها الله ورسوله فيجعل الله هلاكم في تلك المنصوبات كحال قوم ثوابنا ناعمد به الاساطين فاني البنيان
من الاساطين بان ضيقت فسقط عليهم السقف وهلكوا ونحوه من خرافة جارية في متكيا وقيل
هو عمرو بن كنان بن بني الصرح يابا طوله خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان فاهب الله الله يبع فخر عليه
وعلى قومه فلهلكوا * ومعنى آيات الله آيات امره (من القواعد) من جهة القواعد (من حيث لا يشعرون)
من حيث لا يحتسبون ولا يتوقعون * وقرئ فاني الله يبعثهم فخر عليهم السقف بضمتين (بخزيهم) بضم
عذاب الخزي ربنا انك من تدخل النار فقد اسخر به في هذا العلم في الدنيا ثم العذاب في الآخرة (شر كأي) على
الاضافة الى نفسه حكاية لا ضافتهم ليوهم بها على طريقتي الاستهزاء بهم (تشاقون فيهم) تنادون وتخاصمون
المؤمنين في شأنهم ومعناهم وقرئ تشاقون بكسر التون بمعنى تشاقوني لا مشافة المؤمنين كأنها مشافة الله
(قال الذين اوتوا العلم) علم الانبياء والعلماء من انهم الذين كانوا يعبدونهم الى الايمان وبظنهم فلا يلتفتون
اليهم ويتكبرون عليهم ويشاقونهم يقولون ذلك فتاة بهم وحكي الله ذلك من قولهم ليكون لطفنا لمن سمع
وقيل هم الملائكة * قرئ توفاهم بالهاء والياء وقرئ الذين توفاهم بدغام التاء في التاء (قالوا السلم)
فساوموا واخبتوا وجاءوا بخلاف ما كانوا عليه في الدنيا من الشقاق والكبر وقالوا (ما كنا تعمل من سوء)
وجعلوا ما وجد منهم الكفر والبدوان فرد عليهم اولوا العلم (ان الله عليهم بما كنتم تعملون) فهو يجازيكم
عليهم وهذا ايضا من الثبات وكذلك (فادخلوا ابواب جهنم) خير) انزل خيرا (فمن قلت) لم نصب هذا ورف
الاول (قلت) فصلا بين جواب المفرد وجواب الجاحد يعني ان هؤلاء الملائكة لم يلعنوا واطبقوا الجواب
على السؤال بينا مكتوبا فمعلوم الا انزل الله قالوا خيرا اي انزل خيرا واولئك عدوا بالجواب عن السؤال
فقالوا هو اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء وروى ان احيا العرب كانوا يستنون ايام الموسم من
ياتيهم بخير النبي صلى الله عليه وسلم فاذ جاءوا لؤفد كفه المقتسمون وامرهم بالا نصراف وقالوا ان لم نلقه فان
خير لك يقولنا نأشروا فدان رجعت الى قومي دون ان استطاع امر عدوا راه فليتي اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيخبرونه بصدقه وان نبي مبعوث فلهم الذين قالوا خيرا او قوله (الذين احسنوا) وما يبدى بدل
من خير احكامه لقوله الذين اتقوا اي قالوا هذ القول فقدم عليه تسميته خيرا ثم حكاهم يجوز ان يكون كلاما
مبتدأ عدة للثابتين ويجعل قولهم من جملة اجسانهم ويحمدوا عليه (حسنة) مكافاة في الدنيا باحسانهم وطم
في الآخرة ما هو خير منها كقوله فآثم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة (ولنمدار المتقين) دار الآخرة
فحذف المخصوص بالمدح لتقدم ذكره (جنات عدن) خير مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح
(طيبين) طاهرين من ظلم انفسهم والكفر والماضي لانه في مقابلة ظالمی انفسهم (يقولون سلام عليكم)
قيل اذا اشراف المبدأ المؤمنين على الموت جاءه ملك فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرأ عليك السلام وبارك
بالجنة (تأتيهم الملائكة) قرئ بالهاء والياء يعني ان تأتيهم لقبض الارواح و(امر بك) العذاب
المستاصل والفتيا مة (كذلك) اي مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب (فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم
الله) بتعديهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) لانهم فعلوا ما استوجبوا به التدمير (سيفات ماعلوا) اجزاء
سيا تعلق اعمالها وهو كقولهم وجزاء سيفة سيفة مثلها وهذا من جملة ما عدى من اصناف كفرهم وعنادهم من
شركهم باللهوا نكاروا وحدانيتهم بدينام الحجب ونكار البعث واستحالة استهزاء منهم به وتكذيبهم الرسول
وشقاقهم واستكبارهم عن قبول الحق يعني انهم اشركو بالله وجرموا ما اجل الله من البهيمة والسائبة

بك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيفات ماعلوا وحق بهم ما كانوا يستهزئون
وقال الذين اشركو اوشاء الله ما عیدنا من دونه من شيء ولا آبائنا ولا حرمنا من دونه من شيء
منه مثل هذا الفصل في اخذ الآية المقدمة في سورة الانعام وقد مدنا حيث نذنا فيه مقتن ان شاء الله الذي زاده هنا ثبت مستقده على

ما زعمه بقوله تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ووجهه متعسك به أن الله تعالى قسم العباد إلى قسمين
 مأمور به وبمنه والامر والهي عند المصنف راجعان إلى المشيئة بناء على زعم القدرة في أنكار كلام النفس وحمل الاقتضاء على
 الإرادة فالخالفين حينئذ من هذه التهمة ٥٤٤ أن الله شاء عبادة الخلق له وشاء اجتنابهم عبادة الطاغوت ولم يشأ منهم أن يشركوا به

وأخير هذه المشيئة على
 لسان كل رسول يشيئ إلى
 أمة من الأمم فجات
 التهمة مترجمة

وعبرهم بنحو ما فعلهم إلى الله وقالوا لئن لم يبعث الله فيهم نبيا لكانوا كفارا وعلينا على قبيح فعلهم وركوبه على ربهم (أنزل على الرسل) إلا أن يبعثوا الخلق
 وأن الله لا يشاء الشرك والمصاحي بالبيان والبرهان ويطلبوا على بطلان الشرك وقبحه براءة الله تعالى من
 أفعال العباد وأنهم فاعلوا بقصد هم وأرادتهم واختيارهم والله تعالى أعينهم على جميلها ومو قبحهم له وزاجرهم
 عن قبيحها وموعدهم عليه ولقد أمدأ بطلان قدر السوء ومشية الشر بأنه ما من أمة إلا وبعث فيهم رسولا
 يأمرهم بالخير الذي هو الإيمان وعبادة الله واجتناب الشر الذي هو طاعة الطاغوت فبينهم هدى (الله) أي
 أطفأ به لانه عرفه من أهل اللطف (ومنهم من حقت عليه الضلالة) أي ثبت عليه الخذلان والترك من
 اللطف لا نعرفه مصمما على الكفر لا يأتي منه خير (فسيروا في الأرض فانظروا) ما فعلت بالملكين
 حتى لا يتيقن لكم شبهة في أني لا أقدر الشر ولا أشاء وحيث أنزل ما فعل بالاشرار * ثم ذكر عاد قريش
 وحرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على إيمانهم وعرفه أنهم من قسم من حقت الضلالة وأنه (لا يهدي من
 يضل) أي لا يطلب من يخذل لانه حيث وليقه تعالى متعال عن البت لانه من يضل القبايح التي لا يجوز عليه
 وقرئ لا يهدي أي لا تقدر أنت ولا أحد على هدايته وقد خذله الله وقوله (وما هم من ناصرين) دليل
 على أن المراد بالاضلال الخذلان الذي هو قبض النصرة ويجوز أن يكون لا يهدي بمعنى لا يهتدى يقال
 هدا الله فهدى وفي قراءة أي قال الله لأهادي لمن يضل ولن أضل وحي ما سادة لمن قرأ لا يهدي على
 البناء للمفعول وفي قراءة عبد الله يهدي بأدغام يهتدى وهي معاضدة للاولى وقرئ يضل بالفتح * وقرأ
 النحوي أن تحصر بفتح الراء وهي لينة (وأقسموا بالله) معطوف على وقال الذين أشركوا أي أباها
 كفروا أن عظيمتان موصوفتان حقيقتان بأن تمكيا وتدواتا وريك ذو بعم على مشيئة الله وانكارهم البت
 مقسمين عليه (بلى) أثبت لا بعد النفي أي بلى بينهم * ووعد الله بمصدر مؤكدا لما دل عليه بلى لأن يبعث
 موعدهم من الله بين أن الوفاء بهذا الموعد حق واجب عليه في الحكمة (ولكن أكثر الناس لا يلهمور) أنهم
 يمتعون بأوائه وعدوا واجب على الله لأنهم يقولون لا يجب على الله شيء لا ثواب عامل ولا غيره من موجب
 الحكمة (ليبين لهم) متملق بما دل عليه بلى أي يشتم ليبين لهم والضمير لمن يموت وهو عام للمؤمنين
 والكافرين والذي اختلفوا فيه هو الحق (وليلهم الذين كفروا أنهم) كذبوا في قولهم وشاء الله ما عبادنا من
 دونه من شيء وفي قولهم لا يبعث الله من يموت وقيل يجوز أن يعلق بقوله ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أي بعثناه
 ليبين لهم ما اختلفوا فيه واتهم كانوا على الضلالة قبله فتر على الله الكذب (فولنا) مبدأ (وأن تقول)
 خبره (وكن فيكون) من كان التامة التي بمعنى الحدوث والوجود أي أذارنا وجوده وشي فليس إلا أن
 تقول له لا حدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يوقف وهذا مثل لا مرداد لا يمنع عليه وإن وجوده عند رآته
 تعالى غير متوقف كوجود المأمور به عند أمر المأمور إذا ورد على المأمور المطيع المعتل لا قول ثم
 والمنفي أن إيجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمنع عليه البت الذي هو من شق المقدورات
 وقرئ فيكون عطف على قول (والذين هاجروا) هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بظلمهم أهل مكة

كذلك فعل الذين من
 قبلهم فهل على الرسل إلا
 البلاغ بليين ولقد بعثنا
 في كل أمة رسولا أن
 اعبدوا الله واجتنبوا
 الطاغوت فمنهم من هدى
 الله ومنهم من حقت عليه
 الضلالة فسيروا في
 الأرض فانظروا كيف
 كان عاقبة المكذبين
 إن تحرص على هدام
 قال الله لا يهدي من
 يضل وما لهم من ناصرين
 وأقسموا بالله جهد
 إيمانهم لا يبعث الله من
 يموت لى وعد الله حقا
 ولكن أكثر الناس
 لا يلهمور ليبين لهم الذي
 يخلفون فهو ليلهم الذين
 كفروا أنهم كانوا كاذبين
 أنما قولنا نفي إذا أردناه
 أن نقول له كن فيكون
 والذين هاجروا

عن معنى صدر الآية
 مؤكدة بمقتضاها هذا

هو الذي زاد المصنف هنا وقد بينا أن منبأه على أنكار كلام النفس الثابت قطعا فهو باطل جزما
 والعجب أن الله تعالى أوضح في الآيتين جميعا أن الذي أنكره من القائلين لوشاء الله ما شركنا إنما هو احتجاجهم على الله تعالى بشيئته التي
 لا حجة فيها لهم مع ما خلق لهم من الاختيار بقوله هنا فمنهم من الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وبقوله في آخرة الآية أن الله لا يبعث
 قلوبا لهذا كاجمين فبين فيما أنه هو الذي شاء منهم لا شرالك والضلالة ولوشاء هدايتهم أجمعين لا تمتدوا عن آخرهم وحصل من هذا
 لسان صرفا لا أنكار عليهم أي غير نسبة المشيئة لله تعالى وذلك هو الذي قدمناه في إقامتهم الحجة على الله بشيئته مع إلحجتهم في ذلك والحضة
 وقد علمهم بالحجة البالغة الواضحة والله اوفق

فروا

فقرأ بديهم الى الله منهم من هاجر الى المدينة فجمع بين المهاجرين ومنهم من هاجر الى المدينة
وقبل لم الذين كانوا يحبونهم من بين هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما خرجوا انهم قوم قروم
منهم بلال وصهيب وخباب وعمرار ومن صهيب انه قال لهم ان رجل كبير ان كنت معكم لم اغضبكم وان كنت
عليكم لم اضركم فانتمى منهم بالمهاجرين فلما راه أبو بكر رضى الله عنه قال له رجع اليهم يا صهيب وقال له عمر
ثم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يصمه وهو ثناء عظيم ردولم يخلق الله نار الا طاعة فكيف (في الله) في
حقه ولو جوه (حسنة) صفة للمصداق انبواهم توبة حسنة وفي قراءة على رضى الله عنه انهم ومنه
اثواء حسنة وقيل لتزليهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلمهم وعلى العرب قاطبة
وعلى اهل المشرق والمغرب وعن عمر رضى الله عنه انه كان اذا اعطى رجلا من المهاجرين عطاء قال خذ
بارك الله فيه هـ امار عندك بك في الدنيا وما ذكرتك في الآخرة أكثر وقيل لنبواهم مائة حسنة وهي
المدينة حيث اقاموا أهلها ونصروهم (لو كانوا يسلون) الضمير للكفار اى لو علموا ان الله يجمع هؤلاء
المستضعفين في ايدى يديهم الدنيا والآخرة لرغبوا في دينهم ويجوز ان يرجع الضمير الى المهاجرين اى لو انوا
يسلمون ذلك لاندوا في اجتماعهم وصبرهم (الذين صبروا) على هم الذين صبروا او اثنى الذين صبروا وكلاهما
مدح اى صبروا على العذاب وعلى مفارقة الوطن الذى هو حرم الله المحبوب في كل قلب فكيف بقلوب قوم
هو مسقط رؤسهم وعلى الجاهدة وبذل لارواح في سبيل الله قالت قر بنى الله اعظم من ان يكون رسوله
بشراف قيل (وما رسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم) على السنة للملائكة (فاستأوا اهل الذكر) وهم اهل
الكتاب ليسموا من الله يست الى الامم السابقة الانبوا (فان قلت) بهم تلقى قوله بالبينات (قلت) له
متطافات شتى فاما ان تصاق بالرسالة اخلاعت حكم الاستثناء مع رجالاى وما رسلنا الا رجالا بالبينات
كقولك ماضى بت الا زيدا بالسوط لان اصله ضربت زيدا بالسوط واما رجالا حصيلة اى رجالا متلبسين
بالبينات واما بالرسالة مضمرا كما قيل بهم ارسالا قلت بالبينات فهو على كلامين والاول على كلام واحد واما
يوحى اى يوحى اليهم بالبينات واما بالتلميع على ان الشرط في معنى التبييت والالزام كقوله الاجبران
كنت عملت لك فاعطى حتى وقوله فاستأوا اهل الذكر اعتراض على الوجوه لتقدمة واهل الذكر اهل
الكتاب وقيل للكتاب الذكر لانه موضع توبيه للناس (مازل اليهم) يعنى ما زل اليهم في اليهم في الذكر
امروا به ونهوا عنه ووعده وارا وعدوا (ولهم يتفكرون) وارا دة ان يصفوا الى تليها تفتيها واما
(مكروا السيات) اى المنكرات لسيات وهم اهل مكة ومنكروا به رسول الله صلى الله عليه وسلم (في
قلوبهم) متقبلين في مسابريهم ومتناجرين واسباب دنياهم (على تخوف) متخوفين وهو ان جعل قوما قبلهم
فيتخوفوا فياخذهم بالعذاب وهم متخوفون متوقنون وهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون وقيل هومن
قولك متوقنون وتخوفونه اذا تعصبه قاله زهير

تخوف الرجل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن

اى ياخذهم على ان يتعصبهم شيئا بدنى عفا انقسم واموالهم حتى يهلكوا وعن عمر رضى الله عنه انه قال
على النير ما تقولون فيها فسكنوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لنتنا التخوف القص قال فهل تعرف
العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرا وانشد البيت فقال عمر ايا الناس عليك بدوي انك لا يقبل ظاوا
وما ديو اننا قال شمر الجاهلية قال فيه تفسير كذا (قادر بكم لرؤف رحم) حيث يحلم عنكم ولا يماجلكم
مع استحقاقكم * (قري) اولم يروا وتفيوا باليا والباء وهه ابو صولة غلى الله هو منهم يانه (من شىء) يهيو
ظلاله * واليمين يعنى الاية (سجدا) حال من الظلال هم داخرون حال من الضمير في ظلاله لانه في
معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شىء له ظل وجمع بالاول لان الدخون من اوصاف التلذذ اولان في جملة
ذلك من يقل قلبه والمضى اولم يروا الى ما خلق الله من الاجرام التى لها ظلال متفتحة عن ايمانها
وشاائها اى عن جاني كل واحد منها وشقيه استارة من بين الانسان وغياهه لجاني الشىء اى ترجع

في القمن بعد ما ظلموا
لنبواهم في الدنيا حسنة
ولا جرة الآخرة أكبر
لو كانوا يعلمون الذين
صبروا وعلى ربهم يتوكلون
وما رسلنا من قبلك الا
رجالا نوحى اليهم فاستأوا
اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون بالبينات والزبر
وانزلنا اليك الذكر
لنبين للناس ما نزل
اليهم ولما هم يتفكرون
اقامن الذين مكروا
السيات ان يخسف
الله بهم الارض
او ياتيهم العذاب من
حيث لا يشعرون
او ياخذهم في قلوبهم
فاهم يحسبون انهم
على تخوف فان ربك
لرؤف رحيم اولم يروا
الى ما خلق الله من شىء
يتفيؤ ظلاله عن النير
والشمال سجدا لله
وهم داخرون والله
يسجد ما في السموات
وما في الارض

• قوله تعالى والله يسجدوا في السموات وافي الارض من دابة والملائكة الآية (قال ان قلت سجود المكلفين مما انتظمه هذا الكلام خلاف سجود غيرهم فكيف يعبر عن النوعين بلفظ واحد ابلغ) قال اجد وهذا ما يتسلسل به ان اختارنا وتناول اللفظ الواحد لتحقيقته وتجاوزه شمولاً ولم يرد ذلك متناقضاً فان السجود يتناول فعل المكلف حقيقة ويقاوله حال غير المكلف بطريق تجاوزه التشبيه وقد اربدا جميعاً من الآية وان محسرى ينكر ذلك في مواضع ٥٢٦ مررت عليها من كتابه هذا وظاهر مراده هو ان السجود عبارة عن قدر مشترك بين

الظلال من جانب الى جانب مقدادة قد غيبت عن عينه فاستمرها له من التغير والاجرام في انفسها اخرة ايضا صاغرة مقدادة لا قال الله فيها لا تمتنع (من دابة) يجوز ان يكون يانا في السموات وما في الارض جميعاً على ان في السموات خلقاً لله يدبون فيها كما يدب الاناس في الارض وان يكون يانا في الارض وحده ويراد في السموات الخلق الذي يقال له الروح وان يكون يانا في الارض وحده ويراد في السموات الملائكة وكرر ذكرهم على معنى والملائكة خصوصاً من بين الساجدين لانهم اطوع الخلق واعيد فيهم يجوز ان يراد في السموات ملائكتهم ويقولوا للملائكة ملائكة الارض من الحفظة وغيرهم (قال قلت) سجود المكلفين مما اعظمه هذا الكلام خلاف سجود غيرهم فكيف يعبر عن النوعين بلفظ واحد (قلت) المراد بسجود المكلفين طاعتهم وعبادتهم وبسجود غيرهم اتقياده لارادة الله وانما غير متمتعة عليها وكلا السجودين يجمعهما معنى الاتقياد فلم يختلفا لذلك جازان يبر عنهما بلفظ واحد (فان قلت) فهلا جيء بمن دون ما تنبأ الملاك من الدواب على غيرهم (قلت) لانه لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولاً للملك خاصة فجاء بما هو صالح للملك وغيره ارادة العموم (بخافون) يجوز ان يكون حالاً من الضمير في لا يستكبرون اي لا يستكبرون خائفين وان يكون يانا في الاستكبار وتاكيداً له لان من خاف الله لم يستكبر عن عبادته (من فوقهم) ان علقته يخافون فمتناوياً يخافونه ان يرسل عليهم عذاباً من فوقهم وان علقته ببرهم حالاً منه فمتناوياً يخافون برهم عالياً لم يهاهم كقوله وهو القاهر فوق عباده وان فوقهم قاهرون وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون بدرون على الامر والنهي والوعد والوعيد كسائر المكلفين وانهم بين الخوف والرجاء • (قال قلت) اما جموع بين العدد والمعدود فيا وراء الواحد والاثنين فقالوا اعتدى رجال ثلاثاً وافرسان اربعة لان للمعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص واما رجل ورجلان وقرس وقرسان فليسوا معدوداً فيهما دلالة على المعدود الحاجة الى ان يقال رجل واجد ورجلان اثنان فهاوجه قوله (الذين اثنين) (قلت) الاسم الحامل لثنائي الافراد الثنائية على شقين على الجنسية والعدد الخاص فاما اذا ردت الدلالة على ان ثلثي به منهما والذي يساق اليه الحديث هو الندد شفعاً بما يؤكده قول به على القصد اليه والعناية به لا ترى انك لو قلت انا هو اهلوم لم يؤكده الواحد لم يحسن وخيل انك ثبتت الالهيية لا الوحدانية (فاي فارهين) نقل للكلام عن النبية الى التكلم وجاز لان الغالب هو التكلم وهو من طريقة الانفاذ وهو ابلغ في التزهين من قوله واهاء قربهوه ومن ان يجيء ما قبله على لفظ التكلم (الذين) الطاعة (واصباء) حال عمل فيه لظفر والواصب الواجب التابيت لا كل نعمة منه طاعة واجبة له على كل منعم عليه ويجوز ان يكون من الوصب اي وله الدين ذاك كلفة ومشقة ولذلك سمي تكليفاً او وله الجزاء فانه دائماً سرمد الا يزول يسي والثواب والعقاب (وما بينكم من نعمة) واي شيء حل بكم واتصل بكم من نعمة فهو من الله (قاليه تجارون) اما تضرعون الالهية والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة قال الاعشي يصفى رايها

فعل المكلف وحال غير المكلف وهو عدم الامتناع عند القدرة وغرضه من ذلك ان يكون اللفظ متواطفاً فيهما جميعاً ليس من الجمع بين الحقيقة والجاز لانه في ذلك لا يتم له هذا المقصد في الآية من دابة والملائكة وم لا يستكبرون يخافون ربه من فوقهم ويقولون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي قاهرون وله ما في السموات والارض والذين واسبأ أفنوا الله تتقون وما بينكم من نعمة فمن الله انما اذا سمع الضرب اليه تجارون ثم اذا كشف الضرب عنهم والله اعلم لان كونها آية معجزة يدل على ان المراد من السجود المذكور فيها منسوبا للمكلفين هو الفعل الخاص المتعارف شرعاً الذي يكون ذكره سبباً لقوله سببية متقدمة في عزائم السجود لا التقدير الاعم المشترك والله اعلم • قوله تعالى وم لا يستكبرون يخافون (قال فيه يجوز ان يكون حالاً من الضمير ابلغ) قال اجد هذا الثاني هو الوجه ليس الا واما الحال فمقطعي ايصالاً يروهم بتقيد العلم استكبارهم مع ان الواقع ان عدم استكبارهم معاني غير بعيد بحال والله الموفق قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد (قال ان قلت ما فائدة قوله اثنين مع اغناء التشبيه عن ذلك ابلغ) قال اجد وهذا الفصل من حسنات تالني لا بدافع عنها والله الموفق

يرواح من صلوات الله • مكطورا سجودا وطورا جوارا وقرى تجرون بطرح الهمة والقاء حركتها على الجيم • وقرأتادة كاشف الضر على فاعل بمعنى فعل وهو واقوى

من الاعم المشترك والله اعلم • قوله تعالى وم لا يستكبرون يخافون (قال فيه يجوز ان يكون حالاً من الضمير ابلغ) قال اجد هذا الثاني هو الوجه ليس الا واما الحال فمقطعي ايصالاً يروهم بتقيد العلم استكبارهم مع ان الواقع ان عدم استكبارهم معاني غير بعيد بحال والله الموفق قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد (قال ان قلت ما فائدة قوله اثنين مع اغناء التشبيه عن ذلك ابلغ) قال اجد وهذا الفصل من حسنات تالني لا بدافع عنها والله الموفق

قوله تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم (الخ) قال فيه ظلال بمعنى صار قال أحمد ٣ وجازان أراد الظلول نهار القصد للمبالغة في وصفهم بالعداوة والاصرار وإنهم لو عرجوا نهاراً في الوقت الذي يتباين على البصر فيه شيء إلى السماء لكانوا على كفرهم وتكذيبهم والله أعلم * قوله تعالى ويجعلون الله يابكروهن وتصف السنتهم الكذب انهم الحسنى (قال المراد بما يكرهونه البينات وشركاء في رباستهم واستخفاف برسلهم (الخ) قال أحد وتقيض هؤلاء من إذا عجبته شيء من ماله جعله لله بل إذا أحب أمهته اعتقها وإذا اشتبهى طاماً ما قدم إليه تصديق على عجيبه وإنما يتقبل مثل هذا عن السلف الصالح من الصحابة كابن عمر ونظرائه ٥٢٧ ومن تابعهم فيها ويجعلون

لله ما يشعرون اللهم

إذا فرق بينكم برهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتوا فاسوف تاملون ويجعلون مالا يعملون نصيباً مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفكرون ويجعلون الله البينات سبحانه ولهم ما يشعرون وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب الأساء بما يمكن للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ماترك عليهما من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب انهم الحسنى لا يجرم انهم النار وانهم

من كشف لان بناء المبالغة يدل على المبالغة * (فان قلت) فسمعتي قوله (إذا فرقى) منكم برهم يشركون (قلت) يجوز ان يكون الخطأ في قوله وما يدع من نعمة فمن الله عاماً ويريد بالفرق بين فريق الكفركفوان يكون الخطأ للمشركين ومنكم للبيان لا للتبصيص كانه قال فإذا فرقى كافروهم أتى ويجوز ان يكون فيهم من اعتبر كقوله فلما أنعم الله على البرفتم مقتصد (ليكفروا) بما آتيناهم من نعمة الكشف عنهم كانهم جعلوا غرضهم في الشكر كغير النعمة (فتمتوا فاسوف تاملون) تخليعة وعيد وفري فتمتوا ما يابى الله له عول عطفاً على ليكفروا ويجوز ان يكون ليكفروا فيمتوا من الأمر الوارد في معنى الخذلان والتخليع واللام لام الأمر (مالا يعملون) أي لا تملكونهم ومعنى لا يعملونها أنهم يسمونها آلهة ويعتقدون فيها أنها تضر وتنتفع وتشفع عند الله وليس كذلك وحقيقتها أنها جامدا لا يضر ولا ينفع فهم إذا جعلون بها أوائل الضمير فلا يعملون إلا هذه أي لا يشاء غير موصوفة بالعلم ولا تشتر اجلوا لها عيباً في انماهم وزروهم أم لا وكانوا يعملون لهم ذلك تقر باليهيم (لتسئلن) وعيد (عما كنتم تفكرون) من الأفك في زعمكم أنها آلهة وانها اهل التقرب اليها * كانت مخزاعة وكنا نتقول الملائكة بنات الله (سبحانه) تتر به لذاته من نسبة الوالديه اليه: وتصبح من قولهم (ولهم ما يشعرون) معنى البين ويجوز في ما يشعرون الرفع على الابتداء والنصب على ان يكون معطوفاً على البينات أي ويجعلوا انفسهم ما يشعرون من الذكرو (ظل) بمعنى صار كما يستعمل بات واصبح وامسى بمعنى الصبيورة ويجوز ان يجيء ظل لان أكثر الوضع يثق بالليل فيظل نهاره مغتمار بد الوجه من الكآبة والحياء من الناس (وهو كظيم) ملوه حقائق المرأة (يتوارى من القوم) يستخفي منهم (من) أجل (سوء) البشر به ومن أجل تعيرهم ويحدث نفسه ويظهر أيمسكه ما بشر به (على هون) على هوان وذلل (أم يدسه في التراب) أم يذره * وقرئ أيمسكها على هون أم يدسها على التائب وقرئ على هوان (الأساء بما يمكن) حيث يعملون الولد الذي هذا عمله عند الله ويجعلون لا تقسم من هو على عكس هذا الوصف (مثل السوء) صفة السوء وهي الحاجة إلى الأولاد الذكور كراهة الأناث ووأد من خشية الأملاق وإقرارهم على انفسهم بالسلح الباطل (وقل للثل الأعلى) وهو الفنى عن العالمين والزاهرة عن صفات المخلوقين وهو الجواد الكريم (بظلمهم) بكفرهم ومعاصيهم (ماترك عليهما) أي على الأرض (من دابة) قطولا ملكها كلها بشؤم ظلم الظالمين وعن أبي هريرة انه سمع رجلاً يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال بلى والله حتى ان الحبارى تصوت في ذكرها بظلم الظالم وعن ابن مسعود كاد الجمل يهلك في حجزه بذهب ابن آدم ومن دابة ظالمة وعن ابن مسعود ومن دابة من مشرك يدب عليها وقل لواهلك الآباء بكفرهم لم تكن الآباء (يجعلون لله ما يكرهون) لا تقسم من البينات ومن شركاء في رباستهم ومن الاستخفاف برسلهم والتهاون برسالاتهم ويجعلون له أرذل أموالهم ولا صناتهم أكرمها (وتصف السنتهم) مع ذلك (انهم الحسنى) عند الله كقوله ولئن رجعت إلى ربي انى عند الله الحسنى وعن بعضهم انه قال رجل من ذوى اليسار كيف تكون يوم القيامة إذا قال الله تعالى ها تانا مادفن إلى السلاطين واعوانهم فيؤتى بالدواب والثياب وأنواع الأموال الفاخرة وإذا قل ها تانا مدفن إلى القوى والكسرى والحرق

ان المنزل رتبة أو ليا لك قالنا عنهم فمن أحب قوما جسر منهم

٣ (قول الحشى وجازان أراد الظلول نهار القصد للمبالغة في وصفهم بالمعاداة) لعله انتفال نظر فلا يخفى انهما بابا سب الكلام في تفسير قوله تعالى ولو قصصنا عليهم بآمن السماء فظنوا فيه يرجون الآية قالنا سب حينئذ اسقاطهم من هابل بحر اهرم صحبه

وملائق به له اما تستحي من ذلك الموقف وقرأ هذه الآية وعن مجاهد ان لهم الحسنى هو قول قريش لما
 البنون وار لهم الحسنى بدل من الكذب * وقرئ الكذب جمع كذوب صفة للالسنه (مفردون) قرئ
 مدفوح الراء ومكسور هاء مخففا ومشددا فالفتوح بمعنى مقدمون الى النار مجازون اليها من افرت فلا
 وفرطه في طلب الله اذا قدمه وقيل منسوب من افرت فلا تاحلق اذا خلفته ونسبته والمكسور
 المخفف من الافراط في الماصي والمشدد من التفريط في الطاعات وبالمزهم (فهو وليهم اليوم) حكاية
 الحال الماضية التي كان يزين لهم الشيطان اعمالهم فيها او فهو وليهم في الدنيا تفعل اليوم عبارة عن زمان
 الدنيا ومعنى وليهم قريتهم وبئس القرين او يحيل فهو وليهم اليوم حكاية للعال الآتية وهي حال كونهم
 مذهبين في النار اي فهو ناصرهم اليوم لاناصرهم غيره نفي بالاصر لهم على اباغ الوجوه ويجوز ان يرجع
 الضمير الى مشركي قريش وانه يزين للكفار قبلهم اعمالهم فهو وليهم هؤلاء لانهم منهم ويجوز ان يكون على
 حذف المضاف اي فهو ولي امثالهم اليوم (وهدي ورجمة) مطوقان على عمل لتبين الاتهاما انتصابا على
 اتهامهم قول لهما لانهما فلان الذي اترك الكتاب * ودخل اللام على لتبين لانه قيل الخاطب لافل
 المتزل واما ان تصب فتقول لهما كان فعل فاعل التمل المثل * والذي اختلفوا فيه البعث لانه كان فيهم من
 يؤمن به ومنهم عبد المطلب واشياء من التحريم والتحليل والانكار والافرار (لقوم يسمعون) سماع
 انصاف وتدبر لان من لم يسمع بقلبه فكأنه اصم لا يسمع * ذكر سيبويه الانعام في باب ما لا ينصرف في
 الاسماء المفردة الواردة على افعال كقولهم نوب ايكاش ولتكرج الضمير اليه مفردا واما في بطون في سورة
 المؤمنين فلان معناه الجمع ويجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكثيرهم كاجبال في جبل وان
 يكون اسما مفردا مقتضيا اني الجمع كنتم فاذا ذكر فكما يدكرهم في قوله

في كل عام نهم نحو به * يلقعه قوم وتتجنونه

واذا انت فقير وجهان انه تكسير نمرانه في معنى الجمع * وقرئ نسقيكم بالفتح والضم وهو استئلاف كانه
 قيل كيف البقرة قليل نسقيكم (من بين فرث ودم) اي يخلق الله اللبن وسيطا بين الفرث والدم يكتفاه
 ويتهو بينهما برزخ من قدرته لا ياتي احداهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قيل
 اذا كانت البهيمة الملقح فاستقر في كرشها طبعته فكان اسفله فرثا واسفله لبنا واعلاه دما والكبد مسطعة على
 هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فتجري الدم في العروق واللبن في الضروع وتبقى الفرث في الكرش فسمي جان
 الله اعظم قدرته والطف حكمته لمن تكبر وتامل وسئ شقيق عن الاخلاص فقال تميز العمل من العيوب
 كتمييز اللبن من بين فرث ودم (سائنا) سهل المرور في الحلق ويقال لم يغص احد باللبن قط وقرئ سيفا
 بالتشديد وسيفيا بالتخفيف كهي ولين (فان قلت) اي فرق بين من الاولى والثانية (قلت) الاولى للتبويض لان
 اللبن بعض ما في بطونها كقولك اخذت من مال زيدو او الثانية لابتداء الغاية لان بين الفرث والدم مكان
 الاسقاء الذي منه يتبدأ فهو صلة لنسقيكم كقولك سقيته من الحوض ويجوز ان يكون حالا من قوله لبنا
 مقدما عليه فيعلق بمحذوف اي كانا من بين فرث ودم الا ترى انه لو تأخر قليل لبنا من بين فرث ودم كان
 صفة له واما تقدم لانه موضع البقرة فهو قن بالتقديم وقد احتج بعض من يرى ان المني طاهر على من جعله
 نجسا لجرده في منسلك البول بهذه الآية وانه ليس بمستكران سلك مسلك البول وهو طاهر كما خرج اللبن من
 بين فرث ودم طاهرا * (فان قلت) بم تعلق قوله (ومن ثمرات النخيل والاعناب) (قلت) بمحذوف تقديره
 ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها وحذف للدلالة نسقيكم كقوله عليه وقوله (تجنون منه
 سكر) بيان وكشف عن كنه الاسقاء او يعلق بتجنون ومنه تكرر الطرف للتوكيد كقولك زيد في
 لدار فيها ويجوز ان يكون تتجنون صفة موصوف محذوف كقوله بكفي كان من ارى البشر تقديره ومن
 ثمرات النخيل والاعناب من تتجنون منه سكر او زقا حسانا لانهم ياكون بعضها ويجنون من بعضها السكر
 (فان قلت) فلام يرجع الضمير في منه اذا جعلته ظرا فامكرا (قلت) الى المضاف المحذوف الذي هو العصير

مفردون تالله لقد
 ارسلنا الى امم من قبلك
 فزبن لهم الشيطان
 اعمالهم فهو وليهم اليوم
 ولهم عذاب الم وما
 ازلنا عليك الكتاب
 الا لتبين لهم الذي
 اختلفوا فيه وهدى
 ورحمة لقوم يؤمنون
 والله انازل من السماء
 ماء قاسي به الارض
 يد موتها ان في ذلك
 آية لقوم يسمعون وان
 لكم في الانعام لبرة
 نسقيكم بما في بطونه
 من بين فرث ودم لبنا
 خالصا سائنا للشار بين
 ومن ثمرات النخيل
 والاعناب تتجنون منه
 سكر او زقا حسانا في
 ذلك آية لقوم يعقلون
 واوحى ربك الى النحل

قوله تعالى و اوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا و من الشجر و مما يعرشون ٥٣٩ (قال قلت ار يدمنى البعوضة وان لا ينشئ

بيوتها ان) قال اجد ويزن هذا النمل الذى فيه عليه الرغش فى تبيض من المتلفة بانخاذ البيوت باطلاق الاكل كانه تعالى وكل الاكل الى شهورها واختارها فلم يجبر عليها فيه وان جبر عليها فى

ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر و مما يعرشون ثم كل من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك لآية لقوم يفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارضه ليعمر ليعمل يعلم بدمع شيا ان الله علم قدر الله فضل بعثكم على بعض فى الرزق لما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء

البيوت وامرت بانخاذها فى بعض المواضع دون بعض لان مصلحة الاكل على الاطلاق باستمراء مستبها منه واما البيوت فلا تحصل مصلحتها فى سكل موضع ولهذا المنى دخلت فى لغاوت الامن بين الحجر عليها فى اتخاذ البيوت والاطلاق لها فى تناول الثمرات كما تقول

كما رجع فى قوله تعالى او هم قالوا الى الاله الخوف والسكر الخمر سميت باسم من سكر او سكر الخمر وشدر شدا وورعدا كل وجاؤنا بهم سكر علينا * قاجل اليوم والسكران صاحبي وفيه وجهان احدهما ان تكون منسوخة ومن قال بنسخها اشعي والخضى والثاني ان يجمع بين العتاب والمنة وقيل السكر النذير وهو عصير العنب والى يب والتمر اذا طبخ حتى يذهب نكهته ثم يترك حتى يشد وهو حلل عندنا حنيفة الى حد السكر ويخرج بهذا الاقوة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الخمر حرام لعينها والسكر من كل شراب وباخيار جمعة وقد صنف شيخنا ابو علي الجاني في قدس الله روحه غير كتاب فى تحليل اللبذ فلما شيخ واحد من السنن لما ليد قيل له وشربت منه ما تقوى به قال فى فقيرة فقد صنعت فى تحليله فقال تناولته الدعارة فسمع فى المروءة وقيل السكر الطم واشد جعلت اعراض الكرام سكرى * اى تغلبت باعراضهم وقيل هو من الخمر وانه اذا يترك فى اعراض الناس فكانه تخمر بها * والرزق الحسن اكل والزب والخمر ونال يب وغير ذلك ويجوز ان يجعل السكر رزقا حسنا كانه قيل تتخذون منه ما هو سكر ووزق حسن الاجزاء الى النحل الها معا والذئب فى قلوبها وتطعمها على وجهه واعلم به لاسيل لاحد الى الوقوف عليه ولا يفتتها فى صمتها ولطفها فى تدبير امرها واصابتها فى يصلحها دلائل بينة شاهدة على ان الله اودعها علما بذلك وقلها كما اولى اولى النقول عظمه * وقرأ بعي بن رباب الى النحل بفتحين وهو مذكر كالنخل وتا بنه على المنى (ان اتخذى) اى ان المسرقلان الايعاء فيه معنى القول قرى يوتا بكسر الاء لاجل الاء وعرشون بكسر الاء ووضعهما رفعون من سقف البيوت وقيل ما يتون للنحل فى الجبال والشجر والبيوت من الاماكن التى تتصل فيها والضمير فى يرشون للناس * (فان قلت) ما معنى من فى قوله ان اذى (من الجبال بيوتا ومن الشجر و مما يعرشون) وهلا قيل فى الجبال وفى الشجر (قلت) ار يدمنى البعوضة وان لا تنشئ بيوتها فى كل جبل وكل شجر وكل ما يرشون ولا فى كل مكان منها (من كل الثمرات) احاطة باقراات التى تجرسها النحل وتتناولها اى ابنى البيوت ثم كل من كل مرة تشتهيها فاذا اكلها (فاسلكى سبل ربك) اى الطرق التى اهلها وافتهمك فى عمل السبل و فاسلكى ما اكلت فى سبل ربك اى فى مسالك التى يعمل فيها بقدرته النور المرسلان من اجوافك و منافذها سلك اذا اكلت اثارا فى المواضع البعيدة من بيوتك فاسلكى الى بيوتك راجعة سبل ربك لا تتوخر عليك ولا تضل فيها فقد بلغنى انهار ما اجذب عليها ما حو لها فتسافر الى البلد البعيد فى طلب الصبغة ارااد بقوله ثم كل ثم اقصدى اكل الثمرات فاسلكى فى طلبها فى مظانها سبل ربك (ذللا) جمع ذلول وحى حال من السبل لان الله لهاها ووطأها وسهلها لقوله هو الذى جعل لكم الارض ذلولا ومن الضمير فى فاسلكى اى وانت ذلل متقادما امرت بغير محمة (شراب) يرد الى السبل لا كما يشرب ويختلج الوانه) منه ابيض واسود واصفر واجر (فيه شفاء للناس) لانهم جملة الاشياء والادوية المشهورة النافعة وقل معجون من اناجين لم يذكر الاطباء فيه السبل وليس الفرض انه شفاء لكل مريض كان كل دواء كذلك وتكره اما لعظم الشفاء الذى فيه والى فيه بعض الشفاء وكلاما يحتمل وعن النابى صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء اليه فقال له اخي يشكى بطنه فقال اذهب واسقه السبل فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فما نفى فقال اذهب واسقه سبلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقا شفاء الله فقرأ كما انما انشط من عقالي وعن عبد الله بن مسعود السبل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لافى الصدور فطليكم بالشفاء بين القرآن والسبل ومن يدع تاويلات الرافضة ان المراد بالنحل على وقومه عن بعضهم انه قال عند المهدى انما للنحل بنوها ثم يخرج من بطونها ثم يعلو لهم فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطونهم فضحك المهدى وحدث به المنصور فاخذوه واضحوا كمن اضاحيكم (الى ارض السمر) الى اخسوا اخره وهو خمس وثمانون سنة على رضى الله عنه وتسعون سنة عن قتادة نعم لا عمر أسوأ حالا من عمر الحرم (لكيلا يعلم بدمع شيا) ليعبر الى حاله شبيبة بحال الطفولة فى السبل وان يعلم شيئا ثم يبرع فى نسيان فلا يعلمه ان سئل عنه وقيل للابيض من بدمعها الاول شيئا وقيل للابيض من ياد قلم على علمه اى

راعى الحلال فيما تاكله ثم كل اى شئ شئت فوسطه ثم لغاوت الحجر والاطلاق فسيحان الطيف الخبير (كشف اول)

قوله تعالى فلا تضربوا الله امثاله ان الله يعلم واتم لا تعلمون (قال تمثيل للاشراك بالله والتشبيه به الخ) قال احدث في تصديق الاول يكون قوله
 الله متعلفا بالامثال انه قيل فلا تضربوا الله ولا تشبهوه وعلى الثاني يكون متعلفا بالله الذي هو تضرع بواكانه قيل فلا تضربوا الله الامثال
 قال ضرب المثل انما يستعمل ٥٣٠ من العالم لغير الله ليعين له ما خلق عنده والله تعالى هو العالم واتم لا تعلمون فتتمثيل غير العالم للعالم

عكس الحقيقة والله اعلم
 * عاد كلامه (قال فان
 قلت قال لم لا يقدر
 على شيء الخ) قال احمد
 والقول بصحة ما حكوه
 مذهب الامام مالك رضي
 الله عنه وفي هذه الآية
 له متصم لان الله تعالى
 مثل بالملوك لانه مظنة

اقتبسة الله سبحانه
 والله جعل لكم من
 انفسكم ازواجا وجعل
 لكم من ازواجكم بنين
 وحفدة وزركم من
 الطيات افيما لاطل
 يؤمنون وبسم الله
 يكفرون ويبدون من
 دون الله ما لا يملك لهم
 رزقا من السموات
 والارض شيئا ولا
 يستطيعون فلا تضربوا
 الله الامثال ان الله يعلم
 واتم لا تعلمون ضرب
 الله مثلا عبدا مملوكا
 لا يقدر على شيء

الجزر وعدم الملك
 والتصرف غالب ثم
 افصح عن المثل المقصود
 وهو ان هذا المملوك ليس
 بمن اتفق ان ملكه سيده
 فلما وقدر بل هو على
 الاصل المهر وفي المالك

جعلكم مفاوتين في الرزق فزركم افضل مما رزق مما ليكنكم وهم بشر متلكم واخوانكم فكان ينبغي ان تردوا
 فضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في الملبس والمطعم كما يحكي عن ابي ذر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 انما اخوانكم كما تسوهم ما تلبسون واطعموهم ما تطعمون فما روى عبيد بذلك الاورداه ورواه
 وازاره ازهر من غير تفاوت (افتمنم الله سبحانه) فجعل ذلك من جملة جوده ونعمته وقيل هو مثل ضرب به الله
 للذين جعلوا شركاء لهم فقال لهم انتم لا تسون بينكم وبين عبيدكم فاني انتمت به عليكم ولا تجعلونهم فيه شركاء
 ولا ترزقون ذلك لا تسقم فكيف رضيت ان تجعلوا عبيد لي في شركاء وقيل المثل ان الولى وابنايك انما رزقهم
 جميعا فهم في رزقي سواء فلا تحسن للولى انهم يردون على ما ليكنكم من عندهم شيئا من الرزق فانما ذلك رزقي
 اجر به اليهم على ايديهم وقرى سبحانه يحدون بالباء الياء من (انفسكم) من جنسكم وقيل هو خلق حواء من ضلع
 آدم * والحفدة جمع حافد وهو الذي يحد اي يسرع في الطاعة والخدمة ومنه قول الفاس واليك نسي ونعقد
 وقال خفد الولاديين واسألت * باكنهن ازمة الاجال

واختلف فيهم فقيل هم الاخوان على البنات وقيل اولاد الدالا ولا ذليل اولاد الدار من الزوج الاول وقيل
 المني وجعل لكم حفدة اي خدام يجفدون في مصالحكم ويعينونكم ويجوز ان يراد بالحفدة البنون انفسهم
 كقوله سكر اورق حاسنا قاله قيل وجعل لكم منهن اولادهم بنون وهم حافدون اي حاسون بين الامرين
 (من الطيات) ير يد بعضها لان كل الطيات في الجنة مطايات الدنا الانموذج منها (افيما لاطل يؤمنون)
 وهو ما يعتقدون من منعمة الاصنام ويركبتها وشفاعتها وما هو الا وهم باطل ما يتوصلوا اليه بدليل ولا امانة
 فليس لهم ايمان الا به كانه شيء معلوم مستيقن * ونعمة الله للشهادة المائتة التي لا شبهة فيها الذي عقل
 وغيرهم كافرون بها منكرونها كما ينكر الحال الذي لا يصوره العقول وقيل الباطل ما يسلم له الشيطان
 من محرم البهية والسالم وغيرها ونعمة الله ما حل لهم * الرزق يكون بمعنى المصدر بمعنى ما رزق فان
 اردت المصدر نصبت به (شيئا) كقوله او اطعمنا يوما على مالك ان يرزق شيئا وان اردت الموزون كان شيئا
 بدلا منه بمعنى قليل لا يجوز ان يكون تأكيذا لا مالك اي لا مالك شيئا من الملك * ومن السموات والارض صلة
 للرزق ان كان مصدرا بمعنى لا يرزق من السموات مطرا ولا من الارض نارا او صفة ان كان اسما لما يرزق
 والضمير في (ولا يستطيعون) لا نه في معنى الآلهة بعد ما قيل لا يملك على الفظ ويجوز ان يكون للكفار
 يعني ولا يستطيع هؤلاء مع انهم احياء متصرفون اولو الاياب من ذلك شيئا فكيف بالمجاد الذي لاحسن به (ان
 قلت) ما معنى قوله ولا يستطيعون بد قوله لا يملك وهل هو الاشياء واحد قلت ليس في لا يستطيعون تقدير
 راجع وانما المثل ان يملكون ان يرزقوا ولا استطاعة متفية عنهم اصلا لانهم موات الا ان يقدر ان ارجع ويراد
 بالجمع بين نفي الملك والاستطاعة التوكيد وادانهم لا يملكون الرزق ولا يمكنهم ان يملكوه ولا يتا في ذلك منهم
 ولا يستقيم فلا تضربوا الله الامثال تمثيل للاشراك بالله والتشبيه به لان من يضرب الامثال شبهة حلا بحال
 وقصة بقصة (ان الله يعلم) كنه ما تعلمون وعظمه وهو ما قبلكم عليه ما يواز به في العظيم لان المقاب على
 مقدار الامم (واتم لا تعلمون) كنهه وكنهه عقاب فذاك هو الذي جركم اليه وجراكم عليه فهو تليل للنهي عن
 الشرك ويجوز ان يراد فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم كيف يضرب الامثال واتم لا تعلمون ثم علمهم كيف
 تضرب فقال متلكم في اشراكم بالله الا واثان مثل من سوى بين عبيد مملوك عاجز عن الصرف وبين حر
 مالك قد رزقه الله ما لا نهو يصرف فيه ويغنى منه كيف شاء (فان قلت) قال لم لا يقدر على شيء وعلى

عاجز غير قادر ولو لم يكن ملك العبد متصرفا ومعواشرا عاوزه كالنار قوله تعالى لا يقدر على شيء كالنكرار
 ما فهم من قوله عبدا مملوكا وقول القائل يقول انه احتراز من المكاتب بعيد من قضاحة القرآن فانه لو كان العبد لا يصح منه ملك
 البتة الا في حال الكفاية لكانت ارادته حينئذ من اطلاق الفظ كالنار الذي لا يهد مثله في بيان القرآن واستيلائه على صنوف

البلاغة ومثل هذا أنكرا الامام ابوالمعالى على من جعل قوله عليه السلام اعامراة نكحت بغير اذن وليها على المكاتبه ليمد القصد اليها على شذوذها واما الاجتزاز به عن الماذونه فينبغي على القول بان المراد بسم القدرة عدم الكنته من التصرف وان لم يكن الماذاونه مال كاعند هذا القائل وهذا بعيد عن مطابقة قوله ومن رزقناه منا رزقا حسنا فانه لا يكون المراد بقوله لا يقدر على شيء بل انك شيئا من الرزق كما تقول في اطراف المجلس فلان لا يقدر على شيء اى لا يك شيئا يقدر على التصرف فيه فليخلص من هذا البحث ان في الآية مجالا لنصرة مذهب مالك وان كان اقال ان يقول هذه الصفة لازمة كالايضاح لقاعدة ضرب المثل بالمولود ٥٣١ فانه قيل وانما ضربنا المثل

عبد مملوك وغير قادر على التصرف (قلت) اما ذكر المملوك فليميز من الحر لان اسم المبدقح عليهما جميعا لانهما من عباد الله واما لا يقدر على شيء فليجمل غير مكاتب ولا ماذونه لانهما لا يقدران على التصرف واختلفوا في العبد هل يصبح له ملك والمذهب الظاهر انه لا يصح له (فان قلت) من في قوله (ومن رزقناه) ما هي (قلت) الظاهر انها موصوفة كانه قيل وحرار رزقناه ليطابق عبادا لا يتمتع ان تكون موصولة (فان قلت) لم قيل (يستون) على الجمع (قلت) معناه هل يستوى الاجرار والمبيد الا بك الذي ولد اخرس فلا يفهم ولا يفهم (وهو كل على مولاه) اى قتل وعيال على من يلى امره ويولاه اى يوجهه حينما يرسله ويصرفه في مطلب حاجة او كفا به مهم لا يتفق ولم يأت بتعجب (هل يستوى هو ومن) هو سلم الخواس فاعوذ وكما يات مع رشد وديانة فهو (يا صر) الناس (يا مدلى) والغير (وهو) في نفسه (على صراط مستقيم) على صيرة صالحة وتدين قويم وهذا مثل ثان شر به الله لنفسه ولما يفيض على عبادوه يشملهم من آثار رحمته والطاعة ونعمه والهداية والديونة وللصالحات التي هي اموات لا تنصرف ولا تنفع وقرى اينا يوجه بمعنى اينا يوجه من قولهم اينا اوجه الى سعدا وقرأ ابن مسعود اينا يوجه على البناء للمفعول (وقد غيب السموات والارض) اى يختص به علم ما قاب فيهما من الباد وخفى عليهن علمه اوارا غيب السموات والارض يوم القيامة على ان علمه غالب عن اهل السموات والارض لم يطلع عليه احد منهم (الا كضح البصر او هو اقرب) اى هو عند الله وان ترى نحيى كما تقولون اتم في الشيء الذى تستقر بونه هو كضح البصر او هو اقرب اذا بالتم في استقراره ونحوه قوله ويستعجلونك بالعذاب ولن يغفل الله وعده وان يواعظ بك كالف سنة مما تمدون اى هو عند الله وان هو عندكم يمدو قيل المعنى ان اقامة الساعة واما الالحيا واهيا اموات من الاولين والآخرين يكون في اقرب وقت وواحدة (ان الله على كل شيء قدير) فهو يقدر على ان يقيم الساعة ويمت الخلق لانه يفيض المقدورات ثم دل على قدرته بما بعده * قرى امها تك بضم الهجمة وكسر ها والهاء مزيدة في امات كما زيدت في اراق قيل اهراق وشذت زادت في الواحدة قال به المعنى خدفت والياس اى بي * (لا تلمون شيئا) في موضع الحال ومعناه غير عالين شيئا من حق المصم الذى خلقكم في الطون وسواكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة وقوله (وجعل لكم) معناه وما ركب فيكم هذه الاشياء الا آيات لازالة الجهل القدي ولهم عليه واجتلاب العلم والسمل به من شكر انتم وعبادته والقيام بحقوقه والترك الى ما يسدكم * والافتدة في فؤاد كالاغربة في غراب وهو من جموع القلة التي جرت مجرى جموع الكثرة والفتدة اذا لم يرد في السماع غيرا كما جاء شسوع في جمع شسع لا غير فخرت ذلك الجرى * قرى امروا بالفاء والياء (مسخرات) بذلات للطنان بما خلقها من الاجتحة والاسباب المواتية لذلك * والجوا هو اله المياض من الارض في سميت البلوى السكاك ابدمته والوح مثله (ما يسكن) في قبضته وبسطه ووقوفه (الا الله) بقدرته (من يوتكم) التي تسكنونها من الحجر والدر والاختية وغيرها * والسكن فعل بمعنى مفعول وهو ما يسكن اليه ويقطع اليه من بيت او ائف (يوتام) هي القباب والا بنية من الادم والانطاع (تستخفونها) ترونها خفيفة الحمل في الضرب والنقض

ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو يتفق منه صرا وجورا هل يستون الحمد لله بل اكثرم لا يملون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابك لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينا يوجه ايات بخير هل يستوى هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم والله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا كضح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير والله اخبركم من بطون امها تك لا تلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافتدة لتسكنون اتم بروالى الطير مستخرات في جوالها ما يسكنن الا الله في ذلك الآيات لقوم يؤمنون والله جلل لكم من يوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام يوتام تستخفونها

بالمملك لان صفة اللازمة له وسمته المعروفة به انه لا يقدر على شيء اى لا يصح منه ملك وكثيرا ما يجيى الحال والصفة لا يقصد بواحد منها تفيد ولا تخصيص ولكن ايضاح وتفسير ومن ذلك قوله تعالى ومن يدع الله اخلرا برهان به بقوله لا برهان له ولا يقصد به تمييزا له سوى الله من الاله لان كل يدعو الله غير الله تعالى لا برهان به وانما اراد بان عدم البرهان من لوازم دعاء الاله غير الله تعالى فهذا أقصى ما يمكن ان ينصر به القائل بعدم صحة ملك العبد ولنا ان نقول في دفعه ان الاصل في الصفة والحال وشبههما التخصيص والتقييد واما الوارد من ذلك لانه ما نادر على خلاف الاصل والله الموفق

* قوله تعالى وجعل لكم من جلود الأناعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم و يوم أقامتكم (قال المراتب خفف عليكم حملها وتقلها الخ) قال أحد والتفسير الأول أولى لأن ظهور المنة في خفتها إنما يتحقق في حال السفر واما المستوطن فغير متقل وما أحسن قول الزمخشري في يوم أقامتكم ان المراد خفة ضر بها وسهولة ذلك عليهم والله اعلم * قوله تعالى وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم الباسم (قال في القمصان والثياب من الصوف والكتان ٥٣٢ وغير ما الخ) اجدني عند العرب وخصوصا قطن الحار و يوم الاصل في هذا الخطاب

يوم ظعنكم و يوم أقامتكم ومن اصوابها واربها واشمارها اناثا وعتاغا الى حين والله جعل لكم ما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكناثا وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم الباسم كذلك يتم نعمته عليكم املكم تسلمون فان تولوا فآتانا عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكفرهم الكافرون و يوم نبئت من كل أمة شهداء ثم لا يؤمنون الذين كفروا ولا هم يستغيثون واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا رأى الذين يشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركائنا الذين كنا ندعوا من دونك قالوا ايهم القول انكم الكاذبون والى الله يوده غنا السلم ورض عنهم ما كانوا يفتون

* عاد كلامه (قال وقيل

والنقل (يوم ظعنكم و يوم أقامتكم) اي يوم ترحلون خفف عليكم حملها وتقلها و يوم تزلون وتقيمون في مكان لم يتقل عليكم ضر بها وهي خفيفة عليكم في اوقات السفر والحضر جميعا على ان اليوم بمعنى الوقت (ومتعا) وشيئا يتقصر به (الى حين) الى ان تقضوا منه اوطارك اولى ان يبلى وبقي اولى ان يموتوا * وقرئ يوم ظعنكم بالسكون (ما خلق) من الشجر وسائر المستظلات (اكناثا) جمع كن وهو ما يستكن به من البيوت المتعدي في الجبال والعتبان والكهوف (سراويل) هي القمصان والثياب من الصوف والكتان والقطن وغيرها (تقيكم الحر) لم يذكر البرد لان الوقاية من الحر أهم عندهم وقد اجمعهم البرد لكن نه يسيرا احتملا وقيل ابني من الحر بقي من البرد فدل ذكر الحر على البرد (وسراويل تقيكم الباسم) يريد الدروع والجاوشن والسراويل عام يحمي على كل ما كان من حد يسهو غيره (املكم تسلمون) اي تظفرون في نعمه القاضية فتؤمنون به وتقاتلونه وقرئ تسلمون من اسلامة اي تشكرون فتمسكون من العذاب او تسلم قلوبكم من الشر وكيل تسلمون من الحراخ بلبس الدروع (فان تولوا) فلم يقبلوا منك فقد تمهد عذرك بعد ادائيت ماوجب عليك من التبليغ فذكر سبب العذر وهو البلاغ ليبدل على المسبب (يعرفون نعمت الله) التي عداها حيث يستغفون بها وانما من الله (ثم ينكرونها) بعد اذ تم غير النعم بها وقولهم في من الله ولكنها بشاعة الهتنا وقيل انكارهم قولهم ورثناها من آباءنا وقيل قولهم لان فلان ما أصابت كذا لبعض نعم الله وانما لا يجوز التكلم بنحو هذا اذ لم يعتقد انهم من الله وانه اجرا على يد فلان وجعله سببا في نيلها (واكفرهم الكافرون) اي الجاحدون غير المترفين وقيل نعمت الله نبوة محمد عليه السلام كانوا يعرفونها ثم ينكرونها عداوا كؤوم الجاحدون المنكرون بقولهم (فان قلت) ملهمتم في (قلت) الدلالة على ان انكارهم امر مستبعد بد حصول الامر فلان حق من عرف النعمة ان يعرف لان ينكر (شهداء) نبيا يشهد لهم وعليهم بالإيمان والتصديق والكفر والتكذيب (ثم لا يؤمنون للذين كفروا) في الاعتذار والمخني لا جحجه لم فدل بترك الاذن على ان لا جحجه لهم ولا عذروا كذا عن الحسن (ولا هم يستغيثون) ولا هم يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا بكم لان الآخرة ليست بدراع عمل (فان قلت) فما معنى هذه (قلت) معناها انهم بمنون بعد شهادة الانبياء بما هو اطم منها وهو انهم بمنون الكلام فلا يؤمنون لهم في القاء معدرة ولا ادلاء بحجة * وانتصاب اليوم بمعذوف تقديره واذا ذكر يوم نبئت او يوم نبئت وقوا فاعيا وقوا فاعيا وكذلك اذ ارادوا العذاب بقتهم وتقل عليهم (فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون) كقولهم بل تاتيهم بعدة فقهتهم الآية * ان ارادوا بالشركاء انهم همي (شركاؤنا) الهتنا التي دعواها شركاء وان ارادوا الشياطين فلا هم شركاؤهم في الكفر ورقاؤهم في النقي و (ندعوا) بمعنى نئد * (فان قلت) لم قالوا (انكم لكاذبون) وكانوا يبديونهم على الصحة (قلت) لما كانوا غير راضين بعبادتهم فكان عبادتهم لم تكن عبادة والدليل عليه قول الملائكة كانوا يبديون الجن بمنون ان الجن كانوا راضين بعبادتهم لانهم فهم المبديون وانا كاذبون في تسميتهم شركاء وآله تنزيها لله من الشريك وان اراد بالشركاء الشياطين جاز ان يكونوا كاذبين في قولهم انكم لكاذبون كما يقول الشيطان اني كفرت بما اشر كتموني من قبل (والقوا) يعني الذين ظلموا والقوا السلم الاستسلام مرا الله وحكمه بدلا يابو الاستكبار في الدنيا (ورض عنهم) وبطل عنهم (ما كانوا يشكرون) من الله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفونهم لم حين

ان ما بقي الحر في البرد فدل ذكره عليه قال احمد والا اول اظهر الا ترى الى تقديم المنة بالظلال الذي بقي من الصحافي قوله تعالى جعل لكم ما خلق ظلالا فدل على ان الاله عند الخطاطين وقاية الخلق فامتن الله عليهم باعظم نعمه موقعا عندهم وقول القائل ان ما بقي الحر في البرد مشهود عليه بالعرف فان الذي بقي به الحر من القمصان رقيقها وزيفها وليس ذلك من لبوس البرد بل لبوس الانسان في كل واحد من القمصان القيط والبرد لباس الآخر يمدن الثقلة

كذ يوم

• قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية (قال العدل الواجب والاحسان الندب) قال احمد وفي جميعها تحت الامر ما يدل ان
قال ان صيغة الامر اعمى هذه تباينة من الممزة وتمام الراء ا لصيغة اتمى تتناول القليلين بطرق التواطؤ وموضعها القدر المشترك بينهما
من الطلب والله اعلم • عاد كلامه (قال وانما كان الواجب عدلا لان الله تعالى على عباده الخ) قال احمد وهذه وليجة من الاعتزال
ومعنى المعتزلة استحالة تكليف الا بطلاق لا تعظم وجور ذلك على الله عز وجل الحق والسنة ان كل قضاء الله عدل وان تكليفه لا بطلاق
جائز عليه وعدل منه لا يستلزم عما يفعل وهم يستلون بل التكليف كلها على خلاف الاستطاعة على مقتضى توحيد اهل السنة المتقدين
ان كل موجود بقدرته الله تعالى حدث • وجد لا شر بك له فملكه وكيف يكون شر بك عيدا • يخرج اى قبضة ملكه هذا هو التوحيد
المحض واذا كان الابد ككفا بما هو من فعل الله فبذلك التكليف بما لا يطاق ولكن ذلك عدل من الله تعالى ورحمته البالغة قائمة على
الملك بما خلقه له من التاتى والتفيس في الافعال الاختيارية التي هي على التكليف ٥٣٣ والله الموفق • عاد كلامه (قال

الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله
زدناهم عذابا فوق
الذي كان
يفسدون يوم نمت في
كل امة شهداء عليهم
من انفسهم وبعثنا بك
شهداء على هؤلاء ونزلنا
عليك الكتاب تبيان
لكل شيء وهدى ورحمة
وبشرى للمسلمين ان
الله يامر بالعدل
والاحسان واتمام ذى
الفرق وبشرى عن النجاشة
والمنكر والبنى يظنكم
لعلكم تذكرون واوفوا
بعهد الله اذ عاهدتم ولا
تفلسوا بالامان بعد
توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كذبا لان الله
يلم ما تفلنون

كذبوهم وتبرأ منهم الذين كفروا) في انفسهم • وحملوا غيرهم على الكفر • يضاعف عقابهم كما ضاعفوا
كفرهم وقيل في زيادة عقابهم حيات امثال البخت وعقارب امثال البغال تسمع احدا من السبعة فيجد
صاحبها حمتا اربعين خريفا ويل يغرقون من النار الى الزهر يرققوا درونهم شدة برد اله النار (بما كانوا
يفسدون) يكونهم • فمصدق الناس بصددهم عن سبيل الله (شهداء عليهم من انفسهم) بيني بينهم لانه كان
يمت انبياء الامر فيهم منهم (وجئنا بك) يا محمد (شهدا على هؤلاء) على اهلك (تبيان) بيان بالبرهان وتظهير
تلقاه في كسر اوله وقد جوز الزجاج فتحه في غير القرآن (فان قلت) كيف كان القرآن تبيان (لكل شيء)
(قلت) المعنى انه بين كل شيء من امور الدين حيث كان نصاعا لبعضها واحالة على السنة حيث امر به اتباعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعة وقيل وما ينطق عن الهوى وحتا على الاجماع في قوله • ويقع غير سبيل
المؤمنين وقدرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اتباعا لصحابه والاخذاء باآراءهم في قوله صلى الله عليه
وسلم اصحابي كالنجوم باهم اقتدبت اهليلجهم وقد اجتهدوا وقاسوا وطأوا طرق القياس والاجتهاد فكانت
السنة والاجماع والقياس والاجتهاد مستندة الى تبيان الكتاب فمن كان تبيان لكل شيء • العدل هو
الواجب لان الله تعالى عدل فيه على عباده فيجوز ما فرضه عليهم وانما تحت طاعتهم (والاحسان) الندب وانما
عاقب امره بهما جميعا لان الرضى لا بد من ان يقع فيه تخریط فيجوز الندب ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في علمه القرآن ارض فقال والله لا زدت فيها ولا نقصت اطلع ان صدق فقد القلاح بشرط الصدق
والسلامة من التخریط وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن نعصوا اقا بئني ان ترك ما يجمع كسر التخریط من
النوافل • والقوا حاشا • اجاز جردو الله (والمنكر) ما تنكره العقول (والبنى) طلب الطول بالظلم وحين
أسقطت من الخطب لئلا الملاعن على امر المؤمنين على رضى الله عنه اقيمت هذه الآية مقامها ولم يرضى انها
كانت حاشية ومنكرها بنيا ضاعا لئلا يفتن بها غيبا ونكالا وخزيا اجابة لدعوة نبيه وعادى من عاداه
وكانت سبب اسلام عهدهم من مظنون • عهد الله به الى العترة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ان الذين
يا يملكون انما يا يملكون الله (ولا تقصروا) ان الائمة (يصدقونها) اى بدو تيقها بهم الله واكدود وكلفنا
فصبحنا والاصل الواو الهمة بدل (كفيلة) شاهد او قريبا لان الكفيل مراد لخال الكفول به ميم

وانما قرنها في الاخرى لان الرضى لا يخلو من خلل وتقر يطعيره الندب الخ) قال احمد وهذه نكتة حسنة يجاب بها عن قول القائل لم حكم
عليه الصلاة والسلام بفلاح المصير على ترك السنن فيقال بالحكم فلاحه لاجله انما هو الصدق في سلامته القرائن من خلل النص وانما يادة
والله اعلم • عاد كلامه (قال والقوا حاشا) اجاز جردو الله المنكر ما تنكره العقول قال احمد وهذه ايضا لقطة الى الاعتزال ولوقال والمنكر
ما تنكر الشرع لوافق الحق ولكنه لا يردم بدعة المعتزلة في التحسين والتفيس بالحق والله الموفق • عاد كلامه (قال والبنى طلب الطول
بالظلم) قال احمد واصل موضوعه الطلب ومتممها اجتهاد وجهه اجتهاد • مرضاة الله ولكن صار مطلقة عاميا بطلب الظلم عرفا • عاد كلامه (قال
وحيث اسقطت من الخطب لئلا الملاعن على امر المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه الخ) قال احمد وامل البوص بهذه الآية عن
تلك الهمة لاحظ التطبيق بين ذكر النبي عن النبي فيها وبين الحديث الوارد في ان المناصب لم يراعى حيث يقول عليه الصلاة والسلام
لمباركوا كن من حزب علي فتلك القلة الباغية والله اعلم قتل مع على يوم صفين

وهو الظاهر لقوله (ولنجز ينهم) وعده الله ثواب الدنيا والآخرة كقوله «أنا هم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة» وذلك أن المؤمن مع العمل الصالح موصرا كان أو معسرا يمشي عيشا طيبا أن كان موصرا فلا يقال فيه وإن كان معسرا الله ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضا بقسمة الله وما الفاجر قاهره على العكس أن كان معسرا فلا اشكال في أمره وإن كان موصرا فالحرص لا يدعه أن يتناهبه ويشي وعن ابن عباس رضي الله عنه الحيا والطيرة الرزق الحلال وعن الحسن الفتنة وعن قتادة يعني في الجنة وقيل على حلاوة الطاعة والتوفيق في قلبه * لا ذكر العمل الصالح. وعد عليه وصل بقوله (فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له يا أيها الذين آمنوا) الاستماعة من جملة الأعمال الصالحة التي يجزل الله عليها الثواب وللمنى فإذا اردت قراءة القرآن فاستمع كقوله إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وكفوفكم إذا أكلت فسم الله (فان قلت) لم يعبر عن ارادة الفعل بلفظ الفعل (قلت) لأن الفعل يوجد عند القصد والارادة غير فاعل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوى وملازمة ظاهرة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي يا ابن أمي قد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأني جبريل عليه السلام عن القلم عن اللوح المحفوظ (ليس له سلطان) أي تساطد ولاية على أولاد الله يعني أنهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه فيما يريد منهم من اتباع خطواته (أما سلطانه) على من يتولاه من بطيئه (به مشركون) الضمير يرجع إلى بهم و يجوز أن يرجع إلى الشيطان على معنى بسببه وغروره ونسوته * تبديل الآية مكان الآية هو النسخ والله تعالى ينسخ الشرائع بالشرائع لانها مصالح وما كان مصلحة أمس بجوز أن يكون مفسدة في يوم خلافة مصلحة * والله تعالى عالم بالمصالح والمفاسد فيثبت ما يشاء وينسخ ما يشاء بحكمته وهذا معنى قوله (والله أعلم بما يزل قالوا إنما أنت مقتدر) وجدوا مدخلا للطن فطعنوا ذلك لجهلهم وبسببهم عن العلم بالناسخ والنسخ وكانوا يقولون ان هذا يسع من اصحابه يديهم اليوم بأمره يتناهم عنه غدا فيأتيهم بأمره أو نفاذوا وقد كان ينسخ الاشق بالاهون والاشق بالاهون والاهون بالاهون والاشق بالاشق لان الغرض المصلحة لا الهوى والمصلحة (فان قلت) حل في ذكر تبديل الآية بالآية بتدليل على أن القرآن إنما ينسخ بمثله ولا يصح غيره من السنة والاجماع والقياس (قلت) فيه ان قرأنا ينسخ بمثله وليس فيه نفي نسخه بغيره على أن السنة المكشوفة المتواترة مثل القرآن في ايجاب العلم فنسخها كنسخه بمثله وأما الاجماع والقياس والسنة غير المقطوع بها فلا يصح نسخ القرآن بها * في يزل ونزله ومناهما من التزيل شيئا فشيئا على حسب الحوادث والمصالح اشارة على أن التبديل من باب المصالح كالنزيل وان ترك النسخ بمثله نزل الله دفعة واحدة في خروجه عن الحكمة (روح القدس) جبريل عليه السلام اضيف إلى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجودوز يداخيره والمراد بالروح القدس وحاتم الجودوز يداخيره والقدس المطهر من الماسم وقرى بضم المذال وسكونها (بالحق) في موضع الحال أي نزله متابعا بالحكمة يعني أن النسخ من جملة الحق (ليثبت الذين آمنوا) ليبلوهم بالنسخ حتى إذا قالوا فيه هو الحق من ربنا والحكمة حكم لهم ببات القدم وصحة اليقين وطما نية القلوب على أن الله حكيم فلا يفعل إلا ما هو حكمة ورواب (وهدي وبشري) مقول لهما مطوفان على عمل ليثبت والتقدير تكتبناهم وارشادوا وبشارة فيه ترضى بمصوبه اضاذا هذه الخصمال ليرهم وقرى «ليثبت بالتخفيف» أرادوا بالبر غلاما كان لحو يطب بن عبد الله بن قاسم وجسن اسلامه ايمعا عاش أو يعيش وكان صاحب كتب وقيل هو جبريل غلام روى كان لأمير بن الحضري وقيل عبدان جبريل يسار كانا بصنعان السيوف بمكة وقرآن التوراة والانجيل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر وقف عليهما يسمع ما يقرآن فقالوا بملأنا فقيل لاحدهما فقال بل هو يملئ وقيل هو سلمان الفارسي * والسنان الله وقال الحد الفير والحد وهو ملحد وملحد إذا مال حفره عن الاستقامة فحفر في شق منه ثم استعير لكل امالة عن الاستقامة فقال الحد فلان في قوله والحد في دينه ومنه الحد لانه امال مذهبه عن الايمان كلما لم يمله عن دين الدين والمشي أسان الرجل الذي يميلون قوله عن الاستقامة اليه لسان

ولنجز ينهم أجرهم بحسن ما كانوا يعملون فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له يا أيها الذين آمنوا من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم هكولون اما سلطانه على الذين يولونه والذين هم مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مقتدر بل أكثر مما يعلمون قل نزل روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدي وبشري للمسلمين ولقد نظم انهم يقولون إنما يملأ بشر لسان الذي يملأون اليه

(اعجمي) غير بين (وهذا) تقرأ (لسان عربي مبين) ذو بيان وفصاحته قرأوا القرع لها يعال لطمنهم * وقرى
يلحدون فتص الباء والحاء وفي قراءة الحسن اللسان الذي يلحدون اليه بصرف اللسان (فان قلت) الجملة التي
هي قوة لسان الذي يلحدون اليه اعجمي ما عليها (قلت) لا محل لها لانها مستأنفة جواب لقوله ومثله قوله
الله أعلم حيث يجعل رسالته بمد قوله واذا جاءهم آية قالوا لنؤمن حتى تأتي مثل ما ترى رسول الله (ان الذين
لا يؤمنون يا آيات الله) اي يعلم الله منهم انهم لا يؤمنون (لا يعلمهم الله) لا يلفظ بهم لا تمنهم من اهل الخذلان
في الدنيا والعذاب في الآخرة لان اهل اللطف والكرام (انما يفترى الكذب) رد لقوله انما انت مفتر يعني
انما يلقى افتراء الكذب بمن لا يؤمن لا لا يتقرب عقابا عليه (واولئك) اشار الى قريش (هم الكاذبون)
اي اي هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون اولى الذين لا يؤمنون اي اولئك هم الكاذبون على الحقيقة
الكاذبون في الكذب لان تكذيب آيات الله اعظم الكذب او اولئك هم الذين عاهدتهم الكذب لا يبالون به
في كل شيء لا تحجبهم عنه مروءة ولا دين او اولئك هم الكاذبون في قولهم انما انت مفتر (من كفر) بدل من
الذين لا يؤمنون يا آيات الله على ان يحيل واولئك هم الكاذبون اعترافا بنقض اليمين واليمين بالله ونفى انما
يفترى الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه * واستثنى منهم المسكر فلم يدخل تحت حكم الافتراء ثم قال
(ولكن من شرح بالكفر صدرا) اي طاب به نفسا واعتقد (فعلهم غضب بن الله) ويجوز ان يكون بدلا
من البيت الذي هو اولك على ومن كفر بالله من بعد ايمانه هم الكاذبون او من اغترى الذي هو الكاذبون
على واولئك هم من كفر بالله من بعد ايمانه ويجوز ان يقتضب على الذم وقد جوزوا ان يكون من كفر
بالله شرطا مبتدأ ويحذف جوابه لان جواب من شرح دال عليه كانه قيل من كفر بالله فعليه غضب
الا من اكره ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب روي ان ناسا من اهل مكة فتنوا فارتدوا عن
الاسلام بدد خوهم فيه وكان فيهم من اكره فاجري كلمة الكفر على لسانه وهو معتد للايمان منهم عمار
ابو ايسر وميمية وصيبو وبلل وخباب وسالم عذو اقام اسمية فقد ربط بين يمين ووجي في قلبها
بحر بقولها انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتل ياسر وما اول قتيلين في الاسلام واما عمار فقد
اعطاهم عماروا بلسا نهكروها فقبل يارسول الله ان عمارا كفر فقال لكان عمار املى ايمانا من قرعنا على
قدمه واخطا الايمان بلحمه ودمه فاني عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبي فقبل النبي صلى الله
عليه وسلم جمع عليه وقال مالك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ومنهم جبرمولى الحضري اكرهه سيده فكفر
ثم اسلم ولاء واسلم وحسن اسلامهما وهاجرا (فان قلت) اي الاسرى افضل اهل عمارا فقل ابو يه
(قلت) بن قمل ابو يه لان في ترك التقية والصبر على القتل اعزاز الاسلام وقد روي ان مسيلة اخذ رجلا
فقال لاحدهما اتقول في عهد قال رسول الله قال فما تقول في قال انت ايضا فخلا وقال لا تسخر ما تقول في
عهد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اؤم فعاذ عليه ثلاثا فعاذ جوابه فقتله فباغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فنهتاه (ذلك) اشارة الى الوعيد
وان الغضب والعذاب يلحقانهم بسبب استحبابهم الدنيا على الآخرة واستحقاقهم خذلان الله بكفرهم
(واولئك هم الغافلون) الكالمون في الغفلة الذين لا احاد اغفل منهم لان الغفلة عن تدبر الواجب هي غابة
الغفلة ومتها (ثم اندرك) دلالة على تباعد حال هؤلاء من حال اولئك وهم عمار واصبعها ومعنى اندرك
لهم انه لهم لا عليهم بمعنى اوليهم وتاصرهم لا عدوهم وغادهم كما يكون الملك للرجل لا عليه فيكون محيا
منفوعا غير مضرور (من بعد ما فتونا) بالانذار والاكراه على الكفر وقرى فتونا على البناء للفاعل اي بعد
ما عذبوا المؤمنين بالحضري واشباهه (من بعد ما) من بعد هذه الافعال وهي الهجرة والجهاد والصبر
(يوم تاتي) منصوب برحم او باضمار ذكر * (فان قلت) ما معنى النفس المضافة الى النفس (قلت) يقال
لمين الشيء وزنه نفسه وفي تقيضه غيره والنفس الجملة كما هي فالنفس الاولى هي الجملة والثانية عينها وذاتها
فكانه قيل يوم تاتي كل انسان بمجادل عن ذاته لايهمه شأن غيره كل يقول شئى نفسي ومعنى المجادلة عنها

اعجمي وهذا لسان
عربي مبين ان الذين
لا يؤمنون يا آيات الله
لا يعلمهم الله وهم عذاب
اليم انما يفترى الكذب
الذين لا يؤمنون يا آيات
الله واولئك هم الكاذبون
من كفر بالله من بعد ايمانه
الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان ولكن
من شرح بالكفر صدرا
فعليه غضب بن الله
ولهم عذاب عظيم ذلك
بأنهم استحبوا الحياة
الدنيا على الآخرة وأن
الله لا يهدي القوم
الكافرين أولئك الذين
طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون
لا جرم انهم في الآخرة
هم اغمارون ثم اندرك
لذين هاجروا من بعد
ما فتونا ثم جاهدوا
وصبروا ان ركب من
يهدا لتفوز برحم يوم
تاتي كل نفس بمجادل عن
نفسها وتوفي كل نفس
ما عملت وهم لا يظلمون

بقوله عز وجل فاذا قم الله لباس الجوع والخوف قال ان قلت الاذاقة واللباس استعارتان فما وجهه بقاها للاذاقة على اللباس الخ قال احمد وعنه الفصل من كلامه يستحق على علماء البيان ان يكتبوه بذب التبر لا الخبر وقد نظر اليهما جميعا في قوله تعالى اولئك الذين اشروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاستمر الشراء لا اختيار عدم الضلالة على الهدى ٥٣٧ وقد كانوا متمكنين من اختيارهم عليها ثم جاء

ملاحظا للشراء المستعار قوله فما ربحت تجارتهم فاستعمل التجارة والربح لينا سب ذلك لاستمارة الشراء ثم جاء ملاحظا

وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئة ياتونها رزقا رزقا من كل مكان فكفرت بأنهم الله فاذا جاءهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنئون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاقضهم العذاب وهم ظالمون فسكروا فما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تبيدون اتاحمهم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما هل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام

للطبيعة الأصلية المستعار لما قوله وما كانوا مهتدين فانه مجرد عن الاستمارة اذ لو قيل اولئك الذين ضلوا وما كانوا مهتدين لكان الكلام حقيقة مبررى عن ثوب الاستمارة والظن الى المستعار في باب كتر شبح المجاز في باب ومنه

الاعتذار عنها كقوله هؤلاء اضلونا ما كنا مشركين ونحو ذلك (وضرب الله مثلا قرية) اى جعل القرية التي هذه حالها مثلا لكل قوم اتهم الله عليهم باطاعتهم للنعمة وكفرهم او تولوا قائل الله بهم فقتله فيجوز ان تراد قرية مقدرة على هذه الصفة وان تكون في قرى الاولين قرية كانت هذه حالها فضر الله الله مثلا مكة انذارا من مثل عاقبتها (مطمئة) لا يرجعها خوف لان الطمأنينة تمنع الامن والازعاج والقلق مع الخوف (رغدا) واسما والا نعم جمع نعمة على ترك الاعتدال بالاه كدع وادع اجمع نعم كؤوس وأبوس وفي الحديث نادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم بالموصى بنى ابا ايام طم ونعم فلا تصوموا (فان قلت) للاذاقة واللباس استعارتان لما وجهه بينهما والاذاقة المستمارة موقفة على اللباس المستعار لما وجهه بقاها عليه (قلت) اما الاذاقة فقد جرت عدم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلاء والشدة فادومها من الناس منها فيقولون ذاق فلان البؤس والضر واذاقه العذاب شبه ما يدرك من اثر الضر والالم بما يدرك من طعم المر والبشع واما اللباس فقد شبهه بلاشبهه على اللباس ما غشي الانسان واللباس به من بعض الحوادث واما ايقاع الاذاقة على لباس الجوع والخوف فلانه لما وقع عبارة عما يشقى منهما ولا يس فكانه قيل فاذا هم ما غشيهم من الجوع والخوف ولهم في نحو هذا طريقتان لا بد من الاحاطة بهما فان الاستنكار لا يقع الا لمن فقد ما احدهما ان ينظر واقعه الى المستمارة كما نظر اليه ههنا ونحوه قوله كثير

غمر الرءاء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال استعار الرءاء للمعروف لانه يصور عرض صاحبه صورا لما يليق عليه ووصفه بالتمر الذي هو وصف المعروف والتمار لاصفة الرءاء نظر الى المستمارة والثاني ان ينظر واقعه الى المستعار كقوله ينازعنى ردائي عبيد عمرو رويدك يا أبا عمرو بن بكر لى الشطر الذى ملكت يمينى ودونك فاعتجز منه بشرط اراد برءائه منيفه ثم قال فاعتجز منه بشرط فنظر الى المستعار لفظ الاعتصا وروى في القليل فكسهم لباس الجوع والخوف ولقال كثير ضافى الرءاء اذا تبسم ضاحكا (وهو ظالمون) في حال التباسهم بالظلم كقوله الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم ثم ذكروا الله من دفاعة القصة والموت على الغفلة * وقري والخوف عطف على اللباس اولى تقديره حذف المضاعف واقامة المضاعف اليه مقامه اصله ولباس الخوف وقري لباس الخوف والجوع * لما عظمهم بذكر من حال القرية وما اتيت به من كفرها وسوء صنيتها واصل بذلك بالفاء في قوله (فكرا) صدمهم عن افعال الجاهلية ومذاهيبهم الفاسدة التي كانوا عليها بان امرهم باكل ما رزقهم الله من الحلال الطيب وشكر انعامه بذلك وقال (ان كنتم اياه تبيدون) يعنى تطيرون اوان صبح زعمكم انكم تبيدون الله عبادة الآلهة لانها شفاكم عنده ثم عدد عليهم محرمات الله وهما عن نحر يمينهم وتخليعهم باهوائهم وجهال انهم دون اتيانهم شرع الله على لسان انبيائه وانصبا (الكذب) بلا تقولوا على ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهايم بليل والحمة في قولكم ما في بطون هذه الانام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا من غير استناد ذلك الوصف الى وحى من الله اولى قياسه مسد اليه هو اللام مثلا في قولك ولا تقولوا لما احل الله هو حرام وقوله (هذا حلال وهذا حرام) بدل من الكذب ويجوز ان يتعلق بتصيف على ارادة القول اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقوله هذا حلال وهذا حرام ولك ان تنصب الكذب بتصيف وتجعل من مصدرية وتعلق هذا احلال وهذا حرام بلا تقولوا على ولا تقولوا هذا احلال وهذا حرام لوصف السنتكم بالكذب اى لا ترموا ولا تحلوا لاجل قول تنطق به السنتكم ويجوز ان يوافقكم

(٦٨ - مستكشف - اول)

اقفا ثم جملة مستخرجها بليل المحكم التي كما يستخرج الحيوان من جحره والشوط في هذا الفن البديع فطعن والله الموفق فاجل الشيطان قصع في قفاها اذا تفتناه بليل السؤام فجل الشيطان في قفاها

* وله عز وجل ان ابراهيم كان امة قاتنا لله حنيفا الى قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا اى كان امة تؤمه الناس ليقبضوا منه الخيرات (الخ) قال احدو يقوى هذا الثاني قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا اى كان امة تؤمه الناس ليقبضوا منه الخيرات ويقتفوا آثاره المباركات ٥٣٨ حتى انت على جلالة قدرك قد اوحينا اليك ان اتبع ملة ووافق سيرته والله اعلم * عاد كلامه

(قال وفي ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلة محمد صلى الله عليه وسلم اخ

لنفردوا على الله الكذب ان الذين يقترون على الله الكذب لا يفلحون متاح قليل ولم عذاب ألم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما نخلعناهم ولكن قالوا اغصم يظلمون ثم ان ريك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعد ما لتفقر رحيم ان ابراهيم كان امة قاتنا لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لاله اسمه اجباه وهده الى صراط مستقيم وآتيته في الدنيا حسنة وانه في الآخرة ابن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم

قال احدوا انما يتبدد ذلك ثم لانها في اصل وضعبها لتراخي المظوف عليه

لا اجل حجة و بينة ولكن قول ساذج ودعوى قارعة (فان قلت) ما معنى وصف السنتهم الكذب (قلت) هو من فصيح الكلام و بليغة جعل قوله كانه عين الكذب ومحضه فاذا نظفت به السنتهم فقد حلت الكذب بعلمته وصورته بصورته كقولهم وجهها بصف الجمال وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجرصة له المصدرية كما قيل لوصفها الكذب بمعنى الكاذب كقوله تعالى بدم كذب والمواد بالوصف وصفها اليها ثم بالحل والحزمة وقرئ الكذب جمع كذوب بالرفع صفة للاستعارة بالنصب على الشتم او بمعنى الكلم الكواذب او هو جمع الكذاب من قولك كذب كذا يا ذكره ابن جني * واللام في (لتفتقروا) من التصليل الذين لا يضمن مني الفرض (متاع قليل) خير مبتدأ عذوف اى منعتهم فقام عليه من افعال الجاهلية منفعة قليلة وعقابا عظيما (ما قصصنا عليك) بنى في سورة الانعام (بجهالة) في موضع الحال اى عملوا السوء جاهلين غير عارفين بالله وبقائه او غير متدبرين للمقابلة لبلية الشهوة عليهم (من بعد ما) من بعد التوبة (كان امة) فيه وجهان احدهما انه كان وحده امة من الامم لكنا في جميع صفات الخير كقوله

وليس لله يستنكر * ان يجمع المالم في واحد

وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار والثاني ان يكون امة بمعنى ماموم اى يؤمه الناس لياخذوا منه الخيرات او بمعنى مؤتم به كالرحلة والضيعة وما أشبه ذلك مجاه من فة بمعنى مقبول فيكون مثل قوله تعالى قال جاعلا للناس اماما وروى الشعي عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابن مسعود انه قال انما هذا كان امة قاتنا لله فقلت غلطت انما هو ابراهيم فله الا لامة الذي يمل الخير والفاقت المطيع لله ورسوله وكان معاذ كذلك وعن عمر رضي الله عنه انه قال حين قيل له لا تستخلف لو كان ابو عبيدة جيا لاستخلفته ولو كان معاذ جيا لاستخلفته ولو كان سالم جيا لاستخلفته فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابو عبيدة امين هذه الامم وماذا امة قاتلة لله ليس ينتمى بين الله يوم القيامة الا للرسولون وسالم شديدا لمحب لله لو كان لا يخاف الله لم يصمه وهو ذلك المعنى اى كان اماما في الدنيا لان الامم لمعملوا الخير والفاقت فالتقى ما امره الله والحنيف المائل الى ملة الاسلام غير انزال عنه * حتى عني الشرك تكذبا للكفار فر يش في زعمهم انهم على ملة ابيهم ابراهيم (شاكرا لاله اسمه) روى انه كان لا يهدى الا مع ضيف فلم يجد ذات يوم ضيفا فاخر غداه فاذا هو بفوج من الملائكة في صورة البشر قدموا الى الطمام فخلوا له ان بهم جذاما فقال لا ان وجبت مواكبتكم شكرا لله على انه عافني واجلاك (اجباه) اخصصوا صطفاه لقبوة (وهده الى صراط مستقيم) الى ملة الاسلام (حسنة) عن قتادة هي تنويه الله بذكره حتى ليس من اهل دين الا اوم يتولونه وقيل الاموال والاوالاد وقيل قول المصلي ما يحاصيل على ابراهيم (ابن الصالحين) لما اهل الجنة (ثم اوحينا اليك) في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلاله ولا يذ ان اشراف ما وى خليل الله ابراهيم من الكرامة واجل ما وى من النعمة اتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملته من قبل انما دلت على تباعد هذا التسفي التربة من بين سائر السموت التي انشئ الله عليه بها (السبت) مصدر سميت اليهود اذ عظمت سبته والمعنى انما جعل وبال السبت وهو المسخ (على الذين اختلفوا فيه) واختلافهم فيه انهم اجروا الصيد فيه تارة وحرموه تارة وكان الواجب عليهم ان يتفقوا في تحريمه على كلمة واحدة بمسماحهم الله عليهم الصير عن الصيد فيه وتنظيمه والمعنى في ذكر ذلك نحو المعنى في ضرب القرية التي كفرت بانهم الله مثلا

في الزمان ثم استعملت في تراخيه عنه في علو المرتبة بحيث يكون المظوف اعلى رتبة واشمخ علما عطف عليه فكان بعد ان عدد مناقب الخليل عليه السلام قال تعالى وهما ما هو اعلى من ذلك كله قدرا وأرفع رتبة وأبعد رتبة وهما النبي الالى الذي هو سيد البشر متبع لامة ابراهيم ماموم باتباعه بالوحى متوا امره بذلك في القرآن العظيم ففي ذلك تعظيم لهما جميعا لكن نصيب النبي صلى الله عليه وسلم من هذا التعظيم اوفر وأكبر علما مهد ناهما اهل الموقف للصواب

وغير ما ذكره ولا نذار من سخط الله على العصاة والخائعين وأمره والخائعين ربة طاعته * (فان قلت)
 ما معنى الحكم بينهم اذا كانوا جميعا عليين او محرمين (قلت) معناه انه يجوز لهم جراء اختلاف قتلهم في
 كونهم عليين تارة ومحرمين اخرى ووجه آخر هو ان موسى عليه السلام امرهم ان يجملوا في الاسبوع يوما
 للعبادة وان يكون يوم الجمعة تابوا عليه وقالوا ان هذا اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو
 السبت الاشرى فممنهم قدر ضوا بالجمعة فهذا الاختلاف في السبت لان بعضهم اختاروه وبعضهم اختار عليه
 الجمعة فاذا نزل الله في السبت واجلهم بصرهم بالصيغة قاطع امر الله ارضون بالجمعة فكانوا لا يصيدون
 فيه واعتقبا لهم بصيروا عن الصيد فسمعهم الله دون ذلك وهو يحكم (بينهم يوم القيامة) فيجازي كل واحد
 من الفريقين بما يستوجب * ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطبا فيه وقرئ انما جعل
 السبت على البناء للفاعل وقرأ عبد الله اننا السبت الى سبيل ربك الى الاسلام (الحكمة) بالفتاة
 الحكمة الصريحة وهي الدليل الموضح للحق للزبل للشبهة (والموعظة الحسنة) وهي التي لا يخفى عليهم
 انك تتأصمهم بها وتقصدا ينفعهم فيها ويجوز ان يريد القرآن اى ادعهم بالكتاب الذي هو حكمة وموعظة
 حسنة (وجادلهم بالتى هي احسن) بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرقى واللين من غير
 قضاة ولا تبني (ان ربك هو اعلم) بهم فمن كان فيه غير كفاه الوعظ القليل والنصيحة اليسيرة ومن لا خير
 فيه عجزت عنه الحيل وكانك تضرب منه في حديد بارد * سمي الفصل الاول باسم الثاني للزوجة
 والمضى ان صنع بك صنيع سوء من قتل او نحوه فقا بوه بمنهولا يزيدوا عليه وقرئ وان عقيم فمقبوا
 اى وان عقيم بالانحصار فقفا بمثل ما قبل روى ان المشرى كانوا بالسلم يوم احد فقرأ بطونهم
 وقطعوا ماذ كره ما تركوا احدا غير ماثول نه الاحتظة بن الرأب فوقف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على حزة وقدمت له بروى فقرأه بمقبور البطن فقال اما والله اخطف به لئن اظفرتنى الله بهم لامثلن
 بسبعين مكانك فقلت فكفر عن عيني وكف عا اراده ولا خلاف في تحريم المثلة وقد وردت الاخبار بالمنهي
 عنها حتى بالكلب المقور * اما ان يرجع الضمير في (هو) الى صبره وهو مصدر صبرتم ويراد بالصابرين
 المتحاطبون اى ولئن صبرتم لصبركم خير لكم فوضع الصابرين موضع الضمير بناء على ان الله عليهم بانهم صابرون على
 الشدا اذ اوصفهم بالعفة التي تحصل لهم اذا صبروا عن المأفية واما ان يرجع الى جلس الصبر وقد دل عليه
 صبرتم ويراد بالصابرين جلسهم كانه قيل وللصبر غير الصابرين ونحوه قوله تعالى فن غاوا واصبح فاجرهم على
 الله وان تقوا اقرب للتقوى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (واصبر) ان تقزم عليه بالصبر (واصبرك
 الا بالله) اى حقيقته وتبنيته ور بعه على قلبك (ولا تحزن عليهم) اى على الكافرين كقوله فلا تأس على
 القوم الكافرين او على المؤمنين وما قبلهم الكافرون (ولا تك في ضيق) وقرئ ولا تكن في ضيق اى ولا
 يضيقر صدرك من مكرهم والضيق تخفيف الضيق اى في امر ضيق ويجوز ان يكون الضيق والضيق
 مصدرين كالقيل والقول (ان الله مع الذين اتقوا) اى هوولى الذين اجتنبوا المأص (و) ولى (الذين هم
 عسنون) في اعمالهم وعن هرم بن حيان انه قيل له حين احتضر اوص فقال انما الوصية من المال ولا مال
 لى واوصيك بخواتم سورة اللعل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اللعل لم يحاسبه الله بها انهم عليه
 في دار الدنيا وان مات في يوم تلاها او ليلته كان له من الاجر كالتى مات واحسن الوصية

(سورة الاسراء مكية وهي مائة وعشر آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبحان) علم للتسبيح كتمان الرجل واتصافه بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره اسبح الله سبحان ثم نزل
 سبحان منزلة الفعل فسد مسده وكل على التنزيه البليغ من جميع القبايح التي يضيفها اليه اعاده الله

بينهم يوم القيامة فما
 كانوا فيه يختلفون ادع
 الى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة وجادلهم
 بالتى هي احسن ان ربك
 هو اعلم بمن ضل عن
 سبيله وهو اعلم
 بالمعتدين وان عاقبتهم
 فاقبوا بمثل ما عوقبتهم
 به ولئن صبرتم لهو خير
 للصابرين واصبر
 وما صبرك الا بالله
 ولا تحزن عليهم ولا تك
 في ضيق مما يمكرون ان
 الله مع الذين اتقوا
 والذين هم عسنون

(سورة الاسراء مكية
 وهي مائة وعشر آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبحان الذى اسرى

(القول في سورة الاسراء) (بسم الله الرحمن الرحيم) سبحان الذي اسرى بيده من المسجد الحرام الى المسجد الحرام الاقصي (قال ان قلت الاسراء لا يكون الا بالليل ٥ ٤ ٥ فامعنى ذكر الليل الخ) قال احمد وقد قرن الاسراء بالليل في موضع لا يليق الجواب عنه بهذا كقوله قاسر

واحد قطع من الليل
وقوله تعالى قاسر
ببداي ليل قال طاهر
والله اعلم ان الغرض
من ذكر الليل وان كان
الاسراء يفيد تصوير
السير بصورته في ذهن
السامع وكان الاسراء
لسائل على امرين
احدهما السير والآخر
كونه ليلا رايد افراد
احدهما بالذكر تنبيها
بيده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا
حواله لانه من آياتنا
انه هو السميع البصير
واتينا موسى الكتاب
وجعلناه هدى لبنى
اسرائيل ان تصنعوا من
دوني وكلا ذرية من
جعلنا مع نوح انه كان
عبدا شكورا

و(اسرى) ومضى لثنا و(ليلا) نصب على الظرف (فان قلت) الاسراء لا يكون الا بالليل فامعنى ذكر الليل
(قلت) اراد بقوله ليلا لفظ التنكير تقليل مدة الاسراء وانه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة
اربعة ليال وذلك ان التنكير فيه قد دل على معنى الضمنية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اى
بعض الليل كقوله ومن الليل فتهجد به نافلة ينى الامر بالقيام في بعض الليل واختلف في المكان الذي اسرى
منه فقيل هو المسجد الحرام بسببه وهو الظاهر يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا في المسجد الحرام
في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذا تاني جبريل عليه السلام بالبراق وقيل اسرى به من دار ام هانئ
بذات ابي طالب والمراد بالمسجد الحرام الحرم لا حاطته بالمسجد والتباس به وعن ابن عباس الحرم كله مسجد
ويروى انه كان ذات ليلي بيت ام هانئ بعد صلاة العشاء قاسرى به ورجع من ليلته وقص القصصه على ام هانئ وقال
مثل لي التوبين فضليت بهم وقام ليخرج الى المسجد فتشبت ام هانئ بثوبه فقال مالك قالت اخشى ان
يكذبك فومك ان اخبرتهم قال وان كذبتني فخرج فجلس اليه ابو جهل فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعديت الاسراء فقال ابو جهل يا مضر بن كسب بن ثؤيب لم تجدتهم فمن بين مصفق وواضع يده على راسه
تسجبا وانكارا وارادت ناس من كان آمن به وسعي رجال ابني بكر رضي الله عنه فقال ان كان قال ذلك لقد
صدق قالوا اتصدق على ذلك قال في لاصدقه على ابد من ذلك فسمي الصديق وفيهم من سافر الى مام
فاستمعوا بالمسجد فجعل له بيت المقدس فطلق ينظر اليه ويستهلم فقالوا اما لست فقد اصاب فقالوا اخبرنا
عن غيرنا فاخبرهم ببدايها واحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها رجل اورق فخرجوا
يشدون ذلك اليوم نحو الثانية فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد شرقت فقال آخر وهذه والله البرق قد
اقبلت يقدمها رجل اورق فقال عديم يؤمنوا وقالوا ما هذا الاسحريين وقد عرج به الى السماء في تلك الليلة
وكان العروج به من بيت المقدس واخبر قريشا ايضا بما راى في السماء من العجايب وانه لقي الانبياء وبلغ
البيت المعمور وسرد تلتتهى واختلعه في وقت الاسراء فقيل كان قبل الهجرة بسنة وعن انس والحسن انه
كان قبل البعث واختلف في انه كان في القطة ام في المنام فمن عاينه رضي الله عنها انها قالت والله ما فقد جسد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرج بروجه وعن معاوية اما عرج بروجه وعن الحسن كان في المنام
رؤيا راها واما كثيرا لا قاييل بخلاف ذلك والمسجد الاقصي بيت المقدس لانه لم يكن حبله ذرواه ومسجد
(باركنا حوله) يريد بركات الدين والدنيا لانه متعبد الانبياء من وقت موسى ومهبط الوحي وهو محفوظ
بالانهارا لجارية والاشجار المشرفة وقرا الحسن ليريه بالياء وقد تصرف الكلام على لفظ الغائب والمتكلم
فقيل امرى ثم باركنا ليريه على قراءة الحسن ثم من آياتنا انه هو حي طريقة الالتفات الى حي من طرق
البلاغة (انه هو السميع) لا قول الحمد (البصير) باضافة الما لم يتجديها وخلوصها فيكم وهو يقر به على حسب
ذلك (الاخذوا) قرى بالياء على ثلاثيخذوا والياء على اى لا تصخذوا كقولك كتب اليه ان افضل كذا
(وكيلا) باركنا لانه اموركم (ذرية من جعلنا) نصب على الاختصاص وقيل على النداء فيمن قرأ لا تصخذوا
بالباء على النبي ينى قلنا لهم لا تصخذوا من دوني وكيلا ياذر ذرية من جعلنا (مع نوح) وقد جعل وكيلا ذرية من
جعلنا فمفولى تصخذوا اى لا تصخذوا ولا يصح قولهم ايا كقوله ولا يصح ان تصخذوا الملائكة والنبين اربابا ومن ذرية
الجمولين مع نوح عيسى وعزير عليهم السلام وقرى ذرية من جعلنا بافع بدلان واوتصخذوا وقرأ اذ بدني
ثابت ذرية بكسر الهمزة وروى عنه انه قد فسرهما بولد الولد ذكرهم الله التامة في انجاء آباؤهم من الفرق (انه)
ان نوحا (كان عبدا شكورا) قيل كان اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمنى ولو شاء اجاعنى واذا شرب قال الحمد
لله الذي سقانى ولو شاء اغلظانى واذا اكسى قال الحمد لله الذي كساى ولو شاء اعراى واذا احببني قال الحمد

بذلك قطع من الليل
وقوله تعالى قاسر
ببداي ليل قال طاهر
والله اعلم ان الغرض
من ذكر الليل وان كان
الاسراء يفيد تصوير
السير بصورته في ذهن
السامع وكان الاسراء
لسائل على امرين
احدهما السير والآخر
كونه ليلا رايد افراد
احدهما بالذكر تنبيها
بيده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا
حواله لانه من آياتنا
انه هو السميع البصير
واتينا موسى الكتاب
وجعلناه هدى لبنى
اسرائيل ان تصنعوا من
دوني وكلا ذرية من
جعلنا مع نوح انه كان
عبدا شكورا

في نفس الخطب وتليها
على انه مقصود بالذكر
ونظيره في افراد احد
مادل عليه اللفظ المتقدم
مضموم والغيره قوله تعالى
وقال الله لا تصخذوا من
الذين اتانا هو الله واحد
فلاسم الحامل للتثنية
دال عليها وعلى الجنسية
وكذلك المفرد قاريد
التثنية لان احدا المتين

وقضينا إلى بني اسرائيل

في الكتاب لتفسدن في
الارض مرتين ولتعلن
علا كبيرا فاذا جاء وعد
اولهما بمثنا عليكم
عبادنا اولى بأس شديد
فجاسوا لخلال الديار
وكان وعدا مقولا لم
رددنا لكم الكثرة عليهم
وامدناكم بأموال وبنيان
وجعلناكم أكثر تهرابا
اجستم احسننا لافسكم
وان اسام فلما قاذبوا
وعد الآخرة ليسوا
وجوهكم وليدخلوا
المسجد كادخول اول
مرة وليتبروا ماعلا
تبرعوا بكم ان يرحمكم
وان عدتم عدنا وجعلنا
جنم للكافرين حصيرا
ان هذا القرآن يهدي
للقى في اقوام ويشر
المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا
كبير وان الذين لا يؤمنون
بالآخرة اعدنا لهم عذابا
الباب يدع الانسان للشر
دعاه بالخير

وقوله تعالى بمثنا عليكم
عبادنا اولى بأس شديد
فجاسوا لخلال الديار
(قال قلت كيف جاز
ان يمت الله الكفرة
الحق قال احمد هذا السؤال
انما يتوجه على قدرى
يوجب على الله تعالى برحمه

لله الذي حذاني ولو شاء احباني واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي اخرج عني اذاه في اافية ولو شاء حسبه
وروي انه كان اذا اراد ان يطلع عرض طامه على من آمن به قال وجده حيا اثاره به (فان قلت) قوله انه
كان عبدا شكورا ما وجه ملاه منه لاقبله (قلت) كانه قيل لا يتخذوا من دوني وكلا ولا تشركوا بي لان نوحا
عليه السلام كان عبدا شكورا واتم ذرية من آمن به ورحل معه قاجلوه اسوئكم كاجله ابؤكم اسوهم و يجوز
ان يكون تليلا لاختصاصهم والثناء عليهم فانهم اولاد الحمولين مع نوح فهم متصلون به فاستهلوا ذلك
الاختصاص ويجوز ان يقال ذلك عند ذكره على سبيل الاستطراد (وقضينا إلى بني اسرائيل) و اوحينا اليهم
وحيا مقضيا اى مقطوعا عابتونا بانهم يفسدون في الارض لاهالة و يدلون اى يتعلمون و يبنون (في
الكتاب) في التوراة (لتفسدن) جواب قسم عذوف ويجوز ان يجرى القضاء المبثوث بجرى القسم فيكون
لتفسدن جوابه كانه قال و اسمنا لتفسدن و قرئ لتفسدن على البناء المفعول و لتفسدن بفتح التاء من قسد
(مرتين) اولهما قتل زكريا و احبس ايمياء حين انذرهم سخط الله والآخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل
عيسى بن مريم (عبادنا) و قرئ عبيدانا و اكرمنا يقال عباد الله و عبيد الناس سنحار يسب و جوده و قيل
بختصر وعن ابن عباس جالوت قتلوا علماءهم و احرقوا التوراة و خربوا المسجد و سبوا منهم سبعمائة الفا
(فان قلت) كيف جاز ان يمت الله الكفرة على ذلك و ينطهم عليه (قلت) معنا خلتنا بينهم و بين ما قبلوا
و لم تمنعهم عن ان الله عز و علا أسد بئس الكفرة عليهم الى نفسه فهو كقوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا ما كانوا يكسبون و كفول الداعي و خالف بين كلمهم و اسند الجوس وهو التردد خلال الديار بالقياس
اليهم فخر يب المسجد و اجراق التوراة من جهة الجوس المستدل بهم و قرأ طلحة فصاحوا بالحاد و قرئ
فجسوا و اخلل الديار (فان قلت) ما معنى (وعد اولهما) (قلت) معناه وعد عقاب اولهما (وكان وعدا فصولا)
يعنى و كان وعد العقاب وعدا لاجدان يقول (ثم رددنا لكم الكثرة) اى الدولة و التفتة على الذين يبتغوا عليكم حين
تم ورجعتهم عن الفساد و التوليى من قتل مختصر و استنقاذ بني اسرائيل اسرا و ما اومأ لهم و رجوع اهل الكلب اليهم
قيل هي قتل داود جالوت (اكثر تهرابا) مما كنتم و التفر من يفر مع الرجل من قومه و قيل جمع نفر كالسيد
و المعين اى الاحسان و الامانة كلاهما يخص بالنفس لا يمتد الى النفس و الضر الى غيرك و عن رضى الله عنه
ما حسنت الى احد ولا اسات اليه و تلاها (قاذبوا وعد) المرة (الآخرة) بمثنام (ليسوا و اوجوهكم)
حذف لام لا تذكروا اولاه و معنى ليسوا و اوجوهكم ليجعلوها بادية آثار النساء و الكا فيها كقوله سيئت
وجوه الذين كفروا و قرئ ليسوا و الضمير لله تعالى اولو وعدا و ليعت و لنسوة بالزنى و في قراءة على لنسوان
وليسوان و قرئ لنسوان بالنون الخفيفة و اللام فى (ليدخلوا) على هذا متفق بحذف و هو و بمثنام
ليدخلوا و لنسوان جواب اذاجا (ماعلا) مفعول ليتبروا اى ليهلكوا كل شيء غلبوه و استولوا عليه و معنى
مدة علومهم (عسى بكم ان يرحمكم) بدملة ثانيا لانه تم نوبة اخرى و انزجرتم عن المعاصى (وان عدم) مرة
ثالثة (عدنا) الى عقر بكم و قعدا و اقاد الله اليهم النعمة بتسليط الكفرة و ضرب الاتاة عليهم و عن
الحسن عادوا فبعت الله محمد افهم يعطون الجزية عن يدهم صاغرون و عن قتادة ثم كان آخر ذلك ان يمت
الله عليهم هذا الخي من العرب فهم منهم في عذاب الى يوم القيامة (حصيرا) عسا يقال للسجين حصير
و حصير و عن الحسن بساطا كما يسط الحصير الرمولى (للقى اقوام) للحالة التي هي اقوام الحالات و اسدعا
او البلية للخطر بقاء و انما قدرت لم تجد مع الايات ذوق البلاغة الذى تجده مع الخلف لما في ايهام الموصوف
بجده من فخامة تفقد مع ايضا و قرئ وى بالتحقيق (فان قلت) كيف ذكر المؤمنين الا برار
و الكفار ولم يذكر القسقة (قلت) كان الناس حينئذ امامون تقى و امام شرك و انما حدث اصحاب الملة
بين الماترين بعد ذلك (فان قلت) علام عطف (وان الذين لا يؤمنون) (قلت) على انهم اجرا كبيرا على
معنى انه بشر المؤمنين ببشارتين اثنتين شوايهم و بمقاب اعدائهم و يجوز ان يراد و غير بان الذين لا يؤمنون
معدون اى و يدعو الله عند غضبه بالشر على نفسه و اهله و ماله كادعاه لم بالخير كقوله ولو يسجل الله

رعاية ما يؤمره بقله مبرحة واما السبي اذ اسئل هذا السؤال اجاب عنه بقوله لا يسئل عما يفضل والتموافق * قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (قال في ٤٢) نعمنا وما صبحنا منذ دعوا اليها للحكم ان نذب قوما حتى نلزهم الحجة ببعث الرسول الخ

لناس الشر استجبالهم بالخبر (وكان الانسان عجولا) يسر على طالب كل ما يقع في قلبه ويخطر بباله لا ياتي فيه تاني للتبصر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه دفع الى سودة بنت زمعة اسيرا قاعبل بن البليل فقالت له مالك نك فشكلك القنقا رخت من كثافة فلما نامت اخرج به دعه وهرب فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم دعا به قاعلم يشانه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اطع يديها فرفقت سودة يديها توقع الاجابة وان يقطع الله يديها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني سألت الله ان يجعل لمتي ودعائي على من لا يستحق من اهل رحمة لا في بشر اغضب كما يغضب البشر فلقد سودة يديها ويجوز ان يريد بالانسان الكافروانه يدعو بالاذباب استهزاء وسيتجمل به كما يدعو بالخمر اذ امسته الشدة وكان الانسان عجولا يعني ان المذاب آتية لا محالة فاستعماله هذا الاستعمال وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فاجيبه فضررت عنقه صبرا * فيه وجهان احدهما ان يراد ان الليل والنهار ايتان في انفسهما فتكون الاضائة في آية الليل وآية النهار للبين كاضافة للمد الى المأمود اى لفحوا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة والثاني ان يروا وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين ير بدالشمس والقمر فحوا آية الليل اى جعلنا الليل محو الضوء مظلوما لا يستبان فيه شيء كالا يستبان ما في الواح المحو وجعلنا النهار مبصر اى تبصر فيه الاشياء وتستبان او فحوا آية الليل التي هي القمر حيث لم يخلق لها شعاعا كشعاع الشمس فترى به الاشياء وهي بيينة وجعلنا الشمس ذات شعاع تبصر في ضوءها كل شيء (ليتفوا فضلا من ربك) لتوصلوا بياض النهار الى اسفانك والتصرف في ما يشكم (ولتصلوا) باختلاف الجد يدن (عدد السنين و) جنس (الحساب) وما تحتاجون اليه منه ولولا ذلك لما علم احد حساب الاوقات ولتسلطت الامور (وكل شيء) مما تتفكرون اليه في دينكم وديانكم (فصلناه) ببناء ياء نا غير ملتبس قازحنا عليكم وماتركنا لكم حجة علينا (طائره) عمله وقد حققنا القول فيه في سورة النحل ووعى ابن عيينة هو من قولك طائره سهم اذ اخرج يعني الزمان ما طار من عمله والمضي ان عمله لازم له لزوم القلادة والعل لا يفك عنه ومنه مثل العرب قلدها طوق الحامة وقولهم الموت في رقاب وهذا رتبة في رقبته وعن الحسن يا ابن آدم بسطت لك صحيفة اذا مننت قلدها في عنقك وقرى في عنقه بسكون النون وقرى نخرج النون ويخرج الياء والغمزة فخرج على البناء للمفعول ويخرج من خرج والضمير للظاهر اى يخرج الطائر اذ كانا وان تصاب كتابا على الحال * وقرى بلفاه بالشدة مبني للمفعول و (بلفاه منشورا) صفتان للكتاب او بلفاه صفة ومنشورا حال من بلفاه (اقرأ) على ارادة القول وعن قتادة يقر اذ لك اليوم من يمكن في الدنيا قاروا (بفسك) قاعل كفى و (حسبا) تمييز هو بمعنى حاسب كضرب القديح معنى ضاربها وصرى بمعنى صار مذكرهما سيديو به وعلى متعلق به من قولك حسب عليه كذا او يجوز ان يكون بمعنى الكافي وضع موضع الشاهد فمدى بلى لان الشاهد يكتفى للذي ما منه (قان قلت) لمذكر حسبا (قلت) لانه بمنزلة الشهود والقاضي والامير لا نائب ان هذه الامور يتولاها الرجال فكانه قيل كفى بفسك رجلا حسبا ويجوز ان يعاوله النفس بالاشخص كما يقال فلا تفس وكان الحسن اذ قرا قال يا ابن آدم انصفك والله من جملك حسبا نفسك * اى كفى نفس حامله وزرا قانما تحمل وزره والاوزن نفس اخرى (وما كنا معذبين) وما صبحنا منذ دعوا اليها للحكمة ان نذب قوما الا بعد ان (نبت) اليهم (رسولا) فلزمهم الحجة (قان قلت) الحجة لازمة لهم قبل بعثة الرسل لان مهم اذلة العقل التي بها يعرف الله وقد غفلوا النظر ومتممكون منه واستجبالهم المذاب لا غفلهم للنظر فيما مهم وكفرهم لذلك لا اغفال الشرائع التي لا سبيل اليها الا بالتوقيف والعمل بها لا يصح الا بعد الايمان (قلت) بعثة الرسل من جملة التنبيه على النظره الا يقاط من ردة الغفلة فلما بقوا كنا غافلين

قال احد وهذا السؤال ايضا اما يوجه على قدرى زعم ان العقل يرشد الى وجوب النظر والى كثير من احكام الله تعالى وان لم يبعث رسول فيكف بقله ويرتب على ترك امثال

وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فحوا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ليتفوا فضلا من ربك ولتصلوا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان الزمان طائره في عنقه ونخرج له يوم النيامه كتابا بلفاه منشورا اقرأه

كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسبا من اعتدى قانما يعتدى انفسه ومن ضل قانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

التكليف استجبال المذاب اذ العقل كاف عنهم في ايجاب المعرفة بل في جميع الاحكام بناء على قاعدة التوحيدين والتفويض العقليين واما السبي فلا يوجه عليه هذا السؤال

قان العقل عنده شرط في وجوب عموم الاحكام ولا تكليف عنده قبل ورود الشرائع وبعث الانبياء وحينئذ ثبت الحكم فلولوا وتقوم الحجة كما انات عنه هذه الآية التي بروم الزمى شمر فيها اقتصاص عليه وتسد طرق الجليل بين يديه لا نه الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نعم العقل عمدة في حصول المعرفة لا في وجوبها بين الحصول والوجوب بون سيدوا القما لائق

يترجىها فنجرت الى ماهاجر اليه (مدحورا) مطرودا من رحمة الله (سبيا) حقبا من السبي وكفاهها من الاعمال الصالحة * اشترط ثلاث شرائط في كون السبي مشكورا ارادة الآخرة بان يعقدها معه ويتجافى عن دار الفروور والسبي فيها كلف من القتل والترك والايمان الصحيح الثابت وعن بعض المتقدمين من لم يكن معه ثلاث لم ينفعه عمله ايمان ثابت بوثنية صادقة وعمل مصيب وتلا هذه الآية * وشكر الله الثواب على الطاعة (كلا) كل واحد من اقرقين والتونين عوض من المضاف اليه (غد) هم نزلهم من عطائنا ونجمل الآف منه مددا للسائق لا قطعه فترزق للطيع والماسي جميعا على وجه الغضل (وماكان عطاء ربك) وفضله (عظورا) اى ممنوعا لا يمنه من عاص لمصياها (انظر) بين الاعتبار (كيف) جعلناهم متفاوتين في التفضل * وفي الآخرة لتفاوت اكبر لانها ثواب واغراض وتفضل وكلها متفاوتة وروى ان قوما من الاشراف من دونهم اجتمعوا بباب عمر رضى الله عنه فخرج الاذن لبلال وصيب فشق على ابي سفيان فقال سهيل بن عمرو انا ائتمان قبلنا انهم دعوا ورعيننا يئى الى الاسلام فاسرعوا وابطانا وهذا باب عرف فكيف التفاوت في الآخرة ولئن حسد توهم على باب عمر ما اعد الله لهم في الجنة أكثر * وقرئ وأكثر تفضيلا عن بعضهم ايا المباحي بالرفع منك في مجالس الدنيا اما ترغب في البهاة بالرفع في مجالس الآخرة واما اكبر وافضل (تقدم) من قولهم شعث الشفرة حتى قدت كانها حربة بمعنى صارت يئى فتصير جامعا على نفسك الدم وما يقبضه من الهلاك من الهلك والخذلان والسجزعن الصرة ممن جعلته شربكا (وقضى ربك) وامر اراما قلعوا به (الاتهدوا) انتمسرة ولا تهدوا نهي او بان لا تهدوا (والبوالدين احسانا) واحسنوا بالوالدين احسانا و بان تحسنوا بالوالدين احسانا * وقرئ واوصى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ووصى وعن بعض ولد معاذ بن جبل وقضاء ربك ولا يجوز ان يتلقى الياه بالوالدين بالاحسان لان المصدر لا يتقدم عليه صله (اما) هي ان الشرطية زيدت عليها ما ناكدا لها ولذلك دخلت النون الموكدة في القمل ولو اقرئت ان لم يصح دخولها لقول ان تكرم من زيدا يكرمك ولكن اما تكرمه (واحدما) فاعل يملن وهو فيمن قرأ يلفان بدل من ألف الضمير الراجع الى الوالدين و (كلامها) عطف على احدما فاعلا و بدلا (فان قلت) لوقيل اما يلفان كلامها كان كلامها توكيدا لا بدلا فلما كان الله بدل (قلت) لانه مطوف على ما لا يصح ان يكون توكيدا للاثنتين فانظف في حكمة فوجب ان يكون مثله (فان قلت) ما شرك لوجملته توكيدا مع كون المطوف عليه بدلا وعطف التوكيد على البدل (قلت) لو اردت توكيدا لثنية لقل كلامها فحسب فلما قبل احدما او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد فكان بدلا مثل الاول (أف) صوبت بدل على تضجور قرئ أف بالحرركات الثلاث متونا وغير متون الكسر على اصل البناء والفتح تخفيف الضمة والتشديد كتم والضم اتباع كند * (فان قلت) مامعنى عندك (قلت) هو ان يكبروا بسجوا كانا على ولد هما الا قائل هما غيره فهما عند في بيتهم وكنفهم وذلك اشق عليه واشد احتمالا وصيرا وروى ما نولى منهما ما كانا جويان منه في حال الطفولة فهو ما مور بان يستعمل معهما واطاة الخلق ولين الجانب والاحمال حتى لا يقول لهما اذا أضجرا ما يستقدر منهما او يستقل من مؤتمها أف فضلا عما يزيد عليه ولقد بانتم سبعا نه في التوسعة بهما حيث افتتحنها بان شفع الاحسان اليهما بوجو حيله ونظلمها في شاك القضاء بهما مام شيق الامر في مراعاتها حتى لم يرخص في اولى كلمة فنقلت من المنضجر مع موجبات الضجر ومقتضاها ومع احوال لا يكاد دخل صبرا لسان منها في الاستطاعة (ولا تنهرها) ولا تزجرها عما يتماطيان به ما لا يسبج والنهي والتنهر وانهم اخوات (وقل لهما) بدل النافيت والنهر (قولا كريما) جميلا كما يقتضيه حسن الادب والتزول على المروءة وقيل هو ان يقول يا ابتاه اما ما كما قال ابراهيم لايه يا ابت مع كرمه ولا بدعوا باسمائهما فانه من الجفاء وسوء الادب وعادة الدعار قالوا ولا بأس به في غير وجهه كما قالت عائشة قرئ الله عنها بخلي ابو بكر كذا * وقرئ جناح الذل والذل بالضم والكسر (فان قلت) مامعنى قوله (جناح الذل) (قلت) فية وجهان احدما ان يكون المعنى واخفض لهما جناحا كما قال

مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن قل لك كان سعيهم مشكورا كلا تدهؤلاه وهؤلاه من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ولا الآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا لا يجعل مع الله الها آخر فقدمه مودوما عزولا وقضى ربك الا تعبدوا الاياه بالوالدين احسانا اما يملن عندك الكسر احدما او كلاهما فلا تفل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل

واخفض جناحك لما في منين فاضافة الى الذل او التل كما اضيف حاتم الى الجود على معنى واخفض لها جناحك
الذل والذل والذل والثاني ان تجعل لله اولادك لها جناح فيضها كما جعل لبيد للشمال يد او لفترة زماما مياقة
في التل والى التواضع لهما (من الرحمة) من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما اكبرهما وانقارهما اليوم
الى من كان انقار خلق الله اليهما بالامس * ولا تكف برحمتك عليهما التي لا بها لواحد الله بان رحمهما
رحمته الباقية واجمل ذلك جزاء لرحمتها عليك في صبرك وزيتهما لك (فان قلت) الاسترحام لهما
انما يصح اذا كانا مسلمين (قلت) واذا كانا كافرين فله ان يسترحم لهما بشرط الايمان وان بدعوا الله
لهما بالهداية والارشاد ومن الناس من قال كل الدعاء للكفار جائز ان نسخ وسئل ابن عيينة عن الصدقة
عن النبي فقال كل ذلك واصل اليه ولا شيء انفع له من الاستغفار ولو كان شيء افضل منه لامر به في الايون
ولقد كرر الله سبحانه في كتابه الوصية بالوالدين وعن النبي صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين وسخطه
في سخطهما وروى يعقل البارمايشاء ان يعقل فلن يدخل النار ويعقل المارق ما يشاء ان يفعل فلن يدخل
الجنة وروى سعيد بن المسيب ان البار لا يموت ميتة سرة وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوي
بلغنا من الكبراني الى منتهما ما ليا مني في الصغر فهل قضيتما قال لا نعم كانا يعقلان ذلك وهما يحبان
بقائه وانت تعقل ذلك وانت تريد موتهما وشكرا رجل الى رسول الله اياه واخذنا الله فدعا به فاذا شيخ
يتوكل على عصا فسهة فقال انه كان ضعيفا وناقوى وفقيرا وانا غني فكننت لامنته شيئا من مالي واليوم
انا ضيف وهو قوى وانا فقير وهو غني ويخجل على بانه يتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما من حجر
ولا مئذ يسمع هذا الا ياتي ثم قال لولاه انت وما لك لا يتيك انت وما لك لا يتيك وشكاليه اخبره خلق امه
فقال لم تكن سيفة اطلق حين حملك تسعة اشهر قال انها سيفة الخلق قال لم تكن كذلك حين ارضعتك حولين
قال انها سيفة الخلق قال لم تكن كذلك حين اسهرت لك ليها واغلمات نهارها قال لقد جازيتها قال ما فعلت
قال حبست بها على عاتقها ما جزيها ولو طلقة وعن ابن عمر انه رأى رجلا في الطواف يحمل امه يقول
اي لها مطية لا تدعني * اذا الركب قسرت لا تنفر

ما حملت وارضعتي اكثر * الله ربي ذو الجلال الاكبر

تظني جزينا يا ابن عمر قال لا ولو فترة واحدة وعنه عليه الصلاة والسلام اياكم وعقوب الوالدين فان الجنة
توجد بها من مسير الف عام ولا يجد بها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جازاره خيلاء ان
التكر يا لله رب العالمين وقال الفقهاء لا يذهب بايه الى اليمة واذا ثبت اليه منها ليحملة فعل ولا يناوله الخمر
وياخذ الا ناء منه اذا شربها وعن ابي يوسف اذا امره ان يوقد تحت قدره فيها لحم الخنزير وقصه عن حذيفة
انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه وهو في صف للمركب فقال دعني به فرك وسئل الفضيل بن
عياض عن الوالدين فقال ان لا تقوم الى خدمتهما عن كسل وسئل بعضهم فقال ان لا ترفع صوتك عليهما
ولا تنظر شررا اليهما ولا يراي منك مخالفة في ظاهر ولا باطن وان ترحم عليهما ما عاشا وتدهو لهما اذا ماتا
وتقوم بمغدة اوداهما من بعدهما فمن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اراد ان يصل الرجل اهل واداه
(عافى نقوسم) عافى ضايركم من قصد البر الى الوالدين واعتقاد ما يجب لهما من التوقير (ان تكونوا
صالحين) قاصدين الصلاح والبر ثم فرطت منكم في حال الغضب وعند حرج الصبر وما لا يغلو منه
البشر او لمية الاسلام حتى تؤدي الى اذهامهم ثم الى الله واستغفرهم فان الله غفور (للرايين) للرايين
وعن سيدي بن جبير هي في البادرة تكون من الرجل الى ابيه لا يريد بذلك الا الخير وعن سيدي بن المسيب
الارباب الرجل اذا اذنب بادر بالقرابة ويجوز ان يكون هذا عاما لكل من فرطت منه جناية ثم تاب منها
و يندر جنته الجاني على ابيه بالناس من جنايته لو رده على اثره (وات ذا القربى حقته) وصى بغير الوالدين
من الاقارب بد التورصية لهما وان يؤاخذهم وحقهم اذا كانوا عارفا كالاوين والولد وقراء عاجزين عن
الكسب فان الرجل موسر ان يتفق عليهم عند أبي حنيفة والشافعي لا يرى الفتنة الا على الولد والوالدين

من الرحمة وقل رب
ارحمهما كما ربياني
صغيرا بك اعلم بما في
قلوبكم ان تكونوا
صالحين فانه كان للرايين
غفر وراوات ذا القربى حقته

فحسب وان كانوا مسرا ولم يكونوا عارم كابناء العم فتحقق صلتهم بالمودة والزيارة وحسن المعاشرة والمؤالفة على السراء والضراء والمساعدة ونحو ذلك (والمسكين وابن السبيل) يعني وآت هؤلاء حقهم من الزكاة وهذا دليل على ان المراد بما يؤتي ذوى القرابة من الحق هو تمهيدهم بالمال وقيل اراد بذى القربى اقرباه رسول الله صلى الله عليه وسلم التذيير تفرق المسال فيما لا ينبغي واتفاقه على وجه الاسراف وكانت الجمالية تنصر لها وتياسر عليها وتبذر اموالها في الفخر والسمة وتذكر ذلك في اشعارها قاتل الله بالثقة في وجوها بما يقرب منه وزنا وعن عبد الله هو اتفاق المال في غير حقه وعن مجاهد لو اتفق مدا في باطل كان تذييرا وقد اتفق بعضهم ثقة في خير كما ذكر فقال له صاحبه لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وعن عبد الله بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعدوهو يتوضا فقال ما هذا السرف يا سيد قال اوفى الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار (اخوان الشياطين) امثالهم في الشرارة وهي غاية المذمة لانه لا شر من الشيطان اوم اخوانهم واصداقهم لانهم يعلمونهم فيما امر ونهت بهم من الاسراف اومهم قناقم في النار على سبيل الوعيد وكان الشيطان له به كفورا فما ينبت ان يطاع قاله لا يدعوا الى مثل فعله وقر الحسن اخوان الشيطان وان اعرضت عن ذى القربى والمسكين وابن السبيل حياء من الرد (فقل لهم قول ميسورا) فلا تذكركم غير ما بين اذاسألك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سأل شيئا وليس عنده اعرض عن السائل وسكت حياء * قوله اجفاه رحمة من ربك اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه اى فقل لهم قول سهلا البيا وعدمه وعدا بجملة رحمة لهم وتطيبا لقلوبهم اجفاه رحمة من ربك اى ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم واما ان يتعلق بالشرط اى وان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجوا ان يفتح لك فسمي الرزق رحمة فردموا بجملة فوضع الاجفاه موضع القفل لان قافل الرزق يمتنع له مكان القفل سبب الاجفاه والاقفاه مسجبا عنه فوضع السبب موضع السبب ويجوز ان يكون معنى واما ان ترض عنهم وان لم تنفعهم ولم ترفع خصما عنهم لعدم الاستطاعة ولا بد الا اعراض بالوجه كناية بالاعراض عن ذلك لان من ابي ان يعطي اعرض بوجهه * يقال يسر الامر وسر مثل ضد الرجل ونقص فهو مقفول وقيل مناه فقل لهم رزقا الله واياكم من فضله على انه دعاهم لم يسر عليهم فقرم كان مناه قولا ذا ميسور وهو اليسر اى دعا فيه يسر * هذا قيل لمنع الشحيح واعطاء المسرف وامر بالاقتصاد الذي هو بين الاسراف والتقتير (فتقدم ملوما) فتصير ملوما عند الله ان المسرف غير رضي عنده وعند الناس يقول المحتاج اعطى فلانا وحرمنى ويقول المستغنى يا محسن تدبر امر العيشة وعند نفسك اذا احتجت فتدتم على ما فامت (عسورا) منقطعا بك لاشي عندك من خسر * السفر اذا بلغ منه خسر بالسئلة وعن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اتاه صبي فقال ان اى تستكسك درعا فقل من ساعة الى ساعة يظهر فدلنا فاذهب الى امه فقالت له قل له ان اى تستكسك الدرهم فقل على عليك فدخل داره ونزع قميصه واعطاه وقدره يا واذن بلال وانتظر واظلم فخرج للصلاة وقيل اعطى الاقرع بن حابس ما تمنى الا بل وعيينة بن حصن فجاء عباس بن مرداس وانما يقول

أجعل نهي ونهب العيب * د بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس * يقولان جدى في جمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال يا ابكر اقطع لسانه عن اعطاهما ثم من الابل فزلت * ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يرهقه من الاضافة بان ذلك ليس هو ان منك عليه ولا يخل به عليك ولكن لان مشيئة في بسط الارزاق وقدرها تامة للحكمت والمصلحة ويجوز ان يرد ان اللسط والقبض انما هما من امر الله الذي الخزان في يده فاما العيب فليعلم ان يقتصدوا ويحتمل انه عز وجل بسط ليعاده اوقبض فانه راعى اوسطا لالحال لا يبالغ بالمسوط لثغارة راد ولا بالمقبوض عليه اقصى مكرهه فاستنوا بسنته قتلهم اولادهم هو وادم بناتهم كانوا يثدونه خشية القفا قزمي الا ملاق قنهم الله وضمن لهم ارزاقهم وقرى خشية بكسر الحاء وقرى خطأ

والمسكين وابن السبيل
ولا تبنز تبنزا ان
المبذرين ذوات الاخوان
الشياطين وكان الشيطان
له به كفورا واما ترض
عنهم اجفاه رحمة من
ربك ترجوها فقل لهم
قولا ميسورا ولا تجعل
يدك مغولة الى عنقك
ولا تهبطها كل الوسط
فتقدم ملوما عسورا
ان ربك يسط الرزق
لمن يشاء وقدرا انه كان
بماده خبرها يصير ولا
تقلعوا اولادكم خشية
املاق نحن نرزقهم واياكم
ان قتلهم كان خطا
كبيرا ولا تقر بوا الزنا
انه كان

تقتلوا النفس التي حرم الله الاباحي ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الاباحي احسن حتى يبلغ أشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مستولا واوفوا الكيل اذا كتم وزنوا بالقسط اس المستحق ذلك خير واحسن تاويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مستولا ولا تمتن في الارض مرحا انك

* قوله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مستولا (قال اي يطلب من الماهد ان يني به ولا ينكته الخ) قال احد كلام حسن اللفظة التخييل فقد تقدم انكارها عليه وبني ان يوض بالتخييل والظاهر تاويل الاول ويكون الجور الذي هو عنه حذف تخفيفا وقد ذكر في بقية الامي كل اولئك كان عنه مستولا والله اعلم وبعض تاويل سؤال العهد نفسه على درجة التخييل وقوف الرحمن بين يدي الله وسؤال الماهمين وصلها وقطعها وقدر وذلك في الحديث الصحيح والله الموفق

وهو الاثم يقال خطي خطا كاتم وخطا وهو ضد الصواب اسم من اخطا وقيل هو الخطأ كالخدر والخطر وخطا بالكر والمدوخ خطا بالفتح والمدوخ خطا بالفتح وحذف الهمزة كالحب وعن ابي رباح بكسر الغاء غير مهموز (قاحشة) قبيحة زائدة على جد القبيح (وساء سيلابولا) وبس طر يقاطر يقطر وهو ان تصب على غيرك اسرا ته او اخته وبنته من غير سب والسب يمكن وهو الصبر الذي شرع الله (الاباحي) الاباحي ثلاث الايان تكفرا وتختل مؤمنا عمدا وتزني بها احصان (مظلوما) غير راكب واحدة ممن (لوليه) الذي يمتن ويتهقربا به توجب المطالبة بدمه فان لم يكن له ولي قال السلطان لوليه (سلطانا) تسلط على القاتل في الانتصاف منه او حجة بتب بها عليه (فلا يسرف) الضمير للولي اي فلا يقتل غير القاتل ولا اتبع والقاتل واحد كعادة الجاهلية كان اذا قتل منهم واحد قتلوا به جماعة حتى قال مهملون حين قتل بجير بن الحرث بن عباد يؤي شمس نمل كليب وقال

كل قيل في كليب غرة * حتى يقال القتل آل مرة

وقاوا يقتلون غير القاتل اذا لم يكن بواه وقيل الامراف المثلة وقرأ ابو مسلم صاحب الدولة فلا يسرف بالرفع على انه خبري معنى الامر وفيه ما لفته ليست في الامر وعن عاهدان الضمير للقاتل الاول وقرئ فلا تسرف على خطاب الولي او قاتل المظلوم وفي قراءة اي فلا تسرف اياه على ولا تقتلوا (انه فان منصورا) الضمير اما الولي يعني حسيه ان الله قد نصره بان اوجبه القصاص فلا يستد على ذلك وان الله قد نصره بمحنة السلطان وابطاها المؤمنين على استبقاء الحق فلا يغيث ما وراءه حقهما اما للظلم لان الله نصره حيث اوجب القصاص بقتله وبصره في الآخرة بالثواب واما الذي يقتله الولي بغير حق ويسرف في قتله فانه منصور بايجاب القصاص على السرف (باتي حي احسن) بالغصلة او الطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه وتسميه (ان العهد كان مستولا) اي مطلوب باطلب من الماهد ان لا يضيعة ويضي به ويجوز ان يكون تخيلا كانه يقال للعهد لم تكنك وهلا وفي بك بكتنا لانا كك كما يقال للوثة باي ذب تلتس ويجوز ان يراد ان صاحب العهد كان مستولا * قرئ (بالسلساس) بالضم والكسر وهو القرسطون وقيل كل ميزان صغرا وكبره موازين الدرهم وغيرها (واحسن تاويلا) واحسن عافية وهو تعيل من آل اذا رجع وهو ما يؤل اليه (ولا تقف) ولا تتبع وقرئ ولا تقف يقال قفا اثره وقافته ومنه القاف يني ولا تكن في اتباعك ما لا علم لك به من قول او فعل كن بضع مسلكا لا يدري انه يوصله الى مقصده فهو ضال والمراد النهي عن ان يقول الرجل ملا يلم وان يلم بما يلم ويدخل فيه النهي عن التقليد دخولا ظاهرا لانه اتباع لما لا يلم صحته من فساد وعن ابن الحنفية شهادة الزور وعن الحسن لا تهف اخاك المسلم اذا مر بك فتقول هذا بفعل كذا او اربعة بفعل وصحته ولم تروا سمع وقيل القفوشية بالضمية ومنه الحديث من قفا مؤمنا ما ليس فيه حبسه الله في ردة الخبال حتى ياتي بالخروج وانشد

ومثل الذي شم الرايين ساكن * بين الحياه لا يشمن الثقايا

اي التخاذل وقال الكيت

ولا اري البري بغير ذنب * ولا اقفا الحواصن ان قفينا

وقد استدل به بطل الاجتهاد ولم يصح لان ذلك نوع من العلم فقد اقام الشرع غالب الفن مقام العلم والامر بالعمل به (اولئك) اشارة الى السمع والبصر والفؤاد لقوله واليس بشد اولئك الايام * (عنه) في موضع الرفع بالفاعلية اي كل واحد منها كان مسؤولا عنه فسؤل مستدل الى الجار والجور كلفضوب في قوله غير المضبوط عليهم يقال للانسان لم تمت ما لم يجل لك سماعة ولم نظرت الى ما لم يحل لك النظر اليه ولم عزمت على ما لم يحل لك العزم عليه * وقرئ والفؤاد ففتح الفاء والواو وقيل الهمزة واوا بد الضمة في الفؤاد ثم استصحب القلب مع الفتح (مرحا) حال اي ذامر وقرئ مرحا وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من

* قوله من جبل ولا تمس في الارض من حائك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا (قال معناه لن نجعل فيها خرقا الخ) قال احد وفي هذا التكميل والتقرير مع يد اذهاب المشقة كذا في الانجاز عنها ولقد حفظ الله عزنا ما عن هذه المشقة وتورط فيها قراؤنا وفقهاؤنا بينا احدهم قد عرف مسئلتين او احسن بين يد طالين او شدا طرق من رياسة الدنيا اذ هو يتخفى مشيه و يرجع ولا يرى انه يطاول الجبال ولكن بمك يافوخه عنان السماء كأنهم يبرون عليها وهم عنها مبرضون وماذا يفيد ان يقرأ القرآن او يقرأ عليه وقليه عن تدبره على مراحل والله ولي ٥٤٨ التوفيق * قوله تعالى تسبح السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده

ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليا غفورا (قال المراد تسبيحا

ان تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك

كان سيئه عند ربك

مكروها ذلك ما وحى اليك ربك من الحكمة

ولا تجعل مع الله الها آخر فاني في جهنم

ملوما مدحورا اقصافا

ربك بالبين واتخذ من الملائكة انا انكم

تقولون قولوا عظما

والقدرفنا في هذا

القرآن ليذكروا

وما يزدهم الا غورا قل

لو كان مع الهة كما

يقولون اذ ابتوا الى

ذي الرش سبيلا سبحانه

وتعالى عما يقولون علوا

كبرا تسبح السموات

السبع والارض

ومن فيهن وان من شيء

الا يسبح بحمده

بلسان الحال من حيث

تدل على الصانع (وغ

قال احمد ولقال ان

التاكيد (ان تحرق الارض) لن نجعل فيها خرقا بدوسك لها وشدة وطاقت وقرى لن تحرق بضم الزاء (وان تبلغ الجبال طولا) بطاوتك وهو تهكم بخلخال * قرى سبقة وسبقة على اضافة سبي الى ضمير كل وسيا في بعض المصاحف وسيا توفي قراءة في بكر الصديق رضي الله عنه كان شانه (فان قلت) كيف قيل سبقة مع قوله مكروها (قلت) السبقة في حكم الاماء بمنزلة الذنب والانتهاز عنه حكم العصبية فلا اعتبار بتأنيته ولا فرق بين من قرأ سبقة وسيا الا ترك قول الزنا سبقة كما يقول السرق سبقة فلا تفرق بين استنادها الى مذكروها وقلت (فان قلت) فما ذكر الحاصل بمضاهي * وبمضاهي حسن ولذلك قرأ من قرأ سبقة بالاضافة فما وجهه من قرأ سبقة (قلت) كل ذلك احاطة بما نهي عنه خاصة لا لجميع الحاصل المدودة (ذلك) اشارة الى ما تقدم من قوله لا نجعل مع الله الها آخر الى هذا المقام في وسما مجكلا لا كلام بحكم لا مدخل فيه للفساد بوجه وعن ابن عباس هذه الآية كانت في الواح موسى ولها لا نجعل مع الله الها آخر قال الله تعالى وكتبنا له في الواح من كل شيء موعظا فوهي عشرين آيات في التوراة وهو لقد جعل الله قاصتها وخاتمتها النبي عن الشرك لان التوحيد هو رأس كل حكمة وملا كما ومن عدمه لم تنفع حكمة وعلموه وان بذفيها الحكماء وحكم يافوخه السماء وما أغنت عن الفلاسفة اسفار الحكم وهم عن دين الله أضل من العلم (أنا صافاكم) خطاب للذين قالوا الملائكة بنات الله والهمزة لانكار يعني انفسكم ربكم على وجه الظن والصفاء بافضل الاولاد وهم البنون لن نجعل فيهم نصيبا لنفسه واتخذوا ذنوبهم في البنات وهذا خلاف الحكمة وما عليه محقق وعادتك فان المبيد لا يؤرون باجود الاشياء واصفاها من الشوب ويكون ارداها وادونها للسادات (انكم تقولون قولوا عظما) باضافته اليه الاولاد وهي خاصة بالاجسام ثم بانكم تفضلون عليه انفسكم حيث تجعلون لها تذكرون ثم بان تجعلوا الملائكة وهم اعلى خلق الله واشرفهم ادون خلق اللهوم الامات (ولقد عرفنا في هذا القرآن) يجوز ان يريد بهذا القرآن ابطال اضافتهم الى الله البنات لانه ما صرفه كرر ذكره والمضي ولقد عرفنا القول في هذا المضي او اوصنا النصريفية وجملناه مكانا للتكبر ويجوز ان يشير بهذا القرآن الى التنزيل ويريد ولقد عرفنا معنى هذا المضي في مواضع من التنزيل فترك الضمير لانه معلوم وقرى صرنا بالتحقيق وكذلك (ليذكروا) قرى مشددا وخففا اي كررناه ليحفظوا ويستعبروا ويطمعوا الى ما يصحح به عليهم (فما يزدهم الا غورا) عن الحق وقلة طمأنينة اليه وعن سقيان كان اذا قرأها قال زادني لك خضوعا ما زاد اعداءك غورا * قرى كما تقولون بالياء (واذا) دالة على ان ما بعدها وهو لا يتجواب عن مقالة المشركين وجزاء للواو معنى (لا تجعلوا الى الرش سبيلا) (لطلبوا الى من له الملك والروية سبيلا بالمبالغة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا وقيل لقرى بواله كقوله اولئك الذين يدعون يبتغون اليهم الوسيلة (علوا) في معنى تأليا والمراد البراءة عن ذلك والتزامه * ومعنى وصف الملوك بالكرم المبالغة في معنى البراءة واليد بما وصفوه به * والمراد انها تسبح له بلسان الحال حيث تدل على الصانع

ويقول لما يصنع بقوله كان حليا غفورا وهو لا يفكر للمشركين ولا يتجاوز عن جهلهم وكفرهم واشرأهم وانما مخاطب باثنين الصنفين المؤمنين والظواهر ان الخطاب للمؤمنين وامعدهم فقها نال التمهيد الصادر من المبادات فكانه والله اعلم من عدم التمثل بمقتضى ذلك فان الانسان لو تيقظ حق النيقظ الى ان الخلة واليومضة وكل ذرة من ذرات الكون تسبح الله وتزهو تشهد بجلاله وكبريائه وقهره وهر غاطره بهذا القهم لكاد ذلك يشغله عن القوت فضلا عن فضول الكلام والافعال والمالكف على الشيء التي هي كما كتبت في زمانها هذا لو استمر حال قاضته فيها ان كل ذرة وجوهر من ذرات لسانه الذي يلققه

وعلى

الدنيا ونحسبونها يوما أو بعض يوم وعن قتادة تعاقرت الدنيا في أنفسهم حين عاينوا الآخرة (وقل لبيدي)
 وقل للمؤمنين (يقولوا) للمشركين الكلمة (التي هي احسن) والذين ولا يخافونهم كقولهم وجادلهم بالتي هي
 احسن وفسر التي هي احسن بقوله (ربكم اعلم بكم ان يشا ربكم وان يشا يضل بكم) يعني يقولوا لهم هذه الكلمة
 ونحوها ولا يقولوا لهم انكم من اهل النار وانكم منذ بون وما شبه ذلك مما يغيظهم وبيجهم على الشر وقوله
 (ان الشيطان يفرغ بينهم) اعترض بيني وبينهم التماسد ويرى بعضهم على بعض ليقع بينهم المشاركة والمشاركة
 (وما ارسلناك عليهم وكلا) اي اربا موكولا اليك امرهم تقصرهم على الاسلام وتغيرهم عليه وانما
 ارسلناك بشيرا ونذيرا فادبرهم ومر اصبعك بالمدارة والاحتمال وترك الحافة والمكاشفة وذلك قبل نزول
 آية السيف وقبل نزول في عمر رضي الله عنه شتمه رجل قاهره الله بالعفو وقيل افراط ايداء المشركين للمسلمين
 فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت وقيل الكلمة التي هي احسن ان يقولوا يديكم الله ربكم
 الله * وقرا طلحة يترغ الكبر وما لفتان نحو يمشون ويمشون * هورد على أهل مكة في اكارهم
 واستبادهم ان يكون ينم في طالب نيا وان تكون المرأة الجوع اصحابه كهبيب وبلال وخباب وغيرهم
 دون ان يكون ذلك في بعض اكبرهم وصناديدهم يعني ورك اعلم بمن في السموات والارض و باحوالهم
 ومقاديرهم وما يستأهل كل واحد منهم وقوله (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) اشارة الى تفضيل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقوله (وايتنا داود زورا) دلالة على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء وان امته خير الامم
 لان ذلك مكتوب في زبور داود وقال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك ان الارض يرثها عبادي
 الصالحون وهم عدي وامته (فان قلت) هلا عرف ان يوركا عرف في قوله ولقد كتبنا في الزبور (قلت) يجوز ان
 يكون ان يوركا يوركا كالباس وعباس والفضل والفضل وان يوركا يوركا داود بعض ان يوركا الكسب وان
 ير بما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يوركا يوركا ذلك يوركا لانه بعض ان يوركا كاسمي بعض
 القرآن قرأنا * هم الملائكة وقيل عيسى بن مريم وعزير وقيل ثمرين الجن عيدهم ناس من العرب تاسم الجن
 ولم يشعروا اي ادعوا منهم لا يستطيعون ان يكشفوا عنكم من مرض او فراق او عذاب ولا ان يحولوه من
 واحد الى آخر او يبدلوه (اولئك) مبتدأ (الذين يدعون) صفة (يبتغون) خيرهم يعني ان الله منهم
 يبتغون الوسيلة وهي القرابة الى الله تعالى (ايهم) بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغون من هو اقرب
 منهم وان زلف الوسيلة الى الله فكيف يضر الاقرب ارضمن يبتغون الوسيلة معنى يحرصون فكانه قيل يحرصون
 ايهم يكون اقرب الى الله ذلك بالطاعة وازدياد الطهور والصلاح ويرجون ويخافون كما يحرمهم من عباد الله فكيف
 يزعمون انهم اقرب (ان عذاب ربك كان) حقيقيا بان يحذر كل احدهم ملك مقرب ونبي مرسل فضلا عن
 غيرهم (نحن مهلكوها) بالهول والاستتصال (ارمذ بوها) بالقتل وانواع العذاب وقيل الهلاك للصالحه
 والذئاب لاطلحة وعن مقاتل وجدت في كعب الضحالك من يزاحم في تقصيرها امامك فيفخر بها الحشدة وتهلك
 المدينة بالجوع واليصره بالفرق والكوفة بالترك والجلال بالعواقق والزواجف واما خراسان فهدا بها ضروب
 ثم ذكرها بلدا بلدا (في الكتاب) في اللوح المحفوظ * استمر المنع لترك ارسال الآيات من اجل صارف
 الحكمة * وان الاولى منصوبة واننا نيقم رفوعة تقديره واما منعا لارسال الآيات الاتكذيب الاولين والمراد
 الآيات التي اقترحتها قريش من قلب الصفا ذهبا ومن احياء الموتى وغير ذلك وعادة الله في الامم ان من
 اقترح منهم آية فاجيب اليها ثم يؤمن ان يعاجل بذاب الاستتصال قائلني وما صرنا عن ارسال ما يقتدره
 من الآيات الا ان كذب بها الذين هم امثالهم من المطيع على قلوبهم كما يدعوا وانه الوارسل لكذبوا
 بها اتكذيب اولئك وقالوا هذا سحرة من ياتون في غيرها واستوجبوا العذاب المستاصل وقد عزمنا
 ان نؤخر امرهم من بشت اليهم الى يوم القيامة * ثم ذكر من تلك الآيات التي اقترحتها الاولون ثم كذبوا بها
 ارسلت فاما كواحدة وهي ناقة صالح لان اكارها لكم في بلاد العرب قريتمن حدودهم بضرها صادرهم
 وواردهم (مبصرة) بينة وقرى مبصرة فتفتح الميم (فظلموا بها) فكفروا بها (وامرسل بالآيات) اراد به

الآيات المقتوحة قلننى لا ترسلها (الانحويها) من نزول المذاب العاجل كالظلمة المقدمة فان لم يخافوا
 وقع عليهم وان أراد غيرهما قلننى ومارسل ما نرسل من الآيات كآيات القرآن وغيرها الانحويها وانذارا
 بمذاب الآخرة (واذ قلنا لك انذر بك احاط بالناس) واذكر اذا وحينا انك انذر بك احاط بقريش بنى
 بشر نالك بوقعة يدروا نصرة عليهم وذلك قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قل الذين كفروا استغيثون ويستمشرون
 وغير ذلك فحصله كان قد كان ووجد فقال احاط بالناس على عادته في اخباره وحين زاحف القرى كان يوم بدر
 والنبي صلى الله عليه وسلم في القريش مع أبي بكر رضي الله عنه كان يدعو ويقول اللهم انى أسالك عهدك
 ووعدك ثم خرج وعليه السهم عرض الناس ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ولعل الله تعالى اراء مصارعهم
 في منامه فقد كان يقول حين وردناه بدر والله لك انى انظر الى مصارع القوم وهو يومى الى الارض ويقول
 هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان تسامعت قريش بما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر يوم
 بدر وما ارى في منامه من مصارعهم فكانوا يضحكون ويستمشرون ويستغيثون به استغواء وحين سمعوا
 بقوله ان شجرة تزقوم طعام الائم جعلوا مسخرين وقالوا ان هذا يزعم ان اجمع تحرق الشجيرة ثم يقول ينبت
 فيها الشجر وما قدر الله حق قدره من قلة ذلك وما انكروا ان يجعل الله الشجرة من جنس لا تأكله النار فهذا
 وبر السندل وهو دوية يبلد لذلك تعذبه من ادبيل اذا استخست طرحت في النار فذهب الوسخ وبقي
 المتدبيل سالما لا تميل فيه النار وترى النعامة تنطح الجرو قطع الحديد الحمر كالحجر بجماء النار فلا تنضرها ثم
 اقرب من ذلك انه خلق في كل شجرة نارا فلا تحرقها فما انكروا ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها وللمنى
 ان الآيات انما يرسل بها تخويفا للعباد وهؤلاء قد خوفوا بمذاب الدنيا وهو القتل يوم بدر فما كان ما (ارأيتك)
 منه في منامك بعد الوحي اليك (الافتنة) لهم حيث اتخذوه سخرى وخوفوا بمذاب الآخرة وشجرة
 انزقوم لما تزقومهم ثم قال فيهم (وتخوفهم) اى تخوفهم بخلاف الدنيا والآخرة (فما يزعم) الضعيف
 (الاطفيا ناك صكيرا) فكيف يخاف قوم هذه حالهم بارسال ما يقترحون من الآيات وقيل الرؤيا هي
 الامراء و يتعلق من يقول كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليفطة قصر الرؤيا بالروى يقول انما سماها
 رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا له لما رايتنا نوحى الى خيلك استبعادا منهم عما خفى اشيائهم
 باسمها بعد الكفرة نحو قوله فراغ الى انهم ابن شر كاني ذق انك انت الذى يزكركم وقيل هي رؤياه
 انه سيدخل مكة وقيل رأى في المنام ان ولد الحكم يذولون منيره كما يذول الصبيان الكرة * (فان قلت)
 ابن لمنت شجرة الزقوم في القرآن (قلت) لمنت حيث لمن طامعوا من الكفرة والظلمة لان الشجرة لا ذنب
 لها حتى تلحق على الحقيقة وانما وصفت لمن اصحابها على الجواز وقيل وصفها الله بالنار لان اللعن الا بآدم
 الرحمن في اصل الجحيم في ابد من كان من الرحمة وقيل قول الرب لكل طعام مكروه ضار وملعون وسالت
 بعضهم فقال نعم الطعام الملعون القشب المصعوق وعن ابن عباس عى الكشوف التى تتولى بالشجر يجعل
 في الشراب وقيل هي الشيطان وقيل ابو جهل * وقرئ والشجرة الملعونة بالفرع على انها مبتدأ محذوف
 الخبر كانه قيل والشجرة الملعونة في القرآن كذلك (طينا) حال اما من الموصول والعالم فيه أسجد
 على أسجده وهو طين اى اصله طين او من الزاجع اليه من الصلاة على أسجدين كان في وقت خلقه طينا
 (ارأيتك) الكاف للخطاب و (هذا) معقوله والذى اخبرني عن هذا (الذى كرمته) (على) اى فضله
 لم كرمته على وناخبرته فاخبره الكلام بحذف ذلك ثم بدأ فقال (لئن اخبرتنى) واللام موطئة للقسم
 المحذوف (لا استمكن ذريته) لاستاثلهم بالانواء من احتك الجراد الارض اذ جرد ما عليها أكل
 وهو من الحنك ومنه ما ذكر سيبويه من قولهم احنك الشائين اى اكلها (فان قلت) من ابن علم ان ذلك
 يتسبل له وهو من الثيب (قلت) امانا من الملائكة وقد اخبرهم الله بما اخرجهم من قومهم ليجعل فيها
 من يشهد فيها او نظر اليه قوسم في خيالها انه خلق شوائى وقيل قال ذلك لما علمت وسوسته في آدم
 والظاهر انه قال ذلك قبل اكل آدم من الشجرة (اذهب) ليس من المذهب الذى هو قبض الحجي وانما معناه

الاصغرها واخذنا لك
 انذر بك احاط بالناس
 وما جعلنا الرؤيا التي
 اوتيناك الا فتنة للناس
 والشجرة الملعونة في
 القرآن ووقفهم فما
 يزبدما لاطفيا ناكيرا
 واذا قلنا للملائكة
 اسجدوا لآدم فسجدوا
 الا ابليس قال اأسجد
 لمن خلقت طينا قال
 ارأيتك هذا الذى كرمته
 على لئن اخبرتنى الى يوم
 القيامة لا استمكن ذريته
 الا قليلا قال اذهب

* قوله تعالى وما جعلنا
 الرؤيا التي اوتيناك الا
 فتنة للناس والشجرة
 الملعونة في القرآن الآية
 (قال اخبرناهم بالشجرة
 انهم حين سمعوا بقوله
 ان شجرة الزقوم اكل)
 قال احمد واليه في ذلك
 ان النار لا تؤثر احراقا
 في شيء ولكن الله تعالى
 اجري المادة انه يخلق
 الحرق عند ملاقة جسم
 النار لبعض الاجسام
 فاذا كان ذلك من فعل الله
 لا من فعل النار فله تعالى
 ان لا يفعل الحرق في
 الشجرة التي في اصل
 الجحيم

امض لسانك الذي اخذته دخلا باو تخليه وعقيه به ذكر ما جره سواء اختياره في قوله (فن تيمك منهم فان جهنم جزاؤكم) كما قال موسى عليه السلام للسامري قاذب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس (فان قلت) اما كان من حق الضم في الجراء ان يكون على لفظ الغيبة ليرجع الى من تيمك (قلت) بلى ولكن التقدير فان جهنم جزاؤكم وجزاؤكم ثم غلب الخطاب على الغائب فقبل جزاؤكم ويجوز ان يكون للتأبين على طريق الالتفات واتعصب (جزاءه موافرا) بمافي فان جهنم جزاؤكم من معنى تجازون او باضار تجازون وعلى الحال لان الجزاء موصوف بالموافور والموقر للوفر يقال فرلصاحبك عرضه فرة استغفر واستغفنه والفر الخفيف (واجاب) من الجلية وهي الصياح * والحيل الخيالة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي * والرجل اسم جميع للراجل ونظيره الركب والمصحب * وقرئ ورجلك على ان فعلا يعني فاعل نحو تعجب وتاعب ومنه انه ركب الرجل وتضع جيمه ايضا فيكون معنى حدث وحدثت وندس وندست واخوات لها يقال رجل رجل وقرئ ورجلك ورجلك (فان قلت) ما معنى استغفر اذا بليس بصوته واجلأ به بخيلة ورجله (قلت) هو كلام ورد مورد التميل فقلت حان في تسلطه على من يفوه به بغفرا او وقع في قوم فصوت بهم صوتا يستغفرون من اما كنهم وبقافهم عن سرا كرم واجاب عليهم بجندته من خيالة ورجله الحق استصاهاهم وقيل بصوته بدعائه الى الشر وخيله ورجله كل راكب وماش من اهل البيت وقيل يجوز ان يكون لا بليس خيل ورجل * واما للمشاركة في الاموال والاولاد فكل مصعبه يحملهم عليها فيهما كالرايا والمكاسب المحرمة والبيعة والسائمة والاشفاق في الفسوق والاسراف ومنع الزكاة والتوصل الى الاولاد بالسبب الحرام ودعوى ولد بغير سبب والقسمية بسبب المزمى وعيد الخمر والتبويد والتنصير والحمل على الحرف الذميمة والاعمال المحظورة وغير ذلك (وعدهم) المواعيد الكاذبة من شناعة الآلة والكرامة على الله بالانساب الشريفة وتسوية التوبة ومغفرة الذنوب بدونها والاكفال على الرحمة وشفاة الرسول في الكيالي واخرجه من النار ببدان يصيروا حما واثارا عاجل على الاجل (ان عيادي) يريد الصالحين (ليس لك عليهم سلطان) اي لا تقدر ان تقويهم (وكفى برك وكيلأ) لهم بكونك به في الاستعاذتنا من غيوه قوله الا عيادك منهم الخالصين (فان قلت) كيف جاز ان يامر الله ابليس بان يسلب على عياده موفيا مضلا داعيا الى الشر صاذا عن الخير (قلت) هو من الاوامر الواردة على سبيل الحذلان والتخيلة كما قال المصنف اعملوا ما شئتم (يزجي) يجرى ويسرع والضر خوف الفرق (ضل من تدعون الا ايام) ذهب عن اوهاكم وخوطركم كل من تدعون في هوادكم الا اياما وحده فانكم لا تذكرون سواء ولا تدعونه في ذلك الوقت ولا تقننون برحمته رجاهم ولا تخفون بيا لكم ان غيره يقدر على افاقتكم اولم يهتلا نفاذا من احد غيروه من سائر المدعويين ويجوز ان يراد ضل من تدعون من الآلة عن افاقتكم ولكن الله وحده هو الذي ترجونه وحده على الاستثناء المقطع (اقامتم) الهمة للانكار والقاء للعطف على عذوف تقديره انتم قائمتم فعملكم ذلك على الاراض * (فان قلت) بما اتعصب (جانب الير) (قلت) يخسف مفعولا به كالارض في قوله فحسفنا به وبداره الارض * وبك حاله والمضى ان يخسف جانب البراي بقلبه واتم عليه (فان قلت) فامضى ذكر الجانب (قلت) معناه ان الجوانب والجهات كلها في قدرته سواء وله في كل جانب برا كان او يحراسه من صدم من اسباب الملكة ليس جانب البحر وحده مخصصا بذلك بل ان كان الشرق في جانب البحر ففي جانب البرا هو مثله وهو الخسف لانه تنبيب تحت التراب كما ان الشرق تنبيب تحت الماء فالير البحر عنده سيات يقدر في البر على نحو ما يقدر عليه في البحر فلي السافل ان يستوي خوفه من الله في جميع الجوانب وحيث كان (او يرسل عليكم صاحبا) وهي الرمح التي تنصب اي ترمى الحصباء يعني او ان لم يصيبك بالهلاله من تحتكم بالخسف اصابكم به من فوقكم ربح يرسلها عليكم فيها الحصباء يرمح بها فيكون اشد عليكم من الشرق في البحر (وكيلا) من يוכל يصر في ذلك عنكم (ام امنتم) ان يقرئ دواعيكم ويوفر حواجكم الى ان ترجعوا فتركوا البحر الذي نجاكم منه قاعرضه فيقتض متكم بان يرسل (عليكم قاصفا) وهي الرمح

جهنم جزاؤكم جزاءه موفورا واستغفر من استعصت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يمدهم الشيطان الا غرورا وان عيادي ليس لك عليهم سلطان وكفى برك وكيلأ بكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبينوا من فضله انه كان بكم رجيا واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا اقامتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم صاحبا ثم لا تجدوا لكم وكيلأ ام امنتم ان يمدكم فيه فارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح * قوله تعالى وعدهم وما يمدهم الشيطان الا غورا الآية قاله المراد وعدهم المواعيد الكاذبة (الح) قال احمد وهذا من تجري المصنف على السنة ومتممها فانه جعل المغفرة المقرونة بالشبهة وان لم تكن توبة للمؤمنين من مواعيد الشيطان مع العلم بانها فاجبة بقواطع القرآن وعدها من الرحمن وكذلك شفاعاة المفق

عليها بين اهل السنن والجماعات وعلمها الصادق والصدوق وميزه الله تعالى بها على كل خلق من مواعيد الشيطان بالاطلاق واما به الماحلة اللهم
ارزقنا الشفاعة واحرزنا في زمرة السنة والجماعة * قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم انى قوله من خلقنا تفضيلا (قال المراد فضلناهم على ماسوى
الملائكة الخ) قال احمد وقد بلغ الى حد من السلف يوجب الحدو لسانا جلته الامن بحيث التلم لامن حيث السلف والقدر الذي يخص به هذه
الآية ان جل كثير على الجميع فيجب استبدلوا مستنكر لا ترى انه ورد جل القليل على الدم والخر عشرى بخلاف ذلك في قوله تعالى فقليل ما يؤمنون
واشابهه كثير وقد قلح الشاعر بذلك في قوله * قليل بها الاصوات الا باقياها * ٥٤٣

على ما هو عليه وتقول
ان الخلق قهان بنو
آدم احدهما وغيرهم
من جميع الخلقين
القسم الآخر ولا شك
ان غيرهم اكثر منهم
وان لم يكونوا اكثر منهم
كثيرا لى قوله وفضلناهم
على كثير من خلقنا اى
على غيرهم من جميع

فغيركم بما كفرتم ثم
لا نجدوا لكم علينا به
تديما ولقد كرمتنا بني آدم
وحملنا في البر والبحر
ورزقنا من الطيبات
وفضلناهم على كثير
من خلقنا تفضيلا يرم
تدعو كل اناس بامامهم
فمن اوتي كتابا به يمينه
فالولك يقرؤون كتابهم

الخلقين وتلك الاغيار
كثير بلامرء وذلك
مرادف للولك وفضلناهم
على جميع من عداهم من
خلقنا فظاهر الآية
ازامع الاشعرية الذين
سماهم بحجة وتمسحق
في نسبهم وشقشق
البارات في عليهم وما

الى لما قصيف وهو الصوت الشديد كانها تصمصف اى تتكسر وقيل التي لا تخر بشى الا قصيفته (فيقرقم)
وقرى بالنا اى الى سج واثون وكذلك تخسف ونزل ونيدكم فركت بالياء والنون * التبع المطالب من
قوله فاتباع بالمعروف اى مطالبة قال الشماخ * كما لا ذل للزيم من التبع * وقال فلان على فلان تبسح بحقه
اى يصيطر عليه مطالب به بحقه والمعنى اننا نقل ما نقل بهم ثم لا نجد احدا يطالبنا بما قلنا انتصارا منا ودركا
لثامن من جهتنا وهذا هو قوله ولا يخاف فقهاها (ما كفرتم) بكفر انكم اتسمت يريد اعراضهم حين نجاهم
* قيل في تكريمه ما بن آدم كرمه الله بالقليل والقليل والقليل والخطورة الصورة الحسنة والقائمة المعتدلة وتقدير
امر الماش والمساو قيل بسلطهم على ما فى الارض وتسخيرهم لهم وقيل كل شىء يأكل بغيره الا ابن آدم
وعن الرشيد انه احضر طعاما فدا على الملائكة وعنده ابن يوسف فقال له جافى تفسير جده ابن عباس
قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم حملنا لهم اصابعها ياكلونها فاحضرت للملائكة فردماها اكل باصابعه (على
كثير من خلقنا) هو ماسوى الملائكة وجسب انى آدم تفضيلا ان ترفع عليهم الملائكة وهم ومنزلهم عند
الله منزلهم والسبب من الجيرة كيف عكسوا فى كل شىء وكابروا حتى جسرهم عارقل كارة على العظيمة الى
هى تفضيل الانسان على الملائكة وذلك بنسبهم الله تفضيلا امرهم وتكثيرهم مع التظيم ذكرهم وعلوهم وان
اسكنهم واني قر بهم وكيف نزلهم من انبياء منزلة انبياء فمن امهم ثم جرمهم فطالت مصعب عليهم الى ان لقوا
افوا الا اخبار امنا قالت الملائكة وبنائك اعطيت بنى آدم الدنيا يا كونه منها وحيثون ولم تطننا ذلك
فاعطنا في الآخرة فقال وعزى وجلالى لا اجل فرى بمن خلقت يدي كمن قلت له كن فكان ورووا عن
ابى هريرة انه قال لما من اكرم على الله من الملائكة الذين عنده ومن ارتكبهم انهم قصروا كثيرا بمعنى
جميع في هذه الآية وخذوا حتى سلوا اللق فمحمسا بيشاعة قولهم وفضلناهم على جميع من خلقنا على
ان معنى قولهم على جميع من خلقنا اشعى خلوقهم واقدى لبيوتهم ولكنهم لا يشعرون فانظر الى محملهم
وتشبههم بالانويات البعيدة في عداوة الملائكة الا على كل جبريل عليه السلام فظلمهم حين اهلك مدائن
قوم لوط تلك السخرية لا تتحل عن قلوبهم * قرى يدعو بالياء والنون ويدعى كل اناس على البناء للمفعول
وقر الحسن يدعو كل اناس على قلب الالف واوا في له من يقول اهو * ولغزف نصب يا حمارا ذكر
وبجوز ان يقال انها علامة الجمع كافي وأسر التجوى الذين ظلموا والارض مقدركا في يدعى ولم يؤت بالنون
فلم يلا بها لانها غير ضمير ليست الاعلامه (بامهم) من اتهموا به من نبي او مقدم في الدين او كتاب او دين
فيقال يا انا فلان يا هل دين كذا او كتاب كذا او قيل بكتاب امهم يقال يا احباب كتاب الخير ويا احباب
كتاب الشر وفي قراءة الحسن بكتابهم ومن يدع الناس اجمع اموان الناس يدعون يوم القيامة
باماتهم وان الحكماء في الدعاء بالامهات دون الآبار عا به حق عيسى عليه السلام واطهار شرف الحسن
والحسين وان لا يفتضح اولادنا واوليت شرى بامهم ايدم اصحة لفظها بامهم حكمه فن اوتى من هؤلاء
المدعوين (ثابه يمينه) قالوا لك يقرؤون كتابهم قيل اولئك لان من اوتي في معنى الجمع (فان قلت) لم يخص

(٧٠ كشف اول) يلقظ من قول الاله به رقيب عتيد واهله الى التوفيق والتسديد * قوله تعالى يوم تدعو كل اناس بامامهم
فن اوتي كتابا به يمينه فالولك يقرؤون كتابهم الآية (قل بامامهم معناه من اتهموا به من نبي او كتاب او دين الخ) قال احمد ولقد استبدع بدعا لفظا
ومعنى فان جمع الام المعروف امهات واما رعا به عيسى عليه السلام بدكر امهات الاخلاق ليدكر بامه فيستدعي ان خلق عيسى من غير اب غيرة
في منصبه وذلك عكس الحقيقة فان خلقه من غير اب كان له آية به وشرقا في حقه والله اعلم

• عاده كلامه (قال وقد جوزوا ان يكون الثاني بمعنى التفضيل الخ قاله احد اى لانه من محي القلب لا عني البصر فجاز ان ينسب منه افضل
• عاده كلامه (قال ومن ثم ابدل ابو عمرو الاول بوضف الثانية الخ) قال احد وجعل ان تكون هذه الاية تقسيمية الاولى اى فمن اوقف كتابه بيمينه
فهو الذى يبصر مو يقرؤه من كان فى الدنيا عني غير مبصر فى نفسه ولا ناظر فى معاده فهو فى الآخرة كذلك غير مبصر فى كتابه بل اعني
عنه او اشدي مما كان فى الدنيا على اختلاف التأويلين والله اعلم وقوله تعالى ولولا ان نبينا لك قد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الا ذلنا ذكك ضعف
الحياة ووضف للمات (قال الرادى ضعف عذاب الحياة ووضف عذاب المات الخ) قال احد اما تقليل الكيد وقلة قاتلى يبنى ان يحمل عليه
كونه الواقع فى علم الله تعالى ٥٥٤ لان الله عز وجل يعلم ما لم يكن لو كان كيف كان يكون فلم تعالى ان الركون الذى كاد

يحصل منه عليه السلام
وان كان ما حصل امر
قليل وخطب يسو ذلك
اخبار من الله تعالى عن
الواقع فى علمه تقديرا
فلا يلق ان يحمل على المبالغة
ولا يظلمون قليلا ومن
كان فى هذه اعمى فهو
فى الآخرة اعمى واصل
سيلا وان كادوا ليفتنوك
عن الذى اوحينا اليك
انفتري علينا غيره واذا
لا تتخذوك خيلا ولولا
ان لبنتك لقد
كدت تركن اليهم شيئا
قليلا لا ذلنا ذكك ضعف
الحياة ووضف للمات
ثم لا يجسد لك علينا
نصيرا
والنتية فان ذلك لا يكون
فى الاخبار الاخرى انه لو
كان الواقع كيدودة
ركون كثير ليكان تقليله
خلفا فى الظهور ولا يتكرن
الذنب يعظم بحسب
قاعله على ماورد حسنات
الابرار سيا ات المقر بين
واما قل الزحشرى عن مشايخه استقام نسبة القوا حش والقا مع الى الله عز وجل فلقد استمظمو اعظبا
حق على كل مسلم ان يستظمه ولكنهم جعلوا باعتقاد الفصح ومضا اتي القبيح نزلهم على ذلك ان كل فعل استقيح من البد استقيح من
الله تعالى وهم غافلون فى ذلك فبني كون القمل قبيحا ان الله تعالى نهى عنه عبده وان كان الله تعالى ان يفعله هو حسن بالسب اليه لا سئل عما يفعل
وهم يدعون الا ترى ان ذلك يصح منه ان يستقيح من عبده ان يجلس على كرسى الملك وتهاجم ذلك ولا يستقيح ذلك من نفسه بل هو منه حسن
جليل ولقد كان لما شجته شغل باستظام ما زهم من الاغراء عن استظام غيره مما هو توحيد محض وايمان صرف ولكنهم زين لهم سوء
اعتقادهم فراء حسنا والله لائق

اصحاب الجين قراءة كتابهم كان اصحاب الشيا لا يقرؤن كتابهم (قلت) لى واكن اذا اطلعو اعمى ما فى كتابهم
اخذهم ما يخالط اطلب بالنداء على جنايتهم والاعتراف بمسوا به امام التنكيل به والا تنقام منه من الحياة
واخجل والاغتر والوحشة للسان والتمتع والعجز عن اقامة حروف الكلام والذهاب عن تسوية القول
فكان قراءتهم كلا قراءة واما اصحاب الجين فامرهم على عكس ذلك لاجرم انهم يقرؤن كتابهم احسن قراءتها
ولا يتقنون قراءتهم وحدهم حتى يقول القارئ لاهل الحشر هاؤم اقروا كتابيه (ولا يظلمون قليلا)
ولا يتقصون من توهم ادنى شيء كقوله ولا يظلمون شيئا فلا يخاف ظلمه ولا هضمه معناه ومن كان فى الدنيا
اعمى فهو فى الآخرة اعمى كذلك (واصل سيلا) من اعمى والا عى مستعار بمن لا يدرك المبصرات لفساد
حاسته لا يهتدى الى طريق النجاة اما فى الدنيا فلقد دل النظر واما فى الآخرة فلانه لا ينفعه الاهتداء اليه
وقد جوزوا ان يكون الثاني بمعنى التفضيل ومن ثم قرأ ابو عمرو الاول مالا والثاني مفعلا لان افضل التفضيل
تامه من فكانت الفقه فى حكم الواقعة فى وسط الكلام كقولك اعما لك واما الاول فلم يتعلق به شيء فكانت
الفه الواقعة فى الطر وف مرضه للامالة • روى ان نفية قالت لئن صلى الله عليه وسلم لا تدخل فى امرك حتى
تطعننا خصلا لا فتشخربها على الرب لا نشر ولا نمشر ولا نخبي فى صلاتنا وكل ربانا فهو لنا وكل رب علينا
فهو موضوع عنا وان تمنا باللات ستقول لا نكسرهما بايدينا عدد رأس الحول وان تمنع من قصدوا ديننا وج
فمضد شجرة فاذا سلك الرب لم فلت ذلك فقل ان الله امرني به وحاوا بكنا بهم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من عند رسول الله لتقيف لا يشرون ولا يعشرون فقالوا ولا يجوبون فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قالوا الكتاب كتب ولا يجوبون والكتاب ينظر الى رسول الله فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فصل سيقه وقال اسرعت قلب نينا يا معشر قتيق اسرعت الله قلبكم نارا فقالوا لسانكم ايك انما لكم هذا
فزلت وروى ان قرشا قالوا اجل آية رحمة آية عذاب وآية عذاب آية رحمة حتى يؤمن بك فزلت
(وان كادوا ليفتنوك) ان تخفف من التفتية واللامحى الفارقة بينها وبين النافية والمعنى ان الشأن قار بوا
ان يفتنوك اى يخذعوك فأتين (عن الذى اوحينا اليك) من اوامرنا ونواهيها ووعدا ووعيدنا (انفتري
علينا) لتقول علينا ما لم يقل بى ما داروه عليه من تبديل الوعد وعيدا والوعيد وعدا وما القوحتة قتيق
من ان يضيف الى الله ما لم ينزهه عليه (واذا لا تخذوك) اى لو اتبعتم مرادهم لا تخذوك (خيلا) ولكنت لهم
وليا وخرجت من ولايتي (ولولا ان نبينا لك قد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) الا ذلنا ذكك ضعف
الحياة ووضف للمات
مضاعفين (فان قلت) كيف حقيقة هذا الكلام (قلت) اصله لا ذلنا ذكك عذاب الحياة وعذاب المات لان
العذاب عذابان عذاب فى المات وهو عذاب القبر وعذاب فى حياة الآخرة وهو عذاب النار والضعف

واما قل الزحشرى عن مشايخه استقام نسبة القوا حش والقا مع الى الله عز وجل فلقد استمظمو اعظبا
حق على كل مسلم ان يستظمه ولكنهم جعلوا باعتقاد الفصح ومضا اتي القبيح نزلهم على ذلك ان كل فعل استقيح من البد استقيح من
الله تعالى وهم غافلون فى ذلك فبني كون القمل قبيحا ان الله تعالى نهى عنه عبده وان كان الله تعالى ان يفعله هو حسن بالسب اليه لا سئل عما يفعل
وهم يدعون الا ترى ان ذلك يصح منه ان يستقيح من عبده ان يجلس على كرسى الملك وتهاجم ذلك ولا يستقيح ذلك من نفسه بل هو منه حسن
جليل ولقد كان لما شجته شغل باستظام ما زهم من الاغراء عن استظام غيره مما هو توحيد محض وايمان صرف ولكنهم زين لهم سوء
اعتقادهم فراء حسنا والله لائق

يوصف
حق على كل مسلم ان يستظمه ولكنهم جعلوا باعتقاد الفصح ومضا اتي القبيح نزلهم على ذلك ان كل فعل استقيح من البد استقيح من
الله تعالى وهم غافلون فى ذلك فبني كون القمل قبيحا ان الله تعالى نهى عنه عبده وان كان الله تعالى ان يفعله هو حسن بالسب اليه لا سئل عما يفعل
وهم يدعون الا ترى ان ذلك يصح منه ان يستقيح من عبده ان يجلس على كرسى الملك وتهاجم ذلك ولا يستقيح ذلك من نفسه بل هو منه حسن
جليل ولقد كان لما شجته شغل باستظام ما زهم من الاغراء عن استظام غيره مما هو توحيد محض وايمان صرف ولكنهم زين لهم سوء
اعتقادهم فراء حسنا والله لائق

يوصف به نحو قوله فاتهم عذاباً ضعفاً من النار بمعنى مضاعفاً فكان اصل الكلام لا ذنباك عذاباً ضمه
 في الحياة وعذاباً ضعفاً في المات ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وهو الضعف ثم أضيفت الصفة
 إضافة للموصوف فقليل ضعف الحياة وضعف المات كما قيل لا ذنباك ألبم الحياة وألبم المات ويجوز أن يراد
 بضعف الحياة عذاب الحياة الدنيا و بضعف المات ما يقب الموت من عذاب القبر وعذاب النار والموت
 لضاعفاً لك العذاب المجلد للمصائب في الحياة الدنيا وما تأخر مما يبدأ الموت وفي ذكر العبودية وتقليلها مع
 اتباعها الوعد الشديد بالعذاب المضاعف في الدارين دليل على أن التيسير يعظم قبحة بمقدار عظم شأن
 قاعه وإرتفاع منزلته ومن ثم استعظم مشايخ العدل والتوحيد رضوان الله عليهم نسبة المجرة للقبائح إلى الله
 تعالى عن ذلك علواً كبيراً وفيه دليل على أن أدنى مدهانة للغواية مضادة لله وخروج عن ولايته وسبب
 موجب لنقصه ومثاله فعلى المؤمن إذا تلا هذه الآية أن يجتو عندها ويتدبرها فهي جديرة بالقدرب وإن
 يستشعر الناظر فيها الحشية وازدياد التعصب في دين الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنها لما تلات كان
 يقول اللهم لا تكفني إلى نفسي طرفة عين (وإن كادوا) وإن كاد اهل مكة (ليستفزونك) ليخرجونك ببداهتهم
 ومكرهم (من الأرض) من أرض مكة (وإذا يلبثون) لا يبقون بعد إخراجك (الأزماة) (فليلا) قال الله
 مهلكهم وكان كما قال فقد أهلكوا يئس بعد إخراجهم بقليل وقيل معناه ولو أخرجوك لاستوفوا عن بكرة
 أبيهم ولم يخرجوه بل هاجر بأمر ربه وقيل من أرض العرب وقيل من أرض المدينة وذلك أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما هاجر حسدته اليهود وكرهوا قرعهم به منهم فاجتمعوا إليه وقالوا يا أبا القاسم إن الانبياء إنما
 يشعرون بالشام وهي بلاد مقدسة وكانت مهاجرة إبراهيم فلو خرجت إلى الشام لأمننا بك وأتيناك وقد علمنا أنه
 لا يملك من الخروج إلا خوف الزمان فإن كنت رسول الله فانه ما نك منهم فسر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على أميال من المدينة وقبل بذي الحليفة حتى يجتمع إليه اصحابه ويرواه الناس عازلاً عن الخروج إلى الشام
 لخبره صلى الله عليه وسلم دخول الناس في دين الله فزلت فرجع * وقرئ يلبثون في قراءة أبيه يلبثوا على أعمال إذا
 (فان قلت) ما وجه القراءة (قلت) أمثالها قد عطف فيها الفعل على الفعل وهو مرفوع وقوعه خبر
 كاد والفعل في خبر كاد واقع موقع الاسم وامارة أبي فيها الجملة برأسها التي هي إذا يلبثوا عطف على
 جملة قوله وإن كادوا ليستفزونك * وقرئ خلافه قال

عفت الديار خلاصهم فكانما * بسط الشواطي بينهم حصيرا

أي بدم (سنة من قدارسنا) يعني أن كل قوم أخرجوا رسولهم من بين ظهرانيهم فسنه الله أن يهلكهم
 ونعيب نصب المصدر المؤكد أي سن الله ذلك سنة دلكت الشمس غربت وقل زالت وروى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل عليه السلام لدلولك الشمس حين زالت الشمس فقبل في الظفر واشتقاقه
 من الدلك لأن الإنسان يدلك عينه عند النظر إليها فإن كان لدلولك الزوال قال آية جامعة للصلوات الخمس وإن كان
 الترويب فقد خرجت منها الظهر والمغرب والنسق الظلمة وهو وقت صلاة المشاء (وقرآن العجر) صلاة العجر
 سميت قرآنا وهو القراءة لا تهازكن يا ضحيت ركعاً وسجوداً وقنوتاً وهي حجة على ابن علي في الأصم في زعمهما
 أن القراءة ليست ركناً (مشهدودا) يشهده ملائكة الليل والنهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء في آخر ديوان
 الليل وأول ديوان النهار أو يشهده الكثر من المصلين في المادة ومن حقق أن يكون مشهوداً بالجماعة الكثيرة
 ويحوز أن يكون قرآن العجر حثاً على طول القراءة في صلاة العجر لكونها مكثراً عليها ليسمع الناس القرآن
 فيكثر الثواب ولذلك كانت العجر أطول الصلوات قراءة (ومن الليل) وعليك بعض الليل (فنهجدي به)
 والتهجد ترك المحجود للصلاة ونحوه التام والتخرج ويقال أيضاً في النوم تهجد (نافلة لك) عبادة زائدة
 على الصلوات الخمس وضعف نافلة موضع تهجد لأن التهجد عبادة زائدة فكان التهجد والنافلة مجتمعاً معنى
 واحد والمعنى أن التهجد جزء ذلك على الصلوات المفروضة فريضة عليك خاصة دون غيرك لأنه تطوع لهم
 (مقاماً محموداً) نصب على الظرف أي عسى أن يذكرك يوم القيامة فيقيمك مقاماً محموداً أو ضمن يبعثك معنى

وإن كادوا ليستفزونك
 من الأرض ليخرجوك
 منها وإذا يلبثون
 خلقك الأقبلا سنة
 من قدارسنا من رسنا
 ولا نجد لستفنا نحو يلا
 أقم الصلوات لدلولك
 الشمس إلى غسق الليل
 وقرآن العجر أن قرآن
 العجر كان مشهوداً
 ومن الليل فتهجد به
 نافلة لك عسى أن
 يبعثك ربك مقاماً
 محموداً وقيل رب
 ادخلني مدخل صدق
 وأخرجني مخرج
 صدق واجعل لي من
 لدنك

يُحِبُّكَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا بِعَنِي أَنْ يَسْتَكْثِرَ مَقَامُكَ دُونَ مَعْنَى الْقَامِ الْحَمْدُ لِلْقَامِ الَّذِي يَحْمَدُهُ الْقَامُ فِيهِ
وَكُلٌّ مِنْ رَأْيِهِ وَعَرَفُهُ هُوَ مُطْلَقٌ فِي كُلِّ مَا يَجِبُ الْحَمْدُ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَرَامَاتِ وَيُقَالُ لِلرَّادِ الشُّدَّاءِ عَمِّي نَوْحٌ وَاحِدٌ
مَا يَتَأَوَّلُهُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَقَامُ مُحَمَّدٍ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَتَشْرِفُ فِيهِ عَلَى جَمِيعِ
الْخَلَائِقِ تَسَالُفُ تَعَطُّي وَتَشْفَعُ فَتَشْفَعُ لَيْسَ أَحَدًا لَمْ تَحْتِ لَوَائِكَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هُوَ الْقَامُ الَّذِي اشْتَعُ فِي لَامٍ وَعَنْ حَذِيفَةَ يَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَلَا تَحْكُمُ نَفْسٌ قَوْلَ مَدْعُوهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِيكَ وَسَمْدُكَ وَالشَّرَّ لَيْسَ بِيكَ وَالْمَهْدَى مِنْ هَدَيْتِ وَعَيْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَبِكَ
وَالِيكَ لَمْ يَلْجَأْ وَلَا مَجِيئُكَ إِلَيْكَ تَبَارَكَتْ وَتَمَّا لَيْتَ سَبْحًا نَكَرَ بَالِيَّتِ قَالَ قَدْ أَقُولُهُ عَمِّي أَنْ يَسْتَكْثِرَ
رَبِّكَ مَقَامُ مُحَمَّدٍ * قَرَأْتُ مَدْخُلًا وَمَخْرَجًا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ وَمَعْنَى الْفَتْحِ ادْخُلْ فَادْخُلْ مَدْخُلًا
صَدَقَ أَيُّ ادْخُلْ الْغَرَمَ مَدْخُلًا صَدَقَ ادْخُلْ مَرْضِيًا عَلَى طَهَارَةٍ وَطَيْبٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَأَخْرَجَنِي مِنْهُ عِنْدَ
الْبَيْتِ أَخْرَجَنِي مَرْضِيًا بِمَعْنَى الْكَرَامَةِ أَمَّا مَنْ السَّخَطُ يَدُلُّ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ عَلَى أَنْ ذَكَرَ الْبَيْتَ وَقِيلَ زَلَّتْ حِينَ امْرُؤٍ
بِالْهَجْرَةِ يَرِيدُ ادْخُلْ لِلدِّينَةِ وَالْإِخْرَاجُ مِنْ مَكَّةَ وَقِيلَ ادْخُلْ مَكَّةَ ظَاهِرًا عَلَيْهَا بِالْفَتْحِ أَخْرَجَهُ مِنْهَا أَمَّا مَنْ
الْمَذْكُورِينَ وَقِيلَ ادْخُلْ النَّارَ وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا وَقِيلَ ادْخُلْ فِيَا حَمْلَهُ مِنْ عَظَمِ الْأُمُورِ وَهُوَ النَّبِيُّ وَأَخْرَجَهُ
مِنْهُ مُؤَدِّيًا كَلْفَهُ مِنْ غَيْرِ تَرْبُطٍ وَقِيلَ الطَّاعَةُ وَقِيلَ هُوَ عَامٌ فِي كُلِّ مَا يَدْخُلُ فِيهِ وَبِلَا يَسَمُ مِنْ أَمْرٍ وَمَكَانٍ
(سُلْطَانًا) حِجَّةً تَنْصَرِّقُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَوْ مَلِكًا وَعَزَاقُ يَا نَاصِرًا لِلْإِسْلَامِ عَلَى الْكُفْرِ مَقْظَرًا لَهُ عَلَيْهِ فَاجْتَبَتْ
دَعْوَتُهُ بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ بِصَمْعِكَ مِنَ النَّاسِ قَانَ حَزْبُ اللَّهِ هُمُ الْفَالِقُونَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ وَوَعْدَهُ لِيَنْزِعَنَّ مَلِكًا قَارِسًا وَارُومَ فِيصْلَهُ لَهُ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ اسْتَمْعَلَ عَتَابَ بْنِ أُسَيْدٍ
عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَقَالَ انْطَاقِي فَقَدْ اسْتَمْعَلْتُكَ عَلَى أَهْلِ اللَّهِ فَكَانَ شَدِيدًا عَلَى الْمَرْبِ لِيَأْتِيَ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَقَالَ لَا وَاللَّهِ
لَا أَعْلَمُ مَصْخَلًا يَصْخَلُ عَنْ الصَّلَافَةِ إِجَاعَةً لَا ضَرِيحَ عَنْهُ قَاتَنَةً لَا يَخْلُفُ عَنْ الصَّلَافَةِ إِلَّا مَاتَ فَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ انْقُذْ اسْتَمْعَلْتَ عَلَى أَهْلِ اللَّهِ عَتَابَ بْنِ أُسَيْدٍ أَعْرَاجًا يَا جَانِيًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ رَأَيْتَ فِيهَا
يَرَى النَّارَ كَانَ عَتَابُ بْنُ أُسَيْدٍ أَيُّ بَابِ الْجَنَّةِ فَخَذَ بِحَقْلَةِ الْبَابِ فَفَافَلَهَا قَلْقَالًا شَدِيدًا حَتَّى فَتَحَ لَهُ فَدَخَلَهَا
فَاعَزَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ لِنَصْرَتِهِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ يَرِيدُ ظُلْمَهُمْ فَذَلِكَ السُّلْطَانُ النَّصِيرُ * كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ
وَسِتُّونَ صِنًا مِنْهُمْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَجَالِهِمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَتْ لِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجُورٌ لَهَا
وَيَنْحَرُونَ لَهَا فَشَكَ الْبَيْتَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ أَيُّ رَبِّ حَقٍّ مَقَى تَعْبُدُ هَذِهِ الْأَصْنَامَ حَوْلِي ذَلِكَ قَاوِحِي
اللَّهُ إِلَى الْبَيْتِ أَيُّ سَاجِدَتِكَ نُوَ بِعِدْنَةٍ قَامَلَاكُ خَدُودًا سَجْدًا يَدْفُونَ إِلَيْكَ دَقِيقَ النَّسُورِ وَيَعْنُونَ إِلَيْكَ
حَتَّى يَطْلُعَ إِلَيَّ يَضْطَلُّ عَجَبٌ حَوْلَكَ بِالْغَلِيَّةِ وَلَا زَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ الْفَتْحِ قَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ خَضِرَتَكَ نَمَّ لَهَا فَجَلَّ يَأْتِي صِنًا صِنًا وَهُوَ بِدَعْتِكَ بِالْخَصْرَةِ فِي عَيْنِهِ وَيَقُولُ جَاءَ
الْحَقُّ وَزَعَمَ الْبَاطِلُ فَيَكْبُكُ الصَّمْعُ لَوَجْهِهِ حَتَّى أَفْطَاهَا جَمِيعًا وَتِي صِنًا خِزَاعَةً فَوْقَ الْكُتَيْبَةِ وَكَانَ مِنْ قَوَارِيرِ
صَفَرٍ فَقَالَ عَلَى رَأْسِهِ فَحَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَدَقَ بِمَعْنَى فَكَّرَهُ فَجَلَّ أَهْلُ مَكَّةَ يَصْجِرُونَ
وَيَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا جَلَسَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَكَابَةُ الْبَيْتِ وَالْوَحْيُ إِلَيْهِ تَمْثِيلٌ وَتَنْجِيلٌ (وَزَعَمَ
الْبَاطِلُ) ذَهَبَ وَهَلَكَ مِنْ قَوْلِهِمْ هَفَّتْ نَفْسُهُ إِذَا خَرَجَتْ * وَالْحَقُّ الْإِسْلَامُ وَالْبَاطِلُ الشِّرْكُ (كَانَ زُهَوَقًا)
كَانَ مِنْهُ عِلَاجٌ رَأَيْتَ فِي كُلِّ وَقْتٍ (وَنَزَلَ) وَقُرِئَ بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ (مِنْ الْقُرْآنِ) مِنْ التَّعْيِينِ كَقَوْلِهِ مِنْ
الْأَوْتَانِ وَاللَّيْبِضِ أَيُّ كُلِّ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ شَفَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُهُمْ بِأَيَّامًا وَاسْتَصْبَحُونَ بِهِ دِيْنَهُمْ
فَهُوَ مِنْهُمْ مَوْقِعُ الشِّفَاءِ مِنَ الْمَرْضَى وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ فَلَا شِفَاءَ اللَّهُ *
وَلَا يَزِيدُهُ مِنَ الْكَافِرِينَ (الْإِخْسَارُ) أَيُّ تَقْصَاةً لَتَكْذِبِهِمْ بِهِ وَكَفَرَهُمْ كَقَوْلِهِ تَمَّازِي فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ
(وَإِذَا أُنْعِمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ) بِالصِّحَّةِ وَالسَّعَةِ (أَعْرَضَ) عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ كَانَهُ يَسْتَعْنِ عَنْهُ مُسْتَبْدِنًا نَفْسَهُ (وَنَائِي
بِمَجَانِبِهِ) تَأْكِيدٌ لِلْأَعْرَاضِ لِأَنَّ الْأَعْرَاضَ عَنْ الشَّيْءِ أَنْ يُوَلِّيه عَرْضَ وَجْهِهِ وَنَائِي بِالْجَانِبِ أَنْ يُوَلِّيه عَنْهُ
تَعَطُّفَهُ وَيُوَلِّيه ظَهْرَهُ أَوْ أَرَادَ اسْتِكْبَارًا لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَادَةِ الْمُسْتَكْبِرِينَ (وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ) مِنْ فَقْرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ

سُلْطَانًا نَصِيرًا
وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان
زهوقا ونزل من
القرآن ما هو شفاء
وراحة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين الا خسارا واذا
أنعمنا على الانسان
أعرض ونأى بمجانبة
واذا مسه الشر

• قوله تعالى قل للذي اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (قال السجستاني التواب ومن زعمهم ان القرآن قديم مع اعترافهم بانه معجز الخ) قال احمد وما يدلك على حيد ٥٥٧ المصنف عن صفى المصنف

انه تدلس على الضمعة في مثل هذه المسئلة التي طبقت طبق الارض ظهورا وشيوعا ومع ذلك يرضي نفسه ان يجاهر فيها عن معتقد القوم وذلك ان عقيدة اهل السنة ان مدلول

كان واساقل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بن هو اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيت من العلم الا قليلا ولئن شئت لهديهن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكلا الا رحمة من ربك ان قضه كان عليك كبيرا

قل للذي اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا الناس في هذا القرآن من كل مثل

الباريات صفة قديمة قائمة بذات الباري تعالى يطلق عليها قرآن و يطلق ايضا على ادلتها وحى هذه الكلمات القصصية والاى الكريمة قرآن وارلسج عن عدم الدليل

نازلة من التوازل (كان يؤسا) شديد الياس من روح الله انه لا ياس من روح الله الا اليوم الكافرون • وقرى وباه بجانبه بتقديم اللام على العين كقولهم راء فرأى ويوزان يكون من ناه بمعنى نهض (قل كل) احد (يعمل على شاكلته) اى علم مذهبه وطريقته التي اشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذوشوا كل وحى الطرق التي تنشب منه والدليل عليه قوله (فربكم اعلم بن هو اهدى سبيلا) اى اسد مذهبنا وطريقه الا كثر على انه الروح الذى في الحيوان ساؤه عن حقيقة ما يخبرنا من امر الله اى عما استأثر بملءه وعن ابن ابي بريده لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقيل هو خلق عظيم روحانى اعظم من الملك وقيل جبريل عليه السلام وقيل القرآن و (من امر ربي) اى من وحىه وكلامه ليس من كلام البشر بشت اليهود اى قرىش انسلوه عن اصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان اجاب عنها اوسكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم القصصين رايم امر الروح وهو مبهم في التوراة فندمواعى سؤلهم (وما اوتيت) الخطاب عام وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قالوا نحن نخصمون بهذا الخطاب ام انت معنا فيه فقال بل نحن واتم ثلثون من العلم الا قليلا فقالوا ما عجب شاك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد آوتى خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزيتسولوا ان ما في الارض من شجرة اقلام وليس ما قالوه بل لازم لان القلم والكوة تدوران مع الاضافة فيوصف الشيء بالادلة مضافة الى ما فوقعه وبالكثرة مضافة الى ما تحته فالحكمة التي اوتيتها البعد خير كثير في نفسها انها اذا اضيفت الى علم الله فهي قليلة وقيل هو خطاب لليود خاصة لانهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم قد اوتيتنا التوراة وفيها الحكمة وقد نوتت ومن يؤت الحكمة فقد آوتى خيرا كثيرا اقبل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله (لنذهب) جواب اسم محذوف مع نياحه عن جزاء الشرط واللام الداخلة على ان موطنة لنفسهم وللمنى ان شئت اذهبنا بالقرآن وعرفاه عن الصدور والمصاحف فلم تترك له اثر او بقيت كما كنت لا تدري ما الكتاب (ثم لا تجد لك به) بعد الذهاب (به) من هو كل علينا باستدراعه او اعاده عن غير ما سمعوا (الا رحمة من ربك) الا ان رحمة ربك فيروء عليك كانه رحمة تقول عليه بارد او يكون على الاستغناء المنقطع بمعنى ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهب. وبهذا امتنان من الله تعالى بقاء القرآن عقوفا بعد المنة العظيمة في تزيده وتحفظه قبل كل ذى علم الا لا ينقل عن هاتين المنتين والقيام بشكرهما وهما الله عليه محفظ العلم ورسوخه في صدره وموصلة عليه بقاء المحفوظ وعن ابن مسعود ان اول ما تفقدون من دينكم الا ما تفقدوا آخر ما تفقدون الصلاة وليصلين قوم ولادين لهم وان هذا القرآن تصبحون يوما وما اتمم منه شيء فقال رجل كيف ذلك وقد ائتمناه في قلوبنا وائتمناه في مصاحفنا نعلمه ابناءنا وبناتنا وبناتنا ما هم فقال يسرى عليه ليلا فيصبح الناس منه تفراء ترفع المصاحف ويترعى القلوب (لا ياتون) جواب قسم محذوف ولولا اللام الموطنة لما كان يكون جوازا بالشرط كقوله يقول لا غائب الى ولا حرم ولا للشرط وقع ما ضاى لوتظاهروا على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته وحسن نظمه وتاليفه وفيهم الرب المار به ارباب البيان ليجزوا عن الاتيان بمثله والحب من التواب ومن زعمهم ان القرآن قديم مع اعترافهم بانه معجز وما يمكن ان يكون السج حيث تكون القدرة فيقال الله قادر على خلق الاجسام والياد عاجزون عنه واما المحال الذي لا مجال فيه للقدرة ولا مدخل لها فيه فكنا في القديم فلا يقال للفاعل قد عجز عنه لا هو معجز ولو قيل ذلك لجاز وصف الله بالسج لا به لا يوصف بالقدرة على المحال الا ان يكابر واقبلوا هو قادر على المحال فان رأس ما لهم المكابرة وقلب الحقائق (ولقد صرفنا) رده وكرارنا (من كل مثل) من كل معنى هو كالثلث في غرابته وحسنه والكفور

لا المدلول لكنهم يجززون من اطلاق القول بانه مخلوق لوجهين احدهما انه اطلاق موم والثاني ان السلف الصالح كفوا عنه فاتفقوا انما هم واقتبسوا انوارهم وكم من معتدلا بطلق القول به خشية ان يهاجم غيره مما لا يجوز اعتقاده فلا ريب بطريق الاعتقاد والاطلاق ولا كرامة لمعتد ذلك وانتشبهوا بانه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* قوله تعالى قل لو كان في الأرض
 ٥٥٨ ملائكة يشعرون لمعلمين لفرزنا عليهم من السماء ملكا رسولا (قال معنا لو كانوا يشعرون

مشي الانس ولا يطفرون
 قاني اكثر الناس الا
 كفورا وقالوا ان تؤمن
 لك حتى تفجر لنا من
 الارض ينبوعا لو تكون
 لك جنة من نخيل وعنب
 تفجر الانهار خلالها
 تفجيرا او تسقط السماء
 كازمنت علينا كسفا
 تاتي بالله والملائكة قبيلا
 او يكون لك بيت من
 زخرف وترقي في السماء
 ولن يؤمن لريقك حتى
 تنزله علينا كسفا
 قل سبحان ربي هل
 كنت الا بشرا رسولا
 منع الناس ان يؤمنوا
 ان جاءهم الهدى الا ان
 قالوا ايست الله بشرا
 رسولا قل لو كان في
 الارض ملائكة يشعرون
 لمعلمين لفرزنا عليهم
 من السماء ملكا رسولا
 قل كفى بالله شهيدا
 بيني وبينكم انه كان
 بعباده خبيرا بصيرا
 ومن يهدي الله فهو
 المهدي ومن يضلل فلن
 نجدهم اولياء من دونه
 ونعشرهم يوم القيامة
 على وجوههم عيا وبكا
 وجنايا وهم جهنم كلما
 خبت زناهم سمعوا
 باجنتهم الى السماء الخ
 قال احمد وقد اشتمل

البحرود (فان قلت) كيف جاز (قاني) اكثر الناس الا كفورا) ولم يحضر بت الا زيدا (قلت) لان في متناول
 بالني كانه قيل فلم يرضوا الا كفورا * لستين اعجاز القرآن وانضمت اليها المعجزات الاخره البيئات
 ولزمت الحجة وغلبوا اخذوا جملون باقراض الآيات فعل المبهوت والمجوع التثني في اذيل الحجة فقلوا ان
 تؤمن لك حتى (تفجر) فتفجر وقرى تفجر بالجحيف (من الارض) بمنزلة ارض مكة (ينبوعا) عينا
 غزيرة من شاتها ان تنبع الماء لا تقطع بفعل من نبع الماء كيعوب من عب الماء (كازمنت) بمنزلة
 قول الله تعالى ان نشأ تحفجهم الارض ونسقط عليهم كسفا من السماء * قرى كسفا بسكون السين جمع
 كسفة كسدرة وسدرة بفتح (قبيلا) كقبيلا ما تقول شاهدا بصحته والمعنى او تاتي بالله قبيلا والملائكة
 قبل كقوله * كنت منه واهدي ربي * قاني وقبارها لغريب او مقابلا كالشهير بمعنى المعاشرة ونحوه ولولا
 انزل علينا الملائكة انزرى ربا او جماعة محال من الملائكة (من زخرف) من ذهب (في السماء) في مارج
 السماء فحذف المضاف وقال رقي في السلم وفي الدرجة (ولن يؤمن لريقك) ولن يؤمن لاجل رقيقك (حتى تنزل
 علينا كتابا) من السماء فيه تصديقك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عبد الله بن ابي امية ان يؤمن لك
 حتى تصخذوا السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها ثم تاتي موكب بصك منشور معه ربعين الملائكة
 يشعرون لك انك كما تقول وما كانوا يقصدون بهذا الاقتراحات الا العناد واللجاج ووجه تسميتهم لك ان لا اواظدا
 سحر كما قال عز وجل ولوزنا عليك كتابا في قرطاس ولو فصحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون وحين
 انكروا الآية الباقية التي هي القرآن وسائر الآيات وليست بدون ما اقتروه بل هي اعظم لم يكن الى
 تبهرهم سبيل (قل سبحان ربي) وقرى قاله سبحانه في اي قال الرسول وسبحان ربي تعجب من
 اقتراحهم عليه (هل كنت الا) رسولا كما ارسل (بشرا) مثلهم وكان الرسل لا يتون قومهم الا بما يظفرو
 الله عليهم من الآيات فليس امر الآيات الى انما هو الى الله بالكم تخبرونها على ان الاول نصب مقول ثان
 لنوع والثانية رتبة فاعل هو (الهدى) الوحي اى وما منهم الايمان بالقرآن وبنوع محمد صلى الله عليه وسلم لولا
 شبهة تلججت في صدورهم وحي انكارهم ان ينزل الله البشر والهمزة في (ايست الله) لان انكاروا انكروه بخلافه
 هو المنكر عند الله ان قضية حكيمته ان يرسل ملك الوحي الى امثاله الى الانبياء ثم قرر ذلك بانه (لو كان
 في الارض ملائكة يشعرون) على اقدامهم بما يمشى الانس ولا يطفرون باجنتهم الى السماء فيسمعوا من
 اهلها ويعلموا ما يحب علمه (معلمين) ساكنين في الارض قارين (لفرزنا عليهم من السماء ملكا رسولا) يسلمهم
 الخيرة بهم المرشد قال الانس فاما هذه الحاجة انما يرسل الملك الى مختار منهم للنبوة فيقوم ذلك المختار
 بدعوتهم وارشادهم (فان قلت) هل يجوز ان يكون بشرا وملك منصوب بين على الحال من رسولا (قلت) وجه
 حسن والمعنى له جواب (شهادة بيني وبينكم) على اني بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم كذبت وعادتم (انه
 كان بعباده) التذرين والتذرين (خبيرا) عالما باحوالهم فهو جاز بهم وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ووعيد للكفرة وشهادة تمييزا وحال (ومن يهد الله) ومن يوقفه ويلطف به (فهو المهدي) لا نال ما يلطف
 الابن عرف ان اللطف يتفق فيه (ومن يضلل) ومن يغفل (فلن نجدهم اولياء) انصارا (على وجوههم)
 كقوله يوم يسبحون في النار على وجوههم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يشعرون على وجوههم قال
 ان الذي اشتم على اقدامهم قادر على ان يشبههم على وجوههم (عميا وبكا وصفا) كما كانوا في الدنيا
 لا يستمعرون ولا يتفقون بالحق ويتصامون عن استماعه فهم في الآخرة كذلك لا يبصرون ما يقر أعينهم
 ولا يسمعون ما يسمعهم ولا يتعلقون بما يقبل منهم ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ويجوز
 ان يشعروا وفي الحواس من الموقف الى النار بعد الحساب ففداخير عنهم في موضع آخر انهم يقرؤ
 ويتكلمون (كلما خبت) كلما أكلت جلودهم ولحومهم واقتنتها فسكن لها بدلوها غير ما فرجت ملتبية

مستمرة كأنهم لم يذكروا إلا إعادة بعد الانقضاء جعل الله جزاءهم أن تسلط النار على آذانهم وأظفارهم وتقبيحهم بعد ما لا يزالون على الانقضاء والاعادة لئلا يندذك في غمرهم على تكذيبهم البت ولا نه ادخل في الانتقام من الواحد وقد دل على ذلك بقوله (ذلك جزاؤهم) الى قوله (انما يمشون خلفا جديدا) * (فان قلت) علام عطف قوله وجعل لهم اجالا (قلت) على قوله (واولم يروا) لان للمنى قد علموا بدليل العقل ان من قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم من الانس لانهم ليسوا بأشد خلقا منهم كما قال آتمة اشد خلقا لهم السماء (وجعل لهم أجالا لرب فيه) وهو الموت والقيامة بأوسع وضوح الدليل الاجمعي ووجهنا ان تدخل على الافعال دون الاسماء فلا بد من فعل بعدها في (لواتم تملكون) وتقدره لو تملكون تملكون ضمير تلك اعتبارا على شريطة التفسير أو بدل من الضمير للعقل الذي هو الواضع منفصل وهو انه اسقوط ما يتصل بمن اللفظ قائم فاعل العقل للضمير وتلك تفسيره وهذا هو الوجه الذي يقتضيه علم الاعراب فاما ما يقتضيه علم البيان فهو ان اتهم تملكون فيه دلالة على الاختصاص وان الناس هم المختصون بالشرح المتباين ونحو قول حاتم * لودات سوار لمعنى * وقول للناس * ولوغر اخواني ارادوا قصصى * وذلك لان الفعل الاول لما سقط الاجل المفسر بز الكلام في صورة الابتداء وغير * ورحمة الله رزقه وسائر نعمة على خلقه ولقد بلغ هذا الوصف بالشع الفانية التي لا يبلغها الوهم وقيل هو لاهل مكة الذين اقترحوا ما اقترحوا من الينوع والانهار وغيره وانهم لوملكوا خزائن الارزاق ليخولوا بها (فتورا) ضيقا بخيلا (فان قلت) هل يقدر لا مسكتهم مفعول (قلت) لا لان معناه ليخامن من قولك للبعيل مسك * عن ابن عباس رضى الله عنهما عن المعيار واليد والجراد والعقل والعضد والدم والحجر والبحر والطور الذي تنقذه على بني اسرائيل وعن الحسن الطوفان والسنون وتقص الثمرات مكان الحجر والبحر والطور وعن عمر بن عبد العزيز انه سأل عن مد كعب فذكر اللسان والعلم فقال له عمر كيف يكون الفقيه الا هكذا اخرج باعلام ذلك اجواب فخرجه فضيقه فاذا ييض مكسور بنصفين وجوز مكسور وفوم وحسن وعديس كلها حجارة وعن صفوان بن عساله ان بعض اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ارحني الله اى موسى ان قل لى اسرائيل لا تشرقوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بحق ولا تسعروا ولا تاكلوا الربا ولا تشوا يبرى الى ذى سلطان ليقته ولا تقذفوا عصبة ولا تفروا من الفحش واتم باهود خاصة لا تدوا في السبت (فاستل بنى اسرائيل) قتلنا له سل بنى اسرائيل اى سلم من فرعون وقله ارسل منى بنى اسرائيل او سلم من ايمانهم وعن حال دينهم او سلم من ان ياضدوك وتكون قلوبهم وايديهم معك وتدل عليه قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بنى اسرائيل على لفظ الماضي بنير همز وحى لسة قريش وقيل قسلى يارسول الله المؤمنين من بنى اسرائيل وهم عبد الله بن سلام وما بها عن الآيات لئلا تدوا بقينا وطمانينة قلب لان الادلة اذا نظرت كان ذلك اقوى وابنت كقول ابراهيم ولكن ليطمع قلبي (فان قلت) بم تعلق (اجزاءهم) (قلت) اما على الوجه الاول فيا لقل الخذف اى قتلنا له سلم حين جاءهم او بنال في القراءة الثانية واما على الآخر فيا تينا او باضار ذكر او بخبروك ومعنى اجزاءهم اجزاء آية هم (مسحورا) سحرت فحولت عطفك (لقد علمت) يافرعون (ما نزل هؤلاء) الآيات الا الله عز وجل (بصائر) بينات مكشوفة ولكنك ما تدركا بر ونحوه وجعلوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلا وقرئ علمت بالضم على معنى اى لست بمسحورا وكصفتى بل انما لم يصحح الاخر * وأن هذه الآيات من ظاهرب السموات والارض * ثم قارعه ظنه ظنه كاه قال ان ظننتي مسحورا فانا اظنك (منبورا) هالكا وظنى اصبح من ذلك لان هامة ظاهرة وهي انكارك ما عرفت صحته ومكابرتك الآيات الله بدو ضوحتها واما ظنك فكذب بحس لان قولك مع عليك بصحة امرى اى لا ظنك مسحورا قول كذاب وقال الفراء مشهور مصر وقاع الحجر مطبوعا على قلبك من قولهم ما ثرك عن هذا اى ما منعك وصرفك وقرأ ابن جني كسب وان اخالك يافرعون لخبورا على ان عطفه واللام الفارقة (قاراد)

ذلك جزاؤهم بانهم
كفروا بآياتنا وقالوا
انذا كنا عظاما ورقانا
انما لم يوتون خلفا
جديدا اولم يروا ان الله
الذي خلق السموات
والارض قادر على ان
يخلق مثلهم وجعل لهم
أجالا لرب فيه فاني
الظالمون الا كفورا قل
لواتم تملكون خزائن
رحمة ر لى اذا لامسكم
خشية الاتفاق وكان
الانسان فقورا ولقد
آتيناه موسى تسع آيات
بينات فاستل بنى
اسرائيل اجزاءهم فقال
له فرعون اني لا ظنك
ياموسى مسحورا قال
لقد علمت ما نزل هؤلاء
الارب السموات
والارض بصائر واتى
لاظنك يافرعون
مشورا قاراد ان
يستغفم من الارض
فأغرقناه ومن معه
جميعا وقلنا من يصد
لبنى اسرائيل

فرون ان يستغف مومني وقومه من ارض مصر ويخرجهم منها اول يغنيهم عن ظهر الارض بالقتل
والاستقلال فحاق به مكره بان استغفوا الله باقر اقمه قبيله (اسكنوا الارض) التي اراد فروع ان يستغفركم
منها (فاذا جاء وعد الآخرة) يعني قيام الساعة (جثا يكم لفيها) جمعا غلطيليا اياكم ويا ايهم بمحكم بينكم و
بين سدا لكم واشقياقكم كوالقريب الجماعات من قبل شق (و بالحق انزلناه و بالحق نزل) وما انزلنا القرآن
الا بالحكمة القضيضية لا نزلناه وما نزل الا ملتصبا بالحق والحكمة لا شانه على الهداية الى كل خير او امانا نزلنا من
السماء الا بالحق محفوظا بالرصد من الللافة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم من تخطيط الشياطين (وما
ارسلكك) الا لنشرهم بالجنة ونذرهم من النار ليس اليك واء ذلك شئ من اكراه على الدين او نحو ذلك
(وقرآنا) منصوب بفعل يفسره (فرقناه) وقرأ في فرقناه بالتشديد اى جعلنا نزلناه مفرقا متجمعا وعن ابن
عباس رضي الله عنه انه قد قرأه مشددا وقال لم ينزل في يومين او ثلاثة بل كان بين اوله وآخره عشر سنة يعني ان
فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب (على مكث) بالفتح والضغ على مهل وتؤدة وتثبت (وتزلناه تنزيلا)
على حسب الحوادث (فل انصوبه اولا تؤمنوا) اسر بالاعراض عنهم واحتفارهم والازدراء بشانهم وان
لا يكثر بهم ويا ايهم بيا متناعهم عنه وانهم ان لم يدخلوا في الايمان ولم يصدقوا بالقرآن وم اهل جاعلية
وشرك * فان خير امنهم و افضل وهم العلماء الذين قرروا الكتب وعلموا ما الوحي وما الشرائع قد آمنوا به
وصدقوه وثبت عندم ان الله في الموعود في كتبهم قاذلي عليهم خروا سجدا وسبحوا الله تنظيلا لامره
ولا تجازمه وادعى الكتب المنزلة بشر به من بش محمد صلى الله عليه وسلم وانزل القرآن عليه وهو المراد بالوعد
في قوله (ان كان وعدنا بالحق لا هو يزبدكم خشوعا) اى يزبدكم القرآن لين قلب ووطو به عين (فان قلت)
ان الذين اتوا اليك من قبله قليل لماذا (قلت) يجوز ان يكون تنزيلا لقوله آمنوا به اولا تؤمنوا وان يكون
تنزيلا لقل على سبيل التسهيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطبيب نفسه كانه قيل نزل عن ايمان الجاهلة
بايمان السماء وعلى الاول ان لم يؤمنوا به لقد آمن به من هو خير منكم * (فان قلت) ما معنى الحز والزلزلة
(قلت) السقوط على الوجه واما ذكر الذين وهو مجتمع للحين لان الساجدين ما لم يزلوا الارض من وجهه
الذين (فان قلت) حرف الاستعلاء ظاهر للمنى اذا قلت خر على وجهه وعلى ذلك فامضى اللام في خر
لقد تلو وجهه قال * فخرصر يال للدين واللفم * (قلت) مداه جعل ذقته وجهه للخرور واختصه به لان
اللام للاختصاص (فان قلت) لم كرر يخرون للاذقان (قلت) لاختلاف الاله لين ومما خروهم في حال
كونهم ساجدين وخرورهم في حال كونهم باكين * عن ابن عباس رضي الله عنهما سمع ابو جهل يقول
يا الله يا رحن فقال انه ينبا فان نهد الهين وهو يدعوا لها آخر وقيل ان اهل الكتاب قالوا امك لنقل ذكر
الرحمن وقد اكره الله التي راء هذا الاسم فتزلت والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء وهو يمدى الى
مفولين تقول دعوتك ياد الله ارحمهم احداهما سغفاه عنه فيقال دعوتك يداد الله والرحمن المراد بهما الاسم
للاسمى والآخر يعني (ادعوا الله او ادعوا الرحمن) سمو بهذا الاسم او بهذا او ادعوا كروا ما هذا او اما هذا
* والتنو بن في (ايا) عوض من المضاف اليه (وما) صلة للاسم المؤكد في اى اى اى هذين الاسمين سميت
وذكرهم (فله الاسماء الحسنى) والضمير في قوله ليس براجم الى احد الاسمين المذكورين ولكن الى مسماهما
وهو ذاته تعالى لان التسمية للذات لا للاسم والمسمى اياها تدعوا فهو حسن فوضع موضعه قوله فله الاسماء
الحسنى لانه اذا احسنت اسماء كلها حسن هذا الاسمان لانها منها ومعنى كونها احسن الاسماء انها مستقلة
بما في التمجيد والتقدس والتعظيم (بصلواتك) بقراءة صلاتك على حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل
ان الجهر والخاصة صفتان متحيزتان على الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرفع صوته بقراءة فاذا سمعها المشركون لنوا وسبوا فامر بان يخفض من صوته والمضى ولا تجهر
حتى تسمع المشركين (ولا تخافت) حتى لا تسمع من خلقك (واضع بين) الجهر والخاصة رسيلا) وسطا وروى
ان ابا بكر رضي الله عنه كان يغمي صوته بالفراءة في صلاته ويقول انا جبري وقد علم حاجتي وكان عمر رضي

اسكنوا الارض فاذا
جاء وعد الآخرة جثا
يكم لفيها بالحق انزلناه
وبالحق نزل وما ارسلك
الا مبشرا ونذيرا
وقرآنا فرقناه لقراءه
على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلا آمنوا
به اولا تؤمنوا ان الذين
اتوا اليك من قبله اذا
يعلى عليهم يخرون
للاذقان سجدا
ويقولون سبحان ربنا
ان كان وعد ربنا
لحقولا ويخرون

للاذقان يكونون يزبدكم
خشوعا قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن اياها
تدعوا فله الاسماء
الحسنى ولا تجهر
بصلواتك ولا تخافت بها
واضع بين ذلك سبيلا
وقل الحمد لله الذي لم
يخذلنا ولم يكن له
شريك في الملك ولم
يكن له

قوله تعالى وقول الحمد لله الذي لم يخذلنا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن قال ان ثالث كيف لاق وصنعه بقى الولد والشريك اطلع قال احد وقد لاحظ ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قال في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقد رددت هذا الوجه فما تقدم من هذا الجملة لا ياتي اقترانها ٥٦ بكلمة التعميد ولا تاسيها قال

لوقلت ابتداء الحمد لله
الذى الذين كفروا به
يعملون لم يكن مناسيا
والله اعلم

ولى من الذل وكبره
تكبرا

(سورة الكهف مكية
وهي مائة واحد
عشرة آية

(سورة الكهف مكية وهي مائة واحد عشر آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

❖ **لَفَنَ** الله عباده وفقهم كيف يثنون عليه ويحمدونه على اجرائه تعالى عليهم وهي نعمة الاسلام وما انزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من الكتاب الذي هو سبب نجاتهم وقوزم (ولم يجعله عوجا) ولم يجعل له شيئا من العوج قط والعوج في المعاني كالموج في الاعيان والمراد نفي الاختلاف والتناقض عن معانيه وخروج شيء منه من الحكمة والاصابة فيه (فان قلت) بما انتصبت (قيا) (ذات) الاحسن ان ينتصب بمضمرة ولا يجعل حالا من الكتاب لان قوله ولم يجعل مطوف على اني له فهو داخل في حيز الصلة فبما جعله حالا من الكتاب فاصل بين الحال وذى الحال يعض الصلة وتقدره ولم يجعل له عوجا جعله قبلا لا اذ ان عوج الموج فقد انثبته الاستقامة (فان قلت) ما فائدة الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة وفي احدهما غنى عن الآخر (قلت) فائدة اثباتا كيدرب مستقيم مشهوده لا باستقامة ولا بخلو من أدنى عوج عند السيرة والتصريح وقيل قيا على سائر الكتب مصدقا لها شأ هذا يصححها وقيل قيا بمصالح العباد ولا يلزم منه نفي الشرائع وقرئ قيا ❖ انذر متعد الى مفعولين كقوله انا انذركم عذابا قرىبا قصر على احدهما واصله (لينذر) الذين كفروا (باسا شديدا) والباس من قوله بئس بئس وقد بئس المذئاب وبئس الرجل بئسا وباسة (من لدنه) صا درامن عنده وقرئ من لدنه تسكون اهل العالم مع اثمهم الغضبة وكره التون (ويبيشر) بالتخفيف والتثليل (فان قلت) لم اقصر على احد مفعولي انذر (قلت) قد جعل المنذر به هو الترض للسبوق اليه

فوجب الاقتصار عليه والدليل عليه تكرار الآية قوله (ويعرف الذين قالوا إنا نحذلقهم) متصفا بالماندين من غير كرم المنذر به كاذر كالمبشر به في قوله إنهم أجازوا حسن استثناء بقدم ذكره ۝ والجار المحسن أجنة (ما لم به من علم) أي بالولد أو بأخاذه يعني أن قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل مغرط وتقليد للآباء وقد اختلفت آباءهم من الشيطان وكسوا إليه (فان قلت) اتخذ الله واد في نفسه محال فكيف قيل ما لم به من علم (قلت) معناه ما لم به من علم لانه ليس ما لم يستحال لاستحالة ارتقاء العلم بالشيء ۝ اما الجمل بالطريق الموصل اليه واملا انه في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به ۝ قرئ كبرت كذا وتوكلما بالنصب على التخيير والرفع على الفاعلية والنصب اقوى وبالفتح ومعنى التوجب فانه قيل ما كبرها كذا وتوكلما (تخرج من افواههم) صفة

(الفول في سورة الكهف)

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم
به من علم ولا لآبائهم
(قال فيه ان قلت اتخذ
الله ولدا فليس له محال

(٧١ - كشف - أول) فكيف قيل لم اطلع قال احمد قد مضى له في قوله تعالى وان نشر كوا بالسمع انزل به سلطانا ان ذلك واراد على سبيل التكميم والا فلا سلطان على الشر كحق ينزلهم نظيره ولا يرى الضباب باجمعه وقد قدمت جنة ان الكلام واراد على سبيل الحقيقة والاصل وان في ازال السلطان تارة يكون لا سلطانا تارة هو وجوده وتارة يكون لا تملكه وان كان ممكوا الله اعلم

قال احمد وقد جعل
بعض الصحابة افضل
من الذي يذفيه الحزب
قياسا وادعي ذلك
مذهبها لسيو به وعقله
بان بناءه منه لا غير
نظم الكلمة وانما هو
توضيح مرة بمرة

بهذا الحديث اسفا انا
جئنا ما على الارض
زينة لها لتلوم ليه
احسن عملا وانما علون
ما عليها صيدا اجرام
جسبت ان اصحاب
الكهف والرقم كانوا
من آياتنا عجايبا اذ اوى

القبية الى الكهف
فلما اوار بنا اتنا من ذلك
رحمته اى امان امرنا
رشد افضر بنا على آذانهم
في الكهف ستين عددا
ثم يثنان لم اى
الحزبين احصى لا
ليتوا امدا نحن نقص
عليك تمام بالحق
انهم قتيه امنوا برهم

• عاد كلامه (قال وايضا
فلو كان للتفضيل لم يجعل
انصاف امدا ما باضل
الحق) قال احدو لقال
ان ينصبه على التمييز
كانصاف البدن تمييزا
في قوله تعالى واحصى
كل شيء عدا
ويضد جملة على
افصل التفضيل

للكلمة تفيد استعظام لا يجترأهم على التعلق بها واخراجهم من اموهم فان كثيرا ما يوسوس الشيطان في
قلوب الناس ويحدثون به اقسامهم من المنكرات لا يتألمون ان يفتقروا به او يظفوا به المستعمل بل يكتفون
عليه تشورا من انظاره فكيف يمثل هذا المنكر • وقرئ كبرت يسكنون الياء مع اشياء الضمة (قان قلت)
الام يرجع الضمير كبرت (قلت) الى قوله اخذوا قلوبهم فامسكت فمكة كما يسمنون القصيدية بها • شبهوا بام
بحين كولو اعته ولم يؤمنوا بآياتهم من لوجدوا والاسف على توليهم برجل فارقة احبته واغزته فهو
يتساقط حشرات على اثارهم ويضع نفسه وجداع عليهم وتلفاعلى فراقهم • وقرئ ياخضع نفسك على الاصل
وعلى الاضافة اى قاتلها ومهلكها وهو للاستقبال فيمن قرأ ان لم يؤمن: او لمضي فيمن قرأ ان لم يؤمنوا بمعنى
لان لم يؤمنوا (هذا الحديث) بالقرآن (اسفا) مفقولة اى لفرط الحزن ويجوز ان يكون حالوا لاسف المبالغة
في الحزن والفتن يقال رجل اسف واسيف (ما على الارض) يبنى ما يصلح ان يكون زينة لها ولهاها من
زخارف الدنيا وما يستحسن منها (لتلوم ليه احسن عملا) وحسن السمل الوهديم او ترك الاعتزاز بهائم
زهدي للمل اليها بقوله (وانما علون ما عليها) من هذا الينة (صيدا اجراما) يبنى مثل ارض يضاء لانات
فيها بدران كانت خضراء مشبهة في ازالة بهجتها واماطة حسنة وباطال ما به كان زينة فمن امانة الحيوان تعجيف
النبات والاشجار ونحو ذلك ذكر من الآيات الكلية تزيين الارض بما خلق فوقها من الاجناس التي
لاحصرها وازالة ذلك كله كما لم يكن ثم قال (ام حسبت) يبنى ان ذلك اعظم من قصة اصحاب الكهف
وابقاء جنانهم مدة طوي والكهف النار الواسع في الجبل (والرقم) اسم ككهم قال امية بن ابى الصلت
وليس بها الا الرقم مجاورا • وصديهم وانقوم في الكهف همد

وقيل هو لوح من رصاص رقت فيه اسماءهم جعل على باب الكهف وقيل ان الناس رقصوا احدىهم قهرا في
الجبل وقيل هو الوادى الذى فيه الكهف وقيل الجبل وقيل قريتهم وقيل مكانهم بين غضبان وابلة دون
فلسطين (كانوا) آية (عجبا) من آياتنا وصفنا المصدر او على ذات عجب (من لذلك رحمة) اى رحمة من خزائن
رحمتك وهي المنفردة والرقم الا من من الاعداء (وهي) لثامن امرنا (الذى نحن عليه من مغارة الكفار
رشدا) حتى نكون بسيدنا راشدين مهتدين او اجعل امرنا رشدا كله كقولك رايت منك احدا (افضر بنا على
آذانهم) اى ضربنا عليها ججا بامن ان تسمع يبنى انتما اى امانة نفيلة لا تدبهم فيها الاصوات كما ترى للمستقل
في نومه يصاح به فلا يسمع ولا يستيقظ فحذف الفعل الذى هو الحجاب كما يقال بنى على امراته ان يردون بنى
عليها القبة (ستين عددا) ذوات عدد فيحمل ان ير بدالكثير وان ير بد القلة لان الكثير قليل عنده كقوله لم
يلتوا الاساعة بن نهار وقاله او حاج اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحجج ان يمد واذا كثر احتاج الى ان يمد
• اى يضمن معنى الاستعظام فقلق عنه لنم فلم يعمل فيه • وقرئ ليلم وهو ملحق عده ايضا لان ارتفاعه
بالاجزاء لا باستاد به اليه وقلق ليلم مضمون الجملة كما انه مقول نظم (اى الحزبين) المختلفين منهم في مدة
ليتهم لانهم لما اتفقوا اختلفوا في ذلك وقوله قل قال منهم كلبتم قالوا ليتنا يوما او بعض يوم قالوا ربك
اعلم بما ليلتم وكان الذين قالوا ربك اعلم بما ليلتم هم الذين علموا ان ليهم قد تطاولوا وادى الحزبين المختلفين من
غيرهم • (احصى) يفعل ماضى اى ليهم ضبط (امدا) لا وقات ليهم (قان قلت) فما تقول فيمن جملة من
افعل التفضيل (قلت) ليس بالوجه السديد وذلك ان بناءه من غير الثلاثي اخرجد ليس بقياس ونحو اعدى
من الجرب والفاى من ابن اللذان شاذ والقياس على الشاذ في غير القرآن متعجب فكيف به ولان امدا لا يخلو
اما ان ينصب بافعل ناقص لا يعمل واما ان ينصب بليثوا فلا يسد عليه المعنى قان زعمت اني انصبه باخمار
فعل يلى عليه احصى كما ضمر في قوله • واضرب منا بالسيوف القوانسا على ضرب بالقوانس فقد ابدت
المتناول وهو قرىب بحيث لايت ان يكون احصى فلان زعمت مضطرا الى تقديره واخبره (قان قلت)

كيف جعل الله تعالى العلم باحصائهم المدة غرضاً من الضرب على آذانهم (قلت) الله عز وجل لم يزل عالماً بذلك
وإنما أراد ما تلقى به العلم من ظهور الامر لهم ليزدادوا إيماناً واعتباراً ويكون لطفاً لهم في زمانهم وآية
لكنافه (وزدناهم هدى) بالتوفيق والتثبيت (وربطنا على قلوبهم) وقوبناها بالصبر على هجر الاوطان
والتمسك بالقرار بالدين الى بعض التغييرات وجرناهم على القيام بكلمة الحق والتظاهر بالاسلام (اذقوا) بين
يدى ايجارهم وديناً نوس من غير مبالاة بهمين عاقبتهم على ترك عبادة الصنم (فقالوا) بنار رب السموات
والارض (عطفاً) قولاً ذا شطط وهو الاخراف في الظلم والاباد فيهم من شططاً وبدونهما عطفاً في السوم وفي
غره (هؤلاء) مبتدأ (وقمنا) عطفاً بيان (واخذوا) خبر وهو اخبار في معنى انكار (ولاً يا تون عليهم)
هلاً يا تون على جميعاً ذمهم فحذف المضاف (بسلطان بين) وهو تيكيت لان الايمان بالسلطان على عبادة الالوان
محال وهو دليل على فساد التقليد وانه لا بد في الدين من الحجة حتى يصح ويثبت (افترى على الله كذباً) بسببه
الشريك اليه (واذا اعترفتم) خطاب من بعضهم ببعض حين صممت عزيمتهم على القرار بدينهم (وما يبدون)
نصب عطفاً على الضمير بيني واذا اعترفتم و اعترزتم معبودهم (الا الله) يجوز ان يكون استثناء متصل
على ما روي أنهم كانوا يقررون بالحق ويشركون معه اهل مكة وأن يكون منقطعاً وقبله هو كلام معترض
اخبار من الله تعالى عن القصة أنهم لم يبدوا غير الله (مرفقا) قرئ بفتح الميم وكسر هاء هو ما يرفق به اى
ينفع اما ان يقولوا ذلك ثقة بفضل الله وقوة في رجايتهم لتوكلهم عليه ونصوح فيهم وما ان يشعروا به نبي
في عصرهم وما ان يكون بعضهم نبياً (تزار) اى تأمل اصله تتراور فضعف بادغام الناء في الزاى او
حذفه واذا قرئ بهما وقرئ تزور وتزاد وزن نحو ونحو وكلما من الزور وهو الليل ومنه زاره اذا مال
اليه واثر الميل عن الصدق (ذات اليمين) جهة اليمين وحقيقتها الجهة الشمالية يمين (تقرضهم) تقطعهم
لا تتركهم من معنى القطيعة والصرم قال ذو الرمة

الى ظعن يقرضن افواز مشرف * شمالاً وعن ايمانين الفوارس

(وهم في فجوة منه) وهم في منسج من الكهف والمضى انهم في ظل نهارهم كدلاً تعصيم الشمس في طلوعها
ولا غروبها مع انهم في مكان واسع منتجع معرض لاصابة الشمس لولان الله يحبها عنهم وقيل في منسج مع من
ظاهراً بلهم في مروح الهواء ويرد النسيم ولا يحسون كبر النار (ذلك من آيات الله) اى ما صنعته الله بهم من
ازور الشمس وقرضها طرفة زارة آية يقين آياته بنى ان ما كان في ذلك السمعت تعصيم الشمس ولا تعصيمهم
اختصاصاً لهم بالكراة وقيل باب الكهف شمالى مستقبل لآيات نوح فيهم في مقتاة ابدأ ومعنى ذلك من
آيات الله ان شانهم وحدهم من آيات الله (من يهد الله فهو المهتد) ثناء عليهم بانهم جاهدوا في الله واماموا
له وجوههم فطغف بهم واعانهم وارشدهم الى نيل تلك الكرامة السنية والاختصاص بالآية العظيمة وان كل
من سلك طريقاً يهدى الى الرشد فهو الذي اصاب الفلاح واهدى الى السعادة ومن تدرى للخذلان
فلن يهدى من يله ويُرشد به يهدى للخذلان الله (وتحسبهم) يكسر السين وقصفاً خطاب لكل احد ولا يقاط جمع
يقط كان كاد في نكدة قبل عيونهم مفصدة وهم ينام فيحسبهم الناظر لذلك ايقاظاً وقيل لكثرة تعقيبهم وقيل
لم تقلبان في السنة وقيل تعقبه واحدة في يوم عاشوراء * وقرئ ويقلبهم بالياء والضمير لله تعالى وقرئ
وتقلبهم على المعبر منصوصاً او انصافاً بفعل مضمر يدل عليه وتحسبهم ايقاظاً كانه قيل وتروى وتشاهد
تقلبهم وقرأ جعفر الصادق وكالهم اى صاحب عليهم (يا سط ذراعيه) حكاية حال ما مضى لان اسم الفاعل
لا يسل اذا كان في معنى المضى واضافته اذا اضيف حقيقة معرفة كغلام زيد الانا نويت حكاية الحال
الماضية * والوصيد الفناء وقيل التنية وقيل الباب وانشد

بارض قضاء لا يسد وصيدها * على ومروك بها غير منكر

* وقرئ ولت بشد يد اللام المبنا لتو قرئ بصغيف الحمزة وقيلها يا و (رجعاً) بالتخفيف والتثنية وهو
الخوف الذى رعب الصدر اى يملؤه وذلك لا يسهم الله من الهبة وقيل لطول اظفارهم وشوهرهم وعظم

وزدناهم هدى وربطنا
على قلوبهم اذ قاموا
ففساوا ربنا رب
السموات والارض
لن ندعو لمن دونه
الما لقد فلنا اذا عطفا
هؤلاء قومنا اتخذوا
من دونه آلهة لولا يا تون
عليهم بسلطان بين فن
اظلم من افترى على الله
كذباً واذا اعترفتم وما
يسيدون الا الله قالوا
الى الكهف بنشر لكم
ربكم رحمة وبهم
لكم امركم مرفقا وتروى
الشمس اذا طلعت تزاور
عن كهفهم ذات النبين
واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال وهم في
فجوة منه ذلك من آيات
الله من هد الله فهو
المهتد ومن يضل فلن
تجد له ولياً مرشداً
وتحسبهم ايقاظاً وهم
رقدوا وتقلبهم ذات النبين
وذات الشمال وكلهم
يا سط ذراعيه بالوصيد
لواطت عليهم لوليت
منهم قرارا ولت منهم
رجعاً

اجرامهم وقيل لو حشدة مكاهم وعن معاوية انه غزا الروم فر بالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرتا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنه ليس لك ذلك قدم مع الله تعالى منه من هو خير منك فقال لو اطلمت عليهم لويت منهم فرا افعالهم وبلا تاتى حتى اعلم عليهم فيمت ناسا وقال لهم اذهبوا فانظروا فقالوا فلما دخلوا الكهف يست الله عليهم رجيا فاحرقهم وقرئ لواطلمت بضم الواو (وكذلك بشتاهم) ولما اتمام تلك النومة كذلك بشتاهم اذكارا بقدرته على الائمة والبعث جميعا * ليسال بعضهم بعضا يعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيعتبروا ويستندوا على عظم قدرة الله تعالى وزدادوا يقيناً يشكروا ما امن الله به عليهم وكرموا به قالوا لبنا يوما وبعض يوم) جواب مبنى على غالب الظن وفيه دليل على جواز الاجتهاد والقول بالظن فيما لم يثبت وان لا يكون كذبا وان جاز ان يكون خطأ (قالوا بك اعلم بما لبنا) انكار عليهم من بعضهم وان الله اعلم بعدة ليهم كان هؤلاء قد علموا بالا دلة او بالهام من الله ان المدة عطاولة وان مقدار هاهم لا يعلمه الا الله وروى انهم دخلوا الكهف عدوة وكان اتباعهم بعد الزوال فظنوا انه في يومهم فلما نظروا الى طول انظماهم واشماهم قالوا ذلك (فان قلت) كيف وصلوا قولهم (قابضوا) هذا كحديث المدة (قلت) كانتهم قالوا بك اعلم بذلك لا طريق لك الى علمه فتخذي في شيء آخر ما يسميهم والورق القضية مضروبة كانت او غير مضروبة فتمته الحديث ان عرفة اصيب الله يوم الكلاب فاختدنا فامن ورق فائق فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخذوا من ذهب وقرى بورق بسكون الراء والواو مفتوحة او مكسورة وقرأ ابن كثير بورق بكسر الراء وادغام القاف في الكاف وعن ابن عبيد بن كسر الراء والواو بكسر الراء وادغام هذا غير جائز لانقاء الساكنين لا على حدة * وقيل للمدينة طروس قالوا وزودهم ما كان معهم من الورق عند فراهم دليل على ان حمل النقطة وما يصلح المسافر هو راي المتوكلين على الله دون المتكئين على الانفاقات وعلى ما في اوعية القوم من النققات ومنه قول عائشة رضي الله عنها لسانها عن عمر بن الخطاب عليه هيا تاتي عليك نفقةك وما حكمي عن بعض صعا ليك العلماء انه كان شديد الخين الى ان برز حج بيت الله فتر لم يمتنه ذلك فكانت يما سبواهل بلده كما عزم منهم فوج على حج اذ هو في ذلوا انه يحجوا بهوا عليه فيعتذر اليهم ويحمد اليهم بلهم فاذا انفضوا عنه قال بن عده ما لهذا السفر الاشيا كشدا لهما من التوكل على الرحمن (ابها) اي املهم اهل فحفذ الاكافي قوله واسئل القرية: اركزي طامنا (احل واطيبوا كثر وارخص (وليلطف) وليتكان اللطف والليقة فباشرهم من امر الجباية حتى لا يبين اوفى امر الصفي حتى لا يعرف (ولا يشعرون بك احدا) يعني ولا يفطن ما يؤدى من غرضه منته الى الشعور بتافسي ذلك اشاراته بهم لا نه سبب فيه التضمير في (انهم) راجع الى الال المقدرة بها (يرجوك) يقتلوك اخبث القتل وهي الرجم وكانت عاذتهم (او يبيدوك) او يدخلكم (في ملتهم) بالاكرام المنيب ويصبروك بها والودق معنى الصبرورة اكثوش في كلامهم يقولون ما عدت افضل كذا يريدون ابداء العمل (ولن تفلحوا اذا ابدا) ان دخلتم في دينهم (وكذلك اعترنا عليهم) ولما اتمامهم وبشتاهم لساق ذلك من الحكمة اطلعت عليهم * ليلى الذين اطلعتهم على حالهم (ان وعد الله حق) وهو البعث لان حالهم في نومهم واقياهم بعد ما كحال من يموت ثم يست واذية ازعون) متعلق باعترنا اى اعترناهم عليهم حين يتنازعون بينهم امر دينهم ويتخلفون في حقيقة البعث فكان بعضهم يقول تمت الارواح دون الاجساد وبعضهم يقول تمت الاجساد مع الارواح ليرقع الخلاف وليبين ان الاجساد تمت حية حساسة فيها ارواحها كما كانت قبل الموت (فقالوا) حين توفي الله اصحاب الكهف (ابشروا عليهم نبيا) اى على باب كهفهم لئلا يتطرق اليهم الناس ضايقهم ومحافظه عليها كما حفظت ترية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخطيرة (قال الذين غلبوا على امرهم) من المسلمين وملكمهم وكانوا اوليهم والبناء عليهم (لتخزن) على باب الكهف (مسجدا) يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم وقيل اذ يتنازعون بينهم امرهم اى هذا كالتاس بينهم امر اصحاب الكهف ويحكمون في قسمتهم وما اظهر الله من الآية فيهم او يتنازعون بينهم تدبير امرهم حين توفوا كيف يخفون مكاهم وكيف يسدون الطريق

وذلك بشتاهم ليسا لولا بينهم قال قائل منهم ليهم قالوا لبنا يوم او بعض يوم قالوا بك اعلم بما لبنا قاضوا احدكم بورق هذه الى المدينة فليظن ابها اركي طامنا فليأتكم برزق منه وليطلف ولا يشعرون بك احدا منهم ان يظهر عليكم يرجوك او يسدوك في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا وكذلك اعترنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابشروا عليهم نبيا فانهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لتخزن عليهم مسجدا

بقوله تعالى سيقولون ثلاثة أفرامهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجعا بالغيب ويقولون سبوتو نامنهم كلهم قل ربي أعلم بدهم ما يسلمهم
الافليل (قال ان قلت لم تدخل الواو في الجملة الاخيرة الخ) قال احمد هو الصواب لا كن ٥٦٥ يقولونها والاثانية قال ذلك

أمر لا يستقر اثنته قدم
ويسدون مع هذه
الواو في قوله في الجنة
وفتحنا ابوابها بخلاف
ابواب النار قال فيها
فتحت ابوابها قالوا لان
ابواب الجنة ممانية
وابواب النار سبعة
وهب ان في الجنة واوا
تصعب الثانية فتصعب
بها فابن ذكر المدد في
ابواب الجنة حتى
ينتهي الى الثامن
فتصعب الواو وربما
سيقولون ثلاثة رابعهم
كلهم ويقولون خمسة
سادسهم كلهم رجعا
بالغيب ويقولون
سبوتو نامنهم كلهم قل
ربي أعلم بدهم ما يسلمهم
الافليل

عدوا من ذلك والثانيون
عن المنكر وهو الثامن
من قوله الثانيون وهذا
أيضا مردود بان الواو
اما اقرئت بهذه
الصفة لثبوتها بين
الاولى التي هي الآسرون
بالعرف لا بينهما من
التناسب والربط الا
ترى اقترانها في جميع
مصادرها ونواورها
كقوله يا سرور بالعرف
وينبؤن عن المنكر
وكقوله وأمر بالعرف

اليهم فقالوا يا رب على باب كهفهم بنينا نروى ان اهل الانجيل عظمت فهم الخطايا وطنت ملوكهم حتى عبدوا
الاصنام واكرهوا على عبادتها ونحن شدد في ذلك دقيانوس فلما دقت من اشراف قومهم على الشرك وتوعدهم
بالقتل قابوا الاثبات على الايمان والتصلب فيه ثم هو ا الى الكهف وسروا بكتب فيهم فطردوه ا نطقه
الله فقال ما تريدون مني انا احب احياء الله فناموا رانا ا حركهم وقيل صوابا راع مع كتب فيهم على دينهم
ودخلوا الكهف فكانوا يعبدون الله فيه ثم ضرب الله على آذانهم وقيل ان يمشهم الله ملك مدينهم رجل صالح
مؤمن وقد اختلف اهل مملكته في البعث مع اثنين وواحد بن قد دخل الملك بيته واغلق بابا وليس مسحا وجلس
على رماذو السراير ان بين لهم الحق فاتي الله في نفس رجل من رعيانهم فهدم ما سد به فم الكهف ليخذه حظرة
لنفسه ولما دخل المدينة من مولا تابيح الطعام واخرج الورق وكان من ضرب دقيانوس اتهموه باه وجد
كثرا فذهبوا به الى الملك فقص عليه القصة فانطلق الملك واهل المدينة معه وبصرهم وحسروا الله على
الآية الدالة على البعث ثم قالت القصة لذلك نستودعك الله وفي ذلك به من شر الجن والانس ثم رجعوا
الى مضاجعهم وتوفي الله فيهم قاتلي الملك عليهم ثيابهم وافر فيهم لكل واحد تابوت من ذهب فراح في
النام كارهين لذلك فوجعلهم من الساجد وبني على باب الكهف مسجدا رعيهم أعلم بهم من كلام المتأخرين كانهم
تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام في ناسهم واحرارهم ومدة ليثهم فلما لم يبتدوا الى حقيقة ذلك قالوا رعيهم
أعلم بهم او هم من كلام الله عز وجل رد لقول المتأخرين في حديثهم من أولئك المتأخرين او من الذين تنازعوا
فيهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب (سيقولون) الضمير لمن خاض في قصتهم في
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمؤمنين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم
فاخرا لجواب الى أن يوحى اليهم فيهم فزلت اخبارا بما يجري بينهم من اختلاف في عدمه وأن المصيب
منهم من يقول سبعة وثامنهم كلهم * قال ابن عباس رضي الله عنه ائامن أولئك القليل وروى أن السيد
والمقاب وصحابا من اهل نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فعرض ذكر اصحاب الكهف فقال السيد
وكان يقولوا كانوا ثلاثة رابعهم كلهم وقالوا القاب وكان مسطوريا كانوا خمسة سادسهم كلهم وقال المسامون
كانوا سبعة وثامنهم كلهم فحقق الله قول المسامين وانما عرفوا ذلك باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
لسان جبريل عليه السلام وروى عن علي رضي الله عنه من سبعة نفر أسماؤهم بليخا ومكشليا ومشيليا هؤلاء اصحاب
يعين الملك وكان عن يساره منوش ودرنوش وشادنوش وكان يستشير هؤلاء الستة في امره والسابع الراي
الذي وافقهم حين هو بامن ملكهم دقيانوس واسم مدينهم أفسوس واسم كلهم قطمير (فان قلت) لاجاء
يسين الاستقبال في الاول دون الآخرين (قلت) في وجهان ان تدخل الآخرين في حكم السنين كما تقول قد
أكرموا ثم تريد معنى التوقيع في السنين جميعا وأن تريد يفعل معنى الاستقبال الذي هو صالحه (رجعا بالغيب)
ربما لا يغير الخ في واياها بكقوله وبقدون بالغيب اي ياتون بهاد وضع الرجم موضع الظن فكانه قيل فلما
بالغيب لانهم اكثرا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم فلما نحن في طريق عدهم فرق بين الباريين الا ترى الى
قول ضمير * وما هو عا بالحدث الرجم * اي المظنون * وقرئ ثلاث رابعهم بدافع لئلا في ثاء الثانية
وثلاثة خبر مبتدا عذوف اي هم ثلاثة وكذلك خمسة وسبعة ورابعهم جملة من مبتدا وخبر واقامة
صفة لثلاثة وكذلك سادسهم كلهم وثامنهم كلهم (قال قلت) لما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة لم
دخلت عليها دون الاولى (قلت) هي الواو التي تدخل الجملة الواقعة صفة للثلاثة كما تدخل على الواقعة
حالا عن المعرفة في نحو قولك جاءني رجل ومعه اخو وميراث يزودي في يده سيف ومنه قوله تعالى وما
أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وقادتها تاكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن

وانه عن المنكر وربما عذب بعضهم من ذلك الواو في قوله ثبات وابتكارا لا نوجدنا مع الثامن وهذا غلط فاحش قال هذه والقصص ولودعت
تخذهما فتقول ثبات ابتكارا يستدل الكلام فقد وضع ان الواو في جميع هذه المواضع المودودة واردة لتبريزهم هؤلاء والله الموفق

• قوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا ان يشاء الله (قال كان معناه الا ان تعرض مشيئة الله دون فعله الخ) قال احمد ولا بد من حمل الكلام على احد الوجهين لئلا يكون لولا ذلك لكان المعنى على الظاهر يبادى الرأى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان تقول هذا القول وليس الغرض من ذلك وإما الغرض النهائي عن هذا القول الا مقرونا بقول المشيئة وليست شرعي ماعنى قوله الرعشري في تفسير الآية ٥٦٦ كان المعنى الا ان تعرض المشيئة دونه معتقدا ان مشيئة الله تعالى لا تعرض على فعل احد فكم شاء من

اتصانه بها امر ثابت مستقر وهذه الواو هي التي آذنت بان الذين قالوا سيعترف منهم كليم قالوه عن ثبات علم وطما نيعة نفس ولم يرجوا بالظن كغيرهم والدليل عليه ان الله سبحانه اتبع القولين الاولين قوله رجبا بالنيب واتبع القول الثالث قوله ما يسلمهم الا قليل وقال ابن عباس رضي الله عنهما حين وقعت الواو انقطعت العدة الى ميق بعدها عدة ما بلغت اليها وثبتت منهم سبعة وثامنهم كليمهم على القطع والثبات وقيل الا قليل من اهل الكتاب والضمير في يقولون على هذا اهل الكتاب خاصة أي يقول اهل الكتاب فيهم كذا وكذا ولا علم بذلك الا قليل منهم وكثر من ظن وتخصين (فلا تفرقهم) فلا يجادل اهل الكتاب في شان اصحاب الكهف الا جدا لا ظاهر اغير متعمق فيه وهو ان قصص عليهم ما وحي الله اليك فحسب ولا تزيد من غير تعجيل لهم ولا تعنيف بهم في الرد عليهم كما قال وجادلهم بالتي هي احسن (ولا تستفت) ولا تسال احدا منهم عن قصتهم سؤال معتنته حتى يقول شيئا فزده عليه وتزييف ماعنده لان ذلك خلاف ما وصيت به من الداراة والجاهالة وسؤال مستقر لدلائل الله قد ارشدك بان اوحى اليك قصتهم (ولا تقولن لشيء) ولا تقولن لاجل شيء نزم عليه (اني فاعل ذلك) الشيء (غدا) أي فاعل يستقبل من الزمان ولم ير بالند خاصة (الا ان يشاء الله) متعلق بالهي لا بقوله اني فاعل لانه لو قال اني فاعل كذا الا ان يشاء الله كان معناه الا ان تعرض مشيئة الله دون فعله وذلك مما لا يدخل فيه للهي وتعلقه بالهي على وجهين احدهما ولا تقولن ذلك القول الا ان يشاء الله ان تقوله بان اذنك فيه والثاني ولا تقولن الا بان يشاء الله أي بالمشيئة والله هو في موضع الحال يعني الامتناسا بمشيئة الله قال ان شاء الله وفيه وجه ثالث وهو ان يكون ان شاء الله معنى كذا تايد كانه قيل ولا تقولن ابدا ونحوه قوله وما يكون لنا ان نودفها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم ما ان يشاء الله وهذا نهي تاديب من الله لئلا يهين حين قالت اليهود لفر يش سلوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وذوي القرنين فسأله فقال انوني غدا اخبركم ولم يستثن فباطا عليه اوحى حتى شق عليه وكذبه قريش (واذكر ربك) أي مشيئة ربك وقيل ان شاء الله افطرط منك نسيان لذلك والمعنى اذا نسيت كلمة الاستثناء ثم تنبئت عليها فتدركها بالذكر وعن ابن عباس رضي الله عنه ولو بد ستة مالم تمنعت عن سعيد بن جبير ولو بدمي يوم واسبروح اوشهر اوسنة وعن طراوس هو على ثيابه مادام في مجلسه وعن الحسن نحو من عطاء يستثنى على مقدار حطب ناقة غزيرة وعند عامة الفقهاء انه لا أثر له في الاحكام مالم يكن موصولا ويمكن ان يبلغ المنصور ان با حنيعة خالف ابن عباس رضي الله عنده في الاستثناء المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال ابو حنيعة هذا يرجع عليك انك تأخذ البيعة بالآمان أفترض ان يفرجوا من عنك فيستثنوا ان يفرجوا عليك فاستحسن كلامه ورخصه عندهم يجوز ان يكون المعنى واذكر ربك بالتسبيح والاستحفا واذا نسيت كلمة الاستثناء تشدبدا في البت على الانعام ما وقيل واذكر ربك اذا تركت بعض ما امرك به وقيل واذكره اذا عراك النسيان لئلا يترك المعنى وقد حل على ادائه الصلاة بالنسيه عند ذكرها و (هذا) اشارة الى نيا اصحاب الكهف ومنه لعل الله يبين من البينات والحجج على اني صادق ما هو اعظم في الدلالة واغرب في الشدائد من نيا اصحاب الكهف وقد قل ذلك حيث آدامن قصص الانبياء والاخبار بالنبوء ما هو اعظم من ذلك وادل والظاهر ان يكون المعنى اذا نسيت شيئا فذكر ربك وذكر ربك عند

الافعال فتركت وكما شاء من التورك فعلت على زعم القدرية فلامعنى على أصلهم الفساد لتطبق الفعل بالمشيئة قولوا وهو غير متعلق بما وقع ما حتى أن قول الفاعل لا الفعل كذا الا ان يشاء الله ان

فلا تمارقهم الا مراة ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربى لا قرب من هذا

أصله كذب وخلف بتقدير فعله اذا كان من قبيل المباح لان الله تعالى لا يشاؤ على زعمهم الفساد لما ايد عقدهم من قواعد الشرع فسحقا سحقا عاده كلامه (قال) وقوله واذكر ربك اذا نسيت أي كلمة الاستثناء ثم تنبئت لها فتدركها بالذكر وعن ابن عباس ولو بد ستة مالم تمنعت الى قوله وعند عامة الفقهاء (الخ) قال احمد اما ظاهر الآية فقتضاه

الامر بتدارك المشيئة قد ذكرت ولو بد الطول وأما جعلها اليمين حينئذ فلا دليل عليه منها والله اعلم (قال) يجوز أن يكون المعنى واذكر ربك بالتسبيح (الخ) قال احمد يؤيد هذا التاويل بقوله تعالى اول القصص ام حسب ان اصحاب الكهف والريم كانوا من آياتنا عجبا فتعجز ذكر القصص بتقليل شأنها والكارعة من عجائب آيات الله ثم خصمها بامره عليه الصلاة والسلام بطلب ما هو أرشد ودخل في الآية فقتضاه

• قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً (قال مناه جعلنا قلبه مغفلاً عن الذكر الخ) قال أحد هو يشمر للهرب من الحق وهوان المراد خلقه ولا يجدر به أن يشمر به أن يشمر في اتباع هواه قال جل اغفل على بابه صرفه الى الخذلان والاخرجه بالكلية عن باب الى باب اهل المصداقة ولا يصير اهل تفسير فعل اسند الله الى ذاته المصداق الى ٥٦٧ تفهم وجدان الشيء بنهضة عن جهل

سابق وعدم علم • عاد كلامه (قال و يجوز ان يكون للمنى من اغفل ايهاذا الخ) قال احمد وهذا التأويل فيدركة حاشية ولطافة معنى وغرضه منه التخلص مما

رشدوا وليثوا في كهفهم ثلثاه سنين وازدادوا تسامق الله اعلم بما يقوله غيب السموات والارض ابهر به واسمع ما لم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا واتق ما وحي اليك من كتاب ربك لا يبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه

قدمناه لانه وان ابي حاق الله للنفقة الى القلب فلا ياتي عدم كتب الايمان وانما غرضنا التنبيه على ان مقصدنا ان نحشروا الحيد عن القاعدة المقدمة والتاويل انما يصار اليه

قدينا لانه وان ابي حاق الله للنفقة الى القلب فلا ياتي عدم كتب الايمان وانما غرضنا التنبيه على ان مقصدنا ان نحشروا الحيد عن القاعدة المقدمة والتاويل انما يصار اليه

نسبنا نهان نقول عمى • في ان يهدى لشيء آخر يدل هذا المنسب اقرب منه (رشدوا) وادق خير لو منقصة ولعل النسيان كان خيرة كقوله او ينسب انات يغير منها (وليثوا في كهفهم ثلثاه سنين) يريد ليثهم فيه احياء مضروب على اذانهم هذه المدة وهو بيان لما اجل في قوله فصر بتاعى اذانهم في الكهف سنين عددا ومعنى قوله (قل الله اعلم بما ليثوا) انه اعلم من الذين اختلفوا فيهم بمدة ليثهم والحق ما حرك الله به وعن قتادة انه حكاية لكلام اهل الكتاب وقل الله اعلم رد عليهم وقال في حرف عبد الله وقالوا البوا وسنين عطف بيان لثلاثاه وقرى لثلاث سنين بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد في التخيير كقوله بالاخر من اعمالا وفي قراءة ابي ثلثاه سنة • تسامع سنين لان ما قبله بدل عليه وقرأ الحسن تساميا بالفتح • ثم ذكر اختصاصه بما غاب في السموات والارض وخفي فيها من احوال اهلها ومن غيرها وان هو وحده العالم به • وجاء بما دل على التنجيب من ادراك المسموعات والبصيرات للدلالة على ان امره في الادراك خارج عن حدام عليه ادراك السامعين والبصيرين لانه يدرك الالفاظ واصغرها كما يدرك الكبرها حجما واكثفها حجرا في يدرك البواطن كما يدرك الظواهر (ما لم) الضمير لاهل السموات والارض (من ولي) من متول لا موره (ولا يشرك في حكمه) في قضائه (احدا) منهم وقرأ الحسن ولا تشرك بالياء والجزم على النهي • كانوا يقولون له ائمت بقرآن غيره هذا اويله فقبله (واتق ما وحي اليك) من القرآن ولا تسمع لم يهدون به من طلب التبدل فلا يبدل لكلمات ربك اى لا يقدر احد على تبديل او تغييرها انما يقدر على ذلك هو وحده واذا بدلنا آية مكان آية (ولن تجد من دونه ملتحدا) ملتجيا تبدل اليه ان همت بذلك • قال قوم من رؤساء الكفرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ع هؤلاء الموالى الذين كان يرجمهم ربيع الضان وهم صهيبي وحمار وخباب وغيرهم من قراء المسلمين حتى تجالسك كما قال قوم نوح اؤمن لك واتيمك الارضون فزلت (واصبر نفسك) واحبسها معهم وكتبها قال ابو ذؤيب

فصبرت عارفة لملك حرة • ثم سوا انفس الجبان تطلم

(بالغداة والعشي) دالين على الدعاء في كل وقت وقيل المراد صلاة الفجر والعصر وقرى بالدعوة والغداة اجود لان دعوة علم في كثرة الاستعمال وادخل اللام على تاويل التنكير كما قال واو يزد يد الماركة ونحوه قليل في كلامهم • يقال عدا اذا جازمه ومنه قولهم عدا طوره وجاء في القوم عدا زيدا وانما عدى بن انضمام عدا معنى نبا وعلا في قولك نبت عنه عينه وعلت عنه عينه اذا عجمته ولم تلتق به (قال قلت) اى غرض في هذا التضمين وهلا قيل • ولانهم عيناك • ولانهم عيناك • (قلت) ان الغرض في اخطا مجموع متمين وذلك اقوى من اعطاء معنى قد اتى كيف رجع الحق الى قولك ولا تقصصهم عيناك مجاوزين الى غيرهم ونحوه قوله تعالى • ولانا كوا الوالم الى الموالم اى • ولا تضموها اليها كايها وقرى • ولا تعد عيناك • ولا تدمع عيناك من اعداء وعداء قلا بالهمزة وتثقل الجشوه ومنه قوله • فدمع عيناك • ولا تراجع عيناك لان معناها قد دمعت عيناك ترى نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزدري بقرائه المؤمنين وان تدبوعينه عن رثا تزدريهم طحا الى رى الاغنياء وحسن شارتهم (تريد زينة الحياة الدنيا) في موضع الحال (من اغفلنا قلبه) من جملتنا قلا غافلا عن الذكر بالخلو او وجدناه غافلا عنه كقولك اجبتته وافجمته واغفلته اذا وجدته • كذلك اومن اغفل ايله اذا تركها بترجمة اى لم يسمه بالذكر ولم يحلهم من الذين كتبنا قلوبهم الايمان وقد ابط الله توهم الجبرية بقوله (واتبع هواه) • وقرى • اغفلنا قلبه باستاداع الحق الى القلب على معنى

اذا اعتص الظاهر وهو عندنا يمكن فوجب الاعتصام به والله الوقي • عاد كلامه (قل وقد ابط الله توهم الجبرية بقوله واتبع هواه) قال احمد قد تقدم في غير ما موضع ان اهل السنة يضيفون فعل البعد الى الله تعالى من حيث كونه عذوقا لله والى البعد من حيث كونه مقرونا بقدرته واختياره ولاننا نرى ان الاضافتين في هذين السند تبيها اناسا كما يأتوجه فلا يحصى له عنها بوجه

جسدنا عليه غافلين من اغفلة اذ اوجده غافلا (فرطا) متقدما للحق والصواب بانذاره وظهوره من قولهم
 فرس فرط متقدما للخيول (وقل الحق من ربكم) الحق خير ميتا اعذوف والحق جاء الحق وزاغت اعمال فلم
 يبق الا اختيارا ولا تقسم كما شئتم من الاخذ في طريق النجاة او في طريق الغلظة وكجي. بهلف الامر والتخفيف
 لانها لم تكن من اختيار ايها شاه فكانه خير مامور بان يتخير ما شاء من التجدين * شبه ما يحيط بهم من النار
 بالمرادق وهو الحجرة التي تكون حول التسطاط وبيت مسردق ذو مرادق وقيل هو دخان يحيط بالكفار
 قبل دخولهم النار وقيل حاطط من نار يطيف بهم (يغاثوا بما كملول) كقولهم قاعيتوا بالصيلم وفيه تمسك
 والمهل ما اذ بين من جواهر الارض وقيل دري اذ يت (يشوى الوجوه) اذا قدم ليشرب انشوى الوجه من
 حرارته عن النبي صلى الله عليه وسلم هو كمكر اذ يت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه (بئس الشراب)
 ذلك (وساءت) النار (مرتقا) متكاما المرقق وهذا المشاكلة قوله وحسنت مرتقا والا فلا ارتقا
 لاهل النار ولا انكاه الا ان يكون من قوله

اني ارقت في الليل مرتقا * كان عني فيها الصاب مذبوح
 (اولئك) خير انوا لاننا نضيع اعراض اولئك نجعل اننا لنضيع اولئك وخيرين مما او نعمل اولئك
 كلاما مستقانيا لا لاجل لهم (قل قلت) اذا جعلت انما لنضيع خيرا فاقن الضمير الراجع منه الى انبياء
 (قلت) من احسن عملا والذين آمنوا وعملوا الصالحات ينتظمهما معنى واحد فقام من احسن مقام
 الضمير اواردت من احسن عملا منهم فكان كقولك السمن متوان بدرهم * من الاولى للابتداء والثانية
 للتبيين وتذكير اساولا بهام امرها في الحسن * وجمع بين السندس وهو مرق من الديبا و بين الاستبرق
 وهو الفاظ من جنس النعيم * وخص الانكاه لانه هيئة التمتع بالملك على امرتهم (واضرب لهم مثلا
 رجلين) اى ومثل حال الكافرين وللمؤمنين بحال رجلين وكانا اخوين في بني اسرائيل احدهما كافر
 اسمه مقروس والاخر مؤمن اسمه هودا وقيل هما المذكوران في سورة الصافات في قوله قال قائل منهم
 اني كاذب فرين ورتان من ايها عمانية آلاف دينار قشطارها فاشترى الكافر ارضا بالف فقال المؤمن
 اللهم ان اخي اشترى ارضا بالدينار وانا اشترى منك ارضا في الجنة بالب فتصدق به ثم في اخوه دارا
 بالف فقال اللهم اني اشترى منك دارا في الجنة بالف فتصدق به ثم تزوج اخوه امرأة بالف فقال اللهم اني
 جعت الفاصدا فالحور ثم اشترى اخوه خذ ما ومتاعا بالف فقال اللهم اني اشتريت منك الولدان المخلدين
 بالف فتصدق به ثم اصابه حاجة فجلس لاختيه على طريقه فر به في حشمة فتعرض له فطردوه ورجعه على
 ان تصدق به وقيل هما مثل لاخوين من بني خزمو مؤمن وهو ابوسلمة عبد الله بن عبد الله الشد وكان زوج
 ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكافروها الاسود بن عبد الله الشد (جنتين من اعاب) يستأين من
 كروم (وحفناهما بتخل) وجعلنا الثفل يحيط بالجنتين وهذا لما يؤثر الدهاقين في كرومهم ان يجعلوها
 مؤزرة بلا شجار المثمرة يقال حفوه اذا طافوه به وحفقتهم اى جعلتهم حافين حوله وهو متدلى مقبول
 واحذر يده الياء نغولانا نيا كقولك غشيه وغشيت به (وجعلنا بينهما زرا) جعلنا ارضا جامعة للاقوات
 والفاو اكد وصف الصمارة بانها متواصلة متشابة لم يتوسطها ما يقطعها ويفصل بينها مع الشكل الحسن
 والقرريب الا نيق ونسنتا بوقا الثمار وتعام الاكل من غير نقص ثم ما هو اصل الخير ومادته من امر الشرب
 فيه ما افضل ما يستي به وهو السج بالمر الجاري فيها والا كل الخمر وقرى: بضم الكاف (ولم نعلم) ولم تنقص
 وآت حمل على اللفظ لان كانا لفظ مفرد ولو قيل آت على المعنى لجاز وقرى: وفجرنا على التخفيف وقرى
 عبد الله كل الجنتين آتيا كله برد الضمير على كل (وكان له ممر) اى انواع من المسالك من يمر ماله اذا كره وعن
 مجاهد الذهب والفضة اى كانت له الى اجنتين الموصوفين الاموال الدائرة من الذهب والفضة وغيرهما وكان
 وافر اليسار من كل وجه متمكنا من عمارة الارض كيف شاء (واعر نفرا) يعني انصارا وحدثا وقيل اولاد
 ذكورا لانهم يتفرون معه دون الاناث * مجاوره برأجه الكلام من حار مجور اذ ارجع وسالته احرار كلمه

وكان امره فرطا وقل
 الحق من ربكم في شاه
 فليؤمن ومن شاء فليكفر
 انا اعتدنا للظالمين نارا
 احاط بهم مرادقها وان
 يستغيثوا يغاثوا بماء
 كالمهل يشوى الوجوه
 بئس الشراب وساءت
 مرتقا ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات انا
 لنضيع اجرهم احسن
 عملا اولئك لهم جنات
 عدن تجري من تحتهم
 الانهار يجولون فيها من
 اساور من ذهب
 ويلبسون ثيابا خضرا
 من سندس واستبرق
 متمكنين فيها على الارائك
 نعم الثواب وحسنت
 مرتقا واضرب لهم مثلا
 رجلين جعلنا لاحدهما
 جنتين من اعصاب
 وحفناهما بتخل وجعلنا
 بينهما زرا قلنا الجنتين
 آتيا كلاهما ولم نعلم منه
 شيئا وفجرنا خلخالهما
 وكان له ممر فقال لصاحبه
 وهو مجاوره انا اكثر
 منك مالا وعر نفرا ودخل

* يعني فظروا سألوا أخذوا بحسب السلم بطول في الجنتين ويريه ما فيها من عجبته نهما و يفارقهما ملك من المال دونه * (فان قلت) فكم أفردا الجنة بعد النشأة (قلت) معناه ودخل ما هو جنه ما من جنه غيرها يعني انه لا نصيب له في الجنة التي وعد للمؤمنين فملكه في الدنيا هو جنة لا غير ولم يقصد الجنتين ولا واحدة منها (وهو ظالم لنفسه) وهو معجب بما اوتي من غنى به كافر لثمة به مرض بذلك نفسه لسخط الله وهو اقبح الظلم * اخباره عن نفسه بالشك في بدو جنة لطول امله واستيلاء الحرص عليه وتعادى غفلة واغتراره بالمهله واطراحه النظر في عواقب اناله وتري اكثرا لا غنىه من المسلمين وان كان طاعة وانجو هذا السنتهم قال اسنة احوالهم ناطقة به متادية عليه (ولكن رددت الى ربى) اقسام منه على انه ان رد الى ربى يعني سبيل العرش هو التقدير والبرغم صاحبه ليجد في الآخرة خير من جنة في الدنيا تطعما وتنبيا على الله وادعاء لكرامته عليه ومكانته عنده انه ما اولاد الجنتين الا لاستحقاقه واستحقاقه وان معه هذا الاستحقاق ايا توجبه كقول الله انى عنه لا يحصى لأوتين ما اولاد * وقرئ خيرا منها راد على الجنتين (مقبليا) مرجعا وعاقبة واقصا به على التميز من مقالب تلك خير من مقالب هذه لانها تاتي تلك باقية (خلقك من تراب) اى خلق اصلك لان خلق اصله سبب في خلقه فكان خلقه خلقا له (سواءك) عدلك وكل انسا فاذا كرايا لم يبلغ ان رجل * جهله كافر ايا جهله احدا لا نعمة لشك في نعمت كما يكون للكذب بالرسول صلى الله عليه وسلم كافر (لكن هو الله ربى) اصله لكن انما حذفت الهمزة والفتحة حركتها على نون لكن فلا تلت النون فكان الاذنام نحو قول لقائل وترميني بالطرف اى انت مذنب * وتقليبي لكن اياك لا اقل اى لكن انا اقل لك وهو ضمير الشأن والشأن الله ربى والجملة خيرا وانما اجمع منها اليه باه الضمير وقرأ ابن عامر باثبات الفب ان في الوصل والوقف جميعا وحسن ذلك وقوع الالف عوضا من حذف الهمزة وغيره لا يثبتها الا في الوقف وعن أبي عمر وانه وقف بالهاء لكنه وقرئ لكن هو الله ربى بسكون النون وطرحا ان قرأ ابي بن كعب لكن اياك الاصل وفي قراءة عبد الله لكن ايا الله الا هو ربى (فان قلت) هو اسندك لما اذا (قلت) لقوله اكفرت قال لا خيه انت كافر بالله لكنى مؤمن موحد كما تقولون بدخالك لكن عرا حاصر (ما شاء الله) يجوز ان تكون ما موصولة مرفوعة داخل على انها خير ميتة اخذت قد بدره الامر ما شاء الله او شرطية منصوبة بالوضع والجزاء عند توقف معنى اى شيء شاء الله كان وتظهره في حذف الجواب لوقوفه ولوان قرأنا سيرت به الجبال والمني هالقت عند دخولها والنظر الى ما رزق الله منها الامر ما شاء الله اعترافا بانها وكل خير فيها انما حصل بمشيئة الله وقضيه وان امرها يده ان شاء تركها عامرة وان شاء مخر بها. وقلت (لا قوة الا بالله) اقرار بان ما قويت به على عمارتها وتدير امرها انما هو بموته وتأييده اذ لا يقوى احد في بدنه ولا في ملكه الا بالله تعالى وعن عروة بن الزبير انه كان يلقم حافظه ايام الربط فيدخل من شاء وكان اذا دخله رد هذه الآية حتى يخرج * من قرأ الله بالنصب فقد جعل انما فصلا من رفع جملة مبتدأ وائل خيره والجملة مقولة لانما لقرئ وقوله (وولدا) نصر قلن قسر النفر بالاولاد في قوله واعزنا ووالمنى ان ترفي اقرار منك قال ان وقع من صنع الله ان يقبل ما يري وما بك من الفقر والنفي فيمزدقني ليا منى جنة (خيرا من جنتك) ويسلك لكفرتك نصته ويزب بستانك * والحسبان مصدر كالتفران والباطلان معنى الحساب اى بمقدار اقدرة الله وحسبه وهو الحكم بضره وبقا لاجاج عذاب حسبان وذلك الحسبان حساب ما كسبت بدالك وقيل حسبان ما زامى الواحدة حسبان تقوى الصواب (حسبان زلفا) ارضا بياضه ورائى عليها للاستبان زلفا (غورا) كلالها وصف بالمصدر (واحيط) به عبارة عن اهلاكه واصاله من احاط به العدو لانه اذا احاط به فقد ملكه واستولى عليه مما تستعمل في كل اهلاكه ومنه قوله تعالى الا ان يحاط بكم ومثله قولهم انا عليه اذا اهلكه من اتي عليهم العدو اذا جاءهم مستعليا عليهم * وتقلب للكفنيين كتابا عن التدم والتحصير لان التدم يقلب كفيه ظهر البطن كما كفى عن ذلك بعض الكف والسقوط في اليد ولانه في معنى التدم عدوى تدمتة بسلي كانه قيل قاصح يتدم (على ما اتفق فيها) اى اتفق في عمارتها (وهي خاوية على

وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذا بدا ما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها متقبلا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكان هو الله ربى رجلا لكان هو الله ربى ولا اشرك ربى احدا ولولا ان دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترنا انا اهل منك ما لولا افسس ربى ان يؤتى خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح مأوفا غورا فلان تستطيع له طلبا واحيط بشعره فاصبح يقاب كفيه على ما اتفق فيها وهي خاوية على

قوله تعالى هنالك الولاية بقوله الحق ٥٧٠ (قال قرىء) الرض والخير صفة للولاية والله تعالى اعلم) قال أحمد وقد تقدم الإنكار عليه في

مثل هذا القول فإنه يوم
ان انظر آت ومكره الى
رأى النصحاء واجتهد
البلاء فيفتاوت في
النصحاء

عروها وبقول باليتي
لم يشرك برى احد ولم
تكن له فئة يصرونه
من دون الله وما كان
منتصرا له لك الولاية
الله الحق هو خير ثوابا
وخير عقبا واضرب لهم
مثل الحياة الدنيا بما
اتزان من الساء فاختلط

به نبات الارض فاصبح
هشيا تذروه الريح وكان
الله على كل شيء مقعدرا
الحال والنبوت زينة الحياة
الدنيا والباقيات
الصالحات خير عند

ذلك ثوابا وخيرا ملا
ويوم نسير بال وترى
الارض باقة وحمرانها
قل نادر منهم احدا

وعرضوا على ربك صفا
لقد جئتمونا يا خلقكم
اول مرة بل زعمتم ان

لن نجعل لكم موعدا
ووضع الكتاب فترى
الجرمين مشفقين مما

فيه ويقولون يا ربنا
ما ل هذا الكتاب لا ينزل
لنا فواتهم فيها وهذا منكر

شيع والحق انه لا يجوز
لاحد ان يقرر الامامه
فوعاء متصلا بخلق اليه

عروها) يعني ان كروما للمرو وش سقطت عروها على الارض وسقطت فوقها الكروم قيل ارسل الله عليها
نارا فاكتها (باليتي) تذكر موعظة اخيه فلم انه اني من جهة شركه كطيفانه فتمني لولم يكن مشركا حتى
لا يهلك الله يستانه ويجوز ان يكون تو بمن الشرك وتدابعا على ما كان منه ودخول في الايمان وقرىء ولم
يكن بالياء والباء وحمل يصرونه على المعنى دون اللفظ كقوله فئت تقا تل في سبيل الله واخرى كاهن يرونهم
(قان فالت) مامني قوله (ينصرونه من دون الله) (قلت) معناه يقدرون على نصرته من دون الله اى هو
وحده القادر على نصرته لا يقدر احد غيره ان يصبره الا انه لم ينصره لصار ف هو استيجا به ان يحذله (وما
كان منتصرا) وما كان محتملا بقوته عن انتقام الله (الولاية) ما تتبع النصره والتولى والملك السلطان
والملك وقد مرى بهما والمعنى هنالك اى في ذلك المقام وتلك الحال النصره وحده لا يملكها غيره ولا
يستطيع احد سواه تقرير القوه ولم يكن له فئة يصرونه من دون الله او هنالك السلطان والملك لله لا يملك
ولا يمنع منه او في مثل تلك الحال الشديده يحول الله ويؤمن به كل مضطر يعني ان قوله باليتي لم يشرك
بري احدا كذا تلجى اليه فقالها جزع عاصداها من شؤم كفره ولولا ذلك لم يلقها ويجوز ان يكون المعنى هنالك
الولاية لله ينصر فيها اولياءه فؤمتين على الكفرة وينقم لهم ويشق صدورهم من اعدائهم يعني انه نصر
فيها قبل بالكافر اخاه لما مؤمن وصدق قوله عيسى ربي ان يؤتني خيرا من جنتك ويرسل عليا حسبا نا
من السماء ويضدده قوله (خير ثوابا وخير عقبا) اى لا ولاءه وتقبل هنالك اشارة الى الآخرة اى في تلك
المدار والاولا لله كقوله لمن الملك اليوم وقرىء الحق بالرفع والخير صفة للولاية والله وقرأ عمرو بن عبيد بان نصب
على التاكيد كقولك هذا عبد الله الحق لا ليا بطل وهي قراءة حسنة فصيحبه وكان عمرو بن عبيد من انصاح
الناس وانصحبهم وقرىء عقبا بضم الفاء وسكونها وعقبى على فعل وظاه معنى الباقية (فاختلط به نبات
الارض) قاله بسببه وبكاف حتى خالط بعضه بعضا وقيل تبع في النبات الماء فاختلط به حتى روى
ورف فيها وكان حق اللفظ في هذا التفسير فاختلط بنبات الارض ووجه صحته ان كل غطاء من موصوف
كل واحد منهما بصفة صاحبه * ولشتم ما شتم وتحطم الواحدة هشيمة * وقرىء تذروه الريح عن ابن
عباس تذريه الريح من اذرى شبه حال الدنيا في نصرتها واهجتها وما يتبعها من الهلاك والقناء بحال النبات
يكون اخضر وارقامه هج فطهره الريح كان كما لم يكن (وكان الله على كل شيء) من الانشاء والافاء (مقعدرا
* القيات الصالحات) اعمال الخير التي تقى عمرها للانسان وتفي عنه كل ما تطمح اليه نفسه من حظوظ
الدنيا وقيل هي صلوات الخس وقيل سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن قتادة كل ما لا يده
وجه الله (خير ثوابا) اى ما يتعلق بها من الثواب وما يتعلق بها من الامل لا صاحبها يامل في الدنيا ثواب
الله يصميه في الآخرة قرىء تسيرين - تسيرين تسيرين سيرا وتسيرين سارت اى تسير في الجوار يذهب
بها بان تجعل هباء منبثا * وقرىء وترى الارض على البلاء المفقول (بارزة) ليس عليها ما يسترها مما كان
عليها (وحشرا نام) وجماعهم الى طرف * وقرىء قل نادر بالنون والياء يقال غادره واغدره اذا تركه
ومنه الغدر ترك الوفاء والغدره غادره السيل * وشبهت حالهم بحال الجند المروضين على السلطان (صفا)
مصطفين ظاهر ين يرى جماعتهم كأي كل واحد لا يحب احدا احدا (لقد جئتمونا) اى قلنا لهم لقد
جئتمونا وهذا مضمر هو اهل النصب في يوم نسير ويجوز ان ينصب باضرا ذكر والمعنى لقد بشاكم كما
انشا ناكم (اول مرة) وقيل جئتمونا عراة لا شيء معكم كما خلقناكم ولا كقوله ولقد جئتمونا فرادى * (فان
قلت) لمجى بمشرا نام ماضيا بد نسير وترى (قلت) للدلالة على ان حشرهم قبل التسمير وقبل اليوم
ليما ينزل الاله والالفاظ كانه قيل وحشرا نام قبل ذلك (موعدا) وقتا لنجاز ما وعدتم على السنة
الانبياء من البعث والنشور (الكتاب) الجنس وهو صنف الاعمال (يا ربنا) بتادون ملكتهم الى

صلى الله عليه وسلم منزلا كذلك من السماء فلا وقع لفصاحته الفصح وانما هو اقل كثيره ولكن الرخصى لا يفتوت
الثناء على رأس البدعة ومعدن الفتنة فان عمرو بن عبيد اول مصمم على النكار القدر وهم جروا الى سائر البدع الاعترالية فمن انفى عليه

هلهكها

• قوله تعالى: **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** ٥٧١ (قال قوله تعالى: **كَانَ مِنَ الْجِنِّ**)

مستأنف تبديل النسوة
(اغ) قال احد والحق
صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها ووجدوا
ما حملوا خاضرا ولا يظلم
ربك احدا واذا قلنا
اعلنا لكم اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس
كان من الجن ففسق
عن امره استخذه
وزر هاوليا من دوق
وم لك عبدو بس
لظالمين بدلا ما شهدتهم
خلق السموات
والارض ولا خلق
انفسهم وما كنت متخذ
للضالين عبدا ويوم
يقول نادوا شركائي
الذين زعمتم قدوم
فلم يستجيبوا لهم وجعلنا
بينهم موبقا ورأى
الجرمون النار فظنوا
انهم واقفوها ولم يحسبوا
عندهم صرة ولقد صرفنا
في هذا القرآن للناس
كل مآل وكان الانسان
اكذوبا جدلا وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ
جاهم اهدى ويستغفروا
رهم الا ان تأتيم سنة
الاولين او تأتيم
العذاب قبل ما نزل
للمرسلين الا مبشرين
ومتنذرين وبما جادل الذين
الذين كفروا بالباطل
ليدحضوا به الحق
واغفروا لاني

جمع قبيل وقبلا فمخمين مستقبلا (ليدحضوا) ليزيلوا ويعطلوا من ادخاص القدم وهو ازالها وازالها معه في هذا الفصل غير

عن موطنها (وما اندروا) يجوز ان تكون ماموصولة و يكون الزاجع من الصلاة محدوقا وما اندروا من العذاب او مصدرية بمعنى وانذارهم بدوقري: هذا بالسكون اي اتخذوها موضع استنزاء * وجدالم قولهم للربل ما اتى الله بشيء مما ولشاه الله لا تزل ملائكة وما شابه ذلك (بايات ربه) بالقرآن ولقد رجع اليها الضمير مذكراني قوله ان يفهموه (تعرض عنهم) فلم يتذكر حين ذكره ولم يتدنز (ونسي) عاقبة (ما قدمت بدها) من الكفر والمعاصي غير مفكر فيها ولا فاطر ان للمسي والحسن لا بهما من جزاء ثم عال اعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم وجمع مد الافراد جملا على لفظ من ومفتنا (فلن يبدوا) فلا يكون منهم اهداء البتة كانه حال منهم لشدة تصميمهم (ابدا) مدة التكليف كلها * واذا جزاء وجواب فدل على انشاء اهدائهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يكون سبب وجود الالهة سببا في انتفاؤه وعلى انه جواب الرسول على تقدير قوله ما لي لا ادعوم حرا على اسلامهم فقبل وان تدعهم الى الهدى فلن يبدوا (النفور) البليغ للنفرة (ذو الرحمة) الموصوف بالرحمة ثم انتبه على ذلك بتركه واخذة اهل مكة حاجلا من غير امال مع افراطهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (بل لهم موعد) وهو يوم بدر (لن يجدوا من دونه موثلا) منجي ولا ملجأ * وقالوا لذي النجاة واليه اذنا لاله (وتلك القرى) بر يدخرى الاولين من يودون قوم لوط وغيرهم اشارهم اليها ليعتبروا تلك مبتدأ والقرى صفة لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس (واهلكناهم) خير ويجوز ان يكون تلك القرى نصبا باخبار اهلكنا على شريطة التخيير والمعنى وتلك اصحاب القرى اهلكناهم (ما ظلموا) على ظلم اهل مكة (واجعلنا لهم لهم موعد) وضربنا لاهلاكهم وقامولوا لايحارون عنها كاضر بنا لاهل مكة يوم بدر والمهلك الالهة ووقت بدوقري لهم لهم موعد والموعود وقت او مصدر (لفناء) ليهده وفي الحديث ليل احسن كفاي وفناي ولا يقل عبيدي واهي وقيل هو يوشع ابن نون وانما قيل فناء لانه كان يخدمه ويثبته وقيل كان يأخذ منه العلم * (فان قلت) (لا ابرح) ان كان بمعنى لا ازول من برج المكان فقد دل على الاقامة على السفرو كان بمعنى لا ازال فلا يد من الخير (قلت) هو بمعنى لا ازاله وقد حذف الخير لان الحال والكلام مما يدلان عليه اما الحال فلان كانت حال سفر واما الكلام فلان قوله (حتى ابلغ مجمع البحرين) غاية مضروبة تستدعي ماهي غاية فلا بد ان يكون المعنى لا ابرح اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ووجه آخر هو ان يكون المعنى لا ابرح مسيرى حتى ابلغ على ان حتى ابلغ هو الخير فلما حذف المضائف اقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المنكتم فاقرب الفعل عن لفظ كالفائب الى لفظ المنكتم وهو وجه لطيف ويجوز ان يكون المعنى لا ابرح ما انا عليه بمعنى ازم المسير والطلب والا تركه ولا افترقه حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان ومجمع البحرين المكان الذي وعد فيه موسى لقائه فحضر عليهما السلام وهو ملقي بحري فارس والروم ما يلي المشرق وقيل طنبجة وقيل افرقية ومن يدع التفسير ان البحرين موسى والحضر لهما كما بالبحرين في العلم وقرى مجمع بكسر الميم وهي في الشذوذ من يفعل كالشرق والمطلع من يفعل (او امضي حقا) او اسير زما تا طويلا والحقب ثمانون سنة وروى انه لما حضر موسى على مصر مع بني اسرائيل واستقروا بها ببدهلاك القبط امره الله ان يذكر فيه مائة الف مرة فقام فيهم خطيبا فذكر نعم الله وقال انه اصطفى نبيكم وكلمه فقالوا له فقلنا هذا قالى الناس اعلم قالنا فانتم الله عليه حين لم يردالم الى الله قالوا حي اليه بل اعلم منك عبيدي عند مجمع البحرين وهو الحضر وكان الحضر في ايام افر يدون قبل موسى عليه السلام وكان على مقدمة في القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وقيل ان موسى سال ربه اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساى قال قاي عبادك اقضى قال الذي يقضى الحق ولا يتبع الهوى قال قاي عبادك اعلم قال الذي يقضى علم الناس الى علمه عني ان يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى فقال ان كان في عبادك من هو اعلم مني فادلني عليه قال اعلم منك الحضر قال ابن اظليه قال على الساحل عند الصخرة قال يارب كيف لي به قال تاخذ حوتا في

وما اندروا هروا من اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت بدها فاجعلنا على قلوبهم اكنة أن يفهموه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يبدوا اذا ابدا وويلك السفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثلا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لهم موعدا واذا قال موسى لفناء لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين لواء حقا فلما بلغا مجمع بينهما في حق الله تعالى واجب والله الموفق

• قوله تعالى قال ارايت اذ اوى بنا الى الصخرة فاني نسيت الحوت (قال ارايت كيف نسي يوشع ذلك ومثله لا ينسى الخ) قال احدى وقد ورد في الحديث ان موسى عليه السلام لم ينصب ولم يقل لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الا منذ جاوزوا الموضع ٥٧٣ الذي حذره الله تعالى له فاعلم

الحكمة في انشاء الله تعالى ليوشع ان يتيقظ موسى عليه السلام لئلا الله تعالى على المسافر في طاعة وطالب علم بالتيسير عليه وحمل

نسيا حوتهما فانخذ سبيله في البحر سر يا فلما جاوزا قال لعتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارايت اذ اوى بنا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسا به الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر هجبا قال ذلك ما كنا لنخبره قط وما على آثامهما قصيصا فوجد اعيادهم عبادنا آثانهم رحمتنا عندنا وعلمنا من لدنا علما قاله موسى هل اتبعك على ان تمنحنا غدا رغدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به

الاعياء عنه وتلك سنة الله الجارية في حق من صحت له نية في عبادة من المبادات ان ينسرها ويحمل عنه مؤنتها ويتكفل به مادام على تلك الحالة وموقع

مكثل فحيث فقدته فهو هناك فقال لعتاه اذ فقدت الحوت فاخبرني فذهبا بشيان في قدوم موسى فاضرب الحوت ووقع في البحر فلما جاء وقت الغداء طلب موسى الحوت فاخبره فثابه بوقوعه في البحر قاتا الصخرة فاذا رجل مسجى شو به فسلم عليه موسى فقال واني بارضنا السلام فصره نفسه فقال يا موسى انا على علم علمني الله لا انا انت وانت على علم علمك الله لا انا اعلم انا لما ركبا السفينة جاء عصفور وقع على حجر فها فخر في الماء فقال الخضر ما ينقص علمي وعلمك من علم الله فقد ارادنا هذه المصفورة من البحر (نسيا حوتهما) ان نسيا تفقد امره وما يكون منه عاجل اشارة على الظفر بالطلبة وقيل نسي يوشع ان يذمه ونسي موسى ان يامر به فيه بنى هو جليل كان الحوت سمكة ملحوة وقيل ان يوشع حمل الحوت والحيز في المكثل فزلا ليلة على شاطئ عين تسمى عين الحياة زناهم موسى فلما اصاب السمكة برد الماء ووجه عاشت وروى انها اكلا معا وقيل تواض يوشع من تلك العين فانقضع الماء على الحوت فماش ووقع في الماء (سريا) امسك الله جبره في الماء على الحوت فصارع عليه مثل الطاق وحصل منه في مثل السرب معجزة لومى او للخضر (فلما جاوزا) اللوعده الصخرة لنسيان موسى تفقد امر الحوت وما كان منه ونسيان يوشع ان يذكر لومى ما رأى من جده ووقوعه في البحر وقيل سارا بعد جاوزة الصخرة الليلة والقدالي الظاهر والتي على لومى النصب والجرح حين جاوزا للوعده ولم ينصب ولا جاع قبل ذلك فذكر الحوت وطلبه وقوله (من سفرنا هذا) اشارة الى مسير ما رآه الصخرة (فان قلت) كيف نسي يوشع ذلك ومثله لا ينسى الخ لكونه اشارة لهما على الطلبة التي تناهضا من اجلها لكونه معجزتين نتين وهما حياة السمكة للملحوة لما كول منها وقيل ما كانت الاشق سمكة وقيام الماء وانصبا به مثل الطاق وتغوزها في مثل السرب منه ثم كيف استمر به النسيان حتى خلفا للوعده وسارا مسيرة ليلة الى ظهر الفتح حتى طلب موسى عليه السلام الحوت (قلت) قد شهد الشيطان بوساوسه فذهب بفكره كل مذهب حتى اعتراه النسيان وانضم الى ذلك انه ضرى بمشاهدة امثاله عند موسى عليه السلام من العجائب واستانس باخوانه فاعان الانا على قلة الاهتمام (ارأيت) بمعنى اخبرني (فان قلت) ما وجه التام هذا الكلام قال كل واحد من ارأيت و (اذأرنا) و (فاني نسيت الحوت) لا متعلق به (قلت) لما طلب موسى عليه السلام الحوت ذكر يوشع ما رأى منه وما اعتراه من نسيانه الى تلك الغاية فدهش وطفق يسأل موسى عليه السلام عن سبب ذلك كما قال ارايت مادعا في اذأرنا الى الصخرة فاني نسيت الحوت فحذف ذلك وقيل هي الصخرة التي دون نهر الرية (ان اذكره) بدل من الماء في انسا نيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان وفي قراءة عبد الله ان اذكره (عجبا) فاني مقصولى اتخذ مثل سر يا بنى واتخذ سبيله سبيلا عجبا وهو كونه شبيه السرب او قال عجبا في آخر كلامه فنجبا من حاله في روى تلك العجبة ونسيانه لها وما رأى من المعجزتين وقره وما انسا نيه الا الشيطان ان اذكره اعتراض بين المظوف والمطوف عليه وقيل ان عجبا حكاية لتعجب موسى عليه السلام وليس بذلك (ذلك) اشارة الى اتخاذ سبيلا اي ذلك الذي كذا تطلب لانه اشارة للظفر بالطلبة من لقاء الخضر عليه السلام • قري • نيم بنير ياه في الوصل والتمات احسن وهي قراءة ابي عمرو واما الوقف فلا كقوة طرح الاء اتباعا لحظ المصنف (قارندا) (فرجما في ادراجما) (قصصا) قصصا اي يبقان قصصا اي يبقان آثامهما اتباعا لقرندا مقتضين (رحمة من عندنا) هي الوحي والنبوة (من لدنا) ما يخص بنا من العلم وهو الاخبار عن النيوب (رشدنا) قري • بفتحين وبضمه وسكون اي علما اذ ارشدا رشده في ديني (فان قلت) اما لدت حاجته الى العلم من آخر في عبده انه كافي لموسى بن يشالاموسى بن عمران لان النبي يجب ان يكون اعلم أهل زمانه واما مهم

الا يلاحظ انه وجد بين حاله سفره لعمود حاله جاوزته وانا وانا اعلم وان كان موسى عليه السلام متيقظا لذلك فاطلوا باظهاره من امته بل من امته عليه الصلاة والسلام اذ قص عليهم القصص فلما اورد الله تعالى قصص انبياءه ليسمر بها الناس ولكن ليشمر الخلق لتدبرها واقتباس انوارها وما فيها من جلال وجلال والله اعلم

الرجوع اليه في ابواب الذين (قلت) لا غضا ضيه بالني في اخذ العلم من نبي مثله وانما يقضى منه ان يأخذه
 ممن دونه وعن سيد بن جبير انه قال لابن عباس ان نوحا ابن امراءه كتب يزعم ان الخضر ليس بصاحب
 موسى وان موسى هو موسى بن ميثا فقال كذب غدا والله • في استطاعة الصبر معه على وجه التام كيد كنهها
 مما لا يصح ولا يستقيم وعلى ذلك انه يقول امورا هي في ظاهرها متاكدة والرجل الصالح فكيف اذا كان
 نبيا لا يملك ان يشتمز ويحتض ويحجز اذا رأى ذلك ويأخذ في الانكار (خبر) يميز الى محطه بخبرك
 اولان لم يحط به بمعنى تخبره فنصبه نصب المصدر (ولا اعصى) في محل النصب عطف على صبرا اي يستجديني
 صبرا غير عاص اولاف في محل عطف على استجديني رجا موسى عليه السلام لحرصه على العلم وازدياده ان
 يستطيع معه صبرا بعد افصاح الخضر عن حقيقة الامر فوعده بالصبر معلقا بشيئة الله عليه بشفة الامر
 وصوته وان الحية التي تأخذ للمصلح عند مشاة الهدى السادشي • لا يطاق هذا مع علمه ان النبي المصوم الذي
 امره الله بالاسرار والاتباعه واقبائه العلم منه برئ من ان يباشر ما فيه غيرة في الدين وانه لا بد له ان يستمع
 ظاهره من باطن حسن جميل فكيف اذا لم يعلم • قرى • فلا تشلني بالنون القليلة يعني فن شرط اتباعك
 لي انك اذا رأيت مني شيئا وقد علمت انه صحيح الا انه غيبي عليك وجهه صحتة فصحت وانكرت في نفسك ان
 لا تقا تعني بالسؤال ولا ترا جيني فيه حتى اكورنا القاتع عليك وهذا • ان آداب المتعلم مع العالم ولاتبوع مع
 التابع (فاطلاقا) على ساحل البحر يطلبان السفينة فلما ركا قال اهلها ما من اللصوص وامرهم بالخروج
 فقال صاحب السفينة اري وجوده الانبياء وقيل عرفوا الخضر فحملوها بغير نول فلما اجروا اخذ الخضر
 القاس فخرق السفينة فان فلع لوحي من الواحها ما على الماء فجعل موسى يسد الخرق ثيابا ويقول (أخرقتها
 لتفرق اهلها) وقرى • لتفرق بالنشد يدو ليرق اهلها من غرق واهلها صر فوع (جئت شيئا امرا) انيت شيئا
 عظيما من امر الامراء اعظم قال داعية دعياه ادا امرا (بما نبيت) بقلبي نسيته او بشي • نسيته او بنسائي
 اراد انه نسي وصيته ولا مؤاخذه على التامى او اخرج الكلام في مرض النبي عن • واخذته باللسان يومه
 انه قد نسي ليسط عذره في الانكار وهو من معار يض الكلام التي بها الكذب مع التوصل الى الغرض
 كقول ابراهيم هذه الحقق وانني سقيم واراد باللسان التوك اى لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة •
 يقال رقه اذا غشيه وارقه اياه اى ولا تشني (عسرا) من امرى وهو اتباعه اياه يعني ولا تصر على متابعتك
 ويسر هاعل بالاغضاء وترك المناقشة وقرى • عسرا بضمعين (فقتله) قيل كان قتله قتل عقده وقيل ضرب
 برأسه الحائط وعن سيد بن جبير اضجه ثم ذمعه بالسكين (فان قلت) لم قيل حتى اذا ركا في السفينة خرقتها
 بغيره وحتى اذا فاعيا غلاما فقتله بالقاء (قلت) جعل خرقتها جزءا للشرط وجعل قتله من جملة الشرط مطوقا
 عليه واجزاء قال اقلت (فان قلت) فخرخلف بينهما (قلت) لان خرقي السفينة لم يعقب الركوب وقد تعقب
 القتل لقاء الدلام • وقرى • را كيتوزكية وهي الطاهرة من الذنوب اما لا تطا طهارة عنده لا يلم بها قد اذنبت
 واما لا تطا طهارة لم تبلغ الحنت (غير نفس) يعني لم تقتل نفسا فقتل نفسا وعن ابن عباس ان نجدة
 الحروري كتب اليه كيف جاز قتله وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان فككتب اليه ان
 علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى فكان ان تقتل (فكرا) وقرى • بضمعين وهو الذكر وقيل التكرار من
 الامر لان قتل نفس واحدة اهل من اغراق اهل السفينة وقيل مماته جئت شيئا انكر من الاول لان ذلك
 كان خرقا يمكن تداركه بالسد وهذا لا سبيل الى تداركه • (فان قلت) ما معنى زيادة لك (قلت) زيادة
 المكافأة للاتباع عن رفض الوصية والوصية عند الكثرة الثانية (مدها) بمد هذه الكثرة والمسئلة
 (فلا تصاحبني) فلا تقار بي وان طلبت صحبتك فلا تبايني على ذلك وقرى • فلا تصاحبني فلا تكن صاحبني
 وقرى • فلا تصاحبني اى فلا تصاحبني اياك ولا تجعلني صاحبك (لم دني عذرا) قد اعذرت وقرى • ولم دني
 بتخفيف النون ولدني يسكون الدال وكسر النون كقولهم في عضد عضد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رحم الله اخي موسى استحيا قال ذلك وقال رحمة الله علينا وعلى اخي موسى لو لبث مع صاحبها لبعثنا صاحب

عليه السلام اجماله
 على المبادرة بالانكار
 الا لتهاب والحية الحق
 انه قال حين خرقت السفينة
 أخرقتها لتفرق اهلها
 ولم يقل لتفرقنا فليس
 نفسه واشتغل بغيره في
 الحلة التي كل احد فيها
 خيرا قال استجديني ان
 شاء الله صابرا ولا
 اعصى لك امرا قال كان
 اتبعني فلا تسالي عن
 شيء حتى احدثت منه
 ذكرا فاطلقا حتى اذا
 ركا في السفينة خرقتها
 قال أخرقتها لتفرق
 اهلها لقد جئت شيئا
 امرا قال الما قل انك لن
 تستطيع ممي صبرا
 قال لا تؤاخذني بما
 نسبت ولا تهرقني من
 امرى صبرا فانطلقا
 حتى اذا فاعيا غلاما فقتله
 قال اقلت نفسا زكية
 بغير نفس اقد جئت
 شيئا انكر قال الما قل
 لك انك لن تستطيع
 ممي صبرا قال ان سالتك
 عن شيء بعدها فلا
 تصاحبني قد بلغت من
 لدني عذرا فانطلقا حتى
 اذا اتيا
 يقول نفسي نفسي لا
 يلوي على مال ولا ولد
 وتلك حالة الفرق في سبوحان
 من جبل انبياء في صفاه
 على بصيح الحق والشفقة عليهم والرافة بهم صلات الله عليهم اجمعين وسلامه

* قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يسلمون في البحر فاردت ان اعياها وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا (قال ان قلت قوله اردت ان اعياها مسبب عن خوف الغصب عليها الخ) قال احمدوكانه جعل السبب في اعائها كونها لمساكين ثم بين مناسبة هذا السبب للسبب بذكر عادة الملك في غصب السفن وهذا هو الحد الذي في التعليل ان يرتب الحكم على السبب ٥٧٥ ثم يوضح المناسبة فيها بدلا عما يجاء

الاعاجيب (اهل قرية) هي انطاكية وقيل الالبته وهي اجد ارض الله من السماء (نن ان يضيئوها) وقرى يضيئونها يقال ضافة اذا كان له ضيفا وحقيقته مال اليمين ضاف السهم عن الغرض ونظيره زاره من الازورار واضافة وغيثه انزله وجعله ضيفه وعن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اهل قرية لثاموا قيل شر القرى التي لا يضاف الضيف فيها ولا يعرف لابن السيل حقه (يريد ان ينقض) استمرت الارادة للعدااة وللشارفة كما استمر المهم والنزم لذلك قال الرازي

في مهمه قلقت به هاماتها * قلق القوس اذا اردن نصولا

يريد الرع صدره اني براه * ويسدل عن ذمها بني عقيل

وقال حسان ان دهرنا يلف شعل بجمل * لزمان بهم بالاحسان

وسمعت من يقول عزم السراج ان يطفأ وطلب ان يطفأ واذا كان القول والنطق والكتابة والصدق والكذب والسكوت والتمرد والاباء والتمرد والطواغية وغير ذلك مستمارة للجادولسلا يبقل لما بال الارادة قال

اذا قالت الاسماع للبطن الحق * تقول سنى للنوة طنى * لا يطقن اليهود حتى ينطق المود وشكا الى بيرة ومجهم * فان يك ظنى صادقا وهو صادق * ولما سكت عن موسى الغضب

تمرد مراد وعز الابلق * ولم يعضم ياني على جفانه اغفاه * ثم اذا اتحد الموم تمردا ابت الروافد والتدى لقمصها * من البطون وان تمس ظنورا

قالنا انبنا طامعين ولقد بلغني ان بعض الحرفيين اكلام الله تعالى من لا يعلم كان يحمل الضمير للخصم لان ما كان فيه من آفة الجمل وسقم الفهم اراه على الكلام طبقة اذا نهزلة فتحمل ليدل على ما هو عنده اصح وافصح وعنده ان ما كان ابد من الحجاز كان ادخل في الاعجاز وانقض اذا اسرع سقوطه من انقضاء الطائر وهو يفل مطاوع قفصه وتقول افضل من النقص كاحمر من الحرة وقرى ان ينقض من النقص

وان ينقاص من ناقص السن اذا انشقت طولاً قائم ذوالرمة منقاص ومنكتب بالصاد غير محجمة (فاقامه) قيل اقامه بيده وقيل مسحه بيده فقام واستوى وقيل اقامه بعمود عمده وقيل نقضه وبناه وقيل كان طول الجدار في السماء مائة ذراع كانت الحبال حاضطرا وانقضا الى انطعم وقيل هما الحاجة الى آخر كسب اللز وهو المسئلة فلم يجدوا ماسيا فلما اقام الجدار لم يجدوا لهما الك موسى لما رأى من الحرمان ومساء

الحاجة ان قال لو شئت لا تحذت عليه اجرا) وظلت على عملائه جعل حتى تنقش وتبنتكم به الضرورة وقرى لم تحذت والباء في تحذاصل كما في تبع وانخذ افضل منه فانيج من تبع وليس من الاخذ في شيء

(فان قلت) (هذان) اشارة الى ماذا (قلت) قد تصور فراق بينهما عند حلول ميعاده على ما قال موسى عليه السلام ان ساكنك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فاشارة الى رجوعه مبتدأ وأخير عنك تقول هذا اخوك فلا يكون هذا اشارة الى غير لاخ ويجوز ان يكون اشارة الى السؤال الثالث اي هذا الاعتراض بسبب الفراق والاصل هذا فراق بني وبيك وقد رآه ابن ابي عمير في قصيف المصدر الى الظرف كما يضاف الى المفعول به

(لمساكين) قيل كانت امشرا فاحوة خمسة منهم زمني وخمسة يسلمون في البحر (وراءهم) امامهم كقوله تعالى ومن وراءهم برزخ وقيل خلفهم كان طر بهم في رجوعهم عليهم ما كان عدم خبره فاعلم الله به الخضر وهو جلندي (فان قلت) قوله فاردت ان اعياها مسبب عن خوف الغصب عليها لكان حقه ان يباخر من السبب فلم قدم عليه (قلت) انية به التأخير واتما قدم للتأية ولان خوف الغصب ليس هو السبب وحده

نسب الاعابة الى نفسه وامام اسناد الثاني الى الضمير لئلا كورة لظاهرا من باب قول خواص الملك امرنا بكذا اوردنا كذا وانما يسون امر الملك ودبر ويدل على ذلك قوله في الثالثة اريد بك اني لنا اشد خفا فانظر كيف تنازرت هذه الاساليب ولم تنات على تحط واحد مكر

بمجهل السمع وينبوعها تاملت هذه الخاتمة على رعاية الاسرار المذكورة فمبجعا الطيف الحبيب

نسب الاعابة الى نفسه وامام اسناد الثاني الى الضمير لئلا كورة لظاهرا من باب قول خواص الملك امرنا بكذا اوردنا كذا وانما يسون امر الملك ودبر ويدل على ذلك قوله في الثالثة اريد بك اني لنا اشد خفا فانظر كيف تنازرت هذه الاساليب ولم تنات على تحط واحد مكر

بمجهل السمع وينبوعها تاملت هذه الخاتمة على رعاية الاسرار المذكورة فمبجعا الطيف الحبيب

نسب الاعابة الى نفسه وامام اسناد الثاني الى الضمير لئلا كورة لظاهرا من باب قول خواص الملك امرنا بكذا اوردنا كذا وانما يسون امر الملك ودبر ويدل على ذلك قوله في الثالثة اريد بك اني لنا اشد خفا فانظر كيف تنازرت هذه الاساليب ولم تنات على تحط واحد مكر

بمجهل السمع وينبوعها تاملت هذه الخاتمة على رعاية الاسرار المذكورة فمبجعا الطيف الحبيب

الى جملة مقدماته والتية
تأخيره والله اعلم ولقد
تاملت من فصاحة هذه
الآسى والخاتمة ينهاني
الاسلوب عجا الاتراء
في الاولى اسند الفصل
الى ضمير خاصة بقوله
فاردت ان اعياها
واستد في الثانية الى
اهل قرية استطعنا
اهلها قابوا ان
يضيئوها فوجدنا
فيها جدارا يريدان
ينقض قاقمه قال
لوشئت لا تحذت عليه
اجرا قال هذا فراق بني
وبيك ساكنك باو بل
ما لم تستطع عليه صوة
اما السفينة فكانت
لمساكين يسلمون في
البحر فاردت ان اعياها
وكان وراهم ملك ياخذ
كل سفينة غصبا واما
النلام فكان ابواه
مؤمنين

ضمير الجماعة والمظم
نفسه في قوله فاردت ان
يهدمها بهما وخشيتنا
ان يرحمها ولعل
استناد الاول الى نفسه
خاصه من باب الادب
مع الله تعالى لان المراد
تم عبت فتادب بان

ولكن مع كونها للمساكين فكان بمنزلة قولك ز يدننى مقيم * وقيل في قراءة في وعبد الله كل سبعة صلح
 * وقرأ المحدثي وكان اباوه مؤنان على ان كان فيه ضمير الشأن (فخشنا ان يرهقه ما طينا او كرها) ففخنا
 ان يدنى الوالدين المؤمنين طينا باعليهما وكفر التمتها يعقوه وسوء صليمة وبلحق بهما شر و بلاه
 او يقرن بايمانها طفا له وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤنان وطاخ كافراو يندبهما ابداه و يضلما بضللاه
 فتردا بسبوه يطنياو يكفرا بصدلايان وانما خشى الحضر من ذلك لان الله تعالى اعلمه بحاله واطلمه على
 سر امره وامره اياه يقتله كاختاراه لفسدة عرفها في حياته وفي قراءة ابي خفاف ربك والتمنى فكره ربك
 كراهة من خاف سوء عاقبة الامر فغيره ويجوز ان يكون قوله فخشنا بحاكية لقول الله تعالى بمعنى فكرها
 كقوله لا هيبك * وقرئ يندبهما بالشد يد * والزاكاة الباهرة والقضاء من الذنوب * والرحم الوجهة والمطلب
 وروى انه ردت لها جاري يزوجها نبي فولدت نيا هدى الله على يده امة من الاعم * وقيل ولدت سبعين نيا
 وقيل ابدها باماؤمنا ملتها * قيل اسمها الغلامين اصرم وصبرهم واللام للقول اسمها الحسين واختلف
 في الكثر فيقول مال مدفون من ذهب وفضة وقيل لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدري كيف
 يوزن وعجبت لمن يؤمن بالزرق كيف يصب وعجبت لمن يؤمن بالوت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن
 بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله الحمد رسول الله
 وقيل صحف فيها علم والظاهر لاطلاقه انه مال وعن قتادة احسن الكثر من قبلنا وحررنا علينا وحرمت الغنيمة
 عليهم واحلت لنا ارقوله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة (وكان اباوهما صالحا) اعتداد بصالح ابيهما
 وحفظ لحقه فيهما وعن جعفر بن محمد الصادق كان بين الغلامين وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة اياه
 وعن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما انه قال لبعض الخوارج في كلام جرى بينهما حفظ الله الغلامين
 قال بصلاح ابيهما قال في وجدي خيبره فقال قلنا يا الله انك قوم خصمون (رحمة) مقوله او هو مصدر
 منصوب واراد ربك لانه في معنى رحمها (وما فلتته) وما فلتت ما رأيت (عن امرى) عن اجهادى ورأى
 وانما فلتته يا امرأته * ذوالقرنين هو الاسكندر الذي ملك الدنيا قيل ملكها مؤنان ذوالقرنين وسليمان
 وكافران هرودو ويختصر وكان يبدع وروى واختلف فيه قيل كان عبدا صالحا ملكه الله الارض واعطاه
 العلم والحكمة والبصيرة الحيق وسخر له النور والظلمة فامر به في النور من امامه وحوطه الظلمة من ورائه
 وقيل نيا وقيل ملكا من الملائكة وعن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم غفرا
 ما رضيت ان تسموا باسماء الانبياء حتى تسميتم باسماء الملائكة وعن علي رضي الله عنه سخر له السحاب
 ومدت له الابواب وبسط له النور وسئل عنه فقال احب الله فاحبه وساله ابن الكوا ما ذا للقرنين املك
 ام نبي فقال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فبات ثم بعته الله
 فغضب على قرنه الايسر فبات فبته الله فسمى ذا القرنين وفيكم مثله قيل كان يدعوهم الى التوحيد فيقتلونه
 فيحببه الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم سمي ذا القرنين لانه طاف بقرنه الدنيا يعني جانبها شرقا
 وغربا وقيل كان له قرنان اى صغيرتان وقيل اقرض في وقته قرنان من الناس وعن وهب لانه ملك
 الرمد وقارس وروى الروم والترك وعنه كانت صفتا رأسه من نحاس وقيل كان لاجنه قرنان وقيل كان على
 رأسه ما يشبه القرنين ويجوز ان يقرب بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع كيشلا به ينطع اقرانه وكان من الروم
 ولد عجوز ليس لها ولد غيره * والسائلون هم اليهود سألوه على جهة الامتحان وقيل سألوه ابوجهل واشياعه
 والمطاليب في (عليكم) لاحل القرنيين (من كل شيء) اى من اسباب كل شيء ازادهم من اغراضه ومقاصده في
 ملكة (تنبا) طر يها مواصل اليه والسبب ما جوصل به الى المقصود من علم اوقدره وآله * فاراد بلوغ المغرب
 (قائعي سبيا) يوصله اليه حتى بلغ وكذلك اراد المشرق قائعي سبيا واراد بلوغ السدين قائعي سبيا وقرئ
 قائعي * قرئ حمنة من حمت البشرا فصارها الحمنة والحمنة بمعنى حارة وعن ابى ذر كنت رديف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على جبل فرأى الشمس حين غابت فقال يا اباذر ادري اين تغرب هذه فقلت الله ورسوله

فخشينا ان يرهقهما
 طنيا او كرها فارادنا ان
 يندبهما ربهما خيرا
 منه زكاة واقرب رحما
 واما الحداد فكان للغلامين
 يتيمين في المدينة وكان
 تحته كثرهما وكان ابيهما
 صالحا فاراد ربك ان
 يبلغا اشد هما ويستخرجما
 كثرهما رحمة من ربك
 وما فلتته عن امرى ذلك
 تاويل ما لم تسطع عليه
 صبرا ويستلوك عن ذى
 القرنين قل سائلوا عليكم
 منه ذكرا انما كان في
 الارض وآتياءه من كل
 شيء سببا قائعي سبيا حتى
 اذا بلغ مغرب الشمس
 وجدهما تغرب في عين
 حمنة ووجدعهما قوما
 قلنا يا ذا القرنين اما ان
 تمذب واما ان تصخذ
 فيهم حسنا قال اما من
 ظلم فسوف نذهبه ثم يرد
 الى ربه فيعذبه هذا الفكر

اعلم قال فانها تقرب في عين حامية وهي قرامة ابن مسعود وطلح حنوا بن عمر وابن عمرو والحسن وقرأ ابن عباس حنوا وكان ابن عباس عندهما بقة فقرأ ما بقة حامية فقال ابن عباس حنة فقال معاوية لعبد الله بن عمرو كيف تقرأ كما يقرأ أمير المؤمنين ثم وجه الى كعب الاحبار كيف تجد الشمس تقرب قال في ماء وطين كذلك مجده في التوراة وروى في طاف فوافق قول ابن عباس وكان يقرجل فانشد قول تبع

فراى مغيب الشمس عند ما بها * في عين ذي خلب وظل حرم

اي في عين ما ذي طين رحما أسود ولا تنافي بين الحنة والحامية فجاء ان تكون العين جامعة للوصفين جميعا * كانوا كفرة فخيرهم الله بين ان يذهبهم بالقتل وان يدعوهم الى الاسلام فاختار الدعوة والاولا جدي في استأنتهم * فقال امامن هو فاني الالبقاء على الظلم العظيم الذي هو الشرك فذلك هو المذهب في الدارين (وامامن آمن وعمل ما يفتضيه الايمان) (فله جزاء الحسن) وقيل خيره بين القتل والاسر وسماها احصا باقمقا بقة القتل

فله جزاء الحسن فله ان يجازى للثمن بالهسي واوله جزاء القلة الحسن التي هي كلمة الشهادت وقول في قوله جزاء الحسن اي فله القلة الحسن جزاء وعن قتادة كان يطعم من كفر في القدر وهو المذاب الفكر ومن آمن اعطاه موكما (من اسرنا يسرا) اي لا نأمره بالعصب الشاق ولكن بالسلم المتيسر من الزكاة والخراج وغير

ذلك وتقديره ذا يسر كقولهم قولا يسورا وقرئ يسرا بضمين * وقرئ مطلع بفتح اللام وهو مصدر * والمطلع باخ مكان مطلع الشمس كقوله * كان بجرا الى مسات ذبيوها * يريد كان آثار بجرا الى مسات (على قوم) قيل هم الزنج والبلاترا بنية وعن كعب ارضهم لا تحسك الابنية وبها اسر اب فاذا طلعت الشمس دخلوها فاذا اترق النهار خرجوا الى مساكنهم وعن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسالته عن هؤلاء فقيل بينك وبينهم

مسيرة يوم وليلة فيلقتهم فاذا احدهم يفرش اذنه وليس الاخرى ومعها صاحب يعرف اسانهم فقلوا له جفتنا ننظر كيف تطلع الشمس قال فبينما نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة الصلصلة نفثت على ثم اقبلت وهم يحسبون بانهم من فلما طلعت الشمس على الماء اذ هي فوق الماء كهيئة الزيت فدخلوا ناسرا بالماء فلما اترق النهار خرجوا الى البحر فجموا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم وقيل السرا لباس وعن مجاهد من

لا يابس الثياب من السود ان عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض (كذلك) اي اعمد في القرنين كذلك اي كاضفاه تظلالا امه (وقد احطنا بالآية) من الجنود والالآت واسباب ذلك (غيرا) تكثيرا لذلك وقيل لم يجعل لهم من دونها استرا مثل ذلك السر الذي جعلنا لكم من الجبال والحصون والابنية والاكنان من كل جنس والثياب من كل صنف وقيل بلغ مطلع الشمس مثل ذلك اي كما بلغ مغربها وقيل تطلع على قوم

مثل ذلك القبيل الذي تقرب عليهم يعني انهم كفرة مثلهم وحكمهم مثل حكمهم في تذبذب عن حق منهم على الكفر واحصا نال من آمن منهم (بين السدين) بين الجبلين وما جيلان سدوا القرنين ما بينهما قرى بالضم والفتح وقيل ما كان من خلق الله تعالى فهو مضموم وما كان من عمل الابدان فهو مفتوح لان السد بالضم فعل بمعنى مقبول اي هو ما الله الله تعالى وخلقه والسد بالفتح مصدر حدث بعدته الناس واتصم بين غل أنه مقبول به مبلوغا بمنعرج الاضافة في قوله هذا افرق بيني وبينك وكما ارتفع في قوله لقد قطع بينكم لانه من

الظروف التي تستعمل اسماء وظروفا وهذا المكان في منقطع ارض الترك محال للذوق (من دونهما قوما) هم الترك (لا يكادون يفتقون قولا) لا يكادون يفهمونه لا بجهود ومشقة من اشارة ونحوها كما يفهم البكم وقرئ يفتقون اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يدبون لانه لا يفهمون غريبة بمجوعة (ما جوج وما جوج) ايمان اعصميا بدليل منع الصرف وقرأهم موزون وقرأ روبة أجوج وما جوج وما من روبة ياقت

وقيل يا جوج من الترك وما جوج من الجبل والذلم (مفسدون في الارض) قيل كانوا ياكلون الناس وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يكون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا اكلوه وكانوا يلقون منهم قتلا واذى شديدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم في حقهم لا يموت احد منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلى عليهم قد حل السلاح وقيل هم على صنفين طوايف مفرطو الطول وقصار مفرطو القصر * قرئ خرجا

واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسن وسنقول من امرنا يسرا ثم اتبع صبا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم يجعل لهم من دونها سيرا كذلك وقد احطنا بما لديه خيرا ثم اتبع صبا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما يكادون يفتقون قولا قالوا ياذا القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال

وخرأى جملأخرجه من اموالنا وظاهرنا النول والواله وقرى سداوسدا بالفتح والغيم (ما مكنى فيه
 ربه خير) ما جئني فيه ما مكنى من كثرة اللال والسار خير مما تباين من الخراج فلا حاجتي اليه قال
 سلمان صلوات الله عليه فا آتاني الله خرمما آتاكم قرى بالادغام وبك (قاعوني بقوة) بفعله
 وصناع يحسنون البناء والعمل بالآلات (ردما) حاجرأ حصينا موقفا والردم اكبر من السد من قوهم
 ثوب مردم رقام فوق قاع * قيل حفر الاساس حتى بلغ الماء وحمل الاساس من الصخر والنحاس المذاب
 والذبان من زبر الحديد بينهما الخطب والفتح حتى سد ما بين الجبلين الى اعلامناهم وضع المنافع حتى اذا
 صارت كانا رصبا الحاس الذي على الحديد الخمي فاشططوا التصق بعضهم بعضا وصار جبالا صلبا وقيل
 بعدما بن السدين مائة فرسخ وقرى سري وسوي وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كربلا اخره به
 يقال كسرأرأ به قاله كالدخول بطريقه سوداء وطريقه حمراء) قال قدرأ به والصدفان فصحتا جانيا الجبلين
 لانهما حصانان اي بقابلان وقرى الصدفين بضم السين والصدفان بضمه وسكون والصدفان بضمه وضمة
 * والفطر النحاس المذاب لانه يقطر (قطر) منصوب بانفخ وقد يره آتوني قطر الفرج مليه قطرا فحذف
 الاول دلالة على عليه وقرى قال آتوني اي جئتني (فما استطاعوا) بحذف التاء للطف لان التاء قرينة
 المخرج من الطاء وقرى فاستطاعوا قلب السين صادوا واما من قرأ بادغام التاء في الطاء فلاق بين
 ساكنين على غير الخد (ان يظن) ان يملوه اي لاحالة لهم فيه من صعود لا ارتفاعا وانما لسه ولا سب
 لصلابه ونجاسة (هذا) اشار الى السد الذي هذا السد فمعة من القدر (رحمة) على عباده وهذا الاقدار
 والتحكم من تسميته (هذا جاء وعد ربي) يعني فاذا دنا نجي يوم القيامة وشارف ان يأتي * جعل السد
 (دكا) اي مدكوكا بسوفا مسوي بالارض وكل ما يسقط من سد ارتفاع فقد اندك ومنه الجمل الادك
 المنبسطة السام وقرى دكا بالمد اي ارضا مستوية (وكان وعد ربي حقا) آخر حكاية قول ذي القرنين
 (وتركنا) وجعلنا (بعضهم) ض الخلق (يوج في بعض) اي يضطربون ويختلطون انهم وجعلهم
 حيارى ويجوز ان يكون الضمير ليا جوج وما جوج وانهم موجودون حين يخرجون مآوا السد مزدحمين في
 البلاد وروى ياتون البحر فيشر بونماء وياكون دوا به نيا يكون الشجر من ظفروا به عن لم يحصن
 منهم من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدنية وبيت المقدس ثم يميت الله نفقا في افقأ لهم فيدخل في
 آذانهم فيموتون (وعرضنا جهنم) وبرزنا حالهم فرأوها وشاهدوها (عن ذكرى) عن آياتي التي ينظر اليها فاذكر
 بالاعظم واعني القرآن وتامل ما تبه وتبصر ما تحفه صم بكم عي (وكانوا لا يستطيعون سمما) يعني وكانوا
 صما عنه لانهم لا يبلغ لان الاصم قد يستطيع السمع اذا أصبح به وهؤلاء كانهم اصميت اذانهم فلا استطاعة بهم
 للسمع (عباد من دوني اولياء) هم الملائكة يعني انهم لا يكونون لهم اولياء يحكي عنهم سبحانه انت ولينا
 من ذنوبهم وقرأ ابن مسعود فظن الذين كفروا وقراء على رضي الله عنه ان الحسب الذين كفروا اي
 افكأهم وحسبهم ان يتخذوهم اولياء على الابد والغير وعلى القمل والاعمال لان الاسم الفاعل اذا اعتمد
 على الميزة ساوى القمل في العمل كقولك اقام ان يذان والمضى ان ذلك لا يكتفيهم ولا ينفعهم عند الله كما
 حسبوهم وقراء عكمة جعدة * انزل ما يقيم للزبل وهو الضيف ونحوه فيشرهم مذاب اليه (ضل سعيهم)
 ضباغ وبطل وهم الرهان عن على رضي الله عنه كقوله عاملة ناصية وعن مجاهد اهل الكتاب وعن على
 رضي الله عنه ان ابن الكوا سألهم فقال سعيهم اهل حروراء وعن ابي سعيد الخدري ياتي ناس باعمال يوم
 القيامة هي عندهم في العظيم كجبال تامة فاذا وزنوها لم يزن شيئا فلا تقيم يوم القيامة وزنا فتزريهم
 ولا يكون لهم عند اوزن ومقدار وقيل لا يقيم لهم ميزان لان الميزان اما يوضع لاهل الحسنات والسيئات
 من المؤمنين وقرى فلا يقيم الياء (ان قلت) الذين ضل سعيهم في اي عمل هو (قلت) الاوجه ان يكون
 في عمل الرفع على عمل الذين ضل سعيهم لانه جواب عن السؤال ويجوز ان يكون نصبا على الذنم او جرا على
 البطل (جهنم) عطف بيان لقوله جزأهم * الحول التحول يقال حل من مكانه حولا كقولك عاذي حبا عودا

ما مكنى فيه ربي خير
 قاعوني بقوة اجمل
 يتكرو بهم ردا آتوني
 زبر الحديد حتى اذا
 ساوى بين الصدفين
 قاله المتخو حتى اذا
 جعله نارا قال آتوني
 افرغ عليه قطرا
 لما استطاعوا ان
 يظهرهم واستطاعوا
 تقيا قال هذا رحمة
 من ربي فاذا جاء وعد
 ربي جعله دكا وكان
 وعد ربي حقا وتركنا
 بعضهم يومئذ يوج في
 بعض ونفخ في الصور
 فجعلناهم جما وعرضنا
 جهنم يومئذ للكافرين
 عرضا الذين كانت
 اعينهم في غطاء عن ذكرى
 وكانوا لا يستطيعون
 سمما الحسب الذين
 كفروا ان يخذوا عبادي
 من دوني اولياء اما
 اعتدنا جهنم للكافرين
 نزلا قل هل تنكب
 بالاخرين اعمالا
 الذين ضل سعيهم في
 الحياة الدنيا وهم
 يحسبون انهم يحسنون
 صنما اولئك الذين
 كفروا بايات ربهم
 ولانهم نفطحت اعالمهم
 فلا تقيم لهم يوم القيامة
 وزنا ذلك جزأهم جهنم
 بما كفروا واتخذوا
 آياتي ورسلي هزوا

يعني لا مزيد عليها حتى آتاهم انفسهم الى اجمع لا غرضهم وانهم وهذه غاية الوصف لان الاسارى
 الدنيا في اي نعيم كان فهو طامع الطرف الى ارفع منه ويجوز ان يراد نفي البحر وتأكيدها لخلو دية المداد اسم
 ما تم به الدراة من الخير وما عت به السراج من السليط ويقال للمداد مداد الارض والمضى لو كسبت كلمات
 علم الله وحكته وكان البحر مداداً والاراد بالبحر الجنس (لنفذ البحر قبل ان تنفذ الكلمات (ولو وجدنا)
 بمثل البحر مداداً لنفدوا الكلمات غير نافذة (مدداً) تميزكم. لك لي مثله رجلاً والمدد مثل المداد وهو
 ما عت به وعن ابن عباس رضي الله عنه بمثله مداداً وقرأ الاعرج مداداً بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد منه
 الكاتب فيكتب به وقرئ ينفذ لياه وقيل قال حي بن اخطب في كتابكم ومن يؤث الحكمة فقد اوتي خيراً
 كثيراً ثم اقرؤا وما اوتيتم من العلم الا قليلاً فترأت بني ان ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات الله
 (فمن كان يرجوا لقاء ربه) فمن كان يؤمل حسن لقاء ربه وان يقاء لقاء ربه وقيل قد فسرنا لقاء او الجن
 كان يخاف سوء لقاءه والمراد بالسمي عن الاشراك بالعبادة ان لا يرائي بعمله وان لا يتعنى به الاوجه ربه
 خالصاً لمخلط به غيره وقيل نزلت في جند بن زهير قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني اعمل العمل لله فاذا اطعم
 عليه مربي فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه وروى انه قال لك اجران اجر السر واجر العلانية وذلك اذا قصد

ان يقتدي به وعنه صلى الله عليه وسلم اتوا الشرك الا صفر قالوا وما الشرك الا صفر
 قال الربا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف من آخرها
 كانت له نوراً من قرنه الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نوراً من
 الارض الى السماء وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ عند
 مضجعه قل انما انا بشر مثلكم كان له من مضجعه نوراً
 يلا الى مكة حشوا ذلك النور ملائكة يصلون
 عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان
 له نوراً يلا من مضجعه الى البيت
 المعمور حشوا ذلك النور
 ملائكة يصلون عليه
 حتى يستيقظ
 والله اعلم

ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات كانت لهم
 جنات الفردوس نزلاً
 خالدون فيها لا يفنون
 عنها حولاً قل لو كان
 البحر مداداً لكلمات
 ربي لنفد البحر قبل
 ان تنفذ كلمات ربي ولو
 جئنا بمثله مدداً قل انما
 انا بشر مثلكم يوحى الي
 انما اهل الله واحد
 فمن كان يرجوا لقاء
 ربه فليعمل عملاً صالحاً
 ولا يشرك بعبادة ربه
 احد

تم الجزء الاول وبليه الجزء الثاني اوله سورة مريم

(فهرست الجزء الاول من الكشف)

سورة فاتحة الكتاب	٤
سورة البقرة	١٠
سورة آل عمران	١٣٥
سورة النساء	١٨٣
سورة المائدة	٢٤٢
سورة الانعام	٢٨٣
سورة الاعراف	٣١٨
سورة الانفال	٣٦٣
سورة التوبة	٣٨٢
سورة يونس	٤١٤
سورة هود	٤٣٣
سورة يوسف	٤٥٨
سورة الزمر	٤٨٨
سورة ابراهيم	٤٩٧
سورة الحجر	٥١٠
سورة النحل	٥١٩
سورة الاسراء	٥٣٩
سورة الكهف	٥٦١

(تمت)

Biblioteca Alexandrina



0419476